المجلد الثاني من حاشية الشهاب الدين على البيضاوي

٥٢٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة والحلة الجميلة حضرة سلطاننا الأعظم سلطان السلاطين العظام
أكرم الخواقين الفخام ناصب لواء الشرع في الآفاق باسط بساط الأمن والعدل
على الإطلاق السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
لا زالت أنوار حسناته مكتوبة مدى الأيام بأيدي سفرة بررة
كرام وقفا صحيحا شرعيا لمن قدر على مطالعته وإفادته واستفادته
حرره الفقير إليه سبحانه وتعالى درويش مصطفى
المأمور بتفتيش أوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

٨٩١
٨٨٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

سورة يونس قوله مكية اي قولا واحدا عند الداني رحمه الله وقيل في بعض اياتها انها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومناسبة هذه السورة ما قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وانه اهتم به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره وقوله تفخيمها اي لفظها لان التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل الامالة والمراد هنا الف را لانه قرا فيه بالامالة وتركها على ما تقرر في علم القراءات وقد اجري لها مجرى المنقلبة عن اليا بيان لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسما لا يكون فيها الف اصلية الا نادرا اجروها مجرى ما اصله اليا لكونه ونحنه وعاملوها معاملته فاما لوها ولم يلا بيوهم انها حرف قوله اشارة الى ما تضمنه السورة والقران الخ جوز في الاشارة ان تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات هذا القران وفي الكتاب ان يراد السورة وان يراد القران فصارت سورة اربعا احدها الاشارة الى ايات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا بتخصيص ايات وتاويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والاخرين يرجع اياتهما الى كونه فيهما وجوز الاشارة الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى او لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغايب من وجه وخالف فيما ذكر في الكشاف فانه يحمل الكتاب على القران وجه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القران انها جميع اياته لافادة جمع المضاف الى المعرفة الاستغراق هذا اورده على المصنف رحمه الله نكتة لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل **قوله** ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للتشبيه كلابن وتامر او يشبه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكم قرينة لها تخييلية والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لاشتماله عليها او لمشابهته للناطق بها وصف بها **قوله**

الظلم كما مر وقوله كان اسندا اليه ما لم يتركه كالمحرف الذي ينسبوه الى الله او نفي عنه كاليهود المنكرين للقران ولما في كتابهم كنعت النبي صلى الله عليه وسلم كاية الرجم ويحتمل ان يريد انه من الكلام المنصف اي لا احد اظلم مني ان كنت اقول لما ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم او منكم ان كنتم تنفيتم ان يكون كلامه مع تحققه انه كلام الله وفيه وعيد فهو تذييل للامر قبله ولا بعد ان تكون الاية للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من تحقق حال من يفتري على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة طه في قوله ولا يفلح الساحر حيث اتى وقيل المراد به هذا وما مر فيكون تفسير الاية بوجهين **قوله** في الموقف بيان لمحل العرض وقوله بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير وبيان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف ويوبخوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسر والعلانية وقيل انها تعرض على الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله اما مجاز او حقيقة واسناده اي كونه على الله محال وفيه نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف واشراف ومعناه الحاضر في الاشارة بقوله هولاء تحقير لهم وقوله تهويل عظيم اي للعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله عن دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا **قوله** يصفونها بالانحراف الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر وقوله تبغيتك الشى طلبته لك فتفسيره لوصفهم لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لان من طلب شيئا لاجركانه سبب لاتصافه به ووصفهم له فهو من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى الخلاف في معنى عوجا اختلاف اعرابه على انه حال او معوجين او مفعول به اي يبغون لها العوج **قوله** والحال انهم كافرون الخ اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي لفظهم لتاكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري فقيل ان التاكيد من تكريرهم والاختصاص من تقديمهم على كافرون وقيل التخصيص من تقديم بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفروا بها لكنهم دون هولاء وهولاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة فلم يريدوه والاختصاص ادعائي ومبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بنا على ان مثل هو عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على تاكيد وجوز عطفه على كفرهم بنا على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل **قوله** في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زايدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية وجوز فيها ان تكون موصولة **قوله** ليكون اشد وادوم قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم من يعذب في الدارين فالاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله قلت هو اشد وادوم لما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم من الخسف ونحوه **قوله** تعالى يضاعف لهم العذاب فان قيل ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جا بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعامي عن الايات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه لسبته الى الموصوفين من الصفات وقوله استينافا اي جملة مستانفة بين بها ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد

وهي جملة دعائية **قوله** لتصامهم عن الحق وبعضهم الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق والابصار
وهم لا يسمعون ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه انما ثبت
ان بعض افعال العبد غير مقدور وعليه لم يكن الجميع كذلك وهو كما يرد على المعتزلة على اهل السنة انهم
اثبتوا للعبد استطاعة غير موثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون استماع الحق الى الغاية ويستكرهونه
لذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شايع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع ان اسمعه اذا استكرهه
ولا يراد نفي القدرة بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية تبعية لان تشبيه حالهم بحال الخرهم
شبه استكراههم ونفرتهم عن الشي بعدم الاستطاعة عليه ووجه الشبه الامتناع من كل منهما لكن
فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه حال شي بحال اخر لا يظهر له وجه لان
اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان كانت الذات واحدة فلو قلت في اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصامهم
عن الحق وبغضهم له بعدم الاستطاعة السمع فاطلق على اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلايم قول
المصنف رحمه الله لتصامهم ولتعاميهم اذ لا يعلل المشبه بالمشبه به وقال ان المصنف حمل السمع
على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز في الكلام وفيه نظر لانه مراد المصنف رحمه الله فيحمل التصامم
الخ على انه متعلق بمقدر تقديره مستعار لتصامهم ولو تعين ان اللام للتعليل فلا ضير فيه ايضا لان
تحقيق المعنى الحقيقي المناسب للمجازي قد يعلل به لاطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام
والتعامي وفرط الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله على نفي الاستطاعة
المنافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول بانه تشبيه وان كلام
الكشاف مبني عليه فليس بشي يحتاج الى الرد **قوله** وكان العلة لمضاعفة العذاب فكانه قيل
ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض
وبهذا التقرير اندفع ما اورده الطيبي رحمه الله معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم **قوله**
وقيل هو بيان لما نفاه من ولاية الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة الهتهم
وتعاميهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الهتهم وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض
حينئذ والضماير للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق الناصرين الشامل للالهة وغيرهم
وعلى هذا يخص الالهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول ومرض هذا
لمخالفته السياق واستلزامه تغليل الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام بدونه فتدبر ما كنا في
غنية عنه **قوله** باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران انفسهم بجعل رأس مالها
من عبادة الله اذا استبدلوها بذلك وفي البحر انه على حذف مضاف اي سعادة انفسهم وراحتها
فان انفسهم باقية معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره اولى لان بقا العذاب كلا بقا وفي الكشاف
ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة
خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله • اذا كان راس المال
عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب **قوله** من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها
من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الالهة ورد بانه ليس مثله اذ دعوى الالهة
افتري ودعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الالهة كما قيل واورد عليه انه
يقتضي ان الغايب عنهم الهية الالهة لا نفسها وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام نظيره
فتامل **قوله** او خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى الخسران والندامة لفظ

طيبي
كشف
سعدي

بدلوا

او لانه كلام حكيم في المعنى حكيم قايله فالتجوز في الاسناد كليله قايم ونهاره صايم **قوله** او محكم اياته لم ينسخ
شي منها اي الكتاب اخر لمنا فانه كما سياتي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل
تفصيل بمعنى منغمل على ما فيه وهذا بنا على ان المراد الكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها والمحكم يقع في
مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد
ولذا تركه المصنف رحمه الله **قوله** استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه اي
لانكار التعجب الكفار من الايحا كما سيذكره والتعجيب ليتامعبر من تعجبهم لو قوعه في غير محله فان كان مراد المصنف
ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صلة الانكار وهو ظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكار كاين للتعجب اي
لبيان انه مما يتعجب اذ التعجب لا يجري عليه تعالى فيجزم بانه تعريض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل
وتقدم خبر كان لانه معتبر للانكار **قوله** وقري رفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا
المعرفة خبره ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدل منه بدل كل من كل او
اشتمال او بتقدير حرف جر اي لان اوحينا او لان اوحيناه هو اظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله على
العكس اي عكس المعروف من كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا الى جوازه مطلقا
او في باب النواسخ مطلقا واذا كانت مدخولة لنفي وما في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله
النحرير في باب شرح التلخيص ويحتمل ان يريد بالعكس القلب اما على قوله مطلقا واذا تضمن لطيفة فان
وجدت قبل والا عدل عنه الى الوجوه الاخر ان قلت هذا وجه اظهر وهو ان القياس خبر كان وعليه اقتصر
في اللوامح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه ركاكة
ظاهرة فتامل **قوله** واللام للدلالة على انهم الخ يعني ليس متعلقا به على طريق المفعولية لقوله عجبت لسعي
الدهر بيني وبينها لان معمول المصدر لا يتقدم عليه زعم للبيان كما في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها
مقدر ومنهم من جوزه بنا على التسمح في الظرف او لانه بمعنى المتعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول او فاعل
يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة ويجوز ايضا تعلقه بان وان كانت ناقصة بنا على جوازه **قوله**
الى افنا رجال لم اقنا بفتح الهمزة وسكون القاف والنون واورد هذه العبارة وان استعملت في خمول النسب
فليس بمراد لان نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن يشتهر بالجاه والمال الذي اعتد وانه سبب
العز ولاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او التعيين كقول ابي تمام
• من مبلغ افنا يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل • يقال هو من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قال الجوهري
وقال الازهري عن ابن الاعرابي اعفا الناس وافناؤهم اخلاطهم للواحد بجنوق فنو وعن ابي حاتم عن ام
الهيثم هولاء من افنا الناس ولا يقال في الواحد هو من افنا الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا ومن
هاهنا ولم يعرف ام الهيثم الافنا واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراد ابي تمام
التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومنا بعته الزمخشري في هذه العبارة واختار ان المراد برجل
منهم من نسبهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم فانه محل الانكار وهو
انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكر لكن السياق يقتضي بيان كفرهم وتدليسهم
وتحقيرهم لمن اعزه الله وعظمه وما ذكروه بينا سبب التقسيم الثاني لانه فقد خلط تفسيرا باخر لان
تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال ولا جاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملايكة الذي انذرهم بالبعث الذي
انكروه والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى هذا البعد عن السياق وقوله يتيم ابي طالب لانه كان في معه
في صغره ولم يعرفوا ان النفس الذهبية وقيل المحسن رحمه الله جعله يتيما لما يليه يكون المخلوق

عليه منه فان الله هو الذي اواه وادبه ورباه قوله جملهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث
يجعل رسالته وماعدوه سببًا ليس بشي يلتفت اليه مثله قوله هذا اي الامر هذا الواحد هذا
وقوله الحقه الحال فقد اجاد في التعبير عن قلة المال به لانه احق اذ ليس معه لا يشغله عما اريد معه
مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل كان النبي صلى الله عليه وسلم زاهدا فقال اما قدر
الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلت
لك ذهبًا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنى من لا يقدر عليه وقوله وقيل الخ هو التفسير
الثاني كما عرفته قوله ان هي المفسرة الخ اي المفعول ايحا المقدر وشرطها موجود وهو ان يتقدم عليها
ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحا نحو كتبت اليه ان قم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان
اسمها ضمير الشان وفي وقوع الجملة الاسمية الانشائية خبر لضمير الشان دون تاويل وتقدير قول
اختلاف فذهب صاحب الكشاف الي انه لا يحتاج الي ذلك لان المقصود منها التفسير وخالفه
النحرير وغيره في ذلك وذهبوا الي انه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها مصدرية
حقيقة في الوضع لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكره ابو حيان هنا بناء على جوازه
مع انه نقل عنه في المغني ان مذهبه المنع بنا على انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض
بانه يفوت معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال
ان بينهما فرقا فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد ينصب عليه قرينة فلا يفوت معناه
بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقد ورد ما ذهب اليه بعض المدققين من ان المصدر
كما يحصل ويسبك من جوهر الكلمة فيجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فنقدر في هذا وكونه اوحينا
اليه الامر بالانذار كما قدر في لا قرن حيي عدم الدنيا خير منهم من ذكره هذا الحنا من عندي مع ان هذا
مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لا تمنع مصدرية ايضا وقوله فتكون الخ تفريع
على الوجه الثاني وعلى الاول مفعول مقدر وهذه الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب كما مر قوله
عم الانذار الخ اي حيث قال الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي
اي كل احد ممن يقدر على تبليغه وتبليغ جميع اهل عصره غير ممكن له والمدعي هو قول المصنف رحمه الله
اذ قلما من احد الخ فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الافراد
الى كل من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة
واما تبشير الكفار ان امنوا فراجع الى تبشير المؤمنين وقيل ان في المؤمنين عموم الخبرية وهو
شموله للثقلين فاعترض على قوله ينبغي ان ابا حيان منع وصل ان المصدرية بالامر بان جوزه
هنا وفي سورة النحل قوله سابقة ومنزلة رفيعة الخ في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة
رفيعة سميت قدمًا لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسماة العظيمة الجملة قدما كما سميت
النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة هنا
مصدر بوزن فاعله بمعنى السبق والتسبيق كالتقديم بمعنى تفضيلهم على غيرهم لما خصوا به من سابق
الاخر فالقدم مجاز مرسل عن السعي لكونها سببه والسعي والسبق مجاز عن الفضل والقدم المعنوي
الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل
اي سعادة سابقة في اللوح وشفاعة سابقة وفي الكشاف وجه اخر وهو ان قدم صدق بمعنى
مقام صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة رفيعة كما توهم

حتى

حتى يلزم جميع المعاني المجازية وظاهره ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على النعمة والعين على
الجاسوس والراس على الرئيس وقال صاحب الانتصاف لم يسموا سابقة السوء قدما اما لكون المجاز
لا يطرد او لانه في العرف غلب عليه قوله واضافتها الى الصدق اصل الصدق في الاقوال قال الراغب
ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وفاه حقه وكذا في ضده يقال كذب فيه فيعبر به
عن كل فعل فاضل ظاهرا او باطنا ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وقدم
صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله الله تعالى صالحا بحيث اذا
اثني عليه لم يكن كذبا كما قال • اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •
فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة اي مقررة لما عرفت من معناه
وفيه مبالغة لجعله عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من منطوقه قوله والتنبيه
الخ اي من تنبيه على انهم انما نالوا ذلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بانه انما
يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها
ويدفع الى انه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما تجوز به عن توفية الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق
لها حتى كانها لا توجد بدونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما ان ابا لهب يشعر بانه جهني قوله
تلك ايات الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة لساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه
اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال النحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر
وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب ولازم التكلم
بما هو معلوم الانتفا قطعا حتى عند نفس المعارض من باب العاجز المبهم وما قيل عليه انه لا دخل لتعجبهم
فيه فالاولى تركه ليس بشي قوله التي هي اصول الممكنات انما فسره به بيانا للحكمة في تقديمها وكونهما
اصولا لان السما جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وباتصال الكواكب اختلف الفصول ويكون
ما بينهما على ما قرره الحكما وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى وقوله في ستة ايام قيل هي مدة مسماة وقيل
لايام الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها من ايام
الاخرة التي هي الف سنة مما تعدون قيل والاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة
بخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى
استوى امره وتم او استولى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل
انه مما اشتبه فيتوقف فيه كما فصل في محله والعرش تقدم انه الجسم المحيط بجميع الكائنات والملك او شي
غير ذلك قوله يدبر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ يعني تعريف الامر للعهد والمراد امر
الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فهو بمعناه اللغوي
وقوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه كما في قوله وتمت كلمة ربك وجملة يدبر استئنافية لبيان حكمة
استوائه على العرش وتقريرا لعظمته وقوله ويهيي بتحريكه اي بسبب تحريك العرش وذلك الافلاك
اسباب ذلك لان بحركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه قوله والتدبير النظر الخ وجه لاشتقاقه
وبيان لحقيقته وقوله تقرير لعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقد رد ذلك بانه يعني
جلاله لا يجترئ احد على الشفاعة عنده بغير اذن فالتقدير لا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد
بانهم اذا فعلوا شيئا يتانون والا فهو سبحانه وتعالى قادر على خلقهما دفعة في ان واحد وعدل عن
قول الزمخشري يدبر يقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يشا فعل المتحري للصواب الناظر في
ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخرا انتهى لانه كما قيل خطا لفظا ومعنى فانه لا يجوز

الطلاق التجري على الله ولا يمثل فعل الله به ولانه مبني على رايه وهذه هي قاعدة فاسدة عند اهل السنة قوله رد على من زعم ان الهتهم تشفع الخ قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتهما فقد يدعون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيهما على انهم لا يوذن لهم وقيل انما دعوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فايدة فيه ان يقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق فكونهما ليس من شانهما ان يوذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا تشفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاخيار قوله اي الموصوف بتلك الصفات الخ يعني الاشارة الي الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكر مما لا يوجد في غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غيره وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر تاخيرها لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة قوله لا غير اي لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا فلا يلايم تعليله واما كونه انتفا السبب الخاص لا يقتضي انتفا سبب اخر للربوبية فليس بشي لان ما ذكر من لوازم الالوهية فهي لا توجد بدونه والقصد من تعريف التعريفين ومن نحواه لان تلك المقتضاه لا توجد في غيره وقيل انه حمله على القصر مع انتفا اداته ليلا يلزم التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتامل قوله وحدوه بالعبادة تداشر بالى ان التخصيص من ترتيبه الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وايضا اصل العبادة ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكر ليفيد وفيه نظر قوله يتفكرون ادني تفكر الخ يريد انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان لا يتاتى تذكرون على تفكرون وان كان هو المراد ولهذا فسر به وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكر والمنبه عليه ذلك وخطاوهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله لا ما لا تعبد فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما توهم قوله بالموت اي النشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى او النشور والحصر المذكور مستفاد من تقدم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سياتي من ان قوله يبدو الخلق الخ كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو وفيه نظر يعلم مما سياتي قوله مصدر موكد لنفسه الخ المصدر الموكد اذا اكد مضمون جملة يدل على معناه فان كانت نصا فيه لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح النحاة موكدا لنفسه كقوله علي الف اعترافا وان احتمله وغيره نحو زيد قايم حقا فهو موكد لغيره ولا بد له من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو قوله مصدر اخر موكد لغيره قد عرفت معنى الموكد لنفسه ولغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان موكدا لغيره مما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انتصاب حق بوعد على تقدير في ولشبهته بالظرف كقوله ° افي الحق اني هايم بك مغرم ° وما ذهب اليه المصنف رحمه الله اظهر قوله بعد بديه واهلاكه الخ يعني معنى قوله يبدو الخلق ثم يعيده اعادة بعد بدئه واهلاكه لانه بيان للموعود به والموعود به الاعادة وانما ذكر البدو والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجود ثان لا وجود اولا بعد فنايه فتدبر قوله اي بعدله او بعدالتهم الخ يعني ان الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه واما ضمير الله او ضمير المومنين فالمعنى بعدله او بعدالتهم ويرجح الثاني لانه ادخل نماينا بله من قوله بكفرهم فيعلل جزا المومنين بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وايضا الثواب بفضله والعقاب بعدله

وقوله

وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدالتهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة ليدخل فيه الايمان وعلى ما بعده يختص بالايمان ورجوع لما مر قوله فان الخ المبالغة في استحقاق العذاب بجعله حقا بعد انهم كما تفيده اللام ولم يجعل علة وجعل علة الثواب اشارة الى ان المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابدا والاعادة يقتضي تعلق ليجزي بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بتقدير فقط وقوله فانه تعالى يتولى الخ يعني لم يذكر الجزا اشارة الى انه امر عظيم لا تحيط به العبارة خصوصا وقد جعل ذاته الكريمة هي المجازية فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم واليه اشار بقوله يتولى ففي كلامه ادماج لمعنى اخر قوله ولانه للتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ جريا على ما اطرد في استعمال الجملة المصدرة بان كقوله ان الله غفور رحيم وكونهما تعليلا او كالتعليل لا خفا فيه انما الكلام المعلل هل هو كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه النحرير في شرحه والمعنى ان مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما رجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من التعليل ظاهرة ومن العلة لان البدو والاعادة معلومة الانتفا عن غيره عقلا فلا حاجة الى تقدير في الكلام ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من تعسف بما لا يليق ذكره قوله ويويده قراة من قرا انه الخ بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه ان يكون منصوبا بوعد مفعولا له او مرفوعا بحق فاعلا له وكلاهما يحتمل ان يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين وان يكون فعلين اخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا للتاكيد ويكون هذا اعرابا اخر لان فاعل العامل في المصدر الموكد لا بد ان يكون عايدا على ما تقدمه مما اكده فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ان التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه قوله ذات ضيا ء هو مصدر الخ اي هو على تقدير مضاف او جعلها نفس الضيا مبالغة كما اشار اليه في نور او انقلاب الواو يا لانكسار ما قبلها واما همزة فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو او اليا المنقلبة عنها متطرفة بعد مدة فكتبت همزة ابتدا او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد لا تقتضيه كما قيل وخالفه ابو علي في الحجة فقال كونه جمعا كحوض وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام فيما قد كان وانما كان اقيس لان المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القران هذه رواية وقد قال بعض القرا انها لم تصح وقيل انما قرا بها هنا وفي سورة الانبيا والقصص قوله او سمي نورا للمبالغة الخ معناه ظاهر لكنه في نسخة او فيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولى اظهر وقوله وهو اعم من الضوء كما عرفت اي في اول سورة البقرة بنا على انه ما قوي من النور والنور شامل للقوي والضعيف وعلى القول الثالث هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء واما ما كان بالعرض فهو نور ولذا غاير بينهما في النظم واليه اشار بقوله نبه الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها لا يوخذ من النظم وانما هو من دليل اخر وذكره تتميما للفايدة وقوله خلق ليشعر بان جعل بمعنى خلق ضيا ونورا حال وقد مر المفصل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وانه اذا كان ابلغ فلم قيل الله نور السموات والارض ولم يقل ضياوها والجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا ان المقصود هنا تشبيه هداه الذي نصبه للناس بالنور الموجود في الليل واثنا الظلام والمعنى انه جعل هداه كالنور في الظلام فيهدي قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس الذي لا يبقى معها ظلام لم يضل وليس كذلك فتامل قوله قدر مسير كل واحد منهما الخ يعني الضمير لهما بتاويل كل منهما او للقمر وخص لما ذكر لسرعة مسيره لان ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولان منازله معلومة محسوسة

واحكام الشرع منوطة به في الاكثر فلا يضر ما قيل ان العنين يوجل سنة شمسية وقوله حسابا للاوقات بالنصب
اشارة الى عطفه على عددا لا على عدد السنين بالجر وهو القراة وتقدم مضاف وهو تسيير يتقضوا منازل
منصوب على الظرفية او الحالية وقيل اصله قدر له منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك اي يكون مخصوصا
بالقمر لان علم ذلك انما هو به ليبين للاشارة الى كون الاحكام منوطة حتى يمتنع وليس ذكر الايام في تفسير
الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم **قوله** الا ملتبسا بالحق يعني ان البا للملابسة وهو حال
والحق خلاف الباطل وهو الصواب ان لم يخلقه باطلا وعبثا وقوله مراعيا تفسير له اي ادع حواص وقوى
منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع اشارة الى ان الايات بمعنى الدلايل فقيل هي ايات
القران وتفصيلها ان ولها مفصلة منجمة مبينة لما يلزم وقوله فانهم المنتفعون حمله على العلماء وخصه بما
ذكر ثم يجعله بمعنى العقلاء وذوي العلم لعمومه كما قيل لان هذا ابلغ كقوله انما انت منذر من يخشاها
وقوله ان في اختلاف الليل والنهار من تفسير في سورة العمران **قوله** لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ
قالوا الرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع
وهو في الاول حقيقة وفي الاخيرين مجاز ويجوز ارادته هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على معنى
التوقع لانه اثبت بالمقام ولذا قيل لعدم احتياجه الى تقدير مضاف لحسن او سوء وقال الامام حمل
الرجا على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جايز يعني في غير الاستعارة التهكمية والتهكم غير مراد هنا
كما يشعر به قوله تفسير دون استعارة لمن رده بذلك لم يصب مع ان الامام رحمه الله لا يسلم لما قاله فانه
ورد في استعمالهم وذكره الامام الراغب والمرزوقي وانشد واشاهدا العولهم له قول ابي ذويب
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف
يتلازمان واعترض على المص رحمه الله بان تفسيره لا ينتظم مع تعليل قرينة فالمراد لا يخافون على اعتمادهم
على شفعايهم فان قولهم لغفلتهم لا يتمشى مع الانكار وليس بوارد لانه يعني انهم ذهلوا وغفلوا عن الادلة
حتى كانها حاضرة عندهم وانما عرض له ذهول وغفلة فتدبر وقوله من الاخرة اى بدلا عنها لانه بمجرد الرضى
بها مع عدم ترك الاخرة ليس بذم وهو تفسير له بما وقع في النظم في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
وجملة رضوا معطوفة على الصلة او حالية بتقدير قد **قوله** وسكنوا اليها اي سكون مقصورا على الاخرة
حقيقة الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله فالطمانينة اما بمعنى السكون بسبب
زينتها وزخارفها فالبا للسببية او ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل
ولا يتزعج لزعمهم انه لا حياة غيرها وقوله مقصرين كان حقه ان يقول قاصرين لان اقصر معناه كف
مع القدرة لا بمعنى الاقتصار الذي عناه **قوله** لا يتفكرون فيها لانهما لانهم الخ لما كان الغافلون والذين
لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة على الصفة تنبيها على انهم جامعون
بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشا الذم والوعيد كما في الكشاف
وهو اولى مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره ان كلا منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال
بل الموجب له المجموع وهو كلام المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب لليس على هذا الوجه ولما صح
ان يكون الثانية سببا للاولى خالفي الكشاف ولا يخطر ببالهم لغفلتهم فوكل الترتيب الى ذهن المذكى
وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **قوله** واما لتغاير الفريقين الخ هما فريقان من الكفرة
متغايران فلذا عطف فالاول المشركون المنكرون للاخرة والثانية اهل الكتاب ومثلا الذين الهاهم
حب الدنيا والاسترعن الايمان والاستعداد للاخرة وقوله بما واظبوا اى قادموا واستمروا
والاستمرار التجددي من المضارع لا سيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتمرن التدرب

وللاعتناد

والاعتياد **قوله** بسبب ايمانهم الخ قدر متعلق الهداية ما ذكر وقدره تارة بالى وتارة باللام لتعديه بهما
كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه بيان له يعني
ان علمهم وايمانهم يكون نورا بين ايديهم يقودهم الى الجنة او انهم بذلك يتجلى بصيرتهم وينكشف لهم حقايق
الامور المتعلقة او بما يريدونه من النعيم او غيره في الجنة **قوله** من عمل بما علم الخ هذا يقتضي ان العمل
هو المورث لما ذكر لا مجموع الايمان والعمل حتى ينافي ما سيذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب وان دلت
على ان سبب الهداية الخ هذا رد لما في الكشاف من ان الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية الى
الجنة هو المقيد بالعمل الصالح الى المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين
الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم ثم قال بايمانهم اي المقرون بالعمل فراي بعضهم وتبعه المصنف رحمه
الله انه مبني على الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب
الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ الصلاح فيه الى التسبب
فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وايضا فان كون الصلة علة للخبر في نحو
ان الذي يومن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض التسبب المصرح المنطوق وليس كل خبر عن المنطوق
يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس فعل كذا كما فصل في المعاني وقد ورد هذا بان الجمع بين
العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب والتصريح بسببية الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالتنصيص على ان ذلك الايمان المقرون بما معه المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه
فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى طريق
الاستقامة على سلوك السبيل المودي الى الثواب وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقا
ومنعه مكابرة فتدبر **قوله** تجري من تحتهم الانهار اى من تحت منازلهم او بين ايديهم وقوله استينافا
او خبر ثاني فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاول وليس وان صح
ان يكون حالا منتظرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبر اى ثالث وقوله او حال اخرى منه اى من
مفعول يهديهم فيكون حالا مترادفة او من الانهار فهي متداخلة وقوله او يهدي اي على الاخير
قوله اى دعاؤهم الخ الدعوى مشهورة في الادعا لكنها وردت بمعنى الدعا ايضا وهو المراد
هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعا ويكون ايضا بمعنى العبادة وقد جوز ارادته هنا وان كانت
الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة لهم غير هذا القول والمراد نفي التكليف كقوله وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاول اظهر فلذا اختاره المص والثاني ادق والمراد انه
عبادة لم تلذ ذا لا تكليفا **قوله** اللهم انا نسبحك الخ اشار به الى ان سبحان مصدر بمعنى
التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية وقدر اللهم مع انه موخر منها على ان الندا يقدم على الدعا
لكنه استعمل مع سبحانك لذلك اما جعلها اسمية فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل بعدها التي كذلك واما
التاخير فلان التنزيه تحليته عن جميع النقايص وفي الندا ربما يتوهم ترك الادب **قوله** ما يحيي
به بعضهم بعضا الخ اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لفاعله اي تحيتهم
بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا اخر والبعض المقدر مفعول والفاعل محذوف وكلام
المصنف رحمه الله يحتملهما اما على كون المحيي الملايكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول
لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشاف وسياتي الاشارة اليه في كلام
المصنف رحمه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون مما اضيف اليه المصدر لفاعله ومفعوله معا
اذا كان المعنى يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف

لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما وهما حاكمان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا
مبني على ان هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر
لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم
وقد سوا ان الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما اذا كان عقليا فلا خلاف في جوازه ونظيره
ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد ان تحب الهرة او تحبك الهرة وقيل المراد حب الهرة
مطلقا سوا كان منها او لا وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع
النظر عنه ومعناه التحية الكائنة فيما بينهم والضمير على كل حال للمؤمنين وعلى كل حال لا يخفي
ما فيه ولما راه السيد قدس سره مشكلا قال انه مصدر مضاف للمجموع لا على سبيل العمل فكان كما قيل
ولن يصلح العطار ما افسده الدهر **قوله** اي ان يقولوا ذلك الخ فسر بالمصدر لان المبتدا اخر
المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يفيد لانه لا اخرون لنا وبه بالمصدر والدعا مقول لهم
لا قول له **قوله** ولعل المعنى انهم الخ يعني لدعايهم اولا واخرا فاوله سبحانك اللهم واخره
الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير
ممكن فالغاية القصوى معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى صفات الجلال واما غيرها وتسمى
صفات الاكرام وبه فسر قوله سبحانك واخر الندا ايضا مع تقدمه في نحو اشارة الى ترقيهم في معرفة
صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة ترتيبهم الي ترقيهم في صفات الكمال الاكرام وقوله ان الله تعالى
اشارة الى الوجه الاخر وهو ان يكون تحية مضاف للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به الزمخشري
فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم **قوله** وان هي المخففة من الثقيلة
الخ واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها ومعمولها خبر المبتدا وليست مفسرة
لفقد شرطها ولا زايدة كما قيل وقراة مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الجملة
يدل على ذلك وعدي يسرع بنفسه حملا له على يعجل **قوله** وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه
التقدير لو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته مقامه
ثم حذفت الصفة واقيمت ما اضيفت اليه مقامها كما في سال القرية انتهي وفي الكشاف وضع
استعجالهم بالخير موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم
بالخير تعجيل له والمراد اهل مكة وقوله فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا وفي الانتصاف فهذا
تنبيه منه الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوجع مصدرا موكدا مقارنا لغير فعله في الكتاب
العزيز بدون هذه الفايدة الجليلة والنحاة يقولون فيه اجري المصدر على فعل مقدر دل عليه
المذكور ولا يزيدون عليه فاذا راجع الفطن قريحته وناجى فكرته علم انما قرن بغير فعله
لفايدة ففي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة
نفاذ حكمها حتي كان انبات الله لهم نفس نباتهم اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتي
كان احدهما عين الاخر فقرن به وقال الطيبي في الكشف انه استعارة سرعة اجابته لهم حتى
كان استعجالهم بالخير حين تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فانفجرت انه دال على سرعة
الامتثال كان الانفجار ترتب على نفس الامر كما قيل ان مدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل
يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع في الله وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما
ذكر بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم اي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم
بالخير من قلة التدبر وكذا دفعه بان استعجل ليس للطلب بل هو كاستقر بمعني قر وقد علم من

كلام المهم

كلام المهم دفع ما توهم لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طنه لدلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور بذكر فايدة
النكتة المذكورة ولذا عده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالفاظ الفصيحة حتى انه لو سمي
المصدر الفصيح مسند ذلك وقد اطال بعضهم هنا بغير طايل بما راينا تركه خيرا منه فقول المص رحمه الله
وضع اي حل محله بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت تعجيل الشر فانه في خبر لو صنع وقوله
المراد شر استعجلوه يوخذ مما سيقدره وبقية كلامه ظاهر الا انه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير الخ
كان اولى وقوله اميتوا واهلكوا لان معنى قضي اليه اجله انهى اليه مدته التى قدر فيها موته فهلك
وعلى قراة قضينا الضمير فيه ايضا وفيه التفات **قوله** عطف على فعل محذوف الخ يعني انه لا يصح
عطفه على شرط لو ولا على جوابها لانه لا انتفا به وهذا مقصود اثباته لا نفيه فكذا ذهبوا الي طرق منها
انه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معني لا يعجل لهم ولكن نذرهم فكانه قيل لا يعجل بل نذرهم ومنها
انه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية اي ولكن يمهلهم فيه كما قدره او لا يعجل كما قدره المصنف
رحمه الله وقيل الجملة مستانفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل ان الفا جواب شرط مقدر والمعنى
ولو يعجل الله ما استعجلوه لابادهم ولا يمهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم يستاصلهم وكذا كان كذلك
فنحن نذر هولا الذين لا يرجون لقانا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الاية
متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقانا دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم
استدراجا واتي بالناس بدل ضميرهم تعظيما للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقانا مصرحا
باسمهم وذكر المومنين لما وقع في البين تتميما ومقابلة فليس باجنبي ولا حاجة الى جعله جواب
شرط مقدر واما جعل لو بمعني ان وتفريع ما بعده عليه فركيك اذا تاملت وان ظن انه وجه وجيه
قوله دعانا لازالته مضطجعا فيه الخ لجنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة
والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقا لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى على ولا حاجة
اليه وقد يعبر بعلى بدله وهي تفيد استعلاه عليه واللام تفيد اختصاصه به لاستقراره عليه
واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس واستضعف بامرين احدهما تاخرها
عن محلها بغير داع والثاني ان المعني على انه يدعو كثيرا في كل احواله لا على ان الضر يصيبه في
كل الاحوال كما صرح به في غير هذه الاية وقيل انه لا باس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه
الاحوال دعاوه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط قيد في الجواب فاذا قلت اذا جا
زيد فقيرا احسنا اليه فالمعني احسنا اليه في حال فقره وقيل ذو الحال فاعل دعانا وهو
ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الي المجموع اي منهم من يدعوا على هذه
الحال ومنهم من يدعوا على ذلك او المراد شخص معين وان هذه احواله او المراد الكافر ذهب الى
كل منها بعض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا للماضي وصرفها على اصلها كما قيل وقوله
ملقيا قدر له متعلقا خاصا ليظهر به معني اللام **قوله** وفايدة الترديد تعميم الدعا لجميع
الاحوال التي سواكان بالنسبة لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله لاصناف المضار اي الامراض
فلانها اما خفيفة لا تمنعه القيام او متوسطة تمنعه القيام دون القعود او شديدة تمنع منها فهذه
الاحوال مبنية لمضاره من السياق ولا خفا في ذلك فيحتاج الي التوجه كما توهم **قوله** مضى على
طريقته واستمر على كفره فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور
على هذا مجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا
وعدي بعلي في الاول لتضمنه معني المضي وعن في الثاني لتضمنه معنى المجاوزة **قوله** كانه

لم يدعنا الخ بالتشديد بنيا نا للاصل لقوله خفف والتمثيل لتخفيفه واضمار ضمير الشان بدليل رفع ثدياه
وهذا بنا على انها اذا خففت لا يبطل عملها فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل اليمني انه يبطل
عملها واصل البيت كان ثدييه فلما خفف بطل عملها فلا حاجة الى تقدير **قوله** ونحر مشرق اللون كان
ثدياه حقان وفي بعض النسخ مشرق الصدر ولم يعد هذا البيت لقايله والنحر موضع القلادة من الصدر
والاصل حقتان فحذفت تاؤه في التثنية على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على انه لا يقال حق بمعنى
حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة بطل عملها فالجملة بعدها لا محل لها فانظر اي انواع الجمل
هذه او اسمها محذوف في محل رفع وضمير ثدياه للنحر والثدي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانها
اعتبر فيها ضمير الشان لان حق هذه الحروف الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل
الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا المخالف لما
صرحوا به قال ابن مالك رحمه الله تعالى صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دايما وقال
في المفصل يجوز اعمالها والغاوها مطلقا فاوله ابن يعيش بان المراد بالغايها عملها في ضمير الشان
وهو بعيد ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرحوا به واما التفصيل الذي ذكره
فلم نر لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على الاول به وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه
الله ان هذا البيت اورده سيبويه رحمه الله هكذا • ووجه مشرق النحر • كان ثدياه حقان •
فعليه فالضمير للوجه او للنحر وهو بتقدير مضاف اي ثديا صاحبه او الاضافة لادنى ملابسة وقد
روي وله صدر واصل كان كانه والضمير للوجه او المصدر او للشان والجملة الاسمية خبره ولا يتعين
تقدير ضمير الشان كما قالوه هنا وروى كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور وحقان الخبر وقوله
الى كشف ضر الخ اشارة الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى اللام ولا تقدير
فيه **قوله** مثل ذلك التزيين الخ تفسير معنى لا اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده والكاف اسمية
والاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى شي اخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والتزيين من تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام **قوله**
حين ظلموا بالتكذيب واستعمال العوي الخ جعلها ظرفا بمعنى حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكنا
بقرينة ما قبله لعدم الحاجة اليه **قوله** او عطف على ظلموا وما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري كونه
اعتراضا بين الفعل ومصدره التشبيهي وقال النحرير لان معنى ظلموا وما بعده احداث ومعنى هذا
لا اصرار عليه بحيث لا فايدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامران
وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض ايضا لتقرير ما تخلل بينه وهو افادة السببية
وهذا دفع لما يتوهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه في كانوا عايد على القرون
وجوز مقاتل رحمه الله ان ضمير يكون لاهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم
ليؤمنوا ولذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرا يجزي بيا الغيبة التفاتا من
المتكلم في اهلكنا اليها **قوله** وما استفهام لهم ان يومنوا الفساد استعدادهم الخ قيل عليه
ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلا عصرنا
كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم باطل لا يشتبه على مومن فضلا عن عالم فضلا عن كونه العالم
الديان علة لكفر والعصيان مقالة اهل الزيغ والطغيان وحاشا مثل المصنف رحمه الله ان يقع فيه
لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان يول كلامه
ويصرف عن ظاهره بان يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم ومنه قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون

قبالي زاده

حسن افندي

السابقة

السابقة لما كذبوا وعلمت انهم لا يومنون فان اهلكنا هم فيكون العلة بين المعلوم اعني عدم ايمانهم
فيما سياتي ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته
بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه محيطا بالمستقبل فتوسيط
العلم لاثبات المعلوم لا لافادة علية العلم فافهم وقال اخر من فضلا العصر ايضا اقول معنى كون العلم تابعا

صدر الدين زاده

للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه
عن ساير المعلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وتعلقها فيما لا يزال فتابع
لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان يتحقق وتوجد
فيما لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه
تابع له فخذ هذا التحقيق فتبعد عنه في مواضع شتى وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة رحمهم الله
وقد صرح به النحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر
صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا
لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه اصلا وبهذا يندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضا
بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة انتهى
وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الطنبور نغمة من قال في رده ان المصنف رحمه الله

اعتراض على الكشاف

لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس
بل اراد به الاشارة ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروطة بعلمه بموتهم على الكفر وان كان نفس

س

الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق
بالاشيا على ما هي عليه والنكتة في تلك الاشارة ما ذكر فان الاشتراط فتدبر ما ذكرناه ولا تقع
في هوة التقليد كما وقعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام من تاكيد
النفي مر تفسيره **قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم الخ يعني المجرمين اما عام شامل لهم ولمن قبلهم
من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة الى انه عذاب استيصال والتشبيه على الثاني
على ظاهره اي نجزيكم مثل جزا من قبلكم على الاول وهو عبارة عن عظم هذا الجزا والتشبيه فيه على منوال
وكذلك جعلناكم امة وسطا ولم يلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير
مناسب للسياق والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة **قوله**
استخلفناكم فيها بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا على ما قبله وقوله
استخلاف من يختبر هو معنى قوله لننظر واشارة الى انه على طريق التمثيل لان المعنى كاستخلاف
اذ حقيقة الاختبار لا يصح في حقه تعالى **قوله** اتعملون خيرا او شرا الخ هذا وقع في الكشاف
فقيل عليه القاعدة النحوية ان ما بعد كيف ان كان فعلا كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما
كان خبرا نحو كيف زيد وهذا مخالف فكانه جعله مجازا عن يعني اي شي لدلالة المقام عليه ويحتمل
انه بيان لحاصل المعنى وفيه ان ما ذكر ليس على اطلاقه فانها في كيف انت خبر ايضا وفي كيف ظننت
زيدا مفعول به والتحقيق ان معناها السوال عن الاحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها فالسوال
هنا عن حالهم واعمالهم ولا معنى للسوال عن العمل لانه كونه حسنا او قبيحا وخيرا او شرا فليست
مجازا بل هي على حقيقتها فهي اما مفعول به او مفعول مطلق قال في المغني وعندي انها تاتي
مفعولا مطلقا فان منه كيف فعل زيد اذ المعنى اي فعل فعل زيد ولا يتجه فيه ان يكون حالا
من الفاعل انتهى **قوله** وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجبه الخ اي ليس معمولا لننظر

لان الاستفهام له الصدارة فيجب ان يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا الزم تقديمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال اما لان النظر بمعنى العلم او لكونه طريقا له فيعمل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول يعملون اشارة الى ما تقدم وفي قوله سابقا بخبر اشارة الى ان المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع الى ما في الكشاف **فان قلت** اذا كان بمعنى لنعلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم **قلت** المراد انه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها لقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظاير مخفية فيكون هذا مجازا مبنيا على استعارة وعلى الاول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب الى هذا من المصنف والزمخشري رحمهما الله تعالى لان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تعينه وليس الذهاب الى هذا من المص والزمخشري ولان النظر تقليب الخ لدفع نفي الروية كما هو مذهب بعض القدرية القايلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما يتوهم ولا في جعل روية الله تعالى بمعنى علمه فان الروية ادراك عين المرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي حالة متغايرة للعلم فينا واما في الله تعالى فهل هي متغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة وليست متغايرة له بل روية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة وكما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه فاذا قال الكرماني لا ترى ما تصنع والمعنى لا نختبرك واعلم ما صنعتك فاذا جاز يد علمه ومن حمل كلام المصنف رحمه الله على ان حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو احد معانيه ولم يعلموا ان كيف لا يصح وقال ان عامل تعملون ضمير كيف لا هو نفسه فقد خبط ونفسه لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله ولم يعرف ان كيف لا يصح ان يرجع اليه ضمير كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطا عما فيه المفاسد فكن على بصيرة من ربك **قوله** وفايدة الدلالة اي لم يقل لينظر عملكم وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة وهي ان النظر الى الكيفية الاعمال لا اليها نفسها وهذا بالنظر الى معناه الاصلي فان المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله الفعل يحسن ويقبح كالخمر يشرب للهو ولاساغة الغصة عند عدم غيرها **قوله** يعني المشركين الخ هذا بيان للواقع ولان من لا يرجوا اللقا وينكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقران معناه اللغوي وقوله او ما يكرهه او فيه لمنع الخلو **قوله** او بدله بان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك اية اخرى الخ التبديل يطلق على تبديل ذات بذات اخرى كبدلت الدنانير بالدراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله ايت بقران غير هذا القسم الاول وقوله او بدله الثاني لان تبديل بعض الشي ليس تبديلا للذات بل قريب من تبديل الصفة والصورة **قوله** ولعلهم سالوا الخ الاسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراه منه فلذا ابدله وغيره كما يريد وليس المراد انه لو اجابهم امنوا وقوله ما يصح اشارة الى ان الكاف تامة بمعنى وجد ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا استعمل اي هو مصدر على تفعال بكسر التاء ولم يجي مصدر بكسرها غير تلقا وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقا بمعنى المقابل وامام فينتصب انتصاب الظروف المكانية ويجوز جره بمن ايضا فانها لا تخرج الظروف عن الظرفية ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند بدخولها عليها فهو هنا كذلك بمعنى من جهتي ومن عندي ويستعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملاقاة غير مراد هنا كما قيل انه اراد انه مستعمل ظرفا ولو في موضع اخر فمسلم لو جهت تلقاه اي جانبه وان اراد

انه

انه هنا ظرف ممنوع لدخول من عليه لا صحة له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقراة اخرى يعني انهم اقترحوا عليه احد امرين الاتيان بقران اخر والتبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان بقران اخر غير مقدور عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن التبديل لم يكن الاتيان بقران اخر بطريق الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله غير مقدور ولكن اقترحوه لما مر فلا يصح ان يكون مرادهم الاتيان به من الله تعالى بالوحي ايضا لانه لا يناسب قوله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وان اتبع الا ما يوحى الي واما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه لا يليق به خلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقا نفسي اشعار بانه يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه واما الاعتراض بان بان قوله من تلقا نفسي يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول اي تبديل القران بغيره غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله** تعليل لما يكون الخ اي مستعار لبيان وجهه لما ذكره والمستند المستقل وقوله جواب للنقض الخ اي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع مثله في النسخ ببعض الايات واعترض عليه بان قوله من تلقا نفسي يحصل به جواب النقض فلا حاجة لدفعه بهذا بل الجواب حاصل بالاول وهذا انما يتم بعد تخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله ولذلك الخ اي حيث عقبه بقوله من تلقا نفسي رد التعريض بانه من عنده وسماه عصيانا لان تبديل ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه ايضا وان لم يكن يفعله واذا جعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك مقتضى الظاهر ان يقال لو شا الله ان لا اتلوه ما تلوته لان مفعول المشية المحذوف بعد لو عين ما وقع في الجواب على ما قدره اهل المعاني فقيل المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكر **قوله** ولا اعلمكم به على لساني دريت يعني علمت يقال دريت بكذا وادريتك بكذا فيتعدى بنفسه وبالبا وكذا العلم لكونه قد يتعدى بالبا فيقال علمت كما استعمله المص رحمه الله واعلمته بكذا وفي الدر المصون اذا تعدى بالبا يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا تعدى بالبا يكون بمعنى الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد المراد بلام التاكيد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتدا لانها لا تدخل على الماضي واما دخولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جائز لنكتة وهي هنا ان اعلامهم به على غير لسانه اشد انتفا واقوى قيل ولا هذه مذكرة وموكدة للنفي لا زايدة لان لا لا تقع في جواب لو لان يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي على هذه القراة على لغة من يقلب الالف المبدلة الخ هذه قراة الحسن وابن عباس رضي الله عنهما بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا وهي لغة عقيل كما حكاه فيقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل في لغة بلحارث وقيل الهمزة ابدلت من اليا ابتدا كما يقال في لبيت لبات وهذا على كونها غير اصلية من الدرو وهو الدفع والمنع ويقال ادراته اي جعلته داريا ودافعا والمعنى ما ذكره المصنف رحمه الله وقرئ انذرتكم من الانذار مقدار عمر تشبيه بظرف الزمان فينتصب انتصابه اي مدة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر واليه ذهب المصنف رحمه الله وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتنوين فاربعين منصوب بدل او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا اكثر بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام يكون

بعدها وكذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام وقوله من قبل القران اشارة الى ان الضمير عايد عليه على النزول
وقيل على وقت النزول وقبل التلاوة وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للقبلية المذكورة قوله فانه
اشارة الى ان القران الخ تعليل للتعذر قيل عليه ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله وان ما عاش
تعليلا لقوله ثم قرا الخ بدل قوله فانه اشارة الخ والى قوله القران ما نحن اخراه ان بقول علم انه يعلم من الله
وان ما قرا عليهم معجز خارق من الله للعبادة انتظم غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم بفتح النون
اي بينهم وفي وسطهم والتربص الشعر من القرض وهو القطع والبذ بالمعجمة الغلبة والمنطق بكسر الميم
البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واغرب بمعنى اظهر وبين والاقاصيص
القصص وقوله على ما هي عليه اي على النسخ التي وقفت عليه مطابقا للواقع وقوله معلم بمعنى التعليم
او الاعلام قوله افلا تستعملون عقولكم الخ العقل قوة للنفس ونور روحاني تدرك العلوم وعقل
يكون بمعنى علم وادرك والمصنف رحمه الله جعله ماخوذا من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه مما
يعلم بالعقل ويدرك بالفكر قوله تعالى فمن افترى قد مر مرارا ان نفي الاظلمية كناية عن نفي المساوي
ايضا وقوله تفادي تفاعل من الفدا اجعل مجازا عن المحامات والاحتراز والا نفاد والاجتناب قال
الشاعر • تفادي الاسود الاغلب منه تفاديا • وقوله مما اضافوا اليه كنا به اي مما نسبوه اليه من كونه
افتراه لان المقصود منه قولهم ايت بقران غير هذا الخ كما مر وقوله او تظليم الخ اي بنسبتهم الى الظلم
والحكم به عليهم فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه بانه لا احد اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقبله وكذب
باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان نسبته الى الافترا تكذيب بايات الله وللاول انسب
بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لانهم انما سالوه صلى الله عليه وسلم تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين
افتروا في جعلها الهة وقيل انه توطية لما بعده قوله كفرهما يعني ان المراد الكفر بكونهما من عند
الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه جماد الخ المقصود من هذا الوصف نفي العبودية عن الاوثان
اما لكونها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها
لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم ومن شان المعبود ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده
والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف
وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في الاول والتنويع قوله وكانهم كانوا شاكين في
البعث كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث لان المنبا ذر الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو
مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين متردين
كانوا تارة لا يرجون اللقا واخرى يرجونه ويعدونه شفعا لهم فيه واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى
لا يرجون لقانا على ما فسره المصنف رحمه الله والغرض المستلزم التردد والشك يعني هذا القول
منهم على سبيل الفرض والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم فهؤلا يشفعون لنا فلا تنافي بين
الايتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تساوي طرفاه ولذا قال فيما سياتي على ما توهم انه الخ
قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله
من قوله من دون الله لان معناه يعبدون غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموجد بالجيم بمعنى
الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله قطعا الخ قلت
مراده بقوله يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد
بها والمراد على غيرهم بذلك مطلقا فتامل قوله اتخبرون قيل فسره به مع ظهوره لانه بمعنى
الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم الواقع في اكثر النسخ يعني المقصود من ذكر

ابناالله

ابنا الله بما لا تحقق له ولا يتعلق به علمه التهكم والهزء بهم والا فلا انبا وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة
الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه قوله من العايد المحذوف وهو مفعول يعلم اذا التقدير يعلمه
وهذه الحالة مؤكدة لنفي التشريك المدلول عليه ما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه جرى
في العرف ان يقال عند تاكيد النفي للشي ليس هذا في السما والاولى في الارض لاعتقاد العامة ان كلما
يوجد اما في السما واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول
وهذا اذا اريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر
لذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله فيه دليل على نفي مدعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكا
لخالقه والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والهياكل وقوله عن اشراكهم اشارة الى ما مصدرية
والعايد محذوف قوله موجودين على الفطرة الخ اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل احد
كما في الحديث والمراد كونهم على جعلة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في ابتدا النشاة بقطع النظر عما عرض
لهم او المراد اتفاقهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه السلام قبل اختلاف اولاده والمراد اتفاقهم على
التوحيد بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديارا وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق او المراد اتخاذهم في الضلال
والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده ولانه باعتبار الاكثر لان منهم من كان على الحق والضلال معطوف على
الحق قوله باعتبار الهوى والاباطيل الخ هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله او ببعثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلال قوله بتاخير الحكم بينهم الخ يعني الناس لما اختلفوا وافترقوا
الى محق ومبطل والله قادر على ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجية الى اتباع الحق وان يهلك المبطل
ويظهر الحق لكن الحكمة والقضا الازلى اقتضى تاخيره الى يوم الفصل والجزا قوله اي من الايات التي اقترحوها
الخ كاية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والا فقد اتي بايات ظاهرة
ومعجزات باهرة تعلو على جميع الايات وتفوق ساير المعجزات لاسيما اعجاز القران الباقي على وجه
الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشاف قوله يقولون بقالوا اشارة الى ان الحكاية للحال الماضية
ثم يتبعه المصنف رحمه الله تعالى لعدم تغيينه قوله تصرفه عن انزالها يعني ان الصارف عن
انزال الايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه امر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب
لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لشافتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله واجيب
بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون
ان دل على بقايهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله لنزول ما اقترحوه وقع
في نسخة ما اقترحتموه كما في الكشاف وهو بيان لمتعلق الانتظار وقيل انه تهكم بهم لانهم يقنع وفيه تامل
وقوله لما يفعل بكم كالتحط الذي دام عليكم ونضرع عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وضميره غير راجع لما
قوله تعالى واذا اذقنا الاية الخ قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم
وطلبهم ان يدعو الله بالخصب فيومنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه
وقوله من صحة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافته الى ذلك للاصنام
والكواكب والحيا بالمد والقصر الخطر والمراد به هنا الخطب وقوله منكم بيان لان اسرع افعل تفضيل
وذكر المفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو من اسرع المزيد
وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم اجازه مطلقا وقيل ان كانت همزته للتعدية امتنع والاجاز
ومثلنا التعجب قوله قد دبر الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير اي تقديره لذلك قبل ذلك
قوله على سرعتهم المفضل عليها الخ في الكشاف انما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا

واجاب بانه دل عليه لمفاجاة لان المعنى فاجؤا وقوع المكر منهم وتنازعوا اليه فظاهر كلامه ان صحة استعمال
اسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقفة على دلالة الكلام عليه وان وجهه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله تعالى
لم يصرح بالصحة اشارة الى انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام عليه اوضح واظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية
فجائية رابطة للجواب اي جواب الشرط والكلام في كونهما ظرف زمان او مكان وفي العامل فيهما وفي الشرطية مبسوطة
في محله والمكر اخفاء الكيد والمضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق
ما فيه وقوله من اسرع يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجاز مرسلا او مشاكلة فانها
لا تنافيه كما في شرح المفتاح **قوله** تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر علم الله وانبائه لكتابة ونحوها
لما تعمله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجهيل لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية
قوله بالياء فوقوما قبله هذه قراءة الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مسهم ولهم
والباقون بالخطاب متابعة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب
وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو اجري على قوله قل الله لقيل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث
انه لا وجه لامر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لا له بتقدير مضاف اي رسل
ربنا او بالاضافة لادنى ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية ما قال الله او على كون المراد اداء المعنى لا بهذه
العبارة وهذا على تقدير ان يكون الكلام داخلا في حيز القول وليس بمتعين لجواز جعل قول الله لم تحقيقا للقول
المامور به وفي قوله على الحفظة اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملائكة ولو قال الكتبة كان اظهر فتامل **قوله**
تعالى هو الذي يسيركم الاية قال الامام لما قال الله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا
لهذا ليتضح ويظهر ما هم عليه وهو يحملكم على السير ويمكنكم في الكشاف **فان قلت** كيف جعل الكون في الفلك
غاية للتسيير في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون غاية له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك
قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها
كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن
الهلاك والدعاء بالانجاء قال ابو حيان رحمه الله وهو كلام حسن لما راه محتاجا للتاويل اوله بالحمل على السير
والتمكن منه المتقدم على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لتفسير المصنف رحمه الله بما ذكر
ولم يحتج لما في الكشاف لانه قيل ان التحقيق ان الغاية ان فسرت بما ينتهي اليه الشيء بالذات والغاية ليس الا
الشرط وان فسرت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات او بالواسطة كان الغاية مجموع الشرط والجزاء
وقيل المسير في البحر هو الله اذ هو المحدث لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل يحق ما
واما سير البر فمن افعال العبد الاختيارية وتيسير الله فيه اعطاء الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولذا فسره المصنف رحمه الله بالحمل اليه بان اوجه للمعاش والحركة ومكنه منه فهو بمعنى مجازي
شامل لهما واما ادعاء اتحاد السير فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة لله فمحل نظر قال ابن
عطية رحمه الله ركوب البحر للحج والجهاد جائز وكذا ركوبه لضرورة المعاش وفي غير هذه وعند هيجان
الريح مكروه **تنبيه** في بعض التفاسير حكى الفخر الرازي خلافا في راكب السفينة هل هو متحرك بحركتها
او ساكن وظاهره لانه الاول للتسوية بين البر والبحر وسير البر يعم الركوب والمشي ونقل عن السلف المنع
فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه **قلت** لا وجه للخلاف فانه ساكن بالذات ساير بالواسطة
قوله وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والراء المهملة من النشر وهو الطي اي يفرقكم ويبثكم وقرا
الحسن ينشركم من النشر بمعنى الاحياء وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد للتكثير من النشر وقرا الباقون
يسيركم من التسيير والتضعيف للتعدية تقول سار الرجل وسيرته بمعنى كقول الهذلي فلا تجزعن من سيرة

انت سرتها

انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها كلم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله العرب **قوله** السفن ومفرده
وجمعه واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله بمن فيها اشارة الى ان الخطاب الاول عام وهذا خاص بمن
فيها وهو التفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم والباء للتعدية
وفي بريح وبهم للسببية فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناهما ويجوز ان تكون الباء الثانية للحال
اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته للباء وقد تجعل
حالا من ضمير طيبة بلين هبوبها يعني وموافقتها لهم بمقتضى المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر
وان كان الثاني اقرب بمعنى تلقتها تاويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر **قوله** ذات عصف شديدة الهبوب
اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل عاصفة مع ان
الريح مؤنث لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر
والنبات المتكسر ولان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان كثامر من التمر ومن لم يدر هذا قال لو حذف قوله
ذات عصف كان اولى وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح يذكر ويؤنث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص
العصوف به فهو كحايض وكيف يتاتى ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب ينافيه وقوله يجيء الموج منه تخصيص
له لانه ليس على ظاهره **قوله** اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص الخ يشير الى انه استعارة تبعية شبه اتيان
الموج من كل مكان الذي اشرف بهم على الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واحداقه
باطراف خصمه وهذا اوفق بالنظم من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك وليس هذا
بقوله والله محيط بالكافرين وهذا الابتناء في قوله تعالى ظنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك
الخلاص تشبيها له باحاطة العدو بانسان ثم كنى بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها
فقوله اهلكوا بيان للمعنى الاصلي له وانه استعارة لا حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه
كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب جعل الظن بمعنى
اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث **قوله** من غير اشراك لتراجع الفطرة الى رجوعهم الى الفطرة
التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا متصرف الا الله المركوز في طبايع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة
وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال المذكور وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص الايمان بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري فتامل
قوله وهو بدل من ظنوا بدل الاشتمال الخ جعله ابو البقاء جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط اي لما
ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين وجعله المص رحمه الله كالزمخشري بدل الاشتمال لان دعاءهم من
لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان رحمه الله جوابا لسؤال مقدر كانه
لما ذكر حالهم اذ ذاك مخلصين حال وله تعلق به والدين معه وقيل انه لم يجعله استئنافا فاجاب
ماذا صنعوا ولا جواب الشرط وجاء بها حال كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان
البدل ادخل في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادة ما يستفاد من الاستئناف من الاستغناء
عن تقدير السؤال والاحتياج الى الجواب يقتضي صدقه ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى التقدير
قدمه ان عطف وظنوا على جاءتها تابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حالا لمجيء العاصف والمعنى
على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال ليس تقديرا حقيقيا بل امر
اعتباري مع ما فيه من الايجاز وليس ما بعدها تكلف للبدلية وما عده مانعا من الحالية مشتركة بينه وبين
كونه جواب اذا لانه تقتضي بهما في زمان واحد فما كان جوابا فهو الجواب فتدبر **قوله** لئن انجيتنا الخ
اللام موطئة لقسم مقدر وليكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر عند البصريين وذلك

القول حالا اى قايلين لين انجيتنا الخ ويجوز ان يجري الدعا مجري القول لانه من انواعه فحكي فيه الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعايهم ماخوذ من الفا **قوله** فاجؤ الفساد فيها الخ ان اذا الفجائية واقعة في جواب لما والبغي بمعني الفساد والاتلاف وهو الذي يتعدي بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله بغير الحق ويكون بمعني الظلم ويتعدي بعلي ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق للتاكيد والي الاول ذهب المصنف رحمه الله **قوله** فان وباله عليكم الخ يعني ان البغي في الواقع على الغير فجعله على انفسهم لان وباله عايد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلق به او على الاستعارة بتشبيه بغيه على غيره وايقاعه كايقاعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اسا فعليها او المراد بالانفس امثالهم استعارة او ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقدير امثال لانه معقول **قوله** منفعة الحياة الدنيا لا سيما الخ تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان المتاع يطلق بما لا ينفك كما مر **قوله** فرفعه على انه خبر بغيكم الخ قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان وخبر مبتدا محذوف اى هو او ذلك متاع الحياة الدنيا **قوله** ونصبه حفص على انه خبر مصدر موكد الخ قراة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اى زمن الحياة الدنيا ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اى متمتعين والعامل عليهما الاستقرار الذى في الخبر ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلته ومعموله ومنها انه مصدر موكد لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحيوة الدنيا او مفعول به لفعل مقدر اي يبغون متاع الحياة الدنيا ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وجعله عليكم متعلق به لا خبر لما مر والخبر محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال فقوله مصدر موكد اي لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز جعل هذا على انفسكم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم متعلقاته كما مر فقوله محذوف وهو الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل الخ اي معطوف به ليبغون مقدرا وفي كلامه شي لان البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدي بفي والظلم ويتعدي بعلى كما ذكره العلامة الشارح واذا كان بمعني الطلب كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعني الافساد فتنتفي المناسبة وينفوت الانتظام فتامل. **قوله** وفي جعل البغي عليهم اشارة الى انما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم وا عجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يجعلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغي جبل على جبل لدك الباغي وقد قلت في عقيدة • ان يعدوا ذو بغي عليك فخله • وارقب زمانا لانتقام الباغي • واحذر من البغي الوخيم فلو بغي • جبل على جبل لدك الباغي • وكان المامون رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاخيه رحمه الله • يا صاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربع فخير المرء اعدله • فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله • وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وقوله باخرا تقدم وجهه **قوله** حالها العجيب الخ تفسير للمثل فانه في الاصل ما شبه مورده بمضربه ويستعار للامر العجيب المستغرب كما مر تحقيقه وهذا التشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعهم بالحياة دمر عنه نقضا عنا باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيبها بالامر الالهي وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقول الزمخشري انه روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزايه يلي الكاف فانه ليس المقصود تشبيه بما ما هنا ظاهر وسيصرح به المصنف رحمه الله وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به والمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قال الطيبي رحمه الله **قوله** فاشتبك بسببه حتى خالط الخ اى بسبب الماكثر

النبات حتى التفت بعضه ببعض ومنهم من جعل الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالما نفسه فكانه كالغذا للنبات فيجري فيه ويخالطه **قوله** من الزروع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش الذي ياكله الحيوان وهو بيان للنبات **قوله** تزينت باصناف النبات الخ يعني ان فيها استعارة مكنية شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه وتخييلية وهي اخذها الزخرف وقوله فقوله وازينت ترشيح للعبارة وقيل الزخرف الذهب استعير للنضارة والمنظر السار وزين بكسر الزاي المعجمة وفتح اليا جمع زينة **قوله** ازينت اصله تزينت فادغمت التا في الزاي وسكنت فاجتلبت همزة وصل للتوصل الى الابتدا بالساكن بدليل انه قرى تزينت باصله من غير تغيير وقوله وازينت بوزن افعلت كاكرمته وكان قياسه ان يعل فيقلب يا وه الفا فيقال ازانت لانه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكن ورد على خلافه كما غيلت المراة بالغين المعجمة اذا اسقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال اغالت على القياس وبمعني الافعال الصيرورة اى صارت ذات زينة كاحصد صار الى الحصاد او صيرت نفسها ذات زينة وقرى ابو عثمان النهدى وغيره ازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة ويا مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتا تانيث واصله ازيانت بوزن احمارت بالف صريحة فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة مفتوحة كما قرى الضالين بالهمزة كقوله • اذا ما الهوادي بالعبيط احمارت • وقرا عوف بن جميل ازيانت بالفتح على ابدال وقرى ازاينت ايضا فقول المصنف رحمه الله ازيانت بالف او همزة **قوله** ضرب زرعها ما يجتاحه ابرا له ما قدره والحد ان ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة الى جعله كناية عما ذكر ويجتاح بتقديم الجيم على الحا بمعني يهلك وقوله شبيهما بما حصد من اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين لان المحذوف في حكم المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من اصله والجامع بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح ان يكون استعارة مصرحة واصله جعلنا زرعها هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي من انه قيل استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة والمزينة بالنبات الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيل ويفنيه واثبت له الحصيد تخييلا لا يخفى فان اردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله فانه لم يعد زرعها لو قال بدله نباتها كان اولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والبا الموحدة والثا المثلثة اي لم يمكث ويقيم وهو تفسير لقوله لم تغن بالمكان بمعناه اقام وسكن وعاش فيه ومنه المغني للمنزل ووقع في بعض النسخ ينبت من النبات والاول اظهر واولي وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لانه قادرون عليها اى قادرون على زرعها او حصدها ثم المبالغة مخصوصة بهما وكذا احصها وحصدها ان الارض نفسها كانها قلعت وكانها لم تكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الارض اي بارجاع الضمير بذكرها اعتبارا للزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل للحصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاسناد **قوله** فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ اي فيما قبل امرنا وفي نسخة قبيلة بالتصغير والامس يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضي من الزمان مطلقا كقول زهير • واعلم علم اليوم والامس قبله • والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف وتدخله ال وخص الوقت القريب بهذا التغيير وتعين الحادث فيه وتيقن زواله والا فكل ما طرا عليه العدم كان كان لم يكن **قوله** والتمثيل بمضمون الحكاية الخ قد مر

بيانه انه تشبيه وانه يحتوي على استعارات ولطايف من نكت البلاغة كما قررنا والجوايح جمع جايحة وهي الافة
وفي نسخة الطوايح جمع مطيحة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك قوله دار
السلامة من التقضي الخ دار السلامة فيكون معناه دارا فيها السلامة من الافات ومن التقضي اي الانقضا
والزوال الخلود هم فيها او السلام الله فالاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا و باطنا والتشريف
والتنبيه على ان من فيها سالم في امن للنظر الى معنى السلامة في اصله ويدل على قصد تخصيصه بذلك دون
غيره من الاسما او السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لان شعارهم فيها او لتسليم الله والملايكة
عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري
واكثر الايمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتدا
وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية فالمعنى يوفقه لطريقها اي الجنة بالطاعة الشاملة
للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدرع ليس فان الاتقاء عن المعاصي يحميه ويصون نفسه
وضمه الى السلام لان الطريق الموصل على الاستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو السلام
والعمل عنزلة درع يصون في سفره قوله وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الخ الاية تدل على ما ذكر وعلى
ان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ من قوله يدعوا لان الدعا يكون بالامر
والارادة ماخوذ من قوله يشا لان المشية مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لان
الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع الخلق به لبل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشية
لتقييدها بها فالكل مامور ولا يريد من الكل الا الاهتدا لان ظاهر قوله يهدي من يشا انه يهدي من
يشا رشده واهتداه فلو شا اهتدا الكل كان هاديا للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيا ان احدهما
ان المراد بالهداية التوفيق والالطاف فالامر متغاير للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور
وليس موفقا الثاني من يشا هو من علم ان اللطف ينفع فيه لان مشيته تابعة للحكمة فمن علم انه لا ينفع
فيه اللطف لم يوفقه ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم الله انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث
فهو يهدي من ينفعه اللطف وان اراد اهتدا الكل وقوله المثوبة الحسنى لوجه لتانيث الحسنى
والمراد بالاحسان العمل بفعل الماموربه واجتناب المنهيات قوله وما يزيد على مثوبته الى اخره
فالزيادة مصدر بمعنى الزايد مطلقا وفيما بعده تضعيف الحسنات والمثوبة الثواب وفسر
في الاصول بالمنفعة الخالصة الدايمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة رحمه الله ان قوله للذين
احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله زيادة يدل على التعظيم وقوله لا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونها دايمة امنة من الانقطاع
قوله وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي اللقا هذا هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر الصديق رضي
الله عنه وابي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي رحمهم الله
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا وينجينا من النار ويدخلنا الجنة قال
فينكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيا احب من النظر اليه ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الاية ولذا اعترض على المصنف رحمه الله بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث
مرقوع بالقاف ان تفترى ولا ينبغي ان يصدر من مثله فانه حديث متفق على صحته فخرق واسا الادب
قوله لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بانه لا يعرض لهم كما يعرض لاهل النار والمراد نفي
ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا مدح ولذا اشير في الاول الى ان المقصود منه تذكير حال

اهل

اهل النار فان تذكيرهم لهم مسرة كما ان تذكير حال هولا لاوليك عليهم حسرة وقوله ولا انقراض لنعيمها هو مما يلزم
خلودهم فيها قوله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى الخ يعني الذين معطوف على الذين المجرور والذي هو جار
خبر وجزاء سيئة معطوف على الحسنى الذي هو مبتدا وهذه هي المسالة المشهورة عند النحاة بعطف معمولي
عاملين وفيها مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقا وهو قول الفرا والتفصيل بين ان يتقدم
المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز والا فيمتنع والمانعون يخرجونه على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه
كقوله اكل امرء تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا قوله وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى ولشهرة المسيلة
اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال بعينه وليس
كذلك فانه مسموع من العرب وانما الاختلاف في تخريجه عن العطف او تقدير الجار قوله او الذين مبتدا والخبر
جزاء سيئة الخ وقدر المضاف ليصح الحمل اذ الخبر مفرد مغاير له وعليه فالبا في مثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان يكون
جزاء سيئة بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تقدير
المضاف لكن العايد محذوف اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم اي منه وقد جوز فيه ان يكون
لم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير عايد وقوله ان يجازي اشارة الى انه
مصدر المبني للمفعول لا اسم للعوض كما في الوجه الاول والمقدر مصدر للجملة او بمعنى العوض وقوله والجزاء بمعنى
الاثم وقوله مشبه بمثلها قدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام ومماثلتها لها في المقدار والجنس وقوله لا يزاد عليها
اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل واما النقص فكرم وهذا يوخذ من مقابلته بالزيادة
وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم وما بينهما اعتراض قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل
او التضعيف تبع فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف للماثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل
ان يتفضل على العمل ويزيد عليه كما مر قوله او كانما اغشيت الخ عطف على جزاء سيئة اي خبر الذين جزاء سيئة وقوله
كانما اغشيت او اوليك اصحاب النار وما بينهما من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض
وفيه خلاف للنحاة ولذا ارجح ما يخالفه وقوله بجزاء سيئة مبتدا اي على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة
بجزاء واذا كان مثلها خبرا فالبا اما زايدة او غير زايدة متعلقها خاص اي تقدر بمثلها او عام اي حاصل بمثلها
وما قيل انه لا معنى له حاصل وهم ظاهر نعم الاول افيد والغظ مقدر بالجر فيه لطف ايهام ويجوز رفعه على الحكاية
لانه خبر وقوله وقرى بالبا لكون الفاعل ظاهرا وتانيثه غير حقيقي وتاويله بان يذل وقيل لانها مجاز عن
سبب الذلة كما مر قوله ما من احد يعصمهم اي يحميهم ويمنعهم ومن في من عاصم زايدة لتعميم النفي واما في من الله
فعلى تقدير المضاف وهو سخط متعلقة بعاصم وقدمت عليه لان من مزيدة والمعمول ظرف وعلى كون المعنى
من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا او متعلق بالظرف اي لهم قوله اغطيت بالغين المعجمة
والطا المهملة والبا المفتوحة ونا التانيث يقال اغطي الليل كذا البسه ظلمته كغطاه بالتشديد وقوله
لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه قوله والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الخ تبع فيه الزمخشري
واعترض عليه بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة شاملة الاستقرار والصفة
من الليل وذو الليل هو الحال فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال من للتبيين والتقدير كاينة وكاينة عامل في الليل
وهو مبني على ان العامل في عامل الشي عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة
والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر كحاصل فالعامل في الحقيقة هو المقدر انتهى وذكر قريبا منه
النحرير وقال انه لا اعتبار عليه وليس بشي اقول ما قاله المعربون والشراح لا وجه له ما قاله ابو حيان رحمه
الله من ان الزمخشري اخطا اللهم الا ان يقال مراده ان مثله لا يحتاج لمتعلق يقدر ونقول مراده انه متعلق
باغشيت فقدر لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا كما في زيد على الفرس اي راكبا او يركب

لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المصنف رحمه الله اراد ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت وهي صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في صاحبها في ذي الحال المجاز ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة لا يسمن ولا يغني من جوع فلا عرفه وقيل الوجه ان من تبعيضية اي بعض الليل وهو بدل قطعا ومظلما حال من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لاسيما والقطع بعض الليل مجازان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل نزعنا ما فيهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا ما ذهب اليه المصنف رحمه الله يعني ان العامل يكفي في اتحاده الاتحاد الحقيقي والاعتباري كما في المسئلة المذكورة وهذا سرهذا الموضع لا ما طوله كثير ولاسيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون من الليل معمول الفعل بين ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق وللتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولاحاجة لما هنا من التطويلات فانما كلها لا تحتمل لها قوله او معنى الفعل في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه المقدر وانما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل وظلمة اجزا الليل واسم جنس بقطعه وعلى الوجوه فقد رصفته وحاله واما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر ثم فتح جمع قطعة كما في القراة الاولى لتاويله بكثير كما قاله ابو البقا فتكلف وقال العلامة الليل له معنيان زمان تخفى فيه الشمس قليلا او كثيرا دخل الليل والان ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها او قربهما من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه قوله مما يحتج به الوعيدية باعتبار ظاهره اذ جعل الذين كسبوا السيات خالدين في النار والوعيدية هم القايلون بخلود اصحاب الكباير وحاصل دفعه ان من السيات شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن علاهم لان اللام في السيا للاستغراق حتى يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وايضا هم خالدون في الذين احسنوا لان المراد به من احسن بالايمان فلا يدخل في قسيمه لتنافي حكمهما وكلام المصنف رحمه الله صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصهم كما توهم وبه سقط ما قيل ان فيه بحثا لان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله ويوم نحشرهم جميعا الخ هو منصوب بفعل مقدر كذكرهم ونحوه وخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقي الكفار والمشركين من اهل الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين قوله الزموا مكانكم حتى تنتظروا ما يفعل هذا يحتمل وجهين ان مكانكم اسم فعل لالزموا وان يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف فسد مسده وكلام المصنف كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كناية عن معنى انتظروا والمراد من امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل لالزموا كان متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدر النحاة باثبت واجيب بانه مسبوق به فهو معرب لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو نحو قول ابي علي الفارسي وهذا كله وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل الزموا يكون لازما ومتعديا كما في الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف اقيم مقام عامله فهو معرب لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو نحو قول ابي علي الفارسي وهذا كله تكلف وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا اي انتظره وقال الدماميني رحمه الله في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هنا الظرف اسم فاعل اما لازما واما متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن اصله اثبت مكانك او انتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم دعوى الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم

وذكر

وذكر الفعل نحو صه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كوراءك وامامك وفيه بحث قوله تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل من الظرف وهذا ظاهر في انه باق على ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا لاصله قبل النقل وجعل انتم مبتدا خبره محذوف اي مهانون او محزبون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه يأباه قراة وشركاكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه قوله ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى ان بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما تقدم توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل فرق وبين قيل وزنه فعل وهو يائي لقولهم في معناه زايل • لعمري لموت لا عقوبة بعده • لذي البث اشفى من هوى لا يزايل • اي لا يفارق واما زوال فبمعنى حاول وقيل انه واوي ووزنه فيعل ليبيطر واولاه لقيل زول اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا التزويل مع ان فعل اكثر من فيعل وبدليل زايل وقد قرئ به قوله مجازا وفيه اعنا جمادات لا شعور وايضا الالان يكون هذا على تقدير ان يخلق الله فيهما ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لان الظاهر ترك الواو ولا جعله قولا اخر فالظاهر انه عام لا تبعده شامل لمن له عقل ونطق وحمله على التبري وانه بمعنى ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوهم في الواقع فكيف يصح نفيه وجعل الا هوا امرة مجازا عن معنى داعية له وقوله فبيننا بينهم بذلك اي بكلهم وفيه نسخة لنسا فيهم بالقاف بدل الفا اي بخاصيتهم وفيه اشارة الى الحال على عكس ما ظنوا قوله وقيل الشياطين قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم انتم وشركاكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا مرضه المصنف رحمه الله اشارة الى ان عهدته على قايله وقد اجيب عن الثاني بانه يجوز كذبا فيهم بنا على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على اصله وهو الظرفية لانه ظرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاه على اصله هو اولى قوله تختبر ما قدمت الخ والابتلا على هذا مجاز باطلاق السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه اشار بقوله فيعاين نفعه وضره وعلى القراة بالتاء من التلاوة بمعنى القراة وهو اما كناية عن ظهوره او قراة صحف الاعمال او من التلو لانه يجسم ويظهرها فتتبعه او هو تمثيلية وقراءاهم رحمه الله في رواية عنه نبلوا بالنون والبا الموحدة وفاعله ضمير تعالى وهو مفعول فان كان بمعنى نختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار اليه اي نعاملها معاملة المختبر وما اسلفت بدل من كل بدل الاشتمال او منصوب بنزع الخافض وحذف البا السببية اي بما اسلفت ان نبلو من البلا والمعنى نعذبها بما اسلفت وما موصولة او مصدرية وقوله نختبرها اشارة الى ان المبدل منه ليس مطروحا بالكلية وقوله وابدل المعطوف على نصب لا على المفرد وليست الواو واو مع كما توهم وقوله الى جزايه يشير الى ان المراد معنوي وان اريد موضع جزايه فهو حسن وقال الامام ردوا الى الله جعلوا ملجئين الى الاقرار بالوصية قوله ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك وبمعنى متولي الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق ربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لان المناسب لمتولي الامور والمصنف رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق والحسن وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمايه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وهو ضد بمعنى غاب فلذا عداه بعن قوله فان الارزاق تحصل باسباب سماوية الخ الاسباب السماوية المطر

وحرارة الشمس النضجة وغير ذلك والمراد الارضية ظاهرة اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة
القابل وقوله او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار والعيون والمعادن والاغذية الارضية وقوله
توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة للكشاف **قوله** وقيل من للبيان هي على الاول لابتدا
الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد غير اسكان لا رازق سواه
فلا يتوهم ان غيرنا سبب لان الله ليس من اهل السما والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله
ولذا مرضه المصنف رحمه الله فتأمل **قوله** تعالى امن يملك السمع والابصار ام منقطعة بمعنى بل
والاضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان المالك
ليس يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك عبر به عن الكل منهما وقد فسر ايضا بالتصرف
اذهابا وابقا **قوله** ومن يخرج الحي من الميت الخ فالاحيا والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر لمعنى يحصل
منه فهو من قولهم الخارج كذا اي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج على ظاهره كاخراج الطاير من البيضة
فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه وانه لا يمكنكم علم تفاصيله وقوله
لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يتسمح في الصلاة وقوله انفسكم عقابه لا يتعدى
الا الى مفعول واحد والاولى اسقاط انفسكم الا ان يقال انه اشارة الى انه افتعال من الوقاية فهو بتقدير
مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تقون انفسكم **قوله** المتولي لهذه
الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ اي الاشارة الى النفس بالصفات السابقة اي من جهة قدرته
وفسر الحق الثابت لربوبيته لان الحقية والثبوت يعتبر باعتبار الوصف الذي تضمنه الموصوف
وانه صفة اسم الاشارة وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف لانه الذي اغنا كما اشارة الى ان الاشارة
للمتصف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فاني تصرفون اي كيف تعدلون
عن عبادته وانتم تقرون بانه هو الحق **قوله** استفهام انكار الخ لان ما استفهامية وذا اسم اشارة
او ماذا ذلك وجعل اسم استفهام كما قرره النحاة والاستفهام الانكاري لنفي الوجود اي لا يوجد بعد
الحق شي يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله وحده لا بد وان يقع في الضلال وهو عبادة
غيره على الانفراد والاشتراك لان عبادة الله مع الاشراك لا يعتد بها **قوله** تعالى كذلك حقت كلمة
ربك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون اي
مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق اما الثابتا والمذكور بعده وقوله كما حقت الربوبية
لله اشارة الى ان الاشارة الى ما تضمنه قوله ماذا بعد الحق الا الضلال اي مثل تحقق ذلك تحقق حكمه
او الاشارة الى مصدر تصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه وقضايه وذكر في الكشاف وجهين
في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكمة والعدة بالعذاب وترك المصنف رحمه الله تفسيره بالعلم
فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت الكلمة بالحكمة وهو بدل كل من كل او اشتمال لبناء
على ان الحكم المعنى المصدر اذا المحكوم به او تعليل ان فسرت بالعدة بالعذاب واللام حينئذ مقدرة
قبله اي لانهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج عن حد الاستصلاح لانه المناسب لكونهم
مختوما على قلوبهم ومحكوما عليهم بعدم الايمان **قوله** والمراد بها العدة بالعذاب اي على التعليل
المراد بالكلمة ذلك كقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار فقيل وفي هذا
الوجه شي وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق
هنا فسق بالتمرد في الكفر فصار محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم
ولانهم لا يؤمنون وهو تكرار لا طايل تحته واجيب بانه تفريع بما علم ضمنا من الذين فسقوا

قطب
بهلوان
سعد

ودلالة على نفي الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفا الايمان ومنهم من اجاب بان الذين
فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب
والثاني تعليل لوعدهم به فلا تكرار ويوخذ من كلام المصنف رحمه الله ان تمردهم في الكفر عبارة
عن خروجهم عن حد الاصلاح الذي اوجب بهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على الكفر
مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ماخوذ من نفي الايمان في المستقبل فتدبر **قوله** جعل
الاعادة كالابدا في الالزام بها الخ دفع لسوال وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما يأتي على من اعترف
بان من خواص الالهية ابداه ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركا نفي الالهية عنهم وهم غير معترفين بذلك
فاجاب بانه امر مسلم عند العقلا للادلة القايمة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات
اليه **قوله** ولذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم اي ولعدم مساعدتهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم
عنهم بالجواب وقيل عليه انه جعله جوابا عن ذلك السوال وليس كذلك لان الرسول عن الشركا وهذا
الكلام في اليه بل هو استدلال على الهيته تعالى وانه الذي يستحق العبادة بانه المبدي المعيد بعد
الاستدلال على نفي الهية الشركا نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني
ان اعتبر افادته الحصر كما قرر في الله يبسط الرزق لمن يشا فيشير الله يبدي ويعيد لا غيره من
الشركا فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة النحوي عليه لانك اذا قلت من يصب الالوف
زيد ام عمرو فقيل زيد يصيب الالوف فاذا الحصر بلا شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة
التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركايكم من يبدو والخلق ثم يعيده الخ معناه هل المبدي
المعيد الله ام الشركا الا ترى الى قوله قل هل من شركايكم من يهدي الى الحق قل الله الخ فتدبره وقوله لان
لجاجهم اي عنادهم وضمير بها للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل تجريد
قوله بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ لما كان قوله قل الله يهدي الا على اختصاص
الهداية به كما مر مع وجودها في بعض شركايهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرها بما يختص به تعالى
فان ما ذكر من خواص الالوهية اللازم من نفيهما نفيهما فتأمل **قوله** وهدى كما عدي بالى الخ يعني ان
هدى يتعدى الى اثنين ثانيهما بواسطة وهي الى او اللام فاما تعديته لهما بنفسه فقيل انه لغة كاستعمال
قاصرا بمعنى اهتدى فيكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعول الاول
محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركايكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشا
افمن يهدي غيره وقد تعدى للثاني بالحرفين هنا لما سيأتي وقول الزمخشري ان هدى الاول قاصر
بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته لقوله يهدي للحق مع ان المبرد قال هدى بمعنى هدى لا يعرف وان لم
يسلموه له **قوله** الدلالة على ان المنتهى غاية الهداية يعني انه جمع بين صلتيه تفننا واشارة الى معنى
لا ينبغي فانه ينتهي اليه وباللام الى انه على غاية له وان ما هداه اليه ليس على سبيل الاتفاق بل على قصده
من الفعل وجعله ثمرة له وقيل اللام للاختصاص وقوله وانما الهداية وما وقع في بعض النسخ
وايما باداة الحصر من تحريف النساخ وقوله ولذلك عدي بها اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما
قوله امن يهدي الى الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع هو الله **قوله** امن لا يهدي هي اول
كلامه على يهدي بوزن يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقية القراءات كما ستراه وذكر لها
معنيين احدهما ان يكون هذا الاول بمعنى اهتدى كما قاله الفرا وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف
لكنهم قالوا الصحيح ما قاله الفرا وعليه عند المصنف رحمه الله وكفى به سندا والمعنى من يهدي الى
الحق احق بالاتباع ام الذي لا يهدي بنفسه الا ان يهتدي اهتدا حصل له من هداية غيره وهو الله

قطب

بخلق الهداية وهذا هو المعنى الاول وحاصله نفي تسوية من يهدي غيره الى الحق لا يهتدي في نفسه الا اذا طلب
وحصلها من غيره فيهتدي لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني ان يكون متعديا فيهما والمعنى امن لا يهدي
غيره الا ان يهديه الله فضمير يهديه ان رجع له فالمعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا ان هدى الله الهادي
هدايته او في نفسه وان رجع لغيره فالمعنى لا يهدي الا ان قدر و اراد الله الهادي لهدايتنا هداية ذلك
الغير **قوله** وهذا حال اشراف شركايهم كالملايكة والمسيح الاشارة اما الى الانتفا في الوجهين وهو الظاهر
لان الاهتدا وهداية الغير مختص بذوي العلم او الثاني لان هداية الغير لا تتصور في الاوثان اصلا بخلاف
الاهتدا من الغير وفيه نظر لان الاهتدا قبول الهداية ولا يتصور في الاوثان وان كان على زعمهم وادعايهم
فهو جار فيهما فتامل ثم ان العرب افادوا هنا ان الاية واردة على الافصح وهو الفصل بين ام وما عطف
عليه بالخبر فان قولك ازيد ام عمرو قايم وقوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد افصح من قولك ازيد ام عمرو
قايم كقوله تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسيأتي تفصيله ان شا الله تعالى **قوله** بفتح الها وتشديد
الدال مع فتح اليا ايضا واصلها يهتدي فنقلت فتحة التا الى الها ثم قلبت دالا لقرب مخرجها وادغمت فيها
وقراها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلس فتحة الها ولم يكملها تنبيها على ان الحركة فيها عارضة
ليست اصلية **قوله** ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد اي بفتح اليا وكسر الها وتشديد الدال لانه لم ينقل
الحركة فالتقى ساكنان فكسر اولهما للتخلص من التقا الساكنين **قوله** وروى ابو بكر ابن شعبة يهدي باتباع
اليا الها اي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه الله يرى جواز كسر حروف المضارعة لغة الا اليا
فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه **قوله** وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد عن نقل
الحركة الى ما قبلها اي تحريكها بالكسر للتخلص من التقا الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا اختلاس
الكسرة والقراءة الاولى استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك
حركة خفيفة قال النحاس لا بد دونه لا يمكن النطق بها وانكره المعرب كما اشار اليه بانه رواية النسيء وان قرئ
به في يخصمون ويخطف ابصارهم وقوله وقرئ ان لا يهدي بمجهولا مشددا من التفعيل من المبالغة اي دلالة
على المبالغة في الهداية واعلم ان من ارباب الحواشي من اعترض على قول المصنف رحمه الله قرا ابو عمرو بالادغام
الحاصل بان مقتضاه ان ابا عمرو ونافعا قرا باسكان الها مع الادغام وهذا لم يقرا به احد ومن ذكر انما
قروا بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد الى اخر ما فصله وهو من قصور الاطلاع فان ما ذكر
ثابت من بعض الطرق كما فصله في لطايف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثنا قيل
انه منقطع وقيل انه متصل **قوله** فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه ما لم يكن مبتدا
وخبره والاستفهام للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هولا العاجزين عن هداية انفسهم فضلا
عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين
وهذا الحال بعده لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا في استفهام اخر اي كيف تحكمون بالباطل
الذي يأباه العقل من اتخاذ الشركا لله وكذا ذكر فيه عجب بعد عجب **قوله** مستند الى خيالات فارغة اي
لا وجه لها ولا فايدة فيها واقيستهم الفاسدة كقياس الغايب على الشاهد اي الخاص المخصوص المحسوس
كقياسهم احوال الخالق على احوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اول شرح المواقف وتنكير
ظنا للنوعية كما اشار اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع الخ يعني ان الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرى القليل
بمعنى العدم قال المبرد في قوله • قليل التشكي في المصايب حافظ • من اليوم اعقاب الاحاديث في غد •
فنفي انواع التشكي كلها عنه وعليه قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وحمل النقيض على النقيض حسن
وطريقة مسلوكة والمراد ما ابتعوه من العقايد واقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع اكثرهم اقرارهم بالله

الاظنا الا انه قول غير مستند الى برهان عندهم اذ الظن في معرفة لا يغني عن الحق وهو العلم شيا وما يتبع اكثرهم
في قولهم للاصنام انها الهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد باكثرهم على الاول
اكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثاني اكثر المشركين فالاكثر بمعنى الجمع كذا قرره الشراح وقيل ضمير اكثرهم
للمشركين في الوجهين لان الذين سبقت ذكرهم **قوله** من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به هو على الاول مفعول
مطلق بمعنى اغنا ما من الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بتعيين **قوله** وفيه دليل على ان تحصيل
العلم في الاصول واجب يعني لما ذكر ان الظن لا اغنا فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام
الدليل على صحة التقليد والاكتفا بالظن فيها كما تقرر في الاصول وهذا على القول بان ايمان المقلد غير صحيح
فان قلت تفسير الشارح يدل على ان الظن الباطل ما استند الى خيالات واوهام فارغة لا مطلق الظن فكيف
يدل على ما ذكر قلت المعتبر هو الظن الاول واما الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد
فكانه قيل ما يتبع اكثرهم الا ظنا فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن الفاسد وقوله
وعيد الخ لان ما يفعلون تعلم المقصود منها بقا وعلمه عبارة عن مجازاته كما قررناه مرارا **قوله** افترا
من الخلق مسا ان يفترى ومن الخلق تفسير دون الله لانه معنى غيره وغير الخالق الخلق وجعل ان يفترى
بمعنى افترا اي مفترى وفيه بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي وهو ان وان والمال المنفصل بالمصدر
معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت هذا انما توقفت حتى رايت ابن جني قال في الخاطريات
انه يكون نكرة وانه عرضه على ابي علي رحمه الله فارتضاه ولذا جعله بعضهم بيانا للحاصل المعنى وان معنى
ما كان ما صح واللام مقدرة واصل ما كان هذا القران لان يفترى كقوله وما كان المومنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة وان يفترى خبر كان ومن دون الله خبر ثان بيان للاول اي صادرا
من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم يرتضه في الدر المصون لكن
بلاغة المعنى تقتضيه والخلاف مبني على ان لام الجحود هل تنافي المصدرية فاذا اتى باللام حذفت ان
واذا اتي بان حذفت اللام لتاكيد النفي بل ان يفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه بقوله
وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكان محالا ربما يشعر بانه
على حذف اللام اذ هو مجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي
انتهى غفلة عن مراده مع انه رجع الى ما قاله اخرا فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة بمعنى
لا ينبغي واصله ما وجد وهي كان التامة فيجوز ان يكون المعنى ما كان لهذا القران افترا اي ما صح ان
ينسب اليه وما اشار اليه اولا ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في اواخر المغني وقال شارحه انه لا
حاجة اليه لجواز ان يكون كان تامة وان يفترى بدل اشتمال فيلزم ان يبين الملابسة على الكلام بين
القران العظيم والافترا وفي التزام كل من الامرين ترك ادب لا يلتزمه المصنف رحمه الله تعالى فالوجه
ما ذكره ابن هشام فليس بشديد ابتدا الا انه ليس معنى الملابسة ان يعرف بالاتصاف به كما توهم
وما ذكره من الايهام لا عبرة به مع الدافع القوي له وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من
كلام ابن هشام ليس كما زعم لا لما ذكره الشارح بل لما اشرنا اليه فتدبر **قوله** مطابق لما تقدمه من الكتب
الالهية الخ اي معنى تصديقه مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق عند اهل الكتاب فيكون هذا كذلك
هنا مراد المصنف رحمه الله واورد عليه ان اللازم منه صدق ما طابقه منها لا كونه كلام الله وغير
مفترى ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا واعتبار اعجازه انما يدل على صدق ما وافقه منها
دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة اخرى وهي انه ظهر على يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها ولم يسافر
المغير وطنه حتى يتوهم تعلمه من غيره او يحمل تصديقها على اخباره بنزولها من عند الله كانا انزلنا

التوراة فانه يدل بعد اعجازه على انهما من عند الله ولا يحمل على مطابقته لها في المعنى لامر ثم انه تراءى من كلامه
ان جعل التصديق ولا بمعنى الدلالة على الصدق واسلوب تجويزه لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه
اياها ان يثبته مصدقة للاخبار بما في تلك الكتب الالهية كما قاله ولا يخفى ان الصدق مطابقة الواقع
والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب لرد دعوى
افترايه بانه يثبت واظهرت صدقه وهو اظهر صدقهما كما يلوح اليه قول المشهود على صدقها وتصديقها له
بان ما فيه من امر البعث والعقايد الحقة مطابق لما فيهما وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم ان اعترف
فيهما والا فلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا الى انه اذا تطابق مدلولهما ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومن
صدق بعضه صدق كله اذ لا قايل بالتفرقة بينهما الزمان يكون هو المصدق ولا هي لانه معجز فيكون مثبتا
لنفسه ولغيره ولذا سمي القرآن نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا خفا في كلامه ولا خفا انتساق
نظامه لمن تدبر فانه جعله مضافا للمفعول فانه في نفي الافترا عنه لان ما ثبت به صدق غيره فهو اولى
بالصدق وانما كان مصدقا لهما لانه دال على نزولهما من عند الله كقوله انا انزلنا التوراة فيها ولاشتماله
على قصص الاولين الموافقة لما في التوراة والانجيل وهو معجز دونهما فهو الصالح لان يكون حجة وبرهانا
لغيره لا بالعكس وقوله عيارا عليهما اي معيارا لان العيار ما يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير
ما فيهما من الفضة والذهب الخالص **قوله** ونصبه لانه خبر لكان يعني مراده على قراءة النصب وجوه
اما العطف على الخبر لكان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديقهما وجعل
العلة ذلك هنا وان انزل لامور اخر لان المناسب لمقام رد دعوى افترايه مع ان العلة ليس ذلك
بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لنزوله او مقصد رفعه بعد راي بصدق
وقرئ برفعه على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراءة عيسى بن عمر والنقض ومعنى لاريب مر تحقيقه في سورة
البقرة **قوله** وهو خبر ثالث واصل في حكم الاستدراك الخ اي لكان لما قدره بعد لكن او المبتدا المقدر
والاول تصديق والثاني تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة موكدة لما قبلها واكتفى ببيان
الوجه الاول عن الثاني وقوله يجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه
على ما قيل ومعنى قوله لاريب انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة
فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله فانه منقول في المغني بيان لوجه مجي الحال من المضاف
على ما عرف في النحو وان يكون استئنافا نحويا لا محل له من الاعراب او بيانيا جوابا للسؤال عن حال
الكتاب والاول الظاهر **قوله** خبر اخر تقديره كاينا الخ اي لكان المقدرة والمبتدا كما مر واذا كان
متعلقا بالتصديق والتفصيل وفي الكشاف بتصديق وتفصيل فجملة لاريب معترضة لئلا
يفصل الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وكذا اذا تعلق بمعلل ولذا قيل لو اخره عنه لكان اولى
وكذا على الحالية والمعلل انزل الله اي انزل الله من رب العالمين اي من عنده فاقيم الظاهر مقام
المضمر وقوله او الضمير من فيه اي المجرور لا المستتر وقوله وسياق الاية بمعنى قوله وما كان
هذا القرآن ان يفترى الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القرآن والشريعة
المذكورة في هذه الاية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتا بما فيه بتصديق الكتب السابقة
قوله بل ايقولون افتراه محمد صلى الله عليه وسلم والهمزة فيه عند سيبويه والجمهور ومعنى الهمزة
فيه للانكار يعني ام منقطعة للانكار مقدرة ببل والهمزة عند سيبويه والجمهور بل انتقالية والهمزة
للانكار وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لالزام الحجة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار
ما كان ينبغي ذلك وضمير افترى للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل لانهما

متصلة

متصلة ومعادلها مقدر اي اتقرون به ام تقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة
بمعنى الواو والصحيح الاول **قوله** في البلاغة وحسن النظم اي انتظام وارتباط بعضه ببعض وفوق المعنى
جزالته وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله على وجه الافترا لانهم ادعوا افتراه فقال لهم ان كان افترا
فافتروا مثله وليس المراد الاحتراز عن الاتيان به من جهة الوحي فانه لا يتحدى به وليس في الوسع وقوله
فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس واهل اللسان والمتمرن الاعتياد
والممارسة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر اي لكم تمرن في نوعيه مما لم يصدر
مني ولم اتمرن عليه مثلكم **قوله** ومع ذلك فاستعينوا بمن يمكنكم الخ ذلك اشارة الى المذكور من كونكم
مثلي فيما ذكرنا لعاني في قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوتهم لاجله او ان دعوتهم كناية او مجاز عن الاستعانة
بهم فانه جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح
تعلقه بادعوا ومن ابتدائية وقوله من استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى
لان اطلاق من استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق وليس على ما ينبغي وقول المصنف سوى الله
ظاهر وجعله استثناء منقطعا تكلف لا داعي له **قوله** بل سارعوا الى التكذيب الخ المسارعة الى التكذيب
ماخوذ من قوله لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تاويله فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم
به والاحاطة بكنهه ومعرفته ماله ومرجعه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه ولذا رأيت بخط العلامة
بعض الفضلا المتاخرين ان هذه ينبغي ان تسمى فضيحة لان المعنى لما اجابوا وما قدروا بل كذبوا
وقرئ بسورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة مثله على الاحتمال البعيد **قوله** بالقرآن
اول ما سمعوه الخ بدل من قوله ما لم يحيطوا الخ اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القرآن قبل ان يتدبروه
ويقفوا على شانه واعجازه وقوله بما جهلوه عطف عليه اي المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور فيه
البعث ونحوه مما يخالف اعتقادهم الفاسدة **قوله** ولم يقفوا بعد على تاويله الخ لما هذه نافية جازمة
تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها من خمسة اوجه استمرار نفيها الى الحال كقوله • فان كنت ماكولا
فكن خير اكل • والا فادركني ولما امزق • ومنفي لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة الشرط ومنفيها
يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المصنف
بقوله اي بعد ما مضى والبلاء لانه لم يبصرها ثم وجدها بل مع ماضم اليها ما يشير الى معناها حتى
قال وضع ما يوضع لما مع ما عرف من الفرق بينهما تغفلا او تغافلا وقوله لم يبلغ اذهانهم معانيه
اشارة الى ان للتاويل معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تاويلا
وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو
حقيقة معناه اللغوي فان كان تاويله بمعناه الاول فاتيانه معرفته والوقوف عليه مجازا
باستعماله في لازم معناه وان كان تاويله مدلوله الذي اخبر بعاقبته فاتيانه مجاز عن تبيينه
وانكشافه وقوله والمعنى اي معنى لما ياتهم تاويله على الوجهين واعجاز المعنى اخباره عن الغيوب
وان الشمس لا تقدر عليه وهو بيان لاعجازه لهم بعد الامرين **قوله** ومعنى التوقع الخ التوقع الانتظار
واصل معناه طلب وقوع الشيء تكلفا واضطرابا وقد تقدم ان لما يدل على نفيها متوقع منتظر
وهو احد الفروق بينها وبين لم وقد ذكر له في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان المراد بالتاويل
بيان المعنى وانه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرر التحدي عليهم وامتحانهم به حتى
يظهر العجز بعد ذلك وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشاف قد ظهر لهم في
الاخرة الخ والثاني ان الموصوفين بهذا كانوا شاكين فيه فلذا اتى بلما الي زوال شكهم متوقع ولهم

ننظوم بذكره المصنف رحمه الله وصاحب الكشاف وان ذكره ايضا اشارة الى ضعفه والثالث ان المراد
بالتاويل ما يوول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات فانه منتظر الوقوع لسبب ما اخبر الله عنه سيقع
وهو ما اشار اليه بقوله ولما الخ وقوله ران بالراء المهملة والزاي المعجمة بمعنى جربوا وامتحنوا وتقالت
بالمد بمعنى صغرت وضعفت وقوله لما كر بكسر اللام التعليلية وفتحها بمعنى حين ظرف ظهر وكذا لما شاهد
والاقلاع الكف يقال اقلع عنه اذا كف قوله ثم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا قيل عدم الاطلاع
يستفاد من استمرار الزمن لا من كلمة التوقع ففي كلامه تسامح ومع ذلك ففيه ان النحاة صرحوا بان منفي لما
استمر النفي الى الحال دون لم فاذا استقر ففيه ان اللام لم يجز تاويله بل يأتي تاويله الى حين الاخبار فلا يصح
قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر ان الاية الاولى لانكار تكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم بما فيه من
الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه ويأتيهم تاويله الى نزول الاية الكريمة انتهى وقد سبق هذا القايل شراح
الكشاف واشاروا الى انه ماخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه من التكلف قال النحرير والذي
يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمال والعلم بحقيقة الحال بقوله ام
يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل ازدادوا عتوا وحسدا وعنادا
عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل بما من وجه وجه وهو المسارعة الى التكذيب
قبل العلم واتيان التاويل اذ فيه انضاف برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب
بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح الجهل والتقليد
لمن هو دونهم او مثلهم بل ربما استحسنوه حتى قيل * فعاند من تطيق له عنادا * ولم يسلم فضمه
الى التكذيب للعناد اشنع لا محالة وفي الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا
فاستمر تكذيبهم في الحالين بعد لمن العدم انقطاع الزمن عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا
الكتاب والكشاف ولعلما طال شراحه بما قلت افادته وقلت زيادته فتدبر قوله فيه وعيد لهم الخ
هو بيتهم من قوله كذلك وهو عاقبة الظالمين وقوله من يصدق في نفسه يعني المضارع اما للحال والايمان
لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان او مستقبل والمراد الايمان العرفي باللسان
والجنان قيل والمعاندون وعلى الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون فقط فتامل قال الزجاج كيف
في موضع نصب خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية ويخلع عنها معنى الاستفهام
بالكلية وهي هنا تحتمل ذلك وكذا قال البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر
المصون فان اردته فراجعه قوله وان اصروا على تكذيبك الخ اوله به لان اصل التكذيب حاصل
فلا يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا جوابه وهو قل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة
عن التبري والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب واليأس من اجابتهم ولذا قيل انه محمول على المعنى
وان المعنى ان كانوا قد كذبوا قوله فقد اعذرت الخ اي بالغت في العذر كما يقال اعذر من انذر وقوله
حقا كان او باطلا اي كلامنا ولذا لم يبينه وقوله لا تؤاخذون اي لا تعاقبون ووقع في نسخة
تؤخذون والاصح الاول وقوله ولما فيه متعلق بقيل مقدم عليه واشار بقوله قيل لضعفه فان مدلول
الاية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من العذاب والعقاب ولم يرفعه اية السيف بل هو باق وقوله
ولما فيه من ايهام الاعراض نسخ وتقديره قيل ان المراد به مجازا الاعراض والتخلية وهو منسوخ فلا وجه
لما قيل ان كان الكلام نظرا الى معناه الايمائي وان كان بالمعنى الايمائي يقبل النسخ والا فالنسخ
ليس على معناه العرفي قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الخ من مبتدا خبره مقدم عليه واعاد ضمير
الجمع مراعاة لمعناها وقد يراعي لفظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما

وقيل

وقيل تفصيل في النحو قد قدمنا طرفا منه والمعنى ان من المكذبين من يصغي الى القرآن او الى كلامك
ويصل الالفاظ الى آذانهم ولكن لا يعقلونها كالاصم الذي لا يسمع شيئا سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل الصماخ
لا يسمع لعدم تعقله المعنى المراد منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون
مع كونهم عقلاء لان عقولهم موفة اي اصابتهم افة ومرض بمعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف والتقليد
فيعذر عليهم فهم معاني القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الانيقة فلا يتوهم ان صدر الاية اثبت
لهم الاستماع وعجزها نفاه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها تم الانتظام وهي
تنبيه على ان الغرض من استماع الحق قبوله وقوله كالاصم اشارة الى انه تمثيل في معرض الاستدلال على ذلك
الاستدلال لان انتفاء الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقدم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي
للتقوية وجعله العلامة للتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي وايلاءه همزة الانكار دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
قصد اسماعهم وهو منفي عنه اي انت لا تقدر عليه بل الله هو القادر وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد
الدرع ونسجه والناعق الصايح الزاجر كالراعي سوقها متتابعة قوله حقيقة استماع الكلام الخ قيل بل هو
حقيقة السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما اشتمل عليه القرآن وقوله افانت تهدي العمي الخ منزل حمله
على نفي القدرة لانه الثابت لله تعالى فالمراد الهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم
وقوله وان انضم الخ حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون تاسيسا
قوله فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار جواب سوال مقدر وهو انه اثبت لهم النظر والابصار
باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كلمة لو الوصلية ان
يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثابتا كما انه ثابت على تقدير عدمه الا انه على تقدير عدمه اولى والامر
هنا بالعكس لانا نقول انفصال الوصل بلا اثبات جار على المعروف فان تقديره تسمعهم ولو كانوا لا يعقلون
يقتضي سماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام لا ثبات بحسب الظاهر فان نظر الى الانكار وانه
انكار بحسب المعنى اعتبر انه داخل على المجموع وبعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا المقام وقد قيل النفي
منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليهما حتى يرد الاشكال ولا محصل له سوى تعقيد كلماته قوله
بسلب حواسهم وعقولهم اي ان سلبهما والظلم على ظاهرها وفسره الزمخشري بنقصهم شيئا فقيل ضمن حتى
انتقص فنصب مفعولين ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينقصوكم شيئا وبه صرح الحلبي وقيل
انه تفسير لا تضمين فانه متعد كقوله لا يظلم الناس شيئا والناس منصوب بنزع الخافض وشيئا مفعول
به وقد صرح الراغب بكونه بمعنى الظلم ومنهم من اعرب شيئا مفعولا مطلقا اي شيئا من الظلم وعدل عما
في الكشاف لا نتسابه على مذهبه قيل وهو جواب لسوال نشأ من الاية السابقة وضمير بافسادها كما بعده
للحواس قوله وفيه دليل على ان للعبد كسبا الخ المجبرة هم اهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب له ووجه
الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب وقوله يجوز ان
وعيدا يعني يحمل الاية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بان يعدل فلا شك انه وعيد على هذا مفعول
مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي وجه الاول يختص بامور الدنيا قوله هول ما يرون كذا في الكشاف
قيل والوجه هو الاول لان حال المومنين كحال الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور
بعد الموت الى الحشر فوجب ان يحمل على امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمالهم في طلب الدنيا
والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك استقلوا والمومنون
لانتفاعهم بعمرهم لا يستقلونه واما قوله هول ما يرون فهو تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا
من اهوال الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور لان الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور

الماضية وقيل اذا شاهدوا الهول هان عليهم ووددوا طول مكثهم في القبور او في الدنيا ليلا يروه ذلك فيعد ويمت
نصيرة فتامل **قوله** والجملة التشبيهية في موضع الحال الخ اي من مفعول يحشرهم كان مخففا او مركبا من الكاف
وان الظاهر الاول واصله كانهم اناس لم يلبثوا فيما مضى الا ساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مرادا بظاهره
فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح والمراد اما التاسف على
عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهد واما رواه من الاهوال ونعمل عن هذا
قال لان الظاهر انما المظنون فان تشبيههم لعدم مكثهم الا ساعة كلام خال عن الفايدة وهو من قلة التدبر
قوله او صفة ليوم الخ تبع فيه بعض المعربين ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة
ولبعضا هو من صلة المحسودين لا من وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكلف به اي كان لم يلبثوا قبله
ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده ان الجملة التي تضاف اليها اسما الزمان
ليست بنكرات على الاطلاق بانه ان قدر حلها الى معرفة كان ما اضيف اليها معرفة وان قدر حلها الى نكرة
كان نكرة وهاهنا يوم يحشرهم بمعنى حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين ولا يخفى انه يجوز تنكيرها
ايضا والذين قالوا بتنكيره هنا لم يقولوا بانه انه دايما نكرة حتى يرد عليهم ما ذكره فيجوز ان يكون يوما
بمعنى وقت والمعنى في وقت حشرهم يتبسمون فيه ثم من لم يلبث غير ساعة من نهار ويويد قوله وهذا
اول ما نشروا فانه يدل على ان اليوم مراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم ينتبهوا
له وهو من حذف العايد غير مسلم وبما بينه ما ذكره انه وجه ضعيف وهم لو من يحجوه **قوله** يعرف
بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا اي يتبع بينهم معارفة بالموت لا زمانا قليلا وقوله وهذا اول
ما نشروا اول منصوب على الظرفية لا افعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه
وبين قوله لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يسال حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه
نظر وقيل المثبت تعريف تعارف وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل ومنفعة **قوله** وهي حال اخرى
مقدرة او بيان الخ ولا داعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخير التعارف عن الحشر بزمان طويل
حتى يحتاج الى جعلها مقدرة وبعتبر البيان كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف
لان طول العهد منسي مفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى كان لم يلبثوا
الا ساعة اي في القبور والمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا تنافي كونه مثبتا بعدم اللبث
ايضا واما كونه لا يتاتى الا اذا اريد قصد المدة حقيقة لا استقصارها لما يرى من الهول فمدفوع
بان التعارف يحل وانه لا دخل لقصر المدة وطولها فيه وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته
على وجه الشبه لانه مبني على استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي عامل
في الظرف وهو يوم فيعطف على ما سبق **قوله** للشهادة على خسرانهم اي لانها بتمام ايتها فالجملة
مستانفة وهي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بيان انها مما يتعجب منه والا فانه لا يتعجب تعالى عنه
عنه فالمراد من التعجب الى العباد وقوله وعلى الحالية فيه تسمح لان الحال المقول المقدر وجوز فيه كونه حالا
من ضمير يحشرهم كان يتعارفون حالا ايضا لئلا يفصل بينهما وهي صاحبها باجنبي وما منعوا
مما اعطوا من العقل والحواس والمعاون جمع معونة وهما يستعان به من الالات واستكسبوا
اي طلبوا الكسب وبالعواقب وقوله فتبصر ذلك اشارة الى ان رأي هنا بصرية لا علمية **قوله**
كما اراه يوم بدر تنظير وتمثيل وهو اشارة الى ان هذا الشق من الترديد هو الواقع **قوله** وهو جواب
نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك واقع او فذاك لا من ان الما فيكون جوابية جملة وليس مفردا
حتى يعترض عليه بانه لا يقع جوابا ويتكلف له بان اسم الاشارة تشد مسد الجملة وقيل لا حاجة الى التقدير

فان قوله

فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه والمعنى ان عذابهم في الاخرة بعد عذابهم في
الدنيا او لا ودفع بان الرجوع لا يترتب على اراءة ما نجدهم وبما بيناه من المعنى لا يندفع ما ذكر ولا حاجة
الى انه اتفاقي من غير ملازمة بينهما كما قيل **قوله** ذكر الشهادة واراد نتيجتها الى اخره يعني ان شهادة الله
على الخلق بكونه رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دايم في الدارين وثم تستقضي حدوثه فلذا جعلت
مجازا عن لازمها لان اطلاعه تعالى على افعالهم النتيجة يستلزم الجزاء والعقاب وثم للترتيب والتراخي
وقيل انه مراح وبين حينئذ او ذات الرتي ولم يلتفت اليها المصنف رحمه الله لقلة الربط فيهما وكماله
فيما ذكر يستلزم ولان شهادة الله عليها لا تتعلق بالشرط فتقطع على جزائه وعطفها على مجموع الشرطية
خلاف الظاهر والمراد به اظهارا والشهادة يوم القيامة فيتم على ظاهرها وقيل المراد مراد اتيها وظهور
انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على ارادة العذاب ومعها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب
كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به ارادة العذاب الذي هو نفس المجازاة ثم قلت
قوله فتركية ليس تفسيرا للرجوع بل بيان للمقصود منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكر هنا فلا حاجة
الى جعله تفسيرا حتى يتكلف لتوجيهه **قوله** بالبينات فكذبوا الخ يشير الى ان في الكلام تقديرا يقتضيه نظم
الكلام لقوله فقضي بينهم وقد مر ايضا فكذبته طايفة وامنت به اخرى فقضي بينهم بانجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن امن به واهلاك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله اخصر وقد قيل
في تفسير هذه الاية ما يخالف كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في هذه السورة
وهو مما يدفع بادنى تامل وقوله فانجي واهلك اشارة الى انه اخبار عن حال الماضية **قوله** . وقيل
معناه لكل امة يوم القيامة رسول الخ فعلى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى التقدير كما في الوجه الاول
وقد رجح بان قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين تقوية واما حديث التاكيد والتاسيس
مما لا يلتفت اليه وقوله فقضي اي فشهد فقضي **قوله** ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واشتهر
به في الكشاف انه استعجال لما وعد وانه العذاب استبعاد له والمصنف رحمه الله اسقط الاستعجال
وقد قال النحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال او استبعاد الموعود وانه مما لا يكون
وتوسط الاستبطاء جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام للاستبعاد بها انما يكون بان والى
ونحو ذلك ومن متى ففي كلام المصنف رحمه الله على هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله
ابتداء في الاستبعاد اذ المقام يقتضيه والمجاز لا حجة فيه مع ظهور العلاقة هنا **قوله** فكيف املك
لهم الخ قال انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر
لان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا املك لنفسي
شيا وقيل انه استطرادي لئلا يتوهم اختصاصه بالضر **قوله** الا ما شاء الله في الكشاف انه استثناء
منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب وقيل عليه انه عدل عن الاتصال
وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب
انه قدر ما شاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضر وهو بيان لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس
المستثنى منه فكيف يكون منقطعا ورد بانه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على
اخراجه من حكمه وكذا جعل الحكم انه كائن دون الى املك وبويده انه ورد في ايات اخر غير مقيد لكن
فيه ان الملك بمعنى الاستطاعة وهو يستطيع لما شاء الله فيكون متصلا داخلا في الحكم ايضا نعم
ان ابقى الملك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال
لانه الاصل فقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بايراده **قوله** لا يستاخرون ولا يستقدمون

الخ يعني ان الاتصال بمعنى التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز ابقاوه على اصله وان المعنى لا يطلبون التقدم
والتاخر وقالوا لا يستاخرون حتى يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجي المدة فلا فايدة في نفيه وقد يرد
بان الفايدة فيه المبالغة في انتفا التاخير لانه لما نظمه في سلكه اشعر انه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم
فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الالهي وان امكن في نفسه وهو السر في ارادة بصيغة الاستفعال اي بلغ
في الاستحالة الى انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جا اذا قارب المجي اذا جا الشتا فتاهب له
قوله واشار الزمخشري الى جواب اخر وهو ان لا يتاخر ولا يتقدم كناية عن قوله لا يجد معنى واصل مضروب
لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتاخر كقول الحماسي • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر
عنه ولا متقدم قال المرزوقي يقول حبسني الهوى في موضع يستقر بي فيه فالزمه ولا افارقه وانا معك
مستعبد وطاعته لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك وقوله فسحبني بالحا المهملة اي يجي حينه وزمانه وفي
نسخة تسبحوه وهما بمعنى يجز وعدكو بالبنا للمجهول قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا
ماذا يستعجل منه ارايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الروية البصرية والعلمية وهو اصل وضعه
ثم استعملوه بمعنى اخبرني والروية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في موضع من الكشاف
الى كل منهما فالتقدير ابصرت حالته العجيبة واعرفتها فاخبرني عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب
ولما كان رويته الشي سببا لمعرفته ومعرفته سببا للاخبار عنه كما ذهب اليه كثيرا والتضمين كما ذهب
اليه ابو حيان رحمه الله والكاف وما معها حرف خطاب وهل الجملة مستانفة لا محل لها او في محل نصب
على انها مفعول ارايت معلق عنها فيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله قوله وقت بيات واشتغال
بالنوم ويحتمل بقوله ليلا او نهارا ليظهر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكون الوقت الذي
يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة
النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفا بدلالة الالتزام كما في البيات والنهار وكله محل
الغفلة لانه اما زمان استعمال المعايش وغدا او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قايلون بخلاف
الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا اختص بالذكر دون النهار والبيات
بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة قوله اي شي من العذاب يستعجلونه وما موصوفة
بمعنى الذي اي الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة هنا كما اشار المصنف رحمه الله بتفسيره باي شي
فهي اما مفعول يستعجلون قدم لصدارته او مبتدا والعايد مقدر كما اذا كان ذا موصولا اي يستعجلونه
ولذا ذهب المصنف رحمه الله ومن قال انه منه هو الرابط مع تفسير الضمير بالعذاب جنح الى ان المستعجل من
العذاب فهو شامل للمبتدا فيقوم مقام رابطه لان عموم الخبر في الاسم الظاهر يكون رابطا فنفي الضمير اولى
كما قيل ان تقدير المصنف رحمه الله لضمير يستعجلونه مع تفسيره باي شي لا وجه له وانه مما يتعجب منه
جعل منه عايدا مع عدم صحته رواية ودراية والله اعلم تنبيه قال المعرب الدراية بمعنى العلم باقية
على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب الشرط محذوف فقدره الزمخشري
تندموا على الاستعجال ورده ابو حيان بانه انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا كانت ظالم ان فعلت
فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعجل وفي رده نظر لانه ليس نظير ما ذكر لان الشرط
هنا معتمد عليه وهو في الاصل اعتراض بين ارايتم ومعمولها فحذف جوابه بدلالة معنى الجملة عليه لا لدلالة
لفظ ما تقدم عليه لان في قوله اخبروا فيما ذا يستعجل دلالة لا تخفى على ندمهم اذا حل بهم وجوز كون ماذا
يستعجل جوابا للشرط كقولك اذا اتيتك ما تطعمني ثم فتعلق الجملة بارايتم ورده بان جواب الشرط اذا كان
استفهاما فلابد من الفا ولا تحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة بارايتم فان عنى ماذا يستعجل فلا يصح

لانه

لانه جعلها جوابا للشرط وان عنى بها جملة الشرط فقد فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا
ولا تقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه ان جواب الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب عنه محذوف ولذا جعل
الجملة الاستفهامية وهي ماذا باقية على تعلق ارايتم بها والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه فماذا
يستعجلون والتمثيل مطابق لان ماذا يستعجلونه تطعمني ليس هو تفسير الجواب حتى يلزم فيه القايل هو دال
عليه والنية التقديم كما في قوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم • وجوز ايضا ان
ان يكون قوله ثم اذا ما وقع جواب الشرط وما يستعجل اعتراض والمعنى ان اتاكم امنتم به وقوعه حين لا ينفعكم
الايمان ورد بان ثم للاستفهام فاذا كان جوابا للشرط فلابد من الفا كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية معطوفه
فلا يصح ان تكون جوابا فالجملة الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط
وهي واقعة موقع اخبروني بل قدما ولا ان الى موقعه قلت بما ذكره يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر
قوله وكله مكروه لا يلايم الاستعجال المقصود به الاستبعاد والاستهزا دون ظاهره لما قاله الطيبي
من ان هذا وارد في الجواب على الاسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا بالسوال الا استبعاد ان الموعود منه تعالى وانه
افترا نطلبوا منه تعيين وقته تهكما وسخرية فقال في جوابهم هذا التهكم لا يتم اذا كان مقرا باني مثلكم
واني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم
واستبعادهم وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شي هول شديد يستعجلون منه
وقيل عليه ان ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار
ايضا يجري على حقيقته ورد بان مراده ان التنكير للتهويل والتعجب فلا يا باه ما ذكر وانما يا باه كون قصد
المتكلم بهذا الاستفهام هنا هو التعجب وعندي ان السوال والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك
بعض المتاخرين اما السوال فلان التعجب لا ينافي ما ذكر فانه يستفاد من المقام لان هذا الاستعجال
انما يكون في الاستخبار عن الحال العجيبة واما كون ذلك ماخوذ من التنكير فليس بشي لان التنكير في
التفسير لا المفسر فاخذه منه تعسف لا وجه له قوله وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني قد قدمنا لك
توجيه كونه بمعنى اخبروني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معموله او استينافا جوابا
لسوال لا انه بيان له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم الخ يعني وضع الظاهر موضع المضمر لهذه النكتة وتوهم
قبل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكرهم وانما النكتة فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه
غني عن الرد به قوله وجواب الشرط محذوف هو تندموا الخ قيل عليه ان الجواب انما يقدر مما قدمه لفظا
او تقديرا والذي يسوغ ان يقدرها هنا فاخبروني ماذا استعجل المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب
بانه كذلك لان المقصود من قوله ارايتكم يستعجلون تنديمهم او تجهيلهم ولو قيد كما ذكره المعترض لصح
ايضا والمال واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزيز قوله
ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلابد فيه من الفا
تقول ان زارنا فلان فلاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة النظم وقد صرح في المفصل بان الجملة
اذا كانت انشايية لا بد لها معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشايية والمثال المذكور
ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بارايتم وكونها في قوة معموله يمنع صحة كونها جوابا وما ذكروه من كون
الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفا صرح الرضي بان جايز في كثير من الكلام الفصيح ولو سلم فيقدر
فيه القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده ان جواب الشرط محذوف وان هذا دليله فتسمح في تسميته جوابا
وما ذكر بعده يا باه واما تعلقها بارايتم فانما هو اذا لم يقدر جوابا فلا يرد ما ذكره وقد اورد على هذا الوجه
ايضا ان استعجال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزا واجيب بانه حكاية عن حال ماضية

اي بما اذا كنتم تستعجلون كما صرح به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن مجرده
لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلموا اي تعلموا ماذا الخ
وقيل ان اتاكم بمعنى ان قارب اتيانه والمراد ان اتاكم امارات عذابه وقيل انكار الاستعجال بمعنى نفيه راسا
فيصح كونه جوابا واعترض على قوله وتكون الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذا خلت
عن حرف الاستفهام كما صرح به وتقدير الاستفهام فيه ان الشرطية تكلف وهذا لا محصل له لان مراد المعترض
ان ارايتم بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا يصح ان تكون مفعولا له لانه يتعدى بعن ولا تدخل عن الجملة الا انها
اذا اقترنت بالاستفهام مر وقلنا بجواز تعليقها ففيه كلام في العربية جاز ويندفع بانه اراد بالتعلق التعلق
المعنوي لان المعنى اخبروني عن صنيعكم ان كان الخ **قوله** او تقولوا ام اذا ما وقع الخ معطوف على قوله
ماذا اي الشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع فيه الزمخشري وهو في غاية البعد متعلقة حرف عطف
لم يسمع تصدير الجواب به والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفا كما مر واما الجواب عنه بانه اجري
مجرى الفا فكما ان الفا في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزا فكذلك هذه فمخالف لاجماع النحاة وقياسه
على الفا غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا امنتم به بعد
وقوعه وقوله ثم اذا معطوف عليه للتاكيد نحو كلا سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم وحذف
المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان امنتم هو الجواب وان ثم اذا ما وقع معترض فالاعتراض بالواو والفا
واما بثم فلم يذهب اليه احد وقرئ ثم بفتح الثا بمعنى هنالك واما تفسير معنى كما تقدم في الدار المصون وقد
تقدم عن العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا والجواب مقدر هنا قايم مقام
مقامه ولا يخفى بعده فاعرفه **قوله** تعالى اثم اذا ما وقع اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او لمجرد الظرف
بمعنى حين فعلى الاول يكون تكرير الشرط وهو على كل حال موكد لمعناه ودخول الهم في تقرير المعنى امنتم به
بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاخير تصريح بمعنى ولو على تقدير الجزائية لان الجزا متعقب ومترتب على الشرط
فلا ينافي استعارة ثم للربط وبالجملة فهذا المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل •
ولن يصلح العطار ما افسد الدهر • وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة امنتم
قوله اي قيل لهم فالان في محل نصب على انه ظرف لامنتم مقدرا لا المذكور لان الاستفهام له صدر الكلام وقرئ بدون
همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول الميسر بعضه ورجي لكونه اظهر واقوى معناه وقوله تكذيبا واستهزا
فسر به لما مر انه استهزا واستبعاد ولو تحققوا لم يستعجلوا وقوعه فسره به ليرتبط بما قبله وفيه نظر
وقال الطيبي قوله امنتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال العذاب وقد فسر كنتم به تكذبون لا يستعجلون فوضع
موضعه لان المراد به الاستعجال السابق هو للتكذيب والاستهزا استحضارا للمقالتهم فهو ابلغ من تكذبون
وقيل الاستعجال كناية عن التكذيب وفايدة هذا الحال استحضارا وا الكلام على الان وتعريفه مبسوط في
النحو والالف واللام لازمة لوضعه واستعماله بدونهما بان يقال ان خطا الا انه ملازم للظرفية كما ذكره
ابن مالك في التوضيح **قوله** الموم على الله واما اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد الدالة على دوام الم وقوله
من الكفر والمعاصي اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون بالفروع وبالاتباع للاوامر والنواهي
لكن هل العذاب عليهما دايما تبعا للكفر ويتميز كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة
على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بان المخفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر **قوله** احق
ما يقول من الوعد وادعا النبوة رجح الاول لانه انسب بالسياق وقيل الا انه لا ينافي ثبات النبوة لمنكريها
بالقسم واجيب بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوة جدا لا هزلا وانه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات بمثله
ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين انه افترا قبل وقوعه بمجرد القسم ايضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم

لم يذكر للالزام

لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو من والعتاب لا وجه اخر كما قيل **قوله** تقوله بجد ام باطل
تهزل به الخ استفسار لهم عن حقيقته وعدمها بما يقتضي علمه بذلك وانه لم يصدر عنه خطا ويلزم كونه حقا
ان صدر عنه قصدا وجدا وكونه على خلاف عدمه فلذا وصفه بما ذكرنا للواقع وايده بسبب النزول
فاندفع ما قيل عليه انه تفسير للحق لا تفريع عليه اذ لم يقل فتقوله والقول بجد لا تقتضي كون القول ثابتا
محققا في نفس الامر والسوال انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله انه الحق في اعتقادي خلاف الظاهر
قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله وقيل انه للانكار ضعفه لانه اذا كان للانكار لا يناسب طلب
الخبر الذي هو معنى يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والاستنبا
تهكم منهم واستهزا فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يندفع بانه انما يتوجه ان لو كان المستنبي من هولا المكذبين ولو
كان غيرهم فلا والمراد حيي وهو اتباعه وليس بشي لانه حيا من يهود المدينة ومن روسا المكذبين
واما جوابه فان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزا بما لا ينبغي ذكره **قوله**
ويويده انه قرا الحق هو الخ اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراة تؤيد ان المراد الانكار لما فيها من التعريض
ببطلانه المقتضي للانكار فانه قصد للمسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقول ام خلافه
فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند اليه على المسند المخالف لما عليه علما المعاني وارجاع
كلام الكشاف كما توهمه بعضهم مما لا داعي اليه **قوله** واحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو
حينيذ صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا وفي حكمه الضمير
المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتقديمه ليلي الهمزة والمسئول عنه لا للتخصيص حتى يفيد التعريض كما في
قراة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعلها دالة على ما مر **قوله** والجملة في موضع
النصب بيستنبئونك اي على وجه الاعراب فيها ثم استنبا المشهور فيها انها تتعدى الى مفعولين احدهما
بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى
يسالونك عن جواب هذا السوال اذ الاستفهام لا يسال عنه ولما راى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح ان
تكون مفعولا ثانيا معنى لما عرفت ولفظا لانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستنبا متضمنا معنى القول
اي يقولون لك هذا والجملة في محل نصب مفعول القول وهو كلام لا غبار عليه ومن غفل في وجوه الحسان
قال بعد ما احطا ان هذه الجملة بتقدير عن ان مراد الزمخشري ان المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة
لا تصح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف ان اراد بها لفظها على الحكاية ولا يمنع احد
من النحاة قلت هل قام زيد فهو خبط غريب منه **قوله** ان العذاب لكاين هذا على التفسير الاول في احق هو
وما بعده على الاخر وكلا الضميرين اي ضمير هو وانه وهو غير ملايم للسياق ولذا مرضه **قوله** واي بمعنى
نعم الخ اي هي جواب وتصديق كنعم ولا يستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل بدونه وكذلك سمع
من كلامهم وصلهما بوا والقسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون ايوا ويوصلونها بها السكت ايضا فيقولون
ايوه وهذه شايعة الان في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها
به وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير العرب فلم يبق
يسمع السماع بحجة وحذف المجرور بها والقسم والاكتفا بها لم يسمع ممن يوثق به وهو مخالف للعيان
قوله فايتين العذاب من الفوت بالمثناة من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه جعله من جعله الشي اذا فاته
وبعض جعله من العجز بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجدين العذاب ومن يوقعه بكم عاجزا عن ادراككم
وايقاعه بكم والغاية على الاول هو الكفار لا العذاب **قوله** بالشرك والتعدي على الغير المراد بالشرك
مطلق الكفر هنا وهو احد استعمالاته يعني الظلم اما لنفسه وهو بالكفر وخصه لانه اعظمه ولان الكلام

في حق الكفار ومنهم من عممه لساير المعاصي ولغيره بالتعدي عليه وقوله من خزائنها واموالها الاضافة فيه
لادنى ملابسة **قوله** من قولهم افتداه بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا بمعنى متعد فداه اي اعطاه الفدا
وهو ما يتخلص به فمفعوله محذوف اي افتدت نفسها ما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فداه اي
اعطاه الفدا وهو ما يتخلص المتعدي يقال فداه فافتدى وقد جوز ايضا هنا هاهنا ولم يلتفت الى هذا
الشيخان لعدم مناسبته للسياق اذ المتبادر منه ان غيره فداه لان معناه قبلت الفدية والقابل
غير الفاعل وفيه نظر لانه قد يتحد القابل والفاعل اذ افدى نفسه نعم المتبادر الاول **قوله** لانهم بهتوا
بما عاينوا الخ لما كانت الندامة والندم من الامور الباطنة وهي لا تكون الا سرا فوصفها بالاسرار مما لا
يظهر له وجه وايضا اسرار الندامة تدل على التجلد وليس بمراد وجه بان الندامة وان كانت من الاسرار
القلبية لكن آثارها تبدو وتظهر في الجوارح كالبكا وعض اليد ونحو ذلك والمراد بتخصيص كونها
في القلب نفي ما عدا ذلك من ذلك لشدة حيرتهم وبهتهم من شدة ما نزل بهم او المراد اخلصوها لانها
سرية فاذا وصفت بذلك افاد تاكيدها وتوبتها واخلاصها لان اعمال القلب من شانها الاخلاص
ولذا يقال للخالص من الشي انه سر لانه من شانه ان يخفى ويصان ويضن به وقيل اسر من الاضداد اي
الالفاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله لخالصته ما خلص
من كل شي وضمير ابها وبها للخالصة لا للندامة وفي الكشاف وقيل استعز وساوهم الندامة من سفلتهم
الذين اضلوها حيا منهم وخوفا من توبيخهم ولم يذكره المصنف رحمه الله لان هول الموقف اشد من ان يفكر
معه في امثال ذلك وان امكن توجيهه ولان ضمير اسروا عام لا قرينة على تخصيصه واسر بالشين المعجمة
بمعنى اظهر مشهور وانما الكلام في كون اسر يرد بمعناه وفيه كلام في شرح المعلقات **قوله** ليس تكريرا
يعني لقوله فاذا جا رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون السابق لان الاول بين الانبيا عليهم
الصلاة والسلام واممهم وهذا المجازاة للمشركين على شركهم وتبيان لانهم لا يزادون على استحقاقهم او هذا
اخر بين الظالمين السابقين في قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم
ذكرهنا لكن الظلم يدل عليهم لوقوعه عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله تناولهم اي المظلومين والظالمين
والمظلومين جا وهذا ايضا اذا لم يكن القضا السابق في الدنيا كما مر **قوله** تقرير لقدرته تعالى على
الاثابة والعقاب الخ يعني ان هذا تذييل لما سبق وتاكيد واستدلال على ما سبق ذكره بان من يملك جميع
الكائنات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله من نصره
وعقابه من لم يتبعه فلا يرد على المصنف رحمه الله انه وعيد والخلف فيه جايز كما تقرر فيه عندهم
فالتعبير بالوعد في الاية ليس تغليبا كما يتوهم وهذا يعرفه من يدبر الامور لان من يفيد بالحياة ويدري
ظاهرها فيظن انها باقية وذكر القدرة على الاماتة استطرادي لا دخل له في الاستدلال على النشر وقوله
لان مالذاته بيان لما تقرر من ان ما بالذات لا يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات
عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول **قوله** يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم الخ الخطاب عام
وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا او صفة موعظة ومن للابتدا والموعظة والشفا للمومنين والهداية
بمعنى الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة **قوله** اي قد جاكم كتاب جامع للحكمة العلمية
الخ يعني ان المراد القران وان قوله موعظة اشارة للعمليات لان الوعظ ترغيب وترهيب فيحث على محاسن
الاعمال ويزجر عن قبائح الافعال وما بعده اشارة الى الكمال العلمي بالعمليات بالعقايد الحقة وتنقيتها
بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور الهداية وتصعد من درجات اليقين الى اعلى عليين وفيه
اشارة الى ان للنفس الانسانية مراتب كمال من تمسك بالقران فان بها احديها تهذيب الظاهر عن فعل

مالا ينبغي

مالا ينبغي واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها تهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكيات الردية
وهو شفا لما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلي
انوار الرحمة الالهية ويختص بالنفوس الكاملة وقد ورتب الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبتلك الكمالات تحصل
مناسبة بين الوتر والتاثر ليستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا بل في اخر احواله وذهاب ظلمة الهوى
التي ينفخ بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفا
تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو
الحقيقة والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهو النبوة والخلافة فهذه درجات
ستة لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير واليه الاشارة في الحديث خلقه القران فتدبر والمحاسن والمقابح جمع محسن وقبح
على غير قياس وقوله وهدى مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه للمبالغة وقوله
والتنكير فيها اي في هذه المذكورات لا في رحمة فقط كما قيل **قوله** بانزال القران البا للسببية متعلق بفضل الله
وبرحمته ذلك وهو يناسب الاول لقول مجاهد الفضل والرحمة القران والثاني تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق
والعصمة الى غير ذلك من التفاسير **قوله** والبا متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل المجموع مفسرا
لان لولا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فيه فالمفسر في زيدا اضربه بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا **قوله**
فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير الخ يعني انه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول واسم الاشارة
يقوم مقام الضمير واشتغاله بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك اشارة اليهما باعتبار ما ذكر بقوله عوان بين
ذلك وهو شهور في اسم الاشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال الاشتغال بالضمير وكونه
باسم الاشارة لم يذكره النحاة **قوله** تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا الخ يعني المقدر اما من لفظه او من معناه
كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا مما يجوز اذا دلت عليه القرينة وهذا مما صرح به النحاة والزمخشري ثم
هذا الا انما يسر به يكون مما يعتني به بشانه وتقديم المعمول للاعتنا ميزيد لذلك فعول ابي حيان ان هذا اضمار
لا دليل عليه مما لا وجه له وهذا احسن مما قيل ان الاعتنا من تقدم المعمول **قوله** وفايدة ذلك التكرير التاكيد
والبيان الخ اي ان كان هذا راجعا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور وفي تقديره
تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل ان ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال
حيث حذف متعلق الاول لحصل الابهام والاجمال لاحتماله لغيره **قوله** وايجاب اختصاص الفضل والرحمة الفرح
بالايجاب من الامر لان الاصل فيه ومكرره ينفي احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل
المقدر لانه مقدر على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص مع ما كرر وجب اختصاصه ونفى
احتمال ان تقديمه بغير ذلك ثم انه قيل عليه الملام من التقديم اختصاص الفرح بهما فهو اما مقلوب او بنا على ان
البا يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه معنى الامتياز كما من تحقيقه وقوله
او بفعل دل عليه قد جاتكم فقدر بعد قل الا بمجاتكم موعظة وشفا المذكور لان قل يمتنع منه فلا يكون من الحذف
على شريطة التفسير اي جاتكم موعظة وشفا وهدى ورحمة بفضل الله ورحمته والمراد بالرحمة الاولى غير الثانية
قوله وذلك اشارة الى مصدره اي مصدر جاتكم وهو المجي لانه مصدره جي وضمير مجيئهما راجع الى المذكورات التي
هي فاعل جا **قوله** والفا بمعنى الشرط يعني انها داخلة في جواب شرط مقدر او انها رابطة لما بعدها بما قبلها
لدلالتها على تسبب ما بعدها لما قبلها والوجهان في الفا على التقادير السابقة في متعلق البا وان اشعر **قوله**
في الاول فيهما ان الاول مبني على الاول منهما والثاني مبني على تقدير جاتكم لقوله والدلالة على ان مجي الكتاب الخ
لانه تمثيل يعلم منه حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زائدة
لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الزائدة هي الاولى

لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا ولذلك مقدم من تاخير وزيدت الفا للتحسين ولذلك جوز ان يكون
بدلا من قوله بفضل الله ورحمته فلا يكون الحذف والتفسير في شي وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخه
لم يقع لفظ الاولى فيحتمل القولين وليست الثانية عاطفة كما قيل في فاياي فارهبون فاياي فاعبدون لان
المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة لدعوى تكثير الحذف فانه من غير داع في النظم
الكريم فاعرفه قوله واذا هلكت الخ البيت وهو قوله • لا تجزعي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك
فاجزعي • وهو من شعر النمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذا نزل به ضيوف فنحر لهم اربع
قلايص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما اتلفته من نفيس مالي فاني احصل لك مثاله ولكن اجزعي
ان مت او هلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال يخلف عنك والشاهد فيه زيادة الفا في قوله
فعند ذلك او في فاجزعي قوله وعن يعقوب بالتا على الاصل المرفوض اي وروى انه قرا فلتفرحوا
بلام الامر وتا الخطاب على اصل امر المخاطب المتروك فان اصل صيغة الامر اللام باللام فحذفت مع
تا المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن فاذا اتى بامر المخاطب فقد استعمل
الاصل المتروك فيه وهذا احد القولين للنحاة وقيل انها صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المصنف
ان هذه القراة انما قرئ بها لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله
ورحمته مما ينبغي التوصية به مشافهة به ولهذا الاعتبار انقلب ما ليس فصيحا كما في قوله لم يكن له
كفوا احد كما سيأتي بيانه وقال ابن جني وقراة فلتفرحوا بالتا خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر
المخاطب اللام كما قررناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا لم يومر باسم الفعل كصه
والذي حسن هذا ان النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتفرحوا الا اذا اريد
صغارهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا من دقايق المعاني التي ينبغي ان يتنبه لها
وقد قرئ مرفوعا الخ يعني ان هذه القراة وان كانت شاذة الا انها وردت في حديث صحيح رواه ابو داود
عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشاف انها قراة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وايدها بقراة فليفرحوا لانها امر للمخاطب على الاصل وقد قرا بها الحسن وجماعة من الصحابة
ومن الغريب قوله في شرح اللب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب جمع
بين اللام والتا وكانه يعني ان الامر لما كان لجملة المومنين حاضرهم وغايبهم غلب الحاضرون في
الخطاب على الغايبين واتى باللام رعاية لامر الغايبين وهي نكتة غير بعيدة الا انه يحتمل وقرئ فلتفرحوا
بكسر اللام قوله فانما الى الزوال اي صايرة الى الزوال ومن قدر شرطه فقد وهم لانه متعد بعلى وهو
ضمير ذلك اي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد مرعي لفظه وان كان عبارة عن الفضل
والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليهما ابتدا بتاويل المذكور او جعلهما في حكم شي واحد قوله وقرئ ابن عامر
تجمعون بالخطاب لمن خوطب بقوله يا ايها الناس سوا كان عاما او للكفار قريش وعلى قراة فلتفرحوا
وافرحوا فهو خطاب ولم يذكره المصنف لان الجمع انسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة واما في قوله
مما تجمعون تحتمل الموصولة والمصدرية قوله جعل الرزق منزلا لانه الخ يعني ان الرزق ليس كله
منزلا منها فالانزال مجازي بان اسند اليه ذلك لان سببه منها او ان التجاوز بالاطلاق المسبب
على السبب فهو معنى قدره وقريب منه تفسيره بخلق كما في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية وقيل
انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه او تقديرا
لفظ سبب لا ينبغي لان المستخبر عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه قوله وما في موضع النصب
بانزل الخ هي على الاول استفهامية وعلى الثاني موصولة والعايد محذوف اي انزله وهو مفعول اول والثاني جملة

الله

الله اذن لكم على ان قل مكرر للتاكيد فلا يكون مانعا من العمل فيه والعايد على المفعول الاول مقدر اي اذن لكم فيه واذا
كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم لصدارتها ومعلق لرايتم ان قلنا بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والمجرور
حال قوله وكلم دل على ان المراد منه ما حل وبذلك رجح على التبعيض لانه بمعنى ما قدر لانتفاعكم والمقدر لانتفاعهم
هو الحلال فيكون الرزق المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها للمعتزلة على ان الحرام ليس
برزق فهو رد على الزمخشري والتبعيض التعريف بعين بعض وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم كالبحاير
والسوايب ونحو ذلك قوله مثل هذه انعام وحرث حجر الخ هذا اشارة الى ايات اخر وتفسير للقران به وهذه
اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر بمعنى ممنوعة وما في البطون اجنة البحاير وقدم تفسيره في محله
وقوله فيقولون ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك مفعول القول وبحكمه اي الله متعلق
بيقولون لا خبر ذلك قوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم الخ فام هذه وجهان احدهما انها
متصلة عاطفة تقديرها اخبروني االله اذن لكم في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة
الله اذن لكم مفعول لارايتم والثاني انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في الله اذن لكم للانكار
فانكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل اتفترون تقريرا للافترا والاول هو الظاهر الذي رجحوه ولهذا قدمه
المصنف فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة وهي مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تفترون سماها منفصلة
اما على اصطلاح اهل الميزان او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط قل وانما عبر بلفظ بعد قوله
متصلة وعلى هذا فما موصولة واتصال الجملة بارايتم لانها مفعول ثان له كما مر قوله ويجوز ان يكون الاستفهام
للانكار الخ يعني انكار الاذن في التحريم والتحليل والاضراب عنه لتقرير افترايهم وعلى الاول فيكون الاستفهام
للاستخبار ولا ينافيه تحقق العلم بانتفا الاذن وحصول الافترا لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته بل
المراد منه التقرير والوعيد والزام الحجة تنبيه قوله تعالى الله اذن لكم مر في الانعام جعل الزمخشري له
من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل كما تقرر في النحو وان جوزه الزمخشري تبعا
لعبد القاهر وقال السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتدا لحكم الانكار
يعني ان انكاره مطلق لا من الله فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يجوز من جهة المعنى ايضا وقيل ان صاحب الكشاف
اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الانتفا كما ظنه السكاكي فالمعنى على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر منه
تعالى بل من شياطينهم لانه ينبغي انتفاوه من الله دون غيره كما زعم وقد مر ما فيه مفصلا في سورة الانعام
قوله اي شي ظنهم بمعنى ما استفهامية وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا يفترون لعدم
صحته معنى ولا يقدر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه ان القراة بالماضي تدل على تعلقه بالظن
لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان اكثر احوال القيامة يعبر عنها بالماضي في القران وقوله لانه كاين
لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في هذه القراة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم
في شان يوم القيامة مع انكشاف الامور حينئذ مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون
ويوم منصوب به لوقوعه فيه فيكون المضي على حاله لا انه عبر به لذلك وقول المصنف لانه كاين يحتمله
بخلاف ما في الكشاف واما ما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم لانه حينئذ في الاستقبال لعمله في الظرف
المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم القيامة يقدر لتحققه ماضيا كما في اتى امر الله قوله
ولا تكون الخ في امر يشير الى ان ما نافية وان الشان بمعنى الامر الذي يعتني به ويقصد من قولهم شانه
بالهمز كشانه اذا قصده والاصل فيه الهمز وقد تبدل الفا وقوله من شان اي ماخوذ من قولهم شانت شانه
قوله والضمير في وما تتلوا منه من قران الخ اي الضمير المجرور في منه عايد على الشان ومن للتبعيض
لان التلاوة بعض شونه وقوله لان التلاوة القران الخ توجيه وتعليل وفيه اشارة الى وجه

تخصيصه من بين الشئون وقوله او لان القراءة توجيه بوجه اخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول
تتلوا على الوجهين وقوله من تبعيضية والقران عام للمقرو كلا وبعضا وهو حقيقة لا مجاز
باطلاق الجزء على الكل اذ لا داعي له قوله او من لتر ابتداية ومن للبيان تبعيضية قوله تعميم
للخطاب الخ يعني خص الخطاب الاول براس النوع الثاني الانساني وهو النبي عليه افضل الصلاة والسلام
وعبر عن عمله بالشان لان عمل العظيم عظيم كما عمم الخطاب بعبر بالعمل العام الشامل بالجليل والحقير
وليس المراد بما فيه خاصة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة ايضا كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا قيل واختلاف هذه الافعال بالمضي والاستقبال اشارة الى ان
القصد الى استمرارها فالمضي ما كان وما يكون والاكنا ونكون فتامله وقوله مطلعين عليه اشارة
الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على عملهم وقوله يخوضون بقال افاض في الحديث وخاض فيه
واندفع كلها مجاز مشهور في الشروع فيه والتلبس به قوله ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير
الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيا والمراد منه لا يبعد ويغيب
عن علمه بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك قوله موازن نملة صغيرة اشارة الى ان من زايدة
وان المثقال اسم لما يوزن الشي ويكون في ثقله والذرة بمعنييها عبارة عن اقل شي والهبا بالمد
ما في الهوى من دقيق الغبار قوله اى في الوجود والامكان يعني الارض والسما عبارة عن جميع
الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا بهما كالاعتراض والعرش
والكرسي تتوهم العامة في السما والارض تشمل السما والارض ايضا قوله وتقديم الارض لان الكلام
في حال اهلها الخ يعني بما قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في سورة سبا في نظير هذه الاية
مقدمة وهو قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واشار الى تحقيقها ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على
شئون اهل الارض واحوالهم واعمالهم ناسب تقديم الارض هنا لان السياق لاحوال اهلها وانما
ذكر السما لئلا يتوهم اختصاص احاطة علمه بشي دون شي وقوله المقصود منه هو البرهان
على احاطة علمه بما اي بحال اهل الارض اي المقصود من هذه الاية احاطة علمه بحال اهل الارض
بان من لا يغيب عن علمه شي كيف لا يعزب حال اهل الارض وما هم عليه ومع نبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا يقتضي ترتيبا لانه لا بد في التقديم من نكتة
وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عكازة اعمى قوله كلام براسه مقرر لما قبله اى جملة مستقلة
وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون الاستثنا منقطعا او على خلاف الظاهر ولا ان كانت نافية
للجنس فاصغر اسمها منصوب لا مبني على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا اكبر لتقدير عمله وفي اعراب
السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان معها على الفتح وليس بشي فان شبهه
بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبنائه فانه مذهب البغداديين الا انه قول ضعيف قوله
بالرفع على الابتدا والخبر او على ان لا عاملة ليس عملها اما الاول فانه يجوز الغاؤها اذا تكررت واما قولهم
ان التشبيه بالمضاف يجب نصبه فالمراد المنع من البنا لا منع الرفع والالغا كما توهم بعضهم فاتي بما لا طايل
تحته ونقل عن سيبويه كلاما لا يدل على ما ادعاه ولولا خوف الاطالة نقلنا الكل قوله ومن عطف على مثقال
ذرة الخ اي سواء كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال ذرة او مرفوعا عطفا
على محله لانه فاعل ومن زايدة وحينئذ يرد عليه اشكال وهو انه يصير التقدير ولا يعزب
عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فيعزب عنه ومعناه غير صحيح وقد وقع بوجوه منها ما ذكره

الم

الم وهو انه انما يصير المعنى لذلك اذا كان الاستثنا متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره
لكن لا اصغر ولا اكبر الا في كتاب مبين ودفع ايضا بانه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • والمعنى لا يبعد عن علمه شي لا الصغير
ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه فان عد ذلك من المعزوب ممنوعا زعم عن علمه والظاهر انه ليس من العزوب
قطعا ولا يعزب عن علمه شيا قطعا وفي الاية اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام
على التقديم والتاخير وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر كالنفي المذكور اي
ليس شي الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة وضعفا الامام نقله الامام عن بعض المحققين ان العزوب
عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسما والملايكة
وقسم اوجده الله تعالى بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد ثبتنا عد سلسلة العلية والعلوية
عن مرتبة وجود واجب الوجود والمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا
وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه تلك المصنوعات فهو استثنا مفرغ من الاحوال والاثبات
المعزوب بمعنى البعد فيه في سلسلة الايجاد ولا محذور عنه وهذا وجه دقيق الا انه اشبه بتدقيقات
الحكما البعيدة عن اسلوبات العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل اى لا يصدر عن ربك شي من
خلقه الا وهو في اللوح المحفوظ وتلخيصه ان كل شي مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قول بعض
المعنى ان معنى يعزب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فمعناه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو
في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله تعالى هنا وفي سورة سبا في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال
والمفتوح على ذرة لان الاستثنا يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح
خارجا لظهوره على الطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شي الا مسطورا في اللوح لان
مراده الاستثنا المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف هنا ومن هاهنا ظهر جواب اخر وهو
ان المراد بالبعد عن الله البعد والخروج عن غيبته اى لا يخرج عن غيبته الا ما كان في اللوح فيعزب من
الغيب الى الظهور لاطلاع الملايكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب
والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن من الله اى تحكه نوابه وهو العناد
وقد مر ما قيل ان ضميريه لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله لذلك يطبع اي مثل هذا الطبع كما مر
تحقيقه قوله وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه على قوله والمراد بالكتاب اللوح
المحفوظ يفسره بالعلم كما مر في سورة الانعام ليلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسر به بل لاقتضا
المعنى له فتامل قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو فهو المحب ومحبة
العباد طاعتهم ومحبته لهم اكرامه كما في شرح الكشاف ولذا قال القايل • تعصي الاله وانت تظهر
حبه • هذا لعمري في القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •
وعلى الاول فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المصنف رحمه الله له
بهما اما بنا على جواز استعمال المشترك بمعنييه واما باستعماله في احدهما وارادة الاخر لانه لازم له
كما قيل • ما جزا من يحب الا يحب • مع انه يجوز ان يكون بمعنى فاعل والمفعول من جانب الله
اكرامه فلا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المصنف بمعنى او قوله من الخوف بمكروه الخ قال الراغب
الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن من الحزن بالفتح خشونة في النفس لما يحصل من الغم
ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول المامور له وبما يسر كان الحزن لفواته كما قال

ومن سره الا يرى ما يسوء • فلا تتخذ شيئا يخاف له فقدا • ولذا نزم المص بما ذكروهما متقاربان واذا افترقا اجتمعا
ولذا قابلهما في البيت به وقيل الخوف المكروه في المستقبل كما صرحوا به ولا اختصاص بسبب الحزن بفوات المطلوب
بل قد يحصل من الخوف مكروه في الماضي وقوله فوات مرام في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفاء الخوف والحزن
انهم لذلك في الاخرة بعد تحققوا ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف والحزن يعرض لهم قبل ذلك سوا كان سببه
دينويا او اخرويا قوله وقيل الذين الخ هو على الاول تفسير لما اجمل من اولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم
بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه
بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كان صفة لاولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الصفة
بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف بها المعرفة قلت المفسر لا يلزم ان يكون صفة واذا قدر
مبتدا وجعلا خبرين له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت كان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت
المفسر شي واحد وان تضمن معنيين وقصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل قوله وقد وقع تفسير
الاولياء بالذين يذكرون الله بذكرهم يعني يظهر لهم اثار العبادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما دوو الاخبات والسكينة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء يوم القيامة لمكانهم
من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا
اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن
الناس ثم قرا الاية وهذا تفضيل لهم لجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء لانه قد يكون في المفضول ما ليس
في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه انه يقتضي تسليم ان هذه الصفات ليست في الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء مع من امن بهم جرى بينهم هذا التحاب بل لا نرى اهل الله متصفين
بذلك وهم محبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم ايضا ولا وجه لما ذكر فالجواب ان الغبطة هنا بمعنى انه
يعجبه ذلك لان لا يغبط الاعلى ما يحمد ويحسن وتعجب من غبط فهو كناية عن ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم
وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل من ان يظهر تحابه كيف لا ولا يتم الايمان حتى يكون
النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين قوله هو ما بشر به المتقين الخ فسر
بشرى الدنيا بما ذكر واطلاق البشرى على هذا ظاهر وعلى ما بعدها لان الرويا الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم
المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفاء باطن صاحبها مما يسر في المستقبل تبشير له ولمريده ايضا وكذا نزول
الملائكة عند النزع اي نزع الروح للموت فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله
بيان لتوليه لهم هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لهذا كما ان ذلك بيان لذلك فان قلت لم لم يقل
لا يخافون ولا يحزنون مع انه احصر واظهر وانسب للمشاكلة بينهما قلت لا نخوفهم من الله مقدر فانه لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وغيرهم لا خاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يسرهم عقبه وهذه نكتة لم
ار من ذكرها قوله ومحل الذين امنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة لكنه في جعله صفة تفصل بين الصفة والموصوف
بالخبر وقد اباه النحاة ومن جوزه لكميته وجوز فيه البدلية ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي
لا يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين وان البشرى بمعنى التبشير وقيل الى التنعيم الذي وقعت به البشرى
قوله هذه الجملة والتي قبلها اعتراض اما الاولى وهي لا تبديل لكلمات الله فان معناها لا اخلاف لوعده فتوكد البشارة
لانها في معناه واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء
على جواز تعدد الاعتراض وعلى انه يجوز ان يكون في اخر الكلام ولذا قيل او جملت الاولى معترضة والثانية تذييلية
كان احسن بنا على انها في اخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار المصنف بقوله

وليس

وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله
اي ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله اشركائكم الخ وكذا ما ضاهاه مما وقع جواب سيغ
قوله استيناف بمعنى التعليل او ابتدا كلام سيق للتعليل او هو جواب سوال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لان العزة
لله فلا يقهر ويغلب اولياءه واما كونه بدلا من قوله كما قاله ابن قتيبة فرده الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا
القول لا يحزنه بل يسره واما انه على سبيل التعريض للاسماع والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين
فبعيد وقراءة الفتح قراءة ابي حيوة قوله كانه قيل الخ يشير الى انه كناية على نهج لا اريتك هاهنا او مجازا من القول
بما لا ينهى كما اذا قلت لا يا كلك الاسد فمعناه لا يقرب فالمعنى لا تغتر بقولهم فاسند الى سببه او جعل من
قبيل ما مر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله فهو يقهرهم الخ يعني ان المقصود من اثبات جميع العزة لله
اثباتها لاوليائه ويلزمه ما ذكره وقوله لا قوالهم فسر به ليرتبط بما قبله وقوله فيكافيهم اشارة الى ان اطلاع الله على
على الفعل عبارة عن مجازاته كما مر قوله من الملايكة والثقلين لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه
التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيدا كونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك قوله
اي شركا على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركاء لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه يدل على نفي اتباعهم شركاء
مع انهم متبعون لان المعنى انهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء والمراد سلب الصفة عنه بحسب الحقيقة
ونفس الامر وان سموهم شركاء لجهلهم وقوله ان يكون شركاء مفعول يتبعون وقوله وهو مفعول يتبعون محذوف
تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيشير اليه وقد يجعل الهة وشركاء كما قدره بعضهم مثلا الى اعمال الثاني في
التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لانه مفعول الاول مقيد دون الثاني فلا يتحد المعمول حتى يكون من هذا
الباب اذ هو مشروط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال بقرينة عامله ولا ينافيه وفيه نظر قوله وانما
يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى مفعول الظن المقدر وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم قوله ويجوز ان يكون
ما استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء مفعول يدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشي ويجوز
توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه المشركون
خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية باق على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحية ما عبدوه مطلقا
لذلك ويجوز ان يكون نافية مبتدا خبره محذوف كباطل ونحوه او قوله ان يتبعون والعايد محذوف اي
في عبادته واتباعه قوله وقرى تدعون بالتا الخطابية وهذه قراءة السلمي وغريبة لعلي كرم الله وجهه
ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة رد لما قيل انها غير متجهة وما استفهامية والعايد محذوف للذين محذوف
وشركاء حال منهم اي يدعونهم حال كونهم شركاء في زعمهم والذي عبارة عن الملايكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام
وقوله فيه اي في اتباعهم لله فيكون الزاما بان ما يعبدونه يعبد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان اي من قوله
الا ان لله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن مصدر عن الخطاب الى الغيبة قوله يكذبون فيما الخ اصل معنى
الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة اي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما
صحيح هنا والحزر بسمع من باب ضرب ونصر قوله تنبيه على كمال قدرته الخ اي كمال القدرة من خلق ما لا يقدر عليه غيره
من الليل والنهار والنعمة فذكرنا الخ من راحة الليل والابصار وقوله المتوحد نفسه الى عبادة تعريض الطرفين
للمقصر وانه قصر تقريبي يترتب عليه حصر العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته قوله وانما قال
مبصرا الخ اي لم يقل لتبصروا فيه ليوافق ما قبله تفرقة بين الظرف وحاصل الظرفين اذ الظرف الاول ليس سببا للسكون
والدعة بخلاف الثاني لان الضوء شرط الابصار فلذا اسند اليه مجازا ولم يسند الى الليل وقيل مبصرا للنسب كلابن
وتامر اي ذا ابصار وجعله ابن عطية من باب المجاز كقولهم ليل نائم ومن لم يفرق بينهما لم يصب واراد
بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة الى المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك واصله جعل الليل مظلما

ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فيه قوله اي تنزه لحل هذا قول بعضهم والا فما ذكروه من الادلة تقتضي انهم يقولون
بالتولد حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريحا فيما فسره هذا قوله تنزيه عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق
به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الوارد هنا وفي الكشاف بمعنيين ولانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل انه
كناية فالواو على اصلها وهذا بنا على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لم وقيل لا يلزم فيه ان يكون
استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الهوامي وقوله تعجيب في نسخة تعجبه وقوله الكلمة
الحمقا مجاز لذكر حكيم اي لا تصدر قايلها قوله فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شي وتسبيبه عنها اما
لان طلبه للتقوي به او البقا بوعدو وقوله تقرير لمعناه لان المالك لجميع الكاينات هو الغني وما عداه فقير او هو علة
اخرى لان الشي ينافي المالكية قوله نفي لعارض ما قاله من البرهان الخ المعارض في اللغة المنافي وفي الاصطلاح
ما تناه الدليل المتاخر عن احد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر والثاني لان السلطان هنا الحجة التي تقرفت
اي ليس بعد هذا حجة تنم والعارض الدليل مطلقا صحيحا كان او باطلا والمراد بجهلهم وانهم لا مستند لهم سوى تقليد
الاوايل واتباع جاهل لجاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة تعلق بالمحذوف ومن زايدة
واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم الفصل بين العامل
المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل على ان كل هو اسمها دليل عليه لا في يوخذ من قوله ان عندكم نفس القياس
والعمل بخبر الواحد لانه في الفروع والاية مخصوصة بالاصول لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها قوله
افتراوهم متاع فافتراوهم هو المبتدا المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واحوالهم وقال السمين
جواب سوال مقدر اي كيف يفلحون ولم نالهم نقيل ذلك متاع وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وما في
الدنيا متعلق بمتاع او بمحاله وقوله فيلقون الشقا المويد ماخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل قوله واتل عليهم
بنا نوح الخ اذا ابدل من النبا او معمولة له لا فعل لفساد المعنى وكلام لقوله للتبليغ او التعليل وقوله حين مع قوم بالرفع
والنصب تفسير لنبا نوح وقوله عظم وشق تفسير لكبر كما مر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة قوله نفسي الخ يعني المقام
اما اسم مكان وهو كناية ايمانية عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله في الكشاف ونحوه فلان ثقيل
الظل او مصدر وهو بمعنى الاقامة يقال اقمت بالبلد واقمت بمعنى واتخم في بيانه لفظ كوني للتوضيح اي اقامتي بين اظهركم
مدة مديدة او المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه قيامه لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر ما عون على الاستماع
لجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك او هو عبارة عن بيان ذلك وتقرره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن
عدم مبالاته والتفاته الى استثقالهم او هو قايم مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون
بالفا فاعلم فعلم المرء ينفعه وعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله وما قررناه لا يرد ما قيل انه متوكل على الله دايما
فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطفه لانشا على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد ما ذكر وقيل جواب
الشرط محذوف اي فافعلوا ما شيتم قوله فاعزموا عليه الخ القراة بقطع الهمزة من اجمعوا فقيل انه يقال اجمعوا في المعاني
وجمع في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل عدي فحرف امتناعا
يقال اجمعت على الامر اذا عزمت وهنا حذف اتساعا كما قال ابو البقا وكلام المص مايل اليه واستشهد للقول الاول
بقول الحارث بن حلزة • اجمعوا امرهم بليل • فلما اصبحوا اصبحت ضوضا • وقال السدوسي اجمعت الامر افصح من
اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا
فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصل التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر
هنا مكرهم وكيدهم قوله اي مع شركايكم هذا توجيه لقراة النصب وقد قري بوجوه ثلاثة فالنصب خرج على وجوه منها
ما ذكره المص وهو انه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لا معزوم عليهم ويويده هذا التخريج وانهم عازمون قراة الرفع
بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود الفاصل وقيل انه مبتدا المحذوف الخبر اي وشركاوكم يجمعون ونحوه قوله

وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضاف الخ توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير والشركا ان
كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وان اريد به الاصنام فتهكم بهم او الكلام من الاسناد الى المفعول المجازي كما سيل التربة قوله
وقيل تقديره وادعوا شركاكم اي هو منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا وعلى قراة نافع عطف شركاكم عليه
لان يقال جمعت شركاي كما يقال جمعت امري وقيل المعنى ذوي امركم وكلام المص يميل اليه وفيه نظر وقوله والمعنى اي على
الوجوه السابقة وامرهم بلفظ الماضي اي ان نوحا امرهم ويصح ان يكون اسما ايضا وقوله بالعزم على قراة العامة
والاجماع على قراة نافع وقوله على اي وجه اعم من المكر والكيد وتقه علة لاعزم وقلة المبالاة معطوف عليه وفي تعبيري مصدر
مضاف الى المفعول قوله واجعلوه ظاهرا مكشوفا هذا كما مر ان الامر لا يصح كونه منهيا فهو اما كناية عن نهيهم عن تعاطي
ما يجعله غمة او امرهم باظهاره وعليكم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمقدر اي كاينا والمراد من الغم ما يورثه والامر بمعنى
الشان وهو الاهلاك او قصده قوله ادوا الخ فالقضا من قولهم قضى دينه اذا اداه والاهلاك مشبه بالدين على طريق الاستعارة
المكنية والقضا تخييل او قضا بمعنى حكم ونفذوا التقدير احكموا بما تودوه الى ففيه تضمين واستعارة مكنية ايضا ومفعول
اقضوا محذوف وفعلهما كما اشار اليه المص قوله وقري افضوا الخ البا في شركم للمعية او التعدية وافضى اليه بكذا بمعناه
واصله اليه واصله اخرج الى الفضا كما يقال ابرز اي اخرج الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين قوله
فان توليتم الخ شرط مرتب على الجزا قبله اي ان بقيتم على اعراضكم عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه ولا ضير
علي وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم والمبالاة تبنى اما للخوف او الرجا واليهما الاشارة بالجملتين وجواب
الشرط محذوف واقيم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله واقامكم
بالجر عطف على نقله والواو بمعنى او قوله المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما يساوي
الايمان كما صرح الزمخشري وقيده بالدين لا ياخذون على تعليم الدين شيا والداعي له قوله ان اجري الا على الله انه تكلف ولذا
عدل عنه المص وقوله لا اخالف امره مطلقا او هذا الامر وهو تفسير للانقياد قوله فاصروا على تكذيبه فسره به لان السياق
دال على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب انما كان بعدما استمر تكذيبهم لقصد يتهم
وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين ان توليهم اي بقوله فان توليتم الخ وقوله لاجرم
توطية لتفريع قوله فنجيناه اشارة الى ان الفا فصيحة اي فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه وقوله من الغرق بدلالة المقام
وقيل من ايدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين من الناس اي من غير الحيوانات وقوله من الهالكين به اي من الغرق ومن للبدل
اي جعلناهم خلفا عمن هلك بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده قوله تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل
على شناعته قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني اكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما اخبرك الله به لانه
لا يمكن ان ينظر اليه هو ولا من انذره والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يفد الانذار
فيهم وقد جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد اعذر وقوله لمن كذب مثل بين رسولنا
عليه الصلاة والسلام والتسلية له ظاهرة وقوله كل رسول الى قومه هذا مستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من
مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم
واختلف في نوح عليه الصلاة والسلام هل بعث الى اهل الارض كافة او الى صقع واحد منها وعليه ينبني النظر في الغرق هل
عم جميع اهل الارض او كان لبعضهم وهم اهل دعوته كما صرح به في الايات والاحاديث قال ابن عطية وهو الراجح عند المحققين
وعلى الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم لانها من بعده الى يوم القيامة قوله فما استقام
لهم ان يومنوا الخ كان المنفية المقترنة بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي بعد ثبوته ولذلك تنفي الصحة والاستقامة وقد
يراد به لا ينبغي ولا يليق ولا يجوز وقد يستعمل فيهما مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في هذا المحل الا انه قال
لعله انما حمل على نفي الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وماله الى نفي القابلية
والاستعداد لانه قيل انه مدفوع بحمل صيغة المضارع للحال وحمل على زمان اخباره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

فالمعنى ما حصل لهم ان يؤمنوا الى مجي البينات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتبار عدم الايمان قوله تعالى فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك الاية ضمير كانوا وكذبوا لقوم الرسل عليهم الصلاة والسلام والمعنى ان حالهم بعد
بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقيل ضمير كانوا لقوم الرسل وكذبوا لقوم نوح عليه الصلاة والسلام
فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح عليه الصلاة والسلام اي بمثله ويجوز ان يكون عايدة الى نوح
نفسه اي ما كان قوم الرسل بعد نوح ان لوا منوا به امنوا بانبيايهم ومن قبل متعلق اي من قبل بعثة الرسل
وقيل الضماير كلها لقوم الرسل بمعنى اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جا رسول لجوا في التكذيب
والكفر فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبقوا به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم
فكان عقابهم من الله انهم لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجرايه وايده بقوله كذلك نطبع الخ
والظاهر ان ما موصولة لعود الضمير عليها واما كونها المصدرية اسم فقول ضعيف للاخفش وابن السراج
وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمة حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وفلان شديد النفس وفلان ذو
شكيمة اي لا ينقاد انتهى قوله اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام
يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان البا سببية لا صلة يؤمنوا لما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان ايا ما
عود الضمير عليها جعله عايدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان جبلة الكفر تكذيب الحق
الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تتضح السببية اوله بان المراد بالتكذيب ما ذكر في طبايعهم
وتعوده قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق سمعوه وهذا سبب للسبب وهو شدة
شكيمتهم ولذا قدمه ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه وقيل ما موصولة والبا للسببية والملابسة
اي بشي كذبوا به وهو العناد وقد مر ما قيل ان ضمير به لنوح وقوله كذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه
قوله وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك كلما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية وما احال عليه
هو ما ذكره في اوايل سورة البقرة وقوله الافعال اي افعال العباد القبيحة او مطلق الافعال التي للعباد
دال لا قايل بالفصل وكونها واقعة بقدرة الله لاسنادها اليه وقبحها عايد الى الاتصاف بها لا الى ايجادها وخلقها
كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو
عين الكفر فقوله بخذلانهم بيان لسبب فعل الله بهم وخلقه فيهم وليس تفسير الطبع بالخذلان حتى ينافي
الدلالة المذكورة فان المعتزلة يفسرونه بالتخييب وقع تطبيقا له على مذهبهم فلا غبار عليه كما توهم
وفي الكشاف فالطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه
التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية لتوافق مذهبه وهل هو
كناية او ليس بكناية لكنه جار مجراها يعرف بتتبع النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد
البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر قوله معتادين الاجرام بفتح الهمزة
وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة
تذييلية ويجوز فيها الحالية فيفيد اعتيادهم ذلك وتمرنهم عليه لان معناها ان شانهم ودابهم كما يعرفه
من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها دهورهم واستكبارهم يوخذ من ذلك كما اشار اليه المصنف
والحمل على العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا لتقدم الاجرام على البعث لان المراد استمرارهم وتعاونهم عليه كما اشير
به قوله فلما جاءهم الحق جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق الكناية والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره وبحيث
لا يخفى على ذي بصيرة فلهذا فسره بعرفانهم ذلك ولذا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيته عند كل
احد وايضا فقد صرح به في محل اخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما فلا يرد قوله في الفرايد لا دلالة
في النظم على معرفتهم له وقوله انه يدل على انهم بهتوا لما بهرهم منه وهذا غير وارد على المصنف لانه لم يصرح به وانما ذكر

انهم

انهم عرفوه بما كانوا رأوه من الايات كما يدل عليه تعريضهم بالعناد وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمعجزات من قوله من
عنده ناقد بر قوله ظاهر انه سحر وفايق في فنه واضح فيما بين اخوانه ليشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظهر واتضح
لا بمعنى اظهر واوضح كما هو احد معنييه ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيانه لان الاشارة لنوعه وقوله
او فايق في فنه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور كونه سحرا في
نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفايق في نسخة بدل الواو قوله انه لسحر
يعني انه لقول على ظاهره وقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قولهم اسحر لما سياتي وقوله تبوء القول من البت
بموحدة ومثناة اي قطعوا القول بانه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله اسحر الخ من قول موسى صلى الله عليه
وسلم لا من قولهم وهي جملة مستانفة للانكار ثم اجاب بجواب مرضي لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام
مقصودهم به تقريره اي حمله على الاقرار بانه سحر لا السوال الحقيقي بيانا في البت والقطع وقوله والمحكي اي في احد
الموضعين فاما ان يكون القول الثاني والاول حكاية بالمعنى او بالعكس وانما ذكرهنا لان القصة
واحدة فالصادر منهما بحسب الظاهر احد المقالتين وقوله اللهم هو بمعنى يا الله لا بمعنى يا الله امنا بخير
لانه ينافيه ما بعده من الشر والميم المشددة المبنية على الفتح عوض عن يا فلا يجتمعان الا شذوذا وله ثلاث
استعمالات النداء والاستثنا والجواب كنعم للاستظهار وتقوية ما هو ضعيف عند المتكلم اشارة الى انه
محتاج لمعونة من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحا العرب فليس بمولد كما توهم قاله المطرزي في شرح
المقامات فهو هنا اشارة الى ضعف الجواب كانه ينادي كان يسد مقالة لضعفه واما اذا كان بتقولون
بمعنى يعيبون لان القول والذكر قد يطلق في ايراده ويراد به ذلك فلا مفعول له وقوله يحالف المقالة
الخ المقالة مصدر كالقول الا انه يختص بالشر في قول لاهل اللغة وفي كلامه اشارة الى جواب اخر
وهو انه مقول قولهم والاستفهام ليس له مصروف الى حقيقته وهو الجملة اي ولا يفلح الساحر وهم
يتعجبون من فلاحه وهو ساحر مقتدر وقوله يبطل صنايع الابطال وهو اقناعي والا فيجوز ان يكون
سحر يبطل غيره من السحر وقوله ولا ان العالم عطف على فانه لان الفا تعليلية وقوله تستغني عن
المفعول اي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم على الوجهين قوله واللفت
والفتل اخوان اي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفته بمعنى صرفه ولواه وكذا فتله
وليس احدهما مقلوبا من الاخر كما قال الازهري وقوله من عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم
عبدوا فرعون لعنه الله قوله الملك فيها سمي به الخ يعني المراد بهما ذلك لا بهما لازمه له فاريد من اللفظ
لازم معناه او المراد الملوك لانه عادة روساهم يستتبعون غيرهم والكبريا بمعنى التكبر اي
عد نفسه كبيرا والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقار غيره وهو التكبر المذموم بخلاف
المذموم وقيل سمي به لانه اكثر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق به او بيكونا ومستقر حال
او متعلق بلكما والارض قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه مسرع به لان المراد عمله بصيغة السحر وحذقه
فيهما وقراءة حمزة والكسائي سحار لا ساحر كما في بعض النسخ فهو من تحريف الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما
قاله النبطي لموسى صلى الله عليه وسلم لانه لا حاجة اليه لا لما قيل انه سهو وصوابه كما قال الاسرايلي قوله تعالى قال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون لا يخفى ما في الابهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وسياتي في الشعرا انه ليس المراد
الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقديم ليظهر ابطاله ويجي تفصيله
قوله لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان تعريف المسند لافادة القصر افراد وكذا على قراءة عبد الله بالتنكير يستفاد
القصر من التعريض لوقوعه في مقابلة قوله انه هذا السحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف والتنكير وكلام المصنف يحتمله
ثم انه قيل ما هذا التعريف للعهد لما تقدم في قوله ان هذا لسحر مبين فالمعنى وهو منقول عن الفرا ورد بانه شرط كونه

للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر متقدم ما جا
به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاوا به ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف في الجملة فلا يشترط الاتحاد ذاتا كما
قالوا في قوله تعالى والسلام على ان اللام للعهد مع السلام الواقع على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة
والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من وجهين الاول ان الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله ان السلام متحد
فيهما وتقدم من وقع له لا يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والمحال الثاني ان ما ذكره انه صح لو رايت
رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرو ويكون العهد باعتبار الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر
واعمالها مختلفة خصوصا والاول مجرد دعاء وهذا حقيقي والاعتراض وارد على البنا بالثاني ان القصد انما يكون اذا
كان التعريف للجنس واما التعريف العهدي فلا يفيد القصر فكيف قرر هذا مرادا على ان القصر من التعريف ثم ذكر انه للعهد
ثم هنا مباحث وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا اريد بها معين ثم عرف لا يفيد الجنسية لان النكرة تنادي بتعريف
الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر فلان كلامهم مخالفة ظاهر فليحرر هذا فاني لم ار من تعرض له وقوله
اي الذي جئتم به اشارة الى انها على القراة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد يجوز ان يكون استفهامية في محل
رفع بحذف الخبر قوله وقرا ابو عمرو السحر الخ ما ذكره غير متحتم لجواز كونها موصولة على هذه القراة ايضا مبتدا والجملة
الاسمية اي هو السحر او السحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على قوله مرفوعة بالابتدا فقوله السحر
على جهة الاخيرين قوله سيمحقه او سيظهر بطلانه الباطل الفاسد والذي في ضد الاول الحق وضد الثاني
الثابت قال • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل جليل لا محالة زايل • والسحر ما ظهر للعيون من الابة دنس عمله فان كان الاول
فابطاله بالمعنى الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى يمحو الحق ويبطل الباطل ويصح فيه المعنى
الثاني فاشار الى هذا المص ببيان معنييه قوله ليثبته ولا يقويه لما كان تذييلا لتعليل ما قبله وتاكيده فسر بتفسير يناظر
الى ما قبله فلا يثبته بل يزيله ويمحقه ولا يقويه بل يظهر بطلانه لان ما لا يكون مؤيدا من الله فهو باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون
صالحا بحسب الظاهر فلذا فسر صلاحه بادامته وتقويته بالتاكيد الا انه قول الزمخشري لا يثبته ولكن يسلط الله الدمار اي الفساد
والهلاك قيل زاده وانه يلزم من عدم الاصلاح الافساد لو وقوعه في مقابلة قوله يحق الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بان نفي اثبات
لا يكون بالدمار وما ذكره المص اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات تلبيسات الاوهام من قولهم موهت الاناء اذا
طليته بالذهب والفضة وتحته نحاس وحديد لان الوهم يكسوا الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث
لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو باطل تخييل ويسمى شعبذة وشعوذة فلعله اراد منه نوعا باطلا وقد فصله الرازي في سورة البقرة
رحمه الله في تفسير المعوذتين بيانه ان شا الله تعالى قوله يثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه اي المنزهة واحكامه
وقراة كلمة على ان المراد الجنس بنطاق القراة ويحتمل ان يراد قوله كن فيكون والكلمات الامور والشؤون والكلمة الامر
واحد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبتدا بعثته صلى الله عليه وسلم فقصده به لانه ابتدا بعد
غير الذراري لا من قومه واما عقب اي لما فما امن به الا بعض ذريته قوله الا اولادا من اولاد قومه هذا بيان
لمحصل المعنى لا بيان التقدير حصا فان من تبعيضية ومن بعض من الذراري لا من القوم اذ لو لم يقدر وجعلت
من ابتدائية صح ويكفي لافادة التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا الاطفال وقوله
وقيل الضمير لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولادا فانه في معنى الضمير لموسى صلى الله
عليه وسلم ورجح الاول بان موسى صلى الله عليه وسلم هو المحدث عنه وانه كان المناسب على هذا على خوف منه
بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بان المعروف القصص ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا
بشروا بان خلاصهم على يد مولود يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما ظهر موسى صلى الله عليه وسلم اتبعوه ولم يعرف ان
احدا منهم خالفه فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم القايلون انه ساحر والقصة على هذا بعد مجيء
العصى فالفا ليست للتعقيب بل للترتيب والسببية قوله بان المراد ما اظهروا ايمانه واعلنوا به الا ذرية من بني اسرائيل

من
دون العزم

ما لا ينبغي والبداء لاستماع بالموعظة لانها الزجر عن المعاصي وثانيها التهذيب الباطن عن العقايد الفاسدة والملكات
الرديئة وهو شفاء لما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضلة ولا يحصل ذلك الا بالهدي
ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة وقد وردت الاية مرتبة على هذا الترتيب الانيق
وتلك الكمالات تحصل منا بسبب بين الوتر والتاسو ليستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا
بل بعد اخراجه والرد وذهاب ظلمة الهيولى التي يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة اشارة الى تطهير ظواهرهم
الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفا تطهير الارواح عن العقايد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة
والهدى ظهور الحق في قلوب الصديقين دون غيرهم فانهم احفوه وان لم يكفروا قوله اذ من مؤمن آل فرعون
الخ اشارة الى ان تلك الاية لتفسيرها مؤيدة لهذا او زوجتها اي زوجة الخازن وقوله وماشطته اي ماشطة
فرعون لانه كان له صغار من غير امراة للتسريح بها وهو معطوف على طايفة وداخل في المثل الثاني ولفظ الذرية
فيه هو على هذا الوجه قوله مع خوف منه يشير الى ان على بمعنى مع كقوله واتى المال على حبه وقوله على جمعه
على ما هو المعتاد الخ اعترض عليه بانه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم نحن كما ذكره الرضي ورد
بان الثعالبي والفارسي نقلاه في الغايب ايضا وبانه لا يناسب تعظيم فرعون خاصة كان على زعمه وزعم قومه
فانما يحسن في كلام ذكر انه يحكي عنهم وقيل انه ورد على عادتهم في مجاورتهم في تجرد جمع ضمير العظما وان لم
يقصد التعظيم فتامل قوله وعلى ان المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر قيل عليه ان هذا انما عرف في
القبيلة وابيها اذ يطلقوا اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال الغزالي رحمه الله انه صار
على القبيلة منقولا من اسم الجد وان لم يسمع نقله لم يطلقوا على الذرية الا افرادهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد
المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان فرعون
وغيره من الملوك اذا ذكر خطر بالبال الاتباع معه فعاد الضمير على ما في الذهن وتمثيله بما ذكر لان نظيره في الجملة
والمراد بال فرعون فرعون واله على التغليب كما اطلق فرعون على الال في النظم اطلق الال على فرعون في تفسيره
وقيل انه على حذف مضاف اي آل فرعون وملاهم كما سال القرية وقيل عليه ان القرينة لا تسال والقرينة قايمة
على المضاف بخلاف فرعون فانه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل القرينة جمع ضمير ملاهم
والقرينة كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سوال القرية للنبي على حذف العادة جايز ايضا ولا يخفى ان الخارق
للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلا يتعين حتى يكون قرينة واما ان المحذوف
لا يعود عليه الضمير فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد اذا حذف القرينة فممنوع لانه في حكم المذكور وهو كثير
في كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف من المعطوف واصله خوف من فرعون وقومه والضمير عايد لذلك
لكنه قيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية على جميع التقادير وعوده على القوم اي قوم موسى عليهم الصلاة
والسلام او قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار معناه قوله تعالى ان يفتنهم اصل الفتن ادخال الذهب النار
ليختبر وسمي ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار نحو فتناك فتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة
وهو المراد هنا اي ان يبتليهم ويعذبهم قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل الاشتمال اي على خوف من فرعون فتنته
او مفعول للخوف لان مصدر يجوز اعماله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفي
شروط المفعول له كما قيل قوله وافراده بالضمير اي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال
ويحتمل ان يريد انه بدل منه ومما عطف عليه وافراد الضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع فهي تعبيره على
كل حال تسامح لا يخفى وقوله كان بسببه لانهم مؤتمرون بامره ثم انه قيل ان قوله وافراده بالضمير جار
فيما اذا كان المراد بفرعون آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام فانه دخل للزمخشري على ومنعه
ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله في الكبر اي التكبر والعتو

اي التعبير اشارة الى ان الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لان التبذير هو تجاوزة الحد فيهما كما ذكر على اللف والنشر المرتب
وقوله وتعوا به الخ قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس كما ظن لانه غفلة عن
مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما تعلق به الشرط وتوطية له والملاحظة منه التوكل فقط كما سنبينه **قوله**
وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين يعني ان من تعليق سببين بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايمان وعلق
نفس التوكل بالاسلام ونفس الاخلاص لله والانقياد لقضائه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق
على الدعوة ونفس الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال ابن يعيد مبالغة
في ترتب الجزا على الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وسياتي تفصيله وخالف من قال
ان مراده انه باب التعليق بشرطين المقتضي لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود حتى لو قال ان كلمت
زيدا فانت طالق لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني شرط للاول فيلزم تقدمه عليه وفرع بان ههنا
ثلاثة اشيا الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاستسلام
تسليم نفسه اليه وقطع الاسباب فعلق التوكل بالتصديق بعد تعليقه بالاسلام لان الجزا معلق بالشرط الاول
وتفسير للجزا الثاني فانه قيل ان كنتم مصدقين الله واياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتحصل
الا بعد ان تكونوا مخلصين لله مستسلمين لا تسلكم له لئيس للشيطان فيكم نصيب والا فاتركوا امر التوكل
لانه ليس لكل احد الخوض فيه **قوله** فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الخ الوجوب ماخوذ من الامر وتقديم
المعلق لانه اذا كان اسناد الامور الى المعين لازما وقد اسندت اليه تعالى ومن غيره اقتضي وجود ذلك
ولو جاز التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصور على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله
توكلوا وحده كما اشار اليه بتاخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار التقصر فيه لان الاخلاط يغني عنه كما اشار
اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخلط اي عدم الاخلاص لان من لم يخلص به لم يتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه
فامعن فيه النظر فانه من غوامض الكتاب **قوله** لانهم كانوا مومنين مخلصين هذا يوخذ من التوكل وقصره
على الله ومن التعبير بالماضي دون يتوكلوا والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني على ان دعا الكافر
في امر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم لان
تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعني المفتون وهو المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله لا تسلطهم
الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الى ان النجاة بمعنى الخلاص وانه مما يتهمون به او من العشهم وقوله وفي تقديم
التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه تبيانا لامتثال امر موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان النكات
لا تتزاحم **قوله** اتخذوا اباة بالمداى منزلا من تبوا المكان اتخذه مباة كتوطنه اتخذه موطنا وتبوء قيل
انه يتعدى لواحد فيقال تبوء القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فقيل تبوات للقوم بيوتا تعدي لما كان
فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما هنا وقال ابو علي رحمه الله هو يتعد بنفسه لاثنين واللام زايدة كما في ردف
لكم وفعل وتفعل قد يكون بمعنى وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول وان احتمل المصدرية والتفسيرية
قوله يسكنون فيها او يرجعون اليها ايهام بذكر الاول في الكشاف واتخاذها مسكنا لا يقتضي بناءها
ولا ينافيه وقوله انتما وقومكما اشارة الى توجيه الجمع بين التثنية والجمع لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما
فلهذا ثنيا ولا واما العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما سيشير اليه وبين انه من تغليب المخاطب
على غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله يصلي الخ يعني تلك البيوت
المتخذة ان كانت للسكني فمعني اتخاذها ان تكون محلا للصلاة فيها فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت
للصلاة فمعني القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم او الكلية والجزئية وهذا لف ونشر الى قوله ناظر
والى قوله يسكنون او يرجعون **قوله** وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلي اليها هذا لا يوافق ما مر في

البرع

التبرع في تفسير قوله تعالى وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس
وهو المنصوص عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
من ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في كنايسهم واجيب عن هذا بان محله ما اذا اضطروا فاذا اضطروا
جازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف وان فرعون لعنه الله خرب مساجدهم ومنعهم
من الصلاة فاوحى الله اليهم ان صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وذكره التبريزي في تفسيره
وقوله وكان موسى يصلي اليها هذا قول خلاف المشهور واعذب منه ما قاله العلامي من ان جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة **قوله** امروا بذلك بناء على ان المراد بالبيوت المساكن لا
لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما بني الضمير الخ توجيه لاختلاف الضمير وقوله والبشارة
الخ وايضا تبشيره للتعظيم اسر واوقع في النفس وقوله انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس
شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص
للشمول ويحتمل ما عداه على بقرينة المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح اليا وضمها **قوله** دعا عليهم
بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه لان اللام لام الامر والفعل مجزوم واللام للدعا ولام التعليل او لام العاقبة
والصيرورة والفعل منصوب وقد تقدم الدعا عليه من غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في
الانتصاف انه اعتزال ادرج بسبب التحمل يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل
ومعناه اخبار عن موسى عليه الصلاة والسلام بانه تعالى انما امدهم بالزينة والاموال وما يتبعهما
استدراجا ليزدادوا اثما وضلالة كقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري لاستحالة
ذلك عنده اعمل الحيلة في تاويلها وقال في الفرايد لولا التعليل لم يتجه قوله انك اتيت فرعون وملاه
زينة ولم ينتظم وقد ورد عليه ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا
كله بانه لم يحتج الى ما قصده الزمخشري لانه ليس من منطوقه لكل امرئ ما نوى ولان المصنف رحمه الله
اشار الى دفع الاخير بانه لما ما رسهم وعلم انه كاين لا محالة دعا به كما يدعوا الوالد على ولده اذا ايس
من رشده بان يدوم على الشقاق والضلال واما انتظام الكلام فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام
ذكر قوله انك اتيت الخ تمهيدا للتخلص الى الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك
فما زادهم ذلك الا كفورا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا ابتداء لم يحسن فلذا قدم الشكايا
من سوء حالهم ثم دعا عليهم فلم يتكرر ذلك **قوله** وقيل اللام للعاقبة الخ قيل عليه ان موسى صلى
الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف يعلم
منهم ما اعلمه الله بانه لا يقع ولو قيل انه لما راى احوالهم علم ان امرهم يوول الى ذلك لممارسته لهم
وتفرسه لم يرد شيء من ذلك **قوله** ويحتمل ان يكون للعلة الخ والمراد من التعليل انه انعم عليهم
مع كفرهم لاستدراجهم لذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم او لاضلالهم والظاهر انه حقيقة
على هذا وانه مقصود له تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان مراد الله يلزم ان يكونوا
مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امر ومستلزم له لانه تبين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة
الى جعل المعنى لئلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل مجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الى اخره فلما
اضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاءها كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين هذا
وبين العاقبة ان قلنا بانه معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكنه لم يكن ايتاءه لكونه
سببا وفي لام العاقبة لم يذكر سببا اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للاخر فاعتبر العرف فانه محل
اشتباه حتى وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الاخيرين للام وهو اعتراض

عن توسطه بين العلة ومعلولها وليس من موانع الاعتراض ولذا عيب قول النابغة لعل زيادة لا ابا لك غافل
تكرير للتاكيد والاشارة الى انه المقصود وانه ورد في معرض العلة لان ما قبله ثبت لسوء حالهم
توطية لما بعده كما مر قوله اهلكهما الخ اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة
ايضا وفعله من باب ضرب ودخل يتعدى ولا يتعدى وقول المحقق هو المحل كما في بعض النسخ وانسبها
في كلام المصنف رحمه الله ضبط بفتح الهمزة من الافعال قوله قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم في الفصول العمادي قال شيخ الاسلام جواهر زاده الرضى بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستخف
الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن ذلك ولكن احب الموت او القتل على الكفر لمن كان موذيا حتى ينتقم
الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى ربنا اطمس الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا الدعا
على ظالم بقوله اماتك الله على الكفر او سلب عنك الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستحسنه ولا يستحسنه
ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة رحمه الله ان الرضى
بكفر الغير كفر من غير تفصيل وفيه اختلاف لكون الاول هو المنقول عن الماتريدي اما رضاه بكفر نفسه فكفر
بلا شبهة وظاهر قولهم على ما نقل في الكشف ان من جاء كافر ليسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخره يكفر
لرضاه بكفره في زمان قليل يؤيد ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله قوله لكن يدل على خلافه ما روي
في الحديث الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله بايعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف
في السير فهذا يدل على ان التوقف مطلقا ليس كما قالوه كفرا فليتامل وقوله جواب للدعاء وهو اشدد لا لـ
اطمس فهو منصوب والدعاء بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب او مجزوم
على الوجهين السابقين قوله لانه كان يؤمن بالتشديد اي يقول آمين وآمين بمعنى استجب فهو دعاء وضمير
لانه لهارون وهذا اوفق لان الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام الخ فكيف قيل دعوتكما وان كان
التخصيص بالذكر لا يقتضي ان غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه باهلاكهم
يقتضي ان لا تستعجلا بالاجابة اذ لو وقعت لم يبق من يدعونهم فلذا قال ولا تستعجلا ولا حاجة الى
القول بانه مفهوم من رواية خارجة وقوله انه اي موسى عليه الصلاة والسلام ادرك فرعون قيل وهو ادلى
قوله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قرا العامة بتشديد التاء والنون وقرئ بتخفيف
النون مكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها للنهي وكذلك اكد الفعل واما كونها
نافية فضعيف لان المنفي لا يؤكد على الصحيح واما قراءة التخفيف فلا كانت نافية فالنون علامة الرفع
والجملة حالية اي استقيما غير متبعين الا انه قيل ان المضارع المنفي بلا كالمثبت لا يقترن بالواو
الا ان يقدر المبتدا ودفع بان ابن الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بالواو وعدمه كما نقل في
شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة للاخبار بانهما لا يتبعان سبيل
الجهلة واما ان لا ناهية والنون نون التوكيد الخفيفة كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي وسيبويه
لا يجيزان لانهما يمنعان وقوع الخفيفة اذا التقيهما ساكن لزم حذفها عند الجمهور ولا يجوز تحريكها
لكن يونس والفراء اجازا ذلك وفيه عنه روايتان ابقاؤها ساكنة لان الالف لخفتها بمنزلة فتحه
وكسرها على اصل التقاء الساكنين وعلى قولهما فتخرج هذه وقيل انما نون التاكيد المشددة خففت
وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به النهي فهو معطوف على الامر قوله ولا تتبعان من تبع اي
وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان
كالاولى الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين نون التاكيد الخفيفة بعد

الالف

الالف على الاصل واغتفار التقاء الساكنين اذا كان الاول الفا كما في محياي فاتبعه وتبعه من الافعال
بمعنى حاذاه وعليه قول المصنف تبعته حتى اتبعته ولذا فسر بادراكه ومعنى تبعته حتى تبعته مشيت من بعده
حتى لحقته اي وصل له كما استراه قوله جوزناهم في البحر فسر القراءة المشهورة بالاخرى توطية لذكرها ومعنى
اجاز وجاوز وجوز واحد وهو قطعه وخلفه وهو يتعدى بالباء الى المفعول الاول الذي كان فاعلا في
الاصل والى الثاني بنفسه كما قرئ وجوزنا ببني اسرائيل البحر وليس من جوز بمعنى تعدى ودخل لانه
لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول بل يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل وليس
التضعيف فيه للتعدية قوله باغيين وعاديين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين بتاويل اسم الفاعل
او مفعول لاجله وقوله وقرئ اي وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وادراك الغرق ولحوقه
بمعنى وقوعه فيه وتلبسه به وايلده وقيل انه بمعنى قارب ادراك لجاء الشتاء فذاهب لان حقيقة اللحوق
ممتنعة عما قاله ولذا حمل على القول النفسي حتى جعل دليلا لاثبات الكلام النفسي وفيه نظر لاحتمال ان يعيد
فلا يصح الاستدلال به لما ذكر قوله لانه بتقدير الباء لان الايمان والكفر متعديان بالباء وهو في محل جر او نصب
على القولين المشهورين واما جعله متعديا بنفسه لانه في اصل وضعه كذلك فمخالف للاستعمال المشهور
فيه قوله على اضمار القول الخ اي وقال الخ وهو مستانف لبيان ايمانه او بدل من امنت لان الجملة الاسمية
يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استئنافا على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان الكلام الاول والجملة الاولى
في كلامه مستانفة والمبدل من المستانف مستانف وقوله فنكبس الايمان كنصر وفرح بمعنى تدلل واوان
القبول حال صحته واختياره وحين لا يقبل حال اليأس واضطراره فلا يقبل ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم حين
لا يقبل حال باسه لما راوا باسنا كما يدل عليه صريح الاية واما ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه وان قوله امنت به
بنو اسرائيل بموسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص والاجماع وان ذهب الظاهر الجلال الدواني رحمه الله
وله رسالة فيه طال فيها وكنت اتعجب منها حتى رأيت للفاضل الحلبي انها ليست له وانما هي لرجل يسمى محمد بن
هلال النحوي وقد ردها القزويني وشنع عليه وقال انما مثاله مثال رجل خامل الذكر لما قدم مكة بال في زمزم
ليشتهر بين الناس كما في المثل خالف تعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله ان بعض فقهاء اليمن ذهب الى ايمان
فرعون وللجلال شافعي المذهب وله حاشية على الانوار اطال فيها ورد عليهما شيخنا الرملي ولذا قيل المراد بفرعون
في كلامه النفس الامارة وهذا كله لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون لعنه الله لما قال امنت الخ اخذ جبريل
عليه الصلاة والسلام من حاب البحر اي طينه فدسه في فيه خشية ان تدركه رحمة الله تعالى في الكشاف انه
لا اصل له وفيه وجهان الاول ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس والثاني انه كره ايمانه واحب بقاءه
على الكفر والرضا بالكفر كفر ورد بان الرواية صحيحة سندها الترمذي وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام
ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وهو في انه اذكره ربما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي
تستغرق كل شيء واما الرضا بالكفر فقد قدمنا انه يكفر مطلقا بل اذا استحسن واما الكفر رضاه بكفر نفسه
كما في التاويلات لعلم الهدى وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعدم كفرا
والكفر حاصل قبله ومرت مسالته من جاء يسلم فاستمهل وما فيها وقيل عليه ان كون الرضى بكفر نفسه دون
غيره كفرا منقولة في الفتاوى ولا وجه لانكارها وهي تقتضي ثبوت الكفر لانه لو عزم ان يكفر عد كفر لرضاه بذلك
وفيه انه لم ينكرها وانما قال انما كونها كفرا ظاهر الا ينبغي عدها مما يكفر به لانه اما رضي بكفر سابق او في الحال
او في المستقبل فان رضي بكفره السابق كما قال وان رضي بكفر في الحال فانه كان غير الرضا صار راضيا
عنه وان كان بنفس الرضا فهو انشا كفر لا رضا به وكذا في المستقبل فتامل قوله وبالغ فيه لانه اتى بثلاث
جمل ولذا قيل انه بيان في حال الغياس وقوله امنت انشاء لا اخبار عن ايمان ماض كما قيل وقوله الان من الآن وقدر

المفعول مقدما لان الاستفهام اولى به فاشار الى انه لا حاجة الى تقديره موخرا ليفيد التخصيص لان لفظ الآن يخصص
دال على انه لا ايمان له قبله كما قيل انه لو اخر كان اولى لا وجه له وان القايل هو الله تعالى وقيل هو جبريل عليه الصلاة
والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد
ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة كفرهم فلذا فسره بالضال بكفرهم المضل لغيره بحمله عليه قوله ننجيك كما وقع
فيه توهم انه الخ يجي على القراة المشهورة من تفصيل من النجاة وهي الخلاص مما يكون وبعد اغراقه لا نجاة له فهو اما مجاز
عن تحريكه لئلا تغره البحر الى الساحل فالتعبير به تهكما واستهزا او طفا على الماء علاه عليه ولم يرسب وهو من النجوة
والنجاة المكان المرتفع قيل وسمي به لكونه ناجيا من السيل بقيا النجية اذا تركته بنجوة او العتبة عليهما وقوله
ليراك بنو اسرائيل لانه منهم من تردد في هلاكه كما سياتي قوله وقرا يعقوب ننجيك الخ وهذه القراة من الافعال
وهي بمعنى التفعيل بمعنيه السابقين واما القراة بالحاء المهملة فمعناها نجعلك في ناحية كما ذكره وهي قراة
ابن السميفع لكن في النشر وعزا لابي نوفل قراة ابن السميفع وابن السماك ننحيك بالحاء ولمن خلفك بفتح
اللام والفاء انتهى قوله في موضع الحال اي نجعلك عاريا عن الروح او اللباس وكونه تاما وجعل هذا
حالا بعد ابن الاعتباريين فليس تاكيدا مثل لكم بقيه كما قاله ابو حيان او المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع
القصير الكمين والبا للمصاحبة كما في دخل عليه بثياب السفر وفي الوضو الفرق بين البا وعدمها لاثبات
للمصاحبة ابتدا او البا لاستدامتها واصله نطرحك بعد الغرق بجانب البحر سلك طريق التهكم فقيل ننجيك وللمزيد
التصوير او فع به لك حالا من ضمير ننجيك قوله وكانت له درع الخ قيل انها كانت مرصعة بالجواهر انها كانت
من حديد ها سلاسل من الذهب وقوله معرفة بها البيان حكمة ذكرها وقيل بيد نك بصورتك لانه كان اشقر
ازرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابه في بني اسرائيل قوله وقرى بابدانك الخ اي قرى بالجمع
بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجز مجازا كقوله هوى باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسمه واطلق
الجمع لما ذكر وليس بمعنى ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت من قصيدة ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم
الثقفي اوردها ابن الشجري في اماليه اولها * تكاشرني كرها كانك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى * ومنها محل الاستشهاد المذكور * فلست كفافا
كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الما ارتوي * وقوله بدرعك اشارة الى التفسير الاخر وطاهر من
قولهم طاهر وطابق وطارق اذا البس ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت
والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا القلة قوله لمن وراك علامة الخ والمراد بمن خلفه من ياتي بعده من
بني اسرائيل وقوله ان كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الى العلامة وانه لا يهلك بمعنى من انه او هو بدل من الضمير
في جبل او مطرحا بتشديد الطا بمعنى ملقا والمبهم محل التردد وقوله او لمن ياتي عطف على قوله لمن وراك
وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الاية وخلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله او
عطف جملة عطف على غيره وعلى ما كان عليه من ضمير مملوك وترديده دعواه الالوهية وقوله يحتمل على
المشهور وعلى القراة بالفا تنبيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل رويته ملايكة الموت
وحال الياس فباب التوبة مفتوح فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو
مخالف للاجماع واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه
كان بعد موته لسوال الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا قال
جبريل عليه الصلاة والسلام حسبت انه يدركه الرحمة والمتكلم بقوله الان جبريل وقيل ميكايل انه
ملك البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لانه شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول
زمانه صلى الله عليه وسلم وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله تعالى فعصى فرعون

مطلب انه فرعون ازرق طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابه

الرسول

الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو غير مناف للحديث قوله مبوا صدق الخ مبوا اسم مكان منصوب على
الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير المضاف اي مكان تبوء وبدونه ونوا مستعد لواحد فمن نازل وقد يتعدى لاثنين
فيكون مفعولا ثانيا والصدق قصد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا مدحت شيئا ان تضيفه الى الصدق
وتقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق واذا كان كاملا في صفته صالحا للغرض المطلوب
منه كانهم لاحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للمفسرين
قيل هم الذين في زمن موسى صلى الله عليه وسلم فالمبوا على هذا المراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف
رحمه الله وقدمه وقيل الشام وبيت المقدس بناء على انهم لا يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قدمر وقيل هم
الذين على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم فالمبوا اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير اشار بقوله
وفي امر محمد صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي له ان يشير الى تفسير المبوء عليه ايضا ولا بد ان يراد ببني اسرائيل ما دخلوا
الشام في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وانما دخله ابناؤهم وقوله من اللذايذ وقد يفسر بالجلال وقوله
فما اختلفوا في امر دينهم على ان بني اسرائيل في عصر موسى صلى الله عليه وسلم وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته
المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته ونعوتها وكثرتها قوله في القصص حصلا لان المراد دون الاحكام لانها تختلف
شريعتهم تخالفها فلا يتصور سوالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لما يتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم
لا يتصور منه لانكشاف الغطا له وقد دفع بما بينه لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه الشك كما في قوله
ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو سلم انه له فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان التي تستعمل
غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض وصدق الشرطية لا تتوقف على وقوع طرفيها وما ورد بعد ذلك انه ما الفايدة حينئذ اشار
الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني ان الفايدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان ان القران مصدق لها بمطابقته
لما مع الجان وقوله والاستشهاد تفسير للتحقيق معطوف عليه وان القران عطف على ذلك ومحصله
دفع الشك ان طرا لاحد غيره بالبرهان او وصف اهل الكتاب هذه فايدة ثانية محصلها توبيخ
اهل الكتاب لعلمهم بما اوحي اليك وانه حق وقوله او تهييج الرسول صلى الله عليه وسلم فايدة ثالثة محصلها
تهييج الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وايده هذا بما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال وهو مما اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قوله وقيل الخطاب الخ عطف بحسب المعنى على قوله على سبيل الفرض
لان مبنى الاول على ان المراد بالخطاب كما مر وهذا على انه غير مراد على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة
واشار بقوله من يسمع الى توجيه الافراد فيه وفي قوله على لسان نبينا اليك اشارة الى دفع ما يقال ان الخطاب
اذا لم يكن له كيف يتاتى في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب ناجزا بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وانزلنا
اليكم نورا مبينا وقيل ان نافية وقوله فاسئلنا لجواب شرط مقدر اي فان اردت ان تزداد يقينا فاسال
وتركه المصنف رحمه الله لانه خلاف الظاهر قوله وفيه تنبيه اي جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير
والمسارعة من الفا الجزائية بناء على انها تفيد التعقيب قوله واضحا انه لا دخل للمرية فيه وقع في بعض النسخ
ووضوحه ماخوذ من اسناد المجي الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه مكنية وتخييلية
وظهور بانفتاح براهينه حتى لا يشك فيه فاتضح تفريع ما بعده بالفاعلية والاجتزا الشك والتردد وهو
اخف من التكذيب فلذا ذكروا اولا وعقب بالاخر وقوله فلا تكونن من الممترين وبالمتزلزل به قيل النهي عن
كل شي ان كان لمن تلبس به فمعناه تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات على عدمه وان لا يصدر منه في
المستقبل كما هنا فلذا قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا اي كما في الذي قبله وتنظيره بالاية ظاهر

قوله كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر او بخلود وانى العذاب الخ فسر كلمة ربك في الكشاف بقول الله الذي كتبه
في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتاب معلوم لا كتابة مقدر ومراد الحكم
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اراد تفسير المصنف رحمه الله على ما ذكر منه لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة
معلوم لا مقدر وعند اهل السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد بعلمه تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يجوز
تخالفهما ولذا اقحم الباقي قوله بانهم كذبوا اي تقديره وقضايه به وقيل ذكرها اشارة الى ملاحظة معنى التكلم
فيها وهذه الاية مما استدل بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة
بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على تقدير معين في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة
قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام ويسمونه العناية وهي
مبدؤ فيضان الموجودات على الوجه الذي تقرر في القضا والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي
للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد
وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وادلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوطة في الكلام بما يضيق عن
بسطه هذا المقام فلذا تركناه ولا ينتقض قضاؤه اشارة الى ان المراد من تمام الكلمة ابرام القضا كما اشرنا
اليه وقوله وهو يتعلق ارادة الله اذ لا يكون شي بدون ارادته كما هو مذهب اهل السنة فلما لم يكن
وهذا رد لكلامهم لما وقع في الكشاف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان
لعقد سببه فليس مطلقا بل تقييد في وقت العقول لقوله حتى يروا العذاب فتأمل قوله فهلا كانت قرية
التي اهلكناها الخ اشارة الى ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ من هلا كما قري بها في قراءة ابي
وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقسي لولا هنا للتوبيخ على ترك الايمان ولما فيها من معنى النفي الذي تقتضي
انه لم تؤمن قرية من القرى اصلا خصصت بان المراد من القرى التي اهلكت بالاستيصال ولم تؤمن قبل نزول
العذاب واختلف في كان هذه فذهب السمين وغيره الى انها تامة وامنت صفتها ونفعها معطوف على
الصفة وذهب العلامة في شرح الكشاف انها الاستقامة والا كان التحضيض على الوجود بل نافية
وامنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم كان نكرة محضة
لكن التقييد بالهلاك مستدرك والا كان استدراك قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى
الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة وكونها من القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير
فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى وكذا اسقطه المص وقيل انه ذكر اشارة الى بقا القرية على حقيقتها ورد
بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد بها اهلها فلا ينافي ما ذكر وقيد بقوله قبل معاينة العذاب
اذ لو اطلق لم يبق لقوله الا قوم يونس وجه لانه اورد عليه ان التخصيص على الصفة لا غبار عليه وفيه
بعد تامل قيل والظاهر ان يقول اثرنا بعثا على الهلاك ليمكن جعل الاستثنا متصلا وقوله كما اخر فرعون
اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها قوله لكن قوم يونس بيان لما امنوا الا ان الاستثنا منقطع
واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجه فيما قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان
قدر وصفها بكونها من الهالكين فلذا انتصب المستثنى وقوله اول ما رأوا الخ سيأتي بيانه تنبيه في بعض
التفاسير يجوز في يونس ويوسف تثليث النون والسين مهموزا وغير مهموز وهي لغات فيه المتواتر
منها الضم قوله ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي الخ اصل معنى التحضيض يشعر بالامر حتى جعلوه في حكمه
وعلى كون الاستثنا متصلا لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا لفسد المعنى لما يلزم من كون الايمان من
المستثنى غير مطلوب ولذا امنت تفسيرها وكون المراد بالقرى اهلها لقوله امنت ونفعها ايمانها
ولو اعتبر التحضيض لم يصح الاتصال لان التحضيض طلب للايمان وهو مطلوب منه وقيل عليه بل يصح

الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى محضوضون على الايمان النافع وليس قوم يونس محضوضين عليه
لانهم امنوا وقيل المعنى ما امن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين
على توصيف القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وخصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين وعلله
بان المراد بالقرى اهاليها فاورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف صحة الاستثنا عليه مع انه
لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين ودفع بان المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال
مع بقائه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به
ايمان يأس غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال وان كان قوم يونس شاهدوه فهذا خصوصية
ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا والا فلا قوله ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل
لا يكون الا في غير الموجب وهو بدل من قرية المراد بها اهلها وقد حذفت هذه ايضا على ان الا بمعنى غير
وهي صفة وظهر اعرابها فيما بعدها قوله الى اجال لهم بالفتح والمد جمع اجل وما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنهما من تفسير قوله الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احيا سترهم الله عن الناس مما لا وجه له
ونينوى بالكسر من بلاد الموصل قريبة منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع
مسح بوزن ملح وهو اللباس اي لبسوا الالبسة الخلقة تذللا والتفريق بين الاولاد والوالدات ليبكوا
ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للعجيج ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله واغامت بمعنى اطلعت
الغيم وقوله تحن تعليل للتفريق والعجيج الصياح قوله بحيث لا يشذ بالشين المعجمة والذال المعجمة ويجوز
ضم شينه وكسرها من الشذ وذا يتفرد ويخرج مما للعموم لكنهما في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم
للتنصيص عليه وكذا جميعا ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع قوله
وهو دليل القدرية في انه تعالى لم يشا ايمانهم اجمعين المراد بالقدرية المعتزلة لقبهم اهل السنة به لاسنادهم
افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وكما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافيه ايضا اليه
اليه ولا مشاحة في الاصطلاح يعني ان الاية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تخلف
عنها المراد ووجه الحجة انه لو يدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان المشيئة والارادة لا محالة
تستلزم المراد وهم لما راوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذاهبهم قيدوا المشيئة والارادة بمشيئة القسر
والالجا لانه تعالى قادر على الجائهم الى ما ارادوا فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المصنف رحمه الله
بانه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل مع بعده صرح في رده قوله تعالى افانت تكره الناس
هذه الهمزة لصدارتها مقدمة في تاخيره على الاصح لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى
انكار تفرعها وان جوز فيه ان يكون مبتدا وفاعلا مقدرا يفسره ما بعده لاقتضا الاستفهام للفعل
والمراد بالناس من طبع عليهم او الجميع مبالغة قوله وترتيب الاكراه على المشيئة بالفاء الخ هذا مبتدا خبره
قوله للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام
لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة المذكورة حينئذ كذا قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير
اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم
بان تقديم الانكار في الاعتبار على اعتبار الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار
الاختصاص وكلا الاستعمالين واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضا المقام فيفيد ثبوت الاكراه له
تعالى ولغيره وفي شرح المفتاح للشريف قدس الله سره المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس
انكار صدور الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل والتقديم لتقوية حكم
الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص

مطلب القدرية المعتزلة لقبهم بها اهل السنة

الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه هو قوله **قوله** لا دلالة على ان خلاف المشية مستحيل الخ اي خلاف
مشية الله وهو ايمان من لم تتعلق مشيته بايمانه بان تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب
اليه السكاكي من التكلم به مقدما دون ان يكون من الاعراض اصله وهو انت تكره الناس بدليل عدم تصريحه بالتخصيص
فالمراد انه لتقوي الحكم والانكار لا لانكار التقوي فادخاله لا لدلالة على الاستحالة اي استحالة ما اراد الله خلافه
ولذا فسره بقوله وما كان لنفس الخ **قوله** مراد المصنف رحمه الله ان ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله
ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذى لم يرده فانكاره عليه الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا
عن غيره ولما فسر الزمخشري المشية بمشية الالجا والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه
لزم من مجموع الامرين الحصر فلك ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي
والمصنف رحمه الله لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على انه مستحيل
فتدبره فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يحيي المراد هذا المعنى اذ روي الخ **قوله** ولذلك ذيله بقوله وما كان
لنفس الخ اي لدلالته على ما ذكر كان هذا التذييل لانه يدل على انه لا يكون ذلك الا كما يريد على ما فسره به والاذن
في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسره الزمخشري بالتسهيل
والمصنف رحمه الله بالارادة وذكر معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة
والمجاز مع ان المصنف رحمه الله شافعي المذهب يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا بكسبه وهو
مكلف به حكم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييد
النفس بمن علم الله انها تؤمن كما في الكشاف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف رحمه الله
وانما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حتى يخلق
العبد لنفسه ضرارا للاعتزال **قوله** العذاب والخذلان فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل الى العذاب
لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية فقول المصنف رحمه الله فان
سببه راجع الى التفسير الثاني الذى اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا
الى رجسهم لمقابلة الايمان فيدل على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به
واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن الفاسد المستقذر فجعله على كفرهم وجعلهم اولى من جعله
على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تاباه وانه يغني عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشيء لانه بمعنى
تقذيره عليهم وتحديثه الا عنا لا يجدي مع انه يبعد جعله تاسيا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي المعجمة
وهو بمعناه والزاي قال في المشرق الزا بالمد وزاي بيا بعد الالف وزي بالتشديد وفي ادب الكاتب
حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت وكتبت بالالف الا الزاي فانها تكتب بيا بعد الالف وهو مخالف
لما في المشرق **قوله** لا يستعملون عقولهم الخ يعني انه منزل منزلة اللازم او له مفعول مقدر وايضا بينهما فرق
معنوي كما صرح به وهو انه على الاول لم يسكنوا قوة النظر لكنهم لم يحققوا لذلك وعلى الثاني بخلافه
ويؤيد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي
التكليف وقيل وجه التأييد ان الامر بالتفكر يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل
دلالة ولم يجعله دليلا لاحتمال ان يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه
قوله من عجايب صنعه الخ اي المراد بنظرها نظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز ان تكون كلمة استفهام
مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل نصب
باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز ان يكون على ضعف ماذا كلمة موصولا بمعنى
الذي وهو في محل نصب بانظروا واليه اشار المصنف بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل

انه يجوز

انه يجوز لا يعلقوا ان يكون النظر بمعنى البصر فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيتعدى بفي **قوله** وما نافية
او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر او مفعول به وعلى الوجهين الاول فمفعول يغني محذوف
او لم ينزل منزلة اللازم والنذر جمع نذير بمعنى انذار او منذر وعلى المصدر فيه جمع لارادة الانواع ويجوز في
النذر ان يكون في النذر بمعنى الانذار كما ذكره المصنف رحمه الله في سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا
مشهورا في الوقايع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه ودخول لذلك اللام
للتقوية فيتقدر معمول الفعل به وهنا وعلى الاول متعلق الانتظار من واحد بالذات وعلى الثاني مختلف
بالذات متحد الجنس وقدر في الثاني بروز اللام اشارة الى جواز الامرين وليناسب العذر الثاني **قوله**
عطف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجينا لحكاية الحال **قوله** وكذلك
الانجا او انجا كذلك وفي نسخة او الانجا كذلك معرفا باللام قيل وهو يلايم ما بعده يعني ان الاشارة الى الانجا
وهو اما صفة لمصدر محذوف اي ننجيكم انجا كذلك الانجا الذى كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى
تنكيره فهو ظاهر او الكاف في محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول المطلق وهو الوجه الاول
ولذا لم يقدر له موصوفا واما على النسخة الاولى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما موصوف وعلى
الاول كذلك في موقع الحال من الانجا الذي تضمنه ننجي بتاويل نفعل الانجا حال كونه مثل ذلك الانجا
وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر
كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية اما مصدر او خبر مبتدا محذوف لكنهم قدروه الامر
كذلك والمصنف رحمه الله قدر الانجا كذلك فتامل **قوله** وحقا علينا اعتراض الخ اي بين العامل
ومعموله اهتماما بالانجا وبيان لانه كاين لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه وهو بدل من لذلك اي
من الكاف التي هي بمعنى مثل وقيل لذلك منصوب بننجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة المعترضة
تحذف مما استفيد من هذا المحل ولا ضمير فيه اذا بقي شيء من متعلقاتها **قوله** ان كنتم في شك من ديني
وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه
دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الخ فقيل انه ذكر فيه وجهين
احدهما الشك في نفس الدين من اي الاديان هو وهذا ان قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه
صبا فقوله وصحته وسلامته بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والا لم
يطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في
تركه له وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم
عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم
باني لا اعبد الخ وجزاء الشرط قد يكون مضمون الجملة الجوابية نحو ان تكرمني اكرمك وقد يكون الاخبار به نحو
ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك اياي سبب لاخباري باكرامي واياك قيل كما
قاله ابن الحاجب رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من
الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب لحصولها للاخبار منه تعالى وكذا هذه الاية وقوله انه مستدرك
لا وجه له لانهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح له ايضا كما ستعرفه واما جعله
سببا للاخبار فيهما ففيه انه على الوجه الاول مسلم وعلى الثاني فليس كذلك لانه بمعنى اني ثابت عليه
لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل السبب الاخبار في الوجه الاول كما اشار اليه بقوله الشارح
المدقق ورجح الاول **قوله** فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا الخ العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد
من قول الله المتوفي اي لا اله الحق والمحيي دخول الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون من المسلمين باعماله

في الجزا المخالف لسياقه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوا الخ اشارة الى ارتباط الجزا بالشرط بنا على الشك في
صحته وما هو هو احد الوجهين المذكورين في الكشاف واشار الى ان ارتباطه به بالنظر الى محصله وتاويله بما
ذكر وعلى ان عبادتي لما له هذا اشارة وعبادتكم الحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك لتعرفوا صحة ديني
وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المصنف رحمه الله بجعله من جعل السبب الاخبار والاعلام
كما احتج اليه الزمخشري لان الجزا عنده الا يعرض ما ذكر على عقولهم والتفكر فيه وهو تخلقونه اي يصنعونه وعبر به
زيادة في تجهيلهم وضمير وهو الذي عائد على خلاصة الاكتفا التذكير من المضاف ويعبدونه معطوف على يخلقونه
قوله وانما خصص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شي اشد
عليهم من الموت فذكر لتخويفهم وقيل المراد اعبدوا الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل
على الطرفين اللذين كثر اقترانهما به في القران قوله مما دل عليه العقل الخ تفسير لقوله امرت بمعنى وجب على ذلك
بالعقل والسمع اراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه انه يتبع فيه الزمخشري ومراده ان الباقي قوله
انه امر بالوحي والعقل فانه نزع اعتزالية لقوله بالحسن والقبح العقليين فهو كانه خوار يريد به كباطل فاعرفه
قوله وحذف الجار الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان الباء الجارة حذفت فان نظر الى دخولها يكون حذفا
مطردا لان الجار يطرد حذفه مع ان وان قطع النظر عنه يكون مما سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار
ومنها امر وفضح فاندفع ما اورد عليه انه تفسير المطرد بحذف حروف الجر مع ان وان تقتضي اطراده قطعا
فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الاطراد • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وهو من قصيدة الاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس بن مرداس
ومطلعها • يا دار اسما بين السفح والرحب • اقوت وعفا عليها ذاهب الحقب • واليوم قد بت
تهجوني وتشتمني • فاذهب فما بك والايام من عجب • وقد جمع فيه بين تعديته لنفسه وتعديته بالباء
والنسب بالنون والسين المهملة وروي بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت قوله عطف على ان اكون
الخ دفع لما قيل ان في ان اكون مصدرية بلا كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح ان تكون
تفسيرية لعطفها على الموصولة ولانه يلزم دخول الباء المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها واختار
في دفع ذلك بانها موصولة لنقله عن سيبويه رحمه الله تعالى وانه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول
الحرفي بين الطلب وبين الخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل
الطلبية لا تكون صفة والمقصود من هذه ان يذكر بعدها ما يدل على المصدر التي تاول به وهو يحصل بكل فعل واما
ان تاويله يزيل معنى الامر المقصود منه فقد يرد فعه بان يأول الامر بالامر فلا فساد اذ كما يؤخذ المصدر من المادة فقد
يؤخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا لدلالة قوله امرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى وامرت
بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هنا فعل مقدر اي واوحي الي ان اقم وانه يجوز فيه ان يكون مصدرية ومفسرة
لان في المقدر معنى القول دون حروفه ورجح بانه يزول فيه قلق العطف ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد
بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا فليس بلازم ولا قلق في هذا
العطف وامر الخطاب سهل لان الملاحظة للمحكي والامر المذكور معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك اي
دالة على المصدر قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية
عن توجيه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شي نظر استقصا يقيم
وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كنى به عن صرف
العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه اشار
المصنف رحمه الله بقوله والاستقامة الخ وعلى الوجه الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام

للتعليل

للتعليل والتفسير الاول هو الاوجه ومما قيل انه كني به عن صرف العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف قوله قوله
تعالى وامرت ان اكون الاية قالوا وانه يحتمل ان يكون من الحذف والطرف اعني حذف الجار مع ان وان او من غيره
كما مر في امرتك الخير وتعقبه في التقريب بانه على الاول مطرد قطعا فكيف يعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف
قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يفيد رمه لام التعليل اي لان اكون وعطف ان اقم مشكل لانها اما مصدرية
او تفسيرية والثاني يأباه عطفها على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي
سماها الزمخشري عبارة الا ان سيبويه جوز وصلها بالامر والنهي لدلالتهما على المصدر ولذا اشبهها بانت
الذي تفعل ووجه الشبه انه نظر فيهما الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشا وقال الغزالي بجواز تقدير
واوحي ان اقم وفيه فايدة معنوية وهو ان المعطوف عليه يعسر كاعجبني زيد وحسنه حال من الدين او الوجه
حنيفا معناه مايلا عن الاديان الباطلة كما مر فان كان حالا من الوجه فهو حال موكدة لان اقامة الوجه
تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالا من الدين فهي حال منتقلة كذا قيل وفيه نظر
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اقم قوله ولا تكونن من المشركين تاكيد لقوله فلا اعبد الخ وهو تهييج وحث
له على عبادة الله ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على اسم لانه لا يلتفت لما سواه حتى تكون فايدة زايدة لان
ذلك الشرك الخفي عند العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر وكل شي هالك الا وجهه فلا حكم ولا رجوع
الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرف فان اضيف اليه شي من ذلك وضع في غير موضعه ولبس
طلب الشبع من الاكل والري من الشرب فاوجا في الاخلاص لانه طلب انتفاع بما خلقه الله له قوله بنفسه
اي دعوته او خذلته قيده بنفسه لان ذلك ليس الله لا منه بالذات وهو لف ونشر مرتب وخذلته هنا بمعنى
تركته ودعوته بمعنى طلبت منه مرادي بدليل المقابلة قوله فان دعوته يشير الى ان لفظ الفعل كناية بمنزلة
اسم الاشارة فكما اذا ذكرت اشيا متعددة قبل ذلك فذلك الاشارة اليها لذلك ربما تذكر افعال ثم يكنى عنها
بلفظ الفعل كما مر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان تصبك قدم بالاصابة لانه لازم
معناه وسترى تحقيقه وفي الكشف والرد بالدفع اشارة الى انه تغاير تعبير اما للتفنن قوله جزا للشرط
وجواب لسوال مقدر عن تبعة الدعا تبع بوزن ترد وتبعة موتنثة هو نتيج دعوته اي مما يتبعه بعده وهذه
عبارة النحاة وفسرت بان المراد انها تدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط محقق ومقدر وجواب عن كلام
محقق او مقدر فاندفع ما قيل ان جزا الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها ومما يتوهم من ان الجواب جملة فان لا
ما بعد اذن لا وجه له فتامل وقوله من تبعة الدعا اي تتبع دعوة ما دون الله قوله ولعله ذكر الارادة
مع الخير والمس مع الضمير الخ عدل عما في الكشاف من انه ذكر في كل من الغرضين المتقابلين كما يدل على ارادة
مثله في الاخرى لاقتضا المقام تاكيد كل من الترغيب والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار للاشارة
الى انهما متلازمان لان ما يريده نصيبه وما يصيبه لا يكون الا بارادته لكنه صرح في كل منهما باحد
الامرين اشارة الى ان الخير مقصود ابالذات فلذا لم يعبر فيه بالارادة وهذا احسن مما جنح اليه
الزمخشري وهو نوع من البديع يسمى احتباكا ويمكن ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم
التصريح لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله في تفسير قوله بيدك
الخير ذكر الخير وحده لانه المقتضي بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرات
كثيرة قوله ووضع الفضل موضع الضمير الخ اي لم يقل لا مانع له ولا راد له دلالة على ان ما يصدر من
الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عندنا فلا يستحق العباد بافعالهم وطاعتهم على الله شيا
وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشية مشية المصلحة فانه دسيسة اعتزالية قوله ولم يستثن
لانه مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد فرض فيه

ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال
لخلاف مس الضد فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالضدين في وقت واحد لانه
مبني على انه لا يجوز تخلف المراد عن الارادة لا على ان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل
توقعه وتوقفه بخلاف الارادة فانها صفة ذات كما توهم اذ المراد تعلقها قوله يصيب به اي بالخير
اي رجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح ولكن هذا اظهر وانسب بما بعده وقوله فيه صنو الخ اشارة
الى ان المقصود من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله الخ فالحق تبا لعنه على الاول لا ان المراد ان ما
بلغه ونسمه حق قوله فمن اهتدى بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم والقرآن نفسه من ضل بالكفر ووقع في نسخة لهما وهو المراد بالكفر بهما اي لا يتبعهما ولا يمتثل
امرهما اذ الكفر مستلزم لذلك وما قيل انه ذكر المتابعة ليشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان وحده
بل مع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال وانه يأباه اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا ان يحمل على اكثر ما
من قلة التدبر وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وقوله اطلاعه على الظواهر منصوب على المصدرية
اي كاطلاعه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات
تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله
وصحبه وسلم **سورة هود** بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الداني في كتاب العدد هي مائة
واحدى وعشرون اية في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في الكوفي واعلم انه لما ختم سورة
يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل
الا قوله فلعلك تارك الاية قوله مبتدا مقدر اي هو وهذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقرة
قوله نظمت نظما محكما الخ فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر
بالمستقبل لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستعارا من احكام
البنا واتقانه فلا يكون فيه تناقض ومخالف للواقع والحكمة او ما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني
ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد وفسر بالنسخ لبعضه من غيره او كله كالكتب السابقة فتعطفه
عليه تفسيري فلذا بينه بقوله فانه الخ فهو من احكمه بمعنى منعه ومنها حكمت الدابة لحديدة في فمها
تمنعها الجماح ومنه احكمت السفينة اذا منعت من السناه كما قال جرير • ابني حنيفة احكموا سفهاءكم
اني اخاف عليكم ان اغضبا • قيل لما كان فيه من بيان المبدا والمعاد بمنزلة دابة منعها ولا بد من الجماح
فهو تمثيلية او مكنية وهو ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره بالنسخ لا يرد عليه
ما قيل انه يوهم قبوله للفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجوز في هذا ان يراد بالكتاب القرآن والمراد عدم
نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر وارجح والثالث من المنع ايضا لمنعه من الشبه بالدلالة
الظاهرة والرابع من حكمته اي جعلته حكيما اذ احكمه والمراد حكيم قائلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في
الظرف او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك
لاشتماله على اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم وامهات بمعنى اصول وقواعد
يتولد منها غيرها قوله بالفوايد من العقايد قال الراغب الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون
بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما
تفصل القلايد بالفرايد من دلايل التوحيد والاحكام والمواعظ وجعلت فصولا سورة سورة واية اية
او فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه او بين ولخص وعن عكرمة
فصلت بين الحق والباطل يعني اما استعارة من العقد المفصل بفرايده اي كبارها التي تجعل بين اللالي

التي

التي تغاير اللؤلؤ تشبهت الايات بعقد فيه لالي وغيرها التغاير النفايس التي اشتمل عليها الى قصص واحكام
ومواعظ وغيرها وقوله من دلايل الخ متعلق بقوله او فصلت لا بيان للفرايد حتى يقال ان الصواب ما وقع
في بعض النسخ فوايد بالواو والتقدير فصلت انواع من دلايل التوحيد الخ وهو في حواشي المصنف بالمثلثة في
انما جعلت فصلا فصلا من السور والايات او فرقت في النزول وهو من الاسناد المجازي والمراد فصل
ما فيها وبين فهذه اربعة وجوه في التفصيل ايضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين
في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله الا انه على ارادة التفصيل بجعلها سورا المراد بالكتاب
القرآن وبالايات اياته وان قيل انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعل معاني هذه السورة في سورة
ولا يخفى انه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرى ثم فصلت بفتحتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه
فرقت كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله تعالى ولما فصلت العير
وسيأتي بيانه قوله ثم للتفاوت في الحكم وفي التراخي في الاخبار لما كان التفاصيل والاحكام صفتان
لشي واحد لا ينفك احدهما عن الاخر لم يكن بينهما ترتب وتراخ فلذا جعلوه اما التراخي الرتبي وهو المراد
بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه انه اذا اريد بتفصيلها انزالها نجما نجما تكون
ثم على حقيقتها مع تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على المجاز ولان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالترتيب
التراخي مجازا ونقل بوجود التراخي باعتبار ابتدا الجزء الاول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك ان الايات
نزلت محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر الى فعل
الاحكام والتفصيل واما التراخي بين الاخبارين في اوايل سورة البقرة في ذلك الكتاب بان الكلام اذا
انقضى فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم
انه قال في الكشف انه اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام
بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى الثاني وان كان متعديا لكن التفصيل لكمال ما فيه
من الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها
فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض او لان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ الموضعة وهذا تراخ
وجودي ولما كان الكلام في السياق ان كان زمانيا ايضا ولكن المصنف رحمه الله تعالى اثر التراخي
في الحال المطلق حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول
من المالي ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير
واحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في من لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك
لتعلقان لا تعبد وابهما على الوجهين واذا وسلمه الله ان اصل الكلام احكم الى انه حكيم ثم احكمها حكم
خوسيك يزيد ضارع لخضوعه ثم من لدن حكيم كما يقال ابن جناب فلان كما في الكشاف من المبالغة وافادة
التعظيم التبليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني
التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط والايضاح لكن الجدوى فيه قليلة فعليك باستخراجه
بنظرك الصايب قوله صفة اخرى لكتاب وخبر بعد خبر الخ اي هو صفة للنكرة وخبر ثان للمبتدا
المحذوف الملفوظ او القلة على الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى
ولذا قال تقرير لاحكامهما وتفصيلهما وقوله على اكمل ما ينبغي اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير
مع الجمع بين صيغتي المبالغة ولا يحتاج الى جعل الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه يكفي فيه ان يكون صانعها
ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة والصواب
وهو امر ظاهر والخبير ممن له خبرة بما يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله الزمخشري

في النظم ايضا من اللف والنشر على ان تقديره احكم اياته حكم ووصلها خبير وله وجه وجيه لكن المصنف
لم ينظر اليه ومعنى كونه تقديرا انه كالدليل المحذوف له **قوله** ان لا تعبدوا الخ ذكر واجبه انه يجوز ان يكون
متصلا بما قبله وحينئذ فيه وجهان احدهما ان تكون مصدرية وكذا ان استغفروا لان ان المصدرية
توصل بالامر كما مر تحقيقه وكذا توصل بالنهي ولا نافية وهو منصوب او ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير
اللام ومحله نصب او جر على المذهبين وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شرطه وثانيهما ان تكون مفسرة
لما في تفصيل الايات من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بامرين احدهما فصل وقال لا
تعبدوا والاخر امركم ان لا تعبدوا والحذف في الاول ان لانه قدر صريح القول وحذفها في الثاني لانه
قدر ما في معناه قيل وان المفسرة في تقدير القول ومعناه ولذا لا تاتي بعد صريحه وانما تاتي بعد
ما هو في معناه ليكون قرينة على ارادته منها وبهذا سقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول
وتقديره في تقديرهم منافاة له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا للاغرا الخ هذا هو الوجه
الثاني ومعنى كونه مبتدا انه منقطع وغير متصل بما قبله لفظا لا معنى كما في الوجهين السابقين
وهذا على وجهين فقصد الاغرا على التوحيد او على التبري عن عبادة الغير لانه في تاويل ترك عبادة
غير الله فان قدر الزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغرا وان قدروا ترك عبادة غيره
فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف يجوز ان يكون كلاما مبتدا منقطعا عما قبله
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغرا منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه
نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير وبشير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل
عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دل اوله على الوجه الاول واخره على الوجه الثاني وقد وجه بان
مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى الاغرا لاشتراك الصورتين في النصب على المصدرية
ومنع جواز حمل الاية عليه بانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله في الاستقامة
تقدير تركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم العبادة لم
يكن شيئا ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا الضرب وسد ان على الاستقبال
فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفا بالاول
انتهى والامر كما قال وهذا توجيه كما يقتضيه تجوز ان المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون
ذلك لا يجوز ولا يحسن مما لا شبهة فيه ثم الامر فيه سهل بان يجعل ان المصدرية للتاكيد بتقدير كلام ثم ان
المصنف اطلق كونه للاغرا من غير تقييد له بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف لانه غير
متعين لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي
كونه وجها مرجوحا **قوله** انني لكم منه اي من الله فالضمير لله والتقدير اني لكم من جهة الله نذير وبشير وهو
في الاصل صفة فلما تقدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب اي نذير من مخالفته وبشير لمن امن به
وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا سواء كان نفيا او نهيا توصلوا **قوله** اي
توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بينهما محتاجا
الى التوجيه فقيل لا نسلم ان الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة
ولئن سلم انهما بمعنى فثم للتراخي في التوبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيهما والاستمرار عليهما والمصنف رحمه الله
حمل الاستغفار على التوبة وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها
ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو وجعل العطف تفسيريا كما نقل عن الفرا وقيل الاستغفار طلب المغفرة وستر
الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا بمتحدين ولا بمتلازمين

ثم قد

ثم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفايدة عطف الثاني على الاول التوصل الى ذلك المطلوب والجزم
بحصوله كما قال ثم توصلوا الخ بيان للحاصل المعنى لان توبوا بمعنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في هذه
العبارة من النبو عما ذكره فتامل **قوله** فان المعرض عن طريق الحق اي من اعرض عن طريق الحق من الكفر والعصيان
لا بد له من الرجوع اليها ليصل الى مطلوبه وهذا على طريق التمثيل في النظم بجعل التوبة بمعناها الاصلي وهو
الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لازم معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان
بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم واما اذا اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول المطلوب
فان العفو يجوز من غير توبة فتامل **قوله** وقيل استغفروا من الشرك الخ اي اطلبوا عفوه وستره
بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا اليه بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل انه
تراخ رتبي لان التحلية افضل من التخلية وانما مرضه لان قوله لا تعبدوا الا الله يفيد ما افاده قوله
ويجوز ان يكون التفاوت بين الامرين فان بين التوبة وبين الانقطاع الى الله بالكلية وهو طلب المغفرة
بونا بعيدا وقيل ان هذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخي ففيه نظر **قوله**
تعالى يمتعكم متاعا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا ويجوز
ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي يمتعكم بمتاع وان في الكشاف
اشارة اليه يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعني ان من اخلص لله في القول والعمل عاش
في امن من العذاب وراحة مما يخشاه واما ما يلقاه من بلاء الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات
وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلاء
الامثل فالامثل لان المراد لمن من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحة طيب عيشه برجا الله
والتقرب اليه حتى بعد المحنة محنة الله والتمتع يجي بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر ويناسبه ما ذكره
المصنف الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو اخر اعماركم المقدرة الخ التقدير التعيين بتبيان
المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله ولا يهلككم معطوف على يعيشكم فيكون على هذا
الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاكهم
جميعا من اصلهم كما وقع لبعض الامم **قوله** والارزاق والاجال كانت معلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها
بها كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد الجمع بين
تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص وتحصله ان الله عالم
صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد
في الاية فلان قوله يمتعكم الخ بمعنى انه يحييهم حياة هنية ولا يكون ذلك بالرزق وهو جواب الامر فقد
علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فاجاب لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال
بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث **قوله** ويؤت كل ذي فضل في دينه
جزا فضله الخ يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في امور الدين وقريب منه ما في الكشاف انه الفضل في
العمل فليس الثاني عينه فلذا قدر بخلاف ثواب فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزا
والثواب لان الاجر يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة والاخرة وهي للتنويع بدليل
قوله خير الدارين يعني انه ينعم عليه في الدين وضمير فضله على ما ذكره المصنف رحمه الله لكل وقد جوز
ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المص به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان
التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه للموحد الثابت
من قوله يمتعكم الى اجل لانه ينقضي بثباتهم على ذلك الى الموت وان تولوا الخ احدى التائين والتولي الاعراض

عليهم

أي استمروا على الإعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل أيضا
والمراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة تولوا قراءة عيسى بن عمر وليأتي من حصد رمنهم واستمر
وهو خلاف الظاهر ولذا لم يلتفت اليه المص قوله رجوعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح
الجيم لانه من باب ضرب قياسه ذلك كما بين في علم الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم اشد الخ لانه وصف
بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر الله كبر ما فيه وعظمه فلهذا كان هذا تقريرا وتاكيدا له قوله
يثنونها عن الحق ويحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاث عشر قراءة المشهور منها وهي قراءة الجمهور يثنون
بالياء المفتوحة مضارع ثناه يثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه معناه
طواه وحذفه وفسر المصنف رحمه الله هذه القراءة بوجوه منها الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض
عن الحق فمتعلقه محذوف اي يثنونها لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض حرفه عنه او المراد انهم
مضمرون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم فثني الصدر مجاز عن الاخفاء لانه يجعله داخل
الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهر لا بمجرد التعدي بعن وعلى
كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير ثالث هو حقيقة على هذا لان من ولي احدا ظهره يثني عنه صدره
والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه لا بد اوضح
قوله وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني كاحلولي بفعوعل وهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة
لانه يقال حلا فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوي وينحرف
انطواء او انحرافا بليغا وهو على المعاني السابقة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء للتانيث الجمع وبالياء التحتية
لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني
انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة قوله وتثنون واصله تثنونن من
الثن وهو الكلا الضعيف اي قرئ تثنون بتاء ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة يتلوها واو مكسورة
بعدها نون ساكنة مشددة وهذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله عنهما وعروة وغيرهما واصله
تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا قال
تكفي اللقوح اكلة من ثن • وصدور مرفوع على انه فاعل ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبت
الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع تثناه لانه يقال ثناه فانثنى واثنونى كما صرح
به ابن مالك رحمه الله في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل
وتثنون لهذا الفعل فالمعنى ان صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى قراءة
الجمهور ومثل الخطا الغريب ما قيل الكلا بوزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثني بالكسر
يبس الحشيش اذا اكثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله او مطاوعة صدورهم
الثني لا يلايمه اذ الظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر واليبس ينكسر في الاكثر اذا قصد تثنيته لانه ظن
انهما وجه واحد ولم يشتر لانه وجه اخر مصرح به في كتب الحديث ثم بعد ارخاء العنان فاعتماده على القاموس
وترك ما ذكره المصنف رحمه الله وهو انه ضعيف النبات وهشه فان لم يكن بامام اما هو الذي صرح
به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب واغرب منه ما قيل انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه
على بعض بالانحناء كما هو شان الكلا فاسرع في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله
لان فيه تمحلا بعد اليبس والملايمة ظاهرة قوله وتثنين من اثنان كابياض بالهمز وقرا بذلك لبيطمين
فتنبيه وجهان احدهما ان اصله اثنان كاحمار وابياض فغير من التقاء الساكنين لقلب الالف همزة
مكسورة وقيل اصله تثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في شاح

اشاح

اشاح فعلى الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا هو من باب افعوعل ورجح الاول باطراده ولذا اقتصر
عليه المص قوله وقرئ تثنون كارعوي قرئ بها ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انها غلط في النقل لانه
لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثنوى كرعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه
وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات هنا انه قرئ يثنون
بالضم واستشكلها ابن جني رحمه الله بانه لا يقال اثنيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة قوله
من الله سرهم وفي نسخة برهم ذكر واني متعلق هذه اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من
المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليستخفوا لان ثني الصدور والاعراض
اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح مسببا له فلذا قدر له ويريدون على انها معطوفة
على ما قبلها الا انها خالية وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل الاوجه تقدير الواو ويشهد له ما نقل
عن الزمخشري ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا ومن لم يدر وجهه اعترض
عليه والمصنف رحمه الله روعي انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قيل انه على المعنيين
الاولين ليثنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على
المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر
كما توهم وقال ابو حيان ان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده الى النبي صلى الله عليه وسلم
لانها نزلت في بعض الكفار الذي كانوا اذا مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم تطامنوا وثنوا صدورهم
كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون
انه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم فنزلت فعلى ليستخفوا متعلق بيثنون قيل فغاية ما يوجه به كلام
المصنف رحمه الله في عدم التقدير انه لما جعل سبب النزول ما ذكر جاز تعلق اللام بيثنون وصح
التعليل وهو قريب كما قاله ابو حيان رحمه الله الا انه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى
ما ذكره المصنف رحمه الله يجوز ان يكون له ولرسوله وانما خصه بالله تنبيها على ظاهر قوله يعلم
ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك ما ذكره من المعاني الثلاثة بيثنون واختيار المعنى الاخير وهذا
ليس بشيء بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر قوله قيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري
انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم فعلى هذا
ثني الصدور على ظاهره لا مجاز ولا كناية فهو اصح نقلا يؤيد بقاءه على حقيقته وكون قيل
لتمريضه لا فايدة فيه كالاعتذار او بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم قوله وفيه
نظر اذ الاية مكية والنفاق حدث بالمدينة فلذا اجيب عنه بان القايل به لم يرد بالنفاق ظاهره
بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كانت لهم مداراة فنسبته النفاق وايضا انه كان بمكة
منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر فلا فرق بين فعله وفعل منافقي
المدينة حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن هولاء في مكة طايفة معينا دون من ساير المشركين
ولما حدثنا ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما
كان فيها ولا منافاة الى ثلاث طوايف وقع بها وقد صرح به في الكشاف في قوله ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على

المقتضي اذا فسر بالموعود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو من الاعجاز فكذا ما نحن
فيه هكذا حقق في الكشف **قوله** الاحين ياوون الى فروشهم ويتغطون بثيابهم ان يخفون عما
يخفى به النايم كما ذكرنا في ارد وانه السابق قد وقوله يستوي في علمه الخ اشارة الى ان ذكر علم العلانية
بعد علم السر لبيان انهما في علم الله سوا والا لم يكن في ذكره موخرا فايدة وقوله ما عسى يظهرونه
وعسى بتقديمه وقد تلزم بيان هذا كله وحين ناصبة يريدون مضمرا كما مر وقدره ابو البقا
يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله تعالى لان من يعلم هذا يعلم غيره
بالطريق الاولى وفي ما يسرون مصدرية او موصولة عايدها محذوف **قوله** بالاسرار ذات
الصدور الخ يعني المراد بذات الصدور واما الاسرار والقلوب واحوالها يجعلها لاختصاصها
بالصدور كانها صاحبة للصدور ومالكة وليست الذات مقحمة كما في ذات غد ولا من اضافة
المسمى الى الاسم كما توهم **قوله** هذا دها وستاتيها الخ المراد بالدابة معناها اللغوي وهو
كلما دب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج بهذه الاية اهل السنة على ان
الحرام رزق ثم ان الاية تحتمل ان يراد بها ان الله تعالى يسوق الى كل حيوان رزقه وما كله
فورد النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيا ودفع بان المراد كل حيوان جاء رزقه من الله
كما نقل عن مجاهد لكن لا يبقى فيه استدلال ما استدلت عليه اهل السنة بها ولا يبقي المحذور
المذكور فتدبر **قوله** وانما اتى بلفظ الوجوب الخ يعني ان على تستعمل للوجوب ولا وجوب على الله
عند اهل الحق على ما بين في الكلام فاجاب المصنف رحمه الله تعالى بانه لتحققه بمقتضى وعده
كان كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة
للوجوب مستعارة استعارة تبعية لما يشبه فيكون من المجاز بمرتبتين ولا يمنع من التوكل
مباشرة الاسباب مع العلم بان المسبب لها وفي الكشاف انه لما ضمنه الله وتكفل به صار
واجبا في المرتبة الثانية ولا منافاة كما في نذور العباد فانها تصير واجبة بالنذر بعد ما كانت
تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق
على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يخلف بما وعد صور بصورة الوجوب لفايدتين احدهما التحقيق
لوصوله والثانية حمل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتتمة لمعنى وجوب
تكفل الرزق لمن افرز شيا في ذمته ثم كتب عليه صكا **قوله** اماكنهما في الحياة والممات الخ جعل
المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيهما ان تكونا مصدرين وان يكون المستودع
اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها لان فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف
ونشر مرتب وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ماواها في الارض ومستودعها
المحل الذي تدفن فيه وسمي مستودعا لانها تودع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام
يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام مستودعا للنطف ظاهر لانها تودع فيه
من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه فهو لف ونشر
مشوش وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وقوله او مساكنهما من الارض الخ هذا انما في الكشاف واقتصر
عليه لعمومه جميع الحيوانات بخلاف الاولين لكن لا يخلو من بعد ولذا اخره المصنف رحمه الله
قوله كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل
دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين ومن للتبعيض اي كل فرد فرد منها
لا للتبيين بمعنى كل هو هذا او كانه تعالى ذكر بعض احوالها ثم عممه لغيرها اي ما ذكر وغيره **قوله**

مذكور

مذكور في اللوح المحفوظ تفسير لكتاب ذي بيان للمتعلق وقوله بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم
ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على عموم علمه واراد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام الخ وتقديره للتوحيد لان من شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره
مما لا يعلم ولا يقدر على ضر ونفع وتقرير للوعيد لان العالم القادر يخشى منه ومن جزائه ويجوز ان تكون
الاية تقريرا لقوله ما يسرون وما يعلنون وما بعدها تقريرا لقوله والله على كل شي قدير **قوله** اي
خلقهما وما فيهما كما تراه الظاهر انه اشارة الى تقدير ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك
المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات ويشملها وما فيها ويجعل الارض
بمعنى السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس السموات
والارض سهو وان احتاج الى التجوز او التقدير وان كان خلقهما في تلك المدة لا ينافي خلق غيرهما
لاقتضا المقام المتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ قد مر تفصيل هذا وان المراد
انها سبع طباق متفاصل بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن في الارض مثلهن المراد به
الاقاليم السبعة وان حقيقة كل سما غير الاخرى وقيل ان الارض مثل السما في العدد وان بينها مسافة
وفيها مخلوقات فيكتفى حينيذ في التوجيه باختلاف الاصل **قوله** قبل خلقهما لم يكن بينهما حايل
الخ كونه قبل خلقهما اما ماخوذ من كان لان المعنى المستفاد منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق
السموات والارض وهذا ظاهر سوا كانت الجملة حالية بتقدير قد اولا الكلام في قوله لانه كان موضوعا
على متن الما فان الاستعلا صادق بالمماسة وعدمها ولا دليل على ما ذكره في الاية وقيل مبنى هذا
النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على الما او لا مرتفعا عنه يحتاج الى دليل وهو
منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله الا ان يكون ذلك بمنزلة
كما نقل عن السلف انه كان على الما وهو الان على ما كان عليه ولانه الانسب بمقام بيان القدرة
الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو اما عن القيل والقال **قوله** واستدل به على امكان الخلا قيل اراد
لامكان الوقوع لان المستفاد من الاية انه خلق السموات والارض ولم يكن اذ ذاك غير العرش
والما وعليه شيء ظاهر والخلا هو الفراغ الكاين بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسا
وقوله وان الما اول حادث بعد العرش وبيان ان كونه على الما يحتمل المماسة وعدمها ولذا قال
امكان الخلا دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسة وخلق السموات
والارض بعدهما اقتضى ان الما مخلوق قبله فانه اول حادث بعده وهو من فحوى الخطاب وقوله
لانه كان موضوعا الخ لان سياقه لبيان قدرته تقتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع من ارادته
فتامله وقوله وقيل على متن الريح فلا يكون الما اول بل هو الريح وحده او مع الما ولو ترك المص
هذا كله كان اولى **قوله** متعلق بخلق الخ اي اللام للتعليل متعلقة بالفعل المذكور وافعاله تعالى
غير معللة بالاغراض على المشهور ولكنها يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة المعلل ويستعمل
فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والمجاز **قوله** اي خلق ذلك كخلقنا من خلقه الخ يشير الى ان
الابتلا والاختبار لا يصح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس
حقيقته بل هو تمثيل واستعارة شبه معاملة الله مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكرها
وانكاره اثابتهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ليجازيه فاستعير
لها الابتلا على التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا مرسلا لتلازم العلم والاختبار
الا انه على جعل الابتلا بمعنى العلم يصير والتقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا

غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفرعا على غيره فيبو ولعمعي ليظهر علمه الاولى بذلك واما على منه
تمثيل كان المراد يعاملكم معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته مصدق بحمو ثم قال
هنا ان ليبلوكم وضع موضع ليعلم لم يصب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض وما فيها للابتلا
ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكة الحفظة وقبل الدعا ومهبط
الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلا في الجملة وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون امكنة للكواكب
والملايكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان قوله والاجراعلى تعليق فعل البلوى الخ
في الكشاف فان قلت كيف جاز تعلق البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو
ملابس له كما يقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم
وقيل عليه انه ينافي قوله في سورة الملك في انه سمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة
من فعل المختبر فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن
معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة
واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت المسمى هذا تعليقا قلت لا انما
التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك اعلمت ايهما فعل كذا وعلمت ازيد منطلق
الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر ولو كان
تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك اعلمت ازيد منطلق وعلمت ازيد امنطلقا فقيل انه
مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثمة وللشراح فيه كلام فمنهم من سلم ومنهم من فرق بينهما فقيل ان التعليق
لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه اما متعد
الى واحد او اثنين فالاول يجوز تعليقه سوا تعدى بنفسه كعرف او بحرف كتفكر لان معموله لا يكون
الا مفردا وبالتعليق بطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة خلافا لمعنى بالتعليق الا ابطال
العمل لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين فاما ان يجوز وقوع الثاني جملة كباب علم او لا فان كان
علق على مفعولين نحو علمت لزيد قايم لا عن الثاني لانه لا يكون جملة بدون تعليق فلا وجه
لعدم منه اذ لا فرق بين وجود اداة التعليق وعدمها فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا
كما علمت ابوه زيدا قايم وعلمت زيدا لا ابوه قايم فان علمه في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود
حرف التعليق وعدمه وان لم يجز وورد فيه كلمة تعليق كان منه نحو سيبلونك فاذا ينفقون
فان المسؤول عنه لا يكون الا مفردا وهنا احتمالان ان يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم
احسن عملا وفعل البلوى يقتضي ان يكون مختبرا او مختبرا به والمختبر به لا يكون الا مفردا لانه
مفعول بواسطة البا كقوله ولنبلونكم بشي والتعليق ليبطل مقتضاه وان تضمن الفعل
معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعول الثاني ولا يقطع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق
الفعل في الاية انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم
ولا منافاة قطعا وقيل التعلق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو
بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتقدمة الى مفعولين وهو في
الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتدا ونحوها صرح به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة
الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفي التعليق بالمعنى المشهور واما
الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمة للعلم وانه حمل في كل منهما على وجه التفنن فلا وجه له
بعد تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان مصطلح وبعدي من

وهو

نظر ابن هشام لصاحب الترتيب

وهو المنفي ثمة ولغوي وهو يعدي بالبا وعلى وتعليقه ان يرتبط به معنا واعرابا سوا كان
او محلا وهو المثبت هنا ورد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين لان عبارته ثمة باباه
واما قوله تضمن معنى العلم فالمراد انه يدل عليه فهو كانه في ضمنه بدليل اول كلامه فلا ينافيه
كما توهم فقد علمت ان في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق لهم ولكن الفضل المتقدم والتحقيق
عندي ان هنا جعل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا بجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته
مستعملة في معناها الحقيقي معطاة ما يستحقه وفعل البلوى يعلق عن المفعول الثاني لانه
لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالبا وحرف الجر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه
مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك
جعله مستعارا لمعنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى فعل آخر عمل عمله وجرى عليه حكمه
والعلم لا يعلق عن المفعول الثاني فكذا ما هو بمعناه فسلك في كلا الموضعين مسلكا تفننا
وهو كثير ما يفعل ذلك في كتابه **فان قلت** هل لاختياره احد المسلكين هنا والاخر ثمة
وجه ام هو اتفاقي **قلت** له وجه وهو انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما بينهما
من النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه مقابلة اختبارهم للعلم
بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب ان يعقب باظهار ما هم عليه وعاقبة
امرهم وحسن الظن به يقتضي انه قصده وما قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعلق فعل
من غير اعتبار معنى العلم فيه مجرد اصطلاح ومخالفة لقول المصنف رحمه الله لما فيه من معنى
العلم على ان صلوحه لا يعمل في تلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم فمضمون ما
ليس بمختبر به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلق السموات والارض دونه
كلام ناشئ عن قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجرد اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك
افعال القلوب ما وافقهن معنى وقاربهن لا ما لم يقاربهن خلافا ليونس واما قوله لما فيه
من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لا انه مستعمل في معناه
واما منعه في التعليقات فغير مسموع واما انه غير مختبر به فعلى طرف الثمام لانه اختبر بما
ما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره كما يترتب على المختبر به مختبر عنه
وجعله مختبرا به باعتبار ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام الكشاف في سورة
الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه ان من شرط
التعليق عند النحاة الا تذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق فلو
قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم منه ايضا فقد نص على انه
يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني فيشكل بان الرضي صرح بخلافه فيهما
ولذا قال في ايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال
في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى اثنين
بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة واما التعلق عن المفعول الثاني فقد زيفه في الملك
بما لا مزيد عليه والحق حقيق بان يتبع انتهى قلت هذا كله ناشئ عن قلة التتبع فانه قال في شرح
التسهيل زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما ويعمل عملهما
واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نعم يعلق عنه نحو علمت
زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة لما مر **فان قلت**

ثم الراجح من هذين الرايين **قلت** راي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تعالى سل بني اسرايل كم اتيناهم من اية بينة انتهى وهذا ليس بشي لان ما ذكره لا يصلح ان يكون دليلا لان سال لا يعمل بالجمل ولا يقاس عليه ما كان فيه تخيير بدلا لمخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله الرضي نعم ما ذكره الزمخشري لا يحيد عنه لمن تدبر **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان احدا ذكره ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وراي البصرية على اختلاف فيما قلت كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال وشارك لك ما بوافقهن او قاربهن بمعنى من كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا افعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قويا **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل الدالة على الاختصاص بالمخبر بالاحسنين اعمالا مع ان الاختبار الاعمال شامل للفرق المكلفين وللقبيح والاحسن كما عممه في قوله ليبلوكم ايها الناس فلا يختص بالمتقين ثم الى سؤالين تخصيص الابتلا بالمومنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض على محاسن العباد الاعمال لدلالته على ان الاصل المقصود ان يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس بتخصيص للخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم مقصود ايضا لكن بالذات والمحاسن جمع احسن ومحاسن جمع محسن على خلاف القياس **قوله** فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ عمم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير انكم احسن عملا باحسن عقلا واورع الخ وهو حديث مسند لابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن جبير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند لكنه قيل انه واه لان المتقوى واحسنية العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا للنبي وما في الحديث تابيد له ويحتمل ان يكون وجها ثالثا ويجوز ان يكون احسن دالا على الزيادة المطلقة وان يكون من باب اي الفريقين احسن مقاما كما قيل **قوله** اي ما البعث او القول به الخ اشارة الى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انكم مبعوثون بوجهين احدهما اشارة الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر البعث والتركيب من التشبيه البليغ الى مثلته كالسحر في بطلانه والثاني انه اشارة الى القران كانه قال لو تلونا عليهم من القران ما فيه اثبات البعث لقالوا هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار البعث انكار للقران وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر ولعله زاد قوله والبطلان بذلك وفيه انه لا خصوصية له ترجحه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه لا خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه او ذكر لهم البعث وقد اوضح وجه الشبه بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس من لذة الدنيا الدنية ويقصرهم الى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقولهم على ان الاشارة الى القايل هذا بنا على الظاهر والا فقد جوز على القراة الاولى ان تكون الاشارة اليه ايضا بجعل نفس السحر مبالغة وجوز في هذه كون الاشارة الى القران وجعله ساحرا مبالغة ايضا لقولهم شعر شاعر **قوله** على تضمين قلت بمعنى ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح اي ولين قلت ذكر انكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا فتحت ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفين فلا معنى للتجوز حينيذ ولما كان معنى القول باق في التضمين في الخطاب على مقتضاه ثم قيل انه لا وجه له **قوله** او ان يكون ان بمعنى على لغة لعل في معنا ها ذكرها لانها احق وكانه ورد استعمالها في محل واحد اذ قالوا ائت السوق عنك ان تشتري لحما وانك تشتري لحما كما في الكشاف فلا يقال الاولى لعلك يقول لعل مع انها امر سهل من ان يذكر **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم وقد ذكروا ان يكون هنا من الكلام المتصف والاسناد راج

فربما يشتبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المصنف رحمه الله تعالى ان ظاهر عبارته لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا القراة المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه فيتنافيا فاجاب بواسطته بان لعل هنا للتوقع المخاطب على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا بعثكم وقد جوز وان يكون هذا من الكلام المتصف ان ظاهر عبارته ان على اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيا من شروح الكشاف والسكوت في بعض الاماكن ابلغ من النطق **قوله** ولا يبتوا اي يقطعوا من البتة وقوله لعروه تفسير لقوله تعالى ليقولن فلهذا ادخل عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبانكاره صلة البت اي لا تقطعوا بسلبه وانتفايه وقوله ما لا حقيقة له تفسير للسحر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة منه لا مطلق السحر فان منه ما له حقيقة كما قدمناه وبهذا يندفع ما يرد على تفسيره بمثله **قوله** الموعود في العذاب هنا قولان فقيل هو عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بعدا وقيل المستهزيين وهم خمسة تفرقوا تواقبل بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام امرت ان اكفيهم اي قتلهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقول المص رحمه الله الموعود شامل لهذه الاقوال وهو قول جماعة من الاقوال فالامة بمعنى الطايفة مطلقا وان غلب في العقلا وهو في تقليله ما هو من قوله معدودة لان الشي القليل يسهل عده وسياتي تحقيقه في سورة الكهف **قوله** استهزا يعني ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن الاستهزا والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اي متعلق بمصروفا واستدل به البصريون على جواز تقديم خبرها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم عامله بطريق الاولى ولا لزم مزية الفرع على اصله وقال الشاطبي رحمه الله في شرح الالفية هذه القاعدة منازع فيها فانها لا تطرد الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فتقدم هنا معمول الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديمها بالاتفاق والكوفيون اجازوا هذا الطعام ما رجل ياكل وزيد اضربين فاكرمته فقدموا معمول ياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ومعمول اكرمت وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت عليه وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول هنا ظرف يبنى الامر فيه على التسامح فيه مع انه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره اي لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم ياتيهم الخ وقيل يوم مبتدا لا متعلق بمصروفا وهي على الفتح لاضافته للجملة وفي بنايه للظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلافا للنحاة سياتي فهذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جايز بلا خلاف والكلام فيه وفي دلايله مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لان مقتضى الظاهر المناسب لما قبله ويحيق وكان الظاهر ايضا ان يقال ما كانوا به يستهزءون لكنه وضع موضعه ما ذكر **قوله** ولين اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق اختبار طعم المطعوم ملايما او لا وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق عاما من هذا الوجه ولما اريد ما يلايم ويستلذ منه كان خاصا من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله مجازا عنه وقوله متنا بيان لانها بمحض الفضل والانعام لا الاستحقاق

وقوله منه اما بمعنى من اجل شومه فمن تعليلية او صلة للنزع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف
لعدم صبره لانه لا يخلو من صبر ما اذ المراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم
بالضم اي فقر **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى ان المراد بالفعلين اذقنا ومسته اي
لم يقل مسسناه بالاسناد الى الضمير المتكلم كما في اذقنا الله لا لتدل على ان مس الضر ليس مقصودا
بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعما كما اشار اليه المصنف في غير هذا المحل وعلى
هذا ينبغي ان يفسر قوله ثم نزعناها منه من اجل شومه وسوء صنيعه وقبح فعله ليكون قوله
هنا ومنه مشيرا الى هذا المعنى ومنطبقا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه
لا الفعل الاصطلاحي يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدا في الاول باعطا النعمة واذاقة
الرحمة ولم يبدا في الثاني باذاقة الضر على غطه تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل
المراد اذقنا ومست واختلافهما تخصيص الاول بالنعما والثاني بالضر والنكتة تغليب جانب
الرحمة ولا يخفى ان ذكره بعيد يا باه **قوله** اي المصايب التي ساتني المصايب جمع مصيبة
وكان القياس فيه مصاوب لكونهم شبهوا الاصلي بالزايد وقوله الخليل انه خطا الواضح مراده
هذه الكلمة تشيع في تعبيره وقوله ساتني يشير الى ان السيئة هنا من المساة ضد المسرة لا بمعنى
الخطيئة ومعنى ساتني تغلبت لي ما يكره **قوله** بطر بالنعمة مغتر بها فرح لحذره بمعنى فاعل حول
للمبالغة في والفرح اكثر ما يرد في القران للذم فاذا قصد المدح فيه كقوله فرحين بما اتاهم الله من
فضله **قوله** تنبيه على ما يجده الانسان في الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان المس اول الوصول
والذوق فما يختبر به المطعوم تحول الدنيا اسرعه تقييما للمس كلا شي ولغيره انموذج لما بعده ولذاته
ولذا قد يقصد بذلك المبالغة لاشعاره بانه مقدمة لغيره والتنبيه الاول بحصله الاشارة الى
انهما انموذج ما بعدها وقوله انه يقع معطوف على انما يجده وهذا تنبيه على ضمير الانسان وانه يحول
بادنى شي من الخير والشر وليس ابتنا الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق والمس
والاول على خلافه وانه محمول على اصله وصفه كما توهم **قوله** كالانموذج قيل عليه انه قال في
القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قديما وما ذكره في
القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنموذج بفتح
النون معرب وانكر الصاغاني انموذج لان العرب لا تزاد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بسديد
الالتزام قالوا في تعريب هليلة اهليلج كما اوضحناه في شفا الغليل نعم هو افصح كما في شعر البحتري
او ابلق يلقي العيون اذا بدا ۰ من كل شي معرب بنموذج **قوله** ايما ناسه واستسلاما لقضايه لما
تضمن اليأس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر
والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين امنوا فان دعا تهم
اذا اتتهم رحمة الله ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا احسنت الكناية بها عن الايمان
واما دلالة صبروا على الايمان والعمل الصالح شكر لانه ورد في الاكثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر ودلالة عملوا على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه الا ان
يراد وجها اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو عجيب لكن القول بما قاله الامام
لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المصنف
لا يخالفه فما قيل ان المنكر يتوب بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر نعمه انها من

فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب وانه من شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم
ثم ان قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تعبير جار الله له بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم
ووصفه بالاجر بالكبير لانه مخلد مع ما بعده مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ولذا قال اهل الجنة ورضوان من الله اكبر واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله**
والاستثناء من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث
لا عهد ومن حمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا **قوله** فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع تركه التبليغ لما امر بتبليغه والتوالي
للسبه ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد
فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها
للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع
المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاات قايمة به وقد يكون لتوقع المخاطب وغيره ممن له تعلق او
ملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ منك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ
لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشي وقوعه فلا حرج
وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله وتوقع ما لم يقع منه المقصود تحريضه على
تركه وتهييج داعيته كما اشار اليه في الكشاف وسياتي جواب اخر عن هذا وقوله تارك الخ اشارة
الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذا لم يعمل وان المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف
كالطعن في الهتهم والخيانة في الوحي كتمه والتقية الترك للخوف والترك في بعض الاحيان لسلاح
ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت فيرتفع الوثوق ويفوت مقصود البعثة وقوله ان يكون ما اقترحوا
الخ لكان تامة وفي بعض النسخ لتوهم فهي بيانية **قوله** تعالى وضايق به صدرك قيل هو معطوف
على تارك سوا كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو فيه حالية وفيه نظر لان ضيق
صدره من الوحي به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغه من
الشدايد وهذا انبا على ما ضره قلت اذا كان المعنى كاني بك ستترك بعض ما يوحى اليك
ويشق عليك باذى ووحي ايضا وهو ان يرخص لك فيه كما امر الواحد بعشرة ومن عشرة او امر واعفاه
الواحد لاثنين وغيره ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور واصلا **قوله** يا باه قوله ان يقولوا الخ
نعم لو اريد ترك الجدال بالقران الى الجلاد والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة
قبل الامر بالقتال صح فتامله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما
يعتبض له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى الفاعل
فتقول في سيد سايد وفي جواد جايد وفي سمين سامن قال ۰ بمنزلة اما اللئيم فسامن
واما الكرام الناس بادٍ شحوبها ۰ وظاهر كلام ابي حيان انه مقيس وقيل انه للمشاكلة لتارك ومنه
يعلم ان المشاكلة قد تكون تحقيقية وقول المصنف رحمه الله وعارض لك احيانا اشارة الى دلالته
على الحدوث ومنه يعلم ان المشاكلة غير مناسبة للمقام **قوله** بان يقولوا مخافة ان يقولوا
الخ بان متعلق بعارض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله لان الضمير للقران وهو
ما يوحى وان يقولوا في محل نصب وجر على الخلاف في ان وان وما معها بعد حذف المضاف
او حرف الجر وقيل تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا وكراهة ان يقولوا وقال ابو البقا رحمه الله
لان يقولوا اي لان فهو بمعنى الماضي قيل ولا حاجة اليه وكيف يدعي لذلك ومعه ما هو نص

في الاستقبال بمعنى ان قلت بل اليه حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال
مكة ذهبا او ايتنا بملايكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي ان كلا قالت طايفة وقول
القايل براهينه ولذا قيل ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكررهم
وعلى الجم يحتاج الانزال الى التاويل قلت الظاهر ان التقدير ان يقولوا مثل قولهم لولا الخ وحينئذ
لا يرد شي ولا يخرج ان المصدر ربما عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى
لانه في قوة ان يقول الضمير للقران يعني لما يوحي الله اليه وقوله ولا عليك اي لا باس عليك
واسم لا اسم مع حذفه في مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهو المستفهم عنها في الحقيقة
وقوله فتوكل الخ تفريع عليه لانه بمعنى قايم بكل امر وحافظ له **قوله** ام منقطعة وانما لما يوحي
ذكروا فيها وجهين احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل يقولون وقيل
انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول اظهر
ولذا اقتصر عليه المصنف **قوله** في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الخ وقع السوال وهو انه قد
سبق التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس ثم وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا او ما
تقدم الى هنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فان نوزع فيه بان بعضها مدني وهذه مكية
وما معنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع اولا فكما عجزوا تحداهم
بسورة مما مر وان كان سابقا في التلاوة متاخرا في النزول واعترض بانه يقتضي هذا تقدم هذه
السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع
اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات
والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم يشتمل
على ما يشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القران وان تقدمها لسورة على السورة
لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر تلك الاية عن هذه واما تكريرها في البقرة ويونس فلا باس
فيه قلت اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على شي من الانواع السبعة ولا يخلو
شي من القران عنها فاما ادعا تاخر نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراي فالحق
ما قاله المبرد تحداهم اولا بسورة مثله في النظم من غير حجر في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات
واما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين انه
يكون الاثبات النبوة باظهار معجزة وهي السورة الغنية ولذا قال المحققون الكلام هو الكلام
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم
واقتراحهم ايات غير القران لزعمهم انه مفترى متقادم سبب التكثير لان امر مفترى عندهم
فلا يعسر الاتيان بكثير مثله مع قلة جدواه لا وجه لما اشتبه عليه كما في الكشف **قوله**
وتوجيه المثل باعتبار كل واحد اي كان الظاهر مطابقته الموصوفة في الجمعية لكنه افرد
بنا ويليه بكل واحد منهما مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا يجوز فيه
المطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل كقوله تعالى انومن
لبشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل ان هنا صفة لمفرد مقدر اي قدر
عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشرة لانها كلام وشي واحد وايضا عشر ليس بصيغة
جمع فيعطى حكم المفرد كما في نخل منقعر **قوله** مفتريات مختلفات الخ قال الامام استدل بهذه
الاية على ان اعجاز القران بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن

لقوله

لقوله مفتريات معنى انما اذا كان بالفصاحة كالفصيح يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان الملازمة
ممنوعة لان قوله مفتريات من عند انفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله لا كذبا ورد بان معنى الافترا
الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره انما يدل على صحة كون وجه
الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند
انفسكم قيد به لان المعنى عليه اذ هم عرب عربا فصحا فالمطلوب الاتيان من عنده لا من عند
غيرهم وكذا ما بعده **قوله** لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره توطية لما بعده ولا منافاة فيه
لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيري للترتيب ان لم يرد به ترتيب المعاني الاول في النفس كما وقع
في كلام عبد القاهر لهذا المعنى وقوله فصحا مثلي المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
وتنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل **قوله** تعالى وادعوا من
استطعتم قدم تفسيره باستعينوا بمن امكنكم اذ تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق
بادعوا كما مر وفايدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه **قوله** وجمع الضمير
الخ يعني ان الامر بقل للنبي صلى الله عليه وسلم فمقتضاه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على
ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم كما قال الرضي والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مامورون بما امر به علمه
بعلمه الا ان خصنا بضد وفي هذه المسيلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن
الاصح عندهم ان المراد يتناولنا والعتة كالمصنف رحمه الله ذهب هنا الى القول المرجوح
عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به تقتضي المشاركة كالقتال فما قيل ان قوله وكان امر الرسول
صلى الله عليه وسلم تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم وهو مخالف لمذهب غيره فاورد ها هنا بحث
وهو انه ذكر فيه تاييدا لهذا الوجه قوله تعالى في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك واعترض عليه بعض
علما العصر بانه لا يصلح لتاييده بل لتاييد كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم
جمع هناك ايضا فتامل **قوله** وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر انه معطوف على قوله لتعظيم
الرسول صلى الله عليه وسلم والوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم
وحده جمع للتعظيم او له وجمع مجازا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد بنو فلان
قتلوا قتيلا وجعل فعله لفعلهم اشارة لما ذكره وعطفه بالواو لاشتراكه مع الاول في انه مجاز
وانه يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحده منهما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين فالجمع على حقيقته وقيل لانه عطف على قوله للمومنين والفرق بينهما ان مبنى الاول
على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند تحديه
غير غافلين عنه فكانهم متحدين ايضا كانه بالواو دون او مع تباين مبناهما لاتحادهما في كون
الخطاب للمومنين فيهما متباينان للاول لكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده
وقيل انه معطوف على لانهم والمعنى لان المومنين الخ يعني في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي
يوجد ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ
يعني امر قل تناولهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني ان في تناول هذا
الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول
لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل وقيل ان التنبيه المذكور يصلح ان يكون باعثا لايراد
الخطاب في لكم جميعا بعدما اورد مفردا ولا يصلح ان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد

بلفظ المفرد كما ثبت مما قبله وهذا مبني على ان المراد بالتحدي تحدي النبي صلى الله عليه وسلم
وجنسه وان المراد بقوله فلا تستغفلون عنه انهم يتغافلون او يراقبونه يعني ان المراد الجنس ويعلم
له يكون مندرجا في العلية ويصلح دليلا ولا ورود لاعتراضه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا
فتدبر قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكونه يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله
عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك قوله انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الخ
جعل ما كافة وفي انزل ضمير ما اوحي وبعلم الله حال اي ملتبسا بعلمه وانما هذه يفيد الحصر
كالمكسورة على الصحيح فالمعنى ما انزل الا ملتبسا بعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف
رحمه الله لانه اذا لم يلتبس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات
والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي ومن ضم اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواه فلبيان الواقع لا لان
به التحدي لكنه لا ينافيه وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان المذكور
في النظم العلم دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشيء يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر احد على احداث
ما لا يعلم فتامل قوله لا يعلمه الا الله قال صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة
ان يكون كلاما مبني الحصر بعد البناء فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من انما المفتوحة كما
ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي
على غيبه المخصوص بعلمه كما افصح عنه خاتمة المفسرين هنا انتهى قوله لان العالم القادر بما لا
يعلم ولا يقدر الخ دليل الحصر المفيد لعلمهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر ما لا يقدر عليه سواه
فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر الى القادر وعطفه عليه على حد قوله فيتقلدا سيفا
ورمحا اي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد ان قادرا لا يتعدى فيهما متعلقان للعلم فيوضع
من ذكر القادر قوله ويظهر عجز الهتهم الخ هذا مخصوص بالمشركين دون من امن من اهل الكتاب
ولهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمؤكد لا بما تم قوله فاعلموا
انما انزل بعلم الله وقوله وللتخصيص الخ قوله على متعلق بتخصيص والمراد بهذا الكلام القول
لا قوله لا اله الا الله حتى يقال الاعجاز بعض اياته لم يقل به احد وهذا دليل اخر على الوحدانية
مركب من السمعي والعقلي لكنه قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود
فتامل والتهديد وما بعده مبني على تفسيره بما مر قوله ثابتون على الاسلام الخ هذا بناء على
ان الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى غيرهم
من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم عجزهم من رتبتهم وعرفوه بما فهموه من امارات
اعجازه قوله وجوز ان يكون الخطاب اي في لكم للمشركين والضمير الغايب في يستجيبوا
لمن دعوهم فيعود على من في استطعتم ويكون ذلك اي مقوله داخلا في حيز قل وعلى الاول
هو من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم
يقل وعرفتم عطفا على لم يستجيبوا لدلالته استعانتهم المفروضة على ثبوت عجزهم قوله
انه نظم لا يعلمه الا الله لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الا هو وبما دعاهم اليه من التوحيد
بعلم ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وقوله وفي مثل هذا الاستفهام اي الاستفهام
بهل فانما الطلب للتصديق وترتيبه بالفاء على ما قبله يقتضي وجوبه من غير مهلة لشهادة
التعبير بمسلمون دون يسلمون والتنبيه المذكور من الفاء في قوله فهل وظاهر كلامه يشير الى
ترجيحه كما في الكشاف لان الكلام بحسبه يتم يوافق لما قبله لان ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا

ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تاويل العلم
والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بان يكون المراد ايجاب الدوام
والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن اي من يريد باحسانه الدنيا او
الرياء لم يخلصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق ولانه لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط
والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك قوله نوصل اليهم جزاء اعمالهم يعني في الكلام مضاف
او مصدر او الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا والاول اولى وفي تعدي يتعدى بنفسه فتعديته بالى لتضمينه
معنى نوصل او لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اريد الاول قال نوصله اليهم
وافيا كما في الكشاف وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سياتي من احتمال من هي في حقه للوجوه
وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه في المرائين كما فسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد
قيل فليس بحال الغالة كما قيل قوله وقرئ الخ بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات الياء اما على
لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما في قوله • الم ياتيك والانباء تنمي • او على ما سمع في كلام العرب
اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها لما لم تعمل في الشرط القريب ضعفت عن العمل في
الجزاء فتعمل في محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر انها لا تعمل فيه اصلا لضعفها والذي نقله
المعرب ان للنحاة فيه مذهبين منهم من قال انه في نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن
ان يراد ذلك الى هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهرة وما
نقل عن الفراء ان كان زائدة فيهما لانه اراد بها غير لازمة في المعنى وقدر الحاقها ليكون الشرط
مضارعا في المعنى فيقتضي جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال يريد بالجزم
وفي الاحكام ان هذه الاية تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة
عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب
والسنة قوله كقوله • وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم • •
هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح هرم بن سنان وهي من القصائد المشهورة
ولذا اوردناه شيئا لشهرتها والخليل هنا من الخلة وهي الفقر اي فقير والمسغبة المجاعة والمراد
زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحاء والمراد من الحرمان يعني ممنوع اي لا يعتذر عليه بعذر كما في
غائب او لا اعطي بل يسارع الى البذل لكرمه قوله لا ينقصون شيئا من اجورهم فينقصون مجهول
وشيئا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل الاظهر ان يكون للاعمال لئلا يكون تكرارا بلا فائدة
ورد بان فيه فائدة لافادته ان البخس ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر يتوهم انه مطلق لان المعنى هم
غير مظلومين في ايفاء جزاء اعمالهم في الدنيا دون تاخيره الى دار القرار والمصنف رحمه الله لم يتعرض
له فلا يرد عليه شيء كما قيل مع انه يكون للتاكيد ولا ضرر فيه قوله والاية الخ واذا كانت في الكفرة دبرهم
اي حسابهم فهي على العموم لانهم يجعل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف عنهم
عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكري البعث اي المرائين
اي لا يمشي على القولين لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي انها في الكفار ردما فيهم لا في اهل
الرياء الا ان يقال المعنى ليس يجوز لهم الا النار وجاز ان يعفى عما استحقوه ويكون المراد من سوقها
لذلك التغليظ في الوعيد والحاصل انه تعالى ذكر بطلان اعمال هؤلاء والاعمال الباطلة اما اعمال
الكفار واعمال اهل الرياء اذ غيرهم لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول
لان السياق في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق على اطلاقه الا بهم وعلى تفسير

باهل الربا لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الآخرة بسبب اعمالهم الريائية الا النار كما في شرح الكشاف
والاصل عدم التقييد وهو اصل قول المصنف في مقابلة ما عملوا ويؤول بما مر لكن لا حاجة
اليه في كلام المصنف رحمه الله الا ان يقال انه يؤول اليه لمراده بيانه تامل وقوله الحسنة بالرفع
صفة صورها واوزار العزائم جمع عزيمة وهي سيئة بما فعل اليهما وغيره قوله لانه لم يبق لهم ثواب
في الآخرة لم يقل لم يبق لهم ثواب في الآخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس حبط العمل لانه ليس
معنى الحبط اذ معناه ابطالها بعد تحققها وليس بمراد بل المراد انهم لا يجازون عليها في الآخرة
بما يجازون عليها في الدنيا او لانها لا تستحق شيئا من الجزاء وهذا المعنى يعني مجازي للحبط عليهما
فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل الى التفسير وقوله او لم يكن قبل الترديد مبني على ان المراد
من المؤمنين لهم ثواب في الآخرة باعمالهم الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا
لم يبق لهم ثواب في الآخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الآخرة لان المعتبر في اقتضائه الاخلاص فتامل
قوله ويجوز تعليق الظرف الخ واذا تعلق بحبط فالضمير للآخرة وقوله في نفسه قيد به
ليفيد ذكره بعد الحبط تعلق بحبط فالضمير للآخرة والمراد بالبطلان الفساد لعدم شرط الصحة
والا فان اريد عدم بقائه لعدم بقاء الاعراض فجميع الاعمال كذلك وان اريد عدم الانتفاع
رجع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فانه قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا
يقتضيان ان لا ينتفعوا الى ان يكون لهم الدار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح
لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المصنف فلهم النار في مقابلته فاذا عرفت
هذا وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت ان علة الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى
بطلانه كما اشار اليه المصنف رحمه الله ايضا اندفع ما قيل انه للقائل ان يقول ما قبله امر مركب
من امرين ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للاول لان علته
اوزار العزائم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه
قوله وقرئ باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة وليست لعاصم وقد خرجت على ثلاثة اوجه
الاول ما زائدة وباطلا منصوب بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كان وفي تقديم الخبر
خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله ان ما ابهامية وباطلا
اي باطل وهي كما في قوله • وحديث ما على قصره • ولامر ما جدع قصير انفه • وقيل
انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة والثالث ان يكون باطلا مصدرا
بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه
اشار بقوله او في المقتصر الخ قوله ولا خارجا الخ وهو من شعر للفرزدق وقد حلف ان لا يقول
الشعر ولا يذم احدا وقد هدوا وقيد على قراءة القرآن وقال • الم ترني عاهدت ربي وانني
لبين رتاج قائم ومقام • على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام •
اضمر الفعل كانه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر
وهو لا يخرج على اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا
يخرج من في زور على الفعل اي وقرئ عطلا على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط
وهي من الشواذ قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر
محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قدره ابو البقاء واحسن منه كان كذا
كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني

وهو

وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف على مقدر تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة
من ربه كمن كانوا يعقبونهم في المنزلة ويقاربونهم لما بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين
في مثله والاستفهام على هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله كما ستراه وهو مبتدا
محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم وعلى ما في الكشاف قيل لا بد
من تقدير فعل ليستقيم المعنى اي اتذكرا وليك فتذكرا ويقال فيقال والهمزة لانكار هذا التعقيب
واليه اشار بقوله اي كما تعقبونهم ولا تقاربونهم فليس بشيء والتحقيق في قول الشارح المدقق ان
التقدير امن كان يريد الحياة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه فالخبر محذوف والدلالة
الفا اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك
صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون واما كونها عطفا على قوله من
كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى
لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومن لم يقف على ما اراده قال على قول
المصنف رحمه الله الهمزة لانكار ان يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى يتوجه
الانكار اليه ليس له كبير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر قوله برهان من الله يدل على الحق والصواب
يعني المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي واصلها البيان لغة وهو النقل وهي كان قيل انها
من بان بمعنى تبين واتضح لكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له واطلق بعضهم من صيغة
المبالغة كما قيل في ظاهر انه بمعنى المظهر وقوله فيما ياتيه ويذره هذا احسن من تخصيصه له
بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده قوله والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه
الخ يعني ان يكون هؤلاء في مرتبة بعد مرتبتهم فكيف بما تلوته كما عرفته ومن فاعل يعقب وهؤلاء مفعوله
وقوله المقصور همهم وانكارهم على الدنيا قيل في هذه العبارة تقصير لان قصر لما يتعدى
بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصرين او يرفع همهم على الابتدا وجعل على الدنيا خبره اي
اي قاصرة عليه وان تقارب معطوف على ان يعقب وهو مبني للمجهول وبينهم قائم مقام
فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقارنة لتقاربهما قوله وهو الذي اغنى عن ذلك الخبر الضمير
لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المكافاة في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله
وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره افمن الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدا لا بد له من الخبر
الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها ويكفي لما ذكره من الاغناء كونه غير مذكور فلا يرد
انه اذا اغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا محلا يعني حتى يجاب بانه مجرور معطوف على
قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته
كما توهم وهو في غاية الظهور قوله وهو اي كونه على بينة يعم كل مخلص هذا بناء على الوجوه
السابقة ولا يختص بكونه للمرائين او المنافقين من قوله وقيل المراد به اي بمن كان على بينة
وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرتضه لان قوله اوليك لا يلائمه الا ان يحمل
على التعظيم ولان السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وقيل الخ قيل عليه انه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله والذي هو دليل
العقل خصه به لا تنقضا تفسير الشاهد بدليل السمع قوله شاهد من الله اشارة الى ان
الضمير المتعلق المجرور وهذا لله لا للقرآن كما في الكشاف لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل
القرآن اشارة الى ان الضمير عائد على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله فانها تتلو في النصف

تلاوتها لتقدم نزولها زمانا فتامل **قوله** اوالبينة هو القران وفي نسخة وقيل البينة هو القران فيكون
المراد بها البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره
الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله او القران وقوله يتلوه من التلاوة اي على هذا
الوجه وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا ان جبريل عليه الصلاة والسلام او لسان
النبي صلى الله عليه وسلم لان اهل اللغة ذكروا ان تعالى الشاهد الملك واللسان وقوله يمكن ان
الضمير له اي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول منه
ومن ابتدائية وقوله ومن التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو وبفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر
تلاوة يتلوه بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او البينة نفسها وذكرت لان تأنيثها غير حقيقي
او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه ومن ابتدائية **قوله** وقرى كتاب بالنصب لانه معطوف
على مفعول يتلو وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي يتلوا كتاب موسى عليه الصلاة والسلام
ولم يذكره لان الاصل عدم التقدير واماما ورحمة حالان من كتاب موسى وقوله اي يتلوا الخ تفسير له
على قراءة النصب وضمير منه لمن وهي تبعيضية ومن كان على بينة من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب والشاهد علماؤهم ويتلو بيان لمعنى يتلوا على هذا وانه من التلاوة وشهادتهم
على انه حق لا يفترى وفي الكشف والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلوا القران شاهد
من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا اجعله نظير قوله وشهد شاهد الاية لانه
فسر به ايضا وهو يتلوا من قبل القران كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من كان
على بينة مؤمنين اهل الكتاب بدليل نفي المضارة بينهم وبين من تبعهم وخص من بينهم
تالي الكتاب بين وشاهدهم بالذكر ومن تبعيضية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله وتنبيها
على انهم تابعوه في الحق وايد ذلك باعترافهم فبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله استحضار للحال
ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتامله وقوله كتابا مؤتما به في
الدين اي مقتدى لان الامام يطلق على الكتاب ولذا سمي المصحف العثماني بالامام وقوله
لانه بيان لاطلاق الرحمة عليه **قوله** بالقران وفي نسخة اي بالقران بيان لمرجع الضمير وقيل
انه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من الاحزاب
بالقران لا بالتوراة ولكونه تغطية ما بعده لم يكن خاليا من الفائدة وقيل انه للنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله تحزب اي تجمع على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم احد وغيره
قوله يردها لا محالة يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورود النار اي دخولها
فهو مجاز المراد به ذلك قال حسان رضي الله عنه اوردتموها حياض الموت صاحبه فالنار
موردها والموت ساقيها وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولترتبه على الكفر المستلزم
لدخولها وهو توطية لقوله فلا تك في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة
اهل الحجاز الفصيحة المشهورة والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجاء والسدوسي
قوله من الوعد اي من كون النار موعدهم وليس بالظهر كما قيل والخطاب ان كان عاما
لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح المزيل له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو
بيان له لانه ليس في محل الترتيب تعريضا لمن ارتاب فيه ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه
منه **قوله** تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نفي ان يكون احد اظلم منه ادمسا ويا له في

الظلم

بدلوا بالواو والمهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو العطاء والثانية قيل انها الصحيحة
برواية ودراية والباء عليهما بمعنى في اي خسروا فيما بدلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو
عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم لانها حق ولا وجه للقول بان ما حصلوا هو الهتهم كذا قيل ولا
محصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه يغاير ما قبله وعلى ما ذكر ليس بينهما كثير فرق فالصواب
ان يقال انه بالدال المهملة وان الباء سببية يعني انهم خسروا بسبب الهداية بالضلال والاخرة
بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل في متاع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه
اعم من الاول وفي النظم دلالة عليه اذ اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين لما خسروه لكن
الافتراء بظاهره مناسب لتفسير الاول فتامل **قوله** تعالى لا جرم انهم الخ لم يفسره المص تبعا
للزمخشري وسياتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين واكثر خسرانا منهم وضع التفضيل للزيادة
على المفضل في الكم والكيفية والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فان اراد بقوله ابين اعظم لان الظهور
لازم للكبير والعظم فهو تفسير له بلازم معناه يكون معنى حقيقيا له وان اراد به ظاهره يكون معنى
مجازيا فتفسير المص رحمه الله له بهما اما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تتميما للفائدة
السابقة وقيل ان الواو بمعنى او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى يشملهما على القاعدة فيه
والزمخشري اقتصر على الاول وترك الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا مع قوله خسروا انفسهم بناء
على تفسيره المتقدم وقيل والمصنف رحمه الله ردد التفسير بينهما لانه لم يفسره بما فسره جار الله
فيحتمل ان يكون معنى خسران انفسهم ان ضرره عائد اليهم لا الى الله ولا الى غيرهم ثم ان الحصر
مستفاد من تقديم المسند بلام الجنس سواء جعل هم للضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدأ
ما بعده خبر والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم **قوله** وهذا وجه اخر وهو حذف المفضل فيفيد الاخرية
فيهم وهذا انسب بظاهر عبارة المصنف رحمه الله وقوله اطمانوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله
نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع واطمينان النفس تشبيها بالمعقول
بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيت بالتاء المثناة للدني وقيل ان التاء بدل من الثاء المثلثة
وقوله في اصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لحصر الخلود فيهم فهو لان العصاة لا يخلدون فيها
الا ان يراد بنفي الخلود عنهم نقضه من اوله كما سياتي نظيره **قوله** تعالى مثل الفريقين كالاعمى
الخ ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز
ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن
لما وجد احدهما مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل ان حمله على تشبيه الذوات وانجام لفظ
المثل تنبيها على ما فيه بدليل تركه من المشبه في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه كل من الفريقين
اثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه نظير قول امرء القيس •
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي • كما في الكشاف لان
حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس فريق كافر وفريق مؤمن فمثل الفريقين بمنزلة قلوب
الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والبصير لا يخفى
ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشي واحد وفي الاية كل من الكافر
والمؤمن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لان مراد العلامة
انه تشبيه متعدد مع قطع النظر عن الانضمام والعدة فلا فرق في البيت والاية الا من جهة ان
البيت تشبيه شي بشيئين فلا مخالفة بين كلام المصنف والزمخشري كما توهم وقوله لتعاينه

هذه اللام كاللام السابقة في كلامه وتاثنه بمعنى امتناعه تفعل من الاباء قوله او تشبيه الكافر بالجامع
الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لانه شبه حال هولاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي بحال من خلق
اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هولاء المومنين لانتفاعهم بهما
وامتناعهم عما وقع فيه اولئك بحال من هي حاسة السمع والبصر لانتفاعه بالنظر لانواع الهداية واستماعه
لما يلذ وينتفع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانب المشبه لا المشبه كما ينبئ عنه
لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه ولطايفه الرابعة وهذا الوجه اثره الطيبي والحق بعد ولا نظر لقول
صاحب الكشاف ان فيه بعدا لان الاعمى يهتدي بما يسمع من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من
الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه
في الكشاف قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة
لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفا كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول
هو من عطف الموصوف على الوصف واللف في الفريقين لانه في قوة الكافرين والمومنين فيكون
تقديريا ومما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين امنوا الخ فهو تحقيقي وقدمها
للكافرين لتقدمه هنا ولان البيان حالهم والنشر في قوله كالاعمى الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين
وهما الاعمى والاصم والبصير والسميع قوله الصابح فالغانم الخ والاصل هذا انه لما قال الحارث بن
الهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان يتوعد بن زيابة التيمي • انا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في
النعم العادي • وتلقني يشتد بي اجرد • مستقدم البركة كالراكب • فاجابه ابن زيابة بقوله
يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالايب • والله لو لاقيته خاليا • لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زيابة ان تدعني • اتك والظن على الكاذب • اقول يا لهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل
والصابح المغير في وقت الصباح والايب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد
فيه عطف صفات موصوف واحد بالفا قوله تمثيلا او صفة ادعا الامر في البقرة ان المثل كالمثل
في الاصل بمعنى النظير ثم استعير لقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير
في المرتبة الثانية لان الاولى صارت حقيقة عرفية للصفة والحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا
فسره المصنف رحمه الله بهذه المعاني الثلاثة فتامل قوله ونصبه على كل منهما على التمييز المحول
عن الفاعل وقوله او على ارادة القول وتقديره قايلا اني لكم الخ او فقال وقد رجح قراءة الفتح الجار
والمعنى ملتبسا بالانذار اي بتبليغه وقوله قوله بدل من اني لكم او مفعول الخ البدلية على قراءة
الفتح واما على الكسر فيجوز ان تكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير بان ارسلناه بنهيهم عن الاشراك
قايلا اني لكم نذير مبين او مفسرة وعلى الحالين تعلقها متعلقة بارسلنا او بنذير وعلى الابدال فان مصدرية
ولا نافية والقول مقدر بعد ان والتقدير ارسلناه بقول اني لكم نذير بقول لا تعبدوا وهو بدل بعض
او كل على المبالغة او لدعا ان الانذار كله هو وان لم يقدر القول فهو بدل بعض او كل على المبالغة
وادعا ان الانذار كله فان لم يقدر القول فهو اشتمال كذا حققه الشارح المدقق وقيل عليه
انه على تقدير القول لا يتاتى الاشتمال ايضا اذ لا علاقة بينهما بجزئية او كلية حتى يجعل بدل بعض او كل
وهو غفلة عن انه على تقدير القول يكون قوله الى اخاف المعلل به النهي صلى الله عليه وسلم من جهة
القول وهو انذار خاص فيكون بعضا له او كلا على الادعا فليس في كلامه شي سوى عبارة الفهم
فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ اي ارسلناه بشيء ونذير بشي هو لا تعبدوا الخ لكن الانذار فيه غير

ظاهر

ظاهر ويجوز ايضا ان يكون تفسير المفعول مبين كما انه مفعول له اي مبينا النهي عن الشرك قوله مولم
وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي اسم لانه الموجد للالم وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو
حقيقة عرفية ومثله يعد فاعلا في اللغة فيقال المولم العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب هنا
استطرادي كما في الكشاف لوقوعه في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون مراده انه يجوز هنا ان يكون صفة
للعذاب لكنه جرى على الجوار وهو في الوجهين على الاسناد المجازي بجعل اليوم او العذاب معذبا مبالغة
لكنه في الاول نزل الشخص منزلة الظرف لنفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني
جعل وصف الشي لقوة تلبسه به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الى الفاعل على ما حقق في علم المعاني
قوله تعالى قال الملا الخ الملا القوم الاشراف من قولهم فلان ملي على بكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مليون
بكفاية الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون او لانهم يملون القلوب مهابة
والعيون جمالا والاكف نوالا او لانهم مملوون بالاراء الصائبة والاحلام الراجحة على انه من الملا زمانا
ومتعديا قوله لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المثلية التي ذكروها في المزية
والفضيلة على التنزل والفرض وكذا ذكروا انه بشر تعريضا بانه مماثلهم في البشرية ولا فهم احق منه
بالمزية لجهلهم وظنهم انهم بالجاه والمال يعني هب انك مثلنا في المزية فلما اختصصت بالنبوة
من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا كان ملكا لان النبي فضل من غيره
من البشر والمدرك كذلك واقتصر المص على الاول وان كان لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه تفوح منه
رايحة الاعتزال كما في شروحه وان نوزع فيه وقوله تخصل بالنبوة ادخل البا على المقصور وهو واحد
استعمالية كما مر تحقيقه قوله وما نراك اتبعك اي كانت علمية فجملة اتبعك مفعول ثان وان كانت
بصرية فهي حال بتقدير قد قوله جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستحقر ولما كان
افعل التفضيل اذا جمع جمع سلامة من الاقيس الاغلب كالاخسرون ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما
او صفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس
الرذل والارذل بمعنى وهو الخسيس كما فسره به المصنف رحمه الله اذ هو رذل وفي الكشاف انه جمع
ارذل اسم تفضيل مضاف للتوضيح لانهم لا يزعمون مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث احاسنكم
اخلاقا ولم يذكره المصنف رحمه الله لانه على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل ايضا مخالف للقياس ولذا
قيل انه جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ لضم الدال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون
جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ قوله ظاهر الراي من غير همز من
البدو الخ قراءة ابو عمرو بالهمزة والباقون بالياء فاما الاول فمعناه اول الراي بمعنى انه صدر من غير روية
وتامل من اول وهلة واما الثاني فيحتمل انه اصله ما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو كعلا يعلو
علوا والمعنى ظاهر الراي دون باطنه ولو تامل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما هو
منصوب على الظرفية والعامل فيه قيل نراك اي ما نراك في اول راينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك
ومعناه في اول رايهم او ظاهره وليسوا معك في الباطن او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل
العامل فيه اراذلنا والمعنى انهم اراذل في اول النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الى تامل
وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون قوله وانتصابه بالنظر على حذف المضاف الخ قد علمت انه اذا
كان ظرفا اما ناصبه لكنه قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فان فاعلا ليس بظرف في
الاصل فقال مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب وكالاضافة الى الراي وهو
كثيرا ما يضاف اليه المصدر الذي يجوز نصبه على الظرفية نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال

الزمخشري اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل ان بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه اخر ذكرها
المعرب وقيل على تقدير المصنف والزمخشري ان تقدير الوقت ليكون نايبا عن الظرف فينتصب على الظرفية
واما تقدير الحدوث فلا دليل عليه على تفسيري بادي لما اذا كان بمعنى اول فلان وقت اوله هو وقت حدوثه
واما اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر الراي وان اتسع وقت لاتباعهم وقد عرفت مما مر ان اسم الفاعل لا ينوب
عن الظرف وينتصب والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشار وابذكره الى انه مضمن معنى الحدوث في تقديره فلذا
جاز فيه ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكروه هنا من ان الصفات لا ينوب منهما عن الظرف الا قليل
من غوايبهم الغريبة وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعل وقع ظرفا كثير الفعيل فانه من امثلة خارجة
الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره المص يشكل بان ما قيل لا استعمل فيما بعدها
الا اذا كان مستثنا منه نحو ما قام الا زيد القوم او مستثنا او تابعا لاحدهما كما فصله المعرب وغيره ولذا
تكلفوا الاعرابه وجوها قلت قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والراي يجوز
فيه هنا ان يكون من روية العين او من الفكرة والتامل **قوله** وانما استرذلوهم لذلك اي عدوهم اراذل
لسرعة اتباعهم وزعمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل ولفقرهم لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور
الدنيا وهذا الوجه والاحطا الاكثر حظا وقوله كذا ولمتبعيك ادخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم
لان الخطاب او لا معه فيكون تاكيد النفي الافضلية عنه لسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب وقيل
الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا اوبوهلكم بمعني يجعلكم اهلا لذلك واياك واياهم بدل من
مفعول ظنكم في النظم وقوله فقلب اي في الموضعين وقوله اخبروني تقدم تحقيقه وان الروية فيه يجوز
ان تكون بصرية وقلبية وقد جوزهما الزمخشري لان كلاهما سبب الاخبار وارايتم متعلق بانلزمكموها
وقد يطلب البينة يعني ان يكون من التنازع هنا واعمل الثاني فلا وجه لما قيل لان هذا بحسب الاصل واما
هنا فهو متعلق بانلزمكموها لان القايل بهذا يجعلها جملة مستانفة او مفعولا ثانيا كما صرح به وقوله
ان كنت محذوف اي فاخبروني وفسر البينة بالحجة والبرهان كما مر وقوله باتيان البينة اي السابقة
والمراد البينة المؤتاة فهو من اضافة الصفة للموصوف كما ستراه في توجيه الضمير والحجة المعجزة الدالة على
نبوته صلى الله عليه وسلم **قوله** فخفيت عليكم فلم يهدكم الخ يعني ان عما الدليل بمعنى خفايه مجاز فيقال
حجة عميا كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفا الدليل بالعمى فان كلاهما يمنع الوصول
الى المقاصد ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة لخفايها عليه بمن سلك مفازة
ما يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الاول واما ادا ادعي القلب وان اصله
عميتم عنها فيا باه ذكره علي دون من مع انه ليس يحسن هنا **قوله** وتوحيد الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة
والرحمة كان الظاهر فعميتا فوجهوه بان الرحمة هنا هي البينة على تفسيره الاول فاتينا البينة اي البينة
المؤتاه كما ترى وهو تفسير لقوله واتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر او الضمير للبينة اي المعجزة والرحمة والنبوة
وخفاها اي البينة مستلزم هنا المدعي فلذا اكتفى به وجملة فاتاني رحمة على هذا معترضة او الضمير
للرحمة وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفا البينة وما يدل عليهما وحذف هذا للاختصار وقيل
انه معتبر في المعني دون تقدير وكلام المص ظاهر في الاول او الضمير لهما باعتبار كل واحد منهما وفي الكشاف
وجه اخر وهو ان يقدر عميت بعد لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المص لانه راه مرا ابه
تقدير جملة وهذا مفرد تقديرا قيل والدليل ولم يقدر في الوجه الاول لعدم الاحتياج اليه على ان المصنف
رحمه الله محتمل له ايضا وحمله عليه بعض فضلا العصر وقوله على ان الفعل له اي في القراتين وقد

[illegible]

قوي

قوي بالتصريح به فهو بدل على هذا **قوله** انلزمكموها اشارة الى ان انلزمكم بمعني نغصبكم ونكرهكم لان المراد الزام
الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه وقع قبله وذكر الا هنا لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ان المكره
ايمانه ويقبل عندنا ايمانه فيجاب بانه لم يكن في دينهم وقيل المعني لو امكنني الالزام مع الكراهة فعلته وروي
عن قتادة **قوله** وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب كما بين
في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسالة وقيل انه يلزم الانفصال كما في هذه الاية ونسبت لسيبويه
ولو قدم الغايب وجب الانفصال واستشهد بقول عثمان رضي الله تعالى عنه اراهمني حيث قال اراهمني
حيث قدم ضمير الغايب على ضمير المتكلم الاعرف فانفصله وكان الواجب اراهم اياي **قوله** على التبليغ
في الكشاف انه راجع الى قوله اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله وما ذكره المصنف احسن مما ذكروه وما
قيل ان ما ذكره الزمخشري مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله بعينه لاخصوص ذلك القول وان قوله
واجع اليه بمعني متعلق به معنى خلاف الظاهر والحمل بحم فسيكون ما يعطى في مقابلة العمل الاجر المذكور
في محل اخر **قوله** فان المامول منه الضمير لله فيفيد الحصر ويطابق النظم اي ما اجر التبليغ او ما يطابق الاجر
الا منه وليس الضمير الاول والثاني لله لفساد المعنى عليه ادمعناه ان الاجر هو المامول من الله وغيره
الاجر وهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنومن بك استنكافا
عن مجالستهم **قوله** فيخاصمون طاردهم عنده يعني فيعاقبه على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعني
لا اطردهم فانهم من اهل الزلفي عند الله المقربون الفايزون عند الله وهذا هو الراجح لا ما رجحه وترك معنى اخر
في الكشاف وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين وتعكم كما زعمتم لاني لا اعلم السراير فليس علي الا اتباع
الظاهر وسيلقون ربهم فيستكشف حالهم عنده من كونهم على ما زعمتم او على خلافه وكان المصنف رحمه الله
تركه لما بعده لا يلايمه او لانه مبني على ان سوال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا لفقرهم وهو مرجوح عنده
وقوله يفوزون بقربه مستفاد من المقام والاضافة الله يكون للفايز وغيره **قوله** بلقاء ربكم اي باقراركم
هم وقريب منه قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني
في قوله وانهم الخ او قوله او في الناس طردهم الوجه الثاني في قوله او انهم الخ وقوله او في الناس طردهم
ام يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي يجهلون
المحذور في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول وقوله او يتسفهون الخ فيكون الجهل
بمعني اخر وهو الجناية على الغير وقيل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع كقوله الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا **قوله** بدفع انتقامه يعني النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر
انعمنا ها الحقيقي غير صحيح هنا والمتانة الخصال المجتمعة فيهم وتوفيق الايمان اي جعل ايمانهم موقوفا
على طردهم ومتعلقا به لانهم قالوا له اطردهم استنابك كما مر **قوله** خزاين رزقه واموال حتى جحدتم
فضلي هذا مشروع في دفع الشبه التي اوردها تفصيلا بعد ما رفعها اجمالا بقوله اوانتم الخ فكانه يقول
عدم اتباعي بنفيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه فانا لم ادعه ولم اقل ان خزاين رزق الله وماله
عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك وتنكروه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات
الشاهدة بما ادعيته **قوله** عطف على عندي خزاين الله الخ لما كان نفي القول يقتضي نفي المقول فالعطف
على مقول القول المنفي ايضا ذكر معه النفي الزايد لتاكيد النفي السابق والتذكير به دفعا لاحتمال انه
لا يقول الا هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدها فالمعني لا اقول ان عندي خزاين الله ولا ان عندي
علم الغيب حتى تكذبون لاستبعاد ذلك وما ذكرت من دعوى النبوة انما هو بوحي واعلام من الله مويد
بالبينة فلا يرد ما قيل انه كلمة لا تنافي عطفه على لا اقول بتقدير اقول بعد لا **قوله** اي ولا اقول

لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف بابراز ضمير انا فقيل انه انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوى او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار رعاية تكرار لانك اذا اكدت لا ازال احتمال المعية فقد ادنيت انك في الكلام وحق على اليقين منه بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه مادة ليظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال عطفه على الفعلية لانه الظاهر كما اوضح قوله حتى تكذبوني في استبعاد ما قلته من دعوى النبوة والانذار بالعذاب وانه باعلام الله ووصيه والغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا الذلك وقيل انه غير ملايم للمقام والظاهر انه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا اخبرنا عنها فقال انا ادعي النبوة باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر ذلك في النظم كما ان سوال الطرد هم لذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على ما ذكره واما طردهم فان استحقارهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمهم الله ومثله لا يقال من قبل الراى قوله او حتى اعلم ان هولا اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب فيه ظاهر ان المراد انهم اتبعوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي من يراهم ولم يذكر هنا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد ورد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادي الراي لا مغاير لهما كما توهم هذا القايل ولا يخفى ان هذا اصيه من الغلا فان الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره اولا بنا على الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب بالشي اعتقاده له وعدمه هو النفاق ولا شك انه لم يسبق له ذكر قوله وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول كما يجوز عطفه على المقول واما على التفسير الاول فيتعين الثاني وفيه نظر قوله حتى يقولوا انت الا بشر مثلنا لا يخفى ان هذا مبني على الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما اراك الا بشرا مثلنا وقد مر ان المصنف لم يعرج عليه ولم يرتضه لا تتغايه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الاثبتا فانه لما فسر به لا تقتضا النظم وتوصيفه هنا بالبشرية صريح فيه الا ان يقال قوله سابقا الا مرية لك علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب طاعته بان يجوز كما لا تجمعهم او يكون من جنس اخر افضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه فهذا يعين ارادته فيهما مر واما جعل هذا اخر وليس رد ما قالوه سابقا فلا وجه له قوله في شان من استرذلتموه اشارة الى ان اللام ليست للتبليغ بل الاجل ولا تقل ان يوتيكم وان الاسناد للاعين مجاز كما سياتي وان العايد محذوف وان الازدرا وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار او لحكاية الحال قوله ما اعد الله الخ ولا يبعد ان يراد به خير الدنيا والاخرة اذ المال عاد ورايح وقد اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله ان قلت تفسير لاذن لانها جواب وجزا كما مر وقوله ليجانس الدافي الجهر فان التا مهموسة قوله واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم للمبالغة من اسناده للحاسة التي لا يتصور منها تنبيه احد فكان من لا يدرك ذلك يدركه واما التنبيه على انه بمجرد الروية فظاهر من جعل الازدرا المجرد تعلق البصر من غير تفكر وتامل وقوله في بادي الراي والروية من التجنيس وفيه اشارة الى ان الراي يجوز ان يكون بمعنى الروية كما مر وبما عابوا الخ كالتفسير لقوله بادي الراي من غير روية وقوله ما لم اي ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو الصلاح للحال فال عجزت وليس ذلك بالنوال لان النوال بمعنى العطا وقوله في معاينهم وكمالاتهم اي في المعاني التي كملوا بها وكالايمان والتسليم للحق والمسارعة اليه فان كانت الرواية معاينهم من العيب فالمعنى التامل في احوالهم الناقصة والكاملة فيبرروا بين ذلك لتمييزهم بين ما يعابوا به من غيره قوله فاطلته اي اتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا

شرعت

شرعت في جدالنا فاطلته او اتيت بنوع من انواع الجدال فاعقبته بانواع فالفا على ظاهرها وفيه اشارة الى انه لا حاجة الى ما قيل جادلتنا بادرت الى الجدال فاكثرت كقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه في الجدال يعني مجموع ما ذكرنا يعني التمادي والاستمرار والحامل له عليه فالكثرة عطف بالفا قوله في الدعوى والوعيد اي في دعوى النبوة والوعيد بنزول العذاب قبل الاحاجة الى الاول اذ المعنى ان صرفت في حلمك بحلول العذاب ان لم تومنوا بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصولة والعايد مقدر اي تعدناه قوله بدفع العذاب او بالهرب المجرم بمعنى صيره عاجزا والمعجزا ما بالدفع او بعدم وجوده اي المعذب وكلاهما محال هنا قوله شرط ودليل جواب الى الجزم الشرط هو قوله ان اردت ان انصح لكم دليل على الجواب ثم قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل على جواب الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف قوله ان كان الله يريد ان يغويكم جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزا بشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني يعني انما تقدم جزا حكما لا لفظا فتقيد بشرط اخر كما قيد صريح الجزا لان التقييد من مقتضيات معنى الجزا لا لفظه وحينيذ جاز ان يكون قيدا للجزا المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزا متعلقا على الثاني ويجهل العكس فليس ما ذكرنا على قواعد الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين لا ينفك عنه الجزا او الشرط الاول فهو لتحقيق المرام وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القايل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا على احد الوجهين والذي حققه النحاة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك ان جيتني فاستغنيت به على جواب ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت اليك جواب ان جيتني على جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني تقييد للاول بمنزلة الحال وكانه قال ان جيتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسالة ان جواب الاول والجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه فان قلت ان دخلت الدار ان كلمت زيدا ان جا اليك فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت جواب ان والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب متاخر فالشرط الثالث متقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جا فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا ايجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف رحمهما الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له قال وان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم قوله وعليه فصحا الوليدين وقال بعض النحاة الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم ان اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان عطف بالواو فالجواب لاحدهما دون تعيين نحو ان جيتني وان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كان بالواو فالجواب لهما وان كان بالفا فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فتخرج الفا على العطف وهذا يعتبر في كتب الفقه والنحو ولا كلام فيه وانما الكلام في كون هذه الاية من هذا القبيل فجعلها المصنف رحمه الله كغيره منه تقليدا لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بانه لم يتوال فيه شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون تقديره ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان

يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فتعليه يختلف حكم المسالة في التقدم والتوسط والتاخر وله رسالة في هذه المسالة مستقلة والسوال الذي اورده المصنف رحمه الله لكنه مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به ايضا فالمقدر في نحو المذكور والكثير في توالي شرطين بدونه عطف تاخر سماعا فيقدر كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقها على ما ذكره المصنف رحمه الله وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزا اي هذا الدال هو الذي يقدر جزا حتى يكون التقدير ان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزا ليس مطلقا بل مقيد بشرط وهو ان اردت ان انصح لكم فحاصل المصنف رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا شرطين مختلفين احدهما جواب الاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما في المعنى بنا على انه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسالة المختلف فيها بين الفقها وجعل جار الله لا ينفعكم دليل الجواب ان كان الله وجعل ان اردت قيد الجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسالة المذكورة وفايدة التقييد عنده ظاهر فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه على ما ذهب اليه **قوله** وكذلك تقول الخ قال الامام وهذا الشرط الموخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعنى على ان يعلق ذلك الجزا بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزا بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزا بذلك الشرط الاول **قوله** وهو جواب لما اوهم الخ الايهام ماخوذ من قوله اكثرت جدالنا فاجابه بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فايدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى اراد اضلالكم يهديكم وقوله ان اردت ان انصح لكم ان ابقي على الاستقبال لا ينافي كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار الحجة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة الله تعالى الخ هو رد لمذهب المعتزلة ولقول الزمخشري ان الاغوا قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى ولا يريد وان وقع من نحوهم بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التاويل الاتي ودفع بان المقام ينبو عنه لعدم الفايدة في مجرد فرض ذلك فان اراد والرجا به الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم وهو المطلوب او نقيض التالي بخلاف الواقع لعدم حصول النفع **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالغير لا بالذات والا لم يصدق الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال بدون هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لتوليم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح النظم ان الاغوا مراده لان عدم نفعه لازم للاغوا وارادة الملزوم ارادة للازمه **قوله** وقيل ان يغويكم ان يهديكم هذا من تفسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الاية لمذهبهم فتارة قالوا المراد هذا وتارة قالوا سمى ترك الجا الكافر وتخليته وشانه اغوا وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوى بكسر الغين وفتح الواو كتعب كرضي كما في القاموس والبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان تكون نافية فلا تدل على خلاف مدعى المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله

عليه

عليه لبعده **قوله** خالقكم والمتصرف فيكم وقوله ارادته اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ودفعتها مما يوافقها والرب بمعنى الخالق والمربي والمتصرف المذكور لازم لمعناه فلذا فسره بما ذكر ولم يرد ان الاغوا من تصرفاته الموافقة لارادته حتى انه حيث انه علم عدم استعدادهم واختيارهم استووا الطريقين على وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شي كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم قدم تحقيقه **قوله** فلا ان افتريته فعلي اجرامي وباله يعني انه على تقدير مضاف او على التجوز به عن سببه والافترا المروض هنا ماض والشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزا لا يترتب على علمهم بل على الافترا نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فيصح الترتيب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ اجرامي بفتح الهمزة جمع جرم **قوله** من اجرامكم في اسناد الافترا الي فيه اشارة الى ان الاصل ان افتريته فعلي عقوبة افترائي لكنه فرض محال وانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافترا وعدل عنه ادماجا لكونهم مجرمين وان المسالة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصة نوح عليه الصلاة والسلام وفي شانه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لا موصولة من تكلف حذف العايد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي قبله **قوله** تعالى الا من قد امن استثنا والمراد الا من استمر على الايمان لله ودام حكم الحدوث وكذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه ثم نزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الا من امن فانه يومن ورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من امن منهم من امن بعد ذلك وهو ينافي تنشيط من ايمانهم ولو قيل ان الاستثنا منقطع وان المعنى لا يومن احد بعد ذلك غيرهم لكان معنى بليغا فتدبر وتبتئس افتعال من البوس وهو حزن في استكانة ويقال ابتاس اذا بلغه ما يكرهه فلذا فسره بقوله بناه الخ والاقناط من قوله لن يومن لان لن لتاكيد النفي **قوله** متلبسا باعيننا الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا قيل والملابسة للعين كناية عن حفظ الاعين للمبالغة فيه كما ان بسط اليد عبارة عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى الرقبا وانه تجريد على حد قوله • وفي الرحمن للضعفا كاف • لانه تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانما جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شي وليس المعنى على الرقبا هنا وكان التوهم نشا من قوله في تفسيره في سورة المومنين كان معه من الله حفاظا يكلئونه بعيونهم وهذا عليه لا له لانه انما نبه به على فايدة الاعين وليس فيه ان الحافظ هو الله لنفسه او بنفسه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هنالك فهو وجه اخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه يباين لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة التراكيب اي تعددها لانه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لا انسلاخ معنى القلة بما عنه **قوله** كيف نصنعها عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يدر كيف نصنعها فاوحى الله اليه ان نصنعها مثل جوجو الطاير اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى ان النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطاب او غيره وقوله محكوم الخ لان المحقق في الحال الاغراق لم يقع فهو ابلغ له لدفع الاستشفاع بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملا كلما منصوب على الظرفية وما مصدرية وقيد اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو سخروا منه بدلا او بدل اشتمال

لانه قررهم للسخرية قوله استهزوا به لعمله السفينة يقال سخر منه وبه وهزأ به ومنه واسناد الاستهزا
الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وهو الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزا وقوله فان كان
يعملها لبيان الاستهزا قيل انهم قالوا له ما تصنع قال بيتا يمشي على الماء قالوا لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره
المصنف رحمه الله وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها لكنه لا يناسب
قوله كما تسخرون وهو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف
تعلمون اي تعرفون ولذا تعدى لواحد ومن موصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف
وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين قوله
ينزل او يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي فهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه
استعارة تبعية ومكنية تشبه حكم الله بعذابهم بالدين اللازم اداؤه وهو على الاول حقيقة والاسناد
مجازي اي ينزل عليهم من السما ما يغرقهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي
ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون مجازا وقوله دايما اشارة الى ان الاقامة استعارة للدوام
قوله غاية لقوله يصنع الفلك الخ اي هي جارة متعلقة به واذا لمجرد الظرفية والا فاذا كانت
حين ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله وما بينهما حال لكونه كان جعل قالوا جواب كلما
وسخروا استئناف عله والا فلو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استئنافية والحمل على التغليب
بعيد واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق
به لان المجموع حال وهو ناشئ عن قلة التدبر لما بعد قال بانه من مقول القول الذي وقع جوابا
فالكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله وحتى هي التي يبتدأ الخ يعني ان اذا شرطية وحتى ابتدائية
داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا هو احد الاوامر
اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشان وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال
الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا قوله نبع الماء منه وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة
شبه خروج الماء بفوران القدر مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور
كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز وهو معروف قيل انه كان تنورا لادم يخبز فيه وهو من حجارة
وكان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه وفي مادته فقيل
انه عربي ووزنه تفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الساكنة همزة لانضمام ما قبلها ثم
حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهو القول منقول عن ثعلب وقال ابو علي
الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب
نون قبل راء ونرجس معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون وقوله
في موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي كندة ذكره في سورة المومنين وقوله بعين وردة بمنع الصرف
لانه علم بها وقوله من ارض الجزيرة يعني الجزيرة العمرية وسياتي في المومنين انه بالشام فيحمل
على اختلاف الروايات وقوله اشرف اي اعلى من الشرف وهو من نبع الارض وقوله في السفينة يشير
الى انه ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة قوله من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف
وهو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف يقتضي انه حمل الوحوش والهوام وغيرها وقراءة العامة باضافة
كل الى زوجين وقراءة حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من
زائدة واثنين نعت موكد لزوجين بناء على جواز زيادتها في الموجب وعلى قراءة حفص زوجين مفعوله

واثنين

واثنين نعت موكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله ذكر وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد
المزدوج باخر من جنسه لا مجموع الذكر والانثى والازواج تحمل على صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه
كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاول بمعنى فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف
على زوجين اي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى قوله والمراد امراته اي المسلمة لا الكافرة المغرقة
وبنوه اي بنوه ونساؤهم قوله فاهله سبعة وكنعان قيل كان اسمه يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب
وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضمير امه لكنعان وهذا يدل على ان الانبيا غير نبينا
صلى الله عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي
انا احللنا لك الاية قوله قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون
وهي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ويرده عطف من امن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه
ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يكثر
بالهند وقيل انه ورد في التوراة انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال والاقوال متفقة
على انها كانت ثلاثة بطون والمراد بالذراع ذراع ادم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله وقوله وجعل
لها ثلاثة بطون الخ فقيل الطبقة السفلى للوحوش والوسطى للطعام والعليا له ولمن امن قوله
وقال اركبوا فيها اي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير لله
وضمير الجمع لمن امن معه وفيها اركبوا الماء فيها وقيل في زائدة للتوكيد والمصنف رحمه الله تعالى اختار
ان تعديته بها لانه مجاز عن معنى الصيرورة ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس حقيقيا فيلزم جمع
التضمين والتجوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة
فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية قوله متصل باركبوا حال من الواو وبيان لوجه انضمامه والبا
للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله ضمير اسم الله او الحال محذوفة وهذا معمولها سادا مسدها فلذا
سموه اي قايلين بسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور وعلى الاول
معمول قايلين وهي حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المامور به ليس احداثه بل الاستمرار
عليه قوله وقت اجرائها وارسائها الخ جوز فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدرا ميميا
وعلى الاخير بتقدير مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده فانتصب وهو كثير في
المصادر وتمثيله بخفوق الطلوع او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتمال غير
المصدرية وقوله بما قدرناه يعني متعلق الجار والمجرور او قايلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس
المعنى على اركبوا في وقت الاجرا او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قايلين فيهما قوله ويجوز رفعهما
الخ اي رفع المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهو حال مقدرة على ما مر واما
كونه من ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الاصلاح فما افسد اكثر مما
اصلحه وقوله او جملة عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله
جملة مقتضبة على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية والانشائية
فقوله لا تعلق لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح
المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص قوله او حال مقدرة من الواو والها المراد
بالها ضمير فيها العايد من السفينة وقد اعترض عليه بان من الاولى ان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت
مفردة بمجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله مجراها وهذا واقع وارد بانا
لا نسلم انه واقع حال الركوب وانما تكون كذلك ولم تكن حالا مقدرة وهذا انما نشا من عدم الوقوف على مراده

لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفردة وجملة ان الثانية تقتضي تحققها في نفسه وتلبسه به وربما اشعرت
بوقوعهما قبل العامل واستمرارها معه كما اذا قلت جاءني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره
عليه وهذا ينافي كونها منتظرة ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد واما الجواب عنه
بان الجملة في تاويل المفرد الواو لكلمته فمعنى الحي في والمعنى اركبوا فيها مجراة فلا يشك ان اجراها لم يكن عند الركوب
فهي مقدرة مع انه لا يدفع ذلك على ما قررناه فقد مر في سورة الاعراف ما دل على عدم صحته الثاني انه لا عائد على ذي
الحال هنا اذا كان حالا من الواو وتقدير فاجراوها معكم او بكم كما بينا بسم الله تكلف واما كون الاسمية
قد تخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب وضعيف في العربية لا ينبغي التصريح
عليه قلت قال الفاضل المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بالراي وكان وجه ان الحال
المفردة صفة لصاحبها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة وتصيد
منها صفة كالشبيهة وفيه بحث فان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو بتاويل مفرد ماخوذ من
مجموعها نحو كلمته فوه الى في اصلا اي في اي مشافهة ومنها ما هو من جزئيها كبعضكم لبعض عدو اي متعاد
ومنه ما نحن فيه فردها مطلقا غير مسلم قوله ويجوز ان يكون الاسم مقحما اى زايدا وفي الكشاف ويراد
بالله اجراوها وارساها اي بقدرته على ارادة ذلك او تقدير وفيه اشارة انه لا يجوز الاقحام على تقدير
مسمين او قابلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل
نهار صايم وطريق سايرة وهذا التقدير يجوز تنزيله على كلام واحد وعلى كلامين قوله ثم السلام عليكما
اشارة الى زيادة لفظ اسم على شعر لبيد العامري وهو قوله ﴿الى الحول ثم السلام عليكما ﴾ ومن يبك حولا
كاملا فقد اعتذر ﴾ وقد مر تفصيله في اول الفاتحة قوله مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة
الزمان والمكان والمصدرية وقراة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى
المستقبل اضافته لفظية فهي نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بان المراد الصفة المعنوية
لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد قوله اي لولا مغفرته لفرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله اي لولا
مغفرته ورحمته ما نجاكم ايمانكم من الغرق فهي جملة مستانفة بيان للموجب له وليس علة لاركبوا لعدم
المناسبة له كما قيل ووجهه ان قال العلامة انه علله به يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل
اركبوا ينجيكم الله قوله متصل بمحذوف الخ في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني
انها حالية من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث انها
حال من شيء محذوف دل عليه السياق اي فاركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف ولم يتعلق بتجري
او بمحذوف اوملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو وارسيه والمضارع لحكاية الحال الماضية
وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها حال متداخلة
لانه يلزم ان يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقرير التسمية فتامل والطوفان لم يغادر منها المكان
اذا طمى حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته قوله موجة فيها كالجبل الخ يعني ليس المراد
تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج واحدة موجة والجبال متفاوتة كما ان الامواج كذلك قوله
وما قيل ان الماء الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السماء والارض وان السفينة كانت تجري في
داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية وهو مما تاباه العقل ولو سلم
فهذا كان في ابتدا ظهوره بدليل قوله انه اوى الى جبل فانه يدل على انه كان تدريجيا قوله على شوامخ الجبال
من اضافة الصفة للموصوف وهذا مما تبع فيه المص للزمخشري وليس له وجه قوله ونادى نوح ابنه
قال السفاقسي والسمين الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لالتقاء الساكنين وقراة وكيع

نقمه

نقمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وهما ابنه توصل بواو في الفصيح وقرا ابن عباس
رضي الله عنهما بسكون الها فلا التفات الى ما قيل انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي رضي
الله عنه ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام مع ذكر الاب خلاف
الظاهر وان جوزوه ووجه بانه نسب اليها لكونه كان امثلها وقرا احمد بن علي وعروة والزبير ابنه بهما
مفتوحة دون الف اكتفا بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا
النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله والضمير لامراته اي على القراتين
وقوله رشده بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال وتا تانيث يقال للولد هو لرشدة
اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر وقوله ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عصمت اضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة مبرون
عنها قوله على الندبة عبر في الكشاف عنها تبعا لابن جني في المحتسب بالتوقي تفعل من يبث
وهو بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكال من بان النحاة صرحوا
بان حرف النداء لا يحذف في الندبة تفسيرها لا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من ابقاء مخ
همزة القطع التي للنداء ره بانه لا ينادى في المندوب بالهمزة وان الرواية بالوصل فيهما والندا بالهمزة
لم يتبع في القراءة قوله عزل فيه نفسه يعني ان المعتزل بالكسر اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما
المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته مجازا بقي الهو بمعزل
عن الامر اذا لم يفعله قوله كسر والبيان الدلالة على يا الاضافة المحذوفة في جميع القران اي هنا وفي يوسف
ولقمان مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها اي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير
وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من يا الاضافة وقيل ان حذفها لالتقاء الساكنين ورويت
الاول انه قراتها حيث لا ساكن بعدها قوله وحفص الخ وروي عنه الاظهار في المشرق ايضا وكلاهما
صحيح قوله ان يغرقني من الاغراق ويجوز ان يكون من التفعيل والعصمة عبارة عن حفظه عن الغرق
قوله الا الراحم وهو الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
لان الاصل لا عاصم من امر الله الا الله وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان
رحمته هي العاصم لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثاني ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم قيل وفيه
ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان اريد في نفسه فممنوع وان اريد بالنسبة الى الوصفين فلا يضر
الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن من رحم الله فهو المعصوم واورد عليه
ان مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة مخالفة الاولى لا في النفي والاثبات فقط
والاكثر فيه مثل ما جاءني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصمهم
من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكنه يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم
بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان الامن رحمه الله وهي السفينة وهو
وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن
اسناده الى المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى
المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله وانه ارجح من الكلام
ورد جوابا عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله واريد به عصمة
من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت اعتصم من فيها وهذا وجه ابداه صاحب الكشف
من عنده السابع ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا عاصم اليوم احدا ولا احدا الا من رحمه الله ولمن

رحمه الله وعدد بعضهم اخرى بها دعلى ما ذكرنا يتنزل كلام المصنف رحمه الله في الاقتصار على بعضها
وقوله وهم المومنون تفسير لمن لا للمكان لان السفينة وقوله ردبذلك الخ الاشارة الى الترجيح
السابق وقوله اللايذية جمع لا يذ نضاف للضمير اي اللايذين به وقوله اذ لا عصمة ذو العصمة
تشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر عصم المبني للمفعول فان قيل على ان
التقدير لا عاصم الا مكان من رحمه الله يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فتعين ان المكان
يعصم ويمنع من امر الله وقضايه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب لحكمه قلت اجيب بان
المراد من امر الله بلاوه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صح الاستثنا فتامل **قوله** بين نوح عليه
الصلاة والسلام وابنه فلم يصل الى السفينة لينجوا وبينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود فلم ينجوا
ايضا لزعمه انها لا يصل اليه وتفريع مكان الخ على هذا لا ينافي نوديا بما ينادى به اولوا العلم الخ
هذه الاية حوت من البلاغة امرا عجيبا تزهق له الركب كما قال في الكشاف نادى الارض والسما
بما ينادى به الحيوان المميز على وجه التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين ساير المخلوقات
ثم امرهما بما يومر به المميزين من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيهما ما يشا غير ممتنعة عليه كانها عقلا مميزون
قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم
له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيته على الفور من غير
ريث الخ قيل غيرانه شبه الارض والسما بالعقلا المميزين على الاستعارة المكنية والندا
استعارة تخييلية وهي قرينتها ثم رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام
في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح فاما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترجيح لاشتراكه بين الحيوان
وغيره يقال اقلعت السما اذا لم تمطر وقالته غيره فقال انه تجريد لاشتهاره في السما والمطر قال وانما
اختير الترشيح في جانب الارض والتجريد في السما لان اذهاب ما كان مطلوبا اولا وليس للسما فيه
سوى الامساك فقيل اقلعي والارض التي يغبط الاذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيره له
بالامساك ينافيه فتامل **قوله** تمثيلا لكمال قدرته الخ قيل مراده ما مر من الاستعارة المكنية
والتخييلية مع ما يصحبه من لطايف البلاغة وهو تمثيل لغوي او اصطلاحي باعتبار انه يلزمه
استعارة اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم بل تابعة له وقيل انه يعني ان في النظم
استعارة تمثيلية شبه فيها الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها
وقطع طوفان السما ويكون ما اراد فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يامر المنقاد
لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى الوجه الاول لا يخالفه بين
كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الاتي امر يسير سيبا لخ بيانه وقيل انه يخالفه
فان السكاكي حمل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازات بليغة وعلاقاتها مع فخامة لفظها
وجزالة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة تسبيبها له والقرينة خطاب الجماد كانه قيل
اريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان السما وجعل الخطاب بيا ارض ويا سما وارد
على نهج المكنية تشبيها لهما بالمامور المنقاد واثبت لهما ما هو من خواص المشبه به اعني الندا او
جعل البلع استعارة لغور الما فيهما للذهاب الى مقر خفي والما استعارة مكنية تشبيها له
بالمطعوم المتعدى به والقرينة ابلعي باعتبار اصله وان كان عنده استعارة تفرعية على حده
ينفضون عهد الله ورجح استعارة البلع للكشف على ما اختاره كما سيأتي وجعل امر البلع ترشيحا

للمكنية

للمكنية التي في المنادى لزيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الما الى الارض مجازا لغويا لاتصال
الما بهما كاتصال المال بالمالك والخطاب ترشيح له قيل والظاهر انه تجوز عقلي في التشبيه والخطاب ترشيح
للمكنية في المنادى وقد مر تحقيقنا لهذا البحث في مالك يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين
واستظهر وانه من اضافة المتعدى الى المتعدي في المنع والتقوى ومسرور تترجم امنه ولا نظر الى المالكية
ومن اراد بسط الكلام في هذا فليطالع شروح المفتاح وقوله الذي يامر المنقاد لحكمه يعني فيامر وابتادر
الامتثال وتركه لظهوره وهذه المبادرة من التشبيه قاكلا من دلالة الامر على الفور كما قيل **قوله** والبلع
النشف والاقلاع الامساك النشف من شفوف الثوب العرق كسمع وبصر اذا شربه قال المدقق هذا وانه جعل
السكاكي البلع مستعارا لغور الما في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان
ولان الكشف نقل الارض والغور نقل الما نفسه دون ما اكثر اطلاعه على اصحاب التعالي واما ما قيل
ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بنا على قول الزمخشري اقلع المطر توهم لان تفسيره بالامساك يرشد لخلافه
فتامل **قوله** وغيض الما نقص من غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض
الما اذا قل ونضب وغيض الما فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول الما موربه من السما
والارض معا اي فامتثلا ما امرا به ونقص الما ولا يختص غيض الما بطوفان السما كما توهم وفيه كلام
طويل في الكشف **قوله** استقرت يقال استوى على السرير اذا استقر عليه واصل الجودي ضم الميم بلدة
قوله اهلاكا له الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال
في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا او انه استعماله في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة
يخالفه لاختلاف فعلهما فانه يقال في الاول بعد يبعد ككرم يكرم وبعدا بضم فسكون وفي الثاني
بعد يبعد كفرح يفرح فرحا كما قيل في الواقع في قول المصنف بكسر العين في الماضي وفتحها بالمصدر
وقيل انه بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم لان الواقع مصدر المضموم فهو يقتضي ان يكون من
البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو الذي حمل المصنف رحمه الله على التجوز وقوله اذا بعد
بضم العين وبعد الكفر بالدوصف البعد بكونه بعيد للمبالغة كجد جده وقوله لا يرجى عوده
بيان لشدة بعده وبيان لاطلاق البعد على الموت وقد وضح هذا المعنى التهامي في قوله في مرثيته
المشهورة ٭ اشكو بعادك لي وانت بموضع ٭ لولا الردى لسمعت فيه سراري ٭ والشرق نحو الغرب
اقرب شقة ٭ من بعد تلك الخمسة الاشبار ٭ وخص بدعا السوء يعني بعدا مصدر يستعمل
للدعا كسقيا ورعيا لكنه مخصوصا كجدعا وتعسا والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل عليهم
الصلاة والسلام لانهم به ظلموا انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة
والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها وكنه
الحال الحقيقة من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار عن البنا للمفعول الخ يعني ان الفاعل قد يترك
ويبنى للمجهول لتعينه لان تلك الصفات والنكات مفصل في شرح المفتاح والمراد ولا يليق
بغيره حقيقة او ادعا وقد صرح السعد لهذا المعنى وتنبهوا به كما قال ابو نواس ٭ واذا جرت
الالفاظ يوما بمدحه ٭ لغيرك انسانا فانت الذي نعني **قوله** اراد نداه اوله به ليصح التفريع
عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان الاجمال يعقب التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله
رب وهو انما ذكر للتوطية لما بعده وان تاويل المصنف رحمه الله ليس بحسن لا فعل كل فاعل
مختار لا بد ان يعقب ارادته فليس في ذكره حينئذ كبير فايدة وفيه نظر **قوله** وان كل وعد
تنده حق الخ يعني ان كل وعد لك حق وقد وعدت بانجا اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس

ومراده استعلام الحكمة في عدم انجائه مع ما ذكر ان كان ذلك بعد غرقه او الاستكشاف عن حاله ان كان قبله
وايهما اشار بقوله فما حاله او فما له ابنِ لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على قوله قوله ويجوز ان يكون
هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسالة دليل على النداء قبل غرقه حتى
تابيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما جوابه انه لم يعرض بغرقه وانه تعالى يجوز ان يجيبه بسبب آخر
لمقتضي وعن خلاف الظاهر قوله لانك اعلم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التفضيل والى انه اذا
بني افعل من الشي الممتنع من التفضيل والزياده يعتبر فيما يناسب معناه معنى الممتنع وقال الامام ابن
عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الى
جنسه وهنا ليس كذلك لان الخالق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان وارحمه
من الله ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يصير اعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلته من مجاز التشبيه
وهو ان معاملته معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده وان اريد ايجاد فعل
الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الامدي رحمه الله بان معنى اعظم من يدعى بهذا الاسم قال
وهذا اشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بازائه وهو مناسب لمذهب المعتزلة قال
قوله او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني على ان يبنى من الحكمة حاكم للنسبة وقيل عليه ان البنا
ليس بقياسي انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل ولا يقال اللبن
والتمر اذ لا فعل بهذا المعنى والجواب بانه كثر في كلامهم او يجوز ان يكون وجها مرجوحا وبانه من قبيل
احنك الشاتين لا يخلو عن تعسف وتعقب بان للحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما مر في اول السورة وافعل
من الثلاثي مقيس وايضا سمع احلب الجواب واللبن والتمر فما بناه ان يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه
ومنهم من فسره على هذا باعلمهم بالحكمة كقولهم ابل من ابل بمعنى اعلم واصدق بامر الابل قوله تعالى
انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن مع
الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في خلاء لهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف رحمه الله
بان حب الولد شغله عن تامل حاله فوقف على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من
اهلك الدين وعدم اسره بالنجاه وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم
يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو فراس كانت مودة سلمان له نسبا
ولم يكن بين نوح وابنه رحم قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما
قبلها لانها مستانفة في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لان العلة في الحقيقة تعدل
عنه مع انه اختصر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يقدر المضاف لانه
يفوت المبالغة المقصوده قوله كقول الخنسا هي امراة من فصحا الجاهلية والخنس انخفاض الانف
ونوصف به الظبا فلذا سميت به ولها ديوان معروف لها رثت به اخاها صخرا وهي مشهوره ومنها
وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار • ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت • فانما هي
اقبال وادبار • يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلا وامرار • ومنها
وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • فقوله يصف ناقة لانها مثلت حالها بناقة ذبح
ولدها فهي تحن له فاذا ذهب عنه رعت واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار ورواه بين اقبال
على الجنبين وادبار عنه والشاهد في قوله هي اقبال والعجول التي بعد عجلها والبو التي تحشى
هيبا لتوامه وفذر وترتع من رتع في المرعى اذا مشى فيه للرعي قوله ثم بدل الخ معطوف على مضمون
ما قبله اي علله ثم بدل وقوله متعلق بالنجاه او واجب ومن في من اهله بيانية او تبعيضية والمراد

بالمنافقة

بالمنافقة مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي وغير
صالح مفعول واصله عملا غير صالح فحذفت وانيب صفته مقامه قوله ما لم تعلم اصواب هو ام ليس
كذلك الخ اي اصواب فتسالني عنه ام لا فتترك وهو شامل لوجهي السوال والنهي انما هو عن سوال ما لا حاجة
اليه اما لانه لا يهم او لانه قامت القراين على حاله كما هنا لا عن السوال للاسترشاد والاستنجاز اي طلب
الانجاز للموعد وهو اذا كان النداء قبل الغرق والاستفسار عن المانع عن نجاته ان كان بعده فقيل
والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال واصله عما ليس الخ لان الاستفساري
يتعدى بعن والطالبي بنفسه كما هو مشهور عندهم واما القول بان ما عبارة عن السوال فلا حاجة
الى الحذف والايصال فليس بشي لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى للنهي عن سواله وانما هو
عن المسوول ثلاوهو فيه كما توهم قوله وانما سماه جهلا الخ يشير الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما مر
من الاستثنا او ظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشتغل بالالف والشين وقد انكره
بعض اهل اللغة لكنه لغة قليلة اورديه وكتب بعض الجمال في رقعة للصاحب ان راى مولانا ان يامر
باشغالي ببعض اشغاله فوقع من كتب اشغالي لا يصلح لاشغال ومتعلق العلم والجهل حال ابنه واستحقاقه
لما طلب به وما ليس له به علم كون المسوول خطا او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون لئلا يكون
كما مر نظيره وقال الماتريدي ان نوحا عليه الصلاة والسلام ظن لابنه على دينه لانه كان يخفي كفره منه
والا لم يسال نجاته وقد نهي عن مثله قبل وهو الاظهر قوله بفتح اللام والنون اي بفتح النون بدليل
ما بعده وقوله للياء اي لاجلها نزل الكسرة على الياء المحذوفة او لمناسبتها والاثبات امر ظاهر وقوله
فيما يستقبل لان السوال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون رد القول ابنه وانكاره التوال واما في الحال
فغير منصور وقوعه منه فتامل وقوله بصحته اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما
شك في صحته وفساده قوله انزل من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة
المفعول اشارة الى ان البا للملابسة وان الجار والمجرور حال والسلام اما بمعنى السلامة عما تكره او بمعنى
التسليم والتحية من الله او من الملايكة عليهم الصلاة والسلام الذي من قبله وقوله من جهتنا بيان
لقوله منا وان من فيه لابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بمسلما لا بمكان كما جوزه بعضهم
قوله ومباركا عليك اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو مناسب لكون السلام
بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذه الاية من احتباك لانه حذف من
الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول والتقدير بسلام منا عليك وبركات منا عليك وقوله
او ما صرف لانه تكرر ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى ادم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله
عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في الصافات وان جميع
الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو لا ينافي الوجه الثاني في من هنا والحاصل
ان العلما قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة والسلام ولذا سمي
ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان معه
في السفينة من غير اولاده ولم يتوالد نسل غير بنيه لا يصح ان يكون الام نشا واممن معه الا ان يخص
باولاده لكن الاكثر على ان لم نسلا يكون فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام ابا البشر بعد ادم عليه الصلاة
والسلام وكلام المصنف رحمه الله ينظر الى القولين قوله وهو الخبر الثاني الضمير للبركة وذكر
باعتبار الخبر قال الراغب البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محبس
الماء بركة وفيه بركة ولما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله

كما سيأتي ثم ان في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة هو انه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني
مرات مع غاية الخفة فيه وان تكرر الراء مثله في قوله • وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر
مع ما ترى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا الآية من جملة اعجازه فلعرفه **قوله** هم الذين معك ثم على
هذا البيان قيل عليه لا حاجة الى لفظ الامم بل الى هذا اسرع فلو ترك او قيل على من معك كان اظهر
واخصر وقوله يجريهم اي يكونهم مجتمعين وقوله لتشعب الامم فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الثاني
ورجح الزمخشري هذا الوجه بحسن التقابل بين ودد وعلى امم وامم سنمتعهم وبسلامته من التجوز واطلاق
الآية على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغني بالتسليم عليه عن
التسليم على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته وانه يعلم بالطريق الاولى **قوله** اي وممن معك
ام الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدأ وجملة سنمتعهم بحذف الصفة
وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون امم مبتدأ من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره
لان العطف والتفصيل مسوغ عنده وفسر الامم الثانية بالكفار لقرينة ذكر العذاب
والعذاب ما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب **قوله** اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام وقوله
بيان لان التأنيث للبناء باعتبار القصة لان الاشارة بالبعيد لتقضيها وقوله اي بعضها
اشارة الى ان من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتهارها
لعدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط لجملة الخبر **قوله** موحاة اليك اوله باسم
المفعول لان الجملة الخبرية تؤول بالمفرد وليبان انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر
كونها موحاة سواء كان خبرا او حالا الحال قوية للتنصيص على نبوته صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم
بما نزل بهم فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وفائدة تقدم من انبا الغيب اذا تعلق بوجهما بغي ان يكون
علم ذلك بكهانة او بتعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما سنشير اليه **قوله** اي مجهولة
عندك الخ اشارة الى ان هذا اشارة الى الايحاء المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسير له على الحالية
وانه بيان لهيئة الوحي والموحى اليه **قوله** تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو في
يوحي اليه فغيره بالطريق الاولى ولا حاجة الى ذكرهم معه فاجاب بانه من باب الترقي كما تقول هذا
الامر لا يعلمه زيد ولا اهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم
يخالط غيرهم وقوله على مشاق الرسالة الخ اشارة الى انه قد تكلمت لما قبله وبيان للحكمة في ايحائها
من ارشاده وتهديدهم **قوله** عطف على قوله لقد نوحا الى قومه اعلم ان العطف على معمولي عامل
واحد وليس من المسئلة المختلف فيها فعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور
على الجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف
جملة على اخرى وهودا عطف بيان لاخاهم وقيل انه بدل منه واخاهم بمعنى واحدا منهم كما
يقولون يا اخا العرب **قوله** قرئ بالجر حملا على المجرور وحده اي بجعله صفة له جارا على لفظه
والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لا فاعل للظرف لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد
قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه بالامر تفسيرا له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره
وقيل انه يريد ان معنى اعبدوا الله افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام
لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لانهم كانوا مشركين يعبدون
الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالامر

بالعبادة

بالعبادة يستلزم افراده بها **قوله** باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعاء يعني انما شركا
لاتخاذها نفسه ليس افترى فجعله افترا مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعاء انهم في الواقع
انما تقربوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده شركا فلا يرد عليه
ما قيل على اتخاذها شركا **قوله** تمحيضا بالضاد المعجمة او الصاد المهملة فان كلاهما بمعنى الاخلاص
وقوله لا يحج كيفما لفظا ومعنى ومشوبة بالباء الموحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله افلا تستعملون
عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكر في امره ليعرف ما له وما عليه
وقوله وخاطب كل رسول الخ اشارة الى ما ورد من امثاله في القرآن وليس تفسيرا لما نحن فيه
قوله اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه
من لوازمه لتوقف المغفرة عليه لا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونه ايضا
وعطف التوبة حينئذ بثم اذا اريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانه نفسه فلذا اول
بانها مجاز عن التوسل الى المغفرة والتوسل بالايمان الى مغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون
المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة
عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان
قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل الايمان لا معه قبل فيرتفع فيرتفع الاشكال
حينئذ من غير احتياج الى التاويل ويدفع بان المراد الاول بالاستغفار الايمان والتوبة عن الشرك
الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو متراخ عن الايمان
باعتبار الانتهاء وجوز في قوله ثم توسلوا ان يكون بيانا بالحاصل المعنى لان الرجوع الى الشيء الموصول
اليه وان يكون اشارة الى انه مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول اولى **قوله** وايضا التبري
عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه عن عبادة
غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه في التصديق
بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا وانما قيل فالاشارة الى ان الوجه ما مر في اول السورة
لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يفد فائدة زائدة
سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والحمل
على غير الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المصنف رحمه الله
هو بعينه ما في الكشاف لان التبري عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبروا من بينهم وكلام
المصنف ممن ظنه كذلك وقال انما يرد على الزمخشري لا يرد عليه وجوز ان يكون وقع هذا في مجلس اخر
غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم قيل انه لتبري عن الغير هو التبري التفصيلي ليظهر التراخي
وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوحيد وقوله قوة الى قوتكم الى غيره والا لم يكن
رجوعا اليه فتامل وقوله كثيرة الدر اي الامطار وقوله قوة الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل
الذي يعضد واذا انضمت القوة الى الاخرى فقد صنو عضد وبذا فسر به **قوله** رغبهم بكثرة المطر
الخ المراد بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب زروع وعمارات اي ابنيه وهو لف ونشر مرتب فالزروع
ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله بمضاعفة القوة بالتناسل لانه يحصل لهم قوة بالاولاد وهم
ولانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو تكلف **قوله** صادرين
عن قولك الخ في الكشاف كانه قيل ما نترك الهتنا صادرين عن قولك وهو اما من صدر يصدر ورد
بمعنى رجع ووجد او من صدر يصدر بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا

الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كان قايليں له ولم يقولوا كذلك اصلا فالصواب مصدري الترك عن قولك قلت هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه ادهو من المصدر بمعنى الرجوع عن الما المقابل للورد فان الورد والمصدر قد يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم ارباب سفر وبادية وذلك اجل امرهم ولذا قال معاوية رضي الله عنه طرقتني اخبار ليس فيها اصدار وايراد وقال • ما اسن الزمان جاج الي من • يتولى الايراد والاصدار • اي يتصرف في الامور بصايب رايه وكما قال بعض البلغا ان امير المومنين نطق بلسانك واعطى واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان المصدر مستلزما للورد المنتوا فقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتعلق بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله فازلهما الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود والترك ها هنا هو مصب الفايدة ومن لم يدر هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمين لكنه جعل المضمن حالا والمضمن فيه صلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك هنا مصب الفايدة فنبه بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض وقصد به الرد على ما في الكشف تبعا لغيره **قوله** حال من الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيد فالنفي منصب عليهما او على القيد فقط وهو الاكثر او على المقيد فلا يكون النفي للقيد وهو قليل وهنا قد انتفى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم محذور وبتفسير صادرين بمعرضين اندفع ما اورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين ليلا يلزم عليه شي ويظهر كونه جوابا بقوله لا تتولوا الى معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه غفلة عن المراد **قوله** تعالى وما نحن لك بمومنين في الكشاف وما يصح من امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما يدعوهم اليه اقناطا له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم قالوا مولدين لذلك انا بمجرد قولك لا نترك الهتنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة الها وتقديم المبتدا اليه المفيد للتقوي دلالة على انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه فدل على الياس وحاله اقناط **قوله** ما نقول الا قولنا اعتراك الخ يعني انه استثنا مفرغ واصله ان نقول قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وقيم مقوله مقامه واعتراك هو المستثنى لانه اريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس مما استثني فيه الجملة وهو بيان لسبب ما صدر عن نوح عليه الصلاة والسلام بعدما ذكروا عن التقائهم لقوله واعترال بمعنى اصابك من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله واتلف عقله وبا بسوء للتعدية **قوله** يجنون الخ ان المراد بالسوء وقوله من ذلك اي من اجل ذلك والهذيان معروف والخرافات جمع خرافة بتخفيف الرا وقد مر تفسيرها وان الزمخشري نقل فيها التشديد وهي العريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا او بعدها على ما مر من الوجهين فيه بيان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول وما بمعنى **قوله** والا القولان الاستثنا مفرغ المراد ملغوبيتها عن عملها لا ارتباطها لان المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ لا على اختلاف فيه مفصل في النحو وقالتهم لحقنا من الاسناد المجازي الى الاحمق قايلها واني بريي تنازع فيه الفعلان وقوله فكيدو من ظاهر

نعمر

للمدبر المهم ان الخطاب لقومه ويتم منه حال الهتكم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيدوا وقوله من الهتهم اشارة الى انما موصولة والعايد محذوف وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك لعدم مبالاته بهما وباسرارها كما اشار اليه بقوله وفراغ الماخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه من تصور ما لان عدم ذلك مفروغ عنه ضرورية من دون الله متعلق بتشركون يعني تشركون به ما لم يجعله شريكا لقوله ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم ياذن به الله لا حال اذ لا فايدة في التقليد به وقوله تاكيد لذلك اي للبراة وتذكير لتاويله بان والفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لان شهد الله ونحوه كالقسم في افادة التاكيد والتحقيق وقوله وامرهم معطوف على اشهد اي بان اشهد وامر وفيه اشارة الى الشارع وقوله وان يجتمعوا في نسخة وان يجمعوا وهو معطوف على بان اشهد وهو ظاهر في ان الخطاب للقوم كما مر وقيل وهو ظاهر مما سلكه الزمخشري لانه مسلك في نفي القدرة الالهية على صدع طريقا برهانيا فلا يناسبه الطلب ثمنا وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وان يقدروا متعلق بيجمعوا ولا يبعد صفة جماد ولا يمكن خبرا وفي نسخة بالواو فالخبر لا يضر وهو معطوف عليه **قوله** وهذا من جملة معجزاته الخ كون ثبت عليهم بمعنى تاخيرهم وتعويقهم معجزة انما هو بملاحظة كونه نعصمه الله اذ كان واحدا اغضب كثيرين حراصا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم والا فمجرد التاخير ليس بذلك فان قلت كيف عطف اشهدوا وهو انشا على الخبر قلنا اما من جوزه فلا يشكل عليه واما من منعه فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا وانهما دالة يحتمل الانشا ايضا وان كان في صورة الخبر وانما غاير بين الشهادتين لاختلافهما كان الاول انشا حقيقة مقصودا به كرم التاكيد والثاني مقصودا به الدا تتهرا والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد على اني قايل لك كذا وقول المصنف رحمه الله امرهم بنا على ظاهر الحال اي الحق بصيغة الامر لانه لم يكن حقيقة عبر عنها بالامر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد وان احتمل ان يكون اشهاد لم حقيقة لاقامة الحجة عليهم وعدل عن الجري فيهما تمييزا بين الخطابين فهو خبر في المعنى وقوله العطاش الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحرص العطشان على الما والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي لما مر وكونه معصوما من الله قدره باظهار التوكل على من كفاه ضرهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام وقوله تقديرا له اي لمشقته وذكر لما مر وكونه تقدير الدنيا في كونه يفيد التعليل لينتفي ضرهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله لم يضروني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشي بتقويه ويقدره وفي قوله ربي وربكم تدرج الى تعكيس امر التخويف وقوله لم يقدروا من التقدير **قوله** ثم برهن عليه اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله ولقوله ربي وربكم دخل في البرهان والناصية مقدم الراس ويطلق على الشعر النابت فيه او ناصيته بيده اي هو منقاد له والاخذ بالناصية عبارة عن القدرة والتسليط مجازا وقد يكون كناية والمصنف ذهب الى الاول لانه انسب بهذا **قوله** انه على الحق والعدل الخ يعني ان قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع على امور العباد مجازيهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم لمن وقف على الجادة يحفظها ودفع المسالة بهما وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل ان معناه ان مصيركم الخ للجزا وفصل القضا والحق والعدل ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة الى انه راصد في البرهان وفي قوله ان ربي دون ان نقول وربكم نكتة غير الاختصاص وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم **قوله**

فان تتولوا جعل لا فقد ابلغتكم ولا يحسن فيه ادعا الالتفات ولزام جعله ماضيا فقد فعل
ابلغتكم لكنه لا حاجة والمراد ان استمروا على التولي الواقع بعد ما رجعهم قوله فقد اديت ما علي من
الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان ابلاغه واقعا قبل توليهم والجزا يكون مستقبلا بالنظر الى زمان
الشرط اشار الى تاويله بقوله فلا تفريط وانه مراده لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره وانه
باعتبار جواب الاخبار لانه قد يقصد ترتب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من
جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم محجوجون ولا عذر لكم بعد الجواب وجعله
بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او وقوله فقد ابلغتكم اشارة الى انه ابلغ فيه مقام السبب ويصح
جعله تعليلا لما قبله قوله استيناف للوعيد يحتمل ان يريد الاستيناف النحوي بناء على جواز
تصديره بالواو ولا البياني بان يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو
ومنهم من فسر الاستيناف بالعطف على مجموع الشرط والجزا وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترتبا
على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان
المعنى لا يساعد عليه كما توهم وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك
وقوله ويؤيده القراءة على الجزم موضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفا وعلى القراءة بالرفع يصح
عطفه ايضا في الجواب لكن على ما بعد الفا لان الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بين الخ سهو
وقوله يعذر ربي بالجزم اشارة بيان لمعنى الجزا على ما مر وتمثيله فقيل عذري ودخول الفا على
المضارع هنا لانه مانع يتسع فيه وقيل تقديره فقد يستخلف الخ قوله شيئا من الضرر اشارة
الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتاويله بما يتعدى لهما كتنقصون وقوله
اسقط النون اي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاككم
لا ينقص من ملكه شي وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته كما مر وحفيظ
بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه ان لا يقدر على ضرر سواه وقوله عذابنا
على ان الامر بمعنى الشان والاحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب الامر
والمامورية والتفسير الاخر على انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب
امر الملائكة فهو حقيقي وهو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل قوله نجينا هودا صرح بالنجاة
للمومنين مع التعريض بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يبالي به او مفروغ عنه وقوله
برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ له تعالى تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه
من رائحة الاعتزال ولما ان كانت بمجرد الحي فظاهر والاوجه الترتيب على المتروك قيل لانه
لان الانجا يعقب نزوله وفيه نظر والظاهر انه تعالى مرتبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار
فيكون صرح بالانجا اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه قوله وكانوا اربعة
الاف هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان وحده ولذا عد مواجهته وحده بالجم الغفير معجزة
له صلى الله عليه وسلم كما مر فحينئذ يجوز ان يكون هؤلا معه حين المحاجة ودعوى انفراده منهم اذ ذاك
لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار حالين او زمانين فتامل قوله تكرير لبيان
ما نجاهم عنه حاصله انه لا تكرير فيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني
بيان لما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا يحتمل فهو للامتنان عليهم وتحريضا لهم على الايمان وليس
من قبيل اعجبني زيد وكرمه كما قيل وهما متغايران فالاول انجا من عذاب الله والثاني من
عذاب الاخرة فرجح الاول لملايمته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل لا صلة تكرير

وقد اورد

وقد اورد على الثاني ان انجاهم عنه ليس في وقت نزول العذاب ولا مسببا عنه الا ان يجاب بانه عطف
على المقيد والمقيد كما قيل في قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى
ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضي المفيد لتحققه حتى كانه وقع ان يجعل باعتبار
ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا والمعنى حكمنا بذلك لهم وتبيين لهم ما يكون لهم لان الدنيا
انموذج الاخرة مع ان في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى ان المعنى نجيناهم في الدنيا كما ننجيهم
في الاخرة فتامل والمراد بالغلظ تضاعفه قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة والاشارة الى ما في
الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدمهم وان كانت لمصارعهم وقبورهم
فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف اي تلك قبور عاد او اصحاب
تلك عاد قوله كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما بعدها واشار بتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه
وقد عدي بالبا حملا له على الكفر لانه والمراد بتضمينه معناه كما ان كفر يجري مجرى جحد فيعدى
بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بايته وانكروا اياته التي في الانفس
والافاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين قوله ومن عصى رسولا فكانما
عصى الكل الخ هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع
فيه او لان القوم امرهم كل رسول بطاعة الرسل لانه ركوهم في الايمان بهم لا نفرق بين احد من رسله
فالضمير في لانهم للقوم اوامر وامنى للمجهول ويجوز ان يكون للكل وامروا على صيغة المعلوم اي كل
نبي امر قومه بذلك وقوله من عند بتثليث النون وعنود مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل
في جانب لان العند الجانب ومنه عند للظرفية قوله اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الى اخره
يعني ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص يتبع اخر لبيه فهو في عوة قدامه والمتبعين قدامهم الجبابرة
اهل النار وخلفهم اللعنة والنور وضمير اتبعوا لعاد مطلقا او للمتبعين للجبابرة منهم فتعلم
لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم تلقيهم على وجوههم قوله جحدوا الخ كانه اشار لما مر من انه تعديه
بنفسه الى اجرايه مجرى جحد او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه ففي الكلام مضاف مقدر او هو على
الحذف والايصال قوله دعا عليهم بالهلاك الخ قد مر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة او مجاز
قيل ويجوز ان يكون دعا باللعن كما في الناس البعد والمعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيد
وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبل ان يهلكوا مستاهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله
لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزري • واللام للبيان كما في قولهم سقيا له ولا كحقا
كما قيل والذي حمله عليه قوله كما مستوجبين وقد علمت ان معناه انه تاويل للدعا فانه لا معنى له
بعد الوقوع فلذا اوله بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تقطيعا لامرهم ناظر الى اعادة
ذكرهم وقوله حسنا ناظر الى تكرير الا قوله وفايدة تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الى ان عادا
كانوا فريقين عادا الاولى وعادا الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع البشر هنا حتى يرد عليه
ما قيل انه ضعيف لانه ليس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود عليه الصلاة والسلام للتصريح
باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل وليفيد مزيد تاكيده للتنصيص
عليهم وارم سيأتي تفسيرها قوله هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل
المعنوي مثل انا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها ايضا والمص
سكت عنه اكتفا ببيانه هنا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده لان الاول
انسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لان حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية

ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا وبيان انشائهم من الارض والتراب
بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة من الغذاء الحاصل
من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى وادم الذي هو اصل
البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها او خلق اباكم بحذف المضاف قوله عمركم فيها واستبقاكم الى اخر
العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض واستعمرته
فوضت اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحياة والروح وهو دون البقا
ولذا وصف به الله دون هذا او العمر والعمر واحد وخص بالقسم المفتوح ويقال عمرت المكان وعمرت
به بمعنى اقمت والعمرى في العطية ان يجعل له شيا مدة عمرك او عمره كالرقبى وتخصيص لفظه
على ان ذلك الشي معار انتهى فقوله عمركم بالتشديد من العمر فاما العمارة فعلها مخفف يشير الى انه يجوز
اخذه من العمر وهو مدة الحياة قوله او قدركم على عمارتها فامركم بها هذا هو الوجه الثاني على انه من
العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك فامركم بها والسين للطلب على حقيقتها ولذا عطف عليه
ذكر القدرة توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه الخ كما انه على تفسير جعلكم عمارها الاستفعال فيه
بمعنى الافعال قوله وقيل هو من العمرى بضم فسكون مقصور وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة وعارية
تفصيله في الفروع والاستدلال الكشاف رحمه الله بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها
منهم وقسمها واجب كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومندوب المساجد كالمنازل وحرام كما
يبنى من مال حرام وقد كان هولاء اعمارهم طويلة الى الالف فحج ظلمهم فسال الله نبي لهم عن سبب
تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي يعني لانهم عمروا البلاد بحفر الانهار وغرس
الاشجار فطولت لهم الاعمار كما قال الشاعر • ليس الفتى بفتى لا يستضا به • ولا يكون له في الارض اثار
ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار • وقوله ويورثها منكم اي يورثها من بعدكم الله لانه
خير الوارثين قوله او جعلكم معمرين دياركم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف
حيث قال الثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده
فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره وقد قيل عليه ان ما في الكشاف هو معناه
اي معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمر وقول المصنف رحمه الله تسكنونها
مدة عمركم يقتضي ان معمرين على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف
جعلت الاعمار مفهوما من قوله ثم تتركونها لغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار
لذلك الغير حيث يسكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ولك ان تقول ترك المصنف
ايماء الى ان المعمر اما المورث عنه فلان الله جعلها له مدة عمره يتركها فاما الوارث او موروثه
جعلها كذلك فلا حاجة الى جعل العمرى مخصوصة بقوله ثم يتركونه حتى يكون ما قبله توطئة او
زائدا على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره ولا يرد على هذا القائل انه توهم ان معمرين في كلام
المصنف رحمه الله بزنة اسم الفاعل وهو بزنة المفعول كما قيل لانه لا مانع منه وحاصله ان
الوجوه ثلاثة اما ان يكون استعمركم من العمر او التعمير او العمرى قوله قريب الرحمة الخ كقوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقران يفسر بعضه بعضا وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله
توبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب اليه من حبل الوريد واسالوه
المغفرة فانه مجيب لسائليه وهو وجه حسن وكلام المصنف رحمه الله غير بعيد منه ومخايل

لانه صح

جمع

جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح والصلاح قوله ان يكون لنا سيدا او مستشارا ان يكون بدل
من الضمير المستتر في يرجوا بدل اشتمال ومفعول لفعل مقدر اي يرجوا ان يكون والمقصود تنسيب
او قوله انقطع رجاؤنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال اي في نعبد لا تحمانا لانه
على حالة قوله موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من اراب المتعدي بمعنى اوقعه في الريبة او من اراب
اللازم بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام الا بنفس الشك فالاسناد مجازي
للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب بمعنى القلق
والاضطراب هو الله لا الشك بعينه حقيقة اما بنا على انه فاعل في اللغة واما ما قيل لانهم غير موحدين
يعتقدون ان الموقع في القلق هو الله لا الشك بنفسه وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في اخر
سبا بان كليهما مجاز لان الريب اما ان يكون من الاعيان لا من المعاني واما ان القوم جملة لا يفرقون
غيره ومعنى فمما لا يلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا قيل ان معنى كون الشك موقعا
في الريبة ان شك بعض جماعة يوقع الريبة لاخرين فان الطباع مجبولة على التقليد او باعتبار ان اصل
الشك قد يوجب استمراره وهو من اصناف العطف وقلة النطق وهذا كله مبني على ان بين كلامي
الشيخين في المحلين فرق وليس بمسلم قال في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين
لانه قال في اخر سبا بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما الا ان ما بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من
الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الكشاف كما تقول شعر شاعر فعلى الاول
من باب الاسناد الى السبب لان الشك سبب تشكك المشكك ولولا ثم صدر على التشكيك
انتهى وهذا هو الحق عندي قوله بيان وبصيرة تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وفسرها
هنا بما ذكر لمناسبة المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسية او عقلية
والبيان الكشف عن الشي فالمناسب لقوله فمن ينصرني تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي
بصيرة ودلالة على الحق وخالفته من يدفع عني ما استحقه من الله قوله وحرف الشك باعتبار
المخاطبين حرف الشك هو ان واصل وضعها انما للشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة
لكنه من كلام المصنف رحمه الله والاستدراج ولذا الحق به على زعمهم وما عندهم من الشك في امره
وقوله يمنعني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي
الكلام مضاف مقدر اي والنصرة متضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله في تبليغ الرسالة اي
تركه والمنع من الشرك به قوله فما تزيدونني باستتباعكم اياي كذا في الكشاف فقال العلامة
وتبعه غيره اذن ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه التنوين واشار لرده الشارح المدقق
فقال قوله ان حينئذ دل باذن على ان الكلام جواب وجزاء وجيء به على التعقيب المستفاد من
الفا لانه تاكيد يدل على ان اذن مختص بالظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشوا
لعدم النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين عنه انما هو في اذا في اذن وقد
جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الايات ورده ابو حيان بانه لم يقله احد من النحاة ونسبه الى الوهم
لكن في الدر المصون انه ذهب اليه بعض اجلة المتاخرين وفي كلام العرب ما يشاهده فعلى المشهور
في العربية لا يصح ما ذكر من ان المعنى ليس عليه اذ هو اشارة الى ان قوله فما تزيدونني غير تخسير
جواب للشرط المذكور لان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان للتعقيب
لا المصحح للجوابية فاذن بمعناها المشهور وحرف جواب وجزاء وقد سمع رسمه بالنون في النسخ
ولو كان كذلك تعين كتابته بالالف قوله غير ان تخسروني بابطال الخ معنى ان التخسير

معناه جعله خاسرا فاعل التخسير قومه ومفعول هو والمعنى تجعلوني خاسرا الا بي باتباعكم اكون مضيعا
لما استحق اسمه من الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيرهم نسبتهم
الى الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما يزيدني استتباعكم
غير اني اقول لكم انكم في ضلال وخسران لا ان اتبعكم فيكون اقنا ط الم من اتباعه وما قيل الاولى
ان يقال الغير ان السبب الى الخسران لان العرض مسابقة باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا
اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم كما ارد ثم تكذيبا اياي ان
زاد في خسرانكم فكان سببهما وقوله معنى به اي باستتباعكم او ضمن معنى خص فتعلقت به **قوله**
انتصابها على الحال وعاملهما الخ جعل عاملهما الاشارة لان المبتدا لا يعمل فيهما ولذا منعها بعض
النحاة فيما ليس من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا واما
ما يلزمه من اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا المحل وهذه حال مؤسسة
وهو ظاهر وجوز فيه ان يكون مؤكدة هكذا ابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على كونها اية وان يكون
العامل معنى التنبيه ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قيل عليه ان مجي الحال من الحال
لم يقل به احد من النحاة لان الحال تبين هيئة الفاعل والمفعول وليس الحال شيا منهما واجيب
عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها مشار اليها ولا يرد عليه ان المشار اليه الناقة لا الاية
لان المراد من الناقة في متحدة فيهما فتكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجويز كون ذي
الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي
لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون ظرفا لغوا حالا وقيل
لكم حال من ناقة الله لكم واية حال من الضمير فيه فهي متداخلة وهي نافعة لهم ومختصة بهم هي
ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم
وقيل لكم حال من الضمير في اية لانها بمعنى معلمة والاظهر كونه لكم بيانا لمن هي اية له كما ذكر في
الاعراف وقد مر منها ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره
واية حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترع نباتها وتشرب ماءها بالجزم بدل من تاكل يشير له
ذكر الشرب لدلالة المقام فيه اكتفا او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول بان المجاز
يحتاج الى قرينة تشترك الالزام لان التقدير كذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء من تحققه في الاعراف
وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة والسوء مبالغة كما في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد
مر الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه بمعنى السرعة لان القرب كثر استعماله في المكان وفي
عشر ونفسيره لان التمتع والاستمتاع انتفاع ممتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا
لانها تطلق عليهما وقوله لهلكوا لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر
قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر لها برضاهم شخص اسمه قدار كهمام بالدال المهملة **قوله** غير
مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا وفي نفسه الفتة
فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال المكذوب فيه فقد فيه بثلاثة اوجه انه على الحذف والايصال
لمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار
لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية
وهو معنى قول المصنف رحمه الله على المجاز وقيل معناه انه مكذوب بمعنى باطل ومتخلف مجازا
او مكذوب مصدر على وزن مفعول كمقتول ومجلود بمعنى عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك فان كان

نادرا

نادرا **قوله** ويوم ثهمد ناه سليما وعامرا • قليل سوي الطعن النهال نوافله • فثهمد بمعنى حضر
متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار الحي وسليم مصغر فثهمدناه اصله
شهمدنا فيه وقليل صفة يوم المجرور بعد واورب ونوافله فاعل جمع نافلة وهي العطية بغير عوض
وبهذا الجمع باهل اسم جنس فنا هل لطلب وطالب ويروى الدراك اى المتتابعة اى ليس في ذلك اليوم
عطايا سوى الطعان فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي ونجيناهم من خزي الخ يعني المعمول
لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكونوا تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو
زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخر هو المشهور **قوله** او ذلهم وفضيحتهم
الخ اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بانه لم يتقدم للقيامة ذكر والمذكور نجينا امرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء امرنا
وهو الوجه الاول فيعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة قوله عذاب
يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة **قوله** على اكتساب المضاف وهو يوم التنيا من اذ فانه احد
ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق
والتخصيص لعدم الاعتداد بقدرة غيره وغلبته او المراد في ذلك اليوم فيقدر على انجا بعض واهلاك
اخرين وسبق تفسيره لك في قصة ذلك ثبت **قوله** نونه ابو بكر ههنا الخ ووقع في نسخة قبل هذا قرا حمزة
وحفص ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال وفي
قوله تعالى الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي فالواو هو الموافق لما في كتب القراات لا ما في الاخرى وهي قوله
نونه ابو بكر يعني شعبة في الا ان ثمودا الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا اي لا
في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثة في هذه السورة وفي
السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود لا في الموضعين
الاخيرين منهما ولا في با في السور **قوله** ذهابا الى الحي لان اسما القبائل يجوز فيها الصرف وعدمه نظرا
الى الحي والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله والاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول له وهو مصروف
فيقدر مضاف كنسل واولاد ونحوه والمراد به صرف نظرا الاول وضعه فتامل وقوله كانوا تسعة
وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر **قوله** ببشارة الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر الاول قال في الكشف
لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل انه ثمة بشارتان وان يحمل في كل
موضع على واحد منهما والبشارة بهلاك الكافرين لانه اجل نعمة على المؤمنين وغرضه المهم لما سمعته
قوله سلمنا عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مفعول المقول وهو منصوب بنفس
القول لما فيه من معنى الذكر ووجه كون الجواب احسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي ابلغ
والسلام معناه السلامة مما يضره وهو امان لهم واليه يشير قوله امركم **قوله** وقرا حمزة والكسائي سلم
بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام الا ان يكون
عبارة عن التحية ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف وقيل لهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف
منهم قالوا انا مسالم لا محارب لانهم كانوا لا ياكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على انه قوله
هذا بعد تقديم الطعام وقوله تعالى فما لبث الخ صريح في خلافه وهذه القراة في سلم الثاني كما يدل عليه
كمال الملم ووقع في الكشاف فيهما فلا تكون قراة حمزة والكسائي بل غيرهما لانهم لم يقرا فيهما لمخالفته
المنقول في علم القراات وعلى قراة اما مبتدا محذوف الخبر اى سلام وخبر محذوف المبتدا اي جوابه عليكم
سلام قيل والاول اوجه لا يكون داخلا في جملة اكرامهم واما تقديرا امركم فمحمول على ان معناه سلمني منكم
وسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله** فما ابطا مجيئه يعني لبث هنا بمعنى ابطا فان خروان فما فاعله او عن

جا وحذف الجار او فاعله ضمير ابراهيم وان جا مقدر بجر ضمير متعلق به اي ما ابطأ في ان جا او في مجي جا
وحذف الجار قبل ان وان مطرد على القولين المشهورين في محله والبا في بعجل للتعدية او الملابسة لكن في
قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل في توجيهه انه اشارة
الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لان المقدر في قوة المذكور فيبقى عمله والمحذوف
يكون متروكا فلا يبقى اثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط وانه على ملاحظة معناها
اما ان يكون في محل جر بحذفها او منصوبا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه
نصب المصدر المأول من ان والفعل على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف
براء مهملة مفتوحة وضاد ساكنة معجمة حجارة تحمى وتكمد على اللحم المشوي والودك بفتح حروفه
المهملة الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بعضها وتنتح وهو ما يرشح به الجلد ويصان وعلى الاصح بمعنى
سمين تشبيهًا بودكه بالجلال عليه او ما يسيل منها بعرق الدابة المجللة المعرف وعرفها بعينها
للعرف بالرسالة قوله لا يمدون اليه ايديهم راوي ان كانت بصرية فجملة لا تصل حال وان كانت علمية
فمفعول ثان وتفسير عدم الوصول بعدم المد على جعله كناية عليه لانه لازمه فلما دان الوصول فكانما
فسر بما الاوجه له وقيل يردي انهم كانوا ينخسون اللحم بقداح في ايديهم فلذا قوله انكر ذلك منهم وخاف
الخ يعني لظنهم انهم لصوص وكان بمعزل من الناس والضيف اذا لم ياكل من الطعام في عادتهم
ونكر كالمزيد في المعنى وقيل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما فسر الايجاس بالادراك
او الاضمار ورد بانه لا يطلع عليه كيف قالوا له لا تخف ودفعه بانهم راوا عليه اثر الخوف كما يظهر ذلك
في الوجه ونحوه ويجوز ان يعلمهم الله به واما قوله في اية اخرى انا منكم وجلون فلا ينافي قول المصنف
رحمه الله هنا اخفى منه اثر الخوف حتى تبين لانه غفلة منه لجواز ان يشاهد وامنه اثر الخوف فيقولون
لا تخف فلا يطابق لقوله ويقول بل انا خائف لان احوالكم ليست لسائر الضيفان قوله انا ملائكة مرسلة
اليهم بالعذاب الخ يعني ان علمه بملكيتهم من خبرهم اما انه نظر انهم بشر طرقوه لبشر قالوا له انا ملائكة
ولذا لم ياكل من طعامك ولذا لم يكف هذا الدفع الخوف لاحتمال انهم ملائكة ارسلوا بما يخشاه فيه وقومه
ذكروا له ما ارسلوا له وهو الموافق لما ذكر في هذه وفي غير هذه السورة والزمخشري رجح انه عرفهم قبل
ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل عليه تقديمه الطعام وتمسكه
ينافيه واجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلك فلا يخفى انه خلاف الظاهر وان السياق هنا وفي الحجر
يدل على ما ذكره فتامله فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامراته قائمة جملة حالية او مستانفة
للاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هاران قوله وراء الستر تسمع محاورتهم بالحاء المهملة اي تكلمهم
قيل ومدار الوجهين على انه تستر النساء كان لازما اولا والظاهر الثاني لتاخر نزول اية الحجاب
قوله فضحكت سرورا الخ الضحك اما حقيقة او المراد التبسم وطلاقة الوجه وطلبها لوطا
عليه السلام لانه كان اخاها وقيل ابن اخيه قيل ولا يلتبس لمنع الجمع وانما هي للاشارة الى صلاحية
كل منهما للعلية قوله فضحكت فحاضت قيل يبعده قوله االد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة
لم ينكر الحمل والولادة لان الحيض معيار لها ودفع بان الحيض في غير اوانه موله للتعجب ايضا ولانه يجوز ان
تظن ذلك الدم ليس بحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله • وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة •
ولم يعد حقاها ثديها ان تحلما • معناه انه قريب العهد بها طفلة نصف صغر سنها وعهدي مبتدا
وخبره محذوف اي قريب وقوله ضاحكا لم يؤنثه لاختصاصه بالنساء كالحائض وطامث ولبابة
بما اي موضعين في النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من فسره بثوب يغطى به ومنهم من فسره بجماعة

النسا

النسا وقيل انه اسم موضع ولم يعد اي يتجاوز وحقا تثنية حق وبه يشبه الثدي في الصغر ويحكم اصله
يتحكم اي يظهر حكمته وتكبر وهي بزاي الثدي وفي نسخة تخلب بالبا لانه معناه خروج لبنهما قوله
وقرا بفتح الحا قراها محمد بن زياد الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل انه مخصوص بضحك بمعنى حاض
قوله نصبه ابن عامر وحفص وحمزة بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وهذه القراءة بفتح البا فتحتمل النصب
والجر بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف باسحاق على توهم نصبه
لانه في معنى وهبنا لها اسحاق فيكون كقوله • مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا ببين غرابها •
فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود البا هنا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل انه منصوب بفعل
مقدر اي وهبنا اسحاق ورجحه الفارسي رحمه الله الا انه قيل عليه انه على هذا غير داخل تحت البشارة
ودفع بان ذكر هبته الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحاق لانه في
محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين وترك الاول المذكور
في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره قوله او على لفظ اسحاق وفتحته للجر
لانه غير منصرف للعلمية والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة ورد اح في الدر المصون ان هذا يرد
للوجهين المحكيين بقيل وثنيا قال المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي رحمه الله لكنه قيل
عليه انه رد للثاني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو اسحاق
بالظرف ومن وراء اسحاق الموجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين المتعاطفين بل للوصف
بين المتعاطف النائب مناب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره لا يجوز
الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقدم المجرور او اعادة الجار وهذا المحذور في الجر
لا في العطف على المحل فيه نظر واورد على العطف على المحل انه انما يتاتى اذا جاز ظهور المحل في فصيح الكلام
كقوله • فلسنا بالجبال ولا الحديدا • وبشر لا يسقط باوه من المبشر به في فصيح الكلام وقوله ما عطف
عليه بالبنا للفاعل يعني لو وقع فلا يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير ممتنع قوله وقرا بالرفع
بالرفع الخ وخرجت قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدا خبره الظرف ومتعلقه مولود او موجود كما قدره
وقدره غيره كاين والجملة حالية او مستانفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما
قاله المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماده على ذي الحال وهو وهم لان الجار والمجرور اذا كان
حالا لا يجوز اقترانه بالواو فتامل وقيل انه مرفوع بحدث مقدر قوله وقيل ان ولد الولد الخ قال الراغب
وراء يقال لما خلفه نحو قوله ومن وراء اسحاق يعقوب فمن فسره بهذا اراد ان يخلفه ويكون من جهته
والا لم يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة للفظ عليه وهو معنى قول
المصنف وفيه نظر وان اراد الولد مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تاباه ويحتمل ان معناه انه ولد ولد
ابراهيم من جهة اسحاق لا من جهة اسماعيل عليه الصلاة والسلام وتبشيرها بشارة لها بما تعيش
حتى ترى ولد ولدها قوله ليس من حيث ان يعقوب عليه الصلاة والسلام وراءه يعني على هذا التفسير
لانه ليس ولد ولد اسحاق بل ولد ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عند على انه راجع الى هذا
يعني انه وراء اسحاق لانه خلفه وولده وكونه ولد الولد انما يؤخذ من اضافته اليه فتامل قوله
والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها
بشرت بولد وولد ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليها دون ان
يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في اية اخرى وكونه منها يعني بالواسطة وحينئذ يحتاج
عدم اضافته اليهما النكتة وقوله لانهما كانا حريصين الخ وكان ابراهيم ولد اسماعيل عليهما الصلاة والسلام

قوله يا عجبا الخ يعني المراد بها هذا التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام ولذا عليه الاستفهام
وقوله هذا شي عجيب وهذه الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع التفظيع
بمعنى التشنيع يعني اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بحلاف ما عن
فيه اواذا اطلق في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى ان يقال اصله للدعا بالويل ونحوه
في تفجع التفجع الشدة مكروه بدهم النفس ثم يدهم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل انه تشنيعا
للمواقعة في سن الهرم وقوله وقرى بالبا على الاصل في نسخة ايذانا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة
فالالف بدل من اليا ولذا اما لوها وهذا ابلغ فيما لها الف هي موضعه متكلم وقيل انها للندبة ولذا
لحقتها الها وكونها ابنة تشعيب رواية ابن اسحاق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد قوله واصله
القايم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا يخالف الكلام فانه قال البعل هو الذكر من الزوج حي
وجمعه بعوله كفحل وفحولة ولما تصور الرجل استعلاه على المراة وقيامه عليها مثبتة كل مستعمل وقايم
به فتامل قوله ونصبه على الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذ لا تجوز الا حيث يعرف
الخبر ففي قولك هذا زيد قايما لا يقال الا لمن يعرفه فيفيده قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون زيد
عند عدم القيام وليس بصحيح فهنا بلعبته معروفة والمقصود بيان شيخوخته والالزم ان لا يكون
بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره وسموه تقريبا وفيه نظر
لانه انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير متنقلة اما في نحو هذا ابوك عطوفا فلا يلزم المحذور والحال
هيئة مبنية هيئة الفاعل والمفعول لان العامل فيهما ما في معنى هذا من معنى الاشارة او التنبيه
وبذلك التاويل يتحد عامل الحال وذويها وقوله وبعلي بدل وجوز كونه عطف بيان وكون شيخا تابعا
لبعلي ايضا وقوله خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من الهرمين بكسر الرا وهو الضعيف
لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكروا هو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث للتعليل وفي قوله
ولذلك قالوا فيه صيغة من البديع سماها في شرح المفتاح التجاذب لانه جعلوا قالوا الواقع في النظم
كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه قوله منكرين عليها
يريد انه انكار لتعجبها من حيث العادة لا من حيث القدرة لان بيت النبوة ومهبط الوحي محل الخوارق
فلا ينبغي تعجبه من بيشا فيه مما يخالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله فان خوارق الخ
بيان لوجه انكارهم وقوله لبس ببدع بكسر البا وسكون الدال والعين المهملتين اي ليس بمستغرب
مستبدع وقوله خصوصا الخ عطف تفسيري وتذكير خبر الخوارق لارادة الجنس وقوله بان يستغربه
عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد المتغير من قوله رحمة الله وجملة رحمة الله الخ دعائية
او خبرية وملاحظة الايات مشاهدتها قوله واهل البيت نصب على المدح الخ قال المعرب في نصبه
وجهان احدهما انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين
فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوصفه المدح كما ان ما للذم لذلك وفي الاختصاص
نقيضه المدح او الذم لكنه بحسب اللفظ كقوله • بنا تميم يكشف الضباب • كذا نقل عن سيبويه
وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح ان نصبه بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به او منصوب على الاختصاص
فيفيد المدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء جعل منه باعتبار الاصل ولم يجعله ندا اصليا
كما في الكشاف لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان مثل هذا التركيب شاع استعماله لقصد
الاختصاص وباب الاختصاص منفصلة في النحو فانظر قوله فاعل ما يستوجب به الحمد حميد
فعيل بمعنى مفعول اى مستوجب للحمد مستحق لما وهبه من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر

وهو

وهو تذييل حسن لبيان انه يقتضي حالها ان محمدا مستوجب الحمد المحسن اليهما بما احسن ومجيده اذ
شرفها بما شرف قوله كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه من مجدت الابل رعت حتى شبعت
ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله او حس خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما
الروع بالضم فهو النفس لانها محل الروع ففرق بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث
في روعي واطمان قلبه بيان لذهاب الروع وقوله بعد فانهم اي اطمينانهم بسبب عرفانه انهم ملايكة
اتوا لما ذكر وقوله بدلا من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة قوله يجادل رسلنا الخ يعني ان
مجادلة الرسل نزلت منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت
وان المجادلة وان كان المراد بها السوال لا يناسب نسبتها الى الله ومجادلة فسروها بقوله ان فيها
لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المومنين فكيف يهلكهم ذلك وللقصة تفصيل في الكشاف فتنظر
منها المصنف على المتبقن الواقع في النظم وعد هذا مجادلة لان ماله كيف يهلك قرية فيها من هو من
غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بقولهم لننجينه الخ قوله وهو اما جواب لما دفع لان لما معنى فذكر
المضارع بعدها ما وجهه فوجهه بانه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلنا وان تقلب
المضارع ماضيا كما ان ان تقلب الماضي مستقبلا ولانه ضمن يجادلنا او الجواب محذوف كما قدره
وهذه جملة مستانفة استينافا نحويا او بيانيا نزل عليه وقوله او دليل عطف على قوله جواب لما
قوله او متعلق به اي مقامه وفي نسخة فقام مقامه الخ وهذا الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله
مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية فعل حال ماضية قدر فيه
اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد دل لحال ممتنع بذكر
اخذ واقبل وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للكشاف من وجهان وتحقيقه كما في الكشف
انه اذا اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا يكون وجها
اخر وكيا دلنا على هذا اصال من فاعل الجواب المحذوف قوله غير عجول من الانتقام الى المسي اليه
وصفه بما ذكر من الصفات بيانا لانه كان رقيق القلب شوقا فلذا احب تاخير نزول العذاب
عليهم رجا لرجوعهم ولما كان الحكم لا يتصور في اساءة الغير قيده بقوله اليه ولا يخفى كون السياق
في اساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قيل الاولى تركه لان هذه الصفات عبارة عن
الشفقة ورقة القلب كما ذكره المصنف قد جا توهمهم بتهم لانه يناسبه اخبار الملايكة عليهم الصلاة
والسلام بحتم عذابهم تعذيبهم لانه كان قبل ذلك لكن كون ذلك يكون لوط فيهم اولى وقوله
من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع اليه اي في كل ما يحبه ويرضاه ولذا سال رفع
العذاب ودلالة الكلام على ما ذكر اما حلم واواه فظاهر واما منيب فانه كان بمعنى رجوعه
الى الله في دفع العذاب فكذلك فالاولان للشان الثابت ذلك قوله على ارادة القول وتقديره
ليرتبط وقيل ان المراد اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له قوله قدره بمقتضى قضايه
الخ قال المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضا الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية
لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشيا في اوقاتها يعني ان تعلق
الارادة الالهية تعلقا به بما يوجد الاشيا في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا به
في وقت وجوده بالفعل والقضا هو المتعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي
والقدر المتعلق الحادث لان القضا هو نفس الارادة كما توهمه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه
في الكلام قوله تعالى انه قد جا امر ربك اى قدره المقضي ومجي القدر المقدر عليهم لا تقتضي

ونوعد وقيل المراد به المشارفة أي شارف المجيء إذ لا مجيء بعد وقوع الامر بما ذكر ولم يتبين أن العذاب والأمر
به كما فسر في قوله ولما جاء أمرنا نجينا هودا لئلا يتكرر مع قوله إنه عذاب غير مردود كذا قيل وأورد
عليه مشترك الالزام لأن مجيء القدر بالعذاب يغني أيضا عنه والتكرار مدفوع بأنه توطئة لذكر كونه غير
مردود وعلى ما ذكرناه وكذا على جعله للمشارفة لا ينافي هذا لأنه إذا قيل شارفهم العذاب ثم وقع بهم
لم يكن تكرارا وقوله وهو أعلم بحال من استحقاقهم محققة العذاب وغير توبتهم **قوله** تعالى ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم يقال ساءه سوءا ومساءة فعل به ما يكره فاستاء والسوء بالضم الاسم والضمير
فيه للوط عليه الصلاة والسلام أي أحدث لهم مجيئهم المساءة ومجيئهم هو الفاعل في الأصل قيل البناء
للمجهول كما أشار إليه المصنف وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فإن حمل على أن مراده
أنه مابه السببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فليس بما ذكر في شيء ووقع في بعض النسخ وقرأ
نافع وابن عامر والكسائي سيئت بإشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس
حركة السين انتهى وقيل عليه إن فيه نقصا وتصحيفا أما النقص فلأنه لا بد أن يكون الأصل هنا
وفي العنكبوت إذ ليس في هذه السورة سيئت وأما التصحيف فلأن الصحيح الموافق لكتب القراءات
بإخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف أي غريب قلت أما الثاني فوارد وأما الأول فليس بشيء
لأن المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكله إلى القارئ لظهوره واعلم
أنه وقع في البحر لأبي حيان وفي المغني لابن هشام وتبعه بعض المفسرين كلام مختل فرددناه
بتعليقه حاصله أن زيدت في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون قصة دون قصة إبراهيم
صلى الله عليه وسلم لأن الإساءة وقعت في الأولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن الشلوبين
ورده أبو حيان رحمه الله بأن الزائد لا يفيد غير التوكيد وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الإساءة لحن
لأن الواقع في التنزيل ثلاثي ورده ابن هشام بما بيناه في الكشاف ما ذكر من الفرق إلا في العنكبوت
ولا هنا وهذا كله لا وجه له وبيناه في تفصيله **قوله** وضاق بمكانهم صدره الخ ذرعا تمييز
وهو في الأصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره إذا سار مادا خطوه من الذرع ثم توسع
فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه أي طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله
إليك إليك ضاق بها ذراعا وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة والذراع الذي هو من المرفق
كذلك فقيل إنه كناية عن ضيق الصدر وإليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله فكأنه إشارة
إلى أن ضيق صدره ليس بصنع منهم وإنما هو لمكانهم أي لأمرهم وحال لم تخوفه عليهم كما قال في
العنكبوت ضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذرعه أي طاقته فأشار هنا إلى أن المراد هنا وأن
الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة **قوله** وهو كناية عن شدة الانقباض
أي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية أخرى مشهورة
وقيل إنه مجاز لأن الحقيقة غير مرادة هنا والاحتيال فيه أي في المدافعة وذكره لتأويله
بالدفع أو هو للمكروه وهو مجرور معطوف على المدافعة **قوله** شديد لأنه لكثرة شره كأنه عقب
بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة على قراءته مبنيا للمفعول والإهراع
الإسراع وقال الهروي هرع وأهرع استحث وقرأه جماعة يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل
من هرع وأصله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كأن بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القراءتين
يسوقون أي يسوق بعضهم بعضا أو يساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره بيسرعون
بيان للمراد منه عليهما وقوله كأنهم يدفعون على المجهول إشارة إلى أنه استعارة وقوله لطلب الحاجة

أي لأجل مراد به هنا تقلقل للمجيء لا للإسراع أو الدفع ولا مانع من عوده لهما **قوله** فتمن نوابهما وم الخ
يعني أن المراد من ذكر عملهم السيئات قبل ذلك أنهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك أسرعوا الطلب
الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتأكيد ما قبلها وقيل إنه بيان لوجه ضيق
صدره لما عرف من عادتهم **قوله** فداهم أضيافه الخ هذا على الوجوه الثلاثة الأول ولقوله
تزوجوهن اندفع ما قيل كيف يعرضهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وبناتهم وقوله وكانوا يطلبونهن أنه لا طائل في المعرض على من لا يقبل وأما
قولهم ما لنا في بناتك من حق فمرادهم دفعهم به عما أراد ولا ينافي الطلب السابق **قوله** لا لحرمة المسلمات
على الكفار الخ فلا حاجة إلى أن يقال بشرط الإسلام وأنه كان جائزا في شريعتهم ولم ينسخ في شريعتهم
ولم ينسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل كان في بدء الإسلام ثم نسخ أم لا وذهب
الزمخشري بالأول لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل
الوحي وهما كافران وقال الطيبي رحمه الله الصواب أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس وفي جامع الأصول هو أبو العاص بن الربيع فقوله بن وائل خطأ رواية وزوجته زينب رضي
الله عنها وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما أسر زوجها يوم بدر وفدى نفسه أخذ عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهدا أن لا يعيدها إليه إذا عاد بمكة ففعل فهاجرت إلى المدينة فلما أسلم
أبو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم إليه بغير تجديد نكاح لأنه لم يفرق بينهما إلى أن ماتت
بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقريب للعراقي **قوله** أو مبالغة في تناهي
خبث ما يريدونه الخ عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الثاني أشار إليه الزمخشري بقوله ويجوز
أن يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه لهم فأظهر لشدة امتعاضه مما أورد عليه طمعا
في أن يستحيوا منه ويرقوا له إذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الأمر واستقرار العلم عنده
وعندهم على أن لا مناكحة بينه وبينهم ومن ثمة قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك
من حق لأنك لا ترى مناكحتنا وما هو إلا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو بعيد عن الصواب
لوجهين أحدهما أن منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وثانيهما أنه تحريض
على الزنا إذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الأول ورد بأن قوله لا ترى أن مناكحتنا عام أريد به
خاص أي لا ترى جواز نكاحنا المسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لعلمه بعدم القبول
فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري وأما قوله صلى الله عليه وسلم إلا بنتان
ولذا قال في الكشاف إنه كان له بنتان فعرضهما عليهم إذ البنتان لا تكفي جمعا كثيرا فأمر
سهل لأن إطلاق الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم أن عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة إلى
سابور وهو معرب بغير صيغة وهو الدرع الرقيق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه
لأن الشيء النفيس يرغب فيه بأدنى عرض ويقصد به الغرض لمن غير إرادة البذل وإنما يكون
لتطييب نفس ونحوه وما قيل إنه بكسر العين وسكون الراء أي عرض عرض رقيق والمقصود
تحقيره والاستهانة به بخلاف الرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه من الغيظ وهو الغضب
لما يشق عليه ويكرهه منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فالإشارة لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده
والإضافة لما ذكر من الملابسة لأن كل نبي أب لأمته كما يشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
في تلك الآية بزيادة وهو أب لهم **قوله** أتقى فعلا ناظر إلى الوجوه كلها وإشارة إلى ما في اللواطة
من الأذى والخبث الذي هو أطيب الحرمة وقوله وأقل فحشا أي قبحا ناظر إلى الوجه الثاني وهو ما إذا لم

يكني بطهارة الثوب عن التزوج فان فيه تحششا ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه
من التحشش والاثم كما ان تحششا بالنسبة الى الاكثر كانه شامل منه وفضل على الاخر على فرض انقسامه
بذلك كما ان الميتة والمغصوب لا حل فيهما لكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة
مجازية فتامله فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا تفعل قريب من نمط الحلى احلى من العسل قوله
وقري اطهر بالنصب على انه خبر بناتي الخ هولا بناتي جملة برأسها وهي اطهر لكم جملة اخرى
ويجوز ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدلا وعطف بيان واطهر اما خبر هولا واما لبناتي والجملة
خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمرو السدي وسعى اطهر بالنصب
وخرجت على الحال فقيل هولا مبتدا وبناتي هي جملة في محل خبره واطهر حال عاملها اما
التنبيه او الاشارة وهي ضمير فصل بين الحال وصاحبها بنا على انه وقع بين الحال وصاحبها
شذوذا كقولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل عن ابي عمرو انه خطا
من قراها وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه معناه انه اخطا خطا فاحشا يجعله
كانه تمكن في الخطا كالمحتبي ان العاقد للحبوة او المتربع فهو استعارة تصريحية او تمثيلية او
مكنية وتخييلية يجعل اللحن كالمكان له الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبر هي
فلزمه تقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على
الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله قوله على ان هي خبر بناتي اي وهولا اما مبتدا خبره هذه
الجملة او منصوب بفعل محذوف اي خذ هولا ومثاله ظاهر في الاول وقيل هولا مبتدا وبناتي
بدل منه او عطف بيان وهي خبره وقيس عليه المثال وما قيل انه لا طايل فيه معنى بديع
بان المقصود بالافادة الحال كقولك هذا ابوك عطوف نزله الافضل لما عرفت انه لا يتوسط
بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش
رحمه الله اجازه كجاز زيد هو ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها وقد خرجت
على ان هولا بناتي جملة وهي اما تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر عليهما واطهر
حال قال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان
الحال لا يتقدم على عاملها الظرف عند اكثرهم واجيب عنهما بانها موولة بمولوداتي او على مذهب
الكوفيين فتامل قوله بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في هولا
بناتي والاول للوجوه كلها ولا تخزون نهي مجزوم بحذف النون والياء محذوفة اكتفا بالكسرة
وقري باثباتها على الاصل وخزي لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحيا المفرط ومصدره الخزاية
ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره
الخزي كذا قال الراغب واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله قوله يهدي الى الحق ويرعوي
عن القبيح يرعوي بمعنى ينكف يعني ليس فيكم من يكف العدو ولا يكف منكم نفسه ان كانت النسخة
يهدي فان كانت يهتدي فالمعنى ليس منكم من يفعل الحسن او ترك القبيح وهو المصحح في النسخ
وهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام قوله حاجة الحق يطلق على خلاف
الباطل وعلى واحد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما لنا في بناتك
نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا والنكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد
به قضا الشهوة وهو الذي عناه المصنف رحمه الله بقوله حاجة ويجوز ان يكونوا قالوه على
وجه الطمع والخلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه الاول لبعده لانه لا يناسب المعنى كما توهم

لانه مناسبة

لان مناسبة للمعاني الاخروية لذكره ولذا تعرض له الزمخشري رحمه الله وقوله وهو اتيان الذكور
ومنهم الضيفان قوله لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتبسة لكم بالمقاومة على دفعهم
ونفس ثبوته في نفسه وان كان مطلقا لدلالة مقابله لان استناده واعتماده على الركن ليدفع بهم
وقوله رحم الله اخي لوطا صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
والمراد بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه اشد من ركنه اذا كان غير الله للمرء عدة
انه الرزايا من وجوه العوائد وقوله شبهه الخ اشارة الى انه استعارة شبه المعنى بركوب الجبل
يعني جانبه قوله وقري او اوي بالنصب الخ لو هنا شرطية جوابها محذوف اي لدفعتكم
وليست للتمني ولا مانع منه وقراءة النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقوله للبس عباءة وتقر عيني
واويا بضم الهمزة وتشديد الواو وتشديد اليا مصدر اوى واصله على وزن مفعول فاعل ونقل فيه
كسر الهمزة وقد تعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون ان اوي حلما حذفت ان ارتفع وقيل
او بمعنى بل ولم يجعل بمعنى الى لانه غير مناسب معنى لانه على التنزل به قوة بنفسه المخصوص
الغير قوله فتسوروا اي علوه وتركوا منه والكرب الحزن والخوف وجعل قوله قالوا في النظم
متقدرا في كلامه للاقتباس كما مر وقوله لن يصلوا الى اضرارك الخ فسره به لانه مقتضى المقام
وقوله فضرب بجناحه اي فعاد الى صورته الملكية فضرب الخ فالفا فصيحة وقيل انه مسح
بيده وجوههم فعميوا من غير عود الى صورته الاصلية وقوله واعماهم عطف على تفسيري وقوله
النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو ممدود
ومقصور قوله بالقطع من الاسرا قراه نافع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه
يقال سرى واسرى وهما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيدة وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول
الليث وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوبا من سرى والسري بضم السين مصدر سرى والبا
في باهلك للملابسة او التعدية وفسر القطع بطائفة من الليل وقيل من ظلمته وقيل في اخره قوله ولا
يتخلف او لا ينظر الى ورائه بالمعنى الثاني هو المشهور الحقيقي واما الاول فلانه يقال لفته على الامر
اذا صرفته عنه فالتفت اي انصرف والتخلف انصراف عن السير قال تعالى اجئتنا لتلفتنا عما
وجدنا اي تصرفنا كذا قال الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي قوله والنهي في اللفظ لاحد هذا
منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو
في الحقيقة للخادم وان لا يبرح احد يقوم والمعنى لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت وهذا
تمت المناسبة بينه وبين المعطوف عليه لانه لامر وهذا النهي وهو دفع لما اورده ابو عبيدة
من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات الا امراته فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية
والفعل مرفوعا استقام قيل وفيه ان المحذور وارد على هذا وهو وما تقرب منه وفيه نظر
فانه لا محذور وههنا شي يحتاج الى دقة فتامل ومن لم يقف على هذا قال لو قال والنهي للوط صلى
الله عليه وسلم كان اولى وهاهنا لطيفة وهو ان المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من
البديع سموه تسميته النوع وهو ان يوتي بشي من البديع ويذكر اسمه على سبيل التورية كقوله
في البديعية في الاستخدام ° واستخدموا العين مني فهي جارية ° وكم سمحت بها في يوم بينهم
وتبجحوا باختراعه وانا اقول انه وقع في القرآن في هذه الاية لان قوله فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للاهل فهو التفات فقوله لا يلتفت من تسمية
النوع وهذا من بديع النكات ثم اني وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه ومنه

قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال **قوله**
استثناء من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على
اصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرا بالرفع فابدلها من احد وفي اخراجها
مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب
التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر ان يخلفها مع قومها فان هواها
اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل
لان القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة
فهو اما ان سرى بها او لا فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان
ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا
فلا يصار اليه في احدى القراءتين الثابتتين قطعا واولى ان يكون بعض القراء على الوجه الاقوى
واكثرهم على وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان تتفق القراء على القراءة بغير الاقوى واجاب
عنه بعض فضلاء المغرب بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى
بها وخلفها لكنها سرت بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحته هذا لا تدخل في المخاطبين
بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه
وان استحسنه المغربيون وغيرهم وارتضاه ابو شامة رحمه الله وقال ان قيل [illegible]
واصله فان خرجت معكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها
كانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب هي دالة على مجموع المعنى
المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وبينه بدفع ما يرد على الكشاف من انه يلزم من قوله
واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين من لزوم الشك فلا يلزم في كلام لا ريب فيه من رب
العالمين فان معناه ان اختلاف القراءتين حاصل وسببه اختلاف الروايتين كما تقول
السلاح للغزو اي ادرع وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين قد حصل لا شك
ان كل رواية تناسب قراءة هذا ما امكنني في تصحيحه واورد عليه انه مع بعده فيه انه
تسلب حقيقة الرواية دراية لاتخاذهما من ظاهر القراءة وايضا استلزام اختلاف القراءتين
امرا محذورا هو الجمع بين متنافيين وكلاهما غير وارد فتامل وقال في المغني الذي اجزم
به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثناء على القراءتين من اسر بدليل قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد
بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من
اهلك ووجه الرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الا انه جاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة
وهو اولى ليكون الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن
امراتك مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب اليه الرضي الحاذق ان الاستثناء متصل
ولا تناقض قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القراء على
النصب هنا قال الزمخشري ما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسرا
وان كان مطلقا في الظاهر الا انه مقيد في المعنى بعدم الالتفات ثم المراد اسر باهلك اسرا
لا التفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسرا مع الالتفات فاستثنى على هذا [illegible]

مرارا

مرارا ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه
قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسرا وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم
به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني وفي شرح المغني انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي بعبارته
كما يعرفه من تتبع كلامه وقد اورد عليه السيد قدس سره في حواشيه ان الاستثناء اذا
رجع الى التقييد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسرا لا التفات فيه الا من امراتك فيكون الاسرا
بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دافع له الا بان يتاول العام [illegible]
قطعيا الجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مامورا
بالاسرا بها مع كونه غير مامور به ذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي فتامل انتهى وفيه بحث
لان قوله واذا رجع الى التقييد الخ ان اراد به انه يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح
لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسرا
مع الالتفات ثم واخرجت المراة من مجموع الاسرا والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسرا بها من
غير التفات فتامله فانه غير وارد مع ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده
بالتقييد ان ذكر شيئان متعاطفان فالظاهر ان المراد الجمع بينهما لان الجملة حالية فلا يرد
عليه ان الحمل على التقييد مع كون الواو للتشريك ممنوع ولذلك جعلها للحال مع لا الناهية
وايضا القراءة باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل وقول المصنف رحمه
الله تعالى استثناء من قوله فاسر اي على سبيل الجواز لا القطع لما سياتي وقوله ويدل عليه
الخ فانه متعين في هذه وهو تاسيس للاستثناء من الابعد مع وجود الاقرب وهو لا ينافي
ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو وهذا هو الصحيح كما وقع في نسخة ونافع سهو فانه يقرا
الا بالنصب والمناقضة للزوم كون المراة مسرى بها وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض
ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد للزمخشري كما مر وقوله
لان القواطع الخ قد مر ما وجهه في الكشف وما فيه وقوله لا يبعد جواب عن سوال يرد دفعه
وغير الافصح هو النصب في الكلام غير موجب وقوله ولا يلزمه الخ اي لا يلزمه استثناؤها
من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقول جار الله وامران لا يلتفت احد منهم
الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير للفظ القران وانما الكاين
منه استثناؤها عن النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي اي نهيتها وغيرها مما نهي
لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادة للتعليل من بيانها مرارا ذلك
اشارة الى عدم النهي لا لامرها بالالتفات فانه لا يصح له وقوله علله اي علل استثناء
امراته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع قيل انه اشارة الى
الرد على من دفع المنافاة بجعل الاستثناء منقطعا بتقدير لكن امراتك يجري بها كيت
وكيت لا ينبغي حينئذ ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال يكون
تعليلا لها على طريقة الاستيناف وهو سهو لما قررناه ولما سنراه واعترض على المصنف
رحمه الله بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما مر عن ابي شامة او على غيرها
كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها عن المخاطبين عن الالتفات
وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء الذي لا يتوجه اليه
العامل وجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه

فقد رد بان ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالا من كلام تام موجب كان او مكملا
معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين النصب
ولا يعرف فيه اكثر المتاخرين من البصريين في هذه الاية النصب وقد غفلوا عن وروده
مرفوعا بالابتدا ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابي قتادة رضي الله عنه احرموا
كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري
نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد
رد كلام ابي حيان رحمه الله ايضا بان ما ذكره النحاة في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص
وهو مثال للتراخي قوله كانه علة للامر بالاسرا هذا اينا سبب تفسيره بالسدي في والليل
روي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا
له اليس الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب واليه اشار المصنف
بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة والسلام قوله ويحتمل انه ذكر ليتعجل في المسير
قوله عذابنا او امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة الامر
الى الله بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالته عليه
وقيل انه يقدر على الثاني اي جاء وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله
جعلنا عاليها سافلها واما ادعا تكرار الامر بان يقال افعلوا الان فبعيد في نفسه
قوله ويؤيد الاصل يعني يؤيد ان المراد بالامر ضد النهي ان الاصل فيه لانه مصدر امره واما
كونه بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية الاصلية وعن معناها المشهور والاصل يستعمل
في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس حقيقة وجعل
التعذيب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله سببا عنه بل العكس
اولى لان تاويل المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ
قوله فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجد الاسباب
وخالقها فالاسناد اليه مجازا باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا
لكونه امرا ايضا وبين نكتة الاسناد اليه بان تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه
العظيم من الامور فهو عظيم ويقوي هذا ضمير العظمة ايضا قوله فانه روي الخ تعليل
لقوله كان حقه الخ والديكة بكسر الدال المهملة وفتح اليا جمع ديك وفسر الضمير المونث
بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله او على شذاذها بضم الشين المعجمة والذالين المعجمتين
المشددة واولاهما جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا
منهم كان بالحرم فبقي حجر معلقا بالهوا حتى خرج فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه
بمعنى الطايفة الشاذة يريد ان الامطار اما على المدن او على من خرج منها منهم قوله من طين
متحجر اي يابس مكتنز كالحجارة لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه
بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسية سنك كل اي
حجارة ووقع في بعض النسخ سنكيل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف قوله وقيل من
اسجله اذا ارسله الخ ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال فالاطلاق لا يحتاج الى حسن
في النظم ولا الى حشو في عبارة المصنف رحمه الله وان كان المراد به صب الما والمطر كما فسره
به الراغب لقوله وارسلنا السما اودلا الدلو في البير كما في بعض التفاسير فهو ظاهر

والمعنى

والمعنى حجارة كاينة من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله وعلى كونه بمعنى العطية فهو كقوله
فبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصك وهو معنى كونه من السجل انه كتب
عليهم العذاب وقيل انه كتب عليهم اسماوهم قوله وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كذا وقع
في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعا القلب فيه ركيك فلذا قيل ان نونا منصوب
بنزع الخافض واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي ووقع في نسخة على
الاصل في سجين جهنم وقيل انه واد فيها قوله نضد معدا لعذابهم اي وضع بعضه على بعض
معدا او مهيئا لعذابهم والمراد الكثرة او تتابع كالخرز المنظوم او الصفوف حتى صار كالحجارة وقوله
معلمة بزنة المفعول من الاعلام ووضع العلامة قال السدي كان عليها مثال خاتم كالطين
المختوم وقوله انها معلمة ببياض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله والسيما مقصور العلامة
وذكر ضميره وكان الظاهر تانيثه لتاويله بشي يتميز به ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف
حجارة وهو تكلف وقوله في خزاينه اي فيما غيبه عنا قوله حقيقة بان تمطر عليهم افرد حقيقا
لكونه على وزن فعيل او لان ان تمطر فاعل والبا زايدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم
في نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكره في الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير خاص
بقوم لوط صلى الله عليه وسلم والوجوه ثلاثة وقوله ويعني الضمير لهم وقوله وهو بعرض حجر
بضم العين المهملة وسكون الرا المهملة والضاد المعجمة اي مستعد ومعرض له من قولهم هو عرضة
للعايم وقوله وقيل الضمير للقرى يعني هي وعلى ما قبله هي للحجارة بمعنى ان القرى بمنظر
منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله ذكره الثعلبي ولم اقف على اسناد
قوله وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان
كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فبتاويل بمكان بعيد
قوله ارادوا اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام
سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينة فيقدر مضاف اي اهل مدين على الوجه الثاني
دون الاول وان احتمل تقديره وهو اولاد قوله امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا جرت
القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف منهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر
فان عبادته تستلزم توحيده اذ لا يعتد بها مع الشرك او من قوله ما لكم من اله غيره
وكانوا مشركين ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس
نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي وجوده والتعارض تفاعل من العرض وحكمة
التعارض ايصال الحقوق لاصحابها قوله بسعة تغنيكم عن البخس السعة بكسر السين المهملة
وفتحها اتساع الرزق والغنى والبخس النقص والهضم فالمراد بالخير الغنا الذي لا يحتاج
معه الى تنقيص الحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة الشكر التفضيل على الغير
واجل شكر النعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس لمقتضى النظم وقوله وهو في الجملة
اي على الوجوه الثلاثة والخير له تفسيران والثالث كالاول لكن المقصود منه مختلف قوله
لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ويسلم لان احاطة اليوم يكون باحاطة ما فيه وشموله
او هو استعارة للاهلاك كما مر وسياتي قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة
العذاب الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله
بعضهم صفة عذاب لكنه جر للجوار ثم توصف به اليوم لاشتماله عليه لوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد

كيما رصايم وفي الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان
يشتمل على الحوادث اذا احاط بعذاب فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعني ان
اليوم زمان زمان الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا
بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف في قبة ضرب بها على ابن الحشرج
لوقوع العذاب في اليوم لوجود الاوصاف في القبة وجعله اليوم محيطا بالمعذب لضرب القبة
على الممدوح فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذاك عن ثبوت الانواع العذاب
للمعذب واما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب فكما
ان المحيط لا يفوت شي من اجزا المحاط لا يفوت العذاب شي من اجزا المعذب فهذه استعارة
تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد ان العذاب له فهي ابلغ والمصنف رحمه الله
كلامه مخالف لذلك ان تتكلف تنزيله عليه **قوله** صرح بالامر بالايفا الخ يعني ان النهي عن
النقصان امر بالايفا فما الداعي لذكره ووجهه انه لا يتحقق الانتفا المطلوب دون الايفا فيكون
مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشي عين الامر بالضد او مستلزما له ضمنا
او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد
وذكر في الكشاف لذكره فوايد كالنعي بما كانوا عليه من التبيح مبالغة في الكشف ثم الامر
بالضد مبالغة في الترغيب واشعار بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعيته الكف
عكسا وتقييده بالقسط قصدا الى ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفا القسط
ولهذا قد يكون الفضل محرما في الربويات ومما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان
والامر بايفا المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة
المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو
لكمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد اما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال
ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد فيهما فحمله في احد الموضعين على احد معنيين
متغايرين خلاف الظاهر واما التكرار الذي هرب عنه ففي ضمنه من الفوايد ما جعله اقوى من
التاسيس واما العطف فيه فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين فحسن العطف
وقد صرح به اهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم **قوله** مبالغة
اي في الترغيب والزيادة التي لا ينافي الايفا بدونها لا رغبة لان ما لم يتم الواجب الا به واجب
فلا ينافي قوله من زيادة ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفا اي زيادة على الايفا المامور
به وكان عليه ان يعبر بما هو اظهر منه وقوله قد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات
قوله تعميم بعد تخصيص اي بعدما ذكر الكيل والموزون اي بهذا تذييلا وتتميما له لشموله
الجودة والرداءة وغير المكيل والموزون وقوله فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره بالنصب
عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمى وسعى ورضي **قوله** وقيل المراد
الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي المخالف
للشرع وكذا اخذ السمسار ما لا يرضى به وقوله والعثو بالرفع عطف على قوله المراد واخل تحت
القول او بالجر ومعطوف على البخس قيل وجعله واويا وجاراسه جعله يائيا وكتب اللغة
تساعده قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي قال الراغب في مفرداته المعنى والعيث
يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر في الفساد الذي يحس ويقال عثي يعثي عيثا

وعثا يعثو عثوا اتى بي الغارة والنهب **قوله** وفايدة الحال يعني فايدة قوله مفسدين على الوجهين
فهي حال موسسة وما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام وخرق السفينة **قوله**
وقيل معناه عطفه بحسب المعنى على قوله وفايدة لانه مبني على اتحاد العثو والافساد وتاويله
بما مر وهذا مبني على تغايرهما فان العثو في الارض والاموال والافساد للدين والاخرة ما له
الى تعليل النهي اي لا تفسد وا في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية والخيرية
بما ذكر لمقتضى المقام **قوله** فان خيرتيها باستتباع مع النجاة عن النار والخلود فيها
يعني انه لا ينفيه باجتنابهم عما نهوا عنه وان لم يومنوا لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد ان الكفر
يسلمون بانتهايهم عن تبعة ما نهوا عنه ولذا حمل الايمان على التصديق بما قاله لكنه يقتضي
انتفا الثواب على ما فعله من اعتقد انه لا ثواب له فيه او جزا الشرط مقدر يدل عليه ما قبله
على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر وقراة تقية بالتا المثناة
الفوقية قراة الحسن رحمه الله **قوله** احفظكم عن القبايح الخ المقصود بيان انه بالغ
في نصحهم وقوله لست بحافظ يناسب المعنى الثالث في ذاكر بخير **قوله** اجابوا به امرهم
هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهي وفي نسخة
اجابوا به بعد امرهم وهي بمعناها لان الجواب بعد كلا يكون له ايضا **قوله** على الاستهزا
والتهكم الى اخره الصلاة وان جاز ان يكون امرها على طريق المجاز لكونهم قصد وا الحقيقة
تهكما وان لا يامر بمثله العقلا واما في مثله في غير هذا فيجوز ان يكون مجازا لانها سبب
لترك المنهيات فكانها محصلة لها واما على الاستعارة المكنية كانها شخص امر باه **قوله**
والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقلي عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من
جنس قيل انه بتقدير مضاف اي جنس داعيها تواظب عليهم لان الوسواس من جنسهما
وقيل انه اطلق الوسوسة على اثرها لخفايها وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذة
من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في
شرح الكشاف جعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع
والتخصيص بالذكر **قوله** بتكليف ان نترك بحذف المضاف الخ اي حذف المضاف وهو
تكليف واصله تكليفك اي تترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذفه قبلها مطرد فلذا لم
يذكره والمعنى ان صلاته كانها تقول له كلفهم تركها والتكليف فعله فقد امره بفعله
لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار وقوله فعل غيره اشارة الى
الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف كما قيل انه من حذف
الجار مع مجرور وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه رمز خفي الى الاعتزال لان التكاليف
كلها مما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس بنا على القاعدة المذكورة
بل لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل انه قد لا يقدر المضاف ونكتته
وهو المبالغة بادعا انه مامور بما تعالم فتامل **قوله** عطف على ما سواكانت موصولة او مصدرية
ولم يجعله على قراة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة المعنى اذ يصير معناه نامرك بفعلنا
في اموالنا ما نشا وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه على قراة التا وقوله وان تفعل اشارة
الى ان او بمعنى الواو لانه للتنويع واختير على الواو لتقابل الفعل والترك في الجملة وقرى فيهما
اي في نفعل ونشا واذا عطف على ان نترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والعطف في

الحقيقي على المضاف المحذوف لما كان غير مذكور وهذا قايم مقامه جعل العطف عليه كما سيأتي
نظيره وقوله وهو جواب للنهي اي قوله نتعل على القراتين جواب معنوي عن النهي السابق في قوله
لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ اى هو قصر اطرافهما والقطع منهما كما وقع في زماننا هذا ورد بقوله
لعدم مناسبته السياق وما يدل عليه والحاصل ان فيهما ثلاث قراآت بالنون في الجميع وتنا في
الاخيرين وبنون وتائيهما وما عدا الاولى شاذ فعلى الاول هو معطوف على مفعول نترك وهو ما
موصولة والتقدير اصلوتك تامرك ان نفعل في اموالنا تطفيفا ونحوه ولا يصح ان يعطف
بنون وتا فهو معطوف على مفعول تامر **قوله** تهكموا به فيكون المراد ضد معناه على طريق الاستعارة
التهكمية او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام فانه كان موصوفا عندهم
بالحكم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما وقع في قصة صالح صلى الله عليه وسلم من قولهم له قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا بدليل انه عقب بمثل ما عقب ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي الخ
ولذا لم يرجح هذا الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله** اشارة الى ما
اتاه الله من العلم الخ فذكر تفسير البينة والبرهان والنبوة ايضا وحملهما هنا على العلم بالحجة الواضحة
واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتفسير البينة
بما مر والفرق بينهما امر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في الكشاف وهو
مناسب للمقام **قوله** وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاة في امثاله انه يقدر
الجملة الاستفهامية على انها مفعول ثاني لرايتم المضمنة معنى اخبروني المتعدية لمفعولين
والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة
السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي فاخبروني ان يسع الخ ولزوم هذا التقدير
محل كلام **قوله** مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة
في الوحي عدم تبليغه وقوله واخالفه في بعض النسخ فاخالفه بدخول الفا على السبب وقوله باعانة تعبير
لكونه من عنده اذ كل رزق منه **قوله** وما اريد ان اتى الى ما انهاكم عنه الخ اى لا ابتغي اراده لما نهيتكم عنه
ولا استبد به كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض الامور والمراد نفي الحلل والعلة ولذا ظهر تفريع
ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع لكذا
وضمير هو لزيد **قوله** ما اريد الا ان اصلحكم الخ يشير الى ان ان هنا نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقه
بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابهما واظهرها وقوله وهذه الاجوبة الثلاثة اى اجوبة شعيب عليه السلام يعني
من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه وكونها اجوبة تقتضي ان يعطف قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه
موكدا لما قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستبدار بما نهى عنه لم يكن مريدا الاصلاح وكونه موكدا لا ينافي تضمنه الجواب الخ
والاول هو قوله ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه لشكر نعمته والاجتهاد في
خدمته والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره والثالث
قوله ان اريد الا الاصلاح الخ فانه في حق الغير عليه صلاحه وارشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضي الخ
قيل الا بد فيه من تقدير القول اى فقال شعيب عليه السلام الخ لان مقتضى الظاهر ان يقول ياابيه وقيل لا حاجة اليه
لان الا خوة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه السلام من قبل الجري على مقتضاه وذلك ان تقول انه التفات
لعوده الى امر شعيب عليه السلام على مقتضاه الى واقتضا الاول والاخير ظاهر واما اقتضا حق النفس له فلان
اصلاح الغير وارشاده فيه نفع لنفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل **قوله** وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ
اما محل المصدر ظرفا او تقدير احين قبله وسد مسده وعبارة المصنف رحمه الله تحتملهما وهذا هو الوجه

واما اذا كان

سن وعصام

واما اذا كان بدلا احتاج الى تقدير المضاف او لا فهو بدل بعض وكل لان المتبادر من الاصلاح ما يقدر عليه وفيه
انه بدل اشتمال وعلى هذا فالاول يقدر ضمير اى منه لانه لا بد منه واورد بالخيرية الموصولة وهم يطلقون
ذلك عليهما وحذف المضاف على الثاني لانها على الاول يعني مقدار من الاصلاح وترك كونهما مفعولا به
للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال المصدر والمعرف عند النحاة والمراد بالمقدار مقدار من
الاصلاح فهو بدل بعض **قوله** وما توفيقي لاصابة الصواب الا بهدايته الخ المصدر هنا من المبني
للمفعول اى ما كوني موفقا وما جنس توفيقي وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم
والمثال واحد لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق
المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد عليه ان فاعل التوفيق
هو الله تعالى واهل العربية يستقبحون نسبة الفعل الى الفاعل بالبا لانها تدخل على الاله فلا يحسن
ضربني زيد وانما يقال لحق زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وبتقدير المضاف الذي ذكره
يتوجه دخول البا ويندفع الاشكال وايضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه
لا يكون الا بدلالة الله عليه ومجرد الدلالة لا يجدي بدون المعونة منه **قوله** فانه القادر المتمكن الخ
تعليل للقصر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله لحده ذاته اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد
الله كلا قدرة لانه لو شاء لم يوجدها مؤثرة عن ذلك الى انه معدوم سد الاحتمال الانحراف عن الاستقلال
لا عن اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ولذا قال العارفون لما سمع كان الله ولا شيء وهو الان على ما كان عليه فانهم وقوله اقصى مراتب
العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه بالعجز والفنا عرف خالقه بالقدرة والبقا ولو لا ذكر المعاد
بعده صح حمل المبدا على الله لان الحكما يطلقون عليه المبدا الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة
الى ما قيل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان يعلم انه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقي
علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده **قوله** وهو ايضا يفيد
الحصر وقوله على الله وقع هنا نسخ مختلفة ففي اخرى على ضمير الله وفي اخرى على انيب وفي اخرى على الفعل
فقيل انها على الاول ليس يتعلق الجار فيها بالحصر وعلى الاخريين بتقديم وفي الاول حفا والناس **قوله**
وفي هذه الكلمات طلب التوفيق الخ اى في قوله وما توفيقي الا بالله الى هذه المعاني اما طلب التوفيق
فمن قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالحمد لله او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكرها والاعتراف
والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما ياتي وما يذر ماخوذ من عموم التوفيق او اطلاقه المقتضي له
والاستعانة عطف على طلب ويصح اخذه من تفويض التوفيق اليه ومن التوكل ومجامع امره ما يجمعها
والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا ماخوذ من التوكل عليه وشراشره بمعنى كليته
واصله الحسد والنفس والاثقال وقال كراع رحمه الله يقال القى عليه شراشره اى نفسه وقيل
بل هي محبته نفسية الواحد شرشر قال • وكاين ترى من رشده في كريهة • ومن غية تلقى عليه الشراشر
انتهى وقال الجوهري واحده شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا
من قوله عليه توكلت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فاجمعوا امركم وهذا على الوجهين في انك انت
الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به ليرتدع فقال الحسم المامنخوم ان
اعتمادي على الله لا اطلب تخفيف رجاء غيره ولا ارتدع بتقريعه واظهار الفراغ وعدم المبالاة من التوكل
ايضا لانه الكافي المعين وقد جعل هذا وجها للتهذيب ايضا ووجه المصنف التهديد بانه من الرجوع
الى الله فانه يكفي به عن الجزا فهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما

كذ

خص لا تقتضا المقام له وقوله شقاقي مصدر مضاف للمفعول اي معاداتكم اياي **قوله** وان يصيبكم
ثاني مفعول جرم الخ وشقاقي فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال وهمزته لنقله من التعدية الى واحد الى
اثنين ونهي الشقاق مجازا وكناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهي وهو لا يعقل علم نهي
المشاقين بالطريق الاولى **قوله** والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرما قلدوا نا
الخ اشارة الى ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل اللغة
حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى قال في الكشاف المراد الفصاحة انه على السنة الفصحاء الموثوق
بعربيتهم ادور دهم له اكثر استعمالا فلا يتوهم استعمال القرآن على لفظ غير فصيح **قوله** وقرئ مثل
بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة جوزوا بناها على الفتح كالظروف
المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب بصفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم
نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف
وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو ابو قيس
ابن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها ۞ ثم ارعوينا وقد طال الوقوف بنا
فيما تصرفت الى وجنا شملال ۞ يعطيك شيئا وارقالا ووادة ۞ اذ تسربلت الاكام بالال ۞
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ۞ حمامة في غصون ذات اوقال ۞ وضمير منها راجع لوجنا وهي
الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمرة والمراد ان سماعها صوت الحمام على بعد
لشدة حسها بعد عهدها يمنعها من الشرب ويطربها فيلهيها عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات
المطربة وقيل ان فيه قلبا اي لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات اوقال في بعض معانيه
والشاهد في غير فانه مبني على الفتح **قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني والمكاني
اي لا يمنعكم من الاعتبار تقدم عهد ولا بعد مكان فانهم بمرأى ومسمع منكم او البعد معنوي اي ليس
ما تضعوا به بعيد من صفاتكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتأخرين
فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم ۞ فما قوم لوط منكم ببعيد ۞ وجعلت زمانا ومكانا تمييز ولم يجعله
كما في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد فقيل هو باعتبار الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه لانه
اذا افاد جاز الاخبار كما صرحوا به وهو مفيد هنا فليس ببعيد قال في الالفية ولا يكون اسم زمان خبرا
عن جثة وان يفد فاخبرا **قوله** وافراد البعيد الخ يعني ان الاخبار ببعيد غير مطابق لقوله لا لفظا ولا معنى اما لفظا
فلانه اسم جمع وهو جمعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوما اذا صغر يقال فيه قويمة ومعناه الجمع
فالقياس ببعيدة او بعدا وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيها الها وقلت نفير وقويم
ورهيط وتدخل الها فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التانيث لازم له وبين الكلام بوزن بعيد
وعليه فلا حاجة للتاويل وهذا من تقدير في الاول كاهلاك او في الثاني كشي او مكان او زمان وان
فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث فاجري هذا مجراه **قوله** عظم الرحمة للتائبين الخ العظيم ماخوذ
من صيغة المبالغة في نفسه بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة
لكل احد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل
القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب
تفسيره بمودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم
من يطلب منه المغفرة وودود ناظر الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد

على الاصرار

على الاصرار بعد ما يحل من تعذيب قوم لوط **قوله** نفهم لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا اقرار منهم بالمكابرة ولا
يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما تقول يأباه وقوله وما ذكر دليلا لقوله ما لكم من اله
غيره وقوله اني اخاف الخ اي لم يفهموا دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم اي نفهم لذلك لخباثتهم
او لاستهانتهم كما يقول الرجل لمن لا يعبؤ به لا ادري ما تقول وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول
لان قوله كثيرا يأباه وجعل كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة او انه كان الشغ لانه لم ينقص عنه لانه جعله
خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينافيه ظاهرا وقوله ممتنع منصوب في جواب النفي وفي نسخة
فيمتنع لمفعول محذوف يدل عليه قوله بعده ان اردنا بك سوءا وتمنينا بفتح الميم بمعنى دليلا فقوله
لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها الذل **قوله** وقيل اعمى بلغة حمير
يعني ان الضعيف بلغة اهل اليمن كالضرير بمعنى اعمى وهو كناية عما يقال له بصيرة على الاستعارة تمليحا
ووجه عدم مناسبته لان التقييد بقوله فينا بصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما
ارادة لازمه وهو الضعيف بان من يبصره يبعا به فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة
استنباء الاعمى قال الامام جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا لا يحسن
الحمل عليه كما مر واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا لعدم احترازه عن
النجاسات ولانه يخل بالقضاء والشهادة فهذا اولى واليه اشار المصنف رحمه الله ولانه يأباه مقام
الدعوة والاستنابة فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي
صلى الله عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطي كالقاضي الاعمى والذي
صحح انه ليس فيهم ولم يذكروا التفصيل بين الاصلي والعارض وقد ورد في روايات عمى شعيب عليه
الصلاة والسلام وسياتي في القصص **قوله** وقومك وعزتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير
مضاف وقوله على ملتنا تذييل للعزة والشوكة القوة وقوله فان القوم الخ تعليل لعدم الخوف اذ التعليل
غير غالب في الاكثر وقوله او باصعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكاية القتل وقوله وما انت علينا
بعزيز صيغة المبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاتي يقتضي له عزة عندهم فقوله فتمنعنا
عزتك يعني به عزتك المؤثرة عندنا فيحمل الاضافة للعهد او للمفهوم من السياق فلا ينافي ما مر
فلا يرد عليه انه لا يناسب السياق نفسه بما ذكر او يقال ان ذاك يشعر بثبوت عزة له بقومه
وهذا نفيها عنه في ذاته على زعمهم وهو الظاهر لمن تامل ما سياتي او انهما عندهم غير معتد بهما فتامل
قوله وفي ايلائه ضمير حرف النفي الخ اشارة الى ان التقديم يفيد التخصيص وانه قصر قلب او قصر
افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا نسلم
افادة تقديم الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم وهو الذي اشار اليه المص بقوله ولذلك
الخ وليس بشيء لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قوله ولا رهطك لرجمناك ويشهد له تقدير
لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه كما يناديه في افادة التقوي على ما سلمه يناديه في افادة الحصر
لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا لان نحو الكلام ان يفيد التخصيص لا اصل العزة ونحوه
من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب الاحتمالين
في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة وهو قائلها وحده وافاد شيخه اسداد ان
قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا منهم فلا بد
من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله فيهما انتهى وقوله ولذلك من التجاذب
السابق وما ذكره هنا في النفي فلا يقتضي تعيينه في المثبت فتامل وراجع شروح الكشاف والمفتاح

والتلخيص ان اردت تحقيقه **قوله** تعالى اعز عليكم من الله اما ان يقدر في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه
الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا بهذا التقدير او يبقى على ظاهره لان التهاون
برسول الله صلى الله عليه وسلم تهاون بالله في الحقيقة فحين عز عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من
الله **قوله** جعلتموه كالمنسي الخ اصل معنى الظهري ورا الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر
ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك وقوله كالمنسي المنبوذ
ورا الظهر يشير الى انه استعارة تفرعية شبه اشراكهم بالله واهانة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنسيان
والرمي ورا الظهر ويصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه
هو الله تعالى وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري
بمعنى العين وقوله فلا تبقون علي اي لا تشفقون علي بقا الابقى عليه اذا رحمه وقوله وهو يحتمل اي هذا
الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون للانكار لما قالوه من قولهم لولا رهطك لرجمناك الحق وترك رجمه رعاية
لرهطه دون الله او التوبيخ على ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله **قوله** سبق مثله في
سورة الانعام اي مثل هذا مع تحقيقه اشار اليه هنا ومر هناك ان المكان مصدر ميمي مكانة اي
تمكن ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث
من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها
وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم الى عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام
والمصابرة ومفعول عامل محذوف اي ما كنت عليه بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى
مكانتكم حال بمعنى قارين وثابتين وقد مر الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا **قوله**
والثاني فسوف تعلمون ثمة اي في سورة الانعام ذكرت الفا لان قوله فسوف تعلمون وعيد
بالعذاب وهو ناشي ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه عليه الصلاة والسلام او منهم
في ذلك فلذا ذكر معه الفا وحذفها ها هنا لانه جواب سايل والسؤال المقدر يدل على ما دلت الفا
مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستيناف يقصد به البلغا لجهات لطيفة
ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله واما اختيار احد الطريقين ثمة والاخرى هنا وان كان
مثله لا يسال لانه دوري فلان اول الذكرين يقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه وكونه
ابلغ في التهويل للاشعار بانه مما يسال عنه ويعتني به **قوله** لا لانه قسيم له كقولك سيعلم الكاذب
والصادق الخ يعني ان ما قبله وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم
رقيب ذكر فيه حال الفريقين فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه فيقال فسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو صادق فاجاب فاشار الجواب بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف
فيه عطف القسيم على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجمناك
والتصميم على تكذيبه بقولهم اصلواتك تامرك الخ فقيل سيظهر لكم من المعذب انتم ام نحن ومن
الكاذب في دعواه انا ام انتم فقد ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله مني ومنكم لكن على سبيل الاجمال وحذف المتعلق وهو مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف
الى توجيه اخر وهو انه اقتصر عليه على احد الفريقين وان الامرين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب
يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك • ستعلم من يهان ومن يعاقب • فيكون في ذكر كذبهم تعريض لصدقه وهو اوقع
من التصريح ولذلك لم يذكر غاية شعيب عليه الصلاة والسلام استغنا بذكر عاقبتهم وقد مر مثله

كقوله

كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الاخر
وله نظاير اخر والفرق بين مسلكه ومسلك المص رحمه الله تعالى انه في مسلكه اقتصر على احد الفريقين
صريحا ولوح الى الاخر وعلى طريقة المص هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو احسن لما قبله انه فرق بين
ما هنا لاقتضا سياقه وسياقه لذكرهما وما نظر فيه ليس كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا
وهو مختار الزمخشري كما ستراه في الاية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القران الا هذه **قوله** وقيل كان قياسه
ومن هو صادق الخ هذا ما في الكشاف فمن ان اعملوا على مكانتكم الى عامل ذكر فيه الكاذب والصادق
وكذا في هذا الا ان المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتادوه في تسميته كاذبا
تجهيلا لهم وليس المراد سيعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من ان كذبه في زعمهم واقع
معلوم لهم الان فلا معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي
سميتموه كاذبا وقوله من ياتيه ومن هو كاذب جوز فيه ان تكون من موصولة وان تكون استفهامية
وكلام المصنف انسب بالاول وكذا كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام
تامل **قوله** وانتظروا اما اقول لكم الخ وهو حلوله بهم او عدمه به وظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين امر واحد
وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر لفعيل ثلاثة معان كما في الكشاف لكن كونه
بمعنى مرتقب انسب بقوله ارتقبوا وان كان مجي فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالصريم بمعنى
صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع **قوله** ولما جا امرنا نجينا
شعيبا الخ اخبر بتنجية المومنين دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود بتنجية هولاء
لجواز ان يلحقهم ما لحق وليدل بشومهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السوال ان في قصة عاد ومدين
ولما جا امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جا فما الحكمة فيه بانه ذكر في هاتين القصتين الوعد وقوله
فلما جا امرنا مرتب عليه فجي بالفا واما في الاخريين فذكر مجي العذاب على انه قصد بنفسه وما بعده قصة
اخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه مفترقان من اخر وهو مقام الواو وكذا قرر في
الكشاف وشروحه وقيل في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الدنيوي وانه ذكر الفا في الموضعين
لقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى
السبب لان الوعيد لا قتضا به ووقوع الموعود به كالمسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه
وقوله فاخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة ولعلها كانت من
مباديها فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حالة كونهم
جاثمين وكان لم الخ خبر بعد خبر او حال بعد حال والا بعدا دعا عليهم بعد هلاكهم بيانا لاستحقاقهم
له كما مر ولمدين من تفسيره فتذكره **قوله** ميتين الخ اصل معنى الجثوم من جثم الطاير اذا الصق بالارض
بطنه ولذا خص الجثمان بشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعير
من هذا للميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المص وما مر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السما في رواية
اخرى ذكرها هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل **قوله** وقري بعدت بالضم الخ العامة على سعد
كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال •
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما تواري الصفايح • ارادت العرب الفرق بين المعنيين
بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد السلامة والمصدر البعد بفتح
العين وقرا السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما
قال الشاعر • من كان بينك في التراب وبينه • شبران فهو في غاية البعد • وقال النحاس

المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب
وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله في قصة نوح عليه الصلاة
والسلام انه استعير للهلاك وما سيأتي في سورة المؤمنين **قوله** بالتوراة او المعجزات والمراد بالايات
ايات الكتاب والمعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملايه كما سيصرح
به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم انه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة الى فرعون وملايه بل
اراد بها الايات التسع العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات
والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل
ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا فبما صرحوا به من جواز ارجاع
الضمير وتعلق الجار والمجرور ونحوه بالمطلق الذي في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال
المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلان موسى صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى الفراعنة ارسل
الى بني اسرائيل فيجعل ان يحمل ملا فرعون على ما يشملهم فيحمل الكلام على التوزيع على معنى ارسلنا الى فرعون
بسلطان مبين والى ملايه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب قلت هذا اعتذار اقبح من الذنب
ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا لبني اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة
اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلقا بسلطان مبين لفظا او معنى على تقدير وسلطان
مرسل به الى فرعون الى فرعون لم يبعد المناسبة بينه وبين السلطان فتأمل **قوله** وهو المعجزات القاهرة
اما على التفسير الاول فهو ظاهر واما على الثاني فالعطف لانهما صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جردت من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليه او هي بهج
وكلام المصنف رحمه الله على الاول لقوله ويجوز ان يراد بهما واحد الخ وافرادها اي العصا لانها مونث سماعي
وابهرها بمعنى اعجبها وقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له اي دليلا وابان اللازم
بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين الايات والسلطان وفي نسخة
بينهما اي بين الايات والسلطان والمبين كما يدل عليه ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا
ويجوز بناء الفاعل للمجهول كما قيل **قوله** فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور
وقوله فما اتبعوا الخ يؤخذ من التسبب لانه بعد ما ذكر ارسال فرعون اليه ولم يتعرض له بل خص اتباع
فرعون على انهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور
وهو الشأن والطريقة والمسكة بالضم ما يتمسك به ويقال ما له مسكة من كذا اي قليل وهو المراد
هنا وما ذكره بيان للواقع لا من صالح النظم **قوله** مرشد او ذو رشد يعني وصف الامر بمعنييه
بكونه رشيدا لانه فعيل بمعنى مفعل وللنسب والمراد وارشد للملابسة بينه وبينه او بيان لانه
مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا الفعل بمعنى الامر فانه لا قرينة معينة له وسياتي له تفسير
اخر **قوله** يقال قدمه بمعنى تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعني ان النار استعارة
مكنية تهكمية للضد وهو الماء واثبات الورود لها تخييل ومورد في كلام المصنف رحمه الله مصدر
ميمي بمعنى الورود لكن قوله فسمي اتيانهم موردا يقتضي ان الايراد مستعار استعارة تبعية لسوقهم
الى النار فيكون التخييل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله ينقضون عهد الله والمذكور في الكشاف
انه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم للماء ففيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة
واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل المجموع تمثيلا **قوله** اي بيس المورد الذي وردوه الخ المورد
يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون صفة بمعنى المورود اي النصيب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى

هذا

هذا الابد من مضاف محذوف تقديره بيس مكان الوارد المورود للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها
فالمورود هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد
المورود النار وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة
لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمحلهم وهذا بناء على جواز تذكيره كما مر فلا يرد
عليه شيء وظاهر قول المصنف بيس الورد الذي وردوه انه جعل الورد نصيب الماء والذي نعت للورود وان
اختلف فيه النحاة فالمخصوص محذوف وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان كان ظاهره انه نعته
والالقاء الورود او المورود الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار
بالضد اشارة الى انه استعارة تهكمية **قوله** والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون المراد بالاية قوله
يقدم قومه الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه اهلك نفسه ومن اتبعه
فالجملة مستانفة جوابا لسوال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره بصالح محمود
العاقبة فالرشد على الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غي صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة
الحميدة لان الرشيد يستعمل لكل ما يحمد ويرتضى كما في الكشاف فالمعنى انما امر فرعون مذموم سيء الخاتمة
لما قوله يقدم الخ مفسر له وقوله ما يكون اي الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية
وقوله على المراد الرشد وفي نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى **قوله** اي يلعنون في الدنيا والاخرة اشارة
الى يوم القيامة معطوف على محل في هذه لا ابتدا كلام اي ويوم القيامة بيس رفدهم فاللعنة واحدة
كما قيل لان معمول بيس لا يتقدمها **قوله** بيس العون المعان الخ الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية
واليهما اشار المصنف رحمه الله واصله ما يضاف الى غيره اي يستند اليه ليعمده اي يقيمه من قولهم عمده
واعمده اذا اقامه بعماد وهو العمود بمعنى وسميت اللعنة عونا لان الثانية منضمة الى الاولى
كالعون لها فهي استعارة او على طريق الاستعارة لانها اخذ لا عطية ولذا جعلها عطا وجعل العون
معانا والرفد مرفودا على الاسناد المجازي كجد جده وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة
وفيه نظر **قوله** تعالى ذلك من انبا القرى الاية يجوز ان يكون نقصه حالا ومن انبا حالا والعكس او خبر
بعد خبر وضمير ظلمناهم لاهل القرى لان معناه مضافا فاستعدا اي اهل القرى وقيل القرى على ظاهرها واسناد
الانبا اليها مجاز وضمير منها لها وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يسبق ذكر هلاكها في غير
قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع ان الغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها وقوله مقصوص اشارة الى انه خبر وانه غير
منظور فيه الى الحال او الاستقبال اذ لا فائدة فيه ويحتمل من انبا ان يكون حالا من مفعول نقصه كما مر
قوله كالزرع القايم اشارة الى انه استعارة بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عما في الاثر من عفا
اثره اذا اندرس ومحي واعاد منها اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف مقدر قبله لكونه نكرة لا معطوف على
الاول لفساد المعنى وليس منها مبتدا وقايم وحصيد خبره لان المعنى على الاخبار عن بعض منها بانه
كذا وبعض كذا لا الاخبار عن القايم والحصيد بانه بعض منها لعدم الفايدة ونظيره تقدم في قوله
ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده هنا فتذكره **قوله** والجملة مستانفة لا محل لها وهو استينا
نحوي للتحريض على النظر فيهما والاعتبار بهما او بياني كانه سبيل لما ذكرت حالها وقال ابو البقا
رحمه الله انها حال من مفعول نقصه ورده المصنف رحمه الله بخلوها من الواو والضمير ووجه بان
المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بتعلق ذكر الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك
بعض انبا القرى وهي على هذه الحال تشاهدونه فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف
وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون حالا من القرى قال في الكشف

سعدي

جعل جملة حالا من ضمير فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد شبه على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالفساد اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهودة واراد بالفساد المعنوي انه يقتضي ان ليس من المقصوص بل هو حال لا نعتها وليس بمراد ولا يصح جعل ما بعده ابتدا المنقوص وفيه فساد لفظي ايضا كما الاكتفا في الربط بما ذكر فيه خفا به فهو مذهب تفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكره عن ابي حيان رحمه الله لا يجدي مع ما قررناه نفعا ومن لم يتفطن لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المصنف رحمه الله وفي الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصودة بتلك الحالة فان المقصو منه ثابتة لها والبنا وقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله بان عرضوها له اي للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بان يقال مراده ان الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده قوله فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم يشير الى ان ما نافية لا استفهامية وان تعلق من به لما فيه من معنى الدفع حتى في من شي زايدة ومجرورها مفعول مطلق او مفعول به للدفع وتبرا من الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والنقم المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير كان الظاهر هلاكا وتخسيرا اي اهلاك وخسارة والاول اولى لان تب بمعنى هلك وتببه غيره بمعنى اهلكه وكانه اشار بهما الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل والمفعول قوله ومثل ذلك الاخذ الخ كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون الاخذ القرى السابقة وكذلك الخبر سوا كانت الكاف اسمية او حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلى قراءة الفعل فهي سادة مسد المصدر النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله اي اهلها اشارة الى المجاز في القرى والاسناد وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذة والاستقبال بالنظر للموجود باخذه قوله حال من القرى والظلم صفة اهلها فوصفت مجازا به ولذا انث الضمير وظالمة واما جعله حالا من المضاف المقدر وتانيثه مكتسب من المضاف اليه فتكلف وقوله وفايدتها اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق عليته الاشتقاق ولانذار لجعل الظلم مستوجبا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ودين وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله فلم تنفعهم اي غيرهم لاطلاق الظلم ووجيع تفسيره لاليم وغيرت جو الحلاص لتشديد وقوله لعبرة لاية العلامة الدالة هنا ويلزمها هنا العبرة قوله يعتبر به عظة الخ يعني من يعذب بالاخرة وما فيها اذا راى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لان عصاه من عصيه وقليل من كثير وقوله ويتزجر معطوف على يعتبر اي يتكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بها وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة مقام من صدق بها للزومه له ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ودعايهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكره انه معزو عنه قوله اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة اي المجموع لان المراد بن اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الاخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله يجمع اشارة الى ان لفظ مجموع اريد به المستقبل لعلمه قوله والتعبير للدلالة الخ اي العدول عن يجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على ثبات معنى الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت دون لان اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه بنبا دومه الحال

حتى قيل

حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع فاريد به الثبوت والتحقيق والتعبير بانهم مجموعون لهم تقييد اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه لا ثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزا فجعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه وبه تبين النكتة المذكورة قوله مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي اصله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان سائر الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسد لانه لا يقال اليوم مشهود فيه الا ليوم شهد فيه الخلايق كلهم لا من له شان وخطب مهم كيوم عرفة ويومي العيد والجمعة ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل المشهود والحضور واجتماع الناس حضورهم مشهود بعد مجموع تكرر واليه يشير قول المص اهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت كثير شاهده قوله كقوله الخ هذا من شعر لامر بنيس الغنية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن بقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا • من الخصوم اذا جد الضجاج بهم • بعد ابن سعد ومن للضمر العود • ومشهد قد كفيت الغائبين به • في مشهد في نواصي الناس مشهود • فرجته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مزدد • اذا قناة امرئ ازري بها خور هز ابن سعد قناة صلبة العود • ومشهد مجرور معطوف على الخصوم اي ومن مشهد ولا كنت تكفي فيه مهمات من غاب ونواحي الناس ورواه في الحماسة نواصي الخيل وفسرت برؤس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوائب والناس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا من تفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالجزا كما سياتي لان ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة قرينة ايضا ولذا فسر به ايضا وهو المناسب قوله الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني العد هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة لشي كلها وعلى نهايتها ومنع المص من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا ان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي فعدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف استعمل منه وارادة بالجر على العطف على حذف وفي نسخة واراد بصيغة الفعل ولام لاجل للتوقيت قوله اي الجزا واليوم الخ يعني الضمير للجزا الدال عليه الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القران وليس المراد باليوم المذكور هنا لان الجملة المضاف اليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم بيان لوروده ونظيره وان كان ما دل باتيان حكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوم بالبا قوله على ان يوم بمعنى حين اي هنا اليلا يلزم عند تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان اتيان الزمان وجوده وان يتعين الشي بنفسه لان تعيين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سوا كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره وجزء من الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال في المواقف او لان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله قوله وقرا ابن عامر وحمزة بياء بحذف اليا الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا ابال وهي لغة هذيل وقوله اجتزاء اي اكتفاء بالكسرة الدالة عليها من قولهم جوبه كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم ان القراءة تكون بدون نقل متواتر

لكنهما رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءتين والنحاس وللقراء هنا ثلاثة وجوه حذفها
مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا
قوله وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه ولانهما المحذوف فهو الذي
ذكره في قوله لاجل وقول الزمخشري ينتهي الاجل بقصور للمعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير
اذكر يكون مفعولا به لتصرفه وجملة تكلم حال من ضمير اليوم واما جعلة نعتا له فيقتضي ان اضافته
لا تفيد تعريفا وهو ممنوع قوله الا باذن الله كقوله الخ استشهد بها لان القران يفسر بعضه بعضا
وقوله وهذا موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم ياتي
كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قيل عليه كيف يتاتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم
يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد المواقف ورد بان هذا ليس من قبيل
الاعذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم وليس بشيء لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس
هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين
الايتين اللتين تلاهما المص لا مطلقا ما يعارض ذلك ودفع التعارض ايضا بان النفس عامة لكونها
نكرة في سياق النفي وهذه في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان الكافر قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني • لمختلفي الحاجات جمع ببابه
فهذا له فن وهذا له فن فللخامل العليا وللمعدم الغنا • وللمذنب العتبى وللخايف الامن قوله
الزفير اخراج النفس الخ المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود واصله من
الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ
ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكوران في كتب اللغة فلعل هذا اغلب في
الاستعمال ثم ان اول النهيق يحصل باخراج النفس واخره بادخاله وكني به عن الغم والكرب لانه
يعلو معه النفس غالبا قوله وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ فيه الرفع عطفا على
الدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة
تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرا الحسن
بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال اشقاه الله كما يقال شقاه الله وقرا الاخوان ايضا سعدوا
بضم السين والباقون بفتحها فالاول من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم
يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود
قال القشيري ورد سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده واسعده
فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو
رحمه الله وقيل من قرا سعدوا حمله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل مسعود فيه اصله وقيل
مسعود ماخوذ من اسعده بحذف الزوائد ولا يقال وسيا في هذا وانما ذكرنا هذا الاتحاد الكلام فيهما
فلذا التزمت تلقي الركبان فيه قوله ليس لارتباط دوامهم بدوامهما يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام
السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامور
منها انه تمثيل للدوام كما يقال ما رسى ثبير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه
كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكر

واشباهه

واشباهه كناية عن الدوام وبه صرح النحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم
فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المشهور فالظاهر ان كلام المصنف رحمه الله على ظاهره
قوله ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا مجال للارتباط لان طي السما كطي السجل قبل دخولهم النار الا ان يراد
ما يشمل عذاب القبر لكن هذا امر فرضي لا يضر ما ذكر وحاصله ان المربوط بمدة دوام العذاب بدوامهما
فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض المنصوص الدال على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم
اللزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف ما هو كاللازم قوله وقيل المراد بالسموات الخ يعني المراد
بالارض المقل وبالسما المظل ولا بد في الجنة منهما والمراد بالسما سما الاخرة وارضها لهذه المعهودة
عندنا وقوله ويدل عليهما اي على السموات والارض الاخروية وفي النسخة اي تحقيق السموات والارض
الاخروية او هو راجع للمراد ولما ذكر الدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل اي ما يعلو اعليهم كالظلة
وهو العرش قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل انه يعني ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم
بدوامهما وان كان بحسب الاعراب طرفا للخالدين ولا بد ان يكون به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل
الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب ومما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما يظلهم
وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب
والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما
السعدا والاشقيا او لا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه
ان قوله هذا القدر معروف لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالاخرة وقيل
قوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص رحمه الله من ان المشبه به
ليس اعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفهما من قبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليس فيه
ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص
الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهم يمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف
ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بان مراده التشبيه الضمني لا ما
ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين بالاخرة
يعرف ويجوز هذا القدر لا منهم ولا من غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف
لا بما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد اخر غير
ما ذكره المجيب اقول هذا كله تعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب اذا نظرت
بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد ان يوخذ من المعترف بالخلود في الاخرة ويلزمه الاعتراف
بهما والمعترف به وامد فيهما لا بد من ان يعترف ان له مقلا او مظلا ودوامه يستلزم دوامهما
جنس ذلك ولا شك ان ثبوت الحيز اعرف من ثبوت ما تحيز فيه بديهة فليس المشبه فيه
سوا كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه به قطعا اما الاول فلانه شبه وراد في تلك الدار
حيزه هو من حيث هو حيز دوامه وقد انه اقرب الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح
فظاهر لانه شبه مظل الاخرة ومقلها بسما الدنيا وارضها فاطلق عليهما اسمهما فلا وجه
للاعتراض ولا للجواب مع الشامل الصادق ثم ان كون المشبه اعرف من كل تشبيه غير مسلم
عند الناظر في المعاني بحيث هنا وجه اخر لو حمل عليه هذا كان احسن واظهر كما في تفسير ابن كثير
وهو ان يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة وهو معنى مقل ومظل في كل دار الدنيا ودار

الاخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه العرب اذا ارادة التابيد ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والعام يدفع ما اورد وما احتجنا الى الجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدرر والغرر للرضي قوله استثنا من الخلود في النار الخ ذكروا في هذا الاستثنا اربعة عشر وجها وهو وهل ما على ظاهرها او بمعنى من احدها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه استثنا متصل من قوله خالدين وما بمعنى من لكونها للوصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى الخ وان عصاة المسلمين داخلون في المستثنى والاستثنا لاخراجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكفي فيه زواله عن البعض وانهم المرادون بالاستثنا الثاني لان مدة مكثهم في النار تنقصهم من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها الخروج الكفار من النار ولا وجه لذكره هنا قوله فان التابيد من مبدا معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار الاخر لا الاول بانه يصح ان يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا امكثت يوم الخميس في البستان الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن اخره واورد عليه ان الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة فلذا استصوب حمل الاول على ما ذكر المصنف رحمه الله والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطا غير مجذود وهو كالقرينة على انه اريد به خلاف الظاهر فلا يختل النظم باختلاف الاستثنايين والمبدا المعين هنا دخول اهل النار في النار ودخول اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله انه ليس هنا مبدا معين لا دهو من قوله يوم ياتي قوله وهو لا وان شقوا الخ اشارة الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح ارادتهما بالاستثنايين فلا يقال الثاني في السعدا وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر قوله لا يقال فعلى هذا لم يكن الخ جواب عما ورد من ان العصاة دخلوا في القسمين والاستثنا فيهما راجع اليهم باعتبار الابتدا والانتها على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمانع فدفعه بان التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال الحقيقي حتى يرد ما ذكر وبقا بل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه قوله اولان اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من ان الاستثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بنا على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حد النار الى برد الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد المفسرين ومثله لا يقال من قبل الراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيهما تغليبا اما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فينافي الاستثنا كيف وقوله خالدين فيها لا بد لظاهره على انهم ينعمون فيها فضلا عن انفرادهم بتنعمهم بها الا ان يخص الجنة بجنة الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عدم هجر الاصل علم من الوصف بالتلظي والوقود في الايتين والتقابل بين الدارين هنا يعضد انه هجر فلا يرد ما ذكر نقضا قوله او من اصل الحكم الخ عطف على قوله في الخلود في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين او لان الخلود فرع الدخول والاستثنا في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوفة وما على اصلها لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم الا زمانا شا الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان

طيبي بسيلي كشف

سعدي

موقف

موقف الحساب واورد عليه ان عصاة المومنين الداخلين النار اما سعدا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيها سوى الزمان المستثني وليس كذلك او اشقيا فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وايضا تاخيرهم عن الحال على هذا لا ينفع اذ لا تعلق للاستثنا به وقد يدفع بان القايل بهذا يخص الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا ويكون العصاة مسكوتا عنهم هنا فلا يرد عليه شي ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فعدوا فوسن طبعه وستاتي جواب اخر للمعترض وامر التعزيم سهل قوله او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم الاوقات هذه المدة ان لم يقيد الحكم بقوله يوم ياتي وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور متفرع عليه فيتقيد به معنى على هذا ينقطع النظر عنه فالمعنى هم في النار جميع ازمان وجودهم الا زمانا شا الله لبثهم في الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا ان يراد بالنار العذاب فظاهر لكنهم معذبون في البرزخ ايضا الا ان يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه وما على هذا ايضا عبارة عن الزمان فهي لغير العقلا واورد عليه ما اورد على ما قبله واجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثنا الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثنا الاول وهو غير مسلم فيكون المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على زمان يعتني حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث قوله وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود الخ الاشارة الى كونه مستثنى من اصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح استثناوهم ايضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال الخلود فيها وحاصله ان الاستثنا على هذا يرجع لجميع ما قبله فان الاستثنا يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة ولا يرد عليه ان الخلود يقتضي سبق الدخول كما مر قوله وقيل هو من قوله فيها زفير وشهيق واورد على هذا في الكشف ان القايل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تحتمله الاية والاطراد ليس بلازم قوله وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثنا منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره الفرا ويحتمل ان يريد ان الا هنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون فيها قدر مدة السموات والارض سوى ما شا مما لا تناهي قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى التابيد وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله وارتضاه الطيبي رحمه الله فيكون المراد بالاشقيا الكفار وبالسعدا اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي وقيل الا بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة قوله وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع اي قوله عطاء غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفس الدخول او ما هو كاللازم المبني له لا ينقطع فيعلم منه ان الاستثنا ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعمه ورضوان من الله او لبيان النقص من جانب المبدا ولهذا فرق في النظم بين التاسيد بما تممه ادخال في الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه يعذب من يعذبه وينجي غيره كما يشا ويختار وفي الثاني عطاء غير مجذوذ قوله بيانا لان احسانه لا ينقطع قوله ولاجله فرق اي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتابيد في الاول

سعدي

سعدي

دون الثاني لدلالته على ان العقاب على ما مر قبل دخولهم الجنة فلا ينافي بدوا وقوله من سعدهم قدر تفصيله
وقوله نصب على المصدر اي يكون بمعنى الاعطا او على الحال ابتتكم من الارض نباتا وقوله او الحال بالجر
عطف على المصدر وما نقله ابن عطية الله من انه على طريق الاستثنا الذي ندب الشارع في قوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة اليه تنبيه
وقع لبعضهم هنا ان النار سينقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة واوردوا فيه حديثا عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على جهنم يوم ما فيها من ابن ادم احد
تصفق ابوابها كانها ابواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع واشار لنحوه الزمخشري
الا انه تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كلاما لا ينبغي ذكره واقول ان قوله كانها ابواب الموحدين
بيان لان المراد بابوابها ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه
قوله في شك بعد ما انزل اليك مع ما امر الناس اليك تفسير للمرية كما مر وقوله بعد ما انزل
ماخوذ من تعقيب الفا ومال الامر ما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا النعيم المقيم ومن
لبيان ما انزل **قوله** تعالى مما يعبد هولاء من فيه اما بمعنى وابتدائية وما مصدرية او موصولة
واليهما اشار المصنف رحمه الله وعلى الثاني بتقدير مضاف اي حال هولاء لانه لا معنى للمرية في انفسهم
وقوله ولا يجدي ينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع **قوله** استئناف اي بياني جواب لم نهي عن الشك
فقيل لانهم كاباهم في الشرك فسيحل بهم ما حل بهم واشار الى ان ما ان كانت مصدرية فالاستثنا
من مصدر مقدر وان كانت موصولة فمن مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى
من اجل ذلك متعلق بالحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقديركان لان مقتضى الظاهر
كما عبد كقوله من قبل وعدل عنه مع انه اخصر واظهر للدلالة على انه كان عادة مستمرة لهم **قوله**
حظهم من العذاب وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله
فيكون عذرا اي انما كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا اي انما اخر ما استوجبوه لان لهم
رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكوا ومع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم
مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال موسسة كما قيل وفيه نظر ولو تجاوز ما اتبع فيه الزمخشري
ولو اسقط لكان اولى لئلا يرد عليه ما اورد من ان التوفية الاتمام لما وقع مفعولا كلا وبعضا فهي على
كل حال موكدة لو فيتهم مدبرين وفايدتها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا لم تكن القرينة
قائمة لم يبق احتمال للمجاز مع انه اشتهر في معنى الاعطا مطلقا وكفى بالشهرة قرينة فتامل **قوله** تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثاني من كلام
المصنف رحمه الله بقوله كما اختلف هولاء في القران وقوله لقضي بينهم اي بين قوم موسى عليه الصلاه
والسلام او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لما لكن قوله وان كلا ظاهر في التعميم بعد التخصيص
وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستيصال فلا ينافي ما فيه كما مر باليهود ولا بالمشركين
في بدر ونحوه وقوله بتمييزه اشارة الى انه بمعنى التقضا من الفصل والتمييز واعلم انهم اختلفوا في
الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيامة وعليه
اعتمد المص فقول الفاضل المحشي الظاهر انه لا يقيده بيوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر
ولو فسرها بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما قال ابن كثير اتجه ما قاله وان كفار قومك
اي اكثرهم والا فمنهم من تيقنه وقوله موقع في الريبة وجوز ان يكون من اراب صار ذا ريبة كما مر
تحقيقه وشيا يتي في سورة سبا **قوله** اللام الاولى موطية للقسم والثانية للتاكيد الخ قدر الضمير المحذوف

جمعا العدم ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكل اذا نونت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من
الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع
الاعمال هو احد المذهبين والاخر ان المكسورة اذا خففت بطل عملها والاية حجة عليهم واعتبار الاصل
في العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال الصورة الشبه اللفظي وكون اللام الاولى موطية للقسم احد
ما قيل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله وهو مخالف
لما اشتهر عن النحاة من انها الداخلة على شرط تقدم لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب له نحو والله
لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها وليس هذا بمتفق عليه فان
ابا علي في الحجة جعلها هنا موطية فاللام الموطية لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ما دلت على ان ما بعدها
صالح لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرتض
بالمخالفة فيه قال لانها لام التاكيد الداخلة في خبر ان لا الفارقة لان الداخلة في خبر ان المخففة اذا
اهملت لتفرق بينها وبين النافية وهي عاملة هنا واصلها الاهمال ونصب كلا بفعل مقدر اي وان
ارى كلا خلاف الظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولام ليوفينهم لام جواب القسم وما زايدة للفصل بين
اللامين او موصولة او موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان
كلا للذي او لخلق لموفيه جزا عمله ورجح هذا كثير من المفسرين **قوله** والثانية للتاكيد او بالعكس الخ
اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد ولينا في قوله بالعكس فانه اذا كانت
الثانية موطية كانت الاولى موكدة لا جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه بانه لام ليوفينهم لا يمكن
ان تكون اللام جواب القسم لا موطية على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطية اذا لم
يشترط دخولها على شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطية دلالتها على ان في الكلام قسما مقدرا ودخولها
جوابه ليس بشي لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطية على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع بمثله الاعتراض
قوله بالتشديد على ان اصله لمن ما الخ في معنى اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا
لم يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا
والاحسن لما يوفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها لتنوع دليله وقربه ومن هنا جوز فيها فتح الميم على انها
موصولة وما زايدة وكسرها على انها الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم
قاله الفرا وجماعة وعلى الوجهين الاعلال لما ذكر وكلام المص رحمه الله محمول على الثاني رواية ودراية
وحمله على الاول تكلف اذ عمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدلا من قبل الصلة وهو سخيف
ان سلم صحته وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام القسمية اشارة الى ان الصلة في الحقيقة
جواب القسم لان القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو وصلها كان اظهر **قوله** وقرى بالتنوين اي جميعا
الخ قال ابن جني على انه مصدر كما في قوله تعالى اكلا لما اي اكلا جامعا لاجزا الماكول وكذا تقديرهذا وان
كلا لما ليوفينهم اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما
لاقومن والمصنف رحمه الله كالزمخشري ذهب الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وقوله الى البنا رحمه الله
انها حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب **قوله** وان كلا لما اي بالكسر وتشديد الميم على ان نافية
ولما بمعنى الا واخر هذا القول لما فيه لان ابا عبيدة انكر مجيها بمعنى الا وقالوا انها لغة هذيل لكنها
لم تسمع الا بعد القسم وفيه كلام في الدر المصون وقوله وان كل الخ معطوف على نايب فاعل قرى قبله
قوله فاستقم كما امرت المراد منه دم على الاستقامة انت ومن معك وفي كلام المصنف رحمه الله
اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امره عليه الصلاة والسلام بوجه اخر ولو غيره يتلوه وقد

وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم **قوله** لما بين امر المختلفين في التوحيد الخ
بيان لترتيب هذه الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكر تعلوم كما مر لنا ويليه وقوله مثل ما امرتهما اي
بوحي اخر وفي نسخة امرتهما والاولى اولى وقوله وهي اي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل اي
للصفات هو مذهب اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والتبليغ معطوف على تبليغ وكذا ونحوها
والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومعطوف صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره
وتفويت التفريط ظاهر لانه يودي الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة يعسر
على كل احد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان
البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب العبودية اولها معرفة الله كما
يليق بجلاله وكذا ساير المقامات وساير الاخلاق على هذا فالقوة العصبية والشهوانية لكل افراط
وتفريط مذمومان والفاصل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين والوقوف عليه صعب
والعمل به اصعب وقس على هذا سايرها كالشجاعة والسخا والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله
ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطيق هذا الامر الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار السنية
والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت بالحق ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم **قوله** ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم شيبتني سورة هود هذا الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه
قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت فقال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف
لانه اسم السورة لا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه العلمية والعجمة والتانيث فهو كماه وجور اسمي
بلدتين واضافة سورة الى هود ليس كاضافة فتاسكان زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود
وفي هذا الاسم الثاني هود اسم النبي صلى الله عليه وسلم اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس
من القبيل المذكور وعلى ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور وعلى ان استقباح ذلك
اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور وان افاد حسن وهذا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر بمعناه
وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد من هذه
ولا اشق وعن بعض الصلحا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له روي عنك انك قلت
يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال له الذي شيبك منها اقصص الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق
اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود وهذه الاية غير لايح اذ ليس
في الاحوال ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان الغريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر
انه شيبه ذكر اهوال القيامة لذكرها في كلها فكانه شاهدها منها يوم يجعل الولدان شيبا واورد عليه انه لما
وقع لبعض الصلحا في الرويا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى
شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب الا ان يكون مستقلا فيه فلا منافاة قلت لم يقع في طرق
المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر اخواتها معها على اختلاف فيها وحينئذ يشكل انه ليس في تلك
السورة الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار
المصنف رحمه الله كغيره على ذكرها وقد لاح لي بحمد الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم
فاعلم انك اذا اجلت التامل استبان كما بينه المدقق في الكشف ان مبنى هذه السورة الكريمة
على ارشاده تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الكيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى

مايعتري

ما يعتري من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتمال ما يترتب عليه في الدارين من الفوايد
لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقضي من ذلك العجب انتهى فيما كانت هذه السورة جامعة لارشاده
من اول الامر الخ وهذه الاية فذلكة لها تحتية نزلت هذه السورة هالة بما فيها من الشدايد وخاف
من عدم القيام باعبايها حتى اذا القى الله في يوم الجزا ربما سئل نصيب من السؤال عنها فذكر القيام في تلك
السورة يخوفه لاحتمال التفريط فيما ارشده الله له في هذه وهذا الاينا في عصمته وقرب لكونه اعلم
بالله والاخوف منه فالخوف فيها يذكره مما تضمنته هذه السورة فكانها هي المشيبة له صلى الله عليه
وسلم من بينها ولذا ابدا بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكة لها كانت هي المشيبة
في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك السورة ولا لهذه السورة وحدها كما نقله
المصنف رحمه الله ولا لتلك الاية كما وقع في رويا ذلك العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهم
من هذا التحقيق وقوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه
اي على ما انت عليه وقال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت كيف جاء التشبيه للاستقامة بالامر
قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المامور بها
هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة
وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر **قوله** تعالى ومن تاب معك
قال ابو البقاء رحمه الله انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب قبل وفيه
نبو عن ظاهر اللفظ يعني التصحيح بالمعية لكنه في المعنى اتم ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف
على الضمير المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به
فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت وزوجك الجنة ان كثيرا من النحاة
اختار وان مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا وليستقم من الخ
لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول لعدم احتياجه
الى التقدير وما ذكروا من المحذور مرفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم
الخطاب على الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه محتاج الى دقة نظر وقيل من مبتدأ محذوف
الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبره لم يبعد **قوله** تاب عن الشرك والكفر وامن معك لما قيد التوبة
بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها ورديفها وهو الايمان ليتعلق به المصاحبة اذ المعنى حينئذ على ذكر
مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما تقدمه وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا
يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله
في كل يوم اكثر من سبعين مرة **قوله** ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان
الخروج عن الحد **قوله** هو في معنى التعليل للامر والنهي فكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم
يجازيكم عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه
بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المص رحمه الله احسن واتم فايدة **قوله** وفي الاية دليل
على وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم لان المصنف رحمه الله
ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير
ظاهرها لانه امره باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها على طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما
تراه من بعض المتاولين للنصوص زاعمين ان لها معاني غير ما دلت عليه **قوله** فلا تميلوا اليهم لان

سمي

سعدي

الركون اذ التعدي بالي كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند اليه عين لكنه ليس مطلق الميل بل منسر بما ذكره
وقوله بركونكم الباء فيه للسببية وهو ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه
وقوله ما يسمى ظلما اشارة الى ان العدول عن الظالمين الى هذه الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت
الدال عليه الوصف باعتبار اصل وضعه وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك
بكثرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة ولذا قال انها ابلغ اية في معناها
قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين بها للتثبيت الخ يعني انه امرهم
اولا بالاستقامة كما مر ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود الماموربها والميل الى من تجاوزها
للتثبيت عليه والا فقد تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر
الاول الثبات والدوام كما مر يكون هذا تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال تكرر لان السابق للتاكيد على
حد قوله فلا تحسبنهم بقوله ظلم خبران الاولي ويحتمل انه خبر الثانية وقوله بالميل خبر الاولي وهو الظاهر
وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه وضع الشي في غير محله مطلقا قوله وفي
تركنوا فتمسكم النار الخ اي بكسر حرف المضارعة على لغة وعلى البنا للمفعول من اركنه جعله مائلا اي لا
يميلكم اليهم اغراضكم الفاسدة قوله من انصار يمنعون العذاب عنكم فسره به لان الولي له معان منها
الناصر وفسره الزمخشري بنفي القدرة على المنع وهو ابلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله انه نفي نفي المنع
عن غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله ولا ينصرون يدفعه بعلى ما ذكره
المصنف رحمه الله بقوله ثم لا ينصرنكم الله تخص النصرة المنفية بالله لان انتفا نصرة غيره علمت
مما قبله وقوله ولا يبغي عليكم اي لا يرحمكم من ابغى عليه اذا رحمه وعدي بعلي لما فيه من معنى الشفقة
قوله وثم لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعد
معني استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له واعترض عليه بان اثر الخوف انما هو في عدم قوله وعدم قوله
ثم عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها للتراخي في الرتبة لان عدم
نصر الله اشد واقطع من عدم نصر غيره واجيب عنه بانه لا يبعد ان يقال انه متضمن بمعنى والمعنى
لاستبعاد ترك نصره اياهم في الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان للحال مدخلا في بعد ترك
النصر عما قبله ولا يخفى بعده وتكلفه فالظاهر ما قيل انه ثم كما يكون لاستبعاد ما دخلت عليه يكون
لاستبعاد ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على انه فكيف ينصرهم وما ذكره المعترض قريب من هذا
قوله ويجوز على انه يكون منزلا منزلة الفا اي انه على الاول اقام مقام الواو وعدل عنهما لما ذكر
وعلى هذا كان الظاهر ان يوتي بالفا التفريعية المقارنة للنتايج اذ المعنى ان الله اوجب عليكم
عذابه ولا مانع لكم منه فاذن انتم لا تنصرون فعدل عنه الى العطف بثم الاستبعادية على الوجه
السابق واستبعاد الوقوع يقتضي النفع والعدم الحاصل الان فهو مناسب لمعني نسبته النفي
فاندفع ما قيل عليه ان الداخل على النتايج هي الفا التسببية لا الاستبعادية فتامل والفرق بين
الوجهين ان المنفي على الوجه الاول نصرة الله لهم وعلى هذا مطلق النصرة كما اشار اليه بقوله
لا تنصرون اصلا قوله غدوة وعشية الخ النهار من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الى
الغروب وسيأتي وجه ذلك وقوله لانه مضاف الى الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب
انتصابه كما يقال اتيت اول النهار واخره وهو ظرف لاقيم ويضعف كونه للصلاة قوله ساعات
قريبة من الليل الخ اعلم ان العامة قرؤا زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمهما
اما على انه جمع زلفة ايضا ولكن ضمت عينه اتباعا لفائه او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة

سعدي

كز

كرغيف ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اي بالتخفيف فيكون فيهما ما تقدم او على ان
السكون على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قربة او على ابدال الالف من التنوين
اجرا للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار لان المراد به الساعات او على عطفه
على الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات الليل
واصل معناه القرب يقال ازدلف اي اقترب ومن الليل صفة زلفى وقوله جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم
الزاي وفتح اللام وقوله قريب منه اشارة الى المحذوف صلته ومن في الليل تبعيضية وقوله فانه تقليل
لتفسيرهما بما ذكره قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها الخ شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف
بعد ما بين ان طرفيه اوله واخره فاطلاق الظرف بمجاز المجاورة له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة
العصر ولما لم يقع في طرفه الاول صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على
وتيرة واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الطرفين
الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال ابو حيان رحمه الله طرف الشي لا بد ان يكون منه فالذي
يظهر انهما الصبح والعصر فجعل اول النهار الفجر قوله وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي الخ
هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد باطرافه صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وطرف النهار
الغدو والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار حينئذ بهما فالسوال انما هو على تفسيره لا على دخول
الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه الطبري وزلفا الليل بالعشا
والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو كقوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب
اليه ابو حنيفة رحمه الله او مجموع العشا والوتر والتهجد كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف رحمه الله
بالمغرب والعشا فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على صلاتين قلت كل ركعة منهما قربة وصلاة فتصدق
عليهما انها قرب وصلاة وقوله كبشرة وبشر يعني انه جمع زلفة وقياسه الفتح ولكن ضم للاتباع وتسكينه
للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلفي اي قرئ زلفا بالف وقد قدمناه قوله وفي الحديث ان الصلاة
الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان
حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغاير فيحمل المطلق عليه لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال
قوي وهو ان الصغاير مكفرة باجتناب الكباير بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه
نكفر عنكم سياتكم واذا كان كذلك فما الذي يكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني رحمه الله
بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف
او الايمان الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت
الكباير في ذلك اليوم فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر رحمه الله وعلى تقدير ورود السوال
والتخلص منه سهل وذلك انه لا يتم اجتناب الكباير الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا
للكباير لان تركها من الكباير فيتوقف التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله تكفر بها فسره به لانها تذهب
المواخذة عليها لا انفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على الصلاة المفروضة
بقرينة سبب النزول فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرايض لرواية الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات كثيرة وقد
صنف فيها بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينهما ولولا خوف الاطالة
اوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث وفي سبب النزول ان رجلا

اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت
من امراة غير اني لم اواقعها فيريد انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه والرجل هو ابو اليسر بفتح اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح
الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة وتشديد اليا وهو انصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك
رضي الله عنه وقيل كعب بن عمرو **قوله** اشارة الى قوله فاستقم وما بعده بتاويل المذكور وقيل الى الصلاة
لتذكرها اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكر وقيل الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي
وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها **قوله** عدول عن المضمر الخ اي لم يقل اجرهم ونحوه والاوامر
بافعال الخير افردت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات جمعت للامة وهو
من البلاغة القرآنية وقوله كالبرهان اي الملمي اي بسبب اضاعة اجرهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه
لم يورد بصورة الدليل او لانه لا علية ولا سببية لشيء عندنا في الحقيقة وما عدا منه فهو من الاسباب العادية
ووجه الايما انه لا يعتد به بدون اخلاص الاحسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه **قوله** فهلا كان الخ يشير الى ان لولا هنا للتحضيض ودخلها معنى التندم والتفجع عليهم مجازا
وحكي عن الخليل رحمه الله ان كل لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه
الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غيرها في مواضع **قوله** من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتاء
لمعنى الخصلة او القطعة وقوله او ولي فضل فالبقية بمعنى الفضيلة او التا للنقل الى الاسمية كالذبيحة
واولوا بمعنى ذوا جمع ذو من غير لفظه ولا واحد له ويرسم بواو زايدة بعد الهمزة للفرق بينه وبين الى
الجارة وقوله وانما سمي اي الفضل اطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه
ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا وقوله
افضل ما يخرجه بخا معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه لان الخرج يستعمل
لهذا المعنى وفي بعضها يجرحه بجيم وحا مهملة اي يكتسبه وارتضى هذه بعضهم والاول الظاهر **قوله**
ويجوز ان يكون مصدرا كالبقية الخ لان فعيل وفعيلة يكون مصدرا وقيل انه اسم مصدر وهو بمعنى
الابقا اي ذوي ابقا لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله ويؤيد المصدرية انه قرئ بقية بزنة المرة
وهو مصدر بقاه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره وراقبه كما قال الراغب رحمه الله وفي الحديث بقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه واما الذي من البقا ضد الفنا ففعله بقي يبقى كرضي يرضى
والمعنى على هذه القراءة اصحاب مراقبة لخشية الله وانتقامه **قوله** ينهون عن الفساد في الارض الظاهر
ان كان تامة واولوا بقية فاعلها وجملة ينهون صفته ومن القرون حال مقدمة عليه ومن تبعيضية
ومن قبلكم حال من القرون والمعنى هلا وجد اولوا بقية ينهون حال كونهم ممن قبلكم لا ناقصة
وخبرها ينهون لانه يقتضي النهي عن اولي البقية وهو فاسد لانهم لم يكونوا الا ناهين الا ان يجعل
من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قيل وقوله لانهم كانوا كذلك اي ناهين عن الفساد يقتضي
انه جعلها ناقصة لا تامة كما ذكره وسيأتي ما فيه **قوله** لكن قليلا منهم انجينا الخ جعله سيبويه
كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي وقال السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل وفي لو فعلت ذلك لكان اصلح لك وهذه الاشيا
تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البدل لو قلت ليتم القوم الا زيدا لم يجز ان تقام الا
زيد وليس فيه الاستثنا الذي هو اخراج جزء من جملة هو منها لان القصد الى قوم اطبقوا على الكفر
ولم يكن فيهم مومنون فنتج فعلهم ثم ذكر قوما مومنين باينوا طريقتهم فمدحهم ويجوز الرفع في قوم يونس

على ان الا بمعنى

على ان الا بمعنى غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على لغة اهل الحجاز بتقدير فهلا كان قوم
نبي امنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله جوزه لان المعنى
ما امنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التحضيض اذا دخل على ماض مشتملا على التنديم
والنفي فله اعتباران التحضيض والنفي فان اعتبر التحضيض لا يكون الاستثنا متصلا بل منقطعا لان
المتصل يسلب ما للمستثنى منه عن المستثنى ويثبت له ما ليس له نحو جاني القوم الا زيدا المعنى انه ما
جاني وفي ما جاني احد الا زيد المعنى انه جاني والتحضيض معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا
فانهم لا يقال لهم لم ما نهوا لفساد المعنى لان القليل ناهون لان هذه كما في الاية الاخرى انجينا الذين ينهون
عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب هذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد عليه ان صحة السلب والاثبات
بحسب اللفظ لازم في الخبر واما الطلب بمعنى فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا
ليس المعنى به على انه ليس اضرب بل على ان القوم مامور بضربهم الا زيدا فانه غير مامور به فكذا هنا يجوز ان
ان يقال اولوا بقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم ليسوا محضوضين عليه لانهم نهوا فالاستثنا
متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل
الناجين ناهون وحينئذ يجوز فيه الرفع على البدلية وهو الافصح والنصب على الاستثنا وقد دفع ما اورد
بان مقتضى الاستثنا انهم غير محضوضين وذلك اما لكونهم نهوا او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه
نا ما ان يكونوا جعلوا احتمال الفساد فسادا او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم ان الاظهر قوله الا ان تقرير
الزمخشري يشعر بان ينهون خبر كان ومن القرون خبر اخر وحال قدمت لانه للتحضيض اولي البقية على
النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى على تنديم اولي القرون على انه لم يكن
فيهم اولوا بقية ناهون واذا جعل خبرا لا يكون الاستثنا مما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا بل المعنى
ما كان منهم اولوا بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد كالانقطاع على ما اتى ايضا يفسد لما يلزمه
من ان يكون اولوا البقية غير ناهين لان نفي التحضيض والتنديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يأول
بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا وفي كلامه
اشارة الى انه لا يختلف نفي النهي او لوا البقية وما عدا هذا مبالغة لان اصحاب فضل ودينا باهم
اذا حضوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه دلالة على ان اولي البقية لا يكونون
الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان يجمعانهم
تجمعون الحقايق في الذم يريد انه لا شجاع ولا حماية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم ومن
المطابق لبلاغة القران انتهى ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة لانه ليس التحضيض على
وجودهم فيهم وليس المنفي ذلك ايضا بل هو على النهي فان قلت هو صفة والتحضيض والنفي متوجه اليهما
فيكون مطابقا للمرام فقد زدت في الطنبور نغمة من غير طرب ومثله نصب **قوله** لكن قليلا منهم
انجيناهم الخ فذكر الانجا بعد المقتضى قوله ممن انجينا وقدره الزمخشري نهوا لتلازمهما ولا فرق بينهما
وهو ظاهر الي ما قبله وبقوته لما بعده لظهوره في الانقطاع **قوله** ولا يصح اتصاله الخ لفساد المعنى
كما سمعته مع ماله وما عليه وقوله الا اذا جعل استثنا من النفي فيل المعنى ما وجد منهم اولوا بقية
ينهون الا قليلا منهم والثاني فاسد وقد اوله في الكشف بما مر وحمل كان على التامة بعض من هذه
التكلفات ومصحح للمراد انتهى وقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من جوع وانه ناشي من قلة التدبر ومن
بيانية او تبعيضية **قوله** ما اترفوا فيه من الشهوات الخ اي ما صاروا منعمين فيه لان حقيقة
الترف التنعم وتفسيره بطغوا فيه من اترفته النعم اذا اطغته ففي اما سببية او ظرفية مجازية خلاف

المشهور وان صح هنا لكن الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه داب
التابع للامر **قوله** وكانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به
المناسبة مع ما قبله وفسر الظلم شيوعه ماخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو اتباع ما اترفوا
فيه وترك النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به **قوله** واتبع عطف
على مضمر دل عليه اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ الضمير بمعنى المفسد وهو ما اشار اليه بقوله لم
ينهوا فعليه يكون بيانا لحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقدير ينهوا كما في الكشاف
وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشا من جعله خبرا على الانقطاع والمصنف رحمه الله يقدره
بل قد راعيناهم كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على تقديره لا يرتبط بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره
المعنى لكن قليلا نهوا عنه فهم نهوا وغيرهم انهمك في هواه وترك ما سواه فلذا اعذبوا واي ارتباط
احسن من هذا وانما اختاره لانه اكثر فايدة واحسن مقابلة والذي ورد على الكشاف انه قد نهوا عنه
لكن فلا يصح عطفه عليه لخلوه من الربط ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المصنف
له **قوله** وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيري والمعنى وكانوا
مجرمين من ذلك الاتباع كما في الكشاف لتكلفه فلذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله
اعتراضا بناء على انه يكون في اخر الكلام عند اهل المعاني **قوله** وقرئ واتبع الخ هي قراءة ابي عمرو رحمه
الله في رواية وابي جعفر اي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التاء وكسر الباء على البناء للمفعول من الاتباع
ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر
لعود الضمير فيه اليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله
فتكون الواو للحال اذا جعل حالا لا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وكانوا مجرمين
ولا يحسن جعله قيدا للانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لهلاك السائر فيكون اعتراضا او
حالا من الذين ظلموا والاول حال من مفعول انجينا المقدر اما لو جعل عطفا على مقدر فحسن ولا يخفى
انه يجوز كون الواو عاطفة على لم ينهوا المقدر واذا فسرت المشهورة فقيل فاعل اتبع ما اترفوا والكلام
على القلب ثم الواو للعطف او للحال ايضا **قوله** بشرك فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القران
ولاقتضاء المقام له ولذا اثر ابقاءه على ظاهره المذكور في الكشاف والباء للسببية **قوله** وبعضه
تقدم الانجاء للناهين يناسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين
ظلموا جزاءهم فهلكوا فيحسن التقابل حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكبير في مقابلة انجاء القليل ولا
يفتقر الى تقدير معطوف عليه حينئذ لان الواو حالية **قوله** لا يضمون الى شركهم لتفسير الظلم
به والتباغي تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن
ذلك اي من اجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم
حق العبد على حق الله وهو مبين في الفقه وقوله وقيل معطوف على قدم وهو ظاهر **قوله** قدم
حق الادمي اي لاجل ان الله سامح في حقه كالشرك هنا اذا لم يعجل عقوبته ولم يسامح في حق العباد
لظلم بعضهم لبعض قال الفقهاء الخ والمراد انهم قدموا في الجملة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه
انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكاة ودين الناس على حي غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى
الله عليه وسلم دين الله احق ان يقضى وهو متفق عليه وان كان محجورا قدم دين الادمي على حق الله
ما دام حيا وكذا اجتمعا في تركة ميت كما بين في الفرايض **قوله** تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة قيل ان الاية ترجع الى قياس استثنائي استثني فيه نقيض التالي لنتيج نقيض المقدم

وهو

وهو مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وان ما اراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة
المذكورة والله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه وقوله
على ان الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما
ناع على المعتزلة المخالفين في ذلك وكما راوها ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمين
الجائية قسرية وغيرها فحملوا المنفية على الاولى فتدبره **قوله** مسلمين كلهم يعني ان الواحد في المراد
بها وحده في الدين بمقتضى المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم
تفسير للامة الواحدة بدل او عطف بيان تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يخص
هذه الامة **قوله** وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال
هنا انه لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة
تتخلف عن المراد فاولوا هذه الارادة بارادة القسر كما في الكشاف واما الاخرى فظاهر وهذه الاية
لا تخالف قوله وما كان الناس الا امة واحدة لما مر في تفسيرها ولانه ليس المراد هنا الحمل كل فرقة
منهم نتامل **قوله** بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقايد
والفروع وغيرهما من امور الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم والاستثناء منقطع حيث لم يخرج من
رحمه الله من المختلفين لا اختلافهم في غير العقايد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله اتفقوا
كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلا وقوله مطلقا اي
حمله عليه فمن قال لا وجه للانقطاع لم يقف على الداعي له وقوله على من اصول دين الحق حمله عليه
لان اختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ان كان الضمير للناس فالاشارة الى
الاختلاف في الاشارة اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ
للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة
والصيرورة لان الحكمة خلقهم ليس هذا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه
لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او الاشارة له وللرحم المفهومة من رحم لتاويلهما بان والفعل او كونها
بمعنى الخير وتكون الاشارة لاثنين كما في قوله عوان بين ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة
بعضهم خلقهم وهذا معزو الى ابن عباس رضي الله عنهما وان كان الضمير للرحمة بالتاويل السابق
قوله وعيد وفي نسخة وعيده فتكون بيانا لانه مجاز عن الوعيد فان قيل انه يجوز انه حقيقة
بارادة الكلمة الملقاة للملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام **قوله**
منهما اجمعين او منهما اجمعين لان احدهما اشارة الى دفع ما يسال عنه في هذه الاية واية
السجدة ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين
ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه فالجواب عنه بعض المعتزلة
بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما يملاه به جهنم كما اذا قلت ملات الكيس من الدراهم
لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان يقول ملات الكيس من
جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كما في الاية باق بحاله والحق في
الجواب ان يقال بلفظ اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا
قلت ملات الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي دخول جميع ذلك الا ان يكون فيه
شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام كقولك امتلا المجلس
من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل

الجلال الدواني في الانموذج تامل

صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار
انتهى وانما اوردت هنا مع طول ذيله ليعلم وجازة كلام المصنف ودقته ان جميع سواله وجوابه كلمتين
وقد اعتنى بهذا البحث فضلا العجم حتى ان بعضهم كتب عليه بالواو ودنه لتضمنت منه العجب وحاصل
كلام المصنف ان المراد بالجنة والنار اما عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من
الشرع ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فاجمعين
حينئذ ظاهر وان لم يحمل على العهد وابقى على اطلاقه ففائدة التاكيد بيان ان ملاهم من الصنفين
لا من احدهما فقط ويكون الداخلون منهما مسكوتا عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجه
اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالنقص وعلى
كل حال فاجمعين لا يلايمه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثنى فهو اذا كان
مثنى حقيقيا لا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه حينئذ يكون تاكيدا للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه
ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع
العصاة فيهما اذ ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد مقدر وهو مما قدر الله ان يدخلهما
فتامل **قوله** كل نبا اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله نخبرك به تفسير
له واشارة الى ان كلا مفعول به ومن انباء الرسل صفة للمضاف المحذوف لا لكلا لانها لا توصف في
الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضية وقيل بيانية **قوله** بيان لكلا اي عطف بيان والمعنى
هو ما نثبت الخ او بدل كل او بعض وقوله او مفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا منصوب حينئذ
على المصدرية اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي قصصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا
للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد الاعتراض عليه به حتى يتكلف له ويقال
مراده انه خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان المعنوي لا النحوي **قوله**
ما هو جدير بما ذكر ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لا حرف تعريف
ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تيسره بما ذكره ونكتة الاختلاف
تعريفا وتنكيرا ان الظاهر ان يقال اعاعرفه لان المراد ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من ارشاده
وتسليته بما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف واما الموعظة والتذكير فامر عام لم
ينظر فيه لخصوصيته ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفيهما وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة
اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فما قيل ان تخصيصه التشريف
لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر اي وقوع الدوائر
وهي ما يخاف ويكره لقوله نخشى ان تصيبنا دائرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه خافية هو بيان المعنى
اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية لعموم المصدر المضاف فانه
من طرق العموم وافاد انه يعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اعلم غيبا علم ما سواه اذ لا
فارق وقوله بما فيهما قيل انه اشارة الى ان الاضافة على معنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على
التوكل تنبيه على انه اي التوكل انما ينفع العابد لانه تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع
قوله فيرجع لا محالة الخ فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار
بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انت وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الالتفات من قبيل التغليب فيكون
تنبيها مبنيا على قراءة تعملون بتا الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرانا فراخ الموجود في بعض
النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشيء لانه نص على القراءة المختار ثم ذكر انها قرئت بالوجهين

كر

سورة هود

فاي

فاي محذور في التصريح بما علم ضمنا **قوله** من قرا سورة هود الخ تقدم ان هود ممنوع من الصرف في اسم
وان الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع كما
ذكره ابن الجوزي رحمه الله في موضوعاته الى هنا انتهى ما اردنا تعليقه على سورة هود بمن بيده الكرم
والجود ييسر الله تعالى اتمام ما اردناه ووفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وافضل صلاة
وسلام على افضل انبيائه وعلى اله واصحابه واحبابه ما مشت الاقلام على الورق لحنا منكتا به وسمع
صريرها طربا بلذيذ خطابه امين

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
هي مكية وقيل الا ثلاث ايات من اولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد ذكر اولا ما لقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من اذى الاجانب والاقارب فبينهما
اتم المناسبة والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من اذى القريب والبعيد **قوله**
مائة واحدى عشرة اية قال الداني بلا اختلاف **قوله** تلك اشارة الى ايات السورة وهي المراد بالكتاب
لم يتعرض للمراد بالف لام را لاعتماده على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى انها حروف
مسرودة على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة لصح انها المشار اليها وحينئذ فالاشارة
اليها بعد تنزيلها لكونها مترقبا منزلة المتقدم او جعل حضورها في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي
كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة اليها في اللوح بعيدة والاشارة بما يشار به للبعيد واما
على الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة او للعظمة وبعد مرتبته
وعلو عينه لذلك او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله والحد
تكفيه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليها ولم
يذكر ان المراد بها القران كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولانها ما ليست جميع اياته وليس المقصود
الشيء مبالغة والقرينة لا تدفع الايهام ولا ينافيه تلك ايات القران في النمل لان القران يطلق على
بعضه كما صرح به المص رحمه الله فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فائدة الاخبار الظاهر الخ فتامل **قوله**
الظاهر امرها في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى
اظهر فعلى الاول هو من الاول المراد الظاهر امرها واعجازها بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول لمبين مقدر وهو انها من عند الله او ما سال عنه اليهود
وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم
لان مثله لا يعد حذفا لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبيينها انها من عند الله
لانها تحدى من تدبرها على ذلك اولا بد برون القران والوجوه اربعة ووجه ترتيبها ان المقصود
اعجازه فلذا قدم الاولين وجهي اللزوم والتعدي وان دل الاخر عليها بالاخبار عن المغيب
وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف ولا يخفى ان
المتحدي هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة **قوله** اي الكتاب لسابق ذكره
وقيل خبر يوسف صلى الله عليه وسلم وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر وقوله سمي البعض قرانا
اي اطلق على البعض وهو هذه السورة القران الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر
لان القران اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل
عند الاطلاق معرفا لتبادره منه فهل وصل بالغلبة الى حد العلمية او لا ذهب المص الى الاول فيلزمه
الالف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة

وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا فانه نظر الى الغلبة ليسرها وضع
ثان وانما تخصيص بعض افراد الموضوع له ولذا لزمته اللام او الاضافة الا ان يدعي ان فيهما وضعا
تقديريا **قوله** ونصبه على الحال الخ محتمله انه اما حال بتقدير حالا او قرانا بمعنى مقرو وفيه ضمير مستتر
وعربيا حال من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا صفته وحينئذ فهي اما موطئة او
غير موطئة لانها اذا ابقيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق موطئة لان المقصود بالحالية وصفها
اذ هي لا تبين هيئة وان اولت به فغير موطئة لان معنى التوطئة انما تبين ان ما بعدها هو المقصود
بالحالية لانها حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله المشتق
وقوله بمعنى مفعول اي مقرو ومجموع وقيل قرانا بدل من الضمير وعربيا صفته **قوله** علة
لانزاله بهذه الصفة الخ اي حكمه له بمنزلة العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض ومستعملا استعمال العلة
لان لعل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها للرجا من
جانبهم لا يناسب المقام وان كان جايزا كما قيل وقوله مجموعا مقروا بيان لمحصل المعنى ويحتمل
ان يكون اشارة الى جعل قرانا غير موطئة وقوله لتفسير المبين الثاني والرابع واستعملوا فيه عقولكم
ملايم الثالث ولكنه لا يختص بشي منها حتى يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتابة كذلك معجز
من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالمغيبات **قوله** احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما
ان يكون مفعولا به لنقص ان كان القصص مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة
مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض ومنقوض اي نقص عليك احسن الاشيا المقصوصة
والثاني ان يكون منصوبا على المصدر لاضافته الى المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا
احسن القصص ومفعوله محذوف اي نقص ما سنذكر احسن قصص وهذا القران والى الوجهين
اشار المصنف لكنه ترك احتمال كونه مصدرا بمعنى مفعول قيل وقوله احسن ما نقص اشارة الى ان اللام
حينئذ موصولة ليصح وقوعه منصا فاليه فتامل **قوله** لاشتماله على العجايب الخ يعني انه احسن
في بابه لانه ليس احسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه احسن في سمته لاشتماله على سير
الملوك والمماليك ومكر النسا والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار وغير ذلك مما يعرفه
من وقف على معاني السورة واصل معنى القصص تتبع الاثر ومنه قص الحديث لانه يذكره ويتتبع ما وقع
فيه ومعانيه دايرة عليه ومثله التلاوة اصلها الاتباع وقوله بايحاينا اشارة الى ان ما مصدرية
والبا سببية **قوله** ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص الخ اي كما يجوز جعله مفعولا وحينئذ
على ان مفعول نقص احسن القصص او محذوف بنا على المذهبين في التنازع ترجيحا للقول به ولان
تعلق الوحي به اظهر من تعلق القص باعتبار ما اشتمل عليه ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم
قوله لم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به وان كان مرادا وتعبيره
الله بالغافلين توقير النبيه صلى الله عليه وسلم لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة الى من هو بين اظهرهم
لما بالمثله يترك الادب والتبرك باخلاق الله لكن لكل جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر
به فانه يكفيك من شر سماعه **قوله** وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحي اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يقرع
سمعك الكريم تفصيله لكن الاكثر فيما يرد للتعليل ترك العطف **قوله** بدل من احسن القصص فهو
بدل اشتمال اشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصود في ذلك
الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع منه عدم صحة المعنى وقيل

المانع

المانع بحسب الظاهر لانه احسن الاقتصاص فلو كان بدلا وهو المقصود بنسبته لكان مصدرا ايضا وهو غير
جايز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على التعليل الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل
على المقصوص فلم لم يجز البدلية لهذه الملابسة ورد بان مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ابدال
كل شي بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه او يحصل بسببه صفة له
كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية والملابسة والوقت لا ملابسة فيه
للاقتصاص بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان المشتمل الاول او الثاني والعامل انه
لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قال نجم الايمة الرضي ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه
دالا عليه اجمالا او متقاضيا بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجي
الثاني مبينا لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك فبدل غلط فالوجه ان يقال في عدم صحته ان النفس انما تتشوق
لذكر وقت الشي لا لذكر وقت لازم فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة بينه وبين وقته
وهذا البيت وتناله فلو ابدل منه فسد المعنى واما توجيهه بانه لو ابدل لكان مصدرا فليس يصح ايضا
لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون الظرف ايضا مصدرا ومفعولا مطلقا لسد
مسد المصدر كما في قوله • لم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • فانهم صرحوا في التسهيل وشروحه ان ليلة
مفعول مطلق اي اغتماض ليلة ارمد كما ذكره صاحب حديقة الفعل من الادهام الفارغة ثم اذا نا [illegible] المصدر
فيكون بدل الاشتمال شبهه وهو شي اخر غير ما ذكره وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي اليه **قوله**
بدل الاشتمال زاد في الكشاف فاذا قص وقته فقد قص فقيل انه جواب سوال وهو انه اذا كان بدلا من
المفعول به يكون الوقت منصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف
عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه اورد عليه انه يكون بدل
بعض وكل لا اشتمال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اما عين المقصوص او
بعضه اما لو بقي على معناه وجعل منصوصا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب بتا
على تقديره وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا ابتي **قوله** ويوسف عبري
الخ اي انه علم اعجمي بقاعدة العربية ولو لم يكن عبرانيا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل
للقراة المشهورة وبضم اليا والسين فانما تاباه اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الاول والثالث ومثله
يونس عليه الصلاة والسلام والتلعب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتتداوله الايدي
ولذا قالوا العجمي فالعب به ما شيت وقوله من اسف بالمد اصله الاسف فابدلت المدة الثانية الفا يعني
انه يكون من الافعال لضم اليا وهذا على تسليم عربيته لشبهه انه يتاسف عليه لقوله يا اسفا على يوسف
وفي الصحاح يقرا بضم اليا على انه لا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه
الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض الضم للاتباع كذا قال النحاة فان قلت فما بالهم لم يجروا هذا الخلاف في
يونس ويوسف وهو مثل يعفر قلت قالوا انه لم يجر فيهما لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان
عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ويونس ويوسف
مثلث السين والنون وبها قرئ شذوذا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم
مرفوع مبتدا وابن الاول مرفوع صفته والثاني والثالث مجرور وصفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره
وابن الاول صفته والثاني والثالث مجرور وهي صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكرم
كرم النسب لتوالي الانبيا عليهم الصلاة والسلام في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن اليا تا التانيث
الخ هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون التا للتانيث والياء مقدرة بها وبابه فتحها وعدم

فقطه

سماع على المنفي في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوايد او في كون كل منهما
يضم الى الاسم في اخره وقيل ان اليا ابدلت تا لانها تدل على المبالغة والتعظيم في نحو علامة والاب والام مظنة
التعظيم وقوله ولذلك قلبهما هاء الخ دليل لكونها تا تانيث لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطا
في نسبة الوقف بالها الى ابي عمرو لان الواقف بها ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا بالتا وقوله وكسرها
لانها عوض من حرف يناسبها مبتدا وخبر اي كسر التا لانها عوض عن اليا التي هي اخت الكسرة فحركت
بحركة تناسب اصلها لتدل على اليا حتى يكون كالجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض وجعل
الزمخشري هذه الكسرة كسرة التا زحلقت الى التا لما فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تا التانيث قوله
وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها وهو اليا اذا حرك حرك بالفتح وان اختلف في اصلها هل
هو البنا على السكون لانه الاصل في كل شي او الفتح لانه اصل ما كان على حرف واحد وكلام المص يحتملهما
وقوله اولانه يعني اصلها اي اصل هذه الكلمة يا ابتا بان قلبت اليا الفا ثم حذفت وابقيت فتحها
دليلا عليها وكون اصلها هذا ضعيف عند النحاة لان يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة
مثل يا ابتي كقوله يا ابتا عليك او عساكا وقيل لان الالف حقيقة لا تحذف وكونها الف ندبة او زايدة
ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعوض بخلاف يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرى بالضم هي ضعيفة
رواية وعربية لان ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما تسكن اي التا مع ان اليا المعوض عنها
تسكن لان اليا حرف معتل يثقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من الضماير غير اليا وقوله منزلة منزلة
الاسم لانها عوض عن اسم وليستا اسما وجعلها الزمخشري رحمه الله اسما مسامحة فاشار المصنف به
الى المراد من سماها اسما ومن قال به جعلها بدلا من اليا لا عوضا والاسم اذا كان على حرف واحد
وابدل لا يخرج عن الاسمية **قوله** من الرويا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك على اخوتك الخ يعني
كليهما مصدر لراى لكن فرق بين كونها مصدرية بجعل مصدرها رؤية وحلمية بجعله رويا والدليل
على ان الفعل هنا فعل الحلمية تفريعه بمصدره فيما سياتي وهذا بنا على المشهور ان الرويا لا يكون الا
مصدر الحلمية ولذا خطى المتنبي في قوله • ورؤياك احلى في العيون من الغمض • وذهب السهيلي
وبعض علما اللغة الى ان الرويا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا ومطلقا وكلام المصنف رحمه
الله مخالف له وترك ما في الكشاف وغيره من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق للعادة لشاع وعد
معجزة ليعقوب عليه الصلاة والسلام او ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز ان يكون ليلا
والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انها منام والبحث في مسئلة لا طائل تحته **قوله** روي عن جابر
رضي الله عنه الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته
بينا لا بو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي
بستان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمايها لم يتعرضوا له هنا وداره في كلام من يوثق به وجريان
بفتح الجيم وكسر الرا المهملة وتشديد اليا منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال
من ذوات الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق
نجم منير والصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفا وراء مهملة ساكنة وعين نجم عند الدلو ووثاب بتشديد
المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرويا
لغيبتهم عنه وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وفي الكشاف
اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية على غيرهما
من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت

الكواكب مع الشمس والقمر وترك المص رحمه الله لانه قيل عليه ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من قبيل
المذكور وان النحاة اتفقوا على ان عمرا في نحو ضربت زيدا وعمرا لا يصح ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل
من غير مانع منه واجيب بان التناول غير لازم لان افادته المبالغة من العطف الدال على المغايرة والتنبيه
على انهما من جنس اشرف ولذا كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام
بشانهما الزيادة الغاية لاخراجهما عن ذلك الجنس وجعلهما متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر
كما في المستشهد به وان كان الوجه مختلفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب
لاختصاصهما بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده
وقيل انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفصول وهو وجه
حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب غيره لان ذكر العدد كلا مر مقصود ليفوت تركه لانه به يتطابق الرويا
والتعبير واما امر المعية فغير مسلم ولو سلم فواو العطف تدل على المعية وهو اكثر منها ولذا صرح
به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل **قوله** استيناف بيان حالهم الخ فجعله
بعضهم تاكيدا للاولى وبطريقته للعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ورد
بسلم من ان راى الحلمية كالعلمية تتعدى لمفعولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني
يلزم حذفه من رايت الاولى واختار المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري انه جواب سؤال مقدر فيكون
تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض عليه بما مر فلعله لا يراه متعديا لمفعولين وساجدين
عنده حال او يقول بجواز ما منعوه فيهما **قوله** وانما اجريت مجرى العقلا الخ يعني في ضميرهم وجمع صفتهم
جمع مذكر سالم وصفات العقلا هي السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلا مصلين
والضمير والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية والاخر ترشيح واستعارة تصريحية والتصغير هنا يدل
على الشفقة ولذا سماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين • فتصغير الجوهري في نحو •
لكنه تصغير تحبيب **قوله** فيحتالوا لاهلاكك حيلة الخ اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله
فكيدوني وجعل اللام زايدة لجعله مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا حمله على تضمين
ما يتعدى بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون هذا توطية لما سياتي ويحتمل ان
يريد ان الكيد والحيلة متقاربين فحمل على مناسبة في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وكيدا
منصوب في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو ما يكاد
فلك حال او اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالة خضوع
الاجرام العلوية له على ذلك وقوله ان يصطفيه لرسالته اي لنبوته لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه
فوق اخوته اما بالملك او لتفاوت مراتب النبوة وخوفه حسدهم اما لعلمهم بالتاويل او لاحتمال تعبيرهم
بينهم بذلك **قوله** والرويا كالرؤية ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونهما مصدر
راى الا ان الرؤية مصدر راى البصرية الدالة على ادراك المحسوس والرويا مصدر راى الحلمية الدالة
على ما يقع في النوم سوا كان مرئيا وهو قول تقدم ما يخالفه اولا فلا يرد عليه شي كما توهم ففرق بين
مصدر المعنيين بالتانيثين كالقربة للتقرب المعنوي وبالقرابة ونحوها والقربى للنسبي **قوله** وهي
الرويا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرويا الانحدار من المتخيلة لان سعدي
الانسان اذا ادرك شيا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك
الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرويا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لان
يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة وقوله

المتكلمين في الرويا غير ذلك قلت هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب والعلامات حيث
قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة
وتلقيها عن الحس المشترك فينعكس اليه منه ثانيا فيتذكر عند اليقظة وتفصيل الحواس وبيان معانيهما
ستقف في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرويا خيالات باطلة
وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرويا قلت دفع بان مرادهم ان كون ما يتخيله
النايم ادراكا بالبصر روية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي في حقيقته بمعنى كونه
امارة لبعض الاشيا كذلك الشي بنفسه او ما يضاهيه ويحاكيه فتامل والاطباع مجاز مشهور في
الارتسام في القوى الباطنة والقوى المتخيلة استعارة لذلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب
هو التجرد وعند فراغها متعلق باتصال وقوله اوفي فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله اوفي
فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتتصور اي يحصل لها صورة وادراك وتحاكيه تعني
تحكيه او تشابهه بصورة اخرى وقوله فان كانت اي تلك المتوهمة وقوله بالكلية اي في المبادي
والجزئية في الحس المشترك واستغنا وعن التعبير في الاغلب الا ترى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لما راى ذبح ابنه عبر له بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بنا على اغلب حاله فتامل
وانما عدى كاد باللام فذم تعزير وقوله تاكيدا يعني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى
الفعل جميعا وقوله ولذلك اي لكون القصد للتاكيد والمقام مقامه وقوله وعلل الى ان
بيان علة الشي تفيد نوع تعزير له **قوله** ظاهر العبارة بيان لان مبين من بان اللازم وقوله
فلا يا لواجتهد الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله كاجتبا لك لمثل هذه الرويا الخ هذا جري
على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل
المذكور وكذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك
وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله ويشمل اعنا اهله ودفع القحط ببركته وتجتبي
بمعنى يختار من الجباية لانه انما يجتبي ما يطلب ويختار **قوله** كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله
وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدا فيما يستانف ولذا قيل انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدا ايضا
لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو **قوله** خارج عن التشبيه قيل لان الظاهر ان يشبه الاجتبا
بالاجتبا والتعليم غير الاجتبا ظاهرا وفيه نظر لان التعليم هو نوع من الاجتبا والنوع يشبه بالنوع
وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتبا بمثل هذه الرويا ولا يخفى سماجته فان الاجتبا
وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك قلت ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام
بتلك الرويا اي كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتبا والتعليم ولا تكلف به بجعله تشبيهي
وتقدير كذلك والرويا بضم الراء وفتح الهمزة والف مقصورة جمع رويا ووقع في نسخة الرويا لانها
مصدر يصدق على الكثير **قوله** لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها وما
من مذهب الحكما وهذا التعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز
عن الوسوسة والخيالات ولذا سموها دعابة الشيطان وعلى التفسير الاخير فالاحاديث على ظاهرها
قوله وهو اسم جمع للحديث الخ ولا ينافي هذا قوله في سورة المومنين في تفسير قوله وجعلناهم
احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وهذا مبني على قول الفرا ان
الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدوثة من الحديث ما يتحدث

به

رد على ابي حيان

به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انها ترد في الخير كما انشد قول جميل وكنت اذا ما جيت سعدي
ازورها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها • من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت
احدوثة لو تعيدها • ولما نقل كلام الفرا السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار
وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع ان لا يكون على وزن
يختص بالجموع كافاعيل وافعال وهذا مما اتفق عليه قلت سياتي عن صاحب الكشف ان الزمخشري
لغيره يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليال واهال فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في
المفصل قد يجي الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كقطيع واقطعة واقاطيع **قوله** بالنبوة
الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجتبايه لعظايم الامور لئلا يتكرر وعلى تفسير تمام النعمة باتصال نعم
الاخرة ظاهر والتاويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل والى الغاية المراده منه قولا او فعلا اما بتفسير
او بوقوعه فمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله • ولِلنوى قبل
يوم البين تاويل • كذا اصلحه الراغب **قوله** ولعله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب يعني بمقتضى تعبير
الرويا وما عنده من علمها وهذا ابنا على تفسير الاتمام بالنبوة وليس هذا استدلالا لعقل حتى ينافي التمثيل
بالكواكب بما يدل على انهم هادين للناس وقوله او نسله عطف على سا ير اي ذريته وهو شامل للاولاد
اولادهم وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين بمعنى الاب والجداي الجد وصدق وكون الذبيح اسحاق
عليه الصلاة والسلام على وابنه والمشهور انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام **قوله** عليم بمن يستحق
قيل ان هذا مبني على مذهب الحكما من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل
وليس مذهبا اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجسام متماثلة
في سورة الاسرا وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته **قوله**
دلايل قدرة الله وحكمته الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او ان في ذلك علامات على نبوة النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله لمن سال عن قصتهم الخ اي فعرفها متعلق بالوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا
كما قال ابو حيان رحمه الله الذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما اظهر
الله في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رويا ه وتاويله وضبط نفسه
وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي
ذكره المصنف يكون وجهه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراة كتب مع ما في قصته من الاعجاز
لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص اخر والمراد باخوته علاتة العشرة الخ قيل عليه جنبه
ان العلات وهم الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عداه
احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينه
وقيل كانت دينة اخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علاتة لا حقيقة
لكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث ايضا ولا محصل له فدفعه ان الاخوة جمع اخ فهو مخصوص
بالذكور فلا يضر ذكر اخته وكونهم احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في
كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج اختهما اي اخت
ليا وبنيامين المشهور فيه كسر الباء وصححه بعضهم بفتحها وقوله زلفة بمهملة اسم السريتين
وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الام والاب اقوى
فلذا اخص به ولم يذكره باسمه اشعارا بان محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف
ولذا لم يتعرضوا لشي مما وقع بيوسف عليه الصلاة والسلام **قوله** وحده الخ اي الحي به مفردا

وهو فعل تام مسند الى اشارة الى القاعدة المشهورة في النحو كونه جايزا في المضاف اذا اريد
تفضيله على المضاف اليه فاذا اريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم واجب فعل تفضيل من المبني
للمفعول شذوذا وافعل من الحب والبغض يتعدى الى الفاعل يعني بالى والى المفعول باللام وفي يقول
زيد احب الى من بكر اذا كنت تكثر محبته ولي وفي اذا كان يحبك اكثر من غيره **قوله** والحال انا جماعة
اقويا احق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد
العدد بل الدلالة على القوة ليكون ادخل في الانكار لانهم قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف
يوثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفي عدد العصبة خلاف لاهل اللغة وما ذكره المصنف جمل به
احد الاقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم اي يشتد فتقوى وقوله لتفضيله المفضول يشير
الى ان مرادهم بالضلال خطا الراي وعدم الاهتدا الى طريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب
ونسبة النبي المعصوم الى ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه
بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك والمخايل بالياء لا بالهمزة جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة
من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لما توهمه اخوته من مجرد ميل بلا
سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل الاصغر البنين وضمير عاطف ليعقوب صلى الله عليه وسلم
ولم ليوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له مما يعلق به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا الى اخره
اشار الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله
كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الا من قتل اشارة الى ان الاسناد بالنظر الى الاكثر
وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شمعون احد الاخوة وقيل دان وهو احدهم ايضا كما مر
ورضي به الاخرون توجيه لنسبة المقول الصادر من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكانهم قايلون ما مر
قوله منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعنى مجهولة لا يهتدى اليها ولذا انكرت ولم توصف
لترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله
كما غلب الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعا للزمخشري ورده ابن عطية
وغيره بان ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حدود
له والارض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به
لان المراد انزلوه فهو كقوله انزلني منزلا مباركا والمراد ان تاخذوه من قبله فغربوه فان التغريب كالقتل
في حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها اي لا اي ارض كانت **قوله**
والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا
فلذا ذكر فيه وجهان في الكشف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم
اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم الى الملزوم
بمرتبتين فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية والى هذا اشار بقوله يصف الخ وان كان الوجه
بمعنى الذات كان الانتقال بمرتبة فهو كناية ايمائية واليه اشار بقوله بكليته والثاني انه كناية
عن التوجه والتقيد بنظم احوالهم وتدبير امورهم وذلك لان خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف
عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم امورهم والوجه على هذا بمعنى الذات واليه اشار بقوله
ولا ينازعكم في محبته اي لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا
وفيه نظر **قوله** او نصب باضمار ان يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو
الصادقة باضمار ان اي يجتمع لكم خلو وجهه والفلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام سن

والفراغ

والفراغ منه وفي نسخة او الفراغ فعلى الاولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده
بعد الفراغ من الاشتغال والعطف فيه بالواو ولتفتشوا اذ لا معنى للبعدية عن ذاته وعطف الوجه بأو
عليه اشارة الى رجوع الضمير الى احد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجحت هذه النسخة فالوجوه
ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقته قطب
ولظهوره لم يفسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر تفسيره **قوله** تايبين الى الله عما جيتم او طيبي
صالحين مع ابيكم الخ فسر الصلاح اما دينا او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين
ابيهم بالعذر وهو وان كان مخالفا للديني لكونه كذبا فهو اقوى من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه بهم
ليخلوا من العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون الكذب دينيا وقوله
وكان احسنهم رايا اذ لم ير القتل له ولا طرحه في ارض خالية فنزل في بئر يحتاج اليها السابلة ويقرب
من ما ابيهما فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان اي يهوذا او المشير بذلك وقوله العقوق في غيابة الجب
يتضمن النهي عن الغاية في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الراي ما لا يخفى
ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به ليس بصغيرة كما قيل وفي قوله قايل دون التعيين باسمايهم
باسمايهم اذ لم يسم منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وانما ذكروا بعنوان الاخوة والاضافة اليه ترغيبا
له في مقابلة ما ناله من الاذى وستر على المسي بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما القول بانه
كان على هذا ينبغي للمصنف رحمه الله ان لا يعينه فليس بشي لانه مقام تفسير والقول بانه يهوذا هو
الصحيح كما يشعر به كلام المص **قوله** في قعره سمي بها لغيبوبته الخ الجب البير التي لا حجارة فيها من الجب
وهو القطع وغيابتها حفرتها وقرارها كما قال اذا انا يوما غيبتني غيابتي يعني القبر وسميت
الحفرة غيابة لغيبتها عن النظر وقرى بالافراد وهو ظاهر وبالجمع وهو لان كل جانب منها غيابة فهو
يدل على سعتها وقوله وقرى غيبة الجب اي بسكون اليا على انه مصدر اريد به الغايب منه وقرى
ايضا غيبة بفتحات على انه مصدر كغلبة او جمع غايب كصانع وصنعة فيكون لقراءة الجمع وكلام المص
يحتملهما واما قراءة الجمع بتشديد اليا التحتية فعلى انه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمامات او فيعالات
كشيطانة وشيطانات وقوله العقوق في غيابة الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفر بعيدة لما فيه
من المشقة عليكم والتسبب الى الهلاك الذي فررتم منه وتقدم انه من حسن رايه فيه **قوله** لم تخافنا عليه
لم يقل تامنا لان الامن لا يتعدى بعلى لان الاستعمال على خلافه يقال ايتمنته ونحوه وسياتي كما امنتكم
على اخيه بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان من لم يامن احدا على وديعة
لم يامنه ولم يحفظه ويلتقطه بمعنى ياخذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السايرة **قوله** مشورتي
او ان كنتم على ان تفعلوا به ما يفرق بينه وبين ابيه والفرق بين الوجهين ان كان باقيا على مضيه في الثاني
دون الاول بناء على ان لا تقلب مضيهما والاول يحتاج الى تقدير فلذا قيل ترجيح الثاني عليه **قوله**
ونحن نشفق عليه الخ كانه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن مجاز او كناية لانه المناسب للمقام
واستنزال عن رايه اي بتبديل راي يعقوب عليه الصلاة والسلام من خوفه عليه منهم وفيه استعارة
ولما تتم متعلق بحفظه واصل التنسم تلقي النسيم للتروح وشمه فهو استعارة للاحساس اي لا حساس
بجسدهم ومما مصدرية **قوله** والمشهور تامننا على الادغام الخ قراءة العامة لا تامننا بالاخفا وهو
الاختلاس الحركة الضعيفة وقراءة بعضهم بالاشمام اي ضم الشفتين مع انفراغ بينهما اشارة الى الحركة
مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا قالوا وهذه الاشارة
بعد الادغام او قبله وفي الثاني تامل ويطلق الاشمام على اشراب الكسرة شيئا من الضمة في نحو قيل

وعلى اسماء احد حرفين شيا من حرف اخر كما مر في الصراط وقرا الحسن رحمه الله بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة
على حركة الاعراب وقرئ بنقل ضمة النون الى الميم وقرئ بكسر حرف المضارعة مع الهمزة وتسهيلها **قوله**
تتسع في اكل الفواكه اصل معنى الرتع ان تاكل وتشرب ما تشا في خصب وسعة ولذا اطلقت الرتعة بسكون
التا وفتحها على الخصب بكسر اوله ضد الجديب **قوله** بالاستباق والانتضال اي برمي السهام ويحتمل ان
لعبهم ليس لعب لهو والا لم يقرهم عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح لحسن
لتمرنهم به على الحرب وهو المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من اجمام النفس وانعاش قوة العمل
قوله وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيهما اربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها فقرا نافع بالياء التحتية وكسر
العين وقرا السري نرتع ونلعب بالنون وسكون العين وقرا قنبل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا
وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل وهو المروي عن البزي وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون
فيهما وسكون العين والباء والكوفيون بالياء التحتية فيهما وسكون اخرهما وقرا جعفر بن محمد
بالنون في نرتع والياء في يلعب اي يوسف عليه الصلاة والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه ويروى
عن ابن كثير رحمه الله وقرا ابن سبابة بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء على انه مستانف وقرا مجاهد
وقتادة بضم النون وسكون العين والباء وقراها ابو رجا كذلك الا انه بالياء التحتية فيهما والنخعي
ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء والفعلان كلاهما مبنيان للفاعل وقرا زيد بن علي بالياء فيهما والبناء
للمفعول وقرئ نرتعي ويلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبلة يرتعي ويلعب فهذه اربع عشرة
قراءة ست منها في السبعة وما عداها شاذة وتوجيهها ظاهر ويرتعي من الرعي اي نرتعي مواشينا
فاسند اليهم مجازا او تجوزا عن اكلهم بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف الجزم وقوله ان ينالا مكروه
على تقدير الجار اي من او عن **قوله** اي يحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام لا تخلص المضارع للحال
فظاهر وان قلنا انها لا تخلصه كما هو مذهب الجمهور وقيل عليه ان الذهاب هنا مستقبل فيلزم
تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه اثر فلذا قيل ان التقدير قصد ان تذهبوا او توقع ان تذهبوا
بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل بجواز ان يكون الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل
نظيره في العلة الغائية وقد قيل ان اللام فيه جردت للتاكيد مسلوب الدلالة عن التخلص للحال **قوله**
كذا قالوا وانا اظن ذلك مغلطة لا اصل لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل
انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا كما فيما نحن فيه
او ماضيا انه يصح ان يكون الفاعل في مثله امرا معدوما كما في قوله ٭ ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ٭
فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ٭ ولم يقل احد في مثله انه محتاج للتاويل فان الحزن والغم اي الترح ورفع
يكون بالشي قبل وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة الى تاويل وتقدير او تنزيل للوجود
الذهني منزلة الخارجي على القول به او الاكتفا به فان مثله لا يعرفه اهل العربية واللسان فان اثبت
الا اللجاج فيه فليكن من التجوز في النسبة الاما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي في شرح الكتاب
للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع فيها اقوال ثلاثة احدها انها في خبر ان مقصورة على الحال
وهو ظاهر كلام سيبويه رحمه الله الثاني انما تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله ان ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال ان دخلت عن تقرينه ومعه تكون لغيره للاية المذكورة انتهى
واعلم ان من ذهب الى الاول قدر بقصد ان تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم
يسد مسده شي سواء كان مضافا او غيره فتقدير اي قصد كو صحيح بعينا خلافا لمن خطاه فيه لظنه
انه لا يقوم الا المضاف اليه مع انه يجوز انه بيان للمعنى لا تقدير اعراب فاعرفه **قوله** تعالى اخاف ان

ياكله

ياكله الذيب ودفع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك والبلاء موكل بالمنطق وروى الداري عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تلقنوا
الناس فيكذبون فان بني يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يعلموا ان الذيب ياكل الناس فلما لقنهم اخاف
ان ياكله الذيب قالوا اكله الذيب كذا في الجامع الكبير ومذابة بفتح الميم اي كثيرة الذياب ومفعلة يصاغ
بهذا المعنى كثيرا كمقتاه ونحوه وقيل راى في المنام الخ محذره من الحذر او التحذير وانما حذره لان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم التامة بعالم الملكوت يكون واقعاتهم بعينها واقعة والا فالذيب في
النوم ياول بالعدو وشد بمعنى وثب وحمل والذيب عينه همزة ثم قرابها اي به على اصله ومن ابدلها يا
لسكونها وانكسار ما قبلها اي به على القياس ومن خصه بالوقف فلان التخفيف الساكنين في الوقف جاير
لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن وقوله من تذايب بالمد من باب التفاعل كما في الاساس والذي
نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري لانهم جعلوا تاذيب الريح ماخوذ
من الذيب لا بها اتته كما ياتي وهو انسب وكذا عده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من
الاسما الجامدة كالقليل مخالف للقياس وقوله لاشتغالكم هذا انما هو عند الاخوة والثاني انما في نفس
يعقوب منهم **قوله** اللام موطية للقسم تقدم تفسيرها وهل يشترط ان تدخل على شرط مسبوق بقسم
لفظا او تقديرا الموطي الجواب المذكور بعدها وتوذن به ولهذا سميت موذنة ام لا وقوله وجوابه بالجر
معطوف على القسم وهو المقصود بالذكر اي توطي الجواب للقسم **قوله** ضعفا مغبونون الخ خاسرون هنا
اما من الخسار بمعنى الهلاك او من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز عن الضعف والعجز
لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون او المراد به
استحقاقهم له او انه يدعى عليهم به واشار الى انه يجوز اخذ ذلك من عدم الربح في التجارة بقوله مغبونون والوجوه
في الكشاف اربعة لها لكونه ضعفا عجزا او مستحقون للهلاك لعدم غنائهم او مستحقون لان يدعى عليهم
بالخسار فيقال خسرهم الله ودمرهم اذا اكل الذيب اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم
هلكت مواشيهم وخسروها والمقصود ادراجها اي وجهين مما يعرف بالتامل الصادق ولما ذكر يعقوب
عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذيب اجابوا
عن الثاني دون الاول لكراهتهم له لانه سبب حسدهم له فلذا اعاروه اذنا صما او لتركه ذكر ما يحزنه
وكانه غير واقع لسرعة عوده لهم او انه انما حزن لذهابه للخوف عليه فنفي الثاني يدل على نفي الاول **قوله**
عزموا على القايه فيها الخ اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار ومتعلقه
والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد الدال
من طغيان القلم **قوله** هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد
عليها بديارنا بتشديد النون ولا ادري هو اصلاح منه او من المصنف ومن تقدم نبيا بهما والقول الاخر
هو الصحيح ولا وجه لما قيل ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما **قوله** وجواب لما محذوف الخ وهو
ما ذكر ومنهم من قدره عظمت فتنتهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقيل الجواب اوحينا والواو زايدة
وقوله ليطمون اي بدم سخلة ونحوها وقوله اتوارى به اي استتر وقولهم ادع الاحدعشر هتكم به **قوله**
واوحينا اليه اي اعلمناه بارسال الملك والموحى اليه ما ذكر بعده لا الايحا المعروف بابلاغ الشرايع حتى
يتكلف له بانه اعلمه بالتبليغ بعد زمان تانيسا وتسلية له ونزول الوحي قبل اوان النبوة ولما كان اكثر
الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبيوا في سن الاربعين اشار الى جوابه بانه الاغلب وقيل انه بمعنى الالهام
وقيل الالقا في مبشرات المنام وقوله وفي القصص اي كتب قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام

وهو اما جمع اومفرد وقوله علمنا بيوسف عليه الصلاة والسلام كان الظاهر علي يوسف وقوله لعلو شانك
وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحلي بالضم والقصر جمع حلية بالكسر وهي الشخص
وقوله وذلك اي لتنبيهم بامرهم هذا وهو اشارة لما سياتي في النظم القراني وقوله بشرى تفسير لقوله
اوحينا اي ارسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام ليبشره الخ ومرض القول لكون هذه الجملة الحالية
متعلقة باوحينا البعيد وقلة جدواه وفي الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراة تنبينهم
بالنا لقوله واوحينا على معنى انا انسناه بالوحي وازلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون
انه مستوحش لا انيس له وقرى لننبينهم بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون متعلق باوحينا
لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق بقوله لننبينهم وان يراد بانبا الله ايصال الجزا فعلهم به وهم لا
يشعرون بذلك ودفع بانه بنا على الظاهر وانه لا يجتمع انبا الله مع عدم شعورهم بما انباهم به الا
بتاويل كتقرير لتعلمهم بعظيم ما ارتكبوه قيل وهم لا يشعرون بما فيه قوله اخر النهار الخ قال الراغب
العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشا من صلاة المغرب الى العتمة والعشاءان المغرب والعتمة
والعشا ظلمة تعرض في العين ورجل اعشى وامراة عشوا ومنه يخبط خبط عشوا وعشي يعشى وعشوت
النار قصدتها ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما توهم والذي عم قوله
في القاموس العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله وهو امام اللغة
قوله وقرى عشيا بضم العين وفتح الشين وتشديد اليا منونا وهو تصغير عشي وتقدم تفسيره قوله
وعشا بالضم والقصر جمع اعشى قيل انه عاش واصله عشاه كماش ومشاه فحذفت الها تخفيفا واورد
عليهما انه لا جواز لمثل هذا الحذف وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفا وفتح العين بل على فعل بسكون
العين ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت
بعد قلبها الفا لالتقا الساكنين وانه قد رمابكوا به في ذلك اليوم لا يبصرا منه الانسان قيل
والاظهر انه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب امر على غير بصيرة بنا الاوطاه عشوة اي امرا ملتبسا
يوقعه في حيرة وداهية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييزا ومفعول له او يكون جمع عشوة بالضم
بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم لا بتهاجهم بما فعلوا من العظة وافتعلوا من العضيهة وقوله
اي عشوا من البكا اشارة الى ان قياسه ان يكون على فعل كحمر واما ما مر من انه يقدر هنا البكا لا يكون
عشوا قدفعه ظاهر لان المقصود المبالغة في شدة البكا والتحيب لا حقيقة اي كادوا ان يعمعجروهم
لكثرة البكا قوله منتباكين اي يظهرون بتكلف لانه ليس عن حزن وقوله مشترك الافتعال والتفاعل
اي يكونان بمعنى كنستبق بمعنى نتسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا
عدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدي بالبا وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدقهم وقوله
ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التاويل اذ لو كان
المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر كان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم
وفيه نظر قوله وفرط محبتك فانهما داعية الى اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمئن قلبه لما قالوا وقوله
اي ذي كذب الخ بيان لانه وصف بالمصدر ربما لغة وقراة النصب لزيد بن علي رضي الله عنهما على انه
مفعول له او حال لكنه من النكرة على خلاف القياس لو كان من دم بمعنى مكذوبا فيه والاحسن
جعله من فاعل جاوا بتاويله بكاذبين وعليه تنقشر المصنف وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول
به والمفعول به فلا حاجة الى تقديرهم لانه ليس حقيقة وهو نادر بل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور
فيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله قوله وكذب بالدال المهملة الخ هذه قراة عايشة رضي الله عنها

وليس

وليس من قلب الذال دالا بل هو لغة اخرى بمعنى كدر او طري او يابس فهو من الاضداد وكدر مثلثة الدال
نقيض صفا وقوله وقيل اصله اي اصل الكدب بالدال المهملة ومصدره الكذب بالنقط وهو البياض
في اظفار الاحداث فشبه به الدم في القميص لمخالفة لونه لون ما هو فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ
قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه قيل عليه الاصح جعله ظرفا للمجي يعني
انه العامل فيه فيقتضي ان الفوقية ظرفا للمجي ورد بان الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار
المفعول كقوله جاء علي جماله باجمال الظرفية كما يصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في
الحرم يكون باعتبار المتعلق ايضا وهو مما استفدناه من هذا المقام وقيل انه اراد انه على
حقيقة الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاوا بقميصه بمعنى
الاستعلا اي جاوا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من قميص لكن الظاهر استولوا على القميص
ملتبسا بدم جا هذا اولى من جاوا مستولين لما جا في التضمين والامر فيه سهل فان جعل المضمن
اصلا والمذكور حالا لا كل منهما جائز واذا اقتضى المقام احدهما رجح والاظهر انه ظرف للمجي المتعدي ومعناه
اتوا به فوق قميصه ولا يجي استقامته قوله او على الحال من الدم ان جوز تقدمها على حال المجرور فيه
وهو الخلاف لكثرته في لسانهم وقال في الكشف ان الخلاف في غير الظرف قال في اللباب ولا يتقدم على صاحبها
المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا على ان الخلاف ما اختاره ابن مالك رحمه
الله من جوازها مطلقا قوله وقالوا ما رايت كاليوم ذيبا الخ هذا مثل قول العرب ما رايت كاليوم
رجلا اي ما رايت مثله في الرجال ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له وان فيه دليلا عليه انتهى فتقدير
على هذا ما رايت ذيب اراه اليوم ذيبا اي ما رايت مثله في الذياب ففيه حذف لما بعد الكاف ولعل
الظرف وهو اراه اليوم ذيبا وذيبا تمييز كما ان رجلا في ذلك التركيب تمييز كما صرح به واحلم
صفته والمقصود منه التعجب اذ اكله ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به اهل العربية وقيل اصله
ما رايت ذيبا كالذيب الذي رايته اليوم اي مثل الذيب فقدم الكاف على المضاف اليه فصار
كذيب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذيب وقدم كاليوم على ذيبا فصار رحاله وحلم صفته ذيبا
وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذيب الثاني اكل يوسف وقوله اكل ثيابنا لقوله ما رايت
ولا يخفى ما فيه قوله ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة
القميص دالا على كذبهم علم يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ليس الامر كما قالوا ويوقنه بالرويا الدالة على
بلوغه مرتبة واغا خرن لما حسبي عليه من المكروه والشدا يمد غير الموت والتسويل تزيين النفس للمرء
ما يحرص عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح واصل اشتقاقه من السول بفتحتين وهو استرخا في
العصب ونحوه فكان المسول بذله فيما حرص عليه وادخاله لتزيينه قوله فامري صبر جميل الخ
يعني انه خبر مبتدا محذوف الخبر وهو الخبر او المبتدا مع المصدر الذي هو بدل قيل حذفه واجب
وقيل انه جائز قوله وفي الحديث الخ هو حديث مرسل اخرجه ابن جرير وقيده بقوله الى الخالق فقوله
بعده اشكو بثي وحزني الى الله والله اعلم ولذا سيل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه
على عينيه فقال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه اتشكوا الى غيري فقال الخطيئة فاغفرلي
قوله على احتمال ما تصفونه الخ اي يحتمل ذلك بالصبر عليه حتى يسلوا ويظهر خلافه وقوله وهذه
الجريمة اي الذنب العظيم جواب على انهم انبيا عليهم الصلاة والسلام فكيف صدر هذا منهم وقوله
انسب اشارة الى انه منه قوله قريبا من الجب قال في القاموس والجب البير او الكثيرة الما البعيدة
القعر والجيد الموضع من الكلا والذي لم تطوا ومما وجد لا مما حفره الناس وجب يوسف

على اثني عشر ميلا من طبرية او بين سنجل ونابلس وقوله بعد ثلاث اى ثلاث ليال المصنف من زمن الغاية
قوله الذي يرد الما ويستقي عطف تفسير والدلا الدلو ارسلها لاخراج الما يقال ادلاها اذا ارسلها
في البير ودلاها اذا اخرجها بلاوي ولذا قال فدلى بها يوسف عليه الصلاة والسلام اى تعلق بالحبل فخرج
وخرج والدلو مونثة سماعية قوله نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه فيه وجهان احدهما انه نادى
البشرى كما في قوله يا حسرتا كانه نزلها منزلة شخص فناداه فهو استعارة وتخييلية والبشارة المفهوم
بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادى محذوف كما في قوله اى يا قومي انظروا واسمعوا بشراي واما
جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يحسن اضافته في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل
للتبشير من غير قصد الى الندا والبشارة اما لنفسه او لقوله ورفقته قوله وهو لغة هي لغة هذيل
بل يقلبون الالف قبل يا المتكلم يا ويدغمونها فيها فيقولون في هواي هوي ويا سيدي ومولي لانهم لما لم
يقدروا على كسر ما قبل اليا اتوا باليا لانها اخت الكسرة واما من قراها بالسكون في الوصل مع التقا
الساكنين فيه على غير حده فلنية الوقف اجرى الوصل مجراه او لان الالف لمدها تقوم مقام الحركة
وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرا بها السبعة هنا في بعض التفاسير واستضعفها
ابو علي رحمه الله ورده باجرا الوصل مجرى الوقف كما ذكره المصنف ونظائره كثيرة في القران وغيره وقرى
بكسر يا الاضافة لاجل اليا المقدرة قبلها كما سياتي في مصرخي وقرى يا بشرى بغير يا ويقدر على الفه
ضمة ان كان نكرة مقصودة او فتحة قوله اي الوارد واصحابه من اصحاب الرفقة الخ يعنى اخفوا يوسف
عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا امره وكونه
وجد في البير وهذا يلايمه قوله يا بشراي على انه ناداهم لا ان تكون البشارة لنفسه او يكون المراد الاخفا
عن غيرهم فقط من اهل القافلة فتامل قوله وقيل الضمير لاخوات يوسف عليهم الصلاة والسلام
وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو المناسب لافراد قال وجمع ضمير اسروا للوعيد بقوله
والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلاف في النظم كما قيل فتامل قوله نصب على الحال اي اخفوه حال
كونه متاعا للتجارة وفي الفرايد انه ضمن اسروه جعلوه اي جعلوه بضاعة مسترين فهو مفعول به
وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اى لاجل التجارة وليس شرط المفعول له الاسناد فاعلهما اذا
معناه كتموا لاجل تحصيل المال ولا يجوز ان يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعه
واخرج من المال يعني للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قاله الراغب قوله لم يخف عليه اسرارهم الخ
الاول على المسرين من السيارة والثاني على انهم الاخوة فهو وعيد لهم قوله باعوه شرى من الاضداد
يكون بمعنى اشترى وباع فان عاد ضمير شروه للاخوة كان شرى بمعنى باع وان عاد على السيارة
كان بمعنى اشترى كذا في الدر المصون والمصنف رحمه الله جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع
اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا كان للرفقة فبنا على انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن
قليل والمشترى باعه مرة اخرى بوزنه اخرى وفي قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف
نظروا الى القافلة واجتمعوا على الجب فاتوهم وكانوا يظنون ان يوسف عليه الصلاة والسلام
مات فراوه اخرج حيا فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان اردتم بعناه منكم ثم بعناه
منكم ثم قالوا بالعبرانية لا تنكر العبودية نقتلك فاقر بها فاشتراه مالك بن دعر بثمن بخس منهم
انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى فيتعين عود الضمير الى السيارة فتعريف الوجهين للعهد اى الوجهان
السابقان في اسروه قوله مبخوس لزيف او نقصان وفي نسخة لرديئا ونقصانه بالاضافة والبخس
بمعنى النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير للبخس لا للمراد به هنا

فان قوله

فان قوله معدودة وتفسيره يدل على ان بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود كناية عن معنى القليل
لان الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم لما ذكره المصنف رحمه الله
وقيل لعدم علمهم بمنزلته ولان الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له قوله الضمير في كانوا ان كان للاخوة
الخ يعنى ان كان ضمير كانوا للواردة واصحابه وهم تابعون وهو الظاهر لانهم الملتقطون ويحتمل ان يكون
الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا بتاعين الخ اى ان كان الضمير
للرفقة وكانوا بتاعين بان اشتروه من بعضهم او من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق او لانه لا يبالي في ثمنه
فقد علم ان البيع وقع مرتين قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق
بمحذوف دلت عليه الصلة ومنهم من قدر اعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين
وحينئذ فهل من الزاهدين صفة لزاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلما او صفة مبينة او زاهدين
بلغ لهم الزهد الى ان يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا
او يكون خبرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في اماليه
انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لما فهموا من ان صلة الموصول لا تعمل فيما قبل
الموصول مطلقا وبين صلة ال وغيرها فرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة
فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بانه على مذهب المازني الذي جعلها حرفا للتعريف
كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ان ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتمال
في شي وفيه مانع اخر لم يذكره وهو انه معمول المجرور لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والا لم يتم ما ذكره انتفاع
المانع واما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد ففاسد لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول الصريح
لا في الجار والمجرور والمتقدم لانه يتسع فيه ما لا يتوسع في غيره انه فيه السؤال ايضا وما قيل على تقدير تعلقه
بمحذوف تقديره الزاهدين انه ان اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ففيه انه ليس منه لعدم
الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سؤال كانه قيل في اى شي زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير
سؤال في غير اوانه فغير وارد لما نقلناه للكشف العوام قوله وهو العزيز الذي كان على خزاين مصر
الخ فالعزيز وزير والذي باعه له مالك بن دعر او غيره من الرفقة وقوله وكان فرعون الصحيح انه
من اولاده وقوله والاية اي قول فرعون لقد جاءكم يوسف فالمعنى لقد جا قومكم واياكم او جعل
ما جا اباهم كانه جاهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا اما تغليب على مدة السجن والسجن كان في بيته
او هو مجاز بمعنى عبوديته قوله من جعل شراه غير الاول اى من جعل شرا العزيز المذكور في قوله الذي
اشتراه غير الشرا المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول شراؤهم من الاخوة او شرا
بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه ضعيف كقوله من مصر فانه بصير
ضايعا واختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا يتاتى على القول باتحادهما وقوله ملوع
ذهبا كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهو اظهر والمراد به
ذلك ايضا وكونه استوزره وهو ابن ثلاثين واوتي الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في
التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما
مر من انه اوحي اليه في صغره فتامله قوله راعيل او زليخا الاول بمهملات بوزن هابيل والثاني
بفتح الزاي وكسر اللام والخا المعجمة وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر
وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها قوله اجعلي مقامه عندنا كريما المراد بكونه كريما ان يكون حسنا
مرضيا والمثوى محل الثوا وهو الاقامة واكرم مثواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه واتمه لان من اكرم

المحل باختيار الاثر واتخاذ الفراش ونحو فقد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به او المقام مفخم كما ينا المجلس
العالي والمقام السامي ولذا قال والمعنى احسني تعهده اى النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف **قوله**
في ضياعنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي القرية وتستظهر بمعنى تستعين به وقوله نتبناه نتخذه ابنا
اي بمنزلته او لده لانه كانا عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه لما تفرس اي فهم منه بالفراسة
والاموار الثلاثة معروفة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم ان الفراسة علم ما سيأتي في الحجر علم ما هو مغيب ولو كان بامارات
بل هو الغالب فيه والحدس والفراسة هو الانتقال منه الى ذلك وانما كان هولا افرس لان ما تفرسوه
وقع على اتم الوجوه والذى تفرسه العزيز منه ان يكون له شان ونفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه
الصلاة والسلام والذي تفرسه عمر رضي الله عنه ما يكون فى ايام خلافته من الصلاح والسداد ومن
قال القرطبي وغيره من انه جربه في الاعمال ومواظبة الصحبة وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام
كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما اعلمه بنسبه ليس بشي لانه لا ينافى الفراسة لما يقع في المستقبل
مما لا يعلمه الا الله **قوله** وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ اى انشاها فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله
وهو اما تمكين محبته فى قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاؤه وعطف قلب مالكه عليه والمشبه
تمكينه في الارض يتصرف فيها على ما اراده الله له وقوله عطفنا يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه لما
قيل هنا من ان المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما
مبتدا لكونه غير معطوف بعنوان الاجتبا وهذا التفسير منهما مناف لما اسلفناه فانهما لم يجعلا قوله
ولنعلمه داخلا فى حيز التشبيه بل علة للمشبه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار على قبيلة كذا لم يرد
انه لا دخل للاغارة فى التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال بدفعه اغرب منه مع ان ما سبق ليس بمسلم
قوله اى كان القصد في انجايه وتمكينه الى ان يقيم العدل الخ الى متعلق بالقصد واقامة العدل والتدبير
ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة فى قوله كذلك
لكنه لم يات بها على الترتيب فانجاه اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل لتمكينه بالمحبة في
قلبه ولتمكينه في منزله ومن لم يتنبه لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعله
بكسر السين والنون وتشديد اليا جمع سنة بمعنى القحط او بمعنى المقام والاضافة اليه لادنى ملابسة
وقوله احكامه اي احكام امر الله وتغبيره معطوف على معانى وفى نسخة تعبير فهو معطوف على يعلم **قوله**
لا يرده شي ولا ينازعه فيما يشاء الخ يعني ضمير امره اما لله فالمعنى انه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد
او ليوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ به كيد اخوته ولا كيد امراة
العزيز ولا غيرهم كما قص في قصته وقوله اراد به اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام الخ اتى به على طريق التمثيل
ولذا اظهر في محل الاضمار **قوله** ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ
من الاضافة المصدر ولام المصدر المضاف من نظر الى العموم وقوله ولطايف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر
الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيد الله لشموله لتدبير
امر يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر **قوله** منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو
سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان ينمو جسمه في ابتدا امره الى تمام الشباب وبعده يقف عن
النمو والانحطاط الى زمان الشيخوخة ومن الانحطاط والهرم والاشد بفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان
فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه على اقوال هل هو مفرد على بناء نادر في المفردات او جمع
لا واحد له او له واحد وهو شد كنعمة وانعم او شر كصل واصل او شد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد

تعتريه ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى وكما ان سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمايل والاخلاق
ولذا قيل • اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن • له دون ما يهوي حيا ولا ستر • فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى
وان جر اسباب الحياة له العمر • وقوله منتهى بمعنى زمان انتهائه بان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان
بمعنى الانتهاء فهو مصدر وفى الاية مضاف مقدر اى زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل من سن وقوله
ومبدأه بلوغ وهو الاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفا **قوله** حكمة الخ الحكم يكون بمعنى الحكمة وهي في
لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المويد بالعمل والعمل لا بد بدونه
لا يعتد به ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفيها لا حكيما وقوله يعني علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث كما مر الرويا
او الكتب الالهية نخص بالذكر لانه غير داخل فيما قبله وافرد بالذكر لانه مما له شان وليوسف به اختصاص تام وعلى
تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري بعلم هذا بعلم الدين **قوله** تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك الجزا
الخ كونه جزا الاحسان لان التعليق بالاشتقاق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان
الاحسان في العمل والعمل لا يتاتى احسانه الا بعد العلم به فلو كان العلم المويد بالعمل للاحسان في
العمل لزم الدور ولانه قيل احسان العمل يمكن بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فيكون سببا للعلم به عن
دليل عقلي او سمعي والمراد تخيير الاعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال والظاهر
تغاير العلمين كما فى الاثر من علم بما عمل يسر الله له علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتمحلت ان يواقعها الخ التمحل
الطلب بحيلة وتكلف والمفاعلة تنازعا فى ان يواقعها والمواقعة المجامعة وهو ماخوذ من اراد اذا جاء وذهب
في طلب وهو يدل على الجد في الطلب فلذا ذكرا خذه منه ومن اراد الرائد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة
ماخوذة منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعي
لها قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعدده هنا فان التفعيل
يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة او بمغلاق بعد
مغلاق وجمع الابواب اما لجعل كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد اغلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد
للتعدية لان غلقت الباب لغة ردية كما في الصحاح وجعله للتكثير والمبالغة فى الايثاق وهم رد بان افادة
التعدية لا تنافي افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انما للتكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لا له لان
الردي الذي ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثي منه لا ان ثلاثيا لازما حتى يتعين كون التفعيل للتعدية
فتعديه لازم فى الثلاثي وغيره سوا كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله
غيره بما ذكره الواسم ابن خالته فتدبر **قوله** هيت لك قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح
التاء غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله انه وهم لكونه فعلا من التهيؤ فلا بد من ضم التاء حينئذ
وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهيأ لها
بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيأ الى امرك لانها لم يتيسر لها الخلوة قبل ذلك
او حسنت هيأتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه ايضا
بكسر الهاء والهمز وضم التاء والنون الهذلي عن هشام بعد الهمز وقرا ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء
بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء
من غير همز قراة الحسن وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب ان هذه السبع قرات كلها لغات
فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال الفرا والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال
ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كحيهل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير المجرور باللام ويختلف
بحسبه انتهى وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها تعال ولذا قال المجاهد انها

سورة يوسف عليه السلام

كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل وقيل انه فيهما على انحا كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها شواذ
والمعتمد لك تامر والمصنف رحمه الله قدم القراءة المشهورة وجعله فيهما اسم فعل وذلك الفعل اما اقبل
كبادر واقبل لانهما نزلا على الحث كما امرا وضربي هيهات بمعنى بعد وليس تفسيره بهيات على الدال على
التكلم التا التي في بنية الكلمة بل لانهما لا تبيينت التمييو بانه لم لزم كونها هي المتهيأة كما اذا قيل الكتب بي
منك فقلت هيهات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يدل عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيأت
لا تكون اسم فعل بل فعلا مستندا الى الضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح قوله
واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيؤ فقيل لك متعلق بمحذوف اي هو كائن لك او يقدر
السؤال لمن تقولين فقيل اقول لك ولم يجعل على كونه تهيأت متعلقا بمبينة لان اسم الفعل لا يتعلق
به الحال وعيط بكسر العين المهملة وسكون اليا وفتح الطا المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة تقولها
الصبيان ويتصالحون بها في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر واوله مفتوح قوله وهيت بجيئ
الخ فقد قرأ ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورد صاحب النشر له فتذكره لما
بالعهد من قدم وقوله وعلى هذا الاشارة الى القرائتين على حد نحو المبين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرى
هيئت فهو ظاهر واعلم انه قال في المغني هيت لك فيه قرأ بها مفتوحة ويا ساكنة وتا مفتوحة او مكسورة
او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيأت واللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر
بمعنى اقبل واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرأ هيئت لك مثل جئت فهو فعل بمعنى
تهيأت واللام متعلقة به ومن قرأ كذلك وجعل التا ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم
الفعل ومعنى تهيئها تيسير انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار هذه القراءة
الفارسي مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الهاء وفتحها وتشديد اليا المثناة التحتية وهي لغة بمعنى
هيت قوله اعوذ بالله معاذا اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان اصله التكثير
واحسن مثواي تقدم تفسيره فالرب على الاول بمعنى السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق
والضمير على الاول للشان ويجوز جعله ضمير شان على هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان لله
فاحسن خبر اخر ولذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده لتطهيره لانه
الامر به وسده لانه سبب الاسباب فعطف قلبه عليه قوله المجازي للمحسن بالسيء لانه وضع الشيء في
غير موضعه والحسن اكرامه والسيء قصد اهله بسوء واذا فسر الظالمون بالزناة فظلمهم ما ذكر والزنى
اسم مفعول وضمير باهله يعود على ال الموصولة قوله قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الخ الهم بمعنى
الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكر وهو على ما قال محيي السنة رحمه الله
همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضى كهم زليخا وهو مذموم مواخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس
من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاتبة عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده
حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا وقال الامام المراد
بالهم في الاية خطور الشيء بالباطل وميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل
اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفائقة حسنا وجمالا تتهيأ للشاب النامي القوي
فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة
ورؤية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة
على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالمختار ان يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان ما نسب اليه من الهم
واقع بناء على انه لا يقدر على دفعه ونظيره جواب لولا تقوله هذا المعنى الذي لا يعد سيئة بل حسنة كما

سمت

سعدي

سمت ولذا غاير بين العبارة في التمييز ولم يقل همّا واكد الاول دون الثاني وان لم يكن واقعا اختاره في البحر
وقال لم يقع منه هم البتة بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا ان الله عصمك
ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها وان لم يقل دليل على امتناعه بل هو صريح ادوات الشرط تختلف فيها حتى
ذهب الكوفيون واعلام البصريين الى جواز تقديمها بل تقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف
في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا
عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام المصنف رحمه الله تعالى راجع اليه كما ستراه
فقوله الهم بالشيء قصده والعزم الخ بناء على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في حقها على حقيقته
واما في حقه فبمعنى اخر وقوله امضاه اي فعله قوله والمراد بهمه ميل الطبع الخ مبني على الطريقة الاولى المثبتة
له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصائم للماء البارد وما فسر به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر
من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله
هذا على اثبات الهم له وتاويله بالقرب من الهم كما في المثال المذكور اذ قصد بقتلته شارفت قتله بضرب ونحوه
وقدم للوجوه اخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب لم يجوز تقديمه
فلولا لامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المنافية في التمثيل
لبست داب ارباب التحصيل وقيل معنى همت به وهم بها انه اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه قوله
في قبح الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والعين العاقبة وقوله مخالطتها هو الجواب المقدر للو بدلا لما قبله
لان الهم من لوازم المخالطة والشبق والغلمة بالضم شدة الشهوة وهذا مبني عنه لدخوله في خبر لولا لكن كان التقدير
بغيره اولى وانسب بسلوك طريق الادب والظاهر انه مراده لسبق علمه زليخا ومبالغتها في مراودته التي تدعو
الى مخالطته لولا ان راى برهان ربه وهو ما علمه من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم الجواب الخ جواز
وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطتها كما قررناه لك
لانه مقدر بعين المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطتها في مقام الجواب
ولا يحتاج الى تقدير لخراجه الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره او تقدير الكلام على هذا لولا ان راى برهان
ربه لقصد مخالطتها او عزم عليها والمذكور قبل الشرط انما اتي به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لانه مقصود
بالافادة في الكلام قوله وقيل راى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ هذا ونحوه مما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره
وقوله احسن منه كله مما لا اصل له والتطويل به تطويل بلا طائل قوله اي مثل ذلك التثبيت الخ يعني انه في محل نصب
صفة مصدر لفعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدأ اي الامر كذلك وفيه وجوه اخر وقوله انه من عبادنا
المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل في هذه القصة شهد ببراءته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد
هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها
بقوله انه من كيدكن والخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بانه
لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكان كما قيل وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار
ابليس من جندي • وقوله اذا كان في اوله الف ولام التخصيص يا في بما ذكر في سورة مريم في قوله تعالى واذكر
في الكتاب مريم في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وهو المصرح به في
القراءات واخلصهم الله لطاعته اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب فيوسف
عليه الصلاة والسلام ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا وجمعه اولا لان المراد الباب البراني
فان قلت كيف تسابقا الى البراني ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي
ان اقفالها كانت تتناثر اذا قرب يوسف عليه الصلاة والسلام اليها وتتفتح وقوله فانقد قميصه قالوا

سعدي

سعدي

من جنبيه واعلاه والاجتذاب افتعال من الجذب والفرق بين القد والقطع مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم
وقيل القد مطلق الشق ويؤيده انه قرئ وقط وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحيحين **قوله** وصادفا
زوجها الخ الذي ذكر في كتب اللغة ان الفا بمعنى وجد وهو قريب مما ذكره والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا
يستعملونه بهذا المعنى لملكه التصرف فيهما ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه لم يكن مالكا لها حقيقة لحريتها
وقوله ايهاما مفعول له لقال الثاني قال لهما ذكر كذا وتغييره بالغين المعجمة معطوف على ايهاما اى لتغيير
زوجها واعتقاده فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه
وقوله او عذاب وللتنويع عطفت المصدر الصريح على المأول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استفهاما
فجزاؤه مبتدا او خبر ومن موصولة او موصوفة **قوله** طالبتين بالمواتاة الخ يعني قال هذا الدفع الضرر عن نفسه
لا لتفضيحها ولذا قال هي ولم يقل هذه مسافهة لها بما تكره وقوله دعا الماء عرضته التعريض في قولها ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا السجن حيث لم يقل هذا اراد باهلك الا السوء وجزاؤه السجن بل قصدت العموم
واجملت حياء وخشية لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام ان خير
من استأجرت القوي الامين ولم تقل انه قوي امين حياء من ابيها فجعلت ذلك كناية عما ذكر وتعريضا به وقوله
ولو لم يكذب عليه لما قاله هذا الابيا في قوله دفعا للضرر لانه تقتضي انه قاله لكذبها عليه فينافي الحصر الذي
قاله لان القصر الاول اضافي اى قاله لدفع الضرر لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وايضا معنى قوله لكذبها
لدفع كذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور فتنبه **قوله** قيل ابن عم لها الخ صبيا راجع
الى ابن العم وابن الخال وقيل انه قيد للثاني وترك كون الشاهد حكيما كان عنده المذكور في الكشاف وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي بانه لم يرد على الحصر بما رواه البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
وصاحب جريج وساق قصته وبينا صبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه
اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر وقع في الثلاثة المذكورة
اخرج الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسيأتي سادس في سورة البروج
وما وقع من انه جعل قوله في المهد قيدا او تاكيدا لكونه في مبادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق
اى سواء كان في المبادي وبعيدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا على
عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث اورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح اخرجه احمد في
مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا ستة وهم اكثر ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود
ايضا وقد جمعتها فبلغت احد عشر ونظمتها في قوله • تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم • وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني
ولا تتكلم • وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم • قلت لم يرد الطيبي الطعن
على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى كما توهم وانما اراد ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج
الى التوفيق وهو كما قال **قوله** ابن ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت
ابنته باسلامها فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس محمي وتعذب فيها من اسلم فلما بلغت
النوبة اخر اولادها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون الاضافة
لادنى ملابسة **قوله** وصاحب جريج بجيمين مصغرا لها فمكنت من نفسها راعي غنم كان يأوي الى صومعته
فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام

سن

فذكره

فذكره وقال له بالله يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي **قوله** وانما القى الشهادة على لسان اهلها الخ تعبيره
بالقاء الشهادة لكونه صبيا لا يعتد بها فما قيل ان الاولى ان يذكر بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة
الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب
الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على جعل القيد للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة
فتدبر **قوله** لانها تدل على انها قدت الخ وفي الكشاف ودلالة قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت ثوبه
فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من قدامه
لا بالدفع وانه اسرع خلفها ليلحقها فعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يمكن مثله في اتباعها
له بل هذا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام ينبغي
الاخر بتنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المص غفلة عنه وقيل
ايضا في دلالته الا ريب على ذلك نظرا ما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت
عليه وارادت ضربه ففر منها فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبره وهي صادقة واما قد القبل
فمعارض بمثله لان الجذب بالدفع معارض بالجرف بالجذب من خلفه جذبا عنيفا يتخرق به من قدامه ولانه
ربما تعثر في الفرار فانقد قميصه من قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالعثار في الفرار ودفع بان هذه
الاحتمالات لا تضر في شهادة الشاهد على برائته لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادح فيه
وكان ما علم من نزاهته وحالها دليل على الغاء هذه الاحتمالات وقيل الظاهر ان الشاهد ان كان صبيا في المهد
فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعي لحاله وان كان رجلا من اهلها
او من غيرهم الحكيم فمراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها لما شاهده لكن لم يرد فضاحتها
بدأ والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال انه ابتدرها وهي تبعته وجذبت ثوبه فانقد من دبر
لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما رآه مستترا عليهما فتأمله **قوله** فالشرطية محكية على ارادة القول
الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف تتعلق به فقال انه على تقدير
القول اي فشهد فقال او قائلا ان كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان يعمل في الجمل
وهو جار في كل ما شابهه وهما قولان لنحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت
مؤداها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يقال شهادة به بانه دال على صدقه فكان
في معنى الشهادة له **قوله** والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم الخ هذا اما مبني على ان كان لقوته في
الدلالة على الزمان تخرج الشرطية يقلب ماضيا والا فكل ما دخل عليه الشرط قلب مستقبلا من
غير حاجة الى التاويل بقولان قام زيد قام عمرو وعلى هذا القول كونه كذلك وكذلك جعله اما
صدقها او كذبها والجزاء بمعنى كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعان فاول
بمعنى حدوث العلم اعلى بعلم او يظهر انه كذلك فيظهر الصدق او الكذب قال في الكشف
وهذا بين وفيه انك جعلت ثم لا يعرف كونه كاذبا ليس بكاذب وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من
باب التقدير لتكلفه ولا التجوز في كان بجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالبعض بل يبقى على حاله
وينزل استقبال العلم منزلة استقباله لما بينهما من التلازم كما قيل اى شيء يخفى فقيل ما لا يكون
فتدبر **قوله** ونظير قوله ان احسنت الى اليوم فقد احسنت اليك من قبل ووجه التنظير
انه ليس مستقبلا لنفسه بما ذكر بل هو لتعلق الاخبار على سبيل الاستدلال بمثله يؤول الى ما ذكر
ويبني من الى او للامسان وقيل كان بمعنى ثبت والثبوت ليس بحاصل قبله **قوله**
وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ اشار ولا الى قراءة العامة بضم البائين وجره وتنوينه لانه

قطب

طيبى

بمعنى حلو يوسف عليه الصلاة والسلام او القميص وقرامه وقرا الحسن وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرا ابن محيصن وابن ابي اسحاق والعطاردي والجحدري بثلاث ضمات وروي عن ابي حيان بضم الاخر مع المسكون ووجه بانه بنوهما على الضم كقبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف وقرا ابن اسحاق بفتحها ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر **قوله** ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا الخ اي الضمير راجع الى ما قبله من القول او السوء لكنه قيل ان التسويل بنفسه حيلة ولكنه يلازمهما فتفسيره مجازا وهو لهذا الامر وهو طمعهما في يوسف عليه الصلاة والسلام وقد القميص وجعله من الحيلة مجازا كالذي قبله والمكر والكيد والحيلة متقاربا ولذا فسر به **قوله** والخطاب لها ولامثالها يعني بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن ونسائر النساء عطف على لامثالها وقال الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها اي من جواريها وهو اولى **قوله** فان كيد النساء الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي اكثر علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيف بالنسبة لكيدهن والى هذا اشار المصنف لانهن يواجهن به والشيطان كيده ووسوسته ومسارقة ولذا قال بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه انه ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد النساء وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشي لانه استدل بظاهر اطلاقهما ومثله مما تنقبض له النفس وتنبسط يكفي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه يحكي عن قطفير لانه قضى من غير تكبر **قوله** حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكريا اما لبعده حقيقة او حكما لكونه غافلا او غير فطن وكلاهما منتف هنا فحذفه لعدم النكتة من الايجاز الحسن وقرئ بفتح الفاء من غير تنوين فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ اعرض ماضيا وكلها شاذة وقوله اكتمه قيل انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله بيوسف عليه الصلاة والسلام وانه ابو حيان انه مقتضي تربة مصر **قوله** من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطئ يخطا خطا وخطاه اذا تعمد خلاف الصواب واخطا اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب وتغليبه كما مر تحقيقه في قوله من القانتين وهو ابلغ من انك خاطية **قوله** هو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه غير حقيقي ولذا لم يونث فعله وليس له واحد من لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه وقد تضم وهو اسم جمع حينئذ بلا خلاف ويكسر على نسا ونسوان وفي المدينة صفته وهو الظاهر وتعلقه بقال خلاف الظاهر ولذا اوله المصنف رحمه الله بان معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر لمفرده فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي لطروه ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير وفيه نظر وبالضم قرا المفضل والاعمش والسلمي كما قال القرطبي فلا عبرة عن انكارها وكونهن خمسا رواية مقاتل رحمه الله ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب **قوله** تطلب مواقعة غلامها اياها تقدم ان المراودة الطلب بتمحل وحيلة وانه يتعلق بالمعاني لا بالذوات وقال غلامها لانه كان يخدمها وقيل انه زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك لغلبته على اهل مملكته وقيل انه غلب على ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكرناه في ما مر من ان قطفير كان على خزائن مصر وملكها

الريان

الريان وفتي يا فتي بدليل تثنيته لانها ترد الاشيا لاصولها فالقنو على هذا شاذ وقيل انه يائي وواوي كقنوت وقنيت وله نظاير كثيرة **قوله** شق شغاف قلبها الخ الشغاف بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداه والفؤاد القلب وقوله لصرفه الفعل عنه اي محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه ومعناه بالمعجمة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احرقه انه اثر في جلده وهذا اصله والشعف والشغف تاثير الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما **قوله** باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ لمعنى ان المكر استعير للغيبة لشبههما له في الاخفاء كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على امرها وقوله لتريهن اي زليخا وفي نسخة ليرين اي النسوة من الثلاثي **قوله** تدعوهن الى الضيافة فقد مكرا بهن لما سيأتي وفيه تجهيل مجهول اي يتحيرن واما بهتة فمعنى افتري عليه وتقطعهما اي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى بجعلهما قاطعة لها ركيك ويجوز ان يكون من التفعيل ويكنى به التبكيت وهو الغلبة اي يغلبن بالحجة التي لها مما لهن من الجمال التي لا يمكن صبر النساء معه وبهاب عطف على بهتن اي تخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فيبقى ادلها وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجها وجمع بين المكرين **قوله** متكيا طعاما هو على الاول اسم مكان اواله بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكيون الخ بيان لوجه اطلاقه عليهما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر وجعل كناية او مجازا عنه والظاهر الثاني اي اتكا او متكا له واستشهد بالبيت للاول وانه له فعل لانه المحتاج للاثبات واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترف كالترفه التنعم وقوله ولذلك اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكيا لكن وكذا اصح جوابه قال العلامة في قوله واتت كل واحدة منهن الخ تقديره اعتدت لهن متكيا وجلسن واتت كل واحدة الخ ولا يبعد ان تسمى هذه الواو فصيحة فاحفظه **قوله** قال جميل هو من شعر العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف
دعوا رضما المختلف داو لها ● رسم دار وقفت في طلله ● كدت اقضي الحياة من جلله ● موحشا ما ترى به احدا ● تنسج الترب ريح معتدله ● ومنها ● فظللنا بنعمة واتكانا ● وشربنا الحلال من قلله
قوله قال ابن قتيبة معنى اتكانا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال اراد به النبيذ وقيل المتكا الطعام يحز حزا بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فاستعماله في قطع الصوف ونحوه وهذا المخالف للاول لانه مطلق الطعام وهذا المخصوص باللحم ونحوه وقرئ متكيا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التاء مستعلا من اوليت القرية اذا اشددت فاها بالوكا والمعنى اعتدت شيئا يستندن عليه بالاتكاء او بالقطع وقرئ بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزع وهو البعيد منتزاح وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وقرئ فيه الضم والفتح وهو الاترج بضم الهمزة والدال المهملة وبينهما تاء ساكنة وفي اخره جيم مشددة ويقال الاترج وترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متك ومتكه بمعنى قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرئ متكا بفتح وسكون وفي اخره همزة من تكي بمعنى اتكا ومعناه كمعنى متكا **قوله** عظمنه الخ فاكبرنه بمعنى كبرنه اي عظمنه وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار يكون بمعنى الحيض وانشدوا عليه بيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا لكون البلوغ يعرف به كانه يدخلهن سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهذا منقول عن قتادة والسدي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير

والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه د قوله والها ضمير المصدر فكانه قيل اكبرن اكبارا
والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف عليه الصلاة والسلام على اسقاط حرف الجر اي حاضت لاجله
وترك القول بانها ها سكت لانه رد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجري الوصل مجري الوقف وتحريكها
تشبيها لها بالضمير كما في قوله • واحر قلباه ممن قلبه شبم • على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع
الخافض والتاكيد بضمير المصدر اقرب والقول بان الاول يختص بالصفات والظروف والصلاة والتابع
لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسين ابن اسحاق التنوخي اولها • هو البين
حتى ما تاني الحزائق • ويا قلب حتى انت ممن افارق • ومنها • خف الله واستر ذا الجمال ببرقع •
فان لحت حاضت في الخدور العواتق • قال الواحدي روي حاضت اي من شوقها اليك وروي حاضت
لان المراة اذا اشتدت شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة د فا الجمال ينتصب
الجمال نعت ذا اسم اشارة ويجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور باضافة والمراد
بذي الجمال الوجه والاول اظهر وابرزه وابنزه والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب
البيت للنسا د قوله جرحنها يعني ان القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى
حقيقي له ايضا د قال صاحب الكشف الاصح انه مجاز قوله تعجبا لما من صفات العجز الخ تعليل لقوله
هذا الا تعبير له وبيانا لتفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على انهم اذا ارادوا التبرية احد من سوء
ابتدا او تبرية الله سبحانه من السوء ثم برا او من اراد وابرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر
ممن يضيمه فيكون اكد وابلغ كما في هذه الاية د قوله في الدرج فيه مخالفة الكشاف واشارة الى ان في
كلامه قصورا قوله دهو حرف يفيد معنى التبرية وفي نسخة التنزيه والمعنى فيهما واحد يعني انه
حرف وضع للاستثنا والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرية فاستعمل له في غير
الاستثنا كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت
فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا ولم ير سيبويه فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله انها تفيد في
الاستثنا التنزيه ايضا وانها حرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان رحمه الله بان افادتها
التنزيه في الاستثنا غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وحاشا زيدا وعدم ذكر
النحاة له لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغوي لا وظيفتهم وقال المبرد يتعين فعليتها اذا وقع
بعدها حرف جر كما هنا ففاعله ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل مجي المضارع منها في قوله
ولا احاشي من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التنزيه اي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه
استثنا ولم يكن مراعاة لاصله المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية واعترض
عليه بان الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والاعراب ولذا
جعله ابن الحاجب رحمه الله اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان اسما الافعال
موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج رحمه الله د قوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف
ومن جعلها مصدرا وفعلا جعلها متعلقة به قوله وقري حاشا الله بغير لام الخ قراها ابي عند الله
على الاضافة كسبحان الله لنقله الى الاسمية وقال الفارسي انها حرف جر مرادا به الاستثنا ورد
بانه لم يتقدمه ما يستثني منه والتنوين لنقله الى الاسمية وفيه ما مر قوله وقيل حاشي فاعل بفتح العين
اي فعل كقاتل من المحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية لله والمراد بعده عما اتهم به
وتنزيهه عنه لما راى فيه من اثار العصمة وابهة النبوة عليه الصلاة والسلام قوله لان هذا الجمال
غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك لاجل الكمال

ولذا وصف

ولذا وصف بالكرم ومشاركته ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي ان ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل
فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة بشرا اي بالباء الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب فيه بالياء ومخالفة
لمقتضى المقام لمقابلته بالملك الا ان ابن عادل رحمه الله قال من قرابها ملك بكسر اللام فيتناسب
الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله اي بعبد مشتري ليتم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه
القراءة وقوله ولا يليق في نسخة لا يليق بدون واو فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام واستفادة
فالغنية الملك من كونه مشبها به تشبيه انكر بعضهم هذه القراءة لانها لا تناسب ما بعدها من قوله ان هذا
الا ملك كريم ورد بانها صحيحة رواية ودراية اما الاول فلانها رواها في المنهج عن عبد الوارث بسنده
صحيح واما الثاني فلان من قرا بهذه قرا ملك بكسر اللام فتصح المقابلة اي ما هذا عبد لئيم بل سيد كريم
مالك وكانه على المصران يذكر هذا الا انه اشار بقوله ليتم الى ذلك وان احتمل ان اثبت المقابلة بوجه
بينه وبين وصفه بطريق برها بي فتدخفا فتامل قوله فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتني الخ
يعني ذلك خبر مبتدا محذوف دخلت الفا عليه بعد حذفه والذي صفته اسم الاشارة وعلى الوجه
الثاني ذلك مبتدا والذي خبره وتنزيله بعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه
الثاني فقط ولذا عبر عن هذا فيه دون الاول لان يوسف عليه الصلاة والسلام في وقت اللوم كان
غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها وجعله
جزا عن ضمير الغايب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال انه عليه الصلاة والسلام ابعد
عنهن لئلا يزددن دهشة وفتنة ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب الى بلاد كنعان
وهي نواحي القدس وفي الافتتان متعلق بلمتنني د قوله ولو صورته يعني لو تصورته قبل المشاهدة
قوله فامتنع طالبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله
يلزم ان لا تكون العصمة حاصلة قبل الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان يراد بالعصمة زيادتها او الثبات
عليها وفي البحر الذي ذكره النحويون في استعصم انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى
الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما للانبيا عليهم الصلاة
والسلام ومرادها الاول ويعني به فراره منها فهو امتنع منها اولا بالمقال ثم لما بقيت طالبا منه
منها بالفرار فلا يرد عليه شي ويعلو ونها بتشديد النون ضمير النسوة كقولهم له اطعها وافعل ما
امرتك به والانه العربكة يحوطه عن الابا وهو مجاز معروف كما يقال موطا الاكناف واصل العريكة
السنام قوله ما امره به فحذف الجار الخ يعني ان ما اما موصولة والضمير عايد عليها واصله الذي
امره به فحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امر كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به
وحينئذ فاما ان يكون بترك المفعول لان المقصود هو لزوم امتثال ما امرت به مطلقا اولان
الفعل يدل عليه ويغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعايد محذوف وهو به
جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا لما مر قال ابن الحنبي في تفسيره والعايد على الموصول
محذوف مثل هذا الذي بعث الله رسولا لانه بنا الضمير المامور به حينئذ مجرور به ولا يحسن
حذف العايد المجرور لانا نقول هذا الجار ربما اتسع حذفه ولا يقدر العايد الا منصوبا مفعولا
كانه قال امر يوسف اباه لتعذر اتصال الضميرين من جنس واحد لما عينه الزمخشري غير متعين ونبه
المصنف رحمه الله ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام اي حتما له
يصيب وان كان مصدرية فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام وفعل الامر بمعنى فعل موجبه
بالنسخ على الاسناد المجازي او تقدير المضاف قوله دهواي الصاغر بمعنى الذليل فعله صغر

كفرح ومصدر صغر بفتحتين وصغر بضم فسكون وصغارا بالفتح هذا في القدر واما في الجثة والجرم ففعله
ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا مصدرا لهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى واكد دخلت ليسجنن بالنون المشددة لتحققه ما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وترجي بالتشديد
فيهما وهو مخالف رسم المصحف للالف كقوله • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • فترسم به وشبهها
بالتنوين لفظا لكونها ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا احملت في الرسم عليه وقراءة يعقوب السجن بالفتح على
انه مصدر سجنه وبالكسر الحبس **قوله** اثر عندي من مواتاتها تا زنا الخ انما قسم به لانه لا محبة له لما دعو
له ولا للسجن وكذا اثر من الايثار افعل تفضيل ولا ايثار له للمواتاة الا على سبيل الفرض وانما هو سجن
لكونه اهون الشرين وقدر ان فاعل احب مجرور بالى ومفعوله باللام او في والمواتاة بمعنى المطاوعة وزنا
تمييز او منصوب بنزع الخافض وقوله نظرا الى العاقبة محبة السجن لذلك **قوله** واسناد الدعوة الخ
فهو على الحقيقة فيهما روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لنصيحته فلما دخلت به دعته الى نفسها وقوله
انما ابتلي بالسجن لقوله هذا اي اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بخلاصه من الامرين معا سهل
الله له الخلاص منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب لهذا قولها
لئن لم يفعل ما امره ليسجنن والتقدير اذا كان لا بد من احد الامرين الزنا والسجن فهذا اولى وهو ما
ذكر ما ثورا وروي انه لما قال السجن احب الي اوحي اليه يا يوسف انت حبست على نفسك ولو قلت
العافية احب الي عوفيت ذكره القرطبي وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن
معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر
فقال سالت الله البلا فاسأله العافية وقوله وان لم اشارة الى ان الامر كيف ما كان ولا العافية
وقوله في تحبيب ذلك اي السجن **قوله** امل الى اجابتهن او الى انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول
ناظر الى دعوتهن لاطاعتها فالميل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن فهو بمواتاتها
والثاني ناظر الى انهن دعونه لانفسهن فالميل لهن كناية عن المواتاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل
انه متعلق بالثاني والميل الاول الاختياري والثاني طبيعي وفيه انه لا يلايم كن من الجاهلين فتامل
وقرئ اصب من صببته لعلمته بمعنى عشقته فهو متضمن معنى الميل ايضا ليتعدى بالى **قوله**
من السفهاء بارتكاب ما تدعونني اليه الخ لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار
الى ان الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو احد معنييه كقوله • ويجهل فوق جهل الجاهلينا •
واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العلم
بل ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم العلم او العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة
العدم **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف لانه في قوة قوله رب اصرف عني وقوله فثبته بالعصمة
يحتمل التفسير والتفريع اي يثبته بسبب عصمته له عن الميل عن الشهوات حتى وطن نفسه اي
يثبتها كما يثبت الشيء في وطنه على تحمل مشقة السجن فاشار لذلك المشقة على اللذات المنغمة
للمعاصي **قوله** ثم بدا لهم من بعد الخ قيل ان القتل والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة
في شيء واجيب بان الاستعصام عنهن بدعوتهن لانفسهن امارة دالة على براءته مما ادعته راعيل
والعزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وقيد نظرا ما دلالة الاستعصام
المعلوم لهم وهو امتناعه واما وقطعهن وامادلالة القطع فلان حسنه صلى الله عليه وسلم الفائق
للنسا في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنتهن بالطريق الاولى وكان الطبيعة ما لا منه وما قيل
من انه نشا من فرط الدهشة مما شاهدن من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا **قوله**

وفاعل

وفاعل بدا مضمر يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو
يعجبني يقوم زيد وبدا له ليفعلن كذا والصحيح خلافه نقلا عن المازني فاعله مضمر في الفعل والمعنى
ثم بدا لهم بدا استعمل في غير المصدر نقلا لو ابدا له راي اي ظهر له راي ويدل عليه قوله • لعلك والموعود
حق لقاؤه • بدا لك في تلك القلوص بدا • وجملة ليسجننه يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون مفعولا
لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه واليه ذهب المبرد وان تكون مفسرة للضمير المستتر
في بدا فلا موضع لها وهو الذي ذكره المص والضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الراي
او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان يكون جوابا لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى
القسم وتتلقاها بما يتلقى به ففي الفاعل لدا اقوال واختار ابو حيان رحمه الله انه للسجن وكلام المص
يحتمله اي ظهر لهم سجنه وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما ايست منه قالت للعزيز ان العلام
فضحني فاحبسه وقصدها انه بطول السجن لعله يساعدها على ما ارادت وهو معنى قوله حتى تبصر
قوله اي دخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى الدخول ليس باختيارهم ويقول حينئذ
ان مع تدل على الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتدا تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى اسلمت
مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتدا اسلام سليمان واجيب بان ذلك محتمل على التخصيص
للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ
لاقتضائه بلوغهما حد السعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه قال
لما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه ثم ها هنا جار على الحقيقة
اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا تتعين المعية في الفعل للفاعل لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله
وتقديم مع لاشعار بانها كانت تظن انها كانت في عبادة على عبادة الشمس وان حمل على معية الفاعل
لم يكن بد من تجدد في نحو مع بلوغ دعوته او ظهار معجزته لان الفرق بين المعية ومطلق الجمع
معلوم بالضرورة ونا بعه على ذلك الفاضل المحشي والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره
كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتهما في ابتدائه بخلاف الثاني راجع الى الجمع وليس من المعية
في شيء انه حينئذ لا يحتاج الى تاويل في السعي فتامل وشرابيه منسوب الى الشراب اي ساقيه
وبيمانه بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية واصل رايت في المنام
وكون العنب يول الى كونه خمرا ظاهر لكن الذي يول اليه ماؤه لا جرمه ومثله لا يضر لان المقصود
منه فما عداه غير منظور اليه فليس فيه تجوزان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خمرا
في لغة وقوله تنهس فيه بالمهملة والمعجمة اي باخذ منه وينهش بمقدم الفم وتعلله على ما لمسح
كما في التحبير وقوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان بعض اهل مصر ضمن
لهما ما لا على ان يسماه في طعامه وشرابه فاجاباه ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز فلما حضر
الطعام قال الساقي للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فان شرابه مسموم
فقال الملك للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابي فجرب في دابة فهلكت
فامر بحبسهما **قوله** من الذين يحسنون تاويل الرويا لعلمهم بذلك اذ عبر لبعضهم روياه او المراد
من العالمين كما في قولهم فيمة المرء ما يحسن اي يعلم او المراد بالاحسان الاحسان الى اهل السجن
لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لان قولهما
نراك من المحسنين فراسة فناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتيقناه **قوله** اي بتاويل ما قصصتها
عليه الخ فالمراد بالتاويل تعبير الرويا لكنه يقتضي ان يكون الطعام المرزوق ما راياه في النوم

ولا يخفى ما فيه ولذا لم يتعرض لهذا في الكشاف فتامله **قوله** بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تاويل
المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل السجن وتاويله ذكر ما هو بان يقول بانيكما طعام
كيت وكيت فيجد انه كذلك وقوله فانه يشبه الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد
منها خلاف ظاهرها بيان المراد فاطلاقه على تعيين ما سياتي من الطعام مجاز فيه استعارة ومشاكلة
محسنة لها **قوله** كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب بالسوال فانهما سالاه
تعبير روياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم الجواب
فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض عليهما التوحيد لافتراصه عليه وجعل العلم بما ذكر
مقدمة له ووسيلة لتخليصه لما اراد كالتخلصات المعروفة عندهم اي كان يوسف عليه الصلاة
والسلام اراد بقوله هذا الذي قدم على جواب سوالهما **قوله** ان يسعفهما بما سالاه اي يساعد وهو يتعدى
بالبا فعداه بالى لتضمينه معنى التوحيد والقصد اليه **قوله** اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه
عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكر لهما قالا له هذا كهانة اي سحر او تنجيم اي استخراج له بما علم من علم
النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله بوحيه والهامه **قوله** تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة
لبيان علة تعليم الله له بالوحي والالهام اي خصني بذلك لترك الكفر وسلوك طريق ابائي المرسلين
وقوله او كلام مبتدا اي مستانف اي الجملة الاولى ذكرت تمهيدا للدعوة والثانية اظهارا لما ذكر
لتقوى الرغبة فيه وقوله والوثوق عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى دون الباء اي الاعتماد
عليه **قوله** وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم مع امكان اداء المعنى بقوله وبالاخرة
كافرون او الاكتفاء بذكره مرة واحدة يريد ان ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الزمخشري
من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص الكفر بهم دون الكنعانيين والاول للتاكيد كفرهم
بتكرير الاسناد وقال ابو حيان للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم مومنون بها
وليست هم عندنا تدل على الخصوص قال المعرب لم يقل الزمخشري ان هم يدل على الخصوص وانما قال
التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل المعاني انتهى اقول هذا عجيب منهما فان هم
اذا لم يفد تخصيصا عند ابي حيان فكيف قال انهم خصوصا كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد
لا ما يفيد التخصيص فالصواب انه من قبيل ضمير الفصل والتقديم فان قلت قول القاضي
تعليل وكلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت التعليل استئناف
بياني الا ان عبارة المصنف رحمه الله معلقة فاعرفه وقوله اني تركت اي اطرحت الترك فلا يلزم
اتصافه بذلك **قوله** ما صح لنا معشر الانبياء خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه يثبت بالطريق
الاولى والمراد نفي الوقوع منهم بعضهم وقوله اي شي كان يعني ان من زايدة في المفعول به لتاكيد العموم
اي لا يشرك به شيا من الاشيا قليلا او حقيرا صنما او ملكا او جنا او غير ذلك **قوله** ذلك اي
التوحيد جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك لقربه قال الزمخشري ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم وارشدوهم اليه ولكن
اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله فيشكرون ولا ينتبهون وقيل ان ذلك من فضل
الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ينظر فيها ويستدل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر
الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون
كافرين غير شاكرين فبفضل الله على هذا عقلي وعلى الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به
التوحيد وكونه مبتدا من فضل الله لان من ابتدائية على ان المراد به اما الوحي بانتسامه او نصب

الدلايل العقلية وانزال المعجزات الملزمة عقلا فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم
غير متبعين لهم وعلى الثاني انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن
ذلك لجعل بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لارشاد الكافرين وتثبيت المومنين ونصب الدلايل
واقامة المعجزات نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع كفرانا بها بعد ما حق عليهم شكرها والبه اشار المصنف
بقوله لكن يكفرا الخ فلا مخالفة بين كلام الشيخين فلا اعتبار عليه كما توهم بعض الناظرين فاشار
قوله يا ساكنيه او صاحبي فيه الخ يعني جعلهما صاحبي السجن
لسجاج دون قتال ولا غنيمة
وصاحبه الملك او السجان اما على ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال لاصحاب النار لملازمتهم لها
او المراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعا مفعولا به كسارق الليلة ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم
تلطف في الاستدلال على ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية
للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت • ما صحبة الغار يا خليلي • كصحبة السجن
والسفينة • وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وان اضافتهما الى السجن
دون ربه لكونهما كافرين وان قوله اهل الدار مفعول سارق والاصل متاع اهل الدار ومفعول المحذوف
بتقدير احذر اهل الدار هو وهم كما مر تقريره في الفاتحة **قوله** شتى متعدده متساوية الاقدام
سن — حمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها
للربوبية واما قوله متساوية اي في عدم النفع واللياقة لذلك فقيل انه بيان للواقع او دلالة الكلام
سعدي — عليه وقيل انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا اسما
كان اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمله عليه لقول الله فيكون توصيفه به مفيدا **قوله** اي الا اشيا
سن — باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع للاسم وان الاسما
عبارة عما يطلق عليها الا ان قوله فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر منه وانه استعارة
الا ان يجعل الاول بيانا لحاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على الاشيا وقوله
سورة يوسف — من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الادلة وضع لمستحق العبادة وتسمية الهة
لا دليل على استحقاقها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا تكون الالهة الا
لمن يامر بعبادة نفسه ولا يامر بذلك ولا يجعله لغيره لانه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقوله الذي
بدل من الضمير **قوله** الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق والصواب
وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الحصر وهو المستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على طريق
الخطابة بفتح الخاء بمعنى قوله تعدد الالهة خير ام وحدتها وتشعبها امر خطابي لا برهاني
وقوله برهن اي استدل قال في الاساس برهن مولد والثبت بعض اهل اللغة وقوله وان استحقاق
العبادة بناء على ان العبادة والالهية متحدان او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل
غيره لان معنى القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين فهو الذي لا يسول
غيره **قوله** خبط خبط عشوا كان لا عقل ولا عقيدة لهم بعلم وقوله يتخبطون في جهالتهم من قولهم خبط خبط عشوا
يسعفه قيل يعود الى ما كان عليه من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه ولا كذب بناء على انهما قصدا
تجربته وليست روياهما حقيقة وقيل رويا الشرابي والاخرى تحالم **قوله** ولذلك وحد اي لكونه
بمعنى ما يول اليه امركما فانه المقصود من المسول عنه وليس المراد ما اتهما به من التسمية كما في الكشاف
فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال امركما بالخطاب جريا على ما وقع في النظم وقوله
قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور ان الرويا تتبع كما تعبر وسياتي ولذا قيل

الرويا على جناح طاير اذا قص وقع وقوله انما اراد استبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله كذبنا لانهما
قالاه لدوهو يكفي للنكتة مع احتمال الكذب في قولهما كذبنا **قوله** الظان يوسف عليه الصلاة والسلام اذ ذكر
ذلك عن اجتهاد بمقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضي الامر ينافيه الا ان يأول بان المراد انه
متقضي علي ما عندي على خلاف والعلم عند الله او يكون الظن مستعملا بمعنى اليقين فانه ورد بمعناه كثيرا
والتعبير به ارخا للعنان وتادبا مع الله وقوله هو ضمير يعود الى الظان اي الظان هو الفتى الناجي
لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب للسياق وقوله
اذكرحالي اي صفتي وعلمي بالرويا وما جرى علي **قوله** فانسى الشرابي ان يذكره لربه الخ فقدمه لانه
المناسب لقوله الاتي فاذكر بعد الاية ولانه المناسب لذكر الفا ومقتضى الظاهر على الثاني العكس
فاضافة ذكر للمذكور له لملابسة او هو مضاف للمفعول بتقدير مضاف **قوله** او النبي يوسف
عليه الصلاة والسلام الخ وانسا الشيطان ليس من الاغوا شي بل ترك الاولي بالنسبة لمقام الخواص
الداعين للاسباب من النبي وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لارجاع
الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي لكان صدق الحديث على حاله ان يكون
المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضع بانسا الشرابي ذكره به **قوله** رحم الله اخي
يوسف الخ هذا الحديث اخرجه المنذرى وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يدل على ان لبثه في السجن اثنى عشر سنة وقوله تعالى فلبث في السجن
بضع سنين حينيذ لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي للمدة كلها لكن الذي صححوه
ان مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية قوله في لبيجننه انه
مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل **قوله** والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد الخ
اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى وغيره
مما وقع في الاحاديث والايات فاشار الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام تركه **قوله** لما دنا فرجه الخ يعني ان رويا الملك الاعظم وهو الريان لهذه الرويا جعله الله
سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي قدر له في علمه الازلي والسمان جمع سمينة وهي الممتلية لحما
وشحما وضدها العجاف جمع عجفا بمعنى مهزولة وقوله قد انعقد حبها لان الخضرة قد تكون قبل
الانعقاد وهو غير مناسب للمقام **قوله** وسبعا اخر يابسات تصريح بكونها سبعا كالخضر
فيكون العدد محذوفا للقيام القرينة قال في الكشاف فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات
اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان
والعجاف والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات
بمعنى سبعا اخر فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون
مجرور المحل قلت يودي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فتكون
معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبع
رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان
بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن
وتوضيحه اما الاول فلانه يلزم من وصف التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف
التمييز فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن
الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان رفعت حسان فمعناه اربعة من الرجال حسان فليس

فيه

فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه ان اسما العدد لا انضمام الى الصفات الا في الضرورة واما
مجيئهما تابعة لاسما العدد وورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه بانهما جريا مجرى الجوامد والثالث
انه انما امتنع ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في الاية الكريمة ولذا لم يصرح به الرابع انه وصف
سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف للصفة كما تقدم **قوله** تداركت اي بقيت وقوله
فالتوت اي التفت عليها حتى علين عليها اي غضبنها حتى ذهبنها ولم يبق منها شي كما اكلت السمان
العجاف واليه اشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها اي من عددها واذهابها للخضرة لانه يعلم
من البقرات وحالها لانها نظيرتها **قوله** واجري السمان على المميز الخ المميز الاول بلفظ اسم الفاعل والثاني
بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب لان وصف
تمييزه وصف له معنى لكن العادة المرجح لما في النظم مع تساويهما في المعنى انه اذا وصف التمييز به كان
التمييز بالنوع واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول اولى وابلغ لاشتمال النوع
على الجنس فهو ازيد في رفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز بها اي لان كمال التمييز حاصل
بها **قوله** ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس يعني
لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز المقدر على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس
والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شي ما له حال وصفه فلذا ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد
ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح الكلام فتقول عندي ثلاثة قرشيون ولا تقول قرشيين بالاضافة
فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف وتقدير المضاف خلاف الاصل اتا
اذا اضيف كانت صفة قايمة مقام الموصوف فقولنا سبع عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف
فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويكون
سبع عجاف وانما لم يضف لانه قايم مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف
الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع
بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة
لما سبق فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قايمة مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف
وهو خلاف الاصل واما ان السبع قايم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف بالعجاف اما اذا اضيف
يكون العجاف قايمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل فقوله وصف
السبع يعني لم يضف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغنا عنه وقوله كانه لبيان
الجنس من تتميمه **قوله** وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك كحمر واحمر لكنه حمل على سمان لانه
نقيضه ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال **قوله**
ان كنتم عالمين بعبارة الرويا اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ لدلالته
على المعنى وتفسيره له وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي
ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيهما انتقالا وعبورا من الصور الخالية الى
المعاني النفسانية كما مر تحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص
بتجاوز الما اما بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر بجانبيه وقيل عابر سبيل
واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهوى من لسان المتكلم الى سمع السامع وقوله عبرت الرويا
عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا يعني التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف
عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت

كذ

عليه السلام

بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عبر فتعلق ببيت انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وهو ❊ رايت رؤيا ثم عبرتها ❊ وكنت للاحلام عبارا ❊ قال هما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعلم منه ان يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القران الفصيحة وكل من ذكرها من اهل اللغة **قوله** واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لما كان غير متعديا بنفسه وقد اقترن هنا باللام ذكر فيها ثلاثة اوجه الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كان لما قيل يعبرون قيل لاي شي قال للرؤيا كما في سقيا له لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو عن شي والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما قرره النحاة او ضمن معنى فعل قاصر والانتداب افتعال من ندبه للامر اذا دعاه فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع له **قوله** اي هذه اضغاث احلام الخ في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ هي المقدرة عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات فشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة نظرا الى الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك خارجان عنهما ولا يضر ذكرهما كما اذا قلت رايت اسد قريش فهو قرينة او تجريد فقوله تخاليطها تفسير له ببعض التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الثاني ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرؤيا الواحدة فهو اجزاؤها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهو كما اذا استعيرت الورد للخدود قلت شممت ورد هند مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الغرايب اضغاث الاحلام مستفادة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد وقع للشراح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منجحة منها ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل لجين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلق على غيره فيه ومنها ان الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث الاباطيل وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الاصل كما في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان يكون باطلة او لا اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بامر اعم لا ينافي الاستعارة لا يسلم صحته هنا لان المراد المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة العام الى الخاص لا تخلو

من الكدر

من الكدر والمعهود عكسهما فان اراد ان الضمير راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما قالوا في نهاره صائم اذ اجعل مجازا من اول ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان الحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا وان الضمير لفلان من غير اعتبار كونه صائما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر الاعم لا ينافي الاستعارة فانظره وقد ورد على المصنف ما اورد على الزمخشري فاجاب عنه المحشي بما ذكرنا فيه **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في الكشاف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا وما له الا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهولا ايضا يزيدون في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام واباطيل وفي الغرايب لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من اشياء كل واحد منها حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكر من التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي ثم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد اشار اليه المص في سورة العمران قال في شرح الشافية ان جمع القلة ليس باصل في الجمع لانه لا تذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكر الشريف رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتامله وقوله او لتضمنه اشياء مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط وهي تقع في الرؤيا الواحدة واضافتها للاحلام لا على انها احلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الغرايب **قوله** يريد بالاحلام المنامات الباطلة الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن الرؤيا غلبت على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على خلافه كما في الاية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل لانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في لفظ الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاث وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجدب وهذا ابطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على اول ما تعبر به لانهم قالوا انها اضغاث احلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بانها على رجل طاير اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما رواه ابو داود وابن ماجة عن ابي رزين الرؤيا على جناح طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واد وذي راي انتهى فيفسر بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتاويلها كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل لها حتى يعلمه على حد قوله على لاحب لا يهتدي فلذا احمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه مقدمة اي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتاويل المنامات لئلا يضيع قوله اضغاث احلام اذ لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل ان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث معنا خاصة **قوله** وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ يعني

ان انه بلفظها المعروف بمعنى مدة وطايفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرا العقيلي امة بكسر
الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصته من القتل وهو خلاصته من القتل والسجن العام
ملكه عليه كقوله • ثم بعد الفلاح والملك والامة • واراهم هنالك القبور • وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة وهاء منونة من الامه وهو النسيان وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه
سكون الميم ولا يعرف من انكرها قوله والجملة اعتراض اي جملة اذكر اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية
بتقدير والعطف على الصلة وتذكر ليوسف عليه الصلاه والسلام تذكر علمه بالرويا او ما وصاه به من قوله
اذكرني عند ربك وقيل انه ما يذكر مخافة عليه لذنبه وهو مخالف للظاهر وهذا مناسب لاحد الوجهين في قوله
فانساه الشيطان ذكر ربه كما مر قوله انا انبئكم بتاويله اي اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه او
اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم عليه واخبركم اذا سالته عنه وقوله وعرف صدقه هذا ايدل على انهما ايكذبا
على يوسف عليه الصلاة والسلام في منامهما وانهما كذبا في قولهما كذبنا ان ثبت ولا يقال الصديق الا لمن شوهد
منه الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع الخ انه بعين لفظ الملك لان التعبير يكون على
وفقه كما سيأتي وقوله اذ بتل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلها الاول يناسب الوجه الاول في
تفسير تذكر والثاني الثاني ومكانك مجاز بمعنى قدرك ورفعتك عند الله قوله ولعلهم يتثبت الكلام
اعلم بيتطع بن بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر لما ذكروا اخترم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع عمره
مفاجاة وقوله جارنا من الرجوع اي وانقطاعه وقيل انه لما راى عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم
وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم او لعدم اعتمادهم قوله اي على عادتكم المستمرة الخ اصل معنى الداب
التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشا من مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعنى
دائبين او ذوي داب وافرد لان المصدر الاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية
ايضا قوله وقيل تزرعون امر الخ وفي نسخة قيل بدون الواو والظاهر الاول لانه عطف على ما قبله
بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذا فهو مستانف ولا بعد فيه ايضا والدال على انه خبر
لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المنام لا يحتاج الى الامر به وقابله الزمخشري ووجه المبالغة
فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتى كانه وقع واخبر عنه وايد بان قوله فذروه يناسب كونه الاول
امرا مثله فيكون يعني ان الفاجوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا
له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية لا يصح ان يكون له جواب
مصدر بالفا الا وجه له ووجه ثم تعينه انه لا يناسب المقام وكونه تعبير الرويا الدال على وقوع الخصب
بالزراعة والامر بتركه في سنبله لا يدل على ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب
لا يكون منهم من توالى الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي ان يفعلوه وهم يزرعون على
عادتهم من غير حاجة الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد قوله وعلى الاول فضيحة خارجة عن
العبارة اي على كونه خبرا هو زائد على تاويله للرؤيا الصحيحة وبيان ما يليق بهم وفيه اشارة الى دفع
ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يأول بالامر لزم عطف الانشا على الخبر لان ما شرطية او موصولة
متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال يكون الجزا امرا فيكون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بانها ليست
من جملة التعبير بل جملة مستانفة لنصحهم اذ هي جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله
للعكس بان يكون ذروه بمعنى تذروه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه
قولهم ياتي فانه يقتضي عدم تاويله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشاء انشائية
وهو غير مسلم قوله خارجة الخ قيل على الثاني غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع

سعدي

السمان

السمان وغلبة السنبلات اليابسات الخضر دال على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين
الخصبة وطريق بتاويله يعلمون من يوسف عليه الصلاه والسلام فيبقى لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير
الثاني قوله تزرعون على ظاهره لانه تاويل المنام بدليل قوله ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض
اهتماما منه بشانهم قبل تمام التاويل وفيه ما يوكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم
وهذا هو الذي يلايم النظم المعجز انتهى قوله فاسند اليهن على المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر البقرات
بالسنين نسب الاكل الى السنين كما راى في الواقعة البقرات ياكلن حتى يحصل التطابق بين المعبر وهو
المرئي في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا يتعين المجاز لانه يوكل فيهما فيكون كقوله النهار مبصر
لجواز ان يكون مشاكلة حينئذ وقوله سبع شداد اي سبع سنين حذف التمييز لدلالة الاول عليه
قوله يحذرون لبزور الزراعة البزر بالزاي والبذر بالذال بمعنى كما في العين وهو الحب الذي
يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في المجمل فقال البذر في البقول والبزر خلافه
وجمعه بزور قوله يمطرون بصيغة المجهول من الثلاثي او المزيد وكون المزيد في العذاب بكلي وقوله من
الغيث فهو ثلاثي يائي ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا وقول بعضهم ادى البراغيث واذا كان من
الغوث فهو واوي رباعي قوله ما يعصرون كالعنب والزيتون الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف
فهو اما عصر الثمار التي من شانها ان تعصر وترك مفعوله يدل على شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه
الله مفعوله بقوله ما يعصر وهو بمعنى الحلب لان فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرا حمزة والكسائي
بالتاء على تغليب المستفتي لانه المخاطب وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان
الظاهر ويعصرون ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جري
على انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم معه في التكلم في قوله افتنا جعلهم حاضرين فجرى الخطاب على ظاهره
من غير التفات وهو المناسب قوله وقرئ على بنا المفعول من عصره اذا انجاه اي ينجيهم الله والعصر
يرد بمعنى النجاة ومنه قوله • لو بغير الما حلقي شرق • كنت كالغصان بالما اعتصاري • واذا كان
المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه خبره يكون لا المبني على ان اسمها ضمير راجع
الى يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله معنى يغاث الناس ويغيث بعضهم بعضا معنى
وفيه يعصرون على البنا للفاعل فيكون كل منهما للاغاثه والتغاير بينهم بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول
من الغيث بمعنى يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل قوله او من اعصرت
السحابه عليهم اي حان وقت عصر الرياح لها لتمطر فعلى صلته كما في اعصرت الليمون على الطعام وحذف فيه
على او وصل الفعل بنفسه او يضمن معنى مطر فيتعدى وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره انه
موضوع له فلا يحتاج الى التضمين عليه وقوله معنى المطر بسكون الطا مصدر مطر قوله ولعله علمه
ذلك بالوحي انما ذكر هذا لان الرويا تدل على سبع مخصبة وسبع مجدبة ولا دلالة فيهما على العام
الثامن وانما قدم كونه بالوحي لو جهانه لان تفصيله ما فيه يقتضي ذلك ولو كان جاريا على العادة
او السنة الالهية اجمله وحصر الجدب يقتضي تغيره بعدها بحسب ما على ما ذكر خصوصا واغاثة
بعضهم لبعض بما لا يعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشاف قوله تاني في الخروج توقف
وهو تفعل من اني الشيء اذا جاء اوانه وزمانه وحقيقته انتظار حينه واوانه وقوله ليظهر براة ساحته
اي قبل اتصاله بالملك الداعي فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل بعد خروجه ايضا قوله وفيه
دليل على انه ينبغي الخ الاولى صريح النظم لان المتبادر اليه وتقديمه على خلاصه اجتهاد فيه والثاني
لازم له وقال ينبغي لا دلالة على الوجوب فيهما وموافقهما بالعيب اولا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم

الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي
الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا ولفظه لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين
سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت
منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
وبادرتهم ولما ابتغيت العذر ان كان حليما ذا اناة فقال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم
يبادر الى الخروج حين جاء الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للحجة على ظلمه وانما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لانه لو كان مكانه بادر وعجل والاخذ به صلى الله عليه
وسلم ومحله معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوفير حرمته كما قال عفا الله عنك ما جوابك
في كذا وقيل انه اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ التوحيد وقيل
ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما راه النبي صلى الله عليه وسلم راي احزم وهو الاخذ
بالحزم واغتنام الفرصة فانه ربما عرض امر يرجع من اخراجه لهذا تعليم للناس **قوله** وانما قال فاساله
ما بال النسوة الخ يعني ان السوال عن شي مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه مما انف من جهله
وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عنه وفيه جراة عليه فربما امتنع منه
ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال اشارة الى ان البال بمعنى الشان والحال وترك ذكر امراة العزيز تادبا
وتكرما ولذا اجملهما ذلك على الاعتراف بنزاهته وبراة ساحته وضم نون النسوة والعزيز وامراته وان
المرئي في الواقعة سبع اشيا وحبسه في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سني الجدب سبعا حتى
على سني مكثه في السجن فتنبه لذلك **قوله** وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم
لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد بعلم الله على انهن كدنه وانه بري مما قرف به او اراد الوعيد
لهن اي هو عليم بكيدهن فيجازيهن عليه فذكر وجوها ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكر بخصوص
لا فادته عند بعضهم او من اقتضا المقام لانه حمله على السوال ثم اضاف علمه الى الله تعالى يدل على
عظمه وان كنهه غير مامول الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق
وبعث على معرفته فهو تتميم لقوله اسئاله الخ والكيد على هذا ما كدنه به وعلى الثاني هو استشهاد بالله
على انهن كدنه وانه بري فيكون تذييلا لما حمله على التعرض ليبين له البراة فان الله يعلم ذلك وانه كيد
منهن فيكون بدنا لا محالة والكيد بمعنى الحول فكانه قال الله شاهد وعلى الثاني يحتملهما والمراد
حث الملك على الغضب والانتقام له لينتظم الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني
كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله لكن الواو وفيه بمعنى او وعلى ظاهرها **قوله** قال
الملك الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له كما في الدر المصون والمراودة وحاش لله
تقدم تحقيقهما وقوله تنزيه له وتعجب من نزاهته وتكرمه تنزيل يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه مما نقلناه
عن شرح التسهيل **قوله** ثبت واستقر الخ الان متعلق بحصحص وحصحص بمعناه ظهر بعد خفا
كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من
حصحص البعير اذا برك وحص وحصحص ككف وكفكف وكبكب وحصه قطعه ومنه الحصة والقطع
اما بالمباشرة او الحكم والمبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله
لمناخ من قولهم انخت الجمل ابركته ويقال لاناخ الجمل نفسه اي برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ
ولا يقال ناخ وكذا قال في الافعال قوله • فحصحص في صم الصفا ثفناته • وناي بسلمى نواه ثم صمما
وهو من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته مباركه الخمس

المعروفة وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم وقد وقع في نسخة
الحصا ونا بمعنى انتقل ونهض والتصميم العزم في الامر يعني انه اذا ركبت وقام بها ومضى في سيله والف صم
للاطلاق والاشباع والمراد تحزنه على فرق محبوبته **قوله** تعالى انا راودته الخ قالته بعد اعترافهن تاكيد النزاهته
وقوله انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السوال توجيها لمقابلة الاعتراف بالعفو وقيل انهما لما تناهت في جهة
لم تبال بان تنادي الستر عنها وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بمقدر اي صادق في قوله بعد جعله من الصادقين
نفو اثبات له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قال يوسف عليه الصلاة والسلام لما
عاد اليه الرسول الخ اي انه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امراة العزيز وذلك اشارة الى
التثبت وما تلاه من القصة اجمع ولذلك جمع الجانبين اي ذلك التثبت لظهور البراة فتعين انه من كلامه
وانه قد ذكر لما مر من طهارة ذيله وبراة ساحته وفيه ايجاز اي فرجع فانهى مقاله عليه الصلاة والسلام
فاحضرهن سائلا ما خطبكن ورجع اليه الرسول قائلا فتش الملك عن كنه الامر فبان له جلية الحال
مع عصمتك قال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ اي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير
ما يبعده وقوله لما عاد رد لانه من كلامه متصل بقوله واسال وقيل انه من قول امراة العزيز داخل تحت قوله
قالت بدليل الاتصال الصوري لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سوال الملك النسوة وهو الذي وجهه
الزمخشري **قوله** ليعلم العزيز اي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شهد شاهد من اهله وقيل الضمير
للملك اي ليعلم الملك اني لم اخن العزيز ولم اخن الملك لان خيانته وزيره خيانة له **قوله** بظهر الغيب الخ
هذا تفسير له على الوجوه وظهر الغيب استعارة والبا اما للملابسة او للظرفية وعلى الاول هو اما حال
من الفاعل اي وانا غايب عنه او من المفعول اي وهو غايب عني وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه
حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده الخ فهدايته
الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فاوقع الهداية المنفية على
الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدايته بسببه بالطريق الاولى
والمراد بالفعل الهداية لانها وان كانت منفية لكن النفي يقتضي تصور الاثبات وتقديره فلا يرد انه ليس
فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وانه
تنبيها على انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته عليهم الصلاة والسلام **قوله**
وفيه تعريض بامراته في خيانتها اي لو كنت خائنا ما نفذ كيدي وسدده واراد بكيدهن تحصحص عن الحال
وسماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر الخ وقوله وتوكيد لامانته بالواو ودون او ولا شاك من
اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيها على انه الخ وقيل فيه اشارة الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم
الميل الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر هذا في كثير من التفاسير فاما ان يراد
الميل الطبيعي كما اشار اليه المصنف بعده او انه صغيرة تجوز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل
النبوة وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام او ملك اخر قوله وما ابري نفسي اي لا ازكيها فمعنى لم
اخنه اي بفصل ونتيج **قوله** من حيث انها بالطبع مائلة الخ يعني انه مر مجاز عن الهوا اي القصد والعزم
الذي يتبعه استعمال القوي والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فان في الامر استعمالها بالقول
وفي الهم استعمالها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغ المبالغة **قوله** في كل الاوقات
اشارة الى انه استثنا من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على
الاستثنا كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي هي امارة بالسو في كل الاوقات الا في وقت مخصوص
وهو وقت رحمة الله **قوله** او الا ما رحمه ربي فالاستثنا من النفس ومن الضمير المستتر في امارة او من

مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الامارحمها الله وفيه وقوع على ما لا يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا اخر
وقوله من النفوس ظاهر في الاول وارد على الوجه الاول ان المعنى حينئذ كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات
الا وقت رحمته والمراد اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم
دخولها في اكثر الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بنا على جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحد
قلت اما الاخير فغير ظاهر لان الاستثنا معيار العموم ولا يرد ما ذكر انتما لان المراد جنس النوع البشري
اعتراف العجز لولا العصمة على ان وقت الرحمة قد يعم العمر كله لبعضهم فتامله **قوله** لكن رحمة ربي الخ فكل نفس
امرت بالسوء اي تهم به سوا كان مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين وقد اشرنا
لتحقيق ذلك فتنبه **قوله** والمستثنى نفس يوسف عليه الصلاة والسلام هذا من جملة المحكي وهو على المعنى
الثاني واما على الاول فنفس راعيل والمراد لو فنه الذي تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البزي
وتابع في رواية قالون **قوله** بيعزهم النفس اي ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة
وكذا قوله يرحم من يشا بالعصمة وفيه اشارة الى انها محض لطف من الله وقوله وستغفر المستغفر ناظر
لكونه من قول راعيل ادعامر للا قوال **قوله** قال الملك ايتوني الخ قال اولا ايتوني به لا حل الرويا فلما
تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا مكين امين
وفاعله علمه ضمير الملك يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا الخ يشير الى ان في الكلام ايجازا
لا تنضابه ما ذكر والدها بفتح الدال المهملة والمذكرة العقل وجوده سرعة الراي وجد بضمتين
جمع جديد كسرير وسرر وقوله تكلمه بها اي بالسبعين وقوله فاجلسه اي بعد قص الرويا وتاويلها
وقيل كان قبله واما جعله على خزاين الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلمه بمشية الله وقوله وقيل
توفي الخ وعلى الاول الظاهر انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من ذي جاه
اورثه الله داره او ورثه الله منصبه وزوجته وتزوج راعيل على العزو بنا على انه لم تكن العدة من ذنبهم
وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة **قوله** وقيل توفي قطفير الخ قال ابن المنير في تفسيره وكان قطفير عنينا
وجمالها فائق فكان يصانها على عنينه مع جمالها الفائق ومن العجب ما رواه القصاص انها كانت عذرا
وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عندما اعيد اليها شبابها بما تزوجها بسابقة الكتاب فتنهى
وفيه اشارة الى رد قول انها عادت شابة بكرا اكراما له بعدما كانت ثيبا **قوله** وليس امرها اشارة الى
ان على متعلقة بمقول مقدر وقيل انه لما كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى ايها الصديق قال تزرع
في سني الخصب زرعا كثيرا فانك لو زرعت فيها على حجر نبت وتبني الخزاين وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت
السنون بعنا فيحصل مال عظيم فقال له من لي بهذا قال اجعلني على خزاين الارض ويحل بكسر الجيم
بمعنى تعظم وقوله اذا علم قيد لطلب التولية والتولي من الكافر ومثله السلطان الجاير جايز وهو
المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك **قوله** وكذلك مكنا الخ التمكين
اما من المكنة بمعنى القدرة او من المكان بنا لمكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والا قرار
في نفس الملك او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما جعلنا محبته مكانا في قلب الملك
جعلنا له مقرا فيها او ومثل ذلك الانعام بتقريبه واجابه وجملة يتبوا حال من يوسف عليه الصلاة والسلام
ومنها حال يتبوا وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال بضمير يشا يوسف عليه الصلاة والسلام
وبجواز ان يكون لله ففيه التفات وعلى قراة ابن كثير لله **قوله** في الدنيا والاخرة عممه وهو الظاهر
لقول سفيان المومن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يجعل له الخير في الدنيا وتلا هذه
الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري

ايضا

ايضا ولذا عمم في الذي بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه
باجر الاخرة فيكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالخيرية لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص
بالذكر لا يقتضي الاختصاص فيما قيل انه لا داعي له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالرقاب
بان يملكهم وهو مما كان يصح في شرعهم وقوله ثم اعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه واغنادهم بعد ذلك
لامرهم حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما يامرهم به فلا ينافي ان الفايدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم امتناعه
والميرة بكسر الميم وسكون اليا التحتية والرا المهملة طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد اخر
وكنعان بلاده معروفة سميت باسم بانيها وهو ولد نوح عليه الصلاة والسلام كما مر في سورة هود
وذكره توطية لما بعده من تفسير الاية **قوله** اي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد
اي ان يوسف صلى الله عليه وسلم لم يعرفوه لطول العهد اي ان يوسف عرفهم من غير تعرف لعدم المانع
منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان
كثير الفحص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام اوقفهم موقف ذوي الحاجات بعيدا منه وكلمهم
بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكهم معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر ان يقول ولعدم
معرفتهم لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل
قوله اصلحهم بعدتهم واوقر ركايبهم بما جاوا لاجله قال الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز
حمل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه اذا القاه في رحله ومنه والركايب جمع ركاب او ركوبه وهي الابل
المعدة للحمل والركوب والوقر بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جا والد الطعام والميرة والجهاز بالفتح
والكسر لمتمنه والعروس والمسافر ما يحتاج **قوله** ايتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكيرا منهم فكانه
لا يعرفه ولو اضافه اقتضى معرفته لاشعار الاضافة به وقوله روي انه قيل بضعفهم بهنت اخوته
بجعلهم جواسيس فلعله بوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فاقترعوا اي فعلوا القرعة
ليتعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان احسنهم رايا كما في الكشاف لانه ينافي
قوله سابقا اي ان يهوذا احسنهم رايا وان وفق بينهما ومراده من ذكر الروايته بيان سبب طلبه
لاخيه منهم **قوله** ما نسريه ايتوني باخ الاية يتبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير انه غير صحيح
لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحدا من اخوانهم وما في النظم يخالفه واطال فيه وليس بشي
لانهم لما قالوا انهم اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب خاهم وبه ينفضح الحال **قوله** الا تزون
الخ تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا كيل لي في المرة الاخرى ابعاد لهم على عدم الاتيان به وللصيغة
متعلق بالمنزلين والمضيفين والنزل الضيافة وقوله ولا تقربوني اشارة الى ان اليا محذوفة والنون
نون الوقاية وان المراد منه عدم دخول ديارهم وقوله عطف على الجزا يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول
يكون مستانفا لئلا يلزم عطف الانشا على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه لان النهي
يقع جزا واما كونه هنا بمعنى النهي فخلاف الظاهر ولا داعي حينيذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف
وان ذكره في الكشاف وقوله سنجتهد الخ من تباينه **قوله** لانتوالي فيه يعني مفعوله ذلك وهو
اشارة الى المراودة وعبر باسم الفاعل الدال على تحققه لانه كما في الكشاف فسره بانا القادرون عليه
لا نتعايا به او انا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى يعني انه اما للحال فيكون بمعنى
القدرة لانهم ليسوا بمراودين في الحال ولا نتعايا بمعنى لا نعجز والمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا
للوعد وكلام المصنف رحمه الله يحتملهما ومنهم من خصه بالثاني وقيل انه قوله وقال لفتيته انه
قبل تجهيزهم ففيه تقديم وتاخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم جمع

قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ لان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد
فينبغي ان يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احدي عشر او اثني عشرة وعلى القراءة الاخرى يبنغي اعتبار
احد الجمعين للاخر وادم بضم الهمزة وفتحها جمع ادم وهو كالجلد المدبوغ قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ
اي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم على العود ليعطوا ثمن ما اخذوه او لا اضما
انه لم يتبع قصدا او قصدا للتجربة ويويد ما بعده قوله لعلهم يعرفون حق ردها تخلاف ما اذا اجعل
بمعنى لكي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرجال ان يعرفوها ويعودوا
لردها قوله لعل معرفتهم يدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا مسبب عما قبله وان رجوعهم بسبب معرفتهما
او معرفة حق ردها وانه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا متعد والمعنى يرجعونها اي يردونها
حكم بمنعه بعد هذا الخ لما رجعوا الى ابيهم بادروا الى الشروع في طلب ارسال اخيهم معهم واوله منع
بحكم بمجاز الا كناية لانه لم يقع والحكم بقوله لا كيل لكم عندي وقيل انه على حقيقته وان المراد منع من
ان يكال لاخيهم الغايب حملا اخر ورد بتعينه غير محمل بنا على رواية انه لم يعط وسقا بدليل قراءة يكتل
بالتحتية قوله برفع المانع ويكتل الخ قيل انه يريد انه جاء بالجزاء مرتبا ولا تدل على ولهما ما لا يعنيه
وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضعه نكتل لانه لما علق المنع على الكيل بعد ما ابان اخيهم كان ارسالهم
دفعا لذلك المانع فوضع موضع نكتل لانه المقصود دون نكتل بنفعل واصله نكتيل بوزن
نفتعل ولذا اخطا المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال وزنه نفعل قوله على اسناده الى الاخ الخ
كما في الكشاف وفي يكتل بمعنى يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال
فان امتناعه بسببه يعني يحتمل ان يراد انه اكتيال الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال
فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة رحمه الله وتبعه من ارجع عبارة
المصنف رحمه الله الى الوجهين وكان نسخته او ويكتل بعطفه بالفاصلة لا باي التفسيرية وعلى
النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله اشارة الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال
الاخ فقط لان اكتياله ملحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم
وقالوا لابيهم عليه الصلاة والسلام منع منا الكيل ولم يذكر ما في الكشاف من المجاز لانه يلزمه ذكر اكتياله
لنفسه واما على قراءة النون فيه فدخل ذلك فيه وليس بشيء لانه سبب لتمام الكيل او المجموع فيدخل فيه على كل حال
وقد عرفت من ابي نشا كلامه فتامل قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف شبه
ايتمانه على هذا بايتمانهم على ذلك وامنكم بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وامنه وايتمنه بمعنى
والاستفهام انكاري في معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض
الامر الى الله ولذا روي ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاردهما عليك اذا توكلت علي وقوله وقد قلتم يحتمل
دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك لهم في حقهما قوله وانتصابه حفظا على التمييز وحافظا مبتدا او نصبه ابوحيان
على الحكاية ويحتمل اي التمييز خير وللحال بالنصب معطوف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثال للتمييز
واعترض على الحالية بان فيه تقديم الخبر بهذه الحال وردا بانها حال لازمة موكدة لا مبينة ومثلها
كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خير حافظا بالاضافة سمين
قراءة الاعمش وقراءة ردت بكسر الراء بنقل حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا نطلب
فما استفهامية مفعول مقدم لنبغي وقوله هل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا مزيد
على ما فعل لانه اكرمنا واحسن مثوانا بانزالنا عنده ورد الثمن علينا والقصد الى استنزال الاب عن رايه
قوله او لا نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب او نافية فنبغي بمعنى

المعنى

المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله وراء بمعنى غير مجازا وهو من البغي بمعنى مجاوزة الحد وبقا البغي
المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله وراء بمعنى غير مجازا او هو من البغي بمعنى مجاوزة الحد ونقل البغي
عليه اذ الكذب والمراد لا يكذب وقيل المعنى ما نطلب بضاعة اخرى قوله ولا نتزيد فيما حكينا لك
مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي نسخة لا نزيد على انه مصدر منه مبني مع لا والمعنى لا نكذب قال سن
ابو علي نفي المزيد في الحديث اذ الكذب لما قيل انه لاحتمال لكذبهم راسا ولذا نفي الزيادة لا وجه له وقوله
اي شيء فما استفهامية وجوز فيها ان تكون نافية على هذه القراءة ايضا قوله استيناف موضح لقوله
ما نبغي اي جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده قوله معطوف على محذوف الخ
اي هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمعطوف عليه تقديره سعدي
هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين ونتقوى بها على معاشنا وقيل عليه ان الاستفهام هنا
راجع الى النفي واجتماع هذين القولين في الوجود واتحاد القائل والغرض وهو استنزال يعقوب عليه
الصلاة والسلام عن رايه يكفي للجامعية ووسق بفتح فسكون بمعنى الحمل وعن الخليل رحمه الله
الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ولعله اغلبي وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطى
لكل واحد وسقا كما مر قوله هذا اذا كانت اي ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف على محذوف
وهو جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب او الكذب وقوله لا ينبغي فيما نقول الخ يعني اجتمع اسباب
الاذن في الارسال وما ينبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في توقف
المطلوب عليها بوجه ما يصحح للعطف مع ان الاجتماع في القولية كاف واعترض على المصنف بان كلامه
مشعر باختصاص العطف على ما ينبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة
ونمير تذييلية اعتراضية كقوله فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله
وفرع من كتب عليه والذي في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب واما اذا فسرت
بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم وانتفا
التزيد عن قيلهم فما تصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى فيما نقول ونمير
اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدا كقولك وينبغي ان نمير اهلنا كما تقول
سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه ويجب ان اسعى وينبغي ان لا اقصر ويكون
ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا ثم قالوا هذه
بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون
فيه وهو وجه حسن واضح انتهى وهو دائر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل
بيانا او غير بيان ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المصنف رحمه الله ولذا قال العلامة
في شرحه تقرير السوال ان قوله ما نبغي اذا فسر بلا نطلب شيئا زائدا على ما حصل لنا من الظاهر ان الجمل
المذكورة بعده بيان له واما قوله ونمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتحرير الجواب
الاخير انهم لما تكلموا في فضل الملك اما اذا اريد به الصدق في التجهيز صحت لبيانه وهو ظاهر انتهى
فنبي الكلام بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر وتامل فتدبر قوله استقلوا ما كيل لهم
فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ يعني انه من كلام الاخوة لا اتصاله بما حكى عنهم والمكيل
مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل لهم اولا انه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ
مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون استصحاب اخينا او لا اشارة الى الكيل البعير الزايد على كيلهم
وان يوسف عليه الصلاة والسلام لا يا باه او هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك
اشارة الى الكيل الزايد كما مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع

معقولا او تاخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر اخره المصنف رحمه الله قيل ولو قيل ويزداد
بالواو ليكون مع ما قبله وجها واحدا كان احسن واستقلال عشرة احمال وتكثيرها بحمل واحد
بعيد وليس بشي فقوله جواب القسم اي الذي تضمنه الكلام ولذا قرن باللام **قوله** حتى تعطوني
ما اوثق به من عند الله يعني اي الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف بالله
بدليل قوله لتاتنني فانه جواب قسم مضمر اي يحلفون به ويقولون والله لنا تينك به **قوله**
الا ان يحاط بكم الخ يعني انه استعارة كقولهم احيط بفلان اذا قرب هلاكه واصله من احاط به
العدو قاذا سد عليه مسالك النجاة دنا هلاكه فقيل لكل من هلك او غلب احيط به واو في كلام
المصنف للتقسيم والتنويع الا ان لا يقدروا على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول
تفسير قتادة والثاني تفسير مجاهد والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما لان المراد منهما عدم
القدرة على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم على الثاني كونهم خائفين اذا لم ياتوا به من غير ان يهلكوا جميعا
وانه لا وجه للتقسيم لهذا مع احتمال ان يغلبوا فلا ياتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله** وهو
استثناء مفرغ من اعم الاحوال الخ قاله ابو البقاء ورد بان المصدر من ان والفعل لا يقع موقع الحال
كالمصدر الصريح فيجوز جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك ان اركض وان كان في تاويله
لان الحال يلزمها التنكير وان مع ما في حيزها معرفة في رتبة المضمر ورد بانه ليس مراده بالحال
الحال المصطلح يعني انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر
المأول على الظرفية كالصريح في نحو اتيتك خفوق صياح الديك وللنحاة فيه خلاف فهو اهون الشرين
وفيه تامل **قوله** او من اعم العلل على ان قوله لتاتنني به في تاويل النفي الخ اورده عليه ان ظاهره
ان الاستثناء مفرغ وهو ان لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات
نحو قرات يوم الجمعة لامكان القراة في كل يوم عن الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لا خوة يوسف
عليه الصلاة والسلام ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور
انهم لا ياتون به في بلده وهو في الطريق او في مصدره وقد دفع بما لا يجدي وقيل الانه من هذا القبيل وان
العموم والاستغراق فيه عرفي اي في كل حال يتصور الاتيان فيها او يقال ان قوله في تاويل النفي قيد
لما قبله من الوجهين وتصويره في الوجه الاخير لقربه لا لاختصاصه به فذكر احدهما ليقاس عليه الاخر
قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام واذا وقع بعد الا فعل بتاويله من لفظه اسم
يكون المستثنى هو في المعنى فقال سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لتوقف دلالة
الفعل على مصدره على الاشتقاق فان كان قبل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا
يأول بالنفي لانه استثناء مفرغ من متعلقات الفعل العام اما من مفعوله العام او من احواله المقدرة
والمفرغ لا يكون الا بعد النفي ليفيد مثال الاول ما يقوم زيد الا الضحك وما يقوم الا بكى تقديره عند
سيبويه ما يقوم على حال الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال
الثاني انشدك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسالك
الا فعلك لان نشد بمعنى نال وطلب ومثله في تاويله بالنفي لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي لا
تمتنعون من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثناء
من عام اما عام في العلل او الازمان او الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون الا في النفي
لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك انشدك الله الا فعلت من حيث كان
دالا على مقدر كانهم قالوا ما اسالك الا فعلك ونظيره قوله ما تشاء فعلت الهوا اذا وقع الفعل
موقع

موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا
وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظما الا كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لكم **قوله** رقيب مطلع
فسر به لان الموكل بالامر راقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته
والابهة بضم الهمزة وتشديد اليا المفتوحة بمعنى المهابة والرد الايناس تفسيرها بالكبر هنا وانما
ضم اشتهادهم لذلك توطية لما سياتي من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى جماعة لما
يجتمعين ويقادون ... بالعين كركبة اذا اصاب ركبته **قوله** ولعلهم لم يوصهم
في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي انه من بنات افكاره مع انه
مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيرا
فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تادبا لئلا يجزم بانه مراد الله
قوله وللنفس اثار منها العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق
عليه لكان اولى وجهه ايضا العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبايع انه تنبعث من عينه قوة
سمية تؤثر فيما نظره وهل هو بمجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل
من عينه لكنها لا ترى او يخلق الله ذلك عند نظره من غير انفصال واختلف هل يجب على العائن
ان يغتسل بماء يعطي الماء للمعيون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر
عليه لظاهر الحديث ولانه جرب وعلم ان البرء به فيه تخليص من الهلاك المظنون وفي شرح مسلم عن
الشافعي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال
ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدري وهو
مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة
من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى الانسان يمشي على خشبة
غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر
بدنه لم يبعد تعدي اثره للغير وقال الحافظ ان العين بانفصال اجزاء سمية من عينه تتصل بالمستحسن
لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البلخي وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير
للعين حقيقة بل المؤثر هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله مترتبا
على اشيا يخلقها في العين فقول ان المصنف تبع الفلاسفة غير مسلم **قوله** في عوذته الخ العوذة بضم
العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى وهذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها
اسماعيل واسحاق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي الحياة وكل ذي
سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان
واللامة ذات اللمم وهو الطرف من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على
ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون **قوله** مما قضى عليكم الخ تفسير لقوله من الله
تفسير مضاف مقدر اي قضاء الله وقوله فان الحذر هو من حيث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني
حذر من قدر **قوله** تصيبكم لا محالة ان قضي عليكم سوا فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله
ما قضي عليكم ويصلح ان يعود على سوء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به

فحينئذ فايدة التوصية احتمال انه قضا غير مبرم بل معلق بشرط ولهذا يسعى العبد في تجنبه مع العلم بان
المقدر كاين ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام
قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفا وقوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة
للتقدم يعني ان قصد الاختصاص وجب تقديم الصلة عليه وقد دخل عليها العاطف فلما قصد
تسبب توكلهم على توكله لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب دخول الفا لبيان التسبب
لا للعطف ولو قيل فعليه تتوكلوا افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله
كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم توالي عاطفين في جملة وبيان لغاية اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال
ان يعطف على مقدر او ان يكون جواب شرط مقدر او متوهم ولا بد من القول بزيادة الفا وافادتها
السببية ويلتزم ان الزايد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه قوله اي من ابواب متفرقة
تحييث للمكان ويلزمه كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لا انه جعله بمعنى الجهة كما قيل
وقوله واتباعهم له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره اولا وقد قيل ان العين
دفعت عنهم وهو المراد من رايه لدفع عين الكمال فكيف قيل انه لم يغن عنهم شيا واجيب بانه اراد
بدفع العين ان لا يصيبهم سوا وانما خصت اصابة العين لظهورها واما ادعا ان هذا من العين
ايضا فقد تخلف ما اراده عن تدبيره فتكلف والظاهر ان المراد انه خشي عليهم شر العين فاصابهم
شر اخر لم يخطر بباله فلم يندفع ما خافه شيئا كما في المثل فر احاف عليه لا حر واستدل بهذه الاية
على ان لما اذ لو كانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معمول ما في خبرها
عليها ولذا قيل ان جوابها محذوف كامتثلوا وقضوا حاجة ابيهم وقيل اوى جواب لما الاولى والثانية
ومن في من شي زايدة في الفاعل او المفعول وسرقوا مجهول مشدد بمعنى نسبوا للسرقة قوله استثنا
منقطع الخ وذكر الطيبي انه يجوز ان يكون متصلا على حد قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول
من قراع الكتايب • اي ما اغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيا الا شفقته
التي في نفسه عليهم والشفقة لا تغني شيا مع ما قدره الله تعالى وجملة قضاها صفة حاجة على هذا
وعلى كونه منقطعا يجوز ان يكون خبر الا انها بمعنى لكن وهي يكون لها اسما وخبر فاذا اولت بها
قدر بقية خبرها وقد يصرح به كما نقله الطيبي رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه ان عمل الا بمعنى
لكن عملها لم ينقله اهل العربية والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا صرح باسم يعقوب عليه الصلاة
والسلام لاشعاره بالحزن والحزازة بفتح الحا والزاي المهملة والزاي المعجمة بمعنى الاحتراق وتفسير
قضاها بالاظهار والتوصية لانه الواقع فقط قوله على الطعام او في المنزل هما روايتان عن
السلف ولذا عطف باو مع عدم المانع عن الجمع بينهما كما صرح في الرواية المذكورة وقوله انخب
ان لم يذكر انه صرح له بانه اخوه حقيقة كما روي لاختلافهم فيه فاقتصر على المتفق هنا وقوله
مثنى مثنى كما وقع في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل ان فيه مثنى بمعنى اثنين وقيل
بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تاكيدا وكون بنيامين وحيد الاجل ان يضمه اليه وقوله ان
اكون اخاك اراد بالاخوة الحقيقية وبنيامين حملها على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البوس
قال الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه لكن البوس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني
كما ذكره المصنف رحمه الله قوله فحففنا الخ اي من الحسد وصرف وجه ابينا وتفسير تبتيس بتجوع
الحسد باقبالي عليك باباه كان ظاهرا والمشربة بكسر الميم ما يشرب به الما واما المشربة بفتح الميم
فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو النباس وقد نقل في ايلا والفتح لكونه محلا للما المشروب

وقوله

وقوله على حذف جواب لما وقيل الواو زايدة قوله ثم اذن موذن نادي منادٍ تبع فيه الزمخشري
واورد عليه ان النحاة قالوا لا يقال قام قايم لا فايدة فيه واجيب بانه اراد وان ذلك المنادي من
شانه الاعلام لهذا بمعنى انه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفايدة اي اذن رجل معين لا اذان فتامل
قوله لنسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة والسلام لا بالنبوة والملك
والتعبية جعل شي في الشي وجعله وكونه برضا بنيامين قيل عليه انه لا يدفع ارتكاب الكذب وانما
يدفع تاذي اخيه منه الا ان يقال اذا انضم الكذب رخص فيه واما رضا يوسف عليه الصلاة والسلام
فعلى التنا دبل اي احذم يوسف عليه الصلاة والسلام من ابيه على وجه الخيانة كالسراق والخبر هذا
على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام اي ابنكم لسارقون ولا يخفى بعده وهو في عبارة المص
اينكم بهمزتين ومن لم يعرفه اعترض بانه مكرر لعلمه مما قبله قوله والعير القافلة وهي اسم الابل التي
عليها الاحمال واصل معنى قافلة راجعة اي طايفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاولا والعير
بمعنى عار يعير تردد اي جا وذهب وهو اسم جمع للابل لا واحد فاطلق على اصحابها قوله لقوله عليه الصلاة
والسلام يا خيل الله اركبي فهو من احسن المجاز والطفه كما في الاية والخيل في الاصل الافراس ويستعمل
في الفرسان والحديث صحيح مروي عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه وروى في سيرة ابي عايذ عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري
في الامثال عن انس بن حارثة بن النعمان انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة
فدعا له فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول راكب واول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الاية
والحديث مجاز او تقدير لكن في الاية الى المعنى المراد بقوله انكم لسارقون ولم ينظر اليه اذ قيل اركبي دون
اركبوا قوله وقيل جمع عير بفتح العين وسكون اليا وهو الحمار وعلى هذا اصله عُير بضم العين واليا
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم كسرت العين لثقل اليا بعد الضمة كما فعل في بيض جمع ابيض وقوله
تجوز به الحمير مخالف لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير قال مثل
قوله اي شي ضاع عنكم والفقد غيبة الشي الخ اشارة الى ان ماذا في محل نصب بتفقدون قال الراغب
الفقد عدم الشي بعد وجوده فهو اخص من العدم فانه يقال له لما لم يوجد اصلا والتفقد والتعهد بمعنى
لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل المعنى وما ذا يقدم
الكلام فيهما وقوله الفقد غيبة الشي مخالف لما ذكرناه لكنه فسره به لانه المناسب للحال وجعله بمعنى
الغيبة على انه مصدر المجهول او اريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه ان الفقد العدم او طلب ما غاب
وما ذكره المصنف رحمه الله ليس شي منهما وقوله اذا وجدته فقيدا فالافعال للوجدان وهو احد
معانيها وجملة اقبلوا حالية بتقدير قد قوله وقرى صاع وصوع بالضم والفتح الخ الصواع يذكر ويونث
وقراة العامة وهي التي بنى عليه المص كلامه اولا وصواع بوزن غراب والعين المهملة وقراة ابن جبير
والحسن كذلك الا انهما اعجماه وقري صواع بكسر الصاد وقرى صاع فتنبيه ثمان قراات والمتواتر منها
واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصياغة وعلى قراة صوع بالفتح فهو مصدر اريد به المصوغ قوله
جعلا له الجعل بالضم ما يجعل للشخص في مقابلة عمله والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطى وبمعنى
لمن جابه من دل على سارقه وفضحه او من اتي به مطلقا ولو كان السارق بنفسه ويناسبه قول المص
اوديه الى من رده وهو بهمزتين بمعنى اعطيه من الادا وليس فيه ان الدال هو من علم انه سرقه
حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيا على رد السرقة فلعله جايز في دينهم قوله
وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل استدل بهذه الاية عامة مشايخنا رحمهم الله

على جواز تعليق الكفالة بالشرط كما في الهداية وشرحها الا ان هنا دليل على الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال
وهو المجي بصواع الملك ونداوه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا امضيت من غير انكار واورد عليه
امران احدهما ما قاله بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقوله
من ابق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهنا
قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب
عن الاول بان الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بها مهما امكن واجب فكان معناه قول المنادي للغير
ان الملك قال لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فيتحقق حقيقة الكفالة
وعن الثاني بان في الاية ذكر امرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز
احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الاخر وقال الكاكي ان كان مستاجر والمستاجر ضامن للاجر سواء كان
اصيلا ام كفيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل من يكون ضامنا
عن الغير فمعنى قوله انا به زعيم انا ضامن الامر الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة ولذا قال الجصاص
في كتاب الاحكام روي عن عطا الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس ان ذلك كفالة انسان
وليس كذلك وذلك لان قايله جعل حمل بعير اجرة لمن جاء بالصاع واكده بقوله وانا به زعيم اي
ضامن فالزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القايل من حمل هذا المتاع لموضع
كذا فله درهم فانه اجارة جايزة وان لم يشارط رجلا بعينه ولذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير
وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم تقول باللسان وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال ان
الاجارة لا تصح الا باجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والنزاع انما هو فيه قلت
لم يذكر المصنف رحمه الله اللزوم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فان دل الضمان على لزوم
ما ضمنه فهو مصرح به في النظم لان زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتامل وفيه رد على من قال
الكفالة تقبل لزوم الحق غير صحيحة **قوله** تالله فيه معنى التعجب اي تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه
من حالهم والتا بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا
المحل الواو بدل من اليا والتا بدل من الواو ويكثر استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وان اختصاصها بالجر غير مسلم لدخولها على رب مطلقا او مضافا الى الكعبة وعلى الرحمن وقالوا تحياتك
فلعله باعتبار المغلب والاكثر **قوله** استشهد والعلمهم على براءة انفسهم الخ يعني ان الكلام ليس على ظاهره
بان يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتاكيد الكلام ولذا اجرته
العرب مجرى القسم كقوله ° ولقد علمت لتاتين منيتي ° ان المنايا لا تطيش سهامها ° وان قوله ما كنا
سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكون قد
اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جينا يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب
القسم او جواب لعلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكم بفتح الكاف وسكون العين المهملة رهط فيها البلا
نعض وناكل وقريب منه الحكم للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق
بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة **قوله** فما جزاء السارق فجوز في مرجع
الضمير ثلاثة اوجه واشار الى انه اذا رجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف
كسرقة واخذه اذا رجع الى السارق لا يحتاج الى التقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف
الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه فتامل **قوله** اي جزاء
سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له على الوجوه السابقة وقوله اخذ الخ اشارة الى انه لا بد من تقدير

مضاف قيل من لان المصدر لا يكون جزاء عن الذات ولان نفس ذات لست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر
اما اخذ او استرقاقه اي جعله رقيقا والمصنف رحمه الله جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول
لان المراد بالاخذ الاخذ بمجرده ليس جزاء **قوله** واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في الكشاف هكذا
كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك ان ياخذ ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله
او خبره عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا بمعنى استمر شرعه على هذا كما في قوله ° يذهب الزمان
ويفنى ° العلم فيه ويدرس الاثر ° وقيل انه كقولهم مثلك لا يبخل وهو مبتدا وهو اسم كان ضميره وشرع
خبرها او هو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سالوهم ليلتزموهم بشريعتهم **قوله** خبره من والفا لتضمنها
معنى الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره
وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم عليه
فكذلك حقه او فهو حقه لتقرير ما ذكر من حقه وذكر الفا فيه لتفرعه على ما قبله ادعاء والا فكان الظاهر
تركها لانه تاكيد ومنه يعلم ان الجملة المؤكدة قد تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه
او من شرطية والجملة المقترنة بالفا جزاؤها والشرط وجزاؤه خبر ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر
وان جزاؤه خبر مبتدا محذوف تقديره المسؤول عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه
ولخفايه تركه المصنف رحمه الله **قوله** كما هي اي كما كانت في الموصولية وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاء
الثاني مقام الضمير العايد الى جزاء الاول الواقع مبتدا وهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة
الخبرية عن عايد الى المبتدا لان الضمير المذكور ان كان له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني قايما
مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج رحمه الله ان الاظهار
هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه تاكيد وعايد على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت
لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح
اذا كان المقام مقام تعظيم كما قال سيبويه رحمه الله وقوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو
كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول للمخبر والثاني
الى الاخ هكذا اثبتناه فيه وقوله بالسرقة متعلق بالظالمين اي يجزي **قوله** فبدا المؤذن الخ اضمر
باوعيتهم متعلق ببدا اي بتفتيشها فنيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش
حيث وجدوا قبل الرد الى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام وذكر الظاهر
ان اسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره وقيل على الثاني مقاولة يوسف
فانها تقتضي حضوره ولذا ذلك بعد رده ظاهرا وقوله وبقلبها همزة اي على الكسر فان ابدال الواو المكسورة
همزة مطرد في لغة هذيل كوشاح واشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك الاشارة الى الاشارة لما
بعده وقد مر تحقيقه وانه ليس القصد فيه الى التشبيه وقوله بنيا للنهمة اي لتهمته انهم دسوه فيه
اذ لو بدا به ربما ظن ولا بيانا في ذلك كون تاخيره عن البعض كاف فيه والصواع يذكر ويؤنث وفي
الكشاف وجه اخر تركه المصنف لابتنايه على تعيين ضمير بدا واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام
وفيه نظر بان علمناه واوحينا به اليه يعني ان المكر والكيد والخديعة ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه
وتريده وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه
الصلاة والسلام ان لا يحكم بحكم الملك ويجري على سننهم في استبعاد السارق صورة الكيد والمقصود
ليس ظاهره بل ايواء اخيه اليه وهو لا يتم الا بهذا ولما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو
عين الكيد جعله تفسيرا له مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالنحو الى يوسف وبالتضرع

الى الله والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف ويحتمل ان يكون مجازا لغويا والمعنى
علمناه الكيد او دبرناه او صنعناه له قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب
عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به يكون الله اذن له فيما ذكر لا يجعله من دين الملك
كما توهم ولعله كان يوحى اليه ما يطابق دينهم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به
الكافر ولذا قيل الا ان يشا الله المراد به التابيد اي ما كان ليأخذ اي اخاه في دين الملك ابدا
لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشا الله قوله فالاستثنا من اعم الاحوال اي ما كان ليأخذه في حال من الاحوال
الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا وتحقيقه فتذكر قوله ويجوز ان يكون الاستثنا
منقطعا اي لكن اخذه له بمشيئة الله واذنه وان لم يكن على دين الملك اذ لم يخالفه فيه احد لتحيرهم فيهم
وعلى الاول فهو متصل ومن قال لم يكن ايضا له على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعناه درجته اي
درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبته على اخوته وقوله ارفع درجة منه اي اعلم من قوله
فوق وصيغة عليم قوله وبه احتج من زعم انه تعالى عالم بذاته اي لا بصفة علم زائدة على الذات وهم
المعتزلة ومن حذا حذوهم في ان الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم
انه لو كان له صفة علم زائدة على ذاته كان ذا علم اي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم
فيلزم ان يكون فوقه واعلم منه عليم اخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان المراد بكل ذي
علم المخلوقات ذوي العلم العقلا لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا اثبات لسند المنع وقوله
ولان العليم هو الله يعني انه صيغة مبالغة معناها اعلم من كل ذي علم فتعين ان المراد به
الله تعالى فما يقابله يلزم كونه من الخلائق لئلا يدخل فيما يقابله قوله ولانه لا فرق بينه وبين
قولنا فوق كل العلما عليم وهو مخصوص وصار اخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بانه لو صح
ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان
الله عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه فان اجابوا بتخصيصه فالاية مثله وهذا انما تم اذا كان
هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل وبه تعلم ان الزمخشري رحمه الله فسره بهذا او هو ذاهب لما ذكر
فالزمه بهذا قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اتوا بكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية
من رحله وقد وجدوا ايضا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واما قولهم ان ابنك
سرق فبنا على الظاهر ومدعى العموم ويسرق لحكاية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس
ببدع لسبق مثله من اخيه والعرف فيه نزاع وقيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من بيتها
يعني اسحاق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اي يشد في الوسط وتحضنه بمعنى
انه تحضنه عندها ومحزومة بالحا المهملة والزا المعجمة اي مشدودة وشب بمعنى كبر وصار
شابا مستغنيا عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة الانثى من المعز والقاه في الجيف على المزبلة
وقيل ان ما اعطاه السايل بيضة وقوله فاعطى السايل اي اعطاه له واعلم ان ما ذكر في تفسير ان
يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبته لمثله الى بيت النبوة
بل ولا الى احد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب مكي وفسره بعضهم بان سرق فقد سرق
مثله من بني ادم وذكره نظاير في الحديث وهو كلام حقيق بالقبول قوله والضمير للاجابة
او المقالة يعني الضمير المنصوب في قوله لنا للمقالة او للاجابة اي اضمر اجابتهم او مقالتهم
في نفسه ثم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول اي القول وقيل انه للحزازة

اتي

التي حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل انه راجع لما فهم من الكلام والمقام ولما بعده
وقوله انما انثه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانما تطلق عليه وقيل المقصود ان لفظ هنا
صح لكنه رسم متصلا في النسخ وقوله وتفسيرها قال انتم شر مكانا في الكشاف انتم شر مكانا بدون
قال وبينهما فرق مع انه على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتانيثه باعتبار انه
كلمة وجملة وكذا على كلام المصنف رحمه الله ايضا لان قال البيضاوي المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال
الجملة من الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو عن
من الخلل فكان الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير حمل كلامه
على ان جملة قال بدل من اسرها وقد سبق اليه هذا الزجاج وهو كلام مشهور ولذا حكاه المص رحمه الله
بقيل وقوله منزلة في السرقة يشير الى ان المكان بمعنى المنزلة اي اثبت في الاتصاف بهذا الوصف
واقوى فيه قوله والمعنى قال في نفسه فلا يكون هذا القول خطابا لهم بخلافه على الاول وهو
الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم اي لخيانتكم في صحة التسمية بالسرقة اي لا سرقة ثمت وسوء الصنيع
كشف
عقوق الوالد والكذب قوله وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان قيل هذا ليس من
التفسير بالجملة في شيء حتى يعترض بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو نظير ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني فقيل وفي جعل المص قال بدلا من اسرها اثبات للكلام النفسي
وليس بذاك وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الاية لان في تلك تفسير جملة
بجملة وهذه فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير
الشان ليس بمسلم قوله وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشارة الى ان اعلم ليس
المراد به التفضيل وقال ابو حيان رحمه الله تعالى معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقائق
الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم
والتفضيل يقتضي الشركة قيل يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى
قولهم فقد سرق اخ له من قبل جزما قوله في السن او القدر ذكره له استعطافا اي لاجل
استعطافه وهو علة لهما لا للثاني وعطفهما باو لانهما معنيان متغايران وقوله ثكلان على اخيه
اي حزين لفقده والثكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده مونثه ثكلى وتسميته هالكا بنا على ظنهم
ذلك قوله من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من المعودين الاحسان منك فلا تغير
كشف
عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او توجيهه الى الفعل الفعل على الاول
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وتمام الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا قد
عم احسانك الورى فلا تبعدنا وتخرجنا عنه ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان وفي الجمع
على ان الاول مشتمل على بيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا يلائم تعريضهم
فتفوت المبالغة المشار اليها وقوله فاتمم في الاول واجر في الثاني صريح في انهما اسلوب واحد
قطب وطيبي
والتفاوت ما ذهبت اليه فهو اعتراض عليهما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان
مقتضى الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذا اخذ
البدل احسانا اليهم واما اذا اريد ان عموم ذلك من دابك وعادتك يكون موكدا لما قبله
فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض انسب به كما ذكروه غير متجه قوله فان اخذنا غيره
ظلم الخ لانه على ما افتوا به من شريعتهم يعطى السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو
اخذنا الخ قدره لاقتضا السياق له ولان اذن حرف جواب وجزا وانما فيه الظلم بمذهبهم وشرعهم

لانه لكونه برضى منه لا ظلم فيه **قوله** او ان يراده ان الله اذن الخ يعني كونه ظلما لان الله اذن في خلافه لمصلحة ورضا الله عليه فيكون ظلما في نفس الامر وظن بعضهم ان هذا ابتدا كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل او وحرف لفظا وتكلف ما لا يعني له وقوله كنت ظالما اي لنفسي وعلى الاول الظلم للغير فتامل **قوله** تيسوا من يوسف الخ استفعل بمعنى فعل وزيدت السين والتا للمبالغة اي تياسوا ياسا كاملا لان المطلوب المرغوب مبالغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى ان المراد باليأس منه اليأس من اجابته ويحتمل ان اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا منه بدليل تخلف كبيرهم لاجل وقوله انفردوا اشارة الى ان الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر **قوله** متناجين وانما وحد لانه مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لابيهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة او لتاويله بالمشتق والمصدر ولو بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر لان فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس اي يناجي بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجية ذكروا لانه على خلاف القياس اذ قياسه في الوصف افعلاء كغني واغنياء لكنهم على ذلك كقوله اني اذا ما القوم كانوا انجية وهو يقوى كونه جامدا كرغيف وارغفة وقوله وهو شمعون وقيل يهوذا والثاني هو الذي صحح به في اول السورة ففيه اختلاف اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله اما لانه باذنه فكانه صدر منه او هو من جهته حتى ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله قدمتم معنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امره وشانه او ان فيه مضافا مقدرا واذا كانت ما مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها **قوله** ويجوز ان تكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه على مفعول تعلموا وهو ان اباكم واورد عليه ان ان الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح الجواز خصوصا بالظرف المتوسع فيه كما اشار اليه المص في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على انه ان يحتاج حينئذ الى خبر لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه او من قبل ومنه ايضا المحذوران السابقان **قوله** وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره ابو البقا رحمه الله وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري رحمه الله وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه قد صرح به سيبويه سواء جرت او لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد واجاب عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان تقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بان جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بهذا قلت ما ذكروه ليس متفقا عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انما تقع اخبارا وصفات وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما يثبته من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقديره

سمي

سعدي

المضاف

المضاف اليه معرفة بقرينة الكلام السابق عليها اختلاف والمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير من قبل شيء كما في شرح التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بان قامت قرينة العموم دون الخصوص وقدر من قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذ ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ يكون معرفة ونكرة فلا مخالفة بين كلامه وكلام الرضي رحمه الله مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم في خاطر الاذهان ويعلق في حقايب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر اي في كون من قبل خبرا سوا هذا الوجه وما سبق به اندفع الاشكال بان قبل ليس خبرا ليكون قبل وهو الجار والمجرور وقوله حتى لا ينقص اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية وكذا ورد على انها لا تكون صلة قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بجيء لا مستقر صلة **قوله** وان تكون موصولة معطوفة على ان تكون مصدرية وعلى هذا الوجه التفريط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجوه الاول بمعنى التقصير واورد عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا تكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومحله ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعائد الموصول محذوف واعلم ان السيرافي رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم وفي حال الاضافة يجران وينصبان فاعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة لكونها اقوى الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة وحرفها ليكون عوضا عما ذهب وعلة اخرى وهو انه اشبه المنادى المفرد الذي اذا نكر واضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة فان نكرتا اعرب كقوله ⁂ فساغ لي الشراب وكنت قبلا ⁂ وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخر الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانهما صارت اجزاء مثلهما غيرهما من الظروف وما اشبهها كقوله ولم يبك لفقدك الانس والجن انتهى وانما نقلناه لما فيه من الفوايد منها ان الغايات معارف لا يقدر ما حذف الا معرفة فلا يقدر نكرة كما تقدم عن بعض الحواشي فانه ناشئ من عدم المعرفة **قوله** فلن ابرح الارض مصر يعني ان برح تامة ضمنت معنى فارق والارض مفعوله لا ناقصة لان الارض لا يصح ان تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع لانه استحيى منه وقوله بخلاص اخي اي بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة اوجه احدها خاص وهو اذن الله في الانصراف والاخر عام وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله قفت بتشديد القاف قفقف اذا قام من غضب او فزع وفي نسخة وقفت بواو من الوقوف والمراد بهما متحد وقوله تفسير امرني الا ولا ما مر في الثاني وقوله لنور اي نور يعقوب عليه الصلاة والسلام يريد احد امرين مثله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع في نسخة لبدر اي بن يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فيهما وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره فقد تقدم تحقيق معنى هذه الاية **قوله** على ما شهدنا من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا علمهم عليه ايضا مبني عليه لانه يحتمل ان يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكسائي فانه بمعنى نسب للسرقة فتتحد القراآت ولذا استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله بان راينا متعلق بقوله بعلمنا او بدل تفسيري من قوله بما والوعا هنا بمعنى الغرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين على الوجهين بمعنى عالمين لان العلم حفظ الشيء في الذهن ولانه سبب للعلم او منشاؤه فصح التجوز به عنه وكلام الغيب للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذار لابيهم بان ما اصاب بنيامين لم يكن داخلا في الميثاق وما حلفنا عليه **قوله** يعنون مصر

بناء على من ان الفتشر لم يوسف عليه الصلاة والسلام او المؤذن وقوله يعنون اي الاخوة وفي نسخة
يعني اي كبيرهم القايل لذلك وقوله ارسل الخ يعني ان فيه طيبا للايجاز وسوال القرية عبارة عن
سوال اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها بعلاقة او في النسبة او بتقدير فيه مضاف
واما جواز ان يسأل القرية نفسها فتنطق على خرق العادة لانه نبي الله صلى الله عليه وسلم فليس مرادا
ولا يقتضيه المقام لانه ليس بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة الى حذف متعلقة للعلم
به **قوله** واصحاب العير بيان لمحصل المعنى فيحتمل تقدير المضاف وجعله كما في يا خيل الله اركبي
وقيل انه رجح المجاز هنا لا قتضا الدالة ورجح هنا التقدير وقوله وما كنا نعم كالتعليل له **قوله**
تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات الشي بنفسه
بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل ان يريد ان هنا قسما مقدرا **قوله**
فلما رجعوا الى ابيهم بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوي لان سوال القرية قول بعض
بنيه وبل سولت قول ابيهم عليه الصلاة والسلام رد العذرهم فلا بد من تقدير ما ذكر بينهما فهو من
الايجاز وليس قوله فلما بيانا لتقدير لما والفاحتى يقال الفا غنية عنه بل تقدير لمحصل المعنى وبيان
لان فيه ايجازا والتنويل تقدم بيانه وقوله والا فما ادرى الملك الخ يعني ان منشأ ظنهم به في هذه
القصة اخذه بسرقته فانه ليس دينهم فقام ذلك عنده مقام القرينة واورثه شبهة لانهما ليهم
بقصد السوا لاخيهم فما قيل كون هذا من التسويل محل نظر من قلة التدبر وقوله فامر الخ بعوه وانا
خبرا ومبتدا كما مر تحقيقه وقوله عسى الله الخ كان عرف ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت
لما سأل عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا او لانه علم من رؤياه انه لا بد
بعدها من جاعظيما وقوله لما صادف اي لقي منهم في امر يوسف واخيه **قوله** اي يا اسفي تعال الخ
اشارة الى انه من نداء ما لا يعقل الى ما حل بهم من الاسف وتوطين نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف
اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي الف الندبة
والها محذوفة وقوله رزئها بضم الرا المهملة وسكون الزاي المعجمة وبالهمز وهو المصيبة وقوله
لان رزء مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى جميع مصيباته فكلما عرضت له مصيبة ذكرته
بمصيبة يوسف عليه الصلاة والسلام لانها في كل زمان غضة اي طرية لم تزل عن فكره ابدا وكل
جديد يذكر بالقدم وقوله دون حياته انه ينافي ما سيأتي في تفسير قوله اعلم من الله ما لا تعلمون
ويحتمل انه علمه بعد هذا او في الشفا ويوسف تجنيس تنبيس وقع من غير تكلف **قوله** وفي الحديث
لم تعط امة من الامم رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه اي انهم لو يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم **قوله** لكثرة بكايه يعني انه
جعل الحزن في الاية سبب ابيضاض عينيه لانه سبب للبكا الذي بيضهما فاقيم سبب السبب
مقامه لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين اي الدموع محقق سوادها يعني ان ظاهره انه زالت عينيه
غشاوة بيضتهما والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل
انه كان حق التعبير فقيل بالفا لانه ليس مغايرا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير قيل هو الظاهر
لقوله فارتد بصيرا وقد مر الكلام في جواز العمى على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله الحزن اي
سببه **قوله** وفيه دليل على جواز التأسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبة وهو كذلك وانما
المنهي عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه الشيخان عن
انس رضي الله عنه وقوله مملو من الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول وكانه مملو بالغيظ

سعدي

فنيه

ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملائه اي مملوا فهو بمعنى فاعل اي شديد التجرع للغيظ
او الحزن لانه لم يشكه الى احد قط والجرع بكسر الجيم وتشديد الرا ما يجترعه البعير اي يخرجه من جوفه مما اكله
او لا ليلوكه فكانه يردّه لجوفه مرة بعد اخرى من غير ان يطلع احدا عليه وهذه استعارة مكنية **قوله**
لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه القايلين اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام وقيل غيرهم من اتباعه
واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منهم لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه
وقوله لا تزال تذكره عطف تفسير مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فسره بلا تزال دون لا تفتر
كما روي عن مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتور والفتو اخوين اي متلازمين لا انه بمعناه
بمعنى ان فتي بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثا بالمثلثة كما في الصحاح من فثأت القدر
اذا سكن غليانه وهو كما قال ابو حيان تضعيف وخطا ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك
نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي في افعاله ولا يمنع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد
جمعه ابن مالك رحمه الله في كتاب سماه ما اختلف اعجامه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب
القاموس **قوله** فقلت الخ شاهد على حذف لا في جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ
القيس واولها • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي •
ومنها • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • ويمين الله يروى
بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة
وهي الاعضا وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين في الجسد **قوله** لانه لا يلتبس بالاثبات
اي لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد
وهما يلزمان جواب القسم المثبت فلذا لم يذكرا دل على انه منفي لان النفي لا يفارقهما فلو كان مثبتا
قيل لتفتأن وقوله كان على النفي اي كان المعنى على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي **قوله**
مريضا مشرفا على الهلاك اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف على ما قبله بحسب
المعنى ومعنى ذا به جعله مهزولا نحيفا وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى في محل
ذلك لان المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الرا كدنف لفظا ومعنى
ونحو حرض صفة مشبهة ايضا او يكون من الهالكين او يحتمل ان يكون بمعنى بل او بمعنى الى
فلا يرد عليه ان حقه التقديم على قوله حتى يكون حرضا فان كانت للترديد فهي بمعنى الخلق وقدم على ترتيب
الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم او لانه اكثر وقوعا وما قيل انه مقيد بعدم بلوغه
الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله **قوله** هي الذي لا اقدر الصبر عليه ضمن اقدر معنى اطيق فعداه بنفسه
كان همه ثقل حمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله • اذا الحمل الثقيل توزعته • اكف القوم
هان على الرقاب • فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول والظاهر الثاني **قوله**
من صنعه ورحمته الخ ففيه حذف مضاف ومن بيانية قدمت على المبين وهو ما وقد جوزه النحاة
وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وان لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله رايت ملك الموت الخ بيان للالهام
وقوله علم من رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام وجه اخر ويحتمل انه ايضا من الالهام واعترض على قوله
في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملايكة يقظة فلا حاجة الى جعله مناما
وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر رضي الله عنه انه قال بلغني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة
وعشرين عاما لا يدري ايوسف حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه السلام فقال له من انت قال انا
ملك الموت فقال اسألك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه السلام

يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله لا يكون برواية **قوله** فتعرفوا منهما وتحصوا
عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك بالحاسة وقريب منه التجسس بالجيم وقيل انه
بالحاء في الخير وبالجيم في الشر وربانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه والمراد
لازمه وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى
وانما امرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما راى في منامه او اخبره به الملك او لما فرس
من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من انه ليس من الفراعنة **قوله** ولا تقنطوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح
اصل معناه النفس كما قاله الراغب ثم استعير للفرج كما قيل له تنفيس من النفس وقرئ بروح الله
بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب الحياة كالروح واضافتها
الى الله لانها منه وقال ابن عطية رحمه الله معناه لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه
وان كل من بقيت روحه يرجى • ومن غير من قد وارت الارض يطمع • بالله وصفاته لان سببه اليأس
عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل على ان اليأس كفر بل هو ثابت بدليل اخر
وقوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا احسن من تفسير
الزمخشري له بالهزال وهذا اشارة الى مسئلة اصولية وهي الامن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة
او كفر قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيهما **قوله** ردية او قليلة يعني اصل
معنى التزجية الدفع والرمي فكني بها عن القليل والردي لان لعدم الاعتناء به يرمي ويطرح والمراد
ان ما اتوا به غير صالح لان يكون ثمنا يدور من محاباة وتزجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر
عليه حتى ينقضي كما قيل • درج الايام تندرج • وبيوت الهم لا تلج • وقد فسر الاية بهذا الزجاج
فقال اي ناجيا ببضاعة الايام مزجاة بها والمصنف سكت عنه ولم يفسر به ثم انه سرح في بيان
كونها ردية او قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف وحبة الخضراء ايضا معروفة والبيت
الفستق كما قاله ابو حيان والمقل هو الذي يسمونه دوما وهو بضم الميم وسكون القاف **قوله**
فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا او رداءتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي
خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان بن
عيينة رحمه الله الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الاية ومن
ذهب الى العموم راى ان هولاء ليسوا انبياء اوان النبي والصدقة لا تحل لهم فسروا الاية بما ذكر ونحوه مما
ليس بصدقة حقيقة او يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل
ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما قول الحسن رحمه الله لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي ان الله
لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني او تفضل فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز او مشاكلة وانما رد الحسن
رحمه الله على القائل لانه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفى وقوله احسن الجزاء اشارة الى انه حث على الاحسان
فانه يجزي احسن جزاء الله وان لم يجز المحسن اليه وقوله في القصر اي في شان القصر اي قصر
صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري رحمه الله **قوله** اي هل علمتم قبحه فتبتم اشارة الى ان
المراد منه كناية او بتقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار لا ينفك عن العلم به والشعور
ولذا قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكر حثا لهم على التوبة لان العاقل اذا
اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون قبحه
متعلق بعلمتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم قبحه بعد

ما فعلتموه

ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي وتخفيف الامر
عليهم والمراد بعاقبته ما ال اليه امر يوسف عليه الصلاة والسلام فالتنصيح بذل النصح تدبيا له وقوله
لا معاتبة وتثريبا كما قيل انه استعظام لما ارتكبوه لمخالفتهم لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
قوله وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة والسلام وصورته كما في الكشاف من يعقوب بن
اسرائيل بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء
اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما
واما ابي فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي فذهب به اخوته ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته
لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من ولدك والسلام **قوله** او لانهم كانوا حينئذ صبيانا ناطقيا شبيه الطيش والخفة ورد هذا بانه غير مطابق
للواقع ولقوله ونحن عصبة ولذا مرضه المصنف رحمه الله **قوله** استفهام تقرير الخ ولذلك اكد لان التاكيد
يقتضي التحقق المنافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف
الهمزة والمراد بالايجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال له اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة
وقوله عرفوه بروايته اي منظره لانه لم يرهم قبل ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر
ان يقول بكلامه بلسان العبرية لقوله كلمهم به وقوله ثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها وانتظامها
كالدر وقوله بقرنه اي جانب راسه وقوله وكانت اي العلامة ولسارة منها جملة خبر كان او اسم كان
مثل وانث لاضافتها الى المونث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريفا لنفسه جواب سوال وهو ان
السوال عنه فلم ذكر اخاه **قوله** اي يتق الله اي التقوى على ظاهرها وعدل عن تفسيره بخوف الله وعقابه
لانه اعترض عليه بانه مجاز من غير داع ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المامورات
وارتكاب المنهيات والصبر بالصبر على المحن والبلايا وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله
قد من الله علينا وتعريض لاخوته بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى
المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية
ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكانه صرح به لئلا ينكر رمع الصبر وفيه وقرئ باثبات
يا يتقي فقيل انه على لغة من يجزمه بحذف الحركة المقدرة وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله
من جمع الخ فيكون الاحسان مجموعهما **قوله** اختارك الخ الايثار الاختيار ويكون بمعنى التفضيل
ايضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين
بخلاف ما نحن عليه فانا لم نصبر على تفضيل امثالك وكم تحسن حالنا وسيرتنا معك ومع اخيك
وقيل انزل بالملك او بالعلم **قوله** والحال ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الى ان الواو حالية
وان مخففة واسمها ضمير شان وان الخاطي من تعمد الذنب وان اللام هي الفارقة عن مخلها **قوله**
لا تانيب الخ التانيب والتثريب اللوم بعنف ولما لم يستعمل من هذه المادة غير الثرب وهو الشحم
الرقيق في الجوف وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب كالتجليد بمعنى ازالة الجلد
فاستعير للوم لانه بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما انه باللوم يظهر العيوب فالجامع
بينهما طريان النقص بعد الكمال او ازالة ما به الكمال والجمال وكذا التثريب اصله ازالة النزع
وهي الثرب ورد قوله بمزق العرض ويذهب ما الوجه تفسير له بما يناسب معناه اي التثريب الذي اصله
ازالة الثرب استعير لتمزيق العرض واذهاب ماء الوجه الذي هو ازالة الخير والوجاهة **قوله**
متعلق بالتثريب الخ تبع فيه الكشاف واورد عليه انه يكون حينئذ شبيها بالمضاف فنحو لا ضاربا

زيد اقيمتعين نصبه بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة اي لا تثريب كاين في اليوم ولذا قال ابو البقا
خبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب
والا لنصب لان اسم لا كالمنادي اذا عمل نون وقال ابو حيان لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر
فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز سواكان خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو
تعلق به لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم فاليوم متعلق به اي لا تثريب
كاين عليكم اليوم لكان قويا انتهى اقول اتفق على هذا كلمتهم هنا وهو غريب منهم فانه صرح في متون النحو
بان شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبني ام معرب ترك تنوينه واما الفصل بين المصدر
ومعموله فقدرده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معمولا لمقدر والجملة معترضة
دبالاعتراض سقط الاعتراض واما ما قيل انه متعلق الظرف لا شبيه المضاف فمخالف لتصريح اهل
العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالنفي لا بالنفي وان المراد بتعلقه به تعلقه بالخبرية وانما فصل بينه
وبين متعلقه جاز البنا وكل هذا مما لا حاجة اليه وانما هو صنعة على ابالة لانه كلام ناشي من قلة الاطلاع
ولبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لانفضاح المصباح بطلوع الصباح **قوله** والمعنى يعني على
كلا التقديرين لا اثريكم اليوم يعني ان تعبيره باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول
لقايه واشتعال نار غيظه فبعده بطريق الاولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر ان اليوم موضوع موضع
الزمان كله كقوله • اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كان لنا تبعا • اي بعد اليوم
قوله او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة ان الدعا لا ينصب
ما قبله ولم ار من صرح به غيره قيل وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه بجعله خبر الادعا وقال
ابن المنير الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار
الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة
به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب
الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولا فرق
بين الدعا والاخبار هنا **قوله** لانه صفح عن جريمتهم حينئذ الخ قيل انه اشارة الى انه اخبار لا دعا
وتعليل لقطعه بغفران الله بانه عفا عنهم وتابوا كما اشار اليه اولا بقوله صفح عن جريمتهم والى الثاني
بقوله واعترفوا بها فلا محالة عفو وانما يتعلق به دعا الله بمقتضى وعد الله بقبول توبة العباد لا مما
يتعلق بابيهم اذ هو مطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا حتى تقطع بمغفرتهم لا خبار الصادق
فيجاب بما مر في القول قيل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع الى حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله
وهو ارحم الراحمين تحقيق التفصيل فيه وقوله فانه يغفر الصغاير والكباير ولان رحمة البشر رحمته
ايضا وهي جزء من ماية جزء من رحمته قيل ولو علله بهذا كان اولى وقوله والكباير اي التي لا يغفرها
غيره وتفضله على التايب بمقتضى وعده بخلاف رحما الناس فقد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها
ودلالته اما ذكره على الكرم اذ جعل مجيبهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لاكرامه هو فالمنة لهم في ذلك وحفدة
جمع حفيد وحافد وهو ولد الولد **قوله** القميص الذي كان عليه الخ يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه
بتقدير اعني وضعف القول الثاني لان قوله اجد ريح يوسف يدل على انه كان لا يسال الا في تعويذته
كما يشهد به الاضافة الى ضميره وقيل ان القميص الذي قد من دبره ارسله ليعلم براته من الزنا ولا يخفى
بعده وبالقميص للملابسة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق للحفظ من العين ونحوها **قوله**

يرجع بصيرا اي ذا بصر اصل معنى الايتان المجي فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالا وان تجوز به عن معنى
الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لان المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على انه ذهب بصره
وفي نسخة يصير بصيرا ومجيئه له يدل عليه قوله ايتوني باهلكم كما صرح به المصنف ولو حمل على ظاهره احتاج
الى تكلف **قوله** انتم واني اشارة الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا عاجزا
فهو داخل في الاهل غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله لمن حضره اي من ولد وولده **قوله**
اوجد الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجدا لريحه اي رايحته وعبق يعبق كفرح يفرح بمعنى التصق
ونشا محوا فيه فجعلوا بمعنى فاح منه الرايحة وخص بالرايحة الطيبة والرايحة لعرفه لا للبدن نفسه ففيه
تجوز واضافته لادنى ملابسة **قوله** تنسبوني الى الفند بتحتيمه وهو ضعف الراي والعقل من الهرم
وكبر السن وفنده نسبه الى الفند وهو ماخوذ من الفند وهو الحجر والصخرة كانه جعل حجرا لقلة فهمه كما قال
فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا • ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا اضعف رايه ولامه على ما فعله ولذا لم يقل
للمراة مفندة لانها لا راي لها حتى تضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه
لاستغرابه فانه منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان كان ناقصا يشتد
نقصه بكبر السن فتامل وقوله ذاتي اي غير عارض لهدم ونحوه وقوله لصدقتموني او لا خبرتكم خبره
لانه مصدق ولكن ظنوا انما قاله من وسواس الشيخوخة وقوله او لقلت انه اي يوسف قريب مكانه
او لقاوه **قوله** لفي ذهابك عن الصواب الخ يعني ان الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله فيه لتمكنه
ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا هذا لظنهم انه مات وقوله قدما بكسر القاف
وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله • ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقدما كان ذلك من فعلي
كذا في النبراس وهذا مما اهمله بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم فبمعنى التقدم كما في مثلثات
البطليوسي **قوله** روي انه قال لما اجزتنا الخ لانه حمل اليه ذلك القميص قيل الظاهر ان تطرح القا او كما
من العبارة وقوله طرح البشير فهو على ضمير البشير وهو الظاهر من قوله الفوه على وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب
عليه الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر وقوله والمعقول لابيا سواء ان كان الخطاب
لاولاده اولي لاجداده كان مع من حضره وقوله ومن حق المعترف الخ لان قوله انا كنا خاطيين تعليل
لما قبله فلا وجه لما قيل ان المناسب لقوله يا ابانا اذنا دوه بما يقتضي العطف والشفقة ان يقال
ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين لتعمد الاثم ثم ذاير حمنا الله اذ ترحمنا
وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للسياق والسباق **قوله** اخره الى السحر او الى صلاة الليل
او الى ليلة الجمعة قيل يابى هذه الاحتمالات الثلاث سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه
على ما ذكر السين ورد بما في المغني من ان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا غير وارد
حتى يحتاج الى الدفع لان التنفيس التاخير مطلقا ولو اقل من ساعة فتاخيره الى السحر ومعنى الليل اليوم
محل للتنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لانها اوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف وجه
اخر وهو ان يراد الدوام على الاستغفار قيل وهو مبني على ان السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل
وفيه كلام في مغني اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفها **قوله** والى ان يستحل لهم من يوسف
عليه الصلاة والسلام اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني على ظن انه لم يعف عنهم والثاني على
انه عفا ولكن اراد تيقنه بسماعه منه وهذا على ما طلب عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه وعفو
المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تعيين المظلمة له وذكرها لانها اذا علمت
قد لا تطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا قيل خلاف للفقها وقوله ولدك بضم فسكون جمع ولد وقوله

وعقد مواثيقهم اي على نفسه ان يعطيهم النبوة من قولهم عقد دا لالوية وفي النهاية هل اهل العقد يعني اصحاب
علم الامصار ثم تجوز بالعقد والحل بمعنى فصل الامور اثباتا ونفيا واصله في اللوا كما عرفت وقوله انه اشارة
الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بما يكون ما صدر عنهم قبل النبوة بدليل هذه الرواية **قوله** وجه اليه اي
المعقوب صلى الله عليه وسلم وقوله استقبله يوسف والملك يقتضي انه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه
كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه تسلطن وهو المشهور والتجهيز حمله وما معه وفي قوله
فلما دخلوا على يوسف ايجاز تقديره فرحل يعقوب عليه الصلاة والسلام باهله اجمعين وساروا حتى اتوا
يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم عاشورا **قوله** بضعة وسبعين
رجلا في الصحاح اذا جاوزت العدد العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب
ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة وراوية بضعة
وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني بعدما نقل كلام الجوهري انه خطا منه لانه افصح الفصحا تكلم به
وكان منشا الغلط انهم قالوا لا يطلق على العشرة وانما يطلق على كسورها سوا كانت قبل العشرة او
بعدها فظن انها لا تستعمل فيما بعدها فتامل والهرم جمع هرم **قوله** ضم اليه اباه وخالته واعتنقهما
نزلها منزلة الام تنزيلا منصوب على انه مصدر تشبيهي اي نزل الخالة منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب
بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني انه لما تزوجها بعد امه
صارت رابة له فتنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب وقيامها مقامها والرابة امراة الاب
غير الام كما ان الربيب من غيرها يسمى ربيبا واسم الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة
وما قيل ان الله احياها لم يثبت ولو ثبت مثله لاشتهر **قوله** والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن
قال صاحب التيسير الاستثنا داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن
والاستثنا يدخل في الوعد لا في الامر وقال في الكشاف ان المشية تعلقت بالدخول مكيفا بالامن
لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكان قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شا الله ونظيره قوله
للغازي ارجع سالما غانما ان شا الله فلا تعلق المشية بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنيمة
مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة هنا كما اذا قلت ادخل ساجدا اكتنافهما
وليس اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعا اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر والدخول الاول كان
في موضع خارج البلد حين استقبلهم توفيقا لما يتراءى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر انهم
دخلوا عليه اذ الدخول عليه المتبادر منه انه فيها بان الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال
خارج مصر فهو متقدم على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج من قبة من قباب الملوك التي تحمل
على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه
وقال بعد ذلك ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كما توهم لان قوله رفع ابويه المراد به رفعهما
على سريره في مجلسه وهو شيء اخر **قوله** تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها دفع السوال
بان السجود لا يجوز لغير الله بانه في شريعتنا وقد كان جائزا للتكرمة فنسخ واما انه كان الا لتوجيه
سجود يوسف ليعقوب عليهما الصلاة والسلام فدفع بانه تحقيقا لرؤيا الحكمة خفية وبان يوسف
عليه الصلاة والسلام انما فعله لتتبعه الاخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم على الانفة منه فيجر الى ظهور
الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا
قال الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل
لانه جعله تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رايتهم لي ساجدين ودفع بان القايل به جعل اللام

للتمثيل

التمثيل فيهما كما مر هو ابه او بمعنى الى كما في صلى للكعبة اي اتخذوه قبلة وسجدوا الى جهته وكون سعدي
ضميره سرمثله في المعنى وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
والمعنى خر والي يوسف سجدا لله او خر والله سجدا على ما لعوام يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله والواوي
ضمير خروا للابوين والاخوة وقيل انه للاخوة فقط اوليم وان هناه بهم والقايل في من سجود يعقوب ليوسف
عليهما الصلاة والسلام اذ اللايق العكس وقد مر توجيهه وهذا الابنا سبب تاويل الرؤيا **قوله** والرفع
مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان
قوله رفع ابويه وخروا يدل على انه صعد وانهم سجدوا ولو كان السجود ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل
الصعود لانه يبعد ان يكون تحية والمعتاد فعلها حين الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر
ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة ولا مبينة ساقط **قوله**
رايتها ايام الصبا اشارة الى ان من قبل متعلق برؤياي وجوز تعلقه بتاويل لانها اولت بهذا قبل
وقوعها وجوز ابو البقا كونه من قبل حالا من رؤياي وكون الغايات لا تكون حالا تقدم رده وقوله سعدي
صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق والرؤيا توصف به ولو مجازا وليس في كلامه اشارة الى انه جعل
بتعدي لاثنين اذ يجوز في حقا ان يكون مصدر الفعل محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي
حق ذلك المرئي حقا وثبت ثبوتا **قوله** تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني اصله ان يتعدى بالى او باللام
كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالبا كقوله وبالوالدين احسانا وقول كثير
عزة • اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت • وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل
هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه بي فالبا متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف
المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه
النظر المتقدم واذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والاتيان او ظرفية فهو غيرهما وقيل ان تعدية
لطف بالبا غير مسلمة بل يتعدى باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطف وهذا ما في القاموس
لكن المعروف في الاستعمال تعديه بالبا وبه صرح في الاساس وعليه المعول وسنذكر تحقيقه عن قريب سعدي
قوله ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك
وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبدو بمعنى قيل سميت به لان فيها يبدو للناظر لعدم
ما يواريه وقوله اصحاب البدو وقيل ان يعقوب عليه الصلاة والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لان
الله لم يبعث نبيا من البادية **قوله** افسد بيننا وحرش الخ الافساد فعل المفسد واسنده الى الشيطان
مجازا لانه يوسوسه والتقاية وفسد تفاذع تحريشهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا
في الدخول للافساد وذكرهم لان النعمة بعد البلا احسن موقعا وقوله الرايض بالرا المهملة والبا الموحدة
والضاد المعجمة من ربض الدابة اذا رخها وكونه بالنزغ من الرياضة وان صح غير مناسب **قوله**
لطيف التدبير له يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها النافذ
مشيته فاذا اراد شيا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب
اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفية وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه
بدقايق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشا متعلق بلطيف لان المدبر مدبر لما يشا لانه يتعدى باللام
كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي رحمه الله ان المعنى لاجل ما يشا فليس متعديا باللام كما قيل
يعني انه هذا الاجتماع ثم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له بعد صعوبته وقوله انه هو الحكيم
العليم اي كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى

الحكمة وعن قتادة لطف الله بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ اخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع نزغ
الشيطان بما بينهم وما اعقلك بمعنى ما اعظم عقلك وقد ع وقيل المعنى ما جعلك عاقلا بترك الصلة بالمكتوب
وعندك هذه القراطيس وقوله انت ابسط مني اليه اي اقرب مني وادل عليه من التبسط في الملاقاة وقوله
فهلا حققتني كان الظاهر فهلا حققتني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا المعنا في ذكرهما بصيغة
الجاني ان يوبخ فيهما بالخطاب قوله بعض الملك وهو ملك مصر والضمير اما للمضاف او للمضاف اليه
والاحتمال الثاني لا يباين قوله مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان
ممكنا في جميع ارضها فتامل قوله الكتب والروى جمع رؤيا وقوله ايضا اي كالتي قبلهما وقوله لانه لم يوت
كل التاويل اي تاويل الكتب والرؤيا لانه لا يمكن ان يوتي جميعها وان كان له ملكه ما لم يوت وقوله فاطر
السموات نعت لقوله رب او بدلا او بيانا او منصوبا باعني وقوله بر اسه اي مستقلا ناصري او متولي
امري يعني المولى اسم من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه متكفل بامره او بمعنى المولي
كالمعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والاخرة وقوله اقبضني لان التوفي استيفا الشي بقبضه فاخذه
فلذا اطلق على الموت قيل وفي تفسيره بهذا ذهاب البلية عمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي
قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعى بان يدوم تلك النعم في باقي عمره
حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى الموافاة على الاسلام لا الموت
ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يموتون الا مسلمين اما لان الاسلام
هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيان لانه لازم لا يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر
والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني الموت اولا فكثير من المفسرين على انه طلب الموت
وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم
مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم قوله في الرتبة والكرامة قيل يوسف عليه الصلاة والسلام
من كبار الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الصلاح اول درجات المومنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق
بمن هو في البداية واجيب بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله ابائي وفيه بعد ودفع بان عامة الصالحين داخل فيهم
اكابر الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله ان ينال كرامتهم فلا يرد السوال الحتى يحتاج الى ما ذكر
من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه وان ابقي على
ظاهره عاد السوال فالحق هو الجواب الاول فتامل قوله ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد اي اشتاقت
نفسه الى الملك المخلد وهو الاخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني
وهو على احد القولين وقوله تخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن والصندوق
بضم الصاد على الافصح قوله شرعا فيه شرعا بفتحات بمعنى سوا كقوله • مجدبا جبرا ومجدي اولا شرع •
وفي شرح التفصيح قال الاموي درستويه قوله انتم فيه سوع اي سوا كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اي كلكم
يشرع فيه شرعا فيستوي فيه المذكر والمونث والجمع والواحد ككراع والقراز تسكين رائه وانكره يعقوب
عليه الصلاة والسلام في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون بمعنى حسبك انتهى وقوله ثم نقله موسى عليه
الصلاة والسلام الى مدفن ابائه ببيت المقدس بعد اربعمائة سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر
لنقله وجعله في تابوت من خشب وعمره مائة وعشرون سنة نقله في اللباب عن التوراة وقيل
مائة وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو جد يوسف عليه الصلاة والسلام الضمير لافرايم فكان
ينبغي ذكره بجنبه ورحمة عطف على افرايم وقوله ذلك اشارة ويجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو

مذهب

مذهبه مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة قوله خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه ان يكون حالا
وقوله كالدليل عليهما اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا عزمهم هم بالقايه في الجب
او مكرهم بيوسف عليه الصلاة والسلام اذ حثوه على الخروج معهم واتيانهم في استيذانه قوله فتعلمه منه وفي نسخة
فتعلمه واصله فتتعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق الخ يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب مجموع امرين
عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى
وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم
نفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك فيه مما لا ريب فيه دل على ان كونه لم يتعلم كفلق الصبح
فجاء التهكم البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم
لما اخبر به يفضي الى انه تكابر وفي عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهداء او وصاكم الله بهذا ومنه
ظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل في سورة هود الى هذا
الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المصنف رحمه الله وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان المذكور مكرهم وما دبروه
وهو ما اخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن قوله
وما اكثر الناس ولو حرصت الخ حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة لو حرصت
معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر وتعريفه للعهد اي هذا الانبا او الجنس
والضمير عليه عايد على ما يعم مما قبله ولذا ادعاه على القران ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجر
وحملة جمع حامل وحامل الخبر من ينقله ويحكيه مجاز مشهور قوله ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر
بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه
لا يختص بهم وقوله وكم يشير الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وانه ورد للاستفهام والكلام
عليها مفصل في النحو وقوله وكاين عدد شيت وفي نسخة مشبه اشارة الى ان تمييزها مجرور بمن دائما
او اكثريا وهي زايدة او مبينة للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت
مفردة بمعنى الايات لدلالة تركيب كاين على كثرتها ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة اية
وجملة يمرون خبر كاين وقوله ويشاهدونها لانه ليس القصد الى مجرد المرور بل مع المشاهدة
وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها الاولى ان يقول فيكون الضمير في عليها لها
اي للارض لا للايات كما في القراة الاخرى قوله وبالنصب على ويطوون اي قرئ الارض بالنصب
بفعل محذوف تقديره ويطوون الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر
مما يوافقه في المعنى ويجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطوون او من الارض وقوله يترددون
اي يذهبون ويجيئون وهذا تفسير له على القراات الثلاثة لا على القراات الاخيرة ادهولها ويجعله
منه حال القراتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما قيل
فيشاهدون ما فيهما من الايات وليس بينهما فرق كثير كما قيل قوله في اقرارهم قيل لا يظهر
لا يخاد لفظ الاقرار فايدة وقيل فايدته انها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم
وفيه نظر وكانه اشارة الى ان ايمانه لسانه اذ لا اعتداد به مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على انها
في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله
والتبني اي اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للخير والظلمة
الخالقة للشر الذاهب اليه المانوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالمال والكسب
ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الاثار الى الكواكب وقولهم

مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث وقلما ينجوا من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كلك شركه خفي قوله
وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان اظهر وكذا على الثاني يرجع اليه ايضا
وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية وعلى الرابع عام
قوله عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية بالعقوبة ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى دلالة
الاسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول
والاحاطة من الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقلة جدواه والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية
وفجاة بضم الفا والمد وبالفتح والقصر بمعنى المفاجاة والبغتة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة
الصفة للموصوف او سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة
الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بغتة ولا حاجة الى جعله
تاكيدا لها كما قيل والجملة حالية كما اشار اليه بنا وبلهما بغير مستعدين قوله يعني الدعوة الى
التوحيد الخ فهو اشارة الى الدعوة ولذا انث وان صح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها تونث في الاكثر
كالطريق ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يومن اكثرهم لدلالته على انه كونه ذكر الله لاشتماله
على التوحيد لكنهم لا يرفعون له راسا ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه بدعوته
له والاعداد للمعاد من التخويف من مفاجاته من غير استعداد وجعل ادعوا الى الله مفسرا لما ذكر
اما بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد فكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد
وحمل غيره على الاستعداد او هو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى ادعوا الى الله الى معرفته
بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والنعت قوله وقيل هو حال من اليا وعلى الاول
الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعرضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد ظاهرا
ولذا تكلف بعضهم فقال انه مفعول مصدر مقدر اي سلوك سبيلي لا لا هنا تقييد للشي بنفسه لان
تقييدها على بصيرة يدفعه قوله واضحة غير عميا قدم تحقيقه فتذكر وقوله او على بصيرة اي وعلى
الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم ولذا اذا كان خبرا وقوله عطف
عليه اي على الوجه الاخير ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاول لظهوره واذا عطف على المستتر
ففيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك ومنهم من قدر فيه مثله فعلا عاملا في
المعطوف وقيل معنى قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا
ولا يصح في المعطوف كونه تاكيدا كالمعطوف عليه فتامل وقوله او مبتدا عطف على قوله تاكيد وقوله
واتزهه تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركا
خاصة به لدلالة السياق والسباق عليه قوله رد لقولهم لو شا ربنا لانزل ملايكة الخ اي نفي كما مر
وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فاما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبئة فلا
صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لان ادعاها النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وكونه اخبارا بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها • اضحت نبيتنا انثى نطوف بنا • ولم تزل
انبيا الله ذكرانا • وتزوجها مسيلمة لعنه الله ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة
في التواريخ قوله وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل القران يعني هنا وفي
النحل والاول من الانبيا كما في النشر وكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واعلم مما لا شبهة فيه ولذا
يقال لاهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن رحمه الله انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية
ولا من الجن واما قوله تعالى وجا بكم من البدو فقد مر انه لبيتحوا اهله وانما كانوا يخرجون اليه مواشيهم

دكان

وكان مواشيهم اذ ذاك عنده قوله من المكذبين بالرسل والايات المشغوفين بالدنيا المنهمكين في اهماله
وقوله فيغفلوا اي يكفوا يقال اقلع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة فيقلعوا والصحيح الاول قوله
ولدار الحال او الساعة او الحياة الاخرة اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه
من اضافة الموصوف للصفة والاخر انه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف وهو خلاف مشهور
بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله فيستعملونها عقولهم ليعرفوا وفي نسخة
فيعملون عقولهم بالفا التفسيرية واما الفا في النظم فسببية من حلقته قوله حملا على قوله قل هذه سبيلي
اي قل لهم افلا تعقلون اي انه من مقول قل اي قل لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله
وما ارسلنا الى من قبلهم او اتقوا اعتراض بين مقول القول ولا ينافي الثاني كونه تفسيرا لقوله افلا تعقلون
على التراخي كما توهم ولو جعل هذا التفاتا كان اظهر قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ لما لم يكن من
الكلام شي تكون حتى يكون غاية له اقتضى بذلك تقديرا امر يكون مغيا بها واختلفوا في تقديره وما قدره
المصنف ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله من غير وازع بزاي معجمة وعين مهملة اي مانع وكاف قوله
وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قراات فقرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطراب
الناس فيها فمنهم من انكرها وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها قالوا والظاهر انه غير صحيح عنها فانها قراة متواترة
وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم لعلمهم مما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل
اليه وضمير انهم وكذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان المرسل قد كذبوا اي كذبوا من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم
عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة عايدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشاف حتى اذا
استيئسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم لانه
يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله
وتاميله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله
فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى المجازي
وهو اليقيني ومنها ان الضماير كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه واليه نحا ابن عباس رضي الله
سمين
عنهما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا يليق
بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عايشة رضي الله عنها انكار هذا التاويل وقال الزمخشري
وتبعه المصنف رحمه الله ان صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس
في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين
فضلا عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة
فانها من الشيطان وانهم معصومون عنها فان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اممهم
على لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل الى الصالحين لانه
وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل
اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن من العقاب
وهو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير
على الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سئل عنها فقال معناه اذا
استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك وكان حاضرا
لو رحلت في هذا الى اليمن كان قليلا واما قراة التشديد فالضماير فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام اي ظن
الرسل انهم كذبوا اممهم فلما جاوا به لطول البلا عليهم فجاهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عايشة رضي الله عنها

المفعول عينا في البخاري فيتحد معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا ابن عباس
رضي الله عنهما والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا للرسل اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم وكذبوا
للمرسل اليهم اي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يؤمنون به والظن
الظاهر انه بمعنى اليقين وقال ابو البقاء انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل عليهم الصلاة والسلام
ظنوا ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري رحمه الله على انها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة
ما قالوه في هذه الاية فلنرجع الى كلام المصنف رحمه الله قوله اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون
الضماير في هذا الوجه في الثاني للرسل ولذا قابلها الثالث وجعله شراح الكشاف على هذا من باب
التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان
ناظر الى قوله ادعوا ايمانهم وقيل عليه ان تحديث انفسهم بالنصر بوعد من الله كما سيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهما
فظن كذب انفسهم ظن كذب وعده تعالى وليس بلازم ان يكون من الله اذ يجوز تحديثها لهم ما لم يوعد وانه كما اشار
اليه في الكشف واما تحديثها بايمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه
ما قيل ان الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال اظنني انسانا ولا اظنني حيا
قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اي الضماير الثلاثة وقد تقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة في قوله اني مبعوث
اليكم وامرتم بالتوحيد قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالثاني
ضمير انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للرسل والا لزم خلو جملة الخبر من العائد وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان صح كذا في الكشاف والاوجه لقوله ان صح مع انه روي في البخاري والجواب بان روايته
فيه لا تقتضي تواتره ليس بشيء وله على طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون
عن وسوسة الشيطان كما مر واجيب بانه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومثالها مما هو من حديث
النفس وهو غير الوسوسة قوله هذا وان المراد الخ اي الامر هذا او معنى هذا وهو توجيه اخر لكلام ابن
عباس رضي الله عنهما بان المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التمثيل
اي الاستعارة التمثيلية بان شبه المبالغة مظنة الكذب باعتبار استلزام كل منهما العدم ترتب المطلوب
فاستعمل ما لاحدهما للاخر قوله وقرا غير الكوفيين بالتشديد في هذا الوجه الضماير للرسل عليهم الصلاة
والسلام وما في ما او عدم مصدرية اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بحدثوا
وقيل تنازعوا فيه كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة اوجه اختار المصنف ثانيها لاستبعاد
اولها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول قوله النبي والمومنين بالنصب على انه عطف بيان
لمن او بتقدير يعني ونجي قراها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه ماض
مبني للمفعول ومن نايب الفاعل والباقون بنونين ثانيهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع
انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقراها الحسن ومجاهد في اخرين كعاصم الا انهم سكنوا
الياء والاجود تحريكها وتسكينها للتخفيف ومثله كثير وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم
ورد بانها لا تدغم فيها وقد جوز بعضهم الجواز اذ عاصما قراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا الياء
ورويت عن عاصم وليست بغلط كما توهم لانه مضارع منصوب وقرا الحسن ننجي بنونين وجيم مشددة وياء
ساكنة مضارع نجى المشدد وقرا نصر وابو حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله وقراها ابن محيصن كذلك
الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بان المصاحف اتفقت على رسمها
بنون واحدة وقال مكي اكثر المصاحف عليه فاشعر بوقوع خلاف في الرسم واما على الاخرى فلاخفائها ورسمت

بنون واحدة تشبيها للاخفاء بالادغام كما حذفت في الادغام حذف فيه بل هو اولى وقوله وا تمام يعينهم الخ
اي انه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى انه بمجرد مشيئة الله من غير
استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان للمشيئين اي لمن شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة انهم من ليسوا بمجرمين
وهم المومنون ومشيئين جمع مشي كمرمي اسم مفعول من شاء فهو شاء والاخر شي كراي فهو راء وذاك مرئي
وقيد عدم رد الباس بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو ظاهر قوله في قصص الانبياء الخ القصة
ما يجري بين الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري
التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف
عليه الصلاة والسلام وابيه واخوته مشتملة على قصص واخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في اضغاث
احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر المعتاد فانه يقال في مثله قصة لا قصص قوله لذوي العقول
المبراة عن شوايب الالف والركون الى الحس فسره به لان اللب وان كان بمعنى العقل لكن اصله للخالص
من الشيء فلذا يقال لكل شيء خالص انه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشية من الالف
والحس ومن لم يقف عليه قال ان المص رحمه الله حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به ولا حاجة اليه قوله
ما كان القران حديثا مفترى يعني اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من التقصص اذا قرئ بالكسر ولا يعود
لها لانه كان يلزم تانيث ضميره واذا قرئ بفتح القاف يجوز ان يعود الى القصص والى القران لكنه فسره
بما يجري على القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المذكور او يذكره باعتبار الخبر
وان جوزه لا حاجة اليه قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه العامة على نصب تصديق على عطفه
على خبر كان وقرا غيرهم تصديق بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه
من الكتب الالهية قوله وتفصيل كل شيء يحتاج في الدين الخ هي عبارة كل للتكثير والتفخيم للاحاطة والتعميم
كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف
في بيانه فقال اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة التفصيل
لا تحتمل هذا التاويل ورد بانه ما امكن من حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا
القايل مع قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين تنبيه دلالة على انه لا اجتهاد في
شريعة موسى صلى الله عليه وسلم لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلاميه منافاة ظاهرة والمنصوص
عليه في التوراة ستماية حكم وهي ما لوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى
التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال فالفرع الذي ذكر من كونه لا اجتهاد في الشرايع السابقة مما لم
يتعرضوا له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان والظاهر انه غير صحيح لما ذكره المجيب قوله يصدقونه
قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فقدر له مفعولا والاولى ان يحمل على المصطلح عليه كيلا يدخل فيه من
يصدق بقلبه ويجحد به عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يعتد بتصديقه ولا يسمى مومنا فالمراد تصديقه
تصديقا معتبرا وهو ما طابق فيه اللسان الجنان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف
الارقا بالمد جمع رقيق ولعل تهوين سكرات الموت لدعايه صلى الله عليه وسلم بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
واما عدم الحسد فلاعتباره بما وقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لاخوته وان كان سببا له فعنه
في الدنيا والاخرة كما قالت • عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا • وهذا
الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير انه منكر
من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور المذكور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور وقد اتفقوا على انه موضوع
تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اللهم يسر لنا حدثنا كلامك

ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير سورة الرعد ه قوله
سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية خبر اخر وهو مبتدا وخبر قوله مكية وقيل مدنية قال الداني في كتاب
العدد وكونها مكية قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من اولها الى اخر ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية فانه مدني
وباقيها مكية وهي ثلاث واربعون في الكوفي واربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي قوله
قيل معناه انا الله اعلم واري هذا بناء على انها حروف مقتطعة من كلمات وهو احد الاقوال السابقة
وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه ماثور روي عن مجاهد كما في الدر المنثور لما قيل من انه لا وجه لا وجه له
قوله يعني بالكتاب السورة الخ ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب
صادق على السورة فلا داعي الى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما ستراه في تصحيح الحمل وقوله
وتلك اشارة الى ايا بها باعتبار انها للتلاوة بعضها والبعض الاخر في معرض التلاوة صادق كالحاضرة
او لثبوتها في اللوح او منع الملك وهذا على جعل تلك مبتدا وايات الكتاب خبره وقيل انبا الرسل
عليهم الصلاة والسلام المذكورة في اخر السورة المتقدمة واما اعراب المر فكما مر في البقرة قوله تلك
ايات السورة الكاملة قيل في بيانه ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم
عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع
ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحمل على الاستغراق لمقتضى المقام مبالغة في الكمال
اذا اريد بالكتاب السورة او على الحقيقة فيدعى اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب
دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل
في الكمال كان المشاهد لا يسمي كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب
المفيد لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا
ليس معرفا باللام حتى حصره بالمسند اليه بل المضاف الى المعرف وقيل ان الكلام مستفاد من حمل
اللام على الاستغراق او الحقيقة للمبالغة في الكمال الا ان مدخول اللام ليس بمسند فان مدار الافادة
هو كون اللام لاحد المعنيين المذكورين لشيء الا وليس بمخصوص بالمسند ومن ادعى ذلك فعليه البيان
قيل لان ذلك انما ينتظم ان لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا في قولك زيد هو الرجل من
افراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لامر غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى هاهنا ليفيد
الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة والايات
اما ان يراد بها جميع اياتها اولا والمراد الاول لان جميع الايات هو السورة فتكون الاضافة بيانية الى
المعرف باللام الجنسية فيفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف فيه ما فيه من التكلف والمجاز قوله او القران
بالنصب عطف على السورة والمعنى ايات هذه السورة ايات القران ولا يلزم منه كون ايات السورة
جميع ايات القران لعدم الفائدة فيه وانما جوز في سورة يونس لوصفه بالحكيم قوله هو القران كله
تفسير للذي انزل ولم يفسره احد ببعض القران هنا واذا كان في محل جر عطفا على الكتاب فالحق خبر
مبتدا محذوف اي هو الحق وذلك الحق قوله عطف العام على الخاص قيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة
او القران كما مر وليس اعم لانه اما من عطف الكل على الجزء او من عطف احد المترادفين على الاخر وهذا
ما قيل ان هذا الوجه على ارادة السورة من الكتاب وليس هذا بوارد لان التفسير المذكور للمراد منه في
النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القران المتلو الصادق على الجزء
والكل والمراد منه احد ما صدقاته والذي انزل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعم من ذلك لشموله

القران فتدبر قوله او احدى الصفتين على الاخرى قيل هذا اذا اريد بالكتاب القران قيل وفيه رد على ابي
البقاء رحمه الله اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله اتانا في كتاب ابي حفص والفاروق
ويرد عليه ان الذي ذكر في زيادة الواو وللالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم نر من
ذكره في المفرد في غير هذا المحل وعلى ما ذكره المص هو كقوله • هو الملك القرم وابن الهمام قوله والجملة
كالحجة على الاول يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدا او خبر محذوف
وفي الكشاف بعد ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا
الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب
ولدت لزياد العبسي بنيها بالكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت العرب تسميهم
الكملة قال في الكشف وهو تغليب كالعمرين ان حمل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا فالظاهر وفيه
نظر لانه لا يكون تغليبا الا اذا كان لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان وصفا فلا تغليب فيه الا بادعاء
الاختصاص فكيف يكون اظهر مع انه لقب بلا اشتباه وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي
بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وامتناع تعيين احد المتقابلين فيهما
اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به فكما انها منتفية التفاضل اجزاء باثبات
الكمال لكل واحد وانت بالاجمال بعد التفصيل للدلالة على ان كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك
هنا لما اثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال الا ستدلال عليه بان كل المنزل كذلك فلا يختص سورة دون
اخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المص شيء اخر وهو ان هذه الجملة
لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعضا
حق فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق وانما قال كالحجة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقية الكمال
ولان فيه شائبة اثبات الشيء بنفسه فتامله قوله وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه
حقا اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله
والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكل ما
ليس منزلا من عند الله ليس بحق بهذه الاية لدلالتها على ان لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال
المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل من الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لاندراجه في
حكم المقيس عليه المنزل من عنده وامر بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار الدال على
حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احدى مقدمتي
الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال بزعم انه علم مما مر في المايدة ان المراد بعدم
الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر بل الاستهانة به وانكاره وقد قيل المراد من لم يحكم اصلا بما
انزله ولا شك ان من شان الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير
متعبدين بها فيختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بموجبه
كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المص كما قيل ثم ان قيل انه لا مانع ان يمنع دلالة
هذه الاية على القصر بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره
عن مرتبة الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم بكمال السورة يشعر بان
غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها ونسخها
فتوله وغيره ان السنة والاجماع وفيه اشارة الى الانتقاض بهما والجواب الجواب وكما نطق

المنزل الخ اشارة الى ما مر وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير امة اخرجت للناس ونحوه مما يثبت حقيقة
ذلك ثم ان ما ذكره من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة
الاخرى مما مر غير لازم لجواز ان يريد ان حصر الحقيقة في المنزل من الله يقتضي عدم حقية الغير سيما من
تصرف المجتهدين فيندفع بما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكر الداعي اليه ما مر من القصور فتامل قوله مبتدا وخبر
الخ رجح هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات
وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا هذا ليتوافقا ولدلالته على ان كونه كذلك مقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق
الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل
عن ضمير الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون المنزل ممن هذا فعاله هو الحق وتعريف
الطرفين لافادة انه لا يشاركه فيها الا ايهما وقد جعل صلة للموصول وهذا اشد مناسبة للمقام من جعله
وصفا مفيدا للتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق ٭ ان الذي سمك السما
بنى لنا ٭ بيتا دعائمه اعز واطول ٭ ولانها في غير الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلوميتها
والخبرية تقتضي خلافها لانها معلومة عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى
انه فعلها كلها لذلك وعلى الثاني فعلم ان الكل لذلك وهذا مما يرجح الوجه ايضا كما يرجحه ان ذكر
تدبير الايات وهي الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته ولا يستدل بها الا اذا كانت
معلومة فتقتضي كونها صفة فان قلت لابد في الصلة ان تكون معلومة سواء كانت صفة او خبرا قلت
اذا كان صفة دل على انتساب الايات اليه واذا كان خبرا دل على انتسابها الى موجود منه وهو غير
كاف في الاستدلال قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما مستانفان او يدبر حال
من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى وسخر من تتمة لانه تفسير لمعنى
الاستواء ويتبين له او هو جملة مفسرة قوله الاساطين جمع اسطوانة وهي السارية معربة ستون ووزنها
افعوالة او فعلوانة كما في القاموس ووقع في بعض نسخه افعوانة من غلط الكاتب والصحيح ما قاله في الصحاح
من انه بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند الخليل اصل فوزنها افعلانة وجمعه اساطين واسطوانات
انتهى قوله جمع عماد واهيب وعمود بالجر عطفا على عماد قال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكروا
له امثلة في كلامه بلغت اثنا عشر مثالا كما في شرح التسهيل والازهري وما قيل انه جمع العماد كاديم وادم
واهاب واهب وافيق وافق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في
كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه
اسم جمع لفاعل وهم جعلوه لفعيل وفعول او فعال والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع رجوع ضمير
ترونه في قراءة ابي اليه وقيل انه راجع لرفع السموات بغير عمد قوله صفة لعمد واستئناف فعلى كونها
صفة يصح توجه النفي للصفة فتكون لا عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا
استعارة ويصح ان يكون لنفي الصفة والموصوف على منوال قوله ٭ ولا ترى الضب بها ينجحر ٭
لانها لو كان لها عمد كانت مرئية وفي هذا في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جملة مستانفة
لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل
رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد فهو كقول القائل انا بلا سيف ولا رمح
تراني ويحتمل ان يكون استئنافا نحويا بدون تقدير سؤال وجواب وما قيل ان المراد بالعمد
الغير المرئية جبل قاف فغير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل على وجود الصانع الحكيم
الخ كونها متساوية في الجرمية امر مقرر مثبت في الكلام لما قيل انه لا دليل عليه عقلا ونقلا فاشي

من عدم

من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقائق بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها
يقتضي التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله بالحفظ والتدبير اشارة الى انه ليس المراد بالاستواء
ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما مر تقريره وقوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشاة
وقوله ينشئ اي يجري العادة على ما اراد الله فليس ذهابا الى تاثير العلويات قوله لمدة معينة
تتم فيها وفي نسخة بها ادواره كما مر وان التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل منهما يجري الى وقت معين فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر
لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل قيل وهذا ابن كمال
هو الحق في تفسير الاية واما قول المص يجري لغاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به بين التسخير
والتدبير ثم ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون
اللام وما رد به من انه ان اراد ان التعبير في تعدد ذي الغاية فمسلم لكن لا يجديه نفعا وان اراد
صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم واللام تجيء بمعنى الى كما في المغني وغيره انما تقتضي صحته
لا مناسبته للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجح لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما على ان اختيار
المص فتامل واذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما اشير اليه في قوله امر ملكوته
اي ما يجري في ملكه قوله ينزلها ويبينها مفصلة الخ فالمراد بالايات ايات الكتب المنزلة وهو
المناسب لما قبله او المراد بالايات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات
بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود
الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر
والنشر والجزاء كما ذكره المص بقوله لان من قدر الخ قوله بسطها طولا وعرضا استدل به بعضهم
على تسطيح الارض وانها غير كرية بالفعل وان ثبت ارادته انه مقتضى طبعها كما بين في محله
ورد بانه ثبت كريتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كانه مسطح
وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كريتها الا الله تعالى قوله جمع راسية الخ اعترض عليه بان ائمة
العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا بان فواعل يجمع عليه فاعلة مطلقا وفاعل
اذا كان صفة مؤنث كحائض او صفة ما لا يعقل مذكر كجبل بازل وبوازل او اسما جامدا او ما جرى
مجراه كحائط وحوائط واما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الا شذوذا كهالك وهوالك ومن ظن
ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا
شبهة فيه وقد تبع المص المشهور بينهم وورد عليه ما ورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شي
لان تاء المبالغة في فاعلة غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة لموصوف اما جبال او اجبل
والثاني غير مراد لانه جمع جبل فيلزم كون مفرده رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل
لانه ليس بجمع الجمع كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي
ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع اسم كحائط وحوائط فلا حاجة اليه وما اورد من ان
الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فيما ذكره دور ففيه نظر لان كثرة
استعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لدعواه فتامل وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة
جبل مؤنث باعتبار البقعة قوله على انها صفة اجبل الخ لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ ينتظم
اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان اريد جمع القلة عاين ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل
اجبل راسية وجبال رواسي ورد عليه ما قيل من انه فاما ان يراد بالجبال الاجبال جمعا جمعا

فلا يخطر ببال احد ولا يتوقف تحقيق مراد المص لمن اراد رد على المص انه لا حاجة الى جعل معرفة هنا صيغة
لجمع القلة وهو اجبل بان يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوايف من جموع القلة ننزل كل منها منزلة
مفرده فقد الزمه ما لم يلتزمه واذا صح اطلاق اجبل راسية على جبال القطر مثلا صح اطلاق الجبال على جبال
جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع اجبلات وبما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل انه لا يحتاج الى ما ذكر
فان جمعيته من كل صنفين الجمعين انما هي بشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة
بجموع القلة فكل منهما جمع جبل لا ان الجبال لا جمع جبل فتدبر قوله وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان
الجبال اسباب لتولدها هذا بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركبها من احجار صلبة اذا
تصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتتغلب مياها وربما خرقتها فخرجت منها والذي
تدل عليه الاثار انها تنزل من السما ولما كان نزولها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي هذا الشرط
لشريكهما في عامل وجعلهما جملة واحدة ايضا جعل فيها من جميع انواع الثمرات الخ يعني ان معنى كون
السموات زوجين زوجين ان كل ثمر مختلف بما ذكر فتركه تفسير بان حين مد الارض جعل كل صنف
منها زوجين لانه كما في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشي المفرد وجين وعلى كل واحد
منهما فان اريد الاول فاثنين موكد وان اريد الثاني فمبين قوله يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما
بعدما كان مضيا غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله شاملا له ومنه غاشية السرج والنهار
زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فليس احدهما مستورا بالاخر فلذا جعلوه
بمعنى غشيان مكان النهار واظلاله وذلك بمنزلة غشيانه نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما لمكان
الشي اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله يكور الليل على النهار يجعله مغشيا ملفوفا عليه كاللباس
على الملبوس والاول اوجه وابلغ ومكانه هو الجو وفي جعله مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان
للضوء الذي يقوم به واكتفى بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به مع ان اللفظ يحتملهما
لان التغشية بمعنى الستر وهي انسب بالليل من النهار قوله فان تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه
الخ قال الامام الاكثر في الايات اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم السفلي ان يجعل مقطعها ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه وسببه ان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات
الواقعة في الاشكال الكوكبية فرده الله تعالى لقوم يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون
حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطايف
علم اشتمال القران على علوم واشتمال الاولين والاخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما لخصه منه المص
في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة قوله لاشتراك تلك القطع الخ اما اشتراكها في الطبيعة الارضية
فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة وما يعرض لها بالعين المهملة على الصحيح وفي بعض النسخ بغرض بالغاي
ما يعرض لها وبينه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متضامة تعليل للاشتراك وقوله مشاركة
في النسب في نسبة العلويات واوضاعها في الاقترانات ونحوها قوله وبساتين فيها انواع الاشجار
والزروع بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف وفي بعض المصاحف قطعا متجاورات
على معنى وقرى وجعل وجنات بالنصب للعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرى وزرع ونخيل بالجر
عطفا على اعناب او جنات انتهى وما ذكره المص الظاهر انه على رفع جنات على قطع وقرى بنصبه عطفا
على زوجين معمول جعل ومن كل الثمرات وجنات من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه
فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمة ان الظاهر
الذي لا يخالف الا لقرينة وها هنا القرينة قايمة وقرى عطفا على كل الثمرات ان يكون معمولا بزيادة من

في الاثبات

في الاثبات وزوجين اثنين حال الاسنه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد
الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي نسخة الاصل مصدر زرع يزرع زرعا فالمصدر شامل للقليل والكثير
قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات فيه تسمح بذكر
صنوان كما في نسخة وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات
بالواو كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على اعناب
والزروع لا تعد حقا بق فجعله في الكشف من نحو متقلدا سيفا ورمحا والمراد ان في الجنات فرج مزروعة بين
الاشجار وهو احسن منظرا وانزه قوله وقرا حفص بالضم وهو لغة كقنوان في جمع قنو على قراة الجمهور بالكسر وهو مما
اتفق فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتاب ليس ولم يات منه الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو وقنوان
وزيد بمعنى مثل وزيدان وحكى سيبويه شقد وشقدان وحس وحسان للبستان وكون هذه مروية
عن حفص نقله الجعبري في شرح الشاطبية فقال روى القواسي عن ابي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان
فسقط ما قيل ان المص رحمه الله تبع فيه الامام ولكن لم نقع هذه القراة منسوبة الى حفص في كتب القراات المشهورة سعدي
بل عزوها الى ابن مصرف السلمي وزيد بن علي وسببه اختلافهم ان القراات السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل
عنهم من طرق احاد قراة فتكون شاذة وقاريها احد السبعة فاعرفه فانه ينبني عليه مو ربعة ضربها على الناقل
كما هنا قوله في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وتسكن ما يوكل وهو هنا الثمر والحب فهي كلام المص تغليب
والاصول هي العناصر والاسباب ما تمم به كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله لبطلان
تولد بدبر الامر ليس المراد ان القراة بالراي لاجل هذا كما توهم بل ان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا وهو ظاهر سعدي
وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا فسره
الزمخشري واعترض عليه بان هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار ابوحيان
البعث وجواب الشرط هو ذلك الشرط فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ايذا كنا ميتنا الخ وما ذكره وجه
حسن بجعل تعجب منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واما اعتراضه فغير صحيح لان مرادهم بعد
جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان الشرط والجزاء متحد صورة ومتغاير حقيقة كقوله من كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه
انه امر لا يكتنه كنهه ولا يدرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المص بقوله حقيق بان يتعجب منه وقيل الخطاب طيبي
عام اي وان تعجب يا من نظر ما في هذه الايات وعلم قدره من هذه الافعال فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا قدرته
على البعث وهو اهون شي عليه وقيل المعنى انه تقدم محل التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم
ذلك من الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور
العجيبة الدالة على كمال قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالته لما ذكر على المبتدا ظاهرة وكذا قبول موادها التصرفات
بموها واخراجها الثمر وغير ذلك قوله بدل من قولهم قال ابو حيان هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه
معمول القول والقراات في ايذا وايناء مسطورة في محلها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه قوله اينا
لفي خلق جديد وهو نبعث قال ابو البقا ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهما لا يجوز
تقدمه عليهما ولا كنا لان اذا مضافة اليه ورد الثاني في المغني بان اذا عند من يقول ان العامل فيها شرطها
وهو المشهور غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله • واذا تصبك خصاصة فتحمل • قيل فالوجه
فيرده ان عمله فيها موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطها فيدور وفيه نظر لانها عندهم بمنزلة
متى وايان غير معينة بل مبهمة كما ذكره القايلون به وصرح به في المغني قوله لانهم كفروا بقدرته على البعث س

كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا
ولانه تكذيب لله ولرسله عليهم الصلاة والسلام المتفقين عليه **قوله** يقيدون بالضلالة لا يرجى
خلاصهم الخ يعني هذه الجملة ان نظرت الى ما قبلها وجعلت وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان
واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال
طايفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر • لهم عن الرشد اغلال واقياد

وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص واما
تشبيها لحالهم بحال من يقدم للسياسة **قوله** وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار يعني
ان الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم
ولذا وسط الضمير واورد عليه انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر يكون اسما
صفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وانه اتي به وجعل الخبر جملة مع ان
الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كما ان الجرجاني والسهيلي جوزاه
اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المص لكان اقرب **قوله** بالعقوبة قبل
العافية يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلاص
منها والمراد بكونها قبل العافية ان سوالها قبل سوالها وان سوالها قبل انقضا الزمان المقدر لها
قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان يكون مستانفة والمثلات قراة
العامة فيها بفتح الميم وضم الثا جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها ابن عباس
رضي الله عنهما بالعقوبة المستاصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بها لما بين العقاب والمعاقب
عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي ماخوذة من المثال بمعنى القصاص يقال امثلته
واقصصته بمعنى واحد او هي من المثل المضروب لعظمها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثا
وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثا وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد
بفتحهما وعيسى ابن عمرو وابو بكر بضمهما اما الضم والاسكان فهو لغة اصلية او مخففة من مضموم
العين واما ضمهما فلغة اصلية ويحتمل ان اتبع فيه العين للفا وقوله عقوبات امثالهم العقوبات
تفسير للمثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قوله قد خلت من قبلهم وقوله المثلة بفتح الثا وضمها
يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه اي الذنب وقوله اذا قصصته اي اقتصصت
منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف اي تسكين الثا بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين او
مفتوحها او هي لغة كما مر وقوله والمثلات بضمتين والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع
الفا العين مصدر مضاف لفاعله او مفعوله وقوله والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم
وسكون الثا تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعله اصليا لان قياسه الفتح كحجرة وحجرات وقوله
والمثلات اي بضم الميم وفتح الثا كركبة وركبات **قوله** مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب على الحال
والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة في مذهب
اهل السنة وهو جواز مغفرة الكباير والصغاير بدون توبة لان ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب
ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يأولونها بان المراد مغفرة
الصغاير لمجتنب الكباير او مغفرتها للمرتاب او المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر
بالامهال وتاخير عقابهم الى الاخرة ولا يرد عليهم انه تخصيص للعام من غير دليل لان الكفر خص منها

بالاجماع

بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكابها وفيه نظر لغم التاويل الاخير
في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة والاصح ان يقال ان الكفار مغفورون يعني انه مخالف
للظاهر ولاستعمال القران فلا يتوجه عليه ان المغفرة حقيقتها في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر
عذابهم الى الاخرة لا محذور فيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب **قوله** لشديد العقاب للكفار التخصيص
لان ما قبله في شانهم والتعميم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي
والواحدي من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله ما هنا بالرفع اي ما التذ وتمتع به وقوله لاتكل كل
احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك العمل **قوله** لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة الخ يعني قولهم هذا يقتضي
عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم الاعتداد بما انزل عليه والمراد اية مما كان للانبيا
عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا واحيا الموتى وتنوين اية للتعظيم ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين
الوجهين في كلام المص **قوله** مرسل للانذار كغيرك من الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ يعني لما لم يعتدوا بالايات
المنزلة ولم يجعلوها من دلايل النبوة بل ما اقترحوه تعنتا قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم في مقترحاتهم
وذلك اسوة بساير الرسل المنذرين الذين لم ينتصبوا لاجابة المقترحين وحمله الله يعلم على هذا استينافية
جواب سوال وهو اذا لم يجابوا لمقترحهم فتنقطع حجتهم فلعلهم يهتدوا وابانه امره بر علمهم فاقدا لقدرة
فعال لما تقتضيه حكمته البالغة دون ارايهم السخيفة فهذه عبارة عن ان الله اعطى الى الحق الرشد بالاية التي تناسب
كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي انما عليك البلاغ لا اجابة المقترحين والوجه الثاني انهم لما انكروا
الايات عنادا وكفرهم الناشي عن التقليد ولم يتدبروا الايات قيل انما انت منذر لا هاد ومثبت للايمان في
صدورهم منادلهم عن جحودهم فانه الى الله وحده فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله اعلم تفسير
لقوله هاد وجملة مقررة موكدة لذلك والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم وايصالهم الى الايمان
وقوله نبي مخصوص بمعجزات تليق به وبزمانه كما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصر السحر جعلت
اياته قلب العصى ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غلب على قومه الطب ابرا الاكمه واتي بما اتي ونبينا
عليه فضل الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر قوم بلغا جعل اشهر اياته واعظمها القران مع ما ضم الى ذلك مما فاق
معجزة كل نبي وهذه جملة مستانفة ويجوز عطفها على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن
الاول لخلافه لما فيه من الفصل بين المعطوف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان هذا
يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدا مقدر وهو هاد او انت هاد وعلى الاول فيه التفات
قوله او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي وتنوينه للتعظيم والتفخيم كما مر وفي الكشاف ان هذا
ناظر الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل عليه وقوله تنبيها على انه قادر راجع ناظر الى قوله على كمال علمه
وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل انه مخصوص بتفسيره بالنبي فغلط وفيه نظر **قوله** وانما بين العلمه
الخ اشارة الى ان قوله الله يعلم حيث يجعل رسالاته الخ جواب سوال مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بان اقتراحهم
للعناد فلا يفيد ولا يستوجب الاستيصال وقوله وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر وناظر الى قوله
وشمول قضايه وقدره والى الثاني من معنى الهادي **قوله** وانما لم يهدهم لسبق قضايه عليهم بالكفر قيل
انه لا يقطع السوال فالاولى ان يقال الحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد انه سبق قضاوه به لعلمه بانهم يختارون
الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى هذا الوجه الاية جواب اي لم يهدهم والتيه الظاهر فيها مقام المضمر
قوله اي حملها او ما تحمله يعني ما اما مصدرية او موصولة والعايد محذوف ويجوز ان يكون موصولة وعلى
الاول الجملة بمعنى المحمول وعلم قيل انها متعدية الى واحد هنا فهي عرفانية وفيه نظر لان باب المعرفة لا يصح
استعمالها في علم الله تعالى وقدم الكلام فيه مفصلا وقوله وانه عطف تفسير في اكثر النسخ انه بدون عاطف

سعدي
سن

فهو بدل اشتمال الا مفعول ثان لعلم لانه لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في العربية وجوز
فيما ان يكون مقدر وهو خلاف الظاهر المتبادر وفيهما ثلاثة وجوه يجري فيما بعدها قوله وما تزداد
يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد وفسر الزيادة والنقص
بان تكون في الجثة او في مدة الحمل او في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل
في كتب الفروع وهو بوزن كتف وحيان بالمثناة التحتية بالصرف وعدمه وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه
من وضع خمسة اولاد في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعفه لا يعيش
الا نادرا قوله وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويغيض اخرى
وتعدي هذين ولزومهما متفق عليه بين اهل اللغة وقوله تعبيرا ما ان تكون مصدرية وفي نسخة تعبيره ان تكون
ما مصدرية وهي احسن وتعبير المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى
الارحام يعني على وجهي التعدي او لما بهما على اللزوم ففيه لف ونشر تقديري قوله بقدر لا يجاوزه ولا ينقص
عنه الخ اي مما كان وما هو كائن موجودا او معدوما وما ان شملهما الشيء والا فهو معلوم بالدلالة وعنده صفة
كل او شيء وقوله وهيا له اسبابا اي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله وقرأ ابن كثير
هادوا وال الخ اي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا كما فصل
في علم القراءات قوله الغائب عن الحس من تحقيقه في البقرة والشهادة الحاضر له اي للحس وقوله الكبير العظيم
الشان يعني ان الكبر في حقه تعالى المتنزه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي ان معنى
الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي يكبر عن صفات المخلوقين
ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى مع افادته التنزيه عما يزعم النصارى
والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح
اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه بقرينة ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة قوله والذي كبر عن نعت
المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال
فمعناه على الاول العظيم الشان المستعلي على كل شيء في علمه وذاته وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير
الذي يجل عما نعته به الخلق ويتعالى عنه فالاول تنزيه في ذاته وصفاته عن مداناة شيء منه وعلى هذا معناه
تنزيه عما وصفه الكفرة فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الخ
فيه وجهان احدهما ان سواء خبر مقدم ومن مبتدأ مؤخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو
ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة والصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف
وقيل سواء مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وقيل لا خبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى اسر القول اخفاه
في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المص وهو ابلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل
السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يضمر في النفس والمصنف رحمه الله فسره بمعناه المتبادر
لانه ابلغ لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه قوله طالب للخفاء في مختبا
بالليل اي محل الاختباء وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختبا صفة طالب ليفيد الاختفاء اذ مجرد
الطلب له غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه اي طريقه ويكون بمعنى تصرف
كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمص ذهب الى انه
حقيقة بمعنى بارز وهو ظاهر قوله وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني ان سواء والاستواء يقتضي
شيئين وهنا اذا كان ساربا معطوفا على جزء الصلة او الصفة يكون شيئا واحدا فدفع بوجهين احدهما
ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف وآخر هو سارب قال

في الكشف

في الكشف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف
الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم اسر واعماله في صريح القول واعمال جهر في ضميره والثاني
انه متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة
ليحمل الاول بيان على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف فانه متعلق
العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • فهو الاول سواء لكن
الاول انص وان اريد به المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول
بتقدير ومن هو سارب كقوله • فليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب • وقول
حسان رضي الله عنه • ومن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء • على ما نقل في الحواشي
فضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما
منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالتين سواء كانا لواحد او لاثنين والمعنى سواء استخفاؤه سن
وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا احال ما تقدمه فغير باسلوبين والمقصود واحد
لا تساعده العربية لان من لا تكون مصدرية ولا سابك في الكلام فكيف يتأتى ما ذكر قوله كقوله الخ هو
للفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذئبا لقيه بفلاة فصحبه واضافه ومنه • فقلت له لما تكشر
ضاحكا • وقائم سيفي من يدي بمكاني • تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيفي اي وانا قابض
على سيفي متمكن منه ينظر تجلده وشجاعته وكسر بمعنى ابدى اسنانه ضاحكا وهذا عكس قول المتنبي
• اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم • ولكل وجهة وقوله تاديب معترض بين
اجزاء الصلة قوله والاية متصلة بما قبلها مقررة لكمال العلم وشموله اي جملة سواء الخ متصلة بقوله
عالم الغيب والشهادة الخ انفصالا معنويا لانها مؤكدة له ولذا لم يعطف عليه وضمير شموله للعلم وقوله
سواء منكم اثنان يعني من واسقط هو للاستغناء عنه في بيان المعنى فاعتبره في الكشاف
فقال اثنان هما مستخف وسارب وافراد الضمير للفظ من وتثنيته لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر
معناه فقط قوله كمن اسر او جهر الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لما مر باعتبار ذا وبليه بالمذكور واجرائه
مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل ضميره لله وما بعده لمن تفكيك للضمائر من غير داع
وقيل الضمير لمن الاخير وقيل للنبي لانه معلوم من السياق قوله ملائكة تعتقب في حفظه يعني
انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب فهو تكثير للفعل
او الفاعل لا للتعدية لان ثلاثيه متعد بنفسه وقوله اذا جاء على عقبه اصل معنى العقب مؤخر
الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغيره واصله مهملة كان احدهم يطأ عقب الاخر قال الراغب عقبه
اذا تلاه نحو دبره وقفاه قوله كان بعضهم يعقب بعضا اي يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وانما قال
كان لانه لا وطء ولا عقب ثمة وان اتى احدهما بعد الاخر ومن لم يتنبه لمراده قال الظاهر ان يقول فان سعدي
ولعل وجه الكتاب هو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في البخاري تتعاقب فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم يقتضي عدم التعاقب
فلذا قال كان لانه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالمص
عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين وذلك ان تقول انما لم يجزم بمراده من الاية لان لله ملائكة كتبة وحفظة
والظاهر تغايرهما قوله او لانهم يعقبون اقواله وافعاله يتبعونها ومنه تعقبت فلان كلام فلان
والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر ليكتبونها ولكنه

اراد ما يصدر منه وما ذكره هذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى **قوله** او اعتقب اى هو من باب الافتعال
وقوله فادغمت التا في القاف تبع فيه الكشاف وقد اتفقوا على رده بان التا لا تدغم في القاف من كلمة
او كلمتين وقد قال اهل التصريف ان القاف والكاف كل منهما لا يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما
قوله والتا للمبالغة اي تا معقبة لان المراد به الملايكة وهي غير موثثة فتاؤه للمبالغة كما في علامة
او هي صفة جماعة فلذا انث معقبات جمع معقبة مراد به الطايفة منهم **قوله** وقرى معاقيب جمع معقب
على تعويض اليا من احدى القافين وفي نسخة من حذف احدى القافين في التكسير لانه جمع معقب او
معقبة بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب كمطعم ومطاعم فجمع على معاقبة ثم حذفت
الها من الجمع وعوضت اليا عنها وهذا اظهر وانسب بالقواعد مما تكلفوه **قوله** من جوانبه او من الاعمال
ما قدم واخر قال المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات
ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذا الاوجه تم عند
قوله ومن خلفه فاذا تعلق بمعقبات فالمعنى انها تحفظ ما قدم واخر من الاعمال وهو عبارة عن حفظ
جميع اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه **قوله**
من باسه اذ نب بالاستمهال او الاستغفار له الخ مرتب على هذا متعلقه بيحفظونه صلة له وكذا على قوله
يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه باستدعايهم من الله ان يمهله
ويوخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون من الله ان يغفر له ولا يعذبه اصلا **قوله** او يراقبونه من اجله
من اجل امر الله اياهم وقد قرى به اى يحفظونه لم يحفظه فمن تعليلية والقراة باللام لم يذكرها الزمخشري
وانما ذكر القراة بالبا السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل المعقول
فقوله وقيل من بمعنى البا محل نظر **قوله** وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كالوجه المتقدم وفي الصفة
الاولى يحفظونه فان كان من بين يديه على ان جملة يحفظونه صفة ثانية او حالية **قوله** وقيل
المعقبات الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة المجي والذهاب والحرس
حرس السلطان والواحد حرسي وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهؤلا بالغلبة كالانصار
فلهذا انسب اليه وان كان القياس حارسي برد الجمع الى واحده في النسبة **قوله** يحفظونه في توهمه
من قضا الله يعني لا راد لما قضا ولا حافظ عنه الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة فجعل
الحرس حفاظا ان كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية
كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه **قوله** من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه والمراد بالتغيير
تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احدا الا بتقدم ذنب منه حتى يقال انه قد يعاقب
بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه
اذ المراد ان عادة الله تعالى لاكثر وانها جارية بهذا اذا اتفقوا عليه واصروا فلا ينافي ما في غيره كما توهمه
ذلك ان نقول ان قوله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر **قوله** فلا رد له فيه
اليان مرد مصدر ميمي وقوله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفا ومعمول المصدر لا يتقدم
عليه على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيدفع عنهم السوليس هذا مكررا مع ما قبله
ولا قوله يدفع مصحف يرفع بالدال لان يكون الاول دفع وهذا رفع كما توهم لان هذا عام بعد خاص
اي لا يلي جميع امورهم غير الله من خير ونفع فلا يضر انه راجع الدفع فيه وقوله دخولا اوليا لانه
مقتضى السياق **قوله** وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال فان قلت الاية انما تدل

على انه مراد

على ان مراد لم كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت بين ارادة التسوية وارادة غيره فاذا
امتنع رد السو تعين كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تامل **قوله**
خوفا من اذاه وطمعا في الغيث المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخايف واحد والقول الاتي بالعكس
قوله وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اذ لا كان مفعولا له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المعلل
احتاج هذا التاويل لان فاعل الاراه هو الله تعالى وفاعل الطمع والخوف غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو
اراده اي اراءتهم ذلك لارادة ان يخافوا وان يطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلهما واحد والخوف
والطمع موضوع موضع الاضافة والاطماع كما وضع النبات موضع الانبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا
فان المصادر ينوب بعضها عن بعض او هو مصدر محذوف الزوايد كما في شرح التسهيل على انه قد ذهب جماعة
من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار ان المخاطبين راءين لان اراءتهم
متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم فاعلوا الفعل المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت
عن الحرب جبنا ورد بانه لا سبيل اليه لانه ما وقع في معرض العلة الغايية لا سيما الخوف لا يمنع علته لرويتهم
وهو كلام واه لان القايل صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل على الفعل كما ظن
لان الجبن باعث على القعود وبها للرؤية وهو غير وارد لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة
في المفعول له لم يقل احد بانها تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال ليس بشي كيف وقد قال النحاة
كما في الدر انه كقول النابغة الذبياني • وحلت بيوتي في يفاع ممتنع • تخال به راعي الحمولة طايرا •
حذارا على ان لا تنال مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرايرا • ثم ان قوله ليس ما نحن فيه مثل قعد عن الحرب
جبنا لان الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية كالجبن وانما يحصلان في حال الرؤية الا ان يراد بهما
الملكة النفسانية فيكون ارادة الله لما جبلوا عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع ولا يخفى ما فيه من التعسف
وقد علمت انه غير وارد وستاتي لهذا تتمة في سورة الروم **قوله** والحال من البرق او المخاطبين معطوف على العلة
وقوله على اضمار ذو وفي نسخة ذا وفي اخرى ذوي فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع او جعل المصدر
حالا مبالغة او تاويله باسم فاعل او مفعول وقوله بمعنى المفعول او الفاعل لف ونشر مرتب وقوله
وقيل الخ تقدم بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقيل من غيره كالمسافر ونحوه وقوله المسحب في الهوا
اي المنجر فيه الى وجه تسميته سحابا **قوله** وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ اى لانه اسم جنس في معنى
الجمع فكانه جمع سحابة ثقيلة لا انه جمع او اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح سامعوه
فهو على حذف مضاف او اسناد مجازي للحامل والمسبب وقوله ملتبسين اشارة الى ان البا للملابسة
وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب
يشير الى انه على ظاهره بمعنى قول ذلك **قوله** او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته فالاسناد على حقيقته
والتجوز في التسبيح والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي
ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما بينهما من الدلالة على صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل استعمل في
لازمه والاول اولى فهو على حد قوله وان من شي الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ اخرجه
الترمذي وصححه النساي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا
اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق بها الملايكة السحاب فالرعد اسم لملك وكذلك
الصوت ايضا ولا تجوز فيه حينيذ وقوله من خوف الله اشارة الى انه مصدر والمراد به النوع وقوله فيصيب
اما تفسيرا وتفريع ومن مفعول يصيب والبا للتعدية ومفعول يشا محذوف مع العايد اى من يشا اصابته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته

قاله ابن كمال تبعا للسمين

ابو السعود

وهو على كل شيء قدير ان اصابته صاعقة فعلى ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يضر ذاكرا
قوله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شان الله وما اخبر عنه
مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم والجدل اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل الحبل ونحوه لانه يقوى
به ويشتد طاقاته قوله والواو اما لعطف الجملة على الجملة اي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه معطوف على يستعجلونك والعدول الى الاسمية للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا
واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز عطفها على قوله هو الذي يريكم البرق على معنى هو الذي
يريكم الايات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا والاول اكثر فائدة
كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق لعدم المناسبة والحالية من مفعول يصيب اي يصيب بها
مريثا في حالة جداله او من مفعول يشاء وقوله فانه روي راجع الى قوله فانهم يكذبون وبيان له بسبب
النزول روى محيي السنة عن عبد الرحمن بن زيد انه قال نزلت هذه الايات في عامر بن الطفيل واربد بن
ربيعة وهما عامريان اقبلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من اصحابه في المسجد
فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك
ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الي هو لله عز وجل يجعله حيث
شاء قال تجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها
قال اوليس ذلك لي اليوم ثم قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوحى الى اربد
خلفه ليضربه فاخترط سيفه فحبسه الله ولم يقدر على سله فجعل يومي اليه فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراى صنيع اربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم
صحو قائظ فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت الله على اربد فقتله ربك والله لاملانها
عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة
يعني الانصار فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح وقد تغير لونه واصابه الطاعون جعل
يركض في الصحراء بعدما ضم سلاحه عليه ويقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت
لانفذتهما برمحي فارسل الله له ملكا فلطمه فخر ميتا والطفيل مصغر واربد بوزن افعل بالباء الموحدة
اخو لبيد العامري لامه واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله
على اربد انه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه
وهو الصحيح فالفاء اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى ما تقدم في
الرواية وفي رواية انه ركب فرسه وبرز الى الصحراء فمات بها وهذه تنافيها الا ان يراد انه حصل له
سبب الموت وهو الطاعون قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فارسلها
مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر من الاخرى والغدة طاعون يكون في
الابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صار ذا غدة وهو مروح ويروى اغدة وموتا
بالنصب اي اغد غدة واموت موتا وسلولية امراة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من
اخس قبائل العرب كباهلة وقوله فنزلت وهو احدى الروايات في سبب النزول وفيه روايات
اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله عنه في سبعين
راكبا الى قومه وهو مخالف لما هنا قوله الى المماحلة والمكايدة المماحلة بالجر عطف بيان للمحال
بكسر الميم اشارة الى انهما مصدران كالقتال والمقاتلة والمكايدة عطف تفسير للمماحلة ومحل

بالتخفيف

بالتخفيف وقوله تكلف لان التفعيل يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى القحط والميم اصلية ذكره الراغب
فعده معنى اخر في القاموس لا ينافيه كما توهم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة فمعناه شديد القوة قوله وقيل
مفعل من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا وقوله اعل على غير قياس اذ كان
القياس فيه صحة الواو كمحور ومرود ومقود وقوله ويعضده اي يعضد زيادة الميم لكنه على هذا اسم الحيلة
وانما عضده اي قواه لان الاصل توافق القراءتين قوله ويجوز ان يكون بمعنى الفقار وهو عمود الظهر
وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها ببعض وبه قوام البدن فيكون مثلا في القوة اي استعارة ومجازا
فيها قال في الاساس يقال فلان قوي المحال وهو الفقار الواحدة محالة والميم اصلية والفقار بفتح
الفاء واحدة فقارات قوله فساعد الله اشد وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير اي
في حديث التحريم فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه
تعالى يقول لما اراد كن فيكون فلذا قال كان ينبغي للمص ان يقول لقول النبي صلى الله عليه وسلم وموسى
بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة والف مقصورة الة الحلق المعروفة وزنها فعلى من اوساه
بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فمعرب قوله الدعاء الحق فانه الذي يحق
ان يعبد الخ يعني ان الدعوة بمعنى الدعاء اي طلب الاقبال والمراد به العبادة لانه يطلق عليها الا انه
عليه وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصوير له بان اضافته الى الحق لاختصاص عبادته به دون عبادة غيره
وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه هنا لكن يا باه
جعل اضافته للملابسة فان المتبادر منه خلاف ما ذكر وعلى هذا تجعل الملابسة شاملة للملابسة
الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي صرح به كما ستراه قوله الذي يحق ان يعبد او يدعى
الخ وفي نسخة او بالواو والفاصلة فقيل انه يشير الى ان المراد بالدعاء العبادة كما مر وان تقديمه لافادة
الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعدية بالى بمعنى الدعاء على ظاهرها وان المدعو
اليه هو العبادة سواء كانا بمعنى ها وقوله دون غيره ناظر الى يدعى لا الى يحق لانه المناسب للحصر
او على نسخة او بيان لان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع
فيه الفعلان وقوله الذي يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان الحصر ناظر الى المعنى
الاول لا تفسير للحق وفي هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون ثلاثة لان الدعاء اما بمعنى العبادة
او دعوة الخلق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان يجعل النسختين بمعنى
وان الدعوة الحق بمعنى الدعوة الى عبادته وان كانت الدعوة الى عبادته حقا لزم كون عبادته حقا
فاذا اريد احدهما لزم الاخر فالعطف باو وترديد في المراد او لا من اللفظ فتامل قوله او له الدعوة المجابة
الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور وقوله فانه من
دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعاء الخلق له ومعنى ان دعاء الخلق له ان له اجابته دون غيره ولم
يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيانا للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه الاول اما لظهوره
بالقياس اليه او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة
فيه لكنه بالنسبة الى الهتهم فقط والذي يفيده التقديم فيه الحصر مطلقا فلو ذكره كان اظهر
وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على ان الدعاء بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى
يعبدونه او يدعون الى العبادة قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير
الدعاء السابقين وقوله واضافة الدعوة اي الى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة بالمعنيين
وبين الحق بهذا المعنى من الملابسة لان عبادة الله والدعوة اليها ودعاء الله متصف بالحقية

117'den 120 Atlanmış

سعدي س

واضافة الصفة الى الموصوف عند من لا يراوله بتقدير موصوف هو المضاف اليه لادنى ملابسة كما في شرح
التسهيل والى الوصف الثاني اشار بقوله دعوة المدعو الحق اي دعوة المدعو اليه غير الباطل والمدعو اليه
العبادة لا انه تخذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو اذا
اريد بالحق الله لانه كلام اخر فلا منافاة بينهما كما توهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق مصدرا
كالصدق ظهر صحة ما قاله لكنه صفة تصح حمله مواطاة على الدعوة لما صرح به **قوله** وقيل الحق هو الله
وكل دعا اليه دعوة الحق لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد رد المتن بمجادل في انه
ويشرك به الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل
فهو ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوته مع تاكيد للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد ذلك
باقامة الظاهر مقام الضمير معادا بوصف ينبئ عن اختصاصهما اشد اختصاص فقيل له دعوة المدعو
الحق الحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وضح بتحقيق انه
لم وبهذا سقط ما قيل ان مال الكلام على هذا انه دعوة الله وهو كما تقول لزيد دعوة وهو صحيح ولا حاجة
الى تاويله بان المراد به الدعوة التي تليق ان تنسب وتضاف الى ذاته فانه تطويل الجدوى **قوله** والمراد
بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما قبلهما واتصالهما به فان
كان سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فظاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله
به ودعوة دعا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه بقوله اللهم احبسهما عني بما شئت فاجيب فيهن فكانت
الدعوة دعوة حق فان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بحلول محاله بهم واجابة دعائه ان دعا عليهم وايصاله ظاهر ايضا وقوله محال من الله اي كيد على طريق
التمثيل واجابة دعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهما اللهم احبسهما بما شئت لف ونشر
للجملتين المذكورتين وقوله ودلالة على انه الحق ناظر الى تفسير الدعوة الثاني وقوله او بيانه ضلالهم الخ ناظر
الى تفسير الدعوة الاول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى **قوله** والذين يدعون
الخ اي الذين اما عبارة عن المشركين ومفعول تدعون محذوف لدلالة السياق وبه عليه لان معناه متجاوزين
ومتجاوزين بعبادتهم ولا استدعاء الدعوة يدعوانه او الاصنام فعائد الموصول محذوف اي يدعونهم
وذكر ضمير العقلاء لمناسبة صيغة الذين فعبيه تنزيله منزلة اولي العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق
بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب **قوله** الا استجابة كاستجابة
من بسط كفيه الخ يعني الغرض نفي الاستجابة على القطع بتصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل
مباغيهم اخيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه
الهتهم حين استكفائهم اياها وهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة
وبقائهم لذلك في الخسران بحال ماء مرأى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو لذلك
في زيادة ظمئ وشدة خسران والتنبيه على هذا ان المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث
اثبت انهما استجابتان زيادة في التخييب والتحسير فالاستثنا مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون
شيئا من الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغترف الماء بيده فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما
لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم
دلالة على تحقيق الحق وايثار الصدق لانهما من طرف من التهكم فهو من تشبيه المركب المقيد كقولك لمن لا يحصل
من سعيه على شيء كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا
بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاست

منزع

منزع من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه
ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه
فاعل يطلب الباسط وضمير منه ويبلغه للماء وفاعل يبلغ للماء ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير
هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهولاء بيان سبب نفي الاستجابة وفيه نظر **قوله**
فبسط كفيه تبسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله • تعود بسط الكف حتى لو انه • اراد انقباضا
لم تطعه انامله وقوله لتشربه هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعا والاشارة اليه كما مر وما نقل
عن علي رضي الله عنه من انه في عطشان على شفير بئر بلا رشا فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه
الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثنا في قوله الا كباسط كفيه على حد قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر لكنه فهم مما سبق واما ضياع
دعائهم لله بكفرهم وبعدهم عن خبر الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب الفتاوي ان دعا الكافر قد
يستجاب الا ان يحمل على الاول ويجعل تكرارا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة وذلك لان تعلقه
مطلقا شاملا لهما ولا يعتد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويؤيده ان المخصوص
بالعقلاء لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدر له
فعل او خبر ويكون هو مجازا ولا يضر الحقيقة لكونه بالتبعية والعرض فتامل وهذا كله من عدم تامل
كلام المص فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا
والحقيقة المذكورة ان كانت في مقابلته فقط وهي شاملة لما كان بالعرض اما على مذهب المص في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا
وضمير ظلالهم ينبغي ان يرجع لمن في الارض لان من في السما لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز
قوله طوعا حالتي الشدة والرخا فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على حقيقته والكره
بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطرار والالجا فيشمل المنافقين المصلين خيفة السيف
والظاهر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخا اشارة الى انهما مجازان عن
الحالتين والمقصود استواء حالتيهم في اثر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره
اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالعرض اي بالتبع وهو مقابل الحقيقة او شرح
فيه كما مر **قوله** او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده الخ يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد
المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشا واعنى رضوا
ولم يكرهوا وتتقلص الظلال ارتفاعه وتنقصه **قوله** وانتصاب طوعا او كرها بالحال او العلة اما الاول
فان قلنا بوقوع المصدر حالا لانه غيرنا قيل فهو ظاهر والا فهو بتاويل طائعين وكارهين واذا كان
علة اي مفعولا لاجله فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلاهما كما مر
تحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير
ظاهر بان الكره الذي يقابل الطوع وهو الاباء لا يعقل كونه علة للسجود قد مر دفعه في قوله
خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لاما يكون غرضا له فتذكر **قوله**
ظرف ليسجد غالبا بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانهما يذكر مثلهما للتابيد فلا يقال
لم خصتا به واذا كان حال الاثر الظلال فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتدادها
وتقلصها فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاول اظهر والتقلص في الغد واظهر اما الاول

فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقناة بنات ونون وهي الريح ومجرى الما والاصل جمع اصيل واصله اصائل بهمزتين فقلبت الثانية الفا وقراة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر اصلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراة لابن مجلز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسياتي عليه هناك وقوله خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق وبمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه واليهما اشار المص **قوله** اجب عنهم بذلك اذ لاجواب لهم سوال الخ فقد مر الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المص هنا بانه لتعينه للجواب ولانه لانزاع فيه للمسول منه والفرق بينهما انه على الاول متعين عقلا سوا كان بينا اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد بقطع النظر عن نفسه وهذه المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون علة للاول وعلى الاخير لقنهم الجواب ليتبين لهم ماهم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق ياباه **قوله** ثم الزمهم بذلك الخ مرتب على الجواب اي لقنهم الجواب ليلزمهم ويقول لهم اذا علمتم ان الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء غيره وقيل اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه وانما اتى المص بثم في التفسير اشارة الى انه تعكيس والى انه لايترتب على ذلك الاعتراف هذا بل عدلا وليس اشارة الى ان الفا للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتامل **قوله** اي اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني ان الانكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم واليه اشار اليه بقوله ثم تعقبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية مقتضى افعالهم ولذا كان الزما لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم يبعد **قوله** لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا الخ الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب واشار اليه المص وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم **قوله** فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه النسخة وفي نسخة اخرى ايقاع الغير ودفع الضر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولابعد فيه كما قيل وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب **قوله** وهو دليل ثان على اضلاله لم قيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء الخ وهذا اظهر وان كان الاول اقرب من كلام المصنف رحمه الله والاحتياط فيه كما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد بالجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الاول بالعمي والبصير التشبيه فتامل **قوله** المعبود الغافل عنكم الخ هذا من ارخا العنان والا فلا دلالة لها اصلاحتى تتصف بالعقلة ويصح ان يطلقه لمقابلة قول المطلع على انه من المشاكلة على حد قوله من طالت لحيته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا والهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار لم يكن لاجل الخلق **قوله** صنعهم لشركا داخلة في حكم الانكار يعني ان تبكيتهم ذلك لما لم يكن عن حجة كان حكاية اد خل في ذمهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيا من النفع والضر بعد من ان يفيدهم ذلك وكيف

ينبغي ان [illegible]

سعدي

سس

يتوهم

يتوهم غيره انه خالق وان يشتبه على ذي عقل فالاية ناعية متهكمة بهم وليس المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه المص بقوله اتخذ وان كان عاجزين الخ وقوله حتى يتشابه اشارة الى معنى فتشابه وانه متفرع لترتبه على المنفي **قوله** لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان خلقه لكل شي يستلزم انه لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخالق عن غيره يدل على نفي استحقاقه للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال ثم نفاه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك فيها فيدل على ذلك **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد الخ وجه الدلالة ظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شي فما سواه مما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ اما لان السحاب سما حقيقة لانها ما علا وارتفع او مجاز لتشبيهها بها في الارتفاع وقوله او من جانب ففيه مجاز او تقدير او المراد بالسما معناها الظاهر والتجوز في لفظ والتجوز في لفظ من لان مبادي الما لو كانت من السما جعل نفسه من السما ففيه استعارة تبعية حرفية وضمير منه للسما بتاويله بالفلك ونحوه والا فهي مونثة وكون مباديه منها لكونها تاثيرا للاجرام الفلكية في البحار كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه **قوله** جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الما وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل ولا رابع لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غير واديك ذكره الراغب واطلاقه على الما الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي بالتجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الاول ويحتمل تقدير معناه اي مياهها **قوله** وتنكيرها اي المطر يأتي على تناوب بين البقاع قيل انه دفع لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل فان كان كذلك في ازمنة مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب انه اريد التنبيه على تناوب الاودية في ذلك اي وقوعها نوبة في اودية ونوبة في اخرى ووقع في نسخة تفاوت بالفا وهما بمعنى فلو عرفت فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الما لانه في ما مر في سورة التوبة من انه منفرج ينفذ فيه السيل وانه اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في الارض لما مر انه المجوز وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا قول الجمهور وذلك قول بعض من اهل اللغة **قوله** بمقدارها الذي علم الله فالقدر بمعنى المقدار والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه فيما سياتي لما ضرب المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسير بقدر صغر الاودية وكبرها لان المانع ذلك ويقدرها اما صفة اودية او متعلق بسالت او انزل **قوله** رفعه والزبد وضر الغليان النضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والراء المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يطفو على الما من الغثا وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الما وشدة حركته لان الغثا يجتمع مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشاوه الا من ذلك وكذا قال في الدر المصون عما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال ابو حيان عرفه السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له

سعدي

سعدي

اي الكذب ولو جا هنا مضمر الكان جايزا عايدا على المصدر المفهوم من سالت واورد عليه انه كيف
يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حديث والمذكور المعرف عين فان المراد به الما السايل واجيب
انه بطريق الاستخدام وهو غير صحيح تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعني ويعاد عليه
ضمير بمعني اخر سوا كان حقيقيا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول المصدر اي حدث في ضمن الفعل
وهذا اسم غير ظاهر يتصف بذلك الحديث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره اغلبي لا مختص
بما ذكر فان مثل الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر • اخت الغزالة
اشراقا وملتفتا • وقد فصلناه في محل اخر فالحق ما عرفت لكونه معهود اخذ كورا بقوله اودية
وانما لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة على الجملة
الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المص والفلز بكسر الفا واللام وفي اخره زاي معجمة مشددة ما يخرج من
الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وبقية الاجساد
السبعة وتطلق على ما ينطاير منها وينفصل عند الطرق وهذا هو المشهور وهو المراد وفيه لغات
ولمعان قال في القاموس الفلز بكسر اللام والفا وتشديد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل
منه القدر المفرغة او خبث الحديد والحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها
وقوله بعم اي لفظ شامل لها **قوله** على وجه التهاون هو تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار والمجرور
حال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها باسمائها والعدول الى وصفها بالايقاد
كالضرب بالمطارق الذي لا يقاد لاجله وخضوع وقوله اظهار لكبريائه اي لعظمته علة للتهاون
بها عما مر لان اشرف الجواهر خسيس عنده تعالى اذ عبر عن سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب
الخسيس وصوره بحالة هي احطها لانه وهذا لا ينافي كون ضرب مثلا للحق لان مقام الكبريا يقتضي
التهاون به مع الاشارة الى كونه مرغوبا فيه مستمتعا به بقوله ابتغا حلية او متاع فوفي كلا من المقامين
حقه فما قيل ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها لا يناسبه ساقط
وابتغا مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الى انه مفعول له وحلي بوزن رمي او بضم الحا وكسر
اللام وتشديد اليا ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع انية وهي معروفة وقوله مما يوقدون الخ اشارة
الى ان الجار والمجرور خبر مقدم وزبد مبتدا والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في مما للابتدا
اي نشا منه وهو بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وفي نسخة مثل
والقرينة على المقدر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة موسسة لان الموقد عليه
يكون في النار وقيلا صفة لها وقيل انها مؤكدة **قوله** فان اي الله تعالى مثل الحق بتشديد الثا اي جعله
به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم ثباته وقوله في فنا قفة بالنون
والقاف والعين جمع منتقع وهو مجتمع الما كالغدران وفي نسخة منافعة بالفا الموحدة بدل القاف
جمع منبع والاولى اظهر لان الذي يناسب السلوك بعده وقوله بالفلز عطف على قوله بالما اشارة الى انه
تمثيل اخر وبين ذلك اوجه الشبه في المذكور وقوله فاما الزبد الخ فذي بالزبد في البيان وهو متاخر
في الكلام السابق وفي التقسيم بدا بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم الخ وقد راعى الترتيب فيه وذلك ان تقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره
باق متاخر في الوجود لاستمراره والاية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي **قوله** جفا اي يرمي به
السيل الخ تقال جفا الوادي بالسيل والما بالزبد اذا قذفه ورمي به فالبا للتعدية وقيل انه لرماه
ورمي به وجفا حال لانه بمعنى مرميا والجفال باللام بمعني الجفا بالهمز وهو الزبد المرمي وهذه

القراة برواية وكان ابو حاتم رحمه الله لا يقبل قراته وقوله للمومنين الذين استجابوا ليس تقرير للموصوف
قوله على انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما وحالهما وهو الحق والباطل
ولهما اي لا هل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له لا على المضروب له
المثل ولو كان كذلك لقيل للناس ولقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قيل وذلك انه عكس فجعل
المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل بحذف ضرب المثل للمومنين والكفار وعلى ان يكون المراد بالفريقين
اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه لقوله او كصيب من السما اي كمثل ذوي صيب
فلفظ الشان ليس الا لان ضرب المثل يكون للشوون دون الذوات ويجوز ان يكون بقوله ضرب المثل لهما
على معنى كضرب المثل لهما ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل **قوله** وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى
الخ في البحر هذا التفسير اولي لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الاية
والله قد ضرب الامثال في غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقييد
الاستجابة الحسنى يشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة
مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك
يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا انه يوهم الاشتراك في الضمير وان كان
تخصيص ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه ارجح كما اتفق عليه شراح
الكشاف بانه لا يقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك
ثم انه يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة
باولئك الى عليه اوصافهم الخبيثة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله
لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا الخ كلاما مفلتا وقد قالوا انه استيناف
بيانه لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع اختصاصه بالكافرين معلوم
قلت ما ذكره متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذا نظر بعين الانصاف
بعد تسليم انه احسن واقوى علم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي ان هذا شانه وعادته
في ضرب الامثال فيقتضي ان ما جرت به العادة القرانية مقيد بهولا وليس كذلك وما ذكره ولو
سلم فهو خلاف الظاهر واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما ذكره ففرق بين العلم ضمنا والعلم
صراحة واما ان الصفة مقيدة او لا مفهوم لها فخلاف الاصل ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها
ظاهر واستوا العود الى احد الفريقين مع ذكرهما ملتبس وعود الضمير على ما قبله مطلقا هو المتبادر
وما ذكر لا يدفع الايهام وفي شرح الطيبي ما يوبده فتامل وقوله بان يحاسب تفسير لمناقشة الحساب
المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم او جهنم **قوله**
فيستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يدرك ما ذكر
وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن العثار والوقوع في المهاوي وتشبيه ضده بضده
قوله والهمزة لانكار ان تقع شبهة في تشابههما الخ اشارة بقوله بعد ما ضرب الخ الى ان الفا للتعقيب
في المنكر كالهمزة لانكار التعقيب او لتقرير عليه ويصح ان يكون التعقيب للانكار لانها مقدمة من تاخير
والتشابه لان شبه شي بشي يقتضي شبه الاخر به لا المصطلح **قوله** لبراة عن مشايعة وفي نسخة متابعة
وهي بمعناها وفيه اشارة الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره كان اللب خالصه
وخلوص العقل ان لا يتبع ما الفه ولا وهمه من غير تامل قال الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام
التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب وقيل انهما مترادفان والمقصود بما ذكر دفع لما يتوهم

من الكفار وعقلا مع انهم غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن قوله الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه
فالعهد عهد الست والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك صح وكان
مضافا لفاعله ايضا كما في الوجه الثاني وقوله في كتبه اشارة الى ان المراد من الذين ما يشمل جميع الامم وما في
كتب الاحكام والاوامر والنواهي قوله وما يقع من المواثيق الخ ما بينهم وبين الله وو نحوها وما بين في
كتب الاحكام وما بينهم وبين العباد وما صاها ها وكونه تعميما بعد تخصيص على كلا تفسيري العهد وقيل
انه على التفسير الاول العهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على
تفسيره وهو ابطال ما تقدم من العهود الالهية وما يجري بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل لما عهد في عالم
الازل من التوحيد وغيره كما ان شامل لما عهد الله على خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيهما قوله من الرحم
وموالاة المومنين والايمان مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقوله
المهم من الرحم بيان لما الموصولة ودفعه بان المراد به الحاصل بالمصدر لا يجدي لا مرفيه سهل لان مراده
والمومنين بموالاتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام بالايمان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل ساير الحيوانات
مما يطلب في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف ما امر الله ان يوصل من الارحام والقرابات وبدخل فيه
وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المومنين الثابتة لهم بسبب الايمان انما المومنون اخوة
بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح
التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشا السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنايزهم ومنه مراعاة حق
الاصحاب والخدم والجيران والرفقا في السفر وكل ما تعلق منهم بسبب حتى الهوى والدجاجة انتهى
ومن توهم ان خارج عما امر الله بوصله فقد وهم وهو ظاهر قوله وعيده عموما في فروق العسكري الخوف
متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزلة المكروه دون
المكروه نفسه ولهذا قال تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المصنف
تبعا للزمخشري وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب في مفرداته
بينهما بفرق اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك على علم ولذا خص العلماء بها
في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفروق واعلم انه لا كلي وضعي ولذا لم يفرق بينهما
المصنف باعتبارهما وانما فرق باعتبار المتعلق وقوله وعنه بيان لمتعلق الخشية لا ان الذات من حيث هي
لا تخشى واشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد
من قبيل ما يذكر والسوء فعل مغاير له لكنه موعود او مندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة
الى ما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قوله على ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس بالجمع
وما تكرهه هو المصايب البدنية والمالية وما يخالفه الهوى اي هوى النفس كالانتقام ويدخل فيما ذكر
التكاليف وقوله طلب رضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا قوله لا تحرزا وسمعة اي لا يكون
صبرهم لاجل التحرز والصيانة لنفسه او ماله ببينة حسنة فهو بالحاء والرا المهملتين والزاي المعجمة كما في
نسخة ووقع في نسخة اخرى تجوزا بالواو بدل الرا المهملة وفسرت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك
واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن قتيبة قال ان بعنا الحوز وتحيز وهو ثقة والسمعة الريا وقوله الفرض
لو ابقاه على اطلاقه كان اولى ومثله سهل وقوله بعض بيان لمعنى من التبعيضية ووجوب
النفقة على المماليك والعيال في اخراج الزكاة ونحوه وقوله لمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة
باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان من لا يعرف لو ظهر ربما دخله الريا والخيلا ولو حمل
السر على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقى على ارادة العموم منه لكان له وجه

قوله

قوله يجارون الاساءة بالاحسان الخ اي يتبعون بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر بدفع الشر
بالخير وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغاير او يدفع
الذنب بالتوبة قوله عاقبة الدنيا يعني تعريف الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة لان العاقبة
المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشاف لانها هي التي ارادها الله لانه مبني
على الاعتزال للتفادي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم وتبعية الامام له في ذلك غفلة كما
كما ارادوا وانه لم ينظر الى مرضوه وانما قال لمال اهلها ليشمل الفاسق المعذب فانه يول امره اليها لانه
موصوف بهذه الصفات في الصفة فان كان خارجا منها فالمراد ما لهم من غير تخلل لدخول النار قوله
ان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشاف من رعاية التقابل بين الطايفتين وحسن العطف في قوله
ولا ينقضون وجريهما على استينافا الوصف للعالم ومن هو كالاعمى والاستيناف نحوي او بياني
في جواب ما للموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل اي بدل كل من كل قوله او مبتدا خبره يدخلونها
قيل انه بعيد عن المقام والاولى ان يقال الخبر مبتدا محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار
فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فتكون بدل بعض وقوله للمتصل بالضمير المنصوب الذي
هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع ورد بانه انما ذكر في مع لا في
واو المعية وفيه نظر قوله وهو دليل على ان الدرجة تعلوا بالشفاعة الخ قيل انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا
اذا كان ومن صلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلو المجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما
لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى قوله لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول
الجنة كان جعلهم في درجتهم يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم بمقتضى الاضافة فتأمل قوله او ان
الموصوفين بتلك الصفات الخ على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول
يجمع بينهم وبين اهلهم تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالته على عدم نفع النسب في الاخرة من توصيفهم بالصلاح
دون ان يقال وابائهم الخ وظاهر كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا كما قيل
في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو ادنى منهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات
اولى وفيه بحث قوله او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم مما لم
يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف تفسير له وقيل المراد بالباب النوع ومن للتعليل والمعنى
يدخلون لا تحافهم بانواع التحف وفي كون الباب بمعنى النوع كالبابة نظر فان ظاهر كلام الاساس
وغيره ان معنى الثاني فالظاهر انه مجاز او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم الغفير
يدخلونها من كل باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم وانها تاتيهم من كل جهة وتعدد الجهات
يشعر بتعدد المايات فان لكل جهة تحفة قوله قايلين سلام عليكم هو حال بتقدير القول قيل
ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف لابتنائه على انه انشا للتسليم وجعله المص للاخبار لانه المناسب
للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة
الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده انها مفعول قايلين المقدر من الواقع حالا من فاعل يدخلون او
هو حال من غير تقدير لانها فعلية في الاصل اي يسلمون سلاما قوله متعلق بعليكم اي بما تعلق به عليكم
او به نفسه لانه نايب عن متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
لانه اجنبي قاله ابو البقا وجوزه قال في الدر المصون وجهه ان المنع انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري
ونحو هذا ليس منه وللمصنف رحمه الله تبع فيه الى البقا وقد علمت جوابه مع ان الرضي جوزه مع التاويل ايضا
وقال لا اراه ممتنعا لان كل ما أول بشيء لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف ان عليكم

بحسب اصله ليس باجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بكاين او مستقر لمحذوف
وتقديره هذا اى الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان الباء تكون
للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وبغيره اي بغير القتل وانتقاء بهما مفتوحة على الاصل والمخصوص بالمدح
محذوف اى الجنة قوله من بعد ما اوثقوا به من الاقرار والقبول حمل الميثاق على اسم الآلة وهو ما يوثق به
الشيء بعد العهد قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقا
لتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذى ذكره المصنف رحمه الله اولا في قوله ما وثقوه بينهم وبين
الله فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي
لانفسهم وغيرهم وتهييج الفتن بمخالفة دعوة الحق واثارة الحرب على المسلمين قوله عذاب جهنم
يعني المراد بالدار جهنم وسوءها عذابها او سوء عاقبة الدنيا والدار هي الدنيا وسوءها عاقبتها
السيئة وهو عذاب جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد
بها الجنة كما مر وهذا الوجه احسن كما اشار اليه المصنف رحمه الله لرعاية تقابل عقبى الدار
اذ المراد بها عاقبة الدنيا ايضا ولان المتبادر من الدار بقرينة ما قابله وهو الحاضر في الاذهان
قوله يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري رحمه الله وحده يبسط الرزق لان تقديمه
لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه لا مانع من الجمع بين التقوى
والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته واما قول المص ويضيقه فليس من مدلوله بل لازم
له لانه اذا وسعه اذا شاء لزم منه تضييقه اذا لم يشأ وهذا وان كان عاما نزل في حق اهل
مكة كان دفعا لما يتوهم من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال بوسع رزقهم فبين ان
سعة رزقهم ليس لتكريم لهم كما ان تضييق رزق بعض المومنين ليس لاهانة لهم بل لذلك الحكم
الالهية ثم انه تعالى استانف النعي على فرح اهل الم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا الخ والمراد
بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب للسياق وقوله بما بسط لهم في الدنيا
لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجازية او بتقدير اي ببسط الحياة وكذا اسناد
المتاع اليها او الحياة الدنيا مجاز عما فيها وتفسير ضمير فرحوا باهل مكة مع عدم سبق ذكرهم
المراد بالذين كفروا بعده ولم يكتف للعلم به في الاول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيه
تقديم وتاخير كما قيل ومحله بعد ينقضون لاختلافهما عموما وخصوصا واستقبالا ومضيا
قوله في جنب الاخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحياة الدنيا القريبة كائنة في جنب
الاخرة وليس متعلقا بالحياة ولا بالدنيا لانهما ليسا بمعناها وفي هذه معناها المقايسة وهي
كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رحمة الله كقطرة في بحر وهي داخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق وهي الظرفية المجازية لان ما يقاس بشيء يوضع بجنبه وقيل معنى الآية كالخير الدنيا
مزرعة الاخرة كمتاع تاجر يبيعه عما يهمه وينفقه في مقاصده الا ان يفرحوا بها ويعدونها
مقاصد بالذات والاول اولى وانسب قوله لا متعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم
الميم وكسرها الزاد القليل كما يعطي لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غير اعداد له
فانه يكون امرا قليلا كتمرات وشربة سويق وقوله اشروا الاشر الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو
المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ اشار الى ان وضع النعمة في موضعها وصرفها
في محلها مما يستوجب به الثواب شكرا لها واذا الحقها قوله باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات
اعماهم وفيه بما ذكر لانه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من

الضلال

الضلال كما قيل وقوله اقبل الى الحق اشارة الى ان الانابة بمعنى التوبة ولما كان حقيقته كما في الكشاف
دخل في نوبة الخير وهو بالاقبال على الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شيء الاقبال
على خلافه كما قيل قوله وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم يعني الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه
اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب
مقتضى الظاهر ان يقال بان يقال ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا موضعه اشارة
الى ان المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ وقوله ممن كان من يشاء وقوله كلانه اي انما اقترحوه وعينوه
مما جيئت به متعلق بيهدي وقوله من امن اي بدل كل من كل او عطف بيان عليه او منصوب باعني ونحوه
مقدرا وقيل انه مبتدا او الموصول الثاني بدل منه وطوبى لهم خبره لتتم التقابل وهو اولى من جعل
الموصول الثاني خبرا والابذكر الله اعتراضا وطوبى لهم دعا قوله تعالى وتطمئن قلوبهم عبر
بالمضارع لان الطمانينة تتجدد بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه ورجاء لا يصح
للمكان لا لنعمها واعتمادها عليه في الازالة والثبوت عليها والضمائر كلها لله وهذه الاية
لا تنافي قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد هنالك وجلت من هيبته واستعظامه وهو
لا ينافي اطمينان الاعتقاد او الرجا قوله او بذكر رحمته فعلى الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب
للانابة اليه تعالى وقوله او بذكره لا بيله فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا مناسب ذكر الكفر ووقوعه
في مقابلته فالمصدر مضاف للمفعول والضمائر كلها لله والاطمينان على الاول من مكروه العذاب
وعلى الثاني عن قلق الشك والتردد وقوله او بكلامه الخ لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف لان
القران يسمى ذكرا وهذا يناسب قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هولاء ينكرون كونه اية والمومنون
يعلمون انه اعظم اية يطمئن له قلوبهم ببرد اليقين وهو انسب لوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول
وقوله يسكن اليه اي الى الله يستانس بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريرا معه
وتطمئن بمعنى اطمانت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة فتدبر قوله فعلى من الطيب قلبت
ياؤه واوا لضم ما قبلها كموسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوقى في ضيقة ورد بانه فعلى ليس من ابنية
الجموع فاعله انه اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتدا وان كانت نكرة
لانها للدعا او للتعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون الا مبتدا ولا تتصرف وخطئ
غيره فيجوز نصبها ويدل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة واجاب عنه السفاقسي رحمه الله
بانه يجوز نصبه بمقدر اي رزقهم حسن ماب وهو بعيد وقرى طيبى بالامالة لسواد وعلى الرفع الجملة
الدعائية خبر للمبتدا انشا وبل يقول لهم او هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصب فناصبها فعل
مقدر اي طاب وهو الخبر واللام للبيان كما في سقيا له ومنهم من قدر جعل طوبى لهم وقوله ولذلك
قرئ وحسن ماب بالنصب واما بالرفع فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور قوله
مثل ذلك يعني ارسالا للرسل قبلك فشبه ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله وان لم يجر لهم
ذكر لدلالة قوله قد خلت عليهم والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة الى ارساله والاشارة
بالبعيد للتفخيم كما مر تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له شان وفي قوله في امة بمعنى
الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله يعني ارسالا الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان
يقول مثل ارسال الخ وقيل في اشارة الى انه من جملتهم وناشئ بينهم فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة
لبيان من ارسل اليهم وفيه نظر قوله ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها هذا بنا على تفسير
التشبيه واما على تفسير الزمخشري فتخيل انه لا يكون كقوله قد خلت كثير مساس هنا وتاويله

بقوله فهي اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثيرة قبلها ان لا يكون امة من ارسل اليها بعدهم حتى يلزم
ان يكون خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لان المراد بكون ارساله عجيبا ان رسالته
اعظم من رسالة فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم ان لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل كما قال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله لتتلو عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا التقدير
موصوف بالذي والمجاز وفي ايامه وذكر نون العظمة تفخيم له كما لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار
معناها كما روعي في الذي حيث لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة الى ان هذه
حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم في حال الكفر ليتفقوا على المجاز
فيقصد فوايد لعلهم بان فاتهم الفصاحة ولا ايضا في تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الجملة ان تكون مستانفة
لكنه مخالف لظاهر كلام المص وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فايدة الالتفات عن ضمير الى الظاهر وايثار
هذا الاسم الدال على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها بشمولها الكل بقوله وسعت
كل شيء رحمة وقوله فلم يشكروا نعمه الخ يعني انهم قابلوا الرحمة العامة ونعمه بالكفر وتقتضي العقل
عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فيوحدوه وفسر الرحمة بالنعمة تنبيها على انها بمعنى هنا وقوله
الدنيا ويبر بالالف على ما بين في الصرف من انه يقال له نبوة ونبانة وما في نبأ انعم مصدر ربه وقوله
بارسالك فانه رحمة للعالمين قوله وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا اما الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعو
الهين وهذه كلها غير مناسبة ولهذا مرضه المص رحمه الله لانه يقتضي انهم يكفرون بهذا الاسم
واطلاقه عليه تعالى والظاهر ان كفرهم بمسماه وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحدوه
كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان وهو يقتضي تقدم نزول تلك الاية فالمراد الجواب
فهو لمحينها ايضا ادهوربكم وفيه نظر قوله قل هو ربي الخ فسره بما ذكر لما مر من تنبيه عليه الصلاة
والسلام بالاخبار بتخصيص توكله عليه او بانشاء ذلك وامرا ولا بان يقول هو ربي توطية لقوله
توكلت ولما لم يلزم من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم اليه قوله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو داخل في حيز قل سوا كان صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكيل عليه لا على غيره
وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بها ربي لا الاخبار بانه متوحد بالالوهية فيه تامل
قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله من
غضب الحليم قيل وعلى كلام المص مبتدا نكرة مخصص بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في
الكشاف ورد بان التقديم للتخصيص اي اليه لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف اليه
محذوف تقديره متابنا وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف اذ تقدير ضمير
المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام المص رحمه الله قد يحمل عليه بان يكون اكتفا والتقدير
متابي ومتابكم او ان الكلام والعلية لترادفنا فتامل قوله شرط محذوف جوابه اي ان قلنا انه يحتاج
الى جواب وان جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر لم يعد رشي والجواب
على هذا ذكره المص بما سيأتي في قوله لكان هذا القران الخ وقوله والمراد منه تعظيم شان القران
مبني على التقدير الاول وقوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا بيان لان قرانا
بمعنى الكتاب المقرو مطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لان المراد به جنس الارتباط وزعزعت
بزاءين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها الى اخره ومقارها بتشديد الرا
جمع مقر اي محل قوله تصدعت من خشية الله الخ اي المراد تشققها تقطع وجهها وتفرقه وذلك

اما الخشية

كشف سعدي حس

اما الخشية الله او لتجرى منه الانهار وتنفجر العيون والظاهر انه على حقيقته على سبيل الفرض كقوله ولو طار
ذو حافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به
انها تمثيل مثلها بل بيان لان القران يقتضي غاية الخشية وقوله وعيونا في نسخة او عيونا وهما بمعنى
قوله تقرؤه فتسمع وتجيب عند قراته الباء على الاول للصلة كلم وعلى الثاني للسببية اي لو كلم احد
بقران الموتى لكان هذا او لو كلم الموتى بان اسمعهم فاجابوا بسبب سماعه بما يدل على حقيقته وقوله
النهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو اننا نزلنا يعني هذه
الاية تشهد لتقدير الجواب الثاني قوله وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك الخ بيان لسبب النزول
وهو تاييد لتقدير الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع من قطع الارض بمعنى سيرها
وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله فتتسع اي مكة مجزوم في جواب الامر
وتسخير الريح لتركبوها فتذهبوا وتاتوا في زمان يسير فيستغنون عن رحلة الشتاء والصيف
وابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه فيخبرنا بصحة نبوتك قوله وقيل الجواب مقدم الخ معطوف على قوله
حذف جوابه وهذا منقول عن الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ نبوة
عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو وكذا اشار السمين رحمه الله تعالى الى ان مراده انها دليل الجواب لكنه
يكون لا فرق بينه وبين تقديره لما امنوا في المعنى وقوله خاصة اي دون سيرت وقطعت لانه جمع
ميت والميت منه ما ذكر فنظر اليه تغليبا قوله بل لله القدرة على كل شيء الخ قال في الكشاف انه على
معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الايات التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها
مفسدة يصرفه عنه والثاني بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو قادر على الالجا لولا ان بنا امر التكليف على
الاختيار ويعضده قوله افلم ييأس الذين امنوا الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح الكشاف
تركه المص واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان
ارادة تعظيم شان القران لا تنافي الرد على المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق باليأس محذوف تقديره
لان لو يشا والياس على هذا المعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله جواب عما تضمنه الخ
اي لا يكون لسير الجبال وما ذكر بقران بل يكون بغيره مما اراد الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شيء
حتى يتوهم ان الاحسن عطفه على تقدير اي ليس لك من الامر شيء بل الامر لله جميعا قوله وذهب
اكثرهم اي المفسرين الى ان معناه افلم يعلم فالياس بمعنى العلم والتبيين ويشهد له القراة المذكورة
وقوله وهو تفسيره اي تفسير بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لا انهم قراها للتفسير من غير ان
يسمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح قوله وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه
اي الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في استعمال الياس
بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او مجاز لان الياس متضمن للعلم
فان الياس عن الشيء عالم بانه لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي حصول العلم بالعدم
وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق العلم فاستعمل
فيه فقول المص لا يكون الا معلوما اما على ظاهره لان ما يتطلبه الشخص ثم ياس منه لا بد له من علمه
لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده او عدمه حتى يتكلف له ما مر وقيل المراد
انه معلوم الانتفاء وقوله فان بالغنا وفي نسخة بان بالباء الموحدة والاولى اولى وفي نسخة لا يكون
بدون قوله الا معلوما فهي كان التامة وهذا يؤيد ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه قوله

ولذلك علة لقوله ان لو يشا الله الخ اي يكون اليأس بمعنى العلم والمراد متعلقه بجعله معمولا لذي حسب
المعنى سادا مسد مفعوليه كما ذكره المعرب رحمه الله وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف
والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هداية بعض الناس لتصحيح المعنى فان نفي تعلق
المشية بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احدا وبان لا يهدي بعضهم ويهدي بعضا اخرين
والاول غير واقع وغير معلوم فيكون معلوما باعتبار ما صدقه الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح
في شي فانه يتعدى بعن فاما التعليق بمعنى جعله متعلقا به ومعمولا له فهو متعدي بالبا واما
ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا
معنى كلامه وما عداه من خرافات الاوهام فليس بشي ولكن ما ذكرناه اولا اشار بعض الفضلا والاية
قيل انها لانكار سؤال المومنين على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم سألوا نزول الايات
المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانتفا هدى بعض الناس لعدم تعلق مشيئة الله بذلك كما
تنبيه ما تعلق على اصرارهم فانه يعلم منه ان اقتراحهم بالايات بعد صدور معجزات قاهرة قوله وهو
على الاول متعلق بمحذوف تقديره الخ ضمير عن ايمانهم للكفار والضمير في علما منهم للمومنين وعلما
منصوب على انه مفعول له وان لو يشا الله مفعول به لعلما المحذوف ولم يقصد المسافة بتقدير
لان لو يشا الله لانه لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضمينا لبعده قوله
او بامنوا معطوف على قوله بمحذوف فان لو يشا معمول لامنوا بتقدير البا اي لم ييأس الذين امنوا
بمضمون هذه القضية عن ايمان هولا الكفرة فان قلت تعلقه به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر
يقتضي ان لهذه دخلا في اليأس عن ايمانهم والامر بالعكس لان قدرة الله على هداية جميع الناس
يقتضي رجا ايمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هولا الكفرة
المصممين كانه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس وذلك
ما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان هنا وجها اخر وهو ان الكلام قد تم عند قوله افلم ييأس
الذين امنوا تقرير اليأس المومنين من ايمان هولا المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم مقدر
اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا وان رابطة لجواب القسم اللام الجوابية وقد ذكر سيبويه
وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله • اما والله لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق
وامثاله تنبيه قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف استيأسوا وهي خمس قراها البزي عن ابن كثير
بخلاف عنه بالف بعدها يا والباقون على الاصل بيبس فاوها يا وعينها همزة وهي لغة والاولى
على القلب بتقديم الهمزة على اليا بقلب حروفها ويدل عليه امران الاول المصدر وهو اليأس والثاني
انه لولا انه مقلوب قلبت ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانها كانت في محل لا يتبدل القلب
وهو الفا فكذا اما وقع موقعه وقال ابو شامة بعد ما ذكر قراءة البزي في الخمس كلمات ولذا رسمت في
المصحف كما قراها البزي بالف مكان اليا وبامكان الهمزة وقال ابو عبد الله اختلف في هذه الكلمات
في الرسم ونم يتباين ولا تيأسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت هذا هو الصواب وكانها غفلة
من ابي شامة انتهى من الدر المصون اقول ما ذكره من انتفا ضم على رسمه كما ذكره مغترو تخطيته
ابو شامة خطا منه لعدم فهم كلامه فانما ذكر انها رسمت بالف ولم تقل في الخمسة ولا في الجميع
ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين فيكون كلامه المطلق ولا محمولا على المقيد ومفسرا لما انهم
اولا فالمخطي له هو المخطي فاعرفه قوله داهية تفزعهم وتقلعهم القارعة من القرع واصله ضرب
شي بشي كما قال الراغب ثم استعملت مجازا في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله

تقلعهم

تقلعهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله تحل بمعنى تنزل وقوله بتطاير شررها الشرر واحده شرارة
وهي ما يتطاير من النار ويشير الى ان المراد بحلولها نفسه تفدهم اشرارهم على الهلاك وظهور امارته بتطاير شرره
وتواتر شروره وقيل الاية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين الخ هو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم
منه حلول القارعة بجميعهم وعلى هذا الكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش ويغير
من اغار على العدو وحواليهم بفتح اللام واليا ظرف بمعنى حوله وفي جوانبه وحواشيهم اي حواليه اهل
مكة وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة هو الاول وقصة الحديبية معروفة وقوله
الموت او القيامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله لامتناع الكذب في كلامه هذا بنا
على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب قوله وعيد للمستهزئين والمقترحين عليه الخ ادخل
الاقتراح في الاستهزا لان عدم الاعتداد بايمانه واقتراح غيرها في المعنى استهزا وبانه راجح فليرتبط
بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما قيل ان اقتراحهم بتسيير الجبال ونحوه على سبيل الاستهزا
فهما شي واحد لا وجه له وملاه وملوه بتثليث الميم فيهما بمعنى حينا دهرا من الزمن ومنه الملوان
والحكمة في الاملا ليؤمن من قدر الله ايمانه ويستدرج غيره والدعة بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان
عقاب اصله عقابي واليا تحذف في الفواصل في امثاله وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه
لما قيل ان تقديره عقابيا والمعنى كيف رأيتها صنعته بهم فكذا اصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف
كان تفخيم للعقاب وتهويل له قوله رقيب عليه مراقب لاحوالها ومشاهد لها فهو مجاز لان
القايم عند الشي عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا علمه فلم يخف عليه شي من احواله وتذكير ضميره
عليه بتاويله بالشخص والانسان وكان الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوت عليه شي من جزائهم
عطف كالتفسير لان اطلاع الله على اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازاتهم عليها قوله والخبر محذوف
تقديره كمن ليس كذلك وتقدير الخبر لم يوحدوه اي من مبتدا خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجملة
وجعلوا على هذا استئنافية او معطوفة على جملة افمن هو قائم كمن ليس كذلك لان الاستفهام انكاري
بمعنى النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر ولما قرره في
المغني قال الشارح لم يظهر لي وجه اختصاص العطف على الخبر بهذا الوجه الثاني فقيل انه لاح
لي بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول العطف
بالواو في التقدير دون الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول
دون يعطي ويشعر انتهى وهذا من قلة التدبر فان مرادهم انه على التقدير الاول يكون الاستفهام
انكاريا بمعنى لم يكن نفيا للتشابه على طريق الانكار فلو عطف جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم
يكن وليس بصحيح والتقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد
وجعل الشركا واقع موبخ عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر واما ما ذكره من حديث التناسب فغفلة
لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين
الاشراك فليس محلا للعطف عند اهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه اخر والمعنى
افالله الذي هو قائم كمن ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفا قيل
انها للتعقيب الذكري اي بعد ما ذكرا قول هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي
للترقي في الانكار يعني لا عجب من انكارهم لايات الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب من
جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها العبرة ممن لا يقدر على شي ولا
يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله تفصيل طويل عليه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة قوله

استيناف او عطف على كسبت الخ يعني انه استخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية
وعلى الاول والعايد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا بكون المقدر كمن
ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى تختص كل نفس بالمشركين وقوله او لم يوحدوه عطف على من
ليس كذلك واحسن لان الخبر حينئذ ليس مثبتا بلا للمبتدا او الاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرحا به
كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لكن لا باس به
لدلالة قوله وجعلوا عليه واقيم الظاهر مقام الضمير للدلالة على ان الالوهية موجبة لاستحقاق
التوحيد والعبادة وللتنبيه على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجمع لساير
الكمالات وقيل انه معطوف على قوله استهزئ وقيل انها حالية قوله ويكون الظاهر فيه موضع
الضمير موضع منصوب على الظرفية وهو خبر كان والتقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطفت
على الخبر لاحتياج الى العايد وان كان في عطفه على كسبت منه ظاهر بخلاف الاستيناف وقيل
انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق
المستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هؤلاء الخ وفي بعضها تنبيها بالنصب
فلفظ قوله تنبيها معطوف على اسم كان وخبرها اى انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة
وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه بقوله والمعنى
الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك قوله والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به
العبادة ويتأهلون الشركة تفسير التسمية بالوصف فالمعنى اذكروا صفاتهم هل فيها ما يقتضي
الاستحقاق وفي الكشاف اي جعلتم له شركا فسموهم له من هم وبنبئوه باسمائهم فذهب الى ان المراد
به ذكر اسمايهم فذهب الى ان المراد بذكر اسمايهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظر في
شروحه وقوله بل اتنبئونه اشارة الى ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اى من
باب الافعال والضمير لله قوله شركا يستحقون العبادة يعني انها عبارة عن نفس الشركا
وقوله او بصفات معطوف على قوله بشركا فعلى هذا ضمير يستحقونها للعبادة وضمير لاجلها
للصفات وقوله لا يعلمها اى الشركا او الصفات واذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شيء مما كان
وما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها على طريق الكناية وقيل وتفسيرها بالشركا
يناسب تفسير سموهم بذكر اسمايهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث
قوله ام تسمونهم شركا اي ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركا فهو عين ما تقدم والا فهو غيره
وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر لفرط الجهل وسخافة العقل وقوله كتسمية
الزنجي كافورا كممدوح للنبي المعروف وكانه اشار الى ذلك قوله وهذا الاحتجاج عجيب ينادي
على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله افمن هو قايم على كل نفس كافيا في هدم قاعدة الاشراك
مع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طريق صح سد بلا ابطال
من طريق التنصيص على معنى ليثبتهم اذ اشركوا من لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك
ادنى توهم ودرع عليه انه لا اسما للشركا ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى على الكناية التلويحية
استدلالا بنفي العلم عن نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاستيهال مع التوبيخ وتقدير انهم يريدون
ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو محال على محال وجعله اتخاذهم الشركا
ومحالة الرسول عليه الصلاة والسلام انبا لله تعالى لكنه بل نكتة سرية ثم اضرب عن ذلك
وقيل قرين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول لا طايل تحته بل هو

صوت

صوت فارع فمن تامل حق التامل اعترف بانه كلام خالق القوى والقدر الذي يقف دون اسنمه تراكم
افهام البشر وقوله ام بظاهر ام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله ٥ وذلك عار يا
ابن ريطة ظاهر قوله تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم حالوها قوله بل زين اضراب عن الاحتجاج عليهم فكانه
قيل دع ذا فانه لا فايدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه من قولهم موه الانية اذا طلا النحاس
منها بفضة او ذهب يظن انها ذهب او فضة ولبست به فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولذا عطف
احدهما على الاخر وقوله فتخيلوا اباطيل اي تكلفوا الايقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها
شيئا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان التخيل اول من اخترعها ومن حالها من قلدهم من بعدهم فاسند فيها
ما للكل الى البعض لوقوعه منهم ورضاهم به وحذف احد مفعولي حال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة
وان كان الاكثر خلافه وتمويههم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وقوله
او كيدهم للاسلام بشركهم فعلى الاول المراد بهم مكرهم بانفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام واهله قوله
سبيل الحق فتعريفه للعهد او ما عداه كانه غير سبيل وفاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله بختمه على
قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر فشاذة وهو مجهول نقلت فيه حركة العين
الى الفاء اجراء له مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اى وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى
كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكر يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة
للتفسير الاول ولم يجعل صد واحدا لا منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسيرين وفيه نظر لانه يلايم التفسير
الاول قوله يخذلانه وفي نسخة بخذله وهما بمعنى وليس هذا مبنيا على مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادي
الراى ولو فسر بخلق الضلال والاهتدا كان اظهر واوفق بمذهبنا وقوله بوفقه للهدى اشارة الى ان
الى ان الهداية بمعنى الدلالة موجودة وانما المنفي الايصال وتوفيقه بجعل افعاله على وفق ما يرضاه
الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة من الله بكفرهم واما وقوع مثله للمومن فعلى طريق الثواب ورفع
الدرجات فلا اعتبار في كلامه وكذا ساير المصايب قوله من عذاب او من رحمته من الثانية زايدة
للتاكيد والاولى على تقدير من عذاب سواء كان معناه او قدر فيه مضاف فلا يلزم تقديم معمول المجرور
عليه لان الزايد لا حكم له وعلى الثاني من الله ظرف مستقر حال من واق وصلته محذوفة والمعنى
ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله
للابتدا على الاول وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الاول يكون من كلام المص رحمه الله لبيان
ذلك الواقي فتامل قوله صفتها التي مثل في الغرابة الخ قال العلامة قد مر في البقرة ان المثل بمعنى لغوي
وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة
ماخوذ من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال
تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثبات
من كلام العرب ولم يذكروه كمثل الجنة هنا اما ان يراد به المعنى او غيره وعلى هذا التفسير المراد به معناه
المجازي وحينئذ هو عند سيبويه مبتدا وخبره محذوف اى فيما يقص ويتلى عليكم صفة الجنة وقوله
تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب او مستأنفة استينافا بيانيا او حالا كما سياتي وهذا هو الوجه السالم من التكلف
مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل واليه ذهب ايضا في قوله الزانية والزاني فاجلدوا كما
سياتي تفصيله في سورة النور وقدر الخبر فيه مقدما لطول ذيل المبتدا ولئلا يفصل به بينه وبين
ما يفسره او هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر

الخ فالمثل بالمعنى المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد
على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم معنى لانه يقتضي ان للانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في
صفتها مع تانيث الضمير العايد على المثل حملا على المعنى وامر التذكير والتانيث سهل واما دفع سعدي
الاول بانه على تاويل انها تجري والمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر المراد السمرة وان
الجملة في تاويل المفرد فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا اذا وصفته فلا حاجة سن
الى الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قال ان تانيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى المثل طيبي
وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف غير المضاف اليه وذكره توطية له وليس نحو غلام زيد فكله
كلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير حرف سابك شاذ كما في المثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه وكذا القايل بانه اريد بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو
تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقياسه على ضمير الشان قياس مع الفارق واما عود الضمير على
المضاف اليه دون المبتدا فاضعف من بيت العنكبوت ولا ادري ما الداعي الى ذكره مثله قوله
او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض على هذا ابو علي الفارسي بان المثل
المشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجنة وهي الجثة ورد بان المثل بمعنى المثيل والتشبيه جهة
جنة اخبر عنها بمثلها وقيل انه غير وارد راسا ولا حاجة الى جعله بمعنى الشبيه لان التشبيه هنا قطب
تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنان المشاهدة من جريان انهارها وغضارة اغصانها طيبي
والتفاف افنانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله ان الله تعالى عرف امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه
في امور الدنيا وعاينّاه ولذا اتى الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دايم وظلها
بيانا للفصل لتلك الجنان وتميزها عن غيرها الجنان المشاهدة وقيل ان هذه بيان لحال الجنان سن
الدنيا على سبيل الغرض وان فيما ذكر انتشارا واكتفا في النظير بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب
البلاغة القرانية والغرض المذكور ولا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيهما من جهة
العربية قوله او على زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله
شي فقد عهد زيادته لهذا المعنى خلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسماء لا يجوز
اقحامها فانه في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذيب في بيت
الشماخ قوله حال من العايد الخ لانه تعذر النحو عدها وتحتمل التفسير والاستيناف البياني
كما مر وقوله لا ينقطع ثمرها حتى حصته بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعود
غير ذلك من الاطعمة فلا يتاتى فيها اكل الحنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر
والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس ولكونها في طرف منها فتامل
قوله وعقبى الكافرين النار لاعبة الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر
بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لانه عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد المتقين عن
المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر
الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم
يطلق على اللفظ القراني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد ان ذكرهما فيما بعدهما
لما ذكر فلا تكرار فيه قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام رضي الله عنه الخ فالمراد بالكتاب
التوراة والانجيل وجوزان يراد به القران والذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون استمرار
فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانية باليمن زاده

على الكشاف لانه به يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة
بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروفون قوله او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق
كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يا باه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه
لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من حطه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح
ببعض منه لشدة بغضه وعداوته واوليك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف ذا لظاهر ان المعني
ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح به لان البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر الموافقة
لئلا يتبع احد منهم شريعته كما في قصة الرجم واليه اشار بقوله او ما يخالفه ما حرفوه منها ومع ذلك فهو مخالف
للظاهر ولذا اخره المص وتركه الزمخشري قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ فالظاهر ان جمع حزب بكسر فسكون وهو الطايفة المتحزبة اي المجتمعة لامر ما كعداوة وحرب وغيره
على ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالى ولما راى المومنون الاحزاب
فطوايف من الكفرة مخصوصون بواسطة تعريف العهد فما ذكره المص تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون
بعض الاحزاب احزابا لانه راجع الى معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طايل تحته والسيد والعاقب
علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما قوله فهو ما يخالف شرايعهم رد على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم
فالمنكرين لكثرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما يوافق ما حرفوه على تفسير الرحمن بما منهم
من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتفسير فسادهم وانكارهم لمخالفته
المحرف بالقول دون القلب لعلمهم او هو بالنسبة لمن لم يحرفه ممن قال الاولى ترك هذا اكتفا بالاول
لاختصاره الجواب فانما امرت بذلك لم يات لنفي به كما ستراه قوله جواب للمنكرين اي قل لهم الى امرت
الخ يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات
الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا ايها ذا اجيبهم اذن فقيل له قل لهم انما ابعثت به من اتاني الاسلام
فالنبوة توجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه قوله وانما ينكرون
ما يخالف شرايعكم وفي نسخة واما ما ينكرونه لما يخالف شرايعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية
وقوله فليس ببدع جواب ما وهذا على التوحيد الاول وسكت عن بيانه على الثاني لمرجوحيته مع انه
يعلم بالمقايسة ويمكن اندراجه فيما ذكر لانه مخالف لشرايعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره ورد
عليه ان النصارى الطلبة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام
وقوله على استيناف اي وانا لا اشرك وقيل على الحال الغيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على
ان الماموربه تخصيص العبادة به تعالى قوله واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ قيل عليه ان يقول
ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على ثبوت
الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم
انتهى فيه بيان لنكتة التخصيص انهم ينكرونه حقيقة او حكما فلا حاجة الى ما يقال لا حاجة لذكره
هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات
التوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس بيدع كما تزعم اليهود بل من انها
الشي بانتهاء زمانه قوله ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون
المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هو في الكتب السابقة فيحتمل ان يكون انزال
القران على الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك وليس
التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا قوله يحكم في القضايا

والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد بحكم الى القران اسناد مجازي لانه يحكم به وانما فسره به لانه بمعنى
حاكما كما سياتي وهو بيان لما اشتمل عليه لانزال من الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما تقتضيه
الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع النسخ فيها كما مر وقوله ليسهل لهم حفظه وفهمه
بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها لذلك وقوله مترجما
اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل الترجمة تعبير لسان بلسان اخر وقد يطلق على تبليغ الكلام مطلقا
كما مر في قوله قد احوجت سمعي الى ترجمان **قوله** وانتصابه على الحال الخ اي انتصاب عربيا على انه حال
من ضمير انزلنا فهو حال مترادفة لان حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه لتاويله بالمشتق فهي
متداخلة ويصح ان يكون صفة لحكما لما ذكر بالمحسوس بعد الحال او هي موطية وهي الاسم الجامد
الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال
الموطية لا تقصد بالذات **قوله** التي يدعونك اليها لتقرير دينهم الخ اي بترك دعوتهم الى الاسلام
وعدم بيان انه منسوخ وقوله بينسخ ذلك كقوله عوان بين ذلك اشارة الى الجلدين والقبلة وقوله
ينصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن ادب اذ لم يقل عنه لك وقوله حسم
اي قطع بالحا المهملة وتهييج للمومنين لا للنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمكان لا يحتاج فيه الى باعث
او تهييج **قوله** بشرا مثلك اي رسلا مثلك في البشرية فيدبه لما ذكر بعد بما يقتضي ذلك وهو
الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا العدم الفايدة
في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى انه ليس المراد الصحة الشرعية **قوله** باية تقترح عليه
وحكم يلتمس منه قوله يقترح اذا اريد بالاية المعجزة وحكم يلتمس منه اذا اريد به الاية القرانية النازلة
بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جايز عند المص ومن لا يجوزه يجعله
من عموم المجاز بمعنى دال مطلقا وعبر بالالتماس في الثاني تفننا ولانه ليس مقترحا كالاول **قوله**
الا باذن الله فانه الملي بذلك اذ الاية عبارة عن تسهيله وتيسيره او ارادته استعارة او مجازا
مرسلا والملي هنا بمعنى القوي القادر عليه وفي نسخة المالك كذلك والاشارة الى ما اقترحوه
او التمسوه **قوله** ينسخ ما يستصوب نسخه بدون ينسخ فيما فيها وكذا في ما تقتضيه حكمته تفسير
وبيان لما يشا او بدل منه ويصح في ما الثانية ان تكون مفعول يثبت وما تقتضيه حكمته ما جعله
مكان المنسوخ او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله يمحوا سيئات التايب الخ لقوله تعالى اولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات **قوله** ما لا يتعلق به جزاء يعني المباح وطعن فيه الاصم بانه تعالى وصف الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا
ليس بوارد راسا لان المراد هنا الكتابة في صحايف الحفظة والمحو منها وما في تلك الاية ما في
اللوح المحفوظ ازلا ولو سلم اتحادهما فلا تعارض ايضا فتامل **قوله** او يثبت ما رواه وحده الى اخره
معطوف على يترك اي يثبت ما رواه الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه
واثباته في صحايفه وقيل ان الله تعالى جعل للملايكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب
كما صححه النووي وقيل انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان يراد مما ذكر العقايد وتوليه
الفاسدات المراد ما اراد عدمه **قوله** ام الكتاب الخ يعني انه سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس مثل
للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما من كاين تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب صحايف الاعمال **قوله**
وكيف ما دارت الحال اريناك الخ دوران الحال تقلب الزمان به حياة وموتا وقوله اريناك او
توفيناك بيان للاحوال الدايرة اي على كل حال انا فاعلون بهم العقاب فلا تحتفل وقوله فانما

عليك

عليك الخ شاد مسد الجواب لاما وهو فلا تحتفل الخ كما اشار اليه المص والجواب مقدر وهذا دليله **قوله**
فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصود عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد من انما لان التقديم
والا انعكس المعنى **قوله** وعلينا الحساب للمجازات لا عليك قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما عليك
البلاغ لا على مدخول انما كيلا يفيد الحصر الغير المقصود وفي دلايل الايجاز ما نصه وان اردت ان تزداد
وضوحا فانظر الى قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في ان الاختصاص
في المبتدا وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف فما يجب عليك
الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاوهم على اعمالهم انتهى تبعه المص وهو مخالف
لما في دلايل الكعبي بقوله ان عطف علينا الحساب على ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على
انما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمنطوق على المفهوم اذ احتج دليلا
حصر وهذا انما يجب التنبيه عليه فاعرفه **قوله** فلا تحتفل باعراضهم الخ اي لا تبال الوجه لف ونشر والواقع
من الشرطين هو الاول كما في بدر فقيل ولم يوضح جواب الشرطين وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك
والثاني فلا لوم عليك وقوله فانما عليك البلاغ الخ دليل عليهما وقوله وهذه طلايعه جمع طليعة وهي
المقدمة من الجيش اي ما تراه الان من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها
الخ مرتبطة بما قبله اي لم يوخر عذابهم لاهمالهم بل لوقته المقدر وما ترى ينقص في ايديهم من البلاد وزيادة
ما لاهل الاسلام وفي ايجاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعظموا له وخاطبهم تهويلا وتنبيها عن سنة الغفلة
ومعنى ناتي الارض ياتيها امرنا وعذابنا **قوله** لا راد له الخ المعقب مؤخر الرجل ومنه التعقيب وهو ان ياتي
بشي بعد اخر ولذا قيل للبحث عن الشي تعقب ولما كان الباحث عن الشي يقصد رده اطلق على الراد للحكم
اي لا يقدر احد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى البحث بان يكون نهيا للناس ان يخوضوا
في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا وقوله وحقيقته الخ يشير الى ما قررناه لك **قوله** وقيل لصاحب الحق
اي الذي يطلب حقا من اخر يسمي معقبا لانه يعقب غريمه ويتبعه كما قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم
والا فقضا المطلب كالتقاضي **قوله** والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جعل متعلق قوله بحكمه
اعزاز الاسلام واذلال الكفر بقرينة السياق والسباق ولو ابقي على عمومه ودخل فيه ما ذكره لكان اشارة
لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن تغييره هو معنى قوله لا معقب له وقوله نافذ احكامه اشارة الى ان الجملة
الاسمية بالمفرد لا بمجردها من الواو وغير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو دخلت معترضة
لسلمت من هذا وكانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله** فيحاسبهم عما قليل في الاخرة
الخ عن بمعنى بعد كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما عبارة عن الزمان اي بعد زمان قليل ونزع
به لمناسبته للمقام اي لا يستبطي بعقابهم فانه ات لا محالة وكل ات قريب ولذا لم يحمله على غير الحساب
في الاخرة ولا تكلف فيه عما قيل **قوله** لا يوبه اي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو
قادر عليه بالذات وغيره ان قدر عليه فهو بتمكين الله منه والكل راجع اليه وقيل المعنى فيه جزا المكر
وقوله فيعد جزاوها اي بسيئة ويعده في الدنيا والاخرة وقوله من الحزبين اي حزب المومنين وحزب
الكافرين تفسير قوله لمن وقوله حيثما المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما فيه من قوله
يعلم الخ من الوعيد باتيان العذاب من حيث لا يشعرون كما ان الماكر يخفي ما يريد حتى يبغي من حيث
لا يحتسب **قوله** واللام تدل لكونها للنفع كما ان على للضرر وقال الراغب العقب والعقبى والعاقبة
تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد تستعمل مضافا فالكتولة ثم كان عاقبة الذين اساوا
السوء ونحوه واليه اشار المص بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار يعني انه تدل ايضا على انها

محمودة كما عرفته سابقا في قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من يملك
الدنيا اجزانا اللام للملك وقوله وسيعلم اي وقرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا ان قراءة
قرانا قراءة الكافر فكان عليك ببينة ففي كلامه اجمال مخل قوله فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني
عن شاهد يشهد عليها جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو تخييل والشهادة قوله
فاشار الى انه استعارة لانه يغني عنا الشهادة بل هو اقوى منها قوله علم القران وما الف عليه من
من النظم المعجز الخ ديوبي القراءة الثانية فان المراد بالكتاب حينئذ القران وفيه دلالة على ان الاعجاز
بالنصب والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة فلا
ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وفي الكشاف اي كفى هذا العالم شهيدا
بيني وبينكم ولا يلزم من كتابته في الشهادة ان يؤديها فاذا اداها فهو شاهد ابى ومن لم يود فهو
جائز وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت
المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف عليه القران من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم
ان عندهم علما فان غين الغضب يمنع من التامل في حال القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده
فعلمه كلا علم لعدم ثمرته قوله وهو ابن سلام رضي الله عنه واضرابه اعترض عليه ابو حيان بانه
لا يستقيم الا ان تكون الاية مدنية والجمهور على انها مكية وقيل انه لا ينافي كون الاية مكية وهي
اخبار عما سيشهد واب اوانهم قيل لم تستشهد باهل كتاب فاسالوا اهله فانهم في جواركم حتى تسل
قوله او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى
لكنه يلزم عليه عطف الشي على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة على الذات
فلذا اول اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة واول من بالذي لتكون من
تعاطف الصفات لان من لا تقع صفة نصا ربما اتناول الذي اشار اليه المص بقوله بالذي الخ
كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار الى ان من في محل جر معطوفة على اسم ويؤيد
انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لانه البارز وقيل
هو مبتدا خبره محذوف كاعلم وامضى قوله الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو الحصر
اما من الخارج لان علمه مخصوص بالله او لاختيار ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي
من الخزي بالخاء والزاي المعجمتين او بالجيم من الجزاء قيل انه حمل الشهادة على غايتها وهي خزيهم
وتفضيحهم لا على حقيقتها لعدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وليس بشي لانه ينافيه ما مر
في تفسير الشهادة وقوله ويرتين لا ضمير عنده علمه راجع لله تعالى كما في الاولى على هذا التاويل
والاصل توافق القرائن قوله وعلى الاول اي على الوجه الاول وقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح عمل
الظرف اذا اعتمد وقوله وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية من الجارة
وقوله على الحرف اي من الجارة والبناء للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناها اسم
بالاحتجاج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وان علم القران وما هو مشتمل عليه لا يكون
الا منه قوله من قرا سورة الرعد الخ الحديث رواه عن ابي رضي الله عنه وهو موضوع اعلم ان هذه
السورة مدارها كما في الكشاف بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين
وان السعيد من تمسك بعروته الوثقى واهتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من انزل عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى قوله النار وقال

سورة ابراهيم عليه السلام

الامام

الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة او المدينة سواء لا يختلف الغرض فيه الا
ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ فتظهر فايدته يعني انه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك
فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكفى به فايدة قوله وهي احدى وخمسون اية وقال الداني خمسون في
البصري واثنان في الكوفي واربع في المدني وخمس في الشامي قوله اي هو كتاب اشارة الى اختيار ان
الر اسم للسورة لما مر في البقرة من ان كون التقدير هذه الم ارجح عرقا في البلاغة وكون ذلك الكتاب مغزرا
للاول شاهد من عضده وكذلك ما نحن فيه كذا في الكشاف اذ قدره الزمخشري هكذا وقيل تنتظم الاحتمالات
الثلاثة كون الر لتعديد الحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدا محذوف
وكذا الكتاب وان يكون كتاب خبر الر وهو كناية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الخبر لاخير فهو
اما للسورة او للقران الذي هذه السورة منه قوله بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك الناس
الى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وانزاله ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال
اشارة الى ان الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدي وان جمعه لان الضلال انواع كعبادة
الاصنام والملائكة والكواكب وغيرها والحق واحد مؤسس على التوحيد فلذا وحد قوله بتوفيقه
وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن هو تسهيل الحجاب مسامحة اي الذي يوجب تسهيله وهو
استعارة مصطلحة شبه توفيقه وتسهيله بالاذن لرفع المانع وانه صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة
اللزوم فاذن الله توفيقه وقال المحيي السنة امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات
للظلمة والنور والاذن وقيل انه يحتمل ان يكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور
والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان الا بتفضل
الله بارسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم ليس منه خلاص فبعث ملك توقيعا لبعض
خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك فقيل كتاب
انزلناه الخ وهذا مع بلاغته وحسنه لا يخلو من بعد قوله حال من فاعله او مفعوله اي اذنا لهم او ماذونا
لهم وقيل كونه حالا من الفاعل يأباه اضافة الرب اليهم دونه ورد بان فيه نكتة وهي الاشارة الى انه لم
باخراجهم لكونهم عبادة الذين رباهم قلت هذا اغرب منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله واذا كان حالا
من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان يقدر متعلقه خاصا اي مخرجا لهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيد شيئا
قوله بدل من قوله الى النور الخ يعني صراط بدل من قوله الى النور الخ واعيد عامله وكرر لفظا والا فكل
بدل على نية تكرار العامل ليدل على البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا لان الجار والمجرور كان الظاهر وفي هذا
كلام في الرضي وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل
في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل الى اي نور فقيل الى صراط الخ قوله
واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم ان ضمير الله وضمير مقصده وله للصراط
وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه لا يذل
سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من سلكه او سال فيه لان المحمود
سبيله محمود موصل لكل مقصود وسابله بالباء الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سايله بالهمز
من السؤال والاضافة بمعنى في ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه
التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
ناسب ذكر هذين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لان انزال مثل هذا الكتاب المعجز
الذي لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور قوله

سورة ابراهيم عليه السلام

على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدا والذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف بقول انه صفة متقدمة لاكنه قول ضعيف **قوله** لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود الى آخره لم يجعله علما على ما ارتضاه في الفاتحة والذي جعله كالعلم بالغلبة كالثريا بناء على ان من شرائطها تشخصا في عطف البيان حتى بيانا في ما ذكره في البيت الحرام من انه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح لمتبوعه وهي هنا بكونه كالعلم في اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد وفي قوله على الخبر كالة فالظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله **قوله** والويل نقيض الوال وهو النجاة الوال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والمجرور حال او صفة لويل قال الراغب ويح ترحم وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويل تزجر ومن قال ويل واد في جهنم لم يرد انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف انه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور توعد الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم واشاله فاشار الى ان الاتصال معنوي لان ذلك الوجه فانه هنا كجعل الويل نفس العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بانه لا حاجة لما ذكره من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناش منه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة فيه اللزوم في الجملة فلا يضر وجود احدهما بدون الاخر كاحتيا المريض الدوا المر لنفعه وترك ما يحبه ويشتهيه من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بالى ولو جعل تضمينا صح وقوله يطلب الخ معنى السبيل **قوله** بتعويق الناس عن الايمان الخ اشارة الى ان سبيل الله كالصراط المستقيم مجاز عن دينه وتنكب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليس فصيحا اي بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب الزمخشري من ان القراءة تكون براي واجتهاد دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لان في صدر منروضة اي سعة عن التعدية بالهمزة وجعله من صد صدودا اللازم لان تعديته صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان القراءة شاذة هي قراءة الحسن كما قال المعرب **قوله** يبغون لها زيغا الخ قد فسره المص رحمه الله في ال عمران بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يرادونها ما يكون معوجا قادحا فيها كقوله لم يصل الى المقصود وليعيبوا ويواخذوا ذلك فلذا عقبه بقوله اولئك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه ظاهرة وقد رد ابو حيان كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو قوله من عذاب شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي

والتركيب

والتركيب الصحيح فيه انتقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو لم يذكره فهو لازم له مما لابد منه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضية فلا يضر الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدا ايضا والفرق بينه وبين الوجه الذي بعده انه يعتبر انه كان نعتا فقطع بخلافه على الاخر ولا يتعدد فيه بيس الذين الخ كما توهم **قوله** اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوي بمعنى البعد عن الحق وشبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعيد ترشيح له ولما كان وضع البعد على ان يوصف به المكان او المكاني وقد وصف به هنا الفعل بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضال بالنسبة الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان ايضا وقوله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا كجن جنونه وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد جده انه مصدر غير المسند وذاك مصدره وليس بينهما وقوله والاسناد الضلال الى النسبة او الملابسة اي امر بسببه او بملابسته بعد بكاته عن مقصده وبسبب بعده ضلال لانه لو لم يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سببه اتصافه بما وصف به فيكون كقولك قتل فلان عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد من الطريق فوصف به فعله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على جعل الضلال مستقر البعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا بعيدا او قريبا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعد لا يوازن وانه على جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى التفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضلالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته ثم في قوله اولئك في ضلال دون ضالين ضلالة بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في ابتاك ووصف الضلال فافهم **قوله** الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا بيونس عليه الصلاة والسلام فان من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى ابدهنا باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم من يلزم من كون لغته لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى مفعوله المقدر والتبيين بمعنى التسهيل عليهم **قوله** ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى ان بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لم لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس اي اقربهم اليه لتقليل العدم لتكيس الامر وانذار عشيرته لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزل الخ اشارة الى ان السوال هو ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كانت له كتب منجزة بجميع الالسنة كانت ادل على النبوة فدفعه بانه يودي الى اختلاف الكلمة واضلال الكتب المتسقة بما المودي الى التنازع وعدم الانقياد واضافة فضل الاجتهاد ادعى بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قربة **قوله** وقرئ بسر كذكر وهي لغة في لسان لكنه

لا يطلق على الجارحة وقوله وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول للرسول وعلى هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المص بقوله ويرده الخ لانه لم يبق التبيين الا بعد الترجمة فان الغرض لما ذكر ضميرهم للقوم بلا خلاف وهم المبين لهم بالترجمة فقول المص انه لم يبين التبيين العرب فيه نظر لان القايل لم يقل انه بين للعرب ولم يكلفوا بالعمل بما فيها حتى يبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف وفيه الطيبي بانه راجع الى الكل قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع الابهام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيجعل له الخ قد مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى الخ عقب كما ارسلناك كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة قال السجستاني المراد بقوله العرب كلهم لقوله عليه الصلاة والسلام انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان القران انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما يخالفها فالقول الاول اعظيم من قايله الا ان يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى قوله اي اخرج لان في الارسال معنى القول او بان اخرج الخ يعني ان اما مفسرة وهي تفسير لمفعول مقدر فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرطه كما بينه اهل العربية واليه اشار المص او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى بالبا والجار يطرد حذفه قبل ان وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله ان الناصبة اي المصدرية لشهرة النصب بها قوله بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة اي الخالية الماضية لان الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه منسوب بهذا المعنى كقوله

وايامنا مشهورة في عدونا • وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه والمراد بايام الله نعمه ونقمه كقوله

وايام لنا غر طوال • عصينا الملك فيها ان ندينا • وذكر معطوف على اخرج او مستانفة وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايام الله نعماوه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه نظر قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمايه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلا من التذكير بالوقايع والشكر على النعم من الاخراج من الظلمات الى النور فانه تذييل لمجموع الاية لا لقوله ذكرهم فقط واليه اشار بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تفسيره بالوقايع انما تقتضي النعم بالنسبة الى قوم كقوله • مصايب قوم عند قوم فوايد وهو تكلف لا حاجة اليه قوله وقيل المراد لكل مومن على الاول يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية نحو مستوى القامة بادي البشرة في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المومن استعارة حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم قوله اي اذكروا نعمته وقت انجايكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة به او بكلمة عليكم ان كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله يجوز كونه بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المص او اذ بدل من نعمة بدل الاشتمال قوله احوال الخ وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه هنا بل لما فيه من توقع تزاحم الاعتبارين معا ومن سايبة اختلاف العامل واذا امكن تاويله بان العامل في آل فرعون وان كان لفظا ما في الظاهر لكنه لفظ انجاكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يمشي في الاول ولا يخفى سماعته فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا لتركه ثمة ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول انجاكم قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ بجواب

عما

عما يسال عنه وهو انه لم يعطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه حيث طرح الواو وقصد تفسير العذاب وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما هنا فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملايكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على انه لشدته كانه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كالاستعباد فهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز اهل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فيهما وترك عطفه في تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا لعدم التفسير لكونه اوفى بالمراد واظهر بمنزلة المغاير فلذا عطفه كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال القتل كان انسب وثمة اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة للذبح وفي اخرى معطوف على التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر ورابطه ضمير عليه حينئذ قوله من حيث انه باقدار الله اياهم وامهالهم فيه تبع الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بتخليته وايجاده وان كان بكسبهم كان اولى في مذهب اهل السنة والاشارة على هذا الى فعل الفرعون بهم وانما عدل عنه لانه المناسب لانها لم فتنة له قوله ابتلاء منهم واما كون قتل الابنا ابتلاء منهم فظاهر واما استحياء النسا وهو البنات اي استبقاوهم فلانهم كانوا يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج ولان بقاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل • ومن اعظم الرزء فيما ارى •

بقاء البنات وموت البنينا قوله ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجا والمراد بالبلا النعمة فان البلا هو الابتلا سوا كان بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان تكون للاشارة الى الجميع مما اشتمل النعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكر هو بما من اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة ولذا اخره المص قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم فهو من مقول القول كلام مبتدا وهو معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم في محل نصب على جميع الوجوه السابقة والاعلام بحو بعد النعمة لمن شكر منه واحسان منه ايضا وتارة بمعنى اذن وهو اعلم بوعده بذلك والتفعل افضل من البلاغة والمبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كتحلم وما يتكلف فيه بكثرة اظهاره ويبالغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان ان المراد منه دفع لما يتوهم من انه غير مناسب للمقام قوله بالايمان لا يدري ما وجهه بالثبات على الايمان او اخلاصه لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر وقيل انه ذكر توطية للعمل الصالح لان اساسه وفيه نظر وقوله نعمة الى نعمة يفهم من زيادة النعم سبق نعم اخر فلذا فسر بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم فليس الزيادة لمجرد الاحداث فافهم قوله فلعلي اعذبكم بالكفر ان كفرتم من كفران النعم لمقابلته للشكر لان الكفر مقابل الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله وهو من عادة اكرم الاكرمين الخ تصريح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله عذابي شديد دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في اسناد الخير لذاته الاقدس دون الشر وفي نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظر واكرم الاكرمين المراد به الله تعالى المعبر به اشارة الى التصريح والتلويح المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فلعلي اعذبكم بصيغة الترجي الدالة على عدم

القطع لمناسبته لكونه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره في عادته تعالى **قوله**
والجملة اي قوله لئن شكرتم الخ اما مفعول قوله مقدر منصوب على الحال لسد معموله مسده اي قائلا
او مفعول باذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لنحاة البصرة والكوفة في امثاله وقوله
من الثقلين محض العموم المستفاد من جميعا بهم لانه غير منحصر فيهم **قوله** فما ضررتم بالكفران الا
انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة عرضتموها مزيد الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه
ضمنه معنى حرمتموها فيهما بمعنى هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل
انما ذكره المص لدفع توهم عود فائدة الشكر عليه والجواب تقديره لم يتضرر او لم ينقص منه شيء وما ذكر
دليله تقول المص فما الخ تفريع على هذه الاية وما قبلها لا تقدير للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم
واختصاره فيهم مفهوم من هذه الاية ولا يخفى انما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم
الا انفسكم ان نفعه وضرره عائد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا
يحصل له **قوله** من كلام موسى صلى الله عليه وسلم او كلام مبتدا من الله تعالى فعلى الاول هو من مقول القول
وهو تذكير لبني اسرائيل باحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتدا كلام من الله غير محكي مخاطبا
به امة محمد صلى الله عليه وسلم بالقران وقص عليهم بعضا من قصص موسى صلى الله عليه وسلم **قوله**
جملة وقعت اعتراضا اي جملة بتمامها من المبتدا والخبر وقعت اعتراضا في الكلام قيل عليه ليس جملة
اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض
يرد عليه ما ذكر ومنع بان بينهما ارتباط يطلب به احدهما الاخر لانه يجوز ان تكون جملة جائتهم حال
حال بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فليس ما ذكر مخالف لكلام النحاة ولو سلم انها
ليست بحالية فما ذكروه هنا على مصطلح اهل المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا
ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني مع ان جملة جائتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى
فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل **قوله** او والذين
من بعدهم عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره
بقوم نوح الخ والثاني اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع
الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول رائحة ذلك **قوله** والمعنى انهم لكثرة عددهم
الخ اي على الوجهين لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم ولكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني
على الاول ومجموع الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني الم ياتكم انباء الجم الغفير الذي
لا يحصي فتعتبروا بهما ان في ذلك لمعتبر وعلى الاول فهو ترق ومعناه الم ياتكم انباء هؤلاء ومن لا يحصي بعدهم
كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهامه الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قيل كذب
الله وابين يقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما فانه حينئذ اظهر **قوله** ولذلك قال ابن مسعود رضي
الله عنه كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم بانه من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانه من ولد
معد ابن عدنان وانما الاختلاف في الاسما التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة ولا ضبط
للاسما واتصال هذه الاية بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قضية موسى عليه الصلاة والسلام وما نعمه
عقبه توبيخ وتهديد كما ذكره الطيبي **قوله** فعضوها غيظا مما جائت به الرسل عليه الصلاة والسلام الخ
في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميري ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة احدها

انه

انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم من رؤية الرسل عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا
كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك
وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم
الى كلامهم كما يقع في كلام المخاطبين انهم يشيرون الى لك هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررونه ثم يشيرون
بايديهم الى ان هذا الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما جاوا ولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا بين انكار
بين الفعل والمفعول ولذا اتى بالفا تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة
بان ورابعها انهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يكفوا عن هذا
الكلام ويسكتوا والوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وفيه احتمالان الاول انهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام ان اسكتوا
والاخر انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل عليهم الصلاة والسلام منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود
الضمير الى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نعمهم من مواعظهم ونصايحهم والايدي بمعنى الايادي
كما سيحققه او يكون ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها بان رد الكفار مواعظ الرسل عليهم الصلاة
والسلام برد الكلام الخارج من الفم فقيل يرد وا ايديهم اي مواعظهم الى افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا
الوجه احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم
ليقطعوا كلامهم فجنس اليد والفم على حقيقتهما والرد كناية عن العض ولا يبعد في الحقيقة كون المعضوض
الانامل كما في الاية الاخرى فان من عض موضعا من اليد يقال في الحقيقة انه عض اليد فلا يتوهم من ردها
انه مجاز كقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم فتامل **قوله** او وضعوها عليها تعجبا الخ فالضمير ان للكفار
ايضا واليد والفم على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزاء والتعجب ولا ملازمة بين
بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزاء وان لزم التعجب لكن التعجب لا يستلزم فصحت
المقابلة **قوله** او اسكاتا للانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا كالوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة
وكذا اذا كان اشارة بالاطباق **قوله** او اشاروا بها الى السنتهم الخ هذا هو الوجه الراجح فاليد حقيقة
والرد مجاز والاشارة تقارن قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر **قوله** او ردوها الى افواه الانبيا
عليهم الصلاة والسلام منهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وفيه معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي بمعنى
الى كما في ادب الكاتب **قوله** وعلى هذا يحتمل ان تكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي
القوم الى افواه الانبيا عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد على فم
المتكلم لاسكاته فاليد والفم على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل ايضا ويحتمل
ابقاؤه على حقيقته كما قررناه **قوله** وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم فالمراد بالنعم نعم النصائح
والحكم والشرايع فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض
اهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه تناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي
اشارة الى انه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله ٭ ايادي لم تمنن وان هي جلت ٭ وهو جمع ايدي
جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله
فكانه اشارة الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعين الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه
الثالث والايادي وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر **قوله** على زعمكم لانهم لا يسلمون
رسالتهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرايع **قوله** تعالى وانا لفي شك

قطب

مما تدعوننا اليه مريب فان قلت قولهم انا كفرنا جزم بالكفر لا سيما وقد اكد بان وقولهم انا لفي شك ينافيه قلت
اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه
واياما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عمن هو من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك
لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرايع ومتعلق الشك ما يدعوهم اليه من التوحيد مثلا والشك
في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المص اشارة اليه قوله من الايمان اي المؤمن به او في صحته اذ لا يظهر
الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الريبة والثاني
من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة موكدة وقد مر تحقيقه قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل
المعنى افي الله شك وحده لانهم لم يكونوا دهريين منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات والارض
اشارة الى ان برهان التمانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهريين ومشركين وقوله
فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام بالمنكر المشكوك
فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التاخير
لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطا لان وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتداء بها نحو هل
رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فما قيل في جوابه ان المراد ان جعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا
لا وجه له في نفسه وقوله هو لا يحتمل الشك اي احتماله لا انه شيا عن تامل قوله وشك فاعل الظرف
لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدا ورجح لان فيه عدم الفصل بين التابع ومتبوعه باجنبي
وهو المبتدا بخلاف الفاعل فانه لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله قوله يدعوكم الى الايمان ببعثه
ايانا فعلى هذا المدعو له غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه
المغفرة لا ان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعا
في هذا الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض اخرى غايات مقصودة
تقيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر
لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد وقد قيل في الفرق بين
الوجهين ان ليغفر لكم سبب غائي على الاول فقدر المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية
لمطلق الدعوة بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة
تاباه قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوقه والخالصة له وان كان
هذا التعبير ليستعمل فيما خفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي
صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم
وحقوق العباد وفيه تامل والتوفيق بين الايات الواقع فيها من وغيرها محتاج اليه لا من التبعيضية
مدلولها البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منه الشامل لما هو في ضمنها ولما تجرد عنها كما صرح به في التلويح
وما قيل عليه انه محل نظر لان الرضي صرح بعدم المنافاة بينهما مبني على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات
وهو غير مقبول ثم ان كلام المص هنا ينافي قوله في سورة نوح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم
ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه لا يواخذكم به في الاخرة حيث اخذ ما يجبه الاسلام عاما
لنوعي الذنوب فاضطر في توجيه البعضية الى ان اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس
الذنوب وقوله يجبه بالجيم اي يقطعه ويدفعه قوله وقيل جي بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين
في جميع القران الخ هذا هو مختار في الكشاف عكس ما قاله المص حيث قال ما علمته جاء هكذا الا في خطاب
الكافرين دون المؤمنين وذكر ايات استشهد بها عليه واحاله على الاستقراء ثم قال وكان ذلك للتفرقة

سن

بين الخطابين ولان لا يسوي بين الفريقين في الميعاد واعترض عليه وعلى قول المص في جميع القران وقوله
ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب
المعاصي ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم بانه انما يتم لو اتى الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله
في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتبت وحشي قاتل حمزة
رضي الله عنه واصحابه انا ندمنا وسمعناك تقرا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقد فعلنا كل
ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلي لا اقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشية فنزلت ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا
مسلمين رضي الله عنهم وقال المص وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم
وليس هذا بوارد لان مراده انها في الخطاب العموم ثم ذكر من وحذفها لان الدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر
من قبيل لانه اللقب ولا اعتداد بهما كيف وللتخصيص فايدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين
بالتصريح بمغفرة الكل وابقا البعض في الكفرة مسكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن
لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المص فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الايات
فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغته ويغفر ذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال الزمخشري انه
معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه ما اورد وع ولا يلزم رعاية هذه النكتة في جميع المواد قوله
ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انها لما نزلت في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من
التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة عنه واما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة
واجتناب المعاصي التي من جملتها المعاصي لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت
عليه واورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم حيث ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية لعدم ذكر من مع ترتبه على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة ما في
الكشاف لا ما اختاره المص فتامل واما ما قيل في دفع ما ذكر فانه غير ضار اذ يكفيه ترتبه في بعض المواد
فيحمل مثله على ان القصد الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الايات الاخر وما ذكره يحمل على الامر بعد الايمان
فتكلف ما لا طايل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما من تفصيله
في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر قوله لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس اخر له فضل على
جنسنا والتفضيل في بعض الجنس على بعض لا يقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنس
افضل مطلقا والمراد في اعتقادهم وافضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال
فلا يلزم تفضيلهم على البشر مما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله او على صحة
ادعائكم قيل هذا اولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الاتي حتى ياتي بما اقترحوه قوله وجعلوا الموجب
لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه ذكر نفي الفضيلة والمزية وانها غير
لازمة للنبوة بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص من جهتها لهم على غيرهم كما مر تحقيقه
في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الاتيان بالايات اي ليس بيدنا والينا وقوله ولا
يستبد استطاعتنا اي لا تستقل به وكان الظاهر ان يقول تستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله
حتى ياتي بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه قوله فليتوكل عليه بالصبر الخ
اشارة الى ان قوله في المامورين بالتوكل له لا لازما بعد عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير ولان الفصل

في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لان محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى وتم عليه قرينة كما هنا وقوله عمموا الامر اي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجبه وايمانهم يقتضي ان توكلهم اعظم من توكل غيرهم وقوله وقصد وابانفسهم لما مر فليس القصد امر غيرهم فقط واحتمال الابراد بالمومنين انفسهم وما لنا التفات لا التفات اليه والجمع بين الفا والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان ما استفهامية للسوال عن السبب والعذر وان نتوكل بتقدير في **قوله** التي بها نعرف يعني ان السبل بمعنى الطرق والمعرفة اسبه التي هدي الناس اليها وقوله بالتخفيف اي بسكون البا وقراة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله اكد وابه الخ لان سيم التوكل على الله بالاعتماد عليه في امره بالصبر ليكون معناهما واحد بحسب المال **قوله** فليثبت المتوكلون فسره به لانه اسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما مر في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينيذ يتكرر مع ما مر فلذا رجح التجوز في المسند فما للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين ثم اعترض على كل المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكور وقوله انما هو ليلا يكون احد الامرين الخ اشارة الى ان قوله ليخرجكم من الظلمات جواب القسم ودفع لان العود ليس بفعل المقسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لان احد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة لا الانتقال من حال الى اخرى اشارة الى دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا من ملة الكفر قبله وليس كذلك فقد دفعه ولان عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكر واعترض على هذا في الفرايد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان الدخول التعدي بها اي لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر في ملتنا صلة عاد اما اذا جعل خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد في الدار فهم مما ذكره فيهم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى يدخلن لا تضمينا لانه يقصد فيه المعنيان فلا بد مع المجد ورد هنا جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعموا انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب ليس للرسل عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود عليهم فانه كانوا حاضرين فظاهر والا ففيه تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام **قوله** على اضمار القول اي فقال لنهلكن او جعل الايحا بمعنى القول او مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد واخراجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم وديارهم كما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره وقوله ارضهم اشارة الى ان التعريف للعهد لا عوض عن المضاف اليه وقرئ ليهلكن اي بالغيبة من الافعال وقوله ليخرجن بفتح اليا من الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسالة النحوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموحي به توجيه لافراد الضمير وتذكيره مع ان المشار اليه شيان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان صح **قوله** موقفي وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ يعني مقام اما بمعنى موقف الحساب لانه اسم مكان واضافته الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم لمجازي عليها وقيل قيامهم من القبور اذا بعثوا ولفظ مقام مقحم اي من يزيد فانه سمع الخامس في قوله يحب عنه مقام الذنب لان الخوف من الله **قوله** اي وعيدي بالعذاب فيا المتكلم محذوفة للاكتفا بالكسرة عنها في يوم الموقف ومتعلقه محذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وانه مصدر من الوعد على وزن يفعل فيكون الوعد مستعارا للايعاد **قوله** سالوا من الله تعالى الفتح على اعدائهم الخ يعني ان السين للطلب وان الفتح بمعنى القضا لانه يكون بمعناه لغة كما مر فقوله والقضا عطف تفسير

وهذا استحقاق للوعد التابو بهلاكهم ان كان استفتاحا عنه والضمير للرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم وفي نسخة فان كلهم تعليل للقولين الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا **قوله** وقرئ بلفظ الامر وكسر التا وعطفه على لنهلكن والواو من الحكاية دون المحكي او ما قبله لا نشا الوعد فلا يلزم عطف الانشا على الخبر مع ان مذهب النحاة تجويزه وقوله تفتح يعني انه من قبيل ايجاز الحذف فحذفه الفا الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المومنون لازم الفتح وذكره ليظهر مقابلة الخيبة له لا انه محذوف ايضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعات اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى ان عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كثير فصيح وما قيل انه بمعنى انه بمعنى معاند ولكنه نشر بمعاند لانه اشهر مما لا داعي له وقوله اوقع اي احسن لحصول ضد ما املوه لهم ومطلوبهم لاعدايهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر فلان الفتح مطلوب لهم وان لم يستفتحوا **قوله** من بين يديه بعنوان وراء هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد او لانه معناها ما توارى عنك سوا خلفا او قداما **قوله** فانه مرصد بها بفتح الميم وبالبا اي اي مراقب مشارف يقال رصدته اذا قعدت على طريقه تترقبه وفي نسخة مرصد لها بضم الميم وباللام اي معد لها يقال ارصدت له العقوبة اذا هيأتها واعددتها وحقيقته جعلته على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعل وبالبا وقوله من ورا حياته اعلم على تقدير مضاف وهو الحياة اي بعد انقضا عمره وما وقع في نسخة جنوبه بالجنا المعجمة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لخسرانهم بضلالهم وان طالت اعمارهم متقاربين منها حتى كانها حاضرة بلا فاصل وورا مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقعين ومرصدا اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها وراهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان ورا بمعنى خلف **قوله** وحقيقته ما يوارى الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام مصادق عليهما وقد مر تفصيله فتذكره عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر **قوله** عطف بيان لما الخ جوزه فيه في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في الاصل مصدر وعن شربه او بدل منه ان كان جامدا اطلاق الما عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه به او مجازا لانه بدل **قوله** يتكلف تجرعه الخ اي بفعل دال على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الما فتجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كتفهمته الكتاب وعلمته اى شيا بعد شي لمرارته لكن قوله ويطول عذابه يشعر بانه لتطويل الله عذابه فلذا حمل عليه على انه متفرع عليه في الواقع وقوله يسيغه بضم اليا لانه يقال ساغ الشراب كقال فاساغه غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا ايضا على ما ذكره اهل اللغة **قوله** اي اسبابه من الشدايد يعني ان المحيط به والاتي من كل مكان له اسبابه فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف والمراد بالمكان الاعضا فانها مجاز لذلك فليس بمعنى الجهة **قوله** حتى من اصول شعره الخ اى حتى باتيه نفيه مقدر والمراد به التعميم وفي ميت بمستريح لانه من مات استراح من الم كان في جسده كما قيل ليس من مات فاستراح بميت **قوله** ومن بين يديه عذاب غليظ الخ يعني لما هو امامه كما مر ولا يحتاج الى تقدير من وآية عذابه وقوله يستقبل في كل وقت ليس تفسيرا للورا بالزمان وانما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يصدده وانه

يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبهم بالصديد واتيان الموت من كل جانب
يصير وقت عليه فيه انه قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه
والازم للخلف في خبر الصادق وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لاطلاق اللهب والدخان
عليه قوله ويل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في اهل مكة الخ يعني
قوله واستفتحوا الى هنا والواو حينئذ عاطفة اما على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد
او على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لقربه لفظا ومعنى وانما ضعفه المص لعدم القرينة وبعد
العهد وقيل الواو للاستيناف وما اصاب قريشا من القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة معروف في السير وقوله ووعدا اشارة الى توجيهه على هذا التفسير وقوله بدله اشارة
الى ما مر من انه مجاز قوله مبتدا خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه كما مر
وهو اظهر الوجوه وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى الصفة الغريبة وقد مر تحقيقه ايضا
وقوله التي هي مثل اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لان المثل بمعنى الشبه او الشبيه قوله
او قوله اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل
عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه
الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا الا ان معناه في تاويل مثل الذين اي ما يقال فيهم
ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابط كقوله صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول
ولا يخفى حسنه الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة
زيد اسمر اي اللفظ الذي يوصف به هو هذا كقوله هجيرا ابي بكر لا اله الا الله وهذا وان كان
مجازا عن مجاز لكنه يغتفر لان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفا بعود الضمير على
المضاف اليه لان المضاف ذكر توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان الاسما
لا تزاد مردود فتذكره فما بالعهد من قدم قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل هو على هذا بدل اشتمال
وقوله كرماد الخ خبر كقوله ٭ ما للجمال مشيها وئيدا ٭ كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب
الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل اي مثل اعمالهم فقال في الكشف انه بدل كل من كل حينئذ
وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تحكم وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان
مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد لكن الاول سبب الثاني فتامل
قوله حملته واسرعت الذهاب فاشتد من شد بمعنى عدا والبا للتعدية او للملابسة وقيل
انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي قويت بملابسة حمله وقوله اشتداد الريح اي قوة
هبوبها قوله وصف به زمانه للمبالغة لما كان معنى العصف الشدة لانه من عصف الزرع
بمعنى هشمه وكسره كان صفة للريح لا لزمان هبوبها فوصفه به على الاسناد المجازي كنهاره
صائم للمبالغة فيه ولم يحمله على الخبر الجواري لان شرطه ان يصح وصف الاول به وهو لا يصح هنا
لاختلافهما تعريفا وتنكيرا وكون اصله عاصف الريح والتنوين عوض عن المضاف اليه ضعيف
قوله شبه صنايعهم الخ الصنايع جمع صنيعة وهي الاحسان يقال اصطنع اليه اذا احسن
فالتشبيه اما لاعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للريا والسمعة من غير اخلاص لانها
ضايعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من معرفة الله اي توحيده
اذ المشرك لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى الاخلاص وقوله
واعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله طردته الريح مجاز عن

تزيعه

تزيعه وقوله فلذلك التمثيل اي المقصود منه ومحصل وجهه قوله اشارة الى ضلالهم وفي نسخة اي ضلالهم
بايا التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضلال الكفر وما عملوه ريا وسمعة وحسابهم اي ظنهم احسانهم لجهلهم
المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شيء
واسناد البعد الى الضلال مر تحقيقه قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته انما حمله
على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولامته لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة
لا امة الاجابة وقوله على التلوين الخ التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهو اعم من الالتفات
واصل معناه وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالحكمة والوجه الذي يحق
ان يخلق عليه فالبا للملابسة وهو حال من المفعول اي ملتبسة بالحق والمراد بالحكمة ما يحق لها ان تكون
عليه فقوله والوجه عطف تفسيري لها وقراءة حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض قوله يعدمكم
ويخلق خلقا اخر مكانكم اما من جنس البشر او من غيرهم على ما مر في سورة النسا وقوله يعدمكم من الاعدام
اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان الى اخر بقرينة ما بعده من قوله ويات بخلق
جديد قوله رتب ذلك اي اورده عقيبه وكونه اثباتا له ودليله عليه يفيد تاكيده وتقريره فلذا لم
يعطف عليه لا يقال الاستدلال طلب الدليل وتحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى
فلا يكون مفعولا له لاشتراط اتحادهما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق
الاستدلال لانا نقول الاستفعال لغير الطلب كالصيرورة نحو استعبده اي صيره عبدا وحاصله
اقامة الدليل واثباته وما ذكر من العدول لبيان المراد والارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله [illegible]
اي الارض وما فيها من العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بمقتضى
حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعها والافلاك العلية ولا شرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبديل
وتبديل الصور بجعل الغذا نطفة ثم وثم وقوله متعذرا ومتعسرا اصل العزيز ما يعز ويندر وجوده والمراد
به ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته اي قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لاختصاصه
الخ تفريع على القدرة الذاتية وقوله ومن كان هذا شانه فذلك الدليل السابق والاية قوله اي يبرزون
من قبورهم لامر الله لما كان البروز الظهور وهو الذي لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور
يوم القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو امره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل او صلة
له بناء على زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهم متيقنون فلا اعتبار في كلامه
كما توهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشفت اي الفواحش لكنه ذكره لاسناده في النظم اليهم
وبانكشافهم وانكشاف قبايحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم قوله الاتباع جمع ضعيف يريد ضعفاء
الراي الخ يعني اطلاق الضعفا على اتباعهم لضعف رايهم فهو تفسير واحد لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف
امالتها الى مخرج الواو ولا ما يقابل الامالة المعروفة ولا ضد الترقيق وقوله تمييلها تفسير له وكتابتها
بالواو هو الرسم العثماني واعلم ان المص تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فتجعل كالواو وقد رده
الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه لان الرسم سنة متبعة وزعم ابن قتيبة
انه لغة ضعيفة ولو وجهه بانه اتباع اللفظ في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا قوله لرؤسايهم
الذين استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شان رؤسايهم ان يجعلوهم تبعا لكم لا لغيركم وما قيل
المعنى انا تبع لكم لا لارائنا ولذا سماهم الله ضعفا ولا يلزم منه كون الرؤسا اقويا الراي حيث ضلوا واضلوا
ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس بشي يعتد به قوله وهو جمع الخ يعني
انه جمع فيه فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به مبالغة تابع و

أو بتقدير مضاف أي تابعين أو ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير إلى أن المغني وهو الفائدة وضمن
معنى الدفع فلذا عدي بعن قوله من الأولى للتبيان واقعة موقع الحال الخ إنما كان حالا لأنه لو تأخر كان صفة
وصفة النكرة إذا قدمت أعربت حالا وقول أبي حيان أن من البيانية لا تتقدم على ما تبينه منعه بعض
من النحاة بتبعا المرجوز فقيه خلاف والأصح جوازه وإنما يفوت بتقديمه كونه صفة لا بيانا وإنما يتقدم
الحال على صاحبها المجرور وإن منعه بعض النحاة فقد جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله سندا
وأما كونه حالا فإنما أسد من شيء مسده وهو بعض لأن المجرور فبعيد معنى وصناعة مع أن قول المصنف
رحمه الله بعض الشيء الخ لا يلائمه لأنه جعله بيانا للمضاف إليه فيكون حالا من المجرور وإن صح تطبيقه
عليه لأن بيان الشيء بيان لبعضه لمحصل المعنى هل يدفعون عنا بعض شيء وهو العذاب قوله ويجوز
أن يكون بيانا للتبعيض أي بعض شيء هو بعض عذاب الله ضمير هو عائد على شيء وقيل إنه للبعض دون
شيء حتى يكون المعنى بعض شيء هو أي ذلك الشيء بعض عذاب الله كما في الكشاف أو لا معنى لقوله هل أنتم
مغنون عنا بعض عذاب الله وعلى هذا يكون عذاب الله حالا لأنما أسد مسده من شيء من غير خلل وفيه
نظر لأن قوله لا معنى الخ مردود بأنه يفيد المبالغة في عدم الغنا كقولهم أقل من القليل قوله والإعراب
ما سبق الخ أي الجار والمجرور الأول واقع موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم
وقيل إنه بدل ويأباه اللفظ والمعنى كما في الكشف وأورد على الأول أن المحقق السعد قال في قوله
تعالى كلوا مما في الأرض حلالا طيبا في البقرة أن كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه
النحاة وأن كلام المص يخالفه ومخالفته ظاهرة إلا أن محل بحث قوله ويحتمل أن يكون الأولى مفعولا
والثانية مصدرا بمعنى أنها صفة مصدر سادة مسده وشيء عبارة عن إغناء ما دبل مرجنه أن يتعلق
حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد ودون ملابسة بينهما تصحح النسبة وفيه نظر لأن يكون أحدهما في
تأويل المفعول به والآخر في تأويل المفعول المطلق صحح العمل ولم يكونا من جنس واحدا وبقيده بالثاني
بعد اعتبار تقييده بالأول على حد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وقيل إن من الثانية على هذا زيدت في
الإثبات والأصل أغنا سبب والبعضية مستفادة من شيء المنكر لأن من تبعيضية ولا يخفى ما فيه
وقوله في الإثبات لا وجه له لأن الاستفهام هنا في معنى النفي ومن تزاد بعده قوله جوابا عن معاينة
الاتباع يشير إلى أن قولهم هل أنتم مغنون للتبكيت فيطلق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعني
أن هذا هو النصح لكنا قصرنا في رأينا لأنهم أحالوا ضلالهم وإضلالهم على الله كما ذهب إليه الزمخشري
وقوله سد تفعيل من السد لأن السداد قوله مستويان علينا الجزع والصبر يعني أجزعنا أم صبرنا
في تأويل مصدر هو مبتدأ أو سواء بمعنى مستو خبره وأفرد لأنه مصدر في الأصل كما مر تفصيله وتحقيقه
في سورة البقرة وما لنا من محيص جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو أبلغ من الحزن
وضمير علينا وجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم أو للمستكبرين أولهم وللضعفاء معا كما سيصرح به
وهو بيان لاتصاله بما قبله كما فصله في الكشاف واتصاله على الأخيرين ظاهر وعلى الأخير بالنظر
إلى الأول الكلام لأن قولهم هل أنتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالضلال قوله منجى
ومهرب من العذاب معنى خاص حاد وفرقا لمحيص إما اسم مكان أي لنا محل نجوا فيه من عذابه والمعنى
لا نجاة على الكناية فهو والمصدر الميمي بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله
عليه وأيده بالرواية المذكورة ووجه التأييد ظاهر لأن احتمال كونه أحد الفريقين بعيد وعلى تفسير
الأول فهو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الأتباع المذكور في الكشاف
للفاصل بينهما وأن وجهه بأن عتابهم لم جزع فإن دعى أن الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لا حجة

له وفيه رد على الزمخشري إذ جعل الأمر مؤيدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه أنه جيء إلى أنهم الآمرين لم وجزعهم رجا
لرحمة الله وكذا صبرهم قوله وقال الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله أنهم يقولون له اشفع
لنا فإنك أضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول إن الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ إشارة
إلى أنه من إضافة الصفة إلى موصوفها بالتأويل المشهور وقوله أو وعد الجزم فهو بمعناه المصدري وقيل
مراده أن الوعد لا يتصف بالحق إلا وقت إنجازه وعلى الأول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين يناسب
معناه اللغوي والثاني أنسب به وقيل إنه على الثاني مقابله فأخلفتكم وعلى الأول مقابله محذوف بقرينة
الكلام الثاني أي توفي وأنجز كما أن مقابل وعد الحق محذوف من الثاني بقرينة الأول وهو من الإيجاز البليغ
فتأمل وقيل الأول باعتبار استحقاقه للإنجاز والثاني لاتصافه بالإنجاز بالفعل قوله وعد الباطل
فسره به لدلالة مقابله ودلالة قوله فأخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني أنه استعير
الإخلاف لعدم تحقق ما أخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح أيضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو
تبري منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن وهو ليس من جنس السلطان أي حقيقة ولكنه من جنسه
ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كقوله • وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم
ضرب وجيع • وهو من التهكم وكونه استعارة أو تشبيها أو غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة
البقرة فإن لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله • وبلدة ليس فيها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس • أسرعتم إجابتي مستفادة من الفاء وقيل من السين لأنها وإن كانت بمعنى
الإجابة لكنه على التجريد وأنهم كأنهم طلبوا ذلك من أنفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله
صرخ الصارخ الخ صرخ متعد فإنه يكون لازما ومتعديا يقال صرخ الشيء وصرخ هو أي انكشف قاله
المرزوقي في قوله • فلما صرخ الشر فأمسى وهو عريان • ونقرعه بقوله لا تعذر لهم صراطك المستقيم
وقوله بأن لا ذلك أي لا يلائمه بالوسوسة بعد تبين أنه عدو لهم وإنما اللوم عليهم في اتباع عدوهم وترك
سيدهم وخالقهم المنع عليهم كما بينه بقوله ولوموا أنفسكم قوله واحتجت المعتزلة بأمثال ذلك على
استقلال العبد بأفعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله لأنه من كلام الشيطان
فلا يكون حجة لأنه ذكر من غير إنكار وإن كان عدم الإنكار لا يدل على القبول أيضا قوله بمغيثكم من العذاب
إشارة إلى أن المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى المغيث يقال استصرخته فأصرخته أي أغاثني
والهمزة للسلب بمعنى إزالة صراخي والصارخ هو المستغيث قال • فلا تصرخوا إني لكم مصرخ
وليس لكم عندي غنا ولا نصر قوله وقرأ حمزة بكسر اليا على الأصل لالتقاء الساكنين يعني أصله مصرخين
لي فأضيف وحذفت نون الجمع للإضافة فالتقت يا الجمع الساكنة ويا المتكلم والأصل فيها السكون
وكسرت لالتقاء الساكنين وأدغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج رحمه الله واستضعفها تبعا
للفراء وتبعه الزمخشري والمص والإمام وهو وهم منهم فإنها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز
أن يقال إنها خطأ أو قبيحة وقد وجهت بأنها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وأبو عمرو ونحاة
الكوفة فإنهم يكسرون يا المتكلم إذا كان قبلها يا أخرى ويوصلونها بيا كعليه ولديه وقد يكتبون
بالكسرة قال الأغلب العجلي • أقبل في ثوب معافري • عند اختلاط الليل والعشي • ماض إذا ما
هم بالمضي • قال لها هل لك يا تافي • أي يا هذه فلا عبرة بمن أنكرها وقال إن الشعر مجهول لا يعرف
قائله وقوله فإن أم تكسر وقبلها ألف فالجري أن لا تكسر وقبلها يا يعني قول الزمخشري لأن يا الإضافة
لا تكون إلا مفتوحة حيث جاء قبلها ألف كما بالها وقبلها يا فإنه رد بأنه روى سكون الياء بعد
الألف وقرأ به القراء في محياي وما ذكره أيضا قياس مع الفارق فإنه لا يلزم من كسرها مع اليا

لمجانستها كسرها مع الالف الغير المجانسة للكسرة ولذا فتحت لمجانستهما وقوله مع ان حركة يا الاضافة
الفتح ان اراد انه الاصل مطلقا او في كل محل فممنوع لان اصل المبني ان يبنى على السكون ومع اليا اجري
على الاصل وقوله فاذا لم يكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجراها الخ لكونها ضميرا مفردا فقد علمت من هذا صحة
هذه القراءة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه
لانكارها ولا لما قاله المص تبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله ما اما مصدرية ومن متعلقة الخ
المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع
الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام
ونحوها باتباعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه وقوله كفرت اليوم لانه حمله على انشا التبري منهم مما هم عليه
قوله او موصولة بمعنى من نحو ما في قلوبهم الخ يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوي العلم
كما في المثال المذكور اذ هي واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وانجوز فيها ان تكون مصدرية بتقدير
مضاف اي سبحان موجد وميسر تسخيركن لنا والضمير للنسا وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله
تعالى النسا للرجال مع مكرهن وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولية وقال
الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال
اي سبحان الذي سخركن اي فادكن وايانا لكون كنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه
فالعايد مقدر وعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرارا بتقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة
لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعهم في الضلال وقوله منقول من شركت زيد للتعدية
تعليل للنقل فان همزته للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتدا كلام يويده قراءة ادخل بصيغة المتكلم
ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم يغدهم ولم ينفعهم غير الله قوله باذن الله وامره عطف امره عليه
عطف تفسيري لان المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم
متعلقا بقوله تحيتهم لم يعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض ومع انه يشتمل حينئذ على الالتفات
او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات
والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه بخالدين لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون
للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر ومن قال لا محذور فيه لم يات بشيء وكون المراد بمشيئته وتيسيره
لا يدفعه عند التامل الصادق وقد اعترض ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف
مصدري وفعل عليه وهو غير جايز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه التحيو
فيها بسلام فالظاهر انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه
تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي قول المص اي تحيتهم الملايكة اشارة اليه قوله كيف اعتمده ووصفه
وفي نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب المثل من ضرب الخاتم واصل الضرب
وقع شيء على اخر وقدر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فان اردته فراجع ما قدمناه ثمة وقوله ووضعه
عطف تفسير لاعتمده قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر
وهو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه تكلف
اضمار لا داعي له ورد بانه يحتاج اليه في ادا هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي
لا الاستعارة قوله ويجوز ان تكون الكلمة بدلا من مثلا قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة
الا انه مثلا اليه تمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة
ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب الى مفعول واحد

انتصاف
سعدی
ابوحیان
سمین
سس [?]

والبدل قيل

والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب الخ على انها
تتعدى الى مفعولين كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمينه معناه ولا يرد عليه بان
المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى الممثل به والتقدير ذات
مثل اوله ما مثلا قوله وقد قريت اي كلمة بالرفع على الابتدا لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى والجملة خبر لمبتدا مقدر وهي تفسير لقوله
ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضارب بعروقه فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض
يقال ضرب من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسير بالاعلى
لتفرعه على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا اعلاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه
افراده لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حينئذ لا عهد ترد للاستغراق
فاكتفى بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام المصنف رحمه الله
يحتملهما وافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسما بمعنى جهة العلو
لا المظلة قوله والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل
الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة
على غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من
سببه فقد تجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عناية به مع
ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل ابوه قايم لان المخبر عنه بالقيام انما هو
الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرار الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة
ثابت اصولها ثابتة بجميع اعضايها وقوله تعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطا اليها مجازية
قوله وقته الله لاثمارها وفي نسخة اثمارها بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة
النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد
بهذا القيد ولا يخفى انه تقييد للاسناد لا للاكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة الله خالقها
وتكوينه من تحقيقه قوله لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة
لا يعقلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلايمها من المحسوسات ترك الحس والخيال
المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد مر تفصيله قوله كمثل شجرة
يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استؤصلت بالهمزة وتبدل
واوا اي قلعت من اصلها واجتثت ما هو من الجثة وهي البدن بنا الاجتثاث التي بمعنى
اقتلعت فهو افتعال من الجثة كما اشار اليه المص قال لقيط الايادي • هو الجلا الذي يجتث
اصلكم • فمن راى مثل ذا ات ومن سمعا • وقوله بالكلية اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله
لان عروقها قريبة منه اي من الفوقية فكانها فوق بدليل ما بعده وقوله ما اعربه اي دل
واظهر وقوله فالكلمة على تعميها المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون
المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المومن في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم
تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرها قوله وروي ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر
المنثور اخرج الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس رضي الله عنه
مرفوعا قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة

خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح وتضم والاكشوث بالكاف والشين
المعجمة والثاء المثلثة نبت متعلق بالاغصان لا عرق في الارض وقال الخليل ان احدا انه من كلام
اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل
الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر ٥ فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق ٥ ولا نسيم ولا ظل
ولا ثمر واطلاق الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وكشجرة في الجنة
معطوف على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو انسب بقوله تؤتي
اكلها كل حين وكذا تفسيرها بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر قوله الذي
ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول جوز ان تتعلقه بيثبت وامنوا وفي الحياة متعلق
بيثبت او بالثابت فاذا تعلق بامنوا فالبا سببية والمعنى امنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه
ونزهوه عما لا يليق بجنابه فاذا تعلق بيثبت فالمعنى يثبتهم بالبقا على ذلك او يثبتهم في سؤال
القبر به وقوله فلا يزالوا اي يحولوا عما هم عليه اذا فتنهم من يفتنهم ويحاول زللهم عنه
وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى صلى الله عليه وسلم
علمه الله بالاسم الاعظم الذي يحيى به الموتى وكان بالموصل وكان بها ملك جبار كافر فدعا
جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فنشر يداه ورجلاه ومشط
بامشاط من حديد ثم صبت الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير من
حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق راسه عليه فبرد وسلم ثم (فجعل)
وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيى الموتى فلم يؤمن
الملك فامر الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وشمسون كان من زهاد النصارى
وكان يحارب عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى
ان خدعته امراته بوعدها باموال كثيرة ونحوه فسالته في خلوة له كيف يغلب عليه فقال
ان اشد بشعري فاذا نام ربطته بشعرها فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوه من
مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وستاتي قصتهم
في البروج وتلعثم بمعنى تاخر وتوقف عن الاجابة قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح
المومن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود والحاكم عن البرا بن عازب رضي الله عنه وصححوه وهذا الحديث
يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الادباء دهليز باب الاخرة
واعادة الروح في القبر عند السؤال كما في حال الحياة وقيل كحال النوم ولعل المنادي من السما ملك
ما مور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد
بدليل ما فرع عليه قوله اي شكر نعمته كفرانه وضعوه مكانه الخ يعني الاول التبديل التغيير في الوصف
وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ زالت النعمة وحل محلها
الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا اي احل بهم
القحط والغلا وقحطوا كسمعوا وقيل قحطوا والقحط ابصر على قلة وقوله الاجزان اي الحيات
الاجزان وقوله لتمعوا الخير اي بقوا ولم يفنوا قوله الذين شايعوهم اي تابعوهم في الكفر وهو
صفة للقوم وضمير شايعوهم للذين وهم صناديد مكة ودار البوار جهنم وحملهم على الكفر
كونهم دعوه له قوله داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وقيد بمقاسين لتتم
الفايدة لان الدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن واوفى فان صلى النار معناه

قاسي حرها وقوله بيس المقر جهنم اشارة الى المخصوص بالذم محذوف قوله وليس الضلال ولا
الاضلال الخ يعني ان من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال
نتيجة للجعل مسلم اذا اعتبر ظاهره اذ هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به او دوامه
ورد بانهم مشركون لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون انه اهتدا فقد ترتب على اعتقادهم ضده
على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشي اعم من ان يكون من لوازمه اولا وقوله جعل كالغرض اي لدخل
عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى ان ما يترتب على الشي يكون
متاخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التاويل المذكور وما ذكره مكابرة قوله
بشهواتكم او بعبادة الاوثان الخ يعني معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة
في المطاعم والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او المراد بها عبادة الاوثان لانهم لضلالهم
يتلذذون بها لعنادهم تشبهت بالمشتهيات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها قوله وفي التهديد
بصيغة الامر ايذان بان المهدد الخ في الكشاف تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم بالتمتع بالحاضر وانهم
لا يعرفون غيره ولا يريدون به ما مورون به قد امرهم امر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون
لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان
مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية والوجهان مشتركان في التهديد وسياتي له
تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد
فان مصيركم الى الموت وهو استعارة وقوله لافضائه اي لاتصال المهدد عليه وهو التمتع
الى المهدد به وهو النار وان الامرين اي التمتع ومصيرهم الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له
صيغة الامر تشبيها له بامر مطاع لمامور مطيع في تحقق ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار
اليه المص وقوله ولذلك علله اي الانذار المذكور بقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب
من جعله جواب شرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه فان الخ ومصيره مصدر بمعنى رجع والى
النار خبره قوله خصهم بالاضافة تنويها لهم اي رفعا لهم وتشريفا والا فالامر شامل لهم ولغيرهم
بنا على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار بانهم كهم في اللذة الفانية امر خلص عباده
بالعبادة المالية والبدنية وخصهما لانهما ام العبادات قوله ومفعوله قل محذوف يدل
عليه جوابه الخ وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايذانا الخ اسم يكون ضمير مستتر
عايد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر وفي جزمه على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل
وهو قول الاخفش والمبرد واورد عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا [illegible]
يخلف امره ورد بان المراد بالعباد المخلصين المومنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امروا
امتثلوا والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف
المقول ايهاما انهم يفعلون بدون امره مع ان مبناه على انه يشترط في السببية التامة وقد منع
بقوله جوابه الضمير لعل الا المقول حتى يكون هو المقول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر
المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا
وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لابد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل
او في الفاعل او فيهما فاذا اتحد لا يصح كقولك قم تقم اذ التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني
ان الامر المقدر للمواجهة وهذا للغيبة بعد المواجهة باعتبار انه حكاية الحال وقيل

سمين

ان فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يضمن خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان توجيهات ضعيفة وقيل مقول القول اسم الذي لاح ولا يخفى ما فيه وقوله لا يفيد عن اسم الامر هنا المصدر يعني قوله اقيموا واتقوا قوله ويجوز ان يقدر بلام الامر الى اخره وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجعل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على ضرب قليل وكثير ومتوسط فان الكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله • قلت لبواب لديه دارها • تيذن فاني حموها وجارها • والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لا ان مفعوله محذوف كما في الاعراب الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه عن ابن مالك رحمه الله تعالى • محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من امر تبالا • قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء واراد لتفد بحذف لام الامر والتبال الوخم او لما ستعاد تبان قال الجوهري تبله وابتلهم بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي تكن فدا لها فاذا خفت هلاكا من شي فليصب غيرك قوله وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه عزي للمبرد رحمه الله وقوله مفعلين معناهما بضم الميم والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين في مفعول قل وقوله لانه لابد من مخالفة الخ يعني لابد من تخالفهما في الفعل او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو اسلم تدخل الجنة وقم اقم وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا ذكر ما قامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى بلا شهود والعقل قاض بخلافهما قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا انما قيد باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو زان يقيموا اتيتهم وقد سمعت قوله في الدر المصون انه يجوز ان الخبر كما مر ولذا قيل انه ان اراد انه اذا كان محكيا بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للامر والمامور وان اراد بدونه فلا يفيد قوله منتصبان على المصدر اي اصله اتفاق سر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه او هو صفة له قامت مقامه واذا كان حالا فيؤول بالمشتق ويقدر له مضاف او منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية وبينه بان نفقة السر في التطوع والعلانية كالزكاة قوله لا ابتياع فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى المخالة وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال • ولست بمقلي الخلال ولا قالي • وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقيل قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وليس بشي لان المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم مفيدة ثمرة فان المقصود منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفقون بانفاقهم ولا ينفع البذل لمن امسك والعدو ولا يرد قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك هو المنتفع ويفيد المضادة بين ما ينفع من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا خلال يبذلون ما ينفقون وفرق صاحب الكشف بينهما وبين وجه اختصاص كل من التفسيرين بمحله وقوله ولا مخالة نافعة بذاتها في تدارك ما فاته فلا ينافي قوله تعالى الاخلاء

يوبيد

يوبيد بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه اثبت فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيهما انهم يتداركون به ما فاتهم فما قيل في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك المخالة في الدنيا مع ان الاستثناء من الاثبات لا يلزم النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود المخالة قوله ادمن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا يجد في ذلك اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط منه ولا خليلا يبذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة اللذين كانا في الدنيا نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والانتفاع بما كان منهما لوجه الله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الاخرة المنفيين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام اشارة الى انه يفيد استغراق النفي فانه نص فيه بخلاف ما اذا رفع على ما مر تحقيقه فيه وليس متعلقا به والا لزم نصبه فتدبر قوله يعيشون اي ينتفعون به في المعاش وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما مر انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما تجي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة الى دفعه بانه بيان بحسب المعنى لا الاعراب قوله ويحتمل عكس ذلك اي تكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا بيان للمراد من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو رزق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منهما بمعنى المرزوق وفي الوجهين الاخيرين هو مقصود فيهما منصوبان على انه مفعول اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا قوله وسخر لكم الفلك الخ الفلك يكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل تانيث تجري واندرج في تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسير للامر وفسر في الكشاف بقوله كن ولا يناسب تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لانه المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم قيد به ليظهر معنى التعليل فيه وجر حيث بالى مسموع في كلام العرب كقوله • الى حيث القت رحلها ام قشعم • وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باخراجها للسايلين ونحوه وقوله تسخير هذه الاشيا اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن واجرا المياه بالسواقي والقنى وما يترتب عليه قوله دائبين في سيرهما وانارتهما الخ ان كان دائبين بمعنى دائمين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين تعبين فهو على التشبيه والاستعارة والداب العادة المستمرة وقوله لسباتكم اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه السبت واصلاح ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها قوله بعض جميع ما سالتموه الخ يعني من كل مفعول ثان لاتى بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى وفتحنا عليهم ابواب كل شي وحمل من على التبعيض لا ينفك الحاجة بالتصحيح الى اخذ لفظ كل عن حقيقته زايلة لان ما نص في العموم بل يوهم اتيان البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بانه بعد تسليم كونه نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وهما مقصودان هنا والى الاول اشار المصنف بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سالتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصفة لا للفرد بخصوصه قوله بعضي من كل شي سالتموه شيا بيان لاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شي سالتموه شيا او من افراد كل شي

سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض ومن في من كل شيء في عبارة المصنف لابتداء الغاية
قوله فان الموجود من كل صنف بعضها في قدرة الله تعالى يعني ان من التبعيضية دالة على ان كل ما
يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعض مما في قدرته لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية
لما قيل انه اجنبي في تعليله بما لا يناسب المعلل لان الكلام في ان الحاصل بعض المسؤول فكونه بعض ابن كمال
المقدور لا يجدي نفعا في بيانه ليس بشيء لان بعض المسؤول هو بعض المقدور وواحدهما مستلزم للآخر
فليس بينهما فرق كثير كما ظنه المعترض والمراد الامتنان وبيان ان في القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض
من كل وقليل من كثير لما قيل انه ليس فيه كثير معنى وهم قوله ولعل المراد بما سألتموه ما كان لحقيقا
الخ يعني المراد بالمسؤول ما من شأنه ان يسأل فهو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينفي ايتاء ما لا حاجة اليه مما لا
يخطر بالبال وقيل انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيئا فيعطيه الله ذلك الشيء
بعينه فكيف هذا مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا فرد منه قوله
وما تحتمل الخ على المصدرية ضمير سألتموه لله والمصدر بمعنى المفعول اي مسؤولكم وقوله من كل شيء اشارة
الى ان التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو اشارة الى المعنى
السابق وقوله جوز على هذه القراءة كون ما نافية اشارة الى انه لا يجوز على الاضافة وعبر بالجواز اشارة
الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه ايضا مخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم
منها ايتاء ما سألوه بطريق الاولى قوله لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها الخ
او ان الاحصاء بالحصر واصل معناه العد بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى رحمه الله
ولست بالاكثر منهم حصى • وانما العزة للكاثر • فاستعمل لمطلق العد لا لاتيانا في الشرط والجزاء اذا
ثبت في الشرط العدد ونفي في الجزاء ولو اول ان تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا
وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا في عد افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها وانما اتى بان لان عدم
العد مقطوع به نظرا الى توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المصنف وهو ادق منه اذ فيه اشارة الى ان النعمة
الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر قوله وفيه دليل على ان المفرد الخ اورد عليه ان الاستغراق ليس
مأخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته
منه ولولاه تنافيا قوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم شكرها هي النعم وكذا اتى
بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سؤال مقدر وتقديره لم يراعي حقها اولم حرمها بعضهم
ولذا فسره المصنف رحمه الله بما ذكره لانه المناسب لما قبله وقوله يعرضها اي النفس للحرمان بترك
الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذاك كالجاحد مانع قوله بلد مكة فتعريفه
للعهد وقوله ذا امن اشارة الى ان الامن لاهل البلدة لا هي فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان
يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل كنهر جار قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل
هذا بلدا امنا الخ جواب سؤال مقدر وهو انه لم عرف البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سأل
في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يأمن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان
عليها من الخوف الى ضدها من الامن كما لو قال بلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت
اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل
هذا الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني
لانه بمنزلة الخبر وقيل ان الزمخشري قدره في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب كشف
بان المسؤول البلدية مع الامن وما قدره اشارة الى الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه

واستشكل

واستشكل هذا التفسير بانه يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة وانه
يلزم ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسؤول والاصلوحة للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر
الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة
او تنزيله منزلة العاري عنه مبالغة واحدهما امن الدنيا والاخر امن الآخرة او يقال الدعاء الثاني صدر
قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد
استجابته عداه حوفا وقد بني الكلام على الترقي في طلبه ولان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي
كذلك ثم لتأكيد الطلب جعله مخوفا حقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولذا ذيله
بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين وان قيل
باتحادهما يجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا بلدا امنا
مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملائم من قوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعا
اولا بان تكون بلدا وتكون امنة وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديتها ويشهد له تنكيرها وتعريفها
قوله بعدني واياهم الخ اصل التجنبة ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد
وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى واحد وقوله وقرئ اجنبني اي بقطع الهمزة بوزن
اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبني اي من التفعيل وقوله وفيه
دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك اي بامر طبيعي لم يفد طلبه قوله وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع
ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لان الواقع
خلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه ما كان من صلبه فلا يتوهم
ان الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بان المراد من كان منهم في زمنه او ان دعاءه استجيب في بعض دون كشف
بعض ولا نقص فيه قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا
الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل عليه ان ظاهر الآية انه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فانه دليل
الاجابة حتى يستند لقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان في بنيهم
من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه مع ان الله تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع
جمة فهو يدل على ان المراد من كفرهم لان القرآن يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كفرهم لا يستلزم عبادة
الاصنام مع انه في الواقع كذلك قوله ويسمونها الدوار وهو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها
قال ابن الانباري رحمه الله هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله
ولذا كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب فلا ينافي وروده في بعض
الآثار كما قاله النووي رحمه الله قوله باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي
والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي
لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك ويجوز حملها
على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالتبعيضية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وبه
جزم الطيبي رحمه الله قوله وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب ابن كمال
حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفرة كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقيل ان
معنى غفور رحيم تستر عليه وترحم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
فلا دليل عليه على ما ذكره المصنف رحمه الله مع انه لم يبرز انه بالترديد الذي ذكره قد هدم مبنى الدلالة لانه
ولا يدفعه ان الدلالة في احتمال الا ان تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل ان او للتنويع والتقسيم لا للترديد

بحالة سطلوبينا دل الوجهين والعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم
وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد مر تحقيقه في اخر المايدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة
الشرك كانت في الشرايع المتقدمة جايزة في امهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف
رحمه الله لان الوعيد جا في القران ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حيز الكثرة رجا **قوله**
اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الح اي من بمعنى بعض وهي في تاويل المفعول به او المفعول به محذوف
وهي ذرية صفته سدت مسده ومن تحتمل التبعيض والتبيين وقوله وهم اسماعيل ومن ولد منه
على الوجهين وقوله ولد منه عممه لقوله يقيموا الح والاسكان له حقيقة وللاولاد مجاز فهو من عموم
المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيهما
وقوله غير ذي زرع كقوله قرانا غير ذي عوج بعيد المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس
صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع واعوج مع انه اخصر وهذا مما ينبغي التنبه
له واشار اليه في الكشاف وشروحه **قوله** الذي حرمت التعرض له الح قال الزمخشري قيل للبيت
المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممتنعا عزيزا يهابه
كل جبار كالشي المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او لانه حرم على الطوفان
كما سمي عتيقا فذكر في وجه تسميته به اربعة اوجه بناء على ان الحرمة التعظيم او الحرمة الشرعية وانه
حقيقة فيه او باعتبار اسراره والمصنف رحمه الله لما راى تقاربهما ادرجه فيما ذكر وقوله
ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه **قوله** ولو دعا بهذا الدعا الح
جواب لو قوله فلعله بناء على انه قد يقترن بالفا اي ان ثبت انه دعا الح فلعله وفي نسخة ودعا
به ودون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم فانه انما بني
بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عند موضعه وكونه موضعا اما
باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما سيؤول اليه لانه
بناه بعد ذلك في مكانه الان **قوله** روي انه هاجر الح هو بفتح الجيم اسم ام اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وقوله كانت لسارة اي ملكا وجارية لها وسارة امراة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقوله فغارت بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله فناشدته اي اقسمت عليه وطلبت
منه الحلف على ذلك فحلف لها واخراجها كان بوحي من الله لا بمجرد رعايتها وجرهم بضم الجيم
جرهم قبيلة من اليمن
وسكون الرا المهملة حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانوا اخر جواس
ديارهم لقحط او وبا وتصنيم وقصة زمزم مفصلة في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي في
البخاري بمعناه ايضا **قوله** وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الح اي الجار
والمجرور متعلق باسكنت المذكور قبيل قوله وتوسطه الح وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق
لانه لما قال بواد غير ذي زرع تخال انه يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم
اثبت انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت انه للاقامة عنده عبادة وقد نفى كونها للكسب
فجا الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه هو المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه الفصل
بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره فهو كالمنبه عليه فلا حاجة الى ما قيل انه متعلق
باسكنت موخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره موخرا كما رجحه بعض الشراح وعند
ابن مالك رحمه الله ان التعليل يفيد الحصر فانه استدل بقوله لتركبوها على حرمة اكلها كما
بين في اصولهم والبلقع القفر الذي لا شي فيه وقوله من كل موثق ومن قرق متعلق بالبلقع

لتقمنه

لتقمنه يعني الخالي وهما يحتملان المكان والمصدرية والارتفاع الارتفاع كما يقال يكرمك
اتو على سودد كا ارتقى ومرافق الدار المتوضا والمطبخ **قوله** وتكرير النداء وتوسيطه الح
اعتذار عن اعادته والفصل الذي تمسك به من قدر له متعلق اخر اشارة الى ان النداء التاكيد
الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف تعلق ما بعده بما قبله ولا بد
من تكرير النداء للاشعار بما ذكره فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم يشعر بانها المقصودة من
الدعا السابق وكذا الولم يتوسط **قوله** وقيل لام الامر الح هي على الاول لام جارة والفعل منصوب
بان المقدرة بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعا وقوله كانه طلب منهم الاقامة
انما قال لانه شامل لغير الموجودين كما في سائر الاوامر وايضا المدعو هو الله فكان الظاهر
اسناده له والسوال من الله ما خوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا وفقهم لاقامة الصلاة
وخصها لانها عماد الدين **قوله** اي افيدة من الناس ومن للتبعيض وقدم هذا لانه اظهر وقدر
من افيدة الناس ليدل على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافيدة بعض الناس لا بعض افيدة
الناس وقوله لازدحمت بناء على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع المضاف يفيد الاستغراق
قوله او للابتدا كقولك القلب مني سقيم اي المعنى نشا سقم هذا العضو من جهتي
وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتدا لانه لا فعل هنا مبتدا مسند لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح
ابتدا جعل الافيدة مبتدا به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدا جعل الافيدة من الناس ورد
بان فعل الهوي للافيدة مبتدا به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح الاتري المنقول اليهم وان لم
يتعين كون من في الاية انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوي
لا يظهر لتاخيره ولتوسط الجار فايدة واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد
الى الابتدا دون ان يقصد انتهاها مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا المبتدا منه كاعوذ
بالله من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من دايرة على الابتدا
والتبعيض هنا لا يظهر فيه فايدة كما في قوله وهو العظم مني فان كون قلب الشخص وعظمه
بعضه معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتدا والظرف مستقر
للتخيم لا رميل القلب بيشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما ان سقم
قلب العاشق ينشا منه مع انه اذا اصلح صلح البدن كله والى هذا نحا المحققون من شراح
الكشاف لكنه معنى غامض فتدبر وقوله افيدة ناس نكرة اشارة الى ان تعريفه للجنس
فهو في المعنى نكرة والمعنى لذلك تنكير افيدة **قوله** وقراها هشام بخلف عنه بضم الخا وسكون
اللام اي باختلاف الرواية عنه وقراءة العامة افيدة بالهمزة المكسورة جمع فواد كغراب
واغربة وهي ظاهرة وقراها هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل انها اشباع كقوله
• اعوذ بالله من العقرب • الشايلات عقد الاذناب • فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص
بضرورة الشعر فلا يجوز وايه في افصح الكلام وزعم انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي
زيادة يا بعد الهمزة وليس بشي فان الرواية اجل من هذا **قوله** وقري افدة اي بهمزة ممدودة
بعدها فا مكسورة بوزن ضاربة وهي محتملة لان تكون قدمت فيها الهمزة على الفا
فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت الفا فوزنها عفلة نظار ادري وهي اسم فاعل
من افد يافد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة او جماعات افدة
وقوله افد الرحلة اي الارتحال وعجلت مبني للمجهول **قوله** وافدة اي بفتح الهمزة من غير مد

وكسر الفا بعدها دال وهو اما صفة من فدى بمعنى حسنه فيكون بمعنى افدع في القراءة الاخرى
او اصله افيدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت **قوله** وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين
الخ تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف والقراآت اما الاول فلانهم قالوا اذا
تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى او تنتقل حركتها اليه اقبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين
بين لما فيه من شبه التقا الساكنين واما الثاني فلقوله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح
ساكن يكسرها لا وافيدة وقران وظمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين
بين وهو ضعيف جدا ولذا قال غيره **قوله** تشرع اليهم شوقا وودا الخ تهوي هو المفعول
الثاني لاجعل ومعناه تسرع وتعديته باللام وانما عدي بالي لتضمنه معنى تميل وهو معنى
النزوع اي الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره النزاع قال الصتولي نزعت عن الامر نزوعا
اذا كففت عنه ونزعت الشي نزعا اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا
عيب على ابي نواس قوله • واذا نزعت عن الغواية لم يكن • مع ذلك النزع لا للناس • وقوله
مع ما هم الخ اشارة الى ان المقصود حليهما من غير بلادهم تنبيه في هذه الاية بلاغة عجيبة
حيث جعل القلوب نفسها تهوي اليهم وفي معناه قلت • كلا ربع بذا الغمام • يمشي اليه
القلب قبل القدم **قوله** تعلم سرنا كما تعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية وان ذكر العلن
بعد علم السر ليس مستدركا لان المراد استواهما في علمه تعالى كما مر تحقيقه غير مرة وهذا معنى
قول الزمخشري تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك
لا خلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى اي المقصود من فحوى النظم هذا وقوله منا صلة اعلم
لانا قد نفعل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلعا على احوالنا يقتضي عدم الحاجة الى الطلب
لان ظهور الحال يغني عن السوال كما قال السهروردي •

وبيني الشكوى الى الناس انني •	عليل وما اشكو اليه عليل
وبيني الشكوى الى الناس انه •	عليم بما اشكوه قبل اقول

قوله وقيل ما يخفى من وجد الفرقة الخ فما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح وسكون الحزن
والهم وقوله والتوكل اي فكره او اثر لا زيعني لا يحسن والتجا بفتح اللام والجيم والمد مقصور
بمعنى الالتجا وقوله تعالى وما يخفى على الله منهم شي اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم
السر والعلن وقوله يعلم ذاته فلا خفا وقت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك
قوله اي وهب لي وانا كبير يشير الى ان على بمعنى مع وان الجار والمجرور حال كقوله •
اني على ما ترين من كبري • اعرف من اين توكل الكتف • ويصح حمل على معناها
الاصلي والاستعلا مجازي كما قاله ابو حيان وكلام المصنف يحتمله ومعنى استعلاوه على الكبر
انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس السنة اي في اخرها فلا يرد عليه ان
الانسب حينئذ جعل الكبر مستعليا عليه كما في قوله وذنب لظهور اثره في الراس باشتعاله بسببه
ويصح ابقاوها على معناها مستمرا مستمسكا عليه وقوله لما فيها في نسخة فيه اي الكبر وقوله الاية
اي نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روي الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحاق عليه
الصلاة والسلام لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشرة سنة **قوله** اي لمجيبه فهو مجاز
كما في سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل

هذا مذهب سيبويه رحمه الله اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو
مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري
وتبعه المص ان يكون مضافا لفاعله المجازي فاصله سميع دعاوه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد ان
المدعو وهو الله سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه اضافة الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول
للفارسي لكنه شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا
فيه الباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس
فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في اضافته الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله
وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا بمعنى مجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في اية اخرى وذكر
حمده بيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لقوله بعد الياس **قوله**
معدلا لها فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته ومواظبا من اقمت السوق اذا انفقت فاقمتها كما مر
في سورة البقرة وكذا قيل لو عطفه باو كان اولى ورد بانه جعله قيدا للمعنى الاول ما هو دائم صيغة
الاسم والعدول عن الفعل كما ان الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين
قوله عطف على المنصوب اي مفعول اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا
من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتي فالدعا بمعنى العبادة لكنه كان
الانسب ان يقال فيه دعا ناحينئذ **قوله** بعدم عدم استغفاره لهما الخ قدم تفصيله في اخر التوبة
لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن رحمه الله ان امه كانت مومنة فلا يحتاج
الاستغفار لهما الى العذر وقيل ان المص لم يكتب عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما علم مما
مر في العذر عن استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوا في غاية البعد فانه النسب الواسع **قوله**
يثبت الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قام السوق والحرب ونحوه
او شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل والمراد يقوم اهل
الحساب بحذف المضاف اليه او اسند اليه ما لاهله مجازا وقوله اسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر
ان يقول او اسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد والواو بمعنى او وقع في نسخة او وهي
ظاهرة **قوله** خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ في هذا الخطاب وجهين الاول ان يكون للنبي صلى
الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور
منه حسبان الغفلة اوله الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه
من عدم ظن الغفلة نفسه من الله كقوله ولا تدع مع الله الها اخر اي دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا ايها
الذين امنوا ولا يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه
ركاكة لصيانة التنزيل عنها وثانيهما ان المراد منه على طريق الكناية او المجاز بمرتبتين الوعيد والتهديد
والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة
تمثيلية اي لا تحسبنه معاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب المحاسب
على النقير والقطمير فقوله او الوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان تكون الواو فيه بمعنى كما قيل
او تبقى على ظاهرها بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف لعدم مناسبته لمقام النبوة
فجعل مع الوجه الثاني وجها واحدا اليه بانه تجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحسبان ثم جعله كناية
عن الوعيد لانه لا ينبغي عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتاخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ
بيان لما اي من تيقن انه مطلع وقوله بانه معاقبهم اشارة الى ما مر وقوله لا محالة ما خوذ من التاكيد

بالنون المشددة قوله او لكل من يتوهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول صلى
الله عليه وسلم بل لكل من يتوهم ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج حينئذ الى تاويل الغفلة لجريها على ما في
انفسهم وقوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين
ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه ليتسلى بذلك
واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تاييد للوجه الثاني ويجوز جريانه على الاوجه ان
تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام ايضا لا يخلو من التسلية فالتهديد للفريقين وفيه
بحث وقوله يوخر عذابهم اي ايقاع التاخير مجاز او هو بتقدير مضاف قوله تشخص ابصارهم الخ يعني
ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف قيل ولو حمله على العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير
ووجه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم على تفسيره بمعناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم والثاني
لبيان حال هولاء الخاصة كان في ذكره فايدة وان كان لا يسلم من التكرار راسا وكان المص رحمه الله اختاره
لانه المناسب لما بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليهما كما قيل وسياتي ما يرده قوله فلا تقر في اماكنها
من هول ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذا من شخص الرجل من بلده اذا خرج منها وهو احد معانيه
المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد عليه ما يقلقه كما في الاساس
لما ذكره بعده من كونها لا تطرف المقتضي لقرارها يكون بيانا لحال اخر وانهم لدهشتهم تارة لا تقر اعينهم
وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم ويجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم الفاصل كما بينهما في حال
واحد كقول امرء القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل • كما بين في
شرحه فاندفع ما قيل ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا لما حققه مع ان اهل اللغة لم يفسروا الشخوص
به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المصنف رحمه الله قوله مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم
الخ اي بذلة كالاسير الخايف ومهطعين ومقنعي حال لان اما من مضافا فيحذوف اي اصحاب الابصار
بناء على انه يقال شخص زيد ببصره او الابصار تدل على اصحابها فجاءت الحال على المدلول عليه قاله ابو البقا
وقيل مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته
غير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يوخرهم وقوله تشخص الخ
بيان حال عموم الخلايق واوثرت الفعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما يعلم
منه ما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال • اذا دعانا فاهطعنا لدعوته • والى به اشار
المصنف رحمه الله بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله انه الاقبال على الاستماع كقوله •
بدجلة مهطعين الى السماع • وسمع فيه اهطع وهطع • وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المص
لانه لا ينفك عنه • رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد فيكون بمعنى رفع راسه وطاطاها
وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين
نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سياتي
في سورة النمل فعدم ارتداد الطرف اما عدم تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية
عن بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن
بالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم ارتداد النظر
الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي قوله تعالى وافيدتهم هوا يعني بالهوى الخالية هو مصدر ولذا افرد
والمراد انهم لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هوا للقلب الجبان لخلوه من الراي والقوة
وتفسيره المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في جعله عين الخلا

قوله

قوله من الظلمان جؤجؤه هواء • هو من قصيدة لزهير واوله كان الرحل منها فوق صعل يصف ناقته
بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع
واحد في السير وقيل انه يصفها بعدما الفتوة والظلمان بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم وهو ذكر
النعام وجؤجؤ بجيمين مضمومتين وهمزتين او واوين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة
الصغير الراس وهو من صفة النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخ مرضه لان الاولى تشبيه غثاء الجبن
والدهشة قوله وهو مفعول ثان اي قوله وما فيه فلا ايقاع عليه مجازي وهو بتقدير مضاف
وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله اخر
العذاب يعني انه يجوز في النسبة او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيامة
وقوله وردنا اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا وقوله
وامهلنا الخ عطفه تفسير عليه وقوله او اخرنا كما لنا ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله ونظيره اي
في المعنى لا في الاعراب قوله على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف عليه يا لوا وقيل قوله
اولم لا فقيل ما لكم كما يتوهم والتقدير فيقال لهم اطلبتم الان هذا ولم تطلبوه اذ اقسمتم والقايل
هو الله او الملايكة توبيخا لهم والقول بانهم اقسموا اما على ظاهره لانهم غالوا من الجهل والمعرفة
او هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ما لكم جواب
القسم وقيل هو ابتدا كلام من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا اي ما لكم من زوال عن هذه الحال
وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فلا تنتم في الحقيقة وقوله وقيل الخ لانهم
يكونون دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في
الاول وقوله على المطابقة الخ اي اتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم فلو
روعي المحكي لقيل ما لنا وهما جايزان قوله واصل سكن ان يعدي بفي الخ اصل معناه قر وثبت
من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى سكون خاص متصرف فيه وجعل سعة يا بنفسه
كتبوا الدار واستوطنها بمعنى كعلم بمعنى اقام ومنه المغني مقولة واقام عطفه تفسير له
قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر يعود على ما دل عليه الكلام اي حالهم
او خبرهم ونحوه وكيف في محل النصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه
لا يعلق وقيل الجملة فاعل بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر
في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه وقوله من احوالهم اي بينا لكم من
احوال الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه وهو تشبيه للحال بالحال والمقصود
تشبيه ذويها بذويها وقوله او صفات الخ فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة
كما مر وقوله فعلوا فعلهم اي في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم بيان الاستفراغ فيه
جهده اذا بذل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب على انه مفعول مطلق
لانه لازم فلا لتنه على المبالغة كقوله وان كان مكرهم الخ لا لان اضافة المصدر تفيد العموم
اي اظهروا كل مكرهم او لان اضافته واصله التنكير لافادة انهم معروفون بذلك
وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير قوله فهو مجاز لان ذكر علم الله ونحوه من كناية
الافعال وغيرها يكنى به عن المجازات وقوله ما مكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن ابو
حيان رحمه الله اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة بانه انما
يتعدى بالبا بخلاف الكيد او الجزا واطلاق المكر على الله حينئذ اما مشاكلة او استعارة

جرايم من حيث لا يشعرون وقوله وابطالا له لم يجعله وجها اخر لامكان ارادتهما معا فتامل قوله
مستوي لازالة الجبال وفي نسخة ومعد الذلك اعلم ان العامة قروا بكسر اللام ونصب تزول
والكسائي بفتحها ورفع تزول فالكسر اما لان ان نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية
وكان اما تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه كان لتزول عنه الشرايع التي لا هي الجبال في الثبات
والقوة ويويد قراة ما كان مكرهم اونا قصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف
او ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم معد الازالة
الجبال فالله مجازيهم عليه ومبطلهم واما الفتح ففيه وجهان الاولى ان ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة والثاني انها نافية واللام بمعنى الا وقرى كاد بالدال وفتح لتزول
بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا احاصل ما ذكره المعربون فقوله مسوي
اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه جعله سوا اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة
الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها تامة والظاهر ان ان عنده شرطية وصلية
على الاختلاف في واوها وتقديره جوابها وغيره ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه
عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال مثلا منه لشدته اي وان كان مكرهم معد الذلك كما
في الكشاف وقال ابن عطية رحمه الله يحتمل عندي ان يكون معنى هذه القراة تعظيم مكرهم
اي وان كان شديدا يعمل ليذهب به عظام الامور وان عندهما مخففة من الثقيلة
كما في الدر المصون واللام موكدة للنفي فهي لام الجحود كما اشار اليه بالاية المذكورة وقوله
ونحوه اي من الشرايع والتوحيد وزوال الجبال مثل اي استعارة تمثيلية تشبيه على انه في
في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها المعروف فالجبال استعارة
وقوله وقرا الكسائي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة
اي الفارقة بعد ان المخففة والنافية كما بين في النحو قوله ومعناه تعظيم مكرهم الخ كما في
الشرطية وقد مر تقريره وبقية كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت كونها نافية ينافي
قراة الكسائي المثبتة لدلالتها على عظيم مكرهم ودلالة كونها نافية ينافي قد على حقارته
قلت اجيب عنه بان الجبال في قراة الكسائي يشار بها الى ما جاء به صلى الله عليه وسلم
من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتواردا على محل واحد نفيا واثباتا ورد
بانه اذا جعل ابا فاسه شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل ادون منها فاذا نفى
ان النبي اباها انتفى ان النبي جبال الدنيا بالطريق الاولى فثبتا في ان النبي اياها الثابتة بقراة
الكسائي فالاشكال بافي بحاله قلت هذا غير وارد لان المشبه لا يلزم ان يكون ادون
من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك
لان ثبوت الجبل يعرفه الغبي والزكي بخلاف الحق ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون
الاخر لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد ولا يقدر على قتل رجل شبه به لامتناعه بعده او
اوحصن ولا احصن واحرز من تابيد الله للحق بحيث تزول الجبال اليوم وتنسف نسفا
لا تزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد
ووروده وقيل المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم اذ معناه المجازات عليه كما مر
قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل
عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع احتمال الاطلاق فهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد

سمين

الاعلى الاطلاق

اطلاق بل على العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله عليهم
الصلاة والسلام فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد
والتخويف وقيل انه اقوى لكن ما رده هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا
لله شركا الجن وخلقهم انه قدم شركا للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شركا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا اذا لم
يتخذ غير الجن فالجن احق بان لا يتخذ وهذا لا يدفع السوال بل يويده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي
فانه مع تطويله لم يات بطايل فالوجه ما في الكشف من ان تقديمه يقتضي الاعتنا به وان المقصود
بالافادة وما ذكر من ورنق الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التتبع للايضاح والتفصيل بعد الاجمال
وهو من اسلوب الرقي كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كيف
يخلف رسله وتوهم صاحب الانتصاف هنا التوهم صاحب التقريب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر
الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده قوله بدل من يوم ياتيهم بدل كل من كل وعامله مقدر
باذكر او لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبع فيه ابا البقا رحمه الله واستدل بكونه
معمول يخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب بانه اذا كان بدلا
يكون العامل فيه ما قدر فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها فكانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر
وهو ضعيف قال ابو حيان رحمه الله والظاهر انه استيناف قوله والتبديل يكون في الذات كقولك
بدلت الدراهم بالدنانير الخ كون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا انه ذكر
في قوله بدلناهم جلودا غيرها ولا يلزم منه تعذيب المجرم فانه مع كونه ممنوع غير وارد لان العذاب للروح
والبدن آلة لها وقد اختار في سورة النسا انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة
اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجهة قوله
وعليه يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بنا على ما سياتي في الفرقان انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا
جزاء ما عملوا من ماثر الجاهلية سمعة وريا بعدما اسلموا فهي حسنات باقية بعينها بعدما ازيل عنها
صفة السو وهي الريا وسياتي فيها وجوه اخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والاية تحتملهما
سياتي تفصيله مما روي عن علي كرم الله وجهه يدل على انه تبديل في الذات قوله وكذا ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما صريح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف
كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك قوله ارضا وسما على الحقيقة كما انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد
على الثاني اي تبديل الصفة قيل بل هو بعيد لانه يلزم ان تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الان والثابت
في الكلام والحديث خلافه واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا لا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود
الان بعضهما ثم تصير السموات والارض بعضا منهما وهذا وان صح لا تقريب ووجه دلالة الايتين
انهما في جهتي علو وسفل وتغييره باشعر يقتضي انه خفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر واغرب منه جعل
الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبتهم يعني انه على تقدير مضاف لظهورهم له قبل ذلك قوله للدلالة
على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزا لانهم اذا كانوا على خطر اذلا مقاوم وله ومجير
ولا معين سواه وشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكونها باذن منه ايضا فلا ينافي ما ذكر
ثبوت شفاعتهم للعصاة قوله مقرنين هو حال ان كانت راي بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية
وفي الاصفاد متعلق به او محذوف على انه حال او صفة والمقرن من جمع في قرن بفتحتين الوثاق الذي
يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العقايد اي يضم كل لمشاركه
في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا النفوس زوجت لمعناه قرنت

مع نوعهما زوجًا زوجًا وشيًا لكلها تفسير اخر وقوله او قرنوامع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزايرا وكتابه او اعماله بجسم وتقترن بهم كما قيل به او هو تمثيل بان شلبهم جزاء
ما اكتسبت جوارحهم باقترانهم وتلبسهم بها وذكر الايدي والارجل مضمومة للرقاب وارد في الاثر فلذا ذكره
المص قوله متعلق بمقرنين بنوطرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا مستقرا ناظرا الى كون ايديهم
وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر قوله والصفد القيد اي الذي يوضع في الرجل والغل بالضم هو ما في
اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر فمن قال في تفسيره ان قوله
بعض خبر بعد خبرا وصفة صفدا وحال من ضمير لابي اي يزيد بعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى
يستخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذ المراد ان الغل جمعهما جمعا مستقا حتى كانه يولد بعض
ساعده وساقه وزيد الخيل زيد ابن مهلهل الطايي اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي رضي الله عنه
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال لي ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته الا دون صفته
غيرك ومن هذا اخذ الشاعر قوله • حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما قد راى بصري •
وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة قوله وجا قطران وقطران
استغنى عن ضبط قراءة العامة التي اشار بها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطا لان شهرتها قراءة ولغة
تغني عن التصريح بها ثم ثني بفتح القاف وسكون الطا بوزن سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطا بوزن
سرحان وقوله وجا اي في اللغة اذ لو اراد غيره لنال قري على عادته فلا يرد عليه ان الاخير لم يقرا بها
كما في الدر المصون ولا الغاز في كلامه كما قيل قوله وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل
بضم الهمزة والها وبا ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والاظهر انه نوع منه كما شاهدناه في
الديار التي يصنع فيها وقوله تهنا بضم التا الفوقية وسكون الها وفتح النون وفي اخره همزة منقوصة
من الهنا كالطلا لفظا ومعنى ومنه المثل يصنع الهنا مواضع النقب لم يضع الشي في محله وهو معروف
وقوله كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله وحشته
لونه اي قباحته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش اي قبيح كما قال بعض المتاخرين رحمه الله
• وحشة تشبيتا بجركها • من التوى حيي وايما وحشة • وكذا ما في قوله من المهيات الوحشة
بكسر الحا صفة فيه واصل معنى الوحشة الانفراد والاسم من الوحش وهو القفر وقوله التفاوت
بين القطرانين اي قطران الدنيا والاخرة قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجواهر النفس الخ فشبه
فشبه النفس الملبسة بالملكات الرديئة كالكفر والجهل والعناد والغباوة ليس شيا باسر زوقته قطران
ووجه الشبه تخلل كل منهما بامر قبيح يود لصاحبه يستنكره عند مشاهدته ويستعار لفظ احدهما للاخر
استعارة تمثيلية مركبة وقوله تخلل الخ اشارة لوجه الشبه قوله وعن يعقوب اي روي عن يعقوب
رحمه الله وهو احد القرا المعروفين انه قرا من قطران على انهما كلمتان منونتان ولاهما قطر بفتح القاف
وكسر الطا كما في الدر المصون وهو النحاس مطلقا او المذاب منه وان بوزن عان بمعنى شديد الحرارة
كقوله وبين حميم ان ويقال فيه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفا نوع من
النحاس قوله والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد متعلق
بمقرنين والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان يكون
مستانفة وحالا من نفس مقرنين وكونها حالا وهي اسمية غير مقترنة بالواو بنا على غير مختار او على
تاويلها بمفرد اي متسربلين وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون
وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل انه يعني انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد

اوحال

اوحال ابتدائية منه وفي الاصفاد ظرف لغو متعلق به فقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال قوله وتغشاها
عطف تفسير وفي نسخة اي وذكر وجه النص على تغشيتها لانها لم تسجد لله ولم تعمل الجوارح في معرفته وقوله كما تطلع
على افيدتهم هو احد التفاسير فيه كما سياتي في سورة الهمزة قوله ليفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني انه
متعلق الجار والمجرور بمقدر كما ذكر والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا خص المجرمين
وهم اعداؤهم جزا المطيعين ايضا كما قيل من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنا وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله
برزوا ويكون ما بينهما اعتراض فلا اعتراض وارد عليه من ان الاول لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه اذا بقي
على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا والثاني ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة
والسلام وهو المناسب لمقام الوعيد وهو متعين اذا اقتران البروز بانه على زعمهم كما مر فكيف ينبغي التعميم
على تعلقه به ولا ورود لهما اما الاول فلان ما قدره بقرينة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزا مطلقا
فلا بد مما ذكره واما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق للبروز ومن القبور انه شامل لجميع الخلايق كما صرح به بعض
المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه ببرزوا وما ذكر يحتمله قوله لانه لا يشغله فيه حساب عن حساب
فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين لانه لا يشغله فيه تامل وتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب حتى
يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتاخر عنهم العذاب وبهذا التفصيل يتبين اصابة هذا
التنزيل محزه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية اي الى هنا وقوله كفاية
افضل بمعنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب قوله عطف على محذوف وحاصله ذكروا
في اعرابه وجوها منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها ان لام متعلقها هو المعطوف
ومنها ان الواو زائدة وقيل اللام لام امر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر وتعلقه بمحذوف تكلفه قوله
وقرئ بفتح اليا من نذر به اذا علم به واستعد له وهذه قراءة السلمي وغيره من نذر بمعنى علم واستعد قال الواحدي
لم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا بان والفعل
عن صريح المصدر وفي القاموس نذر الشي كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره
وقوله يحيطهم بالطا المهملة اي يبلغهم الحظوة وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله تكميل بالنصب وكذا ما
بعده بدل من ثلاث ومرفوع خبر الحكم وهو بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كماله التوحيد المراد
بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله مطلقا ولذا يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول
مراتب الايمان ومنتهاها معرفة الصفات الالهية والايات المبينة في الافاق والانفس قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره
العراقي رحمه الله تعالى

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسع الخ قال الداني لا خلاف
فيها قوله الايات الى ايات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل الاشارة الى ايات السورة وجوز كون
الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع ايات القران واسم الحروف مامر وذكر ان المراد بالكتاب
السورة لانه بمعنى المكتوب ومطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وفي
تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب كذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا عربيا وفيه اشارة الى
التغاير بين المتعاطفين وانهما مقصودان بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر فالمقصود الوصفان
وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح
من القران ووجود القران بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله هنالك وقوله بين الرشد من الغي
يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه

سن

اوامر الجان قوله حتى عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ اما وداد تهم عند حلول النصر فظاهرة وحلول
الموت اي يكشف لهم وخامة الكفر فيتمنون منه حال اهل الاسلام حتى كانها مشاهدة لهم وتركه كونه
عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذا لم يرضه بناء على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف
كابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وهو ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية روى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة
ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر قوله وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف اي بضم الرا
وفتح البا المخففة وغيرهما من الباقين بالتشديد وما عدا القرائتين شاذ واشار الى انه اختار في المطلع
الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقرئ بالتا ايضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني
انها سبعة عشر لغة ضم الرا وفتحها مع ضم البا وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تا
التانيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضمت اليه لا اتصال بما والتجرد معها بلغة بيننا وثلاثين
وقوله فيجوز دخولها على الفعل اي بعد الكف وقبله مختصة بالاسما كسائر حروف الجر قوله وصفه ان
يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب رحمه الله لانها موضوعة لتقليل محقق او
لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واحد روضا لعني هذا ابو حيان فقال تدخل عليهما
لكنه في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى هو جواب
عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الاية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة اي ربما كان يود وهو
تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله تعالى المستقبله محقق لتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه
وقيل هو ما ول الماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل
المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو راد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى بقوله
اجري مجراه اي وقع في موقعه لانه متناول به كما يتوهم قوله وقيل ما نكرة موصوفة والجملة صفتها
والعايد محذوف اي يوده كما ان نعود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها وان احتمل كونها كافة ومن الامر
متعلق بتكره ومن تبعيضية والضمير لبعض او للامر فانه مع انه مناقشة في المثال لخلاف الظاهر وعلى هذا
ما تكونه رحمة عما هو حقها قوله ربما الخ وروي بدل تكره تجزع وهو من شعر امية بن ابي الصلت وقيل
لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهو

يا قليل العزا في الاهوال ● وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم ● ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد ● تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ● له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في اخر الصف ● وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر رحمه الله عن الاصمعي قال لما قرا ابو عمرو الا من اغترف غرفة قال له الحجاج ائتني لها بشاهد
من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له
ما وراك يا اعرابي قال مات الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب
شاهدا لاختيار هذه القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفا قوله ومعنى التقليل فيه الايذان
بانهم لو كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الظاهر ان الوداد وقعت منهم كثيرا
والسوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وفيها انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما
والمص ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان يقتضي المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكره وهو بعينه ما في

الكشاف

ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر تمليحا لعنه وهي لا يختص بالتهكم
والتمليح على ما يوهمه ظاهر كلام المفتاح كالمغازة للتفاول ثم انه قد يختص بنادرة زاينة كما ذكر وليس استفادة
ما ذكر بطريق الكناية الايمائية كما توهم بل هو من فوايد الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم
في شرح المص ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع الودادة وقد بلغ
صيغة التقليل ما ذكر من النكتة وليس استعارة وذلك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة
لا الى نفس الوداده وليس بشي لانه لم يبين كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمائية
وايضاحها ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما يودي عكس مقصوده كثيرا كقوله
تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علما البيان لذلك فمنهم من وجهه بان المقصود
في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كلما بلغ نهايته ان
يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله ● ولجدت حتى كدت تبخل حايلا ● للمنتهي ومن السرور بكا
وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الايقاظ اليها والحمدلة في ذلك على سياق الكلام لانه
اقتضى تكثيرا فدخلت عنه العبارة وفيه عبارة تشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد
المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين والكلام في تحقيقه مجال ولعل النوبة تفضي اليه فتقد تلخص
منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمائية والوجه الاتي يبقيه على حقيقته كما ستراه ففي مثله ثلاثة
اوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة اوردناه وقوله فبالحري بالحا المهملة وتشديد الحاء كالحقيق
وزنا ومعنى وان يسكروا مبتدا وبالحري خبره وهو مقدر والبا غير زايدة بل للملابسة اي المسارعة
ثابتة بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فالبا زايدة في المبتدا وان يسكروا خبره كقولك بحسبك
درهم كذا اعربه الطيبي رحمه الله والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفا قوله
وقيل تدهشهم اهوال القيامة وان كانت الخ وفي نسخة حانت بالحا المهملة والنون حينها وانها
تعلى هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التاويل قوله والغيبة في حكاية وداتهم كالغيبة في
قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية
فهي وما بعدها معمول يود وعلى الاول مفعول محذوف تقديره النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه
يصير تقديره يود الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حسن وقيل انها امتناعية شرطية والجواب
محذوف تقديره لغازوا ومفعول يود مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة الى ما قاله النحاة
كما في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ
الغايب كانك تخبر عن شي كان يقول استحلفته ليقومن كانك قلت له لتقومن الثالث ان يأتي
بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون
والتا والياء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيها الياء لانه ليس بغايب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه
الاية واذا لم يكن لو كانوا الخ مفعولا يقدر قبله قولا اي يودوا قايلين لو كنا الخ لكنه اتى بالغيبة
لما ذكره المصنف رحمه الله وقول صاحب الفرايد انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس
مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والتمني ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة
وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف ليس بشي كما في الكشف قوله دعهم تفسير لذر بمعنى دع
واترك لكنهما لم تثبت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم ينفعهم
النصيحة والانذار ويفهم من كلامه هنا ان امرهم بالاكل والتمتع واللهو لا يتعلق به لانه امر فقيل
ياكلوا كما ظن بل لما افاده في الكشف من انه جعل الكلم وتمتع الغاية المطلوبة من الامر

طيبي
حسن

بالتخلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه فاذا قلت
لا رجم شدة العالم لتتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من تعلم لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو اشد
مطلوبية وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا فاسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على
التجوز صار مامورا به على ما ارشدت اليه وهو من نفايسه وكم مثله فيه جزاه الله خيرا قوله وقوله
وليشغلهم بالجزم عطف على جواب الامر وقوله سوف يعلمون اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض اي
الحكمة فيه المشابهة للغرض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة وارعواهم بمعنى انزجارهم
وانكفافهم عن القبيح قوله وايذانه بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر ليس على حقيقته بل للتخلية
بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون مايوس منهم والزام الحجة لان من انذر فقد اعذر وقوله اجل مقدر
اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا قال الجد ما تسبق من امة اجلها دون كتابها قوله
والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية الخ اختلف في اعراب هذا ونحوه فمنهم من اعربه حالا ولا يلزم تقدمها
لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجي الحال منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ
يبغ في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين
واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقا وتبعهم المصنف الى ان هذه الجملة صفة وانها يجوز ان تقترن
بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال ابو حيان
انه لم يسبقه اليه احد من النحاة حتى جعله السكاكي سهوا منه فليس كما قالوا فانه كما في الدر المصون
سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون
زيادة الواو مطلقا ويويده ان ابن ابي عبلة قرا با سقاطها وقوله الا لها منذرون الخ منذرون
اما فاعل الظرف او مبتدا موخر وعلى الاول لا تقترن بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو
منه قوله من امة اجلها من مزيدة في سياق النفي وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها
ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضميرهم للفظ يستاخرون قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم
على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهكم واما اذا كان
من كلام الله تعالى تبرية له عما نسبوه اليه من اول الامر لكي يتهكما لكنه قيل انه لا يناسب قوله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فانه رد لانكارهم واستهزايهم به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل
الاستهزا من قولهم انك لمجنون لا من هذا فتامل والمعنى انك لتقول قول المجانين اشارة الى انه تشبيه
بما ذكر لاجل قوله المذكور او لما يظهر عليه من شبه الغشي حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب
للمقام وقوله لمعنيين اي على طريق البدل لا معا والمعنى لاحد معنيين وقد بيناه في النحو قوله
بالبا ونصب الملايكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالبا المسند الى ضمير اسم الله فاسم منحم كما في قوله
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • واورد عليه ان قراة البا لم يقراها احد من العشرة ولم يوجد في السواد
ايضا والمصنف رحمه الله بني تفسيره عليها وحكي قراة السبعة بصيغة التمريض وقوله وبين الخ
اي اصله تتنزل فحذفت احدى التايين وفي نسخة بمعنى نزل اي بمعنى الثلاثي
ولو حمل على ظاهره كان اولى قوله الا تنزيلا ملتبسا بالحق الخ يعني ان البا للملابسة والجار والمجرور
صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر الحق
بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا لبسا اي كونهم
يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على روية الملك بصورته فان تمثل بشرا التبس عليهم ايضا
كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وعدل عن قوله في الكشاف ولا

حكمة في ان تاتيكم

ولا حكمة في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم
حينئذ تصدقون عن اضطرار لان ما ذكره اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول
بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة
اليه على ما قررناه فليس في كلامه رد عليه كما توهم قوله ولا في معاجلتكم معطوف على قوله في ان
تاتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاده
على الكشاف كما ان الوجهين المذكورين قبل ناظران لما على اللف والنشر ايضا قوله جواب لهم وجزا
لان وضعها لذلك وبين كونها جزا بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملايكة التي هي
ومعه الانظار اما لهم وتاخير عذابهم قوله ولذلك اكد من وجوه هي ان والجملة الاسمية وتقديم
الضمير ويزيده قوة ضمير العظمة وقوله والبعض اي بعض الكلمات لا السور فانه لا يخل بالاعجاز
كما لا يخفى او بنفي تطرق الخلل الخ والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اوايل نزوله وهذا الى
اواخره والاول ناش من الاعجاز وهذا ناش من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه
بان المنزل له وقوله ان يطعن فيه اي طعنا معتدا به مسلما وعدم حفظه مما يشينه من تناقض
واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وفي قوله بان المنزل له اشارة الى ان الجملة الثانية مقررة للاولى لانها كالدليل عليها لكن
لتضمنها معنى زايدا عطف عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر
فلذا مرضه قوله في شيع الاولين اي شيع الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف
وقوله من شاعه اي هو ماخوذ من المتعدي لانه الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث
اللازم فهو بمعنى اشتهر وانتشر واشياع بكسر الشين وفتحها جمع الحطب فالشيعة بمعنى
الاتباع او الاعوان ماخوذ منه هذا لانهم في الاصل اصغر ممن يتبعونه او يعينونه ممن قال
الاشتقاق من السياق لا يناسب احد المعنيين لم يات بشي وطلاقه على الفرقة المتفقة لان
بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله والمعنى نبانا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم اشار
بقوله نبانا الى ان المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبيا غير الرسل
فانه يطلق على ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال بفي
والاصل تعديه بالى بتوجيهين تضمينه معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو
بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل
من غير حاجة الى التضمين فان اراد التعدية بها فلا وجه له لان انبا يتعدى بالبا وانما هذا
صفة للمفعول المقدر او حال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له وقيل انه
بيان لانه عدل عن الى في للاعلام بمزيد التمكن فيهم فدل قوله نباناه فيهم على معنى اعطيناه
المعجزة وقوله جعلنا رسلا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه
ايضا فتدبر قوله وما للحال الخ هذا ابو علي وما ذهب اليه الزمخشري مع ان ما مع المضارع لنفي الحال
ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانه جا لنفي المضارع في المستقبل
كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي مما نحن فيه من القسم الاول بالتاويل المذكور وقوله
والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والمخيط بكسر الميم الة الخياطة ويقال سلك السنان
في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزا اي ضمير نسلكه المفعول
وارجعه اليه لقربه وقوله كالخيط مثال للشي وقيل تقديره كادخال الخيط ولا حاجة اليه قوله

سعدي وقطب

وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك ايد ما ارتضاه الزمخشري من الوجه الثاني بما ياتي الكلام عليه قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به بدل لان الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء وقوله مثل ذلك اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدا في محل رفع ونسلكه جملة مستانفة وقوله مكذبا بيان للمعنى الحالية وتوضيح والمراد ان الالقا وقع بعده التكذيب من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستيناف واعترض على هذا بوجهين الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما تحسن اذا كان فعل المعظم فعلا ظاهرا لاثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه واجيب بان المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة يقتضيان نوثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون نسلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به فالانعام عليهم بما يقتضي الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني ان ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل توافق الضماير فيما يرجع اليه الجواز ان يكون للاستهزاء ايضا والبا للسببية وانما يتعين لو كانت البا صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعضه يغني عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ القايل لا يدعي لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يبعد لعنه لغير مقتضى وقوله او بيان للجملة المتضمنة له اي للذكر ولهذا المعنى نكانه قيل اي لا يؤمنون به قوله ويجوز ان تكون حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قيل وهذا لا يضر القايل اذ المعنى نسلك الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين ايضا ولا يخفى ان ادعى تعين عوده على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العايد اليها منه فان الاول جعله حالا من القلوب لم يصب قوله ولا ينافي كونها مفسرة اي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان بالذكر انسب بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القايل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال قوله اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة لان السنة بمعنى العادة لسلكهم لان الاضافة على معنى في وقوله بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء الكفر وقدمه لانه تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق مبني عليه ولذا قدم الاول لان ما صلة دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة لانه اذا اهلك هولا لكفرهم دل على ان هولا على شرف الهلاك قوله يصعدون اليها ويرون عجايبها الخ فالضماير للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في النهار بحيث يكون للشخص ظل واما وروده بمعنى صار فعلى خلاف الاصل ومعنى مستوضحين يرونه واضحا ظاهرا لكونه نهارا وقوله او تصعد الملايكة تفسير ظلوا ويعرجون للملايكة وقوله وهم يشاهدونهم اي يشاهدون صعود الملايكة من عند الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى السما ومشاهدتهم له لعرجه ووقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم ابتاع غيرهم في الشك قوله سكرت عن الابصار بالسحر الخ قال الراغب السكر حالة تعرض

بين المرء

بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران

والسَّكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الما بالسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسد فسكرت هنا قيل انه من السُّكر بالضم وقيل من السَّكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الرفا

عنادونا فيه الحان السكور اذا • قل الغنا وزنات النواعير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق اي سدت ابصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخييل لا حقيقة وقوله ويدل عليه قراة ابن كثير بالتخفيف اي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبنا للمجهول اشارة الى القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكي تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراة سكرت كفرحت عليه ان الثلاثي اللازم مشهور فيه ولا سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة واما على الاول فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك اي بسكر ابصارنا او بما نراه فالبا للسببية او للملابسة قوله وفي كلمتي الحصر والاضراب الخ بين الزمخشري الحصر بقوله يبينون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا وتبعه بعض المتاخرين واورد عليه العلامة انما يفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار وقالوا بل نحا وزن ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام ايضا وهذا مبني على ان تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما زيدا ضربت فانه يقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب

اسامياً لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها

اي ما ذكرناها الا اللذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قمت معناه لم يقع القيام فهو لحصر الفعل وليس تاخيره ولو قصد حصر الفعل لا نفصل ثم اورد امثلة متعددة من كلام المفسرين بدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسيلة فالظاهر ان الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز ان يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا الا انه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس بل وقع في نفس الامر بل بطريق السحر وهو باعتبار ما يفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت عليه الاسمية اي مسحورون لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات وقوله على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وغيرها في الكشاف لما بمعنى قوله اثنى عشر مختلفة الهيات الخ يعني المحتمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتا وتفاوت الهوا حرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف عند اهل الهيئة وبساطتها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضة

قوله بالاشكال والهيئات البهية جعل الضمير راجعا الى السما لئلا تنتشر الضماير وقيل انه للبروج
وقول المعتبرين جعل النظر بمعني الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال
بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط
قوله يوسوس اهلها ويتصرف في امرها كان اولى قوله بدل من كل شيطان اي بدل بعض من كل فان قلت
لابد مع بدل البعض من ضمير يربطه والبدل ليشارك المبدل منه في معنى العامل وهما هنا مختلفان نفيا
واثباتا قلت اجاب عن هذا اهل العربية بان الا رابطة واذا ظهر الربط استغنى عن الضمير وبان اختلاف
التابع والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما مررت برجل لا ظريف ثم انه اعترض على البدلية بانها يشترط
فيها ان يكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في تاويل النفي كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بتفسير حفظنا بلا يقدرون واورد عليه ان الاولى تاويل المثبت بالمنفي في غير ابي وحتى فانه
غير مقيس ولا حسن ولا يقال مات القوم الا زيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المصنف رحمه الله لا يسلم
ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح او ما ول مع ان المصنف رحمه الله مسبوق به فالعهدة فيه
على قايله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها
ويتصرفون فيها وتقرير حفظنا ها من قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المص فالوجه جعله
استثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما
يشهد له تفسير الاسترق والتصريح بالحفظة في اية اخرى على ان لوا وفي قوله ويوسوس وما بعده بمعنى
او فتامل قوله واسترق السمع اختلاسه سرا الخ وهو المراد بالحفظة في الاية الاخرى وقوله شبه شاره
اليه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة
في الجوهر اي في جنسه لا نوعه لان الملايكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار وعلى ما فسره
المص في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدرون على الاسماع وتلقي الوحي وانما يخطفون خطفات
يخلطون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون في الشعرا وقول المصنف رحمه الله
هناك ان السمع مشروط بمشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية
ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القران وهو مشروط
بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح فيما قررناه
لكن الكلام في الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فان لا يتمشي
على اصول الشرع وكانه من هزات الفلاسفة واما كون تلقفهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح
النظم والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب وشموله لشياطين الانس المنجمين
قوله ولا يقدح فيه بكونها قبل الولادة اي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل
موت النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز ان يكون لاشباب اخر وهو دفع لما قاله
بعض الطاعنين في التنزيل قوله وقيل الاستثنا منقطع الخ من في محل رفع بالابتدا وخبره جملة فاتبعه
الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو البقا رحمه الله وعلى الاتصال فهي
عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضي التجانس والانقطاع خلافه غير مسلم قوله فاتبعه فتبعه فلحقه
البيت فيه للتعدية والشهاب من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست للبياض الصافي كما يغلط
فيه العامة فيقولون فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه تفسير له لان اتبعه اخص من تبعه قال
الجوهري رحمه الله تبع القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت
القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش رحمه الله ان تبعه واتبعه بمعنى كردفه

وارده

130

واردفه والمص مشى على الفرق بينهما وهو احسن قوله ظاهر للمبصرين اشارة الى انه من ابان بمعنى ظهر اللازم
وقوله وقد بطل قول الكوكب اي يستعمله ولدا عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي اما شاملة للجبال
لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيهما وفي الجبال اي في الضمير
لما قبله مطلقا بالتاويل واما انه عايد على الارض بمعنى ما يقابل السما على طريق الاستخدام واما عوده على
الرواسي لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد قوله مقدر بمقدار معين فهو مجاز مستعمل في لازم
معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر
وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعني كقول عمرو بن ابي ربيعة
وحديث الذه وهو مما ۝ تشتهيه النفوس يوزن وزنا ۝ وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون
كثيرا فيقولون فلان موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع من العرب وقوله او له وزن اي قدر ودفع
فتجوز بالوزن كما يجوز بالقدر وقوله او ما يوزن ويقدر وهو ما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيري
والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الاول جعله على مقدار يقتضيه الحكمة وفي هذا جعله على مقدار يقدره
الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون الضمير للجبال وان قوله له وزن معناه ان له قدرا واعتبارا
قوله على التشبيه بشمايل هي رواية للاعرج وخارجة عن نافع يعني ان اليا فيه عين الكلمة والقياس
في مثله ان لا تبدل منه همزة لانها انما تبدل من اليا الزايدة كما في شمايل وخبايث لكنها لما شابهتها
في وقوعها بعد مدة زايدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس قوله عطف على معايش او
على محل لكم الخ لا على المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد بمن الخدم والعيال وذكر
بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقونهم او الامتنان بانه استخدمهم من تكفل نفقته وقد نكته
الاية اي محصلها واجمالها والاسناد لا الخبر وعلى كمال قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله
مدونة لايات في كريمتنا كما مر واختلاف الشكل والاجزا مستفاد من جعل الرواسي فيها وانواع النبات
من قوله وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام وتناهي حكمته النهاية
والغاية فيها قوله وما من شي الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه يشير الى ان نافية والخزاين
جمع خزانة ولا تفتح وهي اسم المكان الذي يخزن فيه الشي ويحفظه شبه اقتداره على كل شي وايجاده بالخزاين
المودعة فيها الاشيا المعدة لاخراج ما يشاء منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية
قيل والانسب انه مثل لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شي منها الا بقدر معلوم ووجهه انه يبقى شي
على عمومه لشموله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولان عنده انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده
الا بعد الوجود وقيل عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود
العلمي والفا في قوله فضرب تفسيرية كما في قوله نادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في
التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شي اي من الانواع او الافراد التي لم تخلق وعممه ليكون كالدليل
على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول
ومن المكنية والتخييلية على الثاني قوله من نباع القدرة بنخ البا بمعنى المرتفع ضد الحضيض وهو
استعارة لعظمة قدرته وهو كالجبر الماء فالمراد بالتنزيل الايجاد والانشا قوله حده الحكمة بلفظ الماضي
اي جعلت له حدا وقوله لابد له من مخصص حكيم اشارة الى كون الاية دليلا على الالوهية قوله حوامل
شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعني حامل يقال ناقة لاقح بمعني حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت
الريح التي تاتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر او للما الذي فيه وقال
الفرا انها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطرة وبنال

اضرها ريح عقيم قوله وملقحات الشجر او السحاب عطف على قوله حوامل وهي من القح الفحل الناقة اذا القى
ماءه فيها ليحمل فاستعير لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده اليها على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجاز اذ الملقح للشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوائد كالطوائح وهو جمع لاقح على
النسب او هو مجاز وكلام المص صريح في الاول ولقح الشجر تنميته ليثمر ويزهو وان يجري الماء فيه قوله
ومختبط مما يطيح الطوائح صدره • ليبك يزيد ضارع لخصومة • وهو من شعر في رثاء يزيد النهشلي
واختلف وقيل الحارث ابن ضرار النهشلي وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب
العرف المحتاج واصله من تخبط ورق الاشجار لتاكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة
الاحتياج وتطيح بمعنى ترمي والطوائح جمع المطيحة بمعنى السنين والجوائح الرامية له او جمع طايحة على التجوز
وقوله على تاويل الجنس الخ اي انها وان كانت مفردة على هذه القراءة لكن دخول الالف واللام الجنسية
عليها صيرها في معنى الجمع ولذا صح جعل لواقح حالا منها فالمعنى جنس الريح نحو اهلك الناس الدينار
الصفر فان قلت هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان
الرياح تستعمل للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو امر اغلبي
لا كلي فقد استعملت الريح في الخير ايضا نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق
بان لا يكون معه قرينة كالصفة والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة
فلا وجه له وقوله سقيا كبشرى بمعنى مسقى يسقى به الاراضي والمواشي فليس اسقاه بمعنى
سقاه وان ورد بهذا المعنى ايضا قوله قادرين متمكنين من اخراجه من العدم لان الخزن اتخاذ الخزائن
وهو مستعار للقدرة كما مر واشار اليه بقوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه هنا كما صرح به اولا انه من
باب وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديمه التخصيص ولا حاجة اليه مع دلالة ما مر هنا على الحصر فيه
قوله او حافظين في الغدران فالخزن مجاز من مطلق الحفظ في مجاريه مع ان الوحي وطبعه تغار وقوله
وذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كما ان الدر من السما وايجاده وقوله كما تدل حركة الهوا يشير
اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الما الخ بيان لدلالة حفظ الما على ما ذكر وقوله
دون حده اي حد الغور او حد الما وطبعه والغور ذهاب الما في الارض قوله وقد اول الحياة بما يعم
الخ فهو من عموم المجاز يعني يعطي لكل شي قوة النما ونحوه وقوله تكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون قيل انه جعل الضمير للفصل وهو يفيد الحصر وقد رده ابو البقا رحمه الله بوجهين
احدهما انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فان
ورود دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص الحق وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة
اذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدئ ويعيد والعجب من ابي البقا رحمه الله فانه رده هنا
وجوزه في قوله تعالى اولئك هو يبور كما نقله في المغني قوله الباقون اذا امات الخلايق كلها فهي
استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر
بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او لانهما معلومان له تعالى وقوله بعد اي الى الان
قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شي
الا عندنا خزائنه وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل
شي لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا لكمال العلم على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى
يجزيهم على قدر ريائهم كما اشار اليه بقوله يحشرهم للجزا قوله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصف الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله ان امراة حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

وابن حبان

وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وتوسط الضمير للدلالة الخ جعل
الضمير للحصر وقدر الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل
وها هنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي وهذا في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به
في المطول قوله وتصدير الجملة بانه لتحقيق الوعد والتنبيه الخ كما نبه عليه بقوله لا محالة وفايدة
الاعادة بنا قوله والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزا وقوله يدل على صحة الحكم اي الحشر
وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تانيث المصدر غير معتبر وقوله انه
حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة اي عالم بالاشيا على ما هي عليه وفاعل لها كما
ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه قوله طين يابس يصلصل اي يصوت اذا
نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيدة رحمه الله وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما اماما
في اللغة وكذا فسره الراغب فمن قال اني لم اجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة كما صرح
فيه قوله وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل وصلصال بفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه
مما كررت عينه وفاؤه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت العين والفا ولا لام نقل عن الفرا قال
في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور
عن الفرا وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس الفا وهو
مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث كلمسم فلا خلاف
في اصالة الجميع وقال السمين ليس معنى انه اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك في
اصل المعنى لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفا لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل على زيادة
المعنى قوله طين تغير واسود لما خمرت طينته بالما وكون الجار والمجرور صفة لوقوعه بعد النكرة
وجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله ومسنون صفته ولا ضير في تقدم الصفة الغير الصريحة
على الصريحة فانه جايز والنكتة فيه مناسبته لما قبله فان كلا منهما من جنس المادة قال الرضي
اذا وصفت النكرة بمفرد او بظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم
والدليل قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى النكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن
الاصل لغير مقتض وقد بيناها قوله من سنة الوجه اي صورته وقوله او مصبوب اي معنى
مسنون مصبوب من سنه بمعنى صبه وقريب منه سن الما بالمعجمة اذا رشه وقوله ليبس بيان
مفتوحة وساكنة وبعدهما با موحدة وسين ضد الرطوبة وقوله ويصور بالعطف عليه
والواو لا تقتضي ترتيبا اي صبته وهو رطب لاجل التصوير واليبس لتثبت الصورة فيه وفي
نسخة بدل الواو اي التفسيرية ومعناه لتبقى صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف
الناسخ والصواب تيبس وفي اخرى او مصبوب مصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التا
الفوقية بمعنى مثال وفي نسخة بمثال بالبا الموحدة وقوله طور بعد طور اي صار جسدا وجسما
ذا روح وخلقه من تراب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صدر عنه
اخر سمع له صوت يشير الى ان من في من حما مسنون ابتدائية فتكون مادة سابقة على كونه
صلصالا وليس فيه تمثيل كما توهم فانه تخييل لا وجه له بل كناية عن غاية تحقيقه وقوله من
سننت الحجر الخ ومنه المسن المعروف وقوله تغير رايحته كما نشاهده في طين الجار والسن
بنتن السن المتغير رايحة قوله ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن او هو لهم كادم
ابو البشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ اشارة الى انه علم

من النار اذا كان بمعنى الجنس لانها في ان المخلوق منها انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما يكون
بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الاول الخلق الانسان من تراب وطين **قوله**
من نار الحر الشديد اراد بالحر الشديد الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال
الامام السموم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ
في مسام البدن قيل فالاولى ان يقول المصنف رحمه الله من نار الريح الشديد الحر ليوافق
كلام اهل اللغة وهو شيء سهل كما عرفت والمسام منافذ البدن هو جمع لا واحد له وهو اشارة
لاشتقاقه **قوله** ولا تمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة الخ جواب عما يقال كيف تخلق الحياة
في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا يكون الا في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية
المركبة فما ذكره رد عليهم فاجاب بمنعه لانها اذا خلقت في الجمادات كالملائكة عليهم الصلاة
والسلام فما الطريق الاولى لكنا بطريق ان هذا غير وارد راسا لان معنى كونها من نار انه الجزء
الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مالت بالطبع الى السفل فليست بسيطة كما هو
محصل اخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزاء مختلفة
الطبع وانه احد معنييه والاخر ما لا جزء له وقيل اراد بالمجردة الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ
فقيل رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانه اقبل لها لانها
غير معتادة لها وقوله باعتبار الغالب من تقريره وحرره هنا وصدره في سورة الاعراف بلعل
ولا منافاة بينهما **قوله** فهو للتنبيه على المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل به المتكون
على امكانه من انه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا
ممكنا وثبت انه تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان
الحشر لكن المقدم حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء
فذنبها لشمول العلم وعدم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته نفسه
ولم يرح انه لا بد من عموم علمه ايضا لانطوائه فيه واستلزامه كما نبه عليه ايضا بقوله ما يدل
على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه
فانه اما قياس استثنائي استثني فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت
عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر واقترانى هكذا اجزاء الموتى تقبل الجمع والحياة وكلما
كان شانه ذلك امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى في الثانية والمطلوب امكان
الحشر لا وقوعه وقوله وهو يقول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر ولنا ويلها بجد
الدليل **قوله** حتى جرى اشارة الى جعل الروح منفوخا فيه مجاز عن جريانه فانها مجردة
ونحوا ونفخ تجويفه والمراد به المجوف وقوله اجزاء الريح من النفخ او غيره وهذا معنى حقيقي
لا لغوى وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا ما يقول
عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في احد تجويفي القلب فانه له تجويفا
في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته
وهذا البخار يتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره
وضمير وتفيض للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي نحو دية متعلق بيسرى
والشرايين العروق النابضة جمع شريان وغيرها يسمى اوردة **قوله** لما في النار
لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى الاصل والمادة او الاضافة للتشريف بتخصيص الروح

الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل **قوله** امر من وقع يقع كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتذر بان
السجود لما كان بيانا لكيفية الوقوع هنا قدم عليه **قوله** اكد بتاكيدين الخ في التسهيل لا تعرض في اجمعين
الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة العموم مطلقا خلافا للفراء فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت
واحد ورده المدقق في الكشف بان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه ينصرف الى اكمل الاحوال فاذا تمت
الاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت واحد والا كان لغوا والرد بالاية مشوش عدم تصور وجه
الدلالة ومنه يعلم ان ما قاله المبرد هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور معطوف على التعميم
قوله ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى الخ وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس الملائكة
فالانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعا لم يكن
مامورا بالسجود فلا يلزم والاعتذار عنه بانهم كانوا مامورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة
والسلام عنهم وانه معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيله **قوله** اي ولكن ابليس
الخ فالا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها كذا في شرح الكشاف وسياتي ما فيه وقوله وان جعل
متصلا اما بان يكون ملكا او الجن من جنس الملائكة او غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر
وجملة ابى حينئذ مستانفة استينافا بيانيا وقوله اي عرض لك في ان الخ اي هو على تقدير حرف الجر والغرض منه
من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود وتفسير نفي كان بنفي الصحة وهو احد استعمالاته
ومن قال انه ليرده لالان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان لان الجواب
لم اكن مع ما بعده وحده وقوله وخلقتني من نار اشارة الى مراده بدليل بيان مادة ادم وقوله قبله من
نار السموم وقوله وانا ملك اشارة الى وجه الاتصال **قوله** باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله بشرا
ومن صلصال وما مر في الاعراف ان ابليس مخطئ فانه راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون
باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه
قوله من السماء هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولو وقع
الوسوسة فيها وردها ووقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء او من زمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام
ويلزمه منه خروجه من السماء اذ كونه بانزوائه عنهم في جانب لا يعد خروجا في المتبادر ويكفي به قرينة **قوله**
مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم بمعنى مرجوم بالشهب ويشعر
انه للاستقبال وتقدير موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم بها لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم بها وما يتضمنه من الخزي وتضمنه للجواب عن شبهته
لانه تضمن شقاوته وسوء خاتمته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه
لطيفة اخرى وهو انه لما افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي فيكب بها على وجهه وقيل تضمنه
للجواب بالسكوت كما قيل • جواب ما لا يرتضى السكوت • وقيل لانه علم منه ان الشرف بتشريف الله
وتكريمه فيبطل ما ادعاه من رجحانه اذا ابعده واهانه وقرب ادم عليه الصلاة والسلام وكرمه **قوله**
فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف الضمير الاول لليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية
جواب عن سؤال وهو انه الى لانتهاء الغاية فيزول اللعن والطرد عن رحمة الله عندها فاجاب
انه ان اريد به وقت جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية للعنة لانقطاع
التكليف به وقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد لعن الخلق له والا فابعاده عن الرحمة ثابت
له الى الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب وقد يؤول بالطرد عن رحمة الله تعالى المجرد

ويسميك لك عند البصر بعين وابدا
اغوانهم فان احمعين
بعد ربع لا اغوينهم
ثم بعد وفتنة احمد صح

عن الجزا والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع الى يوم الدين **قوله** ومنه زمان الجزا وقع في النسخ هنا
اختلاف واشهرها هذه وقد قيل فيه ان منه اسم فاعل من انهى فهو منهي وزمان منصوب على انه مفعول له
او مرفوع على انه مبتدا موخر ومنه خبر مقدم اى يوم الدين قاطع لزمان الجزا والتكليف ومنهم من جعل منه
جارا ومجرورا خبر مقدم وزمان الجزا مبتدا موخر ومن ابتدائية اي زمان الجزا مبتدا من يوم الدين وهو الظاهر
ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم زمان الجزا **قوله** وكما في قوله فاذن موذن بينهم ان لعنة الله
الخ جواب عن سوال وهو انه كيف يكون منتهي امد اللعنة وقد اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها
بمعنى اخر اي اليوم الذي تنتهي عنده هذه اللعنة لغاية فظاعة اللعنة المذكورة من سيما كما يعلم من
تفسيرها **قوله** وقيل اى احد اللعن الخ هذا جواب ان الجزا يعني المراد به التابيد ويوم الدين بمعنى
يوم القيامة لانه ابعد غاية تضربها الناس والمراد ان اللعن في يوم القيامة كالزايل لاذهال شدة
العذاب عنه **قوله** اراد ان يجد فسحة في الاغوا قال العلامة فابليس لما سال الانظار الى يوم البعث
كان غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانظار وانظره الى اخر زمان
وقد اعطاه الله مسوله **قوله** ولانه يعذب هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة وان غايته
لا هون الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنتهي بالزايل وتخييلية هي اثبات التحديد بالوقت
له او الى استعارة تبعية **قوله** الفا متعلقة بمحذوف ان اخرجتني فانظرني **قوله** المسمى فيه اجلك
عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور اى يوم النفخة الاولى ومقابل قول الجمهور
القول الاول وهو وقت علم الله انتها اجله فيه **قوله** ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة
اي يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله اما مبني للمفعول او للفاعل والضمير
له وقوله فسر ان الدين بمعني الجزا ومنه ابتدا زمان الجزا **قوله** وثانيا بيوم البعث قبله ومراد ابليس
يجد على ان المراد يوم القيامة الفسحة في الاغوا لا النجاة عن الموت بناء على انه عالم بموته قبله ولا يسال
عما يفعل انه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل عليه انه ليس بين ولا جبين وكونه على غالب الظن لا يجدي
في مثله ثم اعترض على المص في توجيه يوم البعث بما ذكره بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولى
ان يقال في وجهه ان الخلايق يبعثون فيه او لاجله وفيه تامل وقوله واليأس عن التضليل اى ياس ابليس
عن الاغوا قوله وثالثها بالمعلوم لوقوعه في الكلام او لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله **قوله** ولا يلزم
من ذلك ان لا يموت الخ جواب عن سوال مقدر وهو انه اذا انظر فامهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته
اذ لا موت بعده والنص بخلافه فاجاب بان ايام يوم القيامة ليست كايام الدنيا بل مقدار سنين قطب
فيجوز ان يموت في اوله ويكون قبل ذلك في اثنايه ومنهم من حمل يوم يبعثون على ما يكون قريبا منه
وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث فرجع الكلام الى ان سوله الانظار الى اخر ايام التكليف
فيكون اعطي سوله وهو القول الاخر كما مر وما قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث بمعنى حسن
وقت البعث فالمحذور باق فليس بشي لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور فيه **قوله** وهذه
المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس اى شرفه لانها في الاصل بمعنى الاصل ويستعار
للشرف قال ابو تمام * ومنصب نماه ووالد مباب * اي انما تدل على ذلك لو لم تكن للاهانة وهي كذلك
هنا وقوله وان لم معطوف على مقدر اى ان كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل على الشرف وطوي الاول كز
لظهوره على قاعدة ان ان لا وصلية ثم قال الاولى حذف الواو ولم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى
انها بواسطة **قوله** الباء للقسم الخ اختار الوجه الاول في الاعراف ومن القسمية وعكس هنا والقصة
واحدة فالفرق بين المحلين تكلف لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضميرلهم لذرية المفهوم من السياق

وان لم

وان لم يجر له ذكر للتصريح في اية اخرى به لقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازينن لهم المعاصي اشارة الى المفعول
المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى ان المراد على هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من
الشهوات الفانية وذم تعسرهم وذكرت بهذا اللفظ تحقيرا لها ونزاع الوجه الاخر المذكور في الكشاف
وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد لاحسنن الارض واو منها لهم حتى يشتغلوا بها عن
الاخرة كما بين في شروحه **قوله** وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف وقع في كتب الشافعية
والحنفية والنزاع انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغيره ذلك ولا خلاف في ان الحلف والقسم
في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعدم الاصحاب
مكروها فلذا قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله لا مساس له بالمقام وليس بشي لانه استطرد الكلام العنه انها
اذا لم تشعر بتعظيم ويتعارف مثلها ليست بيمين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهم بان الخلاف
فيها مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام ابليس باغوايه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقايلين بجواز الحلف سعدي
الشرعي بفعل من افعاله تعالى لمناسبته للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا
وعندهم فتامل **قوله** وقيل للسببية قيل انه اولى لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل سعدي
على المجاز والتبيين لا موجب له ولان القسم بالاغوا غير متعارف ولعله لذلك رجح السببية في الاعراف
وفيه نظر لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وصرح الطيبي رحمه الله بان مذهب الشافعية ان القسم
بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف تكون تلك الاية موئدة لمدعاه وهي عليه لا له **قوله** والمعتزلة او لوا
الاغوا بالنسبة الى الغي اي المراد من الاغوا نسبته الى الغي كفسقته نسبته الى الفسق لا فعلته وان
المراد فعل فعلا حسنا افضى به لخبثه الى الغي كامره بالسجود على ما في الكشاف وقد ذكره المصنف
في الاعراف وفسر به الاية ثمت فلذا قيل انه ذكر على انه احد محتملات النظم من غير التزام له وانكار الجواز نسبته
مسببه اليه والاضلال عن طريق الجنة ترك هدايته واللطف اليه فليس فيه نسبة القبيح الى الله تعالى
حتى يلزمهم الوقوع فيما فروا منه **قوله** واعتذروا عن اغوا الاية الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار ابليس
وهو لا نضايه الى الاغوا قبيح اذ الاعانة على القبيح مثله لا مطلق العمل فان اهل السنة ذكروه على انه
حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله متعلق باعتذر **قوله**
وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان يفوض الى الله فانه لا يسال عما
يفعل لا يناسب اصولهم ايضا في وجوب رعاية الاصلح فانه يقتضي ان لا يمكن مما هو سبب الغي وان لا
يسلطه على بني ادم فيزيد عنهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما التجا اليه من قولهم ان في امهاله لهم تعريضا
الخ يعني ان امهاله ليس لما ذكر بل التعريض بني ادم للثواب ولا يرد عليه انه معارض بالمثل فان فيه اعراضا
لمتبعيه للخلافه **قوله** لاحملنهم اجمعين على الغواية الخ ذكره ردا على المعتزلة في تمسكهم به لان الاغوا القبيح
فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسبه له وحاصله انه لا متمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا الايجاد
لقوله سابقا اغويتني حيث سند الاغوا اليه فان اولوا الاول فليس تاويل اولى من تاويل **قوله**
اخلصتهم لطاعتك تفسير له على فتح اللام وانه اسم مفعول على الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة يوسف
اخلصوا دينهم بقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من الشوايب اي من كل ما ينافي الاخلاص وقوله
فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الى انه من ذكر السبب وارادة مسببه ولازمه على طريق الكناية لينتظم اللحاق
بالسياق فانه كان الظاهر ان منهم من لا اغويه لكن الاخلاص والتمحض به يستلزمه فذكر ليثبت ما ذكر
بدليله فهو ابلغ من التصريح به **قوله** حق على ان راعيه كذا فسره في الكشاف بناء على مذهبه في الاصلح على الله
وكلمة لا تستعمل للوجوب وما ذكره المص ليس متابعة له بل هو على اهل السنة والجماعة كقوله وكان حقا

علينا نصر المومنين من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه بمقتضى
وعده وعلى الوجه الاتي هو كقولهم طريقك علي وايثار حرف الاستعلاء دون الي للتشبيه الثبوت بتمكن
الاستعلا والانه منزه عن استعلا شي عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله لا اعوجاج عنه اي لا يجوز
العدول عنه الى غيره وجعل الاشارة الى ما تضمنه وهو تخليصهم منه وانه مما التزمه تكرما بوعده وهذا
على قراة فتح اللام انسب وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراة الكسر وقوله
انه طريق علي الخ هذا تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله علي وهو تمثيل كما مر وليست على فيه
بمعنى الي وهو متعلق بمير مقدرا وطريق متضمن له فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير لمستقيم وضلال
عطف تفسير على اعوجاج قوله تصديق لابليس الخ فهو كالتقرير بقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم
يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير بعبارة اخرى يجعل المستثنى مستثنى عنه وتقديم
عبارة المسرفين بالاضافة في الذكر ولا يراد الاضافة لسبقها وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم
من جعلهم متبوعين محكوم عليهم وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل
ان تكون الاضافة للعهد لكن يكون الاستثنا منقطعا وظاهر كلامه الاتي انه على هذا الوجه يكون متصلا
وحمل قوله يكون الاستثنا منقطعا على انه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المغني المراد بالعباد
المخلصين والاستثنا منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسرا قوله ولان المقصود اي من الكلام
ذلك اصدر بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان موكدا اياه بخلاف الاول فان المقصود فيه
نقل الشيطان وقوله مخالبه لشيطان الى كيده ومكره فهو استعارة قوله او تكذيب له فيما اوهم
ان له سلطانا اي تسلطا وقهرا فان غاية قدرته ان يغرهم ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في الاية
المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثنا المخلصين لاخلاصهم يقتضي ان من لا اخلاص له تحت تصرف
غوايته وتسخير اغويتهم السابق لاينا في هذا الايهام لانه بحسب ظاهر الكلام فهو يويد كونه ايهاما
غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلاينا في ايضا وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة منتهى
وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته قوله وعلى هذا يكون الاستثنا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل
كما سمعته وتغيير انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم
اطاعوك في الاغوا لا غير ولا يضر دخولهم في العبا دلان المعتبر في الاتصال والانقطاع الحكم وعلى الاول
يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون
اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك فيكونون اكثر وبينا فضل الكلام فيهما اي استلزام
امرين متنافيين وهو ظاهر وخصه بالاول لان من قال به انما قال في الاستثنا المتصل لا المنقطع
لانه لا اخراج فيه وصاحب هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان كان المستثنى منه
عددا صريحا يمتنع فيه استثنا الاكثر والنصف مثل في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنعان واستدلوا
عليه في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثنا لا ينافي
التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من
اغوائه مع فقد هذه العلة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا
اذا انضم اليه المخلصون فظهر لتغيير الوضع فايدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم
والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا لا تقول
لفلان علي الف الا اتسعماية وتسعين الا وانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات
الخطابية انتهى مع ان السكاكي يشترط كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكر من حديث الادعا يرفع

الخلاف

الخلاف وليس مما هنا المعترض فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه قوله او حال والعامل فيه الموعد
ان جعلته مصدرا اشترط النحويون في مجي الحال من المضاف اليه كون المضاف اليه جزءه او كجزئه او ان
يكون كليا بعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان كان الموعد على الحالية
مصدرا ميميا فقد وجد الشرط لكنه يفتقر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الموعد بل محله فيقدر محل
وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى التقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لان اسم
المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو ولذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول
بانه هو الجار للمضاف وهو غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني لا تنصب
الحال وقد يتوقف فيه لتفصيل والمص تبع فيه ابا البقا ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم موعدا لهم
تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد قوله يدخلون فيها لكثرتهم ظاهره انه على تعدد الابواب
دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لاينا في تعدد الطبقات اذ المراد بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه
لخلط التفسير الثاني بالاول ولاحاجة اليه والحكمة في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخير عذاب
بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم قوله او طبقات وهو المشهور
المأثور ويدل عليه افراد كل فرقة لباب فانه يدل على تمايز تعددهم وقوله وهي جهنم الخ في ترتيبها
وتعيين اهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور انه اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعلى هذا ابتني التغليب الاتي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب
الدقائق اسما هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القران والحديث يدل على انها اوصاف النار
نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى ولذا اضربنا
عن ذكرها قوله ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات لدخولها
في الركون والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية والعصبية
فصارت سبعة واصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الاية وقوله افرزتها
اي فصلت وميزتها لان فرزت الشي عن الشي اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك الملا يحفها • انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فرزت • اطرافها بغرا ومن خضر

فقيل انه معرب برواز وقيل انه فعلال من فرزت الشي اذا عزلته فيكون عربيا وقوله والثاني في
في ترتيب ما بعد الفرقة الاولى اختلاف الروايات وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لانه حالهم
اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله جزء بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها
وقوله ثم الوقف عليه بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو قوله ومنهم حال منه اي من جزء وجاز التكرم
لتقدمه ووصفها والظرف والمراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان
تنال منها وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا ولذا اختار المصنف رحمه الله تعالى الضمير بالاتباع اي
اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لا ان الصفة اي مقسوم لانه صفة جزء ولو كانت حالا من ضمير عمل في
الحال لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها قوله من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها
مكفرة الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكفر متعلق به والتخصيص
غير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكباير وغيرها الصغاير لانها تكفر باجتناب
الكباير وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام
عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكباير وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور

سعدي
سن

المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمنفي من الضعف بتقوى واحد ولا يلزم من انضمامه لجميع انواعها فالضارب
لا يغنم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو بمعنى التقوى الشرعي واما اخراج العصاة من النار فثابت
بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت ان غيرها من الصغائر
يكفر حتى لا يكون لصاحبها من الاجر المقسوم للنار اذا اجتنبت الكبائر وقد قال اهل الكلام
انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنبت الكبائر وما وجه التوفيق قلت تكفيرها هو وارد في
الحديث الصحيح وهو غني عن التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويز عقاب المطيع وما في
الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله الا بالعفو ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات
الخمس كما اذا صدرت عقب النوع فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها
كبيرة قوله لكل واحد جنة وعين او لكل عدة منها الاول بناء على مقابلة الجمع بالجمع فالاستغراق
مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان وما بعده فان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون
الماء في الغالب الا انه قيل انه يدل على انه لم اثنان منها لا جنات وعيون الا ان يبنى على الاطلاق سعدي
الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد
فتامله وضم العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة الياء قوله ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم
جنات وعيون قيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل
لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما يجري على تفسير الثاني وقيل انه لما اعتنى بحال
المؤمنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلهذا اعاد ادخلوها
بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به انهم الان فيها
وهذا على تفسير الاول بان يكون لكل جنة وفيه تأمل قوله على ارادة القول ليرتبط بما
قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها كما مر او بتقدير مقولا لهم ذلك
والمقارنة عرفية لا تقارنهما ويقدر يقال لهم فيكون مستأنفا وقرئ بقطع الهمزة وضمها
وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة وعلى هذه القراءة لا حاجة
الى تقدير القول وكونه على القراءة مجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على اصل المشهور
القياس وقرا الحسن رحمه الله ويعقوب ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب
ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما القي حركة المفتوحة في قراءته الاخرى والحسن
كسره على اصل التقاء الساكنين اجراء الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط قوله
سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله امنين على ما فسر به لان
معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وامنين من طروها في الاستقبال فلا
حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قوله والزوال ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم
والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم بخارجين منها وان اريد ظاهره من زوالهم سعدي
عن الجنة واستقرارهم فيها فقيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشيء لا يستلزم عدم
وقوعه كالامن من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال النفس بالموت لا الزوال
عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وان دفن بها كالاولياء فانه

اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدمه وتوجيهه بالجواب ما ذكره اولا مع الاعتراف بالتكرار
للاعتناء به والتأكيد احسن من هذا قوله من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو
ما يلبس تحت الثوب فيقال للمني تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا
لما روي انه كان بين احياء العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف بين
قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه عليه الصلاة والسلام
ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في قلوبهم من الشحناء فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قوله ادمن التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب
مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة قوله حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير
المستتر في قوله جنات في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منها
ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا
من ضمير امنين وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لان بعضه كما مر وهي
مقدرة ايضا وقوله وكذا على سرر متقابلين اي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث
وقوله او حالان اي مترادفين او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه
في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سرر ان جعلا حالا او صفة والتصافي في خلوص
المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل •

والخل كالماء يبدي لي ضمائره • مع الصفا ويخفيها مع الكدر •

قوله استئناف اي نحوي او بياني وقوله او حال بعدها اي من الضمير في قوله في
جنات او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال اي على احد الوجهين وكونه حالا من الضمير مع
متقابلين على الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر قوله تعالى نبئ عبادي الخ
هو اجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتأكيد لهما وانا اما مبتدأ او تأكيدا وفصل وهو اما
مبتدأ او فصل وقوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو
حمل المتقين على مجتنب جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم ان غيرهم لا يكون
في الجنة بانه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه هو الغفور الرحيم وله وجه قوله وفي
توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلته واني انا المعذب
المؤلم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضرب شديد اي
اذا وقع والاضافة لادنى ملابسة قوله وفي عطفه ونبئهم الخ اي لما تضمن ما قبله ذكر
الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لتحقيقه فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى
واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة
عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
فضمير لهما للوعد والوعيد ومما يعتبرون قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام
وهذا احسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم العفو وبشرى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمته غضبه قوله يسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل
مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب بقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا
بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر على مقدار
الحاجة منه وظاهره انه ذكر له انه خالقهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوه امنه اثر

الجوف فيكون قوله هنا انا وجلون قول يا لقوم لا بالفعل لظهور علاما نه او صرح به بعد ايجاس الخيفة
قوله لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله وامتنعوا عن الاكل وكان
الطارق اذا لم ياكل من زادهم ناويا لهم شرا والموافق لما في هود هنا وبهذا قيل لو كان الوجه هو الاول
قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا وسيأتي في الحجرات
انه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام وفي اخرى لامراته ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف
بقلب الواو الفا وقوله ولا توجل ولا تواجل بالمجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حمزة بفتح النون من
الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ فيتم به لان تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة به وقد فسر عليهم
بني فالتقييد عليه ظاهر قوله تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى
معنى مع قوله او انكار والاستفهام للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وانما اوله لان البشارة واقعة
فلا يتاتى فيه الاستفهام الحقيقي قوله فباي اعجوبة تبشروني او باي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام
للتعجب وعلى معنى مع والثاني على انه للانكار فعليه لغو ونشر وقوله في كل القران قيل انه سهو فانه لم يقع
تبشرون في غير هذه الآية واعتذر بانه قراءة في امثاله لا في عين هذه الكلمة وليس بشيء وقوله على حذف
نون الجمع استثقالا الخ كانه اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت نون الوقاية احتيج
الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلالان ولا يرد عليه ان المذكور في النحو وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية
مع ان المذكور هو مذهب سيبويه وكونه خلاف القياس لان نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بما
واما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب
النحو والتصريف وان ذهب اليه بعضهم واجاب به عما اورد على قراءة نافع بحذف اليا من ان حذف
الحرفين لا يجوز قوله ودلالة باقيا نون الوقاية على اليا اعترض ابو حاتم على هذه القراءة بان مثله لا يكون
الا في الشعر وبجرا على غلطه فيه اذ قال وكسر نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لان حذف اليا في
مثله اجتزا بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة قوله مما يكون لا محالة او باليقين الذي
لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما ان البا اما للتعدية الا ان الاول
مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثاني على انه للانكار
اي ان المبشر به امر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على ان البا للالة اي بطريق وامر من له الامر
القادر على خلق الولد من غير ابوين فكيف بايجاد من شيخ وعجوز عاقرين وقيل ان الثاني ناظر الى الطلاق
الحق على الحكم المطابق بفتح البا للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثالث
بم تبشرون سوال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشروني به ولا طريق لها في العادة فالبا
للملابسة لا صلة اي تبشروني ملتبسين باي طريقة قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ اي تعجبه
منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله فمعنى قوله لا يكن من
القانطين لا ييئس من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير
حتى يعد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك والتصريح برحمة الله في الحسن
موافقه وان سواله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالنسبة اليه وقوله المخطئون
طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشاف قوله وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر الخ
والباقون بالفتح وهي مختاره في النظم والضم شاذ وهي قراءة الاشهب كما قاله ابن جني ففيه ثلاث قراءات
وماضيه محرك بحركات ثلاثة ايضا وورد من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرا الا بواحدة منها
وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا وعوله وما بينهما بالفتح اي في القراءة المأثورة اذ هو في اللغة كما

سعد

سمعته قوله كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله الآية تقدم
الكلام على هذه الآية وهي مسئلة مفصلة في الاصلين حاصلها ان اليأس من رحمة الله استعظاما للذنب
والامن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بناء على ظاهر
الآية وقال الشافعية انهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله عنه الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال من الكبائر الاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود
رضي الله عنه وقال الشريف عطفه على الاشراك بمعونة ان مطلق الكفر يقتضي المغايرة فان اريد باليأس
انكار سعة الرحمة الذنوب وبالامن اعتقاد ان لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقرآن وان اريد
استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجا المدخل له في حد
الامن فهو كبيرة اتفاقا انتهى قوله فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب
الشان والامر بمعنى لكن الخطب تختص بما له عظم وقوله والبشارة لا تحتاج الى العدد قيل وكذا التعذيب
الا ترى ان جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم باحد جناحيه واورد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد
في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى يدل على ان
المبشرين جميع الملائكة واما مريم فانما جاءها لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله لاهب لك غلاما وقوله
وقوله فنفخنا فيه من روحنا وانما التبشير فلازم لها لتلك الهبة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة
فيهما على ان الاصل في البشارة ان تكون بواحد ويدفع بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل
الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب واحد وغزو والله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه وقد انزله
نفسه جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وان قيل المراد من الملائكة في تلك الآية جبريل كما ذكره المفسرون
كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى
ما ذكرناه لا حاجة الى ما ذكر فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجميع
فلا تنافي فيما لا يليق التفوه به قوله ولو كانت تمام القصة لاسند واليهما قيل عليه قصة مريم قالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يجوز ان يكون قولهم
لا توجل تمهيد البشارة ولا يخفى عدم وروده وكانها للزاهة شانهما اولها البصرة متمثلا عاجلته بالاستعاذة
فلم تزعه سدي بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره قوله ان كان الاستثناء من قوم كان
منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا في الكشاف ايضا لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا
فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه واما احتمال التغليب على غير المجرمين فليس
تقتضي المقام ولو سلم فالكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير اخر والعجب من بعض
ارباب الحواشي انه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ان دفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه في الصفة هو عين
الموصوف المقيد بالصفة فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طائل
وان ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وانه لا ينبغي ان يصدر عن يتحلى بحلية الفضل ولكن
ذلك من آفة الفهم وما افة الاخبار الا رواتها ثم ان قيل جعله على استثنائهم من قوم مجرمين منقطعا
اولى وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا من حيث ان موقع الاستثناء
اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر مع التنكير ولذلك لم تجد الكرة
ليستثنى منها الا في سياق النفي لانها حينئذ تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثم لم يحسن رايت القوم
الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساءوا
والا زيدا فالوصف بجنيتهم فيجعلهم كالمحصورين ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور

سن سع

سيوطي

انتصاف

طيبي

جاير على المجاز قوله وان كان استثنا من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدون وصفهم بالاجرام
ولو عاد عليه مع وصفهم لم يتات استناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وابراما فان قلت فلا يكون الا امراته
استثنا من آل لوط اذا استثني من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا قلت جعل الدلالة على ذلك
لفعله فتامل قوله والقوم والارسال شاملين للمجرمين الخ اي على الاتصال يكون القوم شاملا للمجرمين
لاخراج آل لوط بالاستثنا فالمراد بالارسال احد نوعيه وهو ما كان للتعذيب والاهلاك لا ان الارسال
بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله لتهلكهم الخ اشارة الى عموم الارسال وشموله لهما كما
مر وقوله بما يعذب به القوم قيل لم يتم من العذاب لان الانجا منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف
انجايهم مما عذب به هولا من الخسف فانه بفعل الله واخراجه وفيه نظر قوله وهو استيناف اذا اتصل
الاستثنا لتمام الكلام عنده والاستيناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ اي
اذا كان الاستثنا منقطعا وجب نصبه اذ لا يمكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما ارسلوا
الى المجرمين خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جار مجرى لكن في اتصاله معنى بآل لوط الواقع الا بمعنى لكن فيكون
في موضع رفع لتقدير الا بلكن كذا قرره ابو حيان والزمخشري ذي كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن فيه
خفا من جهة العربية وقد قرره المعرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر يقدر والظاهر ان المراد انه في معنى ذلك
وقوله يجري مجرى الخبر اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة على الاستثنا ومن لم يتنبه لهذا قال انما قاله
لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جار مجراه
قوله وجاز على هذا ان يكون قوله الا امراته استثنا من آل لوط فيفيد انها غير ناجية وفيه رد على
الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه قوله او من ضمير بكسر الهاء اي ضمير الاول وبضمهما
اي من ضمير هو لفظ هم في قوله انا لمنجوهم والمقصود بينهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده.
قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم اي على الاتصال لانه ذكر اولا هنا وان كان ثانيا فيما تقدم
فيتعين على هذا كونه مستثني من ضمير لمنجوهم فيكون امراته مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه
لان المراد بآل لوط عليه الصلاة والسلام المومنين كما مر في كلامه مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها
من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثني والمستثني منه
مقطوعة عنهما كالمستثنا نفسه مانع من جواز الاستثنا وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف قوله لاختلاف
الحكمين الخ اي لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امراته متعلق بمنجوهم فانى يكون استثنا من استثنا
كما في الكشاف وهو مراد المص وفي التقريب قد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف
اذ التقدير الا آل لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا من استثنا شرطه ايضا ان لا يتخلل
لفظ بين الاستثنايين متعدد يصلح مستثني منه وها هنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امراته
لجاز ذلك وارتضاه الشارح الطيبي وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود
الفاصل لا اختلاف الحكمين فلا وجه للتعبير به عنه وما قيل في تاويله ان هنا حكمين الاجرام والانجا
فيجر الثاني الاستثنا الى نفسه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين
الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون استثنا من آل لوط ولذا جوز الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة
بصريون الا زيد ولا يخفى انه تعسف الا انه لا يغني شيا لمن دفع ما اورد على كلام التقريب ومن ارتضاه
قوله اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استشعار بانه لضعفه لان الاعتراض مما له
تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت
لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا

تقريب

سمين

لالى

لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض
كذا في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في استثنا الا آل لوط ان يكون من قوم منقطعا
بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط
فيخرجون من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك
لا مطلق البعث لاقتضا المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثني منه وهو الاجرام داخلون في
حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المالي بها وليس خبرا حقيقيا كما صرح
به النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستانفة والا امراته مستثني من ضمير منجوهم المضاف اليه
وليس مستثني من المستثني سوا كان متصلا او لا لاختلاف الحكمين اي الحكم المخرج منه المستثني الاول والمخرج
منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرج المراة منه لكانت
غير مهلكة وليس كذلك فتعين اخراجها من حكم الانجا هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع
يجوز ان يجعل الا امراته مستثني من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا
اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين حيث جوز الاستثنا من الاستثنا في الانقطاع
ومنعه الزمخشري فيهما فان قلت المراد بالحكم في الكشاف معلوم وبتقديره علم ثبوت الخلاف في كلا
الوجهين فمراد القاضي به حيث استثنه تارة ونفاه اخرى وما معنى استثنا الاعتراض على الاعتراض
قلت كانه اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة
حكم اخر وهو ان الانجا يكون الا امراته مخرجا منه ولا يختلف حكماهما وكذا اذا كان اعتراضا فان البيان
حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما اذا كان استئنافا فانه يكون منقطعا عنه
ويكون جوابا لسوال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وهو ظاهر فان قلت هل احد المسلكين حق
احق بان يتبع ام لكل وجهة قلت الذي ظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري درايته ورواية اما الاول
فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني حكم طاري من تاويل الا بلكن وهو
امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل من انه اذا تعدد الاستثنا فالحكم المخرج منه حكم الاول ومما
يدل عليه انه لو كان الاستثنا مفرغا في هذه الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا اليعافير الا ابناها
الزمان الا يعفور صيد منها فانه يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقوله ما عندي الا عشرة الا ثلاثة
ثم ان كلامه مبني على امر ومانع معنوي لا على عدم جواز تخلل كلام منقطع بين المستثني والمستثني منه
كما قيل وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي عند به قوله الباقين مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره
الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضي وقيل معناه من بقي
ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فيمن بقي في العذاب قوله وانما علق والتعليق
من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني علق عن العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود
لام الابتدا التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل المراد به التجوز عن
معناه الذي كان في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلمه وهو جار او اجري مجرى القول بكون التقدير
والقضا يقتضي قولا فيجوز ان يعمل عمله من غير تضمين قوله واسنادهم اياه الى انفسهم يعني اذا
كان من كلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما قيل به لا يحتاج الى
تاويل وهذا يدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى تاويل ايضا
بحسب الظاهر وقوله لما لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله تعالى بقرب خاصة
الملك به فيجوز ان يسندوا اليهم ما اسند اليه كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا

سعدي

والامر هو في الحقيقة **قوله** شكركم لنفسي وتنفرعنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم وجوابهم بقوله
بل جيناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقه وبطابقه جعله كناية عن انكم قوم اخاف
شركم لانه انكرشيا نفرعنه وخاف منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر اي ما جيناك الا بما يسرك لكل
لتمشية امرك وتعذيب عدايك بما توعدتهم به وقوله ما جيناك بما تنكرنا فهو اضراب عن هذا المقدر
كونا بما يسرك للملابسة او التعدية وقوله وليس هو الا في ميتهما بصدرك وقوله الذي توعدتهم به لو
قال كنت توعدتهم به كان اولى ويمترون بمعنى يشكون او يجادلون **قوله** باليقين من عذابهم يعني
ان الحق بمعنى المتيقن المحقق والبا للملابسة اي ملتبسين بحق وملتبسا انت به لا بصاء ولو حمل على
الخبر اليقين كان قوله وانا لصادقون مكررا **قوله** فاذهب بهم في الليل لان الاسرا سير الليل خاصة
وكذا السري وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سياتي في الاسرا وقوله بقطع من الليل موكد له وعلى
قراءة سر تاسيس والاسرا المجرد عن جزء معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه في بعض دون
استغراقه فيكون لتقليل المدة **قوله** افتح الباب فانظر الخ يحتمل ان يكون اسنطال الليل فامر
جليسه لينظر في النجوم ليرى هل قرب الصبح ام لا ويحتمل انه كان يحب طوله فامر بالنظر ليعلم ما بقي
من الليل قال صاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف اي لم يبق علينا يخاطب حبيبته مستقصرا
لزمن الوصال او مستطيلا لميل الحجر لما عنده من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قايله وهو شاهد
على اطلاق القطع على طايفة من الليل ثم ولا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه
هنا بالاضافة **قوله** وكن على اثرهم بفتح الهمزة والثا او بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يزودهم
الخ بذال معجمة بمعنى يسوقهم بيان لحكمة اثره بان يكون خلفه وترك ما في الكشاف من انه وجه
منها حراسا لما ينتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عن ذلك
بتفقد من خلفه لعدم تبادره **قوله** ليتبيت طرفا وراه فيري من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره
لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لان الالتفات الي شي
يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنده فهو من لغته بمعنى ثناه وصرفه **قوله** وقيل
نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة وتطييب قلوبهم بمفارقته منازلهم لان من هو كذلك
لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه **قوله** فعدي وامضوا الى حيث وتومرون الى الضمير الخ كذا
في الكشاف فقيل حيث ظرف مبهم فعلى تقدير نصبه لا يحتاج الى انه مبهم والظرف المبهم كالنعوت
والموقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في ولذلك الضمير في تومرونه مبهم نظرا الى تقديره وهو
راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تومرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر فان **قلت** هو مسلم في تعديه
تومرون الى الضمير حيث فان صلته وهي الى محذوفة اذ اصله تومرون به اي بمضيه فاوصل
بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته الا ان يجعل تغليبا **قلت** تعلق
حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعديته الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة
فانه مفعول به غير صريح نحو سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذور
ليس بل كما اشار اليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال **قلت** وان دفع به اشكال
التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف قال نجم
الايمة اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا للمصدر الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يجز ان يعود
من الجملة اليه ضمير فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف
الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه فتنبه وحيث يلزم الاضافة

سعدي

بجملة فكيف تقدر

بجملة فكيف يقدر الضمير في يومرون عايدا عليه واعرب منه ان بعض المتاخرين نص في تاليفه مع انه
قال في كتبه ان حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد نبهنا منه تحرن
قوله وحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بعلى يعني ان قضينا لا يتعدى لكنه ضمن هنا معنى اوحي يتعدى
تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال ليس ذلك اشارة الى احد وجهي احد التضمينين وهو جعل احدهما
المضمن فيه حالا ولذا اخره ليظهر تعلق الجار به والا يلزم تاخره وقوله ولذلك عدي بعلى اي لكونه بمعنى اوحينا
قوله يفسره ان دابر هولا الخ كونه تفسير الليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد
الابهام تفخيم للامر حيث انه ثم فسر اعتنا بشانه والى بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي نسخة وذلك بدون
في والاولى اولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تعبير لابهامه معنيين وقوله والمعنى الخ يعني ان الدابر الاخر
وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم وقوله عن اخرهم من تحقيقه وهو واقع في محزم هنا وقوله استينا في اي
في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر لان في الوحي معنى القول **قوله** داخلين في الصبح لان الافعال
تكون للدخول في الشي نحو اتهم واغد وهو بيان لانه انا مزهنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه
فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يتحد اصل صاحبها
يعمل فيهما فهذا من سقط القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من الدابر مع جمعه بانه في معنى الجمع لان دابر
بمعنى المدبر من هولا **قوله** سدوم بفتح السين على وزن فعول بفتح الفا وذال معجمة وروي اهمالها وقيل
انه خطا كما قال الطبري رحمه الله اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة سرمين
من ارض قنسرين وباسمه تسمى البلد كما في المثل اجور من قاضي سدوم وقال الميداني رحمه الله سدوم
مدينة من مداين قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه
بالاعجام بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذا قيل لهم ان عنده ضيوفا مرد
في غاية الحسن والجمال لتطمعوا فيهم والضيف يطلق على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضافه فلذا كان خبرا
لقوله هولا وقوله اسي مبني للمجهول من اسا اليه ضد احسن وقوله لفضيحة ضيفي باللام والبا لان الفضيحة
بوزن فضيحة له ويكون الفاحشة فعلها كارتكابها **قوله** ولا تخزون بسببهم اي بسبب محبتهم فانه
لولا ذلك لم تكن مقدم التشنيع او بسبب اجرايهم وقوله تخجلوني من التخجيل وهو فعل ما يورث خجلا وحيا
وهو اشارة الى معنى الخزي المختلفين باختلاف مصدريهما كما مر وهو معطوف على الامر بما يوجبه لانهما
او على النهي وهو موكد ومقرر **قوله** عن ان تجير احدا منهم الخ يعني ان المراد منه ذلك او هو على تقدير مضاف
اي اجارة العالمين اوضيافتهم وقوله ويمنع الخ عطف تفسير وقوله يمنعهم اي عن التعرض وهم يمنعونه عنه
بالوعيد بالرجم ونحوه **قوله** ان كنتم فاعلين قضا الوطر قال في الكشاف شك في قبوله كانه قال
لا اظن تفعلون ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضا الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام
المصنف رحمه الله وقدم الزمخشري الاول لانه انسب بالسد وقدم المصنف رحمه الله الثاني لتبادره
من الفعل وهو تقدير لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف اي فاقضوا
الوطر بما قلته لكم او فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب فالمذكور بمنزلة البنين والنسا
بمنزلة البنات بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فقط **قوله** قسم بحياة المخاطب الخ عمرك مبتدا محذوف الخبر
وجوبا وتقديره قسمي ويميني والعمر بالفتح والضم البقا والحياة الا انهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره
فناسب التخفيف واذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز
فيه النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل او المفعول وسمع فيه دخول البا وذكر الخبر قليلا وقيل
شاذ ان عمي بالقلب وهي قراءة شاذة وكون القسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين

ولذا ورد في الاثر انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيعمهون حينئذ على حكاية الحال الماضية واما كونه خطابا للوط
عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول اى قالت الملائكة للوط عليه الصلاة والسلام لعمرك الخ
ولذا اخره المص عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية يحتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان سياق
القصة شاهد وقرينة عليه فلا يرد ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص
عن معناه بتقدير شيء فيرتفع الوثوق بمعاني النص وقوله قالت الملائكة الخ اشارة لما ذكرناه اذ لو كان من
كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمري وقوله تخصيص القسم على التلبس وتضمين معنى التجوز والتحير
به وهو اكثري **قوله** لفي غوايتهم او شدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم التشبيق واشتهاء الغلمان يشير الى ان السكرة
مستعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشدة ووصف لهما
على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفا بالحلال
الطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمة لانه عمى البصيرة المورث للحيرة كما مر
واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبته السياق والسباق ولذا اجمل اعتراضا **قوله** يعني صيحة
هائلة مهلكة مستعار من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستيصال
والتعريف على الاول للجنس وعلى الثاني للعهد **قوله** داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين
قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتدا والانتها واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه
الاخذ للاسير وذلك ان تقول مقطوع بمعنى ينقطع عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة
قوله على المدينة او على قراهم المراد بعاليها وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود عليها
اي المدينة او القرى والمآل واحد والتسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب
او الصك لانها كتب عليها اسماؤهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم بها وقد مر الكلام عليه في سورة هود
قوله للمتوسمين صفة ايات او لمتعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسر
ثعلب بالنظر من القرن الى القدم واستقصا وجوه التعريف قال • بعثوا الى عريفهم يتوسم • وتوسمت
فيه خيرا اي ظهرت علاماته لي منه قال ابن رواحة رضي الله عنه • انى توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم
انى ثابت البصر • وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل الضمير للصيحة او
الحجارة او الايات وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم يظنها من الاقترانات ونحوها **قوله** وان كان
اصحاب الايكة ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحد الايك وسيأتي
انه قرئ ليكة وتخفيفها والغيضة بالضاد المعجمة النفعة الكثيفة الاشجار وقيل شاذة لوجه
تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل عليهم منها نارا احرقتهم
كما مر والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة اي الملتفة الاغصان
وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انه الغيضة او البلدة بطريق
النقل او تسمية المحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه
ان يبدل الشجرة بالغيضة ولا يحتاج الى تكلف ان المراد الجماعة من الشجر او نوع منه يعني سدر **قوله**
والايكة الخ يعني محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع الى الايكة
والى مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر احدهما يدل على الاخر لارساله الى اهلهما **قوله** فسمي به الطريق
ما اللوح يعني اللوح المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان رضي الله عنه وحيث
اطلق في القراءات فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنايين الذي يقدرون به البناء وهو المسمى
زيجا

زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زيه بمعنى الخيط وبه نسخة سمي به اللوح والمطمر البنا
بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتهما به من تفسير الاية فكانه معناه الاصلي وهذا منقول منه اي يسمى به اللوح
والمطمر كما سمي به الطريق فلا اعتبار في كلامه **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن
سؤال مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب
بان من كذب واحدا فقد كذب الجميع لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه
بمنزلة اتحاد المكذب ولذا قال كانما لانهم لو يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة **قوله**
ويجوز ان يكون المراد الخ على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله • قدني من نصر الخبيبين قدي •
وقوله يسكنونها راجع للحجر او الوادي وانث باعتبار البقعة **قوله** يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم
او رد عليه نصا لحا صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب ما ثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي
كونه معه وان نزل عليه لانه انزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقبها بفتح السين المهملة وسكون
القاف والبنا الموحدة ولد الناقة وتفصيلها وتفصيله مر في هود وقوله ما نصب لهم من الادلة اي الظاهر
انه من الادلة العقلية الدالة عليه المثبوتة في الانفس والافاق **قوله** من الانهدام ونقب اللصوص
الخ فالحال مقدرة وقوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة نظمهم انها تحميهم منه من غاية
الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الاعم منه ومن عذاب الاستيصال في الدنيا كان التعليل بما ذكر اظهر
ويوين تنزيل ما بعده عليه والحسبان بكسر الحا الظن **قوله** فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم
الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الى الرجفة او هي مجاز عنها قيل وقوله تعالى مصبحين يرد سع
ما مر في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة
من السما فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه يحمل قوله س
مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل واطلاق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لتصحيحه دال
عليه قلت هذا غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر
قوله فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فهذه الاية لبيان عذابهم في الاخرة وهو اولى من قصره على الثاني
كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لان من الاخبار ربانيا بهما وقوله فاصفح يشير الى انه قادر على
الانتقام منهم **قوله** وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني المراد امره بمخالقتهم بخلق رضي وحلم
وتان بان ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم بيانه لهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان
المراد مداراتهم وترك القتال يكون منسوخة باية السيف في سورة براة **قوله** وهو حقيق بان يكل
ذلك اليه ليحكم بينكم اي في الاخرة وهذا ناظر لكون الاية غير منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها وقوله
عم الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله
وفي مصحف عثمان رضي الله عنه قيل يلزم عليه ان لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شروطها ففيه نظر سع
قوله وهي الفاتحة الخ قيل هذا اصح الاقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ونحوه من
الاحاديث المروية من طرق **قوله** وقيل هي سبع سور وهي الطوال المعدود على التفسير الاول ايات
وعلى هذا سور وحينئذ فيها قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن
كبر جمع طولى وفي نسخ بعضها اختلاف ولو قال في القول فانها سورة واحدة كان اظهر لكنه الخ حكم
لاشارة الى القول الاخر وهذا القول ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية
والسبع الطوال مدنية واجيب بان المراد من ايتائها انزالها الى السما الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي

فيهما واعترض بان اتيناك يا باه وقيل انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير **قوله**
وقيل التوبة الخ معطوف على الانفال وموضعه لما فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا
قوله الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال الحواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح
والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطا والصواب الحميم
قوله وقيل سبع صحايف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحايف الصحف النازلة على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وانه اتى عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتامل
قوله والمثاني من التثنية والثنا يعني انه جمع مثنى على وزن مفعل وهو اما من التثنية اي من
الثنى بمعنى التثنية او الثنا وهو مصدر سمي به المفعول او اسم مكان سمي به مبالغة ايضا وقوله
فان كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله
قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثني عليه بالبلاغة بيان لكونه من الثنا
وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير الوجه الذي يفسر فيه بالاسباع والقران فان من
فيه بيانية ايضا **قوله** من عطف الكل على البعض بنا ان يراد بالقران مجموع ما بين الدفتين
والعام على الخاص اذا اريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص
حتى كانه غيره كما في عكسه حتى لا يعد تكرارا **قوله** لا تطمح ببصرك الباء للتعدية وطمح بمعنى ارتفع
وقوله طموح راغب فيه به لانه المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لانه آلة لغيره وان افضى الى اللذا
قوله وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه الخ قال العراقي الحديث روي لكن لم اقف عليه رواية عن
ابي بكر رضي الله عنه في شي من كتب الحديث واذرعات بفتح الرا وكسرها بلد بالشام قيل وهذا لم
يعرف ايضا ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم فالظاهر ما وقع في غيره من التفاسير انه وافت
من بصرى واذرعات سبع قوافل الخ وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي الكشاف يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي
اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران
قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد حمله كثير على تحسين الصوت وانما ينهى
عن تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا ينبغي الامر الغنا الممدود لا من الغنا المقصور وقد
وجدت سماعي من المقصور في حديث الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا فقد وردا منهما جميعا خلاف
ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن **قوله** انهم لن يومنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور
ويجوز ان يكون على تقدير اللام اي لانهم لم يومنوا وكذا قوله انهم المتمتعون به **قوله** وتواضع لهم وارفق
بهم خفض الجناح مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطاير **قوله** انذركم ببيان وبرهان سياتي
بيان وجه جعله في قوة وقوله مثل العذاب الذي انزلناه عليهم فما موصولة والعايد محذوف وقوله
فهو وصف لمفعول الخ اي نذير عذابا كالعذاب الذي انزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل والصفة
المشبهة اذا وصفت غير جايز وقوله في قوة انذركم لا فايدة فيه كما توهم واجيب بان المفعول المفعول
المقدر الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا انه لا يصلح ان يكون من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله انزلنا واذا كان صفة لمفعول يكون من مقول القول واعتذر له بانه كما
يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عز وجل عليه فلا يخفى ما فيه وقوله الاثنى عشر
وقيل كانوا ستة عشر رسلهم الوليد ابن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على راس طرق مكة لما ذكر وقوله
فاهلكهم الله تعالى يوم بدر في الكشاف وقتلهم بآفات **قوله** او الرهط الذين تقاسموا على ان

يبينوا

يبينوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في الوجه الاخير من الاقتسام على مدارق
الطرق وهو على هذا صفة لمفعول انذر كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وبما نزل
عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيفوت
التشبيه **قوله** وقيل هو صفة مصدر محذوف الخ قايله جار الله وآتيناك بمعنى انزلنا فكانه قيل
انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على هذا الذين قسموا القران عنادا لما ذكر وهم من اهل الكتاب ايضا
كما في الوجه الذي بعده وانما الفرق بينهما تقسيمه الى ما يومنون به وما يكفرون وان المراد بالقران
معناه اللغوي وهو المقرو من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك
الخ وكان الظاهر ان يقول والمقتسمون اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران حيث قالوا الخ
او ما يقرونه من كتبهم **قوله** فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي على هذا
الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله مهد لها اي للتسلية والمراد انه
مؤكد بقولها وعبر به لموافقة النظم **قوله** اجزا جمع عضه الخ عضوه بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء
فهو منقول اللام من عضاه بالتشديد جعله اعضا واجزا وجعلها اجزا بينا ولم التقسيم الى الشعر والسحر
والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه **قوله** وقيل فعلة من عضهته
كذا في نسخة صحيحة اي على وزن فعله بوزن الهيئة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبي
ونقله السيوطي رحمه الله واختيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا واراد بفعله بنا النوع فانه
عم وليس الاول وان وافقه في هذا المعنى فلذا اخصه بهذا وفيه نظر وفي بعضها اسحار جمع سحر
تفسير لعضين واذا كان من عضهته فاللام المحذوفة ها كشفة على القول بان اصلها شفهه وقوله
اذ بهته اي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمستعضة اي المستعملة سحر غيرها
كما ذكره ابن الاثير فكان اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له
فلذا جمع بينهما المصنف رحمه الله لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى
في مسنده كما قاله العراقي **قوله** وانما جمع السلامة اشارة الى ما ذكر من ان ما حذف منه حرف يجمع
جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل وللتغيير بفقده وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله
والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالنذير الذي في الكشاف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه **قوله**
من التقسيم ناظر الى قوله اجزا وقوله او النسبة الى السحر الى قوله قيل اسحار والى التفسير على الواقع في بعضها
اذ معنى بهتهم القران جعله سحرا **قوله** فيجازيهم عليه بصيغة الصيغة والفا تفسيرية او عاطفة
وعلى الاول فالسوال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وعلى الثاني المراد سوال التقريع بلم فعلتم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون
واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة واجيب بانه بنا على زعمهم كقوله
وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك انه لا يخفى عليه شي فلا يحتاج الى الاستفهام وقيل
المراد لا يسال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما يسال الغير فيهما ورد بان قوله
لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يابا ه ثم ان الامام ارتضى في سورة الرحمن ما رده هنا وسياتي الكلام
فيه وانه باعتبار المواقف والعموم نظرا الى الظاهر ما تقدم وقوله انا النذير المبين **قوله** فاجهر
به فاصدع امر من الصدع بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الفجر او من صدع الزجاجة ونحوها وهو
تفريق اجزايها والمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه مستعار والبا في
الاول صلته وفي الثاني سببية **قوله** وما مصدرية او موصولة الخ رده ابو حيان رحمه الله

المصدرية بانه جار على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول والصحيح
عدم جوازه ورده بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدري فليس
محل النزاع فان كان اعتراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي له ان يقول بالمامور
به فشيء اخر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالمامور به الشرائع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف
ويقال الاصل تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله لا تلتفت الخ يشير الى انه ليس امرا
بترك القتال حتى يكون منسوخا باية السيف قوله كانوا خمسة الخ كونهم خمسة قول وفي
شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد
واجراء الاعراب عليها وليس منقوصا كالقاضي فانه علم اخر كذا قيل ولا اصل له وقوله عدي
ابن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس وعيطال بفتح النون وتشديد البا الموحدة من
يصنع النبال اي السهام وقوله باخذه متعلق بينعطف وقوله كالرحى في دوائه كعنق
البعير وقوله امتخط اي خرج قيح من انفه بدل مخاطه دمه وفي المستهزئين خلاف قال
الكرماني في شرح البخاري هم السبعة الذين القوا الاذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي كما في البخاري فهم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن الوليد بن عتبة
وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام للسهيلي انهم قذفوا بقليب
بدر وعدهم بخلاف ما ذكر **قوله** عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في الاله الذي متعلق به وقوله
فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجا وقوله المفعول وقوله بالتسبيح والتحميد بمعنى انه
بمعناه العرفي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما
نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله حزبه بالباء الموحدة
والنون ايضا وقد ضبطه وشرطه وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها وقوله
الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد منه حياته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به
تعذيب هؤلاء وان ينزل بهم ما وعده وتحل من الخلل والتقصير وقوله من قرا سورة الحجر الخ هو
حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اواخر السور **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك **قوله** مائة الخ الذي ذكره
الداني في كتاب العدد انها تسعون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس وفي بعض المصاحف تسمى
سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان من الماكل والمركب وغيره كما ستراه
ولما ذكر في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له ابتدا هنا بقوله اتى امر الله المناسب
له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله **قوله** كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول صلى الله عليه
وسلم الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه
وقوله واهلاك الله وفي نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله ليخلصنا لنا ناظر للساعة
ويخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم
وقوله استهزاء وتكذيبا تعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو صورة
الاستعجال والمراد بهم ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون **قوله** والمعنى ان الامر الموعود
به بمنزلة الاتي بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المتحقق بالماضي في تحقق
الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه تعليل
لما قبله وان بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله وجوز ابن اياز فتحها لانهما قد يتنافيان

للعزم

للعزم لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك
لا يخاف فواته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو فيما كان كذلك ثم علل النهي بانه لا خير في
الوقوع ولا بد منه فضمير فيه وعنه للوقوع ولا غبار على كلامه **قوله** تبرا وجل عن ان يكون له
شريك لف ونشر فتبرا تفسير سبحان وجل تفسير تعالى ومن ان الخ تنازع فيه تبرا وجل وما يحتمل
الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني والى ذلك اشار بقوله من ان اذ فسرها بان المصدرية مع
احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير
فلا يظهر التنزيه منه تعالى لنفسه الا الى معنى التبرؤ ولهذا فسره به وقوله فيدفع ما ارادوا به بيان
لارتباطه بما قبله ومناسبته له وقد وقع بالنصب اي تنزه سبحانه وتعالى عن ان يحوم الجزاء اللازم
لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فتكون له شريك فضلا عن شركا حتى يكون ما زعمتم من دفعهم
عنكم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا **قوله** بالياء على تلوين الخطاب الواقع
في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة حينئذ كان التفاتا والمراد
بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه
اذا قرئ بالتاء لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين اولهم ولغيرهم فانه لا يتحد
معنى الضميرين حتى يكون التفاتا اذ هما متحدان لكنه فيه تغليبان فتغليب المؤمنون على
غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشريك على قراءة يشركون بالتاء ولا التفات فيه ايضا
وعلى قراءة الياء لا التفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل
المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم فلا تنصح المقابلة على الاطلاق
لم يصب **قوله** لما روي انه لما نزلت الخ اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين
وقد قيل في اية اخرى يستعجل بها الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا
لظن انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانت قلوبهم ورد بانه ليس
المراد بالاستعجال حقيقته بل اضطرابهم وتهيؤهم لها المنزل منزلته وليس هو الاستعجال
الواقع من الكفرة في تلك الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض
بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان
الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم
والاختصاص بالكفرة قلت كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال
ذكر ما يتضمن ان انذاره واخباره للتخويف والارشاد وان قوله ان الساعة اتت انما هو لذلك
ليستعد كل واحد لمعاده ويشتغل قبل السفر بتهيئة زاده فلذا اعقبت بذلك دون عطف
واليه اشار المصنف رحمه الله الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر تقدمة واستفتاحا له
نقوله تعالى اتى امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر **قوله** بالوحي
او القرآن فانه يحيي به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية
ومن امره بيان له فتشبيه الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان بالنظر الى الموحى اليهم فلانه
تخليصهم من الجهلة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه
فيه حياة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه به قوامه وقيامه كما تقوم الروح بالبدن
فهو استعارة مصرحة محققة لكنها يلزمها مكنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال
بالموت وضده بالحياة او تشبيه الدين بانسان ذي جسد صحيح وروح كما اذا قلت رايت

بحرا يعترف الناس منه وسما يمتصون بها فانه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه جا
من عرض فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر تشكك في المفتاح
فان قلت قوله من امره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت قالوا ان بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر عين المشبه شبه
بخيط وليس مطلق الامر بمعنى الشان مشبها به ولذا بينت به الروح الحقيقة في قوله تعالى قل
الروح من امر ربي كما تبين به المجازية ولو قيل يلقي امره الذي هو الروح عن الاستعارة فليس وزان من
امره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانعا من الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق في شرح
التلخيص فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى جعل الروح هنا بمعنى جبريل
الواقع في بعض التفاسير وقوله فانه الخ اشارة الى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة
ابدال ان انذروا منه قوله وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به الخ هو على وجوه الخطاب
وان احد معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم البادي قلت فيه على المقصور وقد مر بيانه وقوله
وعنه تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى التاءين قوله بامره ومن اجله يعني من اما سببية او
تعليلية والامر واحد الاوامر ومن جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به شراح
الكشاف رحمهم الله تعالى اختلاس كلامه فلا عبرة لمن انكره وقوله ان يتخذ رسولا بيان المفعول
تبيينا المقدر وقوله بان انذروا تفسير له بما يجري على بعض الوجوه وهو كون ان مصدرية منصوبة
المحل بعد حذف الجار او مجرورة وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة تفسيرية واذا كانت
مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والخبر انذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لان خبر ضمير الشان
امر من غير تاويل لانه عينه كقولك كلامي اضرب كما حققه في الكشف قوله من نذرت بكذا
علمته تقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته
ثم خص باعلام ما يخاف منه نوع في مقابلة التبشير ويحتمله حينئذ التخويف واما ان يكون
على اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر ولذا قيل انه يريد اعلمهم
انتسبوا الله تعالى شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لانسا وهم نسبوا اليه ما لا يليق بجلاله لمن قال
الثابت في اللغة ان نذر بالشيء كفرح به علمه فحذره وانذره اذا اعلمه بما يحذره وليس فيها مجيئه بمعنى
التخويف فاصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه في كل من جزئي معنييه لم يات بشيء يعتد به
قوله انه الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول انذروا بمعنى اعلموا ومن تقدير جار فيه على
ما اذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلزام يعذره وعلى الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي
محذوف كما اشار اليه وهو يتعدى الى الثاني بالبا فلذا قال بانه قوله وقوله فاتقون راجع
الى مخاطبتهم قيل انه لا يظهر لتخصيص كون الانذار بمعنى التخويف يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم
وجه بان ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابتنا وفي حيز خوفوا
هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى مخاطبة قريش بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص
هذا بالمعنى الثاني لانذروا كما ظنه ثم قال فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة
الموحى به وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منها فالمعنى اعلموهم قولي
ان الشان كذا فاتقون او خوفوهم بذلك قلت لا ولا لتبادل ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفريع
قوله فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد من عذابه قلت
اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه المنذر به في الحقيقة

مقتضاه

مقتضاه اي يقال انذروهم بانه المنفرد بالالوهية الذي يجب عليهم ان يتقوه ويجتنبوا عذابه لانه
المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى
وهذا متفرع عليهما على طريق الالتفات فتامل واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح
ملفوظ او مقدر وانما ذكره بتصوير المعنى قوله وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهي
تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل يتضمن
معنى القول وهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقودا هنا كما توهم وانما صح بناديل الروح به
لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك قوله او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها
بالامر والنهي وفوات معناه بالسبك كفوات المعنى مع انه غير مسلم كما مر تحقيقه وان كانت مخففة من
الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول معهما ام لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية
معه قوله ولانه يدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهر وليس فيها دلالة
على انه لا يكون الا به للمحشي برد عليه انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير منحصر في ذلك وقوله منتهى كمال
كما لا القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكما
وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله لاصول العالم يعني به السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى
قوله بالحق وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفرعه يعني به
ما في خلق الانسان الخ قوله او وجدهما على مقدار وشكل الخ هو يوخذ من قوله بالحق لان معناه ما يحق لهما
بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار متفرد بالالوهية والا لوقع التمانع لاجتماع مؤثرين على اثر واحد ولذا عقبه
بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما واليهما والمعنى واحد
وقيده بما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع قوله على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما يقوله
المجسمة ووجه الدلالة انه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والا لاحتاج اليه فلا يكون
خالقا لان كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل على
انه ليس من السموات والارض فجاز ان يكون جسما من غيرهما الا ان يراد بالسموات والارض
جهة العلو والسفل كما قيل قوله منطيق مجادل منطيق بكسر الميم صيغة مبالغة كمجادل فهو دليل اخر على التنبيه
وقدرته وهذا هو الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال انه كان
نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم
وتحاج من حاجها وهذا ليس كما يقتضيه الطبيعة بل بخلق قادر حكيم مختار قوله او خصيم مكافح المخاصم
هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال واراد به مطلق الدفع او الدفع بالحجة على التشبيه
لها بالسيف وهو على طريق الكناية والتخييل وهو لبيان جراة من كفر على الله وعدم استحيائه منه ووقاحته
س بما دبه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه قوله في سورة يس بعدما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم
فانه نص في هذا فصدر الاية للاستدلال وعجزها لتقرير الوقاحة وليس بشيء لان مدار ما قبلها في تلك
السورة على ذكر الحشر والنشر ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المصنف رحمه الله
هناك واما كون الاية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لا لتقال التنافي بين الاستدلال على الوحدانية
والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما يشركون فعدم المنافي لا يقتضي
وجود المناسب ووجه التعقيب واذا الفجائية مع كون خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ
بينهما وسايط انه بيان لاطواره الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير الوسايط
ولا للقول بانه من باب التعبير عن الشي بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة او بمعنى مخاصم

وقرئ بضم التاء بمعنى ترعى وتظن وربما بمعنى صار وجمعا **قوله** روى ان ابي بن خلف اخ الرميم
البالي الفاني وفي هذه الآية دليل للشافعي رضي الله عنه على ان العظم والشعر يتنجس بالموت وابو حنيفة
رحمه الله خالف في ذلك وقال لو كان فيه حياة ما لبثت بعد الموت وتاويله لما سيأتي في
يس ايا باه ان دخول صورة التسبيب لازم **قوله** الابل الخ شيئا في تحقيقه والغنم شامل للضان
والمعز يشمول البقر للجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه غيره وقد يراد به المجموع
وفي نصب الانعام او جه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدم الفعلية او بالعطف
على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبني مؤكد وهو مستأنف جواب سؤال مقدر
وقرئ بالرفع في الشواذ **قوله** بيان لما خلق لاجله وفي نسخة ما خلقت لاجله والتذكير في الاول
بتاويل ما ذكر او يكون لاجل باب الفاعل وجوز فيه ان يكون حسبيا للفاعل وفي الكشاف فيما خلقها
الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص بناء على انه معنى على احد
الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند
قوله خلقها ويجوز ان يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها والاولى ولي لعطف قوله ولكم فيها جمال
عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او النحوي والمقام وخالفه المدقق
فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهو الذي اراده المصنف رحمه الله ولذا لم يذكر حديث الحصر
لان اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان
اللام تعليلية لا اختصاصية غير دالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل
وقوله فيتقي البرد اي يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا او بيتا كما في اية اخرى من اصوافها
الخ والدفء اسم لما يدفأ به اي يسخن وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد
الفاء كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو احد
وجهي حمزة ابن حبيب وقفا واعترض عليه لعوب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن ثمة
حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف منها اما اذا وقف
على ما قبل الاخر كقاض فلا **قوله** نسلها ودرها وظهورها اي وركوب ظهورها وقوله وانما
عبر عنها اي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها ثمنها ويلحق به الاجرة وقوله اي ما كلون
ما يؤكل اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله او لان الاكل منها
هو المعتاد بيان لوجه اخر للتقديم وهو الحصر وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة وكونها
فلا يرد لحم الطيور والحمر والبقول والحبوب والاعتياد ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار
قوله تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها في دورها وفيه اشارة
الى ان ضمير المفعول محذوف من المفعولين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما
حولها من الفضا وعجل بكسر الجيم بمعنى يعظم وملاي بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملان
كعطشان وعطشى وحاصله بمعنى ممتلئة باللبن وحاضرة لاهلها اي موجودة في افنيتهم
وقوله تريحون فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسال
واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة
بناء على المعتاد والحظاير جمع حظيرة وهي بيتها والاحمال جمع حمل بالكسر معروف **قوله**
وتقديم الاراحة الخ اي مع تاخرها في الوجود لما ذكر والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة
الظاهر لا بد له من نكتة **قوله** ان لم تكن الخ بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العايد

على الانعام

على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير هي المقدر للانعام وفي نسخة ان لم يكن الانعام وكان تامة ويجوز ان
يكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف ودفع بتوهم ان الموافق
للسياق لم يكونوا حامليها اليه وانطباقه من حيث ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم
لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان
المعنى لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن
عكرمة رضي الله عنه ان البلد مكة **قوله** الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان
لاصل معناه وان اطلاقه اما لكونه يكسر النفس او يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا الا بقطعة من كبدك
وقوله لا تفاعكم الموجود في اللغة النفع لا الانتفاع وقد استعمله المصنف رحمه الله في مواضع من كتابه
وخطئ فيه كما سيأتي في سورة الجن وقوله وتيسير الامر عليكم من قوله رؤف **قوله** ولتركبوها
زينة هي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول به لفعل مقدر هو جعل اي وقد
جعلتها لكم زينة كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير النظم اي باظهار اللام في الاول دون الثاني
لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة
بمعنى التزين واعترض عليه بفقد الشرط الاخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة
ورد بانها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع ايضا بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه
يقال شربت الدواء اصلاحا للبدن وفي شرح المفصل للسخاوي انه لا بد من كون المصدر واقعا
بعد الفعل يعني انه لا يشترط فيه المقارنة كما قيل عليه انه مخالف للمشهور بين النحاة وما ذكر
محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل كما ان التاديب بارادته في ضربته
تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي لا عتماده عليه وقوله
معطوف على محل لتركبوها فهي مفعول له **قوله** ولان المقصود من خلقها الركوب فصح به وحرف
العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله وهذا الايجاز عنه ما مر من ان نصبه لوجود شرط النصب
فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله فحاصل بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحياة الدنيا فانها عرض
زايل فلذا الخ وعبر الاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه **قوله** وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن
عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى
التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المصنف رحمه الله
ايماء اليه واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون
ذلك هو المقصود الاصلي لنا فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه شرعا كما مر في قوله
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو لا ينافي ان يكون لخلقها حكما اهم عند العقلاء
كالجهاد عليها وسفر الطاعات وانما خص لمناسبته مقام الامتنان مع ان الزينة على ما قال الراغب
ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في حالة دون اخرى فهو من وجه شين ولذا قال
تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير الفاعل او متزينا بها
على كونه حالا من ضمير المفعول **قوله** واستدل به على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنيفية في كراهتها
هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب صاحب الهداية وذكر في وجه الاستدلال ان الآية واردة
في مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها
ونقله في كتاب الاحكام عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار المصنف رحمه الله الى الجواب عنه
بان كونه ادنى النعمتين غير مسلم وان ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والآية وردت للامتنان

عليهم بما العوم واعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنفعتين عندهم
وترك الاخرى اكتفا بذكره او لانه كيف وحرمة لحوم الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين
وهذه الاية مكية فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث لانه لا تستوجه وان كانت مكية يجوز كون
هذه الاية مدنية ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه فتامل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر
وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الحمر ايضا لكونها على سنن واحد
في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية قوله لما فصل الحيوانات
الخ اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وان منها ما هو ضروري ومنها ما هو غير ضروري قوله احمل
غيرها اشارة الى ان قوله يخلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها
غير معلوم ويجوز الخ فما لا تعلمون على ظاهره وانه مما يحتاج اليه وان يراد مخلوق على ان يكون وهو
مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور قوله بيان
مستقيم الطريق الخ فما لا تعلموه هنا مصدر بقصد به بمعنى انتهيه بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر
وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كان يقصد الوجه الذي
يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو كقولهم جار في طريق جائر ولما كان على الوجوب ولا وجوب
على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتعيينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب
اللازم عليه كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق
بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان كما اشار اليه المصنف
رحمه الله او الهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى وهو مصدر بمعنى الاقامة
والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب
وعلى حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق
موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه
فيعلم من شانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به وايهام انه غير محتاج الى البيان وقد علم
مما مر الفرق بين الوجهين واختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه
وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها نعم وعاعنها دون
الثاني قوله او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان
قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فشبه بما يدل على الله بطريق مستقيم شانه
ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره واضافة القصد بمعنى
المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر
فلذا استدل به عليه وكذا استدل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسيمها واما عود الضمير
على المطلق الذي في ضمن المقيد فخلاف الظاهر وغني عنه بقصد السبيل قوله حايد
عن القصد الخ حايد بالحاء المهملة والدال المهملة اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مايل
والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالمصدر بالاقامة والتعديل والثاني الى الاخير قوله
وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ الجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال ومن
الطريق جائر وهدى قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله
اما لانه غير خالق كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الاية حجة لهم او لانه لا يليق
ان يضاف اليه تأدبا فهو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله

اشار

اشار الى انه استند الاسم اليه تعالى لان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب
الصحيح فاما بيان كيفية الاغوا والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية
وطريقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك
فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه وانما اكتفي باحدهما
اللزوم الاخر له ولذا قال المحيي السنة رحمه الله المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضدها
تتبين الاشيا وقوله او ان لزوم طريق المقصود الخ هذا جواب اخر بناء على ان بيانهما لازم ولكنه
اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يبين ليجتنب كما قيل عرفت الشر
لا للشر لكن لتوقيه ولما كان يقتضي هذا ترك ذكره بالكلية اشار الى ذكر انقسام السبيل
اليهما وقع بالعرض كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي وقرا علي فمنكم بالفا قوله
او شاء هدايتكم الخ قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين فيه
المنفي لا المنفي فهي لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتدا قيد به لانه هو
المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما يكن تعلق مشيئة الله بشيء موجبا لوجوده
عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا المشيئة مشيئة قسر والجاء وغيرها
والاولى موجبة بخلاف الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية كما في الكشاف قوله من السحاب
او من جانب السما لما كان المطر ينزل من الغيم دون السما نفسها جعلها بمعنى السحاب اما استعارة
او مجازا مرسلا على انها بمعنى ما علا مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهة وقوله
صلة انزل لكم منه شراب مبتدا وخبر ومنه صفة وشراب فاعله وقوله من تبعيضية اي في
قوله منه والجملة صفة واما في قوله من السما فابتدائية قوله وتقديمها يوهم حصر المشروب
فيه اشار بقوله يوهم الى انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر
في تفسير الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه
والابار جمع بئر على القلب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل وهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع في
الارض دال لذلك على ما ذكر بحسب الظاهر اذ لا يابى كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده قوله
ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه شجر وقوله يعني
الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقا الشجر على حقيقته لانه ما كان له ساق وفيه بما يرعى
لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل من ورا فته طرية وتخبط لها يابسة وقوله وقيل كل
ما انبت فهو مجاز مرسل وهو انسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى استعماله
بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر يعني الكلا كما في النهاية قوله نعلفها
اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر رجز لبعض وعلفها اللحم انهم كانوا يطعمون
خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد باللحم الصنع والمراد تسقيها اللبن
وعز بمعنى قل والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغني
غنا غيره قوله ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة
وقرئ شاذا بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة
وقوله لانها لا تؤثر بالرعي علامات بمعنى ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي
ترعاها فلذا سميت اسامة قوله تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان يكون صفة اخرى لما
او مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل وهو له منافع اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم

يتيسر ولذا اسماها النحاة نون العظمة **قوله** وبعض كلها فمن تبعيضية وصرح بما لان الثمرات
لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كلها ليتذكر بها كما في الكشاف والمصنف رحمه الله
ذكر وجها اخر وهو انها بعض مما في بقاع الامكان من ثمر القدرة الذي لم يخرج من احة الوجود
دهو اظهر واشمل والنسب بما تقدم لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع على التفصيل بقوله ويخلق
ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بما يحمله **قوله** ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان
الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشرف فاشار الى ما قدم منه غذاء له بواسطة ايضا وهذا
لا يدفع السؤال كان ينبغي تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالنكتة انه قدم النعم التي لا دخل
للخلائق فيها ببذر وغرس وقدم الزرع لمناسبته للكلا المرعي وقوله ومن هذا الخ من هذا
القبيل ولاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيها من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكه
وقدم الزيتون لانه اعرف ويثني بالنخل لانه اقوى غذاء من العنب وقال الامام قدمه لكن للتنبيه
على مكارم الاخلاق وانه يكون اهتمام الانسان بمن تحت يده اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله
كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم وان كان من الاخلاق الحميدة وذلك ان تقول لما
سبق ذكر الحيوانات الماكولة والمركوبة ناسب تعقيبهما بذكر مشربهما وماكلهما لانه اقوى في
الامتنان بما كان احسن كما قيل من الظرف هبة الهداية مع الظرف **قوله** على وجود
الصانع وحكمته فان من تامل الخ الظاهر انه متعلق بابة وقيل انه علق على يتفكرون لتضمينه
معنى يستدلون قيل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله ان لا اله الا انا فاتقون
والايات بعدها دليل على وحدانيته وما سيقوله من قوله متقدس عن منازعة الاضداد والانداد
ان يقول على وحدانيته فلعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق
اقول الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على انتفاء غيره ووحدانيته بطريق التمانع كما
اشار اليه بقوله فيما مر انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة
والمصلحة فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط والجزاء ويأخذ
الكلام بعضه بحجز بعض وتدل على حيزان **قوله** ولعل فصل الاية به لذلك الخ كذا في بعض
النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد
في تتميم الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وما بعدها بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة والشجر من الحبة
بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ امر خفي يحتاج الى التفكر والتدبر لمن له نظر
سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف نوعه وثمرته
بخلاف امر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه اظهر دلالة على القدرة
الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جمعت الايات على ما اشار اليه في الكشاف
واما فصل جملة تنبيه الخ فلانها مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسير
ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكر وان فيه ما فيه وليس
في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار
عليه ناشئ من عدم التفكر مع انه غير ملائم لما قدمه في بيان اعرابها ولا يصلح وجها للتفضيل
وكيف يتاتى ما ذكره مع تصريح المص بما ذكرناه في خاتمة الاية التالية **قوله** بان هياها لمنافع
لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد

والتهيئة

والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **قوله** حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان
الحمل على الظاهر دالا على ان التسخير في الحال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول والاولى بان المعنى
جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على انه تجريدا او على ان التسخير لم يتم
خاص بمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على
الاستعارة والمجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير او على ان المسخر مصدر ميمي منصوب على انه
مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات او يحمل قوله مسخرات بامره ويعني مستمرة
على التسخير بامره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار وسياتي تحقيقه **قوله** او لما خلقت
له بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان الامر شامل للايجاد والتدبير
ابتدا وبقا فالمعنى انه مسخرات مستقادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقا للانتفاع
بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير
الجاري على وفق مشيئته وليس بيانا للمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي القهر والغلبة
في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة وبين انه بمعنى الجعل او النفع او الامر
واحد الامور وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمعنى انها مسخرة لما
خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما اراد وفي قوله او بحكمه للتخيير في التفسير وفي نسخة
لحكمه باللام والمشهور الباء **قوله** وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الخ عسى هنا مقحمة بين
الصلة والموصول كما مر تفصيله يعني كون ذلك بامره على التفاسير فيه ينفي تاثير العلويات
والطبايع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد له من مخصص وان كان ذلك حادثا
دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه بناء على ان
النجوم شاملة للشمس والقمر **قوله** لانها تدل انواعا من الدلالة الظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب
وقوله يدل الخ بيان لنكتة الجمع وغير محوجة للذكر العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية
وذكر التفكر وحين ذكر العلويات جمع الاية وذكر العقل لظهوره لانها على القدرة والعظمة فكانها
مدركة ببديهة العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال
اسنادها الى العلويات فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة
اية واحدة وكذلك الاستدلال باختلاف الوانه ما ذراه فاحتاج ان يذكرها الاثار السفلية
يعمه فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور
والتسلسل انما هو بعد التفكر في مبدء امرها وما نشا منه من اختلاف احوالها فلا وجه لما قيل
سعدي انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا تكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وان المقام
ابن كمال غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفون بانه خالق كل شيء واما التعكيس بجعل
الاستدلال بالاثار العلوية ادق من الاستدلال السفلية لان اختلاف احوال النبات محسوس مشاهد
بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملائم للمقام
سعدي ولما في الفاصلتين من الختام فتدبر **قوله** عطف على الليل الخ ذرا بمعنى خلق ومنه الذرية على قول
قيل عليه فيه شبه التكرار لان اللام في ذرا لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فالمعنى
نفعكم ما خلق لنفعكم فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قاله ابو البقا
وما قيل ان الخلق للانسان لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة
سن لطول العهد لا تنكر رد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكره علاوة مبني على كون لكم متعلقة

بسخ ايضا وهو عند المصنف رحمه الله متعلق بزاد وهذا ليس بشي لان التكرار لما ذكر وللتاكيد امر سهل وكون المعنى يتعكم لايا باه مع ان هذه الاية سبقت كالفذلكة لما قبلها ولذا احضت بالتذكر وقوله اصنافه اشارة الى انه مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها كما قال الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام

قوله ان اختلافها في الطبايع اي اختلاف طبايعها وهيا تها واشكالها مع اتحاد مادتها يدل على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع الصفات التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل ولا داعي لما ذكر ولا قرينة على انه المراد منه

قوله وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة وقوله فتسارع الى اكله اشارة الى انه ينبغي تناوله بعد طراوته من اضر الاشيا ففيه ادماج لحكم طبي وهذا لاينافي تغييبه واكله محللا كما توهم ومنه متعلق بتاكلون او حال ومن ابتدائية او تبعيضية وطري فعيل من طرو يطر واطراوة او طرا يطرا ونقال طراوة وطراة كسقاوة وسقا والطراوة ضد اليبوسة

قوله واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي على ما يتفاهم الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لم يفتي الثوري بالحنث باكل السمك لمن حلف لاياكل لحما لهذه الاية وبلغ ان اباحنيفة قال للسايل ارجع واساله عمن حلف لايجلس على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له ذلك السايل اسير فقال له لا يحنث في هذا ولا في ذاك ورجع عما افتى به اولا

قال ابن الهمام فظهر ان مستند ابا حنيفة العرف لا في الهداية من ان التسمية القرانية مجازية لان منشا اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء مع انتقاضه بالالية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان يكون في المسالة دليلان ليس بينهما تناف وما ذكر من النقض مدفوع بان المذكور كل لحم تنشوه من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينتقض الطرد والعكس فمراد المدقق الرد عليه بزيادة في الالزام نعم قد يقال مراده بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله ابو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكر بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شي فتامل وكون السمك عد بالسين والرعاف بضم الراء والعين المهملة المر الذي لا يشرب وفي الكشاف اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجا بلحم عصفور كان حقيقا بالانكار مع الحنث باكله وتعقب بان الانكار انما جاء من جهة ان اشتراه له لانه غير متعارف فيما عوضه اشتر السمك ولحمه متعارف فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه

قوله كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسماء المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال ابو الهيثم صغاره وقال اخرون هو جوهر احمر يسمى البسد وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس

قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما كان الحلي من لبس النساء دون الرجال وجهه بان اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين اولانهم سبب لتزينهن فانهن يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف لمعنى تلبسون تتمتعون وتلتذون على طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز الحذف اي تلبسها نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول فلعدم التلبس بالمسند وهو اللبس واما الثاني فلانه لابد ولا مجاز في الطرف واستدل ابو يوسف ومحمد رحمهما الله بهذه الاية على ان اللؤلؤ يسمى حليا حتى لو حلف

لايلبس

لايلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول لا يحنث لان اللؤلؤ وحده لا يسمى حليا في العرف ولا بيعه لا يقال له بايع الحلي كذا في احكام الجصاص ولما قيل انه لا مانع منه شرعا لمخالفة العادة المستمرة فيابائه لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر ان يقال يحلون او يلبسون ونحو كما قال • تروع حصاه حالية العذاري • فيلمس جانب العقد النظيم • وهي للنساء دون الرجال قلت اما الاول فلشمول الزمن لان المراد لانه اي يحلونهن والثاني على فرض تسليمه هم يتمتعون بزينة النساء ونسائكم ونكتة العدول ان النساء مامورون بالحجاب واخفاء الزينة عن غير المحارم فاخفى التصريح ليكون اللفظ كالمعنى

قوله جوارى فيه فوجه ماخرة بمعنى جارية واصل معنى المخر الشق سميت لانها تشق الماء بمقدمها وهو المراد بالحيزوم بالحاء المهملة والزاي المعجمة لانه اعلى الصدر وهما الكشفه الحلقوم وله معان اخرى والمخر الصوت سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت

قوله من سعة رزقه بركوبها للتجارة في اعراب لتبتغوا ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو تكلف لاحاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضاء المقام

قوله اي يعرفون نعم الله فيقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان

قوله ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القايل • وانا لفي الدنيا كركب سفينة • نظن وقوفا والزمان بنا يسري •

قوله كراهة ان تميد بكم وتضطرب الخ تقدم نظيره وانه بتقدير مضاف اي كراهة وخوف او بتقدير لئلا تميد

قوله وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة قيل لا وجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذات شي لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة لان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميل مستدير على ما ذكروه في العلم الطبيعي واوردوا ايضا على منع الجبال لها من الحركة انه قد ثبت في الهندسة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جملة الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فالصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جري عادته في جعل الاشيا منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية من ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده واما كون الارض ذات مبدا ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الماء تميد من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء واستوت وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان حيز الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي اثقل من الماء فلابد من غوصها في الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب بان الارض كرة من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك وتتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد

التي تبعث الارض عن الاستدارة تمنعها الارض عن الميد والاضطراب وهو الذي يمنعها من الحركة المستديرة
وقد تبعه المصنف رحمه الله على عادته وانت اذا تاملته علمت ان ما اعترض صوابه غير وارد لا بها
من حيث هي كريتها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عادم لها بالثقل فلا منافاة
بينه وبين ما تقرر في الطبيعي وليس هذا محل بسط تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق
قوله ما هي بمقر احد على ظهرها متر بفتح الميم اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشيء قارا والتذكير
باعتبار المكان ولا داعي له قوله وجعل بينها انهارا الخ لما كان الالقا بمعنى الطرح لا تتضمنه الانهار
اشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه معنى الجعل والخلق وتضمينه اياه وجوز ان يقدر له فعل
لانه على حد قوله • علفتها تبنا وماء باردا • وقد جوزوا فيه ذلك لكن المصنف اختار هذا لان التقدير
خلاف الظاهر قوله لتقاصدكم هذا بناء على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا وقوله لمعرفة الله على انه
تعليل لجميع ما قبله لان تلك الآثار العظام تدل على خالق حكيم عليم فمعنى قوله يهتدون توزيعية
قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسابلة الفرقة التي تسلك سبيلا وتطلق على
الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله وريح وهو اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان من الناس من يشم
التراب فيعرف بشمه الطريق وانها مسلوكة او غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لا بها
من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة قوله بالليل في البراري جمع برية وهي معروفة وقوله
والمراد بالنجم الجنس المراد بالجنس السيارة منها وقد تطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري
والمريخ لانها تخنس في مجراها اي ترجع هذا اذا كان خنس بخاء معجمة مضمومة ونون مشددة مفتوحة
وسين مهملة وفي نسخة جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم وهي اظهر
عندي قوله ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن وتسكينه للتخفيف
او على ان اصله نجوم فخففت بترك الواو وقد اورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد
للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيدا للاول ليس ولا يغني من جوع فالوجه ان يراد
ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة فالدليل ينفي شامل
لما خصصه بما ذكر لان الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله وبنات النعش
كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني
في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري اتفق سيبويه والفرا على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث
قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند
فيجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون الجدي بالتصغير
فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته في عبارة المصنف رحمه الله مصغرا ومكبرا
قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد اخرج هذا الى الغيبة وخصص
هولاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديم هم على يهتدون وخصص اهتداءهم بالنجم دون غيره
حيث قدم بالنجم على عامله وهم يهتدون جعل المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري الخطاب في
الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهولاء قريشا ولما امتازوا من بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم
اصحاب رحلة وسفر خصهم وعدل عن سنن الخطاب الى الغيبة وعبر بكلمة الترقي لاحتمال عموم
الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتغيير التعبير للالتفات واحتمال تقديم بالنجم للفاصلة
وتقديم الضمير للتقوي قوله انكار بعد اقامة الدليل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري
وان معنى الفاء التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلايل المذكورة ما ذكر من اول السورة

سعدي
سن

الى هذه الآية وقوله لان يساويه متعلق بانكار يعني ان المساواة بعدما ذكر منكرة قطعا والانكار بعد
النفي للمساواة وليس لانكار تسويته الكفار حتى يكون بمعنى عدم الانبغاء وان لزمه ذلك قوله التفرد
بخلق ما او عدم مبدعا بيته اشارة الى ان مفعول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر اي لمن يخلق ما ذكر
من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شيء اشارة الى ان مفعول لا يخلق مقدر ايضا لكنه
عام اي كمن لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا ويجوز ان يكون العموم فيه ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم
وهو يفيد العموم في النفي ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم
بخلق العباد لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لانه يساويه
وقع في نسخة كان يساوي بدون الضمير فما لا يقدر مفعول يساوي او المشاركة بينما ان عاقبة وفاعلها
ضمير الله وعلى النسخة الاولى ما فاعل يساوي ويستحق على التنازع ايضا قوله وكان حق الكلام
افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب الظاهر في بادي النظر لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها
الهة تشبيها بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب
ان وجه التشبيه اذا فرق بين المشبه والمشبه به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر
والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها
ثم عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يفعل الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر او هو
من التشبيه المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه التشبيه فاذا عكس كان فيه
مزيد تقريع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمل هذين الوجهين والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون
الله لما كان ظاهر ما لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس مخصوصا بها بل المراد
كلما عبد فيشمل الملائكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي العلم على غيرهم قوله او الاصنام
واجراها وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني ان المراد الاصنام وكلما عبد وها والمعبود لا يكون
الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم فهو حقيقية او هو جار على نهج المشاكلة لمن يخلق قوله
او للمبالغة وكانه قيل ليس ان من يخلق الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى ان من يخلق
من اولي العلم كمن لا يخلق منهم فكيف بمن غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة
عن حال من لهم ارجل وايد واعين سالمة لان هولاء احياء وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لا انها
لو صحت لهم هذه الاعضاء لصح ان يعبد وا فتنبل عليه انه يجوز على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد
اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق
منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه يثبت خلق العبد
لافعاله بتنزيل الآية على هذا التاويل ومتى لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى المرء يدركه وتبعه بعض الشراح
ورد بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب
المفتاح لنفسه اذ توهم ما توهموا وغفل عما غفلوا فقول المصنف رحمه الله للمبالغة معطوف على قوله
للمشاكلة فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم يعني لو كانوا من اولي العلم
وهم ليسوا كذلك لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشتبه بهم ولا علم فيهم او هو معطوف
بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي او الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق
دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه لانه اذا لم
يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف الجمادات وهذا هو الموافق لما في الكشاف والمفتاح
فانه حمل عليه كلام المصنف رحمه الله فيها والا فذاك وجه اخر لم يذكره المصنف كذا قرره بعض ارباب

التفتاف

كشف وطيبي

الحواشي تتدبر قوله فانه لجلائه كالحاصل للعقل الذي يحضر الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكير
يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو
التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر عما ذكر
فالتذكر استعارة للعلم بما ذكر تصريحية وقيل هي مكنية باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة
والمداناة فالكناية في ذلك المفعول المقدر واثبات التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول الظاهر
وقوله بادنى تفكر قيل الاظهر بادنى توجه وليس بشي لان التذكر ادنى مراتب التفكر لانه شامل للدلالة
الكفرة والتعمق وهذا انما لا انشمة فيه قوله لا تضبطوا عددها اصلا فمعنى الاحصا العد بالحصى
وكان ذلك عادتهم قال الاعشى • ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر ثم كني به عن مطلق العد
واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر ليلا يتحد الشرط والجزا ويخلو عن الفايدة
فلذا اول الجزا بما ذكر ولو اول الشرط بانه اردتم عدها اندفع المحذور ايضا لكن ما ذكره المصنف اولى
وقوله تفضلا الخ اعتبر في معنى الاية ليلتيم السياق والسباق وقوله اتبع ذلك الاشارة المحوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من اول السورة الى هنا او من قوله وهو الذي سخر البحر
وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها اي ان كان ترك الواجبات قوله وهو وعيد انما كان وعيدا
لان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر ان ذكر علم الله وقدرته
يراد بها ذلك وهو ظاهر قوله وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل معناه التزييف في نقد
الدراهم وتمييز الزايف من الرايج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق
كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وابطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على ان تقديم
المسند اليه يفيد الحصر كزيد عرف في افادة التخصيص يعني انه تعالى عالم بذلك دون ما تشركون
به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيا اصلا فكيف يعد شريكا لعالم السر والخفيات قوله والالهة
الذين يدعونهم اشارة الى ان الدعا بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب
قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده
بالياء والباقون بالتاء من فوق وقرئ يدعون مبنيا للمفعول وهو واضح كما وقع في النسخ تبعا
للامام قرا ابو بكر تدعون وقرا حفص بالثلاثة بالياء مخالف لما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة
عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها
من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر ان النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله اقول
هذا ما قالوه باسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمثناة التحتية في رواية
عن ابي عمرو وحمزة من طريق الامام يعني بها وفي كتاب الزوايد المفيدة في الزيادة على القصيدة للاربلي
وعن حفص ايضا قراءة الثلاثة بتا الخطاب قوله لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين
انهم لا يخلقون شيا المشاركة ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال
على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيا ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من
الثالث من يخلق لا يشاركهم وبعكس وقيل عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على عمومه
تعيين وقد بيناه فيما سبق على كونه الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك
يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها فانما ذكر لمزاوجة قوله وهم
يخلقون ولا يخفى ان من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر كما
يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب

المهاري بالشمس

المهاري بالشمس وان عم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا تفسيرين بمن عبد
لا تقتضيه المقام لما مر انه في الوجه السابق لا يختص بذلك واما قولنا انه لا يحتاج الى هذه المقدمة
فليس كما ذكره وانما معناه انها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها
مزالة بل واذا ظهر المراد بطل الايراد قوله لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج
هي الامكان وقوله ينبغي من المجازاة اذ لا بد من ذلك عقلا قوله هم اموات لا تعتريهم الحياة
الخ بيان لفايدة قوله غير احيا بعد ذكر انهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس هو الاصل
مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله يحتمله
وغير احيا صفة اموات او خبر بعد خبر فقوله لا تعتريهم الحياة اي لا تعرض لهم بنا على ان المراد
الاصنام فهو شيان لانهم غير متصفين بالحياة حالا وما لا لعدم القابلية لها كما تقبلها
النطفة ونحوها فهم اموات حالا وغير احيا بمعنى غير قابلة للحياة مالا فهو تاسيس في الجملة
وهذا بنا على ان المراد بالاحيا الاجسام غير ذوي العلم بمعنى الاصنام قوله او اموات حالا
او ما لا هو جواب اخر واو في قوله او اموات للتنويع لا للترديد ومنع الجمع وهو على هذا متناول
لجميع معبوداتهم نفي لفظ اموات عموم المجاز فالمراد عدم الحياة له سوا كان له حياة ثم مات
كعزير او سيموت كعيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام او ليس من شانه الحياة كالاصنام
فهو شامل لذي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجه ثالث لهما ان يراد بالذين تدعونه
الملايكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس يعبدونهم وهم اموات اي لا بد لهم من الموت
غير احيا اي غير باقية حياتهم فليس بما مر وكلام المصنف رحمه الله محتمل له قوله غير احيا
فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله لنبينا ولـ تعليل له لبيان فايدته اذ لولاه
لم يتناول عيسى والملايكة عليهم الصلاة والسلام ممن عبدوه قوله ولا يعلمون وقت بعثهم
الخ فسر يشعرون بيعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الا ان ظاهر قوله وقت
بعثهم ان ايان خرجت عن موضعها وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت
مضاف الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو وكما اورده المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله سمين
الهكم اله واحد فالظاهر تفسيره بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما
ذكره حاصل المعنى والضميران في تفسير الاول للذين يدعون وفي قوله ايان يبعثون الضمير
الاول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين قوله وفيه تنبيه على
ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه لان المبعث للجزا والجزا للتكليف فلزمه كون البعث
للتكليف ولذا قيل تكليف العادة لعرض ما جرا واذا ليس في هذه الدار جزا فلا بد من دار جزا
ومن العلم بوقته لمن يجازي قوله تكرير للمدعى بعد اقامة الحجة يعني انه ذكر اولا بقوله لا اله
الا انا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد النتيجة
بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعا مذكورا بالقوة في ضمن الدلايل لم يعد بعينه
فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف من انه لما ثبت بالدلايل المتقدمة الدالة على ابطال الشريك سن
ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب ان يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا عكسوا
واستمروا على الشرك قال الله في قوله فالذين لا يؤمنون فالعذ لكنه والنتيجة لانه كالتفسير
لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين ومن
استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما تزعمه العلامة قوله بيان لما اقتضاه ادراكهم

الخ يعني قوله والذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لاصرارهم فالفا للسببية كما تقول احسنت الى زيد
فانه احسن الي ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة وقوله وذلك اي
ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله فان المومن بها
اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلايل اي دلايل التوحيد ليسلم في الاخرة وانكار قلوبهم معطوف
على عدم ايمانهم واتباعا علة للانكار وقوله فانه اي فاذكر والاستكبار معطوف عليه ايضا
ثم قوله والاول هو العمدة يعني قوله الذين لا يومنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم واستكبارهم
وترتيبه عليه بجعله خبر الموصول المفيد لعلية الصلة للخبر على ما قرر في المعاني **قوله**
لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله وسيبويه والجمهور
الى ان لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو
حق وما بعدهما مرتفع بالفاعلية لمجموع لا جرم لتاويله بالفعل وبمصدر قايم مقامه وهو
حقا على ما ذكره ابو البقا وقيل انه على تقدير جار اي في ان ايته الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر
تكلم به الكفرة لقوله لا انتم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب
وفاعله مستتر يعود الى ما فهم من السياق وان وما معها في محل نصب لان كسب متعد فتوقف
على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها لا صد ولا منع وجرم اسم لا بمعنى القطع وان وما معها
خبر حذف منه الجار وفيها لغات كما مر فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك
ابي البقا فيه وقوله فيجازيهم من تحقيقه مرارا وقوله او يفعل يحتمل جرم وحده فعل وهو الظاهر
من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لا فاعل الا ان يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره
المعربون وهو قول فيه ويحتمل ان مجموع لا جرم فعل وايلا لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم
كما اشار اليه بعض الفضلا ثم قيل ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية
وحقا مفعول مطلق من جملة التدبر على ما عرفته **قوله** فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق
على عمومه ويدخل فيه من ترجم استكبر عن التوحيد دخولا اوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف
والاولى ان يراد به من استكبر عن التوحيد وتركه لانه هذا الاتم والانسب بالتذييل وقد جوز
كونه عاما مع حمل الاستفعال على ظاهره من الطلب اي لا يحب من طلبه فضلا عمن اتصف به
قوله فقالوا اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب
بانزل بمعنى اي شي انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير
الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد
حقق تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تبعا لصاحب التقريب حيث
دماميني
قال انه لا يقتضي للتقدير في احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل
وايضا لم خالف بين لفظي الدعوي والانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال على السخرية
ثم ذكر جوابا لم يرضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب هجنة لا تليق بالمقام ولم يلتفت
سمين
شراحه الى نقله لانه عنه سمين نشا من عدم تحقيق مرامه اذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا
فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وتقديره اي شي
الذي انزله والمطابق حينيذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب السوال في كون كل منهما جملة اسمية
والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى اي شي محله النصب فينصب جوابه
ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه لو كان مرفوعا هنا وجب تقديره بالذي لانه لو قدر

باي شي

باي شي وجب نصبه لعدم العايد والاصل عدم التقدير فهو حينيذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا لا بد
من ارادة الذي في كلامه حتى يكون التقدير اي شي الذي انزله ربكم كان من سهو الناسخ واذا قيل
لكفار اي شي انزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما انزل من شي وما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم
لا يقرون بانزالها من الله ولذا لم يقرا اساطير بالنصب في المشهور وان قري به شاذا كما ذكره
المعرب فلا وجه لانكاره اما اذا قيل لهم اي شي الذي انزله ربكم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا
عند السامع فجوابهم المنزل اساطير الاولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سياتي
وهذا هو الذي وجب لاختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وتدارك ما وقع هنا تصنيفات نشئ
عن سبق وهم او ستوتهم ولا يخفى ان هذا لا يدفع السوال فالظاهر ان الذي يدفع نقاب الشبهة هنا
كشف
قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكره ايضاح والا فالمعنى ما الذي كما هو متفق عليه والفرق بين
التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السوال انما هو عن المفعول منتفيا عند
عن ذلك المرفوع لان الصلة من حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم على معلوم عنده وعلى
التقديرين لم يطابقه الجواب كما اشار اليه فيما سياتي واما قدرها تدعون في النصب لان السايل
لم يعتقد علمهم بالانزال بل سال عما سمع نزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعا نزول
اساطير الاولين واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السوال عن
تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير
فنوع في رده بالتهكم به وان ثبت الحكم في غير موضعه فاداه عدم المطابقة مبالغا في رده ويشبه
ان يكون الاول جوابا للسوال فيما بينهم او بينهم وبين الوافدين من الحجاج والثاني جوابا عن سوال
المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنا لك
وجها ثانيا وان لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه
هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشاف وليس الذي عن التشاف فانظر
فيه بعين الانصاف واساطير جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة
واراجيح اي مما كتبه الاولون فهو كقوله اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** القايل بعضهم على التهكم
الخ يعني انه اذا كان السوال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون انه منزل فان كان
من الوافدين عليهم الذين سمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لم ليعلموا شا
عندهم فليس الاولى حذفه مع انه قول للمفسرين مسبوق به **قوله** اي ما تدعون الخ قد مر تحقيقه
وهو اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف وهو على الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني
على تقدير المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ما انزل لتقدم توجيهه فان الاساطير
لا تكون منزلة وقوله او على الفرض والتسليم ليردوه كقوله هذا ربي وعلى التقدير اي قدروه منزلا
مجاراة او مشاكلة **قوله** لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقايلون اي الجواب المذكور
والمقتسمون هم الذين جعلوا القران عضين من تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك اضلالا للناس الخ
يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم كما بينه بقوله
حملوا لانهم لم يصفوا القران بكونه اساطير لان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك اما مجازا واما
حقيقة على معنى انه قدر صدوره منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل وانها لام امر جازمة
والمعنى ذلك متحتم عليهم فيتم الكلام عند قوله اساطير الاولين وقوله اضلالا لا ينافي حملا اوزارهم
ليس علة وهم يعتقدون انهم محقون لا ضالون مضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصدا

ما يصدق عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر **قوله** فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في
الضلال توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض اوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير الى ان من تبعيضيه
لان مقابلته لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم فلا وجه لجعل من زايدة ولا يرد عليه
ما ورد في الحديث كما قيل وهو من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
ينتقص ذلك من اوزارهم شيا لان للتابعين اوزارا غير ذلك وقوله خففت التسبب لانه ضلال
من اضلوه من حيث المباشرة على المباشرة ومن حيث التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونه
ضمير القايلين ومفعوله ضمير الوافدين حال من المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين
وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبيا ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم
جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب لشديد على ذلك الاضلال وكونه محدثا عنه يقارنه القرب
فلا يبعد ترجيحا وان رجحه الواحدي وقدره في الكشف وكونه حالا منهما كما نقل عن ابن جني
خلاف الظاهر وقوله بيت شيا قدم تحقيقه وان شئت من باب بيت **قوله** سووا منصوبات
سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في
الاصل صفة للشبكة والحبالة تحذف مجرى الاسم كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب
الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل الله اي ليخدعوا ولما كان بمعناه عداه بتعديته ولما كان المكر
صرف الغير عما يقصده بحيلة وما يدل على انهم لم يصرفوهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة
اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو جعل تجريدا صح وما قيل انه اخرج مكر عن ظاهره فاحتاج
الى تقدير بمعنى ليناسب كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة
بل تقدما نتوا الا ليغلبوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طايل
قوله فاتاه امره حقيقة الاتيان المجي بسهولة كما قال الراغب ولما كان معناه هذا
لا يصلح حمله المص فاحتاج الى تقدير مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل اتى عليه الدهر بمعنى
اهلكه وافناه على ما في الكشاف لم يحتج اليه وضمير اتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبنيان
لانه اسم مفرد مذكر قال الغالي كانه بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها بالتانيث بناء على ما
نقله الراغب عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره
وتانيثه **قوله** من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها او بفتحها جمع عمود وهي
والقاعدة بمعنى الدعامة وضعضعت بالبنا للمفعول بمعنى هدمت ومنه ضعضعه الدهر
اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قال ﴿ اني لريب الدهر لا اتضعضع ﴾ وقوله من جهة الخ
اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار بالفا اي ما صنعوه
ليكون سببا لبقائهم صار سببا لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو من غاية الخيبة
والخسران عليهم وقوله من فوقهم متعلق بخر ومن لابتدا الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال
من السقف موكدة وقيل انه ليس بتاكيد لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حايط
اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه والبه اشار المصنف رحمه الله بقوله صار سبب هلاكهم
قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون التوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه هنا وقيل فيه ان عدم
الشعور به لانه الحس منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر **قوله**
وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله اتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لانه شبه نصبهم وتخيلهم
سببا للاستيلاء صار سببا للبوار والعنا والاساطين كالمنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة

كانعكاس

كانعكاس مكايدهم ووجه الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سبب استيصالهم وفنائهم بقولهم
من خر لا حنيه جبا ووقع فيه منكبا **قوله** وقيل المراد به نمرود هو بضم النون وفي اخره دال مهملة
وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافضح فيه كسر الكاف والفتح روي فيه
وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان ابن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام
واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان في كوش من اولاد حام
ابن نوح والصرح القصر وكان بناه ببابل وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه
وقوله ليترصد امر السماء اي ليعرف امر السماء ويقاتل اهلها وقوله فخر عليهم وعلى قومه فهلكوا
يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك كما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت
لدماغه اظهارا لكمال حسنه وتحجر وتجانه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور
فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا وحقيقة واخره لانه لا دليل عليه **قوله**
يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله الخ قد مر ان المصنف رحمه الله تبعا للراغب فسر الخزي بذل يستحيي
منه ولتضمينه هذين المعنيين استعمل في الذل تارة نحو عليه الخزي واخزي في الاستحيا واعترض
عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين ويدل عليه اختلاف مصدريهما فانه يقال
خزي بالكسر يخزي خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحيى كما قال الجوهري وقدم تحقيقه والمراد
به هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بانه ورد في القران بمعنى
المعنى يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قدم الكلام عليها وانها من قبيل من ادرك الصمان
فقد ادرك المرعى وقد ادرك بمنيته بما لا مزيد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار
واشار ايضا الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على ان الاخزا من روادف التعذيب بالنار وقيل
عليه ان قوله اين شركاي يابا لانه قيل دخولهم النار فالمراد احتمل معناه وهو الا ذلال ولا ورود
له لان معنى لهم الخزي اي العذاب انه يبين استحقاقهم له لما ظهر من الاهوال ومثل هذه الاهوال
ح ازالوا ولا تقتضي الترتيب وتنقله بصيغة التمريض معرض عن الايراد والجواب فانه يشير الى انه
غير مرضي عنده فتامل **قوله** اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزايهم
اذ اضاف الشركا الى نفسه لادنى ملابسة بناء على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله
يخزيهم اي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون انه صح ما تقول فالاصنام تشفع
لنا فهو كقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله او حكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب
المعنى على قوله اضاف لانه قال مضاف او حكاية اداضاف وحكى ويجوز نصبه عطفا على استهزا
اي حكى عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقراه العامة
شركاي بالمد ومنهم من سكن اليا فتحذف وصلا لالتقا الساكنين وقرا البزي بخلاف فيه بقصر
مفتوح اليا وقد انكرها جماعة وزعموا ان هذه القراة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز
الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبل اليا حذفت
للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي
عنه ايضا قصر وراي في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف بعد ذلك الضرورة
فاعرفه فان كثيرا من النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعادات والمخاصمة من شق
العصاة او يكون منهما كل شق وقوله المؤمنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله فيهم بمعنى
في شانهم من العبادة وغيرها والاولى ان يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فيهم

سن ابن كمال

به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فيهم وقرأ
البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة والباقون بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين يشاقون يحتمل
الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذف احدهما تخفيفا
ثم حذفت اليا اكتفا بالكسرة عنها وقرى بتشديد النون المكسورة وحذف اليا وتبسطه في علم
القراات وقد مر نظيره **قوله** فان مشاقة المومنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى
المخاصمة فظاهر انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم اعدا
الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فهو ايضا بغير تشمية فلا وجه لما قيل لينت شعري ما الداعي
الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعدا الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا **قوله**
او الملايكة وعلى هذا فليسوا ملايكة الموت فلذا صرح بهم بعده ثم ما قيل في رده ان الواجب حينيذ
ان يقولوا مكان تتوفاهم الملايكة وانه يلزم منه الابهام في موضع التعيين والتعيين في موضع
الابهام في غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو بمعنى او لما مر انهما معنيان متغايران
او على ما يراد ما يشملهما هذا ان جعل بمعنى الخزي والسوء تاكيد له وان جعلا لغاو نشر مرتبا
فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلما الخ اشارة الى ان المراد بالذين
اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة
وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعايي يجعل ما للعصاة المومنين لعدم بقايه ليس من جنسه
فلا دليل فيها للمرجية ولا للخوارج وقوله وفايدة الخ اي يجمع الله لهم الاهانة قولا وفعلا وحكاية
مرفوع وقوله لان يكون خبرا وهو يتضمن فايدة حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو
عن سماجة بالتصريح باللام ولولم يكن كان معطوفا عليه **قوله** قرا حمزة الخ وجه قراته ظاهر
لانه غير مونث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التا في التا فيجتلب له همزة وصل في اول فعل
المضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة الكافرين او بدل او بيان له
والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
كما قال ابن عطية فقيل انه لا يتاتي الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفا في الخبر مطلقا
نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفا الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صح
بمضي الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه لما ضمن معناه اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع
غير مسلم لان امتناع الفا معه لان النية لا يحتاج لرابط اذ اصح مباشرته للفعل وما تضمن
معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين تتوفاهم الملايكة قد مر اعرابه وهو يصح فيه ان يكون من مقول
القول وغير مندرج تحته والقول انه كان في الدنيا فالمضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة
فهو على حكاية الحال الماضية **قوله** فسالموا اي انقادوا واخبتوا بجا مهملة وبا موحدة
ومثناة فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقا في الاجسام فاستعمل
في اظهارهم الانقيا داشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشي الملقى بين يدي
القاهر الغالب على الاستعارة وتوكيد عرضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشي
عرضة لكذا اذا كان معدا له مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها في غير موضعها من الاباء عن طاعة
الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف
على قال الذين او مستانف والكلام تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا على حكاية حال
المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية وهو معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقا وهو

سن

ابوحيان

انما يمشي

انما يمشي على كون تتوفاهم بمعنى الماضي فتيل وقول المص حين عاينوا الموت مبني عليه لانه لا يلايمه
السياق والسباق وان الظاهر ان هذه المشيلة حين عاينوا العذاب في يوم القيامة وفيه بحث
قوله قايلين ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء
مفعول يعمل ومن زايدة جواب لما كنا نعمل ايجاب له او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول
بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية
لا محل لها وليست معمولة وانما اولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله والله ربنا ما كنا
مشركين ومن قال البيت شعري ما يعني هذا الاشتراط لان قوله تفسير السلم لا ينتفي كونه نفسه
بل يكفي بمؤدا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فهذا رد للايراد **قوله** فهو يجازيكم فلا يفيدكم الانكار
والكذب على الانفس وقوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله
تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار بما جوال
الكفار وقيد والظاهر ان الاعتراض جملة الذين تتوفاهم الملايكة على احتمال الرفع والنصب دون
الجر ولا يخفى انه لا مانع من الاعتراض الاول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي
على احتمال الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه
كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد ان يأول هذا القول وهو ما كنا نعمل بان المراد
ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا ان عملنا غير شي وليس هذا مبنيا على ان
الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما اولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر ان المصنف
رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بان هذا التاويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم
اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا الاية هنا الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ لظهور انه لابطال النفي
ولا ينافي الرد على من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد التاويل ولذا مرض
هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول القول المص اول **قوله** واحتمال ان يكون الراد عطف على قوله
اول وهو من فروع الاستيناف وقوله هو الله اولوا العلم يعني الانبيا عليهم الصلاة والسلام
او العلما يعني انه يحتملهما ايضا الا ان يكون المراد منحصرا فيهما بخلاف الوجه الاول فان الراد
ثم الملايكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد
من الكفار من ابواب متعدده او يكون لجهنم ابواب بعددهم وليس امر المخاطب هنا بمعنى امر
الغايب اي ليدخل كل صنف كما توهم وبابها اما بمعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الاخر
الباب بمعنى الصنف كما يقال نظر في باب العلم والخطاب لكل فرد **قوله** تعالى فلبيس مثوى المتكبرين
ادخل اللام في بيس ولم يدخلها في الزمر والمومن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان سياق
الاية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراه قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعضهم
ولدار الاخرة وادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص
بالذم وهو الظاهر والفا عاطفة وفي قوله المتكبرين اشارة الى استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة
الله ورسوله **قوله** اي انزل خيرا وفي نصبه الخ يقال تلعثم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد
بالموسم موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاحيا جمع حي وهو القبيلة وقوله انزل خبر اشارة
الى ان ماذا في محل نصب لا مبتدا وخبر على احد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونها فعلية هنا
دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية لان الانزال
يناسب الفعل لتجدده بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا غاير

بينهما كما مر تحقيقه وتوكيد على خلاف الكفرة لانهم اساطير انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق
المجاز وتقبيحه ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر ان قوله
الهلال واسند يحدد العامل للمبادرة **قوله** مكافاة في الدنيا اشارة الى تقدير مضاف او بيان
لجهة خيريتها وتوكيد وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهو المحمود عليه
قوله ويجوز ان يكون بما بعده اي قوله للذين احسنوا الحسنى مع ما بعده وهو على الاول اعني
قوله عدة كلام مستانف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك
وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله سماه خيرا
ثم حكي بقولهم كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا ودلالته على ما مر لشهادة
الله بخيريته تخيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة او صفة لمصدر اي
قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان
لوجه اخر يحتمله النظم فلا ينافي انه لم يجعل منصوبا بانزل لان هذا القول ليس منزلا من الله وفيه
تفوت المطابقة حينئذ كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص
بالمدح على المذاهب المعروفة والقرينة عليه لفظية وهي متقدمة في الذكر كما ذكر ويجري الجملة
حالية او صفة ان لم يكن جنات علما **قوله** وفي تقديم الظرف يعني فيهما تقدمته يفيد الحصر
والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم من تحقيقه
قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فان جعله جزائهم ينظر الى
الوعيدية من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل
ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح
يكون كالصريح في ان جنات عدن الخ جزاء للمتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا اما اذا كان خبر
مبتدا محذوف فانه يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء للمتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم
الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون **قوله** ظاهره من ظلم انفسهم بالكفر
والمعاصي الخ مقتضي المقابلة ان يفسر الطيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم
صفة الكافرين وقد قال المصنف رحمه الله تعالى هناك في تفسير عوضوها للعذاب المخلد
لكن وصفهم بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكره وذكر الطهارة عن
الكفر وحده لا فايدة فيه بعد وصفه بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله اما المعاصي فان قوله
ظالمي انفسهم مجاب بقوله ما كنا نعمل من سوء فتامل **قوله** وقيل فرحين ببشارة الملايكة
الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر وقوله الى حضرة
القدس حضرة معظم للتعظيم كما يفخم المقام والمجلس لذلك وفي نسخة حظيرة بالظا المشالة
وهي ظاهرة وقوله لا يحيفكم اي لا يلحقكم وبعد مبني على الضم والمكروه كلما تكرهه النفس **قوله**
حين تبعثون فانما معناه نكم على اعمالكم الخ حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول
ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضي الفور حتى يحتاج الى ان يقال انها حال مقدرة
والمتبادر من الدخول دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح فقط حتى يقال انه لا حاجة الى
ما ذكر من التاويل ودخول الارواح هو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله
اغرقوا فادخلوا نارا انهم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر **قوله** على اعمالكم الخ على سببية
كما في قوله على ما هداكم وقد حملتها الباء على المقابلة دفعا للتعارض بين الاية وحديث لن يدخل احدكم

الجنة

الجنة بعمله وقد بين في الاصول ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية الحقيقية
الموجبة والاية وامثالها على السببية الحاضرة وقريب منه ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها
سببا بمقتضى وعده تكرما منه **قوله** وقيل هذا التوفي وفاة الحشر فالمراد بها غير المعنى
المتعارف وهو الذى في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وايصالها
الى موقف الحشر من توفى الشي اذا اخذه وافيا وقوله مما ينتظر الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار
مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين لحلوقه لم لحوق ما ينتظر فكانهم لفعلهم ما يوجب العذاب
منتظرون له فهو استعارة **قوله** لقبض ارواحهم يعني انهم لا ينزعون عن كفرهم بما شاهدوه
وسمعوه من البيان حتى يصير الامر عيانا فيقصد فوات حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني
وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الا ان ينزل ملايكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا
انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي امر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير
اما اذا فسر بالقيامة فقد اورد عليه انه يجامعها فليس محلا والفاصلة ورد بانها لمنع الخلو وفيه
بحث **قوله** من الشرك والتكذيب يعني المشار اليه ما دلت عليه الايات السابقة من الشرك والتكذيب
لانه سببه لا صابة السيئات وما بينهما اعتراض واقع في خلال وقوعه وجعله راجعا الى المفهوم
من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لرسلهم الجنة منتظرين فاصابهم ما كانوا
ينتظرونه سديد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه ظهر وهذا فذلكة لما قابلوا
به تلك النعم وادرج فيه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فاورد عليه انهم ما كانوا ينتظرون
حقيقة وانه لا يلايم قوله فاصابهم سيات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابهم اي مثل
ما اصابهم وفي نسخة مثل ما اصابوا اي لقوا ووجدوا وليس هذا تقديرا في النظم بل مبادرة
الى الطاهر بمعنى المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما
سبق اي كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيئات الخ بيان
لنتيجة ظلم انفسهم فعلى هذا لا اعتراض وقوله بتدميرهم اي اهلاكهم **قوله** اي جزاء سيئات
اعمالهم يعني هو بظاهره يدل على ان ما اصابهم سيئة وليس بها فاما ان يقدر المضاف ويجعل
من المشاكلة كما في الكشاف ومن اطلاق اسم السبب على المسبب على ما اشار اليه المصنف رحمه الله
ثم قال ان المشاكلة لا تصح هنا وانه ليس في كلام جار الله ما يدل عليهما لم يصب فتامل **قوله**
واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر وبه متعلق بيستهزءون قدم
للفاصلة والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عايد عليهما **قوله** والحيق الخ يعني
ان اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة
بل النقمة ومن الاولى بيانية والثانية زايدة لتاكيد الاستغراق وكذا الثالثة وتحن لتاكيد ضمير عند نا
لا لتصحيح العطف لوجود الفواصل وان كان محسنا له **قوله** انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا للبعثة
والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال
وخلق الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن
قالوا ذلك استهزاء بهم فذكر ذلك بغيا عليهم في الضلال واثباتا لمنعهم الباطل **قوله** متمسكين
بان ما شا الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعم الزمخشري وتخصيص
الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلايم تقريب كما قيل **قوله**
او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذكر ليس لانه منكر في نفسه عندنا بل للرد ما زعموه من انه غير قبيح

سعدي

سن

سن

سعدي

وهذا الوجه هو مرتضى المصنف في اخر سورة الانعام وقوله ثم الفائدة فيهما اي في البعثة والتكليف
بعد ما شاء الله البعض ودخوله النار وايمان البعض ودخوله الجنة **قوله** محتجين بانها الى اخره
الضماير عايدة الى ما وثانيتها مراعاة للمعنى ولو راعي لفظها لذكر وضمير خلافه والية لاصدون
ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورين في البيان وضمير ونحوها للبحاير والاية وان دلت على
تجويزهم مشية الله بايمانهم فانها تستلزم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القايل بخلافه وقوله
لاعتذار اعطف على انكارا وعلى قوله استهزا ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز
تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قال الفاضل المحشي في الانعام انه لا ينتهض منهم
به دليلا على اهل السنة لكان الكذب فانظر ثمت وقوله فجا اليه حال موكدة وفي العطف بلا بعد
صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله **قوله** اذلم يعتقدوا قبح اعمالهم فنبل عليه فرض القبح
يكفي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا الا انه لا
انه سند لمنع كونه قوله ذلك على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه ان فرض القبح لا يلايم مقام
الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتي بيانه وقوله ورد وارسله
عليهم الصلاة والسلام يوخذ مما ذكر لانه يلزمه **قوله** الابلاغ اشارة الى ان البلاغ مصدر بمعنى
الابلاغ وان البين من ابان المتعدي وقوله مود اليه على سبيل التوسط اي يتوسط اسبابا اجرى قدرها
وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان ما شاء الله وجوده او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا
وقوله قدرها له اي توقف عليها تعلق ارادته تعالى في رشد النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقوله
ثم بين وفي نسخة تبين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سببا لهدى اشارة الى معنى الفا في قوله
فمنهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الى ان الناس لا يخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم
نبي وقوله نحو متعلق بقوله بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل
انه يحتملهما وقوله وفيهم الخ اشارة الى ان الهداية هنا موصلة لا دالة لانها مطلقة **قوله** ونبه بتنبيه
على فساد الشبهة الثانية الخ الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستعقبة لما شاء الله صدورها منهم
ينبغي ان ما وقع فيما الهداية وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا واما ان اراده
القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه
وايجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله
يا معشر حضهم لانهم المخاطبون وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين
من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون اشارة الى جواب له من المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار **قوله**
من يريد كذا في نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهها بتكلف انه
اشارة الى ان معنى الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه
الضلالة فانه المراد **قوله** وهو ابلغ بالزيد لعلى ان من اضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد
بخلاف القراة الاولى فانما تدل على نفي هداية الله فقط وان كان من لم يهد الله فلا هادي له
والعايد محذوف اي من يضله وضمير الفا عل قيل والابلغية مبنية على ان يهدي في القراة
الاخرى متعديا اما اذا كان لازما بمعنى يهتدي فهما بمعنى الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل
بخلاف هذه مع ان التعدي هو الاكثر وقوله لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة
بيني لعدم اشتهار هدى للمزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت هدي لازما بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة
كما قيل وقوله وما لهم من ناصرين تتميم لرد بابطال الطريق الا لهة تشفع لهم **قوله** ابدانا بانهم كما انكروا

التوحيد

سعدي

التوحيد الخ يعني وهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا احسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر يستفاد
من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر كما في الكشاف لان المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول لقوله
مقسمين وقوله البت بمعنى القطع يتعدى بالبا لكنه ضمنه معنى النص وقوله يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب
النفي وضمير فساده للبعث وهو اما اعادة العدم او جمع المتفرق كما بين في محله **قوله** مصدر موكد
لنفسه قال النحاة ضابطه انه اذا تقدمت جملة على المصدر لها دلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد
لغيره وانه لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيد الغير لانه جي به لاجل غيره ليدفع احتماله
وسمي الثاني توكيد النفس لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول وهنا قوله يبعثهم
الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله وقوله ابلغ
رد حيث انبت واكد ثلاث مرات وقوله انجازه الى تقدير مضاف لو الى الله لا الاسناد مجازي لان الذي عليه
لا وعده والجار والمجرور صفة كما اشار اليه بقوله صفة اخرى وكونه ان كان بمعنى ثابتا متحققا وموسنة
ان كان بمعنى غيره باطل الصفة الاخرى **قوله** انهم مبعوثون الخ اوانه وعد على الله كما في الكشاف
وكون هذا النسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله والظاهر انه تركه لان مالهما واحد ولما فيه
من نزعة اعتزالية واما ان السياق يدل على ان معناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق
والقول الصدق لقوله وعدا عليه حقا ففيه نظر وكونه من واجب الحكمة قد مر من المصنف رحمه الله
بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور نظرهم بالمالوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر
وليس القصور بمعنى القصر للنظر عليه وان اللبد ومعناه انهم لا يتجاوزون بعقولهم المحسوسات
ولا يرى فيما بعد ومعاد بعينه اوانهم يريدون بقا كل نوع ببقا افراده **قوله** فيتوهمون امتناعه
اي امتناع البعث ويجوزون عدمه وقوعه لعدم اثر عن الغايبة ويجوز مثله كمن لو جوب الجزم بالبعث
في الايمان قيل فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت
انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل بمجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم هاهنا في
ضمن العلم بالعدم ولا للتحرير باقتسامهم بان الله لا يبعث من يموت لان القسمين هم القسم الاول
من الذين لا يومنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكرا ولا
جزمهم بعدم البعث ويثبتهم بفساده كما ذكره المصنف قبله وجعل ما بعده دليلا عليه وارد وعليه
انه لا تلازم بين الدليل والمدلول فلعلة ما قرره لا يتجاوز بطرافته وهو ظاهر لمن تدبر فالجواب بينا لا عنا ذكر
عدم العلم الشامل لعلم العدم كانه اذا ابطل توهمه علم منه ابطال الجزم بالطريق الاولى ولعل هذا معنى
قول المصنف رحمه الله قبله رد الله تعالى عليهم ابلغ رد فتامل **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة
الى ما في الكشاف من انه متعلق بما دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمومنين والكافرين
وجوز فيه ايضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناهم ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم
كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب **قوله** وهو الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه اظهار
حقيقته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهذا عمي وهو عام للبعث وغيره
ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الى قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكم كقوله من حيث الى اخره
وقوله وهو المبين الخ الضمير راجع للسبب والمبين مصدر ميمي بمعنى مبين وقوله بالثواب والعقاب
متعلق بالمصدر اشارة الى ان المقصود من التمييز كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله**
وهو بيان امكانه اي مع سهولته وفي النسخ هذا اختلاف لفظي واصحها ما وقع في بعضها وهو تقرير
ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل كما يمكن

تكوين الاشيا ابتدا بلا سبق مادة ومثال امكن انه ح وكان هنا تامة وفي الكشاف اي اذا اردنا وجود شي
فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهو مثل لان مراد ان لا يمتنع عليه
وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور
المطيع لا قول ثمت والمعنى ان ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه
البعث الذي هو من شق المقدورات فسقط ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
وان كان مع الموجود كان ايجادا للموجود وهو تحصيل الحاصل وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقة
وهو ظاهر النصوص وان قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كما جزم الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته
وان جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله **قوله** عطفا على يقول او جوابا للامر قراة النصب
لابن عامر والكسائي وقراة الرفع للباقين وهو هكذا في نسخة صحيحة لما وقع في نسخة من ذكر
ابي عمرو بدل ابن عامر سهو الناسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون اي ما اراده الله فهو
يكون والنصب اما على العطف على نقول اي فان يكون او على انه جواب لكن وتبعه المص وقد رد
الرضي وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن
هنا لاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر على الاول ووجه بان مراده انه نصب
لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت
لزيد اضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وانه يقتضي الغا الشرط المذكور والظاهر انه يوجه بانه اذا
صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التمثيل بسرعة مبادرة المامور الى الامتثال يكون
المعنى ان اقل لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة
لا من المادة ومصدر الثاني من المادة او من محصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين
ويتضح السببية والمسببية وقد مر نظيره للمدقق في الكشف في الجواب عن دخول الفا للصدرية
على صيغة الامر فتدبر **قوله** هم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الحبشة اسم جمع بمعنى
الحبش وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشة
الى المدينة يقال لهم ذوا الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينة ايضا وقوله او المحبوسون
الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وانهم لا تعرف في السير في اسما هولا المحبوسين اختلاف في التفاسير
ففي بعضها جبير واما ما وقع في بعضها بدل ابو جندل ابن جندل فخطا من الناسخ لكنه اورد
عليه انه على القولين تكون الاية مدنية فيخالف قوله اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات
في اخرها واذا كان هذا التفسير ماثورا فلا بد من الذهاب الى ان فيها مدنيا غير ذلك
وان ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم الا ان يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكة واما ما نزل بغير
المدينة او يكون اخبارا به قبل وقوعه وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشة كانت
قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور على القولين والاصح ولا ينافيه
قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله**
في حقه ولوجهه اي الذين هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الى ان في
على ظاهرها وانها هجرة متمكنة تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل
كقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية مجازية
وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان تكرارا شان الكون في للتعليل تعالى في اسمه

سعدي

سعدي

اي

اي لوجهه **قوله** مباة حسنة الخ المباة بالمد المنزل من بواه بمعنى انزله وانما قدر مباة
ليكون تقديرا ظاهرا لا يحتاج الفعل عليه وليس بتقدير دارا احسن منه الا انه ماثور هنا عن
الحسن لان المراد به المدينة موافقة لقوله تعالى تبوءو الدار والايمان فهو اما صفة ظرف
او مفعول به ان ضمن الفعل معنى نعطيهم واذا قدر بتبوئة فهو صفة مصدر محذوف وقوله
ولاجر الاخرة اي المعد لهم كما اشار اليه المص بقوله مما يعجل لهم في الدنيا وقوله وعن عمر الخ روى
هذا عنه ابن جرير وابن المنذر **قوله** لو افقهوه اي في ما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله
او للمهاجرين قيل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا
يعلمون ذلك ودفع بان المراد علم المشاهد فان الخبر ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي
ويجوز ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة من الكرامة لو افقهوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير
اعني او الرفع بتقديرهم ويجوز ان يكون تابعا للذين هاجروا وبدلا او نعتا او بيانا **قوله**
مفوضين اليه الامر كله الكلية ماخوذة من تعميم التوكل بحذف متعلقه او من تقديم الجار
والمجرور او منعناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بمتعين كما قيل وحينئذ
فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او لاستحضار تلك الصورة البديعة وقوله منقطعين
حال مؤكدة **قوله** رد لقول قريش الخ اي رد لمقالهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامة عن بعث
الملايكة للانبيا عليهم الصلاة والسلام للتبليغ او لغيرهم كارساله لمريم للبشارة وما قيل
من انه ليس المراد العموم لكثير من الناس لا صحة له مع ما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله
على السنة الملايكة عليهم الصلاة والسلام جمعه لتعددهم وليس هذا مخالفا لقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وغيره
من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد
ذكرت في سورة الانعام اي في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وقد مر تحقيقه **قوله** فان شككتم فيه الخ ليس بيانا لانه جواب شرط مقدر بل
بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان في مثله للنحاة قولين اما انه جواب مقدرا ودليل
الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الاتية في اعراب قوله بالبينات
الا الاخير كما ستراه وقوله اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من
الذكر والعظة كقوله ان هو الا ذكر وقوله او علما الاخبار اي اخبار الامم السالفة فالذكر
بمعنى الحفظ **قوله** وفي الاية دليل على ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا نبا فيه نبوة
عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة اعم من الرسالة ولا يقتضي صحة القول
بنبوة مريم ايضا وقد ذهب جماعة وصححه ابن السيد وقوله الى الملايكة او الى الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعناه المصطلح وعلى
الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا كان قوله ولا صبيا **قوله** ورد بما روي الخ
القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة له
بما روي من رويته من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام على صورته
مع انه اذا ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام
عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحضرة اممهم

سعدي افندي

درديته على صورته لم يكن بمحضر منهم وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ
والوجوب مستفاد من الامر قوله اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر
يدل عليه ما قبله وهو مستانف استينافا بيانيا ولذا عطف عليه وجوز الخ وانما قدمه
لانه المختار السالم من الاعتراض وصنف البينات والزبر بما ذكره قوله وجوز ان يتعلق بما ارسلنا
داخلا في الاستثناء فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثناء والحصر بنا على
ما جوزه بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف فيقال ما اعطى
احد شيئا الا زيد درهما وانه يجري في الاستثناء المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح
به صاحب التسهيل وغيره اما تعلقه بمن غيره قوله في الاستثناء على ان اصله ما ارسلنا
بالبينات والزبر الا رجالا فخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وايضا فيه عمل
ما قبل الا فيما بعدها من غير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة قوله او صفة لهم اي
للرجال لا حال عنه لتنكيره وتقدمه وهو معطوف على داخلا لانه متعلق معنى بارسلنا
وكونه مفعولا لنوحي بواسطة البا ومثله يسمى مفعولا ايضا والحالية من ضمير الرجال في قوله
اليهم اي نوحي اليهم متلبسين بالبينات وقوله فاسالوا اعتراض اي فاسالوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لانها شرطية او في تقديرها وهو جار على الوجوه المتقدمة
او غير الاول وتقدير الجملة المعترضة بالفا صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه
ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين منصوري حرف الاستثنا معناه فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال متلبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض
مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللايق
به لفظا ومعنى كذا افاده المدقق في الكشف وقوله من النايب مقام فاعله وهو اليهم على
القراة المشهورة قوله على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك
فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه عمل واما اخراج الكلام مخرج الشك لان ما يقابل
له من التسويف معاملة من يظن باجيره انه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويبكته بالتقصير
مجهلا له فكذا هنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب فيقول
ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه فسلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله
يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل السوال منهم لا الانكار
وقد جوز ان لا يخص اهل الذكر باهل الكتاب ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو
خصهم جاز لانهم لا … لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم وجه تخصيص التبكيت
والالزام بتعلقه بتعلمون على ان البا سببية لا زايدة والمفعول محذوف ولا صحة انه بمعنى
اعتبار في الوجوه المتقدمة ايضا فتدبر قوله وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه اي لانه نبه
ذلك فالذكر من التذكير اما بمعنى الوعظ او بمعنى الانتعاظ من سنة الغفلة ولا شمالة على
ما ذكر اطلق عليه او لانه سبب له وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة
وقوله بما امروا بيان لما نزل وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط
منه من العقايد والحقايق قوله ارادة ان يتاملوا فيه قيل عليه ان الارادة لا تنفك سعدي
عنها المراد على المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتاملوا وبينهم وانه يلزم الانفكاك فهو مناسب
لمذهب المعتزلة الا ان يراد بها مطلق الطلب مجازا وتعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس

فيه

فيه نص على كليته وجزئيته قوله المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعل صفة للمصدر فهو مفعول
مطلق وجوز ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل او على تقدير مضاف او تجوز اي عملوا السيئات
او على ان السيئات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى ما بذلك الوجهين هو مفعول
امن والاستفهام انكاري ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم الانتفاء على الثاني
والبا في يخسف بهم للتعدية او للملابسة وسياتي تفصيله لما في سورة الملك قوله بغتة من جانب
السما كونه ما لا يشعر به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السما فانه اراد به ظاهره فالتخصيص لانه
لا يشعر به غالبا بخلاف ما ياتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان اراد به ما لا يكون على يد
مخلوق سوا نشا من الارض او السما كما قيل • دعها سماوية تجري على قدر • فيكون مجازا
لكنه لا يلايم قوله كما فعل بقوم لوط عليه الصلاة والسلام وان كان المثال لا يخصص واما ما قيل
الظاهر ان هذه الاية وما بعدها معناها معنى قوله فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون فالمراد
من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السما والثانية حال تيقظهم
وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به قوله متقلبين الخ يشير الى ان قوله
في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالا وادبارا
قوله على تخوف بان يهلك قوم الخ فالتخوف تفعل من الخوف والجار والمجرور حال من الفاعل
او المفعول كما قال ابو البقا والظاهر انه من المفعول وقوله او على ان ينقص شيئا بعد شي فيكون
فيكون المراد بما قبله عذاب الاستيصال ومنه اخذ شيئا فشيئا من قوله تخونه وتخوفه اذا انتقصه
وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله عنه ما تقولون
فيها اي في معنى هذه الاية والمقصود السوال عن معنى التخوف وابو كبير بالبا الموحدة شاعر
هذلي معروف والبيت من قصيدة له معروفة مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله
اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس له وهو سهو قصد لما نقله من قول
الهذلي شاعر فان زهيرا ليس بهذلي قوله تخوف الرحل البيت الرحل بالحا المهملة رحل الناقة
وهو معروف والتامك بالمثناة الفوقية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الدال
المهملة وبالدال المهملة يقال صوف قرد اي متلبد وسحاب قرد مركب بعضه بعضا والنبع
شجر يتخذ منه القسي [?] والسفن بفتح السين المهملة وفتح الفا والنون وهو المبرد والقدوم وصف
ناقة اثر الرحل في سنامها فاكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود والديوان الجرين من دون
الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا نصل الجزوم لانه جواب الامر وهو عليكم
لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف لا انصل وعوده لسعة من اضافة العام للخاص وقيل
اسمي للاسم قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده وامهالهم
ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبب منهم فهو كالتعليل للمستفهم عنه تامل قوله اي قد راوا امثال
هذه الصنايع الخ اي راوا هذه الصنايع وامثالها فليس الامثال مقحما وليس من قبيل مثلك لا يبخل
والصنايع هي المذكورة من هنا الى قوله الخبير البصير والرؤية بصرية مودية الى التفكر كما اشار اليه
بقوله فما بالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراة التا على الالتفات او تقدير قل
او الخطاب فيه عام قوله وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤا الخ الذي في الكشاف ان من شيء
بيان وهو الظاهر ولكن لما كان كونها امر عنى عن البيان وانما ذكر لان البيان في الحقيقة
عدل عنه المص الى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائية لا بيانية

والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي لم يخلق من شي كل واحد بامر كن كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده وأما ما اورد عليه من ان السموات والجن من عالم الاجسام والخلوق لا ظلال لها وتقتضي عموم ما انه لا يخلو شي منهما عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية وتتفيؤا صفة شي مخصوصة له فقد رد بان جملة تتفيؤا حينئذ ليست صفة لشي اذ المراد اثبات ذلك لما خلق من شي لا له وليس صفة لما التخالفهما تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات ان له ظلالا متفيئا وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه لا يقتضي العموم ظاهرا فممنوع وان اراد انه يحتمله فلا يرد الرد لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله** عن ايمانها وشمائلها الخ اشار الى انه كان الظاهر نظرا بعد ما افرادا وجمعا وسيأتي بيان وجه العدول عنه فان المعرف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفي اذا رجع وفا لازم فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كما فاه الله وفياه فتفيئا وتفيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي تمام وتفيات ظله ممدودا متعديا والكلام في الفيء والظل والفرق بينهما معروف في اللغة **قوله** اي عن جانبي كل واحد منها الخ اشارة الى الجواب عن سوال مقدر وهو ان انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاشار الى ان المراد بهما جانبا الشي استعارة او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لا جانبي اهل على الوجهين الذين ذكرهما الامام وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فشبه بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية اخذه من المشرق وهو اقوى الجانبين اذا طلعت الشمس تقع الاظلال في جانب الغرب الى انتها الشمس الى وسط الفلك ثم تبعد تقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ وترك جواب الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اكثر من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي الشتاء في شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهر العموم **قوله** ولعل توحيد اليمين وجمع الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في احدهما اللفظ وفي الاخر المعنى وقد وجهه ابن الصائغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان الغاية فيهما ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق سجدا المجاور له كما افرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل احق وكذا ان تحمل كلام المصنف رحمه الله وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتتفيؤا وقيل انه حال **قوله** وهما حالان الخ فهما حالان مترادفان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوز جعلها بدل اشتمال او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا كما مر تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكونان مترادفتين بل متعاطفتين وقدم هذا لانه واضح او جعل الحال الاولى من شي والاخرى من اخرى بخلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم لم يجعلهما متداخلتين كما في الوجه الاتي مع ان الحال التي ليس من التداخل في شي فهو غفلة على غفلة **قوله** والمراد من السجود الاستسلام الخ جواب عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفعه بان السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع او بالقسر او بالارادة فلذا جاز ان يشمله لفظ واحد على طريقة عموم

المجاز

المجاز او يجعل حالا من الظلال وهم داخرون حالا من الضمير المراد من الضمير الاول على نهج اعادة المعرفة وهو ان المضاف اليه الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار في الكشاف ورجح في الكشف بان الانقياد مما مطلوب الا ترى قوله وظلالهم بالغدو والاصال وفيه تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود واصحابها بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعل حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تتفيؤا ايضا كما مر **قوله** والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد من سجودها انقيادها لامر بتفيوها من جانب الى اخر فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها تنقص الظل الى الزوال ثم تزايده وانبساطه في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ انتقال الظلال من جانب الى اخر وقوله او واقعة على الارض الخ فهو استعارة لا بتنائه على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله هم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انهما حينئذ حالان مترادفان وانه يطالب بانه لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده انتهى **قوله** وهم داخرون بالواو الخ يعني انه اما تغليب او استعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك اذ لا وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر **قوله** وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك الخ هو معطوف على قوله عن ايمانها وشمائلها الخ وقد مر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهته المشرق باليمين المستعار له لمشابهته لاقوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم الربع فنصفه ربع الكرة **قوله** يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا الخ لم يقل كرها او قسرا ليقابل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذي العقول بما ينقاد لارادته ما الله وافقا له بحسب طبعه وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به **قوله** ليصح اسناده اي يفسر بمطلق الانقياد ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة الثاني منه متعينة لان الاية اية سجدة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها اية سجدة يدل على ان المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو المعقل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك **قوله** بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ يعني انه بيان لما في السموات والارض لان معنى الدبيب ما ذكر فيشمل من في السما من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية بطريق المجاز كان اولى والاولى ترك مثله لغفلة جد واه **قوله** عطف على المبين به القراة برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدا محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على العام لادعاء انه اكمل الافراد صار جنسا اخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله او عطف المجردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات

سن

سعدي

كز

انتصاف

الجسمانيات ولا تدخل الملايكة عليهم الصلاة والسلام في السموات لان المجردات ليست في حيز وجهة
دون جهة الاستدلال به لذلك في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة والاخر بالملايكة والتقابل
الاصل فيه التغاير فالدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له
من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر قوله
او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فيكون الدابة مايدب على وجه الارض والملايكة
تعيين لما في السما بتكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما في الارض والمراد بالملايكة ملايكة يكون
فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلا الخ
هذا بنا على ان ما وضع ما او يستعمل في غير العقلا وما يعم العقلا وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف
انه عاقل او لا فانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى التغليب ويجوز ولا ينافيه
ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون مال ان ما تختص بغير العقلا لانه مبني على قول آخر
وقوله اولى من اطلاق من تغليبا عدل عنه عن قول الكشاف والوجه يعني ان لم يكن فيه دليل على التغليب
لانه معترض بان قراين العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بانه لا دليل في اللفظ وقرينة العموم
في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضا المقام العموم وما في التغليب
من توهم الخصوص الذي يوبيه السجود كاف في العدول فتامل قوله عن عبادته يشير الى ان الضمير
للملايكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله
ان يرسل الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه او هو
على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب او هو حال من ربهم اي كاينا
من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان لهم اي لقوله
لا يستكبرون كما قرره بقوله لان الخ واذا كان حالا لا تهمي حالا غير منتقلة قوله وفيه دليل
على ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام مكلفون لان الامر تكليف فلا خفا فيه كما توهم وكون امرهم
دايرا بين الخوف والرجا اما الخوف لمنطوق النظم واما الرجا فلاستلزام الخوف له ولانه بمقتضى
الكلام انهم خدم اكرم الاكرمين كان من الرجا في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر للرجا في الاية
حتى ينافي تنوعي الدلالة قوله ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني المقصود النهي عن الاشراك
مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتفا ما فوقه بالدلالة
واثبات الوحدة لله ولضمير مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه لا مشارك له في صفات
الوهية فليس الحمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام
كما في تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله الله تعالى وقال الله معطوف على قوله ولله يسجد
او على قوله وانزلنا اليك الذكر فيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وما باردا
اي اولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الما قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالته تعليل لقوله ذكر وقوله
اليه يعني لا الى الجلسية قوله او ايما بان الاثنينية الخ حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد
والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع بانه يدل على امرين الجنسية
والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح به للدلالة على انه المقصود الذي سيق له الكلام
ونوصل له النهي ونحوه فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا المثنى كقوله
• فان النار بالعودين تزكي • وان الحرب اولها الكلام • وقوله او ايما الخ وجه اخر لذكره وهو انه
في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول انه دفع في الاول لدفع

ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا الدلالة على منافاتها للالوهية فلذا صرح بها وعقبت بذكر
الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يرد عليه انه ليس علة للعطف
بانه لا انه متفرع على الدلالة على انهما متنافيان وكذا قوله او للتنبيه ولا حاجة الى الاعتذار بانه
يصلح وجها مستقلا فلذا عطف باو قوله او للتنبيه على ان الوحدة من لوازم الالهية وهذا
عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد منافيا لانه لازم الالوهية فهو توطية له فتدبر قوله
نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني ان التفت عن الغيبة في انما هو اله واحد
وهو ابلغ لان تخويف الحاضر بمواجهته ابلغ من ترهيب الغايب سيما بعد وصفه بالوحدة والالوهية
المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام واما الالتفات ونظرته الاخرى فنكتته عامة
لكل التفات والفا في فاياي جواب شرط مقدر اي ان رهبتم شيئا فاياي فارهبوا وقوله
فارهبون دال على عامل اياي منصوب به وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص
كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف
تقديم المفعول مع افادته تقديمه الاختصاص واما عطف المفسر على المفسر بالفا فلان المراد رهبة
بعد رهبة اولا ان المفسر حقه ان يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سيأتي وقد مر نبذ منه
قوله تعالى وله ما في السموات والارض معطوف على قوله انما هو اله واحد او على الجملة
او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للتشبيه وبيان جهة الاختصاص
به وتفسير الدين بالطاعة وسيأتي تفسيره بالجزا وهما احد ما له من المعاني وتفسير واصبا
بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب
ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل العليل وصب لمداومة السقم له قوله
من ان الاله وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى
قوله فاياي فاياي فارهبون ولم يقل الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر واقوى بحسب
الظاهر المتبادر لان ما ذكر مودى النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه انه
لا تليق الرهبة وتحق الا لي وهو ابلغ من الوجوب اذ قد يجب والحقيق غيره واوفق بالواقع
وانسب بالاختصاص قوله وقيل واصبا من الوصب كالتعب لفظا ومعنى وفاعل
حينئذ للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار المص
بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزا كان واصبا بمعنى دايما وثوابه فاعل ينقطع
او مبتدا خبره لم يزل الخ وخص العقاب بالكفرة دون صفة المومنين لانه الدايم وما
سواه منقطع ولو عمم واعتبر الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة تدعو اليه قوله
تعالى افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله الفا للتعقيب والهمزة للانكار اي بعد
ما تقرر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله لا مطلق
التقوى ولذا قدم الغير واولى الهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص التقوى
بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لصح فيكون التقديم لاختصاص
الانكار لا انكار الاختصاص فتامل قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذا كان لا ضار
سواه علم منه انه لا ينبغي ان يتقى غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله
وما بكم من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر وما يصيبكم من سوء الا منه فكيف يتقى غيره
فاشار الى انه ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفا لسبق رحمته وعمومها

وقوله واي شيء اتصل بكم اشار بأي الى عموم ما على تقديري الموصولية والشرطية وبقوله اتصل
الى ان الباء للالصاق وانه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشاف حل بكم او اتصل بكم واشار به الى
انه متعلق الظرف **قوله** وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله
من الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صفة واذا
كانت شرطية فبفعل الشرط يقدر بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الحوفي وابو البقا وتقديره ما يكن
بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال
نحو وان احد من المشركين الخ واعترض بانه لا يحذف فعل الشرط الا وان يكون ان الشرطية متلوة
بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام
وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الفراء لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه **قوله** متضمنة
معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار واشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه
الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني نحو الاسلام ان دخل الجنة
فالاسلام سبب لدخول الجنة وههنا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني
كونها من الله تعالى فخلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعا عنه وتأويله
ان الاية جي بها للاخبار بقوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة
او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله تعالى فيتحقق ان الشرط والمشروط على بابه ولان ذلك
صح من حيث ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط اما مضمونها واما الخطاب
بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية ومثال
الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتني امس والمعنى بالمضمون معنى نسبة
الجملة كقوله فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى
بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بما هو المشروط لا مضمونها الا ترى انك لو جعلت مضمون
قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله فيصير الشرط
سببا للمشروط ومن ثم توهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب والاخبار
بنفس الجملة هو الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم وتوبيخهم فالانفات
سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قرره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام بكونها منه
لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجا
ويكفرون بعد الانجا ويدفع بان علمهم بدل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبر وانه لك كما
تقول لمن تعجبه اما اعطيتك كذا اما والتا **قوله** فما يتضرعون الا اليه لحصرها ماخوذ من
تقديم الجار والمجرور والفاجواب اذا والجوار رفع الصوت بيتالجار اذا فرط في الدعا
والتضرع واصله صياح الوحش وقوله بربهم يشركون اي يتخذ دائرا كم بعبادة غيره	قوله صح
وفي الاية وجهان احدهما ان يكون الخطاب وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما فالفريق منهم
الكفرة ومن للتبعيض وهو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم والاخر
والثاني بقوله بعبادة غيره سببية والثاني ان يخص المشركين ومن للبيان على سبيل
التجريد ليحسن والا فلا ليس من سوا فقد والمعنى اذا فريق هم انتم مشركون وتجوز على اعتبار
الخصوص ايضا كون من تبعيضية لان من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاهوال
كما صرح به في تلك الاية والقران يفسر بعضه بعضا ولم تدل تلك الاية على تعيين هذا الا ن

الاقتصار فيها

الاقتصار يحتمل معنى اخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يجتنب بعضهم بالبنا
للفاعل ورفع بعضهم اي بنا على اعتبار بعضهم عما راه فيرجع عن شركه **قوله** كانهم لقصدوا
بشركهم الخ لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفا لانه كتعليل الشيء بنفسه وجه بانها لام
العاقبة والصيرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم او جحودها لانه لما نتج كفرهم
وشركهم غير كفران ما انعم به عليهم وانكار جعل كان علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكار
فالكفر بمعنى الجحود وعلى الاول كفران النعمة وهما متغايران وقوله امر تهديد هو احد معاني
الامر المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف يعلمون اغلظ وعيدا فيهم
منه انه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم **قوله** وقرئ فيتمتعوا قراها ابو العالية
ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم اليا التحتية ساكن الميم مفتوح التا
مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب ولا يلتفت الى ما قيل انه صحح في بعض النسخ المعتمدة
بضم اليا وفتح الميم وتشديد التا من التفعيل فان القراءة امر نقلي لا يعول فيه على النسخ **قوله**
وعلى هذا اي قراءته مضارعا يجوز ان لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم
وما هم فيه لخذلانهم اذ الكفر لا يؤمر به وعليه لامر فالفا واقعة في جواب الامر وما بعدها
منصوب باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف ايضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام
جارة **قوله** اي لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عائد
عليه ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون شيئا وللتنزيله منزلة اللازم اي
ليس من شانهم العلم او الضمير للمشركين والعائد محذوف كما اشار اليه بقوله او التي لا يعلمونها
قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير لعدم علمها لانها معلومة لهم
فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية اي اعتقادات هي جهالات
مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لا صلة الجعل وصلة الجعل محذوفة
والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم **قوله** من الزروع والانعام من تفصيله في سورة
الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية وقوله من انها
الخ بيان لما وزاد حقيقة ليكون افترا وظاهر قوله بالتقرب ان الافترا هنا ليس على ظاهره
وليس بمراد وتحقيق الافترا والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله **قوله** يقولون الملائكة
بنات الله يحتمل انه لجهلهم زعموا تانيثها وبنوتها ويحتمل كما قاله الامام انهم سموها بنات
لاستتارها كالنسا ولا يرد عليه الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوالد
فلا يناسب ذلك **قوله** تنزيه لهم من قولهم فهو حقيقة وقوله وتعجب منه وفي نسخة او بدل الواو
وفي اخرى تفصيل من التعجب واحسنها او تعجيب لانه معنى مجازي والاول حقيقي والتعجب
لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا ان يأول بانه راجع الى العباد او يكون المراد منه التوبيخ فان
المتعجب منه يوبخ به فتامل **قوله** الرفع بالابتدا والخبر لهم والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان
من جعل شيئا لغيره فقسما لنفسه فقد اختيار وقوله وهو وان افضى الخ دفع لما اورده الزجاج
وغيره من انه يخالف للقاعدة النحوية وهو انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية
وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد
وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه
قائما وزيد فقده وعدمه وكذا لا يجوز زيدا ضربه فلو كان الضمير اسما ظاهرا كالنفس

سعدى
سمين

او ضميرا منفصلا نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيدا الا اياه جاز واذا عطفت بما على
النبات موصولة او مصدرية ادى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره
المتصل وهو هم المجرور باللام في غير ما استثنى وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم
فكان حقه ان يقال لانفسهم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزى
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والعجب منهم من نسب هذا لنفسه واجيب
عنه بان الممتنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد
مر به فان المرور واقع بزيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين
بل بالشيء يهون ومحصله المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي في الحرف
بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم ايقاع المرء بنفسه
وهذا التفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف رحمه الله دفعه بطريق اخر
وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدى اولا لا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في
المتبوع وقد ايد ذلك بانه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس
باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه في المتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف
وارتضاه الشاطبي في شرح الالفية وهو قوي عندي **قوله** اخبر بولادتها لما كانت
البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق
الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها
انثى كلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر لحال المبشر به في نفس الامر **قوله** صار او دام
النهار كله يعني ان اصل معناه دام على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل معناه لان
الوضع يكون ليلا فيستتر به في يوم وليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار كما يستعمل
اصبح وامسى بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية اى دام على فعله في النهار
كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي **قوله** من الكآبة والحياء من الناس الخ الكآبة بسكون
الهمزة وفتحها ممدودة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن **قوله** واسوداد الوجه كناية
عن الاغتمام والتشوير سواد الوجه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار
ان من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من سور
به اذا فعل به فعلا يستحي منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله
شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى انه الاغتمام والانتفاخ القوي **قوله** مملو غيظا
من المرأة يشير الى ان اصل الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ لاخفائه وحبسه
عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا شده بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم
بمعنى مشتد الغيظ ماخوذ من هذا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقد مر تفصيله في سورة
يوسف **قوله** من سوء المبشر به عرفا الخ عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيدا للمبشر به لانهم
كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه ولدا او وجهه اسم
ظل او بدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام المصنف رحمه
الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا ولو رفع
مسود صح لكنه لم يقرأ به هنا وجملة يتوارى مستأنفة او حال على الوجوه الا كونه من وجهه
ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معناهما ومن الاولى ابتدائية والثانية تعليلية

قوله محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة لمحذوف
معلق عليها او عنها وان العامل حال من فاعل يتوارى وقوله ابى البقاء انه حال من ايمسكه حال الامان
هذا او جوز وقوع الظرفية حالا لانا ويليها بمترددا ونحوه فلا يرد عليه شيء والهون بضم الهاء
الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون الرفق واللين وليس بمراد في القراءة به وهو على هون حال
من الفاعل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايمسكه عنده مع رضاه هوان لنفسه
وعلى رغم انفه او من المفعول اى ايمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة
عن الواد ونحوه كصنيع مضار وادة واد وقراءة التانيث للجحدري وقوله حيث الخ تعليل لسوء
حكمهم وقباحته لان قبل الحيثية يذكر للتعليل وقوله ما هذا محله اى كما هو من زول نحو رغم عنده
كما ستذكر بعيده **قوله** صفة السوء لانه قد يكون بمعنى الصفة العجيبة كما مر تحقيقه وقوله
المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة الى الولد لكون الموت يعقبها بغير شبهة كانه ينادي بها
كما قيل لدوا للموت وابنوا للخراب وكان حاجة الوالد الى الولد لان تخليفه والخليفة متوقفة
على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع في نسخة استبقاء
الذكور استبقاء من البقاء وهي ظاهرة ومعناهما متقارب بالوجوب الذاتي في مقابلة
الوجوب والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والوجود الفائق في مقابلة حسنة الاخلاق
الذي هو محل في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين بيان لقوله على من صفات تعيين على المقابل
السابقة وقال الطيبي رحمه الله تعالى الغني مقابل للحاجة للاولاد والنزاهة عن صفات المخلوقين
مقابل الواد خشية الانفاق والجواد الكريم مقابل لاقرارهم على انفسهم بالشح البالغ وكلها
نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الخ وقوله المنفرد الخ العقد من تحريف
الطرفين وحمل على الكمال لانه المختص به ولا تقتضي صيغة المبالغة **قوله** تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس الخ المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل او هي مجاز كان العبد ياخذ من الله بمعصيته والله ياخذ
منه بمعاقبته فعلا او هي مجاز وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لانهم سكان الارض وكذا الدابة
لانها ما دب على الارض وان جوز المصنف رحمه الله قبل هذا تعميمها لما في السماء وعم الظلم
للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر وبالتعدي على غيره
قوله او من دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول
فانه للجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير الانسان ليشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظالم
فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجبائي لانه ما من احد الا وفي ابائه من ظلم فاذا اهلكوا
الزم فناء النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل عنه في الكتاب لكنه على هذا الفرق
بينه وبين القول الاول قليل **قوله** سماه اى عينه لاعمارهم اى مدة بقائهم او عينه وقتا لعذابهم
وهو ما بعد حياتهم لا هلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علتهما واحدة وقد مر الكلام
عليه ولا يستقدمون في الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزاء
حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا او عذبوا الخ ونشر على التفسيرين قبله **قوله** ولا يلزم
من عموم الناس واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الاية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين
لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله لما شاع فيهم اشارة الى انه من اسناد ما للكل الى البعض
كما يقال بنو تميم قتلوا قتيلا لتظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل على الحقيقة

قوله

وقوله يكرهونه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في ذلك مع ادعا الشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل عليهم الصلاة والسلام فهم يغضبون لو استخف برسول لهم ارسلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين لهم واراذل الاموال معطوف على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم كانوا اذا ارادوا واماعينوه لله ازكي يركون بما الالهتهم واذا راوا اما الالهتهم ازكى يركون لها قوله وتصف السنتهم الكذب هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحرة وقدها يصف الهيف اي هيفا قال ابو العلا المعري ٭ سرى برق المعرة بعد وهن ٭ فبات برامة يصف الكلالا ٭ وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول لتصف وعلى القراة الاتية صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاولى وبتقدير بان لهم وعلى الثانية مفعول لتصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان الحاصل المعنى لا للاعراب وان جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بنا على ان منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة لهم او بنا على الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار كالرد لا لمنه على انهم حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث قوله وقرى الكذب جمع كذوب صفة للالسنة وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المص على الاول قوله رد لكلامهم واثبات لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب اي كسب ما قدمنه ان لهم النار فان لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حقا المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه قوله مقدمون الى النار الخ قرا نافع مفرطون بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز الحد في معاصي الله وافعل قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه الفرا انهم منسيون متروكون في النار او من افرطته بمعنى قدمته من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى النار يتعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرا ابو جعفر مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتشديد وقرى ان بالكسر فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فاصروا على قبائحها الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم او تفريع قوله اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ اي بحال التزام في مدة الدنيا وما دمنا ولما كان اليوم يستعمل معرفا لزمان الحال كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال دفع بان الضمير وهو وليهم ان عاد الى الامم الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية المتعارفة وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد اطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وهي شاملة للماضي والاتي وما بينهما والولي على هذين الوجهين بمعنى القرين او المتولي لاغوايهم وصرفهم عن الحق والمراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صور بصورة استحضاره فهو حكاية لما سياتي وليس

من مجاز الاول اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولي للاغوا اذ لا اغوا ثمة ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على ابلغ وجه على حد قوله ٭ وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله او ضمير وليهم لكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان ولي هولا لا يضا لهم بهم في الكفر او هو بتقدير مضاف قوله وعبر باليوم عن زمانها اي عن زمانها اشارة الى وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال الماضر قوله او فهو وليهم فهو وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو لاستحضاره كالحال الحاضر وهو مثبت لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال اتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية تقتضي مضمونها بزمان الحال لا نجعل المجموع حالا في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك فلا يرد عليه شي فتامل كما قيل قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف الضماير من غير داع اليه او الى تقدير المضاف في الوجه الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له ولذا قيل هذا الوجه هو المناسب للتتميم بعد الانكار وتعداد القبايح لانه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان امته على وتيرة من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي رحمه الله وصاحب الكشف لم يرتضه حيث قال لا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل مفيد لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الضماير الى استحضار الحال لما فيه من مزيد التشفي وكونه ما ذكر ليس بظاهر والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس لقريش لكن المراد بامثالهم من مضى قريش ولذا جعل المص هذين الوجهين في قرن واحد قوله والولي القرين او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم يوم القيامة متركا ان الولي بمعنى الناصر اذ لا مقارنة ولا اغوا وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون مبالغة في نفيه وتهكم على حد عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين او الناصر على التوزيع رجع الى ما في الكشاف لكنه فيه اجمال مخل وقيل انه جار على الوجوه وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة والبلاغة وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير السابقة وقوله للناس عامة لعدم اختصاصه بقريش وعدم ثانيه لمن قبلهم وقوله في احكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كرجم الزاني ونحوه قوله معطوفان على محل لتبين الخ يعني انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالجر قال في الكشاف وهدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان فعل الفاعل انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله وقال ابو حيان هذا ليس بصحيح فان اللعرب قلت الزمخشري لم يجعل النصب للعطف على المحل انما جعله بوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به الخ ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط نصبه اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدما جر باللام والكلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه الشرط ونصب هل يجوز عطفه عليه ام لا فجوزه العلامة والمصنف رحمه الله ومنعه ابو حيان وتبعه من اخذ وهو

بمكانه

ابوحيان
سعدي
سمين

انه اذا جرها فيه مانع اخر هل يصح ام لا كالمصدر الاول بان والفعل فانه لا يتبع مفعولا له نحو زرتك
ان اكرمك وزرتك اكراما لك وهو محل يمتنع فيه حذف الجار مع ان فاعرفه فانه لم يحرره
الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصبه انه في محل لو خلا من الموانع ظهر نصبه وهو هنا
كذلك لمن تامل هذا هو التحقيق وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانهما الخ تعليل لظهور النصب
فيما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق **قوله** انبت فيها الخ يعني ان الاحيا
والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابس بل انبات مثله ووقوع سماع تدبر
وانصاف خصه بما ذكر لاقتضا المقام ولتنزيل غيره منزلة العدم وقال الخاتمة المحققين
اراد بالسمع القبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون فيها ويعقلون وجه دلالتها
ويقبلون مدلولها وانما خص كونها اية لهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص
في قوله هدى ورحمة لقوم يومنون وبما قررناه يتبين وجه العدول عن يبصرون الى يسمعون
قلت ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر انه ارسل الى الامم
السالفة رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بان ارسله
صلى الله عليه وسلم لكثرة متابعيه وقلة منادبه وانهم سيدخلون في دينه افواجا ثم اتبع
ذلك على طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي احييت من موتة الضلال انزال الامطار التي
احييت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا لكان قوله والله
انزل من السما ماء كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون تتميم
لقولنا وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب ليسمعون لا يبصرون ولو كان
بهما لما الا صفته من الانبات لم يكن يسمعون بمعنى يقبلون مناسبة ايضا ومن لم يقف على
محط نظرهم قال في جوابه يمكن ان يحمل يسمعون قوله تعالى انزل من السما الخ فانه مذكور
ومامل على تامل معلول فتدبر **قوله** دلالة تعبر بها من الجهل الى العلم اصل معنى العبر والعبور
التجاوز من محل الى اخر وقال الراغب العبور يختص بتجاوز الما بسباحة ونحوها والمشهور
عمومه فاطلاق العبرة على ما يعبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة
بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله** استيناف لبيان العبرة
اي استيناف بياني كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدا
وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعني انه ذكر ضميره تارة وانثه اخرى
لانه اسم جمع لا جمع اذ بنا افعال يكون في المفردات كبرمة اعشار وثوب اسمال وما كان كذلك
يقولون اسم جمع واسم الجمع كرهطا وقوم يجوز تانيثه وتذكيره باعتبار لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار
معناه فلذا ورد في القران بالوجهين وكلام العرب هذا ما اراده المصنف رحمه الله تعالى
وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب **قوله** ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية
على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه متناقض في هذا فانه قال في موانع الصرف في صيغة
منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال فقد تقع للواحد ومن العرب
من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب وقال ابو الخطاب
سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياس وقال في باب الزوايد ليس في الكلام افعال الا ان
يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب ابو حيان
الى انه يثبت في باب الموانع وابقى الثاني على ظاهره وان افعالا لا تكون من ابنية المفرد اصلا

واما قوله

واما قوله ولا ان افعال يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى النعم فيما مل معاملته بافراد
الضمير وتذكيره لانه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه لا يكون الا جمعا
واعترض عليه بان مقصود سيبويه بما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وافعال
ويقول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاول لا يقعان على الواحد بخلاف
الاخرين كما ادخره بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالموضع لم يحصل الفرق فلا يتم
مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز
بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه
فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال وقول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد فمراده
من العرب يجعله مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بنا على اللغة
المشهورة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما مر كما يعرفه حملة الكتاب وبهذا عرفته ما في كلام
المصنف رحمه الله واما ما قيل ان كون بنا افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلاتنافي
بين كلاميه فمن قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال
في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما تذكر نعم في قوله • في كل عام نعم تحوونه
يلقحه قوم وينتجونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فان دفع
مفرد لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنعم لا يتم لانه من اوزان المفردات **قوله** كاخلاق
جمع خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بياء تحتية بعد الكاف
وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي الازهري انه ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه ببا
موحدة بدل التحتية وروى فيه اكراش ايضا فكلها بمعنى وقد ورد صيغة افعال للمفرد في الفاظ
في الفاظ منقولة في المطولات **قوله** ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت
كيف جمع نعم والنعم تختص بالابل والانعام تقال للابل والغنم والبقر على انه لو اختص كان مساويا
له قلت من يراه جمعا له يخص الانعام ويعمم النعمة ويجعل التفرقة ناشية من الاستعمال
ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض لما انه يعود على البعض المقدر اي بعض
الانعام او على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم
منها **قوله** او لواحده كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على
المعنى لان الالف واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الاخر
كما في تفسير النيسابوري والضمير له باعتبار ما ذكر **قوله** لنسقيكم بالفتح هنا وفي المومنين
والباقون بضمها فيهما واختلف هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق فقيل
هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه بمعنى رواه بالما
واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة **قوله** فانه بعض اجزا الدم المتولد الخ
بين يقتضي متعددا وهو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش والدم فيكون مقتضى النظم
توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها
لكن ما ذهب اليه الحكما يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم
يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقي فلذا اول بان المراد ان اللبن
ينشا من بين اجزا الفرث ثم من بين اجزا الدم فاذا ورد الغذا الكرش انطبخ فيه وتميزت منه
اجزاء الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزا الفرث ثم بين اجزا الدم فالتشبيه

والبيتية مجازية كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله وهو الاشيا الماكولة وفي نسخة بعض الاشيا
الخ وضمير هو للفرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هذا
قوله شيا يجذب فيبقى ثفله وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظاهر واما على الاولى فكذلك
لانه لا يزول الاسم بزوال بعض الاجزا فان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والبيتية على
ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما فكانت حقيقية بحسب الظاهر والمص رحمه الله اوله بما ذكر
فهي مجازية ايضا والداعي ما مر من كلام الحكما وقوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكر
وصفوا وخ الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص وقوله يمسكها اي يمسك الكبد اصفا وخ
وريثما يهضمها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم
الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب الصفرا الى المرارة والسودا الى الطحال والما الى
الكلية ومنها الى المثانة والمرتين تثنية مرة بكسر الميم وتشديد الرا والمراد بهما السودا والصفرا
تغليبا والاخلاط جمع خلط بالكسر وهو معروف **قوله** ثم يوزع الباقي اي بعد الدخول في
الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة
اخلاط الانثى لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي ليكون غذا وتغذيته
والضروع جمع ضرع وهو الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل بعد خروجه من الاولى تبعيضية
متعلقة بنسقيكم ايضا ولا يضر اتحاد متعلقهما لاختلاف معنييهما على ما عرف في النحو ويجوز
كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال له **قوله** لانه بين الفرث
والدم المحل انه لم يكن بينهما كما مر الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت ويصح رفع المحل خبر الان
ولا اشكال في نصبه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو
مرجح الحالية على الوصفية **قوله** صافيا قيل الصحيح هو التفسير الثاني لا بتنا هذا على ان محل
اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورد بانه يكفي لصحته كون اصل اللبن محل الفرث كما لا يخفي
مع انه عدما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهم لا يليق والمصنف
رحمه الله تعالى عاقل عاقلا عنه بعدما فصله فقيل هذا وكونه سهل المرور لدهنيته وقد
قيل ان احدا لم يشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف **قوله** متعلق بمحذوف الخ في اعرابه
وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على اخرى
وهو اولى من تقدير خلق وجعل كما ذكره ابو البقا لدلالة نسقيكم المتقدم عليه واما الاستغنا
عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض
كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا
لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة وكذا جعله متعلقا بما في الانعا
من معنى الاطعام اي يطعمكم منها فينتظم الماكول منهما والمشروب المتخذ من عصيرهما واما ادعا
انه ليس بيان لخلاف الظاهر ومخل بالانتظام ومن عصيرهما بيان للمعنى المراد وتعذر المضاف
اللازم على هذا الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله وكون التعليلين مبنية على التوزيع
ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله نسقيكم
بخلاف اتخاذ السكر فلذا اضافه لهم وقوله بيان لان الاسقا اي المقدر لا الملفوظ **قوله** او
تعرفون ومنه تكرير للظرف الخ اقره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق ولتكرير الظرف للتاكيد
كما تقول زيد مررت به وسيأتي تفسيره في سورة النور وفي مرجع ضمير اتخذوا منه ما ذكر

المصنف رحمه الله

يحصل على ان يكون اسم ان صح

المصنف من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات الماولة بالثمر لانه جمع معرف اريد به الجنس
واما على الثالث فعلى عن المقدر وحذف الموصول بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من او في المقدم
عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر فهو بمعنى المسكر كالرشد
والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق ظاهر لم يقدر المضاف ظاهر فان قدر يحتاج الى
جعله معمولا لعامل اخر يقدر ويتم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة
وسكون البا الموحدة والسين المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح **قوله** والاية ان كانت سابقة
على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا تكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلاث ايات من اخرها الا ان يكون
فيه اختلاف وهذا على قول الاكثر ان سقط من بعض النسخ ما ذكره وهذا جار على مجرد الاحتمال
واما الدلالة على كراهتهما فقيل من كونهما وقعت في مقابلة الحسن المقتضي لقبحهما وقيل عليه
انهما ليسا في نقيض فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السيا والامتنان بالنعم ولا يقتضي
للعدول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المنفكة به كالنقل ووجه الاستشهاد
في البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا وقوله من السكر هو بفتح فسكون ويجوز
كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه ومنه سكرت
ابصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال السري

غنا ونا فيه الحان السكور اذا ... قل العنا وزنها تال النواعير

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشبه منه بالطعام والمعنى انه لشغفه بالغيبة
وتمزيق الاعراض جرى ذلك عنه مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا
ولذا قيل ان الغيبة فاكهة القرا **قوله** والاية جامعة بين العتاب والمنة الخ فقوله سكرا
عتاب ورزقا حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر كان وجه الجمع بين السكر
والرزق الحسن وتلوح وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال وعلى
القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ما العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه ما دون
المسكر وهو المثلث وقيل يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم **قوله** الهمها
وقذف في قلوبها الخ فسره بغير بيوتها لهذا الفعل والمراد بالالهام هدايتها لما ذكر والا فالالهام
حقيقة انما يكون للعقلا والنحل منه ما يكون في الجبال والغياض والبلاد اشارة بقوله اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتعهدونه وهو المراد بقوله ومما يعرشون
قوله وقيل الى النحل بفتحتين هذه قراة ابن وثاب رحمه الله وهو يحتمل ان يكون لغة
وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** ان اتخذي الخ فانه مصدرية بتقدير الجار
وهو با الملابسة او هي مفسرة للايحا لانه فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه
كونه بمعنى الالهام لانه بمعنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على ان من الهم شيا يتكلم
به ومثله كافة لاعتبار معنى القول فالاعتراض غير وارد **قوله** وتانيث الضمير اي ضمير
اتخذي وكلي وقوله على المعنى يعني به ان اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز
تذكيره باعتبار لفظه وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه
لغة اهل الحجاز وعليها ورد الضمير التنزيل هنا كما في قوله عن نخل خاوية وورد تذكيره في قوله
اعجاز نخل منقعر لكن قوله ان النخل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتا وقيل
وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة يخالف ما نقلناه ثم ادعى موافقة كلامه لم فقد تقدم

تطيب

قوله وذكر حرف التبعيض وهو من وفيه من البديع مع قوله من كل الثمرات حسنة الطباق وقوله
كلما يعرش من كرم اي يتخذ كالعرش من الكروم وهذا احسن السلف وقوله او سقف هو تفسير
الطبري وقوله ولا في كل مكان نعيما اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب
الاجزاء ومن يستعمل لكل منهما ولا مانع من شموله لهما وفيه كلام اورده بعض الفضلاء بالتاليف
فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا لبيان الواقع كا من قد قيل
من فتامل **قوله** وقوله ليعسو فيه تفعيل من العسل اي يضع العسل فيه وقوله مشبهها ببيان
الانسان يعني انه استعارة لان البيت ماوي الانسان وماوى غيره عش ووكر وجحر ونحوه
وقوله وصحت التسمية لانه مسدس تساوي الاضلاع ولو كانت غير مسدسة بقي بينها فرج ضايعة
ومثله يوضع بالات كالبيركار وذكر البيوت واستعارتها لما واها للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل
على فعول بالضم فكسرة لمناسبة اليا وقوله بضم الرا هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع
في نسخة بكسر الرا وهو من تحريف الناسخ **قوله** من كل ثمرة الخ اشارة الى ان الاستغراق عرفي بمعنى
وليس الثاني اشمل على ما عرف في محله والثمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب
هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى
ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم وغير مناف
للاقتصار على اكل ما ينبت فيها وقوله تشهيتها بكسر التاء خطاب للمؤنث اشارة الى ان العموم
وقيل كل هنا للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعبادة ولو ابقي على ظاهره ايضا
جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية والاباحة **قوله**
فاسلكي ما اكلت الخ سلك يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابرة سلكا ولازما
بمعنى دخل كسلك في الطريق سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا
قدره المصنف رحمه الله والسبل جمع سبيل وهي الطريق وهي تحتمل ان تكون طريقا مجازية وهي
طريق عمل العسل وطريق احالة الغذا وهي الاجواف او حقيقية وهي طرق المجي والذهاب وعلى
الاخير كلي بمعنى اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالكه الى انه نصب
سبل على الظرفية وقوله التي يحيل اي تغير من الاحالة لان السبل مجاز بمعنى البطون واشار
بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى وجه
لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وانواعها وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقتها
مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من اجواقها بيان للسبل التي النور
بفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل له في السلوك في تلك المسالك
المخيلة حتى تؤمر به فالامر تكويني وليس بشي لان الادخال باختيارها فلا يفهم كون
الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم **قوله** لا يتوعر عليك ولا
يلتبس بالرفع حال من سبل ربك فان كان تفسيرا لقوله ذللا مقدما عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا سعدي
ما يقدم التفسير على طريق التوطية والتمهيد فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال لانه بيان
لمعنى اضافتها اليه ومانع من كونه تفسيرا سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس
قوله اي منقادة تعيين في الضمير اذا افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال
جبال راسية وجمع في قوله وانث ذللا اشارة الى انه حال وان كان ضمير المؤنث المخاطبة
لكنه عبارة عن النحل المؤنث معنى كما مر فهو مطابق له كما قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كونه

ذللا جماكون دونها وهو السبل بجامدة بخلاف النحل وهم على وهم **قوله** عدل به اي بهذا القول
والبا للتعدية او الملابسة عن خطاب النحل في اتخذي وما بعده الى الخطاب للناس في قوله يخرج الخ ففيه
التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما القي اليهم فلا يرد ان لا خطاب لهم
هنا حتى يقال لانه اعتنا وان المعنى يخرج لكم ايها الناس من ابلغ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك
لم يبعد وقوله لانه محل الانعام عليهم اي لان هذا المحل بسياقه وسباقه بيان لنعم الله على الناس وانهم
المقصودون من خلق النحل والهامه والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة فالهامه
مفعوله محذوف اي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي من الماكول وغيره **قوله** واحتج به اي
بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على قولين المشهور منهما هذان القولان فقيل انها تاكل
ما ذكر فاذا استحال في جوفها قاءته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن علي كرم الله وجهه في تحقير
الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الاخر قال
انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تذم تقل قي الزنابير
قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطباء ورجحه الامام والمصنف رحمه الله تعالى
رجح الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل
مجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هولا بقوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات
ولا يخفى ان تفسير الاكل بالالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عنده هو لا بعد
الاكل والاغتذا والطلبة بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به اجزا صغيرة رشية من الندا وقوله كالث
العسل اي بنوع تغيره الحد لا استحالة كما في القول الاول **قوله** بسبب اختلاف سن النحل فما
الابيض لفتيها والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف
ما يوكل من النور **قوله** اما بنفسه جواب عما توهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره للمحرور ويرى
وتهييجه المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه ولم يدخل في اكثر ما به الشفا من المعاجين والتراكيب فالتنوين
للتعظيم فيحمل على بعض الامراض وهو للتبعيض فلا يقتضي ان كل شفا به ولا ان كل احد يستشفى به
فلا يرد عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جزء منه اي فيكون له دخل في الشفا وقال ابو حيان
واما السكر فاختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام
لم ياكل السكر وقد قيل على هذا انه جعله جزءا منه لا يقتضي ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره اذ
قيل ان ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب عنه السكر في ذلك **قوله** وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه
البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مع تغيير فيه وليس في اخره كما نشط من عقال
وسيأتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب من غير
تعليم قال في طبقات الاطباء السمي بالانبا مرض غلام لعيسى بن حواصل المامون بالاستمال
فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطباء عن علاجه فعالجه يزيد بن يوحنا طبيب المامون
واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطباء انه لا ينبغي بعد فتام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال
الى الغروب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله
ثم اصلح له طعاما فتناوله وافاق فسال له المامون فقال له هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا
يدخله غذا ولا دوا الا افسده ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس
بالاسهال وان كان مخاطرة لان البرء منه قال وهذه الحكاية لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الجوف وداويناه فلم ينقطع عنه

يشتكي فقال له صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال
اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث فتناقص اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم ان في
في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما مر به شيء من الادوية
القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فينبغي الاسهال
فلما تناول العسل جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال اولا بخروجها وتوالى
ذلك حتى تقذفت الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم
الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من
بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو اسهال ومرض حقيقي فكان بطنه كاذبة
في ذلك انتهى غرضه قال الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفاء ودوا
في الاية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من
اسهالها ليس باسر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الاطباء زحيرا كاذبا وفرقوا
بينه وبين الزحير الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب
الى ان قوله كذب بطن اخيك من المشاكلة لقصد به كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله
وهي مما صنفه المدقق في الكشف وغيره ثم قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به
لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه يصح رفعه ونصبه
وقوله فبرا من البرء وفي نسخة برئ كمنح وهي لغة ايضا **قوله** فكانما انشط من عقال اي البنا
للمجهول شبه بالبعير الذي حل عقاله لتسارع الحركة والقيام قال في النهاية انشط حاله
يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجي كانما نشط من
عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا **قوله** وقيل الضمير للغزلان الخ مرضه لبعده
ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على خلافه وقوله باجال مختلفة منها ما هو في سن
الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة قوله ومنكم
من يرد الى ارذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف على مقدر اي فمنكم
من يتعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه والخطاب ان كان للموجود
وقت النزول والتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي بالنسبة
الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق **قوله** يعني الهرم الذي يشابه الطفولية
الخ وصفه بكونه مشابها لحال صغره وبدا امره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك
حتى يتصور المراد اما اذا لوحظ نقص القوى وتصور ذلك لانه يرده لما يشبه حالته الاولى
كانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه في الخلق ففيه تجوز وعلى هذا ارذل العمر الهرم مطلقا
وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما مرضه لانه يختلف باختلاف
الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب وقوله
خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون **قوله** ليصير الى حالة شبيهة بحالة
الطفولية في النسيان وسوء الفهم اشار بقوله ليصير الى ان اللام هنا للصيرورة والعاقبة
وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبوك منهما مجرور

باللام

باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد وقوله في النسيان وسوء
الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسي يعلم الشيء ثم ينساه
فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال او العلم بمعنى الادراك والتعقل والمعنى لا يترقى
في ادراك عقله وفهمه لان الشاب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشاف
ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه
ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على ما علمه
الاول وتحقيقه ينظر في شروحه وشيئا منصوب على المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع
بين يعلم وعلم وكون مفعول علم محذوف لقصد العموم اي لا يعلم شيئا ما بعد علم اشياء كثيرة
قوله بمقادير اعمارهم الخ في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هذه فلكونه تفسيرا لا تقديرا
له في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه حينئذ يكون التفاتا وليس لرعاية لفظ من كما توهم
لان الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه
بمرور الازمان فالاستمرار يعني اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب
واحسن وكذا الكلام في قدير ومقتضى السياق ما ذكره المص رحمه الله كما يرشد من يدري
اساليب القران ووصف الشباب بالنشط لحذر لانه شانه والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ
الحسن كما له ويقال فان لغتنا قواه **قوله** وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس ليس الحر
الحصر ما خوذ من السياق فيعلم منه انه لا تاثير لغير القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى
الطبيعة النوعية لم يتفاوت الافراد فيه فتامل **قوله** ومنكم من الى يساوات لان المولى
يطلق على السيد والعبد وقوله بتولون الخ اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى انه
تفاوتهم فيه في الكم والكيف وقوله حالهم على خلاف ذلك اي بتوليه رزقهم غيرهم وقوله بمعطي
رزقهم اي بمعطيه فنون للاضافة اي لا يعطون رزقهم للمماليك بل ما نالهم المماليك
رزق لغيرهم لكنه اجراه على ايديهم من غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله فانما يردون الخ وقال
يردون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم ورزقهم للمماليك
ويردون بالدال المهملة والراء المشددة من راد الرزق فهو ايضا دال على التوالي **قوله** فالموالي
والمماليك الخ يعني ان ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى
انهم مستوون في تقدير الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم
في ان كلا مرزوق يناله ما قدر له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان الاستواء ينافي
تفضيل الموالي المتقدم وقوله في ان الله رزقهم اي الكل وقوله لا دفة للجملة المنفية فالفاء تفريعية
وعلى الوجه الاخر ان اريد بالتقرير التقرير ببيان وجهها فالفاء تعليلية وان اريد انها مؤكدة
لكون مدلولها كشيء واحد فالفاء على الاولى بعينها اعيدت للتاكيد ولتغاير هذين الوجهين فيما
ذكرناه فليس عطفه بالواو اولى كما توهم **قوله** ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ
يعني انها واقعة موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم فيستووا وهو في تاويل شرط وجزاء واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله فيستووا
حيث اخذ فعلا منصوبا وقال واقعة موقعه لانها ليست فعلية ولذا اولها بالفعل وقد جوز
فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله برادي اي لا يردون فلا تستوون
نحو ما تاتينا فتحدثنا وضمير يستو والكل على انه متعلق بيكون وضمير لا يرضون للمشركين

وعلى هذا فالتساوي منفي وعلى الاول مثبت لهم **قوله** فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الكشاف
ان المعنى انه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم
وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون
واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه من غير تفاوت افبنعمة
الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضرب للذين جعلوا له شركاء فقال
لهم ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى ان الموالي
والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء فلا يحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم
شيئا من الرزق وانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح رحمه الله وتبعه غيره
نشر الاية بوجوه احدها تبيينها حسن المملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والتمثيل بما تعورف بين
الناس من احوال السادات مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم
المعدودة من اول السورة الى هنا واصل منه تعالى للعبد سواء الحمد وغيره لئلا يتوهم احد على احد ووجه
كونه تمثيلا ان القرينة عليه كون الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون
من دون الله الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي
مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد
بالتمثيل كونه مثالا ونظيرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى المذكور وما ذكره هذا كما قال
في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم
فيه سواء وقيل الفرق بين الاقاويل ان نعمته تعالى في القول الاول والثالث هي الرزق وفي القول
الثاني نعمة الله مطلقا والجحود في القول مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق
الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل
والى الوجه الثاني اشار المصنف رحمه الله بقوله رد وانكار الخ وكذا قوله يتخذونه وقوله فانه
يقتضي بيان لاطلاق الجحد على الشرك وقوله وحيث انكروا امثال هذه الحجج بيان لان المراد من نعمة
الله ما انعم به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارشاد الرسل ولا نعمة اجل منها وهو معطوف
على قوله حيث يتخذون ولما كان الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله حيث يتخذون ولما كان الجحود
يتعدى بنفسه كما في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديته بالباء لتضمينه
معنى الكفر ولما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حمل النظير على النظير فالتضمن اصطلاحي
او لغوي **قوله** وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء ابو بكر رحمه الله احد القراء السبعة والباقون قرؤا
بالياء التحتية لسبق في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ فروعيا فيهما **قوله** اي من جنسكم
الخ كما كانت النفس لها معان كالذات وهو المشهور ولا يستقيم هنا كغيره فسرها بالجنس وهو
مجاز اما في المفرد او الجمع لان الذوات مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم بهذه الاية
على تحريم نكاح الجن **قوله** وقيل هو خلق ادم وحوا قيل عليه لا يلايمه جمع الانفس والازواج وحمله
على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض الانفس وبعض الازواج
وكانه وجه تمريضه والذاهب اليه راى ان حوا خلقت من نفس ادم عليه السلام كما مر فهو انسب بالنظم
مما قبله **قوله** وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه رحمه الله وهو من قولهم
حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد

دفزورد

وبتدور د لازما ومتعديا وقيل الحفدة ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو
وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة واذا كان
بمعنى البنات فلا وسطه وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم
من الاقارب او مطلقا لهن واختيار التعبير به لتعارفهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء
والامهات والاختان الاصهار وقوله على البنات وقيده به ليخرج ازواج الغرائب من يطلق الضمير
عليه ولما كان الختن اذا تقدم يطلق بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة
على هذا منصوبا بمقدر اي وجعل لكم حفدة ولذا مرضه لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر
وكذا فسره بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها
وان قيل انه باعتبار الخدمة **قوله** ويجوز ان يراد بها البنون الخ ولما كان الظاهر ترك العطف
حينئذ لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البنوة
والحدفة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله • الى الملك القرم وابن الهمام
ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا بالجامع لهذين الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن
اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين **قوله** من اللذائذ او الحلالات
اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ او ما هو متعارف في لسان الشرع وهو
الحلال ولو قال الحلال بدل الحلالات كان احسن لركاكته ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا
الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بما كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بما كما
بين في الاصول وايضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي اكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا
يلزم اعتقادهم لحله وكونه **قوله** ومن للتبعيض الخ المرزوق بمعنى ان رزقه الاسلام ووصل
اليه وهو بعض من كل الطيبات في الدنيا او في الاخرة لان هذا كالانموذج لما ادينا مالا عين رات
ولا اذن سمعت والانموذج كالنموذج بالفتح المثال معرب نموذه وقد من تحقيقه وضمير منها اما للطيبات
مطلقا او التي في الدنيا لان منها كثيرا لم يصل لهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله في الدنيا
وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته الفاء **قوله** وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد
بالباطل نفع الاصنام وشفاعتها دعوى وتحريم ما ذكر وقيد كفران النعم باضافتها الى غيره تعالى
او تحريم ما احل منها لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها الى غيره فقد انكروا
كونها منها واذا حرموها فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة
الله تكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي يكفرون
كما مر فلو ذكرت به وبنعمة لكانت تكرارا بحسب الظاهر فاتي بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد
ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه جرى على عادة العباد اذا اخبروا عن احد بمنكر
يجدون موجدة فيخبرون عن حاله الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه فرق بلا فارق وقيل
ايات العنكبوت انكرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب وتخصيص هذه بالزيادة
دون تلك لان الباطل لم يرد الفاصلة الثانية على الاولى ولذا لا يخفى انه لا ينقضي لزوم الغيبة ولا
لبس لو ترك الضمير فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم الله كالميتة **قوله** وتقديم
الصلة على الفعل الخ اي في الفاصلتين لا في هذه فقط ولا فيهما والاولى بعلم بالقياس وان صح
لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لانه هو المعتدم
والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل

سح

لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص واتم الابهام قيل لان المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة
اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله لكنه يخالف لقوله في العنكبوت وتقديم
الصلتين للاهتمام او للاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح به في الكشاف هنا لانهم
اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة
فكفرانهم ليس الا لنعمة كما قيل ٭ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٭ ولا منافاة بينهما لانه اذا
نظر للواقع لا حصر فيه وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الابهام للمبالغة فلا
يخالف بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يكون قصر التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداهما
على منوال القصر الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري **قوله** ورزقا ان جعلته مصدرا الخ قال
المعرب في نصب شيئا وجوه احدها انه على المصدرية يملك اي شيئا من الملك والثاني انه منصوب
برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فانه كان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض
النحاة واشار اليه المصنف رحمه الله فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى المرزوق كرعي بمعنى مرعي
وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه غيرهم فالنصب
على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا واورد عليه انه غير مفيد
اذ من المعلوم ان الرزق من الاشيا والبدل يأتي لاحد شيئين البيان او التاكيد وليسا بموجودين
هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا للتقليل والتحقير واين كان تنوين رزقا كذلك
فهو مؤكد الا المبني وحينئذ فيصح فيه ان يكون بدل بعض او كل ولا اشكال وقوله والا اي وان لم
يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك ورزقا
على المصدرية وان يكون صفة لمصدر **قوله** ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ جوزوا في جملة
لا يستطيعون وجهين العطف على صلة ما والاستيناف واستطاع متعد لمفعول محذوف
اشار المص اليه بقوله ان يتملكوه وهو اشارة الى ان مفعوله ضمير راجع لملك الرزق وعلى هذا
لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف
الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك اذ يراد انهم لا يملكون
الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا ينافي انهم ذلك ولا يستقيم فهو تاسيس وهو الاولى لئلا يرد
عليه ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر
في المعاني وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى
قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما ما قيل
انه في غير التاكيد المصطلح ممنوع وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال فليس
بشيء للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل لمحل النزاع فتدبر **قوله** او لا استطاعة لهم اصلا
دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم
مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق
قوله وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد
في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود
كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود ضمير الخ هذا جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون
جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان
كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود بعد مراعاة

اللفظ

اللفظ فلا يرد عليه شيء **قوله** فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارتهم بوزن العلم المشبه وليس
واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك بالله قال المدقق
في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبه بخلقه بمنزلة ضارب المثل كذلك فكانه قيل
ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظة الامثال
لمن لا مثال له نعي عظيم على سوء فعلهم وكنية ادماج لان الاسما توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة العطف
وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي ان يريد ان تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب للمثل فيه
معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان
الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف وبه يظهر مغايرته لما بعده وعطفه بالواو وهذا
مع ظهوره لم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة
قوله او يقيسون عليه الخ هذا معطوف على يشركون به فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل
لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب
المثل فيما قبله الاشراك بالله على انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا
النهي على قياس الله على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء هو عند
التحقيق تشبيه مركب بمركب فاو على ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل
تشبيه حال بحال تعليل لهذا فقط على الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني دليل منه الا الاول
على غيره **قوله** فساد ما يعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان
لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالقاف بحذف احدى التاءين من التقول وهو الافترا ولا يخفى
ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافترا في شيء وقوله على ان الخ صلة القياس لانه
لا يتعدى بعلى كما يتعدى بالبا قال المحال ابو نواس ٭ من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحار ٭
ويجوز فيه ان يتعلق بشيء مقدر على انه صلة القياس مقدر وفيه اي ابنا على عبادة الخ وقوله وعظم
جرمكم بالنصب عطفا على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشارة
الى فساد ما يعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله
لما جراتم عليه بالتخفيف والتشديد للمبالغة جراته على فلان حتى جرات عليه والجراة الاقدام
والشجاعة **قوله** فهو تعليل للنهي وقيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه قدم
للاهتمام واقتضا التفسير الاول له ولو اخر لم يخل من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفي على الاول
فلذا احتاج الى التصريح به واشار بالفا في قوله فانه الخ الى الاشتراك كما فيه وتقديره انه كانه قيل
لا تشركوا فانه يعلم جهلكم فلذا اصدر عنكم ما صدر وفيه تامل **قوله** او انه يعلم كنه الاشيا اي
حقايقها هذا ناظر الى قوله او يقيسون عليه الخ **قوله** ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال الخ
فعلى هذا المنهي عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي مبالغة عن الالحاد في اسمايه
وصفاته لانه اذا لم يجز ضرب المثل له وهو استعارة يكفي لها شبه ما فعدم اطلاق الاسما
واثبات الصفات من غير توقيف اولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا باهل لضرب الامثال
لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم لضرب الامثال المستدعي لشرح
الزكا سبيل فهذا وجه التيام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المص
ما اشار اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي
وهو الاشراك عقبه بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك النحلة وحال من تابعهم

بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الاية **قوله** فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه هذا باعتبار
المعنى المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المص رحمه الله ولا يضر كونه اخبارا عما في اللوح
او العلم لا نا شركائهم وضرب الامثال من غير تطبيق لما صلحها فكانت فيه ايضا مع انه
لا يتعين فيه المضي ولا الاخبار فتدبر **قوله** الذي رزقناه لا كثير الكثرة يوخذ من كونه
حسنا فان العلة التي هي اخت العدم لا حسن في ذاتها او هو من قوله سرا وجهرا ليشا
الدال على الغنا التصرف وسعة المتصرف فيه **قوله** واحتج بامتناع الاشراك والتسوية هو
عطف تفسير للاشراك واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج
وترك لانه يعلم بالطريق الاولى والايما ان لا يليق بما قبله توهم **قوله** وقيل هو تمثيل
للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه لا حاط عمله وعدم
الاعتدا د بافعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد للحق بالبهايم بخلاف المومن الموفق فلا لغوية
في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه لبعده **قوله** وجعله قسيما للمالك المتصرف فدل الخ
الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لانه رزق شيئا ملكه ولو وقع في مقابلة المملوك
والتصرف من قوله ينفق منه سرا وعلانية الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شي من التصرف
فان قلت جعله قسيما للمالك المتصرف انما يلزم منه ان لا يكون مالكا متصرفا
لا مالكا كما ذكره فان المالك قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا بنا على
ان الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر على شي صفة كاشفة لا تقييدية
ولا يضر خروج الكاتب والماذون له وفيه نظر واما عدم تصرف الصبي والمجنون
فلعارض وقد شرط لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة فتدبر **قوله**
والاظهر ان موصوفة ليطابق عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه الخ وكل منهما نكرة موصوفة
وقوله وجمع الضمير وان تقدمه اثنان فالظاهر يستويان **قوله** كل الحمد رجح كون التعريف
استغراقيا واللام استحقاقية والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة
الكتاب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله تعالى ونفى الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق
للحصر كما مر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والفواصل فلا يرد
عليه ان الحمد اعم من الشكر وان حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العباد
بيان لارتباطه بما قبله ولذا قيل ان المراد في تفسير الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهورها
الحجة بل اكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا واقتصارا وقوله
فيضيفون له الخ ربط له بما قبله **قوله** ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس
المقارن للخلقة لا العارضي ويلزمه الصمم فيكون لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره
بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم توجيهها هو التوهيم لكل احد وقوله من
الصنايع والتدابير خصه به لانه له قدرة على بعض الاشيا كما يشاهد منه لنقصان عقله
المكتسب لان قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي هي الة له واما اكتسابه بعض الصنايع
بالنظر كما نراه فلعله فيه ان الصنايع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر **قوله** عيال
في التكملة عيال كجياد وجيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف رحمه الله وكذا
استعمله صاحب المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي وثقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل
ومن يلي امره تفسير لمولاه وله معان اخر **قوله** حيث ما يرسله بالجزم اشارة الى انها شرطية

وان فاعل

وان فاعل يوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي مع حذف
الضمير وهي قراءة علقمة وطلحة **قوله** ويوجه اي وقرئ يوجه للبنا للمفعول وقوله بمعنى
يتوجه يعني انه على هذه القراءة المعزية لابن مسعود رضي الله عنه وابن وثاب وجه بمعنى لازم
بمعنى توجه وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وخبره فاوجه في المثل المذكور
بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بيلزم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه
متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العامة **قوله** ايضا اوجه
الى سعد اهذا مثل لمن يتلقاه البشارة سلك او لمن يضر من مكروه يقع في اخر وسعد هنا اسم
قبيلة لا اسم رجل شر برى في تفسيره بن العلامة واهمله ان الاحبط ابن مريع السعدي كان سيد
قومه فاصابه سهم حنق فارتحل عنهم الى قوم اخرين وانهم يصنعون لسعادتهم مثل صنع
قومه فقال اينما اوجه القى سعدا الى قوم مثلهم في الحفرة وقوله ويتوجه الخ اي وقرئ يتوجه
ماضيا من التفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله ينجح بضم النون وسكون الجيم والنجاح
هو الظفر والفوز وكفاية المهم كغاية بن عنيه فيما يهمه ويعينه به وذكره تمثيلا لا تخصيصا
وهو موجود من السياق **قوله** ومن هو فهم بكسر الهاء صفة كحذر ومنطيق بكسر الميم صفة
مبالغة في المنطق قيل هو ماخوذ من الاستمرار التجددي في الدال عليه يامر بالعدل وقيل انه اشارة
الى الاعتبار بمعنى النطق بكل ما فيه نفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لانه مقابل الابكم
ناطق بكل خير ومن اخذه من الاستمرار التجددي جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وليس كذلك
ولا يخفى ما فيه قال مقابل الابكم ناطق مطلقا الا ما ذكر وما ذكر الفعل تفسيرا للمنطوق
يامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلول هيئته
فلا محذور فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية اي يكفي الناس في مهماتهم ويبلغ
مع مرادهم كما يقال للوزير كافي الكفاة **قوله** وهو على صراط مستقيم جملة حالية مبينة
لكماله في نفسه ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير الى سمته فانما التعبير بذلك مع الثبوت
المقارنة ذي الحال ولا يقال الانسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله وهو في نفسه الخ **قوله** لا يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب سعي واسهله لان كل
طريقين موصلين المستقيم منهما اقرب بديهيه كما يظهر في الشكل المثلث **قوله** وانما قابل تلك
الصفات اي كونه ابكم ولا قدرة له وكلا على غيره لا يات بخير بهذين الوصفين يعني امر
بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهما كمال مقابلة وبما يته لانه اختير لعدم صفات العامل
المستدعية لما ذكر واريد حيث جعله هاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل توجيهه يعلم
بالقياس على المثل السابق **قوله** تختص به علم الغيب فالبا داخلة على المقصور عليه وقوله
لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخلة على المقصور
والاختصاص بمعنى التمييز وعلى القلب كما مر تفصيله واشار بقوله علمه على تقدير المضاف
او هو بيان الحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس بتعريفه للغيب
بما ذكر خرج ما اثبته اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة
دالة عليه وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه **قوله**
وما امر قيام الساعة فيه اشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى ماخوذة
من تشبيهه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق على الجفن الاعلى وهو المراد هنا وقوله

او امرها بيان لان ضميره هو راجع لامر الساعة وضمير منه للمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب
محذوف للعلم به وتلك الحركة اى حركة الطرف وقوله كان في ان اى اي جزء من الزمان غير منقسم
وهذا انما شاع في استعمال الحكما والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الان هو الزمان الذي
يقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد وقع ان في ولا احواله بالالف واللام معروفة وانه ليس
له نكرة ولا بنا للاستكون ولذا بني وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب قوله او للتخيير الخ
هذا ما ذهب اليه من الذكر ان التخيير بعد لولا او وانه غير مختص بما يوقع بعد الطلب بل يقع في الخبر
ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الحواشي
اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر فلا معنى لهما في الخبر كما ان الشك والابهام مختصان
بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد نارا الى قوله او كصيب من السما اي
باي هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهتهما بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فما قيل ان
التخيير انما يكون في المحظور كخذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كالكفارات غير وارد
وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا حاجة الى البنا على ما ذكر
وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احدالا مرين من كون قدره قدر لمح البصر وقرب غير
مطابق للواقع فكيف يخير الله بين ما لا يطابق وهذا كله من ضيق العطن فان كون احدهما
بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشبه به ولم يقل احد بان عدم الوقوع فيه كما في قوله
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ° والبعرة تدل على البعير وقد مر تحقيق هذا في قوله
كالحجارة او اشد قسوة قوله او بمعنى بل هذا مروي عن الفرا وقد رده ابو حيان رحمه الله
بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطالي فلانه ابطال لما قبله من الاسناد ويؤول الى انه
اسناد غير مطابق ولا يصح واما الانتقالي فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر
وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا واجيب باختيار الثاني ولا تنافي في تشبيهه في
سرعة سهولته وتحققه بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كونه تحققه في الواقع فيما
هو اقرب منه وهذا بنا على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان مقدار زمان
وقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه لا في
حال الاخر من احواله فالمنافاة بحالها واجيب بما يصححه بشقيه وهو انه ورد على
عادة الناس يعني ان امرها اذا سألتم عنه ان يقال عنه هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو
اقرب كما قرر في الكشاف وبينه المصنف رحمه الله بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله
ايضا مبالغة ما يشير الى دفع السؤال بان انا فلا محذور وقال الزجاج رحمه الله تعالى
اي للابهام يعني انه يشتبه على من يشاهد سرعتها هل هي كلمح البصر او اقل فلا يقال انه
لا فائدة في الابهام هنا فقد بر واستغرابه عده قريبا وهو بعيد عند الناس قوله فيقدر
ان يحيي الخلايق الخ اي بعضهم اذا قامت الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات
كذكر جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شي قدير تعليل له
وعقبه بقوله والله اخرجكم الخ معطوف على قوله والله جعل لكم ... الى الانعام انه
لها والمذكور بعضهم بقوله ثم دل على قدرته الخ قوله امهاتكم القراءات
وتوجيهها مفصل في محله ووزن ام فعل كقولهم الامومة والهاء فيه مزيدة والاكثر زيادتها
في المفرد وقيل الامات للبهائم والامهات للاناسي واما زيادة الها في الفعل فنادر والها فيه

مزيدة مثلها في اهراق الخ هذا رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح
ادب الكاتب هو غلط والصحيح انهما فعلان رباعيان امت والها بدل من همزة افعلت وفي اهرقت
عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفا واصله ارقت اوار وقت على الاختلاف فيه
ثم نقلت حركة اليا او الوا والى الرا وانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الان وحذفت لالتقا
الساكنين والدليل عليها انها لو كانت فا الفعل لزم ان يجري هرق مجرى ضرب من الافعال الثلاثة
واهرقت مجرى اكرمت من الرباعي الصحيح ولم تقله العرب وانما قالوا اهرقت اهريق بفتح الها وكذا تفتح
في اسم الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لها بانها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لفتحت
فلو اثبتوا الهمزة فيه على اصله قلت في مضارعه يؤريق وفي اسم فاعله يؤرق ومفعوله مؤراق بفتح
الهمزة فيهما ومصدره هراقة كاراقة واذا اصرفوا اهرقت لمضارعه اهريق ومصدره هراقة كاراقة
واذا اصرفوا اهرقت لمضارعه اهريق ومصدره اهراقة واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون
الها في جميعها فهذا يدل على انه رباعي معتل والها بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى قوله جملة لا
الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير للا تعلمون وشيا
منصوب على المصدرية او مفعول تعلمون النفي منصب عليه اي لا تعلمون شيا اصلا من حق المنعم
وغيره وجهل الجمادية ما كانوا عليه قبل نفخ الروح قوله اداة تتعلمون بها فتحسون الخ الاداة
الاداة وجملة وجعل لكم السمع ابتدائية او معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تاخير
ان السمع ونحوه من الات الادراك انما يعتد به اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تتعدى
لواحد فلكم متعلق به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني وفي قوله
مشاعر اشارة الى ان السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة او اكتفى به عن غيره اذ لكل منها مدخل
في الادراك وقوله اداة الخ تفسير لحاصل المعنى جعلهما الم وافرد لاتحادهما في سببية الادراك
ولو جمع كان الظاهر وكانه تركه لئلا يتوهم دخول الافئدة فيهما وقوله فتحسون تفصيل وتفسير لما قبله
ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل الشعور والتدبر والمراد الحواس الظاهرة قوله فتدركونها
ترتيبه على ما قبله اما لان تحسون بمعنى تقصدون الحس والادراك او تستعملون الحواس او بناء
على تغايرهما وان الادراك للحس المشترك وللعقل والاحساس للحواس الظاهرة واما كونه تكريرا وتوكيدا
فلا وجه له قوله فتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشي وهو مظنته وما
يستدل به عليه وليس هذا محله واما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة فتكلف لا يساعده
اللفظ والاستعمال فالظاهر انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي يتعلق به العلم لانه محل للعلم
في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل او استعمل مفعول
بمعنى مفعول لمجاز المركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا او بتحصيل
والتمكن بترتيب ما عنده من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم ايجابا والمباينات سلبا
ومحصله ما ذهب اليه الحكما من ان النفس في اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس
الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركات ومباينات جزئية بينها فاستعدت لان يفيض عليها
المبدا الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي
والجزئي باستعمال المشاعر وبدونه كما فصل في محله قوله كي تعرفوا ما انعم تعالى عليكم
ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكي مر
تحقيقه في البقرة قوله على انه خطاب العامة اي جميع الخلق المخاطبين قبله في قوله اخرجكم

لا على ان المخاطبين ووقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلوين الخطاب لان المناسب للاستفهام
الانكاري في ألم يروا ولذا جعل قراة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا وحينئذ
فالانكار باعتبار انه راجح في العامة ولما فيه من الخفا نص عليه نسقط ما قيل ان الخطاب وجهه
ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراة الغيبة واما ما قيل ان مصاحف
ديارنا بالياء التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتزويق لان النقط والشكل ليس في
المصاحف العثمانية ولما كان بعد ذلك **قوله** مما خلق من الاجنحة الى الموافقة بمعنى الموافقة
وترد بمعنى المساعدة تقول اتيته على كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته
كما تقول واسيته وهو خطا عند بعضهم وصححه بعض اهل اللغة ايضا وفسر
الزمخشري الجو مطلقا بالهوي المتباعد من الارض ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهوا مطلقا
فاما ان يكون المصنف تبعه فيه او هو تفسير للجو المضاف للسما وعن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من
اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم
به الشي ويجعل تحته ليلا يقع كالعمود وجملة ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير او مستانفة
قوله تسخير الطير للطيران مجرور عطف بيان لذلك وتفسير للمشار اليه ويصح رفعه ونصبه
ويجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله واسرار حكم فيظهر معنى الجمعية في ايات
وقوله للطيران فيه اي في الجو وفي بعض النسخ فيهما اي في الاهوية وقيل انه على تانيث الجو
باعتبار الجوة التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعني الهوى الى جهة السفل كما هو شان الاجسام
والاجرام وقوله بحيث يمكنه الطيران لخفته والهام تحريك كالسابح في الما المغير ذلك وقوله
لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم وفيه اشارة الى ان اللام للاختصاص
لانهم منتفعون النفع **قوله** موضع تسكنون فيه وحده لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لا ت
فعل بمعنى مفعول لانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة
الطين اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبنا كما في العرف وفي لفظ
الاتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد
المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يبنا ول المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر
لغيرهما وتخصيص المصنف رحمه الله بالمعز فيما سياتي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا
ايضا ولا يرد عليه انه على كونه بمعنى الادم من تبعيضية واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا
عم لزم استعمال المشترك في معنييه لان المصنف رحمه الله ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع
وقوله تجدونها اشارة الى ان السين ليست للطلب بل للوجدان كما حمدته وجدته محمودا **قوله**
وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها انه تفسير
لليوم بمعنى الوقت ومطلق الزمان فوقت بدل من يوم او مرفوع خبره والاولى اولى ولما كانت
خفتهما في السفر اعظم منه قدمت ولذا ادمج خفة الحضر بانها يخف ضربها ونقلها فيه اذ قد تضرب
في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سياتي وقوله ووضعها اي على الارض وهو مرفوع عطف على
حملها ولذا اضربها واو للتقسيم **قوله** او النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد
بالظعن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله من منازله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر
والاقامة الحضر فقيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يهم المقيم امرها
وقيل ينبغي ان يكون الاول اولى لشموله حالي السفر والحضر ولا يهمل حالة الترحال والنزول

انزرجا

انه رجا في الظعن بمقابل الحضر والخفة فيهما نعمة وقد تنقل في الحضر لداع يقتضي لذلك كما قيل
تنقل فلذات الهوى في التنقل • والايداع المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل
الظعن بمقابل الحضر بل بمقابل النزول وفيه نظر وقوله بالفتح هما لغتان فيه والفتح كما في العالم
اجزل اللغتين وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله
الضائنة الضاين خلاف الماعز وجمعه ضان وهي ضاينة فالمناسب الضان للمقابلة وقد تقدم
تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يختص بالابل والمعز بفتح العين معروف
يشمل ذكره وانثاه **قوله** ما يلبس ويفرش فالفرق بينه وبين المتاع ان الاول ما يتخذ للاستعمال
والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفه لجعل تغاير اللفظ بمنزلة تغاير المعنى كما في قوله •
والفى قولها كذبا ومينا • والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله واثاثا منصوب
بالعطف على بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف عليه جار ومجرور متقدم ومنصوب على مثلها
نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز وهو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط
على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها واشعارها حال
كونها اثاثا وليس المعنى على هذا كما قال السمين رحمه الله وهو ظاهر **قوله** والى ان تقضوا
اوطاركم اي حاجاتكم من الاستمتاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على الاول التمتع
بمدة الاثمار والماكولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان
الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل ان الاخير عام متناول لما قبله وقوله الجبل المناسب والجبال
ومعنى يفيئون يستظلون من الفي ويستكنون يستترون من الكن والكهوف جمع كهف وهو المغارة
هنا والكن الستر من اكنه وكنه اي ستره وجمعه اكنان واكنة **قوله** خصه بالذكر الخ فهو على هذا
من الاكتفا بهذا دون ذاك لما سنذكره وترك قول الزمخشري اولان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف
المعروف اذ وقاية الحر رقيق القمصان ورفيعها ووقاية البرد صنع وكون وقاية الحر ام لشدته
بالعرب لانهم قيل بعيد ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفء وهو وجه الاقتصار على
الحر هنا لتقدم ذكر خلافه ثمة فتامل **قوله** والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك
لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل • كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي
او هو تشبيه لهذا الاتمام به كما مر غير مرة **قوله** اي تنظرون في نعمه فتؤمنون به بمعنى الاسلام
اما بمعناه المعروف فهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد
وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته او مكني به عنه **قوله**
وقوله يسلمون من السلامة هي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وقد تشكرون لان مجرد اتمام النعمة
ليس موديا للسلامة بدونه وكذا تقدير ينظرون ولو فسر بالسلامة من الافات مطلقا ليشمل
افة الحر والبرد تمت النعمة **قوله** تعالى فان تولوا في التعبير بالفعل اشارة الى ان الاصل فطرة
الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض غايب ففيه التفات
للاعراض عن المعرض ويصح ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه واصله تتولوا فهو على الظاهر
الا انه قيل عليه انه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزا بالشرط الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله
ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي او ثبتوا عليه لظهور توليهم **قوله** فلا يضرك فانما عليك
البلاغ اشارة الى نتيجة سبب الجزا الذي اقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون
وفي نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث وقوله حيث يعترفون بها الخ فسر

سع

به لان ليس المراد معرفتهما في ذاتهما فهو توطية لاستبعاد الانكار **قوله** بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة
غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفر المنزل منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك
لا اعتداد بها كما مر لانها محبطة فسقط ما قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب تكلوا النعمة الا ان يعتبر
معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يعين نعم لو جعل قوله انما بشفاعة الهتنا دليل
الانكار يكون لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله وهو الهتهم وما ادعوه دليل الانكار لا لنا
تامل **قوله** او بسبب كذا عطف على قوله بشفاعة الهتنا يعني اذا لم يعتقدا بها من الله اجراها
عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصح وجها للعبادة غير الله تعالى
وقوله او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم الخ وهذا امر منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه **قوله**
الجاحدون عنادا هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهرون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة
هو تفسير له ولما كان الكفر منه ما يكون ناشيا عن جهل او تقليد فسره بعزوه الكامل وهو من كفر
عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد سنة للنحو وهذا
مراد من قال انه يشير الى انصرافه للعزو الكامل **قوله** وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم
الكافرون اما لان المراد الجاحدون عنادا لان منهم من لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق
لا عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية نظرا يودي الى المطلوب او لانه لم يقم عليه الحجة لكونه
لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا يستحق الكافرون على اطلاقه لان المراد من ينكر
من لم يعرفها وان لم ينكر لان الانكار ليس على ظاهره كما مر فدخل فيه من هو غير كافر فالكفر
اكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى ان يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما انه يجوز ان يكون ذكر كذلك
لانه تعالى علم ان منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رد هذا بانه يلزمه اطلاق
الكافر على من لم يبلغ حد التكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله وينكرونها في حيز المنع
قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكر وقوله اذ لا عذر
لهم اما اراد انهم لا استيذان منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا وانهم
يستاذنون فلا يوذن لهم وهو الظاهر وتفسير الشهيد بالانبيا للتصريح به في قوله وجي
بالنبيين الاية **قوله** وثم الزيادة ما يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وان ما بعدها لكونه اشد مما
قبله كانه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية
وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او زيادته وعلى في قوله ما يمنون متعلق بزيادة وهو مجهول معناه
يمنون ويمنيه بالتخفيف بمعنى ابتلاه **قوله** وهم لا يسترضون اي يطلب رضاهم وقوله من
العتبى وهي الرضا اي اراد رضاهم في انفسهم بالتلطف بهم نقول استعتبته كاعتبته اذا
اعطاه العتبى والرضا وان اراد رضا غيرهم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم
ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى مصدر عتبه فان قلت الاستفعال للطلب
فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء ايضا
لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى
اي ازالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظاير وهذا ما اشار اليه في الكشف بقوله
لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل استعتب بمعنى اعتب واستفعل
بمعنى افعل كثير **قوله** وكذا قوله واذا راى الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو اصدا لا فعال
الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مسند الى الناس

هو ظرف شرطي والعامل فيه بحقيق على ما بين في النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مثبتا فالفا
وقد يجعل جوابها بتقدير فهو لا يخفف لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جواب
اذا لا يوتى بالفا الا ان التقدير مع كونه خلاف الاصل مناف للغرض في تغاير الجملتين في النظم
وهو ان التخفيف واقع بعد روية العذاب فلذا لم يوت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه
ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا اشارة الى معنى اضافة الشركا الى ضميرهم
وهو رد ايضا لما فاسه في غير هذه الاية ودعوا بمعنى سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا
التوجيه قيل ولو عمم على ان القايل بعضهم وهو من يعتقد ادكلهم بانطاق الاصنام كما سيذكره
المصنف رحمه الله كان اولى **قوله** او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا مثل كفرهم
فكونهم شركاؤهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة والمراد حينئذ بشركتهم لهم شركتهم في وبالهم
لحملهم لهم عليه وهذا ما ذكر المص رحمه الله وقوله نعبدهم او نطيعهم لف ونشر للاوثان
والشياطين الحاملين لهم على الكفر **قوله** وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين هل يوخذ من السياق
وقوله او يشطر بالتشديد اي ينصف بان يطرح عنهم نصفه كتشريكهم لهم في العبادة التي
يستحق عنهم العذاب او يلقي نصفه على من عبدوه والاول لا يناسب قوله على من دونك كما
ان الثاني لا يناسب تفسيرهم بالاصنام فتامل **قوله** اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا
له الجار والمجرور متعلق بالتكذيب وانهم عبدوهم معطوف على انهم شركا فهو مما كذبوا به
وهذا ناظر الى ان الشركا الاوثان ويلايم ما بين به الاضافة فيه وقوله او في انهم حملوها الخ
ناظر الى انهم الشياطين واورد عليه انهم لم يقولوا انهم الزموهم الكفر حتى يكذبوا فيه فينبغي
التكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبوهم الخ متعلق بقوله ضاع **قوله** تعالى الذين كفروا
قال المعرب يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا
من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا ورفعا على الذم
فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي اما بالشدة او بنوع اخر منه وهو مروي عن السلف رحمهم الله تعالى وهي حيات وعقارب
كالبخاتي رواه ابن ابي حاتم **قوله** بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد بالمنع عن سبيل
الله بوجهين اعني كونه باقيا على ظاهره لانهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه
او لانهم كانوا يحملون غيرهم ممن استحقوا على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون
فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لئلا يلزم التكرار وليستبين سبب الزيادة فتامل وقوله فان نبي
كل امة يبعث معهم بيان لمعنى من انفسهم وان المراد انه من جنسهم كما مر تحقيقه ولم يذكر
هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث من كل امة شهيدا لافادة منزلة الشهادة ولا يرد لوط
عليه الصلاة والسلام فانه لما تاهل فيهم وسكن معهم عد منهم **قوله** على امتك قيل
المراد بهولاء شهداء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعلمه بعقايدهم واستجماع شرعه لقواعدهم
للامة لان كونه شهيدا على امته علم مما تقدم فالاية مسوقة لشهادته على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فيخلو عن التكرار ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهد او
على تبليغ الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم مما مر وهو المراد في الحديث كما فصله المص
في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة
هنا تعويلا على ما مر واما على هذا فلا مضرة فيها كما بينه ثمة مع انه مشترك الورود فيه هذا

ابن كمال

سعدى

ينتظم بما بعده اشد انتظام **قوله** استيناف او حال باضمار قد قيل ان كان قوله وجئنا
بك كلاما مبتدأ لا معطوفا على قوله نبعث وثم بيد حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان
عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحقق مضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر
في كون الماضي حالا هنا نفي صحته كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس شي
لان بيانه داخل فيه تلك العقايد والقواعد بالدخول الاولي وهو مستمر الى البعث وما بعده
واما ان المعنى بحيث او حالا انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى
الى الابد لما الاحاجة اليه **قوله** بيانا بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير

ابن كمال

كالتطوف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في تبيان وتلقاء على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله
ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه **قوله** على التفصيل او الاجمال اختار
لتفاكل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شي بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام
وان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هي لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام
انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا عن سوال الاهلة بما اجيب وقيل كل للتكثير والتفخيم
كما في قوله تدمر كل شي بامر ربها ادبا في الاحاطة والتعميم ما في التبيان من المبالغة
في البيان وان قوله من امور الدين يختص لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني واما الاول
فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح الاول ابقا كل على حقيقتها
في الجملة **قوله** بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدل الى بنكتة تشبح فيه وضمنه معنى
الصرف وهو دفع لان الاجمال دينا في التبيان البليغ بانه لما بينته السنة او علم بالقياس كان
معلوما منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين
وترك الاجماع اكتفا بذكرهما وان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتدا فان دفع بانه
قليل بالنسبة لغيره رجع الامر بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف
انه امر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع
في قوله ويتبع غير سبيل المومنين وقد رضي لامته اتباع والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطيوا طرق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تامل **قوله** بالجميع بقرينة قوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولذا جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع
لانهم المنتفعون بذلك او لان الهداية الدلالة الموصلة والرحمة التامة كان صحيحا
وقوله وحرمانه الخ دفعا لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة **قوله** بالتوسط في الامور
اعتقادا الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة
وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا
تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات
الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر ان المراد بالتعطيل
نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك ولا وجه لتفسيره بالتشبيه
فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير الامام ولم يرتض ما في الكشاف
من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل ان فيه اعتزالا وان نوزع
فيه **قوله** والقول بالكسب الخ الخبر اسناد فعل العبد له تعالى من غير مدخل له فيه كما هو مذهب

الجبرية

الجبرية والقدرية اسناد الافعال الى العبد وقدرته فهو بضم القاف جمع قدري ونفي خلق الله لفعله
كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفساق
فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة وان زعمت المعتزلة انهم العدلية **قوله** بين البطالة
والترهيب قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال اذا اشتغل بما لا يعنيه وبطل
اذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن
النحاس ان الافصح فتحه ويجوز كسره فالجزم بالكسر وان وزنه واختص بما فيه صناعة ومعالجة
كالحياكة لكنه مما حمل فيه النقيض على النقيض والبطالة ترك العمل لعدم فايدته اذا الشقي والسعيد
متعين في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهيب المبالغة في التزهد بترك المباحات
تشبيها بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الزهد منه دخوله وخلقا بعنم الخا
والبخل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسيأتي تحقيقه في سورة الاسرا **قوله** احسان
الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالي يقال احسنه واحسن اليه وهو هنا يحتمل ان
يكون من الثاني الى الاحسان الى الناس فهو امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون من الاول
والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمص رحمه الله على غيره والحديث
صحيح رواه البخاري والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال
لمراقبة المعبود حتى كانه يراه بعينه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كانك تراه ونستحضر
مطلع على اعماله واليه اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمران معرفة الله وخشيته
وقال النووي رحمه الله معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا
الحديث من اصول الدين وجوامع الكلم والتنفل احسانا لانه زيادة في العمل وجبر لما في الواجبات
من النقص الذي لا تخلو الاعمال عنه كما صرح به في الكشاف **قوله** واعطا الاقارب ما يحتاجون
اليه اتى بمعنى جاء واتاه بمعنى اعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل كما سيأتي تحقيقه
في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل
في الاحسان التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون
اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة لجعله للاعتنا به كانه جنس اخر **قوله** عن الافراط الخ هذا
ماخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله فانه
نضميره عايد على الافراط لا على الزنا كما قيل **قوله** ما ينكر على متعاطيه الخ فالاشارة متعلق بينكر
اي يحصل وقت اثارتهما او بسبب اثارتهما اي تحريكهما كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله
صارت سبب اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظا المعجمة صحابي معروف اي صار
نزول هذه الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله
في الاثار وكون الاظهران يقول كانت بدله امر سهل ولم يبق ما تنكره العقول كما في الكشاف للتعميم
ولدفع ايهام القبح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة **قوله** والبغي الخ اصل معنى البغي الطلب ثم
اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ
وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلا والاستيلا والتجبر والتكبر
وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشيطان في الخيانة كشيطن
والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سمتها الفلاسفة
قوة حيوانية والاطبا قوة نفسانية وتسموها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية

وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليهما وهي المحركة الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب امر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة واعلم انه قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتاء ذي القربى فيما قبله دخل البغي في المنكر ايضا ولما كان بنو امية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم والت الخلافة الى عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك عنها واقام هذه الاية مقامه وهو من اعظم ماثره والذي خصهما بذلك ما بينهما من العدل والاحسان الى ذوي القربى ودفع البغي وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فئة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لاندراج ما ذكر فيها **قوله** ولو لم يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها به ووجه التنبيه انه اذا جمعت هذه الاية ما ذكر مع وجازتها انفقت عيون البصائر وحركتها للنظر فيما عداها والمبين مصدر بمعنى مبينه والخير والشر لف ونشر للامر والنهي وقوله متعظون اشارة الى ان التذكير بمعنى الوعظ هنا **قوله** يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير للعهد بالبيعة وان عم كل موثوق لانه روي في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه يريد نوع خاص واورد عليه ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة تخصيصه لمن تامل **قوله** كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قيل انه تمثيل لاطلاق عهد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصحيح له فالمثل معنوي فقط لا تمثيل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية واردة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتظامهم ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين قبل البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر **قوله** وقيل كل امر يجب الوفا به بنصب كل وكذا النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد او البيعة وقوله ولا يلايمه الخ وجه عدم الملايمة بانه قد يجب الوفا بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فيه اسند اليه في الموضعين واورد عليه ان مراد القايل كل امر سبق الوعد به يجب الوفا به وهذا انما لا مرية فيه لان الوفا يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفا به اعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم يخص بالثاني فليس بشيء **قوله** وقيل الايمان بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما غير البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير للتوكيد على هذا لان الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التاكيد لا المؤكد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام بالحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحظر لو لم يكن باقيا ما احتيج الى الكفارة الساترة للذنب كذا قيل ورد بان المراد به العهد لا المحلوف عليه لان النقض انما يلايم العقد ولا ينافيه قوله بعد توكيدها كما توهم لان المراد كون العقد موكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما يفعله العامة والمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا عن نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ اصل الايمان

كشف
سع
سن
سو
سع
سن
كز

الانعقاد ولو محظورة فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليتامل **قوله** بقلب الواو همزة هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان كادخلت وورخت لان الاستعمالين في الماديتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو بدل من الهمزة كما في الدر المصون **قوله** شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعله مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا لعدم تخلفهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد اقام كفيلا لظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا جدا فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية اما من فاعل تنقضوا او من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة اصل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الاحكام فقوله واحكام عطف تفسير وهما مصدران من المبني للمجهول **قوله** ما غزلته مصدر بمعنى المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية والموصولية ولان الثاني اعم من الاول فينطبق على الثاني كما ستنقله عن الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بغزل الاجانب والاضافة اليها للملك وبعض ما غزلت بنفسها ادل على سوء حمقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزلته كان احضر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لغو له نقضته لا حال وما زايدة مطردة في مثله **قوله** طاقات نكث غزلها والنكث والنقض بمعنى وهو حل ما فتل وبني في الاصل نقل مجازا الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعارة بما يتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة **قوله** جمع نكث اي بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه على الحال الخ فهي حال مؤكدة وفي اعرابه وجوه احدها هنا والثاني انه منصوب على انه مفعول لنقضت لتضمنه معنى صيرت او التقدير او الجعل مجازا عنه كما ذكره المصنف رحمه الله قيل والاولى اولى ونقضت فيه مجازا ايضا بمعنى ارادت النقض على حد قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين النقض والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير تصور لم يستحق ذلك لان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في ادناهن وهي الحمقاء وقال المصنف رحمه الله عدل عنه لما فيه من التجوز من غير طائل للمسامحة لا اعتراضا بقول جار الله بجعله انكارا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالمنادى المعجمة اي من غير تعيين كما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يستدعي وجود المشبه به بل يكفي فرضه **قوله** وقيل هي ريطة وفي نسخة ربطة بنت جابر داخلة على ريطة اي المراد تشبيه الناقض بريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامراة معروفة منقولة من الريطة بمعنى الازار والملاءة ذات

نظب

اللتغين فالمشبه به معين كما يشهد له الموصول بقرينة الجار انتزا بهما اتخذن قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن
فينقضن ما غزلن والخرقا بخا معجمة وراء مهملة وقاف وهد الحمقا او ذوات الجنون والوسوسة
قوله حال من الضمير ولا تكونوا ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد فغاية الحال
الاشارة الى وجه الشبه وقوله تتخذون جار على الوجهين وجوز فيه ان تكون جملة تتخذون
خبر كان وكالتي نقضت حالا وقوله اصل الدخل يعني ان هذا اصل معناه ثم كني به عن
الفساد كما ذكر الراغب في مفرداته قوله بان تكون جماعة اكثر عددا الخ اشارة الى ان المصدر
المأول بتقدير الجار المطرد حذفه قدر معه وقدرنا باللام كما سيشير اليه او مخافة ان تكون وجوز
في كان ان تكون تامة وناقصة وفي هي ان تكون مبتدا وعمادا وقوله والمعنى الخ قيل هذا لا يناسب
السياق واللحاق وليس بشي لانه لما ذكر نقض عهودهم وايمانهم في البيعة اردفه بذكر سببه
ثم بحكمة الابتلا بما ذكروا اي مناسبة اتم من هذه وهذا ايما الاضعفا فيه وقوله لكثرة منابذتهم
اصله منابذين اي معادين بصيغة الجمع فحذفت نونه للاضافة واما كونه بالتا الفوقية مصدرا
كالمغالبة كما في بعض النسخ فتحريف وفي بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة مستعار
لها من الشوكة بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا عهدهم ضمير الجمع للخلفا وهو ظاهر
قوله الضمير لان تكون امة الخ يعني ان الضمير في النظم اما عايد على المصدر المنسبك من ان تكون
او للمصدر المفهوم من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لا ربى لتاويله بالكثير
وفي نسخة لا ربى وفي اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفا المدلول عليه بقوله بحبل الله استعارة
مبنية على الاستعارة في قوله ولا تنقضوا قوله اذا جازاكم الخ الظرف بدل من يوم القيامة
بدل بعض من كل لبيان ان الجزا الواقع فيه وتبيين البيان بالمجازاة لانها سبب لعلم ما هم عليه
من الراي الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال والهداية بهما ولو ابقاهما على ظاهرهما
صح وترك ما في الكشاف لابتنائه على مذهبه قوله سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال استفسار
وتفهيم وهو المنفي في غير هذه الاية كما مر تفصيله قوله تصريح بالنهي عنه الخ لما كان اتخاذهم
الايمان دخلا قيد المنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري
ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب ولا مخالفة بينهما
كما توهم وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكر ولا غلط لان الاخبار عنهم بانهم
اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجا النهي المستانف الانشائي عن اتخاذ الايمان دخلا
على العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه منهي عنه
فليس اخبارا صرفا ولا عموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى ان العلة السابقة اجمالا
لتقدم ذكرها كما اشار اليه المصنف رحمه الله على انه قد بينا ان الخاص مذكور في ضمن العام ايضا
ولا محيص عن التكرار ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله في فتح النهي اي المنهي عنه والمراد به
النهي الشرعي قوله والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان
ما يترتب عليه ويقتضيه واذا كان زلل قدم واحدة قبيح منكر فما سواه اشد وهذه نكتة
سرية واما ما ذهب اليه في البحر من ان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيؤتى بما هو له
مجموع وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله واعتدت لهن متكا اي لكل واحدة منهن متكا

ولماكان

ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للفظ
الجمع فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهذا لا ينافي النكتة فلا وجه لرده به ومنا بعضهم له قوله
بصدودكم عن الوفا الخ يعني ان صد يكون لازما بمعنى اعرض ومصدره الصدود لا ان تقول يغلب
في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض
البيعة الخ جواب سؤال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد
للغير عنه فكيف ترتبه على ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعهما من بعدهم من اهل
الشقا والاعراض عن الحق فكان صدودهم عن محجة الاسلام قوله ولا تستبدلوا عهد الله الخ اشارة
الى ان الاشترا هنا مجاز عن الاستبدال لان الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه
اختصار وطي لما علم والعرض بالرا المهملة والضاد المعجمة ما لا ثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا
ولهذا استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم
من اهل العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لان مفعوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين
لان هذا ابلغ ومستغني عن التقدير قوله ينقضي ويفنى مبتدا وخبر من النفاد بالدال المهملة
بمعنى الفنا والذهاب يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة
فعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزاين رحمته اي من رحمته المخزونة عنده
ففيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر والنفايس التي تخزن وكونه تعليلا لكونه ما عنده
خيرا ظاهر وكونه دليلا على بقا نعيم الجنة بمعنى بقا نوعه بنا على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة
قوله على الفاقة اي الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المومنين وقوله بالنون اي
بنون العظمة في اول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان
ظاهر النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل
الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا ثواب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية
ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله اذ يجزى الحسن من اعمالهم
باحسن جنسه الجزا وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة على معنى من التفضيلية
والاضافة الى جنسه والبا على هذا اصلة بجزين وعلى الاول سببية وقيل احسن بمعنى حسن واما
الجواب بانه اذا جازي على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاولى فغير مسلم قوله بينه
بالنوعين اي الذكور والاناث فعالتوهم تخصيصه بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر
وان شملهما بدون تغليب ولان النسا لا يدخلن في اكثر الاحكام والمجاورات لا سيما وقد عاد
عليه ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال الكفرة الخ بمعنى قوله وهو مومن وهو ثابت على ايمانه
الى ان يموت كما تفيده الجملة الاسمية وجعل حيا نطيبة كلها فلا حاجة الى قيد احتراز يخرج من ارتد
خصوصا والمومن يعتبر بالموافاة قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر
بالمتوقع لتعارض الادلة والنصوص في تخفيف الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين
ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب اهون
الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم
زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس بشي لانه لا شي اشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب لا لسيما
وقد ورد في حق ابي طالب ان لحمايته ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري
ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه قال الامام الكرماني في شرحه فان قلت اعمال

الكفار كلها هبا منثورا يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب بعمله حتى شفع له النبي صلى الله عليه وسلم
قلت ليس هذا اجر العمل بل هو اجر غيره او هو من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم
التوفيق وسياتي له تفصيل ان شا الله تعالى **قوله** كان يطيب عيشه لقناعته والرضا بما
قسم الله وتقدير والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراده عنه وضنك عيشه وهذه الامور
لابد من وجود بعضها في المومن والاخير عام شامل لكل مومن فلا يرد عليه ان هذا لا يوجد في كل من
عمل صالحا حتى يا ول المومن بمن كمل ايمانه او يقال المراد من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم
اما على صبره على العسر او على عمله الصالح وان يتمنا بالثمرة في الاخرة وقد يتبدل الفنا وهو مفعول يدع
اي يترك وقوله وقيل في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مر بيانه **قوله** اذا
اردت قراته يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد له فا السببية والحديث المشهور عن
جبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وغيره مما استفاض رواية وعملا وتفصيله في كتب الادا وهذا مذهب الجمهور من القرا والفقها
وقد اخذ بظاهر الاية بعض الايمة كابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وقيل ان الفا لا دلالة لها
على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط
فيه وليس بشي لان طلب الاستعاذة من الوسوسة من القراة المودية الى خلل فيها يحسب الظاهر
يكون قبل الشروع فيها ومثله تكفي قرينة قيل والذي عندي ان قرينة هذه الاية وقوله اذا قمتم
الى الصلاة فان ثمة دليل قايم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه وقد اشار اليه في
الكشف حيث قال اجمع القرا وجمهور الفقها على ان الاستعاذة حال الشروع في القراة ودل
الحديث على ان التقديم فينبغي سببية القراة لها والفا في فاستعذ تدل عليها فيقدر الارادة
لتكون اي القراة والاستعاذة ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما
يناسبها الشروع فيها فيقدر الارادة لتكونا اي القراة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد
ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي تنافيها الفا واشار اليه في المفتاح بقوله بقرينة
الفا والسنة المستفيضة فتامل **قوله** فاسئل الله بيان لان السين للطلب وقوله من وسواسه
بيان للمراد او لتقدير المضاف بقرينة المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك
النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطا انها واجبة لظاهر الامر **قوله** وفيه دليل الخ المراد بالحكم
ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار ولا على ما فصل في الاصول فقيل الامر
المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب
المصنف رحمه الله تعالى هنا في الشرط لانه سبب او علة والشي يتكرر بتكرر سببه وعلته
كما في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا
لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتدا للاشتراك في العلة
قوله يستعيذ في كل ركعة وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قول اخر
له كابي حنيفة يتعوذ في الركعة الاولى لان قراة الصلاة كقراة واحدة ومالك رحمه الله تعالى
لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان **قوله** بان الاستعاذة عند
القراة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث لطيب حياة
الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له فيه
بحسب الذات والزمان وتاكيد الحث عليه لانه اذا امر بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى **قوله**

ابن كمال

هكذا

هكذا قرانه جبريل عليه الصلاة والسلام عن اللوح المحفوظ هكذا رواه الثعلبي والواحدي ولم
يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى
فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم الذي ينسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة
والسلام دفعة الى السما الدنيا فانه فيه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد انه مشروع
كذلك في الازل فتامل وكانه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ
القاضي والكشاف خلافه مع ان التاخر الذكري لا يقتضي التاخر الرتبي لا سيما بدون اداة
ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الاول واللوح العقل الثاني **قوله** تسلطا وولاية
اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلا والتمكن من الغير فعطف
الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى صاحب ذلك وقوله على اوليا الله اخذه من قوله
الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا او من التوكل لان من فوض امره لله وولاه جميع اموره
كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله يتولونه وقوله المومنين به والمتوكلين عليه اشارة
الى انه لا مدخل في الصفة للافراد وقوله فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط
لم امروا بالاستعاذة منه بانه للاحتياط وان كان تصدر منهم نادرا اعتنا بحفظهم ولذا جعل
الخطاب له صلى الله عليه وسلم كما مر فالمنفي ما عظم منه والاستعاذة عن محقراته وقيل
نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور
بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن الالتجا الى الله تعالى وان الالتجا اليه بما هو بالايمان اولا
والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف **قوله** يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه
بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره واليا عليه فقد احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم
منكم الخ وقوله باشراكه الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والبا للتعدية او للشيطان والبا
للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه **قوله** بالنسخ فجعلنا الاية الخ اشارة الى ان بدلنا بتضمن
معنى جعلنا لان التبديل يتسمها لامكانها وذكر هذا عقب الاستعاذة لانه مما دخل للشيطان
الوسوسة على الناس فيه بالبدا ونحوه وقوله لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصل
في محله واو لمنع الخلو فانهما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي وتسكون
النون **قوله** من المصالح بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا وفايدة التبديل فان الطبيب
الحاذق قد يبدل وذلك اشارة الى موجب الطعن بالبدا ولم يقولوا يا مر الله وينهى بناء على زعمهم
لانه افترا **قوله** اعتراض قدم الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات
والسيد قولهم يا مر بشي ثم ينهى عنه فانه جهلهم يقتضي البدا الذي لا يليق بالحكيم ويعني بهذا
انه منزل من عندي لا تقول على وقوله في حكمة الاحكام اي تبدلها **قوله** كقولهم حاتم الجود
قيل المراد حاتم الجود واضيف للمبالغة في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في الكشف
في الصافات في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس
الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مبالغة
وذكر ثمة وجها اخر فيما نحن هنا قلت ما ارتضاه الفاضل وجه وجيه وليس هو ابو عذرته قال
الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى المصدر الصفة نحو خبر السو الى خبر
السي ورجل صدق اي صادق الى انه وقوله بالتخفيف اي بسكون الدال **قوله** تنبيه على
ان انزاله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج وهو مقابل الدفعي وهو

سعدى
س

لا يتقضي

اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقدم تفصيله يعني انه لم ينزل دفعة واحدة بل دفعات على
حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع
في اخر فكونه كذلك مما يوبد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزول هذا دون انزلنا
لمناسبته لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبران ومما يقتضي بدل منه او حال من الضمير
المستتر في قد رجا ومما الخ خبر وقوله بما با الباء السببية وفي نسخة بما وليس الانزال التدريجي
هنا مخصوصا بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة
وان الحق بمعنى الحكمة والصواب المقتضي للتبديل قوله لتثبيت الله الذين امنوا يا وله بقوله
ليبين ايتمر ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظر
الى مطلق الايمان لم يصح وقوله المنقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي ليفيد بعد توصيفهم
بالايمان قوله وهما معطوفان على محل ليثبت وجوز الحرب العطف على لفظه لانه مصدر
تاويلا وقد مر نظيره في قوله لتركبوها وزينة على القراة المشهورة مع وجوه احر فيه لكن المص
حكاه بقيل هناك مضعفا له وهنا ساقه على وجه يقتضي ارتضاه لم بني كلامه تناف
ويدفع بالفرق بينهما فان ثمه اختلاف في الفاعل يجوز للصراحة في احدهما دون الاخر فهو
نظير زرتك لتكرمني واجلاه لا لذلك وهذا نظير زرتك لاحدثك واجلالا لك فالتضعيف
راجع الى التوجيه والى ذلك اشار المصنف رحمه الله بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع
الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه ثم بقي الكلام على الاتحاد في توجيه ترك اللام في المعطوف
دون المعطوف عليه ويوجه بان المصدر المشترك معرفة على ما تقرر في العربية والمفعول له الصريح
وانه يجب تنكيره كما عرفي للرياشي خلافه فليل كقوله • واغفر عورا الكريم ادخاره •
ففرق بينهما تفننا وجريا على الافصح فيهما والنكتة فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول
المثبت عليه فاختير فيه صيغة الحدوث وذكر الفاعل اشارة الى انه فعل مختص بخلاف
الهداية والبشارة فانما تكون بالواسطة واما الدفع بان وجود الشرط يجوز لا يوجب فالاختيار
مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق قوله وفيه تعريض
بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشف ان هذا لان قوله نزله الخ جواب لقولهم انما انت
مفتر فيكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض وافاده سلمه
الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه زيادة تقوير على جواب الطعن
باحسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه نظر قوله يعنون
جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية انسب بافراد الذي
والحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله
ابن عباد وله من الاولاد العلا وعمرو وعامر والعلا اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول
بانهما غلامان روميان جبر ويسار لك منه اليمين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان
السيوف الاولى السيوف كما في الكشاف وعايش بن دن هنا مذكر عايشة اسم الغلام المذكور
وقيل اسمه يعيش وحويطب بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب وهو صاحب الحطبة قوله
فكان صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل قوله وقيل سلمان
الفارسي ضعفه لما في حواشي الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونها
اخبارا بامر مغيب لا يناسب السياق وروايتها انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر رضي الله عنه

وانتقدتها
2

بما ضعيفة لا يعول عليها كاحتمال ان هذه الاية مدنية قوله لغة الرجل الخ اشارة الى ان اللسان
هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة
البداي ينسبون اليه التعليم وقيل اشارة الى ان مفعوله محذوف واصل معنى لحد والحد امال ومنه
لحد القبر لانه حفرة مايلة عن وسطه ولحد القبر حفرة لذلك والحد جعل له لحدا والحد بلسانه
الى كذا مال وقوله من لحد القبر بصيغة الماضي والمصدر ووجه الاحد مامر فلحد والحد لغتان
فصيحتان مشهورتان وليستا كصدد واصد لان اصد غير مشهورة الاستعمال فليس مامر
في سورة ابراهيم من ان قراة الحسن يصدون من اصد منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في
صده منه وجه عن تكلف التعدية ما يقتضي ان قراة غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما توهم
وقوله لسان اعجمي انه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لاعجمي لمقابلته مبين وقوله
ذو بيان وفصاحة الفصاحة توخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي انه
قوي البيان لا تعقيد فيه ولا لكنة قوله والجملتان مستانفتان الخ استينافا نحويا
او بيانيا فلا محل لهما من الاعراب وفي البحر انهما حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال انه
علمهم باعجمية هذا البشر وعربية هذا القران لا يسنحان يمنعهم عن مثل هذه المقالة كقوله اتشتم
فلانا وقد احسن اليك وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف لان مجي الاسمية حالا بدون واو شاذ
عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا وقد مر تفصيله قوله وتقريره اي تقرير النظم او تقرير ابطال
الطعن وقوله بادي تامل من قوله مبين وتلقفه بالفاء اي اخذه وتناوله وكما اسم يكون ومنه
خبرها اي ماخوذا منه وقيل اسم يكون ضمير القران وما خبره وضمير منه للبشر وقوله هب انه
اي قدر ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب كما في الحديث هب ان ابانا كان حمارا وقد بيناه
في شرح الدرة وحاصله المنع تعلمه منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ
ذلك البشر بديهة فيكفي دليلا له ما اتى به من اللفظ المعجز وقوله في بعض اوقات مرورة
استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ يسير عجمي لاستماع احتمال ان التابع
والمتكلم لا يعرف معنى ذلك فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله
على الغيبيات قوله لا يصدقون انها من عند الله فسره بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله الى الحق
الظاهر انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو منجي لهم ولغيره وان من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض
الرسل والشرايع القديمة السابقة او خاصا كالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه او الجنة فالتغاير
بين التفاسير لما توهم ظاهر فليست او للتخيير في التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه
نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم لا يرشدهم بسبب عدم ايمانهم هو انه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم
هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات من عنده وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان
والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه
والا ولان يقولا والى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف
غني عنه بما سمعته فتامل قوله او الى الجنة قيل هو تفسير للمعتزلة مناسب لاصولهم
فيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكر في هذه الاية واماطة الشبهة تقدم في قوله لسان الذي
الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية قصر قلب والمعنى انما يفتري هؤلاء لا هو وقوله
لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجتري على الكذب
قوله اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين مطلقا فلسبقهم في قوله الذين

سعدي

لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القايلون انما انت
مفتر كانه بعد تمهيد مقدمة كلية هي ان الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان
قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا اما اذا كان اشارة الى الذين كفروا ويدفع الاستدراك
بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون
او المستمرون على الكذب او بعيد الكذب فهذه الوجوه الثلاثة اذا كان اولئك اشارة الى الذين
لا يؤمنون على ما حققه الشارح **قوله** اي الكاذبون على الحقيقة الخ شروع في دفع الاستدراك
والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون
حقيقة وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع منهم في قولهم انما انت مفتر ومآله الى الحصر
الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح الكشاف وجوز ارجاعه المكون الاشارة
لقريش او اليهما والاشكال بان احد الحصرين مناف للاخر مدفوع بان معنى حصر في الكفر عدم
تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والمبالغة في ضم قريش المؤمنين به
والحكم على الكل لاشارة الى ان منشا التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكن منهم في قوة
المكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا ورود له رأسا لان الحصر على الوجوه
الاربعة غير حقيقي فلا ينافي في اخر مثله فتامل **قوله** او الكاملون في الكذب هذا هو ثاني الوجوه
الاربعة والتعريف للجنس الادعائي بجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا ابلغ
من جعله للعهد كما مر وقوله والذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية ولذا عطف على
الفعلية وبه اندفع الاستدراك لان كقولك كذبت يا زيد وانت كاذب بمعنى ان عادتهم
الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه
تلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله وفي
الحديث ما حتى سموا من يشهد له بالامانة والصدق الى الافترا وقوله او الكاذبون في قولهم
انما انت مفتر فهو تقييد للكذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون الخ اي بدل من الذين لا يؤمنون
بايات الله وقوله واولئك هم الكاذبون اعتراض اي بين المبدل والمبدل منه كما في الكشاف
واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه
والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا
البدل هو المقصود والاية سيقت للرد على قريش وهم كفار في اصلهم واجيب تارة
بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله
الا من اكره يأباه ودفع بان التمكن منه اعم من التمكن في احداثه وابقائه ولا يخفى ما في التكلف
وتارة بان المراد من بعد تصديقه بايات الله وايده بانه مناسب للمبدل منه وكون المشار اليه
مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وانه غير ملايم لسبب
النزول ولذا ان تقولوا اقرب من هذا كله ان يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وان هذا
التكذيب لهم على ابلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح هذا ليس
بكذب لان الكذب بعيد ربما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله
لا يهديهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم تنزلوا منزلة من ايس منه حتى يسيا عدم على النطق
به فتبح انكارهم له اجل من ان يسمى كذبا وان يكذب من يتعمد ذلك ولطف به من قد فتكون
الاية للرد على قريش صريحا والاخرى دلالة على ابلغ وجه فتامل وقوله او من اولئك او من

طيبي وقطب
كشف
سعدي

الكاذبون

الكاذبون يرد عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه بر ممر وقيل على هذا ان
يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي
حصر افتراء الكذب في المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرفت التخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبين
يكون المعنى قد شرهم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى ان جملتهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه
بحث **قوله** او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف وهو عليهم غضب لدلالة ما بعده
ما ذكر ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقديرهم او
اعني واذم والقطع للمدح والذم وان تعورف في النعت ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره
في غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه رحمه الله والجواب المحذوف تقديره فعليهم غضب الله
كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور **قوله** دل عليه قوله الا من اكره
كذا في بعض النسخ وهو ساقط في اكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب
الظاهر قوله فعليهم غضب كما انه الدال على الخبر ايضا ان مبناها على اعتبار تقديم تقدير الجواب
على الاستثناء كما في الكشاف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب اعني الغضب
لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها
محظورا مرخصا لكنه لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا اصلا
لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا رضي الله عنه ملئ ايمانا
يؤيد الثاني الا ان يأول الدرع بعدم اضراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر في
كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما او
مؤخرا وما تشبثوا به اوهى من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق غير مسلم كما ستسمعه عن قريب
فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها ان ما ذكر الخ الاية دليل للجواب لتضمنه
له ومثله من الشيخ كثير سهلا وضمير عليه يعود على كونه شرطا فانه صريح في العموم بخلاف الموصول
فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثناء مبنيا على العموم **قوله** على الافتراء او كلمة الكفر تقدير لما
يدل عليه الكلام وقيل ان الاول مبني على ان من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل
لان الكفر التلفظ بما يدل عليه سواء طابق القلب او لا فيدخل فيه ما ذكر والعقد بمعنى اعتقاد
القلب لانه اصل بمعناه الربط ثم استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال العلامة تبعا
للامام الراغب امام اهل اللغة فانه قال في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك
اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به من القرينة الدالة على انه كالاكراه
فغير مسلم فحرر فالاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا عندهم وظاهره
انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب وقيل من الجملة
والجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثناء وكلام المص محتمل له ايضا **قوله**
لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد هنا السكون والثبات على
ما كان عليه بعد انزعاج الاكراه وقوله وفيه دليل الخ حيث اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في
قوله بالايمان واورد عليه انه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لانه من جعل الاقرار ركنا
قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس او اكراه قلت هذا الخلاف لفظي لانه اذا لم
يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتامل **قوله** تعالى ولكن من شرح بالكفر
صدرا الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه

تتامل ومن اذا شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان رحمه الله لا بد من تقدير مبتدا
بعدها لان لكن لا تليها الجمل الشرطية ورده العرب وبويه قوله • ولكن من شرح بالكفر صدرا قد
والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو التصميم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كغزا
يضم اليه منكرا اخر كالصد عن سبيل الله فليس بشي لان الاعظمية بالنسبة لغير وحده لا معه
فلا وجه لما قيل الاظهر انه يقول بعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه فجوز من جنس عمله
قوله روي ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه وسمية
بالتصغير ام عمار رضي الله عنهما وقوله بين بعيرين اي شدوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر
الجيم ثم همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروي ان الذي قتلها
ابو جهل لعنه الله وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها لزعمه الفاجر
وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه فدا له وقوله ما لك اي ما لك تبكي وتجزع من ذلك قوله
فدلهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعدلهم دون قوله بما قلت ويويد ما رواه المصنف
رحمه الله والحاكم وغيره وصححه من انه قال له فقتلهم وفسر في الهداية بان معناه عد الى طمانينة
القلب لا الى اجرا كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لان الكفر مما لا يبرز حرمته كما بين في الاصول
وقال الرازي ان الامر للاباحة وقوله الكفر مما لا ينكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا الكلمة
مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها
غايته انه لا يترتب عليه حكم الكفر واورد على قولهم ادنى درجات الترخيص وهو لا يقتضي
الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير واورد على تاويل الهداية انه لا معنى للامر بالعود الى
الطمانينة وهو لم تزل وليس بشي لان المراد الثبات عليها والعود الى جعلها نصب عينه قال
الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض اعضايه التلف انه لم يفعل ما اطالبه باله
انه لا يريد فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روي لا نفضلية التجنب ومسيلمة بكسر اللام لوقوعها
بعد يا التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق
اي صرح به واظهره استعارة من الصدع بمعنى الشق كقوله فاصدع بما تومر وليس هذا القا للتهلكة
بل هو كالقتل في الغد وكما امر جوابه قوله والوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم فوحد الاشارة على هذا لانها لا يشار بها على متعدد اولنا ويله بما ذكر او بالوعيد كما
اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله اثروها بالمداي اختاروها وقدموها وفسره به
اشارة الى تعديه لاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الكافرين في علمه الى ما يوجب
ثبات الايمان المتعلق بيهدي والقيد الاول ظاهر لان من لم يغناه على الكفر يهديه والثاني
يدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم انم ارتباط ويختفي الطبع قد تقدم وقوله
الكاملون في الغفلة الحالة الراهنة اي الحالة الراهنة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا
قال السمين في مفرداته اصل الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة
انتهى ومنه قول الفقها والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح شايع وفي بعض النسخ
الراهنة وهو من تحريف جهلة النساخ قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال في اية
اخرى الاخسرون لا فتضا المقام او لانه وقع في الفواصل هنا اعتمادا الانف كالكاذبين
والكافرين فعبر به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة
راس المال على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر •

اذا كان

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •
ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا رؤس اموالهم قوله عذبوا يشير الى الاصل الفتنة
في اللغة وهو ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداته كما قال الراغب ثم يجوز به عن البلا وتعذيب
الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى اللام الداخلة على النفع ومتعلقها او بما يدل
عليه وفيه اشارة الى ان قوله للذين هاجروا خبر ان اي هو كاين لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر
على التقديم والتاخير والخبر لان الاولى وان الثانية مكررة للتاكيد او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله
وثم لتباعد حال هولا يعني انها للتفاوت والتباعد في الرتبة مجاز الا للتراخي الحقيقي اذ امرهم
في الاخرة موخر فيقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا من بيانه وفسر فتنوا على هذه بوقعه
في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا قوله على الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص بقرينة او عام
وقوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات
ولو اراد الفتنة كان اظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم اي على الظرفية ولا يضر
تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به
ومقابلته لقوله في الاخرة هم الاخسرون قوله تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان النفس
للنفس فيكون تقديره نفس النفس وقيل ضافة الشي لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي
الذات والجملة اي الشخص باجزايه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يوكد به ويدل على حقيقة
الشي وهويته والفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاولى دون الثاني والاصل هو الثاني لكن
لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل
نفس وزان كل احد وفي العزايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بين
شي ونفسه فلذا لو امتنع اضافة الشي الى المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه
لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحدا
بعدها ولذا جاز عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل قوله تسعى
في خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هولا اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول
نفسي نفسي معمول لمقدر كيخ وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرها اذ لم يقل ولدي ووالدي
ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزا ما عملت يعني
انه يجوز جعل الجزا كانه عين العمل او فيه مضاف مقدر قوله لا ينقصون اجورهم الضمير يعني
ما عملت العقاب ومنه الثواب فلا تكرار فيه وان كان الاول اعم يكون هذا تكرارا للتاكيد
ولذا قيل الاولى تفسيره بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب او بالعقاب بغير ذنب الا انه يقال
هذا اولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفي جزا عملها كلا من خير
وشر قوله جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذا حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير
مضاف فضرب بمعنى جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله
وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين
وهم اهل مكة كما اشار اليه بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة
اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان قوله
جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا فعلة ونعم بضم النون بمعنى
النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني قوله استعار الذوق الخ لما كان المتبادر

ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد في ايقاع احدهما على
الاخرى حقاذ هب الزمخشري وتبعه المص رحمه الله الى ما ذكر وحاصله على ما قرره في الكشف
ان الاذاقة ستعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت
الاصابة ويني العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما
الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول وانما قدم الزمخشري اجراءها مجرى
الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقها اياه واصابها به على ما حقق
من ان التجريد انما يحسن او يصح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المص رحمه الله
ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لا نجد وقال الاستعارة
في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف
يتاتى التجريد فمدفوع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه حينئذ يجعل القرينة ايقاعه
على اللباس واللباس استعير لما غشيهم من اثر الجوع والخوف وهو صفرة وغيرها والغاشي هو الضرر
لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع كلجين الماء وحينئذ تبين وجه وقوع الاذاقة على اللباس
اذ معنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان
الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على
الشمول والاذاقة على الكسوة للدلالة على التاثير والتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا
اولى مما في المفتاح من حمل اللباس على رثاثة الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف
اذ لا يحسن موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا بمعنى انه حينئذ استعارة محسوس
لمثله فتفوت المبالغة التي اختيرت لاجلها الاذاقة بما لها للقلة وقال المحقق في شرح التلخيص
انه يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احديهما تصريحية والاخرى مكنية
فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير
له اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول
ومكنية نظرا الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان
كانت تشبيها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت
المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت
المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فضعفه يدور على صحة الاستعارة من
المستعار فان بلاغة التنزيل تكون منزع القوم لا يخلو من التامل كيف وقد ذهب شيخنا
العلامة الى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناس
من ذلك او حاصل سببية لا بيانية والا كان لباس الجوع لتشبيها كلجين الماء كما مر وقد جوزه
شراح المفتاح في النظم واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة
للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس من الاصحاب بنا ملم فيه هو الحمل على
التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصر للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة
كاللباس ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك
بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئاته فيكون استعارة
المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه
بالموثر القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون الة للتاثير لا صورة

اللباس وهذا

اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفاضل المحشي ظانا انه وارد غير
مندفع ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يوهم المتكلم شبيها بمعناه
الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس اذا كان تخييلا يجوز ان يكون المراد به امر مشتملا على الجوع اشتمال
اللباس كالمحيط ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو ونحو فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا دخل له
في التاثير وما ادعاه من انه لا يناسب مع الفاعل الا ذكر الالة للتاثير لم يصرح به احد من القوم ولا يتاتى
التزامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان سافة التمريض ما ان يطويها حتى ترك بنا به على تشبيه المدرج
عشا فرايت له المسافة تخييلا وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنة وليست قرينتها الة لذلك
الفاعل بل امر من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغاء وجدت مثله بيوت العدو وبحر في سياج الحرم انه
لو سلم ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل كقول كثير
• غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال • هذا البيت من شواهد العربية وهو
من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي
في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة والعطاء الكثير بل لكل شيء كثير فالمعنى انه كثير العطاء
وقيل كثير الدين لكثرة عطايه فوضع الرداء موضع الدين الذي يعم لازمه لان كلاهما كذلك اما الرداء
فيعم اللابس واما الدين فيعم الذمة ومنه قول حكيم العرب من اراد الغنا فليخفف الرداء اي ثقل
الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارعا في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك
تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا تبسم في وجه اجيه وحيه لم رقاب
ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا اغلق عند مرتهنه بان استحقه وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه
وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم يتفا فداه عليه كما في بيع الوفا ففيه استعارة تبعية
وقال السيرافي معناه انه اذا ضحك وهب ماله والمال عام لكل متمول ويختص بالابل في اطلاق
كلامهم لانها اكثر اموالهم ورقاب الاموال الابل بنفسها كقوله من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا
بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف الاحسان قوله الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا
الى المستعار له كذا في الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا
كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه
شاع في النوال وان كان مجازا فلا يتاتى فيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا لا يحسم مادة
الاشكال لانه اذا وصف به الثواب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمني بعد ما قرر كلام
الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف
للبحر المستعار اولا للمعروف يقال غمر الماء يغمر غمرا اي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا تجريد
للاستعارة بعد ان كان ترشيحا وهو المثال المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد ليس
تجريدا محضا انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام ونظيره من بعثنا من مرقدنا فتدبر
قوله ينازعني ردائي عبد عمرو الخ اراد بالرداء السيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الاساس
وفي الايضاح انه اريد به السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول الظاهر وسال بعض الملاحدة
ابن الاعرابي فقال للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا
الراس هب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعجاز لغة العامة من غير اراقة
تحت الحناك يقول يا ذبي بسيفي الشخص المسمى بعبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت له رويدك
اي تمهل مني النصف الاعلى منه وهو ما كان منه بيمينه فخذا النصف الاخر منه فلعله على راسك

ومعناه ان ضربه ومثله قول الاخر • تقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها
فالاعتبار ترشيح للاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض
من الشيء وقوله بصنيعهم اي بمصنوعهم اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف اي يصنعونه
ويجوز ان يكون مصدرية والباء سببية والضميران عايدان على المضاف المقدر في قوله
ضرب الله مثلا قرية اذ تقدير قصة اهل قرية بعد ما عاد الى لفظها وقيل انه عايد على القرية
مرادا بها اهلها فهو كقوله او هم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها قوله عائد الى
ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على المختار في تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية
ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فانها ذكرت تمثيلا لما يشبه حالهم ثم
انتقل من التمثيل له للتصريح بحالهم الداخلة في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله
انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر
المناسبة والارتباط بما قبله قوله اي حال التباسهم بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي
تلبسهم بمضمونها قبل وقوع العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفيده الاسمية
بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم سعدي
من الجدب اي بمكة لان السورة مكية او وقعة بدر للتنادر القتل من العذاب وهو لم يقع
بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه كون الماضي مجازا عن المستقبل المتحقق وقوعه
كما توهم قوله امرهم باكل ما احل الله لهم الخ امر واحل تنازعا قوله الله وما احل من قوله
حلالا وهو حال من ما الا من ما دلت عليه من التبعيضية لكلمة الحلال من الحرث بل تقتضي
وحصته لانه لا يامر باكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن
ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدا مفعول
لاجله من قوله امرهم اي صدا لهم عن فعله بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله حل
بهم مبني على تفسيره الاول قوله تطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها وموكدة
لها اما ان يحمل على الطاعة لبطلان الامر ويجري على حقيقتها بنا على زعمهم الكاذب
من ان الالهة تقربهم الى الله وشفعا عنده فعبادتهم عبادة له لانه المستحق للعبادة وتاعله
ذريعة له وانما اول بهذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة قوله تعالى انما حرم الخ
مر تفسيره وقوله من اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر
اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فان الله لا يواخذه بذلك وقوله ليعلم مجهول
علم او معلوم اعلم وقوله ما عداها حل له بكسر الحا بمعنى حلال وهذا بنا على ان الاصل
الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تاكيدا لان
الحصر يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي عن
الكذب يوكده ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ مر تفسيره في الانعام
قوله وتقتضي سياق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات سعدي
والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لان لا نفي لما عدا ما ذكر
قوله الا ما ضم بصيغة المعلوم اي ضمه اليها دليل اخر من السنة وهو استثناء منقطع
متفرع على ما قبله اي فتنحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه الدليل وسكت عن الخيل
للاختلاف في حرمتها كما فصل في اللغة والحمر بضمتين جمع حمار والاهلية هي الحمر

الركوبة

المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه
لان حصرها اضافي بالنسبة الى ما حرموه ولان المذكورات لم تحرم في الماضي فتامل قوله
انتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الدال ونصب الباء وقد وجهت بوجوه
منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون
هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة
من المفرد قال ابن الحاجب وهذا بنا على ان القول هل هو متعد ولا وما على هذا موصولة
والعايد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة
فقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في
شانه وحقه فهي للاختصاص وسيأتي لها تفسير اخر وفيه اشارة الى انه مجرد قول باللسان
لا حكم مصمم عليه قوله او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له على ارادة القول اي تقديره
بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة ومفسرة لقوله تصف
الخ لتصديرها بالفاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف
ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه يتضمن القول اي قائلين واللام بحالها سن
وقوله فتقولوا جواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم لا تقديم ولا تاخير فيه
وقوله لما تصفه اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف قوله او مفعول لا تقولوا
اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف على
قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل وهي معطوفة على الاسمية قبلها لا حال حتى يتوهم ما قيل سعدی
ان عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطف على جملة انتصاب الكذب بلا تقولوا
الخ بتقدير مبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا ولا التكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد العرب
في جواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا وتصف واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول
لم ينشا عن حجة ودليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله وليس بتكرار مع قوله لتفتروا على الله
الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى انهم
لتمرنهم على الكذب اجتروا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه قوله
ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على جعل الكذب مفعول تصف فتفيد مبالغة
لجعله عين الكذب ترى بعينها الان حصل ان ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشفت
كلامهم عن ماهية الكذب واوضحتها كما اشار اليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة
الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا
نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعري • سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا
ونحو نهاره صايم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه
وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفايق صار كانه حقيقة
الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله • اضحت يمينك من جود مصورة
لا بل يمينك منها صور الجود • فهو من الاسناد المجازي او نقول ان وجهها يصف الجمال
بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه فتقصر في الكشف كانه يقول ما بي هو الجمال
بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في شرح الكشاف وما في الاية ابلغ

من المثال المذكور لما سمعت **قوله** وقرئ الكذب بالجر الخ يتبع فيه ابا البقا لكنه يسمح في قوله من شاه
اذ المبدل منه هي مدخولها وفيه رد على الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان
المصدر المسبوك من ان وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا احوالها
فلا يقال لا يعجبني ان يقوم السريع بمعنى قياما لك السريع **قوله** والكذب معطوف على ما قبله
اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كذاب بكسر
الكاف وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع نعتا ككتاب وكتب وقيل
انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة ابن محارب كما نقله ابن عطية
رحمه الله تعالى وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للالسنة
مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها معمول لها والعامل فيها اما تصف
او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث منصوب على انه مفعول مطلق لتصف من
معناه على انه جمع كذاب بالمصدر ولبعده ترك المصنف رحمه الله واعرب هذا حلال الخ على
ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواده وكلام ان ظاهرا **قوله** تعليل لا يتضمن
الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر تحقيقه اذ ما صدر
منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر يترتب عليها ما ذكر وقال المعرب يجوز ان تكون للتعليل
ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل من لا تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله او
متضمن له كما مر قال ابو حيان رحمه الله وهو على تقدير جعل ما المصدرية اما اذا كانت
بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا
تقولوا على حد ها في قوله لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقد
مر لها توجيه اخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا **قوله**
لما كان المفترى اسم فاعل اي الكاذب وقوله يعني عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد
به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع مفض الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما
سيصرح به واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وبنيته الخ **قوله** اي ما يفترونه لاجله
يشير الى ان قوله متاع مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدا وقليل خبره لان النكرة
لا يخبر عنها بدون مسوغ وتأويله بمتاعهم ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع
قوله اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل على ما تقدم من سورة الانعام في
النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن قلت هذا غفلة عما ذكره المصنف
رحمه الله في اخر سورة الانعام من انها انزلت جملة واحدة فالقائل بنى كلامه على مدعى المصنف
وقد تقدم منا كلام فيه **قوله** متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول
من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على امتك
وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما عوقبوا به فالضمير
الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليها
الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية **قوله** بسببها فالباء سببية والمراد بالجهالة السبب
الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله او ملتبسين فهي
للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر

نشمل

200

تشمل الجاهل بما ذكر اذ احمل سوء الغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه انه ملتبس
بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين
وقيل بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافترا **قوله** من بعد التوبة لم يذكر
الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ثم ان نظم هذه
الاعراب واعرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد وقوله يثبت
على الانابة وهي التوبة اي تفضلا منه فان مقتضاها العفو لا الانابة **قوله** لكماله واستجماعه
فضايل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد
في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليها استشهادا معنويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس
الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزير وهو

قولا لهارون امام الهدى	عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل بالتنا قد	اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها	وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة	فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله	لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روي ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس
على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع والبيت ظاهر
غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو اي ابراهيم عليه الصلاة
والسلام رئيس الموحدين اي في عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد
فقوله الذي الخ بيان له والزايغة المايلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة التي تلزم الخصم بحيث
لا يقدر على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه **قوله** ولذلك عقب ذكره بتزييف
في نسخة بالياء وفي اخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى
بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه اي بعده
لمن قال ان هذا مبني على ترك الثاني تزييف ولم اجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في
النسخ المخصصة عندنا وعلى الاولى قيل انه من القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين
بذكره وهو تكلف يوبد ان تلك النسخة هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من
زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك
الخ اشارة الى ما سبق في النظم **قوله** او لانه كان وحده مؤمنا الخ لانه عليه الصلاة والسلام
قال لسارة على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس
من هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز بجعله كانه
جميع اهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم **قوله** وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الراء وسكون
الحاء المهملتين وهو الشريف ونحوه مما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخاء
المعجمة والباء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا مأمور اي مقصود او مؤتم به بمعنى مقتدى
به في سيرته والاول ظاهر في الثاني وقيل انهما يحتملهما قال في الانتصاف ويقوى هذا
الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي كان امة يؤمه الناس ليقتبسوا منه

الخيرات ويتبعوا بآثار المباركة حتى اثنت على جلالته فتركت قدا وحينا اليك ان اتبع ملة
واقفي سيرته انتهى قوله مايلا عن الباطل اصل معنى الحنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي
وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي الماخوذ وبعن الى المتروك وكل واحد منهما مستلزم للاخر ولذا فسر
في الكشاف بالمايل الى ملة الاسلام غير الزايل عنها وما فسره المصنف رحمه الله غير مخالف
له لان من مال عن الباطل واعظمه الكفر مال الى الحق واعلاه الاسلام والعقايد الحقة وانما اختار
المصنف رحمه الله لئلا يتكرر مع ما قبله ثم قال تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يات بشي
قوله كما زعموا الخ تنبيه على ان فايدة الرد على هولاء والا لم يبعد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة
الى ان عبر به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى الاستعانة جمع القلة للكثرة وهذا
الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال واما خبر آخر لكان وعلى
صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره وقوله
في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المصنف رحمه الله
خال من الاعادة فتامله قوله بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه
اي يحبونه وليا لهم اي يقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده
فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولمقاماتها العلية فعلى
هذا قوله المحتفي بالصالحين اي احشره مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدرجات
العلى فلا يقال وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاة لا يعد مدحا ولذا قيل
المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اوليك هم المفلحون قوله اما التعظيم الخ
يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها
لتعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قال المدقق
في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله صلى الله
عليه وسلم اتباعه له لدلالته على تباين هذا الموتي وساير ما اوتي من الرتب والماثر واما تعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه
اجل ما اوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة
الى الاستقلال في الاخذ عما اخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من بدايعه رضي الله عنه
ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالته بكل وجه
ولا يرد عليه انه تقرب الدلالة على جلالة الموتي في الوجه الثاني كما قيل وقوله او للتراخي ايماء
الى على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله في التوحيد والدعوة الخ
اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يومر بذلك قيل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات سعدي
مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث ووجهه
انه ليس داخلا في مفهومها ما ذكر من ايراد الدلايل ونحوه على تفسيرهم ولا باس في تسميته بما يتوقف
عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة ومثله سهل
قوله تعظيم السبت والتخلي فيه للعبادة لما كان استعمال الجعل في كلام العرب على وجهين
تارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني بعلى غير متعارف اولت الاية
بوجهين الاول تقدير مضاف وهو وبال السبت او بالعام او هو المسخ اي جعل الله وبال
السبت كما بينا لوا واقعا على هولاء فهي متعدية لمفعولين والثاني بعلى لا تقتضاه الاول لهنا وقيل

ان الحال على هذا متعلق بالمضاف المقدر والثاني ان يضمن جعل معنى فرض واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله تعظيم الخ والاظهر انه يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد
والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت
في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان ورد بهذا المعنى وبمعنى اليوم المخصوص
قوله على نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة للزمخشري يحتمل
ما اختاره مرجوحا دقة او ردا عليه بحثا وهو ان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وعلى غير
المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض نسخ
القاضي هنا الاطابقة وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم اقول ان المصنف رحمه الله تبع الامام
فيما ذكره وتحقيقه ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم بان تكون فرقة منهم
محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا جميعا محرمين تارة ومحللين اخرى
لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه
يختلفون فان المتبادر يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قوم بل وقع من الجميع باعتبار زمانين
وهو المراد هنا على ما اختاره المصنف رحمه الله لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
حيث قال بمعنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختاروا السبت
لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك اليوم وابدى الطيبي رحمه الله مما روى
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله نحن الاخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم
الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
اختار الجمعة قيل فلما اختار اليهود السبت فقيل انما جعل السبت الخ بمعنى اختلفوا فيه
خالفوا جميعهم بينهم فهو اختلاف بينهم وبين نبيهم فاذا كان هذا تفسير سيد المفسرين بين
المروي من طرق صحيحة عن افضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم ان منعه لا يسمع وان النسخة
المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر اشار المص رحمه الله بقوله امرهم قوله فرغ فيه من خلق السموات
والارض يعني انه تعالى لما خلق العالم في ستة ايام مبتدا الخلق في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة
فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت
النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال
فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعنى تعظيم ذلك اليوم
وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم للمخالفة بينهم في الجمعة
كما مر ولا حاجة الى انه بيان ان البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل قوله وقيل معناه
انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيان الاعراب وقوله وهو المسخ تفسير للوبال اي وبال ترك
السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك اليوم ووبال ترك تعظيم
السبت على انه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد اي في يوم السبت الا ان يحمل على الاحترام
وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختار الفاضل المحشي فلا وجه لرده وعلى هذا المصنف
وهذا رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة
في البقرة قوله وذكرهم يعني اليهود وما وقع منهم في امر السبت على وجه التمثيل للمشركين

والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت
بانعم الله تمثيلا وهذا على القول الثاني لذكر الوبال فيه تقديرا واما على الاول فلما مر من انه
جواب كما يقال لمن طرقهم من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مامورا باتباع ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فما باله لم يحفظ السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام **قوله**
بالمجازاة على الاختلاف فسر الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف السابق غير الاختلاف
الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد فقدر في المجازاة باثابة من لم يختلف وعقاب
غيره وبنى كلامه وكلام الزمخشري هنا على المخالفة لما عرفت **قوله** ادع من بعثت اليهم وفي نسخة
اليه رعاية للفظ من وقيل اشار الى ان المفعول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا
يناسب المقام وتنزيله منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الله ظاهر
لانه الطريق المستقيم **قوله** بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة للشبه وفي تفسيره ان الحكمة
هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وهو الدليل وذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر او
لعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والفعل والمزيح بالزاي المعجمة بمعنى
المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة من خطابة بفتحها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه
الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاء الى الاعتراض ونصر ما يقصد في المحافل العامة وهي
كالخطبة والمقنعة من الاقناع وهو ايراد ما يقنع به المخاطب وان لم يكن برهانا كالمقدمات
الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم
وقوله جادل فيه معانديهم فقدر فيه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي
اشهر فهي لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة
فان الجدل بها ديدن المبطلين **قوله** وتشيين شغبهم الشغب بفتح الغين المعجمة وسكونه وهو
الاكثر ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد
قوله ان ربك هو اعلم الاية هو فصل ضمير للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من
كلام المصنف رحمه الله وان احتمل غيره وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او على خبرها
وايثار الفعلية في الضلالة والاسمية في مقابلته اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث
الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** اي انما عليك
البلاغ الخ قيل انه عنى فلا تلح عليهم ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم
بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشاف
لان الهدى فلا تعرض مما عليك باسا من ايمانهم فاندفع ما قيل ان دلالة الاية على المتاركة وهو
المجازاة مسلمة واما ان حصول الهداية والضلال ليس عليه نفيا واثباتا لانه انما نشا من تفسير
بما ذكرناه ولا يخفى انما فسر به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم
ناطق علانه واما ما اورده عليه فغير وارد لانه اذا اختص علم الهداية والضلال به تعالى
علم انه لا يكون لغيره علمها فكيف له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة
الاية على ما ذكر وقوله وهو المجازي لم يعلم من علم الله به كما مر مرارا فلا تغفل ولذا ادرج
فيه قوله والمجازاة بالجر عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله**
بمثل ما عوقبتم به المفاعلة ليست هنا للمشاكلة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو
ابتداء وفي اصل اللغة المجازاة على عمل سابق لانه ما ياتي عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو

سن

سعدي

مشاكلة

مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه الله فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امر
بالدعوة وبين طرقها الخ قال الامام وهذا هو الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما
الوجه الاتي فبعيد جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه
الايات مكية كما قال ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله في قوله
في اول السورة انها مكية الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية **اقول** كون هذه الاية
مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله وكون سبب نزولها قصة حمزة رضي الله عنه مصرح به في كتب
الحديث والتفسير مروي عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج احاديث الكشاف
للحافظ ابن حجر وقال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الاية مدنية نزلت في شان حمزة رضي
الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام واما ما ذكره من سوء
الترتيب وعدم الارتباط فليس بشيء فان ذكر هذه القصة للتنبيه على ان الدعوة لا تخلو من مثله
وان الجدال لتنجر الى الجلاد لتنفذا او وقعت فالايتان ذكر بلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المال
وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسير بما مر وقوله شايعه بالشين المعجمة والعين
المهملة اي من اتبعه وعد من شيعته وفي نسخة متابعة بالمثناة وهي بمعناها بمعنى ان الله
نفى المشاكلة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالفة ضبط بالخاء المعجمة
والقاف اي التخلق والانصاف به في معاملة الخلق ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله
يناصبهم بالصاد المهملة يعني يعاديهم ويحاربهم وقد يخص النصب في العرف بعداوة علي بعضه
رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله حيث انما اي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع بمعنى ترك
اي ينقص التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن في دين اسلامهم في الجاهلية وهو معطوف
على المقدر قيل برفض او هو معطوف عليه **قوله** وقيل الخ تبع في تضعيفه الامام وقد علمت
انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل به مجهول مشدد من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد او فعل
مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة رضي الله عنه واخرج قلبه وقوله بسبعين بحذف مميزه
وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة رضي الله عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه
سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه ان قيل بجواز الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فالمعنى
نصيحة اي فاطعم الله بهم فكفر الخ **قوله** وفيه دليل على ان للمقتص اسم فاعل القصاص
مماثلة الجاني ان يفعل به مثل ما فعل في الجنس والمقدار واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من
قتل به وبسيف من قتل فذهب اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى
انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية صريحة في خلاف مذهبهم فما معناها
عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلته مقدارا شدة وضعفا فاعتبرت مماثلته
في القتل واذهاب الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه وقد اختلف في
هذه الاية فاخذ الشافعي رضي الله عنه بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد
بان يقتل بالواحد الواحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم لما قتل
حمزة فنزلت هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدي انها منسوخة لغيرها من المثلة وفيه
كلام في شروح الهداية وقوله تجاوز معناه يزيد في مقدار **قوله** وحث على العفو تعريضا
لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان
عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ساله عن اكل الفاكهة ان كنت تاكل الفاكهة فكل الكمثرى

وقوله على الوجه الآكد بالمدا فعل تفضيل على الخبرية وفي الاول توكيد لما في كلمة الشرط من جعله
مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم بمعنى اردتم
العتاب وقوله للعتاب لشان الملائم من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اي الصبر
قوله للصابرين في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع
المضمر والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم ايضا ثنا من الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر
من شيمهم فلا يتركونه اذن في هذه القضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا
عن المعاقبة فهو على حد من قتل قتيلا او الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين
جنسهم فيدخل هؤلاء دخولا اوليا قيل وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في هذا واختاره
لما فيه من العموم وفيه نظر قوله صدع الامر به متعلق بالامر واستعمل صدع متعديا بنفسه لانه
يقال صدع الامر وصدع به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اي حض الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من قوله وليصبروا
الخ وفي قوله علم بانه ما يدل على انه يصح ان يقال علمت الله كرمه وقد بيناه في محل آخر
وقوله وتوقف عليه لاعتماده عليه ولذا عداه بعلى وان كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعني
انه فيه مضاف مقدر لاقتضاء المعنى له وقوله على الكافرين اي على كفرهم وعدم هدايتهم وقيل
على اذاهم قوله في ضيق صدر راجع قيل استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة لجعله
النعم ونحوها من الشكر لشدته كانه لباس او مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع
عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف
ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول
الا انه لا داعي الى ارتكاب القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى انها مصدرية
وقوله وهما لغتان اي الفتح الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهما مصدران كالضرب
والكبر والقول والقيل وقوله هنا متعلق بيراد وهو صفة واصله ضيق مخفف كميت
وميت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا
الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل وهو ممنوع لانه اذا كانت الصفة عامة
وقد روى موصوف عام فلا مانع منه وقوله المعاصي بيان للمعمول المقدر وتنبيه على تقدير
آخر ويدخل فيها زيادة العقاب ويجوز تنزيله منزلة اللازم قوله في اعمالهم الخ يعني ان
ما قبله تخلية وهذا تحلية وقوله بالولاية اي بتولي امورهم وكفايتهما والفضل الاحسان
والجار والمجرور متعلق بما تعلق به مع لبيان المعية وفيه لف ونشر وقوله مع الذين
اتقوا الله اي خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف
في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى
جعل الشيء حسنا وعلى الثاني ترك الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال والحديث
المذكور وقع في التفاسير مرويا عن ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قال العراقي
تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على افضل خلقه قائدنا محمد
وعلى آله وصحبه **سورة الاسرا** بسم الله الرحمن الرحيم كونها مكية بتمامها قول الجمهور
والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه نظر سياتي في تفسير قوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولم يحك الداني رحمه الله تعالى في كونها مكية

سعدي

خلافا

خلافا وفي عددها خلاف يسير فقيل مائة واحدى عشر قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه الخ اي مصدر غير علم هنا وهو مصدر سبح تسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون
التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حكاه بعضهم ظانا انه مخصوص بالمعنى الثاني
وليس كذلك وقد ذهب الى هذا صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل
سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس
لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المص رحمه الله تبعا لابن الحاجب فتفصل
فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم
لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي في قوله على انه اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا حاجة في
تلاينا في كونه مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لانقياس مصدرا
التسبيح فمن قال انه يريد انه اسم مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله للتنزيه
احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان الوجه
ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد
المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الى اسمائه تعالى لدلالته على تنزيه بليغ يليق بكبريائه
فيرد عليه ان منع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة واراد عمي ان بعض الاعلام
اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطاري
فما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى قوله ثم انه قيل الخ فقوله الذي بمعنى التنزيه المراد
منه لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل بمن كما في البيت وهو تفسير
لكلامه بما لم يرده لما مر من معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما ابعد الذي
له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون منقطعا وهو لتبعيده المخصوص به لا حكمه وصوابا
للتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبعا بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان
عظيم فانهم ومن هنا ظهر مناسبة اول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها
بها وان في سبحان ثلاثة مذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف غير علم اذا اضيف
وانه ليس بعلم اصلا كما سياتي قوله وقد يستعمل علما الى للتنزيه فينقطع عن الاضافة
لان الاعلام لا تضاف قياسا ويمنع من الصرف للعلمية والزيادتين قال الرضي ولا دليل
على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كقوله
• سبحانه ثم سبحانا نعوذ به • وقبلنا سبح الجودي والجمد • وقد جاء باللام كقوله
• سبحانك اللهم ذو السبحان • فالواو دليل علميته قوله • سبحان من علقمة الفاخر •
ولا مانع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب
احواله اي التجرد عن التنوين كقوله • خالط من سلمى خياشيم وفا • انتهى قوله قد قلت لما جاءني
فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى ولها • ساقتك من قتلة اطلالها • بالشط فالجزع الى حاجر
وسببها انه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامري
على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا
كثيرا لينحر والمنفذ له اي للفضل ذهابا حكام العرب ان يحكموا بينهما فتواهم ابن سنان
فقال لهما انتما كركبتي البعير يقعان على الارض معا وينهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلا
كما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود

كشف

والاحمر فقال له دمن الموت قال لا فاتى عامر فقال له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف
قال ان مت في جواري وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال الاعشى
يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا بقصيدته هذه ومنها قوله

ان الذي فيه تماريتما ● بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي ● جنب صوب اللجب الماهر
مثل الفراتي اذا ما جرى ● يقذف بالبوصي والماطر
اقول لما جاءني فخره ● سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن ● عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الفاخر لمنعه من الصرف والمراد التعجب ممن فخر على عامر
كما يقولون سبحان الله من كذا اي اعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف
لعلقمة وقيل اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المؤلفة قلوبهم وقوله بفعل متروك اظهاره اي
لم يسمع من العرب اظهاره وهو شيخ مسند ابي عمرو انه لا يحفظ كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن
العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسرا المذكور وعدل عن
قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه اعدا الله لانه يأباه المقام
كما قال الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر تفسير ما ثور نقله
المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه من كل سوء فتأمل **قوله** واسرى وسرى بمعنى هذا قول
ابي عبيدة رحمه الله وهو سير الليل اكثره وليست همزة اسرى للتعدية ومفعوله محذوف
ومفعوله محذوف تقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل اسرى لا ول الليل وسرى لآخره وهو
قول الليث وعليهما فهما مختص بالليل واما سار فمشترك وقيل انه مختص بالنهار وليس
مقلوبا من سرى **قوله** وفايدة الدلالة بتنكيره الخ اي مع ان السرى والاسرا لا يكون الا
ليلا فلا حاجة لذكره بعده كما انه لا فايدة في ادعا انه للتأكيد او تجريد الاسرا واستعماله
في مطلق السير مع ذكر بعده وقوله لتقليل المدة اي مدة الاسرا كذا في الكشاف وتبعه المصنف
كثيره واعترض عليه قطب وغيره ان التبعيضية المستفادة من من البعضية هي البعضية
في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من
التنكير ان الاسرا كان في بعض من اجزاء الليل فالصواب ان التنكير لدفع توهم ان الاسرا
كان في ليالي وافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والتفاق واجيب بوجهين الاول
ان التبعيض في الاجزا متقارب لتقليل الافراد يستعمل لاحدهما في الاخر بان يراد
من ليلا بعضه وهو ابلغ واوفق بالمعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليلة
الا انه اريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوين
حينئذ للتقليد وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في
التنوين بدون التجوز في الصفة هنا غير متصور ولا ولعدون ملاحظة الثاني
غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما شاراه غير قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد

تأمل جاء بمعنى وتفسير اليه ما ذكره بعده وقبل الهمزة للتعدية صح

ابتدا

ابتدا الان ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كما ذكر من الغرق وعن رده
والذي يتمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا
محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا
عن ابن مالك في سيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محدودا فلا تقول
صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان يقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا
لناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم انه لم يقصد استغراق
السري له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست
في السوق وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه
المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد بتنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جاء فلان
بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية ايضا وينافيه ما سياتي في الحديث وقوله وقرئ
من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فانه يفيد ما سياتي من تخصيص البعض
فيه **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك ابن
صعصعة مطولا وما سياتي من انه صلى الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة
العشا فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة على ام هاني الحديث رواه النسائي باختصار
عن ابن عباس رضي الله عنهما واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني من حديث ام هاني رضي الله
عنها مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة
ومرة بجسده بعد ها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رؤيا
الانبيا عليهم الصلاة والسلام حقا تقع بعينها وتجي كفلق الصبح اسري به بعد ذلك حقيقة وكان
الاسرا الروحاني تقدمة لهذا وتقريبا لطريق الدخول في حظاير القدس فافهم والحجر بكسر الحا
المهملة وسكون الجيم وبالرا المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المعروفة المفرزة من البيت بحايط
قصير **قوله** بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن
الا في ضرورة الشعر كقوله ● فالعمر نوم والمنية يقظة ● والمرء بينهما خيال سارى ●
والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو عادته صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم البا مركوب اهل الجنة سمي
به لشدة سرعته كالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنيه
فعلى الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا البيت منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه على توجيه
لاطلاق المسجد الحرام على الحرام فالاول على انه حقيقة لغوية لان كله محل للسجود وحرام محترم
ليس بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة او الاحاطة
وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان لنكتته فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجدا
عبر عن المبدا به ليتم مناسبته له لا انه سمي بذلك ليستطابقا فان المبدا ليس عين المسجد كالمنتهى
كما توهم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل للعلة مع المعلل لبيان وجه المجاز
فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرام وام هاني
بالهمز بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنها وقوله استخار مفعول له لقوله تعجبوا وفي
نسخة واستبعدوه اي عدوه وقوله مثل له الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم بمجهول
من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة فهو اما روحاني او بابدان مثالي الذي اثبته الحكما

والقصوفيين والظاهر ان با لبدك الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم وهو الذي
يتضمنه ان صلى بهم ولذا قيل ان مثل تحفف بوزن ظرف اي انتصب ولا حاجة اليه لان المشددة
بمعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشي اي انتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من
احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد
فيه نفرا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الانف
انه انكران يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى ما راى والمثبت
مقدم على النافي وقوله استخالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه محالا
وقوله تعجبوا منه اي من اخباره بمثله من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى
واسرع ادمن التشغابين وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجا ان يرجع عما هو عليه
قوله يسمى الصديق اي الصدق فصيغة مبالغة كسكيت فان كان من الصدق لان المعروف
اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبر به وان كان من التصديق على خلاف القياس
فالمراد كثرة تصديقه له اوهو من الصداقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله بيت المقدس
بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان او مصدر ميمي من التقديس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه
العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال
المفتوحة وقد تكسر وفيما البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة وحكي مجهولا مشددا
اي اظهره الله حتى شاهده فنعته والعير بكسر العين الجمال وتعيين قدومها وما معه اعلام
الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال
الابيض المايل للسواد وليس بمحمود فيها وان طاب لحمه لم وقوله يقدم الاول من القدوم
وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر ينصر بمعنى يتقدم ويجوز كونه من التفعل
وقوله يشتدون بمعنى يسرعون في المشي من قولهم شد عليه اذا حمل عليه حملا وهو من الشد
واصله يشتددون والثنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقا اوالمراد ثنية مخصوصة بمكة
يدخل القادم من الشام منها وهي معروفة والمتعلق بيشتدون او بخرجوا وكونه قبل
الهجرة بسنة قول وقيل بستة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت انه وقع مرتين
كما مر وقولهم ما هذا الا سحر مبين اي ما ذكره الا السحر في زعمهم نطلع على بعض المغيبات قوله
واختلف في انه كان في النايم الخ فعن عايشة رضي الله عنها كانت رويا حق وقالت لم نفقد
بدنه وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس لان الرويا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور
الى انها يقظة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي يصف صايدا
وكبر للرؤيا وهش فواده ﻩ وبشر قلبا كان جما بلابله ﻩ وقال الواحدي بما رويه اليقظة
ليلا فقط واحتجوا ايضا بالاتيان في ذلك التمثيل في الروض وذهب طايفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر
الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بان الاسرا كان مرتين احديهما في نومه قبل النبوة
بروحه توطية وتيسيرا لما يجده مما يضعف عنه قوى البشر فيما شاهده بعدها وعاناه
بجسمه وحكى هذا القول عن طايفة من العلما وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
علما فصلته وحكى المازري في شرح مسلم قولا رابعا جمع به بين القولين فقال كان الاسرا
بجسده صلى الله عليه وسلم في اليقظة الى بيت المقدس فكانت رويته عينية ثم اسري بروحه صلى

اسرعليه

سعدي

الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت رويا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام
اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف
رحمه الله تعالى فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد بالمنام هنا ما يشمل ما يرجح الى النايم واليقظان
كما مر في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل صلى الله عليه وسلم
بالبراق لا وقت العروج فتامل قوله بروحه او بجسده الظاهر انه لف ونشر فقوله بروحه راجع
للمنام وبجسده لليقظة والمراد روحه فقط وكون المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر
قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه لان النايم قد يرى نفسه في السما ويذهب من المشرق
الى المغرب ولا يستبعده احد واما كون العروج بروحه يقظة خرق للعادة ومحل للتعجب ايضا
والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكما امر لا يعرفه العرب ولم يذهب
اليه احد من السلف قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ دليل عقلي على صحته ورد
لاستحالته الثابتة في اصطلاح المنجمين جزء من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة
وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدرة بما الليل والنهار قال الاستاد عصرنا الفيلسوف
في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس
مظنة للبحث عما ذكر ولو قال بالهندسة لكان الامر لان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف
عند من له معرفة بتلك الفنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف
مما يكون به قطر الارض واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها واذا
كان مائة وستين مرة فجرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ نسبة الكرة الى نسبة كرة
الارض كنسبة مائة وستة وستين وربع وثمن هو الشمس الى الواحد منا على ما اثبتوه من
ان نسبة كرة الى كرة لنسبة مكعب قطر الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي
هو كالواقع فيما اخذ حركة مركزها بالحركة الاولى يصل طرفه المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو
المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى لان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر
وكذا الطرف المتاخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقية والانحطاطات الشرقية
في جميع ما يتعين فيه الشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى من جميع جوانب
الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فلا اعتبار في ذلك
الوصول لكن كونه زمانه اقل من ثانية ممنوع بنا على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر
الاحوال بعدها مساويا في النظر لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر القمر في بعده
الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع مركز الشمس بقدر قطرها
في اقل من ثانية فيمتنع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة او اليوم
اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقايق الدرجة و
دقيقتين من دقيقة الساعة وخمس ثوان من ثوان اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز
الشمس في اقل من ثانية هو مقدار قطر الارض على ان تكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفي بذلك
لعذر من سرعة حركته ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز ان يقطع
جسم مسافة بعيدة في زمان قليل ويجوز عن تركها تاما فليتامل هذا مرة بعد اخرى فان دقايقه
لا يصل الى درجة منها بنظرة اولى ولا ثانية وهذا الملخص ما ذكره مما اراد فعليه بالنظر فيه
وهو مما لا شبهة في وروده الا انما اورده اولا امر سهل وقد اشار هو الى دفعه فتدبر

والنيف مشدد ابو زره نيف ويخفف ما زاد على العقد الى ان يبلغ العقد الثاني والمدرسة نسبة عبد الوهاب المذكور من موالي الروم له يد طولى وتاليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر والف قاضيا بالمدينة المنورة رابعه مدرسا بسليمية ادرنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بتواله في زاده **قوله** وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ **اقول** ان المقصود هنا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي فذكر دليلا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة اخذه من كلام الرازي في المسايل الاربعين وهو ان الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقايق وجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابليته لذلك العرض ان كان من لوازم تلك الماهية فاينما حصل لزم حصول تلك القابلية فوجب ان يصح على كل واحد منهما ما يصح على كل منهما فان لم يكن من لوازمها كان من عوارضها فيعود الكلام فان تسلسل والا دار وتسلسل وهذا ابنا على تركبها من الجواهر الفردة وهذا مما اجمعوا عليه غير النظام ورده الغزالي في حواشيه وصاحب كتاب الفصول وبيبوه فانه لا وجه له وليس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه البرهانات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات ومما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو بدل او لان المعراج انما كان بالبراق وليس بشيء **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد حينئذ انه امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه دفع بان المعجزات امور خارقة للعادة فينبغي التعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف العادة لا الاستحالة والمراد باللوازم المذكورة انكار الامم لها فانه يتعجب حينئذ منه مع امكانه وشموله القدرة له **قوله** لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وجه لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به لانه ابعد المساجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث **قوله** ومتعبد الانبيا عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام لا يخفى ان بناه داود وابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام فكان متعبدا قبل موسى عليه الصلاة والسلام ايضا ففيما ذكره نظر ودانه اراد ان قبله الانبيا عليهم الصلاة والسلام او اراد انه بعد تخريبه وقوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الموحدة وبفتح وسكون الرا المهملة بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه مما لم يعلم فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة وقوله لذهاب الخ بيان لتلك الايات وقوله ومشاهدة بيت المقدس لما التجلي وظهر له بنعته لم يمكنه كما مر وتمثيل الانبيا له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله وتوقفه على مقاماتهم اذ راى كلا منهم في سما على تفاوت مراتبهم على ما فصل في حديث المعراج فلا حاجة الى تقديره ثم الى السما بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لان المراد بقوله لنريه من اياتنا اذ معناه لنريه الى السما حتى يرى ما راى **قوله** وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات اي صرف من الغيبة التي في قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه وصدر عنه كما قيل انما يفعل العظيم العظيم العظيم فهو التفات ونكتة ان قوله الذي اسرى بعبده يدل على مبني من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله باركنا حوله لانزال البركات يناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وايضا هو من عالم الشهادة وقوله لنريه بعد الاتصال ومن الحضور

فيناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة ولذا قيل ان الغيبة اليق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا في ولما غير عدل فيه من الكلام وهو قول باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيهما التفات لجريهما على سنن ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده ان الالتفات في الاول واجري عليه الكلام وان يرجع الى النمط الاول لهذه النكتة اما على قراة ليريه بيا الغيبة وهي قراة الحسن ففيه التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله تعظيم الايات قيل انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام اري ملكوت السموات والارض واري نبينا صلى الله عليه وسلم معراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل لان بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان السؤال غير وارد لان ما راه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيهما من الدلايل والحجج وليس ذلك مما نحن فيه وما المعراج فتامل **قوله** لا قوال محمد صلى الله عليه وسلم الخ نضميرانه وهو سمه واتى به على الغيبة ليطابق قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص بما يوقع هذا الالتفات في احسن موافقة ويطابق عليه النعليل ان انطباق لهذا المعنى قربة وخصته بهذه الكرامة لانه مطلع على احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي رحمه الله انه هو السميع با قوال ذلك العبد البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة من شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب والزلفى ولا بعد في ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شي ولا يمنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا هنا نعم الاول اظهر ولذا ذهب اليه الاكثر قال ولعل السر في مجي الضمير محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راي ربه كما في حديث كنت سمعه وبصره فانه يسمع ويبصر وتكرمته من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله وافعاله او سمعه ورؤيته لما صدر منه **قوله** تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبت اية الاسرا بهذه استطرادا بجامع ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطي التوراة بمسيرة الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح ثمة التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومنزل عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى ويهدي يهدي لبني اسرائيل ويهدي للتي هي اقوم والوا واستينافية او عاطفة على جملة سبحان الذي اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه وضمير وجعلناه المنصوب لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بهدى او بجعلناه وهي تعليلية **قوله** اي على ان لا يتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا تتخذوا فهي بيان لان ان تفسيرية بمعنى اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شي هو ان لا الخ سيأتي ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على ان يكون الاجمعي ان لا وهي مفسرة ايضا وليس المراد انه بمعنى لئلا بحذف الجار كما في قراة يتخذوا بالغيبة **قوله** باليا على ان لا يتخذوا وفي نسخة على ان لا يتخذوا اي بتقدير كذا ومعناه على الاول ان ناصبة لا مفسرة وقبلها حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا ولكنه لا يناسب النسخة الثانية ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو

قرأ بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقا رحمه الله تقديره على الغيبة جعلناه هدى او
انبأنا موسى الخ لئلا يتخذوا او على غيرها فيه وجهان ان ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الامر
والنهي ولا زائدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى ان تفسير الكتاب ان كان بمعنى المكتوب
وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى كتابة الشيء هو ان لا يتخذوا الخ وهو
ايضا خلاف الظاهر فتأمله وجوز على المصدرية ان يكون ان لا يتخذوا بدلا من الكتاب
قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيل فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي
المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان
اخر وحاصله النهي عن الاشراك قوله نصب على الاختصاص الخ هذا توجيه لقراءة النصب
وهي المشهورة ولذا بدأ بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص او اعني مقدرا وليس
منادى وان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى الندا فيا محذوفة فيه والتقدير يا ذرية
من الخ وجوز حينئذ ايضا البدل لنيذ من وكيلا لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي
لا يتخذوا من دوني ذرية من حملنا واما كونه بدلا من موسى كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا
قوله ان قرئ لا تتخذوا بالتاء اي بالتا الفوقية للخطاب وهذا اقيد للندا وحصره تبعا
لغيره لمكي خطأ قال من قرأ يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه الندا لان اليا للغيبة والندا
للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد فتقبل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر
عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا انسب
صحته لا يندفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكر قوله او على انه احد مفعولي الخ عطف على
قوله على الاختصاص وجملة من دوني حالية او اعتراضية او معطوفة على اسم ان
وخبرها بعيد لانه ليس احد مفعولي اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيهما
ان تكون ابتدائية ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتأخير وهو بمعنى وكيلا لان فعيلا
بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد والمذكر وغيره فلا يرد عليه ان المفعول الثاني خبر معنى
وهو غير مطابق هنا قوله فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى لان الوكيل بمعنى الرب والمراد
الارباب كما مر فهو اشارة الى عدم انتهائهم لاتخاذهم عزيرا او عيسى عليهم الصلاة والسلام
ربا قوله على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذرية ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل
من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالتا الفوقية لان ضمير المخاطب
لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطة
والشمول نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المصنف
رحمه الله ولم يقيده بقراءة قوله وقرئ بكسر الذال المعجمة اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ
بالكسر ايضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب
قال الراغب الذرية اصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل
للواحد والجمع واصله الجمع وفيه ثلاثة اقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك الهمزة فيه كما في برية
واصله ذروية فقيل هو فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا
محله وفيه تذكير بانعام الله تعالى اشارة الى مناسبة ما ذكر هنا وانه ايما الى علة النهي كانه
قيل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفا محتاجون الى اللطف
وفي التعبير بالذرية الغالب اطلاقها على الاطفال والنسا مناسبة تامة لما ذكر وذكر حملهم

في السفينة

في السفينة للاشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ وكيل يتكلون عليه سواه وقوله يحمد الله الخ
المراد بمجامع حالاته جمع حالاته والباطنية والظاهرية وهذا من صيغة المبالغة في شكور وفسر
الشكر بالحمد لوقوعه في مقابلة النعمة لانه رديفه وحقه الايما انه مسوق على وجه التعليل
لما قبله وفيه ايضا حث لهم على الاقتدا وقيل انه استطراد قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا
مبتوتا المبتوت المقطوع به لان القضا بمعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما كان تقضي
يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى ذهب بعضهم الى ان الى بمعنى على واما المتعدي بنفسه في قوله
تقضي زيد منها وطرا فبمعنى اخر وذهب المص كغيره الى انه مضمن معنى الايحا فعدي بها وجعل المضمن
اصلا والمضمن فيه حالا تابعا صفة لمصدره لاحالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول
الراغب القضا يكون بفصل الامر قولا او فعلا وكل منهما اما الهي وغيره فمن القول الالهي وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضا بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم
وحيا جزما ليس فيه ما يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي
صلى الله عليه وسلم والكتاب فلا وجه لما توهم من انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب بالتوراة
وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى على قوله جواب قسم محذوف اي قضينا اي وجواب
قضينا فهو معطوف على قسم يعني انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بتوطئة اللام
وهو مؤكد لتعلق القضا او جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضا واجرائه مجراه في تلقيه
بما يتلقى به كما قالت العرب قضى الله لافعلن كذا قوله افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب
على انه مصدر لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والفعلة
المرة الواحدة قوله مخالفة التوراة وقيل شعيا الخ شعيا نبي بعث بعد موسى عليهما الصلاة
والسلام قيل لما بلغهم الوحي ارادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها
فقتلوه كذا قاله ابن اسحاق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرضه لانه لم يثبت
قتله فالذي وقع في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظر فيه فانه
صاحب موسى صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد
اليا وتخفيفها وفي القاموس انه نبي وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير
القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل ولذا قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشاف
قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في
الكشف هذا انسب لجعل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا
اكثر من مائتين سنة قوله ولتستكبرن عن طاعة الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد
السفل فتجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله
وقوله وعد عقاب اولاهما ضمير اولاهما للمرتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه مضاف
مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت اي وهو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد
وعيد وهي اظهر قوله بخت نصر بضم البا وسكون الخا المعجمة والتا المثناة معرب بوخت نصر بالعبرانية
معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في
القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال
ابن قتيبة لا اصل لملكه لها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك

النصر وتأمل بمملكة معروفة وعن ابن اسحاق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم
وقتلوا شعيبا عليه الصلاة والسلام فجاءهم بختنصر وحل بجنده بيت المقدس فقتلهم حين
افنام وقوله وجنوده بالنصب عطف على بختنصر **قوله** وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي
المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الان بالجزيرة العمرية اي قتل الذين غزاهم جالوت يعني مع
جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره اكتفاء وقيل الخزري بخاء معجمة وزاي مفتوحتين نسبة للخزر وهو
ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وسنحاريب روي بالجيم وهو المعروف وروي بالحاء
المهملة وهو اسم ملك ونينوى بكسر النون ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة
بعدها الف قرية بقرب الموصل منها يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث
لهم هم اهل بابلة وكان عليهم بختنصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في
المرة الاخرى فقد اختلف في المبعوث عليهم وان كان ذلك بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام وكان قتله ملك من بني اسرائيل والحامل على قتله امرأة اسمها ازبيل فقتلت سبعة
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا فسكت وقيل
ان المبعوث عليهم بختنصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى
صلى الله عليه وسلم وبختنصر كان قبل عيسى بن مريم بزمن طويل وقبل الاسكندر وبين عيسى عليه الصلاة
والسلام ونحو من ثلاثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيبا فصح فقد كان بختنصر
حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم واخرجهم وبعض هذا عن الطبري **قوله**
باس شديد قال الراغب البوس والباس والباساء الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب
اكثر والباس والباساء في النكاية ولذا قيل ان وصفه بالشديد للمبالغة كان قيل ذو شدة شديدة كظل
ظليل ولا باس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب **قوله** ترددوا
لطلبكم الخ قال الراغب جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا وداسوا
وقيل الجوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ بالحاء اي المهملة هي قراءة طلحة وابو السماك
وقرئ ايضا جوسوا بزنة تكسروا وهما شاذان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعنى
قوله وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قرئ خلل الديار وقيل انه جمع خلل
اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب هذا بيان لمقتضى ان
قوله لطلبكم من معنى الجوس كما مر تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف من الحريق وخربوا
بالخاء المعجمة من التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا تسليط الكافر الخ بناء على مسألة التقبيح
التقبيح فلا يسند مثله الى الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا لا قبح في نفس
البعث وانما القبح في التخريب والنهب المسند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه **قوله**
وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعولا منحتم الفعل
والام بعد الحمل وقبل الضمير للجوس وقيل انه حمله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فيحتاج
الى التاويل وذلك ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتأمل **قوله**
اي الدولة والغلبة اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال
امرؤ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا • ولذا سمي الحبل المفتول ايضا والكرة مصدر
ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا شائعا كما يقال تراجع الامر ولام لكم للتعدية وقيل انها

للتعليل وعليهم

للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة او هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشفقته
مفعول له والاسرى جمع اسير وردهم الى الشام من ارض بابل بعد قتل بختنصر ونقل بايديهم ايهما
وقوله من اتباع بختنصر بعد حبا راسه قبل بختنصر وما بعده ناظر الى ان جالوت وفي اللباب ان معرفة
هؤلاء الاقوام باعيانهم لا يتعلق به كبير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم
من ينتقم منهم مرة بعد اخرى **قوله** او بان سلط داود عليه الصلاة والسلام على جالوت فقتله
قيل انه يرد قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان
عليهما الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة الا ان يرتكب المجاز فيه ودفع
بان حقيقة المسجد الارض لا البناء او يحمل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره
هذا القائل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين
في المرة الاخرى لا يتعين كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله** بما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل
تقديره من اعدائكم وقوله من ينفر اي يذهب معه من قومه وصحح السهيلي انه اسم جمع نفيلة في المفردات
وعدم ما اطراد صفرة **قوله** لان ثوابه اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله
واللام لام في التفسير لتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله فانه وبالها الخ وفي قوله عليها اشارة
الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها للمشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزاوجة
والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه اهل البديع وقيل اللام بمعنى الى اي اساءتها راجعة
اليها وقيل انه تهكم وقيل انها بمعنى الى كما في قوله • فخر صريعا لليدين وللفم • وقيل انها
للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص وقيل وهو مخالف لما في الانتقاد
من يتعدى ضمير الاساءة المعنى الذنب الا ان يقال لان ضرر هؤلاء القوم من بني اسرائيل لم يتعدهم
ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا
والاحسان والاساءة بمعنييه الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه وقيل والمراد
هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره والا لم يلائمه كلام علي كرم الله
وجهه المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب واتم ولذا قيل ان تكرير
الاحسان في النظم دون الاساءة اذا قيل فلها دون فعليها تكم لها اشارة الى ان جانب الاحسان
اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتأمل **قوله** بعثناهم ليسوءوا اشارة الى انه
متعلق بجواب اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله لحذف الخ وقوله بادية
اثار والمساءة فيها بنصب باديتنونا ورفع اثار به يعني ان عدي المساءة الى الوجوه وان كان به
عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه
وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل
انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤساء وهو تكلف واختير هذا على ليسوءكم مع انه
اخصر واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله
للوعد اي وقت العقوبة او للبعث المدلول عليه بما مر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه
الاخير وقوله بالنون في اول المضارع وهذه القراءة مناسبة لقوله بعثنا وما بعده
والضمير في القراءة المشهورة للعباد او القران هنا على ما في شرح الشاطبية محصلها ان
الحرميين وابي عمرو وحفص قرؤوا بالياء وضم الهمزة والمد وواو ممدودة وابن عامر وشعبة وحمزة
بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على

سعدي

المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفا وكذا اذا كان
باليا وقيل اللام على هذه القراة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الاوجه الاربعة اي النون
واليا في ولنمتع التثقيل والتخفيف وقوله على انه جواب اذا اي والفا محذوفة لان الجمل
الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد على حد عندي درهم ونصفه والمراد به
في الاخيرة انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب القسم ساد مسد جواب
اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من قوله وقرئ ليتوبن بالنون فتامل
قوله متعلق بمحذوف وهو بعثناهم هذا على الوجه الاخير كما انه كذلك اذا كانت اللام
لام الامر لكنه حينئذ يحتمل ان تكون هذه اللام لام الامر ايضا وهذه الجملة معطوفة على جملة
قبلها ومن جعلها ولى لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور
وهو متعلق ببعثناهم المحذوف ايضا فعبارة المصنف رحمه الله تعالى تحتمل ان يتعلق بما
او متعلقه مقدر وهو من عطف جملة على اخرى وكما دخلوا نعت لمصدر محذوف وحال
اى دخلا كما دخلوه اوكما بينه كما دخلوه واول منصوب على الظرفية الزمانية والتبر
الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله بقوله **قوله** ما غلبوه واستولوا عليه يعني ان ما
موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول او مجرور او مصدرية ظرفية اي ليهلكوهم
مادام عاليين عليهم قاهرين لهم واسما الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا وهدى
وهدى مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبه بالنون والبا الموحدة بمعنى مرة **قوله**
عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه اما انصرافا
بالذات او بالقول او العزيمة فقوله مرة ثالثة ان تعلق بالعقوبة على ان المعنى عاقبناكم
عقوبة ثالثة فلا خفا فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدايهم عليهم مرتين وان تعلق بالعود
فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فالمرة الاولى لا عود فيها
بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا ورد عليه ان العود مرتين والاول ابدا
لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى او لتعودن
في ملتنا واما القول بان اول المرات كونهم تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما القول بان اول
المرات كونهم تحت ايدي القبط فتكلف ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف مثل هذه
او لا فمن الفضول هنا ومر ففعه بان المراد بالعود الرجوع فقد وقع فيما مر منه **قوله** هذا الى
في الدنيا هذا توطية لما بعده وبيان لان ما ذكر جامع لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله
محبسا اى مكانا للحبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه
وان كان بمعنى حاصرا اي يحيط بهم وفعيل فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على النسب كلابن
وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او لان تانيث جهنم غير حقيقي ولنا ويلها بعد كر
وقوله ابد الاباد بالدال جمع ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دايما قال في الاساس
يقال لا افعله ابد الاباد وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا كما يبسط الحصير
كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لحصر بعض
طاقاته على بعض كما قال الراغب **قوله** للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف
حذف اختصارا للتذهب النفس كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف
وتعديته هدى بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كما في الكشاف والقراة

بالتخفيف

بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشره وبشره والبشرة كما مر **قوله** عطف على ان لهم اجرا
الخ يعني انه اما معطوف على الاولى فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرورا والبشارة
مجاز مرسل بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز
حتى يقال انه من عموم المجاز وان كان راجعا لهذا او انه معمول لخبر مقدر فهو من عطف الجملة
على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** ويدعوا الله اي يدعوا الانسان الله عند غضبه
بالشر فالبا بينهما صلة الدعا ووقوع ذلك عند الغضب على نفسه او غيره كما سياتي يشاهد
يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر ويلح فيه كما يدعوا بالخير ويلح فيه وقيل البا بمعنى في يعني
انه يدعوا في حالة الشر والضد كما كان يدعوا في الخير فالمدعوا به ليس الشر والخير وقيل انها للسببية
وتركهما المصنف رحمه الله لمخالفتهما الظاهر وقوله او يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا
يدع في الدعا به بنا على زعمه وظنه سوا كانت خيرية وشرية لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد
بحالة الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعايه الخ يعني انه مصدر تشبيهي واصله دعا كدعايه
فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد انه مفعول مطلق فانه يقدر اي مثل وقيل
المراد ادم عليه الصلاة والسلام يعني ان المراد على الاول جنس الانسان وقيل المراد من
الانسان الثاني ادم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله لافادته ان عجلته
بالدعا لضجره او لعدم تامله من شانه وانه موروث له من اصله وشنشنة يعرفها من اخزم
فهو اعتراض تذييلي وكلام تقليلي ولينهض بمعنى ليقوم كما روي انه لما وصلت الروح
لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب عجلا اليها فسقط ولو
بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه عليه **قوله** رو الى النبي
صلى الله عليه وسلم الى سودة ام المومنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم
والعين المهملة ابوها وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ وبها سمي وكتافة بكسر الكاف
والتا الفوقية المثناة والف اسم حبل تشد به اليدان وفي نسخة اكتافه جمع كتف وقوله
دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورعاه الزمخشري ايضا
قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي
عن ذكوان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها باسير وقال
لها اختطفي به قالت فهرب مع امراة تخرج ولم يشعر فدخل فسال عنه فقلت والله لا ادري
فقال قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله فاجعل دعايي رحمة يعني انه صلى الله عليه وسلم
رجا من الله ان يجعل الدعا على احد من امته عند الغضب لله ورحمته له بانه لا يوثر فيه دعاوه
وهذا من شفقته صلى الله عليه وسلم بامته ورافته بهم وقوله فاجعل دعايي الخ هذا وقع
في مسلم في معاوية لما دعاه فقيل انه ياكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعني
المراد بالدعا على هذا اما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز ويحتمل الحقيقة والنضر
معروف من كفار قريش وقوله احدى الحزبين يعني حزبي المسلمين والمشركين وقوله اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وتمامها فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب
اليم فنصر الله حزب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم خير محض والنضر هو بالعذاب
فقتل وقوله صبرا اي مصبورا اي محبوسا يقال صبرته اي حبسته ويقال قتل صبرا اذا
امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب وعلى غفلة منه وصبرا منصوب على

المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه نقال لانه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى
الله عليه وسلم من الاسرا واتيا موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة
المتمردين من تسليط البلا عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة
ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف
عليه وجعلنا الليل والنهار ايتين الخ بجامع دليل العقلي والسمع او نعمتي الدين والدنيا واما
اتصال قوله ويدعوا الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران بحتى يبلغ به الدرجة
القصوى في الهداية بذكر من افرط في كفران هذه النعمة العظمى قايلا اللهم ان كان هذا هو الحق
الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما هو المذهب **قوله** تعالى
وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق
متعد لواحد واثنين حال مقدرة واستشكل الاول بانه يستدعي ان يكون الليل والنهار
موجودين على حالة واحدة ثم انتقل عنها الى اخرى وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق
فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان على القادر الحكيم الدلالة من نفس الاية لانهما
العلامة الدالة على شي وهما يدلان بتغيرهما على وجود فاعل مختار قادر لما في ذلك
من الفكرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحدته ايضا **قوله**
بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا قيده
بقوله بامكان غيره والضمير للتعاقب وللنسق والبا فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما
للسببية فلا محذور في تعلقهما بالدلالة لاختلاف معناهما ومن رجع ضمير غيره
للقادر الحكيم وان استبعد جعل الباء للسببية ايضا وكانه ابدل من الطرف الاول لان تعاقبهما
يشتمل على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد الى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم
ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل **قوله** اي الاية التي هي الليل بالاشراق سن
الجار والمجرور متعلق بمحونا ومحو ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من
تفسيره بجعلنا الليل ومحو الضوء مطموسة مظلما لا يستبين فيه شي كما لا يستبين
ما في اللوح المحو فقيل في وجهه ان المحو ازالة الشي الثابت وليس فيما ذكره الكشاف سعدي
ذلك فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يكفي ما بعده قرينة على تلك
الافادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله
لا يتعلق بمحو الليل فايدة زايدة على ما بعده وقيل عليه ان الظلمة هي الاصل والنور طارى
فكون الليل مخلوقا مطموس النور معزوع عنه فالمراد بيان انه تعالى خلق الزمان ليلا
مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفايدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة
جعل النهار مضيا لا يوجب حمله على المجاز لفايدة ابقا بعض الزمان على اطلاقه وجعل بعضه
مضيا ولا يخفى ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق للتفصيل الايتين على
هذا المصرح به احدهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذا الاضافة بيانية
على تقدير بين لصحة الحمل بينهما بخلافها على الوجه الاتي واضافة العدد كاربع نسوة مثلا
وهي بيانية ايضا **قوله** مضية فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي
كقولك نهاره صايم اي يبصر من هو فيه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرين
للناس بمعنى انه من ابصر المتعدي من بصر وابصر غيره اي جعله مبصرا ناظرا والاسناد

الى النهار

الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا اهله
برفعه وهو مروي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند اليه كاضعف الرجل اذا
ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبنا بضم الجيم وفتح البا الموحدة
وبالنون والمدرج جبان فابصرت الاية بمعنى صار اهلها بصرا وهو بمعنى وضعي لا مجازي
قوله وقيل الايتان الشمس والقمر فالاضافة لامية ويحتاج حينيذ قوله وجعلنا الليل
والنهار ايتين هو المفعول الاول وايتين الثاني فان عكس كما في البحر وجعل الليل والنهار
منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني اي جعلنا في الليل والنهار ايتين وهما النيرات
لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان على الظرفية
كما جوزه المعربون **قوله** ومحو اية الليل التي هي القمر الخ بمعنى محوها خلقها مكدرة غير مشرقة بالذات
لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت بل خلقها
كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره لانه نقيض نورها المكتسب شيا فشيا حتى
يزول في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب روية والاحساس اذ ما قوبل الشمس خير دايما وقوله
الى المحاق اي يمحو ضوءه ويذهب لغيبته في اخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث ليال من اخر
لذلك وقوله تبصر الاشيا بضوءها اشارة الى ان جعله شمسا دامجازيا الى السبب لعاريا وتجوز
بعلاقة السبب كما مر **قوله** لتطلبوا في بياض النهار يعني ان معنى الابتغا الطلب وقوله
لتبتغوا فضلا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه ليرتبط
معنى به وقوله بياض النهار فيه تسمح استعملته العرب في النهار الابيض وضمنه بالنور
يجوز ايضا والعامل مصدر ر فيه ومميز به لبياض النهار واستبانة الاعمال ظهورها بعمل فيه
وقوله باختلافهما اي تعاقبهما على نسق راجع الى المعنى الاول وهو ان الايتين نفس الليل
والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الى المعنى الثاني وانهما النيران قيل والظاهر المناسب سعدي
ان يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشهرية والحساب الشرعي يعلم منه غالبا
او بالقمر لقوله تعالى هي مواقيت للناس والحج او المراد باختلافهما اختلافهما ما بينهما من
النيرين كما قيل وهذا خلط الامرين التوليين بالاخر مما لا حاجة اليه فان السنين شمسية سن
وقمرية ويكل منهما العمل فلو قيل ان هذه مبينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه وكون
الشرع معولا على احدهما لا يضرنا **وقوله** وجنس الحساب اي الحساب الجاري في المعاملات
كالاجارات والبيوع الموجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات
وقوله يفتقرون تخصيص له ليخرج ما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان احدهما
انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا كل انسان الزمناه طايره
في عنقه والثاني انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة شي وهو بمعنى القطع فهو
يقتضي الابانة التامة فتاكيده بالمصدر يفيد ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه مصدر نوعي
كما توهم **قوله** عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر اشارة الى ما ذكره الزمخشري سن
في سورة النمل من انهم كانوا يتفالون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومر بهم طير زجروه
فان مر بهم سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشاموا ولذا سمي تطيرا والسانح والبارح مفصل
في كتب اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطير استعير استعارة تصريحية لما
يشبههما من قدر الله وعمل العبد لانه سبب للخير والشر ومنه طاير الله لا طايرك اي

قدر الله تعالى الذي ينسب اليه الخير والشر لا طايره الذي يتشاءم به ويتيمن وفي كلامه ما يشعر بان
فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي تلزمها التخييلية بتشبيه الغيب والقضا والقدر بوكر
وعش وهو مقر الطاير الذي يختفي فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف **قوله** ولما كانوا يتيمنون
الخ قد مر تقريره بما يغني عن الاعادة والسنوح المرور من جهة اليسار الى اليمين والبروح عكسه
ومنه السانح والبارح وللعرب فيه مذهبان اشهرهما هذا والثاني عكسه وقلت في الامثال
المسماة بالسانح والبارح • كم سانح وبارح من الغير • لغافل يطير من وكر القدر •
وقوله من قدر الله تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله بمعنى مقدره فلا
اشكال فيه بانه مخالف للتفسير والطاير بما قدره الله وان ابقي على ظاهره فهو بيان لانه
يستعار للعمل لانه سبب الخير والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصل ومسبب السبب
وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو راجع الى العمل وملحق
به اذ هو عمل قلبي وان تبادر من العمل فهو راجع الى العمل وملحق به اذ هو عمل قلبي وان تبادر
من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يأباه عطف العمل عليه اذ الظاهر انه في كلامه او لا
واخر بمعنى واحد فتأمل وفيه يكسب العبد هنا خلاف الظاهر **قوله** لزوم الطوق في عنقه
الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق والغل لانه كما في الكشف اشارة الى وجه تخصيص
العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق او شاين كالغل ولانه العضو الذي يبقى
مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم
لصاحبه خيرا او شرا لا يلزم الذي في ضمن الالزام بالطوق والغل في اللزوم والظهور السابق
او الزاين فتأمل **قوله** او نقشه المنتقشة باثار الاعمال فكتابة عبارة عن نقش صور
الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي
حكمي بعيد من الظهور قريب من الظنون ولذا قيل في بيانه ان ما يصدر عن الانسان خيرا
او شرا يحصل منه في الروح امر مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مستقلة بواردات
الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطا باتصالها
بالعالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس
في هذا ما يخالف وقد حمل عليه ما روي عن قتادة رحمه الله من انه يقرو في ذلك اليوم من لم
يكن قاريا ولا وجه لعده مويدا له والقيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى **قوله**
فان الافعال الاختيارية الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالاثار اي حصول كيفية لها
من عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد
تحدث عن كثرة العمل وتكرره فشبه تلك الصور بنقوش الكتابة **قوله** وهو ضمير الطاير
وفي نسخة هو بدون واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عايد الى الطاير تقديره نخرجه له حال
كونه كتابا **قوله** ويعضده قراءة يعقوب اي يعضد كونه حالا فان الاصل توافق
القراءتين فان قراءة يخرج مبنيا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر
ابن القعقاع قراه مجهولا ففيه ضمير مستتر هو ضمير الطاير وقد كان مفعولا فان قلت
هذه القراءة تحتمل ان يكون له فيها نايب الفاعل فلا يعضده قلت اقامة غير المفعول
مع وجوده مقامه ضعيفة وليس عمدة ما يكون حالا منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش
في شرح وقوله وغيره بالجر معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع

في نسخة

في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج مرادا به لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى
اشهر واظهر ولا اشكال في قوله فيهما وقرئ ويخرج اي بالغيبة على الالتفات **قوله** تكشف الغطا
هو ظاهر في المعنى الثاني للكشاف والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين وتوفيره بكونه
غير مطوي كان على الاول اغفل وقراه ابن عامر **قوله** من التعبير كقوله وما يلقاها الا الصابرون
عليهما اي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف
المفرد وهو خلاف الظاهر والقول مضمر قبل اقرا تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة او حال
كالتي قبلها كما ذكره المعرب وشنشنا نعته وجملة كفى بنفسك الظاهر انها من مقول القول المقدر
ايضا **قوله** اي كفى بنفسك يعني ان كفى فعل ماض وفاعله بنفسك والباء زايدة كما في بحسبك درهم
وذكر وان كان مثله يونث كقوله ما امتنعت من قرية لان تانيثه مجازي والقول بانه اسم فعل
او فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضي كما مر وقوله حسيبا تمييز كقوله حسن اولئك رفيقا ودر
دره فارسا وقيل انه حال وعد بعض شراح الكشاف تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا
وهي نفسه لانه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد بغاير المشهود فان اعتبر كونه في تلك
الحالة كانه شخص اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق به هنا غرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ
قدم لرعاية الفواصل وعدي بعلى لانه بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد
عليه قبايحه واستشهد بضريب وصريم لانه يجي فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع
قليلا والصارم القاطع والهاجر **قوله** او بمعنى الكافي الخ يعني انه يتجوز به عن معنى الشهيد
فيعدى بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله انه يكفي الخ بيان لعلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي
من غير تجوز لكنه عدي بعلى لتضمنه الشهيد للزوم معناه له كما في اسد علي فتكلف بارد **قوله**
وتذكيره اي حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجري على اغلب احواله
او النفس ما وله بالشخص او محمول على فعيل بمعنى مفعول وقوله على انه كسائر اي مبني
او يبني على انه الخ وقوله لا يخفي اهتداوه غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا
او في الدارين يعني انه لا يوجد ذلك بالذات ايجابا مطردا وبروي عالم بملة اي بمثلك وبخسر
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يوكد للاهتمام به روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انها نزلت في الوليد بن المغيرة كما قال اكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي اوزاركم
ولذا خص نفي التحمل بالوازرة فتامل **قوله** بيبن الحجج ويمهد الشرايع بيان للمقصود من
البعثة وليس المراد ان ثمة صفة مقدرة في النظم وقوله وفيه دليل على وجوب قبل الشرع
هنا رد لما في الكشاف مع ما في كلامه مما يعلم من شروحه اي لا يجب علينا شي من الاحكام
قبله كما ذهب اليه اهل السنة لانه لو كان لشي وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله والتالي
باطل بهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم
لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقايلون بذمه
وجوبه على الشر هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامي والا
فان ارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة بمعنى ان هذا الدليل تام عندهم
لان هذه المقدمة مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد
المصنف رحمه الله تعالى انه لا وجوب لشي علينا من الاحكام التكليفية قبل الشرع
والا لعذبنا بتركه قبله لانه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية حتى يرد عليه المذهب

سعدي

سمن

عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذلك التأويل انتهى ناش من عدم التدبر وانه
لا محصل له فان قوله والا لعذبنا تقدم انه غير صحيحة عند الاشاعرة فان بناها على مدعى الخصم
رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين به من المعتزلة
وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح التجريد اتفق الامة على ان الله تعالى يعفو عن الصغاير مطلقا وعن
الكباير بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن الكباير بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة
الا انه جاير عقلا غير جاير سمعا وذهب البصريون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى اقول
هذا ما قاله اصحاب الحواشي وفي شرح المحصول الاصفهاني لا دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال
ان يكون المراد بالرسول العقل وان يكون المنفي عذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع
الذنوب ولا يلزم من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب
مطلقا بمباشرة ام لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت العقلي
لم يثبت الشرعي وهو باطل وبيان الملازمة انه اذا جاء بشرع ومعجزة فهل يلزم قبول
ما جاء به ام لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرعه او بشرع غيره فان كان بشرعه لزم اثبات
الشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورد
شيخنا في الايات البينات بما يطول شرحه فانظره قوله واذا تعلقت ارادتنا باهلاك
قوم لانعدام قضاينا الخ لما كان ظاهر الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه
بان يأمرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ضرر الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار مما
ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه
المص بقوله واذا تعلقت الخ بمعنى ان تعلقت الارادة باهلاكهم لما سبق من القضاء والعلم بانهم
من ذوي المعاصي المنهمكين ووقع منهم العصيان فاهلكوا وقد رد هذا في الكشف
بانه في زمان تعلق الارادة يجب العفو لا لتفسير بما ذاد من الرجوع الى التأويل الثاني
غير مجد وهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان اراده اذا قرب تعلقها وانه من مجاز
المشارفة لكنه لا يدفع ما ذكروا ان دفع السؤال الاول كما قررناه فالجواب ان يقال ان
الارادة لها تعلقان قديم وهو المستحق في علمه بانه سيقع في وقته المعين له وحادث
وهو المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثاني لانه اذا تعلقت على قسمهم مقارنة له
كقولهم اذا كبر الامام فكبروا والواقع معه في زمانه الممتد هو التعلق الثاني لا الاول
القديم السابق عليه القضاء سبقا ذاتيا على ان المراد بانفاذه اتفاقه في وقته المقدر له
كما توهم فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب اليه بعضهم فتامل قوله او دنا وقته
المقدر كقولهم اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في
الكشف وعلى نهج قوله جدارا يريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه فهو مجاز للتنبيه على عاقبة
امرهم فيجري مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوايب من كل جهة وجاءه الخسران
من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله وشرع في اكل ما يتوقف اليه
نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام
كما في الدرر الشريفية يعني دلالة الامر على وقوع شيء عقبه بمنزلة الارادة لذلك الشيء
لما بينهما من اللزوم او المشابهة فتدبر وقوله قوم اشارة الى ان المراد بقرية اهلها قوله
امرنا مترفيها بالطاعة لما كان المتبادر منه ان التقدير امرناهم بالفسق كقولك امرته فقام

سن

اذ تقدير امرته بالقيام كما سياتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الا بارتكاب
التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الآتي لانه ماثور عن ابن عباس رضي
الله عنهما وسعيد بن جبير كما نقله المفسرون وقوله بتنعمها بصيغة الجمع المضافة
وقوله على لسان رسوله بيان للواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا قوله
دليل على ذلك ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما سياتي تفصيله وتقدير الامام
فيه يعني ان ما زعمه من انه لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق
وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل
على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في
قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاساء اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة
بينهما المعتضدة بالعقل الدال على انه لا يومر بالاساءة كما لا يومر بالفسق والنقل كقوله
ان الله لا يامر بالفحشاء والتعجب من جعل المصنف ما ذكر دليلا على تقدير مع ان الزمخشري
جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رد ما ذكره المصنف
رحمه الله كغيره بان الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده
ان تخصيص المترفين حينئذ بغير تميز الوصف وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك
ولظهور ما لم يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عده منافيا بلا معنى
العصيان على ان ما ذكر من سوء المقام عن الاطلاق قائم بالتقييد بالطاعة فافهم
ولا تغتر بما اثره الامام من تشنيع بانه لا فرق بين امرته فعصاني وامرته فخالفني وامرته فعصى واني
عنيت بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله على ما يجب انتهى
يعني ان الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل احد فلا حاجة للتقييد حينئذ
وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكره ولما ورد عليه ابن المنير في كلامه ما يدل
عليه تلقاه بانه ترك لظهوره ولا يخفى ان قوله سلامة الامير ونظير بعيد الرضا اذا دخل
في الكلام ما يعين فيه واما التقييد المذكور فظاهر لانهم ائمة الكفر ورؤساء الضلال
وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر
قوله وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه ان المراد امرناهم الخ هذا اطار فقد
بفعلوا والامر مجاز لا حقيقة له انه يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى لما مر فالوجه انه
افاض النعم عليهم ليشكروا فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فلما امروا الفسق اهلكهم وهذا هو الحق
لان المستعمل حرف ما يدل لما بعده عليه ونظيره لو شاء لاحسن اليك اي لو شاء
الاحسان فلو اضمرت خلافه لم يكن على سداد كان تروم من مخاطبك علم الغيب فهو
اما استعارة تمثيلية او تصريحية تبعية لا مجاز مرسل كما توهم لفظ التسبب فانهم
قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلق بقوله قبل الخ ومن متعلقه
مقدر اعلم من الحمل لا توجه الشبه وانه شبه افاضة النعم وصبها على اهل الاهواء بامرهم
بالفسق والجامع ما ذكر او شبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال المأمورين
بفساد فيما دار اليه هذا ما في شروح الكشاف فقوله بان بيان للمستعار له كما قيل
من ان الاولى ابدال الدين بحي فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل او التسبب مجازا مرسلا

طيبي

قطب وغيره وسعدي

وصحح كلام المصنف بان يراد الحمل والتسبب الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر
مستعملا في الصب وما افضى الى الفسوق فعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير
عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من غير
داع وتطويل من غير طائل وقيل امرنا استعارة لحملنا وتسببنا لاشتراكهما في الافضاء الى سن
الشيء وقوله بان صببنا بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه استعارة للصب وان صح ليس
بمراد فيه وفيه ما فيه فتدبر قوله ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي يعني انه نزل منزلة
اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على انه ليس لتقدير امر الله بالعصيان ولا قرينة
على تقدير شيء اخر ودلالة الضد على ضده خفية فلا تقدير بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر
فوجد منهم العصيان او الفسق وقد نفى جار الله هذا الاحتمال لو ذكر ان ما نحن فيه ليس
كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعا للامام وقد ضعفه في الكشف
فان اردت التفصيل فراجعه وقد مرت قوله وقيل معناه كثرنا الخ لبريث سنخ
الميم وامر بكسرها مطاوعه لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته
وقد قيل ان المكسور يكون متعديا فانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى
بنفسه وبالهمزة ايضا واصله أأمرنا فابدلت منه وهذا ذهب اليه ابو عبيدة والفارسي
وغيرهما واستدلوا بالحديث الاتي وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج
سنده والسكة النخل المصفوف ومأبورة بالباء الموحدة والدال المهملة من ابر
النخل لتلقح وتثمر وهو معروف والمهرة انثى الخيل ومأمورة بمعنى كثيرة التحمل والنتاج
ومعناه خير المال زرع او نتاج قوله وهو ايضا مجاز بمعنى الطلب اي هو
في الحديث مجاز كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا
مأمورة غير منهية وهذا من دقائق اللغة بعينه ومثله معنى ما قيل

٭ ومهفهف قال الاله لحسنه ٭ كن فتنة للعالمين فكانه ٭

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل اصله مؤمرة فعدل عنه للمشاكلة كما في
مأزورات غير مأجورات قوله ويؤيده اي يؤيد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة
يعقوب رحمه الله آمرنا بالمد من الافعال وما روي عن ابي عمرو من قراءة امّرنا بالتضعيف
فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لو لم يحتمل ان يكون
منقولا من امر بالضم اذا صار اميرا لانه معروف فيه وفعل المضموم مخصوص لهذا المعنى
بخلاف غيره من المعاني فلذا قيده به ليتعين ولا يرد عليه ان مثله كما في كتب اللغة
ملاوصم لتقييد مع ان شهرته تكفي فيه وصحة الحاقه بالسجايا وقوله وتخصيص المترفين
الخ دفع للسؤال الذي مر تقريره في الكشف قوله يعني كلمة العذاب السابقة بالتانيث
كما في بعض النسخ وفي بعضها السابق بدونها على انه صفة الكلمة لفظا ويليها بالقول
وقوله بحلول الضمير للعذاب والباء للملابسة او السببية متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف
عليه والكلمة هنا بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب قوله بابادة
اهلها اشارة الى ان التقدير وبيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء
كما في البحر قوله وكثيرا الخ اشارة الى ان كم خبرية وقوله وتمييز لمجرور بمن البيانية
لا زائدة وقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادهما مع ما قبلها متعلقا

وخصه

وخصه بالذكر لم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم
العذاب ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله بذنوب الخ تفسير لهما على اللف والنشر المرتب قوله
وتقديم الخبير لتقدمه على البصير المتقدم متعلقه وهو العلوم فانه تقدمها وجودا على الامر الظاهري
لانه ينشأ عنه غالبا وقيل انه تقدم رتبة لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم
واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف انه نبه بقوله وكفى بربك
بذنوب عباده الخ على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تركه لخفائه
وقد يبين بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنب علم انه دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام
واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لكان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون التسبب زكريا
تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قيل
متعلقة بذنوب عباده يورد عليه انه متعلق ببصيرا ايضا على التنازع قوله مقصورا عليها
همه في الكشاف كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في مقابلة الايمان والسعي لها حق السعي سعدي
كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على الاستمرار ولانه بتقسيم
والقسمة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ فان من يريدهما ليس كذلك وهو ملحق بالقسم
الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني ينبو عنه قوله وسعى لها سعيها فلذا قيل انه مسكوت
عنه ولا ضير فيه وقيل انه ماخوذ من الارادة لانها عمل القلب وتمحض النية وهو بعيد
قوله قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في احدهما والارادة
في الاخرى قيل يراد فيهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر بالمشيئة واللام تفضل يحتمل ان اللام مجرورة
معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد وعزمه على ما يريد تعجيله جودا مر بعد مشيئة العبد
وعزمه فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته وقيل هو مرفوع خبر فضل وضميران بالمشيئة
وليعلم لم منصوبا معطوفا على اسم ان والمعنى انه لا بد في حصول كل امر منهما وانما الثاني
لها لا للام لانه تفضل من الله موقوف عليهما ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على اللف والنشر
الغير المرتب اي لا يجد بعض من يتمنى ما تمنى اصلا او بعض من وجد يجد بعضه لا كله قوله ولمن
نريد بدل من له بدل البعض يعني الجار والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج الى الرابط لانه في بدل
المفردات او المجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل وتقديره لمن نريد تعجيله منهم وقرئ
ما يشاء بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله تعالى اي ضمير الغائب ليطابق المشهورة
والضمير فيها له ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات
في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فصله في عروس الافراح وقوله مخصوصا
بمن اراد الله به ذلك يعني كنمرود وفرعون ممن ساعده الله على ما اراد استدراجا له وقوله
وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم للموصول فيه ايضا لكن المراد بالاول
المنافق والمرائي والمراد بما يشاء جزاء ما اعده وسيلة للدنيا مما هو من اعمال الاخرة فيهما والمساهمة
المشاركة في السهام والانصباء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى ما في توفيقهما هنا مع الغرض من اللطف
وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله باعتبار العموم سن
والخصوص او المنافاة فان المنافق يريد بعمل الاخرة الدنيا فتأمله قوله حقها من السعي
من اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على ان المعنى عمل عملها او مصدرا
مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من سعيه

من الكوة وزعم انه ينبغي لها والبله شار بقوله بما يخترعون بارائهم جمع راي وقوله اعتبار النية
والاخلاص اي بنيه في عمله سواء كانت للاصل وللاختصاص وقوله فانه العمدة الطاهرة الى وجه
تفسيره مما ذكره فان ما عداه لا يعد مؤمنا وقوله الجامع لعوز الخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع
ما قبله كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من ابتدا من ابتدا ابتداء من جانبه ومثابا بالتعبير
للشكور وتقبولا من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه عوض وهذا بنا على ان تنوين كل
وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش ومن الجملة في يومئذ
وهو قول النحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول به مقدم عليه قوله بدل من كل اي بدل
كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده ابو حيان
والمعربون وتبعهم المحشي من انه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض كقوله
رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
وهو مردود كما بين في النحو فالظاهر ان يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقديره اي
كل هذا الفريق وذاك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون احد وفرد والعجب
من الحجا زان خالف النحاة في ان كلا اذا اضيف الى نكرة قد ترد للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد
مستندا لا بقول عنترة • جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم • وعليه
قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان ما زعم التفتازاني حينئذ في رسالة التكرار على ما ذكر
لا يرد عليه شي عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل قوله عطا بالعطا مرة
بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار كما في عدا الما ونحو قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ويحتمل انه مد كالتالف الى كان ابتداء الوحدة مفهوما مدا ممنون ولشائعة بلام الجر
دنا الوحدة ايضا وان كان مضافا لضمير العطا الغالب فلشايعه كذلك والشائع
ما سبق منه فالانف بالمد ما استونف مرة بعد اخرى وقوله من معطاه اشارة الى ان العطا
اسم مصدر واقع موقع المفعول وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في
الرزق فيلم به لدلالة السياق والمراد به اللغوي فيتناول الشرف ونحوه كما يناسب الاستعادة
ارزاق او هو تمثيل قوله وانتصاب كيف الخ اي انها في محل نصب لا انها مبنية على الفتح
قال نجم الائمة اذا عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان
وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه رحمه الله تعالى هو اسم بدليل ابدال الاسم
منه كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف ونحو متى جئت يوم الخميس
ام يوم الجمعة فان جا بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال فناصبه
وناصبه ما بعده من الفعل وليس مصدرا فالجملة كما توهم والجملة بتمامها في محل نصب بقوله
انظر وهو متعلق كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة قوله تعالى اكبر
درجات واكبر تفضيلا درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف
تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها تعميم
الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة
والنار وبين ابعاض الفريقين قوله الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به
امته على حد قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره • او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا
على النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه وحبيبه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الزجر والتقدير قوله فيصير من قولهم قعدت الشفرة حتى
قعدت كانها حربة بمعنى صار حدد والشفرة السكين الكبير وكل نصل عريض وقعد
بمعنى صار وتجويز في التمثل قال الرضي من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته
حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال انما تعمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد
كاتبا لكونه مثله ولذا قيل ان تقيسه بتبصر هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب
الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه قول الراجز • من دون ان تلتقي الاركاب • ويقعد الاير له لعاب
وحكى الكسائي قعد لا يسال حاجة الا قضاها مما ذكر مبني على قول الفراء وعلى قول الاصحاب
مذموما محذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر لقعد قوله او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم
ومتعلقه محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز
به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد اخذ شي يقوم له ومن عجز قعد واما
القعود بمعنى انه مات حقيقة والاقعاد مجاز كان من مرضه اقعد والقعود الليث مطلقا
قايما او قاعدا وحقيقته ايضا وفيه نظر الا ان يريد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام
قوله جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني
لا متداخلان ولا من قبيل حلو حامض كما قيل وقوله ومفهوم الخ ومثله في المفاهيم
يعتبر مقصود هنا فتامل قوله امر مقطوع به كذا في الكشاف قيل انه مجاز وقيل
انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي هو القطع وليست ضرورة
داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي اليه ان المقتضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد
من بعض المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المثبوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان
تضمينا لكان متعلق القضا حينئذ الامر دون المامور به والالزام ان لا يعبد احد غير الله
فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمؤمنين فرد عليه بان جميع اوامر الله بقضائه فلا وجه
للتخصيص والامر هنا لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة لغيره تعالى والتخيير
بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضا اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه
فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا كان بمعنى
امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل واما التجوز فلانه بما ذكر فمعنى عنه
ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه وانما اختير هذا للاشارة
الى ان التخلية بترك ماسواه مقدمة مهمة هنا قوله بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية
والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون نافية كما مر ولا ناهية فيه كونها في تاويل المصدر
كما اسلفناه واما كونه اخبارا عن انشا بمر الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي
لا تحق ولا تنبغي الا لمن كان في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا
امروا بان لا يعبدوا غيره قوله وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة
كالتفصيل لانه لا يشمل جميع شرايعها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان تكون مفسرة
لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا
لانه في معنى وان مصدرية كما مر وقوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف
ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة ويا باه الاستثناء قوله وبالوالدين احسانا في نسخة وان
تحسنوا بعطف المقدر على انها مصدرية ولا نافية وقوله واحسنوا على ان تفسيرية ولا ناهية

وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة
فقيل ان كان المصدر بحاله بان والفعل فالوجه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الكشاف
وان جعل نائبا عن احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي وهذا كله ان لم تعتقد ذلك في الظرف
مطلقا الشامحه فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل
تبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بهما الفعل بعد الموطئة الا اذا زيدت
عليهما ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد •
اما ترى راسي حاكى لونه • طرة صبح تحت اذيال الدجى •
فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه رحمه الله تعالى وان شئت لم
تقحم النون كما انك ان جئت لم تجئ بها مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان نون التاكيد
لا تجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحاق قال ابو حيان وليس كلامه نصا فيما زعمه
قوله ويدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان الخ فلا فاعل والالف علامة التثنية
على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند للمثنى نحو قاما
اخواك مثنى او مفرق بالعطف بالواو وخاصة خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو وهنا ليس
كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه ليس عينه
وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على ان القول انه عطف بدل
الكل على غيره مما لم يجز وقد اجيب عنه بانا نسلم انه يعتبر البدل زيادة على المبدل منه لكنه
لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه فائدة لانه بدل مقسم كما قال ابن عطية
فهو كقوله • وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان فشلت •
الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل منه
على احد قسيميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظر **قوله** وكلاهما
عطف على احدهما فاعلا او بدلا قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختلف في البحر
ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما وهو عطف
الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على
على البدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصلح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف
عليه ولانه يبني ابدال البدل البعض منه وتاكيده ثانيا لان التوكيد يرفع ارادة البعض منه
وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله تعالى قال في الدر المصون ولا بد من اصلاح
بان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيد له
وقد سمعه بعض النحاة وفيه كلام في معضلات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله
وكنفا للنزاع في حال يلزمه القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة
المعروفة وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره **قوله** فلا يضجرها بستقذر منهما
هذا بيان لمحصل معناه ومون بضم الميم وفتح الهمزة جمع مونة وهي معروفة وان اسم فعل
بمعنى اتضجر وذكر وا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءات
سبع ثلاث متواترة واربع شاذة فقرا نافع وحفص بالخفض والتنوين وابن كثير وابن عامر
بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرا نافع
في رواية عنه بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي النصب

ابو حيان

والتنوين

والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل
والكثير فيه لا وامر وقوله وهو اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كاح الذي
يقوله المتوجع وقوله وقيل اسم الفعل المضارع تاوه بمعنى توجع وهو قليل كما مر وقوله
لالتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكنان الفاءان وقوله للتنكير فالمعنى
اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد ترك التشديد
فانهم لم يقروا به بل بتخفيف الفتح وهي قراءة زيد بالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة
وهي رواية عن نافع كما مر **قوله** قياسا اي قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى الموافقة
ودلالة النص وفحوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما تقرر في
الاصول وقوله وقيل عرفا يعني انه يدل على ذلك منطوقا في عرف اللغة كما في المثال
المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا قليلا وكثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق
النواة او قشرة رقيقة عليها **قوله** ولذلك اي لدلالة النص على ما ذكر نهي الخ وقال ابن حجر
حديث حذيفة رضي الله عنه وانه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو
في صف المشركين فقال دعه يل غيرك كما في الكشاف لم اجده مرويا في كتب الحديث
ولم يصح عن والد حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين كما في صحيح
البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يوذيهما الخ
بيان لمحصل معنى الاية من قوله وبالوالدين احسانا الى هذا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل
وقوله بالاخلال متعلق بيوذيهما او تزجرهما وقوله اصوات اي متغايرة في المعنى اما النهي
والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا كما
يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل الثاني فيه والنهر معلوم مما قبله
لانه متعين في الكلام وقوله جميلا اي حسنا لانه يرد بهذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة
العطا والشراسة بفتح الشين المعجمة والراء والسين المهملتين بينهما الف الصعوبة ومخالفة
الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذللا لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام
وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ
يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة
فشبه الذل بطائر ينحط من علو تشبيها مضمرا واثبت له الجناح تخييلا والخفض ترشيحا
لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما
وايضا هو اذا راى جارحا يخافه لصق بالارض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله
وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة
ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب والغداة اول النهار وخصها لشدة بردها وقرة
بفتح القاف وقيل انها مكسورة البرد الشديد وهو معطوف على ريح او غداة وقوله
كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها لكثرة الضيوف واطعامهم وايثاره الناس
وبر زعم انه روي بمجهولة بعد ثانيث فقد اخطأ لانه يختل الوزن ولا رواية فيه
واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة والريح او القراة وبيد الشمال زمامها
في الخبر والمبتدا اخبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك الغداة والريح الباردة
او القراة حصلت في ذلك الوقت وانت بسبب هبوب الشمال وهي ريح معروفة

سن

بالبرودة فكأنهما قايدة لهما كما تنقاد الابل بأزمتها وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما
توهم ان اسم اصبحت زمامها وان اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها
او هو منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانما مسنده لضمير
القرة وزمامها فاعل الظرف وجملة حالية وقيل الشمال بفتح الشين وفيه لغات اخر
ففيه استعارتان مكنيتان بتشبيه الشمال برجل قايد والقرة بناقة منقادة
وتخييليتان في الزمام واليد وقوله وامر بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة
مفعول له او اسم مرفوع خبره مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد
لا الايجاب لانه يعلم من تواضع وتذلل ايضا **قوله** او اراد جناحه ففيه استعارة تصريحية
تحقيقية مرشحة او تمثيلية ويحتمل المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل
او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال
لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله كلتيهما لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح
التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كما مر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح
بمنزلة عين الذل واما انه يفيد انه خلو منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه كما في الكشف
ان فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول اي خفض الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه
في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا
تبعيا او مستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما كان الاول الابلغ واظهر اكتفى به في
الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعله الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل
في غاية التواضع ولما اثبت للذل جناحا امر بخفضه تكميلا واما عسى يختلج في بعض الخواطر
من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال
الطاير عند رفعه فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل لانه مشاهد
محسوس واما على الترشيح فموهوم لان جعل الجناح المخفوض للذل يدل على التواضع واما جعله
الجناح وصفه فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا والاول الابلغ والاوفق بنظم في القرآن فافهم فانه
من بدايعه والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد
العز والبعث منه ذليل ومن الاول ذلول **قوله** من فرط رحمتك الخ قال في الكشف ان هذا
اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا تحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت
الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال
انه رحمة وهذا ابين اعني يعني انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد وهو من اقسام
التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم ان بعد التنزل لا مجال له هنا فتدبر وفرط الرحمة
زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جعل جنس الرحمة مبدا للتذلل فانه لا ينشأ الا عن
رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان محتاجا
له غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

يا من اتى يسأل عن فاقتي • ما حال من يسأل من سائله
ما ذلة السلطان الا اذا • اصبح محتاجا الى عامله

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمتنا الفانية هي ما تضمنها
الامر والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة وخصها لانها اعظم المناسب

طلب

طلب من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا يليق نهي معطوف على الامر قبله وهذه
الرحمة التي في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن
الاستغفار والمصنف رحمه الله ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت
وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالدعا بها مستلزم للدعا به ولا ضير فيه
يجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا فهي دعا بالزيادة **قوله**
رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه مخالف لمعناها
المشهور مع ان هذا يفيد ما افاده التعليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله والجار والمجرور
صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما لي في صغري وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها لقوله مثل ما انكم
تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية حينية والمعنى
ارحمهما وقت احوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتهما واناللم على وضم وليس ذلك الا في القيامة
والرحمة الجنة لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وفاء بوعدك
اشارة الى ما ورد من نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله روي تبع فيه الزمخشري وقال
ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله فيه تضييعهما اي حقهما كما صرح به في الكشاف
وفي ايراده اشارة الى غاية طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو
ايضا توطئة لما بعده وفيه تهديد ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر
ووعيد لغيره **قوله** قاصدين الصلاح اي بما صدر في حقهما او مع صدور الحال البادرة والجملة
فذا فسره بالقصد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها الرجوع عن الذنب وصرح الصدر صيغة
وقوله وفيه تشديد عظيم على الاول ولا يخفى ما بوبهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة
النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رمز اليه بقوله فانه
كان للاوابين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط قصد الصلاح والتوبة وهو استيناف
يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما وقد تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم
الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد الى المساءة فلطف الله يحجز
دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان
يقال ورد في حق هؤلاء وقوله اوابا صفة مصدر مقدر اي اوابا رجاعا وقد وقع مصرحا به
في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره اي لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه
سقط من بعض النسخ قوله ومندرج الخ مشكل التعليل حينئذ الا ان يراد ويكون عاما لغيرهم
وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة
هذا متفق عليه وذكره توطئة لمذهبه من انه لا تجب النفقة على غير اصله وفرعه خلافا لابي حنيفة
على ما فصل في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل مما يدل على ان المراد
الحقوق وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حقه يشعر
باستحقاقه ذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي
الشمول فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينتهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه اذا عم
دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينتهض وقوله اذا كانوا محارم فقرا فيه نظر عليه لان محل
الخلاف بينهم فيما انهم اذا لم يكونوا كذلك لحقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما وقارب

الرسول صلى الله عليه وسلم حق لهم بتوقيرهم ومحبتهم واعطاوهم الخمس ومرضنه لانه لا قرينة على التخصيص
دليل الخطاب قرينة وهو مروي ايضا **قوله** بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير
المشتق من تفريق البذر في الارض المراد به ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقته
وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق
والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني يدخل
في الذم واما قوله فيه انه بيننا ولعلى لا يبطل بقوله لا لانه لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد
عقبه بالاقتصار المناسب للكمية المرشد الى ارادته ففيه نظر غفل عنه من اورده من عنده
فانه ان كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل على ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين
وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير
وان ما اورده الزمخشري من قول القائل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الح رواه احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو
حديث صحيح **قوله** وامثالهم في الشرارة بفتح الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو
اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه به في الصفة مجازا واستعارة كما وقع
في الحديث بكلماته باخي السرار اي كلام يشبه المسارة به وكذا قولهم للخير اخوا للشر فالاخ المماثل
حقيقة او ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا اريد به الاصدقاء والاتباع فهو مجاز
كذلك تشبيها لقران الصحبة والتبعية بقران القرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان
كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقا واتباعا
باطاعتهم له كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لتسميتهم اخا ولو
النبي الحقيقة بالحقيقة فتامل **قوله** روي انهم اي الكفرة وهذا مما عرف في الجاهلية والنياسر
تفاعل من يسرا اذا ضرب قداح الميسر على جزور ونحوه ويقسم على سهام الميسر كما مر بيانه
وعداه بعلى لتضمينه معنى يتراهنون او يتراهنون ويجتمعون وقوله ينفقونه فيكون وهي
الدما الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربا جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
وقوله مبالغة من صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه يجوز ان يكون من الكفر ضد الايمان
وقوله نعما بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه
قوله وان اعرضت عن ذي القربى الح اشارة الى الارتباط بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان
احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان اعرضت ان ردت الاعراض فقل لهم قولا
ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي
فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول فهذا وجه تفسير المضارع بالماضي وان
كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حيا من الرد اي من رده من سال النبي صلى الله عليه وسلم منهم
وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة الى ان
هذا علة الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا لان هذا شان
من لم يعط فهو لازمه عرفا وما وقع في نسخة تنفعهم بالفاء من تحريف الناسخ وليس ما ذكر علة
له بل عدم حصول ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله في الكشاف ان قوله ابتغاء رحمة اما
ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لطفهم
وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق

سعدي
حسن

بالشرط اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوا ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا جميلا
فوضع الابتغا موضع الفقر لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقر سببا للابتغا والابتغا مسببا
عنه فوضع المسبب موضع السبب والمصنف رحمه الله لم يرد انه علة لما قبله وقد اشار اليه فيما
تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق علة للاعراض ممنوع وكذا
عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم بترك الجواب المورث
لليأس لانتظار ما ذكر لكن ما ذكر من تعلقه بالجواب اورد عليه انما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها
في غير باب اما وما يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه على المذهب الكوفي المجوز له مطلقا او اراد
التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجري هذا مجرى تفسير وان بابتك بدل من الضمير بدل
اشتمال **قوله** او منتظر له اشارة الى ان المصدر حال لما وله اسم الفاعل وجمعه باعتبار
المعنى لان الخطاب لغير معين عام فيفيد معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة
منتظرا وهي ظاهرة وحمله في الاولى على انتظار السائلين بعيد ولا وجه للتقييد به وهو حال
موكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب من تفصيله **قوله** وقيل معناه لفقد رزق من ربك
عطف على ما قبله من تفسير الابتغا بالانتظار قال في الكشف ابتغا الرزق اقيم مقام فقدانه
وفيه لطف فكان ذلك الاعراض لاجل الاستجلاب وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر
واذا جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغا مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط
ولا يخفى جريانه على التعليق بالجزا ايضا وقوله لينا تفسير الميسور فالاجمال القول الجميل الحسن
قوله والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحس اليسر السهولة واليسير والميسور السهل
ويسر يتعدى ويستعمل لازما كاستبشر وقوله من يسر اي المجهول وكذا ما بعده فكانه لم يسمع الا مجهولا
اذا تعدى كما في الكشاف والميسور اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور الدعا لهم
باليسر مثل اغنانا الله واياكم ونحو يسر لكم الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير مضاف
كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي يسر فقال العلامة وفيه نظر لان الميسور معناه ذا اليسر
ولهذا وقع صفة للقول فاي ضرورة في ان يجعل مصدرا بمعنى ميسورة وما قيل ان قول المص
وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره
العلامة لا يسمن ولا يغني من جوع فالحق في دفعه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعا لا يكون
القول حينئذ ميسورا بل ميسورا لما اراده وميسور ومعسور المصدر مما ثبت في اللغة
من غير تكلف فجعله صفة مبالغة او بتقدير مضاف له وجه وجيه فتامل **قوله** تمثيلان
لمنع الشحيح واسراف المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان شبه في الاولى فعل الشحيح
في منعه بمن يده مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبه السرف ببسط اليد بحيث
لا يحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله امرا بالاقتصاد بدل من نهي بدل اشتمال على ما وقع من ترك
الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح لانه يختص به فلا وجه لما قيل الاولى
ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي وعند
الناس لان من لا يحتاج اليه يطعن فيه بعد تداركه لاحواله ومن يحتاج بذمه باعطا غيره او
تنقيصه بل عند نفسه ايضا كما سيذكره **قوله** بالاسراف وسوء التدبير قيل الاولى ان
يعتبر فيه التوزيع فيتعذر منصوب في جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك كما قيل ان البخيل ملوم حيثما كانا والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها

سعدي

قوله نادمًا جنوس الحسرة وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كانه انحسر عنه الجهل
الذي حمله على ما ارتكبه او انحسرت اي انكشفت قواه عنه او ادركه اعيا عن تداركه مما فاته
فلذا قيل محسورًا دون خاسرًا لانه ابلغ قوله او منقطعًا بك ضبط بفتح الطا على صيغة
المفعول لانه من انقطع بالمسافة مبنيًا للمفعول اذا عطبت دابته ونفد زاده فانقطع
وقوله لا شي عندك تفسير له وقوله من حسر السفر اي عياه او نفقه حتى انقطع عن رفقته
فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فمقصور لانه قد حسر بنفسه واما المحسور فمقصور لان التعب قد
حسره وقوله اذا بلغ منه اي اذا ابلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة
قوله وعن جابر الخ هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعًا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا
فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم
داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانًا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الى الصلاة
قال العراقي انه لم يجده في شي من كتب الحديث وقوله تستكسيك اي تطلب منك كسوة لها
والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في الالسنة ومعناه ما في
المثل من العود الى العود فرج اي اخر سوالك ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مرادك وتظهر
بعد فاناتر وقت حصوله ورجوع وقوله فانزل الله ذلك وهو لا ينافي كونه عامًا وقوله
يوسعه تفسير للبسط وبضيقه تفسير ليقدر فان يقدر ويقتر مترادفان قوله فليس
ما رهقك اي يغشاك ويعرض لك في بعض الاحيان والاضافة فيها ايضًا المعني تضييق
الحال ومن تعليلية ويجوز في رهقك ان يكون ايضًا الارزاق لا رهقك لمن يبابنه والاول
اظهر قوله يعلم سرهم وعلنهم لف ونشر مرتب كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم فيقدرها على وفق
حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكران بعض القبض والبسط يكون
اليه بجميع احوال عبارة عن انه ينبغي لهم الاقتصاد في امورهم اي الاعتدال والتوسط في
الاعطا والانفاق لان الزيادة عنه والنقصان انما هو سرذكوا وقوله وانه الخ فيكون تعليلًا
لهم وحثًا لهم على التخلق باخلاق الله حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدًا الخ
لانه اذا كان القبض والبسط له لا ينبغي ان يخشى الفقر الحامل على ذلك قوله وادهم بنا ثم
اعد فيها حية كما كانوا يفعلونه في الجاهلية قوله كانه اثمًا اي لفظًا ومعنى ويكون بمعنى
تعمد الكذب وليس مرادًا هنا وقرا ابن ذكوان بفتح الخا والطا من غير مد وخرجها الزجاج على
وجهين احدهما ان يكون اسمًا اي اسم مصدر لا خطا يخطي اذا لم يصب واليه اشار المص
بقوله اسم او هو مصدر خطا بمعنى اخطا كما في قوله

• والناس يلحون الامير اذا هم • خطيوا الصواب ولا يلام المرشد •

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطى خطا وخطا والمعنى ان قتلهم غير
صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراة لان الخطا ما لم يتعمد وليس هذا محله
ورد بانهم لم يقفوا على ما مر عن اهل اللغة والتفسير قوله وابن كثير خطا بوزن فعال
واما قوله بكسر فسكون وهي التي فسر عليها اولا وهو مصدر خاطئ يخاطئ خطا كقاتل قتل
يقاتل قتالا قال ابو علي الفارسي وان كنا لم نجد خاطى لكنه وجد تخاطى مطاوعه فدللنا
عليه وانشد شعر العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلا عبرة بقول ابي حاتم ان هذه القراة

غلط وقوله

غلط وقوله وهو اي الخطا اما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة كقام قياما او هو من
المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه كما مر والقنا
بالتشديد القنابر والخرطوم الغم ومستنقع بفتح الميم محل اجتماع الما وراسب بمعنى داخل يصف صيدا
ظفر به وهو يضرب قوله وقرئ خطا بالفتح والمد وهذه قراة الحسن شاذة وهي اسم مصدر لاخطا
كاعطا وقرا ايضا خطا بفتح الخا والطا والف في اخره مبدلة من الهمزة كعصا واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله وخطا بحذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته توهم انه من قصر الممدود وليس كذلك
لانه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي مكسور الخا مع الف في اخره وهذه قراة ابي رجا
وقرئ خطا بفتح فسكون وهمزة في اخره وهي مروية عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خطية
بكسر الخا قوله بالعزم والاتيان بالمقدمات فهو منهي عنه على ابلغ وجه سواء كان كناية او
دلالة وفيه اشارة الى وجه تانيثه وهو خبر لمذكر والى تقدير موصوف يؤنث وقوله ظاهرة
القبح تفسير لفاحشة قوله وبئس طريقًا طريقه اشارة الى ان سبيلا بمعنى بئس وحكمها حكمها
وسبيلا بمعنى طريقًا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان بان الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا
يصح تقدير طريقه وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس فالظاهر تقدير بئس السبيل سبيلا
بلا اضافة وقيل الاضافة فيه بيانية اي بئس طريقًا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق
لقطع الانساب اما في تغير الامر وبحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل وكان ولو عنت وبحو
وهيج الفتن تحريكها وهو ظاهر قوله الا بالحق قالت المعرب اي الا بسبب الحق فيتعلق
بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين
بالحق واما تعلقه بحرم الله فبعيد وان صح ومعنى تحريمها تحريم قتلها فالمعنى حرم قتلها
الا بالحق فمن قال لا محصل له لم يصب قال الضحاك وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله
الا باحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود
لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس
والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف انه ينتقض حصره بدفع
الصايل فانه ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودًا به القتل وهذا
المقصود به الدفع لكنه قد يفضي اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت ان هذا بعينه نص
الحديث والحصر فيه ليس حقيقيًا فلا يرد النقض بالكفر الاصلي كما في الجهاد وقوله
وقتل مومن قيل فيه بنا على مذهبه ان من قال الذي لا يقتص منه لكنه ينتقض عما اذا
كان قاتله ذميًا ايضا فتامل قوله غير مستوجب للقتل بيانًا لانه والخطا على التفسير
الاول لقوله مظلومًا وقوله وهو الوارث بنا على الاغلب ولو ابقاه على عمومه كان اولى
وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمواخذة اعم من اخذ المال والقصاص
ويقتضي يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من هو عليه والضمير
المجرور للمقتضى او المجرور بعلى الى من وقوله او بالقصاص اي فقط عطف على قوله بالمواخذة
وقوله لا يسمى اي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه ايضا وان قيل انه اثم
فيه ولذا شرعت الكفارة فيه فانما هو لعدم التثبت واجتناب ما يودي اليه ولذا ورد
في الحديث رفع عن امتي الخطا فلا حاجة الى ان يقال المراد لا يسمى ظلما في العرف والا فهو
يتضمن الاثم ولذلك وجبت كفارة على انه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم فانهما لـ

سعدي

لقوله يسمى فقدير قوله اي للقاتل اي مريد المقتول دمًا شرع ابتداءً ويرد على هذا التفسير انه
يا باه عبارة الاسراف فان رجعه النهي عن القتل مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل
بغير حق فلا اباه فيه ورد عليه انه يصير معنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا فالوجه هو الثاني وقوله مما يعود عليه بالهلاك
يعني القصاص اشارة الى انه يصح لم بيان ما ينفعهم قوله او الولي المثلة بالمقتول وهي
معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده او مع غيره وسواء كان القاتل واحدا او متعددا
قوله ويويد الاول قراءة اي لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل
توافق القراتين ولم يجعلها معينة له لان الولي عام هنا فهو في معنى الاولياء فيجوز جمع
ضميره بهذا المعنى الاعتبار ويكون التفاتا وتوافق القراتين ليس بلازم وقوله على
خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان قوله علة النهي على
الاستيناف البياني وقوله اما للمقتول اي ولا والتعليل للنهي عن الاسراف سواء كان
النهي والضمير فيه للقاتل او المولى وكذا اذا اعاد الضمير للولي وقوله للذي يقتله الولي
اسرافا والنهي وضميره حينئذ للولي فقط والتعزير في المثلة بالمقتص منه والوزر اي
الاثم في الكل ويدخل فيه ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا قوله فضلا ان يتصرف فيه
بتقدير اي فكيف اي عن ان يتصرف فيه يعني انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف
فيه بالطريق الاولى ودلالة النص وهو كناية فلا ينافي ارادة المعنى الاصلي منها فالاستثناء
دال ايضا على جواز القربان والتصرف بالتي هي احسن ولم يتعرض المصنف له ثمة لانه
معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء يدل على جواز القربان بالتي هي احسن
لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان لتقدير موصوف مونث بقرينة صفته
وتلك الطريقة حفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله به من العابد اي عليه ان كانت
ما موصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به واما عهد العباد فشامل لما
عاهدوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود وغيره
منصوب معطوف على ضمير المفعول قوله مطلوبا يطلب من المعاهد الخ فالسؤال من
سالته كذا اذا طلبته ومسؤول بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى ان المطلوب
عدم اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع
الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال شايع فلا
تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى ايضا لان الجملة الاستينافية التعليلية
مسوقة للعلل بها فيكون تعليلا للشي بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين طلب الوفا به
فان ماله الى ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة من كل احد فتطلب
منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من الفاصل بصيغة الفاعل شامل لهما هد
بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه
يختص بما اذا فسر العهد بما عاهدوه ولو قال من المعاهد او المعهود لكان جاريا على
التفسيرين ايضا وقوله او مسؤولا عنه اي على الحذف والايصال وقوله فيسال الخ للمسؤول
عنه قوله او يسال العهد الخ باي ذنب قتلت مجهول بكسر التاء على خطاب المونث وبسكونها
على حكاية ما وقع في القران والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما في

سن

الوجه

قطب

الوجه وقيل انه استشهاد لمجرد السؤال لان سؤالها بعد احيائها يوم القيامة وهو سؤال
حقيقي فتامله قوله فيكون تخييلا التخييل له استعمالات كما ذكر الشريف في حواشي شرح
المفتاح حيث انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة
الاستعارة المكنية وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة
التصريحية للامر المفروض فان جعل العهد مسؤولا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي
بان يشبه العهد بشخص يصدر عنه امور ويجعل كونه مسؤولا عنها على التخييل قرينة لتلك
المكنية وهذا مما لا خفا فيه فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي يجعل العهد
متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال كما يجسم الحسنات والسيئات لتوزن اذ الظاهر ان الواقع
ليس تخييلا خاليا عن الحقيقية وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم
ظهور وجه الشبه بين العهد والمسؤول عنه وقوله لم يكبت بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيت
التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد في الحديثين وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عمن وصلها
وقطعها قوله ويجوز ان يراد ان صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكره
وقوله لا تبخسوا اي لا تنقصوا فيه وقوله السوي اي المساوي بلا نقص فيه قوله وهو رومي
اي معرب من لغة الروم لفقد مادته في العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه
نظر وقوله ولا يقدح ذلك في عربية القران المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لانه
بمعنى التعريب والاستعمال في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى انكار تعريبه او ادعاء التغليب
كما هو مشهور قوله واحسن عاقبة اشارة الى ان التاويل هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه يطلق
عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المراد منه علما او فعلا فالعلم كما في قوله وما يعلم
تاويله الا الله كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون بهذا المعنى تقدم فاحفظه قوله
ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار
حقيقة فيه وقاف اثره اذا قصه واتبعه ومنه القافية واصل معناها ما يعلم من الاقتداء ام
دائرها وهو امر معروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه
والقاف كسادة جمع قايف وهو اسم جمع بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراءة الجمهور بسكون
القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير وهو الواو للجازم وقرئ باثباتها على الشذوذ كقوله
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع • وهو معروف في النحو والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء
كتقل على انه اجوف مجزوم قوله ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ تقليدا منصوب على انه مفعول
له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا للنفي فيكون نفيا للتقليد
الصرف كما كان يفعل الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا على امة فعلوا كذا واما تقليد المجتهد فى
فسياتي بيانه وقوله او رجما بالغيب او فيه ترديد في التفسير او للتقسيم ما كان بغير علم والرجم
بالغيب استعارة للتوهم اي من غير سند قوله واحتج به من منع اتباع الظن وكذا من منع
العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ
تخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن فظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة
وهو مخالف للمشهور وقال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علما لا لغة ولا عرفا فقوله
واستعماله بهذا المعنى شايع لقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
اشارة الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجرى الظن وان لم يكن علما مجرى العلم وامرنا بالعمل به للاجماع

سعدي

علي وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في العلم وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله المستفاد من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل او امارة فيدخل فيه التقليد لان له سندا وهو حسن ظنه بالمجتهد وهو سند المجتهد مستند له في الحقيقة بانه لا يقول من غير دليل **قوله** وقيل انه مخصوص بالعقايد اي بما ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن النظم وهو عمل الناس والاثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل الرمي اي القذف والذم بما لم يتحققه او الشهادة بخلاف ما يعلمه او بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل لاسند فيما ظنه القايل به سندا وهو ظاهر **قوله** ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي بالقذف وشهادة الزور لانهما سوا في انهما نسبة ما لا اصل له الى الغير فدليل احدهما دليل الاخر وقيل انه مؤيد للرمي وحده فكان عليه ان يقدم شهادة الزور عليه او يؤخرها عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم اجد بهذا اللفظ بعينه موقوعا ولا ضير فيه والردغة بفتح الراء المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الوارد في الحديث ومثله طينة الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال ففسرت في كتب الحديث بما يخرج من ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير ماثور وقوله قفا بمعنى عاب وقذف **قوله** حتى ياتي بالمخرج بفتح فسكون المعروف في معناه انما يخرجه عن عهدة ما صدر منه لا ان المنا در اثبات ما ادعاه ونحوه اولي بان المراد بالمخرج ما يخرجه من جنسه في النار وهو ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فالاتيان به مجاز عن تحمل ما يعذب به لانه سبب عما اتى به اولا وقيل انه على حد قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له به ولا خروج له عن عهدته لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتى يتوب فلا وجه له لما مر الا ان يأول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده **قوله** قول الكميت بالتصغير شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والكميت بن ضبيعة له هجا بهما بنا كليب وقوله بغير ذنب تأكيد لكونه بريا وقفوا بمعنى قذف والحواصن بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة اي عفيفة وأبن فقفين بصيغة المجهول اي قذفن غيره والنون ضمير الاناث والالف للاطلاق الثانية اشباعا للفتحة **قوله** فاجراها مجرى العقلا هذا بنا على ان اولئك هل يختص بالعقلا او يغلب فيهم كما قيل وهي عامة لهم ولغيرهم فعلى الاول تكون تلك الاعضا منزلة العقلا لصدور افعالهم او ما يشبهها منهم فعلى استعارة بطريقة الاشارة بما يشار به الى العقلا وهو اولئك وعلى غيره لا حاجة اليه والمشار بقوله هذا الخ اي الامر هذا او خذ هذا او كونه بما بمعنى هذا بعيد وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابه محذوف بقرينة ما هو متقدم عليها بما هو بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله** كقوله ان قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة واوله • ذم المنازل بعد منزلة اللوى • وقال

ابن عطية

ابن عطية الرواية بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع للمصنف رحمه الله كالزمخشري مسطور في الكتب لعتبه فلا يلتفت الى رده ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل وايامها الخالية فيها واللوى موضع معروف **قوله** في كلا منها ضمير كل اي في كل نوع منه ومسؤلا ضمير مفرد عايد الى كل اولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد وان لم يؤول بذلك لان كل المضافة الى النكرة تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم او لا فيه كلام فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل كان عنها مسولا لان كل عبارة عما اضيف وهو جمع معنى **قوله** عن نفسه بيان لمعنى النظم وان السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصول بحذف العايد اي فعله به والبا للتعدية وللسببية اي هل استعمله لما خلق له ام لا وقوله ويجوز انه معطوف بحسب المعنى على ما قبله وقوله المصدر لا يتقدم فيه شيخ لانه مصدر تعقب **قوله** او لصاحب السمع والبصر وهو الفائي وقد جوز هذا في ضمير كان فقيل التفات لان الظاهر كنت حينئذ **قوله** وقيل مسؤلا مسند الى عنه على انه نايب الفاعل وقايله الزمخشري وهذا رد عليه تبعا لابي البقا رحمه الله وغيره لان القائم مقام الفاعل حكمه حكمه فانه لا يجوز تقدمه على عامله كاصله قال المعرب رحمه الله وليس لقايل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير غير المغضوب الا ان ينازع وفي شرح المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلا المسند عن المسند اليه اذا لم يكن تعلقا لاحاقا بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا لكان له وجه كما في التقريب وجوز ان يكون مسؤلا مسندا الى المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تصحيحا لكلام الكشاف **قوله** مواخذة بعزمه اذا صمم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصل في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال عنه انفراد العقايد لا اليهم بامر ولا حجة للمعتزلة فيما مر

سعدي

قوله وقرئ والعزاد الخ اي قرا بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفا وابدال الهمزة واوا وتوجيهها انه ابدل بالهمزة واوا لوقوعها بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفا تخفيفا وهي لغة فيه فلا عبرة بانكار ابي حاتم لها **قوله** ذا مرح المرح شدة الفرح والسرور وكذا فسره المعرب وفسره المصنف لغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلا وهي العجب وهو اسنبه اي لا تمش مشية المعجب المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول به وقيل انه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو اتاما ولا تمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او بتقدير فيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المصنف رحمه الله **قوله** وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني القراة بالوصف هنا ابلغ من قراة المصدر المفيد للمبالغة بجعله عين المرح كما في قال رجل عدل لانه واقع في حيز النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر بنفيها اصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا اما عناه المصنف رحمه الله وهو تعقيب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي وامرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد انتهى ورده بان المصدر اكد لما مر لكنه في الاثبات لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله

ان القراءة باسم الفاعل شاذة وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما اوله بنري مرح
وانما يكون المصدر ابلغ او اترك عالة ولا يرد ما ذكر لان اول كلامه اشارة الى دفع ما ذكره الاخفش
حتى لا تفضل احدى القراءتين على الاخرى وهو ما شرعه على تفضيل المتواترة على الشاذة او ما
ذكرا ولا اراد به تصوير المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول
عن التصريح يشعر به على ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله ملازما له كانه ما لا انفك له فان
قلت مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت وتغيره لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت هذه
مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيهما فان المراد به انهما لا تدل على تجدد وحدوث
لا انها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما اورد على الزمخشري ورده بعضهم على المصنف سعدي
رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراءة الشاذة على
المتواترة ولا وجه له فتدبر **قوله** لن تجعل فيهما خرقا فسره باشارة الى انه ليس المراد به النفوذ
من جانب الى اخر كما بيناه منه وقوله تتطاول اي تتطاول الطول بعد قامتك كما يفعله
المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة كشف
الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الى انه مفعول له
لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لان ما لا طائل له لا فائدة فيه
والجدوى بالجيم والدال المهملة الفائدة **قوله** اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ وذكر
لتاويله بالمذكور ونحوه واولها ولا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا
وثانيهما وثالثهما قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعهما
وبالوالدين احسانا وخامسهما ولا تقل لهما اف وسادسهما ولا تنهرهما وسابعهما
وقل لهما قولا كريما وثامنهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعهما وقل رب ارحمهما
وعاشرها وات ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها وابن السبيل
وثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وتاسع عشرها
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي
عشريها واوفوا بالعهد وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس
المستقيم ورابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشريها ولا تمش في الارض
مرحا وكلها تكليفات **قوله** يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءتان فقرا الكوفيون وابن
عامر سيئه برفعه على انه اسم كان واضافته الى ضمير الغائب المذكر وهي التي فسرها المصنف
اولا وقراه الباقون مونثا منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب
المصنف رحمه الله كغيره الى ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدا
والجملة بعده خبره وسيئة المنهيات منه فالاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب
اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك اشارة الى النواهي فظاهر واما الاوامر فلانها
نهي عن اضدادها فهي دالة عليه في الجملة او الاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الاني
والاول اظهر وسنذكره جمع سيء وفيه شيء **قوله** اشارة الى ما نهي عنه خاصة بطريق التصريح

ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر وقوله بدل من سيئة او صفة
اي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تاخير وقوله محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفية
لا على البدلية فانه لا يعتبر فيها المطابقة وقيل ان السيئة بالذنب جرت مجرى الجوامد
وضعف البدل بان بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على انه
صفتها فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ موكدة **قوله** والمراد به المبغوض اي المراد بالمكروه
هذا وهو جواب عن قول المعتزلة ان القبائح لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان
الارادة المرادة فيه والملازمة للرضى عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما ذكره المصنف
رحمه الله وقوله لقيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة
وقوله اشارة الخ بيان وبيان المذكور كما مر وهي من قوله ولا تجعل مع الله الها اخر الخ **قوله**
تعالى مما اوحى اليك الخ اي كائنا منها او حي ومعلوم به وقوله من الحكمة جوز فيه المعرب ان يكون
حالا من الموصول او من عائده المحذوف او متعلقا ومن تبعيضية او ابتدائية ومتعلقا
بمحذوف ومن بيانية او حالا من المجرور وبدل من مما اوحى **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته
الخ تفسير للحكمة وهي اما نظرية واجلها معرفة الله ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى
عليها وقيل ان اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وباباه التعميم في قسميها واما
عملية واليها اشار بقوله والخير **قوله** فان من لا قصد له يبطل عمله الخ قيل انه لا دلالة
له على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه ان فائدة
الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد مثلا عمله باطل لا يثاب عليه
ومن قصد به غير الله كالاصنام والرياء كان اصله ضائعا اذ لا يفيد حتى يبتغي به وجه الله لا غير ليتبعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده وتردد
فيه من غير محصل لكلامه **قوله** وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ
الراس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدا وقد
تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤها
وثباتها لا يعلم ان من الحكمة بدخوله فيهما ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم منه انه مما يعتني به
لما ذكر **قوله** ورتب عليه الخ يعني قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم وقوله
تلوم نفسك لانه في القيامة يشتغل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم
فيحصل منه لوم غيره بالطريق الاولى **قوله** والهمزة للانكار الخ بمعنى ان لم يكن ذلك من الله
ولا يليق صدوره اعتقاده بعقله وهي مقدمة من تاخير وداخلة على مقدر على ما تقرر
والفاء على الاول للسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله فخصكم تفسير لاصطفاكم
لانه من كونه صافيا اعطاه الصفا والباء داخلة على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنا تا
لنفسه اي ليكون اولادا له لا للتزوج وعبر بالاناث اظهارا لحسنه وقوله خلاف
ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قتل ترك البنات
بوادهن واضافة الاولاد نسبتها وفي نسخة هو بدله باعتبار البنات والصحيح الاولى
وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وانث ضمير زوالها العائد للبعض
لاكتسابه التانيث من المضاف اليه او لتاويله بالمتوالدة ويصح رجوعه للاجسام
وقال بعض لانه منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله

رد على الطيبي

باضافة الاولاد وكذا ما بعده ومما يكرهون هو البنات واد ونم الاناث قوله كررنا
هذا المعنى يشير الى ان المقصر بين كثرة الشى من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات
ومفعوله محذوف اى صرفناه قوله في مواضع منه اشارة الى ان القران المراد منه المجموع
وقوله ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات الخ لا يعنى به انه يطلق القران
ويراد به الابطال من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة الى
البعض المشتمل على الابطال ويوبيد قوله ولقد صرفنا القول في هذا المعنى كما افاده
في الكشف وصرفنا فيه مفعوله القول المقدر وايقاع القران على المعنى وجعله
ظرفا للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال لما اشتهر ان الالفاظ قوالب المعاني او بالعكس
كما يقال الباب العلاني في كذا وهذه الاية في تحريم كذا اى في بيانه وكلا الاستعمالين
شايع وقوله او وقعنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بفي كما في قوله يجرح في عراقيبها
نصلي وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله وجها واحدا ويكون قوله على تقدير
ولقد صرفنا القول بيان لحاصل المعنى لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر قوله
ليتذكروا اشارة الى اصله ليتذكروا من التذكر بمعنى العظة واما قراءة التخفيف فمن الذكر
بمعنى التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار الى نكتة هنا وهو انه قال صرفناه
ليطمئنوا له فان التكرار يقتضى الاذعان واطمينان النفس به فيكون قوله فما يزيدهم
تعكيس وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله طمانينة اليه قيل القلة بمعنى
العدم اوكناية عنه ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما اطمينوا ببعضه ظاهرا وقوله
فيما بعد هو عما يقولون وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى انه
اذا امر احد بتبليغ الكلام لاحد فالمبلغ له في حال تكلم الامر غايب ويصير مخاطبا عند
التبليغ فاذا لوحظ الاول جيء بالغيبة واذا لوحظ الثاني جيء بالخطاب كما في قوله
قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول
المامور به كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم معترضا بين الشرط والجزاء وعلى قراءة
الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر قوله فيما امر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اي باعتبار
حاله عند مكالمتهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله فيما نزه الله به نفسه اي ابتداء من غير امر
للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو ان مع الهة وقوله جزاء لو لا
لاقترانها باذن واللام وقوله ليطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش بمعنى الى مغالبته ومغالبته
والمغازاة بالرايي المهملة مفاعلة من الغزو ومعناها المغالبة والمغالبة من غزه اذا غلبه
وهذه الاية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ففيها اشارة الى التمانع بتصوير
قياس استثنائي استثنى فيه نقيض التالي كما سياتي تقريره بمثله قوله او بالتقرب
اليه والطاعة فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة اليه وضمير ابتغوا فيهما للالهة فالاول
ان اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد من اولي العلم كعيسى والعزير عليهما
الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كما زعمتم الهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك
ليس الها فهم ليسوا بالهة ولو على الاول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب
من مقدمتين شرطية اتفاقية وحملية قوله مميزة تنزيها يشير الى ان سبحان مصدر
سبح بمعنى نزه وتر الابمعنى قال سبحان الله كما مر تقريره وبين بالياء في ولد مجهول

مضارع

مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالتاء ماضي تنزها كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال
فيه تفعل من التقدر لا من التفعيل ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزها لما مر ان سبحان من
التسبيح الذي هو التنزه وقوله تعالى اشارة الى ان تعالوا مصدر من غير فعله كقوله انبتكم من
الارض نباتا قوله متباعدا غاية البعد اشارة الى انه الكبير من صفات الاجسام فاذا وصف
به المعالي فسر بما يليق به وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش وفي اعلى
مراتب البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه اي عادة لا بالذات ولذا توالد وتناسل لبقاء نوعه
في الجملة قوله تنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني ان في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية
او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب
الوجود منزه عن الامكان وما يستلزمه كما لا بد للاثر على مؤثر فجعلت تلك الدلالة الحالية
كانها تنزيه له عما يخالفه • وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد • فلوازم الامكان الامور
الموجبة والمستلزمة له وقوله حيث الخ اشارة انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء
لان طبيعة الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من اهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبه
وان الدلالة المشبهة بالتنزيه الحالية منوع عنها كما توهم قوله ايها المشركون اشارة الى جواب
سوال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل
ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء يفهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب
الراغب انه تسبيح حقيقي ولكن لا تدرك لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سبح الحصا في كف نبينا
صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب للمشركين والكفرة بتنزيه ما مثله
فانه شنو قلم وهم لو فقهوا ما اشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وان السؤال مندفع
على عموم الخطاب ايضا قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ معطوف على ما قبله
بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كان حالية
ومقالية على انه من عموم المجاز او بالجمع بينهما على راي من جوزه وعبر بالجواز ردا على ما يفهم
من ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلايمه قوله
لا تفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان اجيب عنهم بانهم
لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم او انهم لعدم فهمهم لبعضه جعلوا بمنزلة لا
يفهم الجميع تغليبا وهذا وان حسم السؤال لكنه ضعيف على بابه وقوله وعليه ما عطف على
قوله على المشترك اى على اللفظ والدلالة اى الدلالة معا وقوله على معنييه اى الحقيقي والمجازي
كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين قوله وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص
بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون بالتحتية لان التانيث مجازي مع الفصل
وقال ابن عطية رحمه الله ان اعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من افعالهم
لها ورده المعرب بان ظاهره ان ضمير هن يختص بالعاقلات وليس كذلك قوله حين لم يعاجلكم الخ
اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليما غفورا اذ الظاهر
انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه
ورد بانه لا يلتئم مع ما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوه اليه فلما نزهه عنه قال هذا
التنزيه مما شهد به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المصنف
انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل

ما احلم الله واكرمه وهذا في غاية البلاغة والانتظام **قوله** تحجبهم عن فهم ما يقرؤه قيل
عليه انه وان روي عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلايم قوله بيننا وبين الذين الخ
الا بتقدير حذف مضاف فمن اي جعلنا بين فهم قراتك وايضا هو على هذا مكرر مع ما بعده
من غير فايدة جديدة فالاولى ان يحمل على ما روي من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل
والنضر وام جميل اذ كانوا يؤذونه اذا قراه فحجب الله ابصارهم عنه فكانوا يمرون ولا
يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه يشمل من غير بيان للحجة المستورة وكان المشكون عنه
خير الدين الظاهر انه لا يقدرونه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع
الحق ممن كان ذا جدال كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة فما غير افادة التي ادعاها
فقد كفانا المصنف شرحها فان قوله تنسج له السموات الخ نفي لفهمهم للادلة الافاقية
والنفسية ثم عقبه بما هو ابلغ وهو انهم لا يفقهون نصيح المقال فضلا عن دلالة الحال
ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال واي فايدة بعد هذا اجل لمن كان
ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى في القران فيما اذا اقتصر
على تفسيره وقدماه فهو مما نور عن السلف مالم يدع داع الى سواه **قوله** واستر كقوله
وعدا مأتيا لما كان الحجاب ساترا لا مستورا ذهبوا الى تاويله الى وجوه منها ما ذكره من انه
للنسب كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد جا في مفعول ايضا كما نبهوا عليه
ولم نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبة وهلته وغنجته
وعليه يخرج كل ما جا على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا مأتيا اي ذا اتيان لانه
ايت وكذا على سبيل مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من افعمت الانا اذا ملاته واهل المعاني
مثلوا به للاسناد المجازي وهو جاز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف
ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف رجح النسبة على التجوز في الاسناد في هذا المثال بانه لو قيل
افعم السيل الوادي كان التجوز بحاله وفيه نظر لكن المثال لا يتحمل القيل والقال **قوله**
او مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو على ظاهره حقيقة
وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤيتهم
او فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله او بحجاب اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفهمون
ولا يفهمون انهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم
والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعول يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى
يامن وشايم كما ان فاعل يرد بمعنى مفعول كماء دافق فان اراد انه حقيقة فغريب
وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه الاية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها
وقوله التفقه للدلالة لانه ضمنه معنى التفطن والتدبر فعداه باللام وقوله مطبوع عليهم
اي مجبولون ومخلوقون وكلامه ظاهر وقوله تكنها يقال كنه واكنه اذا ستره **قوله**
كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير مضاف او هو مفعول به لفعل يقدر مفهوم
من الجملة او من اكنة واما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين
جعلنا او اكنة او الجملة بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح **قوله** يمنعهم عن استماعه
اي عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعاني وادراكه اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا
يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجازه فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي

وكذا حال المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالحمل الثاني على تقدير
كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا لو سلم لا يرد على المصنف رحمه الله ولو حمل
على ظاهره لانه ترقي وكانه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا
عنه ولا يجدونه حتى يتكلف له ما ذكر **قوله** واحدا غير مشفوع به الخ اي يقرنون
بذكره ذكر شيء من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلا وعدم اقترانهم به صادق
بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه غير مشفوع به في الالوهية وقوله
مصدر وقع موقع الحال وفي الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه منصوب على
الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر
واسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده موضوع موضع ايحاد وايحاد
وضع موضع موحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله او هو مصدر على حذف الزوائد
واصله ايحاد او هو بنفسه مصدر وحد ثلاثيا يقال وحد يحد وحدا وحدة كوعد
يعد عدة وقال الزمخشري انه مصدر الثلاثي سادا مسد الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا
ليس بمذهب سيبويه والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية
اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده جاز كونها
حالا من كل منهما اي موحدا له او موحدا بالذكر فقول المصنف رحمه الله واقع موقع الحال
اي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا معنى
قوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه **قوله** هربا يعني انه
مفعول له او مفعول مطلق لقوله ولوا فهو منصوب بولوا لتقاربهما معنى او جمع
نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والضمير لما والبا
سببية في به لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة او بدل الواو وعليها يتعين ذلك
وقد يجعل البا للملابسة اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم والاول اولى
واما بما فمتعلقة باعلم لان افعل للتعجب والتفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالبا
وما سواهما باللام نحو هو اعلم بحاله والسين للمفترى وقوله من الهزء الخ بيان لما
وقوله ظرف لاعلم اي متعلق به اي نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد
تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق بيستمعون الاولى وقوله بغرضهم من الاستماع
وهو الهزء السابق وقوله مضمرون محذوف لغرضهم وهو بدل من الاقتصار على
الاستماع المقابل بالنجوى وقوله وذوو النجوى اشارة الى تقدير المضاف على المصدرية
واذا كان جمع نجي فهو كقتيل وقتلى **قوله** على وضع الظالمين اي وضع الظاهر
موضع المضمر اذ الظاهر ان يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم بهذا متصفون
بالظلم له او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان فايدة الابدال
ويقولهم خبران **قوله** هو الذي سحر به فزال عقله فهو كقولهم ان هذا الا رجل
مجنون ويقوله متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحر به وقوله الذي لسحر بسكون
الحا وسينه مثلثة كما في الدرر المخروبية وقد تفتح حاوه والرية بهمزة الة
للنفس معروفة في الجوف وقوله مفسر الخ اشارة الى ان مسحور بمعنى ذو سحر وهو

كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشيء يقتضي اتباعه على زعمهم الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اي باكل ويشرب ومنه سحور الصائم او هو من وقت السحر لانه زمانه وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل انه بعيد لفظا ومعنى لانه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المصنف رحمه الله ومرضه **قوله** مثلوك بالشاعر الخ اي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه فانما قصدوا التشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القرآن بحال هؤلاء فمثلوك بمعنى شبهوك اشارة الى ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر انه تفسير ضربوا لك الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر في غير هذا المحل بقوله وقالوا ايذا كنا الخ المقالات الثلاث الاترى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر اذ الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكروا استهزاءهم بالقرآن تعجب من استهزائهم بمضمونه من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لمخالفته العقل واما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال او على تقدير تقديره مثلوك بما ذكروا وقالوا واورد عليه انه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل فالاولى الاقتصار على الاولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الاية وتسميتها مثلا للتعبير عنها بعبارات شتى وباعتبار تعدد القائل قلت ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكر باقرب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المص ايضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكر عطف عليه امرا آخر منه اعجب فلا داعي لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال فبهتوا لا بك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتفريقه بين الاقرباء والاصدقاء وعجزهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتماله على الجمال بزعمهم وذلك اظهر من ان يخفى لانه الممثل له وتفسير ضربوا بينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتأمل **قوله** الى الطعن بوجه اي لوجه يقبل به وقوله تهافتوا بمعنى يقعون لضعفها يتمسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع في الشر وقوله او الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه آخر والرفات ما بلي فتفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا هذا قولا مشتملا على الانكار وهو اشارة الى ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا وعظاما منه طراوته ورطوبته ولذا قابلها بيبوسة الرميم اي البالي لان اليبوسة تقتضي التفرق والفناء المنافي للحياة والرطوبة تقتضي الاتصال المقتضي للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتتة المتشتتة والبدن المجتمع من الاجزاء التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التباعد والتنافي **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث مقدرا بقرينة ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى لا بتسميته لان ان لها الصدر

فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما بينه النحاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكر وان كان تاكيدا وليس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب او ما في حيزه اما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف الظاهر عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هذه متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدر اي ابذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نخرج كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس وقيل وعلى كونها شرطية فالعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخبط واه لان المعنى حينئذ انبعث وقد كنا رفاتا في وقت فدعوى ادعاء التعين لا ينبغي وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي نصبها اما على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله او حال بمعنى مخلوقين ووحده لاستواء الواحد وغيره في المصدر **قوله** كونوا حجارة قال الزمخشري انه لمشاكلة قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستعارة او الاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والالزام ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلانا كقوله

كن ابن من شئت واكتسب ادبا . يغنيك محموده عن النسب

على معنى انت فلان باستعمال الطلب على معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويما وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع ولا بد من قصد الاهانة وعدم المبالاة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضي ليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية فهو مما لا يخفى بعده وليس باقرب مما استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر **قوله** اي مما يكبر الخ يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فانه قدرته تعالى جواب عن انكارهم للبعث بعد كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه تعالى فلو كنتم اجساما لم تتصف بالحياة كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها لتساوي الاجسام في قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا بها فمن قال انه تصوير لمعنى النظم اي قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار للبعث وانكار لمن يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا مما لا يحتاج اليه في كلام الكشاف كما في الكشف وهو الذي عنى بعدم التدبر **قوله** قل الذي فطركم مبتدأ خبره يعيدكم او فاعله او خبر مبتدأ مقدر على اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد شيء منه من الحياة وفي نسخة وما هو ابعد الخ ومن فيهما متعلقة بالبعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام والرفات ومرفوضة بمعنى مفتتة وقوله تسخر كونها تفسيرا لقوله فسينغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك ويحركون الرؤوس لذلك معروف **قوله** فان كل ما هو آت متحقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سواء وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان الدنيا اقل مما مضى منه **قوله** وانتصابه على الخبر الخ اي على

انه وصف موصوف على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او العود او هو منصوب على الظرفية واصله زمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه وكان على هذا تامة فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني عسى يجوز ان تكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوعا بها ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا على وجه كان وقريب وهو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله تعالى لكنه تسمح في تسميته مرفوعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها مضمر راجع الى العود كما مر فان قلت ـــــ اذا كان المعنى على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت ـــــ قال نجم الايمة ان لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ويدل لما ذكره التصريح بقربها بعد في هذه الاية فلا حاجة الى العدول بانها جردت عنه كما قيل فالمعنى يرجى وقوعه قوله اي يوم يبعثكم فتستبعثون بالبناء للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانبعاث المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث والدعا والاستجابة فهو كقوله كن فيكون فشبههما بذلك في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلان قوله قم يا فلان او كن امر سريع لا بطوء فيه وكذا الثاني لان يحرم بذاته انه ليس كمن ولتا ايجاده بالنسبة الينا لمن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية ولعل في الاولى عبارة اعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعا والبعث لم يات بشي وقيل انه حقيقة كما في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من ارادة حقيقتها فتدبر ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين لكونه بدلا من قريبا على انه ظرف او منصوب بيكون او منصوب بفعل المقدر والمستتر في يكون العايد على العود بنا على جواز اعمال الضمير او منصوب بمقدر كما ذكرا وبتبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل الاشتمال ولم يرفع لانه اذا اضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعا ظهوره لا تسمع فانه مكابرة وكذا القول بانه لا وجه له الا برفع يوم ولا رواية له قوله وان المقصود الى لان الدعوة والندا انما يكون لامر ودعوة السيد لعبده انما تكون لاستخدامه او للتفحص عن امره والاول لا يتحقق لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال انه لا دلالة فيه على غير الاحضار فيما ذكر بعد حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه الله لبيان الواقع وكيف يقال هذا وقد ادخله المصنف في وجه الشبه وما قيل الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسوال المشعر بالحساب والجزالان السوال يكون له فليس بشي كما لا يخفى قوله حال منهم اي من ضمير المخاطبين اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والبا للملابسة وقد ايد بما ذكر من الاثر وسينغضون بالغين والنغض معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا وحمده انقاد له وقوله كالذي مر على قرية واشارة الى الاية التي مرت وقوله لما يرون من الهول لانهم يذهلون به قوله المومنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمومنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والقول لهم العباد هم المشركون وقل امر بقد رمقول بقرينة جوابه

وهو

وهو ارشاد لهم الى ان يقولوا الا باس وقد مر تفصيله قوله الكلمة التي هي احسن بيان لتانيث التي اما بتقدير موصوف لها مونث او بكونها عبارة عن الكلمة المونثة والمراد بالكلمة هنا معناها اللغوي الشامل للكلام وقوله ولا يخاشنوا المشركين بالغيبة والخطاب اي تغلظوا القول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول اية السيف قوله يهيج بينهم المرا والمرا المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمومنين والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان لهم على هذا فتودي الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايذا المومنين فيتزايد العناد ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه مبين من ابان اللازم كما مر قوله تفسير للتي هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم بابقايكم على الكفر وان يشا يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انهما تشبيهان وليس تفسيرا للكلمة والخطاب للمومنين وهو مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم ايها المومنون في الدنيا بانجايكم من الكفرة ونصركم عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ اي بل علقوا امرهم على مشية الله كما في الاية قوله مع ان ختام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي غايب علمه ومخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار وحتى ان المومن اذا صرح بذلك يؤدي تعليقه على الارادة ايضا لمن قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب قوله موكولا اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاصنام الى اصنامنا لا ذيتهم وقوله فرسلنا اي اية لعبادي الى هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكر قوله وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب في ربكم الخ للمومنين والمراد بالتي هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول له عفا الله عنك وهداك الخ ونحوه وقوله لهم اي بضد سبته او ضربه او نحوه مما يكون جزاوه وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا تعرض لهم الى نكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما تفسيره وكيلا لا يظهر له وجه فما معناه قلت ـــــ قوله تغييرهم على الايمان معناه ان الوكيل يتصرف في امور موكله فتجوز به عن الحاية الى الايمان لانه من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله ان المشركين الخ معناه انه لا يتصرف لك في امورهم حتى تامرهم بترك الاذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له الا جعله نظير ما قبله فتامله قوله يتيم ابي طالب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم ولا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتى المالكية بقتل قايلها كما في الشفا فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جايع والعراة جمع عاري واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنيا اشد ولذا اخصه الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى انه بفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى قوله بالفضايل النفسانية ليس هذا مبنيا على مذهب الحكما كما مر تحقيقه في سورة الانعام والتبري بهمزة وقد تبدل همزته بالكسرة ما قبلها كالتوصي وليس كثرة زوجاته صلى الله عليه وسلم من العلايق الجسمانية كما يتوهم من لم يتامل قوله حبب الي من دنياكم

النسا وقد ذكر العلما الحديث ان من خصائصهم صلى الله عليه وسلم جواز الزيادة على الثلاثة
دون امته وكان ذلك جايزا في الملل السالفة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام
وحكمته ان ينقلوا على ما يتعلق بالنسا من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى
الرجال عن ذكره وقد قالوا ان عايشة رضي الله عنها اخذ عنها ربع العلم وليس في كلامه
اشارة الى ان المراد ببعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كما توهم وقوله حتى
داود عليه الصلاة والسلام توطية لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر **قوله**
قيل هو اي ما ذكرها هنا ومن صنيعه قال على ما قيل تلميح الى ما وقع في الزبور من وصفه
بما ذكر فيه حتى شبه بقصة المنصور وقد وعد الهذلي بعد تفسيرها فلما حجا واتينا
المدينة قال له يوما وهو يسامره يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه
للاحوص • يا بيت عاتكة الذي اتعزل • فتفطن لمراده وعلم انه يشير الى قوله في
هذه القصيدة •

• واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •

فانجز وعده وقوله تنبيه اي قوله ولقد اتينا الخ تنبيه على تفضيله عليه الصلاة والسلام
قوله وتنكيره ههنا الخ المعنى انه في الاصل وصف او مصدر ولما كان زبور
بالفتح في الصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظر واين قراءة الضم فرقا الا انه
تابيد لكونه وصفا او مصدرا لا علما لم يصب فبعد جعله علما ودخلت عليه اللام
امثلة الوصفي كالعباس والمصدري كالفضل وهذا التمثيل فالحقيقة نكتة لعدم
دخولها هنا لانه علم لا اصل وقوله بعض الزبر فهو نكرة غير علم ونكر ليفيد انه بعضا
من الكتب الالهية او من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في
الوجه السابق والتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده تعيين انه جزء من الكتاب بالخصوص
وقد مر الكلام على افادة التنكير كمثله في اول هذه السورة في قوله ليلا فالزبور
كالفرقان يطلق على مجموعه وعلى اجزائه **قوله** وقرأه حمزة بالضم هي موهمة المصدرية
كما بينا ومن قال انه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل توافق القراءتين
لم يصب وحاصله ان جواب عن نحو السؤال من منع زبورا علم ولذا لم يدخله ال هنا
لئلا يجتمع تعريفان فلم دخلت عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية
لانها كالحسن او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتابا مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب
داود عليه الصلاة والسلام ايضا فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو نكرة
علم اسم الجنس لا العلم الشخصي فالسؤال لا يناسب المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم
الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما بشانه لم يصب **قوله** انما اللذين شانه
الى تقدير متعلق لزعمهم فانهم يقام مفعوليه لان حذفهما معا او حذف ما يسد مسدهما
جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام
غير العقلا في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح
وعزير عليهما الصلاة والسلام لان بعض الكفار يعبد بعض هذه وبعضهم الاخر
وقوله ولا تحويلا له الى عنكم الى غيركم ممن لم يعبدكم وقيل المراد بالتحويل تحويل من بعض

الى الاخرين او تبديله بعرض اخر وهذا اظهر **قوله** هؤلا الالهة الخ هذا هو الداعي الى جعل الالهة قبله
عبارة عن المسيح وغيره من العقلا لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واولئك مبتدا وجملة
يبتغون خبره والموصول نعت او بيان والاشارة اليه عليه الصلاة والسلام المعبودين
دون الله والواو ضمير عبادهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر
عنهم والذين خبره ويبتغون خبر او بدل من الصلة وقرئ تدعون بالغيبة والخطاب **قوله**
بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل كما اشار اليه المصنف
رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة هو اقرب
صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جملتها
في محل نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا
قدر بعضهم فعلا ينظرون بمعنى يتفكرون ويمكن انه يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجري
التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى ومذهب يونس عدم
اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح تخريجه على غيره **قوله** اي يبتغي
من هو اقرب منهم ولا بنا غيره جمع يرجون ويخافون لعدم اختصاصه بالاقرب او يكون
الاقرب متعددا كالملايكة وقوله فكيف يزعمون نتيجة ما تقدم كله من الابتغا والرجا والخوف
وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجة الابتغا استبعاد عدم ابتغا من ليس باقرب ويلزم
نفي كونهم الهة نتيجة الجنس لما له وقوله تحقيقا الخ اولى لان من العصاة والكفرة من لم
يحذره وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخوله هلكها في
ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع للحتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب
ضرب وقيل اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموال
وما مات منا سيد حتف انفه • ومعناه ان روحه تخرج منه وهو يتنفس لا انه بضرب
سيف **قوله** وما منعنا من ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع مقتضى صرف الغير له
عن فعله والقدرة والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما
بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منعا
مجردا لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله
تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بتركنا لا يلايم الا منعنا
بسكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم بفتحها على الغيبة ثم يجوز ان يكون معنى الاية
ما ذكر لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به على انه يكون مجازا مرسلا بعلاقة
اللزوم فيكون منعنا مجازا عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان النبع في المجاز المرسل
على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى
قال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى
محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الايات المقترحة لا بتكذيب
الاولين فانه يؤدي الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب
بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الحكمة صارفة
عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فالاول ظاهر والمنع مسند الى التكذيب
الاولين يلزم ان يكون ترك ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى

ابو البقا

قوله هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه وهو تعيينه كلام المصنف رحمه الله
وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه والتقديم
انه مبنى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضي ان
يكون من فاعل آخر هو المانع واما ما عدا الامور المعنوية مانعا فاصطلاح او عرف طارئ على اصل
اللغة ويكون فاعل آخر فاسناده مجازا لمنع عنه والصرف يكون في الكمال ولغير القياس
لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان
لصارف اولا فيجوز ان يكون المنع هذا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لا يناسب هنا
لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وان كذب مفعولا
عكس ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي
والمستعار له انما هو مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك
ولم يلتفت لهذا ومما يدل عليه ما ذكره المدقق في الكشف في اول سورة البقرة في قولهم شجاع
يفترس الاقران بعد ما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس
استعارة تصريحية تبعية بعد ان يعرف ان المقصود هو التشبيه على انه اسد كي يحي الافتراس
وسائر ما للاسد انتهى ولا شك انه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشبه به الافتراس
وفاعله الاسد فتامل والمعترض لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطا حظا على حظا
وزاد في الطنبور نغمة لعدم فرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل فسلامة الامير ورحم الله امرا
نطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيبا اشارة الى ان ان مصدرية وقوله في الطبع اي في
كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مضت به سنتنا يعني انه عادة الله تعالى في مثله
لان منهم من يؤمن الخ او المنع الخلو في البعض لا الجمع لان منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن
كابي سفيان رضي الله عنه والمجموع تعليل واحد ومن افادت ان منهم من ليس كذلك
لكنه ترك استيصاله لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه ان هذا التعليل غير تام في حق
استيصال المعاندين جاهلة على انه غفلة عن معنى الاستيصال قوله ذات ابصار
او بصائر لما كان المقام يقتضى ان الغير يراها ظاهرة منه فكان الظاهر مبصرة على صيغة
المفعول او لو بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب بمعنى انها ذات ابصار او ذات بصيرة
يبصرها الغير ويتبصر بها والتاء للمبالغة لا للتانيث بتقدير موصوف مؤنث كما توهم
لان صيغة النسب يستوى فيها المذكر والمونث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في
حواشيه وقوله او جاعلهم ذوي بصائر على انه اسم فاعل من ابصره صيره ذا بصيرة وادراك
فيؤمنون به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله قرئ بالفتح اي بفتح الميم
والصاد اي محل ابصار يجعل الحامل على الشيء بمنزلة محله كقوله الولد مجبنة مبخلة
وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ ايضا وهي
منصوبة على الحال وقرئ بالرفع على اضمار مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء
صلته لكونه بمعنى الكفران الكفر لظلم عظيم وقوله ظلموا الخ وجه ثان بانه الظلم
على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه السببية
ولو اتى بدل الواو باو كان اظهر قوله او بغير المقترحة يعني ان الايات اما المقترحة فالتخويف
بالاستيصال لانذارها به في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الآخرة لا عذاب

الدنيا

الدنيا فالاستيصال فالحصر اضافي في غلا ينافي كون نزولها لتقدم تولى النبي صلى الله عليه
وسلم حين يؤمنوا به قوله والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف
اي لم يرسل نبيا ملتبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء
ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة في قول كثير
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول
لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق
والكلام في ذحولها على المفعول به فتامل قوله وان ذكر اشارة الى متعلقا دون ان
القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن
شمول قدرته استعارة او تشبيه كما سياتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى انه
المتصرف فيهم كيف يشاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد وقوله احاط بقريش
تخصيص الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك لان من احاط بهم العدو واذا اخذ بجوانبهم
لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سياتي وقوله فهو بشارة اي على هذا التفسير الثاني
قوله وتعلق به اي بما ذكر بناء على تفسيره بما ذكر وكون الرؤيا مخصوصة بالمنام
من قال الخ وهو اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم
قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرا لعله شيء رايته في منامك وقوله
فسر الرؤية بالرؤيا يعني ان الرؤية في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى
حقيقي لها وقيل انها حقيقة رؤيا المنام او رؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي
انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والغربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة
لتسميتهم له رؤيا اوجار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خارق العادة
او لوقوعها ليلا او لسرعتها قوله او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج
يعني او الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية اذ راى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل
مكة وسياتي تفصيله في سورة الفتح قوله وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية
بعد الهجرة واما كونها مكية واخبر فيها عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد
لقلة جدواه كالقول بان الحديبية من الحرم المكي وقوله الا ان يقال الخ يعني انه
راي تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه
كان اذ ذاك بمكة فعلم ان دخول بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية
حين صده المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سياتي والحديبية
بالتخفيف وقد تشدد بئر او شجرة حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا قوله
ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي راى وقعة بدر بعينها في مكة وراى مصارع
قتلها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر اي في شانها وشان ما وقع بها فلا
يرد عليه ما مر كون انها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر ويكون الرؤيا على ظاهرها
والفتنة فيها اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا الخ قيل
تعليل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لا لكون المراد بهذه الاية تلك الرؤية
بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روي على ما فيه وقوله لعلي الخ اللام
في جواب قسم مقدر للتاكيد والمضارع جمع مصدر وهو محل صرع قتيل لقتيل

دالقيل

سعدي

ودفع قيل ولادة لا دلالة في هذا على انه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحي وكان بملاحظة المصرع
بوصف المصرعية ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع لقال الى اعلمها ويويده
انه روي انه صح بكونها رؤيا منام وقوله ماءة اي ما آبدر وذكر باعتبار المكان وما ذكره
من السخرية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه
بمعناه في مسلم قوله فتسامعت قريش اي سمعوا فالتسامع ليس على اصله وقيل اي سمع
بعضا بعضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون
وذكر يتزون بالزاي المعجمة اي يثبون عليه والقفزة جمع قفزة وقوله وعلى هذا الخ ففيه
مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرؤيا او الرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان قوله لما سمع
المشركون ذكرها الخ هو ما سياتي من انها شجرة في جهنم والسمندل باللام طاير مشهور وهو
باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس انهما متغايران فانه قال
السمندر والسمندل طاير بالهند لا يحترق بالنار وفي حيوة الحيوان ان من اهل اللغة من سماه
سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار
ولك ان تقول انه فارسي بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو طاير فيهما ابو دويبة
فلا يغتر بما وقع لهم فيه والحمر بالمهملة جمع حمرا قوله ولعنها لعن طاعمها فوصفت به على انه
مجاز في الاسناد ووجه المبالغة ان سبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة الى ما بها
هذا ان اريد باللعنة معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو
لكونها في ابعد مكان من الرحمة لكونها في اصل الجحيم اي قعرها واللام الواصف باللعن
والداعي به والملعون بمعنى المؤذي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو اما مجاز مرسل
او استعارة وتاويلها من ذكر على الاستعارة كانه شجر جهنم يأباه قوله طلعها كانه رؤوس
الشياطين وما معه من الاوصاف كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لمروان ابن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة
الملعونة في القرآن ابوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروي ايضا ان الله
تبارك وتعالى انزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا انا انزلناه في ليلة القدر
تسلية له صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه بعد ملكهم لان مدتهم الف شهر ولا يرد عليه انه
لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كون الحجاج ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فمن فسره
به لا يسلمه وقوله بانواع التخويف اخذ من حذف متعلقه المفيد للعموم والعتو تفسير
للطغيان وتجاوز الحد تفسير لكبيرا وكونه من مفهوم الطغيان او العتو في اللغة لا يضر
لا سيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتامل قوله فنصب بنزع الخافض ويويده التصريح
به في اية اخرى وقوله ويجوز ان يكون حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا
ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله وهو طين اشارة الى ان الطينية متقدمة على خلقه انسانا
مقارنة لابتدا تعلقه به كما يقال جاني وهو راكب فانه لا يضره نزوله بعده وقيل انه لتحصيل
الهيئة وقوله او منه اي وهو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع اليه وقوله
او بسجد بيان لكونه المعني به في الثاني يعني ان تعلق قوله هو طين ان امكن ذلك
اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا اوله بما ذكر وفيه نظر لان المعنى
بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينيته على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود

سن

ان يقال

ان يقال الجن كان من طين ادخل في المقصود مع ان فيه ايما الى علة اخرى وهو انه مخلوق والسجود
انما هو للخالق توهما قيل انه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة
بل اصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما ورد عليه من انه حينئذ يضيع قوله
خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول اقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم يقل لمن اصله من طين
لم يسمع لانه تعيين للطريق توقفه بر قوله الكاف لتاكيد الخطاب الخ اي حرف خطاب على ما بين يوكد
المعنى الثاني وليس تاكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان له محل لمتبوعه
قوله وهذا مفعول اول الخ هذا بناء على ان رأى فيه علمية تتعدى الى مفعولين كما ذهب اليه
بعض النحاة لا بصرية متعدية لواحد كما ذهب اليه المعربون واختاره الرضي وقد مر تفصيله
في سورة الانعام وجعل المفعول الاسم اشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو
ما تضمنه الاستفهام الذي اشار اليه بقوله لم كرمته علي والمعنى اعلمت هذا مكرما علي ومن جعله
متعديا بالواحد جعل الجملة الاستفهامية مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشا
مجاز عن انشا اخر وهو ما ذكر لان الرؤية او العلم سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدا
اي مستانف لا محل وجوابه اي القسم قوله لاستاصلنهم بالاغواء اي لاهلكنهم او لاعمنهم
به جميعا وعلى الاول ~~وهو الاولى~~ وهو الظاهر هو اهلاك معنوي كما اشار اليه بقوله بالاغوا
وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها من الحنك الفم والمنقار فهو اشتقاق من اسم
عين وقوله جرد ما عليها اي اكله وافناه اشارة الى وجه تسميته وقيل المعنى لاسوقنهم
وافردتهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي كلام المص رحمه الله
اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تسخيرهم حتى ينقادوا لي
قوله وانما علم ذلك الخ اي كونه متيسرا له اغواءهم حتى ذكره موكدا قبل وقوعه وقوله
اي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون وقوله او تفرسا
اي علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع
وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنعه العقل عنه
قوله وهو طرد وتخلية الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد المجيء
بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد
اهانة له لانه المقصود من التخلية لكن انه يبقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو
جائز عند المصنف رحمه الله وما سولته له نفسه الاغوا قوله ويجوز ان يكون الخطاب
للتابعين في قوله ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري
وتبعه المعربون وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الخبر عن الرابط لان
الضمير ليس عايدا على لفظها انما هو مفسرا بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا
بناء على ان ضمير لا يكون رابطا فلا يجوز زيد يقوم ابوك ولو اول بالغايب في الالتفات ومن لم
يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاوكم ورد بانه يخرجه عن الالتفات و[illegible]
الجاربردي يجوز ان يكون من الذهاب ضد المجيء وهو غير مسلم لمعناه كمعنى قوله اخرج
منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا يكون عايدا لا نسلم انه اذا اريد به الغائب
التفاتا لا يربطه لانه ليس ما يعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري
فمنه قولان ينبغي التنبه لهما قوله من قولهم فر كعدة من د فر المتعدي ويكون لازما

ومعناه كمل وكثر وقوله باجمعها رجلة اي تقدير يجزون او يجازون لانهما بمعنى وهذا
المصدر منهما فلا يقال الاظهر ان يقول المصنف رحمه الله تعالى تجزون وقوله اوبا في جزاوكم
الخ يعني انه منصوب بالمصدر لكنا دليله بالفعل وفيه نظر وهو حال موطئة لصفتها التي
هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا عربيا ولا حاجة لتقدير ذوي فيه حينئذ
وصاحب الحال مفعول تجزونه وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوي جزاء وقيل انها
موكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال استفزه اذا
استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة
الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد وقوله ان يستفزه
بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعا بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له
قوله وصح وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تعزان بالسور والجلبة صيحات قوله
باعوانك بيانا ولجند الشياطين ومن يتبعه من اهل الفساد كما في الكشاف فلو خص بالاول
فالظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا
وبعضهم ماشيا وهذا غير التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه وقد يقال في تفسيره
بالاعوان اشارة ما اليه فتامل قوله والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له
من لفظه وقيل ان واحده خايل لاختياله في مشيه وقد يطلق على فرسانها وهو مجاز
في الاصل والخيالة بفتح الخاء وتشديد الياء ركاب الخيل واصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم
يا خيل الله اركبي من بديع الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد استقرا اصحابه
رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق قوله والرجل اسم للراجل الخ لا جمع
لغلبته وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز ان يكون تمثيلا الخ يعني
الظاهر انه يريد انه استعارة تمثيلية مركبة استعير فيها المجموع والهيئة وهذا لا ينافي ان يكون
في الوجه الاول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق
التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شي يشبه الصوت واخر يشبه
الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك الا انه لا تمثيل على الاول لم يصب
والذي غره كلام صاحب الكشف هذا وهو محل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة تسليطه
بيان لذلك المجموع ووجهه ما ذكر من استيصالهم واهلاكهم او غلبته وتسخيره لهم والمغوار
بالكسر الكثير الغارات وهي النهب والحرب وقوله فاستفزهم من اماكنهم اي ازعجهم قوله
وقرا حفص ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كحذر بمعنى فقوله بالضم
اي بضم الجيم مع فتح الراء ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا
وضما كندس وهو الحاذق الفطن قوله ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد توجيه القراءتين
فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اي واجلب
عليهم بجمعك الرجل اي الرجال فالرجال مفعول جمعك لانه مصدر ومن العجب ان بعضهم
قال انه مضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك بيانا للاضافة لجعلها في حكم كلمة
واحدة قوله وقري ورجالك ورجالك في الاول كعجال جمع كافر والثاني بالكسر كنبال
وكلاهما جمع رجلان وراجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجالك بالفتح والتشديد
على ان اصله رجالة فحذفت تاؤه تخفيفا وقوله يحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة

فيهما

فيهما مجاز عما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتها الى غير الله كانه
شركه فيها والاتكال على كرامة الاباء فانه يعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اي بين ما خاطب
به الشيطان وان لم يكن بين كلامين متصلين ولذا قيل انه اعتراض بياني قوله وتعظيم
الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم
كما وقع التصريح به في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيلا له تحميه من شر الشيطان فان من هو
كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هذا اي تعظيم الاضافة للكل من
غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم مع ان الاضافة هنا لقرينة على ان
الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد في الاية الاخرى وان وقع من الشيطان فهو مع
ان الله قرره اولا دليل على ما ذكر لكون الخصم يعترف بان من حماه الله فهو عبد مخلص وقوله
قدرة تفسير لسلطان على انه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوايهم متعلق به
قوله متوكلون عليه في الاستعاذة الخ يعني ان المراد بالوكيل الملجا منه وقوله هو الذي
يزجي اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق والمراد به تجري
هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم فيه لان الداعي الى مثله من السفر غالبا وما يعسر
من اسبابه هو سفر البحر قوله ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلالهم غيبتهم عن الفكر لا عن
النظر والحس لانه معلوم من قوله ضل عنه كذا اذا نسيه ولا حاجة الى جعله من ضل بمعنى
ضاع او غاب وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعو
مطلقا فالاستثنا متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع بقرينة قوله فلما
نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في الشدائد لا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف
وقوله تكشفه اي لازالة الضر قوله اوصل كل من تعبدونه الخ اغاثتكم اما بالغين المعجمة
والثاء المثلثة او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى العبادة لانها ظاهر
كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا بناء على تقييده
واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا كما في الكشاف ودفعه
بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال
واختصاص العبادة ممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي
عندهم فتامل قوله عن التوحيد هذا على الوجهين وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاص
ما ذكر وقوله استغنتم يعني انه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران
النعم بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه
في المعالي له عطايا جم ومكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص
بالاجسام وذكر العرض يغني عن الطول في الاية للزومه له وقوله كالتعليل للاعراض بمعنى
ممتنية لكنه على الاول يصح ان يكون من الكفر وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله
تعليلا للاعراض لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر ان
جنس الانسان مجبول على هذا فلما اعرضوا اعرض الله عنهم قوله الهمزة فيه للانكار بمعنى
انه لا ينبغي الامن وعطف الفا في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وكذا المذهب
الاخر انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المصنف رحمه الله هذا لانه لا يظهر
تسبب الانكار للامن على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه وقوله فخلكم الخ

سعدي

اشارة الى ان الفا تفيد سببية لما قبله كما تقول تاهب للشتا فقد دنا وقته فهو معطوف
عليه والجملة معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده قوله ان
يقلبه تفسير للخسف وقوله ولا استغرابه من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور
حال اي مصحوبا بكم وقوله او بسببكم فهي متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم من خسفه
سببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما في الاول واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم
فيه فيلزم من خسفه هلاككم ولولا هذا لم يكن في التوعد به فايدة فقوله فيكم الخ لف ونشر
مرتب كذا في الدر المصون وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون البا
للتعدية بمعنى يغيبكم فيهما كما فسره به في القاموس والاربعة من سل ونغيبكم وفي سل
فنغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من نكتة وهو ما ذكر
فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل الا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا اي اول
وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على تتميمه
وكان الظاهر او بدل الواو اي ليس جانب من جوانبه وان بعد عن البحر امنا وعاصما مما يريد
والعقل بكسر القاف الحصف اي المانع والملجا وقوله ترمي بحصبا وهي الحجارة الصغار
وهي عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى انهم خافوا هلاك الريح في البحر فقال ان شا اهلككم
بالريح في البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى ان الوكيل هنا الموكل بالامور الحافظ لها
وقوله فيه اي بركوب الفلك وليس الضمير للفلك لانها مونثة قوله فيخلق فيكم دواعي
الخ وهو بيان لسبب العود ولا ينافي كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري
نقض بهذا التفسير بناء على ان افعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخالق بالدواعي فلا اعتراض
على المص رحمه الله تعالى الحمد على الصلاح وقوله فيركبوها اي الفلك بقوله فيه وقوله لانه الخ كناية
عن شدتها وقوله بسبب اشراككم يعني ان البا سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه
المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى اظهر في التقسيم وقوله
مطالبا تفعيل بمعنى مفاعل وتابعا وعرفا فهو بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله
يتبعنا اي يطالبنا بما فعلناه لانتصار لكم او لصرفنا وردنا عما اردناه والاول
قبل الاغراق والثاني بعده قوله بحسن الصورة الخ اشارة والخط معطوفان على
النطق والتهدي تفعل من الهداية بمعنى الاهتدا معطوف على الانهام والتسلط مما في
الارض بتسخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والانهار والمشتبهات
كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما لا لف ونشر ومما يقف الحصر استعارة
لطيفة قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما قيل عليه انه ينتقض بالقردة
فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان ويدفعه بعد القول بانه بالنظر
للاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع بيديه في حكم الرجل فلا كرامة في اكله بها والامر في
مثله سهل على طرف الانامل قوله على الدواب والسفن فهو من حملته على كذا اذا اعطيته
ما يركبه ويحمله فالمحمول عليه هنا نبو بيه المقام كما في قوله حملناه اذا اجعلت ما يركبه
وحملا بفتح الحا وسكون الميم او المراد حملهم على البر والبحر بجعلهم قادرين فيهما بواسطة
او دونها كما في السباحة في الما واصل معنى الحمل فيهما واحد قوله والمستثنى جنس
الملايكة عليهم الصلاة والسلام الخ المراد بالاستثنا هنا معناه اللغوي وهو الاخراج مما

يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم يفضل عليه والا لم يكن للتخصيص
وجه والمراد به الملايكة اما جنسهم او على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب
احد الى انهم الجن او غيرهم قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ الجواب لسؤال واعتراض
على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف
للمشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس اخر لا يقتضي تفضيل كل فرد
منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراقي اي اللازم من النظم عدم تفضيل
جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى ادم عام وليست اضافته للعهد
فكذا ضميره او على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك او على بعضه على
المذهبين في المسالة ثم المسالة مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملايكة
عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم
من فضل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملايكة على من سواهم من البشر
والملايكة ثم عموم الملايكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم
تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا صلى الله عليه وسلم كان او وليا فمنهم من فضل الكروبيين
من الملايكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملايكة واليه ذهب
الرازي والغزالي قوله والمسالة موضع نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسالة
لا تستند الى دليل قطعي ولا يخلو دليل من ادلتها عن الطعن ولذا لم يضلل احد من اصحاب
الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاله بتعظيم الفريقين ثم قال لعني كونها
موضع نظرها مختلف فيها لم يات بشي قوله وقد اول الكثير بالكل كما ان القليل يكون بمعنى
العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه
لا فايدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المص تبع في هذا الزمخشري اذ قيل انه فسر الاكثر في
قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا بالجميع لكنه اراد تعسف هنا لانه من التنقيص المتبادر
على خلافه وكونها مباينة خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في العلة والاستيلا لا يكون
دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا قوله
نصب باضمار الخ على انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه
الاتي بعده فهو تحال لنه من وجهين ولم يجعله مفعولا ليظلمون المذكور مع ان التقدير
خلاف الظاهر ولا لما دل عليه يقروون لانهم لا يقرون كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه
به ولان نفي الظلم يوم يدعوهم من ثبات القراة فما رسم صحته وفيه عاريبا بمفصله في الدر
المصون وقوله يدعوا بالبا اي الله او الملك ويدعى مجهولا قوله ويدعو على قلب الالف
واوا اي بضم اليا وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان
الظاهر حينيذ يدعون باثبات النون التي هي علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول
ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا الخ كبست الواو وضمير الجمع حتى يرد
ما ذكر بل هي منقلبة من الواو والفعل مبني كما في القراة الاخرى لكنه جا على لغة من يقلب
الالف في الاخر واوا فيقول في افعي وهي الحية افعوا لكن هذه تكون في الوقف وهذا في الوصل
اما اجرا للوصل مجرى الوقف واما انها لا تختص به كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله
او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا بل حرفا اتي به علامة للجمع وليست بالفاعل

كلا ناس وحينئذ تثبت الواو الا شذوذا على قوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي

لثقلة المبالاة بها كما سيأتي ولا يجوز ان يقال ان لا ضرورة لو وقعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما اورد على هذا ان نه اما ان يقول انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زايدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا ختيار الثاني وانها حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمتها للاستثقال والواو التي هي علامة الجمع دقوله او ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول **قوله** والنون محذوفة لقلة المبالاة بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون انما تلزم ويكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب حينئذ ذلك ورفعه حينئذ بحركات مقدرة كما في يدعي المفرد لانه بعرد مثله واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على ان تكون الواو ضميرا والا فعلى كونها علامة جمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع والرفع تقديري فهو مقدر كما في يدعى والنون غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب بالحروف يكون ملفوظا به ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بمسلمي الجمع المضاف لما فيه **قوله** من بنجاح المراد كل متبع عاقلا او لا وعلى الوجه الاخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة اعمالكم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله فيقطع علقة الانساب الخ يعني على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى يا ابن فلان وانما ينادي يا صاحب هذا الكتاب الفلاني او الدين الفلاني او اتباع فلان **قوله** بالتوصي كالعضب والعضبية فيقال يا اصحاب المعصية والجاهلية ولا اتباعهم لما جعلت اماما ولا يخفى بعده ولزامر جنه **قوله** وقيل بامهاتهم جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات ولما في تعليليه من الدخل مع ما فيه كما ستراه وقوله والحكمة اي في النداء بالامهات وقوله يا ابن فلانة اما لتعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس بابائهم ونودي باسمه فربما يشعر ذلك بنقص وكذا لتعظيم الحسن والحسين رضي الله عنهم ببيان نسبهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نسبا الى ابيهما لم يفهم هذا لان امهما رضي الله عنهما افضل من علي رضي الله عنه او سترا على خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس بابائهم ونودوا هم بامهاتهم لما علم انه لا نسبة لهم الى اب يدعون به وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابا لم يعرفوا به في الدنيا وان لم ينسبوا لهم شرعا كان كذلك كما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازه بالدعا بالام كرامة له صلى الله عليه وسلم لا غض منه ليجب بجعل الناس اسوة له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف السبطين رضي الله عنهما بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما رضي

الاعراب بالحروف يكون لفظا وتقديريا

وقد ثبت في الصحيح الدعوة بابائهم ويمكن الجواب بالحمل على اختلاف المواقف ذكره علي قاري في الموضوعات ١٢ منه

كشف

اسعنهما

اسعنهما مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصلة دعي غيرهم اذ لم يدع مع انهم لا ذنب لم يترتب عليه الا افتضاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب لتسليمي اي على رضي الله عنه لكونه احد الخلفا الاربعة الذين ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما افضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها بضعة من اشرف الانبيا صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه هو بما هو في صفات الكمال واعتبار احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلاميه تنافيا وكيف يتوهم انه يريد تساوي اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى شيء تفسير لفتيلا فانه ما في شق النواة وهو حقير جدا **قوله** ويقلقون القراءة الخ يعني بقوله ما يحبس السنتهم عن القراءة اي القراءة الكاملة بالافصاح كما في الكشاف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الاية وهذا يوخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك اي بكون قراءتهم كالعدم لان الاعمى لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعارا من عمى البصر اشعر به **قوله** والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب الخ يعني ان العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه الى ما يرشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فراعي في كلامه بعد على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعد او المراد نفي ادراكها هو طريق النجاة لو كان في الدنيا اي الايمان وهو المناسب لما سيأتي فتامل وقوله منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده لعمل ما يبغيه وفقدان الالة لان المراد بها العقل لانه لا يمكنه والمطلة معطوفة على الالة وهي ظاهرة **قوله** وقيل ان الاهتدا بعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي اي طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بما فيها وهذا ما في الكشاف وقد فسر المصنف رحمه الله بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة يعني على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل **قوله** وقيل الثاني للتفضيل بناء على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهي من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك اي لكونه افعل تفضيل غير معرفة باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظا او مقدرة وهو مع ما في حكم الكلمة الواحدة فيكون الفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمال والالف المتوسطة لا يحسن ويكثر امالتها كالمتطرفة فلذا امال البعض الثاني احداها دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي رحمه الله في الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه امالة ادنى من ذلك

سعدي

صح التفصيل

والكافرين وقراءة بعض القراء بامالتهما حتى يقال ان مرامالتهما لايراه اسم تفضيل اوهو
للمشاكلة مع انه لايجسم مادة السؤال فانه اذا اميل مع من وفي الوسط الحقيقي
لايتاتي ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكرنا يحسن اما لتهما دون اما لايحسن حسن
عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ماذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة
وقوله من حيث انها تصير يا في التثنية بيمين وافعل من لايثنى ولا يجمع كما تقرر في
النحو والامالة تقرب من اليا وقوله بين بين بالتركيب اي بين الالف واليا **قوله**
نزلت في ثقيف اسم قبيلة معروفة وقوله لا ندخل في امرك اي لا نسلم وقوله
لانعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكاة العشر كانت بالمدينة كما في الكشف
وقيل المراد لا تؤخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله يحشر مجهول ايضا اي لا نبعث
ونساق الى الغزاة والجهاد وقوله يحيى بضم النون وفتح الجيم وكسر البا الموحدة والياء اخر
الحروف من التجبية وهو وضع اليدين على الركبتين او على الارض والانكباب على
الوجه فهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن انه ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكون قول المص
رحمه الله في صلاتنا يقتضي ان الاخير غير مراد فتدبر بما يصب وقوله موضوع
عنا اي مرفوع عنا فلا يوخذ منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كما الغنيمة وكل
ربا علينا اي ما يوخذ من الواجبات وغيره ولا وضع له وقوله وان تمتعنا الى اخره
اي تترك ذلك الصنم لنا ولا تبطله فالواحق ناخذ ما يقرب لها وواديهم واد
بالطائف وسمي وج وقال العراقي هذا الحديث لم اجده في كتبه والثعلبي رواه عن
ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر تقبيله
وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابي لم ليتا لهم وهذا ما يوضع اسشئم
وقوله الفارقة اي بين المخففة كما بين في النحو وقوله ان الشان اشارة الى ان اسمها
ضمير شان مقدر وقوله قاربوا معنى كان وقوله بمبالغتهم من ان واللام باللام
وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن معنى هذا ليتعدى بعن وقوله غير ما اوحينا
اليك مما مر ذكره **قوله** برئيا من ولا ينبغي ان يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة
عدو الله يقتضي عدم مخالفته كما قيل

اذا صافا خليلك من تعادي • فقد عاداك وانفصل الكلام

لان في النظم ما يدل على الحصر وقوله تثبيتنا اشارة الى المصدر ربه تفسير الركن واصل
معناه الميل الى الركن وقوله واصل معناه الى الركن وقوله وهو صريح في انه عليه
الصلاة والسلام ما هم اي قصد وعزم لا انه هم لمنعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله
ودليل على ان العصمة اي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على ان التعريف للعهد
او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدرنه لان اذا احرفجوا
وجزا فيقدر شرط كل ما قبله **قوله** اي عذاب الدنيا في الكلام مضاف مقدر وقد كان
موصوفا وعذاب الاخرة يعني اول عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد حذف منها وبعذاب
مجهول وغير كنايب فاعله وقوله لان خط الحاشان الحاجه التضعيف والتغيير بالخط حسن
وكونه عذاب غيره على العرف وفيه تنزيه واجلال لقدره فان مثل الركون والهم موضوع عنا

ما لم يتبادر منه غيره فاذا ضوعف جزاؤه وعيده عليه علم تزاهته عنه **قوله** وكان اصل الكلام
الخ والاضافة فيه على معنا في وتقدير حينئذ ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتدا هكذا كان
اسهل وتكون الاضافة لامية ولا منافي في هذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا
قوله اذن لاذقناك وقوله وقيل الضعف من اسما العذاب هذا القائل يحمل على انه عبر عنه
لكثرة وضعف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ انهم يعني في
الاخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور واضعاف موتهم قبله وقوله
يضعف العذاب والدفع اسهل من الدفع فلا يجد من يدفعه بطريق الاولى **قوله** ارض مكة
بخروجك الاتيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل مما قيل الخروج كما قال تعالى
وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم انما هموا باخراجه صلى
الله عليه وسلم ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه
مهاجرا الى المدينة بامره والاخراج المذكور في الاية مجاز عن ارادته وتشبيه ولذا قال المص
ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولو بمعنى ان قيل ان الاية نزلت قبل اخراجه وقد فرق ذلك
مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذن السياق
وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال **قوله** الا زمانا قليلا يجوز ان يكون التقدير
الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف
انسب والمراد بعدم لبثهم اهلاكهم سوا كان بالاستيصال اولا وعلى تفسير الارض
بارض العرب المراد به الاستيصال واشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ
وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على هذا
التفسير وقوله بقليل يكفي في تم التراخي المدلول عليه بثم اذ هو تراخ في الاخبار **قوله**
وذي لا يلبثوا منصوب بالشرط عملا اذ النصب استقبال ما بعدها وكونها في اول جملة
كما ذكره النحاة فلهذا وقع اتيتي العذابين بانها على الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك
وهو خبر كاد فيكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية
هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا تكون كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك
والبه اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل معتمدا وقوله وهو لغة فيه اي في خلف
القايل لقدام لا يصد رحالهم خلافها **قوله** عفت الديار الخ يصفه دروسها بالاصحاب
بعدهم لخلافهم فيه بمعنى بعضهم وخلفهم وعفت بمعنى درست وخربت وبسط بمعنى مد
وفرش والشواطب جمع شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا
يعني انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما يعمل من الخوص وكونه **قوله**
نصب على المصدر بفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي تشبيه فلا يتوقف
على قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه العدد
بعدد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس ببدع بل سنة جرت
قبلك **قوله** فالسنة يعني انه لم يضف الى من سن كما هو المشهور في مثله واضيف
الى من سن له اضافة اختصاصية بدليل ما بعده كما اشار اليه بقوله ويدل عليه اي على
ان السنة له **قوله** لدلوكها تفسير للدلوك لغة وخصه لانه الاشهر وللتصريح به في
الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله وقيل

لعروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك وقوله واصل التركيب اي المادة المركبة من دلك
تدل على معنى الانتقال الموجود في جميع معانيها ففي الزوال انتقال من وسط السما الى ما
يليه وفي الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته وفي الدلك المعروف انتقال اليد
من محل الى اخر بل ما كان اوله دال ولام ينقطع بقطع النظر عن اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم
من الدلجة وهو سير الليل والانتقال فيه من مكان الى اخر ومن قولهم دلج بالدلو اذا مشى
بها من راس البير للصب ودلح بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متثاقلا ودلع بالعين المهملة
اذا اخرج لسانه ويكون متعديا ولازما ودلف بالفاء اذا مشى مشي المقيد وبالقاف
لاخراج المايع من نحو دوله اذا ذهب عقله ففيه انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك
من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد ماخوذ من المصدر المجرد لان الاصل كما قالوا
في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري ثم قال ان هذا ابدل على ان الدلوك
ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم
وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك الشمس يجوز في نسبة الاضافة عن دلوك ناظرها
بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول مصدر دلكت الشمس دلوكا باحد
معانيه والثاني مصدر دلكه دلكا اذا عمره ووعكه لم يات بشي **قوله** واللام للتاقيت
الخ اي لبيان الوقت بمعنى بعد ويكون بمعنى عند ايضا وقيل انها للتعليل لان دخول
الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله لدفع شعاعها اي لدفعها بالحق العين من شعاعها
وقوله لثلاث اشارة الى انه شاع استعمالها في التاريخ كما بين في النحو وقوله الى ظلمته
بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول اول الليل **قوله** وصلاة الصبح
عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرانا يعني انه من
تسمية الكل باسم جزيه لانه ركنها فيدل على وجوب القراة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة
النص والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدل بها من الحنفية كما في الكشاف
على وجوب القراة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز به لوقوعها فيها على سبيل الندب كما سميت
تسبيحا وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل
ما نظيره من الركوع والسجود فجعله ركنا لنظايره وحينيذ مع ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة
الا بتكلف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ الكامل بقراة
الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان واورد عليه
ان قراة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند المصنف والوجوب لا يستلزم الركنية فلا
يرفع النقض والتسبيح فعلا امر مبهم لا بد من بيانه حتى يتكلم عليه **اقول**
ما ذكره المص ليس لانتصار المذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع في الكشاف
فانه رد على ابن عليه والاصم القايلين بندبية القراة والاكتفا بما ذكره من العلاقة لا تكلف
فيه لانه من الصلاة الكاملة فهو كنظايره بلا قصور ولا ضير ومذهبهما في التكبير غير معلوم
ودعوى الاتفاق غير مسلمة منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى
وهي اللزوم واما التنزيه بالفعل في الصلاة كلها لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم
والتنزيه فليس بامر مبهم بل هو اظهر من الشمس نعم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن
رده بان القراة والتكبير من اركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله تعالى كما في الهداية

فكيف

فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح فتدبر **قوله** نعم لو صرح الخ يعني انها اذا جعلت
مجازا عن الصلاة دل على وجوبها للامر بها لا على القراة ووجوبها وان كان علاقة التجوز وقوعها
فيها اما اذا ابقي على حقيقته دل على ما ذكره وهو الذي اختاره وفي احكام الجصاص تقديره اقم
قران الفجر وفيه دليل على وجوب القراة في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراة في ذلك الوقت
واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما
انه صرف عن الحقيقة بغير دليل والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد به نافلة يأباه فانه
لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى ومن قال انه غلط لا وجه له لان الدليل قايم وهو قوله
اقم لاشتماله اقم الصلاة دون اقم القراة وضمير به راجع الى القران بمعناه الحقيقي استخداما
فتدبر **قوله** تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار اي الكتبة والحفظة لنزول ملايكة النهار
تتلقى الطايفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره **قوله** او شواهد
القدرة اي تشهده ويحضره شواهد وادلة على قدرته تعالى وقوله بالانتباه اي الذي هو
اخو الحياة وقوله اذ من حقه لو قال الاول من حقه لكان اظهر **قوله** والاية جامعة للصلوات
الخ به حول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل
على ان فيه اوقات صلوات اجمالا لا بينته الا بتوجيه اخر وغسق الليل ممتد الى الفجر لان كل
وقت منه وقت صلاة اداء لا صلاة في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا ينافي ان هذا لا يجري
على مذهب المص رحمه الله تعالى لان بين المغرب والعشا وقت مهمل على احد قوليه وليست
الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحده هذا مبني على ان مبدا النهار طلوع الشمس
كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبداه الفجر الصادق وقد ورد
لهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجما اي سرية فانه ادخل الفجر في الليل فليس بمجرد
اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر يخرج على هذا فلا يرد عليه شي **قوله**
وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان
وقوله بيان لمبدا الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما
وقتا مهملا على القول الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي
بين كلاميه كما توهم وقوله على انه الوقت اي وقتا لمغرب على هذا التفسير وعلى غيره
لا يمتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد **قوله** وبعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية
وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لبدنك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان الهجود
بالضم اصل معناه النوم والتفعل للسلب كتأثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل بالليل ولذا فسره
ابن فارس به وقوله والضمير للقران اي استخداما وهو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من
الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صلى في الليل حقيقة ومن الليل
في محل نصب والفا عاطفة على مقدر اي قم متهجدا وهو على نسق واياي فارهبون فهي
مفسرة **قوله** فريضة فهي بمعناها اللغوي وهي زايدة ولذا سميت النافلة نافلة
لزيادتها على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صحح النووي انه
نسخ عنه فرضية التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا انه الصحيح وفي مسلم ما يدل
عليه والمراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبها عليه ليزداد ثوابا اذ هي

سن وكز

تفضيلته لا تكفير لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما فصل في شروح البخاري
قوله يحمده القائم فيه اي الموجود في ذلك المقام وكل من بالمحشر وقوله وهو اي المقام المحمود
بمعناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة مطلقا وهو كما في شرح الكرماني
مقام يحمده فيه الاولون والاخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه وسلم
وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع
الخلائق في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم تشفع بعد ذلك لعصاة
امته والشفاعتان كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته
صلى الله عليه وسلم في الذنوب والشفاعة لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة
الانتظار فلا يرد على ما في الحديث ان ظاهره ان المراد به مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر
وبه يجمع بين الروايتين فلان كلاهما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه لدخوله
في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك
قوله لاشعاره بان الناس يحمدونه الخ وجه الاشعار ان مقامه محل قيامه في الاصل
ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام حيث هو مقام يقتضي ان يكون ذلك المقام مقاما
محمودا ايضا ولا معنى لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه
للعبادة ولا للخطابة اذ لا يكون مثله بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد ولذا فسر به في الاحاديث
وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة
مقامه في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول ان الحمد قد يكون في
مقابلة الانعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع ان ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب
عسى خاصة محقق وان كان عسى من الله تعالى يجيء بالكلام الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح
به المفسرون وقد قاد لبعضهم دفعه بما لا طائل تحته قوله وانتصابه على الظرف الخ
اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا ان اسم المكان الذي بمفعل ونحوه لا ينتصب فما
حكاه انه لا ينتصب مطلقا الا المبهم واما ما كان محلا للحدث المشتق كمقعد ومكان
فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد الا على خلاف النباي
خلافا للكسائي فلذا احتيج له فعلا من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه
معنى فعله وهذا بناء على ان التضمين ليس بتقدير لفظا يرها قبله وقوله معناه اي نقيمك
او نصب ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكر فهي اما حال بتقدير مضاف كما ذكره المصنف
رحمه الله او مفعول به ليبعثك لكونه مضمنا معنى نعطيك وقوله على الحال معطوف
على قوله على الظرف قوله اي في القبر جملة حالية بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا
اي مبراما لا يرضي عند الله من التبعات لتفسيره صدق فكانه نظير رجل صدق فاي رجل صالح
بمعنى جيد مرضي والاضافة لاجل المبالغة كحاتم الجود اي يستحق ان يقال فيه انه
ادخال مرضي لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال الفاضل اليمني الصدق
من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالا على انه مرضي وقوله عند البعث
بقرينة ذكره عقبه وقوله ملقى بالكرامة اي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام
وقوله وقيل المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الاية
وهذا يدل على انها مكية وقوله وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على انها مدنية وفي الكشاف

انها

انها نزلت يوم الفتح قال في الكشف انه يدل على ان بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر
في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وهو يدل بظاهره على
ان بعضها مدني وان كان مرجوحا قوله وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة
جمع عبء كحمل من احمال لفظا ومعنى واخره لانه مجاز وهو استعارة او من قبيل الجبران
وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلابسه في الكشف انه الموافق
لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بمكان وكما لك
قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اشار هذه في على اشارة وقوله وقرئ الخ هي
قراءة شاذة وقوله فادخل فاخرج فذر فعلا ثلاثيا البنا سبب نحو جاسوا كان مصدرا
او اسم مصدر ومكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف الزوائد على حد قوله انبتكم
من الارض نباتا وفيه نظر قوله ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف
وقوله فاستجاب له اي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى
جعل الفاء فصيحة بتقدير فامره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكره في الكشاف
من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبته للتصرف ظاهرا قوله وقل جاء
الحق قيل يحتمل ان يكون من مقول القول الاول لما فيه من الدلالة على الاستجابة
ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل
بعبادة الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والشرك يطلق الكفر لاستعماله
بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكون هؤلاء كذلك وقوله من زهق روحه يعني انه
استعارة منه وقوله غير ثابت الان وفيما بعد او مطلقا لكونه كان لم يكن
قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال
ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المص رحمه الله عن علي رضي الله عنه
ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل يوم الخ وفي الكشاف لما نزلت هذه الاية
وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ينكث بالثاء المثلثة
الفوقية اي يدس والمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين
عصا ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي يسقط
والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم يصل اليه لعصا لارتفاعه وقوله
وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخزاعة
قبيلة معروفة وقوله فصعد علي رضي الله عنه لم يقل كما في الكشاف انه صعد
على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان
على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت
اقطعها ولو شئت لنلت السما وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقفت مع
تمكنها بجرم نحاس ولذا قال انظروا سحر محمد قوله ما هو في تقويم دينهم الخ فالشفا
استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين
وفيه نظر ظاهر قوله ومن للبيان بناء على جواز تقدم البيانية على المبين وهو
ما لا يسمع رد ابي حيان له وعلى هذا يكون القران كله شفاء قوله انه من اي وذكر
باعتبار انه حرف ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل الشفا على معناه لا يناسب

على المعنى الاول اذ كله شاف كما مر تقديره وفي شرح الكشاف انه يجوز ان يكون المعنى
الاول والمراد ننزل ما هو شفا منه اي ندرج نزوله شيا فشيا وليس المراد ان منه ما شفا
ومنه ما ليس شفا والمنزل الاول ولما المعنى انه ما لم ينزل لكل آية فالمراد بالشفا ما هو
شفا بالفعل ولبعده عدل عنه المصنف رحمه الله لما ذكره **قوله** آيات الشفا

مطلب آيات الشفا

هي ست ويشف صدور قوم مومنين شفا لما في الصدور فيه شفا للناس وننزل
من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا
هدى وشفا قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته
فراى الله في منامه فشكى له ذلك فقال له اجمع آيات الشفا واقراها عليه واكتبها
في انا واسقه فيه ما محيت به ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور
والرقا ما يشفي بخاصية روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبؤ
به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الكفار بزيادة اسبابه **قوله** لوى عطفه الخ اصل
معنى ناى بعد من الناى فمعنى بعد بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن
جانب المقابل والمراد بجانب نفسه كما يقال جا من جانب فلان كذا اي منه وهو
كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله او ذكره
عبارة عن نسيانه مجازا ومستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ
هو للاول ايضا كناية لكن عن الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على التلبد اي
قلب العين المحل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع نهض
جانبه ومعنى الجانب على ما تراه ومعناه مشى قل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله
نا بجانبه تاكيد للاعراض فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال
الا ان يراد انه كالتاكيد او هو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون
تاكيدا ولا يخفى ان قوله نا بجانبه لكونه تصويرا للاعراض كما في الكشف ادى في
تادية المراد ومثله يجوز عطفه لايهام المغايرة بينهما وهو ابلغ من ترك العطف
كما قرر في المطول في قوله ويجوزون ابناكم مع ان ما ذكره اهل المعاني غير مسلم كما
سياتي ومعنى الاستكبار ياتي في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من روح
الله بفتح الرا بمعنى رحمته وشرحه باسم لانه لم يعامله في الرخا حتى يرجوا فضله
في الشدة **قوله** كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على
طريقته تفسير للمشاكلة بطريقته اي مذهبه لان اصل الشكل الطرق المتشعبة
بتشاكلها اي تشابهها في الشكل فسميت عادة المرء بها لانها تشاكل حاله
في الهدى والضلال وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه **قوله** او جوهره روحه
واحواله التابعة لمزاج بدنه فالمشاكلة الروح فالمعنى حينئذ ان كل احد يعمل على
وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة
عمل عمل السعدا وعملا غايبا على روحه خيرا وشرا واختلف في الارواح والنفوس
الناطقة الانسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف افعالها لاختلاف
ماهيتها اولا واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قيل وفي كلام المصنف
رحمه الله اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر

قوله

قوله اشد طريقا فكثرة الهداية او قوتها بشدة سدادها وصوابها والمنهج الطريق
وتفسيرها بالطبيعة لانها من الاشكال الذي يتقيد به لان سلطان الطبيعة قاهر
للانسان وضابط له ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق ولذا اطلقها
على العادة والدين لعدم خروج الانسان منهما فهو كالمقيد **قوله** من الابداعيات
الكاينة بكن الابداعيات ما خلق من غير مادة فقوله الكاينة تفسير وتعريف لها
لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله في شرح الاشارات وقوله كاعضا
جسده مثال للمنفي وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر على هذا التفسير قول كن
ولذا قابلوا المثلث عالم الامر والسوال على هذا عن حقيقتها والجواب اجمالي بانها
من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسئلونك
عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار **قوله** او وجد
بامره اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتغاير
المسئول عنه ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقف الامر
على الارادة بنص قوله انما امرنا اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون واذا كان
السوال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق لقوله وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله
بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان قيل بانه صفة قديمة
على ما فصل في الكلام وقوله استاثر الله بعلمه اي اختص به وفي نسخة استاثر
بتعديته لتضمينه معنى خصه وقد مر مثله فالامر على هذا بمعنى الشان واحد
الامور ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السوال عنها وتركا للبيان **قوله**
روي ان اليهود قالوا لقريش لما التمسوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم
امورا يمتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في السير قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة
وقالوا لهم سلوهم عن محمد فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا حتى
قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهما ما ذكره المصنف رحمه الله الا انه مخلص مما
نقلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية
كما ذكره المصنف رحمه الله في اول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية
ثبت في الصحيحين ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن
الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلما من قال انها نزلت مرة ثانية
بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها متقدما ومن
قال انها نزلت بالمدينة واستثناها فقوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته
لما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر
وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي اما
الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يبينه الله واما الثاني فظاهر وقوله
وهو مبهم اي غير مبين في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لانيا في النبوة **قوله**
وقيل الروح جبريل عليه الصلاة والسلام فيكون السوال عنه لذكر انه منزل
عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصـ

مرضه لقلة جدواه ثم ما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي يعني على هذا الاوجه له قوله
يستفيد وبه اي العلم وكون النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله واما كون
الضروريات كلها مستفادة من الاحساس فاكثري وهو لا يثبت المقصود فلا ينافي
كون التجربيات والحدس والوجدان قد تكون مبدأ الاكتساب بعض النظريات وقوله من
فقد حسا الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر قوله ولعل اكثر الاشياء لا يدركه
الحس لكونه غير محسوس او محسوس مانع عن احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير
المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق به النظم وقوله ولا سيما من احوال المعرفة لذاته المعرفة
صفة للاحوال والتعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد
لا يدرك العرضيات يرسم شيئا بها فضلا عن ان ينتقل منها بواسطة الى ذاتياته فيقف
على حقيقته لتعسر الوقوف على حقائق الاشياء ولا وجه لما قيل عليه انا لا نسلم ان بالحس
يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف تعيين
الذاتيات لا يفيد العلم اصلا وليس كذلك واغرب منه تجويز ان يكون قوله المعرفة
مفعولا لانطلقا ليدرك من غير لفظه وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم
من العلم الخ فان ذكره بعده رمز الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه لكونه مخلوقا منه
وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن معرفة ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقته بناء على
ان السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي على معنى انه
من ابداعياته وقوله لكن كما اقتصر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح ممكن
بخلاف كنه الذات العلية قوله فقالوا ما اعجب شانك الخ تفريع للانكار على عدم
الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اي علما كثيرا وقد حكم بانهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا
وشيئا في دفعه ولا وجه لما قيل ان الانسب للتعقيب دون السببية ولذا ان يجعلها
لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه لانهم فهموا السؤال عن الاختصاص
بالخطاب لكثرة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا يقتضي اختصاصهم وان هذه
الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله شاعة متعلق بيقول والجملة تفسير لقوله
ما اعجب شانك قوله وما قالوا من ظن التناقض بين القلة والكثرة المذكورين
لان القلة والكثرة من الامور الاضافية كالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله نشعة الفتوة وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم
ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاحتراز عن الاول
بتفسير الجملة بنفسه احص من الاول وقوله بالاضافة اليه كثيرا اي بالاضافة الى
الى الانسان المعلوم من السياق او الحاضرين او الى ما ذكر من كونه ينال به ذلك
وقوله النائب مناب الخ فهو يغني عن تقديره وليس جوابا لان لدخول اللام
عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عن صورته سواء
كانت في نقوش الكتابة او في الصورة التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم المجاز
كما قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه
قوله من يتوكل علينا استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل

عليه

عليه حال كونه متوقعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور وفيه تجوز كما اشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى قوله فانها ان نالتك فلعلها اضمر ذكر الخ عبر بلعل لان المعنى لا نجد
وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مستردة ولا يلزم من وجود المسترد الاسترداد
مع ان اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول
وقيل انه اجري على عادة الله لانه تقدير كلامه ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثناء
على هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم
فلعلهم ارادوا انما يشمل الرحمة والتعبير بمن على طريق التغليب ولو فسر بالمراد لكان اظهر
والظاهر انه منقطع مفسر بلكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله •
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
والمستدرك قوله ولئن شئنا لنذهبن قوله فيكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه
منقطعا كما يدل عليه قوله مركبة واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب برحمتها
نسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء وقوله
كان رسالة تمثيل للفضل المأخوذ من الايات السابقة وقوله وابقائه في حفظه اي في حفظ
الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك كما انه عليه لو الامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحصر به
مع عموم المصاحف والصدور والسابق لانه في بيان تفضله عليه وكونه هذا مرادا
بالفضل يستفاد من سوق الاية وذكر رسالته وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما
حفظا لوامي ولا يخفى ما فيه قوله وفيهم العرب العرباء اي الخلص من اهل اللسان
النازل ونص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب البيان عطف تفسير
وقوله ولولا هي اي اللام الموطئة لان معها يتعين الجواب له كما فصل في النحو
وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصح لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط
اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لان اداة الشرط لم يعمل في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يعمل
في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة يمدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه
خليل اي صاحب وفقير على انه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسالة اي يوم يسال
الناس فيه لعطائهم وفي رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنع
لتعلله بعدم حضور ماله ولا يحرم من يرده وحرم كحذر صفة من الحرمان وتظاهروا
بمعنى اجتمعوا وتعاونوا قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيان الخ قيل عليه لا استبعاد
في كون القرآن معجزا لذلك ايضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدي ليس معهم والتصدي
لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يعملون الا ما يؤمرون فلا يناسب ان
ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه ليس معناه ان الملائكة عليهم السلام يقدرون على
ذلك بل معناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم والاولى
الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك ايضا
فيقال لم يذكر الملك لان التحدي لم يقع معهم فكيف في كونه معجزا من عجزه وهو مراده
وما قيل انه يلزم من هذا العجز وهو كونه من الملك لا من الله لعدم ثبوت الرسالة له مدفوع

بان الملك لا يتاتى بمعجزة المفتر وفيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله
فتامل وقوله ولانهم كانوا وسايط فلا يلايمه قوله لا ياتون بمثله بحسب الظاهر اذ يغنيا عنه
لا ياتون به من عندهم ثم قال لا يصح قوله لا ياتون بمثله لم يصدق وجه الوسايط لان الواسطة
جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه
قوله ويجوز ان تكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه
مستلزم لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصوله الى الله فلم يبق الا ارادة
بمثله فصح بتغنيه تقريرا له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب ابن كمال
من القدرة على استرداد عينه وبقي الشيء انما يتقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه وان رد بعدم
تسليم الاصعبية واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان القصر الذي في منادى ممنوع
فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشيء لان الاقحام خلاف الظاهر واما القصر فاصالى
وتركه ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه
قوله كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتغيير والمراد به هنا
تغيير الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه
وما ذاك الا ليزداد وانه ازدادوا عنادا فكان حالهم على العكس لانه لم يزدادوا الا كفرا كما
تزداد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف
بل هو استعارة لكل امر عجيب حسن الموقع • كانه يكثر معنى سائر في مثل • وهو مجاز
مشهور ايضا كما مر وقوله موقعها اي موقع الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده على
الغرابة قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف
جاز هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كما في المثال المذكور فاجاب بانه في نحو قرينا
من معنى النفي فهو ماول به اذ معناه لم يرضوا وما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد
المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان يضرب رجل كل احد
غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل
ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شيء بما اقترحوه الاجحود اوصح وكان وجها
اخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تفجر تفعيل كقاتلوا وقوله
بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتفجير اسالة الماء بانشقاق الارض والتفعيل
هنا للتكثير الماء والينابيع والارض ارض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدي وقوله
لا ينضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله مفعول
فالياء زايدة وهو صيغة مبالغة واليعبوب الماء الكثير الجاري والفرس الشديد العدو
وزخر بمعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر قوله او يكون لك خاصة بستان حديقة
يشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهار قيل انهم قالوا له ارض مكة ضيقة فسير
جبالها لتتسع وفجر ينابيع نزرع بها فقال لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخير
لنا فاستطع الشر وارسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني انه بكسر الكاف
وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي ترى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة
السكون مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف من الحركة مطلقا فلا يرد
عليه ان الفتحة خفيفة مع انه مخففا بعد الكسرة غير مسلمة او هو فعل صفة بمعنى مفعول سن

اى يتطوع

سن اي يتطوع واورد على قوله فيما عدا الطوران في النشر انهم اتفقوا على اسكان السين في الطول
الا اني تتبعت كتب القراءات فوجدت في ايضاح الانباري ان مما ذكر رواية وفيه اشارة الى ان
فيه رواية اخرى شاذة والمصنف ثقة قوله كفيلا بما تدعيه بمعنى من القبالة وهي الكفالة
والمراد ان تشهد لك بصحة ما قلته ويضمن ما يترتب عليه والدرك بتحريك الشعة وضمان الدرك
معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابل كعشير بمعنى معاشر وقوله وهو حال الخ على الوجهين
وحال الملائكة محذوفة اي قبيلا بمعنى كفلا وقوله قوله • فاني وقيار بها لغريب • والشعر
لضابئ البرجمي قاله وقد حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة واوله •
ومن يك امسى بالمدينة رحله • وقيار اسم فرس او جمل له والشاهد فيه ان قوله لغريب
خبران وخبر الثاني محذوفة كما حذف الحال في الاية وفيه كلام معروف في كتب العربية وقوله
او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا من الملائكة لانه جماعة ايضا فيتطابقا
وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة
من الملائكة لا ناتي بهما جماعة ليكون حالا على الجميع اذ لا يراد المعية معه تعالى لا ترى
الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا انتهى قوله من ذهب اشارة
الى ان اصله بمعناه الزينة واطلق على الذهب لان الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
كالسلم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك اما صلة نؤمن او لام التعليل
وكلاهما جايز في كلامه وقوله وحده قدرة ليلا يتناقض ما قبله من قولهم لن نؤمن لك
حتى تنزل الى السماء الان ترقى في السماء فانه يقتضي ايمانهم للرقي فلو اطلق هذا نافاه
فلا وجه لما قيل انه يدل على ان المصنف حملها على لام الاصل فلا يجوز الحمل على غيره عنده اي لن
نؤمن بنبوتك لاجل رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا تقروه بلغتنا على اسلوب
كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لان نزوله كما اراد والايل على ظهور نبوته المطلوب
لم اذ يجوز ان يكون اختلاقه من غير قوله تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب كما مر تحقيقه
او المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من ان ياتي اي بما اقترحوه وقوله او يحكم عليه اشارة
الى ان مرادهم اما طلب ان ياتي بذلك بقدرة الله فيلزم الحكم عليه او بقدرة نفسه
فيلزم ان يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح قوله هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف
هل كنت الا رسولا كساير الرسل بشرا مثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير
ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك رد الما انكروه من جواز
كونه بشرا او دلالة على ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لا انه يحتمل
ان يكون حالا انتهى ورجح الوصفية على الحالية في بشرا من النكرة لتقدمه وقد جوزها
العرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى ان مراد الزمخشري والمصنف
وان ما ذكر يحتمله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفى بعده
وقوله توطية باباه وليس في كلام المصنف رحمه الله ما يشهد له وكونهما خبرين
غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم انكروا منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر
احد بشريته ولذا لم يذكره المعربون رحمهم الله وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضي ان له
حالا اخر غير البشرية قوله على ملايم حال قومهم من مجيء كل رسول بمعجزة تناسب زمانه
واهله وهذا يعلم من قوله كساير الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ هو وجه الشبه بقرينة

الاقتراح لانه زيادة بيان من المبهم كما قيل ولم يكن معطوفا على لا يأتون نعطفا تفسيريا اي
انهم لم يأتوا الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض اليهم فيه ولا تحكم منهم عليه
في طلب ايات اخر منه وقوله حتى تتخير وها المنصوب باسقاط النون وهو ظاهر
والتخير طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للايات والضمير المرفوع
للرسل انه قرئ بالغيبة وللمخاطبين من قومه ان كان بالتاء الفوقية وفي نسخة المخير ومنها
باثبات النون لانه غير مستعمل **قوله** الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى انه تجرم قوله
تعنتا اذ هم لم ينكروا ارسالا غيره وقوله الا افكارهم اشارة الى ان المانع لهم معنى ذلك القول
ولا بينا في ما من النكتة وقوله كما يمشي بنو ادم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفا
بقوله في الارض اذ ملايكة السما قد يكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول
الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله
ساكنين فسر به ليلا يتوهم انه من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ مضارع
بالنون من التمكين ويجوز ان يكون مصدرا وفي نسخة لتمكنهم الاجتماع بدون لمن من الامكان
والمراد الامكان العادي وقوله فغاتهم هم من عدا الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
وبعض الخاصة على ما قيل وعمارة بالضم بمعنى عمى جمع اعمى وهو مجاز اي لا يرونهم
والتلقف الاخذ هنا وعدل عما في الكشاف لابتنايه على الاعتزال كما في شرحه وقوله
فان ذلك اي رويته والتلقي عنه مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن
خلافه والتناسب والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة
من دنس القوى الشهوانية كما للانبيا صلى الله عليه وسلم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا فليأتنا الرسول من الملايكة على صورتنا
فيكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون بتقدير **قوله** وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا الاتي قوله
هل كنت الا بشرا رسولا كما في الكشف وقوله وفي معنى الكرموافقة للمقام وانسب
ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد خلاف المقصود
بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان
التقييد بالصفة يفيد ابعث بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا رسولا
لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال في الكشف تبعا للشيخ وجهه ان التقديم
عن موضعه الاصلي دل على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فدل
على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قايما زيدا ولو قلت
اضربت زيدا قايما او القايم لم يفد تلك الفايدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قايما
لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لاتصافه بصفة مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب
حسن مسلم والجملة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه
مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فايدة التقديم ظاهرة
قوله على ان رسول اليكم الخ اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا
رد عليهم بوجوه وهو ان الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمعجزة كما انزل
على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى

اي المعجز

اي المعجز الهادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملايكة وجب ان يكون رسلهم كذلك
لان الجنس الى الجنس اميل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم من جنسهم ولذلك
امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة على وفق دعواه كان
ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه الاية كما قرره المصنف
رحمه الله تبعا للامام وهو الاوفق بالسياق فلذا رجحه **قوله** او على اني بلغت ما ارسلت به الخ
اقتصر في الكشاف عليه واخره المصنف رحمه الله لما سمعته واما كونه اوفق بقوله انه كان
بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم
انما ذكروا هذه الشبه للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المص
قوله الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقوله فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن
المجازاة كما مر وقوله وتهديد الكفار اشارة الى ما مر وضمير منهما للاحوال وقوله اثبتنا اليا في
المهتدي وغيرهما حذفهما **قوله** تعالى من يهد الله الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه
ابتدا اخبار منه تعالى لا مندرجا تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم يأباه ويحتمل انه راجع
تحته ونحشرهم حكاية لما قال الله له او التفات وقوله فلن تجد لهم على المعنى بعد الحمل على
اللفظ وحمل قوله من يهدي الله الخ على اللفظ افرادا لانطباقه التوحيد والهدى بخلاف طرق
الضلالة فانها متشعبة فلذا احمل على اللفظ وهو قليل وقال الاوليا مبالغة لان الاوليا
اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد **قلت** تبع فيه ابو حيان ولا وجه له فانه
حمل فيه على اللفظ اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضلله على الاصل
وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب منه ما قيل انه قد يقال
ان الحمل على اللفظ قد تقدم في قوله من يهدي الله وان كان في جملة اخرى وقوله روي الخ
حديث صحيح ووقع في البخاري بمعناه عن انس رضي الله عنه والمشي على الوجه هو الزحف
منكسا ومعنى سحبهم عليها جر الملايكة لهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون في النار
على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الاية ويجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد
بعد دخول النار فهما وجهان متغايران بتغاير المتعلق ومن قال ان في كلامه الغاز
وانه يحتمل ان يكون وجها واحدا فقد خبط خبط عشوا واطال بما لا طائل فيه **قوله**
لا يبصرون الخ يعني انه نزل ما يبصرونه وما يقولونه ويسمعونه منزلة العدم لعدم الانتفاع
به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله اليوم نختم على افواههم
يقتضي التدرج عنهم نطقا واجيب بان هذا في ابتدا الحشر وذاك بعده واخر مع تقدمه
في النظم رعاية للفواصل وقوله لانهم الخ اشارة الى انه جزاهم من جنس عملهم **قوله** ويجوز الخ
فالحشر بمعنى جمعهم سحبا الى النار وهو في الاول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات
على هذا على الحقيقة وعلى الاول مجاز وهو في العمى صيغة جمع مضافة وقيل ان ذلك
عند قيامهم من قبورهم ثم ترد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون
اذا سئلوا **قوله** سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله بان الخ اشارة
الى ان قلة تسعرها بفنا اجسادهم لا لهبها وقودها كما قال وقودها الناس واما قيد
بهذا لانه كان الظاهر انه يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاذب النظم تقدير وقوله
توقدا اشارة الى ان سعيرا مصدر او ما اول به هنا **قوله** بان تبدل جلودهم الخ فهي كلما

وثبت بدلت بجلود اخر تتقدمها النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على النار لا تخبوا وعن انضاجهم الى احراقهم وافنائهم
فيعارض ما ذكر واجيب بانه يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء وكل منهما
في حق قوم على انه لا انسد لباب المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل
في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج واورد على الجواب الاول ان كلمة كلما تنافيه
وتبديل جلودهم على ما سيأتي اما بان تعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم
بعينه او بازالة اثر الحرق وعود احساسها بالعذاب او بخلق جلود اخر ولا محذور فيه
لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع انه جابر ايضا
وقوله كانه الخ يعني حسن جدا والافناء في كلامه شامل لافناء الحياة والبدن فلا يرد
ان قوله هنا انما هو ابذاكها عظاما وقوله لان الاستلزام اي بقوله ذلك هنا وهو علة
لقوله والكناية راجع بمعنى ان لفظ ذلك اشارة الى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه
اعادة جلودهم كلما فنيت وقوله اوليعلموا اشارة الى الذي رأى هنا علمية لانه المناسب
قوله فانه ليس السؤال الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه
الاجرام العظيمة وابدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك
كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون عليه ولا حاجة الى جعل مثل هنا كناية عنهم كقوله
مثلك لا يبخل • مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن وكان
مراده قوله هو الموت قدمه لانه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى اخرها وعلى
الموت للمجاورة له وقوله او القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحسابهم فهو
ميقات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية
فهي مأولة بخبرية كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على
البعث والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيامة يعني انهم علموا امكانها
واخبار الصادق بها وضربه لها اجلا فيجب التصديق بها او وجعل لهم اجلا وهو الموت
والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عبثا فلا بد ان يجزى بما عمله في هذه
الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيه ظاهر على
الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله بخلق وجه
بعضهم وقول خزاين رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزائن استعارة تحقيقية
او تخييلية وقدر الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال قوله كقول
حاتم الخ هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته قاله وقد اسر فلطمته جارية
والسوار انما يكون للحراير عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك علي وقصته مشهورة
ورواه بعضهم لو غير ذات سوار اي لو لطمني رجل والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني
ذات سوار فهنا كان تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله وفائدة
هذا الحذف الخ اما الايجاز فلانه بعد قصد التوكيد لتقويه لو قيل تملكون تملكون لكان
اطنابا وتكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من
تكرير الشرط فانها تقتضي تكرر ترتب الجزاء عليه فتأمل قوله والدلالة على الاختصاص
تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما يفيده لو كان

معنى

معنى كذلك يفيد رعاية التقديم والتأخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل الفعل مقدر ركنا لا يفيد
ذلك اذ ذكر لا يفيد بعد حذفه واجيب بان انتم تعينه ضمير تملكون المؤخر فهو
في المعنى فاعل مقدم وتقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا ناسب المقام فتأمل
قيل فافاد ترتب الامساك على تلك الخزاين دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر
ان المعنى ترتب الامساك على اختصاص التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم
يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه اقتصر واد لا قلب ولا وجه له فانما ذكره القايل ابلغ
وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها مع الاشتراك بالطريق الاولى قوله
بخلتم يعني ان الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما ومتعديا حذف مفعوله او نزل
منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة
وهو ان المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما
ينبغي التنبه له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف
وهو صرف المال وفي الكلام مقدر اي نفاد او عاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب
ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الاية الاخرى
فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة وقيل انه مراد المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر
العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار الخ هذا اشارة الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب
فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده فاشار اولا الى اجرايه
على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والفياض المطلق فانه اما ممسك او منفق
والثاني لا يكون الا لغرض للفاعل اما دنيوي كغرض مالي او معنوي كثنا جميل وخدمة
او استمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان مبادلة لا مبادلة او هو بالنظر
الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل • عدنا في زماننا • عن حديث المكارم •
من كفى الناس شره • فهو في جود حاتم • ولا وجه لما قيل عليه ان تعليله يدل على ان اطلاق
الامساك من جهة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد
الامساك فمن كان طبعه التخلف بصفة كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل
في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك لخشية الانفاق على تملكهم خزاين الله ما ذكر
وفي دلالته هذا عليه كلام قوله هي العصا الخ القول الاول لابن عباس رضي الله عنهما والثاني
للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت
البهائم ثم برد كثار انزله الله مع نار مضطرمة اهلكت ما امرت به من نبات وحيوان ثم جراد
ثم ظلمة ثم موت كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم
فان قلت الثلاثة الاخيرة فيما نقله المصنف رحمه الله ولا ليست مما اوتيه موسى صلى
الله عليه وسلم بعد هلاك فرعون وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حياته حتى يجاوزه
فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها وتمريضها كما فعله المصنف اذ لا اشكال
فيها كما توهم قلت اجابوا عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما
قوله في اية اخرى في تسع ايات الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه
مع انه لا ينبغي ان تكون الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المصنف

يعني الايات مناد على خلاف قتادة قتل **قوله** وعن صفوان هو ابن عسال رضي الله عنه وقوله
ان لا تشركوا خبر مبتدا مقدر اي هو ان لا الخ وقوله ولا تمشوا ببري المراد نهيهم عن السعاية
في صحو المرء من امراء صاحب تسلط ويترجى بتسليه او بضره والبا للتعدية او السببية
وتقبيله لعلمه بانه رسول الحق الموافقة ما ذكره لكتابهم فقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية
وانما المراد هنا الاما وقع في الحديث ان اليهودي سال له صلى الله عليه وسلم عن التسع ايات
المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم واحمد واسحاق وابو يعلى
والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح
وسيدفع ما يرد عليه على متعلقه بالمراد مقدم من تاخير والاحكام خبر المراد والعامة
والثابتة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك اي بالايات وذكر باعتبار انه لفظ وهو جواب
عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات اي معجزات بل احكام وليست تسعا بل عشرا
فدفع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع
الثاني بان الاخير ليس منها ولذا غير اسلوبه للنكتة واختصاصه بهم فهو تذييل
للكلام وتتميم له بالزيادة عما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقها
بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب او الانتهاء **قوله** فقلنا له اشارة الى
ما ذكروه من ان المامور يجوز ان يكون موسى وان يكون نبينا عليهما افضل صلاة وسلام
والسوال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى الطلب والمامور موسى
عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب بني اسرائيل من
فرعون لانهم كانوا اسرى له وللقبط والى هذا اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح العطف
ويظهر الارتباط وقوله لترسلهم اما بالجزم على انها لام امر للغايب كقوله ليتمكن كذا او
بالنصب على انها لام تعليل وهو الظاهر او السوال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا
والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف جواز كون المسئول عنه مقاصدتهم لفرعون وتركه
المصنف رحمه الله او المراد بالسوال هل هم ثابتون عليه واتبعوا فرعون وهو يدل على
هذا واليه اشار بقوله او سلهم من حال دينهم فكان عليه ان ياتي بعن بدل من للفرق بين
المسئول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده اي يؤيد ان الخطاب
لموسى صلى الله عليه وسلم توجيه قراءة المضي لنفي عود ضميره لموسى والاصل توافق
القراءتين وبين مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض **قوله** وهي لغة قريش
اي يقولون سال كقال فاستعملوه عندهم اذا بدال الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله
واذ متعلق بقلنا المقدر او بسال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالاسراء لا ينا سبه
ادخاهم وليس محل الالتفات والسوال على امر **قوله** او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والسوال بمعناه المشهور والمسول عنه ما ذكر وهو معطوف على
بتلك متعلق هذه الجملة معترضة والفا تكون للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في
قوله • واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدرا • ثم قال انها للسببية
الاخبار عما قبله لا للتعقيب ايضا ولم يتردد بينا في كونها اعتراضا وقوله او عن الايات
اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة
الى ان السوال وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الاظهار كان عاما

عمادقت

بما وقت النزول وقوله للمشركين لان السوال كان بحضرة منهم او لانه يبلغهم وقوله او للتسلي
بنفسك ان كان عايدا الى المعنى الاول على اللف والنشر المشوش فهو ظاهر والا فوجهه انه
تسلية لما فيه مما نزل بمن عاند الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ظاهر وقوله لتعلم بالخطاب
او بالغايب المجهول ولا يلزم كما قيل على الاول ان السوال عما لم يعلمه لان هذا مترتب على السوال
عنه وليس بمسئول عنه وظاهر الاول لانه نوه بها بتكرار ما يدل عليها **قوله** وعلى هذا اي كون
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ تعلقه بسل اذ ليس سواله في هذا الوقت وعلى
تعلقه بابينا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسئول منهم مومنوا بني اسرائيل في زمنه
كعبد الله ابن سلام فلذا قدروه اذ جا اباهم كما في الكشاف وقيل ان المصنف رحمه الله تعالى
لم يتعرض له لانه جعله استخداما وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع فتدبر
قوله او باضمار اخبر ولا من اضافة من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد به لفظه وجعله
الاضمار ناصبا تسمح او هو من اضافة الصفة للموصوف اي بمضمر ولك الضمير ولا يخفى ان
الاخبار ليس واقعا في وقت المجي ودفع بانه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت
وقيل انه يجوز تعلقه بسل على ان اذ للتعليل اي سلهم لانه جا اباهم فهم يعلمون احواله وكذا
اذا تعلق بخبر ولك تجوز فيه هذا **قوله** فقال له فرعون الفانصيحة اي فذهب الى فرعون
واظهر ايات ومعجزات ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وتخبط العقل
اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او حقيقة كما مر
في جابا مستور وهو يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون **قوله** على اخباره عن نفسه وهو على القراءتين رد لقوله اظنك على تفسيريه والجملة
المنفية معلق عنها ساد مسد مفعولية والمعنى انك عليم او علمك بان هذه الايات من الله
اذ لا يقدر عليها سواه يقتضي اني لست بمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن حب الرياسة
حملك على العناد وقوله يعني الايات اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات وقوله
بينات اي لا سحر ولا تخييل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر تحقيقه
في قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة الى المراد الخ يجعلها كانها بصاير العقول ويكون بمعنى
عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك فيه اشارة الى العلاقة التجوز فيه **قوله** وانتصابه
على الحال فان قلنا ما قبل الا لا يجوز عمله فيما بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله انزل
المذكور وصاحبها هولا واليه ذهب ابو البقا والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر
تقديره انزلنا **قوله** مصروفا عن الخير من الثبر بمعنى الصرف مطلقا وقد ربما تكلفه
بخصوصها بقرينة المقام ولونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكا فهو من بر
اللازم بمعنى وممنول فيه للنسب بنا على انه ياتي من اللازم والمتعدي وفسره المعرب
بمهلكا وهو ظاهر وفي شرح شعر هذيل في قوله • بنعمان لم يخلق ضعيفا مثبرا •
ان في الحديث ما ثبر الناس اي عجل الدنيا واخر الاخرة وقال ابو عمر مثبر الا نصيب جرا وقيل
ضعيفا وبه فسرت الاية **قوله** قارع ظنه بظنه اي قابله به لدفعه كما يتقابل المتقارعا
بالرماح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالبا الموحدة والحا المهملة والتا الفوقية اي
خالص لا يطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا لتعبيره به او لانه
وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واما انك يعني اظنك

لا ظرف كما قيل فاذا انه ضبب يتعدى بالبا ادعى
لو بنفسه وقوله على انه جواب سؤال لا ارتباط
ومعه او ورد عليه ان السوال عن الآيات وبيانها
ويجواب بالاضمار مرد وقت المحجر اولا لا على انهم الذين
يقال ان الاولى عنه وكذلك الذي الواقع فوقه بعينه
ثم وهو تكلف فتامل وقوله با ضمار اذكر على انه
مفعول به ع م ح

بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح **قوله** اي يستخف الخ هذا اصل معناه اي يزعجهم فكني به عن
اخراجهم من ارضهم وهي مصر ان ثبت انهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ديارهم او يراد
بالارض الارض المقدسة والتعريف للجنس ويلزمه قتلهم واستيصالهم وهو المراد به **قوله**
نعكسنا عليه رايه اي اراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان
خص به فظاهر والا فهو على الاول لانه اراد اخراجهم فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة
لا تضر في التعكيس بل توكده ولذا زاد قوله بالاغراق **قوله** الكرم الخ بيان لنعته بموصوف
على الوجوه وقوله يعني قيام القيامة على جميعها نحو قوله اياكم واياهم كان الظاهر انتم وهم
وهو منصوب مقدر اي اعني وقيل انه تفسير لضميركم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا
للمخاطبين على الغائبين واتى بالضمير المنصوب لان المجرور في محل نصب لكن كان الظاهر
تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو اما اسم جمع كالجميع ولا واحد له او هو مصدر يشمل
للقليل والكثير لانه يقال لف لفا ولفيفا **قوله** ما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق يشير الى
ان الباء للملابسة وان تقدم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقرآن والجار والمجرور
حال من ضمير المفعول وفيه وجوه اخر وغايرين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما ظاهرا بان التكرار
ظاهرا وان كفى تغاير متعلقيهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تاكيدا للاول
حتى يتوهم ان المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين لا للمتعلقين
والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل
عليه من العقائد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل
هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا **قوله** وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه منزلا ونازلا
بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني في الكشاف وشرح الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل
الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظ
بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاط بما لديهم واليه اشار المص
بقوله ولعله الخ يعني ان هذا القائل اراد انه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما بمعنى واحد
كما مر والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان والاعتراض
بالعين والالف المهملتين بينهما مشاة فوقية وبالمد الاصابة واول الامر واخره منصوب
على الظرفية والمراد بالاول حال الانزال وبالاخر النزول وما بعده اولو حمل النزول على
ظاهر الملازم للانزال لم يكن لذكره فائدة وبه يندفع ما يتوهم من التكرار على اتحاد معنى
الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني لانهما على التنازع لان
احتمال التخليط انما هو بعد النزول لمن قال ان قوله ولعله الخ يعني اخر حاصله
حمل اول الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شبه تكرار ورد لعل هذا القائل
اراد تعالى على هذا القول نفى اعتراض المبطلين الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ
من التخليط زمان انزاله من السما الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من
اللوح الى السما الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من السما ولم يقل الى السما الدنيا
ليحصل التغاير بينهما فافادت الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد خبط خبط
عشواء لما سمعته من بيان مراده **قوله** للطبع قدر له لدلالة المقام عليه وقوله

فلا عليك

فلا عليك اي لا يجب عليك الاهدا لاهدايتهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب
من لفظ عليك ويجوز ان يقدر لا باس عليك بحذف اسم لا فانه مسموع متلبس وقوله
تولناه يفرقنا نجما تفسير له على قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب المال بمعنى المشدد
وقوله فرقناه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وهو القران وبعد
حذف الجار انتصب بجرورهم على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب على
الظرفية وقرانا منصوب بفرقناه على الاستعمال والاستشهاد بالبيت من وجهين
وفي نصبه اقوال الاظهر هذا اقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو •
• ويوما شهدناه سليما وعامرا • قليلا سوى الطعن النهال نوافله •
وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل مزيد ونهال بكسر النون
جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اي لا غنايم فيه الا الطعن وهو تمثيل
وبحل الاستشهاد فيه ظاهر **قوله** لكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل فيه للتكثير في
الفعل وهو التفريق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على
فصل متباعد ونجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه
عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقت ما يقع فيه ثم ما كان في نجوم كان مفرقا
ومنجما ولما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه كانت القراتان بمعنى فلا يرد عليه
ان الدال على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله في نيف وعشرين سنة اي فيها
وهو من المجاز نيفا ان نيفا عيف كذا وفي اضعافه اي في اثنائه كما في الاساس وتوده بضم
التاء وفتح الهمزة والدال المهملة هي التاني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ
اي للتاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر
لان تعلقه على الناس بتقراه يقتضي ان لا يتعلق به لان تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق
واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل وهو متعلق بمحذوف اي تقرانا على مكث وقراءة
على مكث بلدك تمكث تنزيله بما ذكر من كونه ايسر واعون تدرج تعليل لتدريج النزول
او للتاني في القراءة ولا ترجيح لاحدى القراتين كما يعلم مما قررنا وقوله وقرئ بالفتح
اي بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرأ به **قوله** على حسب الحوادث وفي
نسخة المصالح وهما بمعنى وشرع به لبيان قوله فرقناه فان الاول دال على تدريج
نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتض لذلك وهذا افصح منه فانه دال على
تدريجه بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولاه لكان تكرارا
وقوله امنوا به ولا تؤمنوا للتسوية لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى **قوله** تعليل له
اي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر او لما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر والتعليل صادر
من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد امن به بتقدير فلا باس فقد الخ وقوله
قرا والخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق ايمانهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم
بالوحي وامارته عرفوا انه وحي وانك نبي وقوله اورا وبعثك الخ بيان لسبب اخر
لايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل
لا يكون داخلا في مقوله وحيزه **قوله** يسقطون على وجوههم هذا بيان لحاصل
المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا يقال

فعل

قوله الاتي وذكر الذقن الخ وقيل يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام بمعنى على هنا
كما ذكره المعرب وان الذقن يراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لا نه حقيقته مجتمع اللحيتين
الى ما ينبت عليه من الشعر وان شاع فيه مجازا وقيل وهو اولى وقوله تعظيما مفعول
له تعليل لما قبله وليس تفسير السجد الخوانع حالا وقوله او شكرا معطوف عليه وهو
او فق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال القرآن بالجر عطف على انجاز او على بعثه
محمد صلى الله عليه وسلم وهو اولى لقربه ولا فادته انه موعود به ايضا وقوله من خلف الموعد
متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الاول بان تكون المعرفة
بالامارات قبل التامل فيما يتلى وهذا بعيد وقوله انه الخ اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شان وقوله لانحالة من التاكيد بالاسمية وان واللام **قوله** كرره اى قوله
يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد وهذا بعده او الاول
في حال التعظيم وهذا في حال البكا والخوف والسبب هو الشكر في الاول وتاثير الموعظة
في الثاني **قوله** وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف واعترض عليه في
التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب عنه التراح
بانه في ابتدا الخرور اقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة
في الخضوع لانه بتعفير اللحية في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن
كالمغشي عليه ومنهم من قال لعل سجودهم كان هذا غير ما عرفناه قلت لا يخفى
ما في هذه الوجوه كلها مع ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود في كلام
العرب قديما قال الشاعر

يخروا للاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير العوادي وتنتف •

فالظاهر انه عفلة عن معنى نفى قال الراغب الذقن مجتمع اللحيين ولا شك انه اول ما
يقابل الارض من الساقط والساجد في الواقع هو المرتفع وهم طنوع بمعنى الالصاق
فتكلفوا له ما ذكر والحاصل ان هذا انما يرد لو اريد بر ظاهره وحقيقته اما لو اريد به
المبالغة كانه لشدة تحامله عليه الصق ذقنه بالارض او جعله كناية او تمثيلا فلا اشكال
قوله واللام فيه لاختصاص الخرور به اى الذقن اعترض عليه بانه بعد ورد وما تقدم
عليه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض الخ لا تقتضيه ان في الوجه ما يختص بالخرور
غيره الا ان يقال التقدير لاختصاص اول الخرور وبنا الاختصاص هنا متعدد والمعنى
لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم كما مر قلت هذا مبني على ان
الاختصاص الذى يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو بمعنى تعلق خاص
ولو سلم فمعنى الاختصاص به الاختصاص من جهته ومحاذيه وهي جهة السفل ولا شك
في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره فمعنى يخرون للاذقان يقعون على الارض عند التحقيق
والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله تخر صريعا لليدين وللفم **قوله** او قالت اليهود
بيان سبب اخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس
بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستوا هو معنى او التخييرية كما في قوله
سوا على المتام تعذيت فهي اشارة الى انهما سيان في الدلالة على ذات واحدة وان
اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب لتيسر الابانهما مطلقان على ذات

كما لا يخفى فيسقط ما قيل ان الجواب

واحدة

واحدة الا بالتنوين لاشعاره بان اطلاقهما على ذات واحدة مفروغ عنه مع ان ما ذكره من المحذور
نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عنهما معنى التانيث لما اطلقتا
على الله وعلى الثاني اى السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستوا في حسن الاطلاق كما
يفهم من توصيف الاسما بالحسنى لانهم فهموا حسنه الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم وكان حكمته
ان موسى صلى الله عليه وسلم كان غضوبا كما دلت عليه الاثار فاكثر من ذلك ليعالج امته بذلك
لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود اى اكثر جودة
وفي نسخة اجر على اى انسب وفي النسخ الصحيحة جواب من الجواب بالجيم والبا الموحدة فاللام
تعليلية ايضا اى اشد اجابة والمعنى اليق بالجواب كما قالوا وقال في الكشف في غير هذا المحل
وقد عبر به الزمخشري قال الازهري عن ابن عمران رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اى الليل
اجوب دعوة قال جوف الليل الغابر قال اى اسرع اجابة كما يقال اطوع من الطاعة والاصل
اجابة يجوب مثل اطاع يطوع بمعناه من الثلاثي لان المزيد لمخالفته القياس لا يصاغ ولو كان
منه لصح سماعه ووجه الاجوبية انه يدل على انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ اكثر من ذكره
لانهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوب لان تقديم الخبر في
قوله فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما لله اسما متفقة في
الحسن لانها لا يختلف مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماه تختلف فالمقتضى ناظر
الى الوصف لا الى الاسما وهذا لا يتوقف على تسليم التخيير مع انه سياتي ما فيه وقال في الكشف
ايضا على الوجهين التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بالاستوا في الحسن
رد لليهود بان الاتيان باحد الحسنيين كاف اولى قال انه يدعوا لهما اخر بان الاختلاف بين
اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة ورده ان التوصيف
بالحسنى احسب بما ذكر كما قررناه **قوله** والدعا الخ في الكشف لانه لو حمل على الكتبة المشهور
فيلزم اما الاشتراك او ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي على نفسه باو وهو انما يجوز به
الواو كما في قوله • والفى قولها كذبا ومينا • لانه تقصد به لفظه كما تقول با والنبي با حمد
او بمحمد واحمد مع ان الاختلاف مفهوميهما يكفي لصحته وقد جوزه المعرب وغيره وسبب النزول
الاول مؤيد له فتامل وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى في الموضعين وانه يكون بمعنى
اخر في غير هذه الاية وقوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر بتدعوا **قوله** والثاني ايا
او للتخيير قيل عليه الصواب ان يقال للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره الرضي وغيره ان
في الاباحة تجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو
جائز هنا قلت ما ذكره اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصنف
رحمه الله به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع
قال في التلويح في التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة
انتهى مع انه لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور في الاية او فيهما التخيير بمعناه المعروف
لان ايا لاحد الشيئين اسمية كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين باحد
يختار تامره باخذهما بل باحدهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظم ودلالة العقل
لانهما اذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما فتدبر **قوله** والتنوين الخ اي اي اسم شرط جازم منصوب
بتدعوا وجازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف يعوض عنه التنوين

سعدي

سعدي يس

وتقديره اي هذين الاسمين وما حرف مزيد للتاكيد وقيل انها اسم شرط مؤكد به وجملة فله
الاسماء الحسنى الخ جواب الشرط وقوله والضمير الخ اي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة
عقلية وهي ان الاسماء تكون للمسمى لا للاسماء قوله واصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن هذا على
الوجه الثاني وهو يتضمن وجه اجوبيته كما مر ويعلم منه تقديره على الاول وهو لمن لو قال واحد
ونحوه وقوله فوضع موضعه اي موضع هذا الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسنى وهو يدل على
حسن كل منهما بطريق برهاني فاقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله لانها الخ مبني
على ان الله بمعنى معبود وصفات الجلال ما يدل على العظمة كجليل وعظيم وصفات الاكرام كرحيم
ورحمن وقال الكرماني صفات الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية
فتامل قوله بقراءة صلاتك اي بتقدير مضاف او بتسمية الصلاة التي هي فيها بها كما تسمى
ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى تسمع بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الافعال والمشركين
مفعوله والسبب سب القران او منزله النبي صلى الله عليه وسلم واللغو رفع اصواتهم وتصفيقهم
حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان ذلك تعليل للنهي وقوله لا تسمع بخطاب
الاسماع او بغيبة سمع وقوله سبيلا وسطا تقدير الصفة او بيان كون المراد بالسبيل ذلك وانه
يوهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصوده وقوله فان الخ
تعليل لابتغاء الوسط فلا حاجة لما قيل عقبه ولان الاقتصاد ولسبق عليه النهي وقوله روي
حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وقلد النبي صلى الله عليه وسلم سال النبي عن ذلك وخفت
من باب ضرب بمعنى اسر وافعل فيها الخفت يخفت خفتا وخفوتا وخافت مخافتة بمعنى
وقوله روي بدون عطف بيان لسبب الاول ولكونه غير مخالف لما صرح به اولا لم يعطف
عليه كما في الكشاف ولم يسبق ذكر سبب اخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله انا اناجي ربي
حكمة السر والجهر قوله وقيل الخ فهو على الاول امر بالاعتدال في الجهر ايضا وعلى هذا ينبغي ان
والحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم يسمعون بها زال الالتباس استمر الشرع على ذلك
وقوله بالاصفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من الخفت فلعله من تحريف الناسخ
وهو اخفا بالمد فنظر المدة صورة الفاء فانظره قوله في الالوهية لانه لو كان الداخل يتفرق
فيها فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول في الخالقية قوله ولي يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان
من هنا تعليلية كما هو احد الوجوه فيها وقوله يواليه تفسير للولي بانه من يواليه اي يجعله
مولى يلتجي اليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله ضمير الولي فاما اولياؤه من المؤمنين فليس
الولاية فيه بهذا المعنى من يتولى امره لمحبته له تفضلا منه ورحمة وقوله ليدفعها اي ليمنعها
عنه قبل لحوقها او بعده قوله نفي عنه ان يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس للولد
واختيارا ان يكون من غير حاجة والاضطرار فلا خذ من غير جنسه هو الشريك لمعين الولد
سواء جعله شريكا باختياره او شاركه قسرا فاختيارا واضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون
على اللف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك قوله
ورتب الحمد عليه اي على النفي بهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسوال كما في الكشاف
وهو ان الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك
فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل
على نفي الامكان المقتضي للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج

اليه

اليه ما عداه فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل نفي هذه
الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لان الولد مبخلة والشريك مانع من التصرف كيفما شاء
والاحتياج الى المعين اظهر ردف لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل
الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله يبنى على ان النسبة تقتضي الحمد فاذا
قلت الحمد لله المنزه عن النقائص مثلا يكون مقويا لمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة
فيكون وصفا مؤيدا للاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وهذا
معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الغاية الزائدة بعطفه دالة على الاستحقاق
الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية تتميما حاصره ان المانع من الايتاء اما فوقه
او دونه او مثله فنفى الكل على الترقي وهو معنى بديع فقول المصنف رحمه الله لانه كامل الذات
معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا مضي فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد
بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف فيه فكل
ما فيه من نعمة او منعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض اذ لا احتياج له
وهذا يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه فهذا اشارة
الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص
لانه اما نفس النعمة المملوكة له المسندة اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا
وما عداه ناقصا وهو تحق التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا قوله
وفيه اي في قوله وكبره تكبيرا امر له بتعظيم الله تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين
لما يعظمه به اشارة الى انه مما لا تسعه العبارة ولا تفي به القوى البشرية وان بالغ في التنزيه
بما مر والتحميد بجهده واجتهد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف
بالاقدام المذلة في حضيض القصور قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ الاية هي قوله الحمد
لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي انطلق
لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله نزق قلبه
اي حزن عليهما وتاسف وقوله كان له قنطار اي من الثواب وقوله والقنطار الخ
هو من جملة الحديث وحكم الواحدي دون قوله وما فيها وقيل وفيه والا وقيل فيهما
خير من الدنيا وما فيها والله اعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
الا قوله الخ وفي الاتقان انها مدنية من اولها الى قوله جرزا وقوله واصبر نفسك الاية
وان الذين امنوا الى اخر السورة واختار الداني مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل
مائة وعشر وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر
عن صاحب الكشف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه له العبر الذاتي تتميما للاستحقاقين
وفسر الكتاب بالقران اشارة الى ان تعريفه للعهد قوله رتب استحقاق الحمد اشارة الى ان
اللام هنا للاستحقاق وهو احد معانيها كما ذكره النحاة قاطبة ووجه ترتبه عليه وان كان
موخرا في الذكر ان الوصف بشيء يفيد اثبات حكم يقتضي علّيته ويقتضي تقدمه في التصور
والرتبة وقد مر مثله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اعظمية باعتبار ما ذكر من انه
الهادي الخ ولا شيء في معناه اعظم منه والكلام هنا في ارشاد العباد وبيان طرق السداد

فانتفى تخصيصه بالذكر ولكل مقام مقال ولا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله تعالى مراده
الى ان يقال ان المعنى انه من اعظم نعمائه وانه افضل من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم
وصلوا الاهتداء الذي لا والا لزم ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح ومما قيل ان المعنى
انه كذلك في نفسه لانه اعظم من غيره من النعم فيتعارض مع ما يترتب على الحمد سواه في السور
الاخر وان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم من ضيق العطن
وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل عليه الاضافة الاختصاصية
وقد سبق تحقيقه في سورة الاسرا **قوله** شيا من العوج اي عوجا ما وهو ما فهم من وقوع النكرة
في سياق النكرة ولما كان العوج هنا معنويا وهو اما في اللفظ او في المعنى وعوج اللفظ
اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشتملا على ما ليس بحق او داعيا
لغير الله وفي تعبيره بالانحراف مبالغة اذ لم يحرف اليه فضلا عن الاشتمال عليه **قوله**
وهواي العوج بكسر العين وفتح الواو ولانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدا خبره قوله
كالعوج اي مختص ولذا الظهر وفي المعاني وفي الاعيان حالا ان او قوله في المعاني خبره
يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل البصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد
عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب
ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سياتي تفصيله ثمة لان عوج الارض لو اسعة
لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها **قوله** مستقيما تفسير له
بحسب اللغة وقوله لا افراط فيه ولا تفريط اي في الكتاب الموصوف به وتفسيره به لتغاير
ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه صحيحا لا افراط
فيما اشتمل عليه من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما يحتاج اليه
حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا في الكتاب ولذا كان اخر الكتب المنزل على خاتم
الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف من انه تاكيد فرب مستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التاسيس اولى ورد
عليه انما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات حتى يزيد ما يتوهم من بقاء شيء منه واما على
تفسيره فلا حاجة الى ذكره دون العكس فكان عليه ان يقتصر على ان فائدة التوكيد ودفع
بان فائدته ان لا يتوهم انه لم عوجا ذاتيا بلا بالجعل بان يغفر عند الطباع السليمة لصنعة
ذاتية ورد بانه حينئذ يكون تاسيسا لا توكيدا وقال بعض فضلاء العصر ان الايراد ناشي
من عدم فهم المراد فان مراد العلامة ان نفي العوج وذكر الاستقامة والجمع بينهما وهما كالمترادفين
كما يدل عليه كلامه عند التامل يفيد التاكيد لان احدهما بعينه يفيد له وليس مراده ان نفي
العوج يوكد الاستقامة حتى ما ذكر وليس بشي لان مراده ان نفي تام من العوج هو الموكد للاستقامة
المزيل للتوهم فكان ينبغي تاخيره وانكاره مكابرة لكنه مدفوع بما مر انه ان شا الله تعالى
قوله او قيما بمصالح العباد الخ عطف على قوله مستقيما واعاد قيما ليظهر تعلق الجار والمجرور
المقدر في النظم به ولم يعده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى بالبا كقولهم فلان قيم بهذا
الامر وبعلى كما في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار المصنف رحمه الله في الوجهين
ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والمعاد فهو
وصف له بانه يكمل لغيره وصفه بانه كامل في نفسه بقوله لم يجعل له عوجا على ما مر من تفسير

سعدي
سن

كز

سن

وقوله

وقوله او على الكتاب الخ فهو بعيد شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر فيهما ثلاثة معان في الاول فيها
ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالبا او بعلى وهو على الكل تاسيس لا تاكيد
كما مر **قوله** تقديره جعله قيما على انه جملة مستانفة ولم يقدره وجعله بالعطف على ما قبله كما قيل
لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله او على الحال من الضمير في قوله هذا ما اختاره
ابو البقا وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من انه ركيك لان المعنى
حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بنا على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محصله انه صانه
عن خلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه وفسر على الوجهين الاخيرين نعم ما في الكشف بنا
على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المصون انه حال موكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه
بعض المتاخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه ايضا ان التاكيد يفيد اصل الفصاحة
واما دفع الركالة بالكلية فلا انصاف انه لا يفيد اذا الذوق يشهد بان قولك لم يجعل له عوجا حالة
كونه مستقيما ركيك والتاكيد لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرانية وفيه بحث **قوله** على
ان الواو في ولم يجعل للحال يعني على تقدير كونه حالا من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين ابعاض
المعطوف عليه بالمعطوف لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها وقريب منه ما قيل انه عطف على
الصلة قبل تمامها وذلي المعنى ان قياس الفارسي في الخبر انه لا يتعدى مختلفا بالافراد والجملة
ان يكون الحال كذلك فعلى ينبغي ان الواو للاعتراض وهو غير وارد ان ما ذكره الفارسي
خلاف مذهب الجمهور مع انه قياس مع الفارق فلا يسمع وجعل الواو بعضهم لا انه قيد لهما
من متممهما ثم يثبت ابعاض الصلة كما في الكشاف اشارة المعدم الاختصاص بهما فتامل
قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير من جعله في نية التاخير كالواحدي وابن عطية والطبري
جعل قوله ولم يجعل له اعتراضا لا حالا لا كما توهمه كلام المصنف رحمه الله وارتضاه في البحر
ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس
رضي الله عنهما وناهيك به جلالة ومعرفة بدقايق اللسان فما وجهه قلت ذكر السمين
في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تاخير
ووجهه انها وقعت بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قيما يفيد
استقامة ذاتية او تابعة لكونه صفة مشبهة وصيغة مبالغة وما من شي كذلك الا وقد
يتوهم فيه ادنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله

الا يا اسلمي يا دارمي على البلا • فلا زال منهلا بجرعايك القطر

فالدعا لها بالسلامة من غير البلى اولا احسن من قوله

سقى ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة تهمي

كما افاده العسكري من متقدمي علما البلاغة فلا يرد قول الرازي لم يجعل له عوجا يدل
على كونه مكملا في ذاته وقوله قيما يدل على كونه مكملا لغيره فثبت بالبرهان العقلي ان الترتيب
الصحيح كما ذكره الله وان ما ذكروه من التقديم والتاخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب
اليه **قوله** وقرى قيما اي بكسر القاف وفتح اليا المخففة وهي قراءة ابان بن تغلب وقد
تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله فحذف المفعول الاول اكتفا به لانه العزيمة اي فعقابلته
بالذين امنوا وارد عليه ان مقابلته بالمومنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن
قوله ان المراد من الباس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين

سعدي
فتال ابن زاده
سن

سن

ونتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضا لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب الله شديد وتعقبه
بعضهم بان المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة
وعندي ان هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل عليه على ان اشد
العذاب فالظاهر ان الشيخين لما اختار هذا بناء على ان الحكم من نزول الكتاب هو الانذار بعد
انه بقطع النظر عن المنذر وانه لتحقق عذابه وهلاكه ليس بشيء يذكر ولذا قال الاقتصار دون
اختصارا وان المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح
به في الكشاف لا لما يقابلهم كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتباكا بديعا ولذا احسن عطفه
فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القرآن يقتضي ذكر من امن ومن لم يومن تنصيصا وان الذين
امنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لم تذكر قوله صادرا من عنده اشارة الى انه صفة
وان لدن بمعنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الياء من سمع بالنصب على المصدر بتقدير
اي اسكان الياء المضمومة سمع للتخفيف كالسكون ما كان على فعل كذلك العضد وهو
مطرد قوله مع الاشمام ليدل على الضمة هي مع اشمام الدال الحفظ ولذا اخرج عن المثال لمن
قال فيهما لم يصب وهذا ما قرره القراء لكن استشكله في الدر المصون وغيره بان الاشمام
هو الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر كما قرره
النحاة وكونه في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوتي هنا بعد الوقف على الدال ودفع
الاعتراض بانه لا بد حينئذ على حركة الياء بانه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار
الى حركته غيرها ولا يخفى ما فيه والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من ان
الاشمام له معان اربعة منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفا لها
وقال الداني انه المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني في المحتسب والعجب من العرب انهما
نقلا عنه قال هنا ما قال وهو مراد شراح الشاطبية كالجعبري وغيره حتى قال انها قراءة
متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لانكارها لم يات بشيء لتخفيف ان الاداء غير متواتر
وهذا مما لا مرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله فتدبر قوله وكسر النون بالجر
معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل ان ابا بكر عن عاصم قرا بسكون الدال
والاشمام كما مر تخفيفه والباقون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على قواعدهم
فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا يصلها ووجه قراءة ابي بكر ان كسر النون لالتقاء
الساكنين قوله هو الجنة انما فسر بها لقوله ماكثين فيه ولو فسر بالوعد في مقابلة العذاب
ولما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في ضمن ذكرهم اقتصر عليها ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حولها ندندن فلا حاجة المصنف لها كما انه لا وجه لتفسيره
به بناء على ما توهم من ان الايمان يكفي في التبشير بها وقوله في الاخراجي الجنة قوله
خصهم بالذكر الظاهر ان مراده انما ذكر عبارة عن نطقهم الكفر الذي هو معمول للاول
بقرينة ما بعده من قوله لعلك الخ الان هؤلاء غير قائلين بالتبني ووجه التخصيص
استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد انه ذكرهم مرة اخرى متعلقا بالمثبتين للولد منهم
لا على العموم كما في الاول لخصهم بالانذار بعدما عممه للجميع استعظاما لكفرهم لكونه
تخصيصا بعد تعميم فتدبر قوله اي بالولد الخ ذكر وجوها في مرجع الضمير المجرور بالباء
فالاول انه راجع للولد وقدمه لظهوره ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم والثاني انه

راجع

سعدي

سين

س

راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب في نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله
وجها واحدا وقوله بالقول الموهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا من علم وتفكر ونظر
فيما يجوز عليه تعالى وما يمتنع وقوله والمعنى انهم يقولون الخ ناظر الى الاولين وقوله او
تقليد ناظر الى الثالث في بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون الخ يعني ان ما لهم به الخ في معنى
التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال اي قالوه جاهلين بما ذكروا باستحالته وقوله
من غير علم الخ لا بما اراده او بآبائهم فان الاب والابن بمعنى اخر وهو المؤثر والاثر وكان
ذلك من لغتهم او جائز في شرعهم وقوله او بالله عطف على قوله كالولد وقوله اذ لو علموا
الخ تعليل للاخير او للجميع وقوله لما يجوز والخ اشارة الى استحالته وان المراد من نفي العلم
لا الصورة الذهنية قوله الذين يقولون بمعنى التبني اي الذين افتروا من يدعي من التبني
اي اتخاذ الابن لا اباءهم الذين عنوا المؤثر والاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض
لا مضارع قوله عظمت مقالتهم الخ بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها
والتشبيه لان الولد يشبه اباه بما هيئة ونوعا والتشريك لانه لا بد من مشاركته
في اكثر امور ابيه واحتياجه الى الولد اعانته وخلفا ظاهر وزاد فيه لا بهام لانه ليس
بلازم في الولد ذلك فكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية والحدوث
قوله وكلمة نصب على التمييز في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها
كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النحاة ان فعل
موضوعا على الضم كظرف او محولا اليه من فعل وفعل يلحق بباب نعم وبيس في الاحكام
كما هو مذهب الفارسي وكثير من اهل العربية فيثبت له جميع احكامه ككون فاعله
معرفا بال او مضافا الى المعرف بها او ضميرا يعود على نكرة هي تمييز او ذهب الاخفش
والمبرد الى انها ملحقة بباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضم فاعلها على وفق
ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرما على ما فصله في الارتشاف
والبحر وعلى مذهب الاخفش والمبرد مشى الزمخشري كما نبه الرضي عليه بقوله بمعنى
التعجب وجعل الفاعل ضمير ما قبله واعتراض الشارح العلامة عليه بانه لا يتحقق
حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجواب بان المراد بمرجع الضمير ما له وهو
المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام مستندا بالاحتمال
ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من افواههم لا وجه له لما عرفت ومن لم ينتبه
لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل ماخوذ من
كلام الواحدي ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالتهم على انه يريد
ان الضمير في قوله كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بناء على ان المقالة لا ترجع الى ما في الكشاف
فيرجع القيل والقال ويكون الفرق بين كلاميهما ان عظمها ملزوم الكفر بها
عند الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة او لا بد منه في تمام التمييز
كما قيل لانه لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبيس خلافا لمذهب اخر وهو الفارق
كما سمعته الا ان يكون من جملة المميز وهذا مبني على الفرق بينهما قوله صفة
لها الخ اي انه للكلمة تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم لان المعنى كبر
خروجها اي عظمت بشاعته وقبحا حتى بمجرد التفوه فما بالك باعتقاده ولا ضير في جعل

التميمي في باب نعم وبيس بتنبيه في الارتشاف ان فعل المجهول ذهب الفارسي واكثر النحو
الى انها تجري باب نعم وبيس فقط واجرا احكامه عليه وذهب الاخفش والمبرد الى الحاقه بباب
التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين وتسكينها ونقل
حركتها الى الفا انتهى وظاهر تغاير المذهبين وقيل للتسهيل انه من باب نعم وبيس وفيه
معنى التعجب وهو مقتضى انه لا تغاير بينهما واليه تمييل كلام الشيخين وقوله والخارج
بالذات هو الهوا قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الاية على ان الكلام جسم لوصفه
بالخروج الذي هو من خواص الاجسام وحاصله ان الخارج حقيقة هو الهوا الحامل له
واسناده الى الكلام الذي هو كيفية مجاز وفيه ان القايل بانه جسم يقول هو الهوا المتكيف
لا الكيفية فاسند لا له بنا على ان الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا ثمرة له وفي نسخة
بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وادل فيكون اوقع في النفس يعني لما اشتمل
عليه من التفسير بعد الابهام والنفس لمثله اشوق ولما فيه من الاجمال والتفصيل الخ
دلالته واوكد كذا قيل واورد بعض فضلا العصر انه ايضاح لا تفصيل لان الكلمة عين كمال افندي
الضمير وهو على طرف التمام لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع انه لا ضمير
في جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين **قوله** وقيل صفة محذوف هو المخصوص
بالذم المعروف حالة في النحو والاول عبر وكبرت بمعنى بيست وانما مرضه لانه خلاف
الظاهر وقوله بالسكون اي سكون البا وكون الاشمام في وسط الكلمة من تمعناه
وما فيه وقوله الا كذبا اي قولا كذبا قيل انه يبطل القول بان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك لعل للترجي وهي الطمع في الوقوع او للاشفاق ومنه
وهي هنا استعارة اي وصلت الحالة الى ان يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهدونه من تاسفك
على عدم ايمانهم وباخع نفسه قاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتاده كما في شرح البخاري
ومهلكها بنفسه غما وهو من بخع الارض اي ضعفها بالزراعة فاصله يضعفها حتى يهلكها
وسياتي قول المصنف رحمه الله في الشعرا تبعا للزمخشري ان معناه ان يبلغ الذبح
البخاع بالبا وهو عرق مستبطن القفا وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بانه لم يوجد
في شي من كتب اللغة والتشريح لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسياتي الكلام عليه ان شا
الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان فسره به لان الاسف انما يكون بعد التولي والذهاب
لكنه هنا ذهاب معنوي لا حسي بجعل من لم يتبع كالغايب وليس هذا لاجل التعدية
كما توهم **قوله** شبهه لما تداخله من الوجد اي الحزن على فوت ما يحب يعني ان قوله باخع
نفسك على اثارهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو
اسف من عدم هدايتهم بحال من يفارقه احبته فهم بقتل نفسه او كاد يهلك وجدا فقوله
لما تداخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى ينافي التمثيل
وقيل ان كلامه يحتمل ان يكون اشارة الى وجه اخر غير المذكور في الكشاف وهو ان لا يكون
تمثيلية بل تشبيها لذكر طرفيه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره باخع نفسك
بان يشبه لشدة تمالكه على الامر عن يريد قتل نفسه لفوت امر وله وجه الا انه خلاف الظاهر
وقوله بمفارقته يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله بهذا القران قيل
انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا باس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله للتاسف

الخ يشير

الخ يشير الى ان نصبه اما على انه مفعول لاجله او حال بتاويله بمتاسفا لان الاصل في الحال
الاشتقاق وقد جوز فيه ان ينتصب على انه مصدر بفعل مقدر اي تاسف اسفا **قوله** سعدي
والاسف فرط الحزن والغضب قيل انهم فرقوا بين الحزن والغضب بان الاسف الحزن لفعل يحصل
مع عدم القدرة على الانتقام والغضب بمن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال سن
العرب واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا اذ جمع
بينهما في شي واحد فلا يقتضي تخالف معنيهما ودفع بان كلاهما بالنسبة الى بعض من
القوم كهارون وغيره قلت ما ذكره المعترض والمجيب غير مسلم اما الاول فلانه
كتب اللغة لا تساعده واما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم
وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد
يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك
على من هو دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك
سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف
انتهى فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوع عطفا على فرط كما توهم وليس ابن كمال
مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يغرنك ما وقع لبعضهم هنا من
التطويل بغير طايل والقراة المشهورة بان الشرطية والقران بان المفتوحة المصدرية على
تقدير الجار كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** فلا يجوز اعمال باخع الخ يعني انه اسم فاعل
وعمله مشروط بكونه للحال او الاستقبال ولا يعمل وهو للمضي وان الشرطية تقلب الماضي
الى الاستقبال بخلاف ان المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على
مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بانه لا يلزم من مضي ما كان علة لشي مضيه فكم من حزن
مستقبل على امر ماض بشرط استمراره ولا فاذا استمر فهو اولى لانه اشد نكاية فلا حاجة الى حمله
على حكاية الحال واما توجيه صاحب الكشف بانه كان علة البخع عدم الايمان فان كان
العلة تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي البعد ولا عن المضي الى الكمال
دلالة على استحضارها واستمرارها انتهى فغير مسلم لان هذه ليست علة تامة حقيقية
حتى يلزم ما ذكره وانما هي منشا باعث فلا يضر تقدمها ولذا ادعى انه يفوت المبالغة
حينيذ في وجه على توليهم لعدم كون البخع عقبه بل بعده بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية
فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا اقوى لانه صدر منه لامر مضى فكيف لو استمر وتجدد
فتدبر **قوله** زينة لها ولاهلها ليس المراد بتقدير مضاف بل بيان لان زينة الارض شامل
لزينة اهلها ودال عليه بضمير قرينة لنبلوهم واللام ان صلة زينة وليست الثانية
تعليلية وقوله في تعاطيه اي تناوله وضمير لما عليها **قوله** وهو اي الاحسن عملا
من زهد وقنع منه بزاد المسافر وبعده مرتبتان حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه كز
في وجوه ونتيح وهو من احتطب حلاله وحرامه وانفقه في شهواته فلا وجه لما قيل ان ما سن
ذكره بينه الحسن ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن فانه من قلة التدبر وقوله
يرجي ايامه اي يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل ° درج الايام تندرج ° قوله وهو تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وفيه تسلية اي تسكين لاسفه وحزنه بانه
مختبر لاعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم

لك الا انه بمعنى ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **قوله** تزهيد فيه لتزهيد في الشي
وعنه ضد الترغيب وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النبات بافنائه واكله وغير
ذلك وقوله لتعيد الاعادة ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم
الماصله وليس فيه مقدمة مطوية كما توهم وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا هذا وان
المراد انه اذا عاد ما عليها ترابا واتحا فيها تتساوى سطحها وصارت كانها من بدوها كانت
صعيدا املس لا شي فيه يختلف رباو وهادا **قوله** بل احسبت يشير الى ان ام هنا منقطعة
مقدرة ببل الاضرابية الانتقالية لا الابطالية والهمزة الاستفهامية وقد يقدر بها وحدها
كما فصل في غير هذا المحل وان اصحاب الخ ساد مسد مفعولي حسبت وقوله في ابقا حياتهم
اي المراد به هذا شانهم المذكور وقوله متخالفة اي متداولة ومتعاقبة باختلاف السنين
والاعوام والليالي والايام وقوله الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدا
خبره ليس بعجيب والواو للحال وبالاضافة متعلق بعجيبة عن مقدم من تاخير ومن
الاجناس بيان لما والانواع معطوف عليه والغايته صفة لهما وعلى طبايع متعلق بخلق
وكذا من مادة وردها بالجر عطف على خلق وضميرها للاجناس والانواع او لما لانها عبارة
عنها وضمير اليها للمادة اي خلقها من مادة وهي التراب ثم ردها لاصلها كما مر وقوله
ليس بعجيب اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي وقوله مع انه اي ما ذكر
من خلق ما على الارض وما بعده وقوله من ايات الله اي دلايل قدرته والوهيته وهو
بيان للنزر الحقير مقدر عليه للاهتمام به والنزر بالزاي المعجمة بمعنى القليل لما ذكر
قليل حقير بالنسبة للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب
منه ومنها لكن الانسان من شانه التعجب مما لم يعرفه **قوله** والكهف الغار الواسع فالغار
اعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم وذكر للرقيم معان منها الكلب ولغرابته اثبته بشعر
امية بن ابي الصلت **قوله** امية بن ابي الصلت هو شاعر جاهلي وكان تزهد في الجاهلية
وترك عبادة الاصنام والبيت صريح في ان المراد الكلب لانه الذي كان عند الوصيد
اي باب الغار ووصيد هم منصوب مفعول مجاورا وهو مضاف الى ضمير الجماعة
لكن ميمه ضمت ووصلت بها الواو وهي لغة فيه وبها قرئ في القران والمراد من القوم
اهل الكهف وهجد جمع هاجد كراقد لفظا ومعنى وفي نسخة همد وقوع او بمعنى نوم
على التشبيه والبيت يدل على ان قصة اهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك
على وجهها كما في الكشف وقوله رقمت فيه اسماوهم قيل وانسابهم ودينهم وهو اشارة
الى انه عربي وفعل بمعنى مفعول وقوله جعلت انت اللوح باعتبار انه صحيفة **قوله**
وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون غير اصحاب الكهف ومرضه لبعده عن السياق والرقيم
على هذا بمعنى الجبل او محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الصخرة ويكون غير مقصود بالذات
هنا لكنه ذكر تتميما لقصتهم واشارة الى انه لا يضيع عمل احد خيرا او شرا وهذه القصة
مذكورة في الصحيحين وانها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض الفاظها وقوله
يرتادون لاهلهم بالراء والدال المهملتين اي يطلبون معاشهم وقوله فاخذتهم السما
اي ادركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانحطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا
الخ المراد بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجار ولنا احسان من الله فيفتا بلته واجرا

بالمد

بالمدح اجير بمعنى مستاجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل
عمله اي مقدار وغضب احدهم لظنه انه زاد في اجره وانه لم يعمل العمل لمجيئه بعده والفصيل
في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله
فبلغت ما شا الله اي حصل منها نتاج كثير ولم يعينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد حين
اي بزمان طويل وقوله لا اعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكر بالتخفيف اي ذكر حقه وقيل
انه بالتشديد فهو التفات وقوله لوجهك اي مخلصا لله وقوله فافرج كافرج اي فرج عنا
وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بتزحزح الصخرة عن مكانها وقوله فضل اي زيادة في الرزق
والمال والشدة هنا بمعنى القحط والمراد بالناس غيره او ما يشمله ومعروفا بمعنى عطا
وما هواي عطا طلبته ودون نفسك اي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع
وقوله اجيبي له من الجواب اي ساعديه على ما اراد واعيني من العون او العوز وقوله
فتركتها اي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته اي ان كنت فعلته لمرضيك وقوله تعارفوا
اي عرف بعضهم بعضا لعلمة الضيا وقوله همان تثنية هم بكسر الهاء وتشديد الميم
اي مسنان وقوله فحبسني ذات يوم غيث اي منعني من المجي اليهما مطر وفي نسخة الكلا
وهو النبت اي طلبه والمحلب بكسر الميم وعا يحلب فيه اللبن وقوله ايقظهما الفتح من المجا
في الاسناد وقوله درج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفعه اي رواه بسند متصل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو مشهور معروف **قوله** تعالى
اذ اوى الفتية الى الكهف الخ اي منتصبا متعجبا او بكا نوا وباذكر مقدرا او احسبت لان
حسبانهم لم يكن في ذلك الوقت وقوله ارادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك
علقه باراد لتضمنه معنى الحمل وقيل انه فيه مضاف مقدر اي اراد اهلاكهم **قوله**
توجب لنا المغفرة والرزق فسرها في الكشاف بنفس ما ذكر لانه تسبب رحمة والمصنف رحمه
الله جعلها امرا مقتضيا له بفضله لا بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو معنى قوله من
لدنك ولكل وجهة وحصول الرزق لبعدهم من اسبابه بالاعتزال عن الناس وما ذكره الامن فهو
ظاهر **قوله** من الامر الذي نحن عليه الخ تفسير للامر واحد الامور وبيان لان اضافته اختصاصية
ومن ابتدائية او للاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهره او محاربتهم لهم قيل وهو الظاهر
لانه الذي صاروا به مهتدين وقوله لنصير بسببه راشدين والسببية مستفادة من
من لانها ان كانت ابتدائية فهي منشؤ وان كانت للاجل فهو ظاهر **قوله** او اجعل
امرنا كله رشدا الخ على هذا التجريدية واختلف فيها هل هي مشابيتا وابتدائية كما مر تفصيله
والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يحكى
ان يوخذ منه احد وهو مفصل في علم البديع وقوله واصل التهيئة احداث الهيئة وهي
الحالة التي يكون عليها الشي وتيسيره **قوله** اي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع فمفعوله
محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لمعنى انامهم انامة لا ينتبهون منها
بالصياح لان النايم ينتبه من جهة سمعه وهو اما من ضربت القفل على الباب او ضربت
الخبا على ساكنه تنبيه لاستغراقه في نومه لانه لا ينتبه باستماع النداء بمعنى كان خلف
حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كما في
المثال وقيل انه سهولات الابنا على المراة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان

قطب

فانه ليس من امر الاثابة اى لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم ينم وينام من لا حجاب
عليه ويدفع بان بينهما ملازمة بواسطة وهو انه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه
النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل هذا المثال منها دفعه بان الدخول عليها بعد البنا
مع ان الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللازم الى الملزوم وليس بشى وقوله بنى على
امرأته اصله بنى قبة او بيتا فحذف مفعوله وجعل كناية عن الدخول ومما مر علم وجه تخصيص
الاذان **قوله** ظرفا لضربنا ولا مانع منه خصوصا اذا اتحاد ابالمكانية والزمانية وقوله
ذوات عدد اشارة الى انه مصدر وصف به بالتاويل او بالمعروف للمبالغة بحسب الظاهر
وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر لفعل مقدر اى يعد عددا وقوله يحتمل
التكثير والتقليل اشارة الى ما فصله اهل اللغة كالراغب وصاحب المحكم من ان العدد
قد يراد به التكثير لان القليل لا يحتاج الى العد غالبا كما فى قوله لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اى قليلة وقد يذكر للتقليل فى مقابلة ما لا يحصى كثرة كما يقال بغير حساب
ولما كانت الكثرة فى اوقات السنين وايامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله
فان مدة الخ يعنى ان القلة بالنسبة الى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه وما مر منه
فى سورة البقرة ويوسف فان القلة والكثرة من الامور الاضافية فتفسر فى كل مقام
بما يناسبه **قوله** ايقظناهم اشارة الى تحقيق معنى البعث فى سورة يس وقوله ليتعلق
علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر غاية لبعثهم ولم يزل عالما به لعدم
علم وايضا حدوثه يوجب جهلا سابقا تعالى الله عنه وحاصله ان الحادث هو تعلق
علمه بحدوث متعلقه وهو وقوع الاحصاء بالفعل وله تعلق اخر قديم وهو بانه سيقع
قبل وقوعه فاستمر علمه بمتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور ولكنه اورد عليه
انه جعل التعلق الحالى غرضا لبعثهم فانه امر عظيم لا وجه له فالوجه ما فى الكشف من ان
المقصود ليس كذلك بل ظهور امرهم ليزدادوا ايمانا فيكون لطفا بمومنى زمانهم واية
تنبيه لكفارة وليس هذا بشى فان مراد المصنف دفع ما يتوهم من ان صيغة الفعل
المستقبل تدل على ان التجدد والحدوث وعلم الله قديم واما كون علمه يتعلق بكل شى
بعد حدوثه فما الغاية فى ذكره وجعله غاية لبعثهم فامر مسكوت عنه والطريقة
المسلوكة فى ذكر علم الله بالاشيا وقع فى القران ان يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن المجازاة كما فى قوله وما جعلنا القبلة التى كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اى لنجازى المتبع بالثواب والمنقلب
بالعقاب وهنا جعل كناية عن ظهور امرهم ليطمئن بازدياد الايمان قلوب المومنين
وتنقطع حجة المنكرين كما بينه الزمخشرى ولو صرح به المصنف لكان احسن ولكنه تركه
اعتمادا على ما فصله فى سورة البقرة ليعلم بالمقايسة عليه وكثيرا ما يفعله وانما علق
العلم بالاختلاف فى امدهم لا زديادا للاظهار واقوى للانتشار واما من لم يرتض هذا فقال
انه محمول على التمثيل المبنى على جعل العلم عبارة عن الاختبار مجازا بطريق اطلاق اسم
المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا
بل يكون لاظهار عجزه عنه على سنن التكاليف التعجيزية كقوله فاتوا بسورة من مثله فالمراد هنا
بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم مع تكلفه وقد خدوه غير مستقيم لان الاختبار الحقيقى

لا يصدر ممن

سعدي

قطب

لا يصدر ممن احاط علمه بكل شى تحقيقا ومع جعلوه مجازا عن العلم او ما يترتب عليه فلزمه بالاخرة الرجوع
الى ما انكره وما اقرب ما بيننا ما قدمت بداه فى تفسير قوله ليبلوهم ايهم احسن عملا والبحث من بعض
المتصلفين انه ظنه معنى دقيقا ومسلكا انيقا ولولا خوف الاطالة لذكرناه ولكن البعرة
تدل على البعير وقوله منهم اى من اصحاب الكهف وقوله او من غيرهم اشارة الى المختلفين هم
ملوك ملك الديار وحواشيهم **قوله** ضبط الخ اشارة الى ان احصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد
وفيه تنبيه على اعرابه الاتى وان ما مصدرية وجعل المصدر للحين وعلق بصيغة المعلوم فاعله
ضميرها وقوله حال منه اى من امدا النكرة وجاز لتقدمه وقوله او مفعول له فاللام للتعليل لانه
لكونه غير مصدر صريح وغير مقارن ايضا وما مصدرية غير وقتية **قوله** وقيل الخ مرضه
لان اللام لا تزاد فى مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد محذوف اى فيه وجوزها على هذا
المصدرية وهو بعيد **قوله** وامدا تمييز على هذا قال الراغب الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين
الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان فيلاحظ فيه دخول الغاية لانه اسم للغاية
حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية عليها فى قولهم ابتدا الغاية وانتهاؤها كما
قيل والتمييز هنا للنسبة معتبر لما فى نسبة المفعول من الابهام محول عن المفعول واصله احصى
امد الزمان الذى لبثوا فيه لانه يشترط فيه ان يكون محولا عن الفاعل كتصبب زيد عرقا او عن
المفعول كفجرنا الارض عيونا اى فجرنا عيونها على ما حقق فى شرح التسهيل وغيره من المعتمدات
وليس مميز المادة لو كان كذلك كان تمييز المفرد ولم يقل احد باشتراط التحويل فيه واما كون التحويل
عن الفاعل دائما فلم يقولوا به وما توهمه لا عبرة به وفى كلام بعضهم هنا ما يشبه الخبط فتنبه له
قوله من الاحصا على حذف الزوائد الخ فى افعل التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال ام لا يجوز
سيبويه رحمه الله مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجمهور قياسا وحذف الزوائد ليمكن
بناؤه منه واحصى اى اكثر جمعا له وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه مسموع وقد صرح ابن عصفور
بخلافه وافلس من ابن المذلق بالذال المعجمة ومهملة وهو رجل من بنى عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه
قوت فضرب بهم المثل فى الافلاس يقال افلس من المذلق ومن ابن المذلق وقوله وامدا منصوب
بفعل دل عليه افعل التفضيل لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل له بالشعر المذكور وقد
اشار المصنف رحمه الله الى انه ماول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى المخالفة
المعروف فى اللغة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما اشار اليه الزمخشرى واما كونه منصوبا بلبثوا
فغير ظاهر وقد قال فى الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث واحد لا للبث فى الامد
وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل فى الكشف وغيره لا باس
بتركه لعدم تعرض المصنف له **قوله** واضرب الخ هو من شعر لعباس بن مرداس السلمى وقد اغار
على بنى زبيد مع قومه فيما تلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم ار مثل الحى حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الحديد وقيل
اعلى الراس وقوله بالحق اى ملتبسا به وفسره بالصدق لانه احد معانيه وهو المناسب هنا
قوله جمع فتى كصبى واصله فتوى اعل باعلاله المعروف وهو بمعنى صغير السن كفتى
ايضا وهم يجعلون جمعا له مع شهرته كما فى شرح توضيح ابى هشام انه جمع للولد وولد لكثرته

سمس
سعد سس

في مثله كصبي وصبية وحضى وخصية وما ذكر من انه انسب بالمقام دعوى من غير دليل فتامل
وفي قوله بربهم بعد عن النعمات وكذا في زدناهم لا بطنا والايمان به توحيد وهو ظاهر وقوله
بالتثبت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل على زيادة الكمية كان له وجه قوله
قويناها بالصبر الخ هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس اي استعارة منه كما
يقال ربط الجاش لان القلق والخوف يزعج به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب
الحناجر فشبه القلب المطمئن لامر بالحيوان المربوط في محل وعدي ربط بعلى وهو متعد بنفسه
لتنزيله منزلة اللازم كقوله • يجرح في عراقيبها نصلي • ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك جبير
يعبد بيد يراجع له واذا متعلقة بربطنا قوله والله لقد يشير الى ان في الكلام قسما مقدرا
وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدر تقديره ان دعونا غيركم والله
لقد الخ وضده لدلالة على انهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولامهم على تركها وقوله
قولا ذا شطط اشارة الى انه صفة مصدر للفعل المذكور حذف واقيمت مقامه والوصف
بالمصدر ربما ول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ابقاوه على ظاهره للمبالغة وقوله ذا بعد
تفسير له لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط بمجرد صفته لبعده وتفسير للاشارة
الى انه ليس بعيد حقيقي والظلم محمول على ظاهره او بمعنى الكفر وقوله عطف بيانه اي
عطف بيان لهؤلاء الخبر به لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا
اما بمعنى عملوا او نحتوا الهة لم تفيد انهم عبدوها ولا حاجة الى تقدير بنا على ان نحرم
العمل غير كاف في المقصود او بمعنى صيروا واحد مفعوليه محذوف أو منع ومنه هو الثاني
فتامل قوله وهو اضرب في معنى انكار بعرفية ما بعده ولان فايدة الخبر هنا معلومة
وقوله هلا اشارة الى ان لولا هنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف
اي على عبادتهم الهة لها قيل وهو انسب مما ذكره المصنف رحمه الله لان اقامة الدليل
على نفس العبادة غير مناسب وفيه نظر قوله وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات
الخ المراد بالديانات اما الامور الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح فيه في ايمان المقلد
تبعا لمن قال لعدم صحته لوجود الدليل على ما قلد فيه كما يشعر به كلامه ويجوز ان يراد
بها ما يشمل الاصول والفروع لان قول من قلد دليله فتامل قوله ومن اظلم اي
لا مساوي له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لانه ليس من غيرهم
وان احتمله وقوله عطف اي لما الموصولة اي المصدرية على معمول اعتزل وهو ضمير
القوم وقوله فانهم الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم
العبادة لغير الله كما يشعر به قوله من دون الله لنا ويله وتدعون في الكشاف وعلى
المصدرية يقدر فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه واما تقدير المستثنى منه
اي عبادتهم لمعبوديهم ونحوه فتكلف قوله وان يكون اي ما نافية والجملة عليه معترضة
والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوا بالعبادة المستحقة للاله فقد وصفوه
بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعتزالهم عن معتقدات
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على ان يكون اخبارا من الله فرفع قوله معترض على
انه خبر مبتدا محذوف والنسخة الاخرى اصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه انه اذ ابدون
ما لا تقع شرطية كاذا فهي هنا ظرفية او تعليلية وقد وقع مثله في اواخر شرح المفتاح

للسيد

للسيد وقد نقل في همع الهوامع انه قول ضعيف لبعض النحاة او هو تسمح لا بناء بمعناه وكونه
لتحقيق اعتزالهم لا ينافيه لتنزلهم له ولا اشتغال بالعبادة يقتضيه وقوله ينشط تفسير
لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم تفسير قوله يهيئ قوله
ما يرتفقون به كعوام انه من الرفق من قولهم ارتفقت به بمعنى انتفعت به كما قاله ابو
عبيدة وفيه قراآت ولغتان كما اشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى او يتغاير ان
فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل المفتوح الميم والمكسور الفا مصدر
على خلاف القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه اللغتان
ام لا والمحيص بالصاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لو رايتهم اشارة الى انه فرضي على
الوجهين وقوله كل احد ممن يصلح له وهو للمبالغة في ظهوره بحيث لا يختص به راء وقوله
لنصوع بضم النون والصاد المهملة وفي اخره عين مهملة اي خلوص من قولهم ابيض ناصع
اي لا يشوبه شيء اخر ولم يلتفت الى انه باخبار نبي في عصرهم او ان احدهم كان نبيا لانه
مجرد احتمال من غير داع وقوله فيؤديهم الى الشعاع وهو منصوب في جواب النفي وقوله
جنوبيا اي في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس لعدم مقابلته لها وقوله
زورها لم بالتشديد اي صرفها واما انها عنه كرامة لهم لا بسبب عادي ولهذا رجح هذا
التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من ايات الله وقوله فادعت اي تميلها اذا
تكون بفتح التاء وتشديد الزاء على قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة
تخفيفا وقراءة تزور كتحمر وهو افعلال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعلال
من غيرهما ايضا وهو نادر وليما اقوات والزور بمعنى الميل بفتحتين مخفف قوله
جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين يعني انه من اضافة المسمى الى الاسم وليست
ذات مقحمة اذ المعنى يمينا وشمالا وهو منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب
ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المنصرفة كيمينا وشمالا انتهى قيل واللام
في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل اي جعل
اسم الجنس صفة للنكرة انتهى وهو سهو منه لظنه ان ذا وذات لا يوصف به الا النكرات
وقد يتبعه غيره فاقتدى به ولو تنبه له سجد للسهو والذي وقع فيه قول النحاة
ذو يتوصل بها للوصف باسم الجنس لان اسم الجنس يطلق على النكرة وثانيا بل الصفة
المشتقة من الجوامد فقط وفهم الاشتراك في الوهم وتبعه ابن حجر في شرح قول المنهاج يجزم
على ذي الجمعة واجاب بما اجاب به المحشي وفيه خطأ من وجوه كما فصله الدماميني في
شرحه وقاله ووقع فيه شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو
الجلال وايضا هذه خرجت عن وضعها وصادفت ظرفا والصفة متعلقة لا هي ذاتا وبله
غير صحيح لان المراد به لفظ اي يسمى بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله علي بالهداية اليه فاحفظه
فانه نفيس جدا قوله تقرضهم اي تقطعهم وتصرم عنهم يعني انه من القرض بمعنى القطع
والمعنى انها لم تتجاوزهم وتصرم بالصاد المهملة والراء المهملة بمعنى تبعد فالقطع مجازي
كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو قطع الاتصال بهم لئلا تغير ابدانهم وقول الفارسي من
انه بمعنى قرض الدراهم والمعنى انها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم تزول سريعة كالقرض المسترد
مردود بانه لم يسمع ثلاثي وفي الروح لا نفي تقرضهم كناية عن عدم نهم وقيل تتجاوزهم شيئا

وهم سعدي بن سنان
وابن حجر الهيتمي

من القرض وهو القطع اي تقطع ما هنا لك من الارض انتهى وهم في متسع تفسير الفجوة لانها الساحة
وقوله منه يدل على ان اليمين والشمال يمينه كما اشار اليه بقوله الخ ثم بين ان المراد وسطه لانه اوسع
وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتناله بمعنى تصل اليهم والروح بفتح الراء المهملة
نسيمه وتنفسه وكرب الغار بمعنى تقلبه وركود هوائه لو كانوا في جانب منه او في احتراق
وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب قوله وذلك لان باب الكهف الخ اي ما ذكر من وقوع
الشمس بجانبيه لانه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع فصول
الطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون الف ولام فيها لانه تركيب لانها
علم لكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى واصحاب
النجوم يسمون الكبرى الدب الاكبر والصغرى الدب الاصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة
منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة وما
ذكره يعلم تحقيقه من معضلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله ومدار اي مدار راس
السرطان وهذا بنا على تفسير الاول الذي ارتضاه وقوله مايلة عنه اي عن الكهف لمقابلتها
لجانبه الايمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لانه عن يمين المتوجه لبابه وقوله يحلل عفونته اي
عفونة الغار لوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه لانها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة
وايذا اجسادهم وابلا ثيابهم بحرها مع احتباس هوائهم ويودي ويبلي بالنصب في جواب
النفي قوله شانهم بيان لحسن اثر اليه على الوجهين وقوله اداووا وهم الخ بنا على انه سبب
عادي وقوله اخبار الخ فقصتهم منصوب بنزع الخافض اي عنها او بتضمين الاخبار
معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان اولى وقوله او ازورار الشمس هذا
على الوجه الثاني وهو ان تزاورها مكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله اياها عنهم تكريما
ولذا اخره وقوله من اياته اي من علامات قدرته الباهرة التي هي اظهر من الشمس قوله
بالتوفيق اي بجعل اعماله موافقة لما يرضاه ويحبه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة
لان المراد انه يضم الى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح التذييل كما توهم وقوله الذي اصاب
الفلاح لان كل مهتد مفلح اي فائز بحظه في الدارين وتشرف به ليكون اتم فائدة وقوله
والمراد به اي بقوله من يهد الخ الثنا عليهم اي على اصحاب الكهف فهم المراد بمن لكونهم مهتدين
وعلى الوجه الاخر لا يختص بهم وان دخلوا فيه قوله بخذله فسره به لوقوعه في مقابلة التوفيق
ولاقتضا قوله لن تجد له وليا فان الخذلان كما قال الراغب عدم موالاة الولي ونصرته
وهو تفسير جار على المذهبين لان من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال بنا على ان الضلال قبيح ليس بخلق الله وانما المخلوق له دواعيه وهي الخذلان
ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة اهل الحق وفي الاية من البديع
الاحتباك وقوله من يليه اي يلي امره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده
قوله تحسبهم اي تظنهم بكسر السين وفتحها ايقاظ جمع يقظ بضم القاف كاعضاد كما في الدر
المصون او بكسرها كانكاد ونكد وهما في الكشاف وهو ضد الراقد وقوله لكثرة تقلبهم قال
الزجاج والكثرة ماخوذة من قوله نقلبهم بالتفعيل والمضارع الدال على الاستمرار التجددي
واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشورا فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه
لم يصح رواية ودراية قوله رقود يشير الى انه جمع راقد وما قيل انه مصدر اطلق على الفاعل

واستوى

واستوى فيه القليل والكثير كركوع وقعود لان فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه
النحاة كما صرح به في المفصل والتسهيل وقوله في رقدتهم ماخوذ من السياق قوله كيلا تاكل الارض
بايديهم ابدانهم انما فعل بهم ذلك جريا على العادة والا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ
اجسادهم من غير تقليب لها فلا وجه لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
كما ان ازورار الشمس كان بسببه بنا على احد التفسيرين وتقلبهم بالنصب تخريجه ما ذكره
المصنف رحمه الله وروي برفعه بالابتدا ايضا وخبره ما بعده او معترضا اي اية عظيمة ووجه
دلالته اكتساب عليه من الظن يستوي من رويته بحال المستيقظ وقوله والضمير له وقيل للملك
قوله هو كلب مر بهم فتبعهم الخ اي لانهم اقتنوه للنهي عنه الا المقتنى كالصيد وفي البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية نقص كل يوم من عمله
قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بانه باختلاف في اذاه وعدمه ونقا ونتا او بان القيراطين
في المدن والقيراط في خارجها او انه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط اولا ثم زاد في تغليظه بعد
العلم بالنهي عنه واحبا بالمد جمع حبيب كتقي واتقيا وقوله دينا هو امر لهم وضميره للراعي وكذا
ضمير تبعه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه ابدا وقراءة كالب
اي صاحب كلب على النسب كتامر ولابن وهي مروية عن جعفر الصادق وروي عن الزاهد
كالبهم بهمزة مضمومة بدل الباء اي جالسهم وكانها تفسير او تحريف وقيل انه اسم جمع للكلب
كجامل والفنا بالمد والكسر الرحبة التي يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل العبور
والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يرد ان الكهف لا باب له ولا عتبة مع انه لا مانع
منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب
وقوله اعلم اسم فاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضي واجازه الكسائي واستدل بهذه الاية فاشار
الى نفيه بما ذكر قوله فتنظرت اليهم تفسير له لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل انه
تفريع عليه لان الاطلاع بمجرد الاشراف وللنظر فيه مجال وقوله لهربت تفسير لوليت فرارا
واذا نصب على المصدرية فهو كجلست قعودا واذا كان مفعولا له فالتولي بمعنى الرجوع
وعلى الحالية هو كقوله ثم فيها هكذا ويجوز ان يكون مصدرا لفعل محذوف وعلى الحالية
بمعنى فارين فيها نوع تاكيد وخطاب اطلعت ان كان بغير معين فظاهر وان كان للنبي
صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم على هذه الحالة الان وقد قال السهيلي ان فيه خلافا
وابن عباس رضي الله عنهما انكره واخرون قالوا به وقوله بالضم اي ضم الواو ولو ولوتشبيها
لها بواو الضمير فانها قد تضم اذا التقتا ساكنين نحو رموا السهام وهي مروية عن نافع وغيره
قوله خوفا يملا صدرك اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وكون المهابة والخوف يملا
الصدر والقلب مجاز في غطها مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن انه يملا العيون
والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم اجرامهم خلقة كما في بعض الامم السالفة
او في بشاعة اجوائهم وهو اما خلقة او بالانتفاع وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم
واظفارهم قيل لانه يرده قوله لبثنا يوما او بعض يوم وليس بشيء لانه لا يبعد عدم تنبههم
له والقايم من النوم قد يذهل عن كثير من امور لا سيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ لا مانع من حدوثه بعد انتباههم اولا وايضا يجوز ان لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم ثم لما تنبهوا له قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الخ فما قيل من ان هذين القولين يعني

اي كما قال الثعالبي
وتبعه غيره كابي السعود

كونه لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم او لوحشة المكان ليسا بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة
انكروا احوالهم ولم يقولوا يوما او بعض يوم فلان الرسل المدينة انما انكر مقالها لا حال نفسه
ولانهم بحالة حسنة بحيث ظنوا انهم ما دهم في كهف موصوفة بما مر فكيف يكون موحشا
غير وارد لما عرفت واما لان وحشة المكان لبعده وكونه بعيد الغور وتغييرهم بمرور الزمان
فلا منافاة بينه وبين ما مر توجيه من الوجوه وانكار الرسول صلى الله عليه وسلم للمال لا ينافي انكار
الناس لحاله او كونه على حالة منكرة لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية رضي الله عنه غزونا هذا
يشهد لكونه بطرسوس وضعفه كما قاله ابو حيان من انه باندلس لان معاوية رضي الله عنه
لم يدخلها وقوله لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا ونحوه او هو للتمني ذلك
ولا بنا في كشفه بعد ذلك ومنع الله بغيهم بلو الامتناعية ولا حاجة الى القول بانه منع من
النظر اليهم نظرا يستقصاه وهو الذي طلبه معاوية رضي الله عنه وان بطا وعدظنا التغيير
حالهم عما كانوا عليه او طلبنا له بهما ايكن وقوله فاحرقتهم في نسخة فاخرجتهم وفي اخرى
اهلكتهم والمراد بالتشتيل ضم العين فتعلقه بالسنة للمسكون قوله وكما امتناهم
الخ اي كما امتناهم هذه الانامة الطويلة ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والمشبه به الانامة
الموهومة من قوله وهم رقود ووجه الشبه كون كل منهما اية على قدرته الباهرة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله فيتسألوا الخ قيل تعرق الحال لم يترتب
على التسائل كما يدل عليه القايل على البعث الى المدينة والجيب بان التسائل ادى الى البعث
المرتب عليه فهو سبب بعيد او سبب لسبب وهو سبب يكفي لمثله وبه يتبين ان البعث
علة للتسائل وانه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه نظر لان من قال انها للعاقبة
وهو الظاهر لاحظ ان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال قدرته لا ماذكره ويستبصروا
في امر البعث اي يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مومنون وهذا يقتضي شكهم
في البعث وهو كفر قلت هم مبعوثون له وانما اختلفوا في كونه روحانيا او لا وفي
كيفيته كما روي عن عكرمة رضي الله عنه من طرقانهم كانوا اولاد ملوك اعتزلوا قومهم
في كهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقايل تبعث الروح
فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم الخ كما في شرح البخاري ورحمه
انعم الله عليهم ايواوهم الى الكهف وزيادة بغيتهم وغيره مما وقع لهم قوله بنا
على غالب ظنهم الخ فلا يكون كذبا بناء على ان مرجع الصدق والكذب اعتقاد المخبر فان
رجع الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في انه كذب كذا قيل وليس بشيء لان الكذب
يبنى على المذهبين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق
منه ان كما ذكره اهل المعاني في قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين رضي الله عنه
كل ذلك لم يكن وهو هنا اظهر لكون او للشك كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
فان النايم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب قيل معناه من غير نظر
الى القراين الخارجية كغروب الشمس من الغروب ام لا انهم لما نظروها بعيدة منه قالوا بعض
يوم فلا يرد الاعتراض بانهم ان كان نومهم في ذلك اليوم الذي فيه فهو يوم وبعض
يوم فلا يتوهم ما في النظم وهذا يقتضي ان او فيه للاضراب واذا قلنا انها للشك
وانها مجاز عن انه لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شيء نعم على كلام المصنف رحمه الله

قطب

معناه

معناه ان غالب الظن انه زمن قليل واما ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي
بعده ارادوا ان يقولوا يوما او بعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في
يومهم فقالوا قبل ان يمضي او بعض يوم ثم انه مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقالوا او بعض
يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام قوله لان النايم لا يحصي مدة
الخ قيل عليه ان النايم وان كان لا يحصى مدة نومه حال نومه لكنه يعلم يقينا عند انتباهه
مدة استناده لا بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوع واستيقظ وقت الزوال ونحوه وقد مر
ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر الى الامارات لا يحصيها مع ان الظاهر ان هذا كله
تكلف وان المعنى لا ندري ان مدة ذلك هل هي بمقدار مدة يوم او بمقدار مدة بعض منه
لان وقت كلامهم يجوز ان يكون ليلا وان يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون الى
الشمس او ناموا في النهار واستيقظوا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقدار
ولو مدة النوم لم تذهب من بصرهم وبصيرتهم وكم مثله فلا حاجة الى هذه التكلفات وقوله ولذلك
اما لو الخ بنا على انهم كلهم قالوا ذلك فيتحد قايل القولين وقوله ويجوز ان يكون ذلك اي
القول الاول وهذا هو القول الثاني فيكون ذلك اي القول الاول لقايل اثنين قوله
وقيل انهم دخلوا الكهف الخ غدوة علم جنس غير مصروف ولا ينبث كونه ظهرة مثله
الا بنقل فان علم الجنس سماعي وقد سمع تنكير غدوة ايضا كما مر والقايل على هذا واحد بعينه
الان فيه زيادة تعيين زمانه وسببه قوله ظنوا انهم في يومهم الخ اي انهم ترددوا في ذلك
وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك او لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا الخ
بدل اشتمال من قوله ظنوا وورد عليه ما مر انهم ان ظنوا انهم في يومهم هذا يكون
لبثهم بعض يوم وان ظنوا انه في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مرية وقد مر
الجواب عنه وما فيه وقوله قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم وربكم اعلم بما لبثتم
قوله فلما نظروا الى طول اشعارهم الخ قد مر اعتراض ابي حيان عليه وجوابه وارتضاه
بعض المفسرين ان الله لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون اية بينة قوله والورق الفضة
الخ هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عرفجة من اطلاقه على غير المضروب
واطلاقه على غيره مجاز باعتبار ما كان عليه ومن استعمال المقيد في المطلق وفي رايه
الفتح والكسر والتسكين والتخفيف بتسكين الراء والتثقيل بكسرها مع فتح الواو وفيهما
وقوله غير مدغم فلم يذكره جار الله واما التثقيل وكسر الواو فلم يقرا به قوله ورد المدغم لالتقا
الساكنين على غير حده وهو ان يكون في الوقف او في الوصل واحدهما حرف لين والاخر
مدغما كما فصل في الصرف وهي شاذة قراها رجا وابن محيصن وقد رد هذا الرد بانه
وقع مثله في كلام العرب وقرى في نعما بسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بانه
مغتفر لعروضه في الوقف وكذا قرئ بالادغام في قوله في المهد صبيا فظهر منه انه جائز
وان ما قيل انه لا يمكن التلفظ به سهو لا ان يفرق بين حرف الحلق وغيره بان يشبه اللين
فتدبر قوله وحملهم له اي حمل الفتية للورق دليل على ان التزود اي اتخاذ الزاد مما يعاش
لمن خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوه وهو لا يمنع التوكل كما في الحديث المشهور اعقلها
وتوكل وان قال بعض الصوفية ان توكل الخواص برفع الاشياء من البين وتوكلهم دل عليه
قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وقيل المراد ان حمل الدراهم يدل

سن
سعدي
سعدي

على ان حمل المراد مثله لا ان المراد اطلق عليه عينه لانه سببه وان صح ايضا وطرسوس بلد الشامية
معروفة وفي القاموس انها كحلزون قوله اي اهلها يعني انه بتقدير مضاف وهذا احسن من
جعل الضمير للمدينة مرادا بها اهلها مجازا فهو استخدام وجعل طعاما تمييزا واهلها طعاما
ازكى طعاما او جعل الضمير للاطعمة التي في الذهن كزيد طيبا ابا على على ان الاول هو زيد
لما فيه من التكليف قوله احل واطيب اصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة قد
تكون معنوية اخروية وقد تكون حسية ودنيوية فالحلال فيه زيادة معنوية اخروية
لما في توخيه من الثواب وحسن العاقبة وكان في غرضهم مجوس لا تحل ذبائحهم وامور يعضوه
لكثرة الظلم فامروهم بالاجتناب عنها وقوله اطيب ان كان بمعنى احل لانه يطلق عليه
فهما شيء واحد وان كان بمعناه المتبادر فهو اشارة الى المعنوية الدنيوية وقوله اكثر
وارخص اشارة الى الزيادة الحسية الدنيوية فتامل وقوله بتكلف اللطف بمعنى ان التفعيل
هنا لاظهار امر وتكلفه وتمييزه واظهاره بامرين وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام
فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل قوله ولا تفعلن ما يؤدي
الى الشعور وقيل انه من باب قوله لا ارينك هاهنا ولذا قال لا تفعلن الخ ورد بانه لا مانع
من حمل النهي هنا على ظاهره وان لم يرد ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق الكناية
لا يفعل ما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهما فرق
فلا وجه لهذا الايراد قوله يطلعوا عليكم او يظفروا بكم اصل معنى ظهر الارض وما كان عليه
يشاهده ويتمكن منه فلذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الظفر والغلبة وعدي بعلى كما
اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله يصلوكم بالرجم فليس المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي
الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم قوله او يصيروكم الخ لما كان العود يطلق
على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي انهم كانوا على دينهم اول الصيرورة لانه ورد بمعناها
كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع وهو ان نفي الفلاح كيف يترتب
على اعادتهم الى الكفر اكراها والاكراه عليه لا يضر فيؤدي الى عدم الفلاح مع اطمينان القلب
بالايمان فلذا قدر ان دخلتم فيه متفقة لاظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله ان الاكراه
قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قيل
من ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في جميع الازمان فكيف رتب عليه
عدم الفلاح ابدا ولا حاجة الى العدول بانه كان جائزا عندهم ولا الى ما قيل وكم على ما يلومكم الى دينهم
بالاكراه وغيره واما حمل كلام المصنف رحمه الله عليه فتكلف يستغنى عنه قوله
وكما انمناهم وبعثناهم يعني ان الاشارة الى الانامة والبعث والايراد باعتبار ما ذكر وما
مر وغيره وقوله اطلعنا عليهم قال المرزوقي في شرح الفصيح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا
وفي المثل ان الجواد لا يكاد يعثر وقوله من سلك الجدد امن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه
وفضول كلامه وعثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطلبه واعثرته عليه اطلعته فعثر
عثورا وعثارا وفي القران كذلك اعثرنا عليهم وبغا الاعثار به عند السلطان اي قدح
فيه انتهى وقال الامام المطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى
الاطلاع والعرفان وقال الغوري عثرت على الشيء اذا اطلعت على امر كان خفيا انتهى
فهو مجاز مشهور بعلاقة السببية عند اهل اللغة كما اشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف

على

على منشيه قال في رده انه ليس كذلك فانه امر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما
اشار اليه بقوله الذين اطلعناهم على حالهم اي كما بنا من كان قوله بالبعث الخ يعني ان الوعد
اما بمعناه المصدري ومتعلقه مقدر وهو بالبعث او هو ما وقل باسم مفعول هو ما ذكر وقوله
لان نومهم اي الطويل المخالف للمعتاد والانكل نوم كذلك كما اشار اليه بقوله وقوله فان
القيامة تفسير للساعة لانها في اللغة مقدار من الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة
وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وهو بمعنى متحقق
وقوله في امكان تفسير لعنادها واشارة الى تقدير مضاف في النظم والداعي اليه لك قوله انه
قوله وقيل عليه انه يتوجه عليه ان بعد ذكر تحقق البعث والقيامة لا حاجة الى ذكر امكان البعث
بعده بل حق النظم ان يقال او لا لا ريب في امكانه ثم يذكر انه متحقق ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب
في وقوعها وقيل الظاهران يفسر قوله وعدالله حق بكل ما وعده لان من قدر على بعثهم من
رقدتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في تحقق الساعة
تخصيص بعد تعميم وهذا لا يندفع ما ذكر بل هو تفسير اخر ويدفع بان تحقق الموعود و
الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو بمعنى قوله انه تبعد ما ذكره موكدا
مكررا قاله انه مما لا ينبغي ان يرتاب الان في امكان وقوعه مما شاهدتم من هذه القصة
وهي الموضح له وهو ان امكانه وانما يعلموا ذكر الامكان بعد الوقوع لا نفي الشبهة عنه
كما اذا قلت سيهب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة في هذا لاحد الا تراك لو قلت لا شبهة
في ان هذا سيهب لك الوفا وذكرت بعد الجملة الاولى كان لغوا من الكلام فتامل
قوله فان من توفى نفوسهم وامسكها الخ هذا لا ينافي ما مر من انه انامة لا موت
لان المراد بالتوفي هنا النوم ايضا كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الاية واورد عليه ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن الفاني بل
بينهما كالموت والبعث غير مسلم الا ان يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا
للعلم بالثاني بطريق الحدس او الالهام لا انه دليل على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان
في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تغذية يحوج الى وجود بدل عما يتحلل بالكل
وقريب بدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر قوله تدران يتوفى
نفوس جمع الناس الخ المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق والامساك
المطلوب لكن فيه ان المطلوب اعادتها بعد تفرق اجزائها الا بعد طول حفظها الا
ان يقال انه يعلم بالطريق الاولى وهو غير مسلم او يقال انها وان تفرقت اجزاؤها
ايضا محفوظة بناء على انها ما تعاد بعينها فتامل ذكره ابدا انه في نسخة ابدانها
اي النفوس قوله ظرف لاعثرنا او ليعلموا او الحق او لوعد على قوله وقيل انه ليعلم
ليعلموا لان نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله امر دينهم اشارة
الى ان التنازع في امر دينهم وهل حقيقة البعث لان شان القصة كما في القول الاخر
فالضمير للمطلعين عليهم فالاضافة اختصاصية اي الامر الواقع بينهم وقوله
وكان بعضهم يقول الخ بيان للتنازع فيه وقوله مجردة اي عن الابدان وكونهما
يبعثان معا كما هو المذهب الحق عند المكيين وقوله ليرتفع الخلاف متعلق باعثرنا
وقوله ويتبين بطريق الحدس كما مر قوله او امر الفتية فالضمير لهم وامرهم بمعنى شانهم

ما يدل من القرآن على جواز البناء على قبور الصلحا

وحالهم وقولهم حين اماتهم الله ثانيا المراد بالاماتة سلب الاحساس اعم من ان يكون بالنوم
او بالموت فهو من عموم المجاز او من الجمع بين الحقيقة والمجاز بنا على جوازه عند الشافعية
ولذا قيل ان الاظهر ان يقول حين توفاهم فان التوفي اشهر فيه كما في الاية السابقة اذ الاولى
انامة لا اماتة واما القول بانه بنا على انها اماتة فغير صحيح لمخالفته لكلامه ولصريح النظم
وقوله قرية اي بلدا معمورا وليس بالبنا الموضع كما عرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل
على جواز البنا على قبور الصلحا ونحوهم كما اشار اليه في الكشاف وجواز الصلاة في ذلك
البنا وقوله كما قال الله قيل اشارة الى تاييد هذا الوجه والغاني فيما لو الحمل الوجهين
الاولين فصيحة وعلى الاخير للتعقيب قوله ربهم اعلم اعتراض اي على الوجوه وعلى كونه من
الله فيه التفات على احد المذهبين وقوله من اولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين
اي في عهدهم وقوله او من المتنازعين عطف على قوله من الله وقوله للرد الى الله اي تفويض
امرهم والعلم به اليه وقوله وكان على اسم دقيانوس اي سكته مضروبة باسمه وقوله
تستوّد عك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا اي الناس الذين مع المبعوث وقوله
مكانكم اسم فعل اي قفوا والزموا وهو متعلق بمقدر وقوله تعمى بمعنى خفي من العمى فقد
البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقوفهم على ما يطلع به
على البعث باخبار الفتى وقد اعثر وصدقه والاعثار علمهم بذلك الاخبار واستدل
بهذه الاية بعض الفقها على جواز المهادنة قوله اي الخايضون في قصتهم الخ يعني الله فهم
اهل الامر ومن في قوله من اهل الكتاب تبعيضية لا بيانية على انهم بعض فلان فقتلوا قتيلا اذ لا
داعي له قوله اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم قيل عليه ينبغي ان يقول ثلاثة اشخاص لان
رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو مضاف الى ما هو بعض منه والمعنى انه يجعلهم اربعة
ولا تصير الثلاثة رجال لكلبهم اربعة لاختلاف الجنسين وهو الموافق لما ذكره النحاة
فلا اهتمام للشارح فلا عبرة بما قيل انه لا يجب اتحاد الجنس واما القول بان هذا في صحبتهم
الحق فتخييل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع في نسخة وقيل العطف والنسخة الاولى
اصح لان الظاهر تركها وابدال الواو فانه تفصيلية قوله قول السيد الخ السيد علم رئيس من
رؤسائهم ونجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل
مذاهبهم وما قالوه في الاقانيم مذكور في الملل والنحل قوله وكان نسطوريا الخ في الملل
والنحل نسطور راس هذه الفرقة كان في زمن المامون وهذا مما خطاه فيه المورخون
بل هو قديم قبله كما في الكامل ولما سلمه صاحب الكشف وراى ما يرد على هذا من ان نصارى
نجران في هذه القصة قبل خلق المامون اول بان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره
نسطور ونصره فنسب اليه الان فالتسمية متاخرة ومسماه متقدم ولا حاجة اليه
لما عرفت قوله يرمون رميا بالخبر اشارة الى انه منصوب على المصدر بفعل مقدر وان الرجم
بمعنى الرمي وهي الحجارة وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له
بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا وترمى بالسهام ولذا لم يقل رميا وهو
من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى
الغايب عنه ومطلع مصدر ميمي واسم مكان وجوز في نصبه ان يكون على الحالية او مفعولا

سعدي

حسن

له او منصوب بيقولون لانه بمعناه وقوله واتيانا به اي بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد
به قوله او ظنا بالغيب من قولهم رجم الخ يجوز في ظنا ان يعطف على رميا وهو الظاهر
وهو عليه ايضا منصوب على المصدرية لمقدر واستعارة لكنه في الاول للتكلم من غير علم
وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على اتيانا به بيانا لانه مستعار لايراد الخبر من غير علم
او للظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن يعني انه شبه ذكر امر من غير علم يقيني واطمينان
قلب بقذف الحجر الذي لا فايدة في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع
الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير •
• وما الحرب الا ما علمتم وذقتم • وما هو عنها بالحديث المرجم •
اي المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والبا
فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق الكناية وليس بوهم بنا على انها للسببية
كما قيل وان كان له وجه قوله وانما لم يذكر السين اي في يقولون اي كما ذكرها اولا لانه
بدونها يستعمل للاستقبال وما قبله قرينة على ارادته فاكتفى به واما عطفه على مدخول
السين فتكلف ظاهر قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا رجما
بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق والسباق كما اشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم
يفهم مراده قال الظاهر حذف انما وقوله وانما اتبعه الخ بالجر عطف على اخبار الرسول صلى
الله عليه وسلم فيكون قولهم بعد نزول الاية كما تدل عليه السين وفيه بحث قوله بان اتبعه
قوله قل الخ يعني انه خالف بين خاتمة الاقوال فاتبع الاولين ما يدل على حقيتهما والثالث
ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلمية مشعر بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الا قليل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقوله اعلم اي اقوى واقدم في العلم ممن
علمه من المسلمين لا من الطايفتين الاولتين اذ لا علم بهم والمثبت في قوله ما يعلمهم العالمية
فلا يعارض كون الاعلمية لله تعالى وقوله اتبع معطوف على اتبعه والاول يعني اي العرتين
او القايلين الاولين قوله بان اثبت العلم منهم لطايفة الخ بيان لبعض وجوه الايما المذكور
وهو معطوف على قوله بان اتبعه واعاد البا اشارة الى انه وجه اخر لا يتوقف على الاتباع
وكون العلم لطايفة من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم ايراد رابع تعليل للحصر وقوله
في نحو هذا المحل اي محل البيان كما قيل فيهم وقوله دليل العدم لانه لو وجد اورد وليس محلا
للسكوت عنه وقوله مع ان الاصل وهو ان العدم اصل في الاشيا حتى تثبت خلافه بدليل
فيؤيد نفيه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور
معطوف على حاصر وما مصدرية قوله وثامنهم كلبهم الخ الواو على الجملة الواقعة صفة
الخ كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لنكرة لافادة اللصوق وشدة الاتصال
والارتباط كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره الزمخشري وتبعه المصنف والكلام فيه
ردا وقبولا وعلى من شنع عليه ممن خالفه كالسكاكي مبسوط في المطولات وعلى تسليمه
فيه ايما الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يتحقق
به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من
الحكاية فتدل على ثبوته عند القايل لا عند الله ولا يكون من الايما في شي واجيب بانه تعالى
لما حكي قولهم قبل انه يقولوه هكذا القسم ان يقولوه اذا اخبر واعتنه بهذه العبارة مع ان الثبوت

عند هولا القايلين كاف لانهم لا يقولونه رجما بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية ثم ان قيل
ان هذه الجملة لا تتعين للوصفية لجواز كونها حالا من النكرة لان اقترانها بالواو مسوغ كما في
المغني ويجوز ان تكون خبرا عن المبتدا المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركها واذا قيل
ان ايراد الواو في مثله يدل على الاهتمام بتم المرام وقوله تشبيها لها الخ بيان لوجه دخولها
لان الحال صفة لذيها معنى والصفة تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتاكيد لصوق الصفة
كالواو الحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال يعطف الصفة على موصوفها وقوله
تاكيد الخ لكونه امرا ثابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير عربية لم ينقلوا ضبطها وقد ذكر
لكتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة وسكون الفا كما قاله النيسابوري
وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي
يجيبوا اليها لشرا الطعام اوافسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية اوهما قولان وما قيل من
انهما اسمان لمدينة واحدة احدهما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ومحتاج الى النقل
عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية والكلام عليه مبسوط في المغني وشروحه وشروح
الكشاف واختاره السهيلي فيه انه عطف تلقيني وانه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما
لما جاءت الواو انقطعت العدة وهو وجه لطيف يتضح بالايما المذكور واعلم ان الشارح
الطيبي رحمه الله قال هنا نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملمحة لقصة
الغار ومشابهة لها من حيث اشتمالها على حكم بديع الشان روينا في الصحيحين ان ابا بكر
رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقال رسول
الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني
لست مثل كل اثنين اصطحبا لما خصصت به من شرف صحبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم
والنجاة بسببه الى حرم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
كالتربيع والتسديس في قصة الكهف ناظر الى التثليث في قصة الغار لكن نظرا للادنى الى الاعلى
فوجب ان يجعل رابعهم وسادسهم كلبهم تابعين لثلاثة وخمسة والضماير الاربعة
راجعة فيهما اليهما لا الى المبتدا ومن ثمة استغنى الله عنه بالحذف والاكان الظاهر
ان يقال لهم ثلاثة وكلب فلما اريد اختصاصهما بحكم بديع الشان عدل الى ما هو عليه
لينبه بالبعث الدال على التفضلة والتمييز على ان اوليك الفتية ليسوا مثل كل
ثلاثة او خمسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخس الحيوان
ببركة صحبتهم بزمرة المتبتلين الى الله المتكمنين في جوار الله **اقول**
اشار رحمه الله تعالى الى دقيقة تتعلق بالمعاني من نتايج فكره وهي انه اذا ذكرت صفة
في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتاتى ما قصد من الاطراد ومدة
ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيها يجعلها مختصة به مما يلوح
به المقام وينظر اليه كالخطوط خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ونحوه وبهذا طعنت الرافضة على عده من خصايص ابي بكر رضي الله عنه كما في
التفسير الكبير فيراد به هنا انه تعالى معهما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما
من حضيض الغار وحجبهما بسرادق حفظ لا تصل اليه اقدام الانكار لهما بالك باقدام الكفار

ومثله

بحث غريب

ومثله ما نحن فيه فان كون طايفة مع كلب ليس مما يخص هولا فمدحوا به لكثرته في رعاة الشا
فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخس الحيوانات تقدى لحفظهم وبذل نفسه في ملازمة اعتنابهم
حتى التحق بهم وعد منهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد ابن معدان ليس في الجنة من الدواب
الا كلب اهل الكهف وناقة صالح وحمار العزير وقال بعضهم من احب اهل الخير نال بركتهم
كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القران فالتنظير في مجرد ذكر امر عام يلوح
الى ما هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يتعين كونه صفة في الاية والحديث لانه
الاصل في الجمل المادحة فهو نظير مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال
كلا ولا ولم يذكر السمين لاحتمال التلفيق كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع
يقال له التتبيع وهو ان يتجاوز عن المذكور الى معنى اخر كقوله نؤوم الضحى لم ينتطق عن تفضل
اراد انها مترفة مخدومة من بنات ذوي النعم ولا فلا مدح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره
وانما اطلنا ذيول الكلام فيه للحمية العلمية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قايلا
ان هذا ربما يؤدي الى الافتضاح في يوم تشخص فيه الابصار حيث قال جناب رب العالمين
باخس مخلوقاته وكرمه بهذا ونسب الية ما لا يصدر عن عاقل فضلا عمن كان في عصره
صدر الافاضل وكتابه المذكور بعيرا وينبح على صفحات الدهور **قوله** ولا تجادل في شان الفتية
الخ فسر المماراة بالمجادلة وقد فرق بينهما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا والمماراة المحاجة
فيما فيه مرية اي تردد ولانها من مرية الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب وقوله من غير تجهيل
لهم اي تصريح بذلك وان كان في تعرض مايجاوز ذلك وقوله لا يسال احدا منهم عن قصتهم
الخ لان السوال اما للاسترشاد والتعنت وكلاهما غير لايق بمقامه صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه واما كونه لتطييب خواطرهم او ليظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسال
الاستاد تلميذه عن مسالة ثم يذكرها له فلا مانع منه الا انه فتطنبه الحال والمقدونة
السعة والمراد بها هنا الغني عنه والتزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو
هنا بمعنى الرد استعارة منه **قوله** نهي تاديب اي المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه
ذلك وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهي تاديب وقوله فسالوه فقال في نسخة فقال
بدون فسالوه فالفا فصيحة **قوله** ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثنا
يطلق على التقييد بالشرط في اللغة والاستعمال كما نص عليه السيرافي في شرح الكتاب
قال الراغب الاستثنا دفع ما يوجبه عموم سابق كما في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دفع ما يوجبه الرفع كقوله امراته طالق ان
شاء الله تعالى انتهى وفي الحديث من حلف على شيء فقال ان شاء الله فقد استثنى فما
قيل ان كلمة ان شاء الله يسمى استثناء لانه يعبر عنها بقوله الا ان يشاء الله ليس بسديد
وكذا ما قيل انها اشبهت الاستثنا في التخصيص فاطلق عليها اسمه وقوله بضعة
عشر يوما في السيرا في قول ابن اسحاق خمسة عشر يوما وفي سير النعمي ان ابطاءه ثلاثة
ايام وقوله كذبته اي شنعت في تكذيبه واستمرت عليه **قوله** والاستثنا من النهي
اي ولا تقولن لاجل شيء يجيء ان اللام لام الاجل والتعليل لا لام التبليغ وقوله بعزم
عليه تخصيص للشيء بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى ان اسم الفاعل مرادا
به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى ان الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه

هو لعبد اللطيف البغدادي

كمال افندي

قطب

بعينه بل لما استقبل مطلقا قيل ولا مانع من ارادة ذلك فقوله الا ان يشاء الله اشارة الى سعدي وابن كمال
انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال المقدرة بعده وفيه بالملابسة بقدرة قيل ان اي لا تقولن
اي فاعل شيئا غدا ملتبسا بحال من الاحوال الا ملتبسا بحال مشيئة الله اي بان تذكرها فتقول
اني فاعل ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى ان الجار والمجرور حال وقوله فقابلا حال لتفسير سعدي
لمعنى الملابسة بينه وبين المشيئة وقيل انه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي بذكر مشيئته
الله قال في الكشف لان القياس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بان معنى التباسه بها
تعلقها على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي فالصواب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة
المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه ان ما ذكره ليس من القياس حقيقة
المشيئة في شيء بل هو القياس بتعلقها وفرق بينهما مع انه ايضا غير صحيح لما ذكره فهو تاييد
له لا رد عليه فتدبر قوله وقوله او الا وقت الا يشاء الله لن يقوله فهو ايضا استثناء مفرغ
من النهي والمستثنى منه اعم الاوقات والاسباب كما توهم اي لا تقل ذلك في وقت من
الاوقات الا في وقت يذكر فيه مشيئة الله والمصدر المأول مقدر بالزمان وفسر المشيئة على
هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشيء لا نعلم الا باعلامه به واذنه فيه
وعلى هذا المعنى الاية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويكون هذا مخصوصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف رحمه الله تاديب من الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تاديب للامة كما اشار اليه الطيبي
وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة واما القول بانه لا يلزم ذلك من المنع في غد لاحتمال
المانع عنه فيما بعده لان الزمان باتساعه قد ترتفع الموانع او تجتمع فلا تنافي الدلالة لانه ليس
بشيء لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد
اقوى فمن قال انه يضيق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة
في ان الامر عين الارادة او يستلزمها ولذا اخره المصنف رحمه الله وقدمه الزمخشري وانما
اخره المصنف لان المتبادر منه الاول فتدبر قوله ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لما بين انه
مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه اشار الى انه لا يجوز ان يكون مستثنى من
قوله اني فاعل اي مما في حيزه استثناء مفرغ من اعم الاحوال او الاوقات لفساد معناه
لانه يصير تقديره اني فاعل بكل حال او في كل وقت الا في حال او وقت مشيئة الله وما لم
النهي عن ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد كما قال ابن الحاجب رحمه الله
واما ما قيل عليه انه غير صحيح ومعناه النهي عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال سعدي
بتضييفها لنفسه قائلا ان لم تقترن مشيئة الله بالفعل فانا فاعله استقلالا فان
اقترنت فلا منع لما فيه من التعسف الذي لم يقع مثله في القران ولذا لم يعرج عليه احد من
المفسرين مع ما في الاية من التاويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل او وجوده اما
على الاول فلانه يصير المعنى انه فاعل في كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح
النهي عنه اما على مذهب اهل السنة فظاهر واما على مذهب المعتزلة فلانهم لا ينكرون ان
ان مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختياري اذا اعرضته ونه بايجاد ما يعوق عنه كموت
ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاده واعدامه ولذا قال في الكشف ان ما ظنه صاحب
الانتصاف من انه مخالف لاصولهم كلام نشأ من عدم التدبر وهو ما اخذ هذا القائل

وان يسلم

ولم يسلم احد من شراح الكشاف واما على الثاني فلا يصح النهي ايضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا نهي
عندنا ولا عندهم فتامل وقيل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التاييد اي لا تقله
ابدا كقوله خالدين فيها ما شاء الله والمعنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله
والله تعالى لا يشاء ان يقوله من عنده فهو لا يقوله ابدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى قوله واعتراضها اي مشيئة الله ونه اي الفعل لا ينافي النهي لما عرفت من انه
غير صحيح لا منهي عنه واما كونه ردا لمذهب المعتزلة فقد عرفت رده قوله مشيئة ربك وقل ان شاء
الله يعني انه على حذف مضاف اي مشيئة ربك لانه حذف منه كلمتان اي بمشيئة كما قيل وقل ان شاء
الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكر لانه ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالته على هذا التفسير
وهو ظاهر وقوله ثم تذكرته قيد لا بد منه لانه ما دام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحنث لان عدم الحنث
يستلزم تذكر اليمين وهو في قوة ذكره فكانه متصل به وقوله عامة الفقهاء اي اكثرهم اذ فيه خلاف
سن ابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعه وهو ر وابن عن حميد والشافعي موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه
مع ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتغير طلاق الخ اي لم يثبت لان
للحالف ان يقول استثنيت بعد ذلك او استثنى وفي نسخة لم يتصور اي لم يتصور بقاؤه وتقرره
والاول اصح واظهر تنبيه فيما قاله المصنف رحمه الله بحث فان الامام الخيضري قال في كتاب
الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثني بعد حين بخلاف غيره لما رواه
الطبراني في الكبير بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت
الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى وهو مذهب الشافعية
وسنهم المصنف رحمه الله فيجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله
فان كلامه مما يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ففي المسئلة ثلاثة اقوال
منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره قوله ولم يعلم
صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق
فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعل
كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده ولكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يحد في
في القضاء لانه اذا قال لاحد افعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشيء لانه اذا ارتد وفي تفتيش شيء لزم الرد
فيه والا فهو قطعي وهذا غني عن البيان فلا حاجة الى التشبث باجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
الحواشي قوله وليس في الاية والخبر الخ جواب عما تمسك به من جوز تاخيره من الاية على تفسير
امر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله تعالى بعد نزولها فهو دال ايضا
على ذلك فدفعه بان المشيئة المذكورة فيهما ليست معتبرة لقوله اخبركم غدا السابق في القصة
حتى يقوم دليلا على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذكره
حين التذكر ان شاء الله تعالى او قول ان شاء الله اذا قلت اني فاعل امرا فيما بعد وقوله
ويجوز الخ جواب اخر بان الاية لا يتعين فيها السابق الذي يتمسك به وقوله مبالغة في الحث
عليه افاد لان التسبيح فلان يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي انه لا ينبغي الترك ويشعر
بانه ذنب مع ان الخطا والنسيان معفو واعتراك بمعنى عرض له وقوله اذا نسيت الاستثناء
يعني ثم تذكرته وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديد ارتباط بما سبق وقوله لتذكر النسي
دليل على ان المراد نسيان شيء من الاشياء والنسي اسم فاعل بمعنى فعيل منسوي له من التفعيل

بنح السين والمقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد تذكره او اشارة الى تقدير مضاف وقوله
ما امرك شامل للامر الايجاب والندب وقوله اظهر دلالة فاقرب بمعنى اظهر وارشد الدلالة وقوله
من باصلة افعل المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة والمستقبلة وهما تنازعا
فيه وتقييده بذلك لانيا في الاخبار عما بعدها لان التقييد بها لان الدال على نبوته **قوله**
اوالى ضميرانه المنسى فاقرب بمعناه الحقيقي ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى اخر للاية ولما جعل
اليهود بيان قصة اهل الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم فهو اسد امرها بقوله قل عسى
الخ كما هو في الاول بقوله ام حسبت **قوله** وهو بيان لما اجمله من مدة لبثهم اولا في قوله سنين
عددا الاية حينئذ يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلاثمائة وتسع سنين ثم انه
اخصر واظهر فقيل للاشارة الى انها ثلاثمائة بحسب اهل الكتاب بالايام واعتبار الشمسية
وثلاثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار القمرية بيانا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي
رضي الله عنه واعترض عليه بان دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع انه لا يوافق ما عليه الحساب
والنجوم كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كرم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان
وجه الدلالة فيه ظاهرة لان المعنى لبثوا ثلاثمائة سنة وتسعا زائدة على حساب غيرنا والعدول
عن الظاهر يشعر به والتفاوت ماذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله
وجهه انهم لما استكملوا ثلاثمائة سنة قرب امر الانتباه ثم اتفق ما وجب بقا وهم نياما تسع
سنين وقيل انهم انتبهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر **قوله**
وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب الخ فيكون من مقول سيقولون السابق وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ وقالوا ويكون ضمير وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف
ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال بالثلاثمائة وبعضهم قال انه ازيد بتسعة **قوله**
بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد اشارة الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا
بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله • اذا عاش الفتى مائتين عاما • واما على قراءة التنوين فهنا
فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد
تبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل
عنه لغرض ولك ان تجمع بينهما بان الجمع اصل بحسب الوضع الاصلي والقياس والافراد اصل
بحسب الاستعمال الغلبته فيه بلا شبهة ولولا هذا الاعتبار لكان قوله مخالفا للقول والاصل
في العدد اضافته الى الجمع وقوله ان علامة الجمع خبر اي ليست مختصة بالجمعية لان اصل هذا الجمع
ان يكون للمذكر العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد يجعلونه فيما حذف منه حرف كسنين
وثبين وعضين جبرا له فلكونها كالعوض اجري مجرى ما للاعلام جمع منه واصل سنة سنهة
او سنوة على الخلاف فيه وما قيل من ان كلامه هذا يشعر بان الوضع المذكور صحيح في نفسه
والامران محسنان وليس كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما مصححا والاول محسنا ليس بشيء
لانه لا شك في صحته في نفسه كما صرح به في التسهيل **قوله** ومن لم يضف ابدال السنين من
ثلاث او جعله عطف بيان او هو اولى جوز فيه الجر على انه نعت لثلاثمائة ولم يجعله تمييزا
لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه
انه فهم من بعضهم ان مميز المائة واحد من مائة كما اذا قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة
رجل ولو كان كل واحد من الثلاثمائة سنين واقلها ثلاثة كانت تسعمائة سنة ورد بان هذا

سن

طيبي

الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا لثلاثة ابواب فلا هو كتفا بل الجمع بالجمع
ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح الكشاف بل هو وارد على
الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فتامل وهذا الذي ذكره الزجاج فيهما وصفي
يرد على قراءة حمزة والكسائي بالاضافة فتدبر **قوله** علم ما غاب فيهما وخفي يعني انه غيب
تقدير بمعنى الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن احوالهما بيان لما وقوله فلا خلق
اي مخلوق من الاجسام ونحوها يخفى عليه لان من علم خفي الاحوال منهما علم غيرها بالطريق
الاولى ولذا اتى بالفاء التفريعية وعلما تمييز **قوله** للدلالة على ان امره في الادراك الخ
قيل يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شانه ان
يتعجب من امثاله **اقول** التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشيا
التي يجهل اسبابها ويقال وصدوره من الله بلفظ التعجب او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به
في الكشاف في محل اخر وذكره عامة النحاة ولذا اولوا ما ورد في الحديث من قوله صلى الله
عليه وسلم عجب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض صفات الله
او افعاله كقولهم ما اعظم الله وفي الحديث ما احلمك عمن عصاك وما اقربك ممن دعاك
واعطفك على من سالك وقال الشاعر ما اقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول
وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى اكثر اهل العربية كالمبرد والفارسي انه جائز وسئل ابن
هشام عنه فكتب رسالة في جوازه وما نحن فيه من القبيل الثاني لانه راجع الى القول
وقد جوزوا فيه ان يكون حقيقة كما ذكره ناس من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا
محل تفصيله فان قلت بعدما بين الله مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا
ما وجه ذكر قل الله اعلم قلت اما على الوجه الثاني وهو انه حكاية عن تردد اهل الكتاب
في انه ثلاثمائة وتسع فظاهر واما على الاول فالمراد ان الله اعلم بحقيقة ذلك وكيفيته
وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه اخبار الله واعلامه لا من عنده واما احتمال ان السنين
شمسية او قمرية والتسع سنين وشهور فليس بشيء **قوله** والهاء تعود الى الله اي في
قوله به وهذان المذهبان في اعرابه هذه مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار
ذا بصر يعني ان الهمزة للصيرورة لا للتعدية كاغد البعير اي صار ذا غدة وقد نقله اي
صورة الامر ليدل على انه فعله بمعنى انشائي لتعيينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر
في الاكثر وقد يرد للانشاء كنعم وبئس وقوله لياقة وفي نسخة لها قد تبنى اللام بمعنى
مناسبة الصيغة الامر به لانه بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر كذا ضمير المخاطب
مستتر فابرز لذلك ولانه محل ان رفع وجر ومثله كثيرا وله صول لها الا ان عليه تصييره
مجرورا وهو لا يستتر اذ المستتر لا يكون الا مرفوعا ولذا حذف من قوله اسمع مع ان الفاعل
لا يجوز حذفه لكنه لما صار فضلة اعطي حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة
الامر اي حول اليها فصار في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب ومما قيل
ان المراد انه لم يشتق من الفعل لغيره من الامر بل سكن اخره فلا يرد عليه ان كون الامر
بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه لا وجه له فانه ليس امرا بل انشاء كبعت واشتريت
وليت شعري ما يقول في كرماده ومثل هذا من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد
بمعنى الامر غير مسلم الا ترى ان كفى به بمعنى اكتف به عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث

اتقى الله ان انفعل خبر است عليه كما ذكره ابن مالك وله نظاير وان كان عكسه اشهر وقوله
عند سيبويه اي مذهبه انه فاعل لمحذوف اكتفاء بما قبله والبا مزيدة فيه ليتصور التلفظ به
وقال الزجاج ان البا في كفى به دخلت لانه بمعنى اكتف به وهو حسن **قوله** والنصب على
المفعولية معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاه الى الاخفش كغيره عزاه الرضي الى
الفرا وقوله والفاعل ضمير المامور وهو كل احد لا ان المراد انه لظهوره يومر كل احد لا على التعيين
بوصفه بما ذكر ولذا لم يثن ويونث ويجمع لانه غير منصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اذا اضطر
الى حذف اليا فعلى الاول يلزم رفعه وعلى هذا المذهب نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها
اكثر وكونها للصيرورة ان الاصل عدم الزيادة **قوله** الضمير لاهل السموات والارض
المعلوم من ذكر السموات والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف اي ما لهم من يتولى امرهم ويحفظهم
غيره وقيل للمختلفين في لبثهم اي لا يتولى امرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف
يعلمون ذلك بغير اعلامه ولا يخفى بعده ونشر الحكم بالعظمة لان به تشييد ما قدره **قوله**
منهم اي من اهل السموات والارض وقوله على نهي كل احد لا نهي النبي صلى الله عليه وسلم
لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له صلى الله عليه وسلم لكان تعريضا بغيره كقوله •
اياك اعني فاسمعي يا جاره • فيكون مآله الى هذا ويحتمل ان يكون المعنى لا تسأل احدا عما لا
تعرفه من قصة اهل الكهف ولبثهم واقتصر على ما يأتيك من الوحي وهو اشد مناسبة لقوله
واتل الخ وهو موافق للمعنى على الغيبة **قوله** ثم لما دل اشتمال القران على قصة الخ على الاولى
متعلقة باشتمال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة على اعجازه وقوله بالاضافة
الى الاخراج بعض اهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا ببلاغته فليس مبنيا على
القول المرجوح وقوله امر جواب لما فان قلت ــــ ذلك لا يترتب على ما ذكر بل يلزم الامر
علاوته الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت ــــ الظاهر انها قصة اتفاقية مسوقة
لبيان ارتباط هذه الاية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة بينهما
عقلا ولا عادة فلا يرد عليه شيء حتى يدفع بان المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي
تلاوته على اصحابه من غير التفات لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبني على ان اتل
بمعنى اقرا ويحتمل انه من التلو بمعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك والزم العمل به **قوله**
لا احد يقدر على تبديله الخ دفع لما يرد على ظاهره من التبديل والفع لقوله واذا بدلنا اية مكان
اية الخ بان المنفي تبديل غيره تعالى واما هو فقدرته شاملة لكل شيء يمحو الله ما يشا ويثبت
ومنهم من خص الكلمات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف وهو لا يبدل اي بنسخ
وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا ينافي كونه تبديلا كما توهم ونفي القدرة لانه في الواقع
كذلك وبعينها يستلزم نفي التبديل بالفعل **قوله** ملجا يعدل اليه والالحاد حقيقته
الميل والعدول والملتجي الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجا وقوله ان هممت
اشارة الى انه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل ظاهر امته لم يلتجوا لغير الله
قوله احبسها وثبتها يشير الى ان اصل معنى الصبر الحبس ومنه صبرت الدابة حبستها
لتعلف ثم توسع فاستعمل في الثبات على الامر وتحمله ومنه الصبر بمعناه المعروف ولم يجعله
منه هنا لتعديه ولزوم الاول قيل وهذه الاية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة الاية وقد مر **قوله** في مجامع اوقاتهم هذه العبارة تستعمل

للدوام

للدوام كما يقال بكرة واصيلا وهو محتمل هنا وقد فسره المصنف رحمه الله في سورة الانعام
لمجامع في كلامه ان كان جمع مجمع كمقعد ومنزل اسم مكان كما هو المشهور فيه فاضافته للاوقات
بتقدير مضاف اي بمجامع صلوات اوقاتهم الخمس او بمجامع اوقات صلاتهم الخمسة كما روي عن
مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضافته بيانية والمراد اوقاتهم الجامعة لهم وهي تلك
الاوقات ايضا وان كان مصدرا فان مجمعا يكون بمعنى الجمع كما في المصباح واريد به المجموع فهو
بمعنى الدوام واما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فاخذه من النظم لان هذه العبارة شايعة
فيه واما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر بذلك وعبارة المصنف
لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قيل من ان الاولى ان يفسر بالدوام لانه المعروف وليس
في الاية ما يدل على دعائهم مجتمعين في اوقات الصلوات ثم الظاهر ان يفسر مجامع اوقاتهم
بمحال اجتماعهم للذكر والدعا مطلقا وهو مما يدل عليه نعتهم للدعا لان سبب النزول قول
المولفة للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونحيت هولا وارواح جبابهم
جلسنا اليك واخذنا عنك فنزلت هذه الاية فالتمسهم النبي صلى الله عليه وسلم فاصابهم في موخر
المسجد يذكرون الله على ما روي في اسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله او في طرفي
النهار فهو على ظاهره وخصهما لانهما محل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل ان يريد به
الدوام ايضا **قوله** وفيه ان غدوة علم في الاكثر يعني ان الاكثر في استعمال العرب له ان
يستعمل علم جنس ممنوع من الصرف فلا تدخل عليه ال ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعريفان
وهذا هو الاكثر لكن سيبويه والخليل ذكرا ان بعض العرب ينكرها فيقول جا زيد غدوة
بالتنوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك ايضا فا
فقوله على تاويل التنكير جواب عن سوال مقدر بانه نكر كما ينكر العلم الشخصي في قولهم ما من
طلحة وزيدا لعارك الا ان الجواب السابق احسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي
ظاهر واما في الجنسي ففيه خفا لانه شايع في افراده قبل تنكيره فتنكيره انما يتصور بترك
حضوره في الذهن الفارق بينه وبين النكرة وهو خفي ولذا انكره الفناري في حواشيه
على التلويح في تنكير رجب علم الشهر فتدبر **قوله** رضا الله وطاعته قيل انه بيان الوجه سعدى
بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر **قوله** ــــ الاحسن ان مراده ما قاله الامام
السهيلي في الروض من ان الوجه اذا اضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا
لان من رضي على من اطاعه يقبل عليه ومن غضب يعرض عنه واما ما قيل من انه يشير الى ان سن
الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضى كان ابلغ فان اراد الرضا فقط فلا وجه له
وان اراد مع ما عطف عليه فله وجه على ما قرره وجملة يريدون حال من فاعل يدعون
قوله لا يجاوزهم نظرك الخ اشارة الى ان حقيقته معناه تجاوز كما صرح به ايضا وقد
اشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ اعتاموا الى التضمين لما قيل انه بمعنى تقتحم وهو
يتعدى بعن من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء
من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر
بالنظر لان المتجاوز في الحقيقة ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف في النظم وما قيل
انه يعني ان العين مجاز عن النظر باباه التثنية وكذا قوله انه يتجاوز من المفاعلة تتجاوز
بيان حذفت احداهما تخفيفا وفاعله نظرك وانت لتا ويله بالعين وهي النظر

مجازا او كناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا ارينك ههنا تكلف وتعسف
لا داعي اليه قوله لتضمينه معنى نبا اي معنى فعل متعد بعن اى بمعنى فعل متعد بعن نبا
ينبو نبوا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن واما كونه بمعنى الصرف المتعدى بهما دون تضمين
وليس مسلم عند الشيخين وكلام القاموس ليس بحجة عليهما وكون اختيارهما لما في التضمين
من افادة معنيين فهو ابلغ لا ينافي الا اذا اسلم ان حقيقته الصرف كما توهم قوله
وقرئ ولا تعد بضم التا وسكون العين وكسر الدال المخففة من اعداه وهي قراءة الحسن
وتعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه بعديه وهي قراءة الاعمش
والهمزة والتضعيف فيهما ليسا للتعدية كما في الكشاف بل هما لما وافق بمعنى الثلاثي
فيجوز فيه التضمين السابق والا التعدي بنفسه كما في الجرردا على الزمخشري ولذا تركه المص
قوله والمراد نهي الرسول الخ اى على جميع القراآت وقوله يزدري بفقرا المؤمنين اي عيونهم
وهو يتعدى بالبا كما قاله الراغب ولا حاجة الى القول بان البا زائدة او انه مضمن معنى
الاستخفاف وقوله تعلوا عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى عما يقول الظالمون
وبه صرح الراغب وعلو العين عنه ان لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسنا او معنى وهو
يقتضي تجاوزها فلذا اقتصر الى ان يعد ومضمن معنى تعلو والى الاشارة المصنف رحمه الله
ومن لم يفهمه قال ان عدي علا بعن لتضمينه معنى التجاوز وعن بمعنى من الاجلية
والزينة لبس الثياب ونحوها والزي بكسر الزاي وتشديد اليا الهيئة والمراد به اللباس
وطموحا بمعنى ارتفاعا وانصرافا وهو مفعول له او حال والى متعلقة به وطراوة في نعمة
الزينة مجاز عن كونه جديدا غير بال والاغنيا جمع غني ضد الفقير قوله حال من الكاف
في المشهورة اي في القراءة الاولى المشهورة في السبعة المتواترة وهو حال من كاف عيناك
وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا اعتبار عليه كما توهم ولا حاجة الى اقحام العين
واما على القراءتين الاخرتين فهو حال من فاعله المستتر واما كونه حالا من عيناك والقول
بان افراد الضمير لكونهما في حكم عضو واحد وللاكتفا وان اسناد الارادة الى العين مجاز
كما في قولهم استلذته عيني واستمعته اذني فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع قوله
جعلت قلبه غافلا يعني ان همزته لتعدية غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقتها الله فيه
عن ذكر الله لاشتغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما
اشار اليه من في الانعام وحلية النفس ما تتحلى وتتزين به من المعارف الالهية وزينة
الجسد اللباس وقوله وان لواخ معطوف على ان الداعي وقوله كان مثلا في الغفلة اي عدم
الفطنة وكان اللائق بالادب ان يترك هذه العبارة ويتادب بآداب الله في مقام شرف
نبيه صلى الله عليه وسلم قوله والمعتزلة لما غاظهم هذا هو الصحيح من النسخ اي اوقعهم
في الغيظ للحمية الجاهلية لمذهبهم في عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكار انشا
تخلقه لظهور هذه الاية في خلافهم وفي نسخة غلظهم باللام المشددة اي اوقعهم في
الغلظة والعصبية قوله قالوا المراد مثل احسبته اي وجدته كذلك احيانا والوجدان
على امر يقتضي انه ليس بفعله وايجاده وكذا بنسبته اليه اي وصفه كفسقته اي نسبته
الى الفسق قوله او من اغفل ابله اذا تركها غفلا من غير سمة وعلامة تلي ونحوه ومنه
اغفال الخط والكتاب لعدم اعجامه فهو استعارة لجعل ذكر الله الدال على الايمان به

سعدي

كالسمة

كالسمة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان في القلب بمنزلة الكتابة لمعنى
تركهم غير موسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لاخلقه عندهم قوله واحتجوا على ان المراد
ليس ظاهره ما ذكر من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى
العبد الدال على ان فعله لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفا
السببية لتفرعه عليه قوله وجوابه مما مر غير مرة اي من ان فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته
وخلق الله يجوز اسناده اليه باعتبار الاول والى الله بالثاني والتنصيص على التفريع
ليس بلازم فقد يترك لنكتة كالتصدي الى الاخبار به استقلالا لانه ادخل في الذم وتفويضا
الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فقيل واتبع هواه الخ قوله وقرئ اغفلنا باسناد
الفعل الى القلب وجعله فاعلا له هذه القراءة شاذة لابن فايد والاسواري وهي من
اغفله اذا وجده غافلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه
بالمواخذة بجعله ذكر الله لعلمه كناية عن مجازاته كما مر مرارا قوله متقدما على الحق
ونبذا له وراء ظهره فرط بفتح الرا يكون اسما بمعنى متقدم ومصدرا بمعنى التقدم كما ذكره
العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدما بالمصدر وعليه فنبذا بمعنى رميا على ظاهره
وعلى الاولى كذلك او بمعنى نابذا ونبذه ورميه وراء ظهره مجاز عن تركه وهو تفسير لقوله
متقدما على الحق وفرس فرط اي سابق للخيل وقوله ومنه الفرط بسكون الرا مصدرا اي
مجاوزة الحد او بتخفيف بمعنى التضييع قوله الحق ما يكون من جهة الله تفسير لقوله
الحق على ان الحق مبتدا ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى ان تعريف الحق للجنس وان التركيب
يفيد القصر كقوله الكرم في العرب واذا القصر فيه هنا في بالنسبة الى مقتضى الهوى وان
معنى كونه من الرب كونه من جهته بوحي وتوفيق ونحوه ومن ابتدائية وهو رد على امية فيما
دعا اليه وقوله خبر محذوف اي الوحي اليك او نحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق او خبر
بعد خبر وقيل انه فاعل جا مقدرا كما صرح به في اية اخرى قوله لا ابالي بايمان من امن
وكفر من كفر يعني ان الامر والتخيير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء
والامر بالكفر غير مراد فهو استعارة للخذلان والتخلية بتشبيه حال من هو كذلك بحال
المامور بالمخالفة ووجه الشبه عدم المبالاة والاعتناء به فيهما كقوله • اسيئي بنا او
احسني لا ملومة • كما فصل في غير هذه الاية وهذا رد عليهم في دعائهم المطرد لفقرا
المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقيل لهم ايمانكم انما يعود نفعه عليكم فلا نبالي بهم حتى
نطردهم لذلك بعدما تبين الحق ظهره وبهذا ظهر ارتباطه بقوله الحق من ربكم على الوجوه
قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله لما استدلت المعتزلة بهذه الاية على ان العبد
مستقل في افعاله موجد لها لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان المتبادر
من الشرط انه علة تامة للجزاء فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد
لكل افعاله اشار الى دفعه بان مشيئته ليست بمشيئة اخرى والا لدار او تسلسل فهي بمشيئة
الله لقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه لتوقف ارادته على ارادة الله
واورد عليه انه لا يلزم من توقف مشيئته على مشيئة الله لها كون ذلك الفعل بخلق الله
وايجاده فكان عليه ان يقول فمشيئته ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته
ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري واجيب بانه مبسوط في

المبالغة في الزامهم يعني تنزلنا وفرضنا ان مشيئة العبد موثرة وموجدة للافعال لمشيئته بمشيئة
الله لما مر فانتفى استقلاله فيهما كما فصله في التفسير الكبير واورد عليه لم ان يقولوا
تعلق القدرة والارادة يشتغل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب
للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله
والجواب ان توقف مشيئته على مشيئة الله وتمكينه ثابت بالنص بلا نزاع وارادة ارادة
الشيخ كارادته بلا فرق والتوقف عليهما متقرر فلزم عدم استقلاله في الفعل وان الارادة
الله قد خلافه وهو يهدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث التسلسل هنا واما قوله نعم
ارادة الله فقد قيل ان بينهما فرقا ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد
والمواقف وحواشيه فان السوال وجوابه مسطورة ثمة قوله سرادقها الفسطاط
الخيمة وقوله شبه به ما يحيط بهم من النار يحتمل انه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة
ويكون مما ذكر فيه الطرفان ووجه الشبه ويحتمل ان يكون استعارة مصرحة لتشبيه
لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادقات ويكون قوله احاط ترشيحا ويحتمل المكنية
والتخييلية والسرادق معرب سرا پرده او سراطاق وقوله الحجزة بالزاي المعجمة اي ما يحجز ويمنع
من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان
وما بعده الظاهر انه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس يوهم خلافه وقوله من
العطش قدره بقرينة قوله بعده بماء قوله كالجسد المذاب ان اراد بالجسد ما يتبادر منه
وهو جسد الحيوان فالمراد انه لغلظه كانه لحم مذاب بالطبخ وان اراد به مطلق الجرم
فهو بمعناه ويحتمل ان يريد به جرم المعدنيات فان اهل الكيميا اصطلحوا على تسميته جسدا
فيكون بمعنى ما وقع في نسخة اخرى وهو كالنحاس وفي الكشاف اشارة اليه الا انه لا يخصه لشموله
سائر المعدنيات المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة
وورد في الحديث عكره وما يرسب منه في قعر الاناء قوله وهو على طريقة قوله فاعتبوا
بالصيلم وقولهم عتابك السيف وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التهكم بجعل
خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة او تشبيه او نوع اخر مقرر محقق في قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم وان هذا من قصيدة لبشر بن ابي خازم اولها •

لمن الديار عشيتها بالانعم • تبدو معارفها كلون الارقم •

ومنها

غضبت حنيفة ان تقتل عامرا • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم •

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النسار بكسر النون والسين والرا المهملتين
يوم معروف وقعت فيه حرب بينهم والصيلم كضيغم الداهية وفسره في شرح المفضليات
بالسلاح واعتبوا بمعنى ازيل غيظهم والخبر وانهم اعتبوا اي جعل ذلك عاقبة امرهم فلا اشاهد
منه قوله يشوي الوجوه اي يحرقها وينضجها وقوله من فرط حرارته تعليل للشي وقوله صفة
ثانية اشارة الى ان قوله كالمهل صفة اولى قوله او من الضمير في الكاف اي المستتر لانها
اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر فيه وهذا انما ذكره غير المص كالمعرب
وفسروه بما ذكر ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه ليس صفة مشتقة حتى يستتر فيه الضمير
ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توقفت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رايت ابا علي
الفارسي قال في شرح الشواهد في شرح قوله • رانني كالحوص القطاة ذوايبي •

فان قلت

فان قلت جعل الكاف بمنزلة مثل فارغ بما ادى اليه كما وقع بمثل قلت ليس بالسهل لانها
ليست على الفاظ الصفات انتهى بحمد الله على الظفر بهذه المسئلة ولو قيل في كلامه
تسمح وان المراد بالكاف الجار والمجرور كان اسهل من هذا وجوز فيه ان يكون حالا من الوصية
وقوله المهل بيان للمخصوص بالذم المقدر والمهل المعد راستعارة لكما الماء وغيرته لانه اقوى
في الذم وبيانا لانه ذم لما فيه من تلك الصفات لا من حيث كونه ما ولذا قدره الزمخشري
كذلك ملاحظة لما قيل ان الكلام مسبوق لتفضيح حال المشبه دون المشبه به فالظاهر ان يقول
بيس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار اشارة الى انها منصرف فاعلها
ضمير النار قوله مرتفقا الخ يعني انه اسم مكان وقع تمييزا واصله من تفقا والمراد ذم شراهم
واقامتهم وقيل معناه المنزل او المراد انه مصدر ميمي بمعنى الارتفاق والاتكا وهو المناسب
لما بعده والمرفق من اليد معروف وقوله وهو في مقابلة الخ يعني انه للمشاكلة وقد يقدم على
المعنى الحقيقي المشاكل له كما في قوله • نحن بني الاعداء ان لم تنحر • وان كان الاكثر خلافه
قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار اي ارتفاق استراحة واما وضع اليد تحت الخد
للتحزن والتحسر فالظاهر ان العذاب يشغلهم عنه فلا يتاتى منهم حتى يكون هذا حقيقة
لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا عليه لكنه يجوز ان يكون تهكما او كناية عن عدم استراحتهم قوله
خبران الاولى هي الثانية الخ ولما دخلت من العايد قدره بما ذكر والرابط من اما الانه عام
شامل للاسم ان الاولى لتعريف الاعمال الصالحة في صلة الاول وتنكير عملا هذا وهذا
بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون رابطا ولانه عينه لتساويهما
كما ذكرا والخبر او لبدل الخ هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يرد على الاول انه يقتضي ان
منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يرد لو كانت من تبعيضية وليس بمتعين لجواز
كونها بيانية ولو سلم فلا باس فيه فان الاحسان زيادة الاخلاص الوارد في حديث الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه واما كونه مشروطا بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل
زيد على القول بان زيدا مبتدا نعم الرجل خبره والرابط عموم الرجل وهو قول فيه
قوله لا يحسن على الحقيقة الخ لا ياباه تنكير عملا بنا على انه للتعليل لعدم تعينه فيه اذ
النكرة قد تعم في الاثبات ومقام المدح شاهد صدق واما لو ان التنوين للتعظيم فلا يجدي
هنا مع انه يرد على ما قبله لانه لا يعم حينيذ الا بتاويل واما كونه من احسن عملا ولا يهمل الماكان
لا يعد ممن احسن عملا في العرف وان صح بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله لا يحسن
ولم يقل لا يصح فعلى تسليمه التعليل لا وجه له قوله من الاولى للابتداء الخ هذا هو الظاهر وقيل
انها بيانية وقيل تبعيضية وقيل زايدة في المفعول وعلى ما قبله المفعول محذوف او الفعل
منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني ومن في الثاني ايضا وجوه اخر وقوله من الاحاطة به متعلق
بالتعظيم لتضمينه معنى التعجب اي كانه امر عظيم لا يمكن الاحاطة بمعرفته ولا يخفى مناسبة
الاحاطة للسوار قوله وهو جمع اسورة سوار معروف وقد قيل انه معرب في الاصل ولما راو
فعالا لا يجمع على افاعل في القياس جعلوه جمع الجمع فقد قيل انه جمع اسورة كحمار واحمرة والبه اشار
المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار واصله اساوير فخفف بحذف يايه
وقوله جمع سوار راجع اليهما قوله لان الخضرة الخ ليس في النظم ما يدل على حصر لباسهم فيما
ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وان كان يجيء فيها ما تشتهي الا

وتلك الاعين لانهم لا يريدون غيره والطراف الظاهر ان المراد بها اكثر بهجة كما لمنان الحضر
فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين اي لم يكتف بالرفيق ويقتصر على الحسنة لان كلا منها
قد يراد ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وان عرضهم الاقتصار على احد النوعين
فيه استعارة بما ذكر فلا يرد ما قيل لانه ان اراد انه يدل على حصول كل منهما فلا وجه له
وان اريد بعضه فيكفي في ذلك الاقتصار على احدهما فان قلت لم قال يحلون ويلبسون ولا
يلبسون قلت قيل اشارة الى ان التحلية تفضل من الله واللبس كسب استحقاقهم
قيل وهو نزعة اعتزالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازا عن الانكشاف بخلاف التحلية
فتامل قوله على السرر بضمتين جمع سرير وقوله كما هيئة المتنعمين اشارة الى ان ما ذكر
كناية عن التنعم والترفه وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص وقال ونعيمها ولم يقل مع
نعيمها اشارة الى الاستقلال بالمدح وقوله حال رجلين بيان المضاف مقدرا وللمعنى
المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسياتي فيه وجه آخر وقوله للكافرين والمؤمنين
وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا
طردهم وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة
وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه وان يكون المثل مستعارا
سلوان
للحال الغريبة بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين الخ من التشبيه واستعارة كما قيل
وكلام المص يحتمله ايضا فتدبر قوله هما اخوان الخ وقوله تصاحبه لا ينافيه ما ظنه
ابو حيان نعم هو يؤيد التفسير الاخر لان المراد معناه اللغوي لا المتعارف وهذا بناء على
انهما كانا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل شيء لا يقتضي وجوده
ومثله كثير وقوله فطروس بضم الفاء والقاف كما في شروح الكشاف وبعده طاء وواو
وسين مهملات ويهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف وتشاطرا بمعنى تقاسما شطرين
اي نصفين وبقية امرهما مفصل في الكشاف قوله من بني مخزوم هم بطن من قريش وعبد
الاشد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب ضبط بالمهملة وام سلمة بفتحات ام المؤمنين رضي
الله عنها وقوله من الكروم تفسير لقوله من الاعناب والكرم شجر العنب فاما ان يكون المراد
به شجره مجازا او يقدر فيه مضاف اي شجر عنب لان المراد وقوله بيان التمثيل اي جملة
جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها او صفة رجلين فهي في محل نصب لا جر باعتبار المضاف
المقدر ورجلين اما مفعول اضرب ان قيل يتعدى لاثنين او بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجلين قوله مؤزرا بها كرومهما مؤزر بالهمز ووزن اسم المفعول يكون
بمعنى مقوى ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الازار بمعناه مكفوف
ومحفوف فالتازير بمعنى التغطية وهو منصوب عطف بيان لقوله محفوظة مفسر به
وكرومهما بالرفع به وقد جوز في مؤزر كسر الزاي والرفع على ان الجملة حالية والاظهر هو الاول
وقوله اطافوا بها يقال طاف به اذا استدار حوله وفي نسخة طافوا بدون همزة ولونه
بالقاف من الطواف خطا من الناسخ وقوله فترتيب الباء يعني للتعدية الى المفعول الثاني
كما ان غشي لازم يعدى مرة بالتضعيف الى المفعول وثانيا بالباء قوله
وسطها بسكون الشين على ما قاله الجريري وغيره من اهل اللغة ظرف مكان بمعنى محل
بين وبالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب وتحقيقه في محله وقوله ويكون كل منهما اي من الجنتين

جامعا

جامعا للاقوات الحاصلة بالزروع والفاكهة الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما بينهما منهما
بطريق التبعية والتتميم وقوله متواصل العمارة المراد انه ليس فيه مكان خال من الاشجار
والزروع وحسن الشكل والترتيب بجعل الكروم محفوفة بالاشجار وما بينهما زرعا زاده
حسن المنظر والمخبر قوله وافراد الضمير لافراد كلتا لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور
وقد قيل انه مثنى حقيقة على ما فصل في كتب النحو وعلى الاول يجوز مراعاة لفظه ومعناه
كما قال التتمة قال الخليل انما قوله شيئا يعهد في سائر البساتين الخ ان كان تنقيص المعنى
به تظلم لانه شيئا منصوب على المصدرية اي شيء من النقص قيل وهو المناسب لما بعده
من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظرا للمال المعنى لانها اذا
نقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
قوله وسط بينهما الخ بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل اي في بقائهما
وابقائهما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبهما وهما حسن منظرهما وفي نسخة نما وهنا
قوله نجزا بالتخفيف وهي ظاهرة على الاصل واما التشديد فللمبالغة في سعة التفجير
والعامة على فتح هاء النهر وسكنت ايضا قوله وكان له ثمر بضم الثاء والميم وفسره ابن عباس رضي
الله عنهما بجمع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ
سعدي
بفتح الثاء والميم كما روي عن حفص وهو بمعنى المضموم ايضا كما في القاموس وغيره لا حمل الشجر
كما قيل للنظم هنا والحشم بفتحتين الخدم وقوله وقيل اولادا ذكورا ويدل عليه مقابلته بقوله
اقل منك مالا وولدا ولما كان لا دليل فيه على تخصيصه اشار الى وجهه بقوله لانهم الذين
ينفرون معه لمصالحه ومعاونته وهو ظاهر لا غبار عليه قوله بصاحبه اي اخيه كما
يدل عليه السياق ومحاورته له وقوله وافراد الجنة اي هنا مع ان له جنتين كما مر لنكتة وهي
ان الاضافة تاتي بمعاني اللام والمراد بها العموم والاستغراق اي كل ما هو جنة له يتمتع بها
فيفيد ما افادته التثنية مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول
الدال على العموم فيما هو معهود وزاده قوله مع اشارة الى انه ليس بينهما الا التمتع الفاني والملك
مع الواحد الدنيا وقد تقدم هذا الكلام الوجهين الاخيرين عن هذه النكتة البليغة ولذا لم يذكر
سن
العلامة غيره كما نبه عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه ان اللام يفيد الاختصاص لا القصر
سلوان
ومعنى اختصاص الجنة به انها له لا لغيره لا يفهم منه انه لا جنة له غيرها وقيل المراد ان الجنة
ليس المقصود بها البستان بخصوصه بل ما يعمه وغيره فلا ينافي سبب التثنية والمدخول من
افراد ذلك العام ولا يخفى عليك انه مدخول فتامل وقوله تثنيتها مر وجهه وانه ليس من
الاختصار لا منافي كما توهم وقوله او لاتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام
بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت ظهور عن النكتة المقتضية لتاخيره وقوله
واحدة واحدة اي لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقولهم قرأت الكتاب بابا بابا واعرابه
وتحقيقه مذكور في النحو قوله ضار لها بعجبه وكفره فظلمه لها اما بمعنى تنقيصها وضررها
لتعريضه لها للزوال ونفسه للهلاك او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لان مقتضى
ما شاهده التواضع المبكي لا العجب بها وظنها انها لا تبيد ابدا او الكفر بانكار البعث
كما يدل عليه قوله قال الخ قوله تبيد هذه الجنة لان باد بمعنى فني وهلك وقوله
لطول امله الخ يحتمل ان يريد ان التابيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وان يريد انه على

ظاهر لانه جمله وانكار قيام الساعة ظن عدم قيامها وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس
بشي لانه لا يلزم عقل هذا القايل وتمادي غفلته استمرارها وامتدادها وقوله كاينة
اشارة الى ان القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التحقق والوقوع مجاز جري في العرف
مجري الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى
انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى اهله وان المراد عاقبة
المال لان خيريته تتحقق بذلك قوله لانها فانية وتلك باقية نسبة الفنا اليها لان
المراد بالامر المكث الطويل ولا اشكال فيهما وان كان المراد بها ظاهرة فهو بنا على الاعتقاد منه
كما اشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافي ايضا كما لا ينافي انكاره للبعث او شكه فيه وانما
اقسم كما يدل عليه اللام الموطية للقسم وهو دفع لان التاكيد بالقسم يقتضي عدم تردده
في البعث والمذكور خلافه بان التاكيد لوجدانه الخبر لو وقع ما فرض لانه مستحق له استحقاقا
ذاتيا لا يتخلف عنه لو وقع فلا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو معناه اي الانحاف
المذكور والظاهر ان معنى قوله انما كان يلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير
للاستحقاق ايضا لا له كما قيل قوله لانه اصل مادته او مادة اصله لان مادته
النطفة وهي من الاغذية المتكونة من التراب فهي اصل لها وكون مادة اصله لان اباه آدم
عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه حقيقي لان المخلوق من شي مخلوق
منه اذا لم يتعين ارادة القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساوات احتمال
واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفيه كلام حسن تعبير كقوله
عادات السادات سادات العادات قوله ثم عدلك وكملك اصل معنى التسوية جعل
الشي سوا مستويا كما في نستوي بهم الارض ثم انه استعمل بان بمعنى الخلق والايجاد كقوله
ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على اتم حال واعدله مما
يقتضيه الحكمة بدون افراط ولا تفريط كما يوخذ من كلام الراغب وغيره فلا يرد عليه قوله
تعالى فسواك فعدلك اذ العطف يقتضي التغاير والتفسير بالاتحاد قوله جعل كفره
بالبعث كفرا بالله اورد عليه او رد عليه امران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن
الظاهر انه كان مشركا كما يدل عليه صاحبه تعريضا به ولا اشرك بربي احدا وقوله يا ليتني
لم اشرك بربي احدا وليس في قوله ان رددت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر
الثاني انه لا يلزم من الشك في البعث وانكاره هو تجويز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه
لا يفعله لامر اقتضته حكمته او لغير ذلك وجوابه ان ما ذكره هو مقتضى السياق لانه وقع
رد القوله ما اظن الساعة قايمة ولذا قال في الكشاف جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه
لشكه في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا وانه ان كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله
لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانكروا
البعث ايضا واما ان من عجز الله عن البعث سواه بخلقه في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة
اليه فاما كونه حكمة اخرى فمخالف للواقع والنص لانه يقتضي الحكم اثابة المطيع وعقاب
العاصي افحسبتم انما خلقناكم عبثا واسقط قوله في الكشاف جاحدا لانعمه لانه يقتضي
او يوهم استعمال المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يتم الاستدراك بعده
في نوقعه وهو ظاهر قوله لان منشاه الشك لان عدم البعث اما للعجز عن الاعادة وهو

باطل لان من قدر على البدء قدر على الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الاية او لا مراض
وهو مستلزم للعبث المنافي للحكمة وهي واتم تنافي كمالها والشك في صفة
من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك رتب الانكار اي ذكر ما يدل عليه من
الاستفهام الانكاري بعده وعلى متعلق برتب وقوله فان الخ بيان لوجه الانكار وتعليل له
قوله اصله لكن انا الخ وجه النقل انه يكون الحذف قياسا فلا يقال انه غير لانها بعد نقلها
تحذف للادغام كما توهم واذا حذفت ابتداء دون نقل كان الحذف على خلاف القياس وقوله
فكان الادغام اي وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثاني بدونه وهو ظاهر
وقوله على الاصل اي باثبات الالف في اخره ولما كانت تثبت في الوقف واثباتها في الوصل
غير فصيح لكنه هنا حسن للمشابهة انا بعد حذف همزته لضمير المنفصل ولان الالف
جعل عوضا عن الهمزة المحذوفة او لانه اجري فيه الوصل مجرى الوقف واثبت لدفع اللبس بلكن
المشددة قوله وهو بالجملة الواقعة خبرا الخ اي لفظ هو مع الجملة الواقعة خبرا له وهي الله
ربي والرابط ضمير المتكلم واما خبر الشان فغير المبتدا وقوله والاستدراك الخ يعني استدراك
عن قوله اكفرت والهمزة فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو في معنى انت كافر وهذه الجملة
في معنى انا مؤمن موحد فهما متغايرتين ولكن يقع بين كلاميين كذلك كما تقول زيد غايب
لكن عمرو حاضر ومثاله كما قيل اني لا ارى الفقر والغنى لا نسي والكافر لما اعتنى بربنا ه
واضاف ذلك لنفسه كان كانه اشرك فتدبر وقوله ولكن انا الا الله الاهو ربي والرابط ضمير
ربي وقيل تقديره اقول الله الخ قوله هلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا هنا توبيخية
لدخولها على الماضي وان اذ متعلقة بقلت مقدم من تاخير لتوسعهم في الظروف وقوله
الامر الخ يعني ما موصولة خبر مبتدا او مبتدا خبره محذوف والامر تعريفه للاستغراق والجملة
على هذا تفيد الحصر ولذا اقدم هذا على غيره وقوله اقرارا منصوب على انه مفعول له او مصدر
او حال وكذا قوله اعترافا وكونه يفيد ما ذكر على الاول واما على غيره فلان معنى ما شا الله
كان ان ما لم يشاه لم يكن لكن ما الموصولة في معنى الشرط وما بمعناه يفيد توقف الوجود على
مشيته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف رحمه الله
فلا يتوهم انه ليس فيهما ما يدل على ان جميع الامور بمشية الله حتى يشملها وما فيها ولا يقال
ان المراد انه يقدر على انه مبتدا ما شا الله هو الكاين حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر
وابادها بمعنى افناها واهلكها وقوله وقلت الخ اشارة الى انه من مقول القول ايضا
وعلى نفسك متعلق باعترافا لكونه بمعنى الاقرار وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه القرطبي عن انس رضي الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه والشيء عام لما له
او لغيره واذا قال لم يصبه عين الاعجاب فمعنى قوله لم يضره اي بنظر قوله يحتمل
ان يكون انا فصلا اي يجوز فيه ان يكون فصلا بين مفعولي راي وهي علمية عنده لا بصرية
لانه يكون اقل حالا لا يتعين ان يكون تاكيدا واقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب
لا فصلا لانه انما يقع بين مبتدا وخبر في الحال او في الاصل وعلى قراءة عيسى ابن عمر اقل
بالرفع يكون انا مبتدا والجملة مفعول ثان او حال وما لا وولدا تمييز وقوله فعسى الخ
جواب الشرط قوله دليل لمن فسر النفر بالاولاد لم يقل الذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا
وانما يعلم من كونهم ينفرون معه كما بينه اولا وقوله وهو جواب الشرط اي قايم مقامه

اى فلا باس بمعنى بجايح قوله مرامي جمع حسبانة الخ المرامي جمع مرماه وهي ما يرمى به كالسهام
وكذا الصواعق ولذا فسره بها وليس المراد انها مثل الصواعق فهي مما يفرق بينه وبين
واحده بالتا وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه الزمخشري وهو امام في اللغة ولا اعتبار
في القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بانه لا يليق تفسيره بالجمع وانه اذا كان جمعا
بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف بلا حاجة اليه وقد ورد
بمعنى البلاء ايضا قوله وقيل هو مصدر كالغفران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب
والمقدر من تخريبها وابادتها او ما يحاسب عليه فيجازى به ويحتمل انه باق على مصدريته
واطلق الحساب على تقدير الله وحكمه بخربها على الاستعارة او على عذاب الله ومجازاته
بسبب اعماله لترتبه عليه وهذا اشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف
على قوله مرامي الخ وعذابه معطوف على التقدير وهو ظاهر قوله ارضا ملسا اي ييبس
فيها شجر ونبات كما بينه واصل معنى الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه ولما كان ذلك
فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به او كني عنه وعبر بالمصدر عن الزلقة
مبالغة كما في قوله غورا فالباء في قوله باستيصال اي ابنيتها سببية لما عرفت وللملابسة
ولا تكلف في الاول كما توهم وقيل الزلق من زلق راسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو
بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوي وهو اعم
من الوصف النحوي فيشمله كما في زلقا فانه وصف نحوي ايضا قوله لماء الغائر يعني ان
الضمير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله تردد تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الغائر
التردد اي التحرك والعمل في رده اي اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول
اليه فعبر عنه بنفي الطلب اشارة الى انه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله قوله اهلك
امواله فسر المراد باحواله المعهودة التي هي جنتاه وما هو فيها لا جميع امواله لانه ياباه
قوله حسبما توقعه فانه متوقعه ان تصبح جنته صعيدا زلقا الا ان يريد بجنته
ما يتمتع به في الدنيا كما مر والضمير للبستان استخداما وليس هذا اغفالة عما مر من تفسيره
ثمر بمال كثير غير جنته كما توهمه بعضهم قوله نعم من قال انه لا يعلم لهما مال غيرهما
فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وهو في حكم المرفوع قوله
حسبما توقعه صاحبه من استيصال بنائها واشجارها عاجلا او اجلا والاول انما
يكون بافة سماوية والثاني بذهاب ماء بما ؤها وهو الماء وقد دل الاية على وقوع الاول
صريحا لقوله فاصبح بالفاء التعقيبية وتخريبه وكسره انما يكون لما وقع فيه والثاني
انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصبحا جها صعيدا زلقا
بارسال الحسبان او غورا بمائها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه
الا ان يقال بجا لرجلين موجودين وما ذكر معلوم من شيء اخر ولا للجواب عنه بان ما
يوقعه مطلق هلاك جنته قوله وهو مأخوذ من احاط به العدو الخ يعني انه استعارة
تمثيلية شبه اهلاك جنتيه بما فيهما باهلاك قوم بجيش عدو احاط بهم واوقع بهم بحيث
لم ينج احد منهم كما ان قوله اتى عليهم بمعنى اهلكهم استعارة ايضا من اتيان عدو غالب
مستعد عليهم بالقهر ولذا عدي بعلى كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان
تكون تبعية وليست تمثيلية تبعية الاعلى راي كما مر قوله ظهر البطن تلهفا وتحسرا

انتصاب

سعدي

انتصاب ظهرا على انه مفعول مطلق لتقلبه اي تقليبا لتقليب النادمين فهو اشارة الى ان
التقلب كناية عن التلهف وهو بمعنى التحسر اي الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعد اذ
المراد انه يقلب ظهر احدهما نحو بطن الاخرى والحبها وجهتها فهي بمعناها الكفتي او بمعنى
على وليس هذا من قولهم قلبت الامر ظهر البطن كما في قوله ٠ وضربنا الحديث ظهر البطن
وابتنا من امرنا ما اشتهينا ٠ كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض
الاحاديث الى البعض قوله لان تقليب الكفين كناية عن الندم وهو يتعدى بعلى فيكون
ظرفا لغوا ومنه تعلم انه يجوز في الكنايات ان تعدى بصلة المعنى الكنائي كما في يبني عليهما
وبصلة الكنائي كما في يحي بهما وما هنا من الثاني ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا متعلقه
خاص وهو ما يلي متحسرا او المتحسر الحزن وهو اخص من الندم لانه كما قال الراغب الغم
على ما فات والندم وليس هذا من التضمين في شيء كما توهم فقوله حال معطوف على قوله
متعلق وما ذكره او لا من قوله تلهفا وتحسرا تفسير معنى على الوجهين لا اعراب فلا
غبار في كلامه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقط بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته
واصل معنى خوى خلا بيتا الخوى بطنه من الطعام اي جاع والعروش جمع عرش وهو
ما يصنع لتوضع عليه فاذا سقط سقط وقوله او حال من ضمير المستتر قبله بتقدير
وهو يقول لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو الا بتأويله وذا كما في قولهم قمت
واصك وجهه قوله كانه تذكر موعظة اخيه في قوله القرب واشعاره بتذكر الموعظة
لتمنيه ونزعه قبل ذلك الحين وعظه وقوله اي محصول واصله اتاه هلاك ماله من
جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك فيكون تجديدا للايمان لان
ندمه على كفره فيما مضى يشعر بانه امن في الحال فكانه قال امنت بالله الان وليت
ذلك كان اولا وعبر بالاحتمال اشارة الى ان مجرد الندم على الكفر لا يكون ايمانا وان
كان الندم على المعصية قد يكون توبة اذا اعزم على ان لا يعود وكان الندم عليها من
حيث كونها معصية كما هو المتبادر صرح به في المواقف لان الايمان لا يكفي فيه ذلك
مع ان ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل ليست هلاك جنتيه وايضا لا يدرى توبته
مما كفر به وهو انكار البعث وطمعه فيه وعدم نصرة الله له الا ان يتفضى خلافه
واما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري بعد انه
لم ينصره لصادف وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس
لم يكن مقبولة نعد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لصادف قبل التوبة لا ينافي
قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك ماله اذا انه ايمان باس
غير مقبول غير مسلم لبقا الاختيار الذي هو مناط التكليف فتامل قوله وقرا حمزة
والكسائي بالياء اي في يكن لتقدم الفعل عليه ولو تاخر وكان عاملا في ضمير الفئة
لزم تانيثه وقوله يقدرون على نصره اول النصرة بالقدرة عليها لانه لو ابقي على ظاهره
اقتضى نصرة الله وليس بمراد لانه اذا قيل لا ينصر زيدا احد دون بكر فهم منه نصرة
بكر له في العرف واما على ما ذكرنا المعنى لا يقدر على نصرته الا الله القدير فاستعملت
النصرة مجازا في لازمها وهو القدرة عليها وقوله وحده يوخذ من نفيه عن غيره
وقوله ممتنعا اشارة الى ان النصرة عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه

طيبي وكشف

سن

وهو ظاهر وقوله اورد المهلك بفتح اللام اورده بعينه ان قيل بجواز اعادة المعدوم
بعينه او بمثله ان لم نقل به وانما حصره في الثلاثة لان نصرة من اريد اخذ ماله اما بدفع
الاخذ قبل وقوعه او برده بعينه بعده او برد مثله عليه فلا وجه لما قيل ان الاتيان
بالمثل ليس من النصرة في شيء قوله في ذلك المقام وتلك الحال حاصله ان الاشارة
اما الى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك او الى الدار الآخرة وعلى التقدير
الاول الولاية اما المطلقة او مقيدة والولاية المطلقة اما بمعنى النصرة او السلطنة
والمقيدة اما بالنسبة الى غير المضطرين او اليهم وشتى بيانه وجوز في هنالك ان تكون
مستقرا او كونه ظرفا مستقرا خبرا او فضلة لكن هو الظاهر وعليه مشى المصنف رحمه الله
وقرئ الولاية بالفتح والكسر وعلى الاول ما ذكرها فقوله النصرة له وحده اشارة الى
انه بالفتح بمعنى النصرة وانه مبتدأ ولله خبره وان الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند
اليه واقتران الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وان النصرة
بمعنى القدرة عليها كما مر لانه لم ينصره فيكون مؤكدا ومقررا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه
الخ لما عرفت انها بمعناها هنا قوله او ينصر فيها اولياء المؤمنين على الكفرة ضمير فيها
لتلك الحالة وهذا وجه ثان فالولاية بمعنى النصرة ايضا لكنها مطلقة في الاول
او مقيدة بالمضطر ومن وقع به الهلاك وفي هذا مقيدة بغير المضطر وفيما فعل يتعلق بنصر
وبالكافر متعلق بفعل وآخاه مفعول نصر ونصرته عليه اذ خرت جنته وحفوظة منه
وعبر بالاسمية اولا ثم بالفعلية لان القدرة على النصر امر ثابت ونصرة المؤمنين متجددة
وقوله ويعضده اي يعضد ان المراد نصرة المؤمنين لانها هي التي تكون خيرا وهو ظاهر
كما اشار اليه بقوله لاوليائه فان تمام الآية حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك
وقوله ومعناها اي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان
هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك اي في تلك الحالة
وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط
ولا يبعد اما على ظاهره او بمعنى يدعي تفسير ما بعده قوله فيكون تنبيها الخ يعني ان
اثبات القهر والتسلط لله يقتضي نفيه عن غيره واضطراره وانه اول ما ذكر اضطرارا وجزعا
لا توبة وندما وقوله ودهاه بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الداهية وايمان
المضطر كالمكره لا ينفعه في الآخرة والظاهر ان هذا هو المراد بايمان البائس السابق
في كلام الامام فلا يرد عليه ما ترتب قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويناسب
قوله خير ثوابا وخير عقبا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقرئ على
المصدر المؤكد بكسر الكاف اي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب بعامل مقدر كما
تقول هذا عبد الله حقا اي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقراءة غيره بالرفع
صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة وقوله بالسكون اي بسكون الكاف والباقون بضمها
وهما بمعنى كالعسر والعسر وقرئ عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة قوله
اذكر لهم اشارة الى ان التولية في ضرب المثل هو انه متعد لواحد بمعنى ذكر وان
المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها
في زهرتها اي نضارتها وبهجتها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم

لانه

لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغريبة اشارة الى ان اضرب بمعنى اذكر ايضا لكن المثل
فيه بمعنى الصفة الغريبة وهو يستعمل بهذا المعنى كما فصله المصنف رحمه الله في سورة
البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون قوله هو كما اي المثل بمعنى المشبه به او الوصف
الغريب جملة قوله كماء الخ وهو اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لان الحياة وحدها
ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قرئ هي تسمح فيه فما قيل ان الظاهر ان يقول
هي لان المشبه هو الحياة كما ذكر فقد غفل عن مراده قوله ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على
انه بمعنى صير وهذا هو القول الثاني فيه للنحاة وهو انه ينصب مفعولين اصلهما المبتدأ
والخبر وهل يشترط ان يكون احدهما لفظ المثل او لا فيه خلاف مذكور مع ادلته في مفصلات
العربية وليس هذا مجازا بعلاقة اللزوم كما قيل وما توهم من ان الكاف ينبو عنه الا ان تكون
مقحمة مما لا وجه له لان المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع فيه التمثيل
وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا اما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس هذا بشيء ثم ذكر كلاما
مختلا جوابه المسكوت عنه قوله فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا يعني ان النبات
لكثرته بسبب كثرة شربه التف بعضه ببعض فضمير النبات وتكاثفه يعني
غلظه وكثرة او رافقه ونجع بمعنى دخل كما وقع في نسخة اخرى من النجعة وهي الحركة والارتحال
كما قال • سمعت الناس ينتجعون غيثا • فمن فسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه
الدواء اذا نفعه لم يصبه واذا دخل فيه فقد خالط اجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط
مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر وروي كرضي اي تم شربه ورق بمعنى تحرك
بلطف لرطوبته ونضرته كما قال وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها
قوله وعلى هذا كان حقه لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مايعين
او لا فان كانا مايعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما انه مختلط ومختلط
به لكنه في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب
ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتة تعدها بين المصحح له وهو ان كلا
منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كأنه الاصل الكثير وقوله موصوفا
بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة به الراجعة الى معناه وهي كونه مختلطا او مختلطا به
لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته واراده هنا والمراد بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل
بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل
انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غني عن البيان قوله هشيما اي هو فعيل بمعنى
مفعول لا جمع هشيمة كما في الكشاف وقوله مفرقة بيان للمراد منه والشايع انه بمعنى
تفرق الحب من نشره واذرى وذري وذرى متقاربة وقوله والمشبه به الخ دفع
لما يتوهم من دخول الكاف عليه وليس مشبها به ولا حالا لان احواله مذكورا في الجملة اولا
حتى يتوهم فيه تقدير مضاف اي كحال لما لانه تشبيه تمثيل وحاله معروف في المعاني
وقوله المنبت من انبته انباتا ونباتا وقوله رافا اي يهتز لطراوته وفي نسخة وارفا
وهو بمعناه وقوله ثم هشيما غير بثم اشارة الى تراخي نفقته وتهشمه عن ريه بالماء وانما
دفع بالفا في النظم لاتصال اوله باخر ما قبله والنكتة فيه الاشعار بسرعة زواله
كما اشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه ان المناسب للنظم فتكون لتحصيل الدلالة

على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقيل الفاء فصيحة والتقدير نزهى ومكث
فاصبح الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف اصله فان لم يكن وقوله من الانشا والافنا قدم
لمناسبة المقام ولو ابقاه على عمومه صح وقوله قادرا لو قال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة
لكان اظهر **قوله** ويعبي عنه اي يزول عن الانسان بزواله او بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد
وما زايدة لتاكيد قربه وشدة سرعته وهذا كقوله عما قليل ليصبحن نادمين وما ذكر من فنا
الدنيا وسرعة زوالها من البين المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يتزين به ولذا اخبر عنهما
والقصد للمبالغة والاضافة اختصاصية لان زينتها مخصوصة بالدنيا والبيرمينير كلامه
وليس مراده ان الاضافة على معنى في وان جاز **قوله** واعمال الخيرات الخ يعني انها صفة
لاعمال مقدرة واسناد الباقيات مجازاي الباقي ثمرتها وثوابها بقرينة ما بعده فهي صفة
جرت على غير من هي له بحسب الاصل او فيه مضاف مقدر استتر الضمير المجرور وارتفع
بعد حذفه وقوله تبقى له اي للانسان ثم تندرج الخ اشارة الى ان ما وقع من السلف من تفسيرها
بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائد اي ما يعود عليه من النفع من الثواب به على انه مجاز
وهو ما يجازي به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزا كما في الغريبين ليكون معنى
مشتركا بين زينة الدنيا والعمل الصالح بينا بين ثم تفضيله على الاخر حقيقة وقوله ينال به
ذكر ضمير الباقيات الصالحات الموصوف لتاويله بما ذكر او بالخير ونحوه او للنظر بالخير ويامل
بالتخفيف من باب ينصر يومل بخلاف امور الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكون
ثوابها اباد الاباد لا ينافي كونها بعشرة امثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشا
لان الضعفات المتناهي متناهية لان المراد انها امثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي
الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** واذكر يوم نقلعها وتسيرها في الجو يعني
ليس المراد تسيرها في الارض وبالارض بل قلعها منها وتسيرها في الهوا وفيه اشارة
الى ان يوم منصوب باذكر مقدر وقيل وسيأتي في عامله وجه آخر **قوله** او نذهبها
فيجعلها هبا اي كالهبا ومنبثا بمعنى متفرقا وهو بالثاء المثلثة وهذا تاويل يجعل
تسييرها بمعنى اذهابها واضمحلالها بذكر السبب وارادة المسبب فيكون كقوله
وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا **قوله** ويجوز الخ فيكون متعلقا بخير واشار
بقوله ويوم القيامة الى ان المراد بيوم تسير الجبال لانه يوم تضمحل فيه امور الدنيا لانه
اذا زال ما ظاهره الثبات بغيره اولى على الوجه الاول المراد به ظاهره **قوله** بادية
اي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا فسره بقوله برزت يعني انما زوال
الجبال ظهرت كلها لزوال ما يسترها ثم اشار بقوله ليس عليها ما يسترها الى انه ليس
المراد من بروزها زوال الكبا فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار
والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله له فليس مبا نالما قبله لان البروز للظهور
بعد الخفا كما قيل وتري على بنا المجهول نايب فاعله الارض وقوله جمعناهم الى الموقف
بيان لمعناه وانه يتعدى بالى لا بمعنى السوق كما قيل **قوله** لتحقق الحشر الخ العليم
التعبير بالماضي مجازا واذا كان للدلالة على ان الحشر قبل التسيير ذا الرؤية وهو حقيقة
لان المضي والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله
ليعاينوا الخ علة لتقدمه والوعد في كلامه بمعنى الوعيد وهو على ظاهره **قوله** وتكون

الواو

الواو للحال وصاحبها على القراتين فاعل يسير الملفوظ او القايم مقام المحذوف والرابط
الواو فقط حينئذ قيل وانما جعلت للحال على هذا الانها لو كانت عاطفة لم يكن بمعنى الحشر
بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان
صيغ الافعال لا زمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا لما يدل على زمان كان
مضيها وغيره بالنسبة الى زمانه كما في الكشف وغيره من ان هذا الغرض حاصل سواء
كانت الجملة حالية او معطوفة ليس بشي ثم تعليلية بقوله لان السؤال عن فايدة العدول
مع امكان التوافق لا تستلزم ما علله انتهى ولا يخفى انه وقع في الكشاف ذكر هذه النكتة
من غير تعرض للحالية والعطف فنهم المصنف رحمه الله انه مطلق في محل التقييد وفهم
شراحه انه جار عليهما فوجهوه بما ذكر وما ذكره هذا القايل غير مسلم فان الجمل المتعاطفة
يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفا فيه وان لم
يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان احدهما قيدا للاخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو
حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المضي بالنسبة
لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشاف ان يثقفوكم يكونوا لكم
اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون وهل هو حقيقة او
مجاز محل تردد وسقط ما اورده بلا شبهة ومن العجب هنا قول بعض المولفين المتصلفين
انه اذا كان معنى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز ايضا
اذ هما متاخران عن زمان المتكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشي لكن
تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائي لا حقيقي فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود
قوله يقال غادره واغدره بهمزة التعدية والغدير من هذا سمي به لانه يبقى من السيل
لكان تركه فهو فعيل بمعنى فاعل ومفعول او فاعل والقراة بالياء التحتية على ان الضمير
له على طريق الالتفات وقري بالفوقانية ايضا والضمير للارض وعلامة المصنف رحمه
الله تحمله **قوله** تشبيه حالهم بحال الجند الخ الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهت
حالهم في حشرهم بحال الجند عرضوا على الملك ولا عرض بمعناه المعروف ولا اصطفاف
وقيل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هولا وقوله لتعرفهم مضارع عرف منصوب
او مصدر من التعرف مجرور وبيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون
لتنفيذ امره الى غير المقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك اشارة الى غضب
الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول بعدم جريهم على ما تقتضي معرفتهم لربوبيته **قوله**
مصطفين لا يحجب احد احدا ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فظاهر
ولا يلزم ان يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيحا كما في شروح الكشاف وان
قيل انه ليس بشي يعني ان المقصود معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيح والتجريد
ولا يخفى انه على كل حال اعرف في المشبه به وهو كاف في جعله ترشيحا وحينئذ لا يلزم
ان يكونوا صفا واحدا اذ لا يعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه ينفرد مراد
به الجمع لكونه مصدرا اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون
في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف انهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلهم يعرضون
تارة فرادى وتارة صفوفا لانه لا مدخل للراي فيه مع ان هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين

لمصطفين بان مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب عن رويته شي واما القول بان المثل صفا صفا فبعيد مع ان لما يدل على التعدد بالتكرار لفظا صفا دكا دكا ماما لا يجوز حذفه كما سياتي وقوله مصطفين اشارة الى ان حال على اضمار القول على حذفه يكون حالا بتقدير قايلين او يقولون ان كان حالا من فاعل حشرنا او قابلا او يقول ان كان من ربك او مقولا لهم ان كان حالا من ضمير عرضوا او يقدر فعل تقلنا او يقول لا محل للجملة ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما يعمل في الظرف على تقدير كونه حالا لانه يصير كغلام زيد ضارب على ان ضاربا حال من زيد ناصبا لغلام ومثله تعقيبه غير جائز لان ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولان يقول الحال لا يتقدم عليها كما توهم فتدبر واما ما اورد على الثاني من انه يلزم منه ان هذا القول هو المقصود اصالة لا تفصيل عنه عن الرد اذ لا محذور فيه قوله عراة لا شيء معكم الخ هو في قوله كما خلقناكم اول مرة ان يكون حالا اي كاينين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ فان يكون صفة مصدر اي مجيئا كما كنتم وقدم هذا لمناسبته لما قبله من زوال الدنيا وقنيانها او لان التالي مرتبط بما بعده واخره لينبني ارتباطه به كما اشار اليه بقوله فالمتقدم متعلق بما تقدم والمتاخر متعلق بما تاخر للوقوع على وفق الطبع قوله او احيا خلقناكم الاولى عين الوجهين السابقين في اعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتا اشارة الى ان موعدا اسم زمان وجعل هنا متعدية لواحد ولاثنين وان مخففة من الثقيلة وقوله وان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كذبوكم بن الظاهر انه معطوف على ايجاز بتقدير مضاف اي وابطال الخ وكذب مخفف والبا للسببية او بمعنى في وقوله وبل للخروج الخ اي الاضراب فيها انتقالي لا ابطالي والمراد بالنفخة الاولى جملة لقد جيتمونا الخ قوله صحايف الاعمال في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين بمعنى اليد كالشمايل جمع شمال وهو بيان وفيه اشارة الى ان تعريف الكتاب للجنس كما في الكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كما في شروحه وقوله وقيل هنا كناية عن وضع الحساب اي ابراز محاسبتهم وسوالهم كما انه اذا اريد محاسبة العمال جي بالدفاتر ووضعت بين ايديهم فاريد به لازمه كناية وقوله خايفين لا تحقيقه الاشفاق والخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما قوله ينادون هلكتهم بنجات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوتها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها والاولى اصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقبالها كانه قيل يا هلاك اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة مكنية تخييلية وفيه تقريع لهم واشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك او طلبوا اهلاكهم لئلا يروا ما هم فيه واما تقدير المنادى اي يا من بحضرتنا او ملتنا ففيه حذف وتقدير لما يفوت به تلك النكتة والويل والويلة الهلاك قوله تعجبا من شانه يعني ان ما استفهامية والاستفهام مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجر رسمت مفصولة تنبيها في الرسم العثماني اشارة الى انهم لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطايف الاشارات وقف على ابو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيا قلت اتباع الرسم يابى ما قاله البقاعي هذا مما اشكل علينا القراءة وان كان مشايخنا قراوا به وقوله هنة بفتح الها والنون الخصلة السيئة وقوله عدها لان الاحصا يختص

في العد

في العد وان كان اصله العد بالاحصا وقوله احاط بها تفسير بعدها واشارة الى ان عدها مجاز عن الاحاطة كما يحيط الكتاب ولا يجوز في الاسناد كما قيل وانما جعل كناية عن الاحاطة كما يقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لانه لو حمل على ظاهره لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من ان المراد وما كان عندهم صغاير وكباير وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتبت عليهم الصغاير وهي المناقشة عن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة لما فيه من النزعة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعض الفضلا استشكل عليهم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التبسم والضحك استهزا بالناس وهو يوذيهم وكل اذية حرام كما بينه الامام الغزالي في الاحيا وذكر ان لفظ ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية التبسم استهزا بالمومن والقهقهة به لذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الذنوب والاثام وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك احدكم فان قلت الترقي في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النفي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكبر بخلاف النفي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السائر فاحفظه فانه من المهمات قوله فيكتب عليه ما لم يفعل اي يعذبه بما لم يعمله اي يزيد في عقابه قيل وهذا يلايم مذهب اهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك متصرف في ملكه كيف يشا واجيب بانه تعالى اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا انه لا يفعل ما صورته يكون ظلما لو صدر عن العباد اذا العمل بدون الاجر او عن النقصان فيه ظلم لو صدر عنا فظهر انه ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السوال والجواب لم يصادفا محزهما اما الاول فلانه تعالى وعد باثابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بقدر جرمه من غير زيادة وانه قد يغفر له ما سوى الكفر وذكر انه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة واهل السنة على عدم وقوع الخلف وانما الخلاف في امتناعه عقلا لما ذهب اليه المعتزلة بنا على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع سمعا لا عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم واما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرت عليه السنة الالهية ظلما الظاهر انه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الراغب وغيره وضع الشي في غير موضعه بزيادة او نقص فلذا اطلق على جواز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد اي لا ينقص من الحد الذي حده لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل نعم هذه كلمة حق اريد بها باطل فافهم قوله كرر في مواضع الخ اي كرر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفايدة تناسب ذلك المقام وقوله لكونها مقدمة بكسر الدال المشددة وفتحها هنا لغة معروفة واصطلاحا تطلق على امور كمقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزءا منه او يتوقف صحته عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود وبيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال اي حالة تكبر العصية وقوله لما شنع اي ذكر شناعة امرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من اغفلنا

سعدي

تلبه عن ذكرنا الخ ويجوز ان يراد المفتخر بجنته وزينة دنياه المشار اليه بالمثل المضروب
وقوله قرر ذلك اي التشبيع اي اكده وبينه وقوله بانه اعلا افتخار قوله او لما بين حال
الغرور الخ وجه اخر لذكر القصة هنا والغرور والغرض ما صاحب الجنتين واصح ادما تضمنته
قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزهيد ضد الترغيب وعرضه
الزوال بضم العين وسكون الراء والضاد المعجمة معناه معرضه ومتهياه والمراد بانفسها اكثرها
نفاسة واغلاها اشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد طريقة المعز وفرقته قوله
حال باضمار قد اي حال من المستثنى والرابط الضمير وعلى الاستثناء فهو استيناف
بياني ويفهم منه التعليل كما قرر قوله فخرج عن امره بترك السجود جواب عما يتوهم من ان
الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدي بعن كما في قوله فواسقا عن قصدها جوائرا
ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه ان يكون عن للسببية كما في قوله ينهون عن اكل وشرب
والمراد بالامر في كلام المص قوله اسجدوا وخروجه عن نحا العقد وفي الكشاف انه بمعنى المامور
به وهو السجود وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروج عنه قيل وهو انسب
باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل سلك المص الاولى لبقائه على حقيقته ولكل وجهة
والامر فيه سهل قوله والفا للسببية لبيان سبب فسقه عن الجن اذ شانه التمرد وان كان
منهم من اطاع وامن كما سياتي في سورة الجن او عن سجوده غيره وتخلفه عن السجود فهي عاطفة
اما على سجد الملائكة الا ابليس او على كان من الجن كما في الاعراب وقيل انها هنا غير عاطفة
اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفا التي لغير العطف هي التي
تسمى فا السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل ويدخل على ما هو جزا
مع تقدم كلمة الشرط وبدونها وليس بشي لانه يكفي لصحة ترتب الثاني تسببه كما في قوله
موسى فقضى عليه او بدونها كما في ذهب زيد فجا عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله فيه
دليل الخ لانه رتب فسقه على كونه من الجن وكونه ملكا اول من تحقيقه في البقرة قوله سعدي
عقيب الخ تبع فيه الكشاف وقد قيل عليه ان اتخاذهم هذا ليس عقيب ما وجد منه بل
بعده بمدة طويلة فالاظهر ان الفا هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعدما وجد
منهم ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى اعقيب علمكم بتلك القبائح تتخذونه الى اخره
وقيل ما ذكر من الاستبعاد تعني همزة الانكار والتعجب فان كان مراده ان الفا لمجرد سن
البعد فهو مما لم يثبت وما اورده مرفوع بان مراده اعقيب اعلامي بذلك الخ تعجبا
من تقاعدهم على ذلك من اتخاذ من اتخذ بعدما عرفه انتهى وما ذكر من التاويل
ليس في الكلام ما يدل عليه وكون الفا لمجرد الترتيب والتعقيبية مع مهلة من مشايخ بل
المتون كما في التسهيل ولا يخفى انه على مذهب الجمهور ان الفا تفيد تعقيب لا انكار الاتخاذ
تامل وكون الهمزة للانكار والتعجب مما تحقيقه قوله اولاده واتباعه ووقع في
نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب وفي نسخة او فالمجاز حينئذ استعارة
تشبيه الاتباع بالاولاد وهذا من الاضافة وقد تعسف هنا بعضهم فجعل
اتباعه على النسخة الاولى عطف تفسير واطال الكلام بلا طائل وزعم انه من الجمع بين الحقيقة
والمجاز ثم خرجه على ان الولد بمعنى المربي قوله او يستبدلونهم فيطيعونهم دون طاعتي
الاستبدال من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي تكون بالترك وبمجرد المجاوزة

فحمله علي

فحمله على الاول لانه ابلغ في الذم ولذا لا الاولى فقوله بدلا بعيد على ان المراد فلا يرد انه لا يستلزمه
ثم لما كان الواقع منهم ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لطاعتهم فيما سولوه
عطف قوله فيطيعونهم الخ عليه عطفا تفسيريا فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله
من الله بيان للمتعلق وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المقدر وفاعل بئس مستتر
يفسره التمييز وهو بدلا وقوله احضار تفسير للاشهاد وقوله اعضادا وبعضهم خلق بعضهم
تفسير لقوله ولا خلق انفسهم كما في قوله فاقتلوا انفسكم وقوله في ذلك اي في خلق
ما ذكر وقوله كما صرح به اي لا ينبغي الاعتضاد وقوله اعوانا فانه استعارة من العضد وهو
ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وافراده لعمومه في سياق النفي فلذا فسر
بالجمع قوله رد لاتخاذهم اولياء الخ علة لقوله نفى الخ بعدما علل نفي احضارهم وتعدي
بقوله ليرد الخ فاولياء مفعول اول لاتخاذ وشركاء مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق
به قوله فان استحقاق العبادة الخ بيان لوجه الرد يعني انهم عبدوا وهو لان العبادة
غاية التواضع لا يليق بغير الخالق لمن عبد غيره كانه اقر له بالخلق واذا اقر له بالخلق
لزمه توحيده واتخاذه بدلا لان الا له الخالق لا يمكن تعدده فلذا جعله بدلا باعتبار
ما لزم من فعلهم وشركا باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم واما جعل ابليس وذريته
معبودا فلانهم الحاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدوهم كما قال صلى الله عليه وسلم
لابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما سياتي في سورة الانبياء فسقط
ما قيل انه قوله شركا لا يلايم قوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولا تفسير السابق لقوله
من دوني فالاولى ان يقول المصنف رحمه الله ردا لاتخاذهم اولياء الله بابلغ وجه
لانهم اذا لم يصلحوا لشركة العبادة لا يصلحون للبدلية بالطريق الاولى وكانه لم
ينتبه لانه عين ما في النظم وان المحتاج للتاويل وحاول بعضهم الرد بما هو عين
الرد وقوله موضع الضمير اي متخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتضاد اي
الاستعانة بالمضل قوله وقيل الضمير اي ضمير اشهدهم وانفسهم وهو على الاول
لابليس وذريته والمشركون هم الذين من والي قوله ولا تطع من اغفلنا الخ وقوله والمعنى
اي على هذا الوجه وقيل عليه ان الفهام تخصيصهم بعلوم لا يعلمه بنفي اشهادهم خلقها
والاعتضاد بهم قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرع واستحقاق المتبوعية
انما يتحقق بالعلم فلا يجدي هنا ويدفع بان الحصار واحد عندنا شرع امر عظيم والاستعانة
به فيه انما يكون لمن له العلم والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره
فنفيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو امنوا غاية لما قبله من الامرين والناس
ما عدا المشركين وضمير قولهم للمشركين قطعا فتعليل للالتفات المنهي عنه وقوله
لا ينبغي تفسير لقوله ما كنت قال نعني ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسير
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد سواء اتباعه
وعدمه وقوله لدين متعلق باعتضد فلا وجه لما قيل ان الاعتبار الاعتضاد انما هو
بايمانهم بعد رد الضلالهم فلا وجه لنفي الابتغا فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم
لا لي اعتضد له بي بغيره قوله وتعضده قراءة من قرا الخ والمعنى لا ينبغي ذلك
لك فهو نفي له معنى ووجه التاييد ظاهر وقوله على الاصل اي من اعمال اسم الفاعل دون

والتخفيف بالتسكين والاتباع ضم العين لاتباع الصاد بفتحتين وقوله جمع عاضه من عضين
بمعنى فرقه واعانه فلا يكون استعارة قوله وايضا فقد الشركا الخ اى على هذا الوجه
وهو الظاهر فاضافة مبتدا وعلى زعمهم خبره وللتوبيخ تعليل لانتسابه بالخبر لمبتدا وهذا
بنا على ما في بعض النسخ من او شفعاؤكم وفي بعضها بالواو وبدل او وعليه فاذا جعل هذا
كلاما عاما للوجهين فاعرابه كذلك على هذا الوجه واما على الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى
زعمهم قيد للمبتدا لعدم الحاجة الى الافادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ
كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل وان الظاهر انه بيان للوجه الثاني وانه يجوز فيه ان
يكون على زعمهم خبره وقوله للتوبيخ قيد له ويجوز ان يكون على زعمهم قيد للمبتدا وللتوبيخ خبر
ولو جعل راجعا لهما جاز فيه ذلك ايضا واذا جعل خبرا فالافادة فيه باعتبار قيده
لانه محط الفايدة فلا وجه لما ذكر قوله والمراد بالشركا اي ما عبد من دون الله وعلى
هذا يعم المسيح والعزير والملايكة عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله
وجعلنا بينهم موبقا او تاويله بان الموبق حايل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا
وسيأتي ما يلايم هذا فلا يرد عليه ان التفسير الثاني اولى لاستغنايه عما ذكر وكانه
ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه بالمثلثة قوله مهلكا يشتركون فيه
مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان
من الهلاك على ان وبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ
البعيد فوبق بمعنى هلك ايضا اذ المعنى جعلنا امدا بعيدا يهلك فيه الاشواط لفرط
بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملايكة وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في اعلى
الجنان واوليك في قعر جهنم كما في الكشاف وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرفي وقوله
يشتركون فيه اشارة الى ان معنى كونه بينهم انهم مشتركون في الحلول فيه كما يقال
جعلت المال بين زيد وعمرو فكانه ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار اي جهنم لانها
تطلق على مكانها اطلاقا شايعا وقيل انه واد قوله او عداوة بالنصب عطف على مهلكا
فالموبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلف على البغض
المودي اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم انه ليس بمجاز اذ لا معنى لقولك لا يكن بغضك
بغضا والكلف مصدر كلف به اذا اولع به والمعنى لا يكن حبك حبا مفرطا يودي الى
الولع والهيام وبغضك بغضا مفرطا يجر الى التلف وقوله اسم مكان او مصدر لف
ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى كونه بينهم شموله لهم قوله
من وبق يوبق في القاموس وبق كوعد وورجل وورث وبوقا وموبقا هلك ومنه
تعلم وجوه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل البين الوصل قابله البدا والسيد في والبين على
هذا بمعنى الوصل كما يكون الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول اول لجعلنا
وموبقا مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاول هو ظرف وهو مفعول ثان
لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا او صفة
لمفعول قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكا انه يودي اليه قوله
فايقنوا جعل الظن مجازا عن اليقين بدليل قوله ولم يجدوا عنها مصرفا وقيل انه على ظاهره
لعدم ياسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار انهم ظنوا انها تخطفهم في الحال

لان اسم

لان اسم الفاعل موضوع له قلت انما اقتصر عليه لانه ماثور عن قتادة كما اسنده في الدر المنثور
وقوله راى قريبة ظاهرة وقوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضيه وقوله
واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصروفا الخ اشارة الى انه يجوز فيه ان يكون مصدرا واسم
مكان وقيل انه يجوز فيه ان يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تبع فيه ابا البقا
وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعل بكسر العين مصدرا من صحيح مضارعه يفعل بالكسر
وقد نصوا على ان مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب
والمضرب وقرا زيد مصرفا بفتح الرا فليته ذكر هذه القياس ووجهها بما ذكر قوله من كل جنس
يحتاج اليه يعني ان المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغريبة ولم يصح به لانه
من تفصيله ومن اما زايدة على راى او تبعيض مثلا من كل جنس يحتاج اليه مثلا لانه ذكرت
لهم جميع افرادها فليس المراد ان المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولا ان تنوين جنس عوض
المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور اي مثلا من كل مثل وقيل مضمون
من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئي فيه قوله يتاتى منه الجدل ما كان
الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من ذوي العلم كالملك والجن والتفضيل يقتضي
الاشتراك فسر المجادلة بمن يتاتى منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجري التفضيل على ظاهره قوله
خصومة بالباطل قيده به لانه الاكثر في الاستعمال والاليق بالمقام والا فالجدل مطلق
المنازعة بمقاوضة القول كما ذكره الراغب وغيره من اهل اللغة ولا دلالة لقوله وجادلوا
الذين كفروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي احسن على تخصيصه باحد الشقين
حتى يتجوز في الاخر او يدعى التجريد وقوله من الايمان اشارة الى ان مصدرية متعد بقبلها الجار
وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على
ظاهره لانه لو كان كذلك امنوا وعطفه بالواو ومجيئهما لهم او هي بمعنى او والاستغفار
من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وعممه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضر كونه
يجبها قبله فتامل قوله الا طلبا وانتظارا او تقدير اي تقديرا انه لو وقع ذلك لهم وقدر
المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع
من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الاخرة منتظر قطعا
وقيل لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتاتى
ما يفيده منه فان قلت طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو المنع عن الايمان فلو كان
منعهم للطلب لزم الدور قلت دفع هذا بان المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم
الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد وكونهم معاندين
مما لا شبهة فيه وان كان فيهم حقيقة الاسلام فلا وجه لما قيل ان قلبهم ان طلبهم ليس
الا لعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق ان الاية على تقدير الطلب من قولك انا بغيضك
انت تريد ضربي اي تنزيل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على
الطلب مستمر فلا يكون الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه كما قيل ووجهه
ظاهر لانه انما يكون ناشيا عن اعتقاد عدم حقيته وعناد فتامل وعذاب الاخرة هو المعد
للكفار قوله عيانا هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح البا وقوله بمعنى انواع

اي المتبيل النوع والتنبل الانواع واصله من المقابلة فلذا دل على المعاينة واذا كان حالا من الضمير
المفعول فمعناه معاينين له بكسر الباء او بفتحها فمعناه معاينين للناس ليفتضحوا واذا كان من
العذاب فمعناه معاينا لهم او للناس **قوله** للمؤمنين والكافرين يحتمل اللف والنشر بناء على
الاصل وعودها لكل منهما وهذا اعم من تبشير للمطيعين والعاصين وانسب بالمقام او هما
بمعنى وقوله بالباطل خصته لعموم الجدل كما مر بيانا للمذموم ولقوله بعده ليدحضوا به الحق
وقيل لانهم قد يجادلون بالحق في الامور الدنيوية **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات
فالمراد بالجدل معناه اللغوي وهو المنازعة لا ترتيب المقدمات وان كان مما صدق عليه
وليس بمعنى اصطلاحي كما توهم وتسمية السؤال عن قصة اهل الكهف جدلا لانه تعنت
لاظهار تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجر معطوف على اقتراح وتمثيل تعليله او له
مع ما قبله وقوله ليزيلوا اشارة الى انه من ازال العدم المحسوس لا ازالة الحق المعقول وقوله
ويبطلوه تفسير لقوله ليدحضوا ولذلك ان تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت
سعدي
• اتانا بوحل لانكاره • ليزلق اقدام هدى الحجج **قوله** وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر
مثلنا قيل عليه انه مخالف لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف وان المراد بالجدل
في معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة للالزام وقيل لان هذا القائل ظن
ان ذلك اشارة للجدل وليس كذلك بل هو اشارة للادحاض الدال عليه ليدحضوا والمعنى
يجادلون بالاقتراح والسؤال السحر والرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق على سبيله
بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن تعتريه اي تحققه وثباته وقوله وانذروهم
سعدي
الخ اي ما مصدرية او موصولة والعائد مقدر **قوله** استهزاء اي هو مصدر وصف به مبالغة
وهو ما يستهزئ به ظاهره ان يكون صفة وقيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة الا مصدرا
وهو بعد التسليم قد يقال ان مراده انه مصدر ما ول بما ذكر وقوله ومن اظلم استفهام انكاري
في قوة النفي وهو يدل على نفي المساواة كما مر وقوله ثم يتفكر في عاقبتها اي هذا هو المراد
منه كناية **قوله** تعليل لاعراضهم الخ افادة التعليل لانه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد
ما ذكر ويطبع بمعنى يختوم عليه وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف كما عرف
في امثاله وقوله وتذكير الضمير الراجع للايات نظرا لمعناه وثانيا ولا له وهو انه وحي وقران
كما اشار اليه اولا وقوله حقا استماعه وهو التدبر والاذعان اشارة الى انه ليس وقرا حقيقيا
وقوله تخفيفا وفي نسخة لاتحقيقا واكتفي بافهام النفي مما قبله وما بعده ولا يفقهون ناظر
للتحقيق ولا يسمعون للتقليد فهو لف ونشر **قوله** واذن كما عرفت جزاء وجواب الخ كذا
في عامة كتب النحو وللنحاة فيه كلام نقلا الفارسي ان المراد انها تارة تكون كذا وتارة كذا
فالاول نحو ان يقال لا اتيك غدا فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا جزاء فيها هنا والثاني نحو اتيك
غدا فتقول اذن اكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب انه يقال لكونها جوابا
لا ينفك عنها خلاف الجزاء فانها قد تنفك ومعنى كونها جوابا انها لا تقع الا في كلام
يجاب به كلام اخر اما ملفوظ او مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازي بها امر وقع وليس المراد
بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحي حتى يكون بمعنى واحد فيرد عليه ما اورده ابن هشام
كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وكذا قال المصنف رحمه الله كما عرفت اشارة الى
ما ذكره النحاة واشار الى انها جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي

الكشاف

رد على الشراح
الكشاف اذ شرط جواب وجزاء انه دل على نفي اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب
ان يكون سبب وجود الاهتداء سببا في انتفائه وعلى انه جواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا
ادعوهم حرصا على اسلامهم فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن ابدا انتهى وللشراح
فيه كلام واقف في اعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف ان دلالة النظم على
ما ذكر صريحة لان تخلل اذن يدل على ذلك لان المعنى اذن لا دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف
واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على
كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا بد في هذا من انه على تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال
على هذا الوجه اوقع انتهى واذا تاملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يحتج الى ما قيل
من ان وجهه انه جعل الفاء في فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون
الخ وان كان من نقد من نقد فانه للبديعة ومن لم يعرف ما ذكر خبط خبط عشوا فقال المراد انه جزاء
الشرط الذي مدلول اذن لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف فالاولى
سعدي
ان لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرح لقوله جزاء فقط لا يخلو عن بشاعة **قوله**
سس
على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم قيل تقدير هذا انه منع من دعوتهم فكانه اخذ من مثل قوله تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا فقيل بل هو مفهوم من قوله ان تدعهم الخ وما ذكر بعيد جدا لحمل
المقدر على انه لم لا ادعوهم مع قوله ان يهتدوا اذن ابدا وقيل ان الصواب انه ماخوذ من قوله
على قلوبهم اكنة وانت بعد ما اوضحناه لك في غنية عنه فتامل **قوله** فان حرصه صلى الله
عليه وسلم على اسلامهم يدل على ذلك التقدير وان ذكر له ان قلوبهم في اكنة رجاء ان ينكشف تلك
الاكنة ويمزق بيد الدعوة فينكشف الغطا فليس سؤاله المقدر دالا على المنع عن تطلق الدعوة
كما توهمه من قلة التدبر **قوله** البليغ المغفرة كما يدل عليه صنعته وقال الامام انما ذكر لفظ
المبالغة في الغفور دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى
تتعلق بالاول لانه ترك مضار لا نهاية لها ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال
وقد قال النيسابوري هذه التفرقة فيها لوسا عده النقل على ان قوله والرحمة لا يخلو عن مبالغة
وفي القران غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي نظر لان
مقدوراته تعالى متناهية لا فرق بين المنزول وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بمريد
ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وقصد المبالغة من جهة في نعمائه
لا ينافي تركها في اخرى لعدم اقتضاء بدالها وقد صرحوا بان مقدوراته تعالى غير متناهية وما
دخل منها في الوجود متناه ببرهان التطبيق وهذا كلام حسن ايدفع به ما اورد على الامام
الا انه كان عليه ان يبين النكتة هنا وهي ظاهرة لان المذكور بعده عدم مؤاخذتهم بما كسبوه
من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التعجيل رحمة منه سابقة على غضبه لكنه تعالى لم
يرد اتمام رحمته عليهم وبلوغها الغاية اذ لو اراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب راسا
وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى ان معنى كونه صاحبها اتصافه بها وقيل انه اشارة الى
كونه في حكم المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناهي المتعلقات
في كل ما نسب اليه تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن ان تعتبر المبالغة في المتناهي
بزيادة الكمية وقوة الكيفية ولو سلم ما ذكر لزم عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية
كرحيم ورحمان ولا وجه له قلت هذه هكتة لوقوع التفرقة بينهما هنا بانه اعتبرت

المبالغة في جانب النزال دون مقابله لان النزال بعد من يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الاجزاء
من ان نزال عذابهم دال على نزال جميع انواع العقوبات في العاجل وان كانت غير متناهية فتدبر
قوله استشهاد على ذلك اى على كونه غفورا ذا رحمة والمراد بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من
افعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان وقيل ان جهنم
وقيل من دونه اي من دون انزال العذاب والثاني اولى وابلغ على انهم لا ملجا ولا منجا لهم فان
من يكون ملجاه العذاب كيف يرجى منه الخلاص والنجاة وقوله ملجا اى لم يقل ومنجا لانهما بمعنى
والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد والمبالغة المذكورة باقية ايضا
قوله يعني قرى عاد وثمود واضرابهم اى اشباههم في الهلاك والاشارة لتنزيلها لعلمه
بهم منزلة المحسوس وقوله خبر اهلكناهم او القرى والجملة حالية كما في البحر والقرى صفة
والوصف بالجامد في باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول بضمير
بالاضافة اي مقدر وقوله في احدهما اى قبل تلك او القرى ولا ركاكة في الثاني كما قيل لان
تلك يشار بها للموت من العقلا وغيرهم يجوز ان يكون القرى عبارة عن اهلها مجازا وقوله
كقريش ذكروا انهم نظيرهم في الظلم اشارة الى ان ما ذكر انذار وتهديد لهم والمراد الجدال وذكرهم
لمشقة **قوله** لاهلاكهم وقتا معلوما لما جاز في كل من المهلك على القراءات والموعد هنا
ان يكون زمانا ومصدرا لكن اذا كان احدهما زمانا لابد من جعل الاخر مصدرا لئلا يكون للزمان
زمان اشارة الى ان الاول مصدر والثاني اسم زمان ولم يعكسه لركاكته وقال وعدا معلوما
لان الموعد لا يكون الا كذلك والاخاسم الزمان منهم وقوله لا يستقدمون لم يذكره في الكشاف
وذكره اولى وتفسير الاول على ضم الميم وفتح اللام وقوله حملا على ما شذ الطاهران يقول ورد
شاذا اذ الشاذ لا يحمل عليه والقراءة ليست بالقياس اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولو شذ ذا والشاذ هو مجيء المصدر الميمي مكسورا فيما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى
الشذوذ نظر لما في القاموس من ان هلك جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمحيص بالصاد
المهملة مصدر بمعنى الحيص وذكر اشارة الى ان الشذوذ لا يختص بالصحيح **قوله** واذ قال موسى
هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال اهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمورخين
انه هنا موسى بن ميشا بالمعجمة ابن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول وانما انكره اهل الكتاب
لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرماني لا غضاضة في تعلم نبي من نبي اخر واذ على تقدير
مفعول لاذكر لانه ذكر للوقت لا في وقت ومعناه تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتعلم
منه قدمه لانه الاصح ولذا اضافه اليه والعرب تسمي الخادم فتى لان الغالب استخدام من هو
في سن الفتوة **قوله** وقيل لعبده فالاضافة للملك والطلق على فتى لما ورد في الحديث الصحيح
ليقل احدكم فتاى وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وهو من اداب الشريعة وليس اطلاق ذلك
بمكروه لكنه خلاف الاولى ولم يرتض هذا القول المصنف رحمه الله كما في الكشاف لانه
مخالف للمشهور **قوله** لا ازال فهي ناقصة من اخوات كان وحذف الخبر فيها قليل كما ذكر
الرضي خلافا لابن حيان وغيره ممن زعم انه ضرورة والخبر المحذوف هنا تقديره اسير ونحوه
لدلالة الحال والغاية عليه اذ لابد لها من مغيي والمناسب له هنا السير والسفر وبما
يدل على هذا المقدر قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله
من حيث للتعليل فان قيد الحيثية قد يذكر للتعليل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق

سعدي

كمامر

كمامر وفي نسخة من حيث انهما والضمير للحتى من حيث كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير
انه لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى الخبر فان الموصول الى المكان لا يكون
الا بعد السير **قوله** ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى مع مجرورها خبر والخبر في الحقيقة
متعلق محذوف منه المضاف اليه وهو سير بمعنى السير فانقلب الضمير من البروز والجر الى الرفع
والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكلم وكذا الفعل الواقع في الخبر وهو ابلغ كان اصله
ليبلغ ليحصل الربط واعترض عليه بانه حينئذ يخلو الخبر من الرابط الا ان يقدر حتى ابلغ
به او يقال ان الضمير المستتر في كاين يكفي للربط او ان وجود الربط بعد التغيير صورة يكفي
فيه وان كان المقدر في قوة المذكور **قوله** ويجوز ان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول فهي تامة
لا يحتاج الى خبر لكن لابد من تقدير متعلق له ليتم المعنى كما اشار اليه بقوله عما انا عليه الى اخره
ومضارعه هذه يزول وتلك يزال كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله **قوله** ملتقى بحري فارس
والروم الخ قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فلعل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما
واما كون فارس بحرف من فارس وهي بلدة معروفة بالمغرب فلا وجه له اذ لم يذهب اليه احد
وسياتي كلام في هذا في سورة الرحمن **قوله** وقيل البحران موسى والخضر الخ عده في الكشاف
من بدع التفاسير فيكون البحر عليه من معنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد بمجمعهما
مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبو السياق عنه وقوله حتى ابلغ ولذا مرضه اذ الظاهر عليه
ان يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ اي قراءة وقياسا وهي قراءة ابن مسعود وقياس
اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين فيهما الفتح كذهب مذهب ومن يفعل بفتح العين
وقوله كالمشرق والمطلع نظير له في شذوذه الكثير وان اختلف فعلهما ونعله كما لا يخفى
قوله اسير هو بمعنى امضي من مضى بمعنى نفذ وسار زمانا طويلا بمعنى حقبا كما سياتي
ومضى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضيهما بدون بلوغ المجمع بقرينة المقابلة بل
دو على هذا غاطفة لاحد الشيئين وقوله الا ان امضي زمانا اي في مسيري فاو بمعنى الا والفعل
منصوب بعدها بان مقدرة والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال ولم يجعلها بمعنى
الى لان يقتضي جزمه ببلوغ المجمع بعد سيره حقبا وليس بمراد وقوله والحقب الدهر الخ
وهو اسم مفرد لحقبه وجمعه حقب واحقاب **قوله** روى ان موسى عليه الصلاة والسلام
الى قوله فقوله مصدر ولا اراه يصح وفيه نظر وقوله فا يجيب بها على بنا الفاعل من قولهم اجيبني
كذا اذا رافني او على بنا المجهول وقوله فقال لا اى لا اعلم احدا اعلم مني والمراد انا اعلم لانه
رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكشاف ولا لما سياتي كما توهم وقوله الخضر بفتح
الخا وكسر الضاد وتسكن وتكسر خاؤه ايضا ودخول ال عليه للمح الوصفية وقوله لذا وبلده للمسمى به
وقوله في ايام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كما في شرح
البخاري وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ادرك زمنه وتقدمه بفتح الدال وكسرها مقدمة
الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل
انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سد ياجوج والخضر
عليه الصلاة والسلام كان امير على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا
واخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله بقي الى ايام موسى معطوف على كان وهو
رد على من قال انه مات قبله وظفر الخضر على مقدمة جيشه فانظر تفصيله وتفصيله من كتب

التوارح وقوله الذي يذكر لي بجوزان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي ينبغي ضمنه معنى نصح
او نحو زبه عنه فلذا عداه بالي وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عسى يرد على الردى الهلاك
والمراد عما يوقعه في الهلاك وقوله كيف لي به اي كيف التسبب الى بلقايه او كيف يتيسر لي
الظفر به والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان والمكتل
بكسر الميم وفتح التا الفوقانية الزنبيل كما في شرح البخاري وليس المراد به كيل كما قيل وقوله
تحيث فقدته اي الحوت **قوله** اي مجمع البحرين والضمير لهما وجمع بينهما مجمعهما وقوله
اضيف اليه على الاتساع في الظرف وهو اخراج من نصبه على الظرفية بنصبه على المفعولية او جره
بالاضافة كما هنا او رفعه ومجمع اسم مكان والاضافة بيانية او لامية وجوز فيه المصدرية والمجمع
اما مكان الاجتماع حقيقة او ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون
كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع ملتقى
بحري فارس والروم من المحيط وهو هنا لك **قوله** او بمعنى الوصل لما مر ان يكون اسما لمعنى
الوصل والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف رحمه الله ولم يذكره الزمخشري لما فيه
من الركاكة اذ لا حسن في قولك لمجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه مزيد تاكيد لقوله جمع بين
وجوز فيه ان يكون بمعنى الافتراق اي موضع اجتماع البحرين المفترقين وعليه يحتمل عود
الضمير لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام اي وصلا الى موضع وعد اجتماع شملهما
فيه وكذا اذا كان بمعنى الوصل **قوله** نسي موسى عليه الصلاة والسلام ان يطلبه ويعرف
حاله اي يطلب من يوشع الحوت ليعرف حاله لانه جعل امارة للظفر وفيه اشارة الى ان النظم
مضاف مقدر لانهما لم ينسيا الحوت وانما نسيا حاله لكن الحال من التي نسيهما موسى عليه
الصلاة والسلام كونه باقيا في المكتل او مفقودا والحال التي نسيها يوشع ما راى من حياته
ووقوعه في البحر واعترض عليه بان نسيان يوشع كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا حيث عقبه بالفا ولا يصح الوقوع المذكور في الحال المنسية
واجيب بان فا فاتخذ فصيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم ان يكون عليه الذي تفصح عنه
الفا معطوفا على نسيا بالفا التعقيبية حتى يلزم المحذور المذكور وان كان المعروف فيها
ذلك كما قدر واي في قوله فانحرف بل تقدر ربما لوا وهكذا وحي بالحوت فسقط في البحر فاتخذ
الخ وهذا مع تكلفه ومخالفته في المالوف للفا الفصيحة مخالف للنظم ولما سياتي في تغيير
في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه في الطريق اسر
ممتد بعد الوقوع في الما مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا واثباتا
بل لا يصح ما ذكر لان السقوط الذي قدره عين الوقوع فقد وقع فيما فر منه فتامل **قوله**
معجزة المراد الامر الخارق للعادة الذي يظهر مثله على يد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا المعنى المشهور لانه مشروط بالتحدي ولا تحدي هنا وقوله وقيل نسيا الخ اي المراد
انهما نسيا ترصد حال الحوت في ذلك الوقت وينتظرا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو
ملاقاة الخضر عليه الصلاة والسلام قيل انه لم يرتض هذا لان الاول انسب بالمقام وفيه
بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه ولا يسير جدا لانه ذكر في الاول ان موسى عليه الصلاة
والسلام نسي تعرف حاله وهو غير نسيان تفقده هنا ويوشع اذا نسي ما مر لم يتفقد
ايضا وكذا اما قيل ان المراد ان موسى عليه الصلاة والسلام نسي تفقده لامر ويوشع نسي ما يكون

سعدي

حسن

سعدي

امارة اي ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب فتامل **قوله**
مسلكا اي كالمسلك وقوله من قوله وسارب بالنهار قيل السرب اصله ما يسلك فيه كالجحر
فاريد به هنا المسلك اي الطريق كما ذكره لان الاية المذكورة بمعزل عنه فان السارب فيها
بمعنى الظاهر بدليل مقابلته بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف رحمه الله به هناك من
غير ذكر معنى اخر له فكلامه هنا مخالف له ولا يخفى ان الذهاب في الارض يلزمه البروز والظهور
فجعل ثمة كناية عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي ثم ما ذكره بيان
للمراد منه فلا مخالفة بينهما وما قيل في دفعه بان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالمصنف
فسره بيارز في سورة الرعد مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهري
العرب تقول سربت الابل اذا مضت في الارض ظاهرة دائرة جمع بينهما **قوله** قيل امسك الله
جرية الما بكسر الجيم فصار اي الما كالطاق وليس المراد بالطاق الكوة بل البنا المقوس كالمنطق
فالسرب كالنفق لا مقابلة كما قيل وقوله ونصبه وقيل في البحر معموله وسربا حال وقوله
مجمع البحرين اشارة الى ان مفعوله المقدر وقوله ابنصب بفتح الصاد اي بجهد وتعب لانه قبل
لرجا الظفر في نشاط الابل وقوله في بشغر بالتنوين وجر عيني لانه صفته ووجه دلالة اسم
الاشارة على ما ذكره من التخصيص النحوي والتخصيص بالذكر لان الاشارة به الى السفر من كل وجه
فانه لا وجه له **قوله** ما دهاني اذا ودهاه دهايا بالدال المهملة بمعنى اصابني اصابة شغلت على
كالداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت ارايت ليس بعدها منصوب ولا استفهام
بل جملة مصدرة بالفا كما في هذه الاية فزعم ابو الحسن انها اخرجت عن بابها وضمنت معنى
اما او تنبه فالفا جوابها لا جواب اذ لانها لا تجازي الا مقرونة بما وقال ابو حيان يمكن
ان يكون بما حذف منه المفعولان اختصارا والتقدير ارايت امرنا اذ اوينا ما عاقبته وما
ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر
الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بنا على ان ما استفهامية ويجوز ان
تكون موصولة ايضا او يكون جعل راي فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى
ابصرت حالنا اذ اوينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وارايت بمعنى اخبرني وقد مر
تحقيقه وعن الزيت اسم نهر معين سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف
وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه ومرامية له **قوله** فقدته او نسيت ذكره
يعني ان النسيان اما مجاز عن الفقد بعلاقة السببية او على حقيقته بتقدير مضاف فيه
وقوله بما رايته الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه **قوله** لان اذكره
وفي نسخة فان وهما بمعنى وهو تعليل لان المراد اذا البدل هو المقصود بالنسبة وهو بدل
اشتمال وان اذكره من التذكير وهو بدل ايضا وهو اعتذار على القراتين وقوله لما ضوى بالضاد
المعجمة والرا المهملة بمعنى الاخ يعناه هنا اعتاد وهذا بيان لان مثله من الامور الخارقة
اذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر **قوله** ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ اي
ان شدة توجهه الى الله اذهلته عما ذكر وان كان مثله لا ينسى وشرا شره بمعنى نفسه
او جملته فانه من جملة بفاء به وعداه بمعنى غشيته وعرضه **قوله** وانما نسبه الى الشيطان
الخ قيل عليه انه يلزمه على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب توسع ولا ضرورة الى التكلف
باثبات التجويز ولو كان كما ذكره المصنف رحمه الله كان المناسب ان يقال بدله لم استطع

ابن كمال

سعدي

حسن

تذكره فان فيه هضم لنفسه مع الاختصار ولا يخفى ان ما ذكره توجيه له على ما اختاره بقوله ولعله
فانه اذا كان ذهوله لاغترابه لحضرة القدس كما زعم فيه رحمانيا لا شيطانيا فما اسناد الانسا
اليه وفاعله الحقيقي هو الله والمجازي هو الجذبات المذكورة هضما لنفسه بجعل تلك الجذبات
لشغلها عن التيقظ للموعد الذي ضرب الله بمنزلة الوسوسة وفيه تجوز باستعمال الشيطان
لمطلق الشاغل وهذا كحديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او هو مجاز
عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا يشغله تلك الجذبات
عن الامور الخارجية فاي كذب في هذا يتطرق اليه القيل والقال وهذا انما ينبهك على حسن سلوك
المؤلف المصنف رحمه الله ومن الناس من لم يقف على مراده فاورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب
الا ان يكون مجازا عن الحي منحصر في امور اذ ما من انسا الى الشيطان لعدم كماله وكذا ما قيل
في نفعه انه كناية او مجاز عن عدم الاعتذار والافتخار قوله سبيله عجبا قيل انه يتعين التقدير
الاخير واما هذا ففيه ان اكثر العجايب ليس بحال السبيل وايضا لو كان المعنى هذا القبيل واتخذ في
البحر سبيلا عجبا ورد بانه لم يدع ما ذكر احد وان كان بحال السبيل عجبا يكفي لصحته وازداد المعنى
باللفظ المذكور في النظم او في حق البلاغة لان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعله في
البحر حالا من المضاف تنبيها اجمالا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق
للمفعول الثاني وتكرير للتاكيد المناسب للمقام وقيل عليه ان مراد المعترض انه يلزم ح
ان لا يتعرض لاكثرها لا عدم صحة الكلام وقوله وهو اي العجب وقوله كالسرب للاشارة الى ان جعله
سربا على التشبيه وهذا من العجب فالى ما ذكره وارد على الثاني ايضا فان لفظ العجب في الحوت
لا في الاتخاذ ايضا قوله واتخاذا عجبا فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الاخير مفعولا
ثانيا والاول سبيله وعلى هذا التقدير قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد الشي
واكل بعضه وامساك الجرية عليه وقيل عليه ان ما سوى الاخير ليس من حال اتخاذ السبيل
لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني
لاتخذ عليه ايضا قوله في البحر اي عجبت عجبا وقوله اي قال الفتى يوشع في اخر كلامه فالتقدير
وعجبت عجبا او هي جملة من مسيلة وقوله او موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود
الفصل او قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره وقال موسى عجبا لقيل وقال ذلك
ما كنا نبغي الخ بالعطف على المقدر واما كونه لو كان من كلامه لتاخر عن قوله قال ففيه نظر
وقوله تعجبا راجع لهما اي قول يوشع او موسى عجبا لاجل التعجب من تلك الحال قوله
قوله وقيل الفعل اي اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام اي مسند اليه والاتخاذ فيه صادر
عنه وهو على ما قبله كان للحوت وعجبا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تاخيره قال عنه حينئذ
لانه استيناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله امارة المطلوب اي لقيا الخضر عليه الصلاة والسلام
فليس معنى قوله نبغي انه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجعا هو بمعنى ارتدا والذي
جاء فيه يعلم منه كونه على اثره الاول قوله يقصان قصصا يعني انه من قص اثره اذا اتبعه او من
قص الخبر اذا اعلمه والظاهر الاول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه او حال اما ولا باسم
اي مقتصين بصيغة المبني فقوله حتى اتيا الصخرة ان كان من كلامه بيانا لغاية كونهما
مقتصين فظاهر وان كان تقديرا له في النظم فهو اشارة الى ان الفا في قوله فوجدا فصيحة
وقيل اسمه بليا بن ملكان وقيل ارميا وقال السدي رحمه الله اليا س اخو وبليا بباء موحدة

سعدي

حس

متنوحة

متنوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وفي اخره الف وروي ابليا بزيادة همزة كما في شرح
البخاري وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك ولقب به لانه اذا جلس صلى
على الارض اخضرت وقيل لاشراقه وحسنه قوله هي الوحي والنبوة لان الرحمة اطلقت عليهما
في مواضع من القران والاكثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك
والاختلاف في حياته الان معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من فحوى كونه من عنده
او من تقديم من لدنا علما وقوله بتوفيقه بتقديم العالم على الفاعل وعكسه والثاني انسب بالتعقيب
وقوله على شرط ان تعلمني بناء على ان على تاتي للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها كقوله تعالى
على ان تاجرني كما ذكره في اصول الفقه وذكر الزمخشري انه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم يتعرضوا له
وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الاية تؤيد انه استعمال صحيح لكن
الظاهر انه مجاز تشبيه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في
الاصول وكونه حالا لانه في معنى يا ذا لا تعلمني قوله علما ذا رشد يعني ان نصبه على انه صفة
لمفعول قايما مقامه ووصف به مبالغة فقوله هو مفعول اي ان كان صفة وقوله العايد
اي الضمير العايد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه ان يكون مما علمت مفعوله ورشدا
بدل منه والظاهر الاول وكلاهما اي تعلمني وعلمت مفعولان اي ماخوذان منه ومنقولان
الى التفعيل ليتعديا الى اثنين ولذا جعل علم متعديا لواحد وهو احد استعماليه لئلا يكون [illegible]
ثالث فيه قوله ويجوز ان يكون اي رشدا علة لاتبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه
ومفعول تعلمني مما علمت لتاويله ببعض ما علمنا وعلما مما علمته وكونه مصدرا باضمار فعله
اي ارشد رشدا والجملة استينافية قوله ولا ينافي نبوته الخ جواب عما قيل انه رسول من اولي العزم
فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد ان يكون اعلم اهل زمانه ولذا ذهب بعضهم الى ان موسى عليه
السلام هذا ليس هو ابن عمران لان اللازم فيه ان يكون اعلم في العقايد وما يتعلق بشريعته
لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقوله من غيره اعم من النبي
وغيره وقوله ممن ارسل اليه اشارة الى جواب اخر وهو ان اللازم كونه اعلم من امته والخضر
عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا ينكر تفرده بما لا يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر
اليه وقوله صاحب شريعة اشارة الى ان النبي المتبع لرسول اخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير
انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يعلم لا ادواتية قوله وقد راعى في ذلك الخ
استعمال [illegible] لطلب التعلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفى عنه استطاعة الصبر
وجوه التاكيدات والنفي بلن وان نفيهما اكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى لن تستطيع
كما اشار اليه بقوله كانها الخ والمراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم للاول فهو
اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتنكير صبرا في سياق
النفي اي شيئا ما من الصبر فلا وجه لما قيل ان التاكيد هنا بان ولن فاطلق الجمع على اثنين
او بناء الاسمية الجملة التي خبرها جملة من وجوه التاكيد واما قوله ان فيه دليلا على ان الاستطاعة
مع الفعل فغير ظاهر لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيها نفيه سواء تقدمت
عليه او تاخرت ثم نقل عن هذا ما قال البيضاوي المراد هنا انه تعالى اراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر
ولا يدل عليه قوله وكيف الخ وليس في كلامه ولا في الاية دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل نفي
كلامه عليه وانما قلنا ليس في الاية ذلك مع ان نفي الاستطاعة اذا كان قبل الفعل كما قاله

المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس بمحال لان لهم ان يقولوا اراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفيها
نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل ان يراد جا راسة والمصنف يتعرض فيه **قوله** على ما لم تحط به خبرا اي
ومناكير اي منكرات بحسب الظاهر وقوله لم تحط بما خبرك اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل
وكذا عتبه بشان نصبه واذا كان مصدرا فناصبه تحط لانه بمعناه في المعنى لان الاحاطة
تطلق اطلاقا شايعا ويجوز بضم الباء في خبرا الثلاثي من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم
تحط به اي بما تولي وفي نسخة بما وهي ظاهرة وعلى متعلقه بتنصر **قوله** عطف على صابرا لان
الفعل يطلق على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن بنا ويل احدهما بالاخر كما اشار اليه
بقوله وغير عاص فجملته في محل نصب واذا عطف على ستجدني فهي ايضا في محل نصب على انها
مفعول القول ومفعول له ايضا ثم وقع في الكشاف من انها لا محل لها حينئذ مشكل ولذا تركه المص
والظاهر انه لان مفعوله هو المجموع فلا يكون لاجزائه محلا باعتبار الاصل وقيل مراده انه ليس معمولا
عمدة كما في الاول وهو بعيد وقيل انه مبني على ان مفعول القول محذوف وهذه الجملة مستانفة له
وغير ماض بالعطف ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى انه كالتقييد والتفسير لما قبله **قوله**
فان شاهدت فسادا اي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل الغلام والصبر على خلاف العناد
كاقامة الجدار لمن لم يقم باطعامه واورد عليه ان هذا التعليل ايضا انما يستقيم ان لو كان هذا
الاستثناء بعد ما راى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما راى وليس كذلك فهم من كلامه انه سيبصر
عنه امور منكرة اجمالا ولا يخفى ان قوله لن تستطيع معي صبرا انك لن تصبر على ما يصدر مني وعدم صبره
عليه واقراره على ما يفعله ليس الا لمخالفته بقضية شرعيته وهو ظاهر ولعله صرح له بذلك لكنه
اجمل في النظم لتفصيله بعده **قوله** فلا خلف اي في وعده له بالصبر حتى يلزم الكذب في كلامه وهو
غير لايق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب عما مر واورد عليه
ان النسيان في المرة الاولى كما ينبئ عنه نسيا في النظم وكذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وبهذا تعين ان النسخة الاولى هي الصحيحة
وان المص رجع عن الثانية ولا يخفى ان السؤال انما يرد لو كان خلف الوعد كذبا وهو خلف الوعد ليس
بكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشا لا يحتمل الصدق والكذب او لانه مقيد بقيد
يعلم بقرينة المقام كان اردت او ان لم يمنعني مانع شرعي وغيره وهذا على تسليم الخبرية وارادة القيد
واما ما قيل ان ما صدر من موسى صلى الله عليه وسلم في المرتين الاخرتين نسيان ايضا واما في
الحديث الاخر لا يخالفه فانا لا نقول بالمفهوم فباطل لانه هكذا كما في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت
الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية والثانية عمدا والثالثة فراقا وذلك انه
تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم يكن الاخيرتين خلفا ليبنى بعضها وعده به لكن الاولى بعفو
لكونها لم تنتج عن عمد فتامل **قوله** للتيمن اي للتبرك لا للتعليق وان كان كل ما يفعل بمشيته اي
فلا ينافي ان لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا اريد التعليق فهو متفرع
على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه انه اذا صدر بعض الافعال بمشيته
لزم صدور الكل بها اذ لا قايل بالفرق وهو متفرع ايضا على الوجه الثاني لانه اذا كان للتيمن لا يدل
على ما ذكره به اجاب المعتزلة وذلك ان تقول انه جار عليهما لانه لا وجه للتيمن بما لا حقيقة له فتامل
قوله فلا تفاتحني اي لا تبادئني به وهو بيان للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقييد النهي
للشي وقوله حتى ابتدئك ببيانه بيان للمراد ايضا لانه بمعنى احدث والغاية مضروبة لما يفهم

من الكلام

من الكلام كانه قيل انكر على ما افعل حتى ابينه لك او هي للتابيد فانه ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الاولى
وقد ذكر مثله الكرماني في حديث ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا ينقطع منه الملال ابدا وليست للتعليل وقيل
نا بين الغاية اعلام انه سيبينه له بعد ذلك وفيه نظر قوله اخذ الخضر فاسا الخ كذا في صحيح البخاري
الا ان فيه فنزع لوحا وفيه انه وتد اي جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان خرقها سبب لدخول الما
يشير الى ان اسناده التعريف اليه مجازي وقيل انه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لحسن ظنه
به ولو حملت على التعليل كان انسب بمقام الانكار وليس فيه سوء ادب كما توهم وقوله للتكثير كما في
بعض النسخ المراد به تكثير المفعول **قوله** اتيت امرا عظيما ماخوذ من امر بمعنى عظم وقيل اصل معناه
كثر فاريد به عظم واشتد قال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالكثرة والعموم وقال
الكسائي معنى امرا داهيا منكرا من امر بمعنى كثر وقيل ولم يقل امرا امرا مع ما فيه من التجنيس لانه تكلف
لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وامر بوزن علم وذكره بالتخفيف **قوله** بالذي نسيته او بشي نسيته
يعني ما يجوز فيها ان تكون موصولة او موصوفة او مصدرية وقوله يعني وصيته تفسير لما على الوجهين
والباء صلة لانه يتعدى بها لا للسببية وهو ما سبب للنهي عن المواخذة اولها بتقدير مضاف
اي تركي ما نسيته من عدم العمل بالوصية او هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن الترك فهو سبب
بعيد وقوله بانه لا يعترض تفسير لعدم المواخذة وقوله او بنسياني اياها فما مصدرية وفصله لان
المواخذ به المنسي لا النسيان وعلى هذا فالبا للسببية كما مر او للملابسة وقيل الثاني متعين
فتامل **قوله** وهو اعتذار بالنسيان ان كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لذكره صريحا في الثاني والتعبير
عن الوصية بالمنسي في الاول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان لا يواخذ
به لانه ليس بمقدور له بالذات وان كان يواخذ بالمنسي لا من حيث انه منسي فيكون المراد بما يعتبر
يواخذ ولكنه ابرزه في صورة النهي والمراد عدم التماس لقيام المانع فتدبر والمراد الترك لانه يكون
مجازا عنه كما في الاساس ومرضه ثم ما بعده لمخالفته للمشهور ولما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم
ان المرة الاولى كانت نسيانا كما مر وقوله او ارسل فيه لما مر ولانه الذي يصح النهي عنه وبهذا علمت
ما في قوله اولا وظلعه ناسيا لا يقدح في عصمته فتدبر **قوله** وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شي
اخر نسيه المعاريض جمع معراض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف
المراد لانه ابرزه في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الاول كان موسى عليه الصلاة والسلام
قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهاه عن مواخذته بالنسيان وهو ان ما صدر منه عن نسيان
ولم يكن وانما صار اليه لان المواخذة به لا تصدر عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يحتاج الى النهي
وعلى الاول وجهه انه نهي عن مواخذته بغفلة التحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان حصل بقوله
نسيت الا انه ابرزه في صورة النهي تفاديا عن الكذب فالمراد بما نسيته شي اخر غير الوصية لكنه
اوهم انها المنسية **قوله** ولا ترهقني ولا تغشني بالعسر المحنة من غشيه كذا اذا عرض له وهو تفسير للارهاق
وقوله بعد ما خرجا بيان للمعنى المراد واشارة الى ان الفا فيه فصيحة **قوله** فقتل عنقه من القتل
بالقاف والتاء الفوقية وهي اللي والادارة وقد ورد ذلك كله في الاثار وقد جمع بينهما بانه ضرب راسه
بالحايط ثم اضجعه وذبحه ثم فتل عنقه وقلعه وقوله ضرب براسه الحايط اما من القلب ويجوز
اي رمى براسه الى جانب الحايط **قوله** والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله الكاف كاف الغزات
وتسمى كاف المفاجاة ايضا وقد مر تحقيقها يعني ان قتله وقع عقب لقايه فلذا قرن بالفا
التعقيبية بخلاف خرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب كما في الكشاف وهذه نكتة التعبير بالنظم

ايضا كما سياتي لكنه اورد عليه ان الجزا يتعقب الشرط ايضا كما يتعقب ما بعد الفا فكيف يصح وقوع
خرقها جزا حينئذ وليس بوارد وان ظن بعضهم انه وارد غير مندفع لانه لا دلالة للفا على صريح التعقيب
وضعا مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملاقاة كما يدل عليه النظم وبينه المص كذلك واما ان الشرط
فاللازم فيه تشبيه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لا تعقيب به وان صح الاتراك تقول اذا اخرج
زيد على السلطان قتله واذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه
ولا تعقيب الاعطا الثاني للاول ولا حاجة الى ما قيل ان الركوب وقت حدوث ووقت بقا
وثبات والخرق يتعقب لحدوثه ويتحقق وقت بقائه وذلك كاف في انتفا الشرطية فان قلت
اذا ظرفية دالة على وقوع الشرط والجزا في زمان واحد مستقبل فان لم يتحد الزمان يتعقب احدهما
للاخر قلت هذا غير مسلم عند اهل العربية فانه يصح اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا لانها لما صارت
شرطية صارت دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله اذا ما متنا لسوف اخرج
حيا ومن التزمه كالرضي جعل الزمان المدلول عليه باذا ممتدا وقدر في مثل الاية اذا امتت وصرت
رميما وعليه ايضا لا يلزم تعقيب الجزا على ما وقع شرطا صحيحا بل بالتشبيه عنه ولزومه له وعلى هذا
ينبني الخلاف في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط او الجزا وستسمع فرتيا تتمة لهذا فتدبر وما قيل
من انه لو قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال الخ ولقيا غلاما فقتله حصل المقصود ليس
بشي لانه لا يتغير الطريق وهذه نكتة بعد الوقوع والنووي لثاني والمهمل قوله وكذلك الخ
اي يكون القتل بلا مهلة ونظر في حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل امكن اطلاع
الخضر فيه من حاله ما لم يطلع عليها موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قيل
ان سبب اعتراضه على عدم ظهور سبب للقتل سوا تاخر عن اللقا ام لا لان موسى عليه الصلاة والسلام
جازم بعدم استحقاقه للقتل لوصفه للنفس بانها زكية مقتولة من غير سبب فلو تاخر القتل
امكن ظهور سبب للخضر عليه السلام دونه كما قيل وجزمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي
انه يعلم ان الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرده تناقض كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضي الزمان
بنا على المعتاد فلا يتوهم ان اطلاعه بالغيب وهو لا يتوقف على ذلك فانه من ضيق العطن او قلة
الفطن قوله والاول ابلغ لان صفة مشبهة دالة على الثبوت وفعيل من صيغ المبالغة ايضا
وفرق ابي عمرو بين زاكية غير ظاهر لان اصل معنى الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة
المعنوية واطلقت على الطهارة من الاثام ولو بحسب الخلقة والابتدا كما في قوله لاهب لك غلاما
زكيا لمن ابرحات هذه الدلالة فكانها لكون زاكية من زكي اللازم وهو يقتضي انه ليس بفعل اخر
وان ثابت له في نفسه وزكية بمعنى مزكاة فان فعيلا يكون من غير الثلاثي كحكيم بمعنى مراضع
وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وفيه تمة من كلام العرب فانه امام العربية واللغة
فتكون بهذا الاعتبار زاكية ابلغ وانسب بالمقام لانه صغير لا يبلغ عنده ولذا اختار القراءة به
وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي ان زكية ابلغ لانها تدل على
الرفع وهو اقوى من الدفع ومن لم يدر هذا قال كان يجب على ابي عمرو القراءة بالزكية على مقتضى
فرقه المذكور بينهما وبين زاكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاولى مع عدم تجويزه القراءة بالثاني
انتهى قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ الحلم بضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم اي
الادراك بالسن لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث والغلام وقيل انه كان بالغا بدليل
قوله بغير نفس اي بغير حق قصاص اذ الصبي لا قصاص عليه واجاب عنه الكرماني في شرح البخاري

بان المراد التنبيه على انه قتله بغير حق وان شرعهم كان فيه ايجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون
كالبيهقي انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل احد ثم نسخ وعلى هذا بنى المص قوله
فيقال بهما كما سياتي قوله او انه وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه الخ يعني انها اما صغيرة
غير مكلفة او كبيرة بالغة وعلم انها لم تذنب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار ابي عمرو وهو الظاهر
ويجوز فيه انه لا يكون تعليلا له بل بيان لطهارتها من الذنوب وقوله نفسا الخ مبني على انها كبيرة
لم تذنب وعلى الوجهين فتوجيه بما مر ومن قصر على احدهما فقد قصر وقوله منه اي موسى عليه السلام
وكلا معطوف على القتل وقوله مستنفد بنا على ظاهر الحال عنده قوله ولعل تغيير النظم في دفعة
خرق السفينة وقتل الغلام بان جعل الخرق جزا لان الشرطية ولذا لم يقرنه بالفا لانه ماض غير متغير
بقد واعتراض موسى صلى الله عليه وسلم قوله قال اخرقتها الخ وقيل من جملة الشرط في الثانية لكونه
معطوفا بالفاعلية ولا يصح كونه جزا لكونه ماضيا وتعذر رقد فيه لا حاجة اليه وقوله لان القتل اقبح
لكونه اهلاكا بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع ان تداركه ممكن وقد وقع
واما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلاك جماعة فلا لان قتل طفل اقبح ومن يقتلها فكانما قتل
الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه اي حصل اي الحق وقوله فكان اي الاعتراض لا القتل لان العمدة
جزاؤه لا اجزاؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزا هنا وقع جزاءه وكما وقعت النفس
هنا موصوفة على الفعل عنه قلت ليس العمدية بوقوعه جزا فقط بل بهما على سبيل الاعتراض
تامل وقيل ان النكتة لجعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابراز ما صدر عن موسى عليه الصلاة
والسلام في معرض الجزا المقصود مع ان التحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق واستشراف
النفس الى ورود ما صدرها لغلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك روعيت هذه النكتة
في الشرطية الاولى لما ان الخوارق لو قوعها اولهما خرجت بمخرج العادة فانصرفت النفس
عن ترقبه الى ترقب احوال موسى عليه السلام هل يعترض او يصبر واما ما ذكر المص فلا يدفع
الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل اقبح لغلة صدوره عن الموسى وندرة سماعه وهذا يستدعي
جعله مقصودا او كون الاعتراض اذخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وهذا انما لا يقتضي
جعله كذلك ليس بشي اما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه لا يضرنا واما اعتراضه فقوله يستدعي
جعل القتل مقصودا ان اراد انه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان اراد انه مقصود بان يعترض
عليه ويمنع فهذا يقتضي جعل الاعتراض جزا كما ذكره المص واما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
فمقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قيل على المص ايضا انه بنى كلامه على ان الحكم في الكلام الشرطي
هو الجزا والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم لنا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمدة ايضا
كاحد المسندين مع انه لا يحدو رفيه فانه مذهب المحققين وارتضاه الشريف في حواشي المطول
واورد على تعقيب القتل دون الخرق انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر
عليه الصلاة والسلام قد قلع لوحا الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما
مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون
الجملة لعدم انتهائه به واما ما ذكر من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول بانه صحيح
جدا م الا انه يمكن ان يأول بالجمع بين كلامهم بان المبادرة المذكورة فيه عرضية بمعنى انه لم يمض ايام
فيكون فيه تراخ للقتل بالنسبة واما كونه ما تفاهم كون حتى غاية فليس بشي لانه لا مانع من كون الغاية
امرا ممتدا ويكون انتهاؤه المعنى بابتدائه كقولك سلك فلان حتى كانت سنة كذا ملكهم ثم ان بعضهم ذكرها

سعدي

نكتة اخرى وهي القا الغلام سبب للرحمة والشفقة لا للقتل فلذا لم يحسن جعله جزا وعطف على الشرط وركوب السفينة
قد يؤدي لخرقها فلذا جعل جزا **قوله** ولولك تفصله الخ اي وقع في اخر الفاصلة هنا نكرا تصريحا بانه منكر لتباحته
وقال في الفاصلة الاولى امرا لانه يمكن تلافيه بالستر وان كان الامر بمعنى الداهية لعظيمة لان هذا صريح
في كونه منكرا ولهذا فسرنا بامرا نكرا كما مر وقيل انه منزل وانه دون الامر بدليل قصة الجدار ورده في الكشف بانه
لا ترقي فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع **قوله** زاد فيه لك مكافحة المكافحة المكالمة مشافهة اي زيادة
في مكافحة العتاب على رفض الوصية مرة بعد مرة والرمي بعدم الصبر وهذا كما لو اتى انسان بما نهيته عنه فلمته
وعنفته ثم اتى به مرة اخرى فانك تزيد في تعنيفه وكذا هنا فانه قيل اولا الم اقل انك ثم قيل ثانيا الم اقل لك
انك في المثل السابق وهذا موضع تدفع العثور عليه مبادرة النظر وقوله وسماه اي وصفا لرتما يوثر فيه
كالسمة والاشمئزاز الاستنكاف والاستكراه وبرعوي بمعنى يرتدع وينتهي وقوله حتى زاد اي قوله لك
قوله وان سالتك صحبتك اي فلا تتابعني على ذلك وان وصلته قال بعض الشراح هو تصحيح بمعنى المصاحبة
ببيان حصول الصحبة من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لان عدم الصحبة في لا تصاحبني لا يصلح ان يكون
جزا للشرط رجرالله عز اعتراضه لا بعد كونها مسئولة منه ومراد الله وفيه بحث وقوله تصحبني بفتح التا
من صحبه يصحبه واورد عليه ان قوله لا يجعلني لا يناسب قراة يعقوب بل قراة غيره بضم التا من الافعال
كما وقع في الكشاف الا ان يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التا في كلامه وليس بشي لان كل منهما
فيه معنى الجعل فقولك قتلت زيدا بمعنى جعلته قتيلا ولا غبار عليه حتى يحتاج لما تكلفه **قوله**
وجدت عذرا من قبلي اشارة الى ان البلوغ بمعنى الوجود لا المشارفة فانه يرد بهذا المعنى كما في قوله
بلغن اجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لا يلا الاعذار ولذا لو قال
للخصم لي بينة يمهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف
والحديث المذكور صحيح وقوله لو لبث الخ اي لو لم ذلك ومكث مع الخضر صلى الله عليه وسلم وقوله والاكتفا
بها عن نون الدعامة اي حذف نون الوقاية وابقى النون الاصلية المكسورة وقيل انه يحتمل ان تكون
لدفانها لغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف اصلا وقد قال المعرب انه لا يصح لوجهين احدهما
ان نون الوقاية انما يجي في المبني على السكون لتقيه الكسر ولدن بدون نون مضمومة لا كسر فيها والثاني
ان سيبويه منع ان يقال لدني بالتخفيف وفيه نظر لان القراة حجة عليه كما ذكره هو ولا مانع ان يقال انها
وقيت من زوال الضم **قوله** قدني من نصر الخبيبين قدني الشاهد في قوله قدي فان اصله قدني فحذف منه
نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون ولذا الحقتها النون حال الاضافة وفيها تفصيل في
كتب النحو ليس الامام بالشحيح الملحد وهو من شعر لحميد بن الارقط في عبد الملك بن مروان وشاعره عن نصر
ابن الزبير واصحابه رضي الله عنهم وخبيب بخا معجمة وبا موحدة تصغير احد ابنا عبد الله بن الزبير والخبيبين
مثنى لخبيب وابنه على التغليب ويروي بكسر البا على صيغة الجمع على تغليبه على ابيه وقومه والشحيح البخيل
والملحد المايل عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ اي شبه برورنا لخفيف تخفيف وان انكر النون من الكلمة **قوله**
قرية انطاكية الخ قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كالخلاف في مجمع البحرين ولا يوثق بشي منه وانطاكية بتخفيف
اليا معروفة وايلة بالهمزة واليا الموحدة واللام المشددة احد مشهورها ان الدنيا معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ايكه بالكاف
دون ذكر البصرة وارمينية بلاد ارمن وباجروان بالجيم المخففة ايضا وباجروان بيا موحدة مفتوحة والف وجيم مفتوحة ورا
مهملة ساكنة وواو والف من اعمال الارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال هي بلدة من اعمال الرقة
واسم مدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان قيل بها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وابو عبيدة منهما
وقيل هي القرية التي استطعم موسى عليه الصلاة والسلام اهلها انتهى والمهم اضافتها لا رمينية لبعدها

كما عرفته

كما عرفته فهو كقوله * على زيدنا يوم النقا راس زيدكم * وجروان بابلدة بمصر معروفة **قوله** وقري
يضيفوهما اي بضم اليا والتخفيف من الاضافة وهي اخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه
الاكرام وقوله من ضافه اذا نزل به فالضيافة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكنها
وردت بمعناه ايضا اما حقيقة او مجازا فلا خطا فيه كما يتوهم وانزل تفسير لضيفه واصل معناه الميل
لميل الضيف نحو جانب المضيف **قوله** تعالى استطعما اهلها في اعادة لفظ الاهل هنا سؤال مشهور

صعدي

وقد نظمه بعض الادبا سائلا عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها * رايت كتاب الله اعظم
معجز * لافضل من يهدى به الثقلان * ومن جملة الاعجاز كون اختصاره * بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت اية * بها الفكر في طول الزمان عناني * وما هي الا استطعما اهلها * فقد يرى
استطعماهم مثله ببيان * فجنح الى ان عدل عن الظاهر باعادة لفظ اهل ولم يقل استطعماها لان صفة القرية
او استطعماهم لان صفة اهل فلا بد له من وجه وقد اجاب بانواع من الاجوبة مطولة نظما ونثرا والذي تحرر
فيه انه ذكر الاهل ولا دم يحذف اكتفا فاسئل القرية او يتجوز في القرية كقوله واسئل القرية لان الاتيان
ينسب للمكان كاتيت عرفات وليس فيه كاتيت اهل بغداد فلو لم يذكر فيه كان فيه التباس مخل لتلبيس
ما هنا نظير تلك الاية لامتناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استعمالها واما الاهل الثاني فاعيد
لانه غير الاول وليست كل معرفة عينا كما بينوه لان المراد به بعضهم اذ سؤالهم فردا فردا مستبعد فلو لم
يذكر فهم غير المراد اما لو قيل استطعماهم فظاهر واما لو قيل استطعماها فلان النسبة الى المحل تفيد
الاستيعاب كما اثبتوه في محله واما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعضها كما يقال
زيد في البلد او في الدار وقيل ان الاهل اعيد للتاكيد كقوله * ليت الغراب غداة ينعب بيننا * كان
الغراب مقطع الاوداج * او لكراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستثقاله كذا قال النيسابوري
ثم نقل عن ابي حيان نحو ما ذكرناه وذكر انه مروي عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الاصول من انه اذا
اعيد المذكور او لا معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشي لما مر وقد قيل المراد توصيف القرية بالجملة
وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاظهر الصفة عن ضمير الموصوف وفيه انه لو نزل ذكر الاهل حصل الغرض
فما الداعي لذكره هنالك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه وفي هنا كلام طويل من غير طايل في كون الجملة
صفة او جواب تركناه لقلة جدواه **قوله** تدانى ان يسقط اي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه
وقوله فاستعيرت الارادة للمشارفة اي قرب من الوقوع الاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة
تسبب الارادة لقرب الوقوع او اصطلاحية بان يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيهما من الميل او مكنية
وتخييلية وهكذا استعارة الهم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من انكر المجاز في القران وقال ان الضمير
الخضر عليه السلام والله تعالى خلق في الجدار حياة وارادة فانه تكلف وتعسف تتسل به بلاغة الكلام
قوله يريد الرمح اي يعرب من طعن صدره وابي براء بفتح البا اسم رجل وبعدل بمعنى يصد وينتحي في رواية
ويرغب وهي انسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيها لوجوه
الساكنة واما حمله على الاسناد المجازي الى الاله فهو يفوت به الاستشهاد ولم يجنحوا اليه لان الاول
ابلغ واللطف فلا وجه لما قيل ان هذا اولى وقوله ان دهرا الخ من قصيدة لحسان رضي الله عنه وتلف بمعنى
جمع وفي نسخة تلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجمل بضم الجيم وسكون الميم اسم محبوبته
وفي نسخة لسعدي وقوله بالاحسان اي يقصده وهو محل الشاهد والمراد ان ربما نا فعل مثل هذا
يلوح عليه امارات الاحسان فيما عداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه على المشارفة مجازا فيه بعد
فان جمع شمله بمحبوبته عين الاحسان **قوله** وانقض انفعل من فضضته كسرته يعني ان انفعال

سعدي

بزيادة النون من قضقضته بمعنى كسرته ولما كان المنكر بيننا قط قيل لسقوط الطير والكوكب
انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ونسبة لانه ماخوذ منه وليس مراد قاله والهوى بضم الهاء
وتشديد اليا السقوط وقوله وقرئ الخ هي قراة علي وعكرمة وهو انفعال ايضا والقاد المهملة
مخففة فيهما والاول ثلاثي مجرد مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله اذا فعل معطوف
على قوله انفعل هو بتشديد اللام والنون فيه صلية لانه من النقض فهو من باب احمر وهذا ما ذكره
ابو علي في الايضاح لكن قال السمين في الروض انه غلط وليس هذا محل البحث فيه وقوله بمارته
اي ترميمه واصلاحه **قوله** وقيل نسجه بيده نظام وهي معجزة او كرامة نقل انه غير ملايم لقوله
لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر ولذا مرضه المصنف رحمه الله تعالى ورد
بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو اشبه باحوال الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الغرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل **قوله**
وقيل نقضه وبناه مرضه لانه لا يساعده قوله اقامه مع انه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة
ولا عبرة بما وقع في العرايس مما يخالفه **قوله** عرضا بالضاد المعجمة اي هذا الكلام وقع من موسى
عليه الصلاة والسلام تحريضا للخضر عليه السلام اي حثه وتحريكه على اخذ الجعل والاجر على فعله
ليحصل لهما به الانتعاش اي التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم لم تاخذه واعتراض على تركه وهذا لان
المراد منه لازم فايدة الخبر لا فايدة لا الاخبار بفعله وقوله او تعريضا بانه فضول اي فعل ما لم
يطلب منه تبرعا من غير فايدة واستحقاق لم تفعله مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
بينه وبين الاول انه ليس فيه حث على اخذ الاجر وقوله لما في لو من النفي بضمنها النفي ظاهر
وهو راجع الى الوجهين اي انها تدل على عدم اجرا الاجر ولذا احث عليه او عرض له بانه عبث وقيل
انه راجع للثاني فقط والاول اولى **قوله** كانه لما راى الحرمان الخ كان هنا للظن وعبر به تادبا
وتنظيما لمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان او مفعول له وقوله لم
يتمالك بالغيبة ونصب ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان او هي خبر وهو بيان
لسبب اعراض موسى صلى الله عليه وسلم بعد النهي **قوله** واتخذ افتعل يعني ان فيه قولان بين
اهل اللغة والتصريف فقيل ان التا الاولى اصلية والثانية تا الافتعال ادغمت فيها الاولى
ومادته تخذ لا اخذ وان كان بمعناه لان فا الكلمة لا تبدل تا اذا كانت همزة او يا مبدلة منها ولذا
قالوا ان ايتزر خطا او شاذ وهذا شايع في فصيح الكلام وايضا ابدالها في الانتعال لو سلم
لم يكن لقولهم تخذ وجه ومن قال انه فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تا ايضا ولكثرة استعمالها
هنا اجروه مجرى الاصلي وقالوا اتخذ لا انتا جريا عليه وتخذ كعلم وليست تاوه بدلا من واو وعلى مختار
المص قرئ كرم هنا فتدبر **قوله** بيني وبينك اعاد بين واضافها لانها لا تضاف الا للمتعدد ولانه لا يعطف	سعدي
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وليس لمحض التاكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق المعهود
يعني انه اشارة لما فهم من مفارقتها المدلول عليها بقوله لا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها
في الذهن نزل منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تاليفه وهذا اولى
لتصوره وحضوره في ذهنه واورد عليه في شرح الكشاف انه فرق بين ما ذكروه وما في الاية	بهلوان
بان المشار اليه ثمة بمفهوم الكتاب وذات الاخ يفيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب
المخصوص وما في الاية ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه ان المخبر عنه الفراق باعتبار
كونه في الذهن والخبر باعتبار في الخارج فيتغايران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن ان يجاب

عنه

عنه وظنه بعضهم غير منه فغ ومن اراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التهذيب **قوله**
اوالى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص انه حرم عليه الصحبة بعده لان هذه وهو صاحب شريعة
للتحريم وقيل عليه الظاهر انه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافقه قول المصنف رحمه الله
في اخر القصة وان يثبته المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد روي عن ابن عباس رضي
رحمه الله ان قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي هذه النفسه لطلب الدنيا فكان
سبب الفراق **قلت** الظاهر انه للتحريم وان المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان
كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله اخي موسى الخ واما ما ذكره في اخر القصة
فلا علاقة له به لان العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد رده
في الكشف وطعن في روايته بانه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه انه اخر جزئيته به
السبب ولا وجه له فانه قوله في النظم فان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني صريح في ان السؤال
الاخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة انه سبب الفراق دون الاولين
لان ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فانه لا ينكر الاحسان للمسيء بل يحمد وهذه نكتة لا تحتمل
هذا الترك وقوله وفيه اشارة الى انه على هذا لابد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله على الاتساع
كما في مكر الليل جعل البين كانه مفارق قال ابن الحاجب بجعل الاضافة في مثله على معنى في وقوله على
الاصل اي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية **قوله** بالخبر الباطن اشارة الى ان معنى التاويل
اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه الشيء وقوله
الصبر عليه اشارة الى ان صبرا مفعول بتستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة وقوله
مجاز جمع مجحاج على خلاف القياس **قوله** وفيه دليل على ان المسكين يطلق الخ الخلاف في الفرق
بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد
على من قال المسكين من لا شيء له اصلا والفقير من له ادنى شيء وقد اجيب عنه بانها لم تكن ملكا
لهم بل كانوا اجرا فيها او كانت معهم عارية او قيل لهم مساكين ترحما واللام للاختصاص لا للملك
وقوله وقيل سموا مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا من في نفسه او بدنه بقطع النظر
عن المال وعدمه وهو معنى اخر غير ما اختلف فيه الفقها واليه يشير قوله انه ذكر ترحما وقوله او
لزمانتهم وجه اخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فاو فيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي
بمعنى او واطلاقه عليهم تغليبا لان بعضهم مساكين او لانهم جميعا لم يعملوا اي عاجزين وهم الزمنى
وقوله كانت لعشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيهما **قوله** فذاهم ادخلهم لان ورا يطلق
عليهما لانه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الاول وان كان الثاني هو المشهور في معنى ورا
لانه المروي كما في البخاري ويؤيده ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة وقوله ورجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلموا منه وذلك ان تقول
بل الظاهر ان المراد على الثاني وهو مدركهم مارهم وقوله اسمه اي الملك وجلندا بضم الجيم وفتح اللام
وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة وقيل هو منوار بن الجلندا بن سعيد الازدي
وكان بجزيرة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة **قوله** وكان حق النظم
اي الترتيب او لفظ النظم القراني وانما كان حقه ذلك لان سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة
وهو قدم الارادة ثم لم يغيرها وبتعييبها من غير اغراق يسلمون من ذلك فدفعه بانه قدم للعناية
اي للاعتنا والاهتمام به لانه الذي يحصل به رد اعتراضه بان خرقها مفسدة مودية للاغراق

اذ معناه ما اردت الا جعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم ان السبب ما بعده وانه قدم عليه لما
ذكر وقوله اولان السبب لما كان مجموع الامرين مبني على منعه وان السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما
ولكن قدم احد الجزئين لكونه اقوى واد عى اي اكثر دعوة له وحملا له على فعله ووسط السبب بينهما
توسط نبرطي مقيم وهذا بعينه ما في الكشاف بقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنتهم بمعادنة
غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتتميم بذكر الجزء الاخير من السبب لتتم سببيته لكن
هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيبي وجعل
كونها للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعقيب على كونها للقوم مساكين عجزة يشعر
بان ذلك الفعل اعانة لهم على ما يخافونه ويعجزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه ببيانه
بعد تمام ذكر السبب والمسبب ولولاه لم تكن الفا في محلها وهو وجه حسن مع غموضه ومما يرفع
برفع الخفا عن هذا الوجه الحسن كان يدل على انه كان دابه وانه مشهور عنه فكانه غني عن الذكر
كما ذكره المحدثون في كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بانه يدل على انه جيراه وعادته فتامل
والمعنى عليهما اي على هذه القراة وان لم يقرا بها وان المراد بالسفينة الصالحة اذ لو ابقي على عمومه لم يكن
للتعقيب فايدة وقوله ان يغشيهما بالغين المعجمة من الافعال والتفعيل اي يعرض لهما منه ذلك قوله
لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة التي لهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والبا سببية
متعلقة بكفرا وقوله فيلحقهما شر اي الحاقا اي لعقوقه يلحقهما شر اذ هو امر قبيح وهو تفريع او تفسير
لقوله ان يغشيهما وقوله او يقرن بفتح اليا عطف على يغشيهما وتفسير له اي جمله وطغيانه وكونه مفعوله
وقوله فيجتمع تفسير لغشيانه وبيان المضرته وقوله او يعديهما من اعداه بمرضه وعلته كفره ومرض
قلبه وقوله بقلبه متعلق بيعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل الفا مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه
قول علي رضي الله عنه ما مالات قتلة عثمان رضي الله عنه واصل معناه صرت في ملاية كنايعته
صرت من شيعته وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بقلبه فيه بعد وجيا نقليل له
وقوله اعلما اي بوقوع ما ذكران لم يقتل قوله وعن ابن عباس الخ الحروري من الحرورية وهم قوم من
الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه نسبة الى حروراء بفتح الحا وهي قرية بالكوفة قال الامام السبكي
رحمه الله ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي
اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة انه لا يجوز
قتل صغير لا سيما بين ابوين مومنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اوليايه كما اطلع الخضر
عليه الصلاة والسلام لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما فانما قصد به المحاجة
والاحالة على ما لم يمكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده
انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف
بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر يحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في
شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام
من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام واما اقامة الجدار فلا اشكال فيه لانها
احسان للمسيء وهي من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم يعاد من
غير ضرورة كما في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها منخرقة ثم جاوزها فاصلحها
كما في شرح البخاري وقوله الولدان دون ولد مع انه الواقع في القصة لعمه وغيره ممن يكون مثله
وقوله ان تقتل اي يمنع منك القتل مطلقا لولد ولو لدا ان قوله كراهة من يخاف سوء عاقبة

اي كراهته

اي كراهته اشارة الى انه استعارة اذ الخوف لا يليق بجانبه تعالى وقيل ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه
وهو الكراهة وقوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل وقوله
خشينا من كلام الخضر عليه الصلاة والسلام اي يحكي عنه ويجوز ان يكون الخ وانما اخره عن قوله
وقري لان الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مومنين
فقال الله خشينا الخ والغاء من الحكاية ولا يخفى بعده مع انه لا يلايم قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما الا ان
سعدي
يجعل التفاتا قوله خيرا منه قيل افعل فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رحمة ورد لانه
كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا او بحسب الظاهر ان كان بالغا فلذا قال موسى صلى الله
عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخيرا منه زكاة من هو زكي في الحال والمال بحسب الظاهر
والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل وقوله ولا رحمة قول بلا دليل ولا يخفى
ان الجواب الصحيح هنا ان يكتفي بالاشتراك التقديري لانه كان عاملا بالباطن فهو يعلم انه لا زكاة
فيه ولا رحمة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له الا ان ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل الاتباعي في قوله
اقرب قوله رحما بالتثقيل اي بالتحريك بالضم في الحا وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما
يطلق التثقيل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما بيناه لان بعض الجهلة ظنه
في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيل انه بتشديد الحا حتى قرابه فقال فيه العلامة ابن الحنبلي
الحلبي رحمه الله تعالى • وجاهل زاد جهلا • وظل يظهر حمقا • فقال لي اقرا سحقا • سحقا له
ثم سحقا • وقوله والعامل فيه اسم التفضيل لانه ينصب التمييز دون المفعول به كما نص عليه
النحاة ومثله زكاة واصرم وصريم مصغرا بالصاد المهملة وجيسور بجيم مفتوحة وروي بحا مهملة
ثم يا مثناة تحتية ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ثم را مهملة وروي بنون وقوله مرفوعا اي في حديث
مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والدرعلى كنز هما الخ كنزهما الذهب والفضة وهذا جواب
ما يتوهم من ان الظاهر ان الكانز له اباهما لقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كان ارثا اذ كانا قد
استخرجاه والثاني منتف فيتعين الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لذم الكانز في تلك
الاية فدفعه بان المذموم هناك ليس مجرد الكنز لقوله ولا ينفقونها في سبيل الله كما بينه المصنف
ابن كمال وسعدي
فلا يرد عليه ما قيل لا دلالة في النظم على انه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكر ولا وجه لما قيل
في جوابه بان قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكره هنا وفيه ايضا
اشارة الى رد ما ورده الامام من ان الكنز كان علما لا مالا لمنافاته الصلاح والحقوق كما ادا الدين
محكوم وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في النسخ مرفوعا
وكان الظاهر نصبه فاما ان تكون كان زايدة ولوح خبر مبتدا مقدر او هو اسمها والخبر مقدر اي فيه
او هي تامة ويحزن بالحا المهملة من الحزن وما وقع في بعضها يجزن بالخا المعجمة الظاهر انه تحريف
ونتقلبهما بالنصب معطوف على الدنيا او مفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم
الامم السالفة بانه سيكون رسولا وسميه اي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما
اي الولدين قوله حفظا فيه اي حفظا لاجله ففي سببية كما في حديث المراة دخلت النار في هرة
وقوله الحلم وكمال الراي تفسير الاشد وهل هو مفرد او جمع ومفرده ماذا مفصل في اللغة والنحو
وقيل الاولى الاقتصار على كمال الراي لان اهل اللغة فسروه بقوته من ثمانية عشر سنة الى ثلاثين
فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكروا في قصة الجدار ان اليتيمين
كانا غير عالمين بالكنز ولهما وصي يرجه لكنه غايب فلو سقط الجدار ربما ضاع الكنز وقوله

مرحومين اشارة الى انه حال من ضمير الفاعل مؤول باسم المفعول لان الاصل في الحال ان يكون صفة واذا كان علة فهو مفعول له لقوله اراد ربك لا من فاعل يستخرجا لكون فاعلهما مختلفا فما جعله منه على القول بجوازه او هو مصدر من المبني للمفعول فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير واورد عليه انه اذا كان مصدرا اراد ربك بمعنى حينئذ كانت الرحمة من الرب لا محالة ففاي فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا له فاما على تقدير فعلت ما فعلت فهو منصوب بنزع الخافض اي برحمة ربك او هو مفعول له بتقدير ارادة او رجا رحمة ربك لما مر والمراد بالرحمة الوحي **قوله** ولعل اسناد الارادة الخ هذا انما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغاير الاسلوب فاسنده اولا لنفسه لان خرق السفينة وتعييبها بفعله **قوله** وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير اردنا لهما لان اهلاك الغلام بفعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو بمحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين اتى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا انه اعترض عليه بان اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهي عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب انت كما هو مقرر في كتب الحديث فالوجه انه تفنن في التعبير والمراد هو فقط اولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم اتى بضمير العظمة اشارة الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتيل الا من هو كذلك بخلاف التعييب والاحسن ما في الانتصاف انه من باب قول خواص الملك امرنا بكذا يعنون امر الملك العظيم واسند الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تاثير فيه كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه فقصور في الادب لا يرتكب الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني لكون العيب لا ينسب اليه تعالى تادبا فاسنده الى نفسه بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث واورد عليه انه على تقدير تسليم ما ذكره من المقصود في مراعاة الادب ففي جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف ادب اشد مما ذكره كما مر وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى فليس بشيء لما ستذكره **اقول** اصل هذا ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يخطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنه لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم ومآثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت ثم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية اي في الضمير مع تسوية العطف والكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان افهم كلام الغزالي خلافه وذهب غيره الى انه لا كراهة فيه اصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه انه وقف على قوله يعصهما وهذا وان ضعفه صاحب الشفا فقد وقع في الاحاديث والايات ما يخالفه كما في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة ام لا فاجازه قوم ومنعه اخرون لعلة التشريك المذكورة والظاهر على ان الكراهة تنزيهية انها غير مطردة فقد تكره في مقام دون مقام فلما كان

سعدي

سن

ذلك

ذلك مقام خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طري كره فيه واما مثل هذا المقام الذي القايل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم فهو في كلام الله احكم الحاكمين بالطريق الاولى فالحق انه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما اشير اليه في شروح البخاري واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا او في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما اطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم ار من حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل اخر **قوله** الاول شر فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو الفاعل والثالث خير فافرد اسناده الى الله والثاني ممتزج خيره وهو تبديله بخير منه وشر وهو القتل فاسند الى الله والى نفسه نظرا لهما وقوله او لاختلاف حال العارف بالله فانه في ابتدا امره يرى نفسه مؤثرة فلذا اسند الارادة اولا الى نفسه ثم تنبيه الى انه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا اسنده لهما ثم يرى انه لا دخل له وان المؤثر والمريد انما هو الله فلذا اسنده اليه فقط وهذا مقام الفنا ومقام كان الله ولا شيء معه وهو الان كما كان **قوله** عن رايي يعني ان الامر هنا واحد الامور والمراد به الراي لانه بمعنى الراي وظاهر كلام الراغب ان الامر يطلق على الراي وما يخطر بالبال كان نفسه تامره به ولذا تسمى امارة كما في قوله سولت لكم انفسكم امرا وهو انسب بمقابلته بامر الله **قوله** ومبنى ذلك اعمال فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرايع مختلفة اشارة الى ان بعضا من جزئيات هذه قد تجوز في شريعة دون اخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لما مر دون شريعتنا وشريعة موسى عليه الصلاة والسلام لانه من علم الباطن المامور به هو دون غيره ونظيره انه يجوز قطع متاكل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقها وعليها مبنى قصة الحديبية **قوله** فحذف التا تخفيفا اصله يستطع فحذفت تا الاستفعال وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت التا طا لوقوعها بعد السين وهو تكلف وقيل السين عوض قلب الواو الفا والاصل اطاع وانما خص هذا بالتخفيف لانه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف الاخير منه واما كونه للاشارة الى انه خف على موسى صلى الله عليه وسلم ما لقيه ببيان سببه فيبعده انه في الحكاية لا المحكي **قوله** ومن فوايد هذه القصة الخ عدم عجب المرء بعلمه بعلم من انه سبب ما جرى له قوله ليس في الارض اعلم مني لانه بادر الى الانكار وظهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار هي سواله في الامور الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وادبه في المقال قوله تعلمني مما علمت رشدا وتنبيه المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عند عدم مبالاته بانكاره كما يدل عليه قوله سانبئك الخ وتحقق اصراره بعاوده على انكار ما خالف الظاهر الشرعية والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتذلل قوله لا تؤاخذني **قوله** يعني اسكندر الرومي لصحة ذلك عند المورخين وورود في بعض الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعترض عليه انه تلميذ ارسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بانه لا يلزم من تلمذه له موافقته في جميع مقالاته كمحمد وابي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث **قوله** ولذلك سمي ذا القرنين اي لملكه المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا اي جانباها والقرن من الناس اهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والضفيرة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شايع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كان ينطح اقرانه اي بتشبيه طعن الاقران وضربه بالنطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة **قوله** واهل ذي القرنين وقيل سماه تعالى اذا كان الضمير لذي القرنين

فالمعنى من اخباره وقصصه ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة ذكرا قدم عليه فصار حالا واذا كان
لله فمن ابتدائية ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعد انا مكنا الخ ومكن تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه
واللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول لقصد التعميم وقوله من التصرف بيان لامر اي اعطيناه
التصرف فيهما **قوله** واتيناه من كل شيء قيل المراد من اسباب كل شيء والداعي لتقديره ان الظاهر ان من بيانية
والمبين قوله سببا وقوله اراده وتوجه اليه صفة شيء مخصصة له لانه لم يؤت اسباب كل شيء وليس
فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه لان من جملة اسباب مراده تعلق ارادة الله
وقدرته مثلا وليس مما اعطيه ولا يبعد ان تكون من تعليلية والشيء وان تاخر حصوله مقدم تصورا
لان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كون المعطي هو الله اذ
ايتاؤه يقتضي تقديره وارادته وما اختاره تكلف لا حاجة اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على
ذلك التقدير ان يكون لكل شيء اسباب لا سبب وسببان ليس بشيء فتامل **قوله** فاراد بلوغ المغرب
اشارة الى ان الفاء فصيحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرا نافع وابن كثير فاتبع وثم اتبع
في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون بقطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما بمعنى
ويتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع يتعدى لاثنين والتقدير فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع
امره سببا كقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال ابو عبيدة اتبع بالوصل في السير واتبع بالقطع معناه
اللحاق كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس اتبع بالقطع للجد في الطلب وبالوصل لمجرد الانتقال
قاله المعرب **قوله** ذات حماة المراد بالعين عين الماء والحماة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء
وحامية بالياء من الحمي وهو الحرارة فمعناها حارة ولما قرئ بهما مع اختلاف معناهما كما اشار اليه بانه
لا تعارض بينهما لانه يجوز في العين ان تكون ذات وحل وماؤها حارا وان القراءة بالياء اصلها من المهموز
قلبت همزته ياء لانكسار ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله او حمئة معطوف
على قوله حارة وان ورد عليه انه يأبى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وتحكيم كعب
الخ كما سياتي فانه على هذا التوفيق لا يتمشى الخلاف فقيل بتجهيل المتكلم ورد بانه بعد تسليم صحة ما ذكر
عدم تمشي الخلاف ممنوع فان مبناه السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق بترجيح احدى القراءتين
ورجوع معاوية رضي الله عنه لموافقة قراءته ما في التوراة من غير تاويل فلا يلزم ما ذكر فتامل **قوله**
ولعله بلغ ساحل المحيط فراها الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان الشمس في الفلك المحيط بالارض
وجرمها اكبر من الارض بمرات كما مر في اول سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ما بالارض فاوله بانه
لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوي السخونة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب في ذلك
البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع
وتغرب وراء البحر وعلى هذا التاويل كما قيل ووجد عندها قوما اي عند العين الحمئة وهو ماخوذ من
كلام الامام وما قيل من ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكر لقال راها ليكون من غلط
الحس مع ان اطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بان وجد يكون بمعنى راى كما ذكره
الراغب فهي مساوية لها يجري فيهما ما يجري فيها واما كونه لموافقة قوله وجد عندها قوما فلا يجدي
لانه ماول ايضا كما عرفته وتسمية البحر المحيط عينا لا بعد فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة الله
كنطفة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضي الله عنهما اورده القرطبي وفيه انه رجع
بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة ماول بما مر **قوله** اما ان تعذب الخ قدمه لانه خصهم اذ ذاك
لكفرهم وقوله حسنا اي امرا وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لصرفه عن ظاهره الشامل

للعفو

للعفو لانه لابد فيه من رجا جعله مقابلا للتقسيم في الجواب وكون الامر حسنا في مقابلة القتل ظاهر والارشاد
الدعوة للايمان وتعليم الشرائع لمن امن منهم **قوله** ويؤيد الاول قوله الخ الظاهر ان وجه التاييد انه بين ان
الحسنى لمن امن وهو محمد بما ذكر فهو كالتفسير له وقيل انه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون احد شقي التخيير
ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشي عما سبق المقدر وهو ايما تختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط
الى تكلف ان يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايثارا لحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان
وقال الامام انه طلع ولا يخفى انه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سيفعله
او يقدر السؤال هكذا لما قال الخ والمراد ما نظم في النظم الكريم قال الشارح العلامة ولا يستراب في ان هذا
التخيير انما يكون على تقدير ثباتهم على الكفر وهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا
التعذيب احد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما ان تعذب فانه للقتل خاصة وهذا خلاف الظاهر
واعترض عليه بان هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم
الدعوة ولا نسلم ان المراد بعذاب التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر
اختار الاول في حق من استمر على كفره انتهى **قلت** اما قوله لا يقتضي ذلك الدعوة فغير صحيح لانهما
اذا لم يكن احد شقي الكلام اقتضى انما تقدمه ولابد من ذلك واما ادعاء التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه
له كما ذكره المعترض الا انه يريد انه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتامل وقوله فاختار الدعوة اي الشق
الثاني وفصل ما اجمل فيه **قوله** فاعذبه انا ومن معي حمله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتكلم
المعظم نفسه واسناده اليه والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالمعنى اي انا والله اعذبه
في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الاخرة فلا ينبو عنه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله
مع غيره في الضمير وقد انكره هذا القائل في قوله اردنا سابقا **قوله** في الدنيا بالقتل وفي الكشاف
عن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدور وهو العذاب النكر وهذا انما يتاتى اذا كان عذابا نكرا
مصدرا للاول او تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعل مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم
ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لمنكرا وقوله فعلته الحسنى بالجر وفتح الفاء ويجوز كسرها للنوع وهو
اشارة الى وجه تانيث الحسنى بتقدير موصوف مونث ولو قدر خصلة كان اظهر واولى وعلى تنوين جزاء
ونصبه الحسنى مبتدا وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه او من المجرور بمعنى مجزيا بها
او مجزيا وحالا حالا من الضمير في المقدر او التمييز معطوف على الحال وقوله منصوبا غير منون جار فيه
الوجوه وعلى كونه مبتدا مسوغه تقدم الخبر **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير يعني
في قوله اما ان تعذب واما الخ ما مر بناء على ان التخيير هو المختار والفرق بينهما انه على الاول يكون مخيرا
بين القتل ابتدا والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره او مخيرا بين القتل والاسر لمن لم يؤمن بعد
الدعوة او بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم يبين له انهم مقتولون ابتدا ومدعوون ومقتولون وماسورون وقيل
ويأبى هذا اما فانها للتفصيل ما اجمل واجيب بانه لا يلزم ان يكون المجمل في الكلام السابق بل قد يكون
في الذهن او المقدر في كلام ذي القرنين فتامل **قوله** فبالهام قيل عليه ان ازهاق النفس لا يجوز بالالهام
ومثله لا يكون الا بالوحي ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليهما الصلاة والسلام
بالرؤيا وهي دون الالهام لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهاماتهم وحي ايضا كما بين في
محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله بيسر
صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر او بتقدير مضاف وقوله يوصله الى المشرق الغربية
على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس **قوله** يعني الموضع اي على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح

مصدر ميمي لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكر اهل الصرف من انه
اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحا بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القران على الشاذ ولانه يخل بالفصاحة
او لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهري
قال انه اسم مكان ايضا فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** يطلع عليه يعني من معمورة الارض قبيل
علمه انه بيان للواقع والا فلا فايدة في ذكره وليس بشي لان السما كرية وكل افق مطلع للشمس ولكل ارض
مطلع فلو لم يفسره بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد **قوله** من اللباس فالمراد به
المتعارف او البنا فالمراد به مطلق الستر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا كانت
كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحتين وهو الجحر والحفيرة قلت لا مانع منه كما توهم فرب
ارض لا تحمل البنا لثقله ويحفر فيها حفر يمكث زمانا كما نشاهده في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال
فيها فهي كثيرة الزلازل لا يستقر بناؤها **قوله** او انهم وفي نسخة او لانهم الخ يعني ان عدم البنا لما مر
او لما ذكر واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لان المراد منه المتعارف من اللباس والبنا وهذا
لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسالة في اصول الشافعية فانهم اختلفوا في ان الفاظ العموم هل يلزم
تناولها للصورة النادرة ام لا ودفعوا على ذلك مسايل فقهية ولم يحضرني الان ذكرها في اصولنا لجزم
الفاضل المحشي بما ذكره هنا بنا على احد القولين فتنبه له **قوله** اي امر ذي القرنين كما وصفنا يشير
الى ما في كذلك من وجوه اعراب فاحدها انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك والمشار
ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفايدته تعظيمه وتعظيم امره كما اشار اليه المص
بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك لدلالة البعد على الرفعة وقوله وقد احطنا
بما لديه خبرا تكميل لذلك كانه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه **قوله** او امره فيهم كامره في اهل المغرب
الخ فهو خبر مبتدا مقدر وامره في اهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار اليه امر اهل المغرب والفرق
بينه وبين الاول من وجهين وليست الكاف زايدة في الاول كما توهم **قوله** ويجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف لوجد اي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمية فقوله وقد احطنا الخ لبيان انه
كذلك في راي العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله ويجوز فيه ايضا ان يكون معمول بلغ اي بلغ
مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما قاساه غير الله **قوله** او نجعل اي صفة مصدر نجعل اي لم نجعل
لهم سترا جعلا كاينا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة الفاخرة والابنية العالية
وفيه بعد وعليه فقوله وقد احطنا الخ تذييل للقصة او القصتين فلا يأباه كما توهم ويجوز فيه جار الله
ان يكون صفة سترا ايضا وهو بمعنى ما قبله واذا كان صفة قوم فالجملة التي قبله فوجه التشبيه
ما ذكر وقوله من الجنود الخ جار على الوجوه لكنه انسب بالاول وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق
مجازا لانه موصل لما اراده وقوله اخذا من الجنوب الى الشمال يعني من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما
بينهما في اقاصي جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال الحقي انتهى لاقتضاه **قوله** بين
الجبلين المبني بينهما سده اي سد ذي القرنين فاطلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس
السد الجبل والحاجز ولكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة وارمينية ضبطه اهل اللغة
بتخفيف اليا الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني هو المناسب لما قبله وسبعان بمعنى
مرتفعين وقوله وهما لغتان اي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد ويشهد له القراة بهما فان الاصل
توافق القرات **قوله** وقيل المضموم لما خلقه الله الخ لانه بالضم اسم بمعنى مفعول وبالفتح مصدر سده
سدا وكونه في الاول بمعنى مفعول لم يذكر فاعله فيه دلالة على تعينه وعدم ذهاب الوهم الى غيره فيقتضي

كذ سعدي

انه هو الله كما هو مرجوع في يوم مشهود واما دلالة الفتح على انه من عمل العباد فلمناسبته للحدوث والتفويض
بانه ما هو ذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه على ان فوات ذلك التفخيم يكفي للترجيح
كذا حقق في شروح الكشاف وعليه تنزل كلام المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا
قيل ان المصدر معناه الحدث وهو يناسب الحدوث والوصف للثبات والدوام فيناسب ما لله
ولا يخفى ضعف هذا كله وان هذه النكتة انما تظهر لو تقابلا واسند احدهما لله والاخر لغيره اما اذا قرئ بهما
على الانفراد فالظاهر توافقهما وكيف يتوجه الاول بعد ذكر الفاعل مع ان المصدر لم يذكر فاعله ايضا والحدوث
مشترك بينهما فلا يظهر للفرق وجه الا بتكلف ولذا ذهب بعضهم الى العكس بنا على ان المصدر لم يذكر فاعله والمفهوم
بمعنى مفعوله والمتبادر منه ان ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر لان جعل قوله وكان امر الله
مفعولا وانه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه اخر **قوله** وهي هنا مفعول به على الاتساع وقيل
انه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما اراده او غرضه **قوله** لغرابة لغتهم وبعدها عن لغات غيرهم وعدم
مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها او فهموا غرضهم فهو تفسير له بلازم معناه كما وقع التفسير به في الاثر
واختاره اشارة الى ان ما للقرنين واحد ومن لم يقف على مراده قال انه يناسب القراة الاتية الا ان يقال
اراد لغتهم التي يعرفونها سوا كان لسانهم اولى وتكلف ما لا يخفى في غنية عنه وقوله عام لما عدا قولهم ولغاتهم
او اراد به قول اتباع ذي القرنين والقول على ظاهره والزمخشري جعله مجازا عن الفهم مطلقا او عما شانه
ان يقال باليد كالاشارة ونحوها فعلى تفسيره قوله لا يكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها ليلا
يخالف ما بعده وفيه نظر لما ستأتي من تفسيره وقوله وقلة فطنتهم حتى فهموا ما يراد من القول بالقرائن
حتى يتعلموا لغتنا فانه مع عدم المخالطة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والترجمة من اخرى شبيه
من قلة الفهم فلا يرد عليه ان المترجم كاف في ذلك وقوله لتلعثمهم تفعل من اللعثمة بالثا المثلثة ومعناها
التوقف في الكلام وقراة حمزة من الافعال لا لانهما واي لا يفهمون ويفصحون بجواهر الحروف فالقول على ظاهره
لا مدلوله فانه لتلعثمهم لا تتبين حروف فهم كما نشاهده في بعض الالسنة **قوله** قال مترجمهم الترجمة
تفسير لغة بلغة اخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله • ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وانما قدره كذلك او جعل الاسناد فيه مجازيا بجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم لقيامه مقامهم واتحادهما
في المقصود ليوافقه ما قبله من انهم لا يفقهون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم اي القوم الذين يقربون بلادهم
من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد القرنين فهم واسطة مترجمون بينهم
وهذا ايدل على هذا التاويل ويرجحه على التاويل الاخر ولذا اقتصر عليه وقد وقعت المخالفة ايضا بان
الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم كما علم سليمان عليه الصلاة والسلام منطق الطير والجيل بكسر الجيم قوم معروفون
ولا يبعد ان يقال قايله قوم غير الذين لا يفقهون قولا وهم قريبهم يتضررون من قربهم ويونبه ما في
مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي اراده المصنف رحمه الله بايراده فهو في الحقيقة جواب
اخر لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري ان فيه تقديرا اي
لا يكادون يفقهونه قولا الا بجهد **قوله** وهما اسمان اعجميان يعني انه لا يخلو من كونه اعجميا او عربيا
فعلى الاول منع صرفه للعلمية والعجمة وعلى الثاني للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما
توهم انه يجوز ان يكون للعلمية والتانيث وهو مهموز من اج بمعنى اسرع ووزنهما مفعول كيعفور ومفعول
وهو وان كان لازما فبنا مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر
والظليم وكر النعام وفي تذكرة ابي علي ان كانا عربيين فياجوج المهموز مفعول من اج كيربوع وليس من
ياجج كما ذكره سيبويه وان كان في العربية فعلول من يهم خففت لامه كراس فهو ايضا مفعول ويحتمل

ان يكون فاعول من يج ج وس همز هو كالعام ومنع صرفه للعلمية والتانيث للقبيلة كمجوس وماجوج
اذا همز من اج كما ان ياجوج مفعول منه فالكلمتان من اصل واحد في الاشتقاق وعلى العجمة لا ابنا في تعريبه
ولا يعتبر ورنه الا بتقدير كونه عربيا انتهى **قوله** في ارضنا يشير الى ان تعريبه للعهد والقتل والتخريب
تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل اوائلاف الزروع لعدم مع ما قبله وجها واحدا لان المراد باتلافه قطعه
واحراقه وهو من التخريب والمحكي يقيل وحده اخرولا تخريب فيه ولكن ضررهم باخذ اقواتهم واكلها حتى
تضيقوا عليهم وقوله الا اكلوه استثنا مفرغ وهو من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب فهو اثبات لعدم الترك بدليل
وهو استثنا متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثنا فيه مشكل فان صفة كونه   سن
ماكولا لم تثبت له قبل الاكل فلم يدخل فيما قبله حتى يستثنى الا ان يكتفي بدخولها تقديرا وفرضا **قوله**
جعلا اي اجرا نصرفه عليه واختلف فيهما فقيل هما بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينهما فرق كما
ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخل وقوله يحجز اي يمنع اشارة الى ان السد هنا بمعنى الحاجز وقوله
فاجعلني فيه مكينا اي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله حاجة اليه بعلمهم من مكنته وقوله
على الاصل اي عدم الادغام فانه الاصل فيه **قوله** بقوة فعلة جمع فاعل ككاتب وكتبة وهو من يفعل
فعلا ما ويختص في الاستعمال بمن يعمل باجرة او نحوها في البنا يعني ان القوة بمعنى ما يتقوى به
على المقصود من الناس والالات او الاعم منهما وقوله ردما اصل معناه كما قال الراغب سد الثلمة
بالحجارة ونحوها وكونه اكبر من السد لانه سد ملوها فيكون اعرض من السد ولذا اطلق على الرقاع
لسد ها خروق الثوب والرقاع جمع رقعة وهي معروفة وقوله وهو لا ينافي الخ اي طلبه ابنا الزبر لا ينافي
انه لم يقبل منهم شيئا لان ايتا بنا فيه لو كان الايتا بمعنى اعطا اما هو لم وليس بمراد بل المراد به مجرد المناولة
والايصال وان كان ما اتوا له فهو معونة مطلوبة وعلى قراة ابي بكر فهو من اتاه بكذا اذا جاءه به فعلى
هذه القراة زبرا منصوب بنزع الخافض وقوله ولان اعطا الالة يعني بعد تسليم كون الايتا بمعنى
الاعطا لا المناولة فاعطا الالة للعمل لا يلزمه تمليكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلا فانه اعطا المال
لا اعطا مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لما فانه للتمليك **قوله** تعالى حتى اذا ساوى بين
الصدفين اي ساوى السد الفضا الذي بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد   سعدي
بجانبي الجبل في كلام المصنف جميعهما لا راسهما كما قيل وان وقع ذلك في الاساس اذ لا حاجة اليه
وقوله بتنضيدها اي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله متعد لاى ما يل منحرف عنه وهو اصل
معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم الة الحداد وهي معروفة وقوله
كالنار اشارة الى انه تشبيه بليغ **قوله** لا ضمير مفعول افرغ لانه اذا اعمل الاول ذكر ضميره في الثاني
وان جاز حذفه لكونه فضلة لكنه يقع فيه الباس حينئذ اذ لا يدرى انه مفعول ايهما والمتبادر
انه مفعول الثاني لقربه ووجه الاستدلال انه اعمل الثاني ولو لم يكن ارجح لزم وروده في كلامه تعالى على
غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على انه جيئوا به كما مر تحقيقه **قوله** بحذف التا حذرا
من تلاقي متقاربين في المخرج وهما التا والطا وهذا يجوز لا موجب له لانه لا مانع من الاتيان به
على الاصل والادغام ادغام التا في الطا لقرب مخرجهما وفيه ما ذكره لان الحد فيه ان يكون احدهما
حرف لين والاخر مدغما فيه وهنا ليس كذلك وقد تقدم انه جايز واقع مثله في القران كما مر في اول
السورة وقلب السين صادا لمجاورة الطا **قوله** يعلوه بالصعود تفسير ظهره صار على ظهره
فعلاه وقيل انه من ظهر عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه والاملاس افعال من الملاسة وهو

ساوى السطح وقوله لثخنه اي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ اي بلوغ خروجه بحيث لا يحمى من البنا
لسده بما يطرح عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله اي الاساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير
جعله ووضع الحطب والفحم بين زبر البنيان لتوقد فتذوب الزبر فيلتحم بما تحتها لا ان الفحم
يبقى في البنا كما يوهمه ظاهر العبارة وقوله ساوى اعلى الجبلين اي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما
اي الزبر وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبنيان وقوله ثم وضع المنافخ وفي نسخة المنافيخ وقوله
حتى صارت اي زبر الحديد كالنار لحمرتها وفعل ذلك اي بالاتيان من بعيد او انه كرامة لذي القرنين حيث
اطاقوا القرب منها وصلد بمعنى املس صلب وقوله في تجاويفها اي في تجاويف وخروق جعلت
في الصخور او في الصخور والكلاليب **قوله** على عباده كون السد رحمة على العباد ظاهر واما الاقدار
عليه فهو سبب للرحمة عليهم وقوله وقت وعده اي بتقدير مضاف لان الاتي وقته لا هو لتقدمه
او هو اشارة الى ان اسناد المجي الى الوعد بمعنى الموعود وهو وقته او وقوعه فلا تقدير فيه فيكون
مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر اي وهو مستمر الى اخر الزمان فاذا جاء الخ وقوله بخروج متعلق بوعد
ووقت مجي الوعد بخروجهم ممتد لكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قيل ان وقت خروجهم ليس
وقت عين الدك بل متصل به فلا بد من اعتبار المشارفة فيه كما اذا اريد بالموعود قيام الساعة
وقوله بان يشارف متعلق بجا وقوله ارضا مستوية اشارة الى انه على قراة دكا بالف التانيث
الممدودة لا بد ان يقدر له موصوف مونث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو ما ول بالمفعول
او وصف به مبالغة وفي الحجة المد مروي عن حفص عن عاصم على حذف مضاف اي مثل دكا وهي
ناقة لا اسنام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكر لا يوصف بمونث انتهى **قوله** وجعلنا بعض
ياجوج والترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة واهل اللغة فهو من الاضداد وقوله يزدحمون
اشارة الى ان الموج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الى ان يوم بمعنى يطلق الوقت
وان التنوين عوض عن جملة مفهومة مما قبله واصله يوم اذ جاء وعدهم ونحوه كما قدره المصنف
وان الضمير لياجوج وماجوج وان ما عوده على الناس وان المراد انهم لكثرتهم منهم يغرون زبر حتى
او انهم بعد تمام السد ماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فيعيد **قوله** او الخلق بالجر
عطف على ياجوج وماجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انه يهم
وجمعهم بدل من الضمير او مبتدا خبره حيارى وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتابيد ظاهر
اذا كانت الجملة حالية بتقدير قد واما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا واما ما قيل   ابن كمال
انه ينافيه فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للنفخة الاولى والثانية التي لاحيا من في القبور
لكن ما بعده ينا سب الثانية **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم دفع لما
يتوهم من ان المناسب للذكران يقال الذين كانت اسماعهم صم عن ذكري فان الذكر مجاز عما يشاهد
من الايات على توصيفه المتسببة لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد
بالاعين البصاير القلبية كما في قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا ان يكون الذكر
بمعنى القران وقوله فاذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونصبه **قوله** استماعا لذكري وكلامي
اشارة الى ان المراد بالسمع معناه المصدري لا الجارحة وعطف كلامي على ذكري للتفسير فالظاهر   سن
ان المراد به القران لا مطلق الوحي والشرايع الالهية واوضح كما يشير اليه قوله بعد صممهم عن الحق
وليس هذا تقدير الماذكر بقرينة الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما مر بل بقرينة قوله سمعا وان الكفر
هذا حالهم كما قيل انه توهم ان الذكر قرينة على ان المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع ان المذكور

اولا بمعنى وهذا بمعنى اخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المغني ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمحذوف
معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو اي ضارب على ان الاول بمعناه المعروف والثاني بمعنى مسافر
ولا حاجة الى ما تعسف به في توجيهه من ان المذكر المحذوف هنا بمعنى الايات مجازا ان المحقق الايات في
ضمن الكلام المعجز والمراد بالايات الكلام المعجز مجازا بعد مجاز وذلك انه تقول والله اعلم ان الذكر اذا لم
يناسب ما قبله الا بالتجوز فما الداعي لذكره وقد كان الظاهر ان يقال لا يستطيعون سمعا الذكري
ابتدا فلا بد له من وجه يليق ببيان التنزيل فاخول الظاهر ما وقع في النظم عند التامل لانه لما افاد قوله
انهم لا يستطيعون سمعا انهم كفاقدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر باشارة اوكتابة
او نحوه مما يدرك بالنظر ذكر ان اعينهم محجوبة عن النظر فمما يدل عليه ايضا فهم لا سبيل لهم الى معرفة
ذكر اصلا وهذا من البلاغة بمكان فتدبر **قوله** فان الاصم الخ اي جنس الاصم او الاصم الغير
المفرط الصمم وكلمة تدلاتنا فيه واصمتت بصيغة المجهول اي جعلت مصممة لا تجويف لها وبالكلية
صفة لمصدر اي اصما تاما بالكلية **قوله** افظنوا معرع على ما قبله اي الم ينظروا الايات ويسمعوها
فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان ان مصدرية والملايكة
والمسيح تفسير لعبادي وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزيرا بل الاصنام تغليبا ومن دون هنا
اما نقيض فوق او بمعنى غير اي ظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلي الاعلى او ظنوا
غير اسم معبود امعه او دونه فتامل وقوله معبودين تفسير للولي هنا بمعنى المعبود وقوله
نافعهم هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله او لا اعذبهم اي باتخاذهم هذا هو
المفعول الثاني وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد
ولهذا يدلهم ويهذا التغاير الوجهان وهذا بنا على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوزه
بعض النحاة وقد منعه اخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف
الخبر يجوز حذفه **قوله** او سد ان يتخذوا الخ هذا على القول الاخر فالمعنى احسبوا انفسهم متخذي
اوليا غيري اي لا ينبغي مثل هذا الحسبان وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا بمعنى انصارا ولا وجه
للتخصيص به **قوله** وقرئ الخ هي قراة علي رضي الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب
اي كافي وهو مبتدا وما بعده فاعل سد مسد خبره او خبر **قوله** اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل
في العمل اعترض عليه ابو حيان بانه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم اشار
الجواب بانه وقع في كلام سيبويه رحمه الله ما يقتضي ان المأول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فصل
في الدر المصون وكونه خبرا ظاهر وقد ذكر في الكشاف وشروحه وجه حسن هذه القراة وما فيها
من المبالغة في ذمهم **قوله** وفيه تهكم اي في نزلا استعارة تهكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم
كالزقوم والغسلين ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة ويتنقل الى ما هو اهنؤ له
في دار اقامته كان فيه تنبيه على ان هذا ما لهم في ابتدا امرهم وسيجدون ما هو اشد منه في جهنم
ايضا فذكر المحل في قوله جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده لما قيل ان اصل اكرام
الضيف يكون على حالا بما رتب من نزله وهو عذاب الحجاب الان قوله ذلك جزاؤهم يا باه فان
المصدر المضاف من صيغ العموم فما لا وجه له **قوله** لانه من اسما الفاعلين او لتنوع اعمالهم يعني
ان اعمالا تمييز والاصل فيه الافراد وايضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان
حقه ان لا يجمع كما صرح به النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا ان يقصد الانواع
فيجمع ليصرح بشموله لها فجمعه هنا اما لتنوع اعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه اولان ما ذكر

سعدي

سعدي

سعدي

النحاة

٢

النحاة انما هو اذا كان على حصه رتبته اما اذا كان زما ولا باسم فاعل فانه يعامل معاملته فيطرد وهنا
عمل بمعنى عامل والصفة تنزع تمييزا نحو سدره فارسا لان اعمالا جمع عامل فان جمع فاعل على افعال نادر
وقد انكره بعض النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهاد جمع شاهد ولا جمع عمل يكتفى بمعنى دوعمل كما في
القاموس وفي الدر المصون اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الاعمال وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
انه اشار بقوله لانه من اسما الفاعلين الا ان الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضميرلانه
ليس للاخسرين بل للاعمال لانما ذكره سهو منه واجيب عنه بان مراده ان الضمير راجع لقوله اعمالا ولما
كانت الاعمال اعمال هولا الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا محصل له وانما زاد في الطنبور
نغمة لا تطرب ولا تضحك ورب عذر اقبح من الذنب فتدبر **قوله** ضاع يعني ان الضلال هنا بمعنى الضياع
ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كالرهبانية جمع رهبان وهو يكون واحدا وجمعا كما قاله
الراغب فمن جعله مفردا جمعه على رهابين ورهابنة وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا
ساله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج تعريضا له لانه منهم واستشكل
بان قوله بعده اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه يا باه لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة
واجيب بان من الضالة فلا يلزم ان يكونوا متصفين بهم من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال
مع انه يجوز ان يكون معتقد الكفرهم والاحسن انه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للاية ومراد
المصنف رحمه الله بالرهابنة الرهبان من الكفرة ويجوز في الذين الجر نعتا او بدلا او بيانا والنصب
على الذم والرفع على انه خبر مبتدا مقدر كما في الدر واشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ومحله الرفع الخ
فالجر على البدلية او الوصفية والنصب بتقدير اذم او اعني وقوله فانه جواب السوال وهو من هم
وقوله بالقران يجوز ان يراد ايضا مطلق الدلايل السمعية والعقلية فيشملهما **قوله** بالبعث على ما
هو عليه الخ يعني ان لقا الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه عليه لا مجاز عنه لان اللقا الوصول
وهو غير متصور وانما اوله الزمخشري لانكاره الروية وقوله على ما هو عليه ليشمل اهل الكتاب
والقايلين بالمعاد الروحاني وقوله او لقا عذابه اشارة الى انه يجوز ان يكون على تقدير مضاف
قوله بكفرهم اي بسببه كما تدل عليه الفا وقوله فلا نقيم بيان لمعنى الحبوط من حبط العمل
بكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا **قوله** فنزدري بهم اي نحتقرهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة
عن الحسن والاعتبار كما تشاهد في تحقيقه في كل شي يوزن ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا
على ان الاعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب الجمهور فلو اراد التفسير على المذهبين
على ان ما بعده اشارة الى المذهب الاخر كان اشد مناسبة تاخيره بل انما اراد به ما ذكر وقدمه لانه بعد
حبوطها وجعلها هبا منثورا لا يحتاج لشي وزنها الا على وجه التاكيد كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله لاحباطها والتاسيس خير منه لا يقال حقه على الاول ان يعطف بالواو وعطف احد
المتفرعين على الاخر لان منشاء اذ ذاك رايهم الكفر لا الحبوط لانا نقول لم يعطفه لانهم لو لم تحبط
اعمالهم لم يستحقوا الاحتقار **قوله** الامر ذلك اي شانهم ما مضى فذلك خبر مبتدا محذوف وذلك
اشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة له فلا
محل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم كما توهم **قوله** والعايد محذوف الخ فالاشارة
الى كفرهم واعمالهم الباطلة وذكرها عنها باعتبار ما ذكر وهو تكلف لان العايد المجرور انما يكثر حذفه اذا جر
بتبعيض او ظرفية او جر عايد قبله بمثل ما جربه المحذوف كقوله اصح فالذي تدعي به انت
مفلح اي به ولذا اخر المصنف رحمه الله **قوله** او جزاؤهم بدله اي بدل اشتمال او بدل كل من كل

ابن كمال

سعدي

سن كز

ان كانت الاشارة الى الجزا الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير وان كان الخبر مونثا لان المشار اليه
الجزا ولان الخبر في الحقيقة للمبدل وقوله او جزاؤهم خبر فالاشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير
نظرا للخبر قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت بيان لان المضي باعتبار ما ذكر ويجوز
ان يكون لتحققه نزل منزلة الماضي وكون الفردوس معناه ما ذكر وارد في الاثار فلا ينافي كونه في اللغة
كز سعدي
البستان كما توهم وفي قوله اعلى درجات الجنة نظر اذ ليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بانه
من اضافة العام للخاص وتسمية الى لم نتمه فتدبر قوله حال مقدرة قيل انه لا حاجة الى التقدير
مع تفسيره كانت لم يتوله في حكم الله ووعده اذ الخلود حاصل لهم ايضا في حكمه ووعده لان المقارنة
كمال سن
وعدمها انما تعتبر بالنظر الى العامل اذ زمانه هو المعتبر لا زمان التكلم فلا يجد فيه مقارنا كما توهم
واما ما قيل ان مراد المصنف رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القران لا ههنا فقط لان الخلود
الذي هو عدم الخروج اصلا لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو امر مقدر في نفوسهم او في
علم الله يعني ان الخلود لما كان زمانه غير منقطع لم يتات مقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونها
مقدرة حيثما وردت والمقارنة تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما مر وفتح انه يجوز
استمراره على الحال ايضا كما في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فان سعادة الجنة غير
منقطعة ولانه بصدد تفسير هذه الاية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال
بجزء ما وان استمرت بعده الا ترى انك تقول لقيت زيدا راكبا وان استمر ركوبه بعد الملاقاة ولا يعد مثله
حالا مقدرة كما لو قلت جاء زيد والشمس طالعة اقول هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم
وهو كونهم في الجنة وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له اذ لا اخر له فاعرفه فانه
دقيق جدا قوله تحولا يعني هو مصدر كعوج او عوجا قال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال
كز سعدي
ابن عطية رحمه الله انه اسم جمع لحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون اطيب منهما اي لا يجدون اطيب
منهما بجميعهما في الواقع ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارجي والذهني فلا يتوهم انه لو
قال لا يتصورون كان ابلغ ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان اهل الجنة بلا شك متفاوتوا
الدرجات كما ورد في الاحاديث الصحيحة لكن احدهم لا يبتغي غير مرتبته لما خلق الله من محبته كل المنزلة
حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبيا عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم
التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه فالظاهر ان قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل
سن
واطيب وكلام الكشاف لا يا باه ومن قال ان الاشكال مبني على ان الفردوس اعلى الجنة فالظاهر
ان المراد به مطلق الجنة لم يطبق المفصل ولم يصب المحز وقوله تنازعهم انفسهم بمعنى تطالبهم
وتجاذبهم كما ترى في احوال الدنيا قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود عدم ابتغا التحول على ما
قبله عبارة عن كونها اطيب المنازل واعلاها وهو معنى اخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يكون كما
قيل وعلى هذا هو عبارة عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقا فيكون
ويجوز ان يكون على حد قوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • اي لا يتحولون عنها حتى يبغوه ولما كان
طول المكث يورث الملل ذكره لافادة انه مع الخلود لا يمل فلذا عطف عليه مع كونه موكدا وقيل في وجه
التاكيد انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها وعدم ارادة النقلة عنها فلم يبق
سعدي
الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل قوله وهو اسم ما يمد به الشيء لان فعالا وضعه لما يفعل به
كالالة والحبر بالكسر المداد الذي يكتب به والتسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم
وقوله ما يمد به الشيء هذا اصل معناه ثم اختص في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وصح وقوله لكلمات

ربي

ربي اي معدا لكتابتها وقوله لكلمات علمه وحكمته فالاضافة لامية لا بيانية قوله لنفد جنس البحر بأسره
يعني ان تعريفه للجنس الاستغراقي اي جميع البحار لا بحرا واحدا وقوله لان كل جنس متناه تعليل النفاد لان
كل متناه منفد كما قيل حبال الكحل تفنيها المراود • والتقدير وكتب بذلك المداد لنفد الخ قوله
فانها غير متناهية الخ اشارة الى دفع ما يتوهم كما اورده بعض شراح الكشاف من ان مضمون الاية انه قطب
على تقدير ان يكون البحر مدادا لها تنفد لانه اثبت نفاد البحر قبل نفادها على ذلك التقدير فاذا اثبت نفاد
البحر قبل نفاد الكلمات تثبت نفادها بعد نفاده ضرورة استلزام القبلية للبعدية لتقابلهما وتضايفهما
لكن قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
يقتضي عدم ثبوت النفاد فبينهما تناقض واجاب بان ما هنا ابلغ من الدلالة على عدم النفاد لكونه
كناية او مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تتناهى اشواقي حتى تتناهى الزمان وما في
تلك الاية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى ايراده واصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة
وتلك الاية ابلغ من وجه اخر على ما حققه في الكشف وقوله لعلمه اشارة الى دليله يعني انه كما لا تنفد معلوماته
لا ينفد ما يدل عليها قوله زيادة ومعونة تفسير لمددا وهو مفعول له وبمثله متعلق بجئنا وقوله بمجموع
ما يدخل الخ يعني سواء كان مجتمعا او غير مجتمع لانه اذا اثبت في المجتمع التناهي يثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط
ما قيل ان ما ذكر يختص بالاجتماع فلو قال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان سعدي
التطبيق كان اولى واشمل مع ان الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة فتامل وفي قوله قبل ان ينفد غير
المتناهي ما مر والابعاد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق قوله وسبب نزولها ان اليهود الخ وقايله
منهم حيي بن اخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعنون الاعتراض بانه وقع في كتابكم
تناقض بنا على ان الحكمة هي العلم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا اثارها وما يترتب عليها لان الشيء الواحد
لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من ان القلة والكثرة من الامور الاضافية فيجوز ان
يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة الى شيء اخر كمعلوماته تعالى فنزلت الاية جوابا لهم لان البحر مع عظمته
وكثرته خصوصا اذا ضم اليه امثاله قليل بالنسبة الى معلوماته وهو صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة
على كلماته ضمنه معنى الوقوف فعداه بعلى والا فهو لا يتعدى بها وقوله وانما تميزت عنكم بذلك
اي بالوحي وحاصله انه ورد على الاية ان المراد ان كلماته لا تنفد وغيرها تنفد ولو كان معه البحار
ودفع بان القبلية والبعدية لا تقتضي وجود ما اضيف اليه قبل وبعد كجا زيد قبل عمرو وبعده
لا يقتضي مجي عمرو والا انه خلاف ما وضع له ولذا قيل انه يكفي فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان
قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز بمعنى دون وغير اي تحقق نفاد غير كلمات الله واليه اشار في الكشاف
بقوله والكلمات غير نافدة قوله يومل حسن لقايه وفي نسخة تامل حسن الخ وسقط كله من بعضها
اي يومل ان يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر فيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجو
لا اللقا اذ هو محقق ويجوز ان يجعل اللقا هو المرجو والمعنى من رجا ذلك يعمل صالحا فكيف من يتحققه
وفسر الرجا في الكشاف بالخوف لانه من الاضداد كما ذكره اهل اللغة اي من كان يخاف سوء لقايه وانما
المخوف وان كنت بما في تاويل المصدر القايم مقام الفاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن
معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الخ اخر اية نزلت وفيه كلام قوله بان يرائيه
او يطلب منه اجرا ضمير يرائيه لاحد اي يعمل ليراه الناس ويأخذ على عمله اجرا كما تراه الان وهو يقتضي
المنع منه والزجر عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة المجهول وتشديد الطا اي اطلع عليه احد وقوله ان
الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرور العامل باطلاع احد على عمله اشراكا بالله وان كان في ابتدا عمله

كز

خلص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع عليه بعد الفراغ منه لا يقتضي الحبوط وحمله على ما اذا عمل عملا
بعنز ونا بالسرور المذكور كما قيل ينافيه قوله في اول الحديث الى لا عمل العمل سره وانما يجاب بما اشار اليه
في الاحيا من ان العمل لا يخلو اذا عمل من ان يعتقد من اوله الى اخره على الاخلاص من غير شائبة ريا وهو
الذهب المصفى او يعتقد من اوله الى اخره على الريا وهو شرك محبط او يعتقد من اوله الامر على الاخلاص
ثم يطرا عليه الريا وحينئذ لا يخلو طروه عليه من ان يكون بعد تمامه او قبله والاول غير محبط لا سيما
اذا لم يتكلف اظهاره ولم يسمه الا انه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه
مثاب عليه والثاني وهو المراد هنا فانه كان باعثا له على العمل ومؤثرا فيه افسد ما قارنه واحبط ثم
سرى الى ما قبله وهو ظاهر فلا اشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارضه ما رواه الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني قال لك
اجران اجر السر واجر العلانية قلت هو ما اذا كان ظهور عمله لاحد باعثا له على عمل مثله والاقتدا به فيه
ونحو ذلك فاعجابه ليس بعمله ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل
ينبغي لمن يقتدى به ان يظهر اعماله الحسنة فمثل هذا له اجران بل اجور فالنبي صلى الله عليه وسلم
اجاب كل احد على حسب حاله وتسمية الريا شركا اصغر صح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص
في الطاعة بنا على ما فسره به **قوله** من قرا في مضجعه الخ اي في محل نومه وقيلا لا بالامر بمعنى يشرق
وقوله حشوه ذلك اي هو مملو بالملايكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السما
معروف وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندا وقوله من قرا سورة الكهف من اخرها قوله من اخرها يحتمل
معنيين ان يكون المراد به الى اخرها ويحتمل ان يكون المراد من قرا واخرها لانه ورد في حديث اخر
من قرا في ليلة من كان يرجو لقا ربه كان له نور من عدن ابين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي
رحمه الله له سند الا انه ضعيف ومثله لا يضر في فضايل الاعمال تمت السورة اللهم ببركة كلامك
العظيم نور بصايرنا وابصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين الى يوم القيامة **سورة مريم**

في تفسير سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الا اية السجدة والاية وان منكم الا واردها كما في الاتقان وقوله اما لابو عمرو
الها اي لفظ ها ولفظ يا وقوله لان الفات اسما التهجي يا ات الخ اي منقلبة عن اليا والالف تمال
لاسباب منها كونها منقلبة عن يا فتمال لتقربنا لها من اصلها وقد مر وجه الامالة المذكور ولتعينه في
لفظ ها بخلاف يا فان امالته يحتمل ان تكون لاجل مناسبة اليا المجاورة لها كما يمال سيال وان لم
تكن الالف منقلبة وكانه ايما الى ان اصلهما للتصريح بما في كثير منها كجيم وجيم وعين وغين وهذا
امر تقديري لانها لا اشتقاق لها لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المحتسب وقال ان مذهب
الخليل والجمهور هو ان الامالة وضدها وتسمى تفخيما وضما ايضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبر
به الزمخشري هنا بتعالم على عادته وهما ضربان من التصرف وهذه كالحوامد لا يعرف لها اشتقاق
في الصحيح لكنها لما جعلت اسما متمكنة فوي فيها التصرف فحملت الامالة والتفخيم فتفخيمها على الاصل
ومن امالها قصد بيان انها تمكنت وقصدت التصرف والا فالفها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها
لكنها تقدر منقلبة عن واو لان الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واعلم ثم ان قراة ابي عمرو وجهت
بعد صحتها نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه خص ها ليا لا تلتبس بها التي للتنبيه في مثل هولا ولم
يمل يا لان الكسرة مستثقلة على اليا فكذا اما يقرب منها واعترض بانه مع كونه لا يصلح وجها للتخصيص
منتقض بالتمثيل نحو السيال وليس بشي لان التخصيص اضافي ورب شي يخف وحده ويثقل اذا انضم

رد على سعدي افندي

سعدي

اليه

البدء مثله وهو ظاهر مع ان المراد مثله ليس بلازم **قوله** وابن عامر وحمزة اليا بتفخيمهما على ما مر او للمجاورة للالف
لليا او للفرق بينهما وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه ابو عمرو وللقراء من جمع امالتين وكلا حرف النداء
لاحتمال له هنا لدخوله على ما يبعد نداؤه فتامل **قوله** خبر ما قبله من قوله كهيعص ان جعل اسما للسورة
او القران كما مر وقوله فانه اي ما قبله او كل واحد مما ذكر من السورة او القران وقوله مشتمل عليه يعني الذكر
فيسند اليه تجوزا او بتقدير مضاف اي ذو ذكر رحمة او بنا وبل مذكور فيه رحمة ربك لا بنا وبل ذاكر كما قيل
فانه مجاز ايضا وكذا اذا كان مبتدا **قوله** وقرى ذكر رحمة ربك على الماضي هذه تحتمل قراءة الحسن ذكر فعلا
ماضيا مشددا او رحمة بالنصب على انها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والفاعل اما ضمير القران
او ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز ان يكون رحمة ربك مفعولا اول على المجاز اي جعل الرحمة ذاكرة له وقيل
اصله برحمة فانتصب على نزع الخافض هذا ما في الكشاف وقرا الكلبي ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع
عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله **قوله** وذكر على الامر والتشديد بعدهما مفعولان كما مر ولا يلزم
ارتباطه بما قبله لجوازكونه حروفا على نمط التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات
اتحاد معناها واما اللازم عدم تخالفهما فان كان اسما للسورة او القران يقدر له مبتدا او خبر ويكون هذه
جملة مستانفة وفاعل ذكر هو النبي ورحمة الظاهر انه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعول اي ذكر
الناس برحمة ربك لعبده زكريا فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر
عليه ليتوافق ولا داعي للتكلف في دفعه بانه ان اراد الاتصال المعنوي فهو موجود لجواز كون ضمير ذكر
لكهيعص كما في الماضي وان اريد في الاعراب فليس بلازم مع انه يجوز جعله خبرا عنه بالتاويل المشهور
في الانشا اذا وقع خبرا وكله تعسف مستغنى عنه **قوله** مفعول الرحمة على انها مصدر وصفا فلعا عمله
والمصدر وضع هكذا بالتا لا انها للوحدة حتى يمنع من العمل لان صيغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق
منها الفعل فلا يعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع اي التجوز في النسبة وقوله بدل اي بدل كل
من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر **قوله** لان الاخفا والجهر عند الله سيان اصل النداء رفع الصوت
وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل لكل ما يدل على شي وان لم يكن صوتا كما حققه الراغب فلا يرد عليه ان
النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الخفا سواء كان بمعنى المخافتة والسر المقابل للجهر كما يشير اليه كلام
المصنف رحمه الله او بمعنى الخفا على الناس وان كان جهرا في مكان خال عنهم كما يشير اليه قوله ليلا
بلا واو الخ قيل ولدفع هذا الايراد فسره الحسن بندا لا ريا فيه فحمل الخفا مجازا على الاخلاص وعدم الريا
والوجه انه كناية مع ان قوله وظهوره قد يجعل عطفا تفسيريا للرفع ويكفي في الظهور الاطلاع من نداه عليه
وهو يعلم السر واخفى ولذا قيل يا من ينادي بالضمير فيسمع واشار الى كونه خفيا ليس فيه رفع بحذف
حرف النداء في قوله قال رب والاخبات بالخا المعجمة والبا الموحدة والمثناة الفوقية الخشوع وابان
الكبر بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقدم في ال عمران ان سنه كان تسعا وتسعين وسن
امراته اثنان وتسعون فهو قول اخر وقوله تفسير للنداء اي بيان لكيفيته والجملة لا محل لها من الاعراب
قوله وتخصيص العظم اي بالوصف بالضعف دون بقية البدن مع ان المراد لانه يدل على ضعف
غيره بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح والدعامة بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البنا والخبا
فهو استعارة تصريحية او مكنية والمراد بما وراءه غيره **قوله** وتوحيده اي افراده دون جمعه قال
في الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية فلو جمع لكان قصد الى معنى اخر وهو انه
لم يهن منه بعض عظامه بل كلها وقال السكاكي انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام
فردا فردا الحصول واهن المجموع دون كل فرد بعض يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام

سعدي

سعدي

سعدي

بمثلوان

عنه حصول الوهن لبعض منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المزج واختلف علما المعاني في انه هل بين مسلكيهما
فرق ام لا وفي ايهما ارجح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشاف هنا فذهب السعد
الى الفرق بينهما والى ان الحق مسلك الزمخشري بتعا للمدقق في الكشف ولم يرتض ما ذهب اليه الشارح
العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصد الى ان
الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى
اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظام ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه
الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد
في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول
الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه يصح وهن العظام باعتبار وهن
بعض العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم انه لا منافاة بينهما على ان مراد الكشاف
انه لو جمع لكان قصد الى انه بعض عظامه مما يصيبه الوهن والوهن انما اصاب الكل من حيث هو هو
والبعض نشأ من سوء الفهم وقلة التدبر وهذا الخلاف مبني على ان الجمع المعرف شامل عمومه لكل فرد فرد
وهو الحق عندهم على ما مر تفصيله في سورة البقرة والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا
يتوهم انه يحتمل العهد وها هنا فايدة وهي ان قوله وهن العظم مني كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية
على تشبيه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود واساس ففيه تخييل كما ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق
بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية فان الثانية لا تحسن بدون التخييلية بخلاف الاولى فاحفظه
وتدبر في الفرق بينهما فانه من دقايق هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عَظِمَ فعله مثلثة مثل كمل والمنح
للسبعة وغيره شاذ وقال العظم مني ولم يقل عظمي مع انه احصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولانه
اصرح في الدلالة على الجنسية المقصودة هنا **قوله** شبه الشيب في بياضه الخ الظاهر ان شبه واخرج مجهول
ويجوز خلافه والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفشو بضم الفا والشين المعجمة وتشديد الواو والانتشار
ايضا وانتشار معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين ان فيه استعارتين مبنيتين على تشبيهين
اولاهما تصريحية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله • واشتعل
المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الغضا • والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه
وانارته باللهب وهذا بنا على ان المكنية تنفك عن التخييلية كما رد عليه المحققون من اهل المعاني وقيل
ان الاستعارة هنا تمثيلية فشبه حال الشيب بحال النار في بياضه وانتشاره وتوصيفه ضمير
اخرج يوبيه وليس بشي والداعي الى هذا التكلف ما زعم من انفكاك المكنية عن التخييلية ولا محذور
فيه مع انه قيل انه من ضمن التخييلية باثبات شي لشي يجوز له ان يقول انها موجودة هنا وان كان
الاشتعال استعارة لان اثباته للراس والشيب وان كان مجازا فيه تخييل ايضا وهو بعيد **قوله**
واسند الاشتعال الى الراس الخ اشارة الى ان شيبا تمييز للنسبة محول عن الفاعل واصل اشتعل شيب
الراس وان فايدة التحويل المبالغة وافادة الشمول لجميع ما فيهما اذ جعل الراس نفسه شايبا والشايب
انما هو ما فيها من الشعر فان اسناد معنى الى الظرف ما اتصف به زمانيا او مكانيا يفيد عموم
معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك اشتعل بيتي نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون
اشتعل نار في بيتي ومنه تعلم ان شربت الكاس على الاسناد المجازي ابلغ منه على التجوز في الظرف وان
ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة **قوله** واكتفى باللام عن الاضافة اي
لم يقل راسي لان تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيده كما اذا قلت لمن في الدار اغلق الباب

قطب في شرح المفتاح والكشاف

تشبيه الكناية

يتكلوان

اذا لم يكن فيما

اذا لم يكن فيما غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكتف به وزاد قوله مني **قوله**
كلما دعوتك استجيب لي اشارة الى ان المراد بالشقا هنا الخيبة وان قوله لم يكن تقييد العموم فيما مضى
والمدعو له اي لاجله طلب الولد في الكبر ونبه من سبعه على سبب طلب غير المعتاد دليلا يلومه فيه والتوسل
بما سلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روي عن معن ابن زايدة والكريم ادري بطرق الكرم ان محتاجا
سأله وقال انا الذي احسنت الي في وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل منا الغنا وقضى حاجته **قوله**
متى عمه لانه احد صحابيه وكونهم شرار المراد به الشر الديني كما اشار اليه لا لوم النسب فان كل نبي يبعث
من خير قومه حسبا كما في صحيح البخاري من حديث هرقل وهو بيان لان طلبه عقبا وولدا ليس لامر
دنيوي كما في حديث انهم غيروا بعدك واصل معناها خلف او قدام كما مر **قوله** وعن ابن كثير بالمد
والقصر يعني انه عنه روايتان المد على الاصل وموافقة الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول
البصريين ان قصر الممدود لا يجوز في السعة وقد مر فيه كلام وقوله بفتح اليا اي في قرائته فانه لولاه
اجتمع ساكنان **قوله** اي خفت فعل الموالي الخ لف ونشر فالمقدر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو
لفظ فعل او هو متعلق بالموالي لكونه بمعنى الذين يلون من ولي اي بمعناه السابق وجيئنئذ
لا يجوز تعلقه بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته ولذا قال في الكشاف لا يتعلق بخفت
لفساد المعنى واما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه ولا يشترط كونه ظرفا للفعل نحو رميت
الصيد في الحرم اذا كان الصيد فيه دون راميك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في
سورة الانعام فلك ان تقول ان المراد امتناعه وفساده بنا على الظاهر المتبادر منه وانه اذا كان
ظرفا للمفعول هنا ال معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ فتدبر ويجوز
ان يكون حالا مقدرة من الموالي وقوله الذين يلون الامر اي يتولونه ويقومون به بيان للمعنى والولاية
فيه الذي تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفي فيه وجود معنى الفعل في الجملة او رائحته ولا يشترط
فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكلف له ويبنى على ان اللام على هذا
موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وان تولى بخفت تولى كما قالوا ونظيره في لفظ
معني فانه تعسف لا حاجة اليه **قوله** وقرئ خفت بتشديد الفا من الخفة ضد الثقل وهي قراءة
عثمان وعلي بن الحسين وقوله قلوا وعجزوا اشارة الى الخفة الموزون بقلته فهو مجاز عن معناه بواسطة
ادبروا وعنا وانين وراي على هذا بمعنى من بعدي ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من
الحقوق بمعنى السير مجازا وورائي عليه بمعنى قدامي وقيل انه محتاج الى العقب ما العجز قومه
بعده عن اقامة الدين ولانهم ما تواقبله فبقي محتاجا لمن يعينه به في امره وقوله وعلى هذا اي
على القراءة المذكورة وتفسيرها بما ذكر على الوجهين كما في بعض الحواشي وعلى التفسير الثاني
لهذه القراءة لان عجزهم وقلتهم ان لوحظ انه سيقع بعده لانه واقع وقت دعايه صح تعلقه بالفعل
فيهما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالي على الثاني بل السابق كما في الكشاف وشرحه وعبارة المصنف
رحمه الله محتملة لهما فتامل **قوله** فان مثله لا يرجى الا من فضلك بيان لفايدة ذكر قوله من لدنك
مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده لان معناه ان ما طلبه انما يكون بفضله وقدرته وترك قوله
في الكشاف انه تاكيد لكونه وليا مرضيا لكونه مضافا اليه تعالى والا فهب لي وليا يرثني
كاف لانه نزعة اعتزالية في ان القبيح لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان
له وجه لان القبيح عندنا ايضا لا يضاف اليه تادبا وان اوجده لكنه فرق من مواضع النم بل لانه
لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتاكيد المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبي بيان لان المراد

سعدي

سعدي

كز

بالولي هنا الولد **قوله** صفتان له اي لوليا لان المتبادر من الجمل الواقعة بعد النكرات واختار السبكي
انهما مستانفة استينافا بيانيا لانه يلزم على ماذكره المصنف رحمه الله تعالى للكشاف ان لا يكون قد
وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة
والاكثر على انه قتل بعده كما ارتضاه في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا نقضا
فانه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض مسؤوله دون بعض كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
وستاتي تفصيله في سورة النور فرد بانه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله
فاستجبنا له في اية اخرى فانما تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطي جميع ما ساله لا بعضه ان ظاهر
هذه الاية يدل على ضعف الرواية الاخرى واما ما اورده على السكاكي من ان ما اورده وارد عليه
لانه وصل معنوي فليس بشي لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤول ولا يلزم ان يكون علة المسؤول سعدي
مسؤول واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وتنله في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقي
ماذكر عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقي اثاره بعد زكريا زمانا طويلا فبعيد لان المعروف بقا
ذات الوارث بعد الموروث عنه **قوله** على انهما جواب الدعاء اي في جواب الامر الذي قصد به
الدعاء وعبر به تادبا اولانه كذلك في الواقع واذا عزم مثله فهو على تقدير شرط اي ان تهب لي وليا
يرثني والمراد انه كذلك في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون الانبياء
لا يورثون ثابت بحديث انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولا يورثون مخصوص بغير ما ذكر
معلوم والحبورة مصدر حبر كفضل اذا صار حبرا وقوله اوعمران عطف على زكريا **قوله** يرثني وارث
بوزن فاعل واويرث تصغيره واصله ووريث بواوين الاولى فا الكلمة الاصلية والثانية بدل الف
فاعل لانها تنقلب واوا في التصغير كضويرب ولما وقعت الواو مضمومة قبل اخرى في اوله قلبت
همزة كما تقرر في التصريف وقوله لصغره يعني التصغير لان المراد به انه غلام صغير على ما فسره به
الجاربردي الذي قرا به فهو ماثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع انه لا وجه له
لانه لما طلبه في كبره علم انه يرثه في صغر سنه ولو قصد تصغيره لذلك والتحرير في البديع معلوم وعلم
البيان اراد به البديع او ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه اوبه والوارث هو الولي
تجرده منه وحقيقته من في ال عمران وقوله يرضاه اشارة الى ان رضي فعيل بمعنى مفعول ولو جعل
بمعنى فاعل صح ولكن هذا انسب **قوله** وعد باجابة دعائه الوعد يفهم من البشارة به دون ان يقال
ادعوه وثم في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في اية اخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي
كتزوج فولد له ولان المراد بالاستجابة الوعد ايضا لان وعد الكريم نقد وقوله التسمية بالاسامي
الغريبة اي المستغربة النادرة لانها اقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى لقب
غيره وهذا احد الوجوه في تسمية العرب اولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوبية
لبعض العرب لم تسمون اولادكم بشر الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعيد فقال
لانا نلد لاعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولد لاحدهم خرج من منزله فاول ما يقع
بصره عليه يجعله علما فان راي كلبا سماه به ونال فيه بالوفا فهذه ثلاثة اقوال فيه ثم قال سعدي
ان المراد بالاسماء الغريبة ما لم يكن مستهجنا بقرينة المقام لم يحصل المرام الا ان استشهاد
الزمخشري بقوله بمنع الاسامي مسبل ازر ثم الواقع هنا لذلك والتنويه الرفعة بالشهرة **قوله**
وقيل سمي شبيها هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل العلاقة
فيه السببية ولشاركهما في الاسم اي في اسم جنس جامع لهما كنظيره فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان

في احدهما

في احدهما تعدد الوضع دون الاخر وظاهره انه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسما العامة وليس
بمراد لان تشابههما في ذلك يقتضي تشابههما في المعاني ايضا وهو الفرق بين الوجهين فلا يرد وقوله هل تعلم له
سميا اي مثلا لان ترتيب قوله فاعبده عليه يقتضي عدم النظير لا عدم الشريك في الاسم وقوله حيي به
رحم امه ان اريد بالرحم مقر الولد فحياته سلامته المغروان اريد القرابة فحياتها بما انضاف النسب وعلى العربية
والمعجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله **قوله** جسيا وقع بالجيم والسين المهملة بمعنى يبسا وكذا
المنقول بالقاف والحاء المهملة يقال جسا وعتا وعسا بمعنى يبس يبسا شديدا وظاهر كلامه في الاساس
انه مخصوص بمفاصل الحيوان واعلاه الظاهر ومثله عصى **قوله** وانما استعجب الولد اي عده عجيبا وتعجب منه
بقوله انى لمخالفته العادة بما ذكر لا لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة ال
عمران وقال هنا ان السوال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة
الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردعهم عنه ومثله لا باس به وقوله اعترافا
علة لقوله استعجب لان معناه عده عجيبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة
كما الايجي وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه
ان نداه كان خفيا عنهم كما مر فما المبطلون وهذا ان كان الاخفا لئلا يسمع فيلام اما ان كان لكبره وكون
دعا الانبيا في سماع غيره لا يرد فان كان لذلك فتقدم على انه جهر به بعد ذلك اظهار النعمة الله عليه ورد عليه
لما ذكر **قوله** تعالى بلغت من الكبر عتيا مر في ال عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغك
فقد بلغته يعني ان كان البلوغ من المعاني كما هنا اما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان البلوغ
يسند الى اللاحق بمن سبقه فيقال ان كان المتاخر زيد بلغ زيد عمرا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله
مبني على ان من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه اخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف
معناهما من حيث المبالغة في احدهما دون الاخر وان كان اصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة
في اختيار احدهما في كل مقام فتامل **قوله** ولذلك قال في قال هنا نوع من البديع يسمى التجاذب اي
ان يكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسايط والاسباب العادية
لا انكارا في بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التعجبي اذ قال الامر
كذلك اي كما اعتقدته وقصدته ولو كان الانكار اما استحق التصديق والجملتان اي الامر كذلك
وقال ربك الخ مقول القول بدون عطف لان الثانية كانت مستانفة لحكمته على صورتها والتي يقال
ثانيا لحقيقة الحكاية ولو ترك صح وافاد المقصود **قوله** اي الله تعالى ان كان القول بلا واسطة او
الملك ان كان بها ولا ينافي الاول قوله ونادته الملايكة الخ لجواز وقوع القول مرتين بواسطة وبدونها
ويرجح الثاني قوله قال ربك لسلامته حينيذ عن تفكيك النظم **قوله** ويجوز ان تكون الكاف منصوبة
يقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره وهو علي هين اي القول الاول ومقوله قال ربك هو
علي هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدر له هو صفته اي قال لزكريا قال ربك هو علي
هين قولا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينيذ اشارة الى امر مبهم مفسر بما بعده وكان فيما قبله اشارة
الى قول او وعد زكريا تصديقا له قال في الكشف الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره
ما بعده يقدر فيه نصب الكاف يقال الثاني لا الاول والا كان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع
الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب
لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما لا سيما في التنزيل من نحو
مطلب وكذلك جعلناكم امة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول

الغريب وهو علي هين علي ان قال الثاني مع ما فصلته معمول القول الاول وانجام القول الثاني لما سلف
وقد صفعوا ان الكاف في مثله متحمة للتاكيد فلا تغفل انتهي قلت هذا مردود تابع الكشاف وشروح
التي لا توجد في غيرها وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصلته في الكشاف وشروحه هنا نقال ان
الاشارة الي مبهم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه ذلك الامر انه دابر هولا مقطوع والتشبيه يتبع
فيه مقدما وانه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير المغربي في شرح قول زهير ٠ كذلك خيمهم ولكل قوم
اذا مستهم الضراخيم ٠ فقال الجرجاني هو تثبيت للمتاخر وهي نقيض كلاها عما النفي والحاصل
انها متعلقة بما بعدها كضمير الشان وتستعمل في الامر العجيب الغريب لتبيينه والظاهر انه كناية
لان ما لا مثل يكون ثابتا محققا لكنه قطع النظر فيها عن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه متحمة فان
نظر الي الصله كان فيه تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشي بنفسه فتدبر قوله وبو يدا لاول قراة
من قرا وهو علي هين وهي قراة الحسن وانما كانت موبدة لان الواو تمنع من التفسير اذ هي لا تعترض في مثله
ولا يجعل مقول القول المحذوف مفسرا الا ان الحذف ينافي التفسير وجعلها موبدة لا دالة معينة
لان توافق القرائتين ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيهما قوله اي الامر كما قلت بصيغة
الخطاب لزكريا عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم اي كما قلت
لك في البشارة فالقول المذكور هو المشار اليه في ذلك او كما وعدت بالبنا للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز
بناوه للمعلوم مع ضمير المتكلم اذ ما وعده الله هو ما وعده زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الاول
كما قيل لكن الداعي لذلك تفسيره بما بعده وستسمع ما فيه وهذا التفسير علي الوجه الاول والقراة الثانية سعدي
وقوله وهو علي ذلك يهون علي فسره بالفعل بناء علي انه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه
الي تنجيز الوعد وهو بالفعل انسب بخلاف قوله او كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو انه
فلا يناسب التجدد والحدوث ووعينا لمناسبته في الجانبين وقد وضحه بعض اهل العصر فقال كما شيخ زاده
وعدت علي بنا المجهول مسند الي ضمير الخطاب بحيث كان النظر الي جانب زكريا عليه الصلاة والسلام
قال وهو علي ذلك يهون علي كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امراتك عاقرا
ومع ذلك هو يهون علي وان صعب في نظرك وقوله او كما وعدت علي صيغة المتكلم المعلوم ولما
كان النظر حينئذ الي جنابه عز وجل قال وهو علي هين اي لا صعوبة فيه بالنسبة الي قدرتي فاني
لا احتاج فيما اريد ان افعل الي ان كان الجنس الاسباب بل انما امري اذا اردت شيا ان اقول له كن
فيكون وهذا من جملة ما اريد ان افعله فلا احتياج لي فيه الي شي من الاشيا حتي يتوهم كون العقر والكبر سعدي
قادحا فيه هكذا ينبغي ان يلاحظ هذا الكلام وفي كلام الفاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف
باد في التفات فان شيت فراجعه قلت قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت الينا اذ لا فرق كذ
بينه وبين ما ذكر الا بالاطناب وقيل ان قوله علي ذلك معناه ان حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر
يهون علي لكنه يرد عليه ان ما ذكر بعده لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشاف ودفع بان المراد
انه علي تقدير ان يكون المعني ان كان الامر كما وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير
الاول وبالتفسير الثاني ايضا واما اذا كان المعني كما قلت يكون معني قوله وهو علي هين بالمعني
الاول ولا محصل له والاولي الظاهر مع انه لا يخلو من شائبة كدر فتامل قوله ومقول قال الثاني محذوف
اي علي قراة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو علي هين وما بعده يفسره وقوله وهو علي هين
معطوف علي مقول القول المقدر والزمخشري جعل القول نفسه محذوفا علي وجه النصب وقوله ودفيه
دليل الخ هو مذهب اهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزمخشري اشار الي الجواب بان المنفي

شخاص

شيخاص وهو العقد به كما في قوله اذا راي شيطنه رجلا وقوله سوي الخلق اي تام الخلقة وهو حال
من فاعل تكلم قوله ما بك من خرس ولا بكم قالوا ان الاية هي تعذر الكلام عليه لا مجرد السكوت
مع القدرة علي الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في اعتقال لسانه او امتنع عليه الكلام مع القدرة
علي ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون لمرض فلا يكون اية اما لو امتنع عليه كلام
الناس مع القدرة علي ذكر الله تحققت الاية وهو الظاهر من قوله ان لا تكلم الناس والبه اشار المصنف
رحمه الله بقوله استمر الخ فتامل قوله وانما ذكر الليالي هنا الخ يعني ان القصة واحدة وقد ذكر فيها
مرة الليالي ومرة الايام فدل ذلك علي ان المراد الايام بلياليها لان العرب تتجوز ويكتفي باحدهما
عن الاخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفا بالليالي هنا وبالايام ثمة ان هذه السورة مكية
سابقة النزول وتلك مدنية والليالي عندهم سابقة علي الايام لان شهورهم وسنينهم قمرية
انما تعرف بالاهلة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره النحاة فاعطي السابق للسابق والمصلي
محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق علي كل منهما لغة واما المحراب المعروف الان فهو
محدث كما ذكره السيوطي وقوله فاوحي اي اشار وهو يجوز من الايحا لكنه ورد في كلامهم منقوضا
ايضا وعليه استعمال الحلم كقوله اوحي الي الكوة هذا طارق وقوله لقوله الا رمزا فان القصد
الاصلي فيه بالنسبة الي التكلم لا الي الكتابة فبينا فيه دونها ولان قوله ان لا تكلم الناس
يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة علي الارض بالخط في التراب وهي تسمي وحيا كما في قوله
تعنيه وحي في بطون الصحايف قوله صلي لان التسبيح يطلق علي الصلاة مجازا لاشتمالها
عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه قوله ولعله كان ماموزا الخ انما ذكره لما يرد عليه بحسب الظاهر
من انه منع من كلام الناس واعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص البكرة والعشي فهمه
من الاشارة بعيد فاما ان يقال لا بعد فيه او يقال كان ماموزا بهذا والمنع انما هو من الكلام
العادي الذي لم يومر به قبل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه مما يتعجب سعدي
منه وهو لا يناسب تفسيره السابق لا بتكلف قوله يحتمل ان يكون مصدرية فيقدر قبلها
الباء الجارة وقوله علي تقدير القول وكلام راجع تقديره فلما ولد وبلغ سنا يومر مثله فيه قلنا
الخ وقوله واستظهارا اي حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة
والالف اي جعله نبيا وان كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم ينبا قبل الاربعين قوله
رحمة منا عليه اي ابنيا وما ذكر بعض الرحمة وعلي تفسيره بالتعطف والشفقة فابتدا
قوله من لدنا الاشارة الي ان ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يودي
الي نزع شي من حقوق الله كالحدود مثلا وهو اشارة الي انما زاد علي ما في جبلة غيره لان سعدي
ما يجب به العظيم عظيم ولا يرد عليه انه افراط وهو مذموم كالتفريط وخير الامور اوسطها
لان مقام المدح ياباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم من اخر فان السلطان يحب الاغرا
يمدح ولو وجد غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قيل سمي حنان بمعني رحيم
خلافا لبعض اهل اللغة اذ منع اطلاقه علي الله وهل هو مجاز بمرتبة او مرتبتين قولان قوله
او صدقة تصدق الله به علي ابويه وهو معطوف علي صبيا الحال والمعني حال كونه متصدقا
به عليهما وقيل معني ايتانه الهدي تحت كونه صدقة عليهما فهو معطوف علي المفعول ومعني
مكنه اعطاه قدرة وسعة وعصيا اصله عصويا فهو فعول للمبالغة وقوله من ان بناله

فالسلام بمعنى السلامة والامان مما ذكر وقيل انه بمعنى التحية والتشريف بما الكونهما من الله في حال كمال
عجزهم وما بيانه بخادم هو مشبه له حتى يصح كما مر تفصيله في سورة العمران واذكر في النظم معطوف
على اذكر مقدرا اي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف او هو مفهوم من السياق
وذكر مريم كما سيذكره المحشي وانتبذ افتعل من النبذ واصل معناه الطرح ثم اريد به الاعتزال الغريب
منه قوله بدل من مريم بدل الاشتمال وفيه تحكيم لقصتها العجيبة ولم ما جعل بدلا لانه لا يصح ان يكون
ظرفا لاذكر واما قول ابي البقاء ان الزمان اذا لم يقع حالا من الجثة فلا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
فيهما رده المعرب بانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى سلب زيد ثوبه فالبدل
فيه لا يصح ما ذكر مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك لتغايرهما والوصف والخبر والحال لابد من
تصادقهما فالفرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتمل كسلب زيد ثوبه وقد يعكس
كاعجبني زيد علمه وقوله لان المراد بمريم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله وبالظرف
لا يخفى بعده والمضاف المقدر قصته ونحوه وكون اذ مصدرية ذكره ابو البقاء وهو قول ضعيف
للنحاة وقول لا اكرمنك اذ لم تكرمني اي لعدم اكرامك لي الظاهر انها ظرفية او تعليلية ان قلنا
به وقوله فيكون اي اذا انتبذت على هذا القول وهو بدل اشتمال ايضا وكون مشرق الشمس قبلة
النصارى من الكلام عليه قوله تعالى فتمثل لها بشرا مشتق من المثال اي تصور واصله ان يتكلف
ان يكون مثالا وبشرا جوز في اعرابه وجوه الحالية المقدرة والتمييز والمفعولية بتضمينه معنى اتخذ
ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يتلاشى ويذهب ثم يعود او يتداخل او يتلاشى او يخفيه
الله من النظر والظاهر انها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمشرقة مثلثة الراء محل
شروق الشمس والقعود فيه شتاء قوله متمثلا بصورة شاب امرد الخ اعترض عليه بان حكمته
ينبغي ان تنزه مريم عنها وانه مناف لمقتضى المقام وهو اظهار اثار القدرة الخارقة للعادة
كما قال كادم خلقه من تراب الاية ويكذبه قوله قالت اني اعوذ الخ وانما وجهه انما رانه بهيئة صبيح
الحسن تانس ليلا ينفر عنه ولا يسمع كلامه وقد اريد اعلامها بذلك ليظهر للناس عفتها وزهدها
اذا لم ترغب في مثله ولان الملك كلما تمثل يتمثل بصورة بشر جميل كما كان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم في صورة دحية رضي الله عنه فاما كونه خارقا للعادة فلا يرد لانه ليس من اب ويكفي مثله
والولد لا يحصل من نطفة واحدة واما الحكمة فتبيعه ولو تركها كان اولى وكانه اراد انه دفع كذلك
ليكون مظنة لما ذكر ثم يظهر خلافه فيكون اقوى في نزاهتها فتامل قوله بالرحمن قيل خصته
تذكيرا له بالجزاء لينزجر فانه يقال يا رحمن الاخرة وليس بشيء لانه ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
كما من طلبت تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها وعجزها عن دفعه ويحتمل معنى يبالي والمقصود بما ذكر
زجره وقوله فيتعظ الظاهر اسقاط الفا حتى لا يحتاج الى جعله مرفوعا بتقدير مبتدا لان المضارع
لا يقترن بالفا قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ وجه المبالغة انها اذا استعاذت به في حال
تقواه فقد بالغت في الاستعاذة كما لا يخفى والظاهر انها على هذا الوصلية وفي تحقيقها
بدون الواو كلام وهي جملة حالية المقصود بها الالتجا الى الله من شره لا حثه على الانزجار وما قيل
انه مقتضى المقام غير مسلم لانه لا يناسب لتقوى ولو كانت مقصودة والذي استعاذت به
بكسر تا الخطاب صفة ربك وقوله في الدرع اي القميص اشارة الى رد ما قيل ان النفخ في الفرج فانه
غير صحيح ولا مناسب قوله ويجوز ان يكون حكاية لقول الله يعني ان الهبة اما مجاز عن النفخ الذي
هو سببها او حقيقة بتقدير القول اي الذي قال ارسلت هذا الملك لاهبك ويجعل قراءة اليا

موبره

كواشي

موبرة لا دليلا لانه لا يلزم توافق القراتين كما مر واما ان اصل ليهب لاهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها
فتعسف من غير داع له ويعقوب عطف على ابي عمرو ولا على نافع اذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله ظاهرا
الحريري ان الزكا شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية قوله فان هذه الكنايات انما تطلق
فيه اي في النكاح الحلال فانه محل التادب وفاعله يانف من التصريح به ومرتكب الزنا لا ادب له ولا خشية
فلا يانف من مثله وليس قائما مقام الكناية بل نظير اللسان عنه او التفريع به وقد راعى المصنف
رحمه الله هذا الادب اذ قال لم يباشرني دون يجامعني وينكحني فهو احسن مما في الكشاف من
النكاح ووجه الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منهما اشارة الى ان لها اخوات كلامسة النسا
ودخلتم بهن وبنى بها الى غير ذلك وخبث بضم البا بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وفجر فعل الفجور
فيه وان كان في الاصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيه ولا يرد
عليه ما في سورة العمران من قوله ولم يمسسني بشر اذ جعل كناية عنهما فانه لم يجعل كناية عن الزنا
وحده بل عنهما على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على انه قيل انه استوعب الاقسام هنا لانه
مقام البسط واقتصر على نفي النكاح ثمة لعدم التهمة لعلمهما انهم ملائكة لا تتخيل منهم تهمة بخلاف
هذه الحالة لمجي جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة غلام امرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها

كشف

حتى صرح بانه رسول من الله على انه قيل ان ما في ال عمران من الاكتفا وترك الاكتفا هنا لانها تقدم
نزولها حتى يحمل التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشاف قوله
ويعضده عطف قوله ولم اك بغيا عليه اي يعضد ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال
عطف ما ذكر عليه لان الاصل في العطف المغايرة واما جعله من التخصيص بعد التعميم على طريق التنليب
لزيادة الاعتنا ببرية ساحتها عن الفحشا كما ذهب اليه بعضهم فخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل
يدل عليه قوله وهو اي لفظ بغي فعول واصله بغوي فاعل الاعلال المشهور واما قول ابن جني لو كان
فعولا لقيل بغو كما قيل نهو عن المنكر فمردود بانه شاذ كما صرح به ابن جني ايضا لمخالفته القاعدة
الصرفية ولذا لم تلحقه التا لان فعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث وان كان بمعنى فاعل كصبور
واما فعيل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بانه للمبالغة التي فيه حمل
على فعول كما قيل ملحفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول اي مجدود ومقطوع لان الثياب
الجديدة تقطع واورد عليه العلامة في شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي اصل الفعل فلا يناسب

سعدي

المقام واجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى انه لا دقة فيه فانه مع شهرته نفيه
المبتدا ولخلافه وان السوال وارد على تخريج الجمهور فالاوجه ان يقال انما الشدة طهارتها ونزاهتها
بيتها عدته عظيما من مثلها وان قل ولذا سمي الزنا فحشا مع تفسيره باعظم قبحه فان قلت البغي
اصل معناه تجاوز الحد فهو في الزنا كناية فينافي ما مر قلت هو كذلك بحسب اصل اللغة لكن
البغي شاعت في الزانية فصارت حقيقة صريحة قوله والنسب ومثله يستوي فيه المذكر
والمؤنث وقيل ترك تانيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث وتفصيله في المفصل وشروحه
قوله ويتعلق ذلك بمحذوف ليجعله الخ لما كان العطف هنا مخالفا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد
ورد مثله في ما ذكر خرج على وجهين احدهما تقدير معلل معطوف على ما قبله وقدره المصنف
مقدما على الاصل والزمخشري قدره مؤخرا لانه ذكره دون متعلقه بمقتضى الاعتنا به فهو بالتقدم
التقديري اليق وتركه المصنف رحمه الله لا يهامه الحصر وهو غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا
على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف المعلل هنا اولى اذ لو فرض علة احرى

لم يكن نذر معلل بمحذوف ايضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة على قوله هو علي هين وفي ايثار الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والتعلية في الثاني للدلالة على ان الشي لم يكن اية متجددة فتامله **قوله** وقيل عطف على ليهب على طريقة الالتفات فيه على هذا من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بما ويحتمل ان يعم القراتين لكن الالتفات على قراة ليهب بمعنى اخر مذكور في المطول فتامل **قوله** وبرهانا اشارة الى ان المراد بالعلامة البرهان لانه يدل على وجود المبرهن عليه كدلالة العلامة على ما في اشارة له وقوله حقيقا بان يقضى لما كان الولد لم يعط في ذلك الزمان اوله بمقدر ومنتظر في اللوح او بان المراد انه من الامور التي لابد من تحققها لكونه اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعليهما فقوله كان امرا مقضيا تذييل لما قبله قبل الاول انسب بمذهبنا والثاني بمذهب المعتزلة في رعاية الاصلح لكن مراد المصنف رحمه الله انه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شي وقوله انسب اشارة الى ذلك وقوله لكونه اية ورحمة اشارة الى انه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع الكلام **قوله** ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وقد صرح به اهل التنجيم ونقل النيسابوري له وجها يخالف ما ذكره كو شيا ر في مدخله وليس هذا محله **قوله** كما حملته نبذته اي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة وكاف القران وقد نقلها النحاة كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب والفقهاء توسع كما انه دخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كان شبه وقت احد الحدثين المتجاورين بوقت الاخر واحدهما بالاخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا **قوله** وهو في بطنها يعني ان الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا اي مصاحبة وحاملة له كما في الباء الواقعة في البيت المذكور وهو من قصيدة للمتنبي وقبله

• لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم •

• ثوت عيرنا فرق عليهم • تدوس بنا الجماجم والتريبا • والقحوف جمع قحف وهي العظم التي فوق الدماغ والمراد بالجماجم الرؤس والتريب عظم الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما تمشي في قحوف الاعداء اللين وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني بها لاعتيادها ذلك لم تنفر من القتلى ودات روسهم وصدورهم ومشي على ظهورها ولم يجعلها للتعدية هنا وان صح لان قوله فاجاها المخاض يقتضي بما منتبذة بنفسها لا نابذة له والدوس الوطى بالرجل **قوله** وهو في الاصل منقول من جا الخ تبع فيه الزمخشري حيث قال اجا منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الالجا الا ترى انك تقول جيت المكان واجانيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان انتهى وقد رده في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقله اهل اللغة والاجاة تستعمل المجي بالاختيار وبالقسر والالجا وقوله الا ترى الخ يرده ان من يرى التعدية بالهمزة قياسية لا يسلمه ومن راه سماعية قال انما انكره مسموع من العرب كما في الصحاح وتنظيره باتى غير صحيح فانه بناه على انه همزته للتعدية واصله اتى وليس كذلك بل هو مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جا المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان مفعوله مفعولا ثانيا وفاعله مفعولا اولا على قاعدتهم في مثله وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى اخر ما ذكره واطال فيه **قلت** ما ذكره غير وارد على الشيخين اما قوله انه لم يقله اهل اللغة فغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر اجات الرجل الى كذا الجاته

اليه

اليه ونقله الجوهري عن الفرا نحو ما قاله الشيخ فما قاله السفاقسي ان الاجاة مما نقل بالهمزة الى الالجا كما نقل الايتا الى الاعطا وان احتمل ان يكون مما بني على افعل لكن الاول يرجحه ان الاصل اتحاد المادة والثاني يبين صحة ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل واما عليه فلا لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشي انه يقال اجاته اذا جيت به كما يقال بمعنى الجاته كما في الصحاح وغيره ويقال اتاه بمعنى اتى به كما يقال بمعنى اعطاه ومنه قوله تعالى اتنا غذانا اي ايتنا به كما من تكيف ينكر اهنا ما اعترف به اولا واما كون اجا لا يتعدى بالى كما ذكره السفاقسي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاه بكذا واجاه قال تعالى فاجاها المخاض وقيل معناه الجاها وانما هو معدى عن جا انتهى والظاهر عدم وروده ايضا لانهما لم يريدا بنقله نقله الى معنى يغايره بالكلية بل انهما خصا باحد فرديهما فان ذلك اذا الجاته الى شي جعلته جائيا اليه حقيقة او حكما كما يشهد له تفسيره بجيت به وكذا اتيت به فانه بمعنى ناولته والمناولة نوع من الاعطا الا ترى انه فالجاها الى المخاض المجذع النخلة نقلها من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجاة فلا مخالفة فيه ولا تناقض فتدبره **قوله** مصدر مخضت اي بفتح الخا وكسرها واصل المخض تحريك سقا اللبن وهزه ليجتمع زبده وسمنه فاستعمل للطلق والولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله تعتمد اي تتكي مستصبة والمراد بالعرق اصلها والغصن راسها ولا خضرة عطف تفسير لقوله لا راس لها وهو معه تفسير لقوله يابسة والاكل نخلة يابسة وقوله وكان الوقت شتا بمعنى والنخل لا تثمر فيه ولا تحمل ثمرتها برده فتترك عليه **قوله** والتعريف اما للجنس فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين او للعهد فالمراد نخلة مدينة معينة ويكفي لتعيينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقران وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اذا قلت اكل السلطان ما اتى به الطباخ اي طباخه المعهود او يقال انها معينة له ايضا بان يكون الله اراها له ليلة المعراج فان فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزله ببيت لحم وهو محل ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا مساغ للعهد هنا فانه لابد فيه من علمه للمخاطب وهو مفقود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صحيح في الجواب الاول وما ذكره في العهد غير مسلم مع انه ليس بامر ذي ثمرة والمتعام بفتح اللام تفاعل من العلم والخرسة بخا معجمة مضمومة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة ما تاكله النفسا وهو مخصوص به كالعقيقة لما بعده والوليمة للعرس **قوله** ولعله الخ من ايماء اي بما خالف العادة فيها وهو اثمارها بدون راس وفي اثمارها في وقت الشتا الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها يلقح طلعها كما هو المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بلا زوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب جني من خشبة يابسة في غير زمانه قادر على هذا وخص النخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكره وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كالثمرة الحلوة وانه عليه الصلاة والسلام سيحيي الاموات كما احيا الله بسببه الموات وفيه من اللطف ايضا ما اشير اليه المصنف رحمه الله وهي ان النفسا عقب النفاس تطعم طعاما حلوا لان كل حلو حار فبحرارته يسيل الدم فيخرج بقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو معنى قوله الموافقة لها وقيل انه لذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمرا وتحنيك الطفل به وهو ينفع من عسرة الولادة ايضا **قوله** وقرا ابن كثير مت بضم الميم من مات يموت كقتلت ومت بكسرها من مات يمات كخاف يخاف او من مات يميت وقرا غيرهم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف جار فيه حيث وقع في القران وكان ينبغي تقديم قراة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته وقوله مما من شانه ان ينسى فقوله منسيا

تاسيس لا تاكيد حتى يرد عليه انه مجاز حينيئذ والتاكيد بيا فيه مع انه ذكر في الكشاف ان العرب استعملته
لهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسي الذكر فسره به ليكون تاسيسا ابلغ مما قبله وقوله ينبوع
اهله بالهمزة اي يخلطونه بالماء وقيل معناه يدفعه وليس من النسيان وقوله على الاتباع اي اتباع الميم للسين
قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام الخ مرضه لانه محل اللوث ونظر العورة وكلاهما لا يليق بالملك
وكانه لهذا فسر التحتية بما بعده وقوله ليقبل اي ليباشر اخراج الولد كالقابلة وروح بفتح الراء علم لاحد
القراء وقوله على ان في نادى ضمير احدهما اي عيسى وجبريل عليهما الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة
من الموصولة فاعل وقوله الضمير للنخلة وفي التفسير السابق لمريم وقوله اي لا تحزني فان تفسيرية
او مصدرية مقدر قبلها حرف الجر والجدول النهر الصغير والسرى عند المعنى يأتي لانه من سرى يسري
وبمعنى السيد واوى من السرو وهو الرفعة كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما السر واسم شجر
فليس بمراد هنا وقوله وهو اي السري المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام قوله واميليه
اليك الخ يعني ان الهز مضمن معنى الامالة ولذا عداه بالى وان جعل مجازا عنه او اعتبر في تقديره
معنى الميل لانه جزء معناه لانه تحريك بجذب ودفع او تحريك يمينا وشمالا سواء كان بعنف اولا فلا	سعدي
مغايرة فيه لقول الراغب انه التحريك الشديد كما توهم فيتضمن معنى الامالة ولما كان متعديا بنفسه
وجه ذكر الباء بانها مزيدة للتاكيد او انه منزل منزلة اللازم لان معنى افعل الهز فالباء للالة كما في
كتبت بالقلم او مفعوله محذوف وهو على تقدير مضاف اي هز الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد
ان مفعوله رطبا على انه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضعفه في الكشاف لتخلل جوابه الامر بينه
وبين معموله واما قوله في الكشف ان الهز يقع على الثمرة تبعا للجذع فجعل الاصل تبعا بادخال
الاستعانة عليه غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بان الهز وان وقع بالاصالة على الجذع	بهلوان
لكن المقصود منه الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت اصلا لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه	سعدي
بعضهم فاجاب به من عنده وفيه نظر لان المفيد لتلك قوله تساقط عليك رطبا او هز الثمرة لا يخلو
من ركاكة فالوجه ما ذكره المصنف وقوله في القاموس بيان الهز وهز به مما لا يلتفت اليه وفي
تساقط قراءات تسع وهي ظاهرة وقوله وحذفها اي الثانية قوله والتاء للنخلة فيه تسمح اي التاء
الذي دلت عليه التاء باعتبار النخلة والتذكير باعتبار الجذع وجعل التانيث باعتبار ايضا	سمين
لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة خلاف الظاهر وان صح
ولذا لم يلتفتوا اليه وكون رطبا تمييزا او مفعولا او حالا موطية بحسب معنى القراءات قوله
رطبا جنيا قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان يجب ان يقول جنية الا انه اخرج بعض
الكلام على التذكير وبعضه على التانيث وجا في القرآن ما هو اغرب من هذا وهو قوله تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان حملا على لفظ من وجمع
خبرها حملا على معناها كقولك لا يدخل الدار الا من كان عقلا وهذه مسئلة انكرها كثير من
النحويين قوله روي الخ هذا توطية لما بعده والخوص بضم الخاء المعجمة والصاد المعجمة ورق
النخل خاصة وقوله وتسليتها الخ اشارة الى السؤال في الكشاف وهو ان حزنها لم يكن لفقد
الطعام والشراب حتى تتسلى بالسري والرطب وجوابه بان تسليتهما بهما ليس من هذه الحيثية
بل من حيث اشتمالهما على امور خارقة للعادة دالة على براءة ساحتها وقدرة الله الباهرة
التي يهون عندها كل شيء حتى لا ينكر امرها فقوله بذلك اي بقوله قد جعل ربك تحتك سريا
الخ وقوله لما فيه من المعجزات قيل ان نسب ذلك لمريم فهو كرامة لا معجزة ولو قيل بنبوتها لان

المعجزة

المعجزة الامر خارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدي هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه وسلم
فهو ارهاص لا معجزة واقرب ما قيل فيه ان المراد بالمعجزة ههنا اللغوي وهي الامر المعجز للبشر	كشف
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص او هي مجاز عرفي لذلك وقوله لجعل الله
له ذكر الضمير باعتبار انها جذع لانها انما تكون نخلة اذا كانت نامية والا فهي جذع من الخشب اليابس
والمنبهة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول راها والضمير للشان وعلى ان الخ متعلق
بالمنبهة وقوله وانه اي الحبل من غير فحل وقوله مع ما فيه اي فيها ذكر من تهيئة شرابها وطعامها
حتى لا تتألم بفقدهما ايضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات قوله ولذلك رتب عليه الامرين
الاشارة يحتمل ان يكون لما فيه اي لما في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب
الامرين يعني المأكول والمشروب يعني بالفاء ويحتمل ان الاشارة لجميع ما تقدم اي ولانه سلاها
بتسلية ان النخ بينا امرها بالاكل والشرب لان الحزين لا ينتفع لمثله كما نبه عليه بقوله وقرى
عينا وقدم الماء اولا واخر الشرب هنا لان الماء الجاري اظهر في ازالة الحزن واصل في النفع عام نفعه
للتنظيف ونحوه وحيث ذكره للشرب اخره لانه انما يكون بعد ولذا قدم الاكل على الشرب
حيث وقع ويحتمل انه قدم الاكل ليجا وزما يشاكله وهو الرطب وقوله او من الرطب وعصيره
قيل هو اذا اريد بالسري عيسى عليه الصلاة والسلام وليس بمتعين قوله وطيبي نفسك طيب
النفس عبارة عن الاطمينان وعدم القلق والحزن بقوله فارضي اي ارتضي تفسير له بمعنى ان قرة العين
كناية عن السرور ودفع الحزن وهو اما من القرار والسكون او من القر بمعنى البرد ويشهد للاول قوله
تدور اعينهم من الحزن وللثاني قولهم قرة العين وسخنتها وذكروا في وجه برودة دمع الفرح
وسخونة غيرها ان سبب البكا ارتفاع ابخرة ينقصر بما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل
وتلك الابخرة حارة بما في حالة الحزن اشد لعدم انتشارها كما في السرور الظاهر على البشرة وقوله
وهو لغة نجد اي فانهم يقولونه قوله بفتح عين الماضي وكسر عين الماضي وعينهم يكسرهما من القر بمعنى
السكون او البرد وقوله لبات بالحج اصله لبيت من التلبية وهو قولك لبيك اللهم لبيك فابدلت
الياء همزة والمراخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والياء لانه لا يختص بها قوله
صمتا فالمراد به الامساك مطلقا وهو اصل معناه او هو مجاز عنه والقرينة قوله فلن اكلم اليوم الخ
وعليه يظهر التفريع وقوله وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام
وقد ورد فيه في الحديث كما رواه ابو داود ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي شرح البخاري
لابن حجر عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفاء به
ولا خلاف فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع
من قبلنا وعليه يجيء فالتفريع ظاهر قوله بعد ان اخبرتكم بنذري لدفع ما يتوهم من انها اذا نذرت
عدم الكلام يكون قولها هذا مبطلا وحاصله انها نذرت ان لا تكلم احدا بغير هذا الاخبار فلا
يكون مبطلا له لانه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشاء للنذر بل اخبار عن نذر وقع سهما
ولم تعين زمانه وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل ان قوله فلن اكلم اليوم انسيا تفسير للنذر
بذكر صيغته فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر لما ذكره المصنف رحمه الله	سعدي
لكونه في صورة الخبر او لتضمنه له وكذا ما قيل انه من تتمة النذر وهو مستثنى منه عقلا لانه	كذ
ضروري وقوله اكلم الملايكة من مفهوم قوله انسيا دون الصدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان البا

للمصاحبة ولو جعلت للتعدية صح ايضا وقوله حاملة اياه اشارة الى ان الجملة حال من ضمير مريم
او عيسى ولذا فصل الضمير ليتحقق تنكيره بخلاف ما لو قال لحاملته **قوله** بديعا منكرا من فري الجلد
يعني ان اصل حقيقة الفري قطع الاديم والجلد مطلقا ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير
لفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله بديعا واما كونه منكرا فطيعا فلما فعل واختار الثلاثي
لان فعيلا انما يصاغ قياسا منه ومن لم يحققه قال الاولى ان يقول من افرى لما في الصحاح من ان افراه معناه
قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح ثم اجاب تارة بان فري يرد للافساد ايضا كما
في القاموس واخرى بان القطع الصالح قد يكون محل تعجب لغفلة النظر الصحيح وغلبة الهوى **قوله** وكانت
من اعقاب من كان معه الخ يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها او هارون يطلق على
نسله كهاشم وتميم والمراد بالاخت انها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح
او طالح فليس المراد هارون موسى بل رجل اخر سمي باسمه وقوله شبهوها به لان الاخ والاخت
يستعمل بمعنى المشابه كثيرا وانتم كونه على انه صالح والتنبيه على انه طالح وقوله اي كلموه يجيبكم يعني
اشارت اليه اشارة بعثهم هذا ابدليل قوله قالوا كيف **قوله** وكان زايدة الخ الداعي لما ذكره
انه لو اجري النظم على ظاهره لم يكن خارقا للعادة ومحلا للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس
كان في المهد صبيا قبل زمان تكليمه فاما ان يجعل زايدة لمجرد التاكيد من غير دلالة على زمان
والمعنى كيف نكلم من هو في المهد الان حالة كونه صبيا فصبيا حال مؤكدة لان كان الزايدة لا عمل
لها ولو لم تكن زايدة كان خبرا واما على قول من قال ان كان الزايد لا يدل على حدث لكنها تدل على
زمان ماض فتقيد به ما زيدت فيه كالسيرافي فالزيادة لا تدفع السوال كما في شرح المفصل لابن
يعيش وما وقع هنا في تفسير النيسابوري من انه زيادة بناء نظرا الى اصل المعنى وان كانت تفيد
زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها عاملة في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري وَ فعله
عنه في شرح التسهيل للدماميني فلا يرد عليه ما قيل انها غير عاملة فلا دخل لها في انتصاب صبيا
في الفاصلة كما قيل نعم المشهور خلافه وهو سهل **قوله** او تامة بمعنى وجد صبيا حال مؤكدة
ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبقاؤه
عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين التامة والناقصة فتامل **قوله** او دائمة
كقوله وكان الله عليما حكيما يعني انها تدل على الدوام والاستمرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي
بمعنى لم يزل ولا تزال قال في الدرر والغرر الرضوية وهو فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه
التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب
ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احدا لوجهين المذكورين في الكشاف ولا يرد عليه شيء كما توهم واذا
كان بمعنى صار فالمعنى بالنسبة لما صار منه وهو يدل على انتفاء فيما صار اليه كما هو شان صار
وفي الكشاف ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهي هنا لقريبه خاصة
بقرينة السياق كالشاهد عليه وقوله يكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل هذا ان يكلم صبي في المهد
وقال الزجاج الاجود ان تكون من شرطية لا موصولة او موصوفة كما قيل اي من كان في المهد فكيف
يكلمه وهذا كما يقال كيف اعظ من لا يعمل بموعظتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال
فيه **قوله** لانه اول المقامات الى مقامات السالكين اولها الاعتراف بالعبودية وذلك بتفويض
امورها كلها لسيده الذي لا يسال عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرد انه لو كان
عبدا لما كان منصرفا فلا وجه لما قيل ان الظاهر انه يقول على من زعم ان الله ابنه ونفسه الكتاب بالانجيل

سعدي

كذ

كذ

لان تعريف

لان تعريفه للعهد **قوله** نفاعا اي كثير النفع لابرايه الابرص والاكمه وتعليمه الخير بارشاده وارضل
به اقوام لسوء اختيارهم وقوله كالواقع اي في الماضي ولو قال كالذي وقع كان الظهر لان المتبادر من اسم
الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تاويل **قوله** زكاة المال ان ملكته في شرح الشفا
عن ابن عطاء الله انه لا زكاة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى نزههم عن الدنيا فما في ايديهم
له ولذا لا يورثون او لان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله ان ملكته وما بعده اشارة اليه وقيل انه امر له
بايجاب الزكاة على امته فتامل وقوله وصف به اي مبالغة كرجل عدل او بتقدير مضاف اي ذا بر وهو معطوف
على قوله مباركا او قوله بفعل دل عليه اوصاني اي الزمني او كلفني لدلالة الوصية عليه ويجوز عطفه
على محل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة وارجلكم بالنصب مع ان اوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه
كما وقع بالبخاري وصيناك دينا واحدا فتامل وقوله ويويده الخ فان هذه القراءة تدل على انه موصى به
ففي قراءة النصب ينبغي توافقهما معنى فينتصب بما دل عليه الوصية لتعلقها به **قوله** عند الله من فرط
تكبره عند هنا ان كانت هي الظرفية فالمراد انه لم يبعد بالشقاوة في علمه الازلي وعند الله قد يراد به
في علمه وقد يراد بها في حكمه كما صرحوا به فالمراد ان عدم جباريته وشقاوته لا يختص بالماضي كما
يتوهم من ظاهر النظم بل هي مما لا تتغير لانها مما قضى وقدر فلا وجه لما قيل ان الاولى عدم التقييد ولعلها
قيل ان هذا القائل حرف العبارة ولم يقف على مراده فيحتمل ان عند هنا بمعنى في اعتقادهم فانه
خلاف المتبادر من غير ضرورة **قوله** كما هو على يحيى يعني فيما مر اشارة الى تفسيره وتوطئة لما بعده
من قوله والتعريف للعهد اي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فاكرمت الرجل اي الذي جاءنا
وجعله غيرا لاظهر لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز كونه
من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا
غير سابق لفظا ومعنى مع ان المقام يقتضي التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير لانه انما نشا من اختصاص
جميع السلام او جنسه به كذا في الكشف **قوله** والاظهر انه للجنس لما مر ان العهد غير ظاهر ولم يقل
والعهد كما في الكشاف لجواز ان يكتفي في العهد به بذكره في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره او الاستغراق
لانه يحمل عليه اذا تعذر العهد والتعريض باللعن اي البعد والطرد عن رحمة الله وكرامته لان السلام
دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به المستلزم لاختصاص جميع الافراد يفهم منه ذلك بطريق التعريض
واعداء اليهود وكان القرينة على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يمترون فيندفع به ما قيل
عليه انا لا نسلم ذلك وليس في النظم ما يدل عليه لانه اول مقام شاهد واحتيج ولادة عيسى عليه الصلاة
والسلام من غير اب فلا يدل على مناكرة وعناد وليس فيه دليل على ان الخطاب لليهود فتامل وقوله فانه
اي عيسى عليه الصلاة والسلام والضمير للشان وقوله على نفسه اي اصالة وعلى من اتبعه بالتبعية
قوله اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم الخ يعني ان ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بما تقدم
من الصفات وان التركيب يفيد الحصر اي قصر المبتدا اما بناء على ما ذكره الكرماني في شرح البخاري
من ان تعريف الطرفين مطلقا يفيد الحصر وان خصه اهل المعاني بتعريف المسند بالالف واللام او
باضافته الى ما فيه الالف واللام نحو تلك ايات الكتاب على ما في بعض شروح الكشاف واما بناء
على ان عيسى بن مريم ما ول به لانه في تاويل المسمى به او ان الحصر مستفاد من فحوى الكلام حيث كان
الوصف اشارة الى نفي ما ادعوه فيه بطريق برهاني لانه اذا تحقق وصفه بالعبودية لخالقه لزم ان لا
يكون الها وابنا لله ونحوه وهذا هو الحق لان كل علم ما ول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل بحث فتامل
قوله فيما تصفون اي في وصفهم فما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقوله الطريق البرهاني

سعدي قدس

بهلوان

سعدي

بيان لما اراده فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة
التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بان ابن الله او الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فاتى بما يدل
على خلافه من انه عبد مخلوق له بنفخ روح منه وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد انه كان الظاهر
ان يقال لعيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعا ان ذلك الوصف
معلوم مسلم ليكون ابلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الاصل
ان يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة اي اضافة قول الى
الحق بيانية وليست من اضافة الموصوف الى الصفة اي القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام
السابق قوله قال اني عبد الله الخ او قوله ذلك عيسى ابن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله او لتمام
القصة اي لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة اخرها وهو قوله
ذلك عيسى ابن مريم واذا كان صفة او بدلا فالمراد بالحق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله
اطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى انه خلق بقول كن من غير اب وقوله على انه مصدر موكد
اي لمضمون الجملة منصوب باحق محذوفا وجوبا ويسمى موكدا لغيره عند النحاة وقال وقوله بالفتح
والضم كما في الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح قوله يشكون على انه من المرية وهي
الشك او يتنازعون على انه من المرا وهو الجدال والتبكيت الزام الخصم بالحجة ويمنوع بمعنى اخترع وعليه
دعا انه واحد ومعنى ايجاده بكن ان ارادته للشي يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشبه ذلك بامر
الامر المطاع اذا ورد على المامور والممتثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب مر تحقيقه
في سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم في قراءة الكسر بتقدير قل يا محمد ان الله الخ وعلى تقدير كلام
فهو متعلق باعبدوه واذا عطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام قوله اليهود
والنصارى او فرق النصارى الاحزاب الفرق مطلقا واختلف المفسرون في المراد بهم هنا فقيل
اليهود والنصارى بادعا بعضهم له النبوة ونحوها والمراد انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى
فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله اظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم
صعد وقال ملكا وهو عظيمهم الذي استولى على الروم هو عبد الله ونبيه فنسبت كل فرقة الى من
اعتقد واعتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بانه لا مخصص للكفار ومشهد يوم الجزاء وما لم يذكره
المصنف رحمه الله لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضي تخصيصهم باهل
الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض اهل التفسير هنا وحذا حذوهم — مطلب
المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله في الملل والنحل يخالفه وهو ان الملكانية قالوا ان الكلمة
يعني اقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس
واقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة مازجت
عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقانيم
لانها بمنزلة الصفة له وصرحوا بالتثليث كما نطق به القران وقالت الملكانية ايضا المسيح ناسوت
كلي لا جزئي وهو قديم وقد ولدت مريم الها قديما ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت
معا واثبتوا الابوة والبنوة وهذا مخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل لما ذكره المصنف
هنا مخالف لما قدمه في سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربي والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد اللام
الممدودة والجاري على الالسنة وفي نسخ الشافي ملكانية نسبة الى ملكا على غير القياس كصنعاني نسبة

الى صنعا

الى صنعا وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره قوله من شهود يوم عظيم حاصله ان فيه ستة اوجه
لانه اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان وعلى كل حال فهو اما من الشهود او الحضور او من الشهادة واذا
فسر بشهود يوم فالاضافة اما بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان يشهد الخ تفسير
لهذا الوجه وفيه اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم وتذكير الضمير باعتبار الخبر
واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من او للملابسة وقوله هوله وحسابه اشارة الى ان الاسناد العظمة
الى اليوم مجازية او بتقدير مضاف تجري الصفة على غير من هي له وقوله او وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم
فلا يلزم ان يكون للزمان زمان مع انه لا استحالة فيه بناء على انه متجدد يقدر به متجدد اخر كما بين في محله
وارائهم اعضاؤهم جمع ارب كعنق وهو القطعة من الشي وقوله فاشهدوا به في عيسى عليه الصلاة والسلام
وانه تعظيم لعظم ما فيه ايضا كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله معناه اي معنى التعجب المراد منه
ان اسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة وابصارهم جمع بصر بالمعنيين وجدير اي حقيق ولا يبق
حيران وانما اول التعجب بما ذكر وانه مصروف للعباد الذين يصدر منهم التعجب لان صدوره من الله
محال اذ هو كيفية نفسانية تنشو عن استعظام ما لا يدري سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل
العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم وابصارهم حيث لا ينفعهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم في ضلال مبين
لاهمالهم النظر والاستماع فهي كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد قوله او التهديد
مما سيسمعون ويبصرون يومئذ فهو على الاول ذكر فيه اللازم واريد الملزوم وليس بكناية لامتناع ارادة الملزوم
والفعلان منزلان منزلة اللازم اذ ليس المراد انهما متعلقان بالمفعول والمتعجب منه بل المراد نفس الاسماع
والابصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالمفعول وهو ما يسوءهم ويصدع قلوبهم وهو على هذا ايضا مجاز على ان اسماعهم
وابصارهم جديران بالتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه معنى التهديد لكنه احسن
كما مر منه في الكشاف لان قوله لكن الظالمون الخ انسب بالاول فهو معطوف على قوله ان اسماعهم لانه
يمني — للتعجب فيهما واما عطفه على قوله تعجب فبعيد ينبو عنه اللفظ وان صح ايضا والمعنى ان الاول تعجب
مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما مر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى
العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفا على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد
اسمع بهم وابصرهم قوله وقيل امر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمعهم الخ فهو امر حقيقي غير منقول
للتعجب والمامور هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وحديثهم بما يحل بهم من العذاب
وهو منقول عن ابي العالية كما ذكره المعرب فيتعلق الاسناد ان بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار
والمجرور على الاول في موضع الرفع يعني على انه للتعجب سواء اريد به التهديد او لا وهذا بناء على القول
بان المجرور في باب التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل في كتب النحو واختاره المصنف رحمه الله
وعلى الثاني اي قول ابي العالية يكون في محل نصب لانه امر حقيقي فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل في التعجب ايضا انه في محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف
الاشارة الى هذا القول كما توهم ثم انه يلزمه حذف الفاعل من ابصر لان ابن مالك رحمه الله ذهب الى ان
الجار حذف من الجر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه
انه لملازمته الجر وكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة
فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن نحو كفى بالله شهيدا وما جاءني من رجل فلا يجوز
حذفه لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده قوله اوقع الظاهر موضع الضمير
اذ لا مقتضي الظاهر لكنهم وكون الظلم لانفسهم ماخوذ من السياق لان الافعال انما يعود ضرره عليهم

سعدي

وقال في الكشاف اوقع الظاهر موقع الضمير اشعارا بانه لا ظلم اشد من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين اغفال النظر والاستماع انتهى فيه ولم يتعرض
له المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال الاطلاق الظالمين المحلى باللام الاستغراق
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا موصولة لدخولها
على اسم الفاعل الا على مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما يفيده المعرفة كما ذكره النحاة ولا ينافيه
العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان الظلم بمعنى الاغفال نوع من الكفر الموصوفين
به اولا فافراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل به على ضلالهم دون غيره يقتضي انه اشد
ما فوقها في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه فتدبر **قوله** حيث اغفلوا اي تركوا وصاروا
غافلين عنه وقوله في ضلال مبين وقع في نسخة بعده بين وهما بمعنى وقوله يوم يحشر الناس اشارة
الى ان الاضافة ايهما لو قوعهما فيه وقوله فرغ من الحساب اشارة الى تعريف الامر للعهد وانه واحد
الامور ونضاد الغريبان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره فاما الى الجنة واما الى النار
وقوله وما بينهما اعتراض اي جملة معترضة لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية **قوله**
او انذرهم معطوف على قوله فقوله في ضلال مبين وقوله غافلين غير مومنين اشارة الى انه حال
من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم في حالة تقتضي جوز بهما الانذار
وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من انه غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها
لان قوله وهم لا يومنون ينفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل التاكيد والمبالغة لان لكل فعل
مقالا لا تنفيا المقام مقام احتياجهم للانذار وذاك مقام بيان من ينفعه الانذار فينزل من لا ينفعه
منزلة العدم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ فهذه الاية كقوله لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ودلالة قوله وهم لا يومنون على الدوام والاستمرار غير مسلمة
قوله لا يبقى لاحد غيره عليهما وعليهم ملك ولا ملك بالكسر والضم ومعنى الاول اختصاص عين
المملوك بالمالك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني التصرف في المملكة
بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارث الارض ومن عليها معناه استقلاله بملكها ظاهرا
وباطنا دون ما سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث ومعناه

طيبي

حسية كمعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله او نتوفى الارض اي يستوفيها
وياخذها ويقبضها بتشبيه الافنا باخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من موروثه
وهو استعارة فيهما وفي الكشاف انه يحتمل ان يميتهم ويخرب ديارهم وانه يفني اجسادهم ويذهب
بها يعني ان الاية تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بارث الارض تخريبها وبارث من عليها
اماتتهم والثاني ان يكون المراد بارث من على الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها وفي الوجه
الاول من على الارض الاحيا والارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب للديار العامرة
فتعريف الارض للعهد وفي الثاني من على الارض شامل للاحيا والاموات والارض العامرة والخربة
جميعا وقال الفاضل اليمني ان معناه انه يحتمل انه يراد بالوراثة الوراثة الخاصة وان يراد بها
العامة والتعريف في الارض للعهد ولذا قال يخرب ديارهم وعلى الثاني للجنس ولذا قال يفني الارض
ويذهب بها والثاني اولى لان الكلام في شان القيامة ولانه في معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم الخ
وعليهما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون للجزا بيان لمال ارجاعهم اليه **قوله** واذكر
في الكتاب الاية قال في الكشاف المراد بذكر الرسول ابراهيم وقصته ان يبلغه ويتلوه عليهم كقوله

واتل عليهم

واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله هو الذاكر له والمورد له في تنزيله وهذا دقيق جدا فتامله **قوله** ملازما
للصدق وبين ان صديق مبالغة كضحيك ونطيق والمبالغة اما في الكيف او في الكم والصيغة اما من
الصدق واما من التصديق وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق او من لا يكذب قط وقيل
من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله
والصديقين في قوله مع النبيين والصديقين قوم دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف
الصديق من ابنية المبالغة والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله
وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا لجميع الانبيا وكتبهم وكان
نبيا في نفسه كقوله بل جا بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر النبوة
الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة
كما وكيفا تحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان
من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق
وذلك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول يعني كونه
صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وقد
تقرر ذلك في صديقا وهو مقدم وما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في نطعت الحبال على ما في
بعض الحواشي من الاغلاط **قوله** او كثير في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل او وفي اخرى كثير التصديق
بدون عاطف والاولى ظاهر لظهور تقابلهما باعتبارين لان الاول من الثلاثي والثاني من المزيد
والاول مبالغة في الكيفية والاخر في الكمية وقد عرفت ان صاحب الكشف لم يرتض التكثير باعتبار
المفعول واما الثانية فوجهها ايضا ما مر من انه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا بمقتضى مقام
المدح لا لانه يكون ماخوذا من الثلاثي والمزيد معا لعدم صحته بل لان احدهما مدلوله والاخر لازمه
لان من كثر تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيريا وذكر الاول تمهيدا للثاني
كما مر ايضا والثالثة مثلها في المعنى واما كون الواو بمعنى او فخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله
من غيوب الله الخ لانه التصديق المعتبر الذي يمدح به الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو الحري
بالذكر والمصرح به في تلك الاية وقوله بدل اي بدل الاشتمال كما مر **قوله** وما بينهما اعتراض اي جملة
ان كان وقول صاحب الفرايد ان الاعتراض بين المبدل منه والبدل بدون الواو وبعيد عن الطبع لا وجه
له وليس الرد والقبول بالتشهي وقوله او بصديقا نبيا ظاهره انه معمول لهما معا وتوارد عاملين
على معمول واحد غير جائز عند النحاة وقوله في الكشاف اي جامعا لخصائص الصديقين والانبيا
حين خاطب اباه كانه لجعلهما نبيا ويل اسم واحد كتاب حلو حامض من التسليم مما ذكرا وليكون
العامل معناهما ولا يخلو من الكدر ولو اراد انه معمول لصديقا لم يكن لذكر نبيا وجه لان الوصف
يمنع من العمل عند البصريين ولذا لو تعلق بنبيا مع انه يقتضي انه نبيا في وقت هذه المقالة واما
ما قيل ان مراده انه متعلق بصديقا الموصوف بنبيا او انه متعلق بصديقا ونبيا على البدل
فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال يا ابتي لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز الا
شذوذا كقوله يا ابتي ارقني القذان ولما ورد عليه شبهة الجمع في يا ابتا وهو جائز دفعه بانه
جمع بين عوضين كما جمع صاحب الجبيرة بين المسح والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجموع فيه
عوض وقيل الالف في مثله وهي علة نحوية بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف اي لطلب العطف
والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرف بالنصب في جواب النهي وسيأتي ان النظم يحتمل النصب على المصدر

بالمفعولية وعبارة المصنف في تفسير تحتملهما وقيل انها ظاهرة في الاول قوله دعاه الى الهدى وبين
ضلاله الخ جعله دعوة لان انكار عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو وان لم يكن صريحا فهو
اخوه وتبيين الضلالة بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذ العبادة لا تنفع لمثل هذه الجمادات
وارشفه بالشين المعجمة والفاء من بمعنى اللطف وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الابلغية والالطفية
وطلب العلة بقوله لم واستغراق العقل لعدم ادراكه وفايدته وان كون المبدل وقوله ولا يحتاج الخ بيان
للواقع لانه من النظم وكذا ما بعده وقوله ومنه اي بسواله المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الاية
الاتية قوله ولم يسم اباه من الوسم وهو العلامة والمراد لم يصفه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى واتمام
يصفه مع انه كذلك تادبا ورفقا وام يدع العلم الفايق تواضعا ولانه اقرب الى الاجابة وذلك بقوله
جاءني من العلم اي بعضه وقوله بل جعل نفسه الخ وقوله الخ يشير الى ان في النظم تشبيه تمثيلي وقوله
ثم ثبطه الخ توطية لتفسير ما بعده وقوله المولي للنعم كلها ماخوذ من قوله للرحمن والمطاوع للعاصي عاصي
يعني اذا اطاوعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لمناسبة ذكر الرحمن هنا فانه قد يتوهم ان المناسب
ما يدل على غضب ونحوه وقوله وما تجر اليه الضمير المستتر لسوء العاقبة وعكسه والمجرور لابيه قوله
قرينا تفسير لقوله وليا اشارة الى ان المفهوم من الاية ترتب الولاية على مس العذاب والامر بالعكس
قطب
فاشار الى دفعه بان تفسير الولاية بالمقارنة فيما ذكر او بالثبات المذكور وقيل انه من اطلاق السبب
وارادة المسبب وقوله تليه وتليك اشارة الى وجه دلالته على ذلك لانه من الولي وهو القرب وكل
من المتقارنين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله او ثابتا في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار
التجددي ومن صيغة الصفة المشبهة ولانه كان وليا له قبل ذلك وهو اشارة الى تفسير اخر له على انه من الموالاة
وهي المتابعة والمصادقة فان قلت كيف يتاتى تفسيره بالثبات على موالاته مع ان قوله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ينافيه قلت قيل ان اريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال
وان اريد عذاب الاخرة فالمراد الثبات على حكم تلك الموالاة وبقاء اثارها من سخط الله فلا منافاة كما
توهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله في الكشاف دخوله في جملة اشياعه واوليائه لان الاول
ابن كمال
لا مساس له بما نحن فيه ولا يلايم بقية كلام المصنف كما ستعرفه قوله كما ان رضوان الله اكبر من الثواب
وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر فلزم بطريق التعكيس ان يكون سخط الله اكبر من العذاب لانه منشا
عذابه كما ان الرضوان منشا الفوز بصدره ولذا رتب عليه وبهذا تعلم ان المراد بموالاته ودخوله في اوليايه
سعدي
كونه مغضوبا عليه غير مرضي وان هذا مبني على التفسير الثاني لا على اي معنى كان للولاية كما قيل
قوله وذكر الخوف والمس الخ اما الاول فلان الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن امارة مظنونة او
او معلومة فهو غير مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر انه جازم بمس العذاب له مجاملة له اي معاملة
جميلة في ملاقاته لان ذلك اجمل من القطع بعذابه او لانها ان عاقبته امره وخيمة فيجوز ان يعذب
وان لا يعذب واما الثاني وهو ذكر المس المشعر بالتقليل بالجمل من ذكر كثرة عذابه ولان عاقبة امره
منكشفة له فاقتصر منهما على الاقل لانه المتيقن فيه فانه اذا وقع عذاب فاما ان يعذب عذابا قليلا
او كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له لتضمن حمل الاعداد للاحاد وكذا تنكير العذاب ان كان للتقليل فنقط
سعدي
ابن كمال
ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح ان يكون علة لذكر المس وتنكير العذاب واما ما قيل من ان قصد التقليل
من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام لان المقام مقام تخويف فلا يناسب التخفيف
ولان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتاثر

بالحاسة

سعدي
به الحاسة مع انه مما يبالغ فيه في قوله لن تمسنا النار في سورة البقرة ورد بان المقام مقام اظهار الشفقة
ورعاية الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مبني عن قلة الاصابة كما صرح به الائمة الكثيري
الاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة كما
قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطاء في التلاوة اذ هي على ان مسني الكبر لا ينافيه اذ الكلام فيما اذا لم يوجد
في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على ان المراد به مطلق الاصابة وفي الاية الاولى وصفه بالعظم قرينة
مقالية وفي الثانية كونه في سن الشيخوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكور لا يقتضي المبالغة في
الاصابة لان القوة اللامسة تتاثر بادنى اصابة فليس فيه نسيان لما قدمه في اية البقرة لان دعوى اليهود
ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار
مزيد الشفقة وادب المعاملة ويقتضي الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ويقتضي
الثاني خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب اي
عذاب هايل او اي شيء منه ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره
بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترف
في بحث الشرط ان لفظ المس ينبي عن قلة الاصابة وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام
هنا على مراعاته فتدبر قوله كون المس الخ الاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنهما لكونهما
مقدمة لما بعدها متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احراقها واذابتها واقنايها
لما تحرقه فتكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدها فدلالتها على وقوع امر عظيم بعدها ودلالتها
على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها الا بالنظر اليهما في نفسهما فيصح وصفهما بكل منهما بكل
منهما باعتبارين كما اشاروا اليه فلا منافاة بين الايات ولا دلالة في قوله على ان مسني الكبر على احدهما
بل ابقاؤها على ظاهرها اولى لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف
مع تصديره بقوله اخاف غير مسلم بل هو مما روعي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما مر
في تفسير قوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف ذكر ان الحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه
في المفتاح يأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن ادب معه او لانه مما قيل من الرحمن لقوله او لا كان للرحمن
عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق
الرحمة على الغضب وان الرحمانية لا تنافي العقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم
وقيل ان ذكر الرحمن للتحسر وانه على حد قول المتنبي • وما ينفع الحرمان من كف حازم • كما ينفع
الحرمان من عند رازق قوله ولعل اقتصاره في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان
كان للرحمن عصيا وقوله من جناياته وفي نسخة جنايتيه بالتثنية والجناية الاخرى معاداته لادم عليه
الصلاة والسلام وذريته وهو تلميح الى ما في الايات الاخر ومن تبعيضية اي وهو بعض جناياته وانما جمع
على ما في النسخة المشهورة مع ان جنايته المذكورة عصيانه للرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الامر
والمنزو كذا المعاداة كما صرح به في الكشاف لاشتمال كل منهما على انواع من القبائح والمعاصي والوساوس
التي لا تتناهى وقوله لارتقاء همته في الربانية اي لعلو همته في امور الالوهية حيث لم يتنزل لذكر غيرها
ولم يعد جنايته معهما فلا جرم عنده اعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله ولانه اي العصيان
نتيجة معاداته لادم عليه الصلاة والسلام اي لانه لما عاداه لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود
له فكان عاصيا لله كافرا فاقتصر على ما ذكر من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها وتقدمها تنبها
فتعرف منهما مع ان المعاداة انما عدت جناية لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة او كالمندرجة

فيه فتدبر قوله قابل استعطافه ولطفه في الارشاد كما مر تفصيله والفظاظة سوء الخلق وكراهته وغلظة
العناد اي الغلظة الناشية من العناد او العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلا على ذلك وهو ظاهر وبايي
بالتصغير واخره اي اخر اللفظ الدال عليه وهو انت لعدم الاعتنا به والالتفات اليه بعدما تلطف به غاية التلطف
ابن كمال
وهذا مما يدل على فظاظته وغلظته والقول بانه لو قدم لكان اشنع واوقع في الدلالة على ذلك مكابرة قوله
وقدم الخبر على المبتدا الخ خالف ابا البقا وابن مالك ممن جعل انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام
وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي وهو المبتدا لانه غير معمول له او يحتاج الى تقدير
كشف
عامل اخر له وهو خلاف الاصل لانه قيل عليه ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمفصول ظرف
متوسع فيه والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ وهذا الاسلوب
قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة اثره وان زيادة الانكار انما تنشا من تقدم الخبر كانه قيل اراغب
انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في ذلك ولو قيل انت راغب لم يكن من هذا الباب في شي
فتدبر قوله بلساني يعني بالرجم الشتم على طريق الاستعارة او المراد الرمي بالحجارة فهو حقيقة وقوله حتى اموت
الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني انه لا يصح او لا يحسن عطفه على ما قبله لتخالفهما خبرا وانشا
وجواب القسم غير الاستعطافي لا يكون انشا وقوله لارجمنك تهديد وتقريع فيدل على الامر بالحذر وليست
الفا في قوله فاحذر عاطفة حتى يعود المحذور قوله زمانا طويلا فهذا معناه من الملوين الليل والنهار من الملاوة
بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهلهل ¤ فبكت عليه المرسلات مليا ¤ وهذا احد
الوجوه فيه وقوله او مليا بالذهاب عني يعني انه مجاز من قولهم ملي اي غني والمراد سالما او مطيقا قادرا على
الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعداه بالبا لانه من تملى بكذا اذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال
من فاعل اهجرني وقيل المعنى هجرا مليا اي طويلا فهو منصوب على المصدرية قوله توديع ومتاركة السلام
اصل معناه السلامة من الافات ويكون للدعا بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله ¤
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ¤ وقت الزيارة فارجعي بسلام ¤ ومقابلة السيئة وهي الشقاوة والتهدد
بالحسنة وهي توديعه له ومتاركته لان ترك الاساءة للمسي احسان وقوله او لا اصيبك بمكروه اي بامر
تكرهه لكنه عن لومه بالتعريض بالجميل وغيره مما يوذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص
سعدي
بالثاني كما قيل ولما كان ذلك ليأسه منه كان يحسبه مشعرا بعدم الدعا له استدرك ذلك بقوله ولكن
قوله فان حقيقة الاستغفار للكافر او بعده ذلك بانه ليس استغفارا له مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط
بايمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مامورين بالفروع الشرعية وانما فعله لانه وعده ان يومن لقوله
ابن كمال
الا عن موعدة وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشاف وتبعه بعضهم بنا على انه لا مانع عقلا من الاستغفار
للكفار وانما امتنع سمعا فلما فعله قبل ورود السمع وهو منعه لقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اذ لو كان
كشف
شارطا للايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما وجبت فيه الاسوة واما الوعد المذكور فليس من ابيه بل منه
ورد بان الاية دلت على المنع من التاسي لان ذلك كان منصبه فجاز ان يكون من خواصه قيل وليس بشي
لانه لم يذهب احد الى ان ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل انه منكر علينا لورود السمع وفي
التقريب انه نفي اللازم ممنوع لان الاستثنا عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية ولا دلالة فيها على
الوجوب واجيب بان جعله مستنكرا استثني يدل على انه منكر لان الاستثنا عما وجبت به فقط
وانما اتي الاستنكار لانه مستثنى من الاسوة الحسنة فلو ابتلي به لكان قبيحا اما الدلالة على الوجوب فبينه
من قوله اخر لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر كما تقرر في الاصول والحاصل
ان فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

الخ يدل على انه

الخ يدل على انه الان منكر سمعا وانه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا بعدما كان غير
منكر ولذا تبرأ واستمسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا ان الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه
سعدي
وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على الامة الدعوة وتبعه فيما ذكر الفاضل المحشي ثم قال الا انما ذكره
المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شيت وما ذكره ثمة في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءوا منكم ومما تعبدون من دون الله الى ان قال الا قول
ابراهيم لابيه هو قوله فان استغفاره لابيه ليس مما ينبغي ان ياتسوا به فانه كان قبل النهي او لموعدة
وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان
يقال المقصود والاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وخصوصا اذا كانت بالقسم بلا ذمها الانجاز وقوله فانه كان الخ مندفع بما قررناه انما استثني مقال المذكور
في حيز الاستثنا هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل اقول هذا كله من ضيق العطن فانه
لا تعارض بين هذه الاجوبة فان محصلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النهي عنه فلا
اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفر له بشرط ايمانه لانه كان في حياته
اذ لا منع من ان يقال اللهم اغفر لهذا الكافر ان امن وقد قال الفاضل اليمني ان الاجماع منعقد على جواز
الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره له اذا وعده الايمان فانه في الحقيقة طلب
لايمانه بطريق الاقتضا الا ان الاستثنا يخالف السوال الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد
او الاستغفار فلا وجه له لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا
قال في الكشاف كيف جاز ان يستغفر للكافر او يعده فلا حاجة الى ما تكلفه من حديث الكناية فتامل قوله
بليغا في البر والالطاف المبالغة من صيغة فعيل والبر من مادته يقال حفي به اذا اعتنى باكرامه كما قاله
الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرافة او بكسرها مصدر الطف به اذا بره وقوله بالمهاجرة بدين
الباء فيه تحتمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن او بالقلب او بالاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبد
وحده الوحدة تتم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعا بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون
الله ويجوز ان يراد به الدعا مطلقا او ما حكاه في سورة الشعرا وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وقوله مثلكم في دعا الهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكتة في التعبير به وقوله وان ملاك
الامر وخاتمته من السعادة والشقاوة وهي غير معلومة وان كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مامونى العاقبة
وغيب بمعنى غائب او مغيب وقوله منه اي من اسحاق والشجرة بمعنى الاصل هنا وقوله اولانه اراد ان
يذكر اسماعيل الخ والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه انهما خصصا حيث لم يذكر اسماعيل في العنكبوت
سلامي زاده
كما قيل وقوله منهما اي من اسحاق ويعقوب ومنهم هما وابراهيم عليه الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر
لانه الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي قوله يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم يعني المراد باللسان
كلام الافتخار والثنا الحسن فاطلاق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما تطلق اليد على العطية
بعلاقة السببية واحتاج حقيق واصدقا وصديق وهو راجع الى اضافته لانه لا يكون صفيفا بذلك
الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو على طريق اللف والنشر وان احتمل رجوعه
للاول لان ما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف الباطل فانه مضمحل منسي وقوله لا يخفي الخ اشارة الى
ان العلو مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله اخلص عبادته اشارة الى مفعول المقدر
بقرينة ما قبله ليفيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الاخر وهو مغاير له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون
الله اخلصه انه خلقه خالصا عما قوله ارسله الله تعالى اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فانباهم

اي اخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبي عن الله بالتوحيد والشرايع وان اصله المهموز فابدلت في النبي والنبوة
ولو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والعلي رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام
ليكون بمعنى اخص احراضي هنا كان اظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلما وقوله ولذلك اى لكونه بمعنى المنبي
عن الله اخره على وغيرها في الواقع وان كان الرسول اخص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان على الاستلزام
الرسالة النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم نحرير دون العكس ويحتمل انه يريد ان المراد
بالرسول والنبي هنا معناهما اللغوي وهو المرسل من الله والمنبي عن الله وليس كل مرسل نبيا لانه قد يرسل
بعطية ومكتوب فلذا اخره وان كان في موضع اخر يراد به معنى اخص من هذا فينبغي تاخيره فلا يرد عليه
ان كونه اخص يقتضي تاخيره او انه غير تام في التعليل فتامل **قوله** من ناحيته اليمنى من اليمين الخ اشارة
الى انه اذا كان المراد من اليمين المقابل لليسار فالمراد به يمين موسى عليه الصلاة والسلام اذ الجبل لا ميمنة
له ولا ميسرة واما اذا كان من اليمن وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني
ان يكون صفة الجانب او الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان **قوله** بان تمثل له الكلام
من تلك الجهة اى جهة اليمين او الجهة الميمونة فهو راجع الى الوجهين وقال تمثل اشارة الى ان الكلام
اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل
عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن اهل الحق من ذهب
الى ان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة كما قيل
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع • ولذلك خص باسم الكليم وعليه
بنى المصنف رحمه الله كلامه الاتي في سورة طه حيث قال انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا
الله فوسوس له ابليس لعنه الله بانه اما سمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله لاني اسمعه من جميع
الجهات بجميع الاعضا فلا يرد عليه ان هذا يقتضي ان كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل **قوله**
شبهه بمن قربه الملك للمناجاة يعني انه شبه قرب موسى عليه الصلاة والسلام من مناجاة ربه
بتقريب من قرب لمناجاة عظيم من العظما ووجه الشبه كونه كلم بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف
وهذا لا ينافي ان يكون منها حقيقة ولهذا قال ابو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام وصريف الاقلام
بالقاف كما وقع في رواية وهو صوت ما في الكتابة وقوله مناجيا اشارة الى ان نجيا فعيل بمعنى مفاعل كالجليس
للمجالس ونديم للمنادم ورضيع للمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب واصله ان يخلو في نجوة
من الارض ثم استعمل مطلقا والنجو الارتفاع والنجوة المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم الذي كتبت
به التوراة كما في الكشاف يعني الكتابة الثابتة والا فقد وقع في الحديث انما كتبت قبل خلقه باربعين
سنة **قوله** من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني من يحتمل ان تكون تعليلية وان تكون تبعيضية وقوله
معاضدة اخيه ومؤازرته يعني على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه اوجدناه لانه كان اكبر منه سنا
فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبنا له معاضدته اى معاونته بان جعلناه وزيرا له
كما صرح به في رواية اخرى واجابة تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو اي اخاه مفعول لوهبنا ان كانت
من تعليلية او بدل بعض من كل او كل من كل او اشتمال وهذا اذا كانت تبعيضية بمعنى بعض وهي
مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لان كون من اسما كونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من
الحرف لا نظير له ولذا قال في البحر الظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا يراد فمن بعضا حتى يبدل منها
وقيل التقدير وهبنا له شيا من رحمتنا فاخاه بدل من شيا المقدر لا ان يقال انها اسم وليس موجودا
في كلامهم وهارون عطف بيان وجوز فيه البدلية **قوله** ذكره بذلك اى وصفه بذلك وان كان موجودا

كز

كز

بهلوان

كز

الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي

في غيره

في غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجعله كالملقب له تشريفا واكراما ولتسميته بذلك الا
تراه وعد اباه الصبر على الذبح فصدق وعده ووفى به وهذا اعظم ما يتصور فيه وناهيك بمعنى
يكفيك في صدقه هذا فكيف ومعه امور اخر **قوله** يدل على ان الرسول لا يكون صاحب شريعة اي
مستقلة نامور بتبليغها الى ما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه ان يكون صاحب كتاب
ايضا فهو مبني على الاغلب فيه لا انه امر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان يكون له
شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشريعة
ابيه ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهم لا يخفى انه لا يتم به الجواب الا بمقدمة اخرى فتامل
قوله اشتغالا بالاهم يعني ذكر الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله اعني نفسه او وجه في
الاهل لاستلزام اصلاح الغير لاصلاح النفس والمراد بالاهل امته لان الاجابة لكون النبي بمنزلة الاب
لامته فلا ينافي هذا قوله انه ليس من اهلك بل يونبره والسبط ولدا لولد واخنوخ بضم الهمزة وفتحها
قوله واشتقاقه من الدرس يرده الخ لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه
بالاتفاق وجريان الاشتقاق في غير العربي مما لا يقول به احد وقوله قريبا من ذلك اي من ذلك
المعنى لانه ادريس المشتق من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلو معنوي قيل والثاني
اقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو اظهر منه كقوله
وكن في مكان اذا ما سقطت • تقوم ورجلك في عافيه • والرفع الى الجنة بجسده بناء على انه حي
الان فيها ولما ذكر من الاختلاف في السما لاختلاف الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين **قوله** بيان للموصول وهو الذين انعم
الله عليهم لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم فلو جعلت تبعيضية لزم ان يكون
المنعم عليهم بعض الانبيا وان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليه فان قلت المشار اليه اوليك
الانبيا المذكورون سابقا وهم بعض النبيين فالذين انعم عليهم فصح جعل من للتبعيض
قلت هذا كان تعريف الذين للعهد والوجه انه للجنس والعموم على ان المعنى اوليك
بعض المنعم عليهم فلا بد من كونها للبيان لئلا يلزم النسا وكذا قيل وفيه بحث فان الظاهر
ان يقال الذين انعم الله عليهم ان اريد به النعم المعهودة المذكورة هنا فالمحمول والموضوع مخصوص
بهولا ثم ببعض النبيين فيكون من تبعيضية بدون تقدير كما ذهب اليه البعض ولا يرد عليه انه
تقرر في الميزان ان المحمول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لان عموم المفهوم في
نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي ان يقصد به امر خاص في الخارج والا لزم ان لا يصح
وقوع المعرف بال العهدية خبرا كما اذا قلت جاني رجل فاكرمته وزيد الجائي فهذا اغلط
او مغالطة ولا يكون الخبر مسا وياعو الزوج الذي ينقسم بمتسا ويين وان لا يقع الجزئي الحقيقي
خبرا نحو هذا زيد والجمهور على جوازه والمانعون له لا يقولون انه لا يقع في كلام البلغا بل
العقلا بل يؤلونه بامر يعم في التصور دون الخارج ثم ان شراح الكشاف قالوا ان المشار
اليه باوليك الانبيا المذكورون لا الكل فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة
كقوله ذلك الكتاب او بتقدير مضاف اى بعض الذين انعم الخ ورد الاول بانه يلزمه
جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانهم لم ينعم عليهم وليسوا بانبيا وهو
باطل واورد عليه ان القصر فيه اضافي بالنسبة الى الدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور
فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من بيانية لان النعم الدنيوية

سعدي

قطب

بهلوان

سعدي

طيبي يمني

قطب

سعدي

لا يختص بهم مع ان المبتدا والخبر اذا تعرفا يتحد اني الماصدق وفي افادته للحصر كلام في المعاني فينبغي احد التاويلين فالحق في الجواب انه بنا على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم معروفون بكونهم منعما عليهم لحنزل النعم على غير الانبيا منزلة العدم ولا ينوهم ما ذكر كما لا ينوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية او يقيد ببعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة فتدبر قوله بدل منه باعادة الجار يعني ذرية ادم بدل من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذريته الانبيا وهي غير شامل لادم عليه الصلاة والسلام ومن بيانية ايضا ولو جعل الجار بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه اعادة وقوله من فيه تبعيضية اي في من ذرية ادم لان المنعم عليه اعم من الانبيا فالمبين بعض المقدر والخص من الذرية اذ بينهما عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لادم والملائكة ومومني الجن وشمول ذرية ادم اذا اريد به ظاهره غير من انعم عليه فيجوز الحمل على الابدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتامل قوله من عدا ادريس عليه الصلاة والسلام لانه سبط شيث كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا تذكير لهذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا اب له وجعل اطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر قوله ومن جملة من هديناه الى الحق اشارة الى ان من تبعيضية وانه معطوف على قوله من ذرية ادم واما جعله معطوفا على قوله من النبيين اي ممن جمعنا له بين النبوة والهداية والاجتبا لعدم التغاير فخلاف الظاهر وان جوز وقوله لبيان الخ متعلق بالاستيناف والاجنات الخشوع والتواضع وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع باك وقياسه بكاة كقاض وقضاة لكنه لم يسمع كما قال المعرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره او هو مصدر كالقعود والكسر اتباعا عليهما وقوله ولان التانيث غير حقيقي ولوجود الفاصل ايضا قوله وجا بعدهم تفسير لعقبهم واصله من خطو عقبه والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الاول في الحسن والذرية الصالحة والثاني في ضده هو المشهور في اللغة وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا والخلف البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السو اما الصالح فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يعكس قوله تركوها بنا على ان المراد الكفار لانه من شانهم او على انه عام وما بعده على انه في المسلمين واخرهم لما سياتي واستحلال نكاح الاخت من الاب ذهب اليه اليهود ومن تبعهم بالموصول والماضي والمشيد العالي وفي نسخة الشديد اي المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس وبغل لم يعد للجهاد بل للتكبر لانه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل • لا يعجب الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرايه والمشهور من الثياب الفاخر الزاهي لونه وثمن الثياب مشتهر قوله شرا فسره به لانه المناسب ولما كان المعروف فيه انه بمعنى الضلال اثبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابلا للخير وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون التقابل فيه معنويا لقول المتنبي • لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساة مجرم • والبيت لمرقش الاصغر من قصيدة وقبله • تالي جناب خلته فاطعته • فنفسك ولِ اليوم ان كنت لايما • قالوا والمراد بالغي الشر وبالخير المال ومن يغو اي يفتقر ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله يلق اثاما اي عزا وعقابا فاطلق عليه كما اطلق الغي على

محاذاته

محاذاته المسببة عنه مجازا وقوله او غيا عن طريق الجنة اي ضلالا فهو بمعناه المشهور واستفادة الاودية منه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة اليهما قوله يدل على ان الاية في الكفرة وهو قول علي رضي الله عنه وقتادة لان من امن لا يثاب الا اذا كان كافرا لا بحسب التغليظ كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن لكنه استشكل وجه الدلالة بانه يجوز ان يكون المعنى الا من جمع التوبة مع الايمان فلو قال يوبون كما في الكشاف كان اولى وهو محتمل لانه لم يرد بالدلالة الدالة القطعية بل انها تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثيرا ما يريد به ذلك وقال بعض الفضلا انما تدل على عمومها لهم لا على خصوصها بهم مع انه قد يراد بالايمان الايمان الكامل ثم انه لا دلالة في الاية لمذهب المعتزلة من ان العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفاضل مع ان انما شرط ظاهر العدم نقص شي من ثواب اعمالهم او لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتامل قوله ولا ينقصون شيا من جزا اعمالهم لانه في الاصل عند بعض اهل اللغة تنقيص الحق من نقصت الارجل اذا احضرتهم ثم اريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا ينقص اجورهم لانها انما تحبط بالكفر وقوله لاشتمالها عليها اي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايهام انه بدل اشتمال وقوله على انه خبر الخ او مبتدا خبره اليهما قوله وعدن علم لان المضاف اليه في العلم الخ اقول يريد انه لما شاع في استعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبد الله وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو لغو قبيح كانسان زيد بنا على ان المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبستان والشيخ رحمه الله يري ان هذه الاضافة تكون قبيحة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الاراك ومدينة بغداد ولا فارق بينهما الا الذوق كما ذكره الفاضل الليثي والمصنف رحمه الله ذهب الى انه حينئذ علم للاقامة فيكونان متغايران كما ذكره النحاة في تجويزهم علم التمييز بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع المحذور بلا نزاع ولم يعج الى الثالث وان حوروه لا مر ما واما كونه بمجموعه علما فلا اشكال فيه لان نظم النظر فيه عن معنى الاضافي فان تعقبوه بالتوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا اعتبار عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعتبر علميته في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كانه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في بنات اوبر وابن داية وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو ابي تراب الا ان يقارن الوضع او يكون للمح الوصفية وهذه القاعدة مندرجة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقريب منها في الكشف في شهر رمضان فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو منقذ العلمية لان المحمود من كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه كابي تراب الاترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس وما السما كل ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقائل ان يقول ان التغيير لا يوجب تغيير المجموع ولا نزاع في انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنع من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمرو واثني وما فهمه بعضهم من قول المصنف لان المضاف اليه في العلم من ان المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد عليه عبد شمس علما اعتذر بانه كلي انحصر في فرد في الخارج فاشبه العلم مما لا وجه له وليت شعري ماذا يعتذر عن ابي تراب وامثاله وهو

سعدي

قنالي زاده

ناشي من قلة التدبر لان المراد بالعلمية العلمية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا
مراد القايل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا كانت اضافة جنة اليه
كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ يعني وجنات بمعنى
بساتين ليلا ينتقض بما قررناه الان بنقل من ظاهره من ان جزء العلم لما قام مقامه اعطي حكمه
كلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفته لكلام القوم كما عرفته وقد صرح بعضهم
الى ان جنات عدن علم لاحد عدن حتى يدعى الحذف من غير داعي فلو قيل المراد ولا الامر جنات
عدن علم كبنات اوبر لم يحتج الى ما تكلفوه هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال
تنبيه واعلم ان بعض فضلا العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان
كعلمية بنات اوبر والمضاف فيهما مقدر علما فانهم لما اجروه بعد العلمية مجرى المضاف قدروا
الثاني علما على قياس المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة
وامتنع في طبقتي بنت طبق ونحوه اذ لم يقع على انفراده علما كما في شروح المفصل وغيرها
والفاضل المحشي لغفلته تعسف في الكلام كما رايت فقال الجنة عدن علم لاحدى الجنان دون
عدن والا كان كانسان زيد كما قيل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال
الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض بمثل عبد شمس
ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لاختصاصها في فرد بمنزلة العلم انتهى ولا يخفى انه على ما ذكرنا
الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقض بمثل عبد شمس
لان لفظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراده علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا مل
وتدبر **قوله** او علم للعدن بمعنى الاقامة يعني انه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم
شخص للذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشاف من انه علم لمعنى العدن بسكون الدال
بمعنى الاقامة كسحر واسس واقية وكانه لما راى المضاف اليه فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب
الى هذا والمصنف لما راى الاضافة فيهما نوع ركاكة خالفه وان ما ذكر يقتضي بناه كما بين في النحو
كما مر وقوله للعدن يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف بها كسحر علم للسحر واسس للامس وبوع
بفتح البا ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل لعلمية عدن لكنه بناء على
الظاهر لعدم تعينه اذ لا تشترط العلمية تقول هو بدل ولم يذكر ما في الكشاف من الاستدلال
على العلمية بابدال منها الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير
من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في ابداله فايدة لا تستفاد من المبدل منه مع انه لا يتعين
البدلية لجواز نصبه على المدح كما ذكره واعلم ان العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كابي
هريرة تعتبر علميته واحكامها من منع الصرف في الجزء الثاني كما في شروح المفصل والكتاب كما
فصلناه في شرح الشفا وقد غفل عنه بعض علما المغرب **قوله** اي وعدها اياهم الخ
يشير الى ان عايد الموصوف محذوف وان البا اما للملابسة والجار والمجرور حال من العايد
بمعنى غايبة او من عباده بمعنى غايبين عنها او للسببية متعلقة بوعد اي وعدها
بسبب تصديق الغيب والايمان به والغيب على هذا بمعنى الغايب وقوله انه اي الله ويجوز
ان يكون ضمير الشان **قوله** كان وعده الذي هو الجنة فالوعد بمعنى الموعود واطلق
عليها مبالغة وضرب بوكان ما قبله يقتضيه وكان الاخبار عنه بما ياتي ظاهر لان الجنة
توتى كما توتى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد ومن التعبير عن المستقبل بالماضي

سعد

قبالغزاده

سعدي

الراعي شارح الالفية

المتقي

لمتقي لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه **قوله** وقيل هو من اتى اليه احسانا اي فعل اتاه بعد
احسانا وجميلا فمعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله اي مفعولا والوعد بالمعنى المصدري وكون الوعد
المصدري مفعولا لا طايل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا اشار الى ان المراد من كونه مفعولا انه منجز
لان فعل الوعد بعد صدوره اي ايجاده انما هو بتنجيزه فنجزا عطف بيان لمفعولا مشترك **قوله**
ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة اشار بلكن الى انه استثنا منقطع كما في الوجه
الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة اريد به ما ذكر اشا
مبالغة او بالتاويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو ما من الملايكة عليهم
الصلاة والسلام او من بعضهم على بعض والاستثنا عليه منقطع ايضا لان السلام لا يعد لغوا الا على
الوجه الاخير ويكونه خلاف الظاهر استحق التاخير والتاخير **قوله** او على معنى ان السلام الخ فهو من
تاكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغوية بالطريق البرهاني الاقوى الا ان ظاهر
سياق الكشاف ان الاستثنا على هذا الوجه متصل وقد قال المعرب انه بعيد وقد صرح بعض
النحاة بانه من قبيل المنقطع لكن ما ذهب اليه الشيخان من الاتصال انما هو على طريق الفرض والتقدير
ولولا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للنابغة من قصيدته المعروفة واولها
كليني لهم يا اميمة ناصب ⁂ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ⁂ والفلول مصدر او جمع فل وهو ما ينثلم
به حد السيف والقراع الضرب **قوله** او على ان معناه الدعا بالسلامة الخ يعني ان السلام المعروف
دعا بالسلامة من الافات ولا افة في الجنة فالدعا بالسلامة منها لا فايدة فيه فيكون لغوا بحسب
الظاهر وبصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهرا لان هذا وان كان معناه بحسب وضعه
لكن المقصود منه الاكرام واظهار التحابب حتى لو ترك عد اهانة فلذا كان لايقا باهل الجنة **قوله**
على عادة المتنعمين الخ بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بانه الوسط المحمود في التنعم فان الحرج
الواحدة في اليوم والليلة تسمى الوجبة واكلهما موجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل او
كناية عن الدوام بذكر الطرفين والدور والدوام ومنه رزقه دارا اي لا ينقطع **قوله** يبقيها عليهم من
ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه اشار بقوله كما الى ان فيه استعارة تبعية استعير
الايراث للابقا ويحتمل التمثيل وقوله والوراثة اقوى لفظ اي اقوى الالفاظ اشارة الى اختيارها
على غيرها مما يدل على تمليكها كالبيع والهبة ونحوها لانها اقوى في الدلالة على المراد وفوقيتها
بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله اقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القو
صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا وراثة هنا وانما المذكور
لفظها المستعار لمعنى اخر فتامل **قوله** وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة ايضا وانما مرضه
لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم على ما كلها كذلك ولان الايراث يبنى عن ملك سابق
لا على فرضه مع انه لا داعي للفرض هنا **قوله** حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ وهذا من عطف
القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه حزازة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قيل
انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثبتا له وعقبه بما احدثه الخلف وذكر جزاهم
عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون تسلية له صلى الله عليه وسلم
وان الامر ليس على ما زعم هولا الخلف والاوجه ما يناسب حديث التقوى من كون الملايكة عليهم
الصلاة والسلام مامورين مطيعين ولذا قال فاعبده وعطف عليه مقالة الكفار للتباين المقامين
واما ما قيل هذا وقال جبريل وما نتنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الاية

كشف

ازالتقرير
سعدي

وجوه اخر تركناها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه ابو نعيم في الدلايل وغيره وفيه تخالف في سبب
الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم انه وعدهم بان يخبرهم لانتظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقد مر وقوله
ودعه ربه الخ كما سياتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها ايضا وقوله ثم نزل اي جبريل عليه الصلاة
والسلام معطوف على ابطا وبيانه مر في البحر والكهف قوله والتنزل النزول على مهل بفتح الحاء وسكون
اي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدريج
ويكون بمعنى التدريج فمطاوعه كذلك اذ التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على
نزل وانزل في اول الكتاب وقوله مطلقا اي من غير نظر الى تدريج وعدمه وكونه بمعنى انزل الدال على عدم
التدريج وقوله وقتا غب وقت بيان للتدريج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في
المصباح واهمله في القاموس قوله او الضمير للوحي بقرينة الحال وسبب النزول وقيل انه لجبريل عليه
الصلاة والسلام وقوله ما بين ايدينا باضمار قايلا ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقائل
جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وما نحن فيه اي من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على
انه من عموم المجاز الشامل للزمان والمكان فما بين ايدينا المستقبل وما خلفنا الماضي واما في المكان فظاهر
والاحايين جمع احيان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان للكمائت كلها ويحتمل ان يكون بيانا
لما في ما نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبدله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير اخر كما في الكشاف وغيره
وقوله لا ينتقل الخ يريد انه كناية عما ذكر لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شيء لا يمكن انتقالهم على ما لم يكن باذنه
مما يوافق حكمه وحكمته قوله تاركا الخ يحتمل ان ينفي النسيان على ظاهره بمعنى انه تعالى لاحاطة علمه وملكه
لا يطرا عليه الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحا اليك وان يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف
رحمه الله لان الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما اشار اليه ولذا
خالف الزمخشري في ترجيح الاول وذلك اشارة الى عدم النزول قوله وقيل ان الاية حكاية قول المتقين
الخ القايل له اختاره ليناسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتنزل هنا من النزول في المكان اي ما نحلها
ونتخذها منازل كما اشار اليه بقوله ننزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وايضا مقتضاه بامر ربنا لا خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول وغير ظاهر الا ان يكون حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد
ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك ليجعل تمهيدا لما بعده ولذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل
بهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول واما كون الخطاب من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله
ولطف اشارة الى ان الامر هنا امر تكريم ولطف كقولك للضيف انزل هنا قوله ما كان ناسيا لاعمال العاملين
اشارة الى ان المنفي اصل النسيان لا زيادته حتى يقتضي ثبوت اصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض
تعلقه به كما في وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لان رب هذه
المخلوقات العظيمة المدبر لامرها والممسك لها في كل حال لا يمكن ان يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر
في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض قوله وهو خبر محذوف او بدل من
ربك في قوله وما كان ربك نسيا وفي الكشاف هو بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو رب السموات والارض كقوله • وقايلة خولان فانكح فتاتهم • وعلى الوجه يجوز ان يكون وما كان
ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما يجوز على البدل ان يكون من كلامهم
لانه لا يطرد اذ ذاك ترتب قوله فاعبده الخ عليه لانه من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
وجعله جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلايم فصاحة
التنزيل لبعده ولغر الشبها لظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكره المصنف لما فيه من التكلف بل جعله

من كلام الله

من كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر قوله خطاب للرسول الخ الترتب ماخوذ من الفا وقوله
لما الخ اشارة الى وجه الترتب وقوله او اعماك بالنصب عطفا على مفعول ينساك اشارة الى تفسيره
على كونه حكاية قول المتقين وقوله فاقبل لم يقل فاستمر لان الاقبال كان حاصلا قبل ليلا يتكرر
مع ما بعده لان معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قيل قوله وانما عدي باللام الخ اي — سعدي
المعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدي بها كما في قيل اصبر ثابتا على طريق التضمين
المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن اشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكنية بجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة عليها — بهلوان
بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتج الى ان العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر قوله مثلا يستحق
ان يسمى الها الخ يعني ان اصل المسمى المشارك في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في اسما الاجناس
فاريد بنفي المسمى نفي المثل على طريق الكناية ونفي المسمى حينئذ يجوز ان يراد به نفي المشارك فيما يطلق عليه
مطلقا كاله لان الكفرة وان سموا اصنامهم الهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها وان يراد به
نفي المشاركة فيما يختص به كالله والرحمن كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما واشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله او احدا يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للاول او لهما لان الله اصله الاله كما مر فتامل
وقوله لظهور احديته الذاتية المقتضية للتفرد باسمايه العلية وتعالى بكسر اللام اسم مصدر بمعنى
دخول وهو تقرير للامر اي كونه لا يفعل الا باذنه وامره وقوله ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخضوع
اي لا يليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره بعد الامر بعبادته فلا يرد ان التفرد بالتسمية
لا يدل على التفرد بالعبادة قوله المراد به الجنس باسره الخ لما كان هذا القول بصدر الامن الكفار
المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقيل ال فيه للعهد والمراد شخص وهو ابي بن خلف لعنه الله وجماعة
معينين وهم هولاء الكفرة وقيل انها للجنس وهو حسنه مجازا اما في الطرف بان اطلق جنس الانسان
واريد بعض افراده كما يطلق الكل على اجزايه او في الاسناد بان يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما
يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا يجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين كون
التعريف للجنس المفيد للعموم وارادة البعض كما توهم وانما الكلام في انه هل يشترط في مثله لصحته — انتصاف
او لحسنه رضى الباقين به او سطاوعتهم ومساعدتهم حتى يعد بانه صدر منهم او لا فان قلنا بالاول
ورد عليه الاعتراض بان بقية الناس من المومنين لم يرضوا وايضا صرح المصنف رحمه الله باشتراط — ابن كمال
في سورة السجدة فان لم يقل به هنا تنافى كلامه وان وفق بينهما بعض اهل العصر بما لا طايل تحته فيحتاج
الى تكلف ما قيل ان الاستبعاد مركوز في طبايع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى
الطبع والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما ستراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه
نكتة يقتضيها مقام الكلام حتى يعد كانه صدر عن الجميع فقد يكون الرضى وقد تكون المظاهرة
وقد يكون عدم العوق والمدد ولذا اوجب الشرع القسامة والدية وقد يكون غير ذلك فذكر المصنف
رحمه الله وجها في محل لا يقتضي تعيينه فكان النكتة ان يترك قابله بدون منع او قتل جعل ذلك
بمنزلة الرضا حتى انه على الكاره قولا ونقلا فتامل واعلم ان ما ذكر لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري
في الاضافة كقوله • بسيف بني عبس وقد ضربوا به • كما في الكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل — كز
الانشا الذي منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الى ايراده وقيل المراد بكونه
على الخبر بحسب الظاهر والا فالهمزة مقدرة فيه وليس متعينا كما ذكره المعرب وقوله من الارض فالخروج
حقيقي او من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى اخرى قوله لان المنكر كونه ما بعد الموت

وقت الحياة الخ يعني ان تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت
فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر ان يلي الهمزة ويحتمل انه اريد انكار وقته بعينه مبالغة
لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخراجه وخروج الروح ليس وقت
اخراجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعنى
ايذا ما مت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كقوله ايذا متنا وكنا عظاما ورفاتا انبعث سعدي
خلقا جديدا ثم قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الا ان يراد بحال الموت زمانا ممتدا الى اوان
زهوق الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه ويقال سعدي
انهم اذا احالوه في تلك الحال لزم احالته اذا كانوا رفاتا بالطريق الاولى وفي كلام الفاضل المحشي
هنا شيء فتامله **قوله** وانتصابه بفعل دل عليه اخرج سواء كان من لفظه او معناه كابعث ونحو سعدي
وعدم المانع اللام وحدها دون سوف لانهما لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قيل ان الرضي
ذكر ان كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء للشرط والتخصيص هذا العرض عمل في اذا اخرج مع كونه بعد
حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فاني مكرم ولام الابتداء
في قوله ايذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على ان العامل الجواب
والجمهور على انه الشرط كما في المغني قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى ان كلام
الرضي ليس بمتفق عليه كما في كتب العربية واما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح ان يكون على
كلام الرضي فانه مخالف لصريح كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه
لا يعارض كلام الرضي فلا حاجة لايراده منه وسياقه يا باه فتدبر **قوله** وهي هنا مخلصة الخ
هذا بناء على ان اللام اذا دخلت على المضارع خلصته للحال وهو قول النحاة ومن قال انها لا تخلصه
يحتج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى دعوى تجردها للتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول
وهذا ايضا بناء على الاصل لا انه وال فيه للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت
مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض لئلا يجتمع تعريفان وهذا احد الاقوال المشهورة فيها
ولذا قطعت همزته وقوله تساغ الخ تعليل لما علم فيه **قوله** مع ان الاصل ان يتقدم الخ تبع
في هذا الزمخشري حيث قال وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني
ايقول ذلك ولا يتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب الخ
وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من انها مقدمة من تاخير واصله والا يتذكر
الخ او داخلة على مقدر واصله ايقولون كذا ولا الخ واما كونها موخرة من تقديم فلم يقله احد مع تقريب
انه قيل عليه ان الهمزة ليست بين المعطوف لتقدمها عليه ولا بين المعطوف عليه لتاخرها عنه
وكيف يدخل الانكار على يقول مع تاخر الهمزة عنه وفيه ابطال صدارتها فالاولى ان يقال كشف
لا يتذكر معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع الاشكال وقيل
لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقرير المعنى
بقوله ايقول ذلك ولا يتذكر لان التقدير حينئذ ولا يتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول
وقوله ايقول ذلك ولا يتذكر بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت
انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له وكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله
ايقول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها

خامسة

خامسة انتهى **اقول** في هذا كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي اما الاول
فلان كلامهم غير محتاج لما ذكروه كما ستسمعه عن كثب واما الثاني فلمخالفته لما ذهب اليه النحاة من
المذهبين لانه لم يقل احد انها موخرة من تقديم وايضا صدارتها انما هو بالنسبة الى جملتها بالاتفاق
وتقدمها على الواو وانه فيه كما صرح به في المغني فلا حاجة الى التوسع المذكور كما انه لا حاجة الى ما قيل سعدي
ان وجوب التصدير انما هو اذا بقيت على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى اخر
كالانكار والتوبيخ فلا ينبغي وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله ان الاصل الخ اذا عرفت
هذا فمعنى كلام الشيخين هنا وهو بيان لمعنى النظم مبني على القول بعدم التقدير انه لما دخل حرف
الانكار على العاطف متوسط في الكلام مع ان القول المذكور منكر كعدم التذكر فاجابوا بانه وان كان
اصل المعنى المراد منه هذا ومقتضاه ان يقال ايقول ايذا الخ الا انه عدل عنه للدلالة على ان المنكر
بالذات عدم التذكر والقول انما نشا منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تامل لم يقله **قوله**
بل كان عدما صرفا الخ بناء على ان الشيء يختص بالموجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه اي الخلق
المفهوم من خلقناه وانما كان اعجب لانه لم يسبق له مثال يحتذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد
على احد المذهبين المعروفين في المعاد كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل اي بدون
ادغام وفانه خلاصة والتفخيم لشانه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانها للتعظيم كبيت الله وقوله
لما روي الخ تاييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم اي بالكفرة وقوله ساغ بالغين
المعجمة اي جاز ونسبته الى الجنس نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله
فقد حشروا جميعا معهم تجاز لنسبته مجاز اليهم وقوله ليرى بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة
هنا حسن الحال والمسرة وقوله وشماتتهم عليهم كان الظاهر ان يقول بهم وكانه علقه بمقدر
اي متعاظمين عليهم وقوله بردهم بالدال المهملة اي بحجوهم وهذا بناء على العموم في الانسان فالمومن
يجثو اذا قرب منها والكفار مستمرون على الجثي لعدم استطاعة القيام فلا ينافي جمع ضمير
يحشرهم ان يراد بالانسان واحد كما تقدم والعدة بضم العين المهملة ما يعد لما يحدث **قوله**
اولا نهم من توابع التواقف اي من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتفاعل والتفاعل من
القول والمفاعلة فيه حقيقية بخلاف اخواته فانها فيه للمشاكلة يعني ان الجثي وهو جلوس
المستوفز على ركبه شان من يجي لمجلس لغو في حساب امر وقوله قبل التواصل الخ اي قبل الوصول
اعجزا ما هو سبب به وهذا عام لجميع اهل الموقف كما في الاية المذكورة على احد تفسيريها لا خاص
كما قيل وانما العرف ان المومنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هيئتهم سعدي
الاولى فليس في تعرض سوء ترتيب وقوله على العنا اي في الحساب حال من ضمير جاثون
او متعلق به وقوله وان كان الظاهر الخ لانه لف ونشر وقوله فلعلهم غيره لانه من المغيبات
وقوله يتجاثون اي للهول كما مر **قوله** على ان جثيا حال مقدرة بخلافه على ما قبله لان
قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في الاحضار وهو امر ممتد كذلك من اوله
الى اخره وهو انما يصح في الاشقياء لانهم يستمرون كذلك فان اريد العموم لا يكون كذلك لان
منهم السعداء وهم يمشون على اقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جثيا
حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير
وعدمه في حالة واحدة قلت اذا اريد بالجثي الجثي حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل
ويجوز ان يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز فتامل والقراءة بكسر الجيم

للاتباع قرا حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع في النسخ هنا تحريف
قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعته دينا من الاديان وفي نسخة ريثما فيكون تفسيرا للاشد عتيا
متقدما عليه كما سيأتي والاولى هي المشهورة وهلا ابقا الشيعة على معناه المتبادر منها وهي
الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما اشار اليه بقوله وان خصها الخ وبقوله تنبيه ولم يفسره بما في
الكشاف بطائفة شاعت غاويا من الغواة لان المقام يقتضي التخصيص وان كان عاما للاتباع بحسب
الوضع لكنه اورد عليه ان قوله اشد عتيا يقتضي اشتراكهم في العتي بل في اشديته وهو لا يناسب
المؤمنين واجيب عنه بانه يكتفي بالتقدير او يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا اظهر ولا بعد
فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضي مشاركة كل فرد فرد كما اذا قلت هو اشجع العرب
لا يلزم منه وجود الشجاعة في جميع افرادهم وقوله عتيا اشارة الى ان العتو على هذا بمعنى العصيان لا الكبر
لانه كما فسره الراغب النبو عن الطاعة وبه يهون ما يرد وفيه التنبيه على هذا انه خص العذاب بالاشد
معصية نفيا ايا الى التجاوز عن كثير منهم فلا يرد ما قيل انه لا دلالة عليه وقوله فيطرحهم او يدخل
فيه اشارة الى ان في النظم حذفا وايجازا وكثيرا منصوب على نزع الخافض وهو عن او اللام وقوله طبقتها
وفي نسخة طبقتها اي النار قوله وايهم مبني على الضم عند سيبويه اي المشددة تكون موصولة واستفهامية
وشرطية واختلف فيها وفي اعرابها هنا فذهب سيبويه الى انها موصولة وكان حقها ان تبنى كسائر
الموصولات لشبهها الحرف بافتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمت الاضافة الى المفرد لفظا
نحو ايهم او تقديرا نحو ايا وهو من خواص الاسماء بعدت الشبه فرجعت الى الاصل في الاسماء وهو الاعراب
ولانها اذا اضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو اي الرجلين كما ذكره النحاة فحملت في الاعراب
على ما هي بمعناه كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنه ازداد نقصها
المعنوي وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التي هي كجزئها فقوي شبهها بالحرف فعادت
الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهي على هذا منصوبة محلا والجملة بعدها المحذوفة المبتدا لا محل لها
من الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة ابن مصرف تقتضي انها مفعول ننزعن وقد خطي في هذا
بانه لم يسمع مثله وبانه يقول باعرابها اذا افردت عن الاضافة فكيف اذا اضيفت كما في المغني
وهو منفصل في محله ومرفوع معطوف على قوله منصوب المحل قوله والجملة محكية اي بالقول الذي
هو صلة الموصول المحذوف الذي هو مفعول لننزعن واي استفهامية لا موصولة كما بينه وهذا قول
الخليل رحمه الله ولما كان لا معنى لجعل النزع لمن يقال عنه بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه مجاز
عن تقارب احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحقوا ان يسال عنهما او المراد الذين يجاب بهم عن هذا
السؤال وهو مع تكلفه فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس
وقوله او معلق عنها فالجملة في محل نصب والمعنى لننزعن جواب من يسال عنه بهذا او لما كان التعليق
عند الجمهور يختص بافعال القلوب اجاب عنه بان نزع شيء عن شيء يقتضي افرازه وتمييزه عنه وهو سبب
للعلم فهو لتضمنه معنى يلزمه العلم عومل معاملته والاولى ان يقال انه مستلزم لعلم من يراهم
بذلك ومن لا يرى التعليق مختصا بافعال القلوب كيونس لا يحتاج الى التاويل قوله او استئنافا
اي استئنافا نحويا او بيانيا انه كانت اي موصولة كان قيل من المنزوعون فقيل هم الذين هم
اشد واما اذا كانت استفهامية فالظاهر الاول ويجوز الثاني على التاويل السابق وجعل من زائدة
على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها في الاثبات وكونها مفعولا لننزعن وايهم بالرفع وهو بعض قيل وهو
على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه نظر قوله او شيعة معطوف على قوله لابتداء وهذا منقول عن

البرد في الاعراب ثم قال انه لم ينقله غير المصنف ثم بحسب قال ابو البقاء يعني ايهم فاعل لما تضمنه شيعة من
معنى الفعل والتقدير كثير عن من كل فريق يشيع ايهم اشد واي موصولة بمعنى الذي فتامل وقيل اي
هنا شرطية قوله وعلى للبيان الخ يعني ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف او بمصدر مبين لا على المعنى
عليه والصلي بمعناه كما في سقيا له ورعيا له كانه قيل على من عتوا فقيل على الرحمن وبماذا يصلون
فقيل يصلون بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ومن جوزه مطلقا او في الجار
والمجرور للتوسع فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية
قوله نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي الخ قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور
وما بعده على انه تمييز عن النسبة التي بين المبتدا والخبر وقيل ان الاولى على تقدير كونه للبيان وما بعده على
تعلقه بافعل فتامل وقوله وقرا حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرؤا به في جثيا كما مر وهو اتباع
وكذا في عتيا فالاولى ذكره ايضا وقوله ويجوز وكان المراد ولا الفرق باجمعها قوله التفاتا اي من
الغيبة للحضور وهو جار على التفسيرين في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورود بمعنى
ويجوز ان يكون خطابا للناس من دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الا واصلها الخ يعني ان المراد
بالورود اما دخولها في حقيقته لكنها لا تحرقهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما نار ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كما ورد في الحديث وعليه كثير من سلف المفسرين واهل السنة او المراد به الجواز على الصراط
او القرب منها او الجثو حولها ورجحه الشيخان كغيرهم لانه يلائم قوله ثم ننجي الذين الخ لان الظاهر
منه ان تخصيص وتفريق بعد ما اشتركوا فيه ويقدر فيه مضاف ايضا اي نذر الظالمين فيها حولها
بقرينة قوله لنحضرنهم حول جهنم والمراد المرور على الصراط بعده واما على التفسير الاول فيحتاج الى
تاويله فتامله وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم والاول اولى اي ساكنة وقوله ابي تسقط وتقع
والمراد بها تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع في البلد حريق وقوله واجبا اي كالواجب في تحتم وقوعه
والمقصود المبالغة اذ لا يجب على الله شيء عند اهل السنة والى اشار بقوله وقضاه الخ وهو تفسير مقضيا
كما ان ما قبله تفسير حتما قوله وقيل اقسم عليه اي معنى كان حتما مقضيا كان قسما لازما والمقصود
منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليمين كما تقول لله علي كذا اذ لا معنى له الا التاكيد
اللزوم والقسم لا نذكر الا المثلة وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله ♦ علي اذا ما جئت ليلى ازورها
زيارة بيت الله رجلان حافيا ♦ فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرح به او المراد بمعنى
الجملة القسم كقولهم عزمت عليك الا فعلت كذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه
النار الا تحلة القسم فقال ابو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم
الا واردها الاية واعترضه الازهري في التهذيب بانه لا قسم فيها فكيف يكون له تحلة وقيل ان هذا
اصل معناه ولكن لما كان ما يتحلل به يكون امرا قليلا ان ابيد بها يقال شيء من المحلوف عليه كبر قسمه
او ذكرا يمنعه من الحنث وهو قولها ان شاء الله فعبر به عن القلة كقول كعب ♦ وقعهن الارض تحليل
قال ابن هشام في شرح بانت سعاد اللام الان يقال ان قوله تعالى وان منكم الا واردها معطوف
على ما اجيب به القسم في قوله فوربك لنحشرنهم الخ وهذا مراد من قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال
السبكي هذا عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيئان احدهما قوله كان على ربك
حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولك ان تقول انه لا تقدير فيه والمعنى
ما قررناه كما مر او يقال الجملة معطوفة على جواب القسم او حال وحديث البعد غير مسموع لعدم

تحلل الفاصل **قوله** وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ وجه الدلالة انه لما ذكر ان الجميع واردون
لها ثم نجى الناج والمتروك على حاله في الجثي فعلم ان مقابله جاث لكنه غير متروك على جثيه فجا
ما ذكره وهو ظاهر والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين ايضا بان المومنين يفارقون الكفرة الى الجنة
بعد نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على الجثا المنتفي من الورطة التي يبقى الظالمون
فيما المتقابل بينهما فدل على ان تلك الورطة هي الجثو حولها وانهما يشتركان فيهما وقد كانا اشتركا
في الورود فدل هذا على ان المراد بالورود هو الجثو وهذا انما ينافي بتقدير مضاف في قوله فيها اي في
حواليها بقرينة الجثو كما اشار اليه المصنف رحمه الله فمن قال انه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله
لم يصب لكنه قيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت انه لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان
الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار ورد بان الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد هذا
اليهما والتفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله
لا يتركون الخ لا دليل فيه ولا يخفى ان ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جثيا انكره اعيدت
فالظاهر انها غير الاولى لا سيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيهما
من التقدير المخالف للظاهر فتامل **قوله** او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الخ اوهنا لمنع الجمع لان
ما هو بين اللفظ والمعنى بنفسه لا يكون مبينا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كالمجمل ونحوه لا بينهما
ومبينة على الاول بمعنى مبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا المعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلاحاجة
الى القول بانها لمنع الخلو حتى يقال ان فيه تغليبا اذا اريد بالايات جميعها ليخرج المتشابهات وقوله
واضحات الاعجاز فهو من باب المعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان اظهر وعلى هذا فالاسناد لها مجاز
او بتقدير مضاف وقوله لاجلهم فاللام للتعليل وقوله او معهم فاللام صلة القول كقلت له كذا
اذا خاطبته به وما وقع في بعض النسخ منهم تحريف **قوله** موضع قيام ومكانا كان الظاهر اي مكانا
لان اصل معناه الاول ثم استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان او للتخيير في التعبير
والتفسير لا يجدي لانهما ليسا مترادفين فالظاهر انه اراد ان المقام محل القيام فان كان القيام
بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص
اريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف وهو على الاول بمعنى المنزل لغة وافق المنزل ثانه ولا ينكر
مع قوله نديا ولذا اخذه والندي كالنادي مجمع لندوة القوم ومحادثتهم ومنزل ان كان بضم الميم بمعنى
النزول فهو عطف على اقامة وان كان بفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ **قوله**
والمعنى الخ ناظر الى ما مر في تفسير بينات وعلم معطوف على الحال وبظاهر متعلق به لا بقصور حتى
يكون الظاهر ابدال الباء بعلى كما قيل وقوله ايضا اي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله اولا يذكر الى اخره
والتهديد بما فيه من الاشارة لاهلاكهم والبعض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن
حالهم في الاخرة لتخلفه فيما قبلهم من القرون وهو بعض اجمالي كما بين في اداب البحث اوهو بمعناه
اللغوي وهو الابطال وكم خبرية او استفهامية وهي على حالها الصدر فان قدمت والقرن
اهل كل عصر وقد اختلف في قدرته وهو من قرن الحيوان سمي به لتقدمه كما اشار اليه ومنه قرن الشمس
لاول مطلع منها **قوله** وهم احسن صفة لكم بناء على انه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه ابو
البقا ورده ابو حيان بان النحاة صرحوا بان كم سواء كانت خبرية او استفهامية لا توصف ولا يوصف
بها كالضمير وجعله صفة قرن ولا يرد عليه من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على ان الجار والمجرور
ينتصب لغلبته بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم ان الرضي اشار اليه لانه يجوز في الجار والمجرور ان يكون

كز
كشف
سعدي

سعدي

سعدي

خبرا

خبر المبتدا المحذوف والجملة مفسرة لا محل لها فما ادعاه غير مسلم عنده والخرثي بضم الخاء المعجمة وسكون الرا
المهملة وثاء مثلثة ومثناة تحتية ما ردي اي قدم وبلي وقيل ما يبس وقيل اردا المتاع **قوله** والري المنظر
فعل من الرؤية الخ يعني انه على هذا فعل بمعنى مفعول واما على القراءة الاخرى فيحتمل انه منه ايضا لكن ابدلت
همزته وادغمت ويحتمل انه لا ابدال فيه وانه من روي على ما يروي به ضد عطش ولما كان الري به النضارة
والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من النعيم كما قلت ريان من ماء النعيم بلينه ورق الشباب وقوله
على انه من الري ان كان بفتح الرا فهو ظاهر لان الري اسم ماخوذ من ذلك المصدر وان كان بالكسر كما ضبط
بالقلم في اكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه فالحمل الابتدا المقتضية
لتغايرهما كما في الكشاف مع اتحادهما لفظا ومعنى لان منقول من معناه الحقيقي هو التزين والمراد به على طريق
المجاز والكناية المنظر الجميل والهيئة الحسنة فما قيل انه نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم
ومنقولا عن اهل اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فانه كذلك في القاموس وهذا اولى تكلف
بارد وقوله على القلب اي القلب المكاني بتقديم اللام على العين نوزنه فلع كما يقال في راي راا **قوله**
كالطحن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملتين ونون الحب المطحون والخبر بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة
ورا مهملة من خبر الارض اذا زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه اسم كالطحن
كما ذكره ابن السيد في مثلثاته **قوله** وقرئ ريا بحذف الهمزة والقصر وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وقد قرئ ايضا بالمد ومعناها مراة بعضهم بعضا كما في الدر المصون واما هذه القراءة فقد خرجت
على وجهين احدهما ان يكون اصلها ريا بتشديد الياء فخففت بحذف احدى اليائين وهي الثانية
لانها التي حصل بها الثقل ولان الاخر محل التغيير والثاني ان يكون اصلها رئيا بياء ساكنة بعدها
همزة فنقلت حركة الهمزة الى الياء ثم خففت على القاعدة المعروفة **قوله** وزيا من الزي الخ الزي الثاني
بالفتح مصدر زواه بمعنى جمعه لان الزي بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الاثاث ايضا كما ذكره المبرد
في قول المتنبي ٭ اشاقتك الظعاين يوم بانوا ٭ بذي الزي الجميل من الاثاث ٭ وهو وادي
لا يائي كما في القاموس وقوله فانه اي الزي بالكسر **قوله** بين الخ اي بين بعد النقض الجواب عما
تمسكوا به وقوله وانما المعيار هو من قولهم عايرت بين المكيال والميزان اذا امتحنته وعداه
بما لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص **قوله** فيمد ويمهله
بطول العمر اشارة الى ان معنى المد هو تطويل الحبل ونحوه اريد به تطويل العمر وقوله وانما اخرجه
الخ اشارة الى ان صيغة الامر مستعارة للخبر كما يستعار الخبر للامر وقد اشار اليه بقوله او لانه
بمعنى لانه لكونه كاينا لا محالة كالمامور به الممتثل لينقطع اعذارهم وتقوم عليهم الحجة كما في الايتين
المذكورتين او هو دعا بامهاله ونفيس مدة حياته كما في الكشاف **قوله** غاية المد فيه تسمح لان
الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو
الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني فما بينهما اعتراض ورجحه لبعده وصاحب الكشاف
اختار هذا وقدمه **قوله** تفصيل الموعود التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النحاة ولا كلام
فيه وانما الكلام في قوله يوم القيامة فانه قيل ان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند
معاينة العذاب ولذلك يومئ عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت
قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التاويل لتتصل الغاية بالمغيا لا يناسب ما في النظم لان
الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وامر الفاصل سهل لان امور هذه الدار لزوالها لا تعد
فاصلة لتفصيهما الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والمناسب وعيدهم بما يشاهدونه

سعدي

في الدارين لان الدال على الجزء قوله والحكمة محكية بعد حتى فهي مستانفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور وهي منصوبة بالشرط او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المغني وقوله محكية اشارة الى انها غاية للمقول باحد القولين فهي جار عليهما فليس هذا على انه غاية للمد ثم ما بعده صريح فيه قوله اى فيه وايضا راجح وجه لتقابل فيه ظاهر فالمراد بالذي من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى ان الاول فيه مسرة وحبور بخلاف هذا فانه مكان شر ومحاربة فتامل قوله عطف على الشرطية المحكية بالقول الخ في هذه الجملة وجوه فقيل انها مستانفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره في الكشاف واعترض بانه غير مناسب معنى اذ لا يتجه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا اعرابا سواء كان دعاء وخبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدا والجواب بالشرط واجيب بان المعنى من كان في الضلالة نزيد في ضلالته ونزيد في هداية اعدائه لانه مما يغيظه ومن شرطية لا موصولة واشتراط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي ممنوع فانه غير متفق عليه عند النحاة كما في الدر المصون مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه لكنه لما كان لا يخلو من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم امر ان يجيبهم فليموت بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا اولى كما في الكشف قوله اراد ان يبين الخ ارادة الخبر والتعريض من قوله والباقيات الصالحات الخ فهذا يدل على قصور حظوظهم الدنيوية التي كانت لغيرهم للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه تعريضه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كما مر وانه وضع فيه الظاهر موضع الضمير قوله الطاعات التي يبقى عايد نفعها اى فايدتها نفعا وهابيقا ثوابها وقوله فيدخل اشارة الى ان المراد بها وان ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا للتخصيص والحصر قوله المخدجة اى الناقصة وقوله يسمى بحذف لا مما اجازه الرضي وقال ابو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المراد بمعنى ما يرد اليه والمراد به العاقبة وهي بمعنى المآل وقيل انها بمعنى المنفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه قوله والخير هاهنا اما لمجرد الزيادة الخ جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيه وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله هاهنا اي في هذه الاية في المحلين كما صرح به بعض ارباب الحواشي لا في قوله خير مردا فقط لانه لما فسر الثواب بالفايدة الشاملة للفايدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف له يحتج الى تاويل الخيرية فيه وتاويلها كما قيل وسترى تفصيله فاجاب اولا بان المقصود مجرد الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص يشاركه في ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احداها وهي الاصل انه يدل على ثلاثة امور اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومزيته موصوفه على مصحوبه فيها وبالاخيرين فارق غيره من الصفات والثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي والثالثة ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلفه قيدا خر فان الاشتراك مقيد بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في

سعدي

ذكره الدماميني في اعراب البخاري

المعنى

المعنى المشتق منه كقولهم العسل احلى من الخل فان للعسل زيادة في حلاوته وهو اكثر من زيادة الخل في حموضته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو بديع جدا والرابعة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو يوسف احسن اخوته انتهى وهذا الاخير هو الذي اراده المصنف رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى ان ثوابهم ومردهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المتحيرين بدنياهم فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال قوله او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في التبيان وقد اتى في الكشاف هنا بسوالين جعلهما المصنف شيا واحدا وذلك انه قال كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله

تحية بينهم ضرب وجيع

ثم بنى عليه خير ثوابا وهو اغيظ للمتهدد من ان يقال له عقابك النار ثم سال عن وجه التفضيل واجاب بانه من وجيز كلامهم كالصيف احر من الشتاء وحاصله مما قاله الفاضل اليمني انه سال عن الاشتراك في الثواب واجاب بانه من التهكم فبني به وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم من كلامه اولا اي ثواب المومنين ابلغ في بابه من عقابهم في بابه فلا تكرار ولا استدراك وفي الغرايب هذا بعيد عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد له وانما المراد ان خيرية الاعمال الباقية في الاخرة خير لهم مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بان كون ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى حمله على التهكم ورد انكاره له بان الزجاج ذكره في غير هذه الاية وان له نظاير وهو محقق وان لم يقصد التهكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب وزيادة ثواب اعدايهم فانه مما يغيظهم ففيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات الصالحات خير الخ تتمة لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسلية المومنين عما افتخروا به كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتمة لوعيد الكفار وكلاهما تتمة لقوله فليمدد الخ الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير وتحقيقه ان الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم اتى بها في الجواب مشاكلة مع ما فيه من الوعيد والتهكم بهم فتحصل منه ان التفضيل اما للزيادة المطلقة او لزيادة الثواب في بابه على العقاب في بابه او بعد العقاب خيرا تهكما بهم او الخيرية في المفضل عليه خيرية ما لهم في الدنيا في نظرهم القاصر او هو للمشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلط والخبط قوله نزلت في العاص بن وايل الخ هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة وخباب بخاء معجمة وبا موحدتين كشداد صحابي معروف بن الارت والارت افعل من الرتة براء مهملة وتاء مثناة فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وايل هو ابو عمرو بن العاص وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين تبعث بفتح التاء خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا الا في حال حياتي ولا في حال بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه مومن بثوابه بعد الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث وفي نسخة حين يبعث بضم التاء الفوقية قوله لما كانت الرؤية اقوى الخ يعني ان راي هنا بصرية لا علمية كما ذهب اليه بعض النحاة وتجوز بها عن السبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشا تجوز به عن انشا اخر كما حققه النحاة وقد مر تفصيله وانه قد يراد به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا لا تخلو عن بعد فلو جعل لانشا

يمني

طيبي

عزمي زاده

التعجب لكان اظهر فانه شايع فيه واما عطف الانشا على الخبر فجايز لانه من عطف القصة على القصة
وقوله على الصلتين اي التعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر **قوله** ولدا بضم الواو وسكون
اللام وهو في كلام العرب مفرد او جمع كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر
الواو وسكون اللام ايضا وهو بمعناه **قوله** او بلغ من عظمة الخ فقوله او قد اشارة الى انه بفتح
الهمزة الاستفهامية واصلها اطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع
الجبل قال العرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال كذا في القاموس
اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو
والتملك ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشاف وقوله تالي اي الحي بالية وهي القسم وهو مستفاد
من قوله لاوتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جزمه به وتحققه وليس من الا بمعنى
النعم والمعنى ادعى انه ينعم عليه كما قيل **قوله** او اتخذ من عالم الغيب الخ اي كان الله اعطاه
عهدا او موثقا على ان يعطيه ذلك والعلم بوقوع امر مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه
كاين لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي مرسل لانه لتعظمه وكفره
لا يزعمه فلا يرد على الحصر شي واطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه علم
الغيب ام عمل عملا يرجو ذلك في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجمهور وهو انها حرف
ردع او زجر عن امر ذكر قبل فيفيد ما ذكره من التنبيه **قوله** سيظهر له انا كتبنا قوله الخ لما كانت
الاعمال والاقوال لا تتاخر عن وجودها تاخرا يقتضي ان يقرن بالسين او سوف كما بينته
اوله بان الفعل اطلق واريد به ظهوره والعلم به اللازم له اما مجازا او كناية كما في البيت المذكور
فان لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض لوقوعه قبل انتسابه اي اذا انتسبا
علمت يا فلانة وتبين اني لست بابن لئيمة فقوله لم تلدني عبارة عن تبين عدم ولادتها للشهرة
نسبه فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشاف لانه مقدر فيه تبين والمحشي يعترض عليه
بانه ليس مما نحن فيه مع انه لو سلم فهو نظير له في انه يحتاج للتاويل مثله والتاويل اما بالتجوز
او بالتقدير وتمام البيت المذكور ولم تجدي من ان تقري به بدا • وانما ذكر الام دون الاب
لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزوجون غير الاكفا او خصه لمكان التعريض بلوم
المخاطبة **قوله** او سننتقم منه الخ ظاهره انه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قيل
ولو جعل ان السين للتاكيد والمراد يكتب في الحال كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل
وفيه نظر لان الذي في المغني منقولا عن الزمخشري انها لتاكيد الوعد والوعيد وافادة انه
كاين لا محالة يعني في المستقبل اذ لا يوكد علامة الاستقبال لما يراد به الحال فتامل **قوله**
فان نفس الكتبة بكسر الكاف الكتابة وبما قررناه سابقا علم انه لا يرد عليه ان ما ذكره هنا
يعارض ما سيذكره في سورة ق من حديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر لانه انما
ذكر لغربه في حكم الحال فلا يقال بكلمة السين مع انه في حق المومنين رحمة بهم وما ذكر في الكفرة
وسياتي تمة بيانه **قوله** لقوله تعالى الخ قيل عليه انه قال في تفسير هذه الاية ولعله
يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب فالتردد فيه ينافي الجزم به هنا فالاولى ان يستشهد
بقوله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس بتردد في اصل الكتاب بل في تخصيصها
بما فيه ثواب او عقاب مع ان قوله ما لفظ عام **قوله** ونطول له من العذاب ما يستاهله الخ

يعني المراد

عزيق

عزيق

بهلوان
عزيق

سعدي

يعني ان المراد بالمد تطويل مدة عذابه فالمد بمعنى الزيادة لا التطويل وقيل عليه انه يخالف لما مر في البقرة
في تفسير قوله تعالى يمدهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر وهو الامهال
والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام لا ملي له ورده في الكشف بانه لا يخالفه لان المدعي هناك ان
الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل
المدلي يكون ابلغ من عده واما كون المدعي غير مسلم لان في القاموس ما يخالفه فلا يدفع السوال ولا يصح
مقابلا لما قال **قوله** ونرثه اي نسلبه ما ذكرنا ضمنه اخذ الوارث او نزويه ونمنعه وله معنى اخر
سياتي وفي الكشاف فيه وجوه اربعة احدها ان معناه نزوي ونحجب ما زعم انه ينال في الاخرة
من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من الضمير او مفعول والمراد مسماه ومدلوله الثاني
انه عنى مالا وولدا في الدنيا باسعينه وتالى على الله فقال تعالى هب انه اعطيه اياه نرثه وناخذه
منه في العاقبة وياتينا فردا تجردا عنه فما يغنيه تمنيه وتاليه وثالثها ان هذا القول يقوله ما دام
حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله وياتينا فردا اعرابيا تاركا للمقالة ورابعها انا
لا ننسى ما تقول ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته ليضرب به وجهه ونعيره فياتينا على فقره ومسكنته
فردا من ماله وولده لم يورث منه غير تبعته وفردا على الاول حال مقدرة وهذا محصله وانما كانت
مقدرة على الاول وهو ان يراد بمسمى القول من المال والولد في الاخرة دون غيره كما في الشروح
لان المراد بالانفراد الانقطاع عنهما في العاقبة بالكلية بعد البعث لا في حال الاتيان والبعث
لانه لا يختص به لقوله ولقد جيتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بانه ينفرد عما ذكره
حيث يجتمع المومنون باهلهم في النعيم المقيم وقيل لا حاجة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف
فان محل ارضا الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف فاذا اتاه منفردا عن المال والولد تم المقصود
وانما جعلها الزمخشري مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالزي عنه والصرف لمستحقه والانفراد
عليه يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية
لعدم اقتضايها التفاوت بينهما وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر
اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه **قوله** يعني اعتراضه بان المراد بالفردية في الوجوه المذكورة
اما الانفراد عن المال والولد وهو في الوجهين الاولين والرابع او الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث
وايا ما كان يجب ان يراد به دوام الانفراد اما على الاول فلما مر واما على الثاني فلان الحيلولة بينه
وبين القول لا تتحقق الا بنفي القول دايما والاخرة زمان ياس الكافر وانكشاف السراير فامتنع
طلب المال والولد فالحال مقدرة على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول انتهى وفيه بحث
لان المصنف رحمه الله لم يفسر الوراثة بالزي ولا بالاخذ وكلامه الاول يحتمل الوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما
عينه واما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه اليه الشراح فتامل **قوله** ليتعززوا اي يتقووا وينتصروا بهم
وقوله حيث يكونون الخ للتعليل اي لانهم يكونون وصلة اي متقربا بزعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله وقوله ردع اي زجر لهم كما زعموه من التعزز المذكور كما مر تقريره **قوله** سيجحد الالهية الخ يجوز
فيه ان يكون الضمير الاول للالهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول ان الالهة تنكر عبادتهم
وتتبرا منهم فالكفر هنا بمعناه اللغوي وهو الجحد والمراد بالالهة من عبد من ذوي العلم لاطلاق ضمير العقلا
عليهم ونطقهم او الاصنام بان يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلا او الاعم منهما
والمراد بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والا فهم قد عبدوهم فيكون كقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله او هو على ظاهره كقوله واذا راى الذين اشركوا شركاهم قالوا ربنا هولا شركاونا الذين

سعدي

سعدي

كنا نه عوين دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو ظاهر قيل ومواطن القيامة متعددة
فهذا في موطن وقولهم هولاء شركاونا في موطن اخر فلا تنافي بينهما وقوله ثم لم تكن فتنتهم اي عاقبة فتنتهم
وتفسيرها معلوم في محله **قوله** يويد الاول الخ اي هذا يويد التفسير الاول الذي جعل فيه الضمير الاول
للالهة والثاني للكفرة لانه في هذه الاية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي ان يجعلا على سنن ليتسق
المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكاذبين عزا وهم الالهة فكذا الضد فالتاييد
لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضد بضد العز يعني اذا كان ضد بمعناه المتبادر والضد لو وقع
في مقابلة العز للالهة فاذا كان اتواهم الضد يكون الجحد المراد من الكفر صفة لهم فالضمير عبادة عنهم اما اذا كان
بمعنى ضد العز وهو الذل او ضد ما امل منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم بهم
كما سياتي في بيانه فلا يكون مويدا ولو فسر الكفار ينكرون عبادة الهتهم لكونهم اذلا او ضررا لهم
انتظم الكلام احسن انتظام من جعل التابيد لا تساق الضماير فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر
الضد الخ والصحيح هو النسخة الاولى **قوله** او جعل الواو للكفرة الخ اي في قوله يكونون وهذا معطوف
على قوله فسر ووجهه انه لو يحمل على الاول كان تاكيدا وتكريرا والتاسيس خير منه وقوله على معنى
ان تكون معونة اشارة الى ان الضد قبله ضد العز وهو الذل وعلى هذا المعنى العون فانه يطلق عليه
لانه يضادهم وينافيهم وعبر به على التهكم وقوله اي يكونوا كافرين فسر به لان كونهم ذلا لالهتهم
او عونا في عذابهم لا يصح في حقهم فتامل **قوله** وتوحيده لوحدة المعنى الخ يعني انه وحد وحقه ان
يجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفار وهم اضداد لا ضد واحد فانه لاتحاد معنى الضدية فيهم
كانهم شيء واحد وفي القاموس ان الضد يكون واحدا وجمعا وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التاويل
اذا لم يكن بمعنى الذل فانه مصدر وقوله وهم يد على من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي واوله
المومنون تتكافو دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم اي متعاونون في دفع من
سواهم ودية كاليد الواحدة واطلاق اليد على الدافع مجازا اما مرسل او استعارة وبقية شرحه
في كتب الحديث وشروحها وفي الاية مقابلة العز بالذل واللام بعلى **قوله** وقرئ كلا بالتنوين
هي قراءة شاذة لابي نهيك ووجهت بوجوه منها انها حرف وابدلت الفها تنوينا لانه نوع الوقف
فصارت الالف كالف الاطلاق وهي الالف التي يزاد في اواخر القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك
القافية مطلقة وضدها مقيدة ولم يجعلها الف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر
ولم يمثل له بقوله قواريرا كما في الكشاف لانه صرف للتناسب فتنوينه تنوين صرف وهذا يسمي
تنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجتمع مع الالف واللام كقوله • اقلي اللوم عاذل والعتابن
وقولي ان اصبت لقد اصابن **قوله** او على معنى كل هذا الراي كلا فيكون اسما مصدرا منونا بمعنى
التعب وهو مجاز عن ضعفه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير حملوا كلا وقوله
وكلا اي قرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل مقدر يفسره ما بعده نحو زيدا
مررت به اي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما اشار اليه المصنف بقوله يجحدون كلا اي
عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر **قوله** اي سلطناهم فسره به على التجوز
او التضمين لتعديته بعلى والتسليط باغوايهم والوسوسة لهم وقوله قيضنا لهم قرنا اي يحرضنا
وهيانا لهم قرنا من الشياطين مسلطين عليهم غالبين عليهم وقوله اي يحركهم ويغريهم تفسير للهز
والهز والاز والاستفزاز متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ يعني ان في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان ايذا ما مت الى هنا ذكر امور عجيبة يقتضي تعجبه

سعدي

منها وهذا التذييل لما قبله كما بينه شراح الكشاف واشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بان يهلكوا اي
اي بطلب هلاككم وفي قوله نطهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله ايام اجالهم بمعنى
العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الا ايام محصورة وانفاس معدودة يعني ان العد كناية
عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم معدودة وقلته لتقضيه وفنائه كما قال المامون ما كان ذا عدد
ليس له مدد فما اسرع ما ينفد ولا ينافي هذا ما مر من انه مد لمن كان في الضلالة اي يطول لانه بالنسبة
لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله وبه در القايل • ان الحبيب من الاحباب مختلس
لا يمنع الموت بواب ولا حرس • وكيف يفرح بالدنيا ولذتها • فتى يعد عليه اللفظ والنفس • **قوله**
ولعله اي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه اي لانه ذكر فيها نعم جسام
والرحمن بمعنى المنعم نكاته قيل هذا يحشر المتقين اليه بهم الذي شملهم رحمته ورافته قال الطيبي
وفي التقابل بين الوفد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتبجيل الوافد وظفره بجلايل النعم واعظم بوافد على
رب رحمان كريم واشعار باهانة الوارد وتهكم كما في عتابه السيف وكفي بعطش يكون ورده اعظم
النيران وقوله وافدين اشارة الى تبجيلهم وتعظيمهم المزور والزاير وقوله كما تساق البهايم فيه اشارة
الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فان الورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرد
سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله
المدلول عليهما وفي نسخة عليه والتذكير لتاويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمين هم المتقون
والمجرمون المتسم بهما لجعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر يوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال
وهو المناسب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع
له عند المعتزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم ففي كلام المصنف شيء يمكن دفعه **قوله** الا من تحلى اي اتصف
وقوله من الايمان الخ بيان لما ووعد الله هو ما نطقت به الايات والاحاديث الناطقة بانه اكرم صلحاء
المومنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها له به وقوله
على ما وعد به حال اي جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق بيستعد وقوله الا من اتخذ الخ فالمراد
بالعهد الاذن والامر وقيل وفي لفظ الاتخاذ اباء عنه لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وان اول بانه
بمعنى قبل وفيه نظر لان المراد اذن وكما يقال اخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه **قوله**
ومحله اي من الموصول الخ قال المعرب الضمير ان عاد على المتقين او العباد او الفريقين فالاستثنا
متصل ومحله اما رفع او نصب على وجهي الاستثنا وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعا لازم النصب
عند الحجازيين جايز نصبه وابداله عند تميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة
فهو متصل جاز فيه اللغتان ايضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد
الا لمن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثنا متصل وان كان الضمير للمجرمين لشموله للكفرة والعصاة
ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية
والنصب على الاستثنا اذا استثني من الضمير وجوز فيه الاستثنا من الشفاعة وهو حينئذ متعين
النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف اي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى
الاستثنا معطوف عليه **قوله** او لا شفاعة الخ والمصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي لا يملك
العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ ولا تجوز في اسناد ما يصدر من البعض لكل هنا ويحتمل
ان المراد شفاعة غيرهم لهم على انه مصدر المبني للمفعول اي ليس لهم مشفوعية من غيرهم الا مشفوعية
من اتخذ الخ **قوله** وقيل الضمير للمجرمين الخ هذا احد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة

بهلوان

ابوحيان

من المومنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين اي العود على العباد وتبرئة
الوجه الاول انه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع انهم لم يرضوا فتامله والالتفات
من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا ينكر والجراة في نسبة الولد اليه والمفتوح
سعدي
والمكسور اسم **قوله** يتشققن مرة بعد اخرى لانه من التفطر وهو التشقق وقال الراغب الشق طولا
والتفعل يدل على التكثير في الفعل او في الفاعل والمفعول وقوله مرة بعد اخرى اشارة الى ان التكثير
في المفعول لانها لكونها طبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتبا ترتبا حقيقيا او رتبيا كما في
غلقت الابواب يقع في الذهن غلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد
ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها
ثم توافق القراءات يقتضي الحمل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا
كثرة في المفعول ولذا اول من الارض بقطعها بالاقاليم ونحوه كما سيأتي وقوله تفعل اي المشدد العين
وهو دال على المبالغة اي والمطاوع اثره فيكون فيه مبالغة ايضا وقوله مطاوع فعل اي المخفف
العين وقوله فلان اصل التفعل التكلف كتحلم وهو يقتضي التعمل والمبالغة فيما يتكلفه لانه على
خلاف مقتضى الطبع نجوز للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققوه **قوله**
تهد هدا الخ الهد الهدم واشار بقدرا الى انه مفعول مطلق لتهد مقدرا او لتخر لانه بمعناه وقوله
مهدودة اشارة الى انه حال ماول باسم المفعول من هد المتعدي وقوله او لانها الخ اشارة الى انه مفعول
له من هد الحايط اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازما ايضا وهو هد يهد بالكسر بمعنى سقط اثبته المصنف
سعدي
تبعا لشيخه ابي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن انكره وهو بمعنى المجهول فلذا فسره بلا ن
كسر العود بمعنى انكسر اي هو اشارة الى انه اذا هد حصل له الهد فصح ان يكون مفعولا له او هو مصدر
مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعلل كما في بعض شروح الكشاف وتهد في قوله تهد هدا مجهول
هد المتعدي او معلوم اللازم والمشهور الاول وقول المص مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله
او مهدودة اشارة الى الحالية كما مر بيانا وبدله ما لو وصف ويصح فيه بتقدير المضاف اي ذات هد وقوله
او لانها الخ تقدم بيانه واما اسناده الى الجبال على معنى انها لهد نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف
سعدي
وان ادعي انه انسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ اي قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
الخ لكونه دالا على انه منكر عجيب صدوره منهم الا انه لكونه ابلغ عطف عليه لا دعا التغاير **قوله**
والمعنى ان هول هذه الكلمة الخ ذكر الزمخشري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف رحمه الله ايضا
احدهما ان المعنى كدت ان افعل هذا غضبا على من تفوه بهذه الكلمة لولا حلمي كقوله ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا والثاني
انه استعظام لهذه الكلمة وتهويل لفظاعتها وتصوير لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده
وان مثل ذلك لو اصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم لتهدمت وخربت فعلى الاول ليس
خراب العالم بمجرد هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائليها وانه لولا حلمه لوقع ذلك وهلك
بهلوان
القايل وغيره كما في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه ان يقال
ولا تزر وازرة وزر اخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاعة هذه الكلمة باخذ الزبدة والنظر
الى المجموع كقوله والارض جميعا قبضته كما قرر في محله وهو من المبالغة المقبولة لقوله يكاد زيتها
انتصاف
يضيء ولو لم تمسسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته
وعلى تنزهه عن الضد والند والتوالد فمن اعتقد خلافه ابطل دلالتها فكانه ابطل وجودها واستخفها

عدمها

عدمها بهدمها وتخريبها النفي دلالتها كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فهو استعارة واعترض
طيبي
عليه بان الموجودات انما تدل على حال موجدها من انه حكيم له لان دلالة الاثر على الموثر والقدرة على المقدور وكذا اتقان
العمل يدل على العلم والحكمة واما دلالتها على الوحدانية فلا وجه ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه
انها دلت على عظم شانه وانه لا يشابهه ولا يدانيه شيء فلزم ان لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك
لكان له نظير اليه وللتعبير عن هذه الدلالة بالتسبيح والتنزيه فتامل **قوله** يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ
لانه علة السقوط والخرور فيكون علة لقربه ايضا وقد جوز فيه ان يكون علة لقوله خرا وهدا فيكون قد
بهلوان
علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد وقد قيل عليه انه قد علل الخرور بالهد بدعا الولد قبله بقوله
منه لان من للتعليل فيفيد ان الانفطار والخرور بالهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن
سعدي
ولدا فلا وجه للتعليل به ثانيا والفاضل المحشي ذكر هذا من عنده فاختبط ادمن المغلاة ولا يخفى
ان المصنف لم يدع انه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكرر لان سببية لا تمد لها تعلقه كما في
المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البنا القوي والسببية هنا بوجه اخر كما هلا كهم
والعضب عليهم بسببه مع ان التمثيل يدفع التكرار فتامل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود
سمين
هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد مع ان وان ولذا قال المص
على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيبويه رحمه الله وقوله والجر الخ معطوف
على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وايد الاول بان حرف الجر ضعيف لا يعمل محذوفا ومثله
شاذ كقوله • اشارت كليب بالاكف الاصابع • وتفصيله في كتب العربية **قوله** او بالابدال
من الهاء الخ قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ اورد عليه التكرار المار وقد عرفت جوابه
سعدي
وقوله او فاعل هدا اي هدها اشارة الى انه يقدر مصدرا مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر
ابوحيان
فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن امر الضرب زيدا او بعد استفهام
نحو اضرب زيد اذا لم يكن يوكد كقوله • وقوفا بها صحبي علي مطيهم • وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض
عليه **قوله** وهو من دعا بمعنى سمى وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كما هي
محذوف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة او هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه
الدعي وادعى في النسب بمعنى انتسب **قوله** ولا يليق به اتخاذ الولد الخ ينبغي مضارع انبغى
مطاوع بغى بمعنى طلب واذا فسره المصنف رحمه الله بقوله لا يتطلب الخ وان يتخذ فاعله وعدا بن مالك
سمين
رحمه الله ينبغي في الافعال التي لا تتصرف ورد بانه سمع فيه الماضي قالوا انبغى ودفع بان مراده
انه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله لا يتطلب انفعال من الطلب اي لا يحصل وقوله لو طلب
سعدي
قيل انه مجهول وشيبان ما فيه وقيل لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى
اما الولادة فظاهر واما التبني فلانه لا يجانسه شيء واورد عليه بعد ما فسر ينبغي بينافي ان
المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يتطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فما التعليل المذكور لا يتم
ابن كمال
التقريب ورد بانه ظن لفظ طلب معلوما اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما اثبته الكفرة ولو
سلم فايراده منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطويل
بلا طايل **قوله** ولعل ترتيب الحكم الخ الحكم هو عدم الانبغا المعلق بالمشتق المقتضي لان مبدا اشتقاقه
علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبني على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشاف
وقوله صرح به اي بما ذكر وهو ان ما عداه كذلك لكونه عبدا منعما عليه وقوله ما منهم اي ان ان
نافية ومن هنا موصولة او موصوفة وان قصره على الثانية في الكشاف وقوله على الاصل اي بالتنوين

دنصب المفعول وفيه دليل على ان الواو الداخلة على كلا تملك وان يعتق عليه اذا ملكه وقوله يا دي الخ اشارة
الى ان الاتيان معنوي مراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وقوله بمعنى الحيازة والجمع وقبضته
قدرته تخييلية ومكنية قوله منفرد اي الاتباع والانصار يعني انه حال من فاعل اتيه المستتر
فيه اي ينفرد العابد وننفي الالهة التي زعموا انها انصارا وشفعا والمعبود وننفي الاتباع الذين
عبدوهم والتفرقة تقتضي عدم النفع ومن لا ينفع لا يفيد فكيف يشابه من بيده الضر والنفع وفي
هذا اشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث متفق عليه رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهو مؤيد للتفسير المذكور والمقت
البغض وقوله اذا دجا الاسلام اي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم ثوب داج اي سابغ
نقط الجسد كله فاسم الكثرة الكفرة والمنافقين والف الله بين قلوب المومنين وفي نسخة اذا جا
الاسلام وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بدال وحا مهملتين بمعنى بسط اوهو في يوم القيامة او في
الجنة اذ يكونون اخوانا على سرر متقابلين يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الاية
وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له ولقومه فهمه وحفظه
وتبليغه وقوله على الاصل يعني للالصاق وضمنه معنى انزل مبينا ميسرا على احد الطريقين فيه
لانه يتعدى بالبا وقوله الصابرين الى التقوى فهو مجاز الاول ولو ابقاه على ظاهره صح وكونه الذكاجي
وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله احدي الخ اشارة الى انه من اللديد
وهو الجانب ومنه اللدود وهو ما يجعل في احد جانبي الفم وقوله فتيسر الخ معلوم من فحوى الكلام
لانه اذا انزله الله لذلك فقد اسرع به ووجه التفسير انهم مهلكون بالفتح لا مهلكون بالكسر قوله
واصل التركيب هو الخفا يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا داب اهل اللغة
في مثله قيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق
الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر قوله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو موضوع ووجه التكبير وتقدير حسناته بمن ذكر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لذكرهم
في هذه السورة كما اشار اليه وذكر الدعا لو وقع فيها ولو وقع في مقابلة من دعا غير الله تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل المرسلين واله وصحبه اجمعين سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مائة الخ قال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنان في البصري
واربع مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي قوله سورة طه قيل اتفاق المصاحف
على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كونه طه اسم السورة لانه يكون كانسان زيد وقد صرحوا بقبحه
وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق
اذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام نابغة واو الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح
في خلافه لانه لغو ولا يقصد به التاكيد لان الاضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التاكيد كما لا يخفى
الا ترى انه وقع في القران بهيمة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر بهيمة يفيد انها عامة هنا
فاحفظ فانه فرق لطيف وقوله مكية في الاتقان الا ايتان منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فما ذكر باعتبار الاكثر منهما قوله فخمها ابن كثير الخ التفخيم
ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم
الامالة ايضا في اصطلاح القرا وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطا وامالة الها
بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيهما احدهما المذكور

والاخر

ذكريا

والاخر فتح الطا وامالة الها بين بين والاستعلا يمنع الامالة لانها تسفل ومن امال قصد التجانس وحروف
الاستعلا الصاد والطا والخا والقاف والغين والضاد والظا والباقون من القرا السبعة حمزة
والكسائي وابو بكر قوله وفخم الطا وحده يعلم منه ان قوله فخمها قبله بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا
وجه لما قيل صوابه فخمهما كما في الكشاف قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك بفتح العين وتشديد
الكاف وهو ابن عدنان اخو معد سمي باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكل وهي قبيلة
معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروي عن السلف كما في
شرح البخاري وقوله بالقلب اي قلب اليا طا والاختصار حذف ذا والبيت الذي استشهد وا به
غير معلوم قايله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التاويل المذكور والسفاهة كالسفه الحمق
والخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية اي لا طهرها ولا زكاها والملاعين جمع ملعون
وقد رد ابو حيان ما خرجه عليه بانه لا نظير له ولم يقل به احد من النحاة قوله ان يكون قسما اي بالحروف
المقطعة او اسم السورة على انه شعار اسلامي كقولهم حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب انه قال اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون ان اعلاهم
عليكم العدو ليلا وخفتم ان لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيما بينكم
بها يعرف المسلم دون غيره وهذا معروف الان في العساكر اذ يجعل لكل طايفة لفظة ينادون بها اذا
ضلوا ونحوه والتشبيه به في التسمية على وجه فيه وليس في شيا قال الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب
بفعل مضمر اي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستانف في جواب ماذا يكون وهذا انسب باوله ويشهد له
قوله • يذكرني حاميم والرمح طاعن • فهلا تلا حاميم عند التقدم قوله وقريط اي بفتح الطا وسكون
الها قيل وهي قراة عكرمة وورش والحسن وكونه امر اسيانى بيانه وقيل هو بمعنى يا رجل ايضا وقوله
فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه الخ هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار
وغيره في سبب نزول هذه الاية وفي الفاظه اختلاف فروي انه لما نزل يا ايها المزمل قم الليل كان يقوم
حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدور قدميه وقيل انه
قام على رجل واحدة فنزلت وقوله فقلبت همزته ها كما قالوا في ارقت ولانك هرقت ولهنك ونحوه
وقوله او قلبت اي الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفا كما قالوا في سال سال وفي هنالك هنالك
فحذفت في الامر لكونه مثل الاخر كادم وق وقوله بني عليه الامر اي بني على المضارع واجري مجراه بجعله
اخره الفا لانه ماخوذ منه على المشهور وقلبها اصلية قوله لا هناك المرتع هو دعا عليه وهي قبيلة
فزارة اي لا هناك الله بمحل انت ترتع فيه واصله بهمز فابدلت همزته الفا وهو مطرد في الساكنة ويكون
لازما وغير لازم ونادر في المتحركة ولذا الخبر ليله وهو من شعر للفرزدق يهجو به عمر بن هبيرة الفزاري
وقد ولى العراق بدل عبد الملك ابن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واوله • نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة لمثلها يتوقع • راحت بمسلمة
البغال عشية • فارعى فزارة لا هناك المرتع • واخو هراة اي صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو
ابن الحارث ابن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق
بدلوا وعزلوا وفزارة منادى حذف منه حرف النداء اي يا فزارة وهم حي من غطفان وليس خطاب
ارعى لناصة اي احضري بني فزارة ومرعاها كما قيل وضم ها السكت للامر اذا كان على حرف واحد
خطا ووقفا لازم ولا تثبت لفظا في الوصل لكنه اجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره المعرب فتامل
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه اي على تقدير ما روي وتسليم من انه امر للرسول صلى الله

سعدي

عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه في القراءة المشهورة يحتمل ان اصلها ما ذكره فها حينئذ ضمير مؤنث قطب وطيبي
عائد على الارض وهو معنى قوله كناية عن الارض لان الضمير تسميه النحاة كناية كما فصله الرضي
واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم تسقط منه الالفان وكتابته في الرسم على خلافه ورسم المصحف
وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الالف في اسم
ولا وسطا كما في الحارث ونحوه لا سيما وفي حذفها لبس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا وجه
لما قيل من انه لا يرد الرد لان الرسم على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التعبير بيا رجل
اي يرد عليه ما ذكر وقد علمت ما اورد عليه ودفعه **قوله** او اكتفي بشطر الكلمتين وعبر عنهما سعدي
باسميهما معطوف على قوله والالف مبدلة او او بمعنى الا والفعل بعدها منصوب اي يرد هذا الا ان
يقال الخ وهو توجيه للمشهورة على ان اصلهما طا ها بما لا يرد عليه ما اورد اولا وهو ان يكتفي من طا بطا
متحركة ومن ها الضمير ثم لم يعبر عنهما باسميهما فها ليست ضميرا بل هي كالقاف في قوله • قلت لها
قفي • قالت قاف • وهذا تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكتابة اسماء حروف التهجي بصورة
مسماها مخصوص بها كما مر وفيه نظر لانه لا يدفع الايراد اذ لو كان كذلك لا تتصل الحرفان في الخط
هكذا طه فان رجع الى خط المصحف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برمته ومن هنا
علم وجه اخر لقراءة الحسن السابقة **قوله** والاستشهاد على ان السفاهة يا هؤلاء في طه بعكم لا يظهرها
الله فانكم ملاعين وفي الكشاف انه مصنوع لا شاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر **قوله** خبره طه
الخ ظاهر قوله تاويله انه حروف مقطعة ماولة بالمتحدى به من جنس هذه الحروف لا على وضع ابتدائها
واذا كان خبرا على الوجهين ولابد له من عايد فقد اقيم فيه الظاهر مقامه للربط لنكتة وهو ان القران
رحمة يرتاح لها فكيف يكون لا نازلا لتشقى والقران حينئذ ان كان خاصا بهذه السورة على ان
تعريفه عهدي حضوري فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدا كما في قوله نعم الرجل
زيد فهو جار على الوجهين وقوله منادي له اي لا صلان يذكر له والجملة مستانفة ايضا لكنهما مرتبطة
بما قبلهما **قوله** او استيناف ان كانت اي لفظة طه جملة فعلية على انها امر كما مر وهو استيناف
نحوي وبياني اي لم اطوها وكذا اذا نصب بمقدر وهو اتل وجعل مبتدا محذوف الخبر كما اذا كان
خبرا لكن الاستيناف عليه نحوي فهو في كلامه عام لهما وقوله وطابقه اي غيرهما ولذا كما مر
قوله لتتعب بفرط تاسفك اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة وجوه
لان الشقا بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى
التعب فهو اما لامر روحاني كحزنه او جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على مشاق هو بالمهملة
في اكثر النسخ وفي بعضها بالمعجمة اي المداومة على ارشاق والاولى اولى **قوله** والشقاء الخ كقوله
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة بالشقاوة ينعم • وقوله اشقى من رائض المهر بضم الميم
وسكون الهاء الصغير من الخيل وروي اتعب قال الميداني وهذا كقولهم لا يعدم الشقي مهرا يعني
ان رياضة المهارة اي تعليم صغار الخيل شقاوة لما فيهما من التعب وقوله ولعله عدل اليه اعلم بقيل
لتتعب والاشعار بطريق الايهام لانه يتوهم منه الشقا بمعنى التعب واوهم نفيه بمعناه المعروف
لتبادره منه فيفيد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ فهو مشاكلة وهو في كلام
الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث **قوله** لكن تذكيرا اشارة الى انقطاعه وقوله
بدلا من محل لتشقى لانه في محل نصب وقوله لاختلاف الجنسين لان الاستثناء من غير الموجب يجوز
فيه الابدال لكنه اذا كان متصلا بان يكون من جنسه وهو رد على الزجاج في تجويزه البدلية بانه ليس بعضا

منه ولا كلا

منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل على التعب فلم لا يجوز ان يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل
من جنس المبدل منه الا ترى قولهم سلب زيد ثوبه وايضا لك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا
لاشتمالها عليه فكانهما متحدة معه فتجوز البدلية وهذا من قلة التدبر فان اتباع الاستثنا
لما قبله كما صرح به انما هو في المتصل بطريق البدلية البعضية وقيل انما بدل الكل من كل ولم يقل كز
احد انه يكون بدل الاشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله متصلا فهذا كله من ضيق العطن فتدبر سعدي
وليس المراد باختلاف الجنسين جنسي الاعراب لان احدهما لفظي والاخر محلي كما توهم ابو حيان
ورد على الزمخشري فيه ومما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه ابو علي الفارسي ثم قيل انه يصح فيه
البدلية من القران **قوله** ولا مفعولا له لانزلنا الخ هو رد على الكشاف تبع فيه ابا البقا حيث
جوز فيه ان يكون مفعولا وقال كل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيه
مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع
اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط ومما علل به الرد ليس بشيء لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين
وانما الرد عليه بانه لا يعمل عامل واحد في مفعولين من جنس الفضلات بدون عطف او بدلية
كما قيل وذلك ان تقول انه مراده وليس في كلامه ما يا باه ويدفع بما في الكشف من ان المعنى سمي
ما انزلناه عليك لتحتمل مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله انه نظير ما ضربتك
للتاديب الى اشفاقا فيرجع المعنى الا ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا
ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا وما يتوهم ان قوله لتشقى على هذا درمصون
ظرف مستقر اي ما انزلنا القران الكاين لشقايك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما سلمناه وحاصله
حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ انتهى والحاصل انه يجوز
تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة الحمل فيهما كما هنا فان احدهما جار ومجرور
والاخر مفعول له وان اقتضى كلام المغرب خلافه فانه غير مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المحل سمي
وفي كلام الزمخشري هنا اشارة اليه حيث جعله مفعولا صريحا لا على اسقاط اللام واذا اتحدت
وكان احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا لمجموعهما نحو اكرمته لكونه مطلب
غريبا لرجاء الثواب فان الغريب اكرامه لغربته ورجاء الثواب علة لاكرام الغريب او لكون العلة
الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التايب لمغفرته له لا سلامه اذ تعلقا بالفعل المنفي
اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة وهما يرجعان
الى تغاير المتعلق تقديرا بالاطلاق والتقييد على القاعدة الثابتة في اكلت من بستانك
من عنبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس واما ما قيل من انه المانع من جواز تعديته سعدي
الى احدهما باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل
التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز ان يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لا لنفس الفعل المعلل
بان يكون الفعل المعلل بالشقا معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا والاولى ان يعلل
بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشقى حتى يدفع الايراد
الاول فلا وجه له لانه اذا كان مفعولا له لا يكون منصوبا على الاستثنا لانه قسيم له فلا بد ان يكون
مفرغا على ان الانزال تعلق بعلتين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثني منها اخرى
مثبتة وهما الشقا والتعب وغيره من العلل اي ما انزلنا عليك القران لتحمل مشاق التكليف انتصاف
وتتعب بها لعلة من العلل الا لهذه العلة او في حال من الاحوال الا في هذه الحال ومما قيل انه

لاشتقاقه وان هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك حرج منه فليس بشي الا ترى قوله تعالى قولا ثقيلا والفرق بين المقامين ظاهر فتامل **قوله** وقيل هو مصدر في موضع الحال فالاستثناء مفرغ والمصدر ما دل بالصيغة او قصد به المبالغة ولقلة وقوع المصدر حالا امرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما مر من تعدي الفعل الواحد لعلتين وفيه دفع المعرب بوجه احرى وهي ان المقصود في الكشاف وهو انه للتشويق اي لا تتعب لشي الا لكونه تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من ان الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع ان فيه تقدير متعلقة معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد اباه بعض النحاة وكون الحرف تعريف خلاف الظاهر وقيل انه لو جعل حالا لم يلزم شي من ذلك وفيه نظر

تنبيه قال الشاطبي الفعل لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله علم الله زيدا العلم البين اعلاما ان العلم انتصب باضمار فعل لا باعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين فان جا ما يوهمه حمل على البدل او اضمار فعل واجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما موكد والاخر مبين ورده بان الفعل انما يطلب الموكد واذا عمل في المبين فقد عمل في الموكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم الموكد او يوتى به واما نحو دكا دكا فليس منه **قوله** فانه المنتفع به ذكره لان القران تذكير للخاشي وغيره فاشار الى ان التخصيص به على الوجهين لتنزيل غيره منزلة العدم والجار والمجرور متعلق بتذكرة او صفة له وليس فيه اشارة الى ان اللام للعاقبة كما قيل بنا على ان يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شانه الخشية فانه لا يلايم كلامه **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق اي نزل تنزيلا وقوله يخشى والمعنى الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من خاف قاهر فان من لم يخشه غير مؤمن فيقدم على الارتياب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير اعني والبدل بدل الاشتمال وقوله او معنى اذا كان استثنا منقطعا فانه يفيد التعليل **قوله** لان الشي لا يعلل بنفسه ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا تنوعه ان كان الانزال عاما والتنزيل بالتدريجي فان البدل هو المقصود فيصير المعنى انزلناه لاجل التنزيل وعلى الحالية فهي حال موكدة لا موطية كما في بعض شروح الكشاف وان وجه بان مراد قابله ايضا كالموطية لانه لو اكتفى بقوله ممن خلق الخ كفى **قوله** مع ما بعده خبر مبتدا محذوف اي مع ما بعده والتفخيم لشان المنزل وهو الله جل وعلا اي تعظيمه بذكر مخلوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله ترجح الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكناية كما في بعض الحواشي والبا فيه للمصاحبة او السببية ومن فسره باظهار تعظيمه جعل بفتح العين وسكون الرا والظاهر الاول وقوله الذي عند العقل لانه يدرك افعاله وكلامه يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق وثنى بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شي لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه يعكسه ولذا قدم الارض كما اشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبرى وقوله بان قصد الخ ان كان المعنى بان ذكر قصد لذلك فهو متعلق باشار والا فهو خبر مبتدا محذوف اي وهو بان قصد الخ واجرا الاحكام والتقادير بنا على ان قوله على العرش استوى تمثيل لاجرايه ذلك كالملك اذا جلس على سرير ملكه لتنفيذ اوامره ونواهيه وقيل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيها له بسرير ملك يصدر امره ونهيه عليه **قوله** ليدل بذلك على كمال قدرته الخ كمال القدرة والارادة ماخوذة من قصد ما ذكر كما مر بيانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قيل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزا على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه ان ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله ولا حسيما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

فتامل

فتامل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى ان قوله السر واخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك اي القول المذكور بيان احاطة علمه **قوله** اي ان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ اشار بقوله فاعلم الى ان ما ذكر لا يصلح لان يكون جوابا للشرط لان علمه للسر واخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو قائم مقام الجواب وهو امر الله له بعلمه لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته له لا فايدة الخبر وسياتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استوا الجهر والسر عنده يقتضي ان الجهر المذكور في خطابه وهو الدعا كما لا يخفى **قوله** واخفى منه وهو ضمير النفس فالسر ما اسر به الى الغير واخفى منه ما اضمر في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما اسررته في نفسك واخفى منه ما ستسره فيها واخفى افعل تفضيل من الخفا وقيل فعل ماض يعني انه يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذاك **قوله** وفيه تنبيه على انه شرع الذكر الخ ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مر انه اما نهي عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس بمنهي عنه بل هو لحكمة وتصوير النفس اثبات صورته فيها وتجديدها والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والرا المهملة كالصراخ لفظا ومعنى **قوله** المستجمع لصفات الالوهية عداه باللام لانه لازم فيقال استجمع للبلا اي اجتمع واما قول الفقها مستجمعا شرايط الصحة فليس بثبت كما في المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر مما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تمييزا والثاني منصوب على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصادر فما قيل ان الصواب ان يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له **قوله** بين انه المنفرد بها الخ تفرده بالالوهية من الحصر وتفرده بمقتضاها وهو ملك اسمايه الحسنى ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صلة اي ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر **قوله** والانتقال من التكلم الخ فهو التفات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو من قبيل ضميره وقيل انه من وضع الظاهر موضع المضمر ولذا عبر بالتغيير لانه اعم منه وفي الوجه الاتي لا يعني فيه وتنبيه اي الانزال المذكور وصف لهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع المضمر لتجري عليه الصفات ووجه التنبيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفي قوله يجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل الظاهر البدلية فان من وما الموصولة لا توصف وكانه اراد الصفة المعنوية وان كانت في اللفظ بدلا وفي بعض الحواشي انه يطلق الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذي والتي فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذو الطائية ذكره ابو حيان رحمه الله وقوله خبر مبتدا محذوف تقديره هو كما ان الرحمن اذا رفع على المدح مثله او هو حينئذ خبر ثان وافادته المدح لانه نعت مقطوع لا انه بتقدير نعم كما توهم وطبقات الارض سبع طينية وترابية وسيأتي بيانها مما قبل الطبقة الترابية لا تحتها على القول بكرية الارض فالاحسن تفسيرها بالطينية ويشهد له قول اهل اللغة الثرى الارض الندية ولذا قال الزمخشري ما تحت الارضين السبع ولا يخفى انه بعد تفسير المصنف رحمه الله لمراده بقوله وهي اخر طبقتها لا يرد عليه شي فانها مثلا صفة لا مقداطلة فتامل وتانيث الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مونث وقوله لدلالتها الخ او لشرف الذات الموصوفة بها **قوله** تعالى وهل اتاك الخ من عطف القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء لانما قد تاول بالخبر والاستفهام تقريري لا انكاري بنا على انه اول اتيانه له وقوله قبح اي اشتغ والمعنى الي ان ما عقبهما وتمهيد بنوته بنزول القران والوحي عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله ليأتم اي ليقتدي بهم ويتسلى بتصبرهم والاعباء جمع عب كحمل لفظا ومعنى والمراد باعبا النبوة مشاق التبليغ فعطفه عليه تفسيري وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدر او لما يفهم مما قبله اي لانه محتاج الى التثبيت والارشاد في اول امره ونزول هذه السورة

سعدي

كشف

مطول

طيبي وقطب
سعدي
شيخ زاده

كذلك لانهما من اوايل ما نزل عليه **قوله** لانه حدث الخ اي مصدر هنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوامد
لا يعمل ومصدر بمعنى التكلم فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفي شروح الكشاف ان القرينة على انه
اريد المعنى المصدري قوله فقال لاهله امكثوا الخ قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر
وقيل عليه ان الظاهر ان المراد القصة بتمامها والظرف يكفي لتعلقه رايحة الفعل ولذا نقل الشريف
عن بعضهم ان القصة والحديث والخبر والنبا يجوز اعمالها في الظروف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدري
لتضمن معناها الحصول والكون وحمل عليه بعضهم هنا كلام الشيخ لمعنى لانه حدث لانه متضمن معنى
حدث وهو الحصول والتحدث والاخبار ولا يخفى بعده لكن انما وقع على ظاهره اظهر لانه المعروف فيه
وان وصف القصة بالاتيان اولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لاذكر بتقدير فاذكر اذ راى وفتنه
والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وعند الطور اي عنده وقوله شاتية اي باردة
برد الشتاء مثلجة وقع فيها الثلج والتا فيهما للتانيث لكونهما صفة لليلة ولا حاجة لجعلها للمبالغة
ولا الى ادعاء التجوز في الاسناد على انهما من شتوت بمعنى اقمت شتاء وقوله اذ راى ظرف لانه بتقدير
فبينما هو كذلك اذ راى فاذ فيه للمفاجاة بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبقيهما على ظاهرهما وضمها الضمير
للاتباع وهو الاصل فيهما عند اهل الحجاز وقيل انه اتباع لما بعده وقوله امكثوا اي فيه وفي
نسخة بمكانكم **قوله** ابصرتها وقد ورد بهذا المعنى في كلام العرب ايضا في ابيات ومنه انسان العين
وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله • انست بناه وقد راعها القناص •
يوما وقد دنا الامسا • والقبس معناه الشعلة عند اهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا مر تفسيره
بجمرة ويشهد له قوله تعالى بشهاب قبس اي شعلة ساطعة تقتبس من نار وافي النظم الظاهر
انما منع الخلو وقوله هاديا اشارة الى ان المصدر مما دل باسم الفاعل وانتصب على المفعول وبقي
بمفعوليه كما في الكشاف اكتفا بما هو المتيقن واشار الى ان الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق
لانه ضل عنها كما قدمه وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لمناسبته للمقام ولذا قال فان الخ
لكنه قيل انه لا يرفع البعد عنه ويعزله بمعنى يعيره ويطرا وقوله ولذلك حققه لم يأت باشارة الى ان التاكيد
قد يكون لافادة انه امر محقق وان لم يكن ثمة تردد وانكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرح به
قوله ومعنى الاستعلا الخ المكان الاستعلا عليها بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها
او لانه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بعلى وهو مجاز مشهور صار
حقيقة عرفية في الاستعلا على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله • وبات على النار الندى والمحلق •
ونحوه ما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد باهلها من هو عندها للاصطلا والانتفاع بها وبيان ضمنها
بالنور ورؤية النار منها مع خضرتها من اسفلها الى اعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك
الشجرة هل هي شجر العوسج او غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القايم
مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى تفسير له وهو ضعيف ومنعوا
ان يكون القايم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قايما مقامه الا ان يعتبر تضمينه معنى
القول ويقصد لفظه وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتامل **قوله** اي بانه بعني بحذف الجار وهو
مطرد فيه ونادى يتعدى بالبا وقوله باضمار القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون
يجرون ما هو في معناه مجراه واليه اشار بقوله او اجرا الخ وقوله وتكرار الضمير يعني انه سواء كان تاكيدا
لاسم ان او مبتدا والجملة خبرها ويحتمل انه ضمير فصل **قوله** قيل انه لما نودي الخ اعلم ان المتكلمين
بين مثبت للكلام فيه ونافي له والمثبتون له فرقتان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت

وتحقيق

الحمد لله ... ولا ناخبه

عصم ... علي الاسلام ... عز وجل

وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذلل في الاصول ومنهم من قال انه لفظي واستلزام
اللفظ للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بعد تقضي بعض اخر فلا يلزم من التلفظ بالة وجارحة وهي اللسان
اما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الخاتم دون القلم وهذا
ما اختاره الشهرستاني وموسى كلمه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم فكلام الله له
صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المنزهة عن الجهة والمكان على مذهب
الشهرستاني لا اشكال فيه وان كنا لا نعرف حقيقته لان من لم يذق لم يعرف واما على مذهب غيره
فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف رحمه الله بانه تلق روحاني كما تتلقى الملايكة
كلام الله لا من جارحة ثم افاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته في الحس المشترك
بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصوره كانه يسمعه من الخارج فشاهده في اليقظة كما يرى النايم
انه تكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اما ان تكون كذلك او بالتفرس من كونه على هيئة
المصغي المتامل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات وجميع الاعضا نفيا
لكونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يمين الله وكلتا يديه يمين لنفي الجارحة كما في الانصاف
واليه اشار العارف رحمه الله ونفعنا ببركاته • اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع
كما وقع في شرح الكشاف للفاضل اليمني وتبعه غيره من ان المسموع هو الحرف والصوت ولا يعقل
كون غيره مسموعا وان المراد بسماعه من جميع الجهات انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الاخرى
لا انه واحد بعينه فليس بسديد لمن الغى السمع وهو شهيد وما ظن من انه يعارضه قوله تعالى
وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشي فان الظرف حال من
المفعول وقيد له لا للفعل ولا للفاعل اي حال كونه قريبا من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حد
رميت الصيد في الحرم وكذا قوله وناديناه من شاطي الوادي ونحوه وكذا لا حاجة الى ان يقال
انه محمول على ظاهره وهو تعالى قادر على ان يجعل في كل عضو قوة سامعة مدركة للاصوات فلا يختص
ادراكه بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله انتقل الى الحس المشترك اي انتقلت صورة منه اليه
فلا يرد انه يأباه كونه كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير منتقل عنه تعالى **قوله** لان الحفوة بكسر الحا وجوز
ضمها وهي المشي بدون نعل وقوله فرغ قلبك من الاهل والمال وقيل من الدنيا والاخرة وفيه بعد
ووجهه ان يراد بالنعل كل ما يرتفق به وغلب على ما سواه تحقيرا ولذا اطلق على الزوجة نعل كما في
كتب اللغة فما قيل ان وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقعة اي تعظيمها لشرفها
وقوله يحمله المعنيين اي يجري على التفسيرين في التعليل لان المقدس بمعنى المنزه عن الامور
الدنيوية فيناسب التجرد منهما او المطهر عن الدنس الحسي والمعنوي فيقتضي خلع ما فيه نجاسته
وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم معنوي او مكان ووجه التعليل ظاهر **قوله** عطف بيان للوادي
او بدل فهو مجرور على ان معناه المكان وقيل انه جبل الطور على الوجه الاخر فهو منصوب على المصدر
اما بمقدس او نودي وعلى عدم تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث باعتبار البقعة
كما في ساير اسما الاماكن او للعدل كعمر وقيل للعجمة وكذا اذا كسرت طاوه كما قري به وقوله كثني
اي لفظا ومعنى وظاهره انه مصدر وقال ابن السيد انه ما يطوى من جلد الحية وقيل الفعل الشي طوي
اي مرتين فيكون موضوعا موضع المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني اي من الناس او من
قومك وقرا حمزة بفتح همزة انا عطف على اني انا ربك لانه قراه بالفتح ايضا وجوز ابو البقا رحمه الله
ان يكون على تقدير ولانا اخترناك فاستمع فعلق باستمع والاول اولى كذا في الدر المصون وقيل

بهلوان
ابن كمال
كز
عزيق

انه بتقدير فاعلم انا الخ وهو معطوف على اخلع ولا يجوز عطفه على اني انا ربك لان حمزة رحمه الله لم يقراه بالفتح **قوله** لذكري الخ ينبغي ان ما موصولة او مصدرية وقوله واللام الخ اي ان لم تكن زايدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما اي على البدل لا على انه من التنازع كما فهمه ابو حيان حتى يرد الرد بانه لا يجوز تعليقه باخترتك لانه يجب اعادة الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجاب عنه بانه اراد التعليق المعنوي من حيث الصلاحية ومراده ما قدمناه وعبارة تحتمل الاتيان كما توهم مع ان امتناع الحذف فيه ممنوع وفا فاستمع سببية **قوله** دال على انه مقصور الخ ضمير انه للوحي لا لله كما توهم وافادته القصر من البدلية البعضية لانك اذا قلت اكلت الرغيف ثلثه افاد ان الماكول ثلثه لا غير ولا حاجة الى القول بانه من التخصيص بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان واشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العلم الى ان القصر فيه ادعائي بجعل ما عدا النهاية والكمال لكونه غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كانه ليس بوحي فما قيل انه لا يصح القصر لان ما بعده الى قوله رب اشرح لي صدري الخ مما يوحى اليه لا وجه له ويلزم من التوحيد معرفة الصفات والافعال الالهية **قوله** وخصها بالذكر اي مع دخولها في العبادة كما خص جبريل بالذكر بعد الملايكة وفي جعل اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على انه مضاف للمفعول ما يدل على انها مخ العبادة وفضلها ولذا قدم هذا الوجه لدلالته على ما ذكر بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل المراد بقوله خصها بالذكر بلفظ فيكون ما بعده تاسيسًا ويجوز كونه تاكيدًا وفيه نظر وقوله للعلة اي اظهار للعلة الخ وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله شغل القلب واللسان فالذكر شامل للقلبي واللساني **قوله** وقيل لذكري اي معنى لذكري فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان اذكرك بالثنا لاثني عليك اي لا ثيبك عليها وقوله لا يشوبها اي لا يخالطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكري فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبته لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية او تعليلية اي عند تذكرها ولاجل تذكرها **قوله** لما روي الخ هذا صحيح رواه اصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الاية تحتمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجه يوافق الحديث فالمعني اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او يقدر فيه مضاف اي لذكر صلاتي ووقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقيل تبعا لصاحب الكشف وغيره لا نسلم ان الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف تبادر ان الحكمة في مشروعيتها الحاصل هنه فيكون حاملا على اقامتها ولذا جعلها الزمخشري تاويل الحديث محلا وبهذا اندفع ما قيل انه لو اريد هذا لقيل اقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بان ذكر الصلاة سبب لذكر الله فاطلق المسبب على السبب او المضاف مقدرا والمراد للذكر الحاصل مني فاضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى انه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص الوجه الاول كما ستريه الاظهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لما جعل المقصود الاصلي من الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فات الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما امكنه فهو من اشارة النص لا من منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في احكام الجصاص هذه الاية في كون المعاني الاخر مراده من الاية فكانه قال اقم الصلاة المنسية لتذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم او لاذكرك بالثنا والمدح او لانها مكتوبة او تخصني بالذكر فيها فتدبر **قوله** كاينة لا محالة هذا مستفاد من تاكيد ان والجملة الاسمية **قوله** اريد اخفاء وقتها لما كان الاخبار باتيانها في تحقيقا اظهارها في الجملة

بيانيا

بيانيا في اخفايها اولوح بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونها من المغيبات يناسب ان يقال اخفيها بدون اكاد فسر واكاد بازيد وهو احد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله * كادت وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من لهو الصبابة ما مضى يعني اردت واردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل اكاد هنا زايدة انتهى **قوله** او اقرب ان اخفيها الخ يعني انها بمعناها المعروف من افعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله ان الساعة اتية لحكمة وهي اللطف بالمومنين لحثهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالاة باموال الدنيا وقطع اعذار غيرهم حتى لا يعتذروا لعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضمير به للاتيان **قوله** او اكاد اظهرها اي اجليها وقيل يتعلق الاخفا والاظهار ليس بشي واحد حتى يتعارض القرااتان قال ابو علي الفارسي ازيل عنها خفاها والخفا بالفتح والمد ما يلف به القربة ونحوها من كسا وما يجري مجراه وهو الواقع في كلام المصنف رحمه الله ايضا وهو من الفاظ السلب يقال اخفيته اذا ازلت عنه خفاه اي غطاه وشاع فيه حتى لا يحتاج الى ومنه يعلم كلام المصنف واما خفاه فمعناه اظهره لا غير فلذا جعل قراءة الفتح على انه مضارع الثلاثي موبدة لهذا التفسير وذهب اكثر المفسرين الى ان تقديره اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو في مصحف ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ولم يرتضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا المحذوف ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي ان يقدر اخفيها اتيانها وقيل ان الدال عليه لا بد له من متعلق وهو لا يخفى منه ولا يجوز ان يكون من الخلق لانه اخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفا كما قالوا كتمت سري عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقد مر ما يدفعه لكن عدم صحة تقديره من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفا تفصيلها وتعيينها منهم مع انه يجوز ان لا يقدر له متعلق والمعنى اوجد اخفاها ولا اقول انها اتية كما في بعض شروح الكشاف ثم انه قيل انه لا مخالفة بين تفسيره باكاد اظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت الساعة ونحوه كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفايها وسترها ارادة اخفاء وقتها او الغرض ان لا يخبر باتيانها اتية وفيه انه لا يناسب تعلق لتجزى به كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** متعلق باتية وما بينهما اعتراض لا صفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه يصير المعنى اظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف اخفيها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل انه غير بعيد لان تعمية وقتها لتنتظر ساعة فساعة فيحترز عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر مع انه لا صحة له الا بتقدير ليننتظر الجزاء او ليخاف ويخشى **قوله** عن تصديق الساعة اي التصديق باتيانها اذ ليس المراد الصد عنها نفسها وقوله عن الصلاة فالضمير لها وفيما قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان المراد نهي موسى عليه الصلاة والسلام عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها للنهي من لا يصدن عن صده فلذا اوله بوجهين احدهما انه ذكر السبب وهو الصد واريد مسببه ولازمه وهو الانصداد او عدم التصديق مجازا او كناية كما في لا اريتك هنا فانه نهي عن رويته والمراد النهي عن لازمه وسببه وهو مجيئه وكونه هنا لكنه عكس الاول في السببية والمسببية والى هذا اشار بقوله والمراد الخ والثاني انه ذكر المسبب وهو الصد واريد النهي عن سببه وهو لينه لهم وملاينته حتى يتجروا على صده فكانه قيل كن شديدًا عليهم واليه اشار بقوله وانه ينبغي الخ ولو اخر المثال كما في الكشاف

لكان اولى من ظنهما وجها واحدا قال لا يقال على هذا تكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب (سعدي)
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الضد وارادة الاضداد لانا لا نسلمه لظهور ان التنبيه
على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب ولا يخفى انه مخالف لما في الكشاف
وشروحه ثم بعد ثم ان هذا مبني على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله (كذ)
فتردى مرفوع اي فانت تردى او منصوب في جواب النهي والخدعة بمعنى الناقصة ووجه
التنبيه انه جعله للدعاء بالصدق لا بالمطوقة والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر قوله
استفهاما اي تقريري عن الجنس والصفة على ما فصل في شرح الكشاف وقوله يتضمن استنباطا
يعني المقصود من السؤال تعديد ما نعدها ليريه ما فيهما من العجائب التي هي اعظم مما عنده فما طالبته
للوصف وما تلك بمعنى ما ما نع تلك وقوله حال من معنى الاشارة فيه تسمح والمقصود انه
حال من اسم الاشارة الواقع خبرا او مبتدا على القولين والعامل في الحال ما فيه من معنى الفعل
لانه فيه معنى اشير وتسمية النحاة عاملا معنويا كما في قوله وهذا بعلي شيخا قوله وقيل صلة تلك
وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز ان يكون اسما موصولا والبصريون
لا يقولون به الا في ذا في ماذا او ما قيل من ان المراد بالصلة انه متعلق باسم الاشارة لتضمنه معنى (سعدي)
الفعل على انه لغو لا وجه له قوله على لغة هذيل وهي قلب الالف التي قبل يا المتكلم يا للمجانسة كما يكسر
ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم المجتمعة وقوله اخبط الورق يعني ان الهش بفتح الهمزة وضم الها بمعنى اخبط
الورق اي اليابس والمعنى اضربه ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتاكله وقوله وقرئ اهش اي بفتح
بكسر او بضم فكسر كما نقل عن النخعي وكونه من هش الخبز يلايم الضم والهساس الرحاوة وزجر الغنم
منعهما واغما عليه بالعصا ونحوها رفعها عليه موهما للضرب وهو بيان للتعدي بعلى على هذا وفي كتاب
السين والشين لصاحب القاموس يقال هش الشيء وهشه اذا فتته وكسره والهشيش مثل الفتيت فهما
بمعنى وان في ان كان مخففة او مفسرة وادواته بكسر الهمزة والدال المهملة هي المطهرة وفي نسخة اداوانه
جمع اداة وهي الالة كالعود والكنانة وغيرها وعرض بالتخفيف والزندان هما عودان يحك احدهما
بالاخر فتخرج النار والرشا بالكسر الحبل الذي يستقى به قوله وكانه صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى نكتة
الاطناب وقد كان يكفي عصاي وعصي وقال كانه لاحتمال انه للاستيناس وازالة ما لحقه من الهيبة وقوله
يستقل شعبتاها بالليل كالشمع قيل هذا ينافي ظاهر في تفسير قوله اذ راى نارا واجيب بانه النار
للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله مظلمة يرفعه فلعل الله طمس نورها اذ ذاك كما اصلد الزند
ليضطر للطلب وينضب بالضاد المعجمة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم ان تلك ايات باهرة
جواب اذا وهو دليل على انه بعد الاستنبا والا كان ارهاصا او كرامة وقوله فذكر معطوف على فهم وليطابق
متعلق به وحقيقتها اذ قال هي عصاي ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله مارب اخرى قوله
بغلظ العصا ثم تورمت الخ جواب بعنهما بالخاطر ان الها سميت حية وتارة ثعبانا وتارة جانا وهي واصل
والحية وان عمت اصنافا فيها الكثير الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فشبهها ثلاث فدفعه بانه
باعتبار اطوارها وحالاتها فانها في ابتدا الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتفخت فتزايد جرمها
في راي العين فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان مالها او ان جرمها جرم ثعبان وهي في خفتها وسرعة
حركتها وقدرتها على الحركة والانتصاب كالجان فلذا اتى باداة التشبيه في اية اخرى فلا تنافي وقيل (سعدي)
على قوله سماها جانا انه لم يقع في التنزيل الا التشبيه به وهو ليس تسمية واجيب بان كل تشبيه
يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى ان التشبيه قد يكون في الجنسية والنوعية

فهو

فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا اي في كونه خزا مثلا كما فصل في محله وقوله فانه تعليل لنهيه
عن الخوف المقتضي لوجوده وقيل لقوله خذها قوله هيأتها لان فعلة للهيئة والحالة الواقعة في السير
بحسب الوضع والمتقدمة تفسير للاولى وقوله تجوز بها للطريقة والهيئة الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية
وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجردت لمطلق الهيئة والطريقة ايضا بمعناها كما يقال طريقة فلان كذا
اي حاله قوله وانتصابها على نزع الخافض الخ واصله الى سيرتها او لسيرتها فانه يتعدى باللام ايضا كقوله
تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن منقاسا وجوز فيه ان يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله او على ان اعاد
منقول الخ هذا معنى قوله في الكشاف يجوز ان يكون اعاده منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير
وعادك ان تلاقيها عداء فيتعدى الى مفعولين انتهى وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره اهل اللغة (سعدي)
وما في بيت زهير من نزع الخافض فيتحد مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر الاول اقول
كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لان الخافض حذف من هذا من غير نظر الى
ثلاثيه وقوله متعد الى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لم يذكره اهل اللغة غير صحيح فقد نقل
الشارح الطيبي عن الاصمعي ان عادك في البيت متعد بمعنى صرفك فيتعدى بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل
الفاضل اليمني وفي المغرب العود الصيرورة ابتداء وثانيا ويتعدى بنفسه وبالى وعلى وفي واللام وفي مشارق
اللغة للقاضي عياض مثله ونقل عن الحديث اعدت فتانا يا معاذ قوله او على انه بمعنى الطريقة والمذهب
فهو مجاز عن الظرف المكاني كما اشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه ابو حيان بان شرط الانتصاب على الظرفية
المكانية وهو الابهام مفقود هنا وتبعه المحشي وعندي انه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق شاذا
او ضرورة كما في قوله عسل الطريق الثعلب مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في شرح (سعدي)
التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالمذهب والمقعد ان الموضوع موضع الظرف نحو قعدت
ذلك بين فوايين المحنوم بالبنا وغيرهم قوله بعد اذهابها اي اذهاب صورتها ويسير تمام اشارة الى انه
مفعول مطلق والجملة استينافية او حالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر ولحييها تثنية لحي وهو منبت
الاسنان وقالوا ان لحييها كانتا شعبتاها قوله اي جيبك تحت العضد وهو من المرفق الى الابط وفي (ابن كمال)
الكشاف الى جنبك تحت العضد دل عليه قوله تخرج وقيل عليه يرده قوله ادخل يدك في جيبك لانه صريح
في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني ان الله لا تغيير مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انفتح
من القميص عند النحر وهو بمعناه المعروف صحيح لكنه موكد وتسميه العامة طوقا والمراد ادخل يدك اليمنى
من طوقك واجعلها تحت عضدك اليسرى عند الابط فلا منافاة بين الايتين ومن لم يفهم مراده رده (سعدي)
بانه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من
تحت العضد فتامل قوله استعارة من جناحي الطاير الخ قيل هي استعارة لغوية كالمرسن للانف (طيبي)
وقيل وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجنب بجناح الطاير لا حسن فيه على ما لو اريد به اليد (كشف)
كما فسر به في سورة القصص فانه وجه اخر والتشبيه فيه حسن فتامل قوله يجمعها عند الطيران
وقوله يخرج مجزوم في جواب امر مقدر لانه كما قال المعرب اضمم يدك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول
الثاني وابقي ما يدل عليه فهو ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المعجمة
وتشديد العين المهملة المفتوحة وتا التانيث وقيل انها للمبالغة يقال اشعت الشمس اذا اخرجت
شعاعها قوله من غير سوء من تعليلية وهو احتراس وهو متعلق بتخرج او ببيضاء لانه في تاويل ابيضت
ويجوز ان يكون حالا من الضمير فيها او صفتها وقوله عاب بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا
وعابا وعطف العيب عليه تفسيري وقوله كنى به اي لم يصرح به بل الحق بها ما يشمله وغيره ويصح ان يراد به

الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا فيل البرص غير محتمل في مقام
الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراس عنه فالوجه ان خروج الشي عن خلقته مما يستقبح فلذا ذكر انه ليس
كذلك ورد بان العرب تشبه السواد دون البياض شيطان فتنبادر ذلك اليه يكفي للنكتة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله
لا ان الخ تعليل لقوله كني واذا انفرت عنه الطباع مجتة الاستقباح وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا
قوله وهي حال من ضمير يخرج الخ لجواز تعدد الحال على الصحيح وجوز ان يكون زيد لامن بيضا وقوله او
دونك الذي هو اسم فعل بمعنى خذ بنا على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيبويه وان منعه
بعض النحاة لانه نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والمنوب عنه وانه منقوض بيا الندائية فانها تحذف
مع اعمالها نيابة عن ادعوا وقال السفاقسي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شي مما قيل وقوله بما
دل عليه لانها علامة دالة فتدل على معنى وللنادم يتعلقه بانه لانها وصفت وما دل عليه التقدمة
قوله فعلنا ذلك في كلامه لف ونشر وجوز الحوفي تعلقه باضمم وجوز غيره تعلقه بتخرج والقي واذا
كانت الكبرى صفة فمن تبعيضية ومن اياتنا هو المفعول الثاني قوله او مفعول نريك الخ فقيل
الاول اولى لانه على الثاني تكون كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا
واليد والا لقيل الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد الا ان يقال لاتحاد المقصود جعلا اية واحدة
فوصفت بالمفرد لقوله يكونون عليهم ضدا وافرد باعتبار كل واحد وقد يقال لا حاجة الى بيان كون العصا
كبرى لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى انه اخر وهو مما لا طائل تحته لانه جوز في المراد بالكبرى
ان تكون الاولى والثانية وهما الان من على هذا تحتمل الابتدا والتبعيض والبيان ايضا بان يراد
بالكبرى او يقدر موصوفها ايات ولا بعد فيه كما ذكره شراح الكشاف قوله بهاتين الايتين
وادع الى العبادة كون الذهاب بها تين الايتين علم من تعقيبهما ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعجزة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون
الطاعة او الايمان مع انه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فانه تكبر عن عبادة
الله ولقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بخطب عظيم هو دعوة فرعون الجبار
وقوله يفسح قلبه اشارة الى انه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وان
توسيعه عبارة عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي
معطوف على تحمل اي يفسح قلبه لتلقي الوحي النازل عليه وتسهيل معطوف على يشرح وباحداث
يتعلق به قوله وفايدة الخ اي ذكر لي مع ان المعنى تام بدون ذكره فذكره اطناب فايدته انه
يحصل بذكره اجمال لانه لما قال اشرح لم يعلم ما المشروح الاجمالا لانه لا بد له من متعلق فلما قال
صدري علم تعيينا وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تاكيد لانه لذكره مرتين ومبالغة بذكر
الصدر مع انه في الحقيقة للقلب الذي فيه كما اشار اليه بقوله يفسح قلبه وقيل عليه انه كما ان
اشرح لي يدل على ان ثمة مشروحا كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الابهام ايضا واجيب
بانه لما كان المطلوب بشرح شي ما له لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه الى بذلك
واليه مال في المفتاح ويمكن ان يقال تقديم الظرف على المفعول به مع تيسير عن ذكره فيحصل الابهام بخلاف
اشرح صدري فانه لا يلتفت الخاطر فيه لمعين وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة
في التبيان وهو يرجع الى التاكيد وقيل ذكر لي لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم
وفي الانتصاف ان فايدة ذكره الدلالة على ان منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يبالي
بوجوده وعدمه وفسر عليه بيسر لي امري قوله انما يحسن التبليغ من البليغ اي من يقدر على بلاغ

كلام

سعدي

المحشي تبعا للسمين

سعدي

بهلوان

سعدي

كلامه عن اعتقال اللسان وليس المراد به معناه المصطلح ورتة بضم الرا المهملة وتشديد المثناة
الفوقية حبسة وعكنة في اللسان وكذا كانت في الحسين رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة والسلام واسية هي امراة فرعون واحضر المجهول وضمير
التثنية لليا قوت والجمرة ولعل تبيض تحمل وفي نسخة تنقيل اي جعل الله لها بياضا كما مر وقوله
كان لذلك اي كان كرامة في مقابلة ذلك اي اخذ بلحيته او اخذ النار بيده وقوله عنه اي عن
ابراهيما وقوله تمسك الخ لان ابقاسؤله باجابة دعايه ومن جملته حل العقدة قوله احتج بقوله هو افصح
مني لسانا الخ فان المراد بافصح ابين فيقتضي نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة
بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز ان تكون فصاحة موسى بزوال الرتة وفصاحة اخيه بفوق
التدرة على الكلام مثلا مع انه يجوز ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعايه وقول فرعون بنا على
ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من كلام عدو الله لتقرير الله له ثم ان خاتمة المفسرين
قال ان قوله افصح شاهد عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحا
غايته ان فصاحة اخيه اكثر وبقية الكلفة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا
انتهى ووجه الدلالة يتبين قال ابو هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة تمام الة البيان ولذا لا
يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالثغ والتمتام فصيحين لنقصان التهما
عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاعجم لذلك انتهى فلا وجه لما قيل ان منافاة رتة اللسان للفصاحة
اللغوية غير بينة ولوضح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح ولا يكاد يبين منافاة قوله بل عقدة تمنع
الافهام فلا تقتضي زوالها لكمالها وقوله نكرها تنكير تقليل وتنويع ولم يصفها مع انه اخصر وجعل
بينهم اجوابا دليل على المراد ذلك واذا كان صفة فمن ابتدائية اي عقدة ناشية من لساني او بمعنى
في او تبعيضية والتقدير من عقد لساني قوله يفسح الخ بيان لحاصل المعنى المقصود من طلبه
ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل لتثقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال امير
المومنين والوزر بفتحتين اصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملجا مطلقا واخذت
منه الموازرة بمعنى المعاونة لان المعين يلجا اليه فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال اي ملجى
اليه او هو للنسب كما يجوز فيما قبله قوله قلبت همزته الخ قلبها في موازر ويعني ان قلبها في موازر
قياسي لانضمام ما قبلها وكذا في هذا قلبت لكونها بمعناه فهو من حمل النظير على النظير وهو كثير
في كلامهم فلا يخالف القياس قوله ومفعولا اجعل الخ فالمعنى اجعل هارون وزيرا ولما كانت
الوزارة هي المطلوبة قدمت اهتماما بها وهذا ظاهر ومن اهلي على هذا صفة وزيرا ومتعلق باجعل
وقوله وهارون عطف بيان بنا على ما ذهب اليه الزمخشري وتبعه الرضي من انه لا يشترط توافقهما
تعريفا وتنكيرا خلافا للغير من النحاة فلا يرد عليه اعتراض المعرب وابن هشام ولم يجعله بدلا
كما ذهب اليه بعض المعربين لانه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لان
وزارته هي المقصودة بالقصد الاولي هنا ويجوز نصبه بفعل مقدر في جواب من اجعل اي اجعل
هارون قوله او وزيرا من اهلي قيل عليه ان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد
الجملة الاسمية منهما ولو ابتدات بوزيرا واخبرت عنه بمن اهلي لم يصح اذ لا مسوغ للابتداء به واجيب
بان مراده ان من اهلي هو المفعول الاول لتاويله ببعض كانه قيل اجعل بعض اهلي وزيرا فقدم للاهتمام
به وسداد المعنى يقتضيه ولا يخفى بعده والاحسن ان يقال ان الجملة دعائية والنكرة تفيد
العموم فيها نحو سلام على الياسين وويل للمطففين كما صرح به النحاة فكذا بعد دخول الناسخ قوله

ابن كمال

سعدي

فوزير جملة سنة تعمها صاحب وزيرا معطوفا على الايمن تشتيت الازمن بملاالتقلام (?)

سمين سلاني زاده

ابن كمال
سعدي

ولي تبيين كما في سقيا له اي اراد تزلي ويجوز فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما
في اعرابه فتامل في وجهه وسياتي فيه كلام في سورة الاخلاص **قوله** واخي على الوجوه بدل من هارون
قيل عليه هو عطف بيان لا بدل لان ابدال الشي مما هو اقل منه فاسد لا يتصور كما في ذلك بل لا عجاذ
ورد بان مراد الشيخ رد بدل الكل من البعض كنظرت الي القمر فلكه الذي ذهب اليه بعض النحاة والنحاة
سلوا له يجاد بيرا هوكا من غير نكير فتامله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الثاني اشهر
كما توهم لان الايضاح حاصل من المجموع كما حقق في المطول وحواشيه ولا حاجة الى ان المضاف الى الضمير
اعرف من العلم كما فيه وقوله اشدد به ازري اشدد على القنا وبل المشهور ان الجملة استئنافية عليه
على لفظ الامر المقصود به الدعاء وقوله هما اي اشدد واشرك وليس المراد بالامر النبوة لانه ليس في يده
بل امور الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعاون المستفاد من الوزارة والمعنى انه لتعاونه تتضمن
تذرنه على التبليغ واذا اخذ منه فيودي لكفاية همه الى تفرغه للعبادة ولذا قال بعده ان التعاون
مما يصلحنا وفيه ايضا اشارة الى انه تعليل للمعلل الاول لا تقييده بالعلة الاولى وقوله في وقت اشارة
الى ان مرة ظرف زمان واخرى بمعنى مغايرة لهذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه دلالة على ان ما قبله
منها واذ بدل منه او تعليل وذلك عنده ولا دنو والخوف من فرعون **قوله** بالهام فقيل انه بعيد لانه
قال في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشي لانها
قد تكون شاهدت منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وانه تعالى لا يضيعه والهام الانفس القدسية
مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا
وقال انه سيحمد في السما والارض مع ان كونه داخلا في الحلم ليس بلازم كما سياتي في قوله جعلناك الخ
وقوله او على لسان نبي في وقتها الكثرة انبيا بني اسرايل ولا عبرة بقوله في الكشف انه خلاف الظاهر
المنقول وقوله او على لسان ملك بناء على انه يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح
لكنه قيل انه حينئذ ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل من اوحي اليه على وجه النبوة
دار التعريف ولا يرد لان المراد اوحي اليه باحكام شرعية لكنه لم يومر بتبليغها فتامل وقوله
لا على وجه النبوة لاختصاصها بالذكور عند الجمهور **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي يشرع به ليتبين فان
منقول الوحي لا يكون الا بوحي ويحل بضم اليا وفتح الحا من اخل الفارس بمركزه اذا ترك موضعه
المعين له وتعظم تعلق بينبغي وقوله بان اح هي مصدرية قبلها جار مقدر او تفسيرية لما ويجوز
على المصدرية كونه بدلا مما ابهمنا **قوله** والقذف يقال للالقا وللوضع الخ القذف والرمي
بمعنى الالقا ولكنه لا يستلزم الوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا
في الموضعين ويجوز ان يكون بمعنى الوضع في الاول والالقا في الثاني كقوله والقيه في اليم وهو
ظاهر **قوله** غلام الخ اي وضع فيه الحسن وتمامه لم يسيما لا تشق على البصر ويافعا حال
واليفع واليافع الصغير السن وهو القريب من العشرين سنا او الذي لم يبلغ وهو من شعر
عويف القوافي ابن معاوية الفزاري الكوفي يمدح به عبد الرحمن محمد بن مروان وكان شابا
في غاية الجمال انزله عنده وكفاه مونته بما اغدقه عليه وقد لعبيد من غير معرفة بينهما فقال
يمدحه • غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيما لا تشق على البصر • كان الثريا علقت في جبينه
وفي وجهه الشعري وفي خده القمر • ولما راي المجد استعيرت له • ترده بردا واسع الذيل وائتزر
اذا قيلت العورا اغضى كانه • ذليل بلا ذل ولو شا لانتصر • دعاني فاساني ولو صد لم الم • على حين
لا باد يرجى ولا حضر • وسمي عويف القوافي لقوله • ساكذب من قد كان يزعم انني • اذا قلت

قولا

بهلوان
سعدي

قولا لا اجيد القوافيا • والسيما بالمد والقصر العلامة **قوله** لما كان القا البحر الخ انما قال التعلق الارادة
لانه لا يجب على الله شي لكن اذا تعلقت الارادة بشي فلابد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تمييز اشارة
الى انه استعارة بالكناية بتشبيه اليم بما مور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليلقه
استعارة تصريحية تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله الاولى ان يجعل الخ اشارة الى ان بعض
الضماير يحتمل ان يعود الى التابوت لان المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه اشار بقوله
الاولى الى انه جايز اذا قامت عليه قرينة او وجه مرجح كالقرب هنا لو لم يعارضه ان المقصود بيان احوال
موسى عليه الصلاة والسلام وهذا يحتمل انه رد على الزمخشري اذ قال فيه هجنة وتنافر **قوله** لموسى عليه
الصلاة والسلام بالعرض انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلو الما ويدفعه الموج لكنه بالقابه
يلقي ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لانه اخبار بالجزم ووجه المبالغة في التكرير
انه يدل على ان عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدو لي وله جاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان
جايزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الصالح للواقع والمتوقع اذ هو عدو
لموسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يبغض كل مولود في تلك السنة وقيل انه من
عموم المجاز وقوله فيرته اي عطلته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الما فيهلك والبركة بكسر الموحدة
وسكون الرا المهملة مستنقع الما من غير بنا والحوض ما بني منه في الاكثر وقوله يشرع اي يدخل فيه
وقوله فامر به اي باخراجه ففيه مضاف مقدر واصبح من الصباحة بالوحدة وهي الجمال وقوله فاداه
الى البركة يخالف قوله بالساحل فاما ان يكون القاه اولا الى الساحل ثم بعد ذلك الى البركة او يراد
بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليهما سيشير المصنف رحمه الله **قوله** اي في محبة
كاينة مني فالجار والمجرور صفة لها ورزعتها في القلوب استعارة لاظهارها وايجادها كما قلت
انبتت حبة الفواد بقلبي للاحبا ما شانه تبذير • وعدم الصبر لانجذاب القلوب له وقوله اي احببتك
الخ فالمعنى على هذا ان الملقى محبة الله تعالى ومحبة العباد له لان من احبه الله احبه الناس كما ورد في
الحديث وعلى الاول الملقى محبة الناس التي هي من الله لانه ركزها في القلوب حتى احبه فرعون وكل من
ابصره كذا قرر في الكشاف وشروحه واعترض عليه بان وجه التخصيص غير ظاهر فانه على تقدير
الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة كاينة من محباتي وعلى التعلق
بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القا ناشيا مني لا سبب له غير تفضلي واحساني
وما ذكره وان تراءى في بادي النظر لكن الظاهر انه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى القيت
عليك محبة كاينة مني والكاين من الله هو ما كان في غيره اذ لا فايدة في جعل صفته كاينة منه ولذا
احتاج هذا القايل الى تقدير مضاف وهو من محباتي وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا
انها محبة العباد واما اذا تعلق بالقيت فيتعين ان مبدا الملقى له اتصال به فيكون صفته وكون
الاتصال بسبب الاتخاذ لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر فتدبر **قوله** وظاهر اللفظ ان اليم
معطوف على مجموع ما قبله من قوله فيلقه الخ بيان بنا دليل النظم لانه مخالف لما في تلك الرواية بحسب
الظاهر كما مر لان فيه انه القي بالبركة وما في النظم بالساحل فتبين ان المراد بالساحل حيث ظرف
نهر فرعون مما يليه **قوله** لان الما يسحله اي يقشره ويجترف من سحل الحديد اذا برده فساحل للنسب
ومعناه ذو سحل اي مسحول وقيل انه تصور منه انه يسحل الما اي يغرقه ويصبه او هو من السحيل
وهو النهيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقطه اي من الساحل معطوف على القاه والكون
الفا السببية لم يحتج الى رابط او فيه رابط وهو عوده على ما اضيف الي ضمير اليم كما مر مرارا وقوله

بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها تاء تانيث كغرفة اعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة
ويجوز تخفيف واوه ساكنة قوله ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة
ومعناها الاحسان والتربية احسان وانا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى ان الجار
والمجرور حال من المستتر في تصنع وليس صلة ومعنى راعيك حافظك واصله من رعي الحيوان وهو
حفظه اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ ايضا من المراقبة
وفي نسخة من الكشاف رافيك بالفاء من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية
كشف
للحفظ والصون لان المصون يجعل بمرأى وقال الواحدي الصحيح ان معناه لتغذى على محبتي وارادتي
لان جميع الاشياء بمرأى من الله قيل وليس بذاك لان عنوله عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده
فتامل قيل وعلى بمعنى الباء لانه بمعنى بمرأى مني في الاصل وقوله والعطف الخ مثله ووقع في نواصع
والتاء وبلام مشهور ان فيه وقدم تفصيله وقوله متعلق اي بهذه العلة وهي لتصنع قوله وقرئ
ولتصنع الخ وهو معطوف على قوله فليلقه كما في اللوامح فلا عطف فيه للانشاء على الخبر وامر المخاطب
باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا واصله الغيبة اي لتصنع زيد وعمرو وهو جائز فيه فلما نقل الى
المجهول بلا اختصار ابقي على حاله كما في لتعن بحاجتي جاز فيه ذلك ويحتمل انها لام كي سكنت تخفيفا
ولم يظهر فتح العين للادغام وهذا حسن جدا وقوله ولتصنع اي قرئ به وفيه التاء وبالتشديد وقوله
على عيني هو تمثيل كما مر قوله ظرف لالقيت او لتصنع الخ في الكشف كونه بدلا اوفق لمقام الامتنان
لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن
الظاهر فقيل كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما اضمار اذكر فضعيف وتبع
سعدي
فيه صاحب الانتصاف لان زمان التربية هو زمان رده الى امه واما الالقاء والمحبة فقبله وقد قيل
عليه ان ال فرعون كانوا يربونه ايضا بعد الارتضاع من صبي الالتقاط فالزمان متسع ايضا فلا
غبار عليه فتامل قوله والمراد بهما وقت متسع فيتحدان ونفع البدلية فلا يكون من ابدال الاحد المتغايرين
الذي لا يقع في فصيح الكلام وتكفله بمعنى يربيه ومتعجبة اي طالبة للوقوف على خبره وتعرفيهما
بمعنى تبصر وقوله هي اشارة الى ان المستتر ضمير الام وقدمه لظهور ان اخرجه الطفل غير ظاهر وتعيينه
في سورة القصص لقوله بعده ولتعلم ان وعد الله حق وان كان النظم لا يأباه هنا فلذا ذكره تكثيرا
للفايدة فلا غبار عليه كما توهم ثم توافقهما اولى لان القران يفسر بعضه بعضا وقوله قبلها اي الغم
الناشي من قبله لما ذكر واقتصار بالجر عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بنجيناك ومدين قرية
شعيب عليه الصلاة والسلام قوله ابتليناك ابتلاء الخ فتون مصدر المتعدي وان كان الاكثر فيه ان
يكون مصدر اللازم على نزاع الاعتداد لا بما في حكم الانفصال وانما ذكره لان فعول مطرد في جمع فعل
دون فعله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجزة بضم فسكون وزاي معجمة وهي ما يوضع فيه تكة
السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النقد معروف قوله فخلصناك مرة بعد اخرى فهو من فتن
الذهب بالنار اذا خلصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاء
حسن وانما فسره به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد اخرى ظاهر على انه جمع
ويعلم غيره من السياق والتفعيل وقوله وهو اي قوله فتناك فتونا والالاف جمع الف بالمد كما هو
كذلك في نسخة الايف بمعنى المالوف والمراد الاصحاب الذين الفهم وعلى حذر اي خوف من فرعون
وقوله اجر بالمد فعل ماض معطوف على ما قبله معنى اي هاجر واجر ويصح عطفه على نال ويجوز
ان يكون بصيغة المصدر او غير ذلك لضلالة الطريق ونحوه قوله اوله اي لما ذكر ولما سبق من

وضعه في التابوت

سعدي
وضعه في التابوت والقذف في اليم والقتل ونحوه قيل انه يابى الحمل على هذا عطف فتناك على نجيناك المرتب
بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان ابو سعيد بن جبير يرويه وهذا غفلة عن قول
المصنف رحمه الله كما في الاثر المروي خلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تاخر الخلاص من تبعتها
والامن منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما في الكشاف وهو من اهل اللسان
عزيق
الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله خلصناك
وقوله وهو اجمال التيام اصلا قال الراغب يوضع البه وقد يراد به الاختبار كقوله ولقد فتناك فتونا
وجعلت الفتنة كالبلاء للخير والشر وان كانت في الثاني اظهر محصله فاشار بقوله ابتليناك
الى انه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجمال بالاعتبار ما في ضمنه
من الشدائد المختبر بها والتعقيب باعتبار النجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر لبثت فيهم عشر سنين
وفي اخرى ثمانيا وعشرين قيل وهو الاوفق ليكون حسن نبوته على راس الاربعين وقوله على ثمان مراحل
هذا هو المعتمد لا ما وقع في بعضها ثلاث مراحل وقوله قدرته اشارة الى القدر بمعنى التقدير والمراد
به القدر والمعنى انك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنباؤك بلا تقدم ولا تاخر عنه وكونه
بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا اخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به
راس الاربعين كما صرح به وقوله للتنبيه على ذلك اي على ما ذكر وعلى الانتهاء قوله واصطفيتك
لمحبتي الخ الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنيعة اي جعله محل الاكرام باختياره وتقريبه
منه بجعله من خواص نفسه وندمائه فاستعير استعارة تمثيلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه
وهو جعله نبيا مكرما كليما منعما عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى اعطاه وقوله بمعجزاتي
كالعصا وبياض اليد وحل العقدة مع ما استظهر من يده ولا داعي لحملها على اليد والعصا والقول
بان الجمع اطلق على المثنى وان العصا تشتمل على ايات قوله ولا تنيا ولا تقصرا الخ هو مضارع
من الونى وهو الفتور والفترة بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بفي وعن وزعم ابن مالك انه يكون
من اخوات زال وانفك وقوله حيثما تقلبتما اي في اي مكان تحركتما وتنقلتما فيه وهذا يفهم
سعدي
من ذكره بعد الامر بالذهاب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد في جهة سيرك ولا وجه لما قيل
انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكري في الكشاف الذكر يطلق
سعدي
مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من اجلها فلذا اطلق عليه مجازا قيل وظاهر كلام المصنف رحمه
عزيق
الله انه على تقدير مضاف ومنهم من ارجعه الى ما في الكشاف وهو الظاهر من قوله والدعاء الى وهو
ابن كمال
المناسب لقوله قبل فتدبر قوله امر به اولا الخ قيل عليه انه خطا وكان حقه ان يذكر عند قوله
سعدي
اذهب انت واخوك لقوله ولا تنيا فانه لم يؤمر وحده فيهما واجيب بان المراد دفع توهم التكرار
الناشي من ذكره بذهب الى التعليل وانما هو في قوله اذهب الى فرعون انه طغى فقوله امر به
معناه بالذهاب الى فرعون الطاغي ثم محل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده قوله اولا فان قوله اذهب
انت واخوك ثان لا اول ولذا قيل ان الثاني امر بالذهاب لعموم اهل دعوته وهذا امر بالذهاب
الى فرعون خاصة واما كون قوله ولا تنيا من قبيل قوله واذ قتلتم نفسا على ان المامور موسى عليه
الصلاة والسلام وحده وذكر هارون لانه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطابا معه كما نقل عن
القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب انت واخوك امر بذهاب كل منهما على الانفراد
متفرقين وهذا على الاجتماع اوان الاول يحتمله فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرار فيه لان دلالة التنبيه
على الاجتماع غير مسلمة قوله الى ما رون الظاهر انه وجه حقيقي لا الهام وقوله بمقبله بضم الميم

وفتح البا مصدر ميمي بمعنى الاقبال او اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب هارون
للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يومرا بالذهاب **قوله** مثل هل لك الى ان تزكى سيأتي تفسير
وهذا ظاهر غاية الظهور في اللمس ولذا اخصته بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
فيشمل قوله فقولا انا رسولا ربك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده فقوله فقولا الخ مع انه ذكر في تفسير
هذه الاية انها تفصيل لقوله فقولا له قولا لينا الخ **قوله** بحضوة عرض بسكون الراء عرض عليه
ذلك من غير امر ليهتدي به مشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو ومشورة وهو الافصح ويجوز
سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا تعليل لقوله فقولا له قولا لينا او لكونه
في صورة العرض لانه بمعناه وان يسطو اي يبطش بهما وقوله او احتراما اي تعظيما منهما لحقه على
موسى بتربيته وعلى هارون بتربية اخيه **قوله** وقيل كنياه اي خاطباه بكنيته وهي ما ذكر
وزيد فيهما ابو المصعب ومرضه لان الكنية تدل على التعظيم لا على اللين ولا وجه لتخصيص القول
اللين بما دما قيل انه لابد من زيادة قوله او لقباه بفرعون مثلا فانه لقب لكل من ملك مصر والقبط
لان المخاطب به في القران فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة لقوله ولا تنابزوا بالالقاب
وقد قيل ولا الغيه والسوء اللقبا كما سيأتي وكيف يعظم بدعوته ملكا مع بدعي الربوبية واما عدم
حكايته في القران فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعا انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم **قوله**
متعلق باذهبا المراد انه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا اذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
وكونهما لما بهما انه يقع بهما في قلبه ما ذكر ليس بشيء لا انه على هذا التفسير بينه وبين ما بعده كثير فرق
فلعل المراد بالذهاب الذهاب بالايات كما يدل عليه ما قبله **قوله** باشر الامر على رجائكما وطمعكما
الخ اشارة الى ان الرجا منهما لا من الله فانه لا يصح منه وقد مر تحقيقه وقوله الضمير اما للامر او للرجا
او للشان وتمر بمعنى تعبه وقد تنازع هو ويخيب سعيكما وقوله فان الراجي الخ يعني انه امرهما
بما ذكر مع الرجا ليجتهدا ويجدا فيه لان شان الراجي بخلاف من ايس من شيء فانه لا يجد فيه ولا يباشر
مباشرة تامة عن صميم قلب **قوله** والفائدة في ارسالهما الخ ارسالهما من قوله اذهبا الخ والمبالغة
من قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما
علم انه لا يومن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذي لا يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما باستحالة
ايمانه فكيف امر موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطيف دعوته الى الله
مع علمه بامتناع حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض
ولا شبهة ان في افعاله حكم ومصالح يترتب عليه وان العقل طالب للوقوف عليهما بقدر الامكان
ولا ضير في عدم الوقوف على بعضها وهذا مما اتفق عليه اهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل
انه مناسب لمذهب المعتزلة ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاغ ارسل اليه
فانه من الاوهام الواهية **قوله** والتذكر للمتحقق الخ حاصله ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان
الا ان الاول للراسخين المتحققين صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن
يتوهم فالمعنى باشراه على رجا تحقق فرعون صدقكما فيتذكر ويتعظ او توهمه فيخشى
ان يعجل علينا الخ قيل انه يرده قوله تعالى يجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل
قولهما هذا وهو يدل على حفظهما عن عقوبته ورد بانه تفسير ما نور عن كثير من السلف كمجاهد فلا
ينبغي المبادرة لرده ولا تعين في قوله فلا يصلون اليكما فيجوز ان يكون معناه فلا يصلون
الى الزامكما بالحجة مع ان تقدمه غير معلوم ولو قدم في الحكاية لا يضما والواو لا تدل على ترتيب مع انه

ثم

ابو السعود
ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي

ثم في تفسير قوله فقولا له قولا لينا ما يناسبه والفارط المتقدم للورود والمنزل وفرس فرط بضمتين معناه
ما ذكر وفي القاموس انه بفتحتين فليحرر وقوله قرئ يفرط اي بضم اليا وفتح الرا وفي القراءة الاولى بكسرها
وقوله ان يزداد طغيانا لان ان للاستقبال والطغيان صفة له قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من
تاويله بما ذكر او بطغيان مخصوص كما اشار اليه بقوله فيجترئ اي يحصل له جراءة وحسارة على الله
وفي كلامه اشارة الى ان فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق **قوله** واطلاقه
بان فرط اي اطلاق يطغى ان لم يقيد بقوله عليك لا علينا قيل وجوز جعل مطغيا على جرائه اي بكونه غير
مقيد بحسن الادب مع الله او معنا ومثله داع الى التخطي عن حده والوجه الاول وهو المذكور في الكشاف
قوله بالحفظ والنصر اشارة الى ما قاله الامام من ان كونه معهما عبارة عن الحراسة والحفظ كما يقال الله
معك على سبيل الدعا واكد ذلك بقوله اسمع وارى كما اشار اليه المصنف رحمه بقوله ما حدث الخ
قوله ما يجري بينكما الخ عدم ذكر المفعول اما بتنزيله منزلة اللازم او لقصد العموم بتقدير عكما ما
لعدم قرينة الخصوص كما تقول اسمع ما تقول اي كل شيء وحذفه وهو خاص لدلالة القرينة عليه ايجازا
فقوله ما يجري الخ اشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق ودعا مر بقدر الحاجة لا من كل الوجوه حتى
يقال تخصيصه بما جرى بينا فيه **قوله** ويجوز ان لا يقدر شي الخ اشارة الى الوجه الثالث وتنزيله منزلة
اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تتميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب انه يري مبصر ويسمع واع
على ما ظن فتامل وقوله اطلقهم فهو من قولهم ارسلت الصيد اذا اطلقته **قوله** وتعقيب الاتيان
بذلك الخ انما جعله معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه قوله انا رسولا ربك مع انه
الظاهر لانه من جملة القول المعقب فيكون متعقبا عليه ايضا وهو المقصود وقوله انا الخ في نيته
التاخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان لمنع القبط لبني اسرائيل عن اتباعه فتامل **قوله** تخليص
المومنين من الكفرة الخ قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم
واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى
عليه الصلاة والسلام الا ذرية او لادمن قومه فلا يكون المخلصون مومنين ورد بان السياق هنا
لدعوة فرعون ودفع طغيانه وكونه ما امن به او لا الا الذرية لا ينافي كونهم مومنين بغيره من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله هناك ان عدم اجابتهم لخوفهم من فرعون وهو يدل على
ايمانهم في الباطن **قوله** ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة بان يامر بما لا يشق عليه من اطلاق الاسرى ثم يامر
بتبديل اعتقاده او ليتبعه قومه ثم يتبعه فرعون والقبط **قوله** قد جئناك الخ الى تعيد لتحققه وتاكيده
فان قيل انما تدل على التوقع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل المانع منه فلانه اذا ذكر الرسالة
توقع ذكر ما يدل عليها ويثبتها وفيه كلام في المغني وشرحه وقوله جملة معترضة الخ اي موكدة ومبينة
لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك بذكر الدليل المثبت لها وهي جملة
مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل بم نعلم ذلك ونحوه والاستيناف لا ينافي ذلك وانما قال
لما تضمنه لانها لا تقرر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة بيان لما كما بيناه واما كونه بيانا للكلام
السابق وما تضمنه هو المجيء بالاية التي لا تنفك عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية
فتكلف ظاهر فان قلت هذا تقرير لقوله انا رسولا ربك كان ينبغي ان يقرن به قلت قد اشار المصنف
الى دفعه في قوله وتعقيب الاتيان الخ فلا حاجة الى القول بانه من تتمة دعوى الرسالة **قوله** معه
اتيان اي العصا واليد بل ايات كما هو مقتضى المقام بعد الدعوى ان ذكر انه حجة وبرهانا على مدعاه
من غير تعرض لوحدته وكثرته فلذا افرد في هذه الاية ونظائرها ولو ذكر تعدده كان فضولا **قوله** والسلام

كز
طيبي
ابن كمال
سعدي

الملايكة الخ في الكشاف يريد سلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ
خزنة النار والعذاب على المكذبين وتخنيقه كما في بعض الشروح انه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين
المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لوعيدهم بعذابهما لان المقام
للترغيب فيما هو احسن العاقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلو
لو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى عليه الصلاة والسلام على يوم ولدت الخ لم يعد ان ذلك
في العاقبة ومما قيل ان الدليل على انه ليس بتحية انه ليس ابتدا لقا وليس شي لانه لم يجعل تحية موسى
عليه الصلاة والسلام بل تحية الملايكة فما قيل انه لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع مخالفته لما مر
في قوله والسلام على يوم ولدت الاية غير مسلم **قوله** او السلامة في الدارين لم فالسلام مصدر بمعنى
السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لم اشارة الى ان على بمعنى اللام على هذا الوجه كما ورد عكسه في قوله
لهم اللعنة والحروف كثيرا ما تتعارض وقد حسنه هنا مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا وجه
لاستبعاده **قوله** ان عذاب المتولين الخ في عبارته قلق وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها
والمشهور فيهما المشركين بشين معجمة وراء مهملة وكاف جمع مشرك والمراد به هنا مطلق الكافر فانه احد
معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع ان غيرهم معذب بانه انما يفيده اذا كان التعريف
للجنس او الاستغراق اما اذا كان للعهد والمراد به العذاب المعد للكفرة وهو المخلد فلا يفيد ولو سلم
فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب
العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كلا عذاب وللنظر الى ظاهره هنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
انها ارجى اية في القران ووقع في بعض النسخ المنزلين بالنون والزاي المعجمة واللام ففي بعض الحواشي
بالتثنية وفتح الميم تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة وجعلهم مفهوما من مقام التهديد والاطلاق
وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم انه جمع منزل بضم الميم اي منزلي العذاب
وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخة الاولى عندهم وقوله
على المكذبين الخ اشارة الى ان من للعموم ولم يقل والمتولين لدخولهم فيهم **قوله** ولعل تغيير النظم اذا كان
الظاهر ان ينفي السلام عن غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد والاجراء امر الدعوة ابلغ
اي انفع واوفق والتحقق بالواقع لانه معذب لاصراره على كفره وطغيانه وهذا الاباء في ما مر في قوله تعالى
فقولا له قولا لينا لانه لم يوجد بهذا ولم يصرح بانه له ولذا قدم الترغيب فيه على الترهيب **قوله** اي
بعدما اتياه وقالا له الخ خطابهما وجهه ظاهر لان الكلام معهما واما كونهم يتقبل من ربي فاظهر لانه
لا يعترف بالربوبية في الظاهر وقوله لان الاصل اي في الدعوى والرسالة ويحتمل انه لانه يزعم انه ربه
لتربيته له فهذا اوفق بتلبيسه على الاسلوب الاحمق وبجوزانه لتكبره عن ان يخاطب هارون **قوله**
او لانه عرف ان له ربه فيل يرده ما شاهد عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع لطمعه
الفارغ واما قوله ولا يكاد يبين فمن غلوه في الخبث والدعارة وليس شي مما توهم انما انذهب بالكلية
عند كثير من المفسرين وحسن شانه بقطعية حجته وهو لا ينافي في الرتبة ويحمه بمعنى سيكته وقوله ويدل
عليه على ان موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلوه لا ينافيه كما توهم اذ ليس المراد بها الدلالة
القطعية بل التاييد له كما هو دابه **قوله** من الانواع اشارة الى ان كل للعموم الانواع لا لعموم الافراد
ليلا يلزم الخلف ويراد البعض بان بعض الاولاد ايكمل الحارج بعرض له وفسر خلقه بمعنى خلقه بالصورة
والشكل وهو الهيئة التي بها تشكله لان نشر الخلق المصدر عليس بمعطى ولانه لابد من تغاير
المعطى وهو ما ذكر والمعطى له وهو المادة والضمير لشي لا لكل والاضافة اختصاصية انها لبية **قوله**

اواعطى

اواعطى خليقته الخ اي مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير للموصول وبر ينتفعون بمعنى ينتفعون وقوله
لانه المقصود الخ اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره الخ فيختص بالحيوان بخلاف
ما قبله ولذا مرضه لانه لا يلايم لفظة كل واعترض عليه بان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظير له ورد بان كل
للتكثير وهو كثير في كلامهم وبان المصنف لم يرتضه حتى يرد عليه شي بل هو يؤيد تمريضه وقيل المراد من الزوج
الانثى لا الازدواج فالمعنى انه جعل كل حيوان ذكرا وانثى والاضافة على هذا من اضافة المشبه للمشبه به
قوله وقرئ خلقه الخ اي بصيغة الماضي المعلوم وكونه صفة لان شان الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله
على شذوذ لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه
وجعله الزمخشري من باب يعطي ويمنع والمعنى لم يخله من اعطايه وانعامه وهذا ابلغ معنى وما ذكره المص
احسن صناعة وموافقة للمقام **قوله** ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي على العموم وفيه تجوز لان كل شي لا يوصف
بالمعرفة ويجري هذا على الوجه الاول تامل وقوله في غاية البلاغة اي الحسن والفصاحة لا بما تستعمل
بهذا المعنى ويصح ان يراد بها معناها المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الالزام والافحام ودفعه
واحدة واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات باسرها هو مناسب للوجهين الاولين وقوله
على مراتبها يفهم من الاضافة **قوله** ودلالته على ان الغني القادر الخ لان الانعام على الكل بالكل منه فيلزم
انه غني قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشي في الاية بمعنى المشي فلو لم يكن تعالى غنيا قادرا بالذات لكان
شيا بهذا المعنى ايضا ولا شاي الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل لان القدرة صفة
تورث على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تامل **قوله** في حد ذاته الخ لاندراجها
تحت الشي وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وافعاله من قوله هدى وقوله الدخل عليهم من قولهم
دخل عليه بالبنا للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال الخ **قوله** فما حال القرون الخ البال الفكر يقال
خطر ببالي كذا ثم اطلق على الحال التي يعتني بها وهو مراد ولا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالات
وقوله من السعادة والشقاوة يعني ان المسؤول عنه حالهم في الاخرة اي تفصيلا والا فقد سبق اجماله
في قوله والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالفا لانه تفصيل متفرع
على ذلك الاجمال **قوله** اي انه غيب لا يعلمه الا الله يجوز ان يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستفاد
من معنى الكلام لانه اذا كان عند الله فهو من المغيبات وهي لا يعلمها الا الله وان يكون الغيب من عند
الله لان معناه في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفيد للعموم والاستغراق
كما قرروه في ضربي زيدا قايما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيا منه غيره لم يكن كذلك
قوله مثبت في اللوح المحفوظ مرفوع تفسير لقوله في كتاب على انه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان
النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير
المستتر في قوله عنده لايهامه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او ناشي منه **قوله** ويجوز
ان يكون تمثيلا فيشبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير بمن علم شيا علما متقنا
وكتبه في جريدته حتى لا يذهب اصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا
ايضا لان من يفعل ذلك انما يفعله لخوف النسيان والله تعالى منزه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح
المحفوظ ليطلع عليها الملايكة فتعلم ان ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بمعناه اللغوي
وهذا الدفتر لا اللوح المحفوظ فسقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة
اصلا **قوله** ويوبد لا يضل الخ وجه التاييد ما عرفته من انه ترشيح مناسب للمستعار منه وايضا
عدم الضلال والنسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يغيب عنه كتابته وينسى

سعدي
ابن كمال

ما فيه وقيل وجه التأييد ان قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم
من ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطا والنسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل
ان المصنف رحمه الله لم يتنبه لما قاله لحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لو اقتصر على احتمال
التمثيل وليس كذلك ولا تاييد فيما ذكره اصلا كيف وهو على الاول تاسيس وعلى هذا تاكيد كما اعترف
به والتاسيس اولى فما ذكر من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محصله فقد الشيء
وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والنسيان ان يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه
وان يذهب وقع في نسخة وان يذهل بدله وقوله على العالم بالذات اي على من علمه صفة ذاتية لا صفة
عارضة قد يذهل عنها وليس المراد ان علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة قوله ويجوز ان يكون
سواه الخ لما قال ولا ولد له بعث الذي كغيره واخرج عن الدخل عطف عليه وجها اخر يغايره بكونه دخلا
والفاني محلهما ايضا التعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله اعطى كل شي
كما مر وتخصيصه معطوف على الاشيا وهو مبني على التفسير الاول وقوله بان ذلك الخ تعليل لقوله
دخلا واستدعاه للعلم ظاهر وتمادى المدة تباعدها وتباعد اطرافها بمعنى لزيهم وقوله لا يضل اي
عنه ولا ينساه ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشاف بعينه الا انه سقط منه قوله ولا يجوز
عليه الخطا والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى ان قوله لا يضل
الخ على هذا من تتمة الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا اقيم الظاهر مقام
المضمر وهذا امر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع اولوية التعميم لعلم
فرعون ببعضها وبذلك يتمكن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين احوالها
وقيل انه لاكرام موسى صلى الله عليه وسلم وتنكيته عند قومه في اسرع وقت لزعمه انه لو عمم ربما
اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بها فتطول المدة ولا يتمشى ما اراده
فسقط ما قيل انه بانه هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكاينات فلمه لو اخذها بجملتها
كان اظهر واقوى في تمشية مراده قوله مرفوع صفة لربي او خبر محذوف الخ قال الامام معينا
لاحد الوجوه لا مرجحا كما قيل يجب الجزم بانه خبر مبتدا محذوف اذ لو كان وصفا او نصبا على المدح
لزم ان يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل لان قوله فاخرجنا حينئذ اما من كلام
موسى او من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كلوا وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة
والسلام وانها تتعلق بما بعدها فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام
فلم يبق الا ان كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتدا الكلام الله من قوله الذي جعل
لكم الارض الخ ورد بانه يحتمل وجهين احدهما ما ذكره الامام كانه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة
والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما اراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف
بياني خبر مبتدا محذوف والثاني انه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وانه لما سمع هذا من الله
ادرجه بعينه في كلامه اقتباسا ونسيانا في مثله في الزخرف او يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه
تعالى على سبيل الغيبة فلما حكاه تعالى اسنده الى نفسه لان الحاكي هو المحكي عنه او قوله اخرجنا لقول
خواص الملك امرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى ان وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع انه لا يكون
الا الوجه الاخير فيتحد معه قوله كالمهد فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله سمي
به اي جعل اسم جنس لما يمهد للصبي وهو مفعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر
او حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيها الزمخشري بناه على مصدر ربته ونصبه بفعل مقدر من

ابن كمال
سعدي
قطب

لفظ

ابن كمال
سعدي

لفظه اي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطاها والجملة حال من الفاعل او المفعول واذا كان جمعا فهو ككعب
وكعاب والمشهور في جمعه مهود وقوله كالمهد يتعلق بقوله بمهد ونما متقدم عليه وقيل تمهد وتمام صفة
المهد لانه بمعنى بكرة وقوله كالفراش اي معنى ووزنا قوله لتسلكوا منها فيهما اشارة الى وجه ذكرها على سبيل
الامتنان ولذا كرر ذكركم الدال على الانتفاع المخصوص بالانسان بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان ان المقصود
بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا قوله تعالى فاخرجنا به قال بعض المفسرين انزاله تعالى
واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفا للتعقيب فان
ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى تراخي ثاني المرادين وانما قلنا انها للتعقيب لا بمعنى السببية
على ما ابه وقيل عليه ان الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند الحنفية وهو منهم ولا يلزمه
المزاولة كما قال مع ان تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان اريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك
في الازليات وان اريد تعلقها التجددي فهو متراخ بحسب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتاكيد
اهون ويمكن ان يحمل على التاسيس بان يشبه التراخي بالتعقيب في انه ترتيب لا محالة ويعبر عنه بلفظه
اقول لا خلاف بين الماتريدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدا صفات الافعال
وانما الخلاف في انها عين القدرة كما ادعت الاشاعرة او صفة اخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما
ذهب اليه الحنفية وعلى كل حال فالمقصود هنا الاسند لال عليه بافعاله تعالى الواقعة في الخارج لا
بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله حق معرفته بصفاته فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا يصح ارادة المزاولة
لانه تعالى انما امره لشي اذا اراده ان يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى انه تعلقت
ارادته بايجاده واما قوله لا تعقيب بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقات تعلق ازلي بمعنى
انه اراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة وارادة فيه وتعلق قبل وقوعه بتهيئة اسبابه
العادية كالمطر للنبات وبينهما تعقيب كما قيل اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه ولذا نطلق الارادة
على قرب الوقوع كقوله جدارا يريد ان ينقض وتعلق تنجيزي حادث قوله وان تراخي ثاني المرادين عنه
مسلم لانه تعقيب عرفي اذ ايجاد النبات على اشكال لطيفة في مثل هذه المدة يعد تعقيبا كما ذكروه
على ان بين الارادتين باعتبار المرادين تعقيب رتبي مثل ضربته فانكسر ولك ان تقول ان الفا السببية
الارادة عن الانزال والباء السببية النبات عن الماء فلا تكرار كما في قوله لنحيي به ولعل هذا الاقرب قوله
عدل به الخ عدل لفعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه
يحتمل ان يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه ولم يذكران فيه التفاتا وافتنانا لان فيه
تردد فقيل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وقيل انه التفات وفي
الكشف وجه الالتفات ان المصنف رحمه الله حمله على ان موسى عليه الصلاة والسلام حاك قوله
تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي فلا يصلح لتوجيه
الالتفات وانظر في تامله قوله على الحكاية لكلام الله يحتمل ان المراد حكاية موسى عليه الصلاة والسلام
لكلام الله بعينه ثم الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يكون فيه التفات اصله
ببعضهم ويكون ادراجا واما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل ان حكاية الله لكلام موسى عليه
الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه قوله تنبيها على ظهور ما فيه وجه التنبيه انه لما
عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على ما اسند اليه امر عظيم وصدور عظام لا يصدر
الا عن كمال القدرة والحكمة وان حكمه مطاع لا يتخلف شي عن ارادته فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك

سعدي
انتصاف
سعدي

والمعطا النا فذامرهم ونهيهم ونهوي هذا النا والماضي الذا لان مع السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد
المواد والاسباب انما يكنة عند المتنبهين لها ادل لها عليه ومن لم يتنبه لهذا فالا لتنبيه يحصل
لو قيل اخرج لان كما لا القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم يعرف بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله
المختلفة من قوله شتى قوله دعلى هذا نظايره الخ اي ورد على هذا النمط من العدول لما وقع في غير هذه الاية
من ذكر الاخراج وما هو بمعناه كالانبات هذه النكتة وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل
الوجوه وقوله سميت اي اطلق عليها هذا النمط وقوله وكذلك اي هو صفة ايضا كالجار والمجرور ومن
البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيه التوصيف المفرد بالجمع بانه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر
وشتى جمع شتيت والفه للتانيث ونقل في شروح الكشاف عن الزمخشري انه ليس على هذا الوزن
الا حتى وشتى اسم النبي يوشع عليه الصلاة والسلام وهو غير ظاهر لانه فعلي كثيرا الا ان يكون اراد انه ليس
على وزن فعلي مما عينه ولامه تا قوله حال من ضمير الخ اي من الفاعل وهو انسب لانه يدل على بذله المنافع
للانسان ويصح ان يكون من المفعول اي مقولا فيها فهي مقول قول هو الحال وقوله اذن ان الخ الا ان الامر
للاباحة فليست وجها اخر كما توهم قوله لذوي العقول الناهية لان من شان العقل منع صاحبه عما
لا يليق ولذا سمي عقلا من العقال لمنعه ايضا وتخصيصهم لان معرفة كونها ايات دالة على خالقها مخصوص
بالعقلا ولذا جعل نفعها عايدا اليهم في الحقيقة فقال وارعوا فتفطن والنهية بضم النون العقل قوله
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبات وما فيه من الايات لدلالته على قدرته باخراج هذه الاجسام
اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم المحيط الخفي كما تخرج الابدان من صناديق القبور
المسوق النشور فتامل ما فيه من الحسن ان كنت من اولي النهى وقوله اصل خلقة ابايكم تقدم تقديره وقوله
بتاليف اجزايكم على القول بانه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول قوله ورد الارواح اليها اي
ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على انها بعد مفارقة الابدان في الارض
وانها مخرجة منها حتى يرد عليه شي كما توهم مع انه لا مانع منه عقلا وشرعا قوله بصرناه اياها او عرفناه
صحتها كذا في الكشاف يعني ان اماس الروية بمعنى الابصار او بمعنى المعرفة فهو متعد الى مفعولين بالهمزة
بعد ما كان متعديا لواحد ولا يجوز ان يكون بمعنى العلم لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو
غير جايز وذكر في الوجه الثاني صحتها وهو الصحة وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه
بعضهم هنا وانما قدر ليكون تكذيبه عنادا وهو اوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة
كقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كما اشار اليه الزمخشري قوله لشمول الانواع الخ لما كان لم يرى
جميع ايات الله ومعجزاته مطلقا لما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك اوله بما
ذكر سواء كانت الروية بصرية او قلبية فالمراد على هذا انه اراه جميع انواعها واجناسها لان المعجزات
كما قاله السجاوندي يرجع الى ايجاد معدوم او اعدام موجود او تغيير موجود كايجاد الضوء من يده
واعدام حبال السحرة وتغيير العصا الى الحية وفي انحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر
ظاهر قوله او الاواد على ان تعريف الاضافة يجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد
به هنا العهد وهي ايات موسى عليه الصلاة والسلام المعهودة وكل لشمول الافراد المعهودة ايضا فيندفع
الاشكال وجوز فيه ان يكون ايضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغة وهي التسع وفي نسخة
السبع والصحيح هو الاولى رواية وهذه اولي دراية وقد عدها المصنف رحمه الله في سورة النمل وهي
العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق
الجبل جا بهما موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرايل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر ورد

بانه قد كذب

بانه قد كذب الى ان ادركه الغرق وعرضه من قوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما
الاوليان فلعل ارادتهما بمعنى الاخبار بانهما سيقعان وفيه كلام بعد قوله او انه اراه اياته الاخر
فالتعريف للاستغراق والاراءة بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل تعدادها بمنزلة رويتهما
وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر وتكذيب موسى عليه الصلاة
والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته واياته فلا وجه لما قيل الاظهر تقدير الايات قوله هذا تعلل وتحير
المراد بالتعلل تكلف علة وحجة لا اصل لها تمويها وتلبيسا على غيره وقد اشار اليه الفارابي كما في المصباح
ونقله المحشي عن تاج المصادر وقوله فان ساحرا الخ تعليل لكونه تعللا وما بعده وذكر اخراجهم من
ارضهم اغضابا بالهم لانه مما يشق وذكر الاتيان بمثله استدلالا على كونه سحرا يمكن معارضته لا معجزة
وقوله وعدا اشارة الى انه مصدر لا اسم زمان او مكان كما سياتي قوله فان الاخلاف لا يلايم الزمان
الخ بيان لكونه مصدرا بمعنى موعدا اما ان يكون اسم مكان او زمان او مصدرا والاولان ممتنعان عند
الزمخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله لا نخلفه صفة الموعد فلزم تعلق الاخلاف بالزمان او
المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا زمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد
الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خيرا له وكذا عوده عليه بمعنى اخر على طريق الاستخدام لان جملة
لا نخلفه صفة الموعد فلابد فيه من ضمير يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى ان الجملة صفة لجواز
كونها معترضة وان كان خلاف الظاهر فلا وجه للجزم ببطلان قوله وقد قيل عليه ايضا اذ يجوز جعل
المكان مخلفا على التوسع كما في قوله ويوم شهدناه قوله وانتصاب مكانا الخ دفع لاشكال لان قوله
مكانا يقتضي ان يكون الموعد اسم مكان لا مصدرا فاوله بانه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد اي عد
مكانا لانه انما يدل على ما ذكر لو كان بدلا او عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر
اذا تقدم وصفه لا يجوز عمله عندهم بخلاف ما اذا تاخر كقولك ان هجرك اياي المفرط لمهلك فانه لا يعمل
قبل تمامه فالمانع هو عدم تمامه وهو الصحيح المصرح به او فصل الصفة بينه وبين معموله لا الوصفية
كما صرح به في شرح التسهيل وذكر بعضهم هنا ردا على من علل به كما توهمه عبارة المصنف رحمه الله
ثم هي محمولة على ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بان ما ارتضاه عين ما رده وهو رد على تجويز الزمخشري
له لكنه يجاب بانه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع ان بعض النحاة جوزه مطلقا وهو مذهب الزمخشري
كما ذكره المعرب ويجوز ان يضمن لا نخلفه معنى المجي والاتيان او يقدر بقرينته اي ايتين وجايين مكانا
وقد جوز فيه ايضا ان يكون ظرفا لغوا لاجعل اي اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعد
لا نخلف فيه ولا يرد عليه ان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى وانه مفقود
فيه شرط النصب على الظرفية كما قيل لانه بناه على ان الموعد اسم مكان وان معناه زمان يقع فيه ما وعد
لا زمان الوعد نفسه فان معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذا المكان يكون لمعناه لا للفظه الا ترى
قوله • قالوا الفراق فقلت موعده غد • وهذا منشوء غلطه واما قوله انه اذا انتصب فهو منصوب
به كالظرف لان الرضي شرط في عامله ان يكون فيه معنى الاستقرار كمثت وقعدت وتحركت مكانك بخلاف
ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته او شتمته فغير بحث لان ما ذكره الرضي غير
مسلم اذ لا مانع من قولك لمن اراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالتبعية
الا ترى قوله • حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • نعم هو لا يطرد حسنه في كل مكان فحرره واما قول
الشارح العلامة ان مكانا منصوب على انه مفعول ثان لاجعل فبناه على تقدير المضاف اي مكان وعد
فلا يرد عليه انه من النواسخ وحمل المكان على الوعد غير صحيح الا بتكلف ما لا يجدي قوله او بانه بدل من موعد

كر
عزمي
ابن كمال
سعدي
عزمي
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي
كشف
سعدي

وقع في نسخة او به بانه الخ وفيهما مسامحة من جهتين لانه ليس بدلا من موعدا بل من مكان المقدر وليس منصو
به بل يعامل المبدل منه وجاز الابدال المخالفة الثاني للاول بالوصف وقوله على تقدير مكان مضاف اليه
بناء على ان الموعد مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه مكان الصيد لا الرمي كما طعنا
فلا يقال انه لا بد حينئذ من تقدير مضاف فيه اي مكان ايجاز الوعد او جعل الاضافة لادنى ملابسة او هي من
اضافة الصفة لموصوفها وان الوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان التكلم قوله وعلى هذا اي على تقدير
البدلية وذلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قولهم انه اسم زمان ليطابقه الجواب وقوله مشتهر
بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات اشتهر لازم مطاوع وشعد فيصح في المشتهر
فتح الهاء وكسرها انتهى وقوله باضمار مضاف او منون وهو معطوف على قوله من حيث المعنى فقيل
والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة كما مر تفصيله والاظهر انا وبل المصدر بالمفعول
في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه قوله كما هو على الاول
اي كما هو مطابق على الاول اذ كان مصدرا ومكانا منصوب بمقدر او يجعل الوعد هنا مصدرا ويقدر
في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل وقوله او وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى
لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى او يجعل موعد بمعنى وعدكم الخ او هو معطوف على مقدر قوله وهو
ظاهر في ان المراد بهما المصدر لان الثاني عين الاول لاعادة النكرة معرفة والمكان والزمان لا يقعان
في زمان بخلاف الحدث اما الاول فلانه لا فايدة فيه لحصوله في جميع الازمنة واما الثاني فلان الزمان
لا يكون ظرفا الا ان ما ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشي في نفسه واما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من
ظرفية الكل للاجزاء وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري
ما المانع منه قوله ومعنى سوى منتصفا اي وسطا للطريق واقع بين نصفيهما وقوله يستوي
الخ بيان لوجه تخصيصه وقوله وهو في النعت كقوم عدى اي بكسر العين والقصر قال اهل اللغة
ان هذا الوزن مختص بالاسماء الجامدة كعنب ولم يات منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا
الزمخشري سوى وزاد غيره روا بمعنى مرو والنبر وزن فيعول بفتح اوله والنور والنورز لغة فيه وهو معرب
اسم لوقت نزول الشمس في اول الحمل والبا اشهر لغته فوعل في كلام العرب وقوله على ذكر الاشهاد
لانه مجمع عظيم قوله عطف على اليوم الخ والثاني اظهر لعدم احتياجه الى التاويل واذا جعل الضمير لليوم
فالاسناد مجازي كما في نهاره صايم والمراد بالخطاب ما في موعدكم وقوله والنعت وجعل الضمير غايبا
تادبا على عادة الكلام مع الملوك وجعل ضمير الخطاب له لان الخطاب له ولقومه لانه تعظيما او الخطاب
لقومه والضمير الغايب له وان كان حاضرا لما ذكر وقوله ما يكاد به يعني ان المصدر بمعنى اسم
المفعول او بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعد ان كانت البا بمعنى في فهو اسم مكان
او زمان والا فهو مصدر بمعنى الموعود وقوله بان يدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح ان يكون من
الدعوة وقوله فيسحتكم تفسير يسحتكم ومعناه يهلككم اجمعين بينا السحت والسحت بمعنى على
اللغتين وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من افترى لانه
من كلامه لا تفسير له قوله اي تنازعوا السحر الخ لمرجع الضمير معلوم من قوله كيدكم وقوله امر موسى
عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملابسة او وقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
يجوا هم ما ذكر وقوله او تنازعوا على ان الضمير للسحرة ويخالفه لما قبله بتغاير المتنازع فيه وكون
الضمير لفرعون وقومه اظهر لسبق ذكرهم ولذا ذهب اليه الاكثر وقوله تفسير لا سر والبجوى على القول
الاخير او على الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لانه احد شقي النزاع ولا تفسير

سعدي

سعدي

البجوي

البجوي اولا بقوله بان موسى ان غلبنا الخ لانه بعض ما ذكروه او هو عليه كلام مستانف كانه قيل
كما قالوا للناس بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان الخ تنفيرا للناس وتفريا لفرعون واما كونه
تفسيرا على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة
القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتامل قوله على لغة بلحارث بن كعب بفتح البا
وسكون اللام واصله بني الحارث وهم قبيلة معروفة لخففته بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة
وحرف العلة لالتقا الساكنين كما قالوا علما في على الما وهو مخالف للقياس لكنه مسموع عن العرب
فيهما وقيل انها لغة كنانة قال في العباب هذا من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم
يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست وكذلك يفعلون بكل قبيلة
يظهر فيها لام التعريف نحو بلعنبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا الالف الخ يعني ان هذه
اللام عندهم علامة التثنية لا علامة اعراب حتى تتغير لغيرها فاعربوه بحركات مقدرة كالمقصور
وكون اسمها ضمير الشان غير مرضي لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص بالشعر وكون اللام
لا تدخل الخبر لاختصاصها في الفصيح بالمبتدا ولذا سميت لام الابتدا وتقديرها لتدخل على المبتدا
المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زايدة لا لام الابتدا او هي دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها
بالموكدة لفظا كما زيدت ان بعد ما المصدرية لمشابهتها للنافية ورد الاول بان زيادتها في الخبر
خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراة حجة عليهم استدلوا بمحل النزاع من احتمال غيره لكن دخول
اللام الموكدة المتقضية للاعتنا بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجنة واما ان الحذف
لا يجوز بدون قرينة وضميما هو مستغن عن التاكيد فليس بشي لقيام القرينة والاستغنا غير مسلم
وهو بالنسبة لا للمحذوف واما انكار بعض اللغة ماله فلا يسمع كما قيل انه جمع بين منتنا فيين وهما
الايجاز والاطناب وقد كونها بمعنى نعم بانه لم يثبت وهو نادر وعلى تقدير ثبوته ليس قبلها ما يقتضي
جوابا حتى يجاب بنعم في جوابه والقول بانه يفهم من النجوى لانها تشعر بان منهما من قال هما ساحران
تصدق وقيل نعم تكلف قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر لفظا ومعنى لكن في الدر المصون
انها استشكلت بانها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فانه فيه بدون الف ويا فاثبات اليا
زيادة عليه ولذا قال الزجاج انا لا اجيزها وليس بشي لانه مشترك الالزام ولو سلم فكم في القراات
ما خالف رسمه القياس مع ان حذف الالف ليس على القياس ايضا واما قول عثمان رضي الله عنه
اني ارى في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فكلام مشكل وتفصيله في شرح الرايية
للسخاوي وقراة ابن كثير وحفص قراة كثير وهي قوي واظهر وتشديد النون على خلاف القياس
فرقا بين الاسما المتمكنة وغيرها قوله الذي هو افضل المذاهب لان المثلى تانيث امثل بمعنى
افضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وافراده
لاتحاده فيهما ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه وللموافقة قوله احاط زبيدل
دينكم وقوله لقوله تغليب لكونه مرادا المفهوم من السياق قوله وقيل ارادا اهل طريقتكم الخ فهو
على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم ظاهرا وليس لهم طريقة اخرى وانما جعلهم اهل طريقتهم
لعلمهم بهما وقوله لقول موسى صلى الله عليه وسلم تغليب لارادة ما ذكر قوله وقيل الطريقة اسم
لوجوه القوم الخ فلا تقدير فيه وهو مجاز واستعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما اشار اليه المصنف
والوجوه بمعنى الاشراف والاكابر وهم بنوا اسرايل على هذين القولين لانهم كانوا اكبر منهم عددا
داموا الاوعلما كما قيل ولا ينافيه استعبادهم واستخدامهم وقيل اولادهم وسومهم العذاب كما قيل

قطب وسعدي

لانه كمن سبوع منهور يكون فيه ذلك فتامل **قوله** فاجمعوا واجعلوه مجمعا عليه اي متفقا عليه
بينا للذي الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عزما مصمما متفقا عليه من غير اختلاف
ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع واجمع فصلناه في شرح الدرة وقوله فهو قول بعضهم لبعض هذا
على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا الا على الوجه الثاني كما قيل **قوله** فاز بالمطلوب من غلب سعدي
اشارة الى ان المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب لا يكون بمجرد طلب
العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسره به فالسين للتاكيد لان ما حصل بطلب ومزاولة
يكون اتم من غيره واذا اثبت الفلاح للغالب افاد بطريق المفهوم ان غيره خايب لك فالتعريض
لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه
وابره بان في تفسير غيره اخلالا بمعنى السين وتقصيرا في فحوى التعريض لم يصب وقد فسر الجوهري ابوحيان ابن كمال
وغيره استعلى بعلا فهذا اتم رواية ودراية وقوله مصطفين اشارة الى ان المقصد حال لهذا
التاويل وقال ابو عبيدة ان المراد موضع الاجتماع وهو المصلى والظاهر الاول **قوله** وهو اعتراض
قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغيره وهو هنا يحتملهما فلهذا جاز
ان يكون محكيا عن هؤلاء القائلين للتحريض على اجماعهم واهتمامهم وان يكون من كلام الله في المستعلي
موسى وهارون ولا تحريض فيه وقيل وجه الاعتراض انه جيء بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم من كلامه سين
تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر انها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا اعتراض انتهى
والظاهر انه لا مانع من الاعتراض على الوجهين فتامل **قوله** اي بعد ما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه
على انفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الوعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار تجلدهم لعلمهم بانهما
اعظم اياته وقوله اختر القاءك او القاءنا قدر الاختيار بقرينة او الدال على التخيير لكونه ذكره
تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اما ان تختار الالقاء او تختار وعلى تقديره خبر العرض منه
العرض وهو يفيد التخيير ايضا وقال ابو حيان يجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اي القاؤك
اول بقرينة قوله اول من القى وبه تتم المقابلة ولذا قدر في قوله الا امر الفاعل اي اولا والقاءنا
مبتدين **قوله** معاملة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم اي لما تادبوا معه كما امر عاملهم بمقتضاه
وهو تقديمهم فحلهم فليس ضيعا على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما اردت وليس فيه سنسي
تجويز السحر المنهي عنه ولا الامر به بل هو كالامر بذكر الشبهة لتنكشف وتقديم الباطل ليقذف
بالحق عليه فيدمغه بتسليط المعجزة على السحر لتمحقه كما اشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله
عدم المبالاة بسحرهم رد لما قيل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لجواز ان لا يتفرغ لادراك امام
الحجة بعد ذلك فيبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو القوا ان كنتم محقين لانه يعلم عدم احقاقهم
فيه فلا يجدي التقدير بدون ملاحظة غيره **قوله** او اسعا فاي مساعدة على ما او هموا اي اتوا
بكلام فيه ايهام بعدم احتمال له دون الجزم ببديهتهم وقوله بذكر متعلق بالحو او هو ظاهر وتغيير النظم
الى وجه ابلغ في شقهم حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا اذا الى بكان الدال على كون منطلق كسوق
مخصوص بقيد الخبر كما بينه الرضي وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بما حمل ليفيد التحقق
وعموم تقدمهم على كل من يتاتى منه الالقاء سواء كان هو او غيره **قوله** ولان يبرزوا ما معهم
ويستنفدوا وجه اخر للجواب عن الامر بالمعان الامر في الحقيقة بانه لا بانه ليستنفدوا
بالدال المهملة اي يستوفوه حتى ينفد ويفنى واما من النفاذ بالذال فهو من نفذ السهم الرمية
اذا خرق فيها وليس بمناسب هنا **قوله** فالقوا اشارة الى ان الفاء عاطفة على مقدر علم مما

تقدم

تقدم واذا الفجائية تدل بواسطة بنائها في الدلالة على العمل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله
والتحقيق انها ظرفية اي منصوبة على الظرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره
انها الان ظرفية واليه ذهب بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجاة
لما ذكره باعتبار اصلها وقوله خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذا اضيفت لها وسميت
فجائية وقوله والجملة ابتدائية اي اسمية من مبتدا وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في الاكثر يجوز
ايضا فيها الفعلية مصدرة بقد لمشابهتها الاسمية في دخول واو الحال عليها **قوله** ففاجا موسى
عليه الصلاة والسلام وقت تخييل سعي حبالهم ايقاع المفاجاة على الوقت توسع لان المفاجي انما هو
الحبال والعصي مخيلا انها تسعى وقيل انه مجاز لان مفاجاة الوقت تستلزم مفاجاة ما فيه
وكونه استعارة تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعيد وقال ابو حيان هذا مذهب الرياشي
ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح وقولهم خرجت فاذا الشمس اي استمرت زمانا من
خرجت الجبهة اذ تضمنتها **قوله** والجملة ابتدائية ليس فيه حصر حتى يرد عليه قول ابي حيان انه سيوطي
يليها الجملة الفعلية المصحوبة بقد كما اورده عليه بعضهم **قوله** على اسناده الى ضمير الحبال والعصي
المؤنث وهو الرابط للخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس تماما من كل الوجوه وقوله قرئ يخيل
اي بضم اليا التحتية الاولى وكسر الثانية والرابط ما في المفعول من انها وتخيل معطوف على تخيل
اي قرئ تخيل بالفوقية المفتوحة وفاعله ضمير الحبال والعصي وانها الخ بدل كما مر **قوله** فاضمر
فيها خوفا الايجاس هنا الاخفا في النفس والخيفة الخوف لكن لكون فعله دالا على الهيئة والحالة
اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسره بعضهم هنا بخوف عظيم لان صيغتها تدل عليه وربما يشعر بذلك سعدي
ولذا اختير على الخوف في قوله والملائكة من خيفته فلا وجه لما قيل انه يا باه صيغة خيفة والايجاس
فتامل **قوله** او من تخالج الناس شك اي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا
لما راوا من عصيهم وانما خوفه من ذلك لئلا تغوى نفوسهم اذا راوه فيؤدي الى عدم
اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا وجه للاطناب بذكر ابن كمال
الايجاس والاضمار انتهى وعلى الاول لخوفه من مفاجاته لا احتمال عدم ابطاله **قوله** ما توهمت
من غلبة سحرهم على الاول ومخالجة الشك على الثاني ولا تخف بمعنى لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك
الاول وليس معناه لا يصدر منك خوف اصلا كما هو ظاهره لوقوعه بحسب الجبلة كما اشار اليه
ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور في قوله ابن كمال
خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضرنا ان الامور الاضطرارية تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار
البقا ولذا بحث في علم الاخلاق دفع الخصال الذميمة كما قيل لانه غير ما ادعاه القائل **قوله** سعدي
تعليل للنهي لانه في جواب لم اخاف والعلية معنى العلو فظهورها يجعلها بمنزلة العلة
المحسوس والاستئناف بياني وحرف التحقيق ان وقوله صيغة التفضيل اشارة الى انه ليس لمجرد
الزيادة لان السحرة لهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم اولا وقوله
تعالى والق ما في يمينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت والق من غير حاجة اليه
وان ذكره بعضهم **قوله** ابهمه ولم يقل عصاك التحقير والتعظيم من ما الدال على الابهام المستعمل
تارة للتحقير لان الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لان العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق طيبي
العلم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم سواء كانت ما موصولة او موصوفة وقيل التحقير على كونها
موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على المتبادر والا فلا وجه للتخصيص كما قيل

وهذا الا ينافي ان يكون له نكتة اخرى وهي ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره ابو حيان ولا انه قال في سورة الاعراف القى عصاك او العصا واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكاية الاول بالمعنى وانه لم يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت فيه النكتة فلذا اثر هذا او فيما ذكروه نظر لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي ومرادف له يجري فيه ما يجري عينه والاول خلاف الواقع والثاني دونه خرط القتاد فتامل **قوله** تبتلعه التلقف التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب اي لموسى عليه الصلاة والسلام لانه تسبب بالقايها لتلقفها وقوله على الحال اي القديره من الفاعل بنا على تشبيه او من المفعول وهو ما المراد بها العصا المونثه اي متلقفا او متلقفة والاستينا بيا لخ والجزم في جواب الامر وقوله بتشديد التا اي باد غام التا الاولى في الثانية في حالة الوصل لئلا يلزم الابتدا بالساكن على ما بين في علم النحو والقرات **قوله** اي الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة وافتعلوا اي كذبوا افتعل الكذب اذا اختلقه وعلى قراة الرفع فالعايد محذوف اي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر لكثرة مزاولته له **قوله** للبيان ظاهره انه على معنى من البيانية والمشهور انها في العموم والخصوص المطلقة لامية لا بيانية لكنه قال في شرح الهادي ان الاضافة العام الى الخاص نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يحمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم انتهى وهو ظاهر كلام الشريف في اول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني ونجم الايراك ثم قال هنا شرط الاضافة البيانية ان يكون المضاف اليه جنس للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره اي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد خص ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل **قوله** لان المراد به الجنس المطلق يعني ان المراد كيد هذا الجنس والطايفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتنكير الاول لتنكير المضاف يعني انه اذا كان المراد الجنس فلم لم يعرف الاول فاجاب بانه قصد منه بمقتضى المقام تنكير المضاف فلذا نكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي للجنس وهو كالنكرة معنى وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخييل الخ وانما الغرض بعد تعيينه ان يذكر انه امر مموه لا حقيقة له وهذا انما يعرف بالذوق واما القصد الى تحقيره كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يفيد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس بمقصود واما الاعتراض بانه ينافي قوله وجاؤا بسحر عظيم في اية اخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وانه لو قيل كيد الساحر لدل على انه ساحر معروف فليس بشي فان عظمه مروجه لا ينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على انه ساحر معين الا ان يريد انه يحتمله فتامل **قوله** يوم ترى النفوس ما اعدت الخ هو من قصيدة للعجاج اولها ۰ الحمد لله الذي استقلت باذنه السما واطمانت باذنه الارض وما تعنت الخ ومنها يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت ۰ في سعي دنيا طالما قد مدت ۰ والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي يترك فيها ما اعدته اي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي مدت دنياه وامهلوا فيها وغبت اي صارت الى اخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس بتنكير دنيا ضرورة لانها تانيث ادنى افعل تفضيل وهو لا يونث الا اذا عرف بالالف واللام او الاضافة لانها غلبت عليها الاسمية فلذا استعملت غير ضرورة كما في شرح البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة ولذا قلبت واوها يا فانه مخصوص بالاسما واما قوله وان دعوت الى جلى ومكرمة فالظاهر انه ضرورة وان يقول الحلبي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة

سعدي

ابن كمال

على مابين

على ما بين في العربية **قوله** حيث كان واين اقبل يعني انه ظرف مكان اريد به التعميم لا التعيين وقوله انه اي ما صنعوه او التلقف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى ان تكرير لفظ الالقا والعدول عن فسجدوا لما فيه مع المشاكلة والتناسب انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا حتى وقعوا سجدا او نسب الالقا الى ذلك وهو التلقف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وتوبة تفعول له لسجدا واعتابا اي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم اعتبه اذا ازال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح **قوله** قدم موسى عليه الصلاة والسلام لكبر سنه الخ لما قدم موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه اشرف من هارون في الدعوة والرسالة اما هي له فتقديمه على الاصل لا يحتاج لنكتة وانما المحتاج اليه تاخيره كما هنا فلذا اشار اليه بما ذكره وهذه النكتة انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى ان يقال انه كلام فرقتين من السحرة او انه حكي في احد الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقديمه لكبر سنه او لرعاية الفاصلة اولانه لو قدم موسى ربما توهم انه المراد بربه من رباه وذكرهما دون بطريق التبعية واورد على الاخير ان المقام لا يحتمله لان سجودهم تعظيما يا باه وتقديمه ثمة يدل على انه ليس في الترتيب نكتة لا سيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشي لان التوهم لا يلزم ان يكون منهم بل من غيرهم والعطف غير معين عندهم وتقديمه على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم انه ليس لتقديمه نكتة اذ الكلام المعجز لا يعدل فيه عن الاصل لغير داع وقد ذكر هذا القايل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من ان موسى عليه الصلاة والسلام اكبر من هارون سهو ودونه منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطا الكفر مروي عن عكرمة رحمه الله **قوله** اي لموسى عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالبا لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة او لتعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه اعاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال واما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه اسلم نحو اسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح مع ما فيه من كثرة الحذف واما ما ذكره فغير ظاهر لان الاتباع متعد بنفسه يقال اتبعته ولا يقال اتبعت له وهذا اذا لم تكن اللام تعليلية فانه حينئذ تكون على اصله والتقدير والذي امر بايمانه لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قدمه في الاعراف وهو بموسى لا باسه لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه وان كان فيه ابقاه على اصله ايضا وفيه نظر وقوله او لاستاذكم اي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم تجتمع في كلمة عربية ومعناه الماهر ويطلق على الخصي ايضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لا افادة الخبر او لازمها وقوله انه لكبيركم استيناف للتعليل وتواطاتم بمعنى اتفقتم وهذا تلبيس منه لتنفير الناس لا انهم السحرة قبل قدومه ولم يعرف تعلمهم منه **قوله** اليد اليمنى الخ يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصد به التشديد وقيل انه في قطعها من وفاق اهلاك وتفويت للمنفعة فلا يكون القطع مرة اخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدي من مخالفة العضو العضو يعني ان مبدا القطع من الجانب المخالف مجاز ايضا **قوله** في حيز النصب على الحال قيل المناسب لقوله كان القطع ان يكون صفة مصدر اي تقطيعا كاينا من خلاف او قطعا وفيها اختاره تقليل التقدير **قوله** شبه تمكن المصلوب الخ يعني انه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بحلول المظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه والبا في قوله بالجذع بمعنى في او على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه او للالصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بان الوجه ان يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه **قوله** وهو اول من صلب ظاهره انه اوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله

سعدي

ابن كمال

سهو في شرح المفتاح للسيد

اعتراض على المصنف

ابن كمال

پهلوان
سعدي

پهلوان

بالرأي لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا في الاثار ولا نبادية قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وهو ظاهر قوله
يريد نفسه وموسى تفسير لضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله اشدد
لدو لاحتمال كون الضمير لله اشار اليه فيه بان الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجرد رها عن اسم ابن كمال
كما وقع في ايات كثيرة تعلم بالتتبع وقولنا بمعنى الانقياد لم يقل الاتباع لما مر ورايته في نسخة فيما مر بمعنى
الاتباع بالباء وحينئذ لا يرد عليه ما مر قوله واللام الخ قيل الحق انها للتعليل وليست بصلة للايمان ولا دلالة
في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدق عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم
ودعوتهم والا لقيل يؤمن بالله وبالمؤمنين وقوله موافقتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من سعدي
كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلفظ به واظهاره لا احداث
الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال احد فاندفع عنه ما قيل ان ما ذكره في ايه التوبة يحتاج الى الاستغفار والتوبة
فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظة في حقه اللهم اعفر له نعم
لا مانع من جعلها صلة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القايل ثمة والا لقيل الخ فيرد عليه انه جمع بين معنى
المشترك او الحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت اللام
للتعليل لترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه من التكلف قوله توضيع
موسى اي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب والمراد لا قدرة له عليه
حينئذ وقوله وقيل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير نفسه ورب موسى
ووجه ضعفه ما مر من التعدية باللام لغير الله قوله واد وم عقابا وفي نسخة عذابا وعقابا وهما بمعنى
واما كونه من العقبى بمعنى العطا فبعيد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقوله من زوداجي وامت
وقوله ما جاءنا موسى به اشارة الى تقدير العايد وانما جعلوا المجي اليهم وان عم لانهم المتنفعون به
والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه اي المستتر الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة
لتقدير العايد والمراد الذي جانا مع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر اخره قوله ما انت قاضيه
الخ اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف لا مصدرية كما جوزه ابو البقا لان دخولها على الاسمية
ممتنع او نادر وقوله صانعه اشارة الى انه يجوز ان يراد بالقضا الايجاد الابداعي كما في قوله فقضاهن [illegible]
سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله او حاكم او يحكم ما تراه اي بما تراه لانه يتعدى بالبا وفيه اشارة
الى ان مفعوله محذوف ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وان تكون ما مصدرية وهذه الحياة المنصوب
محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الحياة اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله حين يوم الجمعة
اي على التوسع بجعل الظرف مفعولا به وقوله اكرهتنا اي على تعلمه كما روى وفعله كما مر قوله فان
الساحر اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اي السحر الذي يكون بالتسخير والعزايم لا ما يكون شعبذة
وعملا كالزيبق لما ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انا لنحن الغالبون لاحتمال ان يكون قبل ذلك
او تجلدا كما ان قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبون قبله وقوله الا ان يعارضوه استثنا مفرغ
لان اكن نفي معنى وقوله وابقي فيه ما مر وقوله اي الامر اشارة الى ان الضمير للشان وقوله وهو المراد
بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير له لان المعروف فيهما درجة السلم قوله العامل فيهما معنى كذ
الاشارة الخ اي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في اولئك من معنى اشير والحال
مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال لم يظهر وجهه ومعنى الاستقرار في الظرف والايات الثلاث قوله انه
من يات ربه مجرما الخ وان في ان تفسيرية او مصدرية واضافة عبادي تشريفية قوله فاجعل لهم
من قولهم ضرب له في ماله سهما يعني ان الضرب اما بمعنى الجعل وحينئذ قيل انه ينصب مفعولين
فلم

فلم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما بمعنى نصيبا او بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام العرب
هذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال الدمعي ان الضرب بمعناه المشهور والمحله
اضرب بالعصا لبيصير لكم طريقا فاوقع الضرب على الطريق اتساعا فهو مجاز عقلي قوله مصدر وصف به
اي جعل وصفا لقوله طريقا مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره واليبس بالتحريك ما كان فيه
رطوبة فذهبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس ما اصله اليبوسة ولم
يعهد رطبا يبس بالتحريك وطريق موسى عليه الصلاة والسلام لم يعهد رطبا ولا يابسا وهو مخالف
له ويبس من باب علم وقوله اما مخفف اي حذف حركته للتخفيف فهو مصدر او صفة مشبهة كصعب
او جمع كصحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال ذكره في الفتح ايضا فيكون كخادم وخدم لكن الدور
لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالغة لجعله في السعة كالظرف او قدر كل جزء منه طريقا لانه كان اثني
عشر بعدد الاسباط كما سياتي قوله كان قتود الخ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على
اقتاد والرحل ما يوضع على الناقة والمراد به الناقة هنا والحوالب بالحا المهملة جمع حالب والحالبان
عرقان يكتنفان السرة وغرز اجمع غارز بالغين المعجمة وتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة وهي الناقة
التي قل لبنها والغرارة ضد الغزارة فعكس اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة
حوالب ومعا واحد الامعاء وهي معروفة وجياع جمع جايع وصفه به المغرم وضمنت بفتح الضاد بمعنى
جمعت وحوالب مفعوله وفاعله ضمير الرحل ولا يضاف فيه مقدر وهو واد وهو كناية عن هزالها
والبيت من قصيدة للقطامي اولها ● قفي قبل التفرق يا ضباعا ● ولا يك موقف منك الوداعا ●
وبعد البيت ● على وحشية خذلت خلوج ● وكان لها طلا طفلا فضاعا قوله من المامور وهو
فاعل اضرب او اسري بقطع الهمزة وقوله يدرككم المراد موسى وقومه على التغليب والدرك والدرك اللحوق
وقوله على جواب الامر يعني ويحتمل انه نهي مستانف كما ذكره الزجاج قوله استيناف اي على قراءة
حمزة واما على قراءة غيره فهو معطوف واما تقدير المبتدا فهو دابهم في الاستيناف وقد مر فيه كلام
وقوله الالف للاطلاق يعني انه مجزوم بحذف اخره وهذه الف زايدة لوقوعه فاصلة واما كونه مجزوما
بحذف الحركة المقدرة كقوله ● الم ياتيك والانباء تنمي فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله
واذا كانت حالية فاقترانها بالواو وللنفي اذ لو كان مثبتا لم يقترن بها في الفصيح قوله فاتبعهم الخ
اتبع متعد لاثنين في الاكثر كقوله اتبعناهم ذريتهم فلذا قيل ان الثاني مقدر اي عقابه او رساجيشه
وقدره المصنف رحمه الله نفسه ولا محصل له فلست بل هو نفسه لانه كناية عن انه تبعهم فلا وجه لما ذكر
وقيل انه جنوده والبا زايدة فيه كما نقل عن الازهري وقرا اي اتبعهم وقوله ومعه جنده اشارة
الى ان الجار والمجرور حال وان البا للمصاحبة وقيل انه يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما اشار اليه بقوله
وقيل الخ ورجحه على تفسيره بادركهم كما فسره به يونس لان تلك القراة تناسب ما ذكره وقوله
لا تخاف دركا يا باه هنا كما اعترض عليه غفلة عن مراده والقراة بهما تؤيد انهما بمعنى وان نقل عن يونس ابن كمال
ان اتبع بقطع الهمزة معناه اسرع ووجد وبوصلها معناه اقتفى وتبع وقوله والبا للتعدية اي على
الثاني قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وذا رهم خلفهم بالذال المعجمة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير
لاتبعهم على كونه متعديا لاثنين والبا زايدة اشارة الى انه كان معهم يحثهم على لحوقهم بهم لان السابق لا بد
من كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لان معنى الاتباع اذا يرد به الارسال وليس من دليل اخر سعدي
كما قيل ولا معارضة بينه وبين قوله اتبعهم فرعون وجنوده ولا ايهام فيه لعدم اتباع فرعون كذ ابن كمال
بنفسه كما توهم ومن ظنه على الوجه الثاني وانه بدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض

سعدي
ابن كمال

السحر زادهم بالزاي المعجمة من تحريف الناسخ قوله الضمير لجنوده لقربه وحينئذ ابتدأ بذكر فرعون لانه النبي
بالساحل ولم يتعظ بالبحر لقوله فنجيك ببدنك فوجهه ملائمته للسياق والسباق فلاوجه لما قيل انه لا وجه
لتوانه يوهم ان ما اطلاقوا اما تفسير ما هدى بما نجا بالجواب بما لم يقله مع بعده عن المقام ووجه المبالغة
من الابهام كما اشار اليه بقوله لا يعرف كنهه واذا كان الفاعل ضمير اسم فما مفعوله واذا كان ما فاعلا ترك
مفعوله لزيادة الابهام وقيل ان من اليم اي بعض اليم واذا كان الفاعل ضمير فرعون فالاسناد مجازي
كما اشار اليه قوله اي اضلهم في الدين لا في الطريق كما يشير اليه ما قبله وفي قوله هدى هم اشارة الى ان
المفعول حذف للفاصلة وقيل للقرينة وهو الظاهر لا تنزيله منزلة اللازم ولا جعله بمعنى اهتدى
واما توهم تكرره مع اضل وانه توكيد له فينبغي فيه ترك العاطف فيدفعه ان قصد التهكم به فيفيد فائدة
اخرى تقتضي التخالف فلا وجه لما ذكر واذا اريد ما هدى اهم في وقت ما يفيد ما لم يفده لكنه ليس بلازم
لدفع التكرار قوله وهو تهكم به الخ فان قلت التهكم ان يؤتى بما قصد به ضده استعارة ونحوه وكونه
ابيد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف
هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطرق الهدى انه مهتد في نفسه لكنه لم يهد وفرعون
ليس كذلك فلما ذكر كونه مضلا نفي كون هذا المعنى سواه وهو التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه
وقيل ليس المراد الاستعارة التهكمية بل التهكم اللغوي وهو الاستهزاء وفيه بحث ثم قال انه عكس
ادعى دعوى وبالغ فيهما فلما كان وقيل له ثانيا ما ادعيت عنكما واستهزاء لا يخفى ان دلالته
على ما ذكر بواسطة التلميح قوله في قوله ما اهديكم الخ يعني انه من التلميح لما ذكر ما ادعاه وبما تضمن من الاستهزاء
غابر ما قبله فلا يرد عليه زحمة العطف وقوله او اضلهم الخ فالضلال بمعنى اخر وقوله مما فعل الخ متعلق
بخطاب وقيل تقديره امتنانا بما الخ قوله بمناجاة موسى الخ هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسيرا
اعراب فمفعول بتقدير وهو المناجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب ونحوه بمعناه
سمع نصبه على الظرفية من العرب كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل ومن قال انه محدود
لا ينتصب بتقدير في وان الاولى ما في بعض النسخ لمناجاة باللام وجانب مفعول واعدنا على
الاتساع او بتقدير مضاف اي اتيان جانب الخ لم يصب والذي غره فيه كلام المعرب وقوله للملابسة
اي هو مجازي في النسبة بجعلهم كانهم كلهم مواعدون وقوله على التاء اي بضمير المتكلم قوله والايمن بالجر
على الجوار اعرج به وهو صفة الجانب بدليل قراءة النصب ولان الموصوف بانه ايمن جانبه لا هو وما
قيل ان الجر الجواري شاذ لا ينبغي تخريج القرآن عليه والصحيح انه صفة للطور من اليمن اي البركة ولكونه
على يمين من يستقبل الجبل رد بان شذوذه على تسليمه لا ينافي تخريج قراءة شاذة عليه وقوله لكونه
على يمين الخ غير ظاهر قوله والتعدي لما احد الله الخ كان الظاهر عما احد الله لانه يتعدى بعن لما
ترك وباللام لما فعل ولذا قيل المراد بما احده المحرمات وهو مع اخراجه للمشتبهات عن الطغيان غير
مناسب فالاولى انه من المتعدي بنفسه كقوله ولا تعتد واحد ود الله واللام زائدة لتقوية العمل
من غير احتياج لما تكلفوه والنظر عدم القيام بحقوق النعمة قوله فيحل عليكم اي يلحقكم ويجب عليكم
واصله من الحلول وهو في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى هلك
من الرداء ولذا عطفه عليه للتفسير واصله كالهوي الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية اي النار
فيكون بمعناه الاصلي اذا اريد به فرد مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في
الكشاف من ان الذي في معنى الوجوب بالكسر والمضموم في معنى النزول وفي المصباح حل
العذاب يحل ويحل هذه وحدها بالضم والكسر والباقي بالكسر فقط وحللت البلد من باب

سعدي

سعدي

سمين

ابوحيان

سعدي

فقد

تعد اذا تركت به لو قوعه وقوله عن الشوق فيه به لا قتضاء المقام ولذا فسر امر بمعنى عام ليفيد ذكره بعده
ثم استقام واخ اي استمر عليه وهو تفسير لقوله ثم اهتدى بما ورد التصريح به في اية اخرى ثم استقاموا اما للتراخي
باعتبار الانتهاء البعدي عن اول الاهتداء او للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من
الشروع كما قيل لكل الى شأو العلى حركات ولكن قليل في الرجال ثبات وهذا هو المختار في الكشاف
وشروحه قوله سؤال عن سبب العجلة ما الاستفهامية في الاصل للسؤال عن الشيء وقد يكون للسؤال
عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال فيه من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام
الغيوب بل اما للتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به الراغب في مفرداته وظاهره انه ليس بمجاز
كما يقول التلميذ سألني الاستاذ عن كذا للتعرف فهي ونحوه فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال
الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه ان حقيقة الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه
فالمعنى ما العجلة استبعادا عن قومك والانكار بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في امثاله
والانكار العجلة لا بما وسيلة الرضا عند موسى عليه الصلاة والسلام بخطائه في اجتهاده لظنه هذا المقدار
من البعد لا يضر كما جرت به العادة لا سيما والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتثال امره
فالجواب هم لا على اثري وعجلت الخ تتميم كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يرى
من عدم مطابقته ظاهرا قوله من حيث انها تقتضيه في نفسها تعليل للانكار وقوله في نفسها اي
بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع لخوف الفوات وكونه مما ينبغي المبادرة له فلا يرد
عليه قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم واعقال القوم تركهم وقوله واتمام التعظيم اي ربما يتوهم
انه يبطئ عن صحبتهم قوله اجاب موسى عليه الصلاة والسلام عن الامرين اي عن السبب والانكار وقد عرفت
ما يرد على السؤال ودفعه وقوله فقدم جواب الانكار في قوله هم اولاء على اثري فان محصله انهم لم
يبعد واعني وان تقدمي على معتاد الناس وظني ان مثله لا ينكر ولا يعد نقيصة فاندفع ما قيل انه على هذا
لا وجه للسؤال والانكار لانه تعالى اعلم بمرتبة تقدمه التي هي غير منكرة ولو جعل هذا جوابا عن عدم
اعقال لكان احسن لكنه يفوت وجه التقدم واهميته لان السؤال سببه وترك ما في الكشاف بانه
للمهابة ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يلتجأ بمثله عند عدم غيره لانه اخر الدواء وقيل
لما فيه من اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال
التي يتضمنه اعجلك المتعدي بعن وقيل الجواب تماهو قوله وعجلت الخ وما قبله تمهيد له فتامل
وقوله بخطى يسيرة من قوله على اثري والرفقة جمع رفيق وقوله ببعض لو سقطت الباء كان اولى وقوله
يوجب مرضاتك اي برضاك بحسب ظنك قوله تعالى فانا قد فتنا الاية استئناف كلام وقصة
اخرى ولذا اعاد قال والفاء للتعقيب من غير تعليل اي اقول لك عقب ما ذكر انا قد فتنا الخ وقيل
انها تعليل لما سبق اي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لحداثة عهدهم بمكان يحيق فيه مكر الشيطان
ويتمكن من اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع اخيك اضلهم السامري فكيف تامن على هؤلاء وقوله
ابتليناهم اي وجدنا وخلقنا فيهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفتهم اشارة الى ان المراد بقوله
قومك غير المراد بما قبله ولذا ازيلت بضميرهم وقد جوز في الكشف ان يكون عين الاول لا عادة
المعرفة بعينها لان المراد بالقوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا
المتخلفون ومثله كثير فتامل وقوله وقرئ اضلهم اي بافعل التفضيل وقوله اشدهم ضلالا اشارة
الى انه من الثلاثي لا من المزيد لكنه يعيد لانه اشد به ضلالة لا اضلالا لانه ضلالا على ضلال قوله
فان صح الخ وفي نسخة وان صح يعني ان صح ما ذكر مما يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي
عزمي

لجانب الطور ومما في الايتين التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبيل خطاب الله له وخطابه له كان عند
تقدمه للطور فيتعارض ما ذكر في الرواية وما في النظم فاجاب بان الخطاب عند تقدمه وان ما
ذكر وقع بعد لكنه عبر عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لا استعمال
وقوله ان صح اشارة الى جواب اخر وهو انا لا نسلم صحته واذا سلم فالجواب ما مر وقوله قاموا معناه
استمروا عليه ولم يتعرض لكون تقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله
وان هذا او في نسخة هذا الخطاب معطوف على قوله انهم قاموا اشارة الى التردد في صحته لان الجمهور
على ان المكالمة انما وقعت بعد الاربعين او في العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه
غضبان وقوله كان جواب ان الشرطية **قوله** بلفظ الواقع اي الماضي لانه كالعلم فيه فلا يتوهم
ان اسم الفاعل للحال مع انه لا يضر نا وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان السامري عدها به
فرصة فباشر اسباب اضلاله فنزل مباشرة الاسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور
هنا نظر فيه الى جانب ايجاد الخالق **قوله** فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه ومقتضى مشيته
الى سبباه ذلك لان تعلق العلم والمشية تقتضي وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضي وهذا
تعليل لجري العادة الالهية به **قوله** والسامري الخ وقيل السامرة اسم موضع وعلج الرجل من كفار
العجم واصله الحمار الوحشي وبا جرما بالعصر قرية قريبة من مصر او من الموصل وظفر بتحتين علم
قوله حزينا بما فعلوا قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد
لتقاربهما كما قال ❊ وحزن كل اخي حزن اخو الغضب ❊ فلهذا فسره هنا بالحزن ليلا يتكرر مع قوله
غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذا ائمة **قوله** افطال جيد مذهبان مشهوران
فهو اما معطوف على مقدر اي او عدكم فطال والانكار للمعطوف او هي مقدم من تاخير لصدارتها
والمعطوف عليه ابعدكم لانه بمعنى فذ وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بمعناه وقوله زمان
مفارقته اشارة الى ان في العهد للعهد وقوله يجب عليكم من تخفيفة وما هو مثل في الغبا وة
البقر كما قيل ❊ ومثا على اذا لم تفهم البقر **قوله** تعالى ام اردتم الخ اي فعلتم ما يقتضي حلوله
لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم اياي فالمصدر مضاف
لمفعوله وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجدان كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا
وقوله وهو لا يناسب الترتيب بالفاء على الترديد اي على كلا شقي الترديد بالهمزة وام ولا على
الاخير لانه اما عليهما او على الاخير منهما واما ترتبه على الاول وان احتمل فلا يحسن مع الفاصل
بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضي غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للوعد وكذا
الاخير وكذا قولهم في الجواب بملكنا فتامل **قوله** بان ملكنا امرنا ملك الامر عبارة عن تخليتهم
وانفسهم من غير امر ورأي اخر وفسره الطيبي بالقدرة ونسول بمعنى تزين وتحسن وقوله مصدر
ملكت الشي هذا في اصل الوضع وقد يفرق بينهما **قوله** اجمالا هذا اصل معناه ولذا سمي به الاثم
وقوله باسم العرس ايما للتشبيه واسم اما مقحم كما في ثم السلام عليكما او المراد بتسمية العرس
بان قالوا لهم ان لنا عرسا اي جمعية للازواج فاعيروها التزين بما فيه وهذا الاستعمال معروف
في لساننا تقول اخذته باسم كذا وقوله مخافة ان يعلموا به اي بالخروج لو ردوها لم وكان خروجهم
كان قبله او في اثنائه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم **قوله** ولعلهم سموها اوزارا الخ قال بعض
اهل العصر عليه انه مخالف لما ذكروه في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
الخ في الاعراف من ان اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى

المخولم تركوا

شاهي زاده

الى قوله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة
حينيذ وهو يخالف ما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولعله
في غير المنقول والاراضي لما صرح به في الاية المذكورة ثم ما ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنايم
بما اخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله ليس للمستأمن ان ياخذ مال الحربي اي بغير رضاه كما صرح به
وهذا مبني على ان الاوزار اشهر في الاثام وان كان اصل معناها ما مر **قوله** اولانهم كانوا مستأمنين الخ
معطوف على قوله فان الغنايم الخ والظاهر انهما راجعان لما تقدم بجملته وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار
ما الغاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه **قوله** اي ما كان معه منها اي من الحلي التي عنده مما اخذه
القبط وقيل الذي القاه هو تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وابعد بعضهم بتغيير الاسلوب
اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه ان ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل انه التي الحلي ومعهما ذلك التراب
وكان صنع في الخوم قالب عجل وقوله حسبوا ان العدة اي الوعد بحساب الليالي مع الايام كما مر ونسجد
بالجيم المشددة بمعنى توقد **قوله** حينيذ ابدلني قوله عجلا ليبتليهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان
لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعال يكثر فيما يدل على صوت واوله ما راه منصوب
على الظرفية بالفتنة وقوله اي ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول
وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من انه كان منافقا **قوله** لا يرجع اليهم الخ رجع يكون متعديا فقوله
منقوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتدا وجعله ردا بناء على الاكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره
وضعفها المصنف بان ان الواقعة بعد افعال القلوب مما يدل على يقين او ظن غالب كما ذكره الرضي وغيره
هي المخففة من الثقيلة لانهما تدخل على المبتدا والخبر وان المشددة كذلك وان كانت ماولة بمصدر والمخففة
فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاختصاص على احد المعمولين لانه يشاركها في ذلك ظن واخواتها مطلقا
بل لان ان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل
على يقين ونحو بخلاف المخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره المعرب لان رجع القول ليس بمرئي وقد قيل
انه جعل بمنزلة المرئي المحسوس لظهوره وقيل انما تقع بعد راى البصرية ايضا لانها تفيد العلم بواسطة احساس
البصر كما في ايضاح المفصل واجاز الفراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم وقوله افعال
اليقين خصها لان الظن الغالب يطرد الحمل عليها والقول بان القراءة حجة على غيره هنا مما لا وجه له بعد
ما سمعت **قوله** على ابقائهم واضرارهم لم يوجد في كتب اللغة انفع وقد خطي فيه المصنف رحمه الله وكانه
لمشاكلة الاضرار هنا وقوله من قبل قول السامري هو قوله هذا الهكم واله موسى وقوله توهم اي تعرض
فيهم ولو بالظن للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله بادر ونجزيهم اي الى تحذيرهم وقوله
لا لغيره الحصر من تعريف الطرفين **قوله** وهذا الجواب يويد الوجه الاول وهو تفسير قوله من قبل
بقوله من قبل رجوع موسى ورد التاييد بان هذا القول على الوجهين قبل مجي موسى فيصح على الوجهين
واجيب بان قولهم لن نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله والعكوف انما كان بعد قول السامري واما
احتمال كون القايلين هم الذين افتتنوا به اول ما راوه فبعيد فتامل **قوله** في الغضب الخ فانه كان
معروفا بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لان ما امتنع عنه هو الاتباع لا عدمه وقيل انها غير مزيدة بجعله
بمعنى دعاك وحملك بحمل النقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومر تفصيله في سورة الاعراف وقوله
اذ الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقا بتتبعني كما قيل اذ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان تكلف
الجواب عنه هنا وقوله بالصلاة متعلق بامري **قوله** استعطافا وترقيقا كان وجهه ان الام اشفق
وارق قلبا فنسبته اليهما تذكير بالرقة البشرية ولذا قالت العرب ويلمه دون ابيه فاذا اراد والمدح

ميعدي

ابو السعود

قال واسد دابية وقوله يشعر الخ اصل وضع اللحية والراس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على
شعرهما للمجاورة وهو شايع في الاول والاخذ انسب بالثاني فلذا قدر شعر **قوله** من شدة غيظه
الخ لما كان غضوبا وغضب لله لاعتقاده تقصيرا في هارون يستحق به التاديب عنده فعل به
ما فعل دباشر ذلك بنفسه ولا محذور فيه اصلا ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام
فقال لا يخلو الغضب من ان يزيل عقله اولا والاول لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزيل السوال
واجاب بما لا طايل تحته وقوله بعضا يعني بعضهم ولم يرقب بمعنى لم يراع والدهما بالمهملة
الجماعة الكثيرة وضمن المداراة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتداركه بالنصب بحذف احدى
التايين واصله فتتداركه **قوله** ما طلبك له وما الذي حملك عليه هذا اصل معنى الخطب ثم شاع
في معنى الشان والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر
منه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم
يفسره بالشان وان كان هو المشهور وما يكون سوالا عن السبب كما مر في قوله ما اعجلك فلا وجه
لما قيل ان قوله ما حملك عطف تفسيري للاشارة الى تقدير مضاف اي ما سبب خطبك ومن لم يتنبه
له قال ما قال وقوله بالتاء اي في تبصروا وهو اما على التغليب او على ان الخطاب لموسى عليه الصلاة
والسلام تعظيما له وهذا منقول عن قدماء النحاة وقد صرح به الثعالبي في سر العربية كما ذكره الرضي
من ان التعظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كفعلنا مخالف له فلا يلتفت اليه وان تبعه فيه كثير
منهم **قوله** علمت اشارة الى ان بصر بمعنى علم وابصر بمعنى نظر ورأى وقيل انهما بمعنى وقوله
روحاني اي ملك وقوله محضا عليه يعني وقوله لا يمس اثره شيئا الا احياه وكون الفرس فرس
الحياة يحيي اثاره مما لا يدرك بالبحث فان كان مرويا ثابتا في الحجة فظاهر والا فلا ينبغي الجزم لانه بعيد
لانه لو كان كذلك لكان الاثر نفسه اولى بالحياة الا ترى الاكسير يجعل ما يلقى عليه ذهبا ولا يكون هو
نفسه ذهبا مع انه قال انه علم انها فرس الحياة لانه رأى ما وطيته من التراب يخضر ادسمعه من
موسى عليه الصلاة والسلام وقد بر **قوله** حالك على فرس الحياة لما اتاه ليذهب للميعاد وقوله قيل
انما عرفه الخ الظاهر ان المراد انما عرفه السامري لما ذكر لا موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب
السياق ولا بعد فيه فان بعض ارباب الحواشي ذكر ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك
باولاد بني اسرايل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد فيه لكن الكلام في صحته ولذا مرضه المصنف رحمه الله
وقوله يغذوه اي يأتيه بغذاء يه وطعامه حتى يستقل اي تتم مدة رضاعه ويستغني عن الرضاع **قوله**
من تربة موطية اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير مضاف اي من اثر فرس الرسول لان اثر فرسه اثره وقيل
ان المراد وطيه بنفسه وان المناسب للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر
وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه به والمبرد ذهب كثير من المفسرين وهو طية مصدر راى
وطوء **قوله** والقبصة المرة من القبض واطلق على المقبوض في ان المصون النحاة يقولون ان المصدر
الواقع كذلك لا يونث بالتاء ويقولون هذه حلة نسج اليمن لا نسيجة اليمن ويعترضون بهذه الاية
ثم يجيبون بان الممنوع انما هو التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه لمجرد التانيث وكذلك
قوله والارض جميعا قبضته وفيه نظر لان لفظ المرة فيه بعض نبوء عنه فتامل **قوله** والاول الاخذ
بجميع الكف الخ يعني انه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الصاد المعجمة لتفشيهما واستطالة مخرجها
جعلت فيما يدل على الاكثر وهو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق محلها وخفايه جعلت للقليل
الماخوذ باطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان وهذا مراد من

سعدي
سعدي
سعد
سعدي
عزمي

قال

قال ان دلالة الالفاظ طبيعية وقد تقدم تفصيله **قوله** لم يعرف ان جبريل عليه الصلاة والسلام
وان عرف انه ملك فلا ينافي اخذه اثر فرسه وقوله على الوقت اي تعيين زمان قبضه وهو وقت ارساله لما
لا يعرف وينبذ نبذا اي القيتها وقوله في الحلي المذاب اي قبل تصويره وفي العجل الاخير هو بعيد **قوله**
زينته وحسنته الى اي انه فعله لهوى نفسه فهو اعتذار باعترافه بخطاياه وقوله ان تقول لا مساس بفتح الميم معطوف
على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجرد اخذ الجرم لغيره بل له ولنفسه مع انه لا بعد في خوفه من ضرر
غيره منه المورث للنفرة عنه فلا اعتبار عليه والسر في عقوبته على جنايته بما ذكر انه ضد ما قصده من
اظهار ذلك ليجتمع عليه الناس ويعززوه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيرهم وهذا احسن مما قيل ان
بينهما مناسبة التضاد فانه انشا الفتنة مما كانت ملابسته سببا لحياة الجماد فعوقب بضده وهو
الحمى التي هي من اسباب موت الاحيا وقوله فحاشي بالنصب عطفا على تقول **قوله** وقرئ لا مساس
كفجار وهو علم للمسة يعني انه علم جنس للمعاني مبني على الكسر كفجار علم للفجرة ولا الداخلة عليه ليست
ناصبة لاختصاصهما بالنكرات والمعنى لا يكن منك مس لنا وعلى قراءة الجمهور هو مصدر ماس مماسة كقاتل
قتالا **قوله** تعالى لن تخلفه هو بالتاء الفوقية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وابي عمرو كما ذكره المعرب
وابن كثير والبصريين كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقين
وعلى الثاني قول المصنف ولا خلاف لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه
وان الهمزة للتعدية وعقوبته في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن يخلف
الواعد اياه فالضمير الاول للوعد وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي لا تقدر ان يجعله مخلفا لو عده
وسيأتيك اي يصل اليك وفي نسخة سيأتيه اي سيفعله من الحق لبيه احسانا ومنه كان وعده مأتيا وقوله
لانه المقصود الخ فلذا خص بالذكر اعتناء به **قوله** ويجوز ان يكون الخ كاجبنته وجدته جبانا وقوله على
عبارته ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال
غيره ان مقيس في المضاعف واختار المعرب انه مقيس فيما كانت عينه ميما مكسورة او مضمومة ومثله
قرن كما سيأتي وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة لنحرقنه بالافتعال فانه لا يستعمل الا في النار
قوله او بالمبرد الخ قال ابن السيد يقال حرقت الحديد حرقا بفتح الراء اذا بردته لتحرقنه والحرق ايضا
صوت الانياب اذا حك بعضها على بعض من شدة الغيظ وقوله قراءة لنحرقنه اي بفتح النون وضم الراء
فانه يختص بهذا المعنى قيل ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد ادعوه حلو الحماة لكن الذهب
مع بقاية على الذهبية عندنا وقال النسفي تحريقه بالمبرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق الذهب الا بهذا
الطريق وفيه ان النار تذيبه وتجمعه لا تحرقه وتفرقه فلعله بانضمام الحيل الاكسيرية ولا يخفى ان قوله
لا بعد الخ مما لا وجه له واما قول النسفي تحريقه الخ فقد رد عليه ابن السيد بمثله دوجهه انه اذا جعل اجزاء
صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذرينه بالذال المعجمة من التذرية وهو جعله
كالتراب المرتفع بالهوا وقوله فلا يصادف بصيغة المجهول اي يوجد فيوخذ **قوله** والمقصود من
ذلك الخ زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤيته معبوده هكذا او ابطال سعيه والعبادة
لعبادة عجل صار هبا بمرأى منهم وقوله اذ لا احد يماثله ليس هذا من المنطوق بل لازم من انحصار الالوهية
قوله لا العجل معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا في نفسه اي هو لا يصلح للالوهية
ولو كان حيا بحياة اصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه ومن غفل عن مراده قال انه يشعر
بانه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما اسلفه انفا وقال العلامة ان احراقه يدل على انه صار لحما ودما
لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر **قوله** وقرئ الخ اي بالتشديد للتعدية وقوله في المشهورة اي في

سعدي
ابو السعود
سعدي
سعدي

القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه فاعل الخ دفع لسؤال وهو ان التعليلية لا تنقل
التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في طاب زيد حوضت زيدا فاجاب بانه فاعل في
الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة **قوله** مثل ذلك الاقتصاص فالمشبه قصص بقية الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح ان يكون المشار
اليه مصدر الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه في سورة البقرة وكذلك او الكاف في محل نصب صفة
مصدر مقدر اي اقتصاصا مثل ذلك واللام الدارجة اي السابقة من درج اذا ذهب وقوله تكثيرا
لمعجزاته فكثرة الاخبار بالمعجزات لفظا ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعد له بذلك **قوله**
كتابا فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه حقيقيا بالتذكر والتفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار
الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقديمه ونون العظمة والتنكير عليه **قوله** وقيل ذكرا
جميلا الخ فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سمعته الجميلة ومرضه لعدم ملايمته السباق ولذا قيل
ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السباق ولا يخفى ما فيه ولذا فسر ما بعده على الوجه الاول
دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم من كون الاعراض عنه موديا للاثم والشقاوة الابدية
وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكرا في غاية البعد لانه اعا غايته الدلالة على تعظيمه وقوله
وقيل عن الله فيه التفات من التكلم الى الغيبة ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه **قوله**
عقوبة ثقيلة فادحة بالفا والدال والحا المهملتين بمعنى مثقله وليس بتكرار لانه لا يلزم من الثقيل
ان يكون مثقلا وعلى كفره متعلق بعقوبة وذنوبه بالجر عطف على كفره وفي الكشاف ان الوزر يطلق في
اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر تشبيه العقوبة
بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة بقرينة ذكر يوم القيامة او يقال العقوبة جزا الاثم
فهي لازمة له او مسببة فاطلق الوزر وهو الاثم على العقوبة مجازا مرسلا هكذا قرره الشارح العلامة
وغيره ومحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل الثقيل على طريق الاستعارة او من الاثم على طريق المجاز
المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله وسا لهم يوم القيامة حملا لانه ترشيح له ويوبده قوله في اية
اخرى وليحملن اثقالهم واما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يخلو عن الكدر لان قوله او اثما عظيما المعطوف
على قوله عقوبة لا يناسب السياق والسباق الا بتكلف ان يراد بالاثم جزاوه كما قيل او يقدر في النظم
مضافا على التفسير به اي جزا وزر ويقدح وينقض بمعنى يثقل **قوله** سماها وزرا تشبيها الخ المراد
اي استعارة مصرحة كما قررنا فيل ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب والوزر على الاول
بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف
استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم مما قررناه **قوله** او اثما عظيما العظم من التنكير
وقد مر ما فيه قيل والمراد حينئذ بضمير الوزر في قوله خالدين فيه العقوبة استخداما الا ان يقال
ان الاوزار تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله استعارة مكنية وهو تكلف انت في غنية عنه
عما مر وقوله في الوزر اي بمعنى العقوبة وقوله والجمع فيه اي في خالدين بعد توحيد ضمير اعرض المستتر
مراعاة للفظ من ومعناها **قوله** اي بيس لهم الخ ساء يكون منصرفا بمعنى احزن ويكون فعل
ذم بمعنى بيس وحينئذ ففاعله مستتر يعود على حملا التمييز لا على الوزر لان فاعل بيس لا يكون
الاضمير ابهما يفسره التمييز العايد اليه وان تاخر لانه من خصايص هذا الباب والمخصوص بالذم
محذوف والتقدير ساء حملهم حملا وزرهم ولام لهم للبيان كما في سقيا له وهيت لك متعلقة
بمحذوف تقديره يقال لهم كانه قيل لمن هذا فقيل هو يقال لهم وفي شانهم **قوله** اشكل امر اللام

ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يعني انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان سا بمعنى احزن متعد وليس
المحل محل زيادة اللام ولا داعي للتكلف في توجيهه كما قيل ان التقدير احزنهم الوزر حال كونه حملا
لهم وقدره في الكشف بانه اي فايدة فيه والوزر دال على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم وتقديمه
وحذف المفعول لا يطابق المقام وسياق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به بعد ما تقدمه وقال
الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعني احزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام للبيان ورده بانه يفوت
فخامة المعنى وان البيان ان كان للاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لمحل الاحزان فلا
كذلك لخ طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس بوقعه قبل يوم القيامة وان المناسب
حينئذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعنى قبح وحملا
تمييز ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالظرف اي قبح ذلك الوزر من جهة كونه حملا لهم يوم القيامة
ولم يرد وسا بهذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحا على انه معنى حقيقي نظر وان ذكره صاحب
القاموس فتامل **قوله** الى الامر به وهو الله فاسناده اليه تعظيم للفعل وهو النفخ لان ما يصدر
عن العظيم عظيم او هو تعظيم لاسرافيل النافخ بجعل فعله بمنزلة فعله وهو اعا يقال فيما له
مزيد اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما لليوم الواقع فيه ويتمشى على هذه
القراءة التي تليه ايضا **قوله** وقرى في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد
به الجسم المصور به فسر ايضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيهما ان تكون بمعنى القرن
الذي ينفخ فيه وهو المشهور واورد على كونه جمع صورة ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والنفخ
في الصورة احيا والاحيا غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق
والجواب ان من يقرا به او يفسر به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحيا ولا يلزم ان يجعلهما في كل
موضع بمعنى واحد فتامل **قوله** زرق العيون فهو وصف للشي بصفة جزئه كما يقال اغلام احول
واحور والكحل والحور صفة العين والظاهر انه مجاز واسود بمعنى اقبح وقوله لان الخ علة لكونها ابغض
واعدى بمعنى اشد عداوة فازرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لا زرقة عندهم ولذا يقال العدو
الازرق وعلى الثاني هو كناية عن العمى لان الزرقة من لوازمه والكبد بالبا الموحدة عضو باطني
معروف وهم يتوهمون ان الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا للاعدا سود الاكباد كما ذكره اهل اللغة
ومن ضبطه الكتد بالمثناة الفوقية وهو مجمع الكتفين فقد سهى واصهب من الصهبة بالصاد
المهملة وهي حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية
او ما استرسل منها ومن الشارب وتزراق بتشديد القاف مضارع ازراق كادهام بمعنى يشتد
زرقتها وقوله لما علموا الخ او لضعفهم والخيت قريب من الخبيص لفظا ومعنى **قوله** تعالى ان لبثتم
الا قليلا الخ تعذر حال اي قايلين ان الخ وقوله اي في الدنيا بيان لمرادهم بالعشر ويستقصرون
بمعنى يعدونها قصيرة قليلة اما لتقضيهما كما قال ابن المعتز كفى بالانتها قصرا او بالنسبة للاخرة
او للتاسف اي الحزن على سرعة تقضيهما قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما نالهم فيه كما في
قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل
له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر منه **قوله**
او في القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الخ الايات معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره ان
هذه الاية تعين ان المراد لبثهما اللبث في القبور ولذا استدل بها تبعا للزمخشري واورد عليه
انه غير متعين لهذه الاية وقد ذكر المصنف رحمه الله في تفسيرها ان المراد لبثهم في الدنيا او في القبور

سعدي كشف

سعدي

عزيق

سعدي

سعدي

عزيق

سعدي

سعدي

او فيما بين فنا الدنيا الى البعث فكيف يتاتي الاستدلال بهما واجيب بان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب كشف
الله الى يوم البعث صريح في ان اللبث في القبور وبه رجح هذا الوجه في الموضعين واليه اشار المصنف سعدي
بقوله الى اخر الايات واورد عليه انه لا صراحة فيه لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما في الدنيا
ولما في القبر وان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما
في اخرى فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع بانه لا مخالفة بينهما لاختلافهم في مدة اللبث فقايل
عشرا وقايل يوما وقايل ساعة والقايل ساعة امثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا اصلح من غيره لما فيه
وهو غريب من قايله فانه ليس المراد حقيقته ولا الشك في تعيينه بل المراد انه لسرعة زواله عبر عن قلته
بما ذكر فتعين في الحكاية واتى في مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك في تعيينه فالجواب هو
ما ذكر وما قيل ان المراد باليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وتنكيره للتقليل والتحقير فالمراد
الا زمنا قليلا فلا تعارض فيهما يا باه مقابلته بالعشر فتامل **قوله** وهو مدة لبثهم اشارة الى ملاجي زاده
المراد بما الموصولة وقوله اعدلهم لان الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام ما ذكر وقوله استرجاح
اي بيان لرجحانه والتقال تفاعل من الثقل ووجه الرجحان انه ابلغ في الطريقة المذكورة وهو جار
على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسوال التقفي عن حالها في الدنيا ثم **قوله** تعالى ويسالونك
عن الجبال الخ قال النسفي وغيره الفا في جواب شرط مقدر اي اذا سالوك فقل وهذا بنا على انه لم يقع
السوال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استونف الجواب ثمة بدون فا وقرن بها هنا لان هناك
استشراف النفس للجواب فيسالونك بمعنى سيسالونك واستبعده ابو حيان وكلام المصنف
يخالفه ايضا فالفا عنده متمحضة للسببية للدلالة على الامر فيه مسبب عن سوالهم والظاهر انه
انما قرن بها هنا ولم يقرن بها ثمة للاشارة الى انه معلوم له قبل ذلك فامر بالمبادرة اليه بخلاف ذلك
قوله يجعلها كالرمل الخ قال الراغب نسفت الريح الشي اذا اقلعته وازالته وانسفته واصل معناه
نقرض طرح النسافة وهي ما يتورس غبار الارض انتهى كما ذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا
معناه الحقيقي وجعله رملا او غبارا داخل في معناه فليس تفسيرا باللازم تسامحا كما قيل سعدي
وقوله فيذرها بالفا التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم ان حق الكلام لو كان معناه ما ذكر
ويذرها بالواو والفصيحة اي فاتى بجنده وقوله فيذرها رها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف
مقدر للمقار المعلومة منها بدلالة الالتزام وللارض التي دلت الجبال عليها كما في الاية المذكورة
وفي قوله خاليا اي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوي من الارض كما ذكره الراغب فهو مستلزم ابن كمال
خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقول القاع ارض سهلة مطمئنة
قد انفرجت عنها الجبال والاكام ان الخلو من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره الراغب بطريق الكناية
وعلى ما في القاموس من تجريد لجز معناه كالمشعر ليفيد ذكر قوله صفصفا بعده على تفسيره **قوله** اعوجاجا
ولا نتوا الاعوجاج ضد الاستقامة والنتو الارتفاع الصعيد وقوله ان تاملت التامل اصله اطالة سعدي
النظر ويكون بمعنى التفكر فليس فيه اشارة الى ان راى هنا علمية كما قيل وان كان قوله بالقياس
يميل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الروية والتامل والقياس الهندسي ما يعرف
بالمساحة لانه احد فروع الهندسة وقوله وثلاثيهما وفي نسخة وهو ثلاثيهما والاولى اولى وهي قاعا
صفصفا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما يتوهم من التكرار فيهما وهو يعلم مما فسربه وترتيبهما
لان استواها يترتب على خلوها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يعلم اعوجاجها بالمقاييس يترتب على
الاستوا **قوله** ولذلك ذكر العوج وهو يخص المعاني اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل

اللغة

اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك في فتح العين بل بالبصيرة كعوج
الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحايط والعود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها
واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر ووجهه بانه لما اريد به ما خفي منه حتى
احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق عليه ذلك لذلك
وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحايط والعصا كعنق وفي غيره كعنب ولذا عزمي
هو من ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لان ذكر التام المنتصب لانه في مراي العين اظهر وليس المراد
الحصر وللراجع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال ابو عمرو
يقال في الكل عوج بالكسر واما العوج بالفتح فمصدر عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في
الفعل صح في المصدر ايضا **قوله** وقيل استيناف بيان لحيثيين للحالين فلعله كانه قيل الى اين احد هي في ذلك
فقيل لا ترى الخ ويصح ان تكون صفة لما قبلها وقوله على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص قطب
فلا يلزم ان يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع منه عند من عرفه بمتجدد يقدر به متجدد اخر وقيل انه
من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان وهذا بنا على ما ارتضاه سيبويه من ان العلم رمضان كما مر تحقيقه
وعلى هذا فهو متعلق بيتبعون المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباط يتبعون
بما قبله وعليه فقوله ويسالونك الخ استطراد معترض وما بعده استيناف فاندفع ما ذكر عنه وقوله
بدل اشارة الى ان قوله يومئذ بدل اول والعامل فيهما يتبعون **قوله** من كل اوب الى صوب الاوب دماميني
الجانب والصوب الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد اهمله في القاموس حتى خفي على بعضهم
فجعله استعارة من المطر وفي نسخة صوته بالتا الفوقية اي دعايه **قوله** لا يعوج له مدعو ولا يعدل
عنه بالبنا للمجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له
اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها واصله ان المصدر
تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول فيعنون بذلك ان دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه
مبنيا للمجهول باعتبار انه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول سعدي
فيدل على المجهول لا ان لنا مصدرين احدهما معلوم والاخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مراد هم
على بعض ارباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضمير له للداعي وقيل انه للمصدر
اي لا عوج لذلك الاتباع والعبارة تحتملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله **قوله** وخفضت لمهابته
تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد اصحاب الاصوات ولا حاجة اليه بقرينة ما بعده
وقوله وقد فسر الخ فهو من الهمس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفا ايضا كما في كتب اللغة فهو ظاهر وتكون
الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها سكونها وعدم استماعها فيغاير التفسير
السابق **قوله** الاستثنا من الشفاعة اي مع تقدير مضاف في المستثنى كما اشار اليه ولا يقدر مفعول له
لتنزيله منزلة اللازم بخلافه في الثاني واعم المفاعيل لحدا المحذوف وفيه اشارة الى ان حذفه لقصد العموم
ولم متعلق بمقدر اي اذن في الشفاعة له كما اشار اليه او تعليله والحاصل كما في الدر المصون انه اما منصوب
على المفعولية لتشفع ومن عبارة عن المشفوع له او في محل رفع بدلا من الشفاعة بتقدير مضاف او منصوب
على الاستثنا من الشفاعة بتقدير ايضا وهو استثنا متصل ويجوز ان تكون منقطعا اذا لم يقدر شي
وحينئذ هو اما منصوب او مرفوع على لغة الحجازيين والتميميين والاذن الاول بمعنى الاستماع
والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمده واللام تعليلية اي لاجل استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين
قوله اي يرضى المكانة عند الله قوله اي لمكان الشافع يعني ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف

كما توهم وقوله او قوله لاجل وفي شانه اي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شانه والفرق بينه وبين ما تقدم
ان قوله لاجله متعلق برضي على الاول ومتعلق بقوله في الثاني كما قيل وقيل هو على الثاني حال قدمت
على فيهما وما ل المعنيين واحد وضمير قوله للشافع ايضا وذكر الكواشي ان المعنى رضي قولا كائنا له وهو كلمة
التوحيد فالضمير المضاف اليه للمشفوع وهو في غنى للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لان اللام
ليست للاجل حينئذ خلافا لمن توهم انه هو والوجه انه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله
شفاعته وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شان المشفوع له اعم من الشفاعة كالاعتذار وعلى
الثالث هو متعلق بلفظ قوله وهي متقاربة فتدبر **قوله** ما تقدمهم من الاحوال الخ قال الامام في سورة البقرة
بعد ما ذكر هذا او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او
عكسه او ما يحيونه وما يفعلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه وقدر ما فيه **قوله** ولا يحيط علمهم بمعلوماته
اشارة الى ان علما تمييز محول عن الفاعل وان فيه تصرفا فالمقدر او قوله بذاته يقتضي صحة ان يقال علمت
اسم اذ المنفي العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير لمجموعهما فهو ثابتا وقيل ما ذكر ونحوه وقوله وهم الاسارى
جمع عان بمعنى اسير من العنا والاولى ترك قوله في يد الملك **قوله** وظاهرها يقتضي العموم والمراد بالوجوه
الذوات لانها اشرف الاعضاء الظاهرة وعليها يظهر اثار الذل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات
تتميم له واذا اريد وجوه المجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض ايضا في الحالية
الرابط الواو ومن قال الرابط اتحاد من حمل بالوجوه والرابط محذوف على تقدير العموم اي منهم لم يصبه وقوله
وبويده الخ فيه نظر خصوصا في وجه الحالية وقوله الايمان بناء على خروجه عنه وقوله بعض الطاعات
اشارة الى ان من تبعيضية وقوله مستحقا بالوعد اشارة الى تضمينه ظلما مجاز والهضم في اللغة النقص
ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهضم متقاربان
وقيل الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه وقوله او جزاء الخ فهو بتقدير مضاف او المراد بما ذكر جزاءه
مجازا والمراد ان هذا شانه لصون الله عنه ولانه لا يعتد بالعمل الصالح معه فلا يرد ما قيل انه لا يلزم
من الايمان وبعض العمل ان لا يظلم غيره ويهضم حقه **قوله** ومثل ذلك الانزال اي انزال ما مر من القصص
المشتمل على قصص الاولين والوعد والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل بالجزء والمراد انه على نمط واحد
والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاعجاز والاخبار بالمغيبات **قوله** مكررين فيه من ايات الوعيد بيانا
لمعنى التصريف لا اشارة الى اعرابه فان الجملة ليست حالية بقرينة ما ياتي من المعطوف عليهما وفي بعض
شروح الكشاف انه يدل على ان جعله حالا لا قيدا للانزال وهو محتاج الى التكلف في عطف قوله ولقد
عهدنا الخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المحذوف وقوله لتصير التقوى لهم ملكة اشارة الى معنى
لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة واول التقوى بما ذكر ليلائم فواصل الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله
عظة فالذكر بمعنى تذكرة للاتعاظ وتثبطهم بمعنى يعوقهم عنها اي عن المعاصي **قوله** وهذه النكتة
اسناد الخ اي يكون المراد بالتقوى ملكتها وبالذكر العظة الحاصلة من استماعه اسندت التقوى اليهم لانها
ملكة نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة امر يتجدد بسبب استماعه فناسب الاسناد اليه
ووصف بالحدوث المناسب لتجدد الالفاظ المسموعة وليس المراد انه اسند اليهم تشريفا لهم ولم
يسند الذكر لعدم استهلالهم للتشريف بهذا الفعل ولا لمخالفته فيه بحثا لما مر في قوله لعله يتذكر او
يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقران بخلاف
العظة فتامل **قوله** في ذاته وصفاته اخذه من اطلاق التعالي وان اسم الذات مستلزم لجميع الصفات
وخص الكلام بالتصريح لذكر القران والذكر قبله ويعود الامر وما بعده من عنوان الملكية لانه من شانه

وقوله

سعدي
كر وسعدي
ابن كمال
سعدي
كر
بهلوان
سعدي

وقوله يستغنى اي الملكوت وهو مصدر يذكر بمعنى الملك وليس تاوه للتانيث ولذا وقف عليها بالتا
والتفسير الاول على جعل الحقية للملك والثاني على جعلها له وايضا الاول على جعل الحق خلاف الباطل
والثاني بمعنى الثابت **قوله** نهي وهو مستانف او معطوف على تعالى لانه لانشاء التعجب ومساوقته
بمعنى بعثه قال الازهري تساوقت الابل تتابعت كان بعضها يسوق بعضا قال في المصباح
واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وحيه اي تبليغه للوحي تفسير لقوله من
قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي بر صنيه لعدم ما يدل عليه وزيادة
العلم في القران مطلقا وكونه بدل الاستعجال يفهم من السياق وقوله فان ما الخ تعليل لتبديل الاستعجال
فان ما لا بد منه لا حاجة لاستعجاله بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم بمعنى من كنايته لانه قد
يتوهم وبتقدم واو عزيمة بمهملة وزاي معجمة بمعنى امر كوعز **قوله** وانما عطف قصة ادم الخ اي هو من
عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفهما خبرا وانشاء مع ان المقصود بالعطف جواب القسم وجعله معطوفا
على صرفنا دون انزلنا وان كان هو المتبادر لمقارنة والمناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكر
وهم لم يتذكروا كما لم يتذكر ابوهم اشارة الى انها شنشنة اخزمية وتضمن حكمة التكرير وهو النسيان فكانه
قيل صرفنا الوعيد لعلهم يتقون وبجدتهم ذكر لكنهم لم يلتفتوا لذلك ونسوه كما نسي ادم عليه الصلاة
والسلام وقد قيل عليه ان فيه غضاضة من مقام ادم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين
لايات الله فهو اما مستانف او معطوف على قوله وكذا تعجل وفيه نظر وقوله عزيمة اي اصله وادم عليه
الصلاة والسلام يقال له عزم الثري وقيل انه مستانف والنكتة تتميم من تعقيبه له **قوله** ولم يعن به اي لم
يهتم ويشتغل بحفظه وهو بصيغة المجهول والمعلوم قال في المصباح يقال عناني كذا شغلني ولتعنى
بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان والتعقيب عرفي
وليست الفاء فصيحة اي عهدنا فلم يعن فنسي كما قيل وقوله او ترك اشارة الى ان النسيان يجوز ان يكون
مجازا عن الترك **قوله** تقسيم راي الخ هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو منقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقوله ولعل ذلك في بدء امره كانه يريد انه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر منه والشري بفتح المعجمة
وسكون الراء المهملة الحنظل والاري العسل وهو اما استعارة تمثيلية لمزاولة الامور والشري
مستعار للصعب والاري للسهل استعارة تصريحية وتذوق ترشيح وهو مثل مضروب للمزاولة
والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنهما مقايستهما والرجحان بمعنى الزيادة هنا يعني انه مع زيادة
عقله قد نسي ولم يعصم امره فكيف بغيره **قوله** وقيل عزما على الذنب مرضه لعدم تبادره ومناسبته
للمقام ولان محصله انه نسي فتكرر مع ما قبله وقوله مقدر باذكر قدم تحقيقه امثاله قيل وهو معطوف
حينئذ على مقدر اي اذكر هذا واذ قلنا الخ او من عطف القصة على القصة وتحقيق الاستثناء واتصاله وانفصاله
مر تفصيله **قوله** وهو الاستكبار اصل معنى الاباء الامتناع او شدته واذا كان لازما فالمراد منه الاباء
عن الطاعة وهي انما تكون في الاكثر من التكبر فجاز دلالته عليه بطريق الكناية او المجاز حيث لم يذكر معه
الاستكبار كما في قوله ابى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو بمعناه الحقيقي فلذا اقتصر ثارة على ابى
وتارة على استكبر وجمع بينهما اخرى والى هذا اشار القائل يرشدك الى هذا قوله في سورة من استكبر
بدل ابى فلا يعارضه قوله ابى ان يكون مع الساجدين فانه يدل على تقدير المفعول والتكبر ان يرى الانسان
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله عن الطاعة وقع في نسخة عن المطاوعة **قوله**
تعالى عدو لك ولزوجك اعاد اللام لانه لا يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وما قيل
انه للدلالة على ان عداوته لها اصالة لا ابتعاد بانه امر لا رعم ما سر فلا ينبه هذه النكتة نعم لو قال عدو

ابن عطية
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي

لزوجك اعجد ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى يقال انه عكس ان لا يعاد الجار رويقا لكما فنتعد
الد لا لا تزعم كونه امرا لازما بحسب القاعدة النحوية لا ينافي قصد افادة ما تقتضيه المقام ولذا جعل
في المفتاح تنكير التمييز في قوله اشتعل الراس شيبا لافادة المبالغة مع ان التنكير لازم للتمييز
وقال الشريف وكون التنكير لازما للتمييز لا ينافي قصد التعظيم وافادة المبالغة وفيه نظر لان التمييز
قد يعرف كما في سفه نفسه على قول وهذه مناقشة في المثال لا تضر في المدعى مع انه نادر كالعطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما في تساءلون به والارحام في وجه **قوله** فلا تكونن شيئا
لاخراجكما يعني ان الاسناد الى الشيطان مجازي لانه سبب والمخرج هو الله وقوله والمراد الخ يعني
انه كناية عن نهيهما عن تعاطي ما يقتضي تسببه وتسلطه عليهما على حد قوله فلا يكن
في صدرك حرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان اي يكونان بمكان وحال يقتضي تسبب الشيطان
الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداه بالى وفي نسخة ينسب ولا قلب فيهما كما توهم **قوله**
فتشقى منصوب باضمار ان في جواب النهي واما رفعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى فقد
استبعده المعرب بانه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد انه ان وقع الاخراج حصل الشقاء
وقوله يتم عليهما اي خاتم بامورهما فهي تابعة له في الشقاوة والسعادة وفيه نظر لانه لا يرى امراة نوح
ولوط وامراة فرعون وقوله محافظة على الفواصل اي رؤس الاي المناسب فيهما كونهما على روي واحد
متناسبة في الافراد وغيره فلا يرد انه لو قيل فتشقيا حصلت المحافظة ايضا ووجه التاييد
هذه الجملة المستانفة لبيان بعض ما في الجنة تعقيبه باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا
لا يلزم منه ترجيحه وتفريعه على الوجه الاول لعدم ظهور معنى الشقا فيه اذ المتبادر خلافه فتامل
قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى الاية فيهما سر بديع من اسرار المعاني وهو الوصل الخفي
وسماه في الانتصاف قطع النظير عن النظير وهو انه كان الظاهر ان يقال لا تجوع ولا تظما ولا تعرى
ولا تضحى وهذا كما قال الكندي في قول امرء القيس • كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات
خلخال • ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال • فانه كان الظاهر عكس صدري
البيتين وقد اورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله • وقفت وما في الموت شك
لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم • تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم
ووجهه انه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة اتم منها وهي ان الجوع خلو الباطن والعري خلو الظاهر
فكانه قيل لا يخلو باطنك وظاهرك عما يهمهما وجمع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس
المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يولمك حرارة الباطن والظاهر وهذا مال ما ذكره المتنبي كما فصله
الواحدي وغيره وقيل انما عدل عنه تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين
متممان فالامتنان على هذا اظهر ولذا فرق بين القرينتين فقيل ان لك وانك وايضا روعي مناسبة
الشبع والكسوة لان الاول يكسو العظام لحما واما الظما والضحى فمن واد واحد وهذا الثاني هو ما اشرنا
اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل بما يشاكله لتوهم المقرون نعمة واحدة مع قصد
تناسب الفواصل والاخصر ما قلنا وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التاييد
والمراد بالقطاب تمام اصولها وما عليه مدارها وقوله الكن على المنزل يعني لا يضحي اي لا يبرز للشمس بالكنه
في ظلمة يقال ضحي يضحى اذا برز لها واكتفى بوقاية الحر عن وقاية البرد وقرن المصنف الشبع بالري والكسوة
بالكن اشارة الى انه مقتضى الظاهر وتوجيهه ما مر والكفاف بفتح الكاف ما اغنى عن الناس وهو مستغنيا
حال من ضمير له والاستغناس قوله ان لك واعراض في نسخة اعواض جمع عوض ونقابهما متقابلا بانهما

شلبي
سعدي
كشف
انتصاف

المهومة من السلب وبذكر متعلق ببيان ويذكر على الشارع ويطلق جمعه من باب نصر يصل اليه وهو مجاز
مشهور كيتبرع سمعه **قوله** والعاطف وان ناب الخ جواب سوال وهو ان الواو نايبة عن العامل وهو ان
لا تدخل على ان فلا يقال ان انك منطلق فكذا نايبها فاجاب بانها نايبة عن العامل مطلقا لا عن ان
بخصوصها والمانع هو الثاني واجيب ايضا بانه انما يمتنع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما
الا ترى انك تقول ان عندي انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يرد السوال لانه معطوف عليها مع معموليها
لا على اسمها ونسبة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لما في كتب القراءات المشهورة **قوله**
لا من حيث انه حرف تحقيق اي لانه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكر لانه اشهر معانيها فلا يرد
عليه انه يفهم منه انه لو ناب عنها لا من هذه الحيثية لم يمتنع كما توهم وهو امر سهل وعلته نحوية **قوله**
فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى
الانتهاء وقد يتعدى باللام كذا في الكشاف وهو بيان لما في الاساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة
فتامل **قوله** الشجرة التي الخ جملة قال الخ بيان للوسوسة وتفصيل لها ووقع في الاعراف ما فيهما كالخ
وقد يتغاير دلالة لانه في النظم على تاخر احدهما عن الاخر كما قيل ويبني معناه بفتح ابحصير بالبيا خلقنا
كما اشار الى الاول بقوله لا تزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتاكيد والترغيب
وقوله اخذا تفسير لطفقا لانها من افعال الشروع وبلى ذلك تفسير يخصفان وكونه ورق التين رواية
ذكرها المصنف رحمه الله ومرضه في الاعراف **قوله** فضل الخ الضلال معنى الغواية والخيبة من لوازمها
والمطلوب هو الخلد والمامور به عدم الاكل منها وقوله قرئ فغوي اي بفتح الغين وكسر الواو وفتح اليا
فالمراد تخمة باكله وبه فسر القراءة الاخرى ولم يرتضه الزمخشري لانه انما يخرج على لغة من يقول بقي بقى
بقا والنعي اصل معناه الاخبار بموت شخص ثم اطلق على اشاعة ما لا يرضى وقوله بالعصيان متعلق به
والمراد بالعصيان ما كان عن تعمد وقصد لمقابلته للزلة وهي ما لا تكون كذلك وان كان قد يطلق كل
منهما على الاخر فلا اعتبار بعليه كما توهم ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من
الصغير **قوله** واصل معنى الكلمة الخ فالمحتبي كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره
وقوله الى الثبات فسر به ليفيد ذكره **قوله** اوله ولابليس فالامر بالخروج بعد ما قبل له اخرج منها فانك
رجيم لانه دخلها تانيا للوسوسة او للدلالة على تابيد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسوال ان العداوة
بين اولادهما بينهما وهذا انما يرد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية ايضا
وهو عكس مخاطبة اليهود لابايهم من بني اسرائيل كما مر والتجاذب مجاز عن المخاصمة وخص الناس
لانه الاصل الاغلب **قوله** او لاختلال حال كل من النوعين يعني بني ادم وابليس وذريته وهذا على
التفسير الثاني واختلال بني ادم بوسوسة الشياطين واختلال امر الشياطين بسبب اغوائهم كانهم
سبب عنايهم ولعنهم وطردهم وقوله ويويده الخ اي يويد ان المراد ادم وحوا وبتفسير النوع الثاني
بالشياطين دون الجن اندفع ما قيل ان للجن كتابا ورسولا مع ما فيه **قوله** تعالى فاما ياتينكم الخ
في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القران وخصه به وعممه في سورة البقرة والقصة واحد
لقيام القرينة عليه وهي قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها ووجه
التاييد ان التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واما اذا اريد به ذرية ادم عليه الصلاة
والسلام لا يحد شه دخول النوع الاخر في احد قسميه مع ان دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من اعرض يقتضي
تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابليس ليس كذلك ووصفه بضنك المعيشة غير مراد ايضا
فتامل **قوله** فلا يضل في الدنيا الخ فسره بما ذكر لانه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب

سعدي
سعدي
ابن كمال
عزمي

سعدي

واما العكس بان يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يشقى اي لا يتعب في معيشته وان قدر فيه امر الاخرة
لانه مطمح نظرهم فتكلف وتفسير الذكر بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله فمن اتبع هداي وبين بقوله فانه
الذاكر له وجه التجوز فيه بان الهدى سبب ذكره فاطلق المسبب واريد سببه ثم بين ان المراد بكونه داله
انه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لان المراد بالذكر العبادة فانه شاع فيهما وقوله ضنكا اشارة
الى انه مصدر ماول بالوصف ولذا انث في قراءة والتذكير باعتبار اصله وقوله وذلك اي ضنك معيشته
وضيقها الحرص ومحبته للدنيا يغلب عليه الشح وتضييق المعيشة بخلاف المومن فانه ينفق ما في يده
ويسمح به كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقوله مع انه الخ توجيه اخر بانه يتغابى على ظاهره والمسكنة
الفقر واشده وقوله ولو انهم اقاموا الاية تمامها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسع رزقهم
وكذا قوله في الاية التي بعدها لفتحنا عليهم بركات من السما والارض وقال بعض المشايخ لا يعرض احد عن
ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه واذا صرح بالصريح ونحوه فهو في الاخرة واخر مع ما بعد
لبعدهما قوله بسكون الها على لفظ الوقف الخ لفظا اشارة الى انه اجرى فيه الوصل مجرى الوقف
او هو على لغة من يسكن ها الضمير وهي قراءة ابان وتسكين الرا اما لما ذكر او للتخفيف وقوله ويويد الاول
وجه التاييد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالحجج والحيل لا يبصر لانه خلاف الظاهر وقوله اما لهما اي امال
لفظ اعمى في الموضعين وابو عمرو امال لما وقع فاصلة لما ذكر وقوله من اليا اي منقلبة منهما تنبيه
تقدم في سورة الاسرا انه امال اعمى في الموضعين ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف لانهما من ذوات اليا
وقرا ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرا ابو عمرو ويعقوب بامالة الاول لانه ليس افعل تفضيل
فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا لانهما نظيرا في التثنية وفتح الثاني لانه للتفضيل
ولذا عطف عليه فالفه في حكم المتوسطة لان من الجار للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال
باسم التفضيل فكان الالف حشوا فتحصنت عن التغيير كما قرره الفارسي واورد عليه انهم امالوا ادنى
من ذلك مع التصريح بمن فلان يميلوا اعمى مقدرا معه من اولى وقرا الباقون فيهما بالفتح على الاصل واما
اعمى بطه فاماله حمزة والكسائي وخلف واماله بين بين ابو عمرو وورش والباقون بالفتح ولم يمله ابو بكر
هنا وان اماله هناك جمعا بين الامرين اتباعا للاثر وفرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا
من البصيرة ولذا فسر بالجهل وامثل ولم يما لغرق بين المعنيين قال في الدر والسوال باق اذ يقال
لم خصت هذه بالامالة وقد قدمنا ما فيه شفا للصدور قوله اي مثل ذلك فعلت ويحتمل ان الكاف مقحمة
وهو ابلغ كما مر تحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النير وهو اما بيان للواقع
او لان الاضافة تدل عليه لانه شان الايات الالهية وقوله فعميت ضمنه بمقتضى السياق وقوله
غير منظور اليها اي بعين العبرة وقوله بتركك لان النسيان يتجوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح
هنا وقوله بالانهماك تفسير للاسراف وقوله والنار بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى وقوله من ضنك
العيش ناظر الى التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني قوله ولعله اذا دخل النار الخ جواب عما يقال انه
اذا نفي العمى كيف يكون عذاب الاخرة ابقى مما عداه وهو تاييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله ابقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تادبا لعدم الجزم بمراد الله وبالنسبة الى قوله لم حشرتني
الخ لا لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقا الكل عدم بقا جزئه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او من
ما فعل من ترك الايات هذا وجه اخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه لتفسيره
بانه ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين في الدنيا واما عطفه
على قوله من العمى ففيه مخالفة لما في الكشاف وخلاف الظاهر من غير مقتض له قوله تعالى افلم يهد لهم معناه يبين

سعدي
سعدي

لهم

لهم والمراد ام يعلموا ومفعوله محذوف اي الم يبين لهم العبر وفعله بمعنى كذلك او الجملة بعده كما سياتي وفي
فاعله وجوه احدها انه ضمير الله والثاني انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبين لهم او هو ضمير
الاهلاك المفهوم من قوله اهلكنا الخ والجملة مفسرة له ومفعوله محذوف كما مر وقوله اي اهلاكنا تفسير
لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي قوله او الجملة بمضمونها بالجر معطوف على الله اي الفاعل هو هذا اللفظ
باعتبار دلالته على معناه لا بقطع النظر عنه بناء على ان الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا او
بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل والجمهور على خلافه قوله والفعل على الاولين معلق
يجري مجرى اعلم وفي نسخة يعلم لان التعليق يكون لافعال القلوب او ما تضمن معناها وهذا من الثاني
فهي مفعوله اي الم يبين الله او الرسول صلى الله عليه وسلم لهم اهلاكهم بخلافه على الاخيرين فانها فاعل
او مفسرة له وقوله ويدل عليه القراءة بالنون اي بعد فانها تدل على انها ليست فاعله لفظا او معنى
فان نون العظمة تاباه كما لا يخفى والمعلق كم لان لها الصدر قوله يمشون الخ الجملة حالية من القرون او من
مفعول اهلكنا والضمير على هذا للقرون المهلكة والمعنى اهلكناهم بغتة وهم متقلبون في امورهم
او من الضمير في لهم فالضمير للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل يهد والمعنى ما ذكره المص
فالوجه الثاني مراده اي فينبغي ان يعتبروا فكفى بالمشي عن المشاهدة وبما من الاعتبار وليس صفة
للقرون كما توهم قوله لذوي العقول الخ تفسير للنهى جمع نهية وبيان لوجه التسمية وقوله التعامي
وقع في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يوخر عنهم عذاب
الاستيصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم
او لان من يسلم من يومن به او لحكمة خفية قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود يعني ان اسم كان ضمير عايد
على اهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره بيان للمراد منه فلا يقال انه لو قال لكان الاهلاك
كان اظهر واخصر للمسافة واللزام اما مصدر لازم كالخصام وصف به مبالغة واسم آلة لانها تبنى
عليه كحزام وركاب واسم الالة يوصف به مبالغة ايضا كقولهم مسعر حرب ولزاز خصم بمعنى ملح
على خصمه من لزه بمعنى ضيق عليه ولزمه وجوز ابو البقا فيه كونه جمع لازم ككتبا وجمع قايم قوله
او لعذابهم الخ قيل عليه انه على هذا يستغنى عن الكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال
كل منهما الا ان يكون هذا اشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بانه لا يلزم من تاخير العذاب بعد الدنيا
ان يكون له وقت معين لا يتاخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما واما ما ذكره من الجواب
فليس بشي قوله او يوم بدر هذا الابا في كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة
كما قيل لان ما سبق هو عذاب الاستيصال ولم يقع يوم بدر قوله ويجوز عطفه على المستكن الخ اورد
عليه ان لزاما اذا كان مصدرا او جمعا فلا اشكال فيه اما اذا كان اسم آلة فيلزم تثنيته فعلى هذا يتعين
ما ذكر لدفع الاشكال واليه اشار المص بقوله لازمين والمراد بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر
قوله فاصبر الخ اي اذا لم يعذبهم عاجلا فاصبر فالفا سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم
لا ترك القتال حتى تكون الاية منسوخة وقوله صل تفسير لسبح وقوله وانت حامد اشارة الى ان قوله
بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه ماخوذ من السياق قوله او نزه عن الشرك الخ هذا رجحه
الامام على الاخر وقيل عليه لا وجه حينئذ لتخصيص هذه الاوقات بالذكر واجيب بان المراد بذكرها الدلالة
على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي مع ان لبعض الاوقات مزية لا يعلمها الا الله ورد بانه يا باه من
التبعيضية في قوله ومن اناء الليل على ان هذه الدلالة يكفيها ان يقال قبل الطلوع الشمس وبعده
لتناوله الليل والنهار فالزيادة تدل على ان المراد خصوصية الوقت ولا يخفى ان قوله من اناء الليل يتعلق الخ

كز
سعدي
شلبي زاده
سمين
ابن كمال وسعدي
شلبي زاده

وهو يصح الثاني فليكن الاول للتعميم والثاني للتخصيص بعض اعتنائه به كما اشار اليه المصنف رحمه الله نعم يرد
على علاوته ان التنزيه عن الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا اريد به ان يقول سبحان الله مريدا ما ذكر
عزيق
وقيل انه على هذا يكون المراد من الحمد الصلاة متعلق به فيظهر حكمة التخصيص وهو صحيح من غير ان في
التخصيص اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل **قوله** على ما ميزك بالهدي اي ميزك عمن لم يتبع
الهدي وهو المحمود عليه وتغييبه لتناسب المقام وقوله معترف الخ هو المحمود به ويدل على عموم الجميل اضافة
الحمد الى الله وعدم ذكر محمود عليه وقوله يعني الفجر اي صلاة الفجر وهذا على التفسير الاول والمراد باخر النهار
نصفه الاخير وكون المراد العصر اظهر **قوله** جمع الى الخ ذكر والى واحد انا فانا بفتح الهمزة وكسرها والى
وانو بالياء والواو وكسر الهمزة ومثله الا بمعنى النعم وفي مفرده هذه اللغات بعينها كما ذكره الواحدي
سعدي
واما قوله انا بالفتح والمد فغير انه لم يوجد في كتب اللغة **قلت** قال في المصباح انيته
بالفتح والمد اخرته والاسم انا بوزن سلام والثاني بمعنى التاخير الى وقت اخر فهو من هذه المادة بعينها
قوله وانما قدم الزمان فيه يعني تقدم قوله من اناء الليل على قوله فسبح الذي تعلق به وقد اخر متعلق سبح
السابق للاهتمام به لا للحصر كما توهم عبارة الاختصاص فانه لو اريد ذلك ذكر اختصاصه بالتسبيح
لا بمزيد الفضل المذكور وانه لمزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل وفي هذه الفاء كلام اوجه
انها عاطفة على مقدر او في جواب شرط مقدر او متوهم او زائدة وليس في كلام المصنف رحمه الله تعرض لها اصلا لكن
سعدي
قال ابن الهمام يعني ان الفا زائدة فايدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما صرح به النحاة فلا حاجة
لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم هنا ومزيد الفضل لما النفس للوقت
اذ لا مانع منه او لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله اجمع اي اكثر جمعية لخواطره وتوجهه والاسناد
مجازي وقوله والنفس اميل الى الاستراحة وجه الفضيلة فيه ما بعده واحمز بالحاء المهملة والزاي المعجمة
بمعنى اشق واقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة فيه واشد وطأ اي اشق واثبت وقيلا اي قراءة
سعدي
لعدم الشواغل وشبابي تفسيرها ودلالتها على ما ذكر ظاهرة **قوله** تكرير لصلاتي الصبح والمغرب فقيل
ليت شعري لم يذكر العصر به المغرب وقد فسر به هو طرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد
الفضل لان المناسب للتكرير **قلت** الطرف ما ينتهي به الشيء منه وهو اوله واخره وما ينتهي
عنده الشيء مما يلاصقه وهو حقيقة في الاول لكنه شايع في الثاني فهو يحتملهما في الايتين فحملهما هنا
على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على ان ابتداء النهار طلوع الشمس لا الفجر وفسرهما هناك بالصبح
والعصر واشار الى وقت الظهر كما مر وادخل صلاة الليل في الزلف ليشمل الاوقات واراد بالطرفين
معناهما الاول بناء على ان اول النهار الفجر فهما عليه وتيرة خلافا لمن توهم خلافه ومزيد فضل العصر
سعدي
لا يستلزم اعادته هنا لانه صرح به في اية اخرى واطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل
قوله من اناء الليل وقوله ارادة الاختصاص من قبيل انه للعهد اي لبيان ارادة اختصاصهما بمزيد فضل
والظاهر ان المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة لضيق وقت المغرب
وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشاف **قوله** ومجيئه بلفظ الجمع مع ان المراد اثنان لامن
اللبس اذ النهار ليس له الا طرفان والمرجح مشاكلته لاناء الليل **قوله** ظهراهما مثل ظهور الترسين
جعله في الكشاف نظيرا والمصنف رحمه الله مثل به بناء على ظاهره ادخل في محل التثنية كما هنا ووجه
ما في الكشاف ان ذلك شيء وما عز فيه شيء اخر فانه من قبيل ما اضيف فيه مثنى لمثنى هو جزء او كالجزء
والعرب لما استثقلوا فيه جمع تثنيتين جوزوا فيه الافراد والجمع عند امن اللبس كما ذكره النحاة كقوله
فقد صغت قلوبكما وهو من ارجوزة للعجاج وقبله ومهمهين قذفين مرتين وبعده جبتهما بالنعت

لابالنعتين

لا بالنعتين والمهمة المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله
ظهراهما الخ والمراد وصف نفسه بالجراة على الاسفار وانه يعرف الفلوات بوصفها الى مرة واحدة ومهمهين
مجرور برب مقدرة **قوله** او امر بصلاة الظهر معطوف على قوله تكرير اي قوله اطراف النهار باعتبار انه معمول
سبح الذي به للامر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه
فانه نهاية النصف الاول وبداية الثاني تنبيه بهذا الاعتبار يتعدد فلذا جمع ولا يخفى بعده لان البداية
والنهاية فيه ليستا على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار انه انتهى عنده ولم يبق منه وبداية باعتبار ابتدائه منه
قوله او لان النهار جنس اي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطرافه باعتبار تعدد النهار وان لكل طرفا
سعدي
وفيه ايضا ان اطلاق الطرف على طرف واحد بنصفيه تكلف فانه ليس طرفا له بل لنصفه فلا وجه لمن قال انه اوجه
وكذا قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن ظاهره واجزاء النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت
الكراهة **قوله** متعلق بسبح المراد التعلق المعنوي وقوله طمعا اشارة الى ان الترجي من المخاطب لامن الله لاستحالته
في حقه وما ترضى به نفسك هو الثواب وما يتبعه وارضاه الله له اعطاه ما يجب ويرضى **قوله** اي نظر عينيك
اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة لان المد تطويل النظر للاستحسان والاعجاب وتمني مثله فاستحسانا
متعلق بلا تمدن او بالنظر **قوله** اصنافا فان الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى ان من بيانية وقوله
ان يكون ازواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم اي لفظ منهم على ان من تبعيضية وتاويلها باسم
وهو بعض وقوله وهو اصنافا تفسير للحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسير له واشارة
الى انه صفة للمفعول في الاصل وقال المعرب ازواجا مفعول به او حال من ضميره **قوله** دل عليه متعنا اي جعلنا
او ملكنا او اتينا لدلالة التمتع عليه واذا ضمن معنى اعطينا نصب مفعولين وهما ازواجا وزهرة وقوله
او بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في اماليه لان ابدال المنصوب من محل جار ومجرور
ضعيف كمررت بزيد اخاك ولان الابدال من العايد مختلف فيه وكذا اذا ابدل من ما الموصولة وقوله بتقدير مضاف
اي ذا زهرة او اهل وعدم التقدير بجعلهم نفس الزهرة مبالغة او على كون ازواجا حالا بمعنى اصنافا من
المتمتعات والاول ضعيف لان مثله يجري في النعت لا في البدل المشتبه بما ليس بدل الغلط حينئذ والزهرة
النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال المعرب نسخة اوجه منها انه تمييز وصفة لازواجا وقد رد
طيبي كشف
لتعريف التمييز وتعريف وصف النكرة **قوله** او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا قيل يا باه المقام
لان المراد ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة فيها ولا يلائمه تحقيرها ورد بان في اضافة الزهرة الى الحياة
الدنيا كل ذم وما ذكره من الرغبة من شيمة العقول القاصرة التي لم تنظر بعين الهداية ونور التوفيق **قوله**
وهو لغة كالجهرة في الجهر قال ابن جني في المحتسب مذهب اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتح انه
لا يحرك الا على انه لغة كنهر ونهر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين انه يطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا
وان لم يسمع ما لم يمنع منه مانع كما في لفظ نحو لانه لو حرك قلبت الواو الفا وقوله او جمع زاهر ككافر وكفرة
وقوله وصف اي نعت لازواجا على هذا الوجه او حال لان اضافته لفظية وفيه تامل وزاهر والدنيا
اي زاهرون بالدنيا فسقطت نونه للاضافة وزاهرون بمعنى متنعمين كما اشار اليه وتمامه بمعنى حسن
وبهجة والزي الهيئة وقوله لنفتنهم متعلق بمتعنا وفسره بنختبرهم وهو ظاهر او نعذبهم على انه من الفتن
وهو ادخال الفضة والذهب كما مر وقوله بسببه اي بسبب ما متعناهم به **قوله** واصطبر وادم الخ
فسر الصبر بلازم معناه وفيه اشارة الى ان العبادة في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس **قوله**
ولا اهلك نحن نرزقك واياهم اشارة الى ان الحكم عام في الموضعين وان كان في صورة الخاص لخصوص
الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفايتهم فلذا ذكرها في الموضعين وان لم يذكرا

ابن كمال
سعدي

في النظم فلا وجه لما قيل انه لا وجه له ولا حاجة اليه والمراد بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا
لا لعله كما ذكره المصنف لا لجميع الناس ثم قال لو كان الحكم عاما الحضر لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك
الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة اعم من الجنة او هي المراد هنا وقوله
لذوي التقوى قدره لموافقة قوله في اية اخرى للمتقين ولم يقدر رحم وقوله روي الخ رواه البيهقي والطبري
والضمير هنا العفو وامرهم بالصلاة لان الله كما مر قوله او باية مقترحة من كل ما اقترحوه لا على التعيين
حتى يقال التنكير ينافيه وانكار وعلة لقالوا وقوله للاعتداد معطوف على لما جاء وتعنتا وعنادا تعليل
للانكار والعدل بدل القول وقوله الزمهم اي الله توطية لقوله اولم ياتهم الخ وما ذكر من كون القران ام المعجزات
اي اصلها واعظمها وابقاها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما قرره المصنف رحمه الله به قوله لا حقيقة
المعني اختصاص به عجاز الخ فيه تسمح لان المعجز هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحداه والمراد
بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم اصل العمل لانه ما لم يتصور شيئا لم يصنع وهذا وجه كونه
اما وعلوه قدره وجه لا عظميته وما بعده لبقائه والمراد ببقاء اثره بقاء ما يدل عليه غالبا وهو الالفاظ وقوله

سعدي

ما كان من هذا القبيل اي اثار العلم والمراد به القران فما قبل ان بقاء القران محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما
ذكره لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاءه كما يشاهد من الطلسمات الباقية دون علمها والمدعى بقاء القران
نفسه وعلوه بنفسه الى الاعجاز لانواع العلوم والمغيبات وهو ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد اصالته الا
ان يراد اصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به مع قلة التامل قوله وتنبيههم الخ قد تولا ابن يعي
ابيه ولذا عداه بعن وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى اظهر والمراد بهذا الباب باب الالفاظ الدالة على العلوم
او باب العلم وهو معطوف على قوله الزمهم والمراد كونه بينة ومهيمنا على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه
انفرد به عما عداه وقوله لاشتمالها الضمير للبينة والمراد بها القران لان اياته مبينة لما ذكر وضمير فيها
للصحف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها النصايح المجملة لمخالفتها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله
فان الخ تعليل لكونه ابين وقوله الاتي بها اي بالمعجزة او البينة على ما هو ابين بما ذكر كونه الاتي بها وحاله
في الامية معلوم وذكر ابها بينة اي مبينة لما في الكتب بما ذكره هذا زايد على الاعجاز نظمه ومعناه المخبر عن
المغيبات قوله وفيه اشعار الخ اي في جعله بينة ما في الصحف اي مثبتة لها اثبات البرهان لتصريحه
بانها صادقة وموافقة لها فيما ذكر مع اعجازه الدال على حقيقته فيلزم منه حقيتهما ايضا والمراد بالتحقيق
التشكيك وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر فهو ظاهر لولا تذكير
الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول اي في نزل ونخزى كما ذكره
المعرب قوله وقرئ السوا هي قراءة ابن مجلز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تفسير للوسط لانه يتجوز به
عنه كما قيل خير الامور اوسطها وقدم تحقيقه والسوى بالضم والقصر على وزن فعلى باعتبار ان الصراط
يذكر ويونث وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة ايضا والسوء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى الشر

ابوحيان

قراءة ابن عباس رضي الله عنهما قوله والسوي وهو تصغيره اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء
وهو تصغير سوء بالفتح كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوى بالضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان
كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سوا كما قيل في عطا عطى لان ابدال مثل هذه الهمزة ياء جايز قوله

ابن كمال

ومن في الموضعين للاستفهام فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسد المفعولين
وهو من عطف الجمل لا المفردات كما توهمه عبارة بعضهم وقوله لعدم العايد اي المذكور لفظا وحذفه مع
عدم طول الصلة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به جوزه وقال بتقدير عايد اي من هم اصحاب
الصراط الخ قوله على ان العلم بمعنى المعرفة فيتعدى لواحد ولولاه لزم حذف احد المفعولين اقتصارا

وهو غير

وهو غير جايز ويجوز تعليق كل فعل قلبي واجاز بعضهم تعليق افعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز
يونس رحمه الله تعليق جميع الافعال قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ وليس من عطف

سعدي

الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله
عليه وسلم وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور وفي
تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبيا من العتاق الاول وهن
من تلادي اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القران كالمال التلاد اي القديم وخص
المهاجرين والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة

سورة الانبيا

والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **سورة الانبيا** بسم الله الرحمن الرحيم سميت سورة
الانبيا لذكر قصصهم فيها وقوله انها مكية استثنى منها في الاتقان افلا يرون انا ناتي الارض الخ
وقوله اثنتي عشرة اية في التيسير احدى عشرة اية والاول عد الكوفي والثاني عد الباقين كما قاله
الداني في كتاب العدد وقد ذكروا اعدادهم حروفها وكلماتها وليس بلازم قوله بالاضافة الى ما مضى
اقترب افتعل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب
والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان والمكان دون وقوعها
زمان طويل جدا اشار الى تاويله بان المراد قرب نسبي بالنسبة الى ما مضى من عمر الدنيا فان الباقي
سيما كضبابة الاناء وورد في الدعا كما ورد في الاثار قوله او عند الله توجيه اخر اي المراد قربها عند الله
والدليل عليه قوله عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وعند الله كما عرفت في استعماله اما بمعنى في علمه الازلي او في حكمه وتقديره فالمراد بالقرب تحققه

ابن كمال

في علمه وتقديره ولذا عبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب واتى بعند الدال عليه وضعا
فما قيل عليه لا عند الله اذ لا نسبة للكاينات اليه بالقرب والبعد غفلة او تغافل عن المراد اذ ليس

سعدي

المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من اهل العصر قال المراد قرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس واما ما قيل في رده بانه منتقض بقوله ونراه
قريبا وامثاله وانه لا يلزم من انتفا نسبتهما اليه بالبعد والقرب لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون
كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكانه يريد ما ذكرناه فتدبر قوله ولان كل ما هو ات
قريب هذا ايضا محصله ان المتحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لكنه بقطع النظر عن اسناد النظر

ابوالسعود

اليها في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل • فلا زال من تهواه اقرب من غد • ولا زال ما تخشاه ابعد
من امس • وانقرض بمعناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن الغريب هنا ما قيل ان في اسناد
الاقتراب المبني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه من جهتهم نحوه
تفخيما وتهويلا له لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصيبهم لا محالة ومعنى اقترابه
ودنوه منهم فانه في كل ساعة اقرب مما قبلها واما الاعتذار بما ذكره المصنف فلا تعلق له بما نحن فيه
من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه ثم قد بينهم
منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين اما الثاني
فلا سبيل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما
وانما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه مما لا دلالة له فيه على الحدوث واما الثالث فلا
دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شاخص فليت شعري هل اتى بشيء زايد على ما ذكره
استيجابه وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة نكتة في الاسناد واما ما ذكره من التجدد فعلى

طرف التمام قوله واللام صلة لاقترب الخ اي الظرف لغو متعلق بهذا الفعل لذكر المقترب منه بخلافه
على الثاني قال في الكشف لا تخلو اللام من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لا بمعنى
الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فلا اصل
اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم واللام موكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول
لتعدية القرب المتعدي في الاكثر بمن وجعل من فيه للابتداء لانه اشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما
في الجني الداني وغيره لانه لا حاجة اليه واذا كانت لتاكيد اضافة الحساب اليهم كما في قولهم لا ابا لك
فالظرف مستقر كما في الكشاف والظاهر ان المراد منه معناه المشهور اي اقترب حساب كاين للناس
فالجار والمجرور حال الموكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغو ايضا لكنه سماه مستقرا باعتبار
ان الظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد اطلق
الزمخشري المستقر على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما
مستقر فاطلاقه على هذا غير بعيد منه فتكلف بعيد لا ادري ما دعاهم الا ان كلامه وجعل اللام
موكدة للاضافة وان كان المعروف ان الثاني تكرير فهو الموكد لان كل واحد من اللام والاضافة
معنى عن الاخر فاذا جمع بينهما صح ان يقال في كل منهما انه موكد للاخر مع انه في نية التاخير فهو ثان
تقديرا فاندفع ما قيل ان التاكيد يكون متاخرا عن الموكد وقيل انه يجوز ان يكون التقدير اقترب لمجازاة
الناس حسابهم على ان للناس مفعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة
بما احاط بالعنق قوله واصله اقترب حساب الناس يعني انه كان نحو التعبير عنه بطريق المساواة
هذا على ما عليه مدار تراكيب اوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو ابلغ منه وهو اقترب للناس
الحساب لما فيه من الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين لمن هو وقدم بيانه
للاهتمام به او ذكر امر مقترب ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عدلا تقديريا الى ما في النظم لما في
قوله اقترب للناس من الاجمال ثم البيان للمقترب منه بانه الحساب على وجه التاكيد والتصريح
باضافته لضميرهم كما قالوا ارفق للحي رحيلهم وليس هذا بامر لازم من جهة العربية ولا من جهة
تصحيح المعنى وانما هو بالقياس الى تراكيب الاوساط والاعالي قوله وخص الناس بالكفار الخ
قبل ان قوله وهم في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس
كما في قوله ويقول الانسان ايذا مامت الخ واعترض عليه بانه ينافي ما قدمه في سورة مريم من انه لا يحسن
اسناد فعل او قول صدر من البعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم او رضي منهم ووجه التخصيص
الذي ذكره المصنف رحمه الله انه ماثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر
التوفيق بين كلاميه بالفرق بين المقامين بان ما مر فيما اذا لم يكن من صدر عنه الفعل او القول كثيرا
او اكثر وما هنا في الكثرة فانما حكم الكل بدون شرط الا ان هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه
وسورة السجدة تدافع حيث قال في تفسير قوله تعالى ايذا ضللنا في الارض الاية لا حاجة الى رضاهم
بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منهم كقوله واذ قتلتم نفسا الاية ورد على المصنف رحمه الله
قول القائل بالجبل بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم واما حمله على ارادة الثناء في بين كلامي المصـ
حيث فهم مما ذكر في طه عدم ذلك فلا يساعده سياقه ثم ان قياس قوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا
على قوله واذ قتلتم غير تام فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمله كل احد منهم
اسند اليهم مع رعاية مشاكلة الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على
تخصيص الناس انما هو على تفسيرها بما لا يشمل عصاة المومنين وهو محتمل والجواز اشتراط ماذكـ

فاضل يمني في كشف
مطلب المستقر
ابو حيان
ابن كمال
سعدي

ليس بلازم

ليس بلازم وانما اللازم وجه ما التنزيل البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد لرضاهم او كثرتهم او عدم
تنبيههم وشيوعه فيهم الى غير ذلك من المحسنات قوله في غفلة من الحساب قيده به لمناسبته لما قبله
ولانه غفل عن مجازاة الله المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق
ان يعمم لكل غفلة عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من
المتنبه من المنافاة قال في الكشف مشير الدفعه وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون
عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء عقولهم
انه لابد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى
عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرر واعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ
بان الله يجدد لهم الخ وحاصله يتضمن دفع ذلك بوجهين اولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم عن التفكر
في عاقبتهم وامر خاتمتهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما اشار اليه في اول كلامه ولما فيه من رائحة
الاعتزال بالايماء الى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف رحمه الله الى ما ذكر من ان الغفلة عن الاحتساب
والاعراض عن التفكر فيه فلا يتواردا على محل واحد ليحصل التنافي وثانيهما ان الغفلة عن الحساب في اول
امرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق ترتيب النظم واليه اشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا
لم يذكره المصنف فان قلت كلامه يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم
العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية دالة على الثبوت قلت لما تكرر منهم الاعراض حسب تكرار المنبه
وقرع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار بقوله وفر اعراضهم واما تمكنهم من الغفلة فمن لفظة في فغفلتهم
الدال على استقرارهم فيها استقرار الظرف في مظروفه وان كان في افادة الاسمية التي خبرها ظرف
للثبوت كلام ووقوعه بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المصـ انهم معرضون عن النظر
اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يدل اليه المحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع
ان الغافل عن الشيء المصدق والجازم بعدمه ربما يتفكر فيه فيحصل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا
حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم ولا يخفى ما فيه وكلام المصنف لان الغافل عن الشيء
كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه فانه لا يجزم بعدمه الا بعد تصوره وقد قال المصنف رحمه الله
في تفسير قوله تعالى وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع عن الانكار بالاقبال عليها فان الجازم بشيء لا ينظر
فيما ينافيه ولذا جعل اكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحمل كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة
الى التقييد غفلة عن هذا فان حملت الغفلة هنا على الجهل والحماقة او الاهمال وكذا ان حمل الاعراض
على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك ولكنه شيء اخر لم ينظروا اليه وربما يقال ان في قوله سنة
الغفلة والجهالة اشارة اليه فتامل قوله ويجوز ان يكون الظرف حالا الخ في كلامه اشارة الى ضعفه
كما في الكشف ان فائدة ايراد الاية جملة ظرفية ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني
وصفا مستقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت قوله تنزيله
ليتكرر على اسماعهم صرف الحدوث الى نزوله لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير
وفيه رد على المعتزلة اذ استدلوا بهذه الاية على حدوث القران وقوله على المحل الاول فاعل من زائدة
وقيل انها تبعيضية وهو بعيد وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم محله النصب
على انه حال لا صفة واضمار قد وعدمها في مثله مختلف فيه قوله وكذلك لاهية اي هي حال من الواو فهي
مترادفة وعلى ما بعده هي متداخلة وقوله جامعين الخ الجمعية تفهم من جعلهما حالين من شيء واحد والذهول
عن التفكر من اسناد اللهو الى القلوب وابيتا اللهو من لهى عنه اذا غفل يعني انهم وان فطنوا فهم لغفلة

سعدي

جدوى فطنتهم كانهم لم ينطقوا اصلا كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من ان الغفلة المذكورة قد زالت
بنزع عصى الندر فهذا ترق لافادة ان تنبيههم بمنزلة العدم فتامل قوله بالغوا في اخفائها بمعنى ان
النجوى السر وهي ما يسر فلا يفيد ذكرا سرها فاجاب اولا على اختيار كونهما اسما ان معنى اسروا بالغوا في اخفا
للخفي كما يقال كتمتم كتمانه وثانيا على انها مصدر بمعنى التناجي فالمعنى اخفوا تناجيهم بان لم يتناجوا
بمراى من غيرهم والفرق بينهما ظاهر لانها على الاول اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى لانه لا يلزم من مبالغة
الاخفا والخلو عن الناس ولا يلزم من الخلو المبالغة في الاخفا فلا يتوهم ان احدهما مغن عن الاخر قوله
ايذانا بانهم ظلموا فيما اسروا به تقييد الظلم بما ذكر بقرينة السياق وقوله لعلامة الجمع اي حرف دال على
الجمعية كواوقاموا ونا قامت وهذه لغة لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدا
لا ضير فيه ولا لبس يمنع من تاخيره كما في زيد قائم قوله واصله وهو لا اسروا النجوى هكذا في الكشاف
مع قوله وضع الظاهر موضع الضمير وهو يوهم ان هو لا ضمير وليس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان
لحاصل المعنى مع نوع تسمح لتشابههما اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به لذلك لا لتدل على ان القصد
الى الحكم على المذكورين لا ان الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الخ يعني ان الموضع موضع الاضمار وعدل
عنه لما ذكر وقوله منصوب على الذم اي بفعل مقدر قوله باسرها اي هذا الكلام بجملته وقيل انه منصوب
بالنجوى تسميتها لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر اي قايلين هل الخ وقوله واستلزموا
اعدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فانكروا حضوره اي الحضور عنده وفي محل ظهر منه ذلك وهو اشارة
الى ان الهمزة للاستفهام الانكاري تاتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدمها من وفي نسخة من امره
اي يبطله ويزيله وقوله عامة اي كلية لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك قوله فضلا عما
اسروا به ذكر الشريف ان فضلا منصوب بفعل لازم ويتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى
واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ولا بد قبله من نفي صريحا وضمنا مقدرا او ملفوظ الحقيقة قوله
جهرا او سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا او سرا وقيل يعلم بمعنى لا يهمل ولا وصل له وفي شرح المفتاح
للعلامة ان اكثر استعماله ان يجي بعد نفي فلا حاجة حينئذ الى ما ذكر وقال ابو حيان لم ار هذا التركيب
في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولابن هشام فيه تاليف مستقل قوله وهو اكد من قوله
قل انزله الخ وجه كونه اكد ان القول شامل للسر والجهر بل الحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون اعم فيدخل
فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه اكد من ذكر السر في تلك الاية وكانه قيل السر وما هو اعلا منه وادنى
وقد قيل عليه انه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الاولى تعويلا على القرينة العقلية فهو كناية وهي ابلغ
من الصريح وايضا تسليم العدول عن الابلغ في الاية الاخرى يقتضي نسبة القصور الى بعض القران ويدفع
بانه لا قصور فيه لان تلك ابلغ من حيث الاثبات بالطريق المذكور وهذه ابلغ من حيث العموم الصريح
ولكل منهما مقام يقتضيه فهم هنا لما اسروا النجوى قيل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات
وغيرها ولذا ختمها بالسميع فالمقام مقام التعميم واما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القران عقبت
بانه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم قوله ولذلك اختير هنا
اشارة الى ما مر من انهم لما بالغوا في اخفا السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في احاطة علمه بخلاف الاية
الاخرى فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة اخرى والى هذا اشار بقوله
وليطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتامل قوله اضراب لهم الخ ذكر في الكشاف وجهين احدهما
ان الاضراب اما من الكفرة او من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما ستراه فما قيل فاشار الى الاول
بقوله اضراب الخ بمعنى ان الاضراب من كلامهم محكي عنهم واورد عليه شراح الكشاف انه انما

بيح لوكان

ابن كمال

سعدي

بهلوان

تفتازاني وطيبي

يبح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضرابهم ومع تقدمه على قالوا لا يفيد ما ذكر واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب واصله قالوا بل الخ يغني ما فيه وقد اجيب ايضا بانه
اضراب في مقولهم المحكي بقوله تضمنه النجوى ولا او بالقول المقدر قبل قوله بل هذا الخ واعتبر للفاصل اولكونه
غير مصرح به وهو تكلف ايضا وقوله عن قولهم هو سحر يعني المدلول عليه بقوله افتاتون السحر قوله والظاهر
ان بل الاولى الخ اشارة الى ما مر وحاصله انها للانتقال بحكاية ما بعدها فالاولى انتقالية داخلة على جملة
القول ومقوله وهي من كلام الله والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لتردد هم في امره وتحيرهم
في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو احسن الوجوه وليس فيه الا اختلاف
معنى بل وكون الاولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه قوله اوللاضراب عن تجاورهم بالحا
والى المهملتين تفاعل من المحاورة وهي مراجعة الكلام بمعنى ان الاولى للانتقال عن مكالمتهم في شان
الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه الى المكالمة في القران الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية ايضا
وهي من كلامهم المحكي والاولى من كلام الله ايضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار ان المنتقل عنه
ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر الى خصوص كونه امر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على
هذا داخل في النجوى بخلافه على الاول واعلم ان ابن هشام قال في المغني ان بل حرف اضراب فان تلا
جملة كان الاضراب اما للابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما للانتقال
من غرض الى اخر ووهم ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم انها لا تقع في التنزيل للابطال واستند
في توهمه الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضراب عن الحكاية لا عن المحكي
فلا ابطال حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد قلت
لك ان تقول انهم لم يتفقوا على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل
ردا وابطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدا فمراده القسم الثاني والحمل على الصلح
اصلح قوله لاضرابهم عن كونه اباطيل جمع باطل على خلاف القياس او ابطولة او ابطالة بكسر الهمزة كما قاله
ابو حاتم وهذا معنى اضغاث احلام وقد مر تفصيله في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى
وقوله خيلت اليه اي وقعت في خياله في المنام فظنها وحيا واختلقها بالقاف بمعنى اخترعها
من عنده وقوله ثم الى انه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا ان ما اتى به شعرا اي امر متخيل لا حقيقة له
فان قلت هذا معنى الشعر عند اهل المعقول والميزان لا معناه لغة وعرفا فلذا انكر بعضهم التفسير
به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس الامر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى ايضا كما اشار
اليه الراغب باعتبار ان ما ذكر من لوازمه ولذا قيل احسنه اكذبه قوله ويجوز ان يكون الكل من الله
اي يجوز ان يكون الاضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقي من الفاسد الى الافسد ثم الافسد
وقوله تنزيلا في درج الفساد اي ان الاول منها في درجة من الفساد ولم يقل ترقيا مع انه الظاهر اشارة
الى ان الترقي في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لان كونه الخ تعليل للترقي الذي دل عليه ما قبله وقوله
لانه الخ تعليل لكونه ابعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شان الشعر الغالب عليه
لانه في الاكثر امر متخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر بمعنى الكاذب وقوله تعالى وما علمناه
الشعر الخ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لانه باعتبار ما يندر كما
يشهد له التاكيد بان الدالة على التردد فيه ومن التبعيضية وضمير وهو راجع لكونه مفتريا ومن كونه
متعلق بابعد مقدر ولانه تعليل له وقوله ولانهم الخ عطف على قوله لانه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه
شعرا ايضا والنيف بتشديد اليا وتخفيفها الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نبوته واعلم

حفيد

ابن كمال

ان هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الاستاذ حضرتشاه ان المصنف رحمه الله يعني انهم اضربوا والاضراب
في كلامهم حكاه الله عنهم كما في الكشاف وفيه اشكال لانه انما يصح هذا لو كان قالوا افتراه على بل فيفيه
حكاية اضرابهم واما مع تقديم بل بحيث قالوا فلا ولذا قال المحشي والظاهر والقول بالقلب واصله حالوا بل
بعيد وان ذهب اليه الطيبي فتامل **قوله** لانه يجانسه اما كون القران من الخوارق فباعتبار اعجازه
واخباره عن المغيبات وصدوره من الامي واما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه
تمويها او لاسباب خفية كما قيل **قوله** كما ارسل به الاولون الظاهر انه اشارة الى ان ما موصولة لذكر
العايد وهو به وان الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الايات وان العدول عن الظاهر وهو فلتاتنا
بما اتى به الاولون او بمثل ما اتى به الاولون لان هذا ابدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلا به من الله
لا اتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالاتيان والعدول عن الظاهر فيما بعده ايما الى ان ما اتى به من عنده
وما اتى به الاولون من الله ففيه تعريض بما سبب لما قبله من الافترا وسياتي بيانه فما قيل انه ايما
الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له **قوله** وصحة التشبيه الخ وترك قوله في الكشاف الا ترى انه لا فرق
بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اتى محمد بالمعجزة لما اورد عليه من ان الفرق بينهما واضح فان ارسال
الرسول عليه الصلاة والسلام بعثه للخلق للتبليغ والاتيان بالمعجزة امر اخر وان اجيب عنه بانه
لا فرق في الواقع فالمراد انه كناية عنه وهي ابلغ وان كان مالهما واحدا واعترض على المصنف رحمه الله
بان هذا انما يحتاج اليه اذا لم يكن ما موصولة وقد اختاره ودفعه اسى عدم الوقوف على مراده ولانه
لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وليس هذا رما ذكروه على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه اتيته
باياتهم او اتيانه بالاية باتيانهم بلا شبهة لا تشبيه اتيانه بارسالهم على احد الوجهين فانه لا بد له
من متعلق مقدر والمرسل به اما الشرايع واما الايات او مجموعهما وعلى الاول والثالث لا يصح التشبيه
لانه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الاول وباعتبار جزيه الذي في ضمنه على الثالث واما على
الثاني فالارسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به بل لازمه المذكور ايضا فان قلت فليكن
مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه مرسلا من الله بالايات قلت على تسليم وجود المصدر المجهول
هو ايضا مغاير للاتيان وان لم ينفك عنه فلا بد من ارادة ما ذكروه لم يقف على مراده فقال ان الوا و
في قوله وصحة بمعنى او فبنا الوجه الثاني على المصدرية وهذه عكازة الاعمى فتكلف لا يخفى كالقول
بان الاول بيان الحاصل المعنى وقيل انه بنا على اعتبار التشبيه في الاتيان فتامل وقوله من اهل قرية
قدر فيه مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله اهلكناها اباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال
انه مجاز لقوله اهلكناها دون اهلكناهم بناه على ان اهلاكها كناية عن اهلاك اهلها لم ياتي بشي
مع انه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كما قيل
وقوله لما جاتهم اي ولم يومنوا بها **قوله** افهم اي هولا المقترحين عليك وهم اعتى بالمثناة الفوقية
اي اشد عتوا وعنادا من اوليك وهذا ماخوذ من العدول عن فهم لا يومنون والاستفهام الانكاري
الاستبعادي اذ يفهم منه بمقتضى السياق ان الشاهد لم يومنوا لعنادهم فكيف بهولا وهم ارسخ
قدما في العناد منهم لانهم علموا هلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة في الكلام على انهم اعتى فتامل وقوله للانبيا عليهم اي للترحم من قولهم انعى عليه اذا ترحم **قوله**
فامرهم ان يسالوا اهل الكتاب هو المراد من اهل الذكر والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب
عما يخطر بالبال من انه ما فايدة السوال من الكفرة وقوله الجم الغفير اي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع خبرهم شروطه

[ابن كمال وغيره]
[سعدي]
[عزيق]
[ابن كمال]
[سعدي]
[بملوات]

قوله نفي لما اعتقدوا من انهما اي الرسالة السابق الاشارة اليهما في قوله هل هذا الا بشر مثلكم
لا لما والنا نيث باعتبار كونهما خاصة كما قيل وان المراد بعدم الخاصة الاستغنا عن الاكل
وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحقيقا مفعول له اي لا الزاما وابشارا بنفخ الهمزة جمع بشر
وهو يشمل القليل والكثير والذكر والانثى وجمعه على ابشار نادر وقوله وقيل الخ قايله الزمخشري
ومرضه لعدم ذكره هنا **قوله** توكيد وتقرير له لان الخلود موكد لعدم الاكل ونفيه او نفي الخلود موكد
للاكل لما ذكر وقوله توابع التحليل اي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مودي باللغنا
بحسب الاصل والمراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه اهل الجنة **قوله** وتوحيد الجسد
الخ يعني انه كان الظاهر ان يقال اجسادا فتوحيده اما التاويله بجنس الجسد الشامل للقليل
والكثير او لانه في الاصل مصدر جسد الدم بجسد بمعنى التصق فاطلق على معناه المعروف
لانه مركب من اجزا ملتصقة والمصدر يطلق على الواحد المذكر وغيره او هو بتقدير مضاف اي ذوي
جسد قال في التسهيل يستغني بتثنية المضاف وجمعه عن تثنية المضاف اليه وجمعه في
الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسما الاجناس كذوات كذا انتهى وتحقيق المسالة تفصيل في
العربية حتى قال انه لا يحسم مادة السوال لانهم ليسوا بذوي جسد واحد فقد غفل عن هذه
المسالة او بنا على ضمير جعلنا هم يجعلنا لكل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادي **قوله**
وهو جسم ذو لون من الانس والجن والملايكة كما ذكره اهل اللغة واورد عليه ان الملايكة على تسليم
كونهم اجسادا لطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفيا لما اعتقدوا من
انهما من خواص الملك وفيه نظر لانهم يجوز ان يعتقدوها اجساما ملونة ولو بقيولها للتشكل مع
ان السالبة لا تستلزم ثبوت الجسدية او هذا بحسب اصل وضعه فيجوز تعميمه بعد ذلك
وقال الراغب قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد
يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهوا والما يتلون بلون انايه او ما يقابله
لانه جسم شفاف وقال الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ
يشهد لما قاله الخليل وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد انتهى **قوله** وقيل جسم
ذو تركيب الخ ظاهره انه اعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لم اسنى لكونه بمعنى الالصاق
كما مر وقوله اشتداده بمعنى شد بعضه ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله ارسلنا
اي ارسلنا رسلا من البشر وصدقنا فيما وعدناهم فكذا محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا
تكذيبه ومخالفته فالاية متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر ومع التهديد وقوله
اي في الوعد اشارة الى انه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قد يتعدى لمفعولين
وقوله المومنين بهم اي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله حميت العرب خصهم لانهم الذين
كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع امة الاجابة والاستيصال
اهلاكهم جميعا من اصلهم **قوله** يا قريش فالخطاب لهم ويجوز ان يكون لسائر العرب وقوله صيتكم
الصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا اي فيه ما يوجب
الثنا عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين اظهركم على رسول منكم واشتهاره سبب لاشتهاركم وجعل
ذلك فيه مبالغة في سببيته له **قوله** او موعظتكم فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول
وقوله او ما تطلبون الخ يعني انه ذكر الذكر والمراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها واما
كون المراد به قبايحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم

[سعدي]
[عزيق]
[سعدي]

لمناسبة الانكار عليهم في عدم تفكرهم المودي الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله افلا تعقلون فهو مع
كونه قريبا بما قبله غير متجدد لان المعروف في مثل هذا ذكر لك الذكر الحسن فتامل قوله وارادة عن غضب
ذي نسخة من غضب اي هذه الجملة او هذه الاية واردة عن غضب شديد اي دالة عليه للتعبير فيها بالقصم
وهو كسر تتفرق الاجزاء ويذهب التيامها ولذا اتى فيه بلفظ الشدة بخلاف الفصم بالفا اخت الزحزح
فانه لما لا ابانة فيه فاتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر قوله صفة لاهلها وصفت بما لما الخ
بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح وتشديدها والمراد انه على تقدير مضاف لقوله والضمير للاهل المحذوف
ولولاه لاحتمل التجوز في الظرف والاسناد وذكره هنا دون ان يذكر فيما قبله لان القرينة فيهما توضح
بالاهلاك دون الظلم ولان قصم القرية كناية عن قصم اهلها لانه يلزم من اهلاكها اهلاكهم دون تجوز
وحذف وقوله بعد اهلاك الخ بتقدير مضاف فيه قوله فلما ادركوا شدة عذابنا فهو من استعارة
المحسوس للمعقول او من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح في الاول
سعدي
ويجوز ان تكون الاستعارة في الباس واحسوا قرينة له او تخييل واما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على
ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا وبالغرض ثم اني تنبهت انهم لم يدركوا العذاب ولا شدته
تنبيه ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا لقوم اخرين اذ لا ذنب لهم يركضون
منه وقوله اذاهم منها اذ الفجائية وضمير منها للقرية من ابتدائية او للباس لانه في معنى النقمة او الباساء
فمن تعليلية قوله يهربون مسرعين كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله
وهو متعد وقد يرد لازما كركض الفرس بمعنى جرى كما قاله ابو زيد ولا عبرة بمن انكره وقوله او مشبهين
بهم اي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز ان يكون كناية كما في الوجه الاول قوله
اما بلسان الحال او المقال الخ او القايل بعض اتباع بخت نصر قيل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا
كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزاء بهم فتامل والترفه التنعم والابطار
الايقاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف لفاعله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية قوله التي كانت
سعدي
لكم وقيل المراد بمساكنهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار تهكما اذ ما بعده
يناسبه فلا يا باه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلكم تسالون به التعليل او ترجيح بتنضيه
كاذا اريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل بذكر السبب وارادة المسبب وعليه لا بد من تاويل
المساكن بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل المفاعلة من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل
جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف الناسخ وهذا هو المناسب
للتشبيه بالمساكن فكان ينبغي تقديمه قوله تعالى يا ويلنا نداء الويل كندا الحسرة في قوله يا حسرتا
وقد تقدم الكلام فيه وقوله وجه النجاة اي امارتها وهو استعارة تصريحية او مكنية وقوله
فلذلك اي لتحقق العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لانها ندم من حيث لا ينفع الندم قوله وقيل
ان اهل حضور بالضاد المعجمة وحا وراء مهملتين بوزن شكور علم محل باليمن والنبي المذكور في
الكشف هو موسى بن ميشا وقوله يا لثارات الانبيا اللام مفتوحة للاستغاثة والثار اخذ
للجاني والانتقام منه ونداؤه مجاز وقيل المراد به التعجب وقيل انه على تقدير مضاف اي يا اهل ثاراتهم
والطالبين لديهم احضروا وتعقبونا وقيل انه ندا للقبيلة ذا اهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد
بالانبيا الجنس فانه نبي واحد قوله يرددون ذلك اي قولهم يا ويلنا والمولول اسم فاعل من
الولولة وهي الصياح والويل وكان قياسه ويلة والدعوى هنا بمعنى الدعوة قوله يحتمل الاسمية
والخبرية لزال لانها من النواسخ قال ابو حيان النحاة على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل

والمفعول

والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتاخر اذا وقع في اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك
في باب كان ولم ينازع فيه الا احمد بن الحاج تلميذ الشلوبين كما وقع للشيخين قلت ما ذكره ابن الحاج
في كتاب المدخل انه ليس فيه لبس لعلمه من عدم الفرق بين الالتباس وهو ان يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو ان لا يتعين فيه احد الجانبين ولاجل هذا اجوزه وما ذكر محل كلام وتدبر وفي حواشي
الفاضل اليمني لو ان هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدا والخبر اذا انتفى الاعراب والقرينة مسلم صحيح
به واما في باب كان واخواتها فغير مسلم قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا
ابن كمال تبعا للكشف
المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل فلذا افرد الحصيد لانه ليس هو الخبر في الحقيقة
حتى يلزم مطابقته فافراده دال على هذا التقدير كما قيل ولا وجه له فانه هو المحمول في التشبيه البليغ
ويلزم مطابقته فتقول الرجل والرجال اسود بل المراد ان فعيل بمعنى مفعول وهو يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره فلا حاجة لتاويله بالجنس ونحوه مما سمعته قوله ميتين من خمدت النار اذا طفي لهبها
ومنه خمدت الحمى اذا سكنت وفي شرح المفتاح الشريفي ان في هذه الاية استعارتين بالكناية في لفظ
مطلب تعدد الكناية
واحد اعني لفظهم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك والزوال واثبت لهم الحصاد
المخصوص بالنبات وجاز ان يجعل حصيدا من باب التشبيه ففي الكشاف اي جعلناهم مثل الحصيد
كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين اذ ليس لنا قوم خامدون حتى يشبه
هو لاء لكن جاز ان يجعلا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة بان يشبه هلاك القوم بحصاد
النبت وخمود النار في القطع والاستيصال فقد ذهب المصنف تبعا للزمخشري الى ان حصيدا تشبيه
رد على المحشي
وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل اليمني الى انهما تشبيه وشيا في ما فيه
وذهب السكاكي الى انهما استعارة فان قلت اذا كان الطرفان مذكورين هنا وذكرهما يخرج عن حد
الاستعارة ضرورة فكيف جاز للسكاكي جعله استعارة على المذهب الراجح والاظهر ارتكابه ان
وما الفرق بين حصيدا وخامدين هنا قلت الذاهب الى الاستعارة يجعل الظرف القوم المهلكون
لا مدلول الضمير وذكر ما يساوي احد الطرفين او ما يشمله لا يعد مانعا كما في سورة يوسف وحينئذ يرد
ان المشبه بالنار الخامدة ان هو مدلول الضمير ورد المحذور ولا يناسب صيغة جمع العقلا وان كان غيره
لزم كون حصيدا استعارة ايضا ولا يصح جعله تشبيها اخر فيه وهو ميتون لمنافاة وجه الاعراب
له وقول الشريف اذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث ان مدار ما ذكر من كون خامدين لا يحتمل
التشبيه جمعه جمع العقلا المانع من ان يكون صفة للنار حتى لو قيل خامدة كان تشبيها كما صرح
به في حواشيه لكنه محل تردد لانه كما صح الحمل في التشبيه اذ ما فكم لا يصح جمعه لذلك ولولاه لما صحت
الاستعارة ايضا فتدبر قوله وهو مع حصيدا الخ دفع لما يتوهم من انه نصب ثلاثة مفاعيل هنا وهو
ناصب لمفعولين بانهما بمنزلة شي واحد كحلو حامض بمعنى مز فحصيد خامدون بمعنى جامعين
لمماثلة الحصيد والخمود في انهم مستاصلون والخمود معطوف على مماثلة لا على الحصيد لانه استعارة
كذ
كما مر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكون صفة له اي لحصيد مع انه تشبيه اريد به ما لا يعقل يا باه كونه
للعقلا لما مر لا كونه جمعا كما توهم لان فعيل يطلق على الجمع قوله وانما خلقناها الخ يعني بنا البيت
كبنا الناس للزينة واللهو فيتسلقوا بمعنى يتوصلوا واصل التسلق النزول الى الدار من حائطها
دون باب قوله ما يلتهى به ويلعب اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول وتوطية لما سياتي
وقوله من جهة قدرتنا ظاهر ان اتخاذ اللهو داخل تحت القدرة وقد قيل انه ممتنع عليه تعالى امتناعا
ذاتيا والله تعالى غير قادر على الممتنعات واجيب بان صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين

فهو تعليق على امتناع الارادة او نفيا للحكمية غير منافية لاتخاذ ما من شانه ان يتلهى به وانما ينافي ان
يتعلق فعلا يكون هو بنفسه لا هيابه فلا امتناع في الاتخاذ بل في صنعه بانه لاه كما هو كذلك في الولد
والزوجة كما اشار اليه في الكشف وقوله او من عندنا فالمراد بالعندية عالم الملكوت والمجردات وهذا
الاطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سيأتي لا انه يجوز اتخاذه من المجردات بل لان ذلك اظهر
في الاستحالة والتنزه وقوله التزيين ماخوذ من الرووق وهو الزيبق قوله وقيل اللهو الولد وقيل
الزوجة قال الراغب انه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعلت لهوا ولعبا وقوله والمراد
الرد على النصارى في دعوى ما ذكر كما سيصرح به لكنه غير مناسب هنا كما بينه شراح الكشاف
قوله ذلك اي اللعب وهو بيان لمفعوله المقدر وبيان لان ان شرطية وجوابها مقدر بقرينة
جواب لو الشرطية المتقدم وسياق الاية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة لانه تكرر في القران
ان خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام
فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقوله ان كنا الخ تكرير لتاكيد امتناعه واذا حمل على
النفي كما عليه الجمهور يكون تصريحا بنتيجة السابق واستحسنه في الكشف اي لكنا ما اردنا فما كنا
فاعلين لكن اكثر مجيء ان النافية مع اللام الفارقة قوله باضراب عن اتخاذ الخ يعني انه اضراب انتقالي
وكان ينبغي اقتصاره على الثاني او تاخير الاول لانه مرجوح عندهم وكونه شاننا وعادة من المضارع
الدال على الاستمرار التجددي وقوله ان يغلب بتشديد اللام تفسير لحاصل المعنى ونص على الجد واللهو
ليصح ارتباطه بما قبله وعداد اللهو ما يدخل فيه ويعد منه ويمحقه بمعنى يذهبه ويغيبه قوله استعار
لذلك اي لتغليب الحق حتى يمحق الباطل فهو استعارة تصريحية تبعية ويصح ان يكون تمثيلا لغلبة الحق
على الباطل حتى يذهبه برمي جرم صلب على راس دماغ رخو ليشقه وفيه ايماء الى علو الحق وتسفل الباطل
وان جانب الاول باق والثاني فان ووجه التصوير انه استعارة محسوس لمعقول يجعله كانه مشاهد
محسوس ويجوز ان يكون استعارة مكنية بتشبيه الحق بشيء صلب يجيء من مكان عال والباطل بجرم رخو اجوف
سافل والقذف ترشيح او بتخصيص والدمغ تخييل واصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه قوله وهو
الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي قيل انه ينافيه قوله في سورة طه القذف يقال للالقا وللوضع
ولا منافاة بينهما لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيحمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار
ذلك فيه قيل منزل قذف اي بعيد انتهى وتصوير التخييل لقوله استعار قوله وقرئ فيدمغه بالنصب
الخ في غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبعده المصنف رحمه الله ووجهه بانه في جواب
المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو وهي شاذة وهذا مراده بالحمل على
المعنى لان القذف والرمي فيه معنى النفي وهو منصوب بان مقدرة لا بالفا خلافا للكوفيين والمصدر
الاول في محل جر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق فدمغه على الباطل اي نرمي بالحق فابطاله به
قيل ولو جعل من قبيل علفتها تبنا وماء باردا صح والاظهر انه عطف على المعنى اي بفعل القذف
والدمغ قوله سأترك منزلي لبني تميم * والحق بالحجاز فاستريحا * رام بعضهم تخريجه على النصب في جواب
النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك اذ معناه لا اقيم به ورد بان جواب المنفي منفي لا ثابت نحو ما جائني دماميني
زيد فاكرمه بالنصب ومراد الشاعر اثبات الاستراحة لا نفيها لكن قيل ان استريحا ليس منصوبا بل مرفوع
موكد بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف قوله وذكر لترشيح المجاز لا في مريح فدمغ تنزه فهو وجه
فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به اي تصفونه به وقوله وهو اي مما تصفون حال اما من المبتدأ على
مذهب بعضهم او من ضمير المستقر في لكم وقيل انه متعلق باستقرار محذوف وقيل متعلق بلكم وعلى

المصدرية

المصدرية وقوله مما تصفون به بيان لحاصل المعنى على الوجوه وقوله خلقا وملكا تفصيل للمعنى الاختصاص
فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله يعني الملائكة اي مطلقا وقوله المنزلين منزلتها المقربين الخ اشارة
الى ان عند فيه استعارة هنا وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا اعادة من
الموصولة لتعظيمهم حتى كانهم شيء اخر مغاير لهم وقوله اولانه اعم من وجه في نسخة لوجه والاولى اولى لان من في
الارض يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش ودونه وقوله عن النبوة اي التمكن والاستقرار
وقوله لا يستكبرون حال او مستانف على هذا قوله ولا يعيون فيهما وفي نسخة فيها اي لا يتعبون
من العبادة وقوله وانما جيء الخ يعني ان السين للطلب ولا طلب هنا فيقصد به المبالغة لان المطلوب
يبالغ فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى واما قول اهل اللغة ان الحسور والاستحسار بمعنى
فالمراد اتحادهما في اصل المعنى كما هو دابهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة لما ذكره وابلغ اي اكثر مبالغة سعدي
اي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محصله انه لعظم ما جاؤا لو وقع منه تعب لكان لعظم لا انه على مقدار
ما حمل فلا يرد السؤال بانه لا يلزم من نفي الاعظم نفي اصله فكان الظاهر ان يقال لا يحسرون على نهج
ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحصله انه حقيق بالتعب
الشديد وقوله دائما اشارة الى ان المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار قوله حال من الواو في يسبحون
اي قوله لا يفترون وقوله وهو اي يسبحون اما مستانف او حال من ضمير قبله وهو ضمير يستحسرون
وفي نسخة او هو فيكون بيانا لا لاعراب قوله لا يفترون بانه اما حال من فاعل يسبحون او مستانف
او هو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سهو فيهما كما توهم وان كانت
النسخة الاولى اظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح ومنهم رسل سعدي
يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في اية اخرى واجيب
بما نقل عن كعب الاحبار بان التسبيح كالتنفس لهم فلا يمنع عن التكلم بشيء اخر وفيه بعد وقيل ان الله تعالى
خلق لهم السنة وقيل لعنهم وتبليغهم تسبيح معنى والظاهر انه لم يحمل على بعضهم فالمراد به المبالغة كما
تقول فلان لا يفتر عن ثنائك وشكرك لا يكل قوله بل اتخذوا الخ الهمزة المنقطعة واصله اتخذوا اخذ فتح
الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم انه رسم اتخذوا في النسخ بالف واحدة فان الهمزة المذكورة
وهذا بناء على ان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة فيهما اضراب وانكار لما بعدها فلا وصلها قيل انها هنا عزيزي
للانتقال من امر الى اخر وقوله صفة لان الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها متعلقة تابينا
لا تخذوا وقوله متعلقة بالفعل يعني اتخذوا ومن ابتدائية لا مما يستلزم اتخاذها من اجزاء الارض ويجوز
كونها تبعيضية قوله وفائدتها اي الصفة او الكلمة على الوجهين وهي مسوله من الارض تحقير هنا
بانها ارضية سفلية لا لتخصيصها حتى تخرج الملائكة لان كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل
يجوز ان يراد تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضي مصنوع بايديهم كيف يدعى الوهيته وقوله
الموتى بيان لمفعوله المحذوف قوله وهم وان لم يصرحوا الخ جواب سؤال مقدر اي هم لم يصرحوا بان
الهتهم تحيي الموتى وتنشرها ولم يدعوها فكيف قيل هذا سواء كانت الجملة صفة الهة او مستانفة
مقررا معنا استفهام انكاري لبيان علة انكار الاتخاذ وفاعل ارضي ضمير الانشار والادعاء مفعوله
ولها متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها اي الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانكار فقيل وهذا يقتضي ان معنى قوله ينشرون يقدرون على الانشار فلا يرد
انه لا يلزم من القدرة على شيء ايجاده قوله والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم اي المراد بما ذكر من قوله ام اتخذوا
الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتهكم بهم لعجز الهتهم قوله والمبالغة في ذلك اي في التجهيل

كشف

والتهكم زيد الضمير وهو يتم المفيد للتقوي لا بتمام الحصر حتي كانه قيل لا يبشر الا هم وهو ابلغ في التهكم
وقال المولى زاده القول الزمخشري ان فيه معنى الاختصاص وان وجه بانه بمقتضي المقام الا ان الضمير
للتصل كما ادعاه الطيبي وقوله الاشارة الي ان القراءة المشهورة هنا بضم اليا من الزيد **قوله**
غير الله اشارة الي ان الا هنا اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر علي ما بعدها لكونها علي صورة
الحرف ولها شروط مفصلة في محلها ولا يصح كونها استثنا هنا لفساد المعنى كما سنبينه وقوله
لما تعذر الاستثنا تعليل لتغير الوصفية **قوله** لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وعموم ما قبل الاستثنا
حتي يدخل فيه ويحتاج لاخراجه شرط لازم عند الجمهور خلافا للمبرد واما احتمال كونه استثنا منقطعا لعدم
دخوله كما في الرضي فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس بعموم وهذا وجه لامتناعه
من جهة العربية وقوله ودلالته اي الاستثنا على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دونه اي دون
الله وهذا بيان لوجه امتناعه من جهة المعنى كما سنبينه لانه يفهم منه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يكن لزم
الفساد ولا يخفى ما فيه من الفساد **قوله** والمراد ملازمته لكونها اي وجودها مطلقا بمعنى المفهوم
ملازمة الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع الله او لا والاستثنا
لا يفيد ذلك **قوله** حملا لها علي غير يعني انه من التعارض فاستثني بغير حملا لها علي الا ووصف بالا
حملا لها علي غير فقوله حملا تعليل لقوله ووصف بالا **قوله** ولا يجوز الرفع علي البدلية هذا مانع آخر من الاستثنا
وهو انه لو كان استثنا كان منصوبا لان ابداله فرع كونه استثناء وهو انما يكون في النفي وانما يكون لو لا
الامتناعية في معنى النفي كما ذكره المبرد فلم يرتضوه مع ان المحذور باق وهو فساد المعنى **قوله** لبطلتا
يعني ان المراد بالفساد ليس مجرد التغير بل البطلان والاضمحلال وهو بمعناه في اللغة وان كان الفسادنا
من لوازمهما كما هو معروف في محله وقوله لما بينهما اي بين الالهين وهو اشارة الي ان المراد بالجمع التعدد
وانما اختير لانه لم الهة وهو اقوى واذل علي المراد والمراد بالاختلاف تخالفهما ولو بارادة الاستقلال
بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو دون او وقيل حتما البراهين كما سيأتي
والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما للآخر عما يريد **قوله** فانهما اي الالهة ان توافقت في المراد
بان يريد كل منهما ارادة مستقلة لزم ان يطرد قدرة كل واحد منهما فذرة الامر لغيره من عدم المرجح وان
وان تخالفت بان اراد احدهما شيئا والآخر ضده لزم اما وجود الضدين او عجز احدهما ولا يصح
الاول ولا الثاني لمنافاة الالوهية فيلزم التفاوت وهو ان يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدور
اصلا وهو المراد بالفساد فان اريد بالاختلاف التطارد وبالتمانع التفاوت فهو لف ونشر
مرتب والا فهو مشوش والواو بمعنى او كما قيل وقيل المعنى لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع
اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان لا يتطارد عليه القدرة ولا يخفى ما في تقرير المصنف رحمه
الله من الخلل فتامل فقيل عليه انا تاملنا فوجدنا تقريره خاليا من الخلل بل هو في تقريره حيث
اخذ التمانع منزلة وعلل بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الي الوقوع
من الثاني وقال بعض علما العصر لا يخفي ان كلام المتأمل مشعر بعدم التامل اذ استحالة التوافق ظاهر
عند العقل ولهذا توجه العلما الي بيان التمانع واشتهرت الحجة ببرهان التمانع وعدم الفرق في اصل
الامتناع وانتفا القرب الي الامكان والوقوع لا يوجب انتفا ظاهرية امتناع ذلك عند العقل لكن
يرد علي القائل انه بمجرد كون استحالة التوافق ظاهرة عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غايته انه اولى
وقيل ان الحجة المستفادة من الآية اقناعية والملازمة عادية لانه يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة
على ان لا يريد كل منهما الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك

سعدي وابن كمال

سعدي

مصلح الدين اللاري

سعدي تمنا لشرح العقايد

كا بالاستقلال

بالاستقلال وقد رد بان الحجة بما قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخلو من ان قدرة كل منهما كافية في
حدوث العالم او لا وعلى الاول يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال
انما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن ان يتفقا على الايجاد بالاشتراك مع القدرة
على الاستقلال كالقادرين على حمل خشبة بالانفراد يحملانها معا لانا نقول يتعلق ارادة كل واحد
ان كان كافيا لزم المحذور الاول والا لزم الثاني والمنع مكابرة والمثال لا يصلح للسندية كما يبوح
وذكر التفتازاني انه يمكن ان يراد بالفساد عدم التكون اي لو تعدد الاله لم تتكون السما والارض
ويشتغل اليه الكلام السابق سوالا وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام يطلب تفصيله من
اهله وقرر الدليل بعض اهل العصر بوجه قال انه اوضح مما عداه وهو ان الاله المستحق للعبادة لا بد
ان يكون واجب الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند ارباب التحقيق اذ لو غاير لكان
ممكنا وهو مبرهن في محله فلو تعدد لزم ان لا يكون وجود فلا تكون الاشيا موجودة لان وجودية
الاشيا بارتباطها بالوجود فظهر فساد السما والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه
تكلف ظاهر وفيه تامل **قوله** فسبحان الله الخ تعجب ممن عبد هذه المعبودات الخسيسة وعدها
شريكا مع وجود المعبود العظيم الخالق لاعظم الاشيا والاجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال
ان الاظهر ان يقول الاجرام لان الشايع في العلويات وكانه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التذكير
الخ فيه تامل وقوله لعظمته الخ تعليل لعدم السوال وقوله السلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان
الضمير للالهة فاما ان يراد بها عزير والمسيح ونحوهما او الاعم على تقدير انطاقهم **قوله** كرر استعظاما
الاستعظام عدم غطيها والاستقطاع الاستقباح وهذا بنا على انها بمعنى لا على ان الاول
مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعموم الدليل السابق وقوله اوضح لما يكون سندا الخ بنا علي
تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا عطف بالواو وذكر التسنه في النقلي والدليل في العقلي اشارة اليه
والسند النقلي من قوله هاتوا برهانكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون كما اشار اليه بقوله
على معنى اوجد والله ينشرون الموتى لا قوله لو كان فيهما الهة كما قيل لان كلامه ناطق بخلافه وقوله
الامر بوزن فاعل مفعول وحد وقوله يعضد ذلك اي ما ذكر من كون احدهما ناظرا الى الدليل
العقلي والآخر للنقلي وما يدل على فساده عقلا لو كان فيهما الهة الا الله **قوله** اما من العقل او من
النقل الخ كان الظاهر ترك قوله من العقل لانه وجه بانه بنا على تفسيره الاول وهو قوله كرر استعظاما
الخ وقوله كيف الخ رفع عن ان قولهم بتعدد الالهة لا دليل عليه الى انه قامت الادلة علي خلافه **قوله**
والتوحيد لما لم تتوقف صحته جواب عن سوال وهو انه كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدور وله
وسيأتي تحقيقه وتفصيله في اواخر هذه السورة **قوله** واضافة الذكر اليهم الخ فالذكر المراد به الكتب
لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر
في المفعول كقوله اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله وبه اي قرئ بتنوين ذكر ومن بكسر الميم الجارة
وادخالها على مع وان كان ظرفا لا ينصرف لانها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي
وقيل من داخلة على موصوفها اي من كتاب معي وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليهما دال علي
اسميتها كتنوينها وان القول بانها حرف غير صحيح كما اشار اليه المصنف بقوله على ان مع اسم فهي اسم
دال على الصحبة والاجتماع جعل ظرفا كقبل وبعد فجاز دخول من عليها كما دخلت عليهما خلافا
لمن انكره **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق اي بعدم علمهم هو الحق وفي الكشاف يجوز ان
يكون المنصوب على هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وهذه الجملة موكدة معترضة

مصلح الدين

عزمي

بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والمسبب وهو اعراضهم ولم يوت بالفاء لئلا يتوهم انها الى الظهور فتتعلق
له الى العقل وقوله من اجل ذلك اى عدم العلم بيان للسببية المذكورة قوله تعميم بعد تخصيص
يعني ان الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحي فليس فيه
مايدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر قوله هذا ذكر اي وحي وارد على الانبيا عليهم (سعدي / ابن كمال)
الصلاة والسلام كلهم فظاهر جعلهما بمعنى مغاير لما قبله ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله
نعم من فسره به ثم ذكر ماذكره المصنف هنا لا يخلو كلامه من الخلل قوله نزلت في خزاعة هي قبيلة
معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون فهم
ملك والولد ليس يصح تملكه ففيه اشارة الى ان الخطا من طرف وقوله على مدحض من الدحض
وهو الوقوع بما يزلق يعني الى اصل خطابهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو توهمهم
انهم لعزتهم وكرامتهم اولاد له قوله لا يقولون شيا حتى يقوله الخ الدين العادة وقوله جعل
القول محله اى محل السبق واداته اى الته التى يسبق بها وفي نسخة اليه والبهم يجعله فاعلا
ومفعولا يعني انه جعل محله بايقاعه عليه واداته ولو كان كذلك لقال اداته وقيل (سعدي)
انه اشارة الى ان البا تحتمل الظرفية اذ اعدي بالبا لان المقصود تكلمهم بشيء قبل تكلمه به
اذ ليس السبق صفتهم بل من قولهم ففي يسبقونه مضاف مقدر او تجوز في النسبة قوله
تنبيها على استهجان الخ يعني انه تمثيل وتصوير للجنة والبشاعة فيما نهوا عنه من الاقدام
على مالم يعلموا من الامور دون اقتدا بكتاب او سنة كما في شرح الكشاف وفيه تعريض
بالكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما لم يقله اصلا وهذا التعريض
مقصود اذ قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق واما كونه
تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله العرض صفة الاستهجان قوله وانيب اللام عن
الاضافة قال المعرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين فاصله بقولهم
او بالقول منهم وفيه بحث والتكرير حينئذ تكرير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ اي بفتح
البا الموحدة وقراءة العامة بكسرها وهو من باب الغالبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم
يكن عينه او لامه ياء كما تقرر في علم التصريف قوله اي لا يعملون قط ما لم يامرهم الضمير به
واصله ما لم يامر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقط بفتح القاف وتشديد الطا
المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ماضيا
والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن يعني استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف
خطا مشهور وفي كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للحصر وقال ابن مالك انه ورد
استعماله في الاثبات وباب المجاز غير ضيق واسع قوله لا يخفى عليه خافية يعني ان المقصود (سعدي)
به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكر لمناسبته للسبق السابق وقوله ما قدموا واخروا الف
ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وانه ليس باجنبي متخلل بين احوالهم بل هو
كالعلة لما قبله كانه قيل انهم لم يبدوه بكلام ولم يعملون بدون امره لانه عالم بجميع امورهم وما
يليق بهم ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لاحاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا
وتمهيدا وذلك اشارة الى كونه لا يخفى عليه خافية وهو معلوم من فحوى ما قبله من كونهم
لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل ويامر لا من دليل اخر ولا تعدد له في النظم كما قيل قوله (طيبي / سعدي)
ان يشفع له مهابة منه المهابة معلومة مما بعد وفيه اشارة الى الرد على عتساء المعتزلة بهذه

الاية على ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر فانها لا تدل على اكثر من انه لا يشفع لمن لا يرضى الشفاعة له
مع ان عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة غيرهم وقوله من عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب
ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة فليس المراد انها مجاز عن سببها كما قيل وكيف ينافي هذا (سعدي)
مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون اي شديد الخوف لانه لا يكتفى به عن ذلك كما يقال ارعدت
ارعدت فرايصه خوفا والاشفاق الارتعاد ولا مناسبة له هنا اصلا وقوله خص بها العلما اشارة الى قوله
انما يخشى الله من عباده العلما وما ذكره من الفرق ماخوذ من كلام الراغب وتعدي الخوف بمن ظاهر لانه
بيان الخائف منه واما تعدي الاعتنا بعلى فغير ظاهر فكانه بملاحظة الحنو والعطف فكان الظاهر ذكره
كما في الاساس قوله من الملائكة فسره به لتقدم ذكرهم واقتضا السياق وكونه ابلغ في الرد والتهديد
لكنه على سبيل الفرض اذ لم يقع ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبته لهم ولو تركه كان اولى وانما ذكره
تشديدا في انكاره وقوله البنوة بتقديم البا واوه عاطفة مجرور معطوف عليه ونفي الادعا من فحوى الربط
وقوله مدعي الربوبية بصيغة المفعول ليلايم ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل (سعدي)
راى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك ولا داعي للمجاز قوله من ظلم الخ يحتمل ان يكون المعنى مثل جزا
المشركين نجزي الظالمين مطلقا قوله ذات رتق يعني ان الاخبار به عن المثنى لانه مصدر والحمل
اما بتقدير مضاف او بتاويله بمشتق ولقصد المبالغة والمراد ذاتي رتق والالتحام جعلهما كشي واحد
منه اظل والمراد بالوحدة وحدة الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق وقوله بالتنويع
والتمييز لف ونشر مشوش فان كان رتقهما التحامهما ففتقهما تمييزهما بانفصال اجزائهما وان كان
ايجاد حقيقتهما ففتقهما جعلهما انواعا متغايرة في الحقيقة ثم جعلهما شيا واحدا وفسره بعضهم
الاعراض المتنوعة والتعينات المميزة لم يصب قوله او كانت السموات واحدة الخ التفسير الاول
بناء على ان السموات والارضين طبقات متباعدة متغايرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه
وان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة وان كلا منهما متحد الماهية لكنهما غير (عزنق)
متلاصقة فمعنى رتقهما عدم تغايرها هيئة وصفة ومعنى فتقهما اختلاف حركاتهما واقاليمهما
فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر ان يقول بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المختصة
بكل فرد منهما بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت عندنا والقائل به قايل بكونهما رتقا
لكونهما قديمة عنده قوله وقيل كانتا الخ يعني الخ معنى الفتق والرتق عليه ظاهر وقوله لا يمطر ولا (سعدي)
تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سما الدنيا الخ اما ان يريد جهة
العلو منهما او جعلهما شاملة للسحاب بعلى الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد بها السحب فان السما
يطلق عليها والمطر عليهما وجمعها على ما ذكر كثوب اخلاق قوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك
فهم متمكنون وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم
اي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في راي ان جعلت علمية او بصرية فاجاب
اولا بانهم لما كانوا عقلا متمكنين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق
بالفعل فهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان
لطريق النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق خاصة وقوله مفتقر الى مؤثر بيان لما يستدل
به عليه من اثبات الصانع وواجب اي واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتدا او بواسطة تتميم
للافتقار الى المؤثر والصانع القديم وان جميع الاشيا لا بد لها من ان ينتهي اسنادها اليه سواء
كان بالذات كمخلوقات الله او بالواسطة كالاشيا الصادرة منا وقيل ان الابتدا على مذهب

ابن كمال

اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق
مما لا يستقل به العقل وهو غير معلوم ولا تمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله اولم يروا ثم الفتق لا يكاد
منتقل الى واجب وهو معلوم بادنى نظر وايضا الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولو بالاستئناس
والمطالعة قوله اواستفسار ذاك العلما اي علما اهل الكتاب الذين كانوا يجالطونهم والمراد بالكتب
السماوية قيل ويدخل فيهما القرآن وان لم يتلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعته يصح نفسه وجره
وقيل الرتق القدر والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق
تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى التجوز فيه على وجه اخر وبعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج
الى النظر قوله وانما قال كانتا ولم يقل كن الخ يعني ان مرجعه جمع وهو السموات والارض سوا كانت واحدة
او بمعنى الارضين فكيف يثنى ضميره فاجاب بانه وحد كل منهما باعتبار انه نوع وطابقه وثنى
ضميره كما يثنى في الجمع نحو لقاحين قوله وجماعة الارض قيل انه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لان افراد الارض
المستغنى عن التاويل بل لتصحيح الاخبار بكونهما رتقا في الماضي يعني ان هذه الجماعة كانت مرتوقة
فتقتناها فتامل قوله وقرئ رتقا بالفتح وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده وان قيل
انه صفة مشبهة فتوجيهه ما ذكره المصنف رحمه الله من انه صفة شي مقدر وهو اسم جنس شامل
للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمع ويحسنه انه في حالة الرتقية لا تعدد فيه قوله وجعلنا
الخ عطف على ان السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على فتقناهما وقوله خلقنا يعني جعل بمعنى خلق
فهو ينصب مفعولا واحدا وكل شي بمعنى كل حيوان ومن ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله
خلق الخ ولذا ذكرها المصنف وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدأ ومادة له وتخصيصه مع ان مادة المواد
الاربعة وقوله ولفرط احتياجه اليه يشير به وبعدميته عطفه بالواو ليظهر التخصيص لان التراب
كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام اخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى ان يقول
ادم انه وقع او في بعض النسخ ايضا وايضا الخلق منه على طريق التشبيه كانه خلق منه وهو عدول
الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لاخراج التراب فانه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولفظ بعينه
فيه لطف هنا قوله اوصيرنا وجه بان يجعل جعل بمعنى صير فينصب مفعولين وهما كل ومن الما
وقوله بسبب من الما لا غنى به عنه هكذا في الكشاف والبا في قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى
الاتصال اذ اصل معناه الحبل ثم اطلق على كل وصلة ومن في قول المصنف رحمه الله من الما بيان
والمراد انه من في الحكم على هذا اتصالية كما في قوله انت مني وانا منك فالمعنى صيرنا كل شي حي متصلا
بالما اي بحاله غير منفك عنه واليه اشار بقوله لا يحيى دونه وليس بيانا للسببية اذ ليس المراد
به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة تنبت مضارع نبت والمراد بالشي
النامي ان له نوع حياة وهو ناش من قلة التدبر والحاصل انه على هذا ان الشي بعد اتصافه بالحياة لا ينفك
من الما بل تعبده فتدبر قوله وقرئ حيا الخ اذ كان الظرف لغوا فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا
وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحيي به الارض بعد موتها
لكنه خلاف الظاهر وقوله افلا يومنون متفرع على ما قبله لان النظر فيه مقتضي للايمان قوله
كراهة ان تميل قال في الكشف انه بيان للمعنى لا ان هناك اضمارا البتة واذا كان مذهب الكوفيين
خليقا بالرد ساغ في الانتصاف من ان الاولى انه من باب اعددت الخشبة ان تميل الحائط اي لا دعامه
اذا مال فذكر الميل بمنزلة سببه ولانه السبب للادغام فلا يخالفه وما رده بان تمكروه الله تعالى
محال انه يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة اماتت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض

غير كاينة

شيخ زاده

غير كاينة وليس الزلزلة في شي منها وقيل المراد بقوله تضطرب دوامها على الاضطراب فلا يرد
الزلازل فتامل وقوله لان الا لباس اي جار وحذف لا النافية لامن الالباس وهو مذهب الكوفيين قوله
مسالك تفسير للسبل وواسعة تفسير لفجاج ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير المفرد المونث مع جمع
الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرن كما في شرح المفصل واعترض
على قوله هو وصف بانه اسم لا صفة له لا لنه على ذات معينة فانه الطريق الواسع والاسم يوصف ولا يوصف
به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى من كل فج عميق والحمل على تجريده عن دلالته على ذات معينة لا قرينة عليه
فالصواب ان سبلا بدل منه ليدل على انه مع السعة نافذ مسلوك وجاء في سورة نوح بدلا ايضا
ليدل على انه مع المسلوكية واسع وسنا في نكتة ذلك ثمة قلت هذا ليس بشي لان معناه مطلق
الواسع ولذا يقال الجرح فج واما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يمنع الوصفية ولو سلم فالمراد انه في
معنى الوصف كما صرح به في الكشاف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلدلالته على معنى زايد
كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لو لم يكن حالا كما سنبينه والذي اوقعه فيه قول
الفاضل اليمني ان في المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ
فان قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه
للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثمة ذكر عقب قوله كانتا رتقا الخ انتهى
قوله فيدل على انه حين الخ يعني ان نكتة تقديمه انه صفة النكرة اذا قدمت صارت حالا فيدل ذلك
على انه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها حال مقدرة
فيدل على انها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه ان المقصود
بالنسبة البدل فيدل على انه خلقها وتوسيعها لاجل السابلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه ليس
في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم انه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار وكانه على نية تكرير العامل
قوله الى مصالحهم لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم
عن اياتها معرضون وضلوا السبيل لا تطرد دلالته على ما ذكر قوله عن الوقوع بقدرته متعلق بمحفوظا
وكذا اما بعده باعتبار الوجوه فخص الاول بالقدرة لانه امر موجود تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده
المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شانهما تخصيص المقدور واما الثالث فظاهر
الا انه قيل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لا يناسب البلاغة فضلا عن الاعجاز وقيل في وجهه ان المراد
ان حفظها ليس بحفظ دور الدنيا فان الشراق ربما تعلقت من سقوفها بخلاف هذه ولا يخفى انك
تقول انه للدلالة على ان حفظها عمن تحتها فتامل قوله احوالها الدالة فالايات الدلائل والامارات
وقوله يحتج بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفات وقوله كل في فلك مثال
لمغلوب الكل قوله اي كل واحد منهما ما وقع هنا في الكشاف بعينه وهو لا يخلو من ضعف او خلل
وشراح الكشاف لم يتعرضوا له هنا وتحقيقه ان كلا اذا اضيفت الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة
معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قايم ولا يجوز قايمون ونقل ابو حيان فيه جواز الوجهين
مع ما عليه من قيل وقال وقد افرده السبكي رحمه الله بتاليف قال في المغني فان قطعت عن
الاضافة قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح به ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان
كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون اي كلهم انتهى وهو مخالف لما

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

ذكر الشيخان اذ قد راه نكره معرفة والخبر جمع نعم هو موافق لكلام ابي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا
الاختلاف في الضمير الراجع لكل الا في الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فاعطيت لكل رجل
درهما فلا يصح ان يقال درهم لنسماد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتاويل لان النكرة هنا للعموم
البدلي لا الشمولي بالجمعية وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه
حسن الظن بالسلف ان يقال المراد بقولهم المراد بالفلك الجنس الفرد الشائع لا الكلي لما وليا الجمع ويكون
المثال نظير له في ذلك مع قطع النظر عما عداه فمن كتب عليه هنا ان قوله والمراد الخ وجه اخر وانه كان حقه
انه يقول او الخ زاد في الطنبور نغمة وقوله كساهم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم لا جنس الحلة لانه لا يكسو
حلة واحدة قوله يسرعون على سطح الفلك الخ قيل عليه حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه
وليس كذلك فلا يليق في ابلغ الكلام ورد بانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة
حتى انكرها بعضهم بخلاف حركة الشائح بحيث انه لا بد فيه من كونه اقوى او اعرف واشهر وهذا من الثاني
لا من الاول وقد قيل انه استعارة تمثيلية قوله وهو اي الظرف يسبحون خبر كل وقد عرفت ما فيه
فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في فلك متعلق بيسبحون وجملة كل الخ حالية والرابط
الضمير دون واو بناء على جوازه من غير قبح كما مر ومن استقبحه جعلها مستانفة وعدم اللبس لان
الليل والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشموس
والاقمار دوا والعقلا ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلا ادعا
وينزلون منزلتهم واذا كان تمثيلا لا يحتاج للتاويل واورد عليه ان كثيرا من الحيوانات يسبح كما
نشاهد وانما المختص بالعقلا السبح الصناعي المكتسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة
فان فعالة مخصوصة بالصنايع كما ذكره النحاة قوله فقال الخ هو من شعر لعروة ابن مسيك المرادي
الصحابي رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لغيره وقبله • اذا ما الدهر جر على اناس •
كلاكله اناخ باخرين • والكلاكل الصدر يعني ان الدهر لا يخلو احد من ريبه فقل للشامتين ينتبهوا
لهذا وانتهوا عن الشماتة فانه سيحل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره واتقوا بمعنى
تنبهوا استعارة وقوله اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتخييلية قوله منهما اي من الشمس
والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لا وجه له قوله لتعلق الشرط وفي نسخة لتعليق الشرط اي بجعل الجملة
الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها مسببة عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ لانه يلزم من عدم تخليد احد من البشر انكار بقايهم والمراد بالفا الداخلة
على ان لا ما في جواب الشرط وقوله لانكاره اي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة لانكار الجزا
وقوله بعد ما تقرر بصيغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر قوله ذائقة مرارة
مفارقتها جسدها اشارة الى ان الموت بمعناه المعروف كما يجازعن مقدماته والامه فانه قبل
وجوده ممتنع ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله مرارة اشارة الى انه استعارة مكنية وذائقة
تخييلية فتدبر قوله وهو برهان على ما انكره اي على ما انكره الله عليهم وهو قوله افاين مت وهو نفي
خلودهم وفي نسخة انكروه بصيغة الجمع اي جعلوه حتى تشمتوا بمن مات او جعل شماتتهم كانها انكار
فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة قوله بيان لكم الخ يعني بنبلو بمعنى نختبر وهو هنا استعارة
تمثيلية وقدم الشر لانه اللايق بالمنكر عليهم وقوله ابتلا تفسير لفتنة لا مفعول له وجعله مصدرا
من غير لفظه على انه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له اوحالا لم يفسره بالابتلا حتى يلزم تعليل
الشي وتقييده بنفسه وقوله فيجازيكم الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر وقوله فيه اي في قوله نبلوكم الخ وقوله

بان الاولى

بان الاولى الى ان وكانه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه قوله ما تتخذ وذلك اشارة الى ان
ان نافية والظاهر ان جملتها جواب اذا وهي اذا او نعت جواب اذا الا يلزم اقترانها بالفا كما النافية بخلاف
غيرها من الشروط فانه يلزم فيه الفا وقوله مهزوا به اشارة الى انه مفعول ثان لا تتخذ ما ول بما ذكر ونحوه او
جعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو العاطفة على جملة ان تتخذ وذلك اشارة الى انه ليس جواب
اذا ولا حالا لانه بتقدير القول كما قيل قوله وانما اطلقه اي الذكر مع ان المراد به الذكر بسوء كما قدره لدلالة
الحال عليه كما بينه وولا لا ذكر هنا على الانكار والتعجب المعتبرين لما ذكر بالقرينة الحالية ايضا مع ان
قرينة الحال قد دلت على ما ذكر بدونه كما في قوله سمعنا فتى يذكرهم فالمعول عليه الاطراد هنا فلا وجه
للانكار على المصنف بما ذكر قوله بالتوحيد يعني انه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيده وعلى كونه بمعنى
ارشاد الخلق هو مضاف للفاعل قيل ويجوز ان يكون للمفعول وقوله رحمته عليهم اشارة الى نكتة اختيار
لفظ الرحمن وهو تاييد لهذا الوجه وقوله او بالقران تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه متعلقة
بذكر كما في الوجه بين السابقين والاضافة لامية الى منزله وجوز تعلق البا بذكر ايضا على انه بمعنى الموعظة
ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل بمعناه قولهم ما نعرف رحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع
الحال من فاعل تتخذ وذلك لا يقولون كما يشير اليه قوله فهم احق الخ وقوله ينكرون الانكار لا يتعدى
بالباء لكنه عدي بها نظرا للفظ الكفر قوله وتكرير الضمير للتاكيد والتخصيص اي التاكيد من تكريره والتخصيص
لكونه فاعلا كافرون بمعنى قدم عليه بناء على افادة هو عارف التخصيص والفصل بمعنى المتعلق وهو
بذكر العدم للفاصلة فاعيد للتذكير به فتامل قوله كانه خلق منه لفرط استعجاله يعني انه استعارة
اما مكنية بتشبيه العجل لكونه مطبوعا عليه بما ذكر ويجوز ان تكون تصريحية والمراد بالانسان الجنس
او ادم عليه الصلاة والسلام لسريان ما له الى اولاده وقد نظم فيه بعض المتاخرين فقال •
انسان عبس تعجيل السماد مبلى • عمري لقد خلق الانسان من عجل • وقوله ما طبع عليه يعني جعل
طبعا وغريزة له والمطبوع عليه بمعنى المخلوق عليه وبمعنى المطبوع بمعنى مقبول الطباع وكونه على
القلب ضعيفة لانه قلب غير مقبول لكونه محتاجا للتاويل بانه جعل من طبايعه واخلاقه للزومه
له والذاهب اليه استدل بانه قرى به في الشواذ وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد عليه ابو عبيدة
النبع في الصخرة الصما منبته • والنخل منبته في الما والعجل • قال الزمخشري والله اعلم بصحته
وقوله حين استعجل اي استعجل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما قوله تمالي جمع نقمة بمعنى انتقام وخصوه بذلك لانه المناسب للمقام وهي ايته لكونها
تصديقا لما وعد به وقوله الاتيان بها اي لا يطلبون تعجيل الاتيان بها قوله والنهي عما جبلت
عليه نفوسهم وهو الاستعجال كما دل عليه انه مخلوق من العجل وليتعودها بمعنى بيمنعوها
عما تريده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله اعطاها من الاسباب
ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومتى في موضع رفع خبر لهذا والوعد مفعوله قوله وقت
وعد العذاب وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا شايع في الاستعمال فلا حاجة الى تقدير
مضاف وهو الايجاز وجعله من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب الموعود كما قيل وقوله
عن وجوههم قدمه لان الدفع عنه اهم من غيره قوله محذوف الجواب اي جواب لو محذوف وهو قوله
لما استعجلوا وقيل لو للتمني لا جواب لها وقوله من كل جانب يفهم من ذكر الجهات وقوله
فيستعجلون منه كان الظاهر فيستعجلونه ولكنه نظر الى معناه وهو يطلبون منه واما تضمينه
معنى الاستعلام فهو ركيك وقوله لا يقدرون الخ يعني لا يكفون وترك المفعول لتنزيله منزلة

سعدي عفي

ابن كمال

سعدي

ذكريا

كز

سعدي

ابن كمال

سعدي

اللازم وقوله يعلمون بطلانه اعليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه ولذا قيل انه قلب
وهو استئناف وجواب سوال مقدر وهو متى يعلمون فقيل يعلمون حين لا ينفعهم علمهم والظاهر هو الذي
كفروا فذكره لبيان ان الذي اوجب لهم ما ذكر كفرهم فان الوصف يشعر بالعلية وقوله العذاب في نسخة
العذاب وهو تحريف وقوله مصدر اي من غير لفظه ذ فتح غين بغتة لغة وقيل انه يجوز في كل ما عينه حرف
حلق واذا كان حالا فمعناه مفاجاة وقوله فتغلبهم هو معنى كنا في اذ اصل معناه الحيرة والدهشة
ويقال للمغلوب مبهوت وقوله والضمير الخ جوز فيه ان يكون للعذاب المعلوم مما مر وللنار والتاويلها
به قوله لا الوعد اي بمعنى الموعود وهو توجيه لتانيثه وكونه بمعنى العدة اذ لم يا ول والتذكير باعتباره لم
من نحو ينعيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو راجع الى قوله ان يتخذونك الا هزوا وقوله يعني
جزاء اشارة الى انه مجاز وقوله من باس فهو بتقدير مضاف بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله
ان اراد بكم فلم تستعجلونه قوله وفي لفظ الرحمن جواب عن انه غير مناسب للمقام بانه تنبيه على انه
لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه ايما الى شدته كغضب الحليم وتنديما لهم حيث عذبهم
من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله وان نفاعه اي الباس بسبب الرحمة انما هو امهال
لا اهمال وحتى غاية لقوله بخا نوا والمراد اذا جاء وقت الكلاءة قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون
قيل انه اضراب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره لبيان سبب
التذكير وبيانه ان السوال دَفْعًا مع وضوحه غفلوا عنه ورد بان السياق لتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم
ذكروا فما بذكروا لقوله لا يسمع الصم وما ذكره يقتضي عكسه وقوله غير غافلين مناف لصريح النظم
قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لتوغلهم في عبادة الهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يرد عليه انه لا يبقى
حينئذ وجه للسوال وتقنيع عبارة الذكر ويخل ذلك بالمقصود وقدران الامر بالسوال للتسجيل
والتجهيل ولعدم انتفاعهم بالذكر نزلوا منزلة المعرضين عنه كقوله قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا
كما قرره هو ثمة وفي قوله وصلحوا للسوال الاشارة الى ما ذكر قوله بل لهم الهة الخ يعني ام منقطعة مقدرة
ببل والهمزة على المشهور الاستفهام للانكار والتقرير بما هو في زعمهم تهكما وليس في كلام المصنف
رحمه الله ما يعين هذا كما توهم وقوله يتجاوز منعنا هو معنى قوله من دوننا فهو صفة بعد صفة
او حال من فاعل تمنعهم وقوله والاضرابان اي ببل وام وقوله فانه اي السوال من المعرض المشار اليه
بالاضراب الاول فالمعرض جدير بان لا يسال عنه وقوله عن المعتقد لتنقيضه من الاضراب الثاني
وهو من قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فان منع الالهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو
الله وهو المسوول عنه مما قبل ان منشاه فاسد وان الثاني فرية بلا مرية لا وجه له ولا يلزم في فيه تعين
كون الاستفهام تقريريا كما مر لان انكاره لبس بمعنى انه لم يكن منهم زعم حتى ينافي هذا بل انه لم كان
مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشي مضمون ان الكالي هو الله والغفلة عن ذكره غفلة عن انه الحافظ لهم
قوله تعالى لا يستطيعون اي لا تستطيع الالهة نصر انفسهم فكيف ينصرهم فهذه الضمائر
للالهة بتنزيلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضماير ولو جعل المعنى لا تستطيع الكفار نصر
انفسهم بالهتهم ولا يصحبهم نصر منا كان اظهر وقوله لا يصحبون اي لا يجارون يقال صحبك الله
اي اجارك وسلمك كما في الاساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع الهتهم وحفظها وقوله لا يصحبه
نصر من الله اشارة الى ان معنى جعلك الله لهم مصحوبين بصاحب مستحزين عنده حفظهم وتاييدهم
كما ورد في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار والمجرور صفة
موصوف محذوف تقديره ولا هم بنصر منا يصحبون قوله اضراب عما توهموا وهو ان تمتيعهم وتاخير

اعلاكم

ابن كمال
سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

اهلاكم بنفع من الهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة على بطلانه او همهم
ذلك اي هو اضراب عما دل على بطلان توهمهم وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب انتقالي عن الابطال
اي بيان سببه وقوله وانه اي الامهال لا حسبانهم انهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة الهتهم
وقوله ولذلك اي للوجه الثاني قوله ارض الكفرة فالتعريف للعهد وقوله تصوير اي لم يقل انا ننقص
الارض من اطرافها وزاد قوله ناتي الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه يا تيها بالجيوش وحولها
فاصله يا تي جيوش المومنين لكنه اسنده لنفسه تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم
للجهاد والمجاهدين وتجويزه اما من الافتعال او التفعيل وهذه الاية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر
فلا يرد ان السورة مكية والجهاد فرض بعدها حتى يقال انها اخبار عن المستقبل قوله رسول الله والمومنين
بيان لمفعوله المقدر وتعريف الغالبين للجنس او للعهد وهو كناية عن ان الغلبة والعز للمومنين
وقوله بما اوحي اشارة الى ان التعريف للعهد ويصح ان يكون للجنس وقوله بالتاء من الافعال وضمير الغيبة
للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا ووضعه موضع ضميرهم اذ اصله سمعهم او لا يسمعون والتصام اظهار
الصم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله عدم انتفاعهم اشارة الى ان عدم سمعهم استعارة
له وقوله بالدعا فيه ان اعمال المصدر معرفا قليل لكن التوسع في الظروف سهل قوله والتقييد به لان الكلام
في الانذار الخ يعني انهم لا يسمعون كلاما سوا كان انذارا او لا ووصفهم بالصم يقتضي انهم لا يسمعون مطلقا
فالتقييد به اما لان المقام مقام انذار او لان من لا يسمع اذا خوف كيف يسمع في غيره فهو ابلغ واما انه اذا
اطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون ابلغ لانه يلزم من عدم سماعهم لشي ما عدم سماعهم للانذار كما
قيل فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الالهي وانما يفيد ان شانهم فقدانهم الحقيقة من وجه
انسب قوله ادنى شي تفسير للنفحة وذكر ما فيه من المبالغات وزاد المسيكافي فيها رابعة وهي التنكير
واعترض على مبالغة المس بان المس اقوى من الاصابة لما فيه من الدلالة على تاثر حاسة المحسوس وقد
ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره هنا منافاة له ولا يخفى ان المص اي جعل المبالغة فيه بالنسبة
للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام دون ذكر النزول وغيره مما يلايم العذاب وان المس وان كان ابلغ
من الاصابة من هذا الوجه فهو لا ينافي في كونهما ابلغ لما فيهما من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت ابلغ
من الذوق مع تاثر الحاسة فيه مع ان تاثر الحاسة هنا ضعيف حد الا ينافي الاصابة لكون المناسب
هبوب الريح فالضعف والقوة فيه بالنظر لما يناسب قوله من الذين يذرون ذكره للدلالة على شدة
ارتباطه بما قبله وقوله بوزن الخ جواب عما يقال الاعمال اعراض لا توزن مع انه جوز ان يجسم وقت
الوزن وارصاد الحساب اظهاره واحضاره والسوي بمعنى التام وقوله وافراده جواب عن وصف
الموازين به ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغني عن ذلك وجزا يوم القيامة بمعنى الجزا الواقع فيه
فاللام للتعليل وبمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور قوله فلا تظلم نفس شيا
من حقه او من الظلم الاول اشارة الى انه منصوب على انه مفعول به والثاني انه منصوب على المصدرية وقد
فسر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود والزيادة في العذاب المعهود وقيل عليه انه اذا تعدى لمفعولين
كان بمعنى المنع والنقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح تفسيره بما ذكر
ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القايل جعل الظلم بمعناه
المشهور وانتصاب شيا على الحذف والايصال اي في شي من حقه كما في قوله صدقناهم الوعد فيصح
اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع او النقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي النفوس
الفاجرة قوله حبة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع لشيا

سعدي

ابن كمال

ابن كمال
سعدي

سعدي
غريق

بتفسيريه لكنه عبر عنه بالعمل لان المراد من قوله حقه توضيحا فلا يقال ان الاولى ان يقول وان كان صفة
دان شرطية جوابها اتينا ويجوز كونها وصلية وجملة اتينا مستانفة قيل والمراد بالظلم في قوله او الظلم
ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص او الزيادة وربط قوله اتينا بما قبله لا يخلو عن
تعسف وفيه تامل **قوله** احضرنا ها هذا معناه على القصر والبا للتعدية وتفسرها القراءة
الاتية جئنا بها واما على قراءة المد فاختلف فيها فقيل هو من الايتا لفا صله اتينا فابدلت الهمزة
الثانية الفا فالمعرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعا لابن جني ولو كان اتينا بمعنى
اعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى فالمصنف رحمه الله لما راى هذا جعلها مجازا عن المجازاة وهي تتعدى
بالبا فالبا جارة بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطا اي يشبهه ثم غفل عنه فسر بالاعطا ورد قوله
قريب منه وكذا من قال ان البا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها **قوله**
او من المواتاة الخ بالمد يعني انه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال
واتاهم بالجزا فهو مجاز والبا للتعدية ايضا فقوله فانهم الخ تصحيح لمعنى المفاعلة وبيان لانها مجاز
اذ حقيقتها تقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من عالج الطبيب المريض كما مر تحقيقه
في قوله تعالى يخادعون الله ثم قال انه لا يصح الا ان يراد بيان محصل المعنى لا تفسير المفعول
لم يصب ومعنى اتيان الله باعمالهم مجازاتهم **قوله** وجئنا اي قرى جئنا وقوله والضمير اي ضمير
اتينا بها للمثقال لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير
الذي هو اسم كان للظلم فان الظلم المنفي فلا يصح مثيله يجعل ما يثابه وقد مر توجيهه بان الظلم
الصادر من العباد لانفسهم او لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص بارجاعه للمثقال فتامل
وقوله حاسبين تمييز او حال والاصابة في الحساب يقتضي العلم والعدل **قوله** اي الكتاب الجامع الخ يعني ان
المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما تضمنته من الصفات وقد يعد مثل هذا العطف تجريدا
نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعد فيه وقوله يستضا الخ اي يهتدى به فهو استعارة
تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعظ الخ اشارة الى ان الذكرى اما بمعنى
التذكير والعظة او بمعناها المعروف ومنهم من فسر الذكرى بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين
لانهم المنتفعون به كما في الوجهين الاخيرين واطلاق الفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو
والضيا حينئذ اما الشريعة او التوراة او البيان لمبيصنا والذكر التذكرة او الوحي وتفسيره بفلق البحر
ظاهر لان الفرق والفلق اخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات تعلى هذا وعدم العطف
يؤيد التفسير الاول وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا **قوله** حال من الفاعل او المفعول اي
غايبين عن اعين الناس او بقلوبهم او غايبا عنهم بمعنى غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة
وقوله حايفون يفسر به لتعديه بمن كما مر تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض بانا بعدم
خوف غيرهم بنا على ان مثل هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز ان تكون تقديمه
من الساعة للتعريض بعد خوف عذابهم والظاهر ان المراد الاول وقوله يعني القران بقرينة الحال
والاشارة بهذا لقرب زمانه او سهولته ولو **قوله** استفهام توبيخ لانه لا ينبغي لهم انكاره لانهم
اهل لسان عارفين بمزايا اعجازه وتقديم له للفاصلة او للحصر لانهم معترفون بغيره مما في يدي
اهل الكتاب وقوله واضافته الخ لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فما يختص
به من الرشد له كذلك خصوصا وقد اسند الايتا اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهارون او
محمد عليه الصلاة والسلام بقرينة ما قبله ولذا اعرض عن المضاف اليه واختصر لعدم ما يدل عليه لولا معرفة

ابن كمال
سعدي

سعدي

سعدي

حالم

سعدي

حال وروده **قوله** علمنا انه اهل لما اتيناه الخ ذا لاهلية من جملة ما اعطاه ايضا وقوله او وجامع
لمحاسن الاوصاف يعني متعلق العلم اما اهليته او ما فيه من الكمالات الوهبية التي اعطاها له
تفضلا منه لقوله اتيناه رشده على ما مر به فسقط ما قيل من ان الحوادث تستند الى الموجب القديم
العالم بالذات بواسطة حصول الشرايط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وفيه اشارة اي تخصيص
وعلى كل يفيد انا انما اتيناه ما ذكر لما فيه من المزية التي علمناها فلولا علمنا لم نوته فيدل على كونه باختيار
منه وعلى علمه باحواله الجزئية فثبت ما ذكره لا كما يل لا يعرف وكون علمه بالجزئيات على وجه كلي كما قاله
الفلاسفة خلاف الظاهر واما كون افعاله مبنية على الحكمة تغني عن البيان **قوله** متعلق باتينا او برشده
الخ ويجوز تعلقه بعالمين وهو اظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات وتعلقه بما ذكر على المفعولية
لفساد معنى الظرفية **قوله** تحقير لشانها الخ التحقير من الاشارة بها بما يشار به للقريب كما بين في المعاني
ومن تسميتها تماثيل وهي صور بلا روح مصنوعة تكيف تعبد والاجلال من العكوف على عبادتها
وقوله لا للتعدية لانه يتعدي بعلى فهي متعلقة بمحذوف للبيان كما في قوله للرؤيا تعبرون او للتعليل
واما جعلها للاختصاص على الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر فتمحل ويجوز تعلقه به بتاويله
بعلى او باول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لا معدية لتعديه بنفسه ويرجحه ما بعده وقوله انتم فاعلون
اشارة الى انه من منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه اي عاكفون على عبادتها **قوله** وهو جواب عما لزم
الاستفهام الخ من بيان لما يعني انه لما سالهم عنها وهي مشاهدة معلومة حملوه على السؤال عن سبب
عبادتها بقرينة توصيفها بالتي انتم لها عاكفون والا كان ضايعا وسماه سؤالا بناء على ظاهره اذ المقصد
التوبيخ **قوله** منخرطون في سلك ضلال لا يخفى تفسير للخبر وهو في ضلال واشارة الى ان في للدلالة على
تمكنهم في ضلالهم وانه ضلال قديم موروث فهو ابلغ من ضالين على ما مر تحقيقه في قوله من القانتين ولو
قال منخرطين كان اظهر وسلك الضلال استعارة او من قبيل لجين الما ولا يخفى تفسير لمبين والعريقين
هم واباؤهم وقوله والتقليد اي في الاصول لا في الفروع لانه جايز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول
هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد او غيره ولذا قال في الجملة **قوله** تعالى ام انت من اللاعبين ام منفصلة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة والغلبة ظنهم
انها الجملة الاسمية المؤكدة في معادلته وقال الواني اللاعبين الذي هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر
خلاف اللعب **قوله** اضراب عن كونه لاعبا فانه بتقدير بل المعبود والاله الحق رب السموات والارض
الخالق لهن ولغيرها والبرهان ما تضمنه قوله الذي فطرهن على الوجهين وقوله ادخل اي امكن
واقوى لدلالته صراحة على كونها مخلوقة غير صالحة للالوهية بخلاف الاول **قوله** المذكور بيان
للمشار اليه والتوحيد مما قبله على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله التا
مبدلة من الواو كما في تجاه والواو بدل من البا اي فاقيمت مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التا
القسمية تستعمل في مقام التعجب من المقسم عليه كما فهم من الاستعمال الا انه ليس بلازم هنا
كما يلزم اللام في القسم وذهب كثير من النحاة الى ان كلا من هذه الحروف اصل براسه والتعجب من اقدامه
على امر فيه مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضي خلافا لمن زعم ذلك **قوله** لاجتهدن
في كسرها يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم الاجتهاد
فيه فتجوز به عنه هنا اما استعارة او استعماله في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والجبل
اي في احفاء الة الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عيدكم بتقدير مضاف اي مجمع عيدكم وكونه سرا
لانه لو اظهره لم يتركوه **قوله** قطعا جمع قطعة ووقع في نسخة قطاعا وهو تحريف وفيه اشارة الى انه

وان كان معرفة الا انه يستعمل للواحد والجمع كما ذكره الطيبي وفا لجعلهم فضيحة وجذاذا بالفتح لغة فيه
وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغاته كلها مصدر وجذذ بضمتين جمع جذيذ كسرير وسرر
وجذذ بضم ففتح جمع جذة ككتبة وقبب **قوله** للاصنام وضمير العقلاء على زعمهم وقيل ان الضمير للعبدة
واختاره المصنف رحمه الله هذا الموافقة لقوله فعله كبيرهم وهو الظاهر والكبر اما في الجثة واما
في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عيناه جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقول واستبقاه وان كان
استبقاه مترتبا على كسر غيره في الجملة **قوله** لانه غلب الخ هذا الوجه على ان ضمير اليه لابراهيم عليه الصلاة
والسلام وتقدم الجار والمجرور للحصر كما اشار اليه بقوله الا اليه وجملة لعلهم اليه مستانفة استينافا
بيانيا او نحويا للبيان وجه الكسر واستبقا الكبير وقوله بعدا وة تنازعه النغرم والاشتهار وقوله
بحجهم اي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب
المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى ان لعل للتعليل كما مر وقوله من ياب المعبود لدفع ما توهم من انهم
عالمون بان الاصنام لا تصلح للسوال والجواب مع انه غير مسلم عندهم **قوله** او الى الله وليس قوله الا كبيرا
لم اجنبيا في البين كما توهم لان استبقاه حتى يسال فلا يجيب اظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع
الى الله الحق السميع المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس
على ما قبله ولا لان التقديم لادا حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول
فتامل **قوله** للاعظام والتعظيم بمعنى **قوله** بجراته الخ الظلم في الوجوه بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى
النقص لكنه في الاخيرظالم لنفسه للالهة ومن تحتمل الموصولية والاستفهام والافراط يفهم من المبالغة
الماخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر او مما قبله **قوله** يعيبهم ان كان بصيغة
المضارع كما في اكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا
فهو بيان لمتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فلعله فعله اشارة الى تقدير في النظم بقرينة السوال بمن
فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب **قوله** ويذكر ثاني مفعولي سمع هذا التفصيل في كتابنا طراز المجالس
وحاصله ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد كما في ساير افعال الحواس كما قرره الامام السهيلي
وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالى واللام اوالبا واما تعديه الى مفعولين فاختلف فيه
فذهب الاخفش وابو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى انه ان وليه ما يسمع تعدى الى واحد
كسمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة متضمنة لمسموع مصححة لتعلق
الفعل به كما ذكره المص في الوجه الاخر كسمعت زيدا يقول كذا وكذا لم يجز بعض النحاة سمعت زيدا قايلا كذا
لان قايلا دال على ذات لا تسمع واما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى تقدير مضاف اي هل
يسمعون دعاكم وقيل ما اضيف اليه الظرف مغن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس بثبت منه وهم
وذهب بعضهم الى انه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف
صفة بعد النكرات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى اذكر العيوبهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في
الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وليس هذا منها وليس بمسلم لانها ملحقة براي العلمية لان السمع
طريق للعلم كما في التسهيل وشروحه فقوله بجملة بالتحتية خبر بعد خبر ليذكر واو بالفوقية صفة او خبر
بعد خبر لفتى وبل تذكر ونلفظه **قوله** او صفة قول هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا
لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل اشتمال وتاويل الفعل بالمصدر ورجحه
بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه
او ليس زيد بمسلوب ولم يجعلوه محتاجا الى التاويل وابدال الجملة من المفرد جايز كما مر من تاويله بمصدر

كز

ابن كمال

ابن كمال

تقصور المعنى

تقصور المعنى لا تاويل الغراب حتى يرد عليه انه سبك بلا سابك كما في شرح المغني ولا تفوت به المبالغة
وتخصيص السماع بمن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات **قوله** وهو ابلغ من نسبة الذكر اليه بلغية
من ايقاع الفعل على المسموع وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيفيد انه سمعه بدون واسطة
وقد مر في سورة ال عمران من قال الابلغية لاستفادة بنسبة الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة
الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طايل تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول
وانما المسموع قوله فكان اصله سمعت من فلان قوله الا انه اريد تخصيص القول بمن سمع منه واوقع الفعل
عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه او جعل حالا لانسد الحال او الوصف مسد
تنبيه تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خبط خبط عشوا
لما عرفت وجملة يقال الخ اما صفة فتى او مستانفة **قوله** هو ابراهيم يعني انه خبر مبتدا محذوف لان مقول
القول اصله ان يكون جملة وقد جوز فيه وجوه اخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبر له اي ابراهيم فاعله
وتقدير حرف ندا وقوله لان المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة اعني كون
مفعول القول مفردا لا يودي معنا جملة كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقتطع من جملة كما في الاعراب
الاول ولا مصدرا له او صفة مصدره كقلت قولا او حقا او باطلا فاجازه جماعة كالزمخشري
وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه اخرون قيل والقران حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام
واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات ادعوا تعينهما وايضا هو محل النزاع **قوله** بمراي منهم يقال هو
بمراي منه ومسمع اي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الروية ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والبا للملابسة
والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا معاينا ويجوز ان يكون من الفاعل والمعنى عارضين
مشتهرين له وقوله بحيث يتمكن الخ اشارة الى ان على هنا مستعارة لتمكن الروية وانكشافها وقوله صورته
في اعينهم قيل انه مبني على ان الروية بانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي وهو احد اقوال ثلاثة ثانيها
انه شعاع يتصل الى المرئي ومذهب الاشعري انه بخلق الله لمن قابله وقوله يشهدون بفعله او قوله بان يكون احد منهم
راه او سمع منه اقراره يكسرها فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل
المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقالوا **قوله** اسند الفعل اليه تجوز ايعني ان الفعل لما
صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة اسنده اسنادا مجازيا على ابراهيم واصله فعلته غضبا من تعظيم هذا
وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وان كان مقتضى
غيظه منه ذلك ليظهر عجزه وان تعظيمه لا يليق بعاقل **قوله** او تقرير النفسه اعلى نفي فعل الصنم الكبير للكسر
هذا بنا على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه
وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التهكم لزم منه انحصاره في الاخر كما في المثال المذكور ولانه لما انهم
جزموا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انت فعلت هذا تقرير له فاحتمال الثالث كما قيل
مندفع وحاصله انه اثبات لنفيه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل على طريق الكناية التعريضية
فالوجه الاول مبني على التجوز وهذا على الكناية فتامل وتشبيه بمعنى حسن لطيف واصله في حسن العذر ولطافته
قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه يعني انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم الوهيته يقتضي ان لا
يعبد غيره معه ويقتضي افناء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدر اما الكفرة او اكبر الاصنام فكانه قيل
فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط
في الوجه الاتي وما في قوله يلزم موصولة او مصدرية **قوله** وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون
اي بقوله فعله كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى وقوله فاسالوا جملة معترضة مقترنة بالفا كما في

ابن كمال في شرح المفتاح

سعدي
ابن كمال في شرح المفتاح

سعدي

فرايد

قوله فاعلم فعلم المرء بينفعه وقد كان في الوجه الثاني جوابا في المعنى وكونه خلاف الظاهر مرضه والمعنى
ان كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فاسألوهم فيكون قوله فاعلم شرط لكونهم ناطقين ومعلقا
به وهذا المحال لكذا اما علق عليه وقد كان ايراد الشرط للتبكيت والالزام وما بينهما قوله فاسألوهم **قوله**
او الى ضمير فتى الخ معطوف على قوله اليه ولا يخفى بعده لان كلامهم في ابراهيم مذكور في كلامهم بعيد ويحضر
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود اليه الضمير والاضطراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا تقتضي
للعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المصون ان الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله
من فعله كذا نقله ابو البقا وعزاه للكسائي وقال انه بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ ولا يرد هذا لان الكسائي
يقول بجواز حذفه او اراد بالحذف الاضمار وقيل اصله فعله والفا عاطفة وعله بمعنى لعله فخفف بحذف
لامه وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب فيه ولعل الذاهب الى هذا مع ما فيه مما مر وتفكيك النظم يراه فيه
نظرا الى ان المقصود من قوله انتم الآلهة معبودات عظاما ومن قوله فعله الخ انها اجسام غير
ناطقة ولا قادرة عن دفع الضر عنها فكيف بمنع او يضر غيرها فحاصله اهذه الآلهة العظيمة فقال
لا بل كسرت الاجرام الحقيرة فجملة كبيرهم هذا اما معترضة او حالية فتأمل **قوله** وما روي الخ هذا حديث صحيح
اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجوه الاول بتقدير
انه اولته بما ذكر ليلا يصدر الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث بخلافه لكنه على
هذا كان ينبغي تقديمه على القول الاخير ويحتمل انه اخره للاشارة الى الاعتراض على القول الاخير والمعاريض جمع معراض
وهو ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية وايهاما ولذا ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقد مر الكلام
فيه **قوله** فرجعوا عقولهم مراجعة العقل مجاز عن التفكر والتدبر فالمراد بالنفس النفس الناطقة والرجوع اليها
عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى ان نسبة القول الى الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال
اي انت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من ظلمتموه بالتشديد اي تنسبونه للظلم
وفيه اشارة الى ان انتم الظالمون يفيد الحصر الاضافي **قوله** انقلبوا الى المجادلة الخ ذكر في الكشف اربعة
اوجه متصلة اعترض على بعضها بانه غير مناسب لقوله افتعبدون الخ ولذا اختار المص بعضها وترك
باقيها وعبارته اي استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاؤوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا وانقلبوا عن
تلك فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تقاصرها عن الحيوان الناطق معبودة مضارة
وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه او قلبوا على رؤوسهم حقيقة انتهى والتنكيس
قلب الشيء بجعل اعلاه اسفله فاما ان يستعار للرجوع عن الفكرة المستقيمة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة
في تجويز عبادتها مع عجزها فضلا عن كونها في معرض الالوهية فقوله لقد علمت معناه لم يخف علينا وعليك
انها كذلك وانا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل عليه قوله افتعبدون الخ ولذا اختاره المصنف
رحمه الله او ان الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق في قولهم لقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بانها لا تصلح
للالوهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم مع الاصرار ولكنه نكس بالنسبة لما كانوا عليه من
الباطل والتنكيس مبالغة في اطراقهم خجلا وقوله لقد علمت لحيرتهم اتوا بما هو حجة عليهم او هو مبالغة في
الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول وهذا او هو رجوع عن الجدال الحق الى الجدال الباطل وهو قريب
من الثاني **قوله** شبه عودهم الى الباطل الخ قيل عليه انه يصنع حينئذ قولهم على رؤوسهم ورد بانه من
التجريد واستعمال اللفظ في جزء معناه او من التأكيد بذكر بعض مدلوله مع ان النكس يستعمل في مطلق قلب
الشيء من حال الى اخرى لغة فذكره للتصوير والتقبيح لما هم عليه وقوله نكسوا انفسهم اي ردوها عما كانت
عليه والقراءتان شاذتان اولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر

سعدي

ابن كمال وسعدي

قوله وهو على ارادة اي قايلين لقد الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه اي هذا الامر وقوله اصرارهم
بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا عداه بالبا وقوله صوت المتضجر هذا اصله وهو ان يصوت بما اذا
تضجر من استقذار شي كما قاله الراغب اشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا وتنتنا اي رائحة خبيثة
مستقذرة ثم صار اسم فعل بمعنى اتضجر وفيه لغات كثيرة كما في كتب اللغة وقوله المتأفف له اي المتضجر
له وقوله اخذوا اي شرعوا في فعل ما يضر من قولهم اخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما بفتح فتشديد
ويجوز الكسر مع التخفيف **قوله** فان النار اهول الخ اعظم واشد فاختاروها لانه استحقوا اشد العقاب
عندهم ولما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك اي ادرك امرا
عظيما عجيبا **قوله** ان كنتم ناصرين يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اي فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق
كني به عن النصر او اريد به فرد من افراده ولو ابقي على عمومه لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا ما فافعلوا
النصر والمؤثر النوعي الشديد وهو تحريقه لانها نهاية وكان الماضية اشارة الى انه ينبغي تحققه منهم ونسبة
القول الى الجميع والقايل واحد لرضاهم به كما مر وقوله قلنا مجاز عن ردنا لا ان الارادة سبب القول في الجملة
ولا بعد في حمله على حقيقته كما قيل وقوله ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وابردي بضم الراء باب
نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان لو لم يقله اهلكه بردها **قوله**
جعل النار المسخرة اي المنقادة لقدرته وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة
ففيه استعارة بالكناية بتشبيهها بمامور مطيع وتخييلية الامر والندا او التسخير هنا هو التكوين
والمجاز انما هو في جعلها مامورة لما قيل انه لو حمل القول على ظاهره والامر على التكويني لم يكن استعارة وهم
قوله واقامة كوني ذات برد مقام ابردي لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فصله
الرضي وافادة دوام بردها بجعلها مكونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول والمصدر والاول الظاهر لقوله
اقيم وفي نسخة اقام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف كما يأتي
المبالغة لما فيه من جعله عينه ظاهر او نصب سلاما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا مرضه
والحظيرة بالظا المعجمة محوطة معروفة وكوثى بضم الكاف ومثلثه مقصورة قرية بالعراق وقوله جمعوا
فيها نارا اي حطبا وسماه نارا لانه يؤول اليها او سببها او هو بتقدير مضاف اي الة نار ونحوه والمنجنيق
الة معروفة قيل وهو اول ما صنع منه **قوله** فسأله اي اسأل مرادك وامرك فالضمير للحاجة بتأويلها
بما ذكر وساله قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني ويغنيني عن السؤال
فمن بيانية مقدمة وهذا ابلغ كما قيل • علم الكريم بحال السايلين له • منه لقاضي حاج مبرم الطلب
فليس ينافي السؤال الامر اسأله • ظنا ولم يتبدع بردة الادب • وهذا مقام لا ينافي دعا الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وسؤالهم لاظهار الاحتياج وتعفير جبهة التضرع في تراب المذلة ولذا ورد ان الله
يحب الملحين في الدعا ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الا وثاقه الذي ربط به تخليصا له
من ضيقه جملة حالية اي بعد دخول النار من غير ان يتم فيه سوى ذلك اي جعلت النار روضة من
رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب المبالغة في تبريدها
والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله من الصرح اشارة
الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اي قرأه جالسا مع ملك
في رياضها فامر باخراجه فلما اتاه اكرمه فقال الخ فالفا فصيحة وقوله ستة عشر الاولى ست
عشرة سنة **قوله** وانقلاب النار الخ طيبة حال من النار او صفة هو لانه بمعنى الخ وهي مؤنثة
وبديع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر الى بعض كانقلاب الما هوا

سعدي

ابن كمال غريب

وهو كثير وقوله هكذا اي بروضة انيقة في اسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير مستبعد ايضا
بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهر والا فهو ارهاص واطلاق المعجزة
عليه كثير شايع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال الكفر
وعبادة الاصنام ويقتضي انه عليه الصلاة والسلام نبي قبل الاربعين **قوله** وقيل كانت النار الخ
مرضه لمخالفته المروي وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ لان تخصيصه
بما ذكر يقتضي انها لم تبق على غيره كذلك مع تاييده بانه مخالف للمعتاد ومخالف لما روي انهم
قالوا انه تخييل سحري فرموا فيها شيخا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما البيت فالاشعار ظاهر
وذكر الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر واما قوله انه لم ينقل ان البرد اضر بغيره بل النار كما مر
فغني عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار ربما لا يكون مرادا فهما واحدا اذ لم يرد تعميم البرد
وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق
ولا بعد فيه فانها خارجان عن حقيقة النار **قوله** كما ترى في السمندل وفي نسخة السمندر بالراء وفي
اخرى السمند وهي لغات فيه لتلاعبهم فيه لانه معرب وهو طاير او دويبة كالفار لا تحرقها النار
ويجعل من ريشها او وبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسي سمندر بالراء في العجمة
وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عين الحياة سندل بدون ميم ولصاحب القاموس فيه خبط في
مواد ليس هذا المحل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دويبة تعيش في فرن الزجاج
ولابن صابر فيه ❊ نسج داود لم يفد صاحب الغار ❊ وكان الفخار للعنكبوت ❊ وبقا السمندر في لهب النار
مزيل فضيلة الياقوت **قوله** عاد سعيهم الخ بيان وتفسير لكونهم اخسر من كل خاسر ومزيد درجته
رفعته في الدنيا والاخرة وهم لخسرانهم لهم اشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بنجينا
لتضمنه معنى الايصال او الاخراج وعموم البركات من قوله الى العالمين ومن فسر البركات بالنعم
الدنيوية لان الاول اظهر وانسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل بارضنا لانه لا حاجة لجعلها
محيطة بما فلسطين كورة فيها بيت المقدس ولوط عليه الصلاة والسلام ابن اخي ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقيل ابن عمه **قوله** عطية لانه من نفله بمعنى اعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب بوهبنا
لانه مصدر معنوي ولا لبس لقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسير الاخير
قوله فصاروا كاملين يشير الى ان ذكر الصلاح الذي خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال الاولي والا
فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمدحون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه لمدح الصفة وقوله الناس بيان
لمتعلقه المحذوف والضمير في يحثوهم وكما لهم للناس **قوله** واصله ان يفعل الخيرات الخ وانما كان كذلك
لان كل مصدر ذكر له معلوم فهو مبني للمعلوم والفعل واذا اول به عمل عمله فينون ويذكر معموله ثم يخفف
بحذف التنوين ويضاف لمعموله وان يفعل بالبناء للمجهول ورفع الخيرات فالمصدر مصدر المجهول
والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة ايضا على البناء مقام فاعله وكون المصدر يكون مبنيا
للمفعول رافعا النايب مختلف فيه فاجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منعه فليس ما اختاره
الزمخشري كالمصنف رحمه الله بمختار والذي ذكره المصنف كما في الكشاف بيان لامر مقرر في النحو
والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدري ليس موحى انما الموحى ان يفعل مصدر المبني
للمجهول والحاصل بالمصدر كالمراد فيه وايضا الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام واممهم فلذا
بني للمجهول ثم قيل تبعا لما في البحر في وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم
بل عام لهم ولاممهم فلذا بني الفعل للمجهول وانه يرد عليه ان فاعل المصدر محذوف فيجوز تقديره عاما

ابن كمال

سعدي

كفعل

كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال قدره به لان الوحي يستعمل مع ان والفعل
فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ داله عليه ذهولا عما اراد واذا ظهر
المراد سقط الايراد وقوله للتفصيل لعطف جبريل على الملايكة وقد مر بيانه **تنبيه** قال الحلبي
ردا على ابي حيان الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر ما ذكر لما قاله بل لان الفعل لا يوحى وانما يوحى قوله
اسم لهم افعلوا الخيرات **قلت** تاويله لا يوحي بمعنى ما قاله فالظاهر ان المصدر هنا للامر
كضرب الرقاب كما اشار اليه المصنف بقوله ليحثوا فاعرفه **قوله** وحذفت تا الاقامة المعوضة الخ قال
النحاة مصدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام اقامة واستقامة اصلهما
اقواما واستقواما فاعل بقلب واوه الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وحذف احد الفيه لالتقاء الساكنين
وهل المحذوف الاولى او الثانية مذهبان وعوض عنها التا ومذهب الفرا جواز ترك التعويض بشرط
الاضافة ليكون المضاف اليه سادا مسدها كما ذكره المصنف ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسماع
يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا مشاكلة قوله ايتاء الزكاة **قوله** موحدين مخلصين
الخ اما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقدم معمولها عليها واما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله
موحد له او على ادخال الايمان في العبادة لانها راسها ولوطا منصوب على الاشتغال ويجوز فيه نصبه
باذكر مقدرا وجملة اتيناه جملة مستانفة وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كما في الكشاف او بالنبوة
لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم على امته او بمعناه المعروف **قوله** قرية سدوم هي قرية قوم لوط عليه
الصلاة والسلام وقيل قراهم كانت سبعا فعبر عنها ببعضها لانها اشهرها والمشهور عند اهل اللغة انه
بالدال المهملة وقد روي بالذال المعجمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابدال الذال المهملة وذكر
اهل الاخبار انه اسم ملك سميت به القرية لقوله لاعظم نحرة من ابي رغال ❊ واجور في الحكومة من سدوم
قوله من اللواطة عينها لانها اشنع افعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقها
الى رمي اللوطي منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله
وصفها اي القرية بصفة اهلها وهو عمل الخبايث لانهم العاملون لا هي يشير الى انه نعت سببي كرجل
زنى غلامه ولو جعل الاسناد مجازيا بدون تقدير او القرية مجازا عن اهلها جاز ايضا ولما قام المضاف
وهو ضمير مقام الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليل على التقدير غير مسلم لانه مشترك
بين الوجوه فتامل **قوله** كالتعليل له اي لقوله تعمل الخبايث لا لقوله نجينا كما قيل وقوله في
اهل رحمتنا فالادخال بمعنى جعله في جملتهم وعدادهم فالظرفية مجازية واما اذا اريد بالرحمة
الجنة فالظرفية حقيقية لكن اطلاق الرحمة عليها مجاز كما في حديث الصحيحين قال الله عز وجل
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقوله سبقت لهم الحسنى اي قدر لهم التوفيق للعمل
الصالح وقوله نوحا اي اذكر قصة نوح عليه الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر او بدل
من نوح بدل اشتمال ان لم يقدر ودعا نوح بالطوفان وقوله لا تذر الخ طلب خلاصه منهم فلذا قال
فنجيناه **قوله** مطاوعه انتصر اي جعلناه منتصرا وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا
وقع في الكشاف تشنيع بما ذكر فقال الشراح يعني انه عدي بمن كما عدي انتقم بها وفي الاساس نصره
الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلع معناه وحميناه منهم باغراقهم وتخليصه بعيون
انه اذا تعدى بمن دل على وقوع النصر بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لا على
مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى ثم قيل انه انما جعل مطاوعه لانه تعالى اخبر انه استجاب له دعاه
وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه

سعدي

ابن كمال

الانتشار وقوله جعلناه الخ فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا التوجيه تعديه بمن كما ظن لا يحصل له وما ذكره القايل بما اتفق عليه شراح الكشاف **قوله** تكذيب للحق هو معنى قوله كذبوا الخ والا تماك في الشر من قوله قوم سوء والحرث الزرع واما جعله بمعنى الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعيه ليلا تفسير للنفش والهمل رعي النهار وقوله لحكم الحاكمين الخ الحاكمين مثنى وكذا المتحاكمين او جمع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله لحكمهم وصاحب الحرث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرث فان قلت كيف يجوز اضافة المصدر اي الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل او المفعول قلت قالوا ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن الفاعلية والمفعولية والمعنى الحكم الواقع بينهم او الحكم هنا بمعنى القضية وليس مصدرا او انما يرد السؤال اذا كان مصدرا اقصد اضافته الى معموله **قوله** الضمير للحكومة او الفتوى المفهومين من السياق وقوله امر وقع في نسخة حكم قيل ولعل قيمتهما كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله وادربا دها وقع في نسخة اولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه واعلم ان الجصاص قال في احكام القرآن من الناس من ذهب الى انها اذا افسدت زرع رجل ليلا ضمن وان افسدته نهارا لم يضمن واصحابنا لا يرون الضمان مطلقا اذا لم يكن الضمان وبما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ان ناقة البراء دخلت حايط رجل فافسدته فقضى على اهل الاموال اي البساتين بحفظها بالنهار وعلى اهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب وما في هذه القصة لا يوافق شرعنا فهو منسوخ بحديث جرح العجماء جبار ولا تقييد فيه بليل او نهار واسباب الضمان لا تختلف ليلا او نهارا واما حديث البراء رضي الله عنه فيجوز ان يكون ارسلها كما يجوز في هذه القصة ان يكون كذلك ومن الناس من قال الحكمان كانا نصا لا اجتهادا ويكون ما اوحي به لسليمان عليه الصلاة والسلام كان ناسخا لحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها لا يدل على انه اجتهاد انتهى محصله وذكر القرافي في قواعده وابن القيم في اعلام ان هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر ما في الكشاف وهو حنفي فتحققه فلا يرد عليه نقض بما ذكر **قوله** اجتهادا وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام كما بين في الاصول وان نفي الحكم كونه اجتهادا منهما لانه لو كان وحيا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بان الحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض بحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام وحده بالوحي وهو غير وارد لان عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد ان اراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مما نحن فيه وان اراد باجتهاد نفسه ثانيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل اخر فهو غير باطل لان المجتهد قد ينتقل عنه في مسيلة قولان كمذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة رضي الله عنهم الى راي بعضهم وهم مجتهدون واما الجواب بانه وقع في شريعة غيرنا ورده بانه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعسف لا حاجة له واما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكم الاجتهاد بالوحي فقريب منه لان المعترض انما اعترض على كونهما اجتهاديين فكيف يجاب بما ذكر **قوله** والاول اي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير اليها في الكشاف من قول ابي حنيفة رضي الله عنه بان العبد اذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له او فداه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث **قوله** والثاني اي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما مر نظير قول الشافعي

سعدي

ابن كمال

رحمه الله

رحمه الله فيمن غصب عبدا فابق عنده فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه اي حكم ما ذكر فيه من اتلاف المواشي بما ذكر وقد علمت ما فيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكر من الحديث وان روي في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سنده كلام مع انه محمول على انه ارسلها كما مر فلا دليل فيه والحايط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح العجماء جبار رواه الشيخان والعجماء البهيمة سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جنايتها وبقية الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث **قوله** دليل على ان خطا المجتهد لا يقدح فيه اي في اجتهاده او كونه مجتهدا والا لما اثنى على داود بما مر اما اذا كان بوحي فالثاني ناسخ للاول فلا ولا خطا فيه وهذا بنا على ان كل مجتهد ليس بمصيب **قوله** وقيل على ان كل مجتهد مصيب اي قيل الاية دليل على هذا القيل اذ هي تدل بظاهرها على انه لا حكم لله في هذه المسيلة قبل الاجتهاد وان الحق ليس بواحد وكذا غيرها اذ لا قايل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم معين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول ورده المص بان مفهوم قوله ففهمناها سليمان لتخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام يدل على ان المصيب للحق عند الله ولولاه لما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الاية لما لم يخطيهما دل على ان كلا منهما مصيب وتخصيصه بالتفهيم لا يدل على خطا داود عليه الصلاة والسلام لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا ارفق وذاك اوفق بالتحريض على التحفظ عن ضرر الغير فلذلك استدل بعضهم بالاية كل بكمال بحكم الله فيهما لم يعلم تعيينه ولا لهما والمصنف رحمه الله ممن يستدل بالمفهوم واما غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقراين الاحوال كما هو هنا ولا يرد انه لا يعمل به اذا عارض المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتامل **قوله** ولولا النقل السابق في تخالف داود وسليمان احتمل انهما اتفقا على حكم واحد وجعل قوله ففهمناها سليمان على ان تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لا لان داود لم يفهم بل لانه اجل من ان يمدح بالفهم وقوله ما تفضل بالتا الفوقية وصيغة المجهول اي ما تفضل الله به عليه ويحتمل قوله توافقهما ان يكون معناه توافق المنطوق في المفهوم والظاهر الاول **قوله** يقدسن الله معه اشارة الى ترجيح كون الظرف متعلقا بسخرنا خبر وكانت معه للتخصيص لا اشارة الى انه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه الاول ولكنه اشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتقييد تسبيح لسان الحال بتلك المعية ولا بقوله بالعشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلايمه قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى وقوله يحتمل اي يظهر له رجحانها وان لم يكن منهما وعلى ما بعده هو منهما ومرض القول بكونه بمعنى السير لمخالفته للظاهر والسند وبهذا المعنى لم يذكره اهل اللغة وقوله على الابتدا اي وحذف الخبر وهو مسخرات والنصب للعطف على الضمير المستتر دون فاصل **قوله** لامثاله يريد انه تذييل لما قبله كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه عام لا خاص وقوله ليس ببدع اي بعجيب لسبق امثاله وعمل الدرع تفسير لصنعة اللبوس بفتح اللام صفة بمعنى الملبوس كركوب بمعنى مركوب **قوله** البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وهو من شعر لبيهس وله قصة مذكورة في امثال الميداني بمعنى استعد لكل امر بما يشاكله ويلايمه وقوله فكانت اي الدروع وقوله تحلقها بالتشديد اي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها في بعض واذا تعلق بعلم فالمراد به ان تعليمها لاجل نفعكم **قوله** بدل منه بدل الاشتمال سواء تعلق بعلم او كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقدير اي ليحصنكم به والضمير لداود عليه الصلاة والسلام على قراته بالياء التحتية وكذا اما بعده والدرع مونث سماعي وابو بكر هو شعبة احد رواة القرات السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع في نسخة ورش وهو

سعدي

ابن كمال

تخريق من النساج والباس الحرب ويحتمل ان يقدر فيه مضاف اي من الة باسكم كالسيف **قوله** ذلك هو منقول
شاكرون واخرجه بمعنى الخ به وقوله صورة الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر لما فيه من الايما الى التقصير
في الشكر واما المبالغة فلان الاستفهام بانه مستحق للوقوع بدونه امر فشا لعنه هل وقع ذلك الامر
اللازم الوقوع ام لا لانها على طلب الدوام والثبوت بخلاف صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام
بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة
لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وهما يتوجهان الى الصفات دون
الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص بزمان الاستقبال
بنسبتها الى الجميع واذا كان هل لمزيد اختصاصها بالافعال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الانبا
عن طلب الشكر من افانتم شاكرون ومن فهل انتم تشكرون لاقتضاء المقام لعدم التجدد وكان
دخولها على الاسمية التي في فعلها خبرها فعل قبيح **قوله** وسخرنا الريح الى ان متعلقه مقدر
بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدا وخبره قوله ولعل ضيره اي في قوله لسليمان عليه
الصلاة والسلام ومن الاول هو قوله مع داود لان كلا وان كان معجزا خارقا لكن هذا نوعه مختص
بسليمان عليه الصلاة والسلام فاتى باللام الدال على النفع والاختصاص واما تسخير الجبال المسبحة
والطير فانما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به ولم يعد عليه
نفع منه ولا اعتبار في كلامه كما توهم **قوله** من حيث انها الخ جواب عما يقال وصفت بانها عاصفة
هنا وقد وصفت بانها رخاء اي طيبة لينة في محل اخر وهما متنافيان فاجاب بانها رخاء في نفسها
عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا ايضا لمعتاده وهو جواب
اخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجري بامره وهو بمشيئته اي على وفق ارادته او لم به لانها لا تؤمر وقوله ثابتة
اشارة الى ان عاصفة حال ايضا وقوله او بدل الخ لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به
ذكره باعتبار ان الريح هواء وقوله فيجري الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل **قوله** وهي
نكرة موصوفة اي على الوجهين وجمع ما بعدها نظرا للمعنى وحسنه تبيينه بجمع متقدم ولم يجعلها موصولة
لانه لا عهد هنا وكون الموصول قد يكون للعهد الذهني خلاف الظاهر **قوله** يتجاوزون ذلك الى اعمال اخر
دون بمعنى غير هنا فهي تقييد انهم تجاوزوا ذلك الى غيره وقوله اعمال اشارة الى ان تنوينه للتكثير
والصنائع الغريبة كالزجاج وغيره من النقوش والقصاوير **قوله** على ما هو مقتضى جبلتهم اي خلقتهم
وطبيعتهم لان تسخيرهم لكفرتهم ومردتهم وقوله على الصمار العوالى فا بل الي وهذا مذهب للنحاة شائع في
امثاله والمذهب الاخر ان يجعل فيه الذال المتضمن معنى القول والبيان اشار بقوله او تضمين الخ **قوله**
وصف ربه بغاية الرحمة اشارة الى ما في انا الا ابن عبد السلام من انه لا اشارة فيه بين الاسد وغيره في صفة الرحمة
بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبي ورحمة الله اما الانعام الحقيقي او ارادته فتوجيهه
بان المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة وما يوجبها ما به
من الضر المقتضي الترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤال التلطف وعدم الابرام **قوله**
من اولاد عيص بن اسحاق بن ابراهيم في بعض النسخ اسحاق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب اسحاق
بن يعقوب بن اسحاق وقيل هو ايوب بن اموص بن زارح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقوله ما حضر
وقع في النسخ بخاء معجمة وراء مهملة وفي بعضها ماحين بحاء مهملة ونون **قوله** او رحمة الخ فهي كقوله تعالى
رحمة من عندنا على هذا ان تورية بربيعة ولو في لو دعوته شرطية جوابها محذوف اي استجيب لك اذ هي للتمني
وقوله من الرحا المراد به عدم البلا وقوله ما بلغت اي بها وتمنا وكانت بمقدارها وقوله بالشفا فالكشف

مجار

عزيز

ذكريا

سعدي

مجاز عنه **قوله** بان ولد له ضعف ما كان الخ فاهله بمعنى مثل اهله عددا مع زيادة مثل اخر وعلى الوجه الثاني
هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة تفسير لقوله ذكرى وللعابدين متعلق به **قوله** اوراحمتنا متعلق
بذكري وحده كما في الوجه السابق لكن قوله فانا بالغا في اكثر النسخ وهو في الكشاف وبعض النسخ بالواو وهو
الظاهر اذ لا وجه للتعليل كما قيل ووجهه ان من ذكره الله عنده بالخير علم انه يجزيه على صبره ورحمته
تامل **قوله** وقيل زكريا وجه بانه سمي به لكفالته ثم او لما ذكره المصنف رحمه الله لكنه وجه عام للوجوه
وقوله او تكفل منه كذا في بعض النسخ اي طلب ان يكفل الله له اموره وفي نسخة يكفل منه اي التزم ما يصدر
عنهم وظاهر كلام بعضهم انه بتخفيف الميم اي يشترى بامه وله وجه فلينظر وجهه والكفل الكفالة والكفيل
والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمه الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكرهم لا بعد ايوب والنوب
جمع نايبة وهي المصيبة **قوله** يعني النبوة لانها رحمة له ولامته فاطلق المسبب واريد به السبب ولهم
يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة او ما يشعر بها ولكل مقام مقال **قوله** وهم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاولي كما توهم لان المعلل به كمال الصلاح
واما كونهم انبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فمن الابتداء وبيان انهم من ذريتهم فالمعنى جعلناهم انبياء
لان اباهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يجني ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله
ابن متى الصحيح انه اسم ابيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه غير يونس وعيسى
عليهما الصلاة والسلام **قوله** لما بتخفيف الميم وتشديدها وبرم بالموحدة والراء المهملة كفرح بمعنى ضجر
وسئم ولما متعلقة بذهب او بمغاضبا وطوله عوتهم اي لطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيمتهم اي انفتهم
وتابيهم واصله حديدة تكون في اللجام فاستعير لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل ان
يؤمر من الله بالوحي لبعضه لكفرهم وغضبه لاجل الله وقوله لميعاد هو اي في وقته ولم يعرف الحال وهو
توبتهم او سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبناء للمجهول اي ظن الناس لا هو وقوله وغضب من ذلك اي فعل
فعل الغضبان لمفارقته لهم كارها لهم وذلك اشارة الى الظن او عدم الاتيان **قوله** وهو بناء المبالغة
اي المفاعلة واختاره لمجانسته المبالغة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجتهد كل منهما في غلبة الاخر
فيقتضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله او لانه الخ
فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر في قوله لخوف لحوق خناس
خطي وقراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه اغضبه حالهم **قوله** لن نضيق عليه الخ ان المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان ولن نقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نضيق
عليه في امره بحبس ونحوه او هو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن انا لن نقدر ونقضي عليه بعقوبة ونحوها
وليس من القدرة اذ لا يظن احد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا
التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضاء والحكم لا بمعنى التضييق في المشهور
وان وردت بهذا المعنى ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل
على الوجهين **قوله** او لن نعمل فيه قدرتنا هذا تفسير اخر على انه من القدرة لا من القدر فتجوز به وهو مجاز
من ذكر السبب وهو القدرة وارادة المسبب وهو اعمالها واظهارها ووقع في نسخة باي التفسيرية
بدل او وهو من غلط الناسخ **قوله** وقيل هو تمثيل على انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تبعية او
تمثيلية ويؤيده عبارة الحال اي فعل فعل من ظن انا لا نقدر عليه وقوله في مراغمته اي معاداته
وبعده عنهم **قوله** او خطرة شيطانية اي هاجس وخاطر ورد عليه بوسوسة الشيطان من
غير ثبات ويكون توهما لا ظنا فالمسمى ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه

لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله قرئ به اي بالبنا للمفعول
ايضا **قوله** في الظلمة الشديدة توجيه للجمع بان الظلمة لشدتها جعلت كانها ظلمات والمراد احد المذكورات
او بطن الحوت وعلى الوجه الاخر هو حقيقة وقوله بانه اشارة الى انها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشان
ويجوز فيها ان تكون تفسيرية لذلك وقوله من ان يعجزك شيء اي برهنة عن العجز وقدرته لدلالة ما قبله عليه والمعنى
انت القادر على تخليصي من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واظهار للتوبة ليفرج عنه كربته وقوله مما مس
مكروب اي واقع في كرب وشدة رواه الحاكم والترمذي وصححاه **قوله** تعالى فاستجبنا الخ قيل عليه لم يقل ابن كمال
فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا الخ لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف
المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته ورد سعدي
بان الفا في قصة ايوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفسير طريقة مسلوكة
في علم البلاغة لا نسلم ان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدع بالخلاص كما نبهت عليه ولو لم يكن دعا لم يتحقق
الاستجابة وهذا لا يحصل له فكونه تفسيرا لا يدفع السوال لان حاصله لم اتي بالفا ثمة ولم يوت بها هنا
فالظاهر ان يقال ان الاولى دعا بكشف الضر كما مر عن المصنف رحمه الله انه تلطف في السوال فلما
اجمل في الاستجابة وكان السوال بطريق الايما ناسب ان يوتي بالفا التفصيلية واما هنا فانه لما
هاجر من غير امر على خلاف معتاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان ذلك ذنبا كما اشار اليه بقوله
من الظالمين كما اوما اليه هو الدعا بعدم مواخذته بما صدر منه من سيات الابرار فالاستجابة عبارة
عن قبول توبته وعدم مواخذته وليس ما بعده تفسيرا له بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو
هكذا ينبغي ان يفهم النظم فتامل وقوله كان في بطنه قيل انه صفة اربع ساعات بتقدير الفا بعد
اي كان في بطنه فيها وقوله في الامام الامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده رضي الله
عنه وهو شهيد لتعدده كما بينه القرا وقوله بحذا عن رسم فيه بنون واحدة وقوله ولذلك لا يجدي ما في هذا
التعليل فان القراة مبنية على صحة الرواية لا لمجرد متابعة للرسم العثماني كما توهم هذه العبارة فالظاهر
ان يأول بان المراد اختيار الجماعة هذا على القراة بنونين لكونه اوفق بالرسم العثماني فتامل **قوله**
فانها اي النون تخفى بالبنا للمعلوم والمجهول والاخفا حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف الفم
هي الحروف التي مخرجها من فضا الفم وهي ثلاثة الجيم والشين والضاد وتسمى الاحرف الشجرية قال ابو علي
في الحجة روي عن ابي عمرو نجي مدغمة ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما اخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم
فحذفت من الكتاب وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبيينها
لحن فلما اخفي ظن السامع انه مدغم انتهى **قوله** فحذفت النون الثانية الخ لتوالي المثلين والاخرى جي بها لمعنى
والثقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها اصلية كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو رد على ابي البقا
رحمه الله واوقع بمعنى احسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهر اصله تتظاهرون وقوله ولا يقدح فيه
اي في الحذف وهو رد على ابي البقا اذ ظن انه انما يحذف احد المثلين مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون
ولا وجه له وتعذر الادغام لما مر وقوله لخوف اللبس اي بالماضي بخلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا
لم يسكن اخره وكونه سكن تخفيفا خلاف الظاهر كما سياتي واما كون تظاهرون ليس فيه لبس بالماضي
فظاهر **قوله** وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير المصدر اي نجي النجاة وسكن اخره تخفيفا كما قرئ في
الشواذ ما بقي من الربا بسكون اليا وقوله ورد الخ الرد لابي علي الفارسي في الحجة ولا يبعد التعدد فلا يرد
عليه ان الاخفش وجماعة من النحاة اجازوا اقامة المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول سعدي وغيره
على انه يجوز نصب المومنين بفعل مقدر وهو نجي مع انه قد يقال ان مراده ان قيام ضمير مصدر الفعل

ابن كمال
سعدي
سعدي وغيره

المجهول

المجهول العابد على ما في ضمنه غير جائز لتكلفه فتامل واما نصب المومنين بضمير المصدر فضعيف لضعف
عمل الضمير **قوله** وحيدا اي بلا ولد يرثني فسره به لمناسبته لقوله وانت خير الوارثين لانه لو كان المراد وحده سعدي
بصاحبه وعبادته لا يخلفه بعده كما قيل لجعل قوله يرثني ويرث من ال يعقوب كناية عن الولد لانه من
شانه ذلك ذيلا بانه المعين ونحوه كما لا يخفى اذ المقصود من التناسل بقا النوع والمعاونة والمصاحبة
داخلة فيه فهذا اتم وانسب والحامل على الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يرثون ولا يورثون فقوله فرد الا يناسبه بل يعيده **قوله** وان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به يعني انه
صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم امره الى الله تادبا فقال
ان لم تجبني فلا ابالي لانك خير الوارثين قيل ان هذا الابيات سبب مقام الدعا اذ من اداب الداعي سعدي
ان يدعو بجد واجتهاد وتصميم منه فلا ينبغي ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعل ما يشا بلا مطلب
مكره له كما في صحيح مسلم ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه نص عليه
في الحصن الحصين والظاهر انه ليس من قبيل ما ذكرتما مل **قوله** اي اصلحنا ها للولادة هذا بيان
لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له ما ذكر لا لان الضمير للولادة لتتاولهما بان تلد لما فيه من التكلف
وتفكيك الضماير وان كان قوله اوزكريا ربما يوهم واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام
لانه المطلوب الاعظم والواو لا تقتضي ترتيبا **قوله** اوزكريا بتحسين خلقها فهو معطوف على استجبنا
لانه ليس من عوايد ويجوز عطفه على وهبنا وحينئذ يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب
لا يعطف بالفا التفصيلية وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج
اليه مع انه لا يلزم التفسير بالفا بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحردة بالحا والرا والدال المهملات
بزنة حذرة بمعنى سيئة الخلق معاندة **قوله** يعني المتوالدين بصيغة الجمع من التوالد وهو وان كان
بمعنى التولد وكونه له مولودا ففيه تغليب ليحيى على امه وابيه وان كان بمعنى ذا ولادة
سوا كان مولودا او والدا فلا تغليب فيه وقوله انهم الخ مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من ان هولا
المذكورين حصل لهم القرب والزلفى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما اشار اليه المصنف رحمه الله
بقوله والمعنى انهم الخ لا للاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى
عليه الصلاة والسلام ليس منهم هنا وتكلف دفعه بان يقال ان الاية استيناف جواب عن
سوال تقديره ما بالهم فتدبر وقوله والمذكورين الخ يعني ان الضمير راجع للانبيا السابقين عليهم
الصلاة والسلام لا لزكريا عليه الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف **قوله**
يبادرون الى ابواب الخيرات اي الى انواع الاعمال الحسنة واشتهر بتعديه بعلى لما فيه من معنى
المبادرة وبفي لما فيه من معنى الجد والرغبة يقال اسرع في مشيه وفي الحديث هم يسارعون في الخير سعدي
ذكره في المصباح وغيره واليه اشار الزمخشري وظن بعضهم انه لا يتعدى الا بالى فقال انه يتضمن معنى ابن كمال
الرغبة او من قبيل يجرح في عراقيبها او في بمعنى الى وللتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل سعدي
عن الى الى في للدلالة على انهم لا يفترون بل يظهرون الجد في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم ان المسارع
اليه غير مذكور وانه لا دليل على تقدير ه وكله غفلة عما مر **قوله** ذوي رغب الخ جعل رغبا ورهبا
مصدرين بتقدير مضاف فيهما وليس باسم الفاعل ويجوز ابقاهما على معناهما مبالغة وليس بجمع
كحذمة جمع خادم لانه مسموع في الفاظ نادرة وان جوزه ويجوز كونه مفعولا له والرهبة ضد الرغبة
ولم يقيده في قوله ذوي رغب اشارة الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخروية وقيده
في الثاني بالثواب اشارة الى جواز كل منهما فان كان راجعا لهما فالتقييد به لانه المناسب للمقام

سعدي

ومدح الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه تخصيص من غير مخصص وان كان الظاهر التعميم كما قيل
ويجوز تفسير الرغب بالتضرع والابتهال لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خايفين
وجمعه ما مر ومجتنبين بمعنى متذللين **قوله** دايبين الوجل وفي نسخة دايبين والوجل منصوب بالتضمينه بمعنى
ملازمين ودايب يكون بمعنى اسم من الدأب وهو العادة المستمرة او هو منصوب بنزع الخافض اي في الوجل
واما كونه بدلا من الضمير المستتر بدل الاشتمال فخلاف الظاهر وفي نسخة دايمي الوجل بالاضافة وهي ظاهرة
وقوله والمعنى الخ مر بيانه **قوله** والتي احصنت فرجها منصوب لعطفه على ما قبله او باذكر او مبتدا خبره
مقدر اي مما يتلى عليكم او فنفخنا والفا زايدة عند من يجيزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذكر الحلال
لان النكاح سنة في الشرايع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس بشي لان التبتيل والترهب
كان في شريعتهم ثم نسخ ولذا قال لا رهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون الولادة خارقة
للعادة والاحصان بمعناه اللغوي وهو المنع مطلقا ونفخ الارض وخذ يتعدى كما ذكره المعرب وعليه
قول الزمخشري نفخنا الروح فلا عبرة بانكار ابي حيان له ويؤيده انه قرئ به في الشواذ كما في الانتصاف
قوله اي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها اي كاينا في بطنها دفع لما يتوهم من ان نفخ الروح
عبارة عن الاحيان فاذا كان فيها يكون بمعنى احييناها وليس بمراد لانه ما يكون فيها في الشي يكون
فيه كما يقال النجب في البيت اي في المزمار في البيت ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي في جيبها
وقوله فعلنا النفخ فيها ليس على تنزيله منزلة اللازم كما توهم لانه لازم كما مر بل اشارة الى ان اخره هو ان
ابتدا النفخ في جيب درعها ثم وصل الى جوفها وبواسطته وصل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فاحياه
فتامل **قوله** من الروح يعني ان الروح مراد به معناه المعروف واضافته اليه لانه بامره وايجاده لا بتوطي
وخلط مني او واسطة على ما تقرر بعلمه او من ابتدا ابنه والروح جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله او
حال لما هي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتجرد وانما لم يثبتوا بالوصف الدال على المدح
لان التقوية بالاسم من شان الرجال لانه جا على قوله ومريم ابنة عمران في اية اخرى فتامل **قوله** وكذلك
اي لتقدير المضاف وقوله فان من تامل الخ بيان لكونهما اية اي دليل على قدرة الصانع الحكيم **قوله** اي ان
ملة التوحيد او الاسلام الخ يعني ان الملة هنا بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله انا وجدنا اباءنا على
امة اي على دين يجتمع عليه وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا المعنى وان كان الاشهر فيه انه
الناس المجتمعون على امر او في زمان وعلى التفسير الثاني هو شامل للعقايد الحقة ولولا تفسير ما بعده
لجعله للفروع والخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم او للمومنين منهم او لجميع الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والاشارة اذ يفهم انما هي لا غير وقوله فكونوا عليها
اشارة الى ان المقصود بالجملة الخبرية الامر بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة **قوله**
اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع يعني واحدتها اما بمعنى اتفاقها والانبيا عليهم الصلاة والسلام عليها
فهي كقوله كان الناس امة واحدة او بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة
او لا مشاركة في بعضها بالواو وزعم بعضهم ان هذه النسخة اعني اذ لا معنى لها ووجها بعضهم بانها
تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام وقال المراد بغيرها المسايل الفرعية وما عدا وجدوها ولا وجه
له بل الظاهر ان المراد بغيرها الشرك والكفر اذ غير التوحيد يصح قبله لا اتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية
ولا حاجة الى جعله تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم
الى عدم صحة هذه النسخة واما قوله انه كان الظاهر ان يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه
عبر به ليعلم ذلك من طريق الدلالة فلا صحة له فتدبر **قوله** على انهما خبران وقيل الثاني بدل وقيل خبر مبتدا

غزنوي
سعدي

محذوف

محذوف وقوله لا اله لكم غيري اي لا رب لكم غيري لان العبادة انما تترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب
لافادة الوحدانية لان مملوك زيد لا يكون مملوكا لعمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك وقوله لا غيري
لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة ايضا وليس يلحن اي بنا غير على الضم بعد لا كما زعمه بعض النحاة
لسماعه في قوله جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسال كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل
قوله صرفه الى الغيبة التفاتا اي صرف الضمير او الكلام وهذا بنا على ان الخطاب قبله للكفار او شامل
لهم ويبنى من النبا وهو خبر الموت ويجوز به عن التشهير والاظهار وهو المراد ويقبح مفعول وقوله موزعة
اي متفرقة تفسير لقوله قطعا والى متعلقة بينعي اي عدل للغيبة لتشهيرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا
بناسبه الغيبة وفي نسخة يقبح بزيادة اليا او تضمينه معنى الاخبار والمتحزبة بحا مهملة وبالموحدة
اي المجتمعة وقوله فنجازيهم جعل الرجوع كناية عنه لما مر **قوله** فلا تضييع الظاهر انه استعارة تصريحية
ويجوز كونها تمثيلية واستعارة الشكر في قولهم شكر الله سعيه وهي مشهورة ومنه قيل سعيه مشكور
قال الطيبي حقيقة الشكر الثنا على المحسن بما اعطاه وهو في حق الله محال فشبه معاملته مع من اطاعه
وعمل صالحا بثنا من احسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله نفي الجنس
اي قبيل الكفران دون لا يكفر لان نفي الجنس مستلزم له وابلغ لعمومه **قوله** لا يضيع بوجه تا هذا
ماخوذ من تاكيد ان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فايدة ذكره وارتباطه بما قبله **قوله** ممتنع عن اهلها
يعني ان الحرام عبارة عن اهلها او هو بتقدير مضاف وان الحرام استعير للممتنع وجوده بجامع ان كلا منهما
منهما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممنوع اما بتسخير الهي واما بمنع شرعي واما بمنع من جهة
العقل او من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل اي تصورا مطابقا للواقع ويحتمل ابقاده على
ظاهره مبالغة **قوله** وقرئ حرم اي بكسر الحا وسكون الرا وهو لغة فيه بمعنى الحرام ايضا ولم يضبطه
وهو يحتمل ان يكون بالفتح والسكون وحرم وحرم بالماضي مخففا ومشددا لانه قرئ بها كما في الكشاف
الا انه صحح الاول **قوله** حكمنا باهلاكها الخ يعني انهم لكفرهم حكم الله باهلاكهم او اراده وقدره
في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وقد يليه هذا على تفسير لا يرجعون الاول وهو على احد الوجوه في
اعراب حرام وهو كونه حرام خبر مبتدا محذوف كما سياتي وفسر في الكشاف بقوله عزمنا على
هلاكها او قدرنا اهلاكها وقوله او وجدناها هالكة قيل هذا بنا على ان المراد بالهلاك الهلاك
المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه اعم من الهلاك الحسي والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه اذا
اريد بالهلاك الحقيقي الواقع فينبغي ابقاؤه على ظاهره ولا حاجة الى جعله من باب احمدته اي
وجدته محمودا وان اريد المعنوي فالظاهر تفسيره بجعلناها هالكة وهو لا ينافي كونهما بخلق الله حتى
يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر لعدوله عن الظاهر المتبادر هنا وجه الا ان يعم معاني
الرجوع الاتية تنافي معنى الاهلاك لو حمل على ظاهره كالرجوع للتوبة فلذا قدرنا وبليه مما يكون من مقدما
عليه كقدرنا واردنا ونحوه مما عرف في امثاله ولما كان الحرام بمعنى الممتنع عن المقصود حتى كانه محال
وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى حمله على الهلاك المعنوي بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين
الاخيرين لا اشكال فيه فلذا لم يصح بنا وبليه الا ان رجوعهم الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص
بهم فينبغي حمله على الرجوع الى الحياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه وعلى الاول فليس كل من عصى وكفر
يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقا الازلي او يعلم الله انه كذلك ووجدانه بمعنى علم حيث
وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبهذا تبين انهما معناهما واحد وانه لا يحتمل الهلاك
الحسي هنا كما قيل وانه ليس منشاؤه المضي وقد قيل ان الغاية تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك

سعدي

سعدي

سعدي
لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما نحن به فتدبر **قوله** رجوعهم الى التوبة قيل قدمه لملايمته للشرطية التي جعلت
غاية لكنه اورد عليه ان ايمان اليا س و توبته مما لا ينكر لثبوته وهو قبل الغنيا منه الان يقال انه لا يعتد به وليس
عزمي
بشي لان توبة اليا س لا تقبل فيجوز ان يقال انهم لم يتوبوا ح اذا فتحت ياجوج لا يكون اليا س فتامل **قوله**
او الحياة بالجر عطف على التوبة قيل عليه لا نسبة ان يقول بدله الجزا لانه يعني يقينا ام الساعة ولا شك في امتناع
الجزا قبله وليس بشي **قوله** ولا صلة اي زايدة وهكذا يعبر به تادبا فيما زيد في الكلام المجيد وانما جعلها
زايدة لان المحرم رجوعهم كما اشار اليه وقوله او عدم رجوعهم للجزا على ان لا غير زايدة وقوله وهو مبتدا
قال ابن الحاجب في اماليه اذا جعل انهم مبتدا وحرام خبر مقدم وجب تقديمه لما تقرر في النحو ان الخبر
عن ان يجب تقدمه **قوله** او فاعل له ساد مسد خبره من باب اقايم اخواك لكنه هنا لم يعتمد على نفي او استفهام
فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترط كذا في الحواشي بنا على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى انه جايز
بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه فسيبويه رحمه الله يقول هو ليس بحسن والاخفش رحمه
عزمي
الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون كما في شرح التسهيل **قوله** او دليل قيل معناه دليل على المبتدا يعني
ان حرام خبر والمبتدا المحذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم اليها حرام وقيل ضمير عليه
راجع الى الفاعل اي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدر معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساده
لان ان عني ان فاعله محذوف فهذا فاسد وكذا ان كان ضميرا مستترا ساد مسد الخبر لانه ممنوع كما تقرر
في النحو فالاول اصح وان كان كلام المصنف رحمه الله غير ظاهر فيه فتامله **قوله** او لانهم لا يرجعون ولا
ينيبون معطوف على قوله رجوعهم بمعنى انه تعذر اللام وحرام خبر مبتدا محذوف تقديره ذاك وهو المذكور
قبله من العمل الصالح والسعي المشكور علل بانهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يمتنع ذلك وكذا المعنى
على قراة الكسر كما بينه الزمخشري والمص بقوله ويؤيده القراة بالكسر لانها جملة مستانفة للتعليل
قوله عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون اي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما افاده في
الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور خلافه فيمتنع
وجوده ومآله الى تفسيره او لا لكن الفرق بينهما ان حرام على الاول بمعنى ممتنع وعلى هذا بمعنى ملزم
موجب وفيه بحث لانه من استعارة احد الضدين للاخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه
قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزمات الله اي حق من حقوق الله وواجب مما اوجبه
قوله متعلق بحرام المراد التعلق المعنوي لانها ابتدائية لا جارة والمحذوف ما اشار اليه بقوله
او الهلاك ويجوز ان يكون يستمرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت
القيامة ندموا والحياة الحياة انهم بعد قيامها والمتعلقة بيستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله
سد اشارة الى تقدير مضاف فيه او الى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني انها ابتدائية
لا جارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سياتي ونشر بفتحتين اخره زاي معجمة ما ارتفع من
الارض وجدث بجيم وثا مثلثة هو القبر وهذا يؤيد ان المراد الناس كلهم والنسلان بفتحتين الاسراع
فان اختص وصفه بالذيب فهو مجاز هنا **قوله** تسد مسد الفا الجزائية اي في الربط وليستغنوا
منها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض اذا ذكرا وتظاهرت بمعنى تعوت في الربط وقوله فيتاكد اي
بتقوي الوصل بلا محذور وتخصيص ابصارهم في القيامة والتعقيب عرفي اذ يوم المبالغة هنا **قوله**
والضمير للقصة الخ اذا كان الضمير للقصة والشان فشاخصة ابصار الذين كفروا مبتدا وخبر لان خبره
لا يكون الا جملة ويجوز كونه مفردا على راي لبعض الكوفيين وقوله او مبهم بفسره الابصار فيعود
على متاخر لفظا ومعنى يفسره ما في حيز خبره لقوله هو الجد حتى تنفصل العير اخيهما وهذا جايز

عند

عند ابن مالك وغيره كما في ضمير الشان وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب الفرا الى انه
ضمير فصل وعماد يصلح في موضعه هو وتقل عن الكسائي هو مردود من وجهين احدهما ان ضمير الفصل
لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بافعل تفضيل **قوله** واقع موقع الحال وتقديره يقولون او قايلين
وهو على حد قوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويجوز كونه استينافا وقوله لم يعلم انه حق فالمراد بالغفلة
عدم تيقنه مجازا او هو بتقدير مضاف وهذا اشارة لليوم او لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم
في غفلة الى انهم متعمدون وبالنظر متعلق بالاخلال والتذرع تذرعوا الرسل او الايات وقوله لانهم
الخ اشارة الى تفخيم اطلاق ما يعبدون على هؤلا **قوله** لما روي الخ ذكر ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف
ان هذا الحديث رواه ابن مردوية والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه
اشتهر على السنة كثير من علما العجم وفي كتبهم انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبعرى ما اجهلك
بلغة قومك لاني قلت وما تعبدون وما لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون وهو لا اصل له ولم يوجد في شي
سيوطي
من كتب الحديث مسندا ولا غير مسند والوضع عليه ظاهر والعجب ممن نقله من المحدثين وقال السهيلي
في الروض اعتراض ابن الزبعرى لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى
بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التاويل فانه صريح في ان المراد كل ما تعبدون
من دون الله انتهى وجوابه ان ذلك بنا على ما فهم ابن الزبعرى وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبعرى
بكسر الزاي المعجمة وفتح البا وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة والقصر معناه السيي الخلق الغليظ وهو
لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم
وقوله فخصمتك اي غلبتك في المخاصمة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم
الخ يدل على ما ذكره من التاويل وهو اشارة الى المرجح بعد الاشارة الى المصحح وقوله فانزل الله الخ هذا ان
كان مخصصا للعموم الاية يكون جوابا اخر كما اشار اليه المص ويحتمل انه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة
فيكون مرجحا لما مر ايضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ اي على مقتضى هذه الرواية وان يراد ابليس واعوانه
ويعم الخطاب غير المشركين فتامل وقوله لما الخ ان تعلق بعند فظاهر وكذا ان جعل تعليلا لقوله في حكم
عبدتهم وان تعلق يحتمل بعيد تعلقه بقوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
بمعنى واحد كما مر وقوله اليس الخ استيناف وقوله ثم الخطاب اي لليهود ومن معهم فانهم اطاعوا الشياطين
في عبادة غيره تعالى وقوله ما ولا لانهما لما لا يعقل على المشهور واستعمالها في غيرهم مجاز خلافا لمن ذهب
الى انما تطلق عليه حقيقة مطلقا واذا اريد الوصف كما مر وقوله او بما يعم معطوف على قوله بمن
عزمي
وهذا على التغليب لا على انها حقيقة كما قيل **قوله** بل لكل من عبد الخ قيل يعني هذه الرواية تدافع اذ المفهوم
سعدي
منه دخول الانبيا والاوثان ومن الاول عدم دخولها وارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر مما بعده **قوله**
ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز الخ التجوز في كلامه يحتمل ان يكون بجعل ما بمعنى من كما قيل وبنا فيه
العموم فينبغي ان يحمل على التغليب للعقلا وغيرهم ويحتمل ان يكون بجعل العبادة بمعنى طاعة الامر
وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن المطاعين فيخرج الانبيا والملايكة لانهم لم يامروهم ولم
يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الطاعة للامر او عقلي ان اريد به ايقاع العبادة على من امر بها
للملابسة كما في بنى الامير المدينة ووجه كونهما بيانا للتجوز انها قرينة على خروجهم منها فيقتضي التاويل
كز
او التخصيص وكلا ضا فيه كما قيل **قوله** او التخصيص لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل
ما عاما للعقلا وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدل به الشافعية على جواز تخصيص العام
بالتراخي كما هنا وقد اجيب عنه بان قوله وما تعبدون لا يتناول عيسى وعزيرا والملايكة حقيقة

لانها لغير العقلاء ولاحاجة الى البيانات بما دري من قوله ما اجهلك بلغة قومك لعدم صحته واما سؤال ابن الزبعرى
فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم بين اللزاي فانه تعالى تولى البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبقت
الخ فهو بيان تغيير بحسب تراخيه عند فالابيان تفسير كما قالوا واما قوله صلى الله عليه وسلم بل عبدوا الشياطين
الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة
او هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتامل **قوله** ما يرمى به فهو صفة مشبهة وقوله رما بالحصبا هي صغار
الحجارة وهذا اشارة الى انه خاص وضعا عام استعمالا وقوله استئناف اى استئناف نحوي مؤكد لما قبله
لا بياني حتى يقال انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تغليب للمخاطبين على معبودانهم
وقوله او بدل اى للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة **قوله** واللام معوضة من على الخ لان الاصل
تعديه الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال الاكثر ان يحيى
فما قيل انه متعد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام للتقوية لاحتياجها لكون المعمول مقدما والعامل
فرعي غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر او ولان التغليب لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص
من التقدم وان صح كما توهم **قوله** لان المواخذ المعذب تفسير للمواخذ من قولهم واخذه واخذه
واخذه الله اذا اهلكه واخذه بذنبه عاقبه عليه وجعل الورود بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما
ذكره اهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل
عليه قوله وان منكم الا واردها وقدم ما في هذه الاية وقوله لا خلاص الخ فسره به لان الاصنام لا توصف
بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام احساسا بالعذاب وزجرا وقوله المواخذ
المعذب بلا نية الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد ان قولهم جهنم سا في الالوهية وان لم يكن ثمة
تعذيب فلا يرد عليه شيء **قوله** انين وتنفس شديدا اصل معنى الزفير كما قال الراغب تردد النفس حتى
تنتفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان اريد بما تعبدون
الاصنام وكذا ان اريد الاعم لكنه حصه لان التغليب فايدته شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم
او المراد الحاصل لهم على عبادة العقلاء فلا يلبس فيه وما قيل عليه من انه لا تغليب فيه بل هو التفات
والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة رد بانه يوحش نظم الاية قوله انتم لها واردون
لتعجم بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خصهم فيما زفير لزم التفكك وقيل انه فيه تجوز من جهة
نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاقهم على العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول
ورد بانهم قرروا ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذا نسب الى الجميع
ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل
وهم الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب
كله مجاز وفيه بحث لان نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب
في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يجدي فتدبر **قوله** من الهول والشدة
او لصراخهم قيل وهو انسب بما قبله واما حمله على الصمم حقيقة فبعيد وان جوزه بعضهم وقوله
الخصلة الحسنى او المنزلة وهو توجيه لتانيثه وقوله بالطاعة اى بسبب الطاعة وكان الظاهر
للطاعة وقوله او البشرى بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما ياتي عن علي رضي
الله عنه **قوله** لانهم يرفعون الى اعلى عليين فسره في سورة مريم بان المراد به مبعدون عن عذابها
وهو لا ينافي ما ذكر هنا لان المراد بعليين الجنة على احد التفاسير فيه وهو المراد ولا ضعفا بان البعد
عن النار بحيث لا يسمع حسيسها يدل على دخول الجنة فما قيل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف

خضرشاه
سعدي
كز
فوايد كشف
ابن كمال
سعدي
سعدي

لاحاجة

لاحاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى اعلى عليين مما لا دليل عليه **قوله** روي ان عليا رضي الله عنه وكرم وجهه
الخ قال ابن حجر رحمه الله رواه ابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ليث بن ابي سليم عن النعمان بن بشير وكان
من سمار علي وقوله كرم الله وجهه جملة دعائية يختص بعلي على الالسنة وقد قيل في وجه التخصيص انه
لا اسلم صغيرا قبيلهم لم يسجد لغير الله ولم يخل عن السجود لله **قوله** بدل من تعبدون قيل الظاهر انها جملة
موكدة وقوله سيق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه انهم
وردوها اولا ولما كان مظنة التاذي بها دفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التنعم نعيم من قوله
فيما اشتهت انفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى
اعلى عليين كما توهم والظرف فيما اشتهت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية الفاصلة
قوله النفخة الاخيرة كذا في الكشاف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما اراد الاولى لان الاية
استشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد ورد
عليه ان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة الخ يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما نقله قوال
في تفسيره يدل على ذلك فلعل الاستشهاد بالاية على ان النفخة اطلق عليها الفزع وفيه نظر وقوله او الانصراف
الى النار اى انصراف المعذبين والفزع الذهاب بسرعة لما يهول وهو احد معانيه وقوله تطبق النار اى تغلق
على من فيها وقوله او يذبح الموت اشارة الى ما ورد في الحديث من انه بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار
فيها يوتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله هذا يومكم بيان للمراد منه او لتقدير مضاف وتقدير
القول اي قايلين فهو حال **قوله** او ظرف لا يحزنهم الخ لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف
لا يعمل على الصحيح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن اجازه هنا بناه على قول مرجوح كما منع اعمال الدعاء في اذا النعت
وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا اعراب ولا خطا فيه كما توهم وتعلقه بتتلقيهم لانها تتلقاهم
في مواطن كما تتلقاهم بابواب الجنة وقوله حال مقدرة لان يوم الطي بعد الوعد وكونه بدلا من العايد المحذوف
كما قال ابو البقاء لكل من كل لا اشتمال كما توهم **قوله** او المحو اي الافناء والازالة فالتشبيه باعتبار
انه يطوى بخفى ما فيه او لانه يرفع بعد الطي فلا يرد انه لا يصح التشبيه حينئذ وقوله فاذا انتقلوا اي الى
الاخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضت الخباء اذا رفعت وفي نسخة وضعت وهو بمعنى
ازيلت وازيلت عن مقرها من وضعت الحمل عن البعير **قوله** طيا كطي الطومار للكتابة وفي نسخة لاجل
الكتابة اشارة الى ان كطي صفة مصدر مقدر وان السجل بمعنى الطومار الذي يكتب فيه والكتاب بمعنى
الكتابة وطي الطومار من اضافة المصدر للمفعول او هو مصدر مبني للمفعول والمعنى كطي الطومار المعد
للكتابة المسوي والمهيا لها فلا يتوهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن
الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طي بعد الكتابة والكتاب
بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه الاول ولذا جمع وجعل المعاني مكتوبة توسع لان المكتوب الفاظها
قوله وقيل السجل ملك يطوي كتب الاعمال مرضه لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه
به اقوى ولا اشهر وقوله او كاتب قوله واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل وقيل السجل
بلغة الحبشة الرجل فلعله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر **قوله** اي نعيده ما خلقناه
الخ فسره بصيغة المفعول وضمير نعيده ليس عايدا على اول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف
الاولية على المخلوق المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم لا اعادة بعد تفريق
وتبديد على ما عرف من القولين فيه فقيل والحق انه اعادة ما انعدم بعينه وتابعه ما تفرق والقياس
على الابتداء مفهوم من التشبيه **قوله** لشمول الامكان الداعي الخ اي انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر

ابن كمال
ابن كمال
بهلوان
ابن كمال
سعدي
سعدي

لشمول القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر ممكن اما امكان تاليف ما تفرق
فظاهر واما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احداث كالابداع الاول وغايته طريان العدم على المبدع الاول
بقسيميه كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا من عدمه الطاري لان
الوجود ثانيا مثله بل هو بعد فناء عينه وهذا لان وجود عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به والغرض
ان الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقة بايجادها فانهم وما كافة لها عن العمل
فتدخل على الجملة ويكون للتشبيه لمضمون ما بعدها بمضمون جملة اخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله
او مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر **قوله** واول مفعول بدانا يعني الاحتمالين قيل عليه تعلق
البداية باول الشيء المشروع فيه ركيك لا يقال بدات اول كذا وانما يقال بدات بكذا وذلك لان البداية التي
هي الشروع فيه والشروع يلاقي الاول لا محالة فيكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد به انا ما كان اولا
شائعا في الوجود وليس المراد بالاول الاول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكر مع ان التكرار ليس بباطل ولذا قيل
ايضا اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية ودفع بما مر من المصم
من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية لان الحادث يعرف بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة
للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيكفي في تحقق القرينة جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه
تامل **قوله** او لفعل يفسره ما بعده يعني نعيده قيل الظاهر تقديره قبل كما بدانا فيكون من التنازع واعمال
نعيده حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة
قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا اعنا اذا كانت كافة
لا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المغني ان الاخفش وابن عصفور ذهبا الى ان
الكاف الجارة لا متعلق لها لانها لا تدل على معنى الاستقرار والجمهور خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي
وقوله مثل الذي بدانا تفسير معنى لا اشارة الى انها اسم حتى يرد عليه انه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض
النحاة الى انه ضرورة وقوله متعلقة بايا ه ظاهر **قوله** واول ظرف لبدانا لان ما الموصولة
يستدعي عايدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون اوله منصوبا على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام
العرب فالتقدير في اول زمان خلق وخلق مصدر او هو حال من العايد المحذوف والخلق بمعنى المخلوق
قيل والظاهر ان قيد الاولية هنا لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدن وهو
المخلوق اولا لقوله ثم انشاناه خلقا اخر وورد بان الاهتمام باخراج الروح يوهم انها لا تعاد ولا وجه
لتوهمه وعطف البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النفخ كما سيجي ولا شك
ان ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكر لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها
القايلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الايهام وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشاف
وشروحه **قوله** مقدر بفعل تاكيدا لنعيد فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها او منصوب
بنعيد لان الوعد هو الاعادة معنى وقوله علينا انجازه تفسير معنى لا اعراب ويحتمل انه اشارة الى
تقدير مبتدا اخبر بالظرف لان انجازه فاعل الظرف لاعتماده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من
الضمير المستتر في الظرف العايد على الوعد بمعنى الايجاز المستخدم اما التكلف **قوله** لا محالة هو من التاكيد
ولم يشتهر بهذا درنه كما في الكشاف لما بينه من انه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم
قوله كتاب داود بالجر عطف بيان للزبور او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو والزبور المذكور
كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات
والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض ارض الجنة بعيد لكن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف

عليهما

بكون — كشف — سعدي — سعدي — ابن كمال — سعدي

عليهما التعميم ومعنى ارثهما كونهم يتولونها **قوله** يعني عامة المؤمنين هو ظاهر ان اريد الجنة واما اذا
اريد الارض المقدسة او الشام لانها البيت من الارض المقدسة فلعله بتيسير الله بما لا استغفر في ايدي
الكفار ابدا كما شاهدناه **قوله** او الذين كانوا يستضعفون اي يقهرون من بني اسرائيل وهو اشارة الى قوله
تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في
الاعراف انها ارض الشام وجهتها المغربية والشرقية ولو ذكر المصنف رحمه الله هنا كان اولى فانه
احد التفاسير وليست داخلة في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب مفعول اورثنا **قوله**
لكفاية تفسير للبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت
عليها وقوله او لسبب الخ اشارة الى انه مجاز مرسل كما بينه ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر مبالغة
وقوله همتهم اي ما يهمهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من امور الدنيا **قوله** لان ما بعثت الخ اشارة
الى دفع ما يتوهم من انه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه
في الدارين بان المقصود من بعثته الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فانما اتى من قبل
كالعين العذبة يسقى بها ويزرع من لم يستفع بها كسلا منه لا يضر في كونها نافعة فان الكسلان محنته
على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه رحمة للكفار بما ذكر ولذا مرضه وفي جعل خاتم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء حسن يتضوع منه مسك الختام **قوله** اي لا يوحى الي
الا انه الخ يعني انه وقع فيه حصران الاول لقصر الصفة على الموصوف والثاني لقصر الموصوف على الصفة
فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية والاول فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص
الله بالوحدانية وقد ورد عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد وحي اليه امور
كثيرة غيره كالتكاليف والقصص وغير ذلك والثاني ان اداة القصر انما المكسورة لا المفتوحة
كما صرحوا به ودفع الاول بوجهين الاول ان معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع
اليه او غير منظور اليه في جنبه فهو قصر ادعائي واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك
لان المقصود الخ والثاني انه قصر قلب بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام
في القصر الثاني اذ لا نفي للصفات اخر غير توحيده ودفع الثاني بان انما المفتوحة ذهب الزمخشري
الى انها مثل ان المكسورة في ذلك بوبره هنا انها بمعنى المكسورة لو قوعها بعد الوحي الذي هو في معنى
القول ولانها معمول له في الحقيقة ولا شك في افادتها التاكيد فاذا انضم الحما ه القصر كما يحق
فيه انضم الى التاكيد لكنه ليس بالوضع كما في المكسورة نعم جاء ما لا يحتمله كقوله وظن داود انما فتناه
ولذا فسره الزمخشري بقوله ابتليناه لا محالة مع تصريحه بالحصر هنا وما كافة تحتمل الموصولية
فيهما او احدهما والحاصل انه وقع في انما المفتوحة خلاف فذهب الى انها مثلها الزمخشري والمصنف
واكثر المفسرين وانكره ابو حيان وذلك لانها ما ولة بمصدر واسم مفرد وليست كالمكسورة المأولة
بما ولا واليه اشار في الانتصاف والمعنى لا ايا باه وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة **قوله**
مخلصون العبادة اي المراد من الاسلام لازمه وهو ما ذكر والاولى تفسيره بمنقادون لما يوحى من التوحيد
قوله وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع كما مر التصريح به في هذه السورة اي ليس التوحيد
كاثبات الواجب الذي لا يثبت بالادلة السمعية وانما يثبت بالادلة العقلية لانه لو اثبت بالسمع
لزم الدور لان الدليل السمعي كلام الله او الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه
ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين
لكن صاحب الكشف قال لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله

تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تفلح دليلا لهم
لانه انما يوحي اليه ذلك ثم برهنا الا على قانون الخطابة فلعل نزولها كان مصحوبا بالبرهان وتابعه عليه
بعض الشراح وليس بشي على ما بين في الكلام من انه لا تلازم بينهما وغير بين بين وجوب الوجود والوحدة
ولو سلم فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع
الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو مردود بانه اشارة الى برهان التمانع وهو قطعي
لا اقناعي على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه كما في شرح المقاصد ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك
وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم نعرف ان الله تعالى واجب
الوجود وخارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات البعثة والرسالة ليس بشي لان غايته استلزام الوجوب
الوحدة لا استلزام معرفته معرفتها فضلا عن التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشي
والعلم بثبوته انتهى وتفريع الاستفهام الانكاري هنا صريح في ثبوته بما ذكر لكن في هذا المقام بحث
يعلم مما ذكر في برهان التمانع وقوله انما يوحي اليه ذلك ثم برهنا الخ للاشارة اليه وقول المصنف رحمه الله
على مقتضى الوحي المصدق بالحجة فيه ميل ما اليه لو لم يصرح بعدم بما يدل على مراده فتامله **قوله**
اعلمتكم الخ فسره به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم اذ اصله العلم بالاجازة في شي وترخيصه ثم تجوز به
عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة عن الانذار كقوله • اذنتنا ببينها اسما • وهو يتعدى
لمفعولين الثاني منهما مقدر وهو ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله مستوين اشارة الى ان الجار والمجرور
في محل الحال من المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقوله مستوين اشارة الى انه حال
من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما اعلمتكم به واستواؤهم في العلم اما بما امر به لاعلامهم به او بانه
سيقع بينهم الحروب لذلك وهم يعلمون انه الصادق الامين وان كانوا يجحدون تعنتا للعناد فلا
وجه لما قيل يصح دعوى الاستوا والفاعل متيقن بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد بسبب
العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية والاستوا فيه من جهة التكليف فان
الكل مكلف بما اعلمه صلى الله عليه وسلم **قوله** ايذانا على سوا اشارة الى وصف اخر وهو انه صفة مصدر مقدر
وقوله اعلمتكم اي على سوا يعني ان الجار والمجرور هو ان المقدرة وهي مع معموليها سادة مسد المفعول
والنير بمعنى الواضح وفي الكشاف ان قوله اذنتكم استعارة تمثيلية شبه بمن بينه وبين اعدائه
هدنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه واذنهم جميعا بذلك **قوله** او الحشر
او العذاب وقوله كائن لا محالة اشارة الى انه لا ينافي تردده في قرب امور الاخرة قوله اقتربت في اول
السورة لانه عبارة عن تحققه كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد عطف تفسيري للاحن
وهي الضغاين جمع احنة وقوله فيجازيكم عليه يعني ان العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزا كما يقول
الملك لمن عصاه قد عرفت ما صدر منك وقوله لعل تاخير جزايكم يعني به ان ضمير لعله لما علم من
الكلام **قوله** استدراج لكم لما كان الامهال فتنة لم على التحقيق وقوله فعل يتوهم منه الشك في ذلك
اشار الى انه اما مجاز عن الاستدراج بذكر السبب وارادة المسبب او عبارة عن زيادة الفتنة وهي ما
او هو بمعناه الاصلي وهو الامتحان والاختبار من فتن الذهب والفضة بمعنى اذابتهما ليعلم غشهما
فهو استعارة مصرحة والتمتيع بمعنى الابقا والتاخير **قوله** اقض بيننا الخ فالحكم بمعناه المعروف
والضمير له ولم لانه يعلم من المقام والعدل تفسير الحق والمقتضي صفته لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم

فقوله عاتعجيله

سعدي
جلوان
سعدي
سعدي

فقوله عا بتعجيله لم ولا يمهلهم المفتونين لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيب بوقعة بدر بعد والشديد
ايقاع العذاب الشديد بهم والقراءة بالضم على انه منادى معرف وقد قيل ان حذف حرف الندا من اسم الجنس
نادر شاذ وقال المعرب انه ليس بمنادى معرف بل هي لغة في المضاف الى يا المتكلم حال ندائه بحذف المضاف
اليه ويبنى على الضم كقبل وبعد فلا شذوذ فيه واحكم افعل تفضيل اي انفذ واعدل حكما واعظم حكمة
وقوله واحكم من المحكما اي قرئ به على صيغة الماضي **قوله** بان الشوكة اي الغلبة والقوة وهو تفسير
لما يصفونه وخفقوا راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده واما ثبتهم بالتشديد والتخفيف جمع
اسنية وهي ما يتمنى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع واقترب علم لهذه السورة
تسمية لها باولها وقوله صافحه وسلم عليه هو في الاخرة كما هو الظاهر ووجهه كون سورة تضمنت
لاحوالهم تمت السورة اللهم انا نتوسل بسيد الانبيا والمرسلين ومن ذكر فيها من ساير النبيين ان تيسر
لنا امور الدنيا والاخرة بمنك وكرمك والطافك المتواترة **سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني وهو
الاصح واختلف في تعيينه على اقوال منها ما ذكره المصنف **قوله** وهي ثمان وسبعون اية قال الداني وقيل
خمس وقيل ست وقيل سبع **قوله** تحريكها للاشيا حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد هنا فاضافتها
للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كقوله مكر الليل لان المحرك هو الله والمراد بالاشيا الموجودات
او هو من الاضافة الى الظرف اضافة على معنى في بعد من اثنينهما كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشيا فيها الخ
لكن في كلامه شي وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان الاضافة المقدر الى فاعله لفظية والذي صرح به
النحاة انها معنوية اختصاصية فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذاهب الى انها غير محضة فيكون المختص
بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى فيفهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف اخر وقوله على اجرايه مجرى المفعول
به توسعا كما في قوله • يا سارق الليلة اهل الدار • على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في **قوله** وقيل هي
زلزلة الخ فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضافتها الى الساعة الى التاويل كما اشار اليه
ولانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الاية وما يليها نزلت
ليلا في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن حجر رحمه الله فينافي
كونهما مكيتين واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها **قوله** هايل هو معنى تعظيم النكرة الموصوف به شي
المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرة بان المستانفة استينافا جوابيا على ما قرر اهل المعاني في نحو
ان ذلك النجاح في التبكير والتدرع لبس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيبقوا ابقا الابقى على نفسه
اذا حفظها وابقيت عليه ابقا اذا رحمته واشفقت عليه والاسم فيه التقى كما في النهاية **قوله** وبقيها
اي يحفظوها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تصوير لهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط
من بعضها الذكر قبله يعني ان قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل او بعظيم او باضمار اذكر او بدل من الساعة
وفتح لبنائه اي زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر **قوله** والذهول وفي نسخة والذهل
والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهل بمعنى السلو لانه لا يختص به كما توهم وقوله الدهشة
وفي نسخة والايابة **قوله** والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت الخ دهش كفرح تحير
وذهب عقله لذهل او وله والعايد محذوف اي عن هشت به لمفاجاته لها وكلامه يحتمل وجوها لانه ان
كان قبل قيام الساعة فهو مرضعة ومرضعة حقيقة وان كان بعدها وقلنا ان كل احد يحشر على حالته
التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك

ابن كمال

ابن كمال
سعدي

وان لم تقل به فهو على طريق الفرض والتمثيل كما مر والعبارة تحتمله لان اذا شرطية والشرط يكفي الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من انه مخصوص بالقول الاول وان النص ومن حذا حذوه لم يعرف بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل **قوله** التي الغمت الرضيع ثديها اشارة الى ما في الكشاف من ان المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع بلا تاء هي التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به الخ **قوله** كانهم سكارى الخ يعني انه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن اي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بان الروية بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان اهل المعاني صرحوا بانه قد يذكر فعل ينبي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه

ابن كمال

وحسنت وظننت ونحوه ان بعد كما ذكروه من موانع الكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه **قوله** وما هم بسكارى على الحقيقة قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تاكيدا لمكان الواو وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترن بالواو ولا سيما اذا كانت اسمية

بهلوان

والخطاب ترى اما عام او للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جوز في سكارى ان يكون استعارة اي حائرين مضطربين كالسكارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهبهم الخ بيان لما لنيام الاشتد رالك بما قبله **قوله** وقرئ ترى من اريتك الخ اي هو امام من الثلاثي او المزيد وعلى التقدير بين الرفع والنصب وقوله على انه نايب مناب الفاعل اي نايب منابه على ان ترى في هذه القراءة بضم التا مجهول رايتك قايما فاعله ترى الناس سكارى بفتح التا وراى ماظنية او بصرية وسكارى حال وقد كان على الاول مفعولا ثانيا وليس من اريتك كما قيل ففي كلامه لف ونشر مرتب **قوله** وافراده اي افراد لفظ ترى في ترى الناس بعد جمعه في قوله ترونها وقوله كل واحد وفي نسخة احدا اشارة الى ان الخطاب عام لكل راء وما ذكر على الوجه الظاهر الانسب ولو جمع لصح ايضا وقوله اجرى السكر مجرى العلل يعني ان الصفة تجمع على فعلى اذا كانت من الافات والامراض كقتلى وموتى وحمقى والسكر ليس منها لكنه اجرى مجراها لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين ايضا وهي مذكورة في الكشاف وشرحه **قوله** وكان جدلا كفرح اي شديد الجدال والخصومة وقوله وهي تعمه يعني ان خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله في المجادلة تخصيصه بقرينة ما قبله وتنبيه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداء لا ورق لها ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وقوله العري بوزن القوى **قوله** على الشيطان كتب بمعنى قضي وقدر وجوز ان يكون على ظاهره وفي الكشاف انه تمثيل اي كانما كتب عليه ذلك لظهوره ولزومه وجعل الضمير للشيطان لانه الظاهر مما بعده وجوز ان يكون ضمير تولاه وانه لمن يجادل وفاعل تولاه ضمير من الثانية اي المجادل بالباطل امام في الضلالة يقتدي به من اضله الله وتولاه بمعنى جعله متولا له يتبعه **قوله** خبر لمن ان كانت من موصولة والفا لتضمنه الشرط وجواب ان كانت شرطية وقوله فشانه يعني انه خبر مبتدا محذوف ويجوز كونه مبتدا خبره محذوف اي حقانه وقوله لا على العطف رد على الزمخشري في قوله تبعا للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه فانه اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر من انه يقدر بعد الفا الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله او فحقانه يضله وقد وجه بان من عليه موصولة او موصوفة لا جزائية والمعنى يتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذ بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثاني

كشف

اي يتبع

طيبي

اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه بانه وليه وانه مضله فهو لا يا بو جهدا في اضلاله وهذا ابلغ من جعلها اجزائية وقيل ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان تاكيدا وقد مر ما فيه وقيل الجزاء محذوف اي كتب عليه ان من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفا لتفصيل الاهلاك وكله تكلف مستغنى عنه بما ذكره المصنف **قوله** وقرئ بالكسر في موضعين الخ والمحتاج للتوجيه هي الاولى وما ذكره قول النحاة في تعليقه مبنية على جواز الحكاية بغير القول وقوله بالجمل الخ اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية تهكمية **قوله** من امكانه اي تبديله وتوقعه لان الدليل المذكور انما يدل على الامكان وما وقع في بقعة الامكان واحاطت به حظيرة القدرة التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وان الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول تبديله وتوقعه فافهم **قلت** التحقيق ان يقال انما ذكر الامكان هنا ليلا ينكر مع قوله

عزنق

الاتي ان الله يبعث من في القبور والبعث بفتح العين لغة اذ هو جائز في كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالاهمال والاعجام بمعنى المجلوب **قوله** فانظروا الخ اشارة الى انه وقع جوابا له وبله بما ذكر لانه هو المسبب عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه بعين الاعتبار كما ذكر دليل الجزاء وجزاء التا وبله بما ذكر واما تقدير اخبركم واعلمكم فلا يتم الفائدة والتيامه بدون ملاحظة ما ذكر وترجيح بلا معجمة وكما مهملة بمعنى يزيل ريبكم وفي نسخة علمكم وفي تنكير ريب وايراد ان اشارة الى انه ليس مما ينبغي الريب فيه **قوله** اذ خلق ادم الخ فهو مبدا بعيد وخلق الاغذية منه لانه اعظم اجزائه وقوله يمني تفسير لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسواة بالتشديد ونشرها بقوله لا نقص فيها ولا عيب اي في ابتداء خلقها الا باعتبار المال وقوله او تامة المراد تامة من حملها وليس تحريفا عن ثابتة كما قيل وقوله او مصورة وغير مصورة رجحه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخالق والخلق في الاصل

سلامي

واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فما قيل انه يا باه ظاهر الاية المشعر بالتقسيم ليس بشي لانه لا فرق بينه وبين ما قبله ما لا قدر **قوله** قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله وان ما قبل التغير من طور الى اخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة اخرى تقبلها مرة اخرى فلا وجه لانكار البعث والاحيا لما كان ريما باليا كما زعموه والا لا نقلب الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله وان من قدر الخ اشارة الى عدم التماثل لعدم تناهي القدرة والمفعول المحذوف مفعول مبين وان نقر مفعول نشا وادناه اقله واقصاه اكثره وهذا على مذهب الشافعية وعندنا اكثره سنتان وقوله وقرئ الخ هو على قراة الرفع مستانف وقوله مدرجا بصيغة المفعول والفاعل وقوله لتبيين القدرة لم تذكر الحكمة لدلالة الغرض عليها

سعدي

لانه عبارة عن الحكم والمصالح المرتبة على افعاله اذ افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لا للاكتفا ولا لبيان ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة **قوله** مدرجا لغرضين الخ فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من ان نقر يبعد نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم من تراب وما يلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بانه المعنى خلقناكم مدرجين لغرضين الخ والغرض في الحقيقة الاخير كما ستيا تي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراة الرفع مشكلة وقراة النصب ادخح منها **قوله** حتى يولد وايان لحكمة قرارهم فيه على ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم اي قرئ بضم القاف

وهذا ماخوذ في الاصل من الغرو وهو البرء قال الراغب قررت الغدر ان فرها صببت فيهما ما آبارد او اسم ذلك
الما الغرارة انتهى **قوله** اجرينا اي يخرج على الجمع لو قوعه موقعه كالمنا حال من ضمير المخاطبين الجمع مع انهما
مفردة اما بتاويل صاحبهما يخرج كل واحد منكم او لان المراد به جنسه الصادق على الكثير او لانه مصدر
فيستوي فيه الواحد وغيره حقيقة كما قاله المبرد او لان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه
النحوية وان كان الظاهر انه يقول اطفالا **قوله** ثم لتبلغوا اشدكم اعاد فيه اللام وادخل عطفه ما قبله على قراءة
النصب اشارة الى ان المقصود الاصلي من خلقتم اطوار البلوغ الى حد من التكليف ينالون به المفازة
وقال الطيبي ان متعلقه محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج لتبلغوا الى هذه الحال التي هي ارفع
الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى انوار الوجود وفيه كلام لطيف في الكشف
وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله جمع شدة في القاموس اشد بضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثماني
عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بنا الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له او جمع شدة بالكسر مع ان
فعله لا يجمع على افعل اي قياسا فلا يخالفه قوله ان انعم جمع نعمة وقد قيل انه جمع نعم بالضم ايضا او جمع
شد ككلب او شد ككذب وهما مسموعين بل قياس واذا كان جمعا فهو من مقابلة الجمع بالجمع اولانه ذلك
السن فيه قوة العقل والاعضا **قوله** ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد استيفا البيان اقسام الاخراج
من الرحم كما استوفى اقسام الاول وافادة مقارنته لحال الاشد وكونها عندي يجعل هذه الجملة حالية
من صيغتا المضارع واما كونها قبلها او بعده الى ما دون ارذل العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد
لانه في حكمه لبقاء اثر من القوة والاول يوخذ من النحوي والقرائن الخارجية وانه مسوق لبيان استيعاب
الاقسام وضم مثله لبلوغ الاشد وقيل انه البلوغ ارذل العمر بقرينة ما بعده فتامل **قوله**
وقرئ يتوفى اي بفتح اليا بصيغة المعلوم وفاعله ضمير اسمه تعالى فيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره
المص ويجوز كون الضمير المستتر لمن والمعنى انه يستوفي مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي
في توجيه قراءة علي كرم الله وجهه والارذل الاردا والادني وفسره بما ذكر لان اردى العمر ما لا يتم فيه لادراك من حيث
المعنى وما لا يتم فيه الغوي وهو صادق بسبب الطفولية والهرم والرد يقتضي ان المراد رده الى الاول
اي الى ما يماثله فيما ذكر كما اشار اليه بقوله ليعود الخ وبه يتايد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر
وتنكير شيئا في سياق النفي للاستغراق واذا انكر ما عرفه ونسي ما علمه فهو انه لا يعلم غيره فلا يقال
ان الاولى ابقاؤه على ظاهره واللام هنا لام العاقبة **قوله** استدلال ثاني الخ يعني قوله ثم يخرجكم عزيق
طفلا الخ بقرينة قوله اسنانا جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده وتحويلها الخ
لانه قوله ونقر في الارحام الخ لانه توطية لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فانه الخ بيان
لوجه الاستدلال بامور الافاق التي تشاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالبا والاولى سعدي
ما يورا الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازه عنها فان الاول غير مشاهد والثاني مشاهد لكنه
ليس مثل هذا في الظهور وقوله وكونها مشاهدة يلايم للاول وهو صريح في ان راي بصرية لا علمية
كما قيل وقوله همدت النار يشير الى انه استعارة وما بينه تفسير لقوله ميتة وقوله تحركت
بالنبات اي تحركت في راي العين بسبب حركة النبات ولو قال لتحرك نباتها لانه اسناد مجازي كان
اظهر وقيل المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله انتفخت بالخاء المعجمة تفسير لربت اي علت لما
بينه اخلها من الماء ويطلع من نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المعروف وقوله رايق اي
حسن المنظر وقوله الى ما ذكر توجيه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما او لا طوار وهو قوله من نطفة الخ
والاحوال من قوله طفلا الخ وقوله وهو ايضا ذلك **قوله** اي بسبب انه الثابت الخ يعني ان البا

هنا

بمكانه هنا للسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وانما قال في نفسه بمعنى انه واجب الوجود لا يستند الى شي
غريق بل جميع الاشيا مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتاتى في ذا فسرها ذكر والظاهر ما ذكره
بعض شراح الكشاف من ان ذلك اشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق اي البعث الثابت بحقية
الله واحيائه لا ما قيل ان الانسب بكون المقصود نفي الريب ان يكون التقدير ذلك المذكور مشعر بان الله
هو الحق المحيي للموتى لعدم مطلقا التكلف وبعده وقوله الذي به تتحقق الاشيا توطية لما بعده او انه
لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه ان غيره لا يتحقق الا به **قوله** وانه يقدر على احيائها كذا وقع
في بعض النسخ فما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاه على ظاهره ولم يا وله بالقدرة عليه
كما في الكشاف والموت على تفسيره مجاز شامل للانبات واخراج الولد من النطفة وانما عممه ليستند
القيامة بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعميم لعموم القدرة بانها ذاتية وذاته نسبته الاشيا اليها
على حد سوا فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شوهد احيا بعض الاموات علم قدرته على ما سوى ذلك
من الممكنات وانما خص الاحيا لان الكلام فيه **قوله** وان الساعة اتية الخ في الكشاف بعدما فسر ذلك
بما مر تفسيره بان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم
لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد انتهى وانما اوله بذلك ليتضح التشبيه
كشف في هذا او لذا قيل ان جعل الاشارة الى المذكور من الخلق وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود
وانه قادر على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الانبا ان الساعة وبعث من في القبور
من روادف الحكمة فاريد به انه حكيم لما في الكناية من النكتة لا سيما والكلام للدفع في نحور منكري البعث
سعدي انتهى وقيل ان الظاهر من تصدي المص لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يجنح الى الكناية لان
معناها الوضعي لا يقصد بنفي ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذا التقصد
الى لازمه لحقيقية نعم ان الجملتين غير معطوفتين على ما قبلهما بل خبر مبتدا مقدر اي والامر والشان
ان الساعة الخ الا ان يعم السبب السبب الغائي انتهى ولا يخفى ان ما ذكر من التقدير ليس في النظم تنقص
له ولا في كلام المص اشارة اليه ولا يكون مثله بشهادة الامير والغائية تكون باللام دون البا ولو سلم
فالتعميم امر غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشاف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول
على الكناية عندهم وما ذكر في الكناية غير مسلم عند بعض علما المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا
وصاحب الكشاف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان
بغيرهم من حال بعد خلقهم ثم اماتتهم لا يعقبها جزا ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا
التكلف ان ما يذكر في حيز السببية لا بد من كونه سببا او جزا منه فانه قد يذكر معه ما يلايمه او يترتب
عليه كما اذا قلت عاقبت المسي لجنايته وقدرتي عليه وعلمي بما يترتب على ما فعلته فقد ازيل استبعادهم
بتذكير ابتدا الفطرة والتنبيه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد فتدبر **قوله** فان التغيير الخ
الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار
ان تغير اطوارهم دليل على فنائهم وزوال الدنيا حتى يعقبهما القيامة لان المراد بالساعة هنا فنا العالم
سعدي بالكلية حتى لا ينكر وقوع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله يقتضي وقوله متعلق
بالبعث ويحتمل تعليقه بما قبله ايضا **قوله** تكرير للتاكيد كما كرر كثير من القصص في القرآن فالمجادلة
بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما مر في سبب النزول وانه لا تكرار
وان كان هذا في حقه ايضا لتغاير اوصافه فيهما او الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ
في الشيطان شيطان انسي وهذا في المقلدين بفتحها لقوله ليضل الخ قال في الكشف وهو الظاهر واوفق

بالمقام قوله والمراد بالعلم العلم المفطور اي الطبيعي الناشي من سلامة الفطرة او الضروري فيكون ما بعده
اشارة الى الكسبي لئلا يلزم التكرار بحسب المآل وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور التغاير والاشتراك
ناظر الى الهدي والوحي الى الكتاب وقوله او معرضا بحسب الظاهر انه كناية اتصالا لان المراد عدم القبول
والعطف الجانب قوله على ان اعراضه عن الهدي المتمكن منه الخ جواب عما يخطر بالبال من انه لم يكن مهتديا
حتى يقال ليضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من الجدال الضلال فدفع بانه جعل تمكنه من الهدي كالهدي
لكونه هديا بالقوة ويجوز ان يراد ليستمر على الضلال وليزيد ضلاله او يجعل ضلاله الاول كلا ضلال
وانه كالعرض له لكونه مآله فاللام للعاقبة فان قلت هذا السوال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليها ظاهر
وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به وقوله الضلال ليشمل ضلال نفسه واضلال غيره وفيه نظر والتمكن
بطلوان
بصيغة الفاعل والمفعول وما اصابه يوم بدر القتل وقوله على تقدير القول والجملة حالية واقترف
بمعنى كسب وقوله وانما هو مجاز ماخوذ منه بقرينة ما قبله قوله والمبالغة لكثرة العبيد يعني
ان نفي المبالغة لا يقتضي نفي اصل الفعل ومطلق الظلم منفي عنه فدفعه بانه لكثرة العبيد والمخلوقين
وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه
كان عظيما كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يجوز ان تعتبر المبالغة بعد النفي
فيكون مبالغة في النفي لا نفيا للمبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القيد المنفصل الذي يجوز اعتبار
تاخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله قيدا في التقدير لانه بمعنى ما هو بذي
ظلم عظيم تكليف لا نظير له فتدبر قوله على طرف الخ ظاهر قوله كالذي الخ استعارة ولذا قيل ان
قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان اصابه الخ بيان لوجه الشبه على طريق التفسير
له وقوله قر بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه اي في الدين تفسير لكونه على طرف دينه وعدم
الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل لاطمينان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان اصابه
الخ كما توهم ونتجت بالمجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى كريما نفيسا واعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع
سعدي
وسويا بمعنى تام الخلقة واطمأن بمعنى ثبت هواه وقلبه وقوله اقلني اي من بيعة الاسلام وابعني
منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف وقوله انقلب على وجهه رجع سريعا الى جهة
اخرى فهو مجاز وقيل معناه اسرع مستوليا على الجهة التي تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة
وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة اطمان قوله خسر الدنيا والاخرة مستانف او بدل
من انقلب او حال بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وحبوط عمله بيان لخسرانه
الدنيوي ولم يتعرض للمصيبة السابقة كما في الكشاف لتبادره من السياق لان مصايب الدنيا
لا تعد خسرانا لها ما لم تقترن بترك التسليم للقضا وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته في ماله
ونفسه واهله مع انه اشد خسرانا فيهما فما قيل ان ما في الكشاف هو الاظهر ليس بشي وما ذكره
المصنف رحمه الله هو المناسب للحصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتامل قوله بالنصب
على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة وقوله على الفاعلية اي لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر حينئذ لانه يقتضي الظاهر ان يكون فاعله ضميرا من فعل ليفيد تعليل الانقلاب بخسرانه وقيل
انه من التجريد ففيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه اي
على خسران المنقلب وهو على الفاعلية ظاهر فيه وابلغ فلا يتوهم انه منصوص عليه مطلقا وقوله
خبر مبتدا اي هو وقوله يعبد تفسير ليدعو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى انه في عبادته ضرر وهو
ظاهر على عدم نفعه ولذا اطلقه قوله عن المقصد اشارة الى انه من ضل في الطريق وتوطئة لما بعده

دهو

وهو قوله مستعارا اي من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسي والمستعار منه ضلال من ابعد في التيه
ضالا انطالت وبعدت مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه اسند اليه مجازا وهذه استعارة
تفرعية وقيل انها مكنية قوله بكونه معبودا اي الضرر المثبت بطريق التشبيه والمنفي قدرته
على الضرر بنفسه كما اشار اليه بقوله بنفسه اولا وعبر بما اد نفي الضرر والنفع لانهما لا يعقل وعبر
عنهما بمن اذ اثبت لهما الضرر لانه من شانه ان يصدر عن العقلاء وقوله لانه الخ بيان لما تسبب له قوله
الذي يتوقع من عبادته وهو الشفاعة اشارة الى توجيه ما في النظم من انه نفي عنه النفع اولا وكون ضره
اقرب من نفعه يقتضي ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع التنافي بان النفي باعتبار ما في نفس الامر
والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا ينافي قوله واللام متعلقة ليدعو الخ قد ذكر في توجيهه اكثر
من عشرة اوجه منها ما ذكره المصنف والظاهر انه تسمح في العبارة لان مراده انه ضمن معنى يزعم وهي
ملحقة بافعال القلوب لكونهما قولا مع اعتقاد فلذا اجازتهما التعليق واليه اشار بقوله والزعم الخ
ولا اعتبار عليه كما توهم او ان يدعو لما كان بمعنى يقول حكيت بعدها هذه الجملة فاللام على الوجهين
سعدي
ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بان الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيهما ضررا في الدنيا ولا نفعا
في الاخرة ويرده انه عليه خبر من المبتدا مقدر وهو اله او الذي والمنكر عليهم قولهم او زعمهم انه اله وذكر
ان ضره اقرب من نفعه تهكم بهم فلا يأبى كونه بمعنى يقول لفظا اقرب كما قيل واما توجيهه بان المعنى
ابن كمال وسعدي
من نفعه الذي كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس بتام لما عرفت وقوله يدعو صراخ اشارة
الى وجه اختياره ردا على القول قوله او مستانفة الخ يدعو الثانية تاكيد للاولى وما بينهما اعتراض
موكد ايضا لكنه بعيد كما في المغني لوجهين للفصل والتاكيد وتلبيس جملة تتمة وقعت خبرا
لمن الموصولة وهذا على الوجهين الاخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من ان الجواب معنى
سعدي
هو الجواب لا المجموع فلا تسمح فيه كما قيل وتفصيله في المغني وشروحه وقوله مستانفة
بصيغة المفعول وهو اما منصوب معطوف على مفعولا او هو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هي
جملة مستانفة واما عطفه على متعلقه او كونه بصيغة الفاعل على الاسناد المجازي فتكلف
نارد قوله من اثابة الموحدين الخ ما ذكره معنى الاية بقرينة ذكر هولاء واثابتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم
قوله كلام فيه اختصار وايجاز حذف لان المجادلة والكلام معه وهو كلام لا يعني واذا فسر الرزق
بمعنى النصر من قولهم ارض منصورة بمعنى مسقية ممطورة فالمعنيين كان يظن ان لم يرزق
والغرض الحث على الرضى بما قسم الله لا لمن يعبد الله على حرف وهو تحذير المومنين عن حال هولاء والضمير
على الاول للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المن ومرضه لبعده وعدم ملايمته لما بعده وقوله
من غيظه بقرينة ما بعده لان الاحتياج الى ذهاب الغيظ يقتضي سبقه فعنيه ايجازا ايضا قوله
فليستقص اي يبالغ لان المبالغ في امر يبلغ اقصاه والجزع التضجر وعدم الصبر وازالة الغيظ على
المعنى الاول للنصر والجزع على الثاني والممتلي غضبا بمعنى الشديد غضبه فهو استعارة وجزعا تمييز
وقوله سما بيته اي سقفه فالسما ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله يقطع
ويقطع المحذوف مفعوله بنفسه بمعنى يختنق او اجله كما قرره الراغب ثم انه ترك نسيا منسيا فصار بمعنى
اختنق لازم خنقه وهو اي قطع النفس كناية عن الاختناق قوله الى سما الدنيا فالسما بمعناها
المعروف والقطع بمعنى قطع المسافة سيرا او صعودا وعنانه بفتح العين على المشهور وهو
المصرح به في السراج قال كانه جمع عنن في الاصل وهو وجه السما وطرفها والكسر فيه عامي
وقال في القاموس انه بالكسر وفي المصباح عنان كسحاب لفظا ومعنى واحدة عنانة وضمير

عنايته للمسماة كرم لتاويله بما علا قوله في دفع ضرع لف ونشر على تفسيري المصدر وقوله بكسر اللام
اى لام الامر وتسكن وبه قرا غير هولاء وقوله فليتصور في نفسه اى فليتامل ولا بد لانه بعد الاختناق
لا يتصور منه النظر فيكون هذا استهزاء بناء على ما قبله فالتعقيب فيه رتبي كما قيل او في الاخبار ويجوز ان
يكون المامور غيره ممن يصح منه النظر وهو على التهكم قوله وسماه على الاول من تفسيري فالتمدد
بالاختناق لان الكايد اذا كاد اتى بغاية ما يقدر عليه فاطلق على فعله هذا كيدا على التشبيه به او انه لما
اراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه وعلى سبيل الاستهزاء والتهكم واما على الثاني فلا يظهر وجهه
كما في شرح الكشاف فاعما حفظه لانه الراجح عنده لا لان الكيد فيه حقيقة كما توهم قوله غيظه الخ يعني
ما مصدرية او موصولة وقوله من نصر الله على المعنيين قوله وقيل الخ مرضه لان مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين
ظاهرا ولذا قيل انه حينئذ استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر
للاهانة والمعنى من استبطا نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لان له وقتا لا يقع الا فيه قوله
ومثل ذلك الخ اى لا انزال اما انزال الايات لسابقة او هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولان الله
يهدي الخ اشارة الى احد الوجوه فيه وهو انه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف
يقدر موخرا كما اشار اليه والتقديم للحصر الاضافي وقيل انه معطوف على محل مفعول انزلناه وقيل
انه في محل رفع خبر مبتدا مقدرا اى الامر ان الله يهدي من يريد وقوله يهدي به اى بالقران فمتعلقه
مقدر والمراد يثبت على الهداية كما يفيده استمرار المضارع وقوله هداية ابتداء او ثباته على الوجهين وقوله
والمشركين هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتامل قوله واظهار المحل قطع
تفسيري لانه لا خصومة بينهم يفصل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطي
وقوله المحل المعد له اشارة الى ان النصل بالاماكن قوله وانما دخلت الخ يعني ان الثانية واسمها
وخبرها خبر الاولى اى ان الذين الخ وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد كقوله
ان الخليفة ان الله سربله ٭ سربال ملك به ترجى الخواتيم ٭ قاله المعرب وفيه وجوه اخر قوله
تسخير لقدرته الخ يعني ان السجود مستعار من معناه المتعارف لمطاوعة الاشياء فيما يحدث فيها
من افعاله ووجه الشبه الحصول على وفق الارادة من غير امتناع منها فيهما ويجوز ان يكون مجازا مرسلا
من استعمال المقيد في المطلق والاول اولى وما قيل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه
الاية كما ذكره الاصوليون كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا وهذا غفلة
عما حققه الراغب وغيره من اهل اللغة من ان حقيقته في اصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد
وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص
بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف
فله حقيقة لغوية وعرفية كما في الاصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره
قوله او يدل بذلته على عظمة مدبره معطوف على قوله تسخير والمراد انه مجاز عن انقياده له او عن دلالته
لعله ان حاله بذلته احتياجه وافتقاره على صانعه وعظمته على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر وقوله
ومن الخ اي يجوز ابقاؤه على ظاهره فما عطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليبا ويكون ما بعده على الاول المراد
به جميع مخلوقاته وتغييره يجوز اشارة الى انه خلاف الظاهر لما فيه من المجاز وعطف الخاص على العام
واستبعاد تسخيرها اونه للها بحسب الظاهر في بادي النظر القاصر قوله وقرى والدواب الخ قال
ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا اعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان اجتماع
الساكنين على حده وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظللت ظلت وقالوا احار بالتخفيف وذكره

نظاير

بمالوان وكز طيبي

سعدي

نظاير كثيرة قوله عطف عليهما اى على المذكورات قبله وقوله ان جوز اعمال الخ المراد باعماله جعله دالا على معنييه
الحقيقيين او الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنييه او استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه كما ذهب اليه بعض اهل الاصول من الشافعية وفي متعلقه بالاعمال كما يقال اعملت القدوم في الخشب
بمعنى ظرفية لا سببية كما قيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير والتذليل والى كثير باعتبار سجود الطاعة
المعروف قوله فان تخصيص الكثير يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينته وهو عام لجميع
الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليتبع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل
انه يجوز ان يجعل التخصيص لله لا له على شرفهم والتنويه بهم واحتمال الارادة اللايق بهم كما في التوضيح او ارادة الطاعة
للاوامر التكليفية او التكوينية كما وردت وهو يختلف في العقلاء وغيرهم قيل انه لا يوجد في جميع الجن ح
انه مراجعة تحت عموم من فكلام واه لانه كيف يتاتى التنويه وقد قرن به غير العقلاء كالدواب واما التخصيص المذكور
فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح قوله دل عليه خبر وهو اشارة الى كثرة المقدر يعني
فلا يتوهم انه كان ينبغي مقابلته بالقليل وهو سجود طاعة يعني ان السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت
هذا يخالف ما في المغني من ان شرط الدليل اللفظي على المحذوف ان يكون طبقه لفظا ومعنى او معنى لا لفظا
فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمرو على ان خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض اى مسافر
والمذكور بمعناه المعروف وهو الايلام قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من ان المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيدا
ضربت غلامه اى اهنت زيدا ولا يكون مشتركا كالمثال المذكور الا ان يكون بينهما ملابسة فيصح اذا اتحدا
لفظا وكان من المشترك وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور قوله بكفرهم وابائه فذرهم للدلالة
ما قبله عليه وقوله تكرير للاول لا يخفى ما فيه لانه ان جعل التكرير للتاكيد مع العاطف وهو خبر الاول كما قيل
فهو ركيك وان جعل تكرير اللفظ لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد الاول ولذا دل على كثرة المحقوقين
كما قيل فلا تكرار فيه لانه كقولك اس قوم وقوم ويدفع بان التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكثير
والمبالغة كقولك عندي الف والف اى الوف كثيرة قال لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم وهو شايع في كلامهم
فالخبر عنهم لا عن الاول كما توهم كذا افاده المعرب والمحقوقين بمعنى المستحقين قوله وان يعطف به كان
الظاهر من قوله به وان اول بمعنى يوتى به معطوفا او بالواو اى يجعل معطوفا على من والسجود بالمعنيين
الاولين على ما مر وحينئذ ينبغي تقدير وصف للاول قرينة مقابلة اى حق له الثواب ومن الناس صفة ايضا
للاشارة الى ان ما عداهم ليسوا بتابعين فلا يرد عليه انه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس واما عطفه على قوله
وكثير من الناس للاشارة الى ما ذكر فهو كقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فمع ابتنائه على قول
مرجوح لا يخفى تكلفه وقوله بما بعده اي حق الذي كان خبرا وحق بمعنى تقرر وثبت وقوله وحقا باضمار
فعله اى حق حقا على انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قوله بالفتح اى بفتح الراء على انه مصدر ميمي لا اسم مفعول
بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الاكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل الاولى تفسيره بما الايا
التي من جملتها الاكرام والاهانة لانهما من الفاظ العموم ولكل وجهه قوله اى فوجان يختصمان قيل
الخصم في الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة اللفظ وقال الزمخشري
الخصم صفة وصف بها فريق او فوج مقدر فكانه قيل هذان فوجان يختصمان وثنى هذان مراعاة
للفظ وجمع اختصموا رعاية لمعناه لقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصما
صح واعترض بانه ان اراد انه صفة حقيقية لحظ التصريح بان التوصيف به كرجل عدل فان اراد هذا

سعدي

سعدي

مطلب

سعدي

كز

سعدي

كز سمين

غزيق سعدي

غزيق ابوالسعود ابوحيان

سمين

فليس نظيره ما ذكره ولذلك اي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المومنين والكافرين وقوله ولو عكس اي
قيل هو لاختصما ان اختصمتا جاز لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل خصموا وخصما **قوله** قيل تخاصمت
الخ من قصته لان الخصام ليس في ايته بل في ايهما اقرب من الله وقيل انه عام وما ذكره من التخصيص لا دليل عليه
ولا يخفى ان خصوص السبب لا ينافي العموم مع ان اسم الاشارة يقتضي عدم عمومه فالظاهر ان من توهينه لانه
اجمع عنده كونه سبب النزول وما بعده من الجواب غير موافق لقول الاتباع بل فتامل **قوله** وهو المعنى بصيغة
المفعول وكونه جوابا كما تدل عليه الفا لا ينافي في قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في
الدنيا كما قيل وفي هذه الاية من البديع الجمع والتقسيم **قوله** قدرت لهم على مقادير جثتهم بالافراد وهي البدن
او هو جمع جثة بناء من مثلثتين وهو ظاهر وهذا بيان لحقيقته لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار
بدن من يلبسهما واللباس محيط به والتقطيع مجاز بذكر المسبب وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير
والتخمين والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية عكسية شبه اعداء النار المحيطة
بهم بتفصيل ثياب لهم كما قيل « قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم « لبسوا البيوت وزرروا الابوابا «
قوله بين ان غيظ بهم اصاطة الثياب ظاهره انه تشبيه بليغ بجعل النيران كالثياب في الاحاطة والتسمية
على طريق التجريد لكنه ينبغي ان يحمل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب
الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون لكل نار وان احتملهما كلامه
والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعداد وهاو تهيئتها لهم ولذا لم يقل البسوا وهو قد وقع بخلافهما بعد فليس
من التعبير بالماضي لتحققه كما قيل والحال فيه مقدرة **قوله** يوثر من فرط حرارته الخ التاثير في الظاهر
والباطن ماخوذ من البطون والجلود والاذابة معنى الاصهار كما ذكره اهل اللغة انه يقال اصهرت
الشحم اذا اذبته والجملة حال او مستانفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وضمير لهم للكفرة وكونه
للزبانية بعيد واللام للاستحقاق وللفائدة تحكما بهم والمقمعة بكسر الميم الاولى اسم الة من الخ وقوله من
النار اشارة الى ان كونها للثياب ركمك وان كان مالهما واحد وقوله من غمومها اشارة الى انه مقدر لانه
لابد منه في البدل ويجوز كون من تعليلية فيتعلق بيخرجوا وعلى البدلية فهو بدل الاشتمال **قوله** تعالى ما في
بطونهم والجلود هو معطوف على ما قبل وتاخره عنه اما لمراعاة الفاصلة او للاشعار بغاية الحرارة بايهام
ان تاثيرها في الباطن اقدم من تاثيرها في الظاهر مع انه على العكس وقيل ان التاثير في الظاهر ظاهر
غني عن البيان وانما ذكر للاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم ان حق النظم
تقديم الجلود **قوله** خرجوا اعيدوا كون الاعادة الى النار تقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المصنف
اذ لابد من التاويل اما بالتقدير او بالتجوز في اعيد او بجعله بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب
كقوله يريد ان ينقض كما مر والاعادة الى حاق الغار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها ولذا قال فيهما دون اليها والا لقيل كلما خرجوا اعيدوا اليها تضييع الارادة واعترض بان ما ذكره
احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه واما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما
تدل عليه الاسمية بمعونة المقام والعود فيعني لله دلالته على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة
على رغبتهم في الخروج وطلبهم له ولو لم يلاحظ هذا اضاعت الارادة فما اختاره ايضا مع ما فيه من التعقيد
الذي يري التقديم او فوقه واحسن فان قلت ــــــــ قد ذكر في آلم السجدة ان هذا عبارة عن خلودهم
فيها الخفية لا حاجة الى ارتكاب تقدير الخروج لتصحيح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة
لا تترتب على مجرد ارادة خروجهم والكناية انما هي في المجموع **قوله** وقيل بضربهم الخ ولعل ذكر الارادة تحقيقية
لان ما ارادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بخروج ولذا قيل الارادة بمعنى المشارفة وقيل انما مرضه

عزمي

ابو السعود

ابن كمال

سعدي

لانه

لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير قيل قبل ذوقوا ليحسن عطفه وينتظم مع ما قبله وقوله البالغة
لان فعيلا بمعنى مفعل صيغة مبالغة **قوله** غير الاسلوب اذ صدره بان ولم يعطفه والاحماد بمعنى تصييرها
محمودة وحليت كرصيت مخففة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للمفعول والفاعل اذ بهما قرئ وهو
بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن بيانية
وقيل انها زائدة واساور مفعوله وقيل تبعيضية وما ذكره تبع فيه ابا البقاء وهو يشعر بان حلى المخفف
متعد لواحد والمشدد لاثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة من اساور والمقدر وقد قال ابو
حيان ان المخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير فلا حاجة لتقدير موصوف لان من ابتدائية متعلقة
به الا ان يضمن معنى الالباس ويجوز حتى يتعدى لاثنين ولا داعي الى التضمين والحذف وهذا كله ليس
بشيء لان تعديته كذلك صرح بها ابو علي الفارسي في كتاب الحجة فمن تبع ابا حيان فيه فقد اسا كما تكلف
اذ جعل من تبعيضية واقعة موقع المفعول واسورة بفتح الهمزة كما بينه وقوله بيان له اي لاساور وهو
صفة او حال **قوله** عطف عليها اي في قراءة الجر وقوله لم يعهد الخ جواز جعل ما نظم منه سوارا وهذا
بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في خاطر تكثير الوجوه على انا ويدل انه ذهب مرصع باللولو واما كون
المراد به انه ذهب في صفاء اللولو فتكلف وسياتي ما فيه واما عطفه على اساور فلا ينافي كونه في معنى
يلبسونها كما قيل لقوله تعالى تستخرجون منه حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم
لانه معهود كما رايناه وقوله عطفا على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واوا والضم
ما قبلها او روي بالعكس ايضا وقد قال في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية يا لانه ليس في كلام العرب
اسم متمكن منه واو قبلها ضمة ولذا قيل ادل كادل في جمع دلو واعلال قاض **قوله** غير اسلوب الكلام الخ
اي لم يقل تلبسون ودلالته على الاعتياد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوف
عليها يكون ما قبلها حرف علة ولم يذكر فاعل هدوا التعيين ولعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير
الاول وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكرر هدوا تنبيها للهداية واشارة الى استقلال
كل منهما **قوله** المحمود نفسه او عاقبته هو جار على الوجوه لا على التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
فتاخير قوله وهدوا الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل اخر ليتصل قوله في الحمد
بيان لطرف من افعاله فيهما وفيه نظر وقوله او الحق تفسير للحميد اخر ويجوز كونه اسما لله واضافة الصراط
اليه اذا اريد به دين الاسلام بيانية **قوله** لا يريد به حالا ولا استقبالا لا جعل الفعل المضارع دالا
على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء اذ المراد به استمرار وجود الاحسان كما في الكشاف وهذا غير
الاستمرار التجددي وغيره لان الاسمية الخبرية تدل على الثبوت لتصريحه به في قوله تعالى فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون ولا وجه لتعليله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل
فيهما لعموم المجاز لا لاعمال المشترك في مفهوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلايم قوله ولذا
حسن عطفه على الماضي لاشتمال استمراره على المعنى وقوله استمرار الصدود وفي نسخة الصد
وهو المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتنزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما بتقدير
المبتدا على ما اشتهر او بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى **قوله** وخبر ان محذوف الخ يعني
محل تقديره فيحتمل تقديره بعد قوله والبادي وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعله جعل
الذي جعلناه نعتا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير بعد قوله
من عذاب اليم ولم يرد ان جواب الشرط خبر احتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما توهم وقوله
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح **قوله** واولو الحنفية الخ اي فسر وه

سعدي

سعدي

دلالة المضارع على الاستمرار

كشف

سعدي

بمكة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطارئ عليه غير المقيم فيه والاقامة لا تكون في البيت
نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان المتوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة منه فقوله
واستشهد واي باشارة نصه كما قيل الا انه قال في الكشاف اي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا سعدي
المساق والاستدلال بان له مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسروا
المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعتكف للعبادة فيه المعتاد ومن اهله لملازمته له والمساواة في
اقامة الشعائر وهو الظاهر واما الاستدلال بانه اريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد الحرام الى المسجد سعدي
الاقصى مكة بان الاسرا كان منها لانه كان من بيت ام هاني فغير مسلم عندهم لما روي في الصحيحين
وغيرهما في حديث الاسرا من قوله بينما انا في الحطيم او في الحجر اذ اتاني آت الحديث كما بيناه واما التعارض
بين الحديثين فمبني في محله قوله على عدم جواز بيع دورها اي مكة واجارتها اي الدور وقد ورد في
الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة
بيوتها وروي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه اهل مكة ان يغلقوا ابواب دورهم دون الحاج
وقال ابن عمر رضي الله عنهما من اكل كرا بيوت مكة فانما اكل نارا في بطنه لان الناس في الانتفاع بها سوا
وهذا في الارض دون البنا قال في الهداية لا باس ببيع بنا مكة ويكره بيع ارضها وهو رواية عنه ايضا
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين في محله واما
كراهة الاجارة فمحل نظر قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان ارضها اذا لم تملك لم يملك بناؤها
ولم يتفرع عليه لانه بنا غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت سعدي
نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وان الاستوا في كونه قبلة ومتعبدا وانه يجب تعظيمه كما قيل لانه غير سعدي
مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع انه تقييد للمطلق بلا دليل قوله وهو معارض الخ
اي حيث اضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة الملكية للبنا والارض لان الدار اسم لهما كما بين في
كتب اللغة واما جعل الاضافة لتملك البنا والانتفاع فخلاف الاصل وما اشتراه عمر رضي الله عنه
هو البنا والنقض ويعينه انه مذهبه كما روي في الآثار الصحيحة عنه وكانت دور مكة تسمى السوائب
في العصر الاول قوله سوا خبر اي للمبتدا وهو العاكف واما تجويز ان يكون سوا مبتدا خبره العاكف سعدي
فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقوله مفعول ثان والاول الضمير المنفصل قوله
ويكون للناس حالا وفي نسخة فيكون وفي اخرى لانه جعل للناس حالا وهي اظهر لقوله ولا المقابل له
اي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا اي جعلناه مباحا للناس ومعبدا لهم هو حال
كونه مستويا فيه هؤلا ويجوز ان يكون جملة سوا حينئذ تفسيرية لجعله للناس وقوله ونصبه
اي سوا على المفعولين او الحال ان كان للناس مفعولا والعاكف فاعله لانه بمعنى مستو وان كان
في الاصل مصدرا كما سمع في قولهم سوا هو والعدم والبدلية بدل تفصيل على قراءة النصب في سوا
لان النصب في قراءة الجر متعين كما صرحوا به قوله مما ترك مفعوله اي من يرد شيئا او مرادا ما
والبا للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعوله وقيل هي للتعدية لتضمينه معنى تلبس وعلى قراءته
بفتح اليا من الورود فالبا للملابسة او للتعدية والمعنى من اتى فيه بالحاد اي عدول عن القصد
اي الاستقامة المعنوية وهو الميل عن الحق الى الباطل وقوله بظلم على الوجوه مؤكد له وقوله كالاشراك
تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتراف الآثام التلبس بالخطيئة والذنب قوله جواب لمن الشرطية
والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد الارادة لكن في التعبير بها اشارة الى مضاعفة السيئات
فيه والارادة المصممة مما يؤاخذ عليها ايضا وان قيل انها ليست كبيرة ولذا روي عن مالك رحمه الله

كراهة

كراهة المجاورة بمكة قوله اذ عيناه يعني ان اذ مفعول اذكر والمباءة بالمد الميم والمد بمعنى المنزل
والمرجع وليس التعيين من معناه الوضعي بل هو لازم له لانه اذا جعله مكانه فقد عينه له والتعدية
باللام لما فيه من معنى الجعل والتعيين ومكان مفعول به على هذا قوله وقيل اللام زائدة ليس هذا من سعدي
محال زيادتها ولذا مرضه ومكان ليس منهما فلا ينتصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب
العربية وقوله رفع البيت اي بناؤه الاول اذ ليس ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من بناه وعلى
هذا فبوا بمعنى عين وكنست بمعنى ازالت ما عليه من التراب ليظهر اساسه قوله من حيث انه يتضمن
الخ لما كانت ان المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وان يتقدمها ما يتضمن معنى القول
دون حروفه والتبوئة بالمعنى المار ليست كذلك جعل مفسرا له باعتبار ما يلزمه وما اريد منه وهو
امرنا بالعبادة كما اشار اليه بقوله لان التبوئة الخ ولان العبادة تكليف بالامر والنهي وبوأناه بمعنى
قلنا له تبوأ قوله او مصدرية موصولة بالنهي ولا يتغير معناه بالتشبيك كما مر في تقبلها لام مقدرة وهي
توصل بالامر والنهي فلا تنصب لفظا لان ما بعدها مجزوم وقول ابي حيان انه لا بد من نصب الكاف على هذا رد على السمين
رده في الدر المصون وقال ابن عطية انها مخففة من الثقيلة وكانه لتأويله بوأناه باعلمناه فلا يرد عليه
انه لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح قوله من الاوثان فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية
وقوله عبر عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود انه لم يكن القائمين بمعنى المقيمين والطائفين
بمعنى الطارئين وقوله بانقضا ذلك اي التطهير والتبوئة ولم يعطف السجود لانه من جنس الركوع في الخضوع
وقيل الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة قوله ناد فيهم الخ بالتشديد بمعنى ناد وقرأ سمين
الحسن وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم قيل وكان ينبغي ان يتعدى بنفسه لا بفي ولذا
ولذا قيل انه بمعنى اوقع الايذان كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روي الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع من في
الاصلاب والارحام مجاز تمثيلي لالهامهم بعد الوجود وهو على ظاهره وان لم يعلم كيفيته وابو قبيس
اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض هذا لعدم القرينة
عليه وعلى الضم كطوال وهو اسم جمع او جمع نادر محفوظ في الفاظ مخصوصة كما مر ورجالى بضم العين والقصر
جمع عجلان كسكارى ورجالى جمع رجلان او راجل وياتوك جواب للامر وايقاعه على ضميره يجوز كونه
بندائه اي ياتوا بيتك وقوله متعلقه جمع راجل كصحاب وعابد قوله او ركبانا جمع راكب قدر المتعلق
خاصا بقرينة مقابله وبعير مهزول تفسير ضامر وقوله انعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل على
علية مبدا الاشتقاق وعدل عن ركبانا الاخصر لدلالته على كثرة الآتين من الاماكن البعيدة قوله
صفة لضامر او لكل كما في الكشاف وكل للتكثير لا للاحاطة وقوله محمول على معناه حيث جمع ضميره
واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من ان كلا اذا اضيف لنكرة لم يراع معناها الا قليلا رده هذه
الآية ونظائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين لان هذه جملة واحدة وقول ابي حيان ان سعدي
الضمير شامل لرجال وكل ضامر كما في قراءة ياتون رد بانه يلزمه تغليب غير العقلاء عليهم وقد
صرحوا بمنعه وقوله او استينافا عطف على قوله صفة لا على قوله لضامر كما توهم قوله طريق جرده
عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يخلو من الخلل وفسر عميق ببعيد لان معنى العمق المعروف وهو
البعد سفلا لا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقته وهو كونه بين جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو سعدي
من قال ليناسب الغرض المعتبر في مفهوم الفج وظن بعضهم العرض مقابل الطول فاطال بلا طائل قوله
دينية ودنيوية هذا تفسير مجاهد وابن عباس ومنافع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة

اذا لم تكن هي المقصود من سعيه كما مر في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام
واعترض بان نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى ان التنكير للتنويع وان لم يكن
فيه تنوين وقوله بهذه العبادة اي بسببهما وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي تسمية
الذكر عند الاعتداد بخصوصهما **قوله** كنى بالذكر عن الذبح هو ما اختاره الزمخشري وظاهره ان ذكر اسم الله
كناية لكن من اصر قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي ان الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا لانه
سعدي
اشارة الى مقصد اللزوم العادي فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه نظر فان وجهه
انه يقتضي ان ذكر اسم الله ليس بمقصود هنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك وقوله تنبيها لغاية
ايرادها يعني المقصود مما يتقرب به الاخلاص فيه بذكره فتأمل **قوله** هي عشر ذي الحجة هو مذهب ابي حنيفة
رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كما بين في الفروع لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ
فالاولى ان يجمع اليه وسائر النسك وتدخل ايام النحر والتشريق فيه وفيه نظر **قوله** علق الفعل الخ اي لم
يقل ليذكروا على بهيمة الانعام لما في هذا من الاجمال والتفصيل والابهام المبين بالبهيمة وليكون قرينة
سعدي
على الكناية بالذكر واعترض بجواز ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها ولا كون المجموع كناية كما توهم لما مر
ومن في منها تبعيضية والتحريض من كونه رزقا من الله فينبغي انفاقه في سبيل الله والمقتضي بالكسر
وهو اعطاء الله **قوله** وان احتاج الخ اي ازالته هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه
اشارة لترجيحه والندب مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواته اي في اصل الاكل منها لا في مقدار
سعدي
حتى يقال لا دلالة للترتيب على المساواة ونتكلف له بانه من قوله منها كما توهم وقوله وهذا في التطوع الخ هذا
مما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى ان الهدي الواجب كدم التمتع والقران وافساد
الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف رحمه الله وقال ابن
عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل من غيرهما وبه قال احمد رحمه الله وقال مالك رحمه الله
يأكل من دم التمتع وكل هدي وجب عليه الا فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه
يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء
الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو **قوله** والامر فيه للوجوب الخ وعند الحنفية للندب ثم تبع المص
ابو السعود
فيه من الحنفية فقد غفل وسيأتي تفصيله والاول هو اكل صاحب الهدي وقد قيل على قوله دون الواجب
انه يرد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها جائز بالاتفاق فتأمل **قوله** ثم ليزيلوا وسخهم قال الراغب
اصل التفث وسخ الظفر ونحوه مما من شانه ان يزال عن البدن وقال اعرابي ما اتفثك وادرنك واليه اشار
المص فتفسيره بازالة الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما اشار اليه المص لان القضاء في الاصل
سعدي
القطع والفصل فاريد به ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما اشار اليه الزمخشري بقوله
اي ليقضوا ازالة تفثهم والتعبير بالقضاء لانه لمضي زمان ازالته عد قضاء لما فات وقوله بين الابط بالنصب
معطوف على وسخهم والاستحداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالتها مطلقا **قوله** ما ينذرون الخ
عكس ترتيب الزمخشري لان الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لانه انسب بالمقام فهو مجاز
على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا اتى بصيغة التفعيل فيه للمبالغة وقوله العتيق
بصيغة المفعول اي الذي اعتقه الله اي صانه وحماه وقوله كم من جبار كصاحب الفيل وقوله التسلط عليه
اي على البيت وقصة الحجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة وذكرها هنا جواب عن سؤال تقديره
لما اهلك اصحاب الفيل لما هموا بهدم البيت ولم يهلك الحجاج لما رمى بالمنجنيق **قوله** وهو واحتاله
اي من اسماء الاشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب واختيار ذلك

هنا

هنا للدلالة على تعظيم الامر وبعد منزلته وهو من الاقتضاب القريب من التخلص لملاءمة ما بعده لما قبله
سعدي
كما هنا ومن قال انه لا يطرد لم يصب **قوله** احكامه الخ والهتك شق الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها
فالحرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها ببعض ما ذكر لما اقتضى المقام او غيره فيجوز به
هنا عن المخالفة والعصيان كانه ازالة للستارة الرهيبة والاحكام ما شرع والحرم بفتحتين معروف
وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى المقام وهو منصوب لانه عطف بيان الحرمات وكذا ما
عطف عليه وسائر بمعنى باقي وجميع فالمراد به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم او ما يشملهما واحترام
الشهر الحرام بالتعبد فيه او عدم القتال ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحترم اي احترام الشهر المحرم
بالحج حتى يحل **قوله** فالتعظيم يعني ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه
اي من غيره او ليس المراد به التفضيل فلا يحتاج لتقدير وقوله ثوابا اما تقدير او تفسير لقوله عند ربه
وقوله احلت لكم الانعام اي اكلها وذبحها لان ذاتها لا توصف بحل وحرمة **قوله** الا المتلو عليكم تحريمه
الخ يشير الى ان في النظم تقدير مضاف وان الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر وفي جعل التحريم
متلوا تسامح وقد جوز في هذا الاستثناء الانفصال بان يراد بالمتلو ما حرم من بهيمة الانعام بسبب
عارض كالموت ونحوه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع ان كان
اشارة الى قوله حرمت عليكم الميتة الآية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير
سعدي
ما حرمه الله وقد مر بيان السائبة والبحيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلو اشارة الى ان الاستقبال
ليس بمراد هنا لسبق تحريمه فما قيل انه اولى به لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من
ابن كمال
جنسها والتعبير بالمضارع الدال على الاستمرار التجددي لمناسبة المقام واللائق بالمص اتباعه
كما في الكشاف غفلة عن مراده قيل وفي قوله يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع
بنص متلو والتقييد بالنص المتلو لان ما نحن فيه كذلك ولانه الاصل الاقوى فلا يرد علينا انه
قد يحرم الحديث كتحريم الشرب في اواني الذهب والفضة **قوله** تعالى فاجتنبوا الرجس الخ الفاء
تفريعية مسببة عما سبق فان تفرعت على قوله ومن يعظم حرمات الله وهو الظاهر فلما احث
على المحافظة على حدوده وترك الشرك وعبادة الاوثان اعظمها تفرع عنه هذا وان تفرعت على
سعدي
المجموع فلا يضر عدم تفرعه على قوله واحلت الخ المندرج تحته وعلى الاول فقوله واحلت جملة
معترضة مقررة لما قبلها ولا يرد عليه انه يكون اجنبيا في البين كما قيل واما تفرعه على قوله
احلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والاشراك او ان المعنى فاجتنبوا
الرجس من اجل الاوثان على ان من سببية وهو تخصيص لما اهل به لغير الله بالذكر فيتسبب عن
قوله الا ما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على ما حملوه كان تكرارا مع كونه تكلفا من غير
داع اليه فقد رد بانه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان كان من النعم العظام الا انه من الامور
الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبب
اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى **قوله** الذي هو الاوثان اشارة الى ان من بيانية
لا تبعيضية او ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب الانجاس اشارة الى انه تشبيه بليغ
على طريق التجريد وغاية المبالغة والتنفير من جعلها نجاسة وتعريف الرجس بلام الجنس حتى
كانها جنس النجاسة مع ما فيه من الابهام والتبيين وقوله تعميم لشموله جميع الاكاذيب الباطلة
وكون عبادتها زورا لادعائها تستحق العبادة فالزور مطلق الكذب وكونها رأسه اي اعظمه
ظاهر وضمير اتبعه للحث او التعظيم وذلك اشارة الى قوله احلت الخ **قوله** وقيل شهادة الزور

اي المراد بالذور شهادة الزور تدل على انه المراد منها وتوبيخ اشتمار فيها لكنه مرضه لان هذا الحديث
وان رواه الترمذى وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع انها داخلة فيه فيحتمل انها
تثليث لشموله لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشراك اي ساوتها في الاثم والقبح لجعلها معها في قرن
هذه الاية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلق بقال اي كررها ثلاث مرات والزور بفتحتين وكذا الافك
وقوله والاشراك بالله في نسخة بغير واو وليس في محله وقوله حالان من الواو ويحتمل الاولى والثانية
قوله لانه سقط عن اوج الايمان الخ الاوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج الفلك المقابلة للحضيض
وهي لفظ هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة واوج الايمان استعارة وسقوطه منه ان كان يحقق
المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوة بمنزلة الفعل قوله فان الاهوا الردية
الخ فيه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسما لعلوه والكفر بالسقوط منها والاهوا
الموزعة المشتتة لافكاره بطيور جارحة تختطفه والشيطان المضل بريح عاصفة القته في مهاوي
مهلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق ماض اصله يتوزع كما توهم والردية وقع في نسخة بدله المردية
اي المهلكة وهو تشبيهان من التفريق والتركيب وطوح فعل مشدد بمعنى القى وفي نسخة طرح والاولى
اولى وقوله واو للتخيير بناء على انه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في البقرة والمعنى انه مشبه بهذا النوع
او بهذا النوع اوانت مخير في تشبيهه بايهما شئت وقوله فان الخ اشارة الى ان التشبيه الاول لمن لا
خلاص له من الكفر لمن توزع لحمه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني لمن يرجى خلاصه فان من رمته
الريح في المهاوي يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان سحيق قوله ويجوز ان يكون الخ تشبيه من
اضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة بمن وقع من السما فتتقطع قطعا اختطفتها او بمن حملته
ريح عاصفة فالقته بمفازة بعيدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن او المظنون وقوله تشبيه احد الهالكين
او الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل المعنى المقصود منه واقتصار على اقوى اجزا
التشبيه فلا يرد انه اذا شبه باحد الهالكين كان مفردا لا مركبا لكنه تشبيه مقيد بقيد يعم النظم
يحتمله ايضا قوله دين الله الخ الشعائر اما جمع شعارة وهي العلامة كالشعار فشعائر الله علامات
اتباعه وهذا بناء على ان الدين والمراد بها فرائض الحج ونسكه اي ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا
جمع هدية وهي كالهدي والهدي ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج افعاله التي يعلم بها فقوله
لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر سواكانت جمع شعيرة او شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم
الشيء ما يستدل به عليه قوله وهو اوفق الخ اي تفسيره بالهدايا اكثر موافقة ومناسبة لما بعده من
قوله لكم فيها الخ ولا يبعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها او صاف
حتى يدعى انه كيف يفسر الهدايا كما قيل لانها لم يذكر هنا لك للافادة حتى يلغو ذكرها بل ليبنى على ذكرها
ما بعده كما اذا قلت زيد كريم واذا كان كريما غنمت صحبته فاستوجر به خيرا وهو ظاهر مع ان القاعدة
المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل قوله فيه تعظيمها اي اخذ العظيم منها ثمنا وجسما وهيئة
وهذا حديث مسند في كتب الحديث والبره بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة المخففة حلقة تجعل في انف
البعير تزيينا له وانما اختار جمل ابي جهل لعنه الله ليغيظ المشركين وقوله من ذهب روي من فضة
ايضا وقوله نجيبة هي الناقة الحسنة وقوله طلبت اي طلب شراها منه وقد سال النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها قوله فان تعظيمها الخ فيه
اشارة الى مضاف مقدر بعد ان يقينا وتقدير العظمة لا وجه لها فانه صفة البدن فلا يكون من تقوى
الا بتكلف وتقدير التعظيمة والتعظيمات كما قدره بعضهم ركيك مع ان الضمير الراجع الى المصدر

سعدي

ابن كمال

الذي

الذي تضمنه الفعل لا يونث الا اذا اشتهر تانيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر واما ان الجمع يوهم ان
التعظيمة الواحدة ليست من التقوى فليس بشي لانه لا اعتبار بالموهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع
بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة او الخصلة ايضا كقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمت قوله
لحذف هذه المضافات وهي تعظيم وافعال وذوي جمع ذو بمعنى صاحب تبع فيه الزمخشري
اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا انه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عايد من الجزا الخ واعترض
عليه ابو حيان وغيره وقال في الكشف انه على ما قدره عموم ذي تقوى بمنزلة الضمير فتقدير الجمع
التعظيم منه لتقدير العايد تبعا لا في التغاير فليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى البيا
واما ضمير افعال فلان المعنى ان التعظيم باب من اعظم ابواب التقوى صادر من ذويها ومنه يظهر
ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبعيض
ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى خلوبهم على المذهب الكوفي او تقوى القلوب منهم اتسع
الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك كما في عرف الشرع فالتعظيم بمعنى البتة
وان خصت بالتروك فنشاة التعظيم منها غير لا يحة الا على التجوز انتهى واعترض عليه بان دعواه
ان المعنى على الاول دون الثاني دعوى بلا شاهد ثم انه لا يظهر الدلالة على انه من اعظم ابواب التقوى
كما ذكره وان قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار صح لا يرضى به الخصم وايضا
اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه
عليه لان السياق للتحريض على تعظيمها وهو يقتضي عدها من التقوى بل من اعظمها وكونه ناشيا من
التقوى لا يقتضي كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومة من السياق كما اذا
قلت هذا من افعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقو
صلح من غير تراض ليس بسديد لانه يدعي ان من تبعيضية والرابط العموم ايضا وصحة الكلام بدون
تقدير على التجوز يكون خفيا في نوع الخطا لانه لا قرينة عليه والتبعيض منبا ومنه فلا غبار عليه غير
قصور النظر قوله والعايد الى من لانها اما مبتدا ان كانت موصولة دخلت الفا في خبرها او شرطية
وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما اشار اليه على ما في اكثر النسخ وفيه اشارة الى الاعتراض
على ما في الكشاف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدماميني الذي
يظهر ان في تقدير الزمخشري اشارة الى الراجع لا من الحرمة التي ذكرها بل من جهة ان المصدر من قوله فان
تعظيمها مضاف الى المفعول ولا بد له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضميرا يعود الى من والتقدير
فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير وهذا امر يجمع عليه غايته انه حذف لفهم المعنى واضيف
المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به منفصلا وهذا الاحرج فيه ويظهر ايضا ان من الجارة يحتمل ان
تكون للتعليل اي ان تعظيمها لاجل التقوى ولابتدا الغاية اي تعظيمها ناش من تقوى القلوب
وعليهما فلا يحتاج الى تقدير المضاف في المذكورين انتهى وقيل الجزا محذوف لدلالة التعليل القايم
مقامه عليه واورد عليه ان الحذف خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار
كما عرف في امثاله وفيه تامل قوله وذكر القلوب الخ يعني ان الاضافة اليها مع انها صفة صاحبها
لان التقوى وضدها منشؤهما منه ويحتمل انه يريد انه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكر كما في شرح الكشاف
ولذا قال تعالى آثم قلبه وقيل ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها وجعلها
امرا مجازا وجعله تكم معترضة قوله درها اي لبنها وظهرها بمعنى ركوب ظهرها وكون فهو
اما مجاز او فيه مضاف مقدر وترك قول الزمخشري الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها

سعدي

سعدي

ابن كمال
سعدي

وما ذكر من الانتفاع بها بعد ان تصير بدنة مذهب الايمة استدلالا بظاهر الاية والحديث وهو تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابي حنيفة لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يوجرها
للركوب فلو ملك منافعها لملك عقد الاجارة عليها كما في ساير المملوكات وما وقع في بعض تفاسير
الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة **قوله** ثم وقت نحرها اشارة الى ان محل اسم زمان ويجوز
ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الوجوب من حل الدين اذا وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة
الى متعلق الى حيث تقدير نفرينة وقوله الى ما يليه اشارة الى ان البيت مجاز بعلاقة المجاورة عما قرب
منه لانها لا تنتهي الى البيت العتيق بنفسه والتراخي في الوقت لانها في وقوعه عقبه لانه باعتبار
ابتدايه ولذا جعله بعضهم رتبيا وقوله وبعده منافع دينية بمعنى الثواب وهذا الاستفاد من النظم
قوله وهو اي قوله لكم فيها الخ والاولين من تفسير الشعاير بدين الله او فرايض الحج وقوله متصل بحد
الانعام اي متعلق معنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام والضمير فيه اي قوله فيها وعلى الاولى
تفسيرها بدين الله والضماير للشعاير وفسرها بالدينية ليناسبه والمنافع الدينية اقامة الشعاير
وتعظيم البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب ومحلها وقت حلولها والموت موت الحاج
وقوله او يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معبد الملايكة في السما كما ورد
في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فالبيت المعمور ان اريد رفع الاعمال والجنة
ان اريد الثواب وعلى الثاني اي تفسيرها بفرايض الحج ومواضع نسكه وضمير فيها للشعاير ايضا
والمراجعة والرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالمحل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج **قوله**
متعبدا او قربانا وفي نسخة وقربانا فعلى الاول هو اسم مكان من النسك وهو العبادة ويحتمل المصدرية
وعلى الثاني هو مصدر باق على اصله او بمعنى اسم المفعول وقوله اي موضع نسك تفسير لقراءة حمزة
وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله عند ذبحها
اشارة الى ان على متعلقة بيذكروا **قوله** وفيه تنبيه اي في اظهار والنعم بتخصيص معروف وليس
المراد به الابل فقط والمراد انه لا يجوز بالخيل وغيرها وقوله اخلصوا التقرب فالاسلام الانقياد المراد
به التقرب لما لا اخلاص من تقدم لكم ويثوبون بمعنى يخلطون **قوله** المتواضعين هذا اصل معناه
لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض وتفسيره بالاخلاص لانه لازم للتواضع والتذلل واليه
اشار بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع المخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت يناسب
الحاج وما فيهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولذا
وصفهم بالصبر ووجلت من الوجل وهو الخوف واشراق اشعة الجلال بتذكر الله اذا ذكر اسمه
والكلف جمع كلفة وهي التكاليف الدينية وذكر اقامة الصلاة لان الشعر مظنة التقصير فيها وقوله
على الاصل اي اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة ونحوها وخصها لانه المناسب
لمقام المدح وقوله فالحكم انما تعليلية لذكر اسمه دون غيره لا سببية كما بعدها **قوله** واصله اي
اصل لفظ صيغة الجمع فيها الضم اي ضم عينه وهي الدال هنا وقوله وانما سميت الخ اشارة الى اصلها
وانها من بدن ككرم بدانة اي عظم بدنه وبدانه مصدر كضخامة ولذا كانت في الاصل النجيبة
السمينة ثم عممت **قوله** ولا يلزم من مشاركة البقر الخ رد على الحنفية في قولهم البدنة الابل والبقر
واستدلالهم عليه بالحديث المذكور قبيل وهو ظاهر الورود لان الحديث لا يدل على انها تطلق على ذلك
لغة او شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهري
والجوهري وغيرهما من ايمة اللغة انها تطلق عليهما لغة وان كان صاحب البارع قال انها لا تطلق

على البقر

على البقر كما قاله الشافعية واما شرعا فلما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه كنا نخر البدنة عن سبعة
فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت ان فيما خلافا فالحق لما سمعت شرعا
للاختلاف بين الحنفية والشافعية حتى لو نذر نحر بدنة هل يجزيه نحر بقرة ام لا وهل يشترط فيه
ايضا ان يكون في الحرم ام لا وقوله من اعلام دينه اشارة الى ما مر وفيه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وهو دين ويجوز ان يكون مراده ان الاضافة للعهد بشعاير الله دينه وقوله شرعها الله اظهار لمعنى
الاضمار والدينوية ما مر من الدر وما بعده وقوله منك واليك اي هو عطا منك يتقرب به اليك
قوله قايمات الخ يعني انه جمع صافة ومفعوله مقدر وهو ايديهن وارجلهن وقوله من صفن
الفرس اشارة الى ان اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن الرجل اذا صف
قدميه مجاز ايضا لكنه يجوز اخذه منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة اي رجل الرابعة
وفي نسخة سنبك الرابعة والسنبك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة مجاز ونحوه
تعقل احدى يديها اي تربط قايمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال **قوله** وصوافيا
اي قرئ صوافيا منونا بياء تحتية جمع صافية وقوله بابدال التنوين الخ توجيه لهذه القراءة فانه ممنوع من
الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين احدهما انه وقف عليه بالف الاطلاق لانه
منصوب ثم نون تنوين الترنم لا تنوين الصرف بدلا من الالف او هو على لغة من يصرف ما لا ينصرف وهي
كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف متعلق بالابدال او الاطلاق وقوله وصواف
اي قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على لغة من ينصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله
ولو ان واش باليمامة داره وعوض عنها التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صوافي بسكون اليا من
غير تنوين اجرا للوصل مجرى الوقف ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا اي
في حال الرفع والجر والنصب واللغة المشهورة تخصيصه بالاولين **قوله** اعط القوس باريها
بسكون اليا والقياس نصبها وهو مثل معناه كما قال الجيد الى رحمه الله استعن على عملك باهل
المعرفة والحذق والظاهر ان معناه سلم الامور لاهلها قال يا باري القوس بريا ليس يحسنه
لا تفسدنها واعط القوس باريها والقوس معروفة وهي مونث سماعي والباري من برى القوس والسهم
نحته وصنعه واصل معناه اعطها من صنعها فانه اعلم بحقها **قوله** تنالي فكلوا منها واطعموا
الخ قال في التيسير امر كلوا للاباحة ولو لم ياكل جاز وامر اطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه
لم يضمن شيا وهذا في كل هدي نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه ان تصدق
بجميعها فما اكله او اهداه لغني ضمنه وفي الهداية يستحب له ان ياكل من هدي التطوع والمتعة
والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على ان كلا الامرين
للندب كذا قيل وفي الاحكام القرانية ان اهل العلم متفقون على ان الاكل منها غير واجب وجايز
ان يكون مستحبا مندوبا اليه لاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت ان الندب غير منصوص
عليه في المذهب وهو مويد لما ذكره النسفي وما في الهداية هو ظاهر الاية والحديث فلا مخالفة بينهما
قوله الراضي بما عنده بلا القنع يقنع كتعب يتعب قنعا اذا رضي بما عنده من غير سوال وقنع
يقنع كسال يسال لفظا ومعنى قنوعا قال الشاعر العبد حر ان قنع والحر عبد ان طمع
فاقنع ولا تطمع فما شي يشين سوى الطمع ومن كلام الزمخشري يا ابا القاسم اقنع من القناعة
لا من القنوع يستغني عن كل معطا وممنوع فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعليهما وقوله
ويويده قراءة وفي نسخة ان قرئ وفي اخرى انه قرئ القنع كالحذر صفة مشبهة ووجه التاييد ان قنعا

سعدي

سعدي

لم يرد بمعنى شايل بخلاف ثانع فانه ورد بالمعنيين والاصل توافق القراات وقوله من قنعت اي بالفتح
في الغين قوله والمعترض بالسوال والمتعرض بلا سوال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهر
وعلى الثاني لان الاول سوال مع خضوع وتذلل والثاني سوال بدونه وعرم وعراه بمعنى اعترض له وقوله
من بحرها قيدا ما هو على التفسير الاخير وقوله سخرنا بمعنى سهلنا انقيادها ولباته بفتح اللام وتشديد
الباء جمع لبة محل النحر من اسفل العنق وقوله هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة
الى الشكر بالجوارح والاخلاص بالقلب قوله لن يصيب اي تصادف وفاعله لحومها اي لا يرضى
ويقبل ويمنع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كرره فهو تاكيد على الوجه الاول
وتاسيس على الثاني وقوله توحدوه بالكبريا اي يعتقد والانفراده بها واذا كان معناه التكبير
فهو قولهم الله اكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة
او الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية لعبرالما ولانه مفرد قوله وعلى متعلقة بتكبروا
لتضمينه معنى الشكر لانه يتعدى بعلى بخلاف الهداية وقيل على بمعنى اللام التعليلية ويحسن العدول
تعدى هدى باللام وفي الكشاف في محل اخر انه مضمن معنى الحمد واورد عليه ابن هشام رحمه الله
قول الداعي على الصفا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والاصل عدم التكرار وعلى الثانية
ظاهر في التعليل فكذا الاولى وليس بشي لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين فقد ورد تفسيره
بها في حديث الاحسان المشهور قوله غايلة المشركين اي ضررهم قدره لاقتضا المقام له لا سيما
وقد عقب بالاذن في القتال فما قيل انه لم يذكر له مفعول تفخيما لهم ليس بشي ولا حاجة الى تاييده بان
اشد الناس بلا الامثل فالامثل كما قيل وقوله فيها لعله اشارة الى ان صيغة المغالبة مستعارة للمبالغة
او مجاز عن لازمها لان من يغالب يجتهد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور لانه في حق المشركين وهم كذلك
لا للاشعار بمحبة الخاين والكافر وكفران نعمته لا يكون حقيرا بل هو امر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدره
فاشار اليه بقوله كمن الخ وفي تمثيله اشارة الى المناسبة لما مر من الاشعار فانه يقتضي ذمهم على ما كانوا
يذبحونه للاصنام في غير ما ذكر قوله رخص قال الراغب الاذن في الشي الاعلام باجازته والرخصة فيه ويطلق
باذن الله على ما اراده الله وامره وعلمه والماذون فيه القتال وهو في قوة المذكور لان قوله للذين
يقاتلون كالتصريح به لانك اذا قلت اذنت للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التا اي صيغة
المجهول وهم تفسير للموصول قوله وهي اول اية نزلت في القتال هذه رواية الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم لكن ما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لقوله في اول السورة انها مكية
الا ست ايات الا ان يقال انه ترك التنبيه عليه لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة قوله
وعدلهم بالنصر اي على طريق الرمز والكناية كما هو داب العظما ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع
الخ والذين اخرجوا في محل جر بدل او صفة للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع او نصب قوله على طريقة
قول النابغة الخ هو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه اثبات الشي
بضده فهو من هذا القبيل والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشاف اخرجوا بغير
موجب سوى التوحيد الذي يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير ومثله هل
تنقمون منا الا ان امنا بالله والاستثنا ان كان منقطعا فهو مما اتفق على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص
وما نفع الا ما ضر فلو توجه اليه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة اهل الحجاز وان يكون كالمتصل
في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الاية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك

لو قلت الذين اخرجوا

ابوحيان
سعدي

لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على ابي حيان اذ رد هذا
الوجه بان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام في معنى النفي وصح تسلط العامل عليه
ولو قلت اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما اذا قيل انه بدل من غير واما اذا
كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلي البدل فيه غير فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهو لا يصح
ولو قدر النفي الذي تضمنه الاخراج بغير كما تقدر غير من النفي لم يصح ايضا لانه يصير التركيب بغير غير
قولهم ربنا الله باضافة غير لغير والزمخشري مثله بغير موجب سوى التوحيد وهو تمثيل للصفة لتفسير
الا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على
الزمخشري لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب وهو استثنا
لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع انه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق اذ تقديره في الحقيقة
لا موجب لاخراجهم الا التوحيد وتقديره بغيره لا يتعين ولو تعين لم يدخل على الا بل على ما بعدها لانه
هو البدل فما ذكره مغالطة لا طايل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه بعضهم وها هنا بحث وهو
ان التوحيد داخل في الحق فليست الاية كبيت النابغة فلذا اوله الزمخشري والمصنف بغير موجب مع
انه لا يخلو من الكدر فان التوحيد والطعن في الهتهم موجب للاخراج عندهم فلا بد من ملاحظة كونه موجبا
في نفس الامر ومن جعل الا بمعنى غير هنا صفة عند المص وقال وعندي ان البدل يصح من المضاف
وفي اخرجوا معنى النفي اي لم يقروا في ديارهم الا بان يقولوا ربنا الله فيصح التسليط فقد اخطا
فيها لان المصنف رحمه الله اراد ان الاستثنا كما في بيت النابغة واذا جعل استثنا من غير فسد
المعنى كما لا يخفى فتامل قوله على اهل الملل اي في كل عصر وهو اشارة الى عمومه فالمراد بالمومنين مومني
كل امة واما تخصيصه بحفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فيا باه مع بعده ما بعده ودفاع قراءة
نافع على انه مصدر فاعل والرهابنة جمع رهبان وهو مخصوص بالنصارى التسيسين المختلين والبيع
عامة فيهم وقوله وكنايس اليهود الكنيسة غير مختصة باليهود على قول اهل اللغة كما يشعر به كلام
المصنف رحمه الله قوله سميت بها الخ وفي نسخة وسميت فهي جمع صلاة سمي بها محلها مجازا فتنوينه
كمسلمات وقيل هي معناها الحقيقي وهدمت بمعنى عطلت او فيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع
المونث من العلم كاذرعات ولا وجه له لانه جمع لا علم ولذا قرئ بالجمع وقوله صلوثا بالثا المثلثة والعصر
وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده
لكن ما روي عن ابي عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والعجمة يقتضي انه علم جنس او كونه اسم موضع
بعينه كما قيل بعيد فعليه كان ينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف
لمشابهته للجمع لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكر اذ جعل عاما لما عرب واما القول بان القايل به
لا يتونه فتكلف قوله مساجد المسلمين قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لاختصاص
السجدة في الصلاة بهم وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
واخر ذكرها وان كان الظاهر تقديمها لشرفها قيل اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليقع في جوار
الصفة المادحة او للتبعيد من قرب التهديم وتاخير صلوات عن معابد النصارى لمخالفة الترتيب
الوجودي له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى ان الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال
بما بعده من صفات اهلها لان الترتيب الوجودي غير مطرد والصفة المادحة ليست مخصوصة بها
كما فسره المصنف رحمه الله والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يستاهل فيه قوله
صفة الاربع الخ وكون الذكر بعد نسخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشي لان النسخ لا ينافي بقاءها

سعدي
عزيق
سمين
سعدي
سعدي
ابوالسعود

ببركة ذكر الله فيها مع ان معنى الاية عام لما قبل النسخ كما مر وبه صرح المفسرون وقوله من ينصره دينه
اما بيان للمعنى ولتقدير مضاف فيه وتباص منه بمعنى فيقصد والضمير للكفن المفهوم من السياق
لانه لا يكون للعجم الا بنسخ لا حاجة اليه **قوله** وصف لان الموصول يوصف ويوصف به وقوله ثنا قبل
بلا بيعني ان الله اثنى عليهم قبل ان يجيئوا من الخير باحد ثواد هذا روى عن عثمان رضي الله عنه هنا وقوله
وفيه دليل الخ عزاه في الكشاف الى من قبله من المفسرين لان دلالته لا تخلو من الخفا لانها انما تتم اذا
كان الذين هنا صفة او بدل من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على الغرض والتقدير هنا للوقوع
كلعل وعسى من العظا والمراد بالاخراج الحرج وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجه للتخصيص بعلي رضي
الله عنه وقوله فان من جعلها الخ بيان لحاصل المعنى او لتقدير في النظم وقوله كذبت بالتانيث لان
القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه ولا حاجة لتنا ويله بالامة وتشبيههم بالنسا في قلة العقل
واستغني في عاد وثمود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير العلم فلذا لم
يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغيرهم ولا **قوله** واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب عليه الصلاة
والسلام قيل لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب
الايكة كما ياتي في الشعرا وقومه اصحاب مدين واصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما كذبوه لا اياه كما قيل
لان مراده ان قومه المكذبين له هم هولا لا غيرهم لانهم وان كذبوه اجنبيون وتكذيب هولا اسبق
واشد والتخصيص لانه لتسلية النبي عن تكذيب قومه ولا اعتبار عليه **قوله** تسلية له الخ قيل وتعيين
لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد فليس فيه تصريح بالقتل وبكيفية الانجاد في القتل والهلاك
فيهما فلا يضر تغاير الهلاكين كما توهم واوحدي بمعنى منفرد ويا النسبة للمبالغة وقوله فذكر بول
رسلهم اشارة الى المفعول المحذوف اختصارا والظهور لا للتنزيله منزلة اللازم **قوله** غير فيه النظم الخ
بترك القوم وبنايه للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان
تكذيبه الخ توجيه لبنائه للمجهول والتكرير بان قبحه في تكذيبه كان بينا متركا للمكذب فلذا لم يقل كذبه
القبط وقوله وايا ته الخ جملة حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وعاقوه
فعبدوا العجل كما ورد في ايات كقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف
بانهم لم يكذبوه باسرهم كالقبط وقوم غيره بعد تكذيبهم كلا تكذيب مع ان اكثرهم تاب وانما ذكر
في محل اخر لبيان اذيتهم له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف رحمه الله كما توهم **قوله** انكاري
اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان يا الضمير المضاف اليهما محذوفة في الفاصلة
واثبتها بعض القرا وقوله بتغيير اشارة الى ان الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة
البلاد وتبديله بضده وهو من نكرت وانكرت عليه اذا فعلت فعلا يردعه كما قال الراغب لا بمعنى
الانكار اللساني او القلبي وفي الاساس نكرت عليه فلا مخالفة بينه وبين الزمخشري كما قيل ان البيا
للملابسة وان ارد ما في الكشاف من تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل اثره **قوله** كا ين
بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مبسوط في النحو وقوله باهلاك اهلها يعني ان نسبة الهلاك اليها
مجازية او فيها مضاف مقدر وقيل الاهلاك استعارة لعدم الانتفاع بها باهلاك اهلها وانه
مراد المصنف لان الظلم صفة اهلها وقوله بغير لفظ التعظيم اي اهلكتها **قوله** ساقط حيطانها
الخ يعني الهادي اما بمعنى ساقط من هوى النجم اذا سقط والجار والمجرور لغو متعلق به ولما كان
الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما
بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وانه لما على حبه واليه اشار بقوله او خالية الخ وقوله فيكون

الجار

الجار الخ اي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني معنوي لان الظرف حال او خروج عن الظاهر بلا
سبب وان صح وقوله ويجوز اي على كونها بمعنى خالية ومطلة بالطا المهملة وتشديد اللام بمعنى
مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مايلة من الميل وقيل انه بالثا المثلثة
من المثول وهو الانتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومطل يتعدى بعلي ومظلة بالمعجمة يكون بمعناه
لكنه يتعدى بنفسه **قوله** والجملة معطوفة على اهلكنا الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه
عليه ولولاه لكان تعقيبه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لان خواها ليس في حال
اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا مقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحته ولذا
ادعا اعتقاد ميتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين
وكاين الاسمية لترتب الجزا على الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله
تحلها الرفع لعطفها على الخبر **قوله** وكم بير عامرة في البوادي العمارة تتم من التعطيل لانه يكون بعدها
وكونها في البوادي جمع بادية تتم من عطفها على القرية واعطله وعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع
تفسير لمشيد من اشاد البنا اذا رفعه ومعناه مبني بالشيد بالكسر يعني وهو الجص وهو يبني به
وقوله اخليناه عن ساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة **قوله** وذلك يقوي الى اخره
التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية في الخلو عن الانتفاع مع البقا كما توهم
لان لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فلذلك اعترض عليه ما لم يثنيه لمراده ووجهه ان
القصر في القرية فلو سقط ما فيها من القصور بكون القصر مشيدا الا اذا ادعى انه خارج عنها او ان كونه
مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر **قوله** وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التنكير والتكثير ظاهر
في خلافه واما كون مراد ابطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وهي
بنيح الراء والميم ويضمان ويبنى ويصاف وفي الكشاف سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين
حضرها مات وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بعكا واما كونه مات ثمة ونقل الى عكا فخلاف الظاهر
ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة
ابن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري **قوله** من بقايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه
لم يثبت له حاله ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود **قوله** حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليس على
حقيقته بل المقصود به الحث على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها
فتصلي هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فهو حث على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث
عليه فما قيل ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون
سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان يكون اللام في قوله لذلك
للعاقبة كلام ناشئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار والتقرير فتامل **قوله** فيكون
منصوب في جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف لدلالته
المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما وبما متعلق بيعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار
وما يجب ان يسمع مفعول يسمعون ويجال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بهما مع عمى القلب
قوله الضمير للقصة يعني انه ضمير شان مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره
وتانيثه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ وهو ضمير مبهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار
لا تعمى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار

ابن كمال
سعدي
ابو السعود
ابو السعود

سعدي
عزمي
عزمي
قبر صالح

فاعلا مفسر للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا
منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان كما صرح به النحاة فما قيل انه ليس بمحصور عزمي
وانه يلزم تاخير المفسر للضرورة وحقه التقديم وهم ورد انه من باب المبتدا والخبر نحو ان هي الا حياتنا
الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر سمين
الحواس الظاهرة وابيضت بكسر الهمزة والياء التحتية والفا مجهول افعاله اذا اصابه بافة فهو موفا وآيف
تعمل فعله المبني المفعول قوله وذكر الصدور للتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطاير يطير بجناحيه
كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان كان العمى هو القلوب لا الابصار
كقولك ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانك وتثبيت
لان محل المضا هو هو لا غير وكانك ما نفيت المضا عن السيف واثبت للسانك فلتة ولا سهوا مني
ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال البعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرر معنى الحقيقة وان طيبي
المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب
البتة واليه اشار المصنف رحمه الله وظاهر بيانا في قول المصنف نفي التجوز الموافق كلام الزجاج
ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكر يدل على المراد بهما ظاهرها
لكن ما وصفت به كالعمى والمضا ليس حقيقة الا بطريق الادعا فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز
في الصفة المثبتة له واليه اشار المصنف بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر
قوله قيل لما نزلت الخ لعل تمريضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله
لا لان التخصيص ياباه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخصص لكنه قيل عليه انه يقتضي ابن كمال
ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ولكن تعمى القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره ياباه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكر من سبب
النزول بل هو يقتضي كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس بعمى في الحقيقة في جنب
عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يدخل تحته
ومن كان في هذه اعمى اي اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى اي اعمى البصر لان فيهما تبلى السراير وهذا المعنى
لا ياباه قوله لم حشرتني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا ينبغي قوله اعمى لارادة عمى سعدي
البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف قوله ويستعجلونك
هو خبر لفظا واستفهام وانشا معنى وقوله لامتناع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر
فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يبدل القول لدي
فلان المراد بمثله الاخبار عن استحقاقه لا عن ايقاعه اذ هو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فان قيل انه انشا فلا اشكال وقوله فتصيبهم الفا فيه سببية وقوله لكنه صبور فليس
التاخير للعجز ولا للاهمال قوله بيان لتناهي صبره يعني لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يتخلف
ما استعجلوه وانما اخره حلما وصبرا منه اشار الى تناهي صبره اي بلوغه النهاية لا انتهاؤه ونفاده
وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة اليه بل هو
انقص من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني التمهل عزمي وسعدي
وعدم العجلة والاسم منه الاناة وها هنا فايدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم
لا يعجل من حلمه ووقاره واستقصار المدد فقال في الانتصاف الوقار المقرون بالحلم يفهم منه
لغة سكون الاعضاء وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله كالتوده والتاني والاناة وكذا في الانتصاف

قال واما قوله

قال واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا اسقطه المصنف لكنه غفل عن التاني
نيل منه تركه فانهم قوله بايام الشدايد مستطالة اي تعد طويلة كما قيل تمتع بايام السرور
فانها قصار وايام الهموم طوال وقوله بالتاني اي تحقق قوله تعدون لموافقة قوله تستعجلون وعلى
المشهور فيه التفات قوله واقيم المضاف الخ اما قيامه مقامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع
الضماير ففيه نظر لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدم وكذا الاحكام فهو يقتضي ان يكون
مجازا الان يقال انه بنا على الظاهر واما التعميم فلان نسبته الى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه
والتهويل من جهة خوف ما ذكر بسبب من فيه لمحله وانه مما نزل بهم الجماد فضلا عنهم قوله وانما
عطف الاولى بالفا الخ يعني ان الاولى ابدلت من جملة مقرونة بهما فاعيدت معها لتحقيق البدلية
وهذه ليست كذلك بل هي جملة متناسقة ولم يقصد ترتب بعضها على بعض فناسب عطفها
بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة
الاولى مرتبطة على ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما
امهلتكم وقوله ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل بهم قوله والمحكي مصير الجميع فيه اشارة
الى ان الالف واللام في المصير عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمل انه
لمضاف مقدر في الدار الاخرة وتقديم الى للحصر والفاصلة
بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم الى للحصر والفاصلة
قوله اوضح لكم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر ليفيد انه ليس بيده ايقاع
ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب في يا ايها الناس لشموله للكافرين
والمومنين وقوله لا زال الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المومنين توطية لما بعده وقد يجوز
تخصيصه بالمشركين والمراد بالمومنين من امن منهم ورجع عن كفره اذ ذكرهم استطرادي ويكون
حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى انه بحسب المال انذار طيبي
وقيل الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كانه قيل انذر
يا محمد هولا الكفرة وبالغ فيه فمن قبل وامن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد ادى حقك
فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا سعدي
اشارة الى الايات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه
لا دلالة عليه في النظم مع ان ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذر به
قيام الساعة لان بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب
عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الفاسق
والطالح مما لا وجه له والاشتغال بمثله من الفضول وقوله نذر بالنون والذال المهملة اعطاه
واصدر منهم من قولهم نذر فلان من بلده اذا اخرج والمراد صدر على طريق النذور بان لا غلب حاله
المومنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم وانما ذكر ليلا يتنافى قوله عملوا الصالحات لان من كان
عمله كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي الجنة تنصرح بها لو قوعه بعد المغفرة وتسميتها لانه بمعنى
عطا والكريم بمعنى الفايق في صفات غير الادميين كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه
يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحته او افسدته بسعيه فيه قوله مسابقين مشاقين يعني انه
حال من الضمير والمعاجزة بمعنى المسابقة مع المومنين على طريق الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم
لكنهم طلبوا اظهار الحق طلب هو لا ابطاله كما يقال جاراه في كذا قال تعالى ام حسب الذين

يعملون السيئات ان يسبقونا وقوله فاعجزه ومعجزه فهو مُعطا وعه وقوله لانه توجيه لتسمية المسابقة
معاجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين بالتشديد والباقون قرؤا
معاجزين وقوله على انه حال مقدرة اي على قراءة معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم
يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني بالمستقبلة سعدي
كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا
مقدرة ودفعه يعرف بالتامل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم ولا
يخفى انه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي كما قيل • والسبق يعرف اخر الميدان •
ثم اذا كان بمعنى التثبيط والنسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يستعجلونك بالعذاب
لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعدها زائدة قوله الرسول من بعثه بشريعة
مجددة الخ في الفرق بين الرسول والنبي اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهي ظاهرة ابن كمال
وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما اورد على المصنف انه قال في سورة
مريم ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا سعدي
على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى على قول المرتضى هنا وذكر ما ذكر ثمة تبعا لغيره مع اشارة ما
الى توجيهه فانه يجوز ان يراد برسولا ثمة معناه الحاصل ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كاسماعيل عليه الصلاة والسلام
اذ بعث لجرهم اولا لكن حمل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة
وان كان بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه
كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة اكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ اي لكون
علماء هذه الامة مقررون للشرع كانبياء بني اسرائيل قوله ويدل عليه اي على ان النبي عام لا على
عمومه بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله
انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قال ابن حجر وفي سنده ضعف جبر
بالمتابعة وجها وجما بالمد بمعنى كثيرا وتفصيله في باب الحصر من النحو قوله وقيل الرسول
من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وضعفه لان بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث السابق
ينافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو مائة واربعة كما روي في الحديث عن ابي ذر
رضي الله عنه يأباه وتكرار النزول بعيد وانعدمه الاكتفا بكونه بعده وان لم ينزل عليه واقرب
منه ما قيل من له كتاب او نسخ في الجملة وعدم نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع قوله
وقيل الرسول من ياتيه الملك يقظة بالوحي قايله الرازي ووجه ضعفه انه ينتفي التباين
كما مر وان كون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا مناما بعيد ومثله لا يقال غريب
بالراي واما ان المنامات واقعة لا رسنة لنبينا صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي
الانصاف للعراقي ان حديث سُئل عن الانبيا رواه ابن حبان والحاكم في مستدركه من حديث
ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي ورواه احمد واسحاق بن
راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وقال
الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر قوله الا اذا تمنى جملة شرطية وهي اما حال او صفة او الاستثنا كقوله
الا من تولى وكفر فيعذبه الخ وافراد الضمير بتاويل كل واحد منهما او بتقدير كما في قوله والله ورسوله

احق ان يرضوه

احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هياه وقدره وليس من الزور بمعناه المعروف كما لا
يخفى ووقع في نسخة ازور وهو غريب ورور بتقديم الرا وهو بمعناه الاول وقد ورد في حديث
عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه ما يحبه ويشتهيه نفسه وقوله في تشهيه ظاهره انه مصدر
وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي وما مفعول النفي مقدر ويجوز ان يكون
مفعول تشهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهداهم القى الشيطان الى اوليائه شبها
فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الدالة على الحقيقة ودفع الشبه قوله انه ليغان على قلبي الخ
حديث صحيح وللمشايخ والشراح فيه كلام طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى اي ليعرض لقلبي
ويغشاه بعض امور الدنيا والخواطر البشرية مما يلزمه للتبليغ لكنها لاشغالها عن ذكر الله يعدها
كالذنوب فيفزع الى الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اتى بثم
لان الاحكام اعلى رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام
بتثبيت امور الاخرة وازالة غيرها وقوله حدث لتفسير من والمسكنة ضعفه لانه لا يلايم قوله فتنة
للذين في قلوبهم مرض قوله وقيل بمعنى خرص الخ النادي بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون
والمشركون وقوله سبق لسانه سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين
والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا او نسيانا لا يجوز على الانبيا عليهم الصلاة بالاجماع واذا سهى صلى
سعدي الله عليه وسلم في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم
سجدة شكر وايضا السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسابقه ولاحقه بعيد جدا وكونه صلى الله
عليه وسلم افصح الناس فلا ينافي الحالة بخبره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته يأباه ظاهرا
لانه لو كان كذلك قال على لسانه وقوله ان قال تقديره الا انه قال قوله الغرانيق جمع غرنوق كزنبور
وفردوس طاير مائي معروف ابيض وقيل اسود كالكركي وقيل انه الكركي ويتجوز به عن الشاب الناعم
والمراد بها هنا الاصنام لانهم لزعمهم انها تقرب الى الله وتشفع شبهت بالطيور التي تعلو في السما
وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله فاغتم براي
بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه قوله وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته
رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شي من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح
معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته الا ان ابن حجر في تخريج
احاديث الكشاف قال رد على القاضي عياض وقال انه صحيح روي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر
فعلى تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم او على الانكار لا غير والمراد بالغرانيق الملائكة واجماله
للابتلاء واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان كان سهوا منه
فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لم يكن كذلك لما يلزم من عدم الوثوق بالوحي
قوله وقيل تمنى قرا والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبنا
على اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
لا تعجل بالقران سميت تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك
من حيث بين ان العجلة من الشيطان والشعر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل في القراءة الترتيل
والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه قوله والقا الشيطان فيها اي
في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بنا على تفسير تمنى بقرا وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القا الشيطان
ان كان تكلمه كما ذكره يرتفع الوثوق بالقران وضمن الوثوق معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع

السهو عقله محل به أيضا لان من يسمعه قد لا يستمر على صحبته حتى ينبا الا ان استمرانه على قرائته يدفع
سعدي
ان يكون ما صدر منه سهوا لوجوبه عليه السهو في الوحي به وقيل معنى القا الشيطان فيهما القا
الشبه والتخيلات فيما يقروه على اوليايه ليجادلوه بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى منعه
ظاهر النظم عنه **قوله** ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان الخ جواب عما قيل من انه لا يحتمل الوقوع
عما يلقيه الشيطان لانه بينه عليه فينسخ ويزال بانه اذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لانه ايضا يحتمله اي كما يحتمل غيره مما يتلوه لو جوز
ابن كمال
تكلم الشيطان على لسانه ثم ما قيل ان قوله ايضا تشبيه لهذا القول في المردودية عند اهل الحديث
بالقول السابق والا لم يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل ان الاعجاز اذا انضم الى منه ادا انحصر
سعدي
سورة يدل على انه من الله فانه يحتمل ان يكون الاعجاز للمجموع اولما انضم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر
الورود ولا نقول ان مواظبته صلى الله عليه وسلم على قرائته وتلقي الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال
لما مر وقوله والابتلاء يتاتى على القولين الاولين وفيه نظر لانك قد عرفت ان مثل هذا السهو لا يجوز
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فتامل **قوله** ما يلقي الشيطان
ما مصدرية او موصولة وقوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى انه متعلق بالقى لا بمحذوف دل عليه ليجعل
لانه اذا القاه فقد تمكن منه وضميره منه للالقا وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال الذم يفوز تمكن
من القائه على نبينا صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكورين سببين للالقا في امنية الرسول والانبيا
صلى الله عليهم وسلم والعلم بان القران حق ليس كذلك نقول بالنسبة للانبيا لا يكفي لصحة التعليق
عموم العلة الاولى وكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سهوا او ما يشبهه باعتبار
ما يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا بمجرد الخواطر وحديث
كز
النفس كما مر فانه لا يفتتن به ما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تفسير القى الشيطان
سعدي
في امنيته وان الاولى التفسير بالقا الشبه كما مر **قوله** شك ونفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى
في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيص المرض بالقلب ليدل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر
ابن كمال
يرده انه لو سلم فليس فيه فقول بعضهم من زعم ان المراد بهذا المنافق وكانه غافل عن انه اقسى قلبا من الكافر
المجاهر يرده انه لو سلم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنعه اذ مرضه لا يورث رقة قلبه واعترض
عليه بان عدم اخلاص قلبه بسبب المخالطة للمومنين يرشد الى انه اقسى قلبا فانه راج مرضه وبني التشو
دونه باباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة
الجحد وان كان اشد منه من وجه اخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بفتح الها
على ان المراد لفظه وكسرها على انه ضمير الفريقين وقوله قضا عليهم بالظلم اي حكما عليهم بانهم ظالمين او بالفتنة
بسبب ظلمهم **قوله** عن الحق وعن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في
ضلال بعيد وان الشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الاخر **قوله** ان الحزان
هو الحق النازل قدمه لانه المناسب لقوله ولا يزال الخ كغيره والاخر وكونه علة لتمكين الشيطان من الرسل
سعدي
باعتبار انه راجح فيهم فلا يرد عليه ان التخصيص باباه قوله من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
وقوله بالقران او بالله لف ونشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم
والنظر الصحيح **قوله** من القران تحرا ابيه او مما القى فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون [illegible]
لافترائهم فيه والمراد بذكرها اي الاصنام بخير تلك الغرانيق العلا **قوله** حتى تاتيهم الساعة بغتة هو مع
ما بعده غاية لا مرية الكفار كلهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لانه يتبين فيه زواله

المرية

المرية لكل احد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بهما الموت فالتعريف
ابن كمال
للعهد في الساعة واختصاص الملك بالله حينئذ لنفاذ حكمه فيه دون غيره والتقسيم حينئذ باعتبار
سعدي
حالهم من الايمان او الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلايعها ضرورة ان منهم من لا يبقى الى قيام
الساعة بل نزول مرية بالموت وقيل اذا اريد بهما القيامة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس
والاية تتضمن الاخبار عن بقا الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله او ياتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية
لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا اريد بهما الموت ولا يخفى ما فيه
من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه **قوله** سمي به الخ يعني ان
حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه واليوم ليس كذلك فجعله عقيما مجاز اما في الطرف والاسناد
بان يراد بالعقم الثكل استعارة وعليه اقتصر المصنف او مجازا مرسلا بارادة عدم الولد مطلقا واسناده
الى اليوم مجاز لانه صفة من هو فيه من النسا وهذا اسماه اهل المعاني المجاز الوصفي من قولهم ثوب موجه له
وجهان **قوله** او لان ابنا الحرب اي عرف تسميتهم بابنا الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل
وابنا الزمان والعقم مجاز عن الثكل ايضا لكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا الثكالى والمقاتلون بابنائها
تشبيها مضمرا في النفس ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل
لانه على حد قوله ينقضون عهد الله **قوله** او لانه لا خير لهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة
على مكنية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنسا العقم كما سميت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع
الاشجار بردها حتى تثمر بها بتلك **قوله** او لانه لا مثل له الخ فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم
لتفرده عن سائر الايام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له عقيم وعلى هذا يصح ان يراد به يوم بدر
لتفرده بقتال الملايكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا
يلزم اقحام الكاف في قوله كيوم بدر او لانه كما قال الجوهري قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما
قال ان النسا بمثله لعقيم **قوله** او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث
والرابع وانما قال على ان المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان يعني الموت او الاشراط فتعين
مريتهم معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى
له ولو على الفرض اذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى ان يقال او لمنع الخلو حتى يتكلف لدعا الا داعي له
ولا يرد ان عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية **قوله** او على وضعه موضع ضميرها للتهويل اي يجوز
بان يراد بالساعة يوم القيامة وبيوم عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه بمعنى
شديد لا مثل له في شدته او في هوله لتغاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه **قوله**
اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يؤمنون لانه لازم لزوال
المرية واختصاص الملك به ان اريد به يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لانها في حكمه وكذا ان اريد به
به يوم القيامة ظاهر وكذا اشراطها لانها في حكمه وكذا ان اريد الموت كما مر لكن قوله يحكم بينهم ظاهر
في الاول لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله يعم المومنين والكافرين لذكرهما اولا وان كان ذكر الكافرين
قبيله بما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حالية او مستانفة **قوله** وادخال الفا في خبر
الثاني الخ فالثواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون
لانها تقتضي وعد على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى حمل البا في الثاني للمقابلة المخالفة
للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جي بالفا واولئك للاشارة الى المتصفين بتلك
الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المص

مم في عذاب كان الظاهر حذف مم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو الممدوح مع ان المقام يقتضيه قوله
الجنة ونعيمها الخ لنرزقنهم جواب قسم والقسم وجوابه خبر او يقول قول هو الخبر على خلاف بين النحاة
والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده ان لم نقل انه يدل على
ما لا يدل عليه من كونهما مدخلا مرضيا لان الرضى غير معلوم فيما سبق لانه بدل منه مقصودة بتاكيد
ابن كمال
او استئناف مقرر لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة
سعدي
لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد
رد بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيه ايضا مع انه ممنوع فان تنكير رزقا
ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو مما لا وجه له فان وعده لا يخلف الميعاد
المقترن بالتاكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يجبورد يرضون فيه من التشريف لهم والتبشير
ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
والتنويع وادعاء ان المدخل درجاتهم المخصوص بهم مما لا حاجة اليه كما يشهد به تفضيل المبشرين
من الصحابة رضي الله عنهم فافهم قوله سوى بينهم اي في اجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة
علية وقوله لاستوائهم في القصد هو نية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد المذكور
المقصود بالمهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوال معادهم وفي نسخة معادتهم
وهي مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا لياخذ بحجزته ما بعده وما
قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله فتامل وقوله ذلك الخبر للاقتضاب كما مر
واشار المصنف الى انه خبر مبتدا محذوف وان الله اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضى
الالوهية قوله ولم يرد في الاقتصاص لشارة الى انه ابتداء الاتعلق لما قبله سوى تضمن كل منهما القتل
ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسد جوابهما ودنا بمثل الاية لا سببية لئلا
يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء ياتي عقب شيء ولذا اختص بالجزاء
او لان الابتداء لما كان سببا للجزاء اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم
قوله للمنتصر اشارة الى ان لينصرنه في معنى الجزاء والجواب له وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان
مناسبته لما قبله كان الظاهر ان يقال فان الله ينصر المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث اقتص حتى
يغفر له لان العفو ممدوح مندوب اليه فتركه الاولى كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه
طيبي
متعسرة فيعفى ما وقع فيها وقيل انها نزلت في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل
ان فيه تعريضا بان خيرا على من عاقب بمثل ما عوقب به ان الله لغفور رحيم فلا يكون على ترك الا الافضل
ثم اذا بغي على المظلوم ثانيا لينصرنه على من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تعريض بالحث الخ يعني
انه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع انه منتقم قدير كان اللائق بعباده ذلك وتعالى بصيغة المصدر
وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهر فان العاجز لا يقدر على الانتقام والساقل العدم
سعدي
غيرته قد لا ينتقم ومثل هذه الملازمة يكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة
وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عمن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه بغيره اولى وللحث جعل
ترك العفو المندوب كالذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله عفو غفور رشي قال
انما لا تناسب كونه مندوبا لم يحسب قوله اي ذلك النصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه
سعدي
قوله لننصرنه والبا في قوله بان الله سببية وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل الخ من
بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة الالهية واما كون النصر

بتعاقب

بتعاقب الليل والنهار ورتبتا وبلا زمان والادوار الى ان يجي الوقت المقدر للانقضاء فلا يحصل له ما لم
يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه
ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر وما له الى انه تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وان الله سميع بصير
ولذا تركه المصنف رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يواخذ الناس بذنوبهم
فيجعل الليل والنهار سرمدا فيتعطل المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وان الله سميع بصير
قد قيل عليه ان المواخذة بالذنوب لا تنحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان
المناسب ان يقول بدله جعل الليل الخ لقوله ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وفيه نظر والمداولة
تعاقبهما والملوين الليل والنهار ومشيهما بالقصر وقوله بان تنقص للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد
مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة لانه بايلاج شيء في شيء يزيد المولج فيه وينقص الاخر
او يذهب في راي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقدم لتفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكر
بمقتضى المقام ولو ابقى على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تناهيه بالسر
والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اخصر للدلالة على استقلال كل منهما
في الدلالة على كمال القدرة قوله الوصف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله
الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فان الواجب
يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله وحده ماخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فان
وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان
ان يكون هو الموجد لسائر المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في
الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لابد من علمه بسائر الموجودات على ما بين في
الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالدلائل العقلية
سعدي
والسمعية كما مر وقوله سواه ليس فيها اشارة الى ان وجوده عينه لئلا يكون مبدا المفسدة او يجوز
ان يكون لا عينا ولا غيرا او ان يكون غير موجود قوله او الثابت الالهية معطوف على قوله الثابت في
نفسه فهو تفسير اخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة والعلم واستلزامه
للعلم لما مر وقوله عاما في نسخة بذاته وقوله يدعون اما بمعنى يعبدون من الدعاء او بمعنى يسمون
والهامفعوله المقدر قوله على مخاطبة المشركين وخطاب ذلك لمن يبلغه الكلام او لكل واحد وقوله
تنكور الواو ضمير العقلاء باعتبار معتقدهم وانها الهة منزلة منزلة العقلاء على زعمهم وقوله المعدوم
في حد ذاته لان ذاته لحد وبها تقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او المراد بطلان
الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيريه والحصر ليس بمراد هنا او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل
قوله لا شيء اعلى منه شانا اشارة الى ان الكبر ليس جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره
يكون المعنى على نفي الاعلى والاكبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف كما في قولهم ليس في البلد
افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بعدم ان يساويه شيء فضلا عن ان
يكون اعلى شانا واكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرها بما بينا سببها ولم ينف
العلو والكبر عن غيره مطلقا لوجود شيء له ذلك من مخلوقاته كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان
كل علو وكبر عنده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولنفس الامر فلا يرد ان كلام المصنف يوهم اصل العلو
والكبر فيما سواه ومدلول الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول تكل شيء سواه تحت

امره وحقر شانه حقير كما توهم قوله استفهام تقرير ولذلك رفع اذ النصب اعطى ما هو عكس الغرض
لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم ترانى انعمت
عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر قال
ابو حيان لم يبينوا كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقال سيبويه سالت
الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت انتبه انزل الله من السما ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف
قوله فهذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام بانتبه يريد انه لا يحصل
بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقية عوض انتبه اثبت
وفي بعض شروح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل
بالارض هذه حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقال ابو حيان انما
امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض
الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب
بالفا اذا اجيبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب
فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدثنا فالحديث
منتف في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام
وينفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الروية وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا
جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزا وهنا لا تقدر ان انزال المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها
ليس مترتبا على علمك او رويتك انما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فان جواب الخ منتزع
من قول الحوفي انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه بمعنى الخبر فلا يكون
له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورويته لا توجب الاخضرار
انما يجب عن الما هذا زبدة ما في الكتاب والبحر ومنه علم ان الروية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للما
المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزال الله لا يرى ثم جوز النصب بتقدير ان لم يصب وما قيل من ان
الاستفهام الداخل على النفي نفي فهو اثبات رد باقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه
مسببا عن النفي او يكتفى منه بما يشبه التسبب كما مر في الكتاب يا باه واذا عطف على انزل فالعايد
مقدر اي بانزاله او يقال الفا سببية لا عاطفة فلا يحتاج الى العايد كما في امالي ابن الحاجب لكن هذا
لا يصلح توجيها للكلام المبهم فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني
والتعقيب فيها حقيقي او عرفي او هي لمحض السبب فلا تعقيب فيها قوله يصل علمه اشارة الى ما قاله
الراغب من ان اللطيف ضد الكثيف وقد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه تعالى به
على هذا الوجه وان يكون لمعرفته بدقايق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك قوله
بالتدابير الخ على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة
الى ان اللام للاختصاص التام فيشملهما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة
الى الحصر باعتبار الغنى الذاتي وقوله عطف على ما الخ تجري حال واذا عطف على اسم ان فهو خبر
والواو عاطفة الاسم على الاسم والخبر على الخبر واذا رفع فهو مبتدا اخبر ما بعده والجملة مستانفة او
حالية واليه اشار بقوله حال منهما او خبرا على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع او كراهة
ان تقع اشارة الى ان ان تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب او جر على القولين او في محل
نصب على انه مفعول له والبصريون يقدرون في مثله كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع وجوز فيه

سعدي
فوايد

سعدي

ابوحيان

ان يكون

سعدي

ان يكون في محل نصب على انه بدل اشتمال من السما اي ويمنع وقوع السما ورد بان الامساك بمعنى اللزوم
يتعدى بالبا وبمعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في التاج واما بمعنى المنع فهو غير
مشهور وليس بشي لانه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال امسكت عنه كذا اي منعته
قال تعالى هل هن ممسكات رحمته وكني عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله والزمخشري
في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله متداعية اي مقتضية
له مجاز من التداعي بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس بالمحبس قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة
وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسير او الارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات
في الموجب لصحة ارادة العموم او يكون يمسك فيه معنى النفي وذلك اشارة الى دفع ما اورد في وقوعها
وقوله وفيه رد الخ اي رد على من قال ان استمساكها لامر ذاتي فيها بالاستناد الى الفاعل الممسك
وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها الخ بيان للرد بما برهن عليه في
الكلام من انها مشاركة لساير الاجسام في الجسمية فتقبل ما تقبله من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع
ولا مانع لما اراد وقوله روف رحيم قيل الروف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم للناس واعترض عليه
بانه ينافي ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم للناس ايضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف
الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه
وقوله حيث هيا الخ اشارة الى ان الفعل والنظر من النعم والرحمة العامة واسباب الاستدلال انزال
المطر وفرش بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر ونطفا
عطف بيان لجماد وقوله بجوده اشارة الى انه من الكفران لانه المناسب للسياق قوله متعبدا يحتمل
المصدر والزمان والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره به وايجب
بالحيا ماضيا لسبق الحياة الاولى للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيص للامة بمن لهم
ملة وشرع وان ينسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان ترتب عليه لما بعده وقوله بيشكونه
اشارة الى ان المراد به الحال او الاستمرار وقوله ساير ارباب الملل اشارة الى خروج اهل ملته عنهم بقرينة
الحال وقوله في امر الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والمناسك جمع نسك وهي ما يتعبد به قوله لانهم
بين جهال واهل عناد بين هنا للتقسيم كما يقال هم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بانهم اما جهلة
لا يليق بهم النزاع او معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخذة
او لانه اظهر من ان يقبل النزاع ان لم تقل به قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو
فالوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق
بينهما يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليق
قوله في الامر والمغايرة بين الكنايتين يكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن التكبر على وصف يكون وصفا
لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها قوله او عن منازعتهم كقولك لا ابصارنك الخ هذا ايضا كناية
عن احد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل الجزء وقوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة الخ
هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعناه انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد لا تضربنه اما لو قلت لا تضاربنه
جاز بان يكون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل اخر عن مثله فلا يرد على الحصر ما في سورة طه
في قوله تعالى فلا يصدنك عنها انه نهي الكافر عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد
تنازع قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ ما قتله الله هو الميتة فالنزاع قولهم المذكور في الاسباب
وما قيل عليه من ان الاسبيل اليه لا استدعا به ان يكون اكل الميتة وما يدينونه من الاباطيل من المناسك

عزمي

سعدي

ابو السعود

التي جعلها الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا الاتيان عنك بعض اهل الكتاب
او من بين اظهرهم من المشركين في امر النسايك فان لكل ملة شريعة شرعناها واعلمناك بها فكيف
ينازعون بما ليس لهم عين ولا اثر منها وهو ظاهر **قوله** وقرئ فلا ينزعنك الخ اي بكسر عينه وهي الزاي
على انه من باب المغالبة وهي تقال في كل فعل فاعلته فعلته افعله بضم العين ولا تكسر الا شذوذا كما
في هذا وعن الكسائي ان ما كان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه
وقيل انه اشتغلوا بغلبته عن منازعته في هذه المادة وعلى هذا ايكون كناية عن لازمه وهو لا يقصد
في منازعتهم حتى يغلبوا فيهما فلذا كان فيه تهييج ومبالغة في تثبيته كما عرفت في مثل لا يغلبنك
فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا للرسول عن فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالتثبيت عزيق
لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو مخالفه من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم سعدي
يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع
لا معنى الغلبة وقوله اشتغلوا بغلبته بعنوان في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيده بيان المراد
منه او لتعذر بصاحبه فيه وقوله طريق الخ اشارة الى ان فيه مكنية وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم
وتخييلها على مستقيم او احدهما تخييل والاخر ترشيح **قوله** وقد ظهر الحق ولزمت الحجة وفي نسخة
لزمتهم بالضمير للمجادل وهذا مفهوم من كونه على هدى مستقيم لتوقفه لا يليه وظهور معجزاته وقوله اعلم بما
يعملون كالصريح فيه وان اريد به الكف عنهم فهو منسوخ باية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرادا وقوله
بين المؤمنين الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول
القول ليصح ان يكون زمنه على التغليب وقوله بالثواب والعقاب لانه لا نكشاف الخ يلزم ذلك وقوله
بالحج اي بثبوت حجج المحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وقوله الم
تعلم تحقيقه وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كتبه وقوله فلا يهمنك تشبيه للحذر المفهوم
من ذكره هنا مع تقدمه لتسليته صلى الله عليه وسلم **قوله** ان الاحاطة الخ يعني ان الاشارة الى ما قبله سعدي
وان تعدد لتاويله بما ذكر وان تشعر بالاحاطة فقط حتى يقال ان الاولى ان يقول لحصره تحت علمه لئلا
يحتاج الى تاويل الاحاطة بما ذكر لتذكير اسم الاشارة مع ان تانيثهما غير حقيقي والاشارة الى معناها وهو ما
ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى **قوله** لان علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك لزمه تيسير اثباته
وحكمه المترتب عليه لان الاصل فيهما فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم
اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتفسير الاول لرجحانه وعدل عن قول سعدي
الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم لانه مع قصوره مبني على الاعتزال
وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه
ذاتي فيستوي جميع المعلومات ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري وان
الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتنكير سلطانا للتقليل وتقديم الدليل النقلي اشارة الى انه الاصل
في الدين واعاد النفي لله لا لنه على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل وقال الطيبي
دون لم تسجيل عليهم بالظلم **قوله** تنكر من هيئتهم الخ يعني المراد تضير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ابن كمال
بتغير بداهتهم ويلزمه دفع ما يجانبها وفي الاخرة يدفع العذاب عنهم فمن فسره بمعنى يدفع العذاب عنهم
لان معنى الدفع معتبر فيه رد لما ذكره المصنف رحمه الله لم يات بطائل اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله
الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية وقوله لفرط تعليل
لظهوره في وجوههم او دليل الحدوث المنكر واثاره ولا باطيل تعليل للتكبر والغيظ وقوله والاستكبار

بذلك

بذلك اي بان الانكار لفرط تكبرهم او بانه منتهى الجهالة لان الكفر اشد المفاسد وفيه شعر بما ذكر على قاعدة التعليق
بالمشتق **قوله** او ما يقصد وبه عطف على الانكار فالمنكر بمعنى ما يستقبح بمعناه المعروف والمراد علاماته
لانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه في الكشاف وقوله يثبون اشارة الى انه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل
للبطش مطلقا وانبئكم بمعنى اخبركم وقوله من غيظكم اشارة الى ان الشر اما للتالي او ما يحصل للكفرة
اشد منه او للشياطين وما يحصل بعده اعظم منه **قوله** كانه الخ اي هو استيناف بياني والنصب على الاختصاص
بتقدير اخص او اعني او هو من باب الاشتغال وقوله فيكون الخ اي في وجهي النصب والجر والجملة جملة
وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت اي جملة لكونها خبر المبتدا انه ر اذا قدر اي هي النار وهو الوجه
الاول واذا كانت حالا قدر معها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر
انه المفعول الثاني اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعدت بهم النار كانهم **قوله** بين
بصيغة المجهول يشير الى ما مر ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه بمورده وجملة من الكلام فيه جهة
غريبة بديعة متلقاة بالقبول المشار بمنتهاه في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه اشار المصنف رحمه الله
ورابعه منهم ما عد العجيبة فهو رابع معجب وقوله وجعل الله مثل هذا وجه اخر بحمل المثل على المثل به فيكون بمعناه
الحقيقي وضرب بمعنى جعل ان ماذكر جعل مثلا لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد في كون ضرب
بمعنى جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل **قوله** للمثل ان كان بمعنى الحال او القصة او لشانه ان كان
المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف
الاخير فانه ضمير العقلاء على زعمهم **قوله** لا يقدرون الخ يعني ان منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنها
لكونها مفيدة لنفي موكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي
الموكد لا يدل على الامتناع ودلالتها على التاكيد والتابيد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام
عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قال لا يستقدرون دون لن يستنقذوه لان الاستنقاذ
ممكن ليس كالخلق فلا يتوهم انه لو صح ما ذكر من المنافاة قيل لن يستنقذوه **قوله** دالة اي لن لافادتها النفي
الموكد على منافاة المنفي وهو الخلق والمنفي عنه الاصنام وتقييد عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فلن اكلم
اليوم انسيا لان الصوم المنافاة التكلم في شرعهم جعل كانه محال وهي دالة على امتناع موكد وهنا على امتناع
محال يقتضي المنافاة ولو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل وتكل نظام مقال **قوله** والذباب
من الذب اي ماخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه مصدر المبني للمفعول
واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقول الجرهي قيل انه ماخوذ من ذب اب اي طرد فرجع
وادبة وذبان بكسر الذال فيهما كما في القاموس **قوله** هو بجوابه المقدر في موضع الحال هذا بناء على ان
الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون
جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير اصلا لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت
للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم كما اشار اليه المص ولا منافاة بينهما لان التقدير
باعتبار اصل الوضع اذ لابد لكل شرط من جواب وعدمه بحسب الاستعمال لما ذكر فتدبر وقوله فكيف الخ
بيان لان الوصلية تدل على خلافه بالطريق الاولى **قوله** جهلهم اي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا
بيان لمعنى الاية كلها وباء نسبية وعدى الاشراك المفعولين لانه بمعنى جعله شريكا وكان الظاهر
اشركوا التماثيل والاصنام للاله لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر لا وجه للعدول عن الظاهر سعدي
فلذا قيل ان الها مفعول بان له لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر وتقديما
للمعبود بحق على ضده ولانه يثبت بما وصفه به ما بعده **قوله** وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء دلالة

ثم الكلام الساير فصار حقيقة عرفية
ثم استعمل بكل ما فيه غرابة او قصة

ماذكرنا منه على الاعجزية ظاهرة لانه لا اعجز مما لا يقدر مع التجمع على ذب الذباب الذي يضرب عليه اضعف المخلوقات
فلا وجه لما قيل ان الثابت به ذلك المعجز لا الاعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا للتاويله بسلب اثبات القدرة
كالحياة والارادة وقوله بعجز الخ هو ماخوذ من سلبها انتم فانها لو ذبت لم تسلب فلا يرد ان لا دلالة في النظم
عليه وان كان كذلك في الواقع وفيه تكلف ان الاستنقاذ عطف تفسير للذب قوله قيل كانوا يطلبونها اي
الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوى بكسر الكاف جمع
كوة بفتحها وضمها وهي ما ينفتح في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير السدي والضحاك وضمير
معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه لها واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر قوله
او الذباب فهذا هو الوجه الثاني وهو الى قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب
الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتمل
وجهين هذا واليه اشار بقوله والصنم الخ واخر وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب لياكله وعطفه
عليه بالواو لتقاربهما وهذا مبني على التمثيل فلم قوله او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض
تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره
الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد وذاك حيوان بخلافه
واخره المصنف لان الاول انسب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقيرهم معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام
من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبار او تعجب قوله ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا
فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وابعد الاشياء الاضافة ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن اقلها سعدي
اي الممكنات والمراد بالاقل الذباب وهو اذلها ايضا وفيه تهور بينهما لانها مسلوب منهما فكيف تقدر شريكا له
والاصطفاء الاختيار للصفوة وهي الخيار وقوله من الناس تقدم تقدير اي من الملائكة ومن الناس رسلا فلا
حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله
كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله ويتوسل في نسخة
بغير واو وهو مستفاد من الاصطفاء وضمير هو له وقوله لمن سواه وفي نسخة عداه والضمير لله وتقديرا
مفعول له لتعليل نفي والترتيب استعارة للابطال وهو من التخصيص المستفاد من السياق قوله
وقوله مدرك الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل عزمي
من انهما لا يمانان فكيف يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص
اولى وقيل سميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير باحوال الامم وقوله عالم بواقعها ومترتبهما
مما لم يبلغ لف ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك
بتمليكه تعالى لها وقوله ولا يسال الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله لدخوله في عمومه واتصاله قوله
في صلاتكم وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكر من انه كان في اول
الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ايضا ولم ير لها اثر يعتمد عليه وتوقف فيه
صاحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله بلا سند قوله واصلوا الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة
الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظمية اما بمعنى الاكثرية او من جهة الثواب وكون كذ
مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الاخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي
الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولان
ذكر القيام القران وذكر السجود التسبيح والقران افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل لحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه

بها والسجود على حقيقته لعدم الفائدة قوله واخضعوا لله وخروا له سجدا هذا مطلق وما قبله بالنظر
الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله
بسائر ما تعبدكم به العموم من ترك المتعلق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص
او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به قوله وتحروا ما هو خير واصلح اي
اقصدوه يقال تحريت الشيء اذا قصدته وتحريت في الامر اي طلبت احرى الامرين وهو اولاهما
ولما كان الفعل يعم ما هو بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير
معناه افعلوا ما فيه خير لكم دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خيره الا اذا تحرى فيه
قوله وانتم راجون الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجاء من العباد لا من الله على الله وقوله
واثقين عطف بيان لمتيقنين وفي نسخة بالعطف عليه قوله والاية اية سجدة عندنا اي في
مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالفه
في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه بظاهر الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية
لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القران كونه امرا بما هو ركن للصلاة
بالاستقراء نحو اسجدي واركعي واذا جاء الاحتمال سقط الاستدلال وما روي من الحديث المذكور
قال الترمذي رحمه الله ليس بالقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الجواب
السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص في تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال
التلاوة البتة انما ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قوله فلا منع من كون الاية دالة
على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث
قوله ومن اجل اعدادينه يحتمل في مستعار للتعليل والسببية كما في الحديث ان امراة سعدي
دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل عليه ان حمل الجهاد
على ظاهره ياباه ما مر من ان السورة مكية الا ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان
ياول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر
يرجع الى الجهاد الاكبر الاتي ولذا نقل ان من كونها مكية الا ست ايات ليس في النسخ ومذهب
الجمهور انها مختلفة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة
اعدا والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المصنف رحمه الله انه حمل الجهاد على ما يعمهما وليس
من الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف لان حقيقته كما قال الراغب استفراغ
الوسع والجهد في دفع ما لا يرتضى خال وهو ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان
ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فمن قصره
على بعضها فقد قصر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر ابن كمال
رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مغتفر في مثله وتبوك على ارض بين الشام
والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اي جهادا حقا
فيه اي في الله في الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقاء نعت لمصدر محذوف
اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقال الزمخشري ان اضافته لادنى
ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته
اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف الجار والمجرور لانه كان في الاصل

حق جهاده فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على المصدر وانه من اضافة الموصوف
لصفته كجرد قطيفة وقوله خالصا وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد
فسر بواجبا ايضا وفيه شيء وقوله فعكس اي غير الترتيب بالتقديم والتاخير فصار حق جهاده بعد
ما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته لما عكس وجعل التابع متبوعا واضيف
لله لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد ان هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على اثبات
جهاد مختص بالله وان المطلوب القايم بمواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب
التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى كما قيل والذي صرح به النحاة كما صرح به الرضي وغيره طيبي وسعدي
ان كل وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم
او جد عالم او حق عالم افادت انه يجمع فيه من الخلال لما تفرق في الكل وان ما سواه هزل او باطل وانه من باب كز
جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه سعدي
له فتامل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد عزيق
فيه فحذف لفظ في واضيف اليه اتساعا على حد قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا واورد
عليه انه لا يناسب تفسيره في الحج بقوله لله ومن اجل الخ وقد يعرف بالتامل **قوله** او لانه مختص
بالله فالاضافة لامية وقد كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو معنى اجتباكم وكون
اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة لبيان علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته
وهي بما ذكر ولان من قربه العظيم يلزمه دفع اعدايه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه **قوله** في الدين اي
في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد
عليه التضييق في بعض اموره لحكمه وقوله ولا مانع لهم عنه اي عن الجهاد يعني انه بين المقتضي بقوله
هو اجتباكم واشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال العذر ولم يقل
فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لايهامه لانه ليس من اشارة النص **قوله** او الى الرخصة في اغفال
اي ترك ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يقتضي انتفا الحرج ابتدا وهذا يقتضي انتفاه بعد
ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضي الشرع ايضا فلذا عطفه باو الفاصلة **قوله** وقيل ذلك المراد
الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الزمخشري والظاهر انه وجه ضعفه تعميمه للتوبة والمكفرات
والكفارات وان كان ما قبله عاما فيما عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق سعدي
والسبا فان الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قاربه لا يشعر بذلك اصلا
بل بخلافه فما قيل من انه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه
ضعيف جدا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لانه عبارة عن التضيق
لا عن عدم المخلص وكون ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن تعسف لان كون الذنوب في شرف
الزوال بالتوبة مع ان قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون
اذا انتفى المخرج تكلف لا حاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار والظاهر ان حق جهاده
لما كان متعسرا ذيله بهذا ليبين ان المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به تعالى من كل الوجوه ه
قوله ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من انه منصوب على المصدرية
بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف مضاف اي وسع دينكم توسع ملة ابيكم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام او النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا والزموا ونحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين
ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب

بتقدير

بتقدير اعني ايضا او هو بدل او عطف بيان لما قبله فيكون مجرورا بالفتح **قوله** كالاب لامته فيه اشارة الى
جواز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما اطلقت الامهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له
وبيان لوجه الشبه وقوله او لان اكثر العرب اشارة الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذريته عليه الصلاة والسلام
وان اول من تكلم بالعربية اسماعيل عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المارحون وقوله فغلبوا الخ
اي غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم **قوله** هو سماكم جملة مستانفة وقيل انها كالبدل
من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن اي من قبل نزوله وقراءة الله سماكم قراءة ابي رضي الله
عنه وفي قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى ان التسمية تتعدى بنفسها وبالبا والى رد ما اورد على جعل عزيق
ضمير هو لابراهيم عليه الصلاة والسلام من ان قوله وفي هذا اي القرآن يأباه لانه يلزم ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام سماهم مسلمين في القرآن النازل بعده بمدد طوال كما سنبينه **قوله** كان سبب تسميتهم الخ يعني
ان قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم بمسلمين في
القرآن لدخول اكثرهم في الذرية فجعل مسميا لهم مجازا وقد قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز
ونحن لا نقول به وان في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في
الكشف يدفع الشبهة واما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوزه فيدفع بالتقدير اي وسميتكم
في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال ابو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا القرآن
سبب تسميتهم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ وضعفه لتكلفه كما في الكشف **تنبيه**
قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير مختص بهم سعدي عزيق
كما تشهد به الايات والاحاديث وهو الظاهر وكانه لم يقف عليه **قوله** متعلق بسماكم على الوجهين
في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر انه لا مانع منه فان تسمية الله
او ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم بمسلمين او حكم باسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة
والسلام الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم **قوله** فيدل الخ هذا القول من الله وقوله او تبعة
الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تزكيته لهم اذا شهدوا على الامم فانكروا كما فصل
في قوله لتكونوا شهداء الاية ثم العلة والمعلول علة للحكم باقامة الصلاة وما بعدها واليه اشار بقوله
لما خصكم والفضل الاجتبا وما بعده وقوله تقربوا اليه بانواع الطاعات اشارة الى ان ما ذكر
عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية **قوله** في مجامع اموركم اي في جميعها وفيه اشارة الى التعميم
الذي يفيده حذف المتعلق للاختصار وقوله لا تطلبوا الخ ماخوذ من الجملة المسابقة بعد لبيان
علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو المخصوص بالمدح **قوله** اذ لا مثل الخ فان من تولاه
لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله
وركاكة لفظه شاهده لوضعه وتخصيص اجره باجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله حجة تقديره اجر حجة
بعدد الخ كل اجر منها كاجر حجة ففيه تقديم وتاخير وتقدير تمت السورة فالحمد لله والصلاة والسلام على افضل
انبيايه ومبلغ انبايه وعلى اله وصحبه وخلص اوليايه واصطفيايه **سورة المومنين** مكية
بالاتفاق واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله
ثم شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها
نعقد قيل انها واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف
في عدد اياتها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا رسلنا واخاه هارون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها
ظاهرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي

وسبع عشرة اية عند الباقي قوله بإمالتهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر
بالاماني وهي ما يجب ويتمنى قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان
ماضيًا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار
الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوه
الى الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد
التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك تقدم الغايب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر
عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح ان
يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم
عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما الملازمة فغير صحيحة
كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده وما انكره فقد صرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم

رد على المغني

يكونوا نقلوه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلمه في لما النافية مع ان ما ذكره جار فيهما بالطريق
الاولى ومحصله انها تكون حرف جواب لمن اطلع عما هو متوقع منتظر له في نفسه كبقية احرف الجواب
وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فيه ولم يقل احد انها من الزوايد
فما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله وتدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها انما
اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار

سعدي

بل الثبوت فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم فتامل
قوله وتدل على تقريبه من الحال اي من اجل انها على ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت
على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما يكون
فيما قرب العهد به لان ما بعد ينسى ويترك غالبا وهذا بنا على ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان
وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر
التبع على قولين وهل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز احتمال قوله ولما كان المؤمنون
المتوقعين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم
وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار منه تعالى بشارة
كما صرح به في شرح الكشاف قال المصنف صدرت بها بشارتهم فلا ينافي ان المتوقع الفلاح لا البشارة
به وحينئذ فقد افلح مجاز لكنه محل تامل قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة
بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا
وحذفها لفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام
والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها قوله وافلح اجتزا بالجيم والزاء المعجمة اي اكتفا بما يجري في
الدلالة على الواو وهي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر • ولو ان الاطبا كان حولي
وكان مع الاطباء الاساة • بضم نون كان على ان اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو بان الفعل
هنا حذفت لالتقاء الساكنين على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة
والجواب عنه بان التشبيه في مجرد الحذف للاكتفا بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف بابا
سياتي ثم انه معطوف على نايب فاعل قرئ ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقا

سعدي

الساكنين كما في

الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراة الاولى ولذا
قال المعرب انه ادغم في هذه القراة فما قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي
ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهو لان من قراها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن
خالويه وانه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما
فتدبر قوله وافلح اي خرج به على انه افلحه لانه سمع متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله
المومنون الخ اشارة الى سبب الفلاح قوله خاشعون متذللون لان الخشوع التذلل مع خوف
وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله
خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه

سعدي

ان اللغو اعم من الهزل لتنا ولذا العقل فالاولى ان يقول لما هو فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وفيه
جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص ليعلم غيره بالطريق
الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو
فضلا عن الاتصاف به مع ما ذكر من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوى
الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل بتعلقها قام مقامه وعرضي بضم فسكون بمعنى
ناحية قوله وكذلك قوله الخ اي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون
حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقتصر من
الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول قيل لان الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا افادة
ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زايدة لتقوية العمل
من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما وكذا لا يخفى عليك جريان مثلها حيث قدم مع ضعف
عامله لا للتخصيص بل لكونه مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الا منافي اثباته بالنسبة
الى الانفاق فيما لا يليق ولو قال المصنف رحمه الله وتقديم المعمول لكان اظهر وايثار الفعل تمام
الايتا المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله اي
شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو

سعدي

الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية معلوم من الصلاة والمالية
من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو ولا يردن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صرح
ولم يعتبر المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدل عليه فما قيل ان صيغه التقدم على المالية لا انها اهم
لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له
والمروة معروفة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة الخ المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام
والمضاف اداوكوم ووجه العدول عن الاخصر الاظهر امام وفاعلون معقوله الزكاة واللام

كشف

للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم
الله اوليزكوا انفسهم على انه لازم واللام للتعليل فقيل لان اقترانه بالصلاة ينادي عليه وسياتي
نظيره في سورة المعارج وقد بينا الفصل بينهما بشرح مجاوحي البد الراغب بخلافه ثمة وايضا
كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التاويل بما مر فتدبر قوله
زوجاتهم او سرياتهم لف ونشر وخص ما ملكت بالاناث قريبا بالاجماع وان عم لفظه وجعل

سعدي

الزمخشري الطلاق قرينة على ارادتهن لا جراين مجرى غير العقلا لقلة عقل النسا ولم يذكره
المصنف رحمه الله لخفايه بل ولانه غير مسلم عنده ولا يغني عن التخصيص كما توهم لا للمعارضة

قوله مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم لتنا وله البعيد ثمه لانه قد يقال الضمير المذكر ثمة قرينة على العموم
ونكتة الاجرا المملوكية لا الانوثة كما سيصرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت
قوله من قولك احفظ على عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف رحمه
الله وحفظ العنان بمعنى ارساله كما في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة
نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا
عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على
الازواج تاكيدا على تاكيد وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ
ذلك ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا يمنعه ولا يخفى انه تكلف
وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس ثابتا وبله بما يغنيه بل بتقدير مضاف
بينه وهو غير مما ياباه اسلوب العربية كما قال ابو حيان رحمه الله والثاني وبل المذكور اسهل
منه واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله لا يبذلونها ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف سكت
عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا مع ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم
هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانها محفوظة من جميع النسا الا من ذكرها والامساك يتعدى بعلى
كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب بعد حرف الاستعلا انما غير متوجه واعلم
ان الفاضل العلائي قال لي تذكرته عدي حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقيل على بمعنى عن
وقيل تقديره دائبين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون على
ازواجهم او هو متعلق بحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو متضمن معنى
النفي اي لا تغلته ولا تسلمه لغيرك وفيه خفا وقيل من يختص بالعقلا وما يعم العقلا وغيرهم
فان قيل انه مختص بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانهن يبيعهن السلع بيعا وشرا انتهى
من خطه قوله او حال اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي لا والين او قوامين عليهن
من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراشه وقوله في كافة
الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد
مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية كما فصلناه في شرح الدرة قوله
او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من هذا فانهم
غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه ورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثنا
المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخره وكونه
على فرض عصيانهم وهو مثل قوله فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم
وقوله اجرا للمماليك لا للايات كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله وافراد
ذلك اي حفظ الفروج وقوله اشمل الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بنا على ان المراد
به الملاهي واللذات وتوجيه لافراده بالذكر والحظر بمعنى الوقع في النفوس والضرر وقد
استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف فيه
كلام دقيق كفانا مؤنته ترك المصنف رحمه الله وبسط الكلام فيه في التحقيق قوله اولمن
دل عليه الاستثنا وهم الباذلوها لازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفا في جواب شرط
مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العدوان
الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين او جميعهم كما مر

تقترع

كشف

سعدي

سعدي

غريق

تقترع في اوليائهم المفلحون قوله لما يوتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد وان كان مصدرين في الاصل
فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامن
الالتباس لاضافته للجمع وامانة الحق شرايعه وتكاليفه كما سياتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
الاية وامانة الخلق ظاهرة قوله ولفظ الفعل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في محافظون على انه
من ظرفية العام للخاص لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة
لا يعتد بها بدونه او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك
جمعه لمناسبة الجمع للتكرر كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون الاشارة الى من
وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقا الخ الاستحقاق لان اولئك
يوصف انما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان لم يجعلها بل من لم يعمل
اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شان ما ورثوه بخلاف متاع الدنيا
فلا يدفعه وقوله الخ اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه
يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان
والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتفسير للوراثة بالتنوين
قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية خلاف الظاهر
وانصح وهو عطف على قوله بيان قوله تخيما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعاره
بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليلا للتفخيم على اللف والنشر المشوش وقيل
انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعول
للتنبيه والتفخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة يعني ان
الوراثة مستعارة لما ذكر لا استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى
اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
والظهور وقوله يرثني ويرث من ال يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث
في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور واستشهد به الشارح الطيبي فلا غبار فيه لعدم ذكر
المومنين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند صححه القرطبي وذكر فيه
انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام وتانيث
وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول العليا بدل الاعلى قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعدا عقبه بذكر
مبديهم ومآل امرهم او لما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات الحميدة
عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة
عليه وقوله من خلاص سلت من الكدر بوزن الحذر اي المختلط او هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المنكدر
وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة
لما يبقى بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف وهي
تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره والمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد
انه من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منهما وان احتمل البدلية والبيانية ولا يتوهم ان المراد بالصفة
المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان كذلك وكون او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف
بارد وسياتي تتمة له وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقهما بمحذوف بوجه احر لان

سعدي

سعدي
عزيق

سعدي
ابن كمال

سعدي

البيانية لابد من حذف متعلقها وهو نفسه قوله او بمعنى سلالة معطوف على قوله محذوف فهو متعلق [عزمي]
به بلا تقدير وقوله فالاولى الظاهر ان المراد به من قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بما من الثانية بمعنى
الوجه الاول وهو نعتها صفة او يتعلق من في الطريقة الاولى واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد قوله او الجنس
اي المراد الجنس كله وقوله فانه الخ بيان له بانه مبدا بعيد فانه من النطف الحاصلة من الغذا الذي هو سلالة
الطين وصفوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما ان من لا بيان حاله لانه معلوم وبين حال
اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل ان جعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي هو اصله
كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد ادوار اي بعد سنين لان السنة مقدار
دور الفلك قوله وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه [ابن كمال]
وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر
افراده فلا يعد في خروج ادم عليه الصلاة والسلام نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف
وهو نسل ادم لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا اليه هنا وان كان من المحسنات
وقد جوز تقدير قبل الانسان اي اصل الانسان قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق
ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز
الاول فتخييل الجدوى مع تكلفه قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان
الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام فانه يخلق ويصور منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر
لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى ياتي به القران وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما
صرحوا به قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر قر بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر
بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم
والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصفه به
محلها على انه مجاز وكناية عن حصين او اسناد مجازي اي مكين صاحبه فحصين بيان لحاصل معناه
فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين وللمستقر بكسر القاف وهو المتمكن
وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق ساير وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة [سعدي]
فلا تنفصل لثقل حملها او لا تمج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار
التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان
القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمرا اي قطعة دم متجمدة قوله بان صلبنا ها الخلق هنا بمعنى
الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى وتغيير التعبير ليس لمجرد تفنن كما قيل لان الحالة
الاولى ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد ثخانة وكثافة فلذا
عبر بالتصيير وفي الثاني جعل بعضه صلبا يابسا لبقية العظام قوله فكسونا العظام لحما اي
جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم نجعل كلها عظاما
بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم
واليه اشار بقوله او انبتنا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم الدالة على التراخي [الرضي وتبعه]
وبعضها بالفا التعقيبية مع ان الوارد في الحديث ان بين كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف
الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لاولها او بالفا ان نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفا الترتيب
بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزايه متعقبا لاخر ما قبله
وهذا يصح عطف بعضها بثم وبعضها بالفا لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص والبه اشار

المصنف

المصـ بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد
عقلا ورتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزا ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة
البيضا وما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تثبيتها وتصليبها حتى تصير
عظاما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف رحمه الله
فافهم قوله والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة
بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفا باسم الجنس الصادق
على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكر
ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ قوله هو صورة البدن اي
المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك الخ او المراد
بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلا فلذا عطف بثم ووصف باخر فمعنى انشاناه انشانا
له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله نفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكر لتاويله بالمخلوق
ونحوه وضمير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا او بمقدر وهو اما ناظر
الى القوى واليهما والى الروح يعني ان انشا الروح نفخها في البدن وانشا القوى بسبب نفخ الروح فمن قصر [سعدي]
فقد قصر ومن قال يعني نفخ اليه الروح او القوى في البدن فقد تساهل فتدبر وقوله لما بين الخلقين بيس
التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله [كشف]
واحتج به ابو حنيفة الخ اوخنت بمعنى اخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظر لان مباينته
للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بان بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل
تضمينه الفرخ لكونه جزا من المغصوب لا لكونه عينه او مسمى باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن
الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو الاولى
لان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقا والخالق بمعنى المقدر كما في قوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم يفري لا بمعنى الايجاد لاحاجة لتقدير الا ان يكون على الفرض
والتقدير واليه اشار المصنف رحمه الله والمميز المحذوف قوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املايه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا
ثم اسلم يوم الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده
بالمدينة كما اعترف به الراوي فجراة على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير
له ولهذا تفصيل في محله قوله لصايرون الى الموت هذا اي قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية
وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولذلك اي ولدلالته على انه لا محالة لا بد منه واسم الفاعل ما يثبت
الدال على الحدوث وبه قرئ وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث
المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد الموت في المعنى عايد الى تاكيد ما هو متوقف عليه من الجزا
ومن ثم كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل
انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع
براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق
الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه في البقا بعد خلقهم وقوله
لانها طورق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقاتها بعضها

سعدي
نوقه بعض قيل فعلى هذا لا يكون السما الدنيا من الطرائق لاسيما تخميننا لجعلها منها من باب التغليب
ولا يخفى ان المعنى وضع طاقات فوق طاقات سما وبالرفع يندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا اى له
سعدي
نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكلما فوقه ومثله فهو طريقة قيل وعلى هذا
كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه
فجعله وجها اخر للاطلاق المذكور وقد قيل انه من تتمة قوله لانها طوار فلح لبيان ان مدار اطلاق الطريقة
على السما فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره
خفي على هذا القايل فتامل **قوله** او لانها اي السموات طرق الملايكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا
سلامي
يا باه كون المقام لبيان نعما فاض على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع ان الملايكة فيها ما هو
وسليط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل ان معناه انا خلقنا السما الاصل منافعهم ولسنا غافلين
عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملايكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب
والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه
مصدر في الاصل او لانها في حكم شي واحد فالتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده استغراقي وافراده
لما ذكر او لادا لاظهار في مقام الاضمار للاعتنا بشانها **قوله** مهملين امرها هذا جار على الوجهين
وان كان اولى ظاهر في الاول وقوله من السما اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان تحت العرش بحرا من كيه
او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير تفسير لقدر بوجهين متقاربين وهما التقدير
والقدر لكنه على هذا صفة او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان
لحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة وعد المصنف رحمه الله عنه لانه قد يضر لكن الضرر
القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فالمساعد التحقيق منه ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار **قوله** بالافساد اي اخراجه من الماهية او رفعه الى محل
اخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ابما الحكمة
طرقه لعموم النكرة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشية من كثرة الذهاب فلذا كان ابلغ
اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو الغور المشعر به غار يراد ولذا عقب بقوله
فمن ياتيكم بما معين وذكر في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها ليست كلها من التنكير واخبرت
المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة
والرحمة مع كمال العظمة المتصف بها ولذا ابتدى بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه تتميم للحث
على العبادة والترغيب فيها هو فاته فلا يتوهم انه عدل عن الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف
قوله من نخيل واعناب فذكرهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارها وزروعها
سعدي
بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا منها وانما هي في خلالها وقيل انها
تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتغذيا تمييز او منصوب بنزع الخافض **قوله** ادنى تفكهون
يعني ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية وتبعيضية على الاول متعينة
للثاني وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواعهما وما يحصل منهما وطعام معطوف على
قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل
النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه وقال المعري العربي تسمي عسل النخل دبسا
والحرفة الصنعة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله**
ومما انشا لكم شجرة اشارة الى ان الخبر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر

والشجرة

والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي
جبل عرف به لمناجاته وابلته بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر
الفا وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور الجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله
كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فيمن اضافه كما في الكشاف وهو لغة فيه
ومنع صرفه اي صرف سينا سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه يعامل معاملة العلم كما في حضرموت
عربي
فما قيل انه هذا على الثاني واما على الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن قبله اضافة والا فكالثاني يكفي
ما فيه **قوله** للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكر من انه ليس في كلام العرب فعلال بكسر الفا والمد
واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلال الخ قال المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون
فلا يسلمونه ويقولون الف للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كديماس بالدال المهملة والسين هو
ابوحيان
الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف ويقول فيعال سقط ما اورد على قوله من السنا بالمد من انه ليس بعربي
كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا يا لان عجمته غير متفق عليها
سمين
وعين سينا ايضا نون ويا وها مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو وزنه فيعال وهو موجود في كلامهم
كقتيال في المصدر وديوم ما في بعض النسخ من قوله كديماس **قوله** او ملحق بفعلال فهمزته ليست للتانيث
بل للالحاق فيسرداح وقرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والبا الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة
سعدي
عن واو ويالنظر فيها بعد الف زايدة كردا وكسا لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله
من السين اي من هذه المادة **قوله** بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين ويجوز كون منع صرفه للالف
الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص او بمعنى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم يعني
فعلالا بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه
كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر
فالالف للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح
التا وضم البا من الثلاثي اللازم تكون البا للملابسة والمصاحبة كجا بثياب سفره والجار والمجرور
حال وكان الظاهر ان يقدر ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اوله علتبسا ثمرها
لان الملابس للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون صلة وبالعكس فالاولى
الاكتفا بكونها معدية فان المراد بها متعلقة بالمذكور واخر لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال
وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من
اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت
نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح التا الخطاب بتحجيج الصاعا في وذو الحاجات
الفقرا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين
حول بيوتهم لقضا اوطارهم لانهم اعتادوا هذا الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انتقلوا من حولها للانتجاع
والتعيش وعلى تقدير زيتونها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل البا
زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالبا لمفعول ثان واسناد الانبات
الى الشجرة بل والى الدهن مجازي **قوله** وقرى على البنا للمفعول على انه مجهول انبت فهو كالاول معنى
واعرابا فجعل البا للملابسة لا غير وثمر معطوف على نايب فاعل قرى وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لظن
قراة وقرى بنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالرباع والدهن بالضم
ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي السبب منصوب معطوف على انه

معفول لمطلق له وهو اشارة الى ان الصيغ وهو الاداء من المابعات على الاستعار لانه اذا غمس فيه تلون بلونه
وان كان المراد به الدهن ايضا لكن لكونهما وصفين ترك تغاير مفهوميهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما
على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا
ما يدفع به وبالفتح مصدر **قوله** وتستدلون بما اي بالانعام او بجلالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها
للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للايات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده يأباه وقوله
او من العلف وهو ما تاكله الدواب وهذا انما يحتمله النظم لان المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع
لا في البطن ولانه البقي بالعرف ولذا جوزه المصنف رحمه الله وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل
في ظهورها واصوافها وشعورها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا المخصوص بالابل
ولذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر
ارشاد لتبعية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فينتفعون باعيانها اشارة الى ان ما
قبله انتفاع بمنافعها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف
او الحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله
على الانعام اي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله
منها وقوله وقيل قائله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام
والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تمريضه لان
الحمل على البقر ليس بمعتاد عند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار
وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل
ولم يسنده الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة
مشهورة له وقبله • الا خيلت مي وقد نام صحبي • فما يفر التهويم الا سلامها • طروقا وجلب الرحل
مشدودة به • سفينة بر تحت خدي زمامها • وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي
استعارة لطيفة وقد نظر فيها تظرفات بديعة كقول بعض المتاخرين • لم تجر قد اثقلتها
عمادها • سفاين بر والسراب بحارها **قوله** فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض
افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير من
بعولتهن راجع الى بعضهن وهي المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص
بالابل فالاستخدام فيه ظاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب
مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جنح اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظاير
في القران مع اشتماله على نوع من البديع فتامل **قوله** تعالى تحملون اي بانفسكم واثقالكم وليس مما
حذف فيه المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع بينهما
وبين الفلك في هذه الخاصة الدال على المبالغة في تحملها اخرت في الذكر ولكونهما غير عامة ايضا كما مر
قوله مستوفاة بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله فاقيم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه
واصله ان يتعدى بالباء ونادا هم واضافهم له استعطافا وشفقة وقوله استئناف اي قوله ما لكم
من الجملة مستانفة استئنافا بيانيا بتقدير سوال هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره
وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة لتخصيص العبادة كان علة لها اذ هو بيان لوجه اختصاص
الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالعلل فلا حاجة الى ان يقال
المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل **قوله** افلا تخافون اصل معنى

التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعول المقدر بقرينة المقام
وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم اي عاقبة ذلك وهو ما لا تجدون ما
ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة مجتمعون على راي فيملؤن
العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء فيختص باشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا **قوله**
الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله
ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقيل يصح ان تكون للتمييز وان لم يومن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا
الكلام لان من اهله المتبعين لما شرافا واما تلك الاية فعلى زعمهم او لقلة المتبعين منهم **قوله** ان يطلب
الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا
عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة غير الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب
الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال
فان ما يتكلف له يكون على اكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل **قوله** ان يرسل
رسولا هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه انما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا
وكان مضمون الجزاء كما قرر في المعاني فليس بلازم وان وهمه كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف
المطرد في فعل المشية لا مطلقا فانه كسائر المفاعيل يحذف ويقدر بحسب القرائن مع انه هنا غير مخالف
لكلامهم كما توهم ولذا فسر ملايكة برسلا وقدر من تفصيله **قوله** ما سمعنا به انه نبي بدل من الضمير
المجرور لا يتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون بمعنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد
جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى الكلام وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا
لكان له ذكر في ابائنا الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يتاتى من متاخري قومه المولودين بعد
بعثته بمدة طويلة فيكون المراد باباءهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول
صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة
وقوله ما كلمهم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل
هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال لم يرضوا
للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من تقديره لا نفدم
السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمثله كاف للقبول
كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة
الى جنس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من البحث دون حيث اومأ اليه نعم هو
وجه اخر لاعتبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلامهما فتدبر
قوله وذلك اي كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين مع انه لم يحث احد على عبادة الله ولم يدع
بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا ولكونهم في زمان فترة لم يسمعوا قبله وما قيل
انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وبابه للتعدية او السببية فتفيد الاحتمال
والانتظار روفا على قال الضمير لنوح عليه الصلاة والسلام **قوله** باهلاكهم لا شك ان اهلاك
العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه
قال اهلكهم ولو كانا مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم
ولا وجه له والصواب عنه سهو **قوله** او بانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
والاهلاك الاول لغير ما توعد وما به نحن قال الواو احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري

سعدي

سعدي
سلامي
بهلوان
سعدي
غزنق
سعدي
غزنق

جعل هذا معنى قوله بما كذبون فالباء فيه آلية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جر بمتعلق واحد
لتغايرهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فما مصدرية والباء للبدل كخذ هذا بذاك
فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء الصبر او بدل غم تكذيبهم **قوله** بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى
ملتبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشي ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف على امرنا او
مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله ومحله
اي محل التنور وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة
بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود وفسر علي كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان
فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل حمي الوطيس **قوله** فادخل بهمزة قطع
وسلك متعد هنا والمثنى الذكر والانثى بمعنى طائفتيهما والاصناف بثنائية وقوله واثنين تاكيد
اي على هذه القراءة واحد من زوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان **قوله**
واهل بيتك او ومن آمن معك من قومك كأنه امن من اهلك والتفسير هو الناجي لذكرهم معهم
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو
المراد بالناجي والاستثناء منقطع وانما ذكر الناجي هنا ولم يذكر ما في سورة هود للزوم ترك المومنين
هنا على انه ثمة للتصريح بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما نقله بعض المتاخرين ولا يلزم الجمع
بين معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يجدي نفعا فلعله ادخل من سعدي
آمن به في اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعدم التصريح به ثمة وضمير منهم لاهله
بمعنييه لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة فتدبر **قوله** باهلاكه لكفرهم وفي نسخة الكفرة وقوله
الذين ظلموا اقامة لمقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله
بالدعاء بالانجاء قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هذا بالطريق الاولى وقوله لا محالة من
التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي
ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد والتشفيع المشفع
في المحشر وقوله كيف اي كيف يليقون ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكهم من النعم التي امر بالحمد عليها
وفي امره بالحمد على نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف الشكر ولما كان وقوعه في
مقابلة الاهلاك غير متبادر اورد الآية الاخرى نظيرا له وها هنا نكتة وهي ان في هذه الآية
اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنت من
السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجانا دون اهلكهم لا مع
بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم **قوله** في السفينة ان كان قبل دخولها والمراد ادم
بركة منزلي فيها او وفقني للنزول في ابرك منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا يقال
كان حقه ان يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعاء بعد قراره في السفينة واعاد
قيل لتعدد الدعاء والاول يدفع ضرر ولذا قدمه وهذا الجلب منفعة **قوله** بتسبيب لمزيد
الخير في الدارين بيان لكونه مباركا في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الآخرة لنصرة دينه
وابطال الشرك الذي لم ينسلد رنه غير الطوفان وقال بتسبيب للدلالة على قوته في السفينة
حتى كأنه بدون تسبيب مع ان قوله رب تسبيبه فلا يتوهم ان الاولى بسبب وقوله وقرئ منزلا سعدي
اي بضم الميم وفتح الزاي والباء فيه بفتح ثم كسرها وانما خالف عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا

مع انه

مع ان المناسب لا تنزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر في الاستعمال فيبادر اليه القارئ والتخريج المذكور جار فيهما
وفي الكشف خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليفسرها **قوله** تنشيطا بوالح لان خير المنزلين لا ينزل
الا منزلا مباركا وقوله امره بان يشفعه به اي يقرن الدعاء بالثناء او الثناء بالدعاء واشارة الى انه من مقول قل
وقوله مبالغة فيه اي في الامر لان الطلب للخير من المنازل ممن هو خير منزل يقتضي انه ينزله وان لم يطلب حتى
بانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثناء على المحسن يكون مستدعيا للاحسان وقد قالوا ان الثناء
على الكريم يغني عن سؤاله وقوله افرده اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والمعلق به اي الشرط
المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت انت ومن معك وقوله اظهارا لفضله وعلو رتبته
بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز بعز الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه
اذ لا يخاطب كل احد من عباده وقوله مندوحة اي غنى واصل معناه السعة والمعنى لان المنزل ليس مخصوصا
به ولان ما يصل اليه من البركة يتصل لاتباعه وقوله فانه اي دعاء محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله**
فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام يعني الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة والسلام الى هنا
وقوله لمصيبين اشارة الى ان الابتلاء امام البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخففة على الاصح
وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله** هم عاد قوم هود ليس في الآية تعيينهم لكن هذا
ماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف بمجيء قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما
وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه الله ومن ذهب الى انهم ثمود قوم صالح استدل بذكر الصيحة
لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة **قوله** وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سؤال
وهو ان ارسل وما بمعناه كبعث يتعدى بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله
في الكشاف من قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه
تفسيرية بمعنى اي وشرطها تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان سعدي
كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ وجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الخ ثم انه قيل
انه قدم من قوله ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالآخرين قدام الصلة وهذه النكتة انما
تتاتى اذا لم يكن الذين صفة قومه بل صفة الملا ولا حاجة الى ان كان به **قوله** ولعل ذكره بالواو الخ اشارة
الى نكتة ذكر الفاء في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها
في هذه القصة في محل آخر وان كان النقض كافيا في مثله لكن اللائق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة
وفي الكشف انه قيل انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يجب الزمخشري عنه والجواب انه بين الفرق
على وجه يتضمن دفعه واشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يحق الاستيناف لانه في حكاية
المقاولة بين الرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين
المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهرا ما وهم على الاستيناف فالجواب من الاسلوب
الحكيم انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله من عدم الاتصال يفهم من العدول من الفاء الى الواو مع ما فيه من
نكتة التضاد وكونه جواب سؤال يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى المخصص فالجواب
غير تام الا بملاحظة ما في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه
في جوابه **قوله** بلقاء ما فيها يعني انه مضاف الى الظرف وترك ما يلقونه كجوار مكة اي جوار الله في مكة
او الى المفعول على ان الآخرة عبارة عما فيها كما اذا اريد بالآخرة المعاد والمراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة
اترفنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لافادته الاشارة الى من احسن وهو اقوى في الالزام
وقوله والعايد محذوف والناصلة ترجمه **قوله** واذن جزاء للشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان

بانه ليس واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدره
بالفا عند من اجازه وغايته ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه سد مسد جواب الشرط كما
تسمح في جعل اذن جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عبارة القاضي وسلامتها لا ميركن يوضحه ان القسم
غير مذكور وتقدير انما هو للتاكيد وقوله ابعد كم انكم اي بانكم ويجوز ان لا تقدر فيه حرف كوعدته خبرا وقوله
مجردة الخ ماذكره يفهم من نحوي الكلام قوله وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد او الكسر
والتخفيف وخبر مخرجون واذا متعلقة به واذا كان مبتدا اخبر الظرف فالجملة خبران الاولى والفعل
المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا في الوجه المتقدم محض ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة
يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقدير
انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه رحمه الله وقوله لان يكون اي خبر انكم الظرف
لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الابتدا بل كان بتقدير ان بعثكم او اخراجكم وهو خلاف الظاهر قوله
بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له
فهو متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما توعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق
الجار به على الصحيح وكلامه بعد مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبثا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني
ولما كان المبين تفسير للضمير المستتر فسره بقوله اي بعد ما توعدون لانه مال معناه لا انه فاعل واللام
زايدة فيه لان سياقه وسباقه يا باه لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها
في الفاعل قوله كانه لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت
كان للتضجر وليست مشتقة وقوله لما له هذا الاستبعاد اي شي له هذا الاستبعاد كقوله تعالى
ما جيتم به وهو امر تقديري وما قيل ان اصله ما الذي يحذف منه الموصول لا وجه له لا ارتكابه الحذف
من غير ضرورة فيه قوله وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان
اسما الافعال لها محل من الاعراب وقيل انما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وبينهما اكثر من بعين
لتنوينها ما ذكره المصنف من القراات وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال فان ما نون
منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه
مرفوع على الفاعلية وقع بعد وليس بشي كالقول بنصبه على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه رحمه الله
وما وقع في بعض النسخ هيهة بيا بعدها الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل اي في مجرد
البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ان ما للقرا من
الطريقين فيها الوقوف بالتا كمسلمات وبالها تشبيها بتا التانيث لا اتباعا للرسم كما قيل قوله
اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور
نصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه
واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي
النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شات قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا
لامكان جعله ضمير القصة وورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا
عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد
الزمخشري انه عايد على الخبر على ما دل عليه السياق وليس بشي لان في المحكي اتحاد الكلام ليس فيه
ما دل عليه غير الخبر ولذا لم يجعله عايدا على ما قبله من قوله وانرفناهم في الحياة الدنيا والضمير

سعدي
سلامي

سعدي

سمي

ولسيني

درسود

فربعود على الموصوف بدون صفته وقوله بعينها الحضورها عندهم اذ لا هم لهم غيرها قوله كقوله هي النفس
ما حملتها تتحمل تمامه ❊ وللدهر ايام تجور وتعدل قيل عليه انه يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة
خبرا وهو ضمير الشان واما على هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري
كما توهم لان المراد ان هذا شانها كقوله ❊ فقلت لها يا عز كل مصيبة ❊ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وهذا معنى قوله في الكشاف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها
بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر عما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه
لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عايد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي
البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري قوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة
اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود
والحياة بقا الاولاد او على انهم قايلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية لبعده وقوله بمصدقين لان معنى
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبا قوله بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية
ويصح ان تكون بمعنى بدل او الية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني ان قليلا وكثيرا ينع صفة للزمان ويحذف
ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بمعنى بعد هنا وصلته بمعنى زايدة لان الزايد
لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع الا في كلامه تعالى تجنبه وان كان زايدا بالنسبة لاصل المعنى المراد وهذا
ذهب بعضهم الى انه لا زايد فيه اصلا وفسروه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدلا منه او موصوفة به
والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام للابتدا للتوسع في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كننصر
او نصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا قوله واستدل به اي بذكر
الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه السورة وكما
فسرها به قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة
العقوبة الهايلة كما في قوله ❊ صاح الزمان باهل برمك صيحة ❊ خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه
الثابت يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل
ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا قوله شبههم في دمارهم بغثا السيل
الغثيل معروف وغثاء وحميل اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية وغثا القدر زبده ويستعار لما
يذهب غير معتد به والبلى شار المصنف رحمه الله ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وقال به الوادي اذا هلك
استعارة تمثيلية كطارت به العنقا والدما ربالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى قوله يحتمل الاخبار والدعا
البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر
يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد وهو منصوب بمقدر اي بعد وابعدا او للاخبار بعدهم من رحمة الله من كل
خير او النجاة والدعا بذلك والمراد انهم مستوجبين للعذاب فقوله بعد بضم العين اذكرها الكرني فقوله
لا تستعمل اظهارها نظرا لوجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعائيا كما صرح
به في الدر المصون ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف اي
لا تستعمل بظهرة قوله لبيان من دعى عليه ومن اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة الى ترجيحه
فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم فيه كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله
يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام اشارة الى ان الدليل على ان السابق قوم صالح غير صالح للتعويل
وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني انما زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من المدخول
الواقعة في سياق النفي وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي متتابعين

اذ الزايد فيه لا يخلو عن فايدة كالتاكيد وتحسين
اللفظ فمعنى انه اطلاقه عليه لاجلاله كلامه تعالى

نرد اترد او اختلف اهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل
انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه
على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقيل مصدر
لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتا اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتخمة وهو كثير والدليل
عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسما وفعول كجرور دون تفعل وتفعول كما في توج لمغزاح الحشو
وكناسه لانه يلج فيه ويتغور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراة الاولى ليس
بمصدر مع انه قيل فيه كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعليله غير تام
فالظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق كارطى لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وقيل انه لا توجد
فيه وقيل انه عليه تنوين نون فعل ورد بانه لم يسمع اجرا حركات الاعراب على رايه وهي قراة ابي عمرو
وابن كثير وقوله بمعنى المواترة اي المراد انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا
من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله**
اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكروا ان الاضافة للملابسة والرسول ملابس
المرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها بالبنا للمجهول مخفف من السمر وهو حديث
الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم ان خيرا وان شرا وان المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا
لمن وعا • قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة
للارادة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى **قوله** وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان
اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على
ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شي من اوزانها وليس اسم جنس جمعي
فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيانه بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع
حديث على غير القياس وان كون الاحاديث جمع احدوثة امر استغربا محدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر
وقد ذكر بعض ايمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله • فيا حبذا احدوثة لو تعيدها فتذكر وقوله
بالايات التسع مر تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرايل وها دون بدل او عطف بيان
وتعرض لاخوته للاشارة الى تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان
يطلق عليهما فعطفه حينيذ ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله
ملزمة لانه شان الواضح ولا دخل فيه ايما الى جواز كونه من المتعدي فان اريد به العصا يكون من
ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شي اخر واليه اشار بقوله بعض الاولى بعد ما يشمله
وافرادها وقوله فان افكت السحرة اي ما لبستهم من الحبال وهو من قولهم افكه عن رايه اذا صرفه
عنه كما في الاساس والمراد بحراستهما حراستهما لموسى عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا
بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بهما المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا اريد بهما المعجزات
فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات
او هو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطان مبين
وعطف عليه مبالغة وافراده حينيذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادها في المراد وقوله فانهما
بيان لاطلاقهما عليهما **قوله** عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح
به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولانهما قيل انهما طلبا
منه خلاص بني اسرايل ليذهبوا معهما الى الشام لانهما ذكراه تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم

سعدي

مزالاسر

ابن كمال

من الاسر فدعوى انه المراد لا ما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن
لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سوالهما لا ينا سبه الاستكبار ظاهرا وقوله
متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره
لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله لبشرين هنا وعبادا امثالكم فلذا
ثنى بشرين وافرد مثل وهذا هو المصحح واما الكلام في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة
بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة تلامهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شي واحد
وهو ادل على ما عنوه **قوله** بان قصارى شيمة المنكرين اي غايتها واعظمها التكرير منهم كما سمعته
في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم
وهي معروفة وتباين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما والمراد نفيا وتهما بجعل الله لا مرد ابي كما
نزعه الحكما كما مر وكما تربع متعلق بقوله تمكن وقدم لانه دليل لما بعده واغنيا بالموحدة جمع غبي
وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والارادة كالمرادة الغايرة كالمغايرة وقوله
اعتيا عن التعلم لكونهما انفسا قدسية ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتهما
اثبات غيرها بتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم اي ما ذكره لا يثبت المدعى واليه اشار بقوله فبدركون
الخ **قوله** واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية
وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحى الي
تنبيها على انه بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد قيل فهو بمعنى عابدون
استعارة تبعية بنا على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد بمعنى
الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة
على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملايه يا باه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج
المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال الخ كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المصنف
وقوله انا ربكم الاعلى ليس بنص فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله ان بني اسرايل كانوا يعبدون
لا بنا في ادعاه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما
ينكر عبادة بني اسرايل له اذ كونه يعتقد او يدعي عبادتهم له وكونه ليس يثبت مما لا شبهة فيه
ذكا نوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التعقيب اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او لانه
لمحض السببية ادهم لما استمروا على التكذيب صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه
وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه التعريف
بال **قوله** لعل بني اسرايل الخ لم يذكر هارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو
غايب لكونه خليفة في قومه والرجا بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف
مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم عايد عليه بقرينة الجمعية وانهما هم من ذكر موسى ولذا
فسره المصنف رحمه الله بلعل بني اسرايل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف
فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق اسم القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون
على ملايه ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المصنف رحمه الله هنا
مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة
ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه
ان يقال ان كونه كذلك وجه لم والمصنف ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشاف

سعدي

كشاف وتبعه
سعدي وغيره

علي ان نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل ابو السعود
اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح
وهود وصالح ولوط كما سياتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار بايتائه التوراة بانه بعد اهلاك من
قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فايدة واما ما ذكرته من النكتة فيه فسياتي الكلام عليه
في محله ان شا الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام قيل الاهتدا بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتدا ابن كمال
بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسير
شامل للعلم والعمل وهو اولى وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيهما ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد
وما هو عملي كالفروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا داعي له مع تحمل عبارته وهو اولى
قوله بولادتها اياه يعني انه كان المناسب ان يقول ايتين لجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك
بينهما وهو ولادته منها من غير زوج هو اب له فافرده لانه مع دفع لواقع متعدد باعتبار ان امر نسبي متعدد
باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالهما او دعواهما او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني
عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا اولى الاخرا الفصل بين المفعولين وليس هذا
من التنازع كما توهم وذلك ان نقول ان افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانما هي لعيسى سعدي
عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسؤال انما ينافي اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله بان تكلم
في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعل قوله
في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس بشي لانه في المهد لا يتصور دعوته عليه سلامي
الصلاة والسلام للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى
فلاهنا رعليه **قوله** اويناهما الى ربوة لان اليهود قصدوا قتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل
وذ مشتق علم لولد لنمرود سميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة
لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد ورباوة بمعنى ربوة وبيت المقدس فقيل انه ارفع
بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض
منبسطة يعني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهيضات
قارة ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفس من ياوي
اليه او المراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله
مستقر تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد بسارة فانه يستعمل
بهذا المعنى **قوله** وما معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه
الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الما
الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد عليه ان من الما ما يجري تحت الارض واصل معناه
الابعاد ومنه امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي وهو ماخوذ من الماعون ومشتق
منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة ولهما زاحرفا طلاقة على الما الجاري لنفعه واليه اشار بقوله
لانه الخ **قوله** او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب ونحوه فالميم زايدة وهو من عزمي
عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وكبته ضربه بركبته **قوله** وصف ما وهما اي
الربوة بذلك اي المعين والتنزه المسرة وانشراح الصدر من النزهة واصل معناه التباعد ثم استعمل
في العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل مكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا
متباعدا عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة

قوله

قوله ندا يعني ان الندا والخطاب ليس موضعه على ظاهرهما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سوا جوز خطاب
المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس نفخة اعتزالية وقد غفل عنهما المصنف رحمه الله
كما توهم **قوله** فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكنا نقول لهؤلا يا ايها انصاف
الخ واضمار القول كثير وانما صح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله
بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدايه بهم اويكون ابتدا كلام الخ
بالعطف بالواو والفاصلة اي من غير تقدير فهو استيناف نحوي وبياني مستقر ولهذه النهاية مخصوصة
بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي
لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونها له من قوله اويناهما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية
اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر
للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ابن كمال
ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه بقوله واويناهما سعدي
كما في الكشاف ثم انه يعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو على انه
ابتدا كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد ان قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع
ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتامل **قوله** اوحكاية الخ معطوف
على قوله ابتدا كلام وقيل على قوله ندا وفي نسخة بدون او فهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي
ابتدعها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل حينيذ بما قبله لا ابتدا الكلام والتقدير واويناهما
وقلنا لهما هذا اي اعلمنا هما ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتدا بهم
هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي يوحى اليهما او قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زايدة
للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد
كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه ورد عليه ان الحكاية لما لا يحمد بان يكون حكاية له عزمي
ما اوحى اليهما فدخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس
متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليتعدد ما يتعلق به ايضا **قوله** وقيل ان
الندا له اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقد قيل ان ضمير الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفه الله به وما وقع في شرح
التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطا لكثرته
في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي
لكونه من الادب حتى رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من المنقول ما لا يحصى
فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان
الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى
الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان فعال اسم
لما فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاخص من
الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فقدر الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله
الصافي القوام صفتان للحلال وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزا كما مر تحقيقه **قوله**
والعدل فانه الخ يعني انه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلما حذف جرى
فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بانقون والكلام فيه كالكلام في فما قوله تعالى فا ياي

مطلب قصد التعظيم بضمير الجمع كثير في كلام العرب بل في جميع الالسن

فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى اتقوني لان العقول متفقة على ربوبيتي
والعقائد الحقة الموجبة للتقوى وقوله او واعملوا معطوف على قوله ولان او هو مفعول لاعلموا مقدر
معطوف على اعملوا قوله معطوف على ما تعملون والمعنى اي عليم بما تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة
الخ فهو داخل في حيز المعلوم قيل انه مرضه لعدم جزالة معناه وقوله على الاستئناف لانه معطوف على
جملة انى المستانفة والمعطوف على المستانف مستانف لا لا انزالوا وليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة
الى ما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من الثقيلة قوله
اي ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار
اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة والى التعميم اشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة مبينة لا موكدة
وهي من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب منكم للرسل عليهم الصلاة والسلام او عام وقوله فاتقون
قيل انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبياء لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك
الامم بخلاف ما ثمة وهذا بناء على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتدا
كلام فانه حينئذ لا يفيده الا ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل قوله في شق العصا
ومخالفة الكلمة شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة وهو عطف تفسيري والخاد
الملتبس لا ينافيه وكذا اعلم الله فلا ذكاكه فيه معنى قوله فتقطعوا امرهم بمعنى ان تقطع بمعنى قطع
كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم
امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الدين وهذا جار على تفسير الامة
بالملة كما قيل وقوله تفرقوا على طريق المجاز وجعل التفعل لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة
وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون قوله
والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام
ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبياء ولا يصح اسناد التقطع اليهم
بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبياء ولا الى الناس كما قيل قوله قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة
بضمتين بمعنى قطعا جمع زبرة بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا
وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده اي كونه بمعنى قطعا وقرئ القراءة بضم الزاي
وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما الغير مشهور منه زبور بمعنى الكتاب كما عبر
الا ان هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو ومفعول
ثان على التفسيرين قوله وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول
وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال على لزومه وقيل انها حال مقدرة او بنزع
الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد فرقوها في كتب كتبوها
او يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلافها فتامل وقوله
من التحزب اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح
الصدر قوله شبهها بالماء الذي يغمر القامة لما ذكر من غمرهم واغتمامهم ما كان يجب الالتفات عليه وجهلهم
بباطلهم قال الطيبي صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلانا لعدم فايدة القول لهم وسلاه
بالغاية وعلى الثاني لما ذكر ذمهم بالغفلة والعزو وجعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة
تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون
استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما يعطيهم اشارة الى ان ما

سعدي
ابو حيان
سعدي
سعدي
سعدي

موصولة لا كافة وقد جوز فيهما ان يكون مصدرية قوله بيان لما فهو حال وقوله ليس خبر الراي لما التي هي
اسم ان وليس خبرها الا ان ليس امدادهم بالمال فلا يعاب ولا ينكر عليهم اعتقاد المدد بهما كما يفيده الاستفهام
الانكاري وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد
والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه
بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى يمدهم عنده وتغليل الامداد
وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله والراجع محذوف اي العائد من الخبر وهو قوله بقرينة
ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش وكراهة
عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهائم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة
في الخير المبادرة الى ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي قرئ وقوله فيهما اي في يسرع ويسارع والممد به المال والبنون
وقوله يسارع اي قرئ يسارع قوله من خوف عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد من خشيته
ومن في المفسر والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلائم تفسير
المصنف رحمه الله لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الى العذاب
والخشية اليه على تقدير من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة
الانبياء الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هنا ان من خشية لبيان جنس
الاشفاق يريد انها صلة له مبينة للمشفق منه فلا قلاقة فيه كما زعمه المعرب قوله بايات ربهم اي علامات
ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوبة او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون
والباء للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه فلا حاجة الى
جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق الاول لدفع المحذور كما توهم قوله شركا جليا ولا خفيا كالنفاق
وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم
من الاتيان فيهما وهو العمل للطاعات وهو المروي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده
المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعفا واقتصر ابو البقاء على الخلاف في اتوا وليس بجيد قالوا وهي
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين نقلوها عنه ولم يروها القراء من طرقهم
والا فجميع القراءات قراءته صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح قوله خايفة وهو معنى
قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله
فيؤاخذ به بصيغة المجهول وبه قائم مقام الفاعل والمعلوم والضمير لله تعالى والاظهر ان يقال
فيؤاخذوا بالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكر لمناسبته ولو عممه صح قوله لان مرجعهم اي رجوعهم
الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في يخافون
الله وليست من السببية حتى يقال وللتخيير في التعبير والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو
يعلم ما يخفى عليهم اي من عدم القبول ووقوعه على ما لا يليق فيؤاخذهم به وهو بيان لوجه التعليل
فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللايق فقط كما توهم قوله يرغبون في الطاعات
الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدي بفي دون الى والمبادرة العجلة وهي
تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المص بهما وقيل بمعنى الوصول والاخذ
وبالمبادرة متعلق به او يسارعون ولو عمم لها صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ فيه مقابلة
وطباق للاية المتقدمة ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبر ان قوله
لاجلها فاعلون السبق بمعنى ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا تقوية وقوله

سمين
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المنصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليهما كما قيل خلاف الظاهر
فتامل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعولين احدهما
مفعول وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه
المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي قيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والمفعول غاية متاخرة
وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتانيثه فتامله وقوله او الجنة تشبيهم سعدي وعزمي
في الشامة وليس وجها آخر كما توهم **قوله** او سابقون لها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة حسن
زيادة بما كون العامل فرعي وتقديم المعمول المضمر واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق الشيء يدل على تقدم سعدي
السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيلزم الخيرات بملوان
على هذا مسبوقة لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام في يرده لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قول ربنا انهما
فان اراد به ان المراد به حينئذ لازم معناه وهو النيل فلا غبار عليه لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى
التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف
يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد من بين البشر يقال لمن يطلب
منه امر لا يرجى من غيره انت لها اي انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى
الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله • مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها **قوله** فذر طاقتها
تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركها قدر طاقتها من قصور الهمم والمراد
بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى ان النطق استعارة هنا وقوله في غفلة اي كائنة
المنام وهو لا اشارة الى الصالحين او الى الجميع **قوله** نجاة وزنه لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول
والنجاة وعنه من الصفات لما صفات الكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات
المؤمنين فهم نجاة وزون عما يجمدالى ما يدفع وقوله متخطية بالياء من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى
التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة قبله انه ابو السعود
لامرية في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك
ولا يخفى بعده لعدم جريانه ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون ما في خير الصلاح من الشرك
والخوف من الله والطاعة والصدقة ونحوه عنها انصافهم باضدادها واي مرتبة اتم من هذا والشرك
مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غني عن البيان **قوله** معتادون فعلها هو من جعلها عملا
كما هو في المتعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله والجوع
الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سياتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة
المسمى بشدة وهو مجاز عن الوقعة المنزلة وسني يوسف جمع سنة والمراد بهما القحط وهي معروفة بالقحط
وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا الفجائية والجؤار الصراخ وخصته بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط
اذا وقوله والجملة مبتداة يعني ان حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة
الانعام **قوله** ويجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ
يكون اذا هم يجارون قيدا للشرط او بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم وقت جؤارهم او
حال مفاجاتهم الجؤار لجواز كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ **قوله** تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن
معنى المنع او تجوز به عنه من صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نصره الله منه اي جعله
منتصرا منه بلا تضمين وقوله تعرضون مدبرين يعني ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض والا بار
والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده

على بيته قال

على بيته قال الراغب وقيل انه للتاكيد كابصرته بعيني **قوله** الضمير للبيت اي الكعبة وقريب منه انه للحرم
ولما لم يجر له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين وان استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكر
واليه اشار بقوله وشهرة الخ وقوله بالتشديد جمع قائم على الامر اي يعتنون بخدمته وسدانته والباء فيه
سببية وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه انه لا يلزم سعدي
من النكوص التكذيب بدونا التضمين في اللغوية فتامل **قوله** او لا يات الخ والتضمين على هذا فالباء للتعدية
او سببية وللتنالى المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين اي على التضمين والتجوز تركيبي وقوله يذكر القران
اي الضمير على هذا للقران المفهوم من الايات او المتلو لتهى به ولم يذكر تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى
لما فيه من الابهام وقوله يستمرون عبر به دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه **قوله**
وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو بوزن الجمع هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب
بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر الجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والحامل والباقر
وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل
القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجيء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة
الف من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال
في الدر المصون ان الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم
وفعله اما هجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المصنف رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح
الهذيان فيحتمل بفتح الهاء والجيم الا ان ما ذكره المصنف رحمه الله بعينه في الصحاح فالهجر **قوله** اي
يعرضون عن القران هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام
القبيح وقوله ويؤيده الثاني وهو الهذيان تاييده له لما عرفته ان فعله من يذر دون الاول وسياتي
تحريره وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر
كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول لهذا
على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره الفحش وذكر اشارة الى فائدة التقييد
بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد
عليه شيء لكن هذا انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله سلامي
كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجر هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره
انتهى وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب قتل قطعته وهجر المريض في كلامه هذا والهجر بالضم اسم
ومصدر بمعنى الفحش من هجر كقتل وفيه لغة اخرى اهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني سعدي
اي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعد وجها واحدا ووجه التاييد غير
تام الا ان يبنى على الاكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من
الهجر بالضم مع انه فسر به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتامل **قوله** افلم يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم
تدبرهم ويجوز ان يكون تقديره اقصرهم فلم تدبروا ورد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة
الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر تسليم
دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا نصب وضوح على انه مفعول
معنى المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم كز
تعقيده وكونه على احسن الوجوه من او له الى اخره على نسق ينير سالكا طريقا سهلا مجتنبا عن سلوك احد
فيه وهو الذي يقول له الادبا السهل الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام

البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي فيتصور ثوابه وبمن جاءهم **قوله** من الرسول والكتاب
فاستبعدوه فهو كقوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتى يحتاج الى ان الاباء هنا الاولون
وثمة الاقربون لعدم توصيفهم فيهما فالمراد بالاباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريري لا انكاري
كما توهم **قوله** ومن الامن من عذاب الله اي من الامن من عذاب الله وضوحه ما تيسر لاباءهم الاولين
والمراد المومنون منهم كما صرح به المصنف رحمه الله وفي الاية المتلوة انفا الكفرة وتوصيفهم
بالاولين لاخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل
واعقابه من بعده من اولاده كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار
واخره لان اسناد المجي اليه غير ظاهر ظهوره في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام
انكاري لانهم عرفوه بما ذكر فام للاضراب عما قبلها لا انكار **قوله** فهم له منكرون الفا فيه
سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ومآل المعنى انهم عرفوه
بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص
او للفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان
الشاهد على خلافه بما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو ظاهر **قوله**
لاحد هذه الوجوه المذكورة تذييل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الى هنا فانها وجوه
للانكار تترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكارما جاء به القران الدال على مدعي الرسالة
من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه
هم واباؤهم او لكون من اتى به معروفا بصفات تنافي ما ادعاه لعدم علمه وصدقه وقرب
هذا بقوله فان انكار النبي الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واقصى ما يمكن
فاعل يبلغ هو اشارة الى التدبر لانه النظر في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا
راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل على امتناعه
فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا
القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما لهم وعليهم **قوله** ام يقولون به جنة اضراب
انتقالي عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناش من التعنت والمبالاة وقوله وكان الخ
اشارة الى انه ناش من حيرتهم في عنادهم لا عن سبب والتعب استعارة من التعب بمعنى التنغيص
او التنوير والمراد اشدهم واشدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله
فلذلك اي لمخالفته طباعهم الفاسدة او لكراهته وقوله وانما قيدا لاكثر الخ وجوز ان يكون الضمير
للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ومن المستنكفين ابو طالب ومن
قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب
شيئا كره ضده فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل الاكثر
على الكل بعيد **قوله** تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المصنف رحمه الله ان الحق الاول
على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم عوده للرسول
وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا
الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق
وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به
لا يساعده المقام فهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما ورد به على المصنف غير متجه كيف وهو

المناسب

سعدي

انتصاف

ابوالسعود

المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي
الكفر كما مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل
لا الله تعالى لمخالفته وان صح واتباعه موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بحقيقته
كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الحق فالمراد بالحق
ايضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفي
هذا لو كان موافقا بعد المخالفة كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية
وكذا في هذا لكن فيه ايماء للعموم وفي الكشاف انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض
ما قامت ولا من فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات
بارزها **قوله** او لو اتبع الحق الخ فتعريف الحق بالمعنى السابق للعهد والاسناد مجازي والاتباع
حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم فجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب الله
العالم واقامة القيامة لفرط عصيه وهو فرض محال لنبي بتبديله ما ارسل به من عنده **قوله**
او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالفحشاء
فالامر بها ليس باله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لا يليق نسبته لما فيه
من سوء الادب ولذا غير المصنف رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس باله ولا يمسكهما
غيره وقوله وهو اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر
والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم وتعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين
انزاله كانزال الشرائع وايجاده كما تقرر في الكلام كما اشار اليه بعض الفضلا هنا فما ذكره الزمخشري
هنا وما يريده باطل وليس مراد المصنف رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن
والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل
العقلي لان انزال الشرك والمعاصي نقض مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله** بل
اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اي ليس ما جاءهم مكروه بل هو عظة لهم لو اتعظوا او فخرهم او تنبيههم
وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة ووصيتهم والاولى اولى واصح
وقوله بتنوع اشارة الى ان لو للتمني لانه الانسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر ابن جني في كتاب
وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه لهم لسبقه وفي نسخة الانبياء ذكر بهم لا تقتضيه ما قبله
به وقوله قسيم اي مقابله وغير للخطاب لمناسبته ما بعده وقوله ادثوابه او لمنع الخلو لانه
يعلم من خيرية كل منهما خيرية المجموع وقوله ففيه مندوحة للاخص عطاياهم اشارة الى المنفصل
عليه وقوله بازاء الدخل اي يستعمل في مقابلته والضريبة ما يوظف على الارض وشعارها بالكثرة
لان معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بتفضله عن وقوله فيكون ابلغ
اي من الخرج وقوله عبر به عن عطا الله اعد وزالاجر في هذه القراءة لان زيادة اللفظ تدل على
المعنى والمراد به معنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في التراكيب والا فالمناسب ما يدل
على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تشاويهما ولا معنى لتعليله بان طلبه الاجر منتف
منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيريته خراجه اي تاكيد له لانه من كان خير الرازقين يكون رزقه
خيرا من رزق غيره وقوله توجب اتباعهم له اللام صلة الاتباع او تعليلية والضمير للصراط
او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول له **قوله** بان حصر
الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفا وقد من تفريع

سعدي

كز

سعدي

لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفتهم ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى به وتبيين
انتفائها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم
العظمة من نفي الثة به ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر
امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو
غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا ان يفهم من ذكره هنا
انها غنت هنا لان منها الجنة والخرج فيها في قوله لا وجه لغيرها ودفعه بما مر من انه داخل في الثلاثة
الاول لكنهما ذكرت للبسط والتصريح بما صرحوا به **قوله** فانه حوف الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة
لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليثبتوا هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى
وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه
لعادوا الى اللجاج وقوله والكفر ماخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين
والهاء وبينهما لام ساكنة وفي النهاية هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد
الضخم يقال له علهز وقيل هو شيء كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه
من العلز وهو القراد واللهز وهو الدق **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد ينشد بمعنى سال
اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم لغلوه في الكفر
قبل اسلامه وقوله قتلت الخ يعني فكيف تكون رحمة فنزلت هذه الاية وهو ابا له بان يكتب رحمته لمن
يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا ولا تضرعوا بعده وقوله
سعدي
اقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر يدل على ان هذه الايات
من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد **قوله**
واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من كون الى كون او في النحير الى كون
الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كاستحال اذا
انتصاف
انتقل من حال الى حال كما في الكشاف واورد عليه انه كان ينبغي ان يمثل باستحجر الطين واستنوق
الجمل واما تمثيله باستحالة فلا دلالة على التحول لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال
بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان وان
افاد انتقاله من كون الى كون فليس حمله على انه انتقال من كبر الى الخضوع باولى من عكسه فلو كان
من الكون كان مجملا واجيب بانهما بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصهما باحد الاحتمالين
بالغلبة فيه وقال الجدي انه من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية كما قال ابو عبيد
في الغريبين وهو احسن الوجوه واصلها فاستفعل منه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كون
استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحمة الفرج
لذلته ورد ما اورده اولا في الكشف بان التحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان بينهما فرقا
سعدي
واشتقاقا فالاولى يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما التغير فيه بمرور الحول الجبلي
لكل جسد او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وكما قيل من انه بدل المالي في الانتصاف
قول الاساس حال الشيء واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون
استفعل من الحول للتحول والانتقال فيصح ذكره لهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف
فلا يتبع قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلامه ناشئ من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتصاف جرى المراد
به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسالوه عما ذكر **قوله**

او انتقل

او انتقل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة
الشعر وبانه لم يطرد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك في جميع تصاريفه فهو يدل على انه ليس
كذلك **قوله** وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله
يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الاشارة الى وجه التعبير في الاستكانة
بالماضي وفي التضرع بالمضارع واشار بقوله اقاموا الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقب
المحنة استكانة لم يقع منهم ابدا فاريد به الاقامة على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من
الكون كما توهم وقوله ليس عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا
نفي تضرعهم المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره
لقوله اذا هم يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان
فقط ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان فلا منافاة بينهما كما يتوهم او المراد
سعدي
نفيه بعده وذا الذي في اثنائه فسقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين
او الجوار من الم القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع سهو فيه مخالفة لكلام المصنف رحمه الله
سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استمها
الخ اثبات للثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه
على الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتب الحيرة عليه دون ما قبله واشديته
لعمومه واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة والياس وقيل انه الحزن الناشي عن الابلاس وهو قريب منه **قوله**
حتى اذا جاءك اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف لنزول
باسهم بدعائه وهو لا ينافي الياس ولان المراد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله يجارون
فسر بالثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شيء ولذا رجحه بعضهم **قوله** يحسنوا بها الخ يعني
المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه الفصحاء في
الاكثر واشار بذكرهما وذكر الافئدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيهما
اي في الايات **قوله** تشكرونها شكرا قليلا اي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس يقال شكرت
نعم الله وربما قالوا شكرته ايضا فحقيقته الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال او التجوز
في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة
الى انه ليس شكرا سابقا وان القلة على ظاهرها لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا
لتغليب المومنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقتنا لاجله ادراك وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
والاذعان لما يخبر الانبياء لعظيمها وقوله يجمعون الخ اشارة الى ان فيه مع الذرء طباقا **قوله**
ويختص به هو معنى اللام وتقديم الجار والمجرور لاهما والضمير له واختلافهما تعاقبهما اي مجيء احدهما
عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير
للمراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بغيابها **قوله** لامره وقضائه تعاقبهما
هو ترتيب الاول والاختلاف والضمير فيهما سواء الا ان فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل
اللام في هذا للتعليل وقوله او انتقاصهما الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل
اي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقريره **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين على الكافرين
والغيبة في هذه لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا
وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد الفنا ولذا اعاد الاستفهام

موكدا بان واللام والاسمية وهوا هون من البدء كما مر وهذا اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير
بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتلى ويلعب به قوله كان سعدي
او فعلوه لذا لم يجوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما صرحوا به والاعاجيب
جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطا كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن
بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا يدل حينيذ على كذبها وهو المقصود قوله ان كنتم
من اهل العلم ومن العقلا فهو منزل منزلة اللازم وما بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة
على الوجهين للشك في الاول لكونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السوال عن
البديهي استهانة ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى ينافي الاولى بقوله زيادة ابن كمال
استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتقرير الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل
من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسك الرمق قوله جعلوا مثل هذا الجلي اي عدوا جاهلين به على
التنزيل هذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لقوله لا يمكن الخ وقوله
لان الخ تعليل لقوله في الجواب وقوله خالقها اشارة الى ان لام لله للملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم
السابق لان الراي فرضي كما مر وقوله ليس هو اي الامر بالعكس لسبق مثله ووجود مادته وقوله
اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق قوله بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية سعدي
واما في الاولى فلم يقرا به احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة
بترك اللام على اللام لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر •
• اذا قيل من رب المزالف والقرى • ورب الجياد الجرد قيل لخالد • وقال الاخر في عكسه •
• وقال السايلون لمن حفرتم • فقال المخبرون لهم وزير قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته
كالاصنام وهو مترتب على الاتقا وللترقي في عظم المخلوقات ترقي في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد
مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة عظما العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم
ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة او الاستعلا قوله ملكه غاية ما يمكن يعني صيغة الملكوت
للمبالغة في الملك فهي ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوت بمعنى الجزئية وقيل هي الكلية والمدبرة
وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستهانتهم وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فمن اين يخدعون كون انى
بمعنى من اين تقدم في ال عمران واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا مستعار للخديعة قوله
من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على
الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد وما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام
مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى
لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد تالهه ولزم مشاركته
له في الالوهية وهو معنى قوله يساهمه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه قوله جواب محاجتهم وجزا
الخ هذا على مذهب الفرا من ان اذن جواب وجزاء ابدا الشرط ملفوظ او مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر
هنا لو كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة الخ قال الفرا حيث وقعت اللام
بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد
قوله واستبد به الراي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التجارب
وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله لعلا وقوله كما هو حال الملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا ان الراي قطعي
كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على

قوله

قوله لظهر بينهم التجارب او على جميع ما قبله لانه نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهر
فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الاولى تركه وهو تاكيد لا ضرورة فيه قوله واللازم باطل
بالاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع
المسلمين لم يعتدوا وان اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقرا الا انه لم يوجد ملكان في ابن كمال
مملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقرا
لا يناسب المقام لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتها سلسلة الموجودات
الى واجب بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكر انما يرد على برهان التمانع
والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان
الوحدة متكثر ومتواتر في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكر اصلا الا ان العرب لا يدعون لانهم الخالق
والدليل المذكور لا يدل على نفيهما الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخالقية لمن كان الها فتامل وقوله الى
واجب الوجود في نسخة واجب واحد بدله قوله من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها
مصدرية وضمير فساده لما وسبحان للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد به الثبوت
والاستمرار فيتعرف بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضم مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شي وليس
غيره كذلك وقوله على توافقهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفا اي التفريعية التي تدخل على
النتيجة وقوله ولهذا اي لكونه دليلا قوله اي ان كان لا بد من ان تريني نزول ما وعدتهم من العذاب
العاجل والاجل وكونه لا بد من زيادة التاكيد وقوله قرينا له اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع
الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع بمقتضى مقام العبودية
والمراد بمن وراءهم سواهم مجازا والمراد بامته امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله يطلعه
الخ اي اهو في حياته ام بعدها وقوله وتصديره الخ الظاهر انه تكرار لتكرير من جوار فتركه اولى خصوصا
ما في لفظ الجوار من الهجنة وما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام قوله لكنا نوخره عزمي
يعلم منه التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانغذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم
ما سبق لان خبره تعالى لا يتخلف فتيسر العذاب المذكور فيما في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم
تخلفه وتوعد بعده فتامل قوله ولعله اي ما ذكر في هذه الاية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم
وضمير به للموعود والاستمرار في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالضرب انا قادر على
ضربك وقوله قد اراه مفعوله مقدر اي ذلك وليس هذا وجها اخر بل تقرير لما ذكر قوله وهو الصفح
عنها والاحسان الضمير الثلاث للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر ولكونها غير الاحسن
وتانيث الثاني لمطابقة المرجع والخبر وهما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص الثاني
بالثاني لمناسبة الخبر قوله لم يود لو قال لا يودي كان احسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن
الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب شركهم باعلاء عوذ الدين واعلاء كلمة الله وقوله
هي الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقدم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفى قوله من التفضيل
على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا اريد به الاحسان الى المسي كان دفعا
بالاحسن وتعبيرا بالاحسان كما هو عادة الكرام واليه اشار المصنف رحمه الله بتفسيره اولا وفي
التعبير بالموصول وما فيه من الابهام مبالغة اخرى كقوله يهدي للتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه
المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة
والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى انتصاف

من الخلل اي هو في الاصناف الحلوة اميز من الخل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا
التقبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال نشات انا والاعمش في حجر فلان فما زلنا يعلو واسفل حتى استوينا
يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني وهذه
فايدة بديعة يعلم منها ان هذا الاختصر بيا بالتفضيل فاحفظه فانه نفيس **قوله** بما يصفونك به فهو
وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يحمله على ما وصفوا الله به لسبقه والهمز بالنون والخا المعجمة
والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على موخر رجل الفارس وتسمي مهمزا الحث الدابة بنخسها
ولذا قيل ان الهمز بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديما والراضة كالساده جمع رايض وهو من يروض
الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم يتعوذ من الهمز الواحد وهو ابلغ بانه في الواقع كذلك
فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل **قوله** فيحوموا حولي اي يقربوا مني للوسوسة وتخصيص
حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها
بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانه ليس قصدهم التخصيص بل ذكر محال الشدة فيها الخوف
ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع واجري الجملة بمعنى
احق **قوله** متعلق بيصفون اي الثانية كما في الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتداييه
كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض وبقوله انهم لكاذبون او
بمقدر يدل عليه ما قبله اي فلا اكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الخ وهذا
اقرب عندي وقوله الاغضاء اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن فجعل كناية
عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغتنا تحريف للنساخ وبالاستعاذة متعلق بالتاكيد
وقوله او بقوله معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا **قوله**
تحسرا على ما فرط فيه لضمير المجرور لما وقوله على الاعراي في تفسير الامر او حقيقة الامر او الامر الحق
وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل
والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومن فرمنه فجعله خطابا للملايكة
بعد الاستعانة بالله فقد تعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملايكة ربي واما اعتراض ابن مالك
بانه لا يعرف احد ابقول رب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فدفوع بانه لا يلزم من عدم صدوره
عنا كذلك ان لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل **قوله** وقيل لتكرير قوله ارجعني
الخ هذا منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله تعالى
القيا في جهنم لكنه مشكل جدا الا انه اذا كان اصل قفا قف قف مثلا لم يكن ضمير التثنية بل تركيبه الذي
منه حقيقة فاذا كان مجازا فمن اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فهو مما لا وجه له
ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجبا لاظهار ولم يزل هذه
الشبهة قد تجيء في خاطري والذي خطر لي ان لنا استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها
لا علاقة لها بالمعني لم يذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة تقطع النظر عن معناه وهو
كثير في الضماير كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم استقالته
عن صيغة الى صيغة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه غير الضمير المستتر الى
الضمير المثنى الظاهر فلزم الاكتفاء باحد لفظي الفعل وجعله دلالة الضمير المبني على تكرار الفعل قايما
مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه ولا ترجي في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل **قوله**
في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لما لعلمه

عزيق تبعا للسمين

بعدم

بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحققه عيانا ان اعيد فهو اما كقولك لعلي اربح في هذا المال او كقولك لعلي انني
على اسراعي ان اسس ثم ابني والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله نرجعك
من رجعه او ارجعه وقوله الى دار العموم تقديره ارجع الى دار الخ وهو انكار رد فيه وما يعده من اختار رقدوا
وقوله للملايكة ارجعوني يدل على الوجه المرجوح في النظم **قوله** والكلمة يعني ليس المراد بها معناها المشهور
لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما
عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** لا محالة الخ يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوية
بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلا الحسرة
عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه وقوله او هو قايلها وحده يعني به ان التقديم
اما للتقوي وللاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه ان المنفي قول
غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الى انه نزل عدم الاجابة والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك
لقايلها وافاد الشارح الطيبي انه متداول مثله ثم قال انه نزل لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير
قايلها للجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة ثم بعيب **قوله** اماهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كل ما واراك
وهو من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقناط كلي الخ ليس مراده ان الغاية داخلة في المغيا لانه
خلاف الاستعمال الحقيقي بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور
والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصح امر الغاية **قوله** لقيام الساعة اي
لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو
الخ يعني ان في قراءة العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة الصاد وهو
شاذ عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدل على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا
حقيقة او جمع اصطلاحي كتمر وتمرة لان الاصل توافق معاني القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان
لكن هذا التاييد بينا فيه صريح ايات اخر كنفخ في الناقور وشيئا في توفيقه **قوله** فنفعهم الخ يعني
ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم بها في الدنيا
فاذا لم يفتخروا بها فكانها لم تكن كما قال لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع •
فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان تكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخرون بها لان
الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وانما الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال
التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على ظنهم لتناسيهم عن احوال الدنيا او لان المراد بالمنفع ما يشمل
التسلية ولو بالتالم كما قيل • ولا بد من شكوى الى ذي مروءة • يواسيك او يسليك او يتوجع •
فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
فالظاهر تعليله به وما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال وامثالهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم
النفع والفرار المذكور حذرا من المطالبة رد بان رحمة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية
وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار عما ذكر
غير متعين كما سيأتي وارد وتعليلان قوله بحيث الخ طرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي
الحذر بما ذكروا ما عدم التعيين فلا يفيد لان السوق يقتضي الجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد
لانهم اطفال المومنين وهذا في شان الكفار بدليل سببا قوله وما ذكر تخصيص من غير مخصص **قوله**
او يتحزون بها معطوف على نفعهم وفي الكشاف يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون متباينين ومعاقبين

من هنا تعلم ما في حواشي المطول الحسنية منه

سعدي

عزيق
ابن كمال
سعدي

عزيق

غزنوي

ولم يذكره المصنف رحمه الله لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفر واما الفا فلا تاباه اما لانها سببية
اولان التعقيب عرفي **قوله** وهو لا ينقض قوله الخ قيل ان قوله لا يشتغل بنفسه يدل على ان المراد بالسوال
سوال التعارف فلا انتقاض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا ينا سبه قوله يومئذ لاطلاقه ولذا ما في
الكشاف نزله في النفخة الاولى اذ السياق والسباق يا باه يعني ان تقدم قوله يومئذ عليه يقتضي
الاطلاق وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا
من مرقدنا الصراحة في التساول وقوله وانما قيل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية
وفي الجزالا تقيد تعقيبا وقيل عليه انما ذكره المصنف رحمه الله اقرب لمقاصد الاخبار على استيلا
الدهشة واشتغال كل بشانه في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور
وهو المطلع شغل كل بنفسه دون بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على
انه بطريق التساول ثم المختار رد لا لا الفا الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا انساب في الكفار
وقوله فاقبل الاية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس بقوله فاقبل لنا بل بها تواردهما
في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيمة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع
في بعضها تساول وفي بعضها دهشة تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو **قوله**
موزونات عقايده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع
وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الي التفسيرين والمذهبين كما فصل
في الكلام **قوله** ومن لم يكن له وزن وهم الكفار وقد مر في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض
المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهي
يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بنا على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الالهية ولم يقيده بكونها
حسنة لعلمه من تقييد الثاني المقابل له وبالجملة الحالية وهي قوله وهي اعماله السيئة وقوله او
اعماله الخ هذا هو القول الثالث وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار
الوزن مطلقا وانما نبهنا مراده مع وضوحه لان بعض علما العصر تردد فيه واستشكله وانى
مما يتعجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل السنية اي الحسنة
وهذا ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله وما اقبح الاجترار الاوهام **قوله** غبنوها يعني الخسران
والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه
في الضلال وترك ما اعطاه الله من راس المال وهو الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال
بنظر الايمان وصالح الاعمال وسد التاويل كما تقدم مرارا ٥ اذا كان راس المال عمرك فاحترز
عليه من الانفاق في غير واجب **قوله** بدل من الصلة ظاهره المجموع بدل قال ابو حيان
هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل
الشي من الشي وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي فجعل الجار
والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري جعل جميعه بدلا بدليل قوله او خبر ابعد خبر لاولئك
او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان بخالدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام
الزمخشري الى جواب وايضا يصير خالدون مفلتا انتهي اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له
فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوز وجعل جميعه
بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو جملة فيلايم المعنى على عادته

كما اشار

ابن كمال

ابو السعود

بهلوان

كما اشار اليه بعض شراحه **قوله** تحرقها بيان للحاصل المعنى واللفح والنفح مس لهب النار ولكون
النفح اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون لفحة وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلص التباعد
من شبه التشنج وكالحون جمع كالح كحذر وقوله تانيب بالنون والبا الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ
والاستفهام انكاري **قوله** ملكتنا الخ يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما
تمثيل او شبهت الشقوة كالفطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمتقلب
جاير واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم مودية اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقا
فاطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتامل
قوله اسكتوا سكوت هوان يعني انه مستعير من خسات الكلب اذا طردته هذا وفيه تشبيه
لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية وقرينتها تصريحية كما في ينقضون عهد الله
وضمير فيها للنار وقوله فحشا اشارة الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطفه
بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع
كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقدير بقرينة السياق وقوله راسا
اي ابدا واصلا وهو مجاز مشهور **قوله** قيل ان اهل النار الخ هذا تاييد للتفسير الثاني وقوله ابصرنا
وسمعنا يعني انما يرجون به انقطاع العذاب وقوله صوت القول اي بالخلود وانه لا يفيدهم انكم
اليوم وعوابهم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به **قوله** اي لانه وهو تعليل على
القراتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخرة مبالغة
وقري بالضم والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد وبينهما فرق بالمبالغة اولا وعمه
واصله من التسخير وهو الاحصاء رتهزا فان كان للهزوبه فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة
وان كان للعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة
للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احري **قوله** من فرط تخليلهم والفرط الزيادة
والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كنا به عن خوفه لان من خاف ذكره ونسيان ذكره
لعدم المبالاة والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما اشار
اليه المصنف رحمه الله وقوله في اوليائي اي في شانهم والاستهزا بهم **قوله** فوزهم بجميع مراداتهم
الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفايزون على قراة الفتح وانه مفعول ثان لجزاء وهو متعد
له بنفسه وبالبا يقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بجامع مراداتهم اي بجميعها اشارة
الى انه مفعول فايزين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك
الفوز وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل
وقيل انه على هذا بتقدير لام التعليل قاله المعرب وهو الاظهر لموافقته القراة الاخرى فان الاستيناف
يعلل به ايضا وتبعه التايل المعني لانهم هم الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بعبادته
كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة
فوزهم او لانهم الذين يجوز لهم الفوز لا لتا لا لاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف
على القراتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراة الكسر ليس بظاهر لانه
لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لفوزهم
لان السايلين هم الغايبون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان السوال عن كيفية

سميي

سعدي

بقلابي

الجزا اليهم اي كيف جزاوهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم اورد على قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد
اسه والفوز الظفر يراد نفسه لا مراد اسه وليس بشي لان التقدير اذا اريد العموم كثير بليغ لا ينكر وهو متعين
في القراة الثانية وكون انوا فوق القرات احسن مما الاسئمة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر
لان العلل والاسباب تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا
منع من ان يقال لم اختص الجزا على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة ثم ما ذكر من
وجه اخر ولكل وجهة هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون الفعلا
الفعلان منصوبان بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة
لحمزة والكسائي وانما مصاحف الكوفة وظاهرها عاصم او وافقهما على نفقة من حذف الالف من الرسم
الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل صدقها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة
القرات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرابة وكون الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد
وهو جار في القراة الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصارا الخ تقدم تحقيقه
وقوله اولا بها اي ايام الدنيا وقصر ايام السرور ولسرعة مرورها وعلى هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا
وقوله والمنقضي في حكم العدم اي فلا يدري مقدار طولا وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا يقال انه هذا
يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله
لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره
لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذه الدنيا كما قدره
ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا
فيصح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب قوله توبيخا لهم على معا قلتم كما ان تقليل مدتهم
كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل
لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الا على قول ضعيف وقوله دليل على البعث فهو توطئة
لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتدبها او عما يقاوم الفعل كما
ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول قوله وعبثا اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر انه
على تقدير كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل اي معتدين انكم لا ترجعون فهي حال
مقدرة وقوله وقرا الخ وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفي
قوله فتعالى الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده قوله الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق
بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا وحقا والثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم
هذا لشهرته ولان معنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك له بالذات لانه مخلوقه اوجده
بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريده وفي كل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية
واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليس ملكه
ذاتي ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده حسا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية
له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز التصرفه وكسبه في الجملة كالعبد الماذون فلا حاجة
الى حمله على المبالغة والتشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران للظاهر
فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا عبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط
بالاجرام الخ هذا على قراة الجر على انه صفة العرش والرفع على انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه

سعدي

سعدي

لاحاطته

390

لاحاطته بالموجودات وكون جميع الانوار والرحمة والبركة تتنزل منه وصفه بانه كريم على الاستعارة المكنية
والتخييلية او التصريحية وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن كرم
مالكه ونسبته هنا لفظة هكذا وقت تحريرها وقوله ونعبده تفسير ليدعو قوله افرادا واشراكا سقط
من بعض النسخ والصحيح اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم
في قوله مع الله افرادا فانه بعيد ومع المعبود يجوز هو تعسف وقيل اراد بالافراد ان يكون الاله الاول
مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشيا بان يكون شريكا له في الخلق والايجاد وهو لا محصل
له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص لا انه لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك
في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره
وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فان لم يقدر هذا فالمشرك اذا افرد معبوده
بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى يصدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قيل انه للتصريح بالوهيته
تعالى ودلالة على التشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل قوله لازمة له
لا مقيدة ومخصصة مؤكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا
الشرط من الوعيد له بانه مجازي بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من الاشراك لكن ليس
فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لبنا الحكم عليه فان المعبود والصفات مقصودة بالذات
ويجوز ان يكون تعليلا له وللتاكيد معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك اي للتاكيد
لا للبنا بينهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد قوله مجازاته الخ فالحساب كناية عما ذكر
لانه المقصود منه وقوله او الخبر يعني من قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني انه على هذا
التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى تقدير من تقدير اللام ولذا
اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى
مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من موضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظر المعنى
من قوله بدا السورة بتقدير فلاح المومنين بشير الى ما مر فيهما من قد وصيغة الماضي الدالين على التقرر
والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني ان فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام قوله
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستغفر الخ ليس فيه تقييد الطلب بانه له فيبقى على عمومه ولا
حاجة الى التقييد بل بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي
في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما
فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر اول النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص وبه
يندفع بعض الشبه وسياتي عن القرطبي ان اية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير
انه اختلف في ايتين منها وعددا لايات توقيفي ايضا وقوله ستون وقع في نسخة بدله سبعون
وقد قيل انه سهو لان المذكور في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه ما ذكر من انها ستون قوله
اي هذه السورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر مقدما
وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكنه اورد على الثاني ان فايدة
الخبر ولازمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه
انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان
ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر

كز ابن كمال

سلامي

سعدي

ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف او للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن بما نحن
فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس بحقيقة فيتعين كونه
مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي والكنائي فايدة الخبر اذ يجوز ان تقول تقدم رجلا وتؤخر اخرى
فايدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه يا باه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل
عليها بمعونة المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس من نفي موهم ابو السعود
الصفة لاشتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند
فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها ايما اوحى البداي بعض الوحي لانه
من ظرفية الجزء لكله وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان شانه
كذا فحاصل من التوصيف وكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقيبه والجمل بعد العلم بها صفات وقبله
اخبار لم يحمل عليه مع انه من المقصد الامتنان **قوله** انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح بهلوان
او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها كما مر طايفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات وهذا على
مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قايم بذاته
تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ
ولان المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول انه للتنويه بشانها ويمهد له
ضمير العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسر الناصبها فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل
لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف
فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسر فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه
بقدر ونحو زيد الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال ثم نحن نؤمنه ببيت
وهو اتى نظهر الحرف وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعهما جملة وقد تبين
ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت
جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو
ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها
على حدة ولم يات بشيء منهما او يكون لها محل فان كانت بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلوبين
وان كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص له في ذلك ولذا قال وكانه اخ نعم لك ان تقول
انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطف البيان والبدل لعلها اخذ لفظه غير ظاهر وكلام المصنف
والزمخشري يحتمل لموافقة الشلوبين ثم انه بقي ها هنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون
مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال بعد ما قرر المشهور انه عطف على ما قبله
وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو علي الامر على ذلك
لاعتزاله ولذا قال فان ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه صاحبه ابن هشام بان
الظاهر ما قاله ابو علي لان من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع
على الابتدا وحينئذ فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال وبتوبيه يجوز لهم في سورة
انزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره اذ جعل مبتدا انزلناها صفته والخبر
محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع

على الابتدا

على الابتدا اصحيتها الان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدا ابتنا بنا على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب
وهو لا بنا في تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فاما ان يمنع او بنا ولى
كما ذكر في واخرى يحتويهما فتامل **قوله** او ثل قيل الظاهر اتلو بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده سعدي
كذلك وهو بنا على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف
ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزبدته انه لما قال الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في ال
عمران اذ منصوب باضمار اذكر اورد عليه كلام القطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ
تصعدون ايها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالصواب اذكروا واجاب
بان تقديره هذا على قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر
اذكروا لا اذكر او هو من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم الخ ياباه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لانه قد روعي من اذكروا ثل
ونحوه مما فيه معنى القول مصححه بلا تاويل لانه كما عرف في محله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب
او تعدد قايله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب قل للرسول
صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهما خطابان
او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له
وهذا التحقيق لا ريب فيه فعليك ان تنقض عليه بالنواجذ **قوله** او دونك رده في البحر بانه لا يجوز حذف
اداة الاغراء وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالحمل سعدي
على الفعل لكن ابن مالك اجاز في قوله يا ايها المايح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعولا لدونك اخر
مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو مواخو لما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام
في الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل
وما نقل عن سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه
قوله فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام
فاسند الى الكل ما هو للجزء كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المفروض حدودها لا هي فاسند
ما لاحدهما للاخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كما سيل القرية وقيل سعدي
انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلنا لا يناسبه
وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** وشدده
ابن كثير الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت وفي المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه
لتكثير المفروض عليهم والمبالغة زيادة الكيفية بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها
فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر **قوله** تتقون المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة
انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا
وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلايل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون
فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها واشار المصنف رحمه الله الى جوابه بان لعلكم تذكرون
راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهو اتقا المحارم فلا حاجة
لما ذكر **قوله** او فيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله
والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون

ثم قال فيهما انهما رفيهما كذا انما وضع المثل للحدث الذي يعده فذكر اخبار او احاديث فكانه قال ومن القصص
مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة
انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جا فاجلدوا وجا بالفعل بعد ان مضى فيهما
الرفع كما قال وقابلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان
ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارقة والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في
العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان النهج المالوف
في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيل اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له
وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى وافصح
من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزم من زيادة الفا وتقديرا ووقوع
الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا امور منها ان من في المايدة قوله
في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراة العامة لاجل الامر وتبعه
ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي مما ذكراه كما حققه ومن بينهما واعليه ومنها ان الشارح العلامة
قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش او تقدير اما لان جواز
دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما وكلما لم يكن الاول وجب
الثاني وقيل بما دخلت الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله
وقايلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح نسايهم وهو راجع الى تضمن
معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنا به عليه جملتين ما يغني عن هذا التكليف ومنها انه قيل
ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل
مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبني الكلام وانما هو من عدم الوقوف
على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا واذا ابني الكلام على جملتين فالفا
سببية لا عاطفة وقيل زايدة **قوله** لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر وقوله وقد يبنيا
بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل
بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد
وذلك لا ينافي كونه تفسيرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر
اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفا وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد
عطفه عند النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر
تكلف لم ار احدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى
الشرط ولذا حسنت مع الامر كما اشار اليه المصنف رحمه الله لانه في معناه الا تراه جزم جوابه
لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشاف ان اردتم
معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا ضربته لان الفا لا تدخل في جواب الشرط
اذا كان ماضيا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب
المراد وقال ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف
هنا كلام لا يخلو من الخلل **قوله** للامر وفي نسخة لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل

وقوله

قطب

سعدي

سعدي

بهلوان

وقوله والزان بلا يا اي قرى الزان بلا يا الحذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني بها وقوله
الجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب
راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل وقوله لما دل لما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة
وقيل انها منسوخة في حق المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله**
وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية ولنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف
الفا او الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال
الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض
الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى ويعني ان ما ذكروقع موقع الجزا مبينا لما يترتب على الزنا ويجازي
به فلا بد ان يكون جميع جزايه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ
يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله من طرف الشافعي من اثباته
بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد
والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفا
للجزا وهو ما كان كافيا لانه من جزا بالجزاي كفي فهو على اختيار الفرا والمبرد في اعراب الاية على ما مر
وقوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيله
لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد
من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا ابيم المذاهب في اعراب الاية
فيه ان الجزا مصدر جازيته جزا وهو منقوض بالاشتمة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب حرف العلة
همزة لتطرفه كما في كسا واما اجزا واجزا المهمور فهو مادة اخرى فهذا خلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه
كيف يكون تمام حكمه وليس في حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية
مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل **قوله** نسخا مقبولا او
مردود الزيادة على نص الكتاب عند علماينا نسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز بخبر
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبول او مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير والتاديب
من غير وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا نسخ الكتاب بخبر الاحاد
والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود وكما في سنن النسائي فلو سلم لم الاصل الاول لا يسلم
الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله
او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا
لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه
ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله
اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في محله فقوله
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** وله في العبد الخ الاقوال عدم التغريب
او التغريب سنة او نصفها **قوله** وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

سعدي

تعريب

كشف

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله لم يكن منسوخا وقيل انما سألهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم قيل هذا

سعدي

تقييد للاطلاق بغير دليل واكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتأمل قوله رأفة ورحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله لرؤوف رحيم قدم الرؤوف مع انه ابلغ محافظة على رؤوس الفواصل وفيه ان الرأفة حيث قارنت الرحمة قد تكون في غير الفواصل وغيرها الا انها قدمت في قوله رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه آخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والمجمل وغيرهما بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهي التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الإيناس قبل الإبساس وقال اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ومما يعينه ان معاوية رضي الله عنه سأل الحسن رضي الله عنه وكرم وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرأفة مع البذل وقال سفيان ابن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الآية اي لا تبطلوا الحد شفقة عليهما وقال قيس الرقيات • ملكه ملك رأفة ليس فيه • جبروت منه ولا كبرياء • وقال ابن المعتز حلما وابقاء ورأفة واسع الانعام لا كبر ولا متضايق • وقال ابن نباتة السعدي وخير خليليك الصغيرين ناصح بعضك بالتعنيف وهو رؤوف • وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلغاء شاهدا لا يقبل الريبة وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة

قطب

اليها كما قيل الرأفة اشد الرحمة او ان يرفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر بالاول لزم التكرار او الانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وصغر الرؤوف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد قوله فيعطلوه بالترك او يسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لنزاهتها قوله فعالة بفتح الفا مصدر او اسم مصدر كالسآمة والكآبة وقول

الشارح

الشارح الطيبي انها شاذة كان مراده انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرأفة بالسكون والافعال التي في المصادر كثير وليس بشذوذ في القراءة لانها قراءة قنبل كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل محل ان

سعدي

لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لابرازه في معرضه قوله والطائفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران والاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم يقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان يكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للهروي يصح ان يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله فليشهد عذابهما طائفة اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تاءها للنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله ولا يصح اطلاق القول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ جوز فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان من زنا تزني امرأته ومن زنت امرأته يزني زوجها قوله وكان حق المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وذلك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا ففاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ويكرين بضم اليا وسكون الكاف من الاكراء يقال اكريت واكتريت واستكريت وليتفقوا متعلق بقوله يتزوجوا لا بيكرين او هموا لان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الآية مكية قوله ولذلك قدم الزاني اي لكون المراد بيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه قوله تسمى الغالة هي كما قال الراغب كل قول طعن فيه فعطف الطعن للتفسير وقيل هي

ما تيسر من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القابلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى
القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد
معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب على انه غير حرام ولو ممن زنا قوله
وقيل النفي في قوله لا ينكح فهو خبر بمعنى الطلب كما رحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما
ابقي الحرمة على ظاهرها لان حمله على التنزيه تاويل وجعله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو تكلف
اما على الخبرية فلا باس به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهة وهو مراد
الطيبي رحمه الله اذ فسره بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ
بقوله وانكحوا الايامى الخ اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند
الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يتمشى ما ذكره المصنف رحمه الله على اصوله ورد بان الشافعي
سعدى
قال في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله
وانكحوا الايامى الخ وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة
فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل نسخ
ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته
متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يناله ما خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله
الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فان القاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء
العموم على عمومه بل الاحاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا احمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كنا ناخذ بالاحدث
فالاحدث لكن في دخول الاجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر قوله يتناول المسافحات
السفاح الزنا من سفحت الماء صببته وتسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية للمزني بها مجاز
صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفت من
سعدى
ان الحكم غير متحقق الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فلا يجامع الاحتمالين
الاولين اي التنزيه والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبله ولما ارتضاه من كلام
البقاعي قوله فيول المنع الزاني الخ في الكشف ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى
نهي الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره المصنف رحمه الله وهو ظاهر الفساد لانه اذا الزنا
بالزانية وهو مراده التغريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما الزنا
ويجهله الاخر او يكره عليه فلو لم يفسد لزم ان لا يجرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب
فيه حتى يغاير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر
طيبى
وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره والمقصود تشنيع
امر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين
او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين قوله تقذفوهن بالزنا الخ لما كان الرمي
مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار اربعة
شهداء لانه معلوم قيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان
ابو السعود
تاخير نزول هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا
باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات
ما ذكر بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله بالكاف لانه

بغير تاويل

بغير تاويل عند الشافعية يوجب كفره ورد بانه لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق
فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية
قوله وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات الزنا العفائف والحكم عام للرجال
وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم
التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي يأباه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب
سعدي
منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما
انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فممنوع اذ ذكر حكم الرجال كذلك قرينة فتامل قوله لخصوص الواقعة
عزيق
لانها نزلت في امراة عويمر كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا لان ثبوت الحكم
بدلالة النص والجواب ان المصنف رحمه الله شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث والقياس
وقيل ان العبارة انما هي اشيع بالياء التحتية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فتامل قوله ولا يشترط
اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة
الزوج معهم الا ان الفرق بينه وبين غيره انه بلا غرم هم يحدون اذا لم تصادف الشهادة محلها قوله
ولكن ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه لم يتبين زنا بل اعلام به وقوله احتماله اي
للصدق والكذب لانه خبر وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لان سببه غير مقطوع به فلا يقام على الشدة
بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرق بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله
ابن كمال
فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي رضي الله عنه كما قيل انه يرد عليه
النقض بضرب التعزير اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة
فيه غير وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر الدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كونه او بعضه شديد
اخف من ما به معتقدا له غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التغريب في حد
سعدى
الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله
بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث
الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد المقذوف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار
واه لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين حقيقية مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل الم نشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا
شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله
سعدى
لانه مفتر اي كامل الافتراء ومتحقق الافتراء الحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف المحصن والقول بانه
من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ قيل لان تعلق
الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق
يقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزاء الشرط قسمان جزاء الشرط ابتداء كقولك ان جاء
زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت
سعدي
اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة رحمه الله ان يقول لما لم يرجح هنا احد المعنيين على الاخر
والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرئ
بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا
يعرف به مع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه معمول فعل مقدر على طريقة الاشتغال
وذكر المصنف رحمه الله للشرطية من ارخاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد

فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحال قبل الجلد اسوا منها بعده قيل لاجتماع الحقين فيه
حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوا حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند
الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وجبه انه قد يقال انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان
الاستسلام للحد توبة عند المصنف رحمه الله والفاسق قبل التوبة اسوا منه بعدها ومن عليه
حقان ثم عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي يحتج اليه هذا القايل انه اذا ضرب بمحضر من الناس يكون
احقر واسوا حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع
ابن كمال
قوله ما لم يثبت هذا بناء على ان الاستثناء راجع الى جميع ما قبله وشيئا في تحقيقه وقيل بل الى الحق
سعدي
وفات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث
اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبني المصنف رحمه الله كلامه على ما هو
المتفق عليه بين الايمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته
بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان
القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعباون بسب الكفار لانهم
شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله
فشدد على المسلمين ردعا وفي الفرايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت
شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل
عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو
كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير
شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يتقيد بحال
كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد
ممنوع لان حاصله ان ما يلحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين من قريبه في جرح عدم قبول
الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام
كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه اشارة
سعدي
الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجيء قيل وهو داخل في حيز الجزاء بدليل عدم
المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الايمة لافراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا
لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ او مستانف لحكاية حال الرامين عند
ابن كمال
الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسراير وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح
سعدي
مع قوله بسبب عقوبته محتمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهدا فقد هتك
ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بصونه فهو فاسق عند الله ايضا لانه بفعله وهذا مذكور في كتب
الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشا وعكسه لا خلاف في الاعراض
شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جايز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك الاعلى ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا والذين الخ فهو ايضا
جملة فعلية انشائية مخاطب بها الايمة والمانع المذكور قايم هنا مع زيادة البعد والعدول عن الاقرب الى
الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا فلا بد في الانشائية الواقعة موقع الخبر من تاويل وصرفه عن الانشائية
عند الاكثر وحينئذ يصح عطف اولئك هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون
يعني فسقهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية يا باه لا وجه له وقوله عند الله

ليس في

ليس في بعض النسخ ولو قال بعند الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق
بينه وبين تفسيره واما ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح **قوله** ومنه اي التدارك والاصلاح
والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الرامون فهو داخل
فيهم متصل حقيقة والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة او تاويلا لاقتضائه
الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء فاذا اخرج من حكمه بطل في حق التايب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم
للحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا
يلزمه سقوط الحد وفي قوله لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط
الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنه الاجماع من تعلقه
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام للحد من
تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا وهو نتيجة ثنتين من وقد اوضحناه بما لا مزيد عليه
سعدي
فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا مع انه غير مخرج من الحكم **قوله** لانه من تمام التوبة
قيل الظاهر ان تمام التوبة من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا
منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الراي فاذا استسلم وجلد وقد
تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف
عزمي
وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فما ورد عليه انه يلزمه سقوط الحد بمجرد
الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا
اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول
بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القايل فقد يرد قوله
ويحل الاستثناء الخ لانه من كلام تام موجب **قوله** وقيل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب في اماليه حيث
قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير
منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية واورد عليه انه ان اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع للعطف
وان اراد التعليل فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما
تقول ضربت زيدا وهو مسيء لي فيفهم منه ان ضربه للاهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل
تدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الخ هذا بناء على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان الاستثناء لا يرجع
الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بنا الخلاف ليس
على هذا بل على ان قوله اوليك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء
بها لا محالة ومسيلة الاستثناء بعد متعدد مقترن بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي
يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك وابو
الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا او اسما وليس الثاني ضمير
او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة
او الاتصال فللجميع والا فالوقف والتلويح وشرح العضد انه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف
في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسيلة
واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفرد الاتي عوده
الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح
اللمع انه يختص بالاخير وان تعليقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على

النقول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجميع بالاخلاف وانما الخلاف
في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثنا فالظاهر ان الخلاف في صحته الاان يقال لم ينظر
الاصولي غير نظر النحوي وانه يقدر معمولا لاحدهما ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثنا
الاتباع وتعدد اعراب المستثنى منه ومما نقل عن البحر ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا
احتلف العامل والمعمول كقولك اكرم الفقرا واطعم ابنا السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه
المسئلة يعود الى الاخر خاصة فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية فمن
سعدي
نظر فتاملة فانه كلام غير محرر **قوله** وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثنا في هذه الاية
هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من
الحكم وهذا شان المتصل كما تقول قام القوم الا زيدا فزيدا داخل في القوم غير متصف بالقيام
وجعله فخر الاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له
وهو ان التائب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل
في الاصول والدليل لفخر الاسلام اشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع
والمتصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثنا اي لما تضمنه الاستثنا من التوبة وكانه
اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثنا من الفاسقين لا من غيره لانه لا يناسبه قوله
ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع النظر عن المستثنى منه مع انه قال
بعد هذا وظاهرها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزا الشرط كانه قيل من قذف المحصنات
فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن
القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي
ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي بان العذاب اما بلا ملام واما بالتذليل فاذا تاب
وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فبينهما سب الختام والمبدا **قوله** نزلت في هلال
الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله
عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن
الله ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجا هلال
فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول
امرهما سبب نزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى او الثانية
ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميتا سببا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول
هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال ابن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي
رد على السبكي والدماميني
ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وها هنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه
وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما
تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه على
ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة
والزنا وما عدم صعبا اسهل من شرب الما البارد في حر الصيف لان هذا وامثاله معناه ان اردتم
معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب النزول وغيره

والقرينة

والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول سبب النزول قطعي
ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولا ان تضمن الشرط لا يلزم مسا وانه لصريح من كل
معنى الانقطاع عند الفقهاء
وجه ولان دخول ما ذكر بدلالة النص لمساواته هذا والانقطاع معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول
اول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من شهدا لانه كلام غير موجب
والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على
صورة الحرف وهو مما يحاجى به **قوله** فعليهم فقدم مقدما ليفيد الحصر اي فعلى جنس الرامين دون
سعدي
غيرهم او فعليهم هذا الاحد ويصح تقديره موخرا اي واجب او كاف فيه **قوله** متعلق بشهادات الخ
هذا على المذهبين في التنازع قيل لكن على قراة من رفع اربع ينبغي تعلقه بشهادات حتى لا يلزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي **اقول** هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه
اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر
والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف رحمه الله جوزه في هذه الاية وانما مرضه هنا لما
فيه من الخلاف فما ذكره لا يوافق مختار المصنف رحمه الله وفي كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة
هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله **قوله** وعلق العامل عنه باللام تاكيدا
سعدي
اي لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدة او التقدير واكد تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتعليق بها
لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت
الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض للتاكيدات والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام
يستلزمهما لكنه تعسف لا وهم كما ظن وقوله في الرابع فذره بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة
بينهما بنفسه اي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة واما عند
الشافعي رحمه الله فهو فسخ موبد ما لم ينسب للحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان التلاعن يقع به الفرقة
ولنا قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة موبدة فلو كذب نفسه
لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما دام متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله
بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة رحمه الله في
هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحبس حتى
تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على ان تشهد وان
غضب الله بها لعنه او خبر مبتدا مقدر **قوله** متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امر هائل
عظيم لا تحيط به العبارة وان الله مصدر رنا وبل معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون
الفا مصدر افك الرجل بافك اذا كذب او مصدر افكه عن الامر اذا صرفه عنه قاله البطليوسي وبكسرها
مع سكون الفا وبفتحها ايضا بمعنى الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون
من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس قيل فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله
في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة
اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام
او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام
ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفا بمعنى الرجوع
متعلق باذن وكذا بالرحيل ويحتمل كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة لليلة بتقدير
في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يمان وفي بعض الحواشي يجوز كسرها

وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار جمع ظفر
وهو ما اطمان من الارض او شي كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلها
والهودج مركب معروف والملطة الناقة والجمل ونشد بمعنى من يوصلها الى النوم ويتعهدها من
انشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها تشبيه من يوصلها بالمعرف وهي باللقطة فلا وجه لما
قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح
اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة
النزول اخر الليل وادلج بتشديد الدال بمعني بكر وادلج بالسكون بمعني صار الليل كله **قوله**
وهي من العشرة الى الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل
الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي بهم والذي
تولى كبره عبد الله ابن ابي راس المنافقين وكان ابتدا احد ومنه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن عداه خلفه فعلى هذا يجوز كونه زيد بن رفاعة منهم لانه منهم اناس لم يعلموا والمصنف
رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان
ابن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها بقصيدته التي فيها ما انها بقوله
حصان رزان لا تزن بريبة ۝ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۝ ومسطح بكسر الميم واثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت زينب ام المومنين رضي الله
عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة
كالعصابة العشرة فصاعدا للتعصب في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم الى الاربعين يرده
ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة
وما ذكر اما من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف بر هنا من حيث لا يدري وهذا
كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا
وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاوا
والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عايد الى مضاف مقدر اي فعل الذين جاوا وهو تكلف **قوله**
والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساه ذلك من المومنين خاصة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله تعالى عشر ايات في البخاري فانزل الله ان الذين جاوا
بالافك العشر ايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رووس الاي
وما قاله المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد **قوله** والذي بمعني الذين كما صرح
به النحاة ومثلوا له بايات منها والذي جا بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل ان يراد
به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون
جمعا وافراد ضميره جايز باعتبار ارادة الجمع او النوع او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد مر
افراده في قوله والذي جا بالصدق وصدق به وجا جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا الى ان قال
الى باباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد
لفظا المجموع معني كالفوج كما ان حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدا
فيه في نسخة به وشايعاه بمعنى تابعاه وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو شامل للجميع والذي
بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل ان الاول على ان يراد من الذي ابي فقط اذ غيره كمسطح
باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين

شيخ زاده

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزمي

دوعم

ولو عم الحكم لما كان اولي ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المصنف قبله وجعله الذي بمعنى الذين مطلقا ه
فالظاهر ما قدمناه وقوله وحكاية ابن ابي حطرة احسبه انه لم يجد مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله
حسان الخ الاولى تركه لما مر **قوله** بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع
كلامهم وقد وقع في القران كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد
بل ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا
انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او يجعلهم كنفس واحدة لمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه ويجوز
ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعضهم المومنين والمومنات بانفس بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث
اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمارا للقرينة الصارفة
عن ظاهره وستاتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن
واشار بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم وافي بالاسم الظاهر لاشعاره
بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال المبالغة في التوبيخ
لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز
قوله وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك
اذ يصح لولا زيدا لقيت بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جايز بلاغة واستحسانا لان الاصل ان يليها
فعل فلابد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري حيث جاز الفصل **قوله**
لانه منزل منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف لتخصيص التحضيض باول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم
على تاخير القول المذكور واما ترك القول بعد والتبرية بالوحي فيما لا يتوهم ونوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى
انه كان يجب عليهم ان ينفوه اول ما سمعوا به لا في اخر التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما
ما قيل من ان ظروف الاشيا منزلة منزلة انفسها فهي ضابطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع
المظروف بان جعل مفعولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس شي لانه عين ما ذكره المصنف بقوله فان
التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز مجوزا اوليا يعني ان المقصود الحث على ظاهر الخير والمبادرة
الى تبرية المومنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جيتك قمت اي بادرت الى القيام
والنسخ هنا مختلفة ففي نسخة بحلوان الاخلال والباصلية وظرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع
المفهوم منه وفي نسخة بحالوا بمعنى يظنوا والبا ظرفية اي يظنوا ويستوا بالمومنين في اول ذلك الوقت وقوله
كما يقوله المتيقن هذا من قوله مبين والى بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل انه
من قول الله وفيه تعزير ايضا **قوله** عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه
في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم الله وان ورد لهذا المعني ايضا لكنه هنا يلزم المحال وهذا
للايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب
اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت المعني انه يحكم عليه
بالكذب لان خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام
لانه في قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بنا الامر على الظاهر وحكم الشرع واما
كون الاية في خصوص عايشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فعند الله بمعني في علمه فلا وجه
له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف يا باه اباء ظاهرا ومنعه
بناء على انه على حد الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع في
شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللتعريب فيه كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** ولذلك

ابو السعود

كشف وطيبي

سعدي

سعدي
عزيق

اي يكون ما لا حجة عليه كذبا دبت الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا دز ترتيبه عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم **قوله** لولا هذه اشارة الى انها فيما سبق للتخصيص والخطاب هنا اما لغير ابن ابي راس المنافقين لانه لم يسمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو تخريعه وذا يله كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار وهي كما قيل وقول المصنف رحمه الله عاجلها يا سبة فتامل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى ان في النظم لف ونشر مرتب تفضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعل كليهما لكليهما **قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض سحي ومنه استعير افاضوا في الحديث وهو من افاض الماء في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بفي لخاص وليست للتشبيه كما توهم كما ان كلام المصنف يا باه **قوله** تعالى تلقونه الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال الماعز كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الحذق في التناول وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب وقوله يلقونه مجهول من الالقا وقوله من اللقايه بعضهم على بعض يشير الى ان فيه تجوز **قوله** من الولق والالق اصل الولق الرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من الرعة والتهافت وعن ابن رضي انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه او اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره ولقنا ايضا كذبه وبه قرات عايشة رضي الله عنها ومعناه يديرونه او يكذبونه انتهى ثم قال ابن اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا بل يصيب **قوله** وتثقفونه الخ في الكشف في الحواشي من ثقفه اذا وجده والثواب من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته جا مخففا ومثقلا اي يتصيدون الكلام في الافك من ها هنا ومن ها هنا وليس شي كان معنى قوله وجده اي بعد طلب وتركه نسيا للعلم به ومثله سهل ويتعونه من قفاه ويقفاه اذا اتبعه وقوله ما ليس لكم به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مشاهدة الخ اشارة الى ان تخصيص الشي بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظر بعينه وهذا اختيار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توضيح كما تقول قاله بملء فيه فان القايل ربما رمز وربما صرح ويشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فايدته ان لا يظن ان كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت قد مر ان الزمخشري قال اسناد الفعل الى الجارحة العمل ابلغ كا نصرته بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتامل **قوله** بتعن بضم فسكون كرحمة الطلاحة كما في القاموس وفي الصراح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بهما مس العذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلقه بمسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلق بافضتم وهو قيده تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير اليها وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كالمحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجي لحظر الشي والحكم بانه لا يكون واستناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك النفل وقوله وان يكون الخ يوعه اما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشي بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظة المبهوت ووقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادقة في نزاهتها وعفتها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمه بضم فسكون بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة

سعدي

حرم

حرم بتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى **قوله** تعجب ممن يقول الخ على هذا ليس القصد فيه الى التبرية من ان يتهم نبيه صلى الله عليه وسلم او يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع فيه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله من راى حسنه المفدي في الحال صلى على محمد وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه ومقصود الازواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض زوجات الانبيا عليهم الصلاة من الكفرة كزوجتي نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك والانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم **قوله** فان حقارة الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا الخ لما كان هذا مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدمه قدروا في امثاله مضافا وهو كراهية ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا تعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله في العود اي في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عن ان يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى **قوله** فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لابرازه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلم لا تحسن لي وترك قوله في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادر عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلهما وجها واحدا وبعض شراح جعلهما وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض تذكيرا ورد بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه بالواو الفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشي كقوله ان كنتم قوما مسرفين او على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر **قوله** الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشحنة عدم الغيرة والديانة والكشحنة شتمة بهما وليستا بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تقدم عليهما اي لا يتلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليهما عن حرمه لم يقدم عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خير دعوى وقد تنفرد عنها كمحبة الصالحا وربما فسرت بالارادة وليست هي كما قاله الراغب وفرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العذاب عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشي بذكر مقتضيه تنبيها على قراءة المقتضي وهو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني العزم على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد او محبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة الى وقوع

طيبي
كشف

سعدي

الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلايم قوله يعاقب على ما في القلوب
من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشيء يعتد به مع ان الارادة
الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره **قوله** بالحد والسعير الحد جزاء القذف والسعير
جزاء المحبة لم يقلبه او هو مخصوص بامهات المومنين ولا حاجة الى هذا فان الحد لمن يقل من المسلمين
والسعير كابي عبد الله بن ابي وهو لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف جمع بينهما مع انه يختلف فيه
وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعمى فيجوز ان يفاد المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل
تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الاية فتامل **قوله** والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب
للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة او كل شيء **قوله** والله يعاقب على ما في القلوب
لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان النية المصممة يثاب
ويعاقب عليها وان لم يباشر الفعل وعليه يحمل المصنف رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه **قوله**
ولذا اي للدلالة على عظمه ويجوز ان يكون الاشارة للتكرير اي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد اخرى والاول
اولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وقرا الخطوة بفتح الخا مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين
ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا او يفتح تخفيفا
وقد يسكن وقوله بسكونها الضمير للخطوات لظهور رما يسكن منها الطا حتى يكون اضمارا قبل
الذكر وبينا لا اولى تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ
اي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قال الشيخ عبد القاهر في لا تقتل زيدا انه ظلم وهو سبب
حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب
او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام
في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يا باه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف
الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عد واس الضرورة قوله • لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم
ربي ان بيتي واسع • لان الاية ليست من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا
مما اقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر ثم ما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا
للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه ارتكب الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز
اتباعه وطاعته يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المصنف رحمه الله
ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضمير
فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس متبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط
الاسمي يعود اليه وشيئا في ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره النفوس
لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة كما في البخاري
فتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
وعن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وردع لغيره واما في الاخرة فالطلب للمقتول
قايم لانه لم يصل اليه حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن حبان رحمه الله السيف محا الخطايا
ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري
الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد او لا قبل ان يوحى اليه بذلك **قوله** زكى كتب المخفف
باليا وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على المشدد وهو الى قوله
اخر الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول الى ما لا غاية له **قوله** افتعال من

رد على الدماميني

سعدي

سعدي

الالية اي القسم ويكون بمعنى التقصير كما في المثل الاخطية فلا الالية وليس بمراد هنا او هو افتعال
من الالو بمعنى التقصير ومنه لم ال جهدا في كذا واليه اشار بقوله او لا يقصر وما في بعض النسخ يتقصر
تحريف وقوله من الالو يوزن الدلو او الالو يوزن العتو فانهما مصدراه كما في كتب اللغة ويؤيد الاول
اي القسمية لان يتالي مخصوص به وقوله فانه نزل الخ تاييد اخر له للتصريح بانه حلف في سبب النزول
وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت
على فضل ابي بكر رضي الله عنه لغزو طاقته والمنكر لذلك خذله الله حمله على فضل المال ويرده
انه يتكرر مع قوله سعته **قوله** على ان الخ لف ونشر فتقدير على حذف لا على انه بمعنى يحلف وتقدير
في على انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع
المومنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه ورد بان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود
ويحتمل ان يكون ان يوتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان يوتوا ونحوه مما سبق ذكره فتذكره **قوله** صفات
لموصوف واحد لانها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الايتا لهذه الصفات لان
من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاغماض كالغض عدم فتح البصر
وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم الخ قدره بقرينة السياق **قوله** مع كمال
قدرته يعني انه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله تخلقوا باخلاقه كما ورد
تخلقوا باخلاق الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها التكبر والمنتقم فكيف
يتخلق بها كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية
انه على عمومه يريد ان الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة
كانه لارشاده لتنبيهه فتدبر وقوله رجع بمعنى استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بتخفيفه فهو لازم **قوله** الغافلات عما قذفن به ما في
الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دها ولا مكر لم يجربن الامور
فلا يفطن لما يفطن له كما قيل بلها تطلعني على اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم
اغفلوا امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها للاشتغال بامور اخرتهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة
الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر محض فيترتب عليه الجزاء الطعن تربت كما قيل يعني وكلام الكشاف
كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك ما رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمصنف لم يرتضه لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشري
في ترتب الجزاء ليس بشيء بل لا نعني كلام بريرة انها رضي الله عنها حد اثة سنها لا تنتبه بامور بيتها
وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الالية كما سمعته لعدم الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره اظهر
من ان يخفى عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس
اولى من التاكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات
على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو ترقي لا تكرار فيه كانه قيل المراد من الاتيان اللاتي لم يخطر ذلك
ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال يعني اذا استحل القذف المحرم
او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ
يعني انه لغير معين وانما النهي عنه لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقها فهو على ظاهره ولا حاجة
الى تاويله بابعد عن الذكر الحسن ففي الاية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص

اعتراض على المص

اي سوا استباح اولا **قوله** ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة فسيل عن هذه
الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة رضي الله عنها وهو مبالغة
وتعظيم لامر الافك والا فقد تاب مسطح كغيره وما تقدم مصرح بقبول توبته واما تعبيره بالاستباحة فلانه
فهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون ان اريد التاركون للزكاة تغليظا اولان تركها من صفات
الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر وجعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم
لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار
في كل ما هو كذلك وقوله ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري احرم من قوله الحق
المبين وكل وجهة **قوله** لما في اليم من معنى الاستقرار اي العذاب لانه موصوف والعامل فيه اما الجار او
المجرور او متعلقه قيل وهو اجزل من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشارة الى ما ذكره النحاة
من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بقوله • ارواح مودع ام بكور
انت فانظر لاي ذاك تصير • فانت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه
لخروجه عن المذهبين بغير نقل والعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح
الكافية **قوله** يعترفون بها الخ سياتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف
رحمه الله ثمة ما ذكره واورد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على
افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف
وهو الاقرار وبها صلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما
الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها
من غير اختيار لان النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملايكة عليهم الصلاة والسلام
فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريد وينفعه بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار
فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه
على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله تعالى فهو استعارة
ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يتمشى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله
انطقنا الله الاية لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقت الحال والبه اشار
المصنف ثمة او يقول هذا في حال وذاك في حال او كل منهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بين
الايتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور
هنا الشهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها
واما ما قيل من ان عبارة المصنف ها هنا يقترفون بالقاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله
في سورة يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله بما كانوا يعملون للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر
لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والباء للالة وقوله
ما نطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بما لا تساعده
الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسنة بطريق خرق العادة كشهادة الايدي
والارجل كما نبه عليه المص بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن
وبانه هذا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فلم يات بشيء لما عرفته واما ما ذكره اخرا فوارد كما اشرنا اليه
فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت

عزيق

ابو السعود

عزيق

سعدي وابن كمال

سعدي

سلامي

لما كانت

لما كانت الاية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكر هنا خمسة ايضا وصرح باللسان
الذي به عمله ليفتضح جزاء من جنس فعله وهذه نكتة سرية **قوله** جزاءهم الخ يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره
اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في
وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره
في الدنيا انما هو بظهور الوهيته وتظاهرها فسر به وقوله لا يشاركه الخ اشارة الى الحصر الماخوذ
من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله او ذو الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا
اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشيا كما هي والاول انسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان نخلاف
لمن استظهر الاخير تحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدق اي ما يقولون لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم
يقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولو لم يعلمه اوحى اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع
قوله اي الخبايث الخ محصله كما في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون صفة ما لا يعقل
من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين
او مستحقة ان تقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واوليك
اشارة الى الطيبين وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر والخبيثين القايلين للخبيثات
ومبرؤون ان كان معناه حينيذ انه لا يصدر عنهم شيء من الخبث احتاج الى تقدير مثل لان الصادر ليس
عين ما صدر عن اوليك كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولو اريد انهم مبرؤون عن الاتصاف بما في مقالتهم
لم يحتج الى تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل اي النسا
الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع
فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله اوليك مبرؤون تغليب ولم
يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر واذا كان اوليك اشارة لاهل البيت
وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرؤون واذا اشير
الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤون لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال لهم
اي شيء هو لا استقلال هذه الجملة بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وبه
اتضح ما هنا **قوله** يعني الجنة الحامل له على تفسيره بها اية الاحزاب في انها للمومنين واعتدنا لها
رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سياتي والقران يفسر بعضه بعضا والتبريات
الاربع كل منها مفسر في محله غير حجر موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من
رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على
حجر ففر به ذهب خلفه حتى راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه وسلم
اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والرتبة ومنه قول
السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول ابي تمام ومنصب نماه ووالد سماه واما بمعناه
المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس لا يأباه كقوله نصب المنصب وهي جلدي
وعنائي من مدارات السفل **قوله** التي تسكنونها الخ قيل المراد انما انضاف اليهم بالسكنى مع
اتباعهم وقد فسرها بعضهم بالتي اختص بكم سكناها سوا اسكنتموها ام لا لان المانع من الدخول
قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بانه اختص
لهم سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من
قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا ومبنى تفسير المصنف رحمه الله

ابو السعود

سعدي ابن كمال

[هامش: السكون والسكني]

ليس استلزام انتفاء سكنى الغير بثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لاثبات اختصاصية
وان دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكني ثم ان السكون يقابله التحرك
فلا معنى له هنا انتهى اقول كل من المعنيين صحيح وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار
وما ذكره الراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون
فتقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشي بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان
والسكنى ان يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى قوله فان الاجير الخ تعليل للتفسير المذكور اي
لا يراد من بيوتكم معنى التملك والا انتقض بالاجير والمعير طردا وعكسا قوله من الاستيناس بمعنى
الاستعلام من انس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشي طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل
كان من ايناس الانس بمعنى علم عند المصنف وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان يقول اذ اعلم
وفيه نظر وقوله للحالة المعهودة في الاستيذان وقوله فان الخ بيان لما بينهما من اللزوم
حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله او لا يوذن له هكذا هو في النسخ التي رايناها ولا اشكال
فيه واو على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله ويوذن بدون
لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلفها بان او بمعنى الواو والتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى
يرضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا يرضى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد من الرد وهو
القبول والظاهر انه كله تحريف قوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف
وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خايف اي من ان لا يوذن له لان
الذي يطرق باب غيره لا يدري ايوذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له
استانس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المصنف رحمه الله لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر مما قيل
انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحالة المعهودة
فان اريد بها الاذن او حال المستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكر بغير بينة قوله فاذا اذن او ابعد ما
لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم من الطريق الاول وسببه غير منحصر في خفاء
الحال قوله او بتعرف هل ثم انسان الخ عطف على يستاذنوا يعني انه يجوز ان يكون استفعال من الانس بالكسر
لا بالضم بمعنى الناس كما في قوله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار بقوله حينئذ
كما في الكشاف الى رجوعه الى المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق
من جامد كما المسرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جواز الدخول
بلا اذن ولا يلزم من قوله وتسلموا وما فسره المصنف رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا
تكرار فيه على تفسير الاستيناس بالاستيذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة
اليه ما ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول باولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا
فتدبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة
يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم اادخل ثلاث مرات فان قلت هذا
كعبارة المصنف رحمه الله يقتضي ان الاستيذان داخل في التسليم وتفسير الاستيناس بالاستيذان
يخالفه قلت السنة في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم
وتارة جعل مغايرا له كما في تفسير الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية
الصحيح المختار تقديم السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا

والثاني

[هامش: سعدي] [هامش: عزمي] [هامش: سعدي] [هامش: سعدي]

[هامش: كذ] [هامش: عزيق] [هامش: ابن كمال سعدي] [هامش: ابن كمال سعدي] [هامش: سعدي]

والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي انه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين
المستاذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب
على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول قوله من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان خير
اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر على ما ذكر وعلى هذا الخيرية المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار
من المذلة ولعدم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الان في قولهم صباح الخير ومساء الخير
او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن فيه
وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما اراد وا بيان
اختصاصه قالوا دمر بمعنى دمر كما قالوا فانه لعنه الله بمعنى قاتله وهو من باب نوادر اللغة فاعرفه
وقوله ومن تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله دخلتم بيتا هو على ظاهره ولا حاجة
الى تاويله بارادة الدخول والتحاف معروف وقوله روي الخ رواه في الموطا وغيره وقوله يعلم ان
غير بيوتكم شامل لمسكن الام واما اقتضاء العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير
وسيصرح بانها اعم فغير مسلم قوله متعلق بمحذوف اي تعلمنا وتعملوا بالامر في معنى التعليل وقد
مر ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعلموا وتعلموا هذا اولى من عطفه بالواو كما في بعض النسخ قوله
فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما
وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيهما احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن
من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على ان
المنفي هو القيد فقط وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن
وقوله حتى ياتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله باذن وقع
في نسخة يوذن بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل
ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معه احتى يحتاج الى الجواب
بانه لندرته لم يعتبر ولذا اورده بمع الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فكم يبال بعدم شموله مع
الندرة غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض الخ اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها
الذين امنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من
الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة
مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية
والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون
خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم ينتظمه ولو قيل ان المراد
بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء راسا لكن ما ذكره
المصنف رحمه الله وان كان ماله ذلك اظهر وقوله ونحوها اي نحو المذكورات وهو الخصم
في صواب انواري كما فصل في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد قوله ازكى لكم من زكى بمعنى
طهر وقوله عما الخ تعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاة بمعنى
النمو وفي نسخة لما يخلو وهي ظاهرة وقيل عما متعلقة باطهر لما فيه من معنى التجاوز واي اطهر
من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز والتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى المغفرة
والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي قوله الربط بضم الراء والباء
وطائها جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة المحافظة

الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان الحانوت وهو الدكان والخان الذي ينزله التجار
والسابلة معروف وهما معربان قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي
الذين يقيموا الصلاة وقد مر عن المصنف رحمه الله انه اما جواب قل لتضمنه معنى حرف الشرط ومعمول
مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب
الموجب له او مقدر لامر لا لقل او هو جواب الامر المقول للقول او بشرط مقدر من جنسه
وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم
مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وعامر
من انه جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزا لانه قد يكون جزء علة وفي المغني
يرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم
تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا
غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث اي يقيموا
اقامة مقبولة وقوله لا ايجاب بلفظ الغيبة انما يرد وان لم يكن محكيا بالقول او مطلقا والاول
مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر
الى الامر بقل قلت فيه ان اتحادهما في الجملة كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت
المبالغة تحقيرا وتعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا ظاهرا فقد افهم تقدم
اقامة نافعة والمبرد القايل به لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكر من التلوين لا يفيد هنا
وقد مر فيه كلام فتامل قوله اي عما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية والمراد غض
البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر
وفي الكشف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل قوله
ولما كان المستثنى منه الخ جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار
دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل
بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه
البصر فانه يباح في اكثر الاشيا الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية
ينبغي ان يكون اقل من الثاني وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكال على اية ذكر
في اية اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة
اليهم وبعضه جايز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج
الخ يعني وسترها عما مر به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا التفسير متضمن للنكتة المذكورة
ولذا قال ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فهو بمعنى الاستتار وقيل
ولذا مرضه المصنف رحمه الله لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع
يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ
عن الافضا فلا يرد انه لو عم كان اولى مع ان هذا مرجح بانه معنى حقيقي متبادر منه قوله ذلك
اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها
بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جايز عند المصنف رحمه الله وقيل قوله اطهر
ناظر الى غض النظر وفيه نظر وافعل اما مجرد عن معنى التفضيل والمراد انه ازكى من كل شيء نافع

ادمبعد

سعدي

او مبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته نفعا مع ضرره في
الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار والاحاديث مجاز عن استعماله
في الروية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال
كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر من النسا لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية
لاخراج ما عدا المذكور او لحل النظر الى المحارم والازواج فتامل قوله بالستر او التحفظ تقدم
التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا ابتناء على ما في الكشف من انه لاستلزامه
المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده سوا اريد بستر
انفسهن او ستر فروجهن مع ان استعمال النسا اليوم واما كونه اشارة الى ان فضل ذلك العمل كالوجم
لم قوله او التحفظ او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد الزنا ورايد

سعدي

الفجور كما قال الحماسي. وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا. لقلبك يوما اتعبتك المناظر. وهي
استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الدواعي معرب بريد دم اي محذوف الذنب
لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع
فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه لا يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع
فجعل النظر على وفقه ولان البلوى به اعم فورد الى منعه قوله كالحلي المراد بالحلي ما دان في مكان زينته
كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشفا للبدن والاصباغ المراد بهما الكحل والخضاب ومذهب
الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف مطلقا
وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل
صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا فلذا حمل

سعدي

المصنف رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدين في مواضعها الا نها
لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم والمراد متعلق بيبدين
قوله الا ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته الريح والاستثنا عن الحكم الثابت بطريق
الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزا وفي حكمه ما لزم اظهاره ولتحمل شهادة ومعالجة طبيب
وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه

سعدي

ولا مخالفة للمذهب كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه
وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كنى في
الحبيب وقيل مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المصنف
وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل
على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل لان بدن الحرة جميعه

طيبي

عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر
سوار امراة تباع في يد رجل واما كونه تنكسر به قلوب الفقرا فلا وجه له ولذا مرضه المصنف
لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله والمستثنى
اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية قوله
بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكر من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب
الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله تعالى وليضربن الخ قال ابو حيان

سعدي

فرايد

عدي بعلي لتضمنه لمعنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بهما دون تضمين والجيب ما جيب
اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجيب لوضع الدراهم ونحوها
فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع
على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهي لغة ردية وقوله يكره
بضم الكاف بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله
في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة لام الامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم **قوله**
لكثرة مداخلتهم المفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسة العرايب اي الجوانب والعنة بالفتح
والكسر والتحريك الحزنة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه لجريان ما ذكر في ابنا البعولة وقوله لا ابنا بهم
بنون وهم غير محرم وقوله نسا بهن اضافهن اليهن لتخرج الكافرات والمراد اما من هن التجرد عند نسا المومنات
الحراير لمقابلته لما بعده وقوله يتحرجن وهو الاثم اي لا يعدون وحسن اثما **قوله** وللعلما في ذلك خلاف
يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم
هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه او لا ويترتب
على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه **قوله** يعم الاما والعبيد لعمومما وهو احد القولين في مذهب
الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم
ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا زوج والشهوة
متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت
وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود
ولم يبلغ بمعنى لم يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما لا يحل لهما
وقوله وقيل المراد بهما الاما هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بنسا بهن الحراير لانه المتبادر
من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل
ورد بانه على التعميم للتكرار فايدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاما في حل النظر فليس فيه اطناب
مخل كما في هذا الوجه اما الاطناب فان اما هن قبل النظار من ما ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسا بهن
كما توهم واما الخلل فلابهامه شمول العبيد واما القول بانه اذا عم النسا فذكر هذا البلا يظن انه مخصوص
بالحراير فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها من الارب
بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة
وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون المهملات الذين قطع ذكرهم
وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصي بالخا والصاد
المعجمتين بمعنى الضعيف ضعيف ودخولهم على النسا حرام وان من فعله معاوية رضي الله عنه
ولم يعتد بتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خصيا اسمه مابور كما ورد في كتب
الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراه كما في
الكشاف ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثنا وقراة الجر على البدلية لا الوصفية
لاحتياجه الى التكلف بجعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير متعرفا بالاضافة
هنا وفيه نظر **قوله** لعدم تميزهم الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدي بعلي يكون بمعنى الاطلاع
او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد
الشهوة والقدرة على الجماع **قوله** والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج

وقال

سعدي

سعدي

عزيز

وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى
لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفا بدلالة الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على
ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي الخ لان سماع صوت الشي اضعف من رويته وكونه هذا اكثر تحريكا للشهوة
غير مسلم وقوله دل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع
صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن
والا فصوت النسا ليس بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام
صرح في النوازل ان نغمة المراة عورة وبني عليها ان تعلمها القران من غير المراة احب الي لان
نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا يحسن
ان يسمعها الرجل انتهى **قوله** اذ لا يكاد الخ يعني ان الانسان في الاكثر لا يخلون من تفريط ما في الاوامر
والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما عدم لا وقد جوزه بعض
النحاة ومر ما فيه مرارا وقوله جب مجهول اي قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة
الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التايب كلما تذكر خطيئته والفرق بين الوجهين
ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله** وقرا الخ في النشر ايها هنا ووقف عليها بالالف
في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف
اتباعا للرسم الا ان ابن عامر ضم الها اتباعا لليا فيها **قوله** لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح اي
يودي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابدا الزينة وضرب الرجل والسفاح اصله صب الما
ثم جعل بمعنى الزنا والمحل صفته والمتقضي صفة السبب والمودية قيل انه راجع الى الثلاثة من
الاتفق وحسن التربية ومزيد الشفقة وعسى مقحمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله
فان عسى كان ذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجه الفاضل اليمني في الاعراف
على وجهين احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن النحاة جواز اقحامها فان اردت تفصيله فارجع
اليه والزجر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له اي للنسب او للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي
والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاوليا والمملوك راجع
للسادة والمولية بصيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولاية **قوله** وفيه
دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب ولكنه يتاول
انه خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل
انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب عنه
المصنف رحمه الله وقد تكلف له بما تركه اولى من ذكره **قوله** واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة
ما يعم المراة العاقلة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها حقيقة بان ذلك
كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر يكون بمعنى المعاونة والتوسط لا صلاح
حالهما **قوله** والايامى مقلوب ايايم ذهب المصنف تبعا للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب
لان فعيلا وفيعلا لا يجمعان على فعالى فاصله يتايم وايائم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويتيم ايضا جرى مجرى الاسما الجامدة لان فعيلا الوصفي يجمع
على فعلا ككريم وكرام لا على فعالى وقد مر في سورة النسا انه لما جرى مجرى الاسما الجامدة كفارس
وصاحب جمع على يتايم ثم قلب فقيل يتامى وجمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى
على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن

سعدي

الحاجب الى انهم حملوا يتامى وايامى على يتيم وايم وجاعي وجياطي لغرابة اللفظ والمعنى **قوله** وهو الغريب الخ عن محمد
هي الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها
من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب
احق كذا في المغرب وبما استدل به نظر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام فذكر استعمال هذه
الكلمة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت
وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ يقر بعيني ان احدث انها وان لم انلها ايم لم تزوج انتهى
وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي • كل سيئم منه العرس او منها تيم **قوله** فان تنكحي انكح وان
تتايمي • وان كنت افتى منكم اتايم • وان كنت افتى جملة معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي
الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة
كقوله • ولو شئت حرمت النسا سواكم • وتخصيص الصالحين الخ اي لتحصين دينهم وحفظ عليهم
صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه
اللغوي فالامر للندب على الوجهين كما لا يخفى **قوله** رد لما عسى الخ من تطيره والغنية ما يستغنى
وغاد ورائح بمعنى ات وذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون امرا يعني
التقلب والانتكال وتعرضوا به لما ذكره فلا يرد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية اي بالتزوج
كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشيئة دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد
وكم من متزوج فقير بانه مقيد بالمشيئة بدليل نص اخر وهو الاية المذكورة او يعقل وهو ان الحكيم
لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى ان يقال
انه من قوله عليم حكيم كما صرح به لانه ماله الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل
كذلك العزب عناه بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع ان العيال سبب للفقر
ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص بالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر
عن نفي المانع بوجود ضده كقوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا ظاهره الامر بالانتشار والمقصود
انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تحقيق بديع وفي الجواب الا ولا نظر اليه واما ما قيل في الجواب
من ان الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشيئة به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك
بالاستغنا فياباه النص على خلافه في قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في
هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من
فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاولياء
ان لا يأبوا تزويج الخاطب مع صلاحه ثقة بلطف الله تعالى في الاغناء ثم امر الفقرا بالاستعفاف الى
وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج فيهما ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج
والعزب معا بالاغنا فلا ورود للسوال راسا وليس هذا بالقول بالمفهوم كما توهم وكون قوله
تعالى ان خفتم عيلة الخ وارد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على شرطيته
ما هنا ليس بشيء كما توهم وقوله اطلبوا الغنا في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب
الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمه اي لا ينفد احسانه
ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر ان يردف واسع بكريم ليكونا
تذييلا لما قبلهما اشار بقوله في تفسيره يبسط الرزق اي يوسعه ويقدر بزنة يضرب اي يضيقه
الى ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله • حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب **قوله**

اذ مقتضى

انتقاف

كشاف وسعدي

مطلب الامر بزوال المانع

عزمي

اذ مقتضى السعة والقدرة ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللائق بهم لا يفعل الا ما
تقتضيه حكمته **قوله** وليجتهد في العفة الخ ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كان طالب من
نفسه العفاف وحاملها عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله
يستفحون ومن تحقيقه وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما على المجاز او تقدير المضاف فيه
قوله ما ينكح به فعال يكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب لما يركب به
وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصوفيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل
من انه من اطلاق اسم المسبب على السبب كقوام وجمام لما يقام ويلجم به وهم من ان اللجام معرب
ليس في شيء مما نحن فيه **قوله** او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال المصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة
وكذا اشامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو
شامل للنجم الواحد ومذهب المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره **قوله** والموصول
الخ فالخبر الانشائي بتقدير مقول فيه كما هو معروف في نظايره وقد مر في المائدة انه لا حاجة
الى تاويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ودخول
الفاء في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل ان تضمن معنى الشرط يحمل الابتدا والخبر وعلى الاضمار
والتفسير الفاء لا تزحلق المفسر لان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالي والمكاتبين
غير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الى
انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد
بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد على الحنفية اذ قالوا ما ذهب اليه الشافعي
في تجويز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة
تغني عن تقييده بالتنجيم لانه يكتب انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر
سقوط ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس وان
الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الى العموم **قوله** مع ان العجز الخ يعني ان العقد
لكونه لا مال له يؤدي به فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول
الاجل فانه لا يجوز كما اجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون ناسخ ممتنع وما ذكر لا يصح القياس
عليه للفارق والعتق على مال الحال جائز بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يعجز مع امر المسلمين باعانته
بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى **قوله** امانة وقدرة هذا
تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا او واحدهما لا تستحب الكتابة عنده
وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الى تاييده بانه مروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضه لانه لا يناسب المقام
ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد
العتق فان كان كذلك والا فالافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه
مال بل عنده او له ولا يرد على هذا ان العبد لا ملك له كما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه
فيه مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غير
وان اطلق الخير على المال في القران كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لا يخفى **قوله**
فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم

شيخ زاده

سعدي

سعدي

سعدي

اقتضائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط لامفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم
خيريته **قوله** امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله وهو انكحوا وهذا عند الشافعي رحمه الله
وعندنا للعامة المسلمين ولم فيه قولان هل الاصل الحط والبدل بدل منه او عكسه واختار الحكم
الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله وكانه حينئذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله
بالتزام المال كما في الجزرية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو للوجوب
يعني في مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اعم مما يعد مالا كالفلفلة وقيل هو معلوم والعائد
محذوف اي به والمعنى يصير ذا مال فائدة قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية
واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية **قوله** ويحل اي ما ياخذه الكاتب
من الزكاة يحل للمولى لانه تصدق به على العبد واخذ منه السيد على انه بدل الكتابة لا صدقة كما لو اخذ
الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال
الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الى الرق واعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه
الا ان يتلف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشتريه من الفقير غير صحيح
وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى مصرفها لانه
يعني عند الشافعي فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المصنف رحمه الله يحل
للمولى الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل
الملك عند محمد رحمه الله اولانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله
لكنه بنافي جعلها اوساخ الناس في الحديث ولانه لا اعتراض عليه كما توهم في المقتبس عليه لان
كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا
صحيحا معتبرا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها التي رواها الشيخان لمجرد اختلاف
جهتي الملك فانما اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لا للبيت الذين لا يحل لهم الصدقة
فلا اعتبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في
البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها لهم
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة
ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا والرا المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري
فاشترتها عائشة ثم اعتقتها والصدقة العطاة ليست زكاة لفك رقبتها فالمقيس عليه
تبدل الملك كما اعترض به عليه وهم **قوله** كانت لعبد الله ابن ابي سلول راس المنافقين والحديث
صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي بعض منهن
كما صرح به **قوله** شرط للاكراه الخ قيل على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل
لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك
بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته
منع ان لها مفهوما مستند الما ذكر فظهر ان ما اعترض به عليه من انه شيء مقابلة للمنع بالمنع مع
تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار بندرته وغرابته وتقريع مرتكبه وفيه
ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لانه يجوز الاكراه اذا لم يرد التحصن بان يكره على زنا غير
الذي ارادته او على ما ارادته ومنعها منه الحيا او زيادة طلب اجر ونحوه وفي العضد وشروحه

طيبي وسعدي وعزمي

سعدي

ابن كمال وسعدي

الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما ان يردن التحصن او البغا او لا يردن شيئا لكن الغالب
ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لا مفهوم له وكل ضدين اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز
خلوهما عن الارادة عندنا لانها صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع وواحدهما واقع فلا بد له من مخصص
وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في النفس ميل
لهما فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن بنا على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله
البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مخالف لاداب البحث فعند التامل
غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح الشريفي فائدة تقييد النهي بالشرط
التنبيه على انهن مع قصور رهن اذا اردن التعفف فالمولى احق بذلك فهي نعي عليه وزجر له والاية نزلت
فيمن اردن فخص لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لما قبله ويرد
عليه ما تقدم **قوله** وايثار ان الخ هذا ما قرره اهل المعاني ولا اعتبار عليه ولا يلزم ان يترتب على القيد
حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها الايذان بوجوب
الانتهاء عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان له وجه يبعده سبب النزول
الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره **قوله** لتبتغوا اي لاجل الابتغا والطلب
وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجوها تقديرها لهن وله ولهما معا والاطلاق لسائر
لهن تنا ولا اوليا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بانه لا محذور
فيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن
والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه ارتكاب اضمار
بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا
فهل خبره الشرط او الجزاء الاشتراط عود ضمير منه اليه على الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم
يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو هند عجبت من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير
الجواب المذكور ليتسبب الجزاء كما لا يخفى **قوله** على المكره بفتح الرا لا لعتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف
فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلذا ذكر هذا **قوله** لان الاكراه لا ينافي
المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط
حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المعذرة له
مناف لها وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الى منافاة بعض انواعه للمواخذة
ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في اصول الفقه **قوله**
التي بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة فقوله
واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضمير فيها للايات على ان الاصل مبينا
فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم ولو اراده لقال او اوضحت
وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبين كونها ايات من الله
وشرائع مطهرة ولذا قال يصدقها الخ او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله
والاسناد مجازي **قوله** وقصة الخ يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن ابتدائية لها بيانية
او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبراهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة
الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بهما في الاول الايات

عزمي وابو السعود

سعدي

ابن كمال

سعدي

الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القران وقوله والصفا ناظر اشارة الى مصححه قوله تعالى الله نور
الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضاءة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واشد لقوله جعل
الشمس ضيا والقمر نورا وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مسا عد
طيبي
وقد قال ابن السكيت النور الضيا فسوى بينهما والاية المذكورة لا يدل على المدعي واجيب بان كلام ابن
السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان
الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل
بمدخلية الضوء كان فيه مبالغة من جهة اخرى وتنويره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قول
ورقة • ويظهر في البلاد ضيا نور • يقيم به البرية ان تموجا • انه يوضح معنى النور والضيا وان الضيا
هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضيا ما ينتشر
عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضيا وذلك لانها عمود وهي ذكر وقران
وتنهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضيا صادر عن هذا النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون
الضيا وهذا منزع رفيع وسر بديع فيه نور وشفا لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا
وان ابلغية كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور على نور وبهذا تبين ان قول الشريفي
اطلاق كل منهما على الاخر مشهور فلا يتاتى الفرق الماخوذ من استعمال البلغا ولا الماخوذ من اصطلاح
الحكما وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناش من ضيق العطن وكذا
حسن چلبي
ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى
المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس قوله النور في الاصل كيفية الخ بين في الحكمة ان المبصر
بالذات الالوان والاضوا وما سواها يدرك بواسطتهما بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه اشار بقوله
ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه
وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما اعترض عليه قوله المحاذية لهما
اي المقابلة للنيرين وفي نسخة بواسطتهما اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها مشروط بالمقابلة
فان قلت انا نجد وجه الارض مضيا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت استضاءة
وجه الارض بمقابلة الهوا المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقرئ به اي
بنور على زنة اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا قوله لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية
وقوله زيد كرم في الكشاف ثم تقول ينعش بكرمه وجوده اي يجيء بما يدل على ان المراد ذو كرم كما قيل
مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق
سعدي
المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعا ولا يصح
كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنوير السما بالكواكب والارض بما يفيض
سعدي
عنها وكذا قوله بالملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي وفيه نظر
قوله او مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر
فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول
ضعيف او يعطف على قوله بجوز والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبي عن التشبيه
وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في
سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله

لاثاني

لاثاني في ذلك واليه اشار من قال يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة
سعدي
المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعارة
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الا انه خبط فيه خبط
عشوا لان النور مصدر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر
تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجدهما قوله فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف
حيث ذكر انه من اسما الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون اطلاقه عليه تعالى مجازا
مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل
وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة
سعدي
وقوله ظاهر الخ بيان الشبه فالمستعار له الواجب الوجود الموجد لما سواه لا الوجود كما توهم
والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاصالة
ينبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده
او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي به يدرك الخ الظاهر انه معطوف على قوله منورهما وهو
مجاز لا على قوله بجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل لبعده واياما نعده عنه والنور به يدرك
بواسطة العام فيجوز به عن مفيض الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من
معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفته ويدرك الاول
معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا قوله اهلهما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه تعالى
مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او بمنزلتها فتجوز به عن معطي
ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو انسه وفي ما ذكره المحشي هنا خلل يعلم مما مر قوله
لتعلقها به يشير الى ما في البصر من الخلاف هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع
او بمجرد خلق الله فيكون مشابها له او متوقفا عليه على وجهي التجوز كما مر وهما وجهان لاطلاق النور
على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان الابصار
سعدي
بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور فتامل قوله ثم على البصيرة لانها اقوى
فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها وقوله اقوى يخالفه
قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر واظهر والبصيرة مستمدة من الحواس
الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها اكثر اقوى ورب فرع فاق
اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات بدل او صفة
للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص
في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة
اجمالا وقوله يتصرف فيها اي في بواطنها او في المذكورات قيل وهو اولى قوله ثم ان هذه الادراكات
الخ اشارة الى العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبين الباري تقدس وتعالى بل كونه اقوى به والمراد من
الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا المجاز اخر لتسمية
القران نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمه الله قوله ويقرب منه
قول ابن عباس الخ يعني انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا للواقع سبب
للهداية فيؤول اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض
ابو السعود وسعدي
الادراك والهادي تغاير في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله

عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من واد هام فيه ابن سينا فان يعني
قوله اسد هادي العالمين مبين ما يهتدون به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال يوحي منزل
ونحي مرسل والتاويل الذي عليه لتعويل ما ساعده النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله
ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة ام المومنين رضي الله عنها وطهارة ساحة
افضل المرسلين هذا انبها الى مقام الحكم فذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ
الكلام بعضه بحجز بعض غير سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله واد هام فيه ابن سينا اشارة
الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فتدبر **قوله** واضافته اليهما
اي السما والارض مع انه بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيان المقصود والتخصيص
بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض والمراد بهما العالم كله كاطلاق
المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل
مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض
على مجموع الارض والسما والانسان على الادمي والتتبع قلت لا يتعين كونه مجاز الجواز كونه كناية ردعلى التلويح
كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اعلي معتبر لان الزمخشري ذكر في قوله تعالى
لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرحه
انه من اطلاق الجز وقوله العقلية يعني بها الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام والاوليا وقوله
وتصور الخ وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما شامل لاثبات الصانع **قوله**
صفة نوره هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان عينه لزم اضافة الشي
الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بضم الكاف وضمها الطاقة
وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزا
وفتح الها وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضويه
وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزا وضمها مع سكون الها بياضه وحسنه **قوله** منسوب
الى الدر وفي الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها
مع الهمز وتشديد اليا فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلى ومن قال
دري بالضم والهمز فهو فعيل من درء الكوكب دراء جرى او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس
من ابنية العرب ومريق اسم العصفر وما سمع من الخيل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال
ابو عبيدة اصله درو كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو يا كما قالوا
في عتو عتي ومن قال دري بكسر او لم كسرة من اجل اليا التي بعد الرا المجانسة لها فقوله منسوب
الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمز من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه
وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درا اذا طلع بغتة وفاجاء وقوله
قلبت همزته على انه من درا المهموز ودري بالكسر كشريب وسكينة صفة مشبهة وهو افصحها
والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه لصحة وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل
غريب لا نظير له الا مريق وعليه وسرية ودرية قال ابو علي وقال الفرا ليس الا مريق وهو اعجمي
واما دري بفتح الدال والهمز فشاذ ليس له نظير الا سكينة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد
وما ذكر في سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من
تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعولة من السرور فابدلت الرا الاخيرة يا فوزنها فعيلة

واما ذرية

واما ذرية فنسبته الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع
الخ اشارة الى الدر بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على الفاعل بدفع المستتر وقوله وبدل عليه اي
على القلب وقوله وقد قري به اي بكسر الدال وقوله مقلوب يا اي مقلوب همزته يا وقيل انه يريد
به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الرا فانه قري به في الشواذ وهو غريب **قوله** اي ابتدا اشارة
الى انه من للابتدا والتقرب الاضاءة وقوله المتكاثر نفعه تفسير لمباركة وقوله بان رويت بتشديد الواو
وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتداؤه بالة بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله
ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في
تذكرته وقوله تفخيم لشانها لما في التفسير بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده
الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف اي
مصباحها او مبالغة **قوله** وقري توقد هي قراءة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فخفف بحذف
احديهما وذكرها بالمجهول توطية لما بعده والافعادة استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح
اليا التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التاءين المتماثلتين
لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعه بحرف مضارعه فعومل معاملته كما شبهت التاء والنون
في نعد وتعد بيا يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت فيه لوقوعها بعد يا وكسرة وانه شبه به لاجتماع
زيادتين وان لم يتماثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال **قوله** يقع الشمس عليها الخ
فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دايما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا للقصر كما يتوهم ابن كمال
ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض الحديث الاتي لان القابل له لا يسلم ان معنى الضحى ما كان بارزا للشمس
دايما بل يفسر بما يقع عليه الشمس في اول النهار ووقت الضحى وسوق الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم
حرا وبردا واعتدالا وباعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر سعدي
انه لم يوجد في شي من كتب الحديث فلا ينافي سبب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقلة راس الجبل وقوله
انضج اي اكثر نضجا في نسخة انهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى **قوله** ولا في مقناه فسره بقوله تغيب
عنه دايما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو
وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس
المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد اختار الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره لها ليست مما تطلع عليه
الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية غربية
وفيه خفا ولذا اخره وفسره لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما منفردا او مجتمعا
وحينيذ تكرر لا نحو لا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصد اثباتهما
وانها شرقية غربية وافاده التركيب لا صفة فاشار الى ان فيه قيدا مقدرا بوجه البلاغة وهو قوله
فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق • بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت • اذ معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه
في الكشف بانه لا استدلال في البيت على ما ذكر لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثرين القتلى على الحال
والفايدة المعنى المذكور واضحة حينيذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله
في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية ولا غربية فما هي قلت المعنى ليست في شرقة ابدا والشرقة

الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مفناه والمفناة المكان الذي لا تصيبه الشمس
اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في
وقت وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخلو عنهما انتهى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة
لو في مثله لا يكون لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا للمضى وكذا ليست للتعليق والاستقبال بل المعنى
ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم
انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حال فتقديره والحال لو كان كذا اي بعزوضها
استغناء كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره يقدر ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق سعد
في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان اداة الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق
والحال يقتضي خلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانها ما دلت بالحال كما ان الحال يكون في معنى سعدي
الشرط نحو لا تغلبنك ايا ما كان اي ان كان هذا وغيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد
لو اشارة الى انه نظر الى جعلها حالا لا قبل دخول الشرط المنافي لها ثم دخله تنبيها على انها حال غير
محققة وهذا اسهل وان خفي على ما لا يخفى عليه مثله فاعرضه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون شلابي زاده
لا يتوهم ان كلا دشانيه فانما تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال
مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف
في حال عدم المس منتف في مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار
على الثاني لان المراد التسوية بينهما قوله ودرط وبيض في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق
واللمعان وفي اخرى وبيص بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ والاثارة
ومنه اللؤلؤ لصفايه واثر اثه وقوله متضاعف اشارة الى ان الجار والمجرور صفته بمعناه ما ذكر
وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر سعدي
وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة
والغشو فلا يتوهم انه كالمتناقض لكون المصباح في مكان متضايق مما لا قوله ومعنى التمثيل
اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل لموافقته لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني
انه تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وان كان لفظه مفردا
دال على امور متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلاء المتعلق
بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران
مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي
عبارته نوع خفا قوله او تشبيه للهدى الخ يعني انه تشبيه مفرد وفي شرح الكشاف انه على هذا اسم
المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف
الخ فشبه الهدى المحيط به الضلال بمصباح في ليل مظلم كقوله • وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع • ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافي كون الكاف الدخول على المصباح
وقوله لاشتمالها يعني بان المشتمل يقدم على المشتمل عليه في راي العين فقدم ولفظ رعاية
لذلك اولانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة انه كز
ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كان
المصباح اوفق من الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل سعدي
انه تشبيه معرف فشبه الهدى بالمصباح والجهل بالظلم استلزامهما وفيه نظر قوله او تمثيل

لما نور اسه

لما نور الله الخ فيه مضاف مقدر اي كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي رحمه الله على غيره
وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله الشجرة
المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القران يتضح وان لم يقرا وشجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه
عزنق مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى
باعتبار السببية قوله او تمثيل لما منح الله الخ فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال
الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد
بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها واليها يتادى ما يدرك كما اشار اليه المصنف وهي
في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي يسميها الاطباء نفسانية والقوة
الخيالية هي التي تخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس
كز الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال تدرك المحسوسات
بالحواس الخمس بل يقال اعني الحواس الخمس فانه قلت حينيذ كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ
حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما قبله كما يوخذ
المظروف من ظرفه اشار الى ذلك باداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الخمسة متعلق
بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحساسة قوله لان محلها الكوي في نسخة كالكوى
جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا ومحالها جمع محل
وفي نسخة محلها وضمير محلها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه السبب لتجويزها وتوجهها الظاهر
سعدي البيت لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول
كانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول
بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ماخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه والاقحام
لفظ المحل وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مراده فتدبر قوله في قبول صور المدركات وحفظها
هاكالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار وحفظها للمدركات الحس المشترك وقوله
كالشجرة هو اوقوى في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها ولتجردها تعليل
للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتاويلها بالشبه عند من جوزها قوله او تمثيل للقوة
العقلية الخ وهو تمثيل مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه
اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال
والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الاولى كالطفل
للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي لتعلم
الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر
او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات
الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات
الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن تلك المفردات ترتيب
فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعدادا
محضا واستعداد اكتساب واستعداد استحضار وحصول ولا شك ان الاستعداد الاكتساب
بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة

وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل
في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتباره وحصول العقل اولا والعقل بالملكة انما
تخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء اشارة
الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور
متباينة لا يجوز وصف احدهما بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ارتقت في اطوارها حصل
لها زيت اذا ارتقى وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ارتقت كانت حدسا
ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية الخ فهو اشارة
الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجردة عن
اللواحق الخ او لانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب
واعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره
تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة
النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان تحقيقها نور قدحه
زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال
النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فانه **قوله** فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الايقاد منها الى الكسب
فشبه بها التحصيل بالنظر فالحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وافرد الذي
لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثنى كان اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتغل عنها ضمير عنها ليس
للقوة القدسية بل هو لمرجع ضمير مثله فلو ذكر كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه انث
مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنا
وقوله معقولا ومحسوسا فالتوضيح انما فايدته للناس وقوله وعد ووعيد لان علمه تعالى عبارة
عن مجازاته كما مر وقوله لمزاح لغ وتشرد لاكتراث الاعتنا **قوله** متعلق بما قبله اراد ما يشمل
التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله
نور على نور الخ بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العود ولحامه مع انه يؤدي الى كون ذكر حال المتنعمين
بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد استبعادهم بالذات وليس بشيء
فانه زخرف من القول ولا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من الميل فتنبه **قوله** فيكون تقييدا اي على
الوجهين وقوله بما يكون تخير باللام والخاء المعجمة والراء المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون بعدا
للخير وهو الطاعة والعبادة لمناسبته للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض
النسخ تحبيرا بالحاء والراء المهملتين والباء الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي
اخرى تحيزا وتحيز بمعنى محل ومقر بالمعجمة وزاد الكاف لانها متعلقة فيه فليس حيزا حقيقيا لها
كما قيل وهو تكلف **قوله** او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها امنع واكبر
وعلى هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل **قوله** او تمثيلا لصلاة
المؤمنين هو عطف على قوله تقييدا او تخييرا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات
القولية والفعلية بالجوامع او شبه ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن وقد
قيل عليه ان جعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل
ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث
الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المؤمن في بدنه

ابو السعود

سعدي وعزمي

بالمشكاة

بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر **قوله** ولا ينافي جمع البيوت وحدة
المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان عقيلا لام الا او الوحدة من التنا فالمراد اما الوحدة
الجنسية او ان التنكير قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة
مع انه غير لازم وقوله اذ المراد اي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها
قوله او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة حينية وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها
وفيه ايهام لطيف فهو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهو اجود من مررت
بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط
الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار رجاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ قوله وللظالمين
اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور
توكيدا للجار والمجرور لان الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه
لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القران وكلام العرب
كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد والتي بالظاهر بدل التكرار وفي الكشاف وشرح

رد على المغني

المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره **قوله** مثل سبحوا الخ هذه الجملة كما قيل مرتبة على ما قبلها
وتركت الفا للعلم به نحو قم يدعوك والثلاثة بيت المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم
لتعينها وعلى الاول هو للتبعيض والتقليل كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله او التعظيم
فالرفع معنوي والمراد ان لا يفعل فيها ما الاحير فيه فليس عطف يذكر تفسيري كما قيل وعلى الاول
هو اعلا البنا واذن الله بمعنى امر والمجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحباب المذاكرة العلمية

ابو السعود

فيها **قوله** او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغد ومصدر فاطلق
على الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية وقال المصنف في الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة
وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ لا ايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويؤيده يدل على انه

سعدي

مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل لمجرد الحكاية لا للتمريض حتى يكون بين كلاميه تناف كما
قيل وجمع الغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق
والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل في الكشاف جمع اصل كعنق وفي الكشف
الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا ونسبا في انه غير صواب وما ذكره
المصنف تبع فيه الجوهري وفي الاساس ان اصلا مفرد كاصيل فلا يعارض كلام الجوهري
ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي
الروض للسهيلي الاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع لفعيلة واصيله لغة
معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل
جمع اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطأ لانه جمع جمع الجمع حتى يكون هذا
نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاجري انه لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة
عن الهمزة التي هي فا اذ ظنوها كالف زايدة ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان
اصايل جمع اصال كان فاعيل لا فعايل لغيل اصال واوائل بابدال الهمزة التي هي فا واوا لاجتماع
همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه كاصال جمع اصل واحد كاصيل
كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف الزوايد انتهى **قوله** وهو الدخول في الاصيل
كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح **قوله** الى احد الظروف الثلاثة الخ يعني له وفيها

وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة فعلى الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان سعدي وغيره
اوالى الزمان والاولية للاول لانه بني الفعل ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز
فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة التاء في ابو السعود
تسبح اذا قرئ بتا التانيث المجرور القايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتاويل كما في قراءة ان يعف
عن طايفة في سورة براة ثم اسناده الى فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح ثم اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الخ اي يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا
اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يوتى بالفاعل تمييزا
فلا يقال ضرب افعول زيد رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة من قرأ يسبح بفتح البا
فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقض للغرض
وان كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وصله لان الغرض ثم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب سوال
مقدر يحسن فيما ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجود فيما منعه فتامل
وقوله ومفعوله الخ فالبا زايدة كما عرفته والاسناد مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه
بقوله على اسناده الى ضمير المصدر المونث وهو التسبيحة وسياتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل وقد سعدي
ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد
انه لا يشغلهم شي اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله وبافراده فيكون
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما مثلا زمان
وقوله وفيه ايما لانه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا الا ان المتبادر نفي القيد وانما قال
ايما لاحتمال ان يكون معناه لا يشغلهم شي على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي للمقيد والقيد شيخ زاده
كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره فمن قال انها نزلت فيمن فرغ عن اهل الدنيا كاهل الصفة
ولم يرتضه المصنف رحمه الله لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر
اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختاره
امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر والاعم وقوله لانه
الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازمها عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب
فيها حتى يرد ما يقال الانسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب
ممنوع **قوله** عوض الخ في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذف طيبي
لاجتماع الفين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه
لا داعي الى قلبها الفا مع شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقى
ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه
الله لا يشترطه **قوله** عدا الامر الخ اصله عدة والتا فيه عوض عن فا الكلمة واولا ان الخليط
اجدوا البين واجردوا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه
قوله ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المودي لا فعله لاضافة الايتا اليه وقوله يخافون
استينافا او حال وقوله مع الخ يميل اليه ويوما مفعول على تقدير مضاف اي عقابه وهوله
او بدونه او ظرف والمفعول محذوف **قوله** يضطرب يعني ان المتقلب اما نفس القلوب والابصار
كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرر ثمرا وحالها كما ورد يا مقلب القلوب
وقوله ما لم يكن نفعه هو الايمان وامور الاخرة وما لم يكن يتصور مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا

وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر من توقع النجاة الخ **قوله** اولا تلهيهم سعدي
لانه وان لم يكن فعلا لكنه في معنى يكفون واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان
يكون باعتبار ما يلزمه من الرجا **قوله** احسن جزا ما عملوا الخ اصل معنى الجزا المقابلة والمكافاة
على ما يحمد ويتعدى الى الشخص المجزي بمن قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا والى ما فعله
ابتدا بعلى تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما ما وقع في هذا بلنه بنفسه والبا
قال الراغب يقال جزيته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المصنف رحمه الله فيه
مضافا ليكون من جنس الجزا فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدر وافعل بعض ما اضيف اليه
سواكانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او البا وحذف الجار
غير مقيس عليه وما قيل ان الاحسن المراد انه المندوب فاحترز به عن الحسن وهو المباح اذ لا ابن كمال
جزا له ورد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه سعدي
كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل احسن مضاف اي جزا احسنه كما ذكره القايل في قوله
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي
الاهتمام بالجزا لا يناسب فيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا
والنصب صفة جزا او احسن وقوله اشيا تمييز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة
الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم
قوله حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المومنين وجزايهم احسن الجزا والضدية
في كونها غير مجزي عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه من خلود العذاب ان قلنا انه
مجازي على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سياتي تفصيله وقوله
يسرب الى اخره اشارة الى وجه التسمية وان السراب بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر
يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعات اما جمع قيعة فيرسم بتا
طويلة او مفرد كعزهاة بمعنى خاع فتاوه مدورة وقيل انه للاشباع واصله قيعة والديمة
مطر دايم بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر
بينا قاليه ما قبله وجملة يحسب صفة سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل
انه اشده وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر
مع انه يتراى لكل احد كذلك فكان الظاهر الراي بدله لما ذكر وان لم يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر
كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه
الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ما فياتيه فلا يجده ويجد زبانية الله عنده
ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه كقوله ووجد الله الخ لانه طيبي
من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرق ونحوه مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الخ فان الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار الذين يظنونها
نافعة ومالها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فينتظم عطف
ووجد الله احسن انتظام كما توهم وهو تشبيه تمثيلي ومقيد لا مفرق كما توهم فلا يلزم من اتحاد سعدي
بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشي بنفسه كاتحاد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حتى تطرد الضماير للظمان يؤول لتشبيه الشي بنفسه
كما قيل وشبه الماء بعد الجهد بالماء • يعني قول بعض الشعرا في حمام • لله يوم بحمام نعمت به • ابو حيان

والماء من حوضه ما بيننا جاري • كانه فوق سمات الرخام ضحى • ما يسيل على ابواب قصار • فانه عيب
عليه حتى قال فيه بعضهم • وشاعر او قد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لالاء • اقام يعمل ايا ما دونه
وشبه الماء بعد الجهد بالماء • وليس بشي لما عرفت وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في
الحمام بشقة قصار بيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جا باردا فاشار
الشاعر الى برودته بما ذكره وليس في الاية ما يضاهي ذلك فانه فانه من النكات الادبية قوله تعالى
لم يجده شيا قيل يجوز ان يكون بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان معنيا
صرح به الرضي وحالا او وجد من اخوات ظن فشيا مفعول ثان قوله مما ظنه فسره به اشارة الى ان
الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بالبال ويغلب
احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بالبال فيه بدفع ما يتوهم من التناقض
بين يحسبه له وكونه غير شي ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين
فيشمل الظن فليس في كلامه شي ويدفع ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يجده يحسبه شيا
على ما توهمه وقيل انه حينئذ اسناد مجازي وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اي عند السراب او
العمل لا الظمان كما قيل وافرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى
عطفه على ما يفيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ وقع مثله في قول ما لك بن نويرة •
لعمري ابي وابن جارود كالذي • اراق شعيب الماء والال يبرق • فلما اتاه خيبت الله سعيه •
فاستحق بعض الطرف عثمان يشهق قوله عقابه او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية
بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان المعاقب المحاسب
فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر ويحتمل ان
يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة
وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من الاجر
الحساب كان الكلام متناسبا فقدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله
او وجد محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده قوله استغراضا
استفعال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب تمامه بعرض الكتب ما قدمه او مجازاته
على عمله وفي نسخة استعراضا من العوض والاول اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كما يتعرض هذا وليس
المراد بالسرعة ظاهرها لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ الايا باه قوله والذين كفروا لانه غير خاص
بسبب النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة
قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطف على كسراب والاضافة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال
ذوي ظلمات قوله او للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان
اشتهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه
كثير كما مر تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت
لمطلق التساوي اما بطريق المشابهة او هو من قبيل المشعر وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها
لا من عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول
انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسبت لهذا تارة والاخر اخرى
واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره هو التحقيق وانه كان في الكشاف ما ينبو عنه فتدبر وقوله
فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله لاعنه قوله او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن

وبعضها

وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ فمن اختار هذا وخصهما باعمال الخير
لم يصب وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه انه يا باه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها
انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال
الحسنة بل وجدانهم العقاب لسبب قبايح اعمالهم لكنهما ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا
وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود للتقسيم ووجد الله عنده الخ بيطلان حسناته ونما عقاب
سيآته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بعذر كما مر ثم ان المراد بالحسن
الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل قوله او للتقسيم
اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقا وان صح باعتبار في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب
لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص
بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الخ فهو الملايم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لاتصال ما يتعلق
بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا يحسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانها ظلمات
فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة
كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي قوله لجي صفة بحر قدمت
لا فرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة صفته الخ وقوله هذه ظلمات يشير الى انه خبر مبتدا مقدر
واعربه الحوفي مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص
الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى
اي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تاكيدا
للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل لجين الماء ولبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة
اشارة الى ان الفوقية للبعض حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات قوله لم يقرب الخ اي لم يقرب
من الرؤية فضلا عنها كما ستحققه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حاسية له منها •
هي البرء والاسقام والهم والمنى • وموت الهوى في القلب مني المبرح • وكان الهوى بالناي يمحى فيمحي
وحبك عندي يستجد ويسرح • اذا غير الناي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح
وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لا ان نفيها اثبات
واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا
وناداه يا غيلان اراه قد برح فغلط ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد
يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون
فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة ودو الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح
وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب
في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته
فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يودي الى ان يكون ما قارب كذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن
المعنى على انه ثمة حال يبعد معها ان يكون ثم تغير كما في قوله فذبحوها الخ يلتزم الظاهر
ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى
لرسوخه في القلب وتملكه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب ان يوجد فضلا
عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها فيه اوبنفي الرؤية وعطفوا عليها
لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى

على ان رويته كانت بعد ماكادت لا تكون ولكن انها ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد
يوجب وجود الفعل كان محالا لا كنولك لم يرها وراها واعلم ان لم يكد في الاية والبيت جواب اذا
فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان
يكون المعنى فيهما على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلايل الاعجاز فاذا علمت
هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني لانه
اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما
كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه
اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة
لا يمكنه رويته يده التي كانت نصب عينه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيهما اثبات واثباتهما
نفي لا نفيهما في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعته وهذا وجه تخطية ابن شبرمة
وتغييره ذي الرمة لان مراده ان قديم هواها لم يقترب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل
يوهم ثبوته في الماضي فلا ينافي انهما من فصحا العرب المستشهد بكلامهم فكيف خفي هذا عليهما
ولذا استبعده في الكشف وذهب الى ان هذه القصة موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق
وتوفيق دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق **قوله** والضمير يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله
من لم يجعل الخ اوله ليلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له نور في
الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نور الثاني للتقليل اي لا شي له من النور
سعدي **قوله** الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الروية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة
او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا راى العلمية في نواسخ المبتدا
والخبر واعملوها باطراد وغير عمل راي البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس
من المجاز راى بمعنى اعتقد لانها لا تعمل عمل راي العلمية وارايت والم تر للتعجب منقولة من البصرية
لتعديتها بنفسها الى واحد او بالى نحو ارايت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
ولذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل
بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظيره والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله يشبه المشاهدة
واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت للتعجب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال
الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت
مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرايب بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بتسميته اما الاول فلان ارايت
يتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير
والم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر
على قرية وانما قدره الزمخشري ما رايت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى
قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل الذي يكر ونحوه وقوله بالوحي متعلق بتعلم او بالوثاقة
ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زايد على نور العقل او باراءة الله اياه
فرايد كما ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السما والارض لانها من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات فاعل يتم والملايكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلا
ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلان الثقلان ولانهم غير العقلا فلا يصح عطفه باو وكذا الثاني

مع ان اللام

مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له وقوله
من لتغليب العقلا هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا
اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلا فهو استعارة
لانهم من ذوي العقول حقيقة وادعا فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسير المذكور
لا يختص بالعقلا فان قال بحسب الظاهر فضعفت اباله **قوله** بما يدل الخ فهي من عموم المجاز ولا بد
منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بمن وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره
وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه لعلمه من الفعل **قوله** وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين
وقوله ولذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتها ودونها في الهوا او بواسطة تفسير
لصافة وبما متعلق باعطا والبا للسببية او حال والبا للملابسة او بمعنوي لا لصافة لان القبض
ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاته والضمير لكل واحد وهو على اضافته للمفعول وقوله كل واحد ابن كمال
اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال لكل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا
والتنزيه او للتقسيم والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال
قوله تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مستدل هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك
ولا وجه لما قيل انه تقتضي خلافه لان الثاني تيسير اولى من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم مما قبله
والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم **قوله** وعلم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل
وقوله على تشبيه حال اي حال الكل وظاهره ان المراد به كل طير او كل منهما ومن الملايكة والثقلين
لا كل مسبح وداع بلسان الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الخوالق اي شاملة
للجميع والميل الطبيعي الى النفع في الحيوانات وهو يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه عليهما
فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه
الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير مناسب للتمثيل
وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه
على وجه تكون له دخل في التشبيه **قوله** مع انه لا يبعد الخ هذا دليل على ارادة كل الطير او هو والملايكة
والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل من في السموات والارض كان قاصرا مع انه قيل انه جمع بين سعدي
المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته عريق
وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجماد دياباه كلامه **قوله** بانه
الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال الموجودة فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه ظالمها
وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتها
نظر لمساقة الدليل وادخال العناية مع مناسبة قوله والى الله المصير والاعتقاد اهل الحق لا علية
ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة **قوله** يزجي يسوق في الدرر والغرر
الرهنوية هي السوق الضعيف الرفيق يقال الازجي ازجا وزجى يزجيه ومنه بضاعة مزجاة اي
مسوقة شيا بعد شي على قلة وضعف وقوله يزجيها كل احد بتشديد الجيم وتخفيفها اي يدفعها
لرغبته عنها او يغير على سوقها وابقائها وقوله وقوعا قطعا متفرقة بضم القاف والزاي
جمع قزعة وقوله بهذا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاوه فصح اضافة بين التي لا تضاف
لغير متعدد الى ضميره كما او لقوله بين الدخول فحومل وقد نقل ايضا سحاب جمع سحابة اي اسم
جنس جمعي فلا يحتاج للتاويل وقوله جمع حلل وقيل انه مفرد كحجاب والفتوق جمع فتق وهو الشق

وفيها صفة جبال قوله من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب
قول الاصبهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده كما قاله الرضي
في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كند بجم
وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطأ قوله مبتدئا من
السما يشير الى ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل اشتمال
او بعض وقدر فيها لانه لابد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي من الثالثة تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة او ما ولا بعض والاخر
بدل منه وقوله ليس في العقل الخ اي فيجوز ابقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف رحمه الله
في البقرة ان الماء يبتدي من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد
بردا وقوله والمشهور اي من اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائية يمازجها اجزاء مائية وقوله لم يتحللها
حرارة اي من الشمس فان تحللتها انقلبت هواء والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد
الهواء اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينعقد
بردا لشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه
لاسباب ومعدات من الطبيعة قوله وقرئ بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو
والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر
للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص والى ما اشار المصنف رحمه الله قوله توليد الضد
الخ اي البرق الذي هو نار ومنير من السحاب الذي هو ماء منعقد وظلمة من نوره وذهابه بالبصر
طيبي
من النور الذي به الابصار وقوله وقرئ يذهب اي بضم اليا من الاذهاب المتعدي بالهمزة والباء
زائدة اذ لا يجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب النزيف ببرد
ماء الحشرج والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالة على وجود الصانع اذ لا
بد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها افعالا متقنة
ونفاذ مشيته لظهوره واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار قوله
ابن كمال
لمن يرجع الى بصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة
كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لو صح لقال الابصار دون البصائر ابقاه على اصله
لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه ليس في القرآن
جناس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه
كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان قوله حيوان يدب على الارض اشارة الى ان التاء للنقل
الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخائنة وخائن وقوله من ما اما على ظاهره
او المراد به النطفة لانه يطلق عليهما قيل والتنكير في ماء الاول للافراد النوعي وفي الثاني الشخصي
ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال
سعدي
رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة بمعنى كائنة من ما فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال
على كمال القدرة لا يناسبه فتامل قوله تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله
يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام السنة الى كل سنة
ابن كمال
اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ما نطفة كقوله
كل شيء حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف معنى بما توالده لتبادر قرينة السياق

والعقل

سعدي
والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله كونه صفة فانهم قوله سمي الزحف مشيا
على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كمشي امره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز
مرسل وان اريد شفة يشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف واستعماله لمطلق الشفة
لا ينافي ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق
ابن كمال
في شرح المفتاح كما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود
ابن كمال
هنا ظاهر السقوط قوله للمشاكلة في نسخة او المشاكلة واورد على الاولى ان المشاكلة البديعية لا يصار
سعدي
اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكره فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي
والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في
محتملات الكلام وان قوي بعضها وقد اعتنى هذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء
على ان الحسن الذاتي يابى كونه عرضيا وليس بشيء عقلا ونقلا قال في المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كتلان بين انياب المنية ومخالبها
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة
وتحقيقه في الشرح قوله ويندرج فيه ما له اكثر الخ وهذا باعتبار الاكثر مما يعتد به فلا يرد ان من يمشي
واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله يخلق ما يشاء صريح في ان لله
تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه التكلفات قوله وتذكير
الضمير في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر ان من في وجوهها لذوي العلم ولا تلزم لغيرهم ويقع
على ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العقلاء
في الضمير ثم بني عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب لاجل
الاختلاط اطلقت على ما لا يعقل نحو منهم من يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط حاصل في العموم السابق
في كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى
وظاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما شمل العقلاء وغيرهم
على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب العقلاء فلا حاجة الى ان يقال لانه
لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فان اريد بالتفصيل
من ومن ومن وما لاجمال ضميرهم لا دابة كما توهم فاعترض بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا
رد على المغني
يقال الضمير واقع في اثناء التقسيم والتفصيل فكيف يقال اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة
الضمير في حكم العقلاء كالترشيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليبا لابتنائه عليه لانا
نقول لما كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا
اقتصر عليه لعدم ما اما من فلا تغليب فيهما الا فيمن يمشي على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة
لضمير العقلاء على نمط بل انتم قوم تجهلون صح فتدبر قوله والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة
اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اغرب من الغرابة وفي اخرى اعرق من العراقة وهي
الاصالة لمشيه بغير آلة اي لانتقاله وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة
ابن كمال
ما قيل انه معقول لعدم ان الشي مستعار للزحف فان الزحف مشي فتامل قوله مستطا كالعناصر
والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق بيخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد انزلنا
التنبيهات وقوله للحقايق تقدير لمتعلق قوله مناسب لما قبله وان صح جعله بمعنى واضحات في
نفسها والدلايل مما نزل عليه الايات قوله نزل الخ قدم في سورة النساء انه خاص بيوم بايا فدعا

اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضايه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال له
اليهودي قضى لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضايه فدخل عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه
فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو
فلان قتلوا قتيلا فلانا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم
قوله اطعنا لهما اي نفذنا لهما وحكمهما وقوله قبول حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم
او الله اوهما لاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقوله هو اطعنا وقوله اشارة
الى القايلين بعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون امنا الخ ونسبة التولي
والاعراض عن الايمان الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله
او الى الفريق منهم لا باسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون
للمومنين مطلقا قوله وسلب الايمان اي في قوله وما اوليك بالمومنين قيل عدم ايمانهم
ليس لتوليهم لاقتضايه الفا بل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول
الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفا اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو
التولي يعني انه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله قوله والتعريف الخ جعله
للعهد لانه في المنافقين وهم مومنون ظاهرا او المراد الثابتون على الايمان في السر والجهر اولان
توليهم عن قبول حكمه كمن بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون قوله
ليحكم النبي ففاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله والمدعو اليه فالضمير يعود الى ما
بينهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا
ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما ترى في نحو يخادعون الله والذين امنوا
وسرني زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شي
واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الاخر ولا كذلك البدل في مثل اعجبني
زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري هنا
يعني الى الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه يريد كرم زيد توهموا ان اسقاط المعطوف
عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شان البدل وما نحن فيه طريقة اخرى
فاعترض عليه ولم يمتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لفوات الدلالة على قوة الاختصاص
كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا لقصد البدل فاسقاطه اشارة
الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شي فانه
طريقة العطف للتفسير وفايدته التعظيم وفي قوله للتفسير نظر قوله دلالة على ان حكمه
الخ لما عرفت من ان فايدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها الاحد
للاخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في
مجرد ذكر الله فلا قوله فاجا فريق الخ بيان لان اذا الفجايية وقوله اذا كان الحق عليهم فتبره به
لعلمهم من سبب النزول والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب
الحق فلذا اعتبر فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم
اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير
بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال اذا اشتبه الامر حاله وان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم

لاعليهم اشعار

ابن كمال الهناوي في شرح المفتاح

سعدي

سعدي

غريق

لاعليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا بناسبه سبب النزول وسوق الكلام وفقا بلته لقوله لهم
الحق ولاما سياتي من نفي ريبتهم والنكتة في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب ليحكم
بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله او لدعنين واي بمعنى اللام او
هو متضمن معنى الاسراع وتقديم صلته لما ذكر او للفاصلة او لهما قوله بان ارتابوا الخ بعسره بالشك في
نبوته كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار انه لو ظلم منه
لكان من الله لانه مظهر لامشيته واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصوب نبوته الخ وايضا هم يخافون
حيفه نفسه فلا يتم الحصر فهو لتاكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان ما لما ادرناه الى ما
انكره فتامل قوله اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمص والزمخشري الي
انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضراب بل فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمص
الى انه عن الاخيرين والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول اعلى ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث
انه يناقض نبوتهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وحصر الظلم فيهم ناطق به واما انه لا يدل على الاول والثاني
بتقضيه ولذا خالفه المص كما قيل فغنيه انه اذا ابطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وتحقق
الاول اليسر بلا نزاع ادنفي الايمان عنهم فتبله بعض عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا كله
فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان الاولين لاعرضوا عنهم والحق لهم ولو كان للثالث
لا يناسب لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل قوله ومنصب نبوته اي شرفها وعلوها كما مر وكذا نزعهم
اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا ابطل الاخير ان كان الاول مثبتا والثالث
هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطال الاخير باثبات الظلم والحيف لهم دون غيرهم بان المرض مفسر بالكفر
والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون قوله والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى
انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله بنا على انها الخ الحصر لان هذا شان من امن وكان لايق به وابتغى له كما صرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة
الى تفسير المومنين بالخلص منهم كما قيل وان صح ايضا نعم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت او الاخلاص لصدور
مثله عن من قبلهم قوله وقرى بالرفع في الكشاف وقراة النصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف
فهو اولى بكونه مبتدا ويجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الاتيانا ويل مصدر معرف واما كون الفعل
لا يوصف بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف بالضمير فلا دخل له في الاعرفية وهذا
بنا على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المأول به يجوز ان لا يقدر
مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القران ان يفترى بمعنى افترا وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره
مذهب الفارسي مع انه قد يقدر اضافته لنكرة كما يا والله يتوم رجل بعينا مر رجل مثلا ففي ما ذكره شراح
الكشاف هنا نظر وقد تشا فضى كلام المغني في هذه المسيلة وقد قيل ان قراة الرفع افيد لان تجعل
ما هو اكثر فايدة نصبا لغايدة اولى وفيه نظر وقراة مجهولا منا سبة لدعوي بمعنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
قوله في الغرايض والسنن هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على
ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوة لفساده وقوله فيما بقي من العمر لان الاتقا
يكون في الاتي بخلاف الخشية قوله وقرا يتقه الخ والبا قون بخلافه بكسر القاف ويا وصل بعدها
الضمير وقوله بلا يا اي يا وصل والهاء ضمير لان قبله ساكن تقديرا لجعل لمكنه وعند اذ لو كان محركا
كنه ولم يحذف لجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل وهي للسكت وقوله

عزمي

ابو السعود

بسكون القاف الخ فاعطي بقيته حكم كيف لكونه على وزنه لحفف بسكون وسطه لجعله ككلمة واحدة
وقال ابن الانباري رحمه الله انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف اخره يجعله ساكنا ويعطي
حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ارو ولم ابل بسكون الرا واللام فلا يختص بهذا الوزن والها اما
للسكت حركت لالتقا الساكنين او ضمير وكان القياس ضمها حينيذ لكن لكن السكون لعروضه
لم يعتد به وليلا ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول لتحريك ها السكت واثباتها في الوصل
قوله تعالى واقسموا الخ عود الى بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم
منصوب على الحالية او هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
اي اكد الايمان وشددها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المايدة جهد ايمانهم اغلظها
لا ينافيه كما توهم فتامل قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله
على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع المعبر وليس المراد حكاية الحال الماضية
واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب الخ قد اختلفوا في اعرابه
فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او خبر مبتدا مقدر اي المطلوب منكم طاعة
معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا
الاختلاف مبني على تفسير معروفة فان لم تفسر بانها معروفة بالخلوص ومواطاة الحال وبانها
منهم بانها على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي رحمه الله لا تقدير فيه وطاعة
مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انما اريد بها الحقيقة فتعم والعموم من المسوغات ولم تعرف
ليلا يتوهم تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا
المعصية فلا فايدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل يعمل الا كساه الله رداه
دعوى وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة
كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضا قوله
فان عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالذات وهو ابلغ وهذا ايراد لفظ الرسول
وتكرير الفعل فان تقتضي الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوا في قوله فان
تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قايم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا
لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليه وعليهم ففيه
التفات من هذا الوجه لانه جعلهم نبيا حيث امر الرسول بخطابهم فقل لهم ثم خاطبهم بان تتولوا استقلالا
من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جار مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا طيبي
بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يجتمع الالتفات وقد يختلف بلا التفات وهو
من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول المخاطبهم بالذات فليس مندرجا سعدي
تحت القول وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول وهو محتمل وقد يوجه بانه للتنبيه على ان المراد بالرسول
وقوله من الامتثال اشارة الى ان فيه مشاكلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرو
به الا انكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو متعد والمعنى البين في نفسه
فهو لازم كما في الكشاف وترك المهم لان هذا انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول من
دعوته وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوا قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين
في زمنه ام لا لوجود ما في عصره وبعده ولا وجه لما قيل ينبغي ان امة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويكون منه سعدي
الدعوة للموجودين في عهده فلا يخص المومنين فمن تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني

وقيل على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب
خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المومنين الثابتين وهو كالاعتراض
فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس
للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينيذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه قدم من
ومجرورها هنا واخرهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا يعزل بالفسق
ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الى ان الرفع لابراهيم واسماعيل تبع له قوله تقديره
الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين
وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي
استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم بمصر وتمليكهم
لها مخالف لما في التلويح قوله بالتقوية والتثبيت يشير الى انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه
الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت
والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو بمقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقري ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين
عزيق قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشر سنة وموافق لمن قال
عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على راس الاربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف
قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون
والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها
وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم قوله وخلافة الخلفا الراشدين
معطوف على صحة او النبوة والمال واحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في عصر
الرسالة وما وعد الله امتنانا لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف
للمخاطبين بل وقوعه منهم كبنو فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر
ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنهم من اعدا الدين وهم
الكفار كما سياتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم فان وصفهم بهما يشعر
بمدخليتهما في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا قوله حال من الذين اي
الاول بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد
لان ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي الدال على اصل الاتصاف بزمن يجي بقوله
سلامي يعبد ونفي المضارع الدال على الاستمرار التجدد وجيها لانه مقيد ابلا تشركون بي شيا مما يشرك
به او شيا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استينافا اي بيانيا كانه قيل ما لهم
يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضي قد بين حيث
رتب الحكم على الموصول الدال على عليته مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا بشي
لان علية الصلة للاستخلاف وعليه هذا الاستخلافهم في امن من الاعدا وماله الى تعليل الامن
فقوله يومنون من الامن لا من الايمان وهذا ناش من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو ومن
الذين او بدل من الحال او استينافا وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعدا وعلى تقدير
اي من امن هم الفايزون ومن كفر الخ وقوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر لا الكفران ولا يتوهم

ان يكون المراد من الخلفا ما من الله عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في فسقهم توجيه
للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتد والخ لف ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر
ما امركم به اي غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ
معطوف على يعبدونني وقيل لا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشا على الخبر سعدي
لا يناسب هذا كونه حالا او استئنافا فهو اما عطف كما ذكر على اطيعوا او على مقدر كاعبدوا
ولزوم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشي قوله فيكون تكرير الامر الخ المراد بالتعليق
المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمندرجة الخ بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ
والتعليق الذي في قوله ان تطيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ اي ليس باجنبي ومن كفر من تتمة
الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان الاصل العطف المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيري
وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يتاتى عليه كقوله
ولو ترى لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه
كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من لا يتصور صدور مثله عنه
كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا
مقهورون على هلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فايدته تقوية الحكم المالي على الانكار قوله
الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدمه لتوافق القراتين وقدم في الارض على الثاني اشارة
لمفعوليته وقد قيل انه بمعزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب الفايدة هو المفعول
الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة
وقد مر منا انه وان كان محط الفايدة جعل منزوعا عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزون
في الارض ولا في الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا تحسبوهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل
والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشا
وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصال
ومجزيون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار
وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان
وقد اعدله النار والعدول الى ماوام للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن
لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوي
اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدر ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان
لحال العبيد بعد ما بين حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله تتمة والالهيات ما يتعلق
بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التمثيلات
يعني الله نور السموات الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب
وقوله الوعد عليهما معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة قوله لما روي الخ بيان لادخال
النسا تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن سعدي
جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة والقياس
الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فقوله في الاتقان قطعي
ليس بمسلم الا ان يحمل على ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه

منه

منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة
وبنت ابي مرثد بالشين المعجمة والثا المثلثة قيل وهو بفتح الميم بينهما فليحرر ولعله كان قبل
نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا
يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزول وهو احد موافقات
رايه الصايب للوحي وقوله وقيل ان لا يدخلوا قيل لا زايدة للتاكيد وقد روي بدونها وروي
ايضا عن الدخول كانه قد اعتادوا او القوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم ابلغ طيبي
نهي وقيل الوجه ان تضمر الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان يكون
علة للودادة والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جايز فلا يحتاج الى اضمار الارادة
مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يتم خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب
فقد تكون صيغة النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير
حاجة وقد روي عن عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة
لان الغلام انصاري والاية مصدرة بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي انها مكية
وقوله الساعات جمعه لتعدد الظهاير بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة
قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو يوخذ من المقابلة وقوله فعبر عنه بطريق الكناية
والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات متعددة ولذا
قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده
وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يحب الاطلاع على تلك
الحالة واليقظة بفتح القاف وتسكينها غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار
والمجرور وجوز في محله الجر على انه بدل من مرات وياباه نصب حين الا ان يحمل مبنيا على الفتح
وقوله لليقظة اي التي تلبس لها وهو حال او صفة لان المراد بثيابكم الجنس او تقدير
الكاينة وللقيلولة متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق بتضعون وهذا بدل منه قوله
بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف
او تجوز في عورات وقوله عمل الخ تفسير للعورة والعورة المكان بصيغة الماضي اختل حاله
قوله تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على
الوصف والمعنى هي ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان
في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في
توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد ان تكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون
هذه الجملة من اجزا الجملة الاولى لا مناسبة للبدل فان لم تعلم اقتضت القاعدة وان علمت كان
الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما علم من سبب النزول بخلاف حالة
الرفع فان الحكم فيهما معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى موكدة لها لما علم منها وفيه بعد تقريب
تسليمه بحث قد مر واما ما قيل في توجيهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف وتعبيره
مقصودا او ايضا الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصف بان لا حرج وراها او لا فساد
لا طايل تحته قوله في ترك الاستيذان في السببية او الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد
ثبوت الاثم فيلمن مع ان الاطفال غير مكلفين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم
او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم قوله وليس فيه ما ينافي اية الاستيذان لان هذه

تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتدل على خلافه وقوله ومما اليك المدخول عليه يدل على ان
مماليك غيره في حكم الاحرار فلا بد من اخراج عما ذكر قوله في ترك الاستيذان اي بعد هن وقوله عزنق
على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا ايما ذكر
دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طايف اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم
فاعل لطوف مقدر مقدم وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من
شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ او الذين ذكروا احتلام وهم الرجال
في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله
منكم قوله او مبالغة في الامر الخ لان تكريره بيانه يدل على الاعتنا به وقد قيل في الوجوب المستفاد
منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم تأب تعلق كما كان في العصر الاول قوله
العجايز الخ او قعدن عن الازواج وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن
وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان
التا فيه كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تفضي لكشف العورة وقوله
لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل الفاخبرها والا يدخلها فيه لارادة الثبوت وعلى
مذهب المازني وهو على مذهب من فرق بين الموصولة وغيرها قوله غير متبرجات بزينة هذا التفسير
اشارة الى البا للتعدية ولذا فسره بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير واما التعدية واللزوم
سماعي الاترا هم يقولون ان النخلة اطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم
يذكروه متعديا بنفسه ولم يرد من قال تبرجت المرأة حليها وليست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى سعدي
يقال انه تجريد كما توهم من قال انه اشارة الى زيادة البا في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت
زينتها للرجال وفي الكشاف هذا ابنا على ان البا للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار يجب
اخفاوه ثم يلايمه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد اخطا وخبط خبط عشوا وقوله شي منه اي
من البياض وما امر باخفايه مامر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ قوله الا انه خص بكشف المرأة
الخ اي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف سعد وعزنق
الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب
وترك الستر وقد يقال انه اشارة الى ما يستعففن وخير قوله من مواكلة الاعمى هو من اضافة المصدر
لفاعله او مفعوله وضمير استقذارهم للاعمى فيقعون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم وحفاراتهم
ولان الاعمى لا يدرك اي تقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه واكلهم بالجر عطف على مواكلة وذلك
اشارة لدفع المفتاح واني بسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد منونا بمعنى ثقلا وتحرج
بمعنى تجنب ولذا احمله عليه فعداه بمن وان كان المعروف تعديته بعن ويجوز كون ما موصولة والعايد
محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه انما قال بنحو لان هذه الاية في زوال النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع
مطلقا كما سيأتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره
يعلم بالطريق الاولى قوله وقيل نحو الخ في الكشاف اذا فسر بان هولا ليس عليهم حرج في القعود عن
الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقا الطايفتين في ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله
ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر
حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع

في بادي

في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها او الاحتياج الى البيان
لكونها في معرض الاستفتا والافتا كان ذلك جامعا بينها محسنا للعطف وان تباينت وليس هذا
طيبي بنا على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية كما توهم وقد اشار اليه في قوله وبيانا لونك في البقرة
فلا تعارض هذا اما منعه السكاكي من نحو خفي ضيق وحاتم ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المصنف رحمه الله
وهو لا يلايم ما قبله وما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم
يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله ولا على انفسكم الخ اشارة الى
جواب ما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو
بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشاف من ان فايدة اقحام الانفس ان المراد به
ليس على الضعفا المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصدقا
سعدي ابن كمال حرج وعلى وجه العطف لا يخلو عن شي لكونه لغوا حينيذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة
الى الجواب عنه بانه يدخل الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين
قرابته وهو حسن ولا يرد عليه انه حينيذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله
في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه
ابو داود وابن ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف
في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضيعة
وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل بيوت المماليك فالتعبير او بيوت
الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم ينظر الى ان المتصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح
او لا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المص وقيل انه داخل في بيوتكم قوله
وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس
والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين
لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في تفسير
اذا دخلوا انه اشارة الى ثقة الاصدقا والخليط الصديق المخالط قوله ولذا لخص الخ جواب عن انه اذا وجد
الاذن فلا اختصاص له بهؤلا بانه جري على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جايز بغير اذن
ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به
فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمال الذي علمه من قطع المحرم مطلقا واما في نقول بقطع ما عدا الوالدين
والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال الارادة ظاهر
الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات
سعدي ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا تكون
ما لم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع بدين سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي
اذ هو لا يسرق ليس بشي اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السراير قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين
لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفرا لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشار
الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه
جمع قوله كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي بعيد من حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة
من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم ● اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ● اكيلا فاني لست آكله وحدي
وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده بخلا بالعزي

ونفي الحرج عن و قوعه احيانا نابيا نا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الي
القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي
ان كلا منها على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن المجي
الواو بمعنى او تركوا اكل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هولا المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون
الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله
لاختلاف الطعام الخ قيل انه حكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نره في شي من كتب اللغة
ولو قيل ان الطغام بفتح الطا وبالغين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقراءة بقاف مفتوحة
وزاي معجمتين فسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي
هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة الماكول والمشروب
يقال قزرت الشي اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون
في كراهة الطعام ومحبته لمرا حبة كرم ممشا دكة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة
الغا لمرخصه ببيت نفسه والسلام على اهله لم يصب قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد
بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته
عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه على ظاهره
لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس
فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه اسم من اسمائه وفي الاستقصا
سماهم انفسنا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة لف
للتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى ترك قوله قرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بنا
على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق
بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك
الحياة ثم عم لكل دعا وقوله فان الضمير للتحية ذكر لرعاية الخبر وطلب الحياة اشارة الى انها نقلت
للانشا ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله من زيادة الخير والثواب
تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله يطل عمرك هو جزا بالمثل لطلبه سلامة اخيه وهي يطول عمره وكذا اكثر الخير والاوابين جمع اواب
وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات قوله
كرر الخ التفخيم بشان التكرير لان العظيم يعتنى بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده اوعن لفظ
ذلك المشار به لما بعده لانه يفيده كما مر مرارا او قيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة
منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه يتضمن تفخيم المبين وقوله فصل بالتخفيف
اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضى بالكسر عليم حكيم لاقتضا العلم والحكمة التبيين والمقصود منه
تعقله المذكور هنا قوله الكاملون الخ فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله
للمبالغة لجعل السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له على
الحذف والايصال قوله فيا ذن لهم لابد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستيذان
المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى المصدق ودينه اي المنافق بمعنى عادته واو
الكاف لانه يومن بدونه والهمز يجوز رفعه عطفا على خبر ان وجره عطفا على المصداق وقوله ولتعظم الخ
معطوف على قوله لانه ووجهه عدم مع يستاذن غير مومن قوله ولذلك اي لاعتبار او لتعظيم جرمه

اوجميع

اوجميع ما ذكروا ابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة يعني لما اراد ان يكرره توكيدا وتقريرا
اعاده موكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل معنى المسند مسندا اليه وعكسه
بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين في المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه
باولئك معقبا بالايمانين ليودن بانهم حقيقون بان يسموا مومنين لما اكتنفوه واجتنبوه فتامل
قوله فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من الموكدات وكون الذاهب ليس كذلك من
الحصر وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم وهو بمعنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة اي كما
في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف
الذهاب بدونه اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض والشان
المهم قوله واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض المذكورة في الاصول وليست مسئلة الاجتهاد كما معرب
توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال الحكم بما شئت تروّيا فانه متفق على جوازه بل ان
يقال الحكم بما شئت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الخ ومعوضة خبر بعض
انث لاضافته الى مونث وتقديم لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف
نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي ان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه السهروردي والطيبي استاذا صاحب الكشف
لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون اشارته قوله لا تقيسوا الخ هذا من
الكاف وفي الجواز متعلق بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الى امر وقوله الخ توجه ارتباطه بما قبله ان
الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله ائذن لنا ذلك ولان من معه في امر جامع يخاطبه وينا ديه
لكن لما كان الاول اظهر مرض هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة سعدي وابو السعود
الى بيان المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى
الندا ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ ومناسبته
لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه المصنف مع ارتباطه بالاستغنا
لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يا باه ولو كان كذلك
لورد على الاول ايضا قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق
بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة دعا النبي مستجاب
واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الا باعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعائه
وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام
السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه
من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه
امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت
الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجاب دعاءه لان عدم استجابته ان لا يعطي ما سال
او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وفي فيه كلام في الروض فانظره وقوله
فان دعاءه موجب اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قيل استجابته اغلبية قوله
يتسللون قليلا قليلا فهو نظير تدرج وتدخل في دلالته على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم
ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله في جنب معلوماته او
للتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ ولعدم قلب واوه يا بتبع الفعله ولو كان مصدر لاذ قيل

لباذ اكتيام كما ذكر في التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية
او الحالية بتاويل ملاوذين واصل يعني لاذ التجا قوله وعن لتضمينه معنى الاعراض وقيل زايدة
وقوله او يصدون الخ كما في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى
ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالف عنى عن كذا اذا اعرض عنه وانت
قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المؤمنين عن امر الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز
ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي يعرضون عن الامر ولا يأتون بالمامور به فعلى الاول
يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح
مقامات الزمخشري خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال ابن الزبعرى ومن لا يخالف عن
ردى الجهل يندم انتهى وظاهره انه اذا كان بمعنى الضد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز
ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا
تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله
او فعله كما قال الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر قوله حذف
المفعول وهو المؤمنين لا الرسول او المؤمنين اي خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل
لا منافاة فان معنى مخالفتهم من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول
الرسول سيما اذا اعاد ضمير امره اليه فانهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به
اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا لما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم
الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز ارادتهما معا
وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية تخويفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب
يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به او بموافقته الاتيان به لا لانه المتبادر لا لعدم
اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره تسوق الاية
للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيهما خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير
عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور
في ترك غيره لا يقال هذا انما تم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير
عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان
الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن
اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم
المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم
من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وفيه ورد على قوله لا معنى
هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون
حسن جلبي
التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم
والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجدي
فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله
وعلى تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقدير فلا
يثبت المدعى على ذلك التقدير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته ومثله
لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله فان

تقليل

تقليل لقوله يتسللون وبه تندفع المصادرة السابقة قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وقد
قال ان الله لا يامر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن
سعدي
فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المصنف اذ الحسن والقبح عندهم
لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن قوله
بقيام المقتضي له وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم قوله اي لا يحسن الحذر عن العذاب
الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام
مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب
وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله
سعدي
لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر ما يقابل النهي وليس بمتعين كما مر ان
الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وما في الكشف من انه ليس بوجه
لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا يدفع
الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في
المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة
ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا
اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها
عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا لم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا
وعهد الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل قوله ايها المكلفون فدخل فيه المنافقون
السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين ويؤيده
قوله ويوم يرجعون اليه قوله وانما اكد علمه بقد في الكشاف ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد
وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في الخروج الى التكثير كقوله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على
سعدي
التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع لم يذكره اهل النحو تحقيقا
ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للمحوج الى التكلف حرف الاهمال ولا يكفي انه
تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او
للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكر قوله ويوم
يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز
سعدي
عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال
ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على ما
قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله
ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون
وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة
ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله من سوء الاعمال الخ بناء على انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها
مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع من حديث
ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ مقدم من تأخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر
حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت

السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى اله
وصحبه الكرام **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما
فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه
كما ذكره الداني في كتاب العدد **قوله** تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير
مضاف لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على
الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركا الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الما بركة والبركة
ثبوت الخير الالهي في الشي ثبوت الما في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس
ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار
كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب
المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالتالي وتبعه المصنف رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة
ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لا بحصر الانذار
ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فينا سب الابتدا بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي
واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ مر وجهه **قوله** ورتبه على انزاله الخ اي رتبت وصفه بقوله
تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شي بالمشتق يقتضي علية ماخذه لما في
الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد ولولا لزما في
خبر صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية اولما فيه من وصف ذاته العلية
ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا الف نشر على تفسيري تبارك **قوله** وقيل دام وقدم وجهه والبركة
كسدرة مجمع الما الراكد وهي معروفة وضمير دام ان كان لله فمرتضيه لقلة فايدته فان دوامه ظاهر
ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى **قوله** وهو لا يتصرف
فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة
اذا تعالت قال • الى الجذع جذع النخلة المتبارك • الا ان يقال انه اغلبي **قوله** ولا يستعمل الا لله الخ يرد
عليه قول العرب تباركت النخلة وقراة ابي رضي الله عنه كما سياتي في الكشاف تباركت الارض ومن حولها
ومثله تعالى **قوله** والفرقان كالغفران مصدر فرق الشي من الشي وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت
بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله
فمن قال انه مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد اخطا ولا فرق بين الفرق
والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاولى في المعاني والثاني في الاجسام وتقريره بمعنى
بيانه **قوله** اولكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في الوجه الاول وقوله
في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به
ولذا فسره بعضهم بكونه منفصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا
يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم
يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل
انه المراد بالجمع تعظيما **قوله** او الفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع
العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر وللتشويق

لالمجرد

بحمد
بحمد
سعدي
سعدي عزيق
شلبي زاده
سعدي شلبي زاده

لا لمجرد الفاصلة **قوله** منذرا اي انه فعيل صيغة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس
الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد والفرقان كما قيل **قوله**
وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا بنا على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان
تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول
كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد تكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله فان استطع
اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه • وعلى تقدير تسليمه هذه الجملة معلومة
للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة
لكل احد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على
من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده ولا يجدي في دفع السوال كما سياتي **قوله** بدل من الاول
الخ قيل هذا اوجه من القطع مدحا لان تكون صلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا وتفسيرا
له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل نصب او رفع بتقدير وقوله مرفوع او منصوب يحتمل
انهما على المدح بتقدير هو وامدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح
ورغم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون لله شريكا
وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما بعدها وحده اي بيان الشريك
وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق
كل شي رد على الثنوية القايلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه ما ذكر
دليلا عليه لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين
قوله احدث احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا تقديرا وتسويته من الصور
والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير
المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف وهما غيران
فلا حاجة الى ادعا التغليب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع انه لقلوب غير مقبول مطلقا مع انه
لا يدفع السوال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله وزجج الحواجب والعيونا
والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهياه اشارة الى ما مر **قوله** او فقدره الخ
اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صح به بعد
للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول
مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من
الخلق بمعنى التقدير كقوله • ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اي
يقطع ما قدره لمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة كقوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه حينيذ مراعى فيه معنى دامه ذلك لصحيح عطفه
بالفا ومن لم يتنبه له اعترض وقال لما قال وحتي لا يكون يجوز رفعه ونصبه **قوله** اثبات التوحيد
هو من نفي الولد والشريك والمبعوث من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين المفهوم من
قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله نذيرا وقوله لان عبدتهم الخ عبدة جمع عابد
كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما
اشركته النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع
في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المصنف اتم فايدة وانسب بالمقام

بمالوان
طيبي
ابن كمال
سعدي

ابن كمال

لان الذين انذرهم بينا عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الافتراء وحق
به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف
او بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل
وما قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير مشكل اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل
من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم
وقال لا نفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة
ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وتنكير الموت والحياة بالاماتة والاحيا ولا نشا
اما بيان لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الا فعال كما في
قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه او لا اي الى الدنيا نشرح به ليلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا
قال وبعثه ثانيا وما بينهما المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي اخترعه لانه بنزل عليه
والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير
للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يقولونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله
بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قرائتهم
للتوراة والانجيل **قوله** واتى وجاء الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا ويلزمان اخرى
فلا حاجة الى جعل المنصوب حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة
فالقول بانه يكفي بوقوعه في التنزيل هنا سماعا مصادرة لا تدفع الحجة كما توهم **قوله** ما سطره
المتقدمون من تفسيرهم واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة
اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان
كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما افترا عليه
ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه
يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال الافتعال
لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك **قوله** لانه اي تبيان لوجه هذه القراءة واختيارها
لان القراءات غير قياسية وقوله وبنى الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بنى للمفعول واسند للضمير
وهذا بنا على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه
بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه
وهو خفيتها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملا لازمه لقا عليه الحفظ بعد
الكتابة استعارة لا لما لقا للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال
املية حتى يكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او ليكتب بيان لاحتمال انه على
ظاهره وهذا اذا فسر استكتبها اي طلب كتابتها فامليت عليه **قوله** لانه الخ بيان لكونه
كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى
فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدم في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته
على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم
للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى ما ل هذا الرسول الخ في
الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع
اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المعيرة للتحقير والتهكم من تسميته

رسولا

ابن كمال
سعدي

رسولا لانهم ارادوا اما لهذا الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيهما الاستيناف
وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم
والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله
فانه الخ تعليل لقصور النظر والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون
للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله
ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد بمجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له في الانذار ويستظهر
بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف
الانزال وكذا اما بعده **قوله** هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ وفي الكشاف ان اكل
الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وثم بعد
تنزلهم عن ملكته الى صحبته ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم تنزلوا بكونه له بستانا
يجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالاخير لمخالفته لان ما قبله استئناف في جواب سؤال هوانه
كيف يخالف حاله حالكم كما اشير له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا
ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي
اذ هي غير لازمة من الانزال والالقا بل المعنى ان لم توجد المخالفة فهلا يكون معه من يخالف بينهما
فان لم توجد فهلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا
اقل من رفعه في الجملة بان ما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يعين ما قيل من
ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم يقدر سؤال والدفع ما يختص منه والدهاقين
جمع دهقان وهو صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب ده جان اي رئيس القرية وما في كما
موصولة واقفة على البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في ناكل
قوله وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة
الى ان قولهم هذا لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما يتبعون
يعني ان ان نافية **قوله** سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين
وسكون الحا وقد تفتح الرئة يعني انه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل باتي للنسب والمراد به انه
بشر لا ملك كما ذكره المصنف واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد **قوله** قالوا
فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ
النادر كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني
انهم اخطاوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا
الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه مسلكا
وخبط عشوا مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد والرجل على الارض ونحوها والعشوا الناقة
التي لا تبصر ما امامها **قوله** الى القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا ياتون به
ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عيوبهم ولذا نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل النبي الموصل اليه ابلغ من نفيه
فهو كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل
الى معرفة حوام النبي صلى الله عليه وسلم فتامل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار
ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة
وقوله لانه تعليل للتاخير والضمير لما في الاخرة وانه تفسير للخيرية **قوله** عطف على محل الجزاء وهو

سعدي وغيره

سعدي

الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان السكون للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الماضي
لم يوثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم
كما ذهب اليه سيبويه ويبتني على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية
وهل رفع الجواب لا ارفع جايز فولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم بن
سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم
كحذر بمعنى فاعل للحرمان اى لا اتعلل على سايل ولا احرمه فالتقدير ولا انا حرم وقيل انه صفة المال
يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شي **قوله** ويجوز ان يكون استينافا فالواو استينافية لا عاطفة
وعدل عن المعنى لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو وليس جوابا لسؤال هو
كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقرى بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد
الشرط او الجزا ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام
وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب قول الاعشى • ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع
مظلوم مجرا ومسحبا • وتدفن منه الصالحات وان يسي • يكن ما اسا الدهر في راس كوكبا •
وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو اما
عطف على ما حكي عنهم بقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه
كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك الله
في الاخرة وهم لا يومنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المص بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة
الى الوجه الاول وانه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي
والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم
ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة ما يكسر من الشي فاطلع على متاع الدنيا لكونه متغيرا
فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انث صفته وقوله او فلذلك الخ اى لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر
اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع
ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او
فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله فلا تعجب
منعطف على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله ويصدقون بك الخ الوعد في قوله ان شا الخ كما مر وقوله
فانه اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس
والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب له لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله**
نارا شديدة الاستعار اى التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض
كونه علما لجهنم والشدة من صيغة فعيل لانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما
كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب
ورعاية الفاصلة وتانيثه بعده للتفنن **قوله** اذا كانت بمراي منهم اى قريبا منهم وفي شرح الكتاب
للسيرافي قول العرب انت بمراي ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم
انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمراي ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمراي ومسمع
صار غير الاول فلذا النصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالروية ونحوها مما للحيوان
ولذا قيل ان المراد زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار
حياة فيكون اسناد الروية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل

عزيق

سعدي

السنة

السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراى ناراهما هو نهي للنار والمراد
نهي صاحبهما وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل
اذا اوقدت نار فيه تراها الاخر فاسناد الروية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا
استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كما دل على علم كما اشار اليه وجهنم مونثة سماعي باعتبار
البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او
مجاز مرسل وقوله لا يتقاربان بيان الحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لف
ونشر على تفسيري السعير واول الحديث انا بري من كل مومن مع الكافر ويجوز ان تكون لا نافية **قوله** هو
نفي ما يمكن ان يرى منه هو معنى البعد مع الروية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب
والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب والى هذا اشار المصنف
وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر ورأوا تغيظا
وزفيرا **قوله** شبه صوت غليانها بناء على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر
بادنى تامل والبنية الجسد واشتراطها لذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فمكابرة وقوله
على حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله لتقدم
نصار حالا لانه قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وهو رأي
بعضهم تغليظا ما النوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله تمنوا الخ يعني
المراد بالدعا هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرح به في نحو يا نسيم الشمال بلغ
سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى
معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما قرروه في قوله يا حسرتى على ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه
مجازا على المجاز فتامل **قوله** فيقال الجي انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضمار مثله كثير جايز وقوله
لا ان الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك وان كان اصل معناه
الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة الى جواز اتحاده فكثرته باعتبار
تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في قوله
فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد يكون كل نوع منها ثبورا انما يحله بسبب للدعا
بالثبور او الدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا هلاكاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا
او المدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعا
كثيرا **قوله** الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكور قبله وانما سماها عذابا لتذكير
اسم الاشارة والدليل على ارادتها انما هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير
او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما
او تحقيقا ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قوله او يلقى اليه كنز الخ بنا دليل ما ذكر والعايد المحذوف
تقديره وعدها لتعديه لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح
يكون بما هو معلوم فلا اضافة او ان ذلك غير معلوم للكفرة واضيف للدلالة عليه ولا يجد شيئا
قوله خالدين بعدن لانه للدلالة على خلودها اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال
ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر
او المراد بها ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي
على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلى لسان رسله عليهم

سعدي
عزيق

الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على رسلك قوله بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع
الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لغيرهم لما فيها
من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى فرده بانه على تسليم ما ذكر
فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بتفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا اتقائه
النار بايمانه كما مر في مراتب التقوى ويدل على مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم دخوله ابتداء دون
عزمي
سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالى يتصرف
كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عليهم فتامله قوله ما يشاء وبه اشار الخ
الى ان ما موصولة حذف عايدها وقوله بقصرهم اي ما يهم به ويريده وفي نسخة همهم جمع همة وهو جواب
عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة
والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل في نسخة شيا والكامل
وهما بمعنى والتشهي تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبيه تقديم الخبر وفيهما المفيد للحصر وقوله
اذ الظاهر تعليل لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورويته كل احد ان ما هو فيه الذ الاشيا
سعدي
قوله حال من احد ضمايرهم او من المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة وكذا
الثالث يوهم تقييد المشية بها خير الامور اوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير
سلامي
مخل بهم قوله الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لانه يحصل لهم فيها ما يشاؤون اوله ولكون
جنة الخلد جزاء ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد والموعود المفهوم
من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه
الاخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعايهم او مقول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يقل القول لهم
كما في الذي بعده لئلا يتوهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا خبر بمعنى موعود وقوله على ربك متعلق بكان
او بمقدر لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبرا لموعد مصدر موكد وقوله
او الملايكة معطوف على الناس والمسؤول هنا وان كان ما يشاؤون لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا
وادخلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه
انه كيف يصح التفسير بها قوله وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف يعني على للايجاب وليس
يجب على الله شيا عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وان لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثنا بالجميل
الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله ايجاب الالجا والقسر خارج لانه هو السالب للاختيار
واما ما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي
ابن كمال
من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار ورد بما قيل اللازم الوجوب على الله وما صححه المصنف رحمه الله
هو الوجوب منه ففي كلامه اشارة الى دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم
سعدي
بقرينة الوعد والسؤال لان سوال الواجب عبث لتحتمه وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني
فلذا اهتم به فليس بشي لظهور فساده قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد
خيرا ووعد به بعد ذلك وعدا لا يخلف كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الالجا فيه
اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر
بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون
ارادة الموعود يستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي قوله ويوم يحشرهم متعلق باذكر
مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه الاكثر في المتعدي

ومايعبدون

٤٢٢

وما يعبدون معطوف على مفعول يحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله
من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا على مذهب ولا ينافيه عدم انطلاقه لمن في موضع اخر والوصف
بناء على انه اذا اريد به الذات اختص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها
ابن كمال
فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلا على غيرهم من العقلا واعترض
سعدي
عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب
بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم انه بمعنى
المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم قوله
او اعتبارا للغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها مستلزم لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر
يغلب على الاقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فما اطلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة
ابن كمال
او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصهما بالعقلا عادة وان كان الجماد
سعدي
ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله بنطقها الخ جواب
عما ذكر من القرينة ويؤيده ان السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لها قوله وهو على تلوين الخطاب المراد
به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة
ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة
غيره ظالمين وهو لا بدل عنه والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال
والعتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤول عنه حقيقة او حكما
والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالضلالة صلة ضل وهي عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة
فان ضله بمعنى فقده وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا قوله تعجبا
سعدي
مما قيل لهم قد مر تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا وقوله قالوا جواب لقوله يقول الا انه
الخ وعدل عن المضي لدلالة على تحقق التبرية والتنزيه وانه حالهم في الدنيا وامادة لا للدلالة على الاهتمام بما به
الالزام وقوله لانهم اما ملايكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله واشعارا الظاهر انه على تخصيصه
بالعقلا كما سياتي وقوله لا تقدر بالمثناة الفوقية مسند لضمير الجمادات او بالتحتية مسند لضمير
سلامي
الجماد الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده قوله او اشعارا بانه على تخصيصه بالعقلا منهم كالمسيح
سعدي
واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شي الا يسبح بحمده فقوله المؤمنون ياباه وان لم
يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو اشد اباء لا لكونه يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية
كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشي قوله او تنزيها
لله عن الانداد ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية
عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه
فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة
النور قوله للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان
انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات
وقوله فكيف الخ لما لان العصمة وعدم القدرة ما نعان عنها وقوله ان نتخذ الخ مفعول ندعو والتقدير
الى ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اوليا
عزمي
اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من اتخذ الذي له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم
القايم مقام الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية لا زايدة اي لا نتخذ وليا بعض اوليا وتنكيرا اوليا

كشف وبهلوان

سعدي

شلبي زاده

سعدي

من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار
اليه المصنف لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا قيل لانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص
كذلك فجعل من تبعيضية وجا الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم
بما امتازوا به وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه اما لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا
زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غير
فيشيع ويخص كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع
امكان الاتخاذ بخلاف ما ذكر من المثال وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد بالمتعدد وكانه قيل ما ينبغي لواحد
ان يتخذ وليا من اوليا فلا يرد انه نفي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال
الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد في المفعول الثاني وابي الزجاج انه تزاد الا في الاول وصاحب النظم
ان تزاد الا في مفعول واحد وبنى المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة
اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اوليا لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذوا من دونك بعض اوليائهم
لكن لما كان القايلون هم الملايكة والانبيا تعين ان يكون الثاني الجن والاصنام لان المعبودين محصورون
في هولا وقال السجاوندي نقول اتتخذونه من اوليائي وحسبته من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب
من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون معبودا وما لكا ومحبا وما وجوز على هذه القراة ان
يكون مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حالا كما انه على القراة الاولى يجوز ان يكون مما له مفعولان
الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكر يكون هذا لا غير قوله وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي
لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمولها فينسحب النفي عليه واتخذ اما متعد
لواحد ولاثنين وقوله واباهم ذكر لانه له مدخلا في الغفلة ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم
وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد
وعلى الاول ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله واياته لوهيته وفي نسخة او التدبر وهو اوجه قوله وهو نسبة
الضلال اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي الضلال
والحامل الذي فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان
افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبايح له تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا
اسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما حملهم عليه فهم وان تاثير هو لا من اسناده اليهم كيف نسبه
اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما حملهم عليه ليس
مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتعرض له وما ذكر لانه معلوم من مسيلة الحسن والقبح وانه من حيث صدوره
عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى لظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير
مستتر عايد على ما فعل قوله وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على
ما قبلها وقوله في قضايك توجيه للمعنى وقوله مصدر اي ليا ر بمعنى هلك توجيه لافراده وهو خبر عن
جمع ويوين اي قوم قلت اذا نابور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عايذ وهي الحديثة النتاج
من الظبا والابل والخيل وقوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب والفجائية فصيحة تعلقها ان قلتم انهم
اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية الفا الفصيحة
فجائية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى ان البا ظرفية وما مصدرية والجار
والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعايد محذوف وقوله انهم
الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدي بنفسه وبالبا ايضا او هو من ابيه حينيذ وهو

بدل الاشتمال

ابو السعود

عزمي

سعدي

تقريب

كشف

شرح المفتاح للسعد

عزمي

سعدي

بدل الاشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والبا على
هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما بعده من عدم
استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع
على كذبهم واما على الاولى فالتفريع على كونهم لبسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد
بمثله وقراة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا قوله
دفعا اصل الصرف رد الشي من حالة الى حالة اخرى فلهذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته وتسمية
الحيلة به لانها تودي اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا اضعفه وقد تطلق على التوبة
والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فيعينكم الخ اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير
يعينكم للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له قوله
ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدم على الظلم
ان لم يرد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار بغيره عند يرا خلاف الظاهر وان ذهب اليه
بعضهم وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترايهم على الرسول صلى
الله عليه وسلم بناء على ان اصله ونذيقه او نذيقكم على القراتين كما قيل فتامل قوله هي النار الضمير للعذاب
وانث للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقال الا والفسق وان كان المناسب للعموم الواو للتقسيم
على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج
الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وقال اي هنا ومن المعتزلة
والتوبة شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى المتفق عليه
لان احباط الطاعة اذا زادت لغيرها من الكباير اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله
عندنا اي معاشر اهل السنة قوله الا رسلا انهم الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت
ان لوقوعها ابتدا ولوقوع اللام بعدها ايضا وقرى شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله
رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية
لموصوف مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وما شين
ولم يقدر المصنف قبل قوله من المرسلين شيا اما لانه لا حاجة اليه او لانه يقدره كما قدره الزمخشري
وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني
فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة
والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جايز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم
جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثنا المفرغ في
في الصفة ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتاويله تعسف وما قيل ان المص
اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد بها لان تقديرها ما منا احد منا ضبط
وغلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري
لكنه قدر الواو معه والمصنف رحمه الله الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفا
بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يحمل ذاك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شي
وقوله وهو جواب اي لغوي حقيقي قوله وقرى يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم اليا
وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي
يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله صوابهم الخ على الاسناد المجازي هو اشارة الى التال

المجزوم قوله ابتلاء اي اختبارا لمن يصبر وغيره وهو بمعنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم
الخ المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وابرازهم
بمعنى اظهارهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ايد اخطأ قوله وفيه دليل على
القضاء والقدر قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما
فيجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر يخرجه من العدم وهو
الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحائط مائل فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل
له اتفر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل
القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد
او نفس الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدليل ان جعل افعال العباد كعداوة الكفار
وايذائهم ومامر بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فلا يتجه عليهم واعترض عليه بانه
ابن كمال
لا دلالة فيها لان قوله لا تصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة
بمعنى الابتلاء وان لم تكن من افعال العباد مقتضية ومستلزمة لما هو منها كالعداوة والايذاء
وارتباط هذا بما قبله لانه جعلهم اكلين ماشيين لا ملائكة لابتلائهم فتأمل قوله علة للجعل الخ
اي جعلنا ذلك ليبتلي الصابر من غيره ولذا قيل ان مفعوله محذوف اي لنعلم اتصبرون وجملة
الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي ليعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالاية
المذكورة في دلالته ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه يتضمنه ومقدر هنا
بالتشبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم الصبر اي تصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر
اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوجب
على الصبر بالحاء المهملة والثاء المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض
وقوله افتتنوا بصيغة المجهول قوله لا يأملون من امل بالتخفيف بمعنى امله بالتشديد فانه ورد منهم
كقوله • المرء يأمل ان يعيش • وطول العيش قد يضره • خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول
كعب رضي الله عنه • والعفو عند رسول الله مأمول • وفي المصباح الامل ضد اليأس واكثر ما يستعمل
فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل
مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى
الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجاء والامل ولذا قال زهير • ارجو وآمل
ان تدنو مودتها • استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر
كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجاء يستمر ولذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر
وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه للاعتراض عنه بما لا طائل تحته قوله بالخير متعلق
ابن كمال وغيره
بلقاءنا او يرجون اوهما تنازعاه والباء للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله
او لا يخافون فان الرجاء بمعنى الخوف كما في قوله • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • لان الراجي لامر يخاف
فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا
المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا ينافي
سعدي
عليه مع ان الكلام هنا في لفظ رج وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتأمل قال المرزوقي وقد وضعوا
الخوف مع الرجاء كقوله • ولو خفقت اتى ان كنت حتى تنكب عني رمت ان تتنكبا • والرجاء موضع
سعدي
الخوف كقوله • اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه قوله

واصل اللقا

واصل اللقاء الخ يعني ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسة ومن الوصول واللقاء الروية فانه يطلق
عليهما والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان الجزاء خيرا او شرا
سعدي
ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد الروية اي في الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل لئلا يخالف قوله او نرى
ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يعدل له لانه على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الروية لا يعني لكونها
عزيق
مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتأمل قوله فتخبرونا وفي نسخة
فتخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق
سعدي
لتكذيبه والتعنت في طلب صدقه لا الطلب لملك مستقل به له وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل ملك الخ
لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذرهم بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في دعواه او يامرهم
بالتوحيد والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التعجيز
والعناد قوله اي في شانهم الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم اي عدوها كبيرة لشان وخصوصية
لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا اعده كبيرا
عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه اخر
اظهر مما ذكره المصنف رحمه الله وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد من الافراد عظماؤهم وكملاؤهم وما عناه هو الوحي
بالملائكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به روية الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وضمير
اوقاتهم للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو قال اوقاتهم كان اظهر ويمكن ان يراد الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو
اعظم روية الله عيانا فاذهو بالواو وفي نسخة با وجريا على ظاهر النظم وعلى الاول يصح كونها استفهامية اي
واي شيء اعظم من ذلك فيكون مما يتعجب منه تأمل لما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الروية وكونه
عزيق
اعظم مع هو بعيد قوله بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا على الاصل واما عتيا في سورة مريم
فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي منعت وهو مامر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا لف ونشر
لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتأكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف
هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم
يتم الك بعد ان ذكر شناعته فعلم موكدا بالقسم فافادة التعجب لوقوعه في جواب يتبع في فعله التعجب
وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكر من الشعر نظيره وفي الكشاف
طيبي
وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر
عتوهم وما اغلى نابا بواء ها كليب وقال الشارح ونحو قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم
مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة
لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا يتعجب منه
قوله وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة
واباءت القاتل بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البواء وهو التساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذ قتل
فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا
الخ وفيه نظر قوله يوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف الا بتأويل كما مر منصوب
لا مبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البناء واعرابه امر عرضي وعلى الثاني
متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف رحمه الله ونفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله
يعنون الخ اشارة الى التقدير قيل والاحسن ان يقدر لا بشرى لها فيه من التهويل لان ما ذكر يقتضي

ان ثمة بشري لهم ولكن لا ينفع وليس بشي لان ذكر البشري المنفية فيها تحسير وتخسير لهم على ترك
القطع التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف التمام **قوله** تكرير فهو تاكيد للاول او بدل منه
متعلق بما يتعلق به او خبره واعترض ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول
فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل
مانع للصدارة ورده المعرب ان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي
معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما
في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا واذا بني معها اسمها ليس
بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور
اذا قدر يعذبون لانه معنى النفي لمكابرة في المحسوس **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة
بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لالف التانيث فهو مقدر كما ذكره المصنف
رحمه الله وليس بشرى عمولا للفعل المقدر حينئذ لانه لا يجوز التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف
الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانهما اي لا المبني معها اسمها لانها لو عمل اسمها طال واشبه
المضاف فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول
المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة
الى ارتكابه هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون
لقاءه وقوله فيتناول لحكمه اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم
المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان نفيها للذين
لا يرجون لقاءنا لانهم مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا
مراد من قال لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام
الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون ثم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع
لسؤال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بان هذا في
وقت مخصوص وذاك في اخر فتدبر واريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل ان مدلوله نفي
البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض
بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم وحين الموت او رؤية العذاب **قوله** واما خاص
اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح
الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء
ويجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى
فيكون معطوفا على يغمون او يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد
انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يبشرا هدون القيامة واهوالها ويقولون الخ
ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولا حتياجه على تقدير المجرمين الى
تكلف ما لا يخفى **قوله** يقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ
فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب بطلب ان الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما
كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند
الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا علم السائل انه يريد ان يحرمه ومنه قوله حبيت
الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس والوجه الاخر الاستعاذة كان

سعدي

ابو السعود

الانسان

الانسان اذا سافر فراي ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لي انتهى والى هذين المعنيين اشار المصنف
بقوله او تقولها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد بهما الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما
في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول انه باء الواو ولا يجيد
كقولهم قمت واصك وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون
وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن
والضحاك وابو رجاء من عداهم كسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة
وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار
كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لا يهام انه لفظ اخر كالمرتجل لكنه
يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره **قوله** كقعدك وعمرك فقعدك
بفتح القاف وحكى كسرها عن المازني وانكره الازهري والمعنى ما كنت يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب
الاسم الرئيس لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله
لا تفعل كذا قال فقعيد كما الله الذي انتما له • الم تسمعا بالبيضتين المناديا • واما عمرك الله بفتح الها وضمها والدال
مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله • ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله بالفتح والله وتعميرك اي ادامته لك
فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم
الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما انشده الزمخشري قالت وفيها حيدة وذعر
عوذ برب منكم وحجر • فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا ثم جوز فيه النصب على المفعولية اي جعل
البشرى حجرا انه لم يصب **قوله** ووصفه الخ يعني انه اشتق من لفظه صفة موكدة وهي تكون بعدها على كشعر شاعر
وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب
كما مر في الاسرا وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر **قوله** تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثنا في ان نظن الا ظنا لان التنكير هنا للتحقير
اي الا ظنا حقيرا الايعبا به وهنا للتعظيم واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة
الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والنون ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم
من العبث في الوصول الى كل عمل معلوم غير معتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا به كما هو دابه في تقديم الماثور والعمد القصد
ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت
حالهم الخ يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شي من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم
بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شي من مفرداته
باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداته مجاز مرسل بقطع النظر عنها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد
الموصل الى القصد والارادة وهو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك اما
القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان المجموع قصد مصنوعاتهم ليجعلها هبا
منثورا مستعار لابطال اعمالهم وافنائها لكونها لم تضاد في محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المصنف بيان
لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف
والكشاف لا ينافي ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان
تمثيلا لم يجر التشبيه والتصرف في شي من اجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لا يذكر لتكثير الغاية وبيان

سعدي مع عزيق

عزيق

عزيق

ابن كمال

عزيق

مناسبة المفردات لا يجدي نفعا وكذا ما ذكر في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع
بينهما عقلية فاستعير من تقدم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزا بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا ترتيب
بمعنى اخذنا في جزا اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته
كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلايمه
وما قيل من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضا المقام ممنوع ثم ان قدوم سعدي
السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتغال غضبه فاعتباره انسب بالحال فهو مع قلة نفاده فيه اختلال
على اختلال واذا تدبرت ما ذكرنا في هذا المقام من النبيل والقال لا تعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ شروح الكشاف والمفتاح والحواشي
واللفظ المستعار وقع فيه استعمال القدوم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول
بانه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقه بالهبا ففي اللفظ المنقول
فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى كالمهر في طوله ولاشتهار قدم المعدى بالى في هذا
المعنى وعدم مناسبته للغارة اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل يقال اغار ونحوه لم يتفق على حقيقته
وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته قوله لفقد ما هو شرط اعتداده
بعنى الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه ممن قال الوا وقيل بمعنى او فقد اخطا واستعصقوا بما سعدي
خالفوه وقوله تقدم الى الشيا بهم جمع شي كما صحح في نسخ الكشاف وفي نسخة اشباههم بمهملة وموحدة من الصحيح
الاول لانه استعمال عامي قوله ومنثورا صفته الخ بشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهبا حتى
جعله منثورا كقول الخنسا • وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • فجعلها جامعة لحقارة الهبا
وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم ابن كمال
وقوله او ترقه معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السيئة
وعطفه باو لان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين ثمرته فانما على الاول لانه لا يمكن جمعه والانتفاع به
وعلى هذا هو اجراؤه على حاله وجزائه جنس العمل او قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث
الخلوق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه قوله او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر عزيق
لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض على الزمخشري
بجعله لحلو حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل
التحادث وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستراح استفعال
من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله تجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان
التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل
الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا كما
قيل قوله اولانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب عزيق
فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة قوله واحسن سعدي
رمز الخ يعني انه كناية عن ان لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لم يتم المسترح به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتجانس بين جمع تحسين مقصد رحسنه كالتضاعيف سمي بما يحسن
به الكي وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله
والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شي يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولايا باه
قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ وما للنبي في الاخرة على التقدير والتهكم باهل النار او هو عزيق
على حد الصيف احر من الشتا قوله روي الخ في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري على

ما قبله

ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون يتقلبون
اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق احدى
قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد اسره بالملك لدلالة ما بعده عليه
كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقري تشقق بتخفيف الشين وتشديده هاهنا لحذف
التا بين وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في يتظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها يعني
ان البا للسببية كالسما منفطر به والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا انشقت وفيه ملايكة ينزلون وفي ايديهم
صحايف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها
لذلك ولما كان تشقق السما لاجل نزول ما فيه من الملايكة ورود الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق
للتهويل وقيل انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او اللالة قوله وقري الخ القراات اما على الاصل بنونين
على انه مضارع معلوم من التفعيل والافعال او بنون واحدة وثانيتها ماض مجهول من التفعيل وانزل مجهول
الافعال والرابعة نزل الملايكة بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه
مضارع من التفعيل حذف فا تفعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني
فاما ان يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملايكة فحذف المضاف فتامله قوله الثابت له اي للرحمن
ذا الحق يعني الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما
يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله
فهو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو موكد لما يفيده تعريف الطرفين
فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا لك
وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي
ارتكابه من غير ضرورة داعية وجواز تقديره بان وفعله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه اذ ان الحق
صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره هنا بنا على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تشقق السما
قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ
صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال الشديدة
وقيل معناه لا يتيسر فيه شي وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله
وعض اليدين واكل البنان الخ حرق الاسنان بجاورة اهمال بين كنصر وضرب حك بعضهما على بعض بحيث يسمع
لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورواد فها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة
والعرف قوله وقيل عقبة بن ابي معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط بمهملة مصغر وقوله
صديقه اي صديق عقبة وقوله صبات اي خرجت من دينك الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن
اسلم صبا وقوله الى بالفدا اي الختم وذات الندوة مجمع معروف بمكة وضمير طعن لابيا للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك به
ولم يرتفعها ذكره لانه يعمل بابره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا الوصلت ليضربنه فامر بضربه
من ان كان رجلا كما او سيدا بخلاف غيره وكون المامور عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت
بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها ويا ليتني الخ مقول
القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا الى النجاة اي طريق كان فالتنكير لشيوعه وعلى
ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعاء تعيينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب
اي تختلف وتتفرق فان طريق الجنة واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا

للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اصله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلان كناية عن الاعلام الخ
اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس
مذكر ومونث غير علم سواء كان رجعا قلا او لا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في
الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله واذا فلان مات عن اكرومة • دفعوا معاوز
فقده بفلان • وقد يقال لان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان
معناه جاءني مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المفتوح
الهاء المخفف النون بمعناه ما ذكر الكثري فانه ورد خلافه في قوله • والله اعطاك فضلا من عطيته
على هن وهن فيما مضى وهن فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها هنا
اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس اسماء الاجناس من نحو ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه
اما عطف تفسير لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في
الاية دليل على ايمان عقبه ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله
وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في
الاضلال والاغواء وقوله لانه حمله اي بوسوسته كانه لم يجعله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا
حقيقة او حكما من تركه وتشاجنه وتبريه منه وقوله فعول من الخذلان اي خذول والخذلان
ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم
شرفه الله وعظم وقوله ذلك في الآخرة يوم يعض الظالم على يديه واورد عليه انه لو كان في الآخرة
لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب بان القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه
المقام وليس بمقصود هنا فعبر بالماضي الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما
تقدم اخبار عما في الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه
على قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته
لما قبله لكفى فتامل قوله او في الدنيا بثا الى الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له ورتبا
هنا بمعنى شكوى ما يجري الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما
فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح كالامس
الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان
والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني عدم الاشتغال بعد القبول وما ذكر من الحديث
قال العراقي رحمه الله روي عن ابي هدبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه اي طواه ورفعه على
المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراؤه على ظاهره لان احوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل او
ان المراد الملائكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو
الهذيان وفحش القول والدخل وهو على الحذف والايصال اي هجروا فيه ولم يعتبا لان اما بمعنى
مدخوله كقوله ان اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرئ رفعوا اصواتهم
بالهذيانات لئلا يسمع لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها او هو مصدر
بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول واخره لقلته عند من اثبته وقد حكي كونه للتشبيه
لحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا فقوله فيكون الخ اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما
الهاجر الكفار وعلى الثاني من اتى به على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اي على القول الثاني
دون الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الآخرة كما توهم لا وجه له ويدفع انه ليس

منه

ابن كمال

سعدي

سعدي

عزيق

فيه فايدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول قوله كما جعلناه بيانا لدخوله فيهم دخولا اوليا وان المراد
تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر لان البلية اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم
عدوا جعل عداوتهم وخلقها وما ينشؤ منها فيهم لا جعلهم وانهم كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة
ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين فلا حاجة الى جعل الكلية
بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعداء ولم يجعله سراءا
لاحتمالها تاويله فتامله قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاديا
لمن امن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وتمييز مقصد مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال قوله انزل
فلا دلالة له على التدريج ولهذه الاية استدل من قال نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المصنف رحمه الله
بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزل
وهو من القرائن الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة واحدة صفة
موكدة له وقوله لبلا نيا فضل اي لو دل على التدريج قوله كالكتب الثلاثة هي التوراة والانجيل والزبور وهذا
بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث
مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم خطاه
فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر في اخر سورة النساء ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه
نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون
قوله وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا انزل الخ والطايل الغايبة واورد على قوله لان الاعجاز لا يختلف
الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضي الحال في كل جملة منه
ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من التعدد مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ فممنوع فانه يجوز ان
ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة
على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قائل
به بل قد يقال ان هذا اقوى في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام
ولا شبهة في اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات
مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها فاللازم
انما هو ان يفهم من سببها فهما مطابقتها لمقامها ولو كان قبل تحققه فافهم قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون
اي يعتمدون الخط للتوهم للكتابة فيشتمل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث
لتعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة
والسلام تدريجا فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع ان الفضلا
فوايد جمة والتغني يتحمل من العنا وهو التعب والمشقة قوله ولعله لم يستتب له اي لم يستقيم
قال البحتري • قليل احتجاج الوجه يغدو ويجمع من الامر حتى يستتب ويبتدي • اي بما الاية حفظه له
لو نزل جملة كما اشار الى وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه
صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز
عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله نثبت به اي في نزوله حالا فحالا تدريج
لنفسه وتثبيت لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا قوله
وتمينا اي من فوايد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في
اية القتال وتحقيقه ما فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعني

سعدي

ابن كمال

على البلاغة اى على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال يتنبه الشامخ لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر **قوله** وكذلك صفة مصدر محذوف هو وعاملة اى انزلنا انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وانكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكر فان معناه لم انزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين **قوله** وقرأناه اى امرنا او قدرنا واردنا قراءته عليك كذلك والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين متوسطا به وتعليج الاسناد عدم فصلها عنها وهو ممدوح فيهما وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور مخيلة والقدح بمثل لولا انزل عليه ملك لولا نزل دفعة واحدة وغيره مما مر وقوله الا جئناك استثناء منزع من اعم الاحوال ومحله النصب على الحالية وجعله مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك باخراج دماغه استعير للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا اى معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى يفسره من ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الزوايد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك وفيه نظر **قوله** اولا يأتونك الخ في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل ودافعا لها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات الحسنة ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق اظهرنا لديك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به نعم الوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا ولكنه كشفه لما بعث به **قوله** اى مقلوبين اى منكبين يطؤن بها روسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم والى وجوههم صلته ويحتمل انه يشير الى انه حال لانه بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اى مجرورين **قوله** او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر وهو استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لم فيها ولعل كون هذه الحال في الحشر باعتبار بقاء آثارها فتأمل **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم وعن المصنف ان الذين على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين

ملا سعدي (؟) — سلامي (؟) — عزيق (؟) — ابو السعود

خلطوا

خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو اى لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لا انه بتقدير يبس كما توهم او هو مبتدا **قوله** كانه قيل ان حاملهم اى الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انهم شر واضل منه والا فلا شيء فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن لقوله اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بنسيبه وتعرضه لبعده وتقدم قسيمه او ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتأمل **قوله** يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على الاختلاف فيه واعلاء الكلمة اى اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث فاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ اشارة المقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وان لا ينافي هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيهما كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المتشاركين الخ نظر لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك لصح جعل موسى وزيرا فلابد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له من رحمتنا دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شيء **قوله** فذهبنا اليهم الخ تفسير الى انه فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لان امرهم مستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الانتهاء دفعة اى بحملة وحمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها فضمنها في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان المقصود ادعواه والزناه الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتفرع على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا اما توجيه اخر للتعقيب وهما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفا سببية او لمجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على اتينا بالواو والتي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه على ايتاء الكتاب فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** بآياتنا اما متعلق باذهبا وهي الآيات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفضله منه او يكذبوا والقريب منه فالآيات دلايل التوحيد او الآيات التي جاءت بها الرسل الماضية والتسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمعنى بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بنا على انه يعتبر زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتأمل **قوله** وقوم نوح بالنصب بمقدر اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ورجحه ان قبله جملة فعلية وقال المصنف انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا ينافي هذا الا ان جوابها لا يفسر وجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح

ابو السعود — سعدي — سلامي (؟)

ابو السعود

فتكون الضماير لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس بمحضور في ترتب تدميرهم على ما قبله
ترتب تدميرهم لا عليه وتقدير سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ ثم لا يرد الى اعتبار العطف قبل الترتيب
فيكون المرتب مجموع المتعاطفين ومثله يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصفا
ما يشير به **قوله** كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد به
هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهو
للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعا وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق الحقيقي وتكذيب
الرسل فيه عبارة عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا
لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى برهام وهو صاحب مذهبهم كما في الملل
والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم
المذكورون فكان الظاهر لهم **قوله** عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة
بالظرف وهو لما لا على المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقيد له بالظرف
بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف مع انه لا حاجة الى العطف عليه
يخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع اراها في قوله • وتظنيسلمى انني ابغي بها • بدلا اراها
في الضلال تهيم • واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى
بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود على هم لزم تقييد
جعلهم ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصب قوم نوح
بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسانا
قد يكون خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على
قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه
لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر

سعدي

نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتامل **قوله** لان المعنى وعدنا الظالمين
اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب فانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد
في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على
تاويل القبيلة فاذا صرف فاعتبار الحي وانهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم
فتل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في السواد **قوله** وهي البير الغير المطوية اي
المبنية يقال طويت البير اذا بنيتها بالحجارة قال وبير ذو حفرت وذو طويت واشار ربما بمعنى
انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية
اليمامة وموضع باليمن من سكان عاد واليمامة معروفة والاخدود والحفرة المستطيلة وانطاكية
بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب النجار سنأتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج
اليمامة وهو نبي اختلف في قصته وقيل هو خالد بن سنان وطبرا اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه
فلذا قال العظيم ودبهما **قوله** يقال رسخ اودخ بفتح بالفا والتا المثناة من فوق والحا المهملة
وقيل انها معجمة وقيل انه بمثناة تحتية وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخا معجمة وقوله
ببعض بمعنى نزل واعورها بمعنى احتاجت اليه **قوله** ولذلك سميت مغربا اما لابتعادها بامر غريب
وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اي غيبتها وقد قيل بعضا
في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم

ويقال

430

ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اي مرسوم في الغريبين رسم ورسم بمعنى
ادخله والقرن تقدم الكلام فيه **قوله** اشارة الى ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه وقوله لا يعلمها الا الله فسر
به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر وازالته وقوله فتتنا اي مزقنا واهلكنا **قوله**
والثاني بتبرنا لانه فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا له ذكرله وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر
على ان المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والانتفا تكلف وقوله يعني
تزييفا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معنى **قوله** مروا مرا الخ فسره بلا زال يما جتعد
بنفسه او بالى فتعديه بعلى لتضمنه معنى المرور وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر
يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل
وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القرآن يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا
يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المصنف ولم يصرح به في اول الاية
بان يقول ولقد كانوا ياتون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة
لا صيغة مفاعلة **قوله** يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام
وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بالذال المعجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سذوم بالمعجمة
اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل
ولذا قيل اجور من قاضي سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدل الدمعة لسدوم وهو اشارة
الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء يراد مرورهم اشارة الى ما
في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو احصر واظهر **قوله** بل كانوا الخ
الخ لما كان الرجا في الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها هنا انه هنا
بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور غيرهم
كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر
تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لان جعله لغة يأباه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل
المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحده راحلة **قوله** ما يتخذونك اشارة الى ان نافية
وقوله موضع هزو او مهزوا به يعني بمعنى اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة
او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به وانما اول ليصح حمله على
ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا
بخلاف غيرها من اداة الشرط وجملة اهذا الخ حال بتقدير القول او مستانفة في جواب ماذا يقولون
ويجوز ان يكون الجواب هذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة **قوله** بقول العمر
اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر او بتقدير وهو هنا نصب المفعول
محلا لانه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل له وعايد
الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله بجعل صلة لان الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي
العلم باتصاف الموصول بها والمقول له فلا يقال كيف اقر به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقدير
في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولاه اي لولا التهكم والاستهزاء وافراد الضمير
لانهما كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخول اللام الفارقة في خبرها **قوله**
ليصرفنا الخ يعني انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثباتنا اقدامنا
وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك

لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والتنوع لكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل برد اعلى من قال ان شأنا فضل كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستهزاء ما السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله فهي ما حكاه الله عنهم تحقيق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه خرج في معرض التسليم عنهم كما في قولهم بعث الله رسولا دعوا الانسب بذكر في صدد الهدو من غير تعرض لاختلاف مقالتهم والجواب ما ذكرناه او لا لان كاد وتسمية الاضلال اليه وتسليم الهيئة ما عبدوه يدفع التناقض ويأتي الاستهزاء كما يخفى واليه اشار المصنف **قوله** ولولا في مثله تسد الحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله لدلالته على الجزاء كان في معناه وهذا في معنى التقييد له كقولك انت ظالم ان فعلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم على الصحيح **قوله** كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونه على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان الحس والمعنى سوف يعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال العامل والوعيد في قوله يرون العذاب **قوله** بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الآفاق والانفس ولذا جعله مبصرا او في نسخة بتبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهوى على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الها لا العناية لانه الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار نكم في الناس من ذي هوى يعبد رب هواه واما هؤلاء فجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد ثم علله بان الاله يستحق التعظيم والتقديم لم ينصب اولا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارأيت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدأ والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر وراي علمية فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني او بصرية فهو مستأنف **قوله** بمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وما له هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار رد قوله بل اتحسب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم لاتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل ان للكفار الآمر لا ان قوله عليه ياباه وليس بشيء **قوله** وهو اشد مذمة اي كالسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من اي بعد اتخاذ الههم هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فالكثير عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد لمن يتعهدها اي يطيع من يقوم بتعهد مصالحها باكلها وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله عبر

متمكن

عزتق

سلاي زاده

سعدي وعزتق الكشاف

عزتق

متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من علي بدل من تحريف **قوله** الم تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الم ترها بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب به على الحالية وهي معلقة لتر ان لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعد ما نعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد يتجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدماميني في هذه الآية على انه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد ادم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكر لا لان فيه تقديما وتأخيرا فانه لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنع الرب تعالى لعدم من المفهوم منه كالمحسوس لا صنعه وهو مد الظل امر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس وفي التعبير عنه وفيه بمدودا رؤية الرب مادام له تجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قيل والاولى ان يقول لان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب علما يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول او للظل بجعله مضافا للفاعل والمعقول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضميره الى البرهان لا الى المعقول لتضمن حدوثه ونصرته للظل وقوله لو فسح علة لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر ان **قوله** فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل مشاهدا حتى يبين فلا يرد انه من باب الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا الايراد انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء في كون مد الظل مشاهدا منظورا اليه هو نفسه في ضمنه فتأمل **قوله** او الم ينته علمك الخ فرأي علمية لا بصرية كما في المعنيين الاولين وهذا لا دم تعينا ها كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكونه لجانب واحد الا انه هي النعم بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويؤيده قوله ولذلك الخ وقوله يبهر البصر اي يغلبه **قوله** ثابتا من السكنى الخ اي دائما غير زائل فان السكني الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص بتقلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود فيما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو مما له الظل وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتنقله وتحركها من الافق اليها نوفه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه بمعنى التيسير في نسخة النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم يحصل به المصالح **قوله** وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي فهو استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس كان الظل الطيب لا حوال وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع **قوله** ولتفاصل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الانتهاء فان بينه وبين ابتدائها بعد زماني فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا

كز

سعدي

سعدي
سعدي

مابعده قوله وقيل بد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقبل انه لايناسب
قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى
وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المصنف قوله فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن لم يتركيف
يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال
بين ان يبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ما
وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره او المراد بالنير الشمس ليتبادر فلا يرد ما ذكرا والمراد ان الارض كانت اذ
ذاك مظلمة غير مضية وكونه ظلا باعتبار ما ترى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها
والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض وايجاد شي اخر وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله
ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا قوله ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان
له على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر والاستتباع في
كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا
عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس تاويله بالكوكب ومن تقديره يظهر وجه تكلفه وثم تفيد
قوله اودليلا لطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف
على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة قيل انما عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي
بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله
تتفاوت بحركتها الخ استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله بحولها وان اختلفت جهة التحول
في الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيا فشيا بمعنى
يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى منه رجا البنا او بمعنى سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند
قيام الساعة بقرينة قوله البنا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه
ناعدامه باعدام اسبابه كما ان انشاه بانشا اسبابه قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل
الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنايه ولمناسبة الليل للظل وعكس
في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة
الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتض هذا الكشاف
لان مقابلته بالنشور يرجح الثاني واشار المصنف الجواب بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو معنا بل
لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول فهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف والسبات بتفسيريه من
القطع لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس والحياة قوله ذا نشور يعني انه جعل
النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي
لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار ونشور
وقوله بعث الاموات منصوب على المصدر اي لبعث الاموات واليقظة نفخ الناف ونشكر لصور
الشعر وانموذج ويقال نموذج معرب نمونه وما ذكر عن لقمان اشارة الى التشبيه النوم بالموت وانه اخو
واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا المعنى اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسيري السبات والنشور
قوله وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام والاستغراق فهو في معنى الجمع
موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا
قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يحمد جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري او عند عدم القرينة او في
المفرد وبلايمه كلام المصنف رحمه الله قوله ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح

النون

سعدي

النون وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى او مفعول مطلق من ارسل لانه
بمعنى نشر وبمعنى نشرها للسحاب بجمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى
التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعنى بتسكينه ونشورا بالبا الموحدة
صيغة مبالغة او مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله او يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدي
والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت لقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان
البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان تكون تمثيلية وبشري من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا بشرا
كانه جعلها لان النشر بنا سبب السحاب قوله مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور
المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعولا صفة مبالغة من الثلاثي
وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر وفعول له
معان مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشي كغسول ووضوء وفطور في اصوات كثيرة وتكون صفة
بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدر ولكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل وضعا على انه مطهر وليس
صفة حتى يرد ما اورده ولا الاسناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما وليست
الوا في قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضأ يتوضأ وقدم ذكرا حاديث دالة على وروده بهذا
المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتسبيع والترتيب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف
فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله وقيل بليغا في الطهارة الخ قائله
الزمخشري قال بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته
في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شي وقال في الكشف فيه ايما الى ان الطهارة
لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها الا ان
اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه بالغير لا تساعده لغة ولا عرف
فانظر الى قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا
طهورا وقد رد على من اورده الزجاجي بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به
ليشركه لذلك ونوبه ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شي اخر مما في نفس
او عرض كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى
المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري لانه
الة الطهارة كالفطور لما يفطر به والة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود
لما اوردوه عليه فانه ناشي من عدم التحقيق ولبعض الفضلا هنا كلام طويل تركناه لان الغنا من
لا يتحمله قوله وان غلب في المعنيين اي كونه اسم الة كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصبوب
بصاد مهملة وبايين موحدتين بمعنى مصبوب وفي نسخة صبوث بضاد معجمة وبا موحدة وثا مثلثة
من ضبثه اذا حبسه بيده والمراد نافة تحبس باليد للشك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح
نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوءة ماء والقرينة
من الملي ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة توصف الماء وقوله ما منه فيه اي في
نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما يحدث الستقي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهورا بمطهر والمقصود من
التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن ازيد في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من انه مدخول
لام العلة يكون منصوبا عما قبله لا وجه له فتامل قوله بلدة ميتا المراد به مطلق الارض ومعناه
المعروف وقوله للنبات تفسير للاحيا به بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به او متعلق بحي

سعدي
عزيزي

ابن الهمام

ابو حيان

هو الدواني في شرحه لهياكل النور

سعدي

على ان البا الاولي للبدا وسببية وهذه للملابسة او على حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تفسيرا
على الاستخدام في ضمير به تستغرف وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه
المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويريد بدلالته على الثبوت
فلذا اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد
نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا التنكير بلدا ومن تبعيضية او بيانية وكثيرا صفة
لهما لا على البدل والانعام ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبهم وبما حولهم الجار والمجرور
وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغنا مبتدا موخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسائر
الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصهما مع احتياج غيرهما للسقي وقوله مع ان
الخ وجه اخر لتخصيصهما بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة
ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال العلية للناس بمعنى
الكبرا وهو المراد كما شرح **قوله** وسقيه واسقي بمعنى اي اوصله الى ما يشرب وجعل السقيا له بمعنى
تهيئته واعداده وقيل اسقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله
واناسي اي قرئ اناسي بحذف يا افاعيل فيكون بيا خفيفة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان
بكسر الظا وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح وجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله
اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي قول الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي
انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على افاعلة
كازرقي وازارقة وكون يا انسي ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال في التسهيل انه
اكثري فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر انشا السحاب وانزال
المطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة والمطر فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا
من السما ما وتصريفه تحويل احواله واوقاته مطرا يعني لبشرتنا وقت لسببين فيه الا الحكمة الالهية
وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان يعني
تصريفه تقسيمه عليها وقوله اوليعتبروا وقع في نسخة بالواو **قوله** لا كفران النعمة فالكفور بمعنى
كفران النعمة بعد من الاكتراث والمبالات بهما او الجحود والانكار لها راسا باضافتها لغير بان يقولوا
مطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته
في المشرق من نا نمض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا
اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي
بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوي واخوى انتهى ثم انه اشار المصنف في الكشاف من انه ان اعتقد
ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله
وخلقه او امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم وظاهره انه لا ياثم ايضا وفيه صحح الامام
بانه خطا **قوله** نبيا منذرا اهلها الخ ما ذكره المصنف رحمه الله احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود
من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى له لذلك من كل
دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركه مونته واعبا النبوة اثقالها استعارة وتعظيمه
واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلا له على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه
بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول بعده نبي كذلك ويدفع بانه تعليل
لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر وقفته به **قوله** فقابل ذلك بالثبات

والاجتهاد الخ اي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو عنفا بلتهاما بذلك لان العلاكة انما الازم وليس
في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعني وقوله لقوله فلا تطع الخ وبيان
لترتبه عليه واقترانه بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف
وتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس ارادة على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج
اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصور حتى ينهى عنها واذا خوطب بشي تضمن خطاب امته فلذا قال
وللمومنين **قوله** بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضميره اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والبا
للاستعانة او للملابسة وقوله والمعني الخ على الثاني يعني انا عظمنا كيجعلك مستقلا بمسك الختام
ليدخر لك حسن الجزا فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعبا بما فاتك بلوا به من الاباء والمشاجرة ومدار السورة
على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه
نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذير الكافة **قوله** لان مجاهدة الخ بيان لكونه ذكر جهادا اكبر لانه اشق
والام فيه اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم خبران وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد
بالسيف لان السورة مكية وقوله الكافة الذي فهم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير
منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد اي تركهما
والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه
والاشارة الى كل منهما على حده دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات
الخ اما استيناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب من رفته اذا
كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المصنف والاجاج ضده وهو شديد الملوحة وقوله
قرئ ملح بوزن حذر وهي قراءة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على القول بان اصله مالح فخفف انه ليس
ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله اصبح
قلبي صردا وصليانا فاسردا الخ الابيات قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعنى
مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة
وانشد والاثباته شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها يريد لا عمل لها وانما هي
مرفوعة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد
مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المصنف الى انه مراد هنا لكن مجازا
كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة
تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل
منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي يحجر ففي صحة تمثيلية بولغ فيهما هنا حيث جعل
المعني المستعار كاللفظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فاستلزمت الصحة مكنية ولذا كانت
من احسن الاستعارات فلما منعهما لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قائلين هذا القول
فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة بمعنى ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا
منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه
من التنافر البليغ وقال ان الكلام المصنف يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او للمشابهة وما قبله بيان
لحاصل المعني والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فقدر
قوله وقيل حد احد هما الخ ان المحجورا بمعنى منعا صار بمعنى مانع فهو مجاز ايضا والمعني انه منعهما عن
الامتزاج حتى يعد دخول احدهما في الاخر فقوله وذلك اشارة الى مزجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تشابه

سعدي

ابن كمال

كز

ابن كمال
سعدي وغيره

سمين وابن عادل
سعدي

لايخفى قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لايدل على كمال القدرة كما في الوجه
الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة فغلبه تغليب
لكنه اورد على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعد مخالف للمحسوس وحيلولة الارض انما هي في مجاريه
والا فهو منتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة
والعنصر هنا الما بجملته كانه عنصر واحد وقوله ان تضامت خبران وان فيه مصدرية قوله
يعني جزئية طينة ادم فالمراد بالما الما المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته
ومن ابتدائية وبيلسن بمعنى يلين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم يقل انسانا لانه
مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الما وحذف بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله نسمه فتسمى
اشارة الى ان الواو للتقسيم فانما نزله كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل
على المبالغة ظاهرا والمراد بذي النسب الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله
طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والتسمية المتقابلين الذكور والاناث
وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية قوله ما لاينفعهم اي ان عبدوه ولايضرهم ان لم يعبدوه
وقوله اذ ما من مخلوق ما الا فيه ومن فيه زايدة واستقلاله بالنفع والضراء من غير ارادة الله وتقديره
وقوله تظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة
المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو ظاهر وفي مقام الاضمار للنعي كعدم عليهم قوله
وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ومنه
لان المعروف ظهيرى بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه بجنابه
لا ان من وراء الظهر لاينظر اليه ولا يكلم ومثله بواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز
عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز وكناية قوله للمومنين والكافرين اي ما ارسلناك
في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمومنين والكافرين
لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المصنف في غير هذه الاية واقتصر على صيغة
المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر
كلام المصنف ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز قوله على تبليغ الرسالة الخ او
على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شا يعني انه فيه مضاف مقدر والاستثنا متصل
على هذا كما صرحوا به ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الاجر بالاستثنا
في قوله ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم
كما اشار اليه المصنف بقوله فصور الخ وكونه متصلا بنا على الادعا والظاهر وفيه تفصيل في شرح
التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته او جنابه
والمراد به لازم معناه لان من سلك الطريق توصل الى قرب اليه بل وصل وقوله صورة بصورة الاجر لا دخاله
فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شا وقوله فلعا اما مفعول له
او مصدر او حال بتاويل قالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لما يعرض للعقول القاصرة من توهم
ان اجتهاده في دعوته حبا للرياسة وطمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي
صلى الله عليه وسلم على امته او الله وضمير اعتدله ايضا وضمير اتباعك لغير معين والمراد كل من
مبلغ وقد مر ان الانقاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقوله ذي شفقة عليك قد سعي
لك في تحصيل مال لما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله

اجرا منصوب باعتبار تضمنه معنى الجعل وكونه وافيا تاما مرضيا للحصر فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله
من متعلق بمرضيا لتضمنه معنى قانعا او الباء زايدة وضمير عليه للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم
وكون طاعتهم تعود عليه من جعله اجراله ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم الى اجرى واجر من يتبعني
لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار بنا على ان الاجر حقيقي والتقرير
بنا على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه
قوله منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شا ان يتخذ سبيلا بالانفاق في الغنايم
مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لامطلقا ليناسب الاستدراك قوله فانه الحقيق بان
يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد
بفحواه ان من ليس كذلك لايصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما الذين يموتون فلانهم اذا
ماتوا ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لايصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية ولانه لترتب
الحكم على وصف مناسب ان المتوكل عليه دايم باق فيعتمد عليه فصح الحصر قوله وتزهه عن صفات
النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والبا للملابسة والثنا
باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لين
شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المصنف وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم
نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعناها فذمه من النعم السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو معنى
خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل
عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا
مفعول او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا وبه زايدة وقوله فلا
عليك اشارة الى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة
الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها قوله ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه الاعراب وقد قيل
انه على الثاني اظهر وعلى الاول مستانف يحتمل ان يكون جواب سوال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم
والتحريض على الثاني من الغريبة وهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم التربية الدالة عليه والتوءدة التمهل والتدرج
ايجاده شيا فشيا قوله ان جعل صفة للحي ويويده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل النصب الذي على الاختصاص
وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ وقايله هولاء فانكم فتناتم كما سيشير اليه قوله فاسال
عما ذكره الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستوا وافرد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لاسيما
في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر عن بيان لحاصل المعنى
وانه صلة اسال لا اشارة الى ان البا بمعنى عن لما سياتي ولو قيل انه فيه ايما اليه لم يبعد وقوله
عالما تفسير خبيرا وخبيرا الجواب للامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما توهم وقيل انه صفة لعالما
وترتب الامر بالسوال على الاخير تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم
يفيد علما اجماليا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتنا وهو
المراد بالتضمين وان كان المصنف يستعمله بهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله
بحقيقته يقتضي ان السوال على حقيقته وقوله ليصدق قلبك في نسخة بعيد قلبك بحرمه في جواب
الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن انما قال لما يراد فيه لان كتبهم
ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه

وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده
والفا زايدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله كما يعدي بمن الخ يعني انه في الاصل متعد
لا ثنين بنفسه وقد يعدي بمن بما ذكر لكونه ما ذكر في ضمن معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي
وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبرا مفعول اسال
ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين
جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في
الفارسية وهذا انما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي
في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اي برويته اي اسال بسواله خبيرا والمعنى
ان سالته وجدته خبيرا وبا التجريد سببية عنده قال في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم
لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يخفى
موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهم ووقع
السوال بما دون من لانه عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من
هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رحمان بالخا المعجمة ولذا انكروه
كما سياتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اى لاحد هذين الامرين او للثاني قيل وهو الاقرب
لان ما بعده ناظر له قوله للذي تامرنا اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله يعني
تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرنا بسجوده
كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي
او لا قولان وقوله او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك
ومرض كونه معربا لبعده ولشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة يا تباه
واستدل بهذه الاية وبتقدمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم
ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه مما مر والاسناد مجازي وجملة
وزادهم معطوفة على قالوا الاعلى مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا
على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل قوله البروج الاثنى عشر
هي معروفة وقوله سميت به اى اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق
التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه
او النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج
بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق
كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد واعادة الاد نا جعل الاشهر مشتقا
منه وضمير فيها للبروج او للسما وهو اظهر قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز
فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمالها كانها سرج كثيرة
او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف
بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس للكمال
مزيتها على ما سواها ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان نسبتهم قمرية ولذا
قدم الليل على النهار اى اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها ثم اكثر عنايته بمراتبه على

مطلب التجاذب

سلامي زاده

ابن كمال

ماذكر

ماذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة
ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله مضيئا تقدم
الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اى ذا قمر وقد زينه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى
منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر بنفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا وكونه جمعا
ذكره الفراء المشهورون في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه
كما في قوله بردى يصفق بالرحيق السلسل قوله اي ذوي خلفة بفتح الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف
او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى يختلف كما في القاموس
فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر
قوله ان يتذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة
ذلك لمن تذكرا وشكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما وجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد
بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما
ولم يوت بالواو ليلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكر اشارة الى ان او بمعنى الواو
وقوله او ليكونا وقتين الخ الظاهر انه يقدره هو على كل من معنيي خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة
من قراة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول الخلفة وقوله من ذكر اى الثلاثي
قوله خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره
من اسمايه وضمايره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم
من فحوى الاضافة الى مشتق فما قيل انه اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص
حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان الاضافة الى الرحمن
لا الى غيره من اسمايه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصص والتفضيل يوجد في
اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لا يغني عنه
بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض
في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد البا وهي
قراة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهو جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يرضي بما يفعله الرب
فمن قال انه عني بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عبادا بكسر العين وتخفيف البا
جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله
ولقد اروح على التجار مرجلا * فقد خبط خبط عشوا قوله هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين
والرفق ومنه حديث المومنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر وصف به تاويله بالمشتق
اى هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز
ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ
يعني انه كناية عما ذكر قوله متسلما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر موكد لفعله
المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسلما والجملة مقول القول والسلام المتاركة وهذا
المعنى كثير في كلام العرب كقوله * طرقتك صايدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براة منكم لانها مكية والسلام في النسا وهي مدنية ولم يومر المسلمون
بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا
اشار الزمخشري وتبعه المصنف قوله وسدادا من القول بفتح السين اي صوابا وهو معطوف على قوله

عزمي

سعدي

سعدي

سلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم
يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية لا تخالف
هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير
مقصود بل هو اداء ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا غبار عليه
لما مر عن الكتاب ثم قال لان مراد القايل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه
اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك
كتخصيص هذه اللفظة من بين سائر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فما مر
وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرح به واما تخصيص هذه اللفظة بعد شروعه
السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طايل قوله يسلمون فيه من الابدا
استعمل الابذ الكثير وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري جريا
على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابذا خطا كما مر ولا حاجة الى الاعتذار
بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن الخطا المشهور قوله نسخته
اي نسخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو تكلف لان النفي متوجه للقيد ولان قوله
كان الخ يدل على ان حكمهما باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر ياباه سياقه وقوله ربهم متعلق بما بعده
وقدم للفاصلة والتخصيص واحترز بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة
وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقديم لرعي واما المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله
اجرى مجراه اي لشموله للتكثير بحسب اصله وان كان ما ولا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل
معناه مهلكا ولزومه اما للكفار والمراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المؤمنون
ومخالطيهم ووقع في نسخة بدله مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق
الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالفاء تحريف من الناسخ وقوله معطوف على
اعتداءهم قوله تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والعى فوقها كذبا وكذبا وحسنه كونه
فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيست مستقرا ذكر في ساءت وجهين احدهما
انها بمعنى بيس فيعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر
عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عايد عليه مفسر به وانث لتاويل
المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما قرئ بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول القول
او من كلامه تعالى كما سياتي قوله او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله
بيست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز
او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان قوله والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة
هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشيء لزاما وكونه ساء مستقرا ويجاب عنه بانه بملاحظة
اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى كلا منهما
مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان الخ جبر كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها
وتمثله كلنا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل التداخل
بجعل احدهما مقولا والاخر تعليلا ثم يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح
الياء وضم التاء الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم الياء وهي سهو من الناسخ وقد جرى
على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينهم وبين المسكين

سعدي

چلبي زاده

چلبي زاده

مشهور

مشهور وعد لا بمعنى معتد لا قوله سمي الوسط به اي بالقوام واشتقاقه من الطرفين لتعادلهما كان كلا منهما
يقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر
يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا يجوز تعلق
الظرف بها قوله لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البناء مما
اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما
هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على
الفتح فمتجه وما قيل انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا مذموم بعده انما
ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار
والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف
ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات
لا لغاية واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وان في مراعاة حال الوسط حرج لا يمدح به
فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص جايز كالذي جاءني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما
يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم
قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في
قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة
المعنى بارادة العموم او لكون حرم بمعنى نفي وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس
مطلقا ولذا تعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه
ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفى عنهم
امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود
في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذلك اي لقصد التعريض وقوله اضداده اي النفي والثبوت قوله
جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او انما على انه بمعنى الاثم نفسه
فيكون فيه مضافا مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب والاثام بمعنى الشدائد شايع ومنه
ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل
ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط ثلم بمعنى تنزل
وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به بمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب لعدم
الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا يحتمل ان يكون بضمير التثنية لتغليب الحطب والالف
للاطلاق وضمير النار لتاويله بمذكر واصله تتاجج مضارع مؤكد بالنون على خلاف القياس واذا
كان حالا فهو فاعل من يلق والمعنى يضاعف له العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع
التشديد متعلق بالقرائتين وفي نضعف متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية
جواب عن ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب
وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل
واما ما اورد على الاول من ان تكرر لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يفعلون شيئا
منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك ليتحد بورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام
فليس بشيء لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى الكفر ولو لم يلاحظ
ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء

سعدي

سعدي وطيبي

عزيزي

سعدي

ليس بلازم لما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثنا المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى التغاير عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لان التخلية وقوله فاولئك الخ احتراز لان الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه لذا اعترض به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شي مقامه كبدلت الردي بالجيد وقوله او يبدل ملكه الخ فالمراد بهما ملكتهما لا نفسهما وادخل البا على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معهما كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة ثم ان الاولى ان البا على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا بان يثبت وان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لموافقة النظم هنا فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين السابقين وما قيل من انه لا لاجل انه يودي الى الاشتراط الذي بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال ابو نواس• تعض ندامة كفيك مما تركت الذنب السرورا قوله فلذلك الخ وتشمير مرتب وقوله عن المعاصي اي لم يفعلها ويتلافى بالفا بمعنى يتدارك وقوله او خرج عن المعاصي بجنسيها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تبين مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال والينا لا ترجعون قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي الخ لاشتمالها على ذلك ويصطنع اليهم بمعنى يحسن اليهم وعداه بالبا لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشرك لاشعار بالرضى وقوله بلغو بالتفات او بالغير المحية قوله مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز والامر فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله كمن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مدعية للنظر وقوله والمراد الخ اي خروا غير صم لرجوع النفي الى القيد والها في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه قوله بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة مزية لا يلزم تعديها فنعم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور القلب المومن في ازواجه او ذرياته ان يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان العرف يصير وقوله سر به قلبه وقرت عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره قوله ومن ابتدائية متعلقة بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رأيت منك اسدا تجريد ومن التجريدية تحتملهما كما مر تحقيقه قوله وتنكير الاعين الخ بمعنى اعين القائلين معينة ونكرت لاجل تنكير المضاف للتعظيم

دهو

سعدي

ابو حيان

سعدي

وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال لانه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة بمجرده عن العدد بقرينة كثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر قوله باضافة الخ متعلق بجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس يجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى او قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع ام بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وابقى اماما على حاله لا يخفى تكلفه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه قوله ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من الام بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وهم وفي نسخة لم صلته وفي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد قرئ في تلك الاية في الغرفة والاصل توافق الايات واذا كان بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا ثقلها قوله دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعا به التكريم والقا السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او تحية تفسير له على انه لم يرد الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقرا غيره بتشديد القاف وقوله فيها بل شاكت فهو اما بمعنى نعمت او بئست وجميع ما مر جار هنا والتانيث لتاويل المقام بالجنة مطابقة للتانيث المخصص بمذكر قوله ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبأت الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يهيأ ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به مرميا ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشي وعدي تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب لكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشف على كلام فيه قوله لولا عبادتكم قدم ان الدعا يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه الى التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه قوله وقيل معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله عبا بفتح البا مصدر وقوله يعبؤكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميرهم للاشارة الى ان تبليغه بامره وتربيته قوله تفاخا للمتوهم فالتكذيب سبب لمخالفته وما اخبرهم به اما في قوله ما يعبأ الخ او في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان اللزام مصدر مأول باسم الفاعل والحمل به للمبالغة وقوله او اثره وهو الانعام الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والبا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للزوم كذا قيل لكن صاحب القاموس والراموز قال لانه يقال كبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي

انتقاش

ابو السعود

في يكون وقوله من غير ذكر اي حصر يجاوا الاهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله بكنهه اي بحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اكننت الامر اكنانا اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد اي بالزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب لتغليب ومناسبته ظاهرة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الشعراء

بسم الرحمن الرحيم **قوله** هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب ابن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ وكونا نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي على هذا كلها مكية قرا حمزة والمصحف في نقل القراءات كما في النشر مما يخالفه وانه مروي عن قالون لا بريد على الهم كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض غرض القلب فهو تخفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسماء حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع والاحكام او النحو لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر واعليه وجوز غيره في غير هذه الاية ذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز لا تري التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيهما **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من قوله طسم بان تجعل اسماها او تعدادا للحروف مراد ابه قرع العصا وقوله ايات هذا المولف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول والاول ارجح واذا اريد القران فالتانيث لرعاية الخبر **قوله** قاتل نفسك اي عماد ثمنا لكا والبخاع بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد به الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعماله وقدم تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن القفا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام او المعنى انك تفعل ذلك اي البخع والنهي لك فلا تفعل قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه على كذا جاز الخبر بعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يومنوا فراد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسير وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لان لا يلبس فلا الفاعل للفعل المعلل فانه وهم وان فيه مصححا اخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف فقي كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا النفي المستمر فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشي لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا تتم بعناية القاضي وكانه اراد

ان كان

رد على شرح المفتاح

سعدي

عزمي

رد على الطيبي

سعدي

حلوان

سعدي

ابن كمال

ان كان هنا التي بها الاجل الفاصلة والاولى ما مر فتامل **قوله** ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من النهي عن البخع المذكور سببا ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء وايمانهم بقرينة ما قبله ويويد ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجئة الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة تجوزا وقيد الاية بالملجئة لان غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجاء لانه سنة الله عند ظهور امثالها وقولنا سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعمله والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر لان الاستعمال تعديته بعلى فلا وجه لانه على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين جمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعله محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها صلة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع الاغنا فيه تقديرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد بها اي الرؤسا مجازا كما يقال لهم صدور ومن فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى والجماعات وفي نسخة الجماعة اي فطلقا رؤسا ام لا فالمعنى طلبت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق والمنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفا التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتا ويل احد الفعلين برفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيا ول ظلت بتظل كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية اول ننزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الايات لعلو سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فقد اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا او ننزل ان ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظائره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضي ما في حيزها وانت في غنية عنه بما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طائفة من القران يعني المراد به اما التذكير والموعظة ومن زائدة او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه متعلق باتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اي التثبت في الاذهان او الحمل على الاقرار والاول اولى

ابو السعود

سعدي

سعدي

سعدي

عزمي

ابن كمال
سعدي عزمي

قوله الاجحود والاعراض قبل كان دينا فيما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى
الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لو وقع في مقابله
ما يا بينهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيد والاستثنا يدل على ان الاعراض وقت
اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كان يدل على الاستمرار التجددي ووقوعها
في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر
ان المصنف اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرار الخ وانما قال جحد والان الاعراض عما يجدد لا بد
ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراد هذا القايل كان فاسدا وان اراد
الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار وقال بعض الفضلا في فقد كذبوا تنبيها على التكذيب وكان تكذيبهم
مع وروده ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر لتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن
الحادث ولم نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون قوله بعد اعراضهم
هذا مقتضى الفا واعراضهم تكذيب فعلى هذا الاحاجة الى ما قال وعنده ايضا واعنوا بمعنى بالعواقب
وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة واما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا
به يستهزؤن يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا
مسهم هو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم وانبا الخبر كناية عن وقوع
محذور منتظر والبد شار بتاتيان الانبا بقوله من ابتلاح قوله اولم يروا الى عجايبها بيان لمحصل المعنى
او لتقدير مضاف فقد جعل هذا معطوفا على يعد رهوا كذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف
اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا
من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق على ما يتركب وقوله وهو اي كريم صفة الكريم
مقيدة هو بالنبات كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف
مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة لما يتضمن المثبت
مطلقا او تعليلية فتناول متضمن ضمير كريم اي لمتضمن كرمه الدلالة على القدرة اي دالا لظاهر والا
فكل ما ثبت دال عليها ويجوز ان يكون تاليا وما له ما ذكر وقوله وان تكون مبينة اي موضحة لا مخصصة
لما ذكر قوله وكل للاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه ان فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيا
كثيرا هو كل زوج فمن بيانية او شيا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية قوله اي في انبات تلك الاصناف
قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة وانه باشارة الى ابنا ثنا او الى كل واحد منهما ويجوز ان يكون الاشارة
الى الجميع بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان للمراد
من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل مضاف لنكرة فهي للاحاطة
على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله
في علم الله وقضايه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم
تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا رابعة وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه وقضايه
مانعين عن الايمان راي الجبرية وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في
الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير المعلوم انما
هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته
بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فغيرهم
على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي دون فوقه تابع له واما كون كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا

شيخ زاده

سعدي

ابن كمال

من حالهم

من حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة فيه وان ادعي انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة
للفظ عليه والمصنف رحمه الله لم يدع ان علمه وقضاه تابعان كما توهم واما جعله من الاسناد الى ما حد
لا زمي الشيء على الاخر فقيل انه ياباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم
مشاهد فلا فايدة في بيانه وفيه بحث قوله القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضته سبق رحمته
ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لانه ما قبله في بيان القدرة وقوله
الغالب تفسير للعزيز لا وصف له قدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع
الطالب الغالب كما ذكره شيخنا القدسي قوله مقدر باذكر على انه مفعوله واذ منصرفة وهو معطوف على ما قبله
عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اخر اي حد الايات او ترقب اتيان الانبا وقوله او
ظرف الخ وهو قال الخ وقوله اي ايت الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر
هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ قد رجح الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة
فالابلغ تصدره ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقديم المصنف له فقد يقال انه اولى لان فيه اشعارا
بان قوم فرعون علم في الظلم ولعل الاقتصار اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول
يتقون وقيل منادي وقوله وهو اكتفا دفعه بقال قوم فرعون شامل لهم يعني ادمله قوله اولي بذلك
اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استينافا اي بيانيا بتقدير
ما اقول اذا اجيبهم لا نحوي كما قيل وقوله اتبعه ارسالهم الخ قيل انه اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسي
عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف
انه يحتمل ان حال الاتي الظالمين ولو كان حالا لا بتقدير القول اي قايلا لهم الا تتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون
غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال يا باه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي
لزوم اهمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد
لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري للانكار
اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وان كان الظاهر انه يقال لا يظلمون
واليه اشار المص بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه قوله وقري بالتا الخ وجه
الزجر والغضب انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كان تشكو جنايته جارا حاضرا عندك الى اخر فاذا احمي غضبك
اقبلت على الجاني بقولك اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كان نوان عينيا جملة حالية من ضمير اجر وا
ان لم يجعل جوابا وعينيا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحها مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسي
عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة الفاعل وقوله
واسماعه الخ بمعنى انزله منزلتهم مخاطبوا قوله بيع ما قبله من تزيد الحث الخ الضماير للالتفات وهو رده هنا الغضب
والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل لم كلامه
يحتمل له فتدبر وقوله وتحتمل الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا بداية سقطت لهما الالتقا الساكنين
وحذف المنادي كما في الاية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الفين مخالف للقياس وما بعده فعل امر
وقوله وفري الخ فاصله يتقونني حذفت احدي نونيه لاجتماع مثلين وياوه اكتفا بالكسرة قوله رب
اسنده الخ الترتيب فا فارسل والضم والاشتراك من السياق وقوله معي في محل اخر ومفعول ارسل مقدر
اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله صوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة
ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا اي
للانفعال والتاثر منه وعبر انه رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه محوف متوقع

سعدي

عزمي

سعدي

كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد انه غير مستيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب مع ان ذلك
كما يوجد به يوجد بحوقه ولو عمم ضيق القلب بل جرده عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري مجاز قوله
وازدياد الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سحر اللكنة وقيد الى وانحلال عقدته وزاد ازدياد
لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق ومن الحبسة نفسهما فانها كانت موجودة والخوف
عم مما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من
القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به الفضلات وحبسة اللسان للتصلة المسموة
قوله صيغة اي عمه المقتضي لوجوع الروح وانقباضه منها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة
اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان تغييره حتى لا يحتاج الى التاويل
وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما
فرقا في الاداء وقد جوز البقاعي كون خاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها
واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يابانه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها
محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق بترتب لتغليله وتنويره وقوله
مبنى تعتريه حبسة تنويه للتقليل ليلتئم مع ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتامل
قوله ولا ينتن محجته اي لا تنقطع بعد الشروع فيهما من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع
الاخر وقوله وليس ذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يامر من
انتهى بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد
من مثله من اولي العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالابتان مستلزما
له قوله فيكونان من جملة ما يخاف منه اي ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان
على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كفرحة اي ما يتبعه
من جزائه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو بتقدير دعوى ذنب قوله
يبتلوني به قودا قبل اداء الرسالة الماموربتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها
بعصمته من الناس وليس هذا التي شيء مما قبله حتى ينافيه يكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه
كما توهم قيل وهو وان كان نبيا غير عالم ببقائه الى اداء الرسالة وان امن بشرط التمكين مع انه
نسخ ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسال عما يفعل واما كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون
انه اذا حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت تبليغها وان كان بناء على الاكثر
لقتل بعض الانبيا فغير مسلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله اخاف ان يكذبون الخ فان قلت
استدفاع البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييد هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب
للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله
عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك
والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها
وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق عقاما من اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان لحفظ في ضمنه
ايضا فتامل قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر
مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه
الصلاة والسلام ولذا قرن بارتدع دون الثانية وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول

وعدم

سلامي

سعدي طيبي وقرطبي

440

وعدم اي موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز ان يكون فاعله اي
اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه عطف على وعده قوله والخطاب
الخ لان السياق يقتضي عدم حضور هارون ولا ينافي هذا ما ذكر في تفسير قوله اذهب انت واخوك
وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب
غيره بالتبعية له والفا تقتضي فهمه مما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل ان
هارون كان اذ ذاك بمصر قوله يعني موسى وهارون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهارون
ومن تبعهما من بني اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا او لهما
تعظيما ويابى هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكفار ولو بطريق
التغليب وقد يقال الخصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخليص احد المتخاصمين من
الاخر بنصرة الحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا اعتبار عليه عما ذكره ارباب
الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم
في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهى ومحصله واشار
شراحه اليه ان السمع انكشاف ما فهو في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته
الا هو وقد وصف الله تعالى بهما فان كان ذلك في الازل قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع
وهو بحسب الاصل مجاز لانه كان مقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى
لانه يفيد تجسما فيه له كالنظر للرؤية ولان فيه تمسكا للادراك بمنزه الله عنه سواء كان بحاسته
ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع
مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون
جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المص بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته
ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعون الا بتكلف سيأتي والثاني
ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجاز مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله
وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنى مقرونة في المجازية معهما واختاره الفاضل
اليمني واول كلامه بما سبعه لكن قوله يريد اني لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع
بمعلى انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقول المص استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل
من ان اللازم في التمثيل بناء على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار
منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له مع كون كلام الكشاف
والمص صريح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية
في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه
والتخييلية يراد حقيقتهما فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل له في نفسه واراده بمن
يحضر خصمين لينصر احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له
وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع
المذكور تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من جملة الحكم للمخصوصة ولما كانت المعية الخاصة
تستعار لما يوجد كالحفظ في قول ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وورا انما وان الي
معكما اسمع وارى فلا اعتبار في كلام الشيخين فتدبر قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي

سعدي وغيره

طيبي

ابن كمال

بهلوان وسعدي

لقصد المبالغة وقوله يجوز كما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد
واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به مطلقا وقوله الذي هو مطلق اذ زاد الحروف اشارة
الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق
عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره ٥
وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص اذ اريد معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الا انه هنا كما يوصف به من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري عليه من
الوجوه وقد قيل انه لما كان الرجلان تبعيته لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه ابن كمال
نبيا مرسلا من الله روعي كلا من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما من المسند اليه وان لزم
منه اشتراكهما في المسند لان الاشعار رعي لفظا لا يا في النظر الواقع في اخرنه في كلامه خلل من جهة سعدي
ليس لنا حاجة الى ما ههنا قوله كانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار
حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول بمعنى مفعل لم يسمع في غيره قوله لقد كذب الخ
هو من شعر لكثير عزة وقبله • حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل
لقد الخ وبعده • فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول • وقد روي هذا البيت
مقدما والمعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته على ارسل لا وجه له والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة
فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم سعدي چلبي
على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا على سري بالذات ولا بالواسطة
وهو المناسب وما ذكر مبني على ان ضمير ارسلتهم للرسل لا المرسل وليس بشيء لان المتعارف ان الباء
لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهداية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهداية
او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي • فاجرك الاله على عليل • بعثت الى المسيح به
طبيبا • فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان
قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا
قوله او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر ولتبعية هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام
كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين سعدي
كما اشير هنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين او مرة بما
يفيد التثنية والاتحاد وساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة
والتوحيد قوله او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعنى ان كلامنا فصح افراده خبرا كما يصح في ذلك
وفايدته الاشارة الى ان كلا منهما مأمور بتبليغ ذلك ولو منفردا لما قيل ان التثنية تغير هذا سلاجي زاده
فلا فائدة في العدول عنها وانما مثله انما هو في تأويل الجمع ليخرجكم طفلا لا وجه له وقوله ان ارسل
يعني ان تفسيرية هنا واشار ربما بعده الى توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول
دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقدير بان ارسل الخ وهو على الاول متحد بما قبله في الجملة
وعلى هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل انه ما في طه ابن كمال سعدي
موافق لكلا الوجهين على سواء فتامل قوله معناه الى الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة
الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث شاؤا وعلى ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه وافقه في محل ابن كمال
اخر وقوله بعد ما اتياه الخ يشير الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم
من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقولا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله

فيما ذلنا

فيما ذلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة
قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول لانه فعيل قد يدل على قرب التلبس
بالمعنى كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت
بينها نفسها وفي قوله لبثت الخ شيء مع ما سيأتي في القصص قوله وبخه به اي بذلك القتل وتعظيم
القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن
الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قتله بكسر القاف وفعله
للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كف وعلى الفتح هو للمرة قوله
بمعنى فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل
الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما مسموعان
لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه
من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المص والا فالانبياء عليهم الصلاة
والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترى عليه بعيد لانه لو علم باسلامه لاسجنه
او قتله واحدي الثلاث يجيء في المعطوفين السابقين وكونه حكما مبتدأ اي غير حال فهو اما استئناف
او معطوف وقوله من الكافرين بالنعمة والكفران بمعنى الجحد وعلى نعمه وقوله او بنعمتي هو الوجه
الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا المخالفة له وفي الوجه
الاخير مبني على اعتقادهم الباطل قوله قال فعلتها اذن اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش
واقرارا بالقتل ثقة بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر وبحصله الاقدام من غير
مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله • الا لا يجهلن احد علينا •
فنجهل فوق جهل الجاهلينا • والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا اعلام بالعواقب دون ذاك والضلال
يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذاهلين
وتفسيره بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد
التعبير لا يحصل له وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان من تحقيقه في سورة البقرة
قوله لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد به ما النبوة
وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطأ منه وكر بمعنى رجع الى الرد
ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما
قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح ايضا كما قيل سعدي
والنعمة استعباد بني اسرائيل حتى صار هو تحت حجره قوله لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة
بخلاف القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله
تمنها علي بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال
فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وتمنها بمعنى تعدها علي
من المن وهو على ظاهره من الاستقبال او تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتعبير
التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك اي بسبب
تعبيدك وجعله عبيدا مبالغة كما صرح به بعده قوله وقيل انه رد نفسه لانه خلاف الظاهر وقد منعه
بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية وتفسير
وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة ومبتدأ من المبتدأ والخبر وعطف بيان وقوله او الجر

الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معها بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تعبدوا ومنهم
من قدره لان عبدت قوله وقيل الخ الشنعا القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قوته بحسب
المعنى وشناعتهما ماخوذة من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجمعهم
ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا انفصاد وعارفوي معنوا انتهى وانكف وضمير
انه لموسى عليه الصلاة والسلام قوله شرع في الاعتراض على دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد
البحث لتفسير المدعي توطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا واليه اشار بقوله جواب طاعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه
كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وما هيته الخاصة وما يسال بها عن الحقيقة
مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السوال عن الجنس
حتى يوجه بانه لانكاره له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر
صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكر ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السوال عن الوصف
ولم يتعرض لما في الكشاف من ان بوابه قال هنا من يزعم انه رسول رب العالمين لانه يحتمل النظم كما قاله الطيبي
وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير
معروفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى
وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرف الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف
الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما امتنع
تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للصوغ بطريق برهاني كما لا يخفى
قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في ساير الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الاشيا
اشارة الى انه لم يفعولا على ملاعتقد او يحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم من شانه الاتقان
وقوله لتركيبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس
واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس بمغالطة كما قيل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية
وتعريف الشي بنفسه باطل للزومه لتوقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام
كما سبق الى بعض الاوهام قوله جوابه هو مفعول ليستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف
على يذكر وقد جوز عطفه على سالته لعدم العلم بامكانهما وحدوثهما الذي هو علة الحاجة لما ذكر لان
التاثير لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلف بعضهم هنا قوله عدولا الى ما لا يمكن
الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمهما عدل الى ذكر هذا الالزامه اذ لا يشك في حدوثه
وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم
الافتقار الى موثر ومثل بقيمة كقوله مثلك لا يبخل ثم ان المصنف بنى تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين
في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله
عليه وسلم عدل الى ذكر لازم احلى واظهر من الاول تنبيها على عدم انكار تعريفه بدون خواصه ولك ان
تقول ان قوله ويكون اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو واضح اشارة
الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به
ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وستسمع تتمته قوله اسال عن شي الخ لانه
ساله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره في الاخير
لانه جعل هذا ناظرا الى الاول كلامه وانه عدل الى الطعن لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهدونه

سعدي

عزمي

سعدي

الخ يعني ان تحريك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغييرها على حدوثهما وان لها سائقا قادرا حكيما
قوله ان كنتم تعقلون الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لا ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه
للاشارة الى انه مطلبه لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين
والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله
عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والدين العادة والمحجوج المطلوب رد حجته قوله واستدل به اي
استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وانكار قوله ويذرك
والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو
بعيد وقوله وان تعجيبه الخ قيل يراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف لا حاجة
اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا والمعظم فسكون
جانب الارض وقوله يعتقد طالعه بنا على زعمه في تاثير الكواكب كما يقول الدهرية قوله واللام الخ
وجه كونه ابلغ من لا جعلنك مسجونا الاختصار وما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص كان يرجى منه الكلام وهو
ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذا الخ نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله
قوله اي اتفعل ذلك يعني انكار رتبوني وكفرك وقوله يبين صدق دعواي من ابان المتعدي ومفعوله
محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فانه قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها
عاطفة فيما فيه قلت يريد ان التقدير ما تذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها
وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان ذلك بينة اسقط
ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه قوله
تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفا فصيحة سببية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته
الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا
والثعبان الحية الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سايل ولذا شبه به الما الجاري واما
كونه من الانثعاب بعيد وان كان ما له ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيها فيهما شاله ليثبته لحالها
ويرى ما حدث فيهما من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراعين والجنب ويشبه بجيم مهملة
قوله مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما
اشار اليه بقوله مستقرين ولم يجعله صفة للملا على حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل
واسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة قوله بهره سلطان المعجزة
اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لا ظهار ايتمانه بامرهم والموامرة المشاورة وهو
اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من
الموامرة بمعنى المشاورة ومن لا امر كليهما بما يقتضيه رايه ومن الامر وخص النكتة بالثاني كما يتبادر
من كلامه لتاتيهما على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية
وتنفيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستيلائه قوله
اخر امرهما الى ان ياتيك السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قرى بهمزة وبدونه وقوله شرطا بضم الشين
وفتح الراء جمع شرطه بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند وليس بمناسب
هنا ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله اماما اي الف سحار وقوله يفضلون
من صيغتي المبالغة ولم تزيدوا في العلم لان المراد هو العمل هنا وقوله فيما بينهما اي في شيء فيهما
بعيني ليس فيهما معجزة قوله لما جمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل

سعدي

المحتوى المعهود قد يكون نوعا ما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله
وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف
الميقات ما وقت به اي حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال لما ذكره المصنف
هو استنبطا يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار
وعبد رب وفرعون ومخارق بالخاء المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه
سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معنى او واحدا فرعون اما منادى وعطف بيان
لما قبله **قوله** نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في دينهم وقوله ان غلبوا اشارة
الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه الحث وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي باعتبار ان
من جملتهم فرعون وهو لا ترجي منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع
لانه غير متصور منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له لكونه اتباعه وكذا اجعلكم
كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان
كان متبعا لانه مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او بناء على انه
لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر ممن حوله فلا حاجة الى جعله مجازا مستغرقا
على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه **قوله** التزم له الاجر هو من قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وتقو
زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله ان غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزا كما اشار
اليه بقوله فاذن الخ وقوله بالكسر اي بكسر العين مع فتح النون **قوله** ولم يرد الخ يعني ان السحر حرام
وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فدفعه بان
الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم
ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمهم ليتوسل به الى ابطال المتوقف عليه كما
يومر الزنديق بتقرير حجته ليرد فان الممتنع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق الرضا
وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء واهل الاصول
وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم
لذلك يحملهم عليه ثم ما قيل انه في ظنه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف رحمه الله **قوله** اقسموا بعزته سعدي
وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة واذا فجائية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله
ما يافكون اي يغيرونه عن وجهه اي حالة الاول من الجمادية الى كونه حيا نضرا وفيه اشارة
الى ان ما موصولة حذف عايدها للفاصلة وقوله انكم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله**
وفيه اي في سجودهم وتسليمهم لدليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الاناء اذا اظهر
منه ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب المذاب كالمطلا ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم
ما عندهم منه وهو تمويه التزيين والتخييل واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب
ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق
قوله وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة
العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولا السحرة لتبحرهم
في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم

لانه

لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لتفرقتهم بين المعجزة والسحر وانما ابدل الخرور بالالقا الخ والمعروف فيه ذلك
نحو خروا لله ساجدين ولا الالقا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة ولغة فمن قال انه تعالى خلق
خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو
وثيق **قوله** فكانهم اخذوا الخ اشارة الى انه في النظم استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا سعدي
مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى الخ اشارة الى
ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف وذلك انه لا بد له من فاعل يعني ان الفعل يعني خروا وسقطوا طيبي
فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل ان اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل
لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وقوله بالخاء المعجمة بمعنى
اعظام **قوله** بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون استينافا كانه قيل
فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين
فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** نعلمكم الخ توطية لما ذكر من تلبيسه وقوله
او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما
وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد التقوية وما قيل من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه
الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الايتين غير
لازم وكذا ما قيل انه من تشبيه فعل الواحد بالجنس وروح بفتح الرا وسكونها وبيني النزال **قوله** بيان له
اي لمفعول يعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفا في محل اخر وقوله
لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الايعاد
او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التا والواو ورفع
الدال على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات
على الحق وقوله موجب للثواب اي مقتض وعدا وكالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا **قوله**
او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة ومن لم يمت
بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والدا واحد فلا ضير ولا جزع لوقوعه مما هو لابد لنا
فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا لا ضير فيما تعلمته لانه
لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والمراد ظاهر
وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير
الفايدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضماير
لكونها للسحرة فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا
يخفى **قوله** من خلاف اي من محل فهو ظرف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى قراءة
الفتح وانها على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كما جا عزيق
فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمومن ال فرعون واسية والناس الذين معهما وبني اسرايل الا ان يكونوا
غير حاضرين المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرايل مومنون
قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرايل
في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل بان انما قال في المعنى اشارة الى انه سعدي
ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل لعدم علته وعلى الوجه
الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ ان الخ اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله هضما
لنفسه نزل منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المدل بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه
اظهر بحال الثقة تعنتا لاعتماده على محبته وليس بمراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المعتمد

منزلة غير متلبجا ونصرعا سه كقول القايل ان كنت عملت لك نوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسن تاح الظاهر انه معمول القول مقدر اي اذ قال او قايلا ونحوه او هو بدل من المدل به الاستمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين من مجي البحر وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وان تركبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال محذوف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطبعه بالرفع معطوف على يدخلون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا بد ان تكونكم توجيه لامرهم بالسري ببيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمداين مداين مصر قوله على ارادة القول يعني ان هولا الخ معمول لقول مضمر وهو اما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شي خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق بالقليل اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان مقدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرايل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة ويقال اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلا كمعا جياع فهو يعيد تناهيهم في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع التقليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم والى جمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبهم قوله لغايظون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله جمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يوكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهي الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشار اولا الخ يعني بقوله ان هولا الخ وقوله ثم اي بقوله الخ هو من قوله انهم لنا لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على يقبلوا وعلى قوله فرط وقوله حثا تعليل لقوله اشار وضمير عليه لما ذكر وقيل انه للاتباع قوله واعتذر في نسخة واعتذر وفي نسخة او اعتذار بالنصب عطف على حثا وضمير به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشي يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه واراءة قوته لهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من الغرايب وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المودي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة الحرب ويسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو بجناح الخ واما المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودي اذا هلك وليس من الاضداد لانه سبب اداته كما قيل قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا شحما او لحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضايه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ يقول اني احب بعض الصبيان وان كان قبيحا الخلقة وقد ابغض بعض الصبيان لبغضي امه وان كان حسنا فكنى عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال

المهلتين كالجسامة لفظا ومعنى وارادة القوة هنا قوله بان خلقنا الخ انما اول الخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدنا ها دل باول عليه بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا التسبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصتها لان ما فوقها ان ظهر او مطلق المال الذي لم ينفقوا منه في طاعة الله والاول ونفي بالكنز والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجنا هم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى المصدر وهو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة لمقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرايل اي اتبعوا انفسهم بني اسرايل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجنا وقوله مشرقين حال قوله وكنوز قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست وهو من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر قوله لملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفنى شيا بعد شي حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي ● ابعد بني ابي الذين تتابعوا ● ارجي حياة ام من الموت اجزع ● ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتشابعون والتشايع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرايل وهم اغبيا يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شي ولذا اخص المعية بقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنا لانه المتبوع لذلك كما اوحي اليهم وهم تابعون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي وعدي لانه لو كان معناه ما ذكر قيل معنا مع ان المال واحد عند التحقيق فان قال ان هذا الابلغ الانسب فقد وهم وقوله غشيك اي لحقك وقوله او مرادي ارجوان يا مرني الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يومر به قبل الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة قوله فصار اثنى عشر فرقا منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثنى عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الما فصار ما تحته كالسراديب لا ما انفصل من الما كما يتبادر فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنى عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا ينم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما يحاذيهما من البحر او لو اتصلا لم يميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفرق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فايدة الشعب الزايد على الاثنى عشر ولعله لم يدخل فيه من اتبع موسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض الفضلاء الحصر من البحر انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الما ارتفعت

على سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا
فرض ان لكل ضربة انكشف الما الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فتزيد حينئذ عدد
الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت
كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو المكان
المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المص بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا
وهذا الاشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وصار مسلكا اليبس هو البحر بل موضعه فهو اما
استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال السير
قوله فدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفنا هم كما توهم حتى يكون الانسب
فادخلنا الاية معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك
وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب
بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر من العبور واطباقه عليهم
بعد خروج موسى عليه الصلاة والسلام وقومه وقوله وانه اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله
وما تنبه الخ هو من تنبه والجملة الحالية بمعنى ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه
بعد ها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض
بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سألوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم
ما صدر ولعل مراده بذكره هذا بيان ما صدر من قوله ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ضمير اكثرهم
شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله بادليائه بعد ما ه بالبا المتضمنة
معنى الدوف وقوله سألوا البقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور
البقر قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم فذكر قصته لهم ليا تسعوا به
ولذا غير الاسلوب فيه وقوله ليريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله
لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله انا لك
وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بنظل او بعاكفين قوله فاطالوا جوابهم وكان
يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي صلاتنا له وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعول معه
وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح متحتما
وضمير معه للجواب وكونه للاصنام تبنا وبلما يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة
والسلام ومع بمعنى عند وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحا بمعنى سرور قوله ونظل ها هنا بمعنى
بدوم هي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة
اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو ظل الظل
هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الحال ولخبر وعلى هذا حال
قوله وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لا للمتبادر
منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري لان اصل معناها لانه من الظل
وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على العلانية لافتخارهم به قوله يسمعونكم دعاكم سمع اذا دخل
على مسموع تعدى على واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى
انه يتعدى الى اثنين الثاني لا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا
وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة

سعدي

سعدي

نصعة وجوز فيها البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة وقوله يسمعون دعاكم
اشارة الى انه متعد لواحد دخل على مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل
الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما سمعته فقوله تحذف ذلك اي المضاف
او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا
يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا لكن ابقاه على معناه هنا انسب وقوله وقرى
فيسمعونكم اي من الافعال قوله ومجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف
ولا اذ دعوكم لكون اذ لما مضى فينا سب ذكر الماضي معها لان اتي بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية
وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كون اذ هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال
بخلاف المرة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم
وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ان كان التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل
الحقيقة فمن ضيق العطن وجمود الذهن قوله على عبادتكم لها ضمنه معنى نجا وزونكم فعداه بعلى
وقيل انها تعليلية وقوله مراعرض اشارة الى ان الضمير لا يتعلق بهم وكذا لم يقل يضرونكم وان احتمل
تركه للفاصلة وقوله ضر فقدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السمع مع السمع وليس بشي
وقوله اضربوا الخ اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك المصدر
قدم للفاصلة قوله فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ يتضمن بطلان
الهتهم وبطلان عبادتهم وانه ضلال قديم لا فايدة في قدمه الا ظهور بطلانه لان المعنى اعلمتم اي شي
عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى
هذا اللفظ وان لم يكن يراد منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرا بهم
مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من اني لا اعبدهم او لا اصحح
عبادتهم ويجوز ان يكون خبر الما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقال النسفي العدو
اسم للمعادى والمعادى جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وناس لاكبدان احسامكم قوله من حيث
انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر به
الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة
في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل انه من اعلى القلب
والاصل اني عدو لهم وهو تكلف قوله او ان المغري وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله
انهم يتضررون او على قوله انهم اعدا الخ والمغري بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من
اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي مغري عبادتهم قوله لكنه صور
الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر ووصف نفسه به على طريق التعريض كما في
قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في امري فرايت عداوتها لو صدرت
مني فرايتها للعدو والضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان
نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية كذا في
شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح
المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن
وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه حيز عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد
المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة اولنا وبله بكل منهم كما اشار اليه في قوله لكل معبود بعيد

سعدي

عزيق
ابن كمال
سعدي

وقوله او بمعنى النسب اى ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك وعدا وفي للاشمة فيه كما
قيل **قوله** او متصلا اي من ضمير ابيه الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على هذا الى الاستخدام كما قيل
وقوله وكان من ابائهم من عبد الله وهذا بلا تشمة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم
يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم
يبرع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي
قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد
بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتهما بالله في استحقاق العبادة وهو غير
مستلزم للعبادة نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المدار ونفي عبادتهما
لا تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله قد اعترف بما ذكره الناقل في تفسير قوله واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي في سورة الزخرف وما ذكره من تاويل
الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هداية مدرجة منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث
اي الحيض هو بناء على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض
الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه
دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم يتصور حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال
الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما الا ان اعتقد
بدليل سمعي **قوله** والفا للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اى على الصلة
والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله كانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ان ما ذكر من الحكم
ليس خاصا به وان صور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر
الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك غير مسلم كما
فصله الرضى وانما هو اغلبي مع ان السببية بمقتضى الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه
وقيل انما سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في
الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اى على العطف فان الاصل فيه
تماثلهما ويجوز ان يكون على التقديرين وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها
مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اى كون الذي مبتدأ خبره هو يهديني وقوله على الوجهين
اي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر والاستثناء من العداوة **قوله** عطف على يطعمني
او على جملة هو يطعمني وقوله من روادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير ه
فان السقي اكثر ما تراه ه يكون من الطعام او الشراب ه وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا
ولذا لم يكرر الموصول فيهما **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع ان المرض حقيقة فاحسانا اليه
النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سوال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير تام في
دفعه فانه يلزم من عدم احساس ضرره ان لا يكون نقمة وكونه ثم ما بعده جواب واحد خلاف
الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه بان الاتصاف
بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يختص احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه سقط كونه
بلاء في الادب نسبته اليه تعالى فتامل **قوله** والمحابه هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص
العاصي ايضا من اكتسابه المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما
يحدث الخ فلما كان بسببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف

عزيق

الصحة

ابن كمال
سعدي

الصحة ولو طارية واما ما يحصل بالعلاج والاحتما فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة
والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعهما اى الاخلاط والاركان وقوله عليهما متعلق بالمحفوظ
بمعنى المقصور او بالاستحفاظ ادبيتر او قوله يميتني لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا تسند لغير الله
في لسان العرب **قوله** ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة
فيه وهضم نفسه لعدها خاطية وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره وفيه راى
يبلغ نادرا وقوله الى سقيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانها **قوله** ضعيف لانها معاريض اى تورية
يقصد بها خلاف الظاهر كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون خطيئة
كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكواكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة
وامتناعه حيا من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب
فان حسنات الابرار سيات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر
قوله كما لا في العلم والعمل جعله شاملا لهما للتنكير والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالها وقيل
المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد مر ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان
متعديا باللام والحواس او خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها
فالمراد طلب كمالها والثبات عليه **قوله** ويقتضي الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض وهو
مضمن معنى يعطي النو فيتوله وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينتظم الخ والمراد بالاول
ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله
الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق وفي تعريف العهد وفي الكشاف او جمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه
حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة التسبب وللاحتراز
عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ في قوله في الاخرين فانه بمعنى
للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله**
اوصاد فان ربي فهو بتقدير مضاف او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل
وفيه هو العقايد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مراي في مريم والمومنين فانظره **قوله** بالهداية بنا
على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت
لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر جائز
كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقول الائمة
موعدة الاية لان الاستثنا بنا على انه لا يقتدى به فيه بنا على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان
هذا الدعا بعد موته فذا ارتضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى
لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو
لله على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان
سياقه له في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا بنا على
انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اباه بالاستغفار لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر رقيبين عداوته لله اما بالوحي وفي
الاخرة وقوله من الضالين بنا على ما ظهر لغيره من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك
ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع
لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل اخر وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم

منه التعذيب حتى يعنى عنه ما قبله والجوايز بنيح الحا مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف
يعود على ما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اى لا تخزني يوم يبعث الضالون
وابي فيهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا لظهوره
وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله جنيل المعاصى اى سليما من الميل الى المعاصى فالمصدر
مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سايرا فاته اى القلب قوله ولا ينفعان الا مال من هذا شانه
وبنوه من حيث الخ ففيه مضاف مقدر اى الا مال وبنوه الخ والاستثنا متصل وهو بدل من
الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لانه انفقه في الخير له ثواب نافع والولد
الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا مما الخ يعنى انه من الميل
مع المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوى وهو بالمال والبنين والدينى وهو بسلامة القلب
فذكر المال والبنون واريد به الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى فليس وجها اخر كما توهم فكانه
قيل لا غنى الا الغنى الدينى كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى هذا يجوز
ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب مآل المعنى كما اشار اليه المص قوله وقيل
منقطع وفى الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم
يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم
يسلم او ينتفع فيستقيم المعنى ايضا واجاب عنه فى الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا من
مال لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع اسناد الامر بمجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من
المبحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل
المحشى بانه دعوى بلا دليل **قلت** بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه
ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان
حال المال والبنين فى النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقى في الاية وجوه اخر في
الكشاف وغيره تركها المصنف رحمه الله فلنضرب عنها صفحا قوله فيتحيرون اى يتحيرون
ويندمون وقوله يتحسرون لان غاية تبريزها لهم لا لكل من راها كما فى قوله وبرزت الجحيم
لمن يرى قوله وفى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير
بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز
فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمع فى النجاة كما قيل من العمود الى العمود فرج قوله والكبكبة تكرير
الكب وهو الالقا على الوجه يعنى كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ
لو عمها صح وقوله خبره ما بعده يعنى قوله قالوا الخ قوله والا للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة
ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعنى اجمعون تاكيد
لقوله وجنود ابليس اجمعون ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون
اجمعون تاكيد للضمير فى قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل
الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عايد عليه والا فهو عايد عليه وما عطف عليه لا تاكيد
كما يتوهم من لم يتدبر ولبس فى عبارة بعض الشراح اصلا وقوله وما يعود اليه يعنى هم وضمير يختصمون
لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا للاول وما عطف عليه فانه شامل
للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضماير اى فى قولهم فيها يختصمون
على ان الخصام جار بينهم وخطابهم للاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا

فجنود

سعدى
كرماني
سعدى

فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون وانهماكم في
الضلال لمن كان الاستمرارية قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في
ذلك ولا قدرة لها عليه او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعا والاصدقا من كان كذلك فى الدنيا وقوله فما لنا الخ
فالمراد من كانوا يعتقدون شفاعته فى القيامة وهى الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعنى ليس المراد معنى
ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادى وليده قوله وجمع الشافع ووحد
الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعم
بعضهم مع مراعاة الفاصلة تكلف على ما بين فى المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت
بعد النفى داخلة على الجمع جعلته فى حكم المفرد ومنشاوه لان فى الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق
الواحد يعنى فالواحد فى معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا
وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعنى بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحنين مصدر حن اذا اشتاق والصهيل
صوت الخيل وفعيل مطرد فى الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعنى
الصداقة والعداوة قوله تمنى للرجعة التمنى معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه
لو مقام ليت واستعمال لو للتمنى من قبيل النصب فى جوابه ذكره النحاة واختلف فيه فقيل هو معنى
وضعى وقيل انه مجاز وهل هى فى الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار المصنف رحمه الله لظهور
وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمنى يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة
تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من
العذاب ونحوه قوله او عطف على كرة يعنى اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعا او ما
اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمنى كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى
العبرة واصول العلوم الدينية نفى الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره
سابقا والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام الابطال وكمال الاشفاق ظاهر
التحرز وتعريضا وابقاطا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاتنا الخ وقوله
اكثر قومه جوز ان يفسر عامر قبل والسنون قبله تذكير قوله القوم يونثه الخ قال فى المصباح القوم يذكر
ويونث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوم
مونثة بنا على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع قايم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام فى تكذيبهم المرسلين
فى الفرقان وفى الكشاف نظير قوله من المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب
الدواب ومآله الا دابة يعني انه للجنس فهو بينا وللواحد لكنه صحيح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه
قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين
وقوله فيشركوا الخ اشارة الى ان الاتقا هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالفاعل
كل منهما وحسم طمعه اى قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسول الله مما فيه نفع الدارين من غير
شائبة نفع منه يقتضى وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان
مشهورتان اختلف النحاة فى ايهما الاصل واتباعك مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت
هذه القراءة دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل نومن المستتر للفصل ركيك معنى
فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة
اى جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختار قوله وهذا اى ما ذكر من قولهم انومن الخ وقوله لحطام
الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اى اتباع الارذلين وهذا ايضا

سعدي
ابن كمال
حلبي وابن عادل
شلبي زاده

عزمي

يخافه رايهم لانه بحسب المنطق الحمقا فلا يتوهم ان لا يناسب المقام وقوله ولعلك اي لما ذكر من اشارته تهم
وما في لعلي استفهامية او نافية وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع
منه اي عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى
طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم وهما متقاربان
وقوله من المستومين فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره قوله اظهارا لما يدعو
عليهم لاجله لدفع توهم الحمق فيه التجاوز والحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله
استخفافهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الخفة بالفا وكونه بالقاف فيه
كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملوء من البشر وجميع
الحيوانات وثم في اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله اسم ابيهم اراد به جدهم الاعلى قوله
تصدير القصص الخمس بها اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في
الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر قصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
بها تفننا مع ذكر ما يدل على ذلك لا لان ما ذكر مما اهم وقوله دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دللت
فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر
دل اللفظ على كذا حتى يادل بالدليل ليصح حمله على التصدير كما قيل فتامل قوله على ان البعثة الخ لان
التقوى واطاعة الانبيا فيها بمعنى التوقي عن كل ما يؤثم كما في اول البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع
الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالانتصار والطريق الاولى وانما تجاوز
عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يبنوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها منصوص عليهما ولا قايل بالفصل
بين رسالته ورسالتهم وقوله وكان الانبيا متفقين في ذلك وفي نسخة والانبيا متفقون الخ لان اتفاق
هؤلا يقتضي انها تقتضي النبوة والرسالة كما مر قوله ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها
واما الريع بمعنى النما والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم

عزمي

بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذ امر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج
الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني ان اماكنها المرتفعة تغني عنها فهي عبث
فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام

سعدي

معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ماخذ الما هي مجاري وقوله فيحكمون بنيانها اي
لظن الخلود بها قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل زيادة القيد تغاير الشرط والجزا فلا حاجة
لتاويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزا ورد بان التقييد
لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار
الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لغاشمين قوله كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد
لافادته عليه باخذ الاستنفاف فيكون تعليلا متقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة
مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب الذكر وقع وبينهما وقع في نسخة او بدل الواو والاولى ولي

سعدي تبعا للانتصاف

ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه للتقوى يشير الى دوامه بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى
شكر له وقد قال لان شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ
فانه تفسير له او بدل منه نحو كل من النعم والمساوى اجمال وتفصيل وقوله مبالغة لقوله فصل
لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله
تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم والاكثر على انه ليس بدلا وهو

من تكرير

من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقا انما مفسرة لا محل لها قوله فانما لا نرعوي
الخ اي لا نكف وننتهي وقوله وتغيير سبق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدليه
والمبالغة من حيث ان لم تكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم
فكانه قيل استوى وعظك بعدم عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه
المبالغة التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي
يفيده كان والكمال الذي يدل عليه لواعظين في النفي و ان المنفي استمرار انتفا كونه من زمرة

سعدي

من يعظ انتفا كاملا بحيث لا يرى منك تفتيحه كما قيل قوله ما هذا الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا
على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد
ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة
والمراد اما عادة من قبله ممن خوف وانذر او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى
هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله
بسبب التكذيب من الفا التفريعية قوله انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون
واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب بالنصب معطوف على اباهم او مفعول معه وقوله ثم فسر معطوف
على مقدر اي اجمل ما بهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر الخ والتخلية تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله
في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا او ظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من
الموت والعذاب وعلى التقرير بمعنى الامن من العدو ونحوه قوله لطيف لين اصل معنى الهضم لغة

سعدي

الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع
اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل انثى اي لان المراد
بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها
دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في
الاصح وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا ابدت طلعها او بفتح
اليا وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعها مشابها له في الهيئة والشق
للنخل كالعنقود للعنب وتفاريعه شماريخ واصله عرجون قوله او متدل منكسر تفسير اخر لهضيم
والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله ولو اراد النخل اي بالذكر وقوله في الجنات وضمن بها الجنات
لما ذكر بعد او لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله تنصله لانه يجوز تانيثه وتذكيره
كنخل منقعر قوله بطرين من البطر وهو الشره وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام

ابن كمال

الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقته
النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في

سعدي

بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الوارد بين عن العرب او انه لشيوعه صار
حقيقة عرفية فيه فلا اعتبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث
الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله
قوله استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة كان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للامر فجعلها
له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة
تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضا كل منهما الى فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او
مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا

ابن كمال
وقيل عليه انه لايناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسًا لانفي كمالها وليس بشي لانه اذا قيل
انهم لايطيعون من يجب اطاعته امتثالا ويطيعون من لايجوز اطاعته اطاعة كاملة كان ادوى في الذم
تامل قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان قوله
لاينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولايصلحون لبيان كمال افسادهم واستمرارهم فيه قوله حتى غلب
على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي
اي البشر كان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا السحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصه
بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول فهي للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك
علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كالتمشيب وقوله
للحط من السعي والعرب لف ونشر مرتب قوله عظيم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب
اليه العظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظا مبتدا اخبر لعظم ما يحل فيه لان جعل
الزمان نفسه عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف
الى الضمير غير مبتدا وهو مخالف لتصحيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ
وفي معناه امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لامر الجميع به وهو واقع على
ما افصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى حمل النداء على المجاز لان الرضى لانهم قوم كثيرون
لايتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي
ابن كمال
رماله وعليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به قوله لاتوبة لانه لايناسب تفريع
قوله فاخذهم العذاب ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل
ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح
سعدي
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان
قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لاتدل على الترتيب فيجوز ان يريد وائتنا بما تعدنا المعجزة
اذ الواو حالية والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز
ندم بعض وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من البعض الى الكل او ندموا ولا خوفا ثم قست
قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد
بالمعرض السياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بنا على تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين
بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لايختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك
لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والسطر بمعنى
النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد علم الله بايمان اكثرهم او سيبين ذلك في عاقبة امرهم
وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لايخفى وقوله اخوهم
لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر قوله اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون
بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لايشارككم فيه غيركم اي من
الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او
لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما اشد رادع لهم فيجوز على الاول ارادة الناس
ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين
والنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطؤ من الحيوان قوله فيكون تعريضا بانهم
الخ ولا ينافي في هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه

ويؤيده

ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون
الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمه فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بترجيح المقام او في
المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما لكنه اما خاص او عام وقوله او احقا
الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما تدعيه من الرسالة وما يتضمنه فهو عام
سعدي
وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثاني هو لقبح ما هم عليه سؤالهم اولا فلا
يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسيرا وبيانا او للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لاينفك
عن التقبيح فانه غير مسلم كما لايخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون
الخ كاخذ امواله وانما ذكر هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لايصلح للتهديد به فتغريب
المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر اليه قوله من المبغضين
غاية البغض الخ فهو ابلغ من البغض وفي الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد
وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لايصح لان قلى بمعنى ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي
والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره خطا
وغفلة عما ذكره المحققون من ان اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه قلاه بمعنى
ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب في مفرداته القلى شدة
البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو
يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف على الانكار
عليه الخ من رجوعه اليه بعد التهديد لان استمرار القالين اي الذي وان اوعدتموني بالاخراج لا انتهي
عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتها وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد اكثر من
سعدى
تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ
القدم عريقا فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وفخر الرازي في شرح المفتاح ثم توقف في
دلالة اللفظ عليه وادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لايتلبس بعملهم
ولايخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز
ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لاداعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب
اما باعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين
في العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قال الراغب وهي قد خرجت معهم على قول لكونها
غابرة بمعنى باقية في العذاب بعد سلامة من خرج معه لانه ذا رهم او نيفال انها هلاكها كانما من بقى
بينها وقوله وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فهي بقيت اي في
طائفة بقيت فانه رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فهي بقيت وهو ضعيف لمخالفته للرواية المشهورة
كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذ بمعجمتين بوزن
جهال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق ومن كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق
بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار الحجارة فهو اما بوقوع بعضه
لبعضهم او لانه ارسل لها يقتضي اهلاكه كل منهما بنوع ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه
هنا كلام تركناه لطوله وقوله يصح هذا بناء على انه تسامع بمعنى بيس وفاعلها لايكون الا مبهما فان لم يكن
كذلك لجاز كونها للعهد وغيضة بمعنى وحيدا ومعجمة هي مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله ما كان
احضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا انها وقع هنا لما سيأتي وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونايب
فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو شجر البادية يشبه صغار
النخل وبعضهم يطبخه بربه قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراءة هؤلاء بفتح التاء خلافا لما نهم من كلامه
وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لانه نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب
من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف ليكة في الشعر وصاد بلام من غير الف قبلها
وفي الحجر وقاف الايكة وقيل ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ الحرميان
وابن عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب
في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على لفظه وقال ابو عبيدة الى لا احب مفارقة الخط في القرآن
الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض
كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد
كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة
وفي الشعر وصاد ليكة وعلى هذا قرأ المدنية وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف
وليس بشيء قال السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه فالمصنف وقوله
في هذه القراءة انما على النقل غير صحيح قوله وقريت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر
وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل
الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري
وانه ليس في كلام العرب ليك وليس بشيء لما عرفته والاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر البخاري ان
ليكة بمعنى الايكة ونا هيك به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المستاوي وهو نهي عن النقص لا عن
الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول آخر فيه وهو انه معرب روي الاصل
ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين يعني شذوذا
اذ هي لا تكرر وحذفها مع الفصل باللام وس قال الاول انها مكررة موزونة لا حقيقية فقدوهم لانه يتحد
مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا للزيادة ثم ادمن
قال الاول انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال او فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له
عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيقول معناه
الى شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال اشيا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى
لا تبخسوا احدا شيئا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا كان او حقيرا
وقيل المراد ما شابهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه آخر
في التفسير وقد ذهب اليه المرتضي بحل آخر ووقع بخس في الآية متعد بالاثنين وفي التفسير لواحد
وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل الاشتمال وان اسقاط المصنف له
للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد
او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين امر دينكم والجبلة الطبيعة وزنه ومعنى واصحابها قوله
اتوا بالواو الخ يعني انه كلاهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لا نه استيناف للتعليل
او تاكيد وقوله متنافيين وقوله في بعض النسخ متنافيين وهي اصح وقوله مبالغة الجمع بين كل منهما كاف
في بعض وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القراءتين فيه
وقوله ولعله الخ اي لا طلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر

سعدي

ابن كمال

سلامي زاده

الكاف

الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد به عوالخ ما ارسل به والتهديد بربا العذاب على ما مر قوله وبعذا به
لان العلم بعملهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه
عليكم به فلا اعتبار عليه وقوله في وقته المقدر بعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم
الظلة اشارة الى انه لم يخبر عذابا غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما
سواء اراد والسما السحاب او المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من
جهة علوية ومثله بيتبه لمراده وعدوله عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب
نذير وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب قوله واطراد مبتدا خبره بيدفع الخ وقوله استئناف معلوم
من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انه لم يذكره هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحد وهو
اقناعي فلا يضر احتمال كونه لانه لان واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا
في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلاء كما يبتلي المؤمنون قوله تقرير لحقية تلك
القصص لكونها من عند الله فضميرانه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه بما فيها من الاخبار عن المغيبات
وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله
فان الخ وقوله ان المراد به الروح لانه يطلق عليهما كما ذكره الراغب وقوله فذلك اي فنا الامر ذلك اي
واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك للاحضار اشارة الى انه لم ينزل في الصحف
كغيره من الكتب قوله لان المعاني الروحانية الخ ان كان هذا بناء على ان جبريل عليه الصلاة والسلام
انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين
وان كان هذا على المشهور بانه اوحى اليه بالفاظه بانه كصلصلة الجرس وتارة بتمثيل الملك ثم فيتصل
بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة ليشره بلغته لا يغنيه
هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هنا شيئا ناخا منا
بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها لقوتها تستبق الحواس في ادراك ما يلقى صح منها كانها تأخذ
منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه القديم
لقوله وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سياتي
ولا وجه لما قيل ان النازل عليه هو المعاني وما ذكر باعتبار ان فتامل ولوح المتعب له تخييل والمراد
بالمتخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى انه كونه مبينا من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على
معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار
واذا تعلق بنزل فهو بدل منه باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم
خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر ابا وهم
الاولين وانك ليس بمبتدع لهذا وكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كثير فايدة اذ معناه انك
من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله
مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز
القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الآية لكونه سمي ما في زبر الاولين قرآنا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو النظم
والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه
كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة القرآن اي وان لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه

سعدي

سعدي

عزمي

اي القران او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري
لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لم يجعله ان يعلم ليلا يلزم
من النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينيذ تامة
واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبر وان يعلم بدل من اية ايضا
قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه بالبيان لا بعجم
بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لفايدة تنزيل القران بلسان عربي مبين وعلى الاول
يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقية القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه
الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب قوله والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين
جمع اشعري وقوله على التخفيف اي حذف يا النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة
اي لكون مفرده اعجمي لا اعجم لانه افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل في الاصل البهيمة العجما لعدم
نطقها ثم نقل او يجوز بمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مونث على فعلا فلذلك
جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غرايب القران
الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجما ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجما
لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجما وجرح العجما جبار كما صرح به اهل اللغة وكون انتفاع
المانع لعارض مجوز اصرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره
من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم وقوله كذلك
الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله
للبرهان الدال عليه قوله او لم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقران وان خلا من تفكيك
الضماير فبعيد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل
السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجي الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله
وقوله لا يومنون به حال او استيناف تفسير لما قبله قوله في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا
بغتة ظاهر لانه فجاهم فيها ما لم يكن بمراي ولا في خاطر فيروعهم على حين غفلة واما عذاب الاخرة
وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعورهم
قبل وقوعه وها هنا شي وهو ان الزمخشري جعل الفا في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولوا للتفاوت
الرتبي كانه قيل حتى يكون رويتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجاته فما هو اشد منه وهو
سوالهم النظرة كقولك ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب
اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخي ودلالة الفا عليه
نكات ووجهه انه من جعل ما هو متقدم متعقبا لان كل معطوف بالفا اذا الروية بعد البغت كما
صرح به فالحامل له على ان هذا البغت من غير شعور لا يصح تعقبه للروية واما كون العذاب الاليم
مسطوعا على تلك الشدة وهي البغت فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل توهم قوله هو
حالهم الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يحتمل انه يشير
الى ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب فيها الوجهين
وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف
العايد والتطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمع لعمومه

كشف
سعدي
سعدي
سعدي
مطلب
التراخي الرتبي
بهلوان
سعدي

الرتبة

الرتبة في سياق النفي وزيادة من والمراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين وقوله
على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا
تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر
اي مفعول مطلق لعامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لا معاتبهم
اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله وما كنا
ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فيهلك غير الظالمين
معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل
انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما ظلمنا مع انه اخصر لان يفعل كان
يفعل كذا ما هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز له ان يعذب من غير ذلك
لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشا ولا يسال عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي او العرفي والوقوع
قوله وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق والتدريج وقوله وما
يصح ان واحد معا بي ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون
اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون لعنادهم وهو تعليل لما قبله
وقوله بكلام الملايكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد
يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحيه الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل
نزول الوحي فلا يلزم انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظون وليس كذلك واما اية الكرسي
واخر البقرة فلخاصية فيهما حتى يتعين انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه مشروط بصفات
هم متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف
مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيهما الا من الملايكة الحصر اما
بالنسبة للشياطين او المراد انه اتلقيهما قوله تهييج لازدياد الاخلاص فهو كناية عن اخلص
في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه
انه اذا نهى عنه مثل هو لا كان النيا ظالم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا به
لخافوا من ان يكونوا متهمين به او محتملا صدوره منهم في الغا بل عند الله فانه به على منوال اياك
اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله فتيقظ قوله الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام
بيان لوجه تخصيصهم بالذكر عموم رسالته ولا يتوهم منه مدارانهم بل ان قرابته لا تفيد من لم يومن
ويصدق في بيامفتوحة مشددة والجمع جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب استعارة
اي بعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره قوله مستعار للتواضع بتشبيه
هيئة المتواضع بهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا
مستعملا في لازم معناه قوله ومن للتبيين الخ المراد بالمومنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم
كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان
توأمان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بنا على
اصل معناه كما ذكره المصنف ليفيد قوله من المومنين وعلى ما ذكره هذا القايل يكون فايدته
التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهه فلا وجه للاعتراض على المصنف به والتعميم من المومنين لشموله
العشيرة وغيرهم كما جعله لامن كلمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا
زيدت بشرايطها وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر قوله على ان المراد من المومنين

كز
سعدي
ابن كمال
سعدي

المشاركون وان لم يومنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا الوارد من صدق باللسان ولو نفاقا
وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله بما يعملونه بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف
وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فسقوط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك
للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك المجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه
ارتباطه بالجزا وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزا الخفا التعقيب فيه ورويته اسم معناها
مذكور في كتب الكلام وقوله وتردد اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازا وقوله بين
المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ
بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم ودنقرة النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود
اشرف الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك مع اخر
للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الخ
اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله بيسنا هل اي يكون اهلا ويستحق والمراد
بالولاية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان تكون علمية وفي كلامه
اشعار به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية واما تقدم الجار
فغير ضار كما بين في النحو فلا حاجة الى الدعا ان من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه
الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع
في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او بين وقوله انه اي
تنزل الشياطين وشر يركذا بلح لف ونشر مرتب تنبيه لا فاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر
مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان
وقوله بالغايبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملايكة وفي نسخة
العاثيات بعين مهملة ومثناة فوقية من العثو والتمرد وقوله لما بينهما اخبران وكلمة كل للتكثير
لينا سب عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كامل في الافك والاثم
كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله** اي لا فاكون الخ اشارة الى ان هذه
الجملة مستانفة لبيان حالهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير
المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر
والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون
المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون
منهم ظنونا اي يظنون ثانيا وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين **قوله**
كما جا في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت
سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يحفظها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا
وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قوم بفتح اذا سار ان
وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها وليه من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله**
ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون
امورا مخيلة وهو منزه وهو صادق فيما يخبر به فينبغي له وقوله لقوله الخ تعليل لان الضمير

لكل

لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل
بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبونه لهم كذب عنهم في الاكثر وقد
يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يترك غالبا
قوله وقيل الضماير اي في يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى الملا الاعلى
من الملايكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع
منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم ولما لا تنزل على الوجه الثاني فليست
بلا زمة حتى يضعفه لغوا تهما كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون
اولياءهم الجن ما يتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه
منهم وقوله لما انهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليايهم وقوله واكثرهم
كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر **قوله** ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما يا تي به من قبيل
الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان
للشعراء فليس الانسب جعله كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بمعنى يناسب
لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب
المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح
وقوله لان الخ تعليل لكون اتباعهم غواة والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن النسا ن واظهار
التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتلهي
بصفات النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبته قال الاعشى
فبتن بجانبي مصرعات ٭ وبت افض اغلاق الختام ٭ وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت
فعلا ولم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلت انتهى وعرض الاعراض استعمال ع
للعيبة بما يقدح في عرض احد والاطرا المبالغة في المدح **قوله** واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون
ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا
حاجة الى الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار خلاف ما لا يعتقد ولا الى القول
بان المراد الاشارة الى جنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران الخ الظاهر ان اعجازه من جهة
المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر وكذا
كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فنافى صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء
لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وكونه على التخفيف اي من الافعال وقوله تتميما للعقد اي في ضمن
تاتيه والفم تعليل فاذا كان بعد الكسر فهو انقل ومنا فاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين
ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما
كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن مالك بن جعجل
ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك فما للخجد كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير
ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله
عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان
الله مؤيده ومعلمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهو اي المهجو المفهوم من الفعل ونسخ الكعبان
كما في النسخ كما في قوله ٭ كيف من صاد عقعقان وبوم ٭ او قوله لعبد الله خبر مبتدا تقديره هم وهذا
معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس

مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول
من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه
امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده
بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب
فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرء
ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وقرئ اي منفلت
بالفا والتا الفوقية وهي قراة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور وتمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل
انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سياتي **قوله** تعالى طس قرئ
بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة وجاز ان يكون الاشارة الى
السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي
وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشي وقوله تبيينه من الافعال التنبيه على ذلك وعدل
عما في الكشاف من قوله وابانتهما الى انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان
اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان والواو
بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في
الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقرو ولانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا
به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلمه من الرسول و بعلمه
الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قران اهم وجه اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار
العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقرو
لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة
وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السوال باعتبار احد الوجهين في احدهما
دون الاخر فدوري فان قيل تقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة
تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** والقران معطوف على اللوح وابانته
لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله بالاعجاز
فليس قوله ولصحته على انه من ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان
بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه على القران الخ يعني على الوجه الثاني لانهما
عبارة عن شي واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسما غلبا عليه وان كان احدهما
مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي
والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة
بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره
يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول عهد لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف
اليا ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى
الاشارة اشير او انبه وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منهما قال في شرح

كذ — سعدي — عزيق — سعدي وعزيق — عزيق

التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الكافي والصحيح عدم الاشتراط لشهادة
السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه اكتفى بنعت قيدها بالموصول وقوله للمومنين ان كان قيدا
للهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتدا او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت
هداية عامة وجعل المومنين بمعنى الصايرين للايمان تكلف كحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشير
جعل المقيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم
على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات
مطلقا وانما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس
الصلاة والزكاة ولو حذفه كان اظهر **قوله** من تتمة الصلة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله بما قبله
وتغيير النظم هو العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه تفسيره
لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية لافادتهما ذلك اذا كانت معه ولذا ان
كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه ماخوذ من اليقين
كما قيل وقوله وانهم الاوحديون فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والتا للمبالغة وقوله او جملة
اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لابتنائه
على ان الاعتراض اشارة الى انهما كناية عما ذكر وقولهم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله
قوله فان تحمل المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن
الظاهر وهو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يحملها ريا والوثوق مضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما
انما يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها
لوجوده فيفيد ان المتحمل الموقن لا غير مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار
المتحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد
بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بنا على انه نحو هو عرف
يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم
الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقدم بالاخرة
للفاصلة ويحتمل الحصر ايضا في التعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في
الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة
وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف رحمه الله يحتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو [illegible]
عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة
الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم
لما يجب عليهم فلا يتوهم ان الله لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار
صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن
فيها شرعي وهذا بنا على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير
والتردد وقوله من ضر ونفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله والاثر خصه بالدنيا
لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة اشدهما **قوله**
لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة
للفاصلة او للحصر لان الاخروية والاشدية بالنسبة اليهما لا الى ما في الدنيا وقيل الاول لان التفضيل

عزيق — ابن كمال — سعدي — سلامي زاده — عزيق — سعدي — سعدي — سعدي

باعتبار كالته في الدارين والكفار خسرانهم الاخروي اريد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة
اذ ليس خسرانهم قدرا بالنسبة الى النعيم المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على
ما ذكر ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانا نمنع فانه اذا ذاك
عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل
تنامل قوله لتوناه لان لقي المخفف يتعدي لواحد والمضاعف يتعدي لاثنين اقيم اولهما مقام
الفاعل ومن قال تلقن اراد تفسيره لان الالف مبدلة من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى
ان تنوينه للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان
بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا
وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهي واما تفسيرها
بالعلم بالاشيا على ما هي عليه فلا وجه لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما
نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو متعلق بالمعدوم وما ت ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان
العمل لما مر فجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على
الفصل وقوله والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقايد لكنهما
لكونهما تردا بمعنى العلم النافع ببنا درمنه ما لا تعلق له بالعمل دالقصص كان فيه ايما لذلك وقوله ثم
شرع الخ اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقرير لما ذكر بتحقيقه قوله ويجوز ان يتعلق بعليم
وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به
ولذا كان عبر عنه بالجواز الذي هو جانب الامتناع وقوله عن جادة الطريق الخ بيان للواقع لان من
يذهب لضو نار على الطريق يكون كذلك وقوله لما كني بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها
او هو ان جوز تقدمه يعني ان الله لما سمي المراة اهلا حشمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضمير
مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى لما ذكر واما
كونها موصولة واقعة على السبب والعايد محذوف تقديره اي للسبب الذي كني عنها بالاهل
له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده قوله
والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى
لا يستوحشوا ابطاءه لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل المضارع ينقله من
الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا تنفيسها اقل من سوف على قول لكنه لو قيل انها لما فيهما من
تقريب المدة اتي بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المص نقضا
كما توهم قوله او الوعد بالاتيان وان ابطا اي اتي بها للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك
غير متعين ولذا اتي بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين
لا محالة وان تاخر بما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما دلالتها
على احتمال الان يعرض له ما يبطيه وان لم يطل المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته للاول
والا فليس في النظم ولا في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب اليه الخ
يعني انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب
خز فان الشهاب شعلة النار والقبس يا بنا ولا خر الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية
فالقبس قد يكون شهابا كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهاب الجو وقوله لانه
بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل واشارة الى انه صفة مشبهة كحسن قوله

عزمي
عزمي
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي

ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الخ يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما بد لان
على الظن والراجي اذا قوي رجاؤه يقول سافعل كذا او سيكون كذا مع احتمال الخلاف فالترجي يكون بمعنى
الخبر وعلى العكس قوله والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولان كلا منهما لهم
لو قيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده
ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجد توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد
قيل انما مر في سورة طه من انه كان في الطور وقد ولد ابن في ليلة شاتية وظلمة
مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراي النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما معا
فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المص لمخالفته المنقول قوله للدلالة على انه الخ فهي لمنع الخلو تحريا
للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد
وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدنو ودفع الم البرد ويطلق
على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدنو وبالفتح النار قوله اي بورك فيه يعني ان ان
تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالندا كما اشار اليه المصنف
واذا كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشا للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول
بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم ففواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله
قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير
تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينهما وبين المصدرية فانه لو
كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل
النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع ان يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي انه لما
كان لا يليها الا الاسما استقبحوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا
حرف نفي فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم ان ما ذكر في الجملة غير الاسمية والشرطية
وغير الفعلية التي فعلها غير منصرف كعسي وليس مع انه اغلبي لقوله علموا ان يومئون تجادوا
والاحكام التي تخالف فيها لعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه التي من ان بورك اذا
جعل دعائيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية مخالف
لما ذكره النحاة ودعوي الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر
وهو الندا او هو ان بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني ان فيه مضافا مقدرا
في موضعين اي من في مكان النار ومن حول مكانها وقوله وكفا تهم اي معظمهم واصله الكفات بكسر
الكاف ما يكفت الشي اي يضمه ويشمله وقوله في تلك النار ومن حولها وهذا يحتمل ان يراد بمن
في النار موسى وبمن حولها الملايكة ويؤيده قراة ابي ومن حولها من الملايكة وعكسه كما قيل
في تفسير اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها اي موسى ولا وهم
فيه كما توهم وتلك القراة مع شذوذها غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي
بقوله ان بورك سوا كان دعاء او خبرا لان الدعا من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على
التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام
والمراد انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيهما قبله قوله من تمام ما نودي به فهو من
جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب من الجهة وجارحة
الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله والتعجب الخ هذا ايضا على كونه

سعدي
رضي
سعدي

من تمام الانكار التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى
اي عاد به بتقدير القول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب فهو متعلق به فالتقدير وقلنا لموسى
وقال السعدي انه تنزيه قوله او للمتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل مفيد من
غير روية لانه علم علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه راه واسم عطف بيان للضمير وتجويز البدلية عند
من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني
فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا
عنه معتنى به غير وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق
ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله فمن عفي له من اخيه
شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفي وهو ولي الدم فقد مر فيه ان الضمير عائد الى نائب الفاعل المحذوف
كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم
الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان المراد منه معلوما ويجوز
ان يكون انا تاكيد للضمير واسم خبره كما مر في طه قوله ممهدات لما اراد ان يظهر الخ اي في قوله
والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ
تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا
الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المصنف اولى لما في الثاني
من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف رحمه الله لان جملة بورك
دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون الندا في معنى القول ولانه على
الثالث كان الظاهر فالق بالفا واشار بقوله ونودي الخ الى ان تكرير ان التفسيرية في سورة القصص
صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا ولانه لا يرد عليه ان تجديد الندا في قوله يا موسى يابا ه
كما قيل لان جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان في الاية المستدل بها بيانا فيه بل لانه ليس بتجديد
ندا لانه من جملة تفسير الندا المذكور فما ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله تتحرك
باضطراب اي بشدة وضرب على الارض والهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأى بصرية
لا علمية كما قيل وقوله حية حقيقة شرعية اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جان اي بهمزة
مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين قوله ولم يرجع من شدة خوفه
من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله رعب
بالبنا للمجهول والمعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي ريد وقوعه به بان قلبت
حية الى هلاكه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من
الله لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى مفعوله المقدر
وقوله تقتضي كاعتماد اعلى علة للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله
تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله ويدل وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر
اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك
لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المصنف خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق
بيدل فتامل قوله حين يوحي اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى
تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغي

ابن كمال

سعدي

لهم ان

لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر وان وجد ما يخاف منه فيدفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل
اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم
في الوحي ما يخافونه لان المقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف الناس الخ بيان لتنبيه عدم
خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي مع انهم اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلما
ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخف من الله ولا يخف
مطلقا فان ذلك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولو العزم وصفوة
الخلق انما هو كذلك ٭ ان ختم الله بغفرانه فكل الاقتية سهل ٭ فما سبق للمقام ظاهر والمراد
بسوء العاقبة في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل الانبيا عليهم الصلاة والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم
فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفا
وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر هنا مبني على مسئلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما
امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثنا منقطع استدرك
الخ من في محل نصب او رفع على اللغتين فيه فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من
المرسلين فهو متصل لدخوله فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائه من الحكم
وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم
غير المعصومين من الامم او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدرك
الا ان بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله
فانهم تعليل لقوله استدرك وقصد معطوف عليه وكون وكز القبطي قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة
ثم تقتضيه لا ان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها
ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها
في الاصول قوله وان فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان
من صدرت منه صغيرة يخاف امرها فينته ثم بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ
قوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله
ثم بدل مستانف اي على الاتصال هو معطوف على محذوف مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ
كون الاستثنا متصلا لان تبديله منافي الخوف فالتقدير من ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم
واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله
بالتوبة اي بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف
الان لانه مولد وقوله لانه يجاب اي يقطع فهو فعل بمعنى مفعول وقدم معنى قوله من غير سوء
وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله
في تسع ايات حال المتعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك معهما وقوله على ان
التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ والطمسة جعل اسبابهم حجارة قوله ولمن عد العصا الخ اشارة
الى دفع ما يتبادر من ان اياته احدى عشر لاستثناء ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لافرادها بالذكر
والاخير من الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب
مما في التيسير ان الطمسة والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الى فرعون يرجع لشي

سعدي

ابن كمال

واحد وذهب صاحب الفرايد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد لهلاكهم به وان نقدمه بيسير
ويرعدم يقول يكفي معاتبتهم له في البعث اذ هو يبعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن
وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملة تسع فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا
الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم
ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال **قوله** بان
جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول
عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وان لم يكن له تصرف عادي في نحقيقها
وكونه معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم حينية عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة
له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية
على يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجه الاختصاص
كل منهما بمحله بان ثمة ذكر معنا ولنه ومحا ولتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك
ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر **قوله** بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق
للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما
قيل لكن قوله اشعارا الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وقف على مرتفع
لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملازمة بينهما
فتقديره تنشه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي
وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر وره بمعنى
ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف **قوله** من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا يهتدي
بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انما سبب للهداية التي لا تكون مع العمي فليس هذا على انه
استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر والذي يغني **قوله** او مبصرة كل من
نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل
وان يريد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الايات
مجاز الكل ناظر فيها من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف
ايده بقوله واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله
مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مضبة لامكان
يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة
ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي ابن الحسين رضي الله عنهما وقوله
واضح سحريته اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ **قوله**
ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانهما مفعول
له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية العاقبة والادعا فهو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المصنف رحمه الله عليه لا قتضا فا التفريع له وتذكير
ضمير العاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم
واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القايل هو الله فكل علم عنده
قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم انما يمتن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني ادخل بالمقام
فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرايع تشمل علم القضا والفتيا **قوله**

سعدي
سلامي زاده
عزمي
سعدي
انتصاف

عطفه

عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتا المذكور كما
تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتا
لانه لا يعادله تعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر ملاحظا كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي
فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب
الى العقل لان المقام مقام سبيه عن شكر انا لغا وفيه طية اشارة الى انه جاد زجد الاحصا واليه اشار المصنف
بقوله كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم ويسمى هذه الواو الفصيحة
ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته
للمقام **قوله** يعني لم يوت علما الخ اي زاده او دعليه الصلاة والسلام بقوله كثير ممن لم يوت علما اصلا
او لم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا او علم النبوة والتحريض لانهما اذا فعلاه فقد بنيا على فضله وصنا
عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ او قالا على كثير دون ان يقولا على الناس او على المؤمنين وهما قد فوقا لغيرهما
قوله وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان
يفضل القليل عليهما او يساويا واياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل بل
القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما يعد تساوي الكبير من حيث العادة
لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوي
في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين الفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل
من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا يورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو
استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل
موته كان عنده علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة
نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر
المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه
وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون
استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه
لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمى الجماد صامتا على الحقيقة
يسمى غيره ناطقا مشاكلة له تقول كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله
ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة وجه شبه
ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه
وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات فان ماله الى التشبيه ولا جعل الاستعارة
في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من
جنسه اي ما كان من جنسه كما تشاهد منها اذا صوتت للفزع وغيره وكما يقرقر الدجاج اذا وجد
الحب وقوله الذي صوته اي جملة على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او
بتضمينه معنى التصيير ونوحاه بمعنى قصده وقوله يصفر بمد الكاف المثلثة معلوم **قوله**
فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا
وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله اذا محى ذنوبه
والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني ليس هذا مما فهمه من صوته دائما بل في ذلك الوقت لما ذكر

ترتيب
كشف
سعدي

وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه
وان كانوا عظماء ولذا سمي بعض النحاة نون نفعل نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون
الواحد المطاع فاجاب اولا بانا انما تكون كذلك اذا لم تكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا
بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك
وتفخيمه واظهار آيته وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم
يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ليرهب في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم
العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة
قوله والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او هو كناية او مجاز مشهور
وظاهره ان من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح
والتحدث بالنعم قوله تعالى من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم
الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير
لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان
مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير
للانبياء عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فان قيل انه كذلك
من حيث هو في نفسه نسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم
شفقة على اخرهم لانتظارهم قوله واد بالشام وقيل بالطائف وقوله وتعدية الفعل الى الخ يعني
انه يتعدى بنفسه او بالى اما الا ان اتيانهم الوادي كان من جانب عال تعدى بعلى للدلالة على ذلك
كما في قول المتنبي • ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق • وقوله من عال وفي نسخة
من عل ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق
كما في قوله • كجلمود صخر حطه السيل من عل • لان الريح كانت تحملهم في الهواء وفيه لغات مذكورة
في المطولات وقوله او لان المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان
على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الموصول اليه وانتهى بالدلالة
بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانه اراد الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة
ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لواد فيه النمل
واخريات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جاء في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر
فانث باعتبار البقعة قوله قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة
وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى استدلالا
بهذه الآية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان
لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطئهم لها فصار حنالخ قيل انما لتفصيل
ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعتها
غيرها بعض النمل وما بعضها كلها او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا
اقرب قوله شبه ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت حوفا وتبعية
غيرها لها بمن يعجم اخرين فاتبعوه وامتثلوا امتثالهم وعبر بذلك واجرى مجراه ويجوز ان تكون
مكنية وقوله اجريت الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى والاجرا مجراهم في النداء والواو والتي هي مقام
العقلاء واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا نذكر احتمالها

ابن كمال

نجمعه

سليمان

سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم ان يليهم سليمان
وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف بحيث يحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا
لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في ارينك ها هنا فانه في الظاهر نهي عن المتكلم عن رؤية المخاطب
عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله وهو استيناف نتريج على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان
البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعترض ابو حيان عليه بهذا غفلة عما اراده وما قيل في جواب
انه كيف يصح البدلية ومدلولهما متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زال المخالفة
وحصل الاتحاد فيقتضي انه بدل كل من كل بناء على ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة
لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقاء وقوله في الكشف كما مر في الانفال
ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتداد بغير ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر
صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي كان مجزوما وما غير واجب
انتهى هو وارد على المص حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله يعني الآية وقال لما تضمن معنى
النهي ساغ فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان زجرا بالفلا نافية لا ناهية قوله كانها شعرت عصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها تعلم ان الله
نزههم عن ضده ورد ذلك منهم قصدا بالذات او بالتسبب لفعل الجنود بان او برضاه وقوله وقيل استيناف
الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله ثم الخ لان المتبادر في الاستيناف والضمير
يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا الفا
للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه في جمعها تبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته
لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا ذا جنود
او كونه وجنوده لا ظلم لهم لتوطاهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري
بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في
التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن
تبسم لها وهذا انسب بكلام المص وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذا للضحك الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقيل انها حال مقدرة وان فائدتها بيان ان التبسم ليس استهزاء وفيه نظر
على ما فصل في الكشاف وشرحه قوله من ادراك همسها الخ اورد على قوله همسها ان بيانا في قوله قيله
فضا حتى صيحة واجيب بان هو تماهمس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يتمرها واما علمه
بمنطق الطير فلا ينفيه انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام
الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل
من انه علم منطق الطير على الخصوص لم يلزم منه عدم علم ما بعده وغيره تكلف ما لا يقال بالرأي قوله اجعلني
ازع شكر نعمتك وازعا اياه وازع الحديث ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا اياه وازع
كاصنع في حذف واوه ومعناه اكفه جنسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا
والتاء الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والباء الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الاعمل
وقيل الالقاء والالهام وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر
مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة بعده وان كان شكر النعمة نعمة من ان طلب
المداومة على الشكر انسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله ادرج فيه ذكر والديه تعميما لذكر
ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في جنب الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف

سعدي

اعتراض على المص

طيبي

بالنعمة شكر فاذا اكثرها اى اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام
عليهما انعاما عليه والية اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ وجهه ان الله انعم عليهما بالدين والعراقة
وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما وهكل الية لكونه سببا بحسب الظاهر
لنعمة ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله او نعمهما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما
انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما والية اشار بقوله
والنعمة عليه يرجع نفعها الخ فنفيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاوه
وشفاعته ودعا المومنين لوالديه اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ
وقيل التكثير باعتبار ان النعمة عليه عين النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال — كز
وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضى
وقوله عاما للشكر اى تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عداد هم
الجنة الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدر ليلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين
وذلك ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم بقال هو في عديد
القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة
على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل
من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله
ام منقطعة تقديرها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله مالى لا اراه اي عدم رويتي له لا لسبب
مع حضوره الساتر له بين وقوله فانه ليسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان المسؤول عنه في الحقيقة
ليس هو الصحة وقوله في التنقص لانه لا يلازم مالم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان
ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ابحجته بلقيس وهي سلطان قوله والحلف — عزيز وبعض الشراح
في الحقيقة الخ دفع لسوال المحصله كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل
لا يصح الا اذا علم به فلا يبال والله ليأتيني زيد غدا الا وانت متيقن او في من المتيقن لرده هكذا
ليس كذلك وقيل انه عين ان لا يحلف المرء على فعل غيره لان غيره مقدور فكيف حلف عليه وقربه
بالمقدور وهو الوجه لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف بجوابه بالجواز ان يعلمه بوجه غير موجه
مع انه قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين بيانيه ودفع المنافاة يجوز ان يأتي بحجة لا يعلم
سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها ولذا هي غير سديدا ذ قوله من يأباه وفي الكشف والحاصل
ان الحلف على الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من — بتلوان
التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض شراح الكشاف وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت
ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول
امري القيس • لناموا فما ان من حديث ولا صالي • وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد شرعا — كز
فكذلك للتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا
يستحب ابراره مالم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكر هنا قلت الظاهر انه ليس معناه ما ذكر
حتى يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه او اذبحنه الا ان يأتيني بسلطان
مبين على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث قوله
لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر وقوله احد الامور الثلاثة او في الثلاثة للترديد لا انها في الاولين — سعدي وعزيز
للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل والاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لا لام

النم

النم باباه ووجه القرائتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله تعالى فمكث غير بعيد بيان للمقدار
ما مضي من غيبته بعد التهديد وقراة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم والاعلى شرع — سعدي
غيبته لان فوق الحركة معناه لا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه
بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه — طيبي وكشف وسعدي
احاط علما بما لم يحط به لامن روية سبا حتى يرد ان الترديد ما لو قوف على بعض المحسوسات لا بعد كمالا
قوله وقرى بادغام الطا في التا في احطت وفرطت وبسطت فتعزى في السبعة بالادغام مع بقا صفة
الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله
على القراة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو ينافي وجود الصفة لانه
يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض بالتحقيق على هذه القراة انه لا ادغام فيها ولكنها
اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قري بوجهين ادغام محض وغير محض وهي
مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والقاف متقاربان فلذا انوي الادغام في الاولي
دون الثانية فان قلت لم قري في خلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه
ضعفت صفته فلذا اجازوا ازالها وبقاها وهذا محتمل للقراتين وفي النشر ان التا تدغم في الطا
في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقا الاطباق وعدمه وقال
سيبويه كل عربي والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم
قوله غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي والقبيلة والاب
الاكبر والمكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف واليه اشار الشاطبي بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا
ومندلا والتواتر براو لقنبل رحمه الله وقرى بالالف وسكون الباء في الشواذ قوله بخبر محقق الخبر
تفسير لنبا ومحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير
في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو انه سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المصنف — سعدي
كان اتم فما قيل من انه ليس بوضعي ولذا تركه المصنف رحمه الله ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا
احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فايدة يحصل به علم او غلبة
ظن فلا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اتم بنا بيت المقدس الخ هذا بنا في ما سياتي في سورة
سبا انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه روايتان وقوله قوا فاي جا
وقوله اقام بها اي بمكة لعلها من الحرم ولنا قيل الحرم بها او بالبقعة وقوله راية برا ودال مهملتين
هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بكونه الحزر دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بان يرى — سعدي
الما تحت الارض كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله اذا حلق تعليل لقوله لم يجد
والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوا وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان
الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما خصها الخ معطوف على قدرة الله او على عجايب وانكان
من العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحدة اى يعدها امرا كبيرا عظيما عظم الله به بعض خواصه
وكان الظاهر تبيلهما ولكن الذي دعاه للتعبير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها امرا منكرا
والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي بما ذكر في هذه — عزيزي
القصة قوله تعالى اني وجدت الخ قال وجدت دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم ولا
لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل
عليه ولم يقل تملكهما لان ملك المراة للرجال غريب وبلقيس بكسر الباء علم للملكة سبا معرب وهو قيل

التعريف مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي لا اهلها ان
كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله يحتاج اليهما الملوك كان الظاهر
اليه لكنه اثنه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف محذوف لصحة الكلية فهو كالاستغراق
العرفي وليلا يسوى بينهما وبين سليمان اذ قال واوتينا من كل شي والقرينة عليه قوله ثم لكم هنا واذا
كان المراد به التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة او تيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها
يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا وحكى هو طوله وذا قابله
بالعرض قوله كانهم كانوا يعبدونها قيل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية
او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد
وقوله من مناسخ اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم لئلا يسجدوا
الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر فلا ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوضع
في النظم لكن تفسير هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه لكونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المص وعدم
السجود من الاعمال القبيحة ولذا لم يذكره الزمخشري ومتعلقا بزين على تقدير اللام اي زين لئلا يسجدوا وقيل ولم يتعرض
المص لان الفا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله على تقديره لئلا
يسجدوا متعلقا بمحذوف وجوابه ما مر او مجرورا بالي مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار
قولان مشهوران وثمت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف فهو دابهم ان لا الخ وفي تقديره
اعمالهم ما مر قوله ويا للنداء الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة لالا دون الجر فيه للتاكيد مع تنافي
اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وجملة اسجدوا ورسم متصلا
بدون الف على خلاف القياس قوله وقالت الخ اي فلان اسم وتبعها المجروم في جواب الامر والخطة
بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة وفي نسخة خطية والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب
بمقدر اي نادت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واصيبي اي تكلمي بالصواب قوله وعلى هذا اي
على قراءة التخفيف واذا كان من كلامها فهو منقطع من القول او الوقف على يهتدون على هذه القراءة
استحساني وعلى غيرها ليس بذلك للفصل بين العامل ومعموله فتزيد آية اخرى في هذه السورة
واورد هذا على قوله في التيسير ان الخلاف في رؤوس الاي في موضعين اولو باس شديد وصح
مردين قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدم كونه آية او بعض آية كما في كثير من الايات
توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر
فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة ولو صح ان يكون استئنافا اي جملة مستانفة اشارة
الى انه يصح ان يكون استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او
لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام
فيأباه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد قوله وعلى الوجهين اي القراءتين
وكونه امرا وذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه
رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير
مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به ائمتها وقوله في الجملة ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتها اي حين
يقرا يجب ذلك على القاري والسامع قوله وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله
والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض
او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتحرير هذه القراءة وتوجيهها له تفصيل

في السواد

سعدي

سعدي

سعدي

في السواد انه ذكره لطوله قوله تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصفه بعلمه بالاحاطة التامة حيث
استوى فيه الباطن والظاهر ولذا اقدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله
يخرج الخبا وقوله وهو تعميم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب بالنهار وقوله من الانشا انتقال
الى ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشي فيها بالقوة
والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق بالمستقر الذي تعلق به قوله في الشي من معنى الفعل والمراد
بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان
الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم قوله ومعلوم
انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتا الخطاب اما على انه خطاب للناس
او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول
الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله قوله فبين العظمتين وفي نسخة
العظيمين والبون البعيد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست
لعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي
الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح اما في البعد الحقيقي فيقال
بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الرتبة لم يصب قوله من النظر بمعنى
التامل اي التفكر والتدبر وهو مفتعل من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل والبه اذا راه وله اذا رعاه
ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق النظر اليه وتفسير انظر له وكتاب انظر فيه قوله
والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين
وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان صدقت
ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا ان بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة
وليس بشي لان وجه المبالغة ان الحقير مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب
حتى لا يملك نفسه اي في موطن كان فتدبر قوله ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله
فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة فتوار فيه والتواري
ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه
والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم
قوله ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لما وذا
ولا يبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال
والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك قوله بعدما القي اليها اشارة الى ان فيه ايجازا
كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير
لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استئناف في جواب عن سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب
قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج
كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاسناد مجازي وهو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد
كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظما واليه
اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب
يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه
كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله ولغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم

كز

بهلوان

سعدي

لرسله ومعناه فهذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نايمة في الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى
استيناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان وهذا توجيه الحالف
والمعتاد ولانه العنوان لم يذكر قبل وقرى بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره
ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او ملتبس به **قوله** ان مفسرة بمعنى اي والمفسر القى الى كتاب
او كتاب بنفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية
وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضميري انه وتقدير المقصود ناظر الى ضمير انه الاول للعنوان والثاني
للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه بينهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا
من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله** تعالى وائتوني مسلمين
ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر
ولعطف الانشا على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بنا على معناه المتعارف وان الاسلام
والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي
وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللايق
بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله
ان الملوك الخ لعدم تيقنها النبوة حينيذ **قوله** وهذا الكلام في اخر الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان
كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد
في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى التنزيل بانه ورد في قوله
صنع الله بنا على الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال والتزاما
لدلالة الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال
ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم
بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما
قوله وليس الامر اي بقوله ايتوني الخ وهذا بنا على انه دعوة للسلطنة كما مر وهو الظاهر لان ما ذكره
لا يخلو من شي فان كون القا الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تشاهد الخوارق ولزوم
التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى
ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكره **قوله** في الامر الفتي اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد اليا
فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتي في السن والمراد بالفتوى هنا
الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى
وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي اخرى اثبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم بينهما ولذا قال ابن مسعود
رضي الله عنه فاحسنه وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك او لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا
في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والملالاة المساعدة ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد
لالات الحرب والنجدة بكسر النون وبعده جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحروب **قوله** موكول تيسير
الى ان الخبر مقدر وتاخير البينة الحصر المقصود لفهمه من السياق والبيك متعلق به وهذا تسليم للامر اليها بعد
تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناش من العجز وقيل معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي
والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك وقع في نسخة مجزوما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف
او بمعنى الشان وجمع الملوك لله لا لذة على انه امر عام في جنسهم فهو لا يحال لتصادرهم وقوله ترتيبها اي

ابن كمال وسعدي

عزيق

دعو

460

وهو استعارة من يبوس النقود لردها واحسنه عمعنى فهمت مجازا او العوصية بالعدد كما مر والخطط
جمع خطة بالكسر وهي الديار ودار اضيمها وبينه وبين التخطي تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال الابيوردي
عاقبتهما هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في الاستقا من السجل وهو الدلو يعني كان من دول الها
تارة بغلبة وتارة بغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب قوله الابيوردي
عاقبتهما تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما
يناسب لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم بتضمنه كما قيل
ليس بشي لان المعنى انه يجرب الدبار ان قهرنا ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا
فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا
كما صرح به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التغيير والجعل
وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا
كما ذكر ولو قيل كلام الملك يحتمله والتاكيد لانه راجح تحت الكلية جاز **قوله** ذرة عذراء اي لم تثقب وهو
استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون وتعويج
ثقبتها ليلا يمكن ادخال سلك فيهما والعسكر محل العسكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي ظهرت
القصر بمعنى الحقارة والمراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين
من قولهم تقصر في عمله او من القصور وهو ضد تطاول بمعنى تعظم قال المعري وعند التناهي يقصر
المتطاول واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها
الازهري في تهذيبه واخطا من انكره وتفرد ابها العلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان
الحال وطلب الحال وطلب الحق بضم الحا وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو
في النسخ والظاهر حذفها جواب لما وقد بينا الجواب لما قوله فامر الارضة وهي الدويبة المعروفة
فانه يجوز اقترانه كما صرح به وقوله واخبر اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت
شعرة اي بثقبتها فاخذت قالتا فصيحة وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله
يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه كان من عادة نسا ذلك الزمان تميزه به الذكور من الاناث
وقوله تضرب بهما اي باليد الاخرى والمعنى تضربه عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اي
في حين اخذه وما وقع من اخبارهم بما لم يروا وما معه معجزة له **قوله** اي الرسول هذا والموافقة
للقراءة الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجيء الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله
بالشخص وضمير الجمع حينيذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة
المحذوف نون الوقاية ويجوز ان يكون الاولى فرفعه بعلامة مقدرة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو
ونبني الفعل للمجهول ليشير بها وان كان دابا لمصر التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه
قوله فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفصل عليه وقوله
اتمدونني بمال ذكرا مر دينى لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج
الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار والفرح به
بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفا دون الواو والحال لينبه على انها فيه لما انكر
فتكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقدرة للاشكال كما في نحو اتهينني وانا اصدقك
التزم وهنا الامر ليس كذلك لتحمل علته له والعلة كالمعلل لا يجب ان تكون معلوما فيحتاج
للبيان كما في الكشاف وشروحه **قوله** والوقع مصدر بمعنى الايقاع كما يقال للموقع عندي

ابن كمال

عزيق

الحال المقدرة

قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عما ذكر من انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم
عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المصنف والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية
كما في الكشاف واليهما اشار بقوله بما يهدى اليكم او بما يهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم
ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفا تركه المصنف رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر
الاسم ابتدائية اعتبارية قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة
ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد
لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد
او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار
وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه على الامداد
وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت هممهم على الدنيا وعلى
ازدياد ما سوهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واستمدادهم ولان الهدايا
للعظما قد تفيد ما هو ازيد منها ما لا او غيره كيغ تخريب ديارهم هنا كما قيل ان قوله الزيادة فيه
دون الثاني او غير نقص لما ليكراه الوجه ان اهدا الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال
يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناش من زيادة القصور قوله تعالى ارجع جعله المصنف
امر للرسول وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمل كتابا ولم يذكره المص لضعفه
دراية ورواية وقوله فلنأتينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين فلنأتينهم
انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة
جعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملا من عنده من الجن
والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت
للخروج اليه كما قيل قوله فاتينا اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا غنيمة ولم يذكر احدا انه
اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد ان الغنايم لم تحل الى احد قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها ولا مما
يغنم من اصل اخذه قبل اسلامه وحيازته فلانه مال الحربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه
بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشار اليه فلا
اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل الخبيث المنكر اي الذي يعفر قرنه ويجرعه ويمرغه في التراب
فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت تجريدا لغوا لانه
يقال رجل عفر وعفرية وعفريت وعفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله
يبغض العفريت النفريت فالتا زايدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكره بيان
لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان
قوله قوي قرينة وان لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا
من جواهره وذهبه تفسير للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره
من شراح الالفية والقوة صفة تقدر بها على الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به تحمل الاجرام
العظيمة ولذا اختير قوي على قادر هنا وآصف بالمد وزير او كاتبه وبرخيا بفتح البا الموحدة
وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية وعيد ويقصر وبه استدل على اثبات
الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ابن الله اي قوي سليمان عليه الصلاة

والسلام

سعدي

كشف

والسلام بمعونته وسببيته وكون المراد ايد الله الملك بالعلم بعيد قوله او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب
في اتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المصنف رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا اتي
به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عنده للاشارة
الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان اراد انه مخالف للظاهر فهو
الذي اخره وقوله التعبير والخطاب يجي على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه
الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله او اراد
اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف
الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يا بني مع ان الاتيان يفهم منه اخر اذ الاظهار الذي ذكره حاصل
ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى
ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا يجري فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف بأو
التحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتياز من بينهم بدعوى القدرة
على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخيرين وقوله واللوح على
الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو يتقدمه النظر كما ان النظر
كما ان النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شائعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو ما توهم النور
امتد من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن منتهاه بالرد لذلك
فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي
وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرائد طالب الما والكلا للقوم وهو
حال وابتغته الجواب لما والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي
اذا جعلت عينك طالبة لتلبيك ما تهواه او فعلتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر
على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب والطرف معطوف
على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة
وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما روي ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده
فهو حقيقة لا مثل بقوله ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل
المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كنى به عنه تمثيلا فهو وجه اخر
قوله حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما الحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة
ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانه
لدى يجيء هذا العزكا بن وبين لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص او الظرف
متعلق براه واذا كان بمعنى ثابتا فالمراد انه قادر على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة
فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم ومن ذكر بحثا من عنده فقد اغرب وشاكله
المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله
والانسان الخ او الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه يحول في اثنا ذلك من صنعا الى الشام كما قيل
والانس فمن صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان الجد تنسى في البين اي بان
اثبت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس البين بمعنى البعد كما توهم قوله ومحلها النصب
اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل
البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين

ابن كمال

عزمي

شيخ زاده

عزمي

وشكرهم والعبث كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة ولبس قوله فان ربي قايم مقام مفعوله الذي هو الجزاء
وهو فانما ضر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا ينتفع عوضا ولا ينفعل لغرض بعوث
بعوثه لانه لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف
ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره
المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغييره مشاهد عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة
والسلام حتى يذكر والمعهود بها انما هي لمصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان كما في هيت لك فيدل
على انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاخبار
ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله** الى معرفته نزاعة الفعلان والجواب
والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقبل
الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا لجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان
وليس ابقاؤه على حاله اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة
فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت والاقفال كان ذلك
داعيا لهدايتها من هداه الله من هداه فما قيل المراد الى الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما
يشير اليه قوله كانها ظنت الخ ناش من سوء الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر علته تذكير الضمير
فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل
اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اهكذا عرشك مشابه لهذا ليختبر حالها عنها لانها راءها
ظنته عرشا مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو اما بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر
بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت حسنة كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة
الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البغال فلذا اختبرها
بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي الالتباس اي ايهام احد الشيئين عن الاخر
لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد القا الشبهة عليها لما ذكروا ما قيل من التشبيه فلا
يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فانه الدالة
على غلبة الظن في اتحاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السوال وهذا
اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كمال عقلها
وفطنتها والفرق بين كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف ان كان تفيدها
قوة الشبه حتى كان المتكلم يشك في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع
الشبه بينهما فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها الا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه
وضمير قبلها لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على الحال او ضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار
لانا امنت قبل وهذا ايضا على كمال عقلها والمعنى علمنا ايتاءك بالعرش قبل الرؤية او هذه
الحالة بالقراين او الامارات **قوله** معطوف على جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجابت فهو عطف
على مقدر اقتضاه المقام المقتضى للافاضة في وصفها برجاحة الراي ورزانة العقل في الهداية
للاسلام والتقدير اصابت كيت وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا تجانس
للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدر قال لا بد
على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على
كلامها تعظيم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف

تفريق

انث

انت في غنية عنه عامر **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد
العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المصنف
واخره عكسا لما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري
عرفت ان المص لم يات بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت
عما اجابت فيه مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه
هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة
النبوة بالايات التي تقدمت عند وفدة المنذر ودهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم
واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها
وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكره من علمهم باسلامها وانقيادها
وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعلهم
علم واسلامهم قبلها فانه نوبي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم
الخ اذ لا فايدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** يجوز ان يكون غالبا هو
من قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان فانه كان هو الذي احضره فلا كلام
فيه وكذا اذا كان من اتى به من الملائكة فانه كان آصف او عفريتا فلان اعتداد الله له لما كان لسليمان وقد
جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن لدعوى تحد
كانها كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا
فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول بمعنى المضي
وضمير قبلها لبلقيس **قوله** وصدها عبادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز
كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله ففاعل صد
ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا
واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال او على التعليل فعلى لام مقدرة وعلى الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل
قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد
الامتحان ولم عطفه لم يفد ذلك وضمير رأته اذا كان الصرح المقصر لتقدير مضاف اي رات صحنه
وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شمرت وكشفت لان الكشف عنه عبثه ولذا قال المصنف
في تفسير كشفت اشارة الى تعرضه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك الفاء فيه في النظم لان الشرط سبب بواسطة
ما عطف عليه لقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا
حسبه المص غفل عنه وهو الغافل وسيأتي تحقيقه في الفتح وضمير من تحتها للزجاج وهو يجوز تانيثه لانه
واحده زجاجة ووضع السرير في صدره ليمر اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالسمراء يهمز الف ساق حملا على
جمعه لانه يطرد في الواو المضموم ما قبلها همزة فاجرى ذلك بالتبعية الى المفرد الذي في
ضمنه وادعا انها لغة فيه يا باه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه القراءة لا تصح ومرد بمعنى
املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان اي بظنها السوء به ولذا فسر بقوله فانها الخ
وذو يزن من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد
بين في محله وهمدان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم على بلاد العجم **قوله** بان اعبدوا فعلى
الخ على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى
القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصلحا بدلا من اخاهم او عطف بيان **قوله** تعالى فاذا هم

كشف

اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو ليشمل صالحا والاصح الاول وقوله فجأ والاشارة الى الدال اذا
المجابية وقوله كما من فريق وكفر فريق اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده
والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين
ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان وياباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل شيء بحسبه على انه
يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني ومن قوله الكثرة اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم وجعلهم في محل الكل
وقوله والواو في يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله
مما اوهمه من قوله فاجأ التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق
وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجأ ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس فيه ما احتج كما توهم والكرماني بأن
معنى افتراقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا
الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا فقدر لا يختصمون لان معمول الصفة
لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصام وانهم **قوله**
بالعقوبة هذا اما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل
الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب
تفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة فما وجه العتاب
حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالهم وقد مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا مجال
لما مر **قوله** قبل التوبة مر وجه احتياجه واما تفسيرها بالحال الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال
كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ وتعيين هذا القول الخ مما ذكر لتفسيره بالماثور وما سواه من
القشور **قوله** تستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع
قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قرروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب
اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الياس **قوله** اذ تتابعت
تعليل لقوله اطيرنا وقوله وقع في نسخة اووقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله
مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على التنازع وفسر تطيرنا تشاءمنا ويكون تطير بمعنى تفرق وهو صحيح **قوله**
سببكم الذي جاء منه الشر لما كان التشاؤم من العرب اذا مر به طائر سانحا وهو ما وليه ميسرته وبارحا
وهو ما وليه يمينه يتيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان
سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه قولهم لا طائر الا طائرك
فقوله سببكم مبتدا والذي خبره والمراد سبب شؤمكم ما ذكر لا غير فالحصر اضافي وقوله وهو راجع
الى سببكم وقدر بتخيير اي ما قدر الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علمه وهو
قريب منه **قوله** تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر
وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان
النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال
بدله مع ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره
لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد ان الرهط
بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف
لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم
قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه

لماكان

سعدي

سعدي

سعدي

لماكان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال
وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة
فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس قيل تسع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم
جمع وفصله بمن هو الفصيح انتهى فخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فنقل الاخفش
هو نادر لا ينقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير ويستعمل بهما فلا
يجوز اضافته كما قال المازني انتهى **قوله** والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف
والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال
عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم
وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد والمراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله
في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله
ولا يصلحون **قوله** امر اي فعل امر من المقاسمة وفعل ماض بدل من قالوا او حال والقول بتقدير قد فيه انه مخرج
وقوله لنبيتنه من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد
وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله على ان تقاسموا خبر الخ وهو على قراءته بياء الغيبة اذ لا معنى له على تقديره
امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراءات اي بالياء التحتية والتاء والنون والكلام
فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لوليه فيه بيان للمعنى المراد اولا فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم
على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من آيين الملوك استراق
الظفر **قوله** ما شهدنا بمعناه ما حضرنا وهو ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام
لان من لم ابناعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا من تبي اي فضلا
عن ان يوليناه اهلاكه وفضلا ان يولينا اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقديره هكذا
اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى التقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر
ولا يتعين اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل ان صحة اهلك او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون
بالخطاب بالغيبة ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه **قوله** وهو اي لفظ مهلك في
النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان بني فهو شاهد له ووجودهم
فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المنفي دون شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خص بالتمثيل
لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيص والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله
في سورة الكهف **قوله** وانا لصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا فهو من جملة
القسم عليه وقوله لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء ينفرون عن الكذب
ما امكن لان حضور الامر غير مباشرة في العرف لانه يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما
للمباشرة فحلفوا على المعنى العرفي على العادة في الايمان واوهموا الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي
فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يعني فائدة تامة
قوله اولانا ما شهدنا مهلكهم وصدره الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين
وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا
المجموع وكذا لم يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه
محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض ويبرئهم من الكذب فيما ذكر غيره لا من حيث يتكلف

عريق

سعدي

لما ذكروا الذي دعا الزمخشري له ادعا القبح العقلي في الكذب حتى يري الكفر مع كفرهم لا يرضون به قوله
بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله بان جعلنا ها اي الحيلة والمواضعة المذكوره
ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون
على سبيل الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مدينتهم وقوله يفزع
سا وفي نسخة عنا اي يهلكنا فيخلو عنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل

سعدي

الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لا نه كذلك في الواقع والتفاوت
يعني اجا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول لخوهم لا اهلاكهم فلا حاجة الى ما بعده
وقوله يهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول
اظهر رواية ودراية قوله خبرها كيف لو قوعها قبلها ما لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم واقعة
على وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة
وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضمير لا شيا احرمما يحتاج للعائد فلا يعترض عليه بنفي المحذوف

يعقوب باشا وعذق

في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولا انه
يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم
فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد
اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة
يأباه قوله وان جعلتها تامة اشار بها خبرية لمرجوحيته ولذا لم يقل تبيينه وفي قراءة المنخ وجوه تنبيغ
العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان او من فاعلها وعلى الخبرية هو وجه
تاويلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف
اي وخبر بعد خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة
هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الى ان التعليق بالوصول للتعليل
وهو ظاهر قوله لدلالة ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على
قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تباعده ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب
تبعا للنحو لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان لا حالهم وقد قيد بقيد تقدم عليه وهو
الى ثمود فلو عطف عليه لتقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذا
تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعيينه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد
والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات والارتكاب مثله تعسف لا يليق
فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه
لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى كالتتمة الاولى ذيلها
وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام انكاري قوله
تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيانا لعظمه للتقرير وهو اوقع وقوله
وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر اشارة الى انه
مفعول الشهوة ومقتضاه التفرقة لا الشهوة اذ هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون
النسا فهم مخطئون في محله فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح وبيان
لاختصاصه ببني ادم قوله تجهلون تفعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله

يبصرون

يبصرون وقوله والنائبة اي تاء الخطاب مع انه صفة للقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى
لانه متحد مع قوله انتم فحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا
واجيب بانه تجوز لانه موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله
الحفيد في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو
ومن اتبعه دينه فلا يدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزا وقوله او
يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكلفون باظهار ما ليس فيهم وفا فلاجينا فصيحة اي اهلكنا هم
وانجينا الخ وقوله قدرنا كونها قد رتبه مضا فالان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما بين عليه قدرنا
انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله مر مثله اي في الشعرا وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة قوله تعالى وسلام
على عباده الذين اصطفى الخ فسره بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم
اخرون والبه يشير قوله من غيره ولا يلزمه السلام على غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا
او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما عطف
به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال على
ما انعم عليهم دون عليه لانه قوله حينهم دهولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله

مشروعية الحمد في الخطب والصلاة

وعرفانا معطوف على شكر التعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون عاملا وان كان بمعنى
الاعتراف يكون غاية قوله اولوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخرو لعدم ملايمته لما
بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المصنف هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه خطبة مبتداه قال ولذا توارث الخطبا
والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد قوله الله بالمد
لقلب الهمزة الفا ورما في انما موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وجوز فيها المصدرية بتقدير التوحيد
الله خيرام شركهم وقوله الزام لا رضا العمان بتسليم ان فيهم خيرية والتسفيه نسبتهم الى السفاهة قوله

استصاف

وبين من هو مبتدا اكل خير لا يخفي حسن الطباق بين الراس والمبتدا مع انه مبدأ وكل شي تاديا ومناسبا
للمقام ثلاوجه لما قيل ان التخصيص قدري او من الحنفي والتوحيد لا يبلغ ان يقال لكل شي كله والموازنة
من الهمزة وام المعادلة قوله باليا التحتية اي ام الذي يشركونه هو لا المهلكون وقوله بل من اي ام
منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري
والخبر مقدر وهو خير وقوله لاحلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود امتنانهم قوله لتاكيد معنى
اختصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاص به هذا تاكيد معنى اختصاص
الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبتلم افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين احسن
الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل
لذاته الى المقابلة والاذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه
كما اذا بذر وسقي بانه هو الخالق للحبا دغما التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما فرشح
ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المنشابه الارض والما
والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر يدعلي
الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثرى حلة خضرا • فقوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره
عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحائط قوله
اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق ذلك والتاكيد من صفاته تعالى والغرض بيانه

وبين الخالق مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف على قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الآداب
قوله وقوله بين بين بالتركيب والبناء على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا والسلف في الحرف
المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول لا من العدل
بغيره وان جوز لان هذا انسب بما قبله ولان من ليس معه عذر كيف يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا
قوله بدل من ام من خلق السموات اذ كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمنصوب ان مفعولان
والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتأتى الخ تفسير بمعنى مستقرا لا بمعنى قارة غير مضطربة وان
استلزمه فلذا فسر بهذا لانه اتم فائدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة
بين الشيئين فهو ظرف حل بحل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري
فيها لا محلها الذي شق قوله جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة منها الا دعن الحركة والميلان
كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا فمن قال الاولى ان يتعرض لها هنا
او في تفسير قوله قرارا بان تثبت وقوله ينبع الخ اشارة الى وجه تعقيب الانهار به قوله الذي اخرج الخ
هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره واللجا الالتجا والاستناد
والضرورة ما يضر المرء ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه كم من مضطرب لا يجاب
ويجوز حمله على الاستغراق وهو بعيد اي يجيب كل مضطر ان شا او ان علم فيه مصلحة كما في الكشاف
على ما فيه وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة
فيه على معنى في وقوله ممن قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة الما والنبات والقرار في الارض
التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس وهي خلافة الارض بتنسيبهم والخاصة ببعض الناس
كاجابة المضطر ودفع السوء قوله اي تذكرون الاء تذكرا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة
الى زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاء اي نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة
فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول والحقارة على الثاني وقوله المزيحة للغاية من الازاحة بالراء المعجمة
والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فانها ليست
بهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد
الذال وقوله وتخفيف الدال بين تذكر بحذف احدى التاءين قوله تعالى امن يهديكم قيل في تفسير
يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي
يعني انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا اهدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق
الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسير الظلمات بما ذكر لملابسة الظلمة كونها فيهما وقوله
بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش وهو لكل منهما لانه في الارض قد يهتدي بعلامات الارض
وما يتبعهما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه
الثاني هو استعارة وجعلت الطرق نفسها مظلمة مبالغة قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق
عليه وتقدم تفسير قوله نشرا في الفرقان قوله ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو
قول الحكما ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا
له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري وتموجها اي تحريكها معطوف على قوله تعاود وه يعني ان ما ذكر
لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن عن مشاركة الفلاسفة المخلوقة
اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر كمشركة

سعدي

ابن كمال

ومقارنة

ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا فالنتيجة لما قبله قوله والكفرة وان انكروا الخ جواب
عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب المعترف بما تمتنا
لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في
الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية
وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه مبدا سببه وقوله يفعل ذلك قدر في الاول
يقدر وهنا يفعل ليكون تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها وانتصر على
القدرة في قوله على ان غيره يقدر لانه لا يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم الخ اي في
ان الله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله اله مع الله بان يثبتوا الشيء قدرته على ما هو قادر عليه
فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الانسب على هذا ان
يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا نجد نفيا بدلا بل التوحيد قوله لما
بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله ام من خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له
لذلك الاختصاص لله وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر
في الواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب بينا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله
بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدائع مصنوعاته الدالة
على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان يكون مما في السما والارض ولغة
بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره
من المبالغة في نفي علم الغيب اذا استحال كونه فيهما استحال العلم لاهلهما به وهذا انما يتاتى
اذا جعل الاستثناء منقطعا تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية قوله او متصل الخ هذا رد
على الزمخشري والاتصال على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا
او استعارة ولا يلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المص واما التسوية بينه تعالى
وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ذم بعضهما فقد عوى قليل محذور
لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في
الكهف طرف منه قوله متى الخ اشارة الى ان ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها
اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو مما لم البعث وقوله بالغ فيه اي في
نفي شعورهم بما لامرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون الضمير لنفي علم الغيب
كما قيل وان كان لازما ضمنا فيأباه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور
قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحج والايات بيان لما
وقوله وهو راجع اليهما وتفسير له وقوله لا يعلمون حيران وقوله اسبابا بعلمهم اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز جعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب
عن جهلهم الاول الى جهل اعم منه واسد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي فهو من السياق
والمعنى بل انتهى علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله كمن تحيره
الخ اي بالكاف ليلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركون دلائلها
وان تكاملت اسبابها لما على بصائرهم من الغشاوة كما مر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى
الاية وهذا ابنا على ان الضماير لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل

عزمي

سعدي

الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه قوله تنزيل الاحوال الم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترتيبا
في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بما الامر هم
والشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ به الدلائل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى
عن الدلائل انزل من الكل قوله وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم
العلم نفسه من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة ولان الاضرابات لا تكون على سبيل
واحد اذ لا باس فيه قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قيل قبله
ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بين انما انتهى الخ او على مقدر مفهوم
منه واضمحل ايضا معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها
ولم يرتضه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لانه ينبغي (سعدي)
ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا فان اراده لازمه وهو العدم مطلقا
غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله (عزبوق)
واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفي خاص
وهذا عام وقوله لا بما في نسخة لان تلك اي الحالة الموعودة بل هما الفنا والاضمحلال ابان للعلاقة
المصححة للمجاز وهي اللزوم قوله وقرا نافع الخ ذكر فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة
قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال المشددة
والف بعدها وابو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل فما ذكره المصنف
مخالف لنقل القرا ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره
عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القرا في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع
على الاخير وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة
واصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف قوله وبل ادرك على ماضي الافعال بمعنى تفعل بنقل الهمزة
الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ
بها في الشواذ وقوله او مضمن كام فان معناها بل الدال وقوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات وقوله
تفسير اي للشعور بالادراك الواقع بعد بلى وتما بحثه هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه
لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه بعيد انه لا علم لهم ولا تحية على
ابلغ وجه وقوله او رد على ان الاضراب ابطالي فانهم قوله كالبيان اشارة لا نضاله بما قبله ولم يجعله
بيانا لانه لا يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم ولا بايهم على
التغليب والمبالغة في الانكار من تكرار اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة فهو تمثيل للعدم بعد الوجود
بالجسم وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدر همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى
ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر
حقيقة وقوله قبل وعد محمد الخ يزعمون انه خرافات قديمة كما اشار اليه بقوله اساطير الاولين
قوله وتقديم هذا على نحن الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن وآباؤنا هنا مع تاخيره في آية
اخرى في سورة المؤمنين وهو معمول ورتبته التاخير فاتي به ثمة على الاصل بقوله وحينئذ
اي وقع موخرا على اصله او هو مشاكلة وروعي اصله ثمة لان ما ذكر هناك ابناءهم اسلافهم في الكفر
وانكار الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا تقريرا مكررا فكان المقصود
بالذكر هنا هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث

اسس

لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا قوله لان المقصود بالذكر الخ
اي بيان احواله فللاشارة اليه قدم هذا ولذا اورد بعد ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل قوله
لا يهتدي الخ لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا
بالمومنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض له فيجتنبون ويتنزهون عنه واللطف من الله هو التقريب
من الطاعة والتبعيد من المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان الحاصل المعنى و
تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويحتمل ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله
وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية
قوله تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام (ابن كمال)
كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس ثم اعترض عليه بانه
يتعدى بنفسه ايضا كتبعتهم في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي
لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلول ما يستعجلون قوله وعسى ولعل الخ لما كان
الترجي لا ينسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية
جارية على عادة العظماء في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وجده اظهارا للوقار وتوقفا بعد الفوت
وان الرمز من قبلهم كاف وعلى هذا اجري وعد الله ووعيده وهو كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم حضه
لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل لجاز وقوله الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة (عزبق)
تكون مصدرا وقوله وجمعهما بالتثنية وما وقع في نسخة جمعهما سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انما هي الفصول
وهو لغو وقيل جمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا كقول الحماسي لبيس العطا من الفضول سماحة
ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه في المعرب قوله
لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او
فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وتوقعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله
وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله توعد او نك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع
وقوله فيجازيهم يعني انه كناية على المجازاة كما مر وتقديم الاكنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه
وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب مجازى عليه اذا كان عزما مصمما
اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله
وهما من الصفات الخ يعني انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفاء فكثر عدم اجرائها
على الموصوف ودلالتها على الثبوت وانه تنقل الى الاسمية كون كافرا وتاها للتانيث اذ لم
تلاحظ لها موصوف تجري عليه بالرواية فهي تاء المبالغة ومنقولة الى الاسمية والتاء فيهما للنقل كالفاتحة
والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فرقا لان معناه انها (سعدي)
من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال الصفة مما لوله يحسب والرواية
الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء في عاقبة خبر مبتدا محذوف تقديره فالتاء فيهما للنقل للاسمية كالتاء
الخ قوله بين الخ يعني انه من باب اللازم والمتعدي والبين صريحة ونصه ولذا اختصر الاكثر فلا ينافي
قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او النفا هو حكمه الازلي (سعدي)
وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع
كالسجل ويجوز تفسيره بالقران قبل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة
الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا

يرجوه اهل الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد
بالمومنين مومنوا بني اسرائيل او الاعم وكفوا الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المومنين وبين الناس **قوله**
بما يحكم به وهو الحق بشر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه بصير كضرب
زيد يضربه وهو لا ينال لمثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ان الله على
معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم
نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر بل الى ضمير
الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير المفعول في شيء ها سعيها انما المانع دخول الباء
على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر
لو قدم بحكمه وليس هذا بشيء لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي كالتشبيها
اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر
ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على
ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله قريع بحكمه اي جمع حكمه مضاد الحضرمي تعالى **قوله** تعليل اخر
بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استينافا في جواب
سايل نشا عما قبله تقديره ما بالهم غير مومنين بمن هو على الحق ديا باه السياق كما لا يخفى وقوله من
حيث انه توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشابعة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة متابعتهم
قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاستبعد البطلان
مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها الخ والابعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزية
مزية كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوائف
على مراتبهم في الضلال فمنهم من كان كالميت ومنهم كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها
الان ما ذهب اليه العلامة والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم كانه
قيل كيف يسمعهم الارشاد المطرق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ وتعزيتهم عنه
ثم انا لو سمعنا هم ذلك ايضا فهم عمي لا يمشون الى العمل بما يسمعون وهذا خاتمة امرهم فقد علمت
ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف **قوله** فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين
متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث الهداية
اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يغنيه بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار
الانقطاع والغاية **قوله** من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين يجدون ان القران كلامه
تعالى اذ هيئة تثبت بنوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرض ما فسره به المصنف لان
المناسب لمن امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال والبلد شار المصنف
رحمه الله بقوله كذلك يصح لا مرجح خفي في كونه مناسبا ولا يرد على تفسير البعض الحصر بمن يومن في
الاستقبال ان اريد الحال او عكسه واستعمال المشترك في معنييه ان اريد الان المراد الحال ويدخل
غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا بعد فيه عبارة النص كما فسره الفاضل في شرحه للسراجية
في جر الولاء وقيل المراد من علم الله انه يومن فلا يرد ما ذكر وسياتي تحقيقه في اول القصص واما عدل
عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه النافع وان كان بينهما
مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون فسره لبقية ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا

دعوتهم

وقوعها اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول اطلق مجازا على معناه ومواده
لان الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى
من الجس وهو المس سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب
بمعجمتين صغار الريش والشعر اولها يطلع وبه ركبا بمعنى يلحقها ومخرجها محل خروجها والحرمة التعظيم
قوله ونبل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي
الله عنهما فانه اظهر فيهما والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير
مرضه وقوله بنكت بنا مثناة فوقية اي غمسه حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه ويسجد المؤمن ببخ
الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود اي تيسر اي ليبدلون محل النكتة **قوله** خروجها تفسير للايات وقوله
وهو حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا
او باضافة الايات لها لاختصاصها بحليتها وعلى هذا فالجملة مفسر لما تكلمهم به واذا كان حكايتها لقول
الله فالتقدير ويقول قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله
على حذف الجار وهو اللام على انه علة والباء على انه تكلمها بصيغة المصدر وهو نص على الاول فتقتصر
وهذا على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا **قوله** يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا
جميعا في النار وقد مر توضيحه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم يحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعهما
فان من لا يصدق بالكتاب قد يتدبره فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به **قوله** ام اي شيء
كنتم تعملون فيما ذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم
استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف ظاهر في
الاول لا يحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شيء ما هو في نحو الاماثل والاعم ولا يلزم
دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الاعلى الاول وذلك اشارة الى
التكذيب ولا عاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناشي من الجهل وهو تعليل
قوله ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوزوا وقوع الكذب
من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القايل انهم تجردوا عنهم
غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ بمعنى ماذا كنتم تعملون ان التوبيخ كانه قيل
ان كان لكم عمل وحجة فهاتوه وليس هذا وجها اخر كما توهم وقوله باعتذار ولا يعتذرون على النطق
اصلا لدهشتهم **قوله** ويرشدهم اي الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده توطية تشبيه بالي الاية
والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان لم يتعين ذاتي انجح للموثر
وقوله بقدرة ظاهرة يعني ليست لما اشركتم فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية
وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز
الحشر ولو ضم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ
ذكر الدلالة لتوفي انما ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة
ايضا بل اكتفا او اقتصارا على ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله
سببا مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح
بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن تركه التقابل حيث كان احدهما
علة والاخر حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فعدول عنه لنكتة تعنيه طاعتي هو
مراعى فيه مطابقة لما قبله فان اصله الخ لانه لا يخلو من حزازة وقيل انه من وهو ان يحذف من كل

سعدي

سلامي زاده

سعدي

ابو السعود

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

ابوحيان

من الزينين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا
ليتحركوا فيه والمنا فشة في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يضر
وقوله حال لا مرا حول له اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسنا دفان الابصار ليس حال له بل حال من فيه
ووجه عدم الانفكاك انه خلا دن لخلقته وجعله وان الخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة
الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتهما على الامور الثلاثة
هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على انه
الصور بسكون الواو وبمعناه والبوق بضم البا وسكون الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا
فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة ابعاثهم من الصور الى الحشر وقد نفخ في الصور بجيش
نفخ لهم في الدنيا المعروف فسار وا الى ما يريدون وقوله من الهول اي هول النفخ او هول
المحشر **قوله** لانه صعق مرة اي في الطور وقد سمع الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة
انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان
الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون له في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له
فعلى جعل حضور الموقف حضور الله لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله
بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد
واحد وداخرين وداخرين بمعنى متهورين منقادين وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد
ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المقربين يتصل
حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف محتمل له وترى في ترى الجبال حرف
وتحسبها حال وقوله لا يكاد ارائه واليه يشير النابغة في قوله * بصف جيشا اثار من شكل
الطود تحسبه ثم النجاة * وتوقف الحاج والركاب تهملج **قوله** مصدر موكد لنفسه هو
في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه وقوله على الف درهم اعترافا
فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه
فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المصنف ما ذهب اليه الزمخشري
من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور وكانت كيت
وكيت اثابت الله المحسنين وعاقبت المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة
مع ان التاكيد المتقضي للاهتمام بالشي ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود
لكن فيما ذكره المصنف رحمه الله خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب تفسير
الجبال له ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة تبعده وكان الحامل للزمخشري على التقدير الا ترى
ان نقول خلقته وسواه كيف يا باه وادعاه دلالتهما على اتقان الصنع محل تامل **قوله**
تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها
وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فلبست خير بمعنى افضل ورد بان السيئة
لا ينبغي ان يراد بها الشرك لان الظاهر منهما العموم وذلك الكب ينسب ما للبعض
للجميع وقد مرت له نظاير مع انه غير مختص بالمشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل
لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا ستيما ودونه الله التي لا شي افضل منها مترتبة
عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن بيش المفسرين الا ان عباس رضي الله عنهما وقوله
في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكر خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله** قيل بالشرك

قيل رضي

قيل رضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجمع ورد بانه ممنوع اد
الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت
دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنين قيل
اراد به الحسنة المالية لانهما او شاخ الناس والا فني التعبير سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه
اشارة الى ان الخيرية من جهة الفاعل والحسنة من جهة انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين
الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه بطريق التفضل فوصف
العمل بالحسنة باعتبار انه لا ابقا ومن النعم الدنيوية فضلا عن افضائه الى الثواب الاخروي ولذا ان تقول
قوله والبا في بالفاء في تفسيره وهو ظاهر **قوله** وسبعمائة تواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه
لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشر ليعم كل حسنة مع انه يحتمل
انه يريد مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى ان قوله والبا
في بالفاء في اشارة الى الخيرية كيفا **قوله** وقيل خير منها الخ لم يذكر انه اية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه
يلزم استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه
ورد كذلك كما بين في كتب اللغة **قوله** وبالاولى في قوله تفزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة
بينهما واما ادراجه في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله والعظايم جمع عظيمة وعموم
الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع يومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار
بقوله لان المراد الخ او ظرف لامنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم
فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي واسم الفاعل والجار من متعلق به للفاصلة
وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكره مع تقدم قراتهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع بينهما
على الفتح لاضافته الى الجلاد **قوله** فقوله قيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله** فكبوا بهما الخ بيان الحاصل
المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور
تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن
اعترض عليه بانه لا يقال اكبه متعدي لم يصب وسياتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق الكب
على التنحي مجاز وفيه كلام سياتي **قوله** او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان العبارة عن نرلانه في
كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله فذان الدعوة
اي لهو الكفرة والا فهو مما يوريها الي اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات
ولذا قال بعده وكل شيء وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام
مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب على تلاوته هو من المضارع الدال
على الاستمرار وان اتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حال من فعل يفيد ادمن
تلاوته فيكون بمعنى من تلا والاول اولى وقوله او اتباعه فاتلو من تلاه اذا تبعه فيكون كقوله
ان اتبع الا ما يوحى الي واتل امر في القراءة الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون
واو في النظم وان مفسرة بتقدير امرت قبلها او مصدرية **قوله** باتباعه اياي في ذلك قيل هذا
وقوله فمخالفتي يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح
بما بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر ايا ك
ومخالفتك ولا بعد في كونه مقول القول المقدم قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضمير اياي

سلای
سعدي
سلامي
عزيق
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي

ابو السعود

ومحال المتنعم به ايضا لم يبعد فتامل **قوله** لا على من وبالضلال اشارة الى ان ما ذكرنا يم مقام
جواب من بقرينة مقابلته ولو جعل هذا هو الجواب يعني انه كناية عما ذكر نظرا بحسبه من غير تقدير
او على انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المصنف رحمه الله لا يأباه **قوله** كونه تعنى بدرقبل
قوله فتعرفونها يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشي لان منهم المعترف بالفعل كالمتوسمين
وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون اعنا ايات الله والضمير راجع للايات من حيث هي ايات
او المراد فيعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس بقول القول واذا كان المراد دابة الارض
فالخطاب لجنس الناس لا لمن في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين
وفي تاريخ مكة لابن اميني قال حدثنا يحيى ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال
البلدة منى والعرب تسميها بلدة الحلال **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع
وقوله بعدد ايله بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من
صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان
احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا بنبع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على
سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف
المضاف وقال بعض الفضلاء لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر
المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين **سورة القصص** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي
كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة
بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب حدثني محمد حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني
علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى ابن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة
فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق **قوله** تقرا بقراءة جبريل قال الراغب
التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي
وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المص الى ان المراد
الاولى فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني
هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او شبهه وهو التنزل او استعارة تبعية
بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلاهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبأ بعضا مفعول نتلو جعل
لحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا ميلا مع المعنى كما مر او يكون
المراد ان مفعول نتلو محذوف هو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قايما مقامه
سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلق فرجع الى ما ذكره ابو البقا
وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزايدة على راي الاخفش حال النبأ بمعنى الخبر العظيم
مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبسين بالحق
فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا
قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع

كشف

سعدي

بما

طيبي

بهلوان

غزنوي وغيره

بما هو لا دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون
للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول
لجواز ان يكون بالنظر الى علم القايل ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله هدى للمتقين كما قيل
وفايدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تحقيقه كما
اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا
وغيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة
المتابعة فيفرقهم بعدد انواعهم وعلى الوجه الثاني يعد دهم باعتبار اعمالهم وخدمايهم له فقوله استخدامه
مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المصنف رحمه الله
فكانه عد اداء الجزية خدمة له والجنوع وقوله او احزابا فيفرقهم بالعداوة **قوله** دهم بنوا اسرايل فعدهم
من اهلها تغليبا او لانهم كانوا وسيستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية
والاستثناف نحوي وبياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول
كما في الكشاف **قوله** بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطايفة
وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب لما وجهه وما قيل في وجهه من احتمال ان صدقه
ولكنه يرى انه يبلغ ذلك ان لم يقتله او يكذبه في نقل القول من غير تعليقه على عدم قتله بعيد لانه
ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية **قوله**
ونريد حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا واما عن نفسه فتعتبر بالنسبة للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله
من حيث انه بيان للحامع بينهما اي للمقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف
او بالقيد به واما عطفه على نتلو او يستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم
على الاول خروجه عن المتلو او النبأ وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او
صفة شيع او مستانف وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا ينتظم في جواب
السوال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على
الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه
قيل يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين
بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا
كالاستضعاف المقيد بحال الارادة وهذا مما يضعف هذين الوجهين اوورد عليه ان العطف عليه
على تقدير كونه حالا من المفعول مستاغ ايضا بعين ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول
العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا
للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق وخبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز
تخصيص جواز الحالية وترجيح احتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون
مشترك الالزام **اقول** هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير
مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان العطف مستاغ عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة
صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فينبغي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم
العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مشتهر بالذبح والاستحيا وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان
لنبأ موسى وفرعون وما سبق مبنا فقط فبين عطف ونريد الخ بعد ادعا البيان ليكون بيانا لنبيهما

كشف

سعدي

مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه **قوله** ارحال من يستضعف اي من مفعوله سعد بن مسند
اي نحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد ويجوز تصديرها بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله
دون فاعله لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر
فلا شبهة فيه لان المفعول قائم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها
الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا اضعف
هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية مع ان الحال الاصل فيها المقارنة
والمن واقع بعد استضعافهم بان الحالية ليس المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا
فتكون الارادة حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا قيل انه يمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم
المقارنة هذا كله ان لم يجعل حالا مقدرة وقوله منه اسه اي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف
قوله لما كان في ملكه فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها
انما تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعار من هذه اذ لم يذكرها
اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تاء التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا هي فلا يلزم التكرار
ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكن امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام زاد الشام وان
كانت الارض المعهودة مصر لان تمكين بني اسرائيل وتمكينهم فيهما فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** استعير الخ
استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامير
اي جواز التصرف والامر واصل الامور والاوامر مذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بان لم يجدوا
ذلك شبهة في ان المحذور عندهم وهو الذي خافوا منه بعد اضمار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر
ولذا فسره الشيخان بما ذكر واما كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك
لما شاهدوه من ظهورهم وطلوع طلائعه من طرق خفية لا نه فظاهر وان كانت بصرية وهو المناسب
للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال لمن راى
موته بعينيه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين • ابكاني البين حتى رابني غسلي بعيني • والمراد
رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا واما ذكره لما الرائي له بنو اسرائيل وبقيته ممن هلك حتى بعثت
بظهور موسى عليه الصلاة والسلام لان هذين ليسا مما ارواهم كما قيل انه عين تمكينهم منهم
فلا ينافي سبب عطفه عليه واما رده بان الابصار لا تتوقف على الحياة عندنا والمراد اراءة طلائعه
او تعريفه وان الصواب ان يقول مما راوه فناش من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظاهرهم
في اردهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنائب الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا
اذ كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره والحذر
التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة
تصرفها امر واوقع الله في قلبها ان تتيقنه او باخبار نبي في عصرها او برؤية ملك كما وقع لمريم
اذ قد يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه الخ يابى كونه الهاما لان البشارة
تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه
اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله بريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب
في غير العذب وقوله ضيعة اي فقدا بدا وغرقه او من شره من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله
وعن فرنيب اخذ من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق والمطلق بفتح فسكون وجع تعرض
عند وضع الحمل وضربه قرب حصوله وصاليه بفتح اللام جمع حبلى معروف وضميرها لها اي اقربهما

سعدي
عزيق
سعدى
ابن كمال
سعدى
عزيق

للقابلة

للقابلة والسعاية ابلاغ خبر بضر المخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان
ارضعيه والموالية جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق وقوله
تقذفنه فاوجه فصيحة كما فالتقطه اي فارضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم فعلت
ما امرت به من ارضاعه والقائه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه **قوله** تعليل الخ في كلا
احتمالات بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويرشح عليه لام
التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي وفيه استعارة مكنية
تخييلية او يشبه ترتب الشيء على شيء والغرض منه شيء اخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه ذاته
فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل
كقوله جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه
لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة
التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتادب
الذي هو غرض الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طريق كلامه تدافع كما توهم
حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة
القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر
اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراءة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما
لغتان **قوله** في كل شيء العموم من حذف المتعلق والمعنى من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغرب اشارة
الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا من الخطا في الراي وقوله اومذنبين
اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطئ خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطئ
واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بان يقال لمخطئ في دينه واخطا اذا سلك طريقا خطا عامدا
او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم
من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف
وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله ولبيان
الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سؤال مقدر ان اريد بما ابتلوا
به كونه عدوا وحزنا فهو استئناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط
قوله خاطين اي بياء ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اي بابدال الهمزة ياء وقوله او خاطين الصواب فليس
مبدلا بل هو من خطى يخطو بمعنى يخطي بتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يول الى معنى القراءة
الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى **قوله** حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم
عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف
والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق
بقوله قالت وعالجهما اي ارادوا ذهابه او وضعوه لها وعلاجهم لها برئت لسببه بها ولظنهم انه من
جنسه لا من بني ادم وهذا لطف من الله به لا عقالهم عن قتله **قوله** وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث
رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير
مطبوع على الكفر والعناد لشاهده ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قال له خلق
الله فيه اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه

سعدي
عزيق

الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روى ان عواه قومه قال الواقف اخرجه هذا
هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو ممن يخشى منه القتل وان لم يحضر على التغليب
واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم لا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره
من كلام المولدين فيما توهم به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي
في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري
وهكذا هو في سر الادب وخصوصا بعض ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه متصلا ثم انه مجاز بليغ
لا يلزم سماعه منهم وكم من القران مورد نقعد راسكه فلا تكن من المقلدين وتجابك اليمن علامات البركة
قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يليق لتبني الملوك لما فيه من الامنة وهذا من عطف الخاص على العام
او تغتبر بينهما التغاير وهو الانسب باو وقوله حال من الملتقطين بمعنى لفرعون وقوله المقايلة
هي امراة فرعون والمقول له فرعون عند المصنف وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على
الاول وللخطاب في التقاطه لتحقق خلاف ما التقطه له والحدي ضميري نتخذ الفاعل والمفعول
وهو على هذا من كلام الله وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين
وقوله نتبناه اي نتخذه ابنا جملة حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منهما في النظم
لتغايرهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القران كقوله
تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودهمها بهملا
مع فتح الهاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله يوقوعه الخ لا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه
لان تتبع الخبر ليعرف هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك لا لتعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي
الترتيب فلا دخل له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله ابنه ثم هو
اي خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا قوله ويؤيده انه قرئ فرغا
اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التائيد
ظاهر لانه استعارة للتشبيه بتشبيه الا نور ولا دية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه وفيهما
قراات اخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله
لتكون من المومنين كما سياتي في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلية البشرية فلا ينافيه قوله
المصنف او الفرح بتبنيه كما لا يخفى قوله او بسماعها الخ هذا ايضا يلايم ما بعده لما سياتي
ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انها كادت الخ اشارة الى ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتعديه بالبا
لتضمينه معنى يفصح او هي زايدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وقيل
في الكشاف يتضح بضاد وحا مهملتين غلطا من الناسخ والصحيح الا من البدو وقال في الاساس
ومن المجاز افصح بامره واصحر اي اظهره وكلام المصنف رحمه الله يحتمله فلا يحتاج الى التضمين
حينئذ وقوله من فرط الضجر على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني قوله
بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر
الى التفسيرين قبله وقوله من الهم فتى الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول
مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة
بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة
والسلام من الفرح او لاثبات قلبها ليكون فرحها للموثوق بوعده تعالى في حفظه لا لتبني

سعدي

سعدي

سعدي

فرعون

فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضى الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق
كما حكى ابو زيد امنت ان اجد صحابة بمعنى وثقت قوله وقرئ موسى اي بهمزة بدل الواو وكان ينبغي
تقديم هذا في تفسير قوله ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم
لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همزها او وجوه بالنصب بهمزها او بنزع الخافض اي بهمز
واو الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربط القلب اي تقويته وتما دل ما قبله ابدته وقوله
مريم عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وتتبعي خبره تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به
بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ وفارق فصيحة اي قصت فبصرت وقوله
عن جنب بجنبين في القراة المشهورة وفسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف
محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل
هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون
فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد وضمير بمعناه لجنب بجنبين او البعد قوله ومعناه جعله
مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف
وحكمته ان يكون سببا مع امه ولئلا يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا
اما الاختصاص بالنسا او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده
او اسم موضع الرضاع وهو الثدي قوله من قبل قصتها او ابصارها ورده او قبل ذلك اي من
اول الامر اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح
بمعناه المعروف لا يناسب هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله خذوها اي
امسكوها وضيقوا عليها حتى تعرف وقولها انما اردت الخ لان كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف
مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جايز لدفع الضرر مع انها
غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجرى عليهما اي امر بان يجرى عليها
النفقة وقوله من اينت منه بمعنى من انت في القرب منه نسبا وقيل انها لابنة والكفالة تربية القاصر
في الحجر وقوله بولدها اي بلغانية وقوله تقلله بمعنى تلهيه قوله علم مشاهدة لبعض ما وعدها اثنه
من رده وارساله والاولى ستتبعه لما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج
لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم
تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى
بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز اطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح ولونه
غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من
تبع عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام
انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا
قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك
الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر قوله وفيه تعريض الخ هو من
التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحزن
وفرط بتخفيف الرا بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى
ذكره عقبه قوله مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه والمبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الى
حد النمو وغايته ولهذا يسمى سن الوقوف والنشو بوزن فعل وقوله من ثلاثين الى اربعين ورد

عزتو وسعدي

سعدي

عليه روي عن مجاهد ان بلوغ في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المصنف
لا يوافق شيا منهما وجوابه ان الاصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار
والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب الغرائز والمقامات وفي لسان العرب
قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار
الاخير المص هنا لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهى
الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبدا وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة
يوسف ولذا فسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم قوله فان المقتل الخ تعليل
لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان
في هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب
الحديث ويؤيده ما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان
عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله انه اغلبي والراس
الطرف ولو اخر كما هنا وكما قدم جوابه ولم يستوي بمعنى كمل وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا
عطف عليه وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم قوله وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم
بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام
الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول
يكون بيانا اجماليا لاجمال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سيأتي تفصيله والعطف
بالواو لا يقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولذا لم يفسر العلم بالعلم بالتوراة
كما في الكشاف لانه لم يوت حينئذ بل بعد اغراق فرعون كما ذكر الزمخشري في سورة
المومنين لكنه اذا كان اجمالا لاحواله يكون خطبه قوله على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه
العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة
فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول
لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء قوله وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة
وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور
والمعروف فيهما منوف بواو وتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة وبا موحدة في
النسخ وهي وعين شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وشايعة بمعنى تابعه قوله والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية
لما وقع وقت الوجدان كان الراي لما نقوله لا في المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
هو من عدوه قدر لتكون الجملة صلة ولو لم يقدر صح ولذا تركه في الاول وقوله فساله هو معنى
التشبيه وقوله ولذلك عدي بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراءة بالوضم
معنى الضر صح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس جمع كمه بضم الجيم وسكون الميم
بمعنى كمه المضمومة اصابعها قوله واصله انهى حياته اي جعلته منتهية منقضية وهو بهذا
المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى ما قيل باوقع القضا عليه واما تعديته بالى في الاية
المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا واستشهاد المصنف بما انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى
واتم قوله لانه لم يوم بقتل الكفار تعليل لقوله او مقوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر

ان يقول

ان يقول بدل قوله مامونا مستامنا والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح
الخ فهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحترزون تما بزيادة متا
كا مر تما والمراد بكونهما محترزات انهما في نفسهما لئلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير — سعدي
جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عده الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة
يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا لكل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا — سعدي
شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله ظاهر العداوة اشارة
الى انه من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق
مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو ولا مضل لوعه بذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج
الى البيان قوله لاستغفاره اي حاجة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من الفا فلا يتوهم ان — عزمي
ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى الحطيف او الروف
قوله اقسم بانعامك الخ ان كان هذا قبل النبوة فمعرفته انه غفر له بالهام او رؤيا فلا يقال — سعدي
الظاهر ان يبدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف
هو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري
ويتحقق مضمونه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما
قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف
نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم
الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه
تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق
القسم على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والبا — سعدي
حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والبا على الاول عاطفة على الجواب وعلى
الثاني واقعة في جواب الامر والشرط المقدر قوله المراد معاونته المجرم كالاسرائيلي الذي خاصمه
القبطي فادت معاونته الى قتله بجداله فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب
ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره محتمل لهما والظاهر منه الاول
وفي الكشاف ان المراد بظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده السالفة له والمراد بالمجرمين
الكفار لا الاسرائيلي لمن يكن مسلما قوله لم يستثن اي لم يقل ان شا الله والابتلاء به اي بان يكون
ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين
لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكون المنفي متعلقا بعصمة الله قوله وقيل معناه بما — عزمي
انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه
لو كان جواب قسم وجب تاكيده واقترانه بلام القسم وانما هو التزام لتحسينه بما ذكر كالنذر والاعتدا
القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستقادة طلب القود منه وقوله
فاذا للمفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصراخ ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا
وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة الصراخ وقوله بالامس ان كان
دخول المدينة بين العشائين مجاز عن قرب الزمان قوله لانك تتسبب لقتل رجل الخ قيل — ابن كمال
الخوان بقال لان عادته الجدال وما ذكره لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر تسببه لما ذكر — سعدي
باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خايفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته

على من ظلم من قومه وعبرته لنصرة الحق **قوله** قال له الاسرائيلي لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدو هما
او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من يقوله اي بقوله
للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال لكلام يفهم منه ذلك اولان بقوله
ذلك المطلوم استشعر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال عنه لذلك **قوله** تطاول الخ اصله تتطاول
اي تعتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة
فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمومن
آل فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لان رعيته لبعد المحل
الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لذ مع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا
فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا
فايدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفا ومع مسوغ كما هو معروف
في النحو وقوله يأتمرون اي يتقبل الامر **قوله** للام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول
الصلة وهو ناصحين لان ال اسم موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف
الجار لا يتقدم مجروره عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الظرف لكونه على صورة الحرف
او في الظرف المتوسع فيه او قال هي لارادة الثبوت فلا مانع من تعلقه به او تعلقه بعامل فيه **قوله**
تبالة مدين بضم التا في بمعنى ما يقابله جانبها وتلقا في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه
لقريته شعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل للقرابة منه وعن بمعنى عرض وقوله وحصل
اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او القرب لوروده بمعانيهما وقوله وهو بيان اشارة
الى ان المراد بالماء محله مجازا وانه بير لا عين وقوله شفير هاهو فم البير وقوله كثيرة من التنوين او من
لفظ امة والاختلاف في قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف
فيه وقيل فايدته تحقيرهم وانه لئام لا يعرفون بغير جنسهم او يحتاجون الى بيان انهم من البشر
او المراد بمختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يوخذ من خارج
والعادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يلي
جهته اذ قدم عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا
يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة
وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان
والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل
لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط
باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الخ تفسير لتصدر **قوله** تحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة
او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فتنزل منزلة
اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما
يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لما ليس من جهة انهما
على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك
فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وهذا لم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار والمراد
يسقون مواشيهم حتى لو زاد اغنامهما وسقى الناس مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه
ادق واحسن واشار الى شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان بقول الترحم باعتبار

عزمي

عزمي

حسن چلبي

ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود دون تنزيل الفعل منزلة اللازم
بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا تنافي ذهبا اليه وفي شرح
الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس للسقي وبمجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف
ايهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو
يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنة وفضول واما البعث على الرحمة
فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين قال ما قال
ورد بان منشا السؤال هو الرحمة لحالهما كما صرح به فسؤاله للتوسل الى اعانتهما ودفعهما للترحم ضعفهما
وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد الرحمة لقبولها للزيادة والنقص
قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم
ان كونهما يذودان مواشيهما والناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادها سقيا مواشيهما قبلهم والكلام صريح في
خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة
لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على الرحمة لحالها فاسد
وحينئذ تجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول السقي ابلا بل الاعم
وهو المواشي كما صرح به المصنف رحمه الله اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما
فلا يتغاير المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم في كلام المصنف رحمه الله مخالفة
للزمخشري في هذا ايضا فتركه عندهم لانه عبث وان لم يوهم خلافه المراد فتامل **قوله** دونه بالثا المثلثة
المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل به دون المفعول وعلى النسختين
فذكره زايد لا حاجة اليه وقوله وهو اي رعا البصر فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما مر وانه سمع في ثماني كلمات
نظمها الزمخشري وقد استدل عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بهم الرا
المهملة والخا المعجمة وفي اخره لام رخلة ورخلة بكسر الرا وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال
او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام
فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يظهر والعما ويخالطوهما مع
اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليستا بنتيه **قوله** قبل الخ وجه تمريضه
انه مخالف للنظم لان تلك البيرات كانت هي التي تستقي منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي يقتضي
هذه الرواية انهم اشتغلوا بعد مجيئه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الان يأول
بانهم كانوا متهيين للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو يخالف لقوله لا نسقي
حتى يصدر الرعا وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبرهما الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا
الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعنا الى شعيب قبل الناس فقال لهما ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا
صالحا فسقى لنا فهو او فق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى قلة
حمله وبقله مضارعه والوصب الضعف **قوله** وفيه كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر
عدم تعدد الورود وقوله لاي شي اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام
وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت او وصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا
الخير على الطعام بقرينة المقام لان اللقا دم من طريق مطلوبه المراد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله**
محتاج سايل الخ يعني ان فقير يتعدى باللام فعديه باللام هنا لانه بمعنى محتاج وهو يتعدى بهما وقوله
سايل تفسير لمحتاج لانه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا

اقرائي

ابن كمال

رد على السكاكي

سعدي

لاجي زاده كس

يوافق ما بعده ومن فسر السايل بالطالب لظنه انه يتعدي باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان
قوله دقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير
مقدرة اي الي الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي على هذا الوجه والبث بفتح بالجيم والحا المهملة
الفرح والانتحار اي التشكي والتضجر ولذا عبر عن الاول بالخبر وقدمه قوله مستحيية متخفرة بتخفيف
اليا استفعال من الحيا وحذف احدي يائيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اسم الحالة حال
من فاعل تمشي وجاءته فهو حال ايضا وهما اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل
من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله واسمهما الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفرا
والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها قوله جزا سقيك اشارة الى ان ما مصدرية
لا موصولة لانه ربما يستحق عليه الاجر بفعله لا ما سقاه اذ هو الما المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام
انما اجابهما بالذهاب اليهما اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجاب بانه
ليست لاخذ بل لما ذكر وقوله يستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلناه
اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله من فعل معروفا واهدى بشي ضمنه معنى العطا بلا عوض بل يشي على وجه
الهدية والجواب الاول مبني على منع قوله للترفق بالمعروف وهذا مبني على تسليم قوله بعد العمل اذا
كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله
لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك قوله
تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استاجره وقوله شايع يعني انه عام جار
مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لايق بالاستيجار وقوله وللمبالغة
اي في التعليل والدليل ووجه الاسناد لا الالتفات نحته قوله جعل خير اسما لانه ان الظاهر فيه
ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف اليهما نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف
الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة دفلنا اضافة افعل
التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول
وما اضيف اليه اولان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فقدم للاهتمام به والمبالغة في تخيريته
وايهام الكمال المبني عليهما غيرها المعروع منها فتامل قوله ذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل
تستاجره لانه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في المروي بعده منزلة ما مضى وعرف قبل
واقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضه لئلا ينظر اليهما كما ان امرها بالمشي خلفه
في ذهابه معها قوله هاتين فيه ايما الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له
سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله لا يحتمل الترك وقوله ان تاجر
نفسك مني فيه اشارة الى انه يتعدي لمفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدي الى الثاني بنفسه
وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابونه اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدي لواحد وقوله
او تثيبني فالمراد التعريض اي تجعلها اجري على التزويج بريد المهر ومنه اجره الله على فعل فهو
مأجور وقوله ومفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني
خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الرا رعي الغنم وقوله فاتمامه الخ اشارة الى انه خبر
مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه وواعده على عقد
سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة
ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها

فكيف صح

سعدي

فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن
الثاني اي هو برعيه والتزوج على الرعي جاير عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مردود
فان بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها
مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة محضة وقوله والاجل الاول عطف على رعيه اي جري لكل منهما
فيندفع الفساد بين الاولين وفي اكثر النسخ او برعيه الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام او في قوله ووعد
لراح الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جري وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمتها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاصي
يستدل به على جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة
والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرايع السالفة
من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من
الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الى شقين بعوارض تشتت الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه
والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شا الله للتبرك
لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيد انت ولا انقص
انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنها قوله لا تعتدي على بيان لحاصل المعنى لا لانه على
بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبرا له خاصة
ولا يصح ذلك في الصفة كما حقق وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي غيري علي بطلب الزيادة علي اي
الاجلين اخترته قوله او فلا اكون متعديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا تحريف لعدم مناسبته
وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع
علي عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وهذا الوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو
ابلغ اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان فهو اثبات
للحيرة ببينة وهو من تخصيص على الاجلين قوله وقري ايما بتسكين اليا من غير تشديد وهذه القراءة
للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر الفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت
والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانوا واستعمل بمعنى انصب كهل والغيث المطر
الكثير النابع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانوا الماطرة
ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قري به وقوله لتاكيد
الفعل اشارة الى انه في المشهور لتاكيد المفعول وقوله جرد تعزى مكنية وتخييلية على تشبيه العزم
بالسيف وقوله وعدوان اي وقري عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان صح ليتوافق
معنى التراكيب قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمنه
معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدته والغافي فيما قبلها فصيحة وقوله
بامراته لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر قوله عود الخ
الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب يلتمسن اي
يطلبن ولها وقع في نسخة بدلها والجزل بالجيم والزاي المعجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة
والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة الردي الكثير
الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الجذوة فظاهر وان اراد النمامات فالمراد لا يجدن
لها مساوي كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الاخر لما فيه النار

سعدي

وقتبس منه اسم قبيلة ولذا قال عليهما وهو استعارة لما الحقها من النتنة التي كانها نار منوقدة
وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس النار مبالغة
وان كانت من ابتدائية والمراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله فيسند فيكون بدل على انه
سعدي
اصابهم برد قوله اتاه النداء الخ قيل مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله
انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به محل اللفظ كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع
كلامه النفسي بلا صوت كما ترى ذاته بلا كيف فقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر
في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه لان من ترد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون
ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من
الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام
في مسيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الاشأم وقد جوزه فيما سبق وعليه يجوز كونه وصفا للشاطئ
او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من
الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه
بالبقعة المباركة على ان ابتداء بركتها من الشجرة فليتامل فقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل
من شاطئ لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار والمجرور بدل من الجار
والمجرور وقوله لانها اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال البدل منه على
عزمي
البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه وثابته بالعون من النبات وقد فسر انه بالتكلمة ايضا وقوله اي يا
موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان
قوله وان هذا لفظ الخ اي في بعض المواضع لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه
السور بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف ما ذكره من النداء بانا لا يقتضي كونه
تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا ان المعنى بانا نفسك وليست النفس محل انا وان لم
تكن تجرده قوله فالقاها الخ يعني ان الفاء فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وكما
قيل من ان الادلال لترتيبه على ضمير ونودي نداء وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت
الايناس ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة او السرعة قد مر ان مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات
من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ
وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل
المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما
عظم منها على انه يتلقف ذا هي جان حقيقيا فيه كما توهم فتامل وقوله نودي اشارة الى تقدير ليرتبط
سعدي
بما قبله والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير للامنين بالمرسلين
والعيب للبرص والبهق قوله يديك المبسوطتين الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه اريد
فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه وقوله يتقي الخ حال مبين لبسط اليه المامور
بتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم قوله فيكون تكريرا حتى كان وقوع
الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراءة والثاني لتخرج بيضاء بلا يدا مجرة وقوله في
وجه العدو وضر واظهار جراءة مفعول له او هو حال من اسم يكون واظهار خبر وقوله مبتدا خبر مستند
مقدرا اي وهذا او معطوف على اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز
ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند خوف الخائف في الاصل ثم كثر استعمال التجلد

وضبطا

وضبط النفس حتى صار كناية عنه وسلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف
ابن كمال وسعد
وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ
ولا الاستعارة الجناح والعدول عن الضمير الى الظاهر اضممها وقيل انه مع انه اخذ من البقاعي مخالف
لما اختاره فخطه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره
فكفانا مؤنته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف رحمه الله ووجه
العدول ان المراد بالجناح يده لا احديهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب قوله من اجل
الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير لا على الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة
الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال
المبرد انه بدل من لام ذلك فانهم ادخلوها بعد نون التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره وهو البياض
فهو كما يقال حجة بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع فهو اظهر ولا يقال في فعله برهن لانها مولدة بنوها
من لفظه على ما فيه الاكثر قوله مرسلا اشارة الى ان الى فرعون متعلق بمقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون
وقوله كالدف اي ما يدفا به من اللباس والغطاء وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه
القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من ردئت عليه اذا زدت قوله بتلخيص الحق يعني ليس المراد بقوله
يصدقني مجرد قوله صدقت او هو صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة ادعيان وباقل فيه سواء وتصديق الغير
بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعاء ان غيره يجوز في الظرف او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان
المراد بصدق من ارسلت اليه بما يفيده هارون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون
ولا يخفى يصدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله
قوله
وقوله على انه صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب
سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو كناية تلويحية
سعدي
عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة
تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة
ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المصنف رحمه الله فيه يميل الى الاول ويحتمل انه يريد انه مجاز بعلاقة السببية
سعدي
بمرتبتين كما قيل في تبت يدا ابي لهب في وجه قوله باستيلاء او حجاج لما كان قوله سنشد الخ
استئنافا لبيان اجابة مطلوبه فاوله ببيان لان فواه باخيه فهو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله
ونجعل لكما سلطانا راجع لقوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون
تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر
حاجه محاجة وحجاجا فلا عبارة عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلاء راجع الى الغلبة وحجاج الى الحجة على
اللف والنشر قوله اي بسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط
والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه وقال
يمتنعون دون يمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي يقدر له المذكور قبله
لان جواب القسم لا يتقدم ولا يقترن بالفاء ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فقوله بمعنى انه
صلة لما بينه اي لمقدر مثله فقوله بيان للغالبون شيء وقوله اللام للتعريف اما على راي المازني
او لانه اريد به الثبوت وهذا بناء على انها في حيز الموصول لا يتقدم ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع
فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر قوله سحر تختلقه لا اختلاق تفسير للافترا

فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر يتعلمه اى تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب
لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافترا اى من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة
موكدة لا مخصصة كما فى الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته على هذا وفي الوجه الاول
لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اى نوعه او ما صدر من موسى عليه
الصلاة والسلام فعليه مضاف مقدر اى بمثل هذا وقوله وادعا النبوة اما تتمة للكذب وعناد بانكار
النبوات وان كان عهد يوسف قريبا منهم او لانهم لم يومنوا به ايضا وقوله كما ينافي ايامهم اشارة الى
انه حال من هذا فتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق
بذلك المقدر قوله لانه قال الخ اى هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف
بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين ليتنظر المحكى له حالهما
وقوله العاقبة المحمودة اى لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجاز اى طريقا كما يقال الدنيا
قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها
على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا والاخرة
لان اصل الخلق انما خلقوا الطاعة الله ومعرفته فالعزة الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه
والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا امر التعيير في فحوه
الحسان قوله لا يفوزون بالهدي بترتيبه الى العلم بمن جا بالهدي وحسن العاقبة مما بعده ففيه
شبه اللف والنشر الاجمالي قوله نفي علمه باله غيره توطية لما سياتي من الرد والصرح البنا العالي
والمراد بالطين اللبن الذي يجعل اجرا وقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علو مكانا من جهله ولعدم
علمه بما في الارض وقوله اوراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببنا الصرح
فان معناه اراد ان يبنى صرحا ليصعد اليه والمرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر
منه فكانه اوله بمنظور او منارة واوضاع الكواكب اقترانا تها وتقابلها مما يدل على الاحكام
عندهم وهذا الوجه لا ينا سب قوله فاطلع الى اله موسى الا انه يريد باله موسى الكواكب والمراد
اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتي
في سورة المومن وجه اخر قوله وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري والمراد
بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والا نفعال خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشى
لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد تعالى وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود
سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية
ولا يشترط في فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعنى
لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال العلامة اذا قال الذكي لا اعلم كان تركيبه
مع انه علم الله تعالى كيفيا لا وهو يدعى الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله اطلع الى
اله موسى يدل على الوجود فبنا في هذا الوجه ولذا ضعف المصنف فدفعه انه انما بنا فيه لو لم
يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشرك يعتقد ان من ملك قطرا كان
الهه ومعبود اهله كما مر في الشعرا فما دل الكلام عليه وجود اله لغير مملكته وما نفاه
الهها ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام المصنف لا يخلو عن ضعف والذي غرم فيه
صاحب الانتصاف قوله قيل اول من اتخذ الاجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله اوقد لي يا
هامان على الطين فان الاجر طين يحرق والتعظم من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل

الطين

سعدي

الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف الندا للتقييد في الكلام ولم يقل يا هامان
اوقد لان افعاله تدل على التهاون بغيره ولو قدم الندا لاذن باهتمام ما قوله بغير استحقاق يحتمل
انه يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او بيان لحاصل المعنى فهو تنصيص الباطل لا زائد على ما ليس
مستحقا باطل وما هو الحق وسع ولذا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردائى وقوله وظنوا اما
على ظاهره او غير عن اعتقادهم بالظن تحقيرا له وتجهيلا وعلى القراة بكسر جيم ترجعون هو من رجع
اللازم وعلى قراة الضم من المتعدي وهو من الافعال والفا في فاخذناه سببية والمراد اخذ الاهلاك
وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستعارة من النبذ لانه طرح الامر الحقير
باطراف اليد ونحو نبذناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله تنظيره اي في تعظيم
الاخذ وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال جمع
ضال كجهال وجاهل واقتداوهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع
في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل السنة
من ان افعال العباد خيرا او شرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها بان الجعل هنا بمعنى
التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار
بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى الرد على الزمخشري قوله الحوب جيانا بكسر الجيم لانها المدعو لها في الحقيقة
فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال لعنه بمعنى نحاه
وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا ينكر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا
لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة اذ ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او على هذا يراد
باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا
يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذو وجوه قبيحة
سود الوجوه زرق العيون مشوهون تكرهها فتح منه لا زم فبنا اسم المفعول منه على ظاهره ولذا اخرجه
مع انه المتبادر لان تفسير السلف يدل على انه اسم ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام
وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فايدته على ما فسره به المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها
انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه
وان جعله ان تفسير القرون الاولى من ايوس بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية من ابن ربه كما قيل قوله
انوار لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر
بها الحقايق اي تدركها وقوله هدى الى الشرايع اي هدى دينها وهي الطريق الموصلة الى الله وقوله لانهم
لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي انه من تركت لهم كان غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما
بمقتضى وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها محلا للرحمة كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم
امة مقتصدة قوله ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انما انزلنه ليكونوا
على حال قابلة للتذكر كحال من يرجي منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي
لكون كل منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن الدنيا لعدم
تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية
وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيا كان
فلا اشكال فيه اصلا ولا يرد ما ذكر لارادة احد الارادتين للتفريعة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته لمذهب
الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى قوله يريد الوادي بجانب الغربي وطرفه من موسى عليه

عزيق

سعدي

سعدي

الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية ومن مقام موسى وكـ
بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة
للموصوف وقوله الوحي الي على ان الاشهاد بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون
تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم
الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت
علمه عنه من غير بشر وكذا التعلم من غيره لكنه طوى العلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك
عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسر به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك
علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والمسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه
والمد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف
بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب
ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المصنف الا انه لا اضمار فيما هنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى
ما هنا بمعناه المعروف وحذف المدرك للايجاز **قوله** تقرا عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم
كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله وكما كان الاستدراك السابق لكنه لا يجوز فيه والمعنى
ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لما لم يكن ورد ما عى
فيل الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل ان ما هنا اولى لانه المناسب بما يلي
كلا من الاستدراكات لا سيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه ... د
اعطي التوراة فكان على المصنف ان لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا اخذ منه قصة
مدين وقوله مذكوران في القصة اي في قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها
قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر
علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمناك وعلى قراءة الرفع
فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستقر وكانت كلمة على التنازع **قوله** لو قوعهم الضمير لقوما وهذا بناء على ان
موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى
وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان
رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكثيرا للفائدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى ما ذكره المصنف
وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام الفي
سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء الخ او على التعليل **قوله** لولا الامتناعية اي تدل على امتناع
جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقوله حتى قرر واكراهة
ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق فيها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا
من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يفد ان المضاف والتخصيصية هي بمعنى هلا للحث والحض على وقوعها
امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانهما الخ تعليل لكونهما تخصيصية ووجه شبهها بالامر ان
التخصيص طلب فهو والامر من واد واحد فيجاب بالفاء دون الامتناعية **قوله** مفعول فيقولوا
بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الخ مفعول القول ومفعوله وهو اما منصوب بموقعه ولا يضر
فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لان
بترك العاطف فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله العطفية بمعنى السببية اي الدالة عليه والمشبه

ابو السعود

صعنه

صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجودها ما بعد — سعدي
لولا سبب لاتفاقهم بها لكون هذا سببا للتسبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود
بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لقوله ان يقبل احداهما فذكر احدهما الاخرى والسبب
في جعل سبب التسبب سببا وعطف السبب الاصلي الترتيب عليه من زيادة العناية بسبب السبب الموجب لتقديمه
كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفا كما حققه
بعض شراح الكشاف **قوله** وانه لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب رسل الرسل — انتصاف
ابتدا او عوضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بهما وهو نكتة لترك الاختصار
بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان المقول وقوله وقوله لولا قولهم اذا الخ
اشارة الى ان القول هو التسبب كما مر وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع من الى بها وعبر به موافقة
للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ — عزيق
قوله يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى الرسل مجازا مرسلا كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعه
قصد بقوله وقد تستعمل بها ايضا وتتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة — سعدي
وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ويكون من المؤمنين اي المخلصين المعهودين وهو تفسير
لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتي نايب فاعله ضمير الرسول
المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب
الزلة كما في المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير
في قولهم قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا مثله ايضا لهم لا ينفك الضمائر
وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين
المتعنتين بالاقتراح وما يصدر من بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم واريهم
فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهؤلاء داخلون فيهم كان لضميرهم خاصة او هو بتقدير
مثل بقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا وباوتي والاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن
بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم ككفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله**
وكان زعمون عربا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة
والسلام بمعناه غلبة او لم يكفروا باوهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر
انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى
انه قبطي وهو المشهور **قوله** يعنون موسى وهارون فهو بيان لكفرهم من قبلهم بموسى وقوله او موسى
ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا اليهود فسالوهم عن محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف
في كون الضمير قبلهم لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي **قوله** باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد
موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقران
والمضاف المقدر ذوا وذوا واسناد تظاهرهما بالجر معطوف على تقرير والفعلان السحران وقوله دلالته
على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب كـ
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القران ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل ظاهرا تظاهرا
فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن **قوله** بكل منهما اي
الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبياء وهذا حمله

١

عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مومنون بابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام وهذا ما افتضاه
حالهم وقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحو فنزل منزلة القول اولان الكفر باحدهم كفر بهم
واما كونهم يرون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو نوبدلح لانهما
صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مويدا لادليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون
لكون انكارهما متقدما وعلى الاول فالتقدير اهدي من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحران
تظاهرا وقوله اتبعه جواب للامر قوله يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما
يقال لان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما تقول للمدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل
وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو لتهكمه بهم جعل صدقهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الخ لان
الامر بالاتيان به دعا اي طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم
به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولان الخ اخر مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته
في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف
مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين
ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح
به اهل اللغة وقوله وباللام الخ ذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري
جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في
البيت حذف الدعا بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان انه يتعدى
الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد
له قوله في العمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام
للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى
وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب اي رب داع دعى الناس وقال هل احد يجيب
سايل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللبالي ولو جعل ضمير يستجبه للدعا المفهوم من
داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعنى
يعينهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ اي ولم يقولوا هذا ساحران
وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله قدر الخ اشارة الى بدرته
فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله او في النظم اي نظمناه متصلا
بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل
الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما
تقدم في اول السورة لا اشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران او القران المفهوم منه
وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة تفسيرا لما قبلها قوله وكونه مبتدا ضمير باعتقادهم
وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية
ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر
على الايمان الثبات واما في الوجه الاخر فهو على ظاهره وهاجروهم بمعنى عاداهم وباعدهم
واخرج وان كان الصبر فيه اظهر لانه ينا سب قوله مرتين على ما فسر به فيكون كقوله ارجع البصر
كرتين فهو لجرد تكرار الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه
ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتقييدها

بالمتقدمة

عزمي
سعدي
ابن كمال
جاربردي
سلامي زاده
سعدي

بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تاخرها كما صرح به في الاحاديث الذي اورده وقوله في
سبيل الله متعلق به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي
ويجزون من اسااة اهل السوء احسانا وكون المفعول له اللاغي مفهوما من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا
يحتمل اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم
توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند
المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص
استدل بهذه الاية على جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الكفار لا تبتدوهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله
لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية للفظ من ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة
سبب النزول والمقام وقد صرح بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح
انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول
قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية
لانك عبد لا تعلم المهتدي وعنوا انما قرنت هدايته الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دون ذلك دل على انه
المستبعد للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون
هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف
على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان الكلام قرينة على التجوز في احد لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع
الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في قوله من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو
بالفعل لان المشية تتعلق بالقدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا
لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انه انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من
نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك بمعنى صيغة اسم الفاعل المستقبل ومن يهتدي
في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم
والا فهو حقيقة لا رد انه تفرد الله بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فالفعل هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة
في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد على بعض
الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولاما في تفسير
الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض
الالفاظ دون معناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر واستيناف وجزع
من الجزع وهو عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة جزعا بجا
معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله يخرجونا بالبنا للمجهول
اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا فاودنا واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة
لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله نحن اكلة راس وفي نسخة وانما الخ جملة حالية او معترضة
وان نتخطفنا مفعول نخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم
اذا اكلوا راس واحدة من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله
فرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا
وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب
حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب

طيبي
سلامي زاده
سعدي
بهلوان

كلابين وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تناحر العرب اي
يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحر من نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو
استعارة هنا **قوله** تحمل اليه الخ من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة
وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناه الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم [عزيق]
من السياق وقوله يعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة منتصبا للملاقاة فقوله التحوف
منصوب على نزع الخافض اي للتحوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرضهم والمصنف
كثير التساهل في امثاله **قوله** جملة الخ اشارة الى انه يعاملون معاملة اللازم اي ليس من شانهم العلم
لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم ينصبه لكونه خلاف الظاهر
ولانه ليس فيهم كثير ذم وقوله لما خافوا غيرهم وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله من مغنى يحيى
لانه لا يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا يجيء موخرا عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان
حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم بين الخ عطف على قوله قرر الخ وهو بيان لما سبقها
والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي ينبغي الخوف من اهلاك الله لا من
الناس والمراد بما هم عليه الكفر **قوله** وكم من قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله
فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود
به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا قدم وقوله اذ لا يسكنها الخ
تعليل لخلوها فليس الاستثناء تاخيرا بعد قوله قليلا مع انه توطية له وقوله من شوم معاصيهم تعليل
لخرابها وقليلا صفة ناسي او وقتا وسكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثها **قوله** وانتصاب نزع
الخافض اي حد البناء اي معيشتها الاولى لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجيتك
خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان نبلة جمالا اخر والمضاف المقدر [سعدي]
ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالعيش او
النظ وكفر المضمن من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالبا [يمني]
قبل الاضافة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب
بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يجعل اسم زمان فتامل **قوله** وما كانت عادته
بمعنى انه لم تجر العادة الالهية ولم يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله [سعدي]
في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لانه كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك
الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا او نواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة
في كون مبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها افهم فطنة
وليس فيهم اهل الدعوى وارشد والانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس
وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الى الفلسفة ولم يقل ان العصابات [سعدي]
مولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث
بالمقدس ولوط من اهل سدوم وابدل من الهبل وهو الذكا والفطانة **قوله** لا لالزام الحجة رد على المعتزلة في
اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله من حيث انكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر والنصب [سعدي]
صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقاء مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل
انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار ليقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي بنعيم تام كما
قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد السرور لجاز

صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا ياباه وقوله يستعمل [شلابي زاده]
قوله يستبدلون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بالدناءة كما قيل • وعبث
دنيا تسمى من دناءتها • دنيا والاثر مكروهما الداني وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم
لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرا لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام ومن لم
يدركه لاحظ الزمن التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في فمن لترتيب
الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب والعذاب لان المحضر لا مر وهو في القيامة
لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى
جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيدها **قوله** وثم للتراخي [سعدي]
في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري وقد اجيب عنه بان التراخي [عزيق]
الزماني معلوم فلا فائدة فيه ونعقب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو
ابلغ واكثر فائدة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز مع امكان الحقيقة لتضمنه لطائف النكات فلا يرد
عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين [فرايد]
قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متعناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون
خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لانه لا ينافيه فتامل **قوله**
تشبيها للمنفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن
للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيهما انكاري في معنى
النفي وكونهما كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما
ولا يرد عليه شيء **قوله** عطف على يوم القيامة والندا للاهانة والتوبيخ ولذا اجابت الشركا
مع انهم غير مسؤولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركاي يعني ان المفعولين محذوفين
اختصارا دون احدهما فانه يجوز على الاصح وفي المغني الاولى ان يقدر الزعمون انهم شركاي
لانه لم يقع في التنزيل محل المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها لقوله الذي زعمتم انهم فيكم
شركا وفيه نظر **قوله** بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته
في الاخرة والمراد المشارفة عليه والمراد بمن حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفائدة
الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركا له ومبادرة الشركا للجواب خوفا
مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة الى انه كما
الخ صفة مصدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستئناف بياني في جواب كيف صارت
غوايتكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهولا والجملة خبره
وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هولاء مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة
وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة
لا يصيره مفيدا لتقييده بحسبه لا انا لنرى ان القيد الزائد صيره مفيدا ما لم يمنع المبتدا وصفته
ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المصنف رحمه الله
قوله تبرانا اليك الخ من جمعين الشر ومتميزين له اليك وكونه هوى منهم وان تولوهم لانهم
لم يلجئوهم اليه وتقريرها لما قبلها لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة وقوله يعبدوننا [ابن كمال]
اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاهوائهم باعتبار نفس الامر والمال

وقوله من عباده ثم اشارة الى ان الجار متعلق به على هذا الوجه قوله تدعوهم من فرط الحيرة قيل
بل لضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر
من تعقيبه بالفا في قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا بمن
لا يتاتى له لنفسه فتامل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد
بمعناها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتفسير
فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شي مع ان نطق كل شي ليس في كل
موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه قوله لا زيا بالبا الموحدة اي لا اصفا متصلا بهم وهو حال من المفعول
لا مفعول ثانيا على انه راي علمية لان حذف احد مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير
راوا للداعي والمدعو قوله لما راوا العذاب هو جواب لو على التقديرين وقوله يدفعون صفة وجه
فما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تاويله بالماضي سهو والذي غره
ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتاويل بعيد ولانه
كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف قوله يسال اولا عن اشراكهم لانه
المقصود من قوله اين شركاي والسؤال من علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا للتعيين مكانهم قوله
فصارت الانبا كالعمي عليهم العمى بضم فسكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا مشبهة بمن لا يهتدي الشي
واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله اصله الخ
يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في اثبات العمى للانبا التي ليس من شانها ذلك
فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده القلب
بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه
لا يلزم ما سيأتي من لفظ عمي بمعنى الخفا فالظاهر ان يقال انه ان اراد ان فيه استعارة تصريحية
تبعية فاستعير العمي لعدم الاهتدا انهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا يهتدي
اليهم وضمن بمعنى الخفا فعدي بعلي ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين فلا تلتفت
لما اتاه من صريح العبارة قوله ولا لة على انها يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما
يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنهم كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها
فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على الذهن من الخارج يعني نفس الامر اما ابتدا او ما
بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بامارتها الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر
بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه اخطارها ولا استحضارها وذلك
لانه لو جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا يهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولي
لان اهتدائهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن بها يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا
ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله وما يعمها اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب
به والتعقبة بناية توقيتين وعينيهن مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي وقوله ويفوضون
الخ كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اعمت لتضمنه معنى الخفا
وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا
لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سواكانت الفا في قوله فهم تفصيلية او تفريعية
لان سبب العمى فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثلهم اي في العجز عن الجواب وقوله
فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال العلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار

سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
عزيق

به تعالى حقيقة قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيئة الله هي اختياره او مقارنة له والاختيار منه
تعالى للفعل بمعنى انه ان شا فعل وان شا ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى
منافي للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التفسير على وجه يندفع به التغاير ليسلم النظم
من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشا
باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا انما يتم لو ما يشا فانه لا يبدل العموم وقيل ان قوله لا موجب
ولا مانع لف ونشر فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع لتقييد واورد عليه انه لا وجه للتخصيص
بلا مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان في
ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضا النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية
صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان شا لم يفعل فكذا الاختيار
ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب
قوله الخيرة الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجي على هذا الوزن
من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السحر تحبب به المراة
لزوجها يعني في المرة المعتل العين قوله وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى
كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان
ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم يكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما
تشاون الا ان يشا الله وهو مذهب الاشعري قال خاتمة المحققين الدواني في رسالته في افعال العباد
الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى فيه واذا فتشنا عن
مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور ليس شي منها بقدرة
العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله ثم قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان
اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان
يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فان احد معانيه
النفي وربما هو مشهور فلا يصلح هذا وجها للترجيح كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور ولكونه ماشيا
على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل ترجيحه لانه لا دلالة عليه في النظم
وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا
للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مفسر له اذ معنى يخلق ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق
هو مستانف في جواب سؤال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انه ليس لهم اختيار والمختار
ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهو في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار
بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى
الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ وتنزله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح الكشاف
واما حذف العايد فكثير ولا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل يقتضي
التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روي متعينا لان يكون تاما واما كون ما موصولة مفعولا
ليختار وكان تامة بمعنى واحد ولهم الخيرة بتقدير لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه
من مخالفة الظاهر من وجوه قوله ان بنا زعمه اصداح الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة
فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يتبدل ان يختار غير ما اختاره الله وبنا زعمه في يختار وقوله او من احتج
على الثاني لانه يحكم فيه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يضرهم بمن يريد لهم كل خير

مطلب
حاكم
عزيق
سعدي
بهلوان
سعدي

وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة
قوله من اثر اكم ثما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله
تكن صدورهم بمعنى يكون في صدورهم خفية رسالته عداوة ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقهما
اي العبادة اشارة الى ان لا اله وان كان نفيا ما المراد به من يستحق الالوهية قوله لانه المولى برمته اسم الفاعل
الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها
بعده بقوله قل ارايتم الخ مع انه يختص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر
الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم
الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي
هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة
مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا الحمد في
الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده كانهما جاءت بمعنى يسر والمعنى ان حمد
الاخرة هو المذكور في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه
فعلل والدلاص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع ومختار صاحب القاموس وبعض
النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تستقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله
باسكان الخ تمثيل او يجعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد به
ذلك وهو بعيد والافق الغاير بالغين المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون
تكرارا كما قيل قوله كان حقه الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لان من للتي
لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجوده تبكيتا وتضليلا فهو
ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراة ابن كثير
بابدال اليا همزة قوله سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا
تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غيره
بناء على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه قوله ولعله لم يصف الضيا بما يقا
اي بما يقابل المذكور ههنا وقوله تسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل
على ان الامتنان بما فيه من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة
في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والستر والراحة قوله ولان منافع الضو اكثر الخ ما يقابل اما الليل
فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل اكثر من ان تحصى اي هو متباعد
في الكثرة عن مقابله والاول الظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها
توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تصلح وجها لعدم مقابل الليل بالنهار لانه لا يلزم الضيا
لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكشاف ضوءها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيايه
بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سوا اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا ينبغي عليها العوام
الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم
فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به فلذا اختص بالذكر بخلاف الليل فتدبر قوله
لان استفادة العقل من السمع الخ اي قرن الضيا الكثير المنافع المحتاج الى كثرة الادراك بما هو دال على
كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد عليهما بادراك
الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في التنزيل وقد تركه وجه اخر قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر

ابن كمال

ابن كمال

عزيق (?)

سعدي

ابن كمال

ولذا قرن

ولذا قرن الليل بالنهار بعده وضمير بفضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله
في الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة
الى ان المقصود منه التعليل وقدم تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكر قوله جدد بعد تقريع اي ذكر
مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة اخرى وانه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليس بمكرر وفساد
الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا احمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو يحتوله بعده
ها تواب رهانكم او الاول للاخصار والثاني لا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاكم فدعوهم وهذا تخييرا لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في
الكشف قوله وهو نبيهم الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد والملايكة لقوله
وجيء بالنبيين والشهدا فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر على المصنف رحمه الله مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا لا تنافي
شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة
الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار ههنا للغيبة قوله كان ابن عمه يصهر بيا التحتية
مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ
ولاهث بالفين ولاوى مقصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه
على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف في ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن
قاهث الخ فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المصنف
قوله فطلب الفضل الخ اصل بغى بمعنى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون
المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول ونحوه تعديه بعلى كالتفضل والعلو وهو بمعنى التكبر وتعديه
لذلك ايضا وهو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال النعمة المحسود ولغا
اما نصيحة اي حصل فيغي او غلط ظاهرها الا ان القرينة عوله الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلب التفضل
او التكبر او الظلم والحبوة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حبا الرجل اذا صار حبرا اي عالما
مقتدي وضمير عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال
المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به قوله مفاتحه صناديقه فهو
على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة ومر جمع كونه بمعنى الخزاين
لانه غير معروف وقوله وقياسه الفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين
من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قال الاخفش
فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم ينهض ما ذكره لجواز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة
انها تقع في ابتدا الكلام فلا يرتبط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه
ودفع كونها حالية من بعض النحاة قوله وناية الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما
قيل على ان الاصل تنوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ذلك كما به وقيل البا للملابسة
والحمل بكسر الحا وبجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره
الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا
فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين
وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى
الاشتقاق ثم ان العرب خصتها بعدد فاختلفوا فيه او اختلف بحسب موارده فتامل

سعدي

مطلب
جملة ان لا تكون صلة

قوله على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة وينتج منه انه ليس مجازا اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض ولفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز المراد من ما الراجع اليهما الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بهما ما فيهما كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فان قلت لم يرد الخزاين فتغنيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في يردي يصفق بالرحيق السلسل اي جملة مفاتحه فانهم وقد مر فيه كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باذكر كما في اللباب قوله لا تبطر البطر فرح بنشا من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا فيذم للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها جميل وراس كل خطيئة اما انه يسرهما لكونهما وسيلة الى شي احمر من امور الاخرة فلا يذم والفرح ضد الترح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها ٭ بقا اي شا ليس هم ارتحالا الخ ٭ ومثله قول ابن شمس الخلافة واذا نظرت فان بوسا زايلا ٭ للمرء خير من نعيم زايل وقد روي عن الحسن انه ابتز ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله فان العلم الخ بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقة بالضمير او بتا التانيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بابتغا لا مقدرا وبالمذكور ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بما مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من نص الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون الفرح نتيجة حب ما الخ بل يتاكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ على تقال كما قيل وفيه نظر ومحبة اسم مصدر مضاف للفاعل قوله وابتغ فيما اتيك الله في ظرفية اي متقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى البا وهو الظاهر من كلام المصنف اي ابتغ بتصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار الخ لا عقبى الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر قوله وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ محصله الامر بالقناعة والكاف فيما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله الخ او انت تشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل قوله نهى عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة الى قوله بامر اي نهى عن الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى بتبتغ والبا على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى او حب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته من الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا لله فكانه رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة قوله وعلى علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة بما وتنبيه على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه

على علمه فعلى للايجاب كما في علي كذا او هو المراد في قولهم فعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهو محل تعلم علم الكيميا اولا وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق اي انقلاب الشي عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلمه الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار واشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية قوله وعندي صفة له اي لعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه يختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورأيي كما يقال الحكم الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا استقر عندي وفي رأيي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره مفهوم من كلامه السابق قوله اورد لادعايه العلم الخ يعني متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الخ وقوله اعنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم تعلم حالية مقدرة للانكار وهو دال على انتفا ما دخلت عليه كقولك لك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اخترناه انسب بالمعنى فتدبر يعني علمه به مع ابائه له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فانهم وينفي بمعنى يصون من الوقاية ومضارع الهاكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه قوله سوال الاستعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السوالين متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السوال فتامل قوله كانه الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله اغنى من العنى او العنو وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله بين انه الهالك وصنيع المصنف رحمه الله اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السوال وما بعده من العجزي فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه حلة من حرير احمر على نسخة عليهما او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او يريدون والظاهر الثاني بناء على ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذرا راغم الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير ويونية قوله ثواب الله اسم خبر فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتهما لذاتهما وقوله للتمني متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله مما في الدنيا وما فيها اخذ من مقابلته الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهو قولهم ثواب الله اسم خبر الخ والكل بالمعنى اللغوي وقريب منه ان للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيتها اما فهمها او التوفيق للعمل بها والجنة نفهوحة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري قوله على الطاعات وعن المعاصي في

مطلب الكيما

قلب الحقايق مختلف فيه

تمزيق

سعدي

الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى ذلك متعلقات
ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل
عن عنه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما هنم اشد من التليل عن الكثير **قوله**
ودع الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وطلحة عن الزكاة بوجي ادكان جابر الى شرعه
وقوله لير تضوع اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل اي اعطى البرطيل بكسر البا وهو الرشوة
ونحوه قال المعري في عبث الوليد البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب
القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم
له بالكلب ثم نصر قوافيه والبغلة الزابنية ورميها ان يقول ابن زنى بهما وقوله ولو كنت تغذيه
ولو كنت انت رانيا ترجم وقوله فنا شدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق
وقوله فخر اي سجد منضرعا الى الله بالدعا عليه وامرء للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه
ان من سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو ورجلا الخران كما في الكشاف وقوله
يتضرع اليه اي يجيء برجوع عنه والخلاص والقسم بالعمرة والجلال هنا مناسبة تامة **قوله** مشتقة
من فاوت تسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام
وقوله له وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فله وانه من الفيء
وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان
المراد باعوانه فذكره للتاكيد **قوله** منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه
معلوم من قوله او لامثل ما اوتي ولم يحمل على الجاه مثل هناك لانه غير مناسب لكونه رتبي كما مر ولانه
تادبل قبل ان تمشى الحاجة وقوله بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذا المراد قرينة لا تعين زمانه وان
جاز حمله على الحقيقة والاستدلال بمثله عنا بلاغي ويقدر ربنا ان يبسط اي يضيق ويعير **قوله** مركب
من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح به قال الراغب وهي اسم فعل لا تعجب ونحوه وكان
ظاهر في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا
الى الخراب قارون وما شوهد من قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق
بهذه الحال انه للخفة وشهرته يصلح ان يشبه به كل شي كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه
لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والثبوت الى ان الكلام فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى
فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب
والمعنى ندموا متعجبين في ان الله يبسط الخ فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا
لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويك اي
مركب من ويك تخفيف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر
وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا
وقوله لتوكيد الضمير لما تمنينا وقيل بالله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على انه من
الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليهما فالمفعول
محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار للعلو المرتبة وقوله التي
سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي
لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما
قيل وقوله كما اراد الخ اشارة الى ان قوله علوا ولا فسادا لان الموصول مخصوص بهما كما قيل واعاده لا

للاشارة

للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية
على خلود مرتكب الكبيرة لانهما في الكفرة مع انه لا دلالة فيهما بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لف ونشر او
راجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله مفعول المتقين اي الذين اجتنبوا
ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه
مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه
تقييد بلا دليل مع ان نفي الاستدلال لا على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** ذاتا اذ لا تقارب بين ذاتي
امور الدنيا والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير اسناد
السيئة يدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض
بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا
ثانيا دون جاؤوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل يخصه كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من
نكات البلاغة **قوله** الى معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى
في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره ابن عباس رضي
الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان المعاد صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا العود الى الحياة
ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة تفاوته فيه فليس في معاد ورد بنوعيه كما توهم ولما رجح
تفسير ابن عباس وعلي بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي
اعتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتدت به جعل المعاد من المعادة
لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه
رادك الى مرد ومعيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ان تكون المجاورة لا تكون ان كانت
الاية مكية وان كانت جحفية فلا وارد على الاحتمالين بمجاز فلا وجه له ومما جره زمان هجرته وهو بينها
الى ضمير وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية **قوله** وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة
للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده فا منه
وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمشترك وان او في قوله او مكة
لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلقا بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه على الاحتمالين
لا معاضي يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى
ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره اعلم
لان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني
به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جاء بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تعريض الخ المعنى وقوله
ان الذي فرض عليك القران الخ لانه لما اوجب عليه وعده في مقابلته باخروي الحسنيين فرده بانه
مجازي كل احد على عمله ويحقق جزايه بمقتضى امتثال ايجابه والتصديق بوعده **قوله** كما القي اليك الخ
التشبيه في نفي رجا كل منهما وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى الاستثنا
منقطع وتقدير القاه لينا سب ما قبل ويكون الاستدراك في محله وقوله ويجوز ان يكون الاستثنا
الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجا
الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القى اليك لاجل شي وفي حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو ان تقاله الحاجة
الى اعتبار المعنى لانه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا لاجل شي من الاشيا الا لاجل الرحمة ونحوه

كشف

سعدي

سعدي

عريق

في الكشف بان المنفي هو الرجا والتفريغ منه غير صحيح والالقا مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا
جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله التحمل عنهم ضمنه معنى النجاة فلذا عداه بان وقوله
من اصده لانه يقال اصده لصده في لغة كلب كما في الكشاف قوله هذا وما قبله للتهييج
لانه لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك يتخوف
لي كالشرك فلا تكن ممن يفعله والمراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته
فالوجه اطلق عليهما مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته
لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو باقٍ بالقوة وبالذات معدوم حالا
والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود في كل آن قابل للعدم
وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل
لغو الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم قوله من قرا
طسم الخ القصص بر اجنبه لانهما اسما للسورة وقوله من صدق موسى خصه صلى الله عليه وسلم
لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث
من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو شيخه وتمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم بركة
كلامك القديم ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل
منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدر وانك انت
الوهاب الكريم الغفور وصل على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة انها مدنية وقيل
انها مدنية وقيل انها مكية الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين
وقوله وكاين من دابة وقيل انها اخر ما نزل بمكة قوله وهي سبع وستون اية وفي نسخة
تسع بالتا الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقرة
وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا ونحوه مما يقدر لا مرتبطة
بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام تصديره في جملته
وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو
عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو
خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل قوله الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين   سلامي زاده
الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن
او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك
اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر
متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر
احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المص تبعا للزمخشري والفرق بينه
وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انما افعال التعلقات
بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفا فربما ضعفت القرينة عنه وفعه
كما حقق في شرح المفصل ولانه قصد تعلقه بهما معا فكانا كلمة واحدة وحذف احدهما كحذف
بعض اجزا الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون
النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجمل لان

تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما ان مؤكدة له وجوز ابن مالك ذلك
نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المص والزمخشري فيه في ال عمران قوله
او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانما لكون مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن
المفعولين واما سد ان المصدرية مسدهما فكذلك كما تسد مسد الجزئين في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك
ونقله الدمامينى عنه في شرح التسهيل من غير فرق والبرشا المصنف رحمه الله فقوله في الكشف ان
السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها على
الجملة وقد يجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية قوله فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان
المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتنين
وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما
بنا فيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد
الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني ان وكيف الدال عليه يتركوا وعلى
هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا هذا التحقيق كلامه
على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يسد   سعدي
مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولا انه غير مطابق لقوله قبيله اي ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين واما الفصل
بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول وقبله كان مقدما   كشف
في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقديران يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين   ترغيب
لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى
احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسبب
النزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعد ولعنه فيجوز ان   طيبي
يكون وجه العد ولعنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكر اما لو قدر
احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استفهام ذلك كما صرح به الزجاج
مع انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى
التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر   طيبي
وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله وصيرني هواك   يمني
وبي وطيبي يضرب المثل قوله لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليهما اي على
المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه
وكان المشركون يعذبونه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو
من علك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عمار بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله
فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة انه عامر ابن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول
من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر قوله متصل باحسب او
بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا
ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه
لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني
تخطئة قوله فالبيعلمن علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة المضارع من ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشي
قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق

بقوله يعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلايهم بالمشاق وقيل
انما للتشبيه والملابسة وقوله يميز به اي بالتعلق والامتحان وقوله الذين كفروا اشارة الى ان صلة
ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو شاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله
بنوط به اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلق بجازيهم على وضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة
فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال يميزون او ليجازين وقوله ولذلك
اي لارادة التمييز او المجازاة **قوله** ولنعرفنهم فاعلم من يدعلم بمعنى عرفة فيتعدى لا ثنين
احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير لنعرفنهم منازلهم وجزاهم او هو من الاعلام
وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد **قوله** الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيات
شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس عما قبله المراد بل المومنون
فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزا والعقاب بهم
بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنون جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع
فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم
لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
انهم لا يعجزون والمص جعله شموله لما اولى ليشمل المومنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل
على الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك
كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المصنف لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه
الى جعل **قوله** فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو سا الخ اي حكمهم كما مر
تحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بنا على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد
لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله ام مستطعة بمعنى بل لفقد
شرط الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكون
هذا ابطل لما فيه من نفي العذرة على الجزا وهو ابطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيها الانفصال والانتقال
والاضراب مبتدا وقوله لان الخ خبره **قوله** بيس الذي يحكمون الخ يعني ان سا بمعنى بيس وما موصوف
يحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل
ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص
بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون سا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع
للاستمرار اشارة الى انه دايم او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اوجه في نسخة هنا
ومصدرية ايضا اي بيس هو حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بيس حكما حكمهم
قوله في الجنة تلك ما انشا هذه الانوار الالوهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد
الخ هو ما ذكره في الكشاف ثلقا الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص بقوله
يرجو لانه لا يرجى الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة
مصرحة في لقا ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المثاب في نيل ما نو فوا ثابه عمن ليحيي ملكا
عظيما املا والجزا مطلقا والبلد سار بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما
عملوا من عمل ويرجوا بمعنى يخاف او يترقب لان الرجا وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة
للخروج عن الظاهر من غير ضرورة **قوله** الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا
عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب

الربط

بهلوان

ابن كمال

الربط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار والمراد انه عبارة عنه وقوله ما تخففوا مله ناظر الى التفسير الاولين
وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل فتامل وقوله فانما الخ القصر فيه اضافي او قصر قلب وقوله
وانما كلف الخ بيان للحكمة حينيذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة
الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزا عمالهم الى ان فيه حذفا فاما مقدرا
والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله
باثبات بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باثبات بالنون وهو عليهما مصدر للفاعل والمفعول هو المذكور
في النظم لا محذوف وهو والديه فما قيل لو قال اثباتهما على انه اشار الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر
لا وجه له وقيل ان الضمير للوالدين ثنا وبل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير وارد **قوله** فعلا
ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايتا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد
المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير مسلم ووجه وجوه اخر مفصلة في
الاعراب **قوله** ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالبا
مثله وقوله هو اي ووصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا ووصيناه
احسن حسنا اي قلنا له ذلك وعلى مذهب الكوفيين القايلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان
يعمل في الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه
اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على
المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر بقوله افعل امر وهو او لما من اولاده كذا اذا
اعطاه او امر وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعول له وهو او قوله لما بعده من الخطاب
والنهي الذي هو اصوا لا مراد على الاول يقتضي الظاهر وان جا هذاه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف
لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره
ما قلت لهم لاملا تلك الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضه لما في الاول
من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله**
بالهيئة يعني انه على تقدير مضاف وقوله غير الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص
العلوم الفعلية واجيب بانه منهما لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تعالى
بمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره
كما صرح به هنا الكوكز الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناس عن عدم التدبر فانه
تمامه هنالك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان
وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع شي اخر فان ما لا يعلم صحته ولو اجمالا لا كما
في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية تحقيقها اي عن ذكره الى
ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لا انه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر وتدبر
قوله لا طاعة الخ هو حديث يخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول اي لم يضمر قبل البلا
يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشا فهي انشايية كما صرحوا به فاذا لم
يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى
القول وهو احسن كما مر وان نوافقا في الانشايية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن طاعتهما
واما عطفه على قلنا المستتر للتوصية فلا يضر لما فيه من تشتيتها بعدم الافضا الى المعصية
ما لا نكار فيه الحسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصي

سمين

شلبي زاده

سعدي

سعدي

انتصاف

سعدي

بمعنى قال لا يحتاج للاهتمام ايضا واورد مسئلة على قوله او فوق الاعتداد زعما بانه سقط عن حيز الاعتبار
لانه غير متعارف اوبان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه قوله مرجع من امن الخ
اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم
اذا عملوا بما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس
وحرها وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف
نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انهما نزلت في ابي بكر رضي الله عنه من انهم جوزوا تعدد سبب
النزول قوله في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لا اتصافهم بصفتهم
ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح
ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح
ومرتبة الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله
عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير
مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم وفي في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعلى قوله على الايمان تعليلية قوله في الصرف
اي التحويل والمنع اي في شأن الصرف او بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر الغنيمة لانها
لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا معكم وقوله في الدين اشارة الى ان المراد لا الصحبة في القتال
لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة
واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا يخفى ولذا قيل انه قبل الوقوع على طريق العرض قوله او قوم
ضعفت ايمانهم وفي نسخة ضعيفة ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المؤمنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله
ويؤيد الاول للتصريح بالنفاق فيهما وتعذيرا وليس انه ايخفى حالهم دليس اهمه الخ اوليس حالهم ظاهر
لمن له فراسة او لا تعذير فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين
معنى لطيف لرعاية الفواصل فاطلاق العلم على المجازاة من تحقيقه وقوله في دينا متعلق بسلكه او بنوع
سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله او ان كان بعث يعني
بابقاء الخطيئة على ظاهرها وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امرهم اي المؤمنين
قوله مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم
فعدل عنه الى ما ذكر لما هو خلاف من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل
لتحققه كانه امر واجب امره وانه من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قوله
اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالمجيء عطف على
تعليق الخ هو مرفوع خبر ثمة بمعنى هنالك وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار
وتشجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا
انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا
لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشاء والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد
عند اهل العربية والكلام المفيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق
والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليل الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف
على ان ما هو ماول بالشرط حكمه حكم الشرط الصريح فتامل قوله وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة
الى ان البيان فيه مقدم من تأخير ومن في شيء مزيدة لتأكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيئا

ولم يف

ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا نعم الكفالة في الاوزار قوله واثقالا اخر معها هي وزر
التسبب لان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم
من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اثقالهم اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ
الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة هذا لقوله وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها
وهذا حمل لمثلها في الحقيقة قوله سؤال تقريع دفع لمعارضة هذا للايات التي نفي فيها السؤال كما مر وقوله
من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد البعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفاء التعقيبية
وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الخ اي لم يقل تسعمائة وخمسين لكمال العدد بمعنى كونه متعينا
نصا دون تجوز وان صحح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف
فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا اخصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر
بالتخييل لانه في اول قرعه للسمع وبعد الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل
طول المدة والدلالة على كمال العدد وقوله المميزين بالتثنية يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة
اولا انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها
ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه قوله طوفان الماء الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما
اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ما كان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد
هنا وقوله نصه لمذكور هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا او لاشتهارها وقوله
قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والآية العبرة والعظة قوله باضمار اذكر معطوفا على ما قبله
عطف القصة على القصة فلا يضر في اختلافهما خبرا وانشاء وقدر الخبر من المرسلين لدلالة ما بعده وما
قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في الانعام من محاجته لعبدة الاصنام قبل البعثة
لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى ذكر المضي بالنسبة لزمان الحكم مما قيل ان دلالة
الآية على تقدم هذا القول غير مسلمة فيجوز وقت سعة او التقييد لا لدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف
لا داعي اليه اذ الغرض بيان تفضيلته على كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان قدر اذكر
لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا قوله مما انتم عليه اي على تقدير الخبرية فيه
على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه للتاويل
كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل قوله تعلمون الخير والشر وتفاوت مراتب الخير فحذف المفعول
للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة الى ان المراد بعلمها التيسر احصاء افرادها
لما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون على انه منزلة اللازم وقطع النظر عن تعلقه
وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها
الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر فضمنه المخبر بانها من عبادتها
وهو ما ذكر واما كونه حكما ضمنيا تضمنه تلك التسمية كما اشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة
للعبودية فلا وجه له قوله او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث
عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة
ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا لانه على جعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى المأفوك وهو المصروف
عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها الهة قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ
يعني لما ثبت من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبت بقوله انما الخ الحصر اعمالهم فيما
هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته وقوله للتكذيب الخ وهو من الخالق بمعنى الكذب

سلامي زاده

سعدي

وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه دلالة فيه على ان
تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي كذبا افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر او وصف [سعدي]
صفة لمصدر مقدر قوله دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق
القدير الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال
ان يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية
ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم
رزقا وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم
على الوجهين لكنه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل قوله كله اشارة [سمين]
الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كانت
النكرة اذا اعيدت معرفة عين الاولى لكن الباء نحو انه جائز هنا ايضا لانهما بحسب المال شيء واحد
وقوله متوسلين الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله حفظكم اي احاط بكم والشكر يزيدها ويكون
سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا قدرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب
لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما وعلى الوجه الثاني
وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا [سعدي]
الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تبديل او والفاصلة بالواو ولانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان
بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم اتصاله بما قبله اذ
يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول تذييل الجملة ما سبق مما حكي عن ابراهيم اولا وله
والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم به وما بينهما اعتراض [ابو السعود]
لتقدير استمرارهم كما اشار اليه بعض المتأخرين قوله بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من
رجع رجعا لانه ارجع لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان
تكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعول كذب
ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة
الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم قوله الذي زال معه
الشك يحتمل انه من ابانه اذ افصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدقوا اشارة
الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان تكذبوا الخ اعتراضية
والخطاب منه تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المص
وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها او على مقدر تقديره
فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله
من حيث انه الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس بمعنى الترويح
بسعة القدر وقوله يمنوا بصيغة المفعول اي يبتلي وفعله مناه ومنه المنية قوله بالتاء
اي بالتاء الفوقية في ام تروا وقوله على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب
لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا
لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا والا لا يلائم قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون
اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية
الخلق والقول بان الاول دليل النفس والثاني دليل الافاق اي من المصنف رحمه الله لانه مخالف [امام]

للظاهر

للظاهر مرجوح كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان فالحق ان المصنف [سعدي]
بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضمير لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو في الخطاب فيتحد
معنى القراءتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم لهم اذ لا مجال للخطاب بدونه
والاستدلال على مثله اقناعي فافهم وقوله وقرئ يبدا اي على انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة
الفا كما ذكره الهمداني قوله معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف
عليه جملة خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدي بان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابداء دون
الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا
على المعاد لاثباته فلو كان معلوما لم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان المراد بالابدا
ابدا ما يشاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادة مثلها بعد فنائها في كل عام فيصح
فيه العطف لكنه غير ملائق لما وقع في هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم
فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به تعالى لتحققه كانه
مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان والفعل وهذا على التفسير يعم
بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونهما في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول
والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه
على القدرة ان قلنا هي مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين
بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول مثلي
تلازم وهذا الغير هم لانه كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل هذا عيني وذاك علمي وهذا افاقي
والاول نفسي قوله بعد النشاة الخ النشاة والنشاءة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا
بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام قوله
والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد اضماره اولا والقياس انه يظهر ثم يضمر كما في الجملة
الاولى وهو معنى قول الاختصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله لله لا للذات لان اسناده الى الاسم الذات
معادا صريحا يدل على الاعتناء التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه
لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله وان من عرف بالقدرة وهو الله ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضمير بعيد لكن الضمير لا يدل عليه ابتدا
فهذا انسب ولذا قال ينبغي وقوله اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت
على ما ذكر ينبغي فيما سبق ان يحتج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج [سعدي]
للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول الييس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم قوله
والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جائز بعد القول
وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة
فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة
وقوله لان قدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها
بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وحذفه
كاللازم احترازا عن العبث وهذه الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون
تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم

عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع مهواه وهي البقعة المنخفضة
جدا والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من جنبه ولذا عطفه باو فلا
وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجمعه الشكل وقوله
او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها **قوله** وقيل ولا من
في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدا محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجزه
والجملة معطوفة على جملة اسم بمعجزين في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا
صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه
من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه
الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح
الاخبار عنه بتسوية ما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين
وهو خلاف الظاهر ايضا وقيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطف
على موصول الخ كما في البيت **قوله** بحرسكم ويديه لف ونشر فالاول تفسير لولي يعني من يلي جانب
الخوف بالحراسة والثاني لنصير يقول من الارض ومن السما اخذه مما قبله وهو بيد لا يراد اشارة
الملك يات يعني العلامات اريد بها الدلايل او ظاهرها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالروية
لعدم مناسبته للمقام واليأس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على
حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل الياس كانه مضى وانقطع فتدبر **قوله** او ايسوا في الدنيا كانه
جعل ذلك الانكار ياسا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي على اجرا على المعصية **قوله** وكان
ذلك قول بعضهم لبعض ليعد قولهم له جميعا وليلا يتحد الامر والماتور واسناده ما صدر من البعض
الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فنظر مقابلته للاحراق له ولا حاجة الى جعل او بمعنى
بل واشترط الرضى فيه بتحققه وقوله قبل منهم من العقول وفي نسخة قيل فيهم وقوله فنجوه اشارة
الى ان الفا فصيحة وقوله اخمادها اي اطفاوها في غد اد طرفة عين بحيث لا يوذيه ولكن احرقت
وثاقه ليخلص وهذا لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاخماد عدم التاثير او هما
روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد **قوله**
لتتوادوا يعني انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف
تقديره الهة وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه تم حذف مفعوله
ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله
اي اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان لتقدير مضاف حتى يكون واقعا في غير
موقعه لانه ينبغي تقديمه على الثاني وبل الثاني او ثانيا خبر الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول
سبب مودة بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل
مبتدا وخبر وفيه نظر **قوله** والوجه على هذه القراة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا
ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة لها وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت
مصدرية او موصولة مودة خبرا لها وبل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فمحله الجر
وتقطع بينكم بالفتح في قراة لما ذكره وهو قول الاخفش ولم يذكره المصنف رحمه الله في تفسيره هناك قراة
انما مودة بينكم بالاضافة وهي قراة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود
قوله يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب

عزنو سعدي

سعدي عزنو

سعدي

لجعلها

لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه ع لوط عليه الصلاة
والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخته هاران ابن تارخ وقد قيل ان الثنا
العوقية هنا تصحيف بيوا قوما في الاعراف فتامله وقوله اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وان كان مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لايق
بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال الى مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التفكيك **قوله**
من كوثي بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحله بالعراق وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا
اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية
وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام بدال معجمة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف على ما قبله ولا
حاجة الى عطفه على مقدر كاصلحنا امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام
اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض
ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره
وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره
هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه وصغر عكسه دون اسحق ولا ينافي ماذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان في سن العقر فتامل **قوله** باعطا الولد في غير اوانه فهو وما بعده من النعيم
بعد التخصيص بانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له مع ما ذكر خير الدارين وعطف
العام على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه يا باه العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته
الى الله لم يفهم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه **قوله** يريد الجنس الخ المراد الجنس
على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول
مع ان تقدم في ذريته يفيد العموم وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة
قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يا باه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه الى آخر الدهر اي الى اخر الدهر
وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه **قوله** عطف على
ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرن به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطفا عليه وهو نوحا لتقدمه
وقوله المبالغة في القبح من تا المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استيناف او حال
اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها الاصعة واشمازت بمعنى نفرت وقوله جبلت طينتهم اي طبيعتهم
والطينة تستعار لها لانها اصل خلقهم فالطبيعة المجبول عليها تشابههما والسابلة ابنا السبيل
وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطرق بسبب تكليف الغربا والمارة ذلك
والفاحشة السابقة ما يفعلونه بعضهم ومن غير اكراه فلا تكرار في هذا مع ما مر والمراد بالحرث الثنا
كما في قوله نسا وكم حرث لكم وهو استعارة من تحققها **قوله** الحذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة يرمي فيها
الحصى الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندقة وبندقة بضم البا معرب حصانه وزهمي
الطين يلعب به او الجلوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والتمار **قوله** تعالى فما كان
جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجع في ثقتنا بعضه او ان هذا صدر
عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده فتغيبيه
مما لا يوقف عليه وان هذا جواب المعقول لا نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ نشا ورد في اسم
او في دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

عزنو

ابو السعود وتسلامي

مايراك العذاب كانه قال ظلمهم وتوعدهم به وتسميتها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لم ابتدعوها او قوله
وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة كما في الكشاف وشرحه بوصفهم بالحمل
للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والاكتفا فانه اذا وصف بالفسوق والفساد كان محمولا على غلوهم والتمرد
وتعجيل العذاب لان الفساد قوله بالبشارة للولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس محمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكنه ذكر في سياقها
مشعر به ولا يلزم كون محل البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه
انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكر
هذا كثير فايدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها فمبالغة فيما لا داعي له قوله باصرارهم
وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدال على الاستمرار ومن اسم الفاعل ايضا وقال لان اهلها دون
انهم مع انه اظهر واخصر تصحيحا على ان فيه على الفساد واما دلالته على ان فسادهم جبلتهم خبث طينتهم
اذ المراد باهل القرية من نشا بها فلا ينافيه دخول لوط عليه الصلاة والسلام فيه ضاد بعد مع ان استثناءه منهم
يأباه الا ان يكون احتراسا فتامل قوله اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم
ودليل عليه من غفلة عما مر لانه يفهم من اهلها من نشا بها فلا يخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مر ان الاشارة
الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولد بها وهو لكمال شفقته عليه وان لم يغفل عما مر
احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه قوله او
معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو اهلاكهم اهلها بالمانع وهو انه بين اظهرهم من لم
يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي بما ذكر من لوط واهله
او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض
على العموم والثاني تسليما لتحذير المهلكين وتبيينهم ادنيا ان وقت اهلاكهم بوقت لا يكون فيهم وهذا
معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لانجائه فليس مكررا مع ما قبله
قوله وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي عما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير
بيان ان المراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف انما ذكر يدل
على جواز تاخيره في الجملة فلا وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخيره عن
وقت الحاجة وهذا ليس كذلك الخ انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا لنا اصوليا
اي حكما شرعنا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله
في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتاتيث فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما قوله جاءت المساءة
اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والغم تفسير لمساءة وبسببهم اشارة الى ان الباء
سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه غمه وتشبيه وقوله وان صلة اي زائدة وفائدتها تاكيد
الفعلين اي شرط لما وجوابها واتصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هي
مزيدة لتاكيد الكلام الخ حيث فيه فتوكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط
ما اعترض به في المغني من ان الزايد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني قوله بشانهم
الخ اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعا اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله
قصير الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في العجز وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها
كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز عن الطاقة وقيل المضاف في ذرعه
استعارة تمثيلية ولكل وجهة وقوله بان ابراهيم يعني بله فهو ضده قوله تعالى قالوا معطوف

سعدي
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال

علي يجي

على شيء او على بعد راي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن وما وقع في
الفروق من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحته اكثري وعليه فالتمكن
لم يقع فلذا قيل على تعليلية والمراد على ظن ظنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف
اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي وقالوا ولا تقتضي ترتيبا
مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخبروه به وكونهم قوله وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت
النون وقيل ان محلها نصب وحذفت النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان
جر ونصب والفعل المقدر ننجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام
فيه وقوله الاستثناء متصلا قوله عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب ثم سمي به
اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود
المستمر لان ما المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد
الاستمرار وهذا ان الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وانما ادها
معروفة الى الان ولانها فيه كونها خربة وقوله تستعجلون اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق
ما يعم اللغوي والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدرا وهو يويد عملها و
تقدير تمام قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به عايد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الى تقدير
مضاف او الى المراد منه بقرينة الرجا على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه وما
قيل من ان الامر برجائه امر بسببه اقتضا بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المصنف رحمه الله
لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرانية لانه اما تقدير لقرينة عقلية
كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما
اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال موكدة لان العثو الفساد وترجف بمعنى رجفت قوله
في بلادهم لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل المدينة دار الهجرة والمراد مساكنهم وان قيل لواحد مقام
الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين بالباء الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب
والمراد ميتين مجازا قوله منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر
والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلايم اذ انه على تقدير القول
اي وقل قد تبين الخ اذ ذاك يلا وقد مررتم على ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه تنكيس للامر ومحل
لتنزيل المقرر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو اخذتهم الرجفة وعطفه على ضمير يأباه المعنى
قوله بعض مساكنهم فمن تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا نظرتم بيان
لطريق التبيين لا لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتزيين مر تحقيقه وقوله
السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق وجعله الله في الموصل الى النجاة
تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق
السكر على الخمر قبل شربها واصله طلب المبصر والبصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة
وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او متبينين الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل
مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج حج اي غلب قوله وتقديم
قارون لشرف نسبه لقرابته من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة
وغيرهما فتقديمه في مقام الغضب ادل على انه لا يفيد شيء ويبعد من غضب الله الى الكفر فلا يرد ان قصد
التشريف لا يناسب المقام الممهد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل

سعدي وابن كمال
سعدي
عزمي
سعدي
سلامي زاده
سعدي
يحيى
سعدي

ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم
موسى عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي وكان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يغن الاستبصار
فهو مناسب لما قبله كان زوجها وجميعًا وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه
على وفق الواقع واما توسيطه عذابه فلما سبقه للغرق فى كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق
سعدي
الخ اي ما فوقه لقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط
والمراد ما مر ترابه ومثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب ما صفة الريح او الملك
ابن كمال وسعدي
وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه
ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم بعقاب هذه الهيئة بمقتضى وعده لانه
لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف شاء فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب
اهل الحق والتعرض للعذاب بمجازاة فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه الخ متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته
والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه لهذا او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى الشبه كما مر
والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض
تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف
القوة وهي نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو قوله وان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون
ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه آخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في
دينهم وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد
تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون
ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت
تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها
بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو
كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول
انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما ادى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا ابتر كالاتخاذ والمتخذ
والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج
العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرب الغرض
من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال لبيان تجهيلهم لانهم لا يعلمون
مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة
مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه نفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين
وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية
يفيد الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول تقرير المشبه به ليدل على تقرير المشبه واما قوله
ولقائل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما
وتقوية الآخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية واعتراضية لانه لم يؤت به كان في ضمنه
ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو وجه والا ولى ان يكون من التشبيه المفرد لا من المقصود وبيان
حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشاف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف
بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى
قوة الاسلام وبنيانه وقوله كطاغوت اي من ابنية جمعه على عكابب يدل على زيادتها وزيادة النون

ايضا

ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فناعل وفي
آخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ
ابن كمال
وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى **قوله** بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في
المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس
به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه آخر ولو لم يرد هذا ناقض قوله
بعد لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراط في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفى بكونه
اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه
ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القائل بقوله ٭ والله قد ضرب الاقل لنوره ٭ مثلا من المشكاة والنبراس
قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق
بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير اعتبار الى قوة بنيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه
سعدى
مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين
واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المؤنث لمناسبته للضعف فانه
لا يفرق بين مذكره ومؤنثه به لان تاء نيثه لفظي وقوله كتاء طاغوت اي زائدة كما مر لا للتانيث وقوله وجمع اي
جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس انه عكاء اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يصح فيه
ذلك وقوله وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت **قوله** لا بيت اوهن واقل الخ هذا
يفيد ايضا نفي مساواته له في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في
النظم مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكره بعموم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور
فيه ولو ترك ذكر الوقاية او مدله باقل بنا واتساعا كان اولى لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم
سعدى
فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى
يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو بني على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا
وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت ينتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انهما لا داعي لارتكابه
قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها
للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله**
ويجوز ان يكون المراد الخ عطف على يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه
عزمى
المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا نصر عيبة في المورد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا
للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان هذا تشبيها قبله وقد ذكر
فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة او يحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من
كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد
في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه
سلامي زاده
سعدى
فاحفظه **قوله** على انهما ان القول الخ اي على قراءة الخطاب او على هما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز
ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للبقاعي لان الخطاب في قوله قد نسيتم كم سوق
منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما
قوله انما ما وجاح فمن تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور
لابي علي الفارسي
في النشر قراءة عاصم والبصريين بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو
غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصار

قوله

على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين اي الثانية
لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها حال اي شيء يدعونه من دونه زائدة ويجوز كونها تبعيضية ايضا
وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي بعض دعوتكم من دونه دعوة
حقيرة فمن بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاءكم ببعض شيء من دونه كان
اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول
او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام على الاولين اي كونها استفهامية او نافية
والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في
معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم
عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد
للمثل لان كونه ليس بشيء يعبؤ به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه
استيناف قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل
فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله ان
من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا اشارة الى كونه عزيزا
حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة
الحالية كما في نحوه تمنى طرانا صيد بقلك القديم وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله
وان الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة
وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر
وان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظائره يعني ان اسم الاشارة البعيد
ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل له ولما ضربه الله المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب
النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه
ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة • اقدام عمرو في سماحة حاتم •
في حلم احنف في ذكاء اياس • فقال لما رد على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة
وقوله تنبيها الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني
المحتجبة للافهام وقوله بفعل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي
انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى
عالما قوله محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا لقوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين فتفسيره بذلك لما ان القران يفسر بعضه بعضا ولانه لو
التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من
الباطل والحق ليس بحق فتأمل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فان المقصود
بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الا هو واشار بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس
المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الاثار يدل
على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اعاليه لا لتدل على ذاته وصفاته وان المقصود
بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص قوله فان التالي للمتأمل الخ اشارة
الى ان المراد دم على ذلك لانه كان تاليا لما قبل الامر لا لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا الخ

سعدي

سعدي

اشارة

اشارة الى نفيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على
الظرفية اي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس
هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينهى بها عن المعاصي وغيرها
من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله وروي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في
كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب
بل رزق التوبة على الفور قوله وللصلاة تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر
لئلا ينافي ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك
وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف
والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم قوله الا بالخصلة فهي صفة
لهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة
وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي
وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول
قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه السيف قوله وجوابه ان اخر الدوا يقتضي ان
نجادلهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما
كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص بمنفصل وهو قوله في
المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المص واما كونه يقتضي مشروعية القتال
بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدوا يحتمل ان يراد ظاهره وان
يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به
ذوو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر يفهم من السياق والمراد اهل
الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه
قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء الافراط ما هو دون
ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الظلم كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال
بمكة اذ ترك المجادلة غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا بادئين وهذه السورة اخر ما نزل
بها وقوله او بنبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذوو العهد فيرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد
ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق
فيكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق نقيضان لا يجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث
المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون لانه خاصة التخصيص من تقديم له وهو المفيد للتعريض
ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يعنيه
انه امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المصنف هناك فتذكر
وقوله وحيا مصدقا مؤيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح
به في محل اخر قوله وهو تحقيق الخ اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله
يقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك
التفصيل لان التفصيل يتلو الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد
بقوله لقوله ما سبق فتعمية والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله

سعدي

عذريق

سعدي
عذريق

ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين
وهذا يؤيد ما مر من ان المصنف يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة
بناء على انه اعلام من الله بما سلاهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن بمعنى
فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله** تعالى ومنهم من يؤمن به قيل الظاهر ان
من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثل ما مع العجبي وقد مر ما فيه والكلام
عليه وان المعنى شاهده ونحو ومنهم المؤمنون وقول الحماسي ٥ منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت
وضم حبل الحاطب **قوله** قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مهتد وبهذه الاية وقد غفل عن هذا
السعد بايراد هذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه ذكر بعض صريحا **قوله** او من تقدم عهد الرسول
فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول
هذا على تفسير الثاني ولذا احزم تغييه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفران كان الجحد الانكار
عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله كما مر في سورة النمل فهو من نحو الكلام لان
الكفر مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي في التهذيب هل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين
جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم
معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة
حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى قرا وكتب ونقل هذا الشعبي
فصدقه وقال سمعنا قوما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال الاقدار الله له عليهما بدونهما معجزة
وفيه نظر وهو فسالته عن المكتوب فقيل الخ ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد
في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو
الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منبه ولما قال
ابو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه
وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد امييته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة
اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن مغور كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية
لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقدم قوله
من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجع لما بعده غير مطرد مع ان مفهوم
ليس بحجة عندنا فما استدل به لم يصب وقوله على امي اي من امي والامي من لا يكتب ولا يقرا ولما
كان بعض الاميين قد يتعلم القرآن ونحوه ياخذه من افواه الرجال وهو لم يتعلم ايضا ذكر قوله
والتعلم لتكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في
سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت
بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرا هو من
قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير
كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا لا بطالهم حينئذ اذ كفروا او ارتابوا وشكوا المجر دكونه غير امي مع ان

سلامي زاده

سلامي زاده

كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كمال

انتفا

انتفا وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان اميا ام لا
لانهم لم يؤمنوا به ولم ينظروا الى ما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين
للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال التعلم فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقى
ويتعلم الا في زمان طويل بعد ارشده لا يخفى مثله **قوله** وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب
وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت في كتبهم لانه امي ولما ورد
على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به في
الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله
باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره
لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم
الا بتكلف وهو ان يقال الصفة لا ارتابوا لكنه عد لغة للاشارة الملازمة غير واقع فهم مبطلون في نفس
الامر لا على هذا التقدير او المراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المنعوت
في كتبهم باعتبار الواقع بتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق ولذا نفي واما ابطال المشركين
فاعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل
قوله بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الصدور
كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه
بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله
المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار
قريش بتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحا واهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اد هم لا يعترفون بمعجزة
عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه مجرد تشه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله بعيد والبصريان ابو عمرو
وعاصم وحفص راويه فكان تركه اولى **قوله** ليس من شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحوه
فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على
الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي فيجوز فيه الرفع والنصب وبحمل
بمعنى يعني ويذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول
وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جاريا فيهم والثاني قوله يتحقق بلا ايسة
وقوله ايه مستمرة على التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظمة
من تنوينهما **قوله** تذكرة لمن همه الايمان اشار الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق
به لا برحمة وان يؤمنوا المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع لمسوف لهم والكلام مع الكفار
وقيل ان يؤمنوا مجاز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه فيجوز ان يكون من التنازع واللام بمعنى التقييد
قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري
مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول
يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها البا فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة
من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه
وسلم وقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز ادنزع الخافض وهو
في الاصل مفعول كفى والمراد نهيهم عما في كتب اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع
الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله

سعدي

كز سعدي

سعدي

سعدي

عذريق

الخ متعلق بيرجعون التضمينه معنى يعدلوا او يميلوا والانتعديته بعلى **قوله** بصدق متعلق بتمهيد
او المراد انه شاهد على ما اتى به اي مصدق قوله تصديق الشاهد له بدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى
علم الله بتبليغي الخ ومعا ملتكم بالجر معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل
ان التفسير لا يناسب قوله بيني وبينكم سوا تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ

سعدي

ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل
كفايته **قوله** منكم لو ابقي على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله
الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشترا مستلزم
للخسران فهي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله كما
تعبدون الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله

سعدي

لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة
قوله كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا على الجل
تفسير الدكالمحبي زهير وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا
لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما العدم من الاخرة او
هو بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت **قوله** ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم

عزمي

الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب
او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سوا فلا تجوز
فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجرا الكافر
والمؤمن مجرى الاسما الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة
التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله**
ظرف لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا
فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من قهرهم واهلاكهم وغير ذلك
مما يشفي صدور المؤمنين ويغشاهم بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم كما ذكر للتعميم
كما في الغدو والاصال قبيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في
العذاب **قوله** اسد او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب
للقراة بنون العظمة قائما مقامه والاصل لتوافق معنى القرااات فقوله لقراة الخ بيان لوجه التقييد
بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في النشر انه قرا نافع والكوفيون بالياء والباقون
بالنون **قوله** اذا لم يتسهل لكم الخ كون الارض لله واسعة مذكور للدلالة على المقدر وهي كالتوطئة
لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر فيها للمرء ما يريده
كما قيل • وكل مكان ينبت العز طيب • وقال الاخر • اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل
العالمين اقاربي • ويمشي بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا
وقوله قرينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله
رفيق ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله **قوله** والفاء جواب شرط مقدر اي
الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض
وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يعبده تقديم الضمير الدال
على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها في غيري وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا

لدلالة

لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدر مستانفة وليس فيهما ما كما في الكشاف والمفتاح
واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير
لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لو قوعه موقعه كقولهم
اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وقد يقال موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس
في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه
وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت
بامر كريه الطعم مر واليه اشار بقوله نائلة لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل
للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي
وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع للجزا وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص
العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تعسر النقلة منها
قوله لننزلنهم لان الباءة منزلة الاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين

سعدي

اما رفع على الابتدا والجملة بعده خبره او نصب على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله الخ لبيان
احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مثوى الجحيم
ويبين مثوى الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر
العين وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال المعروف ومعناها الغصر وعلالي بتشديد اليا
وقد تخفف وقوله وقرا الخ اي بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثواء وهو
الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ على انه اجري مجرى ينزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب
غرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعديته للثاني باحد
الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب
على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية
فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو
قوله وقرئ فنعم بالفاء الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون التمييز
محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف
وقوله الهجرة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين
بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله او لا تدخره فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب
كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انها مع ضعفها وتوكلها
التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقابلة وقوله لا يرزقها
واياكم الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله
يبسط الرزق وهو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا
الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا
قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان بيان لسبب
النزول الدال على تفسير الاية بما ذكر وان المقصود تنبيههم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته
لما قبله **قوله** المسؤول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا
وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح

سعدي

المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسؤول عنه بمعنى

المسؤول منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل
اجمالا وان لم يعلمه بطريق برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه
لا ينادي صنمه ولا معبوده غير الله والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم
الهوى والشيطان فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول
على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتغير الفا كما توهم لان التضييق يكون
مقدما ومؤخرا ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما والذي عرض مع ان لوسع ذلك ابن كمال
نفذ بذلك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسيط لانه تفسير بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل خير
الامور الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر
لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص
واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر
من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم
ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه
لا ينافي كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده سعدي
خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه
للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدم مرجوعه عزمي
الى المعنى بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله
اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسؤال مع علم السائل والمسؤول
وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدي شكور المتعدي بنفسه
بالبا لتضمينه معنى الشنوية قوله على ما عصمك اي على عصمتك مما هم عليه من الضلال في اشراكهم
مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند روية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد
على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور تعلم لا تخفى
فانهم لا يعطون ان حمدت الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفائه وقلة جدواه وتكلف الاعراب
فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن
حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيهما من الحياة بالطريق الاولى وقوله
الا كما يلهو ويلعب به الصبيان العقلا اشارة الى قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ
ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للانفعال
موقع هنا وقوله يجتمعون حال واستيناف ويتبجحون بمعنى يتبسرون ويفرحون قوله اي ذات
الحياة اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر
بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس في الهوا وهو تعليل لكون حياتها
حقيقية وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة
في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر دال على الحركة ولذا
لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بنا على ان لامها يا وقيل انه واو
وادلة الفريقين مفصلة في الصحاح قوله لم يؤثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها
للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر
فيه ما ذكر كما في الكشاف قوله كائنين في صورة من اخلص فهو تهكم بهم سوا اريد بالدين الملة او الطاعة

اما الاول

اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال فهي قبيحة باعتبار المال وقوله
فاجاوا اشارة الى ان اذا فجائية قوله ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران
النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب هذا الكفران فادخلت
لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين
ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالوا والجامعة وهو اقوى سعدي
شبها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت
الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع
مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن تخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد
ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون توكيد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل
انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير
لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف
مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم وكانه
مستمر فيهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في نعمة وتغا علبون الغارة وهي معروفة
والظاهر ان جملة ويتخطف حالية بتقدير مبتدا قوله بعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة
وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر
به وقوله للاهتمام لا لانه محل الانكار لا الايمان ولا الكفر فينبغي تقديمهما كما تقرر في المعاني ولما كانوا
يؤمنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن
خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه بحيث كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعل للفاصلة لانه عكس نكتة
اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه
بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا لجعل التكذيب مقارنا للمجيء كما يقتضيه
لما الحينية قوله تقرير لثوابهم اي الكافرين فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان
ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى
العالمين بطون راح وقوله لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر انهم مقام الضمير لتعليل استيجابهم
الثوا ولا ينافي كون ظاهره ان العلة تكذيبهم وافتراؤهم لانه لا يغاير والتعليل يقبل التعدد فتعريفه
للعهد قوله او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوابهم فالمراد على هذا مطلق حبس الكفرة ويدخلون
فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة
العالم به قوله في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا من اجلنا ولوجهنا خالصا واما
جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقر للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد
كالقتل والاسر وقهر النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهد واباد والجهاد
لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف رحمه الله به وطرق الوصول الى الله ورضوانه هي الطاعات
والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية ومرتب عليها وابتدا
ارادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه قوله بالنصر والاعانة لان معية الله
انما هي باعانته الله لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة والحديث المذكور من حديث ابي
الموضوع وهو مشهور وتخصيص المومنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون
الله وحمده وحسن توفيقه وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا منها فقيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف ما ذهب الجمهور ورجحه المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف قصد تتميم الفايدة هنا قوله تعالى ادنى الارض ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف وقوله منهم ومن العرب صلة ادنى بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايما الى ترجيحه بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى واميره شهربار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يوهم من كلامهم التنافي وقد استنجز ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها انتهى كلام المصنف رحمه الله نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت ومما يؤيده ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فايدة في جعل احدهما بمعنى الاخر الا بما ذكره وقوله وقرئ غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبة او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانما المراد من ادنى الارض هنا وقال الطيبي لما نسب الادنى الى العدو توهم ان الادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعبير عنها في هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان ما بين مشرق ومغرب وهو معنى قوله في الى قوله الى عدوهم من حديث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جملتها لا ان ما وقع في اخر سنة منها بعده وانما بعدها ولا يخالف النظم لو وقع فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك لصدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الشابة من اناث الابل والثلاث هي ابتداء البضع لانه من ابتداء التاليف بنفسه النحل او ظن البضع من الثلاثة الى السبع فجعله وسط شفقة وحرصا على تعجيل مسرة المومنين وقوله تزايده في الخطر اي زد في الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين اي طول المدة ومادة الامر من مفاعلة الله وهي تطويل المدة واما تخييبه عليه الصلاة والسلام فلانه من ستة ولا معنى البضع واحد فيه بالاحوط وقوله بعد قفوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة اي مفصلة في السير قوله يوم الحديبية بها

بتخفيف الباء على الاصح اسم بير سمي بها حكاه عنه وكان ذلك اما في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به اي بما ذكر لان الحديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود وعند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شيء على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقرئ غلبت بالفتح الخ هي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليه ما اعترض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر في المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المومنون في بضع سنين واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية ببدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على ما ذكر في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة موتة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراءتين اذا لم يتنافيا ويكون من نوع البلاد مغلوبا في زمان غير زمان ... فتامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر اولى بان يب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف منه المضاف وقد بني الظرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدر من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحدا كان اوفق بالمعنى وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا تقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقدير لفظه فيا شاذ في قوله يرد اعجى وجيمة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء ابن هشام في بعض كتبه وقوله ولا واجراها لتنوين لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف ولا تفضيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله نزل كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المصنف رحمه الله ومن مفعول نصر والتفاؤل تفاؤل المشركين لغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح او بالمومنين قوله ولي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال البعض حتى تفانوا بالقنا والنون اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل • سعادة المرء ويمن طيره • قتل عدوه بسيف غيره • قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله مؤكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لان الخ بيان للمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه

سعادة المرء ويمن طيره
قتل عدوه بسيف غيره

كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه تعالى اي ان لو عدخبر وقد
قيل انه انشا **قوله** وعده وكاصحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك
وان صح انه منزل منزلة اللازم ويقدر المفعول عاما على المعنى لا يعلمون شيا او ليبينوا انه ولي
العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فسيأتي ما فيه

سعدي

وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي
الدافع للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل بمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكنه حسنه
دفع الفعل في التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير
والابتدا ومفاد بمعنى مظهر ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه والاسناد
الدال على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله
المخففة من اسم الفاعل بحرو صيغة لغفلتهم اي غفلتهم مقدرة لعلمهم بظواهر الدنيا
وزخارفها لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى من تنة
المفعول **قوله** المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون
فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من
ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة لجعل علمهم والجهل سواء
بحسب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر **قوله** تقرير الجهالتهم تعليل للمخففة او
للبدلية او لمناد والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والتقييد فانه ناشئ عن فرط جهلهم
كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه
فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو مقرر كما عرفته

سعدي

وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك تام **قوله** تشبيها لهم بالحيوانات وجه
الشبه قوله المقصور الخ وقوله بعض ظاهر متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص والبا بمعنى
على كما في قوله • ارب يبول الثعلبان براسه • وهو من تنكير وقوله ظاهرا كما اشار اليه فانه
للتعليل والتنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقا يقها
اي الخارجية والذهنية وخصا بهما ما يختص ببعض منهما دون بعض وقوله وكيفية صدورها
اي امور الدنيا منها اي من اسبابها **قوله** ووصله اليهما تفسير لكونها مجازا اي طريقا
وممرا الى المقر والانموذج معرب نموذه ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط
لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف تقريرا وقد علمت وجهه وان العلم وان تعلق
بالوعد وصحته فهو ملحق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار
لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي رحمه الله ان جملة يعلمون استئنافية لبيان موجب
جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله **قوله** تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله
او على مقدر اي الم ينظروا ولم يتفكروا في مصنوعاته وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية

كذ

وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم
وقوله اولم يتفكروا في انفسهم على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى
فالمعنى حثهم على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع انه اول نطفة مذرة وهو
كما قيل • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير
نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فاعلم بيانه

لتخصيص

لتخصيص الامر بالنظر وقوله مراه على التشبيه البليغ وتجلى على صيغة المجهول بمعنى يظهر وقوله
في الممكنات اي في النظر لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير الثاني
واذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدر على انها منصوب
بقدر اي كقدرته الخ وقوله اولم الخ ليس في اكثر النسخ وعلى تقدير وقوعه ينبغي تاخيره **قوله**
متعلق بقوله الخ اي الم يتفكروا فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه
بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف
لا بد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان القول حذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل
قوله يتفكروا لان التفكر يعلم ويقول **قوله** ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالحق للملابسة اي ما خلقنا

سعدي

باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقناها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وتقدير
اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف وان كثيرا الخ فاخذ
الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقا جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد اد الكفرة منكرون له **قوله**
عند انقضا الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل انها سهو من قلم الناسخ
الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل جمع المدة ولا حاجة
الى هذا فان القيام يكون بمعنى البقا والمعنى عند انقضا بقا مدة الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف
قيام الساعة فيفتقر قال **قوله** يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى الكافرون بمعنى جاحدون
بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده
والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي
الا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي والابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي
اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمر من المهلكين وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما
في قوله تثير الارض وضمير في غيرها المكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله
بالبقعة لكنه متعين في قوله لا نفع لها الخ **قوله** وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جا
من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اوليك كما قيل • الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل

سعدي وعزيق

ان السيف امضى من العصا • فتفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم
لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول صاحب الغرايب اذ لم توجد اثارة حرث وعمارة للدور والابنية
واو لبلغ اكثر منهم فيها فكيف يتاتى التهكم وقول الطيبي الى يذهب عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له
وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام المصنف ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اعتزازهم
بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في نويه وعمارتهم
الارض واستنباط الماء وغيره وكون من قبلهم اشد منهم وكون ما ذكر مفيد التهكم محل تردد فتدبر

سعدي

وقوله من حيث للتعليل **قوله** اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يتفخر به من يتفخر ما ذكر وهم ضعفا
لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحتمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة
الى جعله تعليلا للمقدمة المطوية المعلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يتفخروا بالدنيا وهذا لهم
ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة لمدعي النبوة وكذا ما بعده
قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا
فهو استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه ماول لانه يشعر
باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتدمير الهلاك وتقدم انفسهم على يظلمون

للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت
في المرتبة قوله العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساؤا وانجروا من جنس
اعمالهم ولو اتى بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله
علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله لسوء متعلق بالوجهين
الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوأى بل لكون عاقبتهم سوأى وهو يتعلق حينئذ بكان
سعدي
او بمقدر لا بالسوأى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساؤا والا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر
ولا يرد على العلية انما يتمشى على وضع الظاهر موضع الضمير لانها مجملة وهذه مبينة لها ولكن يجعلها
خبر مبتدا محذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه فقوله والسوأى مصدر الخ اي اذا كان ان
كذبوا خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساؤا من غير لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به
لان اساؤا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوء والسوأى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر كما ولي بها
وهو مصدر من غير فعله لان مصدر الاساءة واما كونه صفة مصدر اي الاساءة السوأى فبعيد
لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار
انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف قوله ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل الاخبار بل يكون
مصدرا او مفعولا به له ولا يا باه كون ان كذبوا بالفعل اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة
لتقديره بان كذبوا وتقدير الخبر وخيمة ونحوه والابهام باحتمال الوجوه في التقدير وانه نوع ابهام
انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل قوله لان الاساءة الخ اي
الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا
لمعنى القول دون حروفه والمستتر اما اساؤا او السوأى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة
يعني اذا كان اسم كان السوأى فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها
فالسوأى مفعول به او مطلق قوله والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى
الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة
في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم
قوله يقال ناظرته فابلس قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت
ونسيانه ما يعنيه قيل ابلس يعني سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرغوا بالغين المعجمة اي لا يصوت
والرغا صوت ذوات الخف وقوله ابلس ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين
وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم
المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله
ابن كمال
هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائبا للفاعل فتامل قوله ممن اشركوهم بالله من الاوثان او
الشياطين او رؤساهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة
لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون
الخ وذكرها هنا لا لتدل على الاستمرار لا المحافظة على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايدة
ولو سلم بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يا باه فلو قيل وهم بشركائهم
كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالهتهم في نسخة بالاهتهم وهو اشارة الى
ان فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ظاهره من المضي
والباء سببية حسنة ولم يرتضه لقلة فايدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له

ولذا قيل

جاربردي
ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انه سبب كفرهم
وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط
الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر قوله وكتب في
المصحف على خلاف القياس بواو وبعدها الف والقياس ترك الواو وتاخيرها عن الالف لكن
الاولى احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم العلما في الانعام على خلاف القياس واما السوأى فرسمها
في المصحف العثماني كما في شرح الرائية مصورة فيها الهمزة القامع سكون ما قبلها والقياس
خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا يا فيها بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها
والتنظير به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان
كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المصنف رحمه الله عليه وقوله
اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعا والالف صورتها ايضا واما
الالف بعد الواو وكما في بعض الكتب من زيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله
سعدي
فقال • وصورت طرفا بالوا ومع الف • في الرفع في احرف وقد علمت خطرا • انباء مع شفعا
مع دعاء بغافر • نشاء بهود وحرف شهرا • وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان
اردت فانظره ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم قوله يتفرقون اي في المحال والاحوال
وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله
فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار بنا على العرف ويحتمل الوجه
ظهور اثر السرور عليه وقوله محضرون اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله
محضرون قوله اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة
من تنزيه الذات عما لا يليق به والثنا عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفا للتفريع
على ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا فسبح سبحان الخ
والمعنى فسبحوه تسبيحا دايما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف
ولا ينصب فعل الامر لانه انشا من نوع اخر لكنه نايب مناب الامر والشرط والجواب مقول على
السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
هي اوقات الصباح والمسا بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل
والظلمة وقوله وتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش والاكل
والشرب ولذا اختص الاوليين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المص قوله او دلالة الخ
معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله من
الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين
سعدي غريق
واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هؤلاء مستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد
على التوحيد بدلالة الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه ولا لما قيل ان الظاهر
عطفه بالواو ولانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله بمنزلة تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات
والارض وانه كناية عن العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون وعشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على
سعدي
قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل وارد
عليه انه لا يناسب هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة
التوبة في قوله ويوم حنين وهذا غير وارد على المص لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر

تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا
معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وكذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه
لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت
اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عايشة رضي الله عنها من انها فرضت
بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر
وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر
في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت
عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عايشة رضي الله عنها شيئ ثم استقر الحال فيها خفف منها في
السفر عند نزول اية القصر فيكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما
مر في التعبير عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابوداود والعقيلي وقال البخاري
انه ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف وقوله بكيال الخ القفيز مكيال معروف والاوفى بمعنى
التام الكثير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادركهما فاته وصل الى ثواب عظيم
فانه اوجبر به ما وقع من التقصير منه لانهما مكفرة له وقد رفيه على التنوين لان الجملة صفة حينيذ
لابد لها من عايد واذا اضيفت لا يجوز ذكر ضمير **قوله** كالانسان فيخرج بمعنى ينشي هنا لا بمعنى بعد
وقوله او يعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر وقوله
بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى
الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي كحياة
الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر
قوله فهو مجاز او على تقدير مضاف ولمعنى من اياته ترى لا بل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا
قوله اشارة الى ان اذا الفجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال
الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تنافي الحقيقي ورد بانه لا مانع من ان يفاجي احدا امر بعد
مضي مدة من امر اخر واحدهما الحقيقي والاخر رتبي ولا يخفى انه على تسليم صحته يا باه الذوق فانه
كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب
للمحشر **قوله** لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي
والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اصل الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان بني الخ من
ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله
لتميلوا اليها يقال سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا عداه
بالى وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب للانضمام بعضهما البعض
وكون احدهما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل
على الوجهين او على الثاني لظهوره في كل احد لحزبه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف
وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما لمعاش تعليل لعدم اختصاصه
بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله يعيش الانسان في ضمناه
فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني فغير لف ونشر عزلوق
والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها مونث
سماعي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانها انما تتوادد حال الشبق والتالف فيهما للسببية او للاستغا

قوله

قوله وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزوم بها الظاهر واما كون الرحمة كناية عن
الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسر ثمة بما ذكرها هنا وقوله فيعلمون
اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم
اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله ومما
بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول وقوله واجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم
واختلافها جهرا او فصاحة وغيره مما هو مشاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله
او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو
اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان
لحكمته ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بما
والمعتد بهم وما عداهم كالهوام **قوله** منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه
والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض
الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما نشاهده فيكون الليل والنهار زمانين لكل من
المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة
وبالطبيعة ما عداها كالمحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على الاية من
اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغا لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن
اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فعلى ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير اي كاينين
بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى صرف
الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه
ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نية التاخير
والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغا مع تضمن
توسطهما المجاورة كل لما وقع فيه فقوله ولفا اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين سعدي
الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعاملين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغا وقد وقع في
نسخة العاملين وظاهره اي المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول
واحد ولا مجال للتنازع هنا فانه كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه
على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل
هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال لمنامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **قوله**
اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف غير الترتيب مع ان المقصد التوزيع للاشكال بان كلا من الزمانين
الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر
من ذكرهما عقبيه ونبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين
واطلاق الابتغا يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم سعدي
من فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقهما جا ورخصوصا اذا قيل ان عمل المصدر
الميمي قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه
وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه
وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف متضمنة لما اورده وبعد كل
كلام فما ذكره غير صاف من الكدر **قوله** فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم

دبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت ببصرة وقوله بقدرة بان المصدرية لان الاية الارادة بل
المرئي واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد ينبغي منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله
الا ايهذا البيت بنصب الراء وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة • لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ظللت بها ابكي وابكي الى الغد • والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي
والزاجري بدل منه وال فيه موصولة ولذا شاع فيه الاضافة لياء المتكلم والوغي الحرب وهل للاستفهام
الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف بما قبله يقول
لمن منعه من حضور المحاربات والانتهاء الى اللذات هل انت ضامن الى الخلود في الدنيا حتى
لا اجي الى المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من غير تقدير
لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما
في صورة الفعل كما ان اصله الفعل في صورة الاسم فيكون من يكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور
فان تسمع بمعنى سماعك واقع المبتدا وخير خبره وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان
وحالان احدهما الموت والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب
لمن ملاحقته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه
ان النصب وابدا بانه روى فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل المصنف رحمه
اسم يرتضيه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان نزاه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع
فلا ينافيه قوله من الصاعقة او للمسافة وفي نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق لما
في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينفع له فيه وقوله على العلة على انه
مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان
فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت
الخوف والطمع مخلوقان له فيتحد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره
من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام
في قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف
فيه وادعاء انه لا حجر في النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له قوله فان ذلك
يستلزم الخ قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف
يكونان علة على فرض الاكتفاء بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بان ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع
البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله
بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية
فهو ما ول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا قوله وقرئ بالتشديد هذا على
خلاف معتاده في التعبير بمثله في الشواذ وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه
وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والباء في قوله به للتشبيه والضمير للماء وقوله بالنبات باء
للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله
منزلة اللازم وضمير اشباهها للمذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء الخ اظهار كلمة
ان هنا التي هي في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخر
وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة تعلمونه له تعالى في المستقبل
لا وجه له الان بريد ما ذكرناه قوله قيامهما الاقامة لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقاء

بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة
ثمة قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة
او مستلزما لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق
للارادة ففيه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون القيام غير
محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ قوله على تاويل مفرد لانهما جملة
شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اولت
بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا والمبتدا
لا يكون جملة وان لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته
ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عد اية لكن وقوع الجملة مبتدا نظرا الى ان يقال
انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من التاء وبنا المرة قوله والمراد تشبيه الخ فهو
استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى يقوم يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم
مهيبا دعي لذلك واثبات الدعوة له قرينتها او هي تصريحية تبعية في قوله دعاكم الخ بانه على وجه
التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون الحقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب
للموتى وهم كالجماد والنزعة مستفاد من تنكير دعوة واذا الفجائية والجنس التكلف وقوله اجابة
الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله وثم اما
للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في المعطوف
من احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة
الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانهما
المقصود من الايجاد والانشاء وبهما استقرار السعداء والاشقياء في الدرجات والدركات
وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليمه
مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي
كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فايدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد
الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله متعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون
لما ذكره ومن لابتداء الغاية لا للانتهاء وان اثبته بعض النحاة لان كلام المصنف يخالفه لان
قوله فتطلع المنادى على خلافه وينابيه اذا الفجائية عن الفاء لاشتراكهما في التعقيب وقوله
منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه لضميره اوله لفعله واعاد قوله
وهو الذي يبدأ والخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء قوله بالاضافة الى
المقدر لكم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويل بالحكم بزيادة
السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه رائحة الفعل وانما الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به
بيجاز الاهونية على طريق التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد
شي ابتداء اصعب على الناس من اعادته فعله ثانيا مما دونه الاولى وقوله والقياس على
اصولكم اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله
اي لكونها عليه جعل بعضهم ضمير عليه للخالق بمعنى المخلوق لان ذلك اشتمل عليه
من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته ليخرج او انه يهون عليهم اعادة شي وفعله

ثانيا بعد ما زادوا فعله وعن قوم اولانا ذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وفيه بطلان
مناسبته للمقام وقوله وتذكيرهو اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر ولتاويله بان والفعل وهو في حكم
المصدر المذكر اولتاويله بالبعث وعن قوم وكونه راجعا الى المصدر سهو من بعضهم وهو مدلول لفظ
الاعادة لا يفيد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة
فتامل **قوله** الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدر
اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل
هذا التفهيم العقول القاصرة اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شئ بدأه واعاده
وايجادا واعداما عنده على حد سواء ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية
في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيهما احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله
بدأ واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فيه فتامل **قوله** اي ليس لغيره ما يساويه
اي في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة
من الفحوى وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد وحمل المثل على ظاهره
وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على
السنة الدلايل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير لكون صفته جميعا بان من فيهما من العقلا
وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شئ الا يسبح
بحمده **قوله** القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تستلزم القهر والقدرة وقوله عن
ابداء الخ من المقام وبه يرتبط تمام ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لان متعلقه حاصل وهو بيان
لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها اظهر واتم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله**
فيكونون انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام
وقوله وهم اي المماليك اشارة الى انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع
بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة
وبعدها عين مهملة بمعنى سواء كما في الفصيح وفي اللامية • يجري احرا ويجري اولا شرع • قال ابن درستويه عزمي
في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر
والمونث والفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رايه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى وحكى
ثالث بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فيما عزمي
اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم والثانية في مما ملكت
وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لان من يراد باطراد بعده **قوله** ان يستبدوا ان
يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع
كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من
فاعل سواء ومستانفة **قوله** فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة
الى ان المراد التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشئ بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب
لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للتسجيل
عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط
مقدر للسببية لانه باباه من اضله الله والاستفهام انكاري وقوله تقدير اشارة الى انه مستعمل
في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة للواقع من غير كالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فقومه له اي

اجعله

500

اجعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهو حال موكدة
حيثية وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت
عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله
بمعنى مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه ان ما سعدي
بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف كما في القاموس فهو من الشارع عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عزمي
عن الباطل الخ وعدم تفسيره بمستقيما على الثاني حيثية ظاهر وما ذكره من النبو سهل والموهوم من
القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا الكلام بشئ لان اصل الحنف الميل عن الضلال
الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في حمله ليس بحجة
فهو على الحالين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين تبعه فتامل **قوله**
وهو تمثيل الخ اي قوله اقم الخ تمثيل الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية
حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بما هو من امره بالنظر الى امر وعدم طرفه به وتسديد نظره
وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان الاهتمام بامر يستدعيه ابن كمال
بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي
كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه سعدي
وقوله عليهم اي على الذين تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغراء بتقدير الزموا او عليكم
اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعني وما دل عليه
ما بعده فطرتكم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور فيه لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه
الجملة السابقة على انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل اوي ضمير ما خلقوا عليه وهو
الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر
عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش يصير كافرا بامثال غيره له وهذا هو
المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم
الاية وتغايره هذا الماقبله اعتبارية **قوله** لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فخبيثة
الامر المقدر وهو الزموا على تفسيرها بما ذكر ملزوم موجبها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي
الخ على غيره ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة سعدي
لا ما يغ منه على غيره ايضا وان تغايرا ظاهرا وقوله لا يعلمون استقامته قدره لان المناسب للاستدراك
واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم ولو علموا العلم استقامته فيرجع بالاخرة اليه وكلاهما بديع
فيه غير كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع الخ ومنه النوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من
الناب بمعنى الحلاله بيان لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله وهو حال الخ
اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
ولامته كما ذكره المصنف رحمه الله وعلى انه حال من المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما
زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر له لا لة قوله ولا تكونوا عليه فاضمر لنفسك مايجوز
قوله غير انها الخ على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على
الاتصاف بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل
على ان الخطاب به ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لكنه يجوز عطفه
على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتنوين ندل لان البدل قوله

الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله
وتعريتهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله
على اختلاف اهوايهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه
لانهم لم يكونوا على دين ولا حقيقيا دين فلذا جعلهم للوهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة
قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى اصل دينها اصناعه ومنه اهتداله
وضبطه بعضهم بالقاف المهملة من التاصيل ضد التفريع بمعنى مهده وقرره ووضع اصوله وشيعا
جمع شيعة بمعنى فرقة وهو ظاهر والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ
تعبيره بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاهل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله على ان
الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من التهمة فلا يرد عليه انه يدخل فيه المومنون
لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه اسدهم ان هذا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا ضمير في قوله فيه قوله
راجعين اليه يفتر من بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا
وكذا منقطعين اليه وانما قال بن دعا غيره عن المعاصي لان المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل
اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويبطرون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني
وقوله بالاشراك اي فاجاؤوا به او الباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة وقد مر تحقيقه في الانعام وكونها
تقتضي المهملة ولذا رسمت لام المآل والشرك والكفر منقادان لاهمل بينهما كما قيل لا وجه له الا
سعدي
ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادف مما كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المآل لا يقتضيها
مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب
اعصني ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفاء السببية
والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات
ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين واعاض الثاني به لان ما قبله
عزيق
امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرئ فيتمتعوا
على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة والفاء تفصيلية او عاطفة على يشركون
سعدي
لانه ماض معنى كما قيل لاشتمتا له بالنظر الى الحكم ولذا اصدر بإذا او بالتحقيقه فتامل قوله
وقرئ بالياء التحتية الخ واورد عليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية فلا التفات
حينئذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون فتمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون
التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وفائدته ما قيل انه مستبعد فيه لو توعه بين غايبتين
فهو خلاف الظاهر فلا يصار اليه ما هو قريب متبادر وقوله ماض اي بحسب المعنى لان المراد
الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار
كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي
مع الشرط وجوابه فليست على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد
ظهر لك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير
الثاني وان كان فيه مجاز آخر وهو منقطعة وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة اما
تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله باشراكهم على ان ما مصدرية
وضميره به وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهبية وفي
نسخة والوهيبة وهو معطوف على الامر والضمير للتشريك والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها

فيه دون

فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير
كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة
على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريقا آخر غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس والاول لكن
الاول في حال دهشتهم كمشاهد الغرق وهذا في حال اخرى بكرخة لما لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج
سعدي
الى تكلف التوفيق بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا اسمع بعض الخائضين
في دم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون فعل
القانطين فالادعاء في الغلو ولا يخفى ما في المطاوعة من النبو عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها
قوله فالم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو احسن من اقتصاره
في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون
من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف على ما قبلها او مقدر ربما شبه قوله
تعالى ان في ذلك اي البسط والقبض وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل
نكد الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشدا الى الحكيم الكامل قوله كصلة الرحم اي بانواعها وقوله
واحتج به اي بكل ذي رحم محرم ذكرا وانثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رضي الله عنه
لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر
من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه الغاير
فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه انتصارا لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر
ابن كمال
حق الاخيرين بنصيب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب
والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر
في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف
سعدي
مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكر هؤلاء والعطف
مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظنه كان هذه الاية
عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يضره ما تقرر ببطلانه عندنا فتامل
قوله ما ذكر الخ ليس هو بمعموله المقدر بل لانه حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكر في سورة
الانعام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول على الحكم بعيد وقوله ولذلك اي لكون الخطاب
لمن بسط له رزقه تغييري اي بالفاء الدالة على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على
البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واذا كان خطابا له صلى الله عليه وسلم
لعله من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المومنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء
والتقدير اذا علمت ذلك فآت او فاتوا وهذا كما قيل * اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى
الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا متقاربان كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد
الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصال اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه
وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة الحصر من المقام قوله حيث حصلوا الخ لتغليب الفلاحهم
لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على
الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل
لا يجب على المعطي وهذا الذي يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغفر يثاب من هبته

اي يستحق الزيادة لمن علم ان تصدقه ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية
للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالتصرى اي تصرمدا تيتم وهو على التفسيرين وان كان الى المتعدد
بمعنى اعطى والقصور بمعنى صار **قوله** ليزيد ويزكوا الخ فالمراد بالمؤتين من يؤتي المراني زيادة على ما اخذه
والمراد بالناس المرابي فالمهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله عند الله اي
في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة من ربى
للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه اوهو من قبيل يخرج في عراقيبها نصلي وللتصيير فرقة والبيرشا ربقوله
لتصيروا الخ ولو قال لذوي ربا كان اظهر وقوله ضالفنا المائر **قوله** ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل
عزمي
من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار ذا قوة
ويسار فهو للصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر
والاول اولى وقوله اوالذين الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعول محذوف وهو ما ذكره ولذا انتبعه
بقراءة الفتح لانها تؤيده **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يوت به على نمط ما قبله لانه يقتضي في الاول
ما اقصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو وكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ويقال فهو يزكو عند الله
تغيير في العبارة اذا ثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم
الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق
التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة
وتنزلها اوتوا وذكر المؤتى الى غيره ذلك كما مر في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم
يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على مدحهم
والتنويه بذلك واشاعته في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله وللتعميم وفي نسخة او وهو
بهلوان
الظاهر لانه اذا عم هولاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شروح الكشاف
عزمي
وكذا اذا كان التقدير نحو نوع فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله**
والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمونوه
الخ على صيغة اسم الفاعل كما صح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي لا في اخذ الربا
والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول تفضيلا لاخذ الزكاة على اخذ الربا
بهلوان
ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكر في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة وسوف كلامه يدل
على انه على تقدير المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف تعريف الالتفات
فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه تكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف
مخالف له **قوله** ونفاه رأسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي وزن شي يفيد العموم وزيادة
من في قوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل
الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانهما يدلان على ان ما ذكر لا يصدر من غيره وهو مما اتفق عليه العقلا
وقوله ثم استنتج الخ اي ما ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه
يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهو انه لا شريك له
في الالوهية وانه تقدس منزه على ان يشرك به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهو الذي التي
هو خبر بحسب الظاهر صفته والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا وقعت
الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وان كانت انشا ظاهرا فتقدير ما الخالق والرازق المحيي لا يشاركهم شي ممن لا
يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو

هنا

هنا البيس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه
النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدر ولكم بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا وهذا من بدايعه
فرد له الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده **قوله** من الاولى والثانية يفيد ان شيوع
الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لشي والثالثة
زيدت لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض بتقدير ما منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض بتقدير
بعض من تلك الافعال لا بيانا لانها من الشركاء فصلا عن الكل واما للبيان المستغرق فيتاكد والاول اولى
عزمي
وما قيل ان الاولين زائدتين مناف لكلام المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في
نسخة المنفي وقوله بتحقير الشركاء متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم يحصل الدلالة على تحقير كل واحد من الشركاء
ولم يستجمع شرايط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون
الواو وكثرة موت الشي والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او بفتحهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق
والاخفاق بالخاء المعجمة والفاء الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كساده جمع غايص وهو من
ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في الصدف لانه قيل انه يحصل
من قطرات المطر التي تبتلعها الصدف في نيسان ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر البلاد التي
على سواحله وفي جزايره تسمية بمحل المجاور وتهامة وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل
المراد بظلم البحر العدو وسفنه كما هو مشاهد الان **قوله** بشؤم معاصيهم فالباء سببية وما موصولة
او مصدرية وضميرا اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص
الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو
مقصود ويمد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بفتح العين وتخفيف
الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزائه فهو على تقدير مضاف او على اطلاقه عليه مجازا لانه
سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاولى على تفسير الفساد الاول
والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لتشاهدوا بالفوقية او التحتية وقوله مقلدي
ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما لظهور الفساد او الاذاقة **قوله** لعلهم يرجعون عنه وطهوره
وانتشاره فانه دهم وذهاب اثارهم بشوم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ
لانها صيغة مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الخ فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق
بياتي شيا في الشورى تضعيفه من المص فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا
عزمي
في الكشاف فيه انتقاد وغيره بطريق بر هاني وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه
لمشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لا يرده وحمل كلام المص عليه بعيد
وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون
اشارة الى انه الاصل فقلبت تاؤه والصدع اصله تفرق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفرق
ابن كمال
وقوله فرقا الخ قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام
الصلبة ان يفسر بتفرق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة
لا نزاع فيه وكون التفرق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات
والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر

كما اشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المومنين والكافرين ثم ذكر بيان ثباتهم
في الدارين ويكفي بلبا لغة شدة بعدما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ
قوله تعالى من كفر فعليه كفره اي وبال كفره مضاف مقدر او هو مجاز من اطلاق السبب على المسبب بل عن جميع المضار
الذي لا ضرر وراها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لتكثير وعظمة
عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة وفيه وقوله يسوون اي يوطنون توطية الفراش
لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر من عمل صالحا دون
المومن لان المراد بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله**
لان لا اللام على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هي
لمن عمله وهذا الاينافي كونه استينافا للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان
لا تضر مع انه يجوز ان يقدر السوال كيف يتفرقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او
ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفرق للفريقين وما ذكر مخصوص
بالمومنين ولذا قال والاقتصار راجح والاكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال
وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل الدلالة
المحوي على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزاء بموجبه وقوله
والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس هو كون الجملتين
اولاهما مقررة بمنطوقها المفهوم الثانية وبالعكس كقول ابي هاني ٭ فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير ٭ وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق
الثاني المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكراره فيمن عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر
الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يضمر
واتي بالظاهر المؤكد ليبين ان علة الجزاء عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان
مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على
الزمخشري وغيره من المعتزلة القايلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب
او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او بسكون الميم
وبعدها همزة واصول الرياح كما ذكره اربع والثلاث الاول تلقح السحاب للمطر وتجمعه فلذا كانت رحمة
وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العقاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله
وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف
لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني
بها انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة **قوله** يعني المنافع
التابعة لها اي للمبشرات كتربية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف
والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الرا الراحة والعلة المحذوفة
لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بهما التعليل كانه قيل ما قال المعني ليكرمه والفعل المضمر
تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل
ما فعل لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الواو زايدة وقيل عاطفة لقوله ولتجري الخ لتقصد لفظه
لاضمير يرسل على ان التقدير وتجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم وما ترجيحه بان تجري
الفلك والابتغاء من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشي لان القدر المشترك هو يرسل

الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم ما فيه
قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم من قبله على وجه يتضمن الوعد له
والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا اما
فصيحة والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم منهم ومومن منهم
قوله اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان نصرهم على عدوهم لا يكون بعد هلاكه
لهم وبعد هلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله
ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بمعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف
كما توهم والمومنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريفا عهديا
وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه اذا ذكر بسوء ونفاه عنه
وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم
للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من بعد الرسل
من الامة ولذا اورده المصنف رحمه الله وهو توطية ايضا لان نصر المومنين اسم كان لا ضمير
الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حماية المومنين والتقية نصرهم **قوله**
وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على احد اعد لوا هو واسنا ربيد والفعل المجهول الى
ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس مختارا لانه يوجب نصر المومنين دون وجوب
الانتقام مع انه تفضل ليس بشي لانه ايجاب بالانتقام به كما مر ولا ينافيه وقوع العفو تامل **قوله**
فيبسطه كل البسط اي تبسطا تاما لانه في ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه
من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى
المتبادر وقوله سايرا الخ اشارة الى ان الجملة حال وان كانت الانشائية لا تقع حالا الا بتاويلها بما ذكر
وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز
كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي بسكون السين
وهو اما مخفف من المفتوح اوجمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او تاويله بالمفعول او تقديره ذا
والكسفة القطعة وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع **قوله** دار اصابهم جمع ارض على خلاف
القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد بها ما اتصل بها العمران
والبا في قوله به للتعدية **قوله** وان كانوا الخ ان مخففة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر
كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني **قوله** تكرير
للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية رحمه
الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار وافرض علته بان
التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان وانضاله فلا دلالة له على ما ذكر من الطول
والقصر وقيل انه راجح المعرف الاستعمال وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة
الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله **قوله**
وقيل الضمير للمطر لا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا القول مضطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول
فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده بعدى فعل مجرى في جرمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية
والا لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد
من الرحمة وقوله وذلك اي يكون اثاره متعدده كما اشار اليه وقوله على اسناده الخ وعلى القراة الاخرى

عزوق

كذ

ابو السعود

ابو حيان وغيره

سعدي

هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر **قوله** لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو
اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياءهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة
المعلوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا لم يمثل كما قيل لان المثل ليس واقعا
على المواد بل على القوى فتامل **قوله** ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات الحادث من اجزائه التي تفتت
سعدي
وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة القوى
فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه
سعدي
لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به قال تولد مثله في ترتيبه الاولى يرشد اليه وقوله ما يعتبث
ان كانت ما زائدة فيعتبث صفة مواد وان كانت موصولة فيعتبث صلته والتانيث لرعاية معناه ومن جنسها
متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة
هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات ثم قال الرهن ما وضع عندك ليتوب مناب ما اخذ منك
سعدي
والمراد الكائنات النباتية المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة
من المعنى اللغوي وان كان حام حول الحمى **قوله** لان نسبته الخ دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا الاثر المذكور
في قوله اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه
للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل
بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان
مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما فتح والماضي
بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا منصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام
معا فالقصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله** وهذه الايات ناعية على الكفار اي مشنعة
لم منادية على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهي انسب بكلامه هنا
لانها دالة على انهم فاجئوا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة او ما هم متقلبون فيه من الوانها
ثم قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل
سعدي
لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا
بهذه الاية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد
عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي
الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي
كرم الله وجهه واورد عليهم ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع
في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القرآن وقوله وهم مسلمون قد لا يرتبط بما قبله وقيل انه اشارة
الى انه استعارة مكنية وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا يسمعهم شيئا ما
قوله فيه الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يعطف معنى يفهم فلذا نصب
المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماعهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية
والمقصود من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن
لتضمينه معنى الابعاد **قوله** فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله
من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه
فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه
سعدي
يعمهما كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سيتوفى من العمي الصم المطبوع على حواسهم فلا ينتقض

بالتخصيص

بالتخصيص الذكر على انه يعلم حكم احدهما من الاخرى لا لان النفي وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه
اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يبق التفريع موقعه وقد فسره
في النمل بمخلصون وهو قريب منه **قوله** اي ابتداكم ضعفا الخ اي انهم ضعفا في اول الامر وهو حال الطفولية ومن
على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه
الضعف بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله اوخلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف
مبالغة او بتقدير ذي ضعف او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل
مثال للجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك
الخ لف ونشر على التفسيرين الثانيين للضعف ويجوز فيه النشر لكن الاول اولى **قوله** ثم الى ضعف وشيبة
المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه او لانه اعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره
وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كان اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو
على الوجهين **قوله** والضم اقوى الخ قال في القاموس الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى
الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا رد للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان القراء لهذا اختاروا قراءة
الضم وهي مروية عن عاصم وحفص وروي عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والقرآن بالضم والفتح ضد القوة
قوله والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك
سعدي
ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول ونكر لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر
في ضعفنا الاول واما الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر
يشمل مراتب الابتداء والانتهاء والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء واليه اشار المص بقوله اخذ منكم السن
عزمي
الخ وكذا ما قيل ان هذا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرة
للمقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان
كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها وايجادها
لانها ليست بعدم صرف وقوله فان الترديد اي الانتقال والتغيير من حال الى اخرى من قولهم يتردد
لفلان اذا كان له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى
صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل به والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق
فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن البرهة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا
انما سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها الازمنة وهو البرهة فسميت بها لقربها وليس هذا
سعدي
من الوقت الحاضر كما توهم والبرهة بضم الراء وفتح الهاء وتسكينها الحين والكوكب غلب عليها غلبة
الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا اولم
يدفنوا وقوله فنا الدنيا المراد فنا اهلها فلا ينافي كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل
دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم هو بعد
اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين
سعدي
النفختين وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا تنقضي بقيامها
كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد بها هنا اعني ما قبل الاخرة وهي الجنة والنار والمحشر ودار
التكليف والحياة الدنيا **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله
اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو ليس بتقليل لتلك انما لنسبته الى انهم يسوم نظنوم كانه ساعة

ابن كمال

والتنكير للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه
للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده
لجواز علمهم بالخلود باخبار الرسل والملائكة او هو قولهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تقعد بعد

سعدي

الذكرى كما مر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة الا اذا
قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المصنف رحمه الله ولا يتم من مات
عند النفخة الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جنا بين نام
قوله مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله على الصدق
والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديرهم بالساعة اما الاستقصار كما قيل وكذلك ايام السرور

سعدي
عزيق

قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المص الاخيرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان
اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف
فكان عليه ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قوله
ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الجمر ياقوتة سياله يعني يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصدق
عن الصدق راجع عن النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع
الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه
كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه قوله يصرفون عن الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن
الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حاليهم في الكذب وعدم الرجوع الى ما يقتضي العقل لان مدار امرهم
على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي لعقوه
قوله من الملائكة او الانس او منهما جميعا قوله في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر
من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضا
المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق
لعلمه به وتارة ارجع القضا الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول
مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يجالفونهم في كون
القضا يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه

ابن الحجريه
عزيق

الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه اولان
القضا عين العلم ثم ان المعنى معلومه ومقتضيه او هو على ظاهره وفي ظرفيته مجازية او تعليلية
قوله او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو اي القران الذي ذكر فيه لبثهم

عزيق

الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لانه استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته
ولم يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول قوله
رد والخ قيل هذا تذكير لهم بتفاصيل المدة وبين زول نسيانهم وهو على الاضافة تشكيل لعلمهم بحقيقة
المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطية لما بعده مما فرع على انكار
البعث فتامل قوله انه جواب شرط محذوف الخ لكن تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع
له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم قوله والفاء جواب شرط الخ فهي
فصيحة وجوزنها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ
اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اول به ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والفاء في قوله فيومئذ الى اخره
تفصيل لما يوهم مما قبله من انه لا ينفعهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط مقدر ايضا

وقوله

وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا لهم في عدم طاعتهم كقوله ولم نعمركم ما يتذكر الاية
وقوله وقد نفصل ما بالتخفيف هو راجح قال الرضي فان كان متصلا فترك العلامة افضل قوله
لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم مثل ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه
لان المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته كما قال الراغب فهو من الاضداد
والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله
لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب
ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز
عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة العتب
فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائدته حينئذ فلا
مخالفة بينه وبين ما ذكر في حم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستقيلون فيستقالون بردهم
الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد مما هنا قوله من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب
طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم
توضيحا جعلهم بمنزلة من يجني عليه عاتبا على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم
جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني على
التشبيه فانهم لما تعدوا حد وداسه جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد
كما صرح به وتعديتها بحلته للغضب فقيل لم يقولهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب
منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال قوله
في هذا القران اي في هذه السورة او المجموع وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة
وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع
لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باهوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة
الغريبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب
وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله قوله او بينا الخ فضرب
بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله
وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه
وقوله ولئن جئتهم اللام موطية والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات القران حمل
الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب
فتامل قوله ليقولن الذين كفروا اظهر لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه
قوله من فرط وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والترتيب
للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم
من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه لا زوم الطلب له عادة او المعنى انهم

سعدي

ليستوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله
يطبع وكذا وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرك
الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم وله وجه

كشف

قوله لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل وان كان للغير ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو
كقوله لا اريتك هاهنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل

فيه نظر **قوله** بتكذيبهم وايذايهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل
كقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب لا انبا
ويستبدع بمعنى يستغرب **قوله** وقري لا يستحقنك اي بفتح الحا المهملة والقاف مع نون التوكيد
الثقيلة وهي قراءة شاذة رديت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل
لان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله بزيغوك من الازالة وهي
الامالة الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته **قوله** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما ضيع
الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة
او لها وللزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى
المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال
كلا عنيت فقالوا انا نعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شي فقال ذلك في علم قليل فانزل
الله ولو ان ما في الارض من شجرة الاتيتين واياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون
في عدد الباقي انتهى وما استثنا الاية المذكورة بنا على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين
وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي
كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها كما ذكره المصنف رحمه الله واما الزكاة فايجابها
بالمدينة على المشهور وقيل تقدير الانصبا هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف
الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قايله على الحذف
والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو ما دل او ذي الحكمة
واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله** العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو
بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر او لتلك والمحذوف
تقديره على انه هدى الخ مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدل
او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما
فصله في الكشف سوا حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا
واستتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني
بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمهما وانه احسن من
صنيع الزمخشري فتامل **قوله** وتخصيص هذه الثلاثة من شعبة اي من اقسام الاحسان
جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او
الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله**
ولما جبل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون بالاخرة خبرا وجبرا
للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقد مر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى
تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر الغنية وان لم يسبق لاستلزام ما ذكرها او لدخولها
في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس من هاد

يهدي ومنهم ضال يضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير الى اياته حال
كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح اليا معلوما اي لهم وقيل انه بضمها مجهولا
اي يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة بمعنى من الخ هذا بنا على ان الاضافة
لعام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل
اذ جعل اضافة يوم عيد بيانية وان صرح العصام بخلافه واغتر به بعض المتاخرين فاعترض على المصم
بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع
فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف
اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بقوله كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس
او صلاية حنظل والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله
ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعنى
من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي حال التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية
ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث
الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد غير اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر
لانه اللهو القولي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر اللامية بالبعضية اظهارا لجهة اللامية الاختصاص
فيه
فتوبيلا على ما عرفت فيهما وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكر **قوله** الاعم منه جمع بين الالف واللام
ومن كقوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب
العربية **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا
والاشترا على الاول مستعار لاختيارهم على القران واعراضهم عنه واستبدالهم به وعلى هذا هو على حقيقته
والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا اباه لفظ الحديث
ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغنا نفسه ورستم
واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم الملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم
ومرضه لان قوله اولئك يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** دينه بالجر عطف بيان على سبيل الله
مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عممه ليشملهما
كان له وجه وجيه وقوله ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها
كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لان من اضل فهو ضال لان الضلال
لا يلزمه الاضلال وان الغفلة زعمه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف
لكن فيه توافق القراءتين معنى ويبقى اللام على حقيقتها **قوله** بحاله ما يشتريه الخ متعلق بعلم وقوله
بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وجوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه
يضل والحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث
استبدل الخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به
بعض ارباب الحواشي فتامل واليا داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم
جمع ضميرهم بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس
العمل بعد لا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميره مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله
يشتري بعد افراد ضميره رعاية لفظه في سورة الطلاق ولا نظير له في القران كما قاله ابو حيان
وتبعه المحشي وليس كذلك لان له نظاير كما فصله المعرب في سورة المايدة وقوله متكبرا اشارة الى ان

الاستفعال بمعنى التفعل قوله مشابهًا حاله حال من لم يسمعها اي اشبه متشبه حاله في عدم التفاته
تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه
اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابهًا من في اذنيه الخ باقرادا ذنه وفي نسخة افرادا ذنيه
بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان في اذنيه دلالة على عدم قدرته على السماع
لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقلا الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار
حقيقة فيه وتثقيل كان في الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقراة نافع
بسكونها تخفيفا قوله والاولى اي جملة كان الاولى والبدل بدل كل من كل والحال على الثاني متداخلة
والتهكم في البشارة من تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة
ويجوز كونه حالا من احد السابقين قوله فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة
انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك الجنات
النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غير
مالكه قوله حال من الضمير اي المجرور او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف
لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا لهم خبره لو لم يكن فاعلا
والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقه فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول
اي وعد الله موكد لنفسه اي لما هو لنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لان قوله لهم جنات
النعيم الخ صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في الموكد لنفسه
وغيره والعامل فيه متصل في النحو وقوله موكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فموكدا
هما واحد وقد مر في يونس ان حقا موكد لوعد الله الموكد وهو محتمل هنا واما كونه جملة ان الذين
الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل موكدا لما كان موكدا لنفسه ايضا فاحتمال تركوه لبعده
فلا عبرة بما قيل ان الاخبار الموكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي
في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه
ان وعده تعالى حقا بلا مرية قوله فيمنعهم الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لجنسية وعده المخصوص
بمن ذكر والموعد الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من فحوى الكلام وقوله سبق
في الرعد وكذا تفسير رواسي وتخفيفه من فيها ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول
له بتقدير مضاف وقد مرت نظايره ايضا وتميد بمعنى تضطرب قوله استشهادا فسقط
من بعض النسخ لتقدمه في الرعد بعني جملة ترونها مستانفة في جواب سوال تقديره ما الدليل
على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بلا عمد لانها لو كان لها عمد رويت وقد جوز في الرعد
كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل فيهم
لانه جمع قلة والروية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية
يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ اي عالية وقد فسر بثوابت ايضا كما
مر وقوله فان بساطة اجزايها وفي نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل لميدانها وترك الدليل
الظاهر وهو انها اجرام عظيمة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت
بسقف ممتد كما وردت به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولا الزام من يقول ببساطتها
وكريتها من الحكما واهل الهيئة مما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه
لمنعه فان قيل الدليل غير تام فامر اخر وضمير اجزايها للسموات وما بعده للارض والامتناع المذكور

كشف

ابن كمال

سعدي

لان تشابه الاجزا تقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج
وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند المحققين لانتفائها بالذات الا بالله تعالى
تعالى وجعله فالايات والاثار مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الرازي وكون اللازم جواز ما ذكروا مكانه
لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا يقال ينقل الكلام الى
الجبال ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التسلسل لان مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومن جوفها
الميدان كما في الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة
كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة
الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اي وجد واظهر
واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير
لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم قوله وكانه استدل بذلك اي بما ذكر من قوله خلق السموات بغير
عمد الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وتفسير عزة
الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي
اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وفا فاروني
جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله الهتكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى
غيره من الالهة وقوله وما ذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا
لخلق مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبره وعليهما
فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا
ثانيا لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جواز التعليق في المفعولين الاخيرين
وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت الذي لا يخفى هو نحو معنى قوله مبين والظاهر الظالمون
وضع موضع انتم وقوله باشراكهم اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله
من ولد اذر الخ هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله باعور ابعين مهملة ممدود داودوقع
في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام
فيه في شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كمالها الحاصل باستكمال
النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند الفقها معرفة حقايق الاشيا
على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله
على الافعال الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال
ويسرد من السرد وهو عمل حلق الدرع وفاعل نقال داود عليه السلام ولبوس بفتح اللام بمعنى
ملبوس قوله الصمت حكم الخ قال الميداني الحكم بضم الحا الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني
ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول
او المعلوم والتقدير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سال او مولاه كما في
الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السايل سال عن الاطيب والاخبث
من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب عارضان
لا حقيقيان وهما في هذين اشد فما اتي به من الشاة مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في
الحيوان الماكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم
لينبهه على ان اللايق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال وترك قبيح الخصال

وهذين العضوين وسيلة لها أفتا مل قوله لان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية
او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون ابو حيان
حروفه كما اشار اليه المص لان ايتا ها اما بوحي والهام او تعليم ولا يرد على الاول فوات معنى الامر عزمي
كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسير الايتاء الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم
اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمن الامر فتامل قوله لان نفعه الخ فهو ما ولا عاد ذكر
واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن سعدي
كفر قيل عبر بالماضي لدلالة على الزيادة والتحقيق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني
هو قائم مقام الجزاء وهو في ضرره عايد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق سعدي
او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله على تقليل لقوله
فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلة فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع
اليه داع وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سواء كفروا وشكر لدلالته على موجب واذ قال
بتقدير اذكر او اشكر وانعم واشكر بوزن افعل علمان اعجميان وكذا اماثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه
حالية قوله تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب باسم الشخص
بالتصغير وقال الاخر ولكن اذا ما حب شيء تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد وقوله يا بني
تقدم اختلاف القراءة وتسكين الياء حذف يا المتكلم وفتح المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح
والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو
والقراءات وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره عن حدوثه منه في المستقبل
وقوله لانه الخ تعليل لعظمه واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله وصينا اي امرنا وقد
مر تحقيقه وبوالديه بتقدير عانيهما قوله ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعولا
مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف
للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله بضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز
حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متزايد بازدياد ثقل الحمل الى مدة
الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والحمل الخ على الثاني وذو الحال امه واما سمي
جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينتقص فلا وجه
لمن جوزه قوله يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من
مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من
باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر سعدي
فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك
العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه شلبي زاده
كنغب ينغب نغبا هكذا قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية
فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله فرعي
بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله وفطامه اي تركه ارضاعه والفطام والانفصال
بكسر الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين اي تمامهما اي في اولهما لان انقضائهما
نفسه مضاف مقدر مع تسامح يسير والقرينة على تقديره وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا لما ذكر

هنا

هنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية
قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا نكانه قيل وصينا بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما
تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما وما كون الامر بالشكر عزمي
يأبى التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشيء كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه
في الاعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكر ما قاسته في تربيته وحمله واما كونه استثناء فالمراد بالاعتراض
ما يعمه فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن ثمة اي لاجل ما للام من عظيم
الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عمن يبر امك فاجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث
المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها
وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل وتذييل قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف
فيه بقرينة السياق وتقليده التعليل لقوله بشركي وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم
نفيه اي لا يشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شيء قال في الانتصاف قاضي زاده
وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي ما ليس باله فيكون لك
علم بالاهلية وليس لما ذكره في قوله تدعون ما علمت لكم من اله غيري فقد بيناه فيما تقدم انتهى يعني
انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف ليس
هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده ما مر في القصص والا لقال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه
حتى جعل كل شيء ثم بولغ في سلك المجهول المطلق وهذا التقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر
ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى وكل منهما مسلك حسن
وقد مر ان المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد تمريضه
لئلا يتناقض كلامه ولا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلاء ضعفه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية سعدي
دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه
ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه وفي شرح المفتاح
انه بناء على اللزوم الادعائي بمجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك قوله صحابا بكسر الصاد
مصدر كالصحبة يعني انه معروف صفة مصدر محذوف وقوله بر نصبه الخ تفسير للمعروف كان
يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكر لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم
ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طرق المخلصين
لا سبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعك اشارة الى ان فيه تغليب المخاطب
على الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والاثنان من قوله
ووصينا الانسان الى قوله تعملون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليل لرد ضمير فيها للوصية
وفي نسخة فيهما اي الاثنين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله مبالغة
في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بطاعته بعد الله وهما
الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله نكتة اي لام سعد ولاسلامه يعني بعد اسلامه ولاجل
اسلامه وقوله ولذلك اي يكون نزولها فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه
قوله اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها المفهومة من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية
الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة

علي الرفع لعدم العايد فيهما الا بتكلف تقدير وقوله ثانيهما اي كان اي مضارعهما لما ذكرا ولنا ويلد
بالزنة او الحسنة او السيئة وقوله كما شرفت الخ من شعر الاعشي واوله • وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما الخ وهو يهدد بالهجاء والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا
لتضررهم بما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بما شرق في مجرد وقوف المايع والشاهد فيه
ظاهر والمثال ما يفيد ربه غير لسنا ويجمعنا **قوله** في اخفي مكان واحرزه اشار الى ان ما ذكر كناية
عن الاخفى والاحرز ونحو وليس بمقصود بخصوصه وقوله واعلاه عطف على اخفى وقوله يجد بالسموات
اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاها فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال
انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب المكانية وللمشاكلة ادهم يمعنى على وعبر بها
للدلالة على التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** وكري فتنكر اي تغيب من وكر الطاير اذا دخل
وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل
كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان تختف دقته الحساب يحضرك الله وهو غير
ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره والمراد بجعلها كالحاضرة
المشاهدة لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي هذا على ان معنى اللطيف في اسمائه تعالى
العالم بالخفايا وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في
ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على الاول والمصنف رحمه الله فسر بالعالم
بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لا سيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة
والامر بالمعروف لشرع احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها
تدريش ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو مرتبته
وعلي ما بعده فهو ماول بما ذكر **قوله** عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند لله تعالى
ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لا يعزم من الليل اي بالنية قاطعة وقوله
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة
واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة على معنى في وان صح واليه
اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا اصل معناه واللام للناس
تعليلية او صلة لانه استعمله بها وتقدير في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة
والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في الابل لا يلتفت به اعناقها
فلا يحرك ويلتفت وقد استعير للتكبر بالصعر وقوله داء الخ خبر بعد خبر لهو وقوله دوي ولا تصعر
اي من الافعال وقوله والكل واحد اي معنى وعدي المصنف رحمه الله الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض
لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي اي البعير وكذا لانه سببه **قوله** وقرانافع الخ قيل كان
ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فلتحرر
فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة اولنا ويله بالوصف وقوله
او لاجل المرح فهو مفعول له من غيرتا ويل **قوله** علة للنهي افادة التعليل لانه استيناف في جواب السوال
عن السبب والعلة وقوله ذنا خيرا الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مختالا بل الصعر لانه بمعنى المتكبر
وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب التائي ولذا لم نجعله
لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام
على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولذا لا تنبيه على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة ولان ما

عزيمة

نكرة منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من القصد وهو
الاعتدال والدبيب المشي على هينته وبطوء ضد الاسراع وقوله سرعة المشي الخ الحديث رواه ابو نعيم
وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر اسناده ضعيف وانهما الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس
لانها تدل على الخفة والمراد اعتبار ذلك بالافراط فيه وقول عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها
نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما ل هذا فقيل انه من القراء اي الزهاد العفها فقالت كان عمر
رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشي اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** والمراد ما فوق دبيب
المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد
في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته
مما يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعيف
من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة للتحري للصواب فيه **قوله**
وانقص منه وانقصراي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا وهو حقيقة عرفية وضده مد الصوت
ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ادمه
لئلا يكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر
قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي افحشها كما يقال في العرب
للقبيح وحش واصله ضد الانس والالف فهو مجاز وكناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم
شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد
من صوته كالنهيق ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاثر لان عادتهم الكناية
عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا
مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ
كما صرح به المصنف **قوله** وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله
ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة
الحمار في احسن اصواته ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة
التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن
الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا المحصل ما اطال به من غير طايل فانه لا مانع من حمله
على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش
فتامل **قوله** وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف
الجنس لا وجه لجمعه فان قلت ينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع
المحلى بلام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من
الجمع التعميم والمبالغة في التفسير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم
ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا
الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسوال مما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا
بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال انه قبيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم
الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والتنكير كونه منكرا واما التوجيه
بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل **قوله** ولانه مصدر وهو
لا يثني ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل

سلامي زاده

بهلوان

طيبي

كشف

سعدي

وقوله بان جعلها انبا تا الخ فتسخيرها اللم بمعنى تسخير ما تسبب عنها من النبات والامصار فهي ينتفع
بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سواء اريد بها ظاهرها او جهة العلو والمستعل فقوله بوسط الخ
راجع لهما فتامل قوله محسوسة ومعقوله هو احد التفاسير لظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف
مالها ما ذكر المصنف رحمه الله وقوله مما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة اولها وللمحسوسة فهو
عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى
اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية لكونه
سواء فصل بينهما اولم يفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل
للتجانس كما قرر في النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراة ابن عامر وفي الكشاف انه قرى نعمته ونعمة
نعوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري
عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفادا من دليل صفة توضيحية لا تقييدية وقوله راجع الى رسول
بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنيراي منقذ من ظلمة الجهل والضلال
قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد
المحق المستند الى دليل فشيء اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا اما
التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله محتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح
لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك
احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا ولا على التعيين فتامل قوله
من التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه اذ هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يول
اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو من مجاز الاول قوله وجواب
لو محذوف وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور
او مقدر بقرينة لكن كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط
وان تقديره بيان للاصل وضعها الا لزوما بحسب المعنى والعجب من هذا القايل فانه ذكر ما قررناه
في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشاحتى يقال ان الاستفهام
انكاري فهو خبر بمعنى لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل
الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشاي ولا يعارض بين جعل
الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله قوله والاستفهام
الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق
او على العكس قوله بان فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى
الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم امور جميعها لله والستر ايرمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح
الزاي بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التتابع لتدافع المتبايعين في
الاسواق لكنه هذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض نسخ الديون وهو تحريف
من الناسخ وقوله ويويده اي يويد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال
والاصل توافق القراءات معنى قوله وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه
وقع في القران متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم امره لربه جعلها منتهية اليه واما الثاني
فلا خلاصه له فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع
التضمين الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب

عزيزي

سعدي

ابن كمال

اليه

ابن كمال

سعدي

اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص
ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول
تعدي بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدال على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه
اصابته بدهشة واخطات رويته فالاختصاص انما يتعدى بالبا ولا للاعتراض على المص بانه لا حاجة
الى ما اعتبره من التضمين والمخطي في هذا كله ابن اخت خالته المخطي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب
لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك
بعروة حبل وثيق مند لمنه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل التدلي بترقي في ملاحظة لعلوحاله والتدلي
باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار
للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صاير اليه تعريف الامور
يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر
في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم
مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستغراق بمعنى عنه كما قيل قوله فلا يضرك فنفي الحزن مجاز او كناية
عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من يحزن للازم وقد لزومه ليكون للنقل فاينه
وقوله ليس بمستفيض اي شايع بتبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقرااتان متواترتان
لان هذه قراة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع
الثلاثي والعهدة في ذلك عليه قوله في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه
بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لانه تعلمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم
بما خفي مما امكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لتاويل
فيجازي بمعنى لا يترك او عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا
يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما
يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانما تشبيه قوله ثقل عليهم الخ يعني ان الغلط مستعار من الاجرام
الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزام المضطر
الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم
لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون
عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال
يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرار وكان قول المص او يضم الخ اشارة الى
هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله
وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم
الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم
الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر
في العنكبوت وجه اخر وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم
صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضاه بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي
او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ونحوه ان يكون المعنى انهم
ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم قوله ولا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا
ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة

وغيرها وقوله عن جمد الجامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ تفعيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثرين ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل يثبت مقدرا بقرينة كون ان دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا استغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند

رد على ابي حيان وابن هشام

اليه بعده او خبره مقدر مقدم او موخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام متصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بناء الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وبريت اقلاما ولولم يعزم لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يحتوي على فوق الثلاثة

دلالة التنكير على التكرار

الا ان يدخل عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير باقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اعضاء الشجرة المنكرة كما قيل وان صح هكذا افز روع وفيه بحث فان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاءني رجل رجلا وما عندي

سعدي

ثمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وبريت اقلاما انتهى لم يظهر له وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بتنظيم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر

سعدي

مرفوعا بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بشعبه اي جمع شعبة جمع شعبة وهي ما يتشعب منه وقوله مداحال من البحر وقوله وذا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله ما عنى الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر ان يجعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد وعلى وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمد فاعل اغنى **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في قدرها فيفيد دلالته على المدد الذي هو بمنزلة

عزمي

حبر الدواة ولهذا لم يذكره على وجه ما سواكان بعده حبرا او لا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل ثبت المقدر كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزمه ان يلي لو المبتدا والاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمد حال اي على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتداء على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حال او مستانف واذا كانت هذه الجملة

سلامي زاده

مستانفة فالواو استينافية وهذا الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سوال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استينافية غير معهود وما قيل انه تقترن بها في جواب السوال للمنافية لا للاستعلام مما لا يعتمد عليه فتقريره ما اورده حسبيته لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتداء على انه مستانف والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه

سعد
ابن كمال
سعدي

فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتداء وسماها الشيخ في دلايل الاعجاز واو الاستيناف حتى قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية والمفعول ليكون معه جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جيت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يربطها بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير اذ هو اذا وقع حالا لا استغنى عن الضمير فما يشبهه كانه فيه حبر

مستقر فاعترض ابو حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتباره او اولويته وما قيل من البحر على هذا ابعد الابحر بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة

طيبي
كشف
سعدي

عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعموم العموم كما مر ورد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لان اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان ويمده خبر له اي لو ثبت ان البحر يمده الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جايز والقراءة بالتاء الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع من الثلاثي من مد النهر ومده

واسم المزيد قال ابن جني انه مستعار من امداد الجيش **قوله** وقرئ يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما فالبحر وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بناء على ان جمع المونث السالم الجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا يفي البحار بكتابته قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعروف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر

سعدي

فلا يتوهم ان الحقيق للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وكلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفاء الجواب لانتفاء الشرط او العكس لاقتضائها هنا نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ عن كونها مدنية كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فعلومه تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها بعثها يعني على انه على تقدير مضاف وان المقصود

فتشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحتاج باله ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري فقد

كشف

لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات تا به ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما سلموه فتشبه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات

طيبي

القدرة الكاملة بالعلم الواسع وان شيئا من المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه وهذا هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه

عزمي

لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف

يكون ماذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الذين يقولوا اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقلت لا اعتداد بمثله من الحماقة بعد ما رد عليهم — شيخ زاده
مازعموه واعلموا بما اسروه فتامل قوله كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع ماذكر والمراد بجريه
في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق
على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها الكن المقتضى الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف
بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا يحذو رفيه والاول اولى وكذا قوله
الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى للعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل
وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دايما قوله وقيل الى يوم
القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله
لاجل الخ توجيه لتعديته بالى وباللام بان تعديته بالاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني الى كونه
غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله
حقيقة ان كان الغرض بمعنى الحمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة الموكلين او قلنا بان
افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم الغرض وليس هذا
بناء على انهما حقيقيين مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين — سعدي
اي الانتهاء والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة تنا التانيث اوها سكنت نرسم ولا بلفظهما
درجا بمعنى هناك وغرضه اي غرض الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله
بما ذكر وقوله اختصاص للبارئ الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين قوله بسبب انه الثابت في
ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه
في ذاته ان ذلك ليس باستناده الى شي اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب
من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع
الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان الحق بمعنيين
الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في — عزمي
معنييه قوله او الثابت الوهيته فلذلك اشارة الى الاتصاف بجميع الصفات والثابت
الوهيته لابد من اتصافه بها لانها تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم — سعدي
من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة
والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر قوله
وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده
عرضي وكذا صفاته باستناده الى واجب الوجود قوله تفعوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته
فهو كقوله كل شي هالك الا وجهه كما سياتي او بالكسر وقوله لا يجعله راجع لقوله لا يتصف
فقط اي لا يتصف بشي من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة يتصرف
وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني قوله مترفع الخ تفسير
لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل شي وقع في نسخة عن كل شي
لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مترفع
في شبيبة اسبابه الضمير للجري المفهوم من يجري ومن ارجعه للفلك لانه مذكور قدر فيه مضافا
اي اسباب جريه وقوله استشهادا اي بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمول الغامد للبر والبحر

وقوله

وقوله والباء للصلة اي للتعدية كمر رت به فانه يتعدى بها او سببية متعلقة بيجري وقوله او
للحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة مع متعلقها حالا كقولهم دخل بثيابه السفر اي مصاحبا لها
فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم
اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في فعل بضمتين
تسكينها تخفيفا على التعارض وقوله وبنعمات اي قرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين
العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلايله اي دلايل الوهيته وتوحيده
قوله على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان معرفة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بمن يتعب
مطلقا فكم من غيلان في معيشته كفرعون وعمر او لا بانه ليس المراد مطلق التعب بل التعب في كسب
الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص ذلك به وثانيا بان صبارا شكورا كناية عن المؤمن من باب
مستوى القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه
وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب
والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل المشاركين للايمان
وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر قوله يعرف النعم بانها
من الله او يتعرف اي يطلب معرفة ما نحها اي من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه
التفات ان اخذ بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني — سعدي
وقوله علاهم الخ يعني غشي من الغشاء بمعنى الغطاء من فوق لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى
الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب
بيان لما وافرده ما دام بقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينهما وبين واحدهما
بالتا كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا
يقتضي الوحدة فينبغي بيان جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقيل بالضم اعلا الجبل وظلال
وظلال بكسر اولهما جمع فتامل قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان
بالله ومن الهوى الخ بيان لما وما متعلق بزوال وده اهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من
الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم قوله مقيم على الطريق القصد اي المستقيم لان اصل معنى
القصد استقامة الطريق كما قال الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر فيه
من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق — عزمي
المستقيم لان الموصل الى الله فليس تفسيرا للاخلاص الديني كما توهم قوله او متوسط في الكفر
الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله
تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه
وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر قوله فانه نقض بالضاد المعجمة اي ابطال ما كان
في الفطرة وضمير انه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري
بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه اخر اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر
من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا وختار مقابل لصبار
لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور قوله لا يقضي عنه اي شيا كما سياتي اي من جزى
بمعنى قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على القراتين فقوله لا
يجري فيه يجوز فيه فتح اليا وضمها قوله عطف على والد فهو من فاعل والجملة بعده صفة له واذا

كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول سعدي
يتناقض الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا
في الدنيا فلا تناقض ومعنى هو جاز ان من شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل
منه ما هو جاز به وشيا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف
وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي سعدي
العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله
للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقد او يظن انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير ردا
لمعتقدهم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم التفتازاني كشف
لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان
اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع
الخ وقد حققناه انفا او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد
وقوله ان وقع في نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص سعدي
بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزا الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو وجه ليس بشي لان الشفاعة ليست بنفع ولو سلم
فلتوقفهما على القبول يكون النفع منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض بما لا وجه له اصلا وقطع
بالجر معطوف على مجرور اللام او على وترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه
من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي ولد منه فكيف
لغيره قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك
وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب ففي
الوعد تغليب وهو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقفكم في الرجا ويجعلكم راجين
وهو المراد وقد يرد بمعنى المخفف كقوله • ورح الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله بانه صلة تغرنكم بخدعكم او فتنتم **قوله** على وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة
الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر
لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من
تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث
لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان الغيبيات
لا تنحصر فيما ذكروا وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث ابن عمرو رجل
من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله
عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس بالتنوين وبل المفتاح بالالة والخزانة وفي نسخة خمسة وهي
ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزاين التي لا يطلع عليها ففيه استعارة **قوله** تعالى وينزل الغيث
ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال ولا يحتاج
الا ان يقال اصله ان ينزل الغيث فحذفت ان كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم
او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ واياته بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه
راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها
كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه زمانه ومكانه وهو على

هذا

هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر مما قيل من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه سعدي
جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كل سايل واقفا على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل سعدي
انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه
تعالى بجميع ذلك كما يقال للعوام تكلموا في مسيلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم
من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه
وجه اخر ذكره الطيبي ثم المدقق وقوله وجا الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم والدراية
للعبد الخ لان اصل معنى دري من الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصايد
وكل منهما حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بتخيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها
الله لذلك وقوله لاهم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما
يمتنع فكلامه ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله سعدى
حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق
العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه
مشاكلة **قوله** ويدل عليه ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللايق به
وقيل انه افعل تفضيل من حق بمعنى لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدل الصق فعل من اللصوق ومن
كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله بنصبه مجهول
نايب فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الاية ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما
قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في تانيثهما باعتبار المضاف اليه فيهما
وقوله في كلتي كلتهن نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله
كما يعلم ظواهرها اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له
نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد
من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الخ وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وستاتي بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم
في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية **قوله** ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين
ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغة
وتقدير المضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو ومر الكلام على هذا مفصلا في اول
البقرة **قوله** فيكون من رب اي على تقدير كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه
فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع يكفي
في عمله عنه او لانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور
بفي هو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحته معنى **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله من رب
العالمين خبرا ثانيا اي كلا لما او للمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون
من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو راجح عند الزمخشري وعليه عمد واني تفسير الاية

ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب نعامله تنزيل وهي موكدة **قوله** والضمير في فيه
في بعض النسخ فيه بدون في وفيه نسخ وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا
من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد
رجوع الضمير لما ذكروا انما رجحنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية لبطلانهما في الكشاف وبيسلم
من الاعتراض بانه لا ينافي اعتبار من رب العالمين في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في نيته
التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه الخبر الح **قوله** فانه اي قولهم
افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فالانسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو
كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة هو الخبر كما صرح به
الشيخ في دلايل الاعجاز زعم ان ما ذكره لا يلزم منه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد علي
ما زاده اعتراضا اخر من الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير
فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه
فيكون كونه نافيا للريب لا محالة وهذا الائق بما ذكره الشيخ وانما ينافي الغرض المسوق له الكلام
واما كونه خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر **قوله** وقوله بل هو الحق الخ اي
يؤيده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على
هذا الوجه من كونه تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين
والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخبر
اي عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك
الاعتراض وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه
وفيه تامل **قوله** وقرر الح لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر
ببل والهمزة الانكارية وتقييد ما ذكره قوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة
ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات
نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره وارد على اسلوب الترقي دالا على
جمعيته بما تم مما الكل العالم وحصول ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** ويبين المقصود من تنزيله الح
الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم
رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما نقله شراح الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف تقديره
العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم
صاعقة فيوا فق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد
على المصنف انه اذا لم يأتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا على قاعدة
الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبيا عليه وعليهم الصلاة
والسلام كاف لما في نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها متصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره
هنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الح جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال له
استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله
بانفسهم بالملك دون الله من والتي من دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور ومتعلقه اي
ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصرا وشفيع عنده لكم من الخلق فلا
يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا انه اطلق عليه فان قوله ما لكم دون الله واق يقتضي انه هو الواقي

فلما يمتنع

فاما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل
ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون
بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه
عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دون حال من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله
بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ **قوله** تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المص وجوها ذكرها
الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال والشان او الوحي فان كان الاول
فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعديته بمن والى لتضمنه النزول وفي يوم متعلق بيعرج
والمراد بالالف استطالة المدة لانها غاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني
فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض
لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والالف
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملايكته والتدبير لهذه المدة وان كان يعرج
الا ان العروج منكر لكل يوم الى تمام الف ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني
فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا ليثبت في ديوان الملايكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ
يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المصادح واما
ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود
الحوادث وان كان الثالث فتدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجاران متعلقان به لتضمينه وفي يوم
متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه
ايضا اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه في هذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف
سنة لان مسافته صعودا وهبوطا سير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري
لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فايدة ظاهرا في التحديد ولعن يوم القيامة الا ما في النظم انتهى بحصله وعليه
ينزل كلام المصنف رحمه الله وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستبينه **قوله** تدبير امر الدنيا الخ هذا
احد الوجوه الثالثة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى
متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازله هذا هو المطابق
لما في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز
على هذا تعلق من السما الى الارض بالامر وجعله حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل
من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى يصعد ويرتفع على حقيقته
كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود
مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال الوجود
ليلا يراد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني
ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر
العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه
الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسر به اذا كان واحد الاوامر **قوله**
وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها
وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه
لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر

ابن كمال وسعدي

وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملايكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان
اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في
يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على
التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة
كذا اي في نفس الامر او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح
الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في
اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سما الدنيا
وذاك الى العرش **قوله** وقيل ينقضي الخ فيدبر بمعنى ينقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال
منه والامر قضاوه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره ومرضه
لان نزول الملايكة بما نقضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل
يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع
الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة وكونه خلاف
الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى وجعل تعبيره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى
يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم والجزا عليه وهو تفسير
ليعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر والوحي وهو بمعنى
المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله
اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه ذكره الزمخشري واخره
المصنف اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي
عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة وهي
قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات
المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران
اخران او نعتان وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما
ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ما اخذ منه تدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو
رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا الخ كملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقدير
احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال
اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل
كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب
سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه قال
الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله
وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه
الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ
اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويعمل عمله كما قرر في قوله تعالى ليبلوكم ايكم
احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لما في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه
معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه
وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان يحسنه

والجاهلون

ابن الحنبلي وغيره

والجاهلون لاهل العلم اعدا فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال الزيادة
رفعة المرء وعلو قدره لعلمه لا لجسمه وحسبه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض
والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات
فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل
تقصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام يتعلق بصدره كالصفة او بمستقل
من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية
لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره مما
ذكره المص من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة
العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني
وذاته وصفاته سبحانه منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شي بما ذكر واما الحدوث
الذاتي فاصطلاح للفلاسفة كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص
بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شي بمعنى المفعول
وهو شي كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص مع انه وجه في
المال اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المص كما توهم مما ذكره المصنف مبني على اصولهم وقد يرجع
الى اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله تنسل كتنصر
يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية ومهين بمعنى منبوذ واصل
التسوية جعل الاجزا متساوية ولذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي والذكري لانها قبل النسل
قوله اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل
بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضميره للانسان او للروح بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبة
لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا عداه بالى وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد
المقام والمحضر والحضرة بناء على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها
عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره
الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل
معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار بقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون قلت ما ذكره المص سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية واللفظ
يحتمله فتامله **قوله** تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح
وتشريفه بخلقة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوايده وافرد لانه في الاصل مصدر
وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا
الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل
المتاع واضله اذا اضاعه كانه لاضمحلاله وامتزاجه بالتراب شي ضايع وقوله اوغبنا بالدفن فيها
دال ام نغيب ونضمحل كما في قول النابغة واب مضلوه بعين جلية اي دافنوه وهذا معنى اخر
فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس
رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه
تغير وانتن من الصلة وهي الارض ويقال للارض الصلة لانها اسنت الدنيا وتقول العرب ضع الصلة
على الصلة وصللنا روي بالاهمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي بترك

سعدي

غريق

الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة
وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه
لا يشترط الرضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق تقدم ذكره
وقوله هذا تحكم واستهزاء واذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف واني
ان خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث تلقاء الله كناية عن البعث اذ هو بتقدير مضاف اي بلقاء
ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده
الى الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يؤول الى الجحد لا يضر كما توهم وقيل الظاهر يا في بعض النسخ
من عطف وليلتي بالواو ليظهر الاعراب لان انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوا الملقي
ملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما
على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون البعث
مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى ان
القادر على الاماتة قادر على الاحياء فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة
حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله وتباشره ملائكته وابعد منه ما قيل في مناسبته
ان عزرائيل وهو عبد من عبيده اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد
في الورد والنار في الجمر فكيف لا يقدر خالق القوي والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف
يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما خفي على العقلاء فكيف يجهله
المشركين وفي ذكر اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس وهو بمعنى
سلط قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها الا من جزئياتها لئلا يتحد بما بعده وهذا من
معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق
وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان وانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او
اغلبيا وقوله احصاء اجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها قوله
تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قائلين اشارة الى انه حال
بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا
وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك
قصدا للمبالغة قوله تعالى انا موقنون استئناف للتعليل لما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله
ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بان والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان
اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف
لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة
او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان
وقالا لا بد من الجواب استند الا بقول مهلهل في حرب البسوس • فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر
بالذنائب اي زير • بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور • فان لو فيه للتمني وقد قيل
نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر المنصيد
من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها لتقدير التمني معها كثيرا اعطيت
حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل

عزيق

عزيق
سعدي

عزيق

مما ذكر

مما ذكر قوله والمضي فيها اي في لولا لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعها لان اخباره
تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ وقيل
ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي المرضي اذ لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن
سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لزم كون
رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيه النكس
المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية
عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلنا المراد من المنزل النكس لا الرؤية لكن لما جعل
النكس واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده
معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير الخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ ام اضيفت
اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها اللازمة لها الاضافة وهو المجرمون اذ وقوفهم على النار وقوله
او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله
تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو رجعوا لعادوا لما
نهوا عنه لانا لم نقدر هداهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن
هذا انه اولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باتينا قوله ثبت تفسير لحق
لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه
كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير
اخر فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ قوله تعالى من الجنة
والناس الخ من الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين
دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر
تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا
كملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان
المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد
والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فتدبر قوله وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى النص وقوله لاملان الخ وقد وقع
في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح
كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال ان تعقيب ذوقوا الخ بنسبة
النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة مغيرة هنا تفيد الالجاء والقسر
وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو بعيد وعن جادة الصواب حيث دفع
حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكائنات سببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه
مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا
اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتلافى العمل
فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلو لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب
المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف
ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس
هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم المشيئة مسبب عن سبق

عزيق رد علي ابن هشام

رد علي البهلوان

سعدي

ملا جامي في انموذجه وتبعه المحشي

حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمرارهم او سببه بنفسه فانه لا مانع من التسبب اذ لجي لا زلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتأمل **قوله** ولا بد منه الخ اي كما في الكشاف تفريع لمذهبه اي لا يعارض سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب ميلهم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا امر تهديد توبيخي والفاء تفصيلية او في جواب شرط مقدر اعادة احق القول وهذا لما مفعول ذوقوا اما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المص فيما سيأتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه من الوسايط المفضية اي لذوقوا العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق قضايه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذا تضمن نكتة لقربه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المفضية بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متقاربان وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا لا يمنع منها والتربية على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استينافه اي ايقاعه هذه الجملة مستأنفة لان جعله جملة مستعارة تقتضي الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا **قوله** وبنا الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله عجز الاسمية موكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية الموكدة والانتقام من وقوعه جزاء لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيدان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان الباء سببية الاول محذوف او غير صريح لان اسم الاشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم السيئة مدلول قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بين له الخ يعني قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله ولا تزاح اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت وسايط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المراد بها دلايل توحيده وقدرته او آيات القران الدالة على ذلك وقوله كالمجزاء الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله ساجدين الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه •
يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع • واليه اشار المصنف رحمه الله
وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتتنحى بالمهملة اي تتبعد ومواضع النوم شامل

عزيق

عزيق

بهكاوان

عزيق

للارض

للارض **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا من انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله فيسمع الخلائق اي صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم والله وقوله ضيرحون اي يرسلون ويساقون الى الجنة من حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وسائر الناس بالنيهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في ما يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا نجاح في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الفاء سببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجايهم فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقراءة العين السد ورد وقد مر تحقيقها وقوله اعدت اي هيئات واحضرت لهم من النعيم من هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وهو بمعنى عدها من ادوات الاستثنا فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال ومما وقع في الحري اعطيتم غير معروف روايته وقوله ان شيتم ان اردتم تحقيقه **قوله** وقرا حمزة الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما في الانتصاف من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي ورده الى المتكلم ليطابق قصد الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسندا الى ضميره اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا **قوله** وقرى نخفي بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قرى قرات بصيغة الجمع لقرة وهي وهي قراءة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر لا واسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولة واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شيء **قوله** اي جزوا جزا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله او اخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفا العلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفا وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله موكد المضمون الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن الايمان يشير الى ان الاصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن **قوله** في الشرف الخ هذا على طريق الغرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن كان مومنا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له او مساواته له وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظ **قوله** فانها الماوى الحقيقي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عم كل عطا وجمعه انزال **قوله** بسبب اعمالهم فالباء سببية وكونها سببا بمقتضى فضله

ووعده فلانيا في حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالكم فالبا للمقابلة والمعاوضة
ردعلى ابن هشام
فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو
بيان لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية
كما قالته المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا
واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى
البائين انتهى قوله مكان جنة المأوى اخ يعني ليس المراد بالمأوى مطلق المحل والمنزل وان جوز
في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية
وهذا ماخوذ من التعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة
فزايد
فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض
لقوله وما هم بخارجين وقد حمل كلامه هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير
خرجوا الا ان الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين اخ ولذا
قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار اخ
في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار
لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس ثمة موضع الضمير ورد عليه الطيبي بانه داخل في حيز الاخبار
لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا انه لم ينقصد
التهويل فالوجه الثاني لا يتم وصده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية
ان يكون على وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد ينا قش فيه
سعدي
بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر
فلابد من مرجح فتامل قوله عذاب النار لانه ادنى اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط
وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكره في السير وقوله يوم بدر اخ يقتضي ان هذه الاية
مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعلهم يرجعون اخ لان من قتل لا يتصور توبته وتعقيبه هذا انه
عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد اخ تبع فيه الزمخشري وقال
ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور
ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه قوله ثم للاستبعاد الاعراض اخ الاستبعاد غير
التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه لان بعد احدهما رتبة في شرف او ضده
سوا كان الاول اعلى والثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله
بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد
ولا يكشف الغمى الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده ⁕ تقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيهم وفيهم صدورها ⁕ ومعنى ترى غمرات الموت تحققها حتى كانه تشاهدها اي لا
يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله
ذو انفة والغما ما يغم واصله التغطية وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك ثم الرغبة
فيها واقتحامها وعبر بالزيارة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف اخ تعجيب
للعدول عن قوله منهم مع ان الظاهر وان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا
موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف عكس الكتاب لبيح عود الضمير اليه لانه لم يلق غير
كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله تعبيدا للاستخدام ورجوعه الى القران

المفهوم

المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشرك المقصود نهي امته والتعريض بمن صدر منه مثله قوله من لقائك الكتاب
اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
وانك اخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا اخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه
بين الايتين فليس الثاني مستدعا حتى يرتاب فيه وقوله تمام يكن فقط وفي نسخة لم يكن فقط بيان لقوله بدع
ولما بينهما من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف
للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامله قوله او لقائك
موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب
العهد لكن وجه التفريع منه بالفاء خفية وقوله وعنه اخ تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاؤه في الدنيا
وادم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطا بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف وشنوءة بالمعجمة
والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت
قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله
بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله
لما اخ بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان
الظرف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعمل في نحو اكرمك اذا اكرمت زيدا وان صح
خلاف الظاهر واما ان النظرية فيعتبر واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلنا او صبروا
وجوز فيها الحالية ايضا قوله يميز الحق من الباطل اخ لم يفسر المسافة ويقول يميز المحق من المبطل لقوله
فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو
الم يهديهم او يدعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير
والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير اخ جعله مضمرا لان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا
سعدي
في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان نصا فلا يحذف
نحو بدت الفرية على ان الصلة اهل العربية فشرطه ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا كجب
العربية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها كقول المصنف
في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما ورد
عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير مبهم عائد الى ما في
الذهن وما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا اخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين
سعدي
فان هلاكهم سبب للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف
فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من المحوي ثم ان مفعوله
مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك
وهو معلق بكم عن المفعول وهو ضمير الجملة لتضمينه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم
جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال
غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق قوله
لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع
سعدي
فيطلق على ما كان له نبت فقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما
ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فيخرج اخ كما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري
لما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين الاتنبت فالوجه ان يحال على التقل لا معنى له

سعدي

قوله وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه
هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا
قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله فيستدلون
الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعهم مقصود على النبات
واكثر ولان اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة
هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في
الاتعاظ مبالغة في التذكر ودفع العذر قوله النصر للزومه للفتح وقوله الفصل بالحكومة
اي بسببها او قوله ويحتمل اسما وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم
بعد تخصيص وان خص بهم فالاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع
وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل
يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة
المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان يوم الفتح ليس
زمانه زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فمعنى لا ينفعهم ايمانهم
لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدي بمناره سواء اريد به قوم مخصوصون
استهزؤا ام لا وقوله عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل قوله وانطباقه جوابا
عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه فكانه قيل
لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس وقد مرض كونه
منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله
قرئ بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم ينقل انه موضوع
وقوله فانما الخ تفسير لمفعول اعطى المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فما الزم يجده
في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ثلاث وسبعون انه قال الداني هذا متفق عليه وفي
الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب
الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها
روي في كتب الحديث فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لفه ونشره مرتب اي ناداه
بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار كقوله
محمد رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها مثله فان مراتبها
لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء
الدال للاحتراس وجبر ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي كانه
كما في نظائره لان سياق ما بعده لا يرتضيه كقصة زيد رضي الله عنه قوله ليكون مانعا عما نهي
عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك صدر النهي بالفاء فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام
الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى وان منعته عما ذكر فعدم طاعتهم
لما امر بحقوقها بنوع على الامر فلو قرنه بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله بوكولا لفهم المخاطب

سعدي

عزيق

عزيق

ولم باوله بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر بتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة
فتدبر قوله فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم
يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح
وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد
لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امر اخر
وقيل ان هذا كان بعد احد والقائمون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك اذكرها
والمراد ذكرها بما يسوء بدلالة المقام ودلالة الاية على سبب النزول ظاهر ولذا علل المنصوب في
جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها قوله تعالى واتبع عطف الخاص على العام
وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه ومفعوله ضمير يا بعملون وفي نسخة ما يصلحك ويغني عطف
على يصلح وفي نسخة يغني بالعطف على يوح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه
يعلمه بما يليق وينبغي له دينه لان معرفة الطبيب باكد ليصف الدواء قيل وفي كلامه ما يومي
الى ان الخطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن
المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولى وجعل المراد من العمل اذا كان
الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام وجعل كناية عن دفعه لانه المقصود
منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل قوله ما جمع قلبين في جوفه
اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل
بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من
الاناث واما الصبيان فمالهم الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي
في الصدور ولان القلب معدن الروح اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي
يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكماء وذكر العلة ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق
بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتتصرف بواسطته ما تدركه عليه وذكر
النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع
القوى استعارة والمراد الحاصل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند جالينوس ان الكبد
والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر قوله وذلك يمنع التعدد اي
تعدد قلب الانسان والحيوان لانه يؤدي الى التناقض كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى كونه
منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك
اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب
قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة والانتقال
من الارب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب العقل فهو تاكيد قوله
ولذلك قيل الخ في نسخة ذو جميل وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها وجميل بالواو وظاهره انه
جميل بن اسد غير ابي معمر وفي التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل
يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام
المصنف على نسخة او والمشهور وفي القاموس والثعلبي جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية
والذي صححه في كتاب الرحيق انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا
حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل

واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى
نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس فقال له هزموا قال فما بال احدى نعليك
بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد
رد الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة تبعا
لما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله
ابن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وغيره وان العطف
لا وجه له وان اسيد مصغر لا ابتدا مكبرا فاعرفه قوله والزوجة المطلوب عنها وفي نسخة منها وهو
الموافق لما سيأتي من تعديه بمن وهو منصوب عطفا على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر
وكذا قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم
النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سيأتي قوله وكانوا
يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصله
وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر منهما الخ ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامة
وقوله تمهيدا اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ادعاه صاحب الانتصاف
والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى ابنا
فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول
الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على ان الاول
مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله في قرن التبني
استطرادا وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول قوله لو كان مثلا للتبني فقط لم ينفصل
منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع
ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم الذي يستند واليها المستند
شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتناقض بانه يلزم من تعدد
القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين على معلول واحد وهذا امر
اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر وجواز اشتراكهما في ذلك كالعينين
والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوكل مثله للارادة الالهية وهو لا يسأل عما يفعل وكونه
اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكن رجل ليكون فيه محبتا افتراقه
كما قيل * ما انصفتني الحادثات رميتني * بفراق من وليس لي قلبان * وقال الاخر * تملك بعض حبك
كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلبا * قوله الذي لا ولادة بينهما وبينه بيان لوجه التناقض
بينهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول
فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقية حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى قوله وقرا ابو عمرو الخ وقوله
بالياء وحده اي من غير همزة قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتأويله بالحرف
وقوله بخفف اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده

اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة ومما ذكر عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير
وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فبتسهيل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل
في الحالين فما قيل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطأ عرفه فيه كلام النشر قوله وحمزة
والكسائي بالحذف اي بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سيأتي انه من
الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر
كالبطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة
سعدي
ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه
في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبى فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من
اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه
يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن
يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن
واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله فلم ينظروا اليه
لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كذلك يكفي لاستعماله بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية
فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف احسن ما احسن
سعدي وغيره
وكذا الكلام في الى قوله وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة
وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق ان نواه
لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي
في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ
عزبق
فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو قوله وذكر الظهر للكناية
عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية
انتقل من الظهر الى الركوب ومنه الى الغشيان والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في
الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليه
اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لتأويله
بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عموده للموصول قوله فان ذكره الخ تعليل للكناية وتوجيه
لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى
الكناية قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل لما ترك
ذلك البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المرأة لان اتيان المرأة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم فالظهر
مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين قوله على الشذوذ
لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازيا له وقيل
انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست
الازواج امهات ولا الادعياء ابناء لاشتراكهما في كونها لا حقيقة لها واما قوله تمهيد اصلاح
سعدي وعزبق
فلا يأتي هذا لان التمهيد حاصل بالثبوت بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول
ذكر للتمهيد كما بينه المصنف ليس بشيء وقوله او الى الاخير وهو المدعو لانه هو المذكور هنا ولذا
اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس
من قبيل نظر بعينه مما قصد به التأكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر

وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح
قوله ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله
بفتح البا وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي
وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال انما هو الحق وهدي
الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وترك المصنف الحصر خفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض
شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لان تقدم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غير بهلوان
قوله وهو اقرار للمقصود بيان هنا من قوله الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة وهو يقول
الحق وافراد للمقصود كما مر اذ على كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين ليمهد
اصلاح الخ قوله تضمن الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا انما قالوه فانه زور
لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف عزبق
الان يريد ما ذكرناه قوله ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر
الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به تمام الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فيستوهم
بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر
مبتدا مقدر والجملة جواب الشرط والمراد بالمولي ذو الموالاة او السيد قوله بهذا التاويل اي بتاويل
الاخوة والولاية في الدين والبنوة وان صح فيها التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه بالكفرة والنهي
للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعد الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار
اليه المصنف لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد
قبله غير معفو حتى ينافي انه لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم عزبق
اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين سعدي
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المصنف ولا يرد على المص انه لا اثم قبل
النهي عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت
الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه
الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح
مبتدا خبره الجار والمجرور قوله للعفو وفي نسخة بعفو بالبا السببية وهو تفسير وبيان للمعنى لا انه
وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيد بشروطه المبينة
في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سواء كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق اولا بان يكون اكبر
منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله مجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر منه سنا
قوله تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليه من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله على انفسهم فانها
اما امارة بالسوء وحالها ظاهر او لا تعدل يجهل بعض المصالح ويخفى عليها بعض المنافع وقوله فلذلك
اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك
يجب الخ وقوله فنزلت ووجه الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى بالاتباع
بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق
الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار
اليه بقوله فان كل نبي الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ويلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلات منزلتهن

في التحريم

في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكون وجه
الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عائشة رضي الله عنها لمن قال لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافي
استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم سعدي
ولما سيقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل
وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية سلامي زاده
فيه على انه مراد فقط او دالا في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل من انه دعوى
بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته
وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الارث
فتفسيره بيان لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر عزبق
ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا ايضا لا مذهب الشافعي حيث
لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق
على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قال بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه
الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وقد مر ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث
المهاجر ونزل الحجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله
له كتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعنى ايضا قوله
او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى
على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولى بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم
وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصا والاسدا وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي الدنيا
ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها
غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان
المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم فافهم قوله او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث
كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ذلك
في الايتين من حكم البنوة والبنوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين الى هنا او الا الاخير وهو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في
سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تاتي للاخير وتخصيصه به لتوضيح قوله فيه في كتاب الله ايضا
والاول هو المقصود بالذات هنا لحيث دخل فيه لزوما حول ما بينهما لئلا يلزم الغاز فما قيل
الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب بالمعروف سعدي
الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف
لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على خبر
كان وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا
وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم صلى الله عليه وسلم بين الما والطين فلا ينافي في تقديم
نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان يعني
ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والتغليظ منه
اقوى من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا
ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو

عزيق

اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه
التاكيد وقيل بمجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله اي فعلنا ذلك الخ
قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون

سعدي

مقدرا لكنه لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة فيه وفيه ورد لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله

عزيق

ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو
كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله وعن تصديقهم معطوف
على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اباهم
للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا
مفعول له للتعليل بيان للحال الوجهين قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا
لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار فالموجه له من حيث الخ بمعنى ان بعثة الرسل
لما كان المقصود منها التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثاب المومنين فتظهر المناسبة
للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسئل الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سوال
الانبيا بتبليغهم المقصود بيان من قبل من غيرهم فما قيل انه على الاول معطوف على ليسئل لتاويله بالمضارع
لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير
قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما
ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك
وقوله او على ما الخ فالمعطوف على مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه قوله تعالى
يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهو وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من
الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وزنها الشيء بضم الذال المعجمة والمد ما هو
قريب منه وقوله انثى عسكر الفا في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير
وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق
معرب كنده وهو حفر حول العسكر عمقه وقد فعل براي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على
المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف فلا
باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله فاحصرتهم اي الحتهم بالحصر
بالخا المعجمة والصاد والزا المهملتين وهو شدة البرد قال المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت
التراب بالسين المهملة والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها جمع وقعت وماجت بالجيم
اي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على المصدرية اي اطلبوا النجاة اي اسرعوا وجدوا في
الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في غير هذه الواقعة فلا ينافي ما مر
قوله بدل من اذ جاءكم بدل الكل من الكل او هو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلى الوادي
فالاضافة اليهم لادنى ملابسة ولم يعبر به لئلا يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية

سعدي

فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوقي ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا
بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاءكم قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل
ومنوي نظرها اسم مكان او مصدر وادانوا النظر اعتذار عن المعناه فيه وصلة مفعوله
وخصوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لانه وهو الدهشة

لان الذين

لان الذين الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام

سعدي

والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف
انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن الامير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه مجازا ورده بشيء وفيه
نظر قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه
وظن مبتدا خبره ان الله الخ او ماض وهو مفعوله وانجاز وعده بنصرهم وقوله التثبت بفتح فسكون
او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وباد القلوب يجوز فيها الحركات الثلاث وهو الظاهر جمع
بالاضافة وقوله تخافوا الزلل اي ان تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او يمتحنهم اي يبتليهم
فيظنون النصر تارة والامتحان اخرى او بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم وهو قولهم
ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون

عزيق

ظاهرا والاول اولى فلا يعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب
المعروف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونها مقطعا في الحاق
الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه
الثلاثة قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه
مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم والمعنى عاملهم معاملة
المختبر لتبيين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من
كثرة الاعدا والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله ضعف الاعتقاد
وهو ليس بنفاق بل لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف
لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقول المنافقين ورسوله تقية او اطلاقه

سعدي

عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لا استهزا لانه لا يصح ذلك
بالنسبة لغيرهم وقوله يثرب اي يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل
قضا الحاجة والفرق بفتحتين اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس ابن قيظي
بكسر الظا المعجمة من روسا المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف
قوله اسم المدينة وهو علم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل والتانيث والنسبة

عزيق

فيهما على الحقيقة لا للمجاز ونحوه على الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة
يثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله
موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة
هنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل ولا تخاذيرهم عند حاصرهم وقوله اسلموا
اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدائه او اخذلوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب
اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا اليسر لكم محل اثام في الدنيا اصلا
وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا الا وجه وارجعوا اي بني حصبر واد وجملة
يقولون حال او مستانفة والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله
واصلها الخلل اي في البنا ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر وصف
به مبالغة او لتاويله بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لانه ظاهر يكفي لقصد المبالغة
لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز الخ

على ان يكون صفة والفصيح حينئذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بان اعما
يقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعله لم يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله
قرى بها اى فى الموضعين وهى قراة ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله
دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر **قوله** من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل
ولعل فايدته ان الايجاف قوله وما هي بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها
فان لكل منها بابا وفى الكشاف من كل جوانبها وهو غير مناسب لانه تمام اد مقامه يقتضي انهم
يرتدون بادنى شيء ولو بلا فزع حاصل وليس بشيء لان الفزع الكامل لتقتضي الغارة والعداوة
التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر ولو كان اعدى اعدائهم وما فى الكشاف هو بعينه
ما ذكره المصنف والحاصل ان فرارهم لنفاقهم لا لخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم
وضمن الاتيان معنى الاستحضار ولذا عداه بالبا والحكم المرتب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها
تفسير له على قراءة المد فانه اتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب ابتاعهم
فيها بامر نفيس يطلب منه بذله واطاعتهم ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطايه وفعلوها
تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لهما فتامل **قوله** او باعطايها وفى نسخة اي بدل او بمعنى
ان الضمير للفتنة دون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطا
المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسف واما كون التلبث فى الفتنة نفسها لا يكون
فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على المكث على الردة فظاهره ان البا ظرفية او للملابسة او سببية
ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفى الكشاف ان معناه ما لبثوا باعطاها على ان البا
للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه فى الكشاف
واشار المصنف الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو
حملوه عليه كان اولى **قوله** ريثما السؤال والجواب اى بمقداره وفى نسخة يكون بعد ريثما
وهي اصح قال المطرزى فى شرح المقامات الريث فى الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجرى مجرى
الظرف كمقدم الحاج قال ابو على لاضافته الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث مرسله صار
بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما تستعمل
مستثنى فى كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا
لان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لنهالكهم على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار فى
مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم **قوله** يعني بني حارثة الخ فهولاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل
المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا بمعنى
جبنوا فتركوا الحرب وقوله لا يولوا الا عن الوفاء به يعنى انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه
قوله فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او تاما فى دفع الامرين المذكورين
بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه وقتل فى وقت معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع
للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل لان تقتضي ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى
الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر بالفرار
عن المضار وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان فى الفرار نفعا فى الجملة ورد بان ما ذكره
المصنف ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما فى الاحاديث كقوله لا ينفع حذر
من قدر وان الاجال المضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان هذا الاجل المبرم فى علمه تعالى الا المكتو

سمين
عزيق
سعدي
عزيق
سلامي زاده
ابن كمال

فى اللوح لما فى الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة الرحم فى العمر كما فصل فى محله فالمعنى لن ينفع
الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به سبقا ما نيا لا ذاتيا حتى يقتضي سببيته اذ ليس فى كلامه
ما يدل عليه فمن زعم من تبعية القضا للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو
المقضي ومخالفته لما ذكره ولا انه تابع على ما ذكره كله فى حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف
الموت بدون قتل وجرى العلم مجرى القضا الازلي **قوله** ان نفعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري
وقوله الا تمتيعا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم
زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة
والمنع من السوء فكيف يكون على ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه بحذف ايجازا كما فى قوله متقلدا
سيفا ورمحا اي وحاملا او معتقلا لان التقليد بحمايل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت
زوجك فى الوغى متقلدا الخ ويروي بالبيت زوجك قد غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من
ذا يمنعنا بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت فى مجرد التقدير بعد العاطف لا فى عطف معمول بعد ر
مذكور **قوله** تعالى ولا يجدون لهم الخ اي لا ولي فيجدون فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطو
على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقد مر فى قوله
قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للمعوقين
لا صلة واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار
بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله** قربوا انفسكم قال المص فى الانعام هلم يكون متعديا
كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا قيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد
حذف مفعوله وما مر يقتضي انه فى هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة
بينهما فاما ان يكون تفسيرا للحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى
انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما فى هذه الاية فحمله على ظاهره فى الانعام وجوز
هنا كونه متعديا **قوله** او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او الزمان
والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة
لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون فى الباس الكثير ولا يخرجون الا فى القليل
وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون باتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره
وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع فى بعض
النسخ وما بالواو وليس ذلك فى النظم **قوله** وقيل انه الخ هو على الاول حال من القائلين او عطف
بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع
بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم فى الحرب وخالف فيه
الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفرفون عليكم كما يفعل
الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ
المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى
وتفيا بل قوله بعد اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشيء هو ان يريد بقاءه له
كما فى الصحاح واشار اليه اضنا بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان
سلم له ما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهه كما لا يخفى على العارف باساليب
الكلام واما ما قيل من ان ما فى الكشاف بعيد الا ان يحمل فيهم على التركيا فليس لان فعلم ذلك

جاربردي
سعدي

خوفا على انفسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولان
يجي جوزتهم فلا حاجة الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو
وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف ولامه ان يجمع على افعلا كقفنا
واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحة وفيه وجوه ان ينصب بفعل على الذم او على الحال من
فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القايلين ورد هذا بان فيهما الفصل
سمين
بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه
عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة
قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة
بالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي
سعدي
المشهورة فقد اورد عليهما ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه
تحريف والعبارة كانت اي التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر
احدق به اذا احدق النظر يرد عليه شيء لكن المشهور التحديق [illegible] قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه
[illegible] التي كثرة رؤسكم واحداقكم الي باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطات العامة
عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه
يكفي لمثله تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع
تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر الذي يغشى عليه ودوران كدوران
عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو
حال من ضميرهم وما بعده على انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت
على انه اطلق على مقدماته او اشارة الى تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بك تعليل لقوله ينظرون
او تدور واللواذ الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا
كان بيد او لسانا كما قال الراغب فسلق لليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل
للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد
ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح
بسكون ثم المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم
وقوله على الحال الخ يعني انه حال من فاعل سلقوكم وقوله ونصبه اي الذم لانه خبر مبتدا والجملة مستانفة لا حالية
كما هو كذلك على الذم وقوله مقيد من وجه يعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة مفيد بالفا
والمعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها
باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة
في عدم الاعتداد بها لكونها هبا منثورا ويصح ان يقرا مجهولا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها
سعدي
غير مقبولة والغا لاناباه وانما لم يفسر به على الاول لان هذا ابلغ وقوله وابطل الخ فالاعمال اما عملوه
لغا فانضعفوا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله
وقد انهزموا حال من ضمير يحسبون او معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه
الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل
فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقايلين
لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق

بهم وقوله

بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان
يأول قوله هلم الينا بالى ترابنا او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه سهم وان يكون حسبانهم ليلا او
لدهشتهم او لظن حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين
قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان
وقد مر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع
خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود ويجاب بما تفصيله مبين في العربية وقوله يسالون
حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المفروضة بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولى السابقة
ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبادرة الصفوف قوله خصلة
حسنة الخ يونسي بمعنى يقتدي وقوله او وهو في نفسه الخ فهو على هذا تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما
يكون بمعنى في كقوله وفي البيضان لم يعد لو احكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة
في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضا بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهي
المغفر والمجن بتشديد النون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالنصب والتخفيف والاضافة
وهي لغة فيه بمعنى المن ايضا وليست في فيه زايدة كما توهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف
لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير
ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر
في هذا اختصاصا بمنزلة الاخر من ايام الله انه لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر ايام القيامة والرجا
على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد ما فيهما من النصر والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا
وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية للمعطوف وهو المقصود وفيه من
الحسن والبلاغة ما ليس في قولك اعجبني زيد وكرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف
صفة للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله
فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بنفوذ حكمه
فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه به لشدة
ظهوره معنى غير اضافته لضميره على ما عرفت في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة
ايامه فهذا معنى ايضا غير اضافته لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ فيحمل على كل فيهما يناسبه
كما مر وعليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف شافعي قايل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة لحسنة اي متعلق بها او صفة لها لو وقوعه بعد النكرة وقوله
وقيل بدل منه لقوله والاكثر الخ يعني ان تجويزه مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا وبدل الكل في
كلامه لناسخ وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج
الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانا كم ونحوه وهم خلص
عزنق
المومنين وهذا بنا على ان المبدل منه الضمير والمبدل لمن واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل
عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا المخالف لقوله في سورة
الممتحنة ابدل لقوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على
قول ومشى على اخر قوله وقرن بالرجا الخ المقارنة من لوا ولانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي
اي المقتدي تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا يتاسى فيه
قوله منحتهما ثمة كما لا يخفى مع ان المراد يتاسى بها كل احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب

او البلاء وما موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعدا اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية من تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اجتماعهم صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الراء اراد امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الراء في تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي رواية

قوله ظهر صدق اي اللح انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رواية الاحزاب ظهوره سواء عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وما له وعليه في الكهف قوله فيه ضمير لما راوا اي في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المومنون الخ وما يحتمل الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى صحة تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلاء مفهومان من السياق والاشارة قوله من الثبات الخ حصر ما ذكر لان المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا ينافي العلية لظاهر التعميم ولم يعم لصح ويدخل فيه ما ذكره ولا اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من انه تعدية الى ما عاهد وا اما على نزع الخافض وهو في المنقول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او بجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييلا او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا واقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير قضا النحب للموت لانه لكونه لابد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة لزوم الوفا بالنذر ولو كان النذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله استعير للموت ظاهر ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا ففيه او رد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو النذر بالثبات والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا ينافي المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا نذرهم والجواب عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا المجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى الحرب او الى من لم يشهد الحرب منهم قوله شيا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله فاصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل المنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل

بتر لهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق والمقيد بالمعرض به كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله قولا وفعلا اشارة للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا حاصلا بهم ولم يقل ليثيب لمقابلة اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشبه بجانب التعذيب قوله والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون مؤخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولا يا باه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لرده من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء فيه للمصاحبة قوله بيناه الخ بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انها حال من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرح به فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ في المعنى كفى اكثف تزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيرها باعني على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن به يعني القلاع والحصون ويقال بمعنى بطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله قري بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين باسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وعبر عنها بالماضية ومنه الجمع والتفريق البديع وما قيل انه للدلالة على الاختصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في دفوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص موافق لما في صحيح البخاري ولامتنع بالهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعه وترعها ترك لبسهما وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله تنزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غربا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيا لا غنيمة فيه لاهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل حنين قيل ان النسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين قوله فتعالين اصل تعال الامر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا

سلامي زاده

ويبدو غيره لانه ليس فيه ان انه بنظر يحسن صنيعهم فيه ترجيح عنى وقصدها منهم بالتحريك فلا حاجة الى ما قيل التابيد انه نكتة مستانفة لبيان الداعي لو قوع ما حكى من الاحوال والاقوال للتفصيل وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم

عزمي

سعدي

والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطلقة
من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير
للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجبه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية
عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة
بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا تخل لك النسا اي الزيادة على عدتهن بعدما كان مرخصا
له فيه احسانا من الله لما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق
للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم
دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع القسم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني
على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي ثم قيل من انه لا دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع
الطلاق اصلا فلا لان تعليقه الزم لهما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه ثم هو عندنا بدل على نفي البينونة
ونفي الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا وبدون صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لانها احب
اليه واكمل عقلا ففيه هنا بحث اورده بعض المتاخرين على الاستدلال بالاية الدينية على هذه المسئلة بهذه الاية
وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان يوقع الطلاق على نفسها بل على انها
ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها وبما ذكر من النقل
نظر والذي يخطر بالبال اذا لاية كما ان ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها
هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة
المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار لا للدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر
لان القائل بان اختيارها زوجها طلاق جعل قوله اختياري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن
اي اطلقكن المرتب على اختيارهن اما ان يراد به طلاق باختيارهن غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع
باختيارهم فان اريد طلاق او قع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد
الخ فان قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع
انه يكون بعد الطلاق لتسببه عنه ليذكر اعطاه لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه سببا قبله
من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق
كانه قيل ان اخترتن الدنيا كانت طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترتن نفسك فانت
طالق فارادة الدنيا لكونها المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والتسراح ليس بمعنى الطلاق
بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار
وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة
ذكره لنا وبيله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب
وهي عندنا مستحبة المدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير
لا للتنظيم لافادة الوصف له ودونه بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات
المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر قبحها
تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا فضل المذنب وهن افضل من غيرهن والنعمة عليهن
برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يبعد عن التضعيف الخ لان عدده يسير اعلبه تهديد
كما مر قريبا وقوله من ندم على الطاعة لان احدهما في القنوت الدوام على الطاعة ولم يعان عشرة ليس هذا محلها
قوله ولعل ذكر الله للتنظيم لقوله الخ اي كان قوله ونعمل الخ مد لوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة

فذكرالله

سعدي على الهداية والغريق هنا منه

فذكرالله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ
او لتوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا
اي كما قرابه نفيتت وقوله ويوتها اي فرئ يوتها باليا التحتية على ان فيه ضمير مستتر لله وقوله زيادة
على اجرها الذي كان من تين وهذا تفسير لكريم لان معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد مع
في نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب
بان المذكور في الجواب ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا
ونعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة بانه قد مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا
والمشهور بشمول الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف ياتي الجواب
المذكور اولا وهو بمعنى اخر الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل
في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو وقال الاولى ان يقال لما ذكر قول بعض النحاة وقد بقال الرضي
ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي الغليل كما قاله القرافي في كتابه المسمى بعقد المنظوم
في الفاظ العموم يستشكلون هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة بينهما ولما والواو
فيهما اصلية فيلزم قطعا الانقلاب الفه عنهما وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد استشكل
هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان
باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير مسماها تغاير
اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به
الانسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو
الصالح للاثبات والنفي والفه منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري
هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة اصلية كما قاله ابو حيان
رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتامل **قوله** والمعنى لستن
كجماعة واحدة الخ في الانتصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نسا النبي جماعة ولو حمل على
الواحدة كان ابلغ اي ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة
دون عكس ويرد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النسا
وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى التسوية على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو
حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كلهن على واحدة واحدة
من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم
الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه مما قيل على هذا
يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت احد
اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منهما
على سائر النسا لان افضلهن يكون غالبا لفضل لهما فلا حاجة الى تقدير ليست احدا كركامراة
لانه خلاف الظاهر وينافي المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست
بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله لانه شامل
للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اغتر بعضهم
بما في الانتصاف فقال ما قال **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة
الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان

ابو حيان وطيبي
سعدي
عزيق
يمني
عزيق
سعدي
سعدي
ابو حيان

كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القرآن كثير كقوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كما أشار إليه الراغب لا يتأتى هنا لأنه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل به الوفاء كقوله
بوجهه في الآية وباليد في قول النابغة . تناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على إرادة
سعدي عزيق
غير المعنى الشرعي فالقول بأنه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطأ وأما تمسك
من فسره به هنا بأنه أبلغ في المدح لأنهن متقيات فليس بشيء لأن المراد وأنهن على التقوى مع أن
المقصود به التنبيه بجعل طلب الدنيا والميل إليها تمثيل إليه لنسائه لبعده من مقامهن بمنزلة الخروج
من التقوى **قوله** مثل قول المريبات أي الموقعات في الريب في طهارتهن وهذا هو الصحيح ووقع
في بعض النسخ الزنيات أي الزانيات بالمعجمة والأولى أولى وقوله فجور أي منه فجور وأصما ن
وقوله عقيب نهيهن مأخوذ من الفاء وهو إشارة إلى أنه للتعقيب للنهي لا المنهي والعين على قراءة
الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقوله حسنا **قوله** من وقر يقر
عزيق
وقارا إذا سكن وقيل إنه من قررت أو قر وقرا إذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما
لا تخرجن من البيوت ولا تبرجن وأصله أو قرن وقد خلط في كلامهم كما توهم **قوله** أو من قر يقر
المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الأخير هو أجوف ومعناه اجتمع
ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح تخفيف ومعناه اجمعن لأنفسكم في البيوت وحذف
الأولى من الراءين وقيل المحذوف الثانية إما ابتداء لكراهة التضعيف أو بعد قلبها ياء وتنقل
الكسرة إلى ما قبلها **قوله** ويؤيده إلخ إذ لا يحتمل الفعل حينئذ لكنه قيل عليه إنه يجيء من باب
علم لغة قليلة أنكرها المازني وأما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسرة فقياس
عزيق
الزمخشري له على ظل غير سديد وغير مسلم **قوله** ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد
وقد فسر أيضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء إلخ إشارة إلى أن
سعدي
المقدر تشبيهي مثل له صوت صوت حمار وبيان الحاصل المعنى وقيل إنه لبيان أن فيه إضمار
مضافين أي تبرج نساء أيام الجاهلية وأن إضافة النساء على معنى في وقوله وقيل إلخ عطفه
لأن ما قبله تفسيرها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال إن الظاهر ترك الواو
وما بين آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل إنه ثلاثمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال
حسان فلذا كانت تدعوهن لأنفسهن وقوله كانت المرأة هو على الأخير كما في الكشاف
سعدي
لقبحهن كما قيل **قوله** جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الإسلام من التكبر والتجبر والتفاخر
بالدنيا وكثرة البغايا وقوله ويعضده أي يقوي إطلاقه على الفسق في الإسلام والمعنى نهيهن
عن التشبه بأهل جاهلية الكفر وقوله لأبي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله
العراقي وغيره وإنما هو أبو ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية
الكفر وكان شاتم رجلا أمه أعجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
أقمن الصلاة إلخ خصهما لأنهما أساس العبادات البدنية والمالية كما مر **قوله** الذنب المدنس
لعرضكم إشارة إلى أن أصل الرجس ما تنفر منه المستقذرات استعير للإثم كما استعير الطهر لضده
ولذا يقال هو نقي العرض كما سيأتي وقوله وهو تعليل إلخ أي جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر
فيفيد التعليل وقوله ولذلك أي لكون المقصود تعليل أمره ونهيه بإرادة تطهيرهم من الذنوب
عمم الحكم بقوله أطعن الرسول على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة
التامة ليطابق التعليل المعلل أو عمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل أهل البيت وأتى

بضمير الذكور

عزيق
بضمير الذكور تغليبا ليشمل الرجال والنساء لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر أمدح
أو أعني وأما نصبه على الاختصاص فضعيف لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام
وقوله واستعارة إلخ تقدم بيانه وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل
الملائم للمشبه به النجس سهو ويصح أن يكون مستعارا للصون أيضا **قوله** لما روي إلخ الحديث صحيح
لكنه لا يدل على ما ذكره كما سيأتي والمرط بكسر فسكون الإزار والمرحل بالإهمال كمعظم برد فيه تصاوير
رحال وتفسير الجوهري له بإزار خز فيه علم غير جيد إنما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس
والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم
لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لأنه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر
عنه وكون إجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل إلخ أي من ذكر أزواجه
قوله الجامع بين الأمرين أي كونه آيات الله وحكمه ويجوز أن يراد بالحكمة نصائحه صلى الله عليه وسلم
وأحاديثه وقوله جعله إلخ من قوله في بيوتكن وبرحاء بضم الباء والمد شدته لأنه كان يعتريه صلى الله
عليه وسلم شبه الغشي أحيانا وقوله لما يوجب بيان لما أنعم وقوله حثا إلخ تعليل لقوله تذكير
قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر للآيات لدقة إعجازها
والخبير للحكمة لمناسبتها الخبرة وقوله أو يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين
في السلم وهو ضد الحرب أو المفوضين أمرهم لله كقوله أسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي
ليفيد ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات
لعدم صحته ولا للمسلمين والأقدم **قوله** عما يجب أن يصدق به وفي نسخة يصدق بدون صلة فحمل
على الحذف والإيصال لأن أصله يصدق به وقوله في القول والعمل لأنه يتعدى لهما فيقال الصدق
القتال كما يقال صدق الحديث ولكن الظاهر أن الأول مجاز والجمع بينهما وإن جاز عند المصنف لكن لا حاجة
سعدي
إليه مع أن القنوت يغني عنه وقوله بقلوبهم هو الأصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب
لو أطلقه كالذي بعده كان أشمل وأولى كما في الكشاف وما قيل إن استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا
قوله في الحرام كان الأولى تركه وأخر الذاكرين لعمومه وشرفه ولذكر الله أكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني
وقوله لما اقترفوا أي اكتسبوا وخص الصغائر لأنه الوارد ولاستلزام ما قبله لعدمها إلا على ما ذهب
إليه المعتزلة **قوله** والذرع بمعنى الخصال الأعلى لا تصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع
سعدي عزيق
في صيانة صاحبها وقوله فما ينبغي أي ما يحمد لئن يثني الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام
بتقدير إنما والظاهر أن ضمير فيها للأزواج وقيل إنه للنساء على العموم ولا يلزم تأخر نزولها نسخا
النبي للآية عن هذه الآية لأنه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن وقد قيل بعد لزوم ما ذكر لأن تلك الآيات
في بيان شرفهن فتأمل **قوله** وعطف الإناث على الذكور إلخ وجه كونه ضروريا أن تغاير الذوات
المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين
أراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات
فإنه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم
المغفرة والأجر العظيم وعطف مبتدأ خبره لتغاير إلخ وقوله فليس معطوفا على الخبر الأخير لأن المعنى
لا تراد بجميعه وفيه إشارة إلى أن الأزواج معطوفة على أمثالها لا كل على ما قبله على نهج الأول والآخر
والظاهر والباطن **قوله** ما صح له بناء على ما ذكره الزمخشري من أنه يلزم الإفراد في نحو ما جاءني من رجل
ولا امرأة إلا أكرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بأنه أرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه

اذ او قع تحت النهي وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح
لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف بالواو يكون حال من شريف او وضيع اكرمه فلا
يجوز ذلك الا بنا ويل الحذف وفي هذه المسألة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم
صحته شرعا او ما امكن لان ما شا كان وما لم يشا لم يكن والقضا يعد المشية **قوله** وذكر الله لتعظيم
امر اي ما امره او شانه فان ذكر الله مع الامر ليم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه عز لنوس
الله بحيث تعدد امره او امر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكر الجلالة
وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل عزيق
ذان سر حمنته ولله رسول فالواو بمعنى او وليسا وجها واحدا كما قيل فانه بتكلف لحمل قوله قضاه قضاء
على دعوى الايجاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل **قوله** لانه نزل الخ تعليل لكونه
قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والتشبب الا والاصح رواية ولذا قدم وام
كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النساء ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها
اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور
في العرائس مصدر روايته لم يجئ من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختار
في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختار وكذا في الكشاف مع جعله جاربردي
الخيرة بمعنى التخير فقال البعض مراده ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه بمعنى
المفهوم ولا يخفى تعسفه فالصواب ان يختار تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للتخير وفايدته الاشارة
الى ان يكون هنا بمعنى يصح لكان السابقة بل هي لمدلالة على الوقوع فافهم **قوله** وجمع الضمير الاول
لما قدمنا تقريره واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول
او ليوذن بانه كما لا يصح ما اختاره مع الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصححه
قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع ان للرسول صلى الله عليه وسلم اولا وبه وعلى كل فليس مقتضى سعدى
الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان
المعنى ناشئة من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر ما امر الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شيء من امرهم اي دواعيهم فيه بعدور دهذا بانه قليل الجدوى عزيق
ضرورة ان الخيرة ناشئة من دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان
المعنى بالامر الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او منحا وزين عن امره لتاكيده وتقريره للنفي فهذا هو
هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة باليا للفصل وكان تانيثه غير
حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركناه ولحسن ذكره **قوله** وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة
والتبني ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو اخر هذا كان اولى وزيد بن حارثة
رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومفاخره اجل من ان يحصى قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان ابو السعود
منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الطلاق خلاف ما في ضميره اذ هو يقع للاستحيا او الاحتشام
وهو لا يتصور في حق زيد وجوزان يكون بيانا للحكمة اخفايه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به
الناس كما قيل واظلم اهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمايه يتقلب * فافهمه **قوله** وذلك انه
الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن ابن اسلم وفي شرح المواقف ذهب
المنصف مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه
من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي وكان الجاهلية بتزوج زينب اذا طلقها زيد

ثم يبادر

ثم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا اذ عرضت عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على
المومنين حرج في ازواج ادعيايهم صريح فيه والقصة مشهورة بقصة داود عليه الصلاة والسلام
لا سيما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله في نفسه اي وقعت
محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يمل لتزوجها حين ارادته فلذا قال مقلب القلوب اي
مغير احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها بقرابتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها
كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا
وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لا ينال رابه واربه ويجوز كون الهمزة للاستفهام
قوله فلا يطلقها اضرارا انما ذكره لاقتضا امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق
نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم
انه علم منها ما يكره فلا يقال الاولى الاقتضا على قوله لا تطلقها وقوله او نعللا اي تكلفا لعلة وسببه
هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرر ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله
في الكشاف وجها اخر متعلقا بلا للتطليق وهذا احسن وتعديته امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس
قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا
وقال لا تستريب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب
تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما
بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتامل **قوله** تعييرهم اياك به اي بعدهم
نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه
كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد بخشاه في كل من تعبيرها ذكر
على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس **قوله** والواو
للحال يعني الواو والثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت
تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال صاحب
الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به
في مواضع من كتابه واستبعده ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه **قوله** وليست المعاتبة الخ فان كتم
ما لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقال الناس اي قوله فهو مصدر او القائلين منهم فهو جمع كالسادة
وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الخ
اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت الخ عبر بقوله في الكشاف والذي
اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف **قوله** حاجة
تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق له الخ والملل
السامة من الشيء ولعله ملله منها كان لنفرتها في انها لا تذوم عليه وجيته وقوله وطلقها الخ قدره
لتوقف التزويج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله** وقيل قضا الوطر كناية الخ مرضه
لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق
وانقضا العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا فقد رفيه ما قدرهنا ولذا لم
يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضايه هذا القول مع تعيينه
ما ذكره من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضا العدة منه كناية او مجازا
ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما **قوله** بلا واسطة عقد اصالة ووكالة سعدي

وقوله قيل يؤيد للاول ولو كان ضمير مستتر لزيد والسفر الرسول والخطبة بكسر الخا في النكاح وضمير
ايانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ
ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت للامة الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو في الاول
ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر
واحد الامور اي ما يريده من الامور يوجد لا محالة ولكونها بمعنى مخلوقا وقوله لا درا نهم جمع رزق
بفتح الرا والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق
وقد فسر بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سنن
ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بتقدير يقظة لا على الاغرا كما قاله ابن عطية ولا بتقدير
عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا وقوله ذلك ليس اشارة الى المصدر الذي
في ضمن المعتبد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي
اي سنة يهتم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس
راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام **قوله** تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا سعدي
الح القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير
مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا
والخير كله بقضا وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها ذيله بامر
مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقتضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود
عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضا والقدر
ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب السياق من
كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضا لا الامر **قوله** قضا مقضيا فان القدر
بالقضا وقد يراد الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة
وقوله قدرا مقدورا قضا مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما
مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضى في نفسه او هو
كالمقتضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او عن قدر وقوله في رسالات الله
الافراد لجعلها لاتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شي واحد وان اختلفت احكامها **قوله**
تعريض بعد تصريح بان الله احق ان يخشاه والتعريض لانه وصف به الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو اولى بالاقتدا بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لان الحسيب يكون بمعنى الكفاية
ومنه حسبي الله وهو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين **قوله**
ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالكم
بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل
الرجل مطلق الذكر خرج هو لا بين حكم النهي بتقييد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورة
في السير تفصيلا ولا يرد على المصنف ان القاسم والطاهر ايضا ولذا بمكة كما صرح في السير وهذه
السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله ثبتت منصوب
في جواب النفي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام لقوله وان كان
رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه
به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت

حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقها على الاهل مع ان الايمان عندهم مبناها العرف
لا اللغة فلا يرد على هذا شي كما توهم وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم سعدي
النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما **قوله**
وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ابن كمال
ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه اطلاق الاب على النبي صلى الله عليه وسلم
الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره كان لعدم العطف بالواو وقيل فيتعين
الاول **قوله** واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به على قراءة
الفتح لانه اسم الة لما يختم به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان مال معناه للاخر ايضا فقوله
على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف وزده في الكشف ومنعه سعدي
بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه
تعالى اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على كلية التي هي المدعى اقول اما صحة
الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها
على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل
بجعل اولادهم انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش ولده اقتضى
تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة
يعني الاربعين فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر
الى الذهن من غير نظر لما اجرت به العادة في الواقع ثم اجاب بعض الملازمة في الكشف بانها مستفادة
من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة بنوتهم
له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام بنوته لنبوتهم ولا تقدح فيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما بنوتهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي
تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العبث والسمين وقد يقال صبغة الله في رسالته
الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يوهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك
بما ذكر وانه لما بقيت ابوته مع اشتمالها لان كل رسول ابو لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك
ذلك يعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول سعدي
من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته
من الحيثية التي ذكرها بعيد فقوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى يوم القيامة وهذا يحصل
من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا ابن كمال
حقيقيا قال لكنه اب من حيث شفقته فما ذكر موكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك
فان قوله رجالكم لا رجالكم الخطاب فيه للاخذ واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت
هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم **قوله**
ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على
دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب
هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا على معنى انه اخرهم بعثة والجواب
بان ما ذكره المصنف جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به ثم اشار بعد الدال على النبوة
الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سيا والمصنف بنادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه

على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة لان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يلقي عن نبينا
ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** يغلب الاوقات يعني
ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على
الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو
اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكر مفسرة والضمير المرفوع له والمجرور
للموصول وقوله ولي من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله**
خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء بمعنى دايما **قوله** لكنهما مشهود
اي يحضرهما ملايكة الليل والنهار لالتقايهما فيهما وهذا يدل على فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم
يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فلا يدل على ما ذكر محل نظر وقوله لان العمدة اذ هو تزييه وتخلية
مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان اذكروا وسبحوه وضعفه لانه على تفسيره بغلبة الاوقات يكون
شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل
ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة **قوله** وملايكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما وهو وقوله
بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع
لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في
معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة يقتضي الاستغفار
لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت
عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به من زاعما ان الفاعل لتعدده
يصير كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة لقوله خذ واحد ركم واسلحتكم وان كان لكل
وجهة **قوله** مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعاء لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان
العناية تشبه الدعاء المقارنة لكل منهما الميل والمعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعاء مسبب عن العناية
فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم
واصله عطف صلو به وهما عرقان في منتهى الجد ينعطفان في المنحنى ومنه المصلي في حلبة الحلبة لان
لان راسه محاذية لصلا متقدمه ووضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع
والسجود فصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي
وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله
وكان بالمومنين رحيما فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المصنف بقوله الجواب في تفسيره حتى
اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر **قوله** واستغفار الملايكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة
داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا
استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلايه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه
تذييل لما **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم به
والمحيي لهم على الاول الملايكة او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله
سلام المراد به لفظه وهو خبر تحيته هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا يحذو ربيه ولعل اختلاف النظم
اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق
والظاهر ان الاعداد مقدم على الدخول واقع اولا فالعدول لموافقة الواقع فتامل **قوله** وبجاتهم اي
هدايتهم بدليل قوله بعده وضلالهم فعبر عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت

الارسال

اتصاف كشف

كذ

سعدى

عزيق

سعدي

الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والادا وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان بعده ليس منها كما
صرح به في الكشف فيجعل الارسال عند التحقق المقارنة وعليه لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل
لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف المعروف
فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه **قوله** تعالى مبشرا
ونذيرا لم يقل ومنذرا ليطابق الصيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص
الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين
على انه جبر ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله** بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن
التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الاذن هو الله لانه
اذا اذن في شيء فقد اراده وهيأ اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا ان ياذن الله له حقيقة في الدعوة
لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اتم فايدة وقوله اطلقه اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا
لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله فقيد به اي بالاذن اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان
جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص **قوله** يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني انه من
تشبيه اما مركب عقلي وتمثيل منتزع امور او مفرق وكلام المص محتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته
بالسراج وما يدعو اليه بالنور والمجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس
بالنسبة للمهديين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القران لما فيه من التكلف **قوله**
على ساير الامم متعلق بفضلا على انه زايد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا والاحسان
لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزا اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر دليلا يعطف الانشا على
الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا
وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله تهييج الخ لانه لم يطعهم حتى ينهى وهو لامته
وقوله ايذاهم الخ يعني ان المصدر مضاف للفاعل والمفعول ويحتمل بمعنى بابالد وقوله ولذلك اي
لحمله على الثاني وقوله ايذا بمعنى اذى ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله
قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني انه تعالى وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل
كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بـراقب المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله
كالتفصيل يعني فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو مبني على الاول في اذاهم
وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة
اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تستدعي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا
عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن انا ان الله هو
الرسول صلى الله عليه وسلم دبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله يكتفي اي بالله
عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد **قوله** بالعفو الخ اي عفا عنهم
وقوله من عددت يعني انه مطاوعه وقوله وتعتدونها فانتعل بمعنى تفعل وقوله حق الزوج قيل عليه
ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشي لانه ليس المراد
انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مايه ونسبه المراجع اليه وهو لا ينافي
كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في
الفروع **قوله** وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراة في النشر وقال ان عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورده
في الدر المصون وقوله على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد بعده من باب نصر كما في كتب اللغة

فلا وجه لنفي اليتا لو كانت مُبتدءَة من الدال فالظاهر حمله على الحذف الدال اليس تحقيقا واما حمل كلام المصنف
عليه فلا تساعده العبارة وقوله بعتدونها اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه **قوله**
وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة ونفيه قبلها وعند عدمها دليل هذا من يوهم
حتى يقول انا لا نقول به كما نتوهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكره مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقته
المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسّها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بالاتفاق
فدل ذلك على انه يكنى به عن معنى اخر من لوازم الاتصال فهو الجماع وفي معناه من الخلوة الصحيحة فقيل ابن كمال
ولكون منطوقه ساكتا عنها سماه بعضهم موهوما ومما قيل ان انه لا تجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متيقنة عزمي
بعدم الدخول حل لها وانما تجب نصا فلا يصدقها القاضي لوجوب المتقضي وانتفاء المانع لا يخفى ضعف قوله سعدي
بعده وهو وان نقله فيها ونا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم
فالحق ما سمعته اولا **قوله** وتخصيص المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاحرى والاليق بعد ما فصل في البقرة
نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال وقوله وفائدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه ويعدم مدته لانه
ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اي
مقدار امكانها وتاثيره في النسب اذا ادعت ان ما ولدها ومضى من مدة الحمل **قوله** ويجوز ان يأول
التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا
مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب
بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد والقديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه
فبعضهم على الاستحباب واخرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه
المسئلة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمي لها مهرا فان الصواب ولم
يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر
وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن الواقع بعد
الفا فيكون مرتبا على الطلاق وليس على الطلاق ولا وجه له **قوله** والضمير لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون
طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها الحوف طلاق بعد طلاق اخر
مع انها اذا طلقت بانت **قوله** لان المهر اي لو جعل اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل
الدخول كما يتوهم من معنى اتيت ظاهرا وان جاز ان يأول بالاعطاء او لا بالاعطاء وما في حكمه كالتسمية
في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطاء الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما
لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه لتنبيها اختيارا للاولى وهو التسمية لانه اولى من
تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم المراد مع ظهوره انه بين طرفي كلامه
تدافعا وهو من بعض الظن ثم ما فعله المصنف اظهر واحسن وكون التعجيل افضل لبراءة الذمة وطيب
النفس معروف مشهور **قوله** بكونها مسبية اي بشرط سبائها وتسبيها هذه وقوله لا يخفى بوء امرها
لجواز كون السبي لبس في محله ولذا الكح بعض المتورعين الجواري بعقد بعد الشراء المقول بعد صحة العقد
على الاماء لكنه قيل انه يشكل بما ربيحة رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد لانه هدانا
يا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال وتقييد بالجرعطف على قوله
كتقييد والتراضي جمع قرينة والمعية للتشريك في الحرج لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان
قال ابو حيان رحمه الله دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله لعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام
حسن **قوله** تعالى وبنات عمك وبنات عماتك قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال وجمع ان السبكي

صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي
ان العم والخال على زنة المصدر وقيل ان العم اذا اضيف والعمة والخالة لا تعم لتاء الوحدة وهي ان ما معه
حقيقة تاباه ظاهرا ولا يأباه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل
واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات
العباس كن ذات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب
ابنته ام هانئ لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المص ان النساء المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصص
بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه
خاصة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله تعالى خصائصه بتصر الصغرى مما حرم على النبي صلى الله عليه وسلم عزمي
خاصة نكاح من لم يهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت
ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان
الافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تنفعه مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن
ذهب اليه خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من قول ام هانئ لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم
او المراد انه من يشبه المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هانئ اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه
اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية واطفال والطلقاء من اسلم بعد فتح مكة
كالطلقاء لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق الاسير الذي يطلق
ووقع في بعض النسخ من الطلقاء وهو الاصح فنزول هذه الاية تكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة
متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهو اصح
ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدر لما ستعلمه في الوجه الاتي وتقديره
مضارعا اولى لما سيأتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه
لواحتج لتعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفع نصبه بالعطف على ما قبله
باحللنا ان المراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه
ماضيا سواء الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما كما قاله ابو البقاء
والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ابحت ان تكلم فلانا ان سلم عليك
والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز يتعسف
لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث **قوله** فان الاعلام بالحل وان الاجور
على هذا قد مضى لهما فالمجد وزبان الان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل
كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال او النعت
اي مفروضة او مقدرة فلا يحتمله كلام المص ولا وجه لحمله عليه فتامل **قوله** ان اتفق وقوع هبته
له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك نكرها اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة على انه امر مفروض يستدعي
لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه
لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز اللفظ وعليه سمع ظاهر
فالاية لا تصلح دليلا للنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت ان تحقق
ذلك وحينئذ لم يكن هذا نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لم تصلح لان تكون دليلا على صحة النكاح
بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل

عزمي سعدي

فكيف يصح استدلال ابي حنيفة على المسا فى بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحواشي ولهم
فى هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها
فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان ابن مظعون باذنه وقوله او بدل ان وهبت فيكون
في محل نصب على الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير المصدر الصريح كاتيتك خفوق النجم وغيرها
المصدرية تقول المصنف انه كقولك ما دام الخ غير متجه الا ان من النحويين من اجازه وقد جوز في هذه
القراءة ان يكون بدلا من امراة **قوله** شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة
حالا لانها قيد واشترط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق
لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله بما هنا لانهم جعلوا
بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين من غير القبول في عبارة المصنف
سعدي
بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجدوا التخلص منه الا بان
هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان
طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال الخ جعل
ابوحيان
الشرط الثاني هنا متقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة
قوله والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه
اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل للتخصيص ايه له بهذا اوله بهبتهن
انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في معدن الفضل فيرتفع
سعدي
ما في هبتهن من القادر من غاية غيرة عليه صلى الله عليه وسلم فليس محل هذا العد ولعدة قوله
خالصة وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم **قوله** والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة
عزيق
وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعنى
سعدي
الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة
عزيق
قبله كوعد الله وصبغة الله وعامله غير عزيز في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله واحلال
ما احللنا لك فان كان معناه لا تحل ازواجه واما ومن لاحد بعده ورجح لما تقدم لم يبق فيه مسا
متمسك للشافعي في اصلا وشرايط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يجب ويعلم منه
وجوابه اذا سمى بالطريق الاولى **قوله** من توسيع الامر فيها بعد تعيين العدد كالحرائر وقوله انه كيف
ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلنا على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض
خبر اي قوله علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة
وان دلت على ان التوسيع تصريحا لكن الاعتراض الدال على الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي
من الحكمة دال على عدم التضييق عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى على التاخير ولو جعل الاعترا
لتقدير الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله
لما يعسر التحرز عنه او لما يشاء وهو الاولى **قوله** تؤخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قوله
او بترك مضاجعتها فما بعده تفسير له وكذا قوله تقسم البيتوتة في القسم او المضاجعة وقوله بالياء اي
بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تفسير اذ لا
سعدي
مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور وقيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا على من تشا

الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كونه من هذه
شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا الخ جوابها اي من طلبتها من المنسوخ التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه
حذف ممن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه حذف اي ممن عزلت ومن لم تعزل
كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون نافية لا سيما اذا كانت
الاية الثانية منسوخة بها **قوله** ذلك التفويض او الابتغاء الاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى
لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالابتغاء واقرب تفسيرا ادنى وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو
قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد بها الكثرة هنا وهو جاين وقوله قلة حزنهن اشارة
الى ان التخيير لا يخلو من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت
لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه
الا لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنهما وقوله تطمئن نفوسهن لكونه بامر
الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي من انتهن اما على ان الاشارة
للاية فظاهر واما اذا كان للتفويض فاتيتهن بتاويل ما صنعت معهن فيعم ترك القسم والمضاجعة وقوله
اجتهدوا في جد والي تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة **قوله** بذات الصدور وخصه للتصريح به في غير
هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لا ان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله
تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس ليشمل الواحدة ولم يوت بعموم لانه لا مفرد
له من لفظه والمراة شاملة للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النسا بالحراير بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة
سعدي
على ما ذكره والاستثناء الدال على خلافه ليس بشي ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم
لا محذور فيه **قوله** من بعد التسع بناء على انه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لانه
ليس لتقوله ولا ان تبدل بهن فانه تامة وقوله من مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل الكل والبعض وقوله حسن
الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن من يعرضهن بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار
ما يعرض بها لا وان الله اعلم لان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن
للنسا وكانت الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا
لا للازواج وهو اسلم من التكلف والله اعلم لما ذكرنا وسياتي تفصيله في سورة سبا **قوله** لتوغله في التنكير هذا
مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح
سعدي
به الرضي فما ذكره منتقض لا مانع واما ما قيل ان منع التنكير له لذلك للزوم القياس في الحال والصفة وهو مندفع
بالواو فليس له وجه لان المصنف تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا
به ولما كون ذو الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو ولكونه بصورة العاطفة
قوله وتقديره معنى وصفا اعجابك الخ دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت
ما يليها فبينهما تناف بانه مأول بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النسا
له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل وقوله نزولها الخ كما ذكر المصنف رحمه الله لكنه على
تفسيرها بالطلاق وعدمه وتقدير تاخير نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم من الاعاجيب
ادعى النسخ بعد بالاية المتقدمة اي متاخرة نظرا الظاهر ترتيب المصحف والاخفي غير منصور ووجه النسخ على تفسيرها
بتطليق من تشاء انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك الكل ومن يريد فدل على انه له تطليق منكوحاته
ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من سبق نكاحها فقط لعموم من يشاء وقوله تؤدي

ليس مقيدا بهن ولا حاجة الى جعل ما ذكر قرينة على ارادة ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه لان
بعد بمعنى غير حينئذ ولان بند تكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شي لانه راج مملوك اليمين
في الاربعة السابقة **قوله** وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحرائر في الاستعمال كما مر وتبديلهن ازواجا

سعدي چلبي

كالصريح فيه **قوله** الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله
فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغير ما فيه ما الدوامية على الظرفية قولان
للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم
انه حذف المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الا ماذونا لكم اي المصدر
الاول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم
الاوقات وهو ممنوع فيهما الا ان في هذه مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح

عزمي

به في المغني والحواشي سعدي وانه قد تكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القران ان يفترى بمعناه مفترى
ثم قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في الماول لم يصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر
وهو با المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن له في كذا
ولا يتعدى بالى فقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صريحا لانما الاذن بالدخول والاكل
فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول
من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كما اشعر به الخ وجه
الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور
للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما ان الحكام يوذنون في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور

سعدي وغيره

ما بين ثم فلذا قيد النهي بحرم انتظارهم لاحضار الطعام فيدخلوا عنده وحضره وقد اذن في الدخول
مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا ظهور قد تكلفوا لبيانه لا حاجة اليه **قوله**
حال من فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل
لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان
بانه لا يقع الا بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجازه
الكسايي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يا ولون ما ورد منه
بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال تحتمل ان تكون مقدرة واذا كان ان
يوذن حالا فهي مترادفة **قوله** او المجرور في لكم فالعامل يوذن ولا تحذو رفيه وقوله وهو غير
جايز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع لبس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظرين انتم
لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه
بمعنى الوقت والان وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى يوذن بحصول
جميعا حصل المقصود **قوله** والاية الخ يتحينون بالحا المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام
ويقصدونه مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي
مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول

ابن كمال

باذن لغير طعام ولا الجلوس لمهم اخر ولذا قيل انها اية التثقلا وقد قيل ان نازع الفعلين يدخلوا
ويوذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل من ان عامة لغير المجاز وخصوص السبب
لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان
الاية ليست مخصوصة بهم نعم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار عموم المواقع

عند الحنفية

سعدي

عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال انه هنا من ذاك فتامل **قوله** الحديث بعضكم بعضا
فاللام تعليلية او زايدة وقوله بالتسمع له اي بسمعه او استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور
ولا زايدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على
المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو المودي له في

يبعض اشغاله

الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس او اليهما
باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت
رديئة حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان راي مولانا ان يامر باشغالي توقيع لمن كتب اشغالي
لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه
يدل على انه المستحيى منه معنى من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات على شي واحد كما
يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يوذيه ووضع
الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبث فان

ابن كمال

سعدي

كانت لغيره قدر المنع عما ذكر وقيل ان فيه مقدرا اي ولا عن حكم فيستحيي للفا التعليلية ولولا
عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب تاويله به فالفا في محلها
فيما ذكر كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد فيما لا يخفى **قوله** يعني
ان اخراجكم الخ في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان
قلت الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو حقيقة والاستحيا من اخراجهم توسع يجعل ما نشا منه
الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى
الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا ينطبق اللفظ نفيا واثباتا واما
ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا بد من ذكره
وهذا ابنا على ان الاصل في من ان تدخل على من يحتشم لا على ما احتشم لاجله واما كون اصله
يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكون من

سعدي

الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم **قوله** كما لم يتركه الله ترك الحيي يشير الى ان
اطلاق الاستحيا عليه وان كان منفيا كما مر على نهج الاستعارة بان شبه تركه له على انه غير مرضي
محمود كترك الحيي الفعل لاستحيايه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو

سعدي

الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها
بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدى
اليايين لغة شايعة وهي اما الاولى والثانية واعلالها ظاهر **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه
الخ رواه النسايي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسايي وما ذكره احد موافقات
عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها وراته قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ
وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها اختلافا عند ذكر زوجاته
التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك
وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المومنين فيكون زنا وقوله
وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا
قوله وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شي وشيا دون ان يقول به وبتدوه وقوله مع البرهان

اي على اثباته عمله بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شي خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شي اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب قوله ولا نساء كرم تركه الخ هو قول للفقها كما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لانسابهما وهما يجوز لهما التزوج بما جاز في النساء كلهن بما لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول قوله من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما لنص المصرح من الحنفية هنا فقدوهم وقد مر تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مرانه ارجح من جعله بمعنى الترحم بجاز ان الصلاة بمعنى العبادة المعروفة وبمعنى الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره وانفاذ بعثه واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم وسعهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلا ان سوق الاية لايجاب اقتدائهم به تعالى فجنا سبب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع اعتراضه في التلويح فانظره قوله وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تمثيل وتسليما مصدر موكد قال الامام ولم يوكد الصلاة لانها موكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك حذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سئل في منامه لم خص السلام بالمومنين دون الله والملايكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليم عما يوذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد قوله والاية لا تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الجملة وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يتقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا قوله وتجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني ولذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا قوله يرتكبون الخ فالمراد بالاذية لما ارتكاب ما لا يرضيانه مجاز ارسالا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يوذون رسول الله

مالا الاذية

على الاذية على حقيقتها والمقصود من ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيم نبينا بتعزيره وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه يوذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معموليه الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فيه دعوى انه ليس من الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعيته بفتح الرا المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور قوله كانوا يوذون عليا كرم الله وجهه حالا او استئناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة من هذه الاية وقوله بغير ما اكتسبوا بيانه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزا منه بان ترخي بعض الجلباب وتقنعه على وجهها فتتقنع به والتجلبب في الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع تستر الراس والوجه بجزء وما الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر وجواز الامر على حذف العبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسر بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح البعض في موضع من الا ان يبغى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على وجوههن او على انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانهما اذا ارخته على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المامور به ضم بعض منه لا ان لهيئته قوله من الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات المغنيات واما ارادة المغنيات فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لان المقصود ولو بقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والتحسين العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شا ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب التي امّا قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراد والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك العزيز وابن الهمام وبراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاث للمنافقين وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وهم صنفان الذين كالمولفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا يجاورون لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لمن لم يتب منهم وهم اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق ببينته وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور

ابو السعود
عزمي
كازروني
مطلب دعا البشر للنبي عم
سعدي

وقوله اخبار السوء كالزمية وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة
الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لاضطراب قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلايهم اي
بقتال بعض منهم واجلاء بعض اخر وقوله لنا ثم بك اشارة الى ان الاغراء وهو التحريش يجوز به هنا
عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلايهم قوله وثم للدلالة على ان الاجلاء
يعقبها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله
زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون اي اذلا
وصعوبين صفته فلا يخفى حاله قوله نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم
وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك
وقوله والاستثناء شامل له اي للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة شيئين وقد تقدم
ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الخ اي
لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز
مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لا بيد لها على ان المبدل هو الله قوله عن
وقت قيامها اما لان الساعة اسم للزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء
انكار السوال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون
من التوراة انها مما اخفى الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافقها وحيا او لا قوله شيئا قريبا توجيه
لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونث بانه صفة للخبر المذكور لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف
منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه احكام
التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل اليوم فليس فيه مخالفة لما مر
كما توهم وقد تقدم ان في رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين	عزمي
هم المستهزءون لان استعجالهم استهزاء بشاعن انكارهم وفي نسخة بدل المتحينين المتعنتين وقوله
شديد الايقاد لان سعيرا النار ايقادها في الشدة من غير صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي
يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر قوله كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة لحم في قدر
تغلي ترامي بها الغليان من جهة الى جهة وقوله من حال الى حال فالمراد تغييرها من سواد
وتقديد وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله ما ذكر وتقلب بنون العظمة او بالتاء والبناء
للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقولون وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كما ذكر
او بيجدون او نصيرا فيقولون حالا واسيادنا والقادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذي
لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه قوله على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا
هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان جمعا لمفرد مقدر وهو سايد كان ككافر
وكفرة لكن شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة لا في الصحيح وقوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم
توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة
مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر براءته صلى الله عليه وسلم
من مقولهم يعني مودّاه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر مأول بالمقول والمراد بالمقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءته بمعنى اظهر براءته وكذبهم
فيما اسند اليه وانما اول الفعل باظهار لان المرتب على الاذى ظهور تبريته لا ان تبريته لانها
مقدمة عليه واستعمل الفعل مجازا عن اظهار والقول بمعنى المضمون كما يقال قاله للسببية

وهي ما يسبب

وهي ما يسبب به امر شايع لا يكاد لكثرته يعد تاويلا كما قيل انه تعالى لما اظهر براءته مما افتروه عليه انقطعت	ابن كمال
كلماتهم فيه فبري من قولهم على الادراه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا
بالذات حتى لو انقطع باعطايه كان مطابقا لما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره
المص واما كون البراءة لا تكون الا من الدين او العيب فليس مسلما عند القايل وان ذكره الكشاف لتاويل
البراءة بما ذكره قوله فقذفوه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة
وهاء تانيث مرض تنتفخ منه الخصيتان ويكبر حجمهما لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل ادر بالمد
كادم به ادرة وفرط تستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان ينكشف شيئا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه
واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه
كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قرابة ووجاهة لانه من الجاه عند العظما وهو التقرب والعظمة والعزة
قوله قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه
للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد
لان الامر بشيء يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي
السابق وهو المناسب لما مر والمراد بزينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها وحديثها قصتها
من تطليق زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله تقرير للوعد السابق الخ اي بيانا
له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراد بها فايز كما اشار اليه وقوله انه كان	عزمي
ظلوما جهولا بتقدير ان لم يراع حقها فلا يأباه كما قيل ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل قوله
وسماها اي الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى
على الوجهين وسياتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة
وقد قرره الزمخشري على وجهين وله وللشراح فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدققون في الكشف
ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية لتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض
والاشفاق والاباء على الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه
الجماد بما يتاتى منه ذلك والى الامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان
بان منشا عجمها يتشارع له الجماد لعظم شانه فكيف بما ونظيره ما مر في قوله ائتيا طايعين او كرها
وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف العرض فيهما والثاني اريد فيه بالامانة
الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاضمار والخيانة
وحقيقة التمثيل انه شبه حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الخ والعرض تصوير عظم الامانة وهو المراد
بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لج به
بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا	طيبي
يبعد عن الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق المص فيه التمثيل فليحمد على مثاله
فيما يرد من امثاله وهذا زبدة بعد محضه وتبيين خالصه ومحضه وللنظر مجال ولكن لكل مقام مقال
قوله بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة
تركيبية وتمثيلية تخييلية على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان
على ضعفه لو كلفه هذه الاجرام جملة ابته فتسميته حالا للانسان المخففة بحالة مقدرة تعرف منه
ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا قوله حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة

الى انه فيه مقدر رابعد قوله مقدر رابعد قوله جملها اى وعد راوم يب وقوله وهذا وصف الجنس الخ الان منهم
من وفي بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا وتاكيد لها
لانها مظنة للتردد قوله وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقياد
مثلها تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة
للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان ففيه
تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عده او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة
قبول الامر ومن عدا الانفعال وقوله استدعاها اى تسخيرها كما بينه بقوله الذي يعم الخ والمراد بالمختار ما يقابل
الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل بحمله كما يقال ركبته الديون وقوله
فتبرا منه منصوب في جواب النفي فاباء الاجرام عن حملها اتاؤه بها والمراد اتيان ما ياتي به فيها ولا يخفى بعدها
قوله وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما
لخطابه فاجابت بانا مسخرة لما خلقت له وانا لا نطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها
ولذا عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يناسب به
الجواب قوله ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك
ويصح الاول لتخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليشير الاول الى ناظر الى كون السموات احيا
عاقلة والثاني الى الخلافة كما توهم فانه مما يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث سعدي
كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية وهذا اسمي بالعالم الاكبر
كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله اعتبارها بالاضافة الى استعداد هن
اى من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام
متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها يجعل الله لها بعدمه وقوله استعداده
لها اى مع ما فيه من العقل يعني المراد قوله لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوة الداعية
للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختيار هذا الوجه بانه
ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل علته بمعنى ايداعه
فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجتين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك
لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوائد العقل الخ ظاهر على النسختين اما على عطفه
بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصوده الخ وقيل
ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظم الخ الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر
مرتب وهما بمعنى ناظرا ورقيبا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله سورسور بيهما اى تضعيف
شرتهما قوله تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهو لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج
الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى
المقابلة ان يقول ويثيب او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل الا وقال الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين
اوتوا العلم اذ ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون
فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ قوله خلقا ونعمة
وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده

كما قوله

من قوله عام نعمته وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر
في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو
يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد
الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول لمحله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى
نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيهما
فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سوا
كان في مقابلة نعم ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة
بعلم حالية قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اى له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد
بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما بعده بل هو من عطف مقيد على ما مقيد كما قررناه
لك من ان معناه الحمد في الدنيا الخالق الدنيا وما فيهما من النعم وقوله تقديم الصلة اراد قوله
ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا تنقصه
دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها
تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا تكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص
المستفاد من اللام بمعناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر
كما فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحصر قوله ولا كذلك نعم الاخرة
قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف سعدي
يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا لا الاول فقوله لكمال قدرته يتبوعه واما الاول فقد دفع
بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي
للمحمد التسبب في الجملة فما ذكر غير صاف من الكدر قوله الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى
لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان تفعيل بمعنى مفعل وقد قال
بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب بواطن الاشيا فسره به بناء على ما قاله بعض
اهل اللغة من ان الخبيرة تختص به لانها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان
كانت حاصلة ثم ان علم الباطن سوا اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم سعدي
اولى كما قيل قوله يعلم الخ اما تفسير لخبيرا وحال او مستانف وقوله ينبع في اخر كانه ذكره
ليعلم انه نقد فيهما اذ لولاه لم يعلم ان في بواطنها ماء والمراد انه يعلم بالنابع منها في اي سعدي
موضع هو وبنفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده
والمراد بالحيوان المطلق لانه مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام
وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره
الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمار والامور المقدرة والانداء جمع ندى على خلاف
القياس وهو معروف وفي نسخة الانديه والولوج يكون بالوضع فيهما ومعنى العروج
معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسما جهة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو
الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشاء المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بناء على ان
ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه بما كان اولى وقوله مع ما له الخ اشارة
الحسنا مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدله

العفور مثلا وان يعكس التذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم ١٠
مع فاصلتهما تذييل لما قبلهما فينتظم اتم انتظام قوله او استبطا استهزا هذا ايضا يعلم انكاره
الا انه يريد بتضمن الاستهزا والنفي فيه مجازا عن الاستبطا وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد
لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي
لايجاب المجي وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقدرا لوصف بيان او بدلا لا لانه اريد به الدوام والثبوت
فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب شي عن علمه وجزا
المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقريرا لامكانه اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل تقرر
وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم
اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته
كما فصله في سورة الانعام قوله ويؤيده القراة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف ولا حاجة
الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انها
من النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان
الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينيذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح
المحفوظ عزب عنه تعالى عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف
في الاستعمال والمعنى حينيذ لا يبعد عن غيبه شي الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى
الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه
من انه لا يساعده المعنى لان الغيب اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه
مع بروزه فالمعنى انه كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة
وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا
يكون الاستثنا متصلا الا ان لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها حين تقوم
ويشاهدونها لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما
كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر
فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في الملا الاعلى فليس بغيب
وكذا اذا كان المعنى لانه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بجر
اصغر واكبر وفيهما اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله
علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بمتعلق
في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجي الساعة
جزا المحسن والمسي ووقع في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية
والمعنى ان الجزا مقتض لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاول
اولى قوله لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف
صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اوليك الخ خبره وان يعطف
على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اوليك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة
قيل وعلى هذا الحمل يحتمل ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه
كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف ياتي حمله على رضوان الله وقد صرح فيه

سكز

ابن كمال

سعدي وعزبق

سعدي

بالمغفرة

بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا قوله مثبطين اي معوقين وما بعده تقدم
وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله سمي العذاب بنا على ان الرجز اشد
العذاب فيكون قوله اليم صفة موكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة وكون اليم بمعنى مؤلم تقدم
ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم وراي علمية لا بصرية وشايعهم بمعنى تابعهم
ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم من لم يومن من الاحبار انه الحق
فيزدادوا حسرة وغما وتركه المصنف قيل لان وصفهم باولي العلم يا باه لانها صفة مدح وهو
غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم ووصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب
فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين انه علم من النبي صلى الله عليه وسلم
على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل قوله وهو اي يرى
مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتدا كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف
على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم ان الحق
الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق لو فسر اولوا العلم على هذا بالاحبار الذين لم يومنوا لم
يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان لانه
النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا
هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامير فذكر حقية
القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من امر الساعة قوله وقيل منصوب
اي يرى منصوب بفتحة مقدرة والذين سعوا معطوف على الموصول الاول او مبتدا والجملة معترضة
فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله
اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه
يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن الرابع انه حال
بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الدال الخ تفسير للصراط
قوله قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه
رجل وهو عندهم اشهر من الشمس * وليس قولك من هذا بضائره * والعرب تعرف من انكرت والعجم *
وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا احياة بعد موت ثم حشر حديث خرافة يا ام عمرو وهذا
ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل للتقليل فانزله منزلة من لا يعرف حتى كانه
رجل غريب يحدثهم بما يحكى للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزا وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبو
به مجهول المكان محتاجا للدلالة دليل عليه قيل وحذف المنبا عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا يتفوه
به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل ممزق وتفريقوا اشارة
الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في المنبا به
لا انها كانت موخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التاخير على ما قيد به فهو كقوله لم
ضيق فم الركية ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متينا نقضا
لما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقدم فما الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط
وقد فهم جزاؤها ناش عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونه
شرطية معمول المجازاة قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد الحصر

كشف

سعدي

عزبق

عزبق
سعدي

سعدي
عزبق

في نحو اذا خلوت قرأت فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المص واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة
اسمية تقترن بالفا كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا لانه بمعنى تجدد
خلقكم بعد الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفا لم تزل دلالتها
على التحقق فتامل **قوله** وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون يقدر قبلها ان لم يكن
شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد المرمي
في ولا لامر بتجديد الخلق فان تفريقهم غاية التفريق بعد الاعادة والمبالغة من قوله
مل ممزق وقوله عامله محذوف في تقديره وقوله فان ما قبله ينبئكم اريد لكم وقوله لم
يقارنه بمعنى ان التنبئة ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه
والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبله من خلق وجديد وما ذكره المصنف رحمه الله مما ارتضاه بعض النحاة
قال الطيبي قال السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص
بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
فسقط ما قيل انما تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف ثم الدليل على وضع
الاضافة اذا لا تجزم وقد عزا ابن هشام كون عاملها فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على
شرطيتها وقد تقدم انها لمحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى
يقول لكم كما ذكره المعرب **قوله** ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل
على الظرفية لان كلها حكم ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على
طريق التمثيل لان اجزا الميت في قبره اذا انتبذت وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها
السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول طرحتها
الرياح وقوله طرحته اي المذهب وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر **قوله** وجديد بمعنى فاعل
اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى
مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والسبب في
الخلاف انهم ارادوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى
انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا انما ترك التانيث لنا ويله بشي جديدا والجمله
على فعيل بمعنى مفعول **قوله** يوهم ذلك ويلقيه على لسانه جعل الجنون موهما وملقيا
تجوزا لانه يخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه
عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة
بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا
يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن
عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر
هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه
وسلم او للخبر والمآل واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق
والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافترا الخ اشارة الى ما مر
من ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات
والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر

بحثها هنا

سعدي

بحثها هنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال
والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السباق والسياق
واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين
فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزوا به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله
كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دع حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان
العاقل كيف يحدث بمثله ورده في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثاني
هو ذلك الشق والثابت بل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف الجملتين ساقط
والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل **قوله**
رد من الله ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثبات لهم ما هو افتح واشد
ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايما الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة
اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما واقطع بالفا والظا المعجمة بمعنى افتح واشنع وهو ظاهر بما في
بعض النسخ من اقطع بالقاف والطا المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم
بعضهم انه الملايم للمقام **قوله** وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مؤداه
اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران
في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو
لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة
ادائه اليه ولتحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا
في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى **قوله** وما يحتمل فيه معطوف على ما يعاينوه وضمير
فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم بخلق فانه العظام الدالة على قدرته الكاملة ونبههم على
ما يحتمل ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديدا لف ونشر مرتب اي
لما يعاينون وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افترا من النبي صلى الله عليه وسلم
وهزوا منهم بما ذكر لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر وهو
المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة فينظروا وتفسير ليروا لانها بقرينة لا علمية ولذا لم يعد بنفسه
وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشا الخ اي ما
يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة فلذلك القراءة على الالتفات وقوله بالتحريك
نذر ان الساكن اما جمع كسفه او فعل بمعنى مفعول ومخفف من المصدر **قوله** النظر الخ اي الاشارة
لمصدر يروا وذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه التفكر لان المراد من النظر وقوله ما بدلا ان عليه معطوف
على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير به لان للنظر والفكر او للسما والارض
وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة **قوله** اي على
ساير الانبيا الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان
فالمفضل عليه على الاول اما ساير الانبيا السابقين عليه او انبيا بني اسرائيل او ما عدا نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد الانبيا الا وقد اوتي مثلها بالفعل او ممكن منها
فلم يختر اظهارها ولا مانع من ابقايه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد
بما ذكر هنا **قوله** او على ساير الناس الخ قيل عليه ان اريد انه كل انسان فضل لا يوجد في ساير
الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود

في الانبيا ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة كما قيل سعدي
فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سلم كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من
الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتامل **قوله** رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجيه
عطف على التسبيح وعلى متعلق به وقوله او يجعلها اياه الخ قد يوقش فيه بانه مع كون لفظ معه
يا باه لا اختصاص له به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله
عليه ولذا اورد على ما بعده ان الجبال لا وناده الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره
وعلى هذا فهو من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب
وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا يقدر قولنا وعلى الثاني قولنا وهو
اما بدل كل من كل او اشتمال **قوله** عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما
بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن
اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وتابعه الرفع لو بنا على الظاهر
المنادى ركان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وانه اجازه بعض النحاة على التغليب كما
سيذكره المص وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهما بحركة الاعراب لعروضهما **قوله** او على
فضلا فاباتها بمعنى تسخيرها او تقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله
او مفعولا معه ولا يا باه معه سوا تعلق باوبي على انه ظرف لغوا وجعل حالا لانهما معمولان متغايران
اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل منهما باب على حدة وانما الموهم لذلك لفظ المعية فما اعترض
به ابو حيان من انه لا يقتضي العامل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد
مع عمرو ومع زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك وافتح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت
واو العطف من قوله والطير للاستثقال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا سعدي
الخ لاتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال **قوله** وكان الاصل الخ يعني انه
كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية
وتخييلية في يا جبال واوبي والاحما اليقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالالانة
اي جعلنا لينا متعلقا بجعلنا والبا للسببية **قوله** امرناه الخ قدره لان المفسرة لا بد ان يتقدمها
ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير
امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام ويتعلق بالنا اي النا ه
لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا واسعات فهو صفة موصوف مقدر والسابغ الطويل التام
وقوله قدر صابغات اي بابدال السين صادا الاصل الغين وقوله بحيث تتناسب حلقها جمع حلقة
فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر مساميرها الخ اي اجعلها على مقدار معين
غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيئ لها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة
اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا
يمسكه ايضا **قوله** ورد اي تفسيره الثاني بقدر مساميرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من راى ابن كمال
ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير
لين الحديد بالالانة اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس مراد المصنف مبنيا على عدم سعدي
الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يحتج للتسمير
وهذا كله لا محصل له فان الالانة الحديد التي اعطاها له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار

معجزة

معجزة له او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فبعد جمع الحلق اذا ادخل
بعضها في بعض لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا ادخله بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير
لتصير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة فتامله فان قال انه رواية فقد نقل في الدر المصون عن قتادة وابن
عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن
مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف ويؤيده الخ في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود
واهله لانهم المتلو اسبق ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله
وقرى الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدره كذلك لان الغدو والرواح
ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فائدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح
والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فيقول زنة هذا مثقال وهذا
مثقال بدون اضمار وهذا ليس من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس المذاب من قطر
يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطا وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين
هنا ان كانت هنا بمعنى الما المعين اي الجاري واضافته كلجين الما فلا تجوز في نسبته وانما هو
من مجاز الاول وقد قيل انه فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الما
ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك اي لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر **قوله**
عطف على الريح فهو في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه تكلف
ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر فيقس ما سيأتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال
وهو واقع في المنس وقوله بامره قدر تحقيقه وتيسيره بتيسيره وهو قريب منه وقوله وقرى
يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة
المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه
كان يحرق من يخالفه وهو الظاهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه
لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم
فيه ولابن حيوس • جمع الشجاعة والشجاع لربه • ما احسن المحراب في محرابه • ثم نقل الى الطاق
التي يقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قال السيوطي
رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد
المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على
ما اعتادوه الخ اي على هيأتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صور او حال منها
وقوله ليروها متعلق بيعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع مجدد جواب عن
سؤال مقدر وقوله روي الخ تاييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت صور شجر وحيوان
ناقص بعض الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد
وظنوا وضعها كذلك فشاعت عبادة الاصنام **قوله** صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة سعدي
ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم
القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة ثم الميكلة وهي ما
يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها المطلق بقرينة قوله
كالجوابي جمع جابية من الجباية وهي الجمع فهو في الاصل مجاز في الطرف او النسبة لانها يجبى فيها الا جابية
ثم غلبت على الانا المخصوص عليه الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد

البا وهي بما يوضع على القدر قوله حكاية لما قيل لم بتقدير قلنا مسنا نغا او قايلين حال من فاعل
سخرنا المقدر وقوله على الغلبة اى مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف
داود عليه الصلاة والسلام قد يدخل هنا في الة فان ال الرجل قد يعمه وقوله او المصدر اى المفعول
المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اى للمصدر على ان اصله
عملا شكرا او الحال بتا وبله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله علمت
الطاعة وقيل ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به
تجوزا قوله المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى وقوله في اكثر
اوقاته لانه لا يغرق بين الرجا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ
وقد نظم هذا القايل بقوله ❊ اذا كان شكري نعمة الله نعمة ❊ علي له في مثلها يجب الشكر ❊
❊ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ❊ وان طالت الايام واتسع العمر ❊ اذا مس بالنعما عم سرورها ❊
وان مس بالضرا اعقبها الاجر قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا
من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة
فكيف يتاتى لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله اله اي ضمير دلهم لال سليمان
واتباعه ومرضه لان قوله بعد تبينت الجن ياباه بحسب الظاهر وعليه يجعل كلاما مستانفا
والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض
هنا ليس مايقابل السما بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في النظم كل ما في القران من ذكر
ارض الا التي في سبا فقصد السما وقيل انما اضيفت الى الارض لانه فعلها في الاكثر فيها والاول
اولى ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال خروره لما كسرت
العصا لضعفها باكلها منه وقوله وهو تاثرت الخشبة الخ لانه مصدر المطاوع ومن فسر الساكن بريد ابن كمال
انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول المتفق معنى القرائتين فليس
بسهو ناشي من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال الارض الخ يعني ان المفتوح مصدر سعدي
لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح
بالقاف والدال والحا المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف
من باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما
كما توهم وانما جعل الارض بالسكون بمعنى المجهول لما ذكرناه قوله من نسات البعير اذا طردته ومن سعدي
نسانه اذا اخرته ومنه النسي فهي العصا العصا الكثيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله
قلبا اي بقلبهما الفا او عذفهما بالكلية وقوله بين بين بنابهما على الفتح كخمسة عشر اي بين
الهمزة والالف وقوله ومنساته بالمد والمبضاة النر التوضي ويطلق على محله ايضا وقوله
ومن ساته اي قرئ من سانه بمن الجارة وسانه بالجر بمعنى طرف العصا واصلها ما انعطف
من طرفي القوس سميت به لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت
بالاتكا عليها اولغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا سعدي
بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير عزمي
وعن الكسائي العرب تقول ساه القوس وسيتها كصنعه وصنعه بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم
رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن القراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله
لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما
كان

كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل
انها على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسية بابدالها يا وقراة ابن ذكوان وهشام
بهمزة ساكنة وتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفاء كعدة واما سيه فالمحذوف
لامها واوا او يا قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما
بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساهم لو كانوا يعلمون الغيب
كما توهموا او وهموهم ذلك لما التبس عليهم الامر والجنس بان يسند للكل ما للبعض وانهم كانوا يزعمون
علم ذلك بما يتلقفونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك
لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا
وقوله بعد التباس الامر اى امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز ان يريد
بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينما وقع اى في زمان وقوعه فان
حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول
كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل الاشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف
بالظهور كما اشار اليه بقوله اى ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف مقدر
هذا ابدل منه بدل كل من كل اى امر الجن كما قيل فيكون هذا شبه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم كز
لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اى وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط
موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى طيبي
لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عنده
الكثيب الاحمر وهو ضريحه المعروف الان واجيب بانهم كان عندهم فسطاط له يتوارثونه كشف
ويضربونه ثمة تبركا ويتعبدون فيه فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك
في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان منقله لا يقال بالراي فان كان فاهلا
ومرحبا ولو قيل المراد مجمع العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي
في التذكرة فلم يتم بعد اذ دنا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به على
ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه امه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج ففيه روايتان
كما قاله البغوي واما تسمية ما قارب الفراغ فراغا ثمة وقارب الشي له حكمه فخلاف الظاهر
وقوله يعني اي بستر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل
والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان كثير واما كون بدنها في حياته فبعيد
وكونه بالوجه الجني في ذلك الزمان كما قيل مواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمينه سعدي
بالقا الارضة لتاكل من العصا بعده قوله لا ولاد سبا بن يشجب الخ يشجب علم بزنة مضارع بضم
الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة ففيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل وقع قوله اسم سعدي
قبيلة لابا في جعل قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم
البلدة كما مر في النمل استغنا بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله
اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراة في النشر لكنه نقل عن قنبل تسكينهما بنية الوقف فان صحت
هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما
قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان نسبة الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب
انه رواه عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين وانما حمله على ما ذكر لانه الناس في

الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال مأرب كمنزل كما في القاموس
وفي نسخة مأربة بتاء وقوله بالإفراد والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى
الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى السكنى لانه ما ذكر يختص بالضرورة
عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوي الجميع وان كان قطرا وسيعا كما تسمى الدنيا دارا
بلا تأويل ثم انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة
الى هذا فان القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن
ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى التأويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان
الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان
ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس الفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد
قيل ان الكسر لغة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير لانه وقوله من الامور العجيبة
التي تعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته التامة كالاجرام العظام المصدر بذكرها
السورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو بمقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو مأخوذ من ذكر
البعث اولا وقوله معاضدة اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله
افلم يروا الخ وقوله كما في قصص الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم
الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قرئ هي جنتان كان اظهر ولا حاجة الى
ان يقال المراد قصتهما لا هما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة
افرادا وغيره ولذا لم يأوله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان
فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على
جماعة منها وقوله تضايقوها ضبط بالقاف اي ينضم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شيء واحد
وان تباينت حدودها وملاكها او بالفاء وليس فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق
التفسح على الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الضيق على الاتصال لانه لازم معناه
قوله او بستانا كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله
فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لتوهم ان لكل مسكن
رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل
مسكن الا انها اذا جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا المحذور
فيه الا ان يدعي انه مخالف للواقع قوله حكاية لما قال الخ في جملة مستأنفة بتقدير قول حقيقي
او فرضي وقوله او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله
استيناف للدلالة اي للتصريح به او لتأكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والعرطات ما يقدر
من غير قصد تام من الصغاير والعاهة من الامراض لانها انكى وبائية لطيبة هوائها والهامة
بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب
لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر
فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي ابا ها اكثر النحاة وعرم مثلث الراء
بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله والمطر بالجر عطف على العرم
فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة
نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى

ملابسة

ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الحسر والسد على الماء وضربته بمعنى
صنعته وبنته وحفته بمعنى حبست وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون
الحاء المهملة وبعدها راء مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق
على الوادي ويجري الماء مطلقا قوله او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي
مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المستقي به ويطلق على البعير
الذي يخرجه وتفسيرها الطيبي رحمه الله بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر
وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض ليكون سدا قوله
ثمر بشيع اي كريه منفور وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان
الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقوله اكل بالتنوين
والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذواتي اكل
خمط كما بينه المصنف رحمه الله وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال انه في كلام
المصنف اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا ويلتجا الى انه ورد وصفا بمعنى الجامد والمر
نقلا عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما صرح به الثقات كالراغب والزمخشري
وغيرهم اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله والتقدير
اي على الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفت وقوله او لا ثمر بشع بيان لحاصل لا اشارة الى
الوصفية قوله او كل شجر لا شوك له كما في مفردات الراغب وعليه عامة المصنف رحمه الله
وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان
الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره
في الكشف وفيه نظر قوله معطوفان على اكل لا على خمط على التفاسير للخمط وعلى تقدير المضاف
وعدمه وتعليله بقوله فان اثل على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على ما مر
وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر كالاثل وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور في
الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان
صفة له وكذا ان كان وصفا لشيء المبين به فانه وصف له معنى والجني الثمر واحده جناه
والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمر السدر وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما
قيل • ارسلت جوخا به طللنا • نعيش في نعمة ونبقا • يعني انه لطيب ثمره جعله الله
قليلا فيما بدلوا لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما او نوع تذكير النعم الزائلة لتكون حسرة عليهم
ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا يثمر يسمى الضال وهو انسب وقوله وتسمية البدل جنتين
اشارة الى ان الباء داخلة على المتروك وللمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف
اكل اي تسكين الكاف وغيرها ضمها قوله بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان من
الكفر او الكفران وقوله اذ روي الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى
ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة انبياء ثلاثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو
اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال لما بين عيسى ونبينا
صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكر هنا على رواية في جملة قومهم من سبا بن يشجب الى ان
اهلكهم الله اجمعين فتأمل قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول

سعدي
عزيق
سعدي
عزيق
سعدي
عزيق

دل ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليه لتمتع نعم الاخر وغيره جعله لتعظيم الجزاء
اي عدم اثر اعظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله** وهل يجازي بمثل ما فعلنا
يعني ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يناسب الحصر بل جزاء مخصوص
بجنس ما مر وهو العقاب بالخاص فلا يتوجه على الحصر اشكال لبعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين
يجازون ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستأصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس متعاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله
البليغ من صيغة فعول **قوله** يجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والجزاء
المكافأة ولم يرد في القرآن الا في العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق
بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولم يجئ في القرآن الا جزى دون
جازى وذلك لان المجازاة المكافأة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى عن ذلك
ولذا لم يستعمل لفظ المكافأة فيه تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول الجزء غير ما سمر
عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم **قوله** تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ هو
معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة تذكرا ولا ما انعم به عليهم من
الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل اهلاكهم بالسيل من جعل
بلادهم متصلة بابره البلاد ولو سعها واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كما قيل
بجرانها تعالى الله باروينحص ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها **قوله** متواصلة يظهر بعضها
فسره بوجهين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته
من الاخرى او انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سبيل السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر
قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى
وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل
زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ **قوله**
سيروا فيها في اشعار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال
كانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر
قوله متى شئتم من ليل ونهار بيان لغاية ذكر الليالي والايام والتسيير لا يخلو عنهما بانه
لاستمرارهما بحيث لا تختلف اوقاته او المراد الاسن وان طالت مدته فهو للتكثير
او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها في الاولين لانها مظنة الخوف ايضا
ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا **قوله** اشروا النعمة اي سئموا
وبطروا كما يشتهي من كثر من شيء حتى كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن
والسلوى بطلبوا تبديل الاتصال بالانفصال ومن القفار ليظهروا ويفخروا بنعمهم التجر والكبر
على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استقلوا والظاهر انه
تحريف **قوله** وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والبا قون باعد طلبا
من المفاعلة وقاعد بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو اما شكوى
من منسا فتمايين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار
التي طلبوها او لا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان زاده عنا
بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراآت ماضيا كان او امرا

عندابى

سلامي زاده

عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل
منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا استعمل من اخراج الظرف
الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة **قوله** واسناد الفعل الى بين برفعه
لفظا او محلا على الاخر كنه بناية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير
المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة
والنظر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها
بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراءة الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في
بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد ما حمل على كل من الوجوه او ظلموا
انفسهم لتقليبهم وعدم رضاهم بحاله فتأمل **قوله** يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث
جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر
تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم متحدث بهم وقوله
تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف المضاف وانما قدر فيه مع اقتضاء المعنى له لانه
معرفة بالاضافة وقد وقع حالا لا يجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة
والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالقلبية
فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد
او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على
هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي
الانفس كناية او مجازا قاله في الكشف وهو احسن فتأمل **قوله** فرقناهم الخ قيل اشار
بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء تفسيرا
لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء تفسيرية لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله
غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما هو في الرجل كل الرجل
قوله والازد نعمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي
بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي اخذه
من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صبار على النعم بان لا يبطر والحق ذلك بادخال البطر
في المعاصي **قوله** اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب
على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حقيقة بمعنى
اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب
على انه مصدر الفعل مقدر كفعلته جهدك فالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق مفسر بما مر
قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد
والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره
ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى يعني لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول
اما مجاز الشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي وعلى ان يراد بالقول
القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتأمل **قوله** بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق
مجازا لانه ظن شيئا فوقع تحققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول

كذ

غزيق

غزيق

غزيق

غزيق

سعدي

اي وانتشرتم جهدك [illegible]

سعدي وغزيق

صدق ظنك والمعنى ان ابليس كان يسوي الى ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى
متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله حيلة اغواوهم برفع اغواوهم على الفاعلية او نصبه
على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن اي حيلة اغواوهم وقوله على الابدا الى ايجاد الظن
من ابليس بعد الشمال وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين
راى اباهم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهو بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا
ضعف عزمه بنبوته فما بالك باولاده ولم يذكر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على اباهم
قوله او سمع من الملايكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوايهم
واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا
هم المومنون من بيانية ومتبعوه على هذا هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم
وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني من تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو
اعم من الكفر قوله تسلط واستيلا فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة
ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ
من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد
اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغوا لنعلم الخ قوله الا لنعلق علمنا الخ يعني ان
العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القايم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في
عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز
من كون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزا ولازمه وهو ظهور المعلوم
وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كقعد نعد عن الحرب حينا فتعلم — منزيق
بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان وضده قوله او لتميز المومن من
الشاك فالمراد بنعلم يجعل المومن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى
تميز لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تميزا لان التمييز المذكور للعالم وذلك — سعدي
في علم البشر فسقط ما قيل ان اراد بتميز لنا فهو ما ان المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير — منزيق
المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا قوله او ليومن من قدر ايمانه الخ فالمراد من
وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول — سعدي
متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك كما توهم ووجه
المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة
الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلاة وكان الظاهر ان يقال
من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها لنكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليوذن بان ادنى مراتب الكفر
مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة
ولانه يحصل بنظره ربحي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المصر الدايم والثبات عليه
الى الموت ويكون شكا للتقليل واتى بفي اشارة الى انه قليله كانه محيط به وعداه بمن دون في
وقدمه لان انما ينشو الشك الناشي منها وانه يكفي شك مما فيما يتعلق بها قوله والوزنان متلاقيا
اي فعيل ومفاعل بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع
وليس الحافظ بمعنى الولي المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله واموره وقوله للمشركين
اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان القول له مشركوا قومه قوله اي

زعمتوهم

زعمتوهم الهة الخ قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين
الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم
ولم يقع مصرحا به في القران الاعلى الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه
اعترف بوقوعه على صريحيهما في قوله * زعمتني شيخا ولست بشيخ * فلا ضيق على من قدره كذلك
قوله حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان
الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور وصفة له سدت
مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا
الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتيم النظام اذ لا يفيدهم من دون اسم
معنى تاما فليس يصح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون
لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعمهم لو سلم انه صدر منهم بل هو حق
قوله والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الخ اي راجين
استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم
قايلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات
كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان آلهتهم الخ فالمراد
نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى
وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد ان في
للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة
تعبد قوله ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة
اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكره امرا عاما ليكون طريقا برهانيا فلا
سعدي — حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع على الا يملكون لانه لا يلايم قوله اذ لا الخ
وزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع
في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم
عنده الا لمن اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام
فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع
او للمشفوع له وهو لم يصدر منه فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه
فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهي لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب
هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق
والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي كاينة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام
لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعاه
ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر
ان المراد لعلو شانه ان يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت
ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتوهم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون
الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان
التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكته
وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان منه عبارة عن الشافع لام اختصاص

وعلى الثاني وكونه من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة
من اذن على انه مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها مغني بحسب
الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره
المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة توقفا مهولا
عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف
الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت البعير اذا ازلت قراده والشافعين والمشفوع
لم تشيير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير في قلوبهم للملائكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعاء المأذونهم
في الكلام ومرضه لخفائه وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم
وقوله قرئ بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى اذيل ونفي ايضا
وعن قلوبهم نايب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله
لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله بيسر لملك الخ بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله
يريد تقرير الخ او حملهم على الاقرار بانه تعالى وحده الاشعار بامر النبي بان يجيب وتولية الاجابة
له دونهم كما مر قوله من الموحدين الخ بيان للفريقين والمتوحد بالنصب مفعول للموحد بمن وهو عبارة
عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين
معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل في نسخة المنزل صفة الجماد
والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان وهو اخسها
ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى هدى الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف
وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان المعنى ان احدنا لعلى احد هذين الامرين
فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المصنف رحمه الله ايما لهذا وقيل انما ذكره بحسب
المعنى وما ذكره تقتضي الصناعة وفيه نظر قوله من الهدى والضلال المبين افرده لبطلانهما في
النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير المبين افرده لبطلانهما في النظم وان كان وصفا
لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ
من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة
المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهو من فنون
البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها
في فتح مكة واولها • عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذرا منزلها خلاء • ومنها وهي خطاب لابي سفيان
ابن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه • هجوت محمدا
فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء • اتهجوه ولست له بكفوء • فشركما لخيركما الفداء •
هجوت مبرا براحنيفا • امين الله شيمته الوفاء • الى اخر القصيدة قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو
ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه او قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال
راجع لاياكم كان العطف بالواو ولا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله • سيان كسر رغيفه • او كسر
عظم من عظامه • بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايما لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ
يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلا صاحب الهدى
وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله
حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم

والمنار البنا

والمنار البنا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة ثم كاف
الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض
النسخ ممطورة اسم مفعول من المطر تحريف ويتفصى بالفا بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف
بمعنى يبعد والاول اقرب قوله هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة
الماضي الدال على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح
ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم مجرمون لان
المرء لا يخلو من زلة قوله في القضايا المتعلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال
الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل
تشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وفض المتعلقة
اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق
الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في ارأيتم هنا ان تكون علمية متعدية
بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل يا المتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي
الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين يا المتكلم والموصول وشركا حال ولا
ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو
مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم
وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به
بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله
ارونى كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده
للحكيم وقوله وهولا الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت
شركا متصفة بصد ذلك مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل وتسمية مفعوله وهذا
ماخوذ من الحصر فتامل قوله والضمير يعني هو لله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده
يفسره وهو الله الواقع خبر اله والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله
عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو
الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان
ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لانه خبره لا يكون
الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله لله انه عايد على الرب المذكور سابقا والعبارة
تحتمله قوله الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف
والتا فيه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم يرد في العرب
الا منصوبة على الحال المختصة بالمتعدد من العقلا وان حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه انما يكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم
فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس
بشي واقامة الموصوف مقام موصوفها منقاس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة
وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في قمت طويلا وحسنا اي قياما طويلا وحسنا
وما ذكره كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب ان سمع خلافه في كلام العرب
وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لآل بني كاكلة قد جعلت هكذا لآل بني كاكلة

عزمي

بهلوان وسعدي

عزمي

كشف

على كافة بيت المسلمين لكل عام ما يحتمله فقال له هنيئا ابرزا وقال له ايضا حين امضاه وقال في شرح
المقاصد انه بخطهما موجود محفوظ الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير
منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك فان سعدي
ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسندية مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات
به دون الافعال واما ما مر من ان هذه غيرها يلزم فيه الحالية مع انه لا حاجة اليه لما سمعته كشف
لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها **قوله** من الكف بمعنى المنع لكنهما تجوز بها عن معنى
عامة فقوله اذ اهتمم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح استعمالها في الدلالة على العموم حتى هجر
معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص
ارساله بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه كما قيل **قوله** او الا جامعا لهم في الابلاغ سعدي
اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في الابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو
دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني بعينه وهو ابوحيان
مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه
يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد
كل شيء جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره
وكون ذي الحال متعددا في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر
فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** والتاء للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول التانيث موصوفه واعترض عزمي
ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لورودها في راوية
ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا للمبالغة او بتقدير مضاف
او هو منصوب على انه مفعول له **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا بناء على ما اختاره
كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب
الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في
الاية وما عداه تكلف لكن اعترض عليه بانه يلزم عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس سعدي
وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وهو ممنوع ايضا واجيب بان تقديره وما
ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع
تخطي الا العامل لغير استثناء وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى
على ان الاستثناء فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشيء من الاشياء الا لتبليغ الناس كافة
على انه مستثنى وركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى لان
ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية
وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بالادلة القوية في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل
هنا بما وقع في بعض الحواشي **قوله** من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل
اعتبار ارادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم
فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفاء فظهور تفرعه على ما قبله
ومثله يوكل الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا ابن كمال وسعدي
حال بعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه
للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة

وهو

وهو بمعنى الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او زمان وعد على عزمي
انه اسم زمان كان مفعال يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا لليوم
وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءته منونا مع رفع يوم على البدلية
فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله ميعاد وحذف المضاف
قوله وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع للتعظيم ويجوز
هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في
يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو جواب
تهديد الخ جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار فلذا
اجيبوا بالتهديد وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف واما كون هذا طيبي سعدي
جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كتاب
مكة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة
فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سيأتي ومرضه لان ما
بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما ادعاء
ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف
عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب له او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر
وضع موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويتحاورون
يجاورون محتملين بمعنى يخاطب بعضهم بعضا وقوله لولا انتم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان
لما للمعنى **قوله** وانبغوا انهم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الرؤسا
فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعم
روسا وهم من اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم ودائبا بالباء الموحدة بمعنى دائما بالميم
وقوله اغرتم علينا راءينا كذا وقع في النسخ والظاهر غيرتم علينا راءينا وكونه من الاغارة وهي الغارة
على العدو ونهب وقتل اريد به غلبتم علينا في راءينا علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدل من
الليل والنهار او تعليل لمكرهم **قوله** والعاطف يعطفه الخ اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف
من اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا
الخ والجواب عنه وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا يقول الذين
استضعفوا البيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين
اولا اعتراض على رؤسائهم وقول الرؤسا قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب
لا يعطف على السؤال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء لما درج المستضعفون
الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغاير مضيا واستقبالا او قيل ان النكتة فيه ان ما حكى
قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين
استكبروا والذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا
وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج بمجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض سلامي زاده
واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف نقل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر
منقوض بقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به

كافرون فانه مر فيهما كلام المستكبرين وجيء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جيء
بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تعليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين
الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطف على كلامهم الاول بخلاف ما نحن
فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا على انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة
المكر اه يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو الليل والنهار
اجري فيه مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى
على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها
هنا لانها تفوت ما قصدت من المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدر بفعل
مقدر تقديره مكرتم ظاهر الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الامع التشديد فكانه سهو وقوله
ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكر وبمعنى المجيء والذهاب كما في
قوله كر الغداة وكر العشي قوله واضمر اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون
والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد
على الظالمين لكنه اشارة الى انه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره من تثنية الضمير ثم ان ندامة
المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط اذا حصل ندامتهم
على الاضلال ايضا باعتبار قبول تكلف قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف
ينافي هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد من هذا
وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة يس من انهم بهتوا بما
عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما كون القول المذكور يوم لم يروا شيئا
واما اخفوا الندامة وهي يوم تنسم وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار ففي
غاية الظهور قوله تنويها بذمهم اي اظهارا له واصل التنويه في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم
والاغلال انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه فعل غل لا اغلال قوله وتعديته يجزي الخ ظاهره ان
الجزاء ليس بمعنى القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب مخالف له فانه بعد تفسيره
به قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة
الى التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان يذكر لكن قال ان تعديه لمفعولين لم
يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بعن فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو
اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما مني به اي ابتلي بقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه الله
به من مخالفة قومه وعداوتهم له قوله وضرر ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام
المصمم والتهمم انكارها ادناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من
الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية
اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات خبران اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه
التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى انه الخبر والانهماك
بالواو وعطف عليهما وماله للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم البلد التكبر والمفاخرة على انه
الخبر والانهماك بالواو وعطفا عليه وهي اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما
نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من تتمة

عزمي
سلامي زاده
عزمي
سعدي
كذ

ولابدع

ولابدع فيه لدخوله في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله
ارسلتم والثاني كافرون فتعدد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه غلب المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانفسنا الاحاد على الاحاد فانه
لا يطرد فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل اللذلالة على ان كلا
منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول نذير لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق
النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل لحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف
قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قال ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا
امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وابلا نحن النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون
استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قال بعض المشركين قوله رد لحسبانهم
وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي برد ما ظنوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون
لكثرة اموالهم واولادهم الداله على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين
حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه
بالمشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله
بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه
وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم
على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا
وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله يتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها
علمنا فان رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل
بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار وعلى ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل
به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب
في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند
التحقيق كما قاله الشافعي رضي الله عنه • ومن الدليل على القضاء وحكمه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا لما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب
الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم يقتضي الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب
عليه لان صيرورته مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان تفسر المشيئة في الاية
باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها ليلزم ان لا يكون لكرامة يدل البسط عليها
ودلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تقدير تشبيههم على زعمهم من ان اكرم الاكرمين
لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما
لاستواء المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المص فتامل قوله كما قال وما اموالكم الخ قيل
لان نفي التقريب يلزمه تحقق البعد عن فاضيف على استدراج ولا يرد عليه شيء فتامل وقوله قربة
تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه وقع هنا على الاموال
والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مؤنث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث
لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مؤنث تقديره بالتقوى
او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله استثناء من مفعول تقربكم
فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل نصب او رفع على انه مبتدا ما بعده خبره

سعدي
عزمي
سعدي
جلال قدس سره في شرح العضدية
ابن كمال المغربي
سعدي

كشف وبهلوان

اوخبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمومنين
او على انه ابتدا كلام لا مقولا لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل
التي عبارة عن الاموال والاولاد واما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان يكون الاموال
والاولاد تقوى في حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا استثنا
من الاموال والاولاد على تقدير مضاف كما اشار اليه المصنف رحمه الله اي لا اموال من امن
الخ واولادهم فانهما تقوى على ان يجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقوله الا من اتى الله

عزمي

بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال
وما اموالكم بتقوى الا المومنين وحاصله ان المال لا ينفع مقويا مقربا لاحد الا للمومنين
واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكر وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا
من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف نعم هنا بحث وهو انه اورد على جعله
استثنا من ضمير تقربكم انه يلزم ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال
بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه
لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما فصله في البحر والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب
المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس بيانا انه مصدر من المبني

سعدي

للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة
وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب
رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف اذ هو
حال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجوز
اجزاء في لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان المصدر المنصوب
يكفي في الدلالة على فعله فقدر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخف مع
عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه
قوله سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر لكون المتاخر
خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف والمراد هنا بالمعاجزة
اما المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود
السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم ولذا لم ينقل في تفسيره سابقين مغالبين اما

ابن كمال

للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي متصورة او لله وهي غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم
الفاسد وظنهم الباطل لا انه موضوع له قوله فهذا في شخص واحد الخ بدليل قوله وما قبله

سعدي

في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا
واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بقيد زيادة التغاير لا يكاد يصح ما ذكر هنا كما قيل
لانه لا تكرار ثمة فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا قوله فلا تكرير بل فيه تقرير
لان التوسيع والتقتير ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد
وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى
زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل
منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المصنف وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري
من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى قوله لا حقيقة لرازقيته اورد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام

في اماليه

ابن كمال

في اماليه كما نقله السيوطي في شرح التسهيل وادعاه بعضهم من نتايج قريحته هنا انه لابد من
مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب الابدي بان معناه
خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها
مدخولة فلابد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا
كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال

عزمي

رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله
في حقيقته ومجازه بنا على تجويزه قوله تقريعا الخ فالمقصود من خطاب الملايكة الخ تقريع المشركين
لعلمه بما تشتغيب به الملايكة وقوله وتخصيص الملايكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل
لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والاقتصار
قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر قوله لانهم اشرف
شركايهم ان كان الخطاب مع غير اهل الكتاب لتبادره من المشركين فشرفهم على الاصنام على زعمهم ولا يرد
عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بما مر متمش هنا ويؤيده قوله والصالحون للخطاب قوله
ولان عبادتهم يعني الملايكة مبدا الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ
كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام
في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان من يقوم بالشام رآهم يعبدون الاصنام فسالوهم فقالوا هذه
ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب

عزمي

على ذلك الى زمن الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد مر ما يدل لانكاره
في قبايل هذه السورة وما روي بها صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى فلا يصح لما قيل
ان هذا لا اصل له وقوله بالبا اي في قوله يحيي قوله لا تولاه الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث
اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن طاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او للمشركين فضمير كانوا
للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم
من لم يومن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يمثل
الحي للكل قوله اذ الامر فيه كله له ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانهما
دار الجزا فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما وورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام

عزمي

بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى والمراد بالملك
الاستقلال فيه وكونه كما يختاره لا كما يختاره له فانه يقال هو مالك الامر لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد

ابو السعود

ما قيل ان انتفاع الشفاعة ملك لها قوله عطف على لا يملك الخ وقيل انه عطف على يقول للملايكة لا على لا
يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا للملايكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية لما صلى الله عليه وسلم
لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملايكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملايكة كذا ويقولون كذا ونقول للذين
دونوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل
قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي جنح اليه المصنف قريب من غير مانع فليس ما ذكر بامر خفي
يحتاج الى التطويل والانشا الطويل قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول
هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة وقوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل

ابن كمال

لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقيب
الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف في الثانية مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه

صدر الافاضل

لادليل قاطع على ان عود الضمير المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن ممن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس
بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مرادهم اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه
كل وشبه ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شي واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف
اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم
معناه فيما يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكروا واما السند فلان هذا من الوصف لان عود الضمير الذي
ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم بمعنى يجعلكم
من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافة الخ فسره به لان الافتراء الكذب
على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا قوله لامر النبوة تفسير لقولهم للحق وجعل النبوة سحرا لما معها
من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لما فيه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقران يلزم
التكرار اول التدافع دفعه بما ذكره وقيل ان كلامهما مقول لطائفة منهم وقوله وفي تنكير الفعل اراد بالتنكير
ما في الذكر لا بمجموعهما والفعل فالذكر هنا مع تقدمه مع التصريح بالمقابل وعنوانه بانه كافر والحق وبقوله
معرفا فهو معرفة بالموصولية ومقوله بال العهدية المساوية للموصولية في العهد فلذا قال في اللامين
تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانهما
اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والمفاجاة لان لما تفيد وقوعهما في وقت واحد من غير
فاصل وابت القطع وقوله وفي تكرير الخ خبر مقدم وانكار مبتدا وقوله تمهيد اللعنة مفعول له تعليل
للخبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه بسطا ومنشا والانكار والتعجب من نحواه قوله وفيها دليل
على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو
المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته
بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكثر الادلة وقوتها فكيف بدعي ما توارت الادلة النيرة على خلافه وقوله
وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كما تواتر فنزع لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل
الكتاب الذين لهم كتب ودين ياتون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع
انه بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى قوله
تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار
قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات والهدى
او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وبينته العظيم قوله فحين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى مقارنة
التكذيب للتكبير لان فاء الفصيحة تنبي عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير
المظروف وهو فجاءهم انكاري يغني عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من شهرته ليس بشي
لان اشارة الى ان المعطوف عليه يقترن بالفاء السببية الدالة المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك
لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لمطعه بالفاء فسر الاول في الكشاف
بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر
فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى
فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ قوله جاءهم انكاري
بالتدمير جعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية
بينهم ضرب وجيع ولم يقدر ما هلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التحوز في القدر الغاذ
اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور اتضاح المذكور عنه والتكبير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله

كشف وعمر وسعدي

طيبي ويمني

فليحذر

فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر التخويف قوله ولا تكرير الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه
وقوله لان الاول التكذيب يعني ان معنى كذب الذين من قبلهم اكثروا الكذب والقوم فضلا بحجة لهم حتى اجترؤا على
تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله
ما بلغوا الخ اعتراض فسر بان العشر الكثير ثم دونهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد
عليه بانه لا حاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال ان توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين كذبوا والا فلا
ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاءهم انكاري فتامل قوله او الاول مطلق الخ لتنزيله
منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء
لان التقييد بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم
تكذيب للكل والفاء للعقد لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة المقدر وقوله هي
ما ذل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد حقيقته
على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سيأتي وقوله به بمعنى
خالصا وقوله يشوش كما فصل في درة الغواص وقوله ومحله اي محل ان تقوموا قوله او البيان لم يذكر في بعض
النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون
معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهبي النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه
احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لا يتاتى هنا لجمعه بينهما
والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك
معرفة ابدا ولا بمعرفة دايما غير مسلم ورجح الطيبي تقدير يعني وقال انه انسب لان ذكر المواخذة مقصود
هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه قوله فتعلموا ما به جنة الخ يحتمل انه اشارة الى تقدير ما ذكر
لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا اعمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك
في التسهيل الى ان تفكر تعلق حملا له على افعال القلوب ولو حمل عن التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم
بالايماء الى ان حاله معروف مشهور بينهم لانه نشا بين اظهرهم معروفا بتفوق العقل ورزانة الحلم وسداد
القول والفعل وقوله بجملة على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة
قوله او استيناف الخ معطوف على مقدر وعلى ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما
دل عليه واستيناف ويترتب عليهما الوقف وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستيناف فهو جار
عليهما والامر الخطير لعظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما
صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومن الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر
ومجاز عن الانكار دماله الى النفي فنفي المسافة اولى من التطويل بلا طائل والبا بمعنى في ومن زايدة على النفي
بيانية على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف
قوله لانه مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب
وقوعه لانه بعثه في اخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله
عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر اي في ناس
وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يستطيب في اوايلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت
اوايل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي بنفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان من قرب منك
وصل اليك نفسه قوله اي شي سالتكم الخ اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى
تفسيرها بمهما ايضا معناه اي شي فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا فدخول الفا لتضمنها

سعدي عزيزي

معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السوال لان ما يسأله السايل يكون له فجعله المسئول منه كناية عن نفيه
لا بسال الصلاة والتبني يكلف دعوى النبوة لمن لم يوتها قوله ثم نفي كلا منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من
النفع وهذا بناء على ما يتبادر من فحواه والمراد من الاجر مطلق الغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه
انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولان السوال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما اشار هذا من
بعض الطلبة وقوله وقيل ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسالكم فهو
قوله مراده الخ هذا اخص بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا في الصلة
وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض
لم يقع فلا تكن من الغافلين فالاستشهاد بالاية الاولى فيه خفا فتامل قوله ملقيه ومنزله الخ يعني ان
اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس بمعناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقا في التقليد ازيد
بالحق الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زايدة ويجوز ان تكون للملابسة
او السببية وبتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل وقذف به عليه
ايراده عليه حتى يبطله ويزيله فتقديرا استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي
والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان يكون فيهما مكنية قوله
على محل ان واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقا المحرز وهذا منعه بعض النحاة ايضا
في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العايد لانه ليس في نية الطرح من كسر الوجوه وكسر العيوب وضمه
على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصبور بالدال المهملة قوله زهق الباطل الخ
بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الزايل والايدا والاعادة الاول فعل امر ابتدا والثاني ان يفعله
على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع
في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار
المصنف والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله افقر الخ الشعر لعبيد بن الابرص
قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم بوسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا وافقر
بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك
اقفر من اهله ملحوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا الاكناية فيه والمعنى انه يقدر
على شي واي شي يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه مبدوه ومنشوه وقوله والمعنى اي عليهما
قوله فانه وبال ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عايدا اضرر ذلك على نفسي
وحمل النفس على معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى
على لا على غيري لكنه اجازه لما سياتي في التقابل وقوله وهذا الاعتبار الخ دفع للسوال على انه
لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها لقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها او فقال
هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها
وعليها وباله واما جعل على التعليل حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر
من غير نكتة وما في فيما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بنفي البا اشارة الى ان ولواضح عن بيان
المقتضي كان اولى فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فيما الخ والمراد اهتداوه صلى الله عليه وسلم فاللام فيها
للعهد او كل اهتدا على انها للاستغراق كما مر فيشتمل هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن
لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسر به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي
خوفهم من الموت لما شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب

لجيري

سعدي

في ريب للنبي ولكل من يقف عليه ومفعول يرى اما محذوف لتقدير اي الكفار او فزعهم او لتنزيله
منزلة اللازم او هو واقع على التجوز اذ المراد به روية الزمان رويته ما فيه قوله فلا فوت الفا ان كانت
سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب
لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله
عن ب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى بطنها ناظر الى الموت
وما بعده للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاتيان
بهم وهلاكهم والقلب البير والمراد بها بير معينة نبذ روس فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح
به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني
وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها
برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان
احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جا وعند جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف
الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو هم بتقدير قد وقوله فزع احد
اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنالك خبر قد يقدم لان المبتدا نكرة مجرد وقيل الضمير
للعذاب لقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به من قبل وللبعث لان الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم شامل لهما فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في الدنيا فالبعد
حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لان حال اليأس منزل عدم القبول منزلة البعد الحسي
قوله تناول سمي الثنا وش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه
على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه
استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل بمن كان عنده شي يمكن اخذه فلما بعد عنه ومد يده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه
به وقوله في الاستخلاص هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فاته وسقط من بعضها
فاعله ضمير يعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام التاكيد ثم واو وهي مقدار
رميه سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص ورونه
بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها
همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة سوا كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان
فيه شرطين اخرين ورد على من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يقلب في
فعله نحو تفاوت تفاوتا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام
فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر
جواز القلب الزجاج ذا باهيك به قوله او انه من ناشت الشي الخ فيكون على هذه القراة الهمزة
اصلية بدون قلب ويكون اللفظ وردا من مادتين ولا بعد فيه والحجي في بيت رويته بالقاف
والحا المهملة بمعنى الحاني وابو الحاموش بالحا والشين المعجمتين علم رجل وقيل الخم بالغا والجاموس
بالجيم ويستعمل نعته منه وناش بالهمزة مصدر بمعنى الطلب مضاف للفعل والنوش على وزن فعول
صفة بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو • وتولي عصابي واستبد برايه
كما لم يطلع فيما اشار قصير • فلما رأى ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نبيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور • نبيشا على ما ذكر هنا بمعنى جيد

وقال المعري في رسالة الغفران التنيش ما طلبته بعدما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه
كلام ليس هذا محله **قوله** فيكون بمعنى التنا ولمن بعد يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون بمعنى
التنا وشر التنا ولمن بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف لان الاخير او ما فات تقتضيه او على عليهما
لان الطلب لا يكون للشي القريب مثل الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريد
لمطلق التنا ول وان صح فعبارته تاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وقته لجمع
بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما
كونه بعد في العبارة بنح البا والجيم بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف العني عن
البيان **قوله** وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير
ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغايب فيكون
معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم ينشا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له
لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن
وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله محمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد بمعنى المراد
بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما يحلوم في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم
الخ ونحو ذلك في الاخرة قياسهما على الدنيا وظن الاموال والاولاد تغنيهم فيهما كما حكاه عنهم سابقا في قوله
وما نحن بمعذبين الخ **قوله** ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك
اي في قولهم امنا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته
ولا لحوقه لخفايه عنه وغاية بعده فيا بالغيب بمعنى في اي في محل غايب عن نظره او بالملابسة
وقوله وقرى يقذفون اي مبنيا للمجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاوه عليهم وتلقينهم له
وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على فقد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا
مما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه
وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت
الحيلولة وتقدم نظيره والاشتمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم **قوله**
موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من ارابه او قعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل
صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على
انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للمبالغة فتامله **قوله** من قرا الخ هو حديث
موضوع ومصالحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد
لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **سورة فاطر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وايها خمس واربعون اي عند البصري جمع اية وقال الداني رحمه الله في
كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين **قوله**
مبدعها من الفطر الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل
معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول
والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام
لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال
لجعله مجازا في النسبة او تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله
اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار

سعدي

عزيق

سعدي

سورة فاطر

سعدي

والنبات

والنبات ونزول الملايكة فليس بشي لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما ولا معنى الشق لا يناسب
في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما ونسف الارض يوم القيامة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه
لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه
شي محسوس جعله شقا متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه فشقه
وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتها لان الفعل
يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة
محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل
ان كان بمعنى خالق ورسلا حال فهو على قراة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير ورسلا مفعول ثان
ولما لم يكن بدلا من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة
الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة لجبريل والالهام
والرويا بالنظر الى الجميع والوحي يختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بناء على انها بواسطة
ملك يلقي عنه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم
الموكلون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد
له من لفظه وقوله متفاوتة الخ فزيادتها العلو مرتبة من زيدت له وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسير
رسلا الاول وما بعده لما بعده وهنا وفي الاول يحتمل ان يكون للترديد في التفسير والمراد انه
مفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا خرج جبرايل ونحوه من
عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملايكة وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد
جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على
التكثير والتفاوت فيهما لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين
وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء يا باه من ضيق العطن لان
قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل **قوله** استيناف الخ اي هو جملة مستانفة
ولذا لم يعطف واستينافها لفوايد كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر بالجر معطوف على مقتضي
ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه بمقتضى مشيته لا بامر يستدعيه
ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال الشق الثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان الحكمة كان
داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات **قوله** لان اختلافها الخ اي لو كان اختلاف النوع
لذات النوع والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة
الجنس المشترك بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي
للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع
وبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام
لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والاية متناولة الخ ملاحة
الوجه وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين
والفا استحكامه وقوته كما في القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاولى
اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشبه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب
اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله
ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية

سعدي

عزيق

كز

سعدي

متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر
الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسامح
حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية ههنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن
معنى الشرط كما ذكر بعض النحاة قوله بان رحمة سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى
سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا
تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة
وقد حمل عليه كلام المص فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني
الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعلت تقدمها في الذكر كان الظاهر تفسير
دون مقابله المقتضي لقصده والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر قوله من بعد انساكه ويجوز تفسيره
بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر
على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقان بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو
الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم
الغيب الدال عليه قوله جاعل الملايكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان
بل الاعتراف بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية
عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشار الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق انكاري فان
قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار
وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله
افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشي نحو اتضربه وهو امولك وانكار لوقوع
الشي وتستعمل هل في الاخير دون الاوليين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما
في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال
لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال لتنافي قصد الاستفهام والانكار وفيه نظر
لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره من يرزقكم او
مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا
يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي
ولان المعنى على الاستثناء اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثناء انما يكون في الكلام المنفي
لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله او لانه فاعل
خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل الخالق وهو حينئذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف
ابي حيان بانه لم يسمع اعمال المدخ بزيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف
من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف مفسر له على ان خالق فاعل الفعل مضمر يفسره
المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في
العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج
لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن استغنوا عن الهمزة للزومها اياها
ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت لالفها المالوف
عملا ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان
حرف الشرط كان اسلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل

كذا

بهلوان

سعدي

عزمي

جاربردي

يمني

وقد جاز

وقد جاز ان يعمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير لقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى
وهذا احسن مما قيل انه اراد قول الطيبي ان هذا يحسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار
والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا
فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق
مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استيناف
بياني وما بعده استيناف نحوي فليس بمراد كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول
تضمير له لبيرزقكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مضمرا
على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينيذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه
لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية
او الرازقية فيكون غيره خالقا كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاقه على غيره
قوله تعالى لا اله الا هو في الكشاف ان جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد
المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى
الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراح
ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان نترك
ما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد
التاسي بهم كما قيل • فصبرا على حدثان قبل الهوى • ان التاسي روح كل حزين • فالاصل فاصبر
وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب
العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر
بالتاسي كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار
كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد منه ذكر الرجوع
او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لان المراد فليست حقيقته بمعنى وقوعه وقوله
تذهلنكم فالغرور مجاز عنه والنهي عن غفلة لا اربيك ههنا وقوله الشيطان فتخريفه للعهد ويجوز
التعميم وقوله فانهما وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بنا على الاعتزال وقطع الاماني
الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر
لعزم وان قل في المتعدي وقعود مثال له لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدر فيه الاسناد مجازي
قوله عداوة عامة من قوله لكم وقدمه من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في
عقايدكم اي كونوا معتقدين له وانه عدو ظاهر وقلب واذا تعلم فعلا فاقطعوا له فيه فانه يدخل عليكم
فيه الريا ويزين لكم القبايح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع
للاماني الفارغة هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة بل التي بعد من اعظمها
كسرت اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم
يقل انما في عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص
على مراده بقوله قبيله وان امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل قوله
وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو فانه كان بيانها
جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمها فانه لا عقاب الا بكفر او معصية
ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا انما الاشبه فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال

سعدي

سعدي وعزمي

سعدي

تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص
هنا بنا على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل
لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال
انه تبع الزمخشري اما غفلة او بنا على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن
قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير له
اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم
والتخييل قوله لحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الخ تتمته ذهبت نفسك
عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ
انتهى قال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزا فاطلق لفظ التتمة ليشملهما
انتهى فقيل انه شد باب الجزا بنية على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان
الرضي صرح به لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا
قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزا وان لم يقرن بالفا فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريفي في حواشيه لا يجوز ان
يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفا الفا في الجزا يعني ان تقدير الفا داخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور
خبره والجملة بتمامها جوابا غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك
في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب
على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت
نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن
زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله
ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية وما
قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ابرم بعضهم بانه وقع في
بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر
وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب
بقوله فان الله الخ لا لان تقديره لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكذا تكلف والهمزة للانكار وقوله لحذف
الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على انه يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد
اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون فراه جوابا لركاكته صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن
بالفا بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم راوه حسنا الا بتكلف قيل وعلم بلتفته لما في الكشاف
من تقدير كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى فان الله الخ
لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامه على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب
الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما اسند الى الجواب لترتب عليه
ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن لم يزين له فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله
ذهبت نفسك عليه حسرة نعم بحرصك على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية
بيد الله فلذا رجح تقديره وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام المصنف في حديث
التشبيه ينبو عنه فتدبر قوله ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن انها لك فيها
وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والفاات الثلاث الخ
الثلاث في النظم اربعة والمص اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولا

سعدي
عزيق
كذ

بعينها

يعينها فقيل انها فا قراه لانها عطفته على زين ولا يخفى ان رويته حسنا تسبب عما سول له شيطان الوهم
والهوى وتزيين المص منادى على خلاف ما ذكر وقيل انها فا افمن الخ فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله
لاسيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسيأتي تتمة الكلام
عليه قوله غير ان الاول يبين الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلاله
وهدايته سبب للتزيين الذي راه القبيح حسنا واما ان الذي عن يمناك ويخرج عليهم مسبب عن ان الله
خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل
حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه
مجال والفا قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية
والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير
في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب
تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او
بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات
على انه مفعول له او حال قوله استحضار الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة البديعة
وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيريد تصورها كانها محسوسة
له وقوله ولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى لا الاحداث
هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصة بالبا او اللام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها اثر لا تنفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها
فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان
المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفا دالة على عدم تراخيه وهو تبع لما قيل من انه مضاف للفاعل
اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلهذا لا دلالة عليه الا بصيغة المستقبل والفا وان دلت
عليه لكن لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مشوش والحق ما سمعته قوله
للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى الاستمرار وذلك لانه
لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك وسديد اليابس
ميت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جواب عن مرجع الضمير بانه علم منه
بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه لانه سبب السبب وقوله والصابر الخ عطف على
سبب السبب وهذا بنا على ان السحاب بخار متصاعد فقد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله
وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل
انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار
كالحياة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير
الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة
الى ضمير العظمة قوله اي مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها قدرة
عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابتة ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاول
ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة
او لا كما فصل في الكلام قوله وقيل في كيفية الاحيا اي وجه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني
تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية قوله

سعدي
عزيق
سعدي

الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده
للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب عمن هي له
وفي ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله فانفجرت
والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يفيد لعدم ايصاله للمطلوب فلذا اعقبه بقوله
اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطلع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب
فهو لا ينالها صح ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعز
من تشاء الخ كما قيل **قوله** بيان لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها لله وهي بين لانها بالعمل الصالح
وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة
الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قايلها وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل على الكلم والاستلزام
الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الحسي كان قال **قوله**
او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل الكلم والعمل مجازا عن ماكتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة
او يقدر فيه مضاف او يشبه وجوده الخارجي في السما وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية
وقوله للكلم فانه يذكر ويونث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله
ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراآت وفي هذه يتعين مع جواز
ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان باظهار
اثاره او بما يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا
كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفعه الله لان الضمير البارز له لا لهما ولا لصاحبه
كما قيل سوا كان العمل مبتدا او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وقيل اشارة الى ان الرفع
بمعنى الشرف **قوله** وقرئ يصعد من الاصعاد على البناء اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح
به او المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله تحيا من التحية كما يقال حياه الله اي بقاه فهو من الحياة وقيل انه
من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل بالرضى
والمراد رجا رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم
يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيات يعني السيئات منصوب على انه صفة المصدر
لانه من لازم وقد جوز نصبه على تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد
الشديد على قصده او هو اشارة الى مكرهم في دار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة
وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتهما مشهورة والنداوي تفاعل بمعنى
الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يوبه دونه بما لا يوبه به ولا يعبا بمعنى يعتد به
يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يبيد اصل معنى البوار
الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك
فاسد لا اثر له **قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكرهم وليس فيه حصر التاثير في التقدير
ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان
علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا
لا يتغير ومثله بعد ما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله
والله الى اخر الاية فانه دال على ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله خلق ادم الخ لا خلق

سعدي

سعدي

ابن كمال

عزمي

تقدم

تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها **قوله** الا بعلمه لا لبس في قوله من انثى من زيدة في الفاعل وقوله بعلمه
حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المجهول والموضوع
لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها بتفصيل لا
لقوله ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتهما لم يكن لذكر الحمل والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم
بالحامل العلم بحملها ونسيا في تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر من معمر من مصيره الى الكبر اما
ان يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر
مضارع فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول
من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين
كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي
هذا النقص كاين لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من معمر لا يتصور النقص من عمره
فليس في ارجاع الضمير له باعتبه كما توهم وليس هذا ابعد تاويله بالصيرورة مستغنى عنه ايضا
فتدبر وقوله بان يعطى الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شي واحد **قوله** والضمير له اي
للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبضدها تتبين
الاشيا فيعود الضمير على ما علم من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ فهو كقولهم له علي درهم
ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في
التسهيل وان قال ابن الصايغ هو خطا لان المراد مثل نصفه فالضمير عايد الى ما قبله حقيقة لانه
مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ومنقوص من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير اليه
بعد التجوز وليس بمراد ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد معمر بدليل
ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص
واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابته
الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل • حياتك انفاس تعد فكلما •
مضى نفس منها انتقصت به جزا • والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل
الله له عمرا طال او قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ
راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو
استخدام او شبيه به وقد قيل عليه ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر
الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا
باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان المعمر
المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر
له لان المقدر انما هو معدودة لا ايام محدودة وعدم سراد فيقال هو مما لا يعول عليه عاقل
ولم يقل به احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى
الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لاجال مضروبة
وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل فمر الركبة كما
قيل فتدبر **قوله** لا يثبت الله عبدا ولا يعاقبه هو مثال بنا على ما بيناه ردا من ان المراد
بيان عبد اخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق السنة ويحتاج للجواب عنه فان المناقشة
في المثال ليست من دأب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الخ يكون العمر والنقص

سعدي

سعدي
عزمي

عزمي

سعدي

ابن كمال

كز

بعمره شخصا واحدا بتأملي ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة
يزيد في العمر فيجوز ان يكون لاحد عمر اذا عمل عملا ويبقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير
لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا
ما عرف عن السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله اخر اجله **قوله**
وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فيعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بنا الفاعل
اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه سد وقوله علم
الله هو على الاولين وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة
الى الحفظ اي الموهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص يتوهمان من فعليهما **قوله** ضرب مثل
الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه
ما بعده ليس بشي فتركه الاجله ما فى هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله بحرقا اي يوذي
شاربه وصيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة ردية وان قيل به **قوله**
استطراد الخ جواب عن سوال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له
في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا
الجواب بقوي واصل معنى الاستطراد ان الصايد يكون بعد وخلف صيد فيعرض له صيد اخر فيتركه
الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر ناسبه **قوله** او تمام التمثيل الخ يعني
انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل بينهما باستوائهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وان لذ
الطعام وان اشتركا من جهات اخر كالحوت والكافر قد يشتركان في امور شتى ولكن هو المقصود الاصلي
وهو بفطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة بجملة ومن كل الخ جملة حالية **قوله**
او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهي
كالحجارة فحاصله انه اريد بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب في
منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها
عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لان في الاول اثبت له منافع وهنا
نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان التفاوت يدفعه فانه يشير لعلة نفي الثاني بني الحكم على
الاكثر والغي النادر وعن خبر الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى سعدي
قوله والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل
اليا قوت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طارئ وقيل نصح بان اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة
ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة فيه عليه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض سعدي
الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلوء والمرجان **قوله** فيه قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق
هنا تبرى وتمه بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي تقدر كسخرنا البحرين
وهيأناهما ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي
عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضا ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل من يراه من المنعم عليهم
فهو تمثيل يؤول الى الامر بالشكر لنا **قوله** هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها
وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيهما اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان
الاخبار والثنا عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان اسم خبر لا نعت او عطف بيان
لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف لا حاجة اليه

وقوله في قران

وقوله في قران والذين الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه مقارنا له في الاستيناف وهو معطوف
عليه او حال من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة لما في الجملة قبلها من
ان الله لا شريك له في العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ او حال ايضا وقوله
للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف
فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من ترتيب الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق للتقدير
والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا
قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم
الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة بكسر اللام طرف رقيق يلف به **قوله** لانهم اي الاصنام
لا الملائكة وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبريهم
اي بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق
وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية **قوله** فانه الخبير على الحقيقة ليس
المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعني لكم بكسر
العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به
ما ظهر امامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله **قوله** ولتعريف الفقرا للمبالغة لانه كالمعهود فيه
في الجنس والاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات
لواجب الوجود فجعل هولاء لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة
لما ذكره لعطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه بالفا وعلى ما وقع في بعضها فكانه من سهو
الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يابا ه
سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له
اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه
لا يضر اذ الكلام مع من يظهر الغوث والعناد من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة
اليه تعالى مع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون
قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتدا بالامام وما ذكر من
سبب النزول وانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله
يحتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم **قوله** المستغني
على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به
هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقرا الا اذا كان جوادا
منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر
الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه
لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال **قوله** بقوم اخرين هذا على ان الخطاب بيذهبكم للمشركين
او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم
وقوله بعالم اخر اي غير الناس بنا على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال
تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر ما صعب من غيره **قوله** ولا تحمل نفس الخ ائمة تفسير
لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة
الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه في

في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة **قوله** ليس فيه شي من
اوزارغيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم
وتسببهم فهو لهم لا من وجه ولا وليك الى اخر **قوله** نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة
اي لا تحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل والزام لاثنين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من
عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي
للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكر المص وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر
اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار
يحمل شيئا ببنا الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول
نفي للحمل الاختياري بكرما تزعمه رد القول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد
الطلب فهو اعم من ان يكون اختيارا وجبرا واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة
علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيتم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام
المصنف رحمه الله ليس فيه تعريض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو
كان المدعو قد قدر ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون
الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته **قوله** على حذف الخبر وتقدير
ولو كان ذو قربى مدعوا لا مدعوها كما قرر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه
وقوله فانما اي التامة متلا بليتم معنى النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث
اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا يجد معاونا
ولو وجد ذو قربى لم يجشى ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقدير
فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر **قوله** غايبين الخ يعني انه بالغيب
حال من الفاعل او المفعول لانه متعذر من عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة
الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا **قوله** واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي
يرسل الرياح فتثير قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة
والانقياد لثبوتهما في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي واحد
ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتامل **قوله** وهو اعتراض الخ لان كونهما من التزكي
امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من قام به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل
من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض فمن قال
انه ليس اعتراضا نحويا لعدم توسطهما بعد بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على
قوله او لا وما يستوي **قوله** لكافر والمومن الخ على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين فهو بجملته
استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير والتشبيه استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون
من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم
والاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته
قوله ولا الثواب والعقاب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل متناسبة
او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين اي في النور والحرور
والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصدرهما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان
قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه

ابو السعود
سلامي زاده
سمي
سعدي
سعدي

تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصير اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل
لان المخاطب في اول الكلام لا يبصر في منهم المرام وقيل وفي هذا كناية **قوله** غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد
الحارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود
بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا فان الموت والحياة كثيرا ما يستعاران لهما كما قيل • لا يعجبن الجهول
بزته • فذاك ميت لباسه كفنه • وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول • محقين او محقا يعني انه حال
اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدر والبا للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة
الثاني لوضوح الجملة **قوله** منذر عنه اي عن امة وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير فاكتفى بتقديره
ايجاز الما ذكرا والمراد انه اقتصر على هذا او ترك الاخر اشارة من غير تقدير وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون
الا بالسمع فهو من خصايص الانبيا فالبشير نبي وما نقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وحد النذير
في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا تكون الا سمعا ولو سلم فالابشار
يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية
من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فبادراكه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور
كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكر وهذا كله لا محصل له وكم للمعترض من اول بحر اهاوله لا التزام ما قيل
وقال كان ترك هذا على الكمال **قوله** ولان الانذار الخ وجه اخر للاقتصار وبه بيده فع على الاول انه لم اكتفى
بمنذر دون ذا الايه حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا
بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان
بعضهم جا بهذا او بعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضهما البعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما لم يمنع الخلو
منهما وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبور والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والوصفين
زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكار بالعقوبة من تفسير وتفصيله في سورة سبا **قوله**
اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال الجا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد
اصنافها وقوله كلا للاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى
في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيآتها الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف
المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد **قوله** تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله
المعنى او حال وكونه استينافا فانه ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال
وهي القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرائق ما يخالف
لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل حال فهو يحتاج الى تقدير
مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس الطرائق وما لها الى ان الجبال المختلفة الوانها فيها ب
قرينة لان المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يمشي عليه وهو خلاف
المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا فال الخط السود ادما وقع في بعض
النسخ من ترك التاسيه من الناسخ وقيل العاطفة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر
فبمعنى الارض نفسها **قوله** وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف
وفي نسخة جديدة وهما صح وهي قراءة الزهري وهو بمعنى الاولى فجمع على جدد ايضا قال الجوهري السراة له
جدة اربع اي طرائق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية
عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين
الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من وصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لا شتمال

ابن كمال
سعدي
عزبق
عزبق

الطريق على قطع كما قيل بغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها ناعل مختلف لا مبتدأ لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان تكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله ومنها غرابيب متحد اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه وكان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيشبه ان ذلك فلا وجه لما قيل ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة دنا دبل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله وجوز التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله مفسر بشير اليه ما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا انها كونه مفسرا فاعرفه قوله والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجيات الى حرم مكة زادها الله شرفا وتسميتها كناية عن امنها حتى لا تنفر بيد لامس والغيل والسند موضعان والعائذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول المؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جيء به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد ولانه غير منصوب فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير قوله وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود لما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف قوله كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه من اهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين وفصل على انه يخلص لذكر اسم قوله من كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله انا اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امراته وهو صائم على ما فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقرئ الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراءة وقوله لان المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاحتيا لقوله خشيت بني عمي فلم ارسلهم قوله تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة ففيها خفاء وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله ٭ مع الحلم في عين العدو مهيب فتامل قوله يداومون على قراءته وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من

المضارع

المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر في تدبر والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب بمعنى ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او سنا بعد ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو اما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلو من تلاه اذا اتبعه قوله او جنس كتاب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخصه كالقران والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل لانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا باتباع القران دائما اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف انفق فانه يعبر بمثله عنه ومن خصهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي المراد بالطاعة ان التجارة هي تعاطي ذلك لاجل الربح بالفعل مما ذكر اقرب لمعناه وما ذكره المص اشد في مغزاه فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك البوار والبور بمعنى الكساد والهلاك وهو هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمصنف جمع بينهما بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفا الكساد او بينفقوا بمعنى تروج ونحوه مع انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور وكلام الشيخ من لم يقف على مراده فقال لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك لفظ مدلوله كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر التعبير بالعاقبة دون العلة وجه الا ان التنصيص بانها علة غائية وقد تبع فيه ابا البقاء ورده الطيبي بان الكلام بدل على ان غرضهم عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لا بما يؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما يكون في نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله او لمدلوله الخ بمعنى انه متعلق بمقدر بدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثاني فلدلالته على ان الاول كالواجب بكونه جزاء لهم بوعده قوله اي مجازيهم عليها فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان به مجازا وقوله او خبران الخ فيقدر العائد وهو له والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخص واو ينفقوا القرب ولان القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي وكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القران ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من التلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق الخ ان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر بغير من مضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن يعني خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منها كما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكر وان ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله

قوله ومن اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه

حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امته محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي
اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي
للتحقق وهو معطوف على وحينا باقامة الظاهر مقام المضمر او على الذي وحينا الخ وثم للتراخي
الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن **قوله** او اورثناه من الامم
السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قيل انه يعني من العالمين او الجنس **قوله** والعطف على هذا
الوجه على ان الذين يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعد
تكرار الكلام في المضي فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم
للتفاوت الرتبي والتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وانه من اخبه
الاخلاقيين انه بر فذكر اولا رسالة للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي
اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب هذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي
في الاخبار او في الرتبة ابدانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما
من المخالفة وكلام المص محتمل لهما **قوله** اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا اصطفاها لما تشتمل
ها في الاصول والشرائع في الجملة كانت كانه هي وكانه استقل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الخ الشا
العلماء بالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم **قوله** تعالى فمنهم ظالم لنفسه الفا
للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او يظلم
غيره والمصنف رحمه الله قصره على الاول اما لانه ينبغي للسياق لان توريث الكتاب للعمل
اولا ان يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد
لكن كلام المص ظاهر في خلافه ولا مر نفسه للتنويع **قوله** بقصر التعليم والارشاد الخ الظاهر
تفسيره بقلة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ونفع ورثة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكره ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل
قوله وقيل الظالم الجاهل الظالم نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه
تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد وللموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة
وتوريث الانبياء للجاهل كتوريث بعض الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه **قوله** وقيل الظالم
المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه
وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ما له للعمل به وعدمه
ومعنى المقتصد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر فان صح ما ذكره من الحديث فنور على نور
وفيه نظر سيأتي وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب
بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعله
وجه تمريضه وقوله يحبسون متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا **قوله** وقيل
الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفسير للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفر
واما كون العباد المضاف لله مخصوصا بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة
التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاؤهم
بحسب الفطرة تعسف **قوله** وتقديمه اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول
وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير
للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركوب يتحقق في الكافر ايضا

وفيه نظر

وفيه نظر **قوله** بمعنى الجهل والركوب الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل والظلم
من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم اما الجهل فلخلو الانسان في اول الامر على الادراك
والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا ما سلف في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على
الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا ينافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا في بادي نظره
وقوله ولا نقصا داخ اي على كل من المعاني فيستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة قال في كتاب
الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق
والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سيئاته ومن تساوت
سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال
ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل
الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل
من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل
طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة
وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله
معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر
والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب
وقيل من ياتي بالفرائض خوفا من النار ورضى واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل
الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظة على الوقت والجماعة والمحافظة عليهما وقيل من غلبت شهوته
عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع
العلم وقيل من ينهى عن المنكر ويأتيه ومن يأتي المعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف ويأتيه
وقيل ذو الجود والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى **قوله**
مبتدا وخبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار
اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل الاشتمال قال ان السبب في
نيل الثواب نزل منزلة السبب كانه هو الثواب فابدل عنه جنات عدن فتكلف وتعسف ترويجا
لمذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص **قوله** او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل
المذكور من قصد الجنس حتى يصح فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة الا على تقدير ان يراد
بالظالم الكافر فان ظالم نفسه مطلقا لا يجيء وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه يستحق
لما ذكر واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق **قوله**
منصوب بفعل الخ واما احتمال الجر بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري
والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لا يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها لقرب
الوقوع فيه بعد مقاربه وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج **قوله** ومن ذهب في صفتها
اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل
العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا يتاتى مع انهما
اسماء جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا
يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يعهد **قوله** همهم من خوف العاقبة الخ الا ولى
ابقاؤه على عمومه ليشمل كلهم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى

الفوائد الجليلة لابن طلحة

عزتي
سعدي
سعدي
سلامي زاده
عزتي
سعدي
عزتي

قالوا هم المعاش وكرّ الدار ومعناه انه يم كل حزن في الدارين قوله اشع بنفي النصب الخ يعني ان النصب
المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة
لازمة له وان جاز وجوده بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني
ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة
لغا قوله فيموتوا اذ احتيج الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب
عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي قوله بل كلما خبت اي طفيت واشعادها اشعالها
والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه
لان كل كفر عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون من الكفر والكفران قوله يستعمل في الاستغاثة فيقال
صريخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله بجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ
في صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار
اي ويقولون بالعطف اوبدونه على انه تفسير لما قبله او قايلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور
هو قوله غير الذي الخ وانما ذكره ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله
ليلاقيه اي يلاقي العمل غير الصالح قوله وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف
فيه مقيدة لا موكدة كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يحسبون اي يحسبون صنعا والاولى انه يقول
ولانهم كما في الكشاف قوله جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا
او في الاخرة بتقدير فيقال فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة
الى انها موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابوحيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط
لان ضمير فيه ياباه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولعل
يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله
ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ
ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ
اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم الخ فليس من
عطف الخبر على الانشا لان ما عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم ودخول
الهمزة عليهما سوا كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل رجحه لما فيه من الحث الاعتزال
ولعل فايدته فانه مال لما قبله من التذكر قوله وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا
في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفاين
ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير مبين ولا مبين قوله تلقى اليكم مقاليد التصرف هو استعارة
عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام مالكها
في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيهما لم يدل على التصرف وجعله
جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل على فعلا ككريم وكرما وقد جوز الواحدي كون خلفا
جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر قوله بيان له اي قوله
ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو تقتضي ترك العطف كما تقرر
في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير
قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاه لكل منهما

عزيق

سمين

سعدي

بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولابد من ذكر كل في عبارة المص ليفيد ما ذكرنا فقيل ان الاولى
طرحها سهو وقوله مستقل بالقبح اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشي سوى
مقت الله كفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستجلب شيئا سوى الخسار كفى قوله او لا نعنيهم الخ فالاضافة
فيه لادنى ملابسة على الاول وعلى هذا فهو شريكا في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا موكدة
قوله بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل
هنا ولان المبدل منه مدخول الهمزة بلا اعادتها معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول
فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا
انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد
في كلام العرب كقوله * اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف من ارايتم
واروني احد المفعولين وعلى البدلية لا حذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا
خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي مستانف والكلام فيه مفصل في النحو قوله اروني
اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعلها استينافية لان ام منقطعة
متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون
هل استبدوا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال ام شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام
معهم بينة على الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب
ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما
سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يأباه كون الاول للحاج الثاني وقد
مر ان الكلام مبني على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى
ان لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وابقا لان المقصود نفي اثبات الالوهية عن الشركا وهذا
منها كما قال تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من
الارض لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر قوله ينطق على انا اتخذنا شركا من قولهم
نطق الكتاب بكذا اي بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز مستعار في هذا
والاستعمال على تقدير بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما
عديت الحجة بالبا لتضمين معنى النطق والاستعمال على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع
المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا وايتا وهم الكتاب وان كانوا جمادا لان الضمير
للاصنام كما ستصرح به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للاتيان بما ذكر كما قيل قوله بان لهم شركة
جعلية اي في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق
فلا التفات ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الردم المذكورة فتامل قوله وقرا نافع الخ قيل
انه مخالف لمعتاده من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبني عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة
الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير معلوم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل نص على خلافه
وهو يقول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب
فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لابد من نفي ما عدا الدلائل الظاهر على
طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون دلايل ثم ما عداه فافهم قوله لما نفى انواع الحجج
غير مختصة بما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم لجعل ذلك
رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي ودخل نفي الكتاب

ابوحيان

شلبي زاده

سعدي

عزيق

سعدي

عزيق

سعدي

الخ لا يرد عليه ما قيل من ان من انواع الحجج

آيّما المماة كرمن انه امرخطر لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وَمَا ذكر ثمة من توسيع الميدان وارخا
العنان واما كون الموتى الكتاب اما المشركون او معبودهم فا بما حمل عليه انتفى وبقي الاخر
غير منفي فليس بشي لان الكتاب الموتى لمعبوديهم موتى لهم والكتاب الا الى الموتى لهم بواسطة
معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم **قوله** والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة بعطف
بالواو لتشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو وعلينا ها ايضا لانها للتقسيم على سبيل
منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتقرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان
الا غرورا الاية باباه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف
كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو
يحتاج الى حال ايجاده يحتاج في حال بقائه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج
الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف
والايصال لانه يتعدى بعن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل
اشتمال من السموات والارض **قوله** والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب القسم الدال عليه
اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة
سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك **قوله** حيث
امسكهما الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل
العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يحتج الاسلام
ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لبرحاهم على المعنى
والافهم قالوا جانا كما سيحققه **قوله** اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف
الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم ثم بين سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان
عزيزي كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام
قوله او من الامة التي الخ فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف
نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد وواحد من سبع الى احد
ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على ساير الامم ليست بواضحة على ان واحد القوم
فالتوجيه انه على اسلوب ادمن نظ بعض النفوس حمامها يعني ان البعض المبهم قد يقصد به
التعظيم فالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب للاستعظام
فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو
احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحو المضاف
الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلما واحدى الكبر اما في اسما
الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث **قوله** على التسبب هو على الوجهين يعني ان التذييد
او مجيه سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهو المرداد ولم
يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند
حقيقة لخالقه فتامل **قوله** واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة
والتخصيص لمكر اخر مقدر وهذا اعامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكر السيء اي الفعل
السيء او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله فقصر المسافة ثم جار وادخل الجر الباء في قوله
بالمصدر على الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين

الابدال

الابدال والتبديل بما ذهل عنه المعترض هنا فلا اعتبار عليه **قوله** وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده سعدي
فانه روى عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها
ابو عمرو في بارئكم وهو يحسن هنا لكونها ظرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبؤ بمن قال انه لحن كما فصله
الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها بالخالصة وكذا هشام الا
ابن يزيد الروم انتهى وتحقيقه يحيط لكنه انما ورد فيما يكره **قوله** تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو
من ارسال المثل ومن ارسال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التورية من حفر مغواة وقع
فيها وقراة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المعم **قوله** ينتظرون الخ هو مجاز بجعل
ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين
مقصد فا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم **قوله** اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه
تنبيه لهما بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط
قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره
اي رحمة فسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه **قوله** استشهادا اي طلب الشهادة سعدي
من كل من يصلح لها والمقصود تشهيرهم وقوله ماكان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة
وتفسير ليعجزه من مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس
من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة يعني اي ذي روح من النسم وهو التنفس
والاستنشاق والنسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو عزيزي
منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وكلامهم بعلل فيهم لا بعد فيه
الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهوا فيهلك
الدواب **قوله** لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر
تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقا جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوجدون
للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء **قوله** عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعاء من بها من ملايكة الرضوان
جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الال والاصحاب

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ايها اثنان وثمانون
كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها لانها اية براسها ام لا
قوله مكية الا يستثنى منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بنا على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما
ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس
بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قرا لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت فيهم وقراته
لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل سعدي
لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعه بضم الميم وكسر
العين المهملة وبعدها مشددة بوزن المحمة لانها تعم صاحبها بخير الدارين وما ذكر ظاهر وقد مر
ان اسما السور توقيفية فان قلت فعلى هذا لا اسم فكيف قيل بهم قلت قال ابن سيد يقال اللهم يعرفه
وكم المتاع فهو معم ومسلم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولا عم على القياس ولا نظير لهما **قوله**
كلام في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة منفصلة حتى كونها حروفا مقطعة

من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان قيل ما كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان التصغير هنا ليس فيه معنى يدل عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سياتي **قوله** على ان اصله يا انيسين الخ شع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله انسيا فلما صغر رده لاصله التصغير مع انه لا بد من بنايه على الضمة حينيذ وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة وكذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤيمن ابدلت همزته هاء قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غيره منه ان يقدر على خلاف القياس وهو المنط برحتى يقال لم نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر مفروض عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما بناوه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يتروم بالضم على الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينيذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحو من معاني كما قال ابن الفاضي رحمه الله ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير • واما القول بانه المسنن مقدم على الثاني فكله حوار بهما باطل لان ابن عباس لم ينقل ان اصله ذلك وان فسره به وهذا من تصرفاته **قوله** كما قيل الخ المنتظر في مجره الاقتصار على بعض الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع التصرف وموجب لبنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به ليلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فيه **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالجر على الفعل ابرز لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة **قوله** وهو التوحيد فسره به لان الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور فروع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبر ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر لكونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا **قوله** وفايدته وصف الشرع الخ اى على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من رسل الله ولشريعته النجا رسل بها بانها طريق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك لرسول مع انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وعلى الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما لا نصا نعم تخصيصه بكونه خبرا لان محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحايها وقد ذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله يجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من الصراط المستقيم على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الى هجر **قوله** خبر محذوف اى هو والضمير للقران وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة

عزيق

سعدي وغيره

سعدي

اوما ولابها والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القران فكيف يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اى معناه الاصلي وهو المصدرية لا ماولا باسم المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذار هولا بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول المنون واباوهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مسندة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف اى عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار ابايهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد اباوهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس على تطاول المدد واما عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هولا لم ينذروا مطلقا بنا على احد الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل كلام مر **قوله** فيكون صفة مبنية لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباوهم الادنون الدعوة بخلافه على الوجه الاخير فانه ليس صفة ولا دلالة فيه على ما ذكر وهذا لا ينافي قوله وان من امة الا خلا فيها كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرايل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انه الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلقا معنويا لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه ويجعل الفا تعليلية والضمير لهم اولا بايهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملأن الخ مجمل والمراد ممن مات على الكفر منهم فانه محكوم عليه بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يومنون قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم على الكفر اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلولين بين من لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية

سعدي

اسمعيل لم انذر قوم وبلغهم شريعة ابراهيم

عزيق

والتفكر في العواقب الاتية بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه
وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره
المص من ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى ومعه
حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع كما كان (وهو رجل من بني مخزوم) وقع منه
مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في
البين فوجهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم ما شرح به المص لانه وعيد قبل الوقوع
ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفتة بكسر
اللام وسكون الفا بمعنى جانب لا النظر كما توهم وقوله اي في بعض النسخ اي لاجل الخوف فلا انه سهو
فقد سمعنا قوله ومن احاطتهم سدان الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لانه تمثيلات متعددة
ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى
اعتبار تعلقه به بعد تعلقها وقول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ تعطي بالبنا للمجهول والمعلوم والضمير
لله والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة
مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم وورائهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما
عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما
لكنه تسمح فذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني
فلا يتوهم انما ذكره لا يصلح وجها للتشبيه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للخوف فنامل
قوله وقيل ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح
مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول كل من الايتين في رجل مخزومي واحد والجمع
على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى القراة الاولى فيه مضاف مقدر اي ابصار
ابصارهم كما اشار اليه بقوله يغطي ابصارهم وقوله الايتان الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في
الدلائل وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد ولكا
المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسواء الخ لم يورده بالفاء ترتيبا على ما
قبله اما تفويضا لذهن السامع اولانه غير مقصود هنا قوله انذارا يترتب عليه البغية بكسر
البا وهي المقصود المطلوب قيده به ليصح الحصر وليلائما في قولهم لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر
اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى يتبع انذارك والمراد انذارا عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تحصيل
الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه تقدير مضاف مقدر وقوله قبل حلوله الخ تفسير للغيب
على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضمر فيه مما لا
يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية رياء وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه
التعبير بالرحمن هنا دون القهار مع انه قد يتوهم ان المناسب للمقام قوله الاموات بالبعث
فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية
لاستعارة الموت او الحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا
وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف ووقفه لانه يحبس على ما وقف له وقوله الملوح الخ مشير
ايضا بعلمه الازلي قوله من شرح هذه الاشيا الخ قد مر تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل
اعتماله وانه هل يتعدي لمفعول ومفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل
لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد

مثل

مثل اصحاب القرية بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرفية
ما فيه تكلف ما لا داعي له وقال جاءها دون جاءهم اشارة الى انهم في مقرهم قوله والمرسلون رسل عيسى
عليه الصلاة والسلام الخ قيل عليه انه ينافي كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما
وقول المرسل اليهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب
بانهم اما ان يكونوا ادعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل
بمنزلة مرسليهم فخاطبوا بما يبطل رسالته ونزلوا منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك
او معنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر
وقوله يحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحنا ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح دبر بيدفع
السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى
ولم يدركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم قوله
تعززنا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد
وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما والعزز
بصيغة المفعول وبه نايب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله
على الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين قوله فامن حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل
انه كان مؤمنا ولكنه امن بما جاءت به رسل عيسى وفي براءة الزمان قال ابو الحسن ابن المنادي حبيب النجار هو من
اصحاب الرس المذكور في القران وهو بعيد وقوله من اجدل الاعمى فيه يحتمل الموصولية والاستفهام
ومطموس العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله قال
اي شمعون او الملك وقوله ويشفع الخ اي يسال الله فيقول عليهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة
واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى به والذي هو كل معرب فندق وعربيه جلوز وهو
محتمل هنا ايضا قوله ورفع بشر الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لانتقاض النفي الدالة
على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها تعمل بالحمل على ليس
فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيهما فبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي
اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم ان الله سوى
الهتنا السابق فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شيء
والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي
الغفلة عما سبق قوله وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كفر من قال
علم الله كذا كاذبا فامر اخر وقوله وزادوا اللام اي في قولهم هنا دون الاول المرسلون قوله لانه جواب
عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من
انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم
زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم
في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال السيد نقيبه وما ذهب اليه السكاكي ادق
قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر رسالة الرسالة لانه قد لاح ذلك من انكار الايتين
فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر بندا ان نظر صاحب الكشاف
ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد
انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله فقالوا الخ تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز

قول الثالث ثقة بنهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتدا باعتبار قول
الثالث والمجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية بتعاضد هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمبادر
بشهادة العاقل لقايل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا للانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلهما
ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار وان لم يصرح به ويحتج عليه دون ما جا لعدم الاجتماع الرجوع عنه
كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني بهما مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدا
عند اهل المعاني مقابل الانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه
مقابلا للجواب والانكار احتمل كلامهما فحمل تارة على هذا واخرى على هذا الكن في كلامه نظر فان الوجه
الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المص المراد به اشد الانكار
لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا انما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لا انه ابتدا
حقيقي فليس مما يلتفت بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم
فالكلام بالنسبة اليهم لا ابتدائي لان هؤلا لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان
المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام **قوله** وهو اي كون
ما بلغ بينا بالايات البينة هو المحسن للاستشهاد بانه الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم
الخ ولولاه لم يحسن اذ يشتم المدعي ويخوه مما يمنعه من العاجز عن الدليل الذي لا مستند له خصوصا
بعلم الله الذي لا يطلع عليه انما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا للحجة البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم اصل
معناه كان في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستغرابهم الخ او لما وقع بينهم من افتراق
الكلمة والتشديد ومنع المطر وهذا دين السفها في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيرهم وقوله
سبب شؤمكم لان الطائر يتشاءم به فهو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير
يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر بالاسباب للتشاؤم
من الكفر والمعاصي وتركه المص لظهوره بما ذكر لان طايركم وان كان مفرد الكنه بالاضافة شامل لكل
ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير
ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا لقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا
قرا طيركم بدون الف والزمخشري ثقة اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله** وجواب الشرط
محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب
سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه
تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف اي فجواب الشرط مثل
تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقاء تقديره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار
الموجود كفرهم فلا يعلق بالشرط وكلام المص محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر
فلم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيدت الف بين الهمزتين القرا السبعة على انها همزة استفهام
بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل وحذف الالف
على ما يعرفه اهل الاداء وهذه قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول روما للاختصار
فلا اعتراض عليه بناء على انه يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ
بفتح ان المصدرية قبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها
مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة فيهما لتوافق القراءة الاخرى او بدونه
فتكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم

اوطايركم

سعدي

سعدي

سعدي

عزبق

اوطايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعلقه بمقدر او بطايركم على ما فصل في شرحه ولا
بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف
وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشؤم فكيف بوجودهم المشؤوم **قوله** عادتكم الاسراف كونه عادة
من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الغرق بين
الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والتجبر والاضطراب على الاول على تقدير تسليم حصول
الشؤم وسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشؤم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني
الاضراب عن ذكر الشؤم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشؤم ولا لسببه
كذا قال في الاولى فمن ثمة جاكم الشؤم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح
الكشاف وهو احسن ما فيهما من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم والجملة الشرطية
معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقدير
الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة
الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح **قوله** تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم الجار
والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه
عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للبعد وان اسم يهتدي من بعيد سواء
قرب ام بعد وقال بعض الادبا لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى
من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها
وهو المقصود ونسيا في مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد وجه الله
بقوله ويسعى ها بمعنى ما وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته بلا اعتبار عليه **قوله** وكان ينحت
بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا ينافي ظاهر ايمانه بنبينا عليه
الصلاة والسلام وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه مقام من حديث
سابق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم
السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف
في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول لم يخالط الناس
فصنع وفي هذا متباعد عنهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم
مهتدون اي ثابتون على الاهتدا وقوله تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد
قوله ما لي الخ وضعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا وامحاض عطفه على الارشاد ويجوز عطفه على
المناصحة **قوله** ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في
تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا جاز لو قال واليه ارجع كان فيه
تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من
الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه **قوله** ثم عاد
الى المساق الاول اي مساق النصحة لنفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تغني شفاعتهم اما على حد
قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى ينفع او هو على فرض وقوعها لا نفع لها وقوله
وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة للالوهية وهو تحقير لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق
كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص يرقى من الادنى للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني
الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني فيه مضاف مقدر اي اسماع لا يتعلق

بيني

سعدي

حسين چلبي

السماع لا يتعلق بالذوات

بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبيله آمنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه
له شطرا او شرطا فالخطاب على هذا لقومه ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان
بعضهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تخرج المصنف بانه من المسا فالاول ينبو عنه بعض نبو
والاولى ان يفسر با سمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع

السماع بمعنى القبول

الله لمن حمده وقوله فاسمعوه الخ اي ليشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشرى
بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المومنون والقايل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في
الدخول حقيقة وقوله كشا ير الشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم
احيا في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله
جواب لما وفي نسخة فرفعه الله بالفا فان جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة فعلى هذا
يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفنا السما ثم اعيدت
اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول
له وتقدير السؤال ما حاله بعدما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة
ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب لما قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخة
لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن الظن بالكاتب
بالكاتب دون المصنف **قوله** على داب الاوليا الخ فانهم مع ما فعلوه بهم لم يظهروا غيظا بل ترحما وشفقة
وقوله با وفي بعض النسخ لتباين الغرض فيهما **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به اي
بسببه او الذي غفره لي على ان غفر بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتؤول
الى المصدرية وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من
الذنوب فانه يتمنى علمهم ذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين
عليه لا ينبسط وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد
حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور

مهم للسائل

لا حتمال الحقارة تكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان
اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من
خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القرآن الحمل عليه ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح
ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من الحروف الا في قولهم بم شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب
سواء كانت ما موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم
تام في معنى كاسم واحد الى اخر ما فصله اللبلي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما
ذكره العلامة وتبعه المصنف فسقط ما اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين
من قبله ورفعه الى السما حيا ففيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل
لارسال الملايكة فلا حاجة الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله
لا رسالكم اما تغليب لبدر او المراد لتقصد اهلاككم وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقاقه
هلاككم بعد انزال جند وكونه بصيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه تبنا للملايكة
معه وحمل الايما على الاشعار وتعداه بالبا اذ الظاهر اللام او الى **قوله** وما صح هو احد معانيها كان
الواردة في القرآن كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل
انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر

مطلب

دماميني

سعدي

في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعل وجه تمريضه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة
المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذته الصيحة وقوله وقريب
اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه التا التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد
الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه
الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراشع
قوله ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مونثا يطابق
قراة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره ان استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز
ان تكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان روح لفرعهما من الصيحة بنزع الى الباطن
دفعة واحدة ثم تحصره فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الزمخشري فيه في شرح المفتاح
وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد
من قصيدته العينية المشهورة ويجوز بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك
من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار **قوله** بفتح اللام وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة
ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض
المتاخرين ايها المعروض عني حسبك الله تعالى وقوله فهذه الخ اشارة الى انه نزل الحسرة منزلة من ينادى
منزلة العقلا وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاوهم بالرسل على
ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه **قوله** وقد تلهف
الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هولا والمراد شدة حسرتهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل الثقلين
وقوله ويجوز الخ على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو
لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه ومنه قوله يا حسرة
على عبادي قيل هو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراة بضم التا كما سيجي في الصافات فالندا
للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما منه وتحسر بمعنى تعجب وقوله لتعظيم
متعلق به او باستعارة على ان المراد بما الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وتاييد بالحسرة لان اصله
يا حسرتي فقلبت اليا الفا فتامل **قوله** باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق
ويجوز تقديره انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف
على الحسرة بالها فلكونها حرف تاوه وتاسف الا انه ينبغي حينئذ ان يتعلق قوله على العباد لان
الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره
الحسرة على العباد وقوله اولم يعلموا جعلها علمية لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها
الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل براسه بدليل اختلاف احكام التمييز
فيهما **قوله** بدل من كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا
وتبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكنا لا يرجعون اليهم فانهم
الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره
اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون
فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة
اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى
لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزيية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية

سعدي

طيبي

لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح قيل البدلية بوجه من الوجوه
وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام والقول بانه بدل
من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى صح البدلية
ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو نعم فيه وجوه اخر منها ان معمول المقدر اي عرفه
تضمينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة
ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد
اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم استيصالهم انتفاء ما وعدم رجوعهم
لا بد للاعلى اما انتم ولا يخفى ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم
بهم وتحميقهم او تقديم اليه للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده موكدا له واما كونه
تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي عن اتباعه
دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون ان يرجعوا للدلالة على الاستمرار وليس اليهم زائدا على هذا كما توهم
او هو على ما ينبئ عنه من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون اليهم فيخبروهم
بما حل بهم من العذاب وجرا والارشاد ان احتى يتزجروا ولا فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى
دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وها هنا كلمات اخر نشات من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله**
للجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد من ... وقيل محضرون معذبون وقوله تفيد بمعنى منوي
اوله من لينيد ذكره بعد كل لانها للاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا اجمع بعد كل في
التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبرانه ولكونها عين المبتدا الخبر ضمير الشان لم يحتج
لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يجوزوا فيه في غيره وقيل انها ما ولة بعد لولهذا القول واما
كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض
معينة بل الجنس فهو كقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت خبرا
عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض
وكونها حالا لاعاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجحها **قوله** قدم
الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة لما فيه من ابهاما والحصر للاهتمام
به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة
عطفه على النخيل والا فكلام المصنف مشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه
اسم جمع لانه لم يطرد اي يعم في معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعها لعدل الجمعية على تعدد انواعها
والدال على الجنس الحب واشعاره لانه يقول على كثرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه
الدال بضمير وفي اخرى بدونه وقيل والاولى اولى لدلالة الا ان تحصر الدال على الجنس في الحب دون
النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه تام لم يجمعا والحاصل ان الحب نكرة
دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول
والنخيل والاعناب معرفة باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان يكون تحته
اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان
المراد شمولا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب
فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم
يقل النوع **قوله** وذكر النخل الخ التمور بالتاء المثناة يعني ان النخل بنفسه بخشبه وجريده وسعفه

ابو حيان
سعدي
سمين
سعدي
شلابي زاده
ابن كمال

وطلعه

وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط وقد يقال في ... ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو
البلح والبسر به تفكه وقوله ليطابق علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل
فهو كشجر الاراك او التمور وانا ر الصبغ فيهما اما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان في موتها بقطع راسها
ولا يحبه طلعها ولقحها ما بين ذكر وغيره لك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لنظا اي بحسب
الوزن ومعنى لان التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله
شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا زائدة
لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع
به **قوله** ثمر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان
الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى لياكلوا مما خلقه الله
ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود
من الجنات وتفجيرها فيها هنا ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر
اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق الخ لانها افعال عامة النفع ظاهرة
في كمال القدرة والتمر احط رتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل
من حلقاته وقيل التمر لكونه كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر ولا التمر حتى
ينبو عنه كما توهم بل الاسناد الدال على الصانع القدير ومنع والدلالة على كمال القدرة مكابرة ووهم انحطاط مرتبته
من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فناسب الغيبة كما نبه
على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب
غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل لهما وقيل للتفجير والاضافي لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف
على التمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ ان يرتضيه ما في الكشاف من تفسير
ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء
الموحدة والسين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد يراد به بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله** ويؤيد
الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن
معه الحذف لاستطالته لا يقتضيها الحابذه لانه عليه بجعله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر غير ظاهر **قوله**
امر بالشكر لان انكار ترك الشيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو قول الزمخشري الاجناس
والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع
وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشياء لا تعلم بالكنه
قوله واية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعدما بينها في المكان وقوله نزيل وتكشف
الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب
احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ
الذي هو كالغطاء الطاري على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير المراد ومن فيه ابتدائية
او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه
ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه
النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر
رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويؤول معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في
قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل ومتميز عنه فسقط ما اورد عليه الخطيب

طيبي
كشف
بهلوان
خلخالي

من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهرهم من غير احتياج الى حمله على
القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى حمله على معنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ
يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي لان التعقيب والمفاجاة بينه
عرفي ولذا كان اتم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد
قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى
خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب
نسلخ منه ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم قوله مستعار من
سلخ الجلد فقيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له الازالة وليس شيء
لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد
فهذا من التغيير في الوجوه الحسان والشراح على ان التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت انها
على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح
والاعراب ما مر فتذكره وانه لم الا رض فتذكر قوله لحد معين الخ بقوله الشمس تجري الخ معطوف
على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها
فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطع في حركتها الدائمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتها
المحل بمعنى وان كان للمسافر قرار دونها وهذا ما تنقطع في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى
قوله او لكبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المص
يأباه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يترا‌ى وهذا هو
الوجه الثاني قوله والشمس تجري لها في الجو تدويم هو من قصيدة لذي الرمة واولها • اعن ترسمت
من خرقا منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم وصدره معروريا رمض الرضراض يركضه
يصف ... في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا بمهملات بمعنى راكبا وحده والرمض
حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به
هنا وسط السما والتدويم دوران الطاير في الهوا وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها
وهو محل الشاهد وجريه وتحيره استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيتقدم رجلا
ويوخر اخرى قوله او لاستقرارها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الحامل ولم يبين
المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى
مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتها والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول لانه ثمة ما ينتهى
اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزا قسي المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا
وقوله ثم لا تعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في اخر القوس واول الجدي وايضا دورها
في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا نسلم ان لها في كل يوم ذلك ولذا قيل انه
تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر قوله او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع حركتها اذا قامت
القيامة والمستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه
صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت
فتطلع من مغربها وقرا والشمس تجري لمستقر فهو قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس فرع

مستقرا

مستقرا وهو مبني على النخ في القراة التي قبلها وعموم كل مقدر ومعلوم من حذف معموله قوله
ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل كلال الفطن عن احصا الحكم احسن مما في
الكشاف من جعله عن احصا الحساب لو توقع في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فيه حذفا وتقدير
لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعد يا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسير اسم مكان واذا
قدر سيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية وجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير
ذا منازل ويجوز ان يكون الفعل قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد قوله الشرطين
بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به
لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف
هو الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين
المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا سميت بهقعة الفرس وهي كرة وعلامة تحصل في اعلا عنقه والهنعة مثله
الا ان ثانيه نون وهي اسم سمة كي في منخفض عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان
سميا ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة
انجم والزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير
يتلو الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة انجم يقال لها وراء الاسد
والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لانها تغفر
مستترة لقلته والزبانا بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناها هما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة
انجم براس العقرب ولذا سميت به واصله بمعناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة
واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة
على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم في فرجة وسعد الذابح كوكب بين
يديه اخر يزعمها انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له شان كانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ابتدا يبدو
ما تعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه الخبا وقيل لانه يخرج فيه الهوام وهكذا
الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا المهملة وغين معجمة وهو مخرج الما من الدلو
وهما كوكبان متقابلان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطا
اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي
يذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة ودقي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقوا ستر كونه كالقوس
انحنا ونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير قوله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو
بعده ومعنا لا يخرج من منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ثلاث الى ستة وعشرين وبعدها
يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المص والشمراخ بكسر الشين المعجمة
وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عنقود الرطب الذي عليه
الرطب وبما يجمعه مما فوقه يسمى العذق بكسر العين والكناسة كذا في المصباح واليبس هو العنقود
بنسبه حتى يتمايل فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو بنسبه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في
قوله من رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج قوله فعلون بتنوينه زايدة كما في المصباح
وذهب قوم منهم في القاموس واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما
ذكره المصنف اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم وبريون بنا
موحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله

المستوي الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا امرض القول بانه مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل
له اليبس الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج
قوله يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى يتيسر ويتسهل
وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه
لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش واثاره اعطاء الالوان ونحوها والشمس الانضاج
ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركت الشمس محت نوره
وطمسته وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة
على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل
انه يقتضي نفيها واثباتها كانه لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان
يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاوقع تعويلا على فهم السامع والفرق
بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول ابلغ والدال لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة
ولا محصل لذلك كله والذي دار في خلدي ان دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها
يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا لاسيما اذا كان في حيز نفي حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول
المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لا يصلح لمد وشي عنه
والا يدل على نفي صفات لم تعريه من العدم وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات حيث قدر والصحة للاعمال واستدلوا به على وجوبه في الوضوء رجوعا على
تقديرا الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فما نقياس عليه يدل هذا
على نفي وجود شيء عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة
لله قوله لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم
المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل قوله تسبقه
فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار ايتاهما
اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول وهو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر لانه محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وقيل المراد
بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخر اذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها
لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى الاختلاف فيهما
ايضا قوله وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر
اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى قوله وكلهم قد رضمير العقلاء للمشاكلة
قوله يسبحون اخبر به فيه للتشبيه بفعل العقلاء لهم وقوله والضمير لطلوع توجيه الجمع مع انهما
اثنان بان الاختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادهما ولذا يقال الشموس
والاقمار وقوله يشعر بهما اي بالكواكب لذكرهما وخطورها بالبال اذا ذكر وكانت مذكورة حكما
وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه
بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة الانبياء انه من السباحة على
التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط
وكل من بسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى قوله اولادهم المراد الكبار

منهم

منهم لانهم المعولون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل سعدي
البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية
او هو تغليب وتم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق
السما على المطر او لعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا منشا
الذرية تنشا كما ينشا الزرع من منابته لان حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النسا
فهو تغليب لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تغليب اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها
استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص
بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله
في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد
فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل بخلاف الظاهر
كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي بمعنى حمل الله حسيبه واتى ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز
تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص الذرية اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه
ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقا عقبهم والتعجب في الاية لانها امر
يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم
ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فذكر سعدي
بلفظ القليل على معنى كثير قوله من الابل هو على التفسيرين لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم
اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما يحمل لا لتبليغها المقصود فانه لا يختص بها
وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل * سفاين بر والسراب بحارها * قوله ومن السفن والزوارق
جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة سعدي
والسلام ولا يبعده قوله خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الانشا منه ممنوع قوله فلا
مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد
كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص
وكل منهما صحيح هنا واعترض ابو حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى
الاصراخ لا بد نقله ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ
بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ سعدي
كالصراخ مصدر للثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول
جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال سلامة بن جندل
كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب * يقول اذا اتانا مستغيث كانت سعدي
اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس قوله كقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح
دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اقرب من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده
مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه
لم يستدل به وقوله يكون بالتخفيف والتشديد والثاني انسب قوله الا رحمة وليمتنع وفي نسخة
ويمتنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل
والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربي هي التي تنجيهم كما مر في الانعام

وجوز فيه كونه بتقدير البا على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر قوله
الوقايع التي حلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي
مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعسرة شيئا فشيئا بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه
على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا وقوله او نوازل السما تفسير
اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المستدرك بها بما بعدها
من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما فالمراد احاطة العذاب بهم من جميع
الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم بالفاء دون الواو فهو سهو قوله او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر
المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفها لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد
فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا والاول
ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما ينافي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب
ما قبله ولا ما بعده قدر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر قوله
ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من رحمة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيه رجا الرحمة
ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتامل قوله اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم
الخ اشارة اليها في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او
حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر
المعلل به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم والمتمرن على الجمل يدرا وضه وتكراره
قوله على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج بمعنى احاجه قال في المصباح
احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون
محاويج مثل مفاطير انتهى قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود البارى
وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام الاضمار وقوله تعالى لو يشا الله لا ينافي ذلك
لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ قوله انطعم لم يقل انفق
اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطي اولانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم
اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بينكم فصحح لوقوع الرطبية
الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشي واحد كما حققه الطيبي رحمه الله تعالى فما
قيل انه لا يلجا اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله به
لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو او سقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل
الضمير للمخاطبين فيكون ركنه المص على زعمكم قوله استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا من حرثهم
وانعامهم كما مر وقوله اهو يدلك اي بعد الاطعام وانما قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري
صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم وقوله لم يشا الله ذلك لم يامر به
ويحثهم عليه وقوله حيث امرتمونا الخ فهو من قول الكفرة وعناده بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل
ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او من اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير قوله وهي
النفخة الاولى اي التي يموت بها من يبقى على وجه الارض وقوله وهم يخصمون الخ فيه قراات كما
ذكرها المص وتفصيلها على اختلاف الروايات فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح اليا وكسر

عزتي
سعدي
سعدي
سعدي
وعزتي
سعدي

الخا لالتقا الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فنقل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر اليا اتباعا
للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة التا لها وابو عمرو اختلس حركتها اي خففها مع سرعة
واستشكلت قراة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جايز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي
عروها على ما ذكره المص ما يخالفه مما نقله القرا وليس هذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف
الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم
بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير المجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرا
بفتح اليا والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا فيها من قول نافع وقرا عاصم والكسائي وابن عامر بفتح اليا وكسر
الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقرا نافع ساكنة الخا مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة
الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا ويهدي بكسر ايا والها وقال ابو علي
من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض
فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاولون
ولو جعله بمنزلة قولهم مسنا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فلما لم يلقها
التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن زعم
ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم بعضهم
بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف
المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من قال مخصم
يريد يختصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة على الخا وكسر اليا التي للمضارعة
لسبقها كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها سيبويه في
شبا وبيجل ويخصمون انتهى وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتنكيرها للتعميم
المعنى اي تفاجاهم قوله الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون
لانهما في زمان واحد متقارب قيل وذكر الرب في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاساة من المحسن اليهم
حين اضطروا اليه وقوله بالضم اي ضم السين ومن قرا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الرقاد
وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا
ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني الحمل اولى اصلا وكان من ليست في اللغة مهموزة الا ان
يكون على الحذف والايصال واصل هب بنا اي انتظنا قوله وفيه ترشيح ومن الخ اي فيما ذكر على قراة هبنا
واهبنا او على القراات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا وتبعية ان كان اسم
مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي
في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس بقوي لظنه انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى
واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صد ومن من الموتى فمع
انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فكيف
يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه يشترط فيه كونه اقوى
فقط بل واشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا
على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة
لا يصلح ان يكون ترشيحا لمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه
مشترك بينهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وما ذكر مع الرقاد يناديه رشح معنى البعث

كذ عزتي

سعدي

من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح
معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او اشعار وهذا وجه اخر بنا على
انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه
بالواو لا باو فاما ان يقال الواو بمعنى او يقال لهذا اشعار بانهم على حال ترشيحا نهاية ذلك لا انه وقع منهم

ابن كمال

ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف
وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر
وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم يناف منهم هذا المقال لعلم جوابه من قول المصنف لاختلاط
عقولهم لانه ليس لهم فيهما ادراك تام وقوله ومن بعثنا الخ اي على من الجارة والمصدر المجرور وقوله
محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده وصدقه او فيه وعلى المصدر به المصدرية فيه بمعنى المفعول
قوله او هذا صفة لمرقدنا لنا وليد بمثن فيصح الوقف عليه وقد روى عن حفص انه وقف عليه وسكت

سيدي علي زاده

سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ ثم قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لئلا يتوهم ان هذا صفة
لمرقدنا فيتقرر خطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى
التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح للسعد ولم

لطف

ارله مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا
قوله معدول به الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم
وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما موشا على قاعدة الاستثنا المفرغ
وقراة الرفع يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفا واذا الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة
وقوله وهي النفخة الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله
التجاذب فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم تضمير يجزون وتعملون والخطاب للكفرة
وتصوير الموعود وهو جزاوهم على ما عملوا من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا
منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل
المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة
لا لان النفخ الصور عليه ولا لتركب لسلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب للمومنين كما اختاره السكاكي

ابو السعود

وما قيل عليه من انه يا باه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا
مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو على
صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون
انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكر **قوله** من الفكاهة
بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم
كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصولة او الموصوفة وكونه على حذف
من التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها ركيك وكونها نافية
والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويرد بمثلتين من الاعراب وهو البيان وجود
فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكنون وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد بمعطفه
على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرا الخ حاصله ان قراة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون
بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفرا وابن السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة
بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى

والتقدير

عزمي

والتقدير من قرى في شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي مشبهة تدل على المبالغة
والثبوت وقوله صلة بضم الكاف وفتح الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين
مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي
الطبيب لذلك نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهير والتشم **قوله**
ويوبين لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل الاظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما
توهم ومتكيون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المص
على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون
او في قوله في شغل كما ذكره المصنف لكن فيه الفصل بين الموكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قال المعرب
والاحكام الثلاثة التفكه والتعود على السرر والاتكا والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه
على القول بمجي الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيده
في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تقول انه معنى مزينة وقد ذكرهما اهل اللغة معا **قوله**
ما تدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم
يحصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل
لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب من المالك فيقال له لك ذلك احتمل انك تجاب لمطلوبك
وان ذلك حاصل لك فلم يبعد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والطلب
عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التا دالا وادغمت وحذفت ياوه على ما
بين في التصريف واشتوى من الشي وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال
للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب
بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدعا
اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان
مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وقولا
به لكل من كل على ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى
الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال
هو في معنى الموصوف ومثله يكفي فيه وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال
اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ماول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى
سالم خالص لا شرب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر
اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى
وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب
على المدح بتقدير اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم كانه لا شي امدح من تسليمه وهو حينئذ
جملة مستقلة **قوله** وللتحين بشارتهم الى الجنة الخ لم يتعرض لصاحب الكشاف لتوجيه عطفه
بحسب الظاهر من عطف الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا وعلى انه معطوف على يقال
المقدر العامل في قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى
قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة
البقرة او يقال المعطوف ماول بخبر لان المراد ان المجرمين يمتازون متفرقون ليسوا كاهل الجنة
مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره

السكاكي من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار
اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان لكونه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان
الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاجر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد
فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير المتصل لا المستتر للمومنين
اي امتاز المومنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل ففيه مخالفة للاسلوب المعروف من وقوع النداء
سعدي
مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى ومما ذكر من التخيير يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم
عليه من التنعم قوله كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله
كان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي في عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار
كما قيل لان اراد لكل شخص لان باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر
كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع قوله وعهد اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد
استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهد في عالم الذر اذ قال الست
بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه
الى السبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف
المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التا كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ
بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدالها مع ابدال الها حاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه
بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله
على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه
المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى لا تنفرد
عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خالصة لذكره بعد النهي لانه
يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم
توجيه للتنكير مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل انه عدل عنه لان
المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل مرتبة يقصر عنها التوصيف
والتعريف فالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى
بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على
نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك فكيف وهو
الاصل والعمدة كما قيل • واقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس •
وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معهما وقليلها كثير واما قوله فان التوحيد الى اخره
فتوجيه اخر يحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان اجل الطرق المستقيمة
الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها
سعدي
لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشي وجزئيه والاول مدلول من والثاني
مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المص فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا ادعا للمبالغة واستعمال
رد علي ابن كمال
التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء وباب المجاز لا يغلق مبني على العرف المذكور تبعا
للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية

لان الزمخشري صرح بخلافه في سورة صنع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ولكم في القصاص
حياة فكانه نسي ما قدمت يداه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المصنف دائر بين امرين لا اصل له
اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة
ولا يخفى منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعدما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها
وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكده
فيما مضى وقوله افلم يعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او ان يكونوا اولي العقل والتفكر
اي ليسوا كذلك ادعا لان الحايد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق او الطبع المخلوق عليه
والاول الظهر هنا قال الراغب قوله جبلة اشارة على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل
ومنه الجبلة ولما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراات
ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والبا المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة
ومعناها الطائفة من الناس وقد مر بيان كونها التفات على ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الباقية جمع
فلذا فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز
موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين اذ مبهوت
فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة
ابن كمال
سعدي
قيل انه لئلا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقدارهم فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور
اثار المعاصي عليها بان تتبدل هيئتها بما احرى يلهم الله اهل الحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت
الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شي ولا قوله كل شي كما
توهم فانه فسر المص ثمة بدلالة الحال وكل شي بكل حي لكنه مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكان المعترض
اراد هذا قوله لمسخناهم بالحا المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح
المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان يختص ومثله لا ينتصب على الظرفية ولو
بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض وهو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة
كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا به لان استبقوا بمعنى سبقوا الجمل مسبوقا على التجوز
في النسبة او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوا كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية
على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا
قيل المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في التسابق قوله او يجعل
المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينتصب على انه مفعول به
كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والتاويل للعز رمنه فلذا ارد على
اليمني جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط
سعدي علي عزمي
الخافض تسمحا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه
لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس
استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة
مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخييل فاسد فما ذكره المصنف
هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض
من شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي بمعنى كيف والمقصود

انكار دونهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوي لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة
بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجمدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل والمفعول من
الافعال والخاء المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله وضع
الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه اذ المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع
لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا بد على الاستمرار حتى يحصل وجه العدول كما قيل واذا كان عزمي
بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة فما استطاعوا وقوله لقلب الواو يا تعليل لكسرها ووزنه
فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما معها بغير ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة للتخفيف
وتناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صبا اي لديد او المزح
اذا صاح فهو مثل المجي فعيل مصدر المعتل كما في اللغة والكشف لمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر سعدي
فقد سها الظن انه بالبا الموحدة وقوله احقا لان لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي
على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا
يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقلبهم واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا مرفوع
بمكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه وايجاده على مدرج لا ينافي المقدور به قوله وما
علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني بتعليم المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموه شعرا لحيث اتى به فانه لا يليق به
الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكام وعقايد وشرايع فلو كانت الشاعرية
المستلزمة لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالباقي قوله
بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج للكناية التلويحية وقياس مضمر لرد توهمهم يعني انكم
لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يأتي به على نهجه ويتوخى بمعنى يقصد ومعنى الشعر ما ذكره ولذا قيل
اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق
كما صرح به الراغب فلا يتوهم انما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ يعني
ان ينبغي مطاوع يبغي بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جا به من عند نفسه
ولذا قال ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده قوله انا النبي
لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست
بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه
اهل السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهبا وابو سفيان ابن الحارث اخذ بزمامها وقوله هل
انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي
ما قاله ابن هشام في السيرة من انه قايله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله
يا نفس ان لم تقتلي تموتي ⁘ هذا حمام الموت قد صليتي ⁘ وما تمنيت فقد اعطيتي ⁘ ان تفعلي فعلهما هديتي
وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يقال انه تمثل به ولم يثبت
ايضا قوله اتفاقي من غير تكلف وقصد منه خبر لقوله قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد على قوله
انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل
القصد وهذا انما اتفق من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا
ولا يتوهم ان انشاءه المجيد دون انه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم
بالصدق والشرف والعز فلذا خصه بالذكر فيكون كالدليل على ما قاله قوله على ان الخليل بن احمد واضع

عم

علم العروض ما عدا الخ بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزايه وكثرة تغييراته من رجزت الابل
اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا
فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزءين سمي منهوكا كقوله
موشي المطر غيث بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو
مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر فمراد المص بالمشطور ما حذف منه شطر
فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير متعين قوله
عزمي حرك الباء من كذب والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا وكذا غيره قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر
وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل وعليه فيجوز صدور الشعر
عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب
سماوي تفسير لقرآن وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويبين الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من
الاعجاز اشارة الى جواز كونه مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله فتأمل قوله عاقلا فانه فعلية استعارة
مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالغير المحجة وكذا قوله ومؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة
بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه
ايماء وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول
او المشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين
او على الثاني ويحق القول من تحقيقه قوله المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى
سعدي الوعيد ويؤخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله اشعارا الخ الاشعار
من التقابل ويجوز ان يحمل استعارة معينة قرينتها استعارة اخرى قوله اولم الخ معطوف على مقدر
الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول
للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي
مجاز عما ذكر كما سنبينه والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية
لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تسمح اذ مجموع عملت ايدينا هو هذا الاستعارة من قبيل
طيبي طلعها كانه روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكني عن الايجاد
بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز فالايدي وحدها فلا وجه له
قوله مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شي عملته بيدي يدل على التفرد
كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج
الثمانية وبديع خلقها مشاهد وعلى كثرة نفعها ولذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت قوله متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به
الامتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت العجين اذا اخذت
بحده ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخر لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون
تاكيد قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سئل
عن حاله وكان من المعمرين لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله ⁘ اصبح مني الشباب مبتكرا ⁘
ان ينا عني فقد ثوى عصرا ⁘ فارقنا قبل ان نفارقه ⁘ لما قضى من جماعنا وطرا ⁘ اصبحت
لا احمل السلاح ولا ⁘ املك راس البعير ان نفرا ⁘ والذيب اخشاه ان مررت به ⁘ وحدي واخشى
الرياح والمطر قوله مركوبهم فهي فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع

بقوله تعالى في الجمع ولا في اسما الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف او ماول بالمفعول
او في قوله ثمنها مضاف مقدر وهو ثمنا فع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المص جعلها تبعيضية فتامل
قوله اي ما تاكلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة
بل هو بيان للمعنى وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزا وليس للاشارة الى ان
الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول الفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة
قبلها من غيرنا ويل وانما غير الاسلوب لانه عام فيهما جميعهما وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله**
من اللبن خصه مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد اليابها وللاشارة الى انها جميعها
مشروبة وهو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها مشروبة
واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب او بالتجوز
لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الخ مفعوله المقدر وذلك مامر من
التذليل والخلق وتمه سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله تقدما راوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله
اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للروية وعليهم تفرده بما ايجلوها لقوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحا مهملة وزاى معجمة وبا موحدة
بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عنهم بل الذاب
هم الكفرة والذب الدفع وهذا ما في الدنيا **قوله** ومحضرون اثرهم في النار فتكون في الاخرة والواو
عاطفة او حالية وكذا على الوجه الاول انما تكون حالا لا مقدرة وعلى هذا الجعلهم جندا لهم واستهزا
وكذا الام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون
لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال احد الضميرين
للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيهما ومثله ليس بتفكيك ولا باس بهم واما كون
جندا على ما ذكره المص باق على معناه وتفسيره مختص بمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا
محضرون للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك
الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه ومما علمت معنى النهي هنا
والتعبير بنسبة التجنة والمباهة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر
وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فنجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم
مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذا علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر منتقض لمجازاته
وانتقامه وتقديم السر لما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة
الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه
هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرى اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه جوز
لمن قال انه لا تصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه معمول القول على الكسر وبدلا منه على
الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفى بعده فلو وقع على
قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك بيهمنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها
بدونها وهو ظاهر فاما الاولى فتوجيه تاكيدها مع ان المستتر غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده من
المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اربنك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا
ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره على صاحبه
يكون اخص منه واشد نوعية فتاكيده للاشارة الى ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ واو لا هاو لا يحزنك

سعدي

سعدي

ابن كمال

الخ وما قيل ان اشارة الى ان قوله اولم يروا الخ معطوف على اولم يروا قبله والجامع انتبا كل منهما على التعكيس
فانه خلق لهم ما خلق ليشكروا فكفروا وجحدوا النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا له فطغى
وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر فانك اذا قلت لاحد لقول فلان كذا فانه
يقول كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله
او فيك الخ مسلم واما على الاول فلا وكونه ادعا لا يفيد هنا فلعله لانه نسبة للعجز اليه تعالى وتحميق للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ بخلاف محل محبة لا نعطفه على ذلك لا يوري
ما ذكرنا من **قوله** وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عده منكرا مخاصما لربه وقوله حيث تعجب
منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفا
واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه مقول للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد وانما جا
من ثم لكونهما موضوعة للتراخي فتدبر **قوله** وجعله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة
على المبالغة وبينا هو بمعنى مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنا فاة الخ هو اما مرفوع معطوف
على تقبيح كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكرنا فاة كلام الكافر لاجل جحوده المقدرة على اهون
الامرين فان تسليم الالهية القدرة منا في للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا كما قيل
فما بعده تعليل له او للتعجيب والجعل والاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا
حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه من منزلة الجعل وقوله مما علمه اي الانسان اشارة الى ان راي
علمية وفي نسخة عمله بتقديم الميم والاولى اولى وقوله ومقابله النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله
منافاة وقوله شريفا مكرما حال من مفعول خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعقوق
متعلق بمقابله والحديث المذكور رواه البيهقي دبال بمعنى فات وفتته بمعنى يكسره **قوله**
ثم يبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم وانتم داخرون في
جواب ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك
بل النظر في هذا وهو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف
قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد واله الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس
من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابه عما سال مع زيادة والسوال الماجدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا
ينقص او للتعلم فالمسول منه كالطبيب يجري ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له
اشرب ما ء او من به موق صفرا عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انهم
لا يوافقوا فرزم في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغير ما يترقب سوا
كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او به وبغيره كما في جواب السوال عن حال الهلال وهو
قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فالاصطلاح جديد افقد
ظلم القايل ظلما شديدا **قوله** وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى مجادل على الخصام وانه
يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاة ناظر الى خلقته لا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا مرضه
وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهو توطية له ولذا لم يتعين الاول كما قيل
قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو
انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب لمثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له
في الدلالة على امر بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصف
بالعجز فقد جعله مثلا مشابها لما في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه فجعل هذا

سعدي

خلخالي

سعدي

سعدي

[illegible]

اوكوز وصغر بوينوزى

سعدى

عزيق

مثلا المشابهة له اما في الدلالة على اثر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المص وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا بمعنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لانه فعلا وهو رمّ بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يونث كما ذكره المص لان فعيلا بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الابل كما ذكر الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما يلي اكلته الارض ثم قال الذي في القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والا فعول انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بناء على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما يشاهد في القرن وتالم العظام انما هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها احساسا بطيئا وليت شعري ما يمنعها من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى وينبني على هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن تبذ طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوز والمراد باحيائها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شي لانه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي قوله قل يحييها الخ تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر محلة الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو ان الله انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها واحيائها بعد تفتتها وهذا مما اختصت به هذه السورة وان قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله فكيف ينافي ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله فيها وقيل احياؤها اعادتها لحالها الاولى فتدبر **قوله** فان قدرته الخ كما كانت خبران وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيما لا دم لها لان لا امكانها وهو لا ينفك عنها ابقا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قوله انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا

فصل

الغفار عينك فتحيله شول اغاجدركه اندن اود چقادرلر وزن المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار يعنى هر اغاجده اتش وار و ولكن مرخ وعفار تفضيل اولنمشدر كه مرخ بر اغاجدركه اندن اود چقمه سى ... ادمعه ده ديرلر

اى استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما يعنى عفار ايله مرخ اتش ديرمده سرعت ايدرلر بو جهتدن انلر شوله كريم اولانه تشبيه اولنمشدر كه عطا ويرمده سرعت ايدر تحصيل انتكيجيوه

عزيق

سعدى

تقريب
يمنى

فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواضعهما المحال ووعيهما وطريق غيرها اذا اختلطت بغيرها وقوله او اجزاء تشتمها بناء على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المص تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه يقبل ما تفرد به الا ان قوله اذا المرخ لم يورخشه العفار البيت يويده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول ✽ ايا شجر العناب نارك اوقدت ✽ بقلبي وما العناب من شجر النار ✽ ومن رسائل المثل المرخ والعفار لا بد ان غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنه اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا يشكون في انها نار تخرج منه يشير به الى انه مخصوص قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاندفع ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الما بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي فمعناه يجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما ان التضمير في قوله من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بمثلهم الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها كما في الكشاف او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب المستحقة سوا كان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع تعينه على الدرهين وهو لا اصل من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان اتخاذ المعاد وخلقه ثانيا مثل اتخاذه وخلقه اولا وليس اتخاده في الاخرة عين اتخاده في الدنيا وهذا ما عناه المص او هو متخذ معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولها لمن فيها من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع توهم العام المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر يا باه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يرد ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عن مرفي وقتضح دايما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرا بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في النشر **قوله** تتعلق بما بعد النفخ هو خلقه وقدرته وقوله يشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المعروف بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كانت كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الاتحاد وقد جوز فيه ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشي فيراد به القول النافذ وقوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما ستسمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة والممثل الشي المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع لمامور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار

لزوال منه فقوله في حصول متعلق بتمثيل وفطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانبك الماموروا فتقار الح
من جانب الامر وضمير هو للشبهة وهو في الحقيقة ما دمنا واصليًا وذكره رعاية للخبر وقد جوز ربان يكون
حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشي الحادث على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول
يكون هذا اظهر وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر
وقد فصلناه ثمة وذكرنا ماله وما عليه والفا في قوله فسبحان جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه
الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شي فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد
فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه من غير واسطة بخلاف
عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله
وتحجيل ما بمعنى اخراجهما مرادان بنا على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق
به وجعله صلة والقدرة من تقدرته في كل شي **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل
ان وعيد بنا على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع
الامر كله لله لا له على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراة بفتح التا ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها
صاحب النشر وقوله هذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي الخ لانها فذلكة شاملة
لامور المبدا والمعاد ولذا سن قراتهما عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شي قلبا وقلب القران
يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراة القران عشر مرات وعن
الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه
فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوله وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فان ما
سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارسال العباد الى غاياتهم الكمالية
في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن
ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سواء اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان
او الفساد او ما يقابل المرض وانسلم ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص
الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القايل من تميزه على ما سواه الموجب لتفضيله والمقتضي
لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن
المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو
غير مشاهد في الحشو وله تنكشف الحقايق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الفلاح والسداد
وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثني وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي
عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشي على نفسه لان يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم
اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مندرجة في جملته
كما اذا قلت الحسنا في الحلة الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشي منفردا ما ليس له مجموعا
مع غيره كما تشاهد في بعض الادوية الا ترى ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا البيت منفرده
دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف
وهي فيه وليس من اصل شخصا واكرمه على انفراده كمن اكرمه مع قرنايه وانداده ولعل هذا اقرب
مما قيل المراد القراة بالتدبر وبدونه او المراد بقراة القران قراته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم
حصول الاجر بلا اتناه لقاريها ولا محذور فيه مما لا مال له فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له
ويصلون عليه لما في من الصلاة على الميت تمت سورة اللهم اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا

من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها
والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيهما خلافا فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون
اية **قوله** اقسم بالملايكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع
المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طايفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع
او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملايكة لقيامها مصطفة في
مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا محتمل ان يكون مؤكدا وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله
على مراتب يعني يتقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما
التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير
الصافين وهذا البيان الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام الخ الزجر
يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والحمل على الاول اشار بما ذكر هنا ومعنى سوقها
تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حركة الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجرا المياه الارضية
واخراج النباتات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني
ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف
عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم
لما قيل وقد يرد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر ايضا
اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة ذونما قبلها
وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوصف جار في الاول ايضا كما في الكشاف
بان يقفوا اجنحتها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فجعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه
من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها **قوله** او الشياطين
الظاهر عطفه بالواو لان زجر الملايكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله التاليين ايات الله
صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول التاليات ويحتمل ان يراد به
مفعوله المقدر وذكرا مصدر موكد ليكون على نسق واحد وجلايا فيه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة
او ظاهرة وسترت بالدلايل او بالمعارف التي لا يكتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي تجلي
بها والثاني اقواها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقيب الزاجرات
ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليها **قوله** او بطوايف الاجرام المرتبة الخ معطوف على قوله بالملايكة
وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها بنضدها مرصوصة بعضها فوق بعض
ولا يتعين الادخال الطبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب
الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملايكة وزجرها بالمعنى الاول
وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فترك طوايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح
الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملايكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملايكة
عرش والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات **قوله** او بنفوس
العلما رحمهم الله فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي
وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم
اما سوقهم الخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان دأب

الخلفا والصحابة رضي الله عنهم بانهم لا يشغلهم شي عن الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في

الكر والفر **قوله** والمطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة

بالفا فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل على ترتيب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات

فيها واحدة كقول ابن زيابة الحارثي * يا لهف زيابة للحارث * الصابح فالغانم فالآيب * وقد تقدم

شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكنها صفة واحد

او لانه كمالها في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير بسبب تعديه وهو واقع بعده ثم اذا منه

الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا

وتدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفيها مما

في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المص قسمين وقد

قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما

اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة

نحو اثم العقل فيك اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني بطنا

فبطنا وفي الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتيب

موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه

يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب في الفضل

وكلاهما داخل في الدلالة على ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على

ترتيب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومن ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها

الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجودها او من حيث التسمية

بالفاعل واما الترتيب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري وبشرف الصفة وضده يكون

الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فانهم

وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال لا

لاظهار الفا للترتيب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا لا يقتضي

الترتيب الوجودي الا بتكلف مع انه لا ينافي سبك الثاني وتأخر التلاوة لا بهما نخلية وما قبلها تحلية **قوله**

او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر

ان يقول الشرف فقد غفل عما اراده ولا يضر كون المثال لعله فلا حاجة الى تكلف ان المراد لما بينهما من

الملازمة **قوله** رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فان

الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين

يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه فاعترض الطيبي رحمه الله لا يرد

عليه لكنه اورد على المص **قوله** والاساءة ببيان ساقه اذ جعله سابقا كما اثبته اهل اللغة وقوله عنه

انه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون

من قبيل التنزل واما كونه من غير ترجيح فتأمل **قوله** على ما هو المألوف الخ من تأكيد ما يهتم به بتقديم

القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام غير منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى ان عدو فائدته

القسم انما يكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل

من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل فنا بدة القسم ظاهرة هنا نعم

تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان وجودها الخ قد مر من المص مثله في سورة البقرة

ويرد عليه انه

زركشي

ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحيا ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون

بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما آخر احسن واكمل

من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الآمدي في كتابه غاية المرام في علم

الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته فالجمع بين النقيضين ومنه ما هو

ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا يعني

بكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور اريد به

لامر خارج وهو مخالفته علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل ليس في الامكان ما فهموا وانما هو في التحقيق

ابن كمال

تخييل وفي كلام المص اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق المذهب الحق فما قيل

انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكانه نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه

في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينبغي نص ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع

لا ثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله**

عزيق

دليل على وجود الصانع ذكره توطية بقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه

شلبي زاده

لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما

تخصيصه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه تام اذ هو مثبت له وما له على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه

عزيق

غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع على المدح **قوله** فيه دليل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال

العباد وقيل وجه الدلالة انه خفي اذ لا يلزم من التربية الخالق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد

والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات بعينه وهو المراد فتأمل **قوله** مشارق الكواكب هو المناسب

لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة

الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيرها بالكواكب ايضا وفي قوله ربنا اشارة

سعدي

اليه فلا يتوهم ان الاكتفا يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ

شلبي زاده

وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله بحسنها

الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب آخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق وقوله لانه

علامة قدرته وابلغ نعمه فينبغي الاكتفا به غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستدلال غير كاف فينبغي جعل المجموع

وجها واحدا ثم ولا ان المذكور مرفوع قال ولهذه الدقيقة اسند لابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث

قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فتأمل **قوله** وما قيل الخ فيكون في النصف الاول فان مشارقها

من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة مع ما من رأس الجدي الى رأس السرطان بعدا لاعتدالين فان اعتبر

ما كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت ما بين وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلاثمائة وستين

فارقا بينهما من اول الصيف الى اول الشتاء او اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير

بالانتقال والعود **قوله** القربى منكم اشارة الى ان الدنيا هنا مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل وسكم

صلته الذي يتعدى بها فعله لانه يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا

من اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معنى من لان

الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل الكل وهو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ

او بما يتزين به وقوله او ترتيبها لها اذ فسرت الزينة بالاصل لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه

بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير آخر للزينة على كون

الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى البعض ونسبة بعض اجزايها الى البعض كالثريا **قوله**

اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط
المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو
حيان كون الكواكب على النصب من السما بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض من
والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرر في قوله قتل اصحاب الاخدود
النار او نيابة اللام بدلا عنه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور وحمله على المفعولين او بتقدير اعني فان
قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرح المحدود ما فيه تا الوحدة
كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التا كالكتابة والاصابة وليس بناه
المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة قوله ان تحقق لم يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع
به لاسيما عند اهل الشرع مع ان بعض علما الهيئة سكت في تعيين ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان
كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على الخلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه على تسليم ما ذكر بانه
يكفي لصحة كونها زينة بما كونها كذلك في راي العين وقوله لجواهر الخ اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم
لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فوجه تشبيه السما بالدنيا لانها ترى عليها ولا يرد انه لا تمايز بين الدنيا
والعليا في ذلك كما توهم قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها
ابن كمال
حفظا وقوله باعتبار المعنى لان معناه مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على
الموضع وقوله ترى الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب
وان كانت مغايرة لها كما سياتي قوله كلام مبتدا اي مستانف استينافا نحويا من غير تقدير سوال
لانه لو قدر كان المتبادر ان يوخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري
ويجوز ان يكون ايضا بيانيا في جواب كما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال عما يكون عند الحفظ وعن
كيفية الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاولى اي لا يتمكنون من السماع ويقذفون جواب عن الثاني كما
في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السوال مطلقا كما تكلفه بعضهم
فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المص ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق
ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ
اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقدير الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم
وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب الحفظ فغايته ان يصير كارسلنا رسلنا
يمني
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات قد رد بانه تعسف لانك لو قلت ضربت الرجل
المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب لما مر به لا يصح بل هو فلتة رشقت سهما ما الملام لخروجه
كشف
عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا ولا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي
السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا له او لا جمعا بين القراتين
وتوفية لحق الاصغا المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس
بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جوابه يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى
يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى تضمن معنى الاصغا صار المعنى حفظناها من شياطين لا تنصب
لما فيها انصابا تاما تضبط به ما تقول الملايكة وما لم حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا
سعدي
من خطف الخ بناه على صحته وسددن في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال
وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر
قوله ولا علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال العمل لها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفي

روايه

رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك وعن اللذة اذ
ذاله انهماك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد
ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل
وان كان كل منها واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يغتفر على حمل بعضه
دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما
فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا كما قرر في قوله يبين
الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجايز عنده بل بعض الثقات يرى كراهة ان
تضلوا وفيه شي وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين
مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذفي
اللام وان وعلى كل حال فكلام المص اولى قوله وتعدية السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى
الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث ويقدر الكلام عليه وباليا نحو قوله عمرك الله قد سمعت
بان ردى لضرع ما ترى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الحديث والى غيره كسمعت
اليه يتحدث وهو يفيد الاصغا مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا
والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغا نفيه بالطريق الاولى والتهويل
ابن كمال
لانهم اذا كانوا مع اصغايهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل
من انه عدل بالى لتضمنه معنى الانتها اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى
الاصغا لعدم لزوم انتفا السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا جزء منه فالمبالغة فيه
وهم فهو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزوه الثاني فهو المطلوب
او الاول لزم منه انتفا الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر
سعدي
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المصنف من ان تعدية التسمع بالى
على التضمين ايضا ففيه نظر لما سياتي من ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فهو مكابرة
والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر قوله ويدل عليه الخ لان التسمع طلب السماع على ما يدل
عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرا اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراة الاخرى
موافقة لها معنى وطلب السماع انتفى بالطريق الاولى لانه مبدوه غالبا فان قلت كيف هذا
وتطلبهم واقع حتى قيل انه ترك بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعا للمبالغة في نفي سماعهم
او هو بعد وصولهم الى السما لحوقهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع
ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون ولا يسمعون ينصر القراة بالتخفيف فتدبر قوله الملا الاعلى
لانهم في السما والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس
فالعلو معنوي قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على
التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسما وذكر لتاويله وقوله
او مصدر اي مفعول مطلق حينئذ من كقعدت جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة المتحدين
ولذا قال لانه الخ فيقام دحورا مقام قذفا اي فيقذفون منا ما مدحورون وقوله بمعنى مدحورا
اما لانه مصدر مأول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للتكثير وكونه جمع داحر بمعنى
مدحور كقاعد وقعود وعلى ظاهره تكلف وقوله ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل به

كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغتسل به **قوله** وهوا على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل
ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اى قذفا دحورا طاردا لهم وفعول
بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود
والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكر
المصنف في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فهو ثمانية
قوله عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد
تفسير له بلازمه **قوله** استثنا من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وابن مالك
اذ الفصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه
مستطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي هم لا يلبثون الا قدر الاختطاف
تكلف وكان من حق المصنف ان يقدم تفسير الخطف على فاتبعه شهاب ثاقب وقوله الاختلاس
اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها
امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة
قوله وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرأ الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء
وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام
وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء
اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء فيها ولي للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم
لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر
ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شاذ وذ
ضعيف وقرأ ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء الخفيفة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه
كسر الخاء في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر
اشار المصنف **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل
الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض
اي شبيها للكوكب النازل من السماء فسره بالمنقض منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه
الحكماء بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء نارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت
وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفيت وقد تمكث زمانا
كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتحمى وقع في نسخة فتحس
اي تنزل وقوله ولقد زينا في نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في
القرآن ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا يقتضي
كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد
بالسماء جهة العلو لا الفلك علاوة في كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب
فقوله فان كل نير الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انتفاضه
من الفلك وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين الخ اي لا ينافي كونه
للوقت انتفاضه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله كذلك **قوله** وما روي الخ اعلم انه
كان ارهاصا له اذ قربت او وقعت ولادته على ما روي في الاحاديث ووقع في بعضها ما يدل بظاهره

سمين

علانه ذلك

على انه ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على انه حفظ السماء مما
حدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر للحد اذ ذاك او انه
ما زاد لطرد الشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين
وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذفت بها جعل الناس
يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمي واخبروه
بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر
حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما
توهم فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها كثرته لا مرارادة الله وهو حفظ السماء
حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بخار لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف له فيجاب عنه
بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق
لهذا وفي السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب
عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت
قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد ازف قيام الساعة
والا فلا قال السهيلي بل هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام
كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم
ويصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق شيء الان رق قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا
فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلف الخ اي هل يلزم
من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكن الخ بنا على انه يخترق اذ لو لم يخطئ
المرمي لكان يدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه
قوله فاستفتهم لان الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى
واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله مما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه والمراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف
الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المقرو به في الشواذ روي مخففا ومشددا
اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وفاء فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري
او انكاري وضمير باستفتهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقيره ولدخوله في المسؤلين واطلاقه
اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسير الصافات الخ الاول **قوله** فانه
الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم
لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله **قوله** والامر فيه
اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات
المعاد ورد استحالته اي عدم محالا وجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما صرح به وقوله وتقرير اي تقرير اثبات
المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بنا على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله
الحاصل الخ تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم كما
يقال ضربة لازب **قوله** وقد علموا الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه
المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يمكنهم انكاره فاعترافهم بحدوث العالم
مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزم الاعتراف بما ذكرا ولانهم لا ينكرون
خلق ادم خاصة من الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه

سعدی

خلخالي

ظاهرة او يولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكرون ولا فرق بينه وبين غيره
نعم يترقى في الالزام وقوله بلا توسط موافقة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى نعم لما يتوهم
من انهم خلقوا من تراب وطين بالمجامعة فهذا اليسرعة بانه ثبت في راي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم
قدرة الفاعل معطوف على قوله اما العدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم
وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بداهم وفي نسخة
بدوهم والاشارة الى الطين وقيل الى المادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته تعالى ذاتية ايما
بالذات لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** تعالى بل عجبت بفتح تا المخاطب على خطاب الرسول او كل
من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتا اي
لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تتعجب من قدرة الله الباهرة وانكارهم
لما لا ينكرونه وهم يسخرون ويستهزءون وجمع المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية مخالفا
للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل ولا وجه لجعل الواو
بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله**
اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلايقي اي تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ خالف
في هذا ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول
دون الثاني غير ظاهر **قوله** والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب
والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل
العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما
واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال
سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز علي عجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية
كما في نحو لسان الحال ناطق فجعل تعالى كانه لانكارهم لحالهم بعدها امرا غريبا ثم يثبت له العجب بها تخييلا
واذا كانا بمعنى يراد الاول والثاني منهما وقيل فرضا انه تعالى لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذا على المشاكلة
قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من انه لا يجوز عليه
تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر وما اورد ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه
عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه
الغاية في الحسن والقبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعة الخ للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل للقول والعجب
من الله الخ اولهما والروعة بفتح الرا الفزع والخوف ويتجوز بهما عن الاستحسان او الاستنكار المفرط لما
يتجول ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه **قوله** عند استعظام
الشيء المراد بكونها عنده تعقيبها له بسرعة حتى كانهما في زمان واحد وحصولها معه معية حقيقية
فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما فما قيل ان استعظام الشيء يسبق
بانفعال يحصل في الروع اي القلب عند مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشيء واعلم
ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما
تعجب غير الله من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه
شيء قدره او حلمه وجوزه السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا بشيء لا يتعظون
به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره المصنف فقيل
انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاختبار مرارا عدة

اعتراض على المص

عزمي

بهلوان

سعدي

كشف

اومن عطف

او من عطف المضارع على الماضي كما في ويتخذون آيتنا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر
من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاستحضار وتبعه من قال الحمل على القطع المدلول عليه باذا
على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم وان ترك المص هذه الزيادة وليس
كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم
فلما راه المدقق لا يتأتى بالمنظم بين ما يدل عليه ليتايد ما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة
خصوصا اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فتجوزها عن التكرر هنا المستلزم للقطع
او هو ما خوذ من العطف وليس النظر الى كونه للمخلوق والخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف
الواقع فالايراد غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله
للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة الى انه زيادة البنية لتدل على زيادة المعنى لانه انما يطلب ما يرغب فيه
ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ فيكون السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر
سحريته في نفسه يعني انه من باب اللازم **قوله** اصله ابعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير لما ذكر
لما ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبلهما وان كانت شرطية فجوابها
محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما بنعث مقدما ومؤخرا فقوله وقدموا الظرف يعني
في الكلام بحسب الظاهر لا انه مقدم على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرير حرفه وتقديم
والاسمية وان ايضا قد يشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه
الحالة يعني حال كونهم وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام فالمبالغة على ابلغ الوجوه
كما لا يخفى وتقدير المص بنزوله ابنعث الخ ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب
البصريين القايلين بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا اثر لها في الخبر والمخالف لم يمنعه لان الرفع للابتدا وقد زال
بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتدا وخبر ان رافعه
فتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقول المص على محل ان واسمها لا يعمل المحذوف
كما توهم بل يريده لانا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها لها محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى
جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة
العطف تاكيده بل الفصل باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا
الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة
فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا موكدة للاستبعاد وهي في
النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد
بدون مدخول والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين موكد ومؤسس مع ان جوابه يعود
عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها وقد فصل حرف واحد امر قليل في
الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي اتى بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم
ابعد في عقولهم القاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلا **قوله**
وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان
المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية وهزؤهم بها وتسميتهم لها
سحرا عنادا ومكابرة لا تضر طالب الحق ولا الناظر بعد ظهوره ولذا امر بقوله نعم دون زيادة وان لم
يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القايل واما القول بانه يجدي لقيام الحجة عليهم في القيامة
والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيد هنا شيا وعدي القيام هنا بعلى لانه من قام على كذا اذا استمر عليه

بهلوان

سعدي

سعدي

سمين

ابن كمال

سعدي

كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين قوله جواب شرط مقدر
الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكر ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث
المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول قل ومن قوله تعالى وكان المص لم يحتج للثاني لان تفسير البعث الذي في
كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني به عنه بثم مما لم يعهد قوله فانما البعثة زجرة
اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لانهم بيسر الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا
الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقدم من تفسيره وقد روى في النازعات ان تستعبو ها
فانما هي زجرة الخ لا ان الانكار ههنا كان اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الراعي اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها
اي الزجرة كامر كن في السرعة من غير توسط شيء وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كامر ابهام لطيف
وقوله فاذا هم الخ يعني ان ينظر من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازي به يعني الدين
هنا بمعنى الجزاء كما في تدين تدان وقدم به كلامهم ثم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام
الله او كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وترك المص لا يكون تكرار اليوم
للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل من كلام لبعض ضعف لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين
المحسن والمسيء يميز كل عن الاخر بدون قصد فيغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملائكة بامر بعضهم بعضا
بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه سعدي
لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه او تشبيه عنه ثم قيل ان تعقيبه به بوجه
وانما مرضه لاقتضاء السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفاء للتسببية او تعقيب كل شيء
بحسبه ليس بشيء لاقتضاء السياق والسباق للاول قوله واشباههم يعني ان الزوج المقارن كزوجي النعل
فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الكشاف واشباههم العصاة
اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له كل بمثال فلا ضعف سعدي
فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يتصد لرده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسائهم لما ثلتهن لهم في الكفر
وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا وهم
اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال المقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن عمر
رضي الله عنه ومجاهد والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله عن الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير
والمسيح ونحوهما تقدير الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي
امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل ان ما على عمومها ابن كمال
والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فخ منا قضته لما ذكر في غير هذه الاية كلام واه
وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص
الخ يعني انه عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت
للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر وتكلف وحمله لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير ازواجهم ابن كمال
بقرنائهم من الشياطين مناسب له فكذا تركه ثم انتصر عليه اعلاه ممن داوم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في
قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقها ليسلكوها
اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار
كما قيل والسؤال المعروف بما ذكره المص لا السؤال عن النصرة والشفاعة ولذا لا تنافي قوله تعالى ويوم ابن كمال
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤوها شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لان جاؤوا بمعنى
شارفوا المجيء وجملة شهد حالية بتقدير قد ولا يلتفت لاخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره

وجه وتفسير اخر بينه المص ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم
للسوال المقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم
اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة
موقفهم متعددا وهي الظاهرة وفي نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف للسوال وفي نسخة
تركه والمراد منهما واحد موقفه بمعنى يوقف هذا السوال وموقفهم يعني لهذا السوال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره
لان معنى هدايتهم الى صراط الجحيم ارائته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على توقيف السوال كان الموخر عنه انما هو الدخول
في الطريق او الوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سوال اخر بعد السير والدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير
له او صراط الجحيم طريقهم لمن فيقودهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعضه هذا ايضاح سعدي
مما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون
جواز كون الموقف السوال ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف فيه ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم
الفاعل واعتبر الصاحب بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون
ما قبله اي لا يتنازعون في الموقف وعنهم لا يتناصرون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون اي لا ينصر احد على نصر
احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم
بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله بيان للاسلام لكنه اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير
له والنقرنا بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله عن اقوى الوجوه واليمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون
للرؤساء في مخاصمتهم هذا وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا يسمون
اليسار شوى فيجوز به عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر ويجري معنى الاية
ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء انكم كنتم
تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين فتخدعونا وتضلوننا ولذا اجابوهم بقوله بل لم
تكونوا الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير وقوله تنفع السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك
من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن
بالبارح قال الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء عن جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل
اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد
المص تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن
به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وصيده امكن ومنه يعلم وجه عكس
التشبيه بقوله تنفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان فالاستعارة
تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت
جهة الخير ايضا وجاءت مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المشافر على ما تقرر
في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا
وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة مع هذه
الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لانه ونشر
مرتب ناظر لتفسير اليمين يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين
فاستعيرت لاحداها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه
من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت الناس بالسانح لكونه ياتي من اليمين او يتوجه اليها
كما بيناه قوله او عن القوة والقهر الخ معطوف على قوله على اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الجهة

عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كما لا تقتضي
وثم فلا ما نوحه تقدم الثاني على الاول
صح

القوي والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينيذ مجاز بل ولا استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن
في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتفسر قوله الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله او عن الحلف فيكون اليمين
حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقيقة ما هم عليه فالجار والمجرور حال
وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد
كما في القاموس غريب جدا قوله بل لم الخ اضراب عما قالوه وقوله لجابهم الرؤسا اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع
فقوله لم تكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقوله ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي على فرض
اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب
محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اى الرؤسا واتباعهم وقوله كان
امرا مقتضيا اى مقضيا منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اى وجب لعذاب جميعهم لقضائه تعالى
بذلك وقضاؤه تعالى سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة
لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين ودفعهم في العذاب معنى انا لذائقون ثم قيل انه دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الى الجبر
ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا للمدعي هو الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غايته الخ صريح في
خلافه وقوله دعوهم الى الغي يعني اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغي الخ
هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وقوله ايما بان الخ اى اشعار به ولذا
عداه بالباء على عادته في التسامح في الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من
الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤسا كما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء واحد
وتاثيره لكل مغو مغوا خر وليس كذلك لانا اولا غاوا ولا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول
كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع
ما قيل عليه من انه يلزم الكلية حتى يكون لهم مغوا خر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا دخل فان
للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم بخصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون
كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين
لقوله الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر
يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ
التفات قوله وقرئ بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف
كما اسقط الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر
لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف
على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف لان غير المحكي اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا
لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظو عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل
اى قرى بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لان
لان الجزاء من جنس العمل لا عينه قوله استثناء منقطع فقوله اولئك الخ مستأنف لبيان حالهم والاتصال
مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة
والمضاعفة ابعد وابعد واما كون المنقطع لا بد فيه من هذا التأويل ايضا فغير مسلم لان الا ما ولة بلكن
وما بعد المستثنى كخبرها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وقوله الخ
فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف ان الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فيستغني عنهم ويثبت جزاء الحسن

سعدی
غريق
سعدي

بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا
العذاب فيكون الاستثناء حينيذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون على انما تعملون بتقدير بما كنتم
تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي
شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط
بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصايصه من الدوام الخ جواب عن سوال صرح به السمرقندي بان الرزق
لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار ولا رزق لا ينبغي مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية
اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته
باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي
ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره
وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة يأباه قوله في جنات
وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها مقر
المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق فهو ظاهر الا ان كما في الكشف وكون المساكن رزقا
للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم قوله او محض اللذة في بعض النسخ
عطفه بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض
او خبر مبتدا محذوف والجملة مستأنفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل فلا
ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج الى التغذي
ليحصل من كيموسه بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم من
منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا
قوله كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى
لام الاختصاص على الحيثية للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنة ومر ما فيه قوله وهو ظرف
لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر
اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اى من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله
يكون متقابلين حالا اى من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله قوله باناء فيه خمر اشارة الى
ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله وقد
تجاز من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى
من قصيدة له مشهورة • وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها • لكي يعلم الناس اني امرؤ •
اتيت اللذاذة من بابها • يعني ورب كاس شربتها لانه لتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى
وكسلها كما قال كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها
لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله ظاهر للعيون
جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى
ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمعيب اصله معيون من عان او هو من معن فهو فعيل
اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل
قوله لانها تجري كالماء هذا بنا على انها خمرة حقيقية لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى
تكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بان ما بالمد والقصر وهو وجه اخر مبني على انه مجاز
على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاشعار ظاهر لانه جعله

سعدی
بهلوان

رد على سعدي

حمرا بيضا اي فيه لذة ونشاة وكونه معين يدل على ما او جنس من المشروب بضاهيه في لونه ورقته فلا
يخفى وجه الاشعار بل لم يشعر وفايدته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصفه لما
باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله ولذلك اي
على الاحتمال الثاني وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بحمل المتلذذ عين اللذة وقوله
كطب بفتح الطا بمعنى طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى نحيل او بكسرها
كحشن او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسر في الكشاف بيوم وفسر في الاساس
بنعيس لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه على الاول ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ
يغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام سبب اليهما

عزتق

الجم الجيد والحدثان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التي عدت فيه قوله تعالى لا فيها غول فقدم فيه
الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة
ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله
ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان
اي سميت به لاتلافها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي مذهبه
ومهلكه قوله يسكرون بيان للحاصل المعنى وهو على قراته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البنا للمفعول
اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه وقوله فافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام
مستغنى عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة تعظيما له
وقوله وقرا الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف اعصارا ذا انزف اي عقل او شرابه فاذا ذهب
فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشي ولذا اصار الا دنا فهو مثل كبه فاكب وسياتي تحقيقه وهو ايضا
بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزم عليهما السكر ايضا وحقيقة فيه
قال لعمري لين انزفتموا وصحوتموا • ويجوز ان يراد لا ينفد شرابهم او ينفد حتى ينقص عيشهم وتقديره يعني
لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل لنفاد شي من شي
كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحت الركية بمعني اخرجت ماءها حتى نزفتها اي
لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الرا البير قوله قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما
على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون

سمرقندي

جمع عينا نجلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة
عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام على عادة العرب في تشبيه النسا بها وحسنه
ببيض النعام لصفاته وكونه احسن منظرا من ساير ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس
ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولانه بياض يشوبه قليل صفرة مع لمعان
كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال

عزتق

وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر
المراد به بيض طيخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام
العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي تصح فيها بهذا التشبيه قوله فيتعادثون على الشراب
على المعتاد اي مع شراب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الرا جمع شارب كصحب وصحبا
وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض
من المحدثين وانشده هكذا وهو الذي في الانتصاف • وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب

ولئن

580

خلخالي

عزتق

ولئن وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب • وعارض معناه القايل وكان الصديق بن الصديق
لشرب المدام وعرق الفتيان فصار الصديق بن الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد قرينه ازالني
هروبا من الدين او من زماني وهذه نقمة نقص ورخشب نخرق السطور قوله والتعبير عنه الخ كان
الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اتى بصيغة الماضي لا عما لدلالتها على التحقق تنبيها
والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاته حقيق بالاعتنا فيوكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري
انه جي به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه
لا يغني شيا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم ما لانه تاتي
ما ذكر هنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر
ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس
كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشبهه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد
الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله بما يدل على الشروع في امر الماضي
واما الثاني ففيه حير المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض
اعظم من توبيخ الغير وعلى ما ذكره المص تما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول ليلا يطول

سعدي ثنا لشراح الكشاف

الفصل فتدبر قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقري بتشديد الصاد
من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده ابدا الخ وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين
ورثا ثمانية الاف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا الماله فاشترى به بساتين وفرشا
وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجا رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مومنا ثم اصاب
الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيا فسأله عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين
لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازي فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق بجازي على انفاقه مما هو
اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصوره ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره
بل انكاره راسا للجزا بقوله انا لمدينون لان المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني
والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة له اذ محصله انك المتصدق وطالب الجزا في الاخرة فهل تحيي بعد
ما تفنى تبعث ونجازى بما ذكره مندفع بملاءمته وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرى بهما قوله
ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وقوله للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يرتجع
بل يجوز ان يكون تصويرا لحالها بان ما هو من الاجساد البالية من عصب اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة
ليذكره ويخطر بباله ما ياتي في مدعاه قوله ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل
منهم والمقول له جلساؤه وقيل بل هذا القول لما سياتي وقوله الى اهل النار تعداه بالى لتضمينه معنى ناظرين
وقوله لا ريكم الخ اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر او العرض انهم
سوا حال قرينه وقوله بقول لهم اي لهولا المتحادثون في الجنة وهل يصيرون اشارة الى ان للعرض عليهم
ان ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفتهم من فيها مع ما بينهما من التباعد بان يخلق الله لهم حدة

سعدي

نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي
عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراآت ان ابا عمرو وقرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة
عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرى مطلعون بالتشديد
والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد بمعنى اطلع على الامر اذا شاهده واطلع علينا اقبل

والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع
واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرئ فاطلع بهمزة قطع مضمومة
وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير
القايل والقراة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم
المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه **قوله** وضم الالف اي همزة
اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة
المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعدد وكلام المص يحتملها وان كان ما بعده اظهر
في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية من الفا اذ المعنى
ان اطلعتموني اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب لا لانه هذا المعنى ايضا
يتاتى على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر
في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب يحتمل انتم مطلعون الملايكة لم يحتج
التشبيه الى هذه النكتة ولذا اخره لخطاب الملايكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل
موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل
مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا
للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه
الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في
محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة في نحو قوله الامرون الخير والفاعلونه وقوله اسلمني للموت
انت مثبت فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس
الموافيني مع انعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية لحقت
مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر
بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها
ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه
لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح
ما قاله الزمخشري وكلام المصنف لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع
الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الانفصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل
مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض الانفصال لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي
بالنقض اذ لو كان لازما لم تضح القراة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم **قوله** هم الامرون الخير والفاعلونه
تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به
وقيل ان الها ها سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل
غير جايز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد فلقوله
اسلمني فلا يتاتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه
ورد عن العرب بمعنى سواء اي بيده سطي كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستواء جانبيه وقوله لتهلكني
لان الردى الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله متعلق فيها اي في الجحيم لانها مونثة
ولو قال فيه باعادته للسواء صح وهما سواء **قوله** عطف الخ هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله
افغير مخلدون الخ بنا على انه قول المومنون لتوبيخ الكفار ردا عليهم وفي بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان

سميت
سعدي
غربتي
سعدي

الاستفهام

الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بمن شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة
من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولى وقوله متناولة الخ توجيه
للموتة بتا الوحدة بان موتة القبر بعد السوال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه
ليس اعادة تامة ولا فائدة **قوله** وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا مفرغ من مصدر
مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني ان قوله انما نحن بميتين ويجوز ان يكون من كلام الجميع
كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقايل وللجلسا ولذا لم يقل كلامه لان كلامه
ثم صرح به لمن قال الاظهر ان يقول كلامه لم يصب **قوله** لمثل هذا فيه مضاف مقدر ومثل يحتمل
الاقحام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا الحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر
والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم **قوله** نزلا ما يعد للنازل من
معنا فامقد راي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين الزاي ما يعد للنازل
من الطعام وهو مستعار من الحاصل للشي وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول
هو المراد ليدل على ما ذكروه من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم الخ لانه رجوع اليه والنعمة
المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وانه جوز بعضهم كونه من كلام هولاء وجعل
ثمرا لزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز فيه المص الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز
بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان بمعنى ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشي اذ الحال
يصدق على نعيما والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل
الشي غيره والمص اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا حيث
ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفرا بالدال المهملة بمعنى منتنة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه
ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وقوله انه سهل المجاز منها بل يجد وقوله
الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية **قوله** محنة وعذابا بالمامر ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق
على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلا والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل
وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل
الشجرة اصلها **قوله** حملها بفتح الحا وهو ما على راس الشجر وقوله مستعار من طلع الثمر الاولي ان يقول
طلع النخل وهو اول ما يبدو وقبل ان يخرج شماريخه ابيض غض مستطيل كالكوز فسمي به هذا اما لانه
يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او باستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن
للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له
تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او
الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف **قوله** وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض
الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه
مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرا القيس وهو ملك الشعرا يقول ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان
قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع
عرف وهو بضم فسكون شعر ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها العلة اي لقبح منظرها سميت
به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن

ولا في الخارج **قوله** من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه
مضاف مقدر ويوبده انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمونث
اولها وله بالثمرة او للشجرة على التجوز فيجا يزم بعدما **قوله** اي بعدما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها
وقوله ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع ما كولهم بكثير اما ملي البطون فيعقبه وليس شي
غير ما قبله فيتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه يا باه عطفه بالفا في اية اخرى لما الح
منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان او شي اخر لطول الاستسقا لكن ملوهم
البطون امر ممتد فباعتبار ابتدايه تعطف بثم وباعتبار انتهايه بالفا فتامل **قوله** من غساق بالتخفيف
غير فيهما تسيل اليها سموم الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة فيهما فالصديد ما يسيل من جراحهم
وجلودهم فليس فيه جعل شي قسيما لنفسه حتى ينافي للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق
بصديد في محل اخر واذا ضم شين شرب فهو ما يشاب به كما ان العقل ما يعقل به **قوله** الى دركاتها ونع
لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر اد حمنه او ذلك
النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ
في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا وجه ثالث فيه ان الجحيم خارج عن محل النار فيخرج المجرمون
منه للسقي كما تخرج الدواب للما وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول
النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها
مثلا والانقلاب اظهر في الورد فلذا جعله مويدا له **قوله** كانهم يزعجون الخ من فعل الاهراع المجهول
وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاهراع المقرون بالفا وقوله قبل قومك لانهم المراد بالظالمين الراجع
اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثنا
يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا اي باهلاك
قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بعد يأسه فقوله ايس من قومه **قوله** فحذف منها ما حذف
هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ
بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن اجتنابه لان المدح بحسن الجواب
تقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق واذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن
اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق
لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين في ذريته كما تفيده ضمير
الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا ينافيها
واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني **قوله**
هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قراه ابن
مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعا والحكاية اما
بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح
وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل
واذا كان سلاما من الله لا من الاخرين فتقديره وقلنا سلام الخ مفعول تركنا على هذا المحذوف كما ذكر
قوله فهو متعلق بالجار والمجرور وهو اما على ظاهره لانه لنيابته على عامله فعمل عمله او المراد انه متعلق
بما تعلق به وفي قوله بثبوت هذه التحية ايما اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير
المستتر فيه وقوله في الملايكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يعني عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا منه

غريق

غريق

سعدي

يا باه

يا باه تيسيره وفضله **قوله** من التكرمة بجابته وتخليد الثنا عليه واحسانه بمجاهدته في اعلا كلمة الله وازالة اعدايه
وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر في المعاني وقوله اظهار
الجلالة قدره اي قدر الايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها
لا مدح موصوفها كما من اذا الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه
من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من تصور النظر لان
معنى تعليل الاحسان بالايمان الحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين
بالايمان وليس المقصود هنا ان احسانه لمجرد ايمانه بل بما يبتني عليه فعد لعن المقصود لهذا لما ذكره من
اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدايرته ومسك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري لا ان بقا
ذريته ومامعه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا
منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار يشيفي واصول الشريعة العقايد وثوابتها الكلية من الاخرا
الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ فجم اخراذ لم ينقل اختلاف
بينهما او المراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله الفان وستماية الخ هو رواية وفيه اقوال اخر
قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية
جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتدا فيما والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب
بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه اذ الخ لم يرد
عليه شي لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للمحذوف **قوله** من افات القلوب وفي نسخة الذنوب والاول اصح
والمرتضى علي هذا سالم من جميع الافات وافاتها فساد العقايد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوه
او سالم من العلايق الدنيوية يعني ليس فيه شي من محبتها والركون اليها او الى اهلها فهو دايما مشغول بمحبته
الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا فسر بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل تملك بجيك كل قلبي
فان ترد الزيادة هات قلبا • وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله**
او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من اخلص
المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة
من السليم بمعنى الملدوغ من حية وعقرب فان العرب تسميه سليما تفاولا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال
لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى المجي به الخ يعني كان الظاهر جا
ربه بقلب سليم فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك معرفة الغايب
واحواله بمجيئه وحضوره تضرب به مثلا وقال معناه انه اخلص لله قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب
فتبيل الخرزوم من المطلع ان الباء للملابسة وفي كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المص الاول قيل وفي قول
الزمخشري يعرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غير المص عبارته وقيل انه بصيغة المجهول
فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جا استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاص قلبه بمجيه بتحفة
في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجي يقتضي الغيبة
عن حضرته تعالى لا انه لا معنى حينيذ لجعله سليم بمعنى الخالص او المخلص كما قاله بعض الفضلا
اقول هذا جميع ما قالوه برمته والذي يقتضيه القلب المستقيم ان ما ذكروه من الاستعارة متقرر
وان ما قاله المص هنا خالص او مخلص بيان لحاصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم
عن الافات والمنقطع عن العلايق او الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب
البله وكذا الثالث وانما غيره تقديم التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في الحرفة

سعدي

لخلخالي

ابوحيان

غزلق

غزلق

بملوان

طيبي

اطلاق العارف على الله

فيما اجيب به كما انه لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه
عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها واحيائها وقال شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه قوله فقدم
المفعول للعناية لا لانكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة
الى انه بدل كل من كل وليست الالهية عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل والمعروف في
امثاله بالتقدير الاول وفي الثاني كما ذكر فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها اذ هو حال
من فاعل يريدون او من المفعول بتقدير ما فوكة لكن وقوع المصدر حالا اغلبي مقيس قوله بمن هو حقيق
بالعبادة الخ ضمير رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله
حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج عرق شبهة فيه فانكر ظنهم الكاين في بيان
استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل والعلة
مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك
الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للمولى على العبد حرام وقوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته
خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول بما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشركتم فيه
حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شيء هو جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه
حتى اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد
من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى يمنع قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم
بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله
على طريقته فتامل قوله ثم رأى في مواقعها الخ انما فسره لان ما يستدل به على حدوث امر ليس برؤية اجرامها
فقط مع ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتوافقها معا ربما فالمراد بالنظر
فيهما التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا عداه
بفي كما قيل هل لي كتاب اواخ او فتح انظر فيه اوله او اليه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي فقال حبيب
انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكرا وفيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه
اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض
الامور لجعل الله لها علامة عليه جائز وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها
وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الرجل السفر في اخر الشهر اترتيبه
ان تخسر صفقتك وتخيب بغيتك اصبر حتى يهل الهلال الخ مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهم ذلك
لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم يقال
عيد اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر عرفة فلما سالوه
الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اراهم انه استدل بها اي وهمهم
انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق بالاستدلال وليلا متعلق باراهم ومعيد
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارف لانه غير
سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله
او اراد بالواو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد
للاسقام كما هو شان لكل احد اذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجودة فيؤول الى الجواب
الاخير او المراد تسليم صدور الكذب منه وانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى
ان الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في

لانه

لانه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد
المريض فهو مجاز مرسل وانما اوله لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا
لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور
الذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت اليه
وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثال النبوية
ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور
وحسبك داء ان تصح وتسلما • ومنه اخذ المتنبي قوله • فدا استشفيت من داء بداء • واقتل ما اعلك ما شفاكا
والبيت الذي ذكره المص للبيد من قصيدة وقبله كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا
وجاهدا بمعنى مجتهدا وبصحني من اصحه اذا اصيره صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت
بيان للوجه الاخير قوله هاربين مخافة العدوى بفتح العين وهي سراية المرض وعلى تفسيره هنا مدبرين
حال مقيدة لا مؤكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل معناه الميل في جانب ليخفى من خلفه فتجوز به
عما ذكر لان المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم والخ بضمير العقلا لمعاملته
معهم معاملة العقلا وقوله وان الميل لمكروه وعلى للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد
منه بطريق التجوز او بدلا لتناسب السياق ويجوز كونها حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين
الخ فيكون المراد الضرب بالقوى والثاني الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة
مجازا كما مر وفي الثالث للسببية قوله بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه
الاية وفي الاخرى من سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه يكسرها فاقبلوا اليه تلك
تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بعدمه على انكاره لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين
كسرها لم يشعر به احد وانهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقوله فاتوا به على
اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه ولحيث ايضا بان الراي له بعض اتباعهم ولم يذكره لكبرايهم لصانه
ما حتى بلغهم فقالوا ما قص عنه وهو المذكور في سورة الانبياء قوله من زفيف النعام اسرع لخلطه الطيران
بالمشي ولذا قيل زف العروس لاسرعة المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف
وازفه حمله على الزفيف او ادخله فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قراءة جميع القراء الا حمزة فانه
قرا بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة كما نقله المصنف رحمه الله عن حمزة مخالف
لما في جميع كتب القراءات وقوله زف بعضهم قدر مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما
فلا يحتاج لتقدير وكون وزف بمعنى اسرع اثبته الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعنى جد السير
لمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ قوله وما تعملون ما موصولة وعائدها محذوف وهذا رجحه في
الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية
على ان افعال العباد مخلوقة له وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس
هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف وقال الزمخشري ان معنى الاية يا باه اباء جليا لانه تعالى
احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي
صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان
لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتبتيره هذا
محصله وهو كلام حسن لكنه مزيد به باطل كما ستبينه قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها
وان كان بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى

دون تشكيلها وتصويرها فانما من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب
اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى يحبب لتوابين يحب توبتهم
وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان وصلية اي لم مدخل في العمل بالكسب الاختياري والمباشرة
وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل للخلق اصلا في الكل
كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج
الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييد المذهبه وقوله بنا فذا ان الخ
خبر قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء **قوله** او عملكم الخ اي ما مصدرية
والمصدر مما دل باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى
الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر
وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا
قوله او انه بمعنى الحدث اي بناء على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس التاثير
والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا
انه مشترك بينهما وليس بمجاز فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع
والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف
قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك
اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه بصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم
خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا تفوت
الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم
الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف عليهما من فعل العبد خلق العبد
متوقفة على الله لا ينكروا انما الكلام في الايجاد فما ظهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر
كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير
فرق فلم يسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا ابعد عن استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال
الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على الطلاق لا يفيد وانما يفيده
بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخل الاصنام بعنى جوهرها وشكلها الذي
يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال
على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي
التي لا ثبت بوجوده عندهم وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية
والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان ذلك الخ وقد قام بهما
بنيانهم بخلقه فما قام به اولى ولا مجال المنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا اثبتوا خلق المتولد
للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفا الاول ملزوم لانتفا الثاني والحاصل
ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله** وبهذا المعنى
اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرر تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اولا فايل بالفرق
وقوله على الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العايد
المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلامها
غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفته من العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ

واما كونه يحتاج

عريق

طيبي

سعدي

واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل
للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بعضه مضافا اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه
تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والتاج الايقاد وجحيم ذلك البنيان لا اضافة
للابسته بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر
الاسفلين بالارذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل
والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان
الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان يعبد فيه لا انه على تقدير مضاف
اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى اصلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو
جعل مرتبا اوعم في كل منهما صح **قوله** وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع
في المستقبل لانها في مقابلة لن في المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله
او لابراهيم على ان الضمير مضاف لمفعول لتنسيق الضماير والظاهر انه لما امر بالذهاب تكفل
بهدايته وليس فيما ذكره نسبة التصول الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ان ذاك في مقام مشتغري
وهذا في امر ديني فهذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت في مقاميهما او ذاك قبل البعثة بخلاف هذا
والظاهر ان التوقع ليس نافيا مع تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل
وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع
الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف
لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها مع العقلاء في الاولاد كقوله ويهب
لمن يشاء الذكور ولذا سمي يهبه ووهبه واما قوله ووهبنا له اخاه هارون نبيا فمن غير الغالب والمراد
هبة نبوته لا ذاته وهو شيء اخر **قوله** ونقول فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه
انما يقال مثله في حق الاولاد ولكن يعرف التخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة
فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه باعتبار ترتب البشارة على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا
يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم
يعني فيكون اي البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب
العادة اذ قل ما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من
قوله غلام فانه يختص عرفا بما قبل البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله
ويكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه
فلا يتوهم عدم مناسبته لما تقدم من انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما
وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده
وقوله ولا ان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله
متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح
واما قول بعض السلف نعم تسليما ان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتجه
زمان تلبسهما بالفعل لانه اول بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا
جار هناك بان يقدر حالا لا من فاعل يبلغ او فيه مضاف مقدر اي مع ترتيبه لمن قال المعنى ليس
عليهم بصب اذ لا مانع منه وقوله فتيل معه اي سعي معه لكن لتقدم البيان خلاف الظاهر
وقوله فلا يستصحبه الخ فالمراد بيان اوانه وانه في عضاضته عوده كان فيه ما فيه من رصانة

ابن كمال

سعدي

العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فغايدته بيان الواقع مع ما ذكر وفي الوجه الذي بعده استجابة
دعائه **قوله** يحتمل انه راى ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه لحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها او راى ما عبر بذلك وقوله وحيلة فكر وتامل في ذلك ليعلم اهو
رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف
وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة ثم وكان زمرته كبر سنه بخلاف اسحاق **قوله**
انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والما
يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افا الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله
وفعله ونقرير ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرس اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما
فصل في السير وقوله او بلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله
نحر الخ هي قصة طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يدخلها اسحاق ومن يقول هو
اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحاق الخ
يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق فظاهره
اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما
مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور بمجيء ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه
وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق
على العم والداو قوله فتح النبا اي براي وقوله احترقا اي حين حاصرها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج
ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام
حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه
الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه حمله اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث
ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان لكونه
بريء من الراوي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير بري ايضا وهو على قراءة الضم من الراي
والتصديق المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه بوحي وما في حكمه مما يبتدا الايجاب
ولذا قال ابنه افعل ما تومر وقوله يتحتمها اي التا وباخلاص فتحها اي الراي وقيل انه لتشرف المشاورة اولان
ذبحه ما لم يرض قبل والامر فيه سهل وضم التا مع كسر الرا على حذف مفعوله اي ترينيه اياه من الصبر وعلى
الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك **قوله** اي ما يومر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عائدها
بعد ما حذفت البا فتعدى بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به اوحذفا معا او مصدرية والامر
بمعنى المامور به لان المفعول ولا حذف حينئذ ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع
الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول سائغ كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف
فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المص اجتماع حذفين فانه ليس على
اطلاقه واذا جاز حذف حرف متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا
قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريق التدريج **قوله** على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالطهور والامام
لما تطهر به ويوتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر
فلا يرد ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها

سعدى

عنوق

اللتوى

اللتوى يعني انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يومر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو
المامور بجوز انه غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تومر يقتضي تقدم الامر وهو غير
مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه اني امرت بذلك او ان رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي فهي في معنى
الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عرفه على ما لا يتقدم مثله عليه بدون امر
والنغطة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله • فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا كما مر وقوله ستجدني اي لا تقع مني
ما تخشاه وقوله على قضا الله اي كل ما قضاه ذبحا او غيره فهو اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا واطاعا
فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل
لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلهما اي الافعال الثلاثة وفي نسخة
اصلها والاولى ولي وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بان سلامته من النزاع **قوله** صرعه على شقه احد
معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كثيرا ثم عم لكل صريع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما
اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين ياباه ولذا خطا الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه
لقوله • وخلا زيا لمن تحققه ما دام جبينه ساجد • فنا السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين
موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ارمن نقل هذه
اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة تجوزا وعلى كل حال لا يخرج عن الضعف وقوله باشارته
اي صرعه على وجهه باشارته وراي من ابنه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن ولذا نقول العامة عين
لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بعيرا يرق كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للبعير لا للولد وهي احسن
لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تله فيه واضمره لعلمه من ذكر الارض ومنحره وصرعه
وعدمه وقوله على مسجده اي مسجدي وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما في يخرون للاذقان وقوله
وخرصريعا لليدين وللفم للبيان ما خر عليه وليست للتعدية **قوله** وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله
صدقت الرؤيا وليس هو نا دينا والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا ينتهي اليه العبارة كما اشار
اليه بقوله كان ما كان الخ وندا وه كان بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا اما ببذل وسعه وان لم يقع ما راه بعينه
اولان الرؤيا بذل وصدقها وقوع تاويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلقه
الله فيها عادة وقد لا يخلق اولانه قلب حدها اولان مذبحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يبراها كما قيل
قوله تعليل لافراج ملك الشدة اي ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا
لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز
النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف
فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز
قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو محل النزاع بيننا
وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله** ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل
وقوعه مع التمكن منه والفايدة فيه الابتلا واختبار المكلف في انقياده خلافا لقول المعتزلة انه لا فايدة فيه
ووجه الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى
بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره بقا وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فلم
انه لم يرفع حكم المامور به وفي التلويح فانه قيل هب ان الخلف قايم مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل
اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا

ايراد على التلويح والمحشي سعدي افندي

وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون
حكما شرعيا حتى يكون نسخا للوجوب انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس
نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم فظاهرا لا شرع كما قرر يكون رفع
الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا ينتفي الايراد المذكور من غير جواب على ما قرر في شرح
التحرير **قوله** الذي عبر به المخلص من غيره يعني ان الطيبي نقل عن الزمخشري وقوله او المحنة السنة على انه
من اللازم وذكر الصعوبة لان معنى تبين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير
من هي له كما توهم لانه لا مجال له **قوله** بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله
هو بمعنى الفدا وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج
وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظم النفع كما ذكر
وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل وقوله ثعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا ثبل الغنم البرية
او الذكر منها وثبير اسم جبل معروف بمكة وقوله ستة اي في رمي الجمار روي وعليه انما رمي الشيطان
اذا تعرض لهما **قوله** والغاري في الحنفية الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا
او اسند الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل
به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده
لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه لو نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة
يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس
معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب
بانه ورد في التفسير المأثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه
اذا قامت الشاة مقام ما اوجبه الله عليه علم ان بنيابها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون
ثابتا بدلالة النص فتأمل **قوله** لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل انا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل
لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييل جعل امارة على التمام لم يذكرهنا كما في غيره لتقدم ذكر
هذه القصة مؤكدة به تأكيدا اعنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعد فيهما
بما جعل مطلقا هذا المحصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص يشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا
كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجه المقارنة
باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما سنفصله
لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري
حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود
اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها
خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول وان الخلود فلذا اول بمقدرين
بخلافه حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال الحلية وصف يقتضي
تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما صرح به السكاكي وذكره المص بوجهين الاول ان وجوده
ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل لا اتصاف بمعنى الحال الموجود اكان او لا فلا حاجة لما
ذكر من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكر لا يكون نظير ادخلوها خالدين فانهم حال الدخول
مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث
فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدره

سعدي وعزيق

هو كتاب الطيبي في وجوه تحاليف الآيات

رد على المص

مطلب الحال المقدرة

رد على شراح الكشاف

خلخالي

رد على المص

كشاف

رد على الكشف

سعدي

سعدي عزيق

سعدي

في الحال المقدرة اسم مفعول قايم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو التام وهذا يقتضي الحال المقدرة
واما التخصيص بهذا اوذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم
تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده
لا محالة فما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول فما قال الشراح
هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها
سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال عليه العامل فان لم تقارنه كانت
مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز اولا ومجاز في النسبة الحالية والمص لما جعله
بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به من
حمله عليه فقد اخطأ وانما هو تجوز كما مر يجعل ما قدر كالمقارن فقولهم مقدر سواء كان اسم فاعل
او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزم ان
يكون نحو وصفته امه مرتبة له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غير الا ان يجعل
استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف كما ذكره كلام مشوش ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها
مقارنة جزما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت به
راكبا حالا مقدرة ولا قايل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان
قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انها تستعمل كذلك
فالواقع خلافه كبشرناهم بالانجاء وبشر بولد فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو
محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر به الخ اي الخارجي وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به
الاخص للاشارة الى ان المعدوم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني
فكون الحال الحلية قايمة بالمحلى غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ نزاد وضحناه بما لا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف الحاجة مما لا وجه له وما قيل من ان
تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة
او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار
المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق
التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من القضا والتقدير بكفايته فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير
الخ رد على الزمخشري بما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدرا المقدرة اسم الفاعل لان
المقدر هي الحال فلا تتجه عليه ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم
عنده وقوله لان المداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب
مقدرون لانه الا ان يقدر كانوا وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه
بغلام بناء على انه الذبيح يجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته
لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا
له كما اضج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته وكون
وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير بالحال المقدرة
ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا لا سمه وتوطية
لما بعده فيؤل الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي يطلب مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه
خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح

ولهم فينبغي ان تعد عنه على الوصف بالنبوة ليلا يلغو ان الصالح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال
كما قال الراغب فذكر بعد هاهنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كمل الانبيا واخرنا
بتاخيره اليه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان
بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله ليكون نابرها
صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر
ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه
الصلاة والسلام مع انه لا ينبني على القول بانه اسحاق كما مر واعاده على نحو اسحاق اشعارا باستقلاله
في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لا لاولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص
ابن اسحاق وشعيب من نسل مدين ابن ابراهيم وقوله قري بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة
وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متعد فيدخل في
العاصي ظلم الغير وقوله بين اشاره الى ان غيره فلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به **قوله** البليغ في بيانه هو من
المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما ماخوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ماسين
بالميم ولا ادري صحتها وكانه محرف من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل انه ربيعي فاحدهما
اسم والاخر لقب وجرمه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي
حرف ابي اي قراته ابليس بهمزة مكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنه واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها
مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال
الداني انه قال لخبير هو يعني به همزة الالف التي قبل السين كما في كاس فهمزها عنه الوصل لم يرده ورده صاحب
النشر وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس نقلت حركة همزته **قوله**
اتعبدون على ان الدعاء بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ الظاهر
لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان
البلد تسمى قديما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد
الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله **قوله** تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل
لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر
لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير
مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه كما يشعر به تدعون قبله اقتصا
بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه
وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لانه ثقيل من صيغة المتكلفة غير
ممدوح عند البلغا لم يجيء عنوا بطرنوا لاكتنا ولذا ذم المضحاك بقوله مثله فقالوا طمع المجنس فيه بنوع
قتادة او ما نرى تابعه للاحرف على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما المبتس على من يغلط في المصحف
دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة وهي
الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادرة ويذر بخلافه على انه يتضمن اهانته وعدم
اعتداد لانه من الوذر وهي قطعة اللحم الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا انما الامر فيه واما ما قيل
من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم
يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكروا ما الثاني

فلانهم

فلانهم قالوا من بنغ الجناس التام في القران الاتي هو صنعي في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار رجح بعد
وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر للترك قبل العلم ود ربعده كما نقل
عن الرازي فانه لا تساعده اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكرنا المتصلفون فيهم
انهم يحسنون **قوله** وقد اشار اليه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو
خالق عظيم الجلالة ثم صرح بما وما اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولابايهم
هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله
احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه
قوله مخصوص بالشرع فانه في العرف العام اوحيثما يستعمل في القران للاشعار بالجبر والقهر وقوله
من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثني منه اقتضى انهم كذبوه
لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيه مخلص
فضلا عن مخلصين ومثاله لما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم
تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين
لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذي عزم الفا وهي انما
تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان الاختصاص الاحضار بالعذاب يقتضي كون
ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم فانه لم يسلم فهو امر اخر لكن اختصاصه مصرح به السمرقندي وغيره
وهذا انما هو على تقدير الاتصال **قوله** كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا
به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة اليا والنون في السرياني لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والا كان
حقه ان يقول لميكال وميكاييل واختاره هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع له على طريق
التغليب باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقومه كما نقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة
من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب
وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه
اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الياس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه فان
ابن يعيش في شرح المفصل جوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان
وزيدون كريمون وهو المختار عند عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات **قوله** او المنسوب
معطوف على قوله له اي قيل انه الياس فخفف بحذف يا النسب لاجتماع اليات في الجر والنصب كما قيل
الاعجمين في الاعجميين كما مر بتخفيفه في الشعر اوضعفه بثقلته والتباسه بالياس اذا جمع وان قيل حذف
لام الياس فيزيل الالتباس لما مر وقوله ملبس بكسر البا وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو
غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر ال احد من الانبيا وقوله لانها في المصحف العثماني
رسم منفصلا فيويد هذه القراءة لا لانه قرئ بها اتباعا للرسم كما توهمه هذه العبارة وقوله فيكون
الخ ليوافق معنى القراءة لان الال يطلق على الاولاد كال محمد **قوله** واكل الانبيا سبا الخ اي بما ذكر بعد
قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انتهى
بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعد وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه تعوده
على ال وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعرا **قوله**
متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة

في هذا وضعي عليه

كز ابن كمال سعدي

سلاي زاده عزيق

عزيق

سعدي

سعدي

بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله وتسعا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولو نوقع مقابل الصباح
وقوله او نهارا وليلا بيانا ديل الصباح بهو لو نوقع مقابل الليل خاما ان ما دل الثاني او الاول وقدم الاول لانه
ما وقع عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال والنزول
في الغالب وهي وان كانت منزلا حسنة فهي ممرا بهما وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت

سعدي

لقرية سدوم وكذا ضمير لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير قيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب لجرها
يسافرون فيهما في الليل الى الصباح خلا عن التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقريره اتنظرون
فلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرا بالفتح **قوله** هرب فرق بعض
اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد
الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة
وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال

ابن كمال

المقيد في المطلق والا فالابق وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب ولما كان لما خرج طلبه قومه
فلم يجدوه فلا مانع منه او منهما والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه بعدها على

سعدى

قصده فلا ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فارغ اي من بيت الترعه وبهذا استدل من قال
بمشروعيتها وضمير فارغ ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه **قوله**
واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع في الزلق فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر
وقوله فيما عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة
وقوله من اللقمة اي مستعار منها لتشبيهه بها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بناء افعل للدخول في الشيء
كاحرم اذا دخل الحرم وقوله او اتى بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار
ذا غدة فهو هنا لما اتى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه كما تقدم وقد تقدم
كما ذكره البخاري في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميم الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي
ولكنها قلبت ياء في المجهول كليم حملا على الاصل فجعل الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيب
محمول على شيب بالبناء للمفعول **قوله** الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد
من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما ان قولك فلان من العلماء ابلغ من عالم لجعله

عزيق

عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لانه بمعنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله من مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده وقوله من المصلين
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير
قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا ولابثا فيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه
مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد راسا والمراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته
فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بقية الحوت ميتين من غير تسليط البلا
عليهما والحث على اكثار لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه بدون النبوة ونحوها وقوله
اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله وقيل

سعدى
ابن كمال

الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير
الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حيا لانه الظاهر تفسير اهل اللغة بالاقامة
واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر
فغير ظاهر منهما ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه

ولماكان

ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ الى ان

ابن كمال

اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج عنها كما لا يخفى

عزيق

وليس برفع راسه ليمتنع دخول الماء جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا تنحصر نفسه وتختنق
وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه
لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهر ان الشجر ما له
ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه قال الكرماني العامة تخصص
الشجر بما له ساق وعند العرب كل شي له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحا انتهى

ابوحيان

وذلك انه تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان فاذا اطلق
يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على الاصل وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها
على ساق لتظله خرقا للعادة تمحل في محل لا مجال للراي فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه
اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة والمد ويقال دبه بالهاء
القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب
اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث
لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له لملابسة المذكورة وقوله يغطي الخ على الاخير لانه ليس في الورق اكثر منه
وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف
تسمية يقطين ونينوى بنون مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل وقرية
بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي

ابن كمال

شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان له لا لدلالته على ابتدا الحال وانتهائه وعلى المقصود
من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما اعتنا بما لغرابتهما وقد ذكر ذا ابق واورد عليه انه يابى عن حمله على
الاول الفا في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل او السببية
وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان المروي انهم بعدما رحمته لم راوا العذاب وخافوا فامنوا فقوله فامنوا
في النظم يابى عن حمله عن ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه بتادي الخلف

عزيق

الايمان وجدده لان الاول كان ياسا وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لانه لا يروج
ثانيا باباه وفي بابه انظر **قوله** في مراي الناظر لما كانت او للشك وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر

ابن كمال

الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز
ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار الناظر لنكتة او بمعنى بل كما قرئ به واما كون المكلفين بالعمل
مائة الف والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل ثم ان المناسب له الواو فتكلف
ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختياره ها
للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون وتخريجه

سعدي

للمصدرية فان ضعيف **قوله** فصدقوه او جددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضرته متعلق
بجددوا وهو بعدما امنوا بغيبته بعدما راوا امارات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه
اذا انزل العذاب او بدا نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان ياس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا
اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتغييبهم لا ينفعه دفع العذاب وهؤلاء الذين
اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بقومه
لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه والثاني على تكرير

الارسال قوله لم يجتر نضمنه الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله واكتفا
الخ قيل تخصيصهما بالاكتفا يحتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاول ودفعه ظاهر
سعدي وغيره
لانهما التاخر ذكرهما قريبا منه فكان الاستغنا به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس
من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر قوله معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا
الخ والفا في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لان امرهما من غير تراخ
لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل الا انه لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت
لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل بسورة واشار المص الجواب تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في
عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها مغتفر فيها ذلك وهنا الكلام لما تفاوتت معانيه وارتبطت
مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم يبعد بعدها بعد افتقال لما يلايم من القصص موصولا بعضها
ببعض الخ بان السورة كانت للمعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد
والرد على مثبتي الولد في اعتبارها مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة والسايل والمسؤول عنه والامر فيهما متحد
وليس يضير البعد بين جسومنا • اذا كان ما بين القلوب قريبا • واما ما قيل ان ضميرا استفتهم للرسل
سعدي
المذكورين وما عداه لقريش والمراد احد احبارهم ممن يوثق به من امتهم او كتبهم اي عما منهم احد الاتراه تعالى
عن سؤاله هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته حتى يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف
يستفتي من لم يره فيما شعر به حتى جعل استفتاه سؤال علما امته والنظر في صحفه فليت شعري بماذا يجيب
لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكب ما لا يليق وعدى الاستفتا بعن وهو يتعدى بفي لما فيه من
معنى التفتيش قوله جار الخ لما يلايم من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشناعة الانكار
ليعتبروا بهم وتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم امر
الخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما
فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هو لا يعني به التابعين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات
والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام وقوله تجويز البنات وقع في نسخة الفنا بدله لان التوالد لبقا
سعدي
النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها
من قوله فان الولادة الخ فهو تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعهما له اذا اختاروا الذكور ورد
البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات
لما زادوا وما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره
في مريم والمجعول مما ينفطر له السموات منها الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور الثلاث
ولا يشكل عليه شي وايضا القايلون هم هو لا اللازم له ما ذكر قوله والانكار هاهنا الخ اي في قوله
فاستفتهم وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخر وهما جعل الوضع الجنسين له والاستهانة بالملايكة وقوله هذه
الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى
حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرهما من
الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاصها الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ
متعلق بقوله منصور والمعادل هو المفعول الاول لجعل والثاني سيأتي وقوله عن التقسيم يتعلق
بالاستفهام وفي نسخة على بدل وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قيل اهو عن مشاهدة او حجة
وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه قصد به لفظه سواء كان جعل معلوما او مجهولا وظاهره انها متصلة
وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين وقد قالوا بهما وفيه نظر

وكلامه

رد على الغرنق
وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط بطول شرحه فراينا الاعراض عنه اولى وفيما ذكرناه كفاية
لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد والسالك طريق الرشاد قوله وانما خص علم المشاهدة الخ اشار المص في قوله
بعد ان في الظاهر المشاهدة لتاويلهما بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم اي تانيث
الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى نعلم ونحكم عقلا لانها معلومة بالضرورة
سعدي
او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها بطريق البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل قوله
مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان فقلت له اكنت
عنده لما فعل وفرط الجهل لتطعيم بما لم يره وقطع من هو بمراي ومسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا باو
حتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه على تقدير صحته ما لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى
كز
ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي مسند لله وقرى بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الى اخره
سعدي
متعلق بقوله انكم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام
وتاخير المص له وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني يغني عنه مبالغة في تكذيبهم قوله فيما يتدينون
اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعال بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر
وغيره وله ولو وقع هنا خبرا عن الملايكة عليهم الصلاة والسلام المعد على هذه القراءة وقوله انكار اي
على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة
اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة
ام وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها معا فيكون من كلام الله وقوله على الاثبات
للاصطفا لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه وابدل من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله
الى الله اشكوا ان بالشام حاجة • واخرى ببصرى كيف يجتمعان • على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل
من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به ليشمل القراءتين وفي الكشاف في هذه القراءة وان
كان هذا محملها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون
ابن كمال
فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين واليه من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم
لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهتها لهذه خرجت عن كونها
مبينة للاولى وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرحة لصدقهم لو قالوا بها يعني ان تكذيبهم
في كونه اختار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا اليه اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الخ مقررة
سعدي
لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف تصير مجوزة للولادة
بعد قوله من افكهم وتكذيبه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول سارت مشرقة
وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب • لكن ما ذكره على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما
قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين فعلى ما يقوله المص هي منكرة لابدالها منه او جعلها متعلقة
الكذب وانما طها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي نسيبة بين نسيبين واما ما تخيله القايل فمبني
على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتصريحه بقوله
الربك البنات لانه محل الشناعة والفضاحة التي تعيبت ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا
ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال
قوله ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم قوله
ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بنا على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو
النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان مركبها الرضا في فهو من الشياطين وهم شرذمة

وما كان من صنافي غورها فهو ملك وهو خير كله ويكون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص
الجن بإحدى نوعيه تخصيصا طارئا كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا
ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله وضعا اى حطا
لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لانى انفسهم كما اذا سوى احد الملك ببعض خواصه فقال النسوي بيني وبين
عبدي واذا ذكر في غير هذا المقام وقرم وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة
روي عن ابى بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا
فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول المانوية في يزدان واهرمن قوله ان فسرت اي الجنة بغير
الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم
منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهود وهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل
عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية قوله ان فسر الضمير في انهم بما يعم
المخلصين لتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال قيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين
كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثنى من ذا ويصفون فالظاهر الانقطاع لان ضمير الكفرة
وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير قوله فانكم الخ الفا في جواب شرط مقدر اى اذا علمتم هذا اذا
كان المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تأخير كما سيأتي وقوله ضمير لهما اى للكفرة
وقوله الامن سبق اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اى احدا وقد سبق الكلام على
قوله في علمه فتذكر والمخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من
قولهم فتن امراته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء ومن مثل كذا
في استعماله بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار
الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اى ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه صدا الاصحاب النار اى مفسدين
عليه بالاغواء وهو الذى قدمه المص او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما سادا مسد الخبر نحو ان كل
رجل وضيعته اى انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب
الى على كدا متعرو وقد حمل الاديم والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او
في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع
فلا وهو المراد ومنع منه ايضا كون ما قبلها منصوب كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر
ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكان رأى ان الحذف فيه حينيذ واجب كما هو المشهور ولكن قال بعضهم اذا
جاءت الواو بعد مبتدا واسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب
ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو وكمقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله مضاف
مقدر اى على عبادته قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله
سادا مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقترنان تحذف لدلالة الواو وما بعدها على
المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو ومقامه مع واستشكل تارة الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو
مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقترنان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده
ولو قيل التقدير كل رجل مقترن وضيعته اى هو مقترن بضيعته وضيعته مقترنة به كما تقول
زيد قايم وعمرو وحذف مقترن واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا
من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب
حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شي وكلام المص موئد للاشكال اذ ليس

فيه

فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرناء هو الخبر المحذوف وقوله لا تزالون يعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله
ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين يحمل الضمن اصلا والمضمن
قيدا وحالا او بالعكس اشار بقوله على طريق الغيبة قوله وقرئ صال بالضم اى هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت
على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم الواو الجمع لالتقاء الساكنين وابتع الخط
اللفظ فلا يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص قوله
او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضم حركة اعراب وزنه
فاع فصار من باب قوله كشاك باجراء اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك من قولهم شاكى السلاح
للسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكى السلاح تام السلاح وقيل
حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شال بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض
وفيه قولان قيل اصله شايك فقلبت كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي
السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما
ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة
ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب اللغويين
قال بعض الشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف عين الكلمة فانه في شاك
عينها لان اصله شايك قدمت في مكان اللام قوله او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي اذ اجرى الاعراب
على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله بالبيت باله يقال بالاه وبالى به ومنه بلاء وبالة
وباله اي اعتد به قال في المحمل اشتبه على اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي رواياهم هبالة
بعدما وردن وحول الماء بالجم يرتمي فعرفت ان اصله المبادرة للاستقاء واصل قولهم لا ابالى به لا ابادر الى
اقتنايه فابذه ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا فاجرى اعرابه على لامه قبل الحقيقة الثاء
انتقل اليها وكونه كعا فيه من عافي وهو نظيره لوزنه ولكونه مصدرا على فاعله كما ذكروه مثالا له قوله
حكاية اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكن حكى بنظمهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على
ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اى علمت الجنة انهم معذبون
وقالوا سبحان الله وتنزيهه عما ينسبون له دون المخلصين وقالوا انكم لا تفتنون الا من هو مثلكم
في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد دونه وعبدة جمع عابد ككفرة وفسقة وقوله مقام
معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل ابقاؤه على ظاهره لان محال عباداتهم متفاوتة كملايكة
الارض وكل سماء قوله ثم استثنوا المخلصين ويتعين حينيذ الاستثناء من واو يصفون ومن جوز
الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما ينسبون له او من العذاب انجوز الوجه الاخر
وقوله فيه كان الظاهر فيهما اي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا خبرية كما توهم وهو رد على الزمخشري
في قوله الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا بالتقدير ولم يتبعه او لاخبث قال قبيله الا من سبق في علمه
كما قيل لانه نفى التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله انه تفسير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره
فالمقتضى لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده النظم فتدبر قوله بحذف الموصوف
الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفاء بصفته وهي جملة له مقام معلوم
لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في
وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته
مقامه لان المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد

كلام ما منا احد فان اريد ان الا بمعني غير وهي صفة لم يصح لانه لايجوز حذف موصوفها كما صرحوا به
وقد تقدم هذا في سورة النسا وايضا فهم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا وانتفائهما وما ذكره ظاهر
الورود وما قيل في دفعه بانه يعتقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشي — سعدي
من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لايتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثباته لوصف المذكور
حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل لمحذوف اي ما منا احدا الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع
ما اورد على تفريغ الصفة من انه لايصح معني اذ لايخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان قد رد
احد موجزا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا مرفوعا ولا بلا فيه حتى يرفعه فانه عين
ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لاشبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة
فجعله تابعا لموضوع القضية يقتضي انه معزول عنه سيق هنا لا ايضاح او تخصيص وانه كان من تفسير
الجملة كلاما متضمنا المعنى بعيد وما نقل عن ابن مالك ليس بشي لانه حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير
له واما اشكال الحصر فاظهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر
في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم
منا اللازم منه ان لايكون له موقع وقع في نسخة محرفة له والا فهو صحيح بان احد مبتدا ومنا صفته مع
انه يجوز ان يعتبر مقدما فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا لا بناء على من يجوز من المبتدا
وما اعترض عليه بهم معترضون به ولذا جعل الزمخشري ومن الناس من يقول امنا حرف الجر فيه مبتدا
ملاحظ المعني كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار فهو اسلم
كما قال او يقال القصد هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم
فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها بخلافكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة
الطاعة فتدبر قوله ولعل الاول الخ يعني كونهم صادقين انفسهم او اقدامهم لوقوفهم في خدمة رب
العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لايليق به كناية عن المعرفة بما يليق
بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لانه لايدوم عليه غيرهم لان خواص البشر لايخلون من الاشتغال
بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفا في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعني الخ فيه — سعدي
الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسهما ومثلهما
فيكون من الله لامثله لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقرآن كفر بغيره من الكتب السماوية
والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ
فيكون هذا تفسيرا وبدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون نسيا نعتا والوعد ما في محل اخر قوله لاغلبن
انا ورسلي قوله وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد عليه حزب الشيطان
في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر من
السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد قوله والمقضي بالذات لان الحق والخير هو المراد
لله بالذات وغيره مقضي بالتبع لحكمة وعرض اخر وللاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده
الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعارة
لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها
بالمفرد اصطلاح لاهل اللغة فعليه لايحتاج الى التاويل قوله هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف
من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف معني لا غاية — عزمي
فالمراد الى انتها مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر

لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلا فانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال
من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر اي قوله ابصرهم لان الامر بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بدل على انه لشدة
قربه كان حاضرا قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للفور وقوله كائن بصيغة
الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كان قرب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعني قوله ما قضينا
لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة
لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها
لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب للمقام كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك
وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر
الفا والمد تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش على بناء
المجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية
والنزول تخييلية ويجوز ان يكون الاستعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الي
ان اذا فجائية وقوله هجمهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة
مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بجمل برك في ساحة قوله وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى
الله عليه وسلم وقوله وقري نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور والقراءة
التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل ولا بخيبر لقوله صلى الله عليه
وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة
لاستشهاده بها والخطاب هنا مع المشركين قوله بئس صباح المنذرين الخ ان ساء هنا من افعال الذم
والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراط الشيوع فيما
بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعني قبح على اصله جاز العهد
فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم
وهو في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثر في نسخة كثرت
وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها — سعدي وخلخالي
صباحا مجاز تجوز بالزمان عما يقع فيه كما تقول ايام العرب لوقائعهم قيل هذا استطراد لانه مراد
في النظم اذ لايصح كونه بيانا للاستعارة لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه
اخر ولو اراد انه وجها اخر معطوفا على ما مر قد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبيان سببه جعل بعضهم
له في الغارة على خيبر فتدبر قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر ويحتمل ان يريد ان قوله وابصر
فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد
لمثله فيما قيل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو كقوله ولقد
سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد بخصوص بقوله وابصر
فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق
والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول يقتضي تقييده وتكثيره ترك للفاصلة وعموم هذا
لاينافي كونه تاكيدا لانه يؤكد بشموله لمعناه او باعتبار المراد منهما واحد وما ذكرناه هو نظر للظاهر
المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه مفيد ايضا لكنه اكتفي عن التصريح هنا بما مر غير
متجه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وعند الظاهر معني

اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واصناف المسند اخ لف ونشر مرتب ليبصر ويبصر وان قوله واضافة
الرب الى العزة لاختصاصه بها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباد اخلة في المقصور والمضاف
يختص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل الباد اخلة على المقصور وعليه فان كلامه لها جايز ولا حاجة
الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون
الشريك والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره
وقوله ادرج فيه اخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما
وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد
وانما صرح به اعتناء به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد بما بينه ان في تعبيره نوع
مسامحة او يقال لم يدخله فيها واخذه من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم
الشركة وللزومها للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل
صفة كمال العزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل عليه كما مر وقيل كونه ربا وما لكا للعزة يكون بعد
كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والالما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم
المامور بتبليغ كلامه المتحدى به تقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على
ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام
قوله ولذلك اخره من التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان الله وحمده اجل من السلام على الرسل فكان
ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث
عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشي يتقدم عليه في
الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره قبله واما الحان شاء علمهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص الحمد
به قوله والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه اخ وكيف يسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله والالعاد
السوال عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه اخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما
تبعية في يكتال بمعنى يجوز وتفرعية في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية وتخييلية
بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذاء كالبر وشبت له الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرا الصافات
اخ حديث موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور رتمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة
وسلام على خاتم النبيين واله الكرام سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قال الداني
في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل
احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوايل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة
قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين كما قال بعض الظرفاء اي معنى كسرت قلبي
وما التقى فيه ساكنان وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام
الصلبة العالية وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه قوله لانه فعل امر استعير
لما ذكر واستعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه
بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية قوله او بحذف
حرف القسم اخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه
من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالفتح والاضمار وفرق شراح
الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله
في الهداية بضم حرف القسم فينصب او يجر كما قيل قوله لانه علم للسورة وقد مر ما فيه السكريف في

[margin: سعدي — خلخالي — الفرق بين الاضمار والحذف عزيق]

اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار
يصح اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه وهو مال
وعليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره قوله وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون التقاء
الساكنين الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما صرحوا به كما قيل لانه يوجد فلا مانع من اجتماع
سببين لشي وبقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه
انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان
مراده بالتاويل التفسير اي اذا جعل اسما للقران كان منصرفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف
المقطعة كما مر قوله مذكور للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى
طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا والنظر للمقابلة بينهما وفيه نظر
وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي ولا وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله وخبرا اي هذه
صاد وامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ
به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يتمشى على ما ذكره المص من القراآت فكان عليه ذكره
واما كون السايل جعل علما للسورة ولم يعتبر فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية قوله وللعطف الى اخره
لا للقسم ليلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا
على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله بدالي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جايئا ولا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل قوله
والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب
فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله ذلك عليه
كما في ص اخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي واسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا
متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله
هذا هو المعروف بالجود وتركه المص لخفايه بالحذف والتقديم وجعل المقسم عليه لازم معناه
قوله او الامر بالمعادلة اي معنا بلوا عملا بالقران بعلمه بما فيه من قولهم هو عدل وعديله اي نظيره
ومقابله وهو معطوف على الدلالة على الاعجاز على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المصادة لتعبيره
به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي فقوله
لواجب اخ على كونه امرا من المصادة وقوله ان محمدا اخ على كونه رمزا للصدق محمد صلى الله عليه وسلم
ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول للقيام القرينة وللاشارة الى رجحانه ولو صرح به كان
اظهر وقيل انه مشترك بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته
وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه بمعنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه
غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز
قوله او قوله بل اخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم
جواب القسم قوله بل الذين كفروا اخ بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده ومعناه ليس الذين كفروا الا في
عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق اخ وقيل كم اهلكنا اخ انتهى واما ان يريد هذا القايل
ان بل زايدة في الجواب او ربط بها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من
كفر لخلل وجد كما ذكره المص لكنه لما اتهم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى
ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون نفيا بلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص

[margin: سعدي — سعدي — سعدي — عزيق — كز — سعدي — عزيق — عزيق — كز — سعدي — سعدي — عزنوي سلاي براده]

الخ اي وما في قوله هذا من دلالة الاضراب على انه ما يضرب عنه صالح للجواب وعلى قوله ص الخ وقول المصنف
وعلى الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل **قوله** وجره فيه اي في القرآن وقوله
استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العز الحقيقية بل ما يظهرونه منهما وقوله وعلى الاولين
اي التقديرين الاولين انه لمعجز ولواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا
عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وهنا دالا انه لا يحسن
الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما والمراد بالاولين كونه محذوفا
او مرموزا اليه ويشملهما وهو بنا على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة
والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما قال هو بذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد
وقوله للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قري في غرة اي بكسر الغين المعجمة مع الراء المهملة قال
ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرا بها رجل وقال انها بالشقاق وهو القتال بجد
واجتهاد وهذه القراءة افترا على ابن مثنى والتعبير بفي فيهما للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة وكانت
الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب
الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر اليا
فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات
بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهل التا مزيدة في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها
وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله** زيدت عليها تا التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها
وهو النفي لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى او لان التا تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد
شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد
التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين
وقيل لا تختص به بل بما في معناه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المص محتمل لهما
وقد اتفقوا انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي لقد تصبرت حتى لات مصطبر والان
اقحم حتى لات مقتحم فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج انه على قول من لا يخصها بلفظ
حين بل يعم فيما فيقول تدخل على كل اسم زمان يجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى
الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يجر
ونقله في القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام سيأتي ممن قال انه يدل على عدم اختصاصها
بالاحيان لم يصب وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله
النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس
هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او
مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها راسا فان وليها
مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لم خبرها على القول الاول
هنا وقوله وقيل للفعل اي نافية لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول
الثاني وقوله وقري بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل
لها وقوله حاصل الخ لف ونشر مرتب لما **قوله** وبالكسر الخ اي قري بكسر نون حين ولم يقل بجرها
ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة
وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها خبرتنا الركبان ان قد فخرتم وفخرتم بضرب* المكاء

تخاطب

سعدي

سعدي

تخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقا على ان الشاهد في لات
الاولى يقول طلب الاعداء ان يصالحهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعدما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم
بان الزمان ليس زمان بقا بل زمان التفاني في القتال فالبقا على ظاهره او بمعنى الابقا **قوله** اما الان لات
تجر الاحيان اي حروف الجر يجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه
لا رجحها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انت فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها
مختص بذلك كما يختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع
المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد ان لا تعمل قوله فانه
لكل منهما نظاير والعهدة فيه على قايله لا علينا فاعلم **قوله** او لان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه
كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم
اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلذا اول بعضهم
تصحيحه بان شبه بدراك في بنيته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع ان ابن جني
لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل
مناص على اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد
فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا فاذ اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة
منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو مبني عرضا وتقديره وهو مناص المشابه لاوان وهذا
تطويل للمسافة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور ان قضايا الحين ابتدا كان مناص معرب
وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تغيير الطريق فان
ترك الاقرب لاسهل لحالته لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر وان حذف منه حرف جر وهو من
الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من
الحمل لم يؤثر في المحمول نفسه فكان يؤثر فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قري بكسر التا فيه وبني
على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه يتبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم
يقع في الامام في محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال ان ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته
له بان يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة
والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على انه منفصل بلا فلا عبرة به والوقف على لات غير
مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرايية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان
وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** وتقف الكوفية عليها
بالها قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون الوقف بالتا بلا خلاف لان قلب التا ها مخصوص بالاسما
قوله والاصل اعتباره الخ قيل لات ساعة مندم ونحوه يدل على خلافه فيخصه والبيت ظاهر فيما ذكر
وكون اصله العاطفونه بها السكت فلما اثبتت في الدرج قلبت تا اعتذار اقبح من الذنب هو اسير
نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كله لات مع بقا حرف منهما جايز ايضا **قوله** بشر مثلهم
او امي في عدادهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه
بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونه مجملا فصله المص فلا مخالفة
بينهما كما توهم ومجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه
صلى الله عليه وسلم وامانته لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** ووضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا
فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والغضب عليهم والاشعار لان تغليبو الامر يستحق يقتضي عليه

ماخذ الاشتقاق وجرمهم بمعنى جرام عليه وقوله فيما يظهره الخ خصه لان في كل منهما خرق العادة وان
كان الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا سوا
كان محالا في نفسه اولا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس
تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
سعدي
وقوله بليغ لان صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم
علما ولا قدرة واثبتوهما لله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان
[illegible]
احسن والقول بانهم لو يثبتوا لها ذلك ما عبدوها ولا بدع في اسناد المعجزة مع انكار البعث ونحوه
من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في
مسنده وقوله هو لا السفهاء اراد وان اسلم وقوله بينا لو نزلت السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر
انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد بينا المراد انه بينا لو نزلت ان تسال منهم
ما تريد فتامل وارفض بمعنى اترك وقوله امعطي بتشديد الياء جمع معطي بضاف الياء وقوله يدين اي ينقاد
ويطيع وقوله وعشر اعطف تلقين اي واحدة وعشر ابعها وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشيء عجاب
الى اخره **قوله** اشراف قريش تفسير للملا لانه مخصوص بذوي الشرف الذي يملون العيون بهاء والاكف حبا
وكتبهم اي استقبلهم بما يكرهون وقوله قائلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان المفسر كما يجوز
بدلا ان هنا قول مقدر وهو حال لان المفسر لا يقع بعد صريح القول بل بعد ما يضمن معناه دون لفظه
وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى
الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر **قوله** يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطلق
من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه لتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها
كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الالتزام
واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد
واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر **قوله**
من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل يتاتى عليهما وان كان السياق
يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا بانتشروا وقوله ومنه الماشية اي سميت بذلك لانها من شانها
كثرة الولادة او تفاولا بذلك واما كونها سميت به لكثرة مشيها التردد ها في رعيها فوجه اخر كاحتمال
انه يقال المراة مشيت تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير
اكثرها فراخا ۰ وام الصقر مقلاة نزور ۰ واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله
مزيد يقال امشي اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون
كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه يجوز به عن لازم معناه وهو اكثروا واجتمعوا لان المعنى الاصلي
غير مناسب هنا **قوله** وقري بغير ان فهو باضمار القول اي قائلين وهو احسن من اضمار ان لانه
لا وجه لتقديرها بل هذه دالة على زيادة بما في الاخرى وفي قراة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام
في ان اصبروا كما في امشوا اسوا تتعلق بانطلق او بما يليه **قوله** ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد
بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشي يريده الله ويحكم بامضايه وما اراد الله
كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المص مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من
التناقض وشبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله ينافي كونه كذبا مختلقا كما ياتي
سعدي
فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لانه كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله او ينال فقد اراد الله ان يكذب وهذا نحج

سعد الدين
لو اورده المص واورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا وقع الاشكال عما ذكره
من ان قوله ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو ممن غلا به مرجل الحسد فلا منافاة ومن
سعدي
غفل عنه قال انه لا بد مع شبهة التناقض فلو سلم لا يخلص الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل
ينافيه وقوله عن ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث والوقايع اليه الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر
كما مر **قوله** او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون
لكل ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر
المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه
ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد اخذه منهم انتزاعهم وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال
لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه
له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم **قوله** او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام
الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف انه قيل لا حاجة
الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة
الاخرة عند قريش واجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر ولهذا احتاج الى التعليل المذكور
انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق
الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
سعدي
كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة
والسلام امر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بشي بحسب الاعتقاد والظن فما قيل
انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه
وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد
ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه
سعدي
اخر لادعا ان عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المدقق
له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما ستبينه **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله في الملة الاخرة حالا
من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق
له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث
في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان الظاهر
سعدي
تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها كما قيل ان التعريف فيه بنوع من هذا
نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يبشر به انه يكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد
ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا ظاهرا فهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله
انكار لاختصاصه بالوحي ايا داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو مس
صريحه لا من تقديم وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم
الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره **قوله** والحسد ناظر الى كونه مثلهم ونقصوا النظر الى كونه دونهم
والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايما الى انه متعقب لاحراقهم **قوله**
من القران بعض الذكر المراد به القران والضمير لله او الوحي الذي ذكر منقول لاعراضه وقوله لمثلهم
الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلافا فشكهم الناشي عن عصبيته

الجاهلية لم يبطعوا فيه بشيء وقوله ما يبنون فيه من البناء وهو القطع فما نافية هذا هو الصحيح وفي نسخة
يبيتون من الإبانة وفي نسخة يبنون من البناء وما موصولة وهو من تحريف النساخ قيل للإضراب عن جميع
ما قبله فإن قيل الشك في الذكر لا ينافي دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل شاكون لأن
الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه أيضا والذكر مصدقه فإذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه
فيما جاء به فتأمل **قوله** بل لما يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني أن لما هاهنا نافية جازمة كلم
وإن فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فإذا ذاقوه إشارة إلى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله
زال شكهم إشارة إلى الإضراب عن الإضراب الذي قبله وقيل إنه إضراب عن مجموع الكلامين والمعنى أن شكهم
وحسدهم لا يزول إلا بذوقهم العذاب كما في الكشاف **قوله** بل أم عندهم إشارة إلى أن أم منقطعة
فإنما تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بأن المراد بالعندية الملك والتصرف
لا مجرد الحضور لأنه لا يتم الآية المراد وتقديمه لأنه محل الإنكار فهو كالمسئول عنه لا من التقديم والإضافة
إلى جعله للتخصيص حتى يأول بأنه لتخصيص الإنكار لا لإنكار التخصيص المفهوم منه أن كونها عندهم
وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من أنه لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي
الاختصاص بخزائن الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بأن الأمر بالعكس إذ ليس في أيديهم شيء منها فإنه لا يدفع
الإيهام المذكور مع أنه لو سلم فمنطوق عنده دال عليه فتأمل والصناديد رؤساؤهم وكبارهم جمع صنديد
وجمع خزائن إشارة إلى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف على شيء آخر كما هو مذهب
الحكماء وقدره في الأنعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فإنه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له وقوله
تعليل للتفضيل على ترتيبها فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للإشارة إلى بطلان ما هم عليه
من العزم وكون الخزائن عندهم **قوله** ثم رشح ذلك أصل معنى الترشيح التربية والتأهيل كما يقال رشح
للتأهل ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتأكيد لا المعنى المصطلح فإن كون السموات
والأرض وما بينهما لهم يقتضي أن خزائن الرحمة عندهم يقسمونها على من أرادوا ولم يصرح بأنه تأكيد له
لتغاير مدلوليهما **قوله** كأنه لما أنكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال أم لهم الخ حتى
يتكلموا في الأمور الربانية والتدابير الإلهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المص
رد عليه كما توهم وإذا تأملت عرفت أن ما في الكشاف أولى مما ذكره المص فتدبر وقوله إن كان لهم ذلك
نيل الإشارة للتصرف في خزائنه وما شرع بعضهم وهو إن كان لهم ملك السموات أنسب **قوله**
حتى يستووا الخ تبع في هذا الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستواء المنسوب إليه تعالى فلا يرد عليه
ما في الانتصاف الاستواء المنسوب إليه تعالى ليس مما يتوصل إليه بالصعود في المعارج وليس استواء
استقرار كما فسر في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتأمل وقوله الوصلة بضم الواو
ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لأنها الخ أي جعلها أسبابا بالذات لأنها مؤثرة حتى يكون فلسفة
قوله أي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم إلا جند من الكفار المتحزبين على رسله الخ والحصر
المذكور قيل إنه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدأ مؤخر لاقتضاء المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله
خبر مبتدأ مقدم ولم يتعرض للحصر وأورد عليه أن التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون
تقديم ما حقه التأخير كما صرح به في قوله كلمة هو قائلها ونظائره ولا إشكال فيما ذكره الزمخشري بتقديم
ولا تأخير فإن قيل إنه لا طائل تحته سواه فليس بمسلم لأنه يستفاد من السياق كما سيأتي فإن قلت
مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بالإيجاد وبها إلى القدرة على الأمور الربانية وتقديم
الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناشئ من عدم الفرق

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

بين

بين القصرين والذي ذكره في الفاعل المعنوي كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري
في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول إلا الحق ولا يهدي إلا سبيل الحق قال
الشارح الطيبي طيب الله ثراه أفاد لأنه يهدي السبيل على الحصر فظاهر أن على سؤال لا ما عرفت وأما
والله يقول الحق فلأنه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الأفراح هذا عجيب
منه فإن إنما عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل أي لا يقول الحق إلا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية
فإنه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول إلا الحق ولا يهدي إلا السبيل فلم يفهم الطيبي
على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف إلى أن الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير
وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر
الصفات فإنه لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم أن التعظيم ووصف الجندية يقتضي أن لا وصف لهم
سواه قلت ما ذكره المدقق يعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال إنما تريد في قولهم جهد ما يبلغن
تشبيهما الدعوى لها في هذه الأشياء بدخولها في الجزاء لما كان لا يبلغ الاجتهاد صار كأنه غير واجب وهو
يقال لمن لا ينال المراد إلا بمشقة وهذا من المفهوم لأنه إذا قال الأمر اجتهد عظيم لم يحصل له بدونه وقيل
إفادته الحصر إن كان حق الجند أن يرجى لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كأنه لا يعرف منهم
إلا هذا القدر وهو أنهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل أدلكم على رجل ينبئكم إذا الخ كأنهم لا يعرفون من حاله
إلا أنه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف أن قرب الانهزام مفهوم من
من تعبيره عما أنه يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكأنه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الإشارة وهو هنا
أيضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد أي بعد زمن
قريب والمتحزبين المصابين الأحزابا **قوله** وما زائدة للتقليل كقولك أكلت شيئا ما الخ عدم ملايمته لما بعده
من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقه لأن التنبيه مناسب له وصفهم بالعظمة أيضا
استهزاء في بحسب اللفظ عظمة وكثرة وفي نفس الأمر أقل كله وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فيأخذ الكلام
بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لأمر ما جدع قصير أنفه لأمر ما يسود من يسود
مع أنه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بأنه أمر لهم والتبشير بخذلان عدو حقير ربما أشعر بإهانته
وتحقيره ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا وكون ما حرف زائدا أحد قولين
وقيل هي اسم وأما كونها نافية فمما لم يقله أحد من أهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك إشارة
لأنه وضع للإشارة إلى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث
وضعوا فيه أنفسهم وقد جوز فيه أن يكون حقيقية للإشارة إلى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب
مطاوع ندبه لكذا فانتدب له إذا دعاه فأجاب وقوله هنا عن نصب نفسهم له والتقيد به وهذا النوع
ما سبق في شأن النبوة من قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا وهنا للصفة جند وظرف لمهزوم وتفصيل
إعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والأوتاد ذو والظاهر
أنه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت أقيم عوده وثبت أوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق
الاستعارة المكنية وأثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الأوتاد فإنه لا دولة ولا حاجة
إلى تكلف أن فيه كناية حيث أطلق اللازم وأريد الملزوم وهو الملك الثابت فإنه لا وجه له **قوله** ولقد
غنوا الخ هو من شعر الأسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة أولها

نام الخلي وما أحس رقادي • والهم محتضر لدي وساد

ومنها

ماذا أؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وآل إياد

بهلوان
بهلوان

جرت الرياح على مقر ديارهم ● فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ● في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله بما هو داخل اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه وحباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للخيمة وقوله بشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله بنى عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير عليهما للابري والارجل وعلى هذا فهو حقيقة

شيخ زاده

قوله واصحاب الغيضة هي الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسياتي في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به بعد والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد ودون اعلا لسانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل ايد الرجل بالغضا الادعائي مبالغة وجعله تعريضا جنسيا ما خطر لي اولا وعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند

سعدي

المذموم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع قوله ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا وكل مبتدا محذوف الخبر والتفريع من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل بصيغة وكل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل وعلى انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق بالشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر الكذب وهم الرسل قوله يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى الاستثنائية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو معنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله يشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان تقدر مضافا فالضمير للاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقدير كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة حتى قال الا الا اولا اضلال الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيبهم جميعهم لما مر ولا تنافي كلمتهم في العقائد وافرد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهؤلاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش وذكل بتقديمه على اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عذاب لم يعمونها بالبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا المجاورة لم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمجانبته للتنبيه المانور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل المحقق لوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم قوله او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لانه ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جوه من نتيج الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما امامه من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا التيسر في حيز الاحتمال الا ان الانتظار سواء كان حقيقة

سعدي
عزمي
شيخ زاده
ابو السعود

او استهزا

او استهزا انما يتصور في حق من لم ينتجه عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يقل لهم ما ينتظر وانما المنتظر له لكفار مكة قوله فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بانه الاول على ظاهره الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا او كذا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا قوله او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بالاعتبار مع مشاركة ما قبله فيه للمتقين ومثله دوري لا يسال مع ان الثاني محل التغيير والعدول اولا لانهم لما كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم بوجودهم في نشر الامر علمه الحضوري فحفظ فنا سب اعتباره واما كناية صيحة واحدة فلا يلاعبه ولا يستدعيه كما قيل الا انه يريد هذا قوله على النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما مجاز مرسل في او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز بما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع قوله قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وابه فيتضمن التكذيب وهو المراد وقوله والجنة الخ نحو سال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم بعدهم من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوا في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان ما يحمله اهل التاويل من سؤال العذاب او الكتاب استهزاء لسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا تركه المصنف ورجح الامنية فيه كما في الكشاف قوله صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لانه يعطي للسائل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير حبش كان بينه وبين عدوه نهر فقال لمن جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه مالا فسميت به العطية مطلقا وقد تطرق التفاؤل الى العطايا في زمان اللوم فصارت محرمة وكانت جائزة وقوله قد فسرها اي بقطعة القرطاس هنا فاما القط بمعنى المسطور والهر فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر صحائفهم استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك فهو جار على الوجوه في تفسيره قوله تعظيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين اصبروا وذكر المقتضية للعطف وقوله بمطايبة النهي اشارة الى قوله انا نحزنا والمعصية ترجيح الاتي وسيابها كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله نزل بمنزلة الظاهر لما بعده نفسيره فمنزلته توقيرهم وتركه عنهما استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من اندرهم وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للامتثال بحفظه عما يوجب العتاب بنفسه استعارة تمكنية او تصريحية قوله ذا الايد القوة والايد القوي والاياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه بيان له قوة ايضا وقوله مرضاه مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي في قوله انه اواب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهو محتملة هنا لان تكون في الجسم لما يحكى من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علله بهذا تعين ان المراد قوة

غزني
سعدي
سعدي

الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع بيسر رجوعا دينيا
والرجوع لما مر اوله فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول لاستعماله في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب
الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع بيسر فسقط ما اعترض به هنا صاحب التقريب وصيام يوم وافطار
يوم اشق من غيره كقيام بعض وترك بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك راحة تذكرها
قريبا وقوله من نفسين اي في الانبياء قال بعض فضلاء العصر اخر ظرف المعية هنا عن الجبال وقدم
في الانبياء قيل وسخرنا مع داود الجبال لان ذكر سليمان ود اود ثمة فقدم مسارعة للتعيين ولا كذلك
هنا وهو حسن وقدم في الانبياء تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا
يا باه اذ لا اختصاص له بهما ولا يكون معه ايضا **قوله** حال وضع موضع مسبحات لان الاصل
في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من
نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل
عند التسخير وجوز كونه مستانفا للبيان تسخيرها الله لكن مقابلته بقوله محشورة هنا يعني
الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته او للتعليل قوته او اوابيته
قوله وقت الاشراق يعني منه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى
عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا
تاما فلما فيه جازمة كما مر وام هاني صحابية معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله
المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل
مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة
مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث
ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم لها وهو من خصائصه
وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب
اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه
فهم ابن عباس رضي الله عنهما لها من الاية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح
ورد في القران فهو بمعنى الصلاة يعني انه لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري فحينئذ كان
صلاة لداود عليه الصلاة والسلام مقتضى على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا
تكلف وما قيل في توجيهه ان خصوصية الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية يعني انه كان يصلي
فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان لكيفيته فيحمل على صلاة الضحى وتسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل
تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لا يخفى ضعفه فانه اذا
علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بناء
على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على
الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال انه او يجعل بمعنى يطيعن
ويجعل تنظيم كل نحو لا على ما يناسبه وبعد الليتا واللتيا فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان
المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة
بجعلها اسمين او فعلين وقد بين وجه المضادة ثمة لانها حال الحجة حال واما هذه فالحشر دفعة
هو المناسب لمقام العذر المراد كما بينه ودلالته محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه

الاصل

الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومدرجا في نسخة مندرجا وهما بمعنى
والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به لما مر **قوله** كل واحد من الجبال الخ ارجعه اليهما
كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى هذا فضميرله لداود
عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمد اومة من رجوعه له كلما رجع
داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر لكن دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى من
الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرر فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة
ايضا الدلالة على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله يعجز عن ايفاء اي اقامة البينة وقوله اعلمه
اي بان سيقتله ونصديقه اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء
وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به قتله وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القضية
كانت سببا لتقوية ملكه مستقبلا غير مناسب لمقامه له مدخل ما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم
من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها
وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني فهي اعم وقوله فصل الخطاب فالفصل بمعناه المصدري
والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه او انها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله
الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس
اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له
بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** براعي فليح حال من
فاعل بينه او استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد مطابقتها بلغاء البيان فما ان
تتبع فيما كما يقال يتتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من
تفسير فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب
بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرة للكلام يمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في
الكلام على جزيه وقوله عما سبق بالباء الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول بكلاهما ضبط وهما بمعنى
ومقدمه منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته لمجالها وهو ممكن فيما مر ايضا
قوله وقيل هو الخطاب القصد بناء فيه وصاد وداال مهملتين ومعناه المتوسط باعتدال ربين
ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاشباع التطويل والمحل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اي
قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون
فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصفه كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة
وقد جعلوا الا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا تفسير للفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل مع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم
حتى تتغير الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون
صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا موكدة فيلزم عدم العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين متنوعين
وهما كونه فصلا وغير نزر هذرا وخبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار
او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله** التعجيب
والتشويق يعني ان الظاهر انه يجعل المخاطب متعجبا مما القي اليه او متعجبا منه او عن امر عجيبا
وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا
امر مستفيض في عرف التخاطب وقوله مقصد رالخصم بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع

صلاة الاشراق

كشف

سعدي وغيره

كشف
سعدي

٥٩٨

اي هنا القول بتسوروا وهو ظاهر **قوله** تصعدوا الخ السور الحايط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة
وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانتصابه عما عداه او لشرفه المنزل بمنزلة علوه والمراد من
تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحايط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه لعبادته وصيغة
تفعل تكون لمعان كثيرة منها الحلول على اصله الماخوذ من التسور بمعنى علا السور والحايط وتسنم
علا السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا استعلق بأتى لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت
بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة نبا لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان
النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا
بجعل الاسناد مجازيا بالحذف وحمل النبا بمعنى القصة عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف تنوع
بكيفية رايحة الفعل **قوله** واذ الثانية الخ بان يجعل زمانا هما لقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين
فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا والاحتياج الى التسور ليس في وقت الدخول الا ان
يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويتفرع قوله تفزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر
مقدرا والمراد بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بمخاصمته اهله **قوله** نحن
فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير
والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن
الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصمتا فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضماير المجموعة مرادا
بها التثنية فيتوافقان ويؤيده قوله بعده اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا
خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر لا ملاحظة كون
الوجهين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصد
التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة
منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر يصور
في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسيلة لاحد او كان كناية وتعريضا بما
وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا تخالف بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه
يختلف باختلاف القراآت فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم فتحها
من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقري الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل
فيجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه
استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب
كثيرا كالشاة قال كنعاج الملا تعسفن رملا وقال ٭ يا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ حرمت علي وليتها لم تحرم
فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد **قوله** والكناية
والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق
للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له اي لداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض
له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما يحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والحق اما في الاول
فظاهر لانه حيث لم يواجه ابتدا التوقير مناسب عدم التصريح بنقيصته بعينها فانه لا ينافي التعريض في
محو واما في الثاني فلان عدم التصريح موكد لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة
كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له

ويجيئهم

سعدي

ويجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين في هذا
في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال
ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما قصد منه ومن الغرض والبغية لانه بعد
فهم المراد منه تمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لا بهامه انه امر يستحيى من نشله وهو اليق
في ابهامه دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين اي النوعية **قوله**
تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسما كثيرا ولما جا ونزل التسع العسر بفتحهما واسا سنته
لما قوته ولما اخته وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفر صغيرا كان في تصرفه وكذا
من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله تفسير لعزوا المخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر
رده ضمنه معنى اطيق فعداه بنفسه وقوله او في مقالته الخ على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا اشتق
وعليه خطبته بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين
وقوله على تخفيف للراي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي ربب رب **قوله** قصد به
اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله
الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلما منه دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي
وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله**
وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى فتضمن ما يتعدى بهما كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه
قال باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا
ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او بسوال اضافة نعجتك الى نعاجه
واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسول منه وعكسه
ولا مساواته فما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلا للادنى لعريته المجازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون
هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه بجعله تجنيبا له فغيره نظر الى الاولى ثم
ما ذكره انسب بالظلم والمغالبة اي المحاجة لا تستلزم العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ
يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا
بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل ٭ عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب ٭ فان الدا اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب **قوله** وقري بفتح
فتحة بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت
٭ اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسيف قونس الفرس ٭ فاضرب فعل امر مبني على
السكون لكنه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار
ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق والقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به
هنا عظم نات بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر طرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل
اذا يسر **قوله** وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه تقديم وتاخير وصفهم بالقلة وتنكير
قليل وزيادة ما الابهامية والشي اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم
من المقام **قوله** تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقايه
على حقيقته لكن ما بعده صريح في سلوك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه
وانما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري
حملا على المكسورة فهو لا يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير

طيبي

سعدي

ابوالسعود

ولا قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل يحتاج الى عام وخاص فعلى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى
ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل الا انه تعسف والغاز **قوله** ساجدا اي الا ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه
لافضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه ولكنه شاع في العبادة او هو استعارة
له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا
لاشتماله التجوز به عنه ولذا سمي ركعة وتقدير متعلق لخر بدليل عليه غلبة تحواه لانه بمعنى سقط على
الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا
على انه هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الرا
تفعيل من التحريم اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول
اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين
يصلي عند التوبة وهي مشروعة **قوله** واقصى ما في هذه الخ يعني انه ليس في القصة ما يضر بمقام النبوة
فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته راه منكرا فلذا
استغفر منه وتاب وما وقع في روايات بعض القصاص من اشياء مما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاه
والسلام اليهم اما مفترى وما ول فلذا قال المص فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته ولم
يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا عليهم الصلاه والسلام
واستنزال الرجل عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز
عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان
نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة واستعماله
الترك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده
والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس
الى انه لغة رديئة **قوله** وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية
بعدها الف اسم رجل من بني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهرا بها ورا
مهملة ومد بزنة غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة هذر وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما
روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض
صحته فهو اجتهاد منه ووجهه انه ضوعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة وقوله تصنعوا تكلفوا
صنعته والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا
امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الاليق
وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام سعدی
قوله وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث التعذير بلا حاجة وايهامه لغير المراد وقوله استخلفناك
الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه بتنفيذ ما يريد والثاني من سعدی
قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار الحياة والموت
وغيره ومن ذكرهما فهذا مراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه وبطال بلا طايل ولظهور
المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا
فلا تناقض فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تفريع الحكم بمعنى خلاف الباطل للعهد
هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفا جعله خليفة يشعر
بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق

ارادته

ارادته رضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة قال وذكر الخ ولان من سداده وقيل
ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف والاول اولى
لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب
اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد انه ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في
امر اخر من الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير
مناسب للمقام انه حكم بغير علم وقوله دلايله سوا كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصدها عن الدلايل
اما العدم فيهما او العمل بموجبهما **قوله** بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب
بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الجار
متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية سعدی
فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع
صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي
ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب
متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او لقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب
نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التسبيب على الوجه الثاني لان قوله
ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلال عنهما
تركها ونسيانها كما فسره به فبقبيل هذا فاختار المص الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب
بالنسيان اذ المعنى حينئذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان
عادة فصح التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا **قوله** خلقا باطلا فهو
منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا بالاخير كما نقله المص
فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال
من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا النادر والباطل على هذا اللعب
والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس
الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد وانما اوله لان الباطل ليس فعلا لهم
حتى يعملوا به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية
او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل لهم على
ظنهم الباطل الذي به كفروا فيؤكد وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية **قوله** والاستفهام
لانهما تقدير بل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي والخبر بين المومنون والمفسدون
وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه
يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم
لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم
قوله والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال
الشافعي رضي الله عنه • ومن الدليل على القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق • فلا بد
من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله متاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا ومبارك خبر
او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حاليته فهي حال لازمة لان
البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ قرائة على الاصل

بترك ادغام التا في الدال وليدبروا على الخطاب اي على ان الاصل ليتدبروا بتا ين حذفت احديهما والظاهر
في قراة يا الغيبة ان الواو ضميرا ولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او نلمومنين فقط اولهم ولمفسدين
ويدبر بوزن نضرب بمعنى يتبع من دبره اذا اتبعه وقيل معناه صرفه لان من يتبع الظلم يتركه بطايل وهو
اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لان به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو اكتفا بمعرفة المعاني
الظاهرة من غير تاويل في نظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا او
بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلما امتك اشارة الى ان فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذووا العقول
السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله وليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انه لم
يعلموه اولا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه امر مواقف للفطرة مركوز في
العقول والدلايل منادية عليه فجعل تمكنهم منه اولا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة
الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتاب الخ
بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام عزيق
الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجها
في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا بيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف
الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز
في العقل المنظور بعين التذكر فتذكر وتدبر ترشد **قوله** نعم العبد الخ بيان لتعين سليمان بنعم العبد
دون داود عليه الصلاة والسلام وكونه من حال الظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب وجملة اذا
الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب
كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى المسبح لان التسبيح في الذكر سعدي
ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله اولنعم اخره لانه خلاف الظاهر لتقييدها المدح
وتعلق الظرف بفعل غير منصرف كما ان في تعلقه باواب تقييدا للوصف ولذا قيل ان الاحسن
بمعنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وجهي التعلق بتفسير اواب كما قيل وقوله عند الجمهور
لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند
اهل اللغة لغة الفرس للقيام على ثلاث قوايم وسنبك الرابعة ماسا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب
هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيا منهما ودفعه ان مراده
القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحد ورفع الثلاث
فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم عزيق
الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من
اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخلص
تفسير له والصافنات جمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل الا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر غير
جايز في الاكثر **قوله** والجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ فغيه مدح لها بالسير من القيام
والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانهما بمعنى واحد
لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات
حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون الجياد اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصابها العدو
فرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله
وورثها منه لان الانبيا لا نورث اما البقا ما لهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال

اوكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى
الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المص
مبني على القول الاول وان صحح خلافه وكون الاول فيا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك
وعقرها تقربا لا تقتضي الملك بعيد وقيل خرجت من البحر بانكحة فاستعرضهما وقوله عن ورد اي امر
من العبادة صلاة او ذكر استعارة من ورد الما ولا تختص بالليل كما تظنه العامة وكونه تقربا يعني
لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر
قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى
الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول لحق بالحقيقة عزيق
لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه لمناسبة اللفظية
وقصد التجنيس في حاية التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله عنه ناب منابه وذكر نجلي حبا
مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن ابي عبيدة من ان
احبب هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وفي البيت ذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج
القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حران سعدي
وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لحبس
الخيل لكونه على خلاف برها انه جعل لبعض مرضا ثم المحتاجة للتداوي بعقا في العقر ونحوه من اضدادها
فمجازا حببت استعارة حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نمنع صحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه
اذ الاستعارة الضدية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلت منه اخفى واخفى بمثله من التعسفات
لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فما الغاية في استعمال اللغة وحشية من غير
فايدة وتضمين معنى مناسب بما بعده بعن من اول الامر ممكن ولما راى المص ما في الكشاف مختلا
عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكره من اللزوم اراد به التقاعد وهو الاحتباس المعوق
عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصد المشابهة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس وقعا
لبعضها او رد على ذلك القبيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللتيا والتي فهذا الوجه ضعيف
مردود **قوله** مثل بعير السو اذ احب رواه الجوهري ضرب بعير السو اذ احب وهو من شعر وقبله
كيف قريب شيخك الادبا • وقيل تبا لمن بالهوى قد التبا • وبعير السو بمعنى السي لكونه غير
مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص **قوله** وحب الخير مفعول له على هذا الوجه فتقديره
تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان له اذ ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي
ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور رد على الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير
او مفعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات او عرضهما ويجوز حمل احببت على ظاهره
وجعل عن متعلقة بمقدر كمعرضا وبعيدا وكون عن تعليلية كسقاه عن العيمة بعيد وقوله الخيل
الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد **قوله**
والمراد به الخ اي على تفسير احببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر السبب
وارادة ملابسه ويجوز ابقاوه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الخ متعلق بقوله
احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملك وثبات الحجاب للظرفية
او الاستعانة او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير لما في هذا من
تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وتتعرف بالشمس فهو يدل

عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لاضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة ركيكة
والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام ولان توارى الخيل في حجاب
الليل يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت
مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بخيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس تنورا وتجبرا كما توهم
بل لانها لاحيث ما الهاه قربانا لله وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل
على الاشتغال الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التوارى عن نظره لاتحد ورفيه حتى يقتضي
استغفاره وتوبته وقد روى ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه الانبغى على ظاهره
خالف الرواية والدراية والانبغى المحذور فتامل قوله ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير
قول الخ كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال لغير مسلم ولذا لم
يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له
كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروي
عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا برد الشمس تصير الصلاة اداء ام قضاء قلت الظاهر انها اداء
وقد بحث فيه العلما بحثا طويلا ليس هذا محله قوله تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه
النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال اما وان يمسح
ابو البقا
كما توهم وليس هذا مما تسد الحال فيه مسد الخبر وقوله يسوقها الخ اشارة الى ان التعريف للعهد وال
قائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير يمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت
على الجسد وقد تكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت
في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق وردها لمجرد المسح لا وجه له والرواية
على خلافه ايضا فلا حجة لترجيح الامام له وقوله على وجه الواو اى الساكنة المضموم ما قبلها والقياس
ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادؤر فنزل الواو ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن
وقوله وعن ابي عمرو بالسؤق اى بهمزة مضمومة بعدها واو بوزن فعول وهو جمع ساق ايضا
وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف كما قيل
من انه لا حاجة لجعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام
سعدي
سياتي تحقيقه قوله ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه قيل اشارة الى استمرار
انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بها نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة فيه
وقوله واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولى
فليس بذنب وقوله فلم تحمل بالبنا وروي بالبنا وبله بشخص وشي ونحو ومعنى جاءت ولدت
ومعنى القاؤه على كرسيه وضع القابلة اوله له عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شا احياها وان شا اماتها وقوله على قتله
او افساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدو الخ اي جعله
مرطبيه فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل ما فايدة وضعه
سعدي
فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان الخ اى الامانع وهو استثنا
مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشى من احواله الا بالغاية وقوله لم يتوكل اي كل

الخواص

الخواص للايق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما نقله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله
صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب
اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجراده اسمها ويرقا بهمز بمعنى ينقطع وولايدها جمع وليدة بمعنى
مولود والمراد به الجارية وقوله يسجدن هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وهو سهو من الناسخ واصف
يره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في
بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسال عما يفعله
وخروجه باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد فقبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلا الشياطين
فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا قوله دخل الطهارة او حاجة ع
سعدي
وقوله الا في نسايه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عرضته لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من
الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيئته تقدير بتعالى
تعالى كما القى شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله يتكففه اي يسال وقيل هذا لم يسال
لانه بمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوا ورمي بالخاتم في البحر ليلا يأخذه غيره وقوله
فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خدم اولئك الصيادين وبقر بمعنى شق قوله لانه كان يتمثل الخ
جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان
وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميت
جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة
الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من اختراع اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه
وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي قوله لا ينبغي الخ
لان ينبغي مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك
كله من شانه ان لا يطلب وقوله لتكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو
كان من بيت نبوة وملك وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر
في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاهم بما يتلقف ما افكوه وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه
وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم تقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي من دوني وغيري كما في
قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل
ولا تقدير شي في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده
سعدي
انما هو بسلبه منه كما وقع لصخر فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون
اصله بعد السلب مني قوله اولا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص
بعصره وهو كناية عن عظمته سوا كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في
الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي
سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه
سلامي زاده
ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد ان حظا عظيما وسهما جسيما
كما صرح في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه
على من سواه لشرم عينه على الدنيا فمن قال الخوان يقول فمعناه ملكا عظيما لم يفهم مراده قوله وتقديم
الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما على وفق النظم وكون
ما طلبه معجزة فالاليق كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدايه وجعل

رجوعه بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب
والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل
من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة تقتضي
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار
مقصود اصالة دون تبعية للمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله ينبغي اي في بعدي وذلك لنا
هنا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاول والثاني تفسير لا ينبغي دون الثاني
فانه كان بعد سلبه ملكه لا قبله بل فادينا له تسخير الريح كما كان فيكون بعدنا ثابته وقراءة الرياح هو
الموافق لما مر ان الريح يستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الخ اي لا تحرك لشدتها فان قلت
هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين قلت
فيجاب بانه يدفع عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة
او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد
سليمان لينها لانت كما قال بامره او انها تلين وتعصف باقتضا الحال وفي تفسيره هنا ما يشير
الى ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى
العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله** اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل
الصواب غير مناسب هنا وحكي رؤبة رجلان فقالا انه يصيب اي يريد لظهوره في المثال المذكور
الى انه المهم لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته
للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث متعلقة بسخرنا او بتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تعريف
الشياطين وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد ذلك
فيقدر ضمير اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف
اليه كل لانه لا يجمع فيه الا الاضافة الى معرفة منكرا وجمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب
سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل لتشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها
تدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافة والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن قيل ان اللطافة
بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الماء والزجاج كون الملون فلذا قال بمكن ثم قال والاقرب
لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل
وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لا يرتبط المنعم عليه اي يرتبط
بمن انعم عليه كما قيل • على يد ما مطلقها وذلك رقبة معتقها • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا • وفي
بعضها بالمنعم بالنا في زائدة في المفعول ولو جعل ضميرانه للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط
بالمنعم بزنة الفاعل صح **قوله** ومن قوابين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تحتمل الفرق
ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل فيما دنه والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما ونضد الفرق
بين معنيهما واصل هذه المادة للتقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل واما في العطايا فلكونه يقيد
المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر
والنثر ولذلك في الوعد فان الاخبار من يختص بما سيفعله انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا لان
كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف الاصل تمليحا او لا نه لا يخلو
عن شرور لصدعه وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل العقد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا
واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه

سعدي

شيخ شيخنا زكريا

ينبغي

ينبغي تقليل زمنه والعفو الذي عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد
والاصفاد فان من الحسن ما فيه بعض وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان
الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر
ثم هذا التخيل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله
وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هذا ما ذكرهنا من التقليل والتكثير وليس فيه ما يدل
التعليل والتحقيق عندي ان هنا مادتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في
احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر
واقع لانه وضع للقيد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل
في القيد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه اصل اخف
وعكس ذلك في الوعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع
والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدته وقوعه بان هنا البر عاجله وهذا ايضا سبب قلة حروفه
في الوعيد محمد تاخيره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالة على طول
زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية
الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب تضعف قيد
واصعده ان الخير افتقاره ووعده بشره مما يسره واوعده ازال سروره مما يسر الى غير ذلك مما لا
طايل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار منه
فعطاونا غير مقيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفايدة او ذكر ليس للاخبار به بل لترتب عليه
ما بعده كقوله هذه دراهم وانت تشوق با بقا الدموع في الاماق وقوله بسلط به الظاهر عليه
لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم
والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال الخ فاذا كانت حالا من الفاعل كانت بمالك الاصبة ومعناه
غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسؤل عنه في الاخرة او هو مفوض اليك احسن
في الدنيا واختار هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل والاعتراض
يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله • واعلم تعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا •
دالفا على هذا اعتراضيه وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله
عطاجم لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه
لا يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الخ كما
اشار اليه والمن يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب
حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا الزلفى اي
قرب اشارة الى ان ذلك لا يضره ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام
ان عيص جده لانه ابن ابرص بن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان
قوله بدل من عبدنا اي بدل الاشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه
المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف
لما اتفق عليه النحاة كما اشار اليه تحريرا وقوله لنا انه مشبه بالغيبة لانه غايب **قوله** والاسناد
الخ ينبغي ان مسه بما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فقصد منه بسبب
وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه قصد راي لفعله بوسوسته

سعدي

كز

وقوله كما الخ تمثيل لنفي وهو الاعجاب او عدم الاغاثة قوله او لسوال الدامتحانا معطوف على قوله
لما فعل الخ والضمير المضاف اليه لسوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام سال البلا لكن ليس
ليمتحن ويجرب صبره على ما يمسه كما قيل وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاك
فسواله البلاء وان العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما استشعر من الله ذلك بذنبه اسند الى الشيطان
لان الذنوب اكثرها من الغفلة والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم يسنده الى الله وامتحانا
مفعول له لسوال او لمسه او لهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم
فلا محذور فيه عند المص وقيل الضمير للشيطان كما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال
الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته قوله ولانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا
من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب
الوسوسة ويغريه من الاغرا وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انهما حركتان
عارضتان لا لغتان اصليتان ولذا قيل العناد التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من
كونها عارضة للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه
بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه
حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز وفي غاية لا بد من تقدير مسني بذا فاكشفه عني وفي هذا
فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار
اليه المص قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما
الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه كثيرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر
النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس
الشايع او بعيد رجيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله ووهبنا له اهله مر تفصيله
في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في
سورة يوسف وقوله زوجته الخ سماها في الانبيا ماخير بنت منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين
واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود
في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح
حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل
انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب
بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة فمن حلف على ضربه ماية بر اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو
ضربه ماية لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال
كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه
بقوله مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة
في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر ديني لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين
وصبره الممدوح به في المصايب الدنيوية ما لم يضر بالدين وشرا شرح جملته ونفسه كما مر قوله
او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده
وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق
عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار
جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو كذكر

السبب

السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله
وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه
اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمنى تجوزا لان الزمن من لا يمشي وذو العاهة
مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الاخرة
فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من خالصة
او جعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى الدار بدل من خالصة او خبر عن ضمير المقدر
وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان الباء في بخالصة سببية وقوله
واطلاق نعيم بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكر وللفاصلة ايضا وقوله فان الخ بيان لوجه
تفسير ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله والمعنى بان خلص
ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكراها الثنا الجميل قوله
المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل شر
الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا
يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال الاخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية
قوله واللام فيه الخ يعني انها زايدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد لزمت
في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها
ولحن من قال اسكندر مجردا كما بيناه في شفا الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله
اليزيد للزوم ال ولدخولها في يزيد واليسع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما اللام الاصلية قال في
القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد قوله والليسع تشبيها بالمنقول
من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام وعلى القراءتين
هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله شبيها بالمنقول لانه هو الذي تدخله اللام اصله كانه فيعل
من اللسع قوله واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما رجل من الصالحين الاخيار واختلف
في سبب تلقيبه فقيل انه كان اربعماية نبي من بني اسرايل فقتلهم ملك الا ماية منهم اتاه من كفلهم
ذو الكفل فخباهم عنده وقام بمونتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان كفل اي تعهد سبعين نبيا ممن
توفي به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل
وقيل كان تكفل اي تعهد الله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له
الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له
وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام قوله وكل يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله
شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به لعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر
قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر
القران فذكره انما هو للانتقال المتفرع من الكلام الى اخر ولذا يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه
لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله
عطف بيان لحسن ماب لانه بدل ماب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعا مبالغة
بجعلها كانها هو فيتجه البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما في التعريف
والتنكير فهو مذهب الزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه
فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا ابو حيان

بحاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير
لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا يصلح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها
باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبي كما صرح ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه ان هذه الغلبة لو
سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر ومعناه الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان
حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا بمعنى
الى اسم عين كالفضل واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان زيد وهو قبيح فغير
مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور لا
الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي يعوض عنها العلم بالغلبة اضافة تقبله تعريفا كما
صرح به **قوله** لقوله الخ ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة
لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي
قليلة الفائدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيهما لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه
صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا **قوله** والعامل فيها اي
في الحال ما في للمتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبر ان والعامل فيه استقر وحصل
المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضمير هنا
المستتر وهو شمل وقوله وقربها اي جنات ومفتحة والمحذوف ضمير الماآب وعلى انه مبتدا وخبر ارتباطه
بما قبله ان الجملة بمنزلة لحسن الماآب لان محصله جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما فليس مثلا كما توهم
وهي معترضة والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل الاشتمال وبقية
الكلام في الشروح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون وعلى انه اخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين
والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر الخ
فيكون يدعون مستانف في جواب ما حالهم بعد دخولها والحال لمحا ظاهرها ومتكئين فقدم رعاية
للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع فذ من الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل
هنا اجنبي ظاهر وان توقف فيه بعضهم تأمل **قوله** لا ينظرون الى غير ازواجهن او ينعمن طرف
الازواج ان ينظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات حينئذ جمع لدة كعدة اصله ولدة وهو
كالترب من يلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى تفاعل
ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب
لان التساوي الاتراب يتحابين ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب
لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المص احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه
وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاعمال على الاول بينهن
وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونسا الجنة **قوله** لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الجزاء
بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب ويتبع بعده فجعل
كانه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد
كما في كتب لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله باليا الخ وهي قراءة التاء فيه لتفات **قوله** تعالى وان للطاغين
لشر مآب قيل ظاهر المقابلة ان يقتضي ان يقال بعد مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه
مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح
الحماسة وقيل انه من الاحتباك ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب

عزيق سلاجي زاده

سعدي

سعدي

وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول فعل مقدر
وقد جوز فيه ايضا كونه ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده
والتقدير الاسهل منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد
بان هذه الجملة قصد بها الفصل لا انشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية والقول بانها ماولة
بالانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبرا فهو من فصل الخطاب
لا اذا قدر مبتدا فقد رد بانه منه على كليهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه
منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع
لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح والحال المقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى
وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل **قوله** اي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره جهنم
وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة
فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف
او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفا زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في
هذه الفا في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ودلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد
اذاقة فتذكر وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير
يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراده هذا تعدده
على بعض التقادير واذا جعل كون الغساق والحميم صفتا موصوف واحد اذ اسم الاشارة يشار
به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغساق بمعنى سائل كضرب
وسمع وغساق مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله**
من مثل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثني نظرا للحميم والغساق والايتان
باسم الاشارة للاشارة الى المتقدم ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وان صح فيكون قوله
او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشكل متعلق بمثل للبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد
الخ جواب عن سؤال لم بيانه فانه كانا صفتين لشي واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن
صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر
من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين **قوله** خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في
اعرابه على القراءتين في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل
الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من شكله نعت لاخر
المبتدا او ازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا وازواج
فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر واي لهم انواع اخر من شكله الازواج او الخبر مقدر وهو لهم
ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار
بازواج على الافراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة
للثلاثة وهو حميم وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للرؤسا
من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول
هذا الخ والقايل ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على الثاني
الى ان يقال يقتحم معنا ولا مرحبا بكم دون بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان
خطاب معكم من بعضهم اي الرؤسا لبعض منهم وضميرهم للاتباع والدعا عليهم من غير

طيبي

مكي

سعدي

مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والروسا لا من تخاطب بعض احد الفريقين
لاخرين منهم كما قيل وانتحموا معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهره انه يجوز تعلقه باقتحم فيكون سعدي
ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر
في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل له او من اي وجه يفسد والحالية سمس
والصفة في المعنى كالظرفية وقاله المدقق في الكشف فقال لان كان الفساد لاينابيه عن تزاحمهم كشف
في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة في المضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في
ركوب تحمنها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يبعد
اقتحام المخاطبين فيفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس سعد
المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم
وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا تحصيل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع
في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والروسا في الاقتحام لا في الصحبة كما
توهم ولا بد له على اتحاد زمانهما كما صرح به في المغني ولو سلم فقوله لتقاربه عدم تخديرا كما اشار اليه
في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور ولبعضهم هنا كلام عاطل سعدي
ان شئت فانظره قوله دعاء من المتبوعين الخ سوا كان القايل هذا فوج الخ الملايكة او بعض الروسا
لبعض وقوله او صفة الخ فتاول بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به بدون تاويل
وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد عليه مستحقا ان يقال لهم ذلك
لان فوج حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا
من كلام الخزنة ان كان نواهم القايلين او من كلام بعض الروسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم
وقوله اي ما اتوا بغيته الخ العبارة الى ما قدروه وقد اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان
للمدعو عليهم كما تبين اللام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهي
الفضا الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكران رحبا مفعول به لانه متعد وبهم على
ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة سعدي
للكلام عليه وكون البا لا يكون مبنية كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم
للدعا عليهم وصالوا النار تصلية والمراد بهما الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله
باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع قوله بل انتم احق بما قلتم ان كان
الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملايكة النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم
متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم قوله قدمتم العذاب والضمير له لفهمه
مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله باغوائنا الخ
بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم على العذاب لوقوعه
على عمل السو الذي هو سببا لعذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب
وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل سعدي
فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله على ما قدمه من العقايد متعلق بالاغوا او الافعال
اوهما تنازعاه اي حثا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير من التجوز فان
المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم سعدي
العذاب بتاخير الرحمة فلا يجاز فيه كلام المص صريح في خلافه وسناد على عدم ارادته وقوله جهنم

هو

هو المخصوص بالذم المقدر وهو من قدم شرطية قوله مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا
ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال ان كان صفته ان يقول او ذا ضعف لانه
وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا على ان الضعف
المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به
في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى تفسيره
بالاتباع لان ما قبله قول لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله
بهمزة الاستفهام تفتح وتحذف الثانية والتابيب اللوم الشديد وضم الشين وكسرها قد مر
تحقيقه وان معناه الهزء قوله وام معادلة الخ فهي على هذا متصلة لمقابلتها بالمنقطعة وهو مما
ما اشتهر على النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون
معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه مبني على المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة
كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا ليسوا الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد
قوله على ان المراد نفي رويتهم الخ يعني ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى الخ نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى
الهدهد اذ محصل المراد منه انهم غايبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لاتخذناهم اي معادل لاتخذناهم
على قراءته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه
لا يقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير قوله لان من تحقر
امر لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شي قوله او منقطعة معطوفة على قوله معادلة لانه معنى متصلة
وهذا يجري على القراءتين والمقصود ايضا كونهم لا نفسهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه
مما جرى بين روس الكفرة واتباعهم وقوله لا بد الخ يعني ان هيبة المراد عنه تحققه في المستقبل
هو بدل من حق الخ والبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول وليح انه لا منع
من ارادة حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت اليه ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة
لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا
بالالف واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل
بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع
او القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وترك المص له كفانا مؤنته قوله تعالى قل انما انا منذر
الحصر فيه اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعموه وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله
معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل
انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته
ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية
كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز الغفار وقوله
في ذاته اشارة الى انه يغلبها في خصامه كما هو مذهب اهل الحق قوله منه خلقها والمدبر لها اي مرجع
ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكاينات لزم
ما ذكر ولا يخفى مناسبة وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه الغفار وتربية جميع الكاينات
لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شي تامل لكنه لمقابلته هنا
بالغفار فسره بما ذكر قوله وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو
المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار فكل شي فلانه لو كان له اله غيره

لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ بمعنى رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا
يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما يشا
فلانه لو كان الرغيره فربما اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد
والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل خذ فيهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله** وسمه
ما يشعر بالوعيد ونكرمه وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف به اسم الواحد لان
المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعي وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى
المطلوب **قوله** ما انبأكم به اشارة الى ان الضمير المرجع لما ذكر وهو متعدد لتأويله بما ذكر ونحوه وقوله
وقيل ما بعد اي مرجع الضمير وهو هو فقوله هو المراد به نبأ ادم فهو مبهم يفسره ما سيأتي بعده
ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار وامر القيامة او القرآن وهما مذكوران
حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ فيه
اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايما الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل
موضع المنتبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما اجرى عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد
كما مر والنبوة فهو مندرج في قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى عدي العلم
بالباء لنظر الى معنى الاحاطة والملأ الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله
على ما ورد الخ اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكر ان تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يعلمونه
الا الان لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر
ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح
من اختصاصهم في الكفارات والدرجات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب طيبي
هنا لان المشركين لا يقرون به فمن رجحه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب
فاتى به لاستحضار حكاية الحال **قوله** واذ متعلق بعلم مع هذا في الكشاف لان علمه ليس في
ذلك الوقت بل بعده كان بالنفي لانه لم يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل
فتعين كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا مع
لكن ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المعمولية على انه بدل من الملأ بدل اشتمال صح ويرد
عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اتقى
عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام لانه يطرد
حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوز ان الوحي يأتيه جوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة
ذلك لا لزامهم بان يخبرهم بما لا يعلم الا بالوحي لا انه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال
انه لم يقصد فيجعل مجازا عن ذكر كما قيل وعليه فيوحي مسند الى ضمير المصدر او الى الجار عزيق
والمجرور او الى ضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي
بالنسبة الى ما نسبوه له من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه سلامي زاده
ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي الخ المعنى لا يوحي الا الانذار وعلى
الكسر المعنى ما يوحي الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله** بدل من اذ
يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يؤيده سوال اريد
بالنبأ العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام وغيرها كما مر ولا يظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد
في مثله لينبغي اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث

من اختصاصهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة
وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان ابناءه لم تتناول ايضا اكتفاء ولان المراد كما اشار اليه التقاول
في شانه وقوله اكتفاء بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم
بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متأخر عن نزول هذه السورة لانها
مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة على ما قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء السامعين للقرآن
بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملأ الاعلى فقط بل بين
الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملأ الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول
انما وقع بينهم او يقال المراد بالملأ الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بغير تنبيه قوله اذ
قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى **قوله** حيينه بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز وكناية
عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى التشريفية والمراد
بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا
بكسر الخاء امر على الفور مبادرة لامتثال الامر من لدا الامر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق
كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالته جميعا على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله**
باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره سعدي
واما كون ما ذكر غير متنص للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباح
ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن
كافرا قبل ذلك فان انتفى كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم
الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لا انه كان مضمرا للكفر حتى لا يلزم الخبر كما توهم غزيق
قوله خلقته بنفسي اطلاق النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في
يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لانه لا يناسب
حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية
فلذا قال امام الحرمين بجواز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة
والتثنية للتأكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير فارجع البصر كرتين فاريد به لازمه خلخالي
وهو التأكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز
عن الذات ورد بتكلفات لا حاجة لذكرها فخطأ فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله
متوسط شيء يتنفخ قوله كابلح ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او تقدر فيه
مضاف اي لتوسط اب او لتوسط بمعنى متوسط **قوله** واختلاف الفعل اي هو معطوف على مزيد
القدرة اي في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه طينا مختمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه
واعطاه قوة العلم والعمل مما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر فهو كالتفسير لمزيد
القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث
خلقه بغير اب وام ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات
لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل سعدي
ادم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال لذكلتا يديه يمين فتعسف
قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك على خلقه بيديه يعني انه
مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شمته في ترك السجود كانه

سعدي

مخلوق مثله لا يليق السجود له ذو الترتيب من اتباعه صلة لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد
الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان
استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص
وليس هذا بشيء اما الاول فلانه مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد
ما خصه به من فضايل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه
اي بمزيد قدرته واختلاف اطوار خلقته المودع فيه كمال العقل والعلم كما مر لا عن كونه بغير واسطة
واما ما ذكره فهو سيما من حدث لا وروقوع جملة بعدها مقترنة بالواو سواء كانت حالية كما هو ظاهر
كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو مما تشبه في العبارة بما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني
في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره قوله تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سياق
الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع اوهو مقابلة بقوله كنت من
العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكرا وبما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر
والعلو ام انت قديما كذلك قوله اوكنت ممن علا عدل عنه عن تعبيره في الكشاف بقوله ممن علوت
فانها اشكلت عليهم وهما ولوا توجيهها فلم ياتوا بما يشفي العليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم
او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه شايع ولا
كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني امي حيدرة واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن
اشفقت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا نعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في
مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوقهم ليس
بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى اقول الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه رد على الكشاف
لان منهم المقدر بعود وضمير الغايب لمن وعلوت ضمير لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى
المراد من وصفه بزيادة العلو وعتيه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين
فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم
فهو منبي على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب
لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير نحو ولا تكلف
وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه
فيها واسهبوا بما تقضي منه العجب نعم ما ذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي
فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت
من العالين دون انت من العالين وقوله وقرى بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها
مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان وام منقطعة وما نقله عن ابن عطية عن بعض النحاة
من انه لا يكون ذلك الا اذا اتحاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه
وستعد فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة بانها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام
للتوبيخ فلا ينافي في اثبات التكبر له في اية اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه
القراءة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق
به السجود لمخلوق مثله وكيف في هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال
دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد
لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل الى ما هو

استشهد منه

استشهد منه لانه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم شرح في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم
القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على اختلاف
القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيها مقابل الباطل
وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به ويجوز نصبه على الاغراء ايضا
قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب
بالقسم المقدر كما في البيت وقد مر ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف
حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا قوله ان عليك الله ان تبايعا تؤخذ كرها
او تجي طايعا هو من رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء
ورده على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلي خبرها اي ان مبايعتك
واسه لازمه على ويوخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا حال قوله وعلى
الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام للتقسيم والمراد بالجملة
القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان القسم به يكون مبتدا
كما في لعمرك والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله اوقسمي
تخيير في التقدير لانهما بمعنى وقوله وقرى برفعهما فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا
خبره قوله تقدير العايد قوله كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور قد اصبحت ام الخيار تدعي علي
ذنبا كله لم اصنع كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان
حقه النصب باقول فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل لها
شان خاصة بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير
ولذا فسره على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محمول على المفعول ويجوز
جعله نظيرا لحذف العايد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ويجر وريز الخ اي قرى
الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول
بعينه فلذا حكي بجره وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب
الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني
قسما موكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان
مثله لفظا ومعنى بما عنت الحكاية كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه
موكد قوله ويرفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى لفظ
جره لا الى مرفع الاول وانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في مسلك الشواذ كما قيل بقوله
ويرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكر فتدبر قوله اذا الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق
فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او يتجوز في ضميره بان يراد به هو
ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اي لضمير
منهم والضمير من ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الا نسب تاكيد المجرورين الاولين
ليفيد انه لا يخلو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك
كبير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين تابع وتابع
قوله اي لعزان يفسر لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفهم
من حالي اي قبل النبوة فكيف بعدما من الله به علي وانتحل بالحالة الملتبسة بالانتحال وهو

سعدي

او عاما لا اصل له ولا نقول بمعنى انكلف وقوله من عند نفسه والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد
والوعيد فنباه ثم ابنابه من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا وقع فنباه مجاز عن
توقعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد والوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انباتكم به مطلقا
لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بانبائه ذلك
اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه خزازة والظاهر عطفه
على ما فيه والمراد ان الذين تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتم به ودعوتم له مطلقا
بذلك وضمير صدقه للنبا لا المأتي عطفه على الوعد مما لا وجه له والنبا محتمل للمجاز كما مر ويكون ابقاؤه
على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي توقع ظهوره بقهر اعداء الله وهذا مؤيد للثاني وملايم له اذ
بظهوره يظهر صدق القرآن ويجوز على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله
وفيه اي في قوله ليعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره
توبيه لبركة ما يتلو فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله وبعنايته والصلاة والسلام على اشرف
رسله وانبيائه وعلى اله وصحبه خلص اصفيائه سورة الزمر وتسمى سورة الغرف كما في
الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اي الا ثلاث آيات
مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي
الذين اسرفوا الثلاث الخ وقيل وسبع وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قال ابن الجوزي
واما عدد الآيات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين
له الدين بيناهم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فسوف تعلمون قوله
او حالا والعامل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه فاولى
ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز
الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه قاس عمله
محذوفا على عمله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر مقدما
ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله
وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر
هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب
على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي
لا يعمل محذوفا قال والمراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى
استقر وما قيل من ان امتناع تقدم الحال على الظرف على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة
اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره قوله
او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب
فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور
التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما
ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة في التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان
مبتدا فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل
او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى التاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان

سورة زمر

كشف

سعدي

سعدي

لما في

لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق
وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي
يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم علمه فدعوته ليس تقولا به حتى يطلب
اطاعتكم لتعزيكم او ليتسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم ثانيا انزله عليهم باوامر وزواجر تحق الحق
وتبطل الباطل كما ذكره المصنف فتدبر قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية
وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق
غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله بسبب الحق ذلك
او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل قوله وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة
كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وقيل يجيبا ردا على الزمخشري حيث قال ان على هذه
القراءة كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدا وخبر فغير مستقيم لانه تكرر مع ما بعده فاشار المص الى رده
بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد
الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر
كما فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام
وتقديم الخبر يفيده صحيح قوله مخلصا فان قلت كيف ما ذكره قوله في المعنى ان اللام اذا وقعت
بين ذاتين ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن
هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طرق الاختصاص
وجهته هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا يتاتى في كلام المغني فان جعلهما متقابلين
فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل قوله
كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث برز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار
ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح ليزيد تاكيدا على تاكيد اعتنائه بطاعة
الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات الاولى الاسمية واعادة الجملة واظهار
الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس
في تكراره الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله
تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان
حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فيقول من الكلام
ولذا جعل الاعادة هنا مانعة ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل
للامر بالعبادة ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا المحقق
ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المص لا يدفعه لان الاتيان
بهما في ابتدا الاستيناف المفاد لقصد التوكيد وللمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع ولذا
تركناه برمته قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده
قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على براهينه التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على
اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع الافي الاستينا
البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان الامر اعيد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد اياك اعني
فاسمعي يا جاره فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله هو الذي وجب اختصاصه الخ

سعدي

سعدي وعزتي

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر
انه من كونه قيدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل قايما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه
المتفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم
الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلقا على السراير متفردا بالاطلا
عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المص ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه
وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا ريا
ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة
يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور
وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من دونه فالعايد محذوف تقديره
اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول
بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني
صلة اتخذوا وقوله من الملايكة الخ بيان للمتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه

عزمي

مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره
على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو
متعين على الثاني اي على ارادة الملايكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح
بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف بان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم والمانع

سعدي

معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم للاوليا كما قيل لعدم تعينه لكن في جعل الجملة الثانية
نظرا الى جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الخ كما ان هذه الجملة
كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جوازه حذف البدل المقصود وابقا المبدل منه الذي
في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع التي عرفت بما اعرب

سعدي

باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف او يبطل التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان
معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور لبقايه
في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا
او حال موكدة من ضمير المفعول او الفاعل مأولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للبنا **قوله** بادخال
المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز وكناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة
ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجعون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر
من ادخال الملايكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم
ولذا مر منه وقوله لا يوفق للاهتدا او لا يخلقه فيهم وقوله كذاب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه
المص **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل
للاصطفا من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى

سعدي

رتبه على فرض ارادة اتخاذ الولد لاصطفا مما يشا مما يخلق لا لاتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفا المذكور
من اتخاذ الولد في شي تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لقصد لزوم
الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفا ما يخلق للولدية باطل

سلامي زاده

اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار المخلوق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لانها
نتيجة ما نقلوه ورد بانه يابا النظم فان المناسب حينيذ ان يقال لا تخذ مما يخلق ويترك ذكر الارادة

فيقال

فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق
سوا اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة
اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لان المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين
والفلاسفة وفيه نظر وتحقيقه هذا ان لو لها استعمالان استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا
الاول نحو لو كان لي مال لاحسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا
الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا
لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزا
على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما
ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد
اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع
لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ ولدا امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجي به له بقوله
لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علمه مجاز وليس منه فهو كقوله
ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة
على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا
وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا

سعد الدين

فان كان بمجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل
الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات له فيكون منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه
عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقامه هذا بنا على ان المراد الاصطفا
للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما في الحواشي
لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد
عليه ان المقتضي لمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم

عزمي

مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا بذكر ما بينا قبله لا
بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد تفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل
شي فلا ولي له هذا على ان تعلق قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر
كلام المص ايضا له بما يليه من نفي الولد فقط كما ستبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم والتالي
قوله المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله

سعدي

للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزا كما هو مذكور في الكلام تمنع
استلزام الوجوب للوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد
الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص
كما مر فتدبر **قوله** وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضايها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو
يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص مبني على ما ذهب
اليه بعض الحكما من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله
هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بنا على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره
لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى الفرد الكامل بان يكون قاهرا
لكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت

والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد ولما كون الحاجة الى الولد
غير مخصوص في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوايده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم
فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية ادهى قوله ثم استدل على ذلك اي على الالوهية   عزمي
الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل
القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة
منقادة قوله يغشي كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها
وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي
مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس وكل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه
في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار وان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا
يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل   سعدو تبعه سعدي
ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس له كانه بحيث يصير سوداء مظلما بعدما كان ابيض منيرا وبالعكس
تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغيب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف
ساتر على ظاهر يخفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو
ان في الاول اعتبار السير اعتبار اللي والاحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر
في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطرود عليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد
وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد ان جعله
في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها وتحقيقه كما في نقض العهد وفي الثالث
تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كرهذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة
لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور ولا انقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع
احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الاخر اما مجازا عن جعل احدهما خلفا
عن الاخر كما في قوله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما وستره لمستره
لمكانه على اي وجه مع التجوز في الظرف والمجوع بتجوز في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما
للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر والفرق بينهما ظاهر
وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتصور   عزمي
عنه فما قيل من ان الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس
بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وفيما
ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهى دوره بتمام البروج وينقطع حركته
يوم القيامة متدمر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله
لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع
في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار
بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التايبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة
وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عندهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا على مذهبه
ترك المص واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار تعميم الثاني في
الغفار لانه انسب بالمقام فهو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اوليا دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق

بجلاله فالمناسب ان يقال لهم لما كفروا ونسبوا اليه ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم
احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل
لمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنايع
خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدل الاخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال
اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقدير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع
مما في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المص وقوله يبدو ابه البدو بالنسبة
كبقية النوع البشري والحوادث الكاينة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل
وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • لا الخلق
حوى من قصراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر قوله وفيه في خلق الانسان   خلخالي
وفي هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها
اصغر الانواع وليعيبه خلقها منه تفصيلا لا نعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان
فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري ثانيا
باسقاط الثالث لعدم اختصاصهما به وقوله منهما النسب بالواقع ولو افرده مضمرا ادم كان انسب بقوله
واحدة ولكل وجهة قوله وثم للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل
عليه لتوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص عن التقدير والزمخشري
وجهه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وجد يجد وجد اكعلم ويجوز تشديد الاسم   سعدي
الفاعل قد يكون للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل ان دلالته على المضي
فيشكل العطف بثم لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا وزوجا وثم على
هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف قوله او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان حوا
من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة
وبما قوله لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بثم لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم
بالنسل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبهم في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى   زكريا
ان الذرية منسوبة الى الذر وغيرت بضم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من
قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضمير منها للذرية فقد سها واعلم ان
التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه وفي ربه وهو جار بركعكسه كما مر التصريح به واتفاق شراح الكشاف
على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعد منزلة التعظيم او ادعاء اخذه من المقام كما توهم قوله وقضي   عزمي
وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل
عليهم من السماء بان انزالها مجاز عن القضاء والقسمة فانه تعالى اذا قدر وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ
ونزلت به الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان يعني لا يوصف
به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه يجوز به عنه فلا يرد عليه شي كما اشار اليه ففي قوله انزل استعارة تبعية
لتشبيه القضاء بالنزول لوجه الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت
من الجنة حقيقة كما ورد في بعض الاثار والله اعلم بصحته قوله او احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني
ان الانزال من السماء سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة نازلة منها بجعل نزول ما به حياتها
ونباتها بمنزلة نزولها بان تجوز في نسبة الانزال اليهما لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج   سعدي
اسباب تعيشهما مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى

سلامي‌زاده

من ذات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلاء والخطاب بعضه تغليبان فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والترتيب عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا اشارة الى اطوار خلقه فان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان يخلق بالفعل والمصدر موكد والاولاد وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلقوا وخلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا موكدا والرحم موضع النطفة والمشيمة كنيمة مقر الولد والصلب فيه مبدء والمني لانه يخرج من بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى المبدئية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وفيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر وجملة لا اله الا هو مفرعة على ما قبلها ولم يصرح به بالفاء التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغنى عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل برضاه تعالى ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في عصرهم الحنفية وانكره علماء الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسير من قال الرضى والارادة بمعنى فقابله الكره ذهب الى الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة وبالارادة مع ترك الاعتراض وبيانا بله السخط كما في شرح المشايخ ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه **قوله** لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل للمعلل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق وهدى على الباطل اكمالا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيهما على الغنى الذاتي وانه لم يامر وينهى لانتفاعه او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم ان كفروا خرجوا عن نعمة العبودية فيه من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به واكتفا فيه عن الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يجوز ان يرضي ويختار والرضى في حقه تعالى محال فهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم برضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية عن نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف لم يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الهاء وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيما هي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانباء كناية او مجاز عن المحاسبة والمراد بذات الصدور السرائر وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** لزوال ما ينازع العقل الخ مبدا مصدر

ميمي

توفيق

كشف سعدي

ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تشفع وتضر وهو ما يعتقدونه من الشرك الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول بمعنى التعهد وهو تعهد الشيء او الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطاء عليه مرة بعد اخرى قيل خوله بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا يتخوله اي عبيدا وخدما واعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطاء كما سيأتي وقد فسره في الانعام بتفضله عليه بالنعم وليس بعيدا ايما هنا كما توهم **قوله** او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده الراغب بان خال بمعنى افتخر يائي لا غير وتبعه الخيالي وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذ منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسند قوي كيف يتأتى وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقربه من السداد ان يقال انه وادي يائي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وليس المراد ان خوله مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه مطلقا كما مر **قوله** اي الضر الذي الخ لما دافعه على الضر وهي عامل استعمالها وقوله الى كشفه اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد منه لان المراد من الدعاء اليه ان الله في يدعو ضمير اسم مقدر وهو المفعول لمن دعى من الدعوة وهو متعدي بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز عن الدعاء في هذا الوضع **قوله** او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره وقوله متضرعا اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى وقيل ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا ايضا مصدرية ومن لتقضيه الدعاء الوضعي كما مر ولما في ما من الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى انما وقعت على ذوي العلم في غير ما نحن فيه **قوله** والضلال والاضلال يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على العرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن قيل ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب متقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع قبله ان يكون عرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون انه لا يظهر ان انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والعرض ما يقصد ترتبه على الفعل **قوله** امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشاء جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية ومكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بتجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشتمل امرنا من الهوى الذي تشتمل به تشتهيه والاشعار المذكورين جعل معتقدهم تمتعا اي اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما تشتهي لا تستدله والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية **قوله** ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم يفعلون ثوابه لكفرهم لا حل الخلود في النار ولذا الوروده موكدا مستقلا وقوله قانت الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام

ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله اناء الليل جمع انى او انى او انى مقصورا كما في قوله تعالى
غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الريا
وقوله وام متصلة فلابد لها من معادل محذوف وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر بفتح همزة
الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله
تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خبرا للتصريح به في قوله أفمن يلقى في النار خير
ام من يأتي آمنا يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل
وقوله كمن هو بصدده هو الخبر اي لا يشتبه بحيثية القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعممه في
صورة الاضراب لان المناسب الانقطاع عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله
من احوال الكفرة فلذا خصه بهم والاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك
الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يجب ان تعلم انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود
الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين فتأمل قوله بتخفيف الميم وادخال الهمزة الاستفهام
على من ونقل عن الفراء الهمزة فيه للندا بمعنى يا تقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع في القرآن نداء
بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قوله حالان الخ ولا حاجة الى جعلهما حالا من ضمير يحذر مقدما من — سعدي
تأخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه
في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقرن
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر
كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه نزل — كز
تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة — عزيزي
لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا يحصل له قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا وقايم
وقوله للتعليل لانه جواب سوال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل انه يحذر الخ قوله
نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر والمطيع والعاصي وقوله بعد نفيهما باعتبار القوة العلمية
اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة
ام منقطعة لانه هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم
هنا ليكون تأكيدا له وتصريحا بان غير العامل كأنه ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه
بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما
ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم
والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب
المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد بحسب
المعنى والمراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت
وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تأكيد من وجه
اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض
عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من حسنات
الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضي
ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه كان صفة لها فقدم وهو
مبين لمكان الحسنة وان وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم على الوصف فتصير

بعد

بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجي منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه
حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة
معترضة كان احسن لا استينافا تقديرا استينافا بيانيا في جواب سوال اين هي لضعفه بتقدم السوال على
منشيه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم
فائدة ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه بيان لحسنة على انها فاعل الظرف مسلم من التكليف
لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله ثم يتنفس عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني
الكثيرة او صحة شراح الكتاب بان قوله للذين احسنوا الخ مشتمل على تعليل الامر بالتقوى ولذا قيد
بالظرف لان الدنيا مزرعة للاخرة فينبغي ان يلقى في حرثها بذر المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا
يتمسك من التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام
فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل اذا كان اصلي من تراب
فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي قوله ومهاجرة الاوطان هذا مأخوذ مما قبله وهو ثم الاخذ بالحجر
وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ ووجه الاستعارة
فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ
اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر
مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي — سعدي
الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان
الصب مجاز عن كونه بالغا حد الكثرة من غير تقدير قوله موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب
طاعته ريا ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان خلاصة انه
من اخلص كل مخلص فلذا احازه السبق فلا يتوهم انه غير مختص به وزاينته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب — كز
تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولية زمانية وهي
باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو خرج الحما بعده وقوله لان قصب
السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية
عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق
الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة كل من يأتي اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم
صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله ولانه اول من اسلم الخ فالاولية
زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وقيل ان اهل السير ذكروا ان بعض
قريش كان يتحنف ويتعبد بدين حق في القدم كورقة بن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه
شيئا فان لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا
معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر كان اظهر
والتقدير لانه تقدمهم الخ اولانه الخ كما قيل ان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له — سعدي
والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافي تقدم نبينا صلى الله عليه وسلم قوله والعطف لمغايرة الثاني
الاول فيه السوال الوارد على تقديره وتقديره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير
بانه لذكر العلة فيه صار بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح
له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص ما يوجب الذات اولا حل تحصيل شرف الدارين
وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بفتح فسكون

كما يعطاه من سبق من الحظ ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدو بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر ان لا يعبد الا الله مخلصا وثانيا بان يكون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا بالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يعملون ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اردت لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي في هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التعليقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادتي وارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان الارادة غير متخلف وامر عيني فذلك يمتثل فتقدير المفعول هنا ليفيد مع العموم انه متقرر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايرهما مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وبفعله والاخبار وقوله فاعبدوا الخ هو معنى الخطاب الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفتهم ادبا لهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بان لا يبوئ بعبادته شيئا كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي يكون المقصود منه الامر باخبار عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فاعبدوا انتم ما اردتم وانتما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فاعبدوا ما اردتم ولا خفا فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه صرح به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه لحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بجعل ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران ولان المطلق ينصرف الى الكمل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة متر مع ان الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤه وخسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما ضلله المص وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المص وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد الدال على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم بتكمايم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقات النار التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى

سميت

سعدی

سميت ظلة على التشبيه والتجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسميتها تحتهم مما ظلة لانه ظلة من تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منهما الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** يجتنبوا الخ عبارة تحتمل للعموم وللخصوص للمومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتضى له ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر ويفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث واصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشرائهم اي بجملتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا ولو بالتضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة على مبدا اجتنابهم لان مبدا اجتنابهم هو استماع احسن القول من النهي والموعظة وقوله نقاد جمع ناقد هو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدا انما في كون مسموعهم مفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا تفسير من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل اللب الخالص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته ببقائه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فحاله بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه ولا دلالة في الاية عليه بقوله اولوا الالباب على الاول كما قيل **قوله** جملة شرطية معطوفة الخ مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ملك امرهم قادر على التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن لما قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من في النار موضع الضمير لان الاصل افانت تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى قوله حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في ينقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فغير بعيد عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر

غرتق

سعد

طبی كشف

سعدي

وعليه ينزل كلام المص ايضا لما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وبيعقد ترشيح له بعد تمام ع ما مر لا وجه له
وقوله ينبغي في انقادهم اي كالسعي **قوله** تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين
والضدين وهما الموسون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد
اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله علليو فاعل بما هو معروف في
امثاله **قوله** بنيت بنا المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون
الا مبنية يعني المراد بنا مخصوص على طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه بينهما ونحو
ذلك او المراد به ابنا على حقيقتهما وليست كالمظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف المقابلة
لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البنا الشتغلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو
واجب الاضمار كما ذكره المعرب **قوله** نقص وهو على اسه محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص
محال وان كان انشا فهو ايضا نقص لانه يخل بنا نون الكرم كما قال • واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله**
مياه نابعات وفي نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع
مجرى اسم مكان على العيون فيه عطف تفسير والقناة اسم لمجرى الما او لكنا الجاري منه كما اشار
اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر **قوله** نصبهما اي ينابيع
فيه انه سوا جعل اسما للمجرى او لما جري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر
انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف
بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته
مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بنا وبلم بنابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا
كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلكه على الحذف
والايصال **قوله** اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان
بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان لان يثور حان بمعنى قرب وثار
بمعنى انتشر وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام
الراغب على انه حقيقة فيه والتفاتت لمتفتت اي المتكسر **قوله** بانه لابد الخ فان يتنقله في اطواره يدل
على ان له صانعا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من
السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه
التخصيص **قوله** حتى يمكن اي استقرار الاسلام والايمان فيه بيسيرا اي بسهولة وقوله عبر بالبنا
للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان شرح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط
والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى
اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب
الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة
الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق
النفس الناطقة وبواسطته متعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة
للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس
الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبا على انه اسم

فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن

فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده او له نور الظاهر في الدلالة
على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله
عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرح به والمراد بالنور الهداية واليقين والانابة الرجوع
اليه بما يجاز الركون والميل لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار
الاهبة وهي ما لابد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او لمن قسا قلبه ليلايم ما بعده كما
ذكره المص فان قلت ان مدلول النظم على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما
ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفي ان المعرفة والاهتدا مراتب
بعضها متقدم وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد فيض
الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه
وحصل عليه النور **قوله** من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل والتشبيه وفيهما معنى الابتدا الناشي عنه ولذا
قيل انها ابتدائية واذا قيل انشا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله فيهما ورد استعمالها
وقد قري عن في الشواذ لكن الاولى ابلغ كما ذكره المص لكن قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى
بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا
لقسوته والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لانه توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه
يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه يقتضي انه على اتم
الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته
بكونه صما يقتضي ان لا ينيل شيا فان الضيق يشعر بقبول شي قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة
الى انه جبلته خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال اللين وهو مع بعده خلاف الظاهر
وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فان متعلقه لا مسند اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي
والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه ما ول بان والفعل وبالمقابل **قوله** والاية نزلت الخ حمزة رضي الله عنه
وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية قلوبهم **قوله** روى الخ ذكره
الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضى البشرية
فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبهم ليزيلوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل
مللهم وهو تلاوة القران واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا **قوله** ولي الابتداء الخ يعني انه عدل
عن نزل الله الى ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتاكيد الاسناد يفيد ذلك وقد يكون
على وجه الحصر **قوله** وتفخيم للمنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد
الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله
تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على
انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من الكمال المطلق والاثر يناسب المؤثر والهداية على قدر نهديهما
ولذا قيل التفخيم من افادته التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي انه امر
عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتكرير فغيه مضافا فيقدر
او المراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن
المفضل على غيره والاستشهاد انما يتاتي بمجموع الامرين الابتدا والبنا عليه واما اعتبار الزيادة فلانه
في تقتضي الاحاطة والاحاطة التامة تكون بان لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه وهو تكلف ما لا حاجة
اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يرفع بالتي هي احسن **قوله** وتشابهه الخ

سعدي

سعد

سعدي

المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو ومن اراده الطائفة عليه من الراسخين
والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز
وغيره مما اختص به كما فصله المص وشبهه في الكشاف بقول العرب لمن كمل حسنه متناصف كان
بعضه انصف بعضا في اقتسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب النظم مقابلة في وجوه المحاسن
بحيث لا يكون فيه اختلاف وكان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله احالا من احسن
الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم التفضيل تفيد تعريفا كما توهمه ابو حيان فان نطلق الاضافة
كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف
القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقدم تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله
وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهور ان ما ترصفه جمع في الاصل لحذف
الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي تشملها
او انه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه لحوله ونكر لان الاكثر فيه التنكير
قوله تقشعر الخ اشار الى معنى تقشعر بمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد كانه من الاقشعرار وهو
الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس مرادا ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصعقون
كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه
ولا من احد من الصحابة رضي الله عنهم مثل ذلك قوله وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف
بذكر آثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقته لا استعارة وفشو صار مثلا وانه كناية عما ذكر
على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف قوله
بزيادة الراء ليصير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا
يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينهما وانه يطير بمعنى اشتد قوله تعالى ثم تلين جلودهم
الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كنى به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه مما يخاف تلين
القلوب والجلود الواقع في مقابلته لفرحهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا
فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد به تقديرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل
فاذا انصرف المطلق اليه يتبادر منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار
الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر كفى لين الجلود والمراد ان ذكر الخشية اولا في
قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما او بما خصصها بذكر ثانيا لان يوصف باللين ولا يصح وصفه
بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص يحتملهما والاول
اولى وقوله هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير له والمصدر مبني للفاعل فان كان
لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل قوله يجعله درقة يقي به الخ الدرقة بفتحتين
ترس من جلود تتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه
المولم له لان ما يتقى به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم تغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه
وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام
المصنف وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف بهما وقوله وكانه
نفيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال اي وقيل والاحلال الاخراج
من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله
لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله حال من هذا الخ انما ذكر لاعتماد على الصفة كان قرانا حامد الا يصلح للحالية

وهو ايضا

فهو ايضا غير ذي الحال فلا يظهر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال الموطئة للمشتق بعدها وهو الحال
في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه
مفعول يذكرون ايضا قوله لا اختلاف فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عبر والمراد
به الاختلاف فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو المراد من مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة يجوز ان تكون
من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل
له عوجا قوله واختص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ
العوج بالكسر يختص بالمعاني فدل على الاستقامة المعنوية من كل وجه بعد ما دل عليه على استقامة اللفظ
بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالشخ
انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ فيكون بمعنى
المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ
العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتى ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم
ان ما ذكر تحليه من سوفه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعدما ذكر الخ فيه بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل
وقد مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سومه لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ
الحد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي امرا دقيقا وعبر عنه
بما يعبر به عن المعاني المعقولة قوله بالشك استشهادا بقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك
هنا لا مطلقا الا على قوله بوجه ما كما قيل السعد لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته
العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلته باليقين مشعرا به وما
قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهم منها ما اتى به كذلك
تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او هو كما قال
المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص
ما في النظم به فتدبر قوله علة اخرى لان الحق يونس منها التعليل كما مر تعليل ضرب الامثال او لا بالتذكر والاتعاظ
ثم علل التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين قوله مثل المشرك الخ انما جعله
مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور بينها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله ومعبوديه جمع مضاف ومعبود بينه مفعول يدعي وقوله بعده متعلق بقوله مثل
وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من التعاور وهو التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة
في مهماتهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتحيره بينهما من ينفعه منهما والى ايهما يتوجه
مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفرق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك قوله ورجلا بدل الخ
بدل كل من كل ومفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في
الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقديم خبرها
ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المصنف على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم
وبعده هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركا فاعله
لاعتماده وقوله الاختلاف المراد تخالف ارائهم في استخدامه قوله وقرا نافع الخ الجزم وان كان نعتا ده
تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو الظاهر معنى ولا يجوز فيه ح ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه
القايل وسلم كعلم بمعنى خلص من مزاحمة شركة غيره فيه والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ
رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي

بهلوان
سعدي
كشف
سعدي
كذ

او دون المراة وذكر ما بعدهما كالتخصيص مثلا **قوله** صفة وصا لانفير للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحد لانه
لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل ليس بازداده او يقصد
الدلالة على معنى زايد فيه كاختلاف نوعيهما او بقا الضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز
ويلتبس وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف رجع له ضمير التثنية بانه وان كان
بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجلا **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد
للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان
من الناس من ينعم انما ما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي
هو الله وكلهما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا
يعلمون ان الكل منه وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم سيصعقون به نعده
بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمايت ان الميت
صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة تقول زيد مايت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل
يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال
لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت
في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث ما لا مثل به كذلك
اختيار القول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في التسهيل
ومنهاج المص وشرحه فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام الكشاف
ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب ميت اسند كما في القراة المشهورة غفلة عن انه
قول لم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى
هنا لما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشركة المستعجلة لعزط جهلهم وعدم رجوعهم مع
تمكنه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السوال منه بعد ما قاساه
منهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب بانك لهديت من نشاط الدعوة ما اردناه ومن لك
من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لا انكرتنا اني انت الى عن الحضور وسياق
هولا الى موقف يتصف فيه الخصوم كما قيل الخ بان يوم الدين يقضي وعند الله يجتمع الخصوم
قوله وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة لنز قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه
السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال لانه الماثور عن الصحابة رضي الله عنهم
وما ذكره من التاييد غير قوي ويوبده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة
النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة وتنفع الخصومة فيما كان
بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جا به محمد صلى الله عليه وسلم الخ
سماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله** من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى
ان اذا هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينما او بينما
ونقل عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال السمرقندي
كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة
لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن ساك شيا الم انعم عليك
اي اما كنت سابق احساني فاتهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين

سعدي

سعدي

اعتراض على المغني

كذبوا

كذبوا على الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش وهولا اوليا وعلى الاول وضع
فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصل **قوله** وهي اي الاستدلال على تكفير اهل
البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا
والمخصوص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم بيا ولون ليسوا مكذبين وما نحوه
وكذبوا ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر
الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبيا بعد ظهور المعجزات في انما جاوا به من عند الله
لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي
اللام يكون للعهد والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه
ووصفهم بالتقوى ليشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج
او الفريق الذي الخ كما قدر في قوله كالخوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل
هو اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية
واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الا ان ما نحن بصدده في الصفة وذلك
في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي
عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن تبعه
فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير
للقطع بهدايته ولذا مرضه لما فيه من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام الاباكتميم ونحوه من القبايل
ولذلك ان تقول مراده القايل ان مجموع الذي جا بالصدق وصدق المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى
من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جا الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما انهم يجوزون له فلا يعتذرون عنه
حينيذ تندفع الشبه من اصلها **قوله** وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز على الاصح عند النحاة
لان لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه
على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يا باه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف
صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا
بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن نقل المسك ابن السد اكذبه شا سماع
من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق على
البنا للمفعول اي قري به **قوله** خص الاسوا للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون
بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام
مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم
بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فا فعل على حقيقته **قوله** او للاشعار الخ يعني ليس المراد
بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون
الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية تكون بعظم من يعصى فا فعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر

عزيق
سعدي

لما في نفوسهم وحسبانهم قوله وبجوز ان يكون بمعنى السيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهر كلامه مضا فالى المفضل عليه فهو بمعنى الشيء صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلا من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا يأخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنهما لقب عنه لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما نقله المورخون وما ذكر في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لم سواكان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوابوزن افعال هي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة قوله فتعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقى على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فتعد بضم النون وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العداء بحسب يعني ان هولاء لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجري جزاها المضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل على ان اللام من بنيته لا جارة وايد بانه وقع في نسخة فيعد الاوس الاعداد والوجه ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقول رسول الله لان قوله بعده يخوفونك الخ يرجحه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفي الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى قوله يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخييل فساد العقل بمس من الجن ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى غفل الخ بيان لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المعجمة من الشداي حملة شديدة على من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله فهدمها جعيه نظر المعنى من وقوله هشم انفها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم وقولنا فلا راد تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لمحصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل هكن غيره كشف ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي اتفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم فهو المناسب قوله اذ قد تقرر الخ يعني ان كونه كافيا علم مما قبله فلذا امر بعده بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا سكوتهم عنادا والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقوله من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل ان تانيثه لفظي وكمال الضعف لانه من شان الاناث قوله على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان

النار

النار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان يكون بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة من قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله الى عامل تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقدير شيء اخر ولا يهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا الاشعار في تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حالة لا حالة التي هي
سعد
موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد الى عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل ما استطعت لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر قوله من يأتيه الخ من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دائم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم قوله بقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد والنفس بمعنى جزئها قوله وهو غاية لجنس الارسال
عربق
يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك المعنا ارسالا واحدا وفي بعض
سعدى
النسخ جنس الارسال قيل ولا محصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال بمعنى الى اجل مسمى وهو الى وقيل انه يلزم ان لا يبقى نوم بعد اليقظة الا ولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى التأويل وفيه تامل قوله نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ يعني ان النفس والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس تنجلي في الروح وتضيئه والروح مظهر للنفس تنجلي لها بما يستضي كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستضي منه قال بعض الحكماء المتالهين القلب الصنوبري فيه بخار رسم وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحافظة واله متوقف عليه تصرفه والروح الحيواني مظهر البخار عرش ومرات الالى الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس يختص وهو معروف وقوله قريب حينئذ قوله ما روي ووجه قربه لنسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى اخر غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال المراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي انه ليس هذا من الحديث الصحيح فتدبر قوله التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد وافرد لتأويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبدئيه او تقضي ذكره وقوله لا تفني اي الروح تبقى ابدا بهما فانها باقية الى ان يعيدها الخالق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها الخ قوله بل اتخذ قريش الخ اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذتهم ام استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصله اأتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ما دونه وفهم هذا الامر تقدير مضاف فيه اولعلهم من سياقه كما اشار اليه المص ولو لم يلاحظ هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلق

ذلك الطلبة كما مر اذ التقدير ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو يؤل تمام ذكرناه قوله يشفع لهم عند
اسر يعني في دفع العذاب وقيل في امورهما الدينية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسر بالتماثيل
وهي الاصنام فلا حاجة لتفسير بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونايلة
صورتان لبشرين قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون كلها لازمه قوله جميعا
ويجوز كون اللام للاختصاص وقيل تمياً اي وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله
ولا يستقل بها الا بما ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه
وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز تدخليتهم فيها بالانضمام وهو منافٍ لمعنى اللام ولا
احتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله ثم قرر ذلك اي بوراحته
لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض
كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم
ولذا صدره بالفا قوله لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف بدون اذنه ورضاه سوا كان ذلك
في الدنيا او في الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون
تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص ما لكية الاخرة
التي فيها تقع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى
غيره وتركه المص لظهوره وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون
اشارة الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده
الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض معنى الجلد وعمومه شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المص ووزنه
افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع اسمه وقيده به يدل على يفرح بغير اسمه قوله
ذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار
فانه سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضد الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى
ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية
محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها
والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يبحث لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان فيختص
بالدخول على الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة يقول ان صبتها الخبر الملفوظ
في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها
استقرار مقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ
المفاجاة تقديره فاجاوا وقت الاستبشار في معمول به وتبعه المص وقال
ابو حيان وانه هشام انه لا يعرف لغيره وهو متحامل عليه فانه لا يقلد غيره وما ذكر في اذا الثانية
واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاة
المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته
قوله التجى الخ يعني انه امر بالدعا وامر بذلك لانه القادر على تقليب قلوبهم او تعجيل هذا بهم
المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه لا كراهم وان حرصه وسعيه معلوم مشكور
عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعا باسمائه العظمى وتشد الربيع بن خيثم فانه لما
سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيا مما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه سو

الاداب

الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل
للامر بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم
بين العباد الحكم بينه وبين هؤلاء قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات
الشرطية بحال من يحاول التخلص والفدا مما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم
بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله
زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولا يختلج به الظنون
والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية
وحينئذ يعرض لمبادلة اضافة سيات على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزئون يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا
واحاط تفسير لحاق وجزاوه اما على انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظائر
قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني
انه عطف هنا بالفا ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية لسببه دون ما اذ نظيره قوله
ثم خولناهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبب تعجبا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم
مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه
كان يقول فلان يسي الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل
ما لا يتسبب مسببا تهكما وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار والاشمئزاز معا
ويجوز اعتبارهما في كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفا السببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب
يقتضي ذكر سببه لانه ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الخ مسببه عما بعد الفا الا انه يكرر مع قوله والذين ظلموا
الخ الا انه لم يتغاير ان يكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيلية لسيات ما كسبوا
قوله وما بينهما اعتراض بنا على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعهم
ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او للتعكيس او لجميع ما ذكر قوله اعطيناه
الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله على علم حيران كانت
ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق في له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاق ولعل اسمه
استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما ما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتهما
متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم فلنا ويلها بشيء ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله
امتحان اي يمتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز
وان كان الاكثر العكس قوله وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم
لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير لمطلقه على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم
عندي لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اجمل مع قوله مني او من الله الذي قدره
فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها استماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبيرا بالجزء عن الكل اما بنا
على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قولهم وقد اشتهر التعبير
عنها به ومن غفل عنه قال اراد خال الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها قوله والذين من قبلهم
الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ تعد شيا واحدا في العرف وقوله
رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بنا على اشتراط الرضى منه وقد مر
ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل او مجاز عقلي والتجوز في الطرف نقالها بمعنى شاعت

سعدي
سعدي
سعدي
عزمي
عزمي
سعدي

منهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد سبق انه على تقدير مضاف فيه وعلى انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات
الاجزئية سميت بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته وافراد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب
والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة الى جمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** ومن الى الجميع عما لم كذلك اى سيئة
فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا
وما تفيد العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول صحيح وهذا مرجح ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز السيئة ايضا
مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون اذ الشرك لظلم عظيم وعلى التبعيض
فالمراد من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من ذكر ممن كان قبلهم
والتحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا
وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه لما اصاب اولئك فلا بد ان يكون في الدنيا
وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكون الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي يشير اليه
بقوله وما هم بمعجزين فلا اعتبار لما عليه كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله بوسط
اي عادي لا حقيقي ولا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله ايماء وتنبيه على علم **قوله**
او طوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى
الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون بمعناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الجمد وقوله على ما هو
عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد والتشريف وهذا
لا ينافي ما سنذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة بما فرط قبل الاسلام
وقد ذكر المص ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما
من التعارض وسيأتي بيانه **قوله** من مغفرته او لا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة وجعلها مستلزمة
لها لانه لا تتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله
انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك فمن ضيق العطن **قوله** عفوا تفسير للمغفرة وهو الظاهر
في المراد لان العفو محوها والغفر سترها وربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي
عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء اماتهم وادخلهم والداعي الى ذكر
هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فدخول من عصى وغفر له وعذب
بالنقص من جرمه فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيئات مما يجزى
بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا يجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع
من عفو ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بمن يشاء بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا
وكون الامور متعلقة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو
عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا
وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصحيح
النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية **قوله** والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطفا على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة لما اشار
اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب
واما في الكيفية فتكون للكبائر بدون توبة وافادة الحصر بالرفع داخل لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو
ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان المغفرة والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل
العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة

يفيد

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

عزنوي

سعدي

يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول
فيتناول جميع الذنوب **قوله** بما في عبادي الخ لان العبودية تقتضي الذلة وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب
والاختصاص من الاضافة لله واقتضاء الذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شأنه
ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتأمل **قوله** وتخصيص
ضرر الاسراف لان على للمضرة ويجوز ان تكون للتضمين فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء فعليها
فكأنه قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا على غيرهم فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الى من اساء كفى المسيء
فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا خائفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا الاكرام غيره
ممن اطاع بجهته ضرره اذا استحقاق العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب
فهذا دال على عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة او ذكر توبة بما تعوله المعتزلة وقوله عفو
الرحمة متعلق بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمته وبفضله
علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر وفضلا
عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت راسا مع النهي وجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا
لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتأمل **قوله** وتعليله الخ اى تعليل النهي المطلق فانه يدل على الطلاقة
كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتى باسم الذات الدال
على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء اخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من
وجوه التأكيد مؤكد للاطلاق **قوله** وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا يبقي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله
لما يجوز هو بتالى في ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا
جميعها وبين انزال هذه الاية اخترت الاية دون الدنيا **قوله** وهو رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث
على اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل **قوله** فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي
وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الاية
فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اى ومن
اشرك موعود او مغفور اي وعد من اشرك او مجرور اى المغفرة ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية
في قوله الا ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني حاصل
السؤال انه اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي
او الاجتهاد بل الاوجه لسؤال السائل والاية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا فلا خفاء قلنا اما
السؤال فللاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر وعدم المسارعة الى
الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى **اقول**
هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهم الزمخشري على الاوجه
له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم
للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيقتضي التفريط في العمل وهو لا ينافي
التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يدبر هو في نفسه **قوله** وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري
لكن بغير هذا اللفظ وقوله فنزلت اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد
الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه
يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا يبقي عمومها اى كما توهمه الزمخشري والمراد عمومها الذنوب
مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول صار في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي

خلخالي

يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده لان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله
ولم يهاجر لان ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا
الخ رد على الزمخشري ايضا لان ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها
شرط فيها لازم لا يحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر
بالتوبة بعده لانها محصلة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه
قوله فانما اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم
التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فيتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها
غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانما الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلايمه فتدبر
قوله القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب
للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا للاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل والخطاب بهذه الامة
واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي قوله او المامور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي
عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع الاتي في المنسوخ ندب او اباحة فعلى اصله
والاتم بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اتم واكثر فائدة
مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون شيئا لتحقيقه في الزخرف وقوله تتداركون اي
تستدركون ما يدفعه قوله كراهة ان الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله
الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان الخ
وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي
ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا اما كون الكراهة ضد الارادة سعدي
فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك بل هو على مذهب المعتزلة دون اهل
الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكر ولو سلم فهو متعلق بما
ذكره لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة اوجه انه
يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها ولم
يرتضه المص فلذا تركه او هو للتكثير ولخفائه اثبته بشاهد من كلام العرب لان الاشهر في النكرة
ان يكون للتقليل ولذا اخره وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان يكون تلك وفي البيت شاهد
من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعة للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ
هو من قصيدة للاعشى اولها كفى بالذي نولتنه لو عجبنا شفا السقم بعدما كان نبينا وهي طويلة
ومنها • وان لدن ان عاب قومي كانما • يراني فيهم طالب الحق اربيا • دعا قومي حولي فجاءوا النصر
وناديت قومي بالمسناة غيبا • اجاروه مني ثم اعطوه حقه • وما كنت فيهم قبل ذلك اربيا •
ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا • الخ وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه
لا المعرف تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتفت بمعنى صاح والمراد
بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالعين المهملة ومعناه يحرك
والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال الشارح المراد بها القبور وهي من سنن التراب
اذا اهاله حتى يصير كسنام من الرمل يقول اني دليل الموت قومي وخصمي متفوق علي بقوم اذا دعاهم
جاءوا النصرة ولو دعوت من مات من قومي ثمة قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن

روسهم

روسهم اذ يحركون روسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي اسرتي والشاهد في قوله كريم فان المراد به
التكثير اي قوم كرام والكلام على ما حرر في من مفصلا قوله بما فرطت ان ما مصدرية وما مصدرية اي
بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله ما هداكم قوله جانبه اصل الجنب الجانب
بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في
حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله
بهذا المعنى في كلامهم ببيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين
من الله لما صدر منك والوامق المحب وجملة له الخ صفته وحرى تانيث حران وهو من اشتد حرارة
جوفه من العطش ونحوه وتنقطع اصله تتقطع فحذفت احدى تائيه قوله هو كناية الخ يعني ان فيه
مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب
والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق
الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون لها جهة
بالتبعية للمطيع كمكان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فمرجع كلامك الى ان
ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه
قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
سعدي وما اشبه ذلك انتهى والمحبة في الكشاف بعدما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب
الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما
يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وان كلامه تلخيص
له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعم المص وانما يكون كناية اذا اريد الذات
كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه
سبحانه عن الجهة فكيف يصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله
عزمي وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا عن الربه فيكون المعنى فرطت
في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته
لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وركاكته
عزمي ظاهرة قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب مستعار للقرب او يستعمل مجازا مرسلا كما في الصاحب
الجانب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج
الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر
اولها • وهاجك ام بالمداخل ربع • ودار باجزاع المغربون بمنع • وقوله ان السماحة الخ من قصيدة
لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات
لممدوحه بطريق الكناية لجعلها المحل هو حقيقة وهو ابلغ من وصفه بها قوله تعالى وان كنت من الساخرين
ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر عليه المص لشموله لاقوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق
فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه وان كان مسببا للتقوى ايضا لان هذا
انسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة قوله تعالى لو ان لي كرة
اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني وكذا انتصب جوابها وقوله او للخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع
بعضها وكلها في بعضهم وانما الخ بمانعة الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتخيير في الجميع

والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير قوله رد من ابىالخ جعله متضمنا للنفي لان كلى
لاتكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون نصريحا كما اشار اليه المص قوله وفصله عنه الخ دفع للسؤال
المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فانحشي من الفصل بين اقسام الترديد ورد عليه ان لو اخر
الثاني لم يلزمه محذور فاشار الى ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله
لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شروح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند نظاير الكتب والتعلل
بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى
للتعلل وهذا كله ماثور ومصرح به في مواضع من التنزيل قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل
العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه
لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرته من ابيه وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيهما فانه
باعتبار قدرتنا الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس مونثا سماعيا
قوله بان وصفوه مما لا يجوز الخ رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات
وخلق الافعال وقوله بما ابنا لهم من الشدة التي تغيروا لوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او بتخييل الخ فلا تكون
مسودة حقيقة لكنهم لم يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بايه يتوهم فيه ذلك فتسويده على هذا
استعارة وقوله من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله
الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير فظاظة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود
روية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد مصب الغاية قوله اكتفى فيها الخ هذا مناف لما
قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو
مستثقل او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان هذه
الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله بان المراد انها في مقام البدل لكونها
مقصودة قوله وهو تكبر لانهم يرون كذلك لان من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرى ينجي اي بالتخفيف
والقراة الاخرى بتشديد الجيم قوله بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي
والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ بعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا
بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضمير اقسامه للفلاح او للمفازة
لتاويلها به والسعادة اما ما يقدر له منهما حتى يكون سعيدا في نظرامه او التلبس بالاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وهي المراد من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله تطبيقها بالمضاف اليه
اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس
اذ لا يتصور ان يكون لهم فوزا واحدا بالشخص قوله والبا فيهما للسببية الخ قال السعد رحمه الله ما حاصله
ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالبا فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فبا بمفازتهم
اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها
وعلى التقديرين سببيتها اما للفوز من المهروب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه
اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف مضاف
او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر
على كون البا صلة ننجي على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون البا للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية
تحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ننجيهم متلبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشي لان المص لم يفسر الفلاح
كما في الكشاف وهو الذي عرف فلذلك ان تحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف قوله او استينا

رد على الطيبي

لبيان المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والبا تتعلق حينئذ بينجي لا غير ولظهوره
لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه المطول
المقدر وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الخ يعني ان الوكيل في
اسمائه تعالى بمعنى التصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والنافع والمضار راجعة للمضاد
فتدبر قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف
ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا ايضا والقدرة والحفظ لها معنى
له ايضا ولما قربه وان كان بينهما تلازم ولم يشر لا لالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية
ان الزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا اعتبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزاين
في قبضته وقدرته فان لم يكن ذلك فهو مبني على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع
على الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي
وكني به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز
عن معنى اخر كما مر في قوله سنا وكم حرف لكم فتذكره قوله وفيهما مزيد دلالة الخ زاد المزيد لان اللام والتقديم
دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لا ان الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله
وهو جمع الخ بنا على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضا وهو الزامه النظر في
امور ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله اسم الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا
اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف
للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجا اقليد على القياس وقيل
انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم
يصبه غاية انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا
يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقد وقوله من تكلم
بما اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى
الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزاين قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف
يسمى وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما سياتي
والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك
بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المومنين وفلاحهم
وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما
قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان
لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة لها بل انه لما كانت نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى
الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكره من ان العمدة في فوز المومنين فضله تعالى
فلذا جعل نجاته مسندة له تعالى صادرة لهم يوم القيامة لانا بتة قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال
خلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى
ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين
فان لم يعذبها الكون ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي
الخ ويحشر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله وصية للكرم منصوب على انه مفعول
له وفي نسخة للكرام قوله او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل

سعدي

في قواعد السبكي

سعدي

ارباب الحواشي

كما في ذلك الوجه وهو قوله انه خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا
هم الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار
كما ينبيه تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال الا باعتبار مطلق الخسران
فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون ان المؤمنين خاسرون قوله افغير الله اعبد لو اسقط الفا
كان اولى فغير منصوب مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلايل من فا التعقيب الداخلة على غير وهنا على القول
بعد تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعد توا المواعيد ما بشر به المتقون وانذر به
الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم
في كل اعتراضا هاه وليس هذا من كون جملة تامروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار
سعدي
ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل اين من
الاستلام وهو التقبيل للبد التي تمسه او يشير له مشتق من السلامي وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة
والدلايل ما في الايات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني
اعبد الخ يعني اصله تامروني ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد
اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا المختار للزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة الى هذا التكلف بل هو منصوب
باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله ايهذا الزاجري الخ تقدم الكلام
عليه وان احضر يروى بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله تحذف الثانية
هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضة للتغيير وهو مستعمل
وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام على
سبيل الفرض الخ يعني انه يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب
بانه يكتفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم
وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكره وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه ولذا عداه
بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لان اطلاق الاحباط كما قيل
سلامي زاده
ومن هنا علمت ان استدلاله في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكباير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا وجه له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل وحي الى كل واحد منهم
مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل وحي اليك لئن اشركت
الخ والى الذين من قبلك مثله لك وهو ظاهر ما في الكشاف قوله واللام الاولى موطية الخ الاولى لام
لين والاخريان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فتسميته بغير تسمية
ولما كانت المعطوفة كذلك سال الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم
ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله
واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم
او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا
على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق
هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقها والاعمال الصادرة
حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعظم الخسران عليه

الخ

الخ يعني يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفا واعادة
اللام معه يقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا اشعارا باستقلال كل منهما
في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت
كما هو عند الشافعي في الوجه الثاني او فوت مذهبه فكانه تعليل لقوله بذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه
اعتراض على العلم
الفا وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيا فاعبد الله وهو مذهب
الزجاج وعند الفرا والكسائي التقدير الله اعبد فاعبد فالفا زايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله
الفاضل اليمني وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكى في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد
الله فهي عاطفة وقدم المفعول ليلا تقع الفا في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف
هذا حاصل ما نقله الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا ونؤمن
بالهتك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه بترك عبادة الله
بل استلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة
المقام والمفهوم فغير مطردة فينتفي احتمال التشريك معه بل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها
كز
لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي قوله وفيه
اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك
بجلايل النعم التي يجب شكرها اذ اطلعك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف
والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز
بمعنى عظموا وهو بتقدير مضاف فيه وقد مر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض الخ جملة
حالية قوله تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى
بيمينه وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعدما اوجده وما فيه من المصنوعات
ولم تكن حقيرة عنده ما بادها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون
شي عليه ما فهم من التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله
سعدي تبعا للسيد منا
تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثلت حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من تكون له
قبضة فيها وقوله الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم
الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية
كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت له الليل فما قيل في كتب المنطق ان القياسات الشعرية وان افادت
الترغيب والترهيب لا تنبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه
ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وتسمى تمثيلا حقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة وتسمى تمثيليا
تخييليا وقد بسطه في الكشاف واحسن بسطه فالتخييل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة
سعدي
وفرض المعاني الحقيقية وقرينة الكناية هذا زبدة ما حققه الشريفي في شرح المفتاح اذا عرفت
هذا فما ذكره هذا القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها
انه ناش من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق
وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة باحد
طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما

ذكر من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا وبقوله هو واقع في
الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع
في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه
بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ لكونه غير مراد ذلك حقيقته
كما هو ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما
ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الدوائب التي تلم
بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية
وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر الزمخشري
انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيهها للموقت بالمبهم جواب عما
انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون
انه خطأ غير جائز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من
من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضته او من مقدر كاثبتنا كما قيل
والاحضور بفتح الراء ويجوز تسكينها والغاية بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا يدل على ان الارض طبقات
لانه غير متعين قوله على انها حال اما من المبتدا كما مر ومن الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات
وان يكون خبرا والحال جنينية يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص اي قبضه
وقوله منطوية في حكمها اي مجموعة معها على انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهر او المحكوم به
وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له قوله
مما يعبدوا وتعالى الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب وان ما متعلقة به لتاويله بما ذكر وان ما تحتمل
المصدرية والموصولية قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل
هي ثلاث نفخة الصعق والاكثرون انها اثنتان حتى ما نوا قال القرطبي في التذكرة والذي دل عليه الاحاديث
الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله
خر ميتا وفي نسخة خر وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعق
يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما قوله او مغشيا عليه جعلها هنا اشكالا اورده بعض
السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها
من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم قال هذه
وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه السلام
ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر
حين تنشق الارض والسموات فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربعا ولم ينقله
الثقات ثم حمل قول المص مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب
سعدي
عزيق
فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا
بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض
مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون
احياء وان لم نرهم فاذا نفخ نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين
فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق
منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتامل
قوله قيل جبريل عليه الصلاة والسلام وميكائيل عليه السلام الخ وقيل الملائكة وقيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء
وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى
لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنائب الفاعل وقيل الاول
كان النائب فعله الظرف قوله قائمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة
بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة الفزع فلذا اجازهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم
لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان النظر بمعنى الرؤية
لا فائدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى وينتظرون ما يحل بهم قوله لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين
البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا اجلال الظلم ظلمة فانه ينتج
البقاع في الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا استيفاء الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان
سعدي
يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفاء حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون
ذلك يوم القيامة وقوله وكذلك الخ اي كان المراد بالنور هنا العدل الصاف اسمه تعالى الى الارض فعاله بها
وخص الربوبية بمقام انه رب كل شيء لا يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولولا ذلك لم يحسن هذه الاضافة
كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السما
وتنثر الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لنفسه لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد
انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة مؤيدة
لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع
من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله اي الحساب والجزاء
فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزاء ووضعه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله
تمثيلا لكن عبارة المص لا يلائمه وقوله اكتفى الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه
للجنس او الاستغراق وقوله لامم وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع
شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاءه على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما
جرى به الوعد الخ فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من تسبوق عن بذلك وقوله ثم فصل
ولا يتوهم انه كان يلزم الغا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت الخ فقادهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان
افعالهم وعللهم متغايرة فسبق كل مع حزبه وضمير هي للزمر ويسقط هذا في بعض النسخ قيل وهو احسن لان
العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاة زمرة
نحو لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمر بضم فسكون قوله حتى اذا جاءوها
الخ قال في حقهم ولا نخته بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو ونظمها بعضهم واو الثمانية لان المنفتح لهم ثمانية
ابواب وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو تحتمل حالية المراد انها اشارة الى انها تفتح لهم
قبل قدومهم تكرمة لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح
بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على الواو مفصل في سورة الانعام قوله وتكم هذا الخ يعني ان
اليوم فيه بمعنى الوقت لانه بمعناه العرفي في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة
لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت

او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل
لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم
بكفرهم بعد تبليغ الرسل الشرائع وانذارهم ولو كان ذلك مما يعلم من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا
بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما
في محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال نوبخكم لان اتيان الرسل
وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم يمتثلوه ولم يعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل يقتضي
ان الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما فيقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف
قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وانه يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت
وكلمة العذاب من اضافة الدال الى مدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله
حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع
الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا او ليلايلام الخبر
او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله وقيل هو قوله الخ رد على الزمخشري
حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله ابهم القايل الذي يفعل مجهولا
واما دلالة على عدم ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه
ومن هو كذلك يكون قولا واقعا لا محالة وان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل
ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا
بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون حرف تعريف
لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل على ان
دخولهم النار بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل
المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسبب عن ذلك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذاك
سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه
بصدور تكبرهم وابايهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضاء سواء كان بمعنى خلق الله
ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه
جبر صرف يعارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء كان بكلامهم
اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضى بجعله سعيدا او شقيا وقد
يعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بان يقال الكلمة العذاب حقت
عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عنه هنا بالسوق المقتضي
بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج والاشعار بالاهانة بان شتان ما بين
السوقين فان الاول للتعجيل الى العقاب والالام مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم
فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم
لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على
وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه
ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون
من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومنهم من يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث قوله
حذف جوابه اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا يحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدال على تقدم الفتح لانه

جملة حالية

جملة حالية بتقدير قد فهم جاءوها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجيء والحال المشعرة بالتقدم
واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات
عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا يقتضي مخالفته معنى
سعدي
ولا يكون الا بما ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه لا ينبو عن القول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوصاف
قوله منتظرين حال وهو بصيغة المفعول والفاعل من فاعل المجيء وفتح المقدر في المعنى ان خزنة
الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصيغة الانتظار وظاهر كلامه مشعر
بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين
وكان الحكم خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى مما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه
اذا قدر هنا فان ما بعده لا يحصى من التكريم والتعظيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا
قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينهما خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد
سعدي
بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير
للسلام بان السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا وانشاء دعائيا لان ما فسر به يحتملهما ايضا فليس
الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل والمفعول اشارة الى انها حال مقدرة
سعدي
وقد مر الكلام عليه مفصلا سرابا قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا لا يمنعه بسبب
عفوه لانه اي العفو او الله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد
على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق طيبه وقضا
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر اي فدخلوها وقالوا
قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا فان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تسمى
ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا واولى ان يجعل هذه الاستعارة في اورثنا
فيكون توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم
تكان العمل اباهم كما قيل والى الاسلام لا اب لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكنهم
بناء على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوء كل منا الخ
يعني لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا منهما لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة
الحقيقية وهو محال وان باخذ احدهم بجنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث بيانا عموما ليس على
الاطلاق بل المراد عموم تبوؤه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات
غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل على التوزيع
قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين
جسمانية وروحانية ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى
من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كونها نسرح في منازل
الارواح كما نشاء وقد قال بعض مشايخ الحكماء الدار الحقيقية يشع الف الف من الارواح والصور المثالية
التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا
ان عد في بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام
الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله وتجلياته للطف مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني
مع ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين

وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجملة
هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين ومن حافين
بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اذ لو اريد الواحد لا يكون
حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل ارادوا انه لم يرد باستعمال
وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخييل
الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة جميع جوانبه ومقابلته
ولا يلزم ان يكون في زمانه واحد بل في درجات منه فان من دار به فقد حاذاه جميع جرمه تدريجا
فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط ولا مدخل في
الاحاطة قوله او لابتدا الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما بالخالق وزيادتها على مذهب
الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمد فالجار والمجرور حال ايضا والبا للملابسة وقوله حال
ثانية اشارة الى ان حافين حال اولى لان رأى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال
من الضمير في حافين فهي حال متداخلة وصفات الجلال هي صفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية
والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملايكة مطلقا او حملة العرش
وقوله تلذذا الخ لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكليف والدال على انه منتهى درجاتهم
انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فما يشتغلون به منتهى الظاهر انه انسى
ما عندهم وفيه نظر قوله بين الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولو صح لا يضر كون ضميره لغير — غزنق
الملايكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقايلون هذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم
ممن قضى لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المص او حمد من يعذب
نادر وذكر غيرهم فليحمل ما ذكره ارادوا به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام
وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون في مجلس حكومة ونحوها فيحمد المومنون لظهور حقهم وغيرهم
لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضى والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية — سعدي
البعد واذا كان الحامد المومنون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرار
الاول على انجاز وعده بايراث الجنة وهذا على القضا لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق في
الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخايفين لما ذكر
فيها من الانذار وكانه الحافين تحرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة الخ رواه
الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله
وصحبه اجمعين

سورة المومن

وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه
السورة المبدوة بحم يقال لها آل حم والحواميم جمع حم وما قال ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه
خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا فقيل
استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف ورد بان الصلاة انما
انما نزلت بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيأتي ما فيه ثمة وقيل ايضا
الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد
اياتها فهي تزيد على ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قول المص ثمانون فلم
يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثمانين وفيه نظر قوله صريحا اي اما لرتابة لا بيين والتحريف

لانتا

لانتفا التاكيد على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لانه ممنوع من الصرف
كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر في الاسما العجمية كقابيل
وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر زايد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية
وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف العرب في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس تاويل
كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل
الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر قوله لما في القرآن من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام القدير لا يغالب
فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان التبليغ علمه بالاشيا يكون حكيما
وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه في اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة
فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا لكان الظاهر ابداله بقوله الحكم بانواع العلوم التي — سعدي
يضيق عنها نطاق الافهام قوله صفات الخ اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر
وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من
انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على اسم
وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة بها قوله على انه لم يرد بها الخ على اما للاستعلا
اي مبني على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل
غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة
عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم الكوفيين كون عليم
وحليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو متعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه
والمراد انما تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا
قصد الاستمرار الحق بالاسما الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر
ما فيه قوله واراد بشديد العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة
الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان يجعل محضة
وتوصف بها المعارف اذا لم تحمل الا الصفة المشبهة وشديد منها ولهذا لا يرد على مذهب الكوفيين
القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم فيقول
اعتمادا وثقة باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشدد كاذين بمعنى موذن قوله او الشديد
عقابه يعني معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف
المجردة من الالف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح
امن الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه قوله او ابدال
جمع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة
ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني — ابو حيان غزنق
فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله شوش النظم
اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وثنا في عرضيهما فان الابدال يجعله في نية الطرح
ووصفه يقتضي انه ممنوع مقصود من الكلام قوله وتوسط الواو بين الاولين الخ لو صح العطف وتركه
فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني
من اوليات الصفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع بينه نظر لانه ان اراد تلازم اجتماعهما كما
حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما

في الجملة فنفيه كذلك والظاهر ان المراد ان بينهما اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله او تغاير
الوصفين الخ يعني عطفه لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى
المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل ممحو والمراد ببقائه انه باق
في صحايف سيئاته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه واذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه قوله
التايب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب
كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بسترها وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف
مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه و
نكتة مستقلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمعهما اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمع كتمر وتمرة قوله والطول
سعدي
الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر
ان يفسر به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص فقد قيل عليه انه خلاف
الظاهر مع انه تكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان
شاء ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعده كان كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا حسن
به ولا يخفى بعده قوله دليل رجحانها اي الرحمة بعض زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل
على خلافها وقوله لا اله الخ جملة مستانفة او حالية لا صفة له ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ
بيان المراد بهذا وما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لا نزاع فيه و[illegible] بالمقام
قوله سجل على المجادلين الخ اي اثبت لهم ذلك كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين
والادحاض الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو بتقدير مضاف اي قصد ادحاض الحق وازالته
ومعتقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني
ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيندرج بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة
فليس المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا فيه الخ جواب اعتراض بان البحث في القران ليس
جدالا اصلا وقوله لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن
الحق والبحث جدال عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالبا
ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد تسبب عما
قبله اي اذا علمت ان هؤلاء كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم
وامهالهم وان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون عن قريب لقلة
زمان الدنيا ولان كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد
كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم
بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة
المشهورة نظر المعناها قوله ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية
عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقيل بالتاء المثناة الفوقية
والتمكن منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشيء قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال
للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ
وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون للاخذ في الاية بمعنى الاسر لا ولى هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة
للمقام وجزالة المعنى قوله فاخذتهم بالهلاك المستاصل الخ يعني ان المراد بالاخذ مجازا وكناية هنا ما في الدنيا
من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاءهم يعني على انه بالاخذ لا المتبادر من الجزاء من جنس الجزي يخصه

كالزمخشري

كالزمخشري بالتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاصل
مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبة ما هو همها الذي هو مجرد القصد والهم دل على انه يعذبهم على ترتبه في الاخرة
اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله
السعد في شرح الكشاف وغيره قوله فانكم تمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد
ورؤية اثر العقاب توخذ من سوالهم لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد
لهلاكهم او حمل لهما وعلى الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم او من عدم اعتبار هؤلاء به
وقوله وعيده الخ تفسير لها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله
بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله
او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل الكل فان كان اعم فهو بدل الاشتمال قال الراغب العضية تسمى كلمة قولا
او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل
كل من كل واشتمال على هذين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل الكل من
ارباب الحواشي
اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر وما قيل ان بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير
يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغنى
عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة
الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطا ثم واو بعدها با موحدة
ثم يا مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي
واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانهما
تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا الشدة العرب وهم سادة الملائكة كما في الفايق كجبريل واسرافيل قال البيهقي
انهم ملايكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول
ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة
الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم الغامرون لعرصات النيم الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم
من الناظرون الى النظر الابهى نظراؤهم الملائكة المقربون والارواح المبراون واما الملائكة العاملون
فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى قوله مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكر
الحفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تعبير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر
ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات ومما ذكر كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد
بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل به او بشيء من احواله التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية
والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
عزمي
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية على منع
ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شيء مما فيه
نظر لان عدم احتياجه لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل
وهو موجود هنا فتدبر وقوله اولهم وجود امثله لا يعرف الا بسماع من انوار الوحي وقوله الكروبيون الخ
تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه قوله من صفات الجلال والاكرام
بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي لعليها التسبيح والتنزيه والاكرام
للصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال ما حق العز والاكرام انعام وخاص الجلال نعوت
العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس مرادا هنا قوله وجعل

التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد واذا كان الذكر سواء كان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه ما ثبت
التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية وايماء الحالية على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمد فيدل
على تلبسهم به قبله ومعه وانه دينهم فلا يتوهم ان مقتضى الحال الحبيبي ان يصدر ويوسر به المقال لكنه انما
كان كذلك لانهم يبطون اسه دايما والحمد الوصف الجميل وانما يقع التنزيه اذا ازاله واستبعد بعض البشر لما هو
منزه عنه فهي قولهم مقتضى حالهم لطفه لا يخفى بما مر حال **قوله** اظهار الفضله وتعظيما لاهله بين ان الملايكة
خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لا ما
فهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم اسه لاهله وهذا في الحمد نظير
ما مر في الصفة المادحة للموصوف انما قد تكون لمدح الصفة تعظيما كما في وصف الانبياء بالصلاح وقوله
مساق الاية لذلك لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملايكة واستغفارهم يدل على شرفهم
ولو لم يكن المقصد هذا لم يكن لذكره بين احوال الكرم شان يليق به **قوله** كما صرح به اي باظهار فضله
وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملايكة للمومنين تعظيم لهم بلا
مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولي لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار سعدي
الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه
مومن باسه لانه لا يقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل
يقال لراها وعاينها قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر كز
لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم
نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف
قوله واستغفارهم شفعا عنهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها بمقتضى
وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان لهما كما لا يخفى
ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من سعدي
جنسهم وهو ظاهر فانه قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه ما بعد
من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السوال فانه اذا سلم هذا
لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعا
يبنى ايضا كما ندعو للنبي صلى اسه عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الخ اي فيه قول
مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصب والبيان ان اريد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب
وهو الظاهر وان اراد انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير
الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكره على ما مر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا والاغراق هو المبالغة
في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا بعد ما دل عليه تصريحا
بالتبعية لان نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواءها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك
اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي هنا مسببة
لذكر الرحمة اذ هي من غرايزها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله**
للذين عملت منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتيب هذا اي الدعا على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة
لظهوره بما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل
الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعارا لان الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة
العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافة الجحيم وقوله اياه

اي الدخول

اي الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** بينهم سرورهم اشارة الى ان الشفعا بدخول هولاء دعا لاباءهم وجعلهم
مندرجين في الموعودين مع انه قوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي بضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح
وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله
العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا
او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او لا او للاخروي وهذا للفروع
او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذ العطف
يابى التوكيد وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه لا تدل على المعنى فيومئذ يوم العمل
وعلى الاول يوم المواخذة بها وانما اخره لان المباح سببية تقدم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيات
والتسبب للمغفرة لها ودخول الجنة فانما سببه عدم ارتكابها وقوله الرحمة ودمه لانه السبب بالفوز والظفر
وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** فيقال لهم الخ المعنى انهم ينادون بهذا فنوا اما معمول
للندا لتضمنه معنى القول وهو معمول لقول مقدر مع ربنا التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه هو
سعدي مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله
لمقت اسه اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال
الثاني لانه لا يضمر في الاول واياكم ضمير انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس ليلا يتحد الفاعل والمفعول
مع امتناعه في افعال القلوب ولا يلزم محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل
سعدي انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يذكر المعمول الثاني بلفظه فمن قال انه مراد المص فقد الزمه ما لم يلتزمه
والمنادي الخزنة او المومنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم اسه اذ تدعون الخ
سعدي والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل
بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب
سعدي لانه ذهب الى الجواز في الظرف كما في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاضمار عنه لا يجوز قبل ذكر
متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن قال انه لم يصب وكل منهما مانع على حدة عنده
كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان باسه **قوله** الان باول الخ لما
لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت اسه في الدنيا والاخرة اولى تقدير
تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لعذر بينه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي والحق
الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المومنين او مما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم
فانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قول علي انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل
وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حين عاينوا
سعدي ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سببه المقت منزلة المقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تنابه
المجاز فانه لا تجوز في المقت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخييل
انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت
اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في
طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التا لانه خطاب لامراة والامثال
لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان شيخا لكنه متمول فسالته الطلاق
فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا معدما فمرت مواشيه بها في الشتا يوما وكانت تشتغل
من الزاد فقالت لخادمها ام فاطلبي منه لبنا فلما جاءه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم قال

ضبعت بالحا المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** وتعليل الحكم الخ معطوف على قوله
طرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لاكبريته اولكونه
اكبر فيتعلق باكبر او بالمفعول الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان المقيس واحد من عدم التقييد لاحدهما
بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما يدل عليه عبارته **قوله**
اماتتين يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا وان لم يسبق بحياة اخرى
فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او تصيير اي تصيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله
كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا ابتدا وعلى تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا
وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وشبهته لك ان شا الله
وقد اورد على ما قرره المص ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه
من منشا ولان المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المص وليس بشي لانهما معنيان متغايران كما ذكره
النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون للعدم
فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما متقاربان منعا
وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل وشبابي
بحقيقة وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور
انه مقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا بمعنى كونه ميتا خلقه حين ما مينا من شانه
قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري
فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال كالواقعة ثم انه تعبير عنها
فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المقدرة كما قيل وليس بشي اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل
التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قراة وهو من المجاز المرسل كالاستعارة
بالكناية فالحق ان يقال انزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة
لان ما ل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها ويمكن
ان يكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المحققه والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي هنالك
هو مجرد تجويز ان يريد الصانع التوسعة الى هنالك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل تجويز ارادته وارادته
السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهم ذلك القايل وبني عليه كلامه من كونه
معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل الارادة التي منزلة ذلك الشي والتعبير بها عنه وقد يقال الاحداث
الشي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التعبير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا
فانه اقرب لما تكلفه المص انتهى **اقول** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد
الجايزين وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله
منه يعني انه تجوز بالتنقل الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه
وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل
امره بانشايه على الحال الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره عنها ولذا جعله المحقق
بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي
هنا هو مجرد تجويز ان يريد الصانع التوسعة فينزل تجويز ارادته منزلة الواقع ثم تامر بتعبيره
الى الضيق واقتضاه سبق السعة من صريح التصيير وهو النقل لا بحكم العقل كما زعمه
السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق النقل ووفق بين كلام الشيخين

ولمافيه

سعدي

سعد
سعدي

بهلوان

سعد الدين في شرح المفتاح كما ذكر السكاكي

رد على السعد

اراد بالتوابع اللازم منه

ولمافيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايما والتبع كان ابعد من قراءت التجوز بالفعل عن الارادة
ابتدا ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليهما بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جا هذا
بطريق الاستتباع ثم ادعى انه التحقيق يستدعي لا محصل له فتدبر فانه من الحور المقصورات في خيام
الاذهان **قوله** وان تخص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم صغر
البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدا كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر
الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طايل تحته **قوله**
فاختيار الفاعل المختار احد متعلقي الضمير للفاعل المختار وهو الشي والمقبول ما يقبله الشيخين
من الحالين وقوله تصيير وصرف له من الاخر هو كلام محتمل لكنه غير صاف من الكدر ان اطلاق الاماتة على
ما عدم الحياة ابتدا ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشايه صغيرا او
كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني
فلا يخفى انه مخالف للمنقول والمعقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة عن التنقل من حال الى حال
والانتقال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه بالاختيار كالتصيير والمراد منه الصرف
كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن جزم به هنا نسي ما قدمه بداه من انه من
منشا والمعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة الاولى والاحياة البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصل
او منحا والنطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية
في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاصل بالخا المعجمة والرا المهملة اي عند انقطاع عمره
ومدة حياته والداعي لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة وتوقفه لانه مخالف
لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احياات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان
يتمحل فيجعل احدهما غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون
بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شا الله وفيه كلام مفصل في شروحه
قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنوعين من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكرنا انما يلزم
من انه مخالف لما في القران هنا لان الاحياات تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل
لان الحياة الاولى معلومة لا فايدة في ذكرها وانما الكلام في احيايهم من قبورهم وبعثهم ونشورهم
فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم عليهم الرتبة فنحول عقلتهم ويكترثوا بمعنى ينا لوا
ويعتقدوا واما ضبط بعضهم للمعاينة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم وتركيك
لانه لا يبقى عتابا والفاعلة فيه غير واضحة وقوله بما الخ متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك التسبب
بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافنا بالاحياءين الذين غفلوا عنهما تسبب
هذا القول بقوله فاعترفنا فصدر بالفا الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزا
ودعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لانهم لم يخشوا العاقبة لم يحترزوا من الجنايات التي يخشى عاقبتها
والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما تكلفوه مسبب لها وهو البعث
قوله بنوع خروج من النار اي سوا كان سريعا او بطيئا او من مكان فيها الى اخر والى الدنيا وغيرها
وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي اياسهم كان مثل هذا التركيب
يستعمل عند الياس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او يتعللوا به
والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر ناشيا من الياس والحيرة اجيبوا
بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله

سعدي

سعدي

ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسؤا فيها ونحوه وكونه تانيثا لم يبياه انهم لما اسمؤوا على الشرك جوزوا
باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وثنا ورما كان كالمراد فتدبر **قوله** متحدا او بوجه
وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر
على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال
ابتداء ماول بمشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا ماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم
بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلته تؤمنوا بالاشراك اي يدعوا ويعبروا به ونسر
انه بالمستحق للعبادة لا تقتضيه المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدا الدايم وقع ذكره هنا
في بعض النسخ واسقط من بعدها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما وان كانت مواجهة
ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفادا من عدم التسبيل للخروج **قوله** الدالة على التوحيد فالايات
ما بينا هد من اثار قدرته وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه
او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى ان منا سبته لما عطف عليه وانها للامتنان عليهم بانه نظم
لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي في الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي
انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حتما ان نعلم بمقتضى
الفطرة السليمة فجعله لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر
من غير حاجة للتاويل وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لا خبر اخر للمبتدا كما لا يخفى وقوله
لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر المبتدا مقدر اي وذلك
ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجازم تعليل للحصر
وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تفسير بمقتضى الوصلية وخطاب داعوا
للمؤمنين والناس وقوله خبران اخران اي هما خبران وقوله لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ
وقوله للدلالة على علو صمدينه الصمدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان
لفائدة الاخبار به مع البعد وقد اقيل انهما مبتدا وخبر وخبرا مبتدا مقدر وقوله من حيث المعنى
متعلق بقوله علوا وبالدلالة وهو الاظهر وقوله هو متعلق بصمدينه والمعقول من رفعة الدرجا
فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدالة صفة علو وقوله لا يظهر دونها
كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الا وهو منها كما يقال فلان لا ينفصل حكم دونه وقيل معناه
ان ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال الغير وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره عنده
كالعدم والاول الظاهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تقرره

عزيز
سعدي

قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله**
للدلالة على ان الروحانية الخ قال السيوطي في رسالة الحبايك في الملائكة الروحانيون بفتح الراء
الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول جزم ارباب الحواشي هنا
وقوله مسخران لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اي متعلق
بالدلالة اي على الملائكة وعلى التذكير المراد من التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها
مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق
باسم وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وروعي فيه حال الخبر والاثر الذي في ضمنها **قوله** ومهيد للنبوة
الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله
الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية

جملتي

فهو استعارة وقيل انه جبريل وتلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه من امره
وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانه لا على الوحي كما قيل فانه واضح مع ركاكته اقل مفادا وقوله
والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي المتلقى عنه يكون مبداه وقوله وقبله في قوله على من
يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما
ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توهم **قوله** غاية للالقاء الخ اي علة غائية مرتبة
عليه والمستكن بالتشديد استعمال من لكن بمعنى الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام
مع القرب يويد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه ارجح واما ترجيح اللام فالظاهر
انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة
من يبلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذا السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه بما هو للتبليغ عنه وما قيل
انه تاييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل
فيه ضعف فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح
والاجساد نظرية بعلة لنا وبل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق
وفيه وجوه اخر **قوله** ظاهرون لا يسترهم شيء الخ ان عم الثياب والبناء وكل حائل فقوله بعدم ظاهرة
نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس النفس وانها جسم لطيف بغواشي الابدان
استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد
بالنفس الجملة والغواشي الثياب فتقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله
الستر في الاول على ستر البناء وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار
للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا
لانها تنفصل عنه فتدبر **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم
اذا استتروا في الحيطان والحجب لا يراهم الله لحماقتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه
يعني ان فيه قولا مقدرا اي وينادى الملك فيقال والمجيب هو الله والملائكة مع احتمال
الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات **قوله** سبحانه الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه يعم من يعرج
الملائكة النهار وعدم مضاهاة شيء علمه واجتماع قيل زخارف كلامه سبحانه **قوله** وتحقيقه ان النفوس
الخ هذا على طريقة الصوفية والحكماء المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية الباطن بالرياضة من كدر
الطبيعة والهيولى المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو الالم
واللذة وفيه توهم انكار الحشر الجسماني اذ قال المراد بالنفس الجملة لم يصب واذا لم تر الهلال
فسلم لاناس رأوه بالابصار **قوله** بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي بمقتضى انه
وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد ولانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة
وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب
وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة
الدنيا او لما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة مفعول من اسم الفاعل وهو باق على
وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الحنطة الازفة والخطة بالضم للحال المحتجة مع تشديد الطاء
المهملة وبعدها هاء تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة
التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او يوم القيامة **قوله** وهي
مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الوقت

فالمراد بالحطة ما ينتفع له من وقايع الدنيا قيل ولا يلزم حينئذ التكرار وهو انسب بما بعده قوله فلا نعود اي الى مثلها
ثم نزوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي اراحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر
في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا
ومعنى وهي كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر انه كناية عن فرط
التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان التفسير اشارة
الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس فيقال اخذ بكظمه والكظم
احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو الله ومعناه انهم متوقعون من
كل شيء كالمغمي عليه فقوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه فعليه ستعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل
او هو بمعنى معمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما ملأ قربة واثبات الكظم
للتخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالنون والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم
مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال
من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا عن
الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف
عاملا او جزءا او كجزء وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة كانه على الاضافة اي
على نية الاضافة كما عرفته قوله او منهما اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيلهما
منزلتهم لوصفهما بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى
لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره
في تفسير تلك الآية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر قوله على انه حال مقدرة قيل
اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقيل لا انذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين
وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في
الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين
الكظم فتدبر قوله قريب مشفق القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى
محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو ادق بعموم شفيع بعده وقد سبق
في الشعراء انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الهامة بمعنى الصديق الخاص بك
فيناسب الثاني قوله شفيع مشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالآمر
يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وهو نفي
له بدليل لان شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق
تحقيقها في سورة البقرة قوله والضمائر الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان يكون عامة
لهم ولغيرهم وعلى الاول يقتضي الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار
وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير
لمشركي هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل على ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف
لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر
هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسب ما عطف عليه لا بمعنى مقتضى الظاهر ان يقال والصدور
المخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها والحق بالكاف اشارة الى عدم اختصاص
بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء يسرق

من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله وخائنة الاعين على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة
بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومن الضمائر وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما
وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو
في قوله هو الذي يريكم آياته وهو وان كان بعيد اللفظا قريب لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف
قوله للدلالة على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته
عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكر بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله
شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا او معناه المقصود منه عموم الجزاء فيفيد غير
ما سبق وتتضح خبريته فانهم قوله فلا يقتضي بشيء الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري
يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر
الغير على وجه المقابلة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المسند اليه فلا يعين وانما
هو للتقوي كما تقدم قوله تهكم بهم لا مشاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود
الاسناد لا الحكم بعدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقتضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا
حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار
يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قرأ نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار كل فلا يكون
التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم
قوله تقرير لعلمه الخ الاولى من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر وقوله يقولون ويفعلون
مرتب ووجه او وعيد ان اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دونه الجمادات المعبودة
فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى قوله فينظر والجزم لعطفه على المجزوم
او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقدير ان لم يسيروا فينظروا فاما ان يجعل الاستفهام
استبطائيا انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر
تغليب على غيره فتامل قوله ما لهم الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم
ان لم يجعل تاكيدا للضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه لظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين
يعني ان الاصل الاكثر فيه ذلك نافيا في تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدي ويعيد
وقوله لمضارعة افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على الفضل عليه للمضارعة بمعنى
لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به لا تفضيل باعتبار الافضلية معنيه فلا يرد ان زيد هو
على رجل فانه لا من لفظا وقراءة اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت
امورهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لان مثله
لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا يا ليت زوجك في الوغى
قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم
الله قيل انه لم يتم مقطعا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من المتصف
بصفات الكمال وهم الشركاء وهي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله عنع المكروه
تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع قوله بالمعجزات الخ لا مانع من ارادتهما معا وقوله
لا يوبه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا نسب اليه وقوله والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما
واحدا انزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان البين
بعض من معجزاته عطف تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني

بعلم او بحوم امامه ابهامه ففيه نظر وقوله يبعثون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر
الخ **قوله** بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لا شدة طغيانه وفرط عدوانه ولا بعد عزمي
في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعتقد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذا ولد موسى
وخوف فرعون بمولود تسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليحترز منه وثانيا بعد ظهوره ليمنع
الناس عن اتباعه وقد قيل ان فرعون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال
من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المص **قوله** لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق
منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه بتشديد الفا اي يمنعونه وقوله يخافه اي يخافون منه القتل وسلب
الملك كما اخبره الكهانة به وقوله ونعلله بذلك اي اشتغاله عن قتله بما قالوه لم يكن في الكف عنه مع انه
جبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا اخشى من غايلته وقوله يخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله
ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر امتناعه لتوهم في سبب الكف عنه تعللا به
وتلبيسا على غيره **قوله** ويدعو قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظاهر الخ لانه لا يناسب تفننه التجلد وعدم كز سعدي
مبالاته بدعا ربه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله فينبغي انه يخيفه ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده
من عدم المبالاة الآن يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المص كما يشير
به تفريعه بقوله فان الخ لكن قال الاحسن ان يقال التجلد باظهار عدم مبالاته بدعا ربه **قوله** من عبادته وفي
نسخة من عبادتكم هي اظهر واولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون
فرعون اذا حضر واعندهم فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انما تقربهم اليه كما قال الله المشركون كما صرح
به المسند فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التحارب
تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح اليا والها اي من يظهر **قوله**
اي لقوله لما سمع كلامه الخ جعل المقول قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته
الا ان يريد انه كذلك في نفس الامر ومما يؤيده انه من في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا سعدي
بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي وما قوله كل متكبر فلا دلالة له
على ما ذكر فتدبر **قوله** واشعار الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة
الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهم من السياق والتاكيد من تقدم
بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضمه اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا
هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم ثم ان اخذ
تظاهر الارواح اعتقا وتمنا في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجا والالتجا هو
الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان
ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقفا
عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه مجموع الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لرجع الضماير
وحيثما كنت في مكان فلي اليه وجهك التفات **قوله** يعم وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة سعدي
في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق
اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام
وهذا راجع لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد
بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الحق ان لا يستغاث من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من
التكبر وعدم خوف الله وعقابه لانه من لا يقول بالجزا يجتري على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على

الاستعاذة

الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون كان بسبب قوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والاول اظهر وانسب سعدي
والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها تا **قوله** وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكر وافيه وجهين والثاني
ان يتعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدي بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر
كتمتك هما بالجمومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا * وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص
كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي سعدي ذ صاحب المغني
طالب كرم الله وجهه وهو بعينه الاحتمال الاول **قوله** هذا كله غير وارد اما الاول فلانه
ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدي الى مفعولين
ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته الدار وبعتها منه ومنه
قال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى
صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون موسى ومن اتبعه واما
ما ذكر من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا **قوله**
والرجل اسرائيلي اي على الوجه الثاني وقد كان على الاول عدم اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة
الى ترجيح كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه وقوله ينصرنا وجانا
ظاهر في انه ينتصح لقومه وقوله ظاهر صريح في احتماله الغير فانه لا ينكر فاحتمال كونه من خدمة قليلة من بني سعدي
اسرائيل اظهر واتباعهم بعد واي زمنهم لاغراضهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كان يتابعهم باظهار انه
على دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او غريبا **قوله** اتقصدون قتله فهو مجاز ذكر فيه السبب عزمي
وارادة السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقولوا فتقديره جر
مقدر وهو مطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف
اليه على الظرفية لقيامه مقامه واما كون القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما الدوامية
كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري يجوزانه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه **قوله**
من غير رويته وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جا به من البينات سعدي
او من غير تفكر فيما جا به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل وكون المعنى
على التشبيه تعسف **قوله** ربي الله وحده توطئة للحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس
لانها في قوة المعرف باللام فاذا حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول
يكون اعم ولو لا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه
غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه **قوله**
التكثير اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله
على صدقه متعلق بالبينات لانه بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل والمفعول والمراد
بالاستدلالات ما هو في الشرا بما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم اراد انه
بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد
الاضافة حتى يقال انه غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله**
ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون لما قدم انه يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا
الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج
بينا فتلبه وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه
افاد انه مهلك مخوف فما بال كله ولا انصاف بنصحه لهم وعدم الجزم بكل ما وعد به وهذا توجيه لذكر البعض

دون الكل مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي
قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استشهادا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها
اذ لا يسلم من الموت احد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك
والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم
والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى اني اترك كل مكان لا ارتضيه
بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل • اذا كرهت منزلا فدونك التحولا • وان جفاك صاحب
لكن به مستبدلا • ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا ان يموت انا
فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد افسده من العباد
قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحتان وهي جملة مستانفة واما
متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد وبين الشكيمة مجاز عن
الانقياد وقوله وخيل ايهم الثاني اي وهم ان اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق
الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام
فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينا في الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد
الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام تقريرية
ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف
عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لان استفهام انكاري معناه النفي وقوله الخ
على الوجه الاول في قوله من آل فرعون وقوله ليريهم انه مقدم على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما
كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به قوله ما اشير اليكم فيكون الفعل
عليكم لانه اشار اليه بمعنى اوما واستشرته اي راجعته في امر لارى رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني
ما عندي فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرني كما في القاموس والايماء عنه مناسب هنا مع انه
لو صح فالمومي اليه الراي لا هو وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي هذه للحال بالامر
به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من تحرير الواسع فان المص مقصوده انه راي هنا
من الراي وامر التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شانه واما فتحتمل
الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظريه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى
بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدلالة الا ما يوصل وهي اعلام
بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بما او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لما يذكر في محله وكان
ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي او علمية
او ناحيه عن قوله الا سبيل الرشاد ثم لو اخره كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم قوله وقلبي
ولسانه الخ اشارة الى ما اختاره من الرؤية من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول الحج بما عداه اذ به
من الجملتان على تواطي القلب واللسان فينتظم تاسيس الكلام احسن انتظام ثم ادعى خلل ترتيبه لم نقف
على مراده قوله فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر
العين وفعل بفتحها ولم يجي من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك
وفعال من اقصر عن الشيء وجبار من اجبر وسئار من اسار مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده
من الزوائد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فقوله مجبار بناء على المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى وما
قيل المعنى هنا انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى
سعدي

وعظم

وعظم رشده ولا حاجة الى انه يقال من رشد ارشد فاكتفي بالتسبيع عن المسبب اذ المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما
قيل في طهور وتطهور فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان في غاية من السداد واسلم لهما اي الى سبيل الرشاد قوله
سماعي يحتمل انه فعال من المزيد سماعي وصيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل قوله او للنسبة اي تكون فعال كز
في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز
او صوف قوله يعني وقايعهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية غزبق
والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب والواقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال ما يابيه كما قيل
ولو ابقي على معناها المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة قوله وجمع الاحزاب مع
التفسير اغنى عن جميع اليوم دفع لان ما كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بالاضافة لما
معانه كاللازم فاذا اريد الجنس فاما يفيد الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا
بمعنيه وتمييزه بما بعده معين له والمرجح له رعاية لفظه واختصاره وليس هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع
وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب بمعنى ان جمع حزب مراد به شمول الافراد على طريق البدل والثاني وهو معنى
اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون بمعنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ يعني انه فيه
مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى دائم وانما قدره لان المحذوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو وذا
خبر يجيء لكان او حال من المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل والابد بمعنى ابدا صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة ردعلى القاموس والجوهري
بانكاره كما من تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب
الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة ال عمران فهو اما على مذهب الماتريدية انه
لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو الاول قوله
او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري سعدي
في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه انه تعريض على النظم لا يتاتى على مذهب اهل السنة لا قتضائه انه لم يرد ظلم بعضهم
لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء اذ الانتفاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من سعدي
العاصي كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشاف يعني
ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي
لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين
ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى الا بفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم
فان هذا يمتنع لا شعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قال المحقق في شرحه وما قيل عليه من حديث سعدي
لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرح به الراغب في مفرداته انه قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك سعدي
اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى فعل الارادة بمن او الباء دل على الطلب والاستعمال
شاهد له وبما قررناه علم ان الاوجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لا العفو وعدم الانتقام عمن ظلم كز
وان لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه ونفيه ونفي
النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تستلزم نفي اصل الفعل
وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر عنه ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ غزبق
قيل لفظ نفي مقحم في عبارته ان المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي مضمن معنى المذكور فلا اقحام فيه وما قيل
ان الارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم عبر له بالارادة بقرينة المقام قوله ينادي الخ استيناف
لبيان وجه تسميته يوم القيامة يوم التناد والنداء وان كان رفع الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد جزء معناه هنا
وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد

من يوم الاجتماع من نداء اذا اجتمع وسنة النادي وضمير عنه للموقف وقوله وقيل فارس عنها قيل ان هذا اولى لانه ثم
ثابت واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى
اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام
مات في زمنه **قوله** او على نسبة احوال الآباء الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف
عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل والآية ما الام في سورة
يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ لقوله غاية لما زلتم **قوله** حتما الى التكذيب رسالة التاج متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول
مطلق لتقدير او حال بمعنى جازمين او مفعول له وحرتا شكه معطوف عليه هو دفع لما سوهم من ان قولهم لن يبعث رسولا
يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا بها وانكارا
لرسالته مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك تبرءوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا
وقيل الشك هنا بل الباقي لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته
واحتمال ان يكونوا اظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات اقروا بها جائز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته
للظاهر **قوله** على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام في هذه
القراءة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله
بدل الخ هو احد الوجوه فيه لنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدأ مقدر وجعله بيانا للمن او صفة له قلنا بجواز
وصفه وهو احصنه بمعنى ساقطة باطلة **قوله** وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر فيه رعاية للفظه بعد رعاية
معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كونه فاعله ضمير الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على
حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله وبغير سلطان هو الخبر
عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل
معمولا لفعول مذكورا ومخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله
وذا اخرج المص **قوله** كقولهم ران فيني في الاسناد الى منبع الرونة فالظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد
وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراءتان وقوله تبا الخ حاصله ان الصرح القصر العالي
لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما ادى الى شيء كالرشا والسلم فلذا فسر بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها
الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل **قوله** بالنصب على جواب الترجي حملا على التمني
بنصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لتشبيهه به في انشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب
الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان او على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني **قوله** ولعله
اراد ان يبني له رصدا الخ التي هي اسباب صفة احوال الكواكب مفسرة للمراد من اسباب السموات على هذا بانها
ما تدل عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا ابدل على انه مقر بالله وانما اراد طلب ما يزيل
شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتناء بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** والاين بضم الياء وكسر
الياء معناه رجع اراهم اي علمهم فالمقصود الاعلام اذا اناله الخبر سول من رب السموات واعلام الناس بفساد ما قاله
لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود للسماء وهو محال فما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله
وظنه انه في السماء وان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما
هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكر من خرافاته الا وهام وما ذكره مستلزم
لنفي رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قدره الامام بانه ايراد شبهة في
نفي الصانع لانه لو وجد لكان في السماء لنزهتها او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال
فلذا ما يتوهم عليه ولكن ان يحمل كلام المص على هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ان لم يحضر لنا ليس

يوسف عليه السلام
فرعون

سعدي

على ظاهره بل لاظهار عدم امكان ما ذكر ولعل الاتيان به فانه للتهكم على هذا او قد مر في سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره
والاستنباء ارسال الرسل الانبياء عليهم السلام الى الناس **قوله** في دعوى الرسالة او في دعوى ان الها لقوله ما علمت لكم
من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل فتعريفه للعهد وقوله والغافل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام
فلا نغفل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الغافل بواسطة بالوسوسة
من الشيطان كما مر **قوله** ويؤيده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو في هذه القراءة اظهر وهي قراءة
اكثر السبعة وقوله خسارا ومنه تب لكنه خسارا دائم من قولهم لا يتب اي يبقى ويدوم وقوله وقيل موسى من صفه لان
هذا العنوان مناسب لمؤمن الفرعون دون النبي **قوله** تمتع يسير فزم به لان التنوين والتنكير يدل على التقليل
وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان التغشيبا
يلزم نتيجته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تقدير وموازنة وقيل اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما الهم فيهما من الثواب وان
المراد بكونه بغير حساب لانه لا يقدر بعمل لها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعمائة ضعف او قد يستعمل
بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه **قوله** ولعل تقسيم العمال جمع عامل
والتقسيم بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط في شموله لاحتمال النقص الاناث خصوصا اذا لوحظ نقص
عملهن في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزاء الاعمال اسمية مؤكدة لها بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال
على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زائدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وجوز
كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا لقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول
وقوله تغليب الرحمة اي لله لانه على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب
غضبه اذ لم يرد في جزاء السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا
في قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل
والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه على وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة
شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى ولعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد
بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل **قوله** كرر نداءهم الخ لان النداء يدل على غفلة
المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يعيد منهم ولا يسمعهم
نداء واحدا والاستفهام فيه ايضا توبيخي ومقابلته بمعلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطف الخ اسم مبتدأ
مبتدأ او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل على ما الخ صفة للنداء الثاني كان لحكم ما بعده لانه
المقصود بالذات فلذا لم يقطع لان ما بعده لا يعطف لشدة الاتصال المعلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه وسمع
عن قريب **قوله** فانه ما بعده ايضا الخ اي ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري
ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث
فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها
غير العمل الصالح الموصل للسعادتين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يجب صحته على الاخرة والثالث
لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من البيان في شيء لكنه مناسب
لما قبله فلذا عطف على مجموع الاول لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على الثاني ولم يوصل لان
المجادلة متفرعة للدعوة ولا يأباه ما فيه من الوعيد والمتاركة وان ابته فهي تذييل له خارج عن البيان فقوله
فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار الاول لقرب المعطوف
عليه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل
تحته لا يناسبه اولى من ذكر فتدبره **قوله** فانه ما بعده اي ما بعد النداء الثالث ايضا كالثاني فانه تعليل للعطف

طيبي
كشف

سعدي

على الثاني دون او المجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما
اجمل منه اي في الاول وقوله تقريعا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف
والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم
اليه لانه منج وغيره مهلك موبق في النار والتعريض لان فناء الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال الصالحة

كز

بالتنعيم الابدي يعلم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه غير الرشاد والسداد وقد بيناه ان في الاول تعريضا ايضا
لان الدعوة الى خلافه دعوة النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني الى النار او هو عطف بيان لم ساعلى انه
يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه
اللغوي بني جملة مستانفة مفسرة لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه
وتحصيله بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وقيل بما الى الهداية المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة
فيجب في معنى الدلالة قوله بربوبيته والوهيته لا ابرازا لما معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم
هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله
والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات
فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو انكار للدعوة الى ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض قوله المستجمع لصفات الالوهية اخذه من نفيا بلغه بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل
على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين
كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان
العزة صفة تقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة
جميعا وكونهما متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر
في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهو متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم
فلانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية
فتامل قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن
وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه
ولذا كان قول الحماسي * يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا * من ابلغ الذم وتخصيصهما
بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم قوله لا جرم وتحقيقه كما في الكشاف فرجح
التفسير الى انه اصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلنكم في الجرم اي الاثم كانما ادخل في الاثم ثم كثر استعماله حتى
صار بمعنى لا بد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى
حققت وقال الازهري لا رد لشيء توهموه ثم ابتدا بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل
لا صلة وقيل نافية وجرم كسبتم وسيتم بمعنى باطل لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج للكسب
والترتيب ولذا فسر حقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم واجرم وقد يراد قبله ان او ذا انتهى محصله فقوله لا رد الخ احد
الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك المقيد منه وعدم
الدعوة عبارة عن جماديتهما وانها مستحقة لذلك ودعوة الهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم
لعبادتها قوله او عدم دعوة مستجابة على ما مر لا ام لا مر له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل ادعا على هذه النسبة
الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعا له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف
او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة

عن استجابتهما

عن استجابتهما التي تترتب عليها بمنزلة الجماد كما في بترينة ان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق
وان جوزه غيره قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق
الذي دعاه قومه اليه وانما الواضح مفعوله والحاصل ان دعاءهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي
المدعو اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر
قوله وقيل فعل بتقدير اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه
اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديل وهو التفريق والانقطاع بعضه من بعض وقوله
وقوله فتعلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم

سعدي

فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة الاخرى حتى يتاتى انه لا وجه لحكايته
بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضاء
مقامه او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد قوله وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله
كالاشراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان زادها بتمثيل
لتعميمه لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى
الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون
بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق
وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيره له اذ كان قد سمعه منه ايضا وهو

سعدي

احد محتملاته لكنه لما قرئ به بالتشديد على انه من التذكير فسره بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا
التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيهما مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير قوله فكانه اي قوله
وافوض امري الخ لما جعل تفويض امره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من توكل
عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليه عبارة عن حفظه لم يقتضيانه في معرض
ان يوقع به ما يضره منهم حتى التجا الى الله في دفع المكروه جعله واقعا في جواب تعديهم له المفهوم
مما بعده ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتماله
انه مشاركته كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدائد الخ فالسيئات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم
وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمومن ال فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم ياباه
وهذا كما مر فان الذي امن موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ وجوز ان يكون ال
فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق كعترة الغيط كما قيل في قوله اعملوا ال داود شكرا انه شامل
لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد بما ذكر وطلبه

عزيق

بنجات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وفاعل قبله ضمير فرعون وكونه
للمومن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى اسوء العذاب ادنى
اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لال فرعون وقوله او القتل على
الثاني والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على النار مبتدا
وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب الشديد او هي بدل من سوء العذاب
ويصلون بها دمثلة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تعذيرا خص اذا عنى كما اصطلح
عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع

طيبي

اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امرتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى
القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه نزاعا ذكره

في عروس الارواح وليس هذا المحل تفصيله وعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية
بتشبيهم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك
وفيه تاييد لتفسير بعذاب القبر يجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتامله قوله وذلك
لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام والى العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود
ذكره القرطبي في التذكرة ونقله ارواح الفرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال
لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض
السابعة وورد في ارواح المومنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق
لهم من صور اعمالهم اه وهو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مسا وصباح وانما هذا
بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يخص العرض بوقتين ينفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر
غير النار والمراد التابيد اكتفا بالطرفين المحتطبين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لهما عذاب
عطف عليه عذابهم في النار فيدل على انه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدونها مما
ولا معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سوا اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او سعدي
التابيد لان المراد من موتهم الى ابد الاباد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل
على جوازه لا على وجوده وسوا كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب
القبر عذاب البرزخ وسوا كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته
لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لان فرق بينهم وبين غيرهم قوله هذا ما دامت الدنيا
فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفا لتدل على اتصاله
العذابين لان المقام يقتضي الفا بل لو اتى بها في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف اه وهو
اشارة الى انه نزل فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا بهلوان
مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا
امرا من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى حذف منه حرف الندا قوله او اشد عذاب جهنم لانه يقتضي
شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة
لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب سعدي
القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى انه هنا القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول
لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقدم
اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطف على غدوا او عطف الظرف على
مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه بينا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه كنز
بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة قوله
تفصيل له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاول اصح وقوله تباعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه
على فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في
الطرف او الاسناد والمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اي يدفع بعض عذاب
النار او يحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وبعض منه وقوله
لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل وهو العامل بتضمين احدهما اي دافعين
او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام المصدر لتاويله به كما ان شيئا في تلك
الاية لذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى

بمن

بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب بحذفها ويحتمل
جر على ان اسم تكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول لمغنون دون تضمنه لا بتقدير عامل فيه
وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه
ذهب ارباب الحواشي قوله نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان
على هذا وقوله فكيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبر وكون
كل المقطوع من الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمص ومنعه ابن مالك وقوله في
الظرف هو فيها قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدم الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن
الاستدلال بهذه الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف
بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصيير نكرة فيصح كونه
حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بمعنى لا الغايب
فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت يلزمه ابدال كل للعوامل وهو شاذ
قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه دماميني
فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها
توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم
اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها
وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف نيابة عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه
المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال
المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغ
بتقدم خبرها قوله بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يحمله عنه غيره
وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها
اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار
بحسب الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا او لانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله
او لبيان محلهم اي الكفار وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بنا على انها علم لا مستعمل لها
والاول على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنم معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها
الف البير العميقة وهي عربية وقيل انها معربة قوله قدرا اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به
لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيا من العذاب يعني انه مفعول مقدر ومن تحتمل البيان
والتبعيض وكلام المص محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعول فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه
والمراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام
التوبيخ وقوله فانا لا نجتري فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعا بل امتناعهم من الدعا مع التوبيخ
وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لايجاب تفسير
للضياع وقوله الاستفهام لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بخت نصر بني اسرائيل بعد قتلهم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله
اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما
بعد قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة
اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف

سعدي

من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيهما سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ولذا ادخلت في
على الحياة دون قرينة لان الظرف المجرور ربما لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون
وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول
في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع كما ذكره المص فقيل
يجوز ان يكون نصر المسامحة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان
ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد
بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر قوله وعدم نفع المعذرة
الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع
وقوله لانه في بعض النسخ لانهما والصحيح الاول وان كان كل منهما ضمير شان وقد قيل عليه انه قال
في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل
عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول العدم تعلق ارادته
بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب فيعتذرون في جواب
لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق
وقراءة تنفع بالياء ظاهره وقراءة الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم
تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف
اي الدار السوءى وقوله ما يهتدي به على انه مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه
وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وقوله
هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال التاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدى
وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهذا اتم لكسبه فلا وجه لما قيل
لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته كما يقال العلماء
ورثة الانبيا كان اولى قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهداية عامة
كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه تفريع على ما قصصناه عليك للتاسي
فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي وهو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا
لك ولنصرتنا لك فالنصر له او عامل له وللمومنين وقوله اقبل على امر دينك بالذال المهملة
والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر
انه تحريف لان تعبيره غير ملايم له كما لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل ما في النظم
من اضافة الذنب له مع عصمته وظهار نزهه عن نسبة الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين
وتلافي ما ربما يصدر عما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر والمصدر
وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد ونعمة تامة والاهتمام به كان تداركه
مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله
فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته قوله ودم على
التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله
وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بنا على ما ذكره والقائل بعدم
فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غيره وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت
اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد التسبيح الصلوات الخمس ولذا

ذهب

عزيق

ذهب الحسن رحمه الله بنا على مذهبه الان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه
الحقيقي ايضا قوله عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت
الخ لان السبب لا يخصص ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد
بصاحبنا يعني النبي المبشر به في التورية فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح ابن داود الدجال
لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق المسيح على من
فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب
كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة عيسى ابن مريم واما اسم الدجال
فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة
وقوله او ارادة الرياسة تفسير لكبر معطوف على قوله تكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم
وقوله وان النبوة الخ معطوف على الرياسة بالواو العاطفة وقوله ببالغيه دفع الايات فالضمير عائد
اليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك
وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله من قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام
العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة وكونها وهو تفسير لقوله اولا اي
ابتدا وقوله من اصل بنا على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب الذنب الذي منه يخلق خلق النخلة
من النواة قوله لا تشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود
كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونفي
على المشركين شركهم ثم قدر ذلك قبيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق
والطمع فيما لا ينالونه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد
هذا اما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح لان اشكل بمعنى اشبه
كما تقول هذا من اشكاله اي اشباهه واضرابه وهي مستعارة من المعنى يعني انه شيء يشبه شيء امر
التوحيد واقربه في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل
بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلق من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من
متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان
مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا اختص بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر
من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم فتقليل الفايدة والجدوى قوله لانهم لا ينظرون
الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في الغرض من ايراد ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل
ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلا الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل
عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم قوله
الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده
ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين
امنوا بعد لمجاورة البصير وشرفهم وفي مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل
الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وان يوخر المقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز واما تفسيره بالعمى
والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا

قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر اشارة الى انه علم في الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب
وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوايهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا في
دار الجزا بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكر
بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد انها زايدة
راسا بل انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي
ان الكافر المسيء لا يساوي المومن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد
النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال
انه مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن
لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفي بالنفي السابق في الذين امنوا فيه
ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان
عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول
مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب الحال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين
مغاير لكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات لتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه
التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدق فيهما
وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل وقوله والدلالة بالصراحة
الخ هذا بنا على اتحادهما في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر
مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه
به وعكسه **قوله** تذكرا ما قليلا يعني ان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر
جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتغليل ايضا يصح اجراؤه على ظاهره
لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه ضمير الكفار اولى كما انه على حقيقته
اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه
له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل • لقد احلك من رضيك ظاهره
وقد اضاعك من يعصيك مستترا • فهو ابلغ من التغليب فرقا لان هذه النكتة توجد في التغليب
مع التعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يرجح جريانا فيهما والظاهر ان المخاطب مخاطبه
صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا ناسب ادخاله
فيمن لم يتذكر فقد سها وان التقول بتقدير قل قبله فلا يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر
سقي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر من الايات واجمع على وقوعه الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يخسون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعدا
بالبا لانه بمعنى الشعور **قوله** اعبدوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا
على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها
استجابة مجازا او مشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون
عن دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي فلذا ما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى
دعائي واختار تاويل الاول قبل الحاجة اليه لان المقام مناسب الامر بالعبادة ومعنى هنا من اذا **قوله**
كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعا لان من استكبر
عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فترك الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه

للمبالغة

للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس في هذا مجاز
بل الاستكبار عنها فتدبر **قوله** والمراد بالعبادة اي يجوز في الثاني فعبادي بمعنى دعائي فاطلق العبادة
واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها
العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن **قوله** لتستريحوا الخ يعني يتسكنوا من السكون لا السكنى
وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لعيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى
المحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليودي الخ لف ونشر مرتب **قوله** مبصرا فيه
او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سببه وعليهما فاسناد الابصار وجعله مبصرا اسناد
مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل عنه للمبالغة بجعل بصر المبصر لقوته اثر فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا
ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم ترك هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل فيه ساكنا قلت
قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان
لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به او لانه دل على فضل في الاول بتقديمه
خبر في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله
فمثله لا يقال بسلامة الامير **قوله** لا يوازيه فضل بالبا التحتية اي لا يقابله ويفا ومدا وبالنون يعني ان
التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لمفضل
لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله والاشعار
به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم
كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح
المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان شانه وخاصته في الغالب
لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص
بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة
بما سبق من الفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على
ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي انه حال نظرا لاصله
بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شي اخبار مترادفة صريح فيه وقوله لا ثاني
في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود
لا غيره كما يفيده ترتيب الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف
الطرفين **قوله** تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل
الوضع فان اسم المعبود بحق وهو شامل لمن المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل للخالق جميع
المخلوقات وغيره بما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا
حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الاعراب جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه بينها اخرها لو كل شي
عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب
تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدا كل شي فكذا اعادته والمراد بالتقدير التوكيد وليس المراد بالتخصيص
مصطلح النحاة بل تقدير اعني واخص فتامل **قوله** استينا في على هذه القراة وعلى الاولى هو خبر وقوله
كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهية وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات
ولا اله الا من اتصف بها فلا اله غيره **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام
عن الجهة فتقول اني يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة يا في منها وهو ابلغ

عرفيق

كذ

سعد الدين

سعدي

من كان فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اى كما افكوا افك الخ ما موصولة او مصدرية وفيه عزيق
اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي
ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بنا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة
لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريتها وقوله استدلال بان والاول هو قوله الله
الذي جعل لكم الليل الخ قوله منتصبه القامة افرده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر
والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضا كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال
والاظفار والهيآت المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر
الطيبات باللذايذ وقد فسرت بالحلال ايضا قوله فان كل ما سواه مربوب الخ تفسير لربوبيته بافتقار جميع
الموجودات اليه ابتدا وبقا لان الممكن في كل ان معروضة للزوال لولا استناده الى ذي الجلال المتعال كما
سياتي تحقيقه في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان الدعا ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسر به هنا
من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية
والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لان اللايق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله
اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله قايلين له قدره في الكشاف قبل
قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله فجوز كونه من كلام الله تعالى على انه انشا لحمد ذاته
بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان
تعلق بما بعده ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه فتامله قوله من الحجج والايات الخ يعني المراد بـ
البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس
هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا
ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض
على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينيذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة انتصاف
والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرا منه
وقامت لديه شواهد العقل حتى كانما ممتنعة عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتيبها
وانما المترتب عليها تقويته وذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اغلامرد في
وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على قوة ما اقتضاه فطرته
المنقادة من دنس الاثام قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير
وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين
لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا اوهو بتاويل كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان ان المراد
من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل ان يكون المراد
ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرانا فتح الخ والباقون
الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقرى شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراة الاكثر بصيغة المجهول
غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل قوله وبفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من
تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطفه على الاول
على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعده عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة منه
ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة

فلا يشتبه

فلا يشتبه لو وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزا على العبادة تترتب وفاة الجزاء على الوقت
قبله فان رجح لتبلغوا بوقت الجزاء لتبلغوا اجل الموت لكن الملازمة ثم القراين تنبي عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق
لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الاية تكون جامعة للاطوار
البشرية من مبدا امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى يوم ولذا قيل كلا وجهه قوله ولعلكم
تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في
الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب
لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد
الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد منه وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ
تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا لكنها يسند
اليها الالات والعدد بسبب عدم ما هي الة وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر وقد جوز في هذه الفا كونها
الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل قوله عن التصديق به اي بانه وحدانيته بنا على ان المراد من
ايات الله دلايل توحيده الدالة عليه ولو قال عما كان صحيحا ايضا بل هو الظاهر كما قيل وقيل انه للايات
بتاويل الكتاب وقد سقط لفظة به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه مجمل في كل للاهتمام بشانه
قوله الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف
يعلمون قوله من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده اذا اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله
ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي بين
اذ وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بما للدلالة على تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة
قوله او مبتدا خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اى من ضمير يعلمون او اعناقهم ابن عطية
ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تقليل والاغلال
في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه المص فيما سياتي وقوله وهو
على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد وقوله
بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم بالسلاسل كونها طويلة تتصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي
قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف على المعنى
تادبا كما يسمى الزايد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافيدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد عزيق
وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجرت التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكره ثمة كما قيل
وكما في الكشف من ان السجر من الاضداد اى هو ان يملا بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصدر يجوز اخذه من
كل منهما لانه اذا امتلى حبا فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس المسجور الموقد والساكن ضده لانه اذا سكن سعدي
من الوقوع فقد فرغ من الاحتراق فمن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله
والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم يعذبون بانواع من العذاب بسحبهم على وجوههم
في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا او باطنا فلا استدراك في ذكره هنا بعد ما تقدم
قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الخ يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف
مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف
فيها يجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم لحضورهم
كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده قوله بل لم نكن ندعو شيئا بل بين لنا انا لم نكن نعبد شيئا

سعدي
عزيق

انتوا الشيخان على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في
الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى
ان ما اختاره المص لا يلايم الاضطراب وليس هذا بشي يعتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول
القول وقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجوده او ليست بنافعة
ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيا معتدا به وقد قيدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها
فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشي ليس على ظاهره اذ هو
مقرر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا راى غير شي ظنه رجلا
قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في
امثاله فتدبر **قوله** حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى
تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقوله او يضلهم عن الهتهم
كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره بذلك الا بالخذلان ليكون جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا
عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى
غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى
الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما
ينفعهم في الاخرة اذ ليس المحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم
بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم
لم يتصادفوا بالقا اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجوه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه
خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم وينفعونهم
فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم
النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان تقابل الاشارة
لا يتعين ان يكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره نحوا اشارة الى سحبهم في الاغلال
وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا اسر وتسلط غرورا
وعدم احتمال للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح
تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا
وتقال مرحى عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل
النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه
وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الخ يعني حيث صدر الكلام بلفظ ادخلوا
ناسبه ان يجاء في العجز بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفى بقوله ادخلوا غير
مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فصح التجاوب وصار نسبتهما
في المعنى بحو صل في المسجد الحرام فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط
ولان تقديره يول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود ولا ينافيه كونها مقدرة لانه كما عرفت ومثل
هذا الامر ماله للاعادة ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كما وامر التكليف **قوله**
وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال

الزجاج

الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير موكد كقوله ٭ فاما تريني ولي لمة ٭ فان الحوادث اودى بها ٭ لان الشرط
يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى
به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا
زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه
بعضهم على قلة **قوله** فيجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذاك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك
جزاؤهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا نقوله او نتوفينك
معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى قوله جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان
يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول
لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد
العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء الشرطي فقيل انه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه
ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود باتيان العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك
وها هنا التسلية ونفي الشماتة وبيان نصرة الامر بالصبر واما ان ارينك الموعود فهو المطلوب لك
والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين معقودة بذلك وان لم
يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدة الاقتصار الخ هذا يدل على ان
الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وتوعده وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم
به عذاب الدنيا الا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله** في هذا المعرض
وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه
هذا القبيل **قوله** اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلاثماية وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا
الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم
من كون المخصوص من الانبيا قصصهم اقل مما ترك كون الرسل كذلك وكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر
عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك
في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله
وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر **قوله** فان المعجزات عطايا الى اخره
هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسر اي هلك او تبين خسرانه
والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقتراح الايات وعدم قبول الايمان كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله
فاذا جاء الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهوره الخ متعلق باقتراح
قوله فان من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك كما ذكر
المصنف سبق عليه وهو معتاد عند اهل الاحبشية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الجمل بدله جاز وان في
بالكاف في الماكول لانه يغني عنه المعز ونحوه بخلاف المركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه
المصنف رحمه الله او ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة
حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق
لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة **اقول** لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة
محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله
بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس

سعدالدين
سعدي

سرانه تكلف لايجري مثله على القياس والتقدير اشهر امنه وقوله ما يوكل يعني ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك
اي على جنسهما وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج
الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان
سعدي
يقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأباه ذكر المنافع
فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى
الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله
احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء هو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه
لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية
فلذا لم يورد بغى لان الانسان يستكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير
مسلم مع انه على تسليمه لاينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض
عزيق
لا بد ان يكون مرادا ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتنان
من الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل
واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه فرق في
التغيير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكر لا يضر لان الضروري غير مقصود منه
لتقدمه وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير قوله اذ قد يقصد به التعيش وهو من الضروريات
هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة
الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لان ما دخله
اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة
الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح ما يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب
مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا ومدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول
اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعدم منافعها الركوب دون
الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم معمولا وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل
انهم في الحال الاكل ينتفعون بخلاف الركوب ولما مر منه المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة
كما ان الركوب يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني ما دخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه
على هذا الفرق قوله وللتفرقة بين العين وهي الماكول والمنفعة وما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات
بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه وتمثيله من المناسبات لا يلزم اطراده
وهو معطوف على ما بعده قيل وعلى ما قبله قوله فاي آيات اي اسم تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته
متعلقا بضمير منقذ من تنكرونه فحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة
بين المذكر والمونث المستفهم منه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة لان الاكثر المعروف مجيئه
في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة تحتاج لمعرفة لما
ذكر لانما تقتضي التمييز بين ما هو مونث ومذكر فيكون معلوما فلذا لم يونث هنا كما في قوله باي كتاب
ام باية سنة وقوله اهل يسير والخ من تنسيير وبين ما وقع بالفاء والواو والعرف بينهما وقوله ما بقي
منهم اي من آثارهم والمصانع بمجاري الماء وفسرت هنا بالحياض هو الظاهر وقوله وقيل ابار واخذ اسم من منه
لان مثلها لايطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه قوله او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله
مرفوعة به اي باغني لانها فاعله وما موصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره لها على المشهور وقيل

انها

انه لما الصلة معا واما المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه
كلمة واحدة ففيه تسمح اتكالا على فهم السامع وقوله الايات لواضحات او علامات النبوة وهو اعم مما
قبله وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل فالمراد بفرحهم
غرورهم بما عندهم حتى لزم استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط
والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقايدهم الخ اعم من احوال الاخرة الواقع في هذه
الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم
مفهوم قوله او معلومة بتقدير مضاف فيها والقول النفسي وقوله سماها اي سمي الامور المذكورة
علما في النظم بهما وفي تلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحدهما قوله او من علم الطبائع الخ يعني هو
اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل
عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض حكماء اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله
عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لاكتفائهم بها
واستنكافهم عن متابعة الرسل قوله او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل
الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق فيه مضاف مقدر
وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله فيما كنا به مشركين اي اشركنا بسبب عبادته
وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبره
مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الجزاء
اذا البس بتقديم الفاعل بالمبتدأ لم يجز تقدمه كما مر فيه قوله لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى بمقتضى
حكمته نفى ان ايمان الياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فالامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه
سبيد
قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بلا يصح ويستقيم قوله والفا الاولى لان قوله
الخ بيان لعاقبة الاربعة وهي مما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان لعاقبة كثرتهم
وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك عما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا وبمثلها
الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه
عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير
بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقبه لان
محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف
على قوله امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب فانه قيل فامنوا
فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المص في الاخيرة سببية قوله سنة الله
ذلك اي عدم نفع ايمان الياس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به
بتقدير احذروا وقوله وقت رؤيتهم الخ تفسير لهنالك اسم الاشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان
وقوله من قرا الحديث موضوع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة السجدة** وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة
قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون وآيتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني
واربع كوفي واختلافها اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري
والشامي وعدها الباقون انتهى قوله ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل

زكريا وسعدي

على المبالغة او التأويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه
السور السبع الخ بيان للنكتة في تقديم جميعها حم دون ان يجعل فواتحها مختلفة او لصدر بعض منها دون
بعض سواء كان حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد
الغرض منها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل
لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص
من غير داع وليس في كلام المص ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص
هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك فكذا صدره
باسمين دالين على انه المتفضل فيهما كما مر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية **قوله**
ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الآيات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا
ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا
مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر ثمة وجوه اخر **قوله** وقرئ فصلت اي
بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لان قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله
اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قائم مقام
الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول ومجهول على الثاني ثم اقتصر على بعض هذه الاحتمالات
فتدبر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا والحكل منهما اشار
المص **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر
اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بمقولة قرانه وفهمه
لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله
او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوله تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك
لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف
وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صفة له والقول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة
بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات
ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله** للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه
الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول
وللكفار المذكورين حكما على الثاني الا ان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل
الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان
كغطا لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه
الآية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشيء فهو عليه واما
التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق واقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى في الاسرا
والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان الاحتوا اقرب وليس
المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليها احتوا الظروف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل
اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى
لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكنون فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل
اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** ممنعنا عن
عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم

الخ

سعدي

سعد الدين

سعدي

سعد الدين

الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زايدة بل تدل على ان الحجاب
عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بان لا دلالة
له على ما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان زمانا او لا واذا
كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب
منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه
يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل الابتداء من حاقه الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم
كون الانتهاء جميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير
من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما
ضرنا لكلام الله عن زيادة من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما في قوله
قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية بل بين ما استعير له على الترتيب بقوله لنبو الخ المراد
بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو اما من نبو السيف لكلاله او من النبوة وهي
الارتفاع والتباعد واعتقادهم مغطوف على قلوبهم فقوله قلوبنا في اكنة استعير لبعيدة عن
فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في آذاننا وقر والمج
رمي الماء من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو
ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين
الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا انقطاعه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى
الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو متاركة وتقنيط عن اتباعه
والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما تثبت على
دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده
الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ
ورد له لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا
اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ وآذاننا ولم يرتض ما في
الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم له لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ هو
تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في
العمل من قوله تدبعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا
فليس يسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا الى افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج
مستعار للاخلاص في الافعال وعدي بالى لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى
الاستوا وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين
يجوز ان يكون من الموحى اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى
اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويويده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله
الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المص قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يبني كونه
من الموحي والموحي من المقول ولا فرق بينهما فتامل **قوله** مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار
هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط
الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان لهم
شفقة اعطوا الفقير من مال الله وهذا لا ينافي في كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة

عزمي وسعدي

لان المعروض بالمدينة تقدير ما يخرج دفعة كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله
بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول
والذاهبون خلافه يقولون انهم مكلفون باعتقاد حقيتها لمعنى الاية لا يوتون الزكاة بعد الايمان *سعد*
واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم
عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيهما لما ذكر ومرضه لان قوله يوتون يأباه
ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتان ورد في نحو قوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل
للفرق بين الايتان والايتا فتامل **قوله** حال مشعرة الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة
حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام
ورعاية للفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على *عزي*
الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني
فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته الى ان عجز وكبر
فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قال السمرقندي **قوله** كاصح ما كانوا يعملون
اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير بجوز ان النسبة
على ما حققه النحاة في امثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان
لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف وتجوز
وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس
فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين ومرتين ففي نوبة خلق اصلهما
ومادتهما وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المص وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد
بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني
كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصلهما *سعدي*
مادتهما ولا حاجة الى بيان انه الهيولى او الاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل *سعدي*
والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها
في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الجبال
فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صادرت بما اي بسبب هذه
الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص لم يدع تلازما حتى يقال انه ليس بلازم ولذا
عبر بلعل فيجوز ان يكون ظرفية ذلك للخلق يعني اخر **قوله** الحادهم في ذاته وصفاته لمجادلتهم
بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم له على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته
فنزهه عن صفات الاجسام ويثبت له القدرة التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى
ويصدق بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون
له ند يعني ان ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له اندادا ولا ند واحد له وقوله
الذي خلق الارض في يومين اشارة الى انفصال هذا عما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه
رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته
تعالى ومعنى مريتها انه يبطنها ما به قوامها ونماوها **قوله** استيناف الخ اشارة الى ما ذكر

في شروح

سعد الدين في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يشاد رعطف هذه الجملة على خلق
الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتداة وحقها
التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة
موكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه
اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه هذه المعطوفات
رد على الشارح من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الايجاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن
مورثا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل
الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض ان يجعل بعد الكلام بناء على انه تصدر
بالواو وقيل هو معطوف على مقدر كانه قيل عمها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام
النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله**
من تعقبه عليهما الخ بيان لفائدة قوله مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها
لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة كالمسامير ولا منطحة بجهده عليها ليكون راي لتحتي
فيستبصر من شاهد خلقها فيستدل بكونها ثقالا على تعلقها بالصانع لاستمدادها ثم تمسك
لها وبتمكن مما فيها من المنافع وقوله معترضه اسم المفعول من الافعال اعرضه لك اذا اظهره
ومكنك ان تأخذه من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول
قوله اقوات اهلها فعنه مضاف وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا معنى
لاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه التابع اوانه ماكول لمن فيها وهو
يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وانه
جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله باعين متعلق بقدر وهو تفسير له
والمراد بتقدير لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا
يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان
خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمارة الارض وانتظام امور العالم
وقراءة قسم مويدة للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين
السابق ذكرهما فعنه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك ويجعل خبر ابتدا محذوف
تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة منها ما ذكر هنا
واثنان لخلق السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه
الى حذف مبتدا اي لتقدير مثله فيما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون بها
جملة السفر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح
للعدول عن يومين الى ما ذكر له لانه ما هنا مثل ان اليومين التي خلق فيهما الاقوات متصلة
بالاولين لتبادر من جعلها جملة واحدة وانضمامها في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام
التي خلق فيها الارض وعدل عن التصريح بحاله لانه بمعنى التنصيص **قوله** مثل الفذلكة الخ الفذلكة
بمعنى جملة الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد فذلك كذا وكذا فاشتقوا
منه فعلا لا مصدرا وقلدوا الى جمع فذلكة فذلك لكنه قيل عليه ان الفذلكة تذكر تفاصيل اعداد
ثم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون
فذلكة ولم يذكر فيه احد العددين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد

سعدي
انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وكما قيل ان الفذلكة بمعنى الاجمال كما في القاموس
فذلكة حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار خلق الارض وما فيهما ثم كونه ليس مراد
المص قطعا لا يعتمد على ما ذكر في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له
المام بالعربية والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور وهو الذي غره هذا القايل
قوله استوت سوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف
او المضاف ويوين قراة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوايهما انها لا زيادة فيها ولا نقصان
قوله وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى
وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعنى قوله هذا الحصر في اربعة كاين
للسايلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسايلين وبيان
للمسؤول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو ومستقر على انه حال من اقواتها وقوله
للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسوا ايضا قوله قصد اي توجه واراد
لان الاستوا المعدى بعلى معناه الاستيلا والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه
لا سما موجودة لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه
لتمحضه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا ابنا على ان خلق السما مقدم على خلق الارض لظاهر الاية
المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين
غير متفق على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فتدل على ان هذه الاية صريحة للتقدمة
المذكورة ان دحو الارض مؤخر عن خلق السما مرتبتي فلا ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم
تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما
ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده وارادته بامرها ان تاتي طايعة منقادة لامره واما كون بعد
متعلقة بمقدر كتذكر امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية بخلاف الظاهر عنده وهو مستلزم
الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال الغلط بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالفا لما مر في النحل في تفسير
سعدي
قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة غير صغير كما ورد في الحديث
سكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير قوله امر ظلماني بنسبة الى الظلمة
على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احدى
العناصر لم تكن موجودة اذ ذاك اذ هو غير حاره كما لا يخفى قوله ولعله اراد به مادتها او الاجزا
المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولى
وقيل المراد بها الهيولى وبالاجزا المستصغرة الاجزا التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة
سعدي
المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التاثير
والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان البا سببية فهي قريبة من معنى اللام التعليلية
ويجوز كونها للملابسة او التعدية والاوجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف
سعدي
الكلمة لانه انما يصح لو لم يحذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على ايتيان ذاتهما
وايجادها بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه
يكون الترتيب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا

فلام

فلا مر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يحمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض
عزيق
مقدما على دحو السماوات لزوم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى
انه على تسليمه مخالف لما قدمه المص وارتضاه في ثم وتفسير للدخان فكان ينبغي فتدبر قوله من التاثير
الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب موثرة ومجاز
اذ المؤثر الحقيقي هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسماوات والنجوم فهو ومما
بعده على اللف والنشر ايضا قوله وايتيا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه
بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقا ثم على ظاهرها وهذا كله لما
تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهو على الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد
اذ كان خلق ما فيهما او تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب
في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب والمشهور عكسه
كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما فهو اعلى رتبة قوله وايتيان السما حدوثها
الخ فيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جايز ايضا عند المص بتشبيه البروز من العدم بمن الحي من مكان
اخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان غير الخالق
سعدي
وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت
ما بين الخلقين كما قرر وغايته ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق
الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل قوله اوليات كل منكما معطوف على قوله ايتيا
في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المص رحمه الله
على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين ياتي كل منهما صاحبه كما في الكشف
وقال ابن جني هي المتنازعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة بنا الاتية اذا وافقته
سعدي
وطاوعته قال في المصباح بنا الاتية على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال
واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به
في الشواذ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قراءته بواو وهمزة
في فيه قوله في حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما
نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلاء اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما
ما هو من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ما ولان بطايع وكاره لان المصدر لا يقع حالا
بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهار ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى
امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما ارادهما
في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه من الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون
تخييلا ويبنى الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا
طيبي
اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي من
الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني ان اثبات
المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية
بعد ان يكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا لتجعل الحال كانسان
يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه
اشبه فيه حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي

جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصويره
قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية كان غيره وان
جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف منه وهو التحقيقي ويحمل التخييل على الاخر فيعود السؤال تسليما
وما ذكر من الكناية اما على انه يلزم من امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض كالمحقق كما مر عليه مجازا وانه
او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجمادات ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصدر منه الخطاب وفي
الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكر من الكناية واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقة شي
لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا
بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فاعلم انه
تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على ان استعارة
مكنية وكونه كناية عرضت حاله كما قيل من انه قصد به لوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقته
نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة وورد امريات من امر مطاع
نامتثل على الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عليه كلام اصدق القايلين ولا يغنيك
الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن
من الغافلين سعد **قوله** وما قيل الخ يعني انه متصور في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين
عند الخطاب او لكون السما معدوما ومن عنده على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وغير الماهيات
قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قالتا طايعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء المذكور وكان سعدي
مقتضى الظاهر طايعات او طايعتان وادن جمع الذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم
لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله
ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب
والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق سعد
له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضا وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله
وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما
انه تفسيره سبع سموات الخ يرجع لما بعده وان تاخر لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في ربه
رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفسيره في سورة البقرة ولذا جعله حالا
على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير
كما ذكره المص في غير هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات الخ قيل كونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة سعدي
حتى يتعين كما قيل بنا على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول الاوقات وقع الخلق فيهما
ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الارض
على خلق السما فلذا مرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة
من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد الامور وقوله بيانا اي يجيد رعنها وكونه
اختيارا بنا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بنا على مذهب غيرهم من المتكلمين
واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشي منهما فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر
وقوله وقيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب
كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي
العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله** وحفظنا ها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف

على قوله ربنا

على قوله زينا والحفظ اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف
الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا
يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ
اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهر انه استعارة لما ذكر
وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون عزيق
العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته نصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك
بالصاعقة المصيبة له فان كان الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة
عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى
العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى سمين
والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل
من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة
وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى
لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة ويشير الى ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل
ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين
فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة
التي انذر بها واقعين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم
حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف
اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع
الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا الخ عطف تفسير له والجهد في قوله
من كل جهة الوجه ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني
والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا
كما مر في اية الكرسي واليه يشير المص بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بان المستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد
مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جري فمتعلقه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا
في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى
هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغتهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل
لهم بان المراد بالمجي ايمانهم به فمن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجائتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة
عن الكثرة قيل ان هذا هو معنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم عزيق
خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل
وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جائتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل
ما يعم رسل الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجائتهم وان مصدرية ولا
ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة سمين
واسمها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبرها ان لا يكون
طلبيا الا انها وليس وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده
لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** او ان لا تعبدوا اي انها مفسرة لمجي الرسل

لانه بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كون لا نافية قوله لو شاء ربنا الخ
كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية تقدير من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما
قدره المصنف اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملايكة لانزل ملايكة لم يكن له
معنى لايق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل التقدير فيما لو شاء ربنا الارسال لارسل
ملايكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم به الخ الفاء ان كانت للنتيجة
السببية فيكون في الكلام ايماء الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم
ايضا قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكر برسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية وضمير
به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا
لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون جحد لها فكان مقتضى
الظاهر بما ادعيتم او بما جيتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا للعناد وتعنتهم كما اشار اليه المصنف
قوله اذ انتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفريع التفصيل
على الاجمال قرن بها السببية وقوله اغترار بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري ماله النفي وانه
لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفتهم به من العذاب وقوله بنزع الصخرة
اي يقلعها فالمراد بنزعها البعض مما قدر عليه ويجوز ان يكون تفسيرا له فان كانت الجبابرة فيقلعها
بنا وقاف اي بكسرها وبقيتها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب قوله اولم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب
الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكر ايماء الى ان ما خوفتهم به الرسل ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم
وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة
كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة
وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف
غريب
بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة
فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من
غيره وقدرة البشر غير موثرة او توثر بالاستناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدر على ما لا يتناهى
قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه
قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة
الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيفا وكما قوله يعرفون انها الخ لان الجحد
الانكار عن علم وقدره لمطابقة الانكار وقوله وهو عطف الخ او على فاستكبروا الجملة اولم يروا اعتراضية والواو
اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراضية وقوله من الصر الخ بكسر
الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار
العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض قوله جمع نحسة بكسر الحاء صفة
مشبهة من فعل يفعل كعلم وقوله على التخفيف اي بسكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل
بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة قوله اخر شوال الخ ولا منافاة بين هذه
النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت
ايام العجوز كما سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل
النحس بمعنى البارد قوله اضاف العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله

ولعذاب

ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة
الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه
بما جعل تذييلا له قوله فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى
الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه
حقيقة فيهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله
وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما شرحناه في تفسير
سعدي
فتنبه لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان
التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده
فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه
النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم قوله بنصب الحجج اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا
لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على العجمة او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع وهو
قلة الماء فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بواد قليلة الماء قوله فاختاروا الضلالة على الهدى
كشف
وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل
على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ
الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي الموثرة ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية
وهو من الدقايق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها
بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في ميل قلبه وارتباط
هواه بمن يحبه فهو في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر
فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي
واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل بجعل علة ميلها كونها منها
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان
والكمال ولها اثار يطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي تكلف بها لانها اختيارية
وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا
الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف
بالمصدر او المعنى ان عذابهم عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل
الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان
اولى والمراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المعنى من
عذاب متقيه ولعله اخره لاحتماله للوجهين قوله ويوم يحشر الخ متعلق باذكر مقدر معطوف على
قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه تحريرا ويوزعون يجمعون ونحوه وقوله
فهم يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتمعون فليساقوا الى النار وقوله
وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا لم يحبس اولهم انتظار
لحاق اخرهم فذكرها هنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة قوله ما مزيدة للتاكيد اتصال
الشهادة الخ لانها توكد ما زيدت بعده ففي توكيد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما
في زمان واحد وهذا انما لا تعلق له بالعربية حتى يبينا لان النحاة لم يذكروه كما قيل وانه لانهم يذكرونه

وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سيئلوا فانكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة
لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا لا ينافي تمام الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال
ووقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا الجاوا وانكروا فعند السؤال شهد
الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على ظاهره او المراد ظهور علامات على الاعضا دالة على ما كانت
متلبسة به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يعلم الله من رآه انه صدر عنه ذلك لارتفاع
الغطا في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل
هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي الات كاللسان فما معنى
شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة
الى الجملة ويكون عين التبليغ بقدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا فاسناد
كتب العلم بل على ان الاعضا ناطقة حقيقية بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانهم
كارهين لذلك منكرين له الا ان يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات ويوبخ قوله عليهم
فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد دل الجواب على
ان المعنى لاي علة موجبة شهدتم فيصلح ما ذكروا جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر
لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها بمراي منهم مشاهدة لا الماهر
لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم
واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تبكيس عليهم اذ تضرروا بما يرجون منه اكمل
النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد بما دل من انها
ليس من شانها الادراك الا ادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل
والزنا والريا مثلا وادراك مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سؤال توبيخ
هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ
ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين
ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بالمخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا
وانما قصد به ابتدا التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة
المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب
وقولهم انطقنا باختيارنا بنا على انه سؤال توبيخ وقوله او ليس الخ بنا على انه سؤال تعجب
او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة
كما مر فبان يكون ذلك عبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار
ما تقرر قبل لا الزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شي بدل حي وفي نسخة كل شي نطق بالتوصيف
وهو الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد بقي الشي عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما
ويشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شي وهي ينطق بالنطق الحقيقي
وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شي على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا
ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المص لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول
المشعر بالعلية يا باه ابا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل
بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام
الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق ابتدا قادر على انطاق كل شي

قوله

قوله تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر
بل من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن يشهد وانه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب
واستبعد هذا المعرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها
يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار
جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة
ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد
تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن
اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم كما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن معنى الظن تعدى تعديته
لان لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشي
لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراده قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب • ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى
عليه يغيب **قوله** تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان
ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب خيفة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن
لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق به الجوارح
وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها
تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة
تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبر انه يعني ظنكم خبر
اول لذلكم والذي صفته وارداكم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم
حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول
خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه
الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد
من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم
ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل
كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال
او في القبح كما فيما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها
وهذا كله عن طرف التمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من
الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه منع احق الناس بمال ابيه
ابنه البار على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح
الموهوبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا
وادراكهم ما يهتدون به الى الحق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية فجعلوا اداهم
ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق وكان ذلك سببا للشقا في المنزلتين تثنية منزل والمراد
بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد
بما منحوا العقل الاول انسب بما قبله من شهادة الاعضا وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص
لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا والظاهر ان القصد تبعتهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف

محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ما راي ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها اي الى
العتبى وهي الرجوع لما يريدون بسوالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السوال وتحقيقه
ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا ان الاستفعال هنا الطلب المزيد فيه
فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله الخ
اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا ولم يصبروا وان جزعوا الان سوالهم لعدم صبرهم لم يغني الشرطيتين
سوا صبروا ام جزعوا وقوله وقري وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله
اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ او هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم
في الطغيان وقوله لغوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا **قوله** فذرنا يقال قيض الله له كذا اذا
قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه لها اما الاستيلا به عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنايه والاخدان
جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول العزيز بعني
وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف تشا
وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتهم كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحقهم وقد يعكس فيجعل
ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيهما وتركها كما مر وما ذكره المص اوفق بالترتيب
الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو المزين لهم
فهو كالتفسير له كما ان انكار عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا انه قوله **قوله** في جملة ام يعني
انه في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكاينين في جملة ام كما في البيت
المذكور وقيل في بمعنى مع ما في الاية والبيت المذكور لكن المص سامحه هنا لما ذكروا الصنيعة الاحسان
والكرم وكا فوكا بمعنى مصر وضد الجود للبخل وقوله فقي اخرين اي فانت في جملة قوم اخرين قد
انكروا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل **قوله** قد عملوا مثل اعمالهم قدره لانه المقام
له وبه يا خذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللام ويجوز كونه لهم بقرينة السياق **قوله**
وعارضوه بالخرافات عارضوه امريا بالمعارضة والمراد بهما التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة
بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راي من العجايب ثم شاع في كل كذب
وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش
على القاري التخليط حتى يذهل عما يقروه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط
فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله لغي يلغى كرضي يرضي ولغا يلغو
كعدا يعدو وهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الخ الظاهر
في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احديهما وايد الاول بقوله عذابا
شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار دخلت فيه هولا بالطريق البرهاني **قوله** تغلبونه
على قراته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا
للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى
اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا
جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا
فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم قلنا
ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوا بل على ان هذا الاسوا جزا عملهم **قوله** خبره وتصحيح
الحمل يحتاج الى تقدير فيه لبسبب جزا اعدايه وفي التاويل جزا اسوا الذي او اسوا جزا العمل الذي وهو

خبر جزا

خبر جزا هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر ذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني
انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر وتحقيقه لانها نفسها دار الخلد
وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له ليس ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشارة الى العلاقة
الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطية كانه قيل لهم فيها الخلود
قوله بلغوا وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سوا
جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطا
في النوعين من الانس والجن لا لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله
الحاملين اي هما سببان يقال الحمل على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل
لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وتخفف بالسكون مخفف تحت تحذر وما في الكشاف
ان الرا بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الخ مرضه
لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا **قوله** مكانا او ذلا ليس هو على اللف
والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرار بوحدانية الوحدانية
من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد **قوله** ثم لتراخيه يعني ثم هنا التراخي الاستقا
عن الاقرار في الرتبة وفضلها لا منى للتراخي الزمني الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الزمني
فيه بانه مبدؤ الاستقامة ومنشؤها **قوله** او لانها اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن لان
اول بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلى رتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة
اعظم واصعب او المراد بهما كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف
بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه
على طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما يا بي في الحجرات
ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني
على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا مبني على خلافه ولهذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة
الاحقاف ثم خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر بصب دما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما
ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب
المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له لمح انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا
وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرايض عن علي
فهذه جزييات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها
التوسط بين الافراد والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** يتنزل اي يعرض في تطاير الاحوال وهذا
اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والمحشر وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم
متعلق بتنزل دالبا الملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل
بناء على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدرية الخ من تفصيل
الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تخافوا في هذه السورة وعلى الاخيرين لتضمن معنى القول وفي الثاني
مضمن معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الانشا مبالغة
وفيما سواه ناهية **قوله** في الدنيا على لسان الرسل قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول في قوله تنزل
عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله بلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه
نحفظكم **قوله** ما تمنون قدم تحقيقه في سورة يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون التمني اعم من

سعدي

سعدي

المشتهي لانه قد يبلغ في امور دنيوية وفضايل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض
يشتهي ما يضره ولا يريده والاولان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمني
ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يحتمل ان يكون حالا
من الموصول بنا على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من
عايد المقدر او من ضمير المستتر في الخبر اي ايكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعا والتمني كما يرجح بالامل وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل
ما يهيا للنساء قبل اكله حين نزوله والعادة في امثاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله
ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله بفناجرائية مع قصد الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون
قال بمعنى بلفظ به لما ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل تاغة الاسلام دينا له وليس المراد به انه
تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا
من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالبا ومفعوله مفرد
وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا
معطوف بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى
اختار النسبة الى الاسلام دون غيره دينا وشرفا وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران وتعجيب
منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان
يقال لحكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزا وحسن العاقبة
او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا
الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئات لتفاوت مراتبها وافرادها
كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المصنف
وزن الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف
بالعرض بمعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا
فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها اي موخرا بها وما يقع في مقابلتها وقيل لتقديره متباعد
منها واستبعده بعضهم لان ليست الداخلة على المفضل عليه على انها صلة افعل قوله او باحسن
ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر
مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها
عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع
سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فنزلت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين
الكا لا على فهم السامع واليه اشار المص بجعله مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ وتقتضي
الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا
الكلام ابلغ في الحمد والحث على ما ذكر لانه قوي الى انه مهم ينبغي الاعتنا به والسوال عنه وقوله ولذلك
اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستيناف قوله عدو لك الشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله
المشاقق وقوله يقلب ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق والقريب
وقوله هذه النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي
هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويوتى وقوله اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله

الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وقد فسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله بحمى بالحا المهملة والجيم المسر يطوف
فضيب او اصبع بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي يشبه
الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا مثال لما لا ينبغي
وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان افسدك فساد ناش من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد
للمصدر مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه قوله او يريد نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى
عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز
ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله لاستعاذتك الخ شرح في الاعراف بجميع لقوله من اذا علم بفعله فيجتمع
منه مغنيا عن استعاذتك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله ما مور ان مثلكم بامر كون التكويني لا امر تكليف لانهما
لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة الى شايع اجراء المرء لا يفيد
ممن هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضمير
بهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر
ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثني
الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المونث ايضا فان الجماعة ما لا يعقل في حكم
الانثى والايات يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر
على المونث لا العكس يعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونهما مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود
اخص العبادات اذ العبادة مطلقة تختص بالله تعالى وهذا يختص به بمعنى وهو نوع بخلاف القيام والركوع
والعبادة التذلل وهذا غاية فيلزم من اختصاصهما اختصاصه وقوله وهو الخ هذا المحل عند قوله تعبدون
موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه
عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه تم المعنى
فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به قوله عن
الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم
يمتثلوا امره اذ سجدوا لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ في جواب امر
مقدر اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة المعبر
عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام قوله مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل معنى الخشوع
التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود
في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات
والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله فربا ربات اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه
اذا اشرف ودنيا اي لا اربوه بك عن كذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانما
بمنزلة المختار في زينته وهو قبل ذلك كالكاسف البال في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف
انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ان كلام فصيح جعلت
الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر ان تمثيل هنا
ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله
جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة
لو ابقي على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون من الحد اذا مال والالحاد فلاماتة

اي شانهما وما يليق بهما وقوله بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله الالغاء فيهما بالغين المعجمة افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيهما لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقا في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذابه اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقا الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل لحاله من بعد امنهم خوفا فليس بمستغني عنه والاحمار كونهم محمودا حالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي خايفا ويلقى في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير **قوله** بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل الكل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل او ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المص ما يا باه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فان الحامل عليه الاستغنا عن التقدير فتامل وقوله وخبر ان محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني الاستينافات او على الوجهين او قوله اوليك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عديم النظير الخ العزحالة مانعة للانسان من ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه ممتنعا واما كونه كثير النفع وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لساير الكتب لنسخه لها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل للتشبيه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداوه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله من جهته يعني انه لا تتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه الباء للسببية او للالية فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بلسان المقال فتدبر **قوله** اوما يقول لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار الاذية ذكر ما هنا هنا وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقول له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحوه لكن اليه اشار بقوله بمعنى ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرائع واختار اليم على شديد ليوافق انه انسب بالفواصل ايما الى ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل **قوله** اكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر وموكد لتخصيص القران اي هو استفهام انكاري مقرر وموكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له **قوله** والاعجمي

الخ

الخ افصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنته او لغرابة لغته وزيدت اليا للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وتركه الزمخشري فان قوله ولكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو معنى لولا التخصيصية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبرا مبتدا مقدر بما ذكره وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراءات وقوله مقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله اراد لا لانه يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لا اقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان غرض البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد هنا في الحالتين يقطع النظر عما هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه **قوله** تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ ذكر وا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او والذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بنا على تجويزه والخلاف فيه مشهور وقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينيذ وقيل الذين لا يومنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيهما **قوله** لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه ولما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه واذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه **قوله** من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا اليه يقال انت تنادى من مكان بعيد اي لا يفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفسير من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه **قوله** وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزا في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم فتقدير الاجال عطف على العدة **قوله** وان اليهود الخ فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يومن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يومنون حق الايمان به كما يا تي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو

على التعميم فيهما وقوله موجب الاضطراب لان الشبه والشكوك يورث القلق والاضطراب وقدر
منعه وخبره موخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر **قوله**
تعالى وما ربك بظلام للعبيد قدر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان
يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القراين او المبالغة في الكم
لكثرة العبيد وفيه كلام اخر من تفصيله **قوله** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة
عن فعل ما لا يفعله لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله
تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب
اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه في ان
الكبيرة صاحبها مخلد **قوله** اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله اعلم بها لانها
من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا اله نفيه احتمالات في شرح التاويلات انه متصل بما مر الساعة
والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان
الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر الخ وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته
وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ محصله انتهى **قوله** جمع كم بالكسر من كممه اذا ستره وهو بالكسر
في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل ٭ من فوق اكمام الرياض
وتحت اذيال النسيم ٭ وقوله يجمع الضمير اي كما مر وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص
عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وثانيتها تحرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى من وقوله
من تبعيضية اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن بعدها في محل نصب على الحال وقوله بخلاف
قوله وما تحمل الخ فان ما نافية ناظرة لا غير لانه عطف عليه النفي والى بعده بقوله الا بعلمه وهو
استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ
النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه
موصولة كمثل الاولى **قوله** الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور
في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله وانما الخ تفسير لاقترانه به وقوله
بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فمبنى على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب
لانها مفعول اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا
ولذا فسر به ولا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى علم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف
الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى
اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركتهم ويتبرءون الان فشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة
كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى وافترقوا بهما وتبرؤا منها
مرة اخرى وسألوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام واشخاص منهم كما صرح
به هنا وقوم السمرقندي بالانكار لعبادتهم فيكون كذبا لقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو
اقرب فيما قيل مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تبرؤ وان اريد
فيما مضى فهو كذب **قوله** فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد نفي الشهادة والاقرار الان التبري
منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري قبل السؤال لما رأوا ما اتركوه فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع
اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان الاعلام فاذا سبق

سعدي

ثم

650

ثم سئلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى
بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشاء
لا اخبار **قوله** ما من احد يشاهدهم تفسير من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم
كما مر او هو انشاء تعالى هذا كان ينبغي ان يوخر قوله فيكون السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا
او ضاعوا كما مر فهو مجمل تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركاء الخ ومرضه لما فيه من التفكيك
ويكون المعنى حينئذ لقوله ويكونون عليهم ضدا التبري وكل منهم عن الاخر وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم
لم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس
بحاضر موجودا وانهم لم يروه اذ ذاك وهذا في موقعه وجعلهم مفترين بهم في اخر فلا تنافي بينهما
وقوله ايقنوا لانه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة
مسد مفعوليه وقوله الضيقة هي ضد السعة **قوله** وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله
لا يسأم لا تتصف به غيره وقوله وقد يولغ الخ جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون
المراد شدة قلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعولا من صيغ
المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان اليأس مغاير له او اعم لان القنوط اثر اليأس
او يأس ظهر اثره على من اتصف به كانكساره وحزنه فيتكرر بذكر اليأس في ضمنه على كل حال كما اشار
اليه المص وما في القنوط الخ **قوله** حقي استحقه لا تنفصل منه كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون
جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولي دائما كاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو ذم له
بانه طغى وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله** بين قاتمة على التوهم كما يدل
عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لتيقنه بل لكونه
مجزيا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم
الظرفين وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله
ما اظن الساعة لان المعنى بل اتوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده الخ هذا على تفسير الثاني لقوله
هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عندهم كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة
ان تحقق ورودها فلا تنافي في الوجه السابق وقوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من التبصير يقال
بصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد
لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم
التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سياتي في تفسير
في قوله عريض فغلظه استعارة لما من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبير وكثير لشدته او كثرته
واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم لمن او ثوا وثوبوا او غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه قال
الراغب حقيقة باي اعرض وقال ابو عبيدة ساعدو يقال ناي وناجيه بمعنى نهض لقوله لتنوء
بالعصبة ومنه ناى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ انفه والباء للتعدية وتضمير
عنه استعارة بالكناية وتعبير النائي بجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية
ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى
الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله
تعالى ايامه وقوله مقام الذنب وكانه قيل ناى بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء
فنبه على هذا كناية ان وعلى الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بنا يجانبه عن الانحراف كما قيل

عزيق
عزيق
سعدي
عزيق
سعدي

ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية
مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني
مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه
سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة والمص
في سورة الاحزاب جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطفه تفسير
لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما قررناه تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه — سعدي
كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية
شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق
المجاز خلاف الظاهر من غير داع للتكلف وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية
قوله كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين كالطول لما هو الطول
ووصفه بالعريض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى
واليه اشار المص وقوله عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح لصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ
ايضا فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله مع اشارة
الى انه فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله
عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع
من تنويهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبله هذا بانه يؤس قنوط
لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجا يأباه قلت
ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة
في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة
في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزوع
قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه ومخافة احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه
وهو لشدة ذهوله ووهله واضطرابه يصعد في هبوطه ويدفع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي
في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية
ضعيف المنة بضم الميم بمعنى القوة والنهية العقل واحده النهى اذ الياس والقنوط ينافيان الدعا — سعد
العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على
عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضة كذلك اي متسعا وقوله اخبروني مر تحقيقه مرارا
فتذكر **قوله** قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفت
بديعها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث على التامل واستدراج للاقرار ما فيه
من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد
وقوله موضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي انتم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام
الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشيء يطلق
عليه صلة ولذا عبر به المص قصد المراعاة النظير وايهاما ان لم يسر يدي هو سليم ومن لم يقف على
مراده تردد فيه مما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح
حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما
يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق

الخلاف

الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الخ فانهما من
ايات نبوته لما فيهما من المعجزات كالاخبار عن الغيبيات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت
المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سياتي
في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه
خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الافاق على
هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم
ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وما في انفسهم ما فيه
من اطوار خلقته من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات رفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت
والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فرقها السمرقندي واشار اليهما المص ولو صرح بها على وجه
التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقران الخ يعني انهم اذا عرفوا — سعدي
الايات الدالة على وجود الصانع او ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واتى به من المعجزات تبين لهم
حقية القران باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران
يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان
على المص ان يشير اليه او لانه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما معه للمشارفين للاهتدا منهم
او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه — سعدي
كما يعرفون ابناءهم فتامل **قوله** او التوحيد والدين قيل هو الاولى والاسد وهذان لا يلائمان الاية السابقة
لعدم احتمالها لرجوع ضمير كان للتوحيد والدين ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر
على الكل الحقيقي اهنا في اي لا دعوم من تكذيب القران او الرسول والتشريك او الشرك **قوله** كان قبل
اولم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا حسن زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل
جار في كل فعل فان اراد انه ما ولي به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفى
معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده
وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي
للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه ولا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مشكل عند جماعة من النحاة — سلاجي زاده
على ما عرف في بابه ولا قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل
المراد بالفاعل ما هو على صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد
عليه قول الزجاج وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بتغيير ليخرج احسن بزيد يرد عليه انه غير متبين
فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ما ولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله
ضميرا اكتفا على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بنا على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة
في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى
اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول
والزمخشري جعله ضميرهم فقدره اولم يكفهم وليس لارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ محوج الى التكلف
كما توهم لظهور كون الضماير لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الخ تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه — سعدي
او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضمير له لشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم
بحالك وحالهم فهون ما صدر عليهم منجز لك وعده باعلا كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فتحقق الخ
قوله او لم يكفه الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا

وان اريد بن هولا القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى لم يعصونه ولا
يصدقون بما جيت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة
فالمعنى تحقق له ايضا فيجزيهما وعدم من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه لا يعلم بالمقابسة على ما قبله اذ لا وجه
للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانما مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم
وقوله تحقيقه وحقيقة اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم
اعادة الموت بعد تبدد اجزايهم وتفرق اعضايهم **قوله** عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي
خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليهما من معنى الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته بهما وهو دفع
لريبتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول القاشاني ان هذه
الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عجيب انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم
حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
كغيره كما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمايه والصلاة والسلام على مظهر اسمايه
وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبايه **سورة حم عسق** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قد مر تحقيق
المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى
بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسيلكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى
الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم
واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسياتي في كلام المص ما يدل على ان بعض الايات مدنية
كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث
وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعله اسما الخ كان الظاهر
ان يقول العلما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق
من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا فهو اية واحدة
وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل رسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره
من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او الحاميم
ولا يقال الحواميم وقد جا في الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها
انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه
فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل
في محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للانيقاظ او اسم للسورة كما مر واليه
اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحا الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحا
لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم
يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الى تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف
الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحا محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر
ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدايية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل وتقدير المبتدا
في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف
على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما
فتقدير الضمير بكثرة الحذف على ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد ترده واقبه حيث قيل انه
لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحي

سعدي

عزيق

سعدي

سعدوسعدي

اسه

الله اليك والوحي الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب واما
قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمرار
في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه
واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته كما قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها
وان المنافية بين الاستمرار والحال الاتفاقي غير مسلمة وان قصد الاستمرار معنى عن اعتبار معنى الحال لانه
معنى مستقل سوا كان تحقيقيا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدا **قوله** واسم مرتفع
بما دل عليه يوحي ظاهر ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي
لا ان الوحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمص لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني
في قوله • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوايح • وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال في قراءة من قرا يسبح بالبنا للمجهول كما مر في سورة النور وهو بنا على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال
المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بنا على تقدير السوال لما الذي انزل اي شي انزل كما مر
في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك
المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو فالايحا مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بانه من شانه الوحي
لا اثباته انه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل
هناك على ظاهره لم يوت به للدلالة على استمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار
والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه
بين لي من هو ولذا اقترن بصفات الجلال والكبريا وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول
فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد
نوقش فيه بان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه
يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد
يوحي الى اخر السورة قايم مقام مفعول يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده
اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه
القراءة يجوز كون الموحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا
لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعا الولد
له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تنشق من عظمته
ومهابته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان
المعنى تكاد تنشق من دعايهم له ولدا او شريكا لقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فاباء والغفور الرحيم
لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنه لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه
بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا مرض
هذا **قوله** والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني
فان انفعال مطاوع للثلاثي **قوله** وقري يتفطرن بالتا لتاكيد التانيث وهو نادر عدل عن قوله في
الكشاف روي يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاين مع النون ونظيرها حرف نادر روي
في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطر
بالتا والنون لانه شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النسا تقمن ولا الوالدات يرضعن

سعدي

بهلوان

سعدي

وقد كان ابو عمرو الزاهد في نوادر ابن الاعرابي يتشمر فانكرناه فقد نواه الان هذا فان كان نسخ الزمخشري مشتقة
على قوله بتاين فمعهودهم وان كان في بعضهما بتا مع النون كما مر انفا لقول ابن خالويه وكان بتاين من تحريف
النساخ وكذلك كتابتهم يتفطرن ويتشمرن بتاين انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في معرض سمين
الندرة والانكار له قبل تقويه بهذه القراة وانما يكون نادرا انكر ابتاين فانه حينيذ مضارع مسند لضمير
الابل فحقه ان يكون بتا المضارعة التحتية كالشائتمرن وكذا يتشمرن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتاين
فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة تترجن فان ماضي مسند
لضمير الاناث وكذا لو كان بيا تحتية ثم تا فوقية فالشذوذ انما يتاتي اذا كان بفوقيتين فيتفطرن
ستا قري بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكر ابن خالويه وهذه القراة لم يقرا بها في نظيرتها
في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراة مخالفة لما
في سورة مريم يرجع الي تصحيح النقل وهو سهل الا ان قوله انما يتاتي اذا كان بفوقيتين منافض لاخر
كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر **قوله** لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التا والنون
وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة **قوله** يبتدي الانفطار
من جهتين الفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما يزاد في
النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو
جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقانية بالذكر وقوله على
الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته
تعالى لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملايكة ولذا كانت قبلة الدعا مع تنزهه كز
تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالى سعدي
فحينيذ كانه قيل هذه الشناعة توثر فيما فوقهم فكيف بما تحتهم ومما يقضي منه العجب ما قيل
المراد بالاول والثاني قراة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل
السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي فيما يستدعي
مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض
امور المعاش ودفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون الايمان المتوقف عليه المغفرة
وقوله للحلم المتوقع فيه بالاولى بيان بان الحلم المنزل الخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه
بالمومنين لقوله في اية اخرى ويستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار
عن ظاهره لا سيما ان خص بالمومنين وقد ذكره مويدا في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الخ اشارة
الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك
في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى دعا حملة العرش الملايكة
واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي قوله والاية اي في قوله والملايكة الى هنا على تفسيره اولا
لقوله يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دل عليه الاية الاولى وموكدا له لان
تسبيح الملايكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش طلبا ومنهم لعبادته والخضوع لعظمته
والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر
واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة
واستغفارهم للمومنين الذين تبرؤا عما صدر منهم والتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة
العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ **قوله** هو كل بهم الخ يعني ان تفعيل

نعمي

نعمي معمول من المزيد والثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد
على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المص قدم كون الاشارة سعدي
الى المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من
المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى بعيد ان حمعسق لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب
واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما ينبا دران الاشارة اليه اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا
مفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر قرينة رجح كونه مفعولا به ليستغنى عن
التقدير **قوله** او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا
على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد
اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى اللفظ ومعناه كما يعرف بالتاويل بهلوان
لكن ما اختاره الشيخان اتم فايدة واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا
حال منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت
الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدل لينزه من
كون ذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاراه وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ
والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة
قوله اهل ام القرى وهي قرينة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصهم
بهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر ولدفع ما توهم من ان اهل مكة لم يطمع في ايمانهم
وانهم لم يومنوا الحق الجوادرو القرابة تخصهم بالانذار لا ان الخ ذلك الطمع الفارغ كما قال السمرقندي
وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بما هي
فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدي لمفعولين ثانيهما يكون
منصوبا ومجرورا بالبا تقول انذرته كذا وبكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما
كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لا يهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل واجل
واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله
للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول
اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف والمفعولان
محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام
ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف وقوله يجمعون الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع
والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف في جواب سوال تقديره ثم كيف كان حالهم
ويويد الاول قراة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر
مقدر مقدم على الوجه الاحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه سعد
صفة وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع
فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما يمنعه بعض النحاة
وفي جوازه مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا خبره
ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست سعدي
وثوب اجر واما كونها في نيا ويل مقدره فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه ما من حال الا ويتاتي فيها

هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم منهم هنا كاللازم هنا لان فيه وفي تقديم المقسم على الاقسام
كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله** يدريوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراة
بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم تنافي الجمع والتفريق
وقيل هو منصوب بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير
لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمص جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لا ان الالف
واللام قامت مقامه والبه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال
اجتماعهم اول بما رفيض على انه من مجاز المشارفة او الحال المقدرة او اجتماعهم في زمان واحد
لا ينافي افتراق امكنتهم كما نقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله
متفرقين في دار الثواب الخ وعلى الوجه الثاني اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى ما فيه
اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مهتدين
او ضالين اقتصر على الاول في البحر ووجهه ظاهر والترديد من الله او من المفسر وقوله بالهداية
وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعثه واعانته عليه
لها وقوله من عذابه متعلق بيدعهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل
من يشا في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر
مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم
في عذاب لا خلاص منه وقوله اذ الكلام في الانذار رشيعهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم
للاشارة الى انه يصح للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند اليه دون
العذاب فتامل **قوله** بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر
ببل فقط او الهمزة وكلامه يحتمل للوجهين الاولين فان قراة اتخذوا بفتح الهمزة كان معناها همزة
استفهام وان كررت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط محذوف الخ هذا
مقتضى دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام
كقولك لا تضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله
بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا وتقدير الشرط
كثير فهو اهون من هذه التكلفات فتامله **قوله** كالتقرير لكونه حقيقيا بالولاية لم يجعله
تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما
تلازما يصلح باعتبار للتاكيد **قوله** انتم والكفار ربما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قبل اختلافهم
في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من
الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته
وربما اتضح من شواهد العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق
والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال المص فهذا قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم
في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله اي الى كتاب
الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهما اختلاف في شيء
من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو
في محاجة الكفرة فهو في غيره لذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل اخر عقلي
فما هنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب

والمشركين

والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من
المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته
فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله
هنا انتم والكفار لان الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يناسب
مثله التحاكم الى الله وجعله وجها كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل **قوله** وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق
كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب
الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه بخلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون
المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة
العمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل وهو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ومجامع الامور جميعها وهو
اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب
او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** خبر اخر الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر
اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل عنه ضمير اليه وعليه وقوله لو صفه الى
شيء فيه والمراد من قوله الى الله وانما اعاد الجار رفعه وان كان الموصوف المجرور ليلا يتوهم ان الموصوف
اسم في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم **قوله** خلق
للانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يا باه وقوله
او وخلق الخ تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكرا وانثى من الزوجين
ويقابله الفرد **قوله** يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذر وفي اخره واو فهو
منقوص والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسره بخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير
المراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن والرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثير في هذا
الجعل لوقوعه في خلاله واثنايه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية **قوله**
يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى التغليب لغلبة فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغايب ففيه تغليبان
على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له
كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس مثله
شي من اوجه وينا سبه فيدم به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا
اسم شي لا كالاشيا افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ هذا
تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المص انه ليس كذاته شي وقولنا ليس كمثله شي
عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة
وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الاترى
ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثله اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي
الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومن مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لان المشبه به حقيقة
ان يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية بالاشباه والامثال
عن الذات ورقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي
ابن هاشم ولدة عبد المطلب وقول المص تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي
كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون ان قريشا بعث على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم
القحط جدا قالت رقيقة فبينما انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي

المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم
وسطا عظاما جسّاما ابيض وطف الاهدا بسهل الخدين اسم العرنين فليخلص هو وولده
الا ويهم الطيب الطاهر لداته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب ثم
ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فتصبحت روياي فما بقي ابطحي الا قال
هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف
الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت
الخف اللهم فامطرن علينا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السما بمايها والمراد بالطيب الطاهر
لداته صلى الله عليه وسلم وطهارة لداته عبارة عن طهارته لداته على نهج الكناية المذكورة وهي
جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والولد فالمعنى ان
مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من ابايه موصوف بالطهارة كما ذكر في الفايق لكن الاول
اشهر وابلغ لان اثبات الطهارة له برهان لان من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة
علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرر اهل البيان والسقيا طلب السقي والدعا له قوله ومن
قال الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثل زايد ايضا وقوله
وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بتحريكين بمعنى القصة العجيبة وشي عبارة عن الصفة ايضا وقوله
لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلقه فانه يوذن بالعموم وقوله لمقاليده الخ من تفسيره
في سورة الزمر قوله اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى بالابتدا والاختتام والتوسط عن الجميع
وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف الخطاب للفرق بين توصيتهم وتوصيته وابتدا بنوح عليه
الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا من عهد نوح
الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم
هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا
له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم
وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله هو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفق
عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على
التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان
ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه ومخففة من الثقيلة لما في شرع
من معنى العلم ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه
بنا على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المفسرة ايما اليه وقوله على
الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من هاب ولا
يلزمه بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين قوله
فانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقدير
ما ذلك الموصى به اولى كما قيل قوله قوله عظم عليهم اي شق وصعب لمخالفة الضلال الذي الفوه
قوله من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم
وقوله على المشركين متعلق به قوله يجتلب اليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب
يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا والاجتبا الجمع على
طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي

سعدي

يتحصل

يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه
يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا جمع الله لمن اصطفاه من
النعم والمعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالغاية اما الثاني فلدلالته على ان اهل الاجتبا غير اهل
الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري
هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين
هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على
ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى
بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا
التفسيرين واحد بحسب المال قوله والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى
يختار اي يختار هم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق
الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله يعني الامم
السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بنا على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة موحدين فبعد
موت ابايهم اختلف ابناؤهم وهم حين بعث الانبيا اليهم وجاهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب
اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للمشركين وان تقدم قريبا
فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان
قوله شرع لكم الخ عامل شامل للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني
وقدم الاول قوله العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا
والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا
او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سبب
له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي طلب الدنيا وللرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى
طلب وقوله بالامهال اشارة الى المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب
ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم يستقم ما معه وقد مر في
السورة السابقة يفصل الخصومة قوله باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين
لانه لما اخرجزاهم ليوم القيامة وقدر لهم اجالا مسماة لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله
افترقوا بتقديم الفا على القاف وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ
فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم السابقة وما بعده على
ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا
قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو
خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يومنونه حق الايمان
وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله
او القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ايضا الشك على معناه المشهور وفسر مريب بمقلق
لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة لمريب كشعر شاعر وبمعنى مدخل في الريبة كاصبح
بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك الفا في جواب شرط مقدر

سعدي

عزيق

عزيق

اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل ذلك وجوز في الاشارة ان يكون للتفرق
المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله
مفهوما من مضمون ما انتم عليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور عزيق
تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة له على قوة ما لا يجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه
نظر فانه علة باعثة متقدمة وان اريد له دعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على الحل او على مرقوله
والظاهر ان المراد به القرآن قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر وهذا على ان يكون الاشارة للتفرق وما بعده
على كونها للكتاب او لما عندهم من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي على التقدير والتقدير في
التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان يكون اللام في كذلك بمعنى الى
كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدي بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسورا فليس الاشارة
لهذا الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة الصلة سعد وخطائي
والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا
وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من اللفظ فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه
جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عند الشافعية لا حاجة الى ارتكابه
من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان
الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها قوله استقم على الدعوة كما امرك الله خصهما بالدعوة بقرينة قوله
ولو جعلت عامة في جميع امورك صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها
الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب
لانها من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبهم مويد لذلك وقوله على تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة
والحكم من العدل لانه يكون فيهما وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله
اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره
ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام قوله امرت لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل
اللام زايدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير البا وهو تعسف قوله لا حجاج اي لا مجادلة
ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول
دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد
ظهور الحق لا يدل على ترك المقاتلة حتى يدعى النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى
التعليل لقوله لا حجاج الخ قوله من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله ولدينه واستجابة
الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين
عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور
ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهار دينه بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر
الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب تستدعي ان هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة
وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيعارض كون السورة مكية من غير استثنا سعدي
من الملم كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى
الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا وفتحوا عليهم ودعوهم
بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل
فالحق هنا خلاف الباطل والبا للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع

فتكون

فتكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي يعين ويسوي كما يسوى في المقادير وكذا اذا اريد به
العدل وقوله بان انزل الامر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات
الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاوه الى الرسول والانزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة
الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة قوله لما كانت نسبة الانزال والنزول
مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من قصره قوله او انزل نوزن فهو بمعناه الحقيقي
وقوله اوحي باعداده لها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاد باستعماله له وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة
وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضاف
مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف بقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على سعدي
الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها بما وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل او وصف
لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر عزيق
كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب وعلى تاويل الساعة بالبعث
وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر بنظر الى الوجوه السابقة في
تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنا بها اعتنا افتعال من العناية
وقع هنا مفعولا له وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب
وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى
العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله بجماعة الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ
المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل ينكرونها مستعجلون بها فلا يشفقون ومشفقون منها فلا يستعجلون بها
تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه
لو سلم يجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح
المفتاح في قوله بمواظبتهما من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبنا على تجريد لمعنى ملا زاده
الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى
المتحقق او الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مريت كان الظاهر اسقاط او لانه
المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في سورة
النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز واستعارة ماخوذ مما ذكره ثم ان ما ذكر من معنى الشدة فيه
غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس بمعنى المفاعلة مقصود فيه هنا وعلى الثاني سعدي
هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني
كمكابرة في النقليات مع انه كيف يتاتى هذا والمص معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة
فلا ينبو هم مخالفته لاهل اللغة فتدبر قوله اشبه الغايبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شي اليها
ولذا عداه بالى لتضمينه معنى التقرب فلا ينافي الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها لانه يعلم من بدء
الخلقة المشاهد واعادتها ومما يتكون في الفصول من النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعدما
تعرت من ذلك على ما مر مرارا وقوله من لم يهتد لتجويزه الخ اشارة الى المبالغة في ضلاله اذا وصف
بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراه ما وراء البعث من ساير المغيبات او ما وراء
تجويزه مما ينفي وقوعه والايمان به والمراد الثواب والعقاب قوله برهم بصنوف من البر لا تبلغها
الاوهام وفي نسخة الادهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال
على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح

وعوا مضها وَمَا رق منها وَلطف ثم تسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى
فضعوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الاوهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق
جدا كان احفى واخفى قوله برزقه لمن يشا و في نسخة لما يشا و في اخرى كما يشا ومعنى برزقه بعينه
وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمنافي فبين بانه لا تخصيص بل
بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص
لنوعه وهو معنى قوله فيختص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبته قدرته جميع القدر وهذا
ناظر لقوله لطيف بعباده والعموم احسانه والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله
يرزق من يشا ففيه لطف على لطف فان فهمت فهو نور على نور وفكم نسد من لطف خفي • يدق شذاه عن
فهم الذكي قوله ثوابها الخ اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا البذر
المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيئا
منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة المفعول المقدر وقوله على قسمنا الخ اي مقدر بين ذلك
له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته قوله اذ الاعمال
بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها
نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته
اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان سعدي
يقتصر على نسخة الثاني لا وجه له وهو ناشي من قلة التدبر قوله فل لهم شركا الخ يعني ام منقطعة
فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا وانشا يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق
فقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المنافي
لجعل الشركا شرعوا لهم كما سيأتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين عزيق
ما تدعوهم اليه وفي كلامه ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل
للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاوهم شياطينهم لانهم شاركوهم
في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما شرّاه
تزيينا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بنا على اتخاذهم لها شركا وان لم يكن كذلك في
الحقيقة قوله واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر
منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب والى ما هو على صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام
المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فضور
ككبر جمع صورة والثاني بنا على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل
انهم لم يعبدوا صورة من سنه لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور
الملايكة لكنهم لم يقولوا ان الملايكة شرعوه لهم فتدبر قوله اي القضا السابق تفسير للفصل بانه
ما سبق من قضايه بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم
ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال
السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لا ب
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول قوله بتاخير الجزا اي الى يوم القيامة
او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمومنين اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب
وقوله او المشركين وشركايهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة

كما

كما مر قوله قري ان بالفتح الخ قراة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة
والفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقدير الخ انما ذكر التقدير لان العذاب
غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة
بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضا بالدنيا فيظهر
ترتب الجزا على كلمة الفصل والعذاب قوله تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما تقدم واشفاق
المومنين وخوفهم في الدنيا لمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا
والاخرة ولذا عقبه بذكر ما للمومنين قوله من السيات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة
مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزايه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى
احد الوجهين كما قيل بل قوله بعد ووباله يشير الى الاول قوله ووباله لاحق لهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف سعدي
انه يشير الى ان السيات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايثار وواقع على يقع مع ان المعنى على الاستقبال
لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا
ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك وانما تواتر قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين
من وبال ما كسبوا ليكون صلة وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة
الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا
تكن من الغافلين قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض مستنزهاتها فاستعمالك برياض الجنات
قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم اوبما سلف
لا بيشاون وان كان الحق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة بما لا هل
الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيبه تعقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا
قلت لي عند فلان ما شيت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شيت عند فلان
بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاءه موجود مبذول لك منه
والثاني يفيد ان ما شيت عنده مبذول لك سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشاءه مع ما في الاول
من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالخبر اللازم لمن في فضله قبل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبر
اي جزا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاون وانما اخر ليكون
ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان الغادر ينزل في انزه مكان ثم يحضر له
ما يشتهي وملاك ذلك ان يحضره رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا لافاد على بيان ان ضمير
لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم قوله ذلك هو الفضل
الخ اشارة الى ان الجزا المترتب على الايمان والعمل محض فضل منه كغيره وقوله الذي يبشر به الخ
اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لعلمه من السياق
ولو جعلت الاشارة مجازه والمال واحد وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف
ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله وذلك التبشير الذي يبشر الله فلا يكون معه حرف
جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله
بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول
الحجبان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة اليه ومن سعدي
لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير للمومنين كاف في صحته وقوله وقري يبشره من ابشره وهي عزيق
قراة شاذة ولذا اخرها للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه

حتى يغبر في وجوه الحسان وقوله على ما انقطاه اي ابا بشر فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر
الاجر به لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثنا على اصله
فيهما ولا حاجة الى انه قيل لكونهما من افراد الاجر ادعا كاف لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر
مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة
والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع
العرب لانهم اقربا في الجملة والمعنى ان لم يعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من
من يودني لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب
منكم الا المودة في قرابتي منكم وهو امر لازم عليكم **قوله** او تودوا اقاربي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل
بيتي ومن ينتمي الي وفي للظرفية المجازية اي لا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فانحصر بالمؤمنين
منهم فهو ظاهر والقول انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل
قرابتي كما توهم فانه توهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر
وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة
كما ذكره ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثنا منقطع الخ اما بنا على ان المودة سواء كانت له
صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة
الرحم فنفعها عائد عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع
وعلى تفسيري المودة بانها مودتهم له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله
اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها
جا في الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها
ففي للظرفية المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض بما يكون
لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين
رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه لم يصح
لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب
الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع
على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وقول الاول
هي عامة وهو متمم على هذا وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به وحسنى
مصدر كبشرى او صفة الموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور
اذ او قع صفة الله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون
افترى على الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول
وانه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قائلا بل يقولون في شان ما بلغكم
اكرم خلق الله عن الله انه افتراه تلقا نفسه **قوله** استبعاد للافترا عن مثله الخ لا يخفى عليك
ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا التي تحتاج الى كشف الغطا عنه وفيه
ذكر المتعلق فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤد استبعاد
الافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل بقول الامين
نسب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما نسب اليه وانه امر عظيم

ومعناه

ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه
ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترءوا على نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو
ارخا للعنان وتلميحا للبرهان على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكني عنه
وحاصله انهم اجترءوا على هذا الحال لانهم مطبوعون على الضلال فعلمك بامعان النظر فان هذه الاية
من اصعب ما مر في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي الاشعار بعلى لتضمنه معنى البينة
او الدلالة **قوله** وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة
وبصيرة حتى يفتري على الله وانى بان مع ان عدم مشيئته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين
قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الخ هو مضارع لامسكه اذا احبسه وفي نسخة يمسك بيا الجر وهي
متعلقة بيختم وفي بعضها نمسك من النسيان وهو الموافق لما فسر به قتادة بنسيك القران وتقطع
عنك الوحي فتعديته بعن لتضمينه معنى القطع ومما قيل من انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه
للقلب بدليل قوله بعدم يربط عليه واما الالتفات فلا التفات عليه هنا لركاكته وكذا ما قيل
ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به قبل فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه
قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق
عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة
قوله استيناف لنفي الافترا الخ يعني انه ليس بمجزوم معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على
مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته
تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزا ولذا اعاد اسم الله
ورفع يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي والقضا او الوعد وقوله بالقران
متعلق باثبات وعمم الوحي ولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقران
لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا
هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا
او على قوله بانه لو كان مفترى الخ فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني
باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمني
وفيه نظر **قوله** لا اتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها
لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط بجزمه ويحوج
مستانفا والمعنى ان يشا الله يمح افتراءك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا
وقد يفعل بالاخرة واطرد دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز
ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العبا وحينئذ يحتاج الى تقدير
مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الخ فيه لف
ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للانابة وقوله وقد عرفت الخ اشارة الى ما فصله في سورة
البقرة وقدر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة التحريم مع تخالف يسير
في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم
لكل واحد منها والاول اظهر **قوله** اذابة النفس اراد الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره مهزولا بعد
ما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم
قوله لمن يشا من غير اشتراط شي كاجتناب الكبائر للصغائر والتوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو

للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو فعله
كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتاييد
والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم
بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله عن ابيان بالياء التحتية اعمال من اليقين كما صح في النسخ اي علم
جازم وفي بعضهم بالتا الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على
مقتضى الحكمة وانه لا يوصف علمه بالايقان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم الخ فيفاعله ضمير تعالى
وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المص مضطرب فيه فانه ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته
وشكرت له ثم انه قال انه يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مشى على كل منها في محل
تكثير اللفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي
وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعا الخ
فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بناء على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله والاثابة
الخ في نسخة والاثابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب
عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانما لتحصيل الثواب فشابه الدعا
وشابه اثابة الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليهما كما قيل **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سعدي
افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والثنا لانه يعني سمي الثنا دعا لانه يترتب
عليه ما يترتب على الدعا وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعا الانبيا
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى
في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن
الصلت لابن جدعان حين اتاه يطلب نايله ● اأذكر حاجتي ام قد كفاني ● ثناك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما ● كفاه عن تعرضك الثنا ● فالحمد يدل على الدعا والسوال بطريق الكناية
والتعريض لان اطلاق الدعا على الحمد لتشبيهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه سعدي
كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله** او يستجيبون الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذين فاعل
في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوفا على يقبل التوبة وعلى هذا هو
معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد
به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي يستجيب
الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على
قوله ويستجيب وقوله له اشارة الى المفعول لا الحذف فضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير
ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين سعدي وعزنق
على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا هو وما عطف عليه بالواو والفاصلة
ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا
ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسوال شامل للتحقيقي
والتنزيلي وهذا اولى على عطف والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون
الاول لان نظر الوجهين قوله ويستجيب وقوله واستجابوا الى الوجه الاخير ووجه قوله ويزيدهم
على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول
بانفهامه من قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل **قوله** بدل المؤمنين الخ يعني العذاب

في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضيل **قوله** لتكبروا وافسدوا فانهما بطرا اصل معنى البغي طلب
اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اي
الوسط فيما يتحرى اي لا يتعدى الاعتدال فيما يقصد ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء
حده فان الكبريا رداء العظمة الالهية وقوله وافسد واكالعطف التفسيري للتكبر لانه لازمه ويجوز ان
يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو مضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط
الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استعلا
الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير
فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط
الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عايل
متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد
والبغي وقوله طلبا لما الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب
على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع وان يكون
في التمييز **قوله** ما اقتضاه مشيئته فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى
تقدير او ما ابهامية زايدة ومشيئته صفة قدر والعايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير
السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة
وجلاياها لم تفسر لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر
مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم من فقرا
الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره
المص في خاتمة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا
حل بهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم
ما تعيش به دوابهم فاذا افتقروا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال الغيث
لكل مطر **قوله** وقرئ بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى
قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ
فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شي هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة سعدي
منافع الغيث واثاره والضمير له وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله
الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد
في مقابلة النعمة هنا **قوله** خلقهما اي السموات والارض بذاتهما وصفاتهما تفسير لكونهما من
اياته اي دلايل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين
الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثهما يدل
على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لاتخاذها متقنة على سعدي
وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بامكانهما لتوقف لاحتياجه الى حمل السموات
على المخلوقة بعد خلقهما وجعل الاية خلقهما بايه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف
اي السموات المخلوقة او النظر للتنبيه والمراد انها من حيث خلقها ولو قيل ان ما بث معطوف
على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاعتنا ليسقط
الاستدلال **قوله** عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قال ابو حيان

وما يحتمل الموصولية والمصدرية اي وضمن اياته بثه فيهما **قوله** من حي على اطلاق السبب على المسبب دفع
لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل
فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشي على لازمه او السبب على سببه
لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة
في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل
وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله** او فيما يدب على الارض بابقا الدابة على حقيقتها وظاهرها
والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان
وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم وبويده قوله في البقرة وما بث فيها فافراد الضمير للارض
ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملايكة يمشون كما يطيرون وهو
مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو وارد على ما قيل
ان فيهما ما يدب غير الملايكة او ملايكة على صورها المشهورة واما القول بانها استعارة بتشبيه
الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض
وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا لقدير لان خلاف
الظاهر ولانه يلزمه تعلق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه
المعرب وقوله واذا الخ اي سواكانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا
كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يحتار المضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا وليلا يلغوا الاستقبال
ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما
وبدونها كما توهم **قوله** فبسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية وقوله او متضمنة لان المبتدا
اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره
بابتنا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقراها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي
في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها في الشرط اذا وليه الماضي كما هنا
احسن واما توجيه المص له بانه استغنا بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان
مدخول الباء الحقيقية سبب للمقدم والفا بعكسه نحو ايتني فله درهم بانه قد يرد على العكس
نحو ان يغض فاسه كريم واقترانه بالباء دليل على ذلك ليلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل
مثله ما دل وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي وان نقل فليس بمراد
قطعا وقد تقدم تفصيله فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها
اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المكلفين
وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين
قد يصيبهم مصايب اذا اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم
وقوله اجرا اي عن ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين **قوله** تعالى
معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف
من في السما او لا يعجزون بالهوارب ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع مصايبكم
ان اراد فقوله فاتيتي الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يغرنكم امهاله وهذا وما بعده كالتقرير
لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم ينفعهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما
معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يجر سكم

عنها

عنها اي من المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان
لم يكن صفة مخصوصة • قالت الخنسا هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي
بها اخاها صخرا وقد قتل قبله • وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت • فانما هي اقبال وادبار • يوما باوجع مني حين فارقني صخر وللعيش احلاء
وامرار • ويأتم بمعنى يقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي
به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدي الهداة به فغيرهم اولي الاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة
السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخير
والقراة الاخرى تدل على انه امر اغلبي **قوله** فيبقين ثوابت على ظهر البحر حسنه ويظللن واصل معناه
يفعلن نهارا بيقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى من واكد معقوله وهي حال على ما
ذكره المص وقوله وكل همته الخ معني صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس
مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي نعمه
معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي الدرداء القدسي تصريح به وفي بعض
النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** ولكل مومن كامل ويكتفي بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح
لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان المومن وايمانه وما لكل ما يلزم فيه راجع اليهما
فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان
بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير
مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك
اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها
بذنوبهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاوهم فعبر
عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج
معطوف على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في القسم وهو هبوبها عاصفة فان
قلت فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر
هبوبها باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فان المعطوف الاصلي منها
وما قيل من ان المحقق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو
لا بالفاء والمعنى ان يشا يبتليهم بالاسكان او بالاعصاف وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا
لما فسره به المص وتكريرها من النص على كونه قسما من القسم يا باه **قوله** يعمه بالرفع على الاستيناف
اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا فالعطف على جملة
مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف
عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدره وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه
فانه ترتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر
ليخلص المومنين لم يرد عليه شي وهو غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين
فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر
ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع
قوله او على الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا المجزوم فكيف يعطف عليه
وهذا الثبير بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب

ردّ على السمين

عزيق

عزيق

سعدي

الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب
البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى الواو واو الصرف لصرفها عن
عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال
والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة
على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما فعدل به عن
الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر
المقصود وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع بعد الاشيا
الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها
لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله
غير واجب لان الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على عدمه
والزمخشري عند سيبويه ومن تبعهما لم ينكر والنصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكروا ثم قالوا
انه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع
وله نظاير في القران فما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظما العلما
سعدي
لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه قوله
بالرفع على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام
الزمخشري في كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما
مظهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو
يعلم الذين فالذين على الاول فاعل والثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعنى اذ جمع بين اهلاك قوم
الخ اولى مما ذكر لما يتراى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا
بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل
العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه متولا او علمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين
لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول
او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجادلتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل
بما يحل بهم كما قيل • سوف ترى اذا انجلا الغبار • افرس تحتك ام حمار • ثم قيل ان يعلم على هذه
سعدي
القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول
حينيذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه ثم هو المتبادر من السياق قوله محيدا اي مهرب
ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعل
لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينيذ وهو يكون مفردا
وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متاع
حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخرة بما عند الله بيان وتمهيد
لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة
فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للتمتع بها اشارة الى رعاية المعنى
ما ولو قال به كان اظهر وقوله نحاتك لنا في جوابها اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به
عزيق وسعدي
ليفيد علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيه ايما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب

لايكون

لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث انه
عزيق
بيان لوجه تضمنه ذلك وان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لاحظ في سببيته
كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك
وقد اشار اليه مع هذا الشارح المحقق بان المراد سببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم مقرر
غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخر لكم
لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر غير ظاهر نعم عبارة المص لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم
تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعي قوله تعالى للذين امنوا اما متعلق بابقى واللام
لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد
كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهي عنه والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح بتقدير فالواو
اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا فلا يمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الها وضمها على قصد
ابو البقا
لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص
كاطبا والبا داخلة والبا داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيد الضمير فقط بل تقديمه لافادة
الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية
متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا والبشارة بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل
الاستغفار وقراة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس والفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكرار
لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم
دون تردد وتلعثم والاية ان كانت مدنية فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال
فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله
دعاهم سنتا نقبا لبيان وجه ترددهم وقوله فاستجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سعدي
لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر
كالبشرى والامر منشا ورفيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه ان بينا لم يرد غير تاويل
عزيق
شاني الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المنشاورة فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافته
المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما يتشاورون فيه لا جميع امورهم وفيه نظر
وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله على ما جعله الله اي انتصارهم
كاين على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم
للتذلل وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصفهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي
اصولها التي تدور عليها الفضايل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الانتصار انما
هو لتوقي تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهي اي الانتصار ممن بغى لا ينافي
وصفهم بالعفو عمن اسا اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المنافاة بين
مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوفين فيهما او لا فان المراد به لا على مدح العفو وترك الانتصار وهذا
على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود
ولفظ المغفرة مشعر به فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه
سعد
ان لا يحمل الكلام على التخصيص بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دايما
للتناقض فتامل قوله اجرا اي موافقة مساعدة من قوله اجراه اذا جاراه والاغرا الحث كما قال •
ان الشقي ينه اذا لم ينه ما مور • وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزاء سيئة الخ لان المراد به

لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وقوله الخ متعلق بيعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين
بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله** وسمى الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة
بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسها
فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون
المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا
بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق
بينه وبين الانتصار من ان التفصيل لمحل التسابق وتعليل ما ثم من حسن تعليل الانتقام ان تركه
احسن ولمن انتصر بيان لقولهم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم
قوله المبتدئين بالسيئة والمجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان الله يحب
المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز وصفه
كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايماء الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو
على صورته ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله جزاء سيئة وقوله فمن عفا الخ اعتراض ولا ياباه الفا
كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه فتدبر **قوله** بعد ما ظلم للبناء للمظلوم
اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر
باللام لانه محل مظنة للائم وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص مما تقدم فلو قال او يزيدون في الانتقام
كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه الانتقام والبغي في قوله
يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على اسم
الاشارة **قوله** تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح
المتقدم فعبر هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا
عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفى بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور
الامور المعزومة المقطوعة او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه
الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغنيا عن العائد
لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان
الله اياه يعني الضمير في بعده له بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم
من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق **قوله** اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى انه
مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة
مفعول ثان لترى او حال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله منقادين الخ اشارة الى ان من سببية
متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول ترى
وقوله يبتدئون يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك
عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعف تفسيره بالخفي وقوله كالمصبور
هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر للسيف من يضرب عنقه
نظر استراقه وهكذا ينظر من الاجب وهو من الصبر بمعنى الحبس واقفا للقتل **قوله** ان الخاسرين
اي الكاملين خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه
في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل والبشارة بقوله اي يقولون الخ والتبس

نه

نه فتأمل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ما لزمن حجة **قوله** ومن جملة مرد وقد مر تحقيقه وانه مبني على لغة
ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه
وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت
فلا يرد عليه ان هذا الوجه لبنائه حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب
سؤال تقديره بم ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لما او متعلق بالنفي ان قيل يراد بما دل
عليه مع ان تقديره للمعنى لا لبيانه **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع
ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد للفصل المغتفر فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد
الفاعل ووصفه فلا يعد مثله مما هو في محله فضلا عن ضرر بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو
ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده
الله **قوله** ملجأ مصدر ميمي واسم مكان مفعل بفتح الفاء وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من توهم
ان اليه اذا ذهب من قال الاولى تفسيره بالملاذ اي ما يلتجأ اليه وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على غير
القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم
فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله**
رقيبا او محاسبا جمع في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا
حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسي
والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعدما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار
بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وقوله يطلقون الجنس ويريدون
سعدي
به ذلك لان ما ذكر ليس صالحا للجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق
قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف
طيبي
واذا اريد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي يبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من
كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله ولم يبال بسيئتهما جملة حالية
وسيئتها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسنده اليه كما في اذقنا وهو احسن من قوله
سعدي
لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل **قوله** وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة
غرايب
بما قدموه كما مر انه يختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة
الى الكفران البليغ وقيل ان فسر الفرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفران
وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس لكل المجرمين اذ قد تكون شكرا له
اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلناه **قوله** وجاز اسناده لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة
بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل
على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاضافة في غيرهم للعوض المرقي ولم يذهب الزمخشري
الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى
ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل الاشارة الى السالف فان الجنس ايضا
ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول كما ارتضاه في
الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي ثم وهو من قوله ان هذا
الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على
ذلك فليتامل وقيل هنا قرينة على ان المراد بها المجرمون خاصة كما في الاول لان الكفور ادل دليل
سعد

عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان يكون شيا اخر يختص به وهو معنى قوله فقيود المحمول لا تكون قيدا
للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فتعين ان اللام فيهما
للجنس وقيل انهما للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان اسند
الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على
على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود للجنس
ثلاثة في بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا يجوز فيه وهو
احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا ان يجوز وان
اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السببية في الموضعين فتدبر قوله وتقدير الشرطية الخ يعني بقوله
متصفا بالذات ان التبشير بالتبعية والعرض وتبشير المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير قد
يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير
فهو المنزه عن الفحشاء ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه مؤكدا بمنا والثانية
مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد مر توجيهه قوله واقامة علة الجزاء مقامه اي مقام
الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله من النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى
واحد ليرتبط الشرط بالجزاء لكنه لا ينافي العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغاير تعريفيهما كما توهم فلو
قيل انه لم يدل صريحا وابتنا على ان الكفران صفة جنس الانسان صح قوله فلما ان يتم الخ اشارة لوجه
تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة بصدها اتبعه بان الملك للموجودات كلها فله
ان يقسم النعمة والبلاء كما يشاء بحكمته لا كما شاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة للفرح بل للشكر
موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محليهما وبني عليه ما بعده قوله من غير لزوم اي وجوب
عليه وهو تفسير لقوله يشاء اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة مرجحة له فلا يحتاج الى الاعتراض
فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان كما تقدم بعضهم
بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا قوله بان يخلق بعني به يبتلى بدل من يخلق ويجوز
كونه استئنافا اولا بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة
اكثريتهما بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والتسري بما يريد منهما ولو لم تكن اكثر لم يتأت
ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم
كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقديمهم في الوجود
والتعريف والتنكير قوله والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشاء دون
مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون الا الذكور فكانت انسب بالمقام وسببه للاهتمام
والاهتمام قد يكون بما يقتضيه الذات وقد يكون بما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا
ايضا محصل قوله او ان الكلام في البلاء الخ لكن النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة العرب فقط بل
مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتأكيده كما مر وهو في حال البلاء
دون الرضا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا نعم تناسب تقدم الذكور قوله ولتطييب قلوب
ابائهن لما في تقدمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يحزن من ولادتهن كراهتي
كما يشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود
ذكر يكون مشؤوما فيقولون لم بكر بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكر انتصب فلم
يوافق قوله كفور قوله او لجبر التأخير بالتعريف لما في التنكير من ايهام التحقير وفي التعريف من التنويه

بذكرهم

بذكرهم لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام
المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف با ودون غيره والمشترك بين القسمين الاولين
هو الانفراد باحد الصنفين سواء تعدد او لا وهذا معنا بله لان الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسيم
لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم
الثالث والاول اولى وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الرابع قسم ايضا المشترك بين ما قبله
وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه قوله بحكمة
واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله
وما صح لرأي للبشر وهو مما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة
وما كان كذا ان استعمل الان فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى صح وامكن قوله كلاما خفيا يدركه
بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك
بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا
واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه
اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى الصوت
وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا
السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بآلة اللسان حتى يحتاج لما
ذكر قوله وهو اي الوحي والتمثيل امر يتم ذلك فلبست ما فيه زائدة الاولى تركها والمراد بالمشافهة به من انه
المفعول المخاطب به من الله بدون بواسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه
الله بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على
ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله
والمشعر به كما اتفق لموسى الخ هو من قوله هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع
لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المشعوف
به لانه لا يعرف مثله في اللغة قوله يكن عطف قوله او من وراء حجاب بحفصه وفي نسخة بحفصه وجعل
الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالهام والقذف في القلب سواء كان يقظة او مناما
وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة
وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف ان قوله وما كان لبشر على النعم فيتحصى الحصر بوجه لا يخص
التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع
للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري ولي ثم قال انه يلزم المصنف
ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على
المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يضر المصنف
لانه يقضي بان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد بانه ليس
نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة فيخلو عطف بعض افراد الجنس
عليه اما العلو رتبته او نزوله رتبته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل
الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب
يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بما فيصح الحصر بنا على مذهبه

عزيق

سعدي

سعدي

سعدي

في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده
اختص بالمشافهة وهو اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور
والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى الترقي
او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا
غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة
على ان المراد بالوحي السابق وهو مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص
السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر على ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة
انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا صرح به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها
كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى البشر في
الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره
غيره اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا
في هذه الثلاثة ويقول بجواز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي
الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو ان تفريع على جعله نعم المشافهة به فيكون شاهدا على ما معه
رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا يشنع منكر الرؤية ولا
مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد
به الالهام والالقا في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو
ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المصنف
لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال المراد المه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثنا متصلا ولا دليل
فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه
المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان مبنيا دراية الوحي لكنه يأباه
قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لامه والرسول وان شاع
فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر لانه وان يكلمه اسم كان ولبشر
خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثنا مفرغ من اعم المصادر
وقوله لان من وراء الخ وصفة المصدر شاذة مشتهرة وهذا اولى من تقدير اسماع كما في الكشاف
وقوله والارسال نوع من الكلام بخلاف الحال لان قوله لم يرسل ارسلتك الى كذا بكذا وهو توجيه
لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثنى منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني انه هذه الثلاثة
من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا او مرسلا ومسمعا او
مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال لها حقيقة واعترض بان وقوع المصدر
حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان في تعريفه لانه تاويل بمصدر مضاف وانما شرط
الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس
فالقران يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما
حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا
الا انه لم ينسد وان يغتري بمفتري وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه
وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما باول وحده بمفرده الكنه قياس
مع الفارق لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة

وبما ذكرناه

وبما ذكرناه اولا تفطن للمسافة **قوله** وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة
على حرف العلة ووجهوا قراته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل وهو معطوف على وحيا او على ما يتعلق
به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو
عطف الجملة الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا وان حمل على هذا فيتقدر المبتدا المعول ان
اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر
قوله يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور
لغيرك او مثل ما في هذه السورة والاشارة لما بعده او والاشارة لما بعده كما مر وقوله يحيي
اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة نفي قوله
المص يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل
فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة
ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة
الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف دكون المقصود نفي
المجموع ياباه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق
والاقرار والاجمال لا سبيل الى دراية مجموعها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه
والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر
بتدري دون ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الايمان المعتد بها انما يكون بالسمع للشرايع
فاذا انتفى عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط
ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به ثم قيل عدم الدراية لا يلزمه
عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة
ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا من الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل
المراد هو الايمان بما لا طريق له الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع
الايمان ومعالمه فلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير
هذا الطريق كما مر ولا يلزم نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ونظرا انه لا بد
في دفع ما مر من الذهاب الى هذا التقييد قال انه هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه
اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل
ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية ولذا ما قيل ان ما الثانية استفهامية **قوله** او
الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح وله وجه
ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي
به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على
ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع
تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه وعلى اله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل
نزلت بالسما في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها واياتها تسع وثمانون وقيل ثمان
وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين **قوله** قسم بالقران الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب

كشف
سعدي

هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو
للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه السابقة فيه لكنه يلزمه حذف حرف
الجر وابقا عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة او المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد
به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بهما لما فيهما من المنافع لانهما قيد
وابد المعاني وافتتاح شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكرنا انسب
بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وا
مثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه
ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر يثبت وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه
صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى
ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها • وثناياك انها اغريض • ولال توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض • اليٰ اخرها • وخطاب ثناياك انها
بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع وقيل الكلا ابيض طري
ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة
الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه
قليل وهو بدل من لال او نعت له وقال صور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله
كانما تبسم عن لولو منضد او برد او اقاح والاريض من اريضت الارض اذا زكت فهي اريضة
وما ذكره المص تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله
بعده في القصيدة لتكادني عمار من الاحداث • لم ادر اين اهوض • فيكون ما ذكر استينافا
لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فيكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان
ابي تمام تكاد بمعنى استعصي وشق وتقل وتكادني كقول الفرزدق • يمصرون
التسليط اقادم والغمار جمع غمرة كجمار وخومة وما هنا بنا على ان ما ذكر جواب لقسم اخر قبله
وهو قوله • وارتكاه لك عي بحبيبك في النوم فتونا وما لعيني من غموض وهو الذي
ارتضاه شارحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام
اسه بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام لتاكيد المقسم عليه واثباته بحيث وقع في كلام رب
العزة ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما
يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة
لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقران من حيث انه معجز الخ بيان لاندراجه مما نحن فيه فيما ذكره
من ان القسم من اسه استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به
القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع
العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان
المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقران مبتدا وقوله يدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما
وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين
او بين قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه
في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه
اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واصالته

سعدي تبعًا للسعد

عزيزي

لانها

لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا يكسر في عدم
الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني لدي وعند اذا اضيف الى اسه وقوله في الكتب اي هو
مرفوع عليهما وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى
المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب
كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله قوله ولا
يمنعه اللام لانها حرف ابتدا له الصدر ومن حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن
هشام وغيره كما كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي حرفين بمعنى
فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما
بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في خبرها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله
في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال منه لانه صفة نكرة تقدمتها فيصير حالا منه
او المراد انهما حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه
ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما
خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب
ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه قوله انذوده اي نطرده وتبعده
وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى ان
استعارة تمثيلية تشبه حال من لم يذكر له القران والوحي واعرض عنه بحال الابل غريبة وردت
الماء مع ابل اصحابه فتضرب وتطرد عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرايب الابل وقال
الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له واسه لاضربنكم ضرب غرايب الابل واليه اشار المصنف
وبجوازان يكون استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا والرا و بالفا
كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رايه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل
الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب
بفتح البا واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة لحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال
من الهموم والعرس منبت شعر الناصية وهو عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل المشاكلة
ايضا وكون الفا عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفا للسببية
ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر لتضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على
على نهج قعدت جلوسا لان تنحية الضرب واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى الجانب
العنق في معنى الاعراض وهو منصوب على انه مفعول له اقحال ما ولعل الحي عنه بمعنى
معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويويد اي يويد نصبه على الظرف والحالية في الشواذ بضم
الصاد وسكون الفا فانه جمع صفوح كصبور وصبر مخففه فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر
فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله
يحتمل اشارة الى احتماله لكونه مفردا بمعنى المفتوح كسد وشد كما قاله ابو البقا وقوله تخفيف صفح
كرسل بضمتين يخفف بالتسكين قوله والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر
اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزال كتاب الخ بيان لما ذكرنا لذكرا ما بمعنى
المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب
وجعله وهو في الحقيقة الخ جملة حالية وضميره راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه

يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانه لاسرافهم لم يعرض عنهم
بل انزل عليهم كلاما معجزا بلسانهم ليفهموا عنه ويتركوه **قوله** مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير
فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانهما في حكم المذكور لان ذلك لا يستعمل للمشكوك كما
تقرر في العربية من انها تدخل على غير المحقق وعلى المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا
وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب فانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى
نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره
ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم
في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فقد رد بان
ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه
قرئ به وانه يدل على التعليل فيوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر
على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلب كان كغيرها
من الافعال **قوله** وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزاء اي نتركه مسرفين
اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما قيل فانما يتاتى على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون
الواو والذي تقرر في العربية خلافه **قوله** تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا
او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من
فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد
له والوعيد لهم كما سياتي **قوله** من القوم المسرفين لفهمهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى
ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عبارة المص اشارة الى ان فيه
التفاتا وقال الفاضل اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الخ ثم التفت الى الرسول صلى الله
صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في
قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات فيه انتهى
واشار الشارح المحقق بقوله وقيل هذا اليسر من الالتفات في شيء لما فيه من الخلل لانه بعدما خاطب
المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واتى بهم في جملة من شمله الضمير الغايب يعني
قوله باشد منهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات
فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم ثم تلوين الخطاب والادباء يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح
التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله لان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم
للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن
بيانا لحالهم فتامل **قوله** قصتهم العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبيا
المذكورة من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الضمير لما ذكر
في هذه الاية الى اخرها في الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع لما اورد عليهم من انهم لم يصفوه
بهذه الاوصاف المتضمنة بقدرته الباهرة وان منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا يتاتى
ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا ولا مقول الله لانهم المسئولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين
اما على الاول لا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو
الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه
الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم

بعضه

بعضه وهو المذكور في النظم بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده وسيق
سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى لجاوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله
انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الاية
وهذا ما اختاره في الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه
بعد العلمية لمدلوله الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة
عند البلغا دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية
والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهي دالة
على ذلك اجمالا بطريق التضمن او الاول مبني على انه مقولهم على انه مقولهم خلقهن الله فقط والثاني
على انه دخل فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الخ كما قيل ان بينهما
عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم
وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله اقيم مقامه ناظر للوجهين **قوله**
تقريرا لالزام الحجة عليهم في نفي الالهية عن غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله
وهو الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا من
من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير
لعله فلا تعلمك فيه بناء على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله لمجموع ما بعده الى اخر الاية
مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم وتحصل ما ذكره يرجع
الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله** فيستقرون فيها اما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل
اخر قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا
لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت على غيرها
فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الخ فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله**
بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع
وقوله زال عنه النما هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه النما وفي اخرى بال عنه الما والمراد ظاهر
وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الخ وقد مر له توجيه اخر وفي قيل
في نكتة العدول انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشا فهو صفة مصدر من
لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان
البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه
المشهور وكما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى
اطراده في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني
ان ما الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قال
تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب
المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدر فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس
وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف
لو قدر او يحتمل انه ينزل تركبون منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب
فيهما ان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار وما قيل انه ليس فيه
تغليب لان متغايران بالذات وهم فتامل **قوله** او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة

سعدي

سعدي

سعد الدين

سعد

سعدي

سعدي

سعدي

على المصنوع له كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي يتعدي اليه بنفسه دون المنسبة
الي المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب
في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير ا ولكثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب
ووجهه فيهما قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر
عن القرار على الجميع بالاستوا على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على ايضا مويدة لما
ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وانه لم يبين انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك
الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع افراد
لضمير موفرد باعتبار لفظ ما المتعدي معني فلذا عبر رعاية لمعناه ولفظه معًا قوله تذكروها بقلوبكم
فالذكر هنا بمعني التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة
المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما
يلزمه من زوادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر والمراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بنا على مذهب
المص في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستوو الخ دله على انقياد المركوب
وتذليله اشارة الى انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب ليس
هذا وجهًا اخر كما قيل قوله سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا دليل الاشارة للتحقير
بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشي مقاومه
فهو مطيق لما اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال
واقترنت لما حملتني وقلما • يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر • فقوله اذ الصعب الخ القرنية بمعني
الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين
في غاية البعد وان ظن قريبًا وقوله قري بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قري بهما وهما بمعنى
المخفف قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم
واسنده الثعلبي بلفظ المذكور هنا ولم يتنبه غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية
لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما وقع
في النسخ المشهورة ومامورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم فلا يرد عليه شي لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يتادب به ومن الناس من نسبه للوهم
قوله وانقلابه الى الاخرة يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ
وقوله او لانه مخطر الخ وجه اخر بانه على خطر فربما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة
عن تذكر الاخرة ومخطرا اما بفتح الطا اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر
وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي للهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال
قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ
اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها
اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان
ولان تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان انه جعل بمعني سمي بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي
التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد
لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصف

سعدي

سعدي

سعدي

سعد الدين

بما مر

عما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيل بما ذكر لانه هو القبيح لتنافي قولهم وعودهم
الي كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام
من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول
بان يجعل بمعنى مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت كيف يغنيه اللفظ
ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بنا على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت
بقاوه على ما كان وهؤلا مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحو كان الله عليما وامثاله
ثم ان هذه الحالية يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف لما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر
ولا ينافيه انفصالها لان المراد به الانفصال المعنوي فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواحد
الحق والمال واحد واستحالته على الواحد لمنافاته التركيب كما مر وعلى الحق بمعني المتحقق الثابت لان الوجود الثابت له
بنا في التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض النسخ قري والاولى ولي لان المعتاد التعبير بالمجهول
في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة
ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي يظهر الكفر وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط بما جعل تذييلا له وفي الكشاف
ان الجزء قيل انه بمعني البنت والانثى وانه بيان لمن يلد الاناث بجزئيه وتركه المص كقوله انه من بدع التفاسير وانه
لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله
معنى الهمزة في ام الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري على طريق التعجب
والمراد انكار مقولهم وقولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية
كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجزا احسن فالانكار من جهتين الاخسية ونفيه
الاخس وكونه وهو اشنع وافتح وقوله عنهم به اي بما يشير به فذكر الضمير لتناوله بما ذكر وهو معنى قوله ظل
وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سيأتي قوله بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا بمعني
جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى السببية وليس ضرب بمعني بين
والمثل بمعنى الصفة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بجزء وخصوصه قوله
صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره
به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في ظل من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم
حال من ضمير ظل ومسودا وقد مر معني الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم قوله وفي
ذلك اي في جعلهم له جزا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا
بذلك حتى جعلوه احسن النوعين واعظم الصنفين مما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة
الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد التقديم انه الانسب
بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالي ولما قدم منكرا جرى تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم
نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار والتعجيب ولا يجري فيه
ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله
قري مسود اي برفعه ومسوادّ المبالغة من اسواد كاحمار وقوله وتقع خبر الا ان ظل من النواسخ والمعنى
صار المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الوجه او الفعل لازم والجملة حالية والوجه
ما تقدم قوله اي او جعلوا الخ يعني انه معمول لفعل مقدر يفيد ربقرينة وجعلوا له من عباده الجزء
او جعلوا له من ينشا في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي اتخذ من ينشوا الخ ولدا فقيه تقدير فعل
ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا وافتروا ما ذكر وجعلوا الخ

عزيز
سعدي

خطائي

على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها يمتنع منه
كما لا يخفى وقوله من بين ان يجي من الترتيبة بالبا الموحدة **قوله** متعرض لما بدعيه الخ هو تفسير لمبين من ابان المتعدي
اي المراة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما يأتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من قبيه
تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريد وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل
المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير
لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة
والبه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز ان الخ معطوف على قوله وجعلوا الخ لانه في معنى يقدر هذا ويجوز وقوله بالاه
بالعين المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراآت من الثلاثي والتفعيل والافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد
قوله كفر اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاحسن له تعالى
وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان
عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانث تضمين كتب جمع
اكاث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله** فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله
في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة
والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الالف للفصل بين الهمزتين والباقون
بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية
وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وتارة التفى بالتسهيل وهو واجب عند القراء والباقون ادخلوا همزة
الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده ينا سبه ولم ينقل ابو حيان
التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراآت **قوله** وهو وعيد لان كتابتها
والسؤال عنها تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم
قيل ويجوز ان يحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيئات لرجاء
التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له
توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر وتاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت
بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر لا يأباه كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا
وقوله ويسألون معطوف على معمول قرئ اي قرئ يسائلون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا
قوله فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلي
الزمخشري في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من
الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الخ اي
لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك
من علم الخ فلزم حقية خلافه وهو غير ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف على قوله وجعلوا الذين عباده
جزءا وعلى جعلوا الملائكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان الخلق وراثة كلها بمشيئة الله
تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع
النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم الملائكة بمشيئته تعالى فتكون مامورا بها او حسنة وممتنع
كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن
لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله
ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن تابعه فهو معطوف على ما قبله

عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه له لابيان لبعض ما كفروا به
فان قلت نفي المشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني على ان المشيئة تتعلق باحد
طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع
في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى
هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة
المقدار بطريق التخمين والتخلف في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة
كما قال الراغب ايضا والجدال بالباطل افتراء وكذب مخصوص فلا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق لما نحن
فيه قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر
قوله ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولدا لله بعد ما كانت الى قولهم
لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى الاستدلال لهم بما ذكر
واشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمثله صيد من الفلاة وهو وجه ثان
في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشيئته حتى يتضمن كونها مقالة
عن غير علم باطلة رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر بعد اصل الدعوى
من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت
بمشيئته لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح القبائح المنهي عنها لانها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هؤلاء
ويكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه
لا يصلح للجواب وان المص لم يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل من انه بيان
تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر **قوله** يتخالف ان يكون لهم بما علم اي بالدعوى المذكورة وهذا
الزجاج ولم يلتفت المص الى رد الزمخشري وقوله تحزيف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يبطله كان
الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا للاول الدعوى بعد ما صرح برد ها تحريف
للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته
الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على الحجة
قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر **قوله**
ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وقوله اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا والكانيل
لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق والرسول كما في الكشاف وكون الضمير للدعاء بهم المذكور قبله
اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق منه كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله
متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى والاستدلال
وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة
بضم الراء الرجل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية
عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون
عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المص **قوله** ودلالة
الخ كونه ضلالا معلوم من السياق وما مر وقوله بان التنعم الخ وتغزاهم اتبع واياهم وقوله يتبعون
الخ هو على القول الاول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل
في اهدي منا على زعمهم لا لان دين ابايهم هاد الى الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ماض فالتقدير
فقيل او قلنا للنذير قل الخ وقوله وقوله قال او لو الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فينبغي ان ما قبله

سعدي

سعدي
غزنق

غزنق

ما اوحي اليه وينهج وينتشق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المنزفين او من قومك على الوجهين ويكون
بمعنى بينهم ويبالي قوله لبر واح بيان المراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم **قوله** بري تفسير لبرابفتح
البا الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاقة والعناق فاريد به معنى الوصف مبالغة فلذا
اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله براي
قري براء بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا
به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد **قوله** استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة
بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلا غير مستحسن وهذا بناء على انهم
لم يكونوا يعبدون الله تعالى وان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي
العلم او انهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا
الاعتبار على العقلا كما في فانكحوا ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله
او صفة معطوف على قوله استثنا بمعنى ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير وما
بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما
منقطع او متصل وهو منصوب ومجرور بدل من ما كما قال الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون
في نفي او شبهه واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم
نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما اشار اليه المعرب فان قلت
ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية
بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام
ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف مما حققته في سورة الكهف وكونها صفة لانه
لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما
الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف بالهة **قوله** سيستثني على الهداية اشارة الى ان السين هنا
للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين ويهدي وعنا والقصة واحدة والمضارع
في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهدين الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زايدة على ما كان له
او لا فيتغاير ما في الايتين من الحكاية والمحكي بنا على تكرر قصته **قوله** والله تعالى في الضمير المستتر
اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الخ هذا القول بعينه لان كلمة
لغة لا لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع
وقوله قري كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيهما وهذه قراءة قيس بن حميد وعقابه وارثه
ومن خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله**
يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل
وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم
او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف بني ما ذكره على ان الترجي من الله
او من الانبيا في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل اكتفا
به عن ذلك لاتحادهما **قوله** بدعا من وحده او بقا الكلمة فيهم فانهما سبب رجوعهم وقوله هؤلاء
تفسير للمشار اليه وضمير اباهم لهؤلاء وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ بعني ان التمتيع
كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم
بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل زاد

طغيانهم

طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما اكتفيت في هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا ه
قوله على انه تعالى اعترض به على ذاته الخ في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في
كلام يشبه الاعتراض فقصد الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء له مخاطبا
لنفسه انت الداعي لاساءته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم
اشارة الى ان في القراءة الاخرى تعييرا وتوبيخا ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من
يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك فما بالك بهم كما مر في المثال السابق وليست مبالغة
من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وهو ان
ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيهما والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم وكانهم قيل اشتغلوا به حتى جاءهم
ما ذكر وهو غاية لهم في نفس الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من ابان اللازم التعدي
كما مر وقوله زاد واشرارة نصبه على التمييز والمفعولية لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر
في الغاية وما فيها من الاشارة الى التعكيس ولم ينتهوا بل ازدادوا شرا وفسر زيادة شرهم بقوله تعمى
الخ وقوله فسموا القران الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف على اللف
والنشر المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفة كان عين الاول
كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فعلى تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه
الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من
نسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل
عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف اشارة الى ان التعريف
للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد
الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او التقدير
من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل
وما يفهم منه **قوله** ولم يعلموا انها رتبة روحانية الخ يعني ان الله تعالى خلقه على تلك الصفة
لعلمه انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهب الحكما القايلين بتوقفها على تصفية
ورياضات في شي كما توهم حتى يتبالانه مبني على مجرى العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة
الانعام **قوله** انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزول القران على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد
بالرحمة ظاهر لانه نزل معنييهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر
المفسرين على ما ذكره المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لانا قوله يكون لكسبهم
دخل فيها وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصة بتشديد الصاد المهملة
تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك
من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تسوى عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث
وقوله فنزاي الخ ماخوذ من مفهومه **قوله** واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت
وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره
من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام

فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله
من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي
ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للسخرة
ايضا لانها بمعنى الهزء ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا
وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان سعدي
القرا اجمعوا على ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر قوله يحصل
بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالنظام الاجتماع في الدنيا لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع
مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم فلو تساووا هلكوا وقوله لا لكمال فان
التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل ٭ ومن الدليل على القضا وحكمه ٭ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة لمناسبته
لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاؤهما
ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة لما اهملا والمراد بما هو اعلى النبوة وامور الاخرة والرحمة
قوله والعظيم من رزق منهما لا منه ضمير منهما للرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم
من عظمه الله برحمته من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين قوله
لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لكراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا
لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة
من تمتيع الكفار بهما اذ لولا لامتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لا على
وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم انتصاف
على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم قوله جمع سعدي
معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله
يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه
وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله وعلة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه باللام
فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية
بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يأباه ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها سمين
علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لان لما سعدي
علل الفعل بعد تعلق الاول به جعله علة وكذا المثال المذكور لا بمعنى لقميصه ليكون له قميصا
فلا يبعد فيه كما توهم مع ان مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص عزيق
كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد
عليه ان اعيد قيل لعامل فلا بد من اتحادهما معنى مع ان لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون
اعتبار اعادة فتامل قوله وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم
جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة
وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين
لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له قوله ولبيوتهم اعادة لان ابتدا اية وسرر
جمع سرير بضم الرا وقرى بفتحها في الشواذ الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر
في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قولهم

اوذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة
ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكر الراغب فليس بالعكس كما قيل وان سعدي
كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل
معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كان قيل سقفا
من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله واللام هي الفارقة
بين المخففة وغيرها وهذا على قراة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف
عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالا بدله لما لا بمعنى الا كما توهم والاصل توافق القراتين كن
معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو يدل على انها نافية في تلك القراة والكلام على لما بمعنى الا مفصل
في المغني وغيره قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك اوفي
قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يحتج علة لعدم الجعل وغاية
له وهو راجع لما وقوله مخل به اي بما لم في الهجرة وقوله لما فيه اي في التمتيع قوله عن ذكر الرحمن
ان اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من يتعامى عن
المذكور قوله يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري
في التهذيب قال الفرا معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش بضم الشين فمعناه يعمى
عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت
وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشي اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا
استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه
والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها وعشيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى
ومن كما ترى واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل يعشى اذا صار اعشى لا يبصر
ليلا وعشى عنه كدعا اذا مضى عنه اليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال ٭ متى تاته تعشو
الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد ٭ وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا
فسر الزجاج يعش بيعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشى
الخ عرج الاول بكسر الرا والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا عزيق
اصابه شي في رجله وليس بخلقه فاذا كان بخلقه فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت
ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم قوله على ان من موصولة سعدي
لا شرطية جازمة وهذا بنا على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انه
لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل لا بحذف
حرف الحركة او هو جزم رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن
تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم
خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية
والشرطية في نحو قوله ٭ كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ٭ تصبه على رغم عواقب ما صنع ٭
فهي من المشتركة اولى الا انه مقيس عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله نقابل
نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان
لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله
ومن رفع اليه نقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراة شاذة يحتمل ان من قراها يرفع

نقيض فلا يحتاج الى توجيه **قوله** عن الطرق الذي من جهة ان يسبيل اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان التعريف
للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام اهل الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم
وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جا ما بعد وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز
وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى قوله من يعش والمقيض بزنة
المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير الشيطان والعاشي لا الاعمى ثلاثة **قوله** الضماير الثلاثة الاول
بتشديد الواو مفرد لا بتخفيفه جمع وهو بدل مع ما عطف عليه من الضماير والثلاثة والمراد بالاول ضمير
يحسبون وقوله اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضميرانهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمى
ان الشيطان مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم وارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمى يظنون
انهم مهتدون لحجوم ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من الاول
بضم الهمزة وتخفيف جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله يصدون والمذكور بعد يحسبون
للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاولى ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم **قوله** اي العاشي اشارة الى ان
الضمير عايد لمن راعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما هو وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق
من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد
بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد بعدهما عن شي اخر فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد
وقوله فغلب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف
لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين ويتعلق بالاخر فغلب القيام على التعلق في
النسبة ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف والشتا والتقدير من المغربين
فاختصر وقوله انت منا على انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير
مستتر يعود لما يفهم مما قبله اي التمني والندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين
او هو لدفع السوال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله من اليوم وهو يوم
القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولنا وبله بما ذكر صح ذلك وقد ورد عليه ان السوال عايد لانه صح
واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان
مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبلا واليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ
ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتعرض له
واما ادعا انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله مجردة عن الزمان فتقدم فتوى عند اهل العربية
تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي
والاستقبال عنده بمنزلة الحال ففيه رده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تعارف المعنى
ولولاه لسد باب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استشكاله
اعمال الفعل المقارن للن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فدفع الثاني
ما قدروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة المخصوص
كتعريف الان وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الى وقت الخطاب وهو
بعض دنانا اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لان حقكم الخ يعني ان قبله
حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم الخ المراد تشبيه الظلم لا نفسهم وذكره بيانا
للواقع لا لان له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وان الاشتراك
على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعله

فعيى

تفعيى الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي قراة ابن عامر فلا يناسب سياقه
سياق المجهول **قوله** من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم انت للحصر اذ المعنى انك لا تهدهم انت والتمرن
على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من التر في بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ فشبه اتعابه نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني
العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله وحيله شعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي العمى والانكار وقوله
لا يخفى تفسير مبين ولذا لم يعتد به على عد ابيتهم كغيرهم **قوله** في استجلاب النون المؤكدة يعني هي مشددة حكما لانها لازمة
او كاللازمة فيهما ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة
بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة كقوله في اية اخرى او نتوفينك
فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية
فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** وان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار بعده
وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم
الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته اوله بالدوام على التمسك
وانها في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به
القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه والمخصص به لنزوله بلسانهم
ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله** واسال الخ فهو بتقدير مضاف او يجعل سوالهم بمنزلة سوال انبيايهم
وهو الوجه الاخير الزمخشري رحمه الله والمهم اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة
استعمل من النحو ويجعل السوال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم
سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدم لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره
وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه
ما يسال عنه مما ذكر وترك هنا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السوال وهم منكرون للاسرا
قوله هل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على المخالفة
وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة
قولهم الخ اي ابطاله لان موسى عليه الصلاة والسلام مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون
وهو ملك جبار ما كان وقد ايده الله بتوحيده وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده
دون غيره ولو منفردا او مشتركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم
من اله غيري كما قيل مع ان فيه بحث **قوله** فاجؤا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكره وهو
العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيهما وان اذا مفعول به له
لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة
لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل
واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الى التناقض وتفضيل الشي على نفسه لعموم الاية في النفي ودفعه
بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل
بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ونظر كل ناظر الى كل منها انه افضل من البواقي والاختلاف عند المفضلين
والمراد باختها مثلها في انها اية دالة على النبوة **قوله** من بلق الخ هو من قصيدة لجندب بن العنبر بن الحماس منها
ان تسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ✱ فالجهد يخرج منهم طيب اخبار ✱ هينون لينون ايسار ذو كرم
سواس مكرمة ابنا ايسار ✱ من تلق منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه

فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تضمنها الافعال والاسما المشتقة منها
تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجا منه
تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي فيه غير
معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بنا على مذهبه والكلام فيه
مفصل في شرحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى الباطل وهو منا ف
لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحو
كما في اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما القوم من تحقيره ولذا سبق لسانهم
له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على نحو ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا
النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه منا سبا للمحال لا يفيده
هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من
التوفيق بين قولهم انا لمهتدون وعدهم بالنكث وقد عرفوا بالخلافة لانه لا يدفع السؤال كما قال الشارح
لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها
اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه تقدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت
الف انتقلت الها الى اليا فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكر **قوله** اي بدعوتنا الخ هو تفسير الحاصل
المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان
الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونمتثل **قوله** بعهده عندك من النبوة الى ان
ما يحتمل الموصولية والمصدرية والى ما اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة
الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف
وجه تسميتها عهدا ووجه تعلقه بالبا ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه من كرما
لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ
منه العهد على فعله ومنه اخذ الولاة والاولى على هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد
الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان البا للوسيلة والسببية وقد قيل
انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجونكث
عهدهم بالاهتدا متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان الفجاة في الحقيقة النكث لا وقته
وان كان مفعولا لا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد
الندا الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندايه رفع صوته به في مجلسه فان معنى الندا او هو
اسناد مجازي والمعنى امر بالندا كما يقال بني الامير المدينة وقوله مناديه معطوف على فاجا ثا
المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم
وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين الندا فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤس
الاشهاد وقيل يغنا توجيه للظرفية وقوله مجا فتاح علة لقوله نادي وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها
فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منها خلجان متشعبة الى اطرافها لتسقي العباد والبلاد
كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط
وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة
قال ابن خلكان واصلها بالسريانية دمياط بذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجامع
البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة

مشهورة

مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به
قلت كذا اورده بعضهم وخطا المص فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان
مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون **قوله** تحت قصري الخ
فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ
وان كان مثله يجوز عند المص واذا جرى من تحت قصر حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد
تحت امري فاستعلاوه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في
مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتدا ايضا
والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الى معموله المقدر او الاشارة الى ما ذكر
ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك
والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة وتكون بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب
هنا ايضا وضمير لما به لموسى والرتة بضم الرا وتشديد التا العوقية اللثغة واللكنة والعقدة
في اللسان وقد زال عنه بدعايه وهل بقي اثر منها اولا مر الكلام فيه وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون
قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم والاحسن في المتصلة وقوله للتقرير
اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدم اذ فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب
فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو على الاتصال
المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية فيها ولية بفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه
اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكر فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان
المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من
تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المص وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم
من جهة بعثه على النظر في احواله واستعداده لما ادعاه وقوله انت خير سبب لكونهم بصراء عنده
فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر
بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض على
المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استنقصا رالهم
وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي اتبصرون الى مقدم متبوع والعدول
للتنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب
عجيب وفن غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب
التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصراء عنده وسبب
السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير
مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير ولا ان يقول انه يعني عناه
لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المص اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته بفضله بالملك والسبب
المنتفي على زعمه ابطال مدعى موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم مسبب عن ابصارهم
لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه ستبصروا
وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الاخر لما قيل انه تطويل للمسافة
او فيه طي على نهج الاحتباك ناشئ من عدم التدبر فانهم **قوله** والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
يعني بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره منفصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست
كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معنى لمن اعترض عليه لم يصب

عزي

مطلب ام انا خير

سعد

كشف

سعدي

سمين

سعدي

سعد

اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر قوله تعالى ولا يكاد يبين
معطوف على الصلة او مستانف او حال ويبين قرئ بضم اليا وفتحها من ابان وبان قوله فهلا القي
اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية
عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قال كفار قريش في عظيم القريتين
قوله واساوره جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض
التا فانما تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني
انه جمع الجمع قوله مقترنين اليه ويعينونه بيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة
او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فايدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقترنين
به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل كما بينا والمعنى فيهما متحد
ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي
سعدي
قوله فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة الرعونة لاجابته ومتابعته كما يقال
هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور والمقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة
الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال احمدته اي وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة
وقوله فيما امرهم به لان محصل ما قبله امره باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك
الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسفونا اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب
انفعالا نفسانيا لا ينسب له تعالى فسره بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب او الانتقام او المراد اغضبونا
قوله يقتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا
كز
كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد صرح بسالفين بمعنى
هالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على
القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهر او انه اسم جمع لان فعلا ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات
والسليف كالغريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بناء على انه قد
يقال في فعل بالضم كجدد جدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد
من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى
كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بناء على ان المراد بالاخرين الكفار لتعكيفه على التنازع بالسلف والمثل
وضرب المثل باوليك لا يختص بالكفار ولذا جعله كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره
بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الاخيرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله ضربه ابن الزبعرى
هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين وآخره الف
والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه
وقد مرت مفصلة في سورة الانبياء ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف
كز
على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملايكة
من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود
بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين
الذين عبدوا الملايكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى
والملايكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ معطوف
على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ او على المنع من عبادة الملايكة
او على قوله واسال من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا
لحاجتهم

لحاجتهم بالقول في ابن مريم فان النصارى وهم اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعملا ملته قالوا ذلك وقوله
او ان محمدا الخ عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا
يريد ان نعبده كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا سقط قوله وعلى قوله الخ
من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخول
النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة الشايع سير المثل
وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجة باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة بالاصنام
وبه سقط كثير من اوهام هولاء الاوهام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله
كما قيل كالوجه الواحد ولذا سقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا
عزيزي سعدي
كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي متاعه كرا الناقل قوله من هذا المثل تعليلية
اي من اجله اذ ظنوا الزمر والحمد به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويضجون
من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل لحجة داحضة
واهية وقوله هما لغتان اي بمعنى الاعراض على اللغتين قوله الهتنا خير عندك الخ انما قال عندك
لان كونها خيرا عندهم غني عن السؤال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بزعمه وقوله عيسى
عليه الصلاة والسلام النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى
وقوله او الهتنا الملايكة الخ ناظر الى الوجه الاول من انه مجادلة لعبدة الملايكة والى الثالث
وتعريض اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة نظر قوله واسال من ارسلنا
الخ سواء جعل وجها مستقلا او لا وان كان الاول مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد
راجع للوجه الاخير وهو كقوله وان محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح قوله بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام
والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره ولا تقرا بتسهيل
الثانية بين بين ولم يقرا بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتفات كما في الكشف وتخصيص الكوفيين
اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف
بعدها وهي مبدلة من همزة هي فا الكلمة واصلها االهة فاعل اعلال آمن والهمزة الاولى زايدة
في الجمع قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم على الوجوه
السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سدا او سدا جمع سديد وهو من صيغة
فعل دا عما للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم
قوله وهو اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيل والمراد
بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام
خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه لقوله ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته
على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته واما على الثالث فلانه ابطل بعبوديته محض دعوى
عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسال الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقتصر
على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير
صريح فيه قوله لولدنا بتشديد اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملايكة من البشر
كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية والمعنى لحولنا بعضكم ملايكة
وملايكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملايكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي
خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع وقوله

بارجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى ان الذكور من غير تغليب وان المعنى ان في عظيم قدرته
ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل
انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعريض لحال الملائكة اصلا والتشبيه
على كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة قوله او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها او كما في قوله ولم تذق من البقول الفستقا ومعنى يخلفون على الاول
يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ
توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المص الاول وفصله دون هذا وقيل المراد
بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا قوله فان الله قادر على
اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى جنسه وقوله
ذوات ممكنة اي بل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق على مذهب الحكما
القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى قوله يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة
في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة يجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان
يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلابد
ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته
والانتساب قوله لها بنات الله قوله لا تحدوثه اي خلقنا او ظهور ارساله واشراط الساعة جمع
شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما نعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر
عليه وعلى القران المعلوم من قبلها وقوله او لان احيا الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق
يعني احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة
وقته فيدل ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه
مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره والثنية
افيق بوزن امير بفا وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس
الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا
وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل
وقيل انه يومهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ووضع الجزية ليس نسخا
لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون
والاكانت للدجال الكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته ختام الشرايع وقوله
امر به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما يامرهم به ومنه الاسلام والايمان
بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل قوله فان نزل الاعلام
الخ فجعله عين العلم مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكون ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو
بتقدير قل اتبعوني ولذا مرضه لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة قوله ثابتا بعداوته
بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بانت بالبا الموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت
هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر وهو بيان لما يراد منه
لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته قوله بالمعجزات الى اخره
لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانعا منه والا فهو

سعدي وعزمي
سعدي
عزمي
سعدي
سعدي
عزمي
عزمي

نعت للاول

نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شي كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت
وقوله بالانجيل الخ يعني او المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع
بالواو والجمع وهو اشمل وافيد والمص نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل منهما قوله تعالى ولابين لكم
انه متعلق بمقدر اي وجيتكم الخ وقد تقدم تفسيره وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن
بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام براسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض
فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشار في تابير نخله
ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد
قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ماله
هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب
وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر قوله
او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام والاشارة بقوله المبعوث اليهم وقوله
من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم
صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتدا كلام وينظرون
بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه تهكما بهم ويجوز جعل الاول غير ذلك
تسر في تجوزه القتال ونجاة بالفم والمد قوله غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس
مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ
الانكار فيه يتضح ذلك اتم اتضاح قوله اي متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه
والفصل لا يضره والخلة جمع خليل بمعنى الصداقة وهما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلا وتعلق
عدو مقدر اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان المراد به
انقطاع مستلزم للعداوة وشيا حال من الموصول قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير فيقول لهم او فيقال
لهم يا عبادي وبا فيقول لهم بنا على ان المنادي هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه
لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادى ويجوز كونه بدلا
ونصبه بتقدير كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع
تبادره الى الذهن واستغنايه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام
هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فلذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصالهم
بزمان الايمان وكان يدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف العطف
والحال المفردة قوله نساوكم المومنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج
من لم يومن منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحا وكسرها اي نضرة
وحسنا في الوجوه كما ترى فيمن يسر سرورا عظيما وهو اشارة الى ماخذه وهو مع ما بعده متحد معنى
وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة
قوله او يكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل
ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز متقاربان
منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع
الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر
للغزالية ◦ وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب ◦ اذا استولى على صب فقل ما شئت في الصب

سعدي
عزمي

وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر
ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف
عليهم بالاواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين
التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل
نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال
كما يوهم به وقوله وكل نعيم لا محالة زايل ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه
تاكيد لقوله لا خوف عليكم وناتي الحال لما يعقبه ويشد د الغايل ٭ واذا انظرت فان يوشك زايلا
للمرء خير من نعيم زايل **قوله** شبه جزا العمل بالميراث فغيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم
الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل
نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز
كونه مجازا مرسلا لغيره واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان ويخلفه مضارع
خلفه اذا صار خليفته له والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزا اي يخلفه ثابتا
ومستوليا على ما ناله من جزائه بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقدمنا
ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكور في قوله ادخلوا الجنة وقد
اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفته لا الى السابقة وقد جعلها
صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على
تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزا وهذا
في غاية الظهور غني عن البيان والبا للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون
من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة
النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر
المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصر الكلام على الفاكهة
اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما يكون تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او للفاصلة
قوله لانه جعل قسيم المومنين بايتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة
كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل
لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق لبيان الوجه
التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار مما بعده **قوله** خبر ان اي انظرف
خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب
اي مادته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا نحو فترة الحمى ضعفت في لها وكذا العذاب
وفتور الغوي وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان
وقوله الابلاس باليأس واصله السكون وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل
اي ضمير فصل لا مبتدأ ليفيد التخصيص **قوله** وليقض اي الترجيح على لغة الانتظار وغيرها
كما نبينه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لا لقصد التضرع في الكلام
وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل
اهل النار عن الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واصمار وقوله سل ربك وقل ليقض

الخ

الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك الخ لا للانكار **قوله** وهو لا ينافي ابلاسهم الخ فقد اورد
عليه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه اعاد ورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت
للناس والدهشة فلذا ورد عليه ان قولهم لمالك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله اوقات العذاب متطاولة
فياسهم يجرسهم في بعضها ودهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق
بكل حبل يتعلق واما المصم كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على
من لا يتبع الا لم الا انه يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي تمنى فيها الموت
شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الاصح القريبة والغربية هنا قوله بعد هذا يموت
او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا
فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس من الياس مع السكوت لتصريحه به في سورة
الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف
لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاحب ازالة هذا الشبه عن
ناظر ظاهر المسقوط مع الذي اذ جملة وهم مبلسون حالية لا سفك عن الخلود وما ذكر في محل
اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف باقيه **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا
ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منهما وكذا التمني فانه يجري في المحال لان قوله
من فرط الشدة راجع لهما وقول مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه
العلم بجميع احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتثبيطا مع انه مبنى على انه جواب وسياتي ما فيه
قوله بالارشاد الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر
بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد
جئناكم الخ بناء على احتمال كون فاعل قال ضمير اسم الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله
مقول الله في جوابهم وتتمته بمعنى انه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتدا كلام
من الله فهو جواب تولاه الله بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس
هذا من قول مالك لان ضمير الجمع يباينه بل لانه مالك لا يصح منه ان يقوله لانه لا خدمة له
غير خزنته للنار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير
الى غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في التبيان
وقوله لقد جئناكم كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم في هذه السورة او القران **قوله** ولكن اكثركم
خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والاداب بالمد
وكسر همزة الاولى بمعنى الانتاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام
فتل الحق ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني
وقوله ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم
واظهار امرك وهو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيا **قوله** والعدول عن
الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم
تكذيب الحق اسوء حالا من كراهته لانه تضمن على اظهار ما في انفسهم **قوله** ام احكم المشركون
الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك
راجعا عليهم وقوله ويبرم الخ لاجل ان ما ابرموه امر اخفوه فبينا سبب الكيد دون تكذيب
الحق فانهم يجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسترونها في انفسهم وهو

سعدى

عزيق

سلابي زاده

عزيق

بملوان

عزيق

كز

خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على
الاول لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره
الراغب قال تعالى واسروا النجوى وقوله بدل ذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم
فانه هو الذي يخفونه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا
واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في
الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم
والمضارع للاستمرار وهو خبر ثان وقال او خبر ايضا فقوله ملازمة تجوز رفعه ونصبه قوله
منكم بيان للمفضل عليه وان اولية بالنسبة لهؤلاء الكفرة لا لمن يتقدمهم فانه لا ينافي تقدم انبيا
على الطاعة على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي
لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما يقال
ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه
هو او عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل
عن هذا قال الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل شيا من
تلقا نفسه بغير موجب ومقتضى قوله ولا يلزم من ذلك الخ كالاشارة الى ما ذكر من قوله
ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات
ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها الا انها في جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد
يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة لمحال آخر وهو عبادته فيجاب انها شرطية
والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان
قد تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فما
قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره مما لا يلتفت اليه قوله بل المراد نفيهما اي نفي صحة
الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العائد على صحة الكينونة
والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة
قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان
فيهما آلهة الخ فان استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة ولا تنافي بينهما الا باختصاص
لو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفا
هنا معلول اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه
كفرديته الاربعة المقتضية لعدمه وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على
انتفاء الملزوم اي كينونته وايراده في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعلها في حيزها بمنزلة
ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح
الشريفي قوله غير ان لو الخ اشارة الى الفرق بين الآيتين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط
فيهما وانه من اسلوب واحد عدل عن تعبيره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفاء الطرفين
فانها للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالماضي وقوله
فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفاء على التعيين فلا ينافي
اشعارها بالشك فتدبر قوله بل الانتفاء معلول اللازم الخ اشارة الى الطريقة البرهانية كما قررناه
والمراد باللازم عبادته للولد وهو مقتض لنفي نفسه كفرديته من الاربعة وهذا الانتفاء الذي يقتضيه

ذات

سعدي

سعدي

ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلوم دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي
ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم اي انتفاء
كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان
وهو كاف في الاستدلال فما ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة الكينونة قوله والدلالة على
انكاره الخ هو مرفوع معطوف على قوله نفيهما اي المراد ان ما هم الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال
لا المراء والجدال فلذا سيق على هذه الطريقة مصدرا وعطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض
ارباب الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير
لزعمهم الولد لو اقع شرطا ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين
الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول
العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد له تقتضي
ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا
حاجة الى تكلف ان نسببه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا
على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب
الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المصنف قوله
او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف اي اشتد انفته كغضبه والانفة
معناها الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي اما من الولد او من كونه لله
ونسبته له كما فصله المصنف ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد كحذر لانه المعروف في
معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل لمخالفته
لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير منه باعادة الجار قوله او ما كان
له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية
ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه التسببية او حسنها مرضه وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله
عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه والمصدرية والثاني ظاهر
من عبارة المصنف لا متعين وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات منها وبها وهو اشارة الى وجه
تخصيص المذكور بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف
يكون بعض مخلوقاته ولدا له فان تنزيهها من التوالد لا معنى له الا بتكلف بعيد قوله
اي يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي
رحمه الله في اسماء يوم القيامة وان كان المصنف فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب
انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل لمخالفته للعرف ولما بعده من ذكر الساعة
والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة
ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة من قطع
عن الالتفات فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم الساعة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا
ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه
وربما صادف ما يغرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم في
باطلهم الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستحق الخ
انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضمير به لله وهو اما صفة

انتصاف

سعدي

عزيق

سعدي

من اله بمعنى معبود فيتعلق وهو في السماء وفي الارض به ظاهرا وهو يفهم منه لانه لازم له كما يفهم من حاتم
معنى جواد فيتعلق به لجاره هذا الاعتبار وكذا الظرف اسم لان اصلها الا له فيجري فيها ما يجري فيه قوله
والراجع اي عايد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق
به وقوله فيتعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لا نه يصير الثاني
تكرير محض والتاسيس اولى قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا له اي لقوله اله وهو معطوف
على قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وهوا
لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله قدر له مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخرا وبدلا من
الموصول او من ضميره بنا على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا
يستفاد اولا جايز حسن او لا جايز حسن كما هنا كما في تقديره في الوادي المقدس طوى لان
البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينيذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين
قوله وفيلي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر
وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي
والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه
من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو
مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري قوله
وقرا نافع الخ قد علمت ان المص لا يلتزم في تفسير البدء بما عليه اكثر القرا فقول المحشي انه يخالف
معتاده لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد
لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعايد
مقدر اي تدعونه قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما
قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لان ضمير الحق فتفسيره تفسير فظاهر
وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بنا على انه تكونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا كما يقال هو
عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل العلما بهذه الاية على ان الشهادة
لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد قوله والاستثنا متصل الخ الاتصال والانفصال
على ما ذكره ظاهر والمص قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعته غير من يدعونه او حقيقي
لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي
وفي كلام المص بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة
للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل على كل حال فتامل قوله او المعبودين الخ فضمير
خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرار النسم للتبري
منهم وتكذيبهم وقوله فاني جزائية اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم
وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله
يصرفون عن عبادته تفسير ليوفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو
تعجب من غير عبادته تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله
من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق
بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فياباه السياق
ولذا لم يلتجوا اليه قوله وقول الرسول المذكور في قوله وليس سالتهم والقيل والقال والقول مصادر

عزيق

سعدي

جات بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نعلم سرهم ونجواهم
وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى
وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينيذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله
الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر
مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى
عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقبل الاعتراض
قوله او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة
على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر
في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قبل ذلك فينتظم الكلام بعض
انتظام وقال الطيبي يوجه اله تقديره وقلنا لك ولين سالتهم الخ فقلت يا رب يا ساما من ايمانهم
وجعل غايتها التفاتا كانه قد للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز
فيه كما في المرضي ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني يوفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا
من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر قوله عطفا على الساعة هذا لم ينقله الزمخشري
وبيان حاله مما قبله وقراة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي نوع تحقيرهم
وتبري منهم لسوء حالهم وقري يا رب بفتح البا اجترا بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله
حذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير مضاف اي ذلك معلوم لهم
فيجازيهم عليه قوله وقيل هو قسم الخ هذا بوجهيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا
قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله واذا كان انه هولا
جواب القسم كان اخبارا من الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح
والمصنف رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو مما عهد في كلام العرب
فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله
ولين سالتهم لان اللام فيه موطية للقسم مما يونسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري
واقسام الله بقيله رفعا وتعظيما لدعايه والتجاية وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم
في الاكثر على تسمية المقدر ان لم يبق له اثر حذفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر وقوله
جعلت الواو على قراة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له ليكون بمعنى القراات قوله
وقيل يا رب قسمي الخ يا رب مقول القول وانه هو الخ جواب القسم على الوجهين واما تقدير قسمي
مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يومنون لا من كلام الرسول قوله فاعرض الخ من ان
الصفح في صفحة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة
مكية فيكون هذا منسوخا وقوله لسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا تقديره امري سلام
وسلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وان سلام متاركة
الاسلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله
على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون لهم يكون بصيغة الخطاب
لنه حكيهما ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر عن المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما قيل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وراجنا الوضع منه قايد ومناسبته

سعدى

بعدم ما ذكر في نظمها تمت لسورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ٥ سامح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر ٥ وبزخرف من قوله كنت
انت للزلات غافر سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ استثنى الاية المذكورة
مختلف فيه ايضا قوله وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وتسع
ايات في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد بناء على ان حم اية مستقلة وقوله
ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض ايه ولا وهو امر توقيفي قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما
بها بتقدير حرف قسم قبلها مع بقاء عمله وهذا بناء على ما من تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد
قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك
في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفاء كما في والصافات
صفا فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه
وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثنايا لك انها اغريض وتقدم
وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض
ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا
يدفعه ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهم بعض فضلاء العصر لانه استيناف بياني لتعلقه بما
قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المحشي
كما توهم بناء على ان فيها يفرق الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين
لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين
وقوله البراة معطوف على القدر اي ليلة البراة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة
المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى
يكتب لعباده براة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك
الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق
لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراة وهي مصدر بري
براة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما هنا هاهنا وانه ورد في الاثار ذلك وان
كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط
الابرا والجمع براات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه
مما غيره وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراة في الاصل
مصدر بري براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته بذلك اما على انها
من بري من دينه اذا اداه وبريت من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب امر ان يبرا الى
الطالب او محله وقيل اصله ان الجاني كان اذا جني وعفي عنه الملك كتب له كتابا بامان
مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر
انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين
ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور نقول السعد في
شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى قوله
ابتدئ فيها انزاله الخ جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث
وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يراد بانزلنا

بابتدا انا

عزيق

البراة

بابتدا انا انزاله على التجوز في الطرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول
ما لا يخفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه
اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى الخلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس
الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان
نحرره قوله وبركتها لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل
البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها
لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكر الاعمال بناء على غالب الاحوال والا
فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد
ان يخص الله بعضها بمزيد شرف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظ
وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره
وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال كما مر قوله استيناف يبين المقتضي للانزال
يشير الى انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وبعده لبيان كونها مباركة
فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير
من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة يبين فيها
كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين
ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد
القسم عليه من غير عطف ولم يتعرضوا له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف
اي لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر
فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله تفرق بفتح الميم
اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا
يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه
بمعنى المحكوم به وقوله المتلبسة بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس
على ظاهره وفيه تجوز اما في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله وتجوز الخ وخاتمة بيان الاختصاص او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله
يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة
النصف من شعبان لانها وصفت بانها يمضي ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من
اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان
ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية فتدبر قوله
وقري يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري
ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قري يفرق مخففا مبنيا
للفاعل وكل منصوب على هذه القراة وكذا فيما بعد الا ان الاول بالياء وهذا بالنون قوله
اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد
وقطع للمدح وقوله حاصله اشارة الى ان الظرف مستقر وصفه للنكرة وقوله على مقتضى
حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله

ومما وجه في اكثر الامر وتعدد القسم عليه
سعد

اعتراض على المحشي

عزيق

وهو اي وصفه بقوله من عندنا للتعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال من بدلان تنكيره يدل
على تخيله ايضا قوله او امر لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقول المعرب انه حال من المضاف [سمين]
اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لان كالجزء مجوز الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر
حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضمير اي ضمير
امر وهو متعين لجره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير [سعدي]
موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضمير او لان امر الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا
فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغويته فيه وكونها مؤكدة غير متات مع الوصفية
وكان مراد المص و لذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضمير مع ان عموم النكرة المضاف
اليها كل مسوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا اعتبار عليه قوله وان يكون المراد به ما بل [سعدي]
النهي في نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب بعامله مصدر
لقوله يفرق بمعنى يقضي ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ
راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر جاز وقوعه مفعولا مطلقا له كقعدت جلوسا
وان يقدر له ناصب من لفظه بدلا لما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه
انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او الفعل كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى [سعدي]
او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي قوله او حالا من احد ضميري
انزلناه ما و لا بمشتق لانه الاصل في الحال ولا يضره الفاصل على الاعتراض وكذا على التعليل
لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل
اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من شانها
الخ العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به وابي
باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يفيده كما توهم ولذا اعدل عن انا [عزمي]
مرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل
الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له كما انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح
الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل [بهلوان]
او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي ينافي بل اشاكها فانه ان لم ينافي الانذار
لا يلابسه ويلايمه ولا يضر في وقوع المغاير علة بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامر من عنده
او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها التفصيل كل شان
حكيم لانا فاعلو الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا
ينبغي ان يحقق هذا المقام من زلل لغو من الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله [سعدي]
منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل يقتضي التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية
لانه منه النما الحقيقي والبقا الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا
مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله بصدر الاوامر دون الامور اشارة
الى انه جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل
يجري على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق قوله فان يفصل كل امر الخ [سعد]
هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الا للرحمة
وكذا التفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المص كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة [سعدي]

للعالمين

للعالمين ان مما تقضي غضبنا وعذابا كالغلا والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل
وسبي فكيف يصح الحصر وتمامه ثمة وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل [السيد عيسى]
وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر
غير المذكورين ككونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب
قوله لاجواي لا يليق ويثبت الا لمن هذه صفاته الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين
فيفيد اختصاص الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة
لاثبات ما قبلها وتعليله قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد
الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم
من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علم جواب
الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك ان لم يوقنوا فلا معنى لجعله
دالا عليه فالتقدير ما ذكر ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل
ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم
بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان
اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى الكل من الامرين [عزمي]
وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا خالقا قوله كما يشاهدون يحتمل كونه فاعلا لذلك امر
ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما يشاهدون الحي والميت وقد علم انه
لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان فيه جرهما والرفع على انه بدل مما قبله او
خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه
وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية والمراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف
متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك
اليوم والمكاشفة العلو هنا قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم
مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة
تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوى من الغبار ظاهرة وثورته من قلة المطر المسكن له
ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف السبب على المسبب مع ما فيه من صنعة
الطباق قوله او لان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ
يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل تربد مهدنا لا عيب فيه وهل عود ينوح بلا دخان فالمراد به القحط
هنا قوله وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس
ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة
والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكر
البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المؤمنين
تفصيله قوله واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها
على طريق التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر
من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد

الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر اولتاويله بعذكر قوله اذ يوم ظهور الدخان الخ
معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى وقد جاهم رسول مبين الا ان
قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل سعدي
الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به كفار قريش ليطابق يوم ابعد واما مطابقته لقوله
انا كاشفوا العذاب فستاتي قوله والايات الدخان هذا هو المناسب لسوال الراوي بقوله وما
الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا والى الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف
في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان
بعده وعلى هذا فيكون سواله عن الدخان النار او لانه ثم انه دخانها قوله عدن ابين بفتح الدال
اسم مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه
وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخا وكسرهما
وضمها وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة قوله اذ يوم القيامة
الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان
يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تشقق
فيه السما معه وانه على حقيقته تامل قوله منذ رسول الخ قال العرب ويجوز ان يكون اخبارا منه مواخذة على المص
تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة بمعنى الدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله
المصنف رحمه الله اولى وقوله وعدي بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب
يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال قوله
من امر لم من تحقيقه في سورة ال عمران وقوله لهذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب بنفسه
والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الخ بيان لما وفيه
اشارة الى انه مبني من بانه المتعدي قوله تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاهم
الخ او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي
الرتبي اي يجب منهم ذلك او لم يصدقوا في وعدهم وقوله وقال اخرون الخ فليس القايل متحد
كما هو المتبادر منه ولم يقل مجنون بالعطف لان المقصود تعدد قبايحهم قوله بدعا النبي
صلى الله عليه وسلم هذا بنا على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا
قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بمستغفرون ولا بمقدر يفسره
لان ما بعدان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه
اشار المص رحمه الله بقوله ان ان يحجزه اي يمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفايدة
التقييد به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع
الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول
ايضا قوله اي الكفر عقب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا
لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يومنوا وانما وعدوا
الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على الكفر او الى
الاقرار والتصريح ثم انه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون وكان ان معنى ذلك اكشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مومنين
من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما نكشف يعودون عن الابتهال الى الكفر والضلال

ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او
ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس مقارنا
في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد
بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف بكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر سعدي
من وقوعه عقبه انه بنا على ما علم من قساوتهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية سعدي
واسم الفاعل على الحال فالاسميتان مراد بهما الحقيقة او المجاز يتقارن مدلولاهما بلا شبهة ما لم
يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب
العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة
بينهما في جميع الاحوال وليس بشي عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما
تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغيره ما ذكرا ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم
فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد ينبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك
ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب
ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنايه على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله
وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن فسر الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا ينفع
فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع
ما يدل على خلافه بل ورد ما يويده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادي طلبا للغوث واصله
ان يصيح واغوثاه وقوله فريثما يكشفه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه
منصوب على الظرفية قوله ومن فسره بما في القيامة من الخ هذا ايضا رد للسوال بانه لا كشف ثمة
فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا
عنهم بعد ما دعوه واعدين بالايمان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه واما انا مومنون وما معه فغير محتاج للتاويل قوله فان ان يحجزه ان يمنعه عن العمل
عن العمل فهو بالرا المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكر بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله
المعرب لغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بتاتي او اذكر
مقدرا او تعلقه بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله بجعل البطشة
الخ على قراته من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله
وعلى ما بعده مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس من مجي ابطش
بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكينه من البطش والمفعول محذوف على
الثاني قوله امتحنا هم على انه فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة
والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فعنا هم في الفتنة على انه
بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز
به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب بخلقهم سعدي
عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يتاتي لانه لا يلايم ما بعده مع انه مع ما
ذكره كشي واحد وقراة فتنا بتشديد التا اما للتاكيد بمعناه المصدري او لتكثير المفعول

او الفعل قوله على الله فكريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى
الاتصاف بالخصال الحميدة حسبًا ونسبًا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني
بمعنى متعطف كما يأتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد
والمنافع فانه اشمل معناه قوله بان ادوهم الخ وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها
حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرايل الذين كان فرعون استعبدهم فادوهم اسم
بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا
وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة المعدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقول الجاهم
بالتادية الى والحمل على طلب التادية الى لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع
مطرد فتقديره بان قال ادوهم الى لكنه لا يخلو عن التكليف لما فيه من التجوز والتقدير من غير
قرينة على ارادته في كلام المصم والتعبير بعبادة الله للاشارة الى ان استبعاده لم ظلم منه
وهذا بنا على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرايل ولا تعذبهم قوله
او بان ادوا الي حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد
الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرايل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر
وعباد الله منادى عام لبني اسرايل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة
قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر معها
ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد او السين
او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق
كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغادرة الى عدم اشتراطه
والقول بانه شاذ بقصان الغزال عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشايية جا بنوع
عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة قوله لان مجي الرسول الخ
اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل بمعنى القول دون حروفه ولما كان
مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاهم بالدعوة وهي ان ادوا
الخ قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة
للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر
قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لا يستيمانه
لوحيه الخ فقيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي مطلع رسلي ولو حمل على ظاهره جاز
لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية
المعنى بكفكم عن العلو على الله تعالى قوله التفتازاني في شرحه لا يجوز ان يكون مصدرية
موصولة بالنهي عن قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله
اتيكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ بيخانه ترشيح للاستعارة المصرحة
او المكنية بجعلهم خائنين حاله للخير في بيع امر يدخه لم يوتمن عليه وان السلطان بمعنى
الحجة الغالبة وفيه تورية عن معني الملك مرشحة بقوله لا تعلوا قوله ان ترجمون اي من
ان ترجموني واني عدت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم داله في التا كما في نبذتها
وهي قراءة ابن عمرو ولا عويص في النسخة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القرآن
لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لا على ولا لي تفسير لقوله بمعزل

سعدي
چلبي زاده

سى اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت
من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي التعرض بالسوء قوله وان هؤلاء قوم مجرمون يعني
فيه با محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان بعد قوله
الباهنا وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام
يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح ان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به
لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه
وضميرا ستوجبوه للدعا وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا الجزا عنه وقوله على
اضمار القول اي قايلا الخ قوله فقال اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول
يقدر بعد الفا معطوف على ما قبله وهو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو
وجوابه معقول القول المقدر مع الفا او بدونها على انه استينافية والاول اقل في التقدير
ولذا قدمه مع ان تقديران لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على
تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا فيتاخر العلم به فلا
يدركون وقوله ذات الجوع وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ماول
او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون ما قل بما ذكرا وهو بمعنى الساكن حقيقة
وقوله ولا يضر به الخ كان موسى هم بضربه ليتعلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على انه على الوجهين
عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها
وحسنها تفسير لكريمها فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسبه وقوله تنعم المناسب للنزاكة تفسيره
بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف او الجار والمجرور صفة مصدر
مفهوم من النزك اي اخرجنا ثم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك
والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى
الثاني فجملة الامر كذلك معترضة قوله ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد
مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرايل مصر كما روي
عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين
على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ
الاكتراث المبالات والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد ووجه المجاز به انه استعارة تمثيلية
فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السما والاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي
الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان
الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغير حالهما وبقايهما
على ما كان عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبه بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة
تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا وقوله بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله
اهل السما فيه مضاف مقدر قوله ممهلين الى وقت اخر من القيامة وغيرها لتعجيل العذاب
لهم في الدنيا واستعبادهم اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون
وقوله او جعله بصيغة المصدر والمراد جعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة
الى ان من ابتدايية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير
المستتر فيه قوله وقري من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح الشاح

سعدي
عزيق

انه من مفعول قول مقدر وهو صفة للعذاب و تقدم المنقول عنه ان كان تعريف العذاب للعهد ومنقول
انه كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب
المازني فظاهر واما على عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية تدخل على الصفة
كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر
من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر قوله تنكير الداء اراد بالتنكير جعله غير معلوم
كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله
لينكر ما كان عليه اي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقير فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف فتبعه
صاحب التلخيص حيث قال من غرور اي هل يعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه
فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من رجع كلام المص له ولا بعد فيه
والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين قوله في العتو
والشرارة بتخفيف الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والا فقد مر انه زيد من العلما
ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى
ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله
من غير فرق فتدبر قوله عالمين الخ فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى بمتعلق واحد ومن وجهه بان على مختلف معناها هنا فقد سهى والمراد العلم باستحقاقهم
وعلى ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم بفضل عليهم واما ان يراد
لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر
الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله
عليه وسلم مع انه خير الامم كما اعترض به بعضهم على المص فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي
زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا يرد السؤال ايضا قوله كفلق البحر لانه ما كان للنبي فهو لا منه
وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلا يطلق على النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما
فاطلاقه عليهما تجوز وبان فيه اشارة الى انه اتيانه به لامور اخر ككونه معجزة قوله مسوقة للدلالة اشارة
الى ان ذكرها استطرادي للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لها اتم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف
لو عدم الايمان اذا نزل البلاء ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك قوله ولا قصد فيه الخ جواب عن سؤال
مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا الحياة الدنيا
فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لانه عنها فاجاب عنه بان المراد بموتتهم
موتتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد
الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب
بعده شيا وقد لا يكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة
ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق
قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا تتقدم عليه
غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايفه الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور
بعد تسليم صحته انما هو فيمن يوي تعدد الحمل فاخترمته المنية فلمجه ثان باعتبار العزم غفلة عما
قررناه كما فصله الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حياة
الاخرة لما ذكر في الاستخدام من ان الاولى لما تقابلها اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة

كز

سعدي

قوله

قوله وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان
هذا معناه لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة اخرى كسبق موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا
ليس هنا كذلك بل الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها
الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة لتصح الصا فهما بكونها الاولى هي الموتة التي بعدها الحياة الدنيا
ولا يقدح قبله المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة هي التي بعد هذه الحياة
لا قبلها لانه ثمة لا تنفصا ابتاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان ما من
الاولى يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان اطلق عليهم الاموات
كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة
الا هذه لا الموتة التي لا تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف
اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه
تقد بقال ان المشاكلة التقديرية او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية
مذكورة تقديرا لانه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن وعدهم
الخ توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير
عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما بان يسالوا عنه ولا يرد ان هذا
وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما
مستقلا فتدبر قوله في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي اوجمع مانع ككتبة فهو بمعنى
الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان
يكون على ضرب من التنزيل البعيد وايضا هولا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم
ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبهما ما اصابهم قوله تبع الحميري منسوب
الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم
وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار والحفظه وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا لان الاخبار ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي
اليه وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى
مفعول اي متبوع كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حيرة الحيرة بكسر الحا المهملة
ويا ساكنة ورا مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال
مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حتى خربها يعني فسميت
لذلك سمرقند اذ معناها الحفر والتخريب قوله لما ادري انبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو
ام لا وفي رواية ذا القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن
مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علم الملك المخصوص منهم
وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان
اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول وادي وقيل انه يائي لقولهم اقيال
واجيب بان اصله قيل مشددا فخفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو جرى على لفظه
وقيل سمي به لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي قبيل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص
قوله استيناف بما الخ يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير
المستتر في الصلة وقوله ان استونف به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله

سعد

سعدي

بيان للجامع اي بين قوم نبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو تعليل لما قبله وقوله تا بين الجنسين
توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتهما وما بينهن بطرفيه لمجموع السموات والارض
قوله وهو دليل على صحة الحشر قدم الكلام فيه ولو قال ووقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا
بما قبله قوله الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل والمفعول اي الا محقين والبا للملابسة
كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله او البعث وفي نسخة عطفه
بالواو وهي اولى لان لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم
الميقات الخ وهو مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول وهو نزد قايتو العربية
قوله بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني
مقدرا واما كونه تثبيتا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقا وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة لا صافته
للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها
معرب وهو المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو
مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه احد عنه وفيه تجوز
فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه قوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيا للتقليل وقوله من قرابة
من سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في اخر لامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم
يغن ذلك فغيره اولى قوله الضمير لمولى الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لان حال المولى الثاني
وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على
انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي
تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير
الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار لضمير ينفا انهم
كثرت الفايدة وقلت المونة فتامل قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع غريبي
وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المومنين فانه يوذن لهم في الشفاعة وقيل
هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع
من العذاب الا من رحمه الله وتدع فتان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا والمص
اختار استثناه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى تخلص او ينجو ولذا عداه بمن وفيه شارة
الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر متصلا وقوله الكثير الاثام بالمد
جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للمعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المغترين
كلهم على انه في حق الكافر وما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله
وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب لبعض المعدنيات تفسير المهل بمعنى السكون سعدي
والدردي العكر في قعر الاناء ومنه المثل والدن دردي واورد عليه الحاكم وغيره روواعن
ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب اليه وجهه سقطت فروة
وجهه اي جلدتها فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه مشترك محل
كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل لجاز ان يكون كل شي يذاب ويحرق انتهى فيكون
ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

فتامل قوله اذا الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه
معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص
بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية
وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فتكون حالا منه كما ذكره المعرب والمص لم يلتفت سمين
اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد انه ما كولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول
لم يفد كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع
النحاة مجي الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدا والخبر قلت هذا بنا
على جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه لمبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي سعدي
الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل
انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل اذ تاويله باحدهما لا من اسمهما
الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول
ضعيف احسن منه قوله غليا الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا او تقدير القول
ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس
بلازم كما توهم فان مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره سمين
الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه يسمى سوا لاستوا
بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله ثم صبوا الخ كان اصله الخ لا المصبوب من جهة العلو وفخمة التعبير
بما ذكره فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان
الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب
كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مرتب عليه
ولجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس الفائض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية
او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول مقدر
سابقا امر ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او قبل المقدر من مقوله يقال المقدر اولا قوله
استهزابه لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة اذ هو باعتبار ما كان اشارة الى ان
عزه وكرمه لم يغنيا عنه شيا قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى
او من مقول القول وقوله تمترون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامترا من
اصل واحد قوله في موضع اقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع وابن
عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة الاكثر وبنا صدر تفسيره عليه فلا باس
به وليس ملتزما كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان
ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت سعدي
عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقراتان بمعنى فلا وجه لما قيل
عليه من انه لا وجه لجعلهما بلا تفسير المقام بموضع الاقامة واستصعبه وليس بشي فان
المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة قوله يا من صاحبه عن الآفات اشارة
الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار
امن من به فهو اسنادي مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة
من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية

وتخييلية كان المكان المخيف يحول نازله وقيل انه اشارة الى انه تفعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى
مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله بدل من مقام باعادة الجار
والمجرور وبدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل الاشتمال لاكل او بعض
والماكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الكثيف من
الديباج والغرض سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا
مبينا وقوله معرب ستبره في القاموس استبرق وابدكونه عربيا من البراقة بقراءته بوصل الهمزة
اقول الذي صح في لغة الفرس ان ستبر من استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج وقيل
ستبراه واستبرق بنا النقل فما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصل في
اللوامح وقرئ باسقاط الهمزة في الشواذ قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به
تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبتناهم مثل ذلك من الاثبات بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله
او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبتنا بثا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف
على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالبا لانه
بمعنى قرناهم وهو متعد بهما ايضا واما زوجه المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في اللغة
المشهورة لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها
وازد شنوءة تعديته بالبا وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح
المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور
او العينا اشارة الى ان الحور جمع حورا والعين جمع عينا والعينا معناها ما ذكره المص واما الحورا
ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضا وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحورا
ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ
يعني في المراد منهما في هذه الاية قوله لا يتخصص بشي منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون
الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور على وزن يفعلن لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر
وقوله من الضرر اي ضرر كان وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة
لا يذوقون مستانفة او حالية قوله والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما
مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع
اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل
وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل
الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شايع بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور
لم يثبتوه قوله والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار ما فيها
وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عنهم هو
فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والتجوز في قوله منها ففيه استعارة
تبعية كما اشار اليه المص لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل سعدي
وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا
من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت الموتة الاولى
الماضية الذوق في الجنة واما جعله تكلما بالباقي بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى
الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب

وكون الاول

وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل سعدى
قوله او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل
حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وقوله ولا عيب
فيهم غير ان نزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن * فهو من تاكيد اثبات الشي بنفيه فيقدر الدخول
للمبالغة في النفي وضمير فيهما للجنات حينئذ او عاطفة على قوله والمومن الخ وحاصله منع الدخول
مستندا الا انه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر
قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله
وبعده فالمبالغة ماخوذ من الصيغة الدالة على التكثير قوله اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة
الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب
لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة قوله لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الى اخره
والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى
اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور
قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون
تذكيرا او شرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم
وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله
فارتقب جوابا له فان جواب لما لم يذكر اقترانه بالفا كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل
وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب
يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل
بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صايرون للعذاب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث
اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو
حال وقوله حم الدخان بالاضافة والتوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي
تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة الجاثية
وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية نزلت في الخطاب
منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فان قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما
سيأتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة او لا قوله ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل
الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتيجت الى الضمير بالتنوين او بالاضافة
لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة
لا ضمير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكر في
السجدة فنقتصر عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه معرفة ولا يقدح فيه قوله احتيجت كما توهم لانه احتياج في سعدي
الجملة وعلى احد الاحتمالات ككونه جعل تنزيل لا منها لغتا والتقدير في الخبر قوله تعديد الحروف من غير
تقدير معربا وكذا ان جعل خبرا مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل
جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في السجدة قوله وتنزيل
الكتاب صفته فذو فتانه في محل نصب وجر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجملة على ان تقديره
حم تتلى فهو مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني
من حذف الموصول مع بعض صلته واستعمل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة

مستانفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب
القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون
على ظاهره من غير تقدير او تاويل ان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقهما
وايجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون
قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد في نفسهما ايات لما فيهما من بديع الصنع وغريب
الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ تنبيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا
التقدير معنى كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه
بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف
على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم
من فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين
يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين
السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بثه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد
الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف
مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية
فتدبر **قوله** فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنويعه من تنكير الدابة
الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها هذا توجيه
للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة
ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها
الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل ان الابتدا الرفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه
والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر
قوله اختلاف الليل تعاقبهما وقدر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولم يأول صح لانه في نفسه
رزق ايضا وقوله دليلهما اي القراتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر
اي معمول عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف في جوازه ومنعه لاقوال
المشهورة وقوله في الخ اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله
الابتدا او ان يعني في قراتي الرفع والنصب وقوله الا انه يضمر في وحذف الجار مع ابقا عمله لا يخفى
ما فيه وانه هو نبه ذكره وقوله بنصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل
النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون الجار معطوفا وحده فلا
يلزم العطف المذكور وقوله باضمار هي يعني في القراة الاخرى وترك ما في الكشاف من انه ايات تاكيد
للتاكيد والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الصفات
فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا ينافي فصاحة القران العظيم
فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمومنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم
يعقلون لان فرق الايقان المبني عن نقصه سواتر الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المبني
عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول المصنوعات
واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممزوجات والثالثة مما تكرر في الاوقات

سعدي

سعدي

وفيه

وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكرنا انموذجا له **قوله** تلك الايات اما ايات القران او السورة اوما ذكر
قبله فتلاوة بمعنى تلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة من تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله
ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل والمفعول والبا للملابسة ويجوز ان يكون للسببية الغائية كما مر في اواخر
الدخان وقوله فباي حديث لعل في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيومنون قدم للفاصلة
قوله بعد ايات الله الخ يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطية كما حقق في شرح المفتاح
وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره
بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذا طريقة
البدل لا العطف وانه يلزم اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال الاعجاب لا اعجابان لا اعجاب
واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار اليه المصنف رحمه الله فلا يرد عليه شيء كما توهم
وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى
ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح
ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة
هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم
اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته
على ما ذكر باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما
ملابسة تامة من جهة تماكونهما باذنه او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كان المقصود بالنسبة
وكنى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيها وبهذا غاير
البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة فيهما مجازية وهذا مما ينبغي معرفته فتدبر **قوله**
للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه
ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الى الذات والمقصود نسبته
الى وصفه لغاية جليلة **قوله** اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر بل فيه مضاف مقدر
بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث قد يطلق على القران
فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد باياته اي الله وحينئذ دلائله
اي الدلائل التي اقامها في كتابه المنزل على حقية شرايعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام
لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله
كما قيل **قوله** او القران يعني المراد باياته القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف
والعنوان فيراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله ليؤا فق ما قبله وهو قوله يومنون ويعقلون
بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته بالفوقية تلوين من تلوين الخطاب
لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد به هنا الكفار بخلاف السابق
قوله مقيم على كفره يعني الاصرار على الشيء ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة
الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون تاليها عظيم
الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثم بكثير الاثم احسن من تفسيره
بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله من ان ما ذكره هو المناسب للغة **قوله** ثم لاستبعاد الاصرار
فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاره لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاوه
على حقيقته هنا **قوله** يرى الخ هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي ومنه

ابو حيان سعدي

سعدي

لا يكشف الغما الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها •
تقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها •

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغما الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس بين رويته للشدايد ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** تخفف بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة على الاصل في اللغة او الوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصتها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا بلغه الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا ولعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيا الدال على العلة الموجبة للخلوص عنه واشار بقوله بيناسب الخلوص من موجب لهزء البتة **قوله** بادر الى الاستهزا بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزا بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزا منها بواحد منها استهزا بكلها لما بينها من التماثل وقوله اوليك الاية وقع بعد قوله تعالى الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير انه برى الخ ولا وجه له وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة لشي **قوله** من قدامهم فوراء بمعنى قدام لانها من الاضداد تطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهو بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شي لان ما يقع بعد الشي كانه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا الاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يخيهم منها فتامل **قوله** من عذاب الله يشير الى ان شيا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاغنا والنفع كما مر **قوله** لا يتحملون يعني ان المراد بعظمه تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله لاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله وبدل الخ لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع اليم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسر في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفي انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفي **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجرا سطحه متسا وية لم يكن جري الفلك عليه ويطلعوا بمعنى من نفع ويعملوا وقوله ما يتخلخل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهوا العلوي فيرفعه وقوله يطلعوا ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر **قوله** بتسخير التسخير لتسهيل استعمالها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا منه جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بنا على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا اذا لم تعل انه حال من هي بنا على تجويز الحال من المبتدا وكونه حال مما قبله وهذا التصوير لمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** ولما في السموات عطف على قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان

عزيف

اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد مختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة **قوله** وقرى منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة الى الضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب المغايي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه **قوله** لدلالة الجواب اي جواب الامر اعنى قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة البقرة فان اردته عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقايع مشهور وقوله لا يامنون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويويده ما اورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورون فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع ان دوام عجز كل واحد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويويد كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يودي ويوحش **قوله** علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة للجزا عليها ويحتمل ان يريد بالامر قيل ايضا لان هذا القول سببه لامتثالهم المجازي عليه وقوله فيكون التنكير لف ونشر فالتعظيم على ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والبا سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون بكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثلا ويجوز ان يجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق **قوله** وقوله ليجزي قوما باليا التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرى ليجزي قوما مثلها في البنا والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القايم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العايد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الجزا والمفعول الثاني لتعديه لمفعولين نحو جزاك في باب اعطى فيقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المعرب وقوله لا المصدر وقول الاخر مردود لانه لا ينيب مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي سيما نظرا لظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات

سعدي
كشف

الله عليه مامورا بالعمل بالتوراة والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ فالطيب بمعنى
الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه
لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا التفضيل بما تفرد ابه لا من كل الوجوه
ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين فمن بمعنى في والدراج
المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات لم
مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي ونوع وقوله عداوة وحسد الانهم بعد علمهم
لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا
بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة
ما يجتمع عليه من الماء يجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الجهال والمراد ليسوا من
ذوي العلم مبالغة وقوله رؤسا الخ خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال جاز ايضا وقوله
انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة وقوله شيا تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة
جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فهم ويخبر عنه بمفرد ايضا
وقوله ينصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين
فسر به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يحصل به بخلاف الطالب ولو لا تاويله بما ذكر
كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها لان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة استفهام
فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور
عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي
يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان نجعلهم سادمسد
مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراة الرفع والمبدل هو
الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استوا حالي المحيا والممات او
بدل اشتمال ويجوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس
قوله ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا
السيات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح قبله لانه
لان استوا محيي المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصح بدليته
منه وكذا اذا كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استوا المحيي والممات فيصح ابداله
مما يدل عليها وهو الكاف لان المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ **قوله**
ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او لكون الضمير
للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستوا والظاهر هو الاخير لانه في رجوع نصبه
يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية
لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فغير دعليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية
والمفعولية واما كونه دليلا على انه جيء به ولذا قدمه او المراد به لالته عليه بالنسبة للاستيناف
فتستعمل من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراة
النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف لانها
اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم
جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا تصريح

النهي

سعدي

غريق

الفارسي

الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد
من كلام المص بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراج مخرج القيد فايدة يعتد بها فليس بشي
كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تغير المتقدم للمفعولية ومثله غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير
نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سوا الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب
لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح
لكنه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا سوا
حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف بما يلوحهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل **قوله**
وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سوا
على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه
والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا المنطوق
الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غيره اخل في حكم
الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة وحال
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة
لان هولا استوا المحيا والممات في الرحمة وهولا استوا المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما
يعيشون يموتون فلما افترق حال هولا وحال هولا حياة فكذلك مماتا وهذا ما اشار اليه المصنف
وقد قال اولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيا الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت
ان ما ذكره المصنف رحمه الله ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا
المبدل منه وهذا لا يصح هاهنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل ومحياهم
وما عطف عليه مبتدا واذا نصب سوا فهو فاعل له **قوله** والمعنى انكار ان يستوو الخ اي كون الضمير
لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا والممات
والانكار باعتبار الاخير ولم يتعرض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون
محيا حيث عاش هولا على القيام بالطاعات واوليك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفا ذلك الظن من
المجترحين فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى للمومن في الدنيا من
ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقدر الخ فعبه لعن ونشر
تقديم التساوي ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمومنين فيكون استينافا للبيان انكار مماثلتهم لهم
وقوله في الهدي والضلال لانهم يعيشون كما يموتون **قوله** وقري مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم
زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل اما استووا او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سا ما يحكمون
تقدم تفصيله وقوله او بيس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم مقدر
فهو على هذا الانشا الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه
التخصيص ان فاعل بيس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو
كانت مصدرية ماولة بمصدر وهو معرفة لم يصح ذلك وانما جعل في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم
بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها
مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو
انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سوا الخ استينافا مقررا لتساوي محيي كل صنف
ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا لحكمته **قوله**

سعدي

غريق

لان في معنى العلة قيل انه بناء على ان الباء للسببية الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى
على الملابسة خلقها ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما
اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى يسير هو المقدر لانه اشارة الى المحذوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد
المتعاطفين حينئذ قوله لانه لو فعله اي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف
في ملك الغير بما لم ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشا فلو صدر ذلك عنه كان على صورة
ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج
الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والامر بعده وقوله كالابتلا والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير
للابتلا فلا يرد ان التكليف للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه
تعليل للتسمية قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى ان جعله الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرئ
آلهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي تركه ذاهبا وما يلا اليه فالآلهة بمعناها
الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا او خلق فيه الضلال وقوله على علم اشارة الى ان الجار
والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وقوله جوهر
روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تبالي الخ لف ونشر قوله فلا ينظر بعين الخ
الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر
الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئ بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة
وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا
الضمير للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا
او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من عموم
الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسب تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء قوله نكون امواتا نطفا
ولما كان القائلون كفرة منكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح
فيهم او المراد بالحياة مجاز ابقاء النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا باق في قيد الحياة فالتجوز في
الاسناد او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما
على الاخر وتاخيره للفاصلة قوله ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن آخر فهو مجاز ايضا
ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان
كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي ارتضاه المستعذ هنا ان الزمان اعم لان كل حين والدهر لا يطلق
الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا علمه
فكانهم تخيلوا فيه بطول بقايه مع بقاء الغير عليه وتغيره انما ينسبون له الحوادث قوله يعني نسبة
الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكار البعث او الى كليهما وظاهره
ان الزمان عندهم مقدار حركة الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه
تحقيقا فمآل ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يحيطوا به
كالصانع القديم والبعث قوله واضحات اشارة الى جهة من اللزوم والتعدي كما مر وقوله له
اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب
اذا لم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المعنى بما لانها غير جازمة ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة الى
تقدير جواب لها كعمدوا الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الآية على ان العامل ليس
للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قائل بالفرق قوله سماه حجة على حسبانهم يعني انه قولهم ايتوا

بابائنا

بآبائنا لا حجية فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في
المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان
لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة آبائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وكان البعث
والنشور قوله على ما دلت عليه الحجة متعلق بالقلبين وقيل انه متعلق بقوله يميتكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر
يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان
من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل قوله والوعد الخ تفسير لقوله
لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم له مقامات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منه
القدرة على الاتيان بآبائهم الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المص وحاصله ان البعث
امر ممكن اخبر به الصادق وهو ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة متربعي في او الفعل يضمن
معنى مبعوثين او منتهيين ونحوه وقوله يجسمونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه قوله
تعميم للقدرة لان المراد بملكه لهما تصرفه فيهما كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكورين قبله وللجمع والبعث
وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم
رعاية للفاصلة او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران ويومئذ بدل منه نظرا لان التنوين عوض عن الجملة المضاف
اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له وكذا قيل انه بالتاكيد
اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت
الذي هو جزء اليوم فهو بدل بعض منه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة
قوله مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثوة اي ماخوذة
منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب مجتمع ونحوه ورأى بصرية فجاثية حال
او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا قوله او باركة اي قاعدة على الركب لقعود المستوفز وهو الذي لا
يستقر ويتمكن وهذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والذال
متقاربان كما قيل شحاث وشحاذ والجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما
قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم الاطمئنان من الوفز وهو المكان المرتفع قوله وقرا يعقوب كل اي
بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو اسند عا كتابها
وهو صحيفة عملها وقيل نبيها ليظهر لينظر هل عملوا به او لا وقوله ويدعى صفة وهو الذي حسن البدلية
مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان رأى علمية فالظاهر انه
تاكيد اذ لولا وصفه لم تسغ البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان
معطوفا على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني
بدل من الاول والثاني قبله ليسلم من التكلف فتامل قوله محمول على القول اي على تقدير فيقول قوله
هو حال او خبر بعد خبر ونحوه عما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ وهو من المجاز وقوله
اضاف الخ فهو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية لان قوله كتابها فانه على معنى
اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه
حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ ياباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او
حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله
ينطق بالجزاء وتجزون قوله في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على
انه تجوز وابه عنها دا الظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها

والجنة في نفسهما رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف
احسن وقوله عن الشوائب اي ما يخالطه مما يخالف لفظه او المراد بالشوائب الاكدار قوله فيقال لهم الحاكم
وحذف القول خصوصًا بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب اما وما بعده
مقوله وقوله اكتفا الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله هو وقوله استغنا بالقرينة تعليل
لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفا العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل
معنى فقيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدال على الاستمرار في عرف التخاطب
فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرحوا به قوله يحتمل
الموعود به فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجاز كرجل عدل
والمصدر فيكون حقيقة بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه فقيه لف ونشر مرتب وعلى
الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو البعث اعتنابه
وان كان من جملة ما وعد الله فهو كقوله ملايكته وجبريل وعلى قراة الرفع هو من عطف الجملة على
الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر قوله استغرابا الخ اي عدها منكرة غريبة وكذا
جميع ما فيه ريح الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع
معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل
وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المص في معرض الجواب مفيدا ورد عليه في
التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان
فالاولى ان يحمل على الفعل او الاعتقاد والمطلق يعني على طريق التجريد ثم يما الخاص المثبت ليتغايرا
ويصح الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما
ذهب اليه السكاكي وحاصله اما نفي المستثنى منه او تخصيص المستثنى عليه حمل قول الاعشى
وما اغترك الشيب الا اغترارا ٭ وقال ابو البقا انه محمول التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا
وما اغتر الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان
اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيد تاكيدا وهي العرض من كل نفي واستثنا بل من كل
قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المص مضطرب فيه
لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد الا اشكال لان
المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس
حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج
الظن منه وجدا ان نقول انه يجوز حيث يتوهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غيره
الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاني
زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب
وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا
فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي
وحواشي المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن
المتوهم فليس بشي لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية
الشمول العرضي غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد على تاويله بما يعتقد الا ظنا من ان
ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون كما صرح به المص فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر

حالم

حالهم بل يقررها على اتم وجه قوله كانه قال الخ الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو
البقا من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة
لكنه غير مراده كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى الظن كالعدم
وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم اراده قوله ولنفي ظنهم فيما سوى ذلك بالغة على ان المستثنى منه
مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد لنا الا الظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى
منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي
ومن تبعه وليس بخالف له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن قوله لامكانه صلة مستيقنين
لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له
قوله ولعله ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قوله ان نظن الخ وهو دفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون
للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في
امرها فدفعه صريحا بعدما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون
ذلك في نفيه الامكان بانهم معترفون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كا يمة الكفر وبعضهم متردد
متحير فيها فاذا سمع ما يورث الميل بابيه انكرها واذا سمع الايات المتلوة تقهقر انكاره فتردد وقوله في امر
الساعة تنازعه سمع ويلي او هو متعلق بقوله تحير واو بمعناه تردد او قوله على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم
التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخذلان ظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا
وان لم تعرف لذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان تعرف الخ متعلق ببدا وهذا كما بنا العرف قبيح فعله
فان المراد عرف قباحته والوخامة تغفل الهوا المورث للامراض الوبايية استعير هنا للضرر قوله
او جزاها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزاها على انها مجاز عما
تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف
والضماير المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله
على ما كانت قوله وهو الجزا تفسير لما فالمراد به احباوهم وجزاوهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيدفع
به التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه قوله نترككم في العذاب
ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل
وكلامه صريح في الاول وجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته بضم فتشديد ما يعد له
مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوي وما ضاها ها كما قال وتزودوا فان خير
الزاد التقوي وقوله وهو لم يتاولوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك او ينسى
لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله فالنسيان الاول مشاكلة
قوله اضافة المصدر الى الظرف فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه في ذلك اليوم
وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة
المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل ما فيه من الجزا ولا يخفى
ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث
قوله تحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن يتحير وفي امرها او لم بنا على تناقض اقوالهم واختلاف
احوالهم وقوله بفتح اليا الخ وغيره بضمها وفتح الرا وهو ابتدا الكلام او التفات قوله يطلب منهم ان يعتبوا
من الاعتاب وهو ازالة العتب فجعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة بوجوه
اخر فتذكره وقوله لفوات اوانه تعليل للنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد

سعدي
عزيق
عزيق
عزيق
سعدي
حسن چلبي
سعدي

اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشاء وتقديم الظرف للحصر والفا التفريعية للاشارة الى ان
كونهم لا يورث شيئا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض الهطل وانما هم طلبوا انفسهم
ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى كما مر تحقيقه
في فاتحة الكتاب فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد
ولما بعده من الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما اي فيهما اثار الكبريا فلذا قيدها بما النعلق الظرف بالكبريا او هو حال
منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ
وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله
الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والروعة بمعنى ما ينتج من افعال الله التي يكبره
الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة
وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية
منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا
الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المص في بعضها كما سياتي فكان ينبغي
له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بنا على ان حم اية او لا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف
بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا
ملتبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة
لا المخلوق وقدر التقدير لان الخالق انما يلتبس به لا باجل بنفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من
الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يا باه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل
جوزه بعضهم كون البا للسببية الغائية فتامل **قوله** دفيه اي في قوله بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد
له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة والعدالة الاعادة لتجازي كل نفس بما كسبت وقد
تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله
او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقا به لواحد وقيل انه معطوف على بقا بتي من
حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة
قوله من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك
الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على
تفسيري الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة
او هما اسم واحد بمعنى اي شي وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا لما ومن الارض
بيان له وقد مر على قوله ارايتم واروني اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني ومفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا
والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل ان اروني ان يكون
بدل اشتمال من ارايتم وهو من ادخال المعنيان **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية
كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني الى ما تفسير لارايتم او لاروني والثاني
على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيهما هذا ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني لان الاخبار
عن الشي يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت رؤيته بصرية او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام
وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة
الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض
وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم

واتخاذهم

واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في نفسها مدخل
الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من الارض استبد وانخلقه كما مر في فاطر صح
واتضح وهو غفلة عن قوله في انفسها فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي
كذا فالمنفي الاستقلال لا مدخلية لها حقيقية واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال
الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة
لم يذكر ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لاماي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات
فان حذف المعادل مما ابوه وقوله السفلية شارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات
وما قيل من ان مراد المص انه رد على عبادة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض
السفليات فالمعنى اختلفوا بالاستقلال ام لهم بالشرك فتخييل فاسد كما ذكره بعض فضلا العصر **قوله**
ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله
فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج
به **قوله** او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى
والاثارة مصدر كالغواية والدلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل
معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته **قوله** وهو اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب
او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكر المصنف
ان يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل العقلي ذلك العقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون
توكيدا لارايتم او اروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العاطف تنبيها على ما بينهما من بعد
المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه
لاستصعابه **قوله** وقرى اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة تشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة
بما يثور من الغبار المثار من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم بالمسابقين وهم بالفرسان اشبه وكذا
ومن غريب التفاسير الماثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط
فيه دوروانه كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة
والسلام والاثارة عليه واقعة موقعا بديعا **قوله** واثره اي بفتحتين واثرة بمعنى تفردتم به وقوله
يؤثر وفي نسخة تؤثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم
اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول
والمعنى ايتوني بعلم خصصتم به او رواية نادرة ولو شاذة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة
ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه
الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات
ووجه التخصيص حينئذ يحتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل مما عداهم
كما يقال هو من افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويويده التعبير بمن لان الموصول يراد به
العموم **قوله** فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس
من شان العلم فهو حقيق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم
انه لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة
على انتها ما قبلها بها ان بعدها تقع الاستجابة فاما ان تعال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي
او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها زيادة بينة الحق بالمباين

سعد
كشف
سعدي

كما في قوله وان عليك لعنتي الي يوم الدين معنيا ان عليه الطرد والرجم الي يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي
ما ينسي معه اللعن بما هو اشد منه ونحو ما ذكر في لا سيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد بما ذكر **قوله** ما دامت
الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامه انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لم لا يستجيب فيحتاج
الي التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينيذ لانقضا به سابقة الدعا ولا دعا ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينيذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينيذ كما يومي اليه قوله واذا
حشر الناس كانوا لهم اعدا واما القول بانه مفهوم فلا يعترض المنطوق فيرد بما في الدرر والينبوع من البديع ان
الغاية عند نا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الي ان الحكم
في الغاية منطوق وادعي ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف
ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتي تنكح زوجا غيره وقوله حتي يطهرن لا بد
فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله اولا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل
عليه فيتعين الاول فيتعين حتي يطهرن فاقربوهن حتي تنكح فيحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الي
ذهن العارف باللسان وعليه جري صاحب البديع من الحنفية فقال هو عند نا من دلالة الاشارة لا من المفهوم
لكن الجمهور على انه مفهوم وسعوا وضع اللغة لذلك انتهي وقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلوا
من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعايهم غافلون ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يعو
حملا على المعني بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جماد الخ اشارة الي ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم بدعا
يهما او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يبصرونهم باعدا استعارة او مجاز مرسل للضار
قوله مكذبين بلسان الحال الظاهر انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموا او لا جنبيت فالو ما نعبدهم
الا ليقربونا الي الله ورجاوهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون ونقضوا
الي بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل
الحشر كما قيل **قوله** وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف
المتبادر من السياق اذ هو بيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينيذ انكار لعبادتهم وتسميته
كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الي وجهي التعدي واللزوم كما مر فقوله مبينات
بمعني متبينات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقالوا لا على انها لام التبليغ
بل لام العلة وما يقال في امره وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعني البا او حمل
على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدي بها كما توهم من لك فبعيد عن السياق بل مراد ويخالف للظاهر
وان ارتضاه المصنف في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة
او الاسلام ووجه فيهما كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاهم
اي وقت مجيه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص **قوله**
اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز بها عن الانكار والتعجب وهو
ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم كانه
غير مناسب للمقام فانه نقد واذمه وتحقيرهم بما ذكر لان الكذب محضوضا علي انه متفق على قبحه حتي
تري كل احد يتميز من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتي يكاد يعد من معرفة من
السمات المرغوبة وقد يقال هذا مراد القايل بما ترى انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض اولا ان قولهم
انه سحر ما له لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الي الافترا وهذا محصل ما ذكره في
الكشاف فقد يروضيرله للموصول والتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون افترا **قوله** ان عاجلني

سلامي زاده

پهلوان
سعدي
عزمي

اسراح في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه
عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهي وهو اشارة الي ان قوله فلا
تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون
الي السببية فانه المسبب مقامه او يجوز به عما بينه بعض شراحه واليه اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه
لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل بها فيتني لم يتم ما اراده كما توهم **قوله**
من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع
والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيا لا يقدرون على نفع او ضر وهو
ظاهر **قوله** تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا سال للاخذ في الشي
قولا كان او فعلا لقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيها
بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال او تمييز وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفي وهو وعيد بجزا افاضتم اي
اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فاستونف لانه في جواب
سوال مقدر فتامل **قوله** واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم
جرمهم بينهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم
يحتاج لمغفرة عظيمة **قوله** بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر مأول بها ويجوز ابقاوه على اصله
وان كان المص لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لا من يخالفه امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم
الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخا المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعني الخفيف
قوله على انه كقيم هي قراة عكرمة وابو حياة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم قال
ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق واما قيم فمقصور
من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في قوله عوض واما قول العرب مكان سوي وماروي وما صري فمتاولة
عند التصريفيين اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح اليا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر
مضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في الدارين
على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقيل بمنه المنفي
العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة وورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر
الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل والمراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل في يعني ان
اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا لزيادة لا الا ان يقال
اصله ولا يفعل بكم واختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي واخلا عليه بالواسطة كفي ذلك
في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره او لم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذ دخلت البا في حيز ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا
والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد واثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز
فيها المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر وسوال المسلمين
عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير
وقوله اي القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع
ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية
كما في الوجه السابق **قوله** الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات
متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات

هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى اذا اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه
مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار
في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره
الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا
قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط
الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها
ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد
والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد
من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الاية مكية وسبب
نزولها امر اخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح وفي
الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا
الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هذا مؤيد لما مر من تفسيره بكتاب المناسب للمقام اذ يذكره
فيما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعيد قوله وهو
ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه لما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم وما
جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة
والسلام وقوله من المعاني الخ بيان لما او لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه
وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف
على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل
شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل شهادة القران لانه باعجازه كانه يشهد
لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية قوله
لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفا للسببية
وان ايمانه مترتب على شهادته بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله
استيناف اي بياني وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو
الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر والتسبب عن ظلمهم لتعليقه بالمشتق قوله ودليل الخ
ولدلالته عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون له لا لتزامن ووجه كونهم ظالمين ان مثله
من عند الله في معتقدهم فاذا لم يصدقوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم
ورد ما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية
اذا وقعت جوابا للشرط لزمتها الفا فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفا والا تاخرت
واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه
وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ
والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم بالغيبة لا وجه
له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبأ به لعدم جاهه وماله واشباهه
كما اشار اليه بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروفة
وكذا ما ذكر اسما قبايل معروفة وفي اسلم تجنيس تام ولذا لم يقل اسلمت قوله لظهور عنادهم

سعدي

الخ انما

الخ انما قدر واذ كما عاملها لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا
تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببيا فلذا قدروا لها عاملا
هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قوله حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر
معطوف على ما قبله والفا دالة على تفرع ما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقد تاتي
للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمينه معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها
معمولة لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين
للتاكيد فانما يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة
واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف
والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبب حينئذ عن كفرهم قوله مسبب عنه اي عن
ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى
ما ذكر والقران يفسر بعضه بعضا قوله تعالى ومن قبله الخ قراه العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم
وقرئ بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كاتينا واما اماما ورحمة فحالان من كتاب والعامل فيه معنى
الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق
له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحته وذلك هو جار على
ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة
واما الثاني بانه قرئ به وتقدم من قبله للاهتمام والمعنى من قبله او من بعده ليو في حق الاختصاص اللازم
له عند السكاكي كما في الكشف قوله ودونه اي من كتاب المنكرة وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له بوصفه
والعامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا بعلي شيخا وفايدتها اي فايدة مجي الحال منه مع ان
عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون
ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دل الخ وقوله
يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الكتاب موسى لقربه
لم يحتج لتقديره وقوله وقيل معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وهو بتذكير ضمير
مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل
ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فان شرط الجواز لا الوجوب وقوله [illegible]
بتقديم الفا وفي نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل لينذر وهو الجر
لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا
بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه
والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره
على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزا منصوب بمقدر
لنظمه له لا للالتفات عليه قوله من لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا
ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط
تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا احسانا فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه
المصدرية كعلما فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت
فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ على انه صفة
لمصدر او هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح

والمضمون والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وقته
عطف على قوله القطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد بهما وان كان الفصال بمعنى
وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهى به اي
بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون
الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة
البقرة **قوله** كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على
مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال الامد كذا كما يقال
زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد
والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى
ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والتأويل
المذكور بعيد **قوله** كل حي الخ البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه وموداذا انتهى امده وهو من قصيدة
مشهورة **قوله** وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة
الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منهما ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان
اقل مدة يكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ اي خص ما ذكر بالبيان في القران الكريم
بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف
ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده
يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في النكاح وغيره
قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من
الثلاثين فما فوقها وقوله لم يبعث نبي الخ امر اغلبي فان عيسى كما مر نبئ في سن الصبا وقيل انه غير مسلم
وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي جعلته مولعا به راغبا في تحصيله
فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك يويد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق
رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة في سفر للشام في التجارة فنزلت تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غير
محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو
ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما
قاله الواحدي بما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين اتفق له في
مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما مفعول
ويحتمل انه ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه اسلام
ابيه بعد الفتح فيلزم ان يكون هذه الاية مدنية والمص لم يستثن بعض الايات لغيره فالترمذي بعضهم وقال
انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد
هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما تعرفه من نظر في اسماء الرجال
كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر
قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق
بينهما يسير جدا والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح
كذلك ان يكون بما لماس غوايل عدم القبول كالريا ونحوه فحاصله اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد

مطلب

بالرضا هنا قرينة على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد
كما في قوله اصلحنا له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف لي في ذريتي وهو من منزلة
اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو
الاحسن **قوله** يخرج الخ اوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان
قل لبنها فلم يكن فيه غنى للضيوف عرقبها ونحرتها لهم لياكلوها وقد جعل يجرح مع تعديه لازما بمعنى يحدث
في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله عما الا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى
الانقياد فهو بمعنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول كالمراد في الثواب وليس
المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة
بل لان قوله تبت اولا قرينة عليه **قوله** كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية
انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه
عطف بالواو لتعلق المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكان من الزاهدين فيه لا بمعنى المبالغة
في علو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم ولم يتنبه هنا من لم يتنبه لهذا
قال في بمعنى مع **قوله** مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون
جملة قبله لا يحتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى الموكد لنفسه وغيره
مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله
وان صح الخ جواب لسوال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة
الى عدم صحته لان مروان قاله لما ان اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها
هرقلية فقال مروان لتنفير الناس عنه هذا الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه الخ فانكرت
ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميته من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وايد
الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الرواية في حق الكافر وهو الاصح واصله
في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في
عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي اف قراات ولغات نحو الاربعين ذكرناها
مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وفتحها
واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني
ان المراد بمضيهما هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا احد يخبر انه في جنة لما مضى او نار **قوله** يقولان
الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدين والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما لجآ الى
الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله
يقولون بعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان يقدر يقولان والتنوير
الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل الدعاء بالهلاك فابهم بما لحث على فعل وترك للايماء الى مرتكبه
حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واحد ما يجمعه كذا في شرح الكشاف للمدقق
واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد
عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو لسببه
بسببية فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعاء وبالحث
متعلق به ايضا وباء بمعنى مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو اي ما ذكر

خلخالي

سعدي

كشف
يبي

سعدي

من ابن خوعلية العوابد خول النار اي جرم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحققوا ايمانه لان ما ذكر
يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالته فان الاشارة كاعادة الموصوف وصفتها
وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقد جبه بالبنا للمجهول اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة الى ما
ورد في الحديث ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق
بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من
احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين
وسروا تهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سياتي من ان المظالم
لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لا فاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما
من هو صديق بن صديق وما ذكره من المظالم سياتي ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في
مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله مراتب
توطية للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف
فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية
بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي **قوله** جاء على التغليب
اي للدرجات على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب
بحال ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يابى التغليب فتدبر **قوله**
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جزاهم بذلك وقد قرئ في السبعة
بالياء التحتية والنون وقراه السلمي بتاء فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون
حال مؤكدة او استيناف وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو
صدر من العباد كان ظلما **قوله** يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب
فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر او معناه الحقيقي على القلب وهو الوجه الثاني ولما
كان خلاف الاصل من ضمه المصنف وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض
الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة
تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره
قال في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة
على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله لو كان لون ارضه
سماؤه واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي
لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض
عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في
كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف
للمشهور وقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة
المعروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه لعرض الراي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض
والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض الناقة
والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه
اعدادها وتهيئتها لقوله اعدت للكافرين لان المعروض تهيئة وتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول
فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على

سعدي

سعدي

سبكي

العكس ومنه

العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه
من التوفيق من خصيص بين ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه
يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول
لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما
تضمن نكتة فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال لهم الخ انما قدره ليرتبط
به الكلام وينتظم وضميره وهو راجع الى يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار
والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الخ وقوله بهمزة
ممدودة وهو ابن غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف بها عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله
بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق
لا بمعنى الخروج **قوله** وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك
كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشحر
بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب
العنبر والطيب وقوله من احقوقف في ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة
الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما
يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس
وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتدائية على المزيد
ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو من المجرد ثم من فيه اتصالية لا ابتدائية
كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه
الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس
له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هود وبعده لف ونشر
مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه قرئ من بعده وهو متعين لكن من خلفه بمعنى
من بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا حاجة الى تكلف
انه باعتبار الثبوت في علمه اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتين بعد هو لازم على تقدير
انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق
وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي عالما بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك اعلامه
لهم او بغيرهم او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا ياول بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعترا
اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذر به الرسل
قبله وبعده وهو ان لا تعبد والخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل فهو
مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع
ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا تعبدوا
فان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معمول المقدر وقوله
بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر
تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا مفسرا للانذار ومقدرا به على الوجهين
واشتمالا لما بعده او بمجموع الكلام على الانذار لا يغني عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف

سعدي

سعدي

فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
كما قيل وان كان جائزا عند المصنف

سعد الدين

سعدي

لتعليل النهي **قوله** هايل يعني ان عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول
ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شركم
يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا الا ان اصل بمعنى الافك الصرف كما مر **قوله** عن عبادتها
بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب
اي من تعجيله في الدنيا لانه الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت

سعدي

عذابكم هذا مدلول الحصر بما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله
ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكرانه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه
لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته فيه
حتى يطلب تعجيله منه وطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور في الكشاف حتى قال فكيف يدعوه بان
يأتيكم بعذاب في وقت عاجل بغير حوبة ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب

سعدي

الدعا وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم ايتنا **قوله** فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في
جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ

سعدي

اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي في عبارة النسفي قد تولي في اتوالي جانب **قوله** تعالى فلما راوه الخ في الكشاف
الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح
كذا كما ان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار المال والسببية
لا والا فليس المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم
وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة **قوله** مستقبل اوديتهم اي في مقابلتها
واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله
قال هو وقدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الاسم
كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدل بين ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه
جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي
وقوله ناصبة حركة من نصب بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في قابضة سكون
وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة حال ناصبة او قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله**
وفي ذكر الامر الخ توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوايد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته
القاهرة وانها انما هي مسخرة الى غير ذلك من الفوايد وقوله قري يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقعد
ورفع كل على الفاعلية وقري بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذا كان الضمير للاشيا
والتقدير بها بدمرتنا مل وقوله يحتمل معطوف على قوله فيكون العايد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بامر
لا يعدوه وهو بيان لوجه الاهمال وترك التعجيل **قوله** فجاتهم اما من المفاجاة او الفا رابطة له بما
قبله والفعل بعدها من المجي وهو اشارة الى الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له
صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير وجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله قراءة عاصم الى حمزة
هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه ممتنع
لكا قال التانيث مع فصل الا الا في الضرورة كقوله • وما بقيت الا الضلوع الجراشع • وفيه كلام في محله **قوله**
في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت الرياح
داخلها ساكنيهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من الرمال **قوله** توجب
التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى ان اصل مهما ما

ماعلي

ماعلي انها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الفا الاولى ها فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة
او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة
تادبا هربا من اطلاق الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغني عنه بلا فايدة بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة **قوله**
يرجي المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجي يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لا يراه كناية
عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر
اي حوادثه حتى تحول بينه وبين ادنى شي اليه او اقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور
لا يدركها وهو منتظر لادني شي اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل فرارا خاف عليه لا حر وقيل بمعناه
تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادني شي مما يامله وهو توجيه ظاهر انه خير له كقوله وعسى ان
تحبوا شيا وهو شر لكم او هو كقوله المرء قد يرجوا ارجا مؤملا والموت دونه **قوله** والاولى الظاهر لسلامته
من الزيادة والحذف وقوله واو خوفا الخ اما من الاخير فظاهر وكذا الثاني لان الشرطية لا تقتضي الوقوع
ولا عدمه حتى يكون نصا في توافقهنة ولا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع

سعدي

في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر
وايضا مسموعهم من الرسل متحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بساير الحواس فبالسمع يعقل
المرء المعرفة الشرايع وغير ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن

سعدي

وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات
الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التعليل بيان لان من تبعيضية ويحتمل الزيادة في المصدر
بقوله التقليل حينيذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا يضره زيادة من
بعدها كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب ويشترطونه بالنفي والنهي والاستفهام وقوله صلة
اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار في الكشاف الى تحقيقه بانه
ظرف اريد به التعليل كناية او مجاز لاستوا مودى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساته وضربته
اذ اسا لانك انما ضربته في الوقت لوجود الاساة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظروف
في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيها الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرهما

سعدي

لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قول المص وكذلك حيث اشارة
لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لجاز ايهام صح وجر
بكسر فسكون **قوله** من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه كاللازم
والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فلولا نصرهم الخ يعني لولا هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها على
الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدا والراجع صفته
ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي
اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير
المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال الطرزي لانه لا يصح ان يقال
تقربوا بها دون الله لان الله تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى من اتخاذ
اسم متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد وبخته على نسبة السيادة لغيرك
والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله المص من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون
اسم لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم

الذين اتخذوهم قربانا بدل اشتمال او منجا ومن عرا اخذه قربانا لا للمنهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل
دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على طيبي
المتقرب اليه وحينيذ يلتيم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص
بالمتقرب اليه فليس بشي لان جار الله بعدما فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا
عنهم ينادي على فساده او رفع الندا والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط سعد
من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به
بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما جعل احد مفعولي باب علمت بتقدير
في الفرقان وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حقهم ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام يمني
من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصحح الى انه يصح ان يقال يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد
انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قال بعض الشراح واليه ذهب بهكوان
ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال
الاقدام قوله والهة عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بنون ويجوز ان يكون باليا التحتية فلا يلزم
انهم كانوا ابراعيهم كما قيل لان الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو سعدي
اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها
الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة فضلا
لم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيئان
متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم
بالمد على زنة المفاعلة واصله افعل وكما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجهناهم لك
وفي معنى النفر كما سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على
المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران فيه تجوز واذا كان للرسول
فيه التفات قوله اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الى قول الرسول
صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة والطايف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله
من الطايف لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوته لهم فان السورة مكية ومستثنى
هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا ما بعده فان شهرة
امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امر دينه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في
شروح البخاري في حديث ورقة ابن نوفل في قوله لما شاهد امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب
المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرايع اي الاحكام
الفرعية او ما يشمل العقايد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او بالله كقوله
يغفر لكم قوله بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه
فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم انتصاف
مطلقا غير مسلم كما اما عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في
كتاب الله مبعضه والسر فيه ان مقام الكافر مقتضى لا يبسط له ذلك ليبسط رجاوه كما في عفو المومن
قوله احتج ابو حنيفة رحمه الله الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم
لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو متطوع به

واما نعيم

واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر مما يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم
كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان يأول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب
والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من
التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شي من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بنا على
ان العي في التعب على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسايي يقال اعييت من التعب وعييت
من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التعب والعجز اشارة
الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة
عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع
والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه خبر ان قوله
ويدل عليه قراة يعقوب يقدر هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراة موافقة ايضا للرسم
العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشمل الخ اشارة الى
ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في خبر ان مثبتة لكنه لانسحاب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله
ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم النفي لان بلى يختص بجواب النفي ويفيد ابطاله على المشهور وان ورد
في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى الحسبان نادر فلذا اكد بقوله انه على كل شي قدير قوله
يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شي وكل شي مقدور
له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال
لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال بتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله سمين
الاشارة الى العذاب بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر
الخ فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه
والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفا عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية
بينهما ظاهرة كما قاله المعرب او هو جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة
فاصبر الخ وحسن العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية
وهذا احد الاقوال فيه او طايفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف
قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال
العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشي والصبر عليه فالمراد هنا
المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد
والصبر موجود في جميع الرسل من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا فلذا ذهب جمهور
المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه
المصنف وقدمه فاذا اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلابد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشو الاختلاف
في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم
خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد كهارون او داود والخامس
انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفا في حزبيته
والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يراد وينقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم من له حد وجهد تام
في دعوته الى الحق وذبه عن حريم التوحيد وحمى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه

الغيبية والبدنية وامور الخارجية لكبادرة اهل عصره كما كان لادم ونوح او الملك الجبار في عصره
وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى ولكل موسى
فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلا بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية وتفس ربانية
كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برفع الخفا عن وجه التخصيص وهذا انما
لسعت بركاته من سرّ قوله ولوالثبات الخ اشارة الى تعقيبه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد
وقوله واصحاب الشرايع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع
مبلغ فلا ينا سب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه
وسلم لعلبته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لان المقصود هنا ولك ان تقول ان هذا من ايجاز
البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بل قوله مشاهيرهم
وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصص
لهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم
الوضعي قوله اجتهد واجلد سننا نعته لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا
العزم نوح والخليل المجد وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ لما كان البلا معهودا وغير
معهود بواسطة وبدونها ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسماعيل
او اسحاق كما مر والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يكن واتما ضعف بصره وقوله لم يصنع لبثه
على لبثه اي لم يبن بناء فقط وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصر والخ اشارة
الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا قوله بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه
اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي كما او ضحه
المصنف وقوله اي كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة قوله ويويده اي يويد انه بمعنى
التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل
فانه قراه ايضا وكلاهما من الشواذ وتاييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقرئ بلاغ في قراءته بالرفع
مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قراءته ولا تستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما
من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لان
الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا امرضه المص وقوله وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ يكون
بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قال الراغب وقوله كانهم الخ اشارة
الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدر
امرا على وفق القراءة الشاذة كان احسن كما قيل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج
عن الطاعة وفي يهلك لغات تقدمت وقوله من قرا الخ حديث موضوع وحضر الرملة لانها معنى
الاحقاف كما مر وتمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع
فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة رضي الله عنهما فلا وجه لدعوى
الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وايها حجم ايه سبع بالباء التحتية وفي نسخة تسع
بالتاء الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع
الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام صد صدودا وصد
لازم ومتعد واصدع لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول

اوالاسلام

اوالاسلام وهو الاظهر لانه لبعده وقوله اومنعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين انصاله بما قبله في
اخر السورة ظاهر وهو انه كالموكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين سعدي
يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم من الحي لمنع المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم
نصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها
القتال والعذا فلا عتبار عليه بما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس وان من خرج حين خرجوا
من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد
عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا
ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب سعدي
فاكلوها من ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب
وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عدا وة النبي صلى الله عليه وسلم
واعترض على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر من وقعتها فيشمل ما اطعم
في الطريق وفي عدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخر وشياطين قريش العتاة من سعدي
كفارهم قوله او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يرد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم
خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فقصد
ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغة المجهول والمعلوم
وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في
انتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول ففيه ايما الترجيح وقوله مغلوبة مغمورة فيه ان اراد بها احباطها
وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه الى ان يكون محيطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله
ضالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضالا اي غير هدى ولو قيل على هذا اضالة على انه اسناد مجازي صح اعتراض على المص
وقوله يصدوا به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر قوله وابطل الخ فاضافته الاعمال
للعهد والمراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب فيتجوز به
عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله ينصر الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب قوله نعم الخ لان الموصول
من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا كما عليه وقوله تخصيص الخ اي احص بالذكر
مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية
والايمان به التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد به ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية
لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قرناه في عطف جبريل والدال لاله على انه لا يتم بدونه لانه بين بعطفه
انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله
وكذلك اي يكون الاصل الذي لا يتم بدونه اي للاشعار بما ذكر لكن لانه منتقض للاعتنا به قوله اعتراضا سعدي
اي بين المبتدا وخبره وقوله على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكانه طريق خطابي
التخصيص لتغريب المسند وحقيته مرفوع مبتدا خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القران
وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا غير متغير لحقيته بالجر عطفا على مجرور على ولا يخفى
ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيد لما اعترض
فيه كما مر مرارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب او الاديان والحق على هذا بمعنى
الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا

ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لان اصل معناه والمراد سعدي
ازالتها لا ابطالها بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يختص بالشان العظيم كقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا
ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر
توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره تابع ان الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه
كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل
فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان البا سببية قوله وهذا تصريح بما
يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه ا والعلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير
كما قيل لكنه حجة الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وان تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان البنا على سعدي
الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايما والاشارة قوله ولذلك
يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا لقول الزمخشري رحمه الله لغالب في شعر له

به يجمع الفرسان فوق خيولهم • كما جمعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع من اجيادهن المخانق

تنبيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل ذلك الضرب للمثل المذكور بعده
على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قد مر تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال
العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المومنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني
من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه
بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع
الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الاية الثانية
او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه
عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشياطين في الايصال الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق
بمعناه المعروف او ابنه فالتمثيل مستعار للتشبيه حالي المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق
التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل
اذ لا وجه له وقوله وانيب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب ونقل الاضافة اليه وهذا احد قولي النحاة
في المفعول في نحو قوله • فندلا زريق المال ندل الثعالب • هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف
الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر قوله والتعبير به يشير
الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم
وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع
حواسه وبقا البدن ملقى على هيئة منكرة قوله اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل والمايعات
عن كثرة طاقاته وفي المايعات حالة قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو واتباع القتل
بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المايعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتقدير مضاف فيه كما
قيل فان كان بمعنى الاكثار فغلط من ثخن الحبل ونحوه فتقديره مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال سعدي
لهذا المعنى فتدبر والضماير راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمن عليه
ولا يفدى قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر
لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم اله على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص

فالمراد

فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل
مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسير المن والاسترقاق غير
مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فدا كعصا اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم
ان القصر غير جايز لا عبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر
كما حكاه الثقات قوله اثقالها الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة تصريحية
او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل
وكونها احمال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يا باه اسناد الوضع
للحرب ولذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر
والكراع اسم للخيل لانها تخبط بكراعها في الدفع عن نفسها ومما يفسره قول الاعشى •

واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا

قوله او ينقضي الحرب الخ يعني انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضايها كما كني بقوله فالقت عصاها
واستقرت بها النوى عن انقضا السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما جا لنه في طريق الافادة وقوله
اثامها على انه جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب
مجازا وبتقدير مضاف اي اهلها والمراد ان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله
وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيدا لان
حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن والفدى اي لهما
معا وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المصنف رحمه الله ظاهر واما عند الحنفية
فمخصوص بحرب بدر بناء على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول
قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله الامر الخ فهو مبتدا مقدر ومفعول الفعل مقدر وذلك
اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى مقدر لما ذكر مع انه لو اراد
اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشا ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنين بالكفار
ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين
ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور
متعلق بامركم الذي قدره قوله يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب
اعمالهم وقرى مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرى بفتح اليا من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى
وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد
تثبيت هدايتهم بعدما دفع به ان هولاء مهديون فهو تحصيل الحاصل او الوعد بانه يحفظهم ويصونهم
عما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون
مستانفة كما قاله ابو البقا ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه
انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل • اشتاقه
من قبل رويته كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار • وقيل • والاذن تعشق قبل العين احيانا • وان كان معرفتها
في الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد
في الاثار حسنا انه تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها
تمييزها بحدها ومفرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا دينه

ورسوله ليس على تقدير مضاف منه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسوله وحده
وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والامر وهو
المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه ذكر تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف
الخاص على العام اوذ ها لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله** تعثروا واخطا اي
هو دعا بان يعثر فيسقط لان الانتكاس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس
وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له
قالوا المقالة والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها
الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناها انتعاشا واقامة وفيه كلام في الصحاح وغيره وليس
هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولها نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما الها لمعا
بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة
وبعدها نون والف ثم تا تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني بويد الى عزمي
وهمي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها **قوله** وانتصابه على المصدر
بفعل من لفظه يجب اضماره لان للدعا كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف
المعنى فقال تعسا او فقضى الله تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني
مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملة خبر عن قوله الذين وهو لانشا الدعا والانشا لا يقع خبرا
بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول ويجعل خبرا بتقدير فقضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره
المصنف رحمه الله اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى
كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا والاسم مبتدا في محل
رفع فالفا داخلة في حيز الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون خبرا بلا
تاويل **قوله** او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا وتعسا والتقدير
تعسهم الله فانه يقال تعسه وانعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيد جيرا عالم على انه عامل المصدر
مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بعد مضمار رفعا عطفا
على قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد انتعاس بعد انتعاس وللدلالة على ان حق المعتبر ان يذكر
عقب المعتبر والتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره **قوله** واضل اعمالهم عطف عليه
اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين
قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع
وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه
اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بما حذفه كما مر مرارا وقوله وتصريح
اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا **قوله** كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها
وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفا **قوله** دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص
به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتنا ول نفسه وكل ما يختص
به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي وقع عليه محيطا به او هجم الهلاك كما
حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوضح ذكر الاستعلا لانه لا استاصل لا يتعدي

بعل

سعدي

سعدي

سعدي

١

بعلو كلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة **قوله** امثال تلك العاقبة
وقوله لان التدمير راجع للاخير من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجعا بخصوصها
من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لكن لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه مبالغة وزيادة تهديد
وقوله فيندفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه
المصنف رحمه الله لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد لان في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى
المالك **قوله** تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير
ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون ويأكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات
لما فيه من الايما الا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات
فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهايم حتى يساقهم
الخذلان الى مقرهم من درك النيران فيقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك
فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع
والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والماوي اولا **قوله** حريصين الخ هو وجه الشبه وقوله مثوى
لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل قرينة قوله اهلكناهم اذ هو
على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعني ان حكم
على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في
الواقع على المضاف المحذوف وهذا يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي
دقيق جدا **قوله** والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي عليك والخلاف فيه معروف
فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على
خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهم وقدوهم والتسبب لان اهل
مكة لم يخرجوه ولكن جبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة عنها **قوله**
هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو
المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم ناصر فعدل عنه كما في قوله اعتشينا هو فهم
لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد
به الثبوت واذا لم يعمل فيه انه حقيقة في الماضي كما حقق في اصول العربية **قوله** تعالى افمن كان
الخ الاستفهام لانكار استوايهما وقوله على بينة اي ثابت قايم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله
وهو القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف
لانه لا داعي له وقوله فالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة
لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه والمقابلة لما قبله من الثبات على الحجة
والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة
مبتدا الخبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اعل سورة المايدة والنور ولذا قابله
بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا
قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجح انه لما انكر
التسوية بين من وضح برهان ما ادعاه ومن قال الحسبنا ما اشتهي هواه كان مقتضاه ان ينكر
استوا كان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف رحمه الله ولم يعبا بما ذكره هذا القايل **قوله**
ام مثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول والثاني

ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف اخر او لا واشار بقوله امثل الى ان قوله
مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف
الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان
فيه جزالة المعنى قوله فعرى الخ جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكرتم ترك ذكر الهمزة فيه
وهو ناد زيان ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة
استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول وهو مقصور مجرور ومعناه ان ترك فيه حرف الانكار الذي هو
نفي معنى والحق به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله فانه مماثل لقوله افمن كان
على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر هذا وهو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية
عن حرف الانكار لاجل ان تصوير مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة
من سوى بين الجنة والنار بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو
ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور وقال في الانتصاف
هذه النكتة التي ذكرها لا يفوزها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لابد من تقديره لا معادلة بين
الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه بتقويم وزن الكلام وتتعادل كفتاه ومن هذا
النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله فانه لابد من تقدير محذوف مع الاول والثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته
تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد
التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من
وادي تنظير الشي بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك
بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة ولكن انكر التسوية
بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهى وليس ما
ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وان اشارة الى ان تضايقه كما توهم فانه اقتصر فيه على تقريبه ولا اتكال
على علم غيره بالمقابسة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله
تصوير تعليل لقوله يجري مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد
التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه
الانتظام فيه قلت هذا شي وما لحاليه ولم يظهر جوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار
كان في اثباته اشارة الى التهكم به والتخطية من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل
لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية الفنيحة البينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي
الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ
قوله استيناف لشرح المثل اي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها
وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول
الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السوال اللهم الا ان
يقدر للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير
المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقر
فيها انهار على ان الظرف حال وانهار فاعل لا مبتدا مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا
فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف

تجويز

تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها التي تري الى صحة قولك التي فيها انهار كما قاله التفتازاني
انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولي
ولذلك ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل على ان الخبر وان حمله عين المبتدا الخبر الاشارة فلا
يحتاج الى الرابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره
النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير
الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه
اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن
حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص
بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب بقبضه والحازر بمعجمة
وزاي وراء ابن الحرز وهو نوع من الحموضة اشد منه بلدغه قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة
كصيغته ومذكرها كذا وهو مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في
الاسناد كما هو معروف في امثاله والغايلة بالغين المعجمة الافة والمكروه بغايلة الريح بمعنى رايحة
مكروهة وغايلة السكر زالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه ولا افة من افة خمور
الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة ردية وهو تفسير
للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف مما ليس من البيان
الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك اي في قوله فيها
انهار الخ وقال كما يقوم الخ دون ان يقول تمثيل لانهار الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس من الانهار
المعهودة في الدنيا لكنها تشبيهها بحسب الصورة وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها
من النقص المعنوي وهو الاتصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وينغصها بالغين المعجمة اي يكدرها
وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا
استمرارها فانه حال الانهار الدنيا او هو من الاسمية قوله صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة لمبتدا مقدر
وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منغص ومنقص دايما كثيرا او قيل تقديره
زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف
الذي هو مبتدا مقدر وقوله لم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة
عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون فيه وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او يجعل المغفرة
عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد من اعرابه قوله مكان تلك الانهار
اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها
للعهد الحضوري كما في قوله الان وجوز انما هو قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يفيد
بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من
من الزوايد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال
الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم ولتقدمها على الوقت
الحاضر وهو معنى قول المصنف موتنفا بمعنى مبتديا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في
بادي فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول الحصاب
بتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال وهو الموافق
لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي

سعدي

سعدي

الذريه

الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير **قوله** فذلك استهزاء الخ على اللف
والنشر لتفسيري قوله ماذا قال انفا لان الاستهزاء لهولاء المار ذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع
والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا
وقوله زادهم اسند على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول
معطوف على اسند فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا
قال ويكونه خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما
واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينة ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين
بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالسوفيتي الخ هو عام لكل ما دخل الجنة استماع
قول الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل
وآتاهم تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق
مبني على اساس قوي فيكون بيان اسناد او اعانة فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة وهو على
حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل
الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون **قوله**
كالعلة لدا لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة
لان المقصود البدل وبغتة لانها لا تناسب مجيء اشراطها الاتيان ويل فتامل **قوله** شرط مستانف فالوقف
على الساعة وقوله جزاؤه فاني الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه
متصل بما قبله من ان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اما راتها تفسير لقوله
اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي
الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع كانت بعثته علامة
للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله
اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع
لدا لا ينفعون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى ان للشك في الاصل
ومجيئها متيقن فهي بمعنى اذ او للشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين
زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما توهم في النظم
الحمقا ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف
في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف بعد القطع وقوله لا ينفع الخ قيل يحتمل من الفراغ وهو المراد
من الجواب واني لهم ذكراهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة
المومنين الخ يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى
هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامر
ماول بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل
الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم
او مغفور له مصدرا اهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطية لما بعده من الاستغفار للذنوب
المومنين فتامل **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما سياتي وقوله والتحريض الى الحث
تطلب الغفران على ما قبله الدعا بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلبها وعلى هذا طلب سبب المغفرة
امرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ

مع ان العطف

سعدي

مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم
لتعليق الاستغفار بهم وانهم كانهم عين الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ
هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان
ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب بتقريبه للعهد اي المذكور في الاية
مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** فانها من احوالكم الخ بيان
لوجه التخصيص المتقلب يعني محل الحركات بالدنيا فان كل احد دائما متحرك فيها ونحو معاده غير قار
كما في الاخرة ولذا اخص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله
فاتقوا الله الخ اشارة الى انه المراد من علم الله بهم ومغفرتهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية
قوله هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا اشتباه فيها هذا هو احد معاني
المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة
وقوله الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما
في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين امنوا يابا لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر
من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وان الفسقة
من غير تعيين فذيلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم
بنظر المحتضر الذي لا يطرق بجفن **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل
من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي
الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع
لما علم منه اي قارب هلاكهم والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل
من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وفيه نظر وقد قيل انه فعل من الويل كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لكم خبره
وقد سمع فيه اولاه بناء تانيث وهو كما قيل بدل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعل وانه علم
وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه معرب
مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم
اصله كما جا اول افعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض
كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم
يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من ال فهو في الاصل دعا
عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلككم الله فقيه لعه وفسر برب **قوله** استينافا اي اتصل
بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الى اصح
او مبتدا خبره مقدر وهو خبر او امثل ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر
فيه الا بحسب الاصل اي امرنا الطاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف
محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره
ناقضوا ما امرهم ونحوه وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا
جوابها ولا يضر اقترانها بالفا ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرج الخ هو لف
ونشر على تفسير المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام مدخل على الخبر للسوال
عن مضمونه وعسى وان كان انشائيا ماول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم

سعدي

رضي سعدي

لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى و قوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله
تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني
تفسيره بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام
بذلك ايضا و قدم ماله وما عليه و قوله تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم
الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في وقت التغاور والعنبر المعجمة تفاعل
من الغارة **قوله** والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله
يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر و قوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على اسه فهو ما ول بهذا و قوله لغة
اهل الحجاز هي الحاق الضماير به كما في ساير الافعال المتصرفة وبنو تميم لا تلحقها به وتلتزم دخولها على ان
والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** واي توليتم
اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم
اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد و دعو حالا لا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله
توليتم اي مجهولا و قوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قرى ص الثلاثي ومن التفعل وهو
لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل و قوله سبيله
اي الى سبيله **قوله** تتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا
وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل
اصمهم اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان مثله ايضا في
الى العضو والى صاحبه فيقال اعمى زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السؤال
باق واما العمى فلشيوعه في البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما
حسن تعيينه وما قيل لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم
لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طايل تحته **قوله** لا يصل اليها
ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور لكونها في نوع ما ذكر يكون ام ولا بعد
بين منتشا وبين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل اليهم ام لم يصل ليكون ام منفصلة على مذهب
سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة
الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور و قوله معنى الهمزة لتقديرها ببل وهمزة عند الجمهور
قوله قلوب بعض منهم بمن التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل
انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سوا
كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين
والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه و قوله لابهام امرها ومنكورة لفرط جهالتهم
ونكرها وقيل ان فرط جهالتهم اسرع اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس
في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب
والخزاين والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها
مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها
وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا و قوله على المصدر بكسر الهمزة
من الافعال **قوله** الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى الخلف والسول
بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخا استعير للتسهيل اي عده سهلا هينا حتى

سعدي

سعدي

سعدي وسلامي

لايبالي

لا يبالي به كانه شبه بارخا ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر
لقربه اذ احمله على العزبة فقوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعنى المسؤول وماذكره توطية
لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المسول الخ يعني
ان السول بمعنى المسؤل من السوال المهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه
لا لفظا ولا معنى قال هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والسول المتمنى وقال ابن السكيت
انه مشتق منه خطا **قوله** ويمكن رده بقوله هما يتقاولان يعني ان السول من السوال ولكن استعماله فيكون مهموزا
وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتسايلان بالواو فيجوز كون التسويل
من السول على هذه اللغة او هو على المشهور ثم خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى
يصير كالاصلي كما قرره في نذر وتخير وفي جمع عيد على اعياد المعتبر ذلك من نظاير واما عدم المناسبة المعنوية
فاشار اليها المص او لا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون معناه وهو صحيح واضح و قوله وقرى
سول اي مبنيا المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيدهم فحذف واقام الضمير مقامه فارتفع قيل
وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم من الامال والاملا بالتخفيف والتشديد ومعنى الدنيا لهما
توسيعها وجعلها ممدودة بفسحها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك
في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل و قوله امهلهم اسند الى الفاعل ضمير عايد على اسمه تعالى
ولما فيه من التفكيك ابدله بقراءة يعقوب امل على صيغة المضارع المتكلم فان ضميرها اسم بلا مرية والاصل
توافق القراءات الا انه يجعل مجهولا من مزيدها سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال يعني
في قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا ليلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير
لله ايضا و قوله وهو اي المفعول القايم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى انه تعالى الشيطان لم
اي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتنبيه حالهم فلا وجه لما قيل
اذ لا معنى له و قوله اولهم اي القايم مقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم **قوله**
في بعض اموركم اي شونكم واحوالكم فالامر واحد الامور و قوله او في بعض الخ على انه واحد الاوامر ضد
النهي و قوله كالقعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث ظاهر
و قوله والخروج الخ اشارة الى قوله تعالى لين اخرجتم لنخرجن معكم و قوله النظافر في بعض النسخ بالظا المشالة
المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه او معناه التعاون والتعاضد ومنه
الضفيرة في الشعر لالتفاف بعضها ببعض و قوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف
يعملون ويحتالون فبعده فعل مقدر او التقدير كيف حالهم و قوله المحذوف احدى تاييه فاصله تتوفيهم
و قوله تصوير الخ بيان لفايدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني ان هذا التقييد تصوير وابراز
له بما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد
مما يخشى ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب
ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر
و قوله من الكفر وكتمان الخ على ان الضمير لليهود و قوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج
فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ فيفيد لف ونشر على الترتيب و قوله لذلك اشارة
الى ما تفيده الفا في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه وانما
الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه هنا
قوله من ان يظهر وفسره لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لانه يخفيه المرء في قلبه

سعدي

سعدي

سمين

سعدي

وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى لنعرفنهم معرفة متفرعة على رؤيتهم
جاز وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف الله فلا يتاتى العطف المعرفة عليه تقتضي انها بصرية قوله سعدي
بعلامتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس
فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله جواب
قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو قوله ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من
اساليبه مطلقا او المائل عن الطريقة المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام
ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة
عرفية فيه الان يريد في غيره او في اصله ومما ذكر علم الاحصر حتى يقال انما في الكشاف مما يشمل سعدي
الكناية باقسامها والتلميح اولى مع انه محل نظر قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون سعدي
كناية عن مجازاته كما مر والجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او وري به
وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجاري عليها بحسب
النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرء ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام
كما قيل قوله بالامر بالجهاد كما يدل عليه نعلم المجاهدين وسائر التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدر سعدي
ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها اي التكاليف قوله ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوا
ولما كان البلاء يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه كشف
باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية
مما ذكر والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو على انه
مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا ساكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر
وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من
نشيرهم وتعيينهم ويوم بدر ووقعته وايام العرب شاعت في الوقايع وتبيين الهدى لهم علمهم
بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته مما كانوا يخبرون به فيما بينهم
قوله وحذف المضاف وهو رسوله لتعظيمه بجعل مضرته وما يلحقه كالمنسوب الى الله فيدل على
التعظيم باتحاد الجهة وكذا التفظيع اي عده فظيعا عظيما مجهولا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله
سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الان اي باطلة وفي
ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي القتل والكفر والشقاق ولا اثر لهم
الا القتل كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلاء كما وقع لبني النضير قوله بما ابطل
به هولاء الخ توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل
مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال
بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر
والنفاق وهو ليس بمحل اختلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب العمل
بالعجب والصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتصريح به في ايات واثار فيحمل عند سعدي
الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هولاء
بمثل العجب والريا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري قوله
عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة
والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بئر طرح فيها قتلى بدر من المشركين والدلالة على المفهوم

المذكورة

المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به قوله تعالى فلا تهنوا الفا فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي
اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا
وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والخور بخاء معجمة وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة
حسن ضعف القلب واظهار العجز قوله ويجوز نصبه باضمار ان بعطف المصدر المسبوك على مصدر متصيد
مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا
كما مر واعاده لا كما في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها شاذة وقد يكون سعدي
مثله روايته فيها وشهادة النفي غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله
ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل على كل مقام على ما يلايمه قوله تعالى ولن يتركم الى اخره
قيل انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم تقع استقلالا حالا لانصدارها بحرف الاستقبال المنافي
للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف
الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة او
مجردة لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته افرده
ممن يقرب به بصداقة او قرابة نسبية كما بينه المص اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد
لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول
على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو شديد ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد
واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه
لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا به بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر
ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به او بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف
في المصدر فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز
فيه المكنية بان شبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويتركم تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب
عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع
المضاف للعموم وهو معطوف على الجزا والمعنى ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذ منكم كما تاخذ
الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض
الاموال وقوله كربع العشر اشارة الى الزيادة وما فضل فيهما قوله فيحفكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل
واستقصاءه اخذا اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطا
اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السؤال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الطعن وهو الحقد والضمير في يخرج
لله وللبخل وللسؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سببه الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون
وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله
الموصوفون اي بما تضمنه اي بينا لكم وها الخ فان الاشارة تفيده كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون
فتذكر يعني ان هولاء المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفتضحون وجملة تدعون الخ مستانفة
مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق وهو سؤال الاموال منهم وبخل ناس
منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور مجملا اولا قوله اوصلة لهولا هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي
ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا بالاتفاق ومن الاستفهامية
باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه انما قد رضي الله متاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان
كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه

ولذلك صرح به المص وقوله ناس يتخلون اشارة الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه
ظاهرا من اثبات الشي بنفسه لانه مقدر له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجود
ويبخل **قوله** والبخل يعدى بمن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه
في ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة
والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مما
يامركم الخ بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة
او لبعد المرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدى بفي
فمعناه الترك والاعراض كما هنا **قوله** لانه سيل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط
مسلم قال الشارح المحقق حمل القوم على الملايكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعد موضوع
كنظايره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله
على حسن الختام وعلى افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجلى بها جيد الليالي
والايام **سورة الفتح** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر
وقيل لانها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله
نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله
في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا قلنا
المدني والمكي بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم
يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله**
تعالى انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار
فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما
صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السايل كالسايل المتردد لوجوه لا تخفى وايضا التردد
لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر
رضي الله عنه هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص بالخير وقديرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او مجاز
على الخلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه
وفيه اختلاف قيل والكلام مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي بقيد قوله اخبار بانه عما مضى
حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشا ان الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا
منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك لا يثبت به الاكرام ولا يحصل
وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب ومما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل
كان لانشا التشبيه وهذا كله ناش من عدم فهم المراد فان قيل المراد اكرام في المستقبل
فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر
قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها
كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل مسرة البشارة مما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية
وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار
له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل
بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد
بقيد يغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال البعض لا فاضل يجوز ان يكون استعارة الماضي

للمستقبل

للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الى تكلف
ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدرين بقيدين متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون
الذاتي المعروف في امثاله وقال البعض الداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة
تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة بلا كلام
مما زعمه دليلا ليس بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال الاسمي تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف
فيه وانما ارجينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة **قوله** او بما اتفق له الخ
قيل الظاهر تاخير الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وفذلك لانه يعم الوجهين وترك لفظه عنه **اقول**
هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فاتضح نظمهما في سلك واحد اذ الاول
استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظر في انواع
المجاز من الاتقان وفي اللباب للشارح من المغني فلله در المص ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف
عده له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها
بمنزلة الكاينة الموجودة كانه قال انا يسرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه
اخبار بايجاد الفتح وتخصيصه للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به
على ابلغ وجه واما على راي فقد ومنه خرط القتاد لتوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره
وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها للضمير تعالى فيجب المصير الى جعله مجازا عن تقسيمين
واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرات القران وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ
فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاختيار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى
عليه الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسر لي امري اي سهل امره وهو خلافته في ارضه وما يصحبها
كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ولم يباشره بعد وحمله على
الوعد باتيان السول لوم كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير
المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار
السابق بالتيسير **اقول** الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي
لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعترض فالاسناد مجازي عنده
وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على
انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر
وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا للفعل فاذا خلق
الله شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير كما ليه تعالى الخ كما
فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح
عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفدك بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة معروفة
بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ المقول وفي ذلك عن الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى
قيل الوجه في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يمكنه لكنه لان هذا الاسلوب
انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج
اقول ما فهمه من ان الفخامة لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا
لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة له لا لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث يستوي
عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لقضايه او تردد في امضايه كما قيل

سعدي

ميرصدر

ميرصدر

ميرصدر

سعدي

ابو السعود في رسالته

كشاف

طيبي

سعد

ابو السعود
وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان
ذلك قد وقع بكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مستندا اليه وقدرة غيره ان
اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سوق على نهجه فما دل عليه الخبر من العلم اكمل من الاول
لابتنائه على معرفة المبادي والدلايل انه لم يكن ناشيا عن اعادة فاشية او قراين غير خافية وان
صرف عن نهجه واورده على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او
المقدمات المعتادة فرتبة العلم اعلا من الاول من حيث انه ينبئ عن قوة وثوق المخبر بالوقوع
بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة هذا انما
يكون المخبر يجري عليه الزمان فان لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت
الوجود بالفعل الان في غيره لا يامن احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللايقة والمدافعة من الامور
العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر به بلفظ الماضي يدل ذلك
حتما على كمال العلم تعالى لابتنايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واصول كل موجود دونها
المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه وما سيكون كما قد كان ثم ان
كان الفعل مسندا اليه تعالى كما هنا ومتعين الاسناد لتفضي بينهم دل على كمال القدرة ايضا لا يذان
بان لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه من الامور كلما اراد واما المسند لغيره كما دي
اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما
كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع
الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفة زعمه
المص المستفاد من مباد اخر لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار
بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك
انما يتحقق باستناد جميع اجزاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل
بعدمه الا بان يكون جميع القوى والقدر مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها فما دل على كمال
علمه دل على كمال القدرة علو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه
تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في
المطلق بتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول ــــ ما ذكره وان تراءى في بادي النظر
غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله
بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات
او لا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه
مانع واما عند الزمخشري فلان مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط
فبعد التصريح بهذا كيف يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف
على تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر
اعتراض على المص
قوله او بما اتفق له في تلك السنة الخ اقول ــــ هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي
مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني سنة الخ فلا يكون في
تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه
كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام عندهم من قدومه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في
ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة

والجمهور

والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة
هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث
الصحيحة وعليه ينبغي ما هنا فاعرفه قوله واخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه
سعدي
وما قيل من ان ما ذكروه في تعليل الفتح بالعمرة لا يجري هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشي لما اسنده
البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر
القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة
الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينيذ كما لا يخفى قوله وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ قيل
لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا وليس بشي لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة
من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر
بركته الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز
وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وتسبب لفتح مكة اشار الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم
سعدي
المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا
عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه
التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه
يتاتى به لغلبة اهل الكتاب المومنين وفيه ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة
لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول بابه
سعدي
قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه قيل للقاضي فتاح
ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا قوله علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح
مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة
كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها
بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق لمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية
لها جهتان علة ومعلول على ما تقرر فلا يوم على من نظر الجهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي
الاكناف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المص ما يدل على الرد بل هو تحصيل لتغيير التعبير تفننا
كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية
واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب
عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع
شيخ زاده
في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له قوله من حيث انه مسبب الخ قيل يعني بما يكون سببا
وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله تعالى فكيف يكون سببا
لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا ان لصدوره بما وقع منه في الجهاد ونحوه
من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها فانه قيل انا خلقنا فيك اسباب
الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن
اوجده كما مر مرارا فنقول تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو
صفة العبد قايمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا

فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض تفضله وترتبت على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة
فلذا جعله جهادا سمي لهذه الثمرة وما ذكره هذا القايل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح
علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قيل يسرنا لك الفتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله
ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل للاجتماع
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على
المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جيتك لا فوز بلقائك واحوز عطاياك ويكون
بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجيتك لتستقر
في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام
الذي هو لهما وفيه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منهما
من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر والمقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما للتوقف عليه او
لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فتذكر احدهما الاخرى فليس المراد علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم
اعددت الخشب لتميل الحايط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي
لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو ما دل بما يكون كذلك
كما قلنا لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في هامش الايجاز بقوله اذا عطف شي على
جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان
يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا
رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكرنا فتامله
فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله بما يصح الخ اشارة
الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبيا وقوله ضم الملك الى
النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه فيها شرعا والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه
وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى
لا يسمي خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد
لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زاهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم
وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المصنف رحمه الله **قوله** في تبليغ الرسالة الخ فالهداية
على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا والثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة
الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه
فاعل وفعال وفيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته
للمقام ودلالة خابرته اذا الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومعنه بفتحتين يكون مصدرا
وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان
النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا
يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي يطمئن به القلوب **قوله** الثبات هذا
هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا ما في البقرة وقوله حتى
ثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض
بمعنى تزلق وهو كناية هنا عن القلق **قوله** يقينا مع يقينهم بحيان الايمان لما ثبت في الازمنة من تجدد

كذ

زمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال
الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف **وقوله**
فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض والمجموع بجنود السما والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها
ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** من معنى التدبير بيان لما اشار اليه بقوله
ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها
لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى
التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع
تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل تغاير الوصفين
منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على
التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملهما كفعل ما ذكر ليدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين
المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان يكون بغير البعضية والكلية
وهو المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام لقول الرضي الاخير منها في الايضاح والاشتمال
هنا لان ادخال المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار يستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما
قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل **قوله** يغطيها
هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه شان صفة النكرة اذا قدمت
عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم **قوله** عطف على يدخل الخ ذكر في
المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا ان تعلق
بقوله ليزداد وفيه نوع خفا وتقريره كالاول الا ان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والتغيظ
بذلك كفر على كفر يقتضي لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقريره بان اعتقادهم ان تعالي
تعذيب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة توما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج
فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا وايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا ولي
بعذب يجزم باعتقادهم انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور
التزام لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر **قوله** الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحيحه الملابسة
كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور
في المعطوف بتاويل المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لابد فيه من
المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط
منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته
بغيره اذا اخذته عوضا عنه وهو بعيد وفي عنيه عنه بما صح في النسخ **قوله** ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي يطنع
وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وحمله معترض
والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء معرفا ومنكرا
بالفتح مصدر وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في المصباح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه
بمنزلة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما
فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المصنف فيلح يشبه الملازم الكري كما
عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة ما لكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا
في سورة براة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات

مطلب امتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في التصريحية دون المكنية

سعدي

بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا التعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعدلهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كسائر المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا للامة والتقدير فعل ذلك لتومنوا او قل لهم لتومنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بالخطاب بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان كررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعض من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم يصح نعم معنى الخطاب كقوله احيي اباكن يا ليلي الاماذيح • قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منهما وذكر له نظاير وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان يجمع معنى الخطاب بين احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعا فلا تعدد كما اشار اليه المص اوانهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلع المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا اعتبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا التقدير المعلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المص قوله وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تقووه تعزره بمعنى ايده وقواه وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لله لا ان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين باقيا على ظاهره وقوله او دايما بجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حالا واستينافا موكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المصنف ومر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لان لا يلزم اطلاق اسمه تعالى عليه ومن تخييف

الكلام

طيبي
انتصاف

ابو السعود

الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون لله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شي كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او يقال المبايعة المسندة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله فقد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص ما فصلناه وانما لفظ سبيل كما الخ الزمخشري لنظر بينه وبين ما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابداله بالتمثيل فتدبر قوله بضم الهاء كما انضم في نحو وله وضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من يغزوها شغلتنا اي باشغال الاهل والاموال تغليب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي طلب لنا منه مغفرة لذنبنا القعاد رمنا وهو التخلف وتعليل للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي الغيبة ومصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من ايمانهم واعترافهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فايدة لا رغبة لهم مع ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملك لكم الخ تسمية على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولمن عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه كالتشبيه له واللام اما للبيان او للصلة اي فمن لم الا احد يدفع ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وكذا في الحديث خطابا بالعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيا الخ وفيه بحث قوله مما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو اما الحاصل به او ما ولي بالوصف وقوله لتشتد هزيمته ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل ولتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا وبيان لكذبهم بعد بيان فساده على تقدير صدق كلام او هي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة وبلاغة في كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المومنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف وبينا صلوتهم بمعنى يتطهرون اصلهم تكنى به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله قد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كتمرة وتمرات ويجوز تحريكه

عينيه ايضا فيتغافل الاهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهالا لانه اسم جمع وشرطه ان يكون
على وزن المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت ما ذكره هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري
يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة
والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فتمكن فيها زينه يعني حسنه حتى تتلوم فتمكن في قلوبهم
وقوله وهو اسم مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له
فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والبائرة بالزاي والغين المعجمتين بمعنى
الباطلة وقوله هالكين فسره به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد
المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه المصنف وقوله عند
الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله
وضع الكافرين الخ موضع الضمير يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفرهم لان التعليق بالمشتق
يقتضي ان مأخذ الاشتقاق علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من
الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير
للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل
وسيأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا
بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه
هو الاول فتأمل قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه
كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته
فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا
للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب
بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر انتهى والمصنف اشار
الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه
الشراح قوله فان الغفران الخ دفع لما يتوهم من تنافي كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان
الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وبتبعية القضاء والعصيان المقتضي لذلك
كما قرره المصنف رحمه الله في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضى بالذات والشر بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل
النور فان فهمت فنور على نور قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده
قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي
وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما
يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي وجب على نفسه
بوعده له ان يرحم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد
بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على
بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة
عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله تعالى بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض

خلخالي

حديث رحمتي سبقت غضبي

الافعال

الافعال على بعض انتهى قوله يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب
وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية
فهي المرادة كما هنا اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه بيانها في قوله في اول هذه السورة
وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخاري قوله خصها بهم اي بمن شهد الحديبية
وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة على تقييد الاطلاق فيما سيأتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص
المذكور اطلاق بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما
في البخاري فانه كان باستئذان المسلمين عن بعض حقوقهم لم اوان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهؤلاء
بعض مما صالح عليه وكله مذكور في التيسير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما
اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه ومثل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان
ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يبقى المراد جميع
مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر قوله وقيل قوله الخ قال البغوي قال
ابن زيد هو قوله تعالى فاذا استأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل
انتهى وكذا مرضه المصنف رحمه الله وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوة تبوك المعروفة وفيه ان هذه
الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلم اسم جمع وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل
اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله تهيئهم للخروج
بيان للمضاف المقدر قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم
حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر
اي بكسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله
وهو اي الفهم القليل وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بتكريره الدال
على شناعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه
وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب
قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستأنفة استئنافا بيانيا وحالية وصفة
لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف ما يخالفه ومن قال انه لا وجه
للوصفية فقد اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل
انه لو كان صفة قيل يقاتلونه او يسلمون بل لا يستقيم زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم
وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه قال وكلا يجوز ان تكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم
لانهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى الاعظم الوصفي
وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر
ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لانها لمنع الخلو ثم
انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود
عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منفك بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان يأول بالامر
كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا
سواء اريد القوم ثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما
انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال

كالمخصص مغانم خيبر لمن شهد الحديبية بوحي

مطلب مهم

سعدي

كشف علاي زاده

سعدي

طيبي

ذا وللتنويع والحصر لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعنى
الا ان الخ بتقييد الحصر او بمعنى الا ان الخ بتقييد الحصر او بمعنى الى ان والغاية يقتضي انه لا ينقطع
القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا تخصيص على الاول تقصير او تقصور واما احتمال عطفه على بيانا تكون سعدي
بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلونهم اذ هو في جواب لماذا ندعى تبعيد لا برتكب مثله من غير ضرورة
داعية له قوله وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه كما قاله الامام من ان الداعي في قوله
ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول
لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة
والخوارج ولا من بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابي
بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى طاعة الداعي
واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لن لا تفيد التابيد لا سيما والمراد سعدي
منها النفي وانه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم على مرض القلب لا مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال
وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا وقعة صلى الله عليه وسلم
هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير
كما هو تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام
اذ يقبل منهم الجزية فان كان يسلمون بمعنى ينقادون تناول قبول الجزية وصح معناه قوله
فصل الوعد الخ او رد عليه بعض فضلاء العصر انه ابرز الوعيد المجمل المذكور وهو قوله يعذبكم اخي زاده
عذابا اليما فرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله
ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا اعادة الوعد معتبر
فليس في جانب الوعيد ما يكون جابر النقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب عنه بان
القايل عدل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم
في الوعيد يكون رديفا بلا التفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل لا احسن ان يقال مراده بالتكرير ابو الميامن
تكرير بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب
خفي عليه ما قلنا نظر المخلص فقوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا
ولا يخفى ما فيه من فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم
المخلفون والمذكور ههنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعود
بالعموم والخصوص والوعد بالاجمال والتفصيل لفظا ومعنى بخلاف الوعيد يعني ان المص
ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقدير والترهيب
انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما صار
باديته للتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية
بتخفيف الياء تصغير حدباء سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير قرب
مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين
كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف
وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحاء والواو والسين المهملتين
من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من
قبائل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف

بقتله

بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله وارتعمائة هو الاصح عند
المحدثين وجمع بين الروايات بانها بناء على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري
وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة
حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان لا يفروا وقيل على الموت وكان الناس
ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا
اين ذهبت وحكمته ان خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله فعلم عطف على قوله
يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله عنه والفاء داخلة على السبب لتاويله
بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر ابو السعود
قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها طيبي
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بالصلح كما مر
وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح
على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله على البدل الخ لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض
الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب
فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى
الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها لتحققها
منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل
المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ما يحي اي يهود يرجع من الحي وبنو اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل
خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر شاد والمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون
وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المونث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار
الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز
عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدقا بالنصب معطوف على محل انه الخ اي امارة تعرفون
بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله حين الخ مويد لما مر من ان المراد وعد المغانم
معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا
عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي
الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء فتاخر ذلك الى السنة
القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يجوز
من ذلك كقول ابن الرومي ٭ وقل من ضمنت خيرا طويته ٭ الا وفي وجهه للخير عنوان ٭ ثم ان
في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل قوله والعطف لقوله
ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله
وعدكم الخ والتقدير لتنفعكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا
قوله هو الثقة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى
حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجروا فيه لوجوه الثلاثة الا ان
كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لان رب لم تات في القرآن جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف ابو حيان

تضمن هنا والوارد منها متصل بما الكافة تجوزا بود وفيه نظر وقوله على هذه اي على لفظ هذه في قوله فعجل
لكم هذه والتجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد العجل كالابتدا بشين وقوله فقضى الخ ليس المقصود بالافادة
كونها متقضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فايدة فيه واذا رفعت بالابتدا الخبر ها قد احاط الخ او هو مقدر بعينه
ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاد بقرملة
قوله بعد قيل هو قيد زايد يتعين حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه
الى الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه ولبيان الموعود من الغنايم معنا اليدخل فيه
الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضا الله بعد انه راجع الى المغانم الموعودة لا فايدة فيه
وانما الفايدة في تجيلها فتدبر قوله لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ
وقوله في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله • تجلنا جولة ثم اثنينا فكنى به عن الهزيمة مطلقا او عن
الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع وقرنها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لهم
بسبب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلا التام وهي في قبض قدرته يسخرها المراد ولذا ذيله بقوله
وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو
بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة
الى جميع المقدورات على سوا من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله
دون بعض اي نسبته عنده غير متجاوزة لان علتها الاقتضا قوله لانهزموا الان تولية الدبر كناية عن
الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سنة الخ اشارة الى ان
سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظفركم
اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان
عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث
الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل
بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسماية فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك
في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يوميذ سيف الله فقال يا رسول الله
ارم بي اين شيت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية
فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف
الخ والمص تبع هنا ما ذكره وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا
وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صحح اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق
وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي
طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهو خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم
وقال ابن سعد قدموا مايتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله
حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم
في خيله فقام بازايه وصف اصحابه وكانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن
فهو مردود دراية ورواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد

سعدي
ابو السعود
كذ
فقال خالد صح

وما

710

وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر
الاول قيل والرواية الاولى غلط مشهور انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض الجيش يوم
فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم
ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من ان تشغل
مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي بما في هذه الاية
بنا على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لانها في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو حنيفة
رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان
فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مومنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح
كالصلح فيجوز بيع دورها وكراوها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان
بعضها بامان وهو الطرق الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا ينبغي
محل الخلاف فتامل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعف وقوله اذ السورة
نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت
بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا ينافيه مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا
فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح
الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المصنف له ان يلتزم الاول ويخص الاثر
بالسور الطوال على ان مقصوده ان الزمخشري فسر الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب فلا يخص له وجه
لان المصنف له ان يلتزم الاول ويخص الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف
الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القايل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم
ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرنا بخلاف المعدى بالبا كما
اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره عليه لان المناسب
لزمان التفسير وقيل المصدر مضاف للمفعول على ان الضمير مقابلتهم وكفرهم ومجازيهم للكفار لا للمومنين كانت
الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه من بلوغ محله
انما كان بهما وفاعل بل السنة يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله
هم الذين كفروا الخ لتضمنها الدال والاشارة للظفر المار ذكره لاتحد زمان الصد والظفر عند المصنف
لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قايله بما ذكره من لزوم ما لا يلزم قوله
مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان
اذ هو بالغ محله لانه محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي قوله
والا لما الخ لا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع
مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشي فالصواب ان يقال
لو بعد رة في مثله ترقيا من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم
لما وتقديم الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال
في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد
برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم
يثبت ولذا لم يلتفت المص لما في الكشاف قوله فلا ينهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز
من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو

ابو السعود
سعدي
سعدي
سعدي
دماميني
سعدي

على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت
مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ
محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى وجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما
صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف
منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع
من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ لابد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طرف
الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له
وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان توقعوا بهم وتبتدوهم اي يهلكوهم يعني ان
الوطا استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها
ظاهر قوله ووطيتنا وطيا على حنق • وطي المقيد نابت الهرم • هو من شعر للحارث ابن وعلة الزهري
يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي والوطي من تفسير
وفسره المرزوقي بالقهر والحنق شدة الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة والزاي المعجمة وهما متقاربان معنى
لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطا المقيد صفة وطا بتقدير مثل او منصوب
بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد ... لا لابهام الاصح وناد بيله
مامر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح
مقاماته وطي القيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغريب نابت على حد ولبد وطب كما قاله المرزوقي
لانه اضعف نبتة مبالغة بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم
بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر في الكشف وبه
يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشي قوله ان اخر وطاة وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم
اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة
وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطاة كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت
بالعرب وتلك بالروم تنبيه قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما
ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكما لريحان ... وانكما لمبخلة ومجبنة وان اخر وطاة
وطاها الله بوج ... احد الحديث لاوله ... لم ار من بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير
فقال معناه اني مع شدة محبتي مفارقكم عن قريب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله اوس
ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هؤلاء المذكورين او بضمها اي من ضمير هم فقط وقوله من جهتهم اشارة الى ان من
ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب احد هذه الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة
لان دار الحرب يمنع من ذلك عنده لا عندنا لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام
في اول الفصول العمادية فليحرر وفي عدد الثالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطاوهم المراد بالتعلق
المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب كما جوزه غيره وجوز
الحالية من ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فائدة
فالاولى ان يجعل في موضعهم وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطاوهم الخ على انه
حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطاوهم بدل اشتمال من رجال ونساء
او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا وطاهم واهلاكهم
وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب

سعدي

ردعلي الامام

فيعتبر

فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول
فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطاوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته
من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثبت
جار الله ولك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى
محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال وهما لكونهما مقصودين
بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعليق الثاني علم من لا تعلموهم
لان المقول منه ليس منفي حقيقة ولو سلم فضمير تطاوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطا المؤمنين
فيتضمن التعلق الثاني ويفيد لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ
معنى غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني
من ان ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم
منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام فهو كله على طرف
التمام قوله وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجوه
وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولكن لا
تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط قوله علة لما دل عليه
كف الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معللا بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة علة للعلة
او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف ولما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم
ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم
الخ يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد
العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يتعدد ذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة الى انه كان
المراد بمن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا الاصلية لئلا
يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي
عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وابقاؤهم على علمهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة
وان اريد بهم المشركين فان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا امتناع تعذيبهم بعد
الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اعتناء بهم رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه
كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور
اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام فيقتدي بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام
مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة
المتبادرة من غير داع للعدول سوى الظاهر المغفول قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير
لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة
ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال فتامل قوله
لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان وان كان منهم فيما سبق ... وقوله بالقتل اشارة
الى انه دنيوي والاسلام يكن للموقع والانفة بفتحتين الاستكبار والاستنكاف وهو يطلب تصغير
خاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم راء مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا وفي كتب
السير انه كتب ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن
عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى

سعدي

بهلوان

سعدي

ابوحيان

محمد ابن قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يرده عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلام ولا اغلال وان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه وتشاتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو بمعناه عرفا **قوله** ثم
المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتا ويله بتوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل
هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه
لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم
لما كتبوا مخالفين للمشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنهما
لبسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احرى لهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها
لهم وامرهم بها قال الراغب لزم الشي طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان
والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** والثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله
والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه تكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلى بخلاف من
يوحد انبته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر **قوله** لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى
فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من
غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شي الخ
اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه
على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى صدقه في الرويا اي حقق صدقها عنده
كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني
كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد
والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول
هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول
على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه
قوله ملتبسا به الخ هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو صدق او حال من الفاعل او من
الرويا اي ملتبسة بالحق لتا ويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة ورويا
الانبيا وحي لا يتخلف **قوله** وهو القصد الى التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقة
ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز اخر للعام القابل وقوله وان يكون قسما الخ
فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المص
قوله تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها
فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة الى انه يكون بمعنى اذ ومنه هذه
فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قول ثعلب استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا
يعلمون وفيه تعريض بان وقوعه من مشيته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشي اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وحاله انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه
لا محالة الا ان اشاء عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترض على الرويا
فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعارا الخ جواب ثان بان التعليق راجع الى دخولهم
جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول

المخصوص

المخصوص ايضا خبر من الله وهو يتا في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان
شا الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من
التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد في معنى ليدخلنه من شا الله وقوله
منكم فيكون ايضا كناية عن انهم من لا يدخله لان اجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية
لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع وهما لما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي
المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح
الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع ولك ان تقول في دفعه ان المراد انه جواب القسم بيان للرويا وقا يلها
في المنام الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي فدقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك
او الرسول الخ ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذ او رجوع
التعليق للامن **قوله** حال من الواو والمحذوف من قوله لتدخلن الخ لالتقا الساكنين وقوله محلقا بعضكم
الخ فيه تقدير او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة
كل منهما للبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير
قوله حال موكدة لقوله امنين فهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد
لا تخافون تبعة في الحلق والتقصير ولا نقص ثواب فهي موسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره
لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا تكون الحال
حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف بياني في جواب سوال تقديره فكيف
حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق والفا للترتيب باعتبار التعلق
الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري
وقوله في تاخير ذلك الخ ابقاه كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك
السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكلف في قوله بالتجوز او بنا على ان الفتح بدخولهم معتمرين وقوله
من الحكمة الخ لو حمل على ما قدمناه كان انسب بالفا فان فيما ذكره ابا تاعنها ما لم يدل ما ظهر معلومه لكم
وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر
على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله ليستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمين
وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار
والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالبا للسببية
او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل
معنى الظهور لان من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك
وصار حقيقة عرفية وقوله بشيخ الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والملل
فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط
على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر **قوله** على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان
او الفتح او المغانم كاين وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له وهو
على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيته ما ادعاه
من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة
الخ على ان محمدا مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاين فكينونة
ما وعد لازمة لكونه رسول الله اذ لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق ومصدق كما لا يخفى

سعدي

خطائي

وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب والنسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او
بدل وابدت التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا والمحذوف
ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية
ورفع اشداء الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى
الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحما
الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال
وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه
لما قيل اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند
كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على انه عند العدو مهيب
قوله لانهم مشتغلون الخ فالروية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في اكثر الى ان المضارع
للاستمرار وانه استمرار عرفي فجعل الاكثر عنده جميع واعطاه حكم الكل وعبر بالركوع والسجود عن
الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه قيل
سيماهم التي هي اثر السجود وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا
وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه
من التسامح في التقابل **قوله** وقد روى ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام
رماه الله بالحسن يافعا · له سيما لا تشق على البصر **قوله** اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله
اشدا الى هنا وافرده لان الوصف شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد
الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان
بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا التوهم ان المشار
اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور
وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم
بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه
من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى **قوله** او اشارة مبهمة يفسرها
كزرع الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو
ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار
لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك **قوله** صفتهم العجيبة
قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم
وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة وقوله او
مبتدا معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ
الزرع اذا تهيا للانشقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطاير قال الراغب الشطاة
فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطيه اي جانبيه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة
اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الخ
قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مواضعه توازر بل توزر وهذه شهادة نفي
غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان
السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر

يقال

يقال للازري اي كان له ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اشدد
به ازري وقال ابو عثمان وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه وانشد لامرئ القيس · بمحنية قد ازر
الضال نبتها · بجر جيوش غانمين وخيب · ومنه قوله تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى **قوله**
نصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو شيء عن التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله
سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع
حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف
هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه
وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها
وهذا ما قواه البغوي من ان الزرع محمد والشطأ اصحابه والمومنون فجعل التمثيل للنبي صلى
الله عليه وسلم وامته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما
قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب
ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة
فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن
جدا **قوله** علة لتشبيههم بالزرع اي لايجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنما
وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
اخرهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدمه عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات
لا ينفك عنهم وهو تمة لبيان الخلفا والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا يتغيروا بالفسق
وارجع البغوي ضمير منهم للشطأ باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويحتمل من بيانية ستطعمه
من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع واسم
مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية ولا يخفى شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة
السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها **قوله** اي لا تقدموا امرا يعني
انه منع حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول
كما تقدم فلان يعطي ويمنع او هو لازم فانه قد ورد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون
لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله بحذف الخ وقدمه
لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني انه
لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار
وقوله لان المقصود الخ يعني ان المقصود بالنهي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر
عما تقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال ان الاوجه الابلغ لما
فيه من الايجاز مع الفائدة التامة للعموم واستشهد له على عرف اللغتين فيه مع المطابقة
لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم
بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل
احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم
ببيان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف
الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد

العموم كما قرروه في ما الدليوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو ادخل لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتخريجه على اللزوم ولا يضره عدم الشهرة فانه لا ينافي الابلغية المطابقة للمقام فاشار اليه بقوله بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية لتفيد ان ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم للدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدوره عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما لنفسه لا والظاهر ان التقدم استعمل مع تقدم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى فهو من **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التائين لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فهو استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بتقدمهم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص ولم يجعلاه من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر ان المراد اعترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بها عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعير ان الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعاء ان اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتتين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك **قوله** لا تقطعوا امرا قبل ان تحكما به قطع الامر الجزم به والجرأة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ نحو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ادخل لما يجي بعده فان سياق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس الا بالرأي في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم او فيه للتخيير في التعبير والتفسير فالتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الجهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمتكررة مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه بحيث يتميز منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير وانفتح العطف والمصنف رحمه الله لما راى ان تخصيص الاول بمكالمته معهم وهذا التقييد خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره فان المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعهما يفيد غض صوته وتكلمهم بما يقرب السرار والهمس كما ورد في الآثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييده بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف ان ما له الى ما في الكشاف الى ما ذكر المصنف وفيه نظر فقوله

ولاتبلغوا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

ولا تبلغوا ابرائي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترحيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الى الجزم لان مقتضى التنصح واقبال المنادي على المنادى المقتضي لتفريغ باله وسمعه المستدعي لزيادة استبصار وفي تكريره تطلبة فيا لهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر واللام للتعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل والتعليل فيتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الخ تعليل وتبيين لتادية ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقتها هنا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهو كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال لان هذه كبيرة ان احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل **قوله** وقد روي الخ ثابت ابن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو عند الاطباء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط فتذكرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** انها ممتحنة بيان لمفعول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله لسرار الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما قالاه **قوله** جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر بعلاقة اللزوم

خلخالي

سعدي

كشف وطيبي

وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له
قوة عليه واورد عليه انه يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استعارة صاحب
الكشف هذا قال الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية
سعدي تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لما بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاثر راجع
للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية وهو مبني على انه لا يشترط في الكناية
ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما
قدمناه **قوله** او عرفها الخ هذا هو الثالث وبل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة
لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق
لفظ المعرفة لا معناها فان العلم بعينه مع ان وارا شئته غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق
العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كائنة او ضابطة
للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناها
كز الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما
على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعديته
المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كلاهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل
معطوف على اصله بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم ان صلة لمحذوف فان الاضافة
لامية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فمعنى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد
التكاليف الشاقة والضرب الاهانة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى
لا هي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الخ **قوله** او اخلصها للتقوى
الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت
ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يابا تفسيره باخلصها
سعدي حتى يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى
وابريز بمعنى خالص يقال ذهب ابريز اي خالص وحينئذ ما خالطه من غيره **قوله** لذنوبهم بيان
سعدي لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات
لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الاستحقاق قيل وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل
لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكيرهما وعظم جزائهم وهو مغفرة
واجر ففي قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ **قوله**
لبيان ما هو فهو استئناف بياني وقيل اشارة الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف
لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد لحالهم
اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد
الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سياتي وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا
لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكر مقتض لثبوت
الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الرفعة وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله
ولت صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى
الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده وقوله وان
حال المرتكب الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة

الان

الان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد
انما هي من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قدام اذا لم تره وتشاهده فاذا
رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصح
ذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان سعدي
خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انه من الاضداد وقول الخ فلا يرد ما ذكر كما توهم فهو مشترك
معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها
فلا يجوز على الاول هذا ان يجمعها اي المنادي والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك ابوحيان
على الثاني لانه لا من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض
عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل الابتداء والاخذ تقريب
وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان سعدي
كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخولها وعدمها ورد الاول بان محل الانتها هو المتكلم كشف
ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاورة والثاني
بما حاصله ان المبدا والجهة باعتبار تلبسهما بالفاعل لان حرف الابتدا انما تعلق بالفعل ودخل على الجهة
التي هي غيره داخلة في مفهومه فيعتبر ان من الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف
ولما وقع جميع الجهة مبتدا لم يجز كونها منتهى سواء انقسمت او لا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد
هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول
ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات وقرا الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق
بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض ان في قوله دعوتني من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ما في الكشاف
بناء على ان من لابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها
وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسماء الجامدة
الواقعة على وزن فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا
وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الممنوعة عما حولها والحظيرة ما يجمع فيه
ويكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه
لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فنقول الغرفة المعروف لا المعروفة كما توهم بما توهم الاثبات ويل سعدي
لا حاجة له هنا **قوله** والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة
لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه
وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد ان الاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله
عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو
في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي
مجموعي ولا انه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لانه من ناداه صلى الله عليه
وسلم من ورا حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف
الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند
الخ مر ما فيه فتذكر **قوله** تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد
انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله
عليه وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر

واجيب بان التقييد لانهم من لم يقصد ترك الادب لامر ما او المراد بالقلة التي يدل عليها نفي
الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحدث لامر سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة
قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو
ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت وفي تقدير الفعل ابقا لها على اصلها
من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف رحمه الله
على كونها مبتدأ ويل مبتدأ الاخبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دائما او في الاكثر
منفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا قوله
وجه اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما
يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار
ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود
وهو الماضي المشتق من الثبوت فيلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل الدلالة على اضمار الخبر اظهر
لان ضعف هذا التقدم على المدلول عليه فتقدير لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لما يجدي لكنه لا يخفى
ما في كلام المصنف من التسامح والخفا فتدبر قوله ومعنى تقييد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الوجهين
واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية في نفس
الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا بخروجه
يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعل غاية كان كذلك في الواقع فهي
ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التصريح بان يعم او لا تنافي بقا الخبرية بعد الخروج
ايضا بخلاف الى قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له
هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد
عليه من قوله عينيت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا فعلى تسليم انه من كلام من يعتد
به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان معنى قوله عينيت ليلة اي وقتا للزيارة
وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان يقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة
المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل
ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية
الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم الخ يعني
انه ليس زايدا بل مفيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقا
على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر
يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا لقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفد
اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لبعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا
النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين
لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى النصف وقوله اقتضاح وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم
او يهلكهم قوله فتثبتوا وتفحصوا التفحص النظر في حقائقه وجوانبه والمراد التفتيش وقوله
الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة
والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه
دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما قرر

سعدي

ابن هشام سعدي

في الاصول

في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زايدة من قلم الناسخ والصحيح
تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فايدة الا ترى ان العبد
اذا شهد ترد شهادته بالتثبت فيها خلافا للشافعي وقوله تقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله
وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم
قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه
خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ يقتضي
حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل الحاصل او يلزم توارد
علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ
فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود
هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني
ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان
الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة سنف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل
فانه اصل معنا بينهما وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر
وهو الصحيح لاسيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق
بكل منها مع غيره ان يلزم انتفاوه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل
واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظره قوله فتثبتوا
الخ اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال فهو في المال بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة
اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة
او حرف نفي والتقدير لئلا يصيبكم على المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين
ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصبحوا
الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين
غما لازما لان الندم الغم على وقوع شي مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة
لانها بسائر تقاليبها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غير لازم ومدمن بمعنى لزوم
الاقامة ومنه المدينة واذمن الشي اذا دام فعله كالشراب وقوله دابر اشارة الى قلب حروفه
وانه وهو خبر التركيب لا مضافة الى الاحرف المونثة ولا يفيد هذا اللزوم تجديد الندم وتكرره
في التوبة وان كان التنابل الصادق لا بد له من ذلك قوله باعتبار ما قيد به من الحال الخ
اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفايدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف
من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لادائه الى تنافر
النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة
حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد
به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من
التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلا اعتراض بعد قال ما فعلوا حتى نسبوا للتفريط
وما نتيجة ذلك اجيبوا بان النتيجة لخفائها قلت ياتي هذا كون قوله واعلموا الخ من تتمة
ما قبله للعطف ولذا قال المص لم يظهر للاستئناف معنى قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله

سعدي

سعدي

فايدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين
بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال له واعلموا ان فيكم هو رسول الله
ليفيد تجهيلهم بشان الرسول من انه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه
ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر **قوله** حال من احدي ضميري فيكم يعني المجرور
وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينيذ
العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس
المعني على التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تفتح المقارنة كما اشار اليه
المص والزمخشري بقوله والمعني ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون
منه ان يعمل في الحوادث على مقتضي ما بعث لكم من راي الخ فتامل **قوله** والمعني الخ يعني ان قوله لو
يطيعكم الخ كناية عن انهم احتووا منا بعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول
عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم والعنت ادنا بمعان له واصله الكسر
بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر **قوله** استدراك الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن
شرط مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها
لان ما المعني لم يحملكم على ما اردتم من الايقاع بسبب المصطلق باتباع الهوى ومحبتنا منا بعة النبي
صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفته الخ
معطوف على قوله بسبب عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين
حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المقدم ذكره فكذلك في موقعها كما ارتضاه الزمخشري
لانه المناسب لما بعده واليه اشار المصنف بقوله ويويده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طايفة
في المعني مستثناه ممن قبلهم وهم الذين لم يريدوا الايقاع بهم رايا **قوله** لكنه لما تضمن معنى الخ يعني
ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله
منزلة بغض ووقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما بعده الان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي
للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المصنف تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول
من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه
معني الانها فلذا استعملا بالي زاد نعمة لا نظرب ولا نفتحك وقوله تغطية نعم الله يعني انه
في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت
من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت
فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد
عليه ان شرطه اتحاد هما فاعلا وان ان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه
وهو فعل الله وهو ده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة
عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التسليم لا يكون مسند الضميرهم بل لله وقد جوز المصنف
مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان الاراءة تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند
اليه فيهما وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا في شي من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند
اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة
الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله
واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعني الافضال وهو نفس الايقاع **قوله** او مصدر لغير فعله

فهو على

فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون
واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باحوال المومنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها
الذين امنوا الخ او لقوله او ليلغ الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل
طايفة جماعة فهما جمع في المعني وان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعني اولا واللفظ ثانيا عكس
المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع
اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متغايرون فلذا ثني الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه
وجها مستقلا **قوله** الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به
لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر الله به على ان الامر واحد الاوامر والمراد به المامور به مجازا ويرجع
تفسيره للثاني والفي كل معناه يرجع الى الرجوع فالفي الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته
الشمس وهذا بنا على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفي في اصل الوضع وقد يستعملان بمعني
كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه
بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يختص بالعبودية من المسلمين فلذا جعل
رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن **قوله** منفصل الخ تفسير لقوله
بالعدل وقوله ها هنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوع بعد المقاتلة
مظنة للتحامل عليهم بالاساة او لايهامهم انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في
كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ يعني ان محبة الله للفعل والعبد
كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يقتصر المسافة فيفسره بحسن الجزا اولا لان محبة الله للعبد بمعني
انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزا
كما تفيده المحبة دال على ثنا الله عليهم بمجموع هذه الجملة لما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا
وهم فهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر **قوله** والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين
مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حماره على مجلس للصحابة فبال
الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سيء حمارك فقال لا ادنا نتنه ابن رواحه رضي الله عنه وكثر
الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف
النخل وجريده **قوله** وهي تدل على الباغي مومن الخ اي الاية دالة على ذلك بجعل الطائفتين الباغية والمبغي
عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القايلين بكفر من بغي وارتكب الكبيرة وعلى المعتزلة في
تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المصنف وقوله فتبض عن الحرب وفي نسخة فتبض يده عن الحرب اي كف
عنه وقوله كما جا في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغي من هذه الامة
انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيها كما رواه الحاكم وغيره
وقوله لانه اي التنازع في مصدر وهو حبره او الضمير للشان وفي باعه مجهول وكون الترك فيا يعنهم
من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعنا وقوله يعني غيره بينهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها تستلزم
ما ذكر وتقديم النصح بينهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى
ان يقال اذا وجب النصح والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من الطايفتين يفيد وجوده
من احدهما اولى لانه ارجح لظهوره كما قيل **قوله** من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في
الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان
كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشو الحياة والايمان منشو البقا الابدي في الجنان وفي كل

بهلوان
ابو السعود
رد على المص
ابو حيان تبعا للانتقاف
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشو الحياة والايمان منشو البقا فوق من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب
فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل
لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من
لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب للتعليل ولذا
وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بهما لتبين او متجمعين وقوله
فسر المراد الخ فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى ويويد هذا التاويل القراءة
المذكورة ولذا ذكرها عقبه قوله اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته
للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع المذكور فظهر تقابله مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم
جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعل يجمع على فعل كصاحب
من اصله وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اهل
لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلتين اراد الرجال والنسا على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون
مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليه بالالتزام لعدم الانفكاك فيه لزوم عادي قوله واختيار الجمع
الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع ان الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله
في مجامع الناس وبين الانواع دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضورته على وجه يضحك
منه وهي في الاغلب بحضور من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سوا كانت في جماعة المسخور
منه جماعة الساخر ولا تكن من تقتله بها دكم من نتام منهم فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه
ولو توقع فيما بينهم نسب لهم وما قيل من انه لا يقتضيها اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تقرير سعدي
المراد منه قوله وعسى الخ اختلف فيها اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان
وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المص ولا يخفى حينئذ ان لها
محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل لا محل له باعتبار فله وجه وقد ارتضاه
بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر حينئذ قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات
بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب وان وما معها مفعول او هو قرب
وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الخ اللمز الاغتياب وتتبع الغايب كما
قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمزوا واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وان الاصل في
التعبير عنه بضمير تلمزوا الجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم
المومنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا
انفسكم فاطلاق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى هذا فيه تجوز
وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين
ايضا كما تحسب المفهوم ليغاير الطعن والسخرية فلا يغاير الاول معنى عنه اذ السخرية ذكره بما يكره
على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على
الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز سعدي
مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص من جنس
اخر مبالغة فتامل قوله فان المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض
من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره
والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به

واخره

واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذ اسند
فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه خلاف الظاهر وكذا كون
المراد به لا تنسبوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكباير ان يشتم الرجل والديه اذ فسر بانه اذا
شتم والدي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك المصنف رحمه الله الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في
الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المومنون بالانتها عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان
تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه
لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من المومنين وجعلهم
انفسكم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور وقيل ولم يرتض يكون
الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل
على التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي فقد سعدي
تسبب للمزها فكانه لمزها والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصته العرف بالتلقيب بما يكره
الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به
استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان
الاعمش والاحدب قوله اي بيس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما
يقال طار اسمه اي صيته واشتهاره لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب واما ما يقابل
الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لتنبيه كما قيل الا ان يريد سعدي
عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمومنين
تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان تذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان
المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم عطف على ان يذكروا
فضميره للفسوق او بالجر عطف على قوله فالضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم
اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر والفسوق وقوله خصوصا اي بخصوص التقبيح بالكفر والفسوق لا بغيره
من النبز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا ينسب احدكم غيره الى كفر او فسق
كان فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات
المومنين وحيي بتصغير حي علم ابيها والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه
الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون عليه الصلاة
والسلام كما ذكره اهل السير قوله او الدلالة الخ باو الفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال سعدي
الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ وهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد
مطلق النبز لا خصوص الفسوق والكفر ويكون معنى قوله بيس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس اسم
مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على البنا للفاعل وضميره عوده
للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد
الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بيس الصبوة مع الكبر والثاني بيس تشهير الناس بفسق
كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال لليهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس الفسوق بدل الايمان وهو مبني
على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف قوله بوضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشي في غير موضعه ومراده
به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله
ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العليا ست

كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو
من وثم اذا و قد وكسر قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم من باب ضرب
وان ذكره في باب الهمزة في الاساس والوادي متعدد وهذا الاثم وقوله بكسرها لكونه تفرع يعمل بها
في الجملة لان يجتنبها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب
الخ يعني ان الجس بالجيم كالمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشي يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال
تعالى انا لمسنا السما اي طلبناها بدليل قوله بعد فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه
وقيل المراد ان التفعيل للطلب كاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الخبر لان من حس شيا
يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ نسافه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره
المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة
وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكره الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من
الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره
المصنف رحمه الله وبهته بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب
الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن
الغيبة باكل انسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو
في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من
اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم
بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها اذ كانت في الكراهة
الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه
النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو مما اشار اليه المص وان جعل ذلك استعارة تمثيلية
فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر بيان
لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة
من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعا والافادة احد للتعميم ظاهرة
فهو اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتب قوله
تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر كاكل لحم الاخ
ميتا وقوله جعل الماكول بالجر والنصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل
وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته
التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت
يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا فما ذكر جواب للشرط
وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفا على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما
يقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم
لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشا بيا غير محتاج لتقدير قد فيه
وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي ما ول بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل
وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق فمن قال
على مذهب من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى
الخ متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرية بان تعليل للامر السابق عليها والتي بمعنى

اجتنب وما نهي عنه في الاية قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها
وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله
او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول لا الفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي
ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم
وهو مصغر اسم بير من ابار مكة وليس بشي اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحا المهملة بوزن جهينة
بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثنا
الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر يجد فيه ما وهو عبارة عن انه لا خير فيه او انه مشوم ولذا جعله
النبي صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه قوله ما لي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر
وكني بكونه اخضر عن انه لحم ميت لان لحم الجيف يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله
من ادم وحوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله
فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله • الناس في عالم التمثيل اكفا • ابوهم ادم والام حوا ولذا قدمه
قوله ويجوز ان يكون تقرير اللاخوة السابق ذكرها واحران ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان
الخ الا انه يأول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما
ذكره في ترتيب القبايل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقبل الشعوب على العجم قيل
لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم نسبة الى الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا
فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص
بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتاءين فادغمت احديهما
في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهي قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتاءين ولتعرفوا
بكسر الرا ومعنى كريم على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله خبير
ببواطنكم تتميم وجهه ومولهم حدبه بكسر الدال المهملة اي فيها القحط وقوله يريدون الصدقة الخ اي
يريدون بذكرهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي
صلى الله عليه وسلم بما ذكر والمراد بالاتقال امتعة بيوتهم والمراد به تاكيد عدم المشاقة والمقاتلة
وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جايز في كل جمع كما قيل قوله لا بالي بجمعهم كل جمع مونث وكونه
للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير مختص
بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله والايمان تصديق الخ فان من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان امر
واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر
السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام
والايمان واصل وضعه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل
وقت الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان
مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على نهج فحيث نفي الايمان ثبت الاسلام
او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تومنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا
اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المص الى انه عدل عن مقتضى
الظاهر لانه الابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفيه عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا دلقا الايمان وادعوا
الاسلام فان الذي ينبغي ان يصدر منكم على ما فيه فنفي الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون

بهلوان
سعدي
سعدي

الانضياف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي
احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب
هنا لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال
ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي
ففي كلامه لف ونشر على الترتيب فلا يتجه لما قيل لك ان تقول لم تومنوا في موقعه فان نفي تصريح دعواهم
فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي حينئذ
المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف
فتامل قوله توقيت لقوله الخ هو جواب عن سوال مقدر وهو ان قوله لما الخ مكرر مع قوله لم تومنوا
فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي
المستمر الى زمن الحال وان منفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تفيد
لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا
ما دمتم على هذه الصفة فافاد هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف
نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لاستئنافه اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد
لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا
فلا حاجة للتشديد فانه والتصحيح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز العين
وبهما قرئ في السبعة قوله اذا وقعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف
ما يتوهمه والارابة وهو ما اشار اليه المص وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وجه
الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفى عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله
قوله وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل
متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه
في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات لقوله تعالى ثم استقاموا
والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم
اشعارا باستقراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم
كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا وعطفه
على جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره
قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا
اي استمروا عليه مع عدم الارتياب وعلى الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم
استقاموا من جهة اخرى غير التراخي الرتبي لتوهم كرم فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه
كما توهم وقيل انه على الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك المسلك والثبات
على الشيء اعلى رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب بنفي في الازمنة المتراخية
ثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه
بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ والمجاهدة
بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم
الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد والمعنى بذلوا الجهد وفي مفعوله تقدير
اي العدو والنفس والهوى قوله الذين صدقوا في ادعايهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب

في

في ادعايهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هو وايمانهم ايمان صدق وجد قوله اتخبرونه بقولكم
امنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام
والاخبار وقيل انه تعدى بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور وفيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس
فتامل قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء قوله وهي اي المنة النعمة التي
لا تستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها ومويها المعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها متعلق
بيستثيب اي يوصلها اليه قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه انتهى
وقوله الثقيلة تثقل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او
لتضمين الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء
الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تومنوا حيث نفى الايمان
عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وسياتي نفي الايمان السابق
فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكر في هذه المعية
قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب
من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق
الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قوله امنا في معرض الامتنان
ثم اسر ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما نوايه اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه غير معتد به
فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي
صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله نفي جواب لما وهو يقترن بالفا كما في التسهيل فليست الفا
زائدة كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبين انه ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه
قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلاما اي انقيادا ودخولا في السلم وقوله ليس
يجدير ان يمن بالبناء للمجهول والنايب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاته
القلب غير معتد به شرعا وقوله بل الصحيح الخ من كلام المصنف ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم
وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكر هولاء بضمير
الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة
الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام سورة ق
قيل وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثني منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب
لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان والاختلاف في عددها قوله الكلام فيه
كما مر في ص يعني من وجوه القراات وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تجريدا على نهج مررت بزيد
والنسمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القران لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح
لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا
وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر
بمعنى قف قوله والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف
القران به اما على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قال ابن هشام
في ان رحمة الله قريب وشرحه على هذا بالنسبة لساير الكتب اما غير الالهية فلاعجازه وكونه غير
منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقران

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي خلخالي

الحكيم وقوله اولان من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله
او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه وفعيل فيه بمعني مفعل كبديع بمعني
مبدع لكن الوجه الاول اولي لما قدمناه من ان مجي فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة
والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم ووصف به القران لما تضمنه من خير الدارين قوله
انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل هو امر لازم
لا بد منه والاضراب للانتقال عن وصف القران المجيد الي ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله
احد من جنسهم او من ابنا جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب
ومعني كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال
فلان اشعر جلدتنا واشعر اهل جلدتنا اي قبيلتنا فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال
البلغا قوله حكاية لتعجبهم فالفا للتفصيل ما اجمل كقوله تعالي ونادي نوح ربه فقال ان ابني الخ
وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت
وهو اللجاج في العناد وفي نسخة تعنتهم بالبا التحتية والنون والمعني علي الاولي انه ذكرا ولا
مضمرا بنا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر
ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلي الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل
عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعييبهم تفعل من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب
ظاهر بهذا المقال حتي لا يستحقون اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من
البعث الخ والعطف بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به
ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة ما ذكر للمبالغة
او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهو للبعث المفسر بقوله
ايذا متنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق
بقوله محذوف دل عليه ما بعده علي ان الرجع بمعني الرجوع وقوله عن الوهم بيان لانه للبعد معنوي
نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكر وقوله وقيل الرجع بمعني المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع
رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعلي هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة
كما في الوجه السابق والمعني هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ايذا متنا
الخ ومرضه لبعده والدليل علي متعلق الظرف حينيذ ذكر المنذر والتقدير ايبعث اذا متنا وقوله
رد لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان اجزاهم تفرقت فلا تعلم حتي تعاد بزعمهم الفاسد
قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقران فقد اختلف المعربون في جوابه
فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام
وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكري قوله حافظ الخ التفعيل
بمعني فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت
علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر علي ان المخبر عنه
محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل علي
ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق الموبد بالقواطع فكانه بدل بدا من الاول فلا تقدير فيه وكونه
افظع واقبح التصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب
بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره وهو نظر لمال كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله

خلخالي

سعدي

اوالنبي

اوالنبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكاره لذاته بل انكار نبوته وما جا به وقد يتوهم انه لا فرق بينه
وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضرب عنه علي هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله
قرئ لما بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعني عند وما مصدرية
قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله
اذا مرج بجيمين بينهما را مهملة مكسورة بمعني تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحا مهملة
ثم جيم بمعني قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه
وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق علي الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلي الله عليه وسلم ويؤول
الي الطعن في النبوة والقران لادعا انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكره ويجوز ان يكون اضطراب
امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الي غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه
اظهر لانه توطية لما ذكر بعد والعالم ما سوي الله والمراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة
ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو انفصا بين الجسمين ولذا فسر
بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاوها ما بين مرتفع ومنخفض صنع ذلك عن تلاحمها فلا
ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وانه تيسر العروج بالخلل كالفطور وهذا بنا علي ما ذهب
ان يكون لها ابواب ومصاعد وانه لم يجحد العروج بالخلل اليه الحكما وهو منافي لما ورد في الحديث
من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعني الصنف
فتذكر قوله بتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الي ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات
منزلة الرجوع الي الصانع وقوله وهما اي تبصرة وذكري منصوبان علي انهما مفعولان له ونصبهما
علي المصدرية لفعل مقدر من محوج الي كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص وهذا علي التنازع واعمال
الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه اي يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة
لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعني
المحصود والنخل معطوف علي جنات وباسقات حينيذ حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده
وقوله فيكون من افعل علي الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوايح واللواقح في اخوات
لها شاذة وبايفع من ايفع وباقل من ابقل وقوله افرادها بالذكر دخولها في الجنات كما مر في سورة يس
قوله وقري باسقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا
او عين او قاف او طا مهملة او فصل بينهما بحرف واحد او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف
بقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراة وان الابدال المذكور لمجانسة الصاد من القاف وقوله او كثرة
ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر فنضيد تشبيه وقوله علة اي مفعول له او حال بمعني مرزوقا وقوله
او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الرا وكسرها
وفيه تجوز وقوله ارض جدبة فيه استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الي قوله
يعني المراد بالخروج خروجهم احيا من القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالي باخراج النبات
من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعني مثل وقوله اراد بفرعون
الخ فاطلق علي ما يشمل اتباعه كما تسمي القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب وان قابيه
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله سبق في الحجر
والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون بغيضة فنسبوا
بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم

قومه والرس البعير النخل تبع كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة قوله اي كل واحد او قوم
بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد
كما صرح به في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة لحال
كل امة بنبيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من
كل شيء فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله اوجميعهم فالتقدير كل هولا فكان حقه ان يقال
كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول
صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا عن
الابدا فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع
الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثيرا والخلق الاول
هو الابدا والبدا اشار المص قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا الخ هذا انفع للاضراب بتقدير المضرب
عنه لكنه اختصر اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم
الامر والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشا الالتباس وهو قياس احوال
المعاد بهذه النشاة التي نشاهد فيها ان يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر الخالق
الجديد لما اضافه اليهم لان استبعاده عندهم كان اعظمها فالتعظيم ليس راجعا الى الله
ولا الى الايجاد من حيث هو صيغة يعتز بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل
تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما اراد وهم هنا قال الدلالة على التنويع
من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من ان الاعادة اهون من الابدا الا ان التخويف مقصود ايضا
فلذا اول بالتنكير على عظمه تحقق السامع ان يخافه ويهتم به فلا يعتقد على لبس منه قوله والاشعار
الخ لو عطفه باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه لابهامه الذي هو اصل معنى التنكير
اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله وسوسة وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد
اليا اذ فتح فسكون واليا مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا تطرق
بعض المحدثين فقال لان قيل شعرك وسواس هذيت به قوله فقد يقال لصوت الحلي وسواس
قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت ان الباصلة لتوسوس بمعنى تصوت
وما موصولة عايد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول
اولى وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية فيعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس
موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه
بكذا كما قال لبيد • واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل قوله
اي علم عالمه الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب المكاني اما تمثيلا
واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وباحواله في العادة
وقول المص لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول والمعنى
انه تعالى عالم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها
وعلى الاول ضمير انه للقرب الذات وضمير موجب للعلم او للقرب وعلى الثاني بالعكس وهذا
بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان
اعضا المرء وعروقه متصلة على طريق الجزئية فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وفيه
هذا الان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد • والموت ادنى لي من الوريد او له هل اعدوت

في عيشة

سعدي

في عيشة رغيد • وهذا من شعر لذي الرمة والموجة في ديوانه كما قيل • ما دون وقت الاجل المحدود •
ننقص ولا في العمر من مزيد • موعود رب صادق الموعود • واسدا ادنى لي من الوريد • والموت يلقي اسل الشهود
وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل بمعناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة
كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق معروف وقوله واضافته للبيان على انه بحار عن العرق فاضافته
للبيان كشجر الاراك او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان بقي الحبل على حقيقته فاضافته
كلجين الما قوله والوريدان الخ في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف
لما ذكره ائمة التشريح في مبدء العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري
الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو كما فسر به بعضهم الوتين وقوله يرد ان من الراغب فالوريد فعيل
بمعنى فاعل وعلى ما ذكره من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما تسميه الاطباء روحا
ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب قوله متعلق باذكر قيل
وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان
لا مانع من عمله في الظروف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول
به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين
الحافظ لا طلبه وقوله يبسط بمعنى يعوق صفة لشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض
لما ذكر وقوله للجزا متعلق بتاكيد قوله كالجليس بمعنى فعيل بمعنى مفاعل كضجيع لمراجع وقديم
لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل قعيد اله رعاية للفواصل
وقوله واني وقيار بها لغريب مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من
الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على الاطلاق بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول
وقوله بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول
وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك
ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب
الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما
المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول
مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه
يكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فتسميته كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على
خلافه والجمع بينهما ما اشار اليه السيوطي في بعض رسايله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى
المباحات فاذا عرضت اعمال يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب فهو
معنى قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة
بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل نفي الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه
على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداها وقيل انه كالتفسير للاية لذكره تعدد الكاتبين وظاهر
النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم
البعث بقوله ايذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم وتحقيق
علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلم انهم ملاقون ذلك الخ قريب بقوله ونفخ في الصور
وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره بمنزلة من الوقوع
لان كل ات قريب وما عني اسبابه وقعت مقدماته فهو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة

بالعقل اي الذهبة العقل فالبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه
بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب
على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس شاربها
والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بان الامر المحقق وقوله
الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل والحقيق اللايق وقوله من الموت
والجزا تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي
قوله او مثل البا في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زايدة
ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسما
تعالى وقوله للتهويل لان ما يجي من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر
لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف وجات سكرة الموت الخ ان اتصل
بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاك ايها الفاجر
الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا
يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجات كل نفس معها سايق الخ بعده وتفصيله
التيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه
الاول ارجح ولكن الثاني فيما يعقبون مذاهبه قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون
الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفي لاحد القرينين لا لمراعاة
الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد متقدما وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لا بد
فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق
الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لان اشارة الى اضافته
اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الخ لان اسم الاشارة
كالضمير فيكون الاسم مصاحبه او في ضمن شئ كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وقيل
السايق كاتب السيات هذا ابتنا على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر واعترضه
لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسايق كاتب السيات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس
لغير كاتب السيات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل
السايق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن
له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاوه
تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا
بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد
عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا تكون صفة الا ان
يدعى به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم وان ما ذكره اهل المعاني
ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وقد تبع
فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم
وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه
كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع
كافعل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي

والمجموعي

سعدي
سعدي
سعلابي زاده
سعدي
سعدي

والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال لها
او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح
للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم البعث
وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو
عنه احد ولذا خصته بعضهم بالنفس الكافرة وفوايد هذا ان تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه
بدل على انها غفلة تامة مستغرقة لعدم العلم بما راسا وفيه نظر قوله ويويد الاول اي كون
الخطاب للنفس لتانيثه والقراة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل
له بقوله يا نفس انك باللذات مسرور لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي
حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطا
وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على
الاول فلان غطا الجسد كله غطا العين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه في الدنيا لكتابة
اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتاويله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد
وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي حاضر العدو كما قاله الراغب فهذه اشارة لما في
صحفه قوله او الشيطان الذي قيض له اي يجزم الله له فهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان
احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي
الاخرة الجي به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبني على قول غير مرضي بل هو تفصيل
لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد
بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها كقوله لدي وتركه لظهور
واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولة لدي صلتها وقوله فبدلها بنا على انه يجوز ابدال النكرة
من المعرفة وان لم يوصف اذا حصلت الفايدة بابداله واما تقديره بشي عتيد على ان البدل هو
الموصوف المحذوف الذي قامت به صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة
فجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يقول به
من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراض للخصمين قوله خطاب من الله للسايق والشهيد
على انهما ملكان لا مثل الجامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه
الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر عليه فيما
بعد وقوله او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار والمراد بقوله سايق وشهيد كما مر قوله
وتثنية الفاعل منزلة منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره
مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لشبه
بتعريض الحرزر وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله
كثير الشر من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ما خوذ من
المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة افرادها او باعتبار تكرر منعه
له لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول
مناع عن الخير قوله مريب فالقياه اي فيقال في جعة القياه اي ولكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج

سعدي
ابو السعود
سعدي
سعدي

للتاويل وقوله تكرير التوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من
العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفا هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة (كشف)
او من باب وحققه ثم حققه ترك التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين توجيهه
خطابي ولا بد على التغاير الحقيقي لان التاكيد ياباه ثم قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا (خطابي)
لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب لا يصح تفسير كلام المصنف به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو
جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومراهوالد على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا
قوله قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد ثم ان امن اللبس اجود من وصلها
وذكر بعض النحاة الفا وذكر الزمخشري في الحاشية الواو ايضا واتفق النحاة على انه اصطلاحي وكلام
اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف (سعدي)
دل عليه الخ قيل انه تعليل المقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان ها هنا تقاولا وفي كلامه تسامح
فان قال الجواب لسوال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السوال
منزلة السوال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا
وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى
فانها واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مضمونيهما في حالة واحدة بخلاف
ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على نفا ولنه مطوية وقوله
ما اعنته عليه دفع لما يتوهم من التنافي بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد
على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بان ما مر هو تزيينه له بوسوسته له واعانته على كفره من غير
تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغواء الشيطان
الخ قوله عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالية وتكون بين الحال ومعمولها
مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا
فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم
فهو لازم تعدى بالبا قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل والمفعول والبا للملابسة والمعية
والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالية كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله
الخ يعني انه مفعول به اذ المراد بلفظه التي قدمت هذا القول قوله وعفوا بعض المذنبين الخ هذا بنا
على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب
في اخباره وما يتبع من التخلف في الوعيد لانسياب تخصيصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته
للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم
ولا يلزم الكذب اما لما ذكر لانه انشا ولذا قال الشاعر في المدح واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي واما في خلود الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر
ذلك عنه فلو صدر ذلك كان في صورة الظلم لمخالفته لتضايعه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع
في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي
وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته
كان ظلما عظيما فتذكره قوله سوال وجواب الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر
من تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولهما لها وقد ورد هذا في الانقضا

وقال الالقة قادر على ان يخلق فيهما ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي
لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور
الدنيا قوله والمعنى انها مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان
القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ
وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالغرض والتقدير وانه تمثيل
لشدة توقدها وزفيرها وانها فتت الكفرة والعصاة وقذفهم فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى
تمتلي اشارة فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان
جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها
وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها من الابنية
والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم
فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض (سعدي)
فيحصل حينئذ الامتلا فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها
قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
هكذا قال ان جهنم لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه
فيه وانه غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين
سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم لقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي
قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه عن
امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار
غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ماولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه
على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا يليق قوله وانها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب
على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار (طيبي)
فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي
غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة
للزيادة ناظر لتشبيههما بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه
لف ونشر اخر قوله مصدر كالمحتد وفي نسخة كالمحيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم (سعدي)
مفعول اعلاله اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف لتخح لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح
للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها وتعلقه بالاخير منها
على الارجح وذكر الاول التعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك
في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا وحينئذ لا يحتاج الى (كشف)
تقدير مضاف فيه كما اذا كانت الاشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم الفنو الا اذا
فرض ممتدا واقعا في اجزايه وان كان الحاصل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك
اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعا البعد
فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره قوله مكانا غير بعيد
فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو
للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكرها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية

من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه
ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي يقولون لهم وهو حال
من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل
من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى وانه بدل من المتقين
ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه لا يجوز من غير
البدل وسرم انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني
في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او
موصوف او اب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني وقد قام صفته
مقامه حتى كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة المقدر
مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يقع منها
صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات
قوله على تاويل الخ لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير
الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان البا للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس
الخشية بالغيب ما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يكون
اسه في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان للحاصل
المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من
اسمائه مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمن ربما تقتضي عدمها للاتكال
عليها فاجاب بان صفة الخشية قريب من الناس وهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف
منه بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه رجوا الخ والثاني انه هذا انما يكون انسب اذا اريد
التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال لعدم تارك للخشية اعتزازا
برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يخشون
خشيتهم الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب
لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم
والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان
الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدر اذ هو المعروف
في الحال وما عرض فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالامتلا
بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود وجعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم
بمعنى الزمان وهو الشي الواحد والاشارة لما بعد كهذا اخوك قوله فنقبوا في البلاد هو اصل معناه
الحقيقي وقوله ونقروا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله اوجالوا
الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت الفار قطعتها والنوق مخاريق المفاوز
وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المدح اجل من ذلك وقوله والفا الخ
لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ ونقرهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم
بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب
الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى هل من محيص الخ
اي هل من تخلص من امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا او نقبوا في البلاد

سعدي

قابلين

قايلين هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى
الاول يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم
او لنا مقدر قوله ويوم يناد الخ لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق
القراات معنى فيه لتنفق على هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض من تعلموا
وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلى كون المراد احفافهم من الكم الاسنا
مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثر والسير
اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهو كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب
في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه
موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقا السمع فانه يميله للاستماع كانه
ملقى لسمعه ثم انه قيل والتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد
لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها
والحامل على تفسيره بما ذكر انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان الفهم لا ينافي الاصغا فقد بر
وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني شهيد امام الشهود وهو الحضور
والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى
شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد ذهنه وكون البا في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى شهيد
كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه اي مصدق له لان المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن
لقوله وتكونوا شهدا على الناس قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لان انما يتذكر
القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار
اليه المصنف رحمه الله قوله ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ
على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه
اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا اليه الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله مما يكن يعني من البعث
والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال قوله
سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول الفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي
والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله
سبحه على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون
كالعوض عن المحذوف ولتتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما سياتي في سورة الطور فنزل الوجوب
كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامله وقوله بعض الليل اشارة الى انه
مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره قوله من ادبر الصلاة
وقع بعد قوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا
لماخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسبيح التنزيه
وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لان المراد
وان كان الامر مطلقا ثم ابي بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيان لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام
ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر الندا وقوله
او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة نظير
كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ندا وصوت وقوله بماد الخ اي يخرجون

سعدي

يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج
لخروج الناس فيه الى المصلى قوله مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه
تشقق لا يخرجون منه ركما قيل وقوله لا يشغله شان الخ لانه بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله
متفاوتا وقوله بقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من قرا حديث
موضوع وثنا وات جمع ثانية وهي الحالة فيحتمل ان يريد بالاة سكراته فقطع قوله سكراته عليه عطف
تفسير وقيل المراد بثنا وانه ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام
على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام **سورة الذاريات** بسم الله الرحمن الرحيم انها مكية ستون
بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذر التراب وغيره ذرا المهموز الاخر بمعنى انشا واوجد
والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب يعرفنا بالرياح ونحو اذا اطارته فالذاريات
حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسب
لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول المراة الولود ذرية فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير
من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تطيرهم وتذرين بفتح التا مضارع ذراه ولا وجه
سعدي
لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر قوله او الاسباب التي تذرى الخلايق تفسير ثالث
وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للبروز
من مكون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملائكة بيان للاسباب لا للخلائق وقد جوز
على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر
فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيره بالنسا الولود وقوله واسباب
ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها
الظاهر انه استعارة وقيل انه كبنى الامير المدينة وفيه نظر قوله وقرى وقرا اي بفتح الباء على انه مصدر
سعدي
وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول
بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية
لحاملات من معناها كما في الكشاف قوله والكواكب الخ بنا على ان لها حركة في نفسها كما ذهب
اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع
مقسمة اي طايفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور
وان مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما بعهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة
غيرها والاولى اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان التسمية استعارة او هو مجاز في النسبة
اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اي الامور المذكورة من قوله والذاريات
الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات
الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري
ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر
في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى
من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان
يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من الهلاك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من
الرياح او بعكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح
او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف من

عن

غير داع له قوله والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا الا مطلقا بل واريد الريح كما صرح
به فالفا لترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخرة الى الجو والاختي تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري
سعدي
به ثالثا ناشرة وسايقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر
اذا حمل على النسا لتقدم الحمل على الذرو وثم تكلف في فعله ايضا وقوله فتجري به باستقلة الخ هو امام من المقام
ومقتضى الفا او من قوله تيسر افتدبر قوله من التفاوت بضم الوا وبعد فتحها وت وفي ادب الكاتب انه
ليس لها ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم
ويخالفها المقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعايد على الموصولية محذوف اي
توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية فهو ما دل بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد واوعد
وقيل ان الثاني انسب هنا قوله ذات الطرايق يعني ان الحبك اصل معناها ما يرى كالطرق في الماء
وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة
وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم
معطوف على قوله الطرايق المحسوسة والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي
لان لها طرايق او للحبك نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى بحبكه اي نجوم
كالطرايق لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلى قراة الحبك بكسرتين فهو اسم
مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات
حجارة ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله وجه
اختيارهم كما بينه القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ قوله من صرف تفسير لقوله من افك وقوله
اذ لا صرف الخ اما دل النظم على هذه الدلالة بصرف عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة
الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف
وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم
ولولا هذا او حمله على المبالغة لم يفد يصرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف المذكور او لما يقابله
فتدبر قوله او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه
قيل وليس فيه كبير فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة
سعدي
السابقة قوله ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فلا فائدة للتعليل انما هو
من محصل المعنى ومآله التجوز في نسبة الصدور الى القول لاسناد الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه
لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن يصدر عنه القول بنشاه جعلت عن في امثاله
للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله تضمنه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز
في الاسناد فيه وانما هو بيان الحاصل معناه قوله يلهون عن اكل وعن شرب تمامه مثل المهاري تنفي في
خصب يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير لجماعة اصحاب لا ابل لا للابل والا كان نحقه
منهيين وهذا ايضا مضمن معنى الصدور واي يصدر رتنا هيهم في السمر وقيل انه عجز بيت اوله
المهاري تنفي في خصب وضمير يلهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين ولو قيل انه للنوق
وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم كما ترى في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز قوله
الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله
اجرى مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يعمهم اي يشملهم شمول

الما الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد منه طلوع الغفلة قوله فيقولون متى يكون الحاصل
المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله لكونه
بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف
اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فدفع وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل
المذكور وحينئذ لا يراد ان الزمان ليس له زمان فيندفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل
في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر
ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه اي يقع الخ لان المسؤول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر
الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب
على الظرفية متعلق باذكر وقوله هو يومهم الخ على انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما
سيأتي وقدر كذا ليطابقا في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب
الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقدير خبر مبتدا مقدر
قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الجمل بحسب الاصل
كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الى ان
القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله الذي صفته فيه نظر
قوله قابلين لما اعطاهم ضمن الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للشيء يتضمن غالبا ذلك وقوله كل ما
آتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ
وهي بمعنى ما في النسخة الاخرى لان القبول للشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين
قوله قد احسنوا اعمالهم فمفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لمفاد ان من التحقق وكان
من المضي وقوله تعليل الخ ذكر الاستحقاق لان المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير
لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان
يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طايفة تفسير لقليل مع الاشارة الى
ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في
قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون
عليهما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولية واذا كانت ما موصولة والمصدرية للابتداء وهو
صفة قليلا او متعلق بيهجعون المقدر ومجوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا
وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف
خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على
النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصف هؤلاء
بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل الاشتمال والثبات
بالضم النوم والغرار بالكسر والاجحام للقليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكل
تمرا ما ويعني استغفروا وصلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر
بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتدادهم بعبادتهم
وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في
بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للحصر وقوله بانهم احقاء
بالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الخ اي يعدونه واجبا

سعدي

عليم

عليهم كان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا ينوبهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان
في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا والنوال وقوله
المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غيره لا لعله لا بيننا في الكلام قوله او وجوده الا انه الخ
فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا
وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم
فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل قوله يدل على وجود الصا
الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الرقيقة الى
صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد لفسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات
يدل على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالته اي يدل دلالة مثل دلالته والهيات النافعة له
كانتصاب قامته وعلو راسه ونحوه قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف
او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع
والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح
المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ الملايكة في السما وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما
السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما اكتفا عن عقابها
او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي معينة يعني كونها فيها ان تعيينها فيها وقوله
وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله
لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله وقيل
انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد يجوز
فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في
التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده
والتفخيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وانه مما ينبغي ان يسال عنه وفيما ذكر تشويق وكل ذلك
انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي
بمعنى المصدر وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف وكان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله
للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله والمكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام
الله لهم لا يتقيد وقوله فري منصوبا اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله
علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها
عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون فالسؤال منهم عن احوالهم لتعرفهم فان قولك
لمن بقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف
لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في خفية
اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اهل اللغة الا انه في الكشاف
نقله عن ابي عبيدة انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو
الاخفا فقال وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام
يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من اداب المضيف رحمه الله ان يبادر وفي نسخة

سعدي

تبادره ومعناه يفاجئ ويبادر ايضا وهو بيان لما قدر عليه لها من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف
اي يمنعه من المجيء بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للضيف
وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا
اي مشويا لامر لامره بالاكل منه من غير مهلة وقوله فلما راى العجل يدرج اي يمشي وجملة يدرج حال
او مستانفة وقوله يحتمل علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ فيه به لانه حين البشارة لا علم له فضلا
عن كماله قوله سارة الى بيتها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعترضت

سعدي

عنهم متوجهة الى بيتها استر فذكر الله بلفظ الاقبال دون الادبار دنا دبيا لها فان صح مثله عن نقل جائز
لا بإباه قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان
يقولوه بمسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة صدية جنسية ولا قرينة هنا تصححها فلا يخفى
ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او المفعول اي المفعول

سعدي

به لا فيلت وفي فيه زائدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتقدير احدث صيحة وقيل فيه تسامح لان
اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر قوله اي انا عجوز عاقر

سعدي

فكيف الد وعقيم تعيل بمعنى فاعل ومفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل
عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون
عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة لله قوله وهو اي
الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم
اذا اتحد المعنى بما وجدنا فيها بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما
يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب
دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان
لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب
الى تغايرهما متمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشرح البخاري
قوله فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خصت بهم وان كانت عامة وقوله
وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع في بلادهم اوماء منتن بارضهم وكانه

سعدي

بحيرة طبرية قوله عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض للتسلية لنبي الله
عليه وسلم بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام قوله او وتركنا فيها
اي عطف وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة اوهو معطوف
على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول وسلوك طريق المشاكلة في عطفه

سعدي

على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا الا انه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله
وفي موسى كما قيل عليه ان فيه بحثا لانه يقتضي عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا
مانع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا استينافا فكلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل
المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم
يصح تسلط عامل المعطوف عليه عليه معنى وكان مما يتضمنه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة
وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز
في عامل الاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار المصنف رحمه الله ثم قال الاحاجة الى الاضمار
ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسيلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى

بيان

بيان خطيئة من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو بجرانه والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد
والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام
وركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة
وقوله او فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او للملابسة
وكونها للتشبيه بغيره وجيه وضم الكاف اتباعا للدا وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن ويظهر على يد
بعض الناس فان كان بعمله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه
ان السحر من الجن كما بين في محله قوله ات بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال هنا للاتيان بما يقتضي

سعدي

بمعنى فلاحته كاعرب اذا اتى امرا عربيا فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للتسبب وقوله من
الكفر والعناد واشارة الى انه ما يلام عليه تختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف
ذو النون بما وصف به ذو النون قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة
تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكرها في المراة بما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول
الاثر كما قاله الراغب وهو فاعل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال
نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها
لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لانه مراد هنا
اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريح لا نفع فيها فشبه عدم تضمن النفع بعقم المراة وهو ظاهر
فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح
المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة قوله كالرماد اصل
من رم اذا بلي ومنه الرماد والتفتت عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد
بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون
العتو مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل
وفي قصتهم ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لانه اخذ
الصاعقة واهلاكهم لم هو العذاب الحال بهم العهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا
او الصيحة قوله ما يقوم به اذا لم يجز وفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت
بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه او لفعل الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل
يعطف على الاول او كل ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى الثاني هو معطوف

سعدي

على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله
الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت
التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وقوله بها لان هذه الجمل الحالية المؤكدة
لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون
السما او ما بينهما وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار
كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فتكون اشارة
لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي فالفرش مجاز عن البسط
والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه مخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من الاجناس لما كانت
الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان العدد
بالذات او بالتركيب من الاجزا يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد

قيل المراد التذكير بعد ذكر امر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه **قوله**
من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالعفو من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه مس
العقاب بالطاعة كانه قد لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمصادر
المقدر فيهما قبله اوله بتقدير مضاف هنا وقوله بناء الخ على انه من باب اللازم او المتعدي ومفعوله
على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ **قوله** اراد الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر بيد
الخ فتغاير ما يترتب عليه ودفع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه
ان الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرار ايضا وما قيل في دفعه بانه
ليس من التكرير للتاكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه لا يخلو من الكدر وقد بر
ونزل قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنايه على الاعتزال وما
وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني عن البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك
نكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم اي كما تقدم قريش وقوله نصبه بانه على ان يكون صفة
لمصدر وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما ينفسر وهو اتي احر مقدر على شريطة التفسير لان ما لا
يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة فقاعل يفسر ضمير اتي ومفعوله ضمير مثا
وقيل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا لوا
ساحرا ومجنون قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مرادا للمصنف رحمه الله
قوله كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجيب من توارثهم على ذلك لا للانكار سواكان
بمعنى لم وقع اولم يقع لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق
باضرابه وقوله ولانه نزع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله
ايمانه واما المومن بالفعل فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من
امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقتهم الخ لا يخفى
انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض او قيل به بناء على انها يترتب عليها الحكم ومصالح
ارادها الله منها لا على الاستكمال بها يحتاج هذا التاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلانها لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية
بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما دل
عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات من الايمان
والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا
منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحق
بها العذاب وعدم دخول جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا
فلذا اولها المصنف رحمه الله بما ستبينه لك ان شاء الله تعالى **قوله** على صورة متوجهة
الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة
ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى
انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها
وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فنشبه اقتضاء حالهم لما ذكر بجعلها
غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** مقبلة لها كذا
في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها ومر تفسيره واما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب

سعدي

سعدي

سعدي

حسين جلبي

تفسير السؤال الذي اورده الشيخان

فالمعنى

فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب
والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه تجوز انه ليس غاية جعل غاية لما
مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشيء بالغاية ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو
ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو على
حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فانه خلقهم بحيث تاتي منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك
غاية كمالية لخلقهم وتفوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف لا يخفى
ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مراده للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض
ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل منعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى
لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه
كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والاحاديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لم يخلق
الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل
على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله**
لما كان ظاهر قوله الخ انما قال لظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي في كونها
ليست علة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم
وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر
او اللازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز وقيل اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس
وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفون واختاره الامام **قوله** اوليكونوا عبادا الي قيل عليه
ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة
والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل
كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم فليشتغلوا بما هم الخ فكان نظرا الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة
اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا اجوز
تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له او المامورين به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما
قيل مامورون حقيقة لا مشبهون به فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع
لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين
لانه لم يصح هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر بقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فانه مثله
تجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه
ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي خطم فتلايمه
الغيبة في منهم ويطعمون ولا ينافيه قراءة انا الرزاق لان تحليل الامر بالقول ولا الايتا لا لعدم
الارادة فتدبر **قوله** كل ما يفتقر اليه الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان خصصت بغير
العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنا
عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة
فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه
على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة
ذي جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول
الله من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ماء

سعدي

مطلب في التعليل

حمزة

سعدي

سعدي

او الترتيب من الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعها اذنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا
كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله لخوليشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ
من مقاسمة ما البير فيعطى لهذا ذنوب وللاخر مثله كما بينه المص رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها في اول السورة بحمد الملك العلام والصلاه
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف
في قوله والطور الى قوله دعا وسياتي وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا التمييز
عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام
وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن
العطف وقوله بالسريانية هي اقدام اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية
غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران خيالي
استعارة لتنزلها من عالم القدس والملكوت واوج الاتحاد استعارة له ايضا وحضيض المواد
لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صور السما
وضده الحضيض وقيل انه معرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون
اسما للحروف المسطورة ايضا فذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا
وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف
على القران او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليايه معطوف على قوله في
اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف
على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة
فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع قوله استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد
الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح
وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاولى قوله وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم
فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار
ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو متعارف متعين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير
كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القران ظاهر اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس
من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة
المعهوده بل كتابة الملايكة ونحوها وتشبيهه بالكتاب في قلب الملك او الرسول نفسه قوله
وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بما هو مسكون يحل
الناس فيه محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو
البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبه في الراي اي
قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري • ومدلع الضراح
وساكنيه • ثنا الاوزار من سكن الضريحا • وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده
عن الناس قوله وهو الذي في السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة
لا ينافي هذا فقد ثبت ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاه
والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد واما ما وقع في

الحديث

الحديث محمول على غيره فلا تعارض كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكاين في السما فالقول بانه
لابد من التنافي مكابرة قوله وعمرانه كثرة غاشيته هذا على التفسير الثاني والغاشية الطايفة الواردة
عليه من الملايكة وقوله المملو سجر معناه ملا وكون البحر المحيط حينيذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا
للنار فالبحر كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار
فيما هنا واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وما له من دافع خبر ثان لان
او صفة لواقع او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب
كـ غيره دافع له بنا على ان المقسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كما مر والدال على كمال القدرة السما والبحار
والجبال المذكورة لا البيت المعمور والاصح فلا حاجة الى ما تكلف له من غيره داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا سعدي
لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وحدة واخباره لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين
الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع
فانه كاين غير مدفوع قوله يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد
به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع
او دافع او معنى النفي وايهام انه لا يندفع في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه
غير مخالف للواقع لان اهلهم في الدنيا دما اهملهم قوله تسير على وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال
بسا فكانت هبا منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل
اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص
بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يدفعون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله
فيكون دعا حالا لا بمعنى مدعوعين وهي حال مقدرة لان الدع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة
باعتبار الوقوع مجرى العادة ولذا لم يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراة وعلى
القراة السابقة كان مفعولا مطلقا قوله او ظرف لقوله مقدر والمحكي بذلك المقدر وقوله هذه
المقول لهم تحكيه مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ الصداق بالكسر
ما يظهر به صدق الشي وهو وقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان الفا
للسببية للتسبب هذا لما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ كانه لم يقل ام لا تبصرون الخ
بحرف التفسير كما هو المتبادر لانه فقد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحر هذا
ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله او خلوها اشارة الى ان الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله
اي الامران الخ فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز
كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار عن سعدي
النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف يحتمل هذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا واجب الوقوع
اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضايه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعالى
كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله سعدي
مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه ازاد انه عوض
عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظرفية نحو يوميذ
وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله
والظرف يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا فاكهين حال من الضمير المستتر فيه وعلى
هذه القراة فاكهون خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر

وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة
خلا المعطوف على الصلة عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان تكون التقدير
وقاهم به عذاب الجحيم على ان البا للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطف على قوله في
جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من
الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض
للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ فهنيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه
مفعول به وعلى كليهما فعند تنازعه الفعلان وقوله لا تعقيص فيه اي لا تكرير فيه قوله وقيل البا
زايدة الخ مرضه لان زيادة البا في غير فاعل كفى لم تعهد وهي مما لا تقاس يعني في غير النفي والاستفهام
واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في
الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف قوله
البا لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالبا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال
ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم
بحور عين فمعنى قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقها انتهى
والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى الوصل
والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ بني على هذا البيت للتعدية
وازواجا بمعنى يوتلفين من ذكر وانثى مشتبهين وقوله او المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا
ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في
التزويج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما سبق
الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويولده قوله اي قرناهم
واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في
التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على قال ابن الخ وهي اصح من الاولى ولا اشكال فيها
لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني
على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون
في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف
لما ذكره اولا اراد تاخيره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله ولذلك
عطف الذين امنوا على ما مر وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه
كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى
الاتصال فالحق ان يقال ان ما في النسخة المصححة لا اشكال فيه وكان ما الذي استقر عليه راي المصنف
واما على الاول فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى
بها فالاخير على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني بمعنى
البا قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر
منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول به عربي تعصب منه
كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى
الذين امنوا الحقناهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا

سعدي

سلامي زاده

وجوز

وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه
مبالغة وقوله والتصحيح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد ان لا يراد الكثرة
وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة على انه صلة التصحيح او هي للسببية فتكون بمعنى الفا وتوافق
النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القراتين ادمن الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل
توافق القراات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لتقليله بعيد كما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله
وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد العين والف بعدها والباقون
بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين وبا ساكنة بعدها وبقية القراات مفصل في كتب الادا
وقوله في الايمان اي في حكمه فالبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير
الخ وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستيناف والمعنى الحقناهم بسبب ايمان عظيم وهو
ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص والزمخشري ما يل لغيره واذا كان الحال
من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كامر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان
الاولاد كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين حينئذ كما
توهم وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكرا فادما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه
حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان
ولو لم ينكر لم يفد فتدبر قوله لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث
ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انقالهم احيانا ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المروية
من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقربهم عينه قرة العين كناية عن السرور
كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل
الخ فهو باعطا تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ايمانهم وقوله والتام بالمد
من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقدير وقري الخ وقوله ومعنى الكل واحد
وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص
الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو
اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز فيه
التقدير تعسف وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه رهونا عنده انه على
طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك
رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا يفكها
الا باداية فسيأتي تفصيله في سورة المدثر قوله اي يزدناهم الخ اصل معنى المد الجر شاع في الزيادة
واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون
هم وجلساهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم جعل
الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تحادثوا
في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله • اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وما هنا استعير
لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه لساقي فاذا
شرب اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه
وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك انث الضمير

كرخخالي سعدي

سلامي كن

ظاهر انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس
مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمى كاسا الا اذا امتلا خمرا او كانت
قريبة منه وقد تطلق على الخمر تسمية مجاز العلاقة المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شايع وقوله
في انتاسرهما اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يوثم به
فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في دار الدنيا وهي دار التكليف فالتفعيل للتشبيه وقوله
مثل لا فيها غول اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لان معناها هنا واحد وقوله بالكاس قد ذكر
بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون هو بمعنى اللام وقوله سبقوهم اي
ماتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة
ايضا وليس كذلك وغرضه كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك الا ان التنكير سوغه كما
توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدم الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان
وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه الشبه فمن سببيه قوله خايفين من عصيان الله تقدم
ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في
اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قاله بعده من قبيل تعيننا ويحتمل بيان انه خوف
الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله
به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما اما القول بان السوال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم
او ابنا فخوفهم في ساير الاوقات بالطريق الاولى وجعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله
كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما
عن الاخر او على ان الثاني بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن من قوله
وقانا في محله وكونه بينت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا احل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا
ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق
عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان وجه
الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به
وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ
قوله لعبادة بوظايف التذكير او له بما ذكر لتتم الفايدة وقوله ولا يكترث من لوازمه وقوله
بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما
انت بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والبا سببية اي انتفى عنك الكهانة
والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المصنف
اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تفيد
الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال
المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان
قيل به في النظم والبعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف
وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان
عليه بانتفا ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قال
المرزوقي رحمه الله في شرح قول الهذلي • امن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد به الدهر
فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه جمع مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل

سعدي

متين اي منقطع وقد يراد به المنية فيونث وقد روي وريبها وقد رجع له ضمير الجمع كقول عدي من رايت المنون
عزين امرى ذا عليه من المنون خفير فقال العزين لقصد انواع المنايا وربما ترد لها حكي عن ابي عبيدة
راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني الشي والمراد به حدثان الدهر وصروفه وبقيا ان رابني اذا رابني
انبئني فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها
بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقيل المنون الخ يعني المراد به هاهنا والاصح
مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسر به ولذا فسر المرزوقي بنزول
المنية فلا اعتبار عليه وقوله في الكشف انه انث اذا اراد المنية ليطابق قوله شعوب او على تاويله
بالمنية وبيت ابي ذويب • امن المنون وريبه تتوجع • ظاهر ان الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة
عما نقلناه لك قوله تقول من مثله الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع
الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم بهم وتهديد لهم قوله
بهذا التناقض في كلامهم يعني انه وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة
مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم تحيرهم وعصبيتهم وتعوا في حيص بيص حتى اضطربت
عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقوله مغطى عقله لانه يغلبه
خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله محتمل اشارة الى ان الشعر المنطقي والتخيل
يغلب في الشعر العربي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن اداهما الخ قال الشارح الطيبي
هو كقوله اصلواتك تامرك الاية جعله قاعدة على الاستعارة المكنية فتشبيه العقول بسلطان
مطاع تشبيها مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره
الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشي بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح
في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز كادايها الى ذلك فقال الشراح اللام
للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجازا والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر وهو ظاهر
في الاستعارة وقد صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه
بطريق التكذيب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه
ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثيرا لم يتحدوا اي
وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة لم يجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة
تحداهم عليها فانتصب على الحال ووصفها صفة كثير وفي نسخة المحشي بمن بعد وابالعين المهملة
نقل معلوم من العدد والمراد بالمعدود بين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شبهوه بهم جاءهم
ما يقتضي خلاف ذلك عادهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل قوله تصوير للاقوال
المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا عدوا وعجزوا علم رد ما قالوه
وصحة المدعي وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في النقول علم عدم تطرق اللزوم مع مامر
من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه ظهر فساده من النقول لانها لم تتهمه
منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من امور الكهان الى الان فكونه صار كاهنا او مدعيا
للكهانة امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه
غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان القول بالتقول ظهر بطلانه اليس بشي يلتفت اليه قوله
ام اخلقوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لان تفسير
المخلوق هو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا وهو جايز عند المصنف وهذا الشيء

سعدي

سعدي

من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون
كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه
احلامهم فلذا قال المص ام احدثوا الخ فنسبل اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضرورات
فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجد واحد من خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا المشاكلة النظم
بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة
المذكورة ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى التفسير احتر
مبني على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي
تعبيره بما ذكر شيء وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا وقدروا بلا
محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم
المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا
وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسماء اليهم لان من
يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته
لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية منقطعة مقدرة ببل والهمزة على ما هو المعروف
فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو
البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره
واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في
الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه ثم اراد نظم النظم وما فيه من المعاني فلينظر قوله اذ سيلوا
من خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذ سيلوا عن الخالق
لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك لعبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله
اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل المقدر اذ التقدير قالوا الله من غير
ايقان او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ قالوا الله كما قيل قوله خزاين رزقه قيل انه اشارة
الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد
ان التصرف في الكائنات بايديهم واحاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ومن صولة
لها من ارتضوه قوله الغالبون على الاشيا معنى مسيطر قهر وغلب من يسيطر عليه اذا راقبه وليس
مصغرا كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر
ومبيطر وواحد من الاسما وهو محيمر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيس وقوله صاعدين
فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل
كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن
معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى
بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يقع منهم الاستماع جاز وقوله
حتى يعلموا الخ اشارة الى ما ذكرنا من علم الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان وواضحة
لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لصدق الخ لان المراد من الاتيان بها قوله فيه تشنيع لهم
يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفهاء لصدور مثله عنهم وقوله بين في بردهم
الخ اشارة الى ما للانبياء عليهم الصلاة والسلام من الانقياد الروحاني الذي سماه الحكما
انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبلها من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المغرم

مصدر

مصدر سمي العزم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف
مقدر كما اشار اليه المصنف وفسر الغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسير
له من غير تقدير فيه والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي ملزمون بالمغرم الثقيل
عليهم لا يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السوال او المغرم
وقوله اللوح الخ فسره لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف مقدر اي علم الغيب صح وكيدهم ان الندوة
معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة
وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص
وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيده كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر
مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ ووقعة بدر في السنة
الخامسة عشر من النبوة قبل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة كما ذكره ومثله
لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الانتقال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله من كايدته
فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الاخر في الفعل المقصود ولهذا فيذكر
الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف قوله عن اشراككم على ان ما مصدرية وما بعدها
على انها موصولة وقيل مضاف مقدر والعايد محذوف وكذا اخره وقوله قطعه فهو مفرد وقد
روي في جميع القران كسفا كسفا جمعا وافراد الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه
على بعض للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى
ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السما كما زعمت
علينا كسفا فان ما ذكره المص محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش ثم ما في الكشاف
اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطنا ها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا
العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى كقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه الدال على استمرار الكيد فيه قطعا
للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر في مدا فعتها كيد وحيلة ليس بشيء لانه محمول على الاصح
لا يعتد بما ان فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة
والاحسان وقوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر
والبرزخ لان المراد به عذاب متقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار
على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لهما فانه لا مخصص
له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل
قوله وانك باعيننا اي نعتنى بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة
لما كان بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك ولهذا لفظ نسب كما اشار الزمخشري عينا وهو استعمال
فصيح مشهور وقوله بحيث يراك ويكلوك اي يحفظك ويحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان
لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم
احتاج ذلك لنكتة بعد ذكر ان جمع هنا لما اضيفت لضمير الجمع ووحدت لاضافته لضمير الواحد
للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبيره حبيبه على
المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج منها الى حراس بخلاف
خلاف ما ذكر هنا الامر كلام موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المص بقوله والمبالغة قوله

سعدي
سعدي
سعدي
ابو السعود
سعدي

من اي مكان تحت منه هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام
من المنام او الى الصلاة وبما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو
راجع الى التفسير الاول لا وجه آخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه
سعدي
ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى وجه قوله في عموم ما قبله
وتقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب
وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد طلوعها وهو اما بغروبها عن الافق او
بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر من ان الثمن لسورة تم بحمد الله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية على
الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله اخذي الخ الاختلاف في قوله الا الجنة الدنيا الخ وقوله
اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم
العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته
وجريا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق
اذا فقيل متعلق بالقسم المقدر واورد عليه ان انشاء الاقسام الانشائية كلها دالة وضعا على الحال
واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره
هوى النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا لسوى الحال والاستقبال عنده وقيل انه متعلق
بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل
كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او يجرد اذا لمطلق الوقت كما يقال الصحبة الحالية اذا افادت معنى يعتد
به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد
في ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وانها معه للحال الخارجة عن الاستقبال وسيأتي تتمته
ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مغربه وهذا
جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب
ايضا لا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لانه دال على حدوثه
سعدي
الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الآفلين وقوله فان الخ
تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود
والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه
المص كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط
وبالضم للعلو والطلوع وقيل الهوي بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى
اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه
قوله او بالنجوم من نجوم القرآن معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع تلك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه
عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق
خلخالي
بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قواه فهو جمع قوة
متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهوي من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتأخرين
قوله ما عدل عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله لما اعتقده

باطلا لان الغي

باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف
الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي
ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وائمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون
لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر
نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن لقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا
لقوله بالقرآن توطية لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله
ما القرآن جعل الضمير للقرآن لعلمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه التعبير بوحيه الله
اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبيا
وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضميره هو
لما ينطق لا للقرآن لاجتنبه في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما
ينطق به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالآية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه
المص بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك
منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله
ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض به ايضا
بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد
بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي
سعدي
فيكون وحيا حقيقة لانه راجع تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام
الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد
القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبر **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة
المشبهة مضافة لفاعلها وقوله بانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما ثبت من آثارها وقوله حصافة
بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا
بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل ذوي العقل والراي ذو مرة من امررت الحبل اذا
احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الآثار البديعة فاعرفه
قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة
ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها اتم صورة فهو من استوى الثمر اذا نضج
وكون استوى يرد بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه
والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه راه في غير
هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل رآه على صورته الحقيقية فقيل
سعدي
نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفا تبيينية فان تشكله يتسبب عن قوته
وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي حمله على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته
الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التئام الكلام ويحسن به النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم
رآه على صورته الاصلية ولذا مرضه المص فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السما

وسرة في الارض بحيا د وليس فيه نفي روية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في
في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استوى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على
العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بمباشرته من الامور وقوله في افق السما الافق الناحية وجمعه
افاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الخ فالتدلي
مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنى وتدلى
واحد وهو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل باراد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل
لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لا لتعلقه بعبارة عن رفعه من الارض للعروج به
وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله
وقيل الخ تفسير قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله جبريل ايضا ومحله
الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لم يغب لانه وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل
التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا والمد ودلى برجله من السرير اي ارسلها
وهو جالس عليه والثمر المعلق كعنا قيد العنب يختص بها في الاكثر **قوله** كمقول الخ هو من مقعد الازار بفتح
بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل
فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب منى لقرب ما ذكرا والضمير ليس لجبريل بل للمسافة
بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر
بالقوس كالذراع ولذا قال مقدار رميتا وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا
اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما
بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما
سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه
كذا قال مجاهد وارتضاه عامة المفسرين **قوله** على تقديركم يعني اويكون للشك او التشكيك
وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد فالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب
بان في راي العين وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر
في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطا تقديركم لكل
من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكه
الاتصال نوع اتصاله صلى الله عليه وسلم بالملك الذي يعتمد عليها فاراد بالملكة لانها ولا مانع
من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله ينفي تعلق
بتمثيل وقوله واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث اي بضمير الارض
ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه
تفخيم للوحي به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** وقيل الضمائر الخ
مرضه لان رجع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة
النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له معين وهذا ينال
له الغنا في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا
لاستعمال ما كما في الكشاف وقولنا والله ينبغي ان يرفع بتقديرا وهو الله اذ لا وجه لاضافة
له سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او العين او القلب وقوله ما كذب بصره

بما حكاه

بما حكاه له بالنصب على المفعول المحذوف للعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ
توجيه لكون الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على روية
العين فكانه لما شاهد بعد ما عرفه وحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس
بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينيك عنها كان نوعا اخر منها
فوق الاول كما في عالم الملكوت يعرف ولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه
او لا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه قبيل المقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي
ان الفواد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب الشيخ اذ يجوز تعلق الابصار ولا بد انه
تعالى وبالملايكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصوير المتخيلة
ما ادركته منها بما يلايمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كساير المحسوسات ليس بشي يعول وانت
بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم ينتقل منه اي مما يدركه القلب
والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من ضعف مراتب ونقلنا
بالايمان بالغيب فلا عبار عليه **قوله** اذ ما قال الفواد لما راه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذب
اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهد ببصره في حظاير القدس لم اعرفك بعد
ما عرفه كما شاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله اولا ما راى ببصره يعني ان راي في
الوجوه السابقة بمعنى ابصر والروية فيها بصرية على الوجوه وعلى هذا قلبية والمعنى كما بينه ان ما
ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله ويدل عليه اي على الوجه الاخير وان الروية فيه
قلبية لا بصرية وهذا بنا على انه في المعراج لم ير الله بعيني بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها
وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل **قوله** واشتقاقه من مرى الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها
ليخرج لبنها وتدر فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج
درة وقوله لمزيته يعني من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان صفة
التعدي بعلى لانه يقال ما رايته كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل
المرة مصدر مر تمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على
المصدرية للحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على
مصدر لراي لان معناه نزلة بمعنى روية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بعد
نزلة ليفيد انها روية مخصوصة **قوله** والكلام على المرئي والدنو كما سبق يعني هل المرئي رب
العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانيته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما
ذكر من الجملة القسمية الموكدة او المراد بالمصدر الموكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة
الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال
في مثله **قوله** التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتها علم الخلايق انه لا يعلم
ما وراها الا الله وانتها الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة
الشي لمحله كاشجار البستان ويجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة
الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم
هنا حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله
لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت
بها وسميت سدرة كذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة

سعدي

سعدي

ابو السعود

وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر
وقوله التي ياوي الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته او هي من اضافة
العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لانه
للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه ارادات الاذهان
وقوله وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكر وانما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال
وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او
حال من مفعول اثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضا اللام له وقوله اي الكبرى عن اياته ثم بيانية
مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيا لان التبعيضية
لانها اسم او مالة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه يفوت ذكر الابهام والتفصيل
وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة قوله نخلة هي اسم مكان معين
كما في قول المتنبي مانعا مي بارض نخلة كمقام المسيح بين اليهود وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها
لوية فخففت بحذف اليا وابدلت واوه او عوض عنها تا فصارت كتابنت واخت ولذا وقف عليها
باليا لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مسئلة سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن
سعدي
وقف بالها فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التا على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن
كما اشار اليه بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مناة اي سميت بها
لانه يمنى بها اي يجز القرابين قوله صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها
معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لانها موخرة رتبة عندهم عن اللات
والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما سياتي وقوله هياكل جمع
هيكل وهو البنية وتمثال الشي ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو
معطوف على قوله اشتوطتها قوله وهو المفعول الثاني لارايتم تقدم سر الكلام في ارايت وانها
بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري
فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية
فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها في تاويل اي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام
فيه انما الكلام في قول المص انكار لقولهم الملايكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون معنا يسكا
سعدي
للاصنام فلا تصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ودبرفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها
ومن جملتها ما صدق هذه وهو المقصود منها انكاره عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل
للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله جايرة هو المراد وهذا اذا همزت على انها من
ضازه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل ياوها اصلية وقيل مبدلة من واو وعلى انه واوي وقد
تهمز ووزنه فيل فعلى بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر
ابتدا لانه مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم
فانه شايع فيه كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وحكا الفراغين متمسكا بانه ورد
صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى ورد
بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا لم اره يقول في حبلى وكيصى ما قاله
في ضيزى واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاه وسعلاه عنده قوله كما فعل في بيض

جمع

جمع ابيض فانه وزنه فعل بالضم الفا كحمر فكسرت فاوه لتسلم اليا وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا
عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول
انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم
سعدي
عومل معاملة المعتل لانه يول اليه فما قيل من انه يوجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل
مع الهمزة استثقاله مع اليا الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم
الالهة عليها اي ليس لها نصيب عليها الا اطلاق تلك الاسما عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل
ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة
بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا محض لا طايل تحته قوله وللصفة معطوف
على قوله للاصنام وضمير هي للصفة اي ليست لصفتها المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية
لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى عدا ومنها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده
ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق
بسميتموها وقوله قرى بالتا كما هو مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله
الا يوهم الخ اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه
اشارة الى انه ما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول
او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يعني من جعل هذه الجملة
حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى الانفس في حال ينافي ذلك
وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحالة المقدرة للاشكال قوله ام منقطعة
نحو مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل
بما قبله من اتباع الظن وهوى النفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى
ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة
ايجاب كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان الموضوع
السالبة الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما تفيده تقديم لله من الحصر
لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا
يشفع ولا يتشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله تعالى لا تغني شفاعتهم
الخ كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لا حب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة
سلامي زاده
لهم ولا غنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اضافة
الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان
يكون من يشا من الناس لا من الملايكة بمعنى ان الشفاعة لا توجد ممن هو اهل لها الا من بعد
ان ياذن الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لمن لا اهلية للشافع
والمشفوع له وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن
كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه
فيكون التقدير يسمون الملايكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات لانهم اذا قالوا ذلك فقد جعلوا
كل واحد بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس
سعدي
كما مر فما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى
تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة

اوالمراد الطايفة الاخيرة وهو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما
قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وانه لا وجه ان يقال الا نحو بنعم
للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استعمال لذي وبه وتحقق في غير ضرورة لما عرفته قوله اي عما يقولون
وهو التسمية المذكورة وضم بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي
كما هو عليه انما تدرك اذا كان معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجايز
ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لما
سعدي
بين في الاصول والمراد بالعارف الحقيقية المطالبة لاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصل الى
العمليات بالمسايل الفقهية واصولها قوله فاعرض عن دعوتهم والاهتمام بشانهم فيكون امرا له
بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا
تقاتله بالعقوبة والتحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى
ما يلزمها فليس مخالفا لما ذكر كما توهم وان المصنف رحمه الله تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب
من غير حاجة فان اول فالتاويل باب واسع يجري فيهما قوله من غفل عن الله الخ يعني ليس الاعراض من
ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الخ وقوله خبران امر الدنيا فالاشارة لامرها
المفهوم منهما لا لهما ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شتمية اي مشتملة على تحقير لهما مفهوم من قصر ارادتهم
عليهما وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة
البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى ان المبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا
سعدي
يجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان
سعدى
ربك الخ بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله الخ قيل القصر من ضمير الفصل واعترض عليه
بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا
اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والقصر ماخوذ من السياق وبيان الحكم ويدفع بانهم
سلاي زاده
اجازوا فيه التفصيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم
بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الخ
قيل عليه الصواب تاخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى ما يعلم الا الله من يجيب وهو بمعزل
سلاي زاده
عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى انما
ذكره من التقديم والتاخير لا يرضاه الادب والتفسير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله تعالى من
خلل في عبارة المص
يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم وتبعه المص مع اختصار مخل فيه والعلم في مثله بمعنى التمييز
كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز
من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه
من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه
ليتميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير
لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وان عبر عنه بالماضي في
النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا قوله خلقا وملكا
يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى المجرد لذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال
اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني
شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات

والارض

والارض اي له ملكا انما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بضل وبمن
اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن
ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء قوله بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير
مضاف اما عقاب ومثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة
لما مر وقوله او ميز اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق
العقاب ليظهر جزاؤهم وجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيان احاطته او
حال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم اولا قوله بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الجميلة
وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى
تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة
سعدي
كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري
حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة
منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس
فعطف الفواحش عليه من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار
اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغاير من الذنوب واصل معناه ما قل قدره
ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من المعصية من ارتكاب له قوله والاستثناء
منقطع على تفسيره بالصغاير وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد
مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف
باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غيرا والا التي بمعناها لا يتعرفان بالاضافة ولم يذكره المصنف رحمه
الله لما في الكشاف لان شرطه كونها تابعا لجمع منكر محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع
الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري وان كان
هو الداعي لترك المص نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه قوله ومحل الذين الخ بانه صفة للذين قبله
لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان
سعدي
او بدلا لجعل احسان العمل واجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال
انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استينافا
لتعيينهم بل للتفنن في العبارة قوله ولعله عقب به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد
والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء
على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم تقدم لما فيه من المبالغة البليغة
ولو قدم من كل احد كان جايزا ايضا قوله علم احوالكم الخ خلقهم من التراب تفسير لقوله من الارض
كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد به الثناء واصله من
الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا
قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافر اسم فاعل
بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله لترك الحفر قوله نزلت في الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول
سعدي
ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله بخل في الباء في ليس الذم فيه بالبخل
فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاده بحمل الغير لاوزاره واعطاءه في مقابلته
ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله مذموم والفاء في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله

انه الخ تفسير لقوله وفي من التوفية وهو التكثير فتكثير لتفعل وامر الغير به او للمبالغة في كيفيته
قوله وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفا بما التزمه وتمرده من الجبابرة معروف
وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عهد اسم الاتيان
عنده فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه ادام بتبع الذبح كما هو
مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجد من توافقه على الذهاب معه وليبس وافقه بمعنى كما قيل
وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا ينزر
خبرها وقوله كان الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل
على ان القاتل للنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من
عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يتقرر
الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر
غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قايمة لا عمل غيره وهكذا يوفق بين
ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله تعالى ليس للانسان الخ قد اختلف في تفسير هذه
الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كقوله الجنة
بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل
انها في الكفار والانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل
اللام بمعنى على اي ليس عليهم غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا قوله الا سعيه
اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويري في قوله سوف يري بصرية او علمية مفعولها
مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يخفى اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله
لا عاما للتاكيد قوله واما ما جا في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة تنفعانه
وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه لصار
بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا يتاتى الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز
الجمع بين الحقيقة والمجاز وعند المتكلم كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا
على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا التضعيف الثواب كما في الكشاف
من انه بنا في المنصور على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتامله واما قراة القران للميت ونحوه
فقال الجماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعد
اللهم اني وهبت ثواب ما قراته لفلان اللهم فاجعله له ثم ان ما ذكر لا يرد في الاعمال كلها والوارد في
الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراة القران ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع
في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه
مذهب اهل السنة يحتاج الى التحرير وتحرير ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فيه
فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سوا كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث
الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من
العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام
الطعام فانه بدل وكذا اهدا الثواب سوا كان بعينه او بمثله فانه دعا وقبوله بفضله تعالى كالصدقة
عن الغير فاعرفه قوله يجزي العبد سعيه بالجزا الخ المراد بالعبد الانسان والمذكور في النظم وفي اعرابه
وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزا مصدر مبين للنوع والثاني

مطلب العمل عن الغير

ان الضمير

ان الضمير للجزا والجزا مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه
اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا فهو من ابدال الظاهر من المضمر
والصحيح منعه فليس بشي لانه منصوب به على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع
ابو البقا من وصف الجزا على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزى به لا المصدر لما يلزمه
من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث
الجزا الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزا بدل من الها لكنه سماه مفعولا تسمحا
وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية
منهما كما في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الانسان سعيه والجزا منصوب
بنزع الخافض كما صرح به المصنف رحمه الله وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه بمعنى جزاه بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض
الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير
فتدبر قوله ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه
من انه لا يدفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له
غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة البا التي
هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان المصنف خرجه على خلافه فهو صلح
من غير تراض للخصمين والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير قوله انتها الخلايق اشارة
الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع يعني انه على قراة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت
ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الخ اشارة الى الحصر الماخوذ من
الضمير لتقدمه وتكرير الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي وقوله فان القاتل الخ جواب عن
ان القاتل امات من قتل فكيف تخص الاماتة به تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية
وفرق اجزاوها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر
في الاضحاك والابكا لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف لغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله
وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفا بوعده
دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للوجوب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا
لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدر نشا نشاة الثلاثي لا المزيد فهو كالكفارة في المصادر الثلاثية
قوله وما يتاثل من الاموال اي يبقى ويدوم بقيا بنفسه او اصله كالرياض والحيوان والبنات لان
المونث بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المونل امثالي وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر
وقوله وافرادها اي بالذكر مع دخولها في قوله اغنى واشف بمعنى اقنى واشرف قوله وارضى
اي معناه ارضى فارجا في كلامهم بهذا المعنى كقوله فتبيت حبا في عفة وتكرما وقوله وتحقيقه
الخ هو من كلام الراغب بعينه انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر كانه ذخر
من لا ادخر له وقد يقال لانه مراد من قيره با فقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن
الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ويسدد القايل هل هي
الامرة وتقتضي ما يجلب الايام الا انه رضي قوله يعني العبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين
وهما الشعريان الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا
بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة ومد من العبور بمعنى الذهو

سعدي

والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت الشعرى العبور المجرة وتخلفت الغميصا
فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف
ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت ورابه في الجاهلية فلذا اخصت بالذكر
تخييلا لم يجعل المربوب ربا **قوله** ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله
عليه وسلم في مقام مخالفته لم للغض منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة
وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل امه على اقوال المختلفة في اسمه
هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم
به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء
بشرع اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع **قوله** وقيل عادا الاولى
قوم هود الخ قاله الزمخشري ومرضه المص لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي لان ارم عاد
الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه يخالف لما سياتي في الفجر
الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا **قوله** وقرئ الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب بطول
في كتب القراآت والاعراب وتحقيقه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قروا عادا بالتنوين لصرفه
باعتبار الحي وانه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا
ابتدوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل
حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا الضم ما قبلها الموسى فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها
تمام والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها
وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيلها فارجع الى الدر
المصون **قوله** لا لما بعده وهو انفى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفا ايضا
مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة اليه
وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الفريقين بتقدير المفعول وقيل
التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى بهم حراك بكسر الحا المهملة مصدر
وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك **قوله** تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه
الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول الطاغين وانها لكفر والموتفكة تقدم تفصيلها ونصبها
بالعطف ايضا واهوى جملة حالية او باهوى وتقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو
وطرح كما اشار اليه بعد ان رفعها الخ **قوله** فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل وعموم
بابهامه للاشارة الى انه مما لا يحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعميم لما اصابهم
منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بان غشيها كل ما يمكر ان يغشى العذاب سوا قلنا ان ما مفعول
ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الابتاع على ضمير
الترتيب المقتضي لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف
ولانه من حذف مفعول عسى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** بتشكك اشارة الى ان التفاعل
مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري
للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الا الا التماري فيها وقوله الخطاب للرسول والمراد
منه امته تعريضا كما قيل ❊ اياك اعني فاسمعي يا جارة ❊ فلا وجه لاعتبار الالباب وقوله او
لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الخ والنعم

سعدي

ابو السعود

ابو السعود

في الخلق

في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوها والنقم في الاهلاك والابكا والجزا ونحوها والالا النعم
خاصة جمع الى معنى الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام غير مناسب
للتغليب **قوله** هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبا فان انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار
كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذر
من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاولين اشارة الى ان
الاولى في معنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره
قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن
الفايدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا
وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يعني المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتامل
قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها او حال كاشفة او التا للمبالغة كعلامة قبل والمقام ياباه
لايهامه ثبوت اهل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر وهو مصدر بنى على التانيث والكشف اما بمعنى
العلم لحقيتها والتبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو وبمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى
غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها ما تنكشف كما اشار اليه بقوله لا نه
لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لان ازالة مخصوصة
وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعين لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات **قوله**
انكارا فتبرءه به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اي لا تسرع به والتحزن تكلف الحزن
وهو في نحوه هنا وقوله لاهون عن تذكرها فطن فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله
لا تبكون مع انه مؤكد لقوله تضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي
ذكره وقوله من سد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والحديث المذكور
موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة القمر
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية واياتها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين
وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسياتي ما فيه وما له وما عليه **قوله** روي ان الكفار الخ لا شك في انه روي
ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة
من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم
غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذبها
كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامن الله امته من عذاب الاستيصال
واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب
انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض ما في شرح المواقف والقول بانه
لعله طعن بنقل فيه مع وجود النقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه غير متواتر
مع ان رواته ستون من الصحابة منهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر ذلك لجواز تخلف شرطه
فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر شيا هو كل احد فلو انشق نقطع من تواتر
وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا
فان الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولان يرى اذ ذاك في جميع
الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه
كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده الخ وجه التاييد انها حينئذ جملة حالية فيقتضي المقارنة لاقترابها

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي

دون وقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل
ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه
بعد بعد في المستقبل وقوله قوله ويروا الخ معطوف على فاعل يوبع وانشق القمر قيل لم يقل فنشق
اشارة الى انه فعل الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة
الفلاسفة كان احسن تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في شرح
الاكثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل
بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولولم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا
للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر
فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما ولا ضير فيه سوى مخالفته
للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل مطردا فالاستمرار على هذا المعنى الدوام وقوله وهو بدل الى
هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها
الى السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الانشقاق لما روي من
ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام
لنا ولغيرنا فلا ينافي في هذا كما توهم لانه تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها او محكم
تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح والكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته
فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم كما مر مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لا فتحه خطا للزوم فعله
بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان الحكم خطا او محكم او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع
اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله اوما رتفسير لمستمر وفسر
المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة وان محاله صلى الله عليه
وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تنقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وذكرهما بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف
عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل يحتاج لنكتة وهي ما ذكرنا فالقول بانه لا دخل
ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على استمراره
في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا
الايات مستقر الى غاية الخ ظاهره انه على العموم لا بخصوص امر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو
المقصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره
من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلاء وغيرهم كان وجها اخر وهو
المذكور في الكشاف فقابلا الهداية قوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتها والاستقرار حتى يكون الثاني
كناية عن الاول لا مجاز الصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان العلاقة المصححة للتجوز وليس
هذا مناف لقوله وكل شي بلغ الحد انتهى فانه معنا مراخر غير ما نحن فيه فتدبر قري بالفتح اي فتح القاف
والختار المصنف ان على هذه القراءة مصدر وجملة على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة
صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو يحتاج الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان
او المكان ولم يلتفت اليه المصنف لا لاهماله كما توهم بل الظن انه قليل الجدوى فيما قبل اذ كون كل امر لا بد له من
مكان او زمان امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ

سعدي
سعدي
سنان
سنان
سنان افندي
سنان
سعدي
سعدي
سنان

من الصحيح

740

من الصحيح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف
على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي لان اداة عليه
الدليل لا مانع منه واما القول بانه خبر جر على الجوار فلا يلتفت اليه لان الجر بالجوار ضرورة تدعو لمثله وقيل كل
مبتدا خبره مقدر كائن او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة قوله من الانبا هو حال مما قدم عليه
رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة
وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لان في الاصل صفة للمقدر اي شي
من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر
ميمي وقد يجعل اسم مكان ويكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المصنف ولذا قالوا معنى ما فيه
موضع الازدجار لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله
من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي انبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعنى المنبا به
فهو وان صح من غير احتياج لتاويل لما ذكر الا انه لا يناسب لان المتصف بالمجي النبا نفسه لان المنبا فيه
لف ونشر فالتعذيب لكونه انبا القرون الخالية والوعد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بقلب
والمراد تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التاء مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف
قوله غايتها مفعول البالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية
الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال
وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضا الدليل والانذار
لمن مضى من القرون او الى ما في الانبا او الى الساعة المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله
حالا او تقدير او يعنى والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصبه الحال عنها اي مع تاخرها
وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان قوله فاي غني تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب
على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعائد مقدر كما قاله ابن هشام قوله او مصدر عطف
على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف على المنذر قيل وترك احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى
الانذار على النسخة الاولى لان نعت المصدر لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث
لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويونبذ الاولى قوله بمعنى الانذار دون او الانذار عطفا
على المنذر ويوبذ الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية
حيث لم يتكلم فيه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه
والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة
الى ان الفا السببية والمسبب التولي والامر به والمتسبب عدم الاغنا والعلم به فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون الدعا
للاعادة فيه كالامر في قوله كن للايذان على انه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما مر تفصيله في سورة ق
وفي تفسير قوله كن فيكون قوله واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا للمحري التنوين لانها تعاقبه
والشي يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر
فنصبه على انه مفعول به وقوله للتخفيف اي بتسكين الكاف او الاصل فيه والضمير للاتباع ولم
ينصب يوم بقوله تول على ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القران
بعد الانذار فهو في الدنيا والقران يفسر بعضه بعضا وقوله قري نكر اي مجهول الثلاثي لانه متعد
كما في قوله نكرهم قوله لانها لم تعهد مثله وفي نسخة تشهد اي تشاهدا ويحضر وهما متقاربان

سنان افندي

وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله
يخرجون الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعوا وحالا من ضمير
عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول التعليل للاول
وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو تابيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن
الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا استوا كانت تغنيا سببيا الجمع اولا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر
السالم بخلاف جمع التذكير كما سنفصله قوله لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا امكن
تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه
والسماع شاهد له لهذه القراة وقول امرء القيس ٭ وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد
اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع
اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمصنف مشى على مذهب المبرد والزمخشري
مع الجمهور فقوله على صيغة الخ يعني اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه مطابقته بخلاف ما اذا
جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير بنيته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف
منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر وجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فيكون
الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة
بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعدده لا متعدد
وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى
احياه فهو بيان لكيفيه خروجهم من الاجداث وقد دل تشبيهم الحياة وما ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم
الخ حالية بمعنى مشبهين الخ قوله مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد به دبر التفسيرين في كلام العرب
واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل وبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره
قوله قبل قومك الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالضمائر قبله عاما فيكون راجعا
الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هولا دخولا اوليا وذلك ان تخص الضمائر بهنا
بهولا ايضا وهذا تخويف لهولا وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم
منهم وسينتقم من هولا ولذا قال قبلهم والا فلا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة
التفصيل بعد الاجمال صدرها بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي
الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث الكذب بالفتح متعدد وبني الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم
بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون
الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك وبني الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري
والفا سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفا تعقيبية وقوله كلما خلا الخ فعليه اكتفا بمرتبة
ويجوز ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدوه ومعنى الثاني عموه وبلغوا نهايته كما قيل
في قوله ٭ قد جبر الدين الاله فجبر ولم يتعرض المص لذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما قوله زجر
عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا ايضا من التسلية بما قاساه نوح عليه
الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول الكفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه على سر الجن له لانه المناسب
لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون من الجنون عدل عن مشكله
تشبيه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة حقيقية ولا قرينة عليها وقال الراغب

طرد

سنان افندي

طرد بصوت ولصياحهم بالمجنون اذا طرد وقيل المزجر ازدجر فليس الزجر بمعنى التهلكة كما توهم قوله
على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر ان ما فيه معنى القول
يحكى به الجمل من غير تقدير جملة له على ما هو بمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا قوله
غلبني قومي فغصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص
من الروايتين لا تناسبه وحينئذ هو من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ اي الحامل لي على فعلهم هذا غلبة
الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم قوله وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة جعل ابواب
السما تنفتحت وخرجت منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المنفتحة وجعل الما لشدته هو الذي فتحها
ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة ونعوته الى الله بضمير العظمة وهذا
ابلغ من قولهم جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو قوله وهو تمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية
بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصبابه انهار انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضراء ولو ابقى
على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها
كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول
وهذا احد معانيه قوله واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن
فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغير اي عن
المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض
فالما جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي نشي
لقصد بيان اختلاف نوعيهما فالما شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا والنظر فيما بعد الف وقيل نشانه
الى الدنيا الارض فاربعوه وارتفع حتى لا في ما السما فغيبه مبالغة لا تفهم من الافراد قوله على حال قدرها
الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيهما وعلى الاول القدر فيه مقابل النقصا والامر واحد الامور
بمعنى الشان اي التقت المياه واتفق على حال كانت معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال
الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر فيه له بمقدار ذلك ما خرج او نزل مقداره معين والثالث
معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور
يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي
بانه بمحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هولا لما ذكروه فتامل قوله ومسامير هذا احد الاقوال فيها
وقيل هي اضلاعها وقيل حبال من ليف يشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر
كسقف وسقف وقوله وهو الدفع تسميتها بها المسامير لانها تدق فتدفع بشدة وقوله نودي بعود
الصفات اريد بها الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار
بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمراي اي بمكان يرى
ونشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل
مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة
فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران تخييلا او حقيقة
وقوله على حذف الجار يعني انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير
فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفران ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد تركناها اي
ابقيناها بناء على انها ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها
وتركنا بمعنا جعلنا وقوله الفعلة وهو انجا نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بدال

معجمة بعدها تا الافتعال وقوله بقلب التا دالا معجمة والقراة الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر
بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بنا نسخة المصدر بالتعريف كما في قوله فما
تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذارى بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه
لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف
لتغاير العنوان ومثله من تصور الاذعان فتدبر **قوله** او هيا ناه التهيئة رفع الموانع واحضار
الدواعي وقوله من بينها فيه هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحا شد الرحل على ظهر الناقة او البعير
والاذكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله مستغظ اشارة الى ترجيح الاول لان الاتب
للزام بقيل او حافظ وقال كما قاله الامام **قوله** كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل
قصة مستقلة في العقد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذار بدون يا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه
الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره او لامع احتماله
لانه يلزم مما هنا جريانه فيهما فلا اعتبار عليه وقد مر ما في القصر في فصلت وغيرها فتذكر **قوله**
استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم
وكلاهما على قراة الاضافة التي قرابها العامة لان الثاني على قراة التوصيف كما توهم وقوله استمر
شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشامون باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا
لا تدور وقال الشاعر • لقاوك للمبكر فال سوء • ووجهك اربعا لا تدور • لان تشامهم بالاربعا
التي لا تدور لا يستلزم شامته في نفسه الا ان ينبني على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه
روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر
وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعا وامثاله فقد اخطا وخالف
القران فان في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة
فلو كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق
الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى
اهلكهم تبيه تجوز في اسناد الاهلاك **قوله** او جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار
هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته
وشدة هوله او لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا لان ارسال
الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداؤه كان يوم الاربعا كما قيل ولا يا باه قوله
واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل **قوله** فتزعهم الريح منها ضمير
منها للسماء والحفر لا الثلاثة لتكلفه ومرلي حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر
لانه بمعنى اخرج من العقر وقيل الخ الفرق بينه وبين الاول ان على هذا اشبهوا بجذوع دون رووس وفي
الاول لم يتعرض له والتذكير والتانيث روعي في كل مكان للفاصلة **قوله** كرر للتهويل والتنبيه على فرط
عتوهم والحوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه للمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره
وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذارا ومنذر منه او منذر فكل منها صحيح هنا قيل
والاخير اظهر لاشتماله على ما عداه **قوله** من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر
دون الملك والثاني على انه لانكار رسالة ارساله دونهم مع انه احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم
الاول ايما الى ترجيحه لعدم تكرره مع قوله القى عليه الخ وقوله على الابتدا والمسوغ الاستفهام والتنوين
وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا بذكر عليه في الاصل **قوله** منفردا لا تبع له جعل التبع واحد

احسن

احسن من جعله جمعا كحذم وقوله دون اشرافهم بينهم من تشكيك الدال على عدم تعينهم وكون خبر الواحد
ليس بحجة لا مساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما بعد الشر والملك وقوله جمع سعير الدركات او
للمبالغة والدالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب
السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعيرا وانما اراد والتعكيس ما قاله والرد عليه
فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعورة
بها الجنون في حركاتها **قوله** حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر ووصف الكذاب به يدل على ان الداعي
لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم تقدم مطلق الزمان المستقبل وعبر به للتوبيخ وقوله حمله
اشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيان ذلك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق
وادعاؤه عين طلبه للباطل لكنه تغاير في العبارة ولعدمه وقوف بعضهم عليه قال لما سال عن انه
كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما ان حمل الاشر على من حمله بطره على شي منكر وهو معنى واحد منفصل
الى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه **قوله** على الالتفات قال في الكشف هو كلام
الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكي عن شعيب
في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا اهلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة
على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم هول اليوم الوجه لبعي حيا بانهم عليهم واما في خطاب صالح
عليه الصلاة والسلام والمنزل لحكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما
توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقري الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت
للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقري بضمتين على اتباع الهمزة للسين وقوله والاشر على
انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه المخير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم ينبهم على الاصل الا نادرا
عدوه مخالفا للقياس لقوله بلال وابن الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة رديئة **قوله**
مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث
مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف
عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طولب بالاخراج
بقوله من الهضبة كما سالوا الخ والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد على الكشاف
فتدبر **قوله** امتحانا لهم يجوز ان يكون بمعناها المعروف والشرب كالنصيب من الما وقوله او يحضر
عنه غيره وقيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء
لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نايبا عنه وقيل معناه
يتحول عنه غير صاحبه وفي القاموس حضر نا عنه كذا اي تحولنا عنه ثمة قال او يحضر نايبا عنه فقد
سهي لان المقصود بذكر كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل يجاز
ان يحضر عنه نايبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه على ان
الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن
حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى اذ هو مبني للفاعل
بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك قال لما قال ولو كان المراد ما ذكره
لكفاه ان يقول او نايبه عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوهم سائغ الا انه نشا
من السهو وليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون الشربان واحدا
بل صاحب النوبة الاخرى فيؤول الى ما ذكره فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم نداوه لما ارادوه من

عقرها لانه اجروهم لانه استغاثة وقوله قدار بور ن تعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير
احمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله فاجتراح يعني التعاطي له كان مفعوله القتل فهو
ماول بالجراة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لان عينه لو لم تاول على هذا التقدير وان كان مفعوله
السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر
تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناوله الشي متكلف اصل معناه تفاعل من العطا
وفسره الراغب بالتناول وعطفنا لما ذكر كان معناه عرفا فالبنظر **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم
وافنايهم والحظيرة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة
نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر فهو اسم مفعول ولا يقدر له موصوف فالمحتظر الزريب
نفسه **قوله** ربما تخصبهم وتكبيره لتاويله بالعذاب اولانه لم يرد به الحدوث فهو كناقة ضامر
ولو فسر بملك يرميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالبا بمعنى
في او هي للملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله سحر اي داخلين في وقت السحر لان الافعال
يكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما مصدر لسخر فاعله
وفاعل المعلل فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او
بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا **قوله** اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى
الرمز والوصدة وان باق على معناه المصدري وان بناه دمنه العذاب فهو لا ينافي معناه الوضعي
كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالبا
تعديته ولولاه تعدى بفي وقوله قصد والنجوى بيان لحاصل معناه واصله الطلب من اراد اذا
جا وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وضمنهم ضربهم بكف مفتوحة وقوله فقلنا
الخ اشارة الى تقديره ليننتظم الكلام وقوله على السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو
في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قول وانما
هو تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله
غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستغرقهم اي يديم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل
معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث
قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو يقتضي ما بعده لانه تعليل للتكرير والتقدير ناوجه
لا فذوقوا الان الاول للطمس والثاني للتصبيح كما قيل اذ قوله مقتض لنزول العذاب يقتضي
ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله ولقد يسرنا القران الخ ولما معه وقوله في كل
قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطراد
لبيان ما سياتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او
ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن
انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما تقول
الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا
فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما تقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي
كليبا • على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما ضيم جيران المجير • على ان ليس عدلا من كليب •
اذا رجف العضاة من الدبور • على ان ليس عدلا من كليب • اذا خرجت مخبأة الخدور •

على ان

سعدي

سنان افندي

سعدي

على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما اعلنت نجوى الامور • على ان ليس عدلا من كليب • اذا خيف المخوف
من الثغور • على ان ليس عدلا من كليب • غداة تلاتل الامر الكبير • على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما خار
جار المستجير • ثم انشد قصايد اخرى على هذا النمط لولا خوف الملال اوردتها فاعرفه من لطايف العرب
قوله الكتفي بذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان ويدعي الالوهية فهو اولى بالنذر واما انه اشارة الى اسلامه
فما لا يلتفت اليه **قوله** يعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال النذر موسى وهارون وغيرهما
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهما عرضا ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينيذ ان يراد
ايات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على
قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم يراده لما حوت
كفاركم بذكر ما حل بالامم السالفة مما تبرق وترعد منه اسارير ابو عبيد بقول لئن لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل
بهم االانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله
الكفار المعدودين يعني هولا الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع
للجميع وهو اتم فايدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله توهما كما قيل او المعنى ان المنكر كونهم
كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب
عام للمسلمين وغيرهم والالتفات تامل **قوله** ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام والمعنى ام لمن
كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلايم كلام المص لكن اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع
تفسير لقوله جميع لبعيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيد لقوله منتصر والالقال جميعا بالنصب ويحتمل
انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسنادا مجازي وليس من قبيل انا الذي
سمتني امي حيدرة كما توهم **قوله** ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه
عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي
منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتقام
لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا
تفسير لقوله نتناصر وهو اشارة الى الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم **قوله**
والتوحيد اي في قوله منتصر لكنه نظر الجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون الخفة
الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من
مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل
قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة
قرانيه وقوله او لان كل واحد منهم من جرى على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر
وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران وفيه
رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمنا اي المراد من هذه الاية
لان غزوة بدر بعد الهجرة بخمس سنين وقوله يحلف بالله قناوبلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني
وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج
احاديث الكشاف فاعرفه **قوله** موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى اذ هو اشارة
الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي يشير بقوله وما يجري عليهم من طليعة له اي مقدمة
من طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية
فتعبيره بانه بيان للمراد منه وقوله اشد وامر اي لما يزيله وينفع من نزل به فهو استعارة هنا

سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

شلبي زاده

سنان

وقوله امر يذا فالم يتيسر با قوى على انه من قولهم ذو مرة اى قوة لانه بينهم من قوله اشد قبله قوله
عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما
ماذكره المص فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لوكان على التوزيع كان نعيين ما بعد
ولا بحال الكون في الدنيا دعليه فذكر الهلاك ليس فيه كثير فايدة حينئذ ولذا اخره في قوله ولا

سنان
سعدي

تزد الظالمين الا ضلالا قيل يوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر
وفي انتصابه بمتعلق شعر تكلف كتعلق عند الله غير قبيله والعجب ممن تعطل له هنا فلم يجوزه انه
جوزه هنا لك وقد جعل منصوبا باذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اى ذوقوا ايها
المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتشويه
بينهم في الاخرة كما شاورهم في الدنيا قلت ليس هذا محل العجب لانه فيهما جابر حيث تعلق بعامل
في المور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته
تكلف لا على منعه فالعجب ممن اخذ خالته لمن بدر النظر في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها

طيبي بهلوان

في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها
فكانها تمسهم بذلك مسا كما يمس الحيوان ويباشرها بما يوذي انتهى فيحتمل ارادة انها مكنية وقيل انه
اراد مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة
الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية
لانها في سقر الكناية وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمصنف خالفه فسكت عن استعارة الذوق
لانها مشهورة وجعل من سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لا لها لان الذوق متعلق بالالام
والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها
ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وصقر بابدال السين صادا لاجل القاف كما
مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار والشمس
قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى
الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله
لانفتا يقتضي لشئ لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراة المشهورة وهي
قراة النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال
ومطابقته لمعنى القراة المشهورة فان الاصل توافق القراات فليس للاستدلال بها على الاعتزال
وجه كما توهم قوله في الدلالة على ان كل شئ مخلوق بالرفع خبر انه وقوله بقدر متعلق به لا خبر

رد على الرمي

كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون
خلقناه خبرا او صفة لان الشئ هنا المراد به المخلوق ليس كلما يطابق عليه الشئ مخلوق كما لا يخفى
فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق كاين بقدر فلا فرق
بينهما معنى وليس بشئ لان الفرق مثل الصبح فان خلقناه ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضمير
تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق لنا كاين
بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تمسك

سنان افندي

بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشئ يطلق على المعدوم عندهم
فتدبر قوله ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السبعة والقراات المتواترة اتفقت على النصب
المحتاج الى التقدير وتركت فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من

المسايل

سنان افندي

المسايل التي يرجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف
المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب
في مثله وقد بيناه لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة
الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اى مشقة في العمل من العنا والمراد
ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة الايجاد وان تعلقه بوجود
وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحدا لاوامر وقوله في الشرح هو وجه التشبيه وقيد وجه
اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره قوله اشياعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة
وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد بهم ما ذكر اما باستعماله
في لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شئ فعلوه الخ لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يودي
الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبور وهو خلاف الواقع واما
الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من فوايد
العربية قوله مستطر بفتح الطاء من السطر اى مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء يعني ظاهر من
طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله
ونهر بفتح النون والها وهو مجرى الما او الما نفسه وقوله واكتفي باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى
الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة
لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته
وقوله اوضيا على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالما المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار
على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقري بسكون الها هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي
قراة مجاهد وغيره قوله وبضم النون والها اي قري بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن
ورهن وكلام المصنف يحتملهما فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد
قري بضم النون وسكون الها على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انه
لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه
او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله والمراد انه نالوه مصدقه وتصديقه للرسل
فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراة عثمان الليثي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد
ومليك بمعنى مالك وليس انشا عابل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ

سنان افندي

وقوله مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان
جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه
قوله بحيث ابهمه ذو والابهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو
قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية
والقرب ونكر مليكا ومقتدرا للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدرك الاوهام كنههما وان فهم منه بمنزلة

سعدي

من السعادة والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس
متعلقا بقوله تعالى بل راجعا لجملة ما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسب
فيه ظاهر وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة اراد انه يقرأها يوما بعد
يوم مستعار من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله
وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الرحمن

وتسمى عروس

القران بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ الاول لقول ابن عباس والثاني في قول مقاتل والثالث نقله في
جمال القرا وقال انه استثنى منها بعضهم يسالهم من في السموات الخ وانها ست او سبع او ثمان وسبعون
على الاختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت
السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا
والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدا به وهو تعليمه للقران
لان المقصود الدين واصله واجله القران فلذا قدم لتقدم رتبته وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان
وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية
وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت
ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع
القران وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايما مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير
فاصل ولقربه من معنى الاشعار بعداه بالبا وكان الظاهر ان يقول من البيان بيان لما وقوله وهو
التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق عليه بنفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي
الوحي الخ خبر لان خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقران
وتنزيله الذي هو منبعه واساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو لان
يريد التعلق المعنوي بهو خلاف الظاهر **قوله** واخلا الجمل الخ ليس المراد باخلايها عنه ان حق
الثلاث ان يعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلا الجملتين كما قيل
او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد متعاطفة لا معزون
كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلا الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله
لمجيئها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى ان كلامها نعمة مستقلة تقتضي الشكر عليه
ايما الى تقصيرهم في ادابه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة
وهذا بنا على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستانف
لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لا جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام
وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل او جعله علامة واية لمن اعتبر لبعده وثم اتبعه عطف على قوله
قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة من تصوره والعرض منه
غالبا فجري هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده **قوله** يجريان بحساب معلوم الخ
فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحسبان كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب
وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة
وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن
او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف
والحسبان عليه يحتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات ضروره به
لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية
ظاهرة وقوله سنقادان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريهما على مقتضى طبيعته
بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف
في قوله واجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه
كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس

والنجم يسجدان

سعدي

سلامي زاده

حمزة

والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكان اشار بذكر العاطف به الى انها خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة
على الخبر فحقها ما ذكر واما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل **قوله** واتصالها بالرحمن بذكر
ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانفة كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله يغنيه
عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لاشتراكهما في الدلالة على انه ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله
به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب
هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر يتحقق بكل منهما بل الكل منهما مدخل فيها فهي من
مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كل منهما يعلم منه حال
الاخر بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما بالانفعال دون الانفعال
كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل
وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كما ان انقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا
الاعتبار ولكل وجهه **قوله** خلقها مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتدا
هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشؤ قضيته تعليل لكونها اعلى رتبة اي ارفع
من الارض كما ان الرفع الحالي مشاهد غني عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا
ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله
ومنزل احكامه تفسير لقوله منشؤ اقضيته لان ما قضاه يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب
اولا ويعلم به الله تعالى من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما **قوله** وقرئ بالرفع على الابتدا
ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه
جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع
ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر
قدرناه طرف منه **قوله** العدل بان وفر الخ فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم
فايدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض فيهما بمعنى بقاؤهما والمراد بقا
من فيهما من الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يومرون
ولا يجري بينهم ما يحتاج للتحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه للعدل حاصل لكن يجوز ان
يقصد بقاؤهما في نفسهما فتامل **قوله** او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق
ثم قيل ان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط الخ ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري
غير ظاهر لان كلامهما لا يخلو من التجوز وما ذكرا انما يويد لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في
الجملة وقوله كانه لما وصف السما الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله التي هي صدر الخ
وصف للمرفوعة على ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار
وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو
احسن مما ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله ووضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في
الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان
المتبادر منه الوجه الاول مع انه لا اقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول بتقديره قايلا ونحوه لا تقل
كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ينافيه عطف اقيموا الانشايي عليه لانه لتاويله
بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من جهة انه يسوى ويعلم منه ان الزيادة

سعدي

سلامي زاده

حمزة

سعدي

بهلوان

سعدي

خلخالي

غير مخترعة بالطريق الاولى **قوله** وتكريره مبالغة في التوصية الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره
على مقتضى الظاهر ويحتمل تكريرا الاول بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متغايرة فهي
مكررة معنى **قوله** على ان الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا ابنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة
من انه لم يرد منه الا لازما هذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به شراح الكشاف واما ما قيل
من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا لقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب
عنه بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير
مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لانه اذا سلم
انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور نهايته ان يجعل الميزان مجازا عما فيه او بتقدير
فيه مضاف فتامله فانه غير محرر **قوله** للخلق الخ هذا احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس
وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كثرة خير
جراته وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصار عليه بخلاف الانواع **قوله** او كل ما يكم اي يغطى
الخ يقال كمه يكمه بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد كمام
طلعه قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا
كقوله بنسيمه قد جرا ذيالة وزهره يضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين
اغصانه اذا يبست اوما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح
الفاء وفتح الرا المشددة والقصر وعاء النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه ينتفع به
اي بما يغطي بما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله
ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه **قوله** كالجذع وهو خشبها وجرمها القائم وهو
مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطف عليه كان اظهر
وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف
قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد
به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الورق لانه
يرتاح له وقوله او احصر اي بغير نا صب اخص مقدرا واعترض عليه بانه لم يدخل في نسق الفاكهة
والنخل حتى يخصص من بينهما واجيب عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي
وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبيا
وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس بالاختصاص
صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض عما اراد انما قدر
غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص فيه يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه
ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز ان يراد وذا الريحان على ان الريحان
بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف
على العصف والرفع بعطفه على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض يعرف
بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب الواو يا حينئذ بان
اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة متقدمة
وهو في مثله قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل
روحان الخ اي اصله روحان بفتح الرا وسكون الواو فقلبت على غير القياس شذوذا ولذا من منه

وهذا منقول

بهلوان ابوحيان

سمين سعدي

سمين سعدي

وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص **قوله** المدلول عليهما الشمول
الانام لهما كما مر من تفسيره والثقلان بدلا لا ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه يتعدم هنا فكيف
يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد
عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشي من طرق الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق من طين
يحرق وقوله فلا تخالف الخ جمع بين الايات الواردة فيه اذ لك بما ذكر وقوله الجان الخ في تفسير الجان اقوال فقيل
هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا وقوله
ابا الجن منه منصوب لا جمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له **قوله** بيان لمارج الخ وفي
الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه بيان لمارج
فالتنكير للمطابقة لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت
من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمصنف
اختار احد الوجهين فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الخ بيان لانه يحتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه
الهرج والمرج وقوله اطوار خلقتكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان الانسان
افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا
على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر لانه يعني
المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطراب **قوله** يلتقيان الخ يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر قد يجري
فيه فراسخ ولا يتلاقى ويضمحل حتى يتغير احدهما طعم الاخر ولونه كما شاهده وقد صرح المصنف رحمه الله
في سورة الفرقان ومر ما فيه ويجري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة
لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقران يفسر بعضه
بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله يتشعبان منه تفسير له وقوله
يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط والمعنى اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه
ولكل وجهة فتامل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحر فارس
والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني بحاور احدهما للاخر بلا تماس وقيل اتصوغ الا
على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الى الاخر ناظر الى الاول وقوله لا يبغيان بالمعجمة ناظر للثاني
المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللولو على هذا شامل للكبار والصغار والتميز
بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود **قوله** وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن
وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان اللولو كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه
خرج من احدهما وهو الملح فاما ان لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما
كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة
منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما البحري فارس والروم
وهو الاصح او يقال بمعنى خروجه منهما ليس هو متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار الضيقة
اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين يقولون والما العذب هنا هو ما الامطار واللولو منه لان
الاصداف في شهر نيسان تبتلع ما المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في الجدب قلة اللالي
والاسماك فالما العذب كاللقاح والنطف لها ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني
غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله**

كز

اولانهما لما اجتمعا الخ اى هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة
ولا يخفى ان هذا انما يتم اذ لو كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل
بثوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب بعد مثل لولوء الا جوجو بمعنى صدر ودودود بوبوه **قوله**
ورفع الراي اظهار الرفع على الرا وقد كان مقدرا على اليا التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقا
الساكنين كانت مقدرة عليهما ايضا وقرا ابو عمرو برفع الرا لان المحذوف لما تناسوه اعطوا ما
قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص
ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف امراة ومعناه واضح
قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والراجمع شراع وهو القلع من الشتاه بمعنى رفعها والمرفوعات
على الما ولم يذكر المص لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فايدة فيه ايضا وقوله
الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل وانشاوها للامواج مجاز ايضا والمراد شقها الما
فهو وما بعده مجاز ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الخ تفسير للالايها بما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذا ريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف
ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يجيء
بما شرحنا **قوله** ولو استقريت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى
الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى سعدي
القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا القدسي قدس الله روحه ما في حد ذاته عدم والاصل
بقاوه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق ايتولا بفضله ويفيضها عليه من عنده
فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان اى قابل للفنا في حد ذاته لو لا نظر الحق اليه وافاضه خلع الوجود
عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفنا
الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه بنفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض
التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد
كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه ولك ان تقول هو بالقبول
صار غير قابل للفنا لما ان الجزا عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف
بعدم الفنا فيه وجهته تعالى الموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها ونومن بها
كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل
بكيفيتها ولا نبا ويلها ونعم وصفنا بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها قال البعض لما رين ان ابي
المحققون ان يشهد وا غير الله لما حققوه من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطا
الكون كله ظلمة وانما انار ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده
فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير
اخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد
والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها لربها خلخالي
ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصد
قائله وقال بعض علما العصر يريد بيان كون من عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبيان ظاهر
لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك
الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي جهته تعالى ويكون منسوبا

اليه

اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور
لمن الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات
وثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح **قوله**
ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات ويستلزم
استغنيه عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشيء الاستغنا عن غيره وكل محتاج حقير واما
الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات
الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** مما ذكرنا الخ تفسير للالا ايضا وابقاما لا يحصي اشارة الى ما مر في تفسير
وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ بجعل الالا هي نفس الفنا لانه من راحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر
وخطاب ربك غير خطاب ربكما ولذا افرد مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا
ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره ولذا ارتضاه الطيبي **قوله** في ذواتهم لاستنادوجودهم
اليه تعالى بدءا وبقاء وقوله نطقا كان اي ما نذل عليه الحاجة وقوله بكل وقت الخ قيل عليه انه بحسب
الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم
فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهو باعتبار تعلق الاراده باحداثه في وقته
المعين له كما قيل انها شوون يبديها لا شوون يبتديها وهذا معنى قوله يحدث الخ **قوله** وفي الحديث
الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابي الدردا رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير
لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسعه
تفسير الالا كما مر ومكمن العدم محل كونه اى اختفايه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه
قوله سنتجرد لحسابكم وجزايكم الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه سعدي
ترك ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ
في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشوون الى شان واحد وهو جزا المكلفين فراغا على سبيل
التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هولا واخذه تعالى في جزايهم
بحسب حال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ من كشف
جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك استعارة
الى التجرد لهما ولهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد الخ
لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقيته ايضا استعمل الثاني للتهديد
كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه وبجاز
في غيره كما في ما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله ايه الثقلان ياباه ثم المقصود
بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان المجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على
التهديد كما بيناه **قوله** اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى سعدي
بعلي بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بهما واما القراة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ
على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على الارض الخ لم يجعله
من ثقل الدابة وهو ما يحمل اليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول بانه اولى لا وجه له
ومن رزانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وفيه منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل يقال لكل ذي قدر ورزانة مما بيننا ضربه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي قوله ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتأتيه ثم جعل بمعنى نفي الارادة
والقدرة فلذا فسره بما ذكره ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجازي العباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان
انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله ولما بعده مكابرة

سعدي

قوله ان قدرتم الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله بينة تفسير
للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية
وتخييلية لتشبيهها بالسلم قوله اي من التنبيه والتحذير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان
بمعنى القوة وقوله او مما نصبلح على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما
فيها من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها قوله ودخان الخ ولما كان المعروف فيه
المعنى الاول اثبته بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل
دهن السلطان لتنوير الوجود بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله
مذاب اصله من قوله يرسل بمعنى يصب والانصباب الصب مطلقا وذكر الشواظ باللهب مطلقا
وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سؤال
مقدر عن الداعي للفرار وعما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ
في قراءة الجر مشتملا للهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم

سعدي وغيره

او يقال هو معطوف على شواظ وجر للجوار فان تكلف ما ادعاه وقوله او صفر معطوف على دخان
وقوله بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس يكسر في لغة وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد
لطف اذ به نزجر العاصي عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الالاء وهو بيان
لكون ما ذيل به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السماء الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان مما كان
مما لا تطيقه قوة البيان وجدت امرا هايلا او رايت ما يذهل الناظر ونحوه والناصب لاذا وهذا
كان متفرعا ومسببا عما قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هايل او رؤيته في ذلك
الوقت قوله حمراء وردة فهو تشبيه وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى كانتهما او فيها وردة مع
ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلين تعيش الخ هو من قصيدة لعبادة بن مسلم مذكورة في الحماسة
واولها تكرت على من السفاهة تلومني • سفها تعجز بعلها وتلوم • وقوله وليس وقع في الحماسة
لبن باليا وقوله تحوي الغنايم اي تحوزها مضارع حوى وفي رواية تحو الغنايم بنصب طرفا الارض
وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت كريم وعني بالكريم نفسه على طريق الكناية وهو محل
الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذابة كالدهن كالدهان بالكسر
بمعنى الدهن لانه اسم اله ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة
وردة وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح
ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله
مما يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق من السما من الاء جعله من النعم باعتبار ما بعده له قوله
الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفونهم بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استئناف
لتعليل انتفا السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس
وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذود اذواد الذود طايفة من الابل واستعاره
لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله واما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال
عنهم في محل لا ينافي السؤال عنه في اخر وقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سؤال التعرف والمثبت

سوال

سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المصنف فلا وجه لتقديره به كما قيل وقوله والها

سعدي

الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نايب عن الفاعل
وهو سان لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه
لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذوا بالنواصي الخ الباء كالتي في اخذت بالخطام فهي للالة وقيل

ابوحيان

انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة
للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم

سعدي

قوله مجموعا بينهما بان ونحوها او في الاخذ بعنف وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي
للتقسيم ولذا مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه
بدل اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه جهنم الخ معمول لقول مقدر معطوف على قوله يوخذ

سعدي

الخ او مستانفة في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان
اصله التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعليه وقوله يطوفون
بيان للواقع او بيان لما ارد من الطواف بينهما وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم
منقوص كقاض من انى يانى اذا غلى وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب
وقوله وقيل الخ فبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ بمعنى
ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قايمون به لانتظار ما يراد بهم
ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لا انه
موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم قوله
او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه
وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليهم حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت قوله او مقام الخايف عند ربه الخ اي المقام مقام خايف واضافته للرب لانه عنده
فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند

سعدي

وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة
لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا
ولا فرق فيه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخايف وتغاير الاضافة
على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لانه بمعنى الحفظ والاضافة غير
تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بما ذلك

خلخالي

كما قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد
باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله
او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى حاصل
المعنى المراد وانه يصح بدونه غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه
له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد يهابه وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق
الاولى وهذا كما تقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص
بقوله للمبالغة قوله كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ يمدح بها عرابة بن اوس الحارثي واولها

كل يوم طواله وصل اروى • ظنون ان مطرح الظنون
وما قذورت لوصل اروى • عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذيب كالرجل اللعين •

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكران يصف تنكرمه للقا محبوبته بقوله وما البيت يعني
به انه ورده وهو خال من الناس قبل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يجرى اي تلزج وقوله ذعرت
به القطا الخ خصهما لان القطا انكى الطيور والذيب انكى السباع والشاهد في قوله مقام الذيب
فاذا لم يكن للذيب فيه مقام فمن ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود والذي خلفه من يطلبه
فان لا ينام ويرد المياه قليلا وتشبيه بما يجعل في المزارع على هيئة رجل للتخويف الوحوش والطيور وطردها
وان ذهب اليه كثير ثم شرح لكن الاول اظهر وابلغ وضميره وعنه للما في البيت الذي قبله قوله
جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية
وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحب فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس
كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية
الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي
هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بفتح الغين
المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضميرهي للافنان اذا كانت جمع فنن او للفنن
وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان
كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من القضب
الغليظة واطرافها هي اغصانها لما قال ابن اعضه تاديث غصن بالضم فقد تستعمل ما قيل من
ان كان الغصنة عن الثياب قوله وتخصيصهما اي الافنان مع انها ذات قضب واوراق وثمار الى
غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات
على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شا والى الاعالي
والاسافل الخ اشارة الى غاية قوله تجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة في القران
خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سمتا بهذين الاسمين وسميا في بعضها هما وقوله صنفان
لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكين مدح للخايفين يعني هو حال من قوله
خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون
متكيين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص
اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة
بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنى
يدل على جنان لانه يلزم من ان لكل خايف جنتان ان يكون فيها جنان وبساتين كثيرة
فلا حاجة الى قول الفرا ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير النحوية
قوله او فيما فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين
باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الالا فضمير
فيهن للالا والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي
فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش
بتمكن المظروف في الظرف وايثاره للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل
متكيين على فرش ولا يخفى تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكا على الرفرف فتامل
قوله بما قصرن الخ قال ابن رشيق في قول امرى القيس من القاصرات الطرف لو دب محول

من الذر فوق الاتب منها لاثرا • اراد بالقاصرات انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد
ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي وخصر تثبت
الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا انتهى فاسم الفاعل هنا مضاف لمعموله ومتعلق القصر محذوف للعلم
به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن من التجاوز لغيرهن قوله لم يمسس الانسيات الخ
ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها زوجات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سيأتي والطمث
الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه
من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله
دليل على ان الجن يطمثون اي يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقايهم فيها منعمين
لبقا المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المومنين لا ثواب
لهم وانما جزاوهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات وهذا هو القول
النار وقوله بضم الميم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان قوله وبياض
البشرة وصفهما بهما اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللولو وتخصيصه بالتشبيه
به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه
يخالطه قليل من الصفرة وهو احسن في الوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير
المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين فيتوهم الخروج من ليس من اصحاب
اليمين منهما راسا لكنهم هولا في المرتبة والخوف حينيذ اشد اذ لا يخلو مومن من خوف ربه قوله
خضراوان في تهذيب الازهري الدهمة السواد ويقال مدهامة لشدة خضرتها ويقال اسودت
الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى والبه اشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضرب الى السواد
اي تميل اليه لان الشديد من الخضرة كذلك وقوله وفيه اشعار في وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره
لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار
في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست لغيرها
فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له قوله وهو اقل ايضا لان الفوران
اقل من الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين عينا هما دون عينيهما واقل ما فيهما وقوله وكذا ما بعده
من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصور في الخيام
ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكا على الرفرف اقل من الاتكا على الفرش قوله واحتج به ابو
حنيفة رحمه الله الخ لان الشي لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه اورد الدليل على
ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملايكة ونحوه لذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك
اشار المصنف رحمه الله بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذا ثابتة في ثمر
النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطبا والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر
ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدوا ولا غذا قوله لا يجمع الخ اما لان اصل اسم التفضيل
ذلك مخصوصا اذا انكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لان بنا الاكرمون
والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المونث وقوله على الاصل يويد لانه ليس
اسم تفضيل قوله قصرن بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر
بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون قاصرات الطرف
لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ

ثواب الجن وعقابهم

سعدى

كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل • جوهرة
احتفا فيها الخدور • مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله لحور الاولين الخ اي المعنى فيه المعنى
في حور الاولين وهو انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الخ
فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم
لاصحاب الجنتين وهو الظاهر وهو صريح في ان السابقة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يا باه
الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل قوله وسايد الخ الوسادة
والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني
اذ هو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكا وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافي كونه اسم
جنس كتمرة وتمر او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختار كقوله خضر
قوله اذ ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب
وغيره فان كان ماثورا فلعل خيام الجنة واخبيتها يحشى بعضها بالحا وتدعم حتى يكون كالمسا...
لمس فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكا والامتنان ليس بها بل بما
وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل قوله عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب
غريب من الفرش ولذا قيل في صنو العاد وقد ارعبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل
انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله
ولذلك جمع حسان وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد قوله في الكشاف عباقري
كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه
لصحته انتهى وفي المحتسب رويته عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم
بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب
الى مداين ومدايني وهو مما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان
تراجعهم عناكيب وتخربوت ونحاريب كان عباقري اسهل منه من حيث ان فيه حرفا
مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياجاتي وزرابي وليس لنا ان نتلقى
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام
ومن ظنه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذ اكد ابي باطل فان من قرا بها
قرا رفارف خضر بنصب المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني
والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهو من
صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت الغيابين في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره
السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولان ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه
قوله تعالى اسم الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون
بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المصنف الاول لانه المناسب لما وصف
به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث اسمه وما قيل من انه الثاني انسب لما قصد
من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيغاث
ويستنصر فيغاث على طرف التمام قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها
ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الجلال الخ هو للبعيد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرا ابن عامر

بالرفع

بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام
من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان
والصلاة والسلام على من انزل عليه القران وعلى اله واصحابه زين نوع الانسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثني منها بعض ايات كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما
خرجه مسلم في سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وانها ست وتسعون وقيل سبع وتسعون
قوله حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقعتها ... في
الاسناد لانها لا تجا... لانه ترك فعل على فاعل له غير معين كما صرح به واليه اشار بقوله
سماها الخ ... قال ان كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما ستقع سعدي
في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول
ووجه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي لذلك لانه على ما ذكر فتامل قوله وانتصاب اذا الخ
كان كيت وكيت اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس هو الجواب واذا متعلقة
بها لا بقدر اذكر اما عند في اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المناسب ذكره على الثاني
عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان ترك المص له لما قيل انه ليس كما النافية ابوحيان
لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال
الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استدل به غير صحيح
لان ما النافية لتاويلها بانتفى يتعلق بها الظرف لانه يكفي لرايحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا
عن الشرطية هنا والا لوجبت الفا كما توهم لان لزوم الناسخ الافعال الجامدة انما هو في جواب سعدي
ان الشرطية لعملها كما صرح به واما اذا فدخول الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت
وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد
قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله لا تكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل
صفة نفس مقدرة لتانيثه لاشتغاله فان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر
فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر
على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد يخص
بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او تكذب في نفيها اي في نفي القيامة وقولها لم تكن او تكون في
كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو
اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد سعدي
ذاتها من غير تخصيص لشيء من الاشيا واما القول انه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين
فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام مثلها
الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حتى تتع وقوله او
ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة
في الخبر عنها ثمة كما هي في الدنيا الان قوله وليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة
على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا
يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت خلخالي
وهو خلاف الظاهر وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والرا المهملة اي تحثه عليها وقيل انه

بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصيح ولیس بتعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذيب بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان الوقايع العظام كشبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة مجاورها وهو مجاز ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله محل الحز والقطع يقال حصاد فكذا المحز اي ما يليق به وهو معطوف على صفتي اعد الله وبث الكواكب ازالتها اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتشبيه **قوله** وقرينا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها الجواز تعدد الاحوال كالاخبار وهي معترضة للتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع لما ذكره المصنف رحمه الله اختيار للمذهب الكوفي في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فقد بر وقوله او بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون **قوله** فتت بتا بين بمعنى كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثاء المثلثة وقراءة النخعي منبثا بمثناتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع مما قيل من ان معنى الاية ينبو عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى **قوله** من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمايل يعني اطلاقهما على اصحاب الجنة والنار ماخوذ مما ذكر فان العرب لما تيمنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا الرفيع هو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني به عما ذكر **قوله** الذين يؤتون صحايفهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان خبران الخ قيل الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشامة والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر ابتداء اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدا ما بعدها خبر على راي سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبريتها الا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا اما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احوالهم لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لا وصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال

سمين

ابو السعود

شلبي زاده

حينئذ

حينئذ ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالهما في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقين لانه نعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انتهى انهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فتدبر وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها **قوله** والذين سبقوا الخ اشارة الى تعلقه المقدر والتعلة بالمثلثة التوقف عن التكليم والتردد حيرة والتواني المكثر من الخير ايضا وقوله او سبقوا الى حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله مقدموا اهل الاديان لانه ائمة بهم فلذا سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه • انا ابو النجم وشعري شعري • لله دري ما اجن صدري تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت بارض قفر • الخ اراد انا ابو النجم خبر التضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر الى الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فان معنى انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** والذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو اعم من التفسير للسابقين والجزم لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يعين ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قال لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة الثابتة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون كالاولين لانه جعله امرا معروفا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجيب كما في الكشف **قوله** الذين قرب الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا ولا لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح التاء مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وقابلوا هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كثيرة فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام واخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فيها في وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا تقتضي لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه

فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اواخر هذه الامة وقوله وهو
القطع لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب
لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او نسج محكم مخصوص وقوله حالان
مترادفان او متداخلان وقوله وعلى حيته تنسج اي في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله
وعلى هيئة الخ متعلق بمعنون وقوله حال الترتب وغيره فالمراد انهم دايما في هيئة الخدمة حاضرون
مهيون والمعدوة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ريز اي شيا
يصب به الما وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانه اهنوا ويخرج من عيون ولا
يعصر كخمر الدنيا وقد مر تحقيقه قوله لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم
لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها
وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله وقرى لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه
وقوله يختارون اي يتقون واصله احد الخيار والخير قوله بالجر جعله المص في اية الوضوء من الجر
الجواري والفصل يا باه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال
ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فان معنى حسن سبق
اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة
الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية
على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جايز عند المصنف كما توهم قوله او على اكواب
الخ وحينيذ فاما ان ينال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا
وفيه تاويلات اخر معروفة والذي ذهب المصنف تبعا للزمخشري وجوز ان يبقى على حقيقته وظاهر
وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح
كما تاتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضونهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول
ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بهما قوله على ويوتون اي يطوفون
حور ايحتمل انه بتقدير ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويوتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل
قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويوتون وهما قولان
ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق ببيض ولا وجه لتعلقه بامثال
كما قيل اذ لم يجعد التشبيه باللولو في النقا وقوله باعمالهم اختيار ان ما مصدرية ولا مانع من
الموصولية فيهما قوله الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله والاستثنا فيه منقطع وهو من التعليق
بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثنا متصلا حقيقة
او ادعا كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة
فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه
مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله
حينيذ وقوله للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو
بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان من خضده بمعنى قطع الشوك وقصد به
ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير
مضاف في النظم ومثنى بزنة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والاستمتاع بما
ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح

سعدي

سعدي

سعدي

قال ابو

قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه
التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي يجتمع
عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله
لا يتقلص بالصاد المهملة من تقلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاوا الخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب
فالمراد سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اعني حال السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت
بين اهل المدن والبوادي لمشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهد من حال
اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا تنعموا نزولهم
اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر الخ قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون
كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر رفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضد
اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان النسا تسمى فراشا
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه
على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا
بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه
ابره قوله اي ابتدانا هن ابتدا جديدا الخ اي ان اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتداناهن
ابتدا جديدا من غير ولادة ولا اختراول وهو المراد بالابتدا وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاوهن
من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطا وهي المختلط سواد شعرها ببياضه
تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض مجمد كما يرى في البعا بد
والشيوخ وقوله على ميلاد اي متواخية على ميلاد واحد وكسر مجرد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب
ولذا لم يفسره فيما سياتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا
مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل
قوله جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم
السن والانسان فيه اقوى يكونهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلى الاخير
هي مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المصنف رحمه الله الا انه قيل عليه ان معناه
غير ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل
ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كثير فايدة
ايضا فلذا لم يتعرض له هنا وقوله متناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله
بفعول اي بهذا الوزن ولم نظاير وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحا المهملة وبعدها ميمين
مفتوحتين تليهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه للتهكم والاستروّاح
استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل لقوله من يحموم ولا يضر تقدم الجار
والمجرور على الصفة المفردة فانه جايز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل
لعدم توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف
ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف رحمه الله ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل
قوله ولا نافع بدفع اذى الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما
وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ايمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب
وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم

سمين
سعدي

لان للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب
ويويده ان في الاصل العدل التمثيل وفسر الشبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار
البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير
حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم
البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يا باه لا قتضا به التغاير
بينهما كما قال ابو حيان لا لتحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل
لان الاستدلال هنا على تقييم وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكر عدم التكرار بل يثبت بدليله
اذ المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا يصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرار الانكار وتكرير
الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطية وتمهيد لبيان فساده والحلم
بضمتين سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالا فعال
وكلاهما محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني **قوله** كررت الهمزة الخ في قوله ايذا وابينا
والانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا لما قبله وفيه اشارة الى ان تقديم
لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت
العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب
بنزع الخافض داخلة على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي ذا الانكار الاول يغني
عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكره يضر عملها فيما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها
لانها زحلقة وليست في مكانها واما كون الظرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل
به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لورود كلما يوتيتين وكلما بهم ابدا ادوا وامثاله
قوله وللفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر والمتصل لا بد فيه من تاكيده
المعطوف او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا
وكونه سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى ان هنا
ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان ولا لهمزة وكل منهما يستحق
الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** وقوله الى ما وقتت به الدنيا وحد اشارة
الى ان للغاية والانتها وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه
معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة
فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتدا او تبعيضية وقيل زايدة وقوله الثانية للبيان
فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر فهي كالاولى **قوله** من شدة الجوع فانه
الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا يعني لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث
الضمير الخ الحمل على المعنى لان معنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم والاشجار اذا نظر لصدقها
على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف
المتعارف ولذا قال في انه لا تضاد لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا صح بكون
المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون على الكل الزقوم من
الحميم كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلذا
يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل لما الحاجة اليه في قراءة شجرة
كما اشار واليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل

على شاربون على الكل بعيد لان الشرب عليه لا على نفسه ولم مع ما فيه من تفكيك الضماير انتهى فان
كان مقصده به الرد على الانتصاف فمردود لان اعادة الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده
على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على الكل ليس على لفظ المصدر بل هو بضمتين في الاصل
كما في قوله اكلها دايم ثمر الشجر وكل ما كول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب حذف
الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع
وهو اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول هو المشروب لا المعنى
المصدري وفك الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم
قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل **قوله** فيكون التذكير
للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها
صريح فيه **قوله** التي بها الهيام هو بضم الها على قياس اسما الامراض فانها على بنا فعال بالضم
كالسعال والصداع وهكذا ضبطوه بقوله دا الخ وقوله كالهيم اي الابل والناقة الهيما
والصداع بالفتح والفصر شدة العطش وقوله يتصفى عليها اي يقتلها اي ببرد حرارة عطشها
فيشفيها ولا يميتها فتفوز بأجد بل الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فهو كغراب
وفرد في جمعه وقوله ما فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا ويخف اللفظ فكسرت لها
لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما ولمعنى الهيام المذكور وهو من
قصيدة له اولها • خليلي عوجا حييا رسم دمنة • محتها القبا بعدي وطا دحيامها •
قوله وقيل الرمال الخ لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه تخلخله لا ينتفع
فيه الما ولا يظهر هو ولا اثره عليه لغيره واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله لا يتماسك ومن
العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن بتبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف
وان الرمل لما اعتبر يغني التشبيه فيه كالماء يع جعل مشروبا تهكما وتسبب الشرب اليه مجازا
وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون على
شاربون بالعطف لعطف بما يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد
فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به دا الهيام ومن به دا الهيام
قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناشئ عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل اولان
الافراط بعد الاصلي لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة
مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع
الامعا امر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الما عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين
قوله بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب
اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل
ثم يوتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان
بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله •
• وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا • وقوله بالتخفيف اي
تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا
مصدقين به لقوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى تنزيله منزلة
العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا والتصديق بالبعث

لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون **قوله** من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة
ومني وامني بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل
منه فنيه تقديرا ويجوز قوله اقتتنا بالموت بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله
فيهرب من الموت او يغير وقته يعني السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته
المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية
او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدي **قوله** على الاول
حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا
قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في بمسبوقين وجملة وما نحن
بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله
وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعد **قوله** جمع مثل اي بفتحتين بمعنى
الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخا وفتح اللام
جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد اذا
بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات لا اشكال وما هنا هاهنا وهما في هذه النشاة
والاول اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات فقيه لف ونشر مرتب **قوله**
ان من قدر عليها اي على النشاة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون
بالنسبة اليكم لما ذكر وربما يتوهم ان كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه
دليل على صحة القياس لو فرعه هنا وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابدا **قوله**
يبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا
البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس هو التعبير فيه ما تبذرونه
من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما التقى من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث
لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي
انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل
على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لدفع
افات الزرع كلها وانتاجه **قوله** هشيما اي متكسر الشدة يبسه وقوله تتعجبون من هلاكه او بسببه
بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي ضاع وحسن والتفعل من التفكه التنعم والضم وهو اكل
الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع التلذذ وقديم وقوله فتحدثون فيه والحديث بما مر بعد هلاكه
لما غلب في الندم والتعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للتسلب كتاثم وتحنث
كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم **قوله** تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو مقول
قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والغرم هنا الذي لزمه الغرامة او مهلكون بالمعاصي
او بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال «ان يعذب يكن غراما • وان يعط جزيلا فانه لا يبالي»
واليه اشار المصنف بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك **قوله** حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من
الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون
بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما
قال انا هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه
لف ونشر **قوله** والمزن ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان

سعدي

سعدي

كانت بصرية

كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا شيء لان المفعول الثاني في باب العلم
يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن معه استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا
لو دخلت على المفعولين والظاهر ان التعلق المعدي بالبا بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه
يعدي بعن كما سيأتي في سورة تبارك **قوله** ملحا اي مالحا والاجاج تلهب النار وقليلة يكون كل شا
يلذع الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد المالح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا
قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسامح
لانها لا تدخل كل ما تضمن معناه كمن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفا يقتضي تقديره
وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد لذاته الماكول لا المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ
الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل السائر ان اللام ادخلت في المطعوم
دون المشروب لان جعل الما العذب ملحا اسهل امكانا في العرف والعادة والموجود من الما الملح
اكثر من الما العذب وكثيرا ما اذا اجريت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة
فلم يحتج لجعل الما العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة الى الزيادة التحقيق واما
المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا
قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى **قوله** بمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها
فاصلة فان الفضل ليس المعنى الموضوع له ولا تنافي بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من
توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله من يدل الخ المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترتيب
قوله فظلتم الخ عليه **قوله** امثال هذه النعم جعله من بنا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب
ولم يخصه بعذوبة الما لان هذا افيد والضرورة هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر
الزاي جمع زند وزندة للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله** تبصرة في امر البعث
لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره
في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من
البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه
بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
فعليك بالتدبر فما قيل انه غير لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار
الزناد ونعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر **قوله** او تذكيرا الخ لنار
جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر لانه برؤيتها خطر بباله والانموذج لما في الحديث
انها جز من سبعين جزا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا نزلوا صحرا او دخل الصحرا فان الافعال
تكون للدخول في معنى مصدر مجرده **قوله** او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجاز وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم
لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع للوجه الاخير والمزاد
جمع مزود وهو وعا الزاد **قوله** فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكرا احدث للاشارة الى انه منزل
منزلة اللازم والمأمور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد
ما عددت من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان
الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل ولو بقي على ظاهره
من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديسه يجب تقديس

الالفاظ الدالة عليه فلا تخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج
الكناية الرمزية واورد عليه انه انما ينافي لو علم بذكر الباء الا ان يجعل زايدة وهو خلاف الظاهر
بهلوان
قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله
العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه قرانه بالفا
التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدده من النعم وقوله الجاحدون لنعمته لان التذكير بالنعم يستدعي
تنزيهه فلذا اعقب بالفا فهي بمعناها الحقيقي وقوله او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب
مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة
احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له
عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ما عددها في النسخ بضمير المونث لما باعتبار معناها
قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه لان المتبادر زيادة لا للتاكيد وتقوية الكلام خلاف
الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه منه
يا باه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه من ان المبتدا الداخل
عليه لام التاكيد يمتنع (ويمتنع) حذفه لان دخولها لتاكيده يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل
على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام يخالف الخ لقوله في القران انه سحر
وشعر وكهانة وقيده بكونه يخالفه لكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبضدها تتبين الاشيا
وقوله فلانا انا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم
لان حقها ان تؤكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او
منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل بمن وهذا
بفي او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فهو اسم زمان قوله وللدلالة على وجود موثر الخ
لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي موثرا موجودا ليس له تلك السمة
ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع واثار النجوم ظهورها
واضاءتها قوله او منازلها ومجاريها فان فيهما من الدلالة على القدرة الباهرة والحكمة البالغة
ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيهما
بمعنى فلله تعالى في قسم من النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت
مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب
لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته
الخ السدى المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش
والمعاد وهذا توطية لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة القسم به للمقسم عليه لتضمن
القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم
بالاشارة الى تحقق حظ الرحمة فيه لما فيه من الخفا بمعنى ان استعبادهم بالامر والنهي وان لا يهمل
سعدي
امرهم اهتماما بشانهم واستسعادهم كما قيل فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه
ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض الضمير هو لما
سعدی
ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن
اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لانه لو تعلمون معترض لا ظرف
فانه تخييل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول لتعظيم
عكلوان

للقسم

القسم مقرر وموكد له والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكريم لا يختص
بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة رضي بما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به
الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تفسير المصنف رحمه الله له بكثير النفع
اما لان كثرته وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي وانه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف
واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه ونزل ما قدره الزمخشري من ان
المعنى انه كريم على الله لانه مرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة قوله مصون اي محفوظ عن غير
الملايكة او مصون ما فيه فلا نحي وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة الكتاب المفسر باللوح
المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينيذ
جنس الملايكة فطهارتهم بنقا ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقدس
معنوي لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله اي لا يمس القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب
بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة
صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران قوله فيكون نفيا بمعنى النهي
والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر
تقريره وانما حمل على الاخبار ليلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بهذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها
ناهية جازمة مع انه محتمل كما ياتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي على حاله ولانه
ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه التباس ولانه قرئ ما يمسه
وهو مويد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيهما ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع
ابوحيان
في قوة الخطا فسقط ما قيل انما ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم كقوله يمسسهم سوء
فلما ادغم ضم لاجل ها الضمير المذكور ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس
جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه كرنا وثما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة
ابن غطيه
ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة
ولو سلم فهو صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ قوله او لا يطلبه الخ فالمس
كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة
والمطهرون بابدال التا طا وادغامها والقراة الاخيرة المطهرون بفتح الطا وتشديد الها المكسورة
اسم فاعل من طهر فلذا افرد مفعوله وقوله الهام ناظر الى تفسيرهم بالملايكة وهذه القراة منقولة
عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة لكتاب والاولى كريم والثانية
في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره
قوله متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشي من الدهن ولما كان
ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له
ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا المجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية
فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه قوله اي شكر رزقكم
بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل
الرزق على النعمة مطلقا ونعمة القران وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه
وهو الشكر وقيل الرزق من اسما الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده
وقوله بمانحه بالنون والحا المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق تكذبون ونشر تكذيبهم

بقوله تنسبون الخ قوله وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض
شراح البخاري على التفسير من قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله تحية بينهم ضرب
وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون اي
قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم قوله ان من الانواء جمع نوء
بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي
النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية العرب وكان من عادة الجاهلية قولهم بنوء كذا
فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب موثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو
قال لم يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر والمراد
كفران نعمه تعالى اذا اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا اسقط او
غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل
القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر
للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر
النفس لانها مونثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها
لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري
عليهم فكانهم شاهدوا احوال انفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال
فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول
بان العايد ما تضمنه قوله حينيذ لان التنوين عوض عن جملة قوله ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل
ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله البيركان اولى وتعبيره بالباء اعتبار
اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة
تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا
قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما نقاسيه فهي
بصرية تجوز بها عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر
كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون اموج
حالكم لكنكم لا تدركون حقيقة وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب
تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر قوله
غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والعبيد لانه لازمه وعن الجزا
كما في قوله تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس اي تردونها ورجع متعد هنا ويكون
لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها
ظرفية غير شرطية قوله والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها
هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر
وقوله وهي اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير
لمدينين بمعنييه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم
الصانع لما مطر من نسبة المطر للانوا وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ
بيان لجواب الشرط المقدر موخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها

اذا بلغت الحلقوم وانتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما بهم
واظهار العجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكتفى بقوله ونحن
اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل
المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى
وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين
لبيان عجزهم وانهم مقهورون مملوكون فكيف يقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم
صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر قوله ان كان المتوفى الخ فالضمير
للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر وقوله لانها كالسبب بيان لانه على
هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة وتجوز كونه
مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق بيانه قوله ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية
لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لا لان النعيم للمشتبه لانه بمعنى النعمة
والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتدا كما يقال سلام
من فلان على فلان له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله
يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هل التكذيب والضلال وما اوعدهم
به قوله فنزل الخ وما مر ايضا قوله وذلك ما يجد في القبر الخ حمله على عذاب القبر دون
ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي
وعقب ذكر قبض الارواح نفترنا بالفا في قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله هذا نزلهم
نزلهم يوم الدين ولان الفا الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب
هنا ويكون غير مكرر لان هذا حالهم في البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها بيع لفظ
النزل والتصلية وهي من غير دخول يوبيده للمناسبة التامة بينهما وسموم النار حرارتها
فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق يعني اصحاب الميمنة
والمشيمة قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي
زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه
لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين
الشيء نفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين
اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلايم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف
يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من
وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى
يعني انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ماخوذ من المقام وحق
على ما ذكره للتاكيد والمصنف رحمه الله جعل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع
القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في
الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المصنف
فتدبر قوله فنزه الخ قيل وتذكيره على ما مر من التقدير او التجوز فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر
مما مر وللك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكر فتامل قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا

لحديث لبيين بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضايل السور حديثا غير موضوع
من اول القران الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة ذكر الرزق
فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه
الكرام **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة
بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني
وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع
وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند الخ كلام المصنف كما قال بعض الفضلا
محتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان
الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو
الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضى
وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان واوثر على التاسع لما في المضارع من الاستمرار
التجددي والماضي التحققي وعموم المقتضي ما اشير اليه لان دلالته جبلية لا تستدعي الا امكان
الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقايص في ذاته
وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه
التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره **قوله** من شان ما اسند اليه الخ
المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه له وتفكيك الضماير اذا
اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح
ما في السموات والارض **قوله** دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل
للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد
على ما في السموات والارض وقوله ومجيء المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن
الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا **قوله** يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد
انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ وعلى ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان
الباء للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه
عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجيء وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين
تعينه استدعى المحشي تعين الاول فتامل **قوله** وانما عدي باللام الخ قيل عليه حق العبارة عطف
قوله اشعارا بانا والفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زايدة وقوله
لاجل اسم يدل على انها تعليلية وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على الحم
لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد
بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما
يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق ولا تنافي بينهما وقوله
معدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول لما في قوله سبح اسم ربك
وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه
اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا لمحذوف المفعول كما توهم **قوله** لاجل الله وخالصا
لوجهه قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فيا باه كون الدلالة
جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال الخ فان

حمزة الزيات ونظير عليه سعدي

حمزة

سعدي

سعدي

كونه

١٥٧

حمزة

كونه تعالى عاليا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة البنا على اساس الحكم منشا
لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع
حكمته فانه الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف
اي بياني ونحوي وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله **قوله** تام القدرة
الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تعلم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير
دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم
الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية
اذ الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف
الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله سابق الموجودات اما
باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا ممكنة وهي ما سواه تعالى **قوله** الباقي بعد
فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها بمعنى ان ابديته بقائه وفنا كل موجود سواه
لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو
مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استناده
لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل
ليس بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير
قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه المسببات اولية بمعنى ان الاسباب كلها لوجود
الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتهاء المسببات كلها اليه
فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا وانه ثابت بامر اخر وبهذا
الاعتبار فارق ما قبله **قوله** او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني اولية في الخارج لانه اوجد الاشيا
كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات
الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد
الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان فلا تتصور كون شيء واحد من وجه
واحد بالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة
اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت
في منازل السالكين فهو اخر ما يرتقي درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى
معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير
قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار دلالة وجوده والخفا باعتبار
الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه
لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المصنف وقوله يكتنهها
اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيب الكنه نهاية الشيء وحقيقته
يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح
المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب على كل شيء الخ
فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن
كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل بل عينه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت

في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم
ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة بنا در ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ
يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع
امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجملة لانها لو عطفت
الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال
على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي من صيغة المبالغة فانها فانها لبست
في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لا استواء المعلومات عنده كما
قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم **قوله** كالبذور تمثيل وقصه
لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته
الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية
وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزاء **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية
بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال
المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله
والدليل من شانه التقدم على المدلول المتوقف عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته
المتقنة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور
كما ذكره قبله مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها لان اختصاص
ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها يصحح الاحيا والاماتة ويوجب كونه مرجعا للامور دون
غيره ولانه على الابدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما
عمن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف
فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول لظاهر لانه اذن
اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لانه من علم انه
لم يبق لمن قبله علم انه لا يبقى ايضا فيسهل عليه اخراجه • وما المال والاهلون الا ودايع •
ولا بد يوما ان ترد الودايع **قوله** وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها
على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا
اجرا كبيرا مثلا والجعل بصيغة الماضي قوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ الظاهر
ان يقال لهم ذلك فله اجر كبير فاعيدا اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه
بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من
هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا المخبر عنه بجملة ونحوها ليتكرر الاسناد وليس مما نحن
فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقدير الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى
لا لفظا لان محصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون غير مومنين الخ يعني ان
جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب
المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف
كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به

كرفسعدي

سعدي

ما يصنع

ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما شانك وامثاله هو الحال لان معنى
ما لك قايما لم قمت ولا يودي هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال
القيام كنت سايلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم
انه غيره على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله فافهم وقوله ما لك قايما اشارة لما قررناه **قوله**
حال من ضمير لا يومنون فهي حال متداخلة وقوله اي عند راح اشارة الى ان المسئول عنه مضمون
الحال كما قررناه ولام لتومنوا صلة تدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله
يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بهما وباللام **قوله** قبل ذلك الجملة ماخوذة من جعله
حالا من احدي ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية
مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى
اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني انه لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم
قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله
واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله
فالكلام حينيذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم اومن فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال
مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف مع ذكر الزمخشري **قوله**
بموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما
وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولهذا
يا قوله بما ذكرتنا نظر قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم
مومنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثه وانزال القران عليه لما قيل
ان قوله فان الخ تعليل الحكم الشرطي لا تقدير الجواب فان المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه
فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى
وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق
الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى
ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا وكرمنا فاضافة الجيء الماء وقوله حيث
نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤف رحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل
على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره **قوله** على ان لا تنفقوا اشارة الى ان
مصدرية لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر الماول في محل نصب او جر على القولين لان
قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما
الخ بشير به الى ان سبيل الله كل خير يتقرب به اليه فهو استعارة تصريحية **قوله** ولله ميراث الخ
هذا ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك
الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاه لهم ثم انهم على شرف الموت
وبقابهم ان لم ينفقوا **قوله** يرث كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما
لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السما
والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينتقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لان افضل هذه الاية بما
قبلها **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الخ توقع البغي من انفاق وما عندهم انكالا على الله قبل
كثرة الغنايم وعلم بما في الشهادة من سعادة الدارين وحرمي وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام

والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطية
لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة لما بعده يعني قوله من
الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فمن اكتفاء لان استووا يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه
للعهد او للجنس ادعا وقوله اذ عز الح يوميذ الية وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته
فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اوليك رعاية لمعناه ووضع
اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح
ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يا باه كما
توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل فاعل يستوي ضميرا الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه
في الدر المصون قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده
ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب
وقدره كذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعد اشارة الى العايد المحذوف وقوله ليطابق
الخ لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراة المشهورة وهي قراة ابن عامر والمعطوف
عليه وليك اعظم الخ وفيها حذف العايد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا
في الشعر وهذه القراة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اوليك
كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العايد وحذف من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا
هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك انه في غير
كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيهما مطرد وتكرار دعي فيه الاجماع وهو محل نزاع
قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة
رضي الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه عن
ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباة قد خلها بخلال
على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله السلام فقال يا محمد مالي
ارى ابا بكر عليه عباة قد خلها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال
فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك من الله السلام ويقول
لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى
ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد
بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله
تعالى اوليك اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه
والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا
انفق مثل احد ذهبا الخ وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب
لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم
فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فقبل هذا
مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه

معه

نفسه معه كما اشار اليه المص وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا صلى الله عليه وسلم
ليس احد امن علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا ينافي تخصيص الحكم فلذا قال اوليك
ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس
للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى
اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسياتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى قوله من ذا
الذي الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى ان من يتفق في الدنيا يرضى الله رجا لما
عنده من الفضل والثواب راج في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل
لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في فضل جهات الانفاق وذلك
اما بالتجوز في الفعل فتكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية
كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا غير نص
فيها فامر سهل والبا في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتجري معطوف عليه قوله
يعطي اجره اضعافا قاله كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره
واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه يعطى والتجوز غير مقصود فيه
وما بعده لا يا باه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما زادكميه
زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة
بين المضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه
يعني ليس له اجر هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله او تموت
كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي
ان السوال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم منه لكن
من قرا به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفا في جواب الاستفهام بالاسما
وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناشي من عدم الوقوف
على مرادهم والمسيلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه
انه لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن
سبق مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية وغوص بيدعوني
فاستجيب له فان المسول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل
اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع والسوال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذ اعلمت انه
جاءه جاي لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل
لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله ليجازي انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب
الاكثر الى رفعه على الاستيناف نظرا الظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السوال
عن الفعل انما عدل عنه لما ذكروه فما ذكر من الرد خطا ناشي من عدم الوقوف على مرادهم والعجب
انما هو من المعرب لا ممن تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار
والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع
عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الاسام
يقتضي خلافه فان الاقتران هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يبقى
ان المراد بالنور نور معنوي على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عايد على ما سال نور حسي فصنت

سعدي

سعدي

سعدي

سمير بن سعد الحيثي

سعدي

به الجهات لان منها اخذ صحف الاعمال يجعل الله معها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين وبحاتهم
فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور يوجب نجاتهم وهدايتهم لان الله
جعله علامة لذلك وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي
كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى
وليس في كلام المصنف رحمه الله تخليط وجمع بين القولين **قوله** لان السعدا الخ بيان لوجه
اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يبلغنا هم الخ
يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اى ويقول لهم او ويقولا لهم **قوله**
اي المبشر به الخ او التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور
لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق لان المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل
البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر **قوله** الاشارة الى ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله
لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات
بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل **قوله** انتظرونا الخ كانت طلب الانتظار منهم لرجا شفاعتهم
لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قيل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال
لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدي بالى وان اريد التامل تعدي بفي وقوله فانه تعليل لعقول
فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في ان النوم حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا
بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو الامهال والاتياد من التؤده بمعناه ايضا ولذا فسر به
المصنف رحمه الله وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمومنين
والمومنات تغليبا ايضا **قوله** على ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد المومنين وتمهلهم ليلحق المنافقون
بالمومنين اذا تمهلوا واتيادوا وارتجالهم لما مر فان امهال المنافقين موضع انظرونا الذي هو بمعنى
المهلة وانظار الدائن المديون موضع اتياد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه على سبيل
الاستعارة بعد تشبيه الحال بالحال ثم مبالغة في العجز واظهار الافتقار لعجزهم واظهار الافتقار
قوله نصيب منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس اى جذوة من النار وقوله الى الدنيا
لانها صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمسوا والمراد بالنور النور السابق
على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اى هي السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه منها
يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليس
بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه
وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون
عايدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المومنين او الملائكة اى التهكم والتخييب صادر
منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المومنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول
لا حين الضرب كما قيل **قوله** كما مر اذا العمر فانه من اماثيهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي
احق بالنجاة وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** لقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من
قصيدة مشهورة التي هي احدى المعلقات السبع واولها ۞ عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تابد غولها فرجامها ۞ ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها

۞ وتسمعت رز الانيس فراعها ۞ عن ظهر غيب والانيس سقامها ۞
۞ فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها ۞

حتي

سعدي
جمع
سعدي

760

۞ حتي اذا يئس الرماة فارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها ۞
الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة في نسخها من غدا يغدو واذا اسرع في السير والذي
في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي عدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها
من الصياد لا تدري ان ذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام
احرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اى كلا الموضعين الذي يخاف منه
في الجملة او ما بين القوايم لما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج
وفسر بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف
وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه فخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اى هما
خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة فانه بمعنى
مكان اولى واحري بالخوف **قوله** وحقيقته اى حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اى
المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اى خليق وحقيق وجدير به كلها
بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوايد كما توهم وستري معناه عن قريب
قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسما الامكنة فانها مكان
للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل للفعل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه
معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه ادلم تذهب
احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف
له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** ومكانكم عما قريب
ما لابرة وعن بمعنى بعدا وللمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لا يضاف صاحبه بما اخذ
اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه
فهو من مجاز الجوار او الكون او الان فتامله فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم
من الله على التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تحية
لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اى المتصرف
فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب
لا مشاكلة لبعدها وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يان وقته لان الاني الوقت
كما في قوله ولا ناظرين اناه وان ياني كحان يحين لفظا ومعنى وقوله الم بالهمزة ولما النافية
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتروا اى كان فترة وكسل عما كانوا عليه
قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم
الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا **قوله** عطف على احد الوصفين
الخ بنا على ان ذكر الله ككلام الله بمعنى القران وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل
تغاير الوصفين كتغاير الذات كما في قوله هو الملك القدوس وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد
بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر وعلى الله
وانزل مبني للفاعل **قوله** عطف على تخشع الخ قرى بالغيبة جريا على ما قبله وبنا الخطاب على
الالتفات ويحتمل ان يكونا منصوبا معطوفا على تخشع في القراتين وان يكون مجزوما ولا ناهية
وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون التفاتا الى نهي اولئك المومنين
عن تشبههم بمن تقدم نحو لا يقم زيد وعلى النهي هو في المعنى نهي ايضا وروي عن احد رواة

القراآت المتواترة قوله نطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين
انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ الامد بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة
كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت
استطرادا لارشادهم الى ازالة ما ينبغي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى موت الجمادات بالنبات
فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يمر به من
الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب
في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبهم الى حالها الاولى
فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية
والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله كي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل مر في البقرة
وفسر العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ
خفف صادهما ابن كثير وابو عمرو ونقلها بافي السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا
الرسول بما اتاهم كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو انسب
بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله عطف على معنى الفعل الخ
يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال لحلوله محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين
صدقوا واقرضوا وهذا المختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه
الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة
ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها
انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف
على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصل الا اذا قيل ان ال الثانية زايدة لئلا يعطف على
صورة جز الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقين منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا
يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم على الصدقة
كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقوا فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج
للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات
لجعلهما بمنزلة شي واحد بقصد العطف عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بان
اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل قوله لان معناه الذين اصدقوا واصدقوا
على القراءتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكره
بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق قابعا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من
قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ ماسر
راجع للمعنى والقراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة البقرة ولذا قال
الا انه لم يجزم اي يجزم كما جزم ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله الى ضمير
المصدر اي القرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه
صرح في الحاشية في قوله يجزي توهما بانه ضعيف ثم توهم ان المراد هنا وانه معارض لما مر
ثم وفق بينهما فتدبر كما لا يخفى والذي وقع فيه تفسير بعضهم له بنصا عنه الاقراض فتامل
قوله اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله
ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله اوهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه

سعدي

كن

المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهدا
على هذا او قوله الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه
بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا ولذا اوله على الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف
على مراده فقال انما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير قوله مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه
الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم
فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هؤلا مع اضعافه لاجر اوليك بدون الاضعاف فيندفع
المحذور وربما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجران فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله
الضميران هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير لبس جاز
وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره
ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات
كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في اوليك على هدى من ربهم مع ما في اسم
الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب والذي
صار بمنزلة المحسوس منهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية
وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا فقيل الحياة الدنيا لان الحياة
الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحتقر منها فان ما يوصل
منها للامور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بانه متعلق بحقير وقوله امور خيالية الخ من قوله
لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قد عطف على قوله
حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدد وهو ما يعد ويدخر ونحوه قوله
وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها الزهد ماخوذة من
تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبات غيث واحد فانه اقل من سنة فلا وجه لما قيل
طرح السرعة فانه ثم لا تناسبه قوله يعجب به الحراث جمع حارس ككافر وكفار وهو تفسير للكفار
بالحراث لا يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يبذره في الارض وانما فسر به لان التخصيص
بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ بابقا الكفار على ظاهره وتخصيصهم
بالاعجاب لانهم قصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر
اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه تعجب بقدرة موجده ولذا قال ابو نواس في النرجس عيون من لجين
شاهدات قوله بان الله ليس له شريك والفرق بين الوجهين ان في الاول اثباتا للاعجاب للمومن
بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن الكامل حتى تخل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل
بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب
انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر ولا
قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان
فان التنفير للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال
انه ما ذكره يعلم مما ذكره دلالة والتزاما وما بعده موكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب
والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد بشييين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب
لن يغلب عسر يسرين قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاخرة
بها للغرور والضماير موضع طراد الحبل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله مكان تقدم فيه

كن

سعدي

الخيل في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لان يعمله او
يدخلها سابقا على الاخر وقوله موجبا لهما بناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما
سيصرح به **قوله** عرضها كعرضهما اى لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني
ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى
فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسيطة اى السعة والامتداد
ولذا وصف به الدعا ونحوه وليس من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا **قوله**
وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف
الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين
من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي بالباء غير مسلم
وقوله في استحقاقها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة ومن قال انه مذكر وتكلف
لتاويله بانه راجع للموت المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه اي بما اغنى الله عنه
قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين وغيرهم مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة
كما توهم حتى يقال لم ذكرت وبل ما وعد لانها موعوده لا موعود او يقال للتذكير باعتبار الخبر
وقوله من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول
وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما تصيب الزرع ونحوه والافة
والافة ما يعرض من المولم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تتضح المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة
الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع والمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله ان يثبته فالاشارة
الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى
وانسب بقوله فان من علم الخ لان تثبيته من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه عنى عن اللوح
وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بحفايق فلم
النفقا فذكره كناية عنه وهو المراد لا الاكتفا بالسبب المفضي الى الاعلام فتامل **قوله** فان من
علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لا ينافي بالغرق فلا يرد ان المذكور هنا المصايب دون
النعم وغيرها فكيف يعلل بعلمه الكل وليس في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتفادلها فانكم في
اسنادهما الى شي واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والعايد مرفوع بخلاف القراءة
الاخرى كما لا يخفى **قوله** وعلى الاول اي القراءة الاولى ترك فيها التقابل للنكتة المذكورة وهو
ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما اتيانها وهو بالايجاد والبقا فهو
لاسنادها الى الله تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شي هالك الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها
لو كانت تقتضي العدم ذاتيا لما كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب
وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطبعها عدم سبب وجودها فتدبر **قوله**
والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا
يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد
ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين
لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بدل من كل مختال اي بدل كل من كل
وقوله فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبر مبتدا مقدر
ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في

ذاته

ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود
عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله**
بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره على الاول لان
رسل الملايكة ترسل بالمعجزات كارسالنا بالقران لنبينا صلى الله عليه وسلم ولعدم ايضا للاخبار
بان له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملايكة يفسر بالبينات بالحجج وان فسر
بالانبيا يفسر البينات بكل منهما او بما يعمهما فتامل **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع
الضمير الرسل بمعنى الملايكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على
الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة
او لا تصاله به جعلت مقارنة تجوزا ولا يخلو من تكلف كما في الكشاف اولى وقوله لتبين الحاصر
قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين
الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير
لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام **قوله**
وانزاله انزال اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عما ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه كالمطرقة
ونحوها على قول منها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب للذي هو مادته وامر الناس باتخاذه
مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله
يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول الكتاب المتضمن له والوحي
الامر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ
فتامل **قوله** ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداهم لانصافهم منهم واخذ
حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان
الظاهر ترك العطف بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في
الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين
بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجرا قوانين الشرايع العادلة بينهم
ومن تمرد وطغى وقسا يضرب الحديد الرادع لكل مريد والى الاولين اشار بقوله وانزلنا الحديد
فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم
فهي جملة معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه
بل فيه ما ينافيه قال العتبي في اول تاريخه كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب
والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل على ما يزيح العلة ويشفي الغلة حتى اعملت التفكر
فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود
وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن
يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة على اتباعهما بالسيف وحدوده
عقابه وعرف عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني
كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه
على ما فيه من الطول لانه احسن ما فيه من النقول **قوله** فان الات الحرب اشارة الى ان التسبب سنه

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله بما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف اى في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال
الخ توجيه له لا لترما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا
به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه تنبيها الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود
منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل الظرف فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية لئلا يرد ما في
ما مر من ان الرابط لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله واللام صلة
لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وحذف المعطوف وانه متعلق بمقامه
وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو واضح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله
ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال من المستكن او من
البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأهم اى جعلهم انبياء واصل الاستنباء طلب الخبر
كما قال ويستنبؤنك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل
الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في
اللغة **قوله** خارجون الخ لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة
الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مبالغة في الضلال وتبيين المبالغة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم
ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن
منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يعلم عليه اهل الضلال على غيرهم فليست
المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية سعدي
معنى التعقيبية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى تضمينا على
آثار نوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر
الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الخ قيل عليه
لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم
ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المصنف رحمه الله ايضا في تفسير قوله وقوم نوح
لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ لم يبق على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون
لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية
ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية الراجع اليه
ضمير آثارهم بالاوائل خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله** وامرهم اهون من امر البرطيل
الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز
فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي بفتح فانه اذا سمع فيه غير هيئة لا تغليل
بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف الانجيل فانه اعجمي
على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل
حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب
وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله تعالى الله اي بالفتح مصدر
كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال
فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان يكون مختصا
يجوز وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى

امر

امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف
على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير
في اجتماع قادرين على مقدور واحد عند اهل الحق ولمخالفته لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في
الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب اي حب رهبانية
وهو غير ما ذهب اليه المصنف لكن قوله بعده تبعا لصاحب الانتصاف ان لم يحمل ابو علي الاية على ذلك
لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في
القلوب يحتاج لتقدير وتاويل كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على
خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال لانه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسبت له
كالانصاري وعلى قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله
فيه وقيل انه لا احتمال الا ان الضم من تغييرات النسب كدهري **قوله** استثناء منقطع فذره لانه انسب
بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا يكون معنى وهنه عليهم من
الله وقوله ما تعبدنا بها اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده
صيره عبدا وعلى هذا معناه صيرهم عابدا او في ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها
فانه يقتضي انهم لم يؤمروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتداعها اوبا ولا ابتدعوها بانهم
اول من فعلها بعد الامر وقوله انواعها ولا تفسير لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم اي من
جانب انفسهم او من تلقاء انفسهم ذلك لهم **قوله** فما رعوا جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها
مقدما عليه فعلى الاول هو اشارة الى منهم من رعاها وعلى الثاني الى انهم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم
التثليث متعلق بالنفي والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال
فيه والسمعة الريا وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم وقوله من المنتمين
اي الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مؤمنوا
اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لكن على ان
المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب
للنصارى لملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج للجواب عنه
بما ذكروا فالم يرتض به قبل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن
سلام واضرابه ولذا بني تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم
فلا يحتاج قوله امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف **قوله** او الهدى الخ فالنور استعارة
تصريحية وقوله تمشون به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال
الثلاثة قبله على التنازع او بمقدر كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا
واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور ان ضمير اهل
الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل
قوله والمعنى انه لا ينالون شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف
ضميرهم وهو الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر معنى من فضله في النصيبين من الاجر
وتمامه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على ان الفضل
عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صرح فيما مر ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو اي نيل
ما ذكر وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محل بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه

من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استيناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب
الخ فضمير يقدرون والمقدر على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه السابق
لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين او لا ونفي النفي اثبات علمهم بنيل
الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته قوله تمكون وان الفضل عطفا الخ لا على ان يقدرون لفساد
المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمومنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله
ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا
لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم
الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل
قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها يا ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام
الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط
ودينار فان اصله قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة
بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انه شبيه
به وقوله قرئ ليلا اي بفتح اللام نحو الابدال كما في اسم المراة بعينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل
لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب
حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد رزقه
الله الامن من سطوا الخاتمة والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل
رسله الكرام وعلى اله وصحبه الائمة الاعلام سورة المجادلة بفتح الدال وكسرها والثاني
هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الاول
الخ قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدنية
الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون قوله خولة الخ هي
صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد
وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا
كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم الى اخر القصة قوله تعالى وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة
العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها
الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر
فيها لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر قوله
وشكت الى الله اي قالت اشكوا الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث
وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله يتوقع الخ التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع
لانه محقق والبه لانه مجازا وكناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة
عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف رحمه الله ما هنا
اشارة الى كفاية احدهما في ولمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف
الى المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله متوقع اي منتظر الوقوع لان
قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها
جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان

من اظهر

من اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما
لانها من الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لترادد القول بينهما بتلك الكلمة كما رجع الى تحاورا
ايهما رد على شيء وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم
لقوله تجادلك وقوله للاقوال او الاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها
واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى
باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله قوله تعالى الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطئون
واقيم دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر بنفسه واما الذين الذي سياتي فمبتدا وقوله فتحرير رقبة
مبتدا اخر خبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا
مقدر اي الواجب عليهم رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا دخلته الفا لتضمن المبتدا
معنى الشرط قوله الظهار ان يقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الاتية
غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق
على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا
فيجري على ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة قوله بجزء انثى محرم وفي
نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع
او مصاهرة اي تشبيه امراته بجزء محرم اي بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه
للقول بان المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمص
شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فمفضول في غاية
الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك قوله وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة
العرب في الجاهلية لا للتخصيص حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه ابن
مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية ترتفع
بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر
عليها على راي الشافعي رضي الله عنه المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالذي قيد الايمان
في حقه متعذر وانما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها
فان قيل اشتراطها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو كضرورة كما في كنايات الطلاق فهو
قياس مع الفارق لانها ثمة ليتعين احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما حققه ابن الهمام ولا
خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير ففي كلام الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور
لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار
وقتا فوقتا قوله كالمرضعات الخ فان الله قال امهاتكم اللاتي ارضعنكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو
كذلك يعني صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول
صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها بالتسري فتخصيص الازواج لانه الواقع في القران ولو قال
ومنكوحته كان اولى قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم
الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان زيادة الباء تغلب في الاعمال لا لغة تميم
كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف رحمهم الله تعالى وقال ابو حيان
انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسي معن ولا
والرفع عن عاصم في رواية وتاخيره ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة

بعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله منكرا فاعرف الحق فان الزوجة لا تشبه
الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في
الكشاف بناء على انه اخبار كاذب معلق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لان انشاء
حرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق وتكذيبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى
الزوجية كما في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف رحمه الله واهل الحق ولذا قدمه
وقوله اواذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن لجعلاله
على العفو وهو يتعدى ايضا بمن ويحتمل انه تقسيم للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون
مع التوبة قوله اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام
والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية
وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد
الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا
قال المصنف بالتدارك بالباء السببية اشارة الى العلاقة المجوزة فيه والتدارك معناه في الاصل
تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله
وهو نقضها بنقضيه لان ضميره هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وهو
بينهما اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فان
فان تلافيه يكون بما ذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسد وانما فصله بقوله منه لان
التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد
غيث على ما افسد قال ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا
الوجه لان افساده مصونة لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يجمع
ويفسد الحياض ثم يعفو على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر
انتهى قوله وذلك لان التدارك والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد نحو الامساك
المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا تراخ لان مدة
الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا
حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال
عليه انه غير مسلم ولا الى القول الاتمام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع
عقب الظهار فورا بادرة فلا يتوجه على الحقيقة ماذكر قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة
بيعه فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا ينقطع نكاحها فان مات
احدهما او جن الزوج او نقطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشترائها وهي رقيقة
او باللعان منهما عقيبه او بالردة الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد ولا
كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز قوله اذ التشبيه في قوله كظهر امي
تم الظهار ربتنا وله حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناء منه بان يقول انت علي كظهر امي
الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا اتى وله
لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من
دون ما يتحقق به العود وقد ورد عليه ابو زرعة في شرح الهداية ليس هذا محلها قوله وعند ابي
حنيفة رحمه الله الخ اي النقض لدى العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة

التمتع

لتمتع بها وليس المراد به مجرد عدم مباحا من غير مباشرة بل بمباشرته بوجه ما ولا العزم عليه
حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على
الوطء والظهار شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر
بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه
العزم على الاباحة بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لنقض ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد
عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت
بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت
لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما نقول لمن
اراد صلاة نفل يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء وهذا محصل ما ذكره ابن الهمام من تفصيل
لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى الكدر ثم ما قيل ما ل كلام مالك وابي حنيفة واحد ودفع
بانه احضى منه ليس بشيء فتامله قوله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو
المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا يا باه قوله من قبل ان يتماسا المؤخر عن الكفارة
لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وهما ذكرا ولا احرام موجب للتكفير وهذا كما ورد
في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر قوله او بالظهار الخ معطوف على قوله بالتدارك فالعود
بمعناه الحقيقي وقوله يعني دون لم من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كان في النسخة
الصحيحة باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تغييره وفي نسخ
الحواشي والعاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار
صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود
ونقلها الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما
موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود
في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان ان المراد بالعود
في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية
وكان النكتة له فيه انه ليس صريحا في التحريم فلعله سبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره
تعين انه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه قصد به التاكيد
فاظهر وعطف بثم للتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد
بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل
ليس نقلا للعدم فاحتمال لمجرده لا يبسر الغزالي وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته
فتامل قوله او بمعنى اي المراد بالعود التكرر معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر
ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه
عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال
به فان صح فهو لغو للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما قيل من ان معناه
ان يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم يفعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة ونفس مباشرته ذلك
الفعل تكرير الظهار معنى وهو مخالف لكلام الامام والظاهر كلام المصنف لا يساعده كلام
النفي وقد رايت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت
علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي اليه

داري(?)
سعدي
سعدي
سعدي

تحرير **قوله** او الى القول فيها الخ معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة كالاول لكن
المصدر مأول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا القرآن ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله
با مستا كما الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي رضي الله عنه وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو
مبتدأ خبره مقدر او خبر مبتدأ مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان
الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفا لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله
وهو الظهار مطلقا او بشرط العود اوهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية
قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار وتكرر الظهار اما بتكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان
فظاهر كلا منهما على حدة واما باعادة كان تكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد
التوكيد وقصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر
امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة
واحدة فاما ان يأتي بها متوالية او لا ففي الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان
القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة
ومالك واذا لم يتوال وقصد بكل واحدة ظهارا واطلق ولم ينوا التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه
قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف
بناء على ان المغلب في الظهار معنى الطلاق واليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح
لو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا
يصح على اطلاقه لما عرفت وان اعتمد بعضهم فليحرر **قوله** والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا هو مذهب
الشافعي رضي الله عنه وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب
الاصول وليس هذا محله وقوله فيما سيأتي وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم **قوله**
لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع بما فيه لانه يشملهما بدلالة النص ومقتضى التشبيه
في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها
والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقتصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع
كالجماع قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق
او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الخ
فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين والموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل
لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة
فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب ماله واجد اي له
حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بالصوم والاطعام وقوله تعالى
فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من اول
شهر هلالي اجزأه ولو ناقصا فلو صام ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى
لو افطر في آخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط
بالنص وهو قادر عليه عادة فالخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به
عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستأنف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه
اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به **قوله** شبق يمنع
الشبق المهيجة والبادر بالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا تملك النفس عن الصبر عنه

وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم
للاطعام وفي نسخة ان يعدى اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث
المذكور في التفاسير **قوله** لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ قيل على قوله في الفطرة بنا التابت — سعدي
انه خطا من الناسخ والصواب ان يسقط لها ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر
فهي صاع عند الشافعية وهو خطا منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال
لما ذكره والذي وقع فيما وقع فيه قرانه لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في الفطرة
يعني ان المجزي للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما
يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا للمقدار كيلا كما توهم **قوله**
يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد ونصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا
بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم
يعد ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يسري الى التمام واما الاطعام فكالصيام — انتصاف
كما قيل وفيه نظر **قوله** او للحواز في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا
حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لان النص فيه مطلق غير
مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من
غيره فمنقول عن النووي وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله**
ذلك البيان او التعليم نصبهما لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول — سعدي
به نصا كما صرح به بعضهم فليس فيه اشارة الى انه مبتدأ حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول
او محله النصب ليلائما في اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك
اشارة الى الاحكام المشروعة فتأمل **قوله** الذين لا يقبلونها كقوله ومن يتعد حدود الله في
الاية فاطلق الكافر على متعدي الحدود لتغليظ الزجر كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر
فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يحجه لا ما يقابل الايمان والكفر الحقيقي **قوله**
فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة من الحد
لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في جهته كما يقال هو حد وذلك اذا كانت
ارضه الى جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق
الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحدود بمعنى التي لا ينبغي وزعم اما واضعون لحدود
الكفر وقوانينه كائمة الكفرة ويختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ ذكر تكلف
بعضهم بجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء
السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها يسا وقانونا وقد صنف
العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعمل
بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل — مطلب القانون
الدين الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا اجازه الله يبطله من يعتقد ولكن ابن يغفل
ويسابيا مشناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال البشق لفظ غير عربي
قوله اخزوا واهلكوا الخزي التذليل وعبارة المصنف رحمه الله في العطف بالواو واحسن
من عطفه بالواو وكما في الكشاف والكب الالقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على
صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احسن من قول الزمخشري

وصحة ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزمهم الخ فهو مجاز لان الاهانة لا تتصور منه
قوله منصوب بمهين ولا يصح نصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله

سعدي

باضمار اذكر اي باذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على
الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فتكون حالا غير موكدة
وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود من اخبارهم بما علموه ما ذكر زيادة في تخزيهم ونكالهم والا فلا طايل
تحته قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد
ودلالة عليه وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة
تدعو اليه قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى
التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او باول النجوى المصدر بمتناجين
جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول
لبناء الاستثناء قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة
للمضاف المقدر او للنجوى المأول بما ذكر والموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله واشتقاقها
الخ اي هو ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء على التشبيه
واقرب منه قول الراغب لان المتناجين يخلوان بنجوة من الارض وهو من النجاة قوله الا هو جاعلهم
اربعة يعني ان الرابع لاضافته لغير مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير اي جاعلهم اربعة وقوله والاستثناء
مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة قوله
نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العدد بين وقوله ومن الخ يعني فلذا ذكر العددين
من الاوتار واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ تخصهما لانهما اول الاوتار من الاعداد
واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس له
حاشيتان وايضا هو لا يليق ولان التناجي هنا للمنافقين واقعة ما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه
ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم
اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه فذكر لينبه بهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون
فهو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم
في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى
لانه فاعل ومن زايدة فيه وقوله بمحل لا ادنى فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا
قبل دخول لا عليه وخبره نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بنصب اكثر هو مجرور بالفتح
معطوف على لفظ نجوى ومفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كلا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه
فيه وقوله بان جعل الخ اي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق قوله
فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عمم علمه كما اشار
اليه فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اوله به لينتظم الكلام اي
يتناجون بامور يرونها وهي اثم ووبال عليهم وتعد على المومنين وتواص بمخالفة النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعا بان تسأموا دينهم
فاذا علموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم
صباحا كما قال امرؤ القيس • الا انعم صباحا ايها الطلل البالي قوله والكنا يكرم يبدوهم بالسلام
الا انهم ونه فاذا ابتدوا هم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده

الخ

الخ هو تفسير لما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلنا وفي
حقه وعدل عن قوله في الكشاف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة
للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله
المنافقون فالخطاب لخلص المومنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر من المومنين
ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك
المصنف وقراءة تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء معصية الرسول لقرينة ما سبق وقوله فيما
تاتون الخ متعلق بتتقوا قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام
للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله
وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر قوله بتوهمهم متعلق بيحزن اي يحزن المومنين
لما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين وتغايرهم من انه وقع لاخوانهم المومنين امر كالهزيمة
والقتل وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف رحمه الله قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان

سلامجي زاده

احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها دعامة زايدة وفيه القصور من قصور الفهم
من التعصب البارد قوله والتناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف
تجويز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اذ دفع حزنهم فلا ينافي

سعدي

ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكر قوله انفسحوا اي توسعوا
فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض ليوسعه له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى
عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملاء كما اراد به بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا
لكل مجلس فتعريفه للجنس والمراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار
من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه يعني فيه
والضمير للمجلس او للرسول فالباء سببية وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم
والفسح في الرزق تكثير وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر
وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عن المجلس بل فيه لانه انما
يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع النادي ففيه ولي وقوله بضم الشين
وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابو بكر عرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما
قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي
سبب نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان
يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا
لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا بقدر من
قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل باقامة من اخذ مجلسه
واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع العلماء منهم خاصة في الانتصاف
في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من
الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم لينبه على انه ينال ما عرضوا
بالحرص عليه من رفعة المجالس وجهه للتصدير وهذا من مغيبات القران لما ظهر من هولاء في سائر الاعصار
من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس
اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات

٨

بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لابد منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما
بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يحصل لمرتبة هولا ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير
عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف رحمه الله ويرفع العلما الخ توضيح للمعنى
لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق المعطن **قوله**
للعمال الخ تعليل لقوله مزيد رفعة وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته
وانه لا ينفك عن العمل وللاقتصار المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله وقوله مع علو درجته
اشارة الى ان شرفه الذاتي مقدر لكن يقتدى باهله ما لم يقارن العمل ولو قال العلو درجة اوبعلو
درجته صح لكنه معنى اخر فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شانها لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها
بخلاف العابد غير العالم **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب
اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لكرفعة العلما على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله
تهديد الخ فيها ايما لما مر من ان الخبرة العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال الظواهر
والاستكراه امر باطني **قوله** فتقدموا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني
ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية
بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله في هذا
الامراي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم تقدمناجاته
امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وانتفاع الفقرا اي فقرا الصحابة رضي الله عنه امر ظاهر
الا ان لفظ الانتفاع غير صحيح وقد استعمله المصنف رحمه الله في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره
اهل اللغة وكذا ممنوح اسم مفعول الا ان القياس لا ياباه كما في الملتقط والنهي والمنع ما فوق
من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر
والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه الى
الوجوب ونسخه بقوله اأشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سياتي
وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وان التصل الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا
وهو مقارن له والناسخ لابد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدفعه وقوله ما عمل بها
احد غيره لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدوه
بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى القول بالوجوب
الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم الفضة ليتعدد اخراجه وتصدقه منه
مناقبه في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بنا على جواز النسخ قبله ولكونه
خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وفيه خلاف لاهل الاصول **قوله** واطهر لانفسكم من الريبة
الخ الريبة بالرا المهملة والبا الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد الشبهة الحاصلة من ترك سواله
صلى الله عليه وسلم لبلا يتصدقوا وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه
الزينة بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن وليست اطهر على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في
طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله
ادل على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومن قوله ادل وبشعر اشارة الى انه ليس
دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات
او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا

واما

واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون للمناجاة من غير تصدق **قوله** اخفتم المعنى الخ الاول على
ان مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا في قوله من تقديم الخ تعليلية
وقوله اخفتم التقديم على ان ان تقدموا مفعول من غير تقدير وهو في التقديم لما يترتب عليه من الفقر
فهما بمعنى واحد وقوله جميع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فان كان بعضهم
ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا يخالف نديه للامر كما مر **قوله** بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير
تفعلوا لما ذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله بما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف
الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة
الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا الظرفية للمستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال
في اعناقهم وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما وبين اذا معروف **قوله**
فلا تفرطوا في ادايهما في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وقوله سائر الطاعات
ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات
والعبادات كما مر وترك المصنف له لان قوله بعده واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له
ايضا وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا وان وقال
لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداء امتثالا لا مجرد ايقاعها ولذا امدح بالاقامة فيما حث الله على
توفية حقه كاقاموا الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكه في
الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله في ادايهما بضمير التثنية ياباه
اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة تفسيره بالمنع عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل
اذ المامور بتمام الصلاة تودي للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والادا وقد يجاب عنه بان توجيه
لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل وبينه
في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتا لانه وان كان معناه لغة الاعطا الا انه خص في القران بدفع
الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطا على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتشبيه حرف
قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلم قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريع
على السابق لان فيه نوع تعيير وارد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل
لا على التقصير فيرده ان ترك الفعل عين التقصير فليس بشي وقوله ظاهرا وباطنا من تفسير **قوله**
والراي صادقوهم واتخذوهم اولياء وادوا وهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح
الكتابيات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم
تر تلوين للخطاب بصرفه عن المومنين الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا في قوله منكم فان كان غلب
فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه ولذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق
خطابهم قبله ممن قال قبله التفات لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ
استيناف لا حال من فاعل تولوا وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ
عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل الخ
اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرده مذهب النظام والجاحظ اذ على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه
بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقاده ثم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه
فيكون جملة حالية موكدة لا لتقييده وكون التاسيس اصلا لا يعينه **قوله** وروي معطوف على
ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعا الاسلام كما قيل والكذب

المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله يمكن تحليف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن نبتل بتقديم النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل ابن الحارث بن قيس الماجد نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله تشمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب منتفيا فيما اشارة الى التنوين للنوع ومنتفيا فيما بمعنى عظيم شديد قوله فترتبوا اي اتخذوه عبادة والفاء للتفسير لان كاد تعقيد في مثله التكرار وانه معتاد لهم او الفاء للتفريع اما باعتبار المجموع او لان المعزين دهو كونه جنة رحمة لهم لا يتادرفونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراءة بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي الظاهر وما لا يفهم منا نفقون قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم اما يا تون وهولا اما يصدون في زمان الامن واطمينان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم لبس مجاهدا وقيل انه اشارة الى ان المومن كسبا طريقا للمقصد امنا والتحريش الاغرا والمراد اغراوهم على المومنين لاداهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة لغرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينيذ وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه بعينا فمن اراده فليتنظره قوله يوم يبعثهم اسراح لتقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب على الله بنا على جواز الكذب فيهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله الباالعون الخ اخذه من ال وتعريف الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تعالى قوله استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذف الابل واحوذها بالذال المعجمة يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلا وورد من الثلاثي والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق الشديد كالاحواذ انتهى ومن قال انهما ان جذبها وحوزها على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر بحسب وفي بعض النسخ حذبها وحذنها كقتلها وحفظها اشارة الى ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب مما زعمه واوقعه فيه غلط الكتاب قوله وهو اي استحوذ مما جا على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فخالفا للقياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون الخ فعدم الذكر اللساني كناية عن عدم الذكر القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الخ يعني ان الحصر لان ما عداه كلا حصر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذل خلق الله لان تقديمه اذل من كل شيء دليل لا اقتضا مقام الذم العموم قوله بالحجة اما فيد به ولم يقل وبالسيف لاطراد عليه الحجة وقوتها بخلاف فان الحرب سجال ولو قدم لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي

ان يجدهم

سعدي

بهلوان

بهلوان

ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانهم هولا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحالة فالنفي باق حينيذ على حقيقته ولما كان عدم ليا قد فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ اوجعل لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله واد بالاشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت لا مما يثبت في المستقبل قوله ولو كانوا المحادون الخ يعني ليس المراد بمن ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء لانه يجب طاعتهم على ابنايهم وثنى بالابنا لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها الخ لما كان الشيء يراد او لا ثم يثبت ثم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهى مبالغة والفاء للغة فيه وقوله لان جزء الثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله من ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اذ ابتداوه منه وبنور القلب ما سماه الاطبا روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وان على التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله غير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير لما سياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الروايات كما سنبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة بني اسرائيل رغبة لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان يشاعر اكثر من اذية المسلمين وهجابهم والاغرا بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضرارهم واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل حيلة وخدعة بحيث يخفيها ويظهر انه لا يريد قتله قوله ثم صبحهم بالكتايب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر للام التوقيت كالتي في قوله كتبته لعشر خلون ونحوه وما لها الى معنى في الظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقوله انها للتعليل ح وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم ان لهم حشرا غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان ما ختيا رهم والاول يقابل للاخر لانه اول الاخراج وقع لهم في الاسلام او لا بد من ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب

سعدي

سعدي

معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام
ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه
لكونه اول وقوله اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة من المسلمين فانهم
لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي
قوله قذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه
اول قتال المسلمين مع اهل الكتاب فوجه تركه المصنف رحمه الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعزم على القتال وكذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل ان الظاهر فيه بل
قوله او الجلاء الى الشام هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبار الاولية والاخرية بالنسبة
الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هنا اي يعني بالشام فانها ارض
المحشر كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام **قوله** او من اول حشر الناس فتعريف الحشر
على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نار الخ وهو من
اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون داوله حينئذ حشر
الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل **قوله** اخراج جمع سواء كان الناس لحرب ولا
فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع
مانع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم
او يقين كما توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر **قوله** وتغيير النظم
الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا حصونهم مانعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر لما ذكر وهذا بناء على ان
مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله للدلالة
الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فتاتي الدلالة على
ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل ما نعتهم حصونهم على التقوي وليس كزيد عرف
في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربته زيدا
او زيدا ضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدم المفعول لان المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا
بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا وجملة ضربته ذيلا له
وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول
فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر
الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني
لا يفيد اصلا فتامل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان
خبرا مقدما ولم يذكره كون مبتدا اخبر حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت
اضافته لفظية والا بان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى
بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل
وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل **قوله**
اي عذاب الخ فيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر ومرض الثاني لما فيه من البعد
بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتقديم لا اشتهر وقوله العذاب او النصر
لف ونشر على الوجهين وقوله لقوته وثوقهم على الوجه الاول متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه
على الثاني متعلق باتاهم يجري عليهما فتدبر **قوله** واثبت الخوف اصل القذف الرمي بقوة او

سعدي

كشف

سعيد واما اقتضاؤه لثبوت تاريخ فكانه من العرف كما في قوله لدي اسد شاكي السلاح مقذف اي رمي بلحم
ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم
رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الا انه جمع الذي هو الخشب والعمد وكل منهما صحيح هنا واما الدلالة المعنى
المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطلها على ايديهم الخ يعني ايدي المؤمنين ليست الة لليهود في تخريبهم
بيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المؤمنين بسبب من اليهود كان التخريب بايدي
المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى
وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهو فعل ما يبطلهم اشد الغيظ وقوله عن نقضهم الضمير
لليهود اي صادر عنهم او منهم للمؤمنين **قوله** وتفسير الرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب
وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره فما حالهم
بعد الرعب او معه والتفسير باعتبار الاتخاذ لانها فعلوه بدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا اعتبار
عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو
هل يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب **قوله** فلا تغتروا كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على الله
كما اعتمد هؤلاء في حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول
كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار
رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ
والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فيدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي في كونه
دليلا على حجية القياس **قوله** فاتعظوا والى ما اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان
الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم
على غير الله القاضية سببا التخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم قبيحا ومن هذه الحال الاخرى وهي
حال المعتبر المتعظ اذا غدر فانها تقضي به الى نتيجة ما اقتضت الحال الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف
على المجاوزة والضمير لحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب
على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحمل المذكور والمراد بالكتب الاصول المنهاج
ومتعلقاته **قوله** تعالى ولولا ان كتب الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد
صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غرس فان العدم المصدرية
هنا وقوله استينافات لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاقهم اي نزل
بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة **قوله** من نخلة فيه اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا
وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل مطلقا وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجود ها وقيل اجود ه
مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لا انفا الاحسن للمسلمين ولذا جعل
القطع والترك جاريا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان
تعالى وعليه قوله وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر وفي اخرى لين كما في الكشاف
قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المص فاي في كلامه شرطية لا موصوله
كما قيل ولذا قدمه الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها يعني بضمتين
واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر
وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد بامر الله ظاهر او امر الرسول بامر الله **قوله** اي فعلتم

سعدي

خلخالي

او اذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله او يحذف
علة على ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكرو او فبا ذن الله ليعز المومنين او ينصرهم ويجوز ان
يعطف على ما قبله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما
اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم
مقدر لقرينة ما بعده اى فعلتم القطع او يجعل عاما اى كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخرا
فيه الظهور وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف
قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا ويكون
التعليل باخزا الفاسقين لهم جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين
قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول
وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اى استدل
الفقها بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه علم بنا وها في يد اهل
الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقا اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فما بال قطع النخل وتحريقها
لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في حكم القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد
فلتقرير عدم كون القطع فسادا النظم في سلك ما ليس بفساد ابدا انا بتساويهما في عدم الافساد
ومن لم يقف على حيه من المدينة قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة
ولم يدران القطع باو ياباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدم الزمخشري قطعها باذن
الله تخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط
لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام وهي
على من قال لما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال قوله وما افاده عليهم الخ فالفي والفيئة الرجوع الى حالة
محمودة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فا الظل والفي لا يقال الا للراجع منه وقيل
للغنيمة التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زايل قاله الراغب والمصنف
اشار بقوله افاده الخ الى انه اما بمعنى الصير ورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى اخر غير ما ذكره
الراغب واشار بقوله وما اعاده الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ خبرا وجوابا
وروده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد وابقاله على اصله فلا تكلف فيه
عليهما كما قيل قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من الكفرة الخ المراد مطلق
الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بنا على ان اموالهم كانت صفيا خالصا
له صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يويده ومن في قوله من خيل
مزيدة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال
راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه فلا يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو
عام لغيره وضعا قوله وذلك اى عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة
ولم يقع فيها من القتال الا شي يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها
من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم
في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت

بهم

سعدي

سعدي

بهم حاجة اى كانوا فقرا فيهم احتياج شديد لخصهم بما العطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك
وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون
ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق فانه له ذكر عندهم قوله تقذف الرعب
في قلوبهم خصته لان ذكره عقب كونه ليس باعمال الراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط
الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اى لقوله ما افا الله السابق
ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا
عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله
لظاهر الاية التي يجري فيها اذ ذكر فيها ستة وصرف سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله وصرفها
الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف
انفا وفي نسخة على خلاف المذكور يعني اخبر الان للغزاة والعساكر قوله اى الفي فالضمير راجع على
ما فا وقوله حقه ان يكون للفقرا ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنيا وقوله
ويد وراى تفسير لقوله يتداوله الاغنيا وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الروسا والاغنيا الغنايم
دون الفقرا وهو معمول ليتداول او يدور اوليكون في النظم وقوله قرى دولة اي بالفتح وقوله ذا
تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف انه لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله واخذه غلبة
تكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدايرة بينهم
او اخذه القهر والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنيا منكم كما مر قوله ما اعطاكم
من الفي فاتى بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى من الفي لان المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الايتا
مخصوص بدفع الصدقة في القران ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد
الامور فيعم الفي وغيره او الاوامر لمقابلة قوله ما نهاكم لكن الاول اقرب لانه لا يقابل العطاء الامر بمعنى
امر الانتكلف كما لا يخفى الا انه ما بعده من قوله واجبا لاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه
حلال لكم لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاكم الفي وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا قوله
عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسيره الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط قوله بدل من لذي
القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يابى دخوله
فيهم ايضا اباطاهرا وما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم
مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين
ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك
فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه به من اكرامه قوله ومن اعطى اغنيا
ذوي القربى كالشافعي وقوله خصص لابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ويخص ذوي القربى المذكور
هنا بغير بني النضير وهو لم يعط الاغنيا مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله
بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذ وا اموالهم
اشارة الى انه قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله مغيرة لاخراجهم اشارة الى انه حال
من نايب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار والاموال يقتضي الحزن والكآبة
وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى بما قدره الله قوله الذي ظهر واحد فهم الخ تفسير للحصر الذي
يدل على توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغا الفضل والرضوان
مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهور البيان لغيرهم ممن صدق وامن قوله

عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم تعطوا من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم ايضا الذين
تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الى ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى
الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار
والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال وتمكنوا فيهما كان وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان
الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من
المكان انسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعنى الخ مرضه لما فيه من التكلف مع
ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي تفويض اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد
وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة
في امثاله **قوله** وقيل سمى المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية محل
ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على
حقيقته او مجازه ولو نظرت الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة
الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا
من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون بمقتضى الخوف لم يوجد لهم ذلك
التمكن حتى استقروا في دار الهجرة تبيل عليه رخوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم
في الايمان وقد كان تحققا معه فاما ان ينبني على دخول العمل في الايمان كما مر او يبنى الا التمكن
بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مناد على ان
التمكن بعدم المنازع والمعارض لمن اظهر وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر **قوله** لانهما مظهره
ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان
الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان
يارز اليها كما تارز الحية الى جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار
سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف كما ذكره
المصنف رحمه الله ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا
يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبقه على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير
تبوءوا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن
نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث
دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقديم المجموع تقدم بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل يستقيم
للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما اظهروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم
ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال
والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل • يا اخي والحبيب ان خان دهر
يستبين العدو من حبيب **قوله** في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور
بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدر ولكونها مقر القلوب التي بها
الادراك جعلها في العقل والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل على الحاجة فالحاجة هنا مجاز
عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزازة
لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه
اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب المحتاج اليه مما

حمزة

اولى

اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج في انفسهم حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج اليه بينه بشيوع
الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المصنف تعليلية واضمر الطلب والحاصل
لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه لانه لا ادراك الوجدان في النفس ادراك
علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر
في خاطرهم ان ذلك يحتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل
ان مسلك المصنف رحمه الله اولى لكنه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه لا تقدير مضاف وهو
ابلغ وانسب بالمقام واوفق بسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين
بعد الحا المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهو
المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون
مذموما وقوله نزل عن احد مماتين الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص البنا الخ يعني اصله الخروق في البنا
فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ
من ومعناها وايا ما كان فانهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى • فالناس الف منهم كواحد • وواحد
كالالف ان امر عنى **قوله** والذين هاجروا الخ فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجي حسي وقوله
او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء
بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الخ فالمجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة
يقولون حالية والمراد بدعائهم للاخوان السابقين والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم
لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله
لاخواننا الخ كانه لم يوجه عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له وكم يقدمه على قوله ولا تجعل ايما الى ان
الدعا للاخوان السابقين ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر
لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتامل **قوله** او الصداقة الخ الاول على ان الاخوة اخوة
دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب
يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر **قوله** في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد
في شانهم وما سعوا منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم
عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو في
محله ومحرز ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في نزل موافقتكم
في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله **قوله** عبد الله بن ابي ابن
سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه
الاعجاز ايضا وهذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة النضير كما دل عليه وفيه نظر **قوله** على الفرض
والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه يابى قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا
على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هم لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر
في قوله يولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المؤمنين مرهوب
منهم لا راهبون **قوله** فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدر كناية عن الاضمار وقوله على ما
يظهرونه فان كونهم اشد رهبة من الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بنا على ما

سعدي

سعدي

سعدي

يظهرونه لانه كذلك في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فان استبطان
رهبتكم اي اخفا الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله
حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور
للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل والخنادق
جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراة ابي عمرو جدار بالافراد منه المراد الجمع لقصد
الجنس ولان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف ومع
زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايما الى ان بينهم متعلق بشديد وقدم للحصر
سعدي
وعبارته في الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم
لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقايدهم الخ لان طرق
الضلال متشعبة وطريق الهدي واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم اي يضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة
قوله اولبني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حول المدينة
وابتاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاوهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن
سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني
النضير كانت على راس خمسة اشهر وستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت على راس اثنين وعشرين
شهرا من الهجرة ولم يجئ غير هذا فيهما فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان
قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له
لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فان ان قصدان فيه معنا فامقدرا عمل المضاف اليه لقيامه مقامه
كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها الا بالوجود
وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه عليه وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل
الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده
كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهو جملة
مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله والمهلكين الخ ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا ليلا يفسد
المعنى لما ذكره المصنف الى الارجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال
والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق ومما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا
تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من قوله كمثل اولا لانه مبين له فهو المقصود
او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المص لا يوافقه
فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود
سعدي
والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطائفتين ولا
يأباه كلام المص لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مجمل وليس البدل فيه واحدا من اقسام
الابدال المذكورة في النحو قوله اغراه على الكفر الخ فهو تمثيل لا استعارة وقوله تبرا منه لو ذكر بعد قوله
اني اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر اولا والان ولا حاجة لتاويله
بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان
بدر ايضا فتناسب اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة

وهو

وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص
قوله وفي النار ركعوا على هذه القراة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعادة
بعينه كما مر في فهي الجنة خالدين فيها او قوله خالدان فيها خبران قوله سماه به لدنوه دنو الغد من امس
فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه يختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون
تلو حواليه الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال
والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك
تنوينه للتقليل حتى قال الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك
وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير
مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر
الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه ما لم يأتمر كما قيل الامر
بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه
اصح وقوله فلتنظر بالفاء ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه ترك ما في النظم
تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه المقرون بالعمل الدال عليه ما قدمت
بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا
ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين لخاتمة ظاهرة واما كون التقوى كما مر
شاملة لترك ما يوثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم
سعدي
خصوصا وما قدمت المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترف به هذا القايل فكيف يزعم ان العموم فيه
مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا
انفسهم اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه
اشارة الى ان الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية
لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفي
الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب التقوى والعصيان
والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا
وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية
سعدي
قوله تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قايله وتهدمت
وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل
له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قال والامثال ليتضح الاخبار
بالجمع عنه ففيه تقدير اي ونوع تلك او المراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب
تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس
الخ تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله
بالاجرام وهي المجسمات وتقديمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالجزء معطوف على
الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة متوقفة على وجود الطرفين فاذا
تقدم وجوده لزم تقدم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا مفعولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم
وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله والمعدوم فالغيب

ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية فتقديمه لانه اهم
واقدم ايضا وتعلق العلم اسبق وله نكتة تخاصه به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر
قوله البليغ في النزاهة الخ النزاهة لنزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا
يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول
بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسما كسمور وسنور وهبود اسم جبل باليمامة واما في الصفات
فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله قوله وقري بالفتح الخ على الحذف
والايصال كاختار موسي قومه واذا كانت قراة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه
تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المومن المطلق من كان خايفا وامنه غيره فان القراة لم تثبت بالراي
قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وبميمه الثانية مكسورة وهو تفتح وهو مفتعل من الامن واصله
ماامن بهمزتين فقلبت الثانية والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو قول المبرد وعلى انه مصغر وقد
خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا وتعدي
بعلى لتضمنه معنى الاطلاع قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر
النحاة على ان مثله للمبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال الفرا لم يسمع
فعال من افعل الا في جبار من اجبره ودراك من ادرك واستدركوا عليه سار من اسار وقيل انه من جبر
بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المومن انه من اجبره قول وهذا قول فلا تنافي بين كلاميه تنافر كما
توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله
اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز له تعالى قوله الموجد لها بريئة من التفاوت المراد
تفاوت ما يقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها
على قراة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا على انها مفعول للباري كما في قاضي خان من القراة المصور
بفتح الواو وهنا يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص الخ فلا
تجد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم انها نزهته وقدسته قوله الجامع للكمالات بأسرها الخ قيل
انه فسره به للاشارة الى وجه انضماله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات
يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل قوله الى الكمال في
القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه
الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث
رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في
فضايل السور تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه
سورة الممتحنة
لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عددها اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها
الذين امنوا الخ سيأتي انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة
وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة
كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وبا موحدة وبلتعة بفتح
البا الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن
حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز

فظلموا بها

لهما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم
امراة هي مولاة بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخاءين معجمتين
وقيل بحا مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة
يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظا المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها وتطلق
على المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون
به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها ثم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث
عليا الخ والذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر
وقوله عذره اي قبل عذره وقوله اخذ بالمداي بمعنى اتخذ واجعل وقوله ما غششتك بعد ما
نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في
النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى
اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله
بقصون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضى الساجد بيديه الى الارض
مسها فجعله متعديا بالبا وكلام المصنف يخالفه فلو قيل يلقون تعدى بها لكونه بمعناه
كان وجها ايضا وكونه والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر
والبا للسببية والقا الاخبار ايضا القاؤها وارسالها مجاز كالقا المودة لاظهارها وجوز في البا
ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله
وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ وجوز ان تكون تفسير الموالاة او
لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لانهما يفهمان
انه تجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير
هذه الاية والحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيهما الى ابراز الضمير
الخ بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها
نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة
وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه
هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد قام ابواه لا قاعدان فقد جرت على
غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانه انما قيده بالصفة لان الابراز فيها واجب
مطلقا عند البصريين لا وما ذكرتا يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون
لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها
ضعيفة فلا تتحمل ضميرا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان من الاول فهي حال
مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل
انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا
اي من فاعله وقوله لبيانه بادعائه عبر بالكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار
فغير مناسب للمعنى فتامل قوله بان تومنوا اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له
وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المصنف وقوله
وفيه تغليب المخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم

دماميني

سعدي

الظاهر اذلم يجيء في قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بالحق وربما ذكر يدل على استجماعه
للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة
في ضمير المتكلم على الثاني قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد
الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول
السابق قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل
بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضا الله والمصنف لم يرتضه
لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترد حينئذ يكون
ضد المذكور اولى بوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان يرتضي
جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت
صديقي حيث يقوله المدلي بامر المتحقق صحبته من غير قصد للتعليق والشك وانما يريد تهييجا
للحمية وهو احسن واملا بالقاعدة وان خالف المشهور قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان
اريد بالقايها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل الاشتمال له
سعدي
لبيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معاتبة فلذا
اوثر ان على اذا فكانهم سالوا اما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه اي طايل
لكم الخ تفسير بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من استوى عنده السر
والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة
الباء فيه هنا كما في الجد لمنه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو
الثاني او هي لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخير لانه ادل على الانكار قوله اي منكم اشارة الى ان
اعلم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال
هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع
الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على ان ضمير
المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار لقربه قوله ضل سوا السبيل سوا السبيل
من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم
يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفر
بكم لان الثقافة الاخذ بدربة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكر قوله ولا ينفعكم الثقا
المودة الخ لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا
اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور
وقوله ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لاستقلاله بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي
تنزيل قوله تمنوا ارتدادكم لان الود هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله يود
لو تهوي العدول ويعشق وكفر المومنين انما يتصور بارتداد الا ان يراد بقاؤهم على حالهم
الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي
الخ مما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل
وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا
من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اشق المضار عندهم لعلمهم ان الدين

اعزعليكم

اعز عليكم من ازواجكم لانكم تبذلون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه
انتهى وقد اورد عليه في المعالي انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لان يترتب
عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا وهكذا قد
وقال الخطيب انه لا فايدة للتقييد وودادتهم بالظفر والمصادفة وهو امر مستمر لا يختص بحاله
سعد الدين
النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله
يكونوا لكم اعدا لثبوت عداوتهم ظفروا او لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار
الودادة واجراها بمقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما اختاره المص تبعا للعلامة وتحقيقه
ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة
المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد
فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا لتاخر الثاني فمن توهم ان المصنف يريد الحالية او
سعدي
العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسر بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله بحيثية وصرح بلفظ
الماضي اباه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان وداد
عصام
كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم يجوز ان لا
يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فايدة لانها
ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون
كل منهما جملة وعلة نحو ان تاتني انسك واعطيك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر
لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحو
حسبته عن يمين لا سنو في حفني واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم
احدهما كخرجت مع الحجاج لا ارافقهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول
لاستقبال الودادة لارادة الغزو والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه
رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف
اشارة ما اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية
وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين
وفي المفتاح ترك يود الى ود الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة
لباسطي الايدي والالسنة يعني الودادة او اظهارها لتحققها عند المومنين عبر عنها
بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن جعل التوفيق فقد حاد عن سوء الطريق قوله
قراباتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت
لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذوو ارحامكم
بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين توالون اشارة الى ما في سبب
النزول وقوله بما عراكم بمهملتين اي عرض لكم وحل بكم وقوله مالكم ترفضون وهو بيان لارتباط
هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد اي قرا بضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد
مشددة وابن عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وما ذكر من ان قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان
لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم
حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله
قرا عاصم يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها قوله قد وقع الخ العدة

والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدى به
يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صيغة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد
تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لعموم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف
بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت يعني وهي مصدر اى اسم مصدر
والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعفه شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا
او قلنا يغتفر عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبينا
كسقيا له قوله ظرف لخبر كان اى على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او كان
نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله كظريف وظرفا على القراة المشهورة قرات اخر قوله
اي بريكم او معبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل اذ
المكفور به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء له من القوم فيأول بما ذكر وقوله وبكم وبه
ضمير للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآا
منكم ومما تعبدون من دون الله فلا يبعد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآا وهو معنى قوله
في الكشاف معنى كفرنا بكم ومما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم
وما انتم عندنا على شي وقوله لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن
عدم الاعتداد بهم ليعمهم والمنهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى
ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر ذلك وفي الكتاب
كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم ومما تعبدون لان من كفر بما اتى
به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدم
انا برآا الخ وفسره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه متكم به فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة
ونهكوا انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه من شي
الا ان يذكر على طريق التنظير وقوله المتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع
معنى قوله استثنا من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال وقول المصنف
فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يوتسى به وقال الامام الاية تدل على انه
لا يجوز لنا به التاسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان الاستثنا
مما وجب فيه الاسوة انما دل على انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل
على الوجوب وقال الطيبي رحمه الله ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني
مليا بقوله ساستغفر لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده
وقال فاغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرا منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا
وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فان فصل عداوتهم وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله لن
ينفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا
تبدوا لهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم
الوعد بالاستغفار وقد حقق هنا ان الكناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل
ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم بلا ريب انها الانجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله قوله
فان كان قبل النهي الخ لفظه اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة برأة لوعدا ابيه

الايمان

خلخالي

سعدي

ابو السعود

الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا فتح قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبيين
اصراره على الكفر وموته عليه والوعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه
بمعزل عن السداد لا يتشابه على تنافي النهي لاستغفاره لو رواياته عن كونه مونسي به لو لم ينه عنه
وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وان
ما يوتسى به ما يجب الاتساء به لا ما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل
قوله ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سوال تقديره ان كونه لا يملك شيا من امر محقق ينبغي
لكل احدان يقوله واستثناوه هنا يقتضي انه مما لا يقال ولا يوتسى به فيه وحاصله انه لا يلزم
من اخراج المجموع اخراج جميع اجزايه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تتاسوا به في الاستغفار
مع انكم لا تقدرون على كما سواه والجملة حالية فالمستثنى المقيد دون قيده فتامل قوله متصل بما قبل
الاستثنا الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب
المعنى بما مر من اول السورة الى الاستثنا بيانا لحالهم في اظهار عداوة ومنه والالتجا الى الله في كفاية
شرهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا
ربنا الخ وكلام المصنف رحمه الله لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين
قوله ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا متعدد لا ارتباط لكل بما قبله كالجمل المعدودة وليس دعا
بعد دعا بما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجدا ولا ملابسة بينهما سوى الدعا الخ قوله
يفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من فتن العضة اذا اذابها وقوله مما فرط
بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله وموقعه تذييلا
له وقوله تكرير الخ ان لم ينظر لقوله اذ قالوا فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه
تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل تزيد الحث وقصده قوله وابدل قوله لمن كان
يرجو انه الخ قدر في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
ثم ضمير المخاطب لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضا فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب
قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه
مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا مما لا يفيد
احاطة كقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال انه رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا
مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ
فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي لانه بدل لكم ومشى اخ ووجه الايذان انه بدل على ان من لا يتاسى به
لا يرجو الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما هو طبعا مثله الكفر للتهديد قوله
لما فرط منهم في تولوا الاتهم الخ فسره في الكشاف بعفور لمن اسلم من المشركين وهو انسب فائدته هنا ما ذكر
انسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته تضم شملهم وردهم الى اقربايهم واستمالة
للخيانة ثقة والتلاقي المفت منه وقيل تولوا لما بقي في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة
العفويين لهم رحمهم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه
مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغوا البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد
فلو اخره عن البدل كان اولى وقوله تقضوا الخ ان تبسط واضمر معنى الافضا فعدي تعديته كما مر
قوله روي ان قبيلة بالقاف والتابرنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في
البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله

سعدي

سعدي

خلخالي

اقتلوا المشركين الاية وفي عنز وفضيلة لابيها دون زوجها هنا عبارة ادب من المصنف رحمه الله
وقوله بدل الاشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين الخ بينها قوله ان قتادة ان حكم
الله لم نسخ في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنساء العهد والصلح
واما اخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسمايا الخ وسماهن مومنات نظرا الظاهر الحال
وقوله بما يغلب الخ ان خفف فالعايد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله
اعلم اي من كل احد ومنكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه متعد وزكم **قوله** العلم الذي يمكنكم
تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة وفي وجوب
العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يعبر بالظن ففي عبارته
سمح لا يخفى مع اتحاد المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كان المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت
ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى الازواج لانه لو لم يرد ذلك لم
يكن لقوله لا هن حل فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع
رجله مكان يده قال مطابقا يرجع رجلاه عن يده ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المضادين
واراد المصنف بها هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع
احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمونث لتضادهما كما توهم
لان لا احاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه
ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او لا دلالة
يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول مجمود على الفرقة الناشية لان الاسم يدل على الحال والثاني
على ما بينا نفي وتستقبل لانه الفعل على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة ثم مسنده
قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي
لا تقع انتهى فهذا الا بوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام
لا بمجرد دخوله ارضا فيتنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله كان
صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح
فكتب باسمك اللهم ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل ابن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين يا من فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه
رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال
وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام
عند الشافعية فانهم يجوزونه بعد التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان
كان ما مر في كتاب العهد وقع في الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والاولى
بدء من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد **قوله** لا مهر رد مهورهن قيل لانه بدل
بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات
استوفيت منافع بضعهن وانما يتم مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ وردي الخ لتعلقه
بلزوم تبيين اللزوم بفعل الشارع وما اعطي زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان
الاية مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشى في المدخولات ولا في غيرها لان التنسيلة

كذا في خطابي

سعدي

سعدي

من دار الحرب لا يلزمها شيء بالاتفاق كما ذكر لا وجه له فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته
بدل منه وليست مجانبة لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر كما في السير وكتب
الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
اخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم
المومنات الاية الا ان يقول بتعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد مهر من
اسلمت من النساء الى الازواج اكان واجبا ام مندوبا واصله ان الصلح لم يقع في رد النساء بل على الرجال
لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشركين لهن ولانه لا يامن من ردها ان تخوف واكراه ولا تهتدي
الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط
في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل
به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة
على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه
زرع غيره وهو حديث مشهور تجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح
كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذ كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق
وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة
ومنه يعلم لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة
فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجاب بعضهم بان عدم التعرض
ليس معرضا للعدم فتامل **قوله** شرط ايتاء المهر الخ ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده
والشرطية من تقييده بوقت الايتاء لا لان اذا هنا شرطية جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهمه
عبارة المصنف رحمه الله وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر
الايتاء في الاية مع تغايرهما بجعل الاول لما انفقته الازواج وهذا اجر لهن **قوله** ما يعتصم به الكافرات
اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لا طراد جمع فاعلة عليه وهو نهي
للمومنين على ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق
الزوجية اصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله
وسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ
لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العايد الى ذي الحال والتقدير
حكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف والعايد الضمير المستتر
فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ
يعني المراد من الفوات مجاز اللحوق النساء هاربة بدار الحرب من الازواج **قوله** وايقاع شيء بوقته
اي يوقع احد كما هو مقتضى الظاهر لا شيئا وان وقع على الذوات من اولي العلم كاحد الا انه غلب
استعماله اذا اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او التحقير في العقلاء ولذا عاب في ذلك لا بل الاعجاز على
المتنبي في قوله: لو الفلك الدوار ابغضت سعيه: لعوقه شيء عن الدوران: وهنا قصد تحقير
ما فات من الزوجات وعدهن من غير ذوي العقول لاختيارهن الكفر على الاسلام وتعميمه فهو احسن
من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا **قوله**
او شيء من مهورهن بمعنى على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول
قوله فجاءت عقبتكم الخ تعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين

علي دابة لهما والاخر يعدو والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على
معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى
وان لم تعاقب غيرها من الابل والية اشار المصنف بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه
استعارة تبعية او تمثيلية تشبيه لزوم الاداء الكل من هولاء وهولاء بتعاقب رفيقين على امر واحد
وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف ان المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لان كما اخذه
الحكم اخذ المحكوم به نوعا فتامل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى
الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام
المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك
حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا
ماخوذا من النظم كما توهم حتى ينافي الاية لانه تنبيه على ذلك الا ان يضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر
الا البخاري فانه اوردها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد واد البنات يعني بالقرينة
الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري
للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال
بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشئوه في ضمايركم وقلوبكم لانه
من القلب الذي هو بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني
عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا
ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك وردبانه وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه
فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمختلي مختلي
وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي
الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكنى بالمفترى بين يديها
ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها لذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه **قوله** بحسنة تامرهن
بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة
الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف الخ يعني
اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وقوله لا يامر بغير معروف
تما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان الطاعة لولي الامر لازمة مطلقا **قوله**
بضمان الثواب الخ متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب وبهذه الاشيا متعلق
بالوفا ومبايعة الناس للامام تعهد الطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم
واثابتهم عليه **قوله** او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ
لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود
الخ **قوله** ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله بيس **قوله** او يثابوا او يناله
خير منهم فالمعنى انه يئس هولاء من الاخرة كيأس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتبينوا انهم لا حظ
لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولاء الاحيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله
عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينيذ وهذا هو التفسير الثاني **قوله**
وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر
موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس والية اشار بقوله

سعدي

للدلالة

للدلالة الخ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر
الاحاديث التي ذكرت في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من
الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر ثمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين ما تعاقبت الليالي والايام

سورة الصف

وتسمى سورة الحواريين والاطلاق
في عدد اياتها واما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض
الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الخ رواه الحاكم وهو سبب
النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على انه احب الى الله تعالى واعما لهم احب الاعمال
عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة
الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى انه غير مبغوض له
تحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما
يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات
الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتنا فيها بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف
اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه
يعني انه قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل
وحده واما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنا وما استفهامية معنى فكان من هذه
الجهة ككلمة واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر
من هذا **قوله** ونصبه اي مقتا وقوله للدلالة لم يشر على نصبه على التمييز كما لا يخفى على من له
ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل ذكره منصوبا بحسب المعنى موضوعا بما ذكر لكنه
تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد اذا فع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة تقتضي كونه
بمعنى الفاعل ومحذا معه ويلزمه ان الفاعل هو القول تقنا خالصا من شايبة تشوبه
وقوله كبير الخ اشارة الى المغايرة فقوله عند الله وقد مر الكلام على كبر وافادته التعجب ونصب
التمييز بعده في الكهف وقوله تمد ابه لان قولهم ومقت جبران وقوله خالصا الخ من كونه
كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحتمل انما تعليل واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من باب ضرب
وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال ماول بالمشتق وقوله
في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص ويعم انهم تفاتلون مشاة لان التراص
ظاهر فيهم كما قيل **قوله** حال الخ من المستكن في الحال الاولى وهو صفا لنا ويله بالمشتق
وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف
ولم ير نظر قوله في الانصاف ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية
فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فان ظاهره خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل
العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا يا باه كما توهمه الطيبي **قوله** مقدر باذكر الى اخره
يعني هو معمول به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق بمحمل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا
ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة امره والادرة
بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبرا مهملة مرض يكبر منه الخصا وكانه موسى عليه الصلاة والسلام
لحيايه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة في القصة المشهورة **قوله** بما جيتكم

سعدى

رد على الانصاف

من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله بقدرة
للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه
التوقير لا الاذية وقاله ورسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته
بالطريق الاولى والمراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد للتحقيق العلم
اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق زادا القبول
هنا ليصح كونه جوابا للما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هدايته موصلة بمعنى لا مطلق الدلالة لانها ثابتة واقعة
غير مستغنية بل عامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف
المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فانه مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف
وقيل لو قال يا قوم كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه اعلم بذلك اشارة الى انه عامل
بالتوراة وانه متكلم في اية من قوم موسى هضما للنفس بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا
احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه **قوله** والعامل في الحالين يعني مصدقا
ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو
قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه
اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لان احمد وان احتمل كما قيل كونه طيبي
اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المتبيس هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع
فيه بالمعنى الثاني نعم العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب **قوله** تذكر
اول الكتب المشهورة الذي الخ هو وصف اول منصوب محلا والنبي معطوف على اول
يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذ جعل عبارة عن الايام فلذا خصهما
بالذكر **قوله** الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير مع تانيث البينات لتاويله بما جاء به
وقوله او اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره ظاهر **قوله** لا احد اظلم الخ لانه
الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا
وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية
كقولك انهى زيدا وهو صديقك القديم وضمير المقتضي له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله
فانه اي الافترا على الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لعدوه مشوش فانه اثبات المنفي
اثبات السحر الايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات
للحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت
نفي حقية الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى **قوله** يقال دعاه وادعاه بمعنى
كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم ستر
توجيه ترتيبا **قوله** اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زايدة والفعل
منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار
بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جيتك لاكرمك اردت ان قصدي بالمجي اكرامك
كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا ابا لك فانها لو تكن زايدة لم يعرب
اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكد بها لكنه

لم يعامل

لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر
قوله او يريدون الافترا ليطفيوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زايدة بل للتعليل ومفعوله
محذوف وهو الافترا كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا والجر وبلام
التعليل خبره اي ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف لفظا ومعنى والرابع بالمصدر من غير سابك
والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد
فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون نزل منزلة اللازم لفظا وبليه يوقعون الارادة قيل وفيه
مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره **قوله** يعني دينه الخ فنور
الله استعارة تصريحية تحقيقية لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافته لنوره وجعله في الكشاف
استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفيها تهكما
وسخرية بهم كما تقول للناس هو يطفي عين الشمس وهو ابلغ والطف مما ذكره المصنف رحمه الله
قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق
الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او المعجزة يجعله نفس الهدى وهو هادي مبالغة
فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره **قوله** استيناف الخ كانه جواب سوال تقديره ما هذه
التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به
لانهم يومنون فلا معنى وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد
وبين تكميل النفس والغير وقد قال ايضا يثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين
ظاهرا فالمراد مخلصون الايمان وقوله المودي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه بحملهم على الاسلام وليس
المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم **قوله** والمراد به الامر الخ يعني المراد امنوا
وجاهدوا ولكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وتوقعه مستمرا والله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق
لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم
ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه للامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعاء انه في تاويل
مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الامر لفظ الامر مقدر
فيه وهو وهم عن تبيين ظاهر كلام شراح **قوله** يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله
ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير مفعول له
وهذا اخصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال
علموا ولا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا ثواب
فانه باطل **قوله** ويبعد جعله جوابا للشرط لكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله على ما ينفعهم
لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق
الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي
الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه
للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما
كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويويده قوله ان كنتم تعلمون لانه مثله عقلا اذا دله سيده
على ما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بين المقامين لما ثمة من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة
غير ظاهر فتدبر **قوله** الاشارة الى ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ذلكم الى هذه
النعمة اي مضمونها اليها فاجري صفة المبتدا مقدر وضميره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة

خلخالي

سعدي
تبعا للجمهور

كشاف
سعدي

سعدي

حالية لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعظكم كقوله علفتها تبنا وما
باردا وقوله او بحذف اخرى فهو مفعول المقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهي
اخرى نصر ولا يكون مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص
نصبه باعني مقدرا لا المصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون نصرا **قوله** عطف على محذوف
وهو فعل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى
الامر كما مر وقدر الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين وقدم بما
ذكر ليبين ان الفواصل غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بيؤمنون المؤمنون ويبشر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان
تؤمنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا فسر بامنوا وبشر دل
على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا
مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف
كتقدير ابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امر بمعنى الخبر كما في قوله ابطى او ارجعي يتول البدا
على الامر ليس بلازم اذا لم يكن لبس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا تلتفت
لما هنا من القيل والقال **قوله** بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق
الخ يعني الى بمعنا ها لتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لانه ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم
الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما قيل **قوله** والاضافة الاولى اضافة انصاري والاشتراك
هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان
بينهما ملابسة تصح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما
ففي عبارته قصور ما وقوله والبيانية يعني انصار الله فان معناه ينصر **قوله** والتشبيه الخ
ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه للتشبيه لكون
بالقول بل بما دل بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انضما بالكلام
اليه وقوله او كونوا الخ لما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت
قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل
كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف
من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض وفي نسخة
الحور بغير الف وقد مر في آل عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض
وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه
واحبابه **سورة الجمعة** مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا
بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان اكثرهم الخ قيد به لان
منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية
اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امر او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم
يعني يطهرهم وقوله من خبايث متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها قرنت بعلم الشرايع والشريعة
وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور
العقلية والنقلية التي يعلم بها المدين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشي كالمسالة محل

سعدي

السوال المجاز لا الادلة فانه غير هنا سبب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات
كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه اي سوى
ما ذكر كما قاله في البردة • كفاك بالعلم في الامي معجزة • في الجاهلية والتاديب في اليتم • **قوله**
وان احتاج هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان سنة الضلال اليهم باعتبار
الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتدين كورقة وامثاله كما توهم وقوله وان المخففة لا شرطية ولا
نافية وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته
صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم
وهو خاص بالكلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلف هنا مما لا
يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده ففيه
لف ونشر مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقونه وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة
كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة
وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي في قوم اميين وهو بيان
لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى من جميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لامتيازه عليهم بما اوتيه من الحلم لا بعموم دعوته لما مر انه لم يتعرض هنا **قوله**
علموا بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا شايع بمعنى الحقيقة وقوله لم يعلموا الخ لتحريفهم وتعطيلهم
لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله او صفة لان تعريفه ذهني
فهو بمعنى نكرة فتوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بيس
والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو
وتناد وا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله
زعمتم وفيه اشارة الى ان قوله ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان
يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباء عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله
ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولا يفر منه **قوله** والفا لتضمن الاسم معنى الشرط
اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن
له الذي وليست بمبتدا بل صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشي
الواحد ولان الذي يكون صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن **قوله**
وكان فرارهم يسرع لحوقه اي الموت بهم هو معنى الفا في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقاته
المنتفى بالحوق بعد الفرار وليست هذه الفا لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فاقحامها لنكتة تليق
بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للسلامة تعكيسا للحال كما قيل من ان الاولى
ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا نظر له الى الاسراع الا ان قيل
الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشي لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة
فيحمل على اكمل الافراد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار
مستعقب لموتهم ملحوقه بهم وقوله اذن لها اطلقه ولها اذانان اذان خارج المسجد واذان
بعد بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبعينه ان الاول
لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا فكيف

سعدي

سعدي

سعدي

يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني فلا اعلام فلا يتصل لان وقته معلوم تخمينا ولو
اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن
رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذنون فقد نودي للصلاة انتهى
فهو التفسير الماثور فلا عبرة بغيره قوله بيان لاذا من هذه تحتمل التبعيض وان تكون بمعنى
سعدي
في كما ذهب اليه ابو البقا فان اراد المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه
ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس باحتمال ما
لا يصح كما ذكره ابن الحاجب في اماليه وظاهره انه اراد البيان المشهور لكنه اورد عليه ان شرط من البيانية
ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت
لا لان قوله تسمية العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف
لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة
اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها اسم غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص
جائزة مستحسنة اذا اقتضى معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك
بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها
هل حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو محتمل
ايضا قوله وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من
استعمله الاسلام وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لوي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم
جنس يستعمل بال وبدونها وقيل انها لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة
وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وشبهه لا واو بامتدته وهو متقدم من تاخير
ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول
جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة وقعت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه
مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فقصدا المراد بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فانه مشترك
بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة
وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه
على الصلاة او لانها كالمحل وقوله والامر بالسعي اليها الخ الظاهر عود ضمير للخطبة لان اطلاقه
على الصلاة مرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة
فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشرا واجارة وغيرها وهو كالعلم ما عداه بدلالة النص
وقوله فان نفع خير اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية نفع الثواب وغيره في مطلق
النفع قوله او كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره
على الثاني في الصنعة كما مر قيل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة
الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا
قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة للعامل تبعه الفراغ
وقد كانت ممنوعة وهذا توطية لما بعده قوله احتج به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة
على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله

السرخسي

السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبيه باهل الكتاب
في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد
المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحابنا بل المذاهب المشهورة الى انه للايجاب
وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله ... فالاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب او الندب
وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة ما نقل عن ابن عباس ولان المعاملات حق شرع
للعبد رفقا به فلو وجب وطلب كان مشقة لا رفقا به واشار المصنف الى دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان
المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه لمن حمل على الاباحة وتفصيله في الاصول
قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم
تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله تمرت عير بكسر العين اي ابل تحمله بانواع الماكولات
المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح وسعيد بن زيد وبلال
وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا قوله واذا
التجارة برد الكتابة الخ يعني كان مقتضي الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه بعود الضمير على ما ذكر
وعوده على الرؤية المفهومة من راوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة
والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة كما قيل لانه يترائى في بادي النظر انه علة
لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجهه ما قلناه وهو المتبادر من السياق لانه سوى
بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل
قوله وقيل تقديره الخ وجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما
بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان
التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بنا على زعمهم وتوهمهم والا فالخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها
وخيرية التجارة غير باقية كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما
سعدي
توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
حديث موضوع وحضور الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة
والسلام على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام **سورة المنافقين** مدنية وعدد اياتها
لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له اتكالا على فهم السامع
لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر من يقين
واما على هذا فمنقوض بالدعوى والاقرار وغيرها من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي
لا ينافي ما ذكر والتعريف بالاعم جائز عند الفقها واللغويين بما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي
مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود الخ
المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وانهم لم يعتقدوا واما شهدوا به واما نفس
كذ
المشهود فلتحقيقه انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب
تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا والخ متعلق بقوله
كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم واندفع عنك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى
الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقولهم انك
لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد

ولا تابل بالنصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك
لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع
على الباطل ومن عم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم
وانها صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب كقولهم
نشهد لان التاكيد المشهود به مما يدل على ان مواطاتها في القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا
الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا بعينه
من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم
نشهد هنا والجمع باعتبار قايليه فهو استيناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري
مجرى الحلف توجيه للتسمية ما ذكر يعنيا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم
وتلقته بما يتلقى القسم كقوله اشهد انك لرسول الله وقوله • ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش
سهامها فشبهت اليمين المقدرة للدعوى بالشهادة المشبه له واستعير اسمها له او هو مجاز لانه
يؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله العامة بفتحها جمع يمين **قوله**
صدوا او صدودا اي ان الفعل متعد مفعوله محذوف اي الناس او لازم لان المنقول غلب في مصدر
اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر
غير متسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد
من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله
يعلم جملة معترضة لدفع ايهام انه كذبهم في مضمون الخبر وظاهر فيه تتميم لطيف كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة المطر • وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا **قوله** من نفاقهم وصدهم الدال
عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره
كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال لما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه
الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا الانهم
منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول ليناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد لما بين
حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز فيه
ان تكون على حقيقتها **قوله** او امنوا اذا رأوا الاية الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون
ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه
الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه وقوله حتى لا يعرفوا اي
صار معناه لم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقته الايمان والاولى اصح **وقوله**
صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الدال المعجمة وهي انطلاق اللسان
وحدتها **قوله** وقوله فتحسب بتشكلهم بالبناء للمجهول وكذا انما نعجم لانه عليه الصلاة
والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة والهياكل الخالية الا ان البناء المشرف والحكمة
تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام الغوية والضخم من كل شيء **قوله**
حال من الضمير الى اخره في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام
مستانف لا محل له ولم يرد بالاستينافات ما هو جواب للسؤال وجعله على انه حال من الضمير
كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف كما في قوله • فقلت لها عسى ان تبصريني كانما بنيّ حوالي الاسود

سعدي

خطائي

الجوادر

الجوادر لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لحمله على
حذف المبتدا الانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح كذلك من غير اعتبار المبتدا وتقديره فتدبر
قوله في كونهم اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول حالية
عن الفايدة لان الخشب تكون مستندة اذا لم تكن في بنا او دعامة لشيء اخر كما بسطه في الكشاف **قوله** وقيل
الخشب جمع خشبا وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف
المتبادر ولانه لا يساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمرا وحمر ولذا قدم
المصنف على ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال الحق انه يذكر بعد قراءة من قرا بسكون الشين فان هذا
المقول منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة منها اذ الاصل
توافق القراءات ففيه رد ضمني لليزيدي ايضا وقوله نخر بالنون والخا المعجمة والرا المهملة بمعنى تعفنت وبلي
وفي نسخة دعر بمهملات كفرح فيه تسند وهو كذلك في الكشاف وقوله مخبر اي الباطن الخفي مما يحتاج
معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم ليخف في التلفظ به وقوله لميدن اي في ان
سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اي شدة خوفهم لما في قلوبهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله
اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم بمعنى علمهم بانه محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشونه فهم مستظرون للايقاع
بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة صيحة لتعلقه به لا نه
يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم مراده قال المراد انه صلة يحسبون وفيه
تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله
هم لجمعه كان الظاهر افراده بان يقال هو او هي لكنه اتى بضمير العقلاء المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو
مما جوزه النحاة وهذا بنا على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر
لكن فيه في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى كقول جرير • ما زلت تحسب كل شيء بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا
ومنه اخذ المتنبي قوله • وضاقت الارض حتى كان هاربهم • اذا راى غير شيء ظنه رجلا • ولبعض المتاخرين
في نديم له لكل شيء راه ظنه قدحا • وكل شيء راه ظنه الساقي **قوله** لكن ترتب قوله الخ لان التحذير
منهم يقتضي حصرهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيد ما قبله على الوجهين والترتيب بالفاء الدالة على
التعقيب وهذا الضمير للمنافقين فقوله قاتلهم الله ابهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه
دعا والدعاء من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما
في قولك استاذنت نقول لك كذا او هو بعيد ودش التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير
لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم الخ اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا
فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ **قوله**
لووا روسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور والاتيان والاستغفار
والظاهر الاول لتعقيبه الصد بقوله عن الاستغفار وقول الخارجين الخ فسره به لان الفسق احتمل معناه
الخروج وحمله على المتبادر حسنه لا يعد ذما لهم **قوله** اي للانصار تفسير لهم للمنافقين والقول لهم الانصار
كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من ان اقتتال بعض موالي المهاجرين مع مولى لابن ابي
راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب
بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المصنف للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله**
هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه مكمل لها فتدبر وقوله على من
عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم

سعدي

قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه الله غيرها الله اجلالا
لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب **قوله** روى
ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف لابن ابي راس
المنافقين في بعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير
وقوله فضرب الاعرابي الخ مخالفة لما في الكشاف لانظر وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه
وقوله فقال الا ابن ابي **قوله** ونصبه لاعز والاذل على هذه القراءات الخ القراءة المشهورة بفتح
الياء وكسر الراء اسند الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه
وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيرهم بالغيبة بفتح
الياء وضم الراء واخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المص فان قدر
فيه مضاف هو مصدر فاقيم هذا اسقاط حذفه فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية
قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه **قوله** وحالا اما بناء على جواز تعريف الحال او الحكم بزيادة
على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة
اي مشبها الاول او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف جار
على الوجهين في كلامه **قوله** خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على هذه بفتح الياء
وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث
قوله تعالى ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر
المفيد للحصر ولا يقتضي اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت
ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي ولرسوله صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين
بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز
عن مطلق العبادة وقوله المذكور للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب
لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو بها لان اللهو المنهي عنه مسند لما
ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتدبيرها **قوله**
وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تشبثها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية
وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز
بالسبب عن المسبب لقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي لكون
المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاعاد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة
في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخاسرين فيهم
وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل **قوله** اي اللهو بها جعل الاشارة لا لها بعينها وهو ابلغ
مما لو قيل بدله ومن تلهه تلك وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم من تبعيضية
ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن **قوله** اي يرى دلائله يعني ان فيه
مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير يأخذكم مقدمات الموت ولا بد
من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا
اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المصنف **قوله** وجزم اكن للعطف على موضع
الفاء الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق

لانه

لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قال ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف
على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع
كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة للتعبير بها هنا والفرق
بين العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه
لفظي فمراد ابي علي العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فر من ايهام
العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر سعدي
والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر اولا وعلى
المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور ثانيا فلا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان
اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية **قوله** وقرئ بالرفع على وانا
اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الاستئنافية لان الفعل
لا يصلح للاستئناف مع الواو والاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد
صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل
رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام
على النبي واله وصحبه اجمعين **سورة التغابن** لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها
مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني لقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة
والى الاشارة بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها على كمالها اي بدلالة الموجودات
باسرها على كمالها تعالى سبحه ونزهه عما لا يليق به فالتسبيح او للاستعانة وايا ما
لتأويلها بالموجودات واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف
الجار والمجرور وهو لبلوانع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله لدلالته على اختصاص
الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني
بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر ومعناه ولا ينافي
دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما كشاف سعدي
قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص مدلول عليه باللام الا ان يقال
مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج
وسمح ابن الحشرج وهو المراد لا يستغني عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما
طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات
الصفة للموصوف وتقييدها به سوا نفي الحصر اولا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي في هذه النسخة
فقصر الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه المبدئ المبدع لكل شيء
المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا
كان كل شيء له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يده يحمد صنعا
فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه يعلم ما في تقدم قوله له الملك لانه كالدليل
لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته الخ لان ذاته المقتضية لقدرته فلا تنفك
وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير

عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر
والايمان تعالى هو الذي خلقكم الخ كما ستقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله وقوله
مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا مؤمن وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه
اليه خلقته مستعدا ومتهيئا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور
بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه
تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولانها انسب بالسياق وان
الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيهما ليس بشيء لان قصده بما ذكره هو
الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى لما اعد للمصنف عما في الكشاف
كما يظهر لمن نظر فالفا تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتقييد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه
وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق في مكان لمن تامله وكونها
واردة لما ذكر ولا يأباه مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه والوعيد بعد
من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشاتين والذي وقع فيها وقع فيه كلام الطيبي فتنبه
قوله تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يضر عدم العايد لان
المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب
فيغضب عمرو وقيل فيها رابط بالتاويل لانها جملة وقد كفرتم الخ وفي كلام المصنف رحمه الله
اشارة تما اليه ونقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة
اذ اصله البالغة اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد
به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى
جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات
والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيها الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي
ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل • وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر • وقوله فاحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصاله بقوله والله المصير
بما قبله والمسيح بالخا المعجمة اريد به التغير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تذييل لقوله عليم
بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات
الضماير لم يخف عليه خافية من جميع الكاينات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته الى الجميع
استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت
ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما فيهما وفي نسخة لما فيهما لان الدال على علمه اتقان
اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا يصدر الا عن عالم كامل بها وبكيفية ايجادها او اختيار
بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه
اشار المصنف رحمه الله بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ قوله ايها الكافرون
جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله [illegible]
متعلق بذاقوا او بكفروا وقوله اصل الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا
وقوله الثقيل النطق من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع فطر وقوله

المذكور

المذكور توجيه لا مراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال بما ذكر كان احسن وقوله بسببه الخ فالباء سببية
والضمير للشان وقوله فتجنبوا الاحسن او تجنبوا وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدوننا
قوله واستغنى الخ معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا
لانه يلزم الطلب وهو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق الخ
كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود منادية على ذلك
بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه
والمعنى لانه ارشد لحمده والعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم
وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية ليلا يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد
المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى لايجاب المنفي كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة
للبعث وتفسير على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل ولنقصهما
وكلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضا المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه
وتعالى على انشائهما وانشاء ما هو اعظم منهما قوله فانه بالمجاز الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان
تمت نور على نور وضمير فيه للقران وما بعده لما وقوله فمجازيكم عليه من بيانه وهو احسن من تفسير
الزمخشري له بمعاقبتكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله
ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر اللام بعدها وباضافته وفتحها وحينية بما ذكر وجه لاختصاصه
بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق
اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه له لما قيل الظاهر اذكر والموافق
بجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله
يغبن فيه بعضكم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم
بالاشقيا لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ
يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه
انه لا يوم التغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع
للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما
والعظيم ابلغ من الكبير لما سيأتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن

سعدي

الخ لاحتوائهما على منازل السعدا والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قال كانت ثابتا
على عادته في عدم الجزم بمراد الله لا زالوا وثاني البيان كما عرف في المعاني لان قوله تفصيل له اسقاط [illegible]
العطف لانه لما فيه من التفصيل نزل منزلة المتغايرين فيعطف على شبيهه كما فصله في المطول في قوله
يسومونكم الاية واذن الله من تخفيفه مرارا قوله والاسترجاع عند حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا
اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير
يهد في قلبه او الى قلبه كما هدانا الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال
عنه فهو كقوله لمن كان له قلب وهو تمييز بنا على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية
تذكره قوله ويهد بالهمزة الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر
الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه
من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان

ايمانهم الخ ليس في الايات لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لايمانها الا ان من لا يتوكل
ليس بمومن وقوله يشغلكم الخ بنا على ان سبب النزول ان عوفا الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق
اهله به وبكوا فرجع وقوله او يخاصمكم الخ بنا على ان سببها ما ذكروه من اولاده على الهجرة والتفقه في
الدين كما فصله الزمخشري وقوله عوايلهم بالغين المعجمة جمع عايلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور
وقوله التثريب هو التوبيخ قوله بما ملكم بمثل ما عملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة
الى ان قوله فان الله الخ جزا باعتبار الاخبار كانه قيل ان تعفوا ذلك فاعلموا ان الله عفو الخ او مجزوم
بنا على ان الجزا باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله
في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخير من الانفاق دونه وقوله اي افعلوا فهو مفعول
لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقدوا خيرية من الاموال
والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم قوله تقرضوا الله تقربوا انه
اذ استعارة مكنية وقوله فيما امر على الحذف والايصال اي امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت
وقوله يعطي الجزيل بالتقليل يشير الى ان صيغة فعول مبالغة وان الشكور في صفة تعالى معناه معطي
الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكرنا انها بحلب المنافع ودفع
المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتنا بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الطلاق

وتسمى سورة النسا القصرى وهي مدنية بالاتفاق
واختلف في اياتها فقيل اثنى عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث ايات ومن يومن
بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خص النداء وعم الخطاب الخ خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة
عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان نصفه ان يقال
يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى
الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداوه كندايهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت
تخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو رتبته
وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو
التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندايهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصايصه وقوله الحكم
يعمهم فيه تغليب للخطاب على الغايب تقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعدما خاطبه
صرف الخطاب عنه لامته تلوينا لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره
يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ فهو من المجاز قالوا والا فلا معنى له ان اتحد الشرط والجواب
لما فيه من تحصيل الحاصل ويكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد
وجعله المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقتيل
عليه لا ظهار انه من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل
عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به فنبه
مكنية او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم
اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص
بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان

نصرر

بصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر قوله اي في وقتها
فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون ومضين وقت العدة بالطهر والمراد وقته فقيه مضاف
مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في
اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان ما ذكر فيما
يشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت لانه بمعنى اللام وبمعنى فيه قولها
وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتوقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين
المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض بفتح الحا وسكون اليا او بكسرها وفتح جمع حيضة وهو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله وقوله علق اللام الخ اشارة الى توجيه مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن
من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل
عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا اسقطه المصنف لمخالفته
لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل دلالتها على
خلافه وليس هذا المحل تفصيله قوله مثل مستقبلات كما قدرت في قولهم كتبته لليلة بقيت
من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر
قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مويد لمذهبه وان العدة
بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق لان الطلاق السني المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في
الاية فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان الطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان تعتبر
الاقرا بالاطهار لا بالحيض قوله ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع
الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا حرم ايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت
هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم ينتبه
له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صح صوابه قوله من حيث ان الامر الخ
المسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المصنف رحمه الله هذا لان
المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفته وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله
يستلزم لغرابته وظهوره ولان قوله بعده والنهي الخ دال عليه وعلى قوله يدل دفع للسوال المقدر
لانه اذا كان منهيا عن ضده او عن ايقاعه في الحيض ربما يوهم انه لو اطلق فيه لا يقع وضمير وقوعه
للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي وعلى قوله ظاهر قوله اذ النهي لا يستلزم
الفساد سوا اراد البطلان اولا على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول
قال المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع
الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا
انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه
المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع
الجوامع وشروحه قوله كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة
والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام رواه ذكره ابن حجر قوله وهو سبب نزوله اي
ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنه وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قول
وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي
نقلا عن علما الحديث ان الاصح انها نزلت ابتدا لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها

انبح قوله واضبطوها الخ اصل معنى الاحصاء العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة
فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان الحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله
باستبداد هن اي استقلالهن بالخروج من غير احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة سعدي
ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب
الشافعي رضي الله عنه والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه
وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لمفعوله وملازمة بالرفع علة وهذا من قوله ولا يخرجن الخ قوله مستثنى من الاول اي من قوله
لا تخرجوهن وقوله الا ان يبذون اي السوء وفي نسخة الا ان يبذو اي المرأة ووصف كما في قوله
ترى الابي الاباء اغا يصدر عن البعض ومن الجميع والاول اصح والبذا بالذال المعجمة والموحدة هو
الكلام القبيح كالشتم فاذا طالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها
في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح قوله او الا ان تزني الخ فالفاحشة
الفعلة الفاحشة وهو الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج
او الاخراج ولا ينبغي ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي لان استثناءه
منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون قويا في النهي لاشعاره
بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره بعضهم ابو السعود
باضرها ضررا دنيويا وقال ان التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستأنف
لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو فعليه فلابد من كون الظلم ضررا
دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم
وهم به افعل اعني وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله
لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحد وبعد الترهيب وفيه نظر قوله
او المطلق اي الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله رجعة متعلق بالرغبة وقوله او استئناف اي
لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدر
لان من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر
بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله مثال الخ
تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو واختارها لمناسبة المفسر وهو قوله
او فارقوهن فليست الواو ولي من او هنا وقوله تبريا عن الريبة لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد
عن الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز
كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة
للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتي به عندهم قوله
تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال المراد اذا تخاطب اثنان لمامورين بالجزم ذكر
الله او ينبغي تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف كما في شرح المفتاح الشريفي
اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة
للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله
من يؤمن الخ مع ان عامة في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله
وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر

وقوله

وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما
مر وقوله جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله سه وقوله بان يجعل متعلق بالوعد
وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم يخطر بباله قوله او بالوعد معطوف على قوله بالوعد
السابق وقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهى عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج
والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة
بالتزاوج وعلى هذا اعم مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد الخ وهو معترض
ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى
هذا لما ذكر المؤمنين استطرادا لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم قوله وعنه الخ هو
مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا الخصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال
بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله
فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما صرح به في الرواية وقوله واكثر الخ روي انه قال له
ابعث الى ابنك ليكثر من لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت
الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده فامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة
والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله الاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل
او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على ان قال لا خبر على نصبهما بالجزئين في لغة لانها ضعيفة
والحال مرفوعا على جعل مقدما من تاخير لا من المبتدأ فانهم لا يرفضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره
قبل وجوده او هو مقدار بقائه او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم ان كل ما يكون
بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم الدعاء قبل ذلك كما قيل

لا تأس فان حملك الهم جنون • ما قدر ان يكون لابد يكون

قوله وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق كذلك فلزم
احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قال لو انه مبتدأ خبره جملة فعدتهن الخ فان
ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه الخبر جملة معترضة ويجوز
كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله
والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه
سعدى بيان للواقعة التي نزلت فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم قيل الاصح ابقاء الشك
على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لم يرد وهم في العدة ولا يخفى ابقاؤه
على ظاهره وكذا افسره او لا بقوله شككتم ثم بين ان شككم ناش من جهلكم وتشبيه النزول لهما
الجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي
عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد
يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واخصر
كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله
والمحافظة على عمومه الخ اي على عموم الحامل هنا المطلقة والمتوفى عنها ليكون عدتها بالوضع
مطلقا اولى من ابقاء اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض
الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم
بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر غير تام للعموم وقال لانه وقع في الصلة والموصول لم يعم

ما في صلته وكذا كان ما لعرض لا لان الجمع المنكر فذيعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعمومه المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا اضرنا ايضا **قوله** والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فينبغي حمل عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا **قوله** ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال عدتها اخر الاجلين قال من شا لاعنته ان سورة النسا القصري وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر لما سياتي **قوله** تتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بهذه في صوماتنا ولانه يكون بنا للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخرنا العمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ماتنا ولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا لها عما ورا الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر تخصيص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة مفصلات في الاصول لقوله للوفاق عليه وفيه نظر يندفع بالتامل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سوا قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويويده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على المنسوخ في ترتيب الاي من التلاوة وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** بنا للعام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمل بها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزم بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها غير والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا انه يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى لا يجوز لغيره فهو محتاج وقوله تعالى من امره يسرا قدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى في وتعليلية واليسر الثواب او السهولة فتامل **قوله** اي مكانا من مكانكم بعض ان من للتبعيض ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور وعطف بيان الجار والمجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهدت في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له بسلامة الامير حتى يقال الوجه ان يكون مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير كما ذكره النحاة **قوله** فتلجئوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا بدل الخ هو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليلنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وان جزا الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان نص

للحمل

خلخالي

ابو حيان

للحمل لوجب في ما له اذا كان له مال ولم يقولوا به وغيره للحنفي الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فايدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة **قوله** والاحاديث تويده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من اكابر الصحابة فهو دليل عليه لا له ويويد الطعن والقياس وقراة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر **قوله** وليامر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالايتمار بمعنى التامر كالاشتوا بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا واذا امر بعضهم بعضا **قوله** تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن غير متمول ولا تضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة فان قلت المذكور المعاسرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزا قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مومى اليه لانه يعني سترضع له فليطلب له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعاسرة الاب مذكورة ايضا لكن مصرح بها فظهر الارتباط بين الشرط والجزا وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما سقط عن درجة الخطاب وبين ان معاسرته لا تجدي اذ لابد من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر **قوله** فلينفق كل الخ ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكر هنا وان شملهما لكنه للاعسار اقرب وبوعده عبارة اتاها الخاصة به قبله وذكر المعسر بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الخ وقوله وعدله اي للمعسر من فقرا الازواج بفتوحه السبابق او المطلق العقل ويدخل فيه هولاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله** عاجلا واجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فعدا اعدي بعن وقوله بالاستقصا اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا رخ فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة **قوله** تكرير للوعيد لان ما مر وعد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان والخبر واعد الله استينافا لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد بنا على هذا **قوله** الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى وبعث له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله اولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر بتقدير مضاف وقوله او بحلا معطوف على قوله او ذكر بتقدير ذي ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة المفسر به **قوله**

پهلوان سعدي

وتنصّ

جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة المادة او للزمن وقوله وعبر الخ بيان
لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن
محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله
اولانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان اي هو عطف
بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او القرآن عطفا على جبريل لبعد
العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني **قوله** ورسولا منصوب بمقدر يعني
على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكر مصدر
قيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه
من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقدر **قوله** والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة — سعدي
القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
فالقرآن هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول
مفعوله مستدركه مع ما في قوله او بدل لمن جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد
ما ذكره او ذكرا او بدل منه وايضا القرآن كما انه ليس مرسلا ليس برسالة بل مرسل به فان فتح
باب التأويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله — سلامي زاده
او الرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القرآن بحسب المعنى وكله من التعسفات
الباردة والوجه الاول اقربها **قوله** او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية
كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا في
قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان
من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزل اشارة الى ان يعني امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما
بالنظر الى ان انزل القرآن فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد يؤمنون
في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلية ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج — كز
الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله
بالدين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون يتلوا عليكم ايات الله خاتما مقام متلبسا بالدين
كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله
للتعجيب لانه لو جعل خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم والتعظيم
اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ومن تنوين رزقا
قوله اي خلق مثلهن في العدد ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع
سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون قدر له عاملا
لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع
طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع
وما اظللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي ان تحمل الارض على السفليات مطلقا
وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده
انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله

وقضاؤه

وقضاؤه الخ **قوله** او مضمر يعني بما كمن فعل ما فعل ليتعلموا الخ او اخبرتكم واعلمتكم الخ **قوله** والحديث
المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعدد اياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايتان
من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل
قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية
في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له
المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة
وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله بيتها وفي نسخة
بيتهم من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض النسخ
لمسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة
كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم الخ بيان للنكتة في تركه
عطفه لانه تفسير لتحرم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استئناف الظاهر
ان استئناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سؤال تقديره لم انكرت بارد على هذا وقد وقع مثله
من الانبياء كما قال تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله ليبين ان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا
لمنشأ السؤال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه
شيء **قوله** لك هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه
لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا باليمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره
ولا يلحقه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم
وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله
عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا اعقب بقوله والله غفور رحيم
وقوله لا يجوز ريب ينبو عنه **قوله** قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل
في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقد عليه فلذا استثنى
وكفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء التانيث
ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لها وبالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية
من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المرأة او غيرها مما يملكه وهو مذهب
ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي رضي الله عنه ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين
هنا واجاب عنه المص بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم
واحد فيجوز ان يثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان
يكون اقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا اطؤها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما
في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وهذا كما ذكره وجهان لا وجه له محصله انه اتى باليمين
والكفارة فانه مخالف لسياقه من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه — سعدى
لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض
فلا ارى له وجها فتدبر واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر
وليس بمراد وقوله اي على انشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله لمضيه زمانه مع انه
بمعنى الانشاء لئلا تنتشر الضماير **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل

معنى العمل لان العلم يتعلق به كله بدليل قوله اظهر وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة
لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعنى
غضب من ذلك وجازى عليه كما يقول للرجل يسي اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن
انتهى وقد ورد المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازي عليه
قوله لكن المسند داخ ويجوز ان يكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطلق مثلا
سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ
في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما
يريد قوله فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط لا بتدا
التنا ديل ايمان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب لقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
فلمعادانه سبب وموجب والتقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقوله
ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول
فلا يستقيم ان يكون سببا والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن الحاجب
توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت
قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب مسوبا
به وهو لا يبا في التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمح الكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب
التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر
ابتدا كما فعله ابن الحاجب والاحقه ان تقديره فقد ايتما ما يجب عليكما اوانبتما بما يحق لكما ويجعل
ما ذكر دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله
النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه تبا وبل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر
ان ذلك حق لكم فليس مآله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل قوله
وهو قيل قلوبكما الدال عليه صغت دقال عن الواجب دون الى الواجب والحق والحرحتى يصح
جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لان الماضي
وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف رحمه الله
كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان
وفيه نظر قوله من مخالفة الرسول بالخا المعجمة والقاف اي موافقة اضلاعه والتخلق بها
وهو بيان للواجب والقاف تحريف من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله فلن يعدم
من باب علم اي تعقد من يظاهرهم ويعاونه وهو اشارة الى ما ذكر دليل الجواب وسبب اقيم مقامه وهو
مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالح المومنين اشارة الى ما سياتي من ان صالح
في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب قوله رئيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة
كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبين بتخفيف
الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال كروبيه منهم ركوع وسجد وقد تقدم تفصيله قوله
ناصره المولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى ابنا عمه والظاهر
انه قدر لكل منهما خبرا على حدة ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزم استعماله في معانيه
والاول اولى وفيه بحث قوله متظاهرون اشارة الى ان ظهير فعيل بمعنى الجمع واختيار الافراد لجعلهم
كشي واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر جبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا

سعدي
سعدي

له وخبر ما بعده متقدر كقوله واني لغينا بها لغريب وقال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان
اظهر قوله والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا
عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فان
المراد دخولهما بالطريق الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة لان بوقوع
بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله بعد كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري
في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه
بان نصرة الله على وجوه شتى لكن اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة
الله تتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا تعرض
لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى له نعم قوله على التغليب في خطاب الكل من ان
المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظة ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه
صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله
او تعميم للخطاب الخ يعني لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الى
الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لا في
الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع وكذا اعقب بقوله وليس فيه الخ
قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع
الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا ولا في عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من
امهات المومنين حتى يتكلف له نعم قوله وقرانا فع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي
بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات قوله مقرات هو معنى مسلمات
ومخلصات معنى مومنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار
في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله
مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة والطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد
يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صائمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة في عدم
الزاد بهار او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست هذه
الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث
ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينهما شدة اتصال فيقتضي ترك
العطف وهذه بينهما تنافي بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا اختصت بالعطف للدلالة على
تغايرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف بأو الفاصلة دون الواو
الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا
بعضهن ثيبات وبعضهن ابكار فتامل قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشي
واحد لان المراد احدهما تبين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قوا
لوجود الفاصل فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله
قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب
انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد

بالتبليس هم واهلوهم **قوله** وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها تعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال الغلظة مستعارة هنا وفيما بعد حقيقة **قوله** فيما مضى فيفيد العصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل تفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضي وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولي لبيان استمرار اتيانهم بالاوامر والثانية لانهم لا يفعلون شيئا مالم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يومرون به يفيده فلا تكرار وما فيما يومرون موصولة عايدها مقدر وهو به ومحصله على الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس **وههنا بحث** وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من التنازع والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات للقرائنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يتنصبه لان فيه ما يقوم المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة **قوله** اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار وتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا تنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التايب لانه يتعدي بمن فليست تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا فهو مصدر فعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم **قوله** وسيل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المومنين هو كمال التوبة عند الخواص لا يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض ان يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا وتوبيه بتقسيمه ندريجها في فعل الطاعة حتى يتم العمر لها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان تفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لانه في غلبة الرجا واحماد اي جعلهم محمودين عند الله دنا واثم بمعنى عاداهم كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفي كمهم ذهب فاظلم مكانه واتمم بمعنى ادمه الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وهي الصحيحة يعني اذا رفعت غاية الرفق ثم بعد ذلك اغلظ عليهم حينيذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم او ما وا هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو عطف القصة على القصة **قوله** مثل الله لحالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجازا الرعاية وفعل الجميل وقوله عما يتعلق بجانبه وقوله عما تعلق بهم وقوله تعظيم نوح من مدح لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر مدحهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي

منه

منه مثله فلا يلومهم ان لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح وكذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** اغنا ما شيا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله اي يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حتى قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل وعطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولا ان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند عرشك وبين عرشك وعند كل على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل جمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله اي الحمل بعيسى كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الجملة وهو تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله بصحف المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القايم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة فيهما اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى لانه يسمى كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا **قوله** من عداد المواظبين اي عدت من الرجال للمداومة على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم قانتين كما في شرح المفتاح **قوله** او من نسلهم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه **قوله** كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح **اقول** قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى وروى احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام •

سورة الملك وتسمى سورة تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على المرة فيكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من

التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما بين القبض والبسط وهو المراد هنا لان
اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله
فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية اسقاط فيه يعني المصنف رحمه الله ان اليد
مجاز مستعمل من الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الما واليد بمعنى القدرة مجاز
عن القدرة وهذا انما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا انما تركيه
انه من ذكره والبا في قوله بيده ظرفية بمعنى في او هو ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته
استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا وقفت النظر فيه فتدبر قوله التصرف سعدي
في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم سعدي
الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مراده هنا
ويجوز بقا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز سنان
او الكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف رحمه الله وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ
لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته
واما الاعتراض على الاول بانه لم يرد ان كون جميع التصرفات له غير كون التصرف في جميع
الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فيه ملاحظة مقدمة
اجنبية هي ان التصرف في الجميع وانه تحريره ودفعه في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع
سليم قوله على كل ما يشا قدير فسره بالشي ولم يرتض ما في الكشاف من قوله على كل ما لم
يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشي بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشي تذنيب
اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان
يقال انه ليغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده
فان خصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص
هذا ايضا وان ورد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كشف
كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي
سبق العدم فجي بهذا القيد تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه انما هو بعض ما ورد عليه سعدى
ان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق فرح ان المعدوم مستغن عندهم
وكونه ليس بمذهبهم ممنوع واستدعا الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي
مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القائل استغنا سنان
الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع
ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع
ان اللازم مما ذكره عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله
لا عدم تعلقه بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق
والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار
سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلوم كتقدم الايجاد
الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان
قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاد الموجود محال فلابد ان يكون مقارنا للعدم
الا قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود

زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع
السوال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بالوجود في كل ان
واثر الفعل كما يكون ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا
ففي كل ان متصف بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان
يليه اي لم يحصل ايضا فذهب في ذلك الان لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل
قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وانه اندفع به ما عن القدرة والمشية اقول
ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان الدفع به فلا
وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما لا يحتمله بنحو ما هنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفته كلام
المصنف رحمه الله لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاه يجوز
ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدمه ووقوعه في الماضي
والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشي لا الشاي كما فصلته
في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدره الخ لما اختلفوا في الموت
هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما
ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون
حقيقته اشار المصنف الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الا قرب
فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي
فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله اذا وجد الحياة
وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شي مخصوص خلخالي سنان العذري
ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لان اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق
بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق
اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبه الاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري
في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى بعده حسن چلبي زاده
عن عبارته وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى
ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما سعدى
قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقدره وليس هذا
اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما
خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا
قوله وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سوا كان سابقا او
لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة
عما هي من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان
فيه عظة وتذكرة رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول سنان
وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني
وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا من
انه عظة وتذكرة ولذا اورد الزمخشري ذكرها دم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان
من عرف انها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها

وانما ذكرها باعتبار توقف الحمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية وتبعية على تشبيه حاله في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر طاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء وكون كسرها ولذا اختاره من قال ان التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشيء غير اساءة الادب قوله بالتكليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الا الى اختبار حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا ينبغي ارادة التكليف الا الى ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهم لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى قوله اصوبه واخلصه لضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الريا واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب بجميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور في سورة هود من نوع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح قوله المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليق فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو مما يسال عنه قديما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بما قبله عليه لوصح تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ قوله الذي لا يعجزه الخ بيانه لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوى تمييز من احسن مما اساء حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بان ما مر لذكر الاحسن والحسن علام تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبه اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شاء ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن اسا وجمع نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق قوله مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وبيان الحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو قيل كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة وجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدر على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصفتها بفتح الفاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او هو مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه لعدد ليس بلازم بل اكثري وقوله او ذوات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهم قال انه اضطراب العبارة او جمع طبق اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتاخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله

كرخته

حزم وسنان

حبلي

سنان

سنان

رد على الخلخالي

سعدي

سنان

سعدي

كرخته بفتح الحاء وهي الساقة لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه يسمع طبقة بسكون الباء كما توهم وقوله فانه كلام الخ وفي نسخة كان او كما قيل بعضه يقوت بعضا والامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى طباقا والجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم قوله موضع الضمير رهو فيه فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المص اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم او غيره قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيهما من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا تطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا غلط في تقديره بعد ذكر السبب السابق فتامل قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فانهم وكونه ما اخبر به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون المراد التكثير فان الخسوء لا يتم بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال الصحاح خسأت الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخسأ الكلب بعدا وخسا بصره خسئا وخسوا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاره مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع ابتداء في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى الرتبة بالمجموع واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومرضا لغيره اولا بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها خص التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى انظارهم لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلالئة على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير اي في مصابيح اي مصابيح لم ير مثلها كما اشار اليه بتفخيمها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله امانا للسرج فيها الظاهر ان ضميرها راجع

ابن كمال

حما الظليفة

كما قاله بعض المتاخرين ليس بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت تعظيم او غيره صح

ابن كمال

سنان

سنان

سنان

سعدي وسنان

سنان

سنان

سعدي

سنان

حنبلي زاده

للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح
اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج والسرج مجاز
عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا
واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسما استغني عن هذا التكلف والظاهر
ان المراد فقدبر **قوله** بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكما من ان الكواكب
نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها بواسطة
تسخير الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسايط ولا مانع
من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكما واهل الهيئة ولكن في
النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور
والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المجهول المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم
بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا
بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الخ فصار له حكم الاسما الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر
انها لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص
العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق
قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا **قوله** صوتا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله
لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز في النسبة ونسبته صوتها
او صوتها بصوت الحمير في فظاعته وكونها صوتا منكرا ولا مكنية فيه مع ان نسبته هي او هم بالحمير
فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف
سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق
واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قدر في قوله احسنوا فيها
ان اهلها بعدما وقع منهم المقاولة فسنة الاف سنة يقال اخسئوا فيها ثم لم يكن لهم الا زفير
وشهيق فهنا انما يكون ان لم يعد التراد في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها فلا ينبغي كون
الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكره انما يدل على انحصارها لهم بعد ذلك في الزفير والشهيق
لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يرفع الاعتراض عن الزمخشري كونه
ليس بعيب لا لفنا لان الزمان الدال عليه اذا يمتنع حمل الكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله نفسه
والمرحل المقدر **قوله** تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه
انه على العاجز بينال الغضب عليه ولده ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازا
من قبيل المشفر سواء كان الوصفان للحضرام لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه
الغضب او اسوءه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع
وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها
بهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة
تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة
للمكنية بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في باهلها بانسان شديد الغيظ
على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي
الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي

ابن كمال

سنان

سعدي

حنبلي زاده

واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها اذ راكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعا
التجوز فيه لان تكاد تنابأه كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علما المعاني
في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر **قوله** ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل حينئذ
لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لهم او لاهلها او للزبانية
واما التجوز ان فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم
صريحا ولا الضمير هنا لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها **قوله**
جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين كقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل
النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص
الواردة في تعذيب العصاة وقوله يجوز فكم الخ اشارة الى معنى الانذار والنذير وحمل النذير
على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر **قوله** تعالى سألهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال
استعلام كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو توبيخ وورود قال بدله في الزمر لا يدل
على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن
البيان لمن له ادنى اذعان **قوله** فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير
هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سيأتي وقوله تعنينا الانزال
والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح
المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي حيث قصروا حالهم وجعلوهم مستغرقين
فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير فرنه بالفا التفريعية لانه فهم
من تفسيره السابق فمن قال ان الفا ليست في محلها لم يصبه وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي
صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فبنوا فوقوله انتم على الجمع فقيل لم يجعل جمعا كالعبيد
لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب
الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه
على ما يعم القليل والكثير فيغني عنا الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة بجعلهم عين الانذار
ومنعوت معطوف على مقدر **قوله** او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه
لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله انت وامثالك فادخلهم في الخطاب تغليبا
لان النذير واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ اول فوج ارسل اليهم فانهم ولا من
كذب رسوله دون ما قبله فيعلم دفعه مما مر **قوله** او اقامة تكذيب الواحد الخ فيكون
واحدا لكنه جعل جمعا ادعا والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا وبلا كثير تجنيبا
نزوعه حينه الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السؤال والجواب كلما وهذا مما
يلزم وقوعه مع كل فوج على حده وادعا تاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلايم السياق
قوله جا الى كل فوج منا هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع الخافض
كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ هو على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا
يرتكب من غير داع وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد
اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون
لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه لضميره واما
كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره المص لمن ادرجه في كلامه نظر

ابن كمال

سنان

سعدي

كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه محالا وان كان بعيدا لبعده سهو تعسف من قايله **قوله** فنقتبله سعدي سنان
اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان او انفعا
والنفا في كلامه للتفصيل والتفسير او للترديد لانه يكفي انتفا كل منهما الخلاصهم من السعير او للتنويع
فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي والى الاحكام التعبدية وغيرها سنان سعدي
وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان
السعير انما اعدت للشياطين كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله
لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فانه بمعنى تبينهم لانه ادفع وارسخ في
النفس وقوله فاسحقهم اسحقا جعله مصدرا لسحق بحذف الزوايد ولم يفسره بسحقوا سحقا لانه
الظاهر ليفيد انه تعالى المجازاتهم بدلالة على منع تعلمهم وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله سعدي سنان
لعلته ورد بانه لم يجي سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحا لان الضمة ثقيلة
بالنسبة الى السكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب السعير
هم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين بل قد جانا الخ ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر
امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين فجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم
ملحقة بهم في ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اوليك وفي
جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم
اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا من الفاء الدالة على ان تبعيدهم عن
رحمته لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير سعدي
بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال
تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونه اعداده للشياطين خاصة ممنوع لقوله
تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص
وقول المصنف رحمه الله في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب سنان افندي
السعير حقيقة فكيف يفيد رجمهم فيهم التغليب ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص طاسكري زاده
السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف
في عدادهم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا معا فعدل
عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان يتجح
به قايله فالظاهر انه يقال لاصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة
مطلقا او لازما كما تقيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم
سبع طبقات لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به
المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المصنف رحمه الله في سورة الفتح حيث قال
وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة
معناه اللغوي والعرفي فحمل هنا ويكون هذا كالدابة وهنا ما قبله دل على ان المراد منها
الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسره بذلك
وهو الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه
واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا

منهم حقيقة

منهم حقيقة وقيل يراد به تغليب الكفرة على الفسقة والاصل فسحقا لهم ولساير اصحاب السعير
فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته
التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يجوز فيه حينيذ والتغليب كله مجاز وايضا
المومنون لا يستحقون الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ
واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علما الروم الكلام فيه وحكم
بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح التعبير بالرابع اي ان الاصل ذكر الفعل
والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة ذكر المستحق مبهما
من غير بيان من هو ومن يستحقه وجا بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل
فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير
طاسكري زاده باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكروه في هذا النقل اصحاب
السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل فتاتي كونهم اصحابا باعتبار الاكثر
ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب
سنان افندي المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب ينسب فيه ما للاكثر
مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور
للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه
اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى
ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم
دخيلا واقتصا ذكرا لاشقيا باسرهم تعميم دعا اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين
بل الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني تعبيرا عن جملتهم باصحاب
السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر
امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم والتعليل
لما مر وحصول الكل منه كما بدونه بيان فوايد التغليب لا بيانا في جعل الكل فايدة ولو سلم
حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل بيانا في الكلام
يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لترتب السحق على جميع اصحاب السعير
تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا
يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان
مسافته وانه لم يقتصر اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد
السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو
سخيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا
كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف الملل **قوله** يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى
او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب ظرف مستقر
حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة
والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب ولا وجه له او هو صلة
يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين ولبا

لبس ادونه من ابعادهم صح

ابن كمال

مويد زاده

لان ترتب السحق انما هو على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير صح

للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فان اسناد السحق صح

ابن تمجيد

حمزه

حمزه

للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين الناس بمعنى عدم الرياء ولو ابقي
على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله
فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة لا التقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كريم يأباه وقوله
يصغر دونه لذائذ الدنيا لان كبر الاجرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ
مستانفة في جواب سؤال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ
معطوف على مقدر تقديره فاتقوا في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ قيد لعدم استواء السر
والجهر عنده لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعده فاستوى السر والجهر **قوله** سرا او جهرا او في نسخة
او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض وهو تمييز وكون نسبة التعبير للابهام فيها مكابرة والتقدير
سواء كان او جهرا وقوله من اوجد الاشياء اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم
العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه مفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار دون
قصد العموم لان المقصود استواء السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى انه من مقدمات
الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا
عنها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتأمل **قوله** المتوصل علمه
الخ فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر هذا اشارة قال الغزالي انما يستحق
اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل
الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت
ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او لا يعلم الله من خلقه
يعني انه من مفعول والعائد محذوف حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم قبل ما خلق
فلا بد ان تقييد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لا يعقل خلاف لتوهم مثله **قوله** سنان
يستند يجوز ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدروه ويبعد لانه لو لم يكن له مفعول خاص ان يقدر عاما
او لا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييدا للشيء بنفسه لانه علم ما ظهر وما
بطن بمعنى علم كل شيء فالمعنى الا يعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت
اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى ان لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور
وبواطنها افاد فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعى
ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا ايضا اليسر اثبات اصل
العلم فانه لم ينكر احد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او خلق ولا سنان
تنافي بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل **قوله** لينة الخ المراد باللين
هنا اليسر ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة
من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي
بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر **قوله** في جوانبها او جبالها فالمناكب سنان
استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة تحقيقية
ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفاها الاخر في قوله ذلولا قلت هو تقدير ايضا ذلولا
فالمذكور حينئذ الارض المطلق والمشبه هو المفرد الخارجي وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا استعارة
والكناية حينئذ هي مدلول الضمير لا المصرح بها في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لانه سنان افندي
لصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكر وقد غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الخ هكذا

هو

هو في الكشاف وقد بين هو مراده في شرح مقاما ثم قال المحشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ورشح
معنى الذل بوطئ المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس امرا بالمشي حقيقة
وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذلل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما قبله
استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة سعدي
للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا ولو زاد فيه من سنان
قال المراد تذليل الارض لا تذليل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى القول بان الواو بمعنى او
المراد هو مثل ان لم يحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية
وتخييلية فالجمع بينهما خطا وهو كلام من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط التذليل لو قال
المصنف لفرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل لا بقطع النظر عن كونه
تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ سواء استعير للجوانب او للجبال وقوله في الذل
بكسر الذال اي السهولة **قوله** وتمتعوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها
اكلا وغيره فهو اقتصار على الاهم الاعم على طريق المجاز والحقيقة وانه لما تلت نعم الدنيا وما فيها
لم تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع للضرر عنه وتعبيره بالتناول هو المناسب
لقوله امشوا فقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها **قوله**
على تاويل من في السماء امره وقضاؤه ويجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد فغنيه مجاز عقلي وان يريد
ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ارتفع واستتر فليس فيه حذف العائد المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه سنان
اولى من ذكره فان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن ابن كثير الخ مذاهب القراء
في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعا مفصلة في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا في الوصل
لضم ما قبلها وهو رواية النشور فاذا ابتدا حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها
الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله اانذرتهم الا ان من ابدل وهو قنبل يسهل الهمزة وصلا **قوله**
تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال الخسف القمر وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره
الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى في خطأه وقال المرزوقي لزومه
في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمعنى ان اختلطتا والفاء في قوله فيغيبكم بينها
تفريعية او تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله
التردد في المجيء والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف ترتج وتهتز هنا ويدا كما بينه او لا فليس
المراد انها تنكشف تنقبض كما توهم وقوله حاصبا بالمد هو الحصى **قوله** كيف انذاري اشارة الى ان سنان
النذير مصدر وان الياء محذوفة والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم
من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكيري اي ستعلمون ما حال انذاري وقد رتب على
اتباعه وعدمه ولا حاجة الى تقييد المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة
وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له **قوله** بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري
فان المراد من انكاره عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون
الخ لانهم سيعرفون حين تكذيبهم ونسبتي التفوه منهم **قوله** تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم
فاذا كان حالا لا تهى متداخلة او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف
وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله الفؤاد مع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة

يتبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى صففن او قابضات فحمل
على المعنى قوله اذا ضربن بها جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات
وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض
يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الماء فيتم بدنه احيانا ولتجدده
عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك
فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لان الاصل
الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد قوله على خلاف الطبع
لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة
التحت كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول عنه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من سعدى
الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شيء مشعر به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره
وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على
هيئة من اخلاط الريش وخفته بحيث يصعد في الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن سنان افندی
دون غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هيات من الجري في الهوا
وهي رحمته اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تقديمه للفاصلة
او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصير دقته في العلم بيانا لما يصير في كذا اي حذق كما
قاله الامام قوله عديل لقوله اولم يروا الخ فجعل ام متصلة وابو حيان كغيره من المعربين انها
منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهي من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام
بعدها من الاتصال فان كانوا استفهاميين فما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق
الاية اما لانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما لانكار كون الاصنام تنصرهم
وترزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال
وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه
لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى ام تنظروا پهلوان
الخ والصنايع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى
جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم يعلموا الخ اشارة الى ان قوله اولم يروا للاستدلال على
قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فيه التفات كما يشير اليه كلام المصنف رحمه
الله ونكتته المبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه
من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة
كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انه لاعتقادهم نصر
آلهتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كان النصر مقرر وانما الكلام في تعيين الناصر
لهم وقوله فهو كقوله الخ لم يجعله على التقدير والعرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه
قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار
عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله
وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز فيه ان يكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان
والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة
والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال

فمن

فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن وقوله محمول على اللفظ وهو الافراد ولو روعي المعنى
قيل ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر
فيه وقوله ام من يشار اليه ويقال الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر
وهو صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا سنان
خبرها مقدر اي رازق لكم ويحتمل الذي خبرا عن الذي يجي جدا وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية
فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثم منقطعة هنا واما دخول
الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله اماذا كنتم تعملون
وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين لكنه قال انه يلزم المصنف رحمه الله حكاية المورد بالقول سعدى
وانه يجوز ان اريد بالمحكي لفظه اذ كان من قال بمعنى التكلم فينصب المفرد فقد غفل عما اراده سنان
المصنف ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل قوله تعالى افمن يمشي
الخ فالا انه معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا
ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا ومستقر
حال والاولى اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من قوله وهو من الغرايب لانه على عكس المعروف
في اللغة من تعدي الافعال ولزوم ثلاثيه ككرم واكرمت ولم نظاير في الحرف يسيرة كانسل ريش
الطاير ونسلته وانزف البير ونزفتها وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع
راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازلته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كببته واكب
بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه قوله والتحقيق سعدى
انهما من باب انفض القوم بالفا والنفاد المعجمة اذا فني زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا
فالهمزة فيه للتصيير ككل الامر اذا صار كليما وانفض اذا صار نفضا لما في برودة لغنا به
وليست الهمزة فيه للمطاوعة وكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض
اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى حميد
كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر متعدي به كقوله باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومباينة المطاوعة
للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الاينما بمعنى صيره وزنه ما هو راو هو
مطاوع الامر فتستوي بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح
المفتاح فليحرر هذا قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخ والسقوط على وجهه وهو معنى
الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عنه وانه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الناكس
هنا وتقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة
المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزايه
بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم قوله قائما سالما من العثار سنان
اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القائم فلذا فسره بقائما واما
سلامته من العثار فمن وقوعه حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار وكذا
تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف على ان المكب للمتعسف الذي يخرف هكذا وهكذا فغير
مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا واللبوي في كلام المصنف رحمه الله اختلاط سنان
الامر سوء الفهم قوله مستوي الاجزاء لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم استواء الاجزاء

اختلافهما ارتفاعا وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ تعريفها لسالكين للعهد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفا بما يوهم من قوله مكبا من ان طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه ولا ينقوله لوعورة طريقه الخ وقوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لايستا هل الخ تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق وتصيير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف **قوله** كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ومن كب الا يليق فان الاعمى يسلكه طريقا لا ان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير الممثل به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض النسخ بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد تختلف الاجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزايه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا بناسب التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة ويجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضا المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر نعدادا للنعم **قوله** للجزا فيه اي ليلا يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله اوما وعد وابه الخ لا يختص كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد كلا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والانذار يكفي له الخ مع انه قد يقال انه دفع والخسف والحصب بمعنى التزلزل ورميه بالحصا في وجوههم كما قال ولا ينبغي على حسنه يراد به الاان لان غير الحين ولو نذر **قوله** علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله من الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقربه مع ان وقوعه معلق بشرط كالبقا على الكفر وقد اسى اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه خير لئلا يلزم الكذب اذا تخلف وان كون الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم **قوله** ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرفية وانما احتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكآبة اي ظهر عليها اثاره فان الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله سائتها الخ اشارة الى فاعله المقدر ولابد من ان يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون وتستعجلون الخ اراد ان تطلبهم تفسير الاستعجال لا لانه ضمن معناه كما قيل فالباصلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية او للملابسة باعتبار ذكر ويويد الاول قراة يدعون بالتخفيف ولذا قدمه وستاتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بيكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون يدعون بمعنى

بيان

بيان

يدعون ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون ويدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعا ومن الدعوى **قوله** فمن يجير الكافرين الخ الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا يجيرهم لان الاستفهام للانكار في معنى النفي وقوله نزبص الخ تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير وتولي النعم تفسير للرحمن وقوله العلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف وقوله باليا فيه التفات على احد الوجوه وللاحتمالات وقوله غايرا اشارة الى انه مصدر ماول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والد لا بالمدجج دلو **قوله** جار الخ اشارة الى انه فعيل بمعنى فاعل او مفعول بمعنى وكونه سهل الماخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى اله وصحبه الكرام **سورة ن**

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه خصوصا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الها وما اشتهر من انه باليا الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه مما خلق ولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما ينافي بانيانه عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير مما قيل من ان المصنف قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنفس بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى **قوله** ويويد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بنيا لوقف واجرا الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يويد دون يدل لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقولك قلت لها قفي فقالت قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مغايرته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير اليا والالف وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقايه لانه اقل فسادا وهو المنقول

في كتب الاداء عن هولا ايضا غير ظاهر الان قوله اجرا للواو والمنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد
الانفصال لها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة احرى
فليس كونها من كلمة واحدة شرطا عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير
صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام والمعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعم قلب
القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد و توجيهه مفصل
فيها قوله على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجميع تعظيما له واما على الثاني وارادة سعدي
جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه
اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله
لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة والحفظة المفهومين من القلم
لا لانه اريد بالقلم ما فيه اللوح كما توهم وكونه لما وهي بمعنى من تكلف بارد قوله والمعنى سعدي
ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل
الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام
والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر
له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور قوله وقيل بمجنون اي العامل
في الحال بمجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا كان بالحرف
او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زايدة هنا لم تعد مانعا وقوله حمزة
وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة
وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى
انه وارد على ما اختاره المصنف رحمه الله ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على
مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد سعديه
في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما
غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه
الحالة من غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة
لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في الامثال ثبوت القيام
مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم
انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان
الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال
لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال الا ترى انك تقول ما جا في
زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه ولذا اذا
اعتبر رفع من تركه زيادة صدق لما في الحال من الضيق فقلت لا ادركه مطلقا ولا اراه
يشتبه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بيانه فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكره
وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ بتبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها
وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله
وهو ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون هي اسم السورة وهو بدل من القران بدل البعض من كل والعايد
مقدر معه ولم يتبع هذا الى اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم
وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي اراد من
تخلقه بالاخلاق الله ولكنه لم يصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية
ويعني ما قالته عايشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا قوله
والبا مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم الجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على
ان المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما الخ انما اوله بالفريقين
على ان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب
في شرح المفصل يضعف جعلها غير زايدة بمعنى والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له
ولهم انه لا يستقيم ان يقال للجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من تقديره الفريقين فان قلت
هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال
لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب
الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا للفتنة انتهى قوله وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله
حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبيينها لكان
الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون
والاهتدا عين كمال العقل قوله تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن طاعتهم وهو ان
لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه
وعصاه بمعنى وقوله يلاينهم اي يعاملهم باللين والمداهنة لم يترك نهيهما وسوا نفقتهم
فيما هم عليه حبانا وقوله والفا اي في قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم
على مداهنته ويكون كلاهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسره بقوله ودوا الذا هن
وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وغنوه تفسير فانه يقال سعدي
ودكذا او يود كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح قوله او للسببية اي
الفا ليست عاطفة بل داخلة على جملة مسببة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة
وتتضح السببية فيها اعلم انه لتمنيهم ان يداهنهم والفرق بين التقديرين من كلامه
من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تداهن فتترتب مداهنتهم على مداهنتك
فيه ترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اعني اذا داهنتهم
ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا
قال الان قوله على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تداهن فيداهنوا وقد خرجت هذه القراة
على انها عطف على التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل
بها والتمني من ودوا لو دو قيل جواب لو تقديره اي لو تداهن لسروا بذلك ومفعول
ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله كثير الحلف فكثرته
مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن يعيب
الخلق وقوله على وجه السعاية اي الافساد والقدر واصل السعاية انه يسعى بالناس عند
الحكام والاثام كالو بال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم قوله بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة
طالبا الموصة بمعنى القبايح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة

علم ان مابعده اعظم في القباحة فبعد هنا كم الدال على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك
ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعيا كم ابناكم والزنمة بفتحات
ما يتدلى في حلق المعز والعلقة من اذنه تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه
بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف
بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق بني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية
قوله لان كان الخ اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة ومستظرا بمعنى متقوي
وقوله مدلول قال صادق بتقدير مثلها وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله
مابعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا البناء له من السياق وقيل
لان قوله قال الخ جواب ولا محوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز
الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فلم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان
وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا نظم وقدره لان
ما قبل الهمزة لا تعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغني الخ ليس لتقييد النهي به كما ان النهي
عن الواد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه
في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى ثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له
كما تبين في الاصول قوله او ان شرطه للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعنى في القرائتين لافادة
الشرط السببية وهي بمعنى ترتيب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه
كما ذكره المصنف وقوله شارطا يكسر بيانا لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان
الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل قوله على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على
انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد ابن المغيرة من
المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بذله الخ يريد نفظ الخرطوم
والعرب تقول وسمه بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال
جرير ٭ لما وضعت على الفرزدق ميسمي ٭ وعلى البعيث جدعت انف الاخطل ٭
وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع وزعم اصله الصقا فالرغام وهو التراب وقوله
سيما اصله لا سيما تخذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او بسواد وجهه اصل معنى
الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم صينية قوله تعالى انا
بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما
الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله
حفية عن المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله
قوله ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فمقتضي الظاهر ان يقال ولم
يستثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف او حال والنكتة خلاف
الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ولو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني
وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا
واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه على
ان شاء الله ونحوه يحمله على باب الا كما يتوهم فانه وارد في اللغة وعليه يحمل كلام المصنف
فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون كما هو ابوهم من منع المساكين قوله غير ان المخرج به الخ

يعني

بهلوان

يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت
افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مقدر
متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله عما قصد به وهو غير مذكور او المذكور ما شاء
ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر قوله او لان معنى الخ مبني الوجه الاول على ان الاستثناء
معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره
والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبني الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح
عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج
كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ نفي بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ
هو معطوف على قوله ليصرمنها وتقسم عليه وعلى قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا غبار
عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله قوله بلا طائف اي
محيط بها وطائف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف بلد الخ اقتلعها وطاف
بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره
وقوله مبتدأ منه فمن ابتدائية وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحتراقها واسودادها
ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا اي الليل
والنهار وقوله كالرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها قوله
اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله
او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله
يغد والغد واح الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوهم لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة
فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد
وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الخ وقوله يتسارون اي
سرا وقوله خفي بفتح الفاء من خفي بمعنى كتم وكسرها وقفت بالمثناة بمعنى اخفيا تفسير
وصونه وسمي الخفاش خفاشا لكونه يخفى بالنهار قوله ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية
وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي ويقولون
الخ او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو مذهب الكوفيين فيه وفي امثاله
وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف
تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا
والدر اللبن وقوله نكد واعلى المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني انهم انعكس
عليهم وحل بهم ما نووه للغير قوله او وغدوا الخ يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم
به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد ثمة عام
لنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تحكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من
خبثهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين
الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن بمعنى المفتوح ومعناه
الغيظ اي لم يقدروا على غير اغتضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض
يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه
فاعل المصدر والقصر حقيقي او ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد

سعدي
سلامي زاده

اي قبل الحرد الساكن بمعنى القصد والرعة قوله اقبل سيل الخ اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والر
وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال
ابو عبيدة انه في الوقف جايز وقدم تخفيفه والجنة البستان والغلة الكثيرة الثمار والنبات
والاشجار وبحرد حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة ليشير
الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيد به
لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقد ثبت وعلى تاويلها بما ذكر في حال الحقيقة
لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه
عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله علم الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او تقدير
ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر الثعالبي في اماليه للحرد معان القصد
والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فسره به لان المراد وان كان برهان
الرؤية ممتد ليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية اي ليست هي الجنة بعينها
او موصولة والباطرفية اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله راياً على ان الاوسط
بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف قوله لولا تذكر ونه الخ يعني لولا فيه
تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان
ربنا ذكر الله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة قوله اولا تستثنون الخ
اي تقولون ان شاء الله وكانهم على قوله وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله
وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فاستعير احدهما للاخر بمعنى
تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله اولان تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شئ الا بربه
وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه
مخالف لعادته ولو وجد فقد ضعفها الغير فلا ينبغي تكثير السواد بمثله قوله راجون للعفو الخ
لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لان منتها الرغبة هو قريب
من التفسير ايضاً وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله احترز والخ
بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيداً لما قبله اذ لابد ظلته لعلمهم في كون العذاب اكبر قوله في الاخرة
الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرها بالعندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة
عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملايكة قدسه
قوله ليس فيها الا التنعيم الحضر ما خوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس
نعيمها كنعيم الدنيا مشوباً بالاكدار كما قيل •
• خلقت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذار والاكدار •
قوله التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الى الخطاب لان ضميركم للمجرمين وقوله اشعار الخ
الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اي شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لا من المقام
فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم والحجي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة
قوله تعالى ام لكم كتاب الخ هو تنبيه لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم
حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فتقوله فيه متعلق بما قبله
والضمير للحكم والامر وتدرسون مستانفا او حال من الضمير وقوله لان المدروس يعني انه
مفعول فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وجيء به

سعدي

سعدي

لابد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر قوله ويجوز ان يكون
حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه
وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما حط فيه
ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وبين ما قبله عسير وان فيه ما ينبو عنه
ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المؤلف ترغيباً في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع
ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المكان او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف
بارد واذا كان استينافا فالضمير للحكم ايضاً ويجوز الوقف على تدرسون وقوله اخذ خير
هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا قوله عهود موكدة الخ فاريد بالايمان
العهود وهو من اطلاق الجزء على الكلي او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المصنف وقوله
متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارا وشاع في هذا
المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها
بالوصف لانه بعيد قوله لا يخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي
يمين موكدة لا تحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك
له علي يوم المحرم مضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة ما لكون الايمان بمعنى
العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل قوله
قايم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم
وهو العريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح
للدعوي قوله اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم
شركا وقوله يتشبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله من
عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي بما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو
قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله
لاستحقاق الخ قوله او بمحض الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن
حالا في الاخرة او للتشبث وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين
لان منزلتهم لذلك اما باستحقاقهم او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم
ايمان ومن لم يعهد زعم ان الوجه تركه وقوله او بمحض تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من
شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب تعلمه
من تقريرنا له وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم التقليد من يعتقد فيه صحة
دليله ولا عبرة به للنظر في النظر تغليبا كما توهم فليتامل قوله تزييفا اي ابطالا وهو
مستعار من تزييف الناقد للدراهم من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل
وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على
المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا
لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث
فيه عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون
او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او بمحض الخ عطف على وعد
على ان يكون التقليد من التشبثات النقلية او عطف على قوله نقل على ان يكون متشبثا اخر

كشف سعدي

حمم

اعتراض على المحم

سعدي

خلخالي

غير مسمى **قوله** وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا على الاول من خالفهم بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا
الآلهة التي تعبد وها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا
على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله**
وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان
كناية والمراد به يوم القيامة واغا فرضه في المخدرات الهاربة من العدو واذا وقعت الحروب لانها تقعب
عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا جدت الى الهرب نذهلت عن الستر بذيل الصيانة فالساق
ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه وهو المخدرات كما اشار
اليه المصنف **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك
عنها في الشدايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان
صبر لها وابدى النجدة والضرب والطعن للاقران فسمي صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على
ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامر وان لم يتصور ساق ولا تشمير **قوله** او يوم
يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار والمراد بقوله يصير عيانا والساق بمعنى
الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر وهو
ترشيح له ولا حاجة الى جعل الفوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها النابت عليه فروعها وساق
الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره
للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني
وقوله للساعة المعلوم من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من ذلك الحال وليس المراد حال النزع نحو
انه قيل الخ التاعلى البنا للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل للساعة
او الحال على تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف
عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت الله الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابدا
الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا على
الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانت نفس
الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله
فكانه ستر عن جهله بستر معايبه فابنته واظهرته حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السؤال والجواب
لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر
من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية
فهو ضعيف على ابانته وتكلف على تكلف **قوله** توبيخا على تركهم السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم
القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع
قبيل خروج الروح الى دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون
بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ الاول على ان المراد بيوم القيامة والثاني على انه
وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعا الطواعية وهي الارادة
والقصد ونفيها قد يكون لانتفا القدرة وقد يكون لنفيها الارادة لوجه ما كالكراهية وان
كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام في تذكرته
ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف
وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا او في زمان الصحة وكذا قوله ممكنون

سعدي

تقريب

كشف

طيبي وسعدي

الخ لكنه لعله وقف ونشر غير مرتب وهم سالمون اي العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها
كما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة
الحقيقية فيه تامل بل سلامة الاسباب والآلات **قوله** كله الي اي اتركه وامره الي فاني كاف له وهذا
من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدريج
وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال كادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي
ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه ستدراجا
اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما كان في صورة الكيد لان حقيقة
الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما دفع
من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم
وتماديهم في الكفر والكفران فذلك الموقع لم يجي في ورطة التهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح واطلق
عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الفوم
هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلي جواب النهي وقوله تذكير
الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي قري تداركه بفتح التا وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل
وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لان حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله**
بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه لا ينافي بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع
وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونها لا تحكي اذ حكاية الحال الآن تقدر ان النعمة
الماضية عبر عنها بحال دفوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكى بعد المضي تكييف
يحكي مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل ان لو تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان
الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه فصورتها لفظ كان
فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تاويل
ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره لقوله ام من هذا الذي يرزقكم **قوله** الخالية عن الاشجار
لان كونها ذات اشجار رحمة به لتنبيهه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة
والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي نفي
جوابها وهو هنا غير منفي وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو
القيد فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم ينافي وجوده على غيرها وقوله استنباه اي جعله
نبيا وكان الظاهران نبأ له واستنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم وقوله ما ترك
او الى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى لضجرته **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله
من الصالحين كان صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قايل بالفرق فهو رد على
المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله مجازا على خلاف الظاهر والاصل فيه وقوله
ان يدعوا على ثقيف اي لما ادموه حين عرض نفسه على القبايل بمكة وهو مشهور فان كانت
في قصة احد فالآية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام دليله الا انها
لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والزمخشري وراي بجماعتي
ان المهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف وقوله يزلونه قد مله اي يزيلونه
بثباتها ويرهقونها وهو من ابلغ المجاز والطفها كقوله
يتقارضون اذا التقوا في موطن • نظرا تزل مواطى الاقدام

سعدي

قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال لعانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه
وقد قيل ان قراة هذه الاية يدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي
في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين
وكونها حقا وردت احاديث كثيرة قوله ولعله يكون من خصايص بعض النفوس الخ
هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها
ببعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب
الروح تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علايق البدن كمن نظر الى حجر عظيم فشقه
او الى نجمة فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار ان النفس
تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شي فتتوجه له نفسه فتفسده
انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبايع انه ينبعث من العين قوة
سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك
وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كما لضرره فيرزقه من بيت المال قوله
وقوله لم هو تنويك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله صرع الخ اي لا جهلهم فانهم يعلمون انه
اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عمومه
العالمين الشامل لهم وقوله جنون اي ينسبونه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم
لاجل نزول القران المعجز عليه لقوله انه كهانة والقاه عليه من الجن وقوله يعني الخ اشارة
الى انه تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وحده وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام سورة الحاقة
لم يختلف في نزولها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والقيامة المعروفة
لانها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحا وضمها من باب ضرب
وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليق ولا يليق
وكذا المعنى قوله يحق فيها الامور اي يتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت
حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد قوله او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها
وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكر عقب الاول
لاشتراكهما في كون الحاقة من صفة الشي اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي
بهما ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه
على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشي باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله
تعالى وتقليل التا وبل اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا يظهر هنا
على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما
فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشي باسم ملابسه
وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سوا في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد
المجازي والتجوز فيه تصور ومبالغة فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع
من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في احد
المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور
وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه

ب٠

به ولا يخفى توجه ميله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفسها
فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشي باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام
مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونها
مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد
المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر
الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة
على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال فقد بر قوله على التعظيم لشانها
لان الظاهر وضع موضع الضمير لذلك سوا كان الظاهر دالا على ذلك اولا وا هو ل افعل تفضيل
من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمتها
لا يقف احد على حقيقتها قوله اي شي اعلمك ما هي الخ يعني انه كني بالاستفهام عن لازمه
وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك
لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكبر من ان يحصى فالمعنى اعظم
من كل ما تبلغه الدراية وضمن معنى الساعة اي متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله
وقوله ما مبتدا اخصه بالذكر لانها فيما بعد يحتمل ان يكون خبرا قوله بالحالة التي يقرع
الناس الخ القرع ضرب شي بشي والقارعة القيامة والداهية المفاجية كما في القاموس
فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الدنيوي وهو وابه ويقرع
في كلام المصنف متضمن معنى يخوف الناس للتعدية لا للدلالة المجازية كما توهم والاجرام
بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب
اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها لما في القرع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة
قوله بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة
شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الاية
جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلا بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلا بالريح على انه
على انه سبب الي لم يتناسقا حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما عين والاخر
حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف
فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تنافي بين الايات لاسناده الى
السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر بالصيحة
فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المصنف قوله من الصرار الصر لان الصر بالفتح الصوت
وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها
عتت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا مستعارا
من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن
معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله حي به جار على الوجهين وقوله بسبب
اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون
ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا مقتضي اتصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي
الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لا من ذاتها
استقلالا فكان تامة بمعنى وجدت او ناقصة خبرها مقدر اي مقتضية لما ذكر قوله

سلطها بقيل التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار وتيسير بالدليل وتسخير عذا
وبعبر بالتسليط دقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الجسم الذي هو تتابع
الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي القاطع للدا **قوله**
بحسات الخ حسوم بمعنى قواطع ومعموله مقدر وهو الخير اي قاطعات للخير بنحوستها
فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا تقص
له وقوله مصدر اي الخروج والمحسوم الخير ودابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على الحلة
اي معمول له وجملة تحسبهم حالية وهي حال بتقدير قي قوله المقدر حالا ايجاز حسن
وقوله بالفتح اي بفتح الحا فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت **قوله** وهي كانت ايام العجوز
وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لانها عجوز اكاهنة اخبرت ببرد شديد
يهلك المواشي فسميت بذلك هي وكرئها وانفقها في كل سنة والية اشار المصنف رحمه الله بقوله
او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون وا واي اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها
عجز الشتا فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي
المختار هنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة
ويقال له اربعا لاتدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح السين والرا المهملتين
حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله
قوله ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي لا الايام كان ينبغي
تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتا للنقل الى الاسمية او المراد جماعة
باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر
كالطاغية والكاذبة والتا للوصف **قوله** ومن تقدمه على قراءته بقبل الظرفية فهو تعميم بعد
التخصيص كالمؤتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا
وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر وقراة من
معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال
او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي وكلام المصنف يحتملها والقرينة عطفه على
من يتصف بالمجي **قوله** بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات
الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله**
كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره ذنا دبل عصوا بكل طاينة على عادته
في الاكتفا ببعض الثنا ويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة
في الشرح لان الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا اوهما يستوي فيه الواحد
وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير لا فتضا السياق له فهو من تقابل الجمع
المقتضي لانقسام الاحاد او اطلاق المفرد عليهم لاتحادهم بمعنى فيما ارسل اليهم وقد
حمل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه
نظر **قوله** زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باشتقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الخ
هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف
ما لا حاجة والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون
مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده والمستعار له كثرة الما
سعدي
سعدي

ويجوز

2

ويجوز ان يكون تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يؤيد هذه القراءة
لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستانفة لبيان الهول من ذكره ولانه اشار بقوله اي
اباكم وانتم في اصلابهم الى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبة
بارادة ابايهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لمن عاصر
من قبله التنا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير تنسب
هذه القراءة في كتب الاداء له والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا
على يجعلها وابن مصرف وابي عمرو في رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برجم
من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة وما روي عن عاصم
من تشديد اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا
كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان يحفظ ما يجب حفظها الضمير له
باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هي
المضاف اليه في قوله بتذكر وجعلها للاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة
وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتي
به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد المنبا دمنه التقليل
والعموم في الاثبات في نحوه لتنظر نفس ناد ولا يتاتى عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي
هذه الاذن علة لانجايهم وانجا ابايهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني بسكون الذال
قوله تنحيها لشانها تعليلا للمعلي لان تهويل امرها وتهديد المكذب بها يفيد تنحيها
لها وقوله تنبيها على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعار ان للرقبة
وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها
ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل والاصل المعتد
ان يكون في الاسناد اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام المصنف يشير الى جوازه مع قبح
ان لم يقيد بامر زايد فان قيد به حسن وقيد هنا بنا الوحدة وهي وصف معنى وتصريح
الوصف دافاد فايدة تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي
الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور حسنة كالفصل وقوله غير
حقيقي التانيث ومصدر اذ ان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردي
في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختار
على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل
على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه **قوله** او بتوسط زلزلة لم يجعل
الزلزلة كاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا عمل فيها وبعيد زيادته من بعد ماته كما ترى
من يريد حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اي جملة الجبال الجملة الارضين
ضرب احدهما بالاخر فتفتت وانتشر وصارا ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب
على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى
لا عوج فيها ولا امتي لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله وذلك اي كونه سببا
للتسوية وهذا الاينا في عد الزمخشري له في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان
سعدي
ابو حيان
سعدي

للصفة المستوية قوله فحينئذ يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة
مشعر به لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الآية فان القرآن يفسر بعضه بعضا
ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر (سعدي)
قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه
المراد منه قوله ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر انما حمله
على التمثيل لان الله بين الملائكة فلم حينئذ لا يبقى غير الملك العظيم وهو حينئذ يخليه فلا بد
من الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافه ما ذكر
فان بقي على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب اليوم وهذا هو الفرق بينهما
والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انقضوا اهلها بالضاد المعجمة بمعنى التجايم وذهابهم
للاطراف وضمير اهلها للبنيان وانشقاقها وبليه بالابنية لانه مقصد روحوالها بفتح اللام
بمعنى الجوانب قوله فوق الملائكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية
على ظاهرها من العلو الحسي وهم الجملة غير ملائكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم
لانها فاعل رتبة التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى
الا ان هذا فيه تكلف لانه حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل
كما في اليد والجنب الا انه يلزمه مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية
معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وان كان دليلا لكون الثمانية املاك
لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ الجملة يعرضون مستعارة استعارة
يحاسبون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن
فالاعتراض به بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض
والحساب وحمل العرش هو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة
وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به
زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرين تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة
الى انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا او يصح تعلقه بخافية
ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في (مطلب التجاذب)
الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط داعره
وقوله للفصل مر كما مر وقوله بهجا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه
المسرة بما انتخر قوله وفيه لغات الخ ها تكون فعلا صريحا واسم فعل معناها في الحالين
خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث
والمفرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا
اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن
عاطي يعاطي فيقال هاي يا زيد وهاي يا هند وهاءا يا زيدان ويا هندان وهاءوا
يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل هب والثالثة ان تكون مثل خف وهي متعدية بنفسها
لحذف وقيل بالى كتعال وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها ها يا رجل اي افصح
لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف رحمه الله وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم

باليم قيل

باليم قيل يخفف من اتوا بمعنى قصد واو قبل اليم ضمير جماعة المذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه
قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وقيل استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول لاضمر
في الثاني لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل
به الضمائر كما مر قوله والهاء في كتابيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا
وتثبت وقفا لنقصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى
الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة
ولا يلتفت لقول بعض النحاة انه لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اثبتها
في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال اتفق الجماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف
تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراءات بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله
عليه وسلم واطال في التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء على ان الظاهر من حال
المؤمن الكامل تيقن امور الآخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في هذا ينبغي ان يكون كذلك لكن
الامور النظرية لكون تفاصيلها لا تخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه ككثرة الحساب وسهولته
مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به ويتيقنه كما قيل فانه لا يلزمه (سعدي)
ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه الله لا يحاسب فكيف يكون يتيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر
والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان وقيل ان المراد حسابه اليسير والمراد ظننت
اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم
الا مجازا وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب
وفيه نظر قوله ذات رضى على النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن
وتامر وزراد وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضى اي ملتبسة
بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي
وغيره فكيف يصح هذا التاء وقيل مع تانيثه الا ان يقال التاء فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض
المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكتاب ان المراد انما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان
جاء فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا المحل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا
يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضى اليها لجعلها لخلوصها دائما عن
الشوائب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول
قوله او الدرجات الخ خصها بالعلو مجازا لعلو درجاتها ذاتها من بناء ونحوه وهو على الاول
حقيقة وعلى الاخيرين مجازا وبتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه
لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه قوله جمع قطف الخ جعله جمع المكسور لان (سعدي)
المصدر لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنيه بسرعة السرعة لا بد منها من القطف لانها من شانه ومن لم
يذكره تركه لظهوره ثم اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفلة عما ذكر وقوله بينا ولهذا القاعد لقد (سعدي)
يقبل على المضطجع لان مراده التمثيل فلا دم لاستدراكه قوله باضمار القول اي مقولا فيهما وقوله جمع
الضمير الخ مع ان ما قبله من قوله اي ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين
فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى بعد المعنيين ومن هنا الى قوله لم يضبط كتبه بعد قوله
صفة المفعول لجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يثنى ولا المثنى
لان اليس بمصدر على هذا المعنى قال لم يصب وقوله اكالاح بفتح الهمزة وضمها ذكرا بضم السين وكسرها (سعدي)

يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول له وعلى المصدر لانه فعيلا من صيغ المصادر كالهدير فهو
مصدر لفعل وقع حالا والهني بالياء ينقص وهنيئه مبني للمجهول قوله من اعمال الدنيا الاضافة على معنى اللام
لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف
الكتبة وقوله الموتة التي متنها فالضمير راجع الى ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ
لكنه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت قوله او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهوم من
السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية
تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله ما لي من المال
سعدي
جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما لي مضاف ليا المتكلم لانه اشمل والتعبير به
انه فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمله على المال وان ما ذكره لازم له صح ففيه تورية وقوله
ما اغنى عني ماليه هلك **تنبيه** قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الوقف عليها
محقق او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا مروي عن ابي عمرو
في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني قوله والمفعول محذوف تقديره
شيئا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي الخ فسره به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله
لا يختص بالسلاطين لكنه ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله بقوله الله فهو بتقدير القول وقوله
ثم لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم امره وتخصيص
اسعلى بعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لاضير في كونه بيانا للحال لبعض من اوتي كتابه بشماله
سعدي
كقوله ولا يحض الخ لكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقوله من ان الجحيم اسم طبقة تمنيا
قوله طويلة لان السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه
على ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوه الخ بيان لاحاطة في السلسلة فانه يكون بلفها عليه حتى يكون
داخلها وقوله من رهق بزنة اسم المفعول بمعنى ضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه او بمعنى غشي
بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كتقديم للقدر ما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة
بهلوان
ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلابد من تقدير عامل له فتقديره
وسيأتي تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل
والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى فوقها في
سورة نوح كما سيأتي ولم يجعلها المهملة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرقة العذاب ثم
ان قيل ان ثم الثانية لعطف القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد
وأورد انه يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد صرف القول لئلا يلزم التوارد المذكور
چلپي زاده
وسمي هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء
فاسلكوه في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف ولتوسط الفا كما هو
حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون التقدير
هكذا ثم مهما يكن من شيء في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان تقديم
الظرف على الفعل الدال لانه على التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط
الفا وحينئذ مراد المص بقوله وتقديم السلسلة التقدم الاول وهو النائبة التي ذكرها
المصنف لئلا يفسر الانتصار قوله على طريقة الاستئناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب
لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان الشرك اللحقد فيه تكثير للمعنى مع تقليل

لسط

لفظه وقوله فخر تعظم فيهما اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحض انما يكون على الفعل ففيه
مضاف مقدر وهو بذل او ان الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى
الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه
يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى ويقتدى به قوله وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين
وترك الخير فلم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل
الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح العقايد واقبح
الاعمال ويدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله وصديدهم تفسير للغسالة بالضم لا زهدا الوزن
للفضلات وقوله فعلين هو من اوزان الاسما كصفين قوله من الخطا ضد للصواب لا من
العمد وقوله الخاطئون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان
ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن الذنب ايضا وقوله فلا اقسم به الخ تقدم
الكلام عليه في الواقعة والقول بان امثله تمثلها انتم فتذكرة وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين
ابوالسعود
ما يقسم به وقيل انه بما تبصرون الخ تفسير له لانه شامل للكل فتجعله وجه وقوله فان الرسول
الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول له ما يرسل به اذا بلغه عن الله وليس دعوى
حمزه
لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له قوله وهو محمد فانه الظاهر وعليه الاكثر
لان قولهم شاعرا وكاهنا انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لما تحداهم واعجزهم واما القول
الامر فجعله لهذا ايضا كما سترى وقوله او جبريل هو قول منقول عن بعض المفسرين وفسروه
بانه قول يبلغه جبريل عن الله لانه تلقاه منه النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعرا وكاهنا كما
زعمتم والمقصود اثبات حقية القرآن على القولين قوله بصدق قوله الخ يعني نصب قليلا على انه
صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري
لانهم لظهور صدقه لم لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وانهم تموّدا بالسنتهم
وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون
بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع لقوله • قليل بها الاصوات الا بغامها • فدعوى لا تشهد
على شك الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت
لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب يؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال
ابن عطية يحتمل ان يكون نافية ومصدرية قوله اي بينا لا تشكن الا مكانه فلا عذر لعابد
في ترك الايمان وهو اكفر من جحود واما مجانبته للكهانة فتتوقف على تذكر لانه يا احق جعلا
ويجيبهما بسيل عنه ويتكلفا السجع ويكذب كثيرا وان النبي على الحفا لا اخبار عن بعض
المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية في يؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل
في كتب الادا قوله سمى الافترا بمعنى الكذب والتفعل على التكلف كتحلم وقوله والاقوال
المفتراة افا وبل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل
لانه جمع اقوال لان وزن افاعيل مختص بالامور المستغربة كاضحوكة واعجوبة ورده صاحب
الانتصاف بان افعولة من القول غير مقيس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانعام
جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لتخصيصه بالافتراء
غير ما ذكروا لا حسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس
او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا نظر كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال

سعدي

قال الشاعر • واقول لبعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس • واما الروم
ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته كالعالمين فتدبر
قوله لاخذنا منه اى لاشكناه وقوله باليمين بعد بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح
لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله با قطع يعني اشد واقبح فهو بفا وظا معجمة والقتال
بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفا والحا المهملة بمعنى
يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يشتد بعد مواجهته بالسيف ونظره له اشد عقوبة ومن
يضرب عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة
او باليمين بمعنى القوة فالمراد اخذ بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل
والاجمال والتفصيل وقوله منه زايد امن غير فايدة ومن نكتة المجاز من غير فايدة ايضا قوله عن القتل
فالمعنى لا يمنع احد عن قتله ولا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه
بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفا او خبرا لان احدا لو هو في الاعراب وما
حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون
قوله هم المستنفعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم من خفيته سرا او قوله اليقين
الذي لا ريب فيه قدم فيه لحال واقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة
الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المص ميل التدبر وتفصيله في الكشف وقوله
فسبح اسم تقدير لمفعوله المحذوف بيان لانفصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسل واله وصحبه اجمعين

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها اربع او ثلاث واربعون
على قولهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به الخ لما كان السوال يتعدى بنفسه او بعن
في الاستعمال المعروف وهو هنا تعدى بالبا اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره
المص وهو ان السوال بمعنى الدعا فعدى بالبا والمراد به الاستدعا والطلب وهو بهذا المعنى
يتعدي بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زايدة وقيل انها
بمعنى عن كما في قوله فاسئل به خبيرا واختلف في السايل على اقوال منها ما ذكره المص قوله
فامطر علينا الخ وقد من تفسيره وجعله دافعا على هذا وعلى ما بعده اما لانه حسه واقعا في
الدنيا او في الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق فيهما وقوله استهزا لانه لا يريد على
حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في
هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة قريش فيه انها جعلته اجوف
واوي وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جا القران على القراتين فقوله من السوال
بالواو والصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش
فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز تخفيف
الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف
لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر والحاصل انه اختلف في لغة سال
بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه مردود لمخالفته
السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السول
وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتساولان قال الجاحظ ردي يعني هو من السول

المهموز

المهموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتساولان والصواب من الواو ويتساولان كما في الحجة
انتهى فالفه منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي الفارسي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وبه
صرح ابن عادل وا اهل اللغة واما قول بلال ابن جرير • اذا اضفتهم او سايلتهم وجدت بهم علة
حاضرة فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعا ليتهم قوله سال الخ البيت من شعر حسان يهجو به هذيلا
لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت
معناه طلبت سوالا منه وليس من السوال في شي وقوله قري سال سيل كباع بيع وهي قراة
ابن عباس رضي الله عنهما وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان
وقوله سال واد يعني السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه
بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به
قوله ومعنى العطف الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الاخر مجاز لان العذاب
لم يحل بهم وقوله قتل يوم بدر وقد قتل منهما النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك
فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله او صلة لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قرا به
ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل المراد به السوال عمن يحل به العذاب
المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله
سالوا المحد اعنه فنسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك
السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكر
فتقديره هو للكافرين بقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينيذ
وذلك ان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل قوله والبا على هذا
لتضمن سال معنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب
القاموس وذكره في المغني ولم يرتضه المصنف كبعض النحاة وجعلوا البا فيه تجريدية
او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا
معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته لمن ابتدايية متعلقة بدافع لقربه لا بواقع
وما بينهما اعتراض بعده لفظا ومعنى وقوله تصعد فيها الكلم ليس المراد بالسموات
ولا طرقها لانه وكله اخر شيا الخ بل المراد مقامات معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار
كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملايكة
معطوف على الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استيناف الخ
وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل
على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه
كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل
انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه تعرج الى عرشه
فالضمير راجع له بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم
وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لما ذكره
فيها لا انه يسير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله لا ان بلا النافية
وان المشددة ووقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السما
خمسماية منها مسافة ما بين المقعر والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب

سعدي

والاياب في قوله مع وجوه اخر مرت ما فيهما **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فيما
تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان
من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيامة لكن على هذا التفسير
وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة الخ ليس المراد
بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل
تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال **قوله** او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من
غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع به او كناية
وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملائكة **قوله** وهو
متعلق بسال اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء اي على ان السائل
النضر وابو جهل وقوله او تعنت اي ان كان السؤال عمن وقع به العذاب والسائل كما مر
والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله يضجره اي النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان هو السائل استعجالا كما مر وقوله او تيسئال بالابدال على القراءة به مع سائل وسئل في
الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل
انه متعلق به على القراءات كلها وقد اورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا
ان يكون صيغة الماضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه اشار فيما مضى الى وجه
وهنا الى اخر وهما متقاربان فتامل **قوله** او بيوم القيامة الخ في الكشاف فيمن علق في يوم
بواقع لان المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد واما اذا علق بتعرج فليس المراد
به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لا لاستبعادهم اياه لاستحالتهم له
وهم يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملائكة لانه لم يتوقع استبعادهم حتى
قال بجوازه انه اذا تعلق بيعرج ايضا لان الواقع يدل عليه في احد الوجهين لم يتفق على مراده
لان مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكر يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شيء اخر
قوله من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب
او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان
يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم
قوله او من الوقوع قدره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم
يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع
فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما نعم تقدير الاول في الاية فوق البلاغة
اظهر وتعليق الثاني بعيد فيه ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصب **قوله** بمكن يوم يكون
بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلناه من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر
به اما مشاكلة او ارخاء للعنان للمساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على
امكانه والا فالامكان يتحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه
فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم
القيامة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من
المحل لنصبه وقول ابي حيان فيه رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها
بالزائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد

رد على ابي حيان

لان

لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو
يتغنى ويطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد به عذاب الدنيا
فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف ان يذكر مقدما لتاليه على الوجوه
لتقديره اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المهل فيه اي ما يقع اذابته في زمان ممتد
لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات
هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما ينفيه السبك والدق بالمطارق
وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يتجمد في قعره **قوله** فاذا بست اي
فتتت وطيرت في الهوا ومشابهة العهن في التطيير واختلاف الالوان وقوله لا يسئل قريب
اي لاشتغاله بحاله عن غيره ومفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير
في احد عليه واثنين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله** يبصرونهم اي يعرفونهم
وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصرهم
فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع الضمير نظرا للمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية
لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل والمفعول
او من كليهما وهو ذهول عما نظر اليه المصنف من ان الحالية ابعد معنى لان التقييد بالوقت في
مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل على الدلالة
ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على الفاعل والضمير للسؤال
قوله حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل او فرض السائل
المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الودادة انما تمنع عن كونه سائلا لا مسؤولا عنه والتقدير
يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا عن ان يهتم الى اخره
انتصاب فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح
وقد افرده ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع
بعد نفي صريح او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم
الا وقد قرب لعذابه فضلا عن اهتمامه به واعتنائه به لان له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا
احسن من جعل قولها يتمنى الخ بمعنى ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح
لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباءه واقرباءه
الادنون الذين ولد منهم وقوله في النسب الخ تفسير للايواء وهو الجمع والضم بضم نفسه لنسبهم
او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات الشامل
لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتداء اي ان الضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده
الى المذكور والى من في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداء هو
من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا نجاة ولا افتداء **قوله** الضمير للنار المفهوم
من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر من تفصيله في الخبر وقوله وهو مبني على الوجهين
وقوله او بدل لانه علم شخصي لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن
المعرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لانه جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال
النكرة غير منعوتة من المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة
كما فصله النحاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه

سعدي

سعدي

سعدى

سعدى

على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للتضمنه معطوف
على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من
الدخان لشدة احتراقه وهذا بنا على انه غير علم لكنه يا باه اتفاق القرا على عدم تنوينه فانه
متنفى لمنع الصرف ظاهر وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف
شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه يحتمله لان النار قد يراد بها جهنم ايضا قوله
على الاختصاص يعني به تقدير اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمص كالزمخشري يستعمله بهذا
المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير
ومخالطة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لان لظى
لانها نكرة او خبر وفي مجي الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل
احتمه مقدرا او الخبر لنا ويليه بمسمى او المبتدا لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه
لا يؤاخذ شيا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر انه على انه غير علم

سعدي

وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل
عنه في كلامه لف ونشر وهو مشوش قوله والشوى لاطراف يعني اطراف الاعضا كاليد
والرجل وقيل الاعضا التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو حضور
مبتدا مقدرا وحال من لظى ونزاعة ايضا وفسر بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الجاذبه
وتحضر مضارع احضر اذا اتى به اليه واستشهد لوروده بيدعوا لهذا المعنى بهذا البيت
المذكور كما ستراه قوله تدعوا انفه الريب الخ هو من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها
ما بال عينيك منها الما ينسكب ° كانه من كلى مفرية سرب ° وهي قصيدة ذكر فيها نعت
الوحش وثورها فقال في وصف الثور امسى بوهبين مجتازا لمرتعه من ذي الفوارس
تدعوا انفه الريب ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتازا لمرتعه اي مارا بمحل
يرعى فيه والريب بالرا المهملة والبا الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد
وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه ومن فسره في المحمل ايضا
وتدعو فيه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه البقر
اذا راته فجعل ذلك كانه يدعوها فقيل انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال المجاز
من جعلها الخ وقوله من فراخ تتعلق باحضارها وذكره اشارة الى انه ما في الاية ايضا
استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي
الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في
الاسناد او بتقدير فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف
المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله
حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى
قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهي
صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسير اوضح منه فكانه اذا سيل
عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي ° الالمعي الذي يظن بك الظن ° كان قد راي
وان سمعا وهو كلام حسن يناسبه كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا
كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف رحمه الله من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان

كان

كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال
مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت
التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه فهذه الامور من الامور الجبلية والطبايع
الكلية المندرجة فيها الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا
هو بحسب المال لما ذكر في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما
فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل
فجعله استعارة لا انه خلقي فيه حقيقة بنا على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمصنف
جعله حقيقة بنا على قاعدة اهل الحق فصد للرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة
قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليهما حتى تزول ام لا
اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها
فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر
ويمتنع المرء عن اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة
او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى ان الاية مخالفة له حيث
قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي واندفع بانه في البطن والمهد
لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثنا المومنين المجاهدين لانفسهم
بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر
عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعله
ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلزم صح استثنا المصلين الموصوفين بما ذكر منهم
اذ الجميع ما جبلوا عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون للنوع
الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرد المص
الاول بانها طبايع حقيقية لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن
الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكره ما قبله
لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او ابطا لحظة كان في غاية
الجزوع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به
وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثنا سياتي قريبا والحكمة في
خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب
والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه قوله استثنا الخ رد لما في الكشاف من ان
الاستثنا لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل فيه وهم كغيرهم في حال

سعدى

الطفولية ولذا احفته بالمطبوع غير لان المذكور في الكشاف ولان المشكل لا ترجيح الوجه
الثاني كما توهم لانه لا مخالفة لما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل فجوز فيه الانقطاع

كشف

لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعهم وجزعهم قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في
جنات الخ ثم كر على السابق بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا
على المستهزئين الذين استفتح السورة بسوالهم وهو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم
على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقنا مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين
فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المصنف وهو الراجح المصرح به فانه علمه

التناسل كما صرح فيه فقد بر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال
المذكورة قبله في جملة هلوعا جزوعا ومنوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنا
وضميرها للاحوال وقوله من حيثيتها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به والاستغراق
في طاعته معنى. قوله على صلاتهم دائمون والاشتغال قالح معطوف على الاستغراق وهو من قوله
في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى
الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم
حافظون قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع
ما ذكروه بدل الهوالم واشتغالهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع ورفيقيه
ولما كان المراد بقوله الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه
استغنى عن التاويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها تقدر
معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فخطا لان السورة مكية والزكاة
انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكونها تكون زمانها
موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر قوله الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا
بطريق الكناية المستعفف عن السوال لان من شانه ان يحرم اذ لو اريد من يحرم بانفسهم
كان اول الكلام منافيا لاخره قوله تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد
بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق بيان ان المراد به الكاملة وهو ما فاض من الباطن على
الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا مشيا به لاصحابهم واما كونه مصدرا
موكدا لا يحمد وهو عامل وذكر [illegible] فاخر عنه [illegible] واحد كما قيل فليس مرادا له
وانما هو الزام له [illegible] وقوله وهو اي التصديق بالاعمال [illegible] بمعنى الاتباع مبالغة
والمراد ما لاتعاب الجسد في الاعمال البدنية قوله وله لك ذكر الدين للاشارة اما التصديق
بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد وهما سبب العمل والطمع في المثوبة
لان الدين بمعنى الجزاء قوله اعتراض يدل على ان الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا
وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته من جملة هولاء ما نفي من
ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان بما يقاومه
ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني لا يحيفون ولا ينكرون ووقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها
واصحها ما ذكرنا ان القيام بالشهادة وحفظها عندها لا اخفا والانكار لها او لشي منها وفي
نسخة سقطت لا وذكر يحيفون بالحاء المهملة والقاف وفي نسخة يحيفون بنون بدل الفا
وفسر بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها للعمد والظاهر انها كلها تحريف والصواب
هو الاول وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر يشمل القليل
والكثير قوله فيراعون شرائطها الخ لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل
للاركان والهيات وهذا توطية لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه
الصفات واخرها وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار الدوام واعتبار التكميل
والا فتها بمعنى [illegible] وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن وسالفات
هذه القلادة قدر في الموحدين بعضها وهي من صفة [illegible] الموصول [illegible] محقق

معلوم

معلوم وتقديم هم للقوي الحكم وتقديم على صلاتهم الدال على انها فطنتهم لامور الاخرة لا ينحاورنها لامور
الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم قوله اولئك في جنات الخ هو
اشارة على هولاء ما البعد المشار اليه في الفضل وفي الذكر باعتبار مبدا الاوصاف المذكورة وقوله
مسرعين يعني للحضور عنده ليطمعوا من استماعه بما يجعلونه هزءا وعزين حال من الذين كفروا او من
الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او بمهطعين اي
مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كائنين عن اليمين قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله
واصلها عزوة فلامها واو ومن عزوته بمعنى نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب
اليه وقيل لامه يا وقيل ها وقوله يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يجتمعون وقوله
حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وفيصل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة
الباب والقوم وقد يفتح لامها ويكسر وليس في الكلام حلقة بحركة اللام الا جمع حالق ولغة ضعيفة جمع
حلق بحركة وكبدر انتهى قوله تعليل له اي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول
انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون
وقوله لا يناسبه عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد
دخولها ضمنه معنى ينتهي فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى
باللام والمراد على هذا انما يعلمون النطفة من ابتدائه وضمير دخولها للجنة قوله او انكم مخلوقون
من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكملهم فهو كقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قوله او الاستدلال بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول
او استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق
بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره المصنف اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى والمراد به
ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فانتج علة العلة
مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتهم فكانه قيل
ان من ينكر البعث اني يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم
ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما
يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله قوله اذ يعطي الخ معطوف على قوله باني
وقوله بمغلوبين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله من في اخر
سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه
هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا ينافي سبب ما بعده جدا
وقوله مسرعين اشارة الى انه حال لا جهو جمع كظريب وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب
الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب في الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب
علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام لمحو صنمهم او اسراع من ضل
عن الطريق الى اعلامها او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق
وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراات والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص
على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب
ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية
يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى • وذا الصنم المنصوب لا تعبدنه

لعا قبنه والله ربك فاعبدا او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع على رهن
وسقف والثالث فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر **قوله** وجمع لي نسخة وجمع
نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وتشبيهه
للتخفيف في التفسير الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة
التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا
في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه **سورة نوح** مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون
وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاولين
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون
وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبيا عمرا ابو الناس واول من شرعت
له الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك وهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف
ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء
ويجوز تقديم اللام ومحله بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران وردا بوجهين كونها
مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان
فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة التعجبي ان في صحة التعجبي
اي فيه كرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال
واما عدم صحة التعجبي ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعلق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب
وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشاء ولا
بالاخبار حقيقة بل تاويله بما يدل على الطلب فيا ولكتبت اليه بان قم بالامر بالقيام
ولانقض بجواز امرته ان قم اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله
على المبالغة بتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام ويجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين
مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان قم
وجهك نبوحه بالاول على المعنى ارسلناه المخوفه بانذاره اياهم او بالامر بالانذار اياهم
ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال ضمير الخطاب
بتحول ضمير غيبة عنه با ولصيغة الامر ان بالمصدر وان اريد بقاء تلك الصيغة وضمير
وضمير الخطاب بحاله لهما قدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له
انذر قومك **وهاهنا بحث** فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف
يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه
مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وضح له
وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد عرفت انه مبني على المصدرية وان تقدير
القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه
لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التبس بقول الله
له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعضهم اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو
كان كما قالوه لاكتفى بالاول وقوله وضع اظهر معناه وفيه كلام سلفناه لما فيه وقوله التضمين

سعدي

سعدي

جاربردي

الارسال الخ بيان لوجود شرطهما وقوله بغيران وفي نسخة بغيرهما وهما بمعنى وقوله على ارادة
القول فيقدر قائلين او وقلنا لاتيانه بالعدم مطابقته لنون العظمة **قوله** تعالى لكم اللام فيه
للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة
الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لان تفسيره
بجعل من تبعيضية لا زايدة ولا مبينة لمغفر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب
ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث والمراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المص
في غير هذه الاية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان كان فيه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه
اختلافا فتدبر **قوله** هو انقضى ما قدر لكم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح
المحفوظ انهم ان امنوا عيد عمرهم الى حد كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من
يومن فيمد عمره ومن لم يومن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره
الخ **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يتبعه المصنف
وهاهنا امران الاول انه قال اولا لا يوخركم فدل على ان الاجل مخر بوخركم قال بعد ان اجل
الله اذا جاء لا يوخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان
ترتيب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة
هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لانه اجل الله حكمه المعهود والمعهود
هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل
والكلام في المعلل به فعند المصنف رحمه الله هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة
اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يوخر فما دام بعيدا ولم يجاوز فان الاجل الاقصر
الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعقيبه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم
تجاوز التاخير عنه ورجح الاول لانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يوخر عنه
والذي لا يوخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم التاخير على
تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا في موضع الاضمار
كما ذهب اليه الزمخشري بنا على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعقيبه التاخير الموعود بالاجل
المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض بينا اطلم
كما قيل • ولم اسلم لكن ابقي ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام • وهو عن المساق بمراحل
وعليه نقول اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من اوقات الامهال
والتاخير وسناده غير محتاج للبيان والتقدير فتدبر **قوله** فبادروا في اوقات الامهال
والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما تخيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر
وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي
والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام
وحذف جواب لو لاحتمال التعلقة باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا او حذف
مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم او نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره
المصنف رحمه الله لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم
النظري لا الضروري ولا ما يعلمه فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو
المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر

سعدي
حمزة
ابن عادل ومختار الصحاح

الكلام كما هو المتبادر فان تغلقوا وله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقديره لو علموا لعلموا ذلك فعملوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمهم ذلك انما هو نزلة عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقته مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال رب استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله داعيا لان يشكو كناية عن الدعاء وانه لم ينقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم بخلاف الفرار من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز للتسبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله على ما عرف في نحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة للدعاء واوقعت الزيادة عليه مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى ينا في الواو من الحكاية لامر المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى المحذوف متعلقه ويصح جعله متروكا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اصابعه وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرف عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله **قوله** تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولغرط كراهتهم عموا بالستر الابصار وعبر هاهنا البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وهو الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه او لان من يطلب شيئا يبالغ فيه فانه لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا ينافي الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم انه يأباه ترتبه على قوله كلما دعوتهم الخ الا ان يحمل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تكثير للامر وتخريب للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهم كوا وجد وافيها وكونه مستعارا لما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار والحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما ونصبهما مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عض بعضها في مخاصمته او سوقه للاتان ونزو عليها للجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك في مثله تنبيح رذل ملحق باخس الحيوانات لتشبيهه بالحمار في قبح حالاته واسوئها **قوله** عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا الكرة بعد البدء بمرة اولى **قوله** على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول سرا فغلط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة بما ذكر من تقدم قوله ليلا او ذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان العرب

ملايم

سعدي
ابن كمال الخواجي تغيير المفتاح
سعد

ملايم له وقوله والجمع الخ فان شان المجتهد في امر كما قالت الخنساء لها حنينان اعلان واسرار **قوله** وللتراخي بعضها عن بعض فمعنى ثم هنا الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا ونهارا في عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار وجدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيما فيدل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذا اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء لا يؤذن بلزوم الاستمرار على عدم اتباع المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بخلافه لا يتبعون لا استمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف رحمه الله الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير وذلك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت القرفصاء وقوله مجاهرا به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه يجهر به واذا كان حالا فهو ما دل مجاهر على انه اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لغفاريته نزلهم منزلة القايلين فما لله كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمدح العطاء جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يمنعهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان يستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واحتيج له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلته وقوله بقوله الباء الية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فان المدرار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدر والسيلان وكذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما قاله فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا لما ذكر قبل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لعملهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجاء يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف

وكلاهما جايز هنا وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار جينيذ بمعنى التعظيم من
الله لعباده اى لم تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام
وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجاز او كناية فالوقار بمعنى التوقير
كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقتلنا ويلطف
بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله تجاجا للدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف
لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وانه
خلقهم اطوارا ليبشرهم في حال الكفر الا ان تفسر الاطوار بما يعتري الانسان في اسنانه من
الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القايل لم يتعرض لهذا التفسير **قوله**
وسبب بيان للموقر بقرينة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق
بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي بهذا والوقار لله وقوله لو تاخر كان صلة للوقار
فلما تقدم امتنع كونه صلة له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان
فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح يجعله متعلقا بمقدر من غير
اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى
من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز
تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شي بشي ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان
يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه
المعرب بان يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد
يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل والمفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر
ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم
فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضا والاناة والتودة ونحوه فلا يطلق
عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب
الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيرهم فانهم جوزوا اطلاق
عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامرا وفي النفوس وقد اطلقه
عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى
العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتدا كما ذهب اليه في الانتصاف
او لانه بمعنى التودة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها
وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الامرا وفي نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر
عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا للشي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه
هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ
واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اى ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله اذا لسعته
النحل لم يرج لسعها كما مر وهو ظاهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة
للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجا فقوله من حيث
الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد
والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات

كما توهم

كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان المعنى وان لا يكون واذا حتى
تا لى عليه لتارات الشي فهذه العبارة ما بوزنه هنا وقوله مركبات تغذي ارادتها المأكولات
والاخلاط هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير
مضاف اى ما خلقهم دنهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هم بالقوة منزلة
ما بالفعل وقوله فيعطيهم درجات بيان لمعنى يرجون وقارا فيه لارتباطه به **قوله** ثم اتبع
ذلك اى ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال الصفات وصفاته كما له وهو معطوف على ما قبله
بحسب المعنى واتي بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع
فكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اعلى القمر في الدنيا اي في السما
الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر
وهو بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها
به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل
وان كان احدهما بالذات والاخر بمحو ايته وقوله عما حوله اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن
تكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق
ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه
استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر
في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث
جعلوا بانكار البعث كمن انكره **قوله** فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل
على الانبات ويتبع التزاما فضا هي قوله فانبتت وهو من بديع البلاغة حيث جي على غير فعله
للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن
احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا
على انبات ونبتم لزوم الانبات وكونهم نبتوا لا عقلا وصناعة ولا بغيره دلالة انبتكم
على انبات نفسها فانه لا يا باه بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه
لكن ما ذكره المصنف رحمه الله ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم الخ عطف بثم لما بين الانشا
والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة
وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد
فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل الابدان تتبع
الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابدا كما اشار اليه المصنف **قوله** تتقلبون عليها اشارة
الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض
مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة ترى كل من عليها من يليه سطحا واثبات
الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفجاج صفة مشبهة
فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل وعطف بيان ولم يقل
واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن
الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بمن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر **قوله** اتبعوا
رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة
لجعلهم سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي بالنظر وما ذكر من الاموال والاولاد

وقوله وقراح هو في رواية وليس فيما ذكره مما مر لحا لغة لعادته في جعل احدى اللغتين اصلا
وقوله أوجع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجع قوله عطف على لم يزده الخ اختاره
لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فلان
المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني فعلى ان المعنى
مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف
وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحا المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغرا والتحريض
وقوله احتيالهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين قوله لا تذرن هو لاخص مما
يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اهتماما بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم
وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان
بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد
بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت
باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيهما الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل
اليمن وافرد يعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل
مضاهيهما اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه بغاية بعيدها بعد الطوفان وفي احدهما
اختلاف فقيل في قوله كهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قيل المراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة
سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي
الكلاع من حمير قوله للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن [سعدي]
من القول بانه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج
عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله والاصنام
اخره لانه يقتضيه ان يقال اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى
زعمهم قوله عطف على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو
من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على نهبه اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان الواو من
المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اصالة اعلام علام الغيوب
بل الشكاية والاعلام بعجزه وياسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما
كذبون ولو لم يقصد هذا التكرير تمام خبر حينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر
دينك ونحوه فهو من عطف الانشا على الانشا وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى
دعاء حيث قال فدعا ربه ان هؤلا قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله
بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جايز مطلقا او غير جايز اذا دعي به على طريق
الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جايزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا الكفر غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعد ما اوحى اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان المراد الدعا بزيادة
عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون
لطريقه ولا لطرق السداد في امر دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه
وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ من
الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث

بالهداية

بالهداية قوله من اجل خطيئاتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زايدة لتعظيم الخطايا في كونها من كباير
ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان ايراد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا
استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس بهذا المعنى قولهم تعقيب كل شي
بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ فاستعيرت فا التعقيب للسببية لان من شانه ان يعقبه
ما لم يحل حايل كما ذكر وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تقريع لهم اي فهو تهكم بهم [سعدي]
ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ
اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا
فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومتى لم يفهم [سعدي]
المراد منه قال الله ارا ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما نقل بسد قلب
الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف في التصريف قوله لا فعالا ولا فعالا والا لكان دوارا
او لا داعي للقلب حينيذ وكذا وزن تدبير تفعيل لا تفعيل ولما ذكر في المفصل خطى فيه وفيه
كلام مفصل في شروحه وقول نوح لانه زعم على الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض
وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم في ولده
فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا
من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن وقوله بلمك وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى
لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التا الفوقانية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر
اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة
وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هي امه وهي بالشين المعجمة والخا المعجمة بوزن
سكرى وانوش بالاعجام بوزن فعول وقيل انه استغفر لهم لما دعى عليهم لان انتقام ولا يخفى [رازي]
ان السياق يا باه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن
النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات
وادم نوامي صلواتك وسلامك على محمد واله وصحبه بالبكر والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقري
احي الخ يقال وحي واوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة منقيس مطرد
وندر في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله بمعنى نايب فاعله لانه يسمى
فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه
يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي
كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا
وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل [سعدي وكمال]
من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثنا عشر نفرا تجوز وسهو ناشي من قلة التتبع وقصور
النظر قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو
من شانها الا انا لا نراهم فلا ينافي مخالفة مذهب اهل الحق من القول بانهم يرون لصغرها
ومخالفتها لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله الشارة لقوله تعالى من مارج

من نار قوله وفيه اي فيما ذكرهنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم
رؤية هولاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع
في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما محصله في الصحيحين
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما
انطلق في طايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك
الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم وقالوا
يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الي الخ قال البيهقي ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم
تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ
فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود
عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات
عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة
الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود
وابو هريرة من اتيان الجن له وتكلمه لهم وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست
مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم
انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك
فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم
ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جا فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت
قال هي اصوات الجن ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هولاء الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى
الشيصبان قوله كنا بافتراقه للاشارة الى ان ما ذكره وصف لكله دون المفرد منه فقط
والمراد من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجيبا وقوله على ما نطق به الدلايل اراد
المذكورة في هذا القران او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل قوله تعالى
ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفا لان نفيهم هنا للاشراك انما قام عندهم من الدليل
العقلي كما هو ظاهر اطلاقهم لا السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقران ما بينهم
على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبه عليه عطف الاول بالفا خصوصا والبا في قوله
به تحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته فتاذب وانقاد لي
فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله كما قيل
من ان عطف بالواو ليفوت الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن
نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي
الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المصنف ايما اليه لا يخلو من الخلل فتدبر
قوله قراه ابن كثير والبصريان بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القراات لا يخلو عن ضبط
وتحرير ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى جد ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك
اثنتا عشرة همزة فقراها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم
ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع

سعدي

حمزه

وانفقوا على

واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه
يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون
بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف
بين القراء في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نايب
عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها
لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا
عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا
كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي معروفة بالوجهين
والكلام في توجيههما كما ستسمعه قوله من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما
قام فكسراه وقوله على ان ما كان من قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف
قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا فقد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال
ابو حاتم هو معطوف على نايب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثرها لا يصح بحسب
المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا
ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا منعه
وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال الى ما حكى الله عنهم
انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا
والزجاج وقدروا ما يرد عليه فقد قوم بان الايمان والتصديق يتجوز في بعضها فتح فيمضي في البواقي
ويحمل على المعنى على حد قوله وزججنا الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه مثاله فيؤول صدقنا
بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لا ان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على مجروره لزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطفه على محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما عرفته
وفيه اشارة الى دفع ما يقال ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع
مرادفه كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله
مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والبخت معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان كذلك اي لقوله
تعالى جد فهو معموله ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر
والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده والكناية بمنزلة قبله جدا ابا التمييز عن التصريح به
ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل قوله كانهم سمعوا الخ لان تفرع الايمان ونفي الشرك
والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفيهنا
والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر
فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه قوله اعتذار الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه
المعتذر به وقوله على المصدر كقعدت القرفصا او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف
به القول كما يوصف به القايل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور
صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المحشي تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف
بالمصدر مبالغة على المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح قوله ومن قرا تقول وهو الحسن وغيره
واصله تتقول بتاءين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول

وقوله بقفر اي ارض خالية وهو يعتقدون انها مقر الجن وروساهم تحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس
المستعيذين برؤسا الجن على هذا بخلافه على الوجه الثاني الاتي كما سياتي قوله اوفزاد الجن الانس غيا فالفا
على الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب الفرا الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل
عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وانما يخالف المشهور كما ول
وليس الترتيب الذكري مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم
فزادوهم الخ **قوله** والرهوق في الاصل غشيان الشي كما في قوله ترهقها وجوههم قترة فان المعنى يعرض لها
ويغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا
مخالفة بينه لما ذكر **قوله** والايتان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان
استثنيا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسول وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى
وقوله جعلهما من الموحي به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السما من كلام الجن او مما هو نوع على
القراتين لامن الموحي اليه فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جايز الا ان يأول بما يجري مجراه لكونه
يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** سادمسد مفعولي ظنوا وان مخففة
من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمل الثاني وارضا لف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا
لجعل المعمول الحسن واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار **قوله**
واللمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام وللطف
متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لا مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا
اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطر ولذا انسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة
الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا ولو رعي معناه جمع الا ان يكون نظر الظاهر وزن
فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره ومليت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من
افعال القلوب وقوله المتولد من النار بنا على انه غير كوكب على ما قرره الحكما وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا
نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد
في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع
الاستراق راسا وعن معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
فقد غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله مليت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما
فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل كل لكل **قوله** تعالى فمن يستمع
الان في شرح التسهيل الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا راصدا
بعينه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا
صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان تحريسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره
لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع
في قوله • كان قيود رجلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا • كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا
لفرط جوعه بمنزلة امعا جا يعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية
فهو اقرب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الاية والبيت **قوله** تعالى وانا لا ندري الخ
لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله
في الانتصاف انه من عقايد الجن الجامع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله
من عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** المومنون فسر الصالحين بالاتقيا الابرار ومن دونهم بالفسقة

وهو

وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا
للكفرة لبلايتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا النفي
مغاير وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم
عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وقسر طرايق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقد وما هو حاله
ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد
طريق على الاطلاق وانما يقال لجعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا
وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق فطريق كما في شرح الكتاب **قوله** وهم المقتصدون الذي في
النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو اي على ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدر قبل طرايق ليصح الحمل
لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرايق كونه من تلقي الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله
حتى يعد اعتراضا وكما تعاوقوله بن قددا اذا انقطع حتى كان كل طريق لامتيازها منقطع عن غيرها وقوله علمنا تقدم
الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض جعل الحمل الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا
في مقابلته زمان يكون الهرب الى السما فيه ترقي ومبالغة كانه قيل لن نعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني
فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين احدهما لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان
هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس فيها منجي لاهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه
منه كقوله • وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • وهذا احسن مما قيل ان فايدة
ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوايه فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه حال
بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض وتمييز وفسر الهدى بالقران لاقتضا قوله سمعنا له ولانه المناسب
لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدر هو ليحسن دخول الفا فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول
الفا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول
الفا غير صحيح وعلى قراة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفا لا يصح جزمه **قوله** والاول يعني الرفع
وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النفي ايضا
ولانه لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق فهي تستلزم
ما ذكر وفي نسخة المومنين وبهم وفي اخرى المومن وبه بالافراد وقوله والاول اول بافعل التفضيل لانه خبر
يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل
معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقران يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا بعض اي ورهق
ظلم فنبه اكتفا كسرابيل تقيكم الحر الخ تقريبة ما بعده من قوله لا ازاحه فانه من ماقبل علته من ان الصواب
ان يقول جزاء نقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا ينفي التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا اما على اضمار
الجزاء بان يقدر فيه مضاف او هو بيان الحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه محذوف فانه يصح ان يقال خفت
الذنب وخفت جزاءه لانه ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق
لا يخاف فيما فاته عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان
يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر **قوله**
لان من حق المومن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر **قوله** فمنا المسلمون من
كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا ان الله تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا
ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا
يثيب الراشد يتحرى الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله

سعدي

يبلغهم الخ والتوجي التحري وهو القصد وقوله بكنا ر الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان اللسان
اشارة الى ان ان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث
الامثل بمعنى الافضل ليشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة تبينهم منه كونها مفضلة على ما
سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها قوله لو سقينا عليهم
الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق لانه اسبح او الاكتفا به لان غيره يعلم منه اولوية وقوله والسعة عطف على
سعدي
المعاش ناظر الى كثرة الماء كانه قال لا ان اصل الماء اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة
عطف تفسير للمعاش والاقا اصل المعاش هل اصل الماء الاكثرة وغدقا بفتح الدال وبكسرها به قرى في الشواذ
قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار كما في بيانه هل يشكرام وقوله وقيل الخ مرضه
لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستعمال على الكفر وكون النعمة
سعدي
المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التنزيل بقوله ومن يعرض الخ يويد هذا وفيه نظر
قيل ان الاستعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة
الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكر وهو مصدر مضاف
لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله يدخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني
بفي ويعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله
يعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يتجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني
خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما اوضحه الزمخشري وقوله صعد رايتني صعدا هنا مصدر
وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله قوله ومن جملة الخ هو منقول عن الخليل بن احمد
وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد بمعناها
المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقديره هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار
اليه المص وقوله الغي خابية الفا اي لزمه ان تجعل الفا لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام
المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيد لها كما قيل لا يخلو من شي وقد مر فيه كلام
في البقرة وان الفا هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او
سعدي
متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانها
لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا
تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبايح فتامل قوله وقيل المراد
بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض
انه من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا
بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا
مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما يباح لهم الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال
مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يسافرون فان لم تجز لهم الصلاة في غير الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد
ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال
انه مخصوص بالحضر تدبر قوله لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه تارة لكونه لما بني كل قبلة
موجهة نحوه كانما هو مغناطيس القبلة فحيثما كان دارت نحوه الصور جعل كان جميع المساجد

مجازا

مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله
المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه
بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهي ظاهرة قوله على ان المراد النهي الخ لو احد لانه صالح لها كلها كان اولى
والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة
سعدي
والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل وهو مبني على تخلفه بقوله او
السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على
كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الوحي اليه
والقراءة بالفتح اذ كان اصله وانه لما قمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى
القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية
وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة قوله كادوا الخ الضمير يحتمل
عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الوحي الضمير للجن وحكى اليه حالهم لما راوه
يصلي وعلى الكسر فالضمير للمعيدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير
لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله قوله او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين
واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وعلى قراءة الكسر وكونها جملة
مستانفة ابتدا اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله
وان المساجد كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره
وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه
وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه عن ابن عامر
الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراآت
فيه مبينة مفصلة في النشر قوله يوجب تحيلكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطباقكم على بغيي
مبني على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو وابنه عن ابي عمرو وابنا وقوله
ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا انا وبل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة
الرشد فلابد من تاويل الاول او الثاني قوله عبر عن احدهما الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع
تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر
مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما
ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا والتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله
متحرفا هو معناه الحقيقي وملتجا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الاعتبار كونه اسم مكان ومصدرا
قوله استثنا من قوله لا املك الخ يعني انه استثنا من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في معنى
لا املك شيا كما في الكشف مما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المص فان التبليغ الخ انه
مستثنى من رشدا وحده والاستثنا من المعطوف دون المعطوف عليه جايز والاول اولى
ابوحيان
ولفظ الابلاغ خطا كما مر لانه لم يسمع لم مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل
المبعدة له والاستطاعة توخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من
ملتحدا فالاستثنا منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله الا الموتة
الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يا ول بشيا ان يكون كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم الخ قوله او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك

الانبيا ما فعقودا وظاهره ان المصدر يسد مسد الشرط لعموم كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقا
الاداة جايز وذهب ابو حيان وغيره انه لا يحذف الا مع بقا لا النافية كقوله والا يعل مفرقك الحسام
وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يتبع الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع دماميني
ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا الا ان يراد
بحيث يكون الشرط منفيا بما الا انه لا يحذف لا حيث يبقى بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس
بشي فالظاهر ان المراد صرفه مشروط ببقا لا ما لم يسد مسده شي من معمول او مفسر وهو مراد النحاة
فلا يرد ما ذكر **قوله** وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله
عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضارع فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشي على نفسه
الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو تعبيد غايته البعد
قوله في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر
بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملايكة فالمراد انه لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ
يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله
قري فان اي بفتح الهمزة وقوله على الجزاء اي يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاؤه وان الخ
وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا **قوله** والغاية لقوله يكونون
الخ يعني ان غير ما يجمع للغداة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه
كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله
غاية لقوله يا رحمتم تركيك جدا مع انه اباه مع ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل
فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور كثيرة اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله
ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله** غاية تطول مدتها الخ لما كان المقابل يقتضي ان يقال انه
اقريب ام بعيدا والاجل عادته لا اوله المصنف بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا
شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى
ما ادري هو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف اولى لانه اقرب
قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد
تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قرب ذلك
الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله**
على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه
بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس
علما للغيب لا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله معين الدين
بعده لعلم بعضه حتى يدل عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم
بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب ابن كمال
عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص المنافي بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى
يصح في هذا الاستثنا الانفصال وهو الظاهر والاتصال بنا على التخصيص وعدمه كما في بعض
الحواشي **قوله** واستدل به على نفي كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على
ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قايل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب وادعا
دلالة النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا للاظهار على الغيب بل اقوى منه اذا الاول قد يعرف

بحدس

بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقيقة كرامات الاولياء
جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب
اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب
لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال
الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملايكة
عليه يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير
واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة
واجيب بانه غير مرضي له وانما قدمه لايجازه وليتفرع منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل
كلاهما ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول
على المتعارف له لدلالة السباق والسياق عليه واما هذا فالمعهد فيه على القوم واورد على الثاني
ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده او جوابا
واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة سعدي
ويتنقض لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها
ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لانا اذا خصصنا الغيب
بالقيامة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينيذ لا يصح الاستدلال ولا
يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا
كلام طويل لا طايل **قوله** وكرامات الاولياء الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي
والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة
والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي ففسر التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو
خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال على عدم ذوقه والفرق
والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به
على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحياة الدنيا كما قال تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الخ ما فصله فاعرفه **قوله** ليعلم المرتضى متعلق بما يشمل
الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لما خلا فالمرتضى بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط قيل هو معطوف
على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على ليظهر اي عالم
الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحاط كل شي عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول
وقيل جملة احاط بتقدير قد فيهما دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه
اشارة الى ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل
هو معلل بتعلقه الحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه
وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
سورة المزمل هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل
وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة واياتها ثمان فيها اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي عشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله وبالمزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم
مفعول اي فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة
الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله

سعدي للعلم به او ترك بمنزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول فعلى هذا فيه لف ونشر مرتب وكما قيل انه متجه على القرائتين لا وجه له
سنان وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت لا بد ان يكون زمل بنفسه او زمله غيره فاحدهما متعين
والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل بنفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعاله من الله
سنان فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل بنفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله راسا
كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القراءات كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه
انه تهجين للتقبيح وقد شنع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال فيه سوء
ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما
هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله
به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان
طرده الحجاب وربما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي من انه تانيس له وملاطفة على عادة
العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكما
سعدي يفعل المحبوب بمحبوب **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه تنزيلا كما يفعله من لا تهمه
الامور والشؤون على ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مرتعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله
دهشه قيل الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش فهو منع على
سس صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله والمص كثيرا
ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حير فعداه لم يبعد **قوله** وتحسينا له هذا ايضا
غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال ايها الراقد في لحافه قم هنيئا ان عيشك تم
وقوله او روي الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي
وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة
وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول
من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت
ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببرد لها وبافيه عليها بعد ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها
تكلف لا يتاتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة كما قال ابن حجر نقلا عن ابي حيان انه كذب صريح فترك
الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب وقوله مفروش على عائشة الاحسن ان يقول مطروح
ونحوه اذ الفرش يكون على الارض وما هنا ها والمرط بكسر كساء من صوف **قوله** وتشبيها له في
تثاقله الخ يعني انه استعارة فشبه عدم التحرك بما ذكر بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل
الامور او التثاقل فيهما وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية
سؤال على المحشي ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته
للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه
الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من
المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة
لا وجه لادعاء التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** اي قم الى الصلاة هذا
على غير وجه التحسين له اذ قام يصلي وقوله او دوام عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول
سعدي س بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على

التوسع

التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا
لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في
الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليلا وهو الوجه
الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لعبارة النصب ومعناه
التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام
في ضمير نصفه فان له احتمالين اورد عليه بانه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز
الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه
الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه اورد عليه وانقص كان معناه على وجه اوضح واخصر وابعد
من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه سمين
من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا
فالصواب ابدا المجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جماعة بعضهم مشاة ثم ظنه محذورا حتى سنان
عين الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله
لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها
لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن
وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول
قوله وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف
الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحل بالعبادة المضاعف
ثوابها كاملا منها وزيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص عليه سعدي
لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصهما لا يسمى قلة وكثرة حقيقة
بل عرفا وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل البعض من كل وهذا هو الوجه الثاني
فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى
والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث
مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين
النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يبقى بين الاقل من النصف والاقل من الاقل
والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين
والزايد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ماله الى التخيير بين النصف
والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته
انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه
صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم
والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير كشف
الخ في الكشف ولا اعتناء بشان الاقل لان الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا وعمرا
وفيه تكلف لا تقديم الاستثناء على البدل الظاهر في ان المبدل عنه الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم
تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف
بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة
نفل ولا اعتناء بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله سعدي

الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس
على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث
وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل خضرشاه
الا قليلا ثم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول
ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم
المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط للتهجد وذلك
القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اقل منه على ترتيب المخير فيه فتامل قوله
او الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين
قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ او شبهه فتدبر وقد
قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله
الزمخشري قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها
واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والفلج بتشديد اللام اسم مفعول
من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم قوله ان كان نعليه الخ
هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن التنصص
والخصايص وقوله والجملة تعريض للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل وهو الامر
بقيام الليل والعلة وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القران وهذه قال الطيبي
وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يثقل التكليف
الخ بيان لغاية الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بقوله يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك
تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فعلينا الالتزام بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل
على انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه فبينه وبين القران مناسبة
في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مستغرق فعل انه لم يسمع له فعل من زيد من الافعال فالاولى ان يقول
شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وقوله بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مما عليه من الصنعة
كما قيل لا يلتفت اليه قوله او رصين لو ان لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر فمعنى سنان
كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى
ان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه
وتضمنه السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قارئه فهي
تجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي صعب قوله او ثقيل تلقيه يعني ثقيل عليه
نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على احد امرين ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه
بل يعرض له حال كالمغشي لشدة انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده
ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث انه وركه كان على فخذ بعض
الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله يفصم من افصم
اذا اقلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل قوله وعلى هذا اي هذا
الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة لمصدر فينتصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير
القاء ثقيلا فليس صفة قولا حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهر
انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه

تناسب

سعدي داس
تناسب قراءته ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقله
ومشقته وكذا صعوبته على الكفار يقتضي ثقله ليلا ليلا يوذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار ولا
وكذا ما بعده مما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناش من قلة التامل فيه وقوله
سننا نخص وكان الظاهر ان يقول مسنا نفة وقوله للتعليل متعلق به او خبر اول قوله من نشا
من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره
اللغويون انه عربي من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المص وقوله نشا نا
البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشا نا بمعنى قمنا ونهضنا وخوض جمع خوصا وهي الناقة الغائرة
العين من الهزال وهو المراد هنا وهي الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتاخرين في
قوله لطيبه قد حثنا النوق تسري واعينهم نحو النخل خوص وري بمعنى اذهب مستعار من ري
العود والقلم والصوت بمعنى يكسر وخفض وبينهما بفتح النون بمعنى شحمهما وصحح الفتح في الكشف والذي
في القاموس الكسر وبعدها مثناة تحتية مشددة والمرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما
خلف الراس يقول قمنا الى النياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر من نشا بمعنى قام
كالكاذبة وقوله على ان الناشئة له اي لليل يعني مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس
سعدي
المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة على ان الاضافة
اختصاصية او بمعنى في وهو كمكر الليل على التجوز واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية
وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب
سنان
فلا حاجة لتعميمه لاخر ساعات النهار كما قيل قوله هي اشد وطا من فيقا بلها على التفاسير السابقة
ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد
وطاتك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي
من وطي الرجل الارض فيكون افضل وادق بمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون
المراد القيام فيها وقوله وقرا عمرو واخ بكسر الواو وفتح الطا والمد بعده على انه مصدر واطا وطا كقتا تل
قتالا قوله لها او فيها الاول على ان المراد بالناشئة النفس اي اشد وطا المواطاة القلب وقوله فيها
على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطا المواطية قلب القايم فيها لسانه
والاسناد على هذا مجازي قوله او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة
فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد منه وعلى الوجوه
كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين
المهملة والحسن في تفسيره بل الاشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية
وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشعبه بالافكار وهدو الاصوات بالدال
المهملة سكونها وكل منهما راجع لكلهما قبله الا انه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه قوله تقلبا
في مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله
فرئ سبخا اي بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفا والشين المعجمة تفريق اجزاء اليسير بعسر التفرق كالقطن
والصوف فقوله ونشر اجزايه تفسير له قوله ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يومر بذكره والمراد
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله
ولانه مقتضى السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل
التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم بمعنيه العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله قوله وانقطع

الخ لان التبتل الانقطاع ومنه البتول المنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره
وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكر لها بالعهد من قدم حتى يحتاج للاعادة
وقوله وهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتيلا تبتلا فعدل عنه لما ذكر من مراعاة
الفاصلة وليدل على انه ينبغي له بتجريد نفسه عما سواه ويجاهدها فلذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف
التبتيل فانه لا يدل الا على فعل الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف قوله وقيل باضمار
حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده وابقا عمله ضعيف جدا كما بين
في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن او وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله
سعدي
عنهما وقال ابو حيان انه لا يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان
الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفي بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق
في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح
لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق لانه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا
للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في
الدار رجل ولا امراة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال ثمة ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة
سعدي
لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن
الناس من اغتر به هنا قوله مسببا عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيد
الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوهيته لا تقتضي الوحدانية فان منشاها ان لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان يفوض اليه الامور لجواز تفويضها بغيره من الالهة وقيل
المراد الاتكال التام وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله باتخاذهم وتدارهم ليست المجانسة
مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله
تكل الخ اشارة الى ان الفاء لدعا قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله وكل
الى امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان بي غنية عنك الخ يعني ان قول
القايل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع تجعل
نزله الاستكفا منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكناية فقيل للاشارة الى انه لحماسة الاقتدار عليه
فقوله ذرني وكذا كناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم قوله زمانا الخ يعني نصب
قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكر للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج
بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي
لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد
وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفلت بهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله
نوعا آخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله
من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها
بقوله فان الخ والانهماك زيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير جمعها ويها
للشهوات وهو بيان لاشتراكها في الانكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم
التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد
لظهوره وقوله محرقة بالتا الفوقية او النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم
البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام الجحيم واما طعام اوليك في النار فظاهر

وقوله

وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبهما من العذاب الجسم وقد اقتدي بالامام فيما ذكره فيكون الانكال
وما بعده مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا
اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار للتفسير بما ذكر قبله يعني والحرمان عن لقايه بما يعذب به
الارواح لبعدها وحجبها والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان اعظم ثواب
سنان
كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقايه عن كون
العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رايحة دور وتحير في جوابه ثم اعترف بان
يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة
الضلال والغضب والمقت ولا شك للحرمان عن لقايه تعالى فحديث الدور باطل ووجه وقوعه جوابا
انه لما علم ان ما ذكر امور اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم
انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه ولا لكن المدعي محتاج الى التنوير فتدبر قوله
تعالى يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق
باليما والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب
لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا
مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد
وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المبتدا ولذا وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة
سنان
مشبهة لما قيل انه لا يعرف له وجه وكونها رمالا امر مترتب على الرجفة لكنه نزل فيه ذكر حرف التعقيب
وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع للتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب
خضرشاه
مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلا وقوله منثورا
اي صارت كثيبا اثره وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا
سنان
ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت
سعدي
الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا نثر كلاهما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من
الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهولا والمراد بهم المكذبون من اهل
مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في
الكشاف في قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمومنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل
وعاقبته وقد يقال لم يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر لاوهم مغايرته
له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا استمرار اي لا يعد مر بيتا لدنيا وقوله المطر
العظيم اي العظيم قطره فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى
يقدر له مفعول آخر وانما الذي عن قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيامة
وهوله انتهى وقد ناقشه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول ووقى لاثنين فكيف يفسر به ولا وجه
سنان
له وما قيل اعتذارا للمصنف بانه جعل تتقون بمعنى تقون فعداه لمفعولين كما صرح به جار
الله خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف
فيه لان المخوف عذابه لا هوله ولو جعل بنفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي
الكشاف يجوز ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا

ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على الغرض
والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من
الاهوال بيوم يشرع فيه لشيب النجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه
حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم صعب وحزن لا نظير له في الخارج واما
على النسخة المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فقيل علته انه لا يعرف له وجه فليتامل قوله واصله
ان الهموم الخ لان الروح ينقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستوي البلغم على
الاخلاط وهو موجب لانتصاف الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله
ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول المتعارف او لا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون
فيه ذلك فكان مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وورد هذا على
ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من
ذلك واطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدة فهو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
قوله والتذكير الخ قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن
الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيأول بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله
بشدة ذلك اليوم ووقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ به
عنه فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير للسماء ولم يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق
بمنفطر وقوله الباء للالة على جعله الة الشق مبالغة في شدته قوله الضمير لله عز وجل لعلمه
من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعد بزنة اسم الفاعل يحتمل
مشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعد بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد بالايات
القرانية وقوله ان يتعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف
في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي من شاء اتخاذ سبيل له فعل والمراد انه يتسم ويحكم عليه بانه
اتخذ الا ان يراد بمشية الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني
اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو مجاز في الحقيقة فالمعنى من نوى
اي يحصل له الاتعاظ تقرب اليه فقربه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب
بعيد قوله استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دني اذا قرب فاستعير للقلة
بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المصنف انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قلة
الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ
بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين
قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من
الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف
وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير
انتهى وفيه اشارة الى الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتقادير
بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا الا ان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت
ووقع هذا في اخر فكانا معلومين له والامر ان كان واردا بالاكثر لزم اما مخالفة النبي صلى الله
عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه قيده بقوله انه لا يقر على الخطا كما ذكره البزدوي

بهلوان

فالصواب

فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف
فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ويقوم ذلك اجماعا الخ
ان لم نقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجب عليه
دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على
ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل يحتمل بيانية واما احتمال الفرضية على
الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام
المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيه من الفساد قوله كما هي الا انه زاد كما هي ليصح
الحصر وهو توطئة لما بعده يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه
يخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو عمرو وامثاله الحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبنا الفعل
من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف
وفي كلام المص اشارة لما اليه وقوله ويؤيده اي بعيدا ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا تقدير
الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد للمصدر المقدر كاعدلوا هو ولذا افرد وذكر ولم يقل بخصوصهما
لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت تقادير الايام والليل فرض مقدار معين منه دائما
يشق عليهم قوله بالترخيص في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة
فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته
لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله
فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة به وقوله المقدار
اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل قوله كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز مرسل ذكر فيه البعض واريد الكل
وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين
منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكان لم
يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر قوله في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم
الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي
وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤوا الخ فالامر بالقراءة
على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القران وامروا بقراءة شيء من القران ليلا
من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحيا بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب قوله
تبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسرة احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذه
حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة
الى ان الاختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو وفيما راينا من النسخ
وفي بعضها بالفا فيقال والاولى اصح لما في هذه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر
كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فما الخ وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منهما
حكمة مستقلة في الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم ترخص حين نزول الاية فليتامل قوله واتوا
الزكاة الواجبة هذا اما بنا على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا
والذي فرض بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان التاويل قد صرح بما ذكر
في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض
والواجب قوله او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطائها للمستحق من غير تاخير

سعدي

خلخالي

سنان سعدي

لان الترجي لما كان يعطي بنية الاخذ لايبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير
به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق اولله او لكون قوله
او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تحرزونه وهو منفصل عليه باعتبار الخيرية ادعاء الغرض والمراد
ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في النظم لا ينافيه كما توهم لتم استغناطه لحسن
سعدي
قوله وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه هو يستعاد
لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل
بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك الا
افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار
اليه المصنف وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي
جميعها والحديث الموضوع موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه
ابن عطية
سورة المدثر مكية على الاصح بالاجماع كما قيل ثم استثني منها اية وما جعلنا عدتهم الاية
واياتها خمس او ست وخمسون على اختلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله المدثر يعني هذا اصله
فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال هو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله
ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحا والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال
حري كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فرعبت مجهول كمنعت
سعدي
كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم
ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت
كشف وتبعه في شرح المفتاح
قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحي
وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وحماه لرؤيته
على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك كما وجه في شرح البخاري ولا ايجاب عما اورد
عليه كما روي من ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت الفاتحة كما اخر وقالهم
تمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما سند
واتفاقهم على نزول نزلت في الوليد يقتضي انها لم تنزل تماما اذ هذه
الايات نزلت بعد مجاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فتتاخر عن بدء البعثة قوله
وقيل تاذى من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه ليشتغل لجمع خاطره
او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس
الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات
سعدي
النفسية بالشعار اولى واما القول بان النسبة بالدثار في ظهورها فقصوره لان الاسد
سن
قوله النفساني لا يظهر والظاهر اثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة
طالعه
او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغائب بجامع النظر على
الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك كما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى
المختفي منه ولانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي لم يوجد في اللغة قول المصنف
سنان
كالمختفي من نفسه اختفا تسمية خوفا من الناس فجعله مختفيا او لانه يعني الغائب عن النظر
والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر ووقع للفاضل خبط هنا
وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال

وتشديد

وتشديد التا المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل والمفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة
وكلام المصنف ينزل عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه
فالعظايم من الامور منوطة به ماجل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس
عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل
ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم
فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة حتى توسع معصوبا بلمته
تنع التبابل في عرنينه شمم فانهم وقوله عصب يعني شد لا اصبط كما توهم وانما حمله على هذا لانه
ابلغ وقراءة الكسر لا يلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية من المستريح
الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية
الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله قوله قم من مضجعك هو
على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع
كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف
وورودها لامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف قوله فانذر
لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن
اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي نزل منزلة اللازم ولا يقدر
سعدي
له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه مخصوص وما قيل
ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص وعام او مطلق عن قرينة تدل على
تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم
ولا يلايم ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر عشيرتك خاصة المناسبته لابتدا الدعوة في الواقع او عام
لقوله الا كافة الخ والى الوجهين اشار المص قوله وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص
والكبرياء بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد اقتعال من العقد ايضا
سنان
وهذا وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشككا اولا وقوله وايقن انه الوحي
وقع في نسخة وعلم وقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة والمعلوم اي علم النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاولى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل قوله والفا
فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقدير فيه وهو قريب من قول النحاة
في زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المضمن معنى الشرط
او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح
بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى
وجد وحدث والفا جزائية وهي من حلفه فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها قوله اوالدلالة على ان
المقصود الخ معطوف على افاده وهو يعني به انها للتعقيب والترتيب غير مهلة وتكبيره
وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر
سعدي وسن
للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس
في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه فالواو
حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او وكان ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيها اي عما
ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كالتقرير لقوله وليس

سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحسنه فاولى ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى لتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المص والعادات المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما يذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه تقول العرب فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله** فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتصفى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعده امر فذ بر **قوله** فطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير المدثر بالمدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المص فالثياب هو الدثار يعني اثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يودي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان امر الغير بطريق التعريض كقوله • اياك اعني فاسمعي يا جاره • او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسبابه فالرجز او التجوز في التشبيه **قوله** وقرأ يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى العذاب وعن مجاهد ان بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا الطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا اي ان النهي عن المن بمعنى العطا من من بمعنى انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر مما يعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى والماضي المجهول والاستغزار استفعال من غزر بالغين والزاي المعجمتين ثم راء مهملة بمعنى كثر والاستغزار كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يقدر عنه حتى نهي وحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي كما ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للمنهي عنه الاستغزار لما ذكر والحرص ظاهر والسين للطلب

المذكور

سعدى

سن

سعدي س

سعدى

سنان

٣

المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يتقصد بهبته عوضا **قوله** ولا تمنن بعبادتك الخ شعلقته مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد الجميل من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجرا الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما وهو جرم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل الاشتمال لان المن بمعنى الاعطا او تعداد الجميل يشتمل على عداده او وجدانه كثيرا واما كونه بدل الكل من كل على ادعا الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من منّ بكذا الخ كان عليه ان يقول والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطا نفسه وفيه لطف لان الاستكثار يتقدمه المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقد رفيه ان واللام واضمار ان لان اضمار في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله قرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو •

• الا ايها اللايمي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية وتوجيه عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقا عملها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد جانه النحاة لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاختصاصه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر ربما يعم ولو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطاير لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفا السببية لان عسر ذلك اليوم وشره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين وتبشيره على المومنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين في الباساء ومن غفل عنه قال ان فيه تغليبية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعدا في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل له اي بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر له اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويوم ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير كاينا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضا فا مقدرا او قيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لا لتقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوه وذلك لانه لا تنقول

المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير
حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للنظ الوقوع انتهى وفيه نظر **قوله**
تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يوكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة وهو من وجه وهذا كما قرر في قوله ولم يجعل له عوجا
قيما وقوله يشعر بيسره على المومنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه ان
عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول
المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على لا ونحوه كما قيل **قوله** نزل في الوليد بن المغيرة قيل من غير
اختلاف فيه وقوله تعدي ماخوذ من السياق وهو اشارة لما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه
بيانه للمراد وايما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ
اي لم يشاركني ويشرك من باب علم بعلم والمنصوب من ذكر نفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفته
من كمال الاقتدار وقوله ذم اي منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي كان احدث له ذلك
اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه وقوله اراده بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه
كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة ن كما قيل • فانت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود يجوز به عن الكثرة وهي امالة
مع قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع
امثل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تستقى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضورا الخ
فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن
كثرة النعم ووفور التنعم والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسته بنيه كابيهم وقوله اسلم
منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقه اليه كثير من المحدثين والمفسرين
قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما استدركه ابن فتحون وعزاه
لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان
له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره
عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي
فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعى النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب
بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد
هنا كما نبه اليه ادامه تاييده وتشييده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش
لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية
الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا ومخبرا وريحانة
منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد
الملقب المتفرد بما ذكر وانما صرح به لئلا يتوهم توحده في الشرارة وكونه دعيا كما مر قريبا **قوله**
وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لانه لا طمعه في حال التمهيد وثم معه لا بعده بعد والاستبعاد
غير التفاوت الرتبي بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما عطفه عليه كما تقول لمن الى احسانك
احسانك فنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشان واستبعاده
وكونه غير لائق اما الزيادة ما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد
لانه اما مزلة او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يوبده دون الاول فانه لا يناسبه

كذ

غلط للقاضي

وماذكر المص

وما ذكر المص بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد عليه ما اولى لانه بلغ النهاية فلا
تقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك حقيقة او كناية على الغنا التام لانه الضمير للطمع
قوله ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة
استينافا بيانيا للتعليل لما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لما زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم الباقية
وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلايل توحيده او الايات القرانية والمناسبة
وما بعده صفة لمعاند وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه
اي بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مشتمل الخ للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله
غاشيا لما اي اتيا من غشاه اذا اتاه واغشيه افعال وهو بالتشبيه من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه
شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو
استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما قال ونقل
عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار ويدرك ولهذا سمي خريفا فالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه
قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني
للحواس الظاهرة والباطنة بما ران الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة
بين الخرف وهو فساد العقل واحتراف الثمار يعني اقتطافها وهذا بنا على ان من اشتا ابتدا السنة
واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال
صعد في الجبل وعليه يصعد ولا يقال صعد في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي
المخففة ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما
وقوله ابدا قيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله ساردهقه فتوعد لما ذكر وقوله او بيان
للعناد وجملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله
فيما يخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه قطعنا تمييز او مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم او
المجهول **قوله** تعجيب من تقديره استهزا به التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف
تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتلها الله دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزا به يعني
ان التعجب للاستهزا والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله او لانه اصاب الخ فيكون تعجبا
من اصابته لغايته ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعا
عليه في التعجب فهو كناية **قوله** فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا لكلام
الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن الداعي للقبول
وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار
والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر
لانه اذا كثر سرعى يعروقه وهو غاية النهاية في الري الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه ما يتبادر
منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى
لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القران
ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما الاية **قوله** صبا بالهمز معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقول لكل مسلم
وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اراده واصنعه عن ميله للاسلام
لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من ثوران

سعدي

سعدي

سعدي
سن

الحوارق العزيزية وقوله فقاما اى الوليد من عند الى جهل وقوله نادا هم اى نادى الوليد قريشا وقوله يخنق
اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة او يقول
اقوالهم فان له طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقته من ذاق حلاوة
الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله يتعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما
هو الغاية عندهم قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد ممن اعجبه غاية الاعجاب انه يكرر من التعجب
ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على
تفاوت الرتبة فكانه قيل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد
وقوله على اصلها اي مستعمل في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في امر القران
بترويه قوله قبله لآياتنا وقوله بعد مرة اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فتنبيه
هذا تكرير وقوله فقطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس
كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعبس يعني انه يؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن مما اتبع به
بناء على ان البسور اظهار العبوس او اشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه
هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما من العطف وقد صرحوا
بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال الشيء قبل اوانه ومنه البسر قوله
عن الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق
او الرسول على الوجهين وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اي توقف
وفي نسخة تثبت وهما بمعنى خالفا التعقيب من غير مهلة ولا مخالفة فيه لما مر من الروية كما توهم
حتى يحتاج التوجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله
وان اختلفا معنى ولذا لم يجعل تاكيدا وقوله بدل من سأصليه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال
لاشتمال سقر على الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله
تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم
مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها او لشانها فالجملة مستانفة او مستانفة قوله
والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها مفنية لكل ما يلقى فيها وانما
جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام مما ذهب اليه ابو البقاء لان سقر مبتدا وخبر ولا يجيء الحال
لان الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجيء الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله
لا تبقى على شيء يلقى فيها يشير الى ان المفعول محذوف لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي لا تفنيه وتهلكه
قوله مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال يا ابنة
عمي لاحني الهواجر والبشر اما اسم جنس بمعني الناس وجمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني
يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المص
وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المصنف على انه بيان لحاصل
المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر الصريح في الاحراق والافناء لما يلاقيه واجيب بانها في
اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا
منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تفني بالكلية او الافناء بمعنى التسويد فمما لا
ينبغي ان يعود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه باعني واظهر منه انه يجوز ان يكون

سنان

سعدي

حالا موكدة من ضمير تبقى وتذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالمعدود افراد او صنوف او
صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم نقل انه مما لا يعلم
حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المتشابهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من
التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل ما يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الخ
الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك
الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالعصبية
والشهوية او محركة وبهما تتم اثنتا عشرة والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية
والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات
من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا محل تفصيله وكان على المص
ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله
اختلال النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد الخ
تضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهم مع المسلمين تسعة عشر وقوله ملك او صنف
لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها الخ فلم يخلوا في منعا بلمنها زبانية بتركه الصلاة الشاملة
لمن اجل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله
بقولها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله بسكون العين هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله
كل بالتنوين وعشير جمع بالاضافة اي نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروح نزل البهم يقال استروح واستراح
بمعنى وجد راحة اي لا يستركون نزل كون اليهم وقوله فنزلت اي لله لا لانزع لانهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون
على نفعا ومنهم والمراد بسكنون ويطيقون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عددا على النار
المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في نفسه وكون مفعولي الجعل شيئا واحدا
وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا
ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر
كقولك ما جعلت الحديد الا خاتما لانقطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد
لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا لانه عبر عنه بالاثر فانه قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة
عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا
لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كالشيء الواحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كانت
افضاء اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبيه
منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة
في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون يجوز اسناده
الى صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصييرهم فهو السبب
البعيد والشيء كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست
على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في
الاصل للطلب تجوز به هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالمكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما بطريق
الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم على انها
مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون

حمزة

بكل ما جاء به القران فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي واذا اراد ونقصد بنو اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا وهو في
الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان لان من استيقن وزاد ايمانه
لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال عوده على المومنين فقط وقوله ونفي الخ يعني
ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما تغفل عنها المستيقن فاعترضه شبهة ما فلذا اكد به نفيا
لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على
المؤكد بالواو ولمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويجوز ايناهم فسقط ما قيل من انه لا وجه — سعدي
للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق
احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حيثما اما للظرفية او للتعليل **قوله** تعالى وليقول الذين في قلوبهم
مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشئ
من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه
اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة
مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانها اخبار عما سيحدث من المغيبات **قوله** ماذا
اراد الله ذا اسم موصول وما استفهامية او ما مع ذا اسم استفهام ويجيء عليه الوجهان في اعرابه كما مر
تفصيله وعلى الثاني في كلام المصنف والمثل له محتمل ايضا ما شبه مضربه بمورده او الامر المستغرب
وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله اراد الله الخ ان من الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من المحكي ونسبه
لله استهزاء وتهكما منهم وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه له حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه — سعدي
نظر لجواز كونه عدوا مثلا لاستغرابه ونسبه لله تعالى على ما مر **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال
يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وقس عليه لهديه ويجوز ان تكون الاشارة
لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم امة وتحقيقه في البقرة فتذكره **قوله** جموع خلقه على ما هم عليه
بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري بقوله ما يعلم
ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها
في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله والمص لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ ينبني
عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب للامام الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد الخ بيان لان حصر علمها
فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده مثلا وقوله ما يوجب اختصاص كل منها
بما خصه اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية
ولا علية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة
ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسبة الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم
ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارية عليها
مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال
في الاتقان لم يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف
على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض لرد طعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير
فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا
يحصى تابعيه فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اي
سقر او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ على انه رد لقوله ذكرى
للبشر ولا ينافي نفيها قبله من اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم — ابوحيان

يعرض

يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لا رشادها ان تكون مذكرة لكل احد ومن
لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها
كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر **قوله** كقبل بمعنى اقبل والمعروف
فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى وفي
المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه مستقبلا **قوله**
البلايا الكبراء العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها بمعنى انها غير محصورة فيها بل يحل بهم بلايا
غير متناهية وهذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا او احدى دركات
النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المص
الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام **قوله**
الحا قال انها بفعله لان المطرد جمعه على فعل فعله دون فعلى فنزلت الالف منزلة التا والتا معا
بالمد جمرا البربوع وقاعله يجمع على فواعل باطراد تحمل قاعلا عليه لاشتراك الالف والتا في الدلالة على
التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو الفراح والقسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب او
جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل لكلا فصل القسم على كون كلا انكارا لان يتذكروا بها
والتعليل على انه ردع لمن انكر قبل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا لردع من — سنان
ينكر انها احدى الكبر وليس بشيء وانظر انه وارد على الكشف لانه منكر لذا انها لا لوصفها بما ذكر
فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان نذيرا على هذا بمعنى الانذار مقدر وقوله عما دلت
عليه الجملة المتقدمة لم يجعله منها لما في مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مقدر بما ولت
بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يونث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله**
بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور مبدل من المجرور باعادة الجار لانه
تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين
من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن شاء الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي
السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص وقوله
انه جيا زان اللفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته
وقوله لتقبل رهين لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث في الاصل واختير المصدر
مع موازنة الرهين لليمين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب
بالمقام فلا يلتفت لمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس ومما غلب
عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولكل ان يختار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري
به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملائكة فانهم غير
مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف
ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى
وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثنا متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثنا الاتصال والانقطاع
بنا على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله والاطفال مقدر اي وقيل وتركه
لظهوره ان ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه
للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله وضميرهم
تقدم للمفاصلة وقوله اي يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما بمعنى عن

تخصص وجماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله اوليسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة
للحقيقيين ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا والبه
اشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الزمخشري في شرح الكشاف قوله بجوابه بيان
لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسؤلين والمجرمين اجاب بعضهم
بعضا بها اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ماسلككم
في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال الحال لم كيت وكيت لكن هذا ابلغ لصدق
واول على حقيقة الامر وفيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان
للتساول والتقدير يتساءلون المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينه ولا يخفى تكلفه وتعقد
واقرب من هذا كله ان يقدر فقالوا يلقي بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة انه يعتبر امتداد زمان
التساول ليصح ونحو ذلك يقولون لا يناسب قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله مما يجب
اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لان الذي تركه العقاب وقوله
مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطب به بلا خلاف كالعقوبات
والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم
جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت
انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة
ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين
وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر يا باه قوله
ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فائدة
قوله نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا
الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب
بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين
بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض
ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق
لانه ابلغ واقسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكر وان الجار
والمجرور متعلق بمعرضين قدم للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصود من الكلام ولهذا
مع الاستفهام في ما لهم وما باله شان خاص وجملة كانهم حال ايضا وقوله يجمع جمع حمار والمراد حمار
الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو النفور لغير لشدة افتراسه
وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة
كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد
بكونها منشورة ان تفتح لتقرا لانه غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لامتناع ايتا الصحف يعني
يروى ان اعراضهم لعدم تفتحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شا
ان تذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره
للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله بالذات او بالواسطة وهو رد على
المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتا اي على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي بتشديد الدال والكاف

كذا به

من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقي فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن
يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشارة الى الجواب عما في
الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع بمكة لتزولها بها تمت السورة بحمد
الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين سورة القيامة
لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المصنف
وهذا بنا على انها تزاد مطلقا ومع القسم في ابتدا الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام
وقد ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا
بان القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة قوله فلا وابيك ابنة العامري
لا تدعي القوم اني افر هو لامري القيس من قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر
وقوله لا اقسم على ان اللام لام ابتدا واقسم خبر مبتدا محذوف اي لا انا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره
قوله بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشي خصوصا من الله يقتضي تعظيم النفس
الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول
فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله
المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي
التي تتشعث لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف
بصفتها وقد يثبت للانسان وهو واحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله
او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشاملة للمتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن
صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظم ايات الله فلا يرد عليه ما قيل من انه
لا يناسب دخول النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها
وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا
وفي الاساس تلوم نفسه اي جي عليها باللائمة وتكون بمعنى التربص والتمكث ايضا ثم قصر عليه
واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما اخرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرج
به من الجنة قوله وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما
مناسبة لانها دار الجزا وهي المجازاة قوله لان فيهم من حسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه
من البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شي ككثرة من صدر منه او رضى
الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة
كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس
ابن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء وفي نسخة
في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله ان يجمع الله هذه العظام في نسخة همزة
الاستفهام والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ
بالواو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعضها اي لم اصدقك الا وان يجمع الله هذه العظام
واشاهدها كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع
لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن نجمع بالتا الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامى
كحبارى وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جهتان الصغر وكونها في الاطراف

كشف

سعدي

سنان

سعدي

مطلب المصنف على الخروج

خلخالي

وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا
قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليهما قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله
وهو اي قادرين والفعل المقدر بعدم تجمعها وفي تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام مغاير نقله
عن الفراء وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلا ولولا صنيع المحلا ورده
مشروحا قوله عطفا على يحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على يحسب
بل يحسب وحده كما صرح به في قوله تكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما
عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على يحسب وهو الاولى لانه ابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو
فيهما معطوف على يحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي وله
ابطال عن قوله بجمعها قادرين الى ما عليه الانسان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله
يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين
لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما
بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم
ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي يوقع جميع ارادته ليفجر ومفعوله محذوف يدل عليه ليفجر
اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر قوله ليدوم
على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل
ليفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل هو ليوم القيامة ونقل
عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان
ارادته وحسبانه هما عين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد ونعي تقبيح ما ارتكبه وانه
لانسانيته تاباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان
ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله يسال استيناف او حال او تفسير لقوله
ليفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث
واستهزأ به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه
او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كقمر نظر القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق
وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف وبلق
بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما
قيل في نثر نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه قوله بلق الباب اي انفتح فهو لازم
والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء فاجتماعهما في التساوي
صفة والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه
اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف الساطع لان الخسوف كما تقرر يكون اذا كانا بلا وحالت
الارض بينهما ولذا كان في واسطه فلا يتاتى مع اجتماعهما لانه انما يتاتى اذا اريد مصطلح
اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم
فلا منافاة بينهما حتى يقال الجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة
على اتحاد وقتيهما في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر على
شخوصه عند النزاع والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا
اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر

سعدي

سمين

كشف

پهلوان

حينئذ

حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة
فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح
بزهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله او بوصوله الى من كان
الخ الضمير للروح وان كان يؤنث لتاويله بما ذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لكان
بقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي فلم
ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى المحل الاولى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان
القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المنقذة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس
لسكان الملا الاعلى لانه يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو
المصحح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحي
حتى يعترض بانه لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا
وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى
له قوله اين الفرار فهو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه بان لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهمه
ذلك لدهشته والمتمني مفعول لواجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفا على القياس في اسم المكان
لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع
ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلبه التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس او بنا على ظاهره
فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل
المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجا فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره
وتخلصت به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم
لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى
كون استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا غيره وقوله او الى حكمه الخ لان ما لا الملك ومصير امرهم اليه
والى حكمه في القيامة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق وهو محصل المعنى
المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته قوله
تعالى ينبؤا الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول الخ في الكشف عن سو حاله
وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور وفيما ذكر
او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعدم عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة
قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة
لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى ذو الدلالة
او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والاسناد مبتدا وبصيرة خبره وعلى متعلق
به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة لحجة كما مر وقوله على اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير
مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه
بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر اي يبصر بها وقوله
فلا يحتاج الى الانبا هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على الجار
لما مر لا لانه للاعضا كما توهم قوله ولو جاء الخ شبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير للاستقا
به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر بغير
يا وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة

سعدي

خلخالي

سعدي

خلخالي

ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى لئلا يكون جمع معذار الجريه سعدي
على القياس الان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر
كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركتها لذلك والمعذرة مثلث كز
الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر على
مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرض للجواب لو هنا قاما ان يكون بمعنى ان الشرطية
مستغنيا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتاخذه على عجلة اشارة
الى ان اللام للتعدية وعن الشعبي عجله من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل الخ
يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي
هنا وقوله قراته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرير فيه فالاتباع عبارة عن
قراته كما قراه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق **قوله** بيان ما اشكل عليك من
معانيه الخ التاخير من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو
انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار
لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه يريد ما ذكر **قوله** اعتراض
يعني ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثنا امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان
والمرء يعنون بحب العاجل حتى جعل كانه مخلوق من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل
تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشا الكفر والعناد المودي الى انكار الحشر
والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي عما عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة
بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه
حتى تشبث به لانه وقع في القران تغيير وتحريف ممن جمعه وما عليك اذا لم تتهم التهم وقيل
قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده
له فلا حاجة الى ان يقال المراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي **قوله** سعدي
او يذكر ما اتفق في اثنا نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن
جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما
يقول المدرس هو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لا تلتفت يمينا ثم يعود لما كان فيه من الكلام
فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي
لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يقع ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه في الاعتراض سعدي
قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله
لا تحرك الخ كما فصله المص وليعذره منه المصنف وان ارتضاه غيره وقدمه على الوجه
السابق وهو مخالف لما ثور في تفسير الاية وقوله روع للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين
ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده
الخ لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا التفات
فيه وقوله بهية اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة **قوله**
ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم
النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار

الروية

الروية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر
بانه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل روية ما سواه عدما او ثانيا للتقديم
لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان
قوله وقيل منتظر انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد مذهبه في انكار الروية لان النظر يكون
بمعنى الانتظار وقوله الى الرجوع لانه يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات ياباها قوله ثم نظرة لان
المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في
الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر
بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب
ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب للمدح لولا ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب سعدي
به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار
كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه
ذهاب الى الكناية وترك الحقيقية من غير داع لا وجه له لانه ارجع داع اقوى من كون الروية غير واقعة
عنده وابطال المذهب امر اخر **قوله** واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قايله يعني انه استشهد
بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السوال
وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجا
ومنه قول القايل واذا نظرت الخ نحوه ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقبه العطا وليس فيه ذكر
للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقبه العطا غير مسلم نعم
لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السوال ايضا وكون النظر بمعنى السوال بعيد
ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني
انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه
فلا يرد ما ذكر ايضا لان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل الخ ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل
على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد وقوله لكنه
الخ جواب عن سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها
اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه
بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه تنتفي منافيا بلا
النضرة والنعم تختص بسوء المنظر والنقم لا لظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلا
المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكر
المصنف كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل على التحقق الصرف واما افعال الظن
فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر
الفقار هو عظم بيان لماخذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة
وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها
يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به عند
الملسوع والمريض من ايات الشفا ونحوها **قوله** وقال ملايكة الموت الخ قيل ان قوله ملايكة الرحمة
لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله
من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال البعض الغير نفيي لا ينافي عمومه

ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه يحتمل للانكار على المعنى الراجح
له بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله يحاربها بمعنى يحجبونه ثم
قوله التوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والجنس عهدي او عوض عن المضاف اليه وقوله
او شدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت
ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف يترك هذا عليه قلت
الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار
اليه الراغب فتدبر قوله سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان جعله
مضافا مقدرا او تقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق وكذا بعده
على انه من التصدق وهو دخل فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا المّا وله شواهد اخر فان
قلت على انه من التصدق والاستناد ذلك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق نفي الصلاة التكذيب والتولي
كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين متوافقين
وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة
وهو سؤال استهزاء واستبعاده كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات باصل الدين
الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن
كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي مع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما
متوافقان غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهم قوله والضمير فيهما للانسان المذكور
اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لبعده فيه معنى
وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة
عليه له وفيه نظر فان انكاره بعد مكابرة لا يخفى قوله قال المنتجب عبد حطاه بيان لوجه
افادته لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قبل وثم للاستبعاد
لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا
متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل لعدم حروف المضاعفة تاء كما في تقضضت ظفاري تقضيت
ونظائره كثيرة وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل قوله ويل لك هذا المحصل معناه
المراد منه فانه يستعمل للدعاء عليه وللتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر
فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام
مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك لك كما ذكره المصنف وقريب منه
قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه ان ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه
افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والفه للالحاق لا للتانيث وعلى
الاسمية هو مبتدا ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك الشر يعني شر ونقل الزمخشري
عن ابي علي انه علم للمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل
غير منصرف ومثل يوم ايوم غير متقاس ولا يبرز عن الموصوف وادعاء القلب من غير دليل لا يسمع
وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل فالاحسن انه افعل تفضيل خبر
لمبتدا مقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها قوله
اي تكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد وترتيبه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير
انكاره الخ اشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان بامرين احدهما انه في مقابلة تكرير

حضرشاه

للانكار

للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان يقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون
عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله اسند لان الاحياء بعده لا الاسناد لا يقوله ايحسب
الانسان ان يترك سدى قوله كان اذا قراها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا
الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة الانسان
وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن
عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله
فاصبر الخ ولا تطع منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب بالرفع
عطف على استفهام او بالجر عطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من ينكر
البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل للانسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم
بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب
الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى
الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك بقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر
بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفرا
ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما قرناه قوله كقول القائل هو زيد الخيل قاله
في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في
ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا … اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نميكا فيه دامية … لما تشتت الطلاء بالهدم
والحارث بن هشام عند معترك … رهن الثامنة للعرجا والرخم
انا كذلك اذا ما غارة لحقت … يعصى لكل رفيق حنذ حندم
وكل مشترف سي نهب سلهبة … يلتحف عند اعتراك الموت بالحمم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من
ديوانه فهل راونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل راونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل
فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في
الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم ابدا دوا مع ان هذا اقرب لعدم
اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل ينسفح فيه الما والقاع الارض المخففة والاكم جمع اكمة
وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة وبالكسر القوة والبا فيه لتضمين سائل
معنى براهم او للسببية وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض
بانهم كانوا فيه للحصين كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجاء
الى الجبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانه اما
مدة الحمل او ابتدا النطفة او هي من مادة ادم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة
او مائة وعشرون كما في الاثار او ابتدا العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر
فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل
وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يبنى اعاذ اليمين

سعدي

اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها
والمراد انه غير معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية
كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادة الانسان مجازا بجعل ما هو
بالقوة منزلة ما هو بالفعل وهو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العايد وتقديره فيه كما في
قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم
كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه ابعد بعد ذكر في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون
غير الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل
بتغليب غيره عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الظرف فلذا قال العقول الخ فجعل هذا
دليلا لتفسيره بالجنس بنا على الظاهر المتبادر قوله او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه
الصلاة والسلام وقوله بين او لا خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشي الذي لم يذكر المراد به العناصر
او التراب وهو وان ابهم معلوم من القراين الخارجية لما قيل انه بطن تولى الاشارة لا وجه له الا ان يريد بها
ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة بقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع
او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظر للتقريب في الاستفهام وعدمه لان من بينه
العنصرية بعيده كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط
سعدي
ممتزج وقوله مشج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا
على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة
سعدي
وهي مفردة بها اي بامشاج او جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة والجمع قد يقال لما فوق الواحد
او باعتبار الاجزاء المختلفة فيهما رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص
بعضها ببعض الاعضاء على ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل
انه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور
وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالى
سعدي
وان جاز ان يقال انه وقع كذلك ابتدا باختياره تعالى عند بر قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا
مفرد بناء على ان افعال يكون في المفردات نادرا وقد عد واسنه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه
ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله
سعدي
برمة اعشار اي منكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية
مثناة وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله
وقيل الوان معطوف على قوله اخلاط على انه تفسير له او بهذا وقوله اخضر التعبير بها بالمكث
في قعر الرحم كما يخضر الماء بالمكث وهو حال من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين
اختباره يشير الى ما يرد عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا
بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانها حال مقدرة ماولة بقوله
مريدين الخ او الابتلا ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى اخر
لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تنسيب الامشاج بالاطوار
كما يتوهم واما كونه نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه فتعسف ولذا لم يعرج
عليه المصنف قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء لان

المقصود

المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خصهما بين
الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل ولانه مسبب عن ارادة
الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه
مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه
على ما يوصله من الله لا بد وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل
السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فنفصلت حالاته الى الشكر
والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم
كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى ارشدناه ودللناه على الهداية والاسلام
فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله امن التسبيل الخ عطف على قوله من الهما وقوله على حذف الجواب
الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما
العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء كما في قوله ايما الى جنة ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه
تعليل للمنفي ومحافظة تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي
يفيد صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فحينيه يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره
ولا تنافي المقابلة لان كل شاكر كافرا وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله الجميع قوله
وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمؤمنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان هذا
انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المؤمنين وايضا
هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال الاحد القسمين وقوله وقرا نافع الحديث ورويس عن غيرهم
كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نون ما بعده وللمشاكلة تجوز صرف ما لا ينصرف
وذكر له وجوه اخر في الكشاف وهذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف
وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وقع بعده بناء على القول بجوازه كصاحب
واصحاب وكما في المثل اخبار وها ابناء وها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن الحسن
البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله يكون دليه اشارة
الى انه مما وضع بنبيذ كالذنوب للدلو فيها ما وحوه وقوله بما يمزج به كالحزام به فهو اسم الة وقوله
لبروده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها مر والكافور الحي كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة
مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون ترغيبا بما عرف به وطيب عرفه بالفتح اي رايحته
وهذا تعليل للمزج دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به
ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور الممدوحة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك
قوله او من محل من كاس الخ اي ماء عين او خمر عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها
خمرا وله فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص
يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه
سمين
اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب
قوله ملتذا هذا بنا على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ابداله من كافورا وهو اشارة
الى مذهب لا يتعدي بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع
وقوله كما هو كانه اكتفى اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وترك الخبر لظهوره وقيل
سعدي
الكاف للبنا على حاله وما موصولة وهو مبتدا وهو ضمير العين ذكر لنا ويلبه بالمشروب وخبره

محذوف تقدير عليها اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر **قوله** او
اجرا سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التحقير لان النهر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكره وقوله
ببيان ما ان قوم لاجله ضمير ير فعوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيانا للبر الذي رزق الابرار ما ذكره
لاجله فان ترتيب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه
وكان اثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كان مستطيرا عنه اي قيل
بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي لان قوله يوفون بالنذر كناية عن يودون الواجبات
كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره **قوله** شدايده النعيم مستفاد من الاضافة
الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر ومنتشرا اي عام اللحوق والاصابة واستطار الحريق
بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب
زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لان خوف
يوم القيامة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا
استحق به ان يمدحه الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا ضعف فيه كما قيل
لانه بمعنى قوله لوجه الله وغير منا سب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر مؤيد له لا منافيه
وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل **قوله** فانه صلى
الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير
المومن هو المملوك وسمي اسيرا اعتبارا ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله
وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا كقول علي رضي الله عنه احسن الى من
شيت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقديره قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم
توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها نبعث بالصدقة
اي كانت تبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك وقوله فلذلك عبس
الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذابا يوم بتقدير
المضاف او لان خوفه كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في
الاسناد كقولهم نهاره صائم او قيل استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد تفترس واثبات العبوس
له تخييل واخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد فهي جعله تخييلية ضعف ما لكنه لشهرته وصفه به
صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد
والافتراس وفي نسخة ضرر وهذه اصح **قوله** كالذي يجمع ما بين عينيه لانه قطب اذا اشد وجمع
اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها لتضع حملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر
بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس الفجار المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني
عن ذكره احذه او هو من قوله يوما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال عليه
مضاف مقدر اي ايثار بذل الاموال على اقتنائها ولو قال لايثار الاموال كان اظهر والتنبيه فيه دال
على ما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع معقل كما ذكره الترمذي
وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليتحير من ايراد مثله مع انه ينتقضي
كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف
مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يونث
ولذا قال ثلاث اصوع وقوله هنا اي الله دعا انه يجعله قرة لعينه لما هم من الزهد **قوله** حال من هم وهي

حمزة

للجزا بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما ترتب
عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك عليه لا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة
لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير
فيها سواء البس ام لا فتقدير ان يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله
فاعل او موكد للفاعل المستتر فيه تفصيله في شرح التسهيل **قوله** تحتملهما
اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها
هو احار فتقصد بنفي الشمس نفيهما وينفي لازمها معا كقوله ولا زمهرير فتحسن المقابلة فكانه
قيل لا حر ولا قر كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من احماه صيره شديد
الحرارة والمراد مسخن لما لاقاه وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سياتي **قوله** وليلة
ظلماها البيت ليلة مجرورة على تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم
بعضه على بعض وقوله ما زهر بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر
وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير حالية **قوله** حال الخ هذا على قراءة النصب فهي حال اي
معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة
السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها
خبر ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على عمل الاسم الفاعل من غير اعتماد
كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا
فيستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو اما عاطفة او حالية واذا كان صفة
فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله**
معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجملة فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دايم لا يزول
لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر
فيه وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطا جمع قاطف وكيف شاء واي جالسا وقائما
قوله اي تكونت اي وجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافاد
ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية
اللون وقوله نون قوارير اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها في
الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد
المصنف بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس
السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف
بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر **قوله** فجات مقاديرها الخ فعلى الاول معناه
انها كما تمنى الشاربون واحبوا صورة وقدرا فهو كقول الطائي ٭ ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع ٭ ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يجيء
له لا على ما يجب كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار يتم مقدار
ما يكفي الشارب من غير زيادة ولا نقص وهو اهنى وامرى وقوله قدروها اي بالمجهول
وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر فعليه في الاية تضاف مقدار او مضافان احدهما مقدر
هنا اي كناية شرابها **قوله** جعلوا قادرين لها الخ يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف
اي بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل فعدي لاثنين ومعناه تقييم مقدار له واحد المفعو

سعدي

هنا الضمير الثاني بعض الفاعل والثاني هنا وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان
اصله فقدر بتيم منها تقديرا الرعي عند العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل الى
بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل
ما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان
كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا كاسن زنجبيل وقوله وكانت
العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق
السليم **قوله** لسلاستها انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج صرحوا بما كان في غاية
السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال اي سهل الانحدار في الحلق وسماعها مقصد ربيعي وقوله حكم
بزيادة الباء فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد
لانه لم يقل احد بان الباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل مرادفها
من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلف مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به
انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي عنها الخ اللدع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل
اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاجزاء الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع **قوله**
وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن علي وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران
الشاسي ❊ سل سبيلا فيها الى راحة النفس ❊ براح كانها سلسبيل ❊ وقوله تسميت من التسمية
وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم
علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكي على اصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية وانها
كانت في المنقول عنه استعارة او مجاز مرسلا للعمل المودي اليها وغير هولاء لا يقول بالعلمية
لانها تقتضي منع الصرف ولم يقل به في العشرة وان قرأ به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف
على لغة او للمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل واقف عليهم **قوله** وانبثاثهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس
الشعاع ليس من لوازم اللآلي المنثورة فكانها اذا كان جرمها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل
قوله لانه عام معناه ان يصرف الخ اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيعتبد
العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده
وهو ظاهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام
وانه معنى كونه عاما وحينئذ نقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله ما للمعنى كما قيل سعدي
وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبير مستعار من عظم الجسم لسعة
المسافة وابدي بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله ترى اقصاه كما ترى ادناه اي
اقربه اليه لما يعطى من حدة النظر وهو مخصوص بمن في الجنة **قوله** هذا اي الامر هنا والشان كما ذكر
والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين
التي نشأ فيها ابصار البصائر فلا تنتهي لحد وهو معالي العوالم التي هي لذة الارواح والمراد
بالملك عالم المشاهد فلذا اضافه الى الجلايا والملكوت واضافته للجبروت وهو العظمة لانها
المقتضية لتنزههم عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر
في المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم **قوله** تندس ما رق منها وما
غلظ لف ونشر مرتب لما رق السندس وغلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي

كلام

كلام اشارة الى الخضرا وان نوسط قوله كما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك
الضماير لان بعضها للطايف وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون
ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المصنف وقوله
او ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه
غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على الياء مع كسرها لها ومن نصبها ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته
لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسير يعلوهم وهو احسن من جعله مصوغا بنيته تقديره لانه شاذ او ضرورة
فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقا هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي
ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل **قوله** حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفرد اللفظ جمع
معنى واما جعل جره للجوار للتوافق القراتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير
ضرورة وقوله فانه اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله**
استبرق بالرفع اي فرعيه وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة
ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص في تفسير اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف
على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد
الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية
ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من
خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكلها وهي من
بيت العنكبوت **تنبيه** للائمة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والتفسير
هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها
اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة
لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه عربي او لمشابهته
للاستفعال وقول المص علم يا باه صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب
بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب
استبره ونبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تضعيفهم ومادته اختلاف
لاهل اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطف على يطوف الخ وافتتاحها بالماضوية
والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لا مكان الخ بتعدد الاسا ور لكل واحد
يلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اسا ور بعضهم ذهبا وبعضهم فضة وقوله
فان الخ تبعيض للتبعيض وقوله واسورة جمع لسوارة وفي نسخة بدله انوار على انه استطراد وقيل خلخالي
انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنساء بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت
الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فانه
ماوكن وهم مبناه المتعارف اليوم فما في الجنة لا من على خلافه ولو كان كما ذكره يكن ثمة
تعارض اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا **قوله**
او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور
الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حال
من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك انتصاف
وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لولوا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم

باللولوء ان يحسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي
دخول الحال تحت الحسبان فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل
وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الحدوابي فيهما انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا بهذا
الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح مسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر
شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل ان يعنى به الشراب الروحاني لا المحسوس
كالزنجبيلي وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض
رحمه الله تعالى ونفعنا به كقوله • سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت • سعدي
قوله على اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو لا يغني
عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عيش لكم بهم توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز عما
ذكر وقوله معترضا بناء على ان التنزيل التدريجي وقد مر قوله وتكرير الضمير مع ان تاكيد الهذا الاختصاص
سواء كان نحن تحذ تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال يزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن لانه هو المنزل
لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسياتي زمان
القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد من تكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف
ان او للاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالنهي عن طاعتهما جميعا انتهى وقيل وهو فاسد
لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي ما يحصل كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات للاحد
الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم ان الواو في بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء تقريره ما قيل يمني
من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين
ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن
طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو
وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين يدل على استحقاق كل منهما ذلك بالنص والمرتبة
فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد
الامرين وصفا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات
لاحد الامرين وفي النفي لكليهما لمراد السايل ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز
طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلو لم ياتي بالواو ليدل على النهي عن كل منهما ونفى
الناهي عن احدهما اباحة عنهما لا يدفعه والجواب ان اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد لانها في النفي لكل
منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل
ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي عن الزنا فيه لا يصح ويرده انه لا شك ان او في جميع مواقعها
لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا
فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا ولا عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما
واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الاثبات العموم
فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه بالاثم وكفور
اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا
رد القول بان او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد الى بكلمة كل لانه لو قال
لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم لما قيل من ان الاولى سعدي
طرح كل لايهامها خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالمجموع

ليس لمجرد

ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا
قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العالي
في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل حمز
او فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو وفيها وجهان كما في بعض الحواشي فهو ظاهر
ودلالتها على الاستوا انما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح
لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القراين الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة
كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا انه نهي عن طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى هنا سعدي
قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم
حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه
للكفر وقوله فان ترتب الخ اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ
الاشتقاق علة له وقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي ان يكون
المطاوع الخ اي المطاع والمنهي عنهما وفي نسخة ان لا يكون فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق
يراد به غير الكفر وهو المراد قوله ودوام على ذكره اشارة الى تشبيه الاول ان الامر للدوام لانه لم
يترك ذكره حتى يومر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الخ اشارة
تناوله للعصر ظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى سعدي
اصيلا وما قيل انه يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعو له
والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة بعد فرض
الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز
عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا ليتضمن الكلام الصلوات كلها
وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاهتمام والاهتمام بطرفيها وتشريعه الدال على انها كذلك بالطريق
الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال او الفراغ والخلو
لبعده عن الريا والفاعل معنى الشرطية فالتقدير مهما يكن من شي فصل من الليل وهو يفيد ايضا
بتاكيد الاعتنا التام قوله وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد بعد الصلوات كلها على
تفسيره السابق وصلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية
والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه سعدي
ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة
الى ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيدان تهجده من بعضه ومقدار طويل سعدي
من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل
ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن التقصير لعموم زمان التهجد بل الطويل زمان التسبيح
قوله امامهم لانه يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد سعدي
ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة
في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظا المشالة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو خفي
يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيدان في ثقيل مبالغة
في الفعل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهو احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل
ظاهر قوله وهو كالتعليل لما مر الخ يعني في قوله ولا تطع الخ اي هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم

من العبادة لان هولا تركوا الاخرة للدنيا فانزلك انت لدنيا واهلها للاخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي
العاجل وترهيب محبي الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة
قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على
ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها
ليقوي البدن بها اولا مسا كها للاعضا ولذا سموها رباطات ايضا والعارف يقول لمن كان اسره
من ذاته وبحبه دنياه في حياته فليبك عنه عمره وبنا ستف على وجوده باسره وقوله شدة الاسر
اي قوة اعصابهم وبدنهم قوله يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشاة الثانية
بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد بالنشاة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقق وجعل
تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة على هذا الابهام وفيه ومثله شايع
كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت احسن اليك وقوله واذا تحققنا لقدرتنا وفي نسخة التحقيق
القدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشاه الله
ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب انه بان لا اذا كما في قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور
المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري
من انه انما جاز ذلك لان وعيد جي به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله
في الكشف لا احال فنسبته اليه صحيحة وقد جا في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال
فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر قوله تقرب اليه بالطاعة
يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو
تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي يسده
وقوله تعالى وما تشاءون الاية وقال بعض الفضلا معناه ما تشاءون شيئا اي اتخاذ
اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل بمشيئتكم الا
ان يشا الله اتخاذكم والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك
من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيئتين
فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى
وخلافه حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس ليتاتي التكليف
من غير انفراد لاحد المشيئتين على الاخرى بخير الامور اوسطها انتهى قوله مشيئتهم رد
على الزمخشري حيث قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكر
المص فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح
الكشاف قوله مما يستاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاقها فكل احد ومجازاته
كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القايل فتدبر بعين الانصاف قوله مثل اوعد
وكافا بالنصب في الحرم بمعنى جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما تقدم
في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال ان الانسب لو رفع استغنى
عن التقدير ثم كانت القراة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية

دلو رفع

ولو رفع كانت جملة اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ وهي
قراة منسوبة لابن الزبير وحسنة لتاكيد الوعد بالاسمية فانه تشميل وفوات المطابقة وان كانت
قراة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبقه الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا واحرزنا خيرا وصل وسلم على اشرف
مخلوقاتك واله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا
تمت السورة **سورة المرسلات** وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في
كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا
كما سياتي تحقيقه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله بامر الخ هو جمع
مخصوص بالامر مقابل النهي وفيه اكتفا كتفيكم الحر وخص لانه اهم لا لان النهي يتضمن معناه وهو
دع مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على
ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موجبا به فالبا في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية
ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان تكون للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور
وحينيذ لا تكون من باب الاكتفا والامر بمعنى العذاب الماموريه على ما اختاره الزمخشري لكن
المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى
العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال
عطف بالفا قوله وينشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بل عدم
ترتبه عنها زمانا فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله
الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينيذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوفا
على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل
تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
وقد مر في الصفات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لانه حقه التقديم على العاصفات فان اريد
به ارادة المصنف فحقه العطف بالفا فتامل قوله او نشرن النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل
متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق
بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالتعبير الخ قيل بالفارقات بمعنى
المريدات للفرق ولو لم يأول بهذا كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقا
لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا هو
العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات
للتاويل على ما شرح به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان الاتيان بالفا لقوله فالفارقات
يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والمراد
بهذا المعنى مقدم على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى
الواو بخصوصها بغير ضميمة ثم ان ترتب الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس
قوله او بايات القران الخ عطف على قوله بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف
وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر

بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي
في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ لمتعلق بعصفن لانه
بمعنى اذهبن مجازا ام مرسلا او استعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال
ففرقن بالفا كان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا التثبت والرسوخ لانه يكون في الامور
الثقيلة غالبا **قوله** او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة
على صفة الكمال والعقل الهيولي والاستعداد لقبول ما كلفت وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزم
ان نفوس الانبيا والاوليا كملها الله قبل تعلقها بابدانها وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مشارفة
للكمال لا ينبغي ان يلتفت اليه وجمع الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه
وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذه اشارة لمعنى قوله عرفا
واعرابه **قوله** تعصفن ما سوى الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الخ تفسير للناشرات
وذلك اشارة الى العصف او الى ما سوى واثر ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله يرين
الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عن
استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شي
هالك الا وجهه وقوله فيفرقن الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسير الناشرات من عدم الفرق
قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ بمعنى القاء وتمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله
او برياح الخ فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف
في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن السحاب على البقاع وقوله نسبت الخ فالتجوز في اسناده
قوله وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والمنكر ما يستقبح عقلا او شرعا وهذا
التفسير راجع الى الوجوه كلها يجعل كل منها سببا لا للاخير كما لا يخفى فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب
شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف الفرس ~~الضبع~~ عرف الدابة ما على قفاها من الشعر
ومنه اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا اي بعضه
وراء بعض وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس
اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا **قوله** محي الاساة اي ازالتها هو تفسير له بلازمه وقوله
انذار قياسي مصدر الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر
الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به ليطابق
مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الخ اي صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبهما على الاولين الخ
الاولان كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر ومنا لما للمصدرية فلذا كان نصبه على العلية او مفعولا
لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات وذكرا قيل وهو على الثاني معذرة لانه
سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر
ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي لان فيه عذرا وانذارا فهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر
الذكر بالمذكور العام لما ذكر كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار
فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب بالحالية
يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع منه فان المصدر
يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس وكانه عني
انه لا يجوز اذا اجريناه على وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به سكون الدال وما عداه هولاء منهم من

ضمها ومنهم من خففها ومن ثقلهما كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله
ومعناه ان الذي توعدون الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن
لا محالة لتاكيد فيه اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي **قوله**
بحيث اذا ذهب نورها نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها
وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحو هو اذهابهما بالكلية واعدام ذاتهما او بالذهاب النور
فله تفسير وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق بالمنسم بكسر الميم آلة النسف
وهو التفريق والاول انسب لقوله تعالى فجعلناها قاعا صفصفا **قوله** عين لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت
هنا بتبيين الوقت الذي فيه يشاهد الرسل على الامم قال والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي
كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع
على الذوات الا في ظل الوقت الحدوث لا الحدث ورجح بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود وليقع عليهما
دون اضمار واذاك بينهما ملابسة وجعل هذا هو الوجه لان المقام وجه شهادة الرسل لا وقت
تعيين فيه وقتها وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لان اذا الا كرمتني اكرمتك
زمان اكرام المخاطب مدلول اذا سواء كان معمول الجزا او لا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق
كلام المص وذكر الحضور والشهادة في الاول وفي الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله
بحصوله اي الوقت متعين بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه لو فوقه لا بان يعين فيه وقت تعيين
لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يميط عن وجهه لثام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي
بين البالغ ووقته الميقات التي هي وقت وليست غير الوقت ولا صفة فيوصف به ويسند ليتبين
الحدث والحدث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة لها ومدركة له بخلاف تعيين الو
وتبيينه فانه باعتبار العين بالفتح صفة الوقت والوقت وصفه لا يحمل على الحدث بدون
تقدير كما قيل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر
فافهم **قوله** فانه لا يتعين له قبله لانه من الغايات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت
بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه
ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار والتشابه كون الشي ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على
الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة فهو امر مطرد كما بين في محله **قوله** لتاجيل
الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول لقول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع
اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امورهم وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المومنين
ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول
امره بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله وهو تعظيم الخ **قوله** بيان ليوم التاجيل
يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل اللام بمعنى الى وقوله وما ادريك
الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك للاشارة ليوم الفصل والمكذبين به انكار البعث
قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على
انه مبتدا وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو
وفائدة العدول لما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكر مسوغا
كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة عليه وقوله ظرفه اي متعلق به لانه مصدر او صفة
لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله نرع الخ هي قراة شاذة قراها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه

سعدي

فيه قولة من لطيفة هما

سعدي

سعدي

يخالف المشهور استعمالا قوله ثم نحن نتعهم الخ قدر المتبدا ليتضح سببية الخطاب فان على العادة امثاله
وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الاولين الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون
تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع زمان هلاك كفار مكة
فالمراد بهم بعض امم الانبيا السالفة ايضا كما بينه المص وقوله مشاركة للكاينة الاشارة لما قبله ولما
بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في الجمع المعرف من العموم قوله فليسكن الاختلاف وتعلقها
كما ذكره او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لمن دينه وقوله بعد رزنا
اشارة على ما مر من عدم التكرير لتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت اي يضم ويقبض بيانا لكفت به
اليه اي قبضه وكذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الالة لان فعالا كثر فيه
ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال للاول بالمشتق ونعت به كرجال رار وهو معطوف على
قوله اسم وقوله كالقتال غطر كافت كما اشار اليه المصنف حتى قال على تاويل الحي والمكان او النسب
لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح وهو الوعا الانا في كون كفات بمعنى الوعا
ايضا مع ان ما في القاموس ليس بمعنى الوعا كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه معنى ثان وهذا ترجيح
له على وجهي الجمع والافراد مفرده قوله منتصبان على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر
على المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل
ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يعني التنوين للتعظيم
والتكثير اي احيا واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرف باللام الاستغراقية يجاز وهذا يحتمل ايضا
ولا ينافيه ما يقال تنوينه للتقليل والتبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات
والجن غير كثير كما لا يخفى قوله من مفعول المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا
الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او يجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات
احيا واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين
الاخيرين وقوله ثوابت طوال الاعف ونثرها واسعة شامخات وقوله مالم يعرف الخ كما في الارض التي
لم تعمر والجزاير العامرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السما ونية فانه
تفسير بما لم يعرف اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر معمولا لهم والقوم وضمير
لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الروايتين عنه وقوله على الاخبار
اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل لما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ
فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفا كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس
بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تكريرا للاول يفسده بقيود ليست فيه ففيه رد على الزمخشري
في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف على الاتيان بالفا الدالة على امتثال الامر
لانه كان يقتضي الانتصار على ذكر الماموريه فالقول بانه موضع الفا سهو مع انه قد يقال انه تجريد
من الفا ادل على الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية
للتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله يتفرق الذوايب
اي يتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او
الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب
بعددها وتحقيق هذه الحواس يحصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى عليه بالامام
وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر قوله

تهكم

تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه
ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الى انه صفة لظل ايضا ومعنى يغني ينفعه ويجدي وعدي بمن
لتضمنه معنى متعد قوله كل شررة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو
ما ول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام
وقوله ويؤيد الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر
واحدة كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراءة ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة
ورقاب وان احتمل جمع شرار ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليل قوله
وقيل جمع قصرة فهو كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا
ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن وادعى انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة
او شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو مخالف
للقياس ومقتضاه حوج كعنب فورد على الاصل شاذا وقوله واصلها الشعب اي في قوله انها وقيل
لجهنم لعله من النشأة فقد قال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها
وبذلك فسرت قراءة من قرأ بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات لحبة لها قشر ثان الغنية يسمى حبة
والعوقية قصر وقوله كالقصر تشبيه الشرر بما يطابق من تلك الشجرة انتهى وهو غريب
جمع جمالة فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود من الكلام عليه في البقرة وقوله
الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق التنوين او الاصحاب
له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد
نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير
في القرآن قوله وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع
على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولما فيه البنا
او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع
في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص وقد مر الكلام فيه في اخر المائدة وقوله هنالك بالفتح
لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد
نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا لدل على خلافه فلا وجه لما قيل
بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا لتمحا فظة على رؤوس الاي كما بينه السمين فان قلت
هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم
يعتذرون ولا ينفعهم العذر ولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل
هذا على يوم وذاك على اخرى وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد
لا يؤذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر
قوله تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الخ
لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين معناه لم يجعل المتقين على عمومهم العصاة
بل على ما يشملهم لو توعد في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد
على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها قوله
مستقر والخ قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع

سعدي

انواع الرفاهية وقوله اي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله
في العقيدة تشنيع بهم اي المومنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله تخصيص بصيغة الماضي و
بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب بو بد
وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله والخصوص الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله**
تذكيرا لهم بحالهم الخ فيكون الامر بعرض انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا يمتنع لهم ثمة فكيف يومرون
به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حسبنه ولذا لم يلتفت اليه
المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهاية تمتع ايام قليلة
بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المص بعده حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ لما ذكر
كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب يكون فيما سبب تفسيره بما ذكره وهو على ظاهره لما رواه
من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين
كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات
كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا
لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجبي كذا صح رواية في الحديث من التجبية بالجيم
والبا الموحدة وهي الانحنا على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحتجبون بالتاء وحا
مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلية وللتجبية
المفهومة من الفعل وقوله مسبة اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله**
واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة
بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وهو فتبوا
على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا بعد القرآن قالوا انه
على اسلوب بعثه ذلك تنبيها على انه لا حديث يسا ويه في الفضل وبدا بنيه فضلا عن ان يفوقه
ويعلوه فلا احد يلحق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة
المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام
واله وصحبه الكرام [illegible] وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها
اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل
في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف
معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فشاركت الالف مخرجها في المد فكانها حرف مكرر
فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانها خصصت بالصلة ولذا لم
تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التغيير ولتركبه
مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالحرف لشدة الاتصال
وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة الدوران
فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه
لان الشيء يبال عنه بخبر يخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصعفا فيه **قوله**
لما مر قد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منها الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها او
قصد الخفة لكثرة استعمالها انتهى وقيل تحذف الالف ما الاستفهامية عند دخول حرف
الجر عليها لا انه واجب كما في الكشاف ثم قال وما تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس

ابو السعود

وحصول

عصام

وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فما قيل احسن من عبارة هذا القيل فتامله
قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام لقصد و رع عن علام الغيوب
لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شيء عظيم مشتبها بما
يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه
بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دايرة علوم
الخلق لعظمته فخفة ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ذلك لان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع
النظر عن الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي
حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي على جنسه قد علمت ما يرد عليه
ودفعه فهو استعارة تبعية شبه الامر المخفف شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على السايل والمتكلم
فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص **قوله** والضمير لاهل مكة
الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا قيل مع ما في الترك من التحقير والاهانة لاشعاره
بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس ليتم المقام عنه فلا يرد ان في تركه ابهام تحامته
وتعيينه لعظمته وعلو صيته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه هي راودتني وقوله يتساءلون عن
البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه تسقط ما قيل
انه يجوز ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك **قوله** او يتساءلون الرسول والمومنين عنه على ان الضمير
لاهل مكة والنشا ولم يتعد لمفعول السول ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكره واستشهد له بما ذكر من
كلام العرب لان التفاعل في الاصل يطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا
تقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي تعلق بك مثل
تعلك كما في قولهم تعاطينا الكاس وتناوصنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب
من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول
امرئ القيس • تجاوزت احراسا واهوال معشر • على حراص لو يسرون مقتلي • وجاء من اثنين وهو متعد
الى اثنين كقوله ايضا • فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • وظن
قوم ان هذا المخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول
كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح
المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه
اذا كان المتكلم مفردا تقول عوتبت فاذا كان جماعة تقول تراعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل
اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لتنزله هنا فان تفاعل يكون
بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوالى زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله
عما يشركون وهذا انما صح جوابه في الديون كالتسهيل وغيره كما قيل من ان المناسب الاستشهاد بما ذكر
اذا كان مجي تفاعل بمعنى فعل قياسا ليس بشيء فتامل **قوله** او للناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم
من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المومنين ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال
غيرهم استهزاء بالدين واكفر او طغيانا وحذف المفعول على التعدي في الوجه السابق لان المستعظم
السؤال بقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسؤول عن ذكره مع هذا السايل **قوله** بيان
لشان المفخم او للمفخم شانه يعني ليس صلة يتساءلون لانه صلته بل هو صلة محذوف مستانف
للبيان ولا يصح ابدال من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا ابطا بغد اعيد

سعدي

عصام

كشف
سعدي

الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشيء فانه يجوز رفع الجملة كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام
غير حقيقي ولا ان يكون بعينه كما ادعاه لجواز كونه بدل البعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد
الاستفهام لعوض الكلام لانه بسلامة الامير والسلام قوله قراه يعقوب عمه وبها قرا البزي ايضا ووجه
التاييد انه على الوقف بين الجار والمجرور متعلقة لعدم تمام الكلام قوله بجزم النفي الخ الوجه الاول
على ان الضمير لاهل مكة وما بعده يحمل انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك
كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول
ايضا وضميرهم للسائلين والمسؤلين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير قوله
ردع عن التساؤل ومعناه الظاهر او معنى السؤال كما مر وقوله ووعيدهم عليه هو على الاول ظاهر وعلى
الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة
الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد
مبالغة لانه اذا قيل لم يزيد لم تزعموا ثم كرر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال
السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضر توسط حرف العطف
والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول
واهل المعاني يابونه لما بينهما من شرط الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما
ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد
والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما
قبله ولذا اعطف عطفه ثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد
الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى برمع القرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع
وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملايكة وعلمه بما يشاهد بانكشاف الغطا والثاني في القيامة
زجر ملايكة العذاب ومشاهدة العقاب ثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما
في الوجه السابق عليه وكذا انما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير
الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله
على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكره لبيان المقدر وما اقتضى
تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعيد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام
استغنى عن التقدير قوله تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤل عنه فكانه
يقدر قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط
بكل شيء والحكمة الباهرة المقتضية ان لا تكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث
وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما ردعهم
واوعدهم عليه والمهاد البساط والفراش والمهد مصدر هنا راسما لما يعد للصبي لينام فيه فهو
هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرح به فلا ينافي هذا قول الخصم في طه
انه قرئ هنا في الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءة مهادا كما يتوهم بعض
الناظرين فقوله مصدر راجع الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له ولكلها ولانهما بمعنى كما في القاموس قوله
ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله قطعا عن الاحساس
الخ لما ذهب اكثر اهل اللغة ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا
نومكم نوما ولا فايدة فيه خرجه المصنف وبين فايدته بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر

او بينة وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف عليه

عصام

عصام

عصام

فقيل

وان قال ابن الانباري انه لا يسمع السبت بمعنى القطع صح

فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع كما في الدرر فلما
انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجاز الاستراحة فلذا رد
الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازمة للنوم وقطع
الاحساس كما اشار اليه المص وقوله استراحة لكلالها بالمعجمة اي ازالة لتعبها ويجوز اهماله والاول
اولى ولذا سمي النوم سباتا النزاع وراحة لما فيه وقيل اصل السبت التمدد كالبسط يقال سبت
الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي
راينا تركه خيرا من ذكره قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة
بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحيا بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي
عنه يتساءلون فيكون هذا كقوله الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد وجعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمتن علينا
بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احوال الموت ليس بخروج عن الحياة والادراك وليس بموت
وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه
من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم
الخفي فنفسره بالخفيف ليصح الحمل وعين بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد التومين
اي المذكور في الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح
اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في وروده
السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر قوله غطا يستر بظلمته الخ حصر مريد
الاختفا وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة
اقوى في حقه كما قال * وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر ان المانوية تكذب * وبهذا يظهر
حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا
لساتر عما يضره فهو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستتار فانظر حسن هذا الاتساق قوله
وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وثم هنا ظرفا كما يقال اتيتك
خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف
فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل انه معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم
فمحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره يحتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن
الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله جعلنا النهار
معاشا وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به
فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثانية الانبعاث من النوم يسمى حياة كما سمي النوم موتا
مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويبعثون بمعنى ينتبهون ولا يخفى
تناسب الغرائب وان ليس في بعضها زيادة استطرادية قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا
شدادا اعدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص
بالسفل البيت انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت والمعنى سراجا مشرقا
منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه مخالف للظاهر
للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لا يحصارها في فرد كالمعرفة وقوله بالغا في الحرارة

عصام

سعدي

اي متتابعا وهو على صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه بعضها
من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجز اذا حان وقت جزاز اي جاء وقته
وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال يكون بهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا جاء وقت حصاده
او الهمزة للصيرورة لان الفاعل الاخذ كاعسر وايسر قال الزبيدي لانها امكنت الرياح
من اعتصارها وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكن ذلك وزوبان الصواب انه من العصر
او العصرة وهي الملجا قال فارس يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود قوله
او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال يجاز ايضا اذا كان من العصر وقولهم اعصرت
الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة
التي ترفع الغبار كالاعمدة فبناء افعل الشضبيل على هذا للنسب ونسبة الانزال للمعصرات
من باب بنو فلان قتلوا قتيلا وبجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات
السحايب ذوات الاعاصير فانها لابد ان تمطر من الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى
ما فيه فان الاعصار ريح فكيف يتسبب فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك
الباب نسبتها للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر
واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان
المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف والكلام عليه في الكشاف وشرحه قوله
وانما جعلت مبدا للانزال الخ اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله تدر
بالدال المهملة تفعل من الدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخا المعجمة وسكون
اللام وهو ضرع الناقة وقوله قرى بالمعصرات اى بالسببية والالية وفتح الصاد كما في
بعض الحواشي ووجه التاييد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الما من السحاب وقوله
انما جعلت الخ جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا
الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدايية التي للتعليل هنا وقد ورد ان الله تعالى يبعث
الرياح فتحمل الما من السما الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة
تفسيره بالمنصب اشارة الى انه مطاوع للازم فان الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة
المبالغة وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد وثج بنفسه على انه لازم بمعنى انه ورد لازما
ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لان تكثيره كان بصب بنفسه ويجوز حمل تفسير
المص عليه على انه بيان لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج الخ هو حديث
صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله
اي رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرى ثجاجا اي مجاج جمع حاملة فان
ثلث العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الما الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم
ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر والقلة نسبية فتدبر قوله ماتقتات به الخ ما
موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة فيعتلف اي يكون علفا
وهو غذا الحيوان الاهلي والحشيش اليابس من النبات لما ذكر عبارة عن غذا الانسان والحيوان
ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف
للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا

كما في

كما في الكثير الاغلب في كل منهما فانه كني به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف بيانا لان المراد منه جمعا لا
وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل
من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز
بتكلف قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال
باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو صحيح
كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف قوله جنة لف دعيش مغدق وندامي كلهم بيض زهر
فاللف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما
الكثير فيتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامي جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق
والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله لفيف
بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر
قوله اولف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا المد وفيكون جمع جمع وهذا
قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من
نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار
وحمر واحمار لان جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظير في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضر الخ لم يرد
انه سمع فيه ذلك حتى يقال انه ثبت اللوح ثم انتشر لانه مثال المعروض لا شاهد منقول حتى يعترض عليه
كما قيل نعم سوقه لا يخلو من ركاكة ما قوله اوملتفة بحذف الزوايد يعني الفاف جمع ملتفة لا بد
مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف زوايده ليكون
ثلاثيا يجمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قال المعرب تكلف لا حاجة اليه
فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا على تسمية حذف
الزوايد ترخيما كما يسمى اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في
الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل واللوامح والطوايح ليس
منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله
او في حكمه وفي الكشاف في تقديره وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته
كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت
الا في علمه والتخيير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته
من هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكد لانه مما ارتاب فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد
ايضا قوله حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة
وهو يوم القضا بين الخلق ويوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان
يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر
فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له
اليوم الاخر قوله اوحدا للخلايق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت
المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت ما حد للدنيا والمتاحد للخلايق على المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر
وامّا حدا للخلايق فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع لايحة عليه والقردة جمع قرد وقوله
يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله يتقذرهم اي يكرههم كما يكره الامور القذرة

سمين

سعدي

جمع الترخيم

عصام

عصام

عصام

عصام

واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبثون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله
تأتون اذ لا يكون الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غيره وان رجل الهيس شيئاً فان الامور الاخروية
لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي به
عمد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال
الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان يأتوا بانفسهم لجواز ان يأتي
بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم فسرهم بالفتات بضم الفاء كالتمام لفظاً ومعنى والمراد به الجنس
ويجوز ضم فائه على انه جمع فات بمعنى غنام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو
لما غيروا ما نقله وكذب غيّر الله صورته واهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم
ايضا يعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجابرين منكوسين لعدولهم عن
الحق والمعجبين باعمالهم عمياً لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله
للناس في خويصته والموذي لجاره على صورة تؤذي اهل المحشر والسعاة لمشيهم الى السلاطين قطعت
اطرافهم والتابعين للشهوات على عمد النار تشهيراً لتعذيبهم والبس من تكبر ثياباً بالقطران لانها
غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية
واللام والمد اصل معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر
او هو جمع خايل كجاهل وجهلا **قوله** وشققت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للمجهول
ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت
ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما
حمله على فتح الابواب على ان السماء تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج
لفتح الابواب واذا جاء نصر الله بطل نصر معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان
تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على تأتون ولا مخالفة بينهما
لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف
قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدأ بالخبر في
الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فيدل
على الانتقال من حال الى حال اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا تصير ابوابا
حقيقية فلا بد من تاويلها فاما ان يشبه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها
بليغا او بتقدير فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الهوا كالهبا اي رفعت من اماكنها في الهوا
وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعل اجزا متصاعدة كالهبا حال اي كانت كالهبا وقوله
مثل سراب الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ ترى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب
فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال
اذا انشقت وارتفعت في الهوا ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من
بعيد كانه جبل لانها تجري جريان الماء بينما تتراكم اذا رأوها وظنوها ما كما توهم
فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ **قوله** موضع رصد ظاهره ان مفعالا
يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل
بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيهما ولا حاجة الى ادعاء النقل
والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون

عصام

خلخالي

الصاد

الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيحها
اي من اصابة ضرر فيحها وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملها **قوله** كالمضمار الخ
تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع
كما ذكره الجوهري وقوله او مجدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتعبيد التام وقوله
ليلا يشذ اي يخلص منها ويتفرد وهذا بناء على ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او
صيغة مبالغة وقوله على التعليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل
يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة معللا قيامه لانهم يرصدون مما ذكر وقوله لقيا ما الخ
باللام الجارة دون البا والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان للتعليل الخ كما قيل
لانه يتم الجزاء فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة
لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا وان يتعلق بمرصادا او بمآبا وفصل المص له عن
قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول
معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة
وصيغة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قرأ بالاول نظر الى ان قوله احقابا سند لتلك
المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتاتي
فيه البدلية وفيه نظر **قوله** دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال
بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدهما
خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا
اي سنين يقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة
القائل بان منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال
ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان التتابع
من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد
عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسر بعض اللغويين بالدهر
وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتأويلها بما ذكر ولانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة
لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب **قوله** وان كان الخ كان تامة اي وان وجد وجمع اي
فيه ما يقتضي التناهي وذلك لانتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو موهوم معارض بالمنطوق
الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك
من النصوص المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الخ جواب عما يرى من ان الاية من تناهي عذاب
الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك
الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخرى واحقابا بالبيان قيد اللبث لانه منصوب
بلا يذوقون جنسا اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة
لا يذوقون الخ صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يدفع
به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث
المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر
وقيل لان الصفة والحال سيان في منع الوصف بالقياس عليه ولا يخلو ابدا الضمير اذا
كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو

عصام

عصام

خلخالي

عصام

معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة
اذا احصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الرضا مبنى على من قيده بالصفة وقال انه ليس
بجيد لان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا البس ام لا بخلاف الفعل فادعا هذا
التايل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي عزم فيه كلام الكافية وشرحها مع انه هو
لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال
فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم قوله احتمل الخ بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا
ليذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكر لمجرد احتماله لا لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا
ما قيل ان المراد باللابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع قوله ويجوز
ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه
كناية عن انه معاقب ولذا صرح عما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
وقوله والمراد بالبرد الخ فلابثا في انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل
منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بنا على انه بمعنى الزمهرير
لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فكان الحنبا د من تقديمه لكن
نكتة تأخيرهما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثنا متصل وقد
جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل قوله جوزوا بذلك وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى انه مفعول
مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف اوبنا وبله
باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر بجعله
مصدرا لفعل مقدر من لفظه كما في جزا ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف
بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او
مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد الفا
كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر والتخفيف
كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان فزار العرب
يقولون امر يفق وعليهم بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه كغضب ورابه ورابه وحكي
ابن القوطية وفق امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول الملم كذا ليس بمفعول ثانيا
كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى
عصام
وافقه وصادفه جزا موافقا لعمله وليس وصف الجزا بالوفاق وصفا بحال صاحبه قوله
بيان لما وافقه هذا الجزا المراد به ما مر فتبدل من قوله انهم الخ وجحدهم لما انكروا البعث
وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم
كفر ومثله يكفى للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان فيه الاستمرار على الكفر لقوله
سعدى
لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور
بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا
اشارة الى انه مصدر بمثله قوله وفعالا بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر
فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفف مصدر فاعل لكنه مطرد في المفاعلة
وقوله فصدقتها الخ بيت من مجزو الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها
للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول ان امانيها محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس

كما قيل

كما قيل ● اكذب النفس اذا حدثتها ● ان صدق النفس يزري بالامل ● والبيت قيل انه للاعشي
قوله وانما اثبتهم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يفيد
انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من
الايجاز وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا كذابا وهو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه
معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين
حمزة
ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد المهم وله وجه في الجملة قوله او المكاذبة معطوف على الكذب
في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا لغة لا بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة
فعله الدال على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق
قوله فكانت بينهم مكاذبة اتى باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن
عصام
نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة
الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي
واما تسمية ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا
خلخالي
انتهى مغالطة وسفسطة لا طايل تحتها وقد اطال بعض الفضلا من العصر في ترتيبه لكنا تركناه لطوله من غير
فايدة فيه قوله او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي
الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين
اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي
كونه حالا او كذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب كنساء وصيغة مبالغة كما
قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون قوله فيكون صفة
للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة المصدر لا حالا لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا
فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة
سعدي
قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله ثم قيل التكذيب
ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر
فهو حقيقي لا تصافه الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه
عصام
لا تاييد فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتدا والنصب على الاضمار على شريطة التفسير
وقوله يتشاركان فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما يا قال احصيناه بكتبنا او
احصا بكتابة ويحتمل الاحتباك على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع
سعدى
في معنى الاحصا وقوله لفعله المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم
بالايات بانها محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق
عصام
بان كاينة ثابتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم
ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع وهو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه
عصام
الانسب لبيان موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه
تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتفهيمنا والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل
لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج
انما هو لحكم تقصر عنها العقول قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتسبب الذوق والامر به

في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب على قوله لابد وقوله الخ في غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة
الاعتراض واقع بسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم **قوله** وبحيثه
على طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم
في الاهانة والتحقير ولو قدر القول عليه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر
ووجه الاشدية انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وربنا نبيسا لم يقوله فلن نزيدكم
مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل **قوله** فوزا على انه
مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى الفوز وهو الظفر
بالمطلوب وهو النجاة من العذاب والنعمة او كلاهما وبدل البعض على انه موضع الفوز والرابط
مقدر وتقدير حدائق هي محله او فيه ونحو قيل ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان
يكون بدل كل على الادعاء او منصوبا باعني بتقدير وقوله فلكت اي استدار مع ارتفاع يسير
وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشيوبية وثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد
اليا التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من نشا وي في الستر ووقت
الولادة **قوله** واد هو الحوض ملاه قيل لو قال ود هو الحوض ملاه كان احسن لانهما بمعنى
والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعماله هو ودهق بمعنى لكنه استغنى
عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من بمعنى
المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر اي يسمعون ولا تكذب
بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة (عصام)
وهو من التكلفات الباردة **قوله** بمقتضى وعده جزاء مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين
مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب
اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعدنا تكرمة ذلك وهو لا يخلف
الميعاد فكان كانه جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه
ايضا واضافة الجزاء الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف
الرب الى النبي ونبه تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا
قوله وقيل منتصب به الخ قائله صاحب الكشاف ومرضه المصنف ولم يرتض بما قيل
لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدر (ابوحيان)
لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر الموكد لا يعمل بالاتفاق للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف
مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لانه كما
كان الحذف واجبا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر (سعدي بتعلم الجزم وبحبام)
موكد كما قال في غاية ايه اخذا من اعمال المصدر ولعل وجه التمريض رجوحية اعمال المصدر
قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا المفعول المطلق لا يعمل (عصام)
الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لان فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة
ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور
هنا هو المصدر الموكد لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش
نقلا عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر
بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعاء وبعد الاستفهام والامر

كقوله

كقوله فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعا كقوله يا قابل التوب غفرانا ما اثم قد اسلفتها انا منها
خائف وجل والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما الخ انتهى وهذا هو المختلف فيه عند النحاة
وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه **قوله** من احسبه الشيء اذا كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق
حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال
وحسابا صفة لعطاء وان كان مصدرا لتاويله بالمشتق ولذا فسر بكافيا او هو على تقدير مضاف
او وصف فيه مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين
او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا
كما في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء هو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكره هو الاصل وما
زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء نعمو وغا عن حسابه لا كنعيم الدنيا وفيه نظر
قوله وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين
اي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعالا يكون صفة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقله
الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجي صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر **قوله**
بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا وايماء الى ما في الاثار القدسية لولاك لما خلقت الافلاك
ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع
لتوافقت القراءتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز (زكريا)
وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد
لو اراد انه صفة رب السموات والارض ولو اراد صفة ربك كما يؤيده قراءة من جر مع رفع ما قبله
فلا فتامله **قوله** الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحرير ما في النشر
قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون
برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها
انتهى وللرحمن هنا وفيما سيأتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون خطابه الخ ظاهره ان منه بيان
مقدم للخطاب وسيأتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فان
للشفيع مقالا وخطابا مع الله بان المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجاء وما بعده
من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعد وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى
انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون (كشف)
وهو من قوله لا يملكون وقد صححه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره
لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهم
اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه
اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعت زيدا وبعت (سعدي)
من زيد فمنه بيان مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة
وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا
يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل ان صلة الخطاب
حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها
بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تقسم في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح
ذكره صاحب المفتاح وحاصل ما ذكر ان النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه

فالخطاب منهم او لا يصلون للسماع خطاب منه لكنه عقد على عادته ولو لاظن الاعقال كان ترك مثله
اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا وعرضا
مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما يشاء لان لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير
حقيقي فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شيء من ثواب وعقاب ولا يسأل عما يفعل وفيه رد
على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يتملكوا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فان هولاء الذين
هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية
الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة
من الله ودخول حظاير القدس ورفع سنار الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة
الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما يشاهد من حال خدام الملك
وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه من وزرايه واكابر رعيته من اقربايه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان
زادوا في التبسط والادلال عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ على افضل الخلايق عطفا تفسيريا ومنه
تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وحكماء الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا
حتى ادعى بعضهم انه مراد المصنف ومذهبه وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله كالشفاعة لمن ارتضى
الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب
لا يصدر من الملايكة ولا يوذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحياء
الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من
انفاسه روح وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى قوله او جنسها اي والمراد
به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات
الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملايكة لتقدمها في النظم وقربها من المعنى
قوله الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبره ذلك اليوم اي هو مما لا يمكن
انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان للمراد او تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر
وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع
لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع
كل احد اليه لا بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار
في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد
له كسب في افعاله بمشيته مقارنة لمشية الله لما اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في
محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا فان لم مرجعا لله ايضا لكن للعقاب
لا للثواب ولكل وجهة هو موليها قوله وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا فسر
بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحققه وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل
قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ
داخل في الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل
وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي عذابا قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب
فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت
الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد
بيان قرب اليوم بنفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر

بيان الحاصل

عصام

خلخالي

عصام

عصام

بيان الحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية وهو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره
على تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما يتمنى حال
الكافر بعده وتحسره علم حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهامه انه لا يحيط
به الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشاف من ان ظاهر الضعف
وانه رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المومن قوله وقيل هو الكافر الخ
مرضه لا يناسبه في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافر من
لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون
الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي
يتم الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من الثواب
تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه
وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة والعايد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة
معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله
كثير ظاهر قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وال بيته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد بها وهم
ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات
ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع
جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلايم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله
اغراقا الخ اي مبالغة في الغرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف
الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب
بشدة وما للمومنين نشط لان في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه
للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا
غرقة في الاجساد فهو مصدر مأول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة
للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا
غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت
وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف
الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان
لا تقابل بينهما قوله يخرجون ارواح المومنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه
بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا فظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف
وظاهر ما بعده من السبح والغوص ونحوه لم فيه لاخراجها فيا قبل احدهما كالنشط بان المراد منه
السهولة او السبح بان المراد مجرد الانفصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي
الغوص كما قيل من ان الطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا يبعد عنه قوله
فيسبحون بارواح الكفار الخ السبح هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف باعتبار ان الحدم

سعدي

عصام

عصام

الترامي في الاتصال وقوله امر عقابها وثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان تهيأها الخ اشارة
الى ان ملايكة العذاب غير ملايكة الموت فان ملايكة الموت تهيأها وتوصلها لادراك الالم
واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان اي الصنفان الاوليان وهما النازعات
والناشطات لملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات
وقوله في نصفيتها الاظهر ان يقول في نصفيتهم ولما حمل السابقات على طوايف غير ملايكة الموت
لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ايصالها لما سبقت له من التنعيم والعذاب
فتدبر قوله امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما لابد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال
فيدبرونه قوله او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملايكة وقوله فانها تنزع اي تسير
من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة
للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير مسرعة وقوله بان تقطع الفلك
من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظر لان حركتها بتبعية
لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبح
الخ فيه تسمح وكان الظاهر تسبح وقوله باختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول
الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والحج والمعاملات المؤجلة قوله حركاتها من المشرق
الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم بتبعيته لانه يتحرك كذلك فتتبعه ما فيه ضرورة واما
حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير قسرية وهي بارادتها من غير
قسرها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر
وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على
قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه
يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات
فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط
وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سواء رجع للعالم او الملكوت لتاويله
بمؤنث وارادة المفازة ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتترقى في الملكوت من مرتبة
الى اخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بطهارتها من النقائص وهو مقام القرب من الرب قوله
تتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال
ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة ملتحقة بالملايكة ولذا الحقت بالمقام الاعلى
وصلحت للخلود وهو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف
بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار واحوال في هذا العالم فقد يرى
المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه
الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد
السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه هو الله قوله
او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاول على انه من صفات الارواح بعد الموت
وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في
المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالجذب من حضيض الهوى الى اوج

عصام

والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات صح

محط الكلام في زيارة القبور والتوسل بهم الى الله تعالى

التقوى

التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع قوله
حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل والمفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله
او صفات انفس الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملايكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله
انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله نزعا اي اغراقا والسهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون
بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا احلها كما في التاج وغيره ومثله
تنشيط للبعير وصاحبها اغ ما بعده اسناده يحتاج للتجوز للملابسة كما قيل من ان في اسناد
النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور والتقصير وقوله يدبرون امرها الضمير
للحرب لانها مؤنثة قوله فانها تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه كقوله يجرح في عراقيبها نصلي اي تمد
اعنتها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارخا لها فتصير كانها اغتمست فيها او هو
مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكر الازهري وتسبح في جريها هو مستعار
من سبح الما لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه
وقوله واعاصدر اي جواب القسم وتقديره لتبعثن والنفوس الغاية ونحوه قوله وهو منصوب
به اي بما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقريب
ما مر وهو ما فسره به المصنف لابد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام
الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف
جعل يوم مبني فاعل الجواب وتقديره ليأتين يوم الخ اخر قوله والمراد بالراجفة الى اخره
فتسميتها راجفة باعتبار الاول لغنيه مجاز مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل
بيوم القايم وتقريبه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى الاسناد اليها
مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف يجعل سببا لرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة
بالحركة جاز كان حقيقية لان الرجف يكون بمعنى حرك وتحرك قوله التابعة من ردفه اذا تبعه
ولو وقع ذلك فيما بعد الصفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير آخر
للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعرب
وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند
النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في
بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة
الخ جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير متعينة وعلى تسليم التعيين فالحال يجب
مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا ينافي كونهما في يوم واحد اذا لم
يتقارنا فلابد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكر ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه
يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعا
لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له قوله من الوجيف
هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله
صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع الباسم
مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفت
له قوله ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان يجعل بمعنى البصائر
وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا

سعدي

سعدي

عصام

او وصفنا لا بصار بالذل الظهور اثاره عليها وقوله وكذلك اى لان المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب التى هى محل الخوف ولا يصح تقدير المضاف فيه لانه يكفى لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعنى انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين انهم لم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام للاستغراب مما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا لما يقولون اذ ذاك وقوله لحفرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفور ثم بين ان المراد بالحافرة التانيه فى الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد **قوله** على التشبيه يعنى الحافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتادويلها بذات حفر و والشى صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا على المعروف فى امثاله وهو على التجوز فى الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكى من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهى قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة فى الضمير المستتر واثبات الحافرية تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه **قوله** وقرئ فى الحفرة اى بفتح الحا وكسر الفا على انه صفة مشبهة وهى شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله لحفرت بصيغة المعلوم وكسر الفا مطاوعه فحفر بمعنى تجذر وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله اذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا الخ وقوله على الخبر اي بدون اداة الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهى ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر البلى ويكون بمعنى الاجوف البالى ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراة الاخرى موافقة لرؤس الاى ومن العجب ان ناخرة بمعنى نخرة للفواصل فتتحد القراتان فى افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات خسران الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فى ما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز فى النسبة **قوله** والمعنى الخ اى ان صحت رجعة الى الحيوة والبعث نحن فى خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اى قولهم اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالحشر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته فى صورة المشكوك المحتمل للوقوع **قوله** متعلق بمحذوف اى عجبه مقدر مرتبط به بمعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضا اى التى لا نبات ولا بنا فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سودا و قد تلطف بلديننا فقال

ان الذين ترحلوا وتلعفوا بالهاجرة ٭ اترلتم فى مقلتى فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ فهو مجاز على المجاز لشهرة الاول التى الحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضا وقوله او لانه سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف والتجوز فى الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديثه الخ يعنى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان لحاصل معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر فى قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل لانه هو اعظم

منهم

منهم اى اشد كفرا كفرعون وقوله بان يصيبهم الخ متعلق بتسليته وقوله بتمردهم على التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله فى الجنس والمشهورية والخذلان وذا الاستيصال بين ان المحذور منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول لاذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اى تقديره والتفسير وقال له او قايلا له وقوله لما فى النداء الخ يعنى ان ان تفسيرية لوجود شرطها المشهور ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اى بان ناداه الخ **قوله** هل لك الى ان تتطهر الخ يعنى لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو فى الاستعمال وردبفى والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدره المصنف ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدر الرغبة وهى مما يتعدى بفي والى فاى الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جاز ان يجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيا فى الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها يكون عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن اجذبك او ادعوك والصلة بعده قرينة زاد فى الطنبور نغمة فتامل **قوله** تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اى تشديد الزاى واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية فى الزاى وتقدم التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى والتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لاتحاده فى الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **قوله** وهذا يعنى هل لك الخ فانه دعوة فى صورة العرض والمشورة كقوله للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفا فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اى القلب كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفا التعقيبية **قوله** والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية او ما يبتنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها فانه تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوصف لما ذكر والفا التعقيب ولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل وهو للزيادة المطلقة **قوله** فكذب وعصى اى انه لم يقل بعصاه لما دعاه لان هذا اقوى فى الذم وجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية اى على الوجهين واوده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض ثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة وكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل **قوله** فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقيب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعده ما فرقه فيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى فى المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بمناد يأمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير اى فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز فى الاسناد بجعل الآمر كالفاعل مجازا والتسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله** او بمناد وفى نسخة او منادى فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امركم كذا فى بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اى علوت كل من الخ كما فى قوله واضرب منا بالسيوف

القوانين وقد مر تحقيقه قوله اخذا منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله
المصنف رحمه الله هنا صفة مصدر للاخذ المقدر واوله بالمشتق اى اخذا منكلا واضافة لامية وعلى معنى
في في قوله في الاخرة الخ بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ بناويل
في الاول وفي الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة
الله ومنكلا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال الحرزاه في الدنيا وقوله او سمعة اى ثم باخذ في الدنيا
والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكر المصنف وقوله هذه اشار
الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمة الاخرة على هنا للتعليل كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم
وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر
قوله او للتنكيل فيهما اى على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة
الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة
المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر
جواز كونه مؤكد الجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد
عليه امران الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فايدة زايدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى ابدا
فكيف يكون موكدا الثاني ان الصواب ان يقول مصدرا لفعله لا بفعله كما في شرح التلخيص
ويدفع بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار ما تضمنه
من معنى المطلق فعله وكون المراد ما يوكد مضمون الجملة يا باه صريح كلامه واما قوله موكدا بفعله
ففيه تسمح والبا اما زايدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملابسة والمقدر مطلق العامل اي يقدر
عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله من كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية
وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك
وقوله اصعب خلقا يصح خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر ان
القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات فلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى ان الجملة
مستانفة بمنزلة عطف البيان ثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي قوله اي جعل
الخ هذا بناء على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه
جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة
بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من
العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة
الاجزاء والشكل وكيد البنا ورفع السمك معنى عن هذا وقوله مستوية اي ملساء ليس في سطحها
انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اى اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة
اذا نضجت وتتميمها بما ذكروا لها متممات وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كرى
مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب والقمر والكواكب السيارة
غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة
وقوله وانما اضاف الخ اى اضاف الليل الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في
الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بان ظل الارض لا ظلها والجواب بانه
باعتبار ظاهر الحال في راى العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المصنف من ان لما بينهما
من الملابسة لانه بحركتها قوله وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى

لانه

لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر هنا
لا دني ملابسة كما مر وقوله يريد النهار اى المراد بضحاها هنا النهار لو نوعه في مقابلة الليل تكفي
بالضوء عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب قوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها قدم الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنه
خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل
انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بان خلق اصل الارض قبل السما ودحاها
بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكر قوله ورعيها قال في الكشف هو
بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول المصنف
وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل
والمرعى ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا بمجاز المطلق لما كول للانسان وغيره فهو مجاز
مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر
بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملذوذون في قرن البهايم
في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة قوله لانها حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتض لترك
العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول
مقتض لتقدم خلق الجبال لتعرضه فيه للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الما
والمرعى عن نعم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية سبقه ليه الزجاج
واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الخ بيان للبنا وليس
لدحو الارض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع
عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاقتران
بل فيه نوع تنبيه على ذلك ثم انه يجوز عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل السما
اشد خلقا والارض بعد ذلك اى والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها
اخرج منها ماها ومرعاها وزان قوله رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد
ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما قوله تمتيعا لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى
التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر او هو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب
لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالغرض واورد
عليه ان الخطاب للمشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول
فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه
استينافا لبيان المقصود قوله الداهية الخ اى هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم
بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها
ومآله الى كونها اعظم واكبر قيل فالوصف بالكبرى تخصيصا وتذييلا من طامة الاولى فوقها
طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوقها عرفوه
من دواهي الدنيا ثم انها كما قاله الجوهري غلبة على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم
من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفايدة زايدة لا كما توهمه هولا الناقلون قوله
التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف

تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله او الساعة الخ قيل فاذا ظرف لمجي
الساعة لا للساعة لئلا يكون للزمان في الزمان او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا
متسعا **قوله** يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله يراه الخ فتذكره كناية عن رؤيته صحيفة
سوانسيه لطول المدة او لما لهى كما قيل وفيهما شئ يوم القيامة اشتغالا ولكثرتها التي تعجز الحافظة
عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها
الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق وما اذا كانت ما موصولة تسعى بمعنى عمل والعائد مقدر
اي سعى له وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى
الخ تعليل لرؤية كل احد وقوله لكل راء اشارة الى انه ليغطي ويمنع وقوله قرئ برزت اي بالتخفيف وقوله فيه
ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها **قوله** او انه خطاب للرسول الخ او لكل راء
كقوله ولو ترى اذا المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المصنف او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي
بعضها اي التفسيرية اي تبرزها لمن يشاهدها من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد **قوله** وجواب
فاذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر
فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم
يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو بنفسه وهو بتقدير تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم
الناس قسمين ونحوه وقوله فاما لتفصيل الجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل
نفسه جوابا فيكون فيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين
ماواهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت
على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس **قوله** حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان ما قبله
دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلد
فقيل ان اللام تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم
وقوله لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي الماوى له لانه لا بد من الرابط في جواب
اسم الشرط **قوله** للعلم بان صاحب الماوى الخ تبع فيه الزمخشري في التعليل وما لعله في المعلل
فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى تركت
الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يتحصل منه الربط
والعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد
على المصنف انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر الماوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية
لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشئ فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي الماوى له وما
ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر والمصنف رحمه الله تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه
الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تعريفها واظهارها
لم في معنى انما ستر هم وما ويهم **قوله** وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب او ضمير
جهنم مبتدا او الكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي
لان قوله حتى كفر قبله يا باه فلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل **قوله** مقامه بين يدي
ربه او له به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان فعنيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه
بالمبدا الخ لانه لو لم يعلم بالمبدا لم يقل ان له مقاما يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة
للملابسة والمقام محل المرضاة اضيف لمخالفته ونفيه ونهيه **قوله** لعلمه بانه من اسم فاعل من

ولو لم يعلم

اردداه

ارداه اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل وتعريف الطرفين
وقوله متى تفسير لايان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا كاناوا ومكانا
ومصدرا واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء واثباتها عطف تفسير له اي ايجادها
فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها
ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه **قوله** او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان المستقر
فيه تفسير لينتهي اليه وتقدير الاستفهام يقتضي ان المنتهي اسم زمان كما قيل وتشبيه بمرسى
السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر
لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقتا دراكه مستقرا له فتامل **قوله** في اي شئ انت
من ان تذكر وقتها الخ فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في
اي شئ فهو نفي لذكرها الخ والتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة
فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا واما انكار الاخر فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات
التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لم فلانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت
منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس اخر كلامه مخالفا
لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين
معا فتدبر **قوله** مما استاثره الله بعلمه ضمن استاثر معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض
النسخ استاثر الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول الجوهري استاثر
فلان بالشئ استبد به **قوله** وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى
فيم سؤالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت
من مذكراتها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة
لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايما الى ذلك على وجه الملاطفة
والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الخ بجملة فيم الخ بدل من جملة
يسألونك الخ اي هي بتقدير القول اي يقولون عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة
انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وقوله الى ربك منتهاها هنا وآخر
مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب
من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسوال عنها كما في الكشاف ولم يذكره
المصنف لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها يأباه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار من يخاف
هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه لان المراد ان المعنى
انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المعين علمه حتى يلحوا في السوال عنه ولذا اردفه بقوله وهو
لا يناسبه وبجوز ان يكون المعنى انما انت منذر لكل شئ لان من لا يخشى والاضافة لا تنفعه كما قيل
انه يختشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شئ ليجعل الجزء الاخير هو المقصود عليه حتى يقال انه مبني
على قراءة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو
ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت
وصلة المنذر لها مدخل في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر
الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا ينافيه وفيه بحث **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت
لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل التلافي ولو بعد سنين

عصام
سعدي
عصام
سعدي
عصام
كشف
سعدي
عصام
كشف
سعدي
عصام

بخلاف ما اذا ابهم فانه يريد خوفهم لاحتمال بشارته وتوعده ولا يتوهم حينئذ الخوف من قربها لانها
وهو مناف لما ذكره من قدر بدر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار غيرهم كالعدم لانه لم ينتفع **قوله**
والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فانه من الاعتراض عليه بان الاصل
في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للتشبه فان الاضافة للتخفيف من غير افادة معنى وصفة العمل
قوله لانه بمعنى الحال المقارنة قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال
المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال والعدم كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم
الدين والحال لحال الحكم لا حال التكلم فتامل **قوله** او في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني
ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار
عشية او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكون من يومين
استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف
انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله من قرء سورة جعله الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما لما يلقى
من البشرى والتحية في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس

وتسمى الصاخة والاصلات في كونها مكية وقيل اياتها اربعون بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك
في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمها عاتكة وغلط الزمخشري
في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها
الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي
الله عنهما وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة او حالية
وقد سماهم غير المصنف الا انه لم يذكر الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه وكذا تركه المص وهم ابو جهل
وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد اعمى
ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل
النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم ومما
ذكر من انه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق
بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم للعرو وقال ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب
وقوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علم من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته
وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن
عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم
ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة
لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطا كما في سيرة الشامي **قوله** للمبالغة
يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى يعني ان قبله لاما مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه
وقوله على المذهبين اي في اعمال الاول او الثاني في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما
معا **قوله** وقرئ ا ان بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما الف

للفصل

للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان جاءه الخ فالجار والمجرور متعلق بمقدر وقوله وذكر
الاعمى الخ يعني به دفع ما توهم من انه من كبار الصحابة ففي هذا تحقير له وانه لا يليق للنبي صلى الله عليه
وسلم استحق التاديب واللوم بوصفه بذلك ليشير بتحقيره بل ليبان عذره واذا كان معذورا لم
يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل
الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا
انكار المواجهة بالعبس فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة في الخطاب
اجلال له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان
في الخطاب ايناس بعد الايحاش واقبال بعد اعراض وهو وجه عندي **قوله** اي واي شيء يجعلك
داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى
الاستفهام في كونه للطلب فعلق به فعل الدراية فقوله لعله الخ ساد مسد مفعوله والتقدير
لا يدري ما هو مرجو منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة
حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتداء كلام وفي كلام المص ميل لهذا **قوله** لعله يتطهر من
الاثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق
وفيه اشارة الى ان مجرد رجاء مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس وينبغي ان يتلقى
متقاربان في المعنى كما مر **قوله** وفيه ايماء بان اعراضه الخ ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه
بالباء ولولا ذلك تعدى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يغتر برسالته لمن لا
يفهمها وعنده اخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس
لاهله لما نقص فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا وقيل جعله كناية عما ذكر
لانه من زكى من الاثام فالمقصود تزكية غيره وازدياده بما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده
ثم ان ما قبله تحلية وهذا تخلية ولذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله**
وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه
المصنف رحمه الله والمراد بالكافر الجنس وتحمل على الاول افادت انك ما طمعت في تزكي
الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي
فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كاين قيل وقد رضي المص هذا العدم ذكر الكافر
ولافراد الضمير والظاهر جمعه وقوله انك طمعت اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه
وسلم واقع من الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كاين فالترجي على ظاهره
لانه في المستحيل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل
قوله وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل لحملها على ليت اختها ولاشمامها معنى التمني
لبعد المرجو عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب على
في جواب الترجي وعليه مشى المص **قوله** تتعرض بالاقبال عليه فمال معناه الى انه تقبل عليه
وتقدم له للحصر او للفاصلة لان تتولى عنه تلهى بمعنى ما ذكر فنفى عنه وقوله قرئ تصدى اي
بصيغة المجهول وقوله تدعى الى التصدي تفسير لقوله تتعرض اي كان دعاه داع للتصدي
له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والاول هو المراد وعام التا
في الصاد **قوله** وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية واستفهامية
فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة

الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي كان تركيبه ويطهرهم حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** يسرع طالبا للخير فيه ايما الى ان قوله او لا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا او لا يدل على الفقر في مقابله وذكر المجي والخشية ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطرف الاضافة على معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر **قوله** يقال لهى عنه والتلهى التلهي وكل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضى ورمى فلا وجه لتغيير الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص وفيه ان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ايما رحروف الانكار قبل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ انت ومثل من الملازمة جعل انت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال القلب للنبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولولم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكرما لا يليق بمقام النبوة **قوله** ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليهما انه في الاثنا فيزجر عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري حينئذ فقد وهم **قوله** حفظه على ان من الذكر خلاف النسيان او انعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضمير ان يعني في انها وذكره وكون عتابه على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضمير فلا بد من تاويل احدهما والمصنف اختار تاويل الاول وغيره الثاني فتاويله بانه للايات او السورة او المعاتبة والتذكير لكونه قرآنا وعتابا او لان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يا باه المقام **قوله** تعالى فمن شاء ذكره نقل عن العلامة انه استطراد ولبس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونهما واما بالفاء فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه بنا في قوله في النحل ان قوله فاسالوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في شرح التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر **قوله** مثبتة فيها متعلقة خاص والصحف المعظم المنزلة على الانبيا او الصحف الملايكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران مكتوب في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بمعنى كما اشير

اليه

اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتب الملايكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب **قوله** او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملايكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر والسفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفرة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور ولا ينافي ما في القاموس من جعل السفير بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف انه تسمح في تعبيره وان كان المخطي له فيه مخطي **قوله** اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم لشجر العنب كرما لتعطفه وهو معنى بارد وهو تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا بررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل كما قرر وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبر وبررة في صفة الملايكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ وهم وغرضه زيادة تبقنه وهو بعيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم يكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملايكة فصفات الكمال فيهم لا يكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لتفضيلة البشر لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر **قوله** دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب هو معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه **قوله** يدل اي هذا الكلام بجملته يدل لصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب فيما لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع قبل هذا نزول القران وما نسب الى امرئ القيس من قوله • يتمنى المرء في الصيف الشتا فاذا جا الشتا انكر

فهو لا يرضى بحال الواحد قتل الانسان ما اكفره لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين
دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله روحه قال في هذه الآية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا
اخشن مسًّا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه
منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا
وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في الكشف
وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعاء ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان منشأه
العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتامل **قوله** بيان
لما انعم عليه الخ يعني لما بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله
خصوصًا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي تختص بها الانسان لا انها بالنسبة لغيره من
انواع الحيوان كما ستبينه **قوله** والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا ينتقض به حقيقي كما
توهم لان المراد بالجواب على ما هو صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه
للتقرير والتحقير من شيء المنكر كان له وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان
ومقابله قوله الى ان خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا او مقابله
مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها
حقيرة قذرة **قوله** فهيأه لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق يتضمن
التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية
والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شيء خلقه والفاء
تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال والاشارة بقوله او فقدره الخ **قوله** ثم سهل مخرجه
فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها
مخففة بمعنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه
نكسه الى اسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك **قوله** او ذلل له سبيل الخير الخ اي
سهل الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ومكنه منه والاقتدار
على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق
الشر من النعم وقيل انه عد من النعم لانه لو لم يكن منه لما كان سبيل الخير يستحق المدح او الثواب بتركه
فتامل **قوله** للمبالغة في التيسير بسبب التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله
وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر
اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم
انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله
وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والمقصد غيرها وهو الاخرة
لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقصد غيرها عقب
السبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك
المقصد فلذا عده من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم
بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل
الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكونه من نطفة قذرة ثم صار وعاء للعذرة ثم
صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى

وقوله

عصام

عصام

وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين **قوله**
والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما اعتقده اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر
غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره
من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو بيد الناظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء
فليحرر **قوله** وفي اذا شاء اشعار الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة
والاقبار لان وقتها معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم بان الحد من ابتداء
الزمان لا يبقى الى زمان مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور **قوله** ردع للانسان
عما هو عليه من كفران النعم المتناهي وانكاره لخالقه لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية
جازمة وان نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد
لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امر به تعسف لا وجه له وحمل لما يقضي على رفع
الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتامل **قوله** اتباع للنعم
الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها والخارج ما يقابله فسقط ما قيل
التيسير للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل
النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** استيناف مبين الخ كانه لما امر بالنظر الى ما ذكر افتن
من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء
تشتمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صببنا الماء من السماء وشققنا الارض
لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء
وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل وكسر في الابتداء **قوله**
اي بالنبات اي بسبب النبات فانه شق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا
الخ قيل ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصببنا الماء امطار المطر وبهذا اجراء الانهار
ولا يخفى ان السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها
للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلائم ما بعده من النخيل
والكروم والشجر كما قيل **قوله** واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجاز اس
الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف
بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكر الزمخشري اعتزالا لان افعال
العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا
على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا
وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر
وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مرية
في ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء
والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من
الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين
على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد
والشق بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره ثمة فتنة في المثال وهو لا يخص فتح
قوله يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح

عصام

عصام

سعدي

سعدي

الرطبة القضبة خالصة قبل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهو
الغض من الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول
كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز
واصولها ثابتة في الارض قوله غلبا المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب
جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ثم وصف به الرقبة نفسها وصفا جها فيقال حديقة غلبا
ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه
وقوله كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية
شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها
في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج
وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه في الكشف وهو الذي اراده
المصنف بقوله وصف به الخ وقوله اولانها ذات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن
بمعنى الغليظ مطلقا وقيد تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغلظ
اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل
ان الاستعارة فيه مكنية قوله والمرعى بمعنى الرعي والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان
منصوبا وابّ المشدد بمعنى قصد او هيا فسمي به المرعى وقوله يؤب للشتاء اي تدخر وتبقى
للتفكه بما نعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ
يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع وينزل كل على مقتضاه
والعلف بتحتين قوت الحيوان قوله وصفت بها مجازا هذا بناء على ان صخ بمعنى اصاخ
اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما وقال
الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة مجاز ايضا وقيل
الصاخة التي تورث الصمم وهي مسمعة وهو من بديع الفصاحة كقوله اصم بك الناعي وان (وقوله ح)
كان اسمعا اصمهم سرهم ايام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما قوله وجواب
اذا محذوف يدل عليه ما بعده ليشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده او افترق
الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره قوله لاشتغاله بشانه الخ يعني الابتهال
عليهم اما للتنعم او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه
بعدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله
او للحذر الخ هو غير مناسب لما بعده قوله وتاخير الاحب الخ فهو للترقي لا للتنزل
والظاهر انه لم يقصد ذلك لانه فيما ذكره نظر الا يعني مع اختلاف الناس والطباع فيه
وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من الجنة قيل لان جعل الاب
معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر
ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه
قوله لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفا لتقديره مضارعا او ماضيا بدون (عصام)
قد وهو تكلف وقوله وقرئ يعنيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار
الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير
في اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد

اجتماع

٨٥٠

بلغ
سورة التكوير

اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله من قرا
الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة التكوير

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية وآياتها ثمان او
تسع وعشرون على خلاف فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله لفت من كورت العمامة الخ يعني
انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب الخ بيان للعلاقة اللزوم فيه والمانع من
حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونها كرويا غير منبسط فاهل الشرع
(سعدي) لا يثبتونه فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوئها
عطفا على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع في العرف او هو بتقدير
مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلعل الضوء مجاز عن اذهابه
كما مر اما للزومه له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر
والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعا تعذر الاستعارة هنا كما في
الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في الكشاف على هذا من جعل لف
ضوئها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية فضياؤها منبسط لان ازالته لغيره من الوجوه
(سعدي) فيكون تقليل المفاد لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم
العادي لا العقلي حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت
وهو على هذا اما استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه
ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة
في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا ليس بواجب
بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل قوله
انقضت بالفاء بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما ياخذه
كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الما والعيش
كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ۰ تقضي البازي اذا البازي كسر
دانى جناحيه من الطود فمر ۰ ابصر خربان فضا فانكدر

يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا فانقض عليه
وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى
يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحه للنزول والطود الجبل وخربان
بكسر الخا المعجمة وسكون الرا المهملة والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى
(عصام) وهي طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس
حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله واظلمت الخ وقوله من كدرت الماء الخ يعني انه
استعارة تشبه ذهاب ضوئها بتكدر الماء المذهب لصفائه ورونقه منظره وقوله عن وجه
الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله في الجو
وهو ما بين الارض والسماء فتسييرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب قوله النوق الخ اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء جمع على
نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل

نيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم وقوله او
السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة العشراء العزيز ووجه حملها
وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب ينعقد على رؤس
الجبال وترى عندها ولا يبا فيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي يرجح بنفسه
وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرى
بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح
به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت الشيء وعطلته
فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب
عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى تفعلت
او هو على الحذف والايصال كما قيل لخليجر **قوله** جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها
وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج
نار تنشر الناس والانعام منها حتى تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش
والطيور وسائر الحيوان تبعث وتنتقص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا كما ذكر
المص وقيل يبقى منها ما تسر به الناس كالطيور المونسة المألوفة **قوله** او اميتت هذا
بناء على القول بانها لا تحشر فانها تنفق وهذا كناية عن العدم للتنام واجحفت بتقديم الجيم على
الحاء بمعنى استاصلتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي
غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله فجر الخ اي
تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام
رايتا تركه اهم من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ على ان التزويج بمعنى جعل
الشي زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعد بمعنى الذوات وقوله
ونفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله
بشكلها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء والاولياء مع الاولياء وهكذا **قوله** تئد
البنات كتعدا اي تقتلها بالدفن والوحوف لما ربالحاء المهملة والقاف مصدر لحق وما في
بعض النسخ من ضبطه بالمرحاة للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف تقديره ما لا وجه له
عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والوأد القتل وقيل انه مقلوب
من اده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى
فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوادها التبكيت
التوبيخ وانما اوله لان لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سؤال قاتلها الا انها
صغيرة فانها تخرج عما قلته وادعاء ان الاصل سئل عنها تكلف والتبكيت فرع الطيبي
بان المجني عليه اذا سئل بحضر الجاني ونسبت اليه الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني
على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعتاب والعقاب
وذلك استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق
توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما
سئل عيسى دون الكفرة وهو من البديع بديع **قوله** وقرى سألت اعطا حمنه وسألت
مرادبه اومن القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القراءتين فانه لولم يخبر عنها لقيل على

القراءة الاولى فتلت بكسرلتا وعلى الثانية فتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل
على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكتت ابنة الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان نكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما تنشي عنده
فعل الملكة من العذاب لترهدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كما لا تمنع الناقة فيمنع على منع
الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق
بحال المخلوق فلا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب
وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب
لا الى ان الذنب بمعنى ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف
بكتت عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فلما لا شبهة
فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على الملك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به
في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به
العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب
بني ادم اخذا من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب
يجوز ان يخاصم قاتله فاما تعذيبا به فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** نشرت
بين اصحابها والمفرق صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار
اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية
وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله كالمبالغة في النشر بمعنيه وهو ما يقابل الطي والجمع
والنظائر التفرق وهو مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ اشارة الى انه استعارة لمعنى
ازيلت وقوله اعتقاب اي ابدال الكل من الاخرى وقوله ايقادا شديدا هو معنى التسعر وضعفا وقراءة
هي رواية عن هولاء وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله** تعالى علمت نفس الخ معنى علمها انها تشاهدها
على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في احسن صورة والا ترى في اشنع هيئة كما ورد
بعض المفسرين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير الاول والحشر
وعلى الثالث اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد ما بين النفختين
لظهور ان الست الاول ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت
الناس والخلائق الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش
بزوال وحشتها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل
ان يحصل في ابتدائها دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك
الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تينك الخصلتين
وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها
ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال الاظهر ان المراد بما قبل فناء الدنيا مجموع ما قبل النفخة
الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى
وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجه والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط
مستقلة لانها اشراط بعضها وقد قيل على ايضا انه كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة
النبأ من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اي هو زمان ممتد وقعت فيه تلك
الامور وعلمه النفوس اذا احضرت **قوله** ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر

العلام له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد قد ورب للتكثير
وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس
البشرية في جنب ما طلعته من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل ان اريد اعلمت نفس
من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجاء وخوف ان يكون هي تلك النفس
ففي التنكير تقليل ادعائي حينئذ قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنه لبعض اهل
الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة اي يتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزم شي
ولذا قيل واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة
في الاثبات ولذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتاويله بالنفي اعلم تجهل ولا تساوي غير جرادة
حتى تعم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا
من تساوي نسبة الجزا الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي
العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب الرواجع الخ النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورها
على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها راجعة عن الجهة
التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض
حركة نصفها العالي مخالفة لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب
وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان
الكواكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك
فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعته
حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة
واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت قوله
السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها
محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة
في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عنده
المص وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى
فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس كتخيير
الموشي فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس
ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل
ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص اذا ادبر تفسير لسعسع وحده
وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة
ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في بيان كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه
قوله تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته لعسعس ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان
للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له ففيه مناسبة
الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب قوله اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم
قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف
ففي بعضها غرته اي دل على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها غبرته بالمعجمة والبا الموحدة
ثم را مهملة وتا تانيث ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو ايضا استعارة تشبيه اجزا

الظلام

ابوالسعود

سعدي

سعدي

في كتابه

الظلام فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري
في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذاك ابلغ قوله في استدراجه اياهم الخ
فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع
امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال التاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تان
فان زمان القتال والامر باهلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهلهم لا يسيرا تفسير لقوله رويدا
على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها هذا وما فصله المعرب قوله والتكرير الخ يعني
كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية
اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه
تاكيد كان اقرب قوله وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين امهاله لانه بمعنى
التاني وهو كالتسكين في المعنى او ما شرع في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي
صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب التشفي منهم بوجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار
بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلامهما كلام مستقل دال على الامر بالتاني وهو اقوى
من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال
دل على عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج ففيه تاسيس والنفس الى الجديد ارغب والى نظرية
الغايبة اشوق فهو مراد القايل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه
العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور
وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة
مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن مكتوم فجعلا يقرانا القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سور
مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله بسم
الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره
على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا
يأوله بغير مقتضى ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان
معنى العالم ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له وان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك
او يقول بمعنى كونه رحيما ان له قلبا رحيما لكنها يمتنع التاويلات الزايغة تمنع الحقايق الغير
المناسبة فالالحاد تفسير بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا مبالغة
لا تفسير كما قيل قوله واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول السيد
ربي على وجه التسمية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله
وقرع الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير
واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى
وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح
الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله
الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع
تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى

كشف

سعدي

سعدي

بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد بهما فانهم فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله
كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر قوله
خلق كل شي الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله
وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشي متساويا واريد به هنا
جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية
هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضمرا فانه مقدر راجع بيانا المناسب لقوله خلقك فسواك ان لا
يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من الترتبة وهي تبليغ الشي كماله
شيئا فشيا قوله ما به يتاتي كماله هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه
قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه
يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شي قبله قوله اي قدر
الخ اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله
بخلق الميول بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه بخوامر بتوجيه الطبيعة وايجابه له وهو
شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية
وما بعده في الافعال الاختيارية وبنصب الدلالة اشارة الى الادلة القطعية وما بعده للسمعية
وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله
تعالى غثا احوى اصل الغثا كما قال الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه
من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا جاز فيه ان
يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة موكدة للغثا وان يراد به انه طري
غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على العينين اعرابه وانه
صفة غثا او حال من المرعي اخر للفاصلة والبيضاوي بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقدم والتاخير
اخره ورجحه المص قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله
قاريا بالهام القراة الظاهر ان المراد به احد اقسام الوحي في القران كما ورد في حديث البخاري واونه
كصلصلة الجرس وهو انه يلحقه شي كالغشي ويسمع صدا يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة
في صحايف حفظه الرفيعة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة
جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق
من انه كان يقرو الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا
عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فيم بعده بابا ه فا التفريع قوله انه اخرى كما ان القران نفسه
انه اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول وقوله
وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان في النهي
مجزوما بحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف المذكورة للاطلاق
في الفاصلة وهو جايز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى
عنه الا ان يراد به مجاز ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنته وفي ذلك ارتكاب
تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الاية فليس بشي كما لا
يخفى وقد اورد عليه انه رسم بالياء فتقتضي بانها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف
مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بان العلم لم تحذف للجازم فتحميل الكلام

ما لا يطيقه

ما لا يطيقه ما لا يحتمله وان قيل بزيادة الف الاطلاق بالمشاكلة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها
مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي في قوله قيل انه خبر اريد به
النهي كان اقوى واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفا
بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله راسا بعده قوله فان نسخ تلاوته
فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى فيظهر
فساد ما قيل ان النسخ لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان
الاستثنا حقيقي ومجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثنا اقل من الباقي ولان ما شا
اسم في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرا لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة
قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول كذا مجازا اريد بالاستثنا هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث
والرابع المبني على التجوز في الاستثنا فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او
بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكان الصلاة صلاة
الفجر فان قلت اينسى النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايمه قوله
فلا تنسى لانه يكون للاستثنا من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت
اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان الذي تعلقت به مشية الله ان يكون هذا
النسيان نسيانا الا انه لا يتغير على النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات وقد يقدر على ما
ليس منها او منها او هو من الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا قوله ما ظهر من احوالكم تفسير
للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته قوله ما بطن
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدم وتوطية لما بعده وقوله وجهرك الخ
فالظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد
لقوله سنقريك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه
عليهما معا قوله ونعدك اي نجعلك مستعدا لها ومهيأ كما في الحديث كل ميسر لما خلق له
واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسر
فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل
الشرايع واثرها قوله ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه
عدي باللام كما في قوله فسنيسره لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه
يقال ليسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام قوله وانه يعلم اعتراض
وقيل انه اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استئناف بمعنى
استئناف واستقام وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك لليسرى الخ لان
المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب
عما يردى انه ما مور بالتبليغ نفع او لا فما وجه هذا التقييد بان لما بلغ واعاد التبليغ بكثرة واصروا
على العناد ولم يزدهم تذكيره الا عتوا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله
لعلك باخع نفسك امرهم بما ذكر مشعرا تخفيفا عليه واعذارا في امرهم بعد ذلك بالقتال
قوله اوذم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط بمعناه غير مراد كما في الوجه
السابق بل المراد ذمهم كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه

سعدي
عصام
سعدي
سعدي
عصام

عصام
بهلوان
بهلوان وعصام

وسلم وقوله اوللاشعار الخ هذا هو الوجه الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط قيد لدوامه
التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكرير التذكير ويرد عليه لزوم عدم ورود تذكير
لمن اعلم بالله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ
والانذار كما صرح به تمت وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكرنا ولك الصلاة بما ينتفعون
بذلك وهكذا قوله وهو سيتذكر العارف والمتردد اي المتفكر بالخشية والمتردد فيه بخلاف الجاحد
المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام قوله الكافر فانه اشقى
من الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن
يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فيكون
على هذا اكبر صغرها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر فان
اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغرها ما عداه من الطبقات قوله تعالى ثم لا يموت
فيها الخ ثم هنا للتفاوت والتراخي اشارة الى ان خلوده افظع من دخول النار وصليه ويستريح بمعنى
يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى قوله
حياة تنفعهم دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو انما لفظا ومعنى وقوله وتنظهر
الخ لم يقتصر على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل
بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متقرب وايضا
اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على
الثاني لما ذكرنا قوله او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني
يحمل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته
تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري
تقديمها اذا ذكرت باسمها لا انه يحتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه يطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار
فيه وقوله لقوله الخ من نفسير قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو يحتمل الغير ذلك
وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء
كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد
له من نكتة تدعى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما
ذكره الشافعية فتامل قوله تكبيرة التحريم اي التي يحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه
لانها عند الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا فاه عطف الصلاة
لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان
كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي متعذرة كما قيل فتدبر قوله وقيل
تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال
ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ورد بان ما ذكر من الاجماع غير صحيح
وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره عن المغيبات وفيه

سعدي

ابن الهمام

تامل قوله فلا تعقلوا ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين
اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس والخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب
بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله
تذليلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين فهو
كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الحمد اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية قوله
فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الذ اذا اوجد اللذة وقوله بالذات
بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله
لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد افلح الا من اول السورة فان قوله سنقرئك من احوال
النبي الخاصة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ هو
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه سورة الغاشية
لم يذكروا خلافا في كونها مكية وفي عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم قوله الداهية اصل
معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار
للرجل الذكر الفصيح وتفسيره بالداهية تغني بيانه للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيامة
فلا وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو تركه لم يحتج لتوجيه التانيث قبله اذ لو قدر
موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله والنار معطوف على الداهية لانها مؤنثة
غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح
لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها
بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع ولذا جعلها عاملة
تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تنعت فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضميره
فيه للموصول وفيه اشارة الى ان ناصبة تاخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الا انها
لكونها لا صاقها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واهمال
الطين المبلول بالماء وقد يسكن حاه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها دوهادها جمع
تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر فالصعود في التلال والهبوط
في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يا ولها شعثه
فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق
بالجميع معنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم
في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم
وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المص لا تعقيد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون الا في
الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكون عاملة ماض وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من
البعد قوله تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة
المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها قوله
بلغت اناها في الحر اي غايتها فيه لقوله حميم ان واناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى
الغاية كما في القاموس وغيره ووزن انية هنا فاعلة واما انية في النساء جمع اناء فوزنها افعلة ومعنى
ووزنه افعلة والاصل انية بهمزتين ولذا اميلت الالف هنا ولم يملها احد هنا فاحفظه قوله
بيبس يقيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبة وهو نبت تاكله الابل رطبا

سعدي

فاذا ييبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا يشاب لمن ذاقه شرق وشيب بجا كي ضريع البوادي
وقوله يجمى نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تنافسي اخر وهي على هذا استعارة
كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع قوله ولعله طعام هولا الخ اشارة الى ان ما ذكرها بحسب الظاهر
مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين وتحرير مما مر فيوفق بينهما بان الجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام
واما ان الغسلين هو الصديد في التذرة الالهية ان تجعله على هيئة الضريع نظعامهم الغسلين الذي
هو الضريع فلا يليق حمل القران على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع مجازا و
كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ رعي الشوك فلا ينافي كونه
زقوما واما غسلينا ويتحاماه اي يجتنبه وتحاماه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ
فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فايدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا اطلق
من الطعم انه شي مكروه منفور عنه وفي الكشاف ان اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس
بطعام للبهايم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له الا الشمس فهو تعليق
بالمحال اريد به النفي على احد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله
ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه
اخر غير ما ذكره المصنف وكان المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل قوله
لا يسمن ولا يغني مرجوح صفة ضريع او طعام بتقدير او مستانف لانه لو وصف به طعام المذكور
فسد المعنى لا قتضايه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على
الوجهين وارتكاز بالتالي لنسب قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكني به عن حسن المنظر او هو
من النعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز
عن انه محمود العاقبة مجاز عقليا عظم الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان رضيه
بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو
حسي ومعنوي تا المخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معين فعلى قراته بالتاء الفوقية مفتوحة
مع نصب لاغية هو اما للخطاب او للغائبة المونثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان
السامع اصحابها وقوله وقرا الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة قوله لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى
اللغو او هو صفة كلمة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او تجوز في
النسبة ايضا كما قيل قوله يجري ماوها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري
ووصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار
بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس
وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد
فتح الرا والنون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث ومسانده جمع مسند وهو المخدة المعروفة
بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعير للبسط وقوله جمع
زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة ويكون بمعنى المسابد ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة
وتجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامل ومع ان
قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال
وكيف وجدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا على كمال الخ قدرته الخ اشارة الى ما تضمنته

كيف

سعدي

كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله جرالاثقال المراد تجوز اجيالها والنايبة بمعنى
البعيدة وقوله بارك بالموحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحا مصدر
وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحا وهو ما كان على الظهر او الراس والبا للتعدية
او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به
تقوم به وترفعه فالبا كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد
التحميل بالحمل الثقيل فانها دالة بايثار العادل برمانة للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر
قوله ويحتمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمي الوارد ان اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظما
معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال
عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله
منابع اخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحاب الخ هذا
مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه التشبيه
ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قال لو
على ما فصله الامام ان وجه التناسب بينها ان المخاطبون هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري
فربما انفرد وا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا
نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر اسفل
راى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار
وكل المخلوقة دالة على الصانع مامور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهى كالوجوه الحسان وما يرغب
فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لشغلته الشهوة
والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به
الناظر عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة وفي
كل شي له اية تدل على انه الواحد ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ قوله فهي راسخة
لا تميل كما تشاهده وتنطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهوا ذهب الى كل
منهما طايفة وقيل انها متحركة دايما على الاستدارة وقيل الى السفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما
والحس يأباه وقوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله
حذف الراجع اي العايد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه
من الضمير العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا
ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على
ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرن بالفا لانه مترتب
عليه وهي فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة على
انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية فيما مر فجر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما
قبله وقوله اما عليك الخ تفسير لقوله انما انت منذر وقوله وعن هشام عن ابن عامر روي عن
قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي
واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها
فانه من السطر بمعنى التسلط فيقال سيطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا
باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى

سعدي

خلخالي
عصام

وكفر فمعنى ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه
الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم
لكن من تولى وكفر منهم فان له الولاية عليه والقهر فيعذبه في يا رجهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه
لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية له لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح
انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الا للانقطاع كما قيل فتدبر
قوله يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل
مستثنى من ضمير عليهم منتبع له فهو في محل جر وقوله فانه الخ توجيه له لانه يدل على الاستيلا والتسلط
لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يتسلط عليهم والسورة مكية
ولم يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون
وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلا بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى
الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكر وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيفه
اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيويد الانقطاع معنى لان الاصل توافق
القراآت **قوله** رجوعهم فهو بمعنى البلد المصير كما مر مرارا **قوله** وقري بالتشديد ايابهم بيا مشددة
بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات هذه القراءة
تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتدوا بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون
فابدل من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة فصار في التقدير اويابا ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماع
يا وواو وسكون احديهما ولان الواو الاولى ذاما يمنع من انقلاب الثانية فهي احدريا لانقلاب
والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما
ذكرنا والوجه الاول اقيس لانهم قالوا في مصدره التاويل والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع
ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم اثروا اليا لخفتها انتهى فقوله المصدر مصدر
فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت حقيقته وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا
وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف لما قرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام
لا تقلب الا ولي يا وان انكره ما نقلنا ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه لكون اتم ثم انا
ذكرو على تسليمه لا ينافي وروده لانه شذوذا **قوله** فلهما في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه
ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولولا جمعه على دواوين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان
فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان
وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد
ان لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا او فعولا
ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فان الاصل قد يقول ولم ينطق به وقد
عرفت رده مما ذكرناه عن ابن السيد فتذكر **قوله** وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى
فالمبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم
الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظايره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية
وفي عدد اياتها خلاف الغرانها اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او فلق بتغيير اي
ضوء الممتد كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشق لفظا

سعدي

ابو حيان
عصام

ومعنى

ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو موبد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه
مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للقيد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور او هو على
تقدير مضاف **قوله** او النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها اي ليال العشر على الوجهين
للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيم لفضيلتها وتنوين
ليس لتغيرها ولو لا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة معينة **قوله**
وقري وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين قال انه بالياء هو القياس والمراد ليال الايام عشر وكان من
حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر واجيب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
منه واتبعه بستا من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح لرفعه
في الفاصلة **قوله** على ان المراد الخ مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر
بدل من الاشيا فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله
او الخلق بالجر عطف على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها كما في الاية المذكورة
والوتر هو الله تعالى لا من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله
والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة **قوله** ومن فسرهما الخ
فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة
وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنى عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع
الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع الاول المزدوج بمجموعه وعلى
الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا الخ
الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح
الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر هو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرح
قوله وقد روي الخ الاخيرين صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين
واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير **قوله** ولعله الخ خبر قوله من فسرهما يعني ان المراد جميع
الاشيا والمفسر بما ذكر نص على نوع منه لنكتة فقوله ولعله الخ ناظر الى الاولين وقوله مدخلا معطوف
على دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر
لتفسيره باليومين المناسب للثاني وضمير قبلهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر
للعناصر والعلويات وهو ادل الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها الاوجه
له لانه لم يبين حتى يذكر منفعته ويرد على المصنف ان ما مر في الحديث يابا كما لا يخفى فانه تنصيص
منه على القطع بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان لا يدرجهما في ذلك الا ان يقال الكلام في التوفيق
بين الحديثين فتامل **قوله** وقرى الخ قال السمين قراءة الاخوين بالكسر وهي لغة تميم والباقون
بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي
عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو امالغة ونقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر
الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار **قوله** اذا يمضي الخ الظاهر انه
مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار بمجي احدهما
عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجي الاخر دال على القدرة الالهية وقوله

سعدي
عصام

سعدي

كونهما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم
النعمة وفي قوله فوق اشارة الى ان في التعقيب زيادة وقوع واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على
على التدرج قوله او يسرى فيه على انه يجوز الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان والمقام
في المثال الصالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن
يسرى فيه فيجاز لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غير لفظه لان الشيء يجري حسب
لا لفظه كما انه في قوله وما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من
بدائع اللغة العربية فانه قوله وحذف الياء الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم سعدي
لكنها حذفت للتخفيف ولتتوافق رؤوس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها
حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد لانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه
عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصص باحدهما كما فصله
في كتب القراءات وما نقل عن ابي عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ هي قراءة
ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم المختص بالفواصل تشبيها لها بالقوافي
المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المتحركة والساكنة تسمى مقيدة
كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقهما يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتامل فيما اقسم الله به وقوله
ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به حقه وكلا يدل على الوحدانية والربوبية
واتى بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره
للقسم وقوله يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المآل واحد وقوله
بحجر اي يمنع وقوله كما سمي عقلا لانه يعقل صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل. قد عقلنا والعقل اي وثاق
وصبرنا والصبر مر المذاق. وعنيه بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا
يليق ويسمى ايضا حصاه لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل انه
مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك وهل بمعنى ان وهو باطل وانه ورد رأيه
وقيل انه مقدر ونقدره ليعذبن وارتضاه المص والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل ما تمه
السورة قبله وقوله كما سمي بنوها شم الخ فانه اطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا في بعضها
حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ قدره لتصحيح البدلية فيه والسبط ولد الولد لا ولد البنت
كما توهم فلا يلزم كون ارم اسم امهم لا جدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب سعدي
مشهور رواته موضوع وفي صفات تلك المدينة ابو زرعة في الكشاف طرف منها وقوله باسم
جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما مخالف لما شهابي
مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته على ان ارم ليسوا قوم هود وعادا
الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس
قوله ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع
اي العالي والمراد طول القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو المقدار فهو
استعارة وقوله الثبات هو طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه
لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابي قلابة موضوع وقيل مرضه لمخالفته لظاهر قوله
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله وملك المعمورة
اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت وطاعت وقوله فلما تم اي البناء قوله والضمير الخ ترجيحه

لتأنيثه والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود واعمارا ولم يخلق مثل هذه المدينة فخامة وحسن
بيوت وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او
المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في نظيره ووادي القرى معروف قوله ومضاربهم معطوف على
جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون
اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد والمراد انه كان يربط للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا
على الارض ثم يعذبه بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين
او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم فالمعنى على هذا انزل
عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب خلة قد سيط من دمها فجع وولع
واخلاف وتبديل او يراد المعقول هنا فيشل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المص او لانها تخلط
اللحم بالدم وقوله المضعوف بالضاد المعجمة بمعنى المقتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة
وهو معروف قوله وقيل شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة
المعروفة فاستعيرت للعذاب او من غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب
تشبيهه كالاذاقة فيقال الصب عليه لسوط وتنعمه به وغشاوة وهو تمثيل لوقوعه لحلوله وتتابعه
عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال اي حمزة
انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور
النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب المذكور ونحوه قوله المكان
الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون بمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعالا
اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوز هنا كما مر في سورة عم فالباء تجريدية كما سفاقسي
قيل فلا يمنع عما ذكر لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شيء والميقات موضع الاحرام ووقته
بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاده الخ يعني قوله سعدي
تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا
لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا يتجوز منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها
ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر قوله كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله
فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقترانه بالفاء بانه مؤذن بتنافي ما بعدها لما قبلها على التعكيس
فانه تعالى اذا كان من رصد الهم مجازيا على القليل والكثير فيلزم عليه طاعة العباد والجد في العبادة
فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من
للتعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع
عليه في الانتصاف لابتناء كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في
الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت
الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا قوله اختبره بالغنى واليسر مر تحقيقه في سورة
الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال الكل منهما راجع لكل منهما وليس
لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني
قوله وهو خبر المبتدا الخ هذا احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في
نية التاخير ولا تمنع الفاء من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من
بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي ومن جم غفير من المفسرين وهو الحق الذي

لا يحيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد
الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان غيره فاصلا امتنع
تقديم غيره فيمتنع اما زيدا طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه
اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطا والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير
فاما شان الانسان اذا الخ فالظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسانا فزيد
الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على فا الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة
للفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هو لان ما ذكر
غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على تقدير
لا يصح وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر بتقدير ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي
فقد فر من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر
الانسان وبلزمه حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة **قوله** ليتوازن قسيمه متعلق بالتقدير
فلما ذكر الانسان محكوما علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديمه هو او ضميره هنا
ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان
فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المومن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر **قوله** لقصور
نظره على امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو سماوت الدنيا عند الله
جناح بعوضة ما سقى شقيا منها شربة ما وقوله فان الخ لانه بقلة رزقه اذا صبر حصل له الثواب
الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره والارزاء واما اعتقاد الكبراء والتماس
الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله على قوليه وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك
الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا **قوله** مع ان قوله الاول الخ جواب سوال مقدر وهو انه
كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقوله فاكرمه ولذا جعله الزمخشري مصروفا
للثاني فقط لانه كيف يردعه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر
اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وجعله المانع له عن بذله
فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف على قوله ذمه
لان التقتير ليس باهانة كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات مكرمة وترتب
الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله
ولذا قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يا باه كما توهم **قوله** وقرا ابن عامر الخ اثبات
اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراات فيها في النشر وشروح الشاطبية وقوله
بالتشديد اي تشديد الدال والتقتير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق **قوله** بل فعلهم اسوى من قولهم
السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله بالكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال
بالمال دون على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر اي بالكهم في الشح بالمال والاطلاق العقل
على الترك لانه كف للنفس فيشمل الفعل والتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمبرة بالنخ للاصل
قوله ولا يحضون تفسير لقوله يحضون وقوله اهله هو مفعوله المقدر ولو قدر عاما او واحدا او ترك منزلة
اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من يعولهم تمثيل لامرهم فكيف يامرون
غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله
فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المرء قد لا يحض اهله لا نفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله

حسن چلبي

فقد فر من السحاب الى الميزاب

سعدي

عصام

اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تخمة ونحو وهو كثير وقوله اكلا لما اي بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة
جاز كرجل عدل **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الخ وكانوا يورثون من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم وكانت
عندهم فلا يقال السورة مكية وايات المواريث مدنية ولا يعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح
العقليين ليسا مذهبا لنا او المراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل
وانما تركه المص لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مسند للانسان لانه بمعنى
الناس والتاء التفات او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك **قوله** دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير
للدلالة على الاستيعاب كقرات النحو بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كرك
ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل
والاشارة اثار القدرة والتمهيد يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحو مما يوصف به الاجسام فهذه
استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله حسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم
فجيئها متجوز به عن اظهارها كما صرح به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر المجي فيه
على ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية او مستانفة **قوله** اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله
او يتعظ فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من اللام
او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض
اذا كان بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق **قوله** واستدل به على عدم الخ اي استدل به على التوبة
من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بنا على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب
قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي
معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كانت
النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة
عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحياتي هذه
فاللام للتعليل ومفعوله قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم
والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين
وقيل المعنى قدمت لاجل ان احيى حياة نافعة لانها لا تموت ولا غنى حينئذ **قوله** وليس في هذا التمني
الخ رد لما في الكشاف بنا على مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم
وارادتهم وانهم لم يكونوا محجوبين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا لما معنى
التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر منه اذا كان
قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو ههنا رده فذلك
العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير ومدخل في وجوده **قوله** فان المحجور الخ
هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع
انه حينئذ كالعريق واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا منه ان
مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اي قدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا
اسم فاعل من الامكان قيل انه ضعيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بان
بين قول المجبور وهذا القول فرق فانه يقول يا ليتني قدرت على ان قدم لحياتي ولا يقول يا ليتني
قدمت دفع بانه اول المسالة فليحرر **قوله** اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب
لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب

سعدي

عصام

سعدي

دون تعقيب بالاضافة وبين ظاهرهما تنافر ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان اي الضمير المضاف
اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بناء
المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في
طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فنباه المقام وبعدا
مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي ويقول الله بالذات
او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول الكرام له عند الموت او البعث وقوله وهي
التي اطمانت الخ اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكر وهو المقصود
بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترتيبهما فيما ذكرنا تتفكر في الادلة العقلية الموصلة
الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله وتستقر دون معرفته بالفا والزاي المعجمة اي تضطرب
وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به
قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله والى
ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله الآمنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى
ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله تعالى والنفس المؤمنة الموفاة على الايمان
والحاصل ان الاطمئنان الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون
الامن في مقابلة الخوف والحزن امام سكون او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرىء بهما ظاهره اي
قرئ ايتها النفس الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرا يا ايتها
النفس الآمنة المطمئنة **قوله** الى امر الخ فالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بما
بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وعن الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث
معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله** ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع
يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار
انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله او بالبعث وقيل الخ عند دخول
الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في
الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يأباه **قوله**
راضية بما اوتيته من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها
مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات
وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح
فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية **قوله** فيستضيء بنورهم الخ اشارة
الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت
وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي وليس كما قال
وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا جمعت يستفيض بعضها من بعض
انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكميلها ما يستعد به
الدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في الحشر محتمل عشر ذي الحجة
والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد والروح

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية تماما او الا
اربع ايات من اولها وكون هذين القولين ياباهما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها

مكية

مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون
مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا
مكة شرفها الله وقوله وقيد الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له
صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر
فالمراد المزيد لان له شرف ذاتي وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به
فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم
عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما هم باخراج من هو حقيق به وجه
شرفه **قوله** واشعارا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا
الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتسمح في قوله اهله على ان المراد به ما ينفع فيه من
العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة باسم تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعا
وافاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبتشريف له وتخلية له كما تجلى للطور وقيل المراد مطلق
المكان دون خصوص مكة فلا يأباه في الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف على ساير البلاد
اذا راد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى
الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل
بزنة اسم المفعول وتعرضك نايب فاعله اي مستحل التعرض لا ذيتك وقوله في غيره لانه لا يحل
فيه وفيه تحريض بتجهيلهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه
الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة وجوز الحالية ان ابقينا لا على ظاهرها
او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولان
الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير مناسب لوصفه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم
ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف
في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على ان المراد به الاب لا على للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته
على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل
منهما لان العرب ذرية اسمعيل **قوله** وايثارها على من الخ يعني انها وضعت لا رادة الوصف فيفيد
التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب والتعجيب وان لم يكن
استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي اي مولود عظيم
الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر اما على ان المراد به
ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة
لا من وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه العار كل **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدايد
واصله الشدة الموثرة لوجع الكبد ثم عم فضمير منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله
لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في
الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله يعني اي يحصل له
غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف
وكلدة كثمرة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف
للعرب يصنع فيه اقوى الجلود وحسنها وقوله او لكل احد منهم اي ممن كثرت مكابدته وغروره

والاستفهام للتعجب قوله او للاشارة المذكور بعمومه والتهديد بدوان كان عاما بحسب الظاهر فهو
مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك اي وقت الانتقام
منه وقوله سمعه اي رايا يسمع به الناس قوله وبعد ذلك الانفاق ظلم بمعنى لمن وعبر بها
لتحقيقه وقوله يعني ان ايتم يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل يراه وليس المقصود
استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجزيه للثاني وعليه فالمراد بالرؤية لوجدان
اللازم فتدبر وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار وكونه يراه او يجزيه فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على
خلقه قادر على ما خلقه على مجازاته ويحاسبه والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ قوله
يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم وقد وردت بهذا المعنى
ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وحمله على هذا استعارة
قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سيا قالامتنان فالمراد الامتنان عليه بالخير ولذا جعله
الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجد به
ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة المنطوق الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على توهم
المتخيلة لصعوده فتدبر قوله او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما وجدتنا
ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله الخ هو على التفسيرين منقول من هذا
وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المعنى المراد ان المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام
والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام قوله استعار ها اي العقبة لانها استعارة مصرحة
لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لعلو قدرته
عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره
بعد النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله
استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام
العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء
ومجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى تكييف يفسر احدهما بالاخر والمراد
بالاقتحام فعل ذلك قوله ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في
بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن
فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر
بما بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم فقوله بما اي بلفظ ما في قوله ما ادراك ما العقبة
وقوله موقع لم اي من غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو
منفي ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فانظر
في المطولات من النحو قوله مفعلات اي مصادر ميمية على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر
اصله الصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من شدة
الجوع والاسناد لانه هنا على معنى الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله
فك رقبة بصيغة الماضي فيبدل لترك اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فك
الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد
وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله
اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال الكرائي وصدق تصديقا تاما ثم ان

سعدي

في يوم قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف
بثم وان كان مقدما لما ذكر قوله او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف
مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا استعملا
سعيدا لا ناس فانهم سعدا وقوله بما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو ايات القران المعروفة قوله
ولتكرير ذكر المومنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين
حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال الشمني الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به
لتميزما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم
لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم
كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك قوله من اوصدت الباب وغلقوا ابوابها
اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه سورة الشمس لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ست عشرة بسم الله
الرحمن الرحيم قوله وضوءها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت والضحى
بروز الشمس قال تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظر
ثم صار حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحا
بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي
في الضحى قوله تلاطلوعه الخ جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها
فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي او النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى
بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس
والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في
التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها
فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل
ليلة منه قدرا من النور بخلاف النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف قصد مخالفته
تخطيئه والرد عليه قوله او غروبها ليلة البدر فقد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري
فمن زعم انها بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه ظهور سلطانه فينا سب تعظيم
شانه او ذاك لانه وصفه بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والكامل
لا ترتاح وقوله تلا غروبها اليس بمناف لقول الجوهري سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه
يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه قوله في الاستدارة الخ او كما لا النور معطوف
على قوله تلا طلوعها الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة لا تاخره دون جرمها ونوره دون نورها
وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تتجلى الخ اشارة الى انه
تجوز في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله او الظلمة تجلاها بمعنى ازالها وقوله
وان الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه واتساق ضمايره لا لبشارتها كما قيل وقوله الدنيا المراد به
وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد
مفعوليه وفيه تنبيه على شمول الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة
بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة

عصام
سعدي
عصام
سعدي
سعدي

لما قبلها ولا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه
الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكره
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع ان اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة
لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المص وقوله الجارة بنفسها على الاصح
لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنيابتها عنه وانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا
يخفى فلما نابت الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكانت النصب والجر معا عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى
اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول المضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام
بالشيء اعظام له واورد عليه بان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده
باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لها تقديره وقد جوز تجريد
اذا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به وليظهر ما اريد منه
موكدا فلا لغوية ومثله تخيل لا محصل له **قوله** من حيث استلزمت ايضا متعلق بقوله النائبة والمستتر
فيه للواو والاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الخ جواب لما والمجرورات
القمر والنهار والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله
بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قبل وضحاها لانها
في معنى اذا اشرقت او لان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف
قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين
اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين **قوله**
لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما
للسؤال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد
اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء **قوله** كلمة قيل والمعنى القادر
الخ لم يقل والباني ولا ذي البناء لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما بعده بالغير فيقدر
الباني لان المراد بالبنا ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع
الحكمة والصنعة ولذا صرح بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى
ان يقول وثانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة
على ايجادها وتوجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله
وكذا الكلام الخ اي او ترد ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر
الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل الماءات الخ جمع ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر
تقريره لم لم يجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها
على الله ولذا قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم والاول معنى
على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بجريان الفاعل انه لا يكون
له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهمها وحده كما قيل
وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق فهي

سعدي
سعدي
عصام كز
سعدي
عصام
سعدي

موجودة

موجوده هنا وان العطف حينئذ على صلتها لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها
الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان
التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها او لا يتم الالهام مع
انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا يغني لما قيل من ان النظم القرآني موجب
توافق القراءتين لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله**
بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفاء الترتيب
والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط
حتى يعترض عليه بانه كان لا ينبغي تقديمه بحيثيه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام
فعلان منه فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر **قوله**
وتنكيرها للتكثير هذا او ما بعده من التنوين وقوله والمراد بنفس آدم على الثاني وبعد تفسير الابهام
بما ذكره المصنف كيف يقال انه ما بعده لا يناسب الثاني ثم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان
يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والالهام التعريف الخ اي الافادة هما في التقلب حتى يحمله ذلك على ان
يفجر او يتقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله او التمكين الخ
اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سواء قلنا انه خلق كما هو مذهب اهل الحق او خلق العبد
كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والمراد اشارة المص رحمه الله واسناد ال
تحمله فاعلا للتزكية والتدسية وموليهما ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه لا صدوره عنه
وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي بعينه وبما
قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بآدم **قوله** انماها فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى
التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت
لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسد ما بعدها مسدها وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا
قوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبة الجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس
هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله مختصا
ماضيا وجعله عين الفلاح او من جعل تنقيص شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص
ما ذكرنا للقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل وقوله بما يدل هو ما ذكر من
المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود
على الله والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شروح الكشاف
وقوله يذكرهم الخ بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي
الشكر هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وترتيب اللسان ولا يضر كون
الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه
غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله** وقيل استطراد الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد
كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدر لدلالة المذكور عليه ورده ما اختاره الزجاج وتبعه
المص بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال لاختصاصها بالعمليات
مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التي هي لب الالباب وزبدة ما تمخضته الاحقاب
ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما
في الكتاب العزيز والمص لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يجعله من الطول

عصام
سعدي
سعدي
سعدي

وقد ذكر هو في قوله قد افلح المومنون قواعدا مما بدا مع انه استعمل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره
هو ولان التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا
فسرها بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتبار ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد
عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني كما لا داعي له فتنبه قوله نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها
بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفا استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها
وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر
الاول وتقضى اي تنقض ومعناه هوى كما في قوله تقضى البازي اذا البازي كسر قوله بسبب طغيانها
فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه
وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد
والزيادة في العذاب كما في طغا الما اذا زاد زيادة مفرطة والبا على هذا اصلة كذبت كما في قوله كذب
به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه اذنا ويليه بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى
العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي
على وصف العذاب بالطغيان وان المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم
والصفة فان فاء فعل تقلب في الاسم الجامد واوا ليتميز منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة
وهذا اسم لانه مصدر وقوله قري بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلبها يا واوا فانه لا يفرق فيه
بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقا اليا على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول
طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله قوله حين قام تفسير
اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة
غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ما لاه بالمد بمعنى اعانه كان حمار من ملاه وفي نسخة
والاه وهو بمعنى قوله فان افعل الخ والمراد هنا فيه لمعرفته سنفصل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه
انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا فالمقترن بمن وقوله فقال الخ
يعني المراد بكونه من ذكرا شقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروا
اشارة الى نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب
بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه
محذورا منه بعده وذلك ان تقدر عظموا الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذر وابيان المعنى المراد
وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان
وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه وبيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال
المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى تنحوها وضمير عنها للسقيا قوله فيما حذرهم
الخ اوله بما ذكر لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا الخبر مقدر او ضمني
لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله
فهو تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اسم العذاب وقوله
وهو تكرير للفا دون انه تفعل وقوله البسه الشحم اي صارت سمينة من البسة كذا اذا اعطاه فلو سنما
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سوا بينهم
او جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها
كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في

قوله يخاف

عصام

سمي

عصام

خلخالي

قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو
على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستيناف
قوله فلا على العطف بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت سورة الشمس اللهم اني اسالك النجاة بمحمد صلى الله عليه وسلم زك نفسي وتقواها فانت
وليها ومولاها **سورة الليل** لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية
وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان
في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له صلى الله عليه وسلم
دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم قوله يغشى الشمس الخ والقسم بالليل كله
لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جلا الصقل الرين لما عليه وهو محتمل للاستعارة
المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور والاختلاف لتعليل مضيا واستقبالا لا تقدم وجهه
وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل شي وقوله او تبين الخ على تقدير كون
المغشي عليه الشمس وقيل انه فاعل يغشى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شي ثم لا اختصاص لمعنى الاول
بكون المغشي كل شي كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى ان من عدم فهم المراد
منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام كما يقابله يعني وجود
الظلام وهو على ما ذكروا اذا فسر بطلوع الشمس هنا كما قيل عزوبها وهو اظهر من الشمس تدبر قوله
النادر والذي خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية كما مر تحقيقه
بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او
للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد
ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او ما يقابل ما يحصل من البيض يشمل البغل والبغلة لانه تخلقهما بالتوالد
ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا بل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرج
او المخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان فيه دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية مكية لما مر ولفوات نكتة الموصولية قوله تعالى ان سعيكم لشتى
جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان
ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا ولا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت وشتت بمعنى متفرق وفيه
وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مونث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف اوما ولا ويجعله عين الافتراق مبالغة
قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ في الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطا لان المراد
فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلته البخل والمال لا ينافي ما فسره به المصنف احسن ليكون التفصيل
شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لها
معان منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلو لم يخصه وعمم اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف ارتكبه
واخر التوحيد وحقه التقدم للفاصلة ولانه قد يطلا لا اهم لنكتة لا لان من الاعطا الاصغا للكلمة التوحيد
ومن لا تقا الاتقاعن الاشراك كما توهم لانه صنعت على البرة قوله وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد انه عابه
بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة الخ والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مودية
الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بما يسرى على انه استعارة مصرحة
او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل الثاني قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا

عصام
جاربردي
يمني
سعدي

عصام

التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها
الهداية والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر وفي الحقيقة اقرب الا انه على المعنيين
الاخيرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا الاستعارة فيه كما صرح به في الكشف قوله
بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون نفيا بلا للاعطا بما فسره وقد عرفت ما فيه وقوله بالنكار يدل لو
لان المراد كل كلمة دالة على الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة بوضحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فعنا
ما قدمه اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما
قدمه من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة
فتدبر قوله للارشاد الى الحق نعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله
ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضا به وعدم تخلف المقضي عنه اولانه على مقتضى الحكمة
والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية
مضافا مقدرا اي علينا بيان طرق الهدى وقد بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل
فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها بما ذكره المص ولبعضهم هنا خلط
يطول والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم
للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشا الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى
تفضلا منا فلا يرد علينا انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية عقاب الضلال لان العقاب
لا يرد عطا ولو ادخل فيه خفاء للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا
الخ لتفرده تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبين احد ولا يحصل لاحد
حتى يضره عدم اهتدائه او ينفعه اهتداؤه قوله تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه
احد التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه
الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة يشتعل فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال
لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما
اللزوم فهو من مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير
الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف قال
لا يصلاها الخ مع ان الحصر لا وجه لها في السابق لان المراد صليها ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر
الاشقى والاتقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فانه قد يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في
الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال
وتخليد العصاة فلذا تركه المص قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لان الشقي
من غيره وصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله فلا يخالف الخ
هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه الاظهر التابع ان الخطب فيه يسير قوله تزكي لانه من
التزكي وهو طلب ان يكون نماء صرفه زكيا عند الله والصرف في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا
وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم قوله استثنا
منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور ابتغاء بنصبه على الاستثنا او على انه مفعول له كما قاله الفرا والاستثنا
اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه اذاك لابتغا وجه ربه لا لرجا عوض ولا لمكافاة يد سابقة
وقوله عن محذوف تقديره لا يوتي الا ابتغا الخ لانه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير

عصام
عصام
حزة
عصام

لايوتي شيئا لاجل شي الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى على اتصال الاستثنا من نعمة كما مر
والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطا
عند السكاكي فانه لا يوكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا
المحل قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق وانسب الضمير
لا عكسه كما توهم قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى
اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس سيد المفسرين
حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص
السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوجري هنا لانه يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال
الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر
ابن فهيرة وقال ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رجالا جلدا يمنعونك
وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه
فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم
المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون الخ قوله ابو جهل الخ لم
ار تعرضا في الكشف فمن ان ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبيا العظام واله
وصحبه الكرام **سورة الضحى** لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او وقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا
عاليا وان ارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المص على انه اريد الارتفاع وقد تقدم فيه مضاف
لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول فهو مجاز مشهور
كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب
لان الضوء ليس له وقت يختص به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه لان النهار الخ
ان المراد فوقه غير قريبة من ضدها فلا ينقضيها بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا
وحضر موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم لان الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار
فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للقسم عليه وهو
انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقى السحرة سجدا
لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا
لو عطف على مجموع قوله وقت وقوله ويويده وجه التاييد انه اريد به نهار كله لقابله بالليل في قوله
بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد لانه وقع
ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل ولما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته
فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضائته قلت كذا اعترض على المص واجيب عنه بانه
قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا
يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ سجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجاز وهو احسن من
تقدير المضاف فيه جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل واستتار الضمير البارز ومثله لم يجهد
كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه معناه اشتد
ظلامه وهو بمضي بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركوض عدم الجريان في الما فتجوز به عما

سعدي
عصام خلخالي
س

ذكر وعلى هذا فسجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الح فليس معناه مطلق السكون بل سكون
الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو اصدره **قوله** وتقديم
الليل الح انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور حادث ولذا لان البه لا نسبا بحادثة
بعده وقدمر الكلام عليه في ولانعمون الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لان النور وللنور
شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه ولهذا سبته المجرات فانها نورانية فان
فهمت ظهور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مقدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه
ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا
لم ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال ان الله تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وتقريب زلفاه ومناجاته
ارغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفاه كما قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا
اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثناياك انها اغريض فتبه درر **قوله** ما قطعك
قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى
فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة وان كانت
شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال في المستوفي انه كلمة ورد
في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه ولذا قال تمم الله بطلانه من معقل وان كان نادرا وقال
في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال
لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري
عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة
ما ودعوكم قال ابن جني هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده
نظما ونثرا ان حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان
مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر ولمات على زعمهم شي اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما
تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن لم قصد المشاكلة لما قالوه وهم
تكلموا بغير المعروف طعنا منهم **قوله** جواب القسم على القرائين وقد علمت مناسبة القسم للمقسم
عليه وحذف المفعول الح الاحسن ان يقال لئلا يواجه بنسبة القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله لم
ان الوحي تاخر الح بضعة وعشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شي والمراد
به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الح اشارة
الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخير فيهما دون
من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام
ليس قصريا كما مر غير مرة مع انه محل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير مما اعد
لغيره كما اشار اليه بقوله كما انه الح وقوله لا يزال يواصله الح هذا اشارة الى نفي التوديع والقلا فان ذلك
صريح في عدم المفارقة وبثبوت المواصلة وتواصله بالصحابة وخاصة انبيائه بما ذكر فلا ضعف
فيه سواء جعل كناية عما ذكر او لا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها
يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها ما ليته وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون

عصام
خلخالي
سعدي
سعدي
عصام

هذا

هذا كلام مستانف موكد باللام وقيل هو المستانف من كلام المص فعلى الاول اشتمل على اربعة اثنان منفيان
واثنان مثبتان وهو الظاهر وافراد اللام فيهما قسمية وشيئا في نفا فيه **قوله** او لنهاية امرك الح تفسير
اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال
تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى
لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهاية الح بواو عاطفة بعدها وبعطفه على قوله وللاخرة الح على انه
تفسير للمجموع والاولى الى اولى **قوله** وعد شامل لما اعطاه الح الشمول من العموم الماخوذ من حذف
المعطى فلذا عممه لما يشمل حاله في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر
واعلائه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه وقوله ولسوف الح لا له ولما قبله
كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الح وفائدتها تاكيد ما دخلت عليه كما
اشار اليه المص وما ذكره تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي وقدا ورد عليه ان تاكيده يقتضي
الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كالجزء من
الاسم وقدمه النقل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مما تقدم لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان
لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد
الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وانه يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد
يحذف ما بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام
فانهما يؤثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه
من منع حذف المبتدا بعدها لا ينبغي سماعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه
هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو قمت واصك عينه واضرابه وهو
لاجل الصناعة دون المعنى كما تحقق فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية
وغيرها تطويل بلا طائل واما كون تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد
سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو لما لا يخفى فيه
قوله لا تدخل المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى منها ما اقترن
بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما
فصل في شروح التسهيل والمعنى فاذا انفصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فو ربي لسوف
يجزي الذي اسلفه المرء سيئا او جميلا جنيته لا بما ذكره المص من ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف
عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه
قوله وجمعها اي اللام المؤكدة الح هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس والتاخير
اورد احتمال ان التاكيد التاخير بانه للتاكيد التاخير فيفيد ما ذكره المصنف واللام الحوله لاتخصص
المضارع بالحال حتى ينافي سوف بل هي لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه انسب
بالتاكيد ومن قال بانها مخلصة للحال لقوله انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها
والاول اظهر **قوله** لتدبيد الح اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية **قوله**
كما احسن الله فيما مضى الح هو جعل للشعر المشهور الذي ينسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو
توكلت في كل ما ارتجي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقوله
ان المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى
لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان الاصل معنى وجدته اصبته

سعدي
سن
سعدي

على صنعه ويلزم العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وان في العلم مجازا وهو مخالف
لكلامهم هنا فتامله قوله عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار
من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة للمقصد لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر
من الوحي وما بعده قوله وقيل وجدك ضالا الخ فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لانه مثله بالنسبة لما قدمه
لا يعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمه او جده لف
ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عنده بمكة فانه طريق ايضا للدار او عمه وجده
وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى
الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق
فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وكذا ما روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو
جهل ورده لجده وهو حديث ثابت في السير قوله فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى
افتقر يائي مصدره العيل وعال بمعنى صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما
في تفسيره وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول الامر ولا يخفى انه مشترك
والمص ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جار فتقديره ان المراد
به ذا عيال ودلالته على المعنى الآخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما
على البدل قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاء الله عليك من الغنائم كما في الكشاف
لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم
والمراد آواك وآوى لك بك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتامل قوله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى
انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك
في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتيم والفقر وقوله بنعمة
ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا لا تهتدي لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع
الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى لانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل
بالعكس ولا للترقي وتقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع
لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب تقدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل
اذا اريد طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وكما بعده
في مقابلة الغنا وهو ظاهر قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او العلة وتقييد
الغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر
والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل لانه انما ينهى
عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجره لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا اقتصار على ما اذا
اريد بالسائل في السائل الاستجداء غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب
بعض السلف التحدث بما عمله من الخير ما اذا لم يرد به الريا والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الى آخره
مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الم نشرح وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله الم نشرح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة
من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه
استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسره وضده بجعل ادراكه لما فيه من حزن يزيل ما يحزنه شرحا
وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه
مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي محل القلب مبالغة فيه لان اتساع
الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا اشمل الناس يسمون السرور بسطا ويقولون في المثل البسط صدف ثم سموا ضده
ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط
فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي
عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فيناجيه
ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر قوله وكان عليه الصلاة والسلام
غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على انه غائبا بغين معجمة وبا موحدة بعد الهمزة اسم فاعل
من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه جمع بين
مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك ترى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور
الدنيا حتى تحتقره العامة بالحيوانات البهم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق بجند ابليس
وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسمه الشريف
غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بجسمه الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت
قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا
وهو التعب وحاصرا بالحا والصاد المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة
والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المص فتدبر قوله او الم نفسح اي نوسع
الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او بما يسرنا
الخ فتوسيعه جعله مهيا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه فان الاول
المقدم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبيينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفي
قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف قوله وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف مما لا
شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المص رحمه الله
انما هو كون مراد الله شق الصدر ههنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره
حين توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى
ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل
ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما يراه في الملكوت
فالميثاق بمعناه اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لكيفية الشق كما
بين في الحديث قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان المراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة
لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوى وابداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه لرد صحته رواية
وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر ولعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب
قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا
محل له من الاعراب وهو مردود وضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله

مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى
وقوله وكذلك اي يكونه تفسيرا لما ذكره في ماذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يبل دفع
ونايبه فاعل عطف قوله ووضعناه وقوله عيال بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والمراد بمعنى
الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمل على النقيض فالا فما لحمل على الشي
وهو المصدر هنا كالبكاه اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب
الحامل مجازا والنقيض الصوت وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب
الذي يوضع عليه وكناية لظهره وقوله عند الانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله
عليه **قوله** وما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد
بالحمل المتنضر هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها
مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المص جهله عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصح به
الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان
كلا منهما مما يشق ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر بوضعه على الاول بمغفرته وعلى الثاني
تعليمه بالوحي ونحو **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار للتحيره في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء
حق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى ووضعه ازالة ما يودي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل
الثقيل الوحي وتلقيه في ابتداء امره ووضعه عنه بتيسيره له بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان
يرى الخ بتشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق واصرارهم
على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوهم وقيل
ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فعليه على الوجوه استعارة تمثيلية
والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد ان شرف ذكره حيث خاطبه بنحو
يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت الاية كما في
الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة
الى قوله ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية **قوله** وانما
زاد لك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله
هناك لانه يذكر الفعل علم ان ثمة مشروحا ومرفوعا فقيل ذكره لما قيل لك اسند الابهام لزيادة الانتظا
وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله**
كضيق الصدر الخ اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفا للعذر لكنه اد للسببية ودخلت على السبب
وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان
للتاكيد لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح الخ لف ونشر مرتب فحمل العسر والعسر
على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام والبشر على
ما فتح بعده والمص اختار هذا لان انه فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي بمعناه
المتعارف وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره
بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولا نكتة فلا وجه لافرادهما بالذكر
كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته لينبه كرا الثاني لم يبعد **قوله** فلانيا س
الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور مترتب على ما قبله
لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا

سعدي

في المؤمنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليه من النعم ثم قال
فان مع العسر يسرا كانه قال خولنا كما خولنا فلا تياس والفا عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره
المص سببية واللام استغراقية فتدبر **قوله** وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر
الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضي اي المقصود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله
من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبته الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايصال
المتقاربين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية
كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا لو
قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان افاده هنا ان معه يسرا صح وقد علم ان بعده احسن
على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما فتامل **قوله**
او استيناف وعده الخ قال يسرا اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد
معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصايم فرحتان الخ فلما ذكر
هذا في تفسير علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم
والطبراني وليس من كلام المصنف كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى
يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعدة لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير
احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المصنف وبعد
قوله انه استيناف لم يتوجه للسؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل **قوله** من التبليغ وهذا احسن
من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم انه نزوله للتبليغ فلا فايدة
في الامر به وهذا اتم فايدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السابقة مما تضمنه قوله الم نشرح الى اخره
والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت
من الغزو الخ مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس الذاهب
الى انها مدنية فليتامل **قوله** ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقدم الجار والمجرور
وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب سورة وقوله وعن النبي الخ
هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه
سورة التين ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها
مكية او مدنية وابدا الاول بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار
الخ اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذاء الغذاء ما به نما الجسد والدواء ما به العلاج لانه
الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون
الميم واراد بالمثانة مثانة البول ورملها مرض يستولي عليها فيخرج البول باجزاء دقيقة كالرمل
يعسر معها البول ويتاذى به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز واضبطها ببيانه
لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا **قوله** لا فضل لها صفته
بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنقرس بالكسر
مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق
على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية
فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه
نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة

سعدي

عصام

حمزة

الا انه على تقدير مضاف او بجوز قوله او نسجد الخ لعل الطلافة عليهما الان فيهما شجرا من جنسهما
كما قيل يسين نتلي وسط محرابه والتين والزيتون في صحنه وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت
المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن
شمر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم بها القران الكريم الا
ان يريد جبال بارضهما لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل قوله اسماء للموضع
الذي هو فيه وفي نسخة للذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على
انه يكون صفة الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور
سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين وسينا والتحرك
وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى س
عليه الصلاة والسلام ربه لا الفضا الذي فيه الجبل كما في المعنى الشامي وهو تكلف لا حاجة
اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو قريب
التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين عامر
قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين
والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعهما كما اشار اليه
في الكشف وقوله اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين
والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين
وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول
وهو على هذا اما استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند
الرجل الامين قوله او المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه
بمعنى لم يخفه ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان
المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله
يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل
فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم
واجتماع خواص الكائنات من المجردات المضاهية لها بروحه والماديات المحاكية لها بجسمه فكان
مجمع بحري الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون فالشارح
لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو دواك
فيك وما تشعر • ودائك منك وما تبصر • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر
حتى فسره بعضهم بان رسم فيه بعض ما يماثل صفاته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال تخلقوا
باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق ادم على صورته
وقوله نظاير سائر الممكنات فجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب
وخلق فيه قوى شبيهة الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل
اسمه فهو بمعنى القوام او المقوم وفي نصبا مقدرا اي قوام احسن تقويم او في زائدة والتقدير
قومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول
واسفلين العصاة وغيرهم واسفل سافلين المتعدد المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وثم

للتراخي

للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي تبعا للعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل
سعدي س من ان رد يكون بمعنى جعل فنصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله فرد شعورهن السود
بيضا ورد وجوههن البيض سودا قوله اولى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض
صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار والنار بمعنى جهنم فانها اشتهرت
فيها واسفل سافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها لان جمعها جمع العقلا حينئذ لا يخلو عن
التغليب وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلا لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل
النار والدركات لانهم اسفل السافلين انتج الصور احسن واولى قوله ثم قيل ارذل العمر مرضه
لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية
واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع انه ليس
عصام بقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الانفصال والاتصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما
توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم
من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدا والفا داخلة
في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المص اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول
ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثنا متصلا فمن الجملة
سعدي مترتبة عليه وموكدة له او على غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ قيل ولذا صدرت بالفا ولا يخفى ان الفا
يجرها على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شي يكذبك الخ استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد
البعث والبا بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى
ما يجعلك مكذبا بالدين على ان البا صلته والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين
والمعنى انه لا يكذبك شي بعد هذا البيان بالدين لا كهولا الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون
لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة وهي الخلق
في احسن تقويم الخ فالمتفرع ما قبلها لان الانكار بسبب من البيان المذكور وهو ظاهر من النظم
سعدي كما اشار اليه المص وكلامه محتمل للوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب
على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يفعل ورضه لانه خلاف
المعروف فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه
اظهر اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ للمكذب له صلى الله عليه وسلم بعد
ما ظهر له من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه
في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات
سعدي فلا وجه لجعله سببا لمرضه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا
الا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب
فانه كذب محض كما قاله الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل
يعني انك تكذب اذا كذبت لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزا انتهى والمص اختصره اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير
ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين
اليسر الذي بعد ذلك الخ اشارة الى ان فيه قياسا منطقيا وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير

سعدی

اسمعل سيا فلهي بارد العولان الاسند لا يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه
لانه لم يبين المراد بالورد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الاول والثاني من جملة
الجزا فيجعل كلاهما من الله والشرح انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه **سورة العلق** وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما
الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي
اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول ما نزلت في غار حرا والفاتحة اول
سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرا القران
اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والبا زائدة
كما قيل وقوله مفتتحا الخ اشارة الى ان البا هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني
من ايهام كون اسمه تعالى الة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور ههنا ظرفا مستقرا
في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لمال المعنى فالظرف لغو والقران يطلق على الكل وعلى
ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال فسواء دل الامر على الفور ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني
فظاهر واما على غيره فلان قراته بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة
في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القران وهو مخالف لمذهبه
وفيه نظر وان كان في الاسناد لا لما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القران
بغيرها وضمير به له بك ليتحد مرجع الضميرين بينهما او للاسم واقحام الاسم هنا وعدم تركيبا نه
في اول الكتاب وكونه فرا من جملة المامور بقرائته فيدل على وجوب نفسه ضرورة سيأتي بيانها
قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا
لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم
له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا وسياتي
الوجه الثالث **قوله** ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لان ما لهما واحد كما
عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية
فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا
اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا اموره كانه انسي مشاهد لكل احد فهما مصدر
المعنى للمفعول **قوله** وادل على وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة
عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق
وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكرنا ثم **قوله** والذي فيه قد
الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والمطلق
بمعنى الخلق والمراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فقدر **قوله** جمع الخ اي قال علق دون علقة
كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه لمطابقته قيل
وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن اسن من النطفة
بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر
اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه انه جمعا لان الجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح
قوله نزل اولا هذا بناء على ان اول هذه السورة اول ما نزل واجب على المكلف معرفة الله تعالى

عصام

وهذه

٨٧

وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته
في جعله علقة المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله وبعده
ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه عراهم **قوله** تكرير
على ان الثاني عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق
اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث
البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك قال له ما انا بقاري وما فيه نافية او استفهامية كما
بين في شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس
او بكونه في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سال له ما اقرا وقال له اني امي ولست بقاري قيل
له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله
فقيل الخ النائبيا بتعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل **قوله** الزائد في الكرم
الخ فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ
فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ
يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطا
ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور
متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق
به علم بيان للحكمة في تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر
البعيد وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد
منه وانه داخل فيما ذكره حولا اوليا **قوله** فقد عدد الخ المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه
عالما محصلا ما جهله من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية
وقوله تقرير الربوبية اي كونه مربيا للخلق يرقيها في اطوارها وقوله الاكرمية حيث انعم
بوجوده ثم افاض عليه سابغ جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما
ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فان الايات وهي الدلايل السمعية
مندرجة فيها كما اشار اليه المص والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري
تعالى **قوله** وان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا
قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله
ان الانسان فقيل انه قد ربعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل
كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين
لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها
والمسالة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان راي البصرية تعطى حكم العلمية وجعل منه قول عايشة
رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد
• ولقد اراني للرماح دريئة • من عن يميني تارة وامامي • قال السمين في اعرابه **قوله** تهديدا
او تحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب
للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر فالفه للتانيث **قوله** نزلت في ابي
جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي اشارة
الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي

عصام

سعدي النبي صلى الله عليه وسلم وثما في الكشاف وروي عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه
س عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا
قوله واجنحة اراد ملايكة ذوي اجنحة وقد ردها الملعون ولم يميز كونها ملايكة ام لا كذا في الكشف
وبين اول الكلام واخره تدافع بادي تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاخصر
الاظهر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في التنقيح لنهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه
فنهيه عنها اقبح وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالة تنكيره على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل
انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذي عبدا دون نبيا المختار قوله ارايت
تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرير اللفظ بنها وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم
التكرار وعطف التبود وربطها بما يتضمنه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب
او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ هو يختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر تحرجا عن الخطاب
من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون المخاطب بالروية غير من وقعت عليه فكونه
سعدي لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل يتسع لا يخفى واما وروده على الكل الصيغات
بيانه مع انه متقول فوروده عليه مويد لترجيحه قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا تكرير
لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى واختيها متوجهات الى الم يعلم وهو معقود عند
الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول ان جل الخبر في عن زيد
ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد
ما سمعته قوله والشرطية الاولى مفعول لارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الروية علمية لا بصرية
بناء على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المص يختار هذا مرة وهذا اخرى وجعل الشرطية
في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على انهما لتلازمهما على ذلك جعلا
كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب
سعدي اسم الاشارة ثم ما قيل من ان المفعول الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار
سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله
الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه
الفاضل الرضي واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون
وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال
في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء
في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي
وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسيم له اشارة الى انه ليس بقسيم له حقيقة
ولذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقدير المعنى عطف عليه لمشابهته للقسيم اه الخفي الشبهة وعدمه
سعدي لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل الامر بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر
عطفه حينئذ وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به لرده وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يستقل به
لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقبل فلا ينافي كلام المص كما توهم حتى يقال لعل
المص ذهب الى ان التقابل لا يمنع من تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية
وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس من الـ

انتهى

انتهى من العجائب ما قيل ان قول المصنف وان كان على التكذيب اشارة الى ان او محذوفة فتامل قوله والمعنى
اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء عصام من
عنان الانصاف كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك
الناهي اشارة الى ان الاسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقده اشارة الى ان استغناه محقق وانما اتى فيه بان بنا على زعمه
وقوله كما تقول ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ادب ان العظمة وقوله الم يعلم هو الجواب لا مقول القول فافهم
قوله وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم
للذي ينهى وهي الاول الضماير كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان للحاصل المعنى
لا لان الجملة الشرطية حالية والروية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله
فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها
وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو مفهوم المص وان جوز الامام كونه للكافر هنا وسكت عن الاول فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في س
الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاء يحتمل ان جعله مفعولا لارايت ويحتمل سعدي
انه جواب الشرط وقوله ودعا الخ اشارة الى ان او للتقسيم بمعنى الواو هنا فتدبر قوله في التعجب الخ اراد قوله
ان كان على الهدى وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لان مبنى الاول على نهيه عن الصلاة
والامر والتعجب منه ومبنى الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما اي المذكور او لا احدهما وفيه نظر وقوله ولم
يتعرض الخ يعني لم ينقل بمعناه ادامي اوامر الخ وهو معطوف على قوله ذكرا وحالا وقوله لان النهي الخ تعليل للتمني
لا للنفي وقوله فانفصال الخ بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفا بذكره فيه للاختصار ولما كان
الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية
والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانها اكثر ذكرا بناء وقيل الدعاء
او باعتبار كونها فعلا او لانه مصدر وما قيل في بيانه لخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة سعدي
بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطا وانما جعلته دعوة وامر لان المقتدى به اذا فعل فعلا في قوة قوله
افعلوا هذا فهي امر كما جعلها الله تمنيا في اية اخرى فمن قال المختص بها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد س
قوله ولان نهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي المذكور او لا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة
وهو يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعام من احوال الصلاة وجميعها لما اعتصم فيه تكميل نفس المصلي بالعبادة
وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا في التعجب او التوبيخ
فسقط ما قيل من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عام من احواله صلى الله عليه وسلم سعدي
محصورة فيهما اخيد لعل النبي عنهما وقيل ان المختص منه الصلاة لا الدعوة فتامل قوله لناخذن بناصيته
الخ اي بالرسم بيان المعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية
عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة
بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام اي في قوله
الناصية لانها للعهد فالمعنى بناصيته وهو يعني كونها عوضا عن الاضافة في مثله قوله وانما جاز
لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي
الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جبر نقص النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما
البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما
فذكرت الاولى للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة السحب وشموله لكل

ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين قوله وصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى وكانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزايه يكذب وكذا حال الخطاب وهو كقوله تصف السنتهم الكذب ووجوههم تصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم قوله اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله ينتدي فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندِيا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله ام انهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي في الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرط تشرط كصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل الشرط لحفظ كما في الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحده زبني وحذفت احدى الياءين وعوض عنها التا كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ وللمشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقوله سندع الزبانية بالبنا للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو الزبانية وقوله كعفرية بكسر فسكون ريش على قفا الديك ويقال لها عفاريه وقوله على النسب يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كاجر من قرا المفصل تمت سورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة القدر

اختلف في كونها مكية ومدنية كما اختلف في اي النزولين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام ولذا لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران وهو جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك ايضا يقتضي الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قال الاستاذ شيخنا السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك الكلم مخبرا عن التكلم بقولك اتكلم وفيه لاختلاف اورده الدواني بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر في اجزايه فيخبر عن الجملة بانا انزلنا المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع لما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والحرج من حيث مستقل مقابل له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة كلها قوله فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغايب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة كلها للقران غير الضمير في قوله اليه وبقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير عليه ما هو في قوة المذكور والنبا هنا الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله عظمه او اسناده او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه اسنده الى اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس

س

طيبي كشف وغيره

من العدم

٨٧٢

من التقدم كما توهم بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المص لهذا لم يتعرض للاختصاص لان الاختصاص لو اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسند الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق التفصيل الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المص لا يدل على ما ذكر بل يدل على خلافه قوله تعالى وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدا بانزاله الخ فيه نظر لانه لما نزل من الايات اقرا وكان بحرا نهارا ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل وانزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز في الظرف او تقديره وقوله او انزله الخ هو اصح واشيع الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلنا في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران ومثله كثير وفيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقران بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يابى كون قوله انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر قوله وقيل انها العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سبايعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير ان زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية فيستعد القايم لما فيه قوله والداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفايها الحكمة في اخفا ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما وهو ان لا يتكلها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ايضا وانها كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف قوله ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة وفي مجموعها ثلاثون قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار تقديره للملايكة اذ التقدير ازلي والقدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرايليا اي رجلا من بني اسرايل قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح فغلبها وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع تقدرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم وذكر الزمخشري هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال الغير

عصام

سعدي

س

انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية على منبره وعددهم رجلا رجلا
فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي تملكها
بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة سعدي
مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي
الله عنه فتأمل **قوله** تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره
وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة
حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استيناف بياني لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل عصام
او ملائكة اخر وجند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدأ
خبره قوله الى الارض وقوله لقربهم معطوف على الخبر يعني ان تنزل اما بمعنى النزول من السماء الى
الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على
قراءة امري بمعنى الشأن كما توهمه من قال تنزلهم على هذا من مراتبهم العلية في الاشتغال سعدي
بالله او التنزل الى الارض والمغايرة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه
في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ **قوله** من اجل كل امر قدر يعني اللام متعلقة
بقوله تنزل وهذا اعادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى
هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل
امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على تقدير بمعنى يفسره
المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي تتنزل بكل امر من الخير والشر
كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله
من كل امرئ اي بهمزة في اخره **قوله** ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو
خبر مقدم فيفيد الحصر كما في تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعني انها جعلت عين
السلامة مبالغة وهذا تفسير انسب لما يحيي السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي
في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد هذا المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه
فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق بقضاء لان التقدير ازلي لا معنى لتطلب الزمان فيه
الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا نفعا لكل امر
في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله** او ما هي الا سلام يعني عصام
ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين
فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا
مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر لوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونا من جنس
واحد وهذا على قراءة بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في
رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لا ان قياس
مفعل بما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة ولا حاجة للتقدير فيه
على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا
لتكلفه وعلى كل حال ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام **سورة البينة** وتسمى

سورة

سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع
واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها نزلت قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يأمرك ان تقرأها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو
الاصح خلافا لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه
تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن
الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيثبتون له السمع والرؤية
في جهة تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب
قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التأويلات ان من تبعيضية
لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم
قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض
المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتأمل **قوله** وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد سعدي
لله شريكا صنما او غيره والمص خصصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود هنا
هم ولو عممه كان اولى جمعا لكونوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة
لما كان متصفا به واصله اقتران الامور الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول وما ذكروه لم يفوا بالوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية
لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله
وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمص جعلهما اخبارا كما قيل وقيل حزم
ان الثاني مال للحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية
من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان
حكاية لزعمهم انتظم واما على ما ذكره المص فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين
نسخ دينهم سعكوا عن دينهم حقيقة ولما فيهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على
ما ذكر قال الواحدي انها اصعب ما في القران ولولا ما ذكرته تتضح الصعوبة فاحفظه **قوله**
فانه سبب للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانه صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز
الخ تفسير اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز
وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق
للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله • كفاك بالعلم في الامي معجزة • في الجاهلية
والتاديب في اليتم وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم يتيما وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة
واو في كلام المص في قوله او القران لمنع الخلو والتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع للتباين
لا لمنع الخلو كما توهم ويجر بالتنوين والرسول مبتدأ خبره قوله باخلاقه والقران مبتدأ خبره سعدي
بالخاصة اي اعجازه واسكانه ومن مفعوله ويجوز رفعهما فتنبه ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى
واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول واريد القران على انه بدل الاشتمال
او بدل الكل بتقدير مضاف اي بينة رسول وحجة رسول ومعجز رسول وكتاب رسول
او هو خبر مبتدأ مقدر اي هي رسول او مبتدأ لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة
مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب سن سعدي وعصام

على الحال الله على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله مصنفة او خبر على اللف
والنشر المرتب **قوله** والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى سعدي
المفعول مجازية لانه لما قراها فيها فكانه قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة مكنية
او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول فمرجع الضمير في قوله فيها استخدام لتعود على الصحف بالمعنى
الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملايكة او اللوح المحفوظ وليست سن
التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة
المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه بأو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من
يمسها وهو تجوز في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب
ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبيا عليهم
الصلاة والسلام والقران مصدق لها فكانها فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا على تفسير لمنفكين
الاول وعممه بجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا
عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان اسن متعلق بتفرق
وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم
ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى
وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان
امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقبحه
في الجملة والمراد حال من لم يومن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من
انكار من لم يعلمه او لان المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر
وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتضا فيه بل هو عصام
اكتفا واختصار لا اقتضار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الخ بهم غير
متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر **قوله** اي في
كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها فيهم النهي وقوله
الا ليعبدوا الخ استثنا مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشي من الاشيا الا لاجل عبادة الله عطا
وقيل اللام بمعنى ان وان المراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه
الاية على معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم
المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس
بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مايلين لان اصل الحنيف لغة الميل والزايغة بمعنى الباطلة
واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد
منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ **قوله** دين الملة القيمة قيل عصام
انه قدر لئلا يلزم اضافة الشي لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح
الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد انه موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف
ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان
احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة **قوله** تعالى
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله تعالى

ان الله لا يغفر

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه
الاية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني ان قوله في
نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو
بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في
الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون
استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل
الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب
الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم **قوله** اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البرية بالهمز سن
فيهما والباقون بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمز وعليه كلام المصنف رحمه الله من برا
الله بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها
وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ابن عطية
ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وتذييلا للمعنى متقارب لشموله
الاول والملايكة دون الثاني فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني خلاعنها عديله وبينها بقوله تقديم
المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع مثله في عديله وقوله
في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه
تفضلا من الله والمبالغة في الطبايع ما ذكروا المصرح به والا فنار جهنم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله
والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جاير وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر ربه
متفضل يكون اكراما وتعظيما ووجه الجمع والتقييد غني عن البيان **قوله** ووصفها بما تزداد لها نعيما
وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن ملا ميرزاده
علم ذكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل ببعيد الجملة بعده حال لا صفة وفيا على ان تراد ضمير الجنات وفيها
تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود لاشتراكهما في ذكره **قوله** استيناف بما يكون لهم سعدي
الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف دعا وان جاز لان الدعا من الله بشي معناه ايجاده مع زيادة التكريم
لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى ولا استينا
نحوي ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله** ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة
وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصولا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل
الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة عصام
العلم والرسوخ في المعرفة ثم قال لان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزا من الايمان والعمل الصالح
تقد غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينيذ لقوله ذلك كبير فايدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر
المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي
وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما كما مر تحقيقه وقوله
من قرا الخ حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم
وعلى اله وصحبه **سورة الزلزلة** اياتها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في
الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزال لانه اريد به
الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك
وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر ان الزلزال لا يعني ان الاضافة للعهد ولذا هي في الاخر

نفخ الزلازل المعهودة وقوله الاولى والثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثالثة لان خروج الاثقال
عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له
قوله او المتمكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وقيل اشارة
الى انه استغراق عرفي بقصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران
وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المص فلذا جعله على هذه القراءة اسما للحركة
فيكون انتصابه على المصدرية بتجوز السدة مسد المصدر **قوله** وليس في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر
لا ينقاس عليها فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى
اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما في غير
المضاعف فلم يسمع الا ما دراسوا كان صفة او اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة
الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ وشيئا في تفصيله **قوله** جمع ثقل يعني بتحريك
قال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع
البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه
ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى في الدرر واشار اليه لا يطلق
على ما ذكر الا بطريق الاستعارة ثم اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر
لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفائن اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من
اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفائن
كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار
ونحوه واخبرت الواو على الغنا تفويضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم وبدهشهم
وافضل بمعنى ابهر الغلبة ويكون بمعنى التعجب كقوله ثم قالوا لجنتها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا
فالانسان عام ولا يلزم من السؤال الدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدتها قد
يذهل عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر
قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض
لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وبيانه
ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق به الجماد بقطع
النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان الحال لما يعلم بالقرائن سمتها **قوله** ما لاجله زلزالها
واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالتحدث على حقيقته
وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمص
لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من
العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا وسابقتها
ان لم يقل بتقدير عامل البدل وفي نسخة وناصبهما وهذا على راي انها شرطية والعامل فيها جوابها
قوله او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب
بمقدر على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس وما ذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية
والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوب بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله**
اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان الباء سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بالحدث
الخ تنبيه للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر فان كان تحديثها

دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة تنطقها كايجاد
الحياة وقوة التكلم نحو قوله انطقنا معطوف على قوله دلت والواقع صلة لما وقوله يجوز ان يكون بدلا
على ان الباء التعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال **قوله** يقال حدثته كذا وبكذا بيانا
لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا انما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف في
نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا وانبا ملحق بافعال
القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدث زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه
وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما يتعدى لواحد وما جاء بعده لتبيين المفعول المطلق وقال اذا
قلت حدثته او خبرا لانزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول
المطلق دون الثاني بكيف وهو يجيء بالباء فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل
عليه الباء والاول غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بل الاثر كضربته سوطا قد تسد مسده والشيخ
اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز
ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها
تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه المص لخفائه
ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون الباء فيه تجريدية وليس بغفش بين والغداة مصون عنه كما قاله
ابو حيان وقوله غفش يعني بمهملة وفاء وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل من
الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري ذكر استعماليه ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله
في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي
حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم لانه قياس مع الفارق لانه
منع البدل من المنصوب اعتبار الحال الجر بالباء ممتنع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو
في تقدير عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من
الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى كقوله اوحى ربك الى النحل
اوهي لام التعليل والمنفعة من غير تاويل لان الارض بتحدثها على العصاة يحصل لها تشفي من
العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم
واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض
لها **قوله** من مخارجهم الخ حمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بصدورهم
من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى
متعلقة بيصدر او الصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة
الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئي جزاؤهم او اعمالهم بجوزهما عما يترتب
عليها من الجزاء وقوله تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرئ
يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد
التفريع وقوله باسكان الهاء من يره وصلاتهما وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا
وساكنة وقفا **قوله** ويعلم حسنة الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يومي كما هو مشهور
في حديث ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح
واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما

خيالي
يخفف الله عنه بكرمه لكنه قيل على المص انه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف
ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا
فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون
بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب
بدون الاعقاب تاركها والثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط
بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف
سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل
ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي
غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي
عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فما يقابل الكفر من
العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي يكفر وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات
ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا
وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط
فيها الايمان كانجاء الغريق واطعام الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في
الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف
فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها
هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف
لك من خير عند مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كونه ونوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة
كالمؤمنين لانما في الدنيا لمونة السيد لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي
له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال
الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
واعتاقه ثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا
ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل
الاية الخ لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال وجزاؤها شرها
واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين بعضها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان
الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف والمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه
وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود كان فيه قيد مقدر ترك لظهوره والعلم به من ايات اخر
فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر والموصول الاول عن السعداء والثاني للاشقياء
فلا ينافي ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه
لم يصرح بان لا احباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق
فتامل **قوله** لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعداء وبالثانية الاشقياء
لان الاشتات فسرها بمحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فرقة لطائفة
ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من يقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قبل

عصام (margin, left page)
سعدي (margin, right page)
سعدي (margin, right page)

ولواريد برؤية الاعمال انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية او ترى كتبها او ترى نتيجتها لانه يجوز رؤية كل
شيء عرضا وغيره فيجيء يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره ومن يراه غير ذلك يزداد حزنه
وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق
قوله من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه
ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح
ليس كغيره من احاديث الفضائل بتمة السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام وآله
وصحبه الكرام **سورة والعاديات** لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية
فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه المصنف رحمه الله من انه صلى الله عليه وسلم بعث
خيلا الى كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة الخ هذا ينافي كونها
مدنية لانه لم يكن الغزو والاتفاق الجهاد ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله انه ابن تفسيرها النقيض
وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيان لا نساق
النظم مع بيان ان العاديات واوي صرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قال
ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعول مطلق اي يضبح
او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل
عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله**
فالتي توري اشارة الى ان الموصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لان
اخراج وانقادها كما اشار اليه المص وايرادها ما يرى من صدم حوافرها الحجارة وتسمى نار الحباحب
وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز المورى ذخرحها
وهو احسنها **قوله** يغير اهلها على العدو يعني الاغارة على العدو واذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل او
نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز
في الطرف لان جمع المؤنث يا باه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل
قوله في وقته اشارة الى انه نصب على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وضميره للوقت والظرفية وفيه احتمالات اخر ككونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري وكون
الاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق
وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة
فيه والغبار انما يظهر فيها والا ثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده لانه اسم الفاعل
في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس في الانتصاف وهو ابلغ من
التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

نابني قد لقيت الغول يهوي ۔ بسهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخرت ۔ صريعا لليدين وللجران

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة **قوله** عبارا هذا هو المعروف
ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير
فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح المغيرين المحارب وان جاز على بعد فيه اي
هيجن الصياح بالاغارة على العدو **قوله** فتوسطن اشارة الى انه الثلاثي بمعنى التفعل كما قرى به في
الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى الضمير للصبح والباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بعد

فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي
فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطنه الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها
فتوسطن ملتبسات به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روي الخ قيل انه لم يروي في
الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر سريته وقوله يحتمل الخ هذا من البطون والاشارات
الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثارا انوار القدس جمع مثار بفتحتين
بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله فوسطن الخ
اي وصلن لمنازلهم وضمير به للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل قوله من كنه النعمة اي كفرها
ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس دفع انتاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود وقدم للفاصلة
لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان وللاشارة
للمصدر المفهوم من قوله لكنود والعلاوة للعينية هنا وفي موقعها لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه
هذا الابتنا في قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالام والابا
فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى
وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار
اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل
قوله المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال وقوله تعالى في اية
الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا او قوله لحب الخير للتعليل
لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيها لما المبالغة من صيغة فعيل فانما تفيد
ذلك قوله بعثر تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه فقيل انه بعثر بناء على انها
شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبير اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه
لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولهذا قيل ان المراد ايضا على هذا
مفعول به لا ظرف ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى او لا يعلم الان ما المراد اذا بعثر الخ فمفعول
يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في خبير لا يتقدم عليها قوله
وقرئ بحثر وبحث بالثا المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل التحصيل
اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم
اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسر هنا بكل منهما كما اشار اليه المص قوله وتخصيصه لانه الاصل
اي اصل جميع الاعمال لما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان
اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة
قوله تعالى ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا لان الخبير العالم
بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة
كما مر تحقيقه مرارا وقوله وانما التي هي لغير العقلا تعبر بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم
وهي ضمير العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة
ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلا يحاسبون مسؤلون
فلذا عبر بضمير العقلا عنهم بعد ذلك قوله وقرئ ان بالفتح وخبير بلا لام لان مع وجود
اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت تعلقوا وهذه القراة قراة ابي السماك والضحاك
وابن مزاحم وهي التي قرا بها الحجاج كما قيل انه جرا به على كلام الله لما فتح الهمزة اسقطت اللام من غير

سن

سعدي

اعتراض على المفصل

عم

علم له بالقراة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نغلظ جهله وتخربه قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجمعا فيه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه الانجم

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي
عشر او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه واعرابه
ايضا وقوله في كثرتهم هذا بنا على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكر في التاويلات وفي الدر المصون
انه قيل له الهمج من البعوض والجراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش
لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بما بيننا الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تشبيه به حتى
تروع به من عنده قوله وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشة
وقوله وانتشارهم هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر
وقوله بمضمر الخ اي تقرعهم يوم الخ او تاتي القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير
تقدير وفيه نظر لانه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من
انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الى اخره
مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزايها الخ بيان لوجه الشبه قوله بان ترجحت
الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها
كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم
بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكره وتدبره قوله ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر وقد
فسرها بقوله اي مرضية كان المرضية ذات رضى وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد
مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني وهو بمعنى المنقول على التجوز
في الكلمة فيهما فتنبيه ما كان للنسب يا ولا بذي كذا فلا يونث لانه لم يجر على موصوف فالحق
بالجوامد وقال السيرافي انه يتجه فيما علله به سقوط الها في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما
ان يكون بمعنى ذات رضيت اهلها فلا ملازمة لهم راضية بهم والاخر ان تكون الها للمبالغة
كعلامة وراوية ووجه بان الها لزمت لئلا تسقط اليا فتحمل يا النسبة كما في تسلية وتكلية
عربة وهم يقولون طمه مطفل ومشيدن وباب مفعل ومفعال لا يونث ولذا دخلوا الها في
بعضه كمسكة انتهى قوله هذا حقيق بالقبول لحصة الجواب بوجوه احدها انه ليس من
باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم معناه لان من رضي شيا لازمه لما حدث من بورك
له في شي فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان
لمعناه الثاني ان الها للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا مثل براوية الثالث انه يجوز في المعتل
لخلط البنية ومثله اما شاذ او للتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الاية قلت

اذا رضي الانسان نعمة ربه • واظهرها يختال في حلل الحمد
اقامت لديه وهي راضية بما • تراها من نعمة الشكر والحمد

قوله فماواه النار فسمي امها دعيا على التشبيه تهكما لان الام الولد ماواه ومفزعه وفي
التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ما هيه الاصل ما هي
فادخل في اخرها الها السكت وقفا وتحذف وصلا قيل ومن حقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة
في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر كنصر ويقال حمي وحمو كدلو
وقد يشدد وحمله على النسب بنا على انه من حميت النار فانا حام والقدر محمية فلذا حمله على

سعدي

سعدي

النسب فان قيل بانه من حمى النار والقدر نحامية على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره المصنف
سبقه اليه الراغب فهو اما بنا على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله
الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسما
النار فهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في الاية والهاوية المهواة قال

يا عمرو لو نالتك ارماحنا • كنت كمن تهوي به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديين من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ووجهه صاحب الاتقان وهو الحق
قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا
والعرف خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا قال
الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه وقوله التباهي اي التفاخر بها بان يقول هولاء
اكثر وهو لا نحن اكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل عنه عصام
بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ تفسير للتكاثر على هذا لا تقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ
فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما والحقنا التهكم فيه تركه
المصنف ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه
ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله حتى انته
الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا القول لو قيل التهكم
في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف
في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال له كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة
وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرتهم بنو سهم العنا
ببيد فضيحة اي فعد الاحيا والاموات فزادوا عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه
فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهى عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهم
من امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام الذي في نحو
غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر
والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة سعدي
من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه
او لتغليب من مات اولا او جعل موت ابايهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهى
في هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان الملهى عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه اهمية الملهى
راسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزاير لا بد من
انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز
لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض البلغا القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه
على ان العاقل الخ فنبه به ردا لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله

كما قاله

كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاستعمال بما لا يعنيه عما
يعنيه وتنبيه عن الخطا فيه كما قيل قوله ستعلمون الخ بيان الحاصل المعنى وقيل انه للاشارة سعدي
الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لا لتقليل التقدير ما امكن ولى والمراد بما وراهم
وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاخرة لا موراء الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو
انذار لياه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة سعدي
وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول المصنف
كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير
فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم
اقول لك لا تفعل قوله او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف
والتراخي على ظاهره وقوله وما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف
للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله لعلمكم
الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولغاية الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم
ذلك عن التباهي قوله فحذف الجواب وهو ما ذكره المصنف وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا واليه
اشار المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب لو لا متناعيه
لا يكون كذلك والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وعقلتم عصام
وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللايق بنظم القران العظيم وقوله اكد
به اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله
متعلق بانذرهم بمعنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به
المحذوف قوله تكرير للتاكيد والعطف لما مر اذا رايتم اسند الروية لنا موافقة للنظم وتفننا
في تحقيق التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسئلن الخ كما امام
قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سوالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسوال
عن النعيم والجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل قوله او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في
الكشاف ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولا انه ابتدا كشف
كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد بما ذكر فلينظر فيه
قوله او الروية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جا زيد
عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الروية نفس اليقين دون غيرها من العلوم
فان الانكشاف بالروية والمشاهدة فوق ساير الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين
فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله
وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه
الثلاثة قوله الذي الهاكم خصه به للقراين الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم
الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو سعدي
غفلة منه بقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم بما يشغله اي مخصوص هنا
بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص
صريحة في ان الرزق الطيب لا يسال عنه للاخبار لا كل منه قوله وقيل بما ذا اي شا
ذكره وغيره وقوله اذ كل يسال فالسوال لبعض سوال التوبيخ كما في الوجه السابق وتوبيخ ماني

الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع واخره له
شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه **سورة العصر** روي عن الشافعي رحمه الله تعالى
انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد آياتها واما
في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بصلاة
العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت
العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق آدم ابي البشر فيه وقد
ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله **قوله** او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف
النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر من غيرها فانه انما يعرف من سعدي
جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي
انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا **قوله**
او الدهر اقسم لاشتماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه
ولذا قيل انه ابو العجائب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر بما فيه من النعم واضدادها لتنبيه
الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد
لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لانه لما اقسم به عظم علم انه لا فعل له ولا دخل له فيه
واضافته للانسان تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل • يعيبون الزمان وليس فيه • معايب غير
اهل الزمان **قوله** في مساعيهم وصرفها عما لم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره
كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق
هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع
من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده
والمراد به بمعنى الدائمة وقوله اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نقيضهما
ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به **قوله** عن المعاصي هو وما بعده متعلق سعدي
بالصبر وفيه اشارة الى تضمينه لما من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبلو الله به اي يبتليهم من المصائب
وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ لقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر
الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف
قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده ياباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على ان الخاص
لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص
الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في جهة انه كسبا ذاته
ومقابله الفاضلة ليخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هي بنفسها او اثرها الى الغير
فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانها تكميل الغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون
من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور عصام
الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو
غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول
كالثاني وهو وهم كما لا يخفى **قوله** اكتفاء ببيان اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية

والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا الخ يعني انه لاشعاره بان سبب الخسر ما عدا المذكور ولم يذكر
اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء
قوله وتكريرا الخ لترك ذكر مثالبهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وايهام انها لا يترتب
عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسران يحصل بالفعل كالزنا وبالترك
كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف
سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب
الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الخ فلا يرد
عليه ما قيل ان استثناء المنهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر العمل الخ وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه **سورة الهمزة** لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** شاعا في الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر
والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الآية دليل على ان الكفار
مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله**
وبناء فعله بفتحة الفاء وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة
مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في اذب الكاتب وكاتب الكرى لانه من
كلامهم لفظة بالفتح وهو بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء
المفعول اي على البناء الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم
بصيغتي المجهول وهذا اصله ثم عمم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان
سعدي يكون هذا بمحضر منه فقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يغتابك مستترا • فلا
يرد ان ما ذكرناه في نزول الآية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي
ياتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح **قوله** الاخنس من شريق بفتح الشين
وزنة بفعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن
بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المصنف
لقوله لينبذن في الحطمة **قوله** معتادا بالكسر بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر
معطوف على الوليد وقوله ما لا تنكير للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله حقير شي
قوله بدل من كل الخ بدل الكل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لهمزة كما قيل لان النكرة
لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في سورة قاف مما لا وجه له للاشتغال
بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مر تتمة ما فيه وقوله عدة بالضم اي معدا ومدخرا للنوازل
المصائب النازلة على الناس وقوله عده من الخ لا محصل له معتد به وقوله ويؤيده اي يؤيد
انه من العد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله
مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عده انه احصاه وضبطه فان سلم ان يقال جمع العدد
بمعنى ضبطه فيها ونعته والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاويلات انه بمعنى
جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للذي والمراد بعدده اتباعه واضافه
كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في
قوله • اني اجود لاقوام وان ضنوا • وهو متكلف لفظا ومعنى وقول المصنف على فك الادغام

ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه بنا لعد بمعنى عدد والاصل
في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه سعدي
خالدا اخلودا لا انتها هي او مكثا طويلا لان مدحراته وتداركه لمثله وبناه وعرشه متقتض لذلك
وهو استعارة تمثيلية لما ذكر من شدة محبته له وغفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني
على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل وان الزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المصنف سعدي
لم يرتضه وقوله عمل من لا يظن كالبنا المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه **قوله** ليدعن له
عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي يكسر يقال الحطمة مما مثله
لحمله لفظا ومعنى وقوله تعلوا اوساط القلوب على ان معنى الفواد وسط القلب ويستعمل
بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا دخلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع
الجسد وقوله وتخصيصه الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني لحراقت الافيدة لانها
محل العقايد الفاسدة وقوله يحتمل الخ الاحبال بالمهملة جمع حبل كاجبل ومحل التشبيه ظاهر
قوله اعمدة تعني في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والمقاطر
جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله
يتطرا اي يعمل كل عيب اخر والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل
الروية هنا بصرية تجوز بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام سعدي
المصنف ظاهر في الاول ولم يجعلها ابتدا علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولانه لم تر حيث
لم يتعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظايره فتامل
قوله تذكيرنا بما فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشيا لها ذوات
وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات
لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على
الوصفية والتعجب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المصنف سعدي
ان كيف للسوال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب مما في تلك القصة
من الشون والاحوال الدالة على ما ذكر وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب
في نحو ما لي لا ارى الهدهد كما مر وابه غير مناسب للمقام ثم ما ذكر من انه مخصوص بالموصولة سعدي
لا وجه له **قوله** فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة
فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه
المعجز من رهص وهو اسس الجدار وقيل هو الترصد **قوله** اذ روي انها وقعت الخ لانه مولده
صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى
مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا
لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لحمله وقرب مولده صلى الله عليه
وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويويد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذي
السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات اي
حرنت ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل فيشير فيه ما بنا في الارهاص كما توهم فتدبر **قوله**

وقصتها

وقصتها الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وها بن قال السهيلي معناه
بالحبشة الابيض الوجه وهو مويد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة ابن الصباح الحميري وليس
بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة والحا المهملة والاشرم
المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر
القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهة واصححه بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم في
الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة
ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن
التسطلي انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة
فاسم قصر بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة
ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط كشف
وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث
كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفا وفتح اليا بزنة قردة
جمع فيل وكانت الفا وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هيأته
وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبأت الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله ليخرج بجيشه
البا للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى
سقوطه على الارض او برأسه او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك
كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهي بكسر
الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الكسر وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير
على ما ذكر والنبرة فيه نقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار اكثر الرؤوس
وقوله فترميهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله**
وقري الم تر جدا في اظهار الجازم لانه جزم بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر لاجتهاد في
اظهار اثر الجازم ونظيره قوله لم اك كما قال • واذا السعادة لاحظتك فلا تبل • قيل سعدي
والترجيه لاسراع الى ذكر ما فيه من الدلالة على اثر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل
الروية وان لم يسارع لما لم يدركه حوادث الدهر ولا يخفى بعده فان تقليل البنية على قلة المعنى
وهو الروية لا على قلة زمانه وهذا كما مر في صعد واصعد **قوله** كيف نصب بفعل الخ
ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ
واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جايز واما نصبه بتر
لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح الكشاف الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه
لان يراعى صدارته ابقا لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة
لانه مقصودهم من ابنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير
لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال وكذا مرهم اهلكهم وانما سماه
كيدا وهو قصد المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لانه سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف
شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة
الحطب فاستعير لجماعة الطير والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط
القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس

مزيده تفعليل او تفعلول او تفعلال وقوله في نقضها اي اجتماعها وقوله قرى باليا هي قراءة ابي حنيفة
تكون وقد مر قول صاحب النشران ابا حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة وقد اثبت
العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله
بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل وهو تركيب معناه متحجر وقوله
من السجل بالكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوة بالماء او قريبة من الملئ
والسجل والسجيل مذكور بمعنى الدلو المذكور من ابتدائه ويعني كون الحجارة من الدلو انها متتابعة
كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط
عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من شيء مرسل كما مر في سورة هود
وعلى هذا هو عربي لا معرب **قوله** ومن السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار
لذلك من جملته ويعض منه تقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم
والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي
فالتشبيه بذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر يحرق اجوافهم **قوله** او كتبن
الخ معطوف على قوله كورق وقوله وراثه جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر لروث
لهجنته فجاء على اداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه
حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من المعقول لانه لا يتعدى بالهمزة كما في
كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة قريش ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف
في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء والفته من الالف المعروف وقال الهروي
في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب
الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح
وفعله الف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا
ويكون الفعل منه الف على وزن افعل مثل اكرم ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه
القراءة باليا وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما تكن الفا في جواب شرط محقق
كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقدم معمول ما بعدها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة
الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الخ ان كان الايلاف من الالف فهو مفعول به وان كان بمعنى
المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على ولاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى
واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان
بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يميتا ويعني يشترى الميرة وهي الطعام
قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما بدل عليه السياق فاعجبوا لايلاف
قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم
بالرزق والامن عقيبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال ابن الشيخ تقديرها ذلك ونحوه فلا
وجه لعده وجها اخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى
البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي ان لا يشبه هذا الا ان

سعدي

سعدي

بمورده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل **قوله** فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه
ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد فيتم لهم الامن في
الاقامة والسفر وهذا الانبا فيكون لاهلاكهم تكفيرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقرى
ليالف بكسر اللام ونصب الفا وجزمها على انها لام امر ويفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام
المص يحتمل هذه القراءات كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو
قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن
جاوز فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش مخلد ابن النضر وهو الذي
ذكره المصنف وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي
حوائجهم قال الحارث بن حلزة ٭ ايها الناطق المقرش عنا ٭ عند عمرو فهل له ابقاء ٭ وقيل التجمع
والتقرش التجمع وقيل التقريش التجارة سموا به لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح القاف
والعامة تكسرها وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتريد اغراقها لتاكل من فيها
وقوله لا يطاق الا بالنار يعني يشتعل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار
ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم
ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجه اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ
قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القراءات الاخر
قال السمين ومن الدليل على ان القراء يتقيدون بالرواية سماعا ونرسم المصحف انهم اختلفوا
هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاول مع اتفاق المصاحف على الاصل وتركت في الثانية اكتفاء بالاولى فاشير
فيه الى الوجهين فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة
الجوع عنهم فعلى التعليلية بتقدير مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام
لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر
وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
والضحاك وهو فضل كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة الماعون**
وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية
وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين
ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب
لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من التكلف لا نقضه ان يقول او علمية لا نكونها بمعنى اخبرني
معنى مجازي يصح فيه كونها لرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها
علمية لا تستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي تسع لحوق الكاف
لرأي البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستيناف
وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته
على مضارعه المطرد فيه حذفها لا ان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق يعد بيعد
وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه بارى ماضي الافعال وهذا ينقطع عن الهمزة في اوله

عصام

عصام

قوله ولعل تصديرها اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها المشابهة
للفظ المضارع المجرد وبالهمزة لانه كثر فيهما ذلك في كلامهم حتى يشابه المتغير المطرد كما صرح به
ابو حيان في شرح التسهيل سماعا نادرا بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله
صاح هل رايت او سمعت براع * رد في الضرع ما قرا في الحلاب * كما قيل ان يشابهه المضارع سعدي
بدخول حرف الاستفهام مطلقا لما في الطلب من معنى الاستقبال **قوله** بزيادة الكاف
لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التاء لا مفعول وقوله بالخلاف احد معا في الدين ومنه
كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يريد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد
معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس
يجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال للرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يريد دون يدل
كما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استينا فالتفسير
على العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على
انها مكية وقوله فرى يدع اي بتخفيف العين وهو تقدير على هذا اي يترك الشفقة عليه
ونحوه **قوله** اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة الى كل محل
الى وجه ليكون افاده بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام
دون الدع المذكور فيكون رنما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد
البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بنا على انه يعلم من عدم حض سعدي
اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين ان كان
الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بدل
لطعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله
في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان
قوله لعدم اعتقاده بالجزاء يعني انه تعليل لما ذكرنا شرح انكار للبعث وهذا ان كان
تعليلا لما قبله من دع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا
الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء وفيه التقبيح الشح ولو بمال
الغير اذ دليل عليه وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم
الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه سعدي
ان عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل **قوله** ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون
ما ذكرنا ناشئ عن انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها وله
بفرض يكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهم على العطف من عطف
الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية تنبو عن الجزائية للزوم سعدي
الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله **قوله** عن فالون غير مبالغين ولذا
قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه ليس بامر اختياري
فلذا قسرها ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل
للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك
غيرها فتامل **قوله** يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه
ما في الكشاف وقد ورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال المزيد بهلوان

ولا نظير

ولا نظير له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما
مفعول على حده وايضا التي الايرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الروية هنا بالمعرفة
او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل
عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة
قوله وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله والاخذ بطريق الاشتراك فيه كالفاس
والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشي الحقير يقال ما له معنه قاله قطرب او هو مفعول من
اعانه فقلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفا جزائية اي في قوله فويل للمصلين
وقوله فالمعنى الخ بيان لمعنى الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من السورة الى قوله
فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما
مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالساهي الخ هو الجواب والجزاء الذي
هو تفسير له فقوله فويل الخ ترق لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل عن
صلاته الخ ولذا قال الاحق بذلك وكون هو لا غير المكذبين وذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام
المصنف ما يدل عليه الا انه لا يا باه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائره الظاهرة وبه يعلم
اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له لبذلها الدال على الانقياد التام وبا سقاط
المبذول لها فقد يوصله للاخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ
رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ماخذ الاشتقاق علته فعلة الويل السهو
عن الصلاة والريا والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله الفاجزائية وليس فيه رد على الزمخشري
كما قيل لاجرا الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس
في كلامه تصريح ولا ايما له فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه
بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه
يصح ان يراد المتلطفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا
على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق
بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الكوثر

وتسمى
سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الروض الانف سعدي
مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان
محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وايل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف
نزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذا
هي مدنية وستسمع له تتمة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي
عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة فرفع راسه متبسما اما قال لهم
او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم
قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب
يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث
صحيح يدل على ان البسملة من السور وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرفه على انها

سكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية ا قوله لبعضهم هنا تأليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر ونقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كل قراءة كذلك قوله الكوثر الخير فوزنه فوعل وهو يكون اسما للجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسيأتي في الحديث بعد ما يوهم وقوله روى الخ هو حديث صحيح رواه في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكره تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الرأي قوله ابيض من اللبن الخ صح لهذا اللفظ فهو شاذ وهو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويزهم افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الما باللين مستند ركيك بل لا يصح لان السيلان من شأنه فوق اللين ووصف محله وحوافيه به محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوضي فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما ترتب بينه قوله وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله علما الاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العلما من امته بخلافه فيما مر فاندفع ما قيل عليه من ان الظاهر يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منهما فان قلت على هذا تتضح موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عذبت ارواحهم بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ما فيه الحياة الموبدة وعدوه هو الابتر المنقطع ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعييره له بالبتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه ويشاكله فلذا جي باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للبتر مما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فتدبره قوله فدم على الصلاة اوله لما عرف في امثاله من ان التلبس بالفعل وقتا ويلم بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا احد الخلوص من السياق ومن تقدم متعلقا اللام وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتعرض بخلاف الساهي هو متعلق بدم وماخوذ منه كما ان قوله المرائي ماخوذ من كونه خالصا وهو اشارة الى ايضا لهذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين الآية كما سيأتي قوله شكرا لانعامه الخ اشار الى وجه ترتبه على ما قبله لما ان الشكر تعظيم المنعم لانعامه سوا كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منهما يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونهما اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجمعهما لما ذكر ظاهر لما فيهما من البدنية والعشراء والتذكر والقيام وغيره قوله وانحر البدن التي هي الخ بيان لوجه تخصيصها بالنحر لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد اي يدفعهم

سعدي — سعدي وكن — سعدي — سعدي

ودتر

وقد مر بيانه وقوله والسورة الخ اي انها متصلة بما وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير المقابل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلة غير ظاهر مما ذكره المص هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا ايضا سبب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المص الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي لبطلان كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضي غير بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره كان وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقال الاولى ان يجعل للاستمرار فان من كان من الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه ولا يعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ماخذه فتكون الابترية المعللة بالبغض زائلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه قوله الذي لا عقب له الخ فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعا ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو وخطأ من التاريخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الآية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم قوله وما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى يوم القيامة وقوله ولك في الاخرة من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما لنا الكثرة في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى آله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة حمل الفعل بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا الزمان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفته ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندا وهم صلى الله عليه وسلم لهم في مخاطبهم وفوق شوكتهم بما ذكر بما يكرهونه ووصفهم بالقلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة ولجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل الخ هذا قول النحاة وهو ظاهر سيبويه في الكتاب وهو اغلبي ويقيد بعدم القرينة الصارفة على ما يخالفه ولا حجر في التجوز والحمل على غير المقتضى فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما

عصام — سعدي — سعدي — بحر

بعدما مر من الزوايد فان اردت فراجع كتب النحو المفصلة قوله اى فيما يستقبل الان وزان لا اعبد وفي نسخة قران بدل وزان اى واقع في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودا تهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم مع الاشراك المحبط لها وجعلها هبا منثورا كما قيل اذا صافى صديقك من تعادي ❁ فقد عاداك وانفصل الخصام ❁ وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لان ما داخلة هنا على الاسم وهي بعده لا تتقيد بزمان قوله اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عمل فيما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه لان يقال انه منصوب بفعل مقدر مفسر به او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادة ممن نشا بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال لعل الاستغراب المعتبر في قوله ما انتم عابدون وهذا انما يدفع عنه مشاكلته وانه لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس مما نحن صرف وما اجاب او لا عبارته ان لم تنب عنه لا تلايمه قوله اي وما عبدتم في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب لو زان ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وكما عبر بها الزمخشري لما مر لا طريقته مخالفة للمصنف وكانه تسمح بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله قوله ويجوز ان يكونا اى الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا لجملتي لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعدما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته لما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف عند كما قيل قوله وانما لم يقل ما عبدت الخ قوله ليطابق بتعليل المنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مستعار من السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة لموصول دالة على انه معهود معترف وكون عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية الشرعية المخالفة لشعايرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب لاصنامهم ورجسهم ولا ... في طوافه وحجه واتباعه شعاير ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم العزيزة عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم قوله وانما قال ما دون من الخ اطلق السؤال وان كان لا يحتاج للتاويل في قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر لانه احضر وانم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا اشار بذكر الباطل وقرينة وقوله

ابوحيان دوابي

سعدي عصام

عصام

اوللمطابقة

اوللمطابقة اى المشاكلة قال الشيخ يريد ان هنا ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاقها على الاصنام في محزه فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله فما مصدرية فلا تحتاج للتوجيه لهي في محل نصب على انها مفعول مطلق قوله وقيل الاوليان الخ جعل ما في الاخيرتين مصدرية لئلا يطلق على الله وجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فهو حينئذ كف عن الجهاد ولا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وقرئ ولي الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة اليها في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله وقد نسخ الخ وبعضهما مناسب للمتاركة وبعضها لغيره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القران واما بعينه فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد بينا انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قد قال الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيد الله تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفات الله تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفا كما فصله النحاة وقوله اظهاره الخ المراد اظهار الدين او نصره له نصرا عزيزا وهذا انفع قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ومجيئها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا اكمل الامر واتم الله النعمة على العباد مثلا فلا ينافي كيف يصح قوله نسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل من منه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان ورد لمعاني اللام قوله داخلا عبر الخ يعني انه مستعار لان الغدر يتوجه من الازل لوقته فكانه شيء يرغبه لكن قول الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله مسبحا اي الاوقات وقوله وفتح فتح الخ يعني جملة حالية واقتصر على النصر اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح قوله جماعات كثيفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فال للعهد او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون علمت بمعنى عرفت كما في الكشاف

عصام

سعدي
كشف

لان غير مثبت او نادر قوله فسبح الخ قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من
راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمد فقيل الخبر ورد بازمان الجعل
الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة
فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق
بان عطف قوله احمد عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه
القايل خبرا اخر فان كلام من لا خبر له فتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة وهو حال واليه اشار
المص بقوله حامدا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكر قوله
او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله
يتزهه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل
هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا ان قوله
تدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن
انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح ثم ذكر المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت
قوله او فاثنى على الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية
ككونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة
الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر قوله هضما لنفسك اي
كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه
هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له يقول استغفر الله واتوب اليه
في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المص اما تعليما
لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله هضما الخ
او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء
وتاليف المولفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب
وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دايما في الترقي فاذا ترقى عن
مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله
وقيل استغفر لامتك قيل ولو رجع خطاب ارايت لكل واقف عليه لنا في امر الاستغفار
بغيرنا ويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقدم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في فسبح
واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير
فانه اظهر والنزول في الحمد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكر قوله ما رايت
شيا الخ فانه يراه العارف في كل شي وجميع الموجودات مراة لتجليه فهو يشاهده اولا بالذات
ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شي ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده
والنزول فان التسبيح تحميد بوجه لكمال الخالق والاستغفار بوجه لحال العبد وتقصيراته
قوله لمن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله مذ خلق
المكلفين قيل انه رد لقوله في المثل ويلات معناه كان ولم يزل توابا لا انه تواب بما اكتسب
واخذته على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا انشا الخالق فتابوا فتقبل توبتهم واما قبل
ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها
واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والا كثر الخ

عصام
سعدي
عصام

كشف
كش
عصام
ردعلى التلويح

فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعد بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكر في المغني فلا
حاجة لما قيل لا بد من ان يحمل على هذا شيا منه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان تمام الفتح
والدستور لما يكون بعده فهو مترتب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا
امر لا بد منه لتصحيح النظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب ونعي كصهيل خبر الموت
فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها على تمام الدعوة
اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى
الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان
قلت اذا سلم ان مجيء النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف
تدل عليه قلت هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به لان هنا البشر
عاجل ولذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسقط ما قيل من انه ان اراد ان
الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل صلاة وازكى سلام
سورة تبت وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتباب خسران يودي الى الهلاك كذا فسره السلف كما في البخاري ومادته تدور على القطع
وهو يودي الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران فيفيد الاستتباب له كذا اي استمر
وما قيل من انه لم يوجد تفسيره بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه بنفسه فاليدان اما كناية عن الذات
والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محشي السنة ورد قوله
بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول
لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او
المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي والتعاطي
لبعض الافعال فان ذاته من حيث تلك فيها بما قصد انتفا فيما تقدم بعدم ذلك التصور اذ لا يكون
روية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله وقيل انما خصهما الخ فتم اليد من رميه
بها وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعا عليه والثانية على نفسه
وقيل انه كان يحبس الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد
وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا
قيل المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والته وهو اما للدنيا او للاخرة قوله والتكنية
تكرمة الخ لجري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلانيا فيكون بعض الكنى مشعرا بالذم
كابي جهل وقول ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم
تكن الانبيا في القران تطييبا لعين الشمس وعدم تكنية الانبيا في القران لانه مقام عظمة وكبريا
كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كان للكنية او وفق الخ
الا وفقية باعتبار ما قصد بها الان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول
من قال انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب لصاحب الشي والملازم له كما يقال ابو الخير
فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهب الجحيمي

فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم ويكونه جهنميا
فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة التحاسن على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون
كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلى وقوله وليجانس الخ اى ليوافقه لفظا ومعنى والقول
بانه ليس بتجنيس لفظى لانه ليس فى الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابو لهب والحكاية
الرفع الذى هو اشرف احوال اللفظ واسبقها ولذا روعى عليه واشتهر الاسم به واما تسكين
الهاء فى قراءة ابن كثير فلانهما لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقاء وغيره او لانه مقتبس فى
الغير الحلقية واتفقوا على فتحه فى ذات لهب لانه فى الفاصلة وقال الزمخشرى هو من التغيير
فى الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلى كما قالوا فى شمس ابن مالك شمس بضم الشين **قوله**
اخبار بعد دعاء اى اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد
والعطف بالواو يأباه فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية كما ستحققه فى الدنيا
والاخرة وعبر بالماضى لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة
كما قرئ به وقوله جزاء فى البيت للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح
وروى العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع
وقوله ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او لاهلاك الخ جواب اخر
ببيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيث لم ينفعه
ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه فى نفسه وذاته لان سعى المرء لاصلاح نفسه وعمله
فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله
سيصلى الخ لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اى محل ما اذا كانت استفهامية نصب
على انها مفعول به او مفعول مطلق اى اغناء او اى شئ وما فى ما كسب مصدرية او موصولة
بتقدير العائد واليهما اشار المصنف رحمه الله بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان
كونها استفهامية وعصام كونها نافية اى ما كسب ينفعه **قوله** بما له من النتايج الى قوله
ما موصولة او صلته وبرنيانيه منشر على وجه تعاير ما قبله ليسلم من التكرار والجوار يكون
المال مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشى لانه شاع عند العرب بهذا المعنى
والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة فى المراتب
الدينوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد فى طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله
كانت تحت عتبة بن ابى لهب بنت للنبى صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال
لاوتين محمدا واوذينه فاتاه وقال يا محمد انى كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنى فتدلى ثم تفل
فى وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال له صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخى عن هذه
الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم
ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينونى يا معشر قريش فى هذه الليلة فانى اخاف
على ابنى دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى
وقد احدق به العير بكسر العين اى احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجاء الاسد يتشمم وجوههم
حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقى والطبرانى واهل المغازى يقولون عتبة
او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطيبى انه موضوع وضعفه بعض

الشيعة

الشيعة فان ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الاثير فى جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابى لهب
اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبى صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا
حنينا والطايف ورد بانه لم يقف على ذلك الا ابى نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم فى تسميته
عتبة وذكر تزوجه ببنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى
ثلث لابى لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل صاحب القصة وفيه يقول حسان رضى الله
عنه من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع والذى بمحله هل الاثنان اولاده لعنه الله
ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة وهذا هو الذى دعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم
لما طلق ابنته وفى ذلك يقول صاحب كتاب الباد رحمه الله كرهت عتيبة اذ اجرما واحببت
عتبة اذ اسلما كذا معتب مسلم فاحترز ان تسب نبى مسلما ولهب هو احد هولاء فيما
قيل وقال الثعالبى ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده
وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ حكى سبط الناس فى السيرة انهم لم يحفروا له
وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحايط حتى واروه وقال الطبرى ان العدسة قرحة
كانت العرب تهرب منها لانها بزعمهم تعدى اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما
خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه
لعنه الله وما ذكره المصنف رحمه الله رواية والتسمية بالعدسة على التشبيه بها دنيا
لمن اصابته معه ومن وقوله وهو اى ما ذكر من انه هلك بالعدسة لا ينفعه ماله وولده وكسبه
شيئا حتى لم يكفنوه ولم يحمل جنازته احد من اتباعه **قوله** ليس فيه اى فيما ذكر هنا ما يدل على
ان ابا لهب لا يومن الخ اشارة الى ما قدر فى الاصول جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق
من الاستدلال بهذه الاية واشكالها فان ابا لهب واضرابه كابى جهل مكلفون بالايمان وتصديق
الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به ومن جملته انه من اهل النار لعدم ايمانه بما جاء به
وهو جمع بين النقيضين فى زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس فى وسع احد ومثله
قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه فى تفسيرها
فاجاب المصنف رحمه الله عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا
بالمحال وما دلالة فى الايات الاخر على استغراق الازمان المتصلة بل ليس نصا فى الاستقبال
وتعيين الاشخاص وما فى كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالى دون التفصيلى لا يرد
عليه انه يجدى بعد المخاطبة بالتفصيلى وعلمه كما توهم لانهم لما علموا انه لم تنفعهم التفصيل سقط عنهم
التكليف بالكلية لان فايدة العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل
لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتات منهم العزم عليه والتكليف مثله غير واقع وان جاز كما قرره
الابهرى فى شرح العضد **قوله** يعنى حطب جهنم الخ يعنى ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار
لانها شرت به كما نقله البغوى نقلا عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدأ للاحراق فلذا استعار
له المصنف رحمه الله قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الخ فيحتمل ان فى دلالته على حملها
حطب جهنم خفاء فالظاهر الاعلام عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله على ذلك ابن مراده مقصد به
بمعنى الاذى وان من انكره مخطئ **قوله** او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة واستعمال
حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قاله عجيب فانه يبعد الناده ويكثر دخانه
يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدى

قوله حزنة هي بضم وسكون ما يجمع ويربط وفي بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف
شول كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب والذم فهو منصوب بمقدر كادم ويجوز
ويجوز ان يكون رفعا لا وعلى القراءة المشهورة هو لان اضافته حقيقية اذ هو ما مضى وصيغ
المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل ان كان اسما او مبتدا قوله في جيدها حبل
من مسد في الوجه الاول لم يبق في عنقها والمراد ان يذكر العنق مع الصنع والغل قال تعالى
فجعلنا في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واما عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان
غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم لا جيد لها فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه
ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج ابي لهب بديع جدا ولذا صرح قتادة وابن جبير
بالقلادة قوله رجل ممسود الخلق بفتح الميم وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد
كانه جدل وفتل قوله وهو ترشيح يعني على الوجه الاول والثاني لا الثاني فقط كما
سعدي
كن
توهمه بعضهم بنا على ما مر منه في الوجه له وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في
جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي
مفتول ترشيح لانه لا يناسب الحبل كله بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة
بالنخ والتشديد اي صاحب الحطب املته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث
كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية حينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر قوله
او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة لها وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله
سلسلة من النار فهو استعارة فيما سلسلة النار بالحبل المفتول وهو من مسد ترشيح
له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحبها مر انه على العطف والضمير المستتر
في حمالة على خلافه او هو خبر ومنه حال او خبر ثان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه وفقر النبي صلى الله عليه وسلم موضوع

سورة الاخلاص

سميت بما لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول
الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان اي المبريتان عن الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد
في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس
حسن جلبي
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله
في دلائل الاعجاز انه لزم ان نسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه
مختص بالجمل الشرطية بالاستقرا مردود بانه مثله بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل
حفيد
مراده اذا اخبر عنه بجملة تامة او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه
اذا امتثل ان يتلفظ بالاول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة
قلت المامور به سوا كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب
مقوله ولزوم الاقرار به الى ان الدهور فتامله قوله لانها هي هو اي الخبر عين المخبر عنه فلم
يحتج للعائد كما قرر في النحو وضمير انها للجملة وهي تاكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع
للضمير وقيل ضمير انها للقصة وهي هو ضمير والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي
كن
الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال لجري ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سألوا
صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة
نسبا لعنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شي نسبا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في المواقف

انه موضوع

انه موضوع وقوله لما سيل الخ عطف على قوله للشان قوله واحد بدل او خبر ثان هذا على كون
الضمير لما سيل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة
مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا قوله يدل على مجامع الخ
صفات الجلال الثبوتية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة
دوابي
وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسما
الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها الا بلوازمها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك
الهوية بلوازمها منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله منها والاحد جميعا فهو اشارة الى هويته
والله كالتعريف لها فلذا عقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية ولا السلبية
كما ذكره الرازي والا لما اشرك معه من يسميه بهذا الاسم ليس بشي اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية
معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما
لم تكن معروفة الا لكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لساير الاعلام فسواء اريد جميعها
كما ذهب اليه المعترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما
استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم الثاني اندفع الاشكال والايراد في كنه الاحدية
وقوله لم يلد الخ قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها قوله اذ الواحد الخ متعلق
بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو ولا زمها همزة اصلية لم يرد الا في النفي او مع
سعدي
كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا
بنا على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية
تفرد الصفات قوله ما يكون منزه الذات الخ اعلم التركيب انقسام من التركيب الخارجي والذهني
وهو جمع بمعنى طريق تجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي وعقلي كتعدد الكلي فهو مانع
لتشخص بقوله عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سوا كان للاجزاء او
الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على اجزاء وقوله كالجسمية والتحيز
عصام
مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب
العقلي ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما
من السلوب مستقلا فقد سهى قوله كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية الخ لكسب
من شي وكلا بشي والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة
للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم
المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان
بالالوهية كما قيل قوله بلا قل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشافهة الرسول اي
مشافهته لهم وكونه في شتمهم في اخره هذا على ما مر به اولا ومواعدته على انه مشاركة وجعلها
عينه ما ذكر مبالغة فلو قال او مواعدته كان اولى ليلا يخالف ما من حسب الظاهر ومثله
سوا كان مشاركة اولا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف
سعدي
عصام
معاتبة ابي لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته بدوام التوحيد
والعوذ والرقى فما تقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا وردت بها فسقط ما قيل من ان قل
لا يدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد
ما تعبدون فلا بد منه تاس قل ليس بشي لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله قل

ينا سب لطي ننا ان لما الا ان الاول لا ينا سب ان يكون منه بل من الله وهذا لا ينا سب صدوره عنه لكثرة ادبه
وحيايه فلذا لم يوهم به كما بيناه فليس في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا فافتقد ر وكل
ما هو كذلك ينا سب ان يكون منه كما قيل فتدبر قوله السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى سعدي
مفعول من صمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى مفعوله المصمود تفسير له لا اشارة الى الحذف
والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال
السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس ومعناه انه محتاج اليه
وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف المعنوي
لا الحمل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا ياكل ولا يشرب قوله سعدي
وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب
بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لا ان افادة
لازم فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك هو زيد الرجل
انتهى وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يجزيه الا بتنزيله منزلة الجاهل وافاده
لازم فايدة الخبر واذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر
معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام
هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سوا
كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سوا كان بمعنى الفرد الكامل المعهود منه
او الجنس وحقيقة الله تعالى لم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة الخبر والا لاختل كلام اهل
المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف رحمه الله خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال سعدي
التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير المصنف
معلوم عندهم مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق ابن تيمية
على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر قوله للاشعار بان من لم يتصف به اخذ من
افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق
الالوهية لا لان تعليق الصمد باسم يشعر بعليته الالوهية للصمدية بناء على ان في الاول صفته
واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية معبودها
لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل
قوله لانها كالنتيجة للاولى الخ فهي جملة مستانفة او موكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة
ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه له
فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ما سواه
لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كان كالدليل
له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث
والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بنا على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه
نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه
وهذا الحمل على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويصح ان يرفع على الابتدا وخبره لم يلد الخ
ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لا ندرى لا يجانسه ولا يماثله يلزمه ان يكون غنيا مطلقا

منفردا

منفردا في ذاته والوهيته قوله لانه لم يجانس الخ يجانس فعل مجهول ومعلوم يعني نفي الولد لانه من
جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما للاعانة والارث او
لتخلفه بعده وهو لا يفني وغير محتاج الى شي منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق
اللف والنشر ليس هذا اشارة الى انه لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل
الاقتصار الخ اى اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقد وان
كانت المولودية في المخلوقات تسبق والمراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يلد قوله وذلك
اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وثنى بعد لف ونشر فلكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه
لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما هو المعروف في المولد وقيل
ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله يكافيه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة
الى عمومه وتضمينه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين
الازواج كما في الكشاف قوله وكان الاصل ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه رحمه الله
ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا
الكتاب وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل قد
اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له قوله
له وان لم يكن خبرا فان سقوطه يغني الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج
اليه صار بمنزلة الخبر فحسن تقديمه ذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف رحمه الله وكان الاصل الخ
وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره
وفيه نظر وقوله صلة اى لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا بيكن فقدر قوله ويجوز ان يكون حالا
الخ فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة فحسن
تقديمه من وجوه قوله او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له
ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة
ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون قوله كفوا ايدا فتامل قوله ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل
الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت
لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان
المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو
كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار الى وجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق
لما قبله ومبين له ولذا لم يلد مولد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه
لا يكون والدا ولا مولودا وقوله مثبتة اسم فاعل من التثبيت وفي نسخة مبينة اسم فاعل من البيان
وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبينة من البنا والاولى اولى وقوله بالتخفيف
اى التسكين وهو في مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية
هو بطريق الايما لا صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع
وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه له من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله
جا في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح روي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما
دواني في الكشاف من انها تعدل القران كله قال الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد
هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القران بكل حرف عشر حسنات

فيكون ثواب قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة واجاب
قدس سره بان للقاري ثواب تفصيليا بحسب قراة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختمه القران
فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين احد لمن يتلو دار في
كل يوم دينارا غير ما يعين له اذا اتمه جايزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا الفقير س ره وفي شرح البخاري
للكرماني فان قلت المشقة في قراة الثلث اكثر منها في قراتها فكيف يكون حكمها قلت يكون ثواب
الثلث بعشر وثواب قراتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وتشع منها
في مقابلة زيادة المشقة وفي النفحة الاكبر وشرحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا
ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار
وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل
انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السوال وليس فيه ما يثلج الصدور
ويطمين له البال والذي عندي ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثواب وللتالي والذي يعمه
ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادايها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها
وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة
الله وتوحيده ولا بدع في ان شرف المعاني اواضم لبعض من الفاظ ان يعدل من جنس ثلث
الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب ثمنه عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال
ذهب فضلا عما **قوله** فان مقاصد الخ اشارة الى احتوائه على سور اخر كالدعا والثنا وقوله وكل
عم لها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لان المقصود
معرفة الله بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع
بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال
والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا احمد وعلى اله وصحبه سورة الفلق
مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري
وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ما ينفلق عنه اي يشق وينفلق فهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص
وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه
لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا
حيث قال لكل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ **قوله** يعم جميع الممكنات اي الموجودات بتمامها
ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الفرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه
كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وضربه وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالى
وقوله ظلمة العدم فهو كالحين الماء والفلق بمعنى الاظهار مجاز لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما
ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون
من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله عطف معطوف
على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه
اي الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الخ مناسبته تغير الاحوال وتبدلها بحال

المستعيذ

المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون
من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنفعه وسروره ومن يكون في مطالب ديون وعموم وشرور
وهكذا ايام للعباد مما هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها نزل
على قدرة من التجا اليه ففيها تبشير بانه يعينه وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم ولا وجه
لما قيل من ان النقض للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيامة ولا مناسبة له بالمقام والمراد بنافخة
القيامة البعث **قوله** والاشعار بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الافكار
والخوف في الليل اكثر وكرب ليل للهموم كدمل صابرته حتى ظفرت بفجره وقوله ولفظ الرب وقع
اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسما كالخالق وغيره وهو على تعميم الفلق لساير الممكنات
ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر على تغير
للاحوال ومقلب للقلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف
يدل على ما ذكر **قوله** من شر ساير اسماية قيل المراد اسماوه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد
فلا يرد ان الاعادة رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك
قد لا يريد التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها ومتمماتها **قوله** خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات والمشاهدات وعالم
الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر لانه من صدر بامره تعالى كما يفعله ملايكة العذاب
لم يفعله الا امتثالا لامره لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه
الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام
المشايخ والحكما لا ياباه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وفي تفسير قوله تعالى
الا له الخلق والامر ما يؤيده وورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك
عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه
الاقسام كلها فالمستعاذ منه ان يتصف بشي من ذلك في نفسه او بواسطة سرايته كما يقال
طباع الشر تعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه لنجالفه
ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه
ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد بما سياتي ان الاستعاذة
فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه
وسياتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في
حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما تعدى له حكما او تعليمه له والمراد
بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم **قوله** ليل الخ فسره
الشراليه مجازية كنهاره صايم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه
هو منه لانه لا ينافيه سبب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم
لا شك ان مناسبته ثمة لعطفه على الحميم وما ذكرهنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت له
ولا ينافي في استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان فتامل **قوله** انصباب
فيه اشارة الى انه استعارة هنا وهذا هو في الامتلا ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب
نقرة والحفرة فلذا استعمل في المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء

ايضا وكلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار
الخ فكانه جنس اخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيل والمعنى افعل
فيه ما تريد فانه استر لشرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا المزيد على خلاف القياس والخفا يه العسر
هي ودفعها فيه وقوله ولذلك اي لما ذكر وقوله تغسق بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه
المستفاد من الشمس لانه كدا للون في نفسه اولانه يمتلي على ما قيل ويسرع بسين على ان الغسق
مستعار من السيلان وقيل دتوب الغرد حوله في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس
ليصح تانيثه وقوله او النسا الخ اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى لشمل الرجال وسقطا بوسيب
النزول كما سيأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنسا على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر
التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشرة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت
بكل عقدة والية اشار المص قال وقال النفاثات وكان الذي سحره وهو لبيد بن الاعصم اليهودي
لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة غالبا من عمل النسا وكيدهن ولذا غلب المؤنث على
المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا يدفع دخوله في النظم
وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحر قد يكون من المذكور لان جواري لبيد سحرنه صلى الله عليه وسلم
ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس
الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه وبنفث بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق
كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو
التفل وهو مخالف لما له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم
بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر والعقد تان بكسر الواو
والنفخ خطا والبير تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري
انه راي في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين
جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روى ان ذلك لم يخرج من البير ليلا ينتشر شره وقد كفاه
الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قوله انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في
التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو
مخالف لنص القران فاجاب المص عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا
بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر
فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم
فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة
قوله مستعار الخ تشبيه العزايم بعقد معقودة والتخييل في ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان
مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص
السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر ٭ وكم لظلام الليل عندي من يد
تخبر ان المانوية تكذب ٭ وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاخيره وليس كل حسد
كذلك كما اشار اليه المصنف رحمه الله والمراد تخصيصهما بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر
وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا قوله اذا اظهر حسده اوله به
ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يحض به كما قال علي كرم الله
وجهه ٭ لله در الحسد ما اعدله ٭ بدا بصاحبه فقتله ٭ وقال ابن المعتز رحمه الله تعالى ٭ اصبر

اصبر على حسد الحسود ٭ فان صبرك قاتله ٭ فالنار تاكل بعضها ٭ ان لم تجد ما تاكله ٭ ولم يذكر ما في الكشاف
من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما
يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى
زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد
مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام يتبع فيه المضار
للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر والمضار غيره
فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشي من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يوثر
في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه راجعا للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها
لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان
اختار الاول ارباب الحواشي قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شبهها
بالنور لان الادراك يحصل بها والحائل بينهما العقليات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية
والمراد نفسهما وكنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه
من التكلف المبني على الحكمة الفاسدة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه قوله ولعل افرادها
اي هذه الثلاثة وهذا التكلف اخرنا بما سيب للشر على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف رحمه الله هنا اذ ذكر
الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على خاتم الانبيا والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الناس وتسمى
ما قبلها بالمعوذتين والمشقشقتين والصحيح انها مدنية وايتها ست لا سبع وان اختاره
بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم قوله بتحريكهما وهي اللغة كما قرئ بها في ربعة وقوله
في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصهما بهذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة
الخ اشارة الى ما رجحه من تخصيص شمول الفلق جميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من
المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شي من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى
الله عليه وسلم فيما نشا هذه من نزع لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس
هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان
الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما قيل
ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص
الوسوسة بهم قوله الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم
اشارة الى قوله اله الناس قوله عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان رحمه الله المشهور
ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما
مفهوما كما في رب الناس وملكهم واله بعد للانتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة
الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون
الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا قوله وفي
هذا النظم الخ كونه حقيقيا بالافادة من الربوبية لان من يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه
ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز
وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه

سعدى

عصام

سعدى

بعلي قوله الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له ربا اي سيدا استقلالا عليه
وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الما الجاري بين النبات والاشجار
وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه عينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر
بلطف وقوله على عز الكمال الخ الجنس من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي
بمعنى المصرف وقوله المستحق الخ من كونه الها قوله في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه
فان عادة من الم به هم ان يرفع امره لسيده ومربيه لوالديه فان لم يقدر على رفعه رفعه لملكه
وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى والمفزع ونزل اختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا
هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان الاتيان بصورة التعدد وترك
العاطف دلالة على هذا لا يلايم كلام المصنف رحمه الله وعطف البيان فانه ينافي التعدد
وليس مثله بمحل العطف حتى يدعي تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الافة
النفسانية اعظم من المضار حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه
دون تلك قوله وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان
وادل على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن
في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا
فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين
للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون
المتوجهون لله وفيه تامل قوله الوسوسة قال ابن مالك فعلل ضربان صحيح كدحرج ومثنائي
مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس
فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا وهو للمبالغة فيقال تفعال في
الثلاثي كما قالوا ثرثار للمكثر وطواط للضعيف والخوانة صفة وجعله مصدرا الوسواس
اريد به الموسوس ونحوه تجوزا عن الشيطان او بتقدير ذوا مما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري
وتبعه المصنف رحمه الله وليس في الكلام فعال بالفتح في المضاعف غير خزعال لعجمتين
ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو حجر وقيل تواب قهقر وزاد غيره قسطال
وهو الغبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدرا لفعول كحيقال وظاهر كلام المصنف
انه اسم مصدر والفرق بينه بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من
الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدي بميم زائدة كمقتل وكان
اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا المحل بسطه قوله الخناس هو صيغة
مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده
وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل ان الوهم شيطان
رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من
ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه
الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية
من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب
ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم قوله وفيه تعسف لانها

سعدي

سعدي

على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشي
قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد
به التكلف بلا طايل قوله الا ان اداة الخ فيكتفي بالكسرة عن اليا وهذا مع تكلفه اقرب مما
قبله وقد قرى قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف
هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وذكر حروف الفاتحة بعدد السنين الذي نزل فيها
القران وهو سر بديع كما قيل ان اوله منه با واخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن
كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال
انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك تعلم اني
محضت ايامي عن زبد نمنا واعملت مطايا الجد وجيادا لنظر في ميادين حلبتها • حتى بيض نسخة
عمري الشيب • واملى بلبسه برى الشيب • ونثر حزينه حضرا وراقي • واشتعل الراس شيبا
واستنارت به افاقي • فرايت ما ضاع من متاع حياتي • وقمت لا تقط ما انتثر من دراوقاتي
وندمت على ترك التجارة وتحيلت بعدم الربح من خسارة لولا برهة جاد لها ابو العجب
على ما به من ضنه وفيته بوقتيه بخدمة الكتاب والسنة •
فان كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير سعدي فهو دمع مضيع • وما يفيد الجواهر صانا لا
في بيابت سكانه سعالـ صنباه • ونفور صم الصخور • وانهادة التراب • وما ينفع
البدر على صعوان المسيل وما يغني عرق الجبين من اني السوق بنفقه بعد الاصيل •
غير اني اتوسل الى الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يعزني
بعزه اي لا يضام ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام
وينسني عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه
ظاهرا البرمرجع ضمايرنا اجعل القران
ربيع قلوبنا ونور ابصارنا وبصايرنا
وليس يخيب من يرجو كريما وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما
كان الفراغ من كتابته
يوم الاثنين رابع
عشري شهر صفر
من شهور سنة ١٠٩٤
اربع وتسعين
والف
م